IJA # 3178

المؤتمر الصهيوني

Al-Mu’tamar al-Ṣahyūnī

Shufani, Elias

Beirut, 1977

المؤتمر الصهيوني

الثامن والعشرون ١٩٧٢

مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة

غاية المؤسسة البحث العلمي حول مختلف نواحي حياة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية بعيدا عن اي نشاط سياسي او ارتباط حكومي او انتماء حزبي . وتعبر دراسات المؤسسة عن قناعات مؤلفيها ، وهي لا تعكس بالضرورة حكم المؤسسة او وجهة نظرها . وهي مؤسسة لا تتوخى الربح التجاري .

المؤتمر الصّهيوُني

الثامن والعشرون ١٩٧٢

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شارع انيس النصولي ـ متفرع من شارع فردان

بيروت ـ لبنان ـ تليفون : ٣٠١٩٤١

برقيا : دراسات ـ ص.ب ٧١٦٤-١١

سلسلة المؤتمرات الصهيونية رقم ٢

الطبعة الاولى

بيروت ـ ١٩٧٧

المؤتمر الصّهيوني

الثامِن و العشرون ١٩٧٢

مُترجَم عَن
العِبريّة والإنجليزيّة

باشراف

الدكتور الياس شوفاني

مؤسّسة الدراسات الفلسطينية
بيروت

مركز الدراسات السّياسيّة والاستراتيجيّة بالأهرام
القاهِرة

المشتركون في إعْدَادِ المادّة :

الترجمة عن العبرية :

سمير جبّور
عبد الوهاب وهبالله
صُبْحي النجّار
إحسان مُرتضى

الترجمة عن الانجليزية :

زهدي جارالله
مها بسطامي

التحرير والتصحيح :

كمال ابراهيم

المحتويات

الباب الاول

التقارير المرفوعة الى المؤتمر عن الفترة
كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ ــ ايلول (سبتمبر) ١٩٧١

القسم الاول

القسم الثاني

القسم الثالث

الباب الثاني

الجلسات

الجلسة الاولى

الثلاثاء ، ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الجلسة الثانية

الاربعاء ، ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الجلسة الثالثة

الاربعاء ، ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الجلسة الرابعة

الاربعاء ، ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الجلسة الخامسة

الخميس ، ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الجلسة السادسة

الخميس ، ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الجلسة السابعة

الخميس ، ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الجلسة الثامنة

السبت ، ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الجلسة التاسعة

الاحد ، ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الجلسة العاشرة

الاحد ، ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الجلسة الحادية عشرة

الاثنين ، ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الجلسة الثانية عشرة

الاثنين ، ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الجلسة الواحدة والعشرون

الخميس ، ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الجلسة الثانية والعشرون

الخميس ، ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

ذكرى موتى
شعب اسرائيل

الباب الثالث
قرارات المؤتمر

الفهارس

تقديم

انعقد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون في القدس بتاريخ ١٩٧٢/١/١٨ ، وانهى اعماله في ١٩٧٢/١/٢٧ . وجاء انعقاد هذا المؤتمر بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على المؤتمر الصهيوني الاول في بازل ، عام ١٨٩٧ . وهو المؤتمر السادس الذي يجري عقده في القدس ، والثاني فيها منذ استكمال احتلالها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، ومن ثم اعلانها ، موحدة ، عاصمة لاسرائيل ، من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني .

وكان المؤتمر الصهيوني السابق ، السابع والعشرون ، قد انتخب آريه بينكوس رئيسا للجنة التنفيذية الصهيونية ، خلفا لزعيم المنظمة التاريخي ، ناحوم جولدمان . وبابعاد جولدمان ، حسم الصراع الذي خاضه مع زعماء الاستيطان في اسرائيل ، بقيادة رئيس حكومتها الاول ، دافيد بن ـ جوريون ، لصالح هذا الاخير . ذلك الصراع الذي كان في جوهره حول قضية العلاقة بين المنظمة الصهيونية العالمية ودولة اسرائيل . وبكسب بن ـ جوريون لمعركته مع جولدمان انقلبت المنظمة الى اداة في يد المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة وبالتالي تقلص دورها التاريخي بمثابة « البلد الام » للاستيطان الصهيوني الاجلائي في فلسطين ، الى حد يقارب تبدل الادوار بين المنظمة واسرائيل . وقد عبر عن ذلك وزير الاستيطان آنذاك ، ناتان بيليد ، بقوله « دولة اسرائيل هي ام الشعب اليهودي » .

ومنذ المؤتمر السابع والعشرين ، عقد « المجلس الصهيوني العام » ، الذي جرى انتخابه في ذلك المؤتمر ، اربع جلسات سنوية في القدس . وفي التقارير الملحقة بمحاضر المؤتمر الثامن والعشرين ، عرض شامل للمواضيع التي تمت مناقشتها في تلك الجلسات ، وكشف عام بنشاطات اجهزة المنظمة خلال الفترة بين المؤتمرين ، خصوصا في مجالي « نشر العقيدة الصهيونية وتوسيع العضوية في المنظمة » ، واقامة « منظمات صهيونية اقليمية » ، تنفيذا لقرارات المؤتمر السابع والعشرين . وتتضمن التقارير عرضا للاسلوب الذي تم فيه انتخاب المندوبين الى المؤتمر الحالي ، ولما حققته اجهزة المنظمة في مجالات الاعلام والهجرة ، والتربية اليهودية ، واستقطاب الشبيبة اليهودية في العالم . وبذلك تتوفر فيها للمعنيين مواد مهمة جدا لمعرفة نشاط المنظمة واساليب عملها .

وفي صدر المجلد عن محاضر المؤتمر لائحة بأسماء المندوبين اليه ، وعرض لكيفية انتخابهم ، تمشيا مع قرارات المؤتمر السابق . وكذلك ففيه لائحة بأسماء المشتركين في المؤتمر كممثلين للاجهزة المنبثقة عنه ، او كمندوبين عن تنظيمات صهيونية ويهودية ، قطرية وعالمية .

وافتتح المؤتمر رئيس اللجنة التنفيذية ، آريه بينكوس ، وقدم رئيس الدولة في اسرائيل ، زالمان شازار ، الذي ألقى كلمة الدولة . واتبعه رئيس بلدية القدس ، تيدي كوليك ، فرحب هذا بالمؤتمرين باسم المدينة . ثم حياهم الحاخام الاكبر ، يتسحاق نسيم . واختتمت الجلسة بمحاضرة لآريه بينكوس ، عرض فيها اهم المشاكل التي تواجه اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية . ولخص ذلك بما اسماه « امن اسرائيل » ، واعتبره « مسؤولية الشعب اليهودي بأسره » ، وبالهجرة اليها ، خصوصا من الاتحاد السوفييتي ، وما يترتب على تلك الهجرة من مشاكل استيعاب و « نضال سياسي » ، لضمان استمرارها . وبذلك حدد بينكوس الخطوط العريضة لجدول اعمال المؤتمر . واكد على التزام المنظمة بـ « برنامج القدس » (١٩٦٨) ، الذي يشكل ، بحسب تعبيره ، « برنامج الصهيونية للمرحلة الراهنة » .

وافتتحت الجلسة الثانية بمناقشة عامة لتركيب المؤتمر الثامن والعشرين ، بدأها رئيس محكمة المؤتمر ، القاضي موشيه لنداو ، بعرض شامل لعمل المحكمة في توزيع المقاعد على الاحزاب والهيئات الصهيونية . وتحدث في الجلسة ذاتها وزير مالية اسرائيل آنذاك ، بنحاس سابير ، فاستعرض انجازات اسرائيل في المجالات المختلفة ، واحتياجاتها الراهنة والمستقبلة ، في ضوء المشاكل التي تواجهها على الصعيدين : الداخلي والخارجي . واتبعه امين صندوق المنظمة والوكالة اليهودية ، آريه دولتسن ، بعرض لانجازات دائرته واحتياجاتها ، خصوصا المالية منها ، وذلك كي تتمكن ، على حد تعبيره ، من تحقيق الاهداف التي ألقاها المؤتمر على عاتقها .

وفي الجلسة الثالثة ، بدأ النقاش في المواد الواردة في جدول الاعمال ، وعلى رأسها موضوع « الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام » . وتشعب النقاش ، فتطرق الى مسألة « من هو اليهودي » ، ودخل في متاهات التربية اليهودية والثقافة الصهيونية ، والوسائل الكفيلة بربط يهود العالم باسرائيل ، بما ينطوي عليه ذلك من نشر المبادىء الصهيونية ، خصوصا بين الشباب ، وحثهم على الهجرة اليها . واستغرق هذا النقاش عدة جلسات ، برزت فيها وجهات نظر متباينة بالنسبة الى موقع اسرائيل في حياة اليهود اليومية .

وفي الجلسة السابعة تحدث الى المؤتمرين كل من مناحم بيغن ويعقوب حزان وجولدا مئير ، وتطرقوا الى مواقف اسرائيل من الامور السياسية المطروحة ، بما فيها مسالة تسوية النزاع في المنطقة . وتناولوا في كلماتهم مشاكل اسرائيل الداخلية ، الاجتماعية منها والاقتصادية .

وفي الجلسة الثامنة ، اختتم النقاش في موضوع « الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام » ، بكلمة وزير المعارف آنذاك ، يجئال آلون ، الذي اشاد بالاهداف الصهيونية وبالانجازات التي تم تحقيقها على طريق المشروع الصهيوني الكامل .

وفي الجلسة التاسعة ، تحول النقاش الى موضوع « اسرائيل ، الصهيونية والتربية اليهودية في المنفى » ، وافتتحه رئيس « دائرة التربية والثقافة في المنفى » ، حاييم فينكلشتاين ، فأكد على دور الحركة الصهيونية التثقيفي ، خصوصا في مجال تعميق الولاء « لشعب اسرائيل ، ولدولة اسرائيل ، ولثقافة اسرائيل » . ودعا المؤتمر الى توفير مستلزمات القيام بأعباء هذه المهمة . وبرز خلاف في وجهات النظر بين المتكلمين ، حول مضمون هذا العمل التثقيفي ، والاولويات التي يجب التركيز عليها ، اتكون « في مجال تعليم اللغة العبرية ، ام في نواحي التراث اليهودي » . وتطرق النقاش الى التناقضات القائمة في الاوساط اليهودية في مسألة الولاء ــ هل يكون لبلدهم الاصلي ، ام لاسرائيل ، اولا وقبل كل شيء . واستمر النقاش عدة جلسات ، لوحظ خلالها ، كما ألمح عدد من المتكلمين ، تغيب عدد كبير من المندوبين . وفي الجلسة العاشرة ، تحدث حاييم هرتسوج عن مشروع « الموسوعة اليهودية » . كما تحدث وزير الشرطة ، شلومو هيلل ، عن اوضاع اليهود في البلاد العربية ، واكد ان الدافع الاساسي الى هجرتهم من اماكن سكناهم ، باعدادهم الكبيرة ، انما كان « نمو الوعي القومي » لديهم ، وذلك بفعل النشاط الصهيوني في اوساطهم ، وبفضل قيام اسرائيل .

وفي الجلسة الثانية عشرة ، بدأ النقاش في موضوع « الهجرة والاستيعاب » ، وافتتحه الحاخام مردخاي كيرشبلوم ، عضو اللجنة التنفيذية ، فأشار الى الاوضاع التي كانت قائمة قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، وقال : « منذ بضع سنين فقط ، اعترى قلوبنا القلق والجزع ، وسألنا انفسنا : من اين تأتي الهجرة ؟ فمن بلاد الضيق لا يسمحون بالخروج ، ومن بلاد الرخاء لا يريدون الهجرة ... واذ بفضل الله وبطولة ابناء اسرائيل ، صحا الشعب والتف حول دولته المحاطة بالاعداء ، وتزايد الشوق للانضمام الى الشعب المقيم في صهيون . وشعر اليهود الذين حلموا بالهجرة على مر السنين باندفاع داخلي الهي لتحقيق حلمهم السامي دون تأخير او تردد » . واشار كيرشبلوم الى تزايد الهجرة من الشرق والغرب ، ولكنه اكد على « الخطر » الذي يتربص باليهود في « بلاد الرخاء » ، نتيجة الزواج المختلط ، والذي اسماه « موتا روحيا » . كما نعته غيره بـ « وباء اندماج اليهود في المجتمعات المحيطة بهم » .

وتوالى المتكلمون في الموضوع ، ومن بينهم وزير الاستيطان في حينه ــ ناتان بيليد ، فنوه بتزايد الهجرة الى اسرائيل بعد « حرب الايام الستة » ، وقال : « لست بحاجة الى القول ان ما يحدث امام اعيننا من هجرة يهود الاتحاد السوفييتي يمكن ان يكون اساسا راسخا للايمان بان آلافا ، وعشرات الآلاف ، بل ومن الجائز ايضا مئات الآلاف ،

سيأتون الى هنا ، وفي مستقبل غير بعيد » . وتطرق الوزير الى الكلام عن الصعوبات التي تعترض طريق المهاجرين والعقبات امام استيعابهم . ودعا الى ضرورة اعتماد المبالغ اللازمة لهذه العملية ، فأكد ان هذه المهمة تقع اساسا على عاتق المنظمة الصهيونية .

وكان طبيعيا ان تحظى الهجرة من الاتحاد السوفييتي باهتمام كبير في هذا المؤتمر . وبالفعل فقد شارك فيه وفد يمثل « مهاجري روسيا » ، تكلم اعضاؤه عن الامر بمصطلحات « العيش في فترة مجيء المسيح » . وفي معرض الكلام عن هذه الهجرة ، شن المتكلمون حملات عنيفة ومتتالية على الاتحاد السوفييتي ، واتهموه بانتهاج سياسة التمييز العنصري واللاسامية ضد اليهود هناك ، ودعوا الى تكثيف النضال من اجل « انقاذ هؤلاء اليهود ، قبل فوات الاوان » . وانتقد موشيه شمير تقصير حكومة اسرائيل والمنظمة الصهيونية في التخطيط والاعداد لاستيعاب مثل هذه الهجرة ، وقال : « لسنا مجهزين ــ لا بالفكر ولا بالتنظيم ، ولا بالاعداد النفسي ــ لهذا الواقع الجديد . جاءتنا الهجرة من الاتحاد السوفييتي كمفاجأة ، هذه ايام مجيء المسيح ، هكذا تقول ــ والمسيح دائما مفاجأة ــ لكن اليهودي المؤمن ينتظر مجيئه ويستعد له . ولسنا نحن الذين احدثوا المعجزة ، ولا استعدادنا لها . فيهود روسيا المناضلون ، المحاربون ــ هم الذين صنعوا المعجزة ، وهم الذين فعلوا الاعجوبة ، لان لديهم الجراة والذكاء لكشف الواقع » .

وتشعب النقاش في « شؤون الهجرة والاستيعاب » ، وتطرق الى الاوضاع الاجتماعية السائدة في اسرائيل ، وتناولها نائب وزير المعارف والثقافة ، الدكتور افنير شاكي ، الذي حضر المؤتمر كمندوب عن الطوائف الشرقية ، فقال : « لقد اظهرت البيانات ، بعكس جميع التقارير ، وبعكس كل ما نشر ، وبعكس الاتجاه الذي يحاول طمس هذه الحقيقة ، ان الهوة في اسرائيل ، في مجالات كثيرة ، آخذة بالاتساع ، بدلا من التقلص . واذا كانت الهوة آخذة بالاتساع ، فمعنى ذلك ان اسرائيل تنقسم الى جمهورين يهوديين : احدهما ــ شبع ، وسمين وسعيد ومثقف ، يسكن بيوتا فاخرة وفي ظروف مريحة ، والثاني ــ مهان ، عديم الثقافة ، عديم التربية ، يسكن بيوتا حقيرة . حذار ان يستمر هذا الوضع » . وطالب شاكي باستيعاب « المهاجرين القدامى » ، من ابناء الطوائف الشرقية ، على قدم المساواة مع « القادمين الجدد » من الاتحاد السوفييتي والدول الغربية . وفي ختام الجلسة الرابعة عشرة ، رد رئيس اللجنة التنفيذية ، آريه بينكوس ، على النقاط التي اثيرت خلال النقاش في مسألة الهجرة والاستيعاب ، ودافع عن انجازات المنظمة في هذا المجال .

وفي الجلسة الخامسة عشرة ، انتقل النقاش الى موضوع « الجيل الشاب في الحركة الصهيونية » وافتتحه رئيس « دائرة الشباب والطلائع » ، مردخاي بار ــ اون ، فعرض انجازات دائرته على صعيد اشراك الجيل اليهودي الشاب في العمل الصهيوني ، والمشاكل الناجمة عن ذلك . واستغرق النقاش في هذا الموضوع الشائك جلستين

صاخبتين ، طرح المتكلمون فيهما آراء متباينة في مسألة موقف الشباب اليهود من الصهيونية واسرائيل ، بل ومن اليهودية بالذات . ودعا عدد منهم الى محاربة « اليسار الجديد » الذي اخذ يشق طريقه في صفوف هؤلاء الشباب اليهود . كما تقدم البعض بمقترحات لاجتذابهم الى الصهيونية والهجرة الى اسرائيل .

وفي ختام الجلسة السادسة عشرة ، استعرض وزير الخارجية آنذاك ، آبا ايبن ، الاوضاع السياسية الراهنة والمسائل المطروحة . وتطرق الى مواقف اسرائيل من مشاريع التسوية ، والى ما تعتبره حدودا آمنة . فذكر هضبة الجولان وشرم الشيخ ، واكد على اهمية « المفاوضات الحرة بشأن الشروط الحيوية للسلام والامن » ، وقال : « ان قضية السلام لا تتعلق بمشكلة الحدود فقط ، بل تفرض تغييرا جذريا في بنية العلاقات بأكملها ، وفي جوها وتطورها » . ورأى ايبن انه « قد يكون الانتقال المفاجىء في هذا النزاع ، الذي استغرق عشرين سنة واكثر ، الى تسوية شاملة ، صعبا » . واردف قائلا : « لعله من المنطقي اكثر توقع التقدم على مراحل ، بحيث تؤدي كل مرحلة الى حل مستقل لقضية معينة ، وبذلك تفتح الطريق امام مزيد من الاتفاقات ، ومنها الى السلام النهائي » .

ثم انتقل المؤتمر الى مناقشة مشاريع القرارات ، التي تقدمت بها اللجان المختلفة المنبثقة عنه ، فأقر منها ما هو وارد في باب « قرارات المؤتمر » . وفي الجلسة التاسعة عشرة ــ قدم كل من رئيس « الصندوق القومي الدائم » (الكرين كاييمت) ، يعقوب تسور ، ورئيس « دائرة الاستيطان » في الوكالة اليهودية ، رعنان فايتس ، تقريرا عن اعمال دائرته . فكشفا فيهما معلومات مهمة عن الاستيطان والاستيلاء على الاراضي في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ . وكذلك عن المشاريع التي تخطط لها هاتان المؤسستان الصهيونيتان هناك . كما القى وزير الدفاع في حينه ، موشيه دايان ، محاضرة عن شؤون الامن ، تطرق فيها الى موضوع السلام مع الدول العربية ، وشروطه الاسرائيلية ، والى الحرب مع تلك الدول وامكان نشوبها ، مؤكدا على قدرة الجيش الاسرائيلي الاحتفاظ بالخطوط التي وصل اليها في حزيران ١٩٦٧ ، وعلى قوة الردع التي يتمتع بها ، وقال : « واسمح لنفسي بالقول ان امكان اصابة القاهرة ودمشق ، بشكل مؤثر وشديد ، هو اكبر كثيرا منه بالنسبة الى تل ابيب وبئر السبع » . ودعا دايان الى تكثيف الاستيطان في المناطق المحتلة ، خصوصا في الضفة الغربية ومشارف رفح .

وفي هذا المجلد ، تقدم « مؤسسة الدراسات الفلسطينية » بالاشتراك مع « مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام » ، ترجمة عربية للنص الكامل لمحاضر جلسات المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، والتقارير المرفوعة اليه ، وجميع ملاحقه . وبذلك تخطو المؤسستان خطوة اخرى واسعة على طريق تنفيذ المشروع المشترك بينهما لنشر هذا المصدر الاولي لدراسة الصهيونية ، ووضعه في متناول القارىء العربي المعني ، وذلك انطلاقا من الدوافع التي جرى التأكيد عليها في مقدمة

المجلد السابق ، المؤتمر السابع والعشرين ، والذي كان باكورة الانتاج في هذا العمل الكبير . وقد تولى « قسم الدراسات الاسرائيلية وفلسطين المحتلة » في المؤسسة ، مهمة الترجمة والاعداد الكامل لهذا المجلد . فاليه يعود الفضل وللعاملين فيه ، ممن اسهموا في انجاز المهمة ، الشكر والتقدير ، وعليه تقع مسؤولية ما قد يقع من تقصير .

الياس شوفاني

رئيس قسم الدراسات الاسرائيلية وفلسطين المحتلة

بيروت في ٧٧/٨/٢٥

مقدمة

بقلم ا. ل. بينكوس

رئيس اللجنة التنفيذية

يسجل هذا الكتاب ، الذي يحوي تقارير الدوائر عن اعمالها ، نهاية فترة بدات بعاصفة حرب الايام الستة ، وبالتغييرات الجذرية بعيدة الاثر التي طرات على الشعب اليهودي في اسرائيل والشتات .

من الواضح الآن ان تلك التغييرات لم تكن سريعة الزوال ، بل احدثت ثورة ادت الى تبدل دائم في العلاقة بين اسرائيل والشتات .

ان العرض المفصل لهذه النشاطات هو انعكاس صادق للحوادث والتغييرات التي وقعت في هذه الفترة ، ولتصدي جميع دوائر اللجنة التنفيذية للتحديات الجديدة .

لقد وجدت الثورة التي حدثت ، في اثر الاحساس بالنشوة في الاشهر الحاسمة من صيف ١٩٦٧ ، التعبير عنها في التفاف الشعب اليهودي حول دولة اسرائيل . ووجدت رغبة الجماهير اليهودية ، الحازمة والفعالة ، في الوقوف الى جانب الدولة ، منفذا في التطوع الفردي والجهود المتواصلة في تنظيم جبايات الطوارىء . وقد كان المنحى الرائع لهذا الانبعاث ان يهود الشتات لم يحافظوا على جهودهم فحسب بل زادوها باستمرار . لقد كان انبعاثا وتجديدا للشعب باسره . كان المعارضون ، بل والمفترون ، لا يزالون في الساحة في هذه الفترة ، لكن هؤلاء ايضا لم يستطيعوا انكار الاهمية المركزية لدولة اسرائيل ، واثر الفكرة الصهيونية في الشعب اليهودي .

حدثت في هذه الفترة ، اول مرة ، حركة هجرة من بلاد الرخاء الغربية . كانت الهجرة من هذه البلاد في الماضي تعد بالعشرات والمئات ، لكنها ارتفعت في السنوات الاخيرة الى الالوف وعشرات الالوف ، وهكذا تحققت رغبتنا القلبية بما يشبه المعجزة ، وتكشفت امام اعيننا اعجوبة الهجرة من روسيا . لقد طفت على اليهود الروس ، ولا سيما على الشبيبة منهم ، روح جديدة من الكبرياء اليهودي ، وتماثل شجاع وصريح مع المطالبة الصهيونية بالهجرة الى اسرائيل ، وذلك في مواجهة الدعاية المرعبة للحكومة السوفييتية .

حين عقد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ، في حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، شعرنا جميعا بضرورة وضع اهداف واضحة امام الحركة الصهيونية تتمشى مع الظروف المتغيرة . وقد قبل هذا المؤتمر برنامج القدس الجديد ، الذي شدد على مركزية دولة اسرائيل في حياة الشعب اليهودي ، وطالب بأن يقوم كل يهودي بواجب الهجرة ، ودعا الى تقوية دولة اسرائيل ، وحدد واجب المحافظة على هوية الشعب اليهودي بالتربية اليهودية . وفيما يلي النص الحرفي لبرنامج القدس :

ان اهداف الصهيونية :

- وحدة الشعب اليهودي ومركزية اسرائيل في الحياة اليهودية .
- جمع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي ، ارض اسرائيل ، عن طريق الهجرة من كل البلاد .
- تقوية دولة اسرائيل القائمة على الرؤيا النبوئية في العدالة والسلام .
- المحافظة على هوية الشعب اليهودي بتنمية القيم الروحية والثقافية اليهودية .
- حماية الحقوق اليهودية في كل مكان .

اثر هذا التحديد الجديد والواضح لاهداف الصهيونية تقرر البدء بالتوضيح الايديولوجي وحملة عضوية الحركة الصهيونية من اجل تقوية تنظيمها وتعميق الوعي الصهيوني . لقد اشترك في هذا الاحصاء كل شخص قبل مبادىء برنامج القدس ، وكانت النتيجة في سنة ١٩٧١ ان اكثر من ٩٠٠٫٠٠٠ شخص سجلوا اعضاء في المنظمة الصهيونية العالمية . وهكذا اوضحت حملة العضوية ان الحركة الصهيونية اكبر القوى واكثرها اتحادا في العالم اليهودي ، ووضعت الاساس لاجراء انتخابات ديمقراطية في نهاية سنة ١٩٧١ في كل بلاد العالم الحر . لذلك فان المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين يجتمع بعد توضيح تام للفكرة الصهيونية ، وبمندوبين يمثلون ديمقراطيا كل اقسام فئات الرأي العام في الحركة الصهيونية .

وعلى الرغم من انشغالنا بتعميق الحركة الصهيونية وتقويتها ، فقد نشطنا ايضا في توسيع الوكالة اليهودية بحيث تضم كل منظمات الجباية في جميع انحاء العالم .

وبناء على دعوة من حكومة اسرائيل ورئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ، عقد في القدس ، في صيف سنة ١٩٦٩ ، مؤتمر خاص بحاجات الانسان في اسرائيل . وقد دار نقاش في هذا المؤتمر بين رؤساء الجبايات في كل انحاء العالم ، بشأن حاجات دولة اسرائيل الاجتماعية والاستيعابية ، وتوصل المؤتمر الى ان تلك المهمة يمكن تحقيقها فقط بزيادة المطالب من الجاليات اليهودية في كل انحاء العالم الحر ، كي تتحمل حصة الاسد من عبء الهجرة والاستيعاب ، بالاضافة الى رفع المستوى الاجتماعي والثقافي للمهاجرين المقيمين منذ فترة اطول . لقد عمق مؤتمر حاجات الانسان الوعي بأن يهود الشتات لن يرضوا بمجرد جمع المال . وطالب المشتركون في المؤتمر بالمشاركة في مسؤولية تخطيط وتنفيذ المهمات الملقاة على الوكالة اليهودية في اعمال الانقاذ ، والهجرة ، واعادة التأهيل ، والاستيعاب ، والتنمية .

وضع هذا المؤتمر اساسا للتقارب ، والتعاون الوثيق ، والمشاركة في المسؤولية بين الحركة الصهيونية العالمية وبين المؤسسات التي تجمع التبرعات في كل انحاء العالم . وفي الوقت الذي عقد فيه ذلك المؤتمر ، قرر المجلس الصهيوني العام بدء مفاوضات بشأن تغيير في تركيب الوكالة اليهودية يتيح المجال امام تمثيل المنظمات العاملة في جمع التبرعات للاستيعاب والحاجات الاجتماعية في اسرائيل ، وتعاونها الفعال . بدأت المفاوضات في جو من الاتفاق المشترك . وفي شباط (فبراير) ١٩٧٠ أقر المجلس الصهيوني العام مسودة اتفاقية لاعادة تشكيل الوكالة اليهودية . وفي آب (اغسطس) ١٩٧٠ عقد في القدس اجتماع اللجنة التحضيرية للوكالة اليهودية المعاد تشكيلها ، ووضعت الاسس والخطوط لتنفيذ التغيير في بنية الوكالة اليهودية . وفي نهاية الاجتماع احتفل في بيت الرئيس بتوقيع مسودة الاتفاقية . اعقب هذه الاجتماعات مناقشات عملية لمسائل البنية والتنظيم والموازنة وجمع التبرعات . وفي حزيران (يونيو) ١٩٧١ اجتمعت في القدس الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها ، واشترك فيها ٣٠٠ مندوب ـ مثل نصفهم النداء اليهودي الموحد في الولايات المتحدة ومنظمات الصندوق التأسيسي (كيرن هايسود) في كل العالم ، ومثّل النصف الآخر المنظمة الصهيونية العالمية ـ وقعوا اتفاقية اعادة تشكيل الوكالة اليهودية في اسرائيل . وهكذا يشترك حاليا في الوكالة اليهودية على قدم المساواة ممثلون لوكالات جمع التبرعات في كل العالم ومندوبون عن المنظمة الصهيونية العالمية .

تمثل الوكالة اليهودية الآن مشاركة الشعب اليهودي بأسره في المسؤولية الفعالة ازاء متطلبات استيعاب المهاجرين ، وتقدم المجتمع الاسرائيلي .

ان المهام الخاصة الملقاة على الحركة الصهيونية العالمية ، كشريك فعال في الوكالة اليهودية ، هي تشجيع الهجرة ، تنمية التربية والثقافة في الشتات ، والعمل بين الشبيبة والطلاب ، وتنظيم المنظمات الصهيونية والمحافظة عليها ، وتطوير عمل الاعلام الصهيوني في كل العالم .

تستطيع الحركة الصهيونية لدى مراجعة الفترة بين المؤتمرين ، ان تنظر بعين الرضى التام الى عملها ، والى ممارسة اللجنة التنفيذية ودوائرها . يضاف الى هذا ان التغييرات الجذرية التي اجريت داخل الحركة ، وتوسيع نطاق الوكالة اليهودية ، تثبت ان الحركة الصهيونية قد تصدت للظروف الجديدة وللتحديات التي نشأت عنها . على انه قد تنشأ مشكلات جديدة في نهاية هذه الفترة . ان منجزات الفترة المنصرمة ـ توسيع الوكالة اليهودية وحملة العضوية التي رافقها توضيح ايديولوجي وانتهت بانتخابات ديمقراطية ـ تدعو الى دراسة شاملة وموضوعية لوضع الحركة الصهيونية في بداية سنة ١٩٧٢ . سنبحث في المؤتمر الثامن والعشرين التحديات والواجبات التي يجب مواجهتها في السبعينات . وسيجري وضع برامج للعمل الصهيوني في السنوات الاربع التالية على اساس المناقشات الجوهرية .

الباب الاول

التقارير
المرفوعة الى المؤتمر
عن الفترة
كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨
أيلول (سبتمبر) ١٩٧١

القسم الأول

تركيب الهيئات المكونة للمنظمة الصهيونية العالمية
الوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها
دائرة التنظيم والاعلام
حملة العضوية
دائرة الهجرة والاستيعاب
دائرة هجرة الشبيبة والاحداث
دائرة الاستيطان الزراعي
قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية
دائرة الشبيبة والرواد
دائرة التربية والثقافة في الشتات
دائرة التربية التوراتية في الشتات
دائرة العلاقات الخارجية
مؤسسة بياليك
المحفوظات الصهيونية المركزية
مكتب الصحافة والعلاقات العامة
دائرة الموظفين
قسم المبعوثين
مكتب الابحاث الاقتصادية والاجتماعية
مكتب البحث عن الاقارب المفقودين
المحفوظات العامة
دائرة النشر
قسم الخدمات

☐ تركيب الهيئات المكوّنة للمنظمة الصهيونية العالمية ☐

اللجنة التنفيذية الصهيونية

انتخب المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ، الذي عقد في القدس ما بين ٩ ــ ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، السيد لويس آريه بينكوس رئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية . كما انتخب المؤتمر لعضوية اللجنة التنفيذية الاشخاص التالية اسماؤهم :

اللجنة التنفيذية في القدس

الكولونيل (احتياط) مردخاي بار-اون	يوسف كلارمن
آريــه ليون دولتسن	اندريه يوسف نربوني
حاييم فنكلشتاين	ابراهام شنكر
الدكتور يسرائيل جولدشتاين	الدكتور رعنان فايتس
السيدة راعية يجلوم	

اللجنة التنفيذية في نيويورك

الدكتور عمانوئيل نيومان	السيدة شارلوت يعقوبسون

وقررت اللجنــة التنفيذية ، في جلستها المنعقــدة بتــاريخ ٥ آب (اغسطس) ١٩٦٨ ، اختيار الحاخام مردخاي كيرشبلوم والسيد موشيه كرون عضوين في اللجنة التنفيذية بموجب السلطات التي منحها اياها المؤتمر في القرار رقم ١٢٩ .

وتمشيا مع قرار المؤتمر رقم ١٣٠ ، قررت اللجنــة التنفيذية واللجنة الدائمة التابعة للمجلس الصهيوني العام ، في اجتماعهما المنعقد يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ ، اختيار خمس شخصيات من الولايات المتحدة كأعضاء في اللجنة التنفيذية . وهم كالآتي :

الحاخام ليون فوير	الحاخام الاستاذ عمانوئيل ركمان
الحاخام الاستاذ سيمون جرينبيرج	ديــوي ستــون
الاستاذ بن هالبرن	

وبناء على توصية اللجنة التنفيذية ، انتخبت اللجنة الدائمة في جلستها المنعقدة بتاريخ ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ ، الحاخام الدكتور آرثر هرتسبرج عضوا في اللجنة التنفيذية بدلا من الحاخام الاستاذ سيمون جرينبيرج الذي استقال .

وبناء على اقتراح رئيس اللجنة التنفيذية انتخبت اللجنة الدائمة ، في اجتماعها المنعقد يوم ٥ تموز (يوليو) ١٩٧٠ ، السيد سام روثبرج عضوا في اللجنة التنفيذية مكان السيد ديوي ستون الذي استقال ، واقرت اللجنة التنفيذية انتخابه في اجتماعها بتاريخ ٦ تموز (يوليو) ١٩٧٠ .

وقد انتخب المجلس الصهيوني العام ، في دورته الرابعة بتاريخ ٢٠ حزيران (يونيو) ، والمنعقدة بين ٢٧ حزيران (يونيو) واول تموز (يوليو) ١٩٧١ ، السيد عزرا ز. شابيرو محل الدكتور يسرائيل جولدشتاين الذي استقال . وطبقا للمادة ٤٣ ، القسم الثاني من الدستور ، ومع القرار رقم ٥٠ « ب » الذي اتخذه المجلس الصهيوني العام في دورة انعقاده الرابعة (١٩٧١) والقاضي بتعديل القرار رقم ١٣٠ الصادر عن المؤتمر ، قررت اللجنة التنفيذية واللجنة الدائمة بتاريخ ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٧١ ، اختيار الحاخام يسرائيل ميلر عضوا في اللجنة التنفيذية .

وتبعا لما جاء في القرار رقم ٥٠ « ج » ، الصادر عن المجلس الصهيوني العام في دورة انعقاده المشار اليها اعلاه ، اي وفقا للمادة ٤١ « ب » من الدستور ، قررت اللجنة التنفيذية في اجتماعها المنعقد يوم اول تموز (يوليو) ١٩٧١ ، اختيار السيد موشيه ريفلين كعضو مشارك .

المجلس الصهيوني العام

(أ) تركيب المجلس

انتخب المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون (القرار رقم ١٣١ ، الفقرات أ — ج) ١٣٠ عضوا للمجلس الصهيوني العام ، جاء تركيبهم الحزبي كالآتي :

الحركة الصهيونية العمالية	٣٦	
الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين	١٩	
الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية	١٧	
حركة مزراحي وهابوعيل همزراحي	١٤	
الاتحاد العالمي لحركة حيروت — هتساهر	١١	
الاتحاد العالمي للمابام	٧	
المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (WIZO)	٥	(احداهن بصفة استشارية فقط)
حركة الهجرة	٢	
حركات الشبيبة الصهيونية	١٥	
الاتحاد العالمي للطلبة اليهود	٤	

وبناء على التركيب الوارد اعلاه جرى انتخاب نائبين لكل عضو من اعضاء المجلس .

وطبقا للفقرتين د ، ه من هذا القرار انتخب المؤتمر ٤٢ عضوا من اعضاء الحركة القدامى « كأعضاء نافذين » [عاملين] بصفة استشارية .

وتنص المادة ٦ من القرار المذكور اعلاه على السماح للحركة الصهيونية السفارادية في الارجنتين بتعيين ممثل عنها بصفة استشارية لكل دورة .

ووفقا للقرار الوارد اعلاه جرى انتخاب الاشخاص التالية اسماؤهم كأعضاء ونواب اعضاء في المجلس الصهيوني العام ، بما في ذلك الاعضاء التنفيذيون الذين بقوا يعملون في مناصبهم حتى المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، بموجب المادة ٣٢ ، القسم ٣ « ه » من الدستور :

الاعضاء

(أ) — الاعضاء النافذون

الاعضاء الذين جرى انتخابهم قبل المؤتمر السابع والعشرين

السيد يوسف باراتس (اسرائيل)
السيد يوسف دالسكي (جنوب افريقيا)
الاستاذ بن تسيون دينور (اسرائيل)
الحاخام الدكتور سيمون فدربوش ، (الولايات المتحدة)
أ. ل. جلمان (اسرائيل)
يتسحاق جرينباوم (اسرائيل)
الدكتور يهوشواع جوفرين (اسرائيل)
نيطع هرباز (اسرائيل)
ابراهام هرتسفلد (اسرائيل)
يتسحاق كوبوفيتسكي (اسرائيل)
السيدة ايرما لندهايم (اسرائيل)
الدكتور شموئيل مارجوشس (الولايات المتحدة)
شبتاي ميرون (اسرائيل)
فريد مونوسون (الولايات المتحدة)
الدكتور ناحوم نير (اسرائيل)
السيدة راحيل شازار (اسرائيل)
يعقوب اوري (اسرائيل)
باروخ تسوكرمن (اسرائيل)

الاعضاء الذين جرى انتخابهم وفقا للقرار رقم ١٣١ « ه »

بتسليل بازاك (اسرائيل)
يشعياهو برنشتاين (اسرائيل)
يعقوب افتر (اسرائيل)
بينش ابشتاين (الولايات المتحدة)
ماكس فرايليش (استراليا)
مارك ياربلوم (اسرائيل)
السيدة ساره كفري (اسرائيل)
مورتيمر ماي (الولايات المتحدة)
الدكتور لودفيج بينر (اسرائيل)
يسرائيل ريتوف (اسرائيل)
هيرمان زايدل (الولايات المتحدة)
بنحاس شنوئيرسون (اسرائيل)
الدكتور ابراهام ستوب (اسرائيل)
الاستاذ آريه تارتكوفر (اسرائيل)
هاري تروب (جنوب افريقيا)

(ب) — اعضاء استشاريون

اعضاء جرى انتخابهم قبل المؤتمر السابع والعشرين

آبا بورنشتاين (بريطانيا)
يهودا براجينسكي (اسرائيل)
يعقوب برونفمان (الارجنتين)
ادوارد أ. جلبر (اسرائيل)

بيرل لوكر (اسرائيل)
الحاخام ايرفينج ميلر (الولايات المتحدة)
الحاخام الاستاذ لويس يتسحاق رابينوفيتش (اسرائيل)

اعضاء جرى انتخابهم وفقا للقرار رقم ١٣١ « د »

يعقوب هاليفي (بريطانيا)
القاضي لويس ا. لفينتال (الولايات المتحدة)

(ج) ـ اعضاء اللجنة التنفيذية حتى المؤتمر السابع والعشرين

بموجب المادة ٣٢ ه من الدستور

الدكتور ناحوم جولدمان (اسرائيل)
يتسحاق آرتسي (اسرائيل)
دافيد بيت ـ آريه (اسرائيل)
ابراهام سيجل (اسرائيل)
الياهو دوبكين (اسرائيل)
الحاخام ليون فوير (الولايات المتحدة)
الاستاذ الحاخام سيمون جرينبرج (الولايات المتحدة)
حاييم لفانون (اسرائيل)
الدكتور استوري ماير (ايطاليا)
وولف بيري (بريطانيا)
الحاخام عمانوئيل راكمان (الولايات المتحدة)
الدكتور جوزف ب. شختمان (الولايات المتحدة)
الدكتور يوسف ج. شفارتز (الولايات المتحدة)
شلومو زالمان شراجاي (اسرائيل)
اللورد سيف اوف بريمبتون (بريطانيا)
ديوي د. ستون (الولايات المتحدة)
الاستاذ ماري سيركين (الولايات المتحدة)

(د) ـ ممثلو الاحزاب

جرى انتخابهم وفقا للقرار رقم ١٣١ « أ »

الحركة الصهيونية العمالية

شمعون افيزيمر (اسرائيل)
ايهود افريل (اسرائيل)
يوسف بانكوفر (اسرائيل)
ماير بلليتي (اسرائيل)
شموئيل بونتشيك (الولايات المتحدة)
جاك سيبل (فرنسا)
الدكتور حاييم دورون (اسرائيل)
ماكس ابشتاين (تشيلي)
هاي فين (الولايات المتحدة)
تسفي فينجرش (الارجنتين)
موكي فريدمان (جنوب افريقيا)
الدكتور بيرل فرايمر (اسرائيل)
بول ل. جولدمان (الولايات المتحدة)
السيدة ماتيلدا جيز (اسرائيل)
يتسحاق هركابي (اسرائيل)
السيدة جئولا هافكين (اسرائيل)
يوسف يسرائيلي (اسرائيل)
يعقوب كتسمان (الولايات المتحدة)
السيدة روز كوفمن (الولايات المتحدة)
موشيه كيرم (اسرائيل)
موشيه كيترون (اسرائيل)
آريه ليون كرونيتز (كندا)

مردخاي ليرمان (فرنسا)
الدكتور شناير لفنبرج (بريطانيا)
السيدة تسيفيا لوبتكين (اسرائيل)
يتسحاق مزراح (اسرائيل)
حاييم بينر (بريطانيا)
ماكس رايخ (البرازيل)
آنسلم رايس (اسرائيل)
السيدة دفورا روتبارد (الولايات المتحدة)
زئيف شابيرو (اسرائيل)
شموئيل شورش (اسرائيل)
يسرائيل ستولارسكي (الولايات المتحدة)
دافيد تبتسنيك (اسرائيل)
يتسحاق تبنكين (اسرائيل)
يعقوب تسور (اسرائيل)

الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين

مارك انيسفيلد (بلجيكا)
روبرتو آرون (اسرائيل)
يهوشواع اورباخ (اسرائيل)
هارولد و. كارميلي (الولايات المتحدة)
ماركوس داين (الارجنتين)
ا. اوسكار جلاسرمان (الارجنتين)
ابراهام حسون (اسرائيل)
ليون ايلوتوفيتش (الولايات المتحدة)
الحاخام ا. آشر كيرشبلوم (الولايات المتحدة)
جاك لفكوفيتش (الولايات المتحدة)
يعقوب لستش (الارجنتين)
الدكتور هاريس ج. ليفين (الولايات المتحدة)
جوليان مرسر (استراليا)
الحاخام الدكتور ماكس نوسباوم (الولايات المتحدة)
جاك اورفوس (فرنسا)
كارول بيكل (الولايات المتحدة)
جاك تورتشينر (الولايات المتحدة)
المحامي ابراهام توري (اسرائيل)
باروخ فاينشتاين (اسرائيل)

الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية

لافي بكستانسكي (بريطانيا)
هاري كوهن (جنوب افريقيا)
الدكتورة مريم ك. فروبند (الولايات المتحدة)
السيدة استر جوتسمن (الولايات المتحدة)
السيدة روز هلبرين (الولايات المتحدة)
جوليوس هايمان (كندا)
السير بارنيت جانر (بريطانيا)
السيدة لولا كرامارسكي (الولايات المتحدة)
السيدة روز متسكين (الولايات المتحدة)
السيدة فلورنس س. بيرلمان (الولايات المتحدة)
السيدة فاي شنك (الولايات المتحدة)
عزرا ز. شابيرو (الولايات المتحدة)
دونالد سيلك (بريطانيا)
كالمن سولتانيك (الولايات المتحدة)
ميليخ طوبيول (فرنسا)
السيدة دنيز توروفر (الولايات المتحدة)
يتسحاق فارشفسكي (فرنسا)

همزراحي ـ هابوعيل همزراحي

الحاخام الدكتور برنارد برجمان (الولايات المتحدة)
تشارلز بيك (الولايات المتحدة)
السيدة ميريم الياش (اسرائيل)
الحاخام يهودا الينسون (اسرائيل)
اليعازر جوئيلمن (اسرائيل)
آريه هاندلر (بريطانيا)
دافيد كليموفسكي (الارجنتين)
هاري لندي (بريطانيا)
شلومو ليفي (اسرائيل)
السيدة ناتالي ريزنكوف (الولايات المتحدة)
الحاخام الدكتور بنحاس روتمان (فرنسا)
الدكتور تيبور روزنباوم (سويسرا)
الحاخام هرشل شختر (الولايات المتحدة)
الحاخام مناحم زامبروفسكي (كندا)

الاتحاد العالمي لحركة حيروت ـ هتساهر

الياهو شابوشا (اسرائيل)
شلومو فريدريخ (فرنسا)
بن تسيون جفعوني (اسرائيل)
هاري هورفيتش (جنوب افريقيا)
المحامي رفائيل كوتلوفيتش (اسرائيل)
الدكتور هاري ليفي (الولايات المتحدة)
رفائيل رفالين (المكسيك)
ايزيك رمبا (اسرائيل)
ابراهام شخترمان (اسرائيل)
ناتان سيلفر (كندا)
جوزيه شابيرو (الارجنتين)

الاتحاد العالمي للمابام

يعقوب عميت (اسرائيل)
رؤوبين آرتسي (اسرائيل)
السيدة حايكا جروسمان ـ اوركين (اسرائيل)
موشيه كاجان (الولايات المتحدة)
يتسحاق نتاني (بريطانيا)
الدكتور بيرلا بيرتس (الارجنتين)
شلومو روزين (اسرائيل)

(هـ) ـ ممثلو الهيئات

المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (WIZO)

جرى الانتخاب وفقا للقرار رقم ١٣١ « ب »

السيدة ميريم بن ـ بورات (اسرائيل)
السيدة اينز بيرنشتاين (اسرائيل) (بدون حق في التصويت)
السيدة نيري بلومفيلد (كندا)
الدكتورة آنا جيلبر (اسرائيل)
الدكتورة جينيا كانوفيتش (اسرائيل)

حركة الهجرة

جرى انتخاب عضوين وفقا للقرار رقم ١٣١ « ج »

حركات الشبيبة

جرى الانتخاب وفقا للقرار رقم ١٣١ « ج »

لويس اهرون (اسرائيل)
ليبا اهروني (اسرائيل)
يسرائيل افيدور (اسرائيل)
مردخاي بلانش (اسرائيل)
جدعون دوداي (اسرائيل)
ايتان هابرمان (اسرائيل)
الن هوفمان (اسرائيل)
رافي كابلين (اسرائيل)
اندرو ليفي (اسرائيل)
سرجيو شفارتسمان (الارجنتين)
ايلي سومر (فرنسا)
ناحوم سولمينسكي (الارجنتين)
اورون شتاينهارت (اسرائيل)
موكي تسور (اسرائيل)
رؤوبين فيربر (الولايات المتحدة)

الاتحاد العالمي للطلبة اليهود

جرى انتخاب ممثليه وفقا للقرار رقم ١٣١ « ج »

جوردون هاوسمان (بريطانيا)
مايك هانتر (بريطانيا)
سيد شتراوس (الولايات المتحدة)
بيرتيل زاودي (السويد)

نواب الاعضاء

(أ) ـ ممثلو الاحزاب

وقد جرى انتخابهم وفقا للقرار رقم ١٣١ « أ »

الحركة الصهيونية العمالية

هوارد اجرونين (الولايات المتحدة)
الدكتور تسفي الموج (اسرائيل)
موشيه ارنون (اسرائيل)
روجيه آسكوت (فرنسا)
موشيه آسولين (اسرائيل)
يرحميل آسا (اسرائيل)
يتسحاق بن اهرون (اسرائيل)
نسيم بن ـ شوهان (اسرائيل)
مئير بن يائير (اسرائيل)
الدكتور دوف بيجون (فرنسا)
الدكتور جاكوبو بليجر (اسرائيل)
جاك بوشتاين (اسرائيل)
يتسحاق بورشتاين (اورجواي)
السيدة ليلي كوهن (اسرائيل)
بنحاس كروزو (الولايات المتحدة)
ابراهام ابريش (اسرائيل)
مو فاليكمان (الولايات المتحدة)
الدكتور سارا فيدر (الولايات المتحدة)
ماكس فدرمان (كندا)
السيدة بلانش فاين (الولايات المتحدة)
هيرنان فيشمان (تشيلي)
موشيه جيلبواع (اسرائيل)
سيدني جولدبرج (بريطانيا)
ا. ك. جولدشتاين (الولايات المتحدة)
اوري جوردون (اسرائيل)
السيدة اورا جيز (اسرائيل)
مناحم هاكوهين (اسرائيل)
عزرا حداد (اسرائيل)
العميد (احتياط) حاييم هيرتسوج (اسرائيل)

الدكتور شموئيل هورفيتش (اسرائيل)
مناحم يعقوبي (الولايات المتحدة)
موسى كرمانيان (ايران)
شاؤول كيبس (الولايات المتحدة)
يتسحاق كورن (اسرائيل)
شمعون كوبوفتسكي (بلجيكا)
كارلوس لنداو (المكسيك)
السيدة كلارا ليف (الولايات المتحدة)
يهوشواع ليفي (اسرائيل)
عكيفا ليفنسكي (اسرائيل)
شمعون ماهلر (اسرائيل)
السيدة رفكا ماليس (اسرائيل)
يعقوب مندلسون (اسرائيل)
هارولد ميلر (بريطانيا)
ابراهام ميتلبرج (الارجنتين)
يتسحاق نافون (اسرائيل)
هنري نير (اسرائيل)
يهودا بيلج (اسرائيل)
بيسح بيكاتش (اسرائيل)
الدكتور ليو بودهورتزر (الارجنتين)
تيودور فيليب فان رالتي (هولندا)
ميخائيل رادزينسكي (البيرو)
السيدة حانا ريفلين – غوري – (اسرائيل)
يتسحاق روزبي (استراليا)
الدكتور فكتور روزين (الارجواي)
ليون روبنشتاين (الولايات المتحدة)
نيتا روس – رازين (اسرائيل)
برناردو ريمبرج (الارجنتين)
الدكتور بنيامين سجالوفيتش (سويسرا)
بنيامين شو (بريطانيا)
يهودا شوستر (اسرائيل)
ساسون سيمان – طوف (اسرائيل)
الاستاذ عزرا سبايسهاندلر (اسرائيل)
الدكتور شلومو شتاين (الولايات المتحدة)
هاري شتاينر (كندا)
شلومو شفايتسر (اسرائيل)
هيرش تريفاكس (الارجنتين)
يهودا تيبرج (الولايات المتحدة)
شمعون تسور (اسرائيل)
حاييم فارزاجر (الارجواي)
السيدة استر زكلر (الولايات المتحدة)
موشيه سالزمان (اسرائيل)
بيرل تسوكرمن (البرازيل)

الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين

حاييم ويلي ارديتي (تشيلي)
ايلي شمعوني (اسرائيل)
حاييم حرميش (اسرائيل)
ابراهام دوتان (اسرائيل)
يسرائيل دونسكي (اسرائيل)
يتسحاق آيزنبرج (اسرائيل)
شوليم اتينجر (الولايات المتحدة)
شايا فِدرمان (المكسيك)
برنارد فيرستر (استراليا)
ماكس فوير (الارجنتين)
سالمون جايماناس (الارجنتين)
هرتسل جيزانج (الارجنتين)
بنحاس جولدشتاين (اسرائيل)
الياس هون (بوليفيا)
ميجل مناحم كاتزكوفيتش (اورجواي)
الدكتور كورت كراكاور (البرازيل)
الدكتور ماركوس لفينسون (الولايات المتحدة)
آرون لوكسنبرج (فرنسا)

آرنو لوستيجر (المانيا)
ميجل مالدافسكي (تشيلي)
الدكتور جوزف مان (اسرائيل)
دافيد موسكوفيتش (الولايات المتحدة)
الدكتور يواكيم موك (النمسا)
ليو اورلوف (سويسرا)
موشيه ريفلين (اسرائيل)
الدكتور مورتون ج. روبنز (الولايات المتحدة)
نتنائيل روتنبرج (الولايات المتحدة)
بول سافرو (الولايات المتحدة)
ابرام سالومون (الولايات المتحدة)
الحاخام يوسف شالوم شوبو (الولايات المتحدة)
حاييم تايخمان (اسرائيل)
يتسحاق تريجير (البرازيل)
جاك فيردي (الولايات المتحدة)
سام فيجدور (الولايات المتحدة)
السيدة بات – شيفع فيسكفيتش (اسرائيل)
الدكتور ماركوس فودوفوتس (اسرائيل)
يتسحاق فايس (اسرائيل)
هرمان ل. وايزمان (الولايات المتحدة)

الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية

فكتور بنفنستي (فرنسا)
موريس بورسوك (جنوب افريقيا)
جان س. برونشفيج (سويسرا)
السيدة جوزفين بورسون (الولايات المتحدة)
هيرش سينوفتش (الهند)
جانوس كوهن (بريطانيا)
السيدة فاني س. كوهن (الولايات المتحدة)
ايدل ابشتاين (المكسيك)
لويس ا. فالك (الولايات المتحدة)
ماكس فورمان (كندا)
ناتان يعقوبسون (استراليا)
سول دافيد جرانيك (اسرائيل)
سمولتز كاهان (فرنسا)
موشيه لدرمان (بريطانيا)
اليعازار ليبسكي (الولايات المتحدة)
كورت لوبل (اسرائيل)
السيدة هلن لوسترمان (الولايات المتحدة)
السيدة بولين ماك (الولايات المتحدة)
صموئيل روتشتاين (الولايات المتحدة)
السيدة بيرنيس سلبيتر (الولايات المتحدة)
السيدة برثا س. سكولمان (الولايات المتحدة)
السيدة سيلفيا شابيرو (الولايات المتحدة)
سيدني لورانس شيبتون (بريطانيا)
السيدة دوروثي ب. سبكتور (الولايات المتحدة)
تزوئل شفارك (بلجيكا)
وولف تورونشيك (فرنسا)
الدكتور كارلو أ. فيتربو (ايطاليا)
يتسحاق دي – فريز (اسرائيل)
السيدة بلانش و. فيزنتال (كندا)

همزراحي – هابوعيل همزراحي

السيدة ايفا آدلمان (الولايات المتحدة)
اهرون بيكر (اسرائيل)
هايمان بسين (كندا)
الدكتور جاكوب برود (بريطانيا)

دافيد براف ـ اهرنبرج (النمسا)
الحاخام يوسف برونر (جنوب افريقيا)
يحيئيل شوكرون (اسرائيل)
يعقوب دروري (اسرائيل)
السيدة دينا دايكمان (الولايات المتحدة)
الدكتور نفتالي الاتي (اسرائيل)
يتسحاق جتس (اسرائيل)
سيمون جوتلييف (اسرائيل)
مناحم ـ ماكس ـ هاجلر (اسرائيل)
مايرب كنلر (بلجيكا)
السيدة جرترود لاندي (بريطانيا)
ماكس ليفكو (الولايات المتحدة)
جاكوب ماروس (الولايات المتحدة)
حاييم ليتسان (اسرائيل)
شموئيل او ـ هايون (اسرائيل)
الحاخام برنارد أ. بوبكو (الولايات المتحدة)
لازار بوجاتش (سويسرا)
السيدة دفورا رابينوفيتش (فرنسا)
الدكتور موريس ساج (الولايات المتحدة)
يوسف ويلون (الولايات المتحدة)
شالوم زيلبرفارب (اسرائيل)

الاتحاد العالمي لحركة حيروت ـ هتساهر

السيدة زيلا عميدرور (اسرائيل)
زخاريا عمراني (اسرائيل)
شلومو آرياف (اسرائيل)
جدعون افراموفيتش (بلجيكا)
يتسحاق بوكسر (الارجنتين)
الدكتور يعقوب داس (اسرائيل)
موشيه جيلوني (الولايات المتحدة)
ارنولد جولمبو (جنوب افريقيا)
آريه هوروفيتش (ايطاليا)
مئير ـ مارك ـ كاهان (اسرائيل)
مردخاي كارنوفسكي (اسرائيل)
يوسف كلارمان (اسرائيل)
حيئيل ليشتس (اسرائيل)
يشعياهو ليختنشتاين (الاورجواي)
بن ميلنر (كندا)
يتسحاق ميتلمان (اسرائيل)
جاكوبو موندلاك (المكسيك)
شبتاي ناديف (اسرائيل)
مناحم بالدي (اسرائيل)
يعقوب اليعيزر تافين (اسرائيل)
الدكتور عمانوئيل تريلر (اسرائيل)
الدكتور ماركوس فرستانديج (استراليا)

الاتحاد العالمي للمابام

موشيه عمار (اسرائيل)
هنري ـ هيرك ـ بولوكو (فرنسا)
انريك شفيك (الارجنتين)
يعقوب حزان (اسرائيل)
الدكتور موسى جدواب (الاورجواي)
تسفي لوبلينر (اسرائيل)
الاستاذ رفائيل ماهلر (اسرائيل)
يسرائيل ناخشن (كندا)
مردخاي اورن (اسرائيل)
يوسف باروخ روزنفلد (بلجيكا)
يعقوب شوتسبرج (اسرائيل)
يتسحاق تاكسر (البرازيل)
يهودا طوبين (اسرائيل)
مئير يعري (اسرائيل)

(ب) ـ ممثلو المنظمات

المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (WIZO)

وقد جرى انتخاب نواب اعضائها وفقا للقرار رقم ١٣١ « ب »

السيدة حاني بيرجمان (اسرائيل)
السيدة آيا دينشتاين (اسرائيل)
السيدة داليا جوتان (اسرائيل)
السيدة فاي جروفي ـ بولاك (اسرائيل)
السيدة دفورا كاديش (اسرائيل)
السيدة اليزا كيرن (اسرائيل)
السيدة حانه ليفين (اسرائيل)
السيدة بلوويت نوردمان (سويسرا)
السيدة لولا سنيرر (اسرائيل)

حركات الشبيبة

تم الانتخاب وفقا للقرار ١٣١ « ج »

ايلي ارجامان (اسرائيل)
يهودا باركائي (اسرائيل)
امنون بارتسل (اسرائيل)
عاموس بن ـ يسرائيل (اسرائيل)
يتسحاق بركوفيتش (الارجنتين)
يعقوب دروري (اسرائيل)
ماريو آيزنبرج (الارجنتين)
سيلفيو فلدمان (الارجنتين)
نيسان هارباز (اسرائيل)
تشارلي هولاندر (اسرائيل)
تسيمح يعقوبسون (السويد)
نفيل كينج (الولايات المتحدة)
آريه كوزمانيس (الاورجواي)
ستيف ليرمان (بريطانيا)
شالوم مارتسيانو (اسرائيل)
دافيد ميتلبرج (استراليا)
جيرت ناتان (البيرو)
يوسف بيك (اسرائيل)
هيلل راسنيتسكي (اسرائيل)
صولي ساكس (جنوب افريقيا)
اينزو تيبر (الارجنتين)
زالمان شمونوفيتش (الارجنتين)
أ. شموئيلي (اسرائيل)
دافيد شبرونج (اسرائيل)
أ. شترن (اسرائيل)
الانسة ـ اثيل فانجر (البرازيل)
تيدي فيرمونت (الولايات المتحدة ـ اسرائيل)
بيرني فايتسبرج (الولايات المتحدة)
الانسة ديبي وايزمن (اسرائيل)
مئير تسبوري (الولايات المتحدة)

الاتحاد العالمي للطلبة اليهود

جرى الانتخاب وفقا للقرار ١٣١ « ج »

موريس بن ـ هايون (فرنسا)
مالكوم هوهولين (الولايات المتحدة)
ادي كوفمن (بريطانيا ـ اسرائيل)
دافيد نيومان (استراليا)
جوستين فيليبس (اسرائيل)
ايدي راوخ (الولايات المتحدة ـ اسرائيل)
آريئيل واين (اسرائيل)
دوف يناي (اسرائيل)

وفقا للمادة ٣٢ الفقرة (٣) أ ـ د من الدستور ، منح الآتي ذكرهم حق الاشتراك في جلسات المجلس الصهيوني العام وذلك بصفة استشارية : جميع اعضاء اللجنة التنفيذية ، وممثلو المؤسسات المالية وهي : صندوق الاستيطان اليهودي ـ الدكتور يشعياهو فوردر ؛ والصندوق التأسيسي ـ س. ج. كروتنر ؛ والصندوق القومي اليهودي ـ يوسف فايتس ؛ وممثلو الهيئات القضائية : رئيس محكمة المؤتمر العليا ؛ ومحامي المنظمة الصهيونية العالمية ؛ ومراقب الحسابات ؛ الحاخام الاستاذ سيمون جرينبرج ، وديوي ستون ، اللذان استقالا من اللجنة التنفيذية ، ويتسحاق هركابي ، الذي استقال من عضوية المجلس الصهيوني العام ، (بموجب المادة ٣٢ الفقرة « ٣ » ه) .

وحدثت التغييرات التالية في تركيب المجلس الصهيوني العام ، منذ انعقاد المؤتمر السابع والعشرين ، وحتى تقديم هذا التقرير ، واستقال الاشخاص التالية اسماؤهم او استبدلوا ، وذلك وفقا للمادة ٣٢ الفقرة (٨) من الدستور :

اعضاء : السيدة اينيز برنشتاين ، جدعون دوداي ، جوردون هاوسمان ، ألن هوفمان ، جوليوس هايمان ، مايك هنتر ، يتسحاق هركابي ، برتيل زودي ، اندرو ليفي ، ناحوم سولومنسكي ، ايلي سومر ، كارول بيكل ، موكي فريدمان ، الدكتورة بيرلا بيرتس ، رافي كابلين ، أورون شتاينهارت ، سيد شتراوس ، بالاضافة الى الحاخام الاستاذ سيمون جرينبرج ، ديوى ستون ، الحاخام ليون فوير ، الحاخام الاستاذ عمانوئيل راكمان وعزرا شابيرو الذين انتخبوا للجنة التنفيذية .

نواب اعضاء : موريس بورسوك ، تشاني بيرجمان ، فاي جروف بولاك ، آيا دينشتاين ، آريل واين ، ديبي وايزمن ، موزس جدواب ، مئير يعري ، تسيمح يعقوبسون ، يعقوب ماروس ، سولي ساكس ، موشيه عمار ، يوسف بيك ، سمولتز كاهان ، هيلل رازنيتسكي ، لولا سنيرر .

وفيات

اعضاء نافذون : يعقوب اوري ، يعقوب افتر ، يوسف باراتز ، ادوار جيلبر ، يتسحاق جرينباوم ، نيتا هرباز ، الدكتور صموئيل مارجوشز ، الدكتور ناحوم نير ، الدكتور ابراهام ستوب ، الحاخام الدكتور سيمون فيدربوش ، باروخ زوكرمان ، الدكتور يوسف شختمان ، عضو اللجنة التنفيذية السابق ، الدكتور يشعياهو فوردر ، ممثل صندوق الاستيطان اليهودي .

اعضاء : لافي بكستانسكي ، الياهو حابوشا ، يتسحاق طبنكين ، وولتر كوهن (الذي حل مكان موكي فريدمان) دافيد كليموفسكي ، وجزيك ريمبا .

نواب اعضاء : فكتور بينفنستي ، آريه هوروفيتش ، دافيد موسكوفيتش ، الدكتور بنيامين ساجولوفيتش ، مو فاليكمن ، الدكتور مورتون روبنز ، الحاخام يوسف شوبو .

تعيينات

اعضاء : سانتياجو ايجنبيرج ـ بدلا من بيرناردو ايجنبيرج (الذي حل مكان تيدي شفارتسبيرج الذي حل مكان جولدون هاوسمان) ، جدعون ايلاد ـ بدلا من جدعون دوداي ، ايان براود ـ بدلا من آلين هوفمن ، روبرت جولدمن ـ بدلا من مالكولم هونلين (الذي حل مكان سيد شتراوس) ، جيورجيو كوميل ـ بدلا من يهونتان سيلك (الذي حل مكان بيرتل زؤوي) ، مارتا يعقوبسون ـ بدلا من انيز بيرنشتاين ، مارسيل ديبوي ـ بدلا من اندرو ليفي ، خارلي هولاندر ـ بدلا من رافي باكتانسكي ، هيرمان ل. وايزمن ـ بدلا من كارول بيكل ، دانييل مونسون ـ بدلا من جوليوس هايمان ، الحاخام الدكتور ارتور سوبر ـ بدلا من والتر كوهن ، زيلا اميدرور ـ بدلا من اجزيك ريمبا ، هيرنان فيشمن ـ بدلا من ماكس ابشتاين ، انريك كويك ـ بدلا من الدكتورة بيرلا بيرتس ، هيرش سينوفيتش ـ بدلا من عزرا ز. شابيرو ، يتسحاق كورن ـ بدلا من يتسحاق هركابي ، ايدي روخ ـ بدلا من مايك هنتر ، ايلياهو رونسون ـ بدلا من اورون شتاينهاردت ، دكتور يعقوب اليعزر تافين ـ بدلا من الياهو شابوشا .

نواب اعضاء : ماري ادلر ـ بدلا من موريس بورسوب ، روت يتسحاكسون ـ بدلا من خاني بيرجمان ، حاييم بورنشتاين ـ بدلا من موشيه عمار ، ناحوم بورزشتاين ـ بدلا من ي. كويك ، شوليت برود ـ بدلا من آيه دينشتاين ، اينيز بيرنشتاين ـ بدلا من لولا سنيرر ، بنيامين جروس ـ بدلا من الدكتور يعقوب اليعزر تافين ، ابراهام هيلر ـ بدلا من هيلل راسنيتسكي ، يوسف واينجروفر ـ بدلا من يعقوب ماروس ، يتسحاق حاييموفيتش ـ بدلا من اريئيل واين ، ابراهام ياكيرا ـ بدلا من يوسف بيك ، ميخائيل كاتس ـ بدلا من سولي ساش ، دكتور ماكس لافيدكن ـ بدلا من آرييه هوروفيتش ، راحيل ليمون ـ بدلا من فاي جروف بولاك ، سولي ماركوس ـ بدلا من موشيه جدواب ، مناحم بيرسوف ـ بدلا من تسيمح جاكوبسون ، آنا ساباس ـ بدلا من ديبي وايزمن ، ناتان سيسا بيسح ـ بدلا من سمولتس كاهان ، جيم رايجنبيرج ـ بدلا من يتسحاق كورن ، ايما تالمي ـ بدلا من مئير يعري ، دكتور ايرنست ليهمان ـ انتخب ممثلا عن صندوق الاستيطان اليهودي ـ بدلا من الدكتور يهوشواع فوردر .

وفي رسالة الى اللجنة التنفيذية واللجنة الدائمة التابعة للمجلس الصهيوني العام ، بتاريخ ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٨ ، اعلن الاعضاء ابراهام حسون ، وابراهام توري ، ونواب الاعضاء يسرائيل دوفسكي ، الدكتور ماركوس فودفوتس ، حاييم حيرميش ، حاييم تاخمين ، ايلي شمعوني ، عن استقالتهم من الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين وانشاء الجناح « الليبرالي المستقل » . وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠ بعث الاعضاء اوسكار جلاسيرمن والنواب سولومون جيماناس ومناحم ميجل كاتسكوفيتش ، برسالة الى رئيس المجلس الصهيوني العام اعلنوا

فيها انهم تركوا كتلة الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين ، وانهم سينضمون الى الاحرار المستقلين ، واعلن الاحرار المستقلون في رسالتهم المؤرخة في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ ، انهم غيروا اسم كتلتهم واصبحت « الحركة الصهيونية المستقلة » .

وقد انتخب المجلس الصهيوني العام ، في دورته الاولى المنعقدة في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، بعد المؤتمر الصهيوني ، السيد ايهود افريل رئيسا للمجلس الصهيوني العام .

وفي دورته المنعقدة بين ٣٠ حزيران (يونيو) و ٧ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، انتخب المجلس الصهيوني العام (القرار رقم ٧٠) الاعضاء النافذين التالية اسماءهم : السيدة يهوديت ابشتاين ، يعقوب ماروس ، اديل يعقوب هوروفيش وسمولتس كاهان .

وفي دورته الرابعة التي عقدت في حزيران ــ تموز (يونيو ــ يوليو) ١٩٧١ ، اعلن ممثلو حركات الشبيبة والاتحاد العالمي للطلبة اليهود انهم سيحضرون المؤتمر كتلة واحدة .

وعمل الدكتور رؤوبين ايتان سكرتيرا للمجلس الصهيوني العام .

(ب) دورات انعقاد المجلس الصهيوني العام

عقد المجلس الصهيوني العام ، الذي انتخب خلال المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، اربع دورات في القدس . وقد انتخب خلال الدورة الاولى التي عقدت بعد اختتام المؤتمر مباشرة ، يوم ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، السيد ايهود افريل رئيسا للمجلس الصهيوني العام ، ولجنة دائمة مكونة من ٢٠ عضوا و ٧ نواب لاعضاء اللجنة الدائمة مقيمين في الخارج . وقد خول الاجتماع اللجنة الدائمة انتخاب لجنة دائمة للميزانية والشؤون المالية ، وفي الوقت ذاته خول اللجنة التي ستنتخب ، ان تبحث ميزانية اللجنة التنفيذية وتقرها قبل الدورة التالية ، وان تنتخب مجلس ادارة الصندوق التأسيسي ــ النداء الاسرائيلي الموحد واعضاء مجلس ادارة الصندوق القومي اليهودي .

وتركزت مداولات الدورة الثانية ، التي عقدت ما بين ٣٠ حزيران (يونيو) و ٧ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، على المشروع المقترح لتوسيع الوكالة اليهودية ، والذي عرضه السيد لويس بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية ، على المجلس الصهيوني العام . وقد تحدث بينكوس في الاجتماع ايضا عن « مشكلات الحركة الصهيونية ، ودورها في النشاطات الاعلامية في ضوء الدعاية المعادية للدولة والصهيونية » .

وقد استعرضت جولدا مئير رئيسة الحكومة التي نقلت تحيات الحكومة ، الوضع على الحدود ، ودعت يهود العالم الى اظهار تفهم لمشكلات امن اسرائيل ووجودها ، وشرحت مطلب اسرائيل لتوقيع اتفاقية سلام مع جيرانها .

وحاضر السيد آربيه دولتسن ، امين صندوق اللجنة التنفيذية ، عن ميزانية

سنة ١٩٦٩ / ١٩٧٠ . والقى موشيه دايان ، وزير الدفاع ، خطابا عن الوضع الامني ، واجاب عن اسئلة الاعضاء . وقدم يجئال آلون ، نائب رئيسة الحكومة ، عرضا سياسيا .

وعقد اجتماع خاص لاحياء ذكرى المرحوم ليفي اشكول رئيس الحكومة . وخصص اجتماع آخر للاحتفال بذكرى مرور ٥٠ سنة على تأسيس الصندوق التأسيسي .

وقد تم تبني عدد من القرارات ، ومن بينها ، تخويل المجلس الصهيوني العام اللجنة التنفيذية اجراء مفاوضات مع قادة المنظمات الرئيسية النشيطة في مجال جمع الاموال ، وصياغة الاتفاقيات الخاصة باعادة تشكيل الوكالة اليهودية استنادا الى المبادىء التي عرضت على الدورة .

وقد تقرر تحديد موعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين وعقده على اساس الانتخابات . ووفقا للمادة ١٨ ــ ٢١ ، فقرة ١ ، من الدستور ، خول المجلس الصهيوني العام اللجنة الدائمة واللجنة التنفيذية اقامة اللجنة المكلفة بتحديد عدد الممثلين في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين لجميع المناطق الانتخابية ، ما عدا اسرائيل والولايات المتحدة ، وكذلك اقرار بعض القضايا القانونية .

واخذ المجلس الصهيوني العام ايضا علما بميزانية اللجنة التنفيذية الصهيونية ــ الوكالة اليهودية ، وميزانية الصندوق القومي اليهودي للسنة المالية ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٩ ــ ٣١ آذار (مارس) ١٩٧٠ ، والتي وضعتها اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمالية . وخول اللجنة ان تبحث وتقرر المقترحات الخاصة بميزانيات الهيئات المذكورة والتي ستعرض عليها قبل الاجتماع التالي . كما انتخب عضو للجنة الدائمة وكذلك اربعة اعضاء بصفة استشارية (اعضاء نافذون) . واخذ المجلس الصهيوني العام علما بتقرير مراقب الوكالة اليهودية المالي رقم ١٢ ، واقر استنتاجات اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمالية والتي بحثت التقرير واقرت استنتاجاته وتوصياته .

والقى لويس بينكوس خطابا موضوعه « الصهيونية ــ حل لمشكلات الشعب اليهودي » في الدورة الثالثة التي عقدت ما بين ٢٤ شباط ــ ٢ آذار (فبراير ــ مارس) ١٩٧٠ . واكد بصورة خاصة على واجب الحركة الصهيونية ان تعتبر احد نشاطاتها الرئيسية ، الكفاح من اجل يهود الاتحاد السوفييتي وانقاذ اليهود الذين بقوا في البلاد العربية . كما استعرض امام المؤتمر تقدم المفاوضات الخاصة بتوسيع الوكالة اليهودية ، واقتراح اللجنة التنفيذية بالاعلان عن سنة ١٩٧٠ كسنة حملة العضوية والتوضيح العقائدي داخل الحركة الصهيونية . وختم المتحدث كلامه بقوله ان الحركة الصهيونية قد تغلبت على ازمتها العقائدية الحالية .

وابّن يعقوب تسور المرحوم س. ج. اجنون الذي توفي قبل انعقاد الجلسة بمدة قصيرة .

وتحدث السيد ا. ل. دولتسن ، امين صندوق اللجنة التنفيذية ، في الدورة ، عن الميزانية المقترحة للسنة المالية ١٩٧٠ / ١٩٧١ . وشرح ان الميزانية المقترحة كانت

تقوم على ثلاثة احتياجات اساسية : استيعاب المهاجرين ، النشاطات في بلاد الشتات بين الشبيبة والطلبة والتربية اليهودية ، والاعلام والتنظيم الصهيونيين .

وخصص السيد ابراهام شنكر ، رئيس دائرة التنظيم والاعلام ، خطابه لموضوع ــ « قبيل المؤتمر ــ حملة العضوية والحملة العقائدية » . وتحدث السيد بار ــ اون ، رئيس دائرة الشبيبة والرواد ، عن « حملة العضوية والحملة العقائدية بين الطلبة والشبيبة » . واستعرضت السيدة جولدا مئير ، رئيسة الحكومة ، وضع اسرائيل الامني والسياسي واجابت عن اسئلة الاعضاء .

ومن بين القرارات التي اتخذت ــ بضعة قرارات تتعلق بالمؤتمر الصهيوني ، بما في ذلك حملة العضوية والحملة العقائدية . كما أقرت بعض التعديلات والاضافات في دستور المنظمة الصهيونية .

لقد خول المجلس الصهيوني العام ، اللجنة التنفيذية الصهيونية ، اكمال المفاوضات المتعلقة باعادة تركيب الوكالة اليهودية ، وفقا للاتفاقية المقترحة التي عرضها عليه رئيس اللجنة التنفيذية . وأقر اطار النفقات في الميزانية والدخل المقدر للجنة التنفيذية التابعة للمنظمة الصهيونية ــ الوكالة اليهودية خلال الفترة ما بين ١ نيسان (ابريل) ١٩٧٠ و ٣١ آذار (مارس) ١٩٧١ ، وكذلك ميزانية الصندوق القومي اليهودي خلال الفترة نفسها . وفي الوقت ذاته خولت اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمالية بأن تبحث وتقرر تفاصيل الميزانية المذكورة ، وكذلك المقترحات الخاصة بميزانية تلك الهيئتين والتي ستعرض على اللجنة قبل الدورة القادمة . وأقر المجلس الصهيوني العام التقرير رقم ١٣ للمراقب المالي للمنظمة الصهيونية ــ الوكالة اليهودية عن الفترة ما بين الدورتين السابقة والحالية . كما اقر المجلس الصهيوني العام قبول « الاتحاد الصهيوني الاميركي » والمجلس الصهيوني في زامبيا في عضوية المنظمة الصهيونية العالمية .

عقدت الدورة الرابعة خلال الفترة ما بين ٢٠ و ٢٧ حزيران (يونيو) ــ ١ تموز (يوليو) ١٩٧١ .

كان الهدف الرئيسي خلال اجتماع الافتتاح هو انتخاب اعضاء جمعية الوكالة اليهودية الموسعة الذين يمثلون المنظمة الصهيونية العالمية . وقدم السيد لويس بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية ، تقرير اللجنة الموجه للجمعية ، وجرى انتخاب اعضاء الجمعية . وقد أولت هذه الدورة اهتماما رئيسيا لمشكلة التربية اليهودية في الشتات . ونقل عضو الكنيست الدكتور اليميليخ ريملط تحيات لجنة التربية والثقافة التابعة للكنيست ، بينما ألقى السيد ل. ا. بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية ، الخطاب الافتتاحي . والقى بعض اعضاء اللجنة التنفيذية خطبا حول موضوع التربية : تحدث الحاخام عمانوئيل ركمان عن « صورة التربية اليهودية » ، والسيد موشيه كرون عن « التربية اليهودية والمجتمع » . وافتتح الحاخام الدكتور شلومو جاؤون النقاش . فتحدث السيد حاييم فينكلشتاين عن « مساهمة اسرائيل في التربية اليهودية في الشتات » ــ وافتتح النقاش السيد اهرون يدلين ، نائب وزير المعارف

والثقافة . وتحدث السيد مردخاي بار ــ اون عن « تربية الراشدين في الشتات » . وافتتح هذا النقاش الدكتور افنير شاكي نائب وزير التربية . وحاضر السيد ابراهام شنكر عضو اللجنة التنفيذية عن : « حملة العضوية ــ النتائج والانعكاسات » . وتحدث ل. ا. بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية ، عن « المنظمة الصهيونية قبيل المؤتمر الثامن والعشرين » .

واتخذت بضعة قرارات تتعلق بقضايا التربية ، الهجرة والاستيعاب ، الشبيبة والطلبة . وأقرت بعض التغييرات والاضافات في مواد معينة من الدستور الصهيوني ، وخصوصا الفقرات المتعلقة بموعد المؤتمر الصهيوني الخ . وتقررت زيادة عدد مندوبي المؤتمر من ٥٠٠ الى ٥٢٥ ، وزيادة تمثيل المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات من ١٢ الى ١٥ ، وتغيير سن التصويت . واتخذت قرارات خاصة بالمواعيد المختلفة للاعداد للانتخابات . واتخذ ايضا قرار لانشاء لجنة الانتخابات المركزية والتي ستخول معالجة اية عراقيل تعترض الاعداد للمؤتمر . وانتخب عضوان للجنة التنفيذية ، واتخذ قرار بتنظيم تمثيل المنظمة الصهيونية لدى جمعية الوكالة اليهودية .

وأقرت ميزانيات المنظمة الصهيونية العالمية ، والصندوق التأسيسي ــ النداء الاسرائيلي الموحد ، والصندوق القومي اليهودي ، وذلك للفترة ما بين ١ نيسان (ابريل) ١٩٧١ ــ ٣١ آذار (مارس) ١٩٧٢ ، وفقا للتفاصيل التي قدمت الى اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمالية . وتم الاعراب عن رأي مفاده وجوب عقد اجتماعات المجلس الصهيوني العام قبل بدء كل سنة مالية لتمكينه من مناقشة تفاصيل الميزانية في الوقت الملائم . وخول المجلس الصهيوني العام ، اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمالية ان تبحث وتقر الميزانيات المقترحة للمنظمة الصهيونية العالمية ، والصندوق القومي اليهودي والتي ستقدم اليها قبل الاجتماع التالي .

اللجنة الدائمة للمجلس الصهيوني العام

(أ) تشكيل اللجنة الدائمة

انتخب الاجتماع الاول للمجلس الصهيوني العام (في اعقاب المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين) ، والذي عقد في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، السيد ايهود افريل رئيسا للمجلس الصهيوني العام ورئيسا للجنة الدائمة للمجلس الصهيوني العام .

وانتخب المجلس الصهيوني العام اعضاء اللجنة الدائمة وعددهم ٢٠ وهم : ايهود افريل ، يسرائيل افيدور ، ليبا اهروني ، بتسليل بازاك ، بول ل. جولدمن ، الدكتورة آنا جيلبر ، مايك هنتر ، يتسحاق هركابي ، باروخ فاينشتاين ، الحاخام س. م. زمبروفسكي ، ميليخ طوبيول ، جاك تورتشينر ، يعقوب عميت ، تسفي فينجرش ، رفائيل كوتلوفيتش ، دفورا روتبارد ، انسيلم رايس ، ابراهام شخترمن ، فاي شنك وابراهام توري .

ونواب في اسرائيل لاعضاء اللجنة الدائمة المقيمين في الخارج : يهودا ايلينسون ، يوسف بنكوفر ، جيئولا حبكين ، دوف يناي ، حاييم ليفانون ، كالمن سولتانيك ، موشيه كيترون .

وانتخب المجلس الصهيوني العام ، في اجتماعه الثاني في ٣٠ حزيران – ٧ تموز ١٩٦٩ ، السيد يتسحاق كورين عضوا في اللجنة الدائمة بدلا من السيد يتسحاق هركابي الذي استقال .

وعينت السيدة راحيل شازار والسيد يعقوب تسور عضوا شرف في اللجنة الدائمة .

وكان السيد مناحم جيليهيرتر سكرتيرا للجنة الدائمة .

(ب) اجتماعات اللجنة الدائمة

عقدت اللجنة الدائمة ٢٨ اجتماعا بحثت فيها الامور التالية : المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، انتخاب اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمالية ، انتخاب اعضاء مجلس ادارة الصندوق التأسيسي – النداء لاسرائيلي الموحد . وقدم آريه دولتسن ، امين الصندوق ، تقريرا عن الحملة في الولايات المتحدة ، وتعيين اعضاء صهيونيين غير حزبيين في اللجنة التنفيذية ، القواعد والاجراءات الخاصة باستبدال اعضاء ونواب اعضاء للمجلس الصهيوني العام . واستمعت اللجنة الدائمة الى تقارير قدمها السيد ل. ا. بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية ، والحاخام مردخاي كيرشبلوم ، الرئيس المشارك لدائرة الهجرة ، والسيد ابراهام شنكر ، رئيس دائرة التنظيم والاعلام . وعقد اجتماع مشترك بين اللجنة الدائمة واللجنة التنفيذية لبحث جدول اعمال دورة المجلس الصهيوني العام . وبحثت ايضا موضوعات اخرى : تقرير المراقب ، استبدال اشخاص داخل المجلس الصهيوني العام ، انشاء كتلة جديدة « الصهيونيون المستقلون » ، المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، انشاء لجنة لتعيين عدد المندوبين للمؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، امور دستورية مختلفة ، وانتخاب الحاخام ارتور هيرتسبيرج للجنة التنفيذية ، وانتخاب اعضاء جدد لمجلس ادارة الصندوق القومي اليهودي ، وحملة العضوية ، جمعية الوكالة اليهودية ، واستبدال اعضاء المجلس الصهيوني العام وفقا للقيود الجغرافية ، دورات المجلس الصهيوني العام وجمعية الوكالة اليهودية ، وانتخاب اعضاء جدد للجنة التنفيذية بدلا من الذين استقالوا ، وانتخاب لجنة انتخابية مركزية .

الهيئات القضائية للمنظمة الصهيونية العالمية

انتخب المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون الهيئات القضائية التالية :

١ – محكمة المؤتمر

رئيس المحكمة – القاضي موشيه لنداو

(أ) تركيب محكمة المؤتمر

نواب الرئيس

الاستاذ بنيامين اكتسين (اسرائيل)
القاضي لويس لفينتال (الولايات المتحدة)
الدكتور رؤوبين جافني (اسرائيل)

الدكتور دافيد بيرتس (اسرائيل)
المحامي شموئيل اوسيشكين (اسرائيل)

(توفي الدكتور رؤوبين جافني نائب رئيس المحكمة في ٧ تموز ، ٥٧٣١ – عبري –) .

اعضاء المحكمة

المحامي مردخاي افنييل (اسرائيل)
المحامي دافيد بار – راف هاي (اسرائيل)
زئيف بومجولد (الولايات المتحدة)
المحامي لويس م. بلومفيلد (كندا)
المحامي دافيد بيرن (الولايات المتحدة)
الدكتور اندريه شوراكي (اسرائيل)
المحامي جبريل جلازر (اسرائيل)
المحامي ابراهام كارف (الولايات المتحدة)
المحامي اليعزر ليبسكي (الولايات المتحدة)
جوستيس ي. ا. مايزلس (جنوب افريقيا)
الدكتور حاييم بازنر (اسرائيل)
المحامي اورون بولونسكي (اسرائيل)
المحامي يعقوب شختر (اسرائيل)
القاضي الدكتور بن – تسيون شيرشيفسكي (اسرائيل)
المحامي يتسحاق شفو (اسرائيل)
المحامي يعقوب يينون (اسرائيل)
المحامي جانوس كوهن (انجلترا)

عمل الدكتور اهرون زفيرجباوم ، المستشار القانوني للجنة التنفيذية الصهيونية ، سكرتيرا لمحكمة المؤتمر .

ب) نشاطات محكمة المؤتمر

نظرا الى ان المؤتمر السابع والعشرين شكل على اساس المؤتمر السابق ، ولم تجر اية انتخابات ، فقد نظرت محكمة المؤتمر ، لدى اقرارها المندوبين من كل بلد ، في اعتراضين فقط ، كلاهما من اسرائيل ، بخصوص تركيب وفد الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين وتمثيل « المركز الحر » .

وخلال الفترة المذكورة ، قدمت سبعة اعتراضات بخصوص المؤتمر الثامن والعشرين ، حيث انه من خلال التغييرات في الدستور والقواعد والامور الاجرائية المتعلقة به ، منحت المحكمة صلاحية اضافية ، فكان عليها النظر في اعتراضات على قرارات لجنة تعيين عدد المندوبين والقرارات التي اتخذت في المناطق الانتخابية بشأن الاجراء الانتخابي .

وبالاضافة الى قضايا التمثيل في المؤتمر ، نظرت محكمة المؤتمر في ثلاثة امور خلال الفترة المذكورة : اعتراض على قرار اللجنة الدائمة التابعة للمجلس الصهيوني العام ، وفقا للمادة ٣٢ (٨) من الدستور ، بشأن تغيير ممثل في المجلس الصهيوني العام ، والذي انتهى الى حل وسط تم التوصل اليه امام المحكمة وبمساعدتها . ثانيا – قضية الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين ضد اللجنة التنفيذية واللجنة الدائمة للمجلس الصهيوني العام ، بخصوص استقالة احد اعضاء المجلس الصهيوني

العام من كتلته وانضمامه الى كتلة اخرى . ورسخت المحكمة المبدا القائل ان عضو المجلس الصهيوني العام حر في ترك كتلته والانضمام الى كتلة اخرى ، كما هو متبع بالنسبة الى وفود المؤتمر . ثالثا ـ رفض رئيس محكمة المؤتمر ، بسبب عدم وجود صلاحية له ، شكوى الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ضد قرار رئيس الدورة الاخيرة للمؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، ذلك القرار الذي يقضي ، بعدم انتخاب اعضاء اللجنة التنفيذية بالاقتراع السري .

والقضية التي كانت عالقة بالنسبة الى طلب المحامي (للمنظمة الصهيونية) بالغاء تعليمات المادة ٣٢ ج (ب ب) و (ج ج) من احكام انتخابات المؤتمر الصهيوني ، قد توقفت حيث ان المحامي قام بالغاء طلبه ما دامت جميع احكام الانتخاب ، بما في ذلك الاحكام المذكورة اعلاه ، قد اصبحت باطلة في اعقاب قرار المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، بأن تقرر كل منطقة انتخابية لنفسها طريقة التصويت .

محامي المنظمة الصهيونية العالمية

(أ) التركيب

محامي المنظمة الصهيونية العالمية : المحامي ز. كليمنتينوفسكي .

نواب المحامي : المحامي دافيد هيرمن والمحامي كوشنير .

(ب) نشاطات المحامي

تجب الاشارة اولا الى معالجة المحامي للمشكلة التي نشأت فيما يتعلق بالانتخابات للمؤتمر الصهيوني وذلك ضمن نشاطاته . كما شارك بفعالية في القضيتين المذكورتين اعلاه ـ استبدال احد اعضاء المجلس الصهيوني العام واستقالته من كتلة وانضمامه الى اخرى . وكانت الثانية ، النظر في اعتراض على الراي المفصل لنائب المحامي ، يوسف كوشنير .

وجرت مشاورات خلال ايار (مايو) ١٩٦٩ ، بمبادرة من المحامي تسفي كليمنتينوفسكي ، بين رئيس اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة التنظيم والاعلام ، المحامي ونائبه ، والمراقب المالي والمستشار القانوني ، ومدير دائرة التنظيم والاعلام ، وشخصيات اخرى بشأن مختلف القضايا القانونية .

وقد وجه المحامي عددا من الملاحظات المهمة المتعلقة بمسودة طبعة جديدة من دستور المنظمة الصهيونية العالمية . وعالج بصورة مضنية اعتراض احدى النساء الصهيونيات النشيطات في احدى دول اميركا الجنوبية على قرار لجنة تحكيمية ، وتوصل الى قرار بعدم تمتعه بالصلاحية للتدخل .

وجرت مشاورات مع المحامي الذي طلب منه ايضا ابداء الراي في مختلف المسائل القانونية التي برزت خلال المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين والفترة اللاحقة ، وخصوصا خلال دورات المجلس الصهيوني العام .

المراقب المالي

انتخب المؤتمر (قرار ١٣٤) السيد مئير بن ـ تسيون مئيري مراقبا ماليا للمنظمة الصهيونية العالمية ـ الوكالة اليهودية .

الوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها

قررت الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها المنعقدة في القدس في ٢١ ـ ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٧١ ، توزيع المهام بين المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية .

وهناك تلخيص مسهب لتوزيع المهام ضمن (اتفاقية الوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها) الموقعة في القدس في ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٧١ .

انتخبت الجمعية مجلس حكام للوكالة اليهودية الذي انتخب بدوره اللجنة التنفيذية . وانتخب السيد أ. ل. بينكوس رئيسا للوكالة اليهودية ، والسيد ماكس فيشر رئيسا لمجلس الحكام .

اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية

ل. ا. بينكوس	رئيسا للجنة ورئيس دائرة الهجرة والاستيعاب
ا. ل. دولتسن	امينا للصندوق
م. دوبنسكي	الولايات الاميركية المتحدة
م. م. فيشر	الولايات الاميركية المتحدة
ا. جينسبيرج	الولايات الاميركية المتحدة
الحاخام م. كيرشبلوم	الرئيس المشارك لدائرة الهجرة والاستيعاب
ج. كلارمان	رئيس دائرة هجرة الشبيبة
م. ساخر	بريطانيا
ا. شابيرو	رئيس الصندوق التأسيسي
الدكتور ر. فايتس	رئيس دائرة الاستيطان الزراعي

اعضاء مشاركون

ب. بيرنشتاين	
ج. همر	
موشيه رفلين	المدير العام
م. ب. مئيري	المراقب المالي للوكالة اليهودية

اعضاء مجلس حكام الوكالة اليهودية

ماكس م. فيشر (الولايات المتحدة الاميركية) رئيسا
ل. أ. بينكوس (اسرائيل)
ادلمان ، البرت (الولايات المتحدة)
بار ـ اون ، مردخاي (اسرائيل)
براون ، جوردون (كندا)
كارتر ، فكتور م. (الولايات المتحدة)
دوبنسكي ، ملفين (الولايات المتحدة)
دولتسن ، أ. ل. (اسرائيل)
فوير ، الحاخام ل. (الولايات المتحدة)
فينكلشتاين ، حاييم (اسرائيل)
جينسبيرج ، ادوارد (الولايات المتحدة)
هلبيرن ، الاستاذ بن (الولايات المتحدة)
هيرتسبيرج ، الحاخام الدكتور أ. (الولايات المتحدة)
جاكوبسون ، السيدة خ. (الولايات المتحدة)
يجلوم ، السيدة راعيا (اسرائيل)
كيرشبلوم ، الحاخام م. (اسرائيل)
كلارمن ، يوسف (اسرائيل)
كرون ، موشيه (اسرائيل)
لفنسون ، موريس ل. (الولايات المتحدة)
مايزلس ، يسرائيل (جنوب افريقيا)
مايرهوف ، يوسف (الولايات المتحدة)
ميلر ، الحاخام يسرائيل (الولايات المتحدة)
مايلرمن ، ليون (الارجنتين)
موريسون ، هيام (انجلترا)
نربوني ، اندريه (اسرائيل)
نيومان ، دكتور عمانوئيل (الولايات المتحدة)
بفيفر ، ليون (البرازيل)
راكمان ، الحاخام الاستاذ أ. (الولايات المتحدة)
روزنباوم ، دكتور تيبور (سويسرا)
روتبيرج ، سام (الولايات المتحدة)
راسل ، روبرت (الولايات المتحدة)
ساخر ، ميخائيل (انجلترا)
شنكر ، ابراهام (اسرائيل)
شابيرو ، عزرا (اسرائيل)
شتيرن ، لويس د. (الولايات المتحدة)
ستون ، دكتور ديوي د. (الولايات المتحدة)
طوبيول ، ميشيل (فرنسا)
فايلر ، جاك د. (الولايات المتحدة)
فايتس ، دكتور رعنان (اسرائيل)
زوكرمن ، بول (الولايات المتحدة)

☐ دائرة التنظيم والإعلام ☐

عملت دائرة التنظيم والاعلام ، خلال الفترة ما بين المؤتمرين السابع والعشرين والثامن والعشرين ، كدائرة واحدة ، تنفيذا لقرار المؤتمر السابع والعشرين ، بتوحيد الدائرتين . وقد هاجر من نيويورك السيد ابراهام شنكر ، الرئيس الجديد للدائرة في سنة ١٩٦٨ . واصبح توحيد الدائرتين امرا واقعا ، بعد فترة انتقال اولية . ان طبيعة عمل الدائرة ، تؤكد الارتباط الوثيق بين الناحيتين التنظيمية والاعلامية ، لعمل اللجنة التنفيذية الصهيونية ، والاتحادات الصهيونية في مختلف انحاء العالم .

وتقوم الدائرة بعمل مزدوج : أ ـ تتحمل مسؤولية تعميق الاساس التنظيمي للصهيونية العالمية وترسيخه . ب ـ تجهد من اجل تنمية النشاط الاعلامي ، الذي يشكل جزءا حيويا من العمل الصهيوني ، وذلك ضمن اطار صهيونية منظمة ، والراي العام اليهودي العالمي . ان تفحص دور الصهيونية واعمالها ، كحركة عالمية ، يؤدي حتما الى الاستنتاج ان مجالي التنظيم والاعلام مترابطان بصورة لا تتجزأ ، حيث لا يمكن تحقيق احدهما دون الآخر . فالنشاطات الموحدة تعمل على تعزيز كلا الناحيتين من عملنا .

لقد كانت التوعية العقائدية ، وحملة توسيع العضوية في مختلف بلاد الشتات ، بالاضافة الى الاعداد للمؤتمر الثامن والعشرين ، كمؤتمر عقائدي ، في صلب العمل التنظيمي والاعلامي للدائرة ، خلال الجزء الاكبر من الفترة المذكورة . وقد بذلت جهود خاصة ، لشرح الحاجة الى اعادة النظر في تركيب المنظمات والجماعات الصهيونية ووسائل عملها ، وتجديدها ، وذلك على اثر الحملة العالمية الناجحة لتوسيع العضوية . وقد تم التشديد ، في المجال التربوي ـ العقائدي ، على شرح اهمية برنامج القدس ، كأساس للعضوية الصهيونية . كما شرع في شرح اهمية اقامة الوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها في سنة ١٩٧١ والمهمات الخاصة التي تضطلع بها المنظمة الصهيونية العالمية بموجب التشكيل الجديد .

نشاطات تنظيمية

تضطلع الوحدات التالية بنشاطات في الخارج ضمن اطار الدائرة : ١) وحدة الولايات المتحدة ؛ ٢) وحدة البلاد الناطقة بالانجليزية والبلاد الاسكندنافية ؛ ٣) وحدة اميركا اللاتينية ؛ ٤) وحدة البلاد الناطقة بالفرنسية وجنوب اوروبا والشرق

الاوسط (بلجيكا ، فرنسا ، ايطاليا ، اليونان ، تركيا ، ايران ؛ ٥) وحدة البلاد الناطقة بالالمانية وهولندا .

ان عمل هذه الوحدات الاساسي هو تمثيل اللجنة التنفيذية الصهيونية لدى المنظمات الصهيونية الاقليمية ، والمنظمات المختلفة التابعة لها ، بالاضافة الى تقديم النصح والارشاد لها في نشاطاتها . انها تبادر الى اقامة مشاريع مختلفة وتقوم بتوجيه العاملين الرئيسيين وارشادهم ، وبتوفير المواد المكتوبة وغيرها ، اللازمة لتحقيق برنامج العمل الصهيوني في كل بلد .

وقد تم التشديد ، بصورة خاصة ، خلال الفترة المذكورة ، على مهمتين ناجمتين عن قرارات المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين :

١ ــ توضيح العقيدة الصهيونية وحملة توسيع العضوية ، التي تشكل القاعدة لانتخابات ديمقراطية للمؤتمر الثامن والعشرين .

٢ ــ اقامة المنظمات الصهيونية الاقليمية وترسيخها ، باتاحة المجال امام العناصر الفتية للالتحاق بلجانها التنفيذية . وتلاحظ الدائرة برضى اقامة الاتحاد الصهيوني الاميركي ، والاتحاد الصهيوني الكندي ، وانشاء مجلس صهيوني مستقل في زامبيا ، بالاضافة الى ظهور قوى فتية جديدة في قيادة المنظمات الاقليمية في السويد ، والبيرو ، وتشيلي ، والبرازيل ، واليونان ، وايران ، وفرنسا ، بصورة خاصة .

وقد شرعت الدائرة بتخطيط عدد من المشاريع وتنفيذها خلال الفترة القادمة في مختلف الدول ، لتحقيق هدف ثلاثي :

١ ــ متابعة توضيح المبادىء التي نجمت عن المناقشات العقائدية وحملة توسيع العضوية فيما يتعلق بمضمون النشاط الصهيوني وشكله .

٢ ــ تحضير لقاءات بين الوفود المنتخبة لحضور المؤتمر والجمهور الصهيوني عامة . وهذا من شانه ان يقرب الوفود من الاتجاهات السائدة بين الجمهور الصهيوني واليهودي ، وتمكنها من تفهم مشاكل ناخبيها بصورة اعمق .

٣ ــ اعداد برنامج عمل للمنظمات الصهيونية الاقليمية ، للسنوات الاربع القادمة ، مع التشديد على تنشيط الآلاف العديدة من العضوات الجدد في منظمة النساء الصهيونيات في مختلف انحاء العالم .

زيارات الى بلاد الشتات

بناء على مبادرة الدائرة ، شارك العديد من اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية في مؤتمرات ، ومنتديات ، وندوات ، وايام دراسية ، ومناسبات وطنية ، تتعلق بحملة توسيع العضوية التي جرت برعاية المنظمات الاقليمية .

وقد واصل رئيس دائرة التنظيم والاعلام ، ومديرها ونوابه ، ومدراء الوحدات الاقليمية ، زياراتهم في الخارج ، للحصول على احدث المعلومات عما يجري في تلك البلاد . وقد بذلوا جهودا لاقامة روابط اوثق مع العاملين الرئيسيين وزعماء

الجاليات ، في محاولة لتنمية قوى جديدة لم تنخرط بعد في المنظمة الصهيونية ، والمساهمة الشخصية في مشاريع تنظيمية واعلامية ، واجراء مشاورات مع ممثلي الدائرة .

عمل المبعوثين

خلال الفترة المذكورة ، عمل مبعوثون من الدائرة في ايطاليا ، والنمسا ، وبلجيكا ، والمانيا ، والدول الاسكندنافية ، وفرنسا ، وسويسرا ، والولايات المتحدة الاميركية ، واميركا الوسطى ، والارجنتين ، والبيرو ، والبرازيل ، وتشيلي ، وايران . وما زالت هناك حاجة الى ممثلين في بلاد اخرى ، بالاضافة الى طلبات لزيادة عدد المبعوثين العاملين في الخارج .

ويقوم مبعوثو الدائرة بمهمتين اساسيتين :

١ ــ القيام بدور تنفيذي للوحدات على صعيد النشاط في الخارج . ويقومون بتزويد الدائرة في القدس بمعلومات عن التطورات في بلادهم ، بالمفهوم العام (الاوضاع السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية في البلد وتأثيرها على السكان اليهود) وبالنسبة الى الجاليات اليهودية بشكل خاص ، فيما يتعلق بالوضع الداخلي لكل جالية .

٢ ــ مساعدة المنظمات الصهيونية الاقليمية في مختلف مجالات العمل الصهيوني بما يتفق وقرارات المؤتمر والمجلس العام ، وتوجيهات اللجنة التنفيذية الصهيونية .

ويعمل ممثلو الدائرة في بعض المناطق ، كاميركا الوسطى ، كمرجع وحيد للنشاط الصهيوني في جميع المجالات ، حيث يقومون بايصال نشاط الحركة الصهيونية الى جاليات نائية ، وبتنظيم الحياة التربوية والثقافية ، وبتشجيع الهجرة الخ .

كما يعمل الممثلون في بلاد اخرى ، كالمانيا وسويسرا واجزاء من فرنسا ، كامناء عامين للمنظمة الصهيونية او لفروعها المحلية .

تمثيل الدائرة في اوروبا

لقد عمل السيد موشيه كيلر ، منذ بداية سنة ١٩٦٨ وحتى خريف ١٩٧٠ ، كممثل للدائرة في اوروبا . وكان مقره في باريس ، وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ ، توجه السيد باروخ رفائيلي الى جنيف ليعمل كممثل مكتب الجاليات والمنظمات اليهودية في اوروبا . وقد جرى توحيد الوظيفتين على اثر هجرة السيد كيلر في خريف ١٩٧٠ ، وقد نقل التمثيل الى مكاتب الوكالة اليهودية في جنيف .

وقد كرس السيد م. كيلر قبل هجرته الى اسرائيل ، القسم الاوفر من طاقته وفرصته لاعادة تنظيم الاتحاد الصهيوني في فرنسا .

لقد شرع السيد باروخ رفائيلي ، منذ وصوله الى جنيف ، باقامة العديد من المشاريع التنظيمية والاعلامية لدى الجاليات الصهيونية في اوروبا ، وذلك بالتعاون الوثيق مع المنظمات والمبعوثين في الدول المختلفة .

وحدة الولايات المتحدة

يجب التنويه بشكل خاص باقامة وحدة الولايات المتحدة التابعة للدائرة ، والتي انشئت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ ، والتي ركزت نشاطاتها الاولية على خلق اتصالات بالتجمعات الصهيونية الاميركية بشكل عام ، ومكتب الاتحاد الصهيوني الاميركي في نيويورك بشكل خاص . كما اقيمت خلال تلك الفترة ، وسائل اتصال بالمكاتب الاقليمية للاتحاد الصهيوني ، والذي قام بعض مديريه بزيارة اسرائيل . وقد قامت الوحدة بتأمين الخدمات للافراد ومجموعات العاملين في الحقل الصهيوني في اميركا ممن قاموا بزيارات لاسرائيل .

كما قدمت المساعدة الى الاتحاد خلال حملة توسيع العضوية ، ولتنظيم الاجتماعات الشعبية الخاصة بيوم الاستقلال ، بارسال متحدثين اسرائيليين من اعلى المستويات ، الى الولايات المتحدة ـ وزراء ، اعضاء من اللجنة التنفيذية الصهيونية وشخصيات اخرى . ومع اقامة هذه الاتصالات المبدئية يمكن التوقع الآن ، بأن تلعب الوحدة دورا متزايد الاهمية في عمل الدائرة .

مكتب المنظمات والجاليات اليهودية

حصل مكتب المنظمات والجاليات اليهودية على تفويض من المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، بتقوية العلاقات مع الهيئات اليهودية العامة التابعة للجاليات ، وخصوصا بين الجاليات اليهودية الصغيرة والمعزولة ، والتي تحتاج الى تشجيع ومساعدة .

وقد وجه اهتمام خاص لتوسيع النشاط في النوادي اليهودية ، ومراكز الجاليات في الشتات . ويجب التنويه بصورة خاصة بالمهمات التي قام بها كل من السيد س. فيرستنبرج ، وهو مرشد تربوي بارز ومنتج برامج تربوية ، حيث قضى صيف ١٩٧٠ يعمل في مركز « هيبرايكا » للجالية اليهودية في بونس‌آيرس ، والشاعر الدرامي السيد يعقوب اورلاند ، الذي ارسل الى مراكز الجالية في واشنطن ، وويلمنجتون وبلتيمور في الولايات المتحدة ، بالتنسيق مع مكتب الانعاش اليهودي الوطني ، لتعميق المحتوى الاسرائيلي لهذه المؤسسات وخصوصا بين الاعضاء الراشدين العاديين .

المنظمات اليهودية العالمية : نتيجة المؤتمر القاري الذي نظم بالتنسيق مع فرع اميركا اللاتينية للمؤتمر اليهودي العالمي ، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ في مونتيفيديو ، اقيم المؤتمر اليهودي لدول اميركا اللاتينية حيث شارك فيه بصورة منتظمة ، رؤساء الاتحادات الصهيونية ، واعضاء من المجلس الصهيوني العام ، من الدول المحلية . واستمرت النشاطات المشتركة مع المؤتمر اليهودي العالمي في ست دول من اميركا الوسطى . وقد عقد اتحاد الجاليات اليهودية في اميركا الوسطى وبنما ، مؤتمرين اقليميين ، نظمهما ممثل المكتب في تلك المنطقة . وقد شارك السيد يتسحاق

رابين ، سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة ، في مؤتمر عام ١٩٦٨ . وقد انشئت اتصالات بالمجلس الاوروبي لخدمات الجاليات ، بهدف اقامة ندوات مشتركة ومشاريع اعلامية .

ويقيم المكتب اتصالا وثيقا باللجنة التنفيذية الاسرائيلية للاتحاد السفارادي العالمي لتنسيق برامج الاتحاد مع اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية . وقد لاقت حملة الاكتتاب بين افراد الجاليات السفارادية ، ضمن حملة العضوية الصهيونية ، نجاحا كبيرا ، كذلك نجحت مشاركتهم في الانتخابات للمؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين .

وينشط ممثل خاص للمكتب بين الجاليات السفارادية في الارجنتين والاورجواي وتشيلي .

الجاليات الصغيرة والمعزولة : لقد اقام المكتب خلال التعاون مع هيئات الهجرة في اسرائيل ، اتصالات مع جاليات لم يكن من الممكن اقامة اتصالات مباشرة وعلنية معها .

ويزود المكتب الشباب والراشدين في هذه البلاد بالمعلومات . ويعد برامج خاصة لدراسة التوراة ، وتاريخ اسرائيل باللغة الصربية ـ الكرواتية ، كما قام بنشر كتب لتعلم اللغة العبرية دون معلم عبر اللغات الصربية ـ الكرواتية ، والرومانية ، والسلافية ، والهنجارية .

وتقوم مجموعات من الشبيبة اليهودية من يوجوسلافيا بزيارة اسرائيل كل سنة تقريبا ، للانضمام الى الحلقات الدراسية ودراسة العبرية . ونظمت زيارات لمئتي طالب يهودي من تشيكوسلوفاكيا خلال عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ للقيام برحلات ودورات دراسية صيفية في اسرائيل .

ندوات وحلقات دراسية في بلاد الشتات

استهدفت الندوات والحلقات الدراسية ، التي بادرت الدائرة الى اقامة العديد منها ، توضيح المشاكل التي تواجهها الحركة ودولة اسرائيل لتثقيف عاملين رئيسيين شبان وجدد .

وعقدت حلقات دراسية لنهاية الاسبوع ، عدة مرات خلال السنة ، في انجلترا واجزاء مختلفة من فرنسا ، وايطاليا ، والدول الاسكندنافية ، والارجنتين ، والاورجواي ، وسانت باولو (البرازيل) وبونس‌آيرس ، حيث عقدت حلقة دراسية خاصة لاعضاء من الحركة السفارادية الصهيونية .

كما عقدت في تموز ـ آب (يوليو ـ اغسطس) ١٩٦٨ في فينيسيا (شمالي ايطاليا) الحلقة المركزية التقليدية للدائرة المخصصة للقادة العماليين الصهيونيين لدى الجاليات في اوروبا .

ونظمت الدائرة في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ اول حلقة دراسية لنهاية الاسبوع مخصصة للعاملين الرئيسيين الصهيونيين في البلاد الناطقة بالالمانية .

المؤتمرات المحلية والاقليمية

تقوم الدائرة بتشجيع جميع المنظمات الصهيونية الاقليمية على اقامة المؤتمرات مرة كل سنتين على الاقل ، حيث يشارك الممثلون المنتخبون من جميع الفروع والمنظمات المرتبطة بها ، وذلك للمحافظة على الطابع الديمقراطي للحركة .

وقد عقدت مؤتمرات اقليمية في الدول الاسكندنافية ، وانجلترا ، وهولندا ، والمانيا ، والنمسا ، واليونان ، وجنوب افريقيا ، وروديسيا ، وزامبيا ، وتشيلي ، والبيرو ، وفنزويلا ، والبرازيل (سان باولو) ، والهند . وعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد الصهيوني في الولايات المتحدة ، وذلك في فيلادلفيا في ٣٠ ايار (مايو) ١٩٧٠ .

كما نظمت الدائرة ، بالاضافة الى ما سبق ، عددا من المؤتمرات الاقليمية دعي اليها ممثلون من مختلف الدول . وقد كان من الممكن اقامة عدد محدد من هذه المؤتمرات وذلك لاسباب تتعلق بالميزانية .

لقد اقيم ، مثلا ، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ ، مؤتمر اقليمي في مونتيفيديو لممثلي الجاليات اليهودية والمنظمات الصهيونية ، وقد شارك فيه السيد ا. شنكر .

وعقدت الدائرة ، في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ ، لقاءا لمدة يومين لمجموعة الشباب (تتراوح اعمارهم بين ٢٥ ــ ٤٥ سنة) . كما اجتمع في جنيف ثمانون مندوبا من احد عشرة دولة اوروبية . وقد مثلوا حركات الشبيبة وقطاعات الشباب في منظمات واحزاب صهيونية متعددة ، وفروع حركات الهجرة ومنظمات الطلاب .

وفي الوقت نفسه ، شهدت بوجوتا ، كولومبيا ، انعقاد اول مؤتمر للجيل الشاب في دول اميركا اللاتينية . وقد شارك فيه ١٧٠ ممثلا عن المكسيك ودول اميركا الوسطى الست ، وفنزويلا ، وكولومبيا ، والاكوادور ، والبيرو . وقام السيد حاييم فينكلشتاين ، رئيس دائرة التربية والثقافة ، بتمثيل اللجنة التنفيذية الصهيونية . كما عقد مؤتمر آخر للجيل الشاب في اميركا اللاتينية ، في نيسان (ابريل) ١٩٧٠ ، في بونس آيرس ، وذلك بمشاركة ٢٠٠ مندوب من ٧ دول ، وحضور السيد ا. شنكر ممثلا للجنة التنفيذية .

جيل الشباب

لقد صممت الدائرة ، مع افتتاح حملة توسيع العضوية في بداية ١٩٧٠ ، على محاولة الوصول الى الشرائح الكبيرة والواسعة الانتشار ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ ــ ٤٥ سنة ، والذين غالبا ما يطلق عليهم في الشتات اسم « الجيل الضائع » . ولهذا الغرض ، كان من الضروري ان تساعدها القطاعات الشابة من الاحزاب الصهيونية في اسرائيل حيث أقيمت لجنة دائمة للجيل الشاب بمشاركة هذه القطاعات .

وقد شهد معاليه هاحميشاه [تل الخمسة] بالقرب من القدس ، مؤتمرا عقد باشراف المجلس الصهيوني في اسرائيل ودائرة التنظيم والاعلام ، وذلك في عيد حانوكاه

سنة ٥٧٣١ عبري (١٩٧٠/١٢/٢٦) . وكان ذلك اول لقاء لممثلي الجيل الشاب والشبيبة من أعضاء الاحزاب المختلفة . وشارك فيه ٦٥ ممثلا عن جميع المجموعات السياسية في اسرائيل . والقى رئيس اللجنة التنفيذية ، السيد ل. ا. بينكوس الخطاب الرئيسي في هذا المؤتمر .

لقد لاقت بادرة ايجاد اطار معين للاعضاء من الجيل الشاب تجاوبا واسعا . وقد يرتئي المؤتمر الثامن والعشرون ان يدرس القضية بعمق اكثر ويتجاوب مع مطاليب هؤلاء القادة المحتملين للحركة الصهيونية . وقد قدمت الدائرة ، خلال الفترة المذكورة ، المساعدة لعدد من منظمات الجيل الشاب في نشاطاتهم في اسرائيل والخارج ، ولكن ذلك يشكل البداية فقط لمشروع يتطلب اهتماما ملحا والذي سيحتاج بالتأكيد استثمارا كافيا من المصادر والطاقة البشرية .

حلقات دراسية في اسرائيل للعاملين الرئيسيين

خلال الفترة المبتدئة في ١ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، اقيمت ٥٣ حلقة وجولة دراسية في اسرائيل شارك فيها ٢١٢٧ من العاملين الرئيسيين النشيطين في المنظمات الصهيونية والجاليات اليهودية ، والصحافيين ، والشخصيات الاكاديمية ، والمهنيين وغيرهم . وقد جرى توسيع اطار الحلقات الدراسية ، فضمت في بعض الاحيان اشخاصا من غير اليهود ــ وخصوصا ممثلي وسائل الاعلام في الولايات المتحدة بالتنسيق مع الاتحاد الصهيوني الاميركي .

ويظهر الجدول ادناه تفصيلا للحلقات الدراسية بحسب البلد واللغة .

وبالاضافة الى البرنامج الدراسي للحلقات ، استمتع المشتركون بجولات في مختلف انحاء البلد .

وتم ايضا ، خلال هذه الفترة ، تدشين برنامج جديد ، يتضمن رحلات دراسية لمدة ٢ ــ ٥ ايام ، تجري ضمن جولة تقوم بتنظيمها منظمات اخرى . وقد حصل المشاركون في الحلقات والجولات الدراسية على ملف ايضاحي خاص يتضمن معلومات عن الصهيونية واسرائيل .

وقد ادركنا ان الحلقات الدراسية قد زودت المشتركين فيها بمعرفة جديدة ووفيرة ، وساهمت الى حد كبير في انجاح زيارتهم لاسرائيل من وجهة النظر الصهيونية ، وذلك من خلال التقويمات التي جرت في نهاية هذه الرحلات الدراسية ، وردود فعل اخرى .

لقد شملت برامج الحلقات الدراسية مواضيع متعددة ، مع التشديد على المشاكل الآنية للبلد وللشعب اليهودي ، ونشاطات المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية في اسرائيل والخارج ، الهجرة والاستيعاب ، المستوطنات القديمة والحديثة ، خطط التنمية للبلد ، مشاكل المجتمع الاسرائيلي ، القضايا الخارجية والامن ، الحياة الثقافية والتعليم في اسرائيل .

النشاطات الاعلاميـة

لقد حافظت الدائرة ، خلال عملها الاعلامي ، على اتصال منتظم ومثمر مع دوائر اخرى مـن اللجنة التنفيذية الصهيونية ، كمـا عملت على تقوية التنسيق مـع دائرة الاعـلام فـي وزارة الخارجية ، وخصوصا فـي مجـال نشر المواد المكتوبة والاعمال السمعية ـ البصرية . كما حافظت ايضا على اتصال وثيق مـع دائرة الهجرة ووزارة الاستيعاب على السواء . كما تعاونت الدائرة مع المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ومع اللجنة الاكاديمية الاسرائيلية لقضايا الشرق الاوسط ، بالاضافة الى عدد كبير من الهيئات العامة العاملة في حقل الاعلام ، كالجامعات ، والهستدروت ، واتحاد حركات الكيبوتس ، وهيئة المنشورات في وزارة التربية وغيرها .

المشتركون في الحلقات الدراسية

بحسب البلد

البلد	المشتركون
الولايات المتحدة وكندا	٥٣٧
جنوب افريقيا وروديسيا	٢٧٩
فرنسـا	٢١٤
تشيكوسلوفاكيا	٢٠٨
البرازيل	١٧٦
بريطانيا	١٢٩
الارجنتين	١١١
تشيلي	٩٠
يوجوسلافيا	٧٣
الهند	٥٦
ايطاليا	٢٠
تركيا	٢٠
ايران	١٥
غيرها	١٩٩
المجموع	٢١٢٧

بحسب اللغة

اللغة	المشتركون
الانجليزية	١١٠٠
الاسبانية ـ البرتغالية	٣٧٨
التشيكية	٣٠٨
الفرنسية	١٩٤
الصربية	٧٣
الالمانية	١٩
الفارسية	١٥
اليديش	١٤
الايطالية	١٠
حلقات ثنائية اللغة	١١٦
المجمـوع	٢١٢٧

المنشورات الدوريـة

اسرائيل دايجست (*Israel Digest*)

اتخذت الصحيفة نصف الشهرية ، اسرائيل دايجست ، تصميما جديدا للغاية ، فيما اتسع نطاقها لتشمل نواح مختلفة مـن الحياة في اسرائيل ، مع تقديم التطورات

السياسية الآنية بصورة اكثر ايجازا وفهما ، وذلك بهدف تحسين مضمونها وزيادة حجم تداولها . وقد باشر عدد من الصحافيين والكتاب المعروفين بالمساهمة في كتابة اعمدة دائمة ، ومـن بينهم م. فرانك ، ميشا لوفيش ، الدكتور ميرون ميدتشيني ، الدكتور بنحاس بيلـي ، نسيـم رجوان ، روت سليجمان ، جدعون فايجرت ، جوان تارون . كما تـم انشاء قسم خاص منتظم يتناول علاقات اسرائيل بدول آسيا وافريقيا وعملها هناك ، بهدف ملاءمة الصحيفة مع توزيعها في تلك المناطق . كمـا وضعت الخطط لاصدار نسخـة فرنسية عـن الصحيفة ، موجهة لدول اوروبـا الغربية ، والدول الافريقية الناطقة بالفرنسية على السواء .

ويجري تنسيق توزيع الصحيفة مـع وزارة الخارجية حيث يتم تداول اكثر من ٢٠٠٠٠ نسخة باللغة الانجليزية ، من بينها ١٣٠٠٠ نسخة تطبع في مدينة نيويورك لاميركا الشمالية ، وتحتوي تشديدا خاصا على التطورات في المجال الاميركي .

وقد رحب قارئو الصحيفة ، في مختلف انحاء العالم الناطق بالانجليزية ، بهذه التجديدات ، والتي تشكل اساسا لزيادة حجم التداول في الفترة القادمة .

الصهيونية العاملة (*Zionism in Action*)

بدأ أصدار « الصهيونية العـاملة » ، كنشرة لقـادة العاملين الصهيونيين ، في نيسان (ابريل) ١٩٦٩ . وتصدر النشرة اربـع مرات فـي السنة باللغة الانجليزية (٨٠٠٠ نسخة) ، والفرنسية (٢٠٠٠ نسخة) ، والاسبانية (٣٠٠٠ نسخة) . وقد صدر منها حتـى الان ١١ عددا ، ولاقت استحسانا لـدى الدوائر الصهيونية كوسيلة للاتصال المتبادل بـين القدس والصهيونيين في الخارج ، فهـي تربط مركـز العالم الصهيوني ومقر اللجنة التنفيذية الصهيونية ، مـع القيادة الصهيونية فـي مختلف انحاء العالم المتعطشة للاحساس بأنها جـزء مـن الحركة العالمية ، ولتوضيح وجهة نظرها ، ولتلقي المعلومات عن المخططات والمشاريع والنشاطات الصهيونية التـي تنبع من اسرائيل والخارج ، ويبدو ان النشرة تسد حاجة تعجـز عنهـا نشرات اخرى ، بتسهيل تبادل الخبرات بين مختلف اجزاء الحركة الصهيونية في انحاء العالم .

اسرائيل اليـوم (*Israel Today*)

وتصدر باللغـات الانجليزية والفرنسية والاسبانية ، مـع بعض الاعداد ايضـا بالبرتغالية والالمانية ، وذلك في سلسلة تضم ٣٨ كتيبا ، وهناك المزيد قيـد الاعداد . وتشكل السلسلة ، التي وصل توزيعها خـلال السنوات السابقة الـى اربعة ملايين نسخة ، مكتبة اساسية لغايات الاعلام للجاليات اليهودية في كـل مكـان ولاصدقاء اسرائيل مـن غير اليهود علـى السواء . وخلال الفترة المذكورة ، جـرى اعداد كتيب جديد عن القدس ، وآخر يتضمن وصفا لمرج ابن عامر ، وسهل بيسان وغور الاردن ، بينما تمت مراجعة مـا يزيد عن نصف الكتيبات السابقة ، وعددها ٣٦ كتيبا ، كجزء من الجهد القائم للمحافظة على احدث المعلومات . ويظهر الطلب المستمر لهذه الكتيبات انها تشكل احـدى انجـع الوسـائل الاعلامية الاساسية عـن اسرائيل والصهيونية في العالم .

فولك اون زيون (Folk un Zion)

تصدر الصحيفة شهريا باليديش ، وتقرأ في مختلف انحاء العالم ، كما تزود الصحافة اليديشية في مختلف البلاد بمقالاتها وموادها الاخبارية . وتصدر معها ملاحق عن مختلف مجالات النشاط الصهيوني ، وقد وضعت مخططات لتقديم زاوية بالعبرية ، وذلك لصالح الشباب الذين يقرأ آباؤهم اليديش ولكنهم شخصيا يعرفون العبرية .

لقد توفي المحرر الاصلي لهذه الصحيفة ، السيد موشيه هوروفيتش ، في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ ، ويتولى التحرير الآن السيد حاييم يعري .

مصلحة الإعلام لحركة التحرر اليهودي
(Jewish Liberation Information Service)

بدا اصدار الصحيفة في سنة ١٩٧١ لتوفير المعلومات للطلاب واوساط المثقفين ، وحصوصا في الولايات المتحدة ، حيث لا تقوم المعلومات التي توفرها المصادر الاعلامية الصهيونية الرسمية بتلبية حاجتهم دائما . وقد ركزت الصحيفة على المواد العقائدية الاساسية عن الفكرة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي وغيره ، حيث الجزء الاكبر منها مترجم عن الاصل العبري ، وكانت ردود فعل دوائر واسعة من الاشخاص المهتمين بصراعات الصهيونية العقائدية ، تدل على الاستحسان ، وخصوصا في احرام الجامعات .

مصلحة الصحافة الصهيونية العالمية (World Zionist Press Service)

قامت الدائرة بتقوية روابطها مع الصحف اليهودية في مختلف انحاء العالم ، عن طريق مصلحة الصحافة الصهيونية العالمية التي اقيمت في اعقاب المؤتمر السابق مباشرة . وتتصل هذه المصلحة بنحو ٢٠٠ هيئة تحرير للصحف اليهودية في الشتات . ومنذ انشائها ، تم توزيع ما يزيد على ٥٠٠ مقال بأربع لغات ، الانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية ، وتتناول مواضيع المقالات الحياة والمعيشة في اسرائيل ، مسائل الهجرة والاستيعاب ، مشاريع الاستيطان ، قضايا الحركة الصهيونية ، الاحداث الرئيسية في الحركة ، والشخصيات الصهيونية . وتجدر الاشارة بشكل خاص الى العرض الاسبوعي للرأي العام والصحافة العبرية فيما يتعلق بالاحداث السياسية في البلد . وبالاضافة الى هذا ، يتم ارسال قصص مصورة ، كل اسبوعين أو اكثر ، تدور حول مواضيع مختلفة ترتبط بالحياة في البلد وتطورها . ويتزايد الطلب على الصحيفة ، بشكل متواصل ، بحيث يتم نشر المقالات في الصحف اليهودية في الخارج . كما يحافظ على الاتصال المنتظم مع الصحافيين في اسرائيل الذين يراسلون الصحافة الاجنبية ، سواء اليهودية او غيرها .

Actualidades

نشرة نصف شهرية تصدر باللغة الاسبانية للصحافة اليهودية وغير اليهودية في

امير كا اللاتينية ، وقد حظيت بجمهور واسع بين القادة الصهيونيين وغيرهم من الشخصيات ذات النفوذ ممن يعتبرونها مصدرا للمعلومات الخلفية .

مركز الاعلام

اقيم مركز الاعلام على اثر توحيد دائرتي التنظيم والاعلام . وقد كان استجابة للحاجة الماسة لمؤسسة تشمل جميع ما يصدر عن الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية بمختلف اللغات ، وهكذا يستطيع المركز ان يوزع المعلومات بين جميع المنظمات والاتحادات الصهيونية ، والمؤسسات اليهودية العامة كمراكز المعابد والجاليات وغيرها . ويقوم ، لهذا الغرض ، بتبويب النشرات التي تصله من الدوائر والمؤسسات الوطنية والهيئات الحكومية وغيرها من المؤسسات ، بحسب المواضيع . وقد جهد المركز من اجل تحسين المواد وزيادة توزيعها لجميع الدول . ويقوم بانتظام بارسال مذكرات تعلن اصدار كتب وكتيبات جديدة . وترفق المذكرات بنماذج عن المواد الصادرة . وتقوم المؤسسات بارسال الطلبيات بحسب هذه المذكرات ، ويستجيب المركز بكل دقة لطلبات مواد النشر او استشارات المراجع من المنظمات او المؤسسات في الخارج .

وتتولى الدائرة ايضا مهمة شحن الكتب والصحف لغيرها من دوائر المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية والصناديق القومية .

وقام المركز باصدار بيان يتضمن عددا من منشورات دوائر المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية ، والصناديق القومية ، ومؤسسة بياليك . كما أصدر مؤخرا فهرسا للمراجع بعنوان « الصهيونية واسرائيل » يتضمن جميع المنشورات المتوفرة في غرفة القراءة في المركز . وسيتم تطوير هذا الفهرس باستمرار .

ويقوم موظفو المركز ببذل أقصى جهدهم لمساعدة الزائرين في عملهم . وهنالك خطط لاقامة مراكز اعلامية في مكاتب الوكالة اليهودية في تل ابيب وحيفا تحتوي ايضا معارض صغيرة للمنشورات . كما وضعت الخطط لافتتاح مراكز اعلامية في المراكز اليهودية الرئيسية في الخارج ، الا ان صعوبات مالية قد اعاقت تنفيذها .

وخلال عام ١٩٧١ ، حظي مركز الاعلام بواجهة خاصة في معرض الكتاب الدولي وفيما بعد في المجلس الصهيوني العام بالاضافة الى المؤتمر الدولي لخدمات الجالية اليهودية . وقد أقيمت هذه المناسبات جميعها في القدس . وقد عرضت في هذه الواجهات نماذج من منشورات الدوائر وسجلت طلبات الشراء . وكان موظفو المركز متواجدين لتقديم المشورة والمعلومات في مجال شرحهم لعملنا .

الوحدة السمعية البصرية

أقيمت وحدة سمعية بصرية بعد انتهاء المؤتمر السابق ، من اجل توفير المادة الاعلامية والتربوية فيما عدا المواد المطبوعة . وقد قامت الوحدة السمعية البصرية ، منذ انشائها ، بانتاج عدة افلام بالتعاون مع هيئات اخرى في الوكالة اليهودية وغيرها

من المؤسسات . كما ساعدت الوحدة فرق التلفزيون المحلي والاجنبي على اعداد المواد ، وارسلت مواد للمعارض في الخارج ، وتقوم بتنمية المسارب لتوزيع عملها على نطاق واسع .

وقد تضمنت مشاريع الوحدة الخاصة قيامها بتسجيل تهاني رئيسة الحكومة بمناسبة يوم الاستقلال ، وتسجيلات مقابلات مع مهاجرين جدد ، وتوزيعها على نطاق عالمي . كما قامت باعداد برامج على الشرائح وعملت كمستشار فني حول الاساليب السمعية البصرية لغيرها من الدوائر والهيئات العامة . وتحتفظ الوحدة السمعية البصرية ايضا بأرشيف الافلام المركزي لدى المنظمة الصهيونية العالمية ، ويحتوي افلاما ذات أهمية تاريخية وصهيونية في مختلف المجالات ، وهو احد المجموعات الرئيسية من هذا النوع في اسرائيل .

وفيما يلي قائمة بالافلام التي أعدتها الوحدة :

Israel Film Magazine ـ محاولة تجريبية لاعادة تقديم العرض الاخباري التقليدي (بالانجليزية) .

Ramot Meir ـ انتاج مشترك مع دائرة الاستيطان لاظهار الحياة في المستوطنات (بالعبرية والانجليزية والفرنسية والاسبانية) .

Milk & Honey Experience ـ انتاج مشترك مع دائرة الهجرة والاستيعاب ووزارة استيعاب المهاجرين ، يظهر هذا الفيلم جماعة من الطلاب الاميركيين يقضون سنة دراسية في اسرائيل (بالانجليزية) .

Snaps ـ انتاج مشترك مع دوائر الاستيطان ، والشبيبة والرواد ، ويحتوي لمحات موجزة عن الشباب والمراهقين والازواج صغار السن ، والطلاب ، وسكان الكيبوتسات الاسرائيلية (بالانجليزية) .

Insights ـ انتاج مشترك مع دائرة الهجرة والاستيعاب ، ووزارة استيعاب المهاجرين ، والاتحاد الصهيوني البريطاني ، ويظهر عملية استيعاب مهاجرين بريطانيين جدد في اسرائيل (بالانجليزية) .

Movements ـ انتاج مشترك مع وزارة المعارف والثقافة ، ووزارة الخارجية ، ويظهر هذا الفيلم الحضارة الاسرائيلية في الفنون ، والسينما ، والنحت ، والهندسة المعمارية (بالانجليزية والفرنسية والاسبانية) .

ويجري حاليا انتاج فيلمين يتناولان موضوع الكيبوتس والفترة البالغة ٧٥ سنة منذ انعقاد اول مؤتمر صهيوني . وسيكون الفيلم الاخير جاهزا للتوزيع بعد المؤتمر الحالي .

وحدة البحث والارشاد

خلال الفترة منذ انعقاد المؤتمر السابق ، قامت وحدة البحث والارشاد باصدار ٢٧ عددا من صحيفتها الدورية « التشتت والوحدة » *(Dispersion and Unity)* باللغات العبرية والانجليزية والاسبانية .

وقد تزايد الطلب على هذه الصحيفة بين القراء بمختلف اللغات . وقد ظهر العديد من التقارير حول مقالات في الدوريات ، في صحف داخل اسرائيل وفي الخارج ، وهي تظهر مدى الاهتمام الكبير بهذه الدورية . ومعظم المادة المنشورة جديدة وأصلية .

كما اصدرت الوحدة سلسلة تضم ٢٢ كتيبا بعنوان « مواجهة » *(Confrontation)* باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية وذلك بالتعاون مع دائرة الشبيبة والرواد . ووصل توزيعها الى ٣٠٠٠٠ نسخة . وكانت المقالات في هذه السلسلة بقلم الاستاذ يعقوب تلمون ، الحاخام يعقوب نيوسنر ، الدكتور يسرائيل كولات ، كورت نايدرماير ، تسفي لام ، دوف بار ـ نير ، الدكتور ناحوم جولدمان ، الاستاذ يعقوب كاتس ، تسفي انكوري ، بنحاس بيلي ، اليعزر ليفنه ، بالاضافة الى تقارير عن ندوات دراسية من الاذاعة والصحف وغيرها .

وتم اصدار ثلاث طبعات من « شعب اسرائيل والشتات » *(People of Israel and the Diaspora)* تشكل ١٢٠٠ مجموعة من عشرة ملفات . كما قامت « مكوروت » *(Mekorot)* بتقديم الفكر اليهودي القومي المعاصر للعديد من القراء (وهي مشروع مشترك مع دوائر التربية والثقافة ، والشبيبة والرواد) .

كما جرى شرح « برنامج القدس » الصادر سنة ١٩٦٨ في كتيبات خاصة . وآخر المواد الصادرة كتابان بالانجليزية ضمن سلسلة المكتبة الصهيونية وهما : « من هو اليسار ؟ الصهيونية ترد » *(Who is Left ? Zionism Answers Back)* و « **اصوات الانعتاق اليهودي** » *(The Voices of Jewish Emancipation)* . وقد لاقى هذان الكتابان استحسانا بالغا ، واعيدت طباعتهما ثانية . ويجري اعداد طبعات بلغات اخرى .

منشورات خاصة

شملت المنشورات الخاصة خلال الفترة المذكورة كتاب « صورة الصهيونية اليوم » *(The Image of Zionism Today)* الذي صدر في أعقاب المؤتمر السابع والعشرين ، « ليفي اشكول ـ صورة صهيوني » *(Levi Eshkol - Portrait of a Zionist)* ، بالاضافة الى كتيبات تذكارية عن هتريتا سولد والحاخام مئير برلين .

وتشمل المنشورات التي تدعمها الدائرة « الجذور » *(Raices «Roots»)* التي تصدر بالاسبانية في بونس‌آيرس ، ودورية نصف شهرية بعنوان « الارض المستعادة » *(La Terre Retrouvée)* وتصدر بالفرنسية في باريس ، وهما باشراف الاتحاد الصهيوني في كلا البلدين .

مشاريع خاصة

لجنة قدامى الصهيونيين

ان هدف لجنة قدامى الصهيونيين ، التي أقيمت كمؤسسة مشتركة من اللجنة التنفيذية الصهيونية واللجان التنفيذية للصناديق القومية ، هو مساعدة قدامى

الصهيونيين في اسرائيل ، الذين شغلوا مراكز رسمية مهمة في المنظمة الصهيونية العالمية ، والاحزاب والفروع الصهيونية الاقليمية او الدولية او حتى في حالات أستثنائية ، المحلية منها ، حيث يحتاجون الى المساعدة وليس لديهم اي اقارب لمساعدتهم .

وتتألف اللجنة اليوم من السيد ا. شنكر رئيسا ، والدكتور س. ليفي عن الصندوق القومي (كيرن كاييمت) نائبا للرئيس ، والسيد س. ادلر – رودل ، والدكتور ي. جولدشتاين عن الصندوق التأسيسي (كيرن هايسود) ، والسيد ب. يودكيس ، والسيد هـ. ليفانون ، والحاخام م. كيرشبلوم ، والسيد ي. كلارمان ، والدكتور ا. زوبرجبوم سكرتيرا .

وقد ارتفعت ميزانية اللجنة من ٣٢٨ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية للسنة المالية ١٩٦٧ / ١٩٦٨ الى ٣٨٩ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية للسنة المالية ١٩٧١ / ١٩٧٢ . وقد ساهم الصندوق القومي اليهودي (كيرن كاييمت) بمبلغ ٩٠ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية .

وارتفع عدد الحالات الجديدة التي تتولاها الجمعية من ٢٧١ حالة في سنة ١٩٦٦ / ١٩٦٧ الى ٣٣١ حالة في ١٩٧٠ / ١٩٧١ .

اما بالنسبة الى المساعدة المالية ، فقد حصلت زيادة في كمية المعونات المقدمة بينما انخفض عدد الاشخاص الذين تقدم اليهم المساعدة . ومن ناحية اخرى ، حصلت زيادة في كمية المخصصات الشهرية المحددة خلال الفترة المذكورة من اجل المحافظة على قيمتها الحقيقية . وقد كان معدل المخصص الشهري ١٠٦ ليرات اسرائيلية في آذار (مارس) ١٩٧١ ، مقابل ٨٩ ليرة اسرائيلية في آذار (مارس) ١٩٦٧ .

واستمرت اللجنة في تقديم العون الى المنظمات والمؤسسات التي ترعى قدامى الصهيونيين من اعضائها ، مثل « بريت ريشونيم » ، جمعية المستوطنين من اوروبا الوسطى ، جمعية المستوطنين التشيكوسلوفاكيين ، صندوق المعلمين القدامى وغيرها .

كما تشرف اللجنة على « صندوق الدكتور ارثر هانتكه للقروض لقدامى الصهيونيين » ، وتعمل سنويا على زيادة المبلغ الموضوع في تصرف الصندوق ، والذي وصل في مطلع سنة ١٩٧١ الى ١٢٠ر٩٩٠ ليرة اسرائيلية . وخلال الفترة المذكورة قدم نحو ٣٠ قرضا بمعدل ٨٠٠ ليرة اسرائيلية للقرض الواحد .

وتواصل لجنة قدامى الصهيونيين عملها كلجنة لصالح القادة اليهود الاوروبيين الذين كانوا ضحايا للنازيين واتباعهم . ونذكر من بين العاملين الرئيسيين ، الذين يحتاجون الى مساعدة اللجنة ، مثلا ، قادة منظمات الجاليات ، ورؤساء الجاليات الكبيرة ، العاملون الرئيسيون في المؤتمر اليهودي العالمي ، واجودات يسرائيل . وكان تمويل نشاطات اللجنة يتم حتى سنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ بواسطة اموال التعويضات الالمانية ، واعتبارا من تلك السنة تولت الوكالة اليهودية تغطية ميزانية اللجنة . وقد تقررت ميزانية سنة ١٩٧١ / ١٩٧٢ بمبلغ ٦٠ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية في مقابل ٦٥ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية لسنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ . وبلغ عدد الذين يتلقون منحا شهرية ٤٦ شخصا في آذار (مارس) ١٩٧١ ، في مقابل ٤٩ شخصا في سنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ . وبلغ مجموع المخصصات الشهرية في نهاية الفترة المذكورة ٤٢٣٦ ليرة اسرائيلية .

جبل هرتسل

يواصل جبل هرتسل ومتحف هرتسل عند مدخل الجبل ، على الرغم من المصاعب المالية العديدة ، تطوره كاحد اهم المزارات المقدسة في دولة اسرائيل لجهة اهميته القومية . وبلغ عدد زائري المتحف ٣٠ر٠٠٠ شخص خلال السنوات الاربع الماضية . كما بلغ عدد زائري جبل هرتسل ، الذي كان يتزايد سنويا ، ٨٠٠ر٠٠٠ شخص خلال السنة الماضية فقط .

وتقام سنويا ، كما في السابق ، احتفالات رسمية عند ضريح هرتسل في يوم الاستقلال وفي العشرين من تموز (*) (عبري) . وتم تنظيم الاحتفال بالعشرين من تموز سنة ١٩٧١ اول مرة بالتعاون مع المجلس الصهيوني في اسرائيل ، وقد حضرته رئيسة الوزراء وشارك فيه ما يزيد عن ٢٠٠٠ شخص – من بينهم عدد من شبيبة اسرائيل والخارج .

وتقام احتفالات اخرى سنويا عند ضريح زئيف جابوتنسكي ، ويوسف شبرينساك ، وليفي اشكول .

وفي ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٧١ ، (٤ ايلول سنة ٥٧٣١ «عبري») احتفل بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس الصندوق القومي ، على جبل هرتسل ، بحضور رئيسة الوزراء ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية العالمية .

وقد تزايد ، خلال السنوات الماضية ، عدد رؤساء الدول والحكومات ، والوزراء ، والوفود الرسمية من الدول الاجنبية والسفراء وغيرهم من الممثلين في اسرائيل ، ووفود المنظمات اليهودية وغير اليهودية من الدول الاجنبية ، الذين توجهوا الى جبل هرتسل ووضعوا الاكاليل على ضريح مؤسس الدولة اليهودية ، ووقعوا على سجل الزائرين وزرعوا اشجارا تحمل اسماءهم . وتقوم اعداد كبيرة من طلاب المدارس من مختلف انحاء البلد وجماعات الشبيبة ، خلال السنة الدراسية ، بزيارة المتحف وضريح هرتسل .

وقد تقاعد خلال الفترة المذكورة الدكتور ش. ي. ناحون ، الذي كان مسؤولا عن جبل هرتسل لعدة سنوات وعمل على تطوير المشروع بتفان واخلاص لا مثيل لهما . وقد حل محله موشيه كيلر ، الممثل السابق للدائرة في اوروبا .

المكتبة الصهيونية

واصلت المكتبة الصهيونية ، خلال الفترة المذكورة ، تحقيق اهدافها في مجال النشر ، وهي بالتحديد :

(١) نشر المؤلفات الصهيونية الكلاسيكية ؛ (٢) نشر الكتب عن تاريخ الصهيونية بشكل عام وتاريخ الحركة في مختلف الدول ؛ (٣) تخليد ذكرى الاشخاص الذين

(*) ذكرى وفاة هرتسل .

عملوا من اجل المثال الصهيوني في مختلف الفترات والبلاد ؛ (٤) تعميق البحث في نظرية الصهيونية .

ونظرا الى ان الامكانات المالية محدودة ، فقد عملت المكتبة الصهيونية على اصدار عدد من الكتب بالتعاون مع مختلف الهيئات والمؤسسات ومع ناشرين عديدين . وقامت المكتبة ، خلال الفترة المذكورة ، بنشر الكتب التالية :

الكتب الكلاسيكية

كتابات هرتسل ـ فترة باريس ـ طبع مجلدان والثالث جاهز للطبع . وقامت دائرة المحفوظات الصهيونية باعداد هذا المؤلف وترجمه عن الالمانية شمشون ميلتزر .

تاريخ الصهيونية ونظريتها

النشاط الصهيوني في العراق ـ بقلم حاييم كوهن ـ وقد صدر هذا الكتاب بالتعاون مع معهد اليهودية المعاصرة في الجامعة العبرية ، ويحتوي الكتاب عرضا لتاريخ اليهود في العراق ، وتاريخ النشاط الصهيوني هناك ما بين ١٨٩٨ ـ ١٩٤٢ .

المسألة اليهودية في الستينات ـ بقلم يهودا طوفين ـ وقد صدر هذا الكتاب بالتعاون مع سيفريات هابوعاليم (مكتبة العمال) . والكتاب محاولة لتفحص الوجود اليهودي في يومنا هذا من خلال المواجهة مع مختلف الآراء ووجهات النظر في العالم اليهودي ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وقيام دولة اسرائيل (بالعبرية) .

المسألة اليهودية في السبعينات ـ بقلم يهودا طوفين ـ بالتعاون مع مكتبة العمال ـ وهو طبعة جديدة (بالعبرية) .

حرب الصحافة ـ بقلم حبيب كنعان ـ يقدم هذا الكتاب صورة حية لنضال الصحف من اجل تأسيس اسرائيل ومعركتها ضد محاولة حكومة الانتداب لرقابة الصحافة ، والعبرية منها بشكل خاص ، والاساليب التي استخدمتها السلطات الحاكمة لاخفاء بعض الاعمال المعادية لليهود عن الراي العام (بالعبرية) .

الاحمر والابيض ورائحة البرتقال ـ بقلم ب. ز. تومير ـ يتناول هذا الكتاب هجرة الاطفال الذين هربوا من اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية وتجمعوا في طهران . وصدر بالتعاون مع دائرة هجرة الشباب ، وهو يصف معاناة هؤلاء الاطفال ومحاولات استيعابهم في حياة البلد (بالعبرية) .

الشخصيات

في دروب شعبي ـ بقلم ناحوم جولدمان ـ مقالات مختارة للرئيس السابق للمنظمة الصهيونية العالمية . يغطي الكتاب فترات مختلفة من النشاطات ، محتويا على الخطب والتحليلات السياسية لشعب اسرائيل والمشاكل العالمية على مدى جيلين (بالعبرية) .

اويف لانج فيجن (*Oif Lange Wegen*) (باليديش) ـ بقلم ناحوم جولدمان ـ مأخوذ (مع بعض التغيير) عن النسخة العبرية السابقة .

بدايات المسرح اليهودي ـ ناحوم زيماح ـ قام بتحريره يتسحاق نورمان ـ صدر الكتاب بالتعاون مع المسرح ويصفه تاريخ اول مسرح يهودي وصراعاته وتحقيق رؤيا ناحوم زيماح (بالعبرية) .

شلومو كابلانسكي ، حياته واعماله ـ بقلم مندل زينجر ـ صدر الكتاب في مجلدين . ويتحدث عن واحد من اوائل قادة الحركة الاشتراكية الصهيونية ، والذي اصبح فيما بعد رئيسا للتخنيون .

ذكريات ، رسائل ، ومذكرات ـ بقلم الدكتور هيلل جافيه ـ طبعة ثانية منقحة .

والدي ، ناحوم سوكولوف ـ بقلم فلوريان سوكولوف ـ يعتمد الكتاب اساسا على مذكرات ناحوم سوكولوف ، وخطبه وكتاباته ورسائله للعائلة ، وذكريات المؤلف نفسه ، مترجم عن البولونية .

من كيتوف الى القدس ـ بقلم بيرل لوكر ـ يحتوي الكتاب مقالات تصف الاحداث الكبار في الحركة الصهيونية والحركة العمالية الدولية واليهودية ، في اوروبا واميركا واسرائيل .

(*Persenlechkeyten in Folk*) (باليديش) ـ بقلم ناحوم سوكولوف . قام بتحريره وقدمه ج. كريسيل ، ترجمه ل. اوليتسكي ، يشمل مختارات من مقالات بقلم سوكولوف ظهرت في كتب اخرى .

ذكريات ومحبة ـ بقلم بولا ارنولد بالاشتراك مع م. نيومان . يضم ذكريات الصحافية المحبوبة ، ابنة فيكتور كيلنر ، احد اصدقاء هرتسل . ويصف بصورة جميلة ذكرياتها منذ الطفولة وعلى مدى حياتها في اسرائيل .

كنقطة في البحر ـ بقلم مريم برنشتاين ـ كوهن بالاشتراك مع مسادا (*) . يحكي قصة الكاتبة في المسرح اليهودي ولمحات عن والدها في الحركة الصهيونية الروسية .

والدي ، ناحوم سيركين ـ بقلم ماري سيركين . ترجمه ج. اروخ وافرايم برود ، مع مقدمة بقلم زلمان شازار ، يعرض حياة المفكر الصهيوني العمالي الكبير بقلم ابنته .

حياة في الخدمة ـ بقلم زيفي لوري ، بالتعاون مع مكتبة العمال ـ يضم مختارات من كتابات ومحاضرات وخطب المؤلف .

مؤلفات قيد الاعداد والطبع

من زوايا الارض الاربعة ـ بقلم حاسيا بينكوس ـ يروي قصة هجرة الشبيبة .

من هرتسل الى قيام اسرائيل ـ بقلم الدكتور ز. زهافي ـ يروي تاريخ الصهيونية في هنجاريا .

جيل شجاع ومقدام ـ بقلم عمانوئيل بار ـ حاييم . مذكرات عضو كيبوتس قديم .

(*) دار للنشر (المترجم) .

معسكرات الاعتقال في قبرص ـ بقلم الدكتور دافيد شعاري .

تاريخ الصهيونية في بسارابيا ـ بقلم د. فينيتسكي .

النشاط القانوني

تناول المستشار القانوني ، الدكتور أ. زوبرجبوم عددا كبيرا من الامور القضائية والقانونية المتعلقة بمناقشات وقرارات المؤسسات الكبيرة في المنظمة الصهيونية العالمية . وقد شملت هذه النشاطات اعداد المواد لمناقشات هذه الهيئات بالاضافة الى صياغة القرارات والقوانين والاجراءات التي اتخذتها .

قرارات المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين والمجلس الصهيوني العام

اتخذت خلال المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين العديد من القرارات ذات المضمون القانوني . وكان من الضروري تغيير التشريع في المنظمة الصهيونية ، وكثير من القوانين ، لكي تتلاءم مع القرارات الجديدة . ومن بين المواضيع التي تأثرت بقرارات المؤتمر ، تجدر بنا الاشارة بشكل خاص الى ارتباط الهيئات اليهودية العامة بالمنظمة الصهيونية العالمية وتمثيلها في المؤتمر ، والامور المتعلقة بتقسيمات المؤتمر وانتخاباته ، بحيث تكون كل منطقة انتخابية حرة في اختيار نظامها الانتخابي الخاص . وقد كرر المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون تفويض المجلس الصهيوني العام بتقرير التعديلات على الدستور .

وقد تناول المجلس الصهيوني العام ، الذي اجتمع ما بين المؤتمرين السابع والعشرين والثامن والعشرين ، في كل جلسة من جلساته الاربعة ، امورا على جانب كبير من الاهمية او ذات مضمون قانوني . وقد خصص الجانب الاكبر من المناقشات للتحضيرات للمؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين . وقد تحدد موعده واقرت قوانين عامة للانتخابات . كما اقيمت لجنة انتخابات مركزية مع صلاحية البحث في اية صعوبات او عوائق في اثناء الاستعدادات لانتخابات المؤتمر . كما اعد قرار آخر لتعيين ممثلي المنظمة الصهيونية العالمية لدى جمعية الوكالة اليهودية الموسعة . وللمزيد من التفاصيل عن قرار المجلس العام ، انظر فصل « مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية » .

المستشار القانوني

صدر في سنة ١٩٦٩ طبعة جديدة مستحدثة من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، باللغتين العبرية والانجليزية . وصدرت في سنة ١٩٧٠ ترجمتان بالفرنسية والاسبانية ، وقد اعد المستشار القانوني تهيئة لانتخابات المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين كتاب « قوانين نموذجية لانتخابات الوفود الى المؤتمر الصهيوني » (بالعبرية

والانجليزية والاسبانية والفرنسية) لمساعدة المنظمات الصهيونية الاقليمية على وضع قوانينها ولوائحها الانتخابية .

كما اعدت القواعد الاجرائية لمسألة ابدال اعضاء المجلس الصهيوني العام وبدلائهم .

ووضعت مشاريع قرارات لجلسات المجلس الصهيوني العام والمؤتمر ، حيث اعطيت لها الصيغة القانونية المحددة بعد اقرارها .

ويقدم المستشار القانوني مساعدته لجميع المؤسسات المركزية فيما يتعلق بالقضايا القانونية التي تنشأ ضمن اطار عملها ، ويشارك في مداولاتها .

وتجب الاشارة بشكل خاص ، من بين المواضيع التي كتب فيها رأي قانوني ، الى قبول عضو جديد في المنظمة الصهيونية العالمية ، وتعليق حقوق احد الاعضاء ، اقامة قسم جديد في المجلس العام والانضمام اليه والاستقالة منه ، مكانة المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات وتمثيلها لدى مؤسسات المنظمة الصهيونية ، وبيع اراضي الصندوق القومي اليهودي ، تحديد الاعضاء الممثلين للمنظمة الصهيونية العالمية لدى جمعية الوكالة اليهودية ، وغيرها .

كما قدمت المشورة القانونية ، خلال الفترة المذكورة في هذا التقرير ، الى منظمات صهيونية اقليمية ، بالاضافة الى الاتحادات العالمية للاحزاب الصهيونية والمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات . وكانت هذه الهيئات مؤخرا ، بحاجة ماسة الى المشورة والمعونة بخصوص قضية انتخابات المؤتمر . وقام المستشار القانوني بمهام سكرتير محكمة المؤتمر ، كما كان على اتصال وثيق بمحامي المنظمة الصهيونية العالمية .

لجنة تحديد عدد المندوبين (*Allocation of Mandates*)

تمشيا مع قرار المجلس الصهيوني العام في جلسته سنة ١٩٦٩ ، انتخبت لجنة المجلس الدائمة ، لجنة لتحديد عدد المندوبين الى المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين عن كل منطقة انتخابية باستثناء اسرائيل والولايات المتحدة . وانتخب السيد انسيلم رايس رئيسا للجنة التي عقدت ثمانية اجتماعات .

وقد عملت اللجنة بما يتلاءم وشروط لوائح تطبيق الدستور ، واخذت بعين الاعتبار ، ضمن اشياء اخرى ، انجازات الحركة الصهيونية في المنطقة الانتخابية المعنية ، وذلك في مجالات الهجرة ، والتربية والثقافة اليهودية ، والتنظيم ، وجمع التبرعات . وشددت اللجنة ، هذه المرة ، بشكل خاص ، على نتائج حملة زيادة العضوية . وعلى اساس هذه المقاييس حددت اللجنة عدد المندوبين عن كل منطقة انتخابية .

وعمل السيد آشر دومينتز كسكرتير للجنة .

لجنة الانتخابات المركزية

تمشيا مع قرار المجلس الصهيوني العام في جلسته الاخيرة ، شكلت لجنة المجلس الدائمة واللجنة التنفيذية الصهيونية ، لجنة انتخابات مركزية بهدف دراسة وتقرير ما يجب عمله « في حالة الالغاءات او الصعاب او العوائق في اثناء الاعداد لانتخابات المؤتمر في اية منطقة انتخابية » .

وقد تشكلت هذه اللجنة من ممثل واحد عن كل حزب صهيوني ، وتراسها السيد ايهود افريل ، رئيس المجلس الصهيوني العام . كما شارك فيها ، بصفة استشارية ، رئيس اللجنة التنفيذية ، ورئيس دائرة التنظيم والاعلام ، والسيدة راعيا يجلوم ، والسيد اندريه نربوني من اعضاء اللجنة التنفيذية ، وعضو عن مجموعة الشبيبة . وعمل الدكتور ريئوفين ايان كمنسق للجنة .

وقد عقدت اللجنة اجتماعين خصصا بشكل رئيسي للمداولات في التحضيرات للانتخابات في الولايات المتحدة ، في اعقاب المأزق الذي نشأ هناك نتيجة اختلافات في وجهات النظر تتعلق بنظام الانتخاب . وقدمت اللجنة ارشادات عامة الى اللجنة الانتخابية في الولايات المتحدة . كما تقرر ان يتجه وفد من اللجنة الى الولايات المتحدة لتوضيح القضايا القانونية والتنظيمية الناجمة ، وامكانات التوصل الى اتفاق بشأن نظام الانتخاب ، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية .

منشورات رسمية

اصدرت الدائرة ، خلال الفترة المذكورة ، المنشورات الرسمية التالية المتعلقة بمداولات مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية وقراراتها .

١) تقرير عن نشاطات اللجنة التنفيذية خلال الفترة ما بين نيسان (ابريل) ١٩٦٤ ـ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ ، المقدم الى المؤتمر السابع والعشرين (بالعبرية والانجليزية) .

٢) تقرير المنظمات الصهيونية الاقليمية عن نشاطاتها خلال الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥ ـ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ ، المقدم الى المؤتمر السابع والعشرين (بالعبرية والانجليزية) .

٣) قرارات المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين (بالعبرية ، والانجليزية ، والفرنسية ، والاسبانية) .

٤) سجل اختزالي لمناقشات المؤتمر السابع والعشرين (بالعبرية) .

٥) تقرير عن نشاطات اللجنة التنفيذية خلال الفترة ما بين نيسان (ابريل) ١٩٦٨ ـ آذار (مارس) ١٩٦٩ ، المقدم الى المجلس الصهيوني العام في حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٦٩ (بالعبرية والانجليزية) .

٦) تقرير المنظمات الصهيونية الاقليمية عن نشاطاتها خلال الفترة ما بين نيسان (ابريل) ١٩٦٨ ـ آذار (مارس) ١٩٦٩ ، المقدم الى المجلس الصهيوني العام في حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٦٩ (بالعبرية والانجليزية) .

٧) تقرير عن عمل الاحزاب الصهيونية والمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات خلال الفترة ما بين نيسان (ابريل) ١٩٦٨ ـ آذار (مارس) ١٩٦٩ ، المقدم الى المجلس الصهيوني العام في حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٦٩ (بالعبرية والانجليزية) .

٨) قرارات المجلس الصهيوني العام ، حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٦٩ (بالعبرية والانجليزية) .

٩) تقرير حول مناقشات المجلس الصهيوني العام ، حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٦٩ (بالعبرية والانجليزية) .

١٠) تقرير عن نشاطات اللجنة التنفيذية خلال الفترة ما بين نيسان (ابريل) ـ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ ، المقدم الى المجلس الصهيوني العام في دورته المنعقدة ما بين شباط (فبراير) ـ آذار (مارس) ١٩٧٠ (بالعبرية والانجليزية) .

١١) طبعة منقحة من دستور المنظمة الصهيونية العالمية (بالعبرية ، والانجليزية ، والاسبانية ، والفرنسية) .

١٢) قرارات المجلس الصهيوني العام ، شباط (فبراير) ـ آذار (مارس) ١٩٧٠ (بالعبرية والانجليزية) .

١٣) تقرير عن مناقشات المجلس الصهيوني العام ، شباط (فبراير) ـ آذار (مارس) ١٩٧٠ (بالعبرية والانجليزية) .

١٤) تقرير عن نشاطات اللجنة التنفيذية خلال الفترة ما بين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ ـ آذار (مارس) ١٩٧١ ، المقدم الى المجلس الصهيوني العام في حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٧١ (بالعبرية والانجليزية) .

١٥) قرارات المجلس الصهيوني العام ، حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٧١ (بالعبرية والانجليزية) .

١٦) قواعد نموذجية لانتخاب المندوبين الى المؤتمر الصهيوني ـ لمناسبة انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين (بالعبرية ، والانجليزية ، والفرنسية ، والاسبانية) .

١٧) تقرير عن مناقشات المجلس الصهيوني العام ، حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٧١ (بالعبرية والانجليزية) .

حملة العضوية

على اثر قرار المجلس الصهيوني العام ، في جلسته المنعقدة في تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، المتعلق بالقيام بحملة عضوية صهيونية خلال سنة ١٩٧١ ، اقيمت لجنة خاصة بدات عملها في شباط (فبراير) ١٩٧٠ .

وقد تحددت مهامها كما يلي :

أ) الاشراف على تنفيذ حملة العضوية بما يتلاءم مع روح قرارات المجلس الصهيوني العام .

ب) مساعدة الاتحادات الصهيونية على القيام بالحملة .

ج) تزويد الاتحادات بالمواد الاعلامية والخلفية للتوضيح العقائدي وتنفيذ الحملة .

د) تزويد الاتحادات بالمحاضرين والعاملين الرئيسيين ، بحسب الحاجة .

هـ) الاشراف على الاستخدام الصحيح والفعال للميزانية الموضوعة تحت تصرف الاتحادات الاقليمية والعالمية لتنفيذ الحملة .

و) تزويد اعضاء اللجنة التنفيذية في القدس بالمعلومات عن النشاطات في الاتحادات الاقليمية والعالمية ، فيما يتعلق بحملة العضوية .

تشكيل لجنة حملة العضوية

الكولونيل (احتياط) زئيف شاحم – رئيس اللجنة .
الآنسة يوخباد زوسمان – المساعدة الرئيسية للكولونيل شاحم ، مسؤولة عن الدول الاسكندنافية والاتحادات العالمية .
السيد سيدني بيرج – عن الدول الناطقة بالانجليزية (ما عدا الولايات المتحدة الاميركية) .
السيد ابراهام اركوف – عن دول اميركا اللاتينية .
السيد يشعياهو حران – عن الدول الناطقة بالفرنسية .
السيد يوسف رازئيل – عن الولايات المتحدة الاميركية .
الدكتور أ. زفيرجبوم – عن الدول الناطقة بالالمانية .
السيد شيمون تسور – عن الشبيبة والطلاب .
السيد ايلي فاينجرش – للمنشورات والتوضيح العقائدي .
السيد موشيه هاسكل – يمثل الدائرة المالية .

الاعضاء المضافون الى اللجنة :

الدكتور رؤوبين ايتان – مدير دائرة التنظيم .
السيدة بتشيفع بئيري – دول اميركا اللاتينية .
السيد حاييم سيتون – الدول الناطقة بالفرنسية .
السيد موشيه كيلر – الدول الناطقة بالفرنسية .
السيد أ. اكاباس – مساعد امين الصندوق .
السيد دافيد بن – نائيه – المنظمات الدينية .

وقد سمح لممثلي الاتحادات العالمية بحضور اجتماعات لجنة حملة العضوية .

واقامت لجنة الحملة اتصالات مباشرة برؤساء الاتحادات ورؤساء الادارات المحلية في جميع البلاد ، ومع منظمي الاتحادات العالمية . وكان هناك تشديد خاص على الحاق منظمات الجاليات والمنظمات غير الصهيونية في الحملة .

وقد جرى العمل في ٣٤ بلدا ، واثار اهتماما واسعا بين الجمهور اليهودي المحلي .

وارسل ستون محاضرا وقائدا عماليا ، بالاضافة الى اعضاء اللجنة التنفيذية والنشيطين الحزبيين ، للمساعدة في تنفيذ الحملة .

نتائج حملة العضوية

انضم ٩٠٠ر٠٠٠ عضو الى المنظمة الصهيونية في جميع البلاد التي جرت فيها الحملة . وفيما يلي تفصيل لهذا الرقم بحسب البلدان .

الارجنتين

انضم ١٩ر٦٦٠ شخصا من بين ٥٠٠ر٠٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود . وترجع الصعوبات الخاصة التي واجهتها الحملة في هذا البلد الى التركيب الفضفاض نوعا ما ، للمنظمات اليهودية القائمة ، والافتقار الى العدد الكافي من العاملين الرئيسيين . وكان للازمة الاقتصادية التي اجتاحت البلد ايضا آثار معيقة على الحملة . وقد انهمك العاملون الرئيسيون المركزيون في الارجنتين ببذل كل جهد لانقاذ الشبكة التعليمية اليهودية في البلد ، والتي اوشكت ان تنهار اقتصاديا . وقد نجحت الحملة في اختراق اثنين من النوادي الرياضية اليهودية الواسعة العضوية ، اللذين بقيا حتى ذلك الوقت بعيدا عن النشاط الصهيوني . ونتيجة حملة العضوية بعث النشاط الصهيوني في الارجنتين من جديد ، وقد كان مشلولا في السنوات الاخيرة .

استراليا

وصل عدد الاشخاص المسجلين ١٢ر٤٥٤ شخصا من بين ٧٢ر٠٠٠ شخص هم مجموع السكان اليهود في استراليا . وقد واجهت قيادة الحملة احساسا عاما بعدم الاهتمام بين الجمهور اليهودي . ومع هذا ، فان الجهد المضني الذي بذله العاملون الرئيسيون ادى الى تقوية الحركة الصهيونية وتحقيق اهميتها بالنسبة الى الشعب اليهودي في شبه القارة . وقد انضم نحو نصف الموقعين على الحملة على اساس شخصي ، بينما انضم الباقي من خلال منظماتهم او اللجان الصهيونية الاقليمية ، او المنظمات المرتبطة بالاتحاد . وتسجل القليل جدا من خلال الاحزاب الصهيونية .

النمسا

انضم ١٥٠٢ شخص كأعضاء في المنظمة الصهيونية ، من بين ٨٢٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود في النمسا .

لقد كانت للحملة اهمية خاصة في البلد ، من ناحيتين : أ) كان الاتحاد الصهيوني في السابق ، قائما على اساس العضوية الجماعية للمنظمات والاحزاب ، ولكن بعد الحملة انضم الى الاتحاد عدة مئات من الاشخاص على اساس شخصي وغير حزبي . ب) لقد عمل الاتحاد سابقا في فيينا فقط ، ولكنه الآن وسع نطاق نشاطاته ايضا الى مدن الارياف . لقد فاق عدد الاعضاء الجدد في النمسا جميع التوقعات .

بوليفيا

انضم ٢٥٠ شخصا من بين ٤٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود في بوليفيا . افتتحت الحملة في شهر ايار (مايو) وكان من الضروري انهاؤها في تشرين الاول (اكتوبر) بسبب الوضع السياسي الناشىء في البلد .

البرازيل

انضم هنا ١١٫٥٠٠ شخص من بين ١٥٠٫٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود في البرازيل . لقد نجح اعضاء اللجنة المحلية في الوصول الى جاليات وجماعات بقيت حتى الآن بعيدة عن النشاط الصهيوني . وكانت الصعوبة الاساسية ترجع الى مخاوف اليهود من النظام القائم في البلد ، وكان احد المنجزات الخاصة ، نتيجة حملة العضوية ، انشاء صحيفة بعنوان « رومو » ، توزع في اوساط واسعة من الجالية اليهودية .

بريطانيا

انضم ٦٩٫٥٠٠ شخص من بين ٤١٠٫٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك . لعدة سنوات خلت ، لم يجر في بريطانيا اي نشاط على نطاق البلد باكمله بمثل هذه الابعاد ، على الرغم من الاحساس القائم بانه كان بالامكان تحقيق نتائج افضل . ان الاتحاد الصهيوني في بريطانيا يقوم على اساس العضوية في المنظمات بالاضافة الى العضوية الشخصية .

وقد تولت القيام بالحملة ، ثلاث هيئات ، كل بمفردها – الاتحاد الصهيوني في بريطانيا وايرلندا الشمالية ، همزراحي وهابوعيل همزراحي ، وفي مرحلة متأخرة ايضا حيروت – هتساهر ، وهو هيئة تأسست منذ فترة قصيرة فقط .

لقد كان عدد المشتركين بواسطة البريد كبيرا ، ولكن اضراب عمال البريد الذي بدأ بعد بضعة اسابيع من بدء الحملة ، اضر كثيرا بجمع التواقيع ودعوة الناس الى مختلف المهمات .

لقد اثير في الصهيونية البريطانية خلال فترة الحملة ، نشاط تنظيمي وعقائدي لم يسبق له مثيل .

كندا

انضم الى المنظمة ٣٢٫٠٠٠ شخص من بين ٢٨٠٫٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك .

لقد كانت كندا من بين اوائل الدول التي بدأت بالحملة . وقد تسببت التغيرات التي حدثت بين القيادة والاطار التنظيمي على السواء ، في احداث الكثير من المعوقات للعمل .

لقد بذلت جهود لجلب انتباه الجالية الناطقة بالفرنسية ، خصوصا في مونتريال ،

الى الحملة . الا ان حجم المنطقة الكبير وتوزع السكان اليهود في مدن تبعد كثيرا عن بعضها البعض ، وتوزع السكان اليهود داخل المدن نفسها ، أعاق العمل كثيرا .

اميركا الوسطى

انضم ٩٢٧ شخصا من بين ٥٦٥٠ شخصا يشكلون السكان اليهود هناك . يجب التذكير بأنه لا توجد أية منظمة صهيونية في تلك البلاد فيما عدا جواتيمالا والسلفادور . وقد أعاق ذلك الى حد كبير المنظمة وقيامها بالعمل . وتحقق نجاح كبير في كوستاريكا حيث ساندت حركة الشبيبة الصهيونية الحملة ونجحت في الحصول على العديد من التواقيع .

التشيلي

انضم ٢٠٠٠ شخص من بين ٣٥٫٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك ، لقد عين الاتحاد لجنة خاصة مؤلفة من ممثلين عن الجاليات والاحزاب الصهيونية والمنظمات العامة . وقد تسبب صعود الليندي الى الحكم بابطاء العمل ، وعلى الرغم من تجدد النشاطات فيما بعد ، الا انها جرت بسرعة ابطأ ، ويجب التنويه بالاعلان الواسع عن الحملة الى حين انتهائها .

كولومبيا

انضم هنا ١٣٥٠ شخصا من بين ١٠٫٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود في البلد . ان عدم وجود منظمة صهيونية ، وسيطرة جو من عدم الاهتمام في بوجوتا خاصة ، تسبب باعاقة الحملة . وينطبق هذا ايضا على الجيل الشاب الذي يفتقر الى منظمة طلابية جادة .

الدانمارك

انضم ١٢٣٩ شخصا من بين ٦٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك . وقد تألفت اللجنة من ممثل واحد عن كل منظمة ، ولكن العمل الفعلي تولاه ثلاثة او اربعة اشخاص فقط . وعلى الرغم من الجهد المبذول في الحملة فقد كان التجاوب ضئيلا ، وينطبق ذلك بشكل خاص على الشبيبة التي ابدت اهتماما باسرائيل واستعدادا للعمل من اجلها ، ولكن لم يكن هناك استعداد للانضمام الى « برنامج القدس » .

الاكوادور

انضم هنا ١٥٠ شخصا من بين ٢٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود في الاكوادور . ولا توجد في البلد منظمة صهيونية ، وقد تولى العمل الحاخام البين الذي وجه رسالة شخصية ونموذجا للانضمام الى كل عائلة يهودية في البلد .

ايرلندا

انضم ٧٢٥ شخصا الى « برنامج القدس » من بين ٥٤٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود في الجمهورية الايرلندية . وقد كانت اللجنة الخاصة فعالة ، وحظيت بمساعدة المكاتب الصهيونية في لندن ، وبما ان حملة التبرعات قد اعطيت الاولوية في بداية السنة ، فقد كان من الضروري اعادة الاهتمام من جديد بحملة العضوية عندما انتهت نشاطات حملة التبرعات .

فنلنـدا

انضم ٣٢١ شخصا الى المنظمة الصهيونية من بين ١٤٥٠ شخصا يشكلون السكان اليهود هناك . وقد واجهت العاملين الرئيسيين صعاب معينة بسبب الحالة السياسية القائمة في البلد وتردد الكثيرين في الانضمام . وقد انضم الى المنظمة الصهيونية جميع البالغين المنتمين الى المنظمات والجاليات اليهودية .

فرنسـا

انضم ٤١ر٠٦٠ شخصا من بين ٥٣٥ر٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك . وانضم الى المنظمة الصهيونية هناك عدد كبير من القادة اليهود الذين كانوا حتى ذلك الوقت بعيدين عن المعسكر الصهيوني المنظم ، بالاضافة الى الشخصيات التي لم تنضم الى اي اطار للجالية . وانضمت اليها ايضا الجاليات والمنظمات اليهودية . وقد شملت النشاطات الاعلامية والتنظيمية جميع مناطق البلد . وزادت كماً ونوعاً قوة الفروع التي كانت قائمة قبل حملة العضوية ، كما أقيم عدد كبير من الفروع الجديدة . وقد شكلت حملة العضوية اساسا لانشاء اتحاد جديد .

المانيـا

استجاب ٢٥٣٠ شخصا لحملة العضوية ، مـن بين ٣٠ر٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود في المانيا . وعلى الرغم من ان المنظمة الصهيونية في المانيا كانت قـائمة على العضوية الشخصية ، فان العدد الدقيق للاعضاء لـم يكـن معروفا بسبب عدم فعالية الكثير من الفروع .

اليونـان

انضم ٤٥١ شخصا من بين ٦٥٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك . وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٠ ، انتخبت لجنة تنفيذية جديدة ووضعت خطـة عمل شددت بشكل خاص على الجاليات الصغرى في الارياف ، وعلى الشبيبة .

هولنـدا

انضم ٢٣٦٨ شخصا الى الحركة مـن بـين ٣٠ر٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك . وتقوم العضوية للمنظمة الصهيونية في هولندا على اساس فردي ، ولا توجد قائمة حديثة للاعضاء . وكان هدف الحملة الاساسي هـو ضـم اعضاء جدد وليس مجرد اجراء احصاء للاعضاء الموجودين . وثبت ان وسيلة لقاءات الصالونات كانت ناجحة جدا في هذه الحملة ، ولكن انعدام التعاون مـن جانب قطـاع كبير من الطلاب والشبيبة كان ملحوظا الى حد كبير . ويجب الاشارة الى ان حملة العضوية في هولندا كانت جيدة الاعداد ، ومن وجهة عقائدية ايضا .

الهنـد

انضم ٧٠٢ اشخاص من بين ١٥ر٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك . وجرت حملة العضوية بشكل اساسي بواسطة الجمعية الصهيونية ، بومباي ، التي اقامت لجنة خاصة للحملة . وقـد نفذت المنظمة الصهيونية في بومباي اعمالها بشكل مستقل في بومباي ويونا .

ايطاليـا

انضم ٣٥٠٠ شخص من بين ٣٠ر٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك . وتم تنفيذ النشاطات بشكل خاص ضمن اطار الاتحاد ، الذي ساند بعض المبادرات وخصوصا مـن جـانب دوائر الشبيبة . وساهم اعضاء مجلس الاتحاد في نشاطات عقائدية . ولاقت المنشورات التي اصدرتها الحركة الصهيونية المتعلقة بحملة العضوية انتشارا واسعا . وقامت المنظمات اليهودية بجهد خاص .

المكسيـك

انضم ٣٣٥٠ شخصا الى « برنامج القدس » ، من بين ٣٦ر٠٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك . وترجع الصعوبة الرئيسية في تنظيم العمل الى الشرخ القائم بين قيادة الاتحاد و « الجبهة » . وبعد نقاش طويل مضن ، كانت لـه آثار سلبية على العمل ، قررت اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية السماح لكـل منظمة باجراء حملة مستقلة . وعلى اثر الجهود العديدة والمناقشات المطولة ، اشترك ممثلو الهيأتين في لجنة واحدة عملت من اجل الحملة والاعداد للانتخابات .

نيوزيلندا

انضم ٣٤٧ شخصا من بين ٣٥٠٠ شخص يشكلون السكان اليهود هناك .

النروج

انضم ٣٢٤ شخصا من بين ٧٥٠ شخصا يشكلون مجموع السكان اليهود هناك . لقد بذلت هذه الجالية الصغيرة جهدا كبيرا لحملة العضوية وحصلت علـى مساعدة جميع المنظمات . ونتيجة للحملة ، تم التوصل الى اتفاق مع العمال في تروندهايم لاقامة اتحاد مشترك مع السكان اليهود في اوسلو .

باراجواي

انضم ١٣٠ شخصا مـن بـين ١٢٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود هناك . لقد بدأت الحملة في هذا البلد متأخرة . وبفضل العمـل الـذي انجز ، اعيد تأسيس المنظمة الصهيونية المحلية بعضوية غالبيتها تنتمي الى الجيل الشاب .

بـيرو

انضم ١١٠٠ شخص من بين ٤٠٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود هناك.

وقد سبق حملة العضوية تغيير جذري في تركيب الاتحاد الصهيوني ، واثبت الجيل الشاب انه قوة محركة في حملة العضوية .

روديسيا

وقع ١٧٨٦ شخصا على « برنامج القدس » مـن بين ١٥ر٠٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود هناك . وكانت حملـة العضوية والتوضيح العقائدي مفيدين للغاية . وقد ارتفع عدد الاعضاء المباشرين بنسبة تزيد على ٢٥٠ ٪ . وانضمت هيئات غير صهيونية الى الاتحاد . وهناك مجال للاعتقاد بأن الحملة قد عززت الوعي للهجرة ، خصوصا بين الجيل الشاب .

سويسرا

انضم ٥٠٠٠ شخص من بين ٢٠ر٠٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود هناك .

وكانت الصعوبة الرئيسية في سويسرا تكمن في موقف كبار المتبرعين من « النداء الموحد » ، والذين لم يدعموا حملة العضوية .

اوروجواي

انضم ٨٤٠٠ شخص الى المنظمة الصهيونية ، من بين ٥٤ر٠٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود هناك . وقد ضمت اللجنة المسؤولة عن الحملة عاملين رئيسيين في المنظمة الصهيونية وممثلين عن غالبية المنظمات اليهودية في البلد . وقد عمل المبعوثون من اسرائيل بتنسيق كامل فيما بينهم ، ومع لجنة الحملة . وهناك اهمية خاصة لكون اعضاء القيادة الصهيونية كانوا فعالين بشكل خاص في تنفيذ الحملة ، ونجحوا في اشاعة جو بين السكان اليهود مما حول الحملة الى حدث السنة المركزي .

الولايات المتحدة الاميركية

انضم ١٦١ر٦٤٥ شخصا الى المنظمة الصهيونية من بين ٥ر٨٨٠ر٠٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود هناك . وتأسس الاتحاد الصهيوني في اميركا في ايار (مايو) ١٩٧٠ ، وتركزت اعماله الاولى على التنظيم الداخلي . بدأت حملة العضوية في نهاية سنة ١٩٧٠ فقط ، وتسارع العمل في ربيع ١٩٧١ . وقد منح كل مشترك في « برنامج القدس » عضوية تلقائية في الاتحاد ، بواسطة واحدة من المنظمات الثلاث عشرة المرتبطة بالاتحاد ، كما اتيحت ايضا فرصة العضوية الشخصية والمباشرة للاتحاد . والامكان الثالث كان في الانضمام ضمن اطار المنظمات ، مثل عدد من الاتحادات الدينية ، التي انضمت الى الاتحاد على اساس جماعي .

فنزويلا

انضم ١٨٠٠ شخص من بين ١٢٠٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود هناك . لقد كان نظام العضوية الشخصية متبعا في المنظمة الصهيونية حتى قبل بداية حملة العضوية في فنزويلا ، وهكذا شكلت الحملة نوعا من استمرارية النشاط السابق الذي تلقى الآن اندفاعا لا مثيل له .

زامبيا

انضم ١٥٦ شخصا من بين ٨٠٠ شخص يشكلون مجموع السكان اليهود هناك .

ان الجالية اليهودية في زامبيا مقطوعة عمليا عن المراكز اليهودية وتتضاءل عضويتها يوما بعد يوم . وقد تم العمل دون مساعدة عاملين رئيسيين من جانبنا ، ولكن بمساعدة معلومات ارسلتها لجنة الحملة والمنظمة الصهيونية لافريقيا الوسطى في روديسيا على السواء .

وقد نشرت تفاصيل اخرى عن حملة العضوية والاستنتاجات التي يجب التوصل اليها في كتيب خاص يلخص الحملة .

□ دائرة الهجرة والاستيعاب □

كانت الفترة التي يتناولها هذا التقرير فترة تغير بالنسبة الى الهجرة والاستيعاب ، في ضوء اليقظة الصهيونية التي حدثت في العالم اليهودي مع نشوب حرب الايام الستة . وبينما تميزت الفترة ما بين المؤتمرين الصهيونيين السادس والعشرين والسابع والعشرين بانحسار الهجرة ، فقد تميزت الفترة ما بين المؤتمرين السابع والعشرين والثامن والعشرين بنمو في الهجرة .

وكان التعبير الفوري لأثر حرب الايام الستة على الشعب اليهودي واضحا في مجال المساعدات المالية لاسرائيل ، وظهور آلاف المتطوعين الشباب ، الذين ارادوا اظهار تضامنهم مع الدولة . وفي مجال الهجرة ، بدات احداث ايار ــ حزيران (مايو ــ يونيو) ١٩٦٧ باعطاء ثمارها ، في وقت لاحق فقط ، بعد مرور بضعة اشهر على الحرب وفي الربع الثاني من سنة ١٩٦٨ بشكل اساسي .

وقد تضمنت موجة الهجرة الجديدة فئة جديدة من المهاجرين ، من دول الرفاه بشكل خاص ، مما استلزم اسلوبا جديدا الى حد كبير . وقد حدثت تغييرات اساسية في دائرة الهجرة والاستيعاب ، بالاضافة الى اعادة تنظيم شاملة للتعامل مع فئة المهاجرين الجديدة هذه .

وقد انشئت في هذه الفترة وزارة استيعاب المهاجرين ، وبدات عملها رسميا في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ ، بتعاون تام مع دائرة الهجرة والاستيعاب .

تنظيم الدائرة مع بداية المؤتمر السابع والعشرين

تضم الدائرة ، بتشكيلها الجديد ، ثلاث دوائر كانت تتولى سابقا مسائل الهجرة والاستيعاب ، وهي : دائرة الهجرة ، ودائرة الاستيعاب ، والدائرة الاقتصادية . ويقوم حاليا تنظيم الدائرة كما يلي :

(أ) **قسم الهجرة :** مسؤول عن جميع مراحل الهجرة منذ الاتصال الاول بالمرشح للهجرة مع المبعوث في الخارج ، وحتى وصوله الى اسرائيل . وهناك ستة مكاتب اقليمية تعمل ضمن اطاره : ١ ــ مكتب اميركا الشمالية ، ٢ ــ مكتب اميركا الجنوبية ، ٣ ــ مكتب بريطانيا ، الهند ، جنوب افريقيا واستراليا ، ٤ ــ مكتب فرنسا وغيرها من الدول الناطقة بالفرنسية ، ٥ ــ مكتب اوروبا الوسطى والشرقية ،

٦ ـ مكتب منطقة البحر المتوسط . وتعمل ايضا ضمن نطاق وحدة للامتعة والسفر ، مسؤولة عن تنسيق ترتيبات السفر للمهاجرين ونقل امتعتهم الى اسرائيل .

(ب) **قسم خدمات الاستيعاب** : مسؤول عن مجموع شبكة مراكز الاستيعاب والنزل ومعاهد تدريس العبرية للمهاجرين .

(ج) **فرع الخدمات الاجتماعية** : يتولى المشاكل الاجتماعية والاعداد لهجرة الافراد او العائلات التي يقتضي استيعابهم اعدادا مسبقا .

(د) **« تجول وهاجر »** : مكتب لتطوير برامج الهجرة التي ترعى بشكل اساسي السائحين الذين يرغبون في دراسة امكان الاقامة الدائمة .

(هـ) **مكتب الشكاوى العامة** : يتناول شكاوى ومشاكل المهاجرين الذين يواجهون صعوبات في الاستيعاب .

(و) **فرع الطاقة البشرية** .

(ز) **فـرع الميزانية** .

وفي اعقاب اعادة التنظيم ، انضم موظفون جدد الى الدائرة ، حيث اندمجت طاقتهم بشكل جيد مع تجربة الموظفين القدامى وخبرتهم .

وكان هدف الادارة ودليلها هو اللامركزية ، ومنح السلطة للمستويات الادنى ، وتشجيع الموظفين على تحمل مسؤولية القرارات وتنفيذها . كما تم التشديد في الوقت نفسه على أقصى تحسين ممكن للاتصالات داخل الدائرة ، حيث لا يعتمد الموظفون فقط على التعليمات والتوجيهات ، بل يتحملون عناء تنسيق عملهم مع زملائهم في بقية الفروع . فمثلا ، يتصل مبعوث في سان فرنسيسكو مباشرة بمكتب اميركا الشمالية في القدس ، ويعلم المكتب الرئيسي في نيويورك بذلك بارساله نسخا عن الرسائل . كما يقوم مدير المكتب البريطاني بالاتصال مباشرة بالمبعوثين في لندن او مدن الارياف ، دون الاثقال على ادارة الدائرة بتفاصيل العمل الجاري .

والتغيير التنظيمي الآخر ، الذي سهل الى حد كبير التعامل مع المهاجرين ، انتقال المكاتب الى المبنى الذي يضم وزارة استيعاب المهاجرين ووزارة العمل في هكيرياه (*) في القدس . وقد اتاح هذا الاجراء ، معالجة المشاكل وحلها بسرعة ، دون اللجوء الى مراسلات طويلة مضنية .

من اجل ادخال ترتيبات دائمة لتبادل المعلومات بين الموظفين ، وتقديم التقارير الى الرؤساء ، اتخذت عدة خطوات لايجاد مناخ عمل جماعي : أ) لقاء اسبوعي لمدراء المكاتب وموظفيهم مع اللجنة التنفيذية للدائرة ، بمشاركة ممثلين عن وزارة الاستيعاب ، ومكتب التوظيف للافراد الاكاديميين ، وفرع الخدمات الاجتماعية ، ومبعوثي « تجول وهاجر » وغيرهم . ب) لقاء نصف شهري لمدراء مراكز الاستيعاب والنزل ومعاهد تدريس العبرية مع اللجنة التنفيذية للدائرة وقسم الاستيعاب

(*) مقر الحكومة في القدس (المترجم) .

لمناقشة مشاكل المهاجرين في هذه المؤسسات وغيرها من المسائل التنظيمية . ج) لقاء شهري لجميع موظفي الدائرة لتبادل المعلومات عما يجري في الدائرة . وفي مثل هذه اللقاءات ، يستطيع مدير احد مراكز الاستيعاب مثلا ، تسوية مختلف المشاكل مع موظفي المكتب ، او مع مدير الطاقة البشرية ، في اطار لقاء اجتماعي يساعد على التعارف بين الموظفين وزيادة العمل الجماعي .

كما ادخل مبدأ المناوبة في عمل الدائرة ، حيث يطبق تغيير الموظفين من حين الى آخر . فقد وجد انه من الافضل ان يذهب مدير احد مراكز الاستيعاب مثلا في مهمة الى الخارج ، بينما يتولى احد الاشخاص العائدين من مثل هذه المهمة امور المهاجرين في اسرائيل .

المكاتب والمبعوثون في الخارج

لقد جرى توسيع مكاتب الهجرة في الخارج وتعزيزها ، وهناك الآن ١١٠ مبعوثين من الدائرة ، موزعين كما يلي : اميركا الشمالية ـ ٣٤ ، اميركا اللاتينية ـ ٢٠ ، اوروبا ـ ٤٣ ، آسيا وافريقيا (بما في ذلك استراليا) ـ ١٣ .

ويتم اختيار المبعوثين الى الخارج بحسب كفاءاتهم الشخصية فقط . ويحمل عدد كبير منهم درجات جامعية ومن اصحاب المهن الحرة .

الهجرة ما بين ١٩٦٨ ـ ١٩٧١

(أ) ارقام عامة :

حدثت زيادة كبيرة في نطاق الهجرة ، خلال الفترة المذكورة ، بالمقابلة بسنوات ٦٦ ـ ١٩٦٧ خاصة ، حين وصلت الهجرة الى الحضيض . اذ في مقابل ١٨٥٠٠ مهاجر في كل من هاتين السنتين ، ارتفع عدد المهاجرين الى ٢٩١٠٧ مهاجرين في سنة ١٩٦٨ ، وفي السنتين التاليتين تضاعفت الارقام بالمقابلة بـ ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ . فكان عدد المهاجرين في سنة ١٩٦٩ ، ٣٧٨٠٤ مهاجرين وفي سنة ١٩٧٠ ، ٣٦٩٢٨ مهاجرا . كما تولت الدائرة امر النازحين العائدين الذين غادروا اسرائيل قبل ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٤ ، وعادوا ثانية خلال الفترة ما بين ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ ـ ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ ، ضمن عملية حث الاسرائيليين المقيمين في الخارج على العودة الى البلد . وقد عاد نحو ٨٠٠٠ اسرائيلي الى البلد ، ويجب اضافة هؤلاء الى عدد المهاجرين خلال سنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ .

وتشير الدلائل الى انه مع نهاية سنة ١٩٧١ ، لن ينخفض عدد المهاجرين هذه السنة . ومن المتوقع ان يصل عدد المهاجرين والمهاجرين المحتملين الى ٤٠٫٠٠٠ شخص .

(ب) بلاد المنشأ :

بالاضافة الى التغير في اعداد المهاجرين ، تجب الاشارة الى المنحى المتغير للهجرة ،

التابع من تركيب المهاجرين بحسب بلد المنشأ . ويمكن مراقبة التغيير من الارقام التالية : منذ انشاء الدولة وحتى حرب الايام الستة ، كانت الهجرة من نصف العالم الغربي واوروبا الغربية تشكل نحو ٥ ٪ فقط من المجموع ، وبلغت في الستينات ٢٠ ٪ ، ولكن خلال الفترة المذكورة ارتفعت الى ٦٦ر٥ ٪ من مجموع الهجرة .

والملفت للنظر بشكل خاص ، الزيادة الكبيرة في الهجرة من اكبر مركزين يهوديين : الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . وهذه ليست ظاهرة موقتة ، ما دامت مخازن الهجرة الكبيرة في آسيا وشمالي افريقيا قد افرغت الى حد كبير .

الهجرة خلال الفترة ١٩٦٨ – ١٩٧١/١١/٣٠

بحسب القارة وسنة الهجرة (*)

	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	كانون الثاني – ١٩٧١/١١/٣٠	المجموع
آسيا وافريقيا	١٣٣٢١	١٣٦١٩	١١٥٠٦	٧٩٤٦	٤٦٣٩٢
اوروبا	٨٠٩٨	١٦٠٥٣	١٦٣١٨	١٧٤٣٨	٥٧٩٠٧
اميركا الشمالية (**)	٤٦٥٤	٦٧٦٩	٩٤٨٣	٧٦٧٨	١٨٥٨٤
اميركا اللاتينية	١٨٧١	٣٠٢٢	٤٥١٠	٤٢٥١	١٣٦٥٤
المجموع	**٢١٠٧٤**	**٤٠٧٩٠**	**٤٢٠٤١**	**٣٧٣٠٧**	**١٤٦٥٣٧**

(*) جميع الجداول اللاحقة تحتوي ارقاما لغاية ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧١ ، فقط .

(**) بما في ذلك اوقيانوسيا .

التركيب المهني والاجتماعي

كانت الهجرة ، خلال سنوات سابقة ، تأتي من بلاد ، هي من وجهة نظر دخل الفرد اقرب الى قاع السلم مقابلة بباقي دول العالم . واتت ، في ذلك الوقت ، اقلية فقط من دول حيث معدل دخل الفرد أعلى مما هو في اسرائيل . اما الآن ، فان نحو ٤٠ ٪ من المهاجرين تأتي من الدول الاثني عشر صاحبة اعلى دخل في العالم . وبالاضافة الى ذلك ، فان المهاجرين من الدول الاشد فقرا ، يأتون من الشرائح الاجتماعية – الاقتصادية العالية نسبيا . وبالتالي ، وبينما كانت الهجرة الى اسرائيل سابقا تشكل ارتفاعا في مستوى المعيشة والثقافة ، فان العكس صحيح اليوم : فالعديد من المهاجرين يخفضون مستوى معيشتهم او يتخلون بمحض ارادتهم عن احتمال رفع مستوى معيشتهم الى حد كبير في المستقبل .

ان مستوى المهارة التعليمية والمهنية للمهاجرين الغربيين والشرقيين على السواء ، مرتفع جدا . ٣٨ ٪ من مجموع المهاجرين يحملون شهادة جامعية ، او يتمتعون بمهارة مهنية . ومنذ حرب الايام الستة حصل ارتفاع كبير في عدد الطلاب القادمين الى اسرائيل ، وخطوتهم الاولى في البلد هي مواصلة دراساتهم .

الهجرة ما بين ١٩٦٨ – ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧١

بحسب القارة والوظيفة في الخارج (*)

	آسيا وافريقيا	اوروبا	اميركا الشمالية (**)	اميركا الجنوبية	غير معروف	المجموع	النسبة المئوية
مجموع المهاجرين	٤٠ر٥٤٤	٤٦ر٧٠٥	٢٣ر٦٧٩	١١ر٣٤٣	٢٤١	١٢٢ر٥١٢	١٠٠ر— ٪
له وظيفة	١٠ر٠٦٢	١٩ر٨٥٦	٨١٤٢	٣٦٩١	١٠	٤١ر٧٦١	٣٥ر٧
من دون وظيفة	٢٨ر٧٢١	٢٥ر١٥٠	١٤ر٠٩٢	٧١٨٧	١٣	٧٥ر١٦٣	٦٤ر٣
غير معروف	١٧٦١	١٦٩٩	١٤٤٥	٤٦٥	٢١٨	٥٥٨٨	—
مجموع الذين لهم وظائف	١٠ر٠٦٢	١٩ر٨٥٦	٨١٤٢	٣٦٩١	١٠	٤١ر٧٦١	١٠٠ر—
الاكاديميون واصحاب المهن الحرة	١٦٤٥	٧٤٣٧	٥٠٦٥	١٤٨٤	٤	١٥ر٦٣٥	٣٨ر٢
مهندسون ومساحون	٢٦٨	٢٠٥٠	٦٦٣	٢٨٠	—	٣٢٦١	٨ر—
علماء الطبيعة	٤٠	٥٢٢	٢٤٢	٩٤	—	٨٩٨	٢ر٢
علماء الاجتماع والانسانيات	١١٠	٧٣١	٦٢٥	١١٥	—	١٥٨١	٣ر٩
اطباء	٢٢١	٩٦٥	٢٧٣	٣٠٦	—	١٧٦٥	٤ر٣
ممرضات وقابلات	١٦٢	٥١١	١٩٧	٥٤	١	٩٢٦	٢ر٣
صيادلة وعمال صحة	١٥٢	٤٦٩	٢٠١	٧٩	—	٩٠١	٢ر٢
اساتذة وقادة	٤٤٦	١٠٤٠	١٩٤٨	٣٧٢	١	٣٨٠٧	٩ر٣
شخصيات دينية	٧٤	١١٨	٣٣٧	١٥	١	٥٤٥	١ر٣
قضاة ومحامون	٣٧	١٩٩	١٢٢	٤١	٢	٣٩١	٠ر٩
فنانون وكتاب	١٣٥	٨٣٢	٤٦٧	١٢٨	—	١٥٦٢	٣ر٨
مدراء وكتبة	٢٠٤٧	٤٢٨٤	١٥٦١	٥٩٣	—	٨٤٨٥	٢٠ر٧
تجار ووكلاء وبائعون	١٧٨١	١٣٨٦	٤٥٣	٦١٦	٤	٤٢٤٠	١٠ر٤
مزارعون وصيادو اسماك	١٦٦	٨١	٧٦	٤٩	١	٣٧٣	٠ر٩
عمال نقل واتصالات	٣٧٧	٤٠٥	٩٦	٨٤	—	٩٦٢	٢ر٤
عمال بناء وتعدين ومحاجر	١٨٦	٣١٢	٤٥	٢٥	—	٥٦٨	١ر٤
عمال المصانع والحرف اليدوية	٣٠٥٤	٤٤٧٥	٦٢٤	٦٣٠	—	٨٧٨٣	٢١ر٥
عمال الخدمات العامة	٤٧٢	١٠٥٠	١٨٥	١٥٤	—	١٨٦١	٤ر٥
غير معروف	٣٣٤	٣٢٦	٣٧	٥٦	—	٨٥٣	—

(*) بما فيه ٧٧٩ اسرائيليا عادوا عام ١٩٦٨ والذين لا يمكن اسقاطهم من احصاءات تلك السنة .

(**) بما فيه اوقيانوسيا .

التركيب السكاني

لقد حصلت ايضا تغيرات كبيرة من زاوية التركيب السكاني بالنسبة الى الهجرة في اعقاب حرب الايام الستة . لقد كان المهاجرون العازبون يشكلون ١٨ ٪ فقط من مجموع الهجرة منذ تأسيس الدولة ، بل كانت النسبة خلال الستينات اكثر انخفاضا . ولكن خلال الفترة المذكورة ، شكل الافراد العازبون ٣٤ ٪ من مجموع المهاجرين . وانخفض ايضا معدل حجم العائلة ، وحدث تغير كبير في تركيب الاعمار . فقد اصبحت فئة الاعمار ما بين ١٥ ــ ٢٩ سنة هي السائدة ــ نحو ٣٧ ٪ من المهاجرين مقابل ٢٠ ٪ خلال الستينات .

ان المهاجر الجديد قائم بذاته ، ويتألف من وحدات عائلية منفردة صغيرة ، وخلافا للماضي فانه بالكاد تحدث هجرة جاليات بأكملها او عدة عائلات من مدينة او جالية واحدة . وقد يفسر هذا الامر تراكم مشكلة الاستيعاب الاجتماعي للهجرة الجديدة . ان المهاجر الفرد ، وهو غالبا من الشباب ، سيشعر على الاغلب ليس فقط بغياب عائلته بل ايضا بغياب افراد جاليته والناس الذين يتحدثون لغته الاصلية . ومع اختفاء هجرة جاليات بأكملها ، فقد تضاءل ايضا عدد القادة الدينيين والدنيويين الذين يأتون على رأس جالياتهم ، مقابلة بالسنوات السابقة . ومع هذا ، تجب الاشارة الى هجرة شخصيات بارزة من اوروبا الغربية (بريطانيا وفرنسا) ومن اميركا اللاتينية . وقد أعد عدد من الاوساط الدينية في الولايات المتحدة ، بما في ذلك مدارس دينية وكهنتها ، الترتيبات اللازمة للهجرة ، واقام ضواحي في مختلف انحاء البلد بالاضافة الى الاحياء السكنية ومعاهد التربية والتوراة وحتى المشاريع الاقتصادية .

الهجرة ما بين ١٩٦٨ ــ ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧١
بحسب القارة والعمر (*)

	آسيا وافريقيا	اوروبا	اميركا الشمالية (**)	اميركا اللاتينية	غير معروف	المجموع	النسبة المئوية
مجموع المهاجرين	٤٠٫٥٤٤	٤٦٫٧٠٥	٢٣٫٦٧٩	١١٫٣٤٣	٢٤١	١٢٢٫٥١٢	١٠٠٫٠ ٪
٠ ــ ١٤	١٢٫٨٤٦	٨٩٤٢	٤٨٤٧	٢١٥٤	٢٨	٢٥٫٨١٧	٢٣٫٧
١٥ ــ ٢٩	١٢٫٧٠٥	١٦٫٥٦٢	١٠٫٨٤١	٥٠١١	٩٢	٤٥٫٢١١	٣٧٫١
٣٠ ــ ٤٤	٦١٨٩	٨٠١٠	٣٥٠٧	١٧٠١	٣٨	١٩٫٤٤٥	١٦٫٠
٤٥ ــ ٦٤	٦٣٥٢	٩٥٨٧	٢٥٢١	١٧٢٧	٥٤	٢٠٫٢٤١	١٦٫٦
٦٥ +	٢٢٥٢	٣٢٨٤	١٨٢٣	٦٩٦	٢٨	٨٠٨٢	٦٫٦
غير معروف	٢٠٠	٣٢٠	١٤٠	٥٥	١	٧١٦	ـ

(*) من ضمنهم ٧٧٩ اسرائيليا عادوا عام ١٩٦٨ والذين لا يمكن اسقاطهم من احصاء تلك السنة .
(**) بما في ذلك اوقيانوسيا .

الهجرة ما بين ١٩٦٨ لغاية ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧١
بحسب القارة وحجم العائلة (*)

	آسيا وافريقيا	اوروبا	اميركا الشمالية (**)	اميركا اللاتينية	غير معروف	المجموع	النسبة المئوية
مجموع المهاجرين	٤٠ر٥٤٤	٤٦ر٧٠٤	٢٣ر٦٧٩	١١ر٣٤٣	٢٤١	١٢٢ر٥١٢	١٠٠ ٪
مجموع ارباب العائلات	٧٩٣٧	٩٧٧٦	٣٦٦٣	٢١٦١	٢١	٢٣ر٥٦٨	١٩ر٢
المعالون	٢٤ر٢٩٥	٢١ر٠٩٤	٧٣٦٨	٤٢٦٢	٦٨	٥٧ر٠٨٧	٤٦ر٦
الافراد	٨٣١٢	١٥ر٨٣٤	١٢ر٦٤٨	٤٩٢٠	١٤٢	٤١ر٨٥٦	٣٤ر٢
مجموع العائلات	٧٩٣٧	٩٧٧٦	٣٦٦٣	٢١٦١	٣١	٢٣ر٥٦٨	١٠٠ر٠
شخصان	٢٥٤٤	٣٨٢١	٢٠١٧	١١١٧	١٠	٩٥٠٩	٤٠ر٣
ثلاثة اشخاص	١٥٠٢	٢٦١٣	٥٥٧	٤٠٢	١١	٥٠٨٤	٢١ر٦
اربعة اشخاص	١٣٥٠	٢٠٣٠	٥٢٧	٣٧٢	٦	٤٢٨٥	١٨ر٢
خمسة اشخاص	٩٣٩	٧١٦	٣٣٦	١٧٩	٣	٢١٧٣	٩ر٢
ستة اشخاص وما فوق	١٦٠٢	٥٩٧	٢٢٦	٩١	١	٢٥١٧	١٠ر٧

(*) من ضمنهم ٧٧٩ اسرائيليا عادوا عام ١٩٦٨ والذين لا يمكن فصلهم من احصاءات تلك السنة .

(**) بما فيهم الوافدون من جزر المحيط الهادي .

الهجرة من الولايات المتحدة الاميركية وكندا

لقد حصل ، منذ حرب الايام الستة ، تغير كبير في نطاق الهجرة من الولايات المتحدة وكندا . وقد بدأت الهجرة من اميركا الشمالية تصبح امرا ملموسا ، كأقلية ، منذ سنة ١٩٦٣ عندما كاد عدد المهاجرين يتراوح ما بين ١٥٠٠ – ٢٠٠٠ مهاجر سنويا على الرغم من ان نسبتهم المئوية من المجموع العام كانت ضئيلة جدا . ولكن ، في سنة ١٩٦٩ شكلت الهجرة من اميركا الشمالية ١٧ ٪ من المجموع ، وفي سنة ١٩٧٠ نحو ٢١ ٪ ، وارتفعت خلال النصف الاول من سنة ١٩٧١ الى ٢٧ ٪ من مجموع الهجرة .

اعداد الهجرة من اميركا الشمالية ما بين
كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ – حزيران (يونيو) ١٩٧١

١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١ (لغاية حزيران)	المجموع
٥٥٩٩	٦٧٦٩	٩٤٧٢	٢٧٠٠	٢٤ر٥٤٠

ان الدوافع لزيادة الهجرة من الولايات المتحدة وكندا معقدة . لقد ازدادت قوة اسرائيل على اجتذاب [المهاجرين] الى حد كبير في ضوء الاحداث المثيرة قبل حرب الايام الستة وبعدها على السواء . على انه من المشكوك فيه ، ان يكون هذا الجذب الروحي بحد ذاته كافيا لاحداث زيادة مستمرة في الهجرة من اميركا الشمالية ، من دون تطور البلد الاقتصادي وزيادة طاقته على استيعاب المهاجرين من حملة الدرجات الجامعية او من اصحاب المهن الحرة ، الذين شكلوا ثلثي مجموع اصحاب المهن من بين مهاجري الولايات المتحدة وكندا . ان الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة ، الذي ادى مؤخرا الى اغلاق المصانع والاستغناء الواسع النطاق عن المهنيين ، وتدهور الوضع الاجتماعي في المدن الكبرى ، بما في ذلك تزايد العنف – قد جعل العديد من اليهود في بلد الرخاء ذاك يفكرون في الهجرة .

وهناك عامل مهم بين دوافع المهاجرين الاميركيين هو الرغبة في حياة يهودية كاملة وقلقهم على مستقبل الجيل الشاب . وكان التعبير واضحا بشكل خاص عن هذا العامل في اوساط اليهود المتدينين ، عائلات وافرادا ، الذين انطلقت هجرتهم من الرغبة في ضمان اطار يهودي طبيعي وكامل لانفسهم ولاولادهم . وقد آثر العديد من الاشخاص غير المتدينين ان يخرجوا ابناءهم من جو التدهور الاخلاقي ، الذي احسوا بانتشاره بين الجيل الشاب في بلاد الرفاه .

ومن جهة اخرى ، وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في عدد المهاجرين من اميركا الشمالية ، والدور المهم الذي يلعبونه في الهجرة اجمالا ، فان نسبة القادمين الجدد الى اسرائيل من بين السكان اليهود عامة في الولايات المتحدة وكندا ما زالت ضئيلة .

الهجرة مـــن الاتحاد السوفييتي

لقد حدثت بين يهود الاتحاد السوفييتي ، الذين عاشوا مـــا يزيد على الخمسين سنة معزولين عـــن باقي اليهود في مختلف انحاء العالم ، ويفتقرون الى حياة الجاليات ، يقظة قومية ادهشت السلطات السوفييتية والراي العـــام العالمي ، والـــى حـــد كبير السكان اليهود في الشتات وفي دولة اسرائيل علـــى حـــد ســـواء . لقد نهض الافراد والجماعات ، في اعقاب حرب الايام الستة ، وبدأوا يطالبون بحقهم فـــي العودة الـــى وطنهم والانضمام الى شعبهم . لقد بدات هذه الهجرة اساسا ، حتـــى قبـــل الفترة المذكورة ، كنتيجة لتجاوب السلطات السوفييتية المحدود في السماح بالهجرة ضمن اطار جمع شمل العائلات . وعلى اثر حرب الايام الستة ، وفي اعقاب الضغط الشعبي الفعال ايضا ، على نطاق دولي ، وكنتيجة اساسية لضغط اليهود المحليين ، الذين لم يتراجعوا عن تكرار المطالبة بحقوقهم ، اعيد فتـــح الابواب وبدات تتدفق الهجرة من الاتحاد السوفييتي . وقد اظهرت ارقام الهجرة الشهرية تقلبات حادة خـــلال الفترة المذكورة ، وفي بعض الاحيان تركزت تأشيرات الخروج في مناطق معينة فقط ، الا انه من الواضح اجمالا ان سنة ١٩٧١ ستشهد اكبر هجرة من الاتحاد السوفييتي . ويتضح بصورة متزايدة ، ان نوايا السلطات السوفييتية في كبت الرغبة في الهجرة مـــن خلال اجراءات قمعية ، الطرد من العمل ، المحاكمات ، الاعتقالات ، ووضع صعاب اخرى في الطريق ، قد فشلت . كما ان منح الناشطين في هذا الحقل تأشيرات الخروج ، لم يؤد الى تخفيض عدد طالبي الهجرة من بين يهود الاتحاد السوفييتي . واخذت السلطات السوفييتية تدرك مرغمة ، بأن رغبة جماهير اليهود في الهجرة تنبع من تطلع طبيعي وعادل لاطار قومي خاص بهم في وطنهم ، الذي يرغبون في المشاركة في بنائه والدفاع عنه سوية مع اخوانهم واقاربهم الذين هاجروا قبلهم .

الهجرة مـــن اميركا اللاتينية

بلغ مجموع الهجـــرة مـــن اميركا اللاتينية ، خـــلال الفتـــرة المذكورة ، ١٢٠٠٨ اشخاص ، وحصل هنا ايضا ارتفاع كبير في اعقاب حرب الايام الستة ، مع انه لم يكن ملحوظا كما كان في اميركا الشمالية . لقد احدثت التقلبات السياسية والاقتصادية في دول اميركا اللاتينية اثرا على زيادة الهجرة ، ولكن ليس الـــى حد كبير . وزادت الهجرة بشكل رئيسي ، خلال الفترة المذكورة ، من التشيلي ، الارجنتين ، البرازيل ، الاوروجواي ، والمكسيك . وفي اعقاب تغيير نظام الحكم في تشيلي ، استعدت الدائرة لتسارع في معدل الهجرة ، ولكن موجة المهاجرين الوافدين كانت اقل من المتوقع .

الهجرة من بريطانيا وجنوب افريقيا واوقيانوسيا

حصل ارتفاع مؤثر ، كما في جميع دول اوروبا الغربية ، في الهجرة مـــن بريطانيا خلال الفترة المذكورة . وفي اعقاب حرب الايام الستة ، قفزت من معدل ٦٠٠ ـــ ٧٠٠

مهاجر سنويا ، في اواخر الستينات ، الى ذروة بمجموع ١٩٠٥ مهاجرين فـــي سنة ١٩٧٠ ، بينما كان المعدل خلال الفترة باكملها يفوق ١٧٠٠ مهاجر .

وفي جنوب افريقيا ايضا ، كان تأثير اليقظة القومية ، بعد حرب الايام الستة ، كبيرا ، وتضاعف تقريبا حجم الهجرة . فقد ارتفعت الهجرة من معدل ٤٥٠ مهاجرا خلال السنة التي سبقت الحرب ، الى رقـــم قياسي يساوي ٩٠١ مهـــاجر فـــي سنة ١٩٦٩ . ومنذ ذلك الحين ، انخفض الرقم بعض الشيء .

وازداد ايضا تدفـــق الهجـــرة مـــن اوقيانوسيا (استراليا ونيوزيلندا) خلال السنوات الاربع الماضية . فقد كانت ، قبل حرب الايام الستة ، تصـــل الـــى ١٢٠ شخصا سنويا ، ومنذ ذلك الحين ازدادت الى ما بين ٤٠٠ ـــ ٥٠٠ شخص سنويا .

الهجرة من بريطانيا وجنوب افريقيا واوقيانوسيا
خلال الفترة ما بين ١٩٦٨ ـــ حزيران (يونيو) ١٩٧١

	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١ (لغاية حزيران)	المجموع
بريطانيا	١٥٠٩	١٨٢٨	١٩٠٥	٥٦٧	٥٨٠٩
جنوب افريقيا	٥٦٤	٧٣٨	٨٥٧	٣٤٦	٢٥٠٥
اوقيانوسيا	٤٠٠	٣٤٩	٤٩١	٢٠٦	١٣٥٦

الهجرة مـــن فرنسا

تتصدر فرنسا الهجرة من دول اوروبا الغربية ، ولكن بعـــد مـــد متزايد خلال السنوات الثلاث الاولى بعد الحرب ، حصل انحسار خلال السنتين الاخيرتين . لقد كان تأثير حرب الايام الستة في فرنسا عظيما . فبينما لم تكـــن الهجرة تتجاوز ٩٠٠ شخص سنويا ، خلال السنوات التي سبقت الحرب ، زاد حجمها الى ٥٦٨٦ شخصا في سنة ١٩٦٩ . وينبع الانخفاض الـــذي حصل مؤخرا في الهجرة مـــن فرنسا ، من صعاب استيعاب العائلات الكبيرة ، التـــي تميـــز الهجرة مـــن هذا البلد . ان مستوى الدخل المنخفض الذي تتوقعه هذه العائلات في اسرائيل يعيق قدوم الكثير من العائلات التي ترغب في الانضمام الى اقاربها الكثيرين في اسرائيل . والجدير بالذكر ان نسبة المهنيين بين المهاجرين من فرنسا في ازدياد . ان توفر المشاريع وبرامج الهجرة ، قد احدثت تنوعا وتوسعا في طرق الاستيعاب .

الهجرة من فرنسا خلال الفترة مـــا بين
١٩٦٨ ـــ حزيران (يونيو) ١٩٧١

١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١ (لغاية حزيران)	المجموع
٣٦٩٢	٥٦٨٦	٥٢٠٦	١٥٠٢	١٦٬٠٨٦

مراكز الاستيعاب ونزل المهاجرين

ان شبكة مراكز الاستيعاب والنزل ومعاهد تدريس العبرية ، التي تديرها الدائرة ، تستهدف اساسا تمكين المهاجرين ، الذين لا يمكن استيعابهم في العمل دون معرفة اللغة العبرية ، من تعلم اللغة خلال فترة خمسة اشهر ، دون معايشة قلق البحث عن مسكن ، ووظيفة وتدبير شؤون البيت .

كما ان جزءا كبيرا من هذه المؤسسات تهدف الى الاستمرار في استيعاب المهاجرين الوافدين الى اسرائيل خلال فترة اقامتهم الاولى في البلد . ان هذه الشبكة ، التي تضم نحو ١٥٫٠٠٠ سرير ، والتي يستطيع ان يمر من خلالها سنويا نحو ٣٠٫٠٠٠ شخص ، لها أهمية اساسية في استيعاب المهاجرين خلال السنوات الاخيرة . ان مؤسسات العبور هذه ، تساهم كثيرا في حل مشاكل المهاجرين المتعلقة بالتوظيف . ان اقامة المهاجرين في مراكز الاستيعاب هذه ، لفترة ستة اشهر تقريبا ، تمكنهم من التجول في البلد وايجاد العمل والسكن ضمن ظروف لا توفرها أية معلومات عن بعد ، كما تتيح لقاءات فعالة بين المهاجرين وأصحاب الشركات وممثلي المؤسسات والمكاتب ضمن مركز الاستيعاب . لقد اقيمت هذه المراكز بعد حرب الايام الستة مباشرة ، بعضها في المدن الكبيرة وبعضها في مدن الاعمار . وتنتشر من ديمونا وعراد في النقب الى كريات شمونه وكرميئيل في الشمال . واقيمت معاهد جديدة لتدريس العبرية في العشرات من الكيبوتسات .

مراكز الاستيعاب

تحصل عائلة المهاجر في معظم مراكز الاستيعاب ، على مسكن واعالة او على مسكن فقط . ويدرس المهاجر وزوجته اللغة العبرية نصف نهار يوميا على الفور ، بينما يوضع اطفالهما (حتى سن الثالثة) في حضانة المركز ، ويذهب الاطفال الاكبر سنا الى رياض الاطفال والمدارس في المنطقة .

وتحرص ادارة مراكز الاستيعاب على توفير دروس اضافية لابناء المهاجرين ، وتتابع باستمرار تقدمهم في المدرسة ، وتقوم بتوظيف قادة الشبيبة بعد المدرسة . وتقيم الدائرة خلال اشهر العطلة الصيفية ، مخيما لقضاء العطلة وتدريس العبرية ، للاشخاص ما بين سن ١٣ ـ ١٧ ، وذلك لاعدادهم للدراسة الثانوية ، ويجري الحاق الاولاد في سن الدراسة الابتدائية في معسكرات صيفية ومعاهد تدريس العبرية للمهاجرين التابعة لوزارة المعارف والثقافة .

وتتولى مراكز الاستيعاب تنفيذ برنامج اجتماعي وثقافي لتقريب المهاجرين من نمط الحياة الاسرائيلية ، ودمجهم في المجتمع الاسرائيلي . ولدى كل مركز ناد ومعبد . وتشمل النشاطات ، بالاضافة الى الدراسة ، الرحلات ، والحفلات ، والمحاضرات ، والاحاديث ، والحلقات الدراسية ، واللقاءات مع اشخاص اسرائيليين ، من اجل مساعدة المهاجرين على الانخراط في الحياة الاسرائيلية الحقيقية .

ويوفر موظفو مركز الاستيعاب كل ما يحتاجه المهاجر ، ويساعدونه بالنصح والارشاد ، واحيانا بالمال .

ويمكث المهاجر في المركز مدة خمسة اشهر ـ فترة دورة العبرية التي يتوجب عليه اتمامها . ويستغل المهاجر ، خلال هذه الفترة ، وقت فراغه لايجاد عمل ومسكن . ويغادر جميع المهاجرين ، تقريبا ، هذا المركز في نهاية هذه الفترة ، بعد حصولهم على وظيفة ومسكن دائم . وتواجه اقلية ضئيلة ، هم اساسا الاشخاص الذين لا مهنة لهم او الكبار في السن ، صعوبات في ايجاد عمل . ان مراكز الاستيعاب مؤهلة طبقا لانظمتها ، لاستيعاب المهاجرين الاكاديميين ، واصحاب المهن الحرة ، والجماعات التي تأتي على اساس مشروع معين ، حيث تعتبر معرفة العبرية بالنسبة اليهم مطلبا حيويا .

يدفع المهاجر ، مقابل اقامته في المركز (بما في ذلك الاعالة وجميع الخدمات) ، مبلغا يصل الى ٤٦٠ ليرة اسرائيلية شهريا (بحسب حجم العائلة ، وحده الاقصى لخمسة اشخاص او اكثر) . وتقدم القروض للمهاجرين من دول الضيق ، وللاشخاص المعوزين ، من خلال بنك « عيدود » التابع للوكالة اليهودية ، من دون فائدة مع تسهيلات في التسديد .

النزل

لقد انشئت النزل لغرض مشابه لاغراض مراكز الاستيعاب ولكنها تخدم اهدافا مختلفة . فاذا كان المركز يستوعب مهاجرين يجب ان يتعلموا العبرية ، قبل ان يتم استيعابهم في سوق العمل ، فان النزل مهيأ للمهاجرين من مختلف المهن وافراد الطبقة الوسطى ، الذين وجدوا عملا او يتوقعون الحصول على وظيفة قريبة من النزل ، ولم يجدوا بعد مسكنا دائما . ويزودهم النزل بالحل الموقت . وخلال اقامة المهاجر في النزل ، يعمل اجمالا وفي بعض الاحيان يتولى اعالة شؤون بيته الخاصة . وتقدم الى المهاجر الخدمات نفسها التي توفرها مراكز الاستيعاب : تأمين التعليم للابناء في المكان نفسه او في نطاق المنطقة ، نشاط اجتماعي ـ ثقافي ضمن اطار النوادي ، المشورة والمساعدة . وتوجد صفوف لتدريس اللغة العبرية في معظم النزل ، حيث يستطيع المهاجر تعلم العبرية في فترات مختلفة ، بحسب اختياره . ويستطيع المهاجر ان يبقى في النزل لغاية ستة اشهر ، ولكن الكثيرين يمكثون فترات أقل كثيرا . وما داموا يعملون ويكسبون رواتب فانهم يدفعون ايجارا منخفضا .

فعالية المؤسسات ومداها

هناك نحو ٦٠ مؤسسة من النوع المذكور اعلاه ، تديرها الدائرة (فيما عدا معاهد تدريس العبرية في الكيبوتسات) ، وكان يقيم فيها ، في ايلول (سبتمبر) ١٩٧١ ، نحو ١٠٫٠٠٠ مهاجر ، والاتجاه هو اتاحة المجال للتحرك من اجل الاستيعاب الفوري في حالة وفود جماعات كبيرة من المهاجرين بصورة مفاجئة من دول الضيق .

وتدير مراكز الاستيعاب والنزل هيئة موظفين من ٥ ـ ١٠ اشخاص ، بحسب حجم المؤسسة . ويشارك هؤلاء الموظفون في دورات تدريسية لاعادة تأهيلهم مرتين او ثلاث في السنة ، من اجل تدريبهم على اعمالهم واطلاعهم على احدث اساليب العمل ،

بحسب التغيرات في اوضاع الهجرة ووسائل الاستيعاب . وكانت هناك ١٨ دورة مشابهة خلال عام ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ . ويتولى المشرفون على قسم مراكز الاستيعاب ، الاهتمام بالجانب الاقتصادي والتنظيمي ، ويحافظون بحزم على مستويات الاقامة والعناية والتوفير والكفاءة . ان تجربة ثلاث سنوات تظهر ان هذه الهيئات تشكل الجواب الملائم لاحتياجات الهجرة الحالية .

معاهد تدريس العبرية والعمل في الكيبوتسات

تأسس نظام معاهد تدريس العبرية في الكيبوتسات على اساس تجربتها الفنية في العمل في اطار النوى الاستيطانية والتدريب الطلائعي . وقد أعد معهد تدريس العبرية في الكيبوتس للشباب ما بين ١٨ ـ ٣٥ سنة ، افرادا او ازواجا ، مهاجرين او مهاجرين محتملين او سائحين . ويمكن استيعاب العائلات التي لها اطفال ، فقط ضمن الحدود التي يستطيع فيها الكيبوتس تهيئة المتطلبات السكنية والتعليمية الملائمة . وقد أقيم حديثا مركزا استيعاب في الكيبوتسات ، للعائلات الراغبة في الاندماج في حياة الكيبوتس بصفة دائمة . ويستمر الفصل الدراسي في معهد الكيبوتس لمدة خمسة اشهر ونصف ، ويسير على مبدأ نصف يوم دراسة ونصف يوم عمل . وبهذه الطريقة ، يغطي الشباب جانبا مهما من متطلبات معيشتهم ، التي يتوجب على الكيبوتس ان يتحملها ، الى جانب المساعدة المالية التي توفرها الدائرة . لقد بدأ العمل في معاهد العبرية منذ ما يزيد على العشرين سنة . ويوجد حاليا ٦٥ معهدا للكيبوتس توفر فصلين دراسيين سنويا ، ويحضرها نحو ٤٠٠٠ شاب سنويا . وتتوزع معاهد العبرية على مختلف حركات الكيبوتس .

وتقام في اطار معهد العبرية ، مناسبات ثقافية واجتماعية خاصة ـ محاضرات ، تعلم الاغاني والرقصات الشعبية ، التراث الشعبي الثقافي ، امسيات وجولات في مختلف انحاء البلد . وتبذل الجهود ، في اماكن مختلفة ، لايجاد اتصال بين اعضاء المعهد ورفاقهم في الكيبوتس ، وهناك العديد من الكيبوتسات التي استوعبت مهاجرين كأعضاء فيها مع نهاية فصل المعهد .

وتعتني وزارة الاستيعاب بالمهاجر ، خلال فترة اقامته في المعهد ، كأي مهاجر آخر : المساعدة في الحصول على عمل ، متابعة الدراسة ، او اعادة التأهيل المهني ، وقد اجرت الدائرة حلقة دراسية لطلاب معاهد العبرية، استمعوا خلالها الى محاضرات بلغتهم الام عن مسائل عقائدية ومحلية . وكانت الندوة في مركز التدريب التابع للدائرة في عتروت ، واستمرت ثلاثة ايام .

الخدمات الاجتماعية في اثناء الهجرة والاستيعاب

يستهدف العمل الاجتماعي ، في خدمات الهجرة والاستيعاب ، مساعدة المهاجرين على التكيف مع الحياة في اسرائيل . وبالطبع يعاني كل مهاجر او كل عائلة من المهاجرين ، « ازمة » ناتجة عن صعاب التأقلم مع اللغة الجديدة ، والمحيط الجديد ، وظروف المعيشة الجديدة . وهناك جماعات من المهاجرين (ارامل ، مطلقون ، عائلات كبيرة ، مسنون ، مرضى وعجزة) تكون هذه الازمة بالنسبة اليهم شديدة الصعوبة

وتوجه جهود قسم الخدمات الاجتماعية نحوهم بشكل خاص . ويسير عمل القسم على مستويين : تقرير السياسة المتعلقة بالطبيعة العامة لخدمات الاستيعاب ، والتعامل المباشر مع المهاجر وعائلته . وفيما يلي وصف للعمل على المستوى الثاني .

ينشط العاملون الاجتماعيون على نقاط الدخول الى البلد ، ومراكز الاستيعاب ، ومعاهد العبرية في الكيبوتس ، واحياء المهاجرين ، ومن خلال المكتب الاستشاري المركزي . لاعداد ظروف الاستيعاب (اساسا للمهاجرين من بلاد الرفاه) ، وذلك عندما تظهر مشكلة صحية او اجتماعية خاصة . وتشمل هذه الخدمات : المشورة والمعالجة (فرديا وجماعيا) للمشاكل الاجتماعية الفردية والعائلية ، بما في ذلك صعاب التكيف للراشدين والصغار ، والمساعدة الاقتصادية خلال فترة التأقلم ، وتوفير المعدات اللازمة للحياة المنزلية ، معالجة ونقاهة ، اعادة تأهيل اقتصادي للعجزة او اصحاب المهن الحرة ، استيعاب الصغار في دور حضانة نهارية او مؤسسات تربوية وغيره .

الخدمات الاجتماعية خلال الاعداد للهجرة

يشارك العامل الاجتماعي في ارشاد المبعوثين قبل سفرهم الى الخارج ، والفكرة من وراء ذلك ، هي ان المبعوث سيساعد في تقصي المشاكل حتى قبل الهجرة ، وبهذا يضمن الاعداد الملائم للاستيعاب في اسرائيل . وهناك ايضا خدمة دائمة من المشورة والمساعدة في تهيئة ظروف الاستيعاب . وقد بحث القسم ، خلال الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٧١ ، في ٥٦٩ طلبا من الخارج و ٣٩٠ طلبا من المقيمين في اسرائيل لتولي امور اقارب يواجهون صعوبات .

الخدمات الاجتماعية في موانىء الدخول

يتواجد العاملون الاجتماعيون في ميناء الدخول لدى وصول باخرة او طائرة تقل مهاجرين من بلاد الضيق حيث لا يوجد اعداد مسبق للهجرة . ويحاولون استكشاف مشاكل معينة قد تجعل من الاستيعاب امرا اكثر صعوبة . ومهمتهم ان ينقلوا ما وجدوه الى العامل الاجتماعي المسؤول عن المنطقة التي سيرسل اليها المهاجرون . وفي حالات خاصة ، كمهاجرين وحيدين وفي صحة سيئة ، فانهم ينقلون من ميناء الدخول الى أماكن خاصة للاقامة الموقتة .

الخدمات الاجتماعية في مراكز الاستيعاب ومعاهد العبرية والنزل

ان مركز الاستيعاب ، حيث تقضي عائلة المهاجر نحو ستة اشهر ، هو بحد ذاته مصدر للمشاكل الاجتماعية ، بالاضافة الى المشاكل التي تجلبها كل عائلة معها . ولهذا ، تعلق اهمية كبيرة على المقابلة الاولى الشاملة التي يجريها العامل الاجتماعي مع المهاجرين في مراكز الاستيعاب . فعند دراسة حالة العائلة بالتفصيل ، يستطيع العامل الاجتماعي ان يصل الى نتائج بشأن مجموع السكان في المركز ، ويشخص مسبقا مشاكل الاستيعاب القادمة ويقترح حلولا .

الخدمات الاجتماعية في مناطق الاستيعاب
(اسكان دائم)

خلال الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٧١ ، وفر القسم معالجة خاصة في احياء الاسكان ومناطق الاستيعاب لمجموع ٢٩٥٥ عائلة و ١٤٦٦ فردا يشكلون معا ٤٣٩١ وحدة عائلية تضم ١٢٫٣٥٥ شخصا . ويتعدد التعامل مع المهاجر الجديد في مكان اقامته الدائم . فيبدأ بزيارة للمنزل ، والمساعدة على التعرف على المحيط ، والتسجيل في المدرسة ورياض الاطفال ، والتسجيل في صندوق المرضى ومن اجل القيام بعمل بديل وغير ذلك ، ودراسة ما ينقص المهاجر في البيت ، وتزويده بما يحتاجه من معدات اولية . ويحرص ايضا على البدء بعملية تكيف رب العائلة والام وبقية الافراد .

العناية بجماعات خاصة من المهاجرين

لقد اظهرت جماعات معينة من المهاجرين ، صعوبة خاصة في التكيف مع ظروف الحياة في اسرائيل . وفيما يلي وصف لبرنامجين اعدا لتذليل هذه الصعوبات :

البرنامج من اجل المهاجرين من ايران : تم استيعاب العائلات المهاجرة من ايران ، والتي كانت بحاجة الى الارشاد في امور اساسية كالعادات الغذائية ، وعادات العمل ، والنظافة ، والذهاب المنتظم الى المدرسة ، واستعمال الادوات المنزلية كحنفيات الغاز والثلاجة وسواها ، وذلك في نيفه زاحل . كما بدأ العمل المشترك مع العاملين الاجتماعيين والصحيين المحليين . وتولت عاملة اجتماعية خاصة ، تتكلم الفارسية ، الرعاية المكثفة لست عائلات طوال ثلاثة اشهر . لقد كانت مرتبطة بالعائلات ، وأقامت في منازلهم فترة طويلة ، ورافقتهم الى مركز الامومة والطفولة ، والى المدرسة وغيرها . وكانت النتائج بعد نحو ثلاثة اشهر جيدة : نظافة في البيت ، وجبات مغذية ، وحضور منتظم في المعاهد التربوية . وكان التأثير الايجابي ملحوظا ايضا على بقية العائلات في المنطقة . ويجري الآن تطوير البرنامج وتوسيعه .

البرنامج من اجل المهاجرين من الهند : تم خلال السنتين الاخيرتين ، استيعاب ٢٥٠ عائلة من الهند في بئر السبع ، وقد لاحظت الخدمات الصحية مشكلة خطرة من سوء التغذية ، انعدام المعلومات عن العناية بالطفل ، تأخر في الدراسة ، وغياب متكرر عن العمل . وبمبادرة من العامل الاجتماعي ، دعيت جميع الهيئات العامة المعنية للاجتماع ومناقشة الوضع . وكانت المرحلة الاولى هي دراسة المشكلة عن قرب من خلال لقاءات مع اعضاء من لجنة جمعية المهاجرين الهنود ، وزيارات للمعبد ، واحاديث مع ارباب العمل ، والاطباء والمرضات ، ومركز الامومة والطفولة ، وموظفي مكتب الانعاش المحلي ، وتبين فيما بعد ان « اللامبالاة والسلبية » كانتا على ما يبدو شكلا جزئيا من الاذعان للوضع ، والنابع من الاحساس بالعجز عن مواجهة محيط غريب وجديد . ومع هذا ، فقد كان هناك ايضا امكان للتغيير . وجرى توظيف امرأتين هنديتين كموجهتين ، وفي خلال ستة اشهر قامتا بتعليم الامهات عادات التغذية ، والعناية بالاطفال ، والصحة في منازلهن . كما تمت زيارات دائمة في اماكن عملهن وفي

المدرسة . وبهذه الطريقة ، ومن خلال متابعة مستمرة للامهات والتلاميذ ، عملت المرشدتان كصلة وصل بين المهاجرين وخدمات الاستيعاب والصحة والتعليم . وتلقت ٤٠ عائلة العناية خلال المرحلة الاولى ، وحصل تحسن كبير بعد عدة اشهر . ويعمل القسم بأساليب مشابهة في مكانين آخرين يوجد فيهما مهاجرون هنود .

الخدمات الاجتماعية في ادارة الطلبة

هناك العديد من بين الطلاب القادمين الى اسرائيل للدراسة في الجامعة ، ممن يبحثون عن هوية شخصية ومناخ اجتماعي . وبما انهم بعيدون عن عائلاتهم واصدقائهم فانهم غالبا ما يقعون في ظروف يحتاجون خلالها الى المساعدة والارشاد .

ان الخدمة الاجتماعية هي جزء متكامل من الخدمة العامة المتوفرة للطالب المهاجر ، في الحقول التالية بشكل اساسي : أ) المشاركة في النقاش المتعلق بالمخصصات خلال فترة الدراسة او التدريب المهني . ب) التشاور مع المسؤولين عن بيوت الطلبة بخصوص النشاط الاجتماعي والفردي . ج) المعالجة الفردية للمشاكل الاجتماعية والصحية والنفسية . د) العناية بالطلاب الذين يتركون دراساتهم الجامعية وتوجيههم نحو التدريب المهني او التوظيف . وخلال النصف الاول من سنة ١٩٧١ ، كان هناك ٣١٥ طالبا يتلقون الرعاية الفردية ، يشكلون نحو ٥ ٪ من مجموع الطلاب المهاجرين خلال الفترة التي يتناولها التقرير .

بيوت للمسنين

يرعى قسم الخدمات الاجتماعية ايضا تسعة بيوت للمسنين ، وهي مهيأة للمهاجرين القادمين من بلاد الضيق وليس لهم اقارب في اسرائيل . وهم قادرون على العناية بأنفسهم ولكنهم بحاجة الى رعاية جزئية . ومع تزايد الهجرة من اوروبا الشرقية يتزايد الطلب على التسجيل في هذه البيوت ، ولكن عدد الاماكن الحالي لا يفي بالحاجة . ويتم استيعاب المسنين المرضى ، الذين يحتاجون الى معالجة مستمرة ، في مؤسسات مالبن الخاصة او لدى عائلات تقوم بتبنيهم .

تشجيع الهجرة

هناك اهمية قصوى ترتبط بعمل الدائرة ومبعوثيها في الخارج في مجال تعزيز الاحساس بالهجرة والتشجيع عليها ، ونشر المعلومات عن الهجرة والاستيعاب بين الجاليات اليهودية في الشتات . لقد تعودنا ، طوال سنوات عديدة ، على الهجرة من بلاد الضيق والتي كانت في حقيقة الامر عمل اغاثة . وتواجه الدائرة اليوم ، تحدي زيادة الهجرة من بلاد لا توجد فيها دوافع مباشرة ملموسة لنزوح اليهود عنها . ففي هذه الجاليات نحتاج الى عمل تثقيفي جاد ومتواصل لتحريك الهجرة .

لقد غرست ادارة الدائرة في نفوس مبعوثيها قناعة بأن وجود مكتب للهجرة ومبعوث في المكان المطلوب ، لا يكفيان للتغلب على الجهل الكبير فيما يتعلق باسرائيل ، خصوصا بالنسبة الى الهجرة والاستيعاب . ولكي تتصدر مسألة الهجرة جميع قضايا

الجالية اليهودية ، وتصبح عاملا فعالا في حياة كل يهودي ، فاننا نحتاج الى جهد لا يكل من المبعوث ومن جميع فروع الدائرة . وبعد ثلاث سنوات من العمل المضني في هذا المجال ، هناك دلائل على التوصل الى أساليب عمل سوف تؤتي ثمارها . ان مكاتب الهجرة ، وكل مبعوث بمفرده ، هم دعاة فكرة الهجرة في الشتات . ويتحملون المشاق لنشر الدعوة الى الهجرة عبر جميع وسائل الاعلام على مختلف المستويات . فهناك الاجتماعات والمؤتمرات للمنظمات اليهودية والتجمعات المنزلية والزيارات الخاصة . ان الكمية الهائلة من المواد المكتوبة التي ترسلها القدس ، تشكل اساسا للعمل الاعلامي . وتتوفر مساحة واسعة في الصحافة المحلية لمقالات او اعلانات عن الحاجة الى مهنة معينة في اسرائيل . وتحمل الصحافة اليهودية في مختلف انحاء العالم معلومات وافرة عن الهجرة ، وفي حالات عدة ، يصل الموضوع ايضا الى الصحافة المحلية . وتساعد وسائل الاعلام الاخرى ، الاذاعة والتلفزيون والاعلانات والملصقات ، على جلب انتباه الجمهور اليهودي لموضوع الهجرة . وتقام معارض متحركة ، ونشاطات في المعابد ، و « اسابيع الهجرة » ، على يد منظمات قومية كالمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، ومنظمات الشبيبة او اتحادات الطلبة . ويستعين المبعوثون ، في جميع هذه النشاطات ، بالافلام والشرائح والتسجيلات المرسلة من القدس ، بل ان المكتب في القدس يقوم بارسال المقالات الى العديد من الصحف في مختلف انحاء العالم باللغة المحلية . ويحافظ على اتصال دائم ووثيق مع المراسلين الاجانب في اسرائيل ومع الصحافيين ورجال الاذاعة والتلفزيون الذين يزورون البلد .

المشاريع

ان التنظيم المسبق في اطار عمل المشاريع هو من أهم الوسائل لتشجيع الهجرة في بلاد المنشأ . وتلائم هذه النشاطات بشكل خاص بلادا كفرنسا ودول اميركا اللاتينية ، حيث اقيمت نوى استيطانية للكيبوتسات ، والموشاف ، والمشاريع الصناعية ، او مشاريع الخدمات والسياحة . وتقوم مجموعة من الشبيبة في انجلترا بتنظيم نفسها للاستيطان المشترك في مدينة متطورة . ويتم تنفيذ جميع هذه العمليات تحت اشراف حركات الهجرة القومية وبالتعاون الوثيق مع برنامج « تجول وهاجر » . اما المشاريع الاخرى فهي : تجنيد المرشحين للشرطة الاسرائيلية (خصوصا في فرنسا) ، تجنيد الاطباء والعاملين الصحيين لصندوق المرضى ومؤسسات وزارة الصحة (اوروبا الغربية واميركا اللاتينية والولايات المتحدة الاميركية) ، تجنيد المهندسين والفنيين للصناعات الاسرائيلية الكبيرة كالصناعة البتروكيماوية ، والصناعة الجوية ، والالكترونيات ، والصناعة القائمة على العلوم . وفي حالات عديدة ، يتم التجنيد بواسطة ممثل عن الشركة ، الذي يسافر الى الخارج ويقوم بتنظيم اسبوع او شهر من العمل المكثف بتنظيم من دائرة الهجرة وتحت اشرافها .

ومع هذا ، فان الجزء الاهم من حملة تشجيع الهجرة تبدأ في اللحظة التي ينتهي فيها عمل الهجرة ـ اي عند ميناء الدخول الى اسرائيل . ان كل ساعة من رضى [المهاجرين] وكل عائلة يتم استيعابها بالصورة الصحيحة ـ يتردد صداها في بلد

المنشأ . وفي المقابل ، فان كل فشل ، وكل خيبة امل ، وكل عائلة تتردد او تيأس ، تثير اصداء اقوى واشد تهديما .

حركات الهجرة

قرر المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون في تموز (يوليو) ١٩٦٨ اقامة حركات الهجرة « كاطار يتولى شؤون المهاجرين المحتملين بين يهود الشتات » .

وتجدر الملاحظة برضى ، انه في اعقاب هذا القرار اقيمت حركات الهجرة في معظم الدول الغربية . وتمشيا مع قرار المؤتمر ، تولت حركات الهجرة العمل ضمن اطار الحركة الصهيونية ، والاهتمام بكل من يقرر الهجرة خلال ثلاث سنوات ، حيث تعده للهجرة وتساعد في ترتيبات استيعابه الملائم .

وكانت حركات الهجرة فعالة في مجال الاعلام والتربية ، وفي تنظيم الجماعات والافراد ، وفي خلق الاتصالات بين المرشحين للهجرة ، الذين كانوا يرغبون في الاشتراك في برامج الاستيعاب وخصوصا مستوطنات الموشاف . وقد انتظمت عائلات الاشخاص الجامعيين ، والازواج الشبان ، والطلاب وغيرهم في اطار هذه الدوائر .

لقد مثلت حركات الهجرة المثل الاعلى للهجرة امام الهيئات الصهيونية والمنظمات اليهودية الاخرى ، وبهذا قامت بالاتصال بالجمهور اليهودي العام في مختلف اطاراته . وبذلت الجهود للاتصال بالعائلات اليهودية خارج أي اطار رسمي ، خصوصا في الارجنتين .

يعتبر اعضاء حركات الهجرة أنفسهم ، خلال تواجدهم في الخارج كمجندين للعمل الاعلامي . وبما انهم مهاجرون محتملون فان قوة تأثيرهم على الآخرين في مجال برامج الهجرة والاستيعاب كبيرة . وتجب الملاحظة بأنه فيما عدا أعمال السكرتيريا والخدمات الفنية ، فان جميع اعمال حركات الهجرة تطوعي ويحصل في المقابل على مساعدة مالية ضئيلة بالنسبة الى مدى الاعمال التي تنفذ .

وفي بعض الاحيان ، يدعى العاملون النشيطون بعد هجرتهم للاستماع الى آرائهم في طرق الاستيعاب ، والتشاور معهم بخصوص برامج خاصة لحركات الهجرة في دول المنشأ . وفي حالات خاصة ، ارسل عاملون في حركات الهجرة في مهمات قصيرة ، خصوصا الى مؤتمرات سنوية ، حيث قدموا تقارير عن عملية استيعابهم واستيعاب العائلات التي هاجرت معهم .

كما يعمل مبعوثون خاصون في عدة بلاد الى جانب حركات الهجرة ، تمشيا مع قرارات المؤتمر السابع والعشرين .

لقد تماسكت حركات الهجرة واتسعت ، خلال الفترة المذكورة ، وتضم الان ما يزيد على ١٤٠ دائرة في ٢٤ بلدا . وهناك حركات كبيرة تزيد عضويتها على ١٥٠٠ عضو في الولايات المتحدة ، وفرنسا ، والارجنتين ، والبرازيل . وهناك حركات في بريطانيا ، وكندا ، وجنوب افريقيا ، تتراوح عضويتها ما بين ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ عضو . وفي بلاد اخرى هناك دوائر متصلة بالمراكز في القدس .

يبلغ عدد اعضاء حركات الهجرة في جميع البلاد نحو ١٥ر٠٠٠ شخص ، ويصل تعدادهم مع عائلاتهم الى ٢٨ر٠٠٠ شخص . ويقدر بانه يهاجر سنويا نحو ٣٨٠٠ شخص من المرتبطين بحركات الهجرة ــ من بينهم ١٠٠٠ شخص من فرنسا وما يقارب العدد نفسه من الولايات المتحدة .

وخلال الفترة المذكورة ، قام المستوطنون ، الذين انتظموا من بين اعضاء حركة الهجرة في فرنسا ، بالهجرة والاستيطان في راموت مئير ، حيث يوجد نحو ٥٠ عائلة ، وفي موشاف ارنون في منطقة اشكول ، وفي كيبوتس نيرحن . كما هاجرت مجموعة من نحو ٤٠ عائلة من حركة الهجرة في الولايات المتحدة ، ومن المتوقع استيطانهم في نيفيه ايلان ، وهم حاليا في مركز الاستيعاب « ميفا سيرت يروشلايم » . ووصلت ١٢ عائلة من الارجنتين الى موشاف كوخاف ، وهناك عائلات في طريقها الى ياد نتان ونير موشيه . كما بدأ بناء المساكن لاعضاء « نادي ٢٥٠ » في قيساريه ، الذي اقامته حركة الهجرة في جنوب افريقيا .

وتشكل حركات الهجرة ودوائرها ، في جميع البلاد التي تتواجد فيها هذه الاطارات ، الوسيلة الرئيسية لنشر فكرة الهجرة وتعزيز وعيها . وتنشط حركات الهجرة في ايجاد المهنيين لمؤسسات البحث والصناعة والعمل الحكومي ، وفي تنظيم مرشحين لبرامج استيعاب الجماعات .

ومنذ سنة ١٩٦٩ ، اقيمت حلقات دراسية للعاملين في حركات الهجرة ، خلال الصيف والشتاء ، بثلاث لغات : الانجليزية ، والفرنسية ، والاسبانية . وقد شارك فيها ما يزيد على ٥٠٠ شخص من جميع البلاد . وفيما عدا ذلك ، اقيمت حلقة دراسية لجماعات الهجرة من الولايات المتحدة والشبيبة الناطقة بالفرنسية في كندا .

كما نظمت جولات في اسرائيل لعدد كبير من اعضاء حركات الهجرة من فرنسا ، وبريطانيا ، والارجنتين ، والبرازيل ، والتشيلي ، شارك فيها عدة مئات من الاعضاء مع زوجاتهم بهدف التعرف على الاوضاع في اسرائيل وتعزيز خططهم للهجرة . وقد شكلت الحلقات الدراسية والجولات السياحية عاملا مهما في بث فكرة الهجرة بين الجمهور اليهودي .

تقيم حركات الهجرة نشاطات تربوية وارشادية واسعة النطاق في بلادها ، عن طريق الحلقات الدراسية ، والايام والمؤتمرات الدراسية ، ودورات تعلم العبرية وجغرافية اسرائيل . كما يأتي محاضرون واخصائيون مهنيون من اسرائيل للقاء حلقات من زملاء المهنة من بين اعضاء الحركات . كما انشئت نواد للهجرة ، بعضها ضمن اطار نواد يهودية قائمة . ويوجد في باريس ناد لحركة الهجرة يفتح يوميا ، ويقوم بتنظيم برامج وحلقات دراسية منتظمة عن مواضيع معينة ، وايضا دروس تعلم العبرية . وفي لندن يلتقي نادي الهجرة اسبوعيا ، وله برنامج منتظم للمحاضرات ، والعروض الفنية ، والافلام الاسرائيلية ، واللقاءات بين اسرائيليين ويهود محليين . ويعمل نادي الهجرة في بونس‌آيرس ضمن اطار مكاتب دائرة الهجرة ، ويقيم برامج دراسية وتربوية في معظم ايام الاسبوع . وفي مختلف مدن الولايات المتحدة ، وكندا ، وفرنسا ، وبلجيكا ،

وامیركا اللاتينية ، يتناوب اعضاء حركات الهجرة في تزويد المعلومات للنوادي اليهودية المحلية .

ويشارك مئات الاعضاء من حركات الهجرة من جميع البلاد في دروس العبرية التي تقام بمبادرة من حركات الهجرة ، وفي بعض الاماكن بالتعاون مع دوائر التثقيف في الشتات . وقد زودت الحلقات في الارجنتين ، والتشيلي ، والبرازيل ، بالوسائل التربوية السمعية والبصرية .

وتم توزيع آلاف الكتيبات بواسطة حركات الهجرة ، بحيث تصل الى عشرات الآلاف من البيوت اليهودية ، وتشكل اتصالا اوليا بفكرة الهجرة . ويقوم مكتب القدس ، شهريا ، بارسال المواد الاعلامية الى اللجان التنفيذية ، ورؤساء حلقات الهجرة ، والى كل من شارك في حلقات دراسية في اسرائيل .

وتقوم كل حركة ، بنفسها تقريبا ، باصدار المعلومات ونشرها ، وتستخدم الصحافة الصهيونية واليهودية العامة في الاعلان عن اعمالها ونشر المعلومات عن امكانات الاستيعاب في اسرائيل .

« تجول وهاجر »

تجول وهاجر ، هو مكتب برامج الهجرة في الدائرة ، واقيم اساسا للتعامل مع السائحين اليهود والتجاوب مع اهتمامهم في مجال الهجرة والاستيعاب ، او حتى يعمل على ايقاظ هذا الاهتمام .

وهناك عامل مهم ، في كون الرغبة في الهجرة قد استعادت قوتها في بلاد الرفاه ، وهو الانطباع القوي الذي تخلقه البلد [اسرائيل] في قلوب مئات الآلاف من السائحين اليهود الذين زاروا البلد منذ تأسيسه . ويجهد مكتب « تجول وهاجر » لتقوية هذه الانطباعات بتزويد السائح بالمعلومات عن امكانات الاستيعاب في اسرائيل ، ويثير ، بهذه الطريقة ، اهتماما مباشرا بالهجرة . ولا تمكن المقابلة بين العمل الاعلامي في الخارج وما يمكن توفيره للسائح في اثناء اقامته في اسرائيل ، اذ يحصل السائح على انطباع ملموس ، لا يمكن ان يوفره اي مبعوث ، من خلال مشاهدته لمركز استيعاب ونزل ، ولقاء مهاجرين جدد ، او التحدث مع ارباب العمل في احد ميادين التوظيف ، او دراسة امكانات الاستثمار .

ويعمل ممثلو « تجول وهاجر » للوصول الى اماكن كالفنادق ، ووكالات السفر ، ومكاتب شركات الطيران ، وجمعيات الهجرة وغيرها . ويمكن الحصول على كتيبات « تجول وهاجر » الجذابة في جميع هذه الاماكن ، وفي جميع مكاتب الهجرة في الخارج وغيرها من المكاتب الاسرائيلية . ولدى مكاتب « تجول وهاجر » في تل ابيب محول هاتفي اوتوماتيكي ، يقوم بتسجيل الطلبات الهاتفية حتى بعد ساعات الدوام ، بحيث يمكن في الصباح التالي اجراء الاتصال الاول مع السائح الراغب في الهجرة .

ويعمل مكتب « تجول وهاجر » في الميادين التالية : استشارات الاعمال التجارية (استثمارات وصفقات تجارية) ، المشورة في امور التوظيف ، المشورة القانونية ،

المشورة بشأن القروض والتأمين ، والاسكان . وفي الواقع ، يحاول المكتب الرد على كل استفسار يوجه اليه .

لقد قام مكتب « تجول وهاجر » ، خلال السنتين الاخيرتين ، بتطوير الرحلات الاستطلاعية وتشجيعها ، وهي سياحة من اجل الهجرة ، تستهدف المرشحين الجادين للهجرة ، الذين يرغبون في استيضاح مسائل الاسكان ، والتوظيف ، والاستثمار ، قبل تصفية بيوتهم واعمالهم في الخارج . وتنظم هذه الرحلات بسعر اقل من العادي بالتعاون مع حركات الهجرة ومكاتب الدائرة في الخارج .

قسم الشكاوى العامة

ان الطابع الفردي للهجرة خلال السنوات الاخيرة ، وارتفاع عدد الشكاوى والمشاكل الخاصة ، أوجد الحاجة الى اقامة قسم يتعامل مع جميع طلبات الجمهور ، وتصنيفها ، والمساعدة في حل المشاكل . ويقع المكتب الرئيسي للقسم في القدس ، ولكن هناك فروع في تل ابيب وحيفا . ويقوم القسم بتسهيل عمل الادارة المتعلق بالمشاكل الراهنة ، كما يستعين بها عندما تبرز مشكلة توضيح شكوى او تسوية سوء تفاهم او تظلم .

ويصعب قياس اهمية هذا القسم بالارقام ، ما دامت كمية كبيرة من العمل ، في كثير من الاحيان ، توظف في انهاء تعقيدات شخصية ، يكون المهاجر غالبا مسؤولا عنها . وفي كثير من الاحيان ، يقوم القسم بالاتصال ببلد المهاجر الاصلي من اجل توضيح حادث مؤسف حصل في بداية عملية الهجرة . وترد الى القسم رسائل من مختلف انحاء العالم ، بعد ان انتشر خبر وجود عنوان لمثل هذه الشكاوى .

التنسيق مع الحكومة

توجد مكاتب قسم الهجرة في « هكيرياه » ، في مبنى مكاتب وزارة استيعاب المهاجرين ووزارة العمل . وهذا التواجد يمكّن من المحافظة على الاتصال المنتظم والسريع بالهيئات المشاركة في مهام الاستيعاب اليومية .

ويتم التعاون مع وزارة الاستيعاب من خلال التحديد المسبق للسكن لمرشحي الهجرة من خلال مكاتب الدائرة في الخارج . وتقوم وزارة الاستيعاب بتوفير المعلومات عن حجم المنازل وشروط الايجار والشراء وغيره . وتقوم الدائرة باعلام وزارة الاستيعاب عن المهاجرين الذين خصصت لهم المساكن وتاريخ وصولهم . ان التنسيق المنتظم والسريع في هذا الميدان يتيح المجال لوضع المهاجرين في المساكن المخصصة لهم من دون عثرات .

ان توفير الرهونات للمهاجرين الذين يشترون مساكن من السوق الخاص ، بحيث يتوجب عليهم دفع تكاليف المسكن كاملة قبل الهجرة ، يتم تنسيقه ايضا مع وزارة الاستيعاب . وتقدم هذه الرهونات بشروط خاصة وتوفرها وزارة الاستيعاب .

ان احد اهم المسائل في العمل المشترك هو توضيح شروط اهلية المهاجرين الذين

كانوا سابقا في اسرائيل ولكنهم مكثوا مدة اقل من ثلاث سنوات ، والمهاجرين المتزوجين من اسرائيليات . تظهر العشرات من الاسئلة خلال العمل اليومي في الملفات ، وتتم مناقشتها بسرعة في اتصال يومي مع موظفي خدمات الاستيعاب . وهناك ايضا تنسيق في الاجراءات وفي الاعلان المسبق المتبادل عن الرغبة في تغيير الاجراءات ، التي تناقش عندها بصورة مشتركة . ويوفر هذا الاسلوب فرصة اعلام المكاتب في الخارج بسرعة عن جميع التغيرات في طرق التعامل مع المهاجرين ومساعدتهم .

ويتم وضع خطط الاستيعاب للتوظيف بالتنسيق مع وزارة الاستيعاب ، وتجري مفاوضات مع الشركات التي تبدي استعدادا لضمان استيعاب المرشحين للهجرة ، ويتم اقرار شروط استيعاب المرشحين : مستوى الراتب خلال فترة التدريب المهني ، تقرير مناطق السكن وغيرها .

ويتم الاتصال الرئيسي بوزارة العمل من خلال مكتب التوظيف للافراد الاكاديميين . ويقوم هذا المكتب بتوضيح امكانات التوظيف للاكاديميين الراغبين في الهجرة الى اسرائيل . وهناك اتصال يومي بالمكتب الذي يتلقى بيانات الذاتية والذي يرسل في المقابل رد ارباب العمل المحتملين . ويتولى هذا المكتب ، مع مكتب السائحين ، مهمة الجولات الاستطلاعية المعدة للاكاديميين المرشحين للهجرة ، الذين يأتون الى البلد لمقابلة ارباب العمل الاسرائيليين . وتوفر وزارة العمل معلومات راهنة عن الطلب في سوق العمل في مختلف ميادين التوظيف ، وعن الدورات المهنية .

توجد وزارة الداخلية في فرع آخر من المبنى ذاته ، حيث تحيل الدائرة القضايا المتعلقة بالوضع الشخصي لمرشحي الهجرة . واحيانا ، يجب توضيح مسائل متعلقة بقانون العودة ، ومسائل المواطنية وغيرها . وفي هذه الحالات ايضا يمكّن الاتصال الوثيق من حل المشاكل بسرعة .

وهناك ايضا تنسيق مع مكاتب حكومية اخرى فيما يتعلق بخطط الاستيعاب لمرشحي الهجرة المتخصصين في مجال مهني يثير اهتمام المكتب الحكومي المعني بالامر . فقد أعدت برامج ، مثلا ، بالتنسيق مع وزارة المعارف ووزارة الاستيعاب لاستيعاب المدرسين من مختلف البلاد ، وخصوصا الولايات المتحدة ، وبالتنسيق مع وزارة الانعاش الاجتماعي ، ارسلت المعلومات الى الخارج عن فرص العمل للعاملين الاجتماعيين . وهناك برنامج لاستيعاب رجال الشرطة (برنامج شفار عام) بالتنسيق مع وزارة الشرطة ووزارة الاستيعاب .

وتوفر دائرة الجمارك والرسوم للدائرة معلومات دقيقة ومستحدثة عن مسائل الجمارك التي تهم المهاجرين ، وتتوجه الدائرة احيانا الى ادارة الجمارك لتوضيح اسئلة معينة لمرشحي الهجرة من مختلف البلاد .

وتقوم وزارة الصحة بتوضيح امكانات الاستيعاب للاطباء وغيرهم من افراد الهيئة الطبية . وتقوم المكاتب بتحويل الفحوصات الطبية لمرشحي الهجرة الذين يعانون امراضا مختلفة الى الوزارة ، التي تبدي رأيها بشأن امكانات الاستيعاب ومشاكل الاستشفاء وغيرها .

التعاون مع الهيئات الاخرى

تقيم المكاتب ايضا اتصالات وثيقة بجمعيات المهاجرين . وتهتم الجمعيات المختلفة ، من حين الى آخر ، بخطط الاستيعاب لمهاجرين معينين وتحصل على معلومات عن الموضوع ، بينما يقوم موظفو المكاتب بالتشاور مع ممثلي الجمعيات عندما تظهر مشاكل خاصة تستطيع الجمعيات المساعدة في حلها .

ويجب التنويه بصندوق المرضى التابع للهستدروت ، من بين المنظمات والمؤسسات الاخرى التي توجد معها اتصالات وثيقة ، حيث يقوم بتوفير المعلومات عن فرص الاستيعاب للاطباء ، ويعمل مباشرة على ايجاد الوظائف للاطباء المرشحين للهجرة .

ويتم من حين الى آخر ، عمل مشابه مع الشركات الكبرى ، التي تبدي استعدادا لارسال ممثليها الى الخارج ، لاجراء مقابلات مع المرشحين للعمل في مشاريعها ، وحتى توقيع عقود عمل مع المرشحين الملائمين .

□ دائرة هجرة الشبيبة □

تكمن الصفة المميزة لدائرة هجرة الشبيبة ، منذ تأسيسها في مطلع الثلاثينات ، في قدرتها على ان تكيف خدماتها مع الاحتياجات المتغيرة ليهود الشتات ، والحركة الصهيونية والييشوف (*) ، والمجتمع الاسرائيلي .

وخلال الفترة الاولى من وجودها ، تناولت الدائرة بشكل رئيسي قضية انقاذ الاطفال واحضارهم الى اسرائيل ، وعقب اقامة الدولة ، عملت ايضا على تطوير خدماتها لاستيعاب الاطفال الذين قدموا الى اسرائيل مع عائلاتهم في بداية الهجرة الجماعية . الا ان الدائرة قامت في نهاية الخمسينات وبداية الستينات بملاءمة خدماتها لجمهور من القاصرين يضم عددا كبيرا لا يمكن اعتبارهم حقا مهاجرين جددا ، حيث كانوا في الواقع ابناء مهاجرين قدامى لم يتم استكمال استيعابهم في حياة اسرائيل وثقافتها واقتصادها .

وخلال الفترة المعنية ، ومع نقطة التحول التي حدثت في مجال الهجرة في اعقاب حرب الايام الستة ، اعيد تنظيم هجرة الشبيبة ثانية لاستيعاب الاطفال والشبيبة تمشيا مع مبدأ ملاءمة النشاطات والخدمات للاحتياجات المتغيرة للحركة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي .

ومع نهاية الفترة المذكورة ، في خريف ١٩٧١ ، بدأت هجرة الشبيبة بتطبيق برنامجها لاستيعاب ٤٦٠٠ شاب آخرين من العائلات المحرومة ثقافيا ، في محاولة للمساهمة في تضييق الفجوة الثقافية بين ابناء الجيل الشاب في اسرائيل . ومن شأن هذا المشروع ان يزيد عدد الاشخاص القاصرين لدى الدائرة بما يفوق ٤٠ ٪ : انها العملية الاولى منذ ان اصبحت دائرة ضمن الوكالة اليهودية الموسعة في صيف سنة ١٩٧١ .

(أ) جمهور القاصرين لدى دائرة هجرة الشبيبة

١ ــ اطفال من دون والدين في اسرائيل

لقد كان هدف الدائرة الرئيسي ، خلال الفترة المذكورة ، هو الهجرة . استجابة للتغيرات الحاصلة بين يهود الشتات ، وتحسسا لتيارات الاندماج وفقدان الهوية

(*) اليهود المقيمون في فلسطين قبل سنة ١٩٤٨ (المترجم) .

اليهودية للاطفال والشبيبة في جاليات الرفاه والضيق على السواء ، في مختلف انحاء العالم ، تعتبر الدائرة عملها في الشتات انقاذا روحيا . وقد ارسلت مجموعة صغيرة من ممثليها ، خلال الفترة المذكورة ، للعمل بشكل دائم في الارجنتين ، والبرازيل ، وايران ، وفرنسا ، والولايات المتحدة ، كما عملت الدائرة ايضا من خلال مبعوثي دائرة الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية ، ومن خلال مبعوثين كانوا يذهبون من حين الى آخر في مهام خاصة بالهجرة كلما ظهرت احتمالات زيادة معدل هجرة الشبيبة من بلاد معينة . وقام رئيس دائرة هجرة الشبيبة بزيارة دول اميركا الشمالية ، والقارة الاميركية اللاتينية ، خلال الفترة المذكورة ، للتخطيط لوسائل واشكال جديدة للهجرة من هناك .

وقامت الدائرة ، بمساعدة هؤلاء الممثلين والمندوبين ، بتشجيع هجرة الشبيبة الذين لم يخطط آباؤهم ، لاسباب مختلفة ، لهجرة العائلة بأكملها فورا . ان المهاجرين الشباب ، الذين استجابوا لنداء هجرة الشبيبة ، ينتمون الى خلفيات اجتماعية متعددة ويمكن تقسيمهم الى ثلاث فئات بحسب دوافعهم للهجرة :

(أ) شباب ينتمون الى عائلات خططت للهجرة الى اسرائيل ، والتي يشكل ابناؤها رأس جسر لهجرة العائلة بأكملها . ان الهجرة المسبقة لابناء هذه العائلات تعمل ايضا على اطالة سنوات دراستهم في اسرائيل .

(ب) شباب من جاليات صغيرة لا تحصل على تعليم يهودي منتظم . ان احضارهم الى اسرائيل يستهدف ، من بين اشياء اخرى ، ضمان تربيتهم القومية والحفاظ على هويتهم اليهودية .

(ج) شباب من بلاد الرفاه بشكل أساسي ، الذين طلب آباؤهم بأن يتم احضار ابنائهم الى اسرائيل ، في اطار هجرة الشبيبة ، بدافع من قلقهم من الظواهر السلبية لثقافة الشباب في بلادهم .

ان متابعة جزئية لمجموع القاصرين الذين احضروا الى اسرائيل من دون آبائهم ، تشير الى ان ما يزيد على نصف هذه العائلات بالتأكيد قد هاجرت في اعقاب ابنائها . وخلال الفترة المذكورة ، هاجر ما بين ١٤٠٠ ـ ١٨٠٠ ولد من دون آبائهم ، أي نحو ١٤ ـ ١٨ ٪ من مجموع هجرة الشبيبة ، التي بلغت خلال السنوات الاخيرة نحو ١٠٫٠٠٠ قاصر في سن الدراسة .

٢ ـ ابناء المهاجرين الجدد

بالاضافة الى الشبيبة من دون آباء ، استمرت الدائرة في استيعاب ابناء المهاجرين الجدد . ان استيعاب ابناء المهاجرين في المدارس الداخلية لمعاهد هجرة الشبيبة يخفف اعباء الآباء ، الذين هم انفسهم مهاجرون جدد ، في كفاحهم من اجل الاندماج في حياة البلد ، والقلق والاهتمام بأبنائهم في المحيط الثقافي الجديد والجو الغريب . ان وجود المراهق في مدرسة داخلية ، بصحبة ابناء من مواليد اسرائيل ، وابناء المهاجرين من مختلف الثقافات ، يساعد في سرعة اندماجه في المجتمع الاسرائيلي وفي استيعاب اللغة

والمواضيع العبرية . لقد شكل ابناء المهاجرين الجدد ، خلال الفترة المذكورة ، ٤٠ ـ ٦٠ ٪ من مجموع هجرة الشبيبة . ويحدد استيعاب هؤلاء الاولاد بفترة ثلاث سنوات ابتداء من يوم هجرتهم . وقد أتى الشباب المهاجر وابناء المهاجرين الجدد من ٤٠ بلدا .

٣ ـ القاصرون من غير المهاجرين الجدد

في ضوء انخفاض معدل الهجرة الى اسرائيل في اواخر الخمسينات من جهة ، وتكون جماعات محرومة من بين السكان اليهود في اسرائيل ، وخصوصا في مدن الاعمار وضواحي المدن من جهة ثانية ، كانت هجرة الشبيبة مضطرة الى استيعاب المراهقين الذين تواجدوا في اسرائيل منذ اكثر من ثلاث سنوات ، وحتى من الاولاد المولودين في اسرائيل الذين قدم آباؤهم الى اسرائيل بعد قيام الدولة .

وقد تم استيعاب بعض هؤلاء الاولاد ، الذين قدموا من عائلات محرومة ثقافيا ، مما أعاق اندماجهم في الاطارات التعليمية الثانوية النهارية القريبة من منازلهم ، بواسطة هجرة الشبيبة ضمن مجموعات الشبيبة في الكيبوتسات او مراكز الشبيبة النهارية ، التي اقامتها الوكالة اليهودية والحكومة الاسرائيلية خلال الخمسينات والستينات .

وهناك مجموعتان خاصتان من بين القاصرين المولودين في اسرائيل الذين تم استيعابهم بواسطة هجرة الشبيبة : (أ) الشباب المحرومون ثقافيا الى حد كبير . (ب) الشباب غير الملائمين للدراسة في اطارات جماعية . ويرسل الفريق الاول الى مؤسسات تحضيرية خاصة كرامات هداسا سولد ، كيريات يعاريم ، تالبيوت ، ومؤسسة بايرنبوم ، بينما يرسل ابناء الفريق الثاني الى عائلات تتبناهم للرعاية الفردية .

(ب) اطارات الاستيعاب

يتم تعليم القاصرين التابعين لهجرة الشبيبة في مدارس داخلية على الاغلب ، وتمكث اقلية فقط في المؤسسات التعليمية خلال ساعات الدراسة فقط بينما تقيم في المنزل (مراكز الشبيبة النهارية) . ان الاماكن والخدمات التعليمية التي تقدم الى الشبيبة هي على نوعين : عامة ودينية . ان وضع القاصرين في اطار عام او ديني يتم بناء على رغبة الوالدين المعلنة .

١ ـ مجموعات الشبيبة في الكيبوتسات

استمرت مجموعات الشبيبة في الكيبوتسات ، وهي اطار الاستيعاب الكلاسيكي لهجرة الشبيبة ، في عملها خلال الفترة المذكورة ، ولكن مستوى العمل انخفض بالمقابلة بالفترات السابقة . وتتشكل غالبية مجموعات الشبيبة من ابناء المهاجرين القدامى ، الذين لا يقيم آباؤهم في اسرائيل ، ولابناء المهاجرين . ومع توسع الشبكة التعليمية لمؤسسات الاستيطان الاقليمية ، تم دمج القاصرين التابعين لهجرة الشبيبة في هذه الاطارات ايضا ، ولهذا ينتقل العديد من الجماعات التي تعيش في الكيبوتسات ،

يوميا ، للدراسة في مدرسة المنطقة . لقد رعت هجرة الشبيبة ، في الفترة المذكورة ، تكوين اتجاهات مهنية بين مجموعات الشبيبة ، من اجل تدريب القاصرين لديها على الوظائف المطلوبة للصناعة ، كما اقامت هجرة الشبيبة صفوفا للمهاجرين في الكيبوتسات حيث يدرس القاصرون التابعون لها ، بلغة بلدهم الاصلي ، وتقيم ايضا معاهد العبرية للشبيبة في اطار الكيبوتس ، ودورات مهنية للمهاجرين المراهقين في سن السادسة عشرة .

٢ ــ اطارات المدارس الداخلية التربوية

ترتبط الدائرة مع نحو ٨٠ مدرسة داخلية ، كانت خلال الفترة المذكورة مخصصة فقط لتعليم ابناء المهاجرين الذين لا يقطن آباؤهم في اسرائيل ، وابناء المهاجرين الجدد . وتشكل هذه المؤسسات التربوية شبكة تعليمية ، تشمل جميع الاطارات التربوية الثانوية العادية في اسرائيل ، بما في ذلك المدارس الثانوية الاكاديمية بمختلف اتجاهاتها ، التي تعد الطلاب لامتحانات نهاية الدراسة (المترك) الرسمية ، ومعاهد للاولاد ذوي المستوى التعليمي المنخفض . وهناك معاهد تركز على اتجاه واحد ، واخرى على عدة اتجاهات . وفيما عدا الاتجاهات الاكاديمية (العلوم الطبيعية ، الآداب ، علم الاحياء ، والعلوم الاجتماعية) ، تدرس ايضا مواد التأهيل المهني بالاضافة الى الزراعة وهي ــ الحدادة ، وميكانيك السيارات ، والخراطة ، والتعدين ، وحدادة السيارات ، وهندسة كهرباء السيارات ، والالكترونيات ، والعمل المكتبي ، وحفر الكليشيهات ، والطبخ ، والعلوم المنزلية ، واعمال الطيران ، وميكانيك الشاحنات ، والتعامل مع معدات ميكانيكية ثقيلة ، قيادة السفن والدراسات البحرية ، الخياطة وغيرها .

تقيم بعض المعاهد دورات خاصة تتولى اعداد قاصريها لامتحان المترك (*) الاسرائيلي بلغة بلدهم الاصلي ، كما تضم غالبيتها معاهد اضافية لتدريس العبرية والمواضيع اليهودية . وبالاضافة الى دفع نفقات الاقامة الشهرية ، وتوفير بقية الخدمات لقاصريها ، تجهد الدائرة في ايجاد الوسائل لتنمية مؤسسات المدارس الداخلية وملاءمتها للاحتياجات المتغيرة في المجالين التربوي والاجتماعي . لقد ساعدت الدائرة مؤسسات المدارس الداخلية المرتبطة معها على اقامة مدارس ، صفوف ، مختبرات ، مساكن داخلية ، وقاعات للثقافة والرياضة والترفيه والقراءة ، بواسطة قروض من هيئات حكومية واخرى تابعة للوكالة اليهودية ، ومنح من مؤسسات عامة في البلد وفي الخارج ، وتبرعات خاصة من المنظمات واصدقاء هجرة الشبيبة في مختلف انحاء العالم وافراد آخرين .

اطارات تاهيلية خاصة

مؤسسات للشبيبة ذات المستوى العالي من الحرمان الثقافي

ان رامات هداسا ــ زولد وكيريات يعاريم ، هما مؤسستان اعداديتان لتوفير

(*) شهادة الدراسة الثانوية في اسرائيل ــ المحرر .

التعليم الخاص للاولاد الذين يعانون تخلفا ثقافيا في انجازاتهم التعليمية المنخفضة . ويوفر لهؤلاء القاصرين تدريب تأهيلي في الميادين الاجتماعية والتربوية ، وفي خلال فترة سنة او سنتين دراسيتين ، تتابع غالبيتهم التعليم في الاطارات العادية لهجرة الشبيبة . وهذه المؤسسات معدة للقاصرين من بين المهاجرين الجدد ولابناء المهاجرين القدامى .

ان « بيت هاشوليا » هو نزل معد لتطوير الشباب من الذين لا ينجحون في الاندماج في معاهد اخرى بسبب تخلفهم او بسبب حالتهم المضطربة .

وفي عدة معاهد عادية مرتبطة بهجرة الشبيبة ، تعمل « فرق علاجية » خاصة لمحاولة التعامل مع مشاكل الاطفال الشديدي الحرمان .

٢ ــ عائلات التبني

وهي اطار للاستيعاب معد للتأهيل الفردي للشباب ذوي المشاكل الخاصة ، الذين لا يمكن تلبية احتياجاتهم التربوية والتأهيلية من خلال أي اطار جماعي .

مراكز الشبيبة النهارية

تعمل الادارة المشتركة لمراكز الشبيبة النهارية بواسطة الدائرة ، وبالتعاون مع وزارة المعارف والثقافة ووزارة العمل . وخلال الفترة المذكورة تولت الادارة الاشراف على ١٤ مركزا نهاريا للشبيبة ، وهي مخصصة لاستيعاب الشبيبة في سن التعليم الالزامي من ابناء عائلات مهاجرة قديمة في مدن الاعمار . وهؤلاء هم تلاميذ تخلفوا عن شبكة التعليم الابتدائي ، او انهوا تعليمهم الابتدائي رسميا ولكنهم لم يتناسبوا مع أي اطار عادي في المرحلة المتوسطة ، ضمن مناطقهم السكنية . وتدير الادارة المشتركة ثلاث دورات :

(أ) مراكز الشبيبة النهارية . (ب) دورات للتعليم الجزئي . (ج) دورات مهنية ضمن ظروف المدارس الداخلية للذين انهوا الدراسة في المراكز . وتستقبل مراكز الشبيبة الشباب من سن ١٤ ــ ١٦ سنة حيث يدرسون لمدة سنة او سنتين . وتشكل الدورات الجزئية اطارات لنشاطات تربوية اضافية للشباب الذين يقيمون بالقرب من المراكز . ويتم قبول نسبة كبيرة من خريجي مراكز الشبيبة ، في دورات قومية في المدارس الداخلية ، لاعدادهم للوظائف مثل : ميكانيك السيارات ، الهندسة الميكانيكية ، والطبخ ، وادارة الفنادق وغيرها ، وخلال الفترة المذكورة ، تم تدشين مركزين جديدين للشباب : مركز يوسف ستون في ديمونا ، ومركز موشيه كول ومنظمة هداسا للنساء في أشدود .

معاهد تدريس العبرية والدورات المهنية للمراهقين

لقد أقامت الدائرة دورات لتدريس العبرية ودورات مهنية لتوفير تدريب خاص للشباب المهاجر من سن ١٦ سنة فما فوق ، من الذين كانت دراساتهم في الخارج

غير كافية لاستيعابهم في منهج دراسي في مدرسة ثانوية عادية . وتسعى الدائرة من خلال هذه الدورات ، التي يقام بعضها في المدارس الداخلية وبعضها في الكيبوتسات ، لتعليم اللغة العبرية سريعا لهؤلاء القاصرين وتزويدهم بالتدريب العملي في مختلف الوظائف قبل استدعائهم الى الخدمة العسكرية .

(ج) تغييرات في طرق التدريب والتعليم وبرامج جديدة

واصلت الدائرة ، خلال الفترة المذكورة ، محاولة تكييف اجهزتها وخدماتها التعليمية بحسب الحاجات المتغيرة . وقامت بتطوير برامج دراسية خاصة ووسائل تعليمية لتعليم اللغة العبرية للمهاجرين الجدد ، باستخدام نتائج الابحاث ووسائل حديثة في هذا الميدان . كما ساهمت الدائرة ايضا في عمليات خاصة للاسراع في تعلم اللغة والثقافة العبرية خلال اشهر الصيف للمهاجرين الشباب ، بالتعاون مع الجامعات والمكاتب الحكومية . ان وحدة الابحاث ، التي انشأتها المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات بالتعاون مع هداسا في كندا ، وسعت ابحاثها في ميدان الاغناء الآلي للاطفال تحت العناية الخاصة ، بواسطة تشكيل جماعات علاجية ، وتطوير وسائل القياس للقدرة والطاقة التعليمية . وقد اقيم لهذا الفرض ، مركز دايتشر كمقر دائم للوحدة . وعملت لجان مختلفة في هجرة الشبيبة ، بالتعاون مع التربويين في مراكز الاستيعاب ، على تقديم تجديدات في ميدان التدريب التربوي والمهني والاجتماعي للمهاجرين الجدد والشبيبة الاسرائيلية على السواء . وقد اعطى المؤتمر الدولي للخبراء في رعاية الاطفال ، الذي كانت له انعكاسات واسعة ومختلفة ، زخما جديدا لعمل هجرة الشبيبة التربوي . وقد عقد المؤتمر في القدس بمبادرة من منظمة هداسا للنساء في الولايات المتحدة في صيف سنة ١٩٦٨ . وقد استعرض المؤتمر ، بالتعاون الوثيق مع رجال التربية في الدائرة ، الاشكال القائمة للتعليم والتأهيل ، وقام ايضا بوضع برامج للتجديد والتطوير .

١ ـ صفوف للمهاجرين بلغة بلدهم الاصلي

مع زيادة موجة الهجرة من بلاد الرفاه بعد حرب الايام الستة ، خشيت عائلات كثيرة كانت مرشحة للهجرة ، بأن يؤثر انتقالها على تحصيل ابنائها العلمي في المدارس الثانوية . وبالطبع ، شكل الجهل باللغة العبرية والمواضيع اليهودية عائقا امام الاستيعاب التعليمي للكثير من المراهقين المهاجرين . وفي محاولة لحل هذه المشكلة ، وبهدف تشجيع الهجرة ، قامت الدائرة بتطوير صفوف خاصة عملت على تدريب القاصرين لامتحانات المترك بلغتهم الاصلية . كما درسوا ايضا المواضيع العبرية في هذه الصفوف ، وكانت تدرس بالفرنسية والانجليزية والاسبانية والفارسية والرومانية . وقد اثبتت محاولة الدائرة خلال الفترة المذكورة ، ان هذه الصفوف قدمت بالتأكيد فائدة كبرى للتلاميذ ، وشكلت حافزا لهجرة العائلات في اثر ابنائهم . وقد اقيم معظم هذه الصفوف في مدارس داخلية وبعضها في الكيبوتسات .

٢ ـ خطة رئيس هجرة الشبيبة من اجل استيعاب الاولاد الاسرائيليين القادمين من خلفية اجتماعية متخلفة

تقدم رئيس هجرة الشبيبة ببرنامج خاص للتوسع في استيعاب الاولاد الاسرائيليين من خلفية اجتماعية متخلفة ، الى الوكالة اليهودية الموسعة ومجلس امنائها ، الذين وافقوا عليه . وبدأت مراحله التنفيذية الاولى في خريف سنة ١٩٧١ . ان المبدا وراء هذا البرنامج هو ان هجرة الشبيبة يجب ان تساهم في تجاوز الفجوة الثقافية بين الجاليات .

وضمن اطار هذا البرنامج ، تخطط الدائرة لاستيعاب ٤٦٠٠ ولد آخر . وسيأتي هؤلاء من قطاعات الشعب المتخلفة ، الذين لا ينجح ابناؤهم في الاندماج بالشبكة التعليمية الثانوية العادية في البلد . وسيتم استيعابهم ضمن الاطر التالية : ٢١٠٠ ولد في مراكز الشبيبة النهارية ، ١٠٠٠ ولد في جماعات الشبيبة في الكيبوتسات ، ١٥٠٠ ولد في المدارس الداخلية . واذا لم تكن هناك اية صعوبات ، فسيكون من الممكن استيعاب ١٠٠٠ ولد في جماعات الشبيبة في الكيبوتسات خلال السنة الدراسية الحالية ، بينما يبدأ استيعاب ١٥٠٠ ولد في المدارس الداخلية ، و ٢١٠٠ ولد في مراكز الشبيبة النهارية في السنة الدراسية ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ .

ومن اجل تنفيذ الخطة ، سيجري تجديد مراكز الشبيبة الحالية في الكيبوتسات ، وستقام عشرة مراكز اخرى جديدة في مدن الاعمار وضواحي المدن الكبيرة . ومن اجل استيعاب ١٥٠٠ ولد آخر في المدارس الداخلية ، ستساعد الدائرة في بناء ٣١ مسكنا داخليا جديدا .

وفي ضوء الاقرار بضرورة استيعاب الاولاد الاسرائيليين الذين يحتاجون الى عناية خاصة في مؤسسات المدارس الداخلية ، رفعت القيود عن الاهلية لمثل هذا التعليم . وكما ذكر سابقا ، فان المطلوب من الدائرة لغاية الآن ، هو استيعاب ابناء المهاجرين والشبيبة المهاجرة في المدارس الداخلية خلال السنوات الثلاث الاولى فقط من هجرتهم .

(د) وسائل الدائرة التعليمية والتأهيلية

١ ـ خدمات الاستيعاب

ضمن اطار خدماتها في مجال الهجرة والاستيعاب تقيم الدائرة كما ذكر سابقا ، شبكة صغيرة من مبعوثي الهجرة الخاصين ، واتصالات مع مبعوثي دائرة الهجرة والاستيعاب لدى الوكالة اليهودية . وتقوم الدائرة بجلب مرشحيها الى اسرائيل من خلال هؤلاء المبعوثين . اما بقية القاصرين ، بما في ذلك ابناء المهاجرين الجدد فيتم استيعابهم فور وصولهم الى اسرائيل او خلال اقامتهم في البلد .

وتعمل خدمات الهجرة والاستيعاب التابعة للدائرة ، بشكل دائم ، في تل ابيب والقدس وحيفا وبئر السبع . ويقوم ممثلون عن هذه الخدمات بزيارة مراكز المهاجرين

الجدد ومدن الاعمار وغيرها اسبوعيا . ويتم تسجيل غالبية القاصرين خلال اشهر الصيف قبل بدء السنة الدراسية الجديدة ، وخلال هذه الفترة يتم تصنيف المرشحين بعد دراسة التفاصيل الشخصية عنهم وعن اتجاهاتهم ، واجراء فحوصات طبية ونفسية وتحديد اهليتهم للدراسة ضمن اطار هجرة الشبيبة . وبعد ذلك يوجه القاصرون الى مكان الاستيعاب المقترح . وتستوجب هذه العملية اتصالا مباشرا ومفاوضات مع عدد من الكيبوتسات والمنظمات والمؤسسات التربوية التي تمثلها . لقد كان عدد المرشحين للاستيعاب ثلاثة او اربعة اضعاف العدد الذي تم استيعابه فعلا . ان الآلاف من القاصرين لم يتم استيعابهم بسبب انعدام الاطر الملائمة .

٢ ـ الاشراف التربوي

ضمن اطار قسم التدريب ، تحتفظ الدائرة بشبكة من المراقبة التربوية ، حيث يزور المفتشون جميع اماكن الاستيعاب ، ويغطي هذا الاشراف ستة ميادين :
(أ) التدريب العام والاشراف المتعلق بمكان الاستيعاب ووسائل التنظيم .
(ب) الارشاد والاشراف على العملية التربوية في المدرسة بين مجموعات الشبيبة (يقوم بهذا مفتشو الدائرة فقط بالتعاون مع وزارة المعارف ، وخصوصا دائرتي الزراعة والبحرية) . (ج) التدريب فيما يتعلق بالتربية الاجتماعية ضمن اطار التعليم الجماعي . (د) متابعة القاصرين كأفراد وتقديم النصح لرجال التربية فيما يتعلق بالعناية بهم في المجال التربوي . (هـ) التدريب والاشراف على الصحة والاحوال الجسمانية للمجموع والفرد . (و) التدريب والارشاد في ميدان التعليم الاضافي والنشاط في اوقات الفراغ .

٣ ـ الخدمات النفسية

ان التركيب المتنوع لجمهور القاصرين ، والذي يضم اولادا متخلفين ومحرومين ، بالاضافة الى اولاد في مراحل مختلفة من الاضطراب ، يتسبب بعدم كفاية الاشراف التربوي ، ولهذا فان الدائرة تستعين بمراكزها النفسية في القدس وحيفا لحل المشاكل الشخصية المعقدة للاشخاص المحتاجين . ويتم توفير هذه المعالجة ، سواء في اثناء عملية الاستيعاب عندما يصبح واضحا ان المرشح بحاجة الى فحص نفسي لاختيار اكثر اطر الاستيعاب ملاءمة ، ام خلال السنة الدراسية ، بناء على مشورة الفريق التربوي في مكان الاستيعاب . وتشمل الخدمات النفسية تقديم النصح لموظفي الاستيعاب فيما يتعلق بارشاد الفرد ، تقديم النصح لرجال التربية بخصوص الرعاية الفردية خلال الدراسة ، المعالجة النفسية (وتقتصر على الاكثر احتياجا ، وذلك لاسباب مادية) ، المشورة الفردية ، القيام بابحاث تساعد نتائجها في عمل الدائرة وبرامجها التعليمية التأهيلية . وتستهدف ابحاث وحدة الابحاث لدى المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ـ هداسا في كندا ، التي انشأتها دائرة هجرة الشبيبة ، ايجاد طرق لتنمية الطفل الذي يحتاج الى رعاية خاصة واغنائه ثقافيا .

٤ ـ الخدمات الاجتماعية

تتعامل الدائرة مع مجموعة من المشاكل المتعلقة بالعلائق ما بين القاصرين وعائلاتهم ، وفي اختيار الآباء بالتبني للاولاد الذين يحتاجونهم ، والمحافظة على اتصال دائم معهم ، ومع مشاكل متعلقة بالعناية بالقاصرين الذين يحتاجون الى علاج تربوي وتنمية تأهيلهم المهني . وتهتم الدائرة أيضا بتأهيل الاولاد الذين يستحيل تعليمهم ضمن الاطر العادية ، مثل مجموعة الشباب في كيبوتس او قرية شباب ، بسبب التخلف او لاسباب اجتماعية .

٥ ـ الخدمات الطبية

توفر الدائرة المساعدة الطبية لقاصريها عن طريق صندوق المرضى وخدماته الطبية ، الذي يشرف على حالة القاصر الصحية منذ لحظة استيعابه الى نهاية تعليمه في اطار هجرة الشبيبة . وبالاضافة الى عملها اليومي ، تؤمن الخدمات الطبية ، الزيارة للقاصرين في المستشفى وتوجه القاصرين الذين يعانون من صعاب في النطق الى مؤسسات المعالجة السمعية .

٦ ـ الملبس والمسكن والاثاث

تساعد الدائرة القاصرين بتوفير مختلف الاحتياجات مباشرة او عن طريق مكان الاستيعاب . فتقوم بتزويد قاصريها (احيانا بمساعدة الآباء) بحاجتهم من الملابس ، وتساعد مكان الاستيعاب على اقامة المباني للمدارس الداخلية ، والمدارس العادية ، والنوادي ، والمعابد ، والمختبرات وغيرها ، وشراء الاثاث الضروري .

٧ ـ خدمات للخريجين

تهتم الدائرة بالخريجين المحتاجين الى مساعدتها ، حيث تقوم بتوفير المزيد من التأهيل من خلال التوجيه الى الدورات المتقدمة ، ودفع الرسوم المدرسية ، والمساعدة على ايجاد اماكن للسكن ، والمساعدة الاقتصادية لاعالة عائلة ، وخدمات علاج نفسي وطبي ، وذلك للخريجين الذين اجهدوا بالمشاكل النفسية والاجتماعية خلال دراستهم في مكان الاستيعاب ولم يجدوا الجواب الكافي عن هذه المشاكل قبل نهاية دراستهم .

ومع انخفاض عدد القاصرين الذين يلتحقون بنوى الاستيطان ، فقد ازداد عدد القاصرين من دون آبائهم في اسرائيل ، ويتوجب عليهم ان يتلمسوا طريقهم في الحياة بمفردهم وليس ضمن اطار جماعي ، ومن بينهم شباب مؤهلون للتدريب الاكاديمي او الفني ، ويستفيدون من المنح التي تضمن استمرار دراساتهم . وتقدم المساعدة الى الآخرين بتعليمهم مهنة تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم .

ان خريج هجرة الشبيبة هو اهل للمساعدة في مجال الاستيعاب ، ولدى نهاية خدمته العسكرية ، كالمهاجر الجديد . ولهذا تقوم الدائرة بمساعدة الخريج المحتاج على شراء مسكن بمساعدة وزارة الاستيعاب .

وكثيرا ما تقدم الدائرة « جائزة هرتسوج » لخريجي المدارس الدينية الذين يتفوقون في دراسات التلمود والهلاخا .

٨ ـ الخدمات الدينية .

تعبر الدائرة عن آرائها في مسائل تتعلق بالوضع القومي والديني للقاصر الفرد ، خصوصا من أوروبا ، وذلك عبر حاخام الدائرة ، الذي يشرف بالتعاون مع مساعده ، على المحافظة على قوانين الطهارة اليهودية في مناطق الاستيعاب .

٩ ـ المنشورات التربوية

تساعد الدائرة العامل التربوي من خلال الدوريات التي تحتوي مقالات في ميدان التربية والتأهيل للشبيبة المهاجرة ، وخصوصا المجلة التربوية (عليم « ALIM » . وقد نشرت خلال الفترة المذكورة احصاءات عن قاصري هجرة الشبيبة بحسب بلد المنشأ ، كما نشرت ايضا كتيبات تدريبية لرجال التربية ، كما ساعدت الدائرة في اصدار دراسات شاملة عن تاريخ هجرة الشبيبة .

١٠ ـ دورات متقدمة للموجهين والمعلمين

تعقد دورات متقدمة لمدراء المعاهد ، والاداريين التربويين ، والمعلمين ، والقادة من الكيبوتسات ، بالتعاون مع كلية التربية في الجامعة العبرية في القدس ووزارة المعارف والثقافة . كما تعقد ايضا حلقات دراسية نهارية ودورات متقدمة ، بصورة منتظمة لفئات اخرى من الموظفين كرئيسات الاقسام الداخلية ، والمشرفين على المطابخ ، والحراس وغيرهم .

١١ ـ المعسكرات الصيفية

تقيم الدائرة معسكرات للاجازات وخلال الصيف ، للقاصرين الذين لا يعيش آباؤهم في اسرائيل ، ولغيرهم من القاصرين الذين لا يستطيعون التمتع باجازتهم في البيت ، لاسباب مختلفة .

١٢ ـ الرعاية الخاصة للشبيبة الذين يقطن آباؤهم في الخارج

يتلقى الشباب الذين يقطن آباؤهم في الخارج ، معاملة خاصة . وتحافظ الدائرة على متابعة مكثفة لهؤلاء الشباب ، تزيد عما هو مألوف للقاصرين الذين يقيم آباؤهم في اسرائيل ، وتساعدهم بالمنح والمصروف الخاص وغيره .

١٣ ـ العلاقات الخارجية في مجال التربية والتأهيل

تواصل الدائرة احتفاظها باتصال وثيق بالمنظمات الدولية العاملة بالتعاون مع اليونيسكو واليونيسيف بهدف تبادل الخبرات والتجارب في مجال التعليم والتأهيل في المدارس الداخلية . وخلال الفترة المذكورة ، شارك ممثلو الدائرة في المؤتمرات الدولية للاتحاد الدولي لجاليات الاطفال .

(هـ) الاعلام والعلاقات الخارجية

منذ انعقاد المؤتمر السابع والعشرين ، بذلت الدائرة جهودا متزايدة لدفع عملها في الخارج ومساعدة مختلف المنظمات التي تعمل لها على زيادة دخلها . ولهذا فقد

علقت اهمية خاصة على مختلف اشكال الاعلام والاتصال الوثيق بالمنظمات الناشطة في مجال هجرة الشبيبة منذ البدء بها . ومن المنظمات التي ساعدت الدائرة في تمويل اعمالها ـ هداسا في الولايات المتحدة ، لجنة هجرة الشبيبة في بريطانيا العظمى ، المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ـ هداسا في كندا ، اتحاد النساء الطلائعيات في الولايات المتحدة ، منظمة مزراحي للنساء في اميركا ، ولجان في اميركا ، استراليا ، النمسا ، بلجيكا ، فنلندا ، المانيا ، هولندا ، هونج كونج ، الهند ، ايطاليا ، اليابان ، لوكسمبرج ، المكسيك ، نيوزيلندا ، النروج ، سان سلفادور ، روديسيا ، اميركا الجنوبية ، جنوب افريقيا ، السويد ، سويسرا . وتحافظ هجرة الشبيبة على توفير المقالات بانتظام بمساعدة مراسلين من أعلى مستوى في اسرائيل . وتقوم الدائرة بتوفير انواع مختلفة من المعلومات ، كالصور والملصقات ، لمختلف المنظمات العاملة لها . وتنتج الدائرة ايضا افلاما دعائية عن عملها بمساعدة مختلف الاحزاب . كما ترعى عدة مئات من الضيوف اليهود وغير اليهود من الخارج ، الذين ترسلهم منظمات ولجان الاصدقاء ومختلف دوائر الوكالة اليهودية والهيئات الحكومية . وهناك تعاون مع منظمي المجموعات الدراسية التابعة للنداء الاسرائيلي الموحد . وتجدر الاشارة الى التعاون الكامل مع اندية هداسا ، التي لها مكاتب مشتركة مع هجرة الشبيبة في حيفا وتل ابيب .

(و) الفرع المالي

ان الفرع المالي لهجرة الشبيبة ، هو ضمن اطار الميزانية المخصصة للدائرة من قبل اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ، ويأتي من مصدرين : ميزانية الوكالة اليهودية ، وتبرعات من لجان اصدقاء هجرة الشبيبة في مختلف انحاء العالم . ويحافظ الفرع على شبكة من العلائق بالمكاتب الحكومية وغيرها من الهيئات العامة من اجل تنمية المؤسسات المرتبطة بهجرة الشبيبة ، والتعليم المهني في جميع مجالاته . ويحافظ الفرع ايضا على اتصال وثيق ودائم بلجان هجرة الشبيبة .

ويضم الفرع المالي قسما للبناء يكون مسؤولا عن تخطيط المباني في المؤسسات المرتبطة بهجرة الشبيبة وهيئاتها الخاصة ، وتنفيذها .

وخلال الفترة المذكورة ، طرأت زيادة على الرسوم التي تدفع مقابل رعاية القاصرين في المؤسسات التربوية ومجموعات الشبيبة في الكيبوتسات ، وتقررت الزيادة على اثر ما توصلت اليه لجنة اعادت دراسة حسابات النفقات في الهيئات التعليمية ، والتي ارتفعت الى حد كبير خلال الفترة المذكورة .

قاصرو هجرة الشبيبة خلال الفترة المذكورة

بلغ مجموع القاصرين الذين درسوا ضمن اطر هجرة الشبيبة ١١ر٠٨٨ قاصرا لغاية ١ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، ٩٩٨٧ قاصرا لغاية ١ تموز ١٩٧٠ ، ٩٧٠٤ قصار لغاية ١ تموز ١٩٧١ .

(١) قاصرو هجرة الشبيبة بحسب أطر الاستيعاب

اطار الاستيعاب	١ تموز ١٩٦٩	١ تموز ١٩٧٠	١ تموز ١٩٧١
الكيبوتسات العامة	١٩٧٠	١٦٧٥	١٤٢٣
الكيبوتسات الدينية	٧٦	٤٥	٥٩
المعاهد العامة	٢٤٧١	٢٧٥٢	٢٩٧٧
المعاهد الدينية	٣١٠٠	٢٩٦١	٢٨٧٨
العناية الخاصة	٢٦٧	٢٤٨	١٩٢
كريات يعاريم	٩٢	٩٨	٦٨
رامات هداسا	١٨٣	١٦٥	١٦٢
معاهد العبرية	–	٤٩٤	٤٤٥
مراكز الشبيبة	٢٩٢٩	١٥٤٩	١٥٠٠
المجموع	١١ر٠٨٨	**٩٩٨٧**	**٩٧٤٠**

(٢) قاصرو هجرة الشبيبة بحسب بلد المنشا

بلاد المنشا	١ تموز ١٩٦٩	١ تموز ١٩٧٠	١ تموز ١٩٧١
افريقيا	٢٧٢٨	٢٦٧١	٢٢٣٤
اسرائيل	٢٤٥٨	٢٢٤٥	٢٠١٤
اوروبا الشرقية	١٠١٢	١٠٠٦	١٠٠٢
حوض البحر المتوسط	٩٧١	١٢٧١	١٣٦٦
اميركا	٤٣٩	٦١١	٨٤٣
آسيا واستراليا	٣٤٣	٣٧٤	٣٩٢
وسط اوروبا وغربيها	٢٠٨	٢٦٠	٣٥٣
مراكز الشبيبة (*)	٢٩٢٩	١٥٤٩	١٥٠٠
المجموع	١١ر٠٨٨	**٩٩٨٧**	**٩٠٧٤**

(*) القاصرون في مراكز الشبيبة لم يتم تصنيفهم بحسب بلد المنشأ .

(٣) قاصرو هجرة الشبيبة بحسب الاعمار

العمر	١ تموز ١٩٦٩	١ تموز ١٩٧٠	١ تموز ١٩٧١
لغاية ١٠ سنوات	١٥	٨	٨
١١ – ١٢	١٥٣	١٤٢	١١٥
١٣ – ١٤	١١٥٣	١٠٧٤	٩٨٨
١٥ فما فوق	٦٨٣٨	٧٢١٤	٧٠٩٣
مراكز الشبيبة (*)	٢٩٢٩	١٥٤٩	١٥٠٠
المجموع	١١ر٠٨٨	**٩٩٨٧**	**٩٠٧٤**

(*) القاصرون في مراكز الشبيبة لم يتم تصنيفهم بحسب الاعمار .

□ دائرة الاستيطان الـزراعي □

لقد اثرت نتائج حرب الايام الستة ، بصورة مباشرة ، على الاستيطان في اسرائيل .

فقد تركت خطوط وقف اطلاق النار ، المستوطنات التي كانت سابقا مستوطنات حدودية ، على مسافة بعيدة من الحدود الجديدة ، مع ما يستتبع ذلك من تحول في طبيعة مشاكلها .

ومكنت موجة الهجرة الجديدة من استيعاب عدد كبير من المهاجرين في المستوطنات الريفية .

وعلى الرغم من هذه الاهداف الجديدة ، فقد كان من الضروري زيادة الجهد المطلوب لوضع المستوطنات الحالية على اساس اقتصادي سليم والاسراع فيه . ولهذا فقد ركزت دائرة الاستيطان ، خلال الفترة المعنية ، على ما يلي :

استيعاب الجيل الشاب من المستوطنين الريفيين في الزراعة والخدمات والصناعة ، واستيعاب المهاجرين الجدد في المستوطنات الحالية او اقامة مستوطنات جديدة لهم ، وتطوير المستوطنات في منطقة الهضاب والتي كانت تشكل دائما ، بسبب موقعها المميز ، مشاكل خاصة ، والاسراع في التأسيس الاقتصادي للمستوطنات الحالية مع التركيز الخاص على المستوطنات التي لها مشاكل ، وبالاضافة الى هذا كله ، بالطبع ، النشاطات اليومية المعتادة في جميع الميادين .

الاستيعاب في المستوطنات الزراعية

يأتي الاستيعاب في المستوطنات الريفية خلال الفترة المعنية ، تحت بندين رئيسيين : اولا ، استيعاب جيل الوشاف الجديد في مستوطنات جديدة ، وفي مستوطنات حالية ، وفي قطاعات غير زراعية . ثانيا ، استيعاب المهاجرين ، بعد فترة طويلة نسبيا من الهجرة المحدودة والحماس الضئيل من جانب المهاجرين للحياة الريفية، حصلت قفزة ملحوظة خلال السنوات الثلاث الاخيرة في استيعاب المهاجرين الغربيين وفي عدد الطلبات من مهاجرين محتملين .

الجيل الشاب

بحسب الاوضاع السائدة في المستوطنات اليوم ، لا يستطيع جميع الاولاد التطلع الى ان تكون لهم مزرعتهم الخاصة ضمن اطار المستوطنة . فقد اهتمت دائرة

الاستيطان بالمشكلات الاجتماعية الاقتصادية التي تواجه الفئة الاقل حظا . فهل سيستوعبون في المناطق الريفية ام انهم سيضطرون الى البحث عن مستقبلهم في المدن . لقد تبين من خلال تقييم جرى على اساس التصنيف بحسب السن في المستوطنات ، ان ثلاثة عشر الفا من الاعضاء الحديثي السن سيترتب عليهم كسب معيشتهم في مجالات غير الزراعة .

ويظهر تحليل للوحدة الزراعية العائلية في اسرائيل منذ قيام الدولة ، زيادة متواصلة في المحصول الزراعي . وهذا ناجم عن انتاجية المستوطنين المتزايدة ، والطرق الزراعية ـ التقنية المحسنة ، وازدياد الاعتماد على المكننة .

وتعتبر هذه الظاهرة نعمة للمستوطن والدولة ، حيث تعني دخلا متزايدا ، ومستويات معيشة اعلى ، وتكاليف انتاج اقل ، وامكانات تصدير افضل . ولكن لا شك ان الانتاج الزراعي المتزايد ، والارتفاع التدريجي في مستويات المعيشة ، سيؤديان في المستقبل الى تخصيص وسائل انتاج اكبر لكل وحدة زراعية . وهذا سيؤدي بالتالي الى تخفيض في عدد المزارع في المستوطنات ، ويقلل من فرص الاولاد لتكون لهم مزارعهم الخاصة . واذا ما هبط عدد العائلات في المستوطنة دون احد ادنى معين ، فقد يصبح عمل الحياة الجماعية مهددا .

وهناك عامل آخر يزيد من تفاقم المشكلة وهو التركيب الفعلي لسكان المستوطنة . بعضها يضم مستوطنين من خلفية شرقية وهم معتادون على روابط عائلية وثيقة للغاية ، بحيث ان اي تشتت سريع للعائلة قد يهدد استقرارهم الجماعي . وفي محاولة لمنع الهجرة من المستوطنات الى المدن ، تنوي الدائرة تقديم مشاريع غير زراعية الى المناطق الريفية على نطاق واسع . وهذا يتطلب اولا وقبل كل شيء ، تجميع الخدمات والمصانع في المناطق الريفية ، من اجل تصنيع الانتاج الزراعي . وبالاضافة الى هذا ، تقوم الدائرة بتطوير مصادر اخرى للتوظيف غير الزراعي ، كالمنتوجات والمشاريع الصناعية الملائمة .

عدد الاحداث في المستوطنات

ما بين ١٩٦٨ حتى نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٧١

السنة	سنة الولادة	المجموع	الفتيان الاعمار ٢١ ـ ٢٥	المجموع	الفتيات الاعمار ٢١ ـ ٢٥
١٩٦٨	١٩٤٣ ـ ١٩٥٠	٤٦٠٠	٢٢٠٠	٣٩٧٠	١٨٥٠
١٩٦٩	١٩٤٤ ـ ١٩٥١	٥٢٤٠	٢٥٠٠	٤٥٥٠	٢١٤٠
١٩٧٠	١٩٤٥ ـ ١٩٥٢	٥٩١٠	٢٩٥٠	٥١٨٠	٢٤٩٠
١٩٧١	١٩٤٦ ـ ١٩٥٣	٦٦٢٠	٣٤٠٠	٥٨٧٠	٢٨٨٠

عدد اصحاب الطلبات الذين قبلوا في المستوطنات

ما بين ١٩٦٨ حتى نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٧١

السنة	اصل اصحاب الطلبات: شبيبة في مستوطنة	مقيمون في مستوطنة	اعضاء في كيبوتس	سكان مدن	المجموع (عائلات)
١٩٦٨	٢٠٥	٣٠	٢٣	٥٦	٣١٤
١٩٦٩	٢٦١	٤٧	١٨	٨٩	٤١٥
١٩٧٠	٣١٣	٣٦	٣٣	٨٦	٤٥٨
١٩٧١	٢١٥	٢٨	٣٥	٨٦	٣٦٤

ان هذا الميل نحو تامين توظيف غير زراعي لمستوطنات قامت على اساس زراعي بحت ، ينتشر اليوم الى حد كبير في مختلف انحاء العالم .

لقد بلغ عدد ابناء الجيل الشاب في المستوطنات سنة ١٩٧١ ، ٦٦٠٠ فتى ، ٥٨٠٠ فتاة . وبلغ عدد الاسرائيليين الذين شغلوا اماكن شاغرة في المستوطنات الحالية ما بين سنة ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ ، ١٥٥٠ عائلة من بينها ١٠٠٠ عائلة من المستوطنات . وقد احيل اصحاب الطلبات الاسرائيليين الى ستة مستوطنات عادية ومستوطنات تعاونية جديدة ضمن حدود ما قبل الحرب [الايام الستة] ، والى عشرة مستوطنات في المناطق المدارة . وتحاول الدائرة ، في تعاملها مع الجيل الشاب ، توسيع نشاطاتها بين الشبيبة وتعميقها باقامة مراكز ريفية جماعية بالتعاون مع وزارة المعارف .

وسوف تكون هناك مراكز للتعليم والثقافة والترفيه ، ولتعزيز التدريب المهني والاكاديمي في مواضيع حيوية للزراعة . وتنوي الدائرة ، بالتعاون مع المجالس الاقليمية ، انشاء صناديق مشتركة لتقديم منح للتعليم العالي للفتيان والفتيات الراغبين في الاقامة في المناطق الريفية ، وتأمل الدائرة بتحويل مسؤولية التربية والثقافة الى المجالس الاقليمية تدريجا .

استيعاب المهاجرين

على اثر موجة الهجرة التي اعقبت حرب الايام الستة ، اتجه عدد كبير من المهاجرين الى القطاع الريفي . ومن بين الفئتين الرئيسيتين السائدتين في اسرائيل ، استوعب الكيبوتس اكثر من الموشاف . ولا يرجع هذا الى الشهرة التي يتمتع بها الكيبوتس وما يقدمه من تنوع فقط ، وانما ـ وهذا هو السبب الرئيسي ـ الى كون الانضمام الى الكيبوتسات عملية منظمة وتلقائية في جميع البلاد ذات الامكانية للهجرة ، بينما يتم العمل بالنسبة الى الموشاف بصورة تدريجية وفي بلدين فقط . ولكن حيثما

حصلت مثل هذه الحملات ، فانها كانت ناجحة للغاية . ففي فرنسا مثلا ، ادت مبادرة العاملين المحليين في مجال الهجرة ، بمساعدة دائرة الاستيطان ، الى تأسيس مستوطنتين جديدتين للمهاجرين ، وتشكيل نوى لتعزيز ثلاثة مستوطنات قائمة . وفي الارجنتين ، وبمبادرة من دائرة الاستيطان ، تم تنظيم نواة لتوسيع مستوطنة ، بينما يجري الآن تنظيم عدد آخر لتعزيز ثلاث مستوطنات غيرها . وهناك ايضا اقتراح باقامة مستوطنة جديدة يسكنها مهاجرون من هذا البلد فقط (على غرار موشاف كوخاف) .

وفي الولايات المتحدة ايضا ، حيث يشكل بحث الجيل اليهودي الشاب عن نماذج جديدة للحياة ، احد ابرز ملامح الهجرة ، كان هناك اهتمام بالموشاف . فقد شكلت حركة « اليهودية الفتية » نواة لتأسيس موشاف تعاوني في نيفه ايلان . كما تشكلت نوى اخرى ليست لها اية علاقة مع اية من الحركات القائمة .

ويفضل بعض هذه الجماعات الموشاف التعاوني ، ولكنهم لا يطبقون النماذج التنظيمية القائمة ، بل يحاولون تكييف مبدا الموشاف التعاوني مع حاجاتهم الشخصية وبحسب التركيب المهني والموظفين في مجموعتهم .

ان عملية الاستيعاب في مستوطنة تتحقق عبر ثلاث طرق رئيسية : (أ) الاستيعاب في مستوطنات قائمة ، حيث يتم استيعاب جماعات صغيرة ، تشكلت فيما وراء البحار ، في كيبوتسات ومستوطنات (موشاف) . (ب) انشاء مستوطنات زراعية جديدة . (ج) اعادة تأهيل مستوطنات قائمة . وفي هذا النوع من الاستيطان ايضا ، تتكون النوى عادة فيما وراء البحار قبل الهجرة . لقد اقيمت حتى الآن اربع مستوطنات جديدة للمهاجرين ، اثنان منها كيبوتسات (جيفر وادميت) حيث المستوطنون مهاجرون من الولايات المتحدة ، واثنان منها موشاف (رامات مئير وتلمي الياهو) لمهاجرين من فرنسا .

استيعاب المهاجرين في مستوطنات زراعية
بحسب التركيب الاجتماعي وبلد المنشأ

بلد المنشا	تم استيعابهم في الكيبوتسات	%	في الموشافيم	%	جارى استيعابهم في الكيبوتسات	%	في الموشافيم	%	المجموع كيبوتسات	موشافيم	المجموع
افريقيا	٧٠٤	١١	–	–	٢٠٠	٩	–	–	٩٠٤	–	٩٠٤
اوروبا الغربية	١٤٠٨	٢٢	٧٦٠	٦٩٫٠	٤٦٠	٢١	٣٥٠	١٥	١٨٦٨	١١١٠	٢٩٧٨
اميركا الشمالية	١٨٥٦	٢٩	١٧٠	١٥٫٥	٧٠٠	٣٢	١٥٠٠	٦٧	٢٥٥٦	١٦٧٠	٤٢٢٦
اميركا الجنوبية	٢١١٢	٣٣	١٢٠	١٠٫٩	٧٥٠	٣٤	٣٠٠	١٣	٢٨٦٢	٤٢٠	٣٢٨٢
بلاد اخرى	٣٢٠	٥	٥٠	٤٫٦	٩٠	٤	٨٠	٤	٤١٠	١٢٠	٥٤٠
المجموع	٦٤٠٠	١٠٠	١١٠٠	١٠٠٫٠	٢٢٢٠	١٠٠	٢٢٢٠	١٠٠	٨٦٠٠	٣٣٣٠	١١٫٩٣٠

مجموع الذين تم استيعابهم ٧٥٠٠ شخص .
مجموع الذين ما زالوا في عملية الاستيعاب ٤٤٣٠ شخصا .

تنمية المستوطنات الهضابية

يوجد في المر المؤدي الى القدس وفي منطقة الجليل ٨٣ مستوطنة تقع ضمن فئة مستوطنات الهضاب . ويقطنها ٢٥ الف شخص في نحو ٤٠٠٠ وحدة زراعية .

لقد اقيمت هذه المستوطنات خلال فترة الهجرة الجماعية بعد تأسيس الدولة . وكانت الدوافع الرئيسية حينذاك ، هي الحاجة الى ايجاد منطقة زراعية خلفية للقدس ، وتوطين المهاجرين في الجليل . وقد اقيمت معظم المستوطنات ما بين ١٩٤٩ – ١٩٥١ .

برنامج الاستيعاب في المستوطنات الزراعية

خلال السنوات الثلاث القادمة (١٩٧٢ – ١٩٧٤)

بلاد المنشا	في الكيبوتسات	٪	في الموشافيم والمستوطنات الجديدة	٪	المجموع
افريقيا	٧٠٠	١٠	–	–	٧٠٠
اوروبا الغربية	١٤٠٠	٢٠	٨٠٠	٢٠٫٠	٢٢٠٠
اميركا الشمالية	٢٣٠٠	٣٣	٢١٠٠	٥٢٫٥	٤٤٠٠
اميركا الجنوبية	٢٣٠٠	٣٣	٩٠٠	٢٢٫٥	٣٢٠٠
بلاد اخرى	٣٠٠	٤	٢٠٠	٥٫٠	٥٠٠
المجموع	٧٠٠٠	١٠٠	٤٠٠٠	١٠٠	١١٫٠٠٠

برنامج استيعاب العائلات المهاجرة

في الموشافيم ، والمستوطنات التعاونية ، والمراكز الزراعية
(١٩٧٢ – ١٩٧٤)

نوع المستوطنة	عدد المستوطنات	عدد العائلات
١ – موشاف عوفديم جديدة	٣	٢١٠
٢ – مستوطنات تعاونية (غير زراعية)	٦	٤٨٠
٣ – مستوطنات قائمة (بما فيها التعاونية)	١٣	٢٥٠
٤ – مراكز اقليمية	١٥	٦٠
المجموع	٣٧	١٠٠٠

ان القطاعين اللذين كان من المؤمل ان يشكلا الاساس للمستوطنات ، كانا محاطين بالمشاكل ، لم يكن من الممكن ايجاد الارض الملائمة للمزروعات ، كما ان تربية المواشي لم تلب حاجات المستوطنين بسبب مشاكل في التخطيط . ان تربية المواشي تحتاج الى يد عاملة قليلة نسبيا ، ولا تستطيع بالتالي ان توفر التوظيف الكافي . ان الوضع الاقتصادي الضعيف لمستوطنات الهضاب جعل دائرة الاستيطان تخطط لاتجاه جديد في العمل (سيطبق خلال فترة خمس سنوات بكلفة تساوى ١٢٥ مليون ليرة اسرائيلية) من اجل رفع معدل الدخل (الهدف المطلوب هو ١٢٫٠٠٠ ليرة اسرائيلية سنويا لكل عائلة) . وقد انتهى التخطيط منذ سنتين واقرته لجنة الكنيست الاقتصادية . ان الافكار مألوفة ، بحيث تأتي الزيادة الى حد كبير من المصادر الحالية ومن دخل قطاعات مثل الحيوانات ذات الفراء ، والزهور ، والمنتوجات في المناطق التي يستحيل فيها توسيع الانتاج الزراعي .

وقد اقيمت شبكة ري تغطي مساحة ٦٥٠٠ دونم ، كجزء من هذه الخطة ، لتلبية حاجات ٢١ مستوطنة على طول الحدود اللبنانية ، منها ١١ مستوطنة موشاف وعشرة كيبوتسات ، وقد اقيمت شبكات نصف آلية قرب الحدود ، تسير على نظام الري بالرذاذ وبالقطرات على السواء . وتمت زراعة ألفي دونم من الاشجار النفضية – منها ١٥٠٠ دونم في مستوطنات الجليل ، ٥٠٠ دونم في ممر القدس . وتهدف خطة الزراعة الى تأمين ٨ – ١٠ دونمات لكل مستوطن . وتمت زراعة البيارات الجديدة في اماكن بعيدة ومجمعة بشكل رئيسي .

وفي اعقاب توصية لجنة الكنيست الاقتصادية في ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ ، وانطلاقا من قوة قرار اللجنة المشتركة للاستيطان في ٥ ايار (مايو) ١٩٧٠ ، اقيمت لجنة خاصة من المدراء العامين . وتضم ممثلين عن جميع الوزارات المعنية ، ومهمتها هي الاسراع في تنمية مستوطنات الهضاب والتنسيق بين مختلف الهيئات . وتتشكل اللجنة من المدراء العامين لوزارات المالية ، والسياحة ، والعمل ، والانماء ، والتجارة والصناعة ، والمعارف والثقافة ، والداخلية ، والاسكان ، ودائرة الاستيطان . وتهدف اللجنة الى : ايجاد السبل لتحسين الوضع المالي لمستوطنات الهضاب ، من خلال النظر في امكانات تنمية الزراعة والصناعة والمنتجعات ، وتخفيض الفارق بين دخل مستوطني الهضاب ومستوطني السهل ، ايجاد طرق رخيصة لتمويل الاستثمارات لتجديد المعدات والتوسع ، تخفيض تكاليف التنمية والمحافظة على الخدمات البلدية ، ايجاد سبل لاستيعاب الجيل الشاب في مناطق الهضاب ، ومن خلال هذه الوسائل جميعها ايجاد مناخ لحياة اقتصادية واجتماعية سليمة ومزدهرة لمستوطني الهضاب .

وقد تقدمت اللجنة بتوصيات من بينها : اعطاء الاولوية المطلقة لزراعة اشجار الفاكهة النفضية في الهضاب بدلا من المناطق الاخرى في اسرائيل ، ترتيبات كافية لتقسيم اراضي الحولة ، وتمويل اقامة الصناعات الاقليمية بشروط سهلة ، مراجعة شاملة للضرائب البلدية بهدف تخفيضها ، تقديم الشروط المالية الممنوحة لمناطق التنمية (أ) من اجل اقامة مشاريع صناعية وسياحية .

لقد انفقت دائرة التنمية حتى الآن ٧٥ مليون ليرة اسرائيلية من اجل انماء

مستوطنات الهضاب وتقدمها ، مع تشديد رئيسي على الحدود اللبنانية والجليل حيث المستوطنات في وضـع اقتصادي اسوأ نسبيا ، وحيث قيـود الامـن تتطلب التمويل والتنفيذ السريع للمشاريع . والمتوقع هو ان تكمل الدائرة خطة الخمس سنوات في الوقت المحدد ، وبهذا تضمن معدل دخل يصل الى ١٢٫٠٠٠ ليرة اسرائيلية سنويا لكل مستوطن . وتجب الاشارة ، مع هذا ، الى ان هناك سبع مستوطنات فـي الجليل لا يمكن ان تقوم علـى الزراعة . وتبذل الدائرة الآن جهودها لادخال الصناعة اليها التي ستمكن المستوطنين ، بالاضافة الى الانتاج الزراعي ، من الحصول على متوسط الدخل المتوفر في باقي المنطقة (انظر القسم عـن التصنيع) .

تثبيت المستوطنات

ان حقيقة كون المئات من المستوطنات قد وصلت الى مرحلة الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي ، ولم تعد بحاجة الى الرعاية المكثفة من مؤسسة الاستيطان ، تعتبر دليلا على نجاح مشروع الاستيطان المكثف خلال السنوات الاولى للدولة .

لقد وضعت الدائـرة ثلاثـة مقاييس لمنـح المستوطنة استقلالهـا ــ الاستقلال الاقتصادي (قاعدة اقتصادية معقولة) ، الاستقلال التنظيمي (قـدرة المجموعة على ادارة شؤون القرية) ، والاستقلال الاجتماعي (غياب الخلافات الاجتماعية الجادة) . وقد حصل خلال الفترة المذكورة (١٩٦٨ ــ ١٩٧١) تقدم كبير نحو تثبيت المستوطنات الزراعية كما يبدو في الجدول التالي .

في المرحلة أ ، انفق مبلغ ٢٨ مليون ليرة اسرائيلية للتثبيت .

وفي المرحلة ب ، انفق مبلغ ٥٣ مليون ليرة اسرائيلية ، وهناك حاجة الى ٣١ مليون ليرة اخرى .

وفي المرحلة ج ، حصلت تغيرات كبيـرة فـي مستويـات البنـاء والصيانـة في المستوطنات ، بالتعاون مع وزارة الزراعة .

تثبيت المستوطنات الزراعية

المنطقة	شمال	وسط	النقب	القدس	الجليل	مستوطنات في وضع انتقالي	المجموع
المرحلة أ							
موشاف	٧	١٤	٤	–	–	–	٢٥
كيبوتس وموشاف تعاوني	٧	٦	٦	–	٣	–	٢٢
مستوطنات في وضع انتقالي	–	–	–	–	–	١٨	١٨
توسيع مستوطنات	١٢	١٧	–	–	–	–	٢٩
مزارع تدريبية ومرافق تعليمية	٨	٣	٧	–	–	–	١٨
المجموع	٣٤	٤٠	١٧	–	٣	١٨	١١٢

المنطقة	شمال	وسط	النقب	القدس	الجليل	مستوطنات في وضع انتقالي	المجموع
المرحلة ب							
موشاف	١٢	١٢	١٥	٢	١	–	٤٢
كيبوتس وموشاف تعاوني	١٨	٣	١٠	٢	١	–	٣٤
مستوطنات في وضع انتقالي	–	–	–	–	–	١٤	١٤
توسيع مستوطنات	٢	–	–	–	–	–	٢
مرافق تعليمية	–	–	١	–	–	–	١
المجموع	٣٠	١٧	٢٦	٤	٢	١٤	٩٣
المرحلة ج							
موشاف	١٢	١٤	١١	٦	٢	–	٤٥
كيبوتس	٧	١	١١	٤	٥	–	٢٨
مستوطنات في وضع انتقالي	–	–	–	–	–	٢	٢
توسيع مستوطنات	٢	–	١	–	١	–	٤
مرافق تعليمية	–	–	–	١	–	–	١
المجموع	٢١	١٥	٢٣	١١	٨	٢	٨٠
المجموع							
موشاف	٣١	٤٠	٣٠	٦٨	٣	–	١٧٢
كيبوتس وموشاف تعاوني	٣٢	١٠	٢٧	٦	٩	–	٨٤
مستوطنات في وضع انتقالي	–	–	–	–	–	٣٤	٣٤
توسيع مستوطنات	١٤	١٩	١	–	١	–	٣٥
مرافق تعليمية	٨	٣	٨	١	–	–	٢٠
المجموع	٨٥	٧٢	٦٦	٧٥	١٣	٣٤	٣٤٥

هذه محاولة لتلبية حاجات مزرعة حديثة فـي السبعينات . وهذا يفسح المجال امام دراسة فردية لكل وحدة زراعية منفصلة في الموشاف ، والاستثمار بحسب درجة التخصص في قطاع او قطاعين . وفي الكيبوتس ايضا ، ارتفعت المستويات وعدلت الاسعار بمقياس السبعينات .

ان الميزانية المقدرة للمرحلة ج ، مع مراعاة التغيرات في المستوى والاسعار ، هي ١٥٠ مليون ليرة اسرائيلية . وبالاجمال ، شملت المراحل الثلاث المختلفة ٢٨٤ مستوطنة ، اي اكثر من نصف العدد الذي تولت امره دائرة الاستيطان . اما الباقي ، نحو ٢٣٠ مستوطنة ، فانها تحتاج الى سلفة مالية قبل منحها الاستقلال ، وسوف تبحث الدائرة في هذا الموضوع خلال السنوات الثلاث القادمة .

لقد اجريت دراسة شاملة لجميع المستوطنات ـ ٢٣٠ مستوطنة ـ لتقرير حجم الاستثمار المطلوب لكل منها واستعدادها للتثبيت من الوجهة التنظيمية والاجتماعية .

وبعد مراجعة المعلومات المتوفرة ، قررت الدائرة انه في خلال السنوات الثلاث القادمة ، يمكن اعداد الترتيبات لتثبيت ١٣٧ مستوطنة . وتفصيل الرقم هو انه من بين مجموع ١٦٣ موشافا تحت اشراف الدائرة ، سوف يتم اعداد ٩٧ منها للتثبيت ، ومن الكيبوتسات سيتم اعداد ٤٠ من بين ٥١ كيبوتسا ، ولا تضم هذه المستوطنات تلك التي اقيمت بعد حرب الايام الستة ، والتي تقع تحت سلطة قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية .

وفي حال تطبيق البرنامج ، فان ٣٣ موشافا من بين ٦٨ موشافا في منطقة الهضاب ، و ١٣ موشافا من بين ٤١ في النقب ، بالاضافة الى ٣١ مستوطنة في مناطق اخرى ، ستبقى تحت رعاية الدائرة .

ان الميزانية المقدرة لدفع هذه المستوطنات الى مرحلة التثبيت هي ٢٥٠ مليون ليرة اسرائيلية . وهناك اقتراح بالبدء في تطبيق هذه الميزانية اعتبارا من السنة المالية ٧٢ ـ ١٩٧٣ . وقد خصص ١٣٩ مليون ليرة ، من المبلغ الاجمالي ، للانفاق المباشر على تنمية مختلف القطاعات ، بينما سيتم تخصيص ٦٦ مليون ليرة للقطاعات الاحتياطية والفرعية .

وفيما يتعلق بالتنمية المباشرة للقطاعات ، هناك مشروعان ترغب دائرة الاستيطان في تنفيذهما فورا بواسطة سلفة على الميزانية بقيمة ٣٠ مليون دولار . وهذان المشروعان هما : (أ) تشجيع الصناعات الحيوانية وخصوصا تربية الدواجن ومزارع الالبان ، نظرا الى النقص الحالي في اللحم ومنتوجات الالبان . (ب) تشجيع جميع قطاعات التصدير . لقد قدمت الدائرة مشاريع كاملة وتفصيلية عن الموضوع للجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية المعاد تشكيلها ، التي اقرت المشاريع ، والى اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في اجتماعها الاخير في القدس . ان اقتراح تسليف الميزانية من اجل اعداد المستوطنات للتثبيت وتنمية القطاعات المتعلقة بها ، يأتي بعد التشاور مع وزير المالية ، وسيؤخذ بالاعتبار عند اعداد ميزانية ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ .

النشاط الاعتيادي

لقد تم تنفيذ بعض اعمال الدائرة اليومية ضمن اطار اهدافها المركزية المذكورة اعلاه .

التخطيط

فيما يتعلق بالتخطيط الطبيعي ، تم تنفيذ تخطيط المستوطنات بواسطة مهندسين اقليميين ومهندسي بيئة تحت اشراف الدائرة . وانتهى العمل في ٦٠ مشروعا تخطيطيا شاملا في مستوطنات الهضاب وفي مناطق اخرى من البلد ، بالاضافة الى التخطيط لمستوطنات جديدة بواسطة قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية .

وتم تخطيط معظم المستوطنات الجديدة وفق سياسة « الاقتراب غير المباشر » الجديدة ، اي فصل مرور المشاة عن مرور السيارات .

وينبع هذا النظام من الرغبة في اعطاء شعور من الالفة للاحياء السكنية التي تضم ما بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ عائلة .

ان فصل المشاة عن النقل الآلي لا يعيق الخدمات التي تنقلها السيارات الى المنازل ولا تتناقض ، لهذا ، مع الهدف المستقبلي بأن يكون لكل مستوطن سيارة خاصة .

الانتاج

من ضمن ما تبذله الدائرة من جهد لزيادة الانتاج وتقديم قطاعات جديدة والتخطيط لقروض للمستوطنات ، تم وضع خطط قصيرة الاجل ، وتحليلات اقتصادية للتخطيط بعيد المدى ، وبرنامج قروض لتثبيت التعاونيات في المستوطنات .

الخطة قصيرة الاجل : تجري الآن دراسة خطط الانتاج للمستوطنات للسنة الحالية . ويشكل البرنامج الاقتصادي اساس عمل الدائرة في مجال قروض التثبيت .

المعلومات الاقتصادية والتخطيط طويل الاجل : تقوم الدائرة بجمع جميع المعلومات الممكنة عن الانتاج في المستوطنات الواقعة تحت سلطتها ، ويشمل التحليل النسبة المئوية للمنح المستغلة ودروس المستقبل في القطاعات حيث توجد صعاب ، بالاضافة الى دراسة الجدوى الاقتصادية لمختلف القطاعات وامكانات تنميتها .

قروض لتثبيت التعاونيات في المستوطنات : في ضوء تجربة الدائرة الطويلة في مجال الاستثمار في المستوطنات ، تقرر مراقبة الاقتصاد فيما يتعلق بالقروض والانفاق . ان برنامج القروض يمكن كل مستوطنة من التخطيط المسبق لمدة سنة . وتقوم الدائرة بالارشاد والموافقة بحيث يكون للمستوطنة خطة اقتصادية ومالية وانفاقية . وتقدم الدائرة الوسائل اللازمة لتنفيذ البرنامج الاقتصادي . وتقوم لجنة تضم اعضاء من حركة المستوطنة والمنظمة التي تجري الصفقة والبنك والدائرة بالاشراف على برنامج الاقراض في كل مستوطنة . وتجري اللجنة متابعة نصف سنوية لدراسة مطابقة البرنامج المكتوب مع التنفيذ .

مضخات المياه ، حفر الآبار وتنمية شبكات الري : قامت الدائرة ببناء ٦٩ محطة ضخ في مختلف انحاء البلد بلغت تكاليفها ٢ر٨ مليون ليرة اسرائيلية ، كما قامت بحفر

تسعة آبار . وتم ابدال نحو ١٠٠٠ خط انابيب بكلفة ٦ر٥ ملايين ليرة اسرائيلية . كما جرى وضع طبقة داخلية من الاسمنت لنحو ١٦٤ر٠٠٠ متر من انابيب الفولاذ ، بكلفة ٥ر٣ ملايين ليرة . واقيم ١١ جهاز دفاع اشعاعي في شبكات الري الفولاذية الجديدة .

الحمضيـــات

كانت الدائرة مهتمة بشكـل اســاسي بتنميــة وتطوير البيارات وتحويلها الى المستوطنات .

المنطقة	مجموع المزروع	تم تحويله لغاية ١/١٢/٦٦	تم تحويله ما بين ١ / ١٢ / ٦٧ – ١ / ١٢ / ٧٠	تتولاه الدائرة خلال السنة المالية ٧١ / ١٩٧٢
الشمال	٣٠ر٧٧١	١٣ر٩٤٠	١٠ر٤٨١	٦٣٤٠
الوسط	٣٩ر٧٨٢	١٨ر١٠٥	١٢ر٧٣٧	٨٩٤٠
النقب	٤١ر١٣٣	٩١٩٢	١٦ر٢١٢	١٥ر٧٩٠
مستوطنات في وضع انتقالي	١١ر٤٤٨	٥٦٣٣	٣٢٤٠	٢٥٧٥
المجموع	١٢٣ر١٣٤	٤٦ر٨٨٠	٤٢ر٦٧٠	٣٣ر٦٤٥

ويظهر الجدول تفصيلات (بالدونمات) للبيارات التي قامت الدائرة بزراعتها ، كما يظهر البيارات التي قامت الدائرة بتحويلها وتلك التي لا تزال في حوزتها .

وبالاضافة الى بيارات الحمضيات تتولى الدائرة الاشراف على نحو ٢١٠٠ دونم من المزروعات الاخرى (الافوكاته ، والعنب ، وبعض انواع الفواكه النفضية) . وبلغت استثمارات الدائرة في زراعة الحمضيات ما بين ١/٤/٦٧ – ٣١/٣/٧١ قيمة ٣٦ مليون ليرة اسرائيلية .

وبلغ الدخل من تسويق الحمضيات قبل التحويل الى المستوطنات ، خلال هذه الفترة ٤٥ مليون ليرة . وبلغ مجموع الاستثمارات في زراعة الحمضيات منـذ بداية سنة ١٩٥٣ ، ٢٢٩ مليون ليرة ، وبلغ الدخل مـن التسويق ٧٠ مليون ليرة . وبحسب مقياس الربحية الذي حددته وزارة الزراعة ، فان اكثر من ٩٠ ٪ من البيارات التـي زرعتها الدائرة ذات جدوى اقتصادية .

ونتيجة تقرير مفصل عن جميع البيارات التي تديرها الدائرة تقرر تغيير السلالة في نحو ١٢ر٠٠٠ دونم من الاشجار التي شاخت .

الصناعة في المستوطنات

بسبب الدخل المنخفض نسبيا في مستوطنات الهضاب ، بـدات الدائرة باقامة المشاريع الصناعية بهدف دمج الغرباء في المصانع الجديدة .

ان شرط الصناعة في مثل هذه المستوطنات هـو الحصول علـى وضـع المصنع المرخص به ، بحيث يعطيه الحق في المنح والقروض بشروط سهلة .

لقد درست الدائرة خلال السنوات الثلاث الماضية ، ما يزيد علـى ١٠٠ عرض لاقامـة مشاريع صناعية . وكانت هـذه العروض مختلفة للغـاية : غذاء ، نسيـج ، اخشـاب ، ورق ، جلـود ، مطـاط وبلاستيـك ، معـادن ومنتوجـات معدنيـة ، آلات كهربائية والكترونيات . وتشمل العروض مصانع تستطيع توظيف عدد قليل من العمال وغيرها معدة لتوظيف ما يزيد على المئة عامل .

ومن بين المصانع التي اقامها فـرع الدائرة ، او بمبادرة وارشاد منه ، ما يلي : « مفعال بـاح – سريجيم » ، وهـو مصنـع لانتـاج الاقفاص والتجهيزات الاضافية لتعاونيات الدجاج ، وقد تأسس في مركز ليون بكلفة ٦١٠ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية (٩٦٧) . ومعمل لتصنيع رقاقات الخشب ، « شتولفيلين » في موشاف شتولا ، وقد انتهى بناؤه في آب (اغسطس) من هذا العام بكلفة بلغت نحـو مليون لـيرة اسرائيلية . (سوف يغطي انتاجه المؤسسة العسكرية والسوق المدني علـى السـواء ، بانتاج يقـدر بنحو ٥٠٠ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية سنويا . ومن المتوقع ان يعمل المصنع على ثلاث دوريات في اليوم بطاقة تبلغ نحو ٣٥ شخصا) . وهناك مصنع آخر في مرحلة الانتهاء حاليا وهو مصنع الالكترونيات « تسعايوت جولان » ، المقام على مرتفعات الجولان بالقرب من مركز بني يهودا . (استثمر فيـه نحو ٥ر٢ مليـون لـيرة وسيستوعب المصنع نحـو ١٠٠ عامل) . وبالاضافة الى هذه المصانع جميعها ، هناك ثلاثة اخرى ، ستقام في الجليل ، هي الآن في مرحلة التخطيط .

البيـــارات

ان المنطقتين الاساسيتين التي تجري فيهما تنمية البيارات هـي الجليل وتلال القدس ، والى حد أقل مرتفعات الجولان والنقب .

وكانت معظم الزراعة في مستوطنات المهاجرين والبعض في الكيبوتسات ، وكان نحو ٦٠ ٪ منها في الجليل . وبلغ المجموع خلال الفترة المعنية ٨٩٠٦ دونمات . وقد اعدت الشتلات في الاساس في مشاتل الدائرة – نحو ٩٠ ٪ – بينمـا اشترت الدائرة الكمية الباقية .

كما اقيمت ، خـلال الفترة المذكورة ، مراكـز للتعبئة والتصنيف فـي مختلف المستوطنات ، بالاضافة الى مركزين اقليميين للتعبئة سيستوعبان انتاج مجموعات من المستوطنات بكميات تصل الى عدة آلاف من الباوندات .

كما نشطت الدائرة ايضا في تنمية مراكز للحفظ بواسطة التبريد ، تعمل اغلبها بحسب نظام الهواء المسيطر عليه ، الحديث . وقد اقيم معمل تبريد اقليمي حديث سنة ١٩٧١ وتم تشغيله ، كما بدىء العمل ببناء معمل آخر . وتم توسيع معامل تبريد اقليمية ومحلية ، كما اقيم عدد من معامل التبريد المحلية . وخلال هذه الفترة بدأت الدائرة باستعمال شاحنات النقل الضخمة التي تفوق في كفاءتها نظام الاقفاص القديم .

لقد بلغ مجموع المحاصيل السنوية نحو ۴۴٫۰۰۰ طن ، حققت مبيعا في الاسواق بنحو ۲۲ مليون ليرة اسرائيلية سنويا .

لقد تسببت الاشتباكات على طول الحدود بخسائر في الارواح واضرار بالغة في الممتلكات في بعض المستوطنات . ولمواجهة هذا الوضع ، قامت الدائرة بتزويد المستوطنات الحدودية المعرضة لهجمات بالالغام والكمائن ، بأجهزة ري آلية او دائمة لمزروعاتهم .

وهناك خطط لاحداث توسع كبير في البيارات لاستهلاك السوق المحلي وللتصدير على السواء . وكخطوة اولى ، فقد وضعت الخطط لزراعة ۱۰٫۰۰۰ دونم من مختلف انواع الفواكه للتصدير ، بما في ذلك الافوكاته ، والمانجا ، والخوخ ، والعنب ، والزيتون . وستزداد زراعة التفاح للسوق المحلي الى ما يزيد على ۶۰۰۰ دونم . وفي سنة ۱۹۷۱ سيقترب الرقم من ۳۰۰۰ دونم . وبالاضافة الى هذا هناك مخططات لمزيد من الدراق وجوز البقان والبرقوق الاوروبي وغيرها من اشجار الفاكهة .

دورات اضافية

توفر الدائرة مجموعة واسعة من الدورات الاضافية . وقد امضى نحو ۳۰۰۰ عامل ، خلال السنوات الاربع الماضية ، ۱۲۶۰ يوما دراسيا . وشارك في الدورات ايضا عمال من دوائر اخرى للوكالة اليهودية .

وتهتم الدائرة ايضا بتدريب الطاقة البشرية من المستوطنات . وقد بدأ هذه السنة ابناء المستوطنين بالدراسة في جامعة حيفا ، وسيعملون على تعزيز الطاقة العاملة الماهرة في المستوطنات والمصانع الاقليمية . ويجب تشجيع هذا الاتجاه نحو التخصص في المواضيع الفنية والاكاديمية المتعلقة بالزراعة ، في المستقبل .

معلومات عامة عن المستوطنات التي تديرها دائرة الاستيطان

تشرف الدائرة حاليا على ۲۹۳ مستوطنة ، منها ۲۰۸ موشاف و ۸۵ كيبوتسا وموشافا تعاونيا . ولا تشمل هذه الارقام المستوطنات فيما وراء خطوط الهدنة القديمة .

ويبلغ عدد سكان المستوطنات الآن ۸۲٫۰۰۰ شخص ، منهم ۶۶٫۰۰۰ شخص في الموشافيم ونحو ۱۶٫۰۰۰ شخص في الكيبوتسات والموشاف التعاوني . وتزرع هذه المستوطنات نحو ۱٫۰۱۰٫۰۰۰ دونم . وهناك ۵۴۰٫۰۰۰ دونم مروية (تشكل ۳۰ ٪ من مجموع المساحة المروية في اسرائيل) ، ونحو ۴۷۰٫۰۰۰ دونم هي حقول غير مروية .

وبلغت كمية المياه التي استهلكتها مستوطنات الدائرة خلال السنة العبرية ۵۷۳۰ (*) نحو ۲۸۷ مليون متر مكعب ، وكانت الكمية المخصصة لتلك السنة ۲۵۶

(*) تقابل سنة ۱۹۷۰ ميلادية (المترجم) .

مليون متر مكعب . وبلغت كمية المياه العذبة المخصصة للزراعة في اسرائيل ۱۰۰۰ مليون متر مكعب . وبحسب المخططات قد يصل استهلاك المياه للسنة ۷۱ – ۱۹۷۲ الى نحو ۲۹۰ مليون متر مكعب ، ۶۱ ٪ منها سوف تكون لمحاصيل الحقول ، ۳۱ ٪ للبيارات ، ۸ ٪ لاستعمال المنازل والحدائق . وبلغ تسويق الحليب ، خلال السنة العبرية ۵۷۳۰ ، نحو ۱۱۰ ملايين ليتر من الموشاف . ومع نهاية السنة ، بلغ عدد الابقار الموجودة لدى المستوطنات التي تديرها الدائرة ۲۵٫۰۰۰ بقرة حلوب ، منها ۱۹٫۰۰۰ بقرة في الموشاف . وتم تسويق ۳۲۰ مليون بيضة خلال سنة ۱۹۷۰ ، ۹۰ ٪ منها من الموشاف . وكان هناك ۳۰٫۰۰۰ طن من لحوم الماشية ، ثلثاها من الموشاف .

وفي السنة نفسها ، توزعت محاصيل الحقول على نحو ۳۶۴٫۰۰۰ دونم ، منها ۹۵٫۰۰۰ للخضروات ، ۱۱۲٫۰۰۰ للانتاج المصنع ، والباقي محاصيل غذائية وحبوب . وتزرع مستوطنات الدائرة نحو ۴۰ ٪ من انتاج اسرائيل من الخضروات والبطاطا ، ونحو ۳۳ ٪ من الانتاج المصنع .

وقد بلغ انتاج المستوطنات خلال السنة العبرية ۵۷۳۰ ما يعادل ۴۳۰ مليون ليرة اسرائيلية ، أي ۲۵ ٪ من مجموع الانتاج الزراعي في اسرائيل . وبلغت قيمة انتاج الموشافيم التي تديرها الدائرة نحو ۲۸۰ مليون ليرة اسرائيلية ، اي ۳۶ ٪ من مجموع انتاج الموشافيم في اسرائيل . وبلغت قيمة الربح الاجمالي لمستوطنات الدائرة ۱۸۰ مليون ليرة اسرائيلية ، منها نحو ۱۰۴ ملايين ليرة من الموشافيم .

المستوطنات التي تديرها الدائرة
حسب انتمائها للحركات

الحركة	موشافيم	كيبوتسات وموشاف تعاوني
حركة الموشافيم	۱۲۳	۲
اتحاد الموشافيم (هابوعيل همزراحي)	۴۲	۱
العامل الصهيوني	۱۰	۴
الاتحاد الزراعي	۸	۲
عمال اجودات يسرائيل	۷	۲
حيروت	۷	۲
اتحاد الفلاحين	۶	–
مابام	۲	–
اجودات يسرائيل	۱	–
الكيبوتس القطري	–	۲۵
اتحاد الكيبوتسات	–	۲۴
الكيبوتس الموحد	–	۱۸
الكيبوتس الديني	–	۳
مستوطنات غير منتمية	۲	۲
المجموع	۲۰۸	۸۵

قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية

قررت الحكومة ، بعد حرب الايام الستة ، تأسيس مستوطنات في المناطق المدارة في اماكن اختارتها على اسس امنية ، فأقيم ضمن اطار المنظمة الصهيونية قسم يتولى امر الاستيطان عبر خطوط الهدنة القديمة ، وخصصت الحكومة الاموال لذلك .

كان على القسم الجديد ان يواجه اوضاعا تختلف عن أي شيء في الماضي وان يتبنى ، بل يخلق ، انواعا جديدة من الاستيطان تستغل الموارد الطبيعية في تلك المناطق . ووجه الانتاج نحو التصدير او الحلول محل الواردات الزراعية التي يجب دفع ثمنها بالعملة الصعبة .

وقد جرى العمل على أساس تطوير الصناعة في قطاعات تستطيع المساهمة في تحقيق الاستقلال الاقتصادي دون الاساءة الى الانتاج في المستوطنات القائمة .

تركزت نشاطات الاستيطان الجديد في اربع مناطق رئيسية : ١ ـ مرتفعات الجولان ، ٢ ـ حوض نهر الاردن ، ٣ ـ منطقة عتسيون ، ٤ ـ سيناء .

١ ـ مرتفعات الجولان

اسس حتى الآن ثلاثة عشر مستوطنة ، واربعة في قيد التأسيس . قسمت مرتفعات الجولان الى ثلاثة قطاعات رئيسية :

القطاع الشمالي : حيث توجد هضبة منبسطة ترتفع نحو الف متر عن سطح البحر . تهبط الحرارة كثيرا في الشتاء ويسقط المطر بفزارة ـ ان هذا المناخ مثالي للمزروعات النفضية بنوعية اكثر جودة من المعتاد ، ويجعل بالامكان زرع البذور التي كانت تستورد سابقا من الخارج . كذلك جرت هنا على نطاق واسع تجارب لزرع جوز البقان . ويحوي القطاع الشمالي الكثير من المراعي الواسعة ، يعادل انتاج الوحدة فيها من الطعام ثلاثة اضعاف انتاجها في مراعي اسرائيل ما قبل سنة ١٩٦٧ . وقد اعطي المستوطنون ، في المراحل الاولى من الاستيطان ، الماشية ، وتهدف الخطة الى تخصيص الجولان بأسرها بكمية الف وخمسمئة رأس من الماشية مما سيؤدي الى انقاص كمية اللحم المستورد الى حد كبير .

القطاع الجنوبي : وهو منطقة جبال متموجة معدل ارتفاعها عن سطح البحر اربعمئة متر . الحرارة معتدلة ، والمطر غزير نسبيا . يشجع هذا المناخ على زراعة الخضروات للتصنيع ، دون ري او بري اضافي فقط . وتستعمل صناعة المعلبات في اسرائيل المحاصيل المروية . ويمكن لاستغلال مناطق قطاع الجولان الجنوبي الواسعة في زراعة الخضروات ان يقوم بدور كبير في خفض تكاليف الانتاج . وهناك خطط لتأسيس مصانع مستقلة لاعداد الخضروات وحفظها .

المنحدرات الجنوبية : تقع هذه المنطقة كلها تقريبا تحت مستوى سطح البحر ، وتتمتع بحرارة مرتفعة في الشتاء ، ويمكن ريها بسهولة نظرا الى قربها من بحيرة

طبرية . جرت في هذه المنطقة تنمية محصولات شتوية للتصدير تبعا لما يجري في مناطق ذات احوال مناخية مماثلة في اسرائيل .

اعد قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية خطة نموذجية للجولان تتضمن ، علاوة على وسائل الانتاج الزراعي ، تنمية الخدمات ، والتسهيلات اللازمة لقضاء الاجازات والصناعة . اما الجزء الشمالي من بحيرة طبرية فقد خصص للذين يقضون الاجازات ، وسيكون معظم المشاريع ملكا للمستوطنات . واما في القسم الشمالي من الجولان فقد خصصت الاستثمارات لتنمية مراكز التزلج في جبل الشيخ .

ترى الخطة النموذجية انه يمكن انشاء ما بين ١٧ و ٢٠ مستوطنة في الجولان ، من ضمنها المستوطنات الثلاثة عشر التي تم انشاؤها . كذلك تشير الخطة الى امكان بناء مركز اقليمي يساعد على اسكان المنطقة بسرعة .

٢ ـ حوض نهر الاردن

ان القطاع الممتد من بيسان الى كيبوتس عين جدي هو منخفض جغرافي ذو صفة شبيهة بالصحراء بصورة واضحة . الحرارة فيه عالية جدا تبلغ في اشهر الصيف حدود احتمال الانسان . لكن حوض نهر الاردن ، في الوقت نفسه ، مستنبت طبيعي حار لزراعة الخضروات في غير موسمها . وقد انتج الحفر في اجزاء مختلفة من الحوض كميات معقولة من الماء النقي . ونظرا الى ملوحة التربة يتطلب الامر كميات كبيرة من الماء .

تنص الخطة النموذجية على خمسة عشر مستوطنة زراعية (تم حتى الآن تأسيس تسعة منها) قادرة على الانتاج العالي ، مما يمكن المستوطنين من جني ارباح عالية جدا . ويظهر التحليل الاقتصادي ان الاستيطان في حوض نهر الاردن يمكن ان يؤثر كثيرا في الاقتصاد الاسرائيلي في مجال الصادرات الزراعية .

٣ ـ منطقة عتسيون

منطقة جبلية يبلغ ارتفاعها ٩٠٠ متر عن سطح البحر . ليست في جوارها أرض خصبة ولذلك اعطيت المستوطنات حقولا في منطقة ادولام التي تبعد ما بين عشرين وخمسة وعشرين كيلومترا .

أسست في هذه المنطقة معامل صناعية ، ومعاهد دينية ـ تربوية ، ودور للضيافة .

بموجب الخطة النموذجية ، هناك ما مجموعه اربع مستوطنات تم حتى الآن تأسيس ثلاث منها .

٤ ـ سيناء

تركز الاستيطان الجديد في سيناء على منطقتين رئيسيتين : شمالي سيناء وقطاع غزة ، والشواطىء الشرقية من شبه جزيرة سيناء .

أسس في شمالي سيناء احدى عشر مستوطنة في منطقة رفح جنوبي قطاع غزة ، وكانت الغاية من ذلك اقامة خط متماسك من المستوطنات من منطقة اشكول .

ان مشارف رفح منطقة ساحلية تشبه منطقة البسور [قطـاع غـزة] . تلائم بصورة رائعة محاصيل الخضروات الشتوية للتصدير . اما في قطاع غزة فقد اسس حتى الآن مستوطنة واحدة ، ولدى قسم الاستيطان مخططات لمستوطنات اخرى يمكن تنفيذها حالما تأمر الحكومة بذلك .

ان جنوبي شرقي سيناء ارض ساحلية طويلة ضيقة تمتد مـن ايلات الـى شرم الشيخ . يجعلها الطقس الجيـد ، والمواقـع البحرية والمناظر الفريدة ، منطقة مثالية للسياحة الشتوية . يدرس قسم الاستيطان امكان اقامة مستوطنات اخرى بالاضافة الى المستوطنتين اللتين تـم تأسيسهما ، وقـد جـرى تنسيق التخطيط مـع وزارة السياحة .

المستوطنات التي اسست او في قيد التأسيس

منذ حرب الايام الستة

المنطقة اسم المستوطن	التركيب الاجتماعي	الحركـة	تاريخ التاسيس
مرتفعات الجولان			
١ ــ سنير	كيبوتس	الكيبوتس القطري	٦٧/٩/٢٦
٢ ــ الروم	كيبوتس	الكيبوتس الموحد	٧١/٧/١٤
٣ ــ ميروم جولان	كيبوتس	الكيبوتس القطري	٦٧/٧/١٥
٤ ــ عين زيفان	كيبوتس	الكيبوتس الموحد	٦٨/١/٢٢
٥ ــ ناحل جيشور	كيبوتس	الكيبوتس القطري	٦٨/٤/ ٨
٦ ــ ناحل جولان	كيبوتس	اتحاد الكيبوتسات	٦٧/١٢/١٧
٧ ــ رامات ماجشيميم	مستوطنة تعـاونية	هابوعيل همزراحي	٦٨/٧/٥
٨ ــ ناحل عـال	مستوطنة	حركة الموشافيم	٦٨/١/٢١
٩ ــ نيئوت جولان	مستوطنة تعـاونية	هاعوفيد هاتسيوني	٦٨/٩/١٠
١٠ ــ ميفو حمة	كيبوتس	اتحاد الكيبوتسات	٦٨/١/٢٢
١١ ــ جفعات يوآف	مستوطنة	حركة الموشافيم	٦٨/٣/١٣
١٢ ــ رامـوت	مستوطنة تعـاونية	حركة الموشافيم	٦٩/٥/٥
١٣ ــ كفار جينات	تعاونيـة صنـاعية	هابوعيل همزراحي	٧١/٩/٩
١٤ ــ بني يهودا	مركـز اقليمـي		في قيد الانشاء
١٥ ــ رامات شالوم	مستوطنة تعـاونية	هاعوفيد هاتسيوني	في قيد الانشاء
١٦ ــ نـوف	مستوطنة	هابوعيل همزراحي	في قيد الانشاء
١٧ ــ خسفـين	مركـز المنطقـة		

المنطقة اسم المستوطن	التركيب الاجتماعي	الحركة	تاريخ التأسيس
وادي الاردن			
١ ــ ميحولا	مستوطنة تعـاونية	هابوعيل همزراحي	٦٨/٢/٦
٢ ــ ارجمـان	مستوطنة تعـاونية	حيروت بيتار	٦٨/١١/٢٠
٣ ــ ناحل ماشؤاه	مستوطنة		
٤ ــ حمرا (عتاروت)	مستوطنة تعـاونية	الاتحاد الزراعي	٧١/٥/٥
٥ ــ معاليه افرايم	مستوطنة	حركة الموشافيم	٧٠/١٢/٧
٦ ــ ناحل جلجال	كيبوتس	الكيبوتس الموحد	٧٠/١/١٥
٧ ــ ناحل نعران	كيبوتس	الكيبوتس الموحد	٧٠/١٢/٢٤
٨ ــ ناحل كاليـا	كيبوتس	اتحاد الكيبوتسات	٦٨/٢/١
٩ ــ متسبيه شيلو	كيبوتس	اتحاد الكيبوتسات	٧٠/١٢/١٧
١٠ ــ بوكيعه	مستوطنة تعـاونية	الاتحاد الزراعي	في قيد التأسيس
منطقة عتسيون			
١ ــ كفار عتسيون	كيبوتس	الكيبوتس الديني	٦٧/٩/٢٥
٢ ــ روش تسوريم	كيبوتس	الكيبوتس الديني	٦٩/٧/٣٠
٣ ــ الون شيفوت	مركز استجمام	الكيبوتس الديني	٦٩/٧/٣٠
وادي أيالون			
١ ــ ميفو حورون	كيبوتس	بوعالي اجودات يسرائيل	٦٩/١٢/٣٠
قطاع غزة وسيناء			
١ ــ ناحل كفار دروم	كيبوتس		٧٠/١٠/١١
٢ ــ سادوت	مستوطنة	حركة الموشافيم	٧١/١/٣
٣ ــ دكـلا	مستوطنة تعـاونية	حيروت بيتار	٦٩/٧/٣
٤ ــ ناحل سيناي	كيبوتس	اتحاد الكيبوتسات	
٥ ــ ناحل يـام	كيبوتس	الكيبوتس الموحد	٦٧/١٠/٨
٦ ــ نوعيبا	مستوطنة	حركة الموشافيم	١٩٧١
٧ ــ رافيح ب	مستوطنة	حركة الموشافيم	في قيد التأسيس

مجموع المستوطنات القائمة ــ ٣٢ .

مجموع المستوطنات التي يجري تأسيسها ــ ٦ .

□ دائـرة الشبيبة والروّاد □

اتجاهات بين الشبيبة اليهودية في السنوات الثلاث الماضية

في تموز (يوليو) ١٩٦٨ ، وبعد مرور سنة واحدة على حرب الايام الستة ، تلاشت اصداء الثورة الفاشلة التي قام بها طلاب باريس ، وفي الوقت نفسه حدثت تطورات لا تقل اثارة بين الطلاب في الولايات المتحدة ، والارجنتين ، والمكسيك ، وبلاد كثيرة اخرى . وسيذكر صيف ١٩٦٨ بانه ذروة احتجاج الطلاب في العالم . كان ايضا صيفا بلغ فيه نشاط اليسار الجديد ونجاح الدعاية بين الشبيبة الذروة ، وسيستمر الحال كذلك في السنة التالية . لقد انتشر نفوذه الايديولوجي انتشارا واسعا . في الوقت نفسه دخلت اسرائيل فترة صعبة في كفاحها السياسي . فقد اشتدت الضغوط على اسرائيل للتخلي عن منجزات حرب الايام الستة ، بينما ضعفت قدرتها على المناورة في حقل الاعلام . ان الكره المزدوج لاسرائيل ــ كره الدولة وكره اليهود ــ عاد يطل براسه ، واظهرت المنظمات الفلسطينية المختلفة ، في الفترة نفسها ، نشاطا متزايدا بمساعدة قوى اجنبية . لذلك كانت سنة ١٩٦٩ فترة دفاعية من وجهة نظر الاعلام ، حيث كان الصراع الرئيسي في اوساط الشبيبة اليهودية يحتدم بين اعداء اسرائيل في اليسار الجديد ودوائر اخرى ، وبين الشبيبة الصهيونية المتعاطفة مع اسرائيل .

ان التأثير المثير لحرب الايام الستة ، الذي لم يكن قد انحسر بين اليهود الراشدين والمؤسسات اليهودية ، اصبح مصدر حرج واحباط بين الشبيبة اليهودية بعد انتهاء تلك الحرب بسنة واحدة . وفي نهاية ١٩٦٩ بدا توتر الطلاب يخف ، كما بدا اليسار الجديد يختفي تدريجيا كقوة سياسية فعالة في حرم الجامعات وبين الشباب عموما .

كانت ١٩٧٠ السنة التي اقتلعت فيها جذور المنظمات الارهابية . واصبحت دبلوماسية اسرائيل اكثر مرونة ، ونتيجة ذلك ، انخفض ضغط اعداء اسرائيل على الدوائر اليهودية .

كانت هناك ، خلال هذه الفترة كلها ، زيادة مستمرة في عدد دوائر الشبيبة اليهودية التي عادت الى اصولها واصبحت مهتمة بهويتها اليهودية ، ومن ضمنها تلك التي اصبحت صهيونية والتي كان اهتمامها مقصورا كليا على اليهودية .

وكان في سنة ١٩٧١ دليل على بعض الارتداد : وبكلمة اخرى كان هناك اتجاه بين بعض دوائر الشبيبة نحو التشديد على يهوديتهم ، واذا لم يكن ذلك معارضة لاسرائيل

فقد كان تجاهلا لها كعامل اساسي . بيد ان هذه الظاهرة هامشية حاليا ، وعلى الرغم من انها تحتاج الى مراقبة دقيقة ينبغي الا تعد خطرا حقيقيا .

بناء على هذه الخلفية وضعت الدائرة سياستها على المبادىء التالية :

(أ) تقوية حركات الشبيبة الريادية .

(ب) عمل مكثف بين الجاليات والحركات اليهودية غير الصهيونية .

(ج) مساهمة تامة في حملة العضوية الصهيونية من اجل تعزيز الحركة ومنظمتها في البلاد المختلفة .

(د) اقصى تنويع للنشاطات بين الطلاب لاستغلال كل مجال ممكن للوصول اليهم .

(ه) جهد حثيث في التشديد على التربية العميقة واعطائها الافضلية على المعلومات السطحية .

لم يكن بالامكان تسجيل المنجزات في كل الحقول . لا ريب ان حركات الشبيبة الريادية زادت عددا ولكن ليس الى حد كبير . على انه يجب الاشارة الى تعزيزها داخليا ، وتقوية الاتجاه الريادي في صفوفها ، وزيادة النشاط الواسع بين الجمهور اليهودي عموما . وقد كان النجاح الرئيسي في مجال الجاليات حيث تم التوصل ، في الولايات المتحدة خاصة كما في قارات اخرى ، الى تواجد تام بين عشرات الجاليات ومئاتها ، والى ايجاد صلة عمل ثابتة بكل حركات الشبيبة اليهودية في العالم التي تعتبر الحركة الصهيونية واسرائيل المركز الاساسي لعملها .

اما في حقل الطلاب فلا بد من الاشارة الى انفصال الاتحاد العالمي للطلاب اليهود عن صفوف الحركة الصهيونية ، وذلك اثر رفضه الاشتراك في حملة العضوية وتزايد التوتر بين الاتحاد وبين الحركة الصهيونية نتيجة خيبة الامل في فعاليته كسبيل للتربية الصهيونية . ومن ناحية اخرى يجب ان يشار الى ان كثيرا من منظمات الطلاب الجديدة قد نشأت في الفترة نفسها ، ومن ضمنها منظمات صهيونية ، اعتبر بعضها نفسه مرتبطا بالحركات الصهيونية المناضلة القديمة . كذلك ظهرت من بين منظمات الطلاب مجالس وطنية صهيونية . وقد دعمت الدائرة الاتحاد العالمي للطلاب اليهود طوال الفترة اعترافا منها بأهميته كمنظمة طلابية منتشرة في العالم ، ولكنها بدأت تعتني ، وخصوصا خلال السنة الماضية ، بمنظمات اخرى نظرا الى ادراكها ان العمل ينبغي ان يتم وفقا للخارطة الواقعية للتنظيم الطلابي .

واما بالنسبة الى المستقبل فانه من الصعب التكهن في عالم مضطرب كعالم الشبيبة الحالي . ويبدو في الوقت الحاضر ان بالامكان توقع عدد من السنين الهادئة نسبيا . طبعا قد يغير كثيرا انفجار عسكري في الشرق الاوسط كلا من الجو العام والحقائق . لكن يبدو ، اذا تجاهلنا الآن هذا الاعتبار ، ان الجهد الاساسي يجب ان يبذل في اتجاه تعميق بعيد المدى للوعي اليهودي المرتبط باسرائيل ووجودها ارتباطا وثيقا .

تركيب الدائرة التنظيمي

ان تركيب الدائرة التنظيمي الذي يرد تفصيله فيما يلي انما هو نتيجة تغييرات حدثت في عقب حرب الايام الستة والحاجة الى تمشي عمل الدائرة مع حاجات الشبيبة اليهودية في الشتات ، وهي الحاجات التي تغيرت في السنوات الاخيرة مع الصلة الاقوى لشبيبة الشتات باسرائيل . اما حاليا فان تنظيم الدائرة هو كما يلي :

١ – رئيس مكتب الدائرة .

٢ – المكاتب الاقليمية : (أ) مكتب للولايات المتحدة وكندا . (ب) مكتب لبريطانيا والبلاد الاخرى التي تتكلم اللغة الانجليزية . (ج) مكتب لاوروبا . (د) مكتب لبلاد اميركا اللاتينية . (ه) فرع اسرائيل .

٣ – الفروع المهنية : (أ) الادارة والمالية . (ب) فرع التدريب . (ج) المشاريع القصيرة الاجل . (د) المشاريع السنوية . (ه) الشؤون الطلابية . (و) العمل بين الشبيبة الدينية .

٤ – المؤسسات : (أ) مؤسسة قادة الشبيبة من الخارج . (ب) مؤسسة المبعوثين . (ج) مؤسسة التربية الصهيونية والشبيبة في اسرائيل . (د) مؤسسة استيعاب الطلاب الاكاديميين الشباب بالتعاون مع الاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية .

وسيجري شرح عمل الدائرة وفقا لتقسيم النشاطات الوارد اعلاه .

الولايات المتحدة وكندا

حدثت في الفترة الممتدة من سنة ١٩٦٧ الى ١٩٧١ تغييرات مهمة في عمل الدائرة في هذه المنطقة . فقد جرى العمل في برنامج خاص دعي « الخطة الاميركية » ادخل في حسابه التغييرات الخاصة التي حدثت بين الشبيبة والجمهور اليهودي عامة في اميركا . ان اليقظة الروحية في عقب حرب الايام الستة ، والدعاية ضد اسرائيل والصهيونية حتى ضد الساميين احيانا ، وقيام النزاع العنصري ، وشغب الطلاب على المؤسسة الاجتماعية وقيمها ، كل ذلك ادى الى تصعيد البحث عن الهوية القومية والثقافية بين الشبيبة اليهودية .

صممت الخطة الاميركية لمواجهة هذه التغييرات بتعبئة موارد خاصة لتوسيع النشاطات والتغلغل في حقول عمل جديدة .

هناك نحو خمسين مبعوثا يعملون بين حركات الشبيبة ، وهي هابونيم ، بني عكيفا ، يهودا هاتسعير ، هاشومير هاتسعير ، درور (*) ، نوعار همزراحي ، مسادا ، وبيتار . وجرت في هذه الفترة زيادة كبيرة في عدد فروع الحركات وفي امتدادها الى مناطق جديدة . هناك الآن اكثر من الف فرع لكل الحركات ، اضيف اليها اكثر من ثلاثة آلاف عضو جديد . ان اشتراك المتدربين في الدورات الدراسية الخاصة بالقيادة

(*) تعني بالعبرية – الحرية . وهي حركة شبيبة تابعة للكيبوتس الموحد ضمن اطار الهستدروت .

زاد ثلاثة اضعاف ، كما زاد عدد المتدربين في مراكز التأهيل وفي مشاريع الشبيبة في اسرائيل . وأسست اربعة مراكز لتدريب المرشحين للهجرة . ان توسيع شبكة قادة الشبيبة جعلت بالامكان انشاء حقول عمل جديدة ، ولا بد من ان نذكر بصورة خاصة تغلغل الحركات في الجامعات ، فقد جعل هذا العمل بالامكان تأليف مجموعات من الطلاب من اجل اسرائيل . ألفت مجموعات للهجرة بين خريجي الحركات والمشتركين في مختلف المشاريع في اسرائيل . وقد توسعت شبكة المشاريع في اسرائيل كثيرا وحدث ارتفاع واضح في عدد المشتركين في المخيمات الصيفية التابعة للحركات . وهناك خمسة عشر مركزا في الحركات في الولايات المتحدة وكندا ، كما ان هناك بين حركات الشبيبة اتجاه الى التعاون مع مؤسسات الجالية والمؤسسات الصهيونية والمشاركة في النشاط اليهودي العام .

العمل بين الجاليات

مبعوثو الجاليات : حدث في الفترة التي يتناولها هذا التقرير تطور في عمل الدائرة بين الجاليات بتعيين مبعوثين لها . ومهمة المبعوث الارشاد والمساعدة والمبادرة بنشاطات ذات مضمون اسرائيلي بين الشباب غير المنظمين في اطارات صهيونية . ويشترك في الانفاق على المبعوثين الدائرة والجالية . وقد قاموا بتنمية نشاط صهيوني ــ اسرائيلي ، ووضعوا برامج تدريبية وتربوية ، واسسوا مجالس شبيبة محلية تطورت الى مؤسسات اضافية مهمة في عمل الشبيبة بالتعاون مع مكتب الانعاش اليهودي في الولايات المتحدة .

مبعوثون في مراكز الجاليات : ارسل بالتعاون مع مكتب الانعاش اليهودي مبعوثون الى مراكز الجاليات ، وتتولى المراكز تمويل هذه العملية . يقوم المبعوثون بأدوار متنوعة ، وعملهم الرئيسي تركيز النشاطات على المواضيع الاسرائيلية والصهيونية ، والعمل كمصدر للمعلومات في هذه المسائل . سيبلغ عدد المبعوثين في المراكز الاربعين مبعوثا في هذه السنة . (هناك نحو ٨٠٠,٠٠٠ عضو في مراكز الجاليات برعاية مكتب الانعاش اليهودي) .

المبعوثون في المخيمات الصيفية

امتد هذا العمل منذ سنة ١٩٦٧ الى ابعاد لا سابقة لها . كان في المخيمات الصيفية في هذه السنة ٢٥٠ مبعوثا ، وهم نشيطون في كل انواع المخيمات وعلى صلة مباشرة بألوف الشباب خلال اشهر الصيف . وهناك ايضا امكان توسيع هذا العمل الى حد كبير ، كما ان هناك طلبا من ادارات مخيمات الجاليات ومن المخيمات الخاصة لمبعوثين من اسرائيل . وقد كان الوفد الى مخيمات (راماه) لحركة المحافظين ومخيمات (مساد) كبيرا بصورة خاصة ، وكان التكلم في كل منهما باللغة العبرية .

العمل في الجامعات

ان الاهداف التي وضعتها الدائرة لنفسها في هذا الحقل هي كما يلي : زيادة عدد الطلاب الذين يهاجرون الى اسرائيل او يذهبون اليها لاغراض دراسية ، ادخال النشاط

الاسرائيلي والصهيوني في الدوائر التي لا ترتبط برباط تنظيمي ، مكافحة الدعاية المعادية لاسرائيل واليهود في حرم الجامعات ، والمحافظة على الوجود الاسرائيلي في الحرم الجامعي .

يقوم بالعمل متطوعون وممثلون للطلاب يعملون حاليا في نحو مئتي جامعة . وتشتمل النشاطات على اجتماعات ومؤتمرات ومحاضرات ، توفير معلومات عن اسرائيل ، وتشغيل برامج اذاعية ، وخدمة ثابتة لنشر المعلومات عن البرامج في اسرائيل ، ومعلومات سياسية . وتقام برامج اكاديمية في مواضيع يهودية واسرائيلية ضمن اطار الجامعات الحرة . كذلك نظمت حلقات دراسية للديانة اليهودية واسرائيل . وقد اسست حتى الآن خمس عشرة جامعة يهودية حرة . وجرى تطور واسع جدا في حقل الصحف الطلابية ، فهناك اربعون صحيفة للكليات . ونظمت طرق العمل في هذه الفترة بخصوص قضية اليهود السوفييت ، واليهود في البلاد العربية ، وقضايا سياسية اخرى . وزاد عدد المحاضرين الاسرائيليين في حرم الجامعات ، ونظمت اساليب لتدريب قادة الشبيبة ومحرري الصحف الطلابية . وقد حفز العمل في هذا الحقل مؤسسات الجاليات الى تخصيص عناية اكثر بالطالب اليهودي في الحرم الجامعي وبالتعاون بين كل الهيئات الناشطة في هذا الحقل .

المشاريع الصيفية

تطورت المشاريع الصيفية في اسرائيل واكتسبت اندفاعا ذاتيا . وارتفع عدد المشتركين فيها من ١٧٠٠ في سنة ١٩٦٨ الى ٥٠٠٠ في سنة ١٩٧١ ، وكان هناك ايضا تنوع كبير في البرامج بالاضافة الى الزيادة العددية .

برامج الخدمة والدراسة في اسرائيل

صممت هذه البرامج للشباب الجامعيين الراغبين في تمديد اقامتهم في البلد زيادة على الفترة القصيرة المخصصة للمشاريع الصيفية والحلقات الدراسية ، وفي المساهمة في اسرائيل في مختلف الحقول على اساس تطوعي .

تقوم البرامج في هذا المجال على اساس عمل سنة واحدة في كيبوتس يحوي فترة دراسة في معهد لتدريس العبرية وحلقات دراسية خاصة باسرائيل والديانة اليهودية . وهناك حلقة دراسية مصممة للمهنيين الراغبين في العمل في حقول اختصاصهم في مشاريع تطوعية في اسرائيل . يعمل معظمهم في مدن الاعمار ، وفي حركات الشبيبة . كذلك نظمت مجموعات جامعية تشارك في دورات دراسية متكاملة مؤلفة من دراسات منتظمة ومشاريع « خدمة الشعب » التي تقرها مؤسسات التعليم العالي . وقد تضمنت هذه البرامج حتى الآن ١٥٠٠ مشترك يبقى نحو ٢٥ ٪ منهم في اسرائيل كمهاجرين . اما الهدف فهو الحصول على ٥٠٠ مشترك سنويا فيها .

الاعلام والتدريب

نفذت في هذا الحقل برامج عن القضايا الصهيونية ــ الاسرائيلية بواسطة

المنشورات ، والمواد التعليمية الاضافية ، وفهرست للمراجع عن اسرائيل ، ومواد توجيهية للمخيمات الصيفية .

بلغ هذا العمل ذروته في سنة الاعلام الايديولوجي التي نظمتها الحركة الصهيونية مع اقتراب المؤتمر . وقد اعدت ايضا وسائل تربوية مساعدة للمناسبات الخاصة ، وافلام واسطوانات لنشاطات خاصة مثل اسابيع اسرائيل في حرم الجامعات وسواها .

النشاطات التنظيمية

في اميركا مجلس شبيبة صهيونية يؤلف منظمة شاملة لكل حركات الشبيبة الصهيونية ، ويبحث في قضايا عامة ، ويقوم بنشاطات مشتركة كمهرجانات الرقص الشعبي والحلقات الدراسية الخاصة بالقيادة ، وتمثيل الشبيبة اليهودية في المؤسسات والمنظمات اليهودية ، وغير ذلك . ويقوم ممثلو الدائرة ايضا بتنشيط المجلس الوطني لمنظمات الشبيبة اليهودية ، وهو هيئة تضم كل منظمات الشبيبة وتنسق النشاطات بشأن القضايا اليهودية العامة .

العمل بين الشبيبة الدينية

ان الفرض من العمل بين الشبيبة الدينية ضم عشرة آلاف شاب متدين ليسوا منتظمين ضمن الاطار الصهيوني . ويقوم النشاط الرئيسي على الاتصال بالمعابد ، والمدارس الدينية النهارية ، والمدارس الدينية ، ومؤسسات التعليم العالي .

مشروع مسيرة يوم الاستقلال

اصبح الاستعراض ، منذ بدء هذا المشروع قبل سبع سنوات ، الحدث اليهودي السنوي الرئيسي في نيويورك والمدن الاخرى ، تشترك فيه عشرات الالوف من الشباب . ويقوم المبعوثون بتنظيم احتفالات يوم الاستقلال في الجاليات التي يعملون فيها .

مكتب بريطانيا
والبلاد الاخرى الناطقة بالانجليزية

انالنشاط في بريطانيا ، وايرلندا ، وجنوب افريقيا ، وروديسيا ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، وايران ، والهند ، والبلاد الاسكندنافية ، قد تركز في مكتب واحد .

يتعامل ممثلو الدائرة والمبعوثون في هذه البلاد مع شباب منظمين في الاطارات الصهيونية ، ومع حركات الطلاب ونوادي شبيبة الجاليات . وهناك نحو ٧٢٫٠٠٠ من الشباب في هذه الدول ضمن الحركات والمنظمات اليهودية العامة ، ثلثهم تقريبا منتظم في حركات الشبيبة الصهيونية ونحو ١٠ ٪ في منظمات الطلاب التي هي ضمن اطار الاتحادات الصهيونية .

يتركز عمل الدائرة في هذه البلاد على تقديم المعونة التربوية والتنظيمية للحركات والنوادي ، والمبعوثين والقادة ، وذلك بادارة برامج تربوية في اسرائيل والخارج . وقد اسست في اماكن متعددة مراكز تربوية واعلامية مهمتها تزويد القادة والمبعوثين بمواد تربوية واعلامية . ولقد تضاعف عدد الشباب الذين يأتون من هذه البلاد الى اسرائيل ضمن مختلف اطارات الدائرة في الفترة التي يشملها هذا التقرير . وكانت هناك زيادة كبيرة جدا في اطار دورات التأهيل وجماعات الهجرة ، وعدد الطلاب الذين جاؤوا الى اسرائيل ، بموجب برامج الدراسة المختلفة ضمن اطار تطوعي .

وجه عمل الاعلام الايديولوجي الصهيوني في هذه البلاد باتجاه المؤتمر . واثبتت حملة العضوية الصهيونية ، التي حققت نجاحا كبيرا بين الشبيبة والطلاب ، فشل حملة اليسار الجديد المعادية لاسرائيل بين الشبيبة اليهودية في هذه البلاد .

قوت الدائرة في السنة الماضية علاقاتها بأطر الشبيبة في الجاليات ، وارسلت اليها مبعوثين اسرائيليين . والفت الدائرة مجالس صهيونية واخرى للشبيبة عامة من اجل التعاون ، والتمثيل المشترك في المؤسسات وغيره . وكان هناك عمل اعلامي واسع في القضايا السياسية في كل البلاد ، وعمل لليهود المكروبين . وكان هناك اتجاه جاد نحو التعمق في دراسة الديانة اليهودية .

وتنوي الدائرة ارسال مبعوثين الى مراكز في هذه البلاد بناء على دعوة من هذه المراكز وعلى نفقتها .

بلاد اوروبية اخرى

تركز العمل في فرنسا وبلجيكا وهولندا والمانيا والنمسا وسويسرا وايطاليا واسبانيا ويوجوسلافيا واليونان وتركيا في مكتب آخر .

تضمن العمل الاساسي هناك ايضا القيام بنشاطات ومشاريع بين الشبيبة والطلاب بمبادرة من الادارة ، وبتقديم المساعدة لحركات الشبيبة الصهيونية والريادية ، ومساعدة حركات ومنظمات الجاليات . واقامت الدائرة مراكز تعليمية في باريس ، وامستردام ، وبروكسل ، وستؤسس قريبا مراكز في زوريخ وفرانكفورت . كذلك اسست في فرنسا والمانيا مراكز للحلقات الدراسية .

وجهت عناية خاصة لتدريب كادر من قادة حركات الشبيبة ومراكز الجاليات . وقد دعي في هذه البلاد ايضا مبعوثون الى المخيمات الصيفية ، وارسل في السنة الماضية الى المخيمات خمسة وعشرون قائدا . ثم ان العمل في مراكز الجاليات في تزايد مستمر ، فان المبعوثين الاسرائيليين يعملون في ثمانية مراكز ، كما يعملون مع مؤسسات الجاليات كمستشارين وممثلين في الحقول التربوية ، ودورهم في ذلك توسيع النشاط خارج مراكز الجاليات ايضا . ويعمل حاليا في ايطاليا واسبانيا وسويسرا خمسة مبعوثين .

اقيمت في كل هذه البلاد مؤتمرات وطنية ولقاءات دولية لبحث موضوع

« الصهيونية في السبعينات » . وتنفق الدائرة على القادة الذين يتخرجون من « معهد قادة الشبيبة من الخارج » ، وتؤسس لجانا تربوية مشتركة بين الحركات ، وبعثة خاصة للشؤون التربوية تتعامل مع مراكز تعليمية وتعقد حلقات دراسية تربوية .

اميركـا اللاتينية

تحتفظ الدائرة بارساليات وضباط ارتباط في احد عشر بلـدا في قارة اميركا اللاتينية . وهناك حاليا نحو ستين مبعوثا عاملين في القارة ، منهم ثمانية واربعون في حركات الشبيبة الصهيونية وعشرة في حركات الشبيبة العامة وفي مراكز الجاليات .

يستمر العمل التربوي في حركات الشبيبة وبين الطلاب على الرغم من الصعوبات الموضوعية والاحداث السياسية في القارة . كذلك يرتفع باستمرار تدفق الهجرة بغرض التأهيل ضمن اطارات تطوعية ، وللدراسة في معاهد التعليم العالي في اسرائيل . وقد حالت قيود الموازنة دون زيادة المبعوثين التربويين وارسالهم الـى منظمات الجاليات اليهودية .

عقدت في سنـة الاعـلام الايديولوجي مؤتمرات وحلقات دراسية فـي موضوع « الصهيونية في السبعينات » ، لكن يجب ان يشار مع الاسف الى ان حملة العضوية الصهيونية لـم تحقق مـا ينتظـر منها ، ولـم تكشف بصورة تامة تمـاثل الشبيبة اليهودية مـع الحركة واسرائيل . واجـه العمـل لليهود المكروبين احيانـا صعوبات موضوعية ، واحيانا اخرى المحن الايديولوجية من الدعاية المضادة التي يقوم بها اليسار الجديد المتطرف والدوائر اليسارية القديمة على السواء .

فـرع اسرائيـل

يتابع الفـرع الاسرائيلي نشاطاته بالتعاون مـع حركـات الشبيبـة ، والمجلس الصهيوني ، وفي مشاريع كانت قد بدأت من اجل الشبيبة . اما حقول نشاطاته فهي ما يلي : التربية الصهيونية بـين الشبيبة بواسطة الحلقـات الدراسية ، والتدريب ، والنوادي ، وتدريب القادة في مراكز في جيفعات ميخائيل وبيت روتنبـرج ، وحلقات دراسية لقادة المراكز ، واستضافة الشباب اليهود من الشتات ، والعلاقات الدولية .

يشكل مجلس حركة الشبيبة الهيئة العليا لتنسيق النشاطات . وقد جرى ضمن اطاره عمل خاص لليهود المكروبين ، وللروابط الدولية ، واعدادات للمؤتمر الصهيوني . امـا لجنـة العلاقات الدولية ، التـي اتصلت بالهيئات الدولية وبحركات الشبيبة ومنظماتها ، فقـد عملت في حشد الدعـم لاسرائيل ، واليهـود السوفييت ، واليهود العرب ، وتنظيم حلقة دراسية مشتركة في اسرائيل لقادة حركة الشبيبة مـن الخارج (غير اليهود) ، وتقديـم مـواد خلفية ومعلومات عـن اسرائيل والصهيونية والقضايا اليهودية بصورة مستمرة .

وتولى المجلس الاعداد لاقامة حلقة دراسية دولية لقادة حركة الشبيبة في موضوع الاتحادات العمالية والتعاونية ، وذلك في مطلع ١٩٧٢ .

عمل حركة الشبيبة في اسرائيل

تزايد العمل في قضايا اليهود المكروبين ، وجرى التعبير عنه بالتظاهرات ودراسة هذه المسألة باشكال مختلفة ، ونشر المعلومات الراهنة من اجل خلق وعي لدى القادة والمتدربين .

وعمل الفرع في حقل التربية الصهيونية بالتعاون مـع مختلف المؤسسات : وزارة المعـارف ، المجلس الصهيوني ، منظمات الشبيبة ، وسواها . واقيمت ١٢٠ حلقـة دراسية مدة الواحدة يومان او اكثر فيها آلاف من الشبيبة في الصفين الحـادي عشر والثاني عشر ، وقادة الشبيبة ، وناشرو الاعلام ، ومبعوثو الحركة . اما المواضيع التي جرى بحثها في هـذه الحلقات الدراسية فهـي : تـاريخ الصهيونية ومبادئها ، اهمية الصهيونية في السبعينات ، وعلاقات اسرائيل بالشتـات ، كمـا وفرت المعلومات عن الجاليات اليهودية ، والهجرة ، والاستيعاب . وكان في الحلقات الدراسية جهد نظري وعملي ، وزيارات لمراكز الاستيعاب ، ولقاءات مع الشبيبة من الخارج . وقد استجاب لهـذا النشاط كـل دوائر الشبيبة والمؤسسات التربوية ، واظهرت الشبيبة اهتماما وانتباها أذهلا حتى منظمي الحلقات الدراسية .

كذلك درب الفرع قادة الشبيبة والراشدين فـي كـل حقول قيادة الشبيبة ، واعدوا منشورات متنوعة لهذا الغرض .

ونظم الفرع ايضا النشاطات العامة التالية : اجتماعات من اجل اليهود السوفييت واليهود في بلاد العرب ، واجتماع الناحل (الشبيبة الريادية المقاتلة) ، ويوم هرتزل في العشرين من تموز ، ونشاطات مشتركة لقادة الحركة .

يتعامل الفـرع مـع ١٠٨ اندية في مستوطنات المهاجرين بالتعاون مـع المجالس المحلية . وقد اعاق النقص المستمر في القوى البشرية المهنية هذا العمل الذي له أهمية خاصة نظرا الى القلق الاجتماعي في السنة الماضية . وينفق الفرع على حلقة دراسية لقادة هذه النوادي بالتعاون مع بيت روتنبرج ، يتلقون فيه تدريبا مدته ثمانية اشهر . وهناك نحو اربعين متدربا في كل دورة دراسية . ويتم هذا العمل بالتعاون مـع دائرة الشبيبة في وزارة المعارف والثقافة ومع اتحاد الشبيبة العاملة (هانوعار هاعوفيد) .

ومما هو جدير بالذكر بصورة خاصة الحلقة الدراسية للتربية والقيادة التي تضم مئة مشترك في كل دورة دراسية وتدرب قادة حركة الشبيبة من مراكز ناحل . تزود هذه الهيئة الحركات باحتياطي من القادة ، وينفق الفرع على معهد لقادة حركة الشبيبة في جيفعات ميشيل لكادر قادة حركات الشبيبة ، وقد تلقى التدريب فيه خلال السنة الماضية نحو ٧٠٠ من قادة الشبيبة .

ادار الفرع في هذه السنة مشروعا جديدا في حقل استضافة الشباب اليهود من الخارج في بيوت الاولاد والبنات الاسرائيليين . وكان في هذه المرحلة التجريبية نحو

الف فتى وفتاة ضيوفا على الفرع ، ويعد نجاح المشروع بداية عمل مثمر في السنوات القادمة في تقوية الروابط بين الشبيبة اليهودية من الشتات وبين نظائرهم في اسرائيل .

القسم الديني

مهمة القسم الديني خدمة حركات الشبيبة الدينية الريادية ومنظمات الشبيبة الدينية ، وهو مرتبط بحركة بني عكيفا في ٢٦ بلدا ، وبحركة عزرا ياشورون في ستة بلاد ، وهامشميرت هاتسعيراه في ثمانية بلاد . وهو مرتبط ايضا بمنظمات الطلاب ، وبدوائر الشبيبة المثقفة ، وبمنظمات الشبيبة الدينية للجاليات في عدة بلاد .

يقوم بالعمل التربوي نحو ٣٨ مبعوثا ، و ٦٢ متخرجا من معهد قادة الشباب من الخارج ، « هاخشروت » ، بالاضافة الى المطبوعات والوسائل التعليمية تطورت المشاريع السنوية في اسرائيل ، في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، بقوة عظيمة . وفي السنوات ١٩٦٩ ـــ ١٩٧٢ زار اسرائيل نحو اربعمئة شاب مراهق من الحركات الدينية جاؤوا من اميركا الشمالية واوروبا واميركا الجنوبية واستراليا ، وجرى تشديد خاص على تعميق دراسة الديانة اليهودية في الحلقات الدراسية ، والمدارس الدينية ، ومستوطنات الحركة الدينية .

تولت مشاريع القسم الصيفية امر اربعين مجموعة من الشبيبة ، اقاموا ايضا في المدارس الميدانية في مخيمات كفار عتسيون والجدناع . ووجه الفرع عناية خاصة الى مراكز حلقات دراسة التوراة في اوروبا واميركا اللاتينية للعاملين النشيطين في الحركات وبالتعاون معهم . وكان الفرع ، خلال حملة التوضيح العقائدي من اجل المؤتمر ، نشيطا بصورة رئيسية في الولايات المتحدة ، وفرنسا ، والدول الاسكندنافية .

جرى تشديد خاص بين الشبيبة الدينية في اسرائيل على العمل التربوي بين خريجي المدارس الثانوية الدينية قبل مغادرتهم الى المستوطنة . وقد عمل القسم في ستة واربعين ناديا في مدن الاعمار وفي اثني عشر ناديا في مستوطنات المهاجرين . وحدث في الآونة الاخيرة ارتفاع ملحوظ في عدد اطفال المهاجرين في مشاريع الاستيطان التي تديرها الحركة الدينية في اسرائيل .

هذا وقد اصدر القسم في الفترة التي يتناولها هذا التقرير عشرة منشورات تربوية واعد مجموعة تربوية خصصها للقدس .

قسم الاعلام

بدأ قسم الاعلام عمله في سنة ١٩٦٩ ، وهدفه توفير المواد التربوية والاعلامية لمبعوثي الدائرة ، والعاملين النشيطين في حركات ومنظمات الشبيبة المرتبطة بعمل الدائرة . كذلك طلب من القسم ان يعد مواد تدريبية واعلامية راهنة لموظفي الدائرة عن مشكلات الشبيبة وحركاتها عامة ، وعن الشبيبة اليهودية خاصة . وقد حددت حقول

النشاط في اعداد المواد كما يلي : (أ) اعداد مواد تتعلق بالمناقشة الآنية لمشكلات اسرائيل (انظر ايضا القسم الخاص بالتوضيح العقائدي ادناه) . (ب) اسس دولة اسرائيل ومنجزاتها الثقافية والاجتماعية . (ج) تاريخ الشعب اليهودي والتقاليد اليهودية (ومن ضمنه مواد عن المهرجانات ، ودور اسرائيل بين الشعب اليهودي اليوم) .

جرى انتقاء المواضيع ، ومراجعة المنشورات الموجودة عن القضايا التي تقدم ذكرها وذلك بالتعاون مع دوائر اخرى في المنظمة الصهيونية ومع الهيئات الحكومية والشعبية . وارسلت الى المبعوثين والعاملين النشيطين نسخ عن مقالات في الصحف اليومية والمجلات الدورية ، وقوائم المراجع ورؤوس اقلام بحسب المواضيع في مختلف اللغات . واسس ارشيف مبوب للمواد الاعلامية ، واعدت وسائل مساعدة تربوية مختلفة : شرائح واسطوانات وافلام . كان القسم نشيطا خاصة في التوفير المستمر لمواد خلفية لحملة التوضيح العقائدي الصهيوني . نشرت بأربع لغات سلسلة من عشر مجموعات من المعلومات الاساسية القائمة على الكتيب المرشد لرئيس الدائرة . وتؤلف هذه المنشورات ما يشبه المكتبة الصهيونية الاساسية ليستعملها المبعوث ، والعامل الفعال ، والقائد .

زود القسم مؤسسات الدائرة المختلفة والمشتركين في المشاريع الصيفية والشتوية بالمواد التربوية . وقد خدمت جميع المكاتب المهنية والقطرية . كذلك صدرت مجلتان دوريتان بالفرنسية والاسبانية . واسست في الفترة التي يتناولها هذا التقرير مراكز تعليمية في نيويورك وباريس ولندن تعمل كمصدر للمعلومات ، ولتوفير المواد للمنظمات اليهودية وعرضها . وقد ساعد القسم على تقديم المواد لمكتبات الشبيبة التابعة لمختلف الحركات ، وقامت بتزويد المبعوثين ، وبعثات المعسكرات الصيفية في الخارج بمواد اساسية . واعد ايضا عددا من الافلام الصوتية بالاغاني الاسرائيلية ، والملصقات .

قسم شؤون الطلاب

اسس قسم شؤون الطلاب عقب التغييرات التي حدثت بين الشبيبة اليهودية خلال منتصف الستينات . بدأ الطالب اليهودي يجعل صوته مسموعا ، واصبحت منظمات الطلاب اليهود اكثر اندماجا في عمل الحركة الصهيونية ومشاريع الهجرة . وقد انضم الاتحاد العالمي للطلاب اليهود الى الحركة الصهيونية كهيئة جماعية .

حددت مهمات القسم كما يلي : اتصال اوثق بمنظمات الطلاب اليهود ، تغلغل فعال في حرم الجامعات ، تشجيع المشاريع المرتبطة باسرائيل ، المبادرة بنشاطات تربوية وتنظيمية لتقريب الطلاب من اسرائيل وتشجيع الهجرة ، تدريب عاملين نشيطين بين الطلاب للعمل في حرم الجامعات وفي المنظمات ، وخدمة منتظمة في الحقل التربوي والاعلامي .

يشجع القسم تأسيس شبكة من الممثلين في حرم الجامعات من بين الطلاب . وقد حقق هذا العمل اول نجاح في الولايات المتحدة ، وجرى تطويره فيما بعد في بلاد اخرى . نظمت حلقات دراسية للطلاب العاملين من المناطق التالية : الولايات المتحدة وكندا ، اميركا اللاتينية ، اوروبا ، (البلاد التي تتكلم الانجليزية) ، بقية اوروبا (التي تتكلم الفرنسية) ، استراليا ، وجنوب افريقيا . وعقدت الحلقات في اسرائيل .

اسس في عراد ، ببادرة مشتركة من القسم والاتحاد العالمي للطلاب اليهود ، وبالتعاون مع دائرة الهجرة والاستيعاب ووزارة المعارف ، معهد لاستيعاب الموظفين الجامعيين الشباب . يستوعب هذا المعهد نحو ٣٥٠ موظفا جامعيا سنويا . ونظام الدراسة فيه هو لفترة ستة اشهر مع برنامج دراسة مكثفة للغة العبرية ، واليهوديات ، والدين اليهودي ، ومشكلات الشرق الاوسط ، وسواها . وقد اسس المعهد في سنة ١٩٦٨ وتخرج منه منذ ذلك الحين ٩٠٠ طالب من ٤٠ بلدا ، منهم اكثر من ٧٠ ٪ جرى استيعابهم في البلد .

يتعاون القسم مع السلطة الطلابية في وزارة الاستيعاب ، ويقوم بدور في تشجيع هجرة الطلاب الجامعيين من الخارج ، ويحافظ على الاتصال بكل هيئات الدولة والحركات التي تتعامل مع هؤلاء الطلاب خلال دراستهم . وتوجه عناية خاصة الى الذين يوشكون ان يعودوا الى بلادهم ، والغاية من ذلك تشجيعهم وتدريبهم على العمل في جاليتهم وفي حرم الجامعات .

فترات تدريب قصيرة للجامعيين

استأنف القسم في السنتين الماضيتين ، من اجل تشجيع هجرة الجامعيين ، تقديم تدريب قصير للطلاب من الخارج الذين بقيت لهم دراسة سنة او سنتين . وكانت مكاتب هجرة المهنيين والعمال الفنيين تؤدي هذا العمل في السابق ولكنه توقف قبل بضع سنوات .

احضر في هذا المجال نحو ٢٠٠ طالب الى اسرائيل خلال اشهر الصيف ، وعمل كل منهم في مهنته : في الطب ، والاقتصاد ، والادارة العامة ، والشؤون الاجتماعية ، وحقول اخرى . كذلك نظمت رحلات مهنية وعامة ، ودروس في اللغة العبرية ، ونشاطات ثقافية ، وعقدت لقاءات مع الطلاب والمهنيين الاسرائيليين . وعاد بعض المشتركين في هذه الحلقات الدراسية الى اسرائيل فيما بعد كمهاجرين .

قسم المشاريع السنوية

ان قسم المشاريع السنوية مسؤول عن برامج جلب الشبيبة من الشتات لفترة تتراوح بين ستة اشهر وسنة . حدث بعد حرب الايام الستة تطور عظيم في هذا النوع من المشاريع بموجة من المتطوعين من كل انحاء العالم اليهودي . وفيما يلي انواع المشاريع التي يديرها القسم : سنة خدمة في الكيبوتسات ، خدمة الشعب للموظفين الاكاديميين في مستوطنات التنمية ومستوطنات الهجرة ، برامج للطلاب ، مشاريع

ماحل (متطوعون من الخارج) وناحل (شبيبة ريادية مقاتلة) ، وتدريب ريادي (هاخشروت) للحركات .

تنفذ هذه المشاريع بالتعاون مع هيئات مختلفة : حركات الاستيطان ، وزارة المعارف ، السلطة المحلية ، هجرة الشبيبة ، وزارتا الانعاش والصحة ، وكثير من الهيئات العامة الاخرى .

يقسم المشتركون في هذه المشاريع وقتهم خلال اقامتهم في اسرائيل بين معاهد تدريس العبرية ، والحلقات الدراسية العقائدية ، والنشاطات الاجتماعية والثقافية ، ومشاريع الخدمة مثل العمل في الكيبوتسات ، والتعليم ، والعمل الاجتماعي ، والخدمات الفنية ، وقيادة الشبيبة ، وخدمات جماعية متنوعة .

يشجع القسم المرشحين للهجرة على متابعة دراستهم في اسرائيل . ويزود العائدين الى بلادهم الاصلية بوسائل اعلامية ملائمة للعمل الصهيوني واليهودي ويشجعهم على توجيه دراستهم نحو الهجرة .

تدبر القسم منذ ايار (مايو) ١٩٦٧ امر ٨٠٠٠ شخص ، منهم ٦٠ ٪ طلاب يحمل ١٥ ٪ منهم شهادة جامعية ، و ١٥ ٪ اعضاء في المهن الحرة ، و ٢٥ ٪ خريجو مدارس ثانوية ، و ١٠ ٪ فنيون غير جامعيين ، و ٥ ٪ فقط خريجو مدارس ابتدائية .

اما التحليل للدورات الدراسية التطوعية فقد كان كما يلي : ١٢ ٪ خدمة الشعب ، ٧٠ ٪ سنة خدمة ، ٨ ٪ برامج للطلاب تشتمل على دراسات اكاديمية وعمل في المزارع ، و ١٠ ٪ متطوعو ناحل وماحل .

والقسم مسؤول ، بالتعاون مع حركات الشبيبة ، عن مشاريع تدريب سنوية لحركات الشبيبة والتي اصبحت في السنوات الاخيرة مصدرا للطاقة القيادية للحركات ومكانا لتشكيل نوى للهجرة خلال المستقبل القريب .

قسم المشاريع قصيرة الاجل

يعالج هذا القسم كل المشاريع الصيفية او الشتوية التي تمتد لفترة لا تتجاوز ثلاثة اشهر .

حدث في السنوات التي يتناولها هذا التقرير تغيير ثوري في عدد المشتركين في هذه البرامج ، اذ ارتفع عددهم من ٢٩٠٠ في سنة ١٩٦٨ الى نحو ٨٠٠٠ في سنة ١٩٧١ . اما مجموع العدد للفترة فقد زاد على ٢٠٫٠٠٠ شخص . وصحب هذه الزيادة العددية توسع وتنويع للبرامج التربوية . ووضعت دورات دراسية جديدة وفقا لاهتمامات المشتركين واختيارهم . وبالاضافة الى دورة العمل والحلقات الدراسية التقليدية في الكيبوتسات والى الجولات في اسرائيل (باشتراك الجدناع والمدارس الميدانية) ، وضعت برامج مثل : مخيمات العلماء الهواة ، ومخيمات محبي الفن ، ومخيمات محبي الطبيعة ، والمجموعات المختلطة بالاسرائيليين (بالتعاون مع وزارة المعارف) والمدارس الميدانية .

ان ندرة المساكن الملائمة في القدس ، ونقص اماكن الاستيعاب في المستوطنات ، والافتقار الى القادة الذين استدعي كثيرون منهم في هذه الفترة الى الخدمة الاحتياطية ، كل هذه سببت صعوبات في تنفيذ البرامج .

ومن اجل حل جزئي لندرة المساكن تقوم الدائرة ببناء مركز استيعاب لشبيبة الشتات في القدس . وسيؤوي المركز في المرحلة الاولى ٣٢٠ شابا في المشاريع السنوية و ٥٠٠ شاب في المشاريع الصيفية . وتستهدف الخطة اضافة ١٠٠٠ مكان جديد للاستيعاب .

معهد قادة الشبيبة من الخارج

سيحتفل معهد قادة الشبيبة من الخارج قريبا بذكرى تأسيسه الخامسة والعشرين . لقد اصبح خلال هذه الفترة المصدر الرئيسي لتدريب القادة من بين خريجي الحركات من الخارج ومن اعضاء الحركات . ولا يمكن وصف وجود هذه الحركات دون وجود المعهد . ان خريجيه ، في اماكن كثيرة ، قادة حركات الجاليات ايضا ، ونوادي الشبيبة اليهودية ، ومراكز الجاليات . كذلك يكوّن معهد المتخرجين احتياطي هجرة المتخرجين من الحركة ، وهم في حالات كثيرة عامل يشجع الهجرة من نوادي الجاليات ومنظماتها حيث التربية الصهيونية ليست العامل الاساسي فيها .

يعبر تطور المعهد ايضا عن التغييرات التي حدثت في الجاليات اليهودية ، وفي حركات الشبيبة اليهودية ، وفي الروابط بين اسرائيل والشتات . وقد فتح المعهد ابوابه لا لحركات الشبيبة الصهيونية الريادية فحسب بل ايضا لكل منظمة يهودية احتاجت ، على مر الوقت ، الى مكان لتدريب القادة وتعميق البرامج التربوية اليهودية .

عقدت في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ثماني دورات دراسية ضمت ٨٨٨ طالبا من ١٨ بلدا ، وكان معظم الطلاب من خريجي المدارس الثانوية ،كان ٥٠ ٪ منهم طلابا جامعيين قطعوا دراساتهم ليحضروا الى المعهد . ان النسبة المئوية للطلاب الذين ارسلتهم مراكز الشبيبة والمنظمات العامة قد زادت في هذه الفترة وما زالت تتزايد . اما المواضيع التي تدرس في المعهد فتساعد على تكوين الهوية والوعي اليهوديين وعلى غرس صفات القيادة . يخصص عدد كبير من الساعات لدراسة اللغة العبرية والتدريب الحركي . يقيم الطلاب في المستوطنات ومدن الاعمار ، ويندمجون خلال ذلك في العمل والتعليم والقيادة . تخرج من المعهد حتى الآن ٤٢٢٢ طالبا ، وفي البلد بناء على المعلومات الحالية اكثر من ٢٥٠٠ متخرج . ان اكثر من ٧٠ ٪ من خريجي المعهد يهاجرون [الى اسرائيل] .

معهد المبعوثين

اسس هذا المعهد في سنة ١٩٦٨ ، وكانت الدوافع الى تأسيسه تنبع من الافتقار الى تدريب ملائم لعمل مبعوثي الدائرة . يعقد المعهد خلال السنة دورتين دراسيتين مدة كل منهما ثلاثة اشهر ، وهما دورتان مكثفتان يحرر المشتركون فيهما من كل

واجبات اخرى . تمت في السنة الرابعة من وجود المعهد صياغة برامج الدراسة فيه ، وفيما يلي خلاصة لنظام الدراسة :

دراسة اللغات : ان المعهد مرتبط بأفضل مدارس اللغات حيث طريقة التدريس فيها مكثفة . كذلك تعقد محاورات بلغة البلد التي سيرسل المبعوث اليها ولقاءات مع الذين يتكلمون تلك اللغة .

البلد المقصود : توجه عناية خاصة الى دراسة البلد المقصود ، وتقوم بذلك مجموعة من المدرسين الذين يعملون على ربط المبعوث المرشح بالمهاجرين والطلاب والمبعوثين السابقين القادرين على توفير المعلومات المتعلقة بذلك البلد . ويكون التدريب في حالات كثيرة فرديا .

اسرائيل وصورتها : يعالج هذا الجزء من برنامج المعهد المسألة الاساسية في تدريب المبعوث الا وهي الغرض من البعثة وصورة المبعوث . وينقسم هذا الجزء الى قسمين : القسم العقائدي ــ التربوي ، ومشكلات اسرائيل الاعلامية .

كانت في المعهد في السنوات ١٩٦٨ ــ ١٩٧١ اثنتا عشرة دورة دراسية ، سبع منها لمبعوثي الدائرة ، واثنتان لمعلمي دائرة التربية والثقافة في الشتات ، وواحدة لمبعوثي دائرة الهجرة ، وواحدة للتدريب الفردي العالي . وقد تم في الدورات الدراسية السبع المخصصة لمبعوثي الدائرة تدريب ٣١٦ شخصا ، منهم ١٤١ مبعوثا للولايات المتحدة وكندا ، و ٧٣ لاميركا اللاتينية ، و ٦٠ للبلاد الاوروبية (باستثناء بريطانيا) ، والباقون لبريطانيا ، وجنوب افريقيا ، واستراليا ، وبلاد الشرق الاوسط .

التوضيح العقائدي وحملة العضوية

اعلنت ١٩٧٠ سنة توضيح عقائدي عن المؤتمر الثامن والعشرين ، وذلك اثر قرار المجلس الصهيوني العام في تموز (يوليو) ١٩٦٩ . اخذت الدائرة على عاتقها ، بقيادة رئيسها ، هذه المهمة بطاقة كبيرة . وقد نفذ هذا التوضيح اثر اضطرابات الطلاب في العالم ، واشتداد النزاع في الشرق الاوسط ، واندفاع الشبيبة اليهودية في حركات ثورية مناهضة للصهيونية واسرائيل ، والقلق بشأن استمرار بقاء الحركة الصهيونية . جاء هذا الهجوم العقائدي على الصهيونية في عدة مستويات : في حرم الجامعات ، وصحف الشبيبة ، ودوائر اليسار الجديد واليسار القديم ، وارباب الفكر .

بدأت الدائرة سلسلة من المناقشات بالتعاون مع كل الحركات والهيئات التنظيمية التي كانت على اتصال دائم بها ، وشجعت في الوقت نفسه دوائر الشبيبة على القيام بدور في حملة العضوية . لكن الدائرة لم تنجح في التغلب على الصعوبات العقائدية باستمرار . ولا بد من ذكر الخلاف بين المنظمة الصهيونية وبين الاتحاد العالمي للطلاب اليهود في تفسير برنامج القدس .

اتخذ كثير من منظمات الطلاب موقفا مستقلا عن قرار الاتحاد ، وقام بدور في حملة العضوية . وتشمل هذه المنظمات : اتحادات الطلاب في بريطانيا ، وجنوب

افريقيا ، واميركا اللاتينية ، وسويسرا ، والنمسا ، وفي بلاد اخرى .

اثر الحملة العقائدية والتنظيمية ، جـرى تنشيط مجالس الشبيبة الصهيونية وتأسيسها في كنـدا ، الولايـات المتحـدة ، المكسيك ، فنزويلا ، بيرو ، البرازيل ، الاوروجواي ، الارجنتين ، اميركا الوسطى ، تشيلي ، ايطاليا ، سويسرا ، النمسا ، فرنسا ، بلجيكـا ، هولنـدا ، اسكندنافيا ، بريطانيا ، جنـوب افريقيا ، روديسيا ، ايران ، استراليا ، ونيوزيلندا .

وزعت الدائرة مواد للقراءة تساعد على التوضيح العقائدي ، وقـد شكلت هذه المواد وستشكل مادة تربوية مهمة جدا للحركات والمنظمات وقادة المستقبل . واقيمت حلقات مناقشة وحلقات دراسية عقائدية ، واديرت حلقات توضيح في مناقشة كانت حافزا للكثير من دوائر الشبيبة وقربتها من الحركة الصهيونية ودفعتها الـى الانضمام الى حملة العضوية . ومما كان جديرا بالملاحظة بصورة خاصة اشتراك شبيبة الجالية في فرنسا في حملة العضوية وتماثلها مع الحركة الصهيونية .

ممثلو دائرة الشبيبة والرواد
فـي الخـارج

البلـد	ممثلون تنفق عليهم موازنة الدائـرة	ممثلون مشتركون مع دوائر اخـرى	مبعوثو الحركة المعينين كممثلين
الارجنتين ـ بونس‌آيرس	٣		
استراليـا ـ فكتوريـا			١
النمسـا ـ فيينـا			١
بلجيكـا ـ بروكسل		١	
البرازيل ـ ريو دوجنيرو	١		١
كنـدا ـ مونتريـال	١		
تشيلـي ـ سنتياجو			١
كولمبيـا ـ بوجوتـا			١
انجلترا ـ لنـدن	٣	١	
فرنسا ـ المكتب الاوروبي فـي باريس	٥		١
المانيـا ـ فرانكفـورت			١
جواتيمالا ـ مدينة جواتيمالا			١
هولندا ـ امستردام		١	
الهند ـ بومبـاي		١	
ايطاليـا ـ رومـا		١	١
المكسيك ـ مدينـة مكسيكو			١
نيوزيلند ـ اوكلانـد			١
باراجواي ـ اسونسيون			١
بـيرو ـ ليمـا			١
ايران ـ طهـران		١	
جنوب افريقيا ـ جوهانسبرج	٣ (*)		
السويد ـ ستوكهلم		١	
الولايات المتحدة ـ نيويورك ، لوس انجيليس ، شيكاجو	٨		
اوروجواي ـ مونتفيديو	٣		
فنزويلا ـ كاراكـاس			١
المجمـوع	٢٤	٧	١٤

المجموع العـام ٤٥

(*) ينفق عليهم الاتحاد الصهيوني .

ملاحظـات :

(١) السويد ـ بالاشتراك مع دائرة التنظيم والاعلام .
ايران ـ بالاشتراك مع دائرة التنظيم والاعلام .
هولندا ـ بالاشتراك مع دائرة التربية والثقافة في الشتات .
بلجيكا ـ بالاشتراك مع دائرة التربية والثقافة في الشتات .
الهنـد ـ بالاشتراك مع دائرة تعليم التوراة وثقافتها في الشتات .

(٢) يتقاضى كل واحد من مبعوثي الحركة العاملين كممثلين للدائرة ١٢٠٠ دولار في السنة .

مبعوثو دائرة الشبيبة والرواد
ضمن اطار النشاط الموسع في الولايات المتحدة وكندا
١٩٧١
(مبعوثو الجاليات)

بلتيمور	١
بوسطن	١
سنسناتي	١
كليفلاند	١
كولومبوس	١
دنفر	١
ميامي	١
ملووكي	٢
مينيابولس	١
اوكلاند – سان فرانسيسكو	١
فيلادلفيا	١
بتسبيرج	١
كوينز ، نيويورك	١
وينيبيج ، كندا	١
المجموع	**١٥**

المبعوثون الى الحركات في الجاليات

البلد	الحركة	مصدر المعونة المالية	عدد المبعوثين
الولايات المتحدة	شبيبة الكنيس الموحد	الحركة	٣
	مكتب الانعاش اليهودي	المنظمة	١
فرنسا	الكشافة اليهود	الدائرة	١
	الدائرة التربوية والشبيبة اليهودية	المنظمة	١
انجلترا	اتحاد الشبيبة اليهودية	الدائرة	١
اميركا اللاتينية	جبهة الشبيبة	من اموال الدائرة جزئيا	٣
جنوب افريقيا	نجمة داوود الحمراء (مكابي)	موازنة الاتحاد الصهيوني	١
		المجموع	**١١**

المبعوثون الى منظمات الشبيبة الصهيونية في الشتات ـ ١٩٧١

(اعدت هذه القائمة في نيسان (ابريل) ١٩٧١ ، ومنذ ذلك الحين حصل عـدد من التغييرات)

البلد	ايحود هابونيم (١) دوام كامل (*)	ايحود هابونيم (١) مساعدون ماليا	هاشومير هاتسعير دوام كامل (*)	هاشومير هاتسعير مساعدون ماليا	درور دوام كامل (*)	درور مساعدون ماليا	هانوعر هاتسيوني (٢) دوام كامل (*)	هانوعر هاتسيوني (٢) مساعدون ماليا	اسرائيل الفتية	بني عكيفا ومشميرت هاتسعيراه (٣) دوام كامل (*)	بني عكيفا ومشميرت هاتسعيراه (٣) مساعدون ماليا	بيتار دوام كامل (*)	بيتار مساعدون ماليا	مبعوثون غير منتمين (٤) دوام كامل (*)	مبعوثون غير منتمين (٤) مساعدون ماليا	المجموع
الخطة الاميركية (*)	٣	–	١	١	١	–	–	–	–	٤	–	١	–	٢	–	١٢
استراليا (**)	٣	–	١	–	–	–	–	–	–	٢	–	١	–	–	–	٧
النمسا	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	٢
بلجيكا	–	١	–	٢	–	١	١	–	–	٢	–	–	١	–	–	٨
البرازيل	٣	–	١	٣	٢	١	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١١
كنـدا	١	–	١	٣	٢	١	٢	١	–	٢	١	١	–	١	١	١٦
تشيلي	١	–	–	١	–	–	١	–	–	–	–	١	–	٢	–	٦
كولومبيا	–	–	١	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢
انجلترا	٥	٢	–	٤	٢	٢	١	–	–	٤	–	–	–	٥	–	٢٥
فرنسا	٤	١	٢	٥	٣	٤	١	–	١	٣	–	–	–	١	–	٢٥
المانيا	٢	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣
هولندا	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	٤
الهنـد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١
ايطاليا	–	–	–	٢	–	–	–	–	–	١	–	–	–	١	–	٤
المكسيك	١	–	١	–	–	–	١	–	١	١	–	–	–	١	–	٥
بيرو	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	١	١	٣
ايران	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	١
روديسيا (**)	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	٢
جنوب افريقيا (**)	٤	–	١	–	–	–	–	–	–	٢	–	٢	–	١	–	١٠
السويـد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١
سويسرا	١	–	–	٢	–	–	–	–	–	١	١	–	–	–	–	٥
الولايات المتحدة	٧	١	٥	٤	٣	٢	–	–	٥	٧	–	١	–	٨	–	٤٣
اوروجواي	١	١	١	١	–	١	١	–	–	١	–	–	–	٣	–	١٠
بلاد اخرى	١	–	١	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣
المجموع	٤٣	٦	٢٢	٣٢	١٧	١٥	١٢	١	٧	٣٤	٢	٩	١	٣١	٣	٢٣٨

مجموع مبعوثي الدوام الكـامل ١٧٥

مجموع المبعوثين الذين يتلقون معونة مـالية ٦٣

ملاحظـات :

(١) يتضمن اربعة لشبيبة بوعالي تسيون (دوام كامل) .
(٢) اثنان « لسنة الخدمة » وعشرة لهانوعر هاتسيوني (دوام كامل) .
(٣) اربعة لمشميرت هاتسعيراه وثلاثون لبني عكيفا (دوام كامل) .
(٤) سبعة للمكابي ، واثنان للامرحاف ، وواحد ليافنه ، واثنان لمنظمات الطلاب ، وواحد لمـزرا ، وواحد للكشافة الفرنسية ، وواحد لليهودية الفتية في اميركا ، وعشرة لحركات الجاليات .

(*) من ضمنهم المبعوثون الذين يعملون عملا جزئيا .

(**) ينفق عليهم الاتحاد المحلي .

مبعوثو دائرة الشبيبة والرواد
الى مراكز الجاليات (تنفق عليهم هذه المراكز)
١٩٧١

البلد	المدينة	عدد المبعوثين	
الولايات المتحدة	بوسطن ـ مساتشوستس	٢	
	بريدج بورت ـ كونكتكت	١	
	كامدن ـ نيوجيرسي	١	
	تشاتانوجا ـ تنيسي	١	
	شيكاجو ـ الينوي	٢	
	سنسناتي ـ اوهايو	١	
	كليفلاند ـ اوهايو	١	
	كولمبوس ـ اوهايو	١	
	دلاس ـ تكساس	١	
	دترويت ـ ميتشيجان	٢	
	انجلوود ـ نيو جيرسي	١	
	هارتفورد ـ كونكتكت	١	
	لانكستر ـ بنسلفانيا	١	
	لونج ايلاند ـ نيويورك	١	
	لوس انجيلوس ـ كاليفورنيا	١	
	لين ـ مساتشوستس	١	
	ممفيس ـ تينسي	١	
	مينيابوليس ـ مينيسوتا	٢	
	ناشفيل ـ تينسي	١	
	نيو لندن ـ كونكتكت	١	
	نيويورك ـ نيويورك	٣	
	باسايك ـ نيوجيرسي	٢	
	فيلادلفيا ـ بنسلفانيا	١	
	بورتلاند ـ مين	١	
	بوكيبسي ـ نيويورك	١	
	رتشموند ـ فيرجينيا	١	
	روشستر ـ نيويورك	١	
	سكرامنتو ـ كاليفورنيا	١	
	سانت لويس ـ ميسوري	١	
	سان انطونيو ـ تكساس	١	
	سيتل ـ واشنطن	١	
	سافانا ـ جورجيا	١	
	سكوكي ـ الينوى (شيكاجو)	١	
	واشنطن ـ دي . سي .	١	
	وورشستر ـ مساتشوستس	١	٤٢
كندا	مونتريال	١	١
انجلترا	ليفربول	١	
	برمنجهام	١	٢

البلد	المدينة	عدد المبعوثين	
فرنسا	بوردو	١	
	جرينوبل	١	
	ستراسبورج	١	٣
المانيا	فرانكفورت	١	
	برلين	١	٢
ايطاليا	روما	١	١
النرويج	اوسلو	١	١
اسبانيا	برشلونه	١	
	مدريد	١	٢
سويسرا	جنيف	١	
	زوريخ	١	٢
استراليا	بيرث	١	١
بناما		١	١
	المجموع		**٥٨**

التوزيع العام لمبعوثي
دائرة الشبيبة والرواد

نوع المبعوث	٦٩/١٩٦٨	٧٠/١٩٦٩	٧١/١٩٧٠	٧٢/١٩٧١
ممثلون (لا يشمل مبعوثي الحركة الذين يعملون كممثلين)	١٥	٣١	٣١	٣١
مبعوثو الحركة (*)	١٨٥	٢١٩	٢٣٧	٢٣٨
المبعوثون الى مراكز الجاليات	٢٣	٣٦	٣٦	٦١
مبعوثو الجاليات	١٠	١٣	١٣	١٥
المبعوثون الذين يتقاضون ١٢٠٠ دولار في السنة (**)	–	–	١٥	٢١
مجموع المبعوثين	٢٣٣	٢٩٩	٣٣٢	٣٦٦

(*) تشمل هذه الفئة المبعوثين الى الحركات في الجاليات : (شبيبة الكنيس الموحد ، مكتب الانعاش اليهودي في الولايات المتحدة ، الكشافة اليهودية والدائرة التربوية للشبيبة اليهودية في فرنسا ، جمعية الشبيبة اليهودية في انجلترا ، جبهة الشبيبة في اميركا اللاتينية ، نجمة داوود الحمراء (مكابي) في جنوب افريقيا .

(**) العاملون المحليون ومبعوثو دوائر الوكالة اليهودية الاخرى الذين يمثلون دائرة الشبيبة والرواد في منطقتهم .

المشاريع الصيفية والشتوية للسنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٧١

المعهد الصيفي

البلد	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع
الولايات المتحدة وكندا	١٤٦٥	١٩٥٨	٣٠٩٧	٤٧٣٨	
انجلترا ، هولندا	٤١٠	٣٩١	٤٣٦	٦٤٣	
اسكندنافيا	٥٧	٣٣	٥٣	٤٠	
فرنسا ، بلجيكا ، النمسا	٤٥١	١١٨٠	١٣٣٢	٢٣٠٧	
ايطاليا	٤١	٤٨	٦٥	١١١	
اليونان ، تركيا	١٦٢	١١٢	٩٣	١١٢	
سويسرا	٤٨	٦٠	٦٦	٨٤	
تشيكوسلوفاكيا	–	٢١٠	–	–	
المانيا	٣٤	٦٠	٦٦	٣٥	
ايران	٢١	–	–	١٥	
المجموع	٢٦٨٩	٤٠٥٢	٥٢٠٨	٨٠٧٦	٢٠٫٠٢٥

المعهد الشتوي

البلد	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع
الولايات المتحدة	–	٤٠	١٠٣	–	
جنوب افريقيا	١٤٠	١٩٩	١٩٤	١٢٠	
استراليا ، نيوزيلندا	٥٣	٧٦	٩٦	١٣٠	
الارجنتين	–	٤٢	١١٠	٤٠	
البرازيل	٢٨	١٧	٤٠	١٥٠	
اوروجواي	–	١	–	–	
تشيلي ، المكسيك ، بيرو	–	٤	–	٣٠	
المجموع	٢٢١	٣٧٩	٥٤٣	٤٧٠	١٦١٣
المجموع العام	٢٩١٠	٤٤٣١	٥٧٥١	٨٥٤٦	٢١٫٦٣٨

يتضمن هذا مجموعات تنتمي الى احدى الحركات ، وصلت الى اسرائيل وتلقت هبات ومعونة من الدائرة لمساعدتها في اعداد برامجها .

المشاريع السنوية

(علاوة على الطلاب في معهد قادة الشبيبة من الخارج)

المشروع	البلد	٦٩/١٩٦٨	٧٠/١٩٦٩	٧١/١٩٧٠	١٩٧١ ـ يناير ١٩٧٢	المجموع
سنة الخدمة في الكيبوتسات (متطوعون)	الولايات المتحدة ، كندا ، اميركا اللاتينية ، استراليا	٧٣٨	٨١٨	٥٦٦	٤٥٦	٢٥٧٨
سنة الخدمة في الصناعة	اميركا الجنوبية	–	–	–	٢٠	٢٠
برامج الحركة للتدريب	الولايات المتحدة ، اميركا اللاتينية ، اوروبا ، استراليا ، جنوب افريقيا	٣١٩	٦٢٨	٨٣١	٤١٤	٢١٩٢
سنة الخدمة	انجلترا ، فرنسا	٦٣	٧٥	١٢١	٥٠	٣٠٩
سنة دراسية لليهودية الفتية	الولايات المتحدة	٣٧	٤٩	٦٢	٨١	٢٢٩
ماحال	الولايات المتحدة	١٨٠	٢٢٤	١٥٧	١٠٠	٦٦١
الخدمة للشعب	الولايات المتحدة ، كندا	٨٩	١٠٥	٢١١	١٣٠	٥٣٥
مجموعات الطلاب	الولايات المتحدة ، كندا	–	١٢٥	١٥٢	٧٥	٣٥٢
معهد عراد (الاتحاد العالمي للطلاب اليهود)		٢٩١	٢١٩	٢٨٣	٣٢٥	١١١٨
المجموع		١٧١٧	٢٢٤٣	٢٣٨٣	١٦٥١	٧٩٩٤

ملاحظات :

في نهاية مدة الخدمة بقي في اسرائيل ٤٠ ٪ منهم ورجع اليها من الذين غادروها نحو مئتين .
تشمل السنة ٧١/١٩٧٠ اولئك الذين وصلوا الى اسرائيل في سنة ٧٠/١٩٦٩ وبقوا في البلد فترة اضافية .
تغطي سنة ٧٢/١٩٧١ فترة عشرة اشهر فقط .

تحليل طلاب معهد قادة الشبيبة اليهودية
من الخارج بحسب بلاد المنشأ والمجموعات
(١٩٦٨ – ١٩٧١)

البلـد	المجموعة ٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	المجموع
الارجنتين	١	٥٠	٨	٤٩	–	٤٦	–	١٥٤
استراليا	٤	١٠	–	١٠	٥	١٤	٤	٤٧
بلجيكا	–	–	–	–	١	–	١	٢
بوليفيا	–	١	–	–	–	–	–	١
البرازيل	٣	١٧	–	٢٢	–	١٤	–	٥٦
كنـدا	٢٣	–	٩	–	٢١	–	٢٢	٧٥
تشيلي	–	٤	–	٥	–	١	–	١٠
كولومبيا	–	–	–	–	–	٢	–	٢
كوستاريكا	–	١	–	–	–	–	–	١
الدانمرك	١	–	–	–	–	–	–	١
مصر	–	٦	–	–	–	–	–	٦
انجلترا	١٢	–	٢٣	–	١٠	–	٨	٥٣
هولندا	١	–	٣	–	–	–	١	٥
هندوراس	–	–	–	١	–	–	–	١
المكسيك	١	–	–	٨	–	٧	–	١٦
نيوزيلندا	–	٢	–	٢	–	٢	–	٦
باراجواي	–	–	–	١	–	٢	–	٣
بـيرو	–	–	–	١	–	٢	–	٣
جنوب افريقيا	١	١٩	–	٩	١	٢٣	–	٥٣
السويد	١	–	–	–	–	–	–	١
سويسرا	١	–	–	–	–	–	–	١
الولايات المتحدة	٣٣	–	١٧	–	٣٤	–	٤٨	١٣٢
اوروجواي	١	١٣	٢	١٧	–	١٠	–	٤٣
فنزويلا	–	–	–	٣	–	–	–	٣
بلاد اخرى	٨	–	–	–	–	–	–	٨
المجموع	١.٥	١٢٣	٨.	١٢٨	٨٢	١٢٣	١١.	٦٤٥

اشترك حتى الآن في المعهد ٤٣٥٩ طالبا .

□ دائرة التربية والثقافة في الشتات □

منذ المؤتمر السابع والعشرين ، وفي ضوء الاحوال الجديدة التي نشأت في الشتات ، ركزت دائرة التربية والثقافة في الشتات عملها على أربعة اهداف رئيسية : (أ) تعزيز الوعي ، في اسرائيل والشتات ، للحاجة الى نشاط تربوي وثقافي من اجل تقريب الشعب من الديانة اليهودية . (ب) تأييد كل المعاهد التربوية القائمة في الشتات والحيلولة دون انهيار هذه المعاهد . (ج) تقوية وسائل الاعلام التي أوجدتها الدائرة في السنوات الماضية وتكييفها مع الوضع الجديد . (د) ايجاد وسائل اعلامية جديدة استجابة لحاجات التلاميذ اليهود في الشتات ولحاجات الشعب اليهودي والدولة اليهودية .

اصبحت مشكلات التربية اليهودية في الشتات أهم شيء يشغل الآن اللجنة التنفيذية ، والمجلس الصهيوني العام ، ومكتب التنسيق بين المنظمة الصهيونية وحكومة اسرائيل . وقد خصص الكنيست جلسة خاصة لمسألة التربية في الشتات . اسست لجنة استشارية عامة في اسرائيل تابعة للدائرة ، واقيمت علاقات بالحركات والمنظمات في الخارج التي لم تعمل حتى الآن بتنسيق مع المنظمة الصهيونية في شؤون التربية . وكانت الدائرة قوة دافعة في تأليف اللجنة العالمية للتربية اليهودية ، وعملت في تحسين وضع المعلم اليهودي في الشتات ، كما زادت تمثيلها في الخارج ، وكانت متنبهة لأي خطر يهدد التربية اليهودية (وخصوصا في اميركا الجنوبية) . ثم قدمت المعونة والتشجيع ، وارسلت الموظفين ، الى حيث كان ذلك ضروريا وممكنا .

ظهر بصورة متزايدة ان اسرائيل تتحمل مسؤولية تجاه استمرار وجود التربية اليهودية في كثير من بلاد الشتات .

تعمل التربية اليهودية في العالم اليوم بموارد تقل عن حاجاتها . وقد نمت نشاطات الدائرة على الرغم من الوسائل المحدودة التي في حوزتها .

طرق العمل الجديدة

ان نشاطات الدائرة التقليدية كارسال مستشارين تربويين ، ومدراء المدارس والمعلمين المبعوثين ، وتدريب المعلمين ، وتنظيم الدورات الدراسية وعقدها للمعلمين والطلاب ، ونشر الكتب المدرسية ، وتعليم اللغة العبرية ، وتقديم المشورة للمدارس ،

كل هذه استمرت بقوة متزايدة . زاد عدد المبعوثين ، وكذلك عدد المتدربين والطلاب في معاهد العبرية ، ووسع توزيع الكتب ، وجرى تحسين انواع كثيرة من النشاط .

تعتبر الدائرة توقيعها على اتفاقية مع وزارة المعارف والثقافة لايجاد احتياطي من المبعوثين المعلمين كواحد من منجزاتها الرئيسية . وكان هناك انجاز آخر وهو نشر الدروس المسجلة على أشرطة التسجيل ، ودورات تدريسية بالمراسلة ، ودروس بالراديو والتلفزيون . وألفت الدائرة ، من اجل مراقبة محتويات التربية اليهودية في الشتات ، لجنة من الخبراء من اسرائيل والشتات تقوم بدراسة الطرق القائمة والتوصية بطرق جديدة .

على ان الدائرة وسعت ، في الوقت نفسه ، شبكة نشاطاتها القائمة .

اسس القسم الثقافي للعمل مع الراشدين ، كما نظم قسم للمدارس الثانوية من اجل وضع منهاج وكتب مدرسية ملائمة للظروف الجديدة ولوضع خطط للمدارس الثانوية الداخلية في اسرائيل ولطلاب المدارس الثانوية في الشتات .

وتوشك ان تتم دراسة للجامعات في الخارج التي فيها مقاعد او دوائر للدراسات اليهودية ، وللجامعات التي قد تكون راغبة في تأسيس مثل هذه المقاعد او الدوائر .

وكي توسع التربية اليهودية في الولايات المتحدة وتركز جرى ضم مربين مشهورين الى موظفي الدائرة ، وتقوية الروابط بالاتحاد الاميركي للتربية اليهودية . واقامت الدائرة ايضا روابط بالحركات المحافظة والاصلاحية ، وبالمنظمة الصهيونية الاميركية ، وبوعالي تسيون ، ومنظمات رئيسية اخرى .

معهد حاييم جرينبيرج

درب هذا المعهد في السنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ ، خلال عمله تحت رعاية الدائرة ، ٥١٢ معلما : ٢٧٣ معلما من الارجنتين ، و ١٣٦ من الولايات المتحدة وكندا ، و ٥٤ من البرازيل ، و ٢٨ من اوروجواي ، والباقون من انجلترا ، وبيرو ، والمكسيك ، وبناما ، وفنزويلا ، وباراجواي ، وايران ، وكولومبيا . ومنذ اقامته في سنة ١٩٥٤ تخرج منه ١٨٠٠ معلم من ٢٩ بلدا . وينجح ٨٠ ٪ من الذين يتقدمون لامتحانات وزارة المعارف والثقافة ، ويحصلون على شهادة المعلمين . ويشمل منهاج المعهد الجديد ثلاثة اتجاهات في الدراسة : نظري ، وادبي ، وتعليمي . يقسم المعهد الى قسمين : القسم الجنوبي للطلاب من اميركا اللاتينية ، ويهيىء برنامجا لمدة سنتين للطلاب من المدن الريفية ولاولئك الذين لم يدرسوا في معهد بونس‌آيرس ، وكذلك للطلاب من اوروجواي ، وتشيلي ، والبرازيل وسواها . ويعمل القسم الشمالي للطلاب من الولايات المتحدة وكندا وسواهما ، على مستوى اكثر اكاديمية كي يجذب الشبيبة اليهودية من الخارج الى تعليم اللغة العبرية . وفي الولايات المتحدة وكندا عدة جامعات تعترف لطلاب المعهد بالساعات الدراسية فيه . وهدف الدائرة ان تحصل على اعتراف حكومي رسمي بالمعهد كمؤسسة للتعليم العالي في الدراسات اليهودية .

يعمل المعهد بتعاون وثيق مع وزارة المعارف والثقافة ومع مربين مشهورين هم اعضاء في مجلس ادارته ويساهمون في تحسين منهاجه باستمرار .

اسس في المعهد في سنة ١٩٧٠ مختبر سمعي ـ بصري عمل على تحسين مستوى الانجاز في الدراسات العبرية .

وتدل دراسة اجريت مؤخرا بين خريجي المعهد ان كثيرين منهم توصلوا الى مراكز مدراء لمدارس عبرية في الخارج ، ويعمل آخرون كمعلمين وحيدين في جالياتهم ، كما ان ثلثهم هاجر الى اسرائيل واستقروا فيها بعد القيام بالتزامهم بالتعليم في الشتات فترة تتراوح بين اربع وعشر سنوات .

سيقام مبنى المعهد الجديد قرب مقر الحكومة السابق في القدس كقسم من مجمع مباني شبيبة الشتات . اما هدف المعهد فهو تدريب ٣٠٠ معلم جديد في السنة .

ارسال مستشارين تربويين الى المدارس وتزويدها بالكتب المدرسية

قويت خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير روابط الدائرة المباشرة بألف مدرسة ابتدائية ومئة وخمسين مدرسة ثانوية ومعاهد المعلمين ، وكذلك روابطها غير المباشرة بمدارس اخرى تنفق عليها اللجان التربوية ومجالس المدارس . ووضع في نيويورك مبعوث خاص من الدائرة للعمل مع المدارس النهارية ، وارسل مستشار تربوي الى لوس انجلوس ، كما ارسل مستشارون تربويون اضافيون الى المكسيك ، واوروجواي ، والبرازيل (ريو وما جاورها) . ومنذ المؤتمر السادس والعشرين زودت المدارس في ٣٥ بلدا بثمانين الف كتاب قراءة ، و ١٨٥٫٠٠٠ كتيب في العبرانية المبسطة ، و ٢٣٫٤٠٠ دفتر .

نشر الكتب المدرسية وادوات التعليم المساعدة

نشرت في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ثلاثة كتب مدرسية جديدة ، و ٤١ كتابا غيرها ، بطبعات متوسطة عدد الطبعة ٥٠٠٠ نسخة . وكانت المنشورات باللغة العبرية المبسطة في سلسلة « جيشر » ، « جيشر لنوعر » ، و « حوليوت » ، وفي « براكيم لموريه » ، و « جيشر للمتقدمين » ، وكتب اغاني ومختارات أدبية للاعياد . وتتضمن « براكيم لموريه » مواد تدريب واخرى خلفية لمعلمي الشتات عن الكتاب المقدس ، وتاريخ اليهود ، ومشكلات التربية اليهودية في الشتات . اما « جيشر للمتقدمين » فتعرض مختارات من الادب والشعر باللغة العبرية الاصلية للصفوف العليا في المدارس الثانوية ، وللحلقات الدراسية الخاصة بالمعلمين ، وللدوائر العبرية في الجامعات . وقد صدرت احدى واربعون طبعة جديدة من المنشورات السابقة . وبلغ مجموع ما حصل من بيع هذه المنشورات ٨١٦٫٠٠٠ ليرة اسرائيلية .

ارسال المعلمين الى الشتات

يدفع النقص الكبير في معلمي اللغة العبرية في الخارج الدائرة الى توجيه عناية متزايدة الى ارسال المربين الاسرائيليين الى الشتات. وتبذل الدائرة جهدا خاصا في ارسال ما امكن من مديري المدارس والمستشارين الذين يستطيعون ان يعملوا « كمعلمين للمعلمين » ، ويدربوا العناصر المحلية (من معلمين وطلاب وسواهم) على تعليم اللغة العبرية ، ويساعدوا معاهد المعلمين العبرية في الخارج .

وكان عدد المعلمين المبعوثين في الخارج خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ما يلي :

السنة	عدد البلاد	عدد المعلمين المبعوثين
١٩٦٨ / ٦٩	٢٣	١٥٠
١٩٦٩ / ٧٠	٢٤	١٦٦
١٩٧٠ / ٧١	٢٤	٢٠٤

تشمل هذه الارقام ٣٧ من كبار المثلين ومدراء المدارس والمستشارين التربويين . وهناك في كثير من الجاليات الصغيرة معلمون اسرائيليون فقط .

تشجع الدائرة زوجات المبعوثين والطلاب الاسرائيليين في الخارج على العمل كمعلمات في المدارس اليهودية ، وتقوم الدائرة بامتحان المرشحات وتزويدهن بالتعليمات .

عقدت ، كما سبق ان ذكر ، اتفاقية مع وزارة المعارف والثقافة كلفت بموجبها لجنة الطاقة التعليمية تكوين فرق من المربين الاسرائيليين المدربين تدريبا خاصا للتدريس في الشتات ، وفقا لمتطلبات كل بلد ، بينما يحتفظون بحقوقهم الاجتماعية في اسرائيل . وقد عقد في الآونة الاخيرة اجتماع للمعلمين الذين تسجلوا لهذا الاحتياطي ، وجرى الاعداد لدمجهم في دورات دراسية خاصة ، وفي الجامعات ايضا ، كي يدربوا على تعليم اللغة العبرية في الشتات .

النشاطات الثقافية

اسس قسم ثقافي للقيام بنشاطات مختلفة مثل اعداد المنشورات والافلام والاشرطة ، وارسال المحاضرين والمعارض والصور ، وعقد الحلقات الدراسية وما الى ذلك .

وقد صدرت المنشورات التالية : « ميكوروت » (Mekorot) ، وهي سلسلة في الفكر القومي اليهودي الحديث ظهرت بأربع لغات ، العبرية ، والانجليزية ، والاسبانية ، والفرنسية . وفي سلسلة « ليكيت » (Leket) ــ مختارات من التقاليد اليهودية ــ نشر كراسان بخمس لغات . وطبع كتيب « اومر » (Omer) في الادب العبري الحديث بلغات اجنبية متعددة ، خمسة كراسات اصدرتها سلسلة « حوليوت » (Huliot) عن تاريخ اسرائيل ، ترجمت مسرحيات عبرية الى الانجليزية والاسبانية ، ويجري اعداد نشرة عن اليهود السوفييت ، وقد تم انتاج فيلم عن الفن والثقافة الاسرائيليين ، ونظمت ثلاثة معارض لفناني القدس وارسلت الى اوروبا واميركا اللاتينية ، واقيم معرض للآثار لفترة الهيكل الثاني بالتعاون مع المتحف الاسرائيلي ، وارسل مثقفون اسرائيليون الى بلاد مختلفة ، وقدمت مساعدة لتمثيل رواية « Ish Hassid Hayah » (كان هناك يوما انسان واع) في اوروبا . نزل المخرج الارجنتيني ماكس بيرلينر ضيفا على الدائرة ، ووضعت معه خطط لتوزيع المسرحيات والافلام الاسرائيليين في الارجنتين ، كمادعي الرسام بن هوزمان من فرنسا لتنظيم معرض في اسرائيل عن « التوراة في الرسومات » واعداد معارض مماثلة في اوروبا ، واقيمت روابط مع المراكز الثقافية اليهودية والاسرائيلية في الشتات ، ويقوم خبراء بالمسرح والموسيقى والافلام بوضع الاسس لمركز تبادل ثقافي جمعت له شرائط التسجيل والشرائح ، وسواها . وسيتلقى المشتركون مجموعة اسطوانات ، وشرائط تسجيل ، وافلام ، وشرائح ، وكتب مرة كل شهرين ، كما سيعد فهرس مبوب بالمواضيع .

ستعقد في اسرائيل ، في شباط (فبراير) ١٩٧٢ ، حلقتان دراسيتان لتدريب المنسقين الثقافيين الذين يتكلمون الفرنسية (ومن ضمنهم اسرائيليون) وذلك بالتعاون مع (الصندوق الاجتماعي اليهودي الموحد) « Fond Social Juif Unifie » . كما ستعقد في هذه السنة حلقة دراسية باللغة الاسبانية للمنسقين الثقافيين من اميركا اللاتينية ، واخرى للمنسقين الثقافيين في مراكز الجاليات الاميركية . سيشترك في هذه الحلقات منسقو النشاط الثقافي في مراكز الجاليات ، ومعاهد الثقافة الاسرائيلية ، والنوادي ، والمعابد وغيرها . وستكون الحلقات الدراسية جزءا من برنامج هدفه ايجاد مراكز تبادل ثقافي في كل جالية يهودية بحيث تكون لها روابط بالمركز الرئيسي الذي أسسه القسم الثقافي في القدس . سيرئس كل مركز ممثل للدائرة يعمل بالاشتراك مع الذين حضروا الحلقات الدراسية الخاصة بالعاملين الثقافيين في اسرائيل . وقد وافقت منظمات مختلفة على الاشتراك في هذا البرنامج ابتداء من سنة ١٩٧٢ .

تسلمت الدائرة طلبات كثيرة لاعداد منشورات في المواضيع التالية : ميكوروت (Mekorot) في تاريخ الاستيطان الصهيوني ، الاعياد اليهودية ، علم الاجتماع اليهودي ، مسرحيات وتمثيليات للحياة الاسرائيلية ، وفصول في التاريخ اليهودي .

ظهرت مجلة (اوروت) « Orot » الدورية باللغتين العبرية والانجليزية ، وهي مخصصة لدوائر المفكرين والطلاب في الخارج . وتستعمل هذه المجلة ايضا مراكز الاستيعاب في اسرائيل في معاهد العبرية التابعة لها .

دورات وحلقات دراسية للمعلمين والطلاب واطفال المدارس

عقد قسم التدريب ، في الفترة التي يتناولها هـذا التقرير ، دورات وحلقات دراسية لخمسة آلاف وثمانمئة وتسعين مشتركا ، منهم ١٧٧٠ معلما ومربيا ، و ٨٥٠ طالبا جامعيا ، و ٣٢٧٠ طالبا في مدارس ثانوية . وتنفذ برامج طوال السنة باشتراك معلمين وطلاب مـن اوروبا ، واميركـا الشمالية والجنوبية ، وجنوب افريقيا ، درب بموجبها المعلمون على اصول تعليم اللغة العبرية والديانة اليهودية ، واطلع المربون على طرق التربية في اسرائيل . ويركز الطلاب على حقل خاص من حقول الدراسة ، وتتعرف مجموعات الشبيبة على البلـد عـن طريـق الدروس والمحاضرات والرحلات الموجهة والنزهات سيرا على الاقدام .

وتعززت في هذه الفتـرة ايضـا المشاريع السنوية القائمة ووسعت ، واضيفت اليهـا مشـاريع جديـدة ، وكـان بـين المشاريع السنويـة : مخيم بار ميتزفـاه (Bar Mitzvah) من الولايات المتحدة (١٢٥ مشتركا في السنة) ، معهد لوس انجلوس لتدريس العبرية (١٥٠) ، معهـد « اسرائيل ــ اميركـا » لتدريس العبرية (٨٠ معلما ومربيا) ، مدرسة وايزمن من سنتياجو في تشيلي (٨٠) ، مكتب كليفلاند التربوي (١٥٠) ، معهـد جنـوب افريقيـا لتدريس العبرية (١٦٠) ، جامعة تمبل (١٣٥) ، ومعسكرات العطل الصيفية من فرنسا (١٢٥) ، وغيرها .

اما المشاريع السنوية التي اضيفت خلال الفترة فلا بـد مـن ان نذكر منها كلية المعلمين في ديترويت (٢٥ فـي السنة) ، جامعـة روتجرز (٨٠) ، وجامعـات نؤوت كيدوميم (٣٥) .

وحدث خلال هـذه الفتـرة تغييران حاسمان في تنظيـم مجموعات الطـلاب من الولايات المتحدة . في سنة ١٩٧١ نظم مدراء مكاتب التربية في مختلف المدن ثمانية من مجموعات الطلاب (نحو ٥٠٠ طالب) ، كما نظمت ١١ مجموعة (٣٦٧ طالبا) بواسطة الجامعات ومعاهد التعليم العالي في الولايات المتحدة وفرنسا التي نسقت مناهجها مع مناهج الدائرة . ومما هو جدير بالذكر ايضا تقوية الروابط بحركة الاصلاح في اميركا . وعقدت في الفترة نفسها دورات دراسية لاربعين معلما مـن هـذه الحركة ، وشاركت الدائرة ايضا في ترتيب مؤتمر في القدس لمربين ومدراء مدارس من الحركة .

اقيم بعض مشاريع القسم بالاشتراك مع مراكز الجامعة العبرية الخاص بالتربية اليهودية في الشتات .

	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
معلمون وراشدون	٢٦٩	٢٥٥	٢٩٤	٤٦٠
طلاب جامعيون	١٨٣	١٣٧	١٧٠	٣٦٧
طلاب مدارس ثانوية	٧٩١	٧٢٩	٧١٢	١٠٤٦
المجموع	١٢٤٣	١١٢١	١٤٧٦	١٨٧٣

وينتمي المشتركون الى البـلاد التالية : الولايـات المتحـدة ، كندا ، انجلترا ، فرنسا ، ايطاليا ، هولندا ، بلجيكا ، المكسيك ، الارجنتين ، البرازيل ، اوروجواي ، تشيلي ، بيرو ، فنزويلا ، كولومبيا ، وجنوب افريقيا .

بالاضافة الى ما تقدم اقيم معهد دائم لتدريس العبرية لشبيبة جنوب افريقيا في سديه بوكر . اشترك ٤٠ شابا في سنـة ١٩٦٨ ، و ٨٠ فـي سنـة ١٩٦٩ ، و ٨١ في ١٩٧٠ ، و ١٦٥ في ١٩٧١ (بعضهم في قرية شفياه Shfeyah للشبيبة) . اصبح هذا المعهد الذي بذلت فيه الدائرة جهدا كبيرا مشروعا ذاتي الاكتفاء في سنة ١٩٧١ . وقد اتت في هذه الفترة اول مرة مجموعات طلاب من المكسيك وفنزويلا وكندا .

دورات دراسية لتدريب المبعوثين

عقدت اربع دورات دراسية للمرشحين لمراكز معلمين مبعوثين فـي الشتات ، واشترك فيها اكثر من ٢٠٠ معلم . وقد تضمنت هـذه الدورات محاضرات خلفية عن البلاد التي سيرسل اليها المبعوثون ، وتدريب على اصول التعليم المنهجي في تدريس مواضيع عبرية في الشتات .

دورات دراسية للمعلمين في الخارج

عقدت دورات دراسية للغـة العبريـة والتاريخ والادب والتربية للمعلمين فـي جوهانسبرج ، وكيبتاون ، وروزاريو ، ومونتفيديو ، وبونس‌آيرس ، وسنتياجو ، وفي انجلترا لمجموعة من المعلمين الاوروبيين ، وارسل خبراء من اسرائيل الى هذه الدورات الدراسية .

جائزة شازار للمربين في الشتات

وضعت الدائرة ، احتفالا بالذكـرى الثمانين لـولادة رئيس دولـة اسرائيل ، ومكافأة للمربي اليهودي ، « جائزة شازار للمربين » التـي ستمنح سنويـا لعـدد من المربين او المدارس في الشتات . وزعت جوائز سنة ١٩٧١ في انجلترا ، والارجنتين ، والولايات المتحدة ، ومنحت لمدرسة « روش بينا » في لندن ، ولمدرسة « الملك داود » في ليفربول ، ولمدرستي « شالـوم عليخـم » و « بيالـك » في بونس‌آيرس ، وللمربين ابراهام اليعازر من ديترويت والدكتور اليعيزر جولمان من فيلادلفيا .

تعليم اللغة العبرية

جرت في الآونـة الاخيرة دراسة في تعليم الراشدين اللغـة العبرية ، واظهرت النتائج ان هناك ٢٤ مركزا دراسيا للراشدين في ٢٤ بلدا فيها ٠٠٠ر١٤ طالب في ٨٠٠ صف (مقابل ٤٥ مركزا و ٥٠٠ر١١ طالب في ١٥ بلدا في سنة ١٩٦٩) . وترجع هذه الزيادة الى نشاطات الدائرة في هذا المجال .

اسست مراكز جديدة في نيويورك ، ومارسيليا ، وستراسبورج ، واوروجواي ،

والارجنتين . وتضم شبكة معاهد العبرية في فرنسا اكثر من ٣٣٠٠ طالب . اما في مرسيليا فلم يكن في سنة ١٩٦٨ سوى عشرات من الطلاب . وعلى اثر ارسال ممثل للدائرة ومعلم للغة اصبحت شبكة تدريس اللغة العبرية في المدينة وضواحيها تضم ١٣٠٠ شخص . وقد افتتحت معاهد جديدة للعبرية في هولندا وبلجيكا ، وعقدت حلقات دراسية للمعلمين في انجلترا ، وحدثت زيادة كبيرة في عدد الاشخاص الذين يدرسون اللغة العبرية والديانة اليهودية . كما افتتحت حلقات دراسة سمعية ـ بصرية لتعليم اللغة العبرية وذلك في اسرائيل والخارج للطلاب والمعلمين الذين سيذهبون الى ما وراء البحار . يحال المتخرجون من هذه الدورة الدراسية الى ممثلي الدائرة في الخارج ، ويدمج بعضهم في شبكة معاهد تدريس العبرية . تم توزيع وسائل دراسية سمعية ـ بصرية ، وكتب مدرسية ، ومواد متخصصة ، ووسعت دروس اللغة العبرية بواسطة الراديو والتلفزيون ـ حيث يذاع البرنامج الاذاعي « اسرائيل تنادي » من ١٧ محطة في الولايات المتحدة وكندا بالاشتراك مع مصلحة الاذاعة الاسرائيلية . ونشر كتيب ثنائي اللغة بالتعاون مع « كتب بانثام » في اميركا ، صدرت منه مئة الف نسخة ، ويتألف من ثماني قصص كتبها كتاب اسرائيليون حديثون . كذلك نشر بالاشتراك مع مجلس تدريب اللغة فهرسان صغيران لكل الكتب المدرسية وكتب القراءة باللغة العبرية المبسطة ، وسيخصص ثلاثة كراريس اضافية للتدريس السمعي ـ البصري ، والقواميس ولكتب مساعدة .

فتحت ، بمساعدة الدائرة ومبادرة منها ، اقسام عبرية حديثة في جامعات في الولايات المتحدة ، وكندا ، وفرنسا ، والتشيلي ، والبرازيل . وتبحث الدائرة ، مع وزارة الخارجية ووزارة المعارف والثقافة ، امكان تأسيس « مركز لمقاعد عبرية » يقوم بتزويد جميع الجامعات في العالم الحر بالمحاضرين .

فتح في الخارج ، بالتعاون مع دائرة الهجرة ، معهد خاص لتعليم العبرية لاطفال المهاجرين المحتملين وذلك لتسهيل استيعابهم في اسرائيل .

دراسات عبرية بواسطة دورات دراسية بالمراسلة وتسجيلات

وضع بالتعاون مع عدة كليات ليلية برنامج يهيء الطلاب (الذين يعيشون عموما في مناطق لا توجد فيها معاهد العبرية) « لامتحان القدس » ـ الذي يمكن الطلاب الاجانب من الالتحاق بالجامعات الاسرائيلية دون امتحان دخول بالعلوم الانسانية .

دراسة العبرية بواسطة الكتاب المقدس

اثر تزايد الطلب لمواد مسجلة من التوراة ـ قراءات من التوراة ـ ودروس التوراة ، وافق مركز علوم اللغات التطبيقية في الجامعة العبرية على اعداد تسجيلات لفقرات من التوراة وأشرطة تمارين لاغراض تدريسية .

« شريط الشهر المسجل »

جرى الاعداد لبرنامج تسجيلات شهرية ترسل الى ما وراء البحار ، وتتضمن مختارات من اذاعات الراديو الاسرائيلي (من اشرطة مصلحة الاذاعة الاسرائيلية) في المواضيع التالية : تقارير عن الحياة في اسرائيل ، اغان عبرية ، مسرحيات قصيرة ، قصائد وقطع نثرية مختارة ، برامج باللغة العبرية المبسطة ، ودروس في اللغة العبرية .

وتدرس الدائرة ، بالاشتراك مع التلفزيون التدريسي الاسرائيلي ، امكان اعداد برنامج من خمسين درسا في اللغة العبرية . وقد اعربت جاليات كثيرة في الشتات عن رغبتها في الدراسة بواسطة الدروس المتلفزة .

تشجيع دراسة التوراة

يعمل قسم التوراة في الدائرة ، بواسطة الجمعيات العامة ، في دراسة التوراة في اسرائيل والشتات . وقد بادر القسم الى تأسيس جمعية التوراة اليهودية العالمية التي تعمل في الشتات ، وجمعية ابحاث التوراة في اسرائيل ، التي تضع خدماتها في تصرف المنظمة العالمية الام . أعد القسم في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، بالتعاون مع جمعية التوراة اليهودية ، برنامجا للتشديد على القيم الروحية للتوراة ، لذكرى قيام دولة اسرائيل الخامسة والعشرين الوشيكة ، كما اعد مسابقة التوراة العالمية الثامنة للشبيبة اليهودية . وهناك اكثر من ١٥٠٠ من جمعيات التوراة في ٢٧ بلدا تدرس « سفر الاسفار » (التوراة) مستعملة عدة طرق ومنشورات . وتدرس نساء كثيرات التوراة بصورة منتظمة في حلقات دراسية تنظمها المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (WIZO) ، وهداسا ، والنساء الرائدات ، وغيرها ، وبذلك يساعدن على خلق جو يهودي في بيوتهن . وتقيم المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، بمساعدة الدائرة ، « يوم التوراة الدولي للنساء اليهوديات » الذي تشترك فيه ٢٥٠٫٠٠٠ امرأة يهودية في ٢٥ بلدا . ويشترك عشرات الالوف من الشبيبة اليهودية ، منهم ٢٥٫٠٠٠ في الولايات المتحدة وحدها ، في مسابقات التوراة . وقد نظمت في الفترة التي يتناولها هذا التقرير مئة دورة دراسية ومجموعات لدراسة التوراة ، واعدت دروس في التوراة للمنظمات النسائية الصهيونية والجاليات في الشتات ، وظهرت ١٥ طبعة من « بيت ميكرا » ، وعقدت عشرات المؤتمرات القومية والاقليمية ، واديرت مشاريع دراسة عامة في ١٨ بلدا في الشتات ، ووضعت خطط لنشرة (من جيل لجيل) (Dor Ledor) الانجليزية التي تعمل كصلة بين مجموعات دراسة التوراة في الخارج . ان مجموعات « نحلات » « الشبيبة المحبة للتوراة » (Noar Hovev Tanach) المؤلفة من فتيان وفتيات فازوا في مسابقات التوراة للشبيبة اليهودية قد تنظموا للعمل كقيادة احتياطية في المواضيع التوراتية .

اما الخطط المعمارية لبيت التوراة العالمي فقد قدمت الى المؤسسات المفوضة

للموافقة عليها . وسيجمع هذا البيت مساهمات التوراة الرئيسية في الثقافة اليهودية الوطنية والعالمية .

نشاطات الدائرة في الولايات المتحدة

ان نشاطات دائرة التربية والثقافة في الشتات في الولايات المتحدة تقوم بها مكاتب الدائرة في نيويورك ، وهذه النشاطات منوعة ، وسنذكر القليل منها فقط بالاضافة الى ما ذكر سابقا .

سنة دراسة في اسرائيل

احد اهداف الدائرة الرئيسية ان توفر للشبيبة اليهودية من الخارج التعليم في مدارس اسرائيل الثانوية . درس منذ حرب الايام الستة ٥٤٤ طالبا في الصفوف ٩ – ١٢ في المدارس الاسرائيلية الثانوية الداخلية التالية : كفارسيلفر ، ألوني يتسحاق ، كفار بلوم ، وهداسا ، وفي هذه السنة في مدرستي يامين أورد وشاحال في الكرمل ايضا . كان الافراد يدرسون حتى الآن في صفوف مدارس اسرائيل الثانوية ، اما في هذه السنة فان صفا كاملا من مدرسة « سولومون شختر » الثانوية في نيويورك جاء لقضاء سنة دراسية في اسرائيل في مدرسة يامين اورد (Yemin Orde) .

جائزة (A «MI») «موكيري اسرائيل»
برنامج لتدريس اسرائيل في المدارس العبرية الاميركية والكندية

نظمت الدائرة ، بالاشتراك مع الجمعية الاميركية للتربية اليهودية والصندوق القومي اليهودي ، برنامجا لتدريس اسرائيل في المدارس الابتدائية والثانوية في الولايات المتحدة وكندا . وسيشكل عدد من المراجع عن اسرائيل ، التي تلائم الطلاب الذين تتراوح اعمارهم بين ١١ و ١٥ سنة اساسا لامتحان (A «MI») في دراسة اسرائيل وتراثها الروحي . كما ستعطى جوائز للمدارس والافراد الذين يتفوقون في كتابة المقالات ، والاغاني ، والقصص ، والمسرحيات ، والرسوم المتعلقة باسرائيل . بدأ هذا البرنامج في شباط (فبراير) ١٩٧١ ، وستتبارى في المرحلة الاولى ٢٥ مدرسة عبرية في الولايات المتحدة . ان هذا البرنامج مشروع جديد .

معاهد تدريس العبرية للراشدين وبرامج اخرى

تولت الدائرة في الولايات المتحدة توزيع افلام في مختلف المواضيع ، ورتبت دورات دراسية لمدراء المدارس والمعلمين في موضوع « اسرائيل في الدراسات اليهودية » ، وفتحت معاهد جديدة لتدريس العبرية (١٥ معهدا في نيويورك تضم ١٣٠٠ طالب ، وكانت الخطة تستهدف تأسيس ٥٠ معهدا لتدريس العبرية في كل انحاء الولايات المتحدة) ، ودربت ٣٠٠ معلم بدورات تدريب لمعلمي اللغة العبرية في نيويورك وبافلو وسانت لويس ومدينة كنساس ، وساعدت على اقامة معاهد العبرية في بوسطن وواشنطن وليتل نك والانفاق عليها بالاضافة الى معاهد العبرية في نيويورك

ونيوجيرسي ، وهناك عدد من الكليات يعترف بساعات دراسية لخريجي الدورات الدراسية للغة العبرية التي تعقدها الدائرة ، ويقيم معهد تدريس العبرية في نيويورك النشاطات التالية : ايام دراسة ، حلقات دراسية حرة ، ودروس نموذجية وغيرها . وقد احيل مئات المعلمين ذوي الخبرة (الذين دربوا في اسرائيل او الولايات المتحدة) على مراكز في المعاهد والمدارس العبرية .

ويتزايد باستمرار عدد الطلبات من معاهد تحتاج الى معلمين للغة العبرية ، حتى من مناطق بعيدة في الولايات المتحدة .

تشترك الدائرة في الولايات المتحدة في المنشورات العبرية « هدوآر » ، « لامشباحا » ، « بتسارون » ، و « عولام حاداش » ، وتدعمها .

برامج اذاعية وتلفزيونية

اعدت الدائرة ، كي تقرب الجاليات اليهودية في الخارج من الحوادث في اسرائيل ، سلسلة من ثلاثة عشر برنامجا لشبكات التلفزيون الاميركية عن مواقع ومناظر في اسرائيل تدعى « جولة في اسرائيل » جرى بثها في كل انحاء الولايات المتحدة . وقد بدأ في الآونة الاخيرة برنامج اذاعي يدعى « لنتقدم في اللغة العبرية » ، يذاع اربع مرات في الاسبوع ، وهو الثالث بين سلسلة برامج يقصد بها توسيع تدريس اللغة العبرية في اميركا . اما البرنامج الاذاعي « اسرائيل تنادي » فله مستمعون كثيرون ، وهناك طلب متزايد لبرامج اسرائيلية من هذا النوع . وتشير دراسة قامت بها سلطة الاذاعة الى ان هناك ١٠٠٫٠٠٠ مستمع في منطقة نيويورك وحدها . يوزع هذا البرنامج على ١٧ محطة اذاعة في الولايات المتحدة ، وكندا ، واميركا اللاتينية ، وتدرس الدائرة طرق ووسائل اذاعته في بلاد اخرى .

مؤتمر مدراء مكاتب التربية اليهودية في اميركا

عقد في القدس في صيف ١٩٧١ مؤتمر ضم ثلاثين من مدراء مكاتب التربية اليهودية في الولايات المتحدة وكندا ، واشترك فيه مربون من اسرائيل . بحث المؤتمر في مشكلات التربية اليهودية في اميركا الشمالية ، وعقدت حلقات دراسية حرة في مواضيع تربوية ، ووضعت خطط مشتركة للنشاطات في المستقبل .

وتمثل هذه النشاطات جزءا من جهود الدائرة في الولايات المتحدة لخدمة الجالية اليهودية في تلك القارة الشاسعة .

دائرة التربية التوراتية في الشتات

من جملة القرارات التي اتخذها المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون في موضوع التربية اليهودية جرى التشديد على الحاجات التالية : تأسيس مدارس يهودية نهارية ، توسيع اطار تدريب المعلمين في اسرائيل والخارج ، وتطوير دورات دراسية اعدادية وتدريبية اضافية . كذلك شدد على اهمية جلب عدد كبير من الطلاب واطفال المدارس الى اسرائيل لاغراض تربوية .

خصص جهد كبير ، خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، لتوسيع عمليات الدائرة وخصوصا في تلك المجالات الحيوية حيث كان التقدم النوعي والكمي عاملا مشجعا . على ان هناك في الوقت نفسه قيودا كثيرة ، معظمها يتعلق بالموازنة ، منعت الدائرة من منح تأييدها التام للجاليات اليهودية التي ترغب في توسيع اطارها التربوي اليهودي باقامة مباني مدارس جديدة ، واحضار معلمين ومدراء مدارس من اسرائيل ، او ارسال مجموعات من الطلاب والشبيبة لحضور دورات دراسية في اسرائيل .

ان الروابط بالجاليات اليهودية والمعاهد التربوية في الشتات قد تكونت وتطورت بطرق مختلفة مباشرة وغير مباشرة . ان طرق الدائرة في العمل هي ما يلي : ارسال موظفين دينيين ومربين واداريين ومراقبين ، نشاط تربوي مكثف داخل المنظمات والمكاتب واللجان التربوية الاقليمية والقومية ، احضار المعلمين والمربين لحضور دورات دراسية في اسرائيل طويلة وقصيرة ، عقد دورات تدريب ودراسة عالية للمعلمين والمربين في الشتات ، تدريب الشبيبة من الشتات في اسرائيل كمعلمين ومربين وموظفين دينيين ، احضار طلاب واطفال مدارس للاقامة والدراسة في معاهد تعليم ثانوي وعال كالجامعات والمعاهد الدينية ، مع تزويد المؤسسات التربوية ومجموعات الدراسة ، والمعاهد والنوادي بالكتب ومواد الدراسة والتعلم الاضافية ، اشراك الشبيبة في النشاطات التربوية الدولية مثل فحص التوراة ، مسابقات كتابة مقالات في مواضيع يهودية ، وقيام الاطفال اليهود في الشتات بكتابة مخطوطة من التوراة لرئيس اسرائيل .

بناء على اتفاقية بين وزارة المعارف والثقافة وبين المنظمة الصهيونية العالمية الفت لجان مشتركة لموظفي التعليم وللبعثات التربوية في الشتات . وقد عقد الاجتماع الاول

لاحتياطي المربين للشتات الذين يتبعون هذه اللجان المشتركة خلال ايلول (سبتمبر) ١٩٧١ . (في عيد سوكوت « العرش » اليهودي) .

وستعقد خلال السنة المدرسية دورات دراسية متقدمة للمرشحين للتعليم في الشتات .

اثر الزيارات التي قام بها رئيس الدائرة ، موشيه كرون ، ومديرها الدكتور حاييم هاميل ، الى بلاد مختلفة وخصوصا اوروبا واميركا الشمالية والجنوبية وجنوب افريقيا ، جرت تطورات واسعة في مختلف حقول النشاط في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، واقيمت اتصالات بجاليات ومعاهد تربوية جديدة .

وتجدر الاشارة خاصة الى ارسال معلمين مبعوثين اضافيين الى الحلقات الدراسية والى المدارس الدينية الثانوية والمدارس الجديدة التي اسست بمبادرة من الدائرة او بمعونتها ، وكذلك ارسال الحاخامين والقادة الروحيين باشراف الدائرة الى ليما في بيرو ، وسانتا في الارجنتين ، ولاهاي في هولندا ، واوكلاند في نيوزيلندا ، والى عدة جاليات في المدن الريفية في جنوب افريقيا مثل ويلنجتون ، بيتروبورو ، ميدلبورو ، وكرونشتاد .

(أ) العمليات في اسرائيل

معهد الحاخام جولد

ان هذا المعهد الذي مضى على وجوده ثلاثة عشر عاما ، والذي درب ١٠٤٠ معلما للشتات ، قد تحول الى معهد للمعلمات فقط بدءا من السنة المدرسية ١٩٦٩ ، وكل طالباته يقمن ويدرسن في بناياته الجديدة التي افتتحت في حزيران (يونيو) ١٩٦٩ . للطالبات ان يخترن لدراستهن ، بناء على المنهاج الجديد ، احدى ثلاث دورات دراسية ، دورة مدتها سنة تمنح شهادة للتعليم في المدارس الابتدائية اليهودية في الشتات ، ودورة مدتها سنتان لمعلمي اللغة العبرية والدراسات اليهودية في مدارس الشتات الثانوية ، ودورة للعاملين الدينيين مع التشديد على دراسات اسرائيل .

يعقد المعهد ايضا دورات دراسية خاصة ، بالاشتراك مع معاهد تربوية فيما وراء البحار ، لمجموعات من طالبات معهد المعلمات في جامعة يشيفاه وفي كلية شتيرن في نيويورك ، ولخريجات المدارس الثانوية في اميركا ، وطالبات برنامج يافنيه (Yevneh) في اسرائيل وغيرها . كذلك تعقد في المعهد حلقات تدريب لمعلمات من الخارج تدوم عدة اشهر .

توزيع طلاب معهد جولد

بحسب بلد المنشأ (١٩٦٧ – ١٩٧١)

البلد	١٩٦٧ – ٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع
اوروبا :				
النمسا	١	–	١	٢
بلجيكا	٩	–	١	١٠
انجلترا	١٨	٢	٨	٢٩
فرنسا	٢٣	–	٢	٢٥
المانيا	–	–	١	١
اليونان	–	–	١	١
هولندا	١	١	–	٢
ايطاليا	٢	١	١	٤
السويد	٢	–	١	٣
سويسرا	٣	١	٤	٨
اميركا الشمالية :				
الولايات المتحدة	١٩٢	٩٨	١٢١	٤١١
كنـدا	٣	٣	٤	١٠
اميركا اللاتينية :				
الارجنتين	١٧	١٩	١٢	٤٨
البرازيل	١٢	٤	١	١٧
تشيلي	–	١	–	١
المكسيك	٥	–	١	٦
بنامـا	–	١	–	١
باراجواي	٣	–	–	٣
اوروجواي	١٨	١١	١٤	٤٣
آسيـا :				
الهند	٧	٤	٢	١٣
ايران	٢٥	–	–	٢٥
تركيـا	٣	–	–	٣
افريقيا :				
جنوب افريقيا	٨	٤	٢	١٤
استراليا	١١	٦	–	١٧
نيوزيلندا	–	٢	–	٢
المجموع	٣٦٣	١٥٩	١٨٣	٧٠٥

معهد التوراة والدراسات اليهودية

افتتح هذا المعهد الجديد التابع للدائرة في القدس في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ حين حول معهد جولد الى معهد للنساء . درس فيه في السنتين الاوليين من وجوده ١٢٠ طالبا معظمهم من الولايات المتحدة . ويتضمن برنامج الدراسة دورات متقدمة في الدراسات اليهودية على مستويات ملائمة لمختلف مجموعات الطلاب . يدرس الطلاب على الاقل ست ساعات في اليوم جمارا (Gemara) والمشنا (Mishna) مع شروح لهما (*) ، بينما يدرسون بعد الظهر التوراة والانبياء والفلسفة اليهودية وغيرها .

يوفر المعهد ايضا برامج مدتها سنة ونصف سنة لطلاب الصف الثاني عشر – خريجي المدارس الدينية الثانوية في اميركا – وبرامج خاصة لطلاب دورات « بني عكيفا » الدراسية من الخارج .

في نهاية السنة الدراسية عاد بعض طلاب المعهد الى بلادهم الاصلية ، وانضم آخرون الى كيبوتس ، بينما تابع الباقون دراساتهم في جامعة بار – ايلان (Bar Ilan) او في المعاهد الدينية المتقدمة في اسرائيل . وتطوعت خلال العطلة الصيفية مجموعة من طلاب المعهد للعمل في المستشفيات والكيبوتسات .

الدراسة في اسرائيل لخريجي المدارس الثانوية

بدات الدائرة قبل سنتين برنامجا للشبيبة الاميركية . وقد اتضح ان بالامكان جلب طلاب الصف الثاني عشر الى اسرائيل ، الذين اكملوا دراساتهم العامة في اميركا خلال النصف الاول من السنة الدراسية وذلك كي يتمكنوا من تخصيص النصف الثاني من السنة لدراسات دينية وعبرية في القدس . لقي هذا البرنامج نجاحا عظيما وأثار اهتماما كبيرا في الولايات المتحدة .

ونظرا الى كبر عدد خريجي الصف الثاني عشر الاميركي ، من فتيان وفتيات ، الذين سجلوا لهذا البرنامج الدراسي الذي وضعته الدائرة ، فان صفوفا خاصة ستفتح في شباط (فبراير) ١٩٧٢ في عدة معاهد تربوية في اسرائيل من ضمنها كيبوتس عين تسوريم والمدرسة الدينية اورعتسيون في مركز شابيرو ، وذلك بالاضافة الى صفوف معهد جولد ومعهد التوراة والدراسات اليهودية .

دورة السنة الدراسية في المدارس الدينية الاسرائيلية

حدثت خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير زيادة اضافية في عدد الاولاد من الخارج (وخصوصا من الولايات المتحدة) ، وخريجي المدارس الدينية الصغيرة والمدارس اليهودية الثانوية الذين يرغبون في تخصيص سنة او اكثر لدراسات دينية مكثفة في مواضيع مقدسة في احدى المدارس الدينية الاسرائيلية التي لديها برامج خاصة ، اي برامج تتضمن ، علاوة على دراسات المعهد العادية ، مواد اضافية في الدراسات

(*) المشنا والجمارا معا يسميان التلمود – المترجم .

اليهودية . تشرف الدائرة على هذه البرامج التي تدرس في المعاهد التالية : معهد التوراة والدراسات اليهودية ، مركز هراف (Merkaz Harav) ، « يشيفات هاكتنل » ، « كول توراه » ، المعهد اللاهوتي ، « معهد هاري فيشل » ، معهد كوليل (Kolel) في القدس ، « كيريم بيافنيه » (Kerem bi'Yavneh) ، « هارتسيون » (Har Etzion) في كفارعتسيون ، شعلبيم (Sha'alabim) في كفارشعلبيم ، وشافير في مركز شابيرو . انضم الى هذا البرنامج في بداية سنة ١٩٧١ الدراسية معهدا توراة اضافيان في القدس وهما المدرسة الدينية « دفار يروشلايم » ، ومدرسة « نافيه يروشلايم » للبنات . وقد تم الاشراف على الطلاب من الخارج في هذه المدارس الدينية بالتعاون مع دائرة اليشيفا التابعة للسلطة الطلابية في وزارة الاستيعاب ، واشترك في هذا البرنامج في الفترة نفسها ٦٠٠ ولد من ١٦ بلدا منهم ٣٢٠ في السنة الدراسية الحالية .

تعقد الدائرة خلال عطلة عيد الفصح اياما دراسية للطلاب من الخارج من ضمنهم اولئك الموجودون في البلد ، وقد اشترك في هذا المشروع في السنوات الثلاث الماضية ٥٠٠ طالب من وراء البحار .

دورة دراسة السنة الواحدة في المدرسة الدينية
الاسرائيلية برعاية الدائرة
(١٩٦٧ – ١٩٧١)

البلد	١٩٦٧ – ٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع
اوروبا :				
بلجيكا	٣	٣	١٥	٢١
الدانمرك	--	—	١	١
انجلترا	١٧	٢٥	٣١	٧٣
فرنسا	٣	٥	٢٨	٣٦
هولندا	١	—	٧	٨
سويسرا	٣	٢	٦	١١
اميركا الشمالية :				
كنـدا	٥	١٠	٣	١٨
الولايات المتحدة	١٠٠	٢٠٠	١٢٤	٤٢٤
اميركا الجنوبية :				
الارجنتين	٢	٦	٥	١٣
البرازيل	٢	٦	١	٩
اوروجواي	—	—	١	١
آسيا :				
ايران	—	—	٢	٢
تركيا	—	١	١	٢
افريقيا :				
جنوب افريقيا	٤	٦	٧	١٧
استراليا	١	١	٦	٨
نيوزيلندا	—	١	—	١
المجموع	**١٤١**	**٢٦٦**	**٢٣٨**	**٦٤٥**

الطلاب من الخارج في المعاهد الدينية التي تشرف
عليها الدائرة (بحسب بلد المنشأ)

المعهد الديني	الولايات المتحدة وكنـدا	انجلترا	اوروبا	بلاد اخرى	المجموع
كيريم بيافنيه	٤٩	١٩	٧	٩	٨٤
يشيفات شعلبيم	١٢	–	–	–	١٢
يشيفات هارتسيون	٢	–	–	١	٣
معهد هاري فيشل	١٢	٧	١٤	٥	٣٨
هامتيفتا	٧	١	٨	١	١٧
يشيفات هاكوتل	١٠	–	٢	–	١٢
يشيفات كول توراه	٢٦	–	١٥	٧	٤٨
يشيفات مركز هراف	٩	٤	١١	–	٢٤
المجمـوع	**١٢٧**	**٣١**	**٥٧**	**٢٣**	**٢٣٨**

برنامج الدراسة نصف السنوي

بدات الدائرة في سنة ١٩٦٩ ايضـا برنامج دراسة نصف سنوي ، وتالفت اول مجموعة فيه من تلاميذ الصف التاسع من مدرسة ستامفورد اليهودية في اميركا الذين كانوا في البلد من شباط (فبراير) الى حزيران (يونيو) ١٩٧٠ ، والمجموعة الثانية من طلاب الصف العاشر من معهد مونتريال العبري في كندا وذلك من آب (اغسطس) الى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ ، ووصل في شباط (فبراير) ١٩٧١ تلاميذ صف تاسع آخر من ستامفورد . اما البرنامج الذي اتبع في جفعات واشنطن فقد اشتمل على ٤٢ درسا في الاسبوع في مواضيع عبريـة ويهودية ، ورحلات حـول اسرائيل ، وزيارات لمختلف المعاهد ، ولقاءات مع مختلف انواع الشبيبة الاسرائيلية . وهناك انسجام تام بين الطلاب الاسرائيليين في المعهد .

في المدرسة الدينية « اوهل شلومو » التابعة لبني عكيفا في بئر السبع مجموعات طلاب من عدة مدارس ثانوية يهودية اميركية ، فـي هذه السنة ايضـا ، يدرسون في الصفوف ٩ – ١٢ في المدرسة الدينية .

حلقات دراسية قصيرة لمربين من الشتات

من اكثر الطرق فعالية لرفعمستوى المربين اليهود فـي الخارج احضارهم الى حلقات دراسية في اسرائيل ، فقد اثبتت التجارب ان الحاخامين والمعلمين الذين يزورون اسرائيل في رحلة تربوية يرجعون الى عملهم باندفاع وحماسة مجددتين .

يأتي المربون الى اسرائيل لقضاء فترة تمتد من خمسة الـى ستة اسابيع ، من ضمنها حلقة دراسة مكثفة مدتها اسبوعان . وتشمل الحلقات الدراسية التـي تعقد عـادة في القدس : البنيـة التربوية العبرية في اسرائيل ، وخصوصا البنيـة التربوية الدينية ، والاطلاع على مناهج المعاهد التربوية مـن مختلف الانواع ، الكتب المدرسية والوسائل التعليمية المساعدة ، وطـرق التعليم في اسرائيل ، والابتكارات التقنية في مجال تعليم اللغة العبرية والدراسات اليهودية .

يأتي المشتركون في هذه الحلقات الدراسية من كل انحـاء العالم : مـن اميركا ، وكندا ، والمكسيك ، واميركا الجنوبية ، وشمالي افريقيا ، وجنوب افريقيا ، وفرنسـا ، وايطاليـا ، وهولنـدا ، وبلجيكـا ، وسويسرا ، وتركيـا ، وايـران ، واستراليا ، ونيوزيلندا .

زار اسرائيل في هذه الفترة بموجب هذا البرنامج ٧٦٥ مربيا ، منهم ١٠٥ جاؤوا في سنة ١٩٦٨ ، و ١٤٠ في سنة ١٩٦٩ ، و ٢١٠ فـي سنة ١٩٧٠ ، و ٣١٠ فـي سنة ١٩٧١ . وعقدت في شتاء ١٩٦٩ في مدينة القدس حلقة دراسية خاصة مكثفة لمجموعة من مدراء المدارس اليهودية الاوروبية .

المعاهد الصيفية لتدريس العبرية لتلاميذ من الشتات

في الفترة التي يتناولها هذا التقرير اشترك ١٠٨٨ طالبا وتلميذ مدرسة في معاهد صيفية لتدريس العبرية تابعة للدائرة ، منهم ١٣٥ في سنة ١٩٦٨ ، و ١٧٥ في سنة ١٩٦٩ ، و ٢٣٣ في سنة ١٩٧٠ ، و ٥٤٥ في سنة ١٩٧١ .

واجه تطوير هذا المشروع المهم صعوبات يتعلـق معظمها بالموازنة . اذ انـه من الصعب ايجاد مساكن ملائمة وبأسعار معقولة في القدس وفي اجزاء البلد الاخرى . ثم ان معاهد الدائرة – مبنى معهد جولد ومبنى معهـد التـوراة والدراسات اليهودية – استغلت تماما لايواء هذه المجموعات .

حلقات دراسية قصيرة في اسرائيل
للمربين والطلاب (١٩٦٨ – ١٩٧١)

السنة	مجموعات المربين	مجموع عدد المربين	مجموعات الطلاب	مجموع عدد الطلاب	مجموع المجموعات	مجموع المشتركين
١٩٦٨	٤	١٠٥	٦	١٣٥	١٠	٢٤٠
١٩٦٩	٥	١٤٠	٧	١٧٥	١٢	٣١٥
١٩٧٠	٩	٢١٠	١٠	٢٣٣	١٩	٤٤٣
١٩٧١	٨	٣١٠	١٢	٥٤٥	٢٠	٨٥٥
المجموع	**٢٦**	**٧٦٥**	**٣٥**	**١٠٨٨**	**٦١**	**١٨٥٣**

دورات دراسية خاصة لمدراء المدارس

تابعت الدائرة عقد دورات دراسية فردية متقدمة لمدراء المدارس اليهودية في الشتات الذين يأتون الى اسرائيل لفترة تتراوح بين شهرين وثلاثة اشهر يدرسون خلالها الاساليب التربوية لتطبيقها على المواضيع اليهودية ، ويزورون المعاهد التربوية في اسرائيل ، ويدرسون ايضا العبرية ومواضيع يهودية . وقد حضر الى اسرائيل ضمن هذا النطاق مدراء مدارس من الولايات المتحدة ، وانجلترا ، وفرنسا ، والارجنتين ، واوروجواي ، وجنوب افريقيا ، واستراليا .

دورات دراسية لتدريب المعلمين الاسرائيليين والحاخامين كمربين في الشتات

يقوم « معهد الشتات » ، الذي افتتح في معهد هاري فيشل في القدس في بداية السنة الدراسية ١٩٦٩ ، بمساعدة الدائرة ومعونة السلطة الطلابية في وزارة الاستيعاب ، بتدريب خريجي المدارس الدينية المتقدمة من اسرائيل والخارج كي يعملوا حاخامين وقادة روحيين في جاليات الشتات . درس في السنة الماضية عشرة من طلاب المعاهد الدينية وفقا لهذا البرنامج وترك البلد احدهم في صيف ١٩٧١ ليعمل حاخاما لجالية اوكلاند في نيوزيلندا .

علاوة على الدورات الدراسية الخاصة للمرشحين لمراكز تعليمية في الشتات ، التي عقدها احتياطي المربين الذي اسس بالاشتراك مع وزارة المعارف (انظر اعلاه) ، تعقد دورة دراسية مدتها سنة في جامعة بار ــ ايلان للسنة الخامسة على التوالي بالاشتراك مع دائرة التربية اليهودية في الشتات . ان خريجي هذه الدورة الدراسية مرشحون لبعثات الدائرة التربوية .

(ب) العمليات في الخارج

مدارس ، حلقات دراسية ، المدارس الدينية ، ومعاهد التلمود والتوراة

ان المعونة التي تقدمها الدائرة الى المدارس في الشتات متعددة الجوانب ، وتتم بالطرق التالية : ارسال مدراء مدارس الى المعاهد التربوية لادارة المعهد كله او لذلك القسم اليهودي من المنهاج ، ارسال معلمي رياض الاطفال والمدارس ، تدريب معلمي رياض الاطفال والمدارس في دورات دراسية خاصة وبجولات تربوية في اسرائيل ، تدريب المربين العبريين في معاهد ودورات دراسية خاصة في الخارج ، اشراف رؤساء الدائرة وممثليها والمشرفين التابعين لها على المؤسسات التربوية ، بدء تأسيس المدارس في جاليات مختلفة وجمع الاموال لهذا الغرض ، ارسال مواد وكتب اضافية الى المعاهد التربوية لكل من المعلمين والتلاميذ ، والارشاد في وضع المنهاج في صفوف الدراسات العبرية واليهودية .

ونظرا الى الاهمية الكبيرة التي تعلقها الدائرة على اتصالاتها المباشرة بكل مؤسسة تربوية في الشتات ، اسس في الآونة الاخيرة قسم خاص بالمؤسسات التربوية

في الشتات غايته المحافظة على اتصالات مباشرة بمدراء المدارس والمعلمين في اعداد المناهج ، وتقديم الكتب المدرسية ، ونقل المعلومات عن الوسائل التعليمية المساعدة الملائمة ، والارشاد التربوي والتعليمي .

بلغ عدد الطلاب نحو ٢٠٠٫٠٠٠ طالب في معاهد التوراة والتربية المرتبطة بالادارة في الشتات من كل نوع (مدارس حضانة ، مدارس ابتدائية وثانوية ، مدارس جزئية ونهارية ، مدارس دينية ومدارس للتعليم بعد المستوى الثانوي للعلوم التوراتية والتربوية) .

تشن المدرسة الدينية في الشتات كفاحا متواصلا لايجاد معلمين دينيين للمواضيع العامة ومعلمين تدربوا على تعليم اللغة العبرية والدراسات اليهودية ، وهي تكافح ايضا لجذب الطاقات الشابة والعالية لتدريس المواضيع اليهودية .

تبذل معاهد الحاخامين ، والمعلمون ومعلمو مدارس الحضانة في الخارج ، جهودا كبيرة لجذب الطلاب الى معاهدهم ، لكنهم عاجزون عن مواجهة المتطلبات الكبيرة للتربية اليهودية ، لذلك يرسل الكثيرون منهم طلابهم الى معاهد الدائرة في اسرائيل للدراسة والتدريب .

اما الدائرة فانها ، من ناحيتها ، ترسل مربين كبارا الى المعاهد في الشتات كمبعوثين لفترات طويلة وقصيرة .

اتساع عمليات الدائرة في الخارج .

ساعدت الدائرة ، في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، عددا من المؤسسات التربوية الجديدة في بلاد مختلفة :

انجلترا : بدات الدراسات في سنة ١٩٦٩ في الدائرة الخاصة بالمعلمين اليهود في معهد كلية « ترنت بارك » الحكومية في لندن ، وذلك نتيجة جهد مشترك بين الدائرة وبين لجنة التربية اليهودية في لندن . وفي كلية « جوس » بلندن مبعوث من الدائرة مسؤول ايضا عن الدراسات اليهودية في المعهد الجديد ، حيث انه مسؤول عن اعداد طلابه للحصول على مؤهلات المعلم الرسمي في الدراسات اليهودية والعامة على مستوى البكالوريوس .

تلقى معهد دراسات مونتفيوري في لندن ، المرتبط بالدائرة ارتباطا وثيقا ، اعترافا رسميا به من جامعة لندن في سنة ١٩٦٩ كمعهد يمنح شهادة المترك الثانوية في عدة مواضيع . كذلك فتحت في لندن في هذه السنة حلقة دراسة حرة للبنات مع مرافق للسكن تحت ادارة مبعوثي الدائرة . والطالبات القادمات من مدن ريفية للدراسة في برنامج دورات دراسية خاصة في كلية ترنت بارك يقمن في هذه المرافق ايضا ويحضرن دورة دراسية خاصة للدراسات باللغة العبرية وللدراسات اليهودية . ان حلقة الدراسة الحرة تعد طالباتها لامتحان على مستوى امتحان المترك الاسرائيلي .

فتحت في سنة ١٩٦٩ مدرستان نهاريتان جديدتان ، مدرسة لادوجما في ايلفورد شمالي شرقي لندن حيث مبعوث من الدائرة مسؤول عن الدراسات العبرية واليهودية ، والمدرسة الاخرى جنوبي مانشستر .

كما وسع برنامج الدراسات اليهودية في المدارس النهارية في وولثام فورست شمالي لندن ، وفي مدرسة « يافنيه » شمالي غربي لندن حيث ارسل اليهما مدرسون مبعوثون من الدائرة . وفتحت دورة خاصة للدراسات في المواضيع الدينية في مدرسة هاسمونيان الثانوية بلندن . وارسل فريق مؤلف من اربعة مبعوثين ، بينهم مدير مدرسة ومديرة ، الى مدرسة « الملك داود » الكبيرة في مانشستر ليعيدوا تنظيم الدراسات اليهودية في هذه المدرسة ويوسعوها .

في سنة ١٩٧١ بدأ مدير تربية خاص ، مبعوث من الدائرة ، العمل في مكتب كبير الحاخامين في لندن .

فرنسا : ارسل الى هذا البلد موجه للمعلمين في المدارس ومعاهد التلمود والتوراة في مقاطعة باريس ، كما ارسل مدير دراسات يهودية الى معهد رينسيه للتربية التوراتية قرب باريس ، ومنسق للمدارس اليهودية في ليون .

ايطاليا : ارسلت الدائرة في سنة ١٩٦٩ اربعة معلمين اضافيين الى المدرسة اليهودية في ميلان ، وتتركز الدراسات اليهودية هناك الآن حول ستة معلمين مبعوثين .

سويسرا : فتحت في مونترو في سنة ١٩٧٠ مدرسة دينية ثانوية تجذب الطلاب من خارج سويسرا ايضا . يدير الدراسات العبرية واليهودية في المدرسة الدينية مدير من الدائرة . وقد جدد ارسال المبعوثين التربويين الى بازل ، ويدير الدراسات اليهودية في مدرسة نهارية محلية مبعوث من الدائرة .

المانيا : بناء على طلب جالية شتوتجارت ارسل معلم لتدريس اللغة العبرية والديانة اليهودية في المدينة والمنطقة المحيطة بها .

اسبانيا : اشتركت الدائرة في ارسال قائد للجالية ومعلم لمعهد التلمود والتوراة في برشلونة .

هولندا : ساعدت الدائرة في ارسال حاخام الى الجالية في لاهاي .

تركيا : بعد صعوبات كثيرة نجحت الدائرة في ارسال معلم الى الجالية في ازمير ، وذلك في بداية السنة المدرسية ١٩٦٩ ، فجددت البعثة التربوية في المنطقة التي توقفت عن العمل فيها لمدة سنتين .

ايران : غادر الى ايران في بداية السنة المدرسية ١٩٧١ فريق من المعلمين المربين بعد انقطاع دام سنتين سببته صعوبات خارجية .

الولايات المتحدة وكندا : سافر الى نيويورك في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ احد كبار موظفي الدائرة ليعيد تنظيم نشاطات الدائرة في اميركا الشمالية ويوسعها . والى جانب اللجنة التنفيذية للدائرة اقيمت لجنة استشارية يرئسها الحاخام رخمان ويشترك فيها حاخامون ومربون بارزون في الولايات المتحدة . وجرى في عدة اماكن في اميركا الشمالية توسيع تعليم الدراسات اليهودية وتعميقه بزيادة الفريق التربوي من

اسرائيل . وقد ارسل مشرفون ومدراء ومعلمون الى نيويورك ، وبتسبيرج ، وملووكي ، وشيكاجو ، وبوسطن ، ودايتون ، واتلانتا ، وميامي بيتش في الولايات المتحدة ، والى تورنتو ، ومونتريال ، واوتاوا ، ووينيج في كندا .

فنزويلا : افتتحت في كراكاس مدرسة يهودية نهارية ، « يافنيه » ، وارسلت الدائرة اليها مديرا ومعلما .

البرازيل : استمرت المدرسة الدينية الثانوية التي اسستها الدائرة في بتروبولس في التوسع . ففي السنة المدرسية التي بدأت في مارس (آذار) ١٩٧١ كان فيها ٥٧ طالبا . وفي ريو توحدت في سنة ١٩٦٨ المدرستان اليهوديتان النهاريتان : « التلمود والتوراة » و « هيرتسليا » ، ويرئس المدرسة الجديدة مبعوث من الدائرة . وبدأ في سنة ١٩٦٩ اثنان من معلمي الدائرة المبعوثين العمل في نيتيريو قرب ريو .

الارجنتين : اكمل مبنى مركز التربية الدينية في بونس آيرس ، مما سيفسح المجال امام تجميع مدرسة الحضانة ، والمدرسة الابتدائية والثانوية ، ومعهد المعلمين .

وقد ارسل معلمان مبعوثان للعمل في شبكة مدارس الجالية السفارادية في بونس آيرس ، كما ارسل حاخام مبعوث الى جالية سانتافي بالتعاون مع (ياد أفي هايشوف) Yad Avi Hyishav (صندوق روتشيلد) .

بيرو : ارسل في سنة ١٩٧٠ حاخام الى ليما ، عاصمة بيرو ، بواسطة الدائرة .

نيوزيلندا : سافر الى جالية اوكلاند في صيف ١٩٧١ حاخام كان قد تلقى تدريبه من الدائرة في معهد الشتات التابع لمعهد هاري فيشل في القدس .

جنوب افريقيا : حدث في الفترة التي يتناولها هذا التقرير تغيير في عمليات الدائرة في هذا البلد بعد زيارة دراسية واسعة قام بها مدير الدائرة وبادرت بها لجنة مبعوثي الجاليات ، قدمت خطة عمل مشترك تضمنت احضار مربين وعاملين دينيين وخصوصا الى المدن الريفية الصغيرة . ونتيجة ذلك غادر اسرائيل مدير مدرسة دينية الى « كلية يشيفا » الثانوية في جوهانسبيرج ، كما غادرها مدرسون روحيون الى جاليات ويلنجتون وبيتر بورو ، وسيغادرها في هذه السنة ثلاثة او اربعة مدرسين روحيين الى جاليات اخرى في البلد . وقد ارسل معلم وزوجته الى مدرسة كارمل في بريتوريا .

اثيوبيا : عالجت الدائرة امر المعونة لجالية فالاشا ، فأرسلت الكتب المدرسية الى مدارس القرى ، وعقدت في سنة ١٩٧١ في اديس ابابا حلقة دراسية مركزية للمعلمين .

المعاهد في الشتات المرتبطة بالدائرة

كلهـا مدارس نهارية

البلد	مدارس وحضانة	مدارس ابتدائية	مدارس ثانوية	مجموع المدارس	مجموع الطلاب	مجموع المعلمين
اوروبا :						
النمسا	١	—	—	١	٥٠	٢
بلجيكا	٢	٢	٢	٦	٩٠٠	٣٠
الدانمرك	٣	١	—	٤	١٧٠	٨
انجلترا	١٥	١١	٥	٣١	٤٦٣٠	١١٣
فنلندا	١	—	—	١	٥	١
فرنسا	٣	٩	١٣	٢٥	٢٤٨٠	١٠٩
هولندا	١	١	١	٣	٤٥٠	١٠
ايرلندا	١	١	١	٣	٢٠٠	٥
ايطاليا	٣	٢	٢	٧	٢٣٠٥	١٢
السويد	١	١	—	٢	١٥٥	٦
سويسرا	٢	٢	١	٥	٢٧٥	١٠
اميركا الشمالية :						
اميركا وكندا	٢٠٩	٢٢٠	١٠٩	٥٣٨	٦٠ر١٧٥	٣٥٦٥
اميركا اللاتينية :						
الارجنتين	١٠	١١	٦	٢٧	٢٥٨١	١٧٣
البرازيل	١٠	٧	٣	٢٠	٢٠٦٠	٤٦
المكسيك	١	١	١	٣	٥٠٠	١٢
اوروجواي	١	١	١	٣	٧٧٥	٨
فنزويلا	١	١	—	٢	١٥٠	٣
آسيـا :						
الهند	—	١	٣	٤	٤٩٥	٦
ايران	—	١٧	٧	٢٤	١١ر٠٠٠	١٠٠
تركيـا	١	٤	٢	٧	٨١٠	١٢
افريقيا :						
روديسيا	٢	—	—	٢	٤٠	٣
جنوب افريقيا	٥	٤	٤	١٣	١٤٩٠	٥٥
استراليا	١٢	٧	٥	٢٤	٥٠٦٠	٨٨
نيوزيلندا	١	١	—	٢	٣٢	٢
بلاد اخرى	٥	٥	٣	١٣	٢٠٠٠	١٠
المجموع	٢٩٢	٣١٠	١٦٩	٧٧١	٩٨ر٠٠٠	٤٣٩٠

معاهد ومؤسسات التعليم العالي فـي الخـارج

البلد	دورات دراسية للطلاب	حلقات دراسية للحاخامين والمعلمين ومعلمي مدارس الحضـانة	التوراة للشعب ومعاهد تدريس العبرية	مدارس دينية شاملة	مجموع المشتركين
اوروبا :					
النمسا	—	—	٢	—	٥٠
بلجيكا	٢	—	٣	١	١٦٠
انجلترا	٢	٢	٥	١	٣٣٠
فرنسا	٣	١	١٥	٣	٦٤٠
المانيا	—	—	٢	—	٤٠
هولندا	١	١	٧	—	١٧٥
ايرلندا	—	—	١	—	١٠
ايطاليا	١	٢	٥	—	١٧٠
سويسرا	١	—	٢	١	٦٠
اميركا الشمالية :					
الولايات المتحدة وكندا	٥٠	٧	١٢٠	٣	٥١٦٠
اميركا اللاتينية :					
الارجنتين	—	١	٥	٢	٢١٠
البرازيل	٢	١	٥	١	٣١٦
المكسيك	—	—	٢	—	٣٥
اوروجواي	—	١	٥	—	٣٩٠
آسيـا :					
الهند	٢	—	٦	—	١٩٠
ايران	١	١	—	—	٧٠
تركيا	١	١	٢	—	٧٠
افريقيا :					
جنوب افريقيا	٢	١	٤	١	١٨٥
استراليا	—	—	٢	—	٧٠
بلاد اخرى	—	—	١٠	—	٢٠٠
المجموع	٦٨	١٩	٢٠٣	١٣	٨٥٣١

عدد التلاميذ في التعليم الاضافي المرتبطين بالدائرة

البلد	٤ ايام في الاسبوع	٣ ايام في الاسبوع	يومان في الاسبوع	يوم واحد في الاسبوع	عطل اسبوعية طويلة	مجموع المعاهد	مجموع التلاميذ	مجموع المعلمين
اوروبا :								
النمسا	–	٧	–	–	–	١	٧٠	٣
الدانمرك	٤٠	–	–	–	١٤٠	٢	١٨٠	٨
انجلترا	٢٠٠٠	–	–	٤٠٠٠	–	٣٠٠	٦٠٠٠	٣٣٤
فرنسا	–	–	١١	–	–	١	١١	١
فنلندا	–	–	–	–	–	٥٠	٥٠٠٠	١٤٠
المانيا	–	–	٥٠	٥٠	–	١	١٠٠٠	٣
هولندا	٢٥	٢٥	٥٠	–	–	١	١٠٠	٤
ايطاليا	–	–	١٥٠	–	–	٣	١٥٠	٥
النروج (*)	–	–	١٥	–	–	٢	١٥	٢
السويد	–	–	–	٦٠٠	–	١	٦٠٠	١
سويسرا	٥٠	–	٥٠	–	–	١	١٠٠	٣
اميركا الشمالية :								
الولايات المتحدة وكندا (**)	–	–	–	–	–	٦٠٠	٨٧ر٨٠٠	٦٠٠٠
اميركا اللاتينية :								
المكسيك	–	–	–	–	–	١	٤٠	٢
اوروجواي	٩٠	–	–	–	–	١	٩٠	٥
آسيا :								
سنجافوره	–	–	–	–	–	٤	٦٠٠	٢٠
تركيا	–	–	٨٠٠	–	–	٤	٨٠٠	٢٥
افريقيا :								
روديسيا	–	–	٤٠	–	–	١	٤٠	٣
جنوب افريقيا	١٠٠	١٥٠	١٠٠	١٣٥	–	١٢	٤٨٥	٢٩
استراليا	١٠٠	٧٥٠	١٠٠٠	٦٤٥٠	–	٤٦	٨٣٠٠	٢٢٠
نيوزيلندا	–	–	٨٠	٢٢٠	–	٢	٣٠٠	١١
بلاد اخرى	–	٥٠	١٠٠	١٥٠	–	١٥	٣٠٠	١٨
المجموع							**١١٣ر٠٨١**	**٦٧٤٦**

(*) ٤٨ ساعة وفقا لطريقة برانديز في اميركا .

(**) تشمل المدارس العامة التي تتلقى دروسا من معلمين يهودا .

حلقات دراسية وايام دراسة للمعلمين فيما وراء البحار

بين مشاريع التدريب الكثيرة ، التي نظمها ممثلو الدائرة في بلاد مختلفة خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، يجدر ملاحظة ما يلي بصورة خاصة : ثلاث حلقات دراسية للمعلمين في اميركا الجنوبية : كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩ في الارجنتين ، (يناير) ١٩٧٠ في اوروجواي ، (يناير – فبراير) ١٩٧١ في المدرسة الدينية الثانوية التابعة للدائرة في بتروبولس في البرازيل ، مخيمات الدراسة للقادة والشبيبة الذي يعقده كل سنة ممثلو الدائرة في الهند ، دورات دراسية مكثفة للمعلمين في منطقتي نيويورك وشيكاجو في اميركا وفي مونتريال بكندا ، الحلقات الدراسية والدورات الدراسية القصيرة للمعلمين في انجلترا ، والحلقة الدراسية الشتوية لمعلمين ومدراء مدارس يهودية في اوروبا التي عقدت من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ الى كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ في بلدة سافي في بلجيكا . وعقدت ضمن نطاق هذه الحلقة الدراسية الشتوية ايام دراسة لمبعوثي الدائرة الذين يعملون في بلاد اوروبية . وعقدت في صيف ١٩٧١ حلقة دراسية مركزية لافراد من الجيل الشاب في اوروبا وذلك باشتراك الدائرة في بيو في ايطاليا الشمالية .

مراكز دراسة ونشاطات ثقافية في الخارج

تقيم الدائرة مراكز دراسة دينية للشبيبة والراشدين حيث يجتمع المشتركون بانتظام لدروس في الديانة اليهودية واللغة العبرية ولسماع المحاضرات .

تشجع الدائرة دراسة التوراة والقانون الشفهي خارج المدرسة ، كما تدعم مباراة التوراة العالمية للشبيبة اليهودية ، والمباريات المحلية . لقد فاز طلاب المدارس التي تشرف عليها الدائرة بجوائز كثيرة ومثلوا بلادهم في مباراة التوراة التي تعقد في القدس .

مسابقة مقالة يوم الاستقلال

تعقد الدائرة في يوم الاستقلال مباراة في كتابة مقالة في احد المواضيع اليهودية . يشترك الطلاب من المدارس اليهودية في بلاد كثيرة في هذه المسابقة ، ويزداد عددهم من سنة الى اخرى . تكتب المقالات بارشاد مبعوثي الدائرة واشرافهم ، وتمنح جوائز لاصحاب المقالات الرائعة . اشترك في هذه المسابقة في سنة ١٩٧١ مئة وثمانون طالبا من ٤٣ مدرسة في الشتات .

كتابة مخطوطة من التوراة

بدأ في سنة ١٩٧٠ بمبادرة من الدائرة مشروع قيام الاحداث في الشتات بكتابة مخطوطة من التوراة تكريما لرئيس اسرائيل . والقصد من هذا المشروع ان يشمل جميع المدارس العبرية في الشتات . كل حدث يتراوح عمره ما بين ست سنوات وسبع عشرة سنة يحق له الاشتراك في هذا المشروع الذي صدرت كجزء منه كراريس عن

مكتب الرئيس في اسرائيل والقوانين التي تخضع لها كتابة مخطوطة من التوراة . ستنظم دروس خاصة في موضوع واجبات الرئيس والملك في التوراة ، وستقام مسابقة كتابة مقالة في مواضيع من التوراة .

افتتح المشروع رسميا في مقر رئيس اسرائيل ، السيد زالمان شازار ، في شهر سيفان ، سنة ٥٧٣١ (عبري) ، بحضور الوزراء ، واعضاء اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية ، واعضاء الكنيست ، والعديد من الشخصيات الاخرى .

شهر الدراسات اليهودية

ترعى الدائرة من حين الى آخر حملة دراسة واسعة النطاق يقوم بها حاخامون ومحاضرون في الفلسفة اليهودية ، يسافرون الى عدة بلاد ليعطوا دروسا ويلقوا محاضرات على الشبيبة والراشدين في مواضيع يهودية . وقد قام بجولة واسعة في هذا المجال ، في اميركا اللاتينية سنة ١٩٦٩ ، كبير الحاخامين السفارادي في ريشون لتسيون ، الحاخام حاييم ديفيد هليفي .

(ج) المبعوثون

حدث في الفترة التي يتناولها هذا التقرير تطور اضافي في بعثات الدائرة التربوية في الشتات . زاد عدد المعاهد التربوية التي تطلب مساعدة الدائرة في هذا المجال ، كما زاد عدد المبعوثين الذين غادروا الى الشتات ، فكان للدائرة في الخارج ١٧٢ مبعوثا في بداية السنة الدراسية ١٩٧١ . ويظهر توزيع المبعوثين خلال السنوات ١٩٧٦ – ١٩٧١ في القائمتين التاليتين :

مبعوثو الدائرة (١٩٦٧ – ١٩٧١)

البلد	١٩٦٧ – ١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع
اوروبا :				
النمسا	١	–	١	٢
انجلترا	٨	٤	١٠	٢٢
فنلندا	٢	–	١	٣
فرنسا	٦	٥	٤	١٥
المانيا	٢	–	١	٣
هولندا	٢	–	١	٣
ايرلندا	–	١	–	١
ايطاليا	٦	٦	١	١٣
اسبانيا	–	–	١	١
السويد	١	–	–	١
سويسرا	–	–	٢	٢
اميركا الشمالية :				
الولايات المتحدة	٦٠	١٦	١٤	٩٠
كندا	١٤	١٤	٦	٣٤
اميركا اللاتينية :				
الارجنتين	٩	٢	٣	١٤
البرازيل	١٦	١٠	٦	٣٢
المكسيك	٥	٢	٤	١١
بيرو	–	–	١	١
اوروجواي	٥	٥	٣	١٣
فنزويلا	–	–	٢	٢
آسيا :				
الهند	١	–	–	١
ايران	٦	–	٦	١٢
تركيا	–	٢	–	٢
افريقيا :				
جنوب افريقيا	٢	٢	٧	١١
نيوزيلندا	٢	–	–	٢
المجموع	**١٥٨**	**٧٤**	**٧٨**	**٣١٠**

توزيع مبعوثي الدائرة بحسب الوظائف

في بداية السنة المدرسية الحالية

البلد	معلمون	مدراء مدارس	مدرسون	مشرفون	ممثلون	المجموع
اوروبا :						
النمسا	١	–	–	–	–	١
انجلترا	٨	٤	–	٢	١	١٥
فنلندا	١	–	–	–	–	١
فرنسا	٣	١	–	١	١	٦
المانيا	١	–	–	–	–	١
هولندا	–	–	١	–	–	١
ايرلندا	–	١ (*)	–	–	١ (*)	٢
ايطاليا	٦	١	–	–	–	٧
اسبانيا	١	–	–	–	–	١
السويد	–	١	–	–	–	١
سويسرا	٢	–	–	–	–	٢
اميركا الشمالية :						
الولايات المتحدة	٤٢	–	–	٣	–	٤٥
كنـدا	٢٤	–	–	–	–	٢٤
اميركا اللاتينية :						
الارجنتين	١	٣	١	–	–	٥
البرازيل	١٥	٦ (*)	–	–	١ (*)	٢١
المكسيك	٤	١	–	–	–	٥
بـيرو	–	–	١	–	–	١
اوروجواي	٤	٢	–	–	١ (**)	٧
آسيـا :						
ايران	٥	–	١	–	–	٥
تركيا	٢	–	–	–	–	٢
افريقيا :						
جنوب افريقيا	٦	١	٢	–	–	٩
استراليـا	١١	٢	–	–	–	١٢
نيوزيلندا	٢	–	–	–	–	٢
المجمـوع	١٤٠	٢٣	٥	٦	٣	١٧٧

(*) يعمل كرئيس مدرسة وممثل .

(**) ممثل مشترك للارجنتين وباراجواي .

منشورات الدائرة وكتبها المدرسية وموادها للتدريس

صدرت في الفترة التي يتناولها هذا التقرير الكتب التالية :

– « مايانوت » (Mayanot) ، في جزءين ، عن اعياد راس السنة العبرية .

– « ملاحظات جديدة حول سفر الخروج » (New Reflections on the Book of Exdus)

– « ارض اسرائيل ، رحلات في ارض آبائنا » (Eretz Israel, Travels in the Land of our Fathers) القسمان أ و ب مع خرائط .

– « هكذا فعل حكماؤنا » (Thus did our Sages) ، كتب قراءة للاطفال في الشتات مع ملحق بمشروع للدروس .

– « تابوت العهد المقدس ومقالات شعائرية من ايطاليا » (Holy Arks and Ritual articles From Italy) ، – مجموعة صور .

– « مقتطفات مختارة من يوم الاستقلال » (An Independence Day Anthology) كتب قراءة للطلاب والمعلمين .

– « مقتطفات مختارة عن القدس للذكرى الثامنة والعشرين لايار » (A Jerusalem Anthology for Iyar 28) – تشمل ، فيما تشمله ، مواد دراسية عن يوم القدس .

– « القدس في الوعي القومي » (Jerusalem in the National Consciousness) و « فضائل القدس » (The Virtues of Jerusalem) .

– طبعة جديدة ومنقحة « لاعمدة الفكر الاسرائيلي » (Pillars of Israel Thought) الجزءان أ و ب .

– كراس عن يوم الاستقلال للاطفال الاسرائيليين ، وطبعات جديدة لكتب مدرسية .

كذلك ظهرت باللغة الاسبانية دراسات سدرا (Sidra) الاسبوعية .

صدر ايضا كثير من وسائل التعليم المساعدة مثل معلومات عن القوانين والاعياد اليهودية والملصقات والصور . وفيما يتعلق بكتابة مخطوطة من التوراة تكريما لرئيس اسرائيل صدر كراسان احدهما عن تأسيس مكتب الرئيس في اسرائيل والآخر عن القوانين التي تطبق على كتابة مخطوطة من التوراة . وصدر كتيب عن نشاط الدائرة خلال عشرين عاما .

وزعت الدائرة ، في السنوات الثلاث الماضية ، عشرات الالوف من الكتب الدينية ، والكتب المدرسية ، وكتب توجيه للمعلمين ، وكتب دراسة في كل نواحي الديانة اليهودية ، وذلك في مختلف انحاء العالم . بيعت هذه الكتب بأكثر من ٤٠٠ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية وارسلت الى المدارس ، والحاخامين ، والمعلمين ، والمربين .

اصدر القسم الانجليزي في الدائرة حتى الآن خمسة اعداد من نشرة « تربية التوراة » التي تعدها الدائرة باللغة الانجليزية .

تواصل الدائرة دعمها لنشر المجلات التربوية الدورية مثل : « بيسدي حيميد » (Bisdei Hemed) و « نور الشرق » (Or Hamizrah) و « للمعسكر التوراتي » (Lamechanech Hatorani)، كما تدعم شركة « نهورا »(Nehora) التي تنتج افلاما في مواضيع يهودية . وقد ظهر في بداية سنة ٥٧٣٢ (عبري) كتاب خاص عن التربية الدينية في الارجنتين والاوروجواي .

اعد مبعوث الدائرة في نيويورك ونشر هناك منهاجا جديدا للمدارس العبرية النهارية .

وظهرت اربع عشرة طبعة من « علون لشالياح » التي ترسل الى مبعوثي الدائرة وتتضمن مواد عن نشاطات الدائرة في اسرائيل والخارج .

□ دائرة العلاقات الخارجية □

تابعت الدائرة نشاطاتها ، في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، في كل من اسرائيل والخارج : اعلام صهيوني واسرائيلي بين الهيئات غير الحكومية ، ومساعدة تنظيمية وتوفير خدمات لعدد غير قليل من الهيئات المشتركة في تجنيد الرأي العام لتأييد دولة اسرائيل وتقوية الصداقة مع الشعب الاسرائيلي .

لجنة الاعلام السياسي

تضم هذه اللجنة ، التي بدات العمل في ايار (مايو) ١٩٧٠ ، كل الدوائر التنفيذية المختلفة التي تتعامل مع الشتات ، كما تضم مكتب الصحافة . ثم انها تنسق نشاطات الاعلام السياسي ، وتساعد مبعوثي الحركة الصهيونية في الخارج في شؤون الاعلام السياسي ، وفي تخطيط وتنسيق المنشورات والمواد المكتوبة . اجتمعت اللجنة ١٤ مرة خلال سنتها الاولى . ارسلت استفتاءات الى ٦٠٠ مبعوث ومعلم ، والى مبعوثي حركات الشبيبة وموظفي جمع الاموال لمعرفة ما تم عمله وما يمكن ان يعمل في هذا الحقل . وقد ادرج المبعوثون جميعا على قائمة البريد .

لجان العلاقات العامة والاتصالات بغير اليهود

ساعدت الدائرة لجان العلاقات العامة التابعة للاتحادات والهيئات الصهيونية الاخرى ، في كل انحاء العالم ، في شؤون الاعلام والاتصالات ، واهتمت بضيوفها الذين زاروا اسرائيل ، ووفرت المساعدة للمنشورات التي اصدرتها بعض الاتحادات .

كذلك ساعد مدير الدائرة وممثلوه في تأليف لجان كهذه حيث لم يكن لها وجود من قبل ، واجري احصاء لكل اللجان القائمة من اجل تخطيط النشاطات في المستقبل .

الاتصالات بالكنيسة والدوائر المسيحية

وسعت الدائرة ، في فترة هذا التقرير ، روابطها بالمنظمات الكنسية وبرجال الدين والافراد المسيحيين في بلاد مختلفة . ومثل المدير اللجنة الاسرائيلية للاديان في المجلس الاستشاري الدولي للتعاون المسيحي ـ اليهودي (الذي اجتمع في امستردام في نيسان ـ ابريل ـ ١٩٧٠ ، وفي بازل في تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٧٠) . وكان

من جملة مواضيع جدول الاعمال : « اسرائيل والشرق الاوسط » ، و « مشكلات اليهود السوفييت » . وقد ارسلت الدائرة مواد كثيرة عن اسرائيل ومواضيع ذات أهمية دينية مسيحية في اسرائيل الى عدد كبير من الاكليروس والاحبار في بلاد مختلفة . واشتركت الدائرة في تنظيم الحلقات والرحلات الدراسية لمجموعات من المسيحيين من مختلف البلاد ومن ضمنها بريطانيا والولايات المتحدة والمانيا ، والترحيب بها .

ووسعت الدائرة اتصالاتها بالهيئات اليهودية في الولايات المتحدة التي تتعهد الاعلام والعلاقات بالدوائر المسيحية . وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ نظمت الدائرة اجتماعا في القدس لحاخامين من الولايات المتحدة جاءوا في اجازة دراسية لمدة سنة وللنظر في مشكلات العلاقات بمسيحيين من الولايات المتحدة ، وجولاتهم في اسرائيل .

جمعيات الصداقة في الخارج

تابعت الدائرة في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، بواسطة مكتبها في القدس وفروعها في جنيف وباريس ولندن ، تقديم الخدمات لنحو مئة من جمعيات الصداقة بما في ذلك فروعها ، والتي يبلغ مجموع اعضائها نحو ١٥٫٠٠٠ عضو .

ساعدت الدائرة كل الجمعيات بمختلف الطرق . يجتمع مديرها وممثلوه باستمرار بقادة هذه الجمعيات واعضائها النشيطين كي تساعدهم بالنصيحة والمواد وتنظيم الزيارات ورحلات الدراسة .

ووسعت الدائرة نشاطاتها الاعلامية عن اسرائيل ، وساعدت في تنظيم الحلقات الدراسية ، والمحاضرات ، والمؤتمرات ، لمختلف الجمعيات في الخارج .

جمعيات الصداقة في اسرائيل

كانت الدائرة على اتصال دائم بالجمعيات في اسرائيل التي تعمل في تقوية العلاقات بالبلاد الاجنبية . ان الجمعيات الاربعين جميعا ، التي كانت نشيطة خلال فترة هذا التقرير ، تلقت مساعدة من الدائرة بطرق مختلفة . وقد ساعدت الدائرة في تنشيط مجلس الصداقة الاسرائيلي ــ الآسيوي الذي تأسس بمبادرة منها .

الجمعية الاسرائيلية للامم المتحدة

ساعد مكتب الدائرة في القدس الجمعية الاسرائيلية للامم المتحدة بواسطة علاقاته الخارجية ونشاطاته الاعلامية حول اسرائيل في مختلف البلاد ، وبواسطة الاتصال بقادة مختلف فروع جمعيات الامم المتحدة الذين يشغل بعضهم مناصب مهمة في بلادهم .

اشترك مدير الدائرة في الوفود الاسرائيلية الى المؤتمرات الدولية التي عقدها الاتحاد العالمي لجمعية الامم المتحدة في قبرص في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ ، وفي لوكسمبورج في ايار (مايو) ١٩٧١ .

اصدرت الجمعية بمساعدة الدائرة ثلاث « رسائل اخبارية » بالانجليزية وزعت على كل فروعها في جميع انحاء العالم ، وكانت الرسالة الثالثة مخصصة كليا لمشكلات اليهود السوفييت .

اليهود السوفييت

استغلت الدائرة ، خلال الفترة المعنية ، اتصالاتها في تجنيد الرأي العام في مختلف البلاد لقضية اليهود السوفييت ، وقد تم ذلك بواسطة الجمعيات المختلفة والهيئات والشخصيات المسيحية .

ارسال مواد اعلامية

ارسلت الدائرة ، في الفترة التي تناولها هذا التقرير ، ١٦٧ مادة اعلامية تشمل مقالات ، ومواد مترجمة ، وكتيبات ، وكتبا عن اسرائيل والحركة الصهيونية ، الى ٤٠٠ شخص وهيئة : قادة جمعيات الصداقة ، لجان العلاقات العامة في الاتحادات الصهيونية ، وممثلي الدائرة . وقد ترجم بعض هذه المواد الى لغات مختلفة ، وادرج في نشرات لجمعيات الصداقة ومنشورات اخرى اصدرها في الخارج اصدقاء اسرائيل .

المنشورات

اصدرت الدائرة في هذه الفترة ثلاثة « بيانات بنشاطات جمعيات الصداقة في اسرائيل والخارج » ، ويرسل هذا البيان ، وقد مرت الآن عشر سنوات على اصداره ، الى كل الاعضاء العاملين في جمعيات الصداقة في مختلف البلاد .

اصدرت الدائرة في سنتي ١٩٧٠ و ١٩٧١ كتيبين . يحوي احدهما عناوين اعضاء مجالس ولجان جمعيات الصداقة في الخارج (١٠٠٠ عنوان) ، ويحوي الثاني « نماذج حلقات ودورات دراسية » عقدتها الدائرة خلال السنوات القليلة الماضية لمجموعات من بلاد مختلفة .

الضيوف والزوار

استضافت الدائرة ، خلال فترة هذا التقرير كليا او بالتعاون مع هيئات اخرى ، اربعين من قادة جمعيات الصداقة ، كذلك زار مكاتب الدائرة مئة عضو عامل من اعضاء جمعيات الصداقة ، واتصلت بأشخاص ورؤساء هيئات عامة ورجال دين من ٢٢ بلدا .

المؤتمرات

عقدت المؤتمرات التالية بمبادرة من الدائرة وبمشاركتها الفعلية :

في الخارج : في شباط (فبراير) ١٩٦٩ مؤتمر في جامعة تورينو حول العلاقات بين ايطاليا واسرائيل ، برعاية جمعية الصداقة الايطالية ــ الاسرائيلية . في شباط (فبراير) ١٩٦٩ مؤتمر لجميع قادة مختلف فروع جمعية الصداقة السويسرية ــ

الاسرائيلية في زوريخ . في حزيران (يونيو) ١٩٦٩ حلقة دراسية في عطلة الاسبوع لاعضاء كايبونج (Kybong) في سويسرا . في كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ مؤتمر في كوبنهاجن لقادة جمعيات الصداقة الاسرائيلية من تسع دول من شمالي اوروبا . في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ مؤتمر الجمعيات في المملكة المتحدة .

في اسرائيل : في حزيران (يونيو) ١٩٦٩ دورة دراسة للعلاقات الهولندية ــ الاسرائيلية ، في القدس . في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ زيارة قام بها اعضاء الجمعيات العاملون في آسيا (بالتعاون مع مجلس الصداقة الاسرائيلية ــ الآسيوية) . في نيسان (ابريل) ١٩٧٠ مؤتمر لقادة جمعيات الصداقة مع بلاد اجنبية في اسرائيل عقد في تل ابيب .

حلقات دراسية في اسرائيل

نظمت في فترة هذا التقرير ، وحدها او بالاشتراك مع هيئات اخرى ، الحلقات الدراسية التالية :

طلاب ايطاليون من فلورنس ، ثلاث مجموعات منفصلة من طلاب الجامعات البريطانية ، اساتذة التاريخ الالماني (بالتعاون مع الجامعة العبرية) ، طلاب استراليون ، طلاب يساريون من اسكندنافيا (بالتعاون مع مابام) ، اعضاء من جمعية الصداقة في قبرص ، قادة جمعيات الامم المتحدة من تسع بلاد (بالتعاون مع جمعية الامم المتحدة الاسرائيلية) ، جمعية الصداقة الانجلو ــ اسرائيلية في فنشلي (Finchley) بلندن ، مجلس المسيحيين واليهود من انجلترا ، حلقة دراسية عن الكيبوتس لطلاب علم الاجتماع من جامعة اولبرايت في بنسلفانيا ، حلقة دراسية لطلاب العلوم السياسية من جنيف (بالتعاون مع وزارة الخارجية) ، ومجموعة من اعضاء جمعية الصداقة من اليونان .

منظمات مختلفة

كان ممثلو الدائرة نشيطين في منظمات مختلفة دولية وقومية ، من بينها الاونيسكو ، جمعية الامم المتحدة الاسرائيلية ، اللجنة الاكاديمية الاسرائيلية ، لجنة العلاقات الدولية التابعة لنقابة المحامين الاسرائيلية ، المعهد الثقافي المركزي الايبيري ــ الاميركي : اسبانا والبرتغال ، المجلس الدولي لبني بريت (B'nai B'rith) الاشتراكية الدولية ، الليبرالية الدولية ، لجنة الحج الاسرائيلية ، المجلس الاستشاري الدولي للتعاون المسيحي اليهودي ، اتحاد اوروبا ــ الشرق الادنى في باريس ، مكتب المندوبين اليهود في المملكة المتحدة ، اللجنة الاسرائيلية للاديان .

☐ مؤسسة بياليك ☐

اتسمت نشاطات مؤسسة بياليك ، خلال فترة هذا التقرير ، باكمال بعض مشاريعها العلمية ــ الادبية ، وتوحيد عدة سلاسل كتب معينة ، وتوسيع مجال المؤسسة عموما . اكملت خلال هذه الفترة الموسوعة التربوية بنشر المجلد الخامس (المخصص لعلوم التربية الاضافية) . وفي المطبعة الآن الفهارس العامة لكل اجزاء الموسوعة ، وتجري المشاورات لطبع جزء ملحق . وقد اتخذت خطوات اضافية لاكمال الموسوعة التوراتية بعد ان صدر الجزء السادس (الذي يغطي الاحرف ع ــ ص بالعبرية) . وعززت مكتبة « دوروت » بنشر ٢٤ مجلدا اضافيا من سلسلة كانت قد استقبلتها بحماسة قطاعات واسعة من الجمهور ، كما وضعت خطط بنشر عشرات الكتب الاضافية . وبدات سلسلة كتب اضافية ، اصلية ومترجمة ، مخصصة للابحاث في تاريخ الفن ، بينما جددت لجنة الآداب والمقالات والنقد نشاطاتها ، وارسلت الى المطبعة الكتب التي قررت هذه الهيئة نشرها ، وينتظر صدورها في الاشهر القادمة .

ويجب ان تذكر الكتب ذات الطبيعة الخاصة التي بذلت في اعدادها للطبع جهود كبيرة ، تشمل هذه الكتب « دراسات في اللغة العبرية » لحانوخ يالون (Hanoch Yalon) ، والجزء الاول من « تاريخ الفلسفة من نيقولا كوزانوس الى عصر النهضة » للاستاذ صموئيل هوجو برجمان ، و « نجم الخلاص » لفرانز روزنزفايج ، و « دين العقل من مصادر الديانة اليهودية » (مع مقدمة وملاحظات تفسيرية وفهرست مفصل) لهيرمان كوهن . اما في حقل التاريخ وعلم التاريخ فلا بد من ذكر كتب الاستاذ بنتسيون دينور التي تكون قسما من مشروعه الواسع « تاريخ وثائقي للشعب اليهودي » ، وجزاين من « عسيديم متناجديم » (الانصار والمعارضون) للاستاذ مردخاي ويلنسكي ، و « الكنيسة في مقابل ادب التلمود والمدراشا » للدكتور حن مرحافيا ، « نور الاجيال السالفة » للرئيس زالمان شازار .

وجهت مؤسسة بياليك ، في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، عنايتها ايضا الى مشاريع اخرى سيتحقق قسم منها خلال سنة ١٩٧٢ ، وتشمل هذه المشاريع اكمال سلاسل بدات في الماضي مثل الجزء الثالث من « تاريخ المملكة اللاتينية في القدس » للاستاذ يهوشواع بروور ، والجزء الثالث والاخير من كتاب « السير » لبلوتارك ، و « نقد العقل المجرد » لادموند كانط (الكتابان الاخيران يكملان سلسلة الترجمات من الدراسات الكلاسيكية العالمية) ، واعداد ابحاث وسلسلة كتب نذكر منها « المفاهيم

الاساسية في تعاليم الكابلاه » للاستاذ جيرشوم شوليم ، و « الفكر اليهودي في العصور الوسطى » للاستاذ س. بينس ، والجزء الاول من كتابات الاستاذ بنيامين مازار « اسرائيل وارضها في العصر التوراتي » ، وسلسلة كتب « مقدمات » (Mevo'oth) مؤلفة من كتابات اصلية ومترجمة الغاية منها تعريف القارىء العبري المستنير الى المشكلات الرئيسية في مختلف مجالات الانسانيات والعلوم الاجتماعية وما تتضمنها من مشكلات المنهجية ، اعداد الطبعة العبرية من « رسائل مارتن بوبر » التي تتضمن تبادل الآراء مع بعض كبار الشخصيات في الفكر الاوروبي في العصر الحديث ، والاستمرار في مكتبة « دوروت » التي يقصد بها تعريف القراء المعاصرين الى الادب العبري القديم ، وسلسلة كتب عن الفلسطينيات وآثار ارض اسرائيل القديمة (مثل كتاب نلسون جلوك عن الانباط) ، و « ثقافة ارض اسرائيل المادية في العهد الفارسي » للدكتور افرايم شتيرن ، و « المصابيح اليهودية المزخرفة من فترة تدمير الهيكل الثاني الى حرب باركوخبا » لفاردا زوسمان .

تابعت المؤسسة المساهمة بنصيبها في مشروع البيبليوجرافيا العبرية الذي بدأ تسجيل منشورات تحت حرف « النون » ، ويسير الآن تسجيل كتب في مكتبات في الخارج لا توجد في المكتبة اليهودية الوطنية والجامعية (الذي يجري الآن العمل في مبناها) ، وكذلك في « المعجم التاريخي للغة العبرية » (الذي تقوم بكل العمل فيه اكاديمية اللغة العبرية) .

على الرغم من الركود في بيع الكتب في السنوات الاخيرة ، حدث ارتفاع كبير في توزيع الكتب التي تنشرها مؤسسة بياليك .

ترجم الى لغات اجنبية ، في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، عدد من الكتب التي اصدرتها المؤسسة يذكر منها ترجمة كتاب الاستاذ براوور (Prower) « تاريخ المملكة اللاتينية في القدس » (الذي منح عليه جائزة الاكاديمية الفرنسية) ، والترجمة الانجليزية لكتاب « خزفيات ارض اسرائيل القديمة » لروث عميران ، وكتاب « الفلسطينيون وثقافتهم المادية » لترود دوتان وقد ترجم ايضا الى اللغة الانجليزية .

الموسوعة التوراتية

بذلت في هذه الفترة جهود خاصة للاسراع في نشر المجلد السادس من الموسوعة التربوية الذي صدر بعد ثلاث سنوات من نشر المجلد الذي سبقه . ومن المقالات الرائعة التي تذكر في هذا المجلد تلك التي عن الرق ، عاي (بلدة كنعانية قديمة) ، عيلام (تعرف اليوم باسم خوزستان) ، عاموس (احد انبياء اسرائيل في القرن الثامن قبل الميلاد) ، فارس ، فلسطين ، فينيقيا ، صور ، وصيدا .

يشمل المجلد السابع الاحرف « ك ، ر ، ش » ، بينما يشمل المجلد الثامن والاخير الحرف « ت » وفهارس وملحقات للمجلدات السابقة .

لجنة الادب العلمي

تابعت هذه اللجنة ، التي يرئسها الاستاذ ج. شوليم ، عملها العادي ، وعقدت خلال فترة هذا التقرير اجتماعات عديدة بحثت فيها اقتراحات لنشر ابحاث في اليهوديات والانسانيات العامة . وقد وضعت اللجنة لنفسها هدفا وهو تزويد القارىء العبري المستنير بحاجاته الثقافية .

لجنة الآداب والمقالات والنقد

جددت هذه اللجنة ، كما سبق ان ذكر ، نشاطاتها بعد ان بقيت محدودة عدة سنوات . ان هذه اللجنة التي يرئسها الدكتور يعقوب هوروفيتش قد وضعت ونفذت عدة مشاريع تشتمل على مختارات وكتب في حقل النقد الادبي ، وعلى كتب في مجال الآداب البحتة النثرية والشعرية بقلم س. هالكين ، س. زيماخ ، ي. بار – يوسف ، ج. بريل ، أ. شتانمان ، و ي. عورين ، وسواهم .

لجنة ترجمة الروائع الكلاسيكية العالمية

ان هذه اللجنة التي مهمتها تزويد القارىء العبري ببعض افضل ما انتجه الادب العالمي القديم والحديث ، قد تابعت نشاطاتها دون عائق . وعلى الرغم من انقطاع المعونة المالية التي كانت تأتيها من « اتحاد نشر الروائع الكلاسيكية العالمية » الذي توقف عن العمل فعلا ، فانها لم تنقص نشاطاتها في هذا المجال . وافقت اللجنة في اجتماعاتها على ترجمة عدة كتب اساسية في مواضيع مختلفة . ويسير الاعداد لطبعها بخطى سريعة . وقد الحقت بها مقدمات خاصة وشروح للقارىء العبري . اما عدد الذين يحصلون على هذه المنشورات ففي تزايد مستمر لان العديد منها قد ادرج في قوائم القراءة الاساسية للطلاب في البلد .

تركيب مجلس مؤسسة بياليك ولجانه

المجلس : السيد يعقوب تسور (الرئيس اعتبارا من حزيران – يونيو – ١٩٦٩) ، الاستاذ أ. أ. اورباخ ، الاستاذ س. اتنجر ، الاستاذ س. ه. برجمان ، الاستاذ م. براش ، الاستاذ ب. دينور ، الدكتور ي. هوروفيتش ، مستر ه. حزاز ، الاستاذ س. فيجي ، السيد عزرا زوسمان ، الاستاذ م. لازار ، الاستاذ ب. مازار ، الاستاذ د. ميرون ، الاستاذ د. سادان ، الاستاذ أ. فكس ، الاستاذ د. أ. فاينمان ، الاستاذ ه. رابين ، الاستاذ ن. روتنشترايخ ، الاستاذ ه. شيرمان ، الاستاذ ه. سوليم ، ومدير المؤسسة السيد ه. ميلكوف .

اللجنة الادارية : السيد يعقوب تسور (رئيسا) ، الاستاذ ب. دينور ، الاستاذ ب. مازار ، الاستاذ ه. رابين .

لجنة الادب العلمي : الاستاذ ج. شوليم (رئيسا) ، الاستاذ س. ه. برجمان ، الاستاذ ب. مازار ، الاستاذ ه. رابين ، الاستاذ م. روتشترايخ ، الاستاذ م. براش ، الاستاذ أ. فكس ، والاستاذ س. افنيري .

لجنة الآداب والمقالات والنقد : الدكتور يعقوب هوروفيتش (رئيسا) ، الاستاذ د. سادان ، السيد أ. زوسمان ، الاستاذ م. لازار ، الاستاذ ب. ميرون ، الدكتور د. باجس ، السيد ابا كوفنر .

لجنة الادب المختار : الاستاذ ب. دينور (رئيسا) ، الاستاذ أ. أ. اورباخ ، الاستاذ ه. شيرمان ، الاستاذ س. اتنجر ، السيد ه. حزاز ، والاستاذ ي. تيتشبي .

لجنة مكتبة دوروت : الاستاذ ب. دينور (رئيسا) ، الاستاذ ه. شيرمان ، الاستاذ س. اتنجر ، الاستاذ ب. شتيرن ، الاستاذ ه. بن ساسون ، الاستاذ س. فيرسس ، السيد م. مايزلس ، والدكتور ي. ملكمان (ممثل وزارة المعارف والثقافة) .

لجنة ترجمة الروائع الكلاسيكية العالمية : الاستاذ س. ه. برجمان (رئيسا) ، الاستاذ م. براش (نائب الرئيس) ، السيد ه. حزاز ، الاستاذ س. فيجي ، الاستاذ م. لازار ، الاستاذ د. أ. فاينمان ، الاستاذ س. هالكين ، والمرحومة الاستاذة ليئة جولدبيرج .

احياء ذكرى ليئه جولدبيرج

توفيت في هذه الفترة الشاعرة الاستاذة ليئة جولدبيرج التي كانت عضوا في لجنة ترجمة الروائع الكلاسيكية العالمية ، وقبل ذلك عضوا في لجنة الآداب والمقالات والنقد . لقد كانت معرفتها العميقة بالادب العالمي ، وارتباطها الروحي بالابداع الشعري ، وذوقها الحسن ، مصدرا عظيم القيمة والمساعدة بالنسبة الى عمل مؤسسة بياليك .

قائمة بالكتب التي نشرت في هذه الفترة

- الموسوعة التوراتية (The Biblical Encyclopedia) : المجلد السادس (تشمل الاحرف ع – ص) .
- الموسوعة التربوية (Encyclopedia of Education) : المجلد الخامس (مخصص للعلوم التربوية الاضافية) بالتعاون مع وزارة المعارف والثقافة .

الادب المختار

هاينرخ جريتس : مقالات ، ومذكرات ، ورسائل (Essays , Memoirs , Letters) (ترجمها عن الالمانية يروحام توكس) . حررها وكتب حواشيها ومقدمتها صموئيل اتنجر ، مع مقدمة عن حياة الكاتب بقلم رؤوبين ميخائيل ، ٢٨٨ صفحة .

قصائد يعقوب فرانسيس (The Poems of Jacob Frances) (١٦١٥ – ١٦٦٧) . حررتها بنينه نافيه وكتبت حواشيها ومقدمتها ، ٥٨٩ صفحة .

رسائل ابراهام مابو (The Letters of Abraham Mapu) ، جمعها ووضع لها حواشي ومقدمة وملحقات بنتسيون دينور ، ٣٣١ صفحة .

مكتبة دوروت

- صموئيل رومانيلي : كتابات مختارة (Selected writings) (رحلة الى جزيرة العرب ، قصائد مختارة ، مقتطفات من مسرحيات) . حررها حاييم شيرمان مع مقدمة وشروح .
- مختارات من الشعر اليمني (Anthology of Yemenite Poems) ، جمعها وشرحها ووضع مقدمة لها يهودا رزابي .
- « ميمونيدس : مرشد الحيران » (Guide to the Perplexed) . اختاره يوسف بن شلومو ، وشرحه ووضع مقدمة له .
- يوسف الافراتي : مملكة شاؤول (Saul's Kingdom) (مسرحية) . حررها جيرشون شيكد مع مقدمة وتعليق .
- بيرتس سمولنسكي : « دفن حمار » (A Donkey's Burial) . حرره ديفيد ونفيلد ووضع مقدمة له .
- مختارات من زوهار (Selections from the Zohar) (كتاب الكابلاه) ترجمها الى العبرية في مجلدين ي. تيشبي مع مقدمة وشروح .
- الشعر العبري في فترة (محبة صهيون) (Hebrew Poetry in the Hibbat Zion Period) حرره روث كارتن – بلوم ، ووضع له مقدمة .
- اساطير الاسكندر المكدوني (The Legends of Alexander of Macedonia). حررها يوسف دان مع مقدمة وملاحظات .
- قصص ه. ب. نومبرج (The Stories of H· B· Nomberg) . تحرير وتقديم ماتي ميجد .
- افرايم بن يعقوب ميبونا : مؤلفات مختارة ، وصلوات كهنوتية ، وترانيم جنائزية (Selected writings, penitentiary prayers and dirges) حررها وقدم لها أ. م. هابرمان .
- م. ل. ليليانبلوم : كتابات سيرة ذاتية (Autobiographical Writings) حررها وقدم لها وعلق عليها س. بريمان .
- ابراهام جولدفادن : قصائد ومسرحيات (Poems and Plays) حررها مع مقدمة وتعليق ابراهام جولدبيرج .
- مواعظ عامة في العهد التلمودي (Public Exhortations in the Talmudic Period) مع مقدمة وملاحظات يوسف هلينمان .
- يوسف بن ابراهام جيكتيليا : بوابات النور (Portals of Light) حررها في مجلدين وقدم لها وعلق عليها يوسف بن شلومو .

- ميشا يوسف بن – جوريون : قصص قصيرة (Short Novels) حررها وقدم لها عمانوئيل بن – جوريون .
- عزرا جولدن : قصص (Stories) . حررها وقدمها يوسف ايفن .
- يتسحاق فيرناندو كاردوزو : فضائل العبرانيين (The Merits of the Hebrews) ترجمها عن الاسبانية مع مقدمة وتعليق يوسف كابلان .
- ابراهام بار – حيا : تأملات روح حزين (Cogitations of a Sad Soul) حررها مع مقدمة وتعليق جيوفري فيجودر .
- الحاخام عقيبا ، حياته وتعاليمه (Rabbi Akiba, His Life and Teachings) . مختارات حررها شموئيل سافراي ، وشرحها وقدم لها .
- موشيه حاييم لوتزاتو : « قلعة القوة » (Tower of Strength) تحرير وتقديم وتعليق يونا ديفيد .
- جوشوا هيسكل شور : كتابات مختارة (Selected Writings) حررها مع مقدمة وتعليق عزرا سبايسهاندلر .

ابحاث في اللغة العبرية

حانوخ يالون : دراسات في اللغة العبرية (Studies in the Hebrew Language) ٥٢٣ صفحة .

الفلسفة والفكر

- صموئيل هوجو برغمان : « تاريخ الفلسفة من نيقولاو كوزانوس الى عصر النهضة » (History of Philosophy from Nicolaus Cusanus to the Age of Enlightenment) ، المجلد ١ ، ٥١٢ صفحة .
- هيرمان كوهن : « دين العقل من مصادر الديانة اليهودية » (Religion of Reason from the Sources of Judaism) ترجمه عن الالمانية تسفي فيوسلافسي ، وحرره وشرحه س. ه. برغمان و ن. روتنشترايخ ، وكتب مقدمته وخاتمته سيناي اوكو ويوسف بن – شلومو (بالتعاون مع معهد ليوبايك) ، ٥٦٦ صفحة .
- فرانز روزنزفايج : « نجم الخلاص » (The Star of Redemption) ترجمه عن الالمانية وشرحه جوشوا عمير ، وقدم له وعلق عليه موشيه شفارتز (بالتعاون مع معهد ليوبايك) ، ٤٣٨ صفحة .
- ناتان روتنشترايخ : « النظرية والتطبيق في المقاصد البشرية » (Theory and Practice on Human Intentionalities) ٢٣٢ صفحة .
- يوسف دان : « اللاهوت الخفي لحركة الحسيديم الاشكنازية » (The Esoteric Theology of Ashkenazi Hassidism) ، ٢٧٥ صفحة .

- ليوبايك : « جوهر اليهودية » (The Essence of Judaism) قدم له عقيبا أ. سيمون (بالتعاون مع معهد ليوبايك) ، ٢٠٤ صفحات .
- فيلكس ولتش : « النعمة والحرية » (Grace and Freedom) ترجمه عن الالمانية صموئيل شيحور ، مع مقدمة بقلم ماكس برود ، وخاتمة بقلم س. ه. برغمان بالتعاون مع مؤسسة ليوبايك) ، ١٤٠ صفحة .
- ناتان سبيجل : « نظرية ارسطو في الشعر » (Aristotle's Theory of Poesy) ١٦٠ صفحة .

التاريخ وعلم التاريخ

- مردخاي فلينسكي : « الانصار والمعارضون » (Hassidim and Mitnaggdim) مجلدان في ٣٥١ + ٣٨٢ صفحة .
- سيمون ابلبوم : « الاغريق واليهود في قورين القديمة » (Greeks and Jews in Ancient Cyrence) ٣٨٥ صفحة .
- حن مرحافيا : « الكنيسة في مقابل أدب التلمود والمدراشا » (The Church Versus Talmudic and Midrashic Literature) ٤٦١ صفحة .
- يعقوب كاتس : « الماسونيون الاحرار واليهود » (Freemasons and Jews) ٢٤٠ صفحة .
- اليعازر ليفنه : « اهرون اهرونسون ، حياته وعصره » (Aaron Aaronson, His Life and Times) ٣٩٨ صفحة .
- بنتسيون دينور : « تاريخ وثائقي للشعب اليهودي من البداية الى الوقت الحاضر » (A Documentary History of the Jewish People from its Beginnings to the Present) المجلد الثاني ، الكتابان الرابع والخامس ، ٥٣٣ صفحة .
- زالمان شازار : « نور الاجيال السالفة » (Light of Bygone Generations) ٤٠٦ صفحات .
- يعقوب ليفر : « دراسات في التوراة ومخطوطات الصحراء اليهودية » (Studies in Bible and Judean Desert Scrolls) ٢٧٦ صفحة .
- بيساح بار – ادون : « كهف الكنز » – « مكتشفات في كهف ناحل مشمار » (The Treasure Cave - Finds in the Nachal Mishmar Cave) (بالتعاون مع جمعية التنقيب الاسرائيلية) ، ٢٧٠ صفحة .
- نحمان افيجاد : بيت شعاريم ، حفريات اثرية خلال ١٩٥٣ – ١٩٥٨ (Beth Shearim-Archeological Excavations during 1953-1958) المجلد الثالث : المقابر ١٢ – ٢٣ (بالتعاون مع جمعية التنقيب الاسرائيلية) ، ٢٠٨ صفحات .

الادب والنقد

– جيرشون شيكد : « الدراما اليهودية التاريخية في القرن العشرين » (The Hebrew Historical Drama in the 20 th Century) ٣٦٨ صفحة .

– دان باجس : « الشعر الدنيوي والنظرية الشعرية لموسى بن عزرا ومعاصريه » (Secular Poetry and Poetic Theory of Moses Ibn Ezra and His Contemporaries) ٣٢٦ صفحة .

– صورة وقصيدة : رسوم يتسحاق بوجاتش من « سلسلة جولدن » (Picture and Poem) واشعار كتبها لها يهودا عميحاي .

ترجمات من الادب البيديشي

– يحيئيل هوفر : « ساحة في بوكورنا » (A Courtyard at Pokorna) ترجمة وتقديم دوف سادان ، ٣٠٨ صفحات .

ابحاث في تاريخ الفن

– موشيه براش : « مقدمة لعهد النهضة الاوروبية » (Introduction to the Rennaissance) ١٨٨ صفحة .

– ديفيد ديفيدوفتش : « الرسوم الجدرانية في كنس بولونيا » (Wall Paintings of Synagogues in Poland) ١٦٦ صفحة .

– ميخائيل ابي – يوناه : « تاريخ الفن الكلاسيكي » (A History of Classical Art) ٣٢٠ صفحة .

الروائع الكلاسيكية العالمية

– الكسس دي توكفيل : «الديمقراطية في اميركا» (The Democracy in America) ترجمه عن الفرنسية يوحانان تفيرسكي ويسرائيل مرجليت ، وقدم له يهوشواع اريئيلي ، ٣٤٨ صفحة .

– يهوشواع اريئيلي (محرر) ، « الفكر السياسي في الولايات المتحدة » ، (Political Thought in the United States) قراءات ووثائق ، المجلد الثاني ، ٤١٢ صفحة .

– ازنوفون : « حملة عسكرية » (Anabasis) ترجمه عن اليونانية وشرحه أ. أ. هليفي ، وقدم له الكسندر فكس .

– بلوتارك : « السير » (Lives) المجلد الثاني ، ترجمه عن اليونانية وشرحه أ. أ. هليفي ، ٥١٦ صفحة .

– تيتوس ليفيوس : تاريخ روما (History of Rome) (الكتب ١ ، ٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، و ٣٠) ، ترجمته عن اللاتينية ساره دفورتسكي ، وقدم له ديفيد عشيري ، وعلق عليه يسرائيل شاتزمان ، ٣١٦ صفحة .

كتابات حاييم وايزمن

– حاييم وايزمن : رسائل (Letters)
المجلد ١ ، صيف ١٨٨٥ – اكتوبر ١٩٠٢ ، ٤٢١ صفحة .
المجلد ٢ ، نوفمبر ١٩٠٢ – اغسطس ١٩٠٣ ، ٥١٩ صفحة .

طبعة خاصة ممتازة

– زالمان شازار : « كاتب المسيح » (The Messiah's Scribe) قدم الى رئيس دولة اسرائيل في عيد مولده الثمانين .

طبعات جديدة

– موسوعة توراتية (Biblical Encyclopedia) المجلد ٤ ، الطبعة الثانية .

– موسوعة التربية (Encyclopedia of Education) المجلد ٤ (تاريخ التربية) .

– يهوشواع براوور : « تاريخ المملكة اللاتينية في القدس » (A History of Latin Kingdom of Jerusalem) مجلدان ، الطبعة الثالثة .

– ميخائيل ابي – يوناه : « في ايام روما وبيزنطه » (In the Days of Rome and Byzantium) الطبعة الثالثة .

– الكسندر فكس : « الكومونولث الاثيني » (The Athenian Commonwealth) الطبعة الثالثة

– آريه ل. شتراوس : « دراسات في الادب » (Studies in Literature) الطبعة الثالثة .

– ا. ا. اورباخ : (اصحاب الملاحق التلمودية) ، تاريخهم وكتاباتهم وطرائقهم ، (The Tosaphists, Their History, Writing and Methods) الطبعة الثالثة .

– سوفوكليس : « سبع مسرحيات مأساوية » (Seven Tragedies) ترجمها شلومو ديكمان (مجلدان) ، الطبعتان السابعة والثامنة .

– سوفوكليس : « انتيجوني » (Antigone) ترجمها عن اليونانية شلومو ديكمان ، الطبعتان السابعة والثامنة .

– « حكمة زوهار » (The Wisdom of the Zohar) نصوص من « سفر الروعة » حررها وترجمها ف. لاحوفير ، و آي. تيشبي . المجلد ١ ، الطبعة الثالثة .

– د. جولدشمت : « اسطورة الفصح ، مصادرها وتاريخها » (The Passover Hagada, its sources and History) الطبعة الثالثة .

– عمانوئيل بن جوريون : « طريق الاسطورة » (The Path of Legend) مقدمة لحكايات شعبية . الطبعة الثانية .

— يوحنان اهروني : « ارض اسرائيل في العصور التوراتية » (The Land of Israel in Biblical Times) التاريخ الجغرافي . الطبعة الثانية .

— يوحنان هانس ليفي : « دراسات في الهلينية اليهودية » (Studies in Jewish Hellenism) الطبعة الثانية .

— اريك اورباخ : « تقليد » (Mimesis) الطبعة الثالثة .

— جون ديوي : « الديمقراطية والتربية » (Democracy and Education) مقدمة في فلسفة التربية . ترجمة يومطوف هلمان .

— كنج – جو – تسي (كونفوشيوس) « منتخبات ادبية » (Analects) ترجمها س. ليسلي و أ. بورات . الطبعة الثانية .

— عمانوئيل كانط : « نقد العقل المجرد » (Critique of Pure Reason) ترجمة س. ه. برغمان ، و ن. روتنشترايخ . الطبعة الثانية .

— وليام جيمس : « انواع التجربة الدينية » (The Varieties of Religious Experience) دراسة في الطبيعة البشرية . الطبعة الثانية .

— يسرائيل عوديم : « الشخصية والكتابة اليدوية » (Character and Handwriting) دراسة للخط العبري . الطبعة الثانية (بالتعاون مع دفير) .

— يهوشواع غوتمان : « بدايات الادب اليهودي – الهليني » (The Beginnings of Jewish Hellenistic Literature) المجلد ١ .

□ المحفوظات الصهيونية المركزية □

صادفت سنة ١٩٦٩ الذكرى الخمسون لوجود المحفوظات الصهيونية المركزية التي انشئت في صيف ١٩١٩ في مدينة برلين ، حيث كانت في ذلك الحين مقر اللجنة التنفيذية الصهيونية . بدات بداية صغيرة كمخزن للملفات القديمة للجنة التنفيذية الصهيونية ونمت على مر السنين ، وخصوصا منذ نقلها الى القدس في سنة ١٩٣٣ ، لتصبح المحفوظات المركزية لا للمنظمة الصهيونية العالمية والمؤسسات والصناديق والمنظمات المتفرعة منها فحسب ، بل ايضا لكل الحركة الصهيونية وشخصياتها البارزة . ان المحفوظات الصهيونية المركزية ، التي مهمتها الرئيسية ان تجمع باكمل طريقة ممكنة كل الوثائق من كتابات ومطبوعات وصور فوتوجرافية واي شيء آخر يتعلق بتاريخ الصهيونية في كل بلد وبتاريخ ارض اسرائيل من بداية حركة « احباء صهيون » في القرن التاسع عشر ، قد اصبحت على مر السنين واحدة من اكبر المحفوظات اليهودية واهمها ، ومركزا للبحث في تاريخ الشعب اليهودي في العصور الحديثة .

جمعت المحفوظات الصهيونية المركزية خلال عملها مواد تحتل نحو ٤٠٠٠ متر من الرفوف ، وقد ملئت غرف التخزين المختلفة المتفرقة التي في تصرفها . لهذا السبب قررت اللجنة التنفيذية الصهيونية في سنة ١٩٦٥ اقامة مبنى خاص في مواجهة الكنيست في القدس لهذه المحفوظات الصهيونية المركزية ، مجاور للمباني المخصصة لمحفوظات الدولة ، و « للمحفوظات المركزية الخاصة بتاريخ الشعب اليهودي » . اكمل تخطيط هذه المباني في سنة ١٩٦٧ ، لكن لم يكن بالامكان بدء البناء نظرا الى قرار الحكومة بتجميد البناء العام . ولذلك اضطرت المحفوظات المركزية ، في السنوات الاخيرة ، الى البحث عن حلول جزئية لمشكلة تخزين المواد المحفوظة ، لكن من الواضح انه ، الى ان يتم ايجاد حل عام لمشكلة التخزين باقامة مبنى دائم ، فان الاضافة المرتبة والمنتظمة للمواد التي لا تستعمل حاليا في وحدات ملفات المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية سيكون مستحيلا ، وستتوقف عملية تنمية المحفوظات .

اقتناء مواد المحفوظات الجديدة

لم تسمح القيود التي تقدم ذكرها للمحفوظات الصهيونية الا بتسلم مجموعات ارشيفية محدودة المجال . ومع ذلك اضيف الى المجموعات الارشيفية منذ المؤتمر

السابع والعشرين مواد تشغل نحو ٥٠٠ متر من الرفوف . وفيما يلي قائمة بالمواد الرئيسية التي جرى تسلمها منذ بداية سنة ١٩٦٨ .

ملفات المكاتب المركزية في المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية وفي مؤسساتهما

كانت بين المواد التي جرى تسلمها من مكاتب اللجنة التنفيذية في القدس ملفات دائرة التنظيم من ١٩٤٥ الى ١٩٦٥ تقريبا ، وملفات تسفي لوريا منذ بدء عمله كعضو في اللجنة التنفيذية الصهيونية بالقدس ، ١٩٥٦ ــ ١٩٦٨ ، وكذلك ملفات الدكتور ناحوم جولدمان من ١٩٥٧ الى ١٩٦٨ وهي الفترة التي تقلد فيها رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية .

وتسلمت المحفوظات الصهيونية المركزية ايضا ملفات مؤسسات الحركة الصهيونية ومكاتبها ، وكان من بينها : ملفات مكتب النداء الاسرائيلي الموحد (الكيرن هايسود) الرئيسي في القدس من ١٩٢٦ الى ١٩٦٥ ، وملفات مختلف مكاتب الهجرة في اوروبا .

ملفات المؤسسات الاقتصادية التي اسست بمبادرة من المنظمة الصهيونية

نقل مجلس ادارة بنك « ليئومي ليسرائيل » الى المحفوظات الصهيونية المركزية بقايا محفوظات « صندوق الاستيطان اليهودي » « Jewish Colonial Trust » من سنة ١٨٩٩ وما بعدها ، والمحفوظات التاريخية الكبيرة للشركة الانجلو ــ فلسطينية والبنك الانجلو ــ فلسطيني (يافا ــ تل ابيب) للفترة ١٩٠٣ ــ ١٩٤٠ تقريبا . يضاف الى هذا تسلم محفوظات شركة « جيئولا » التي اسسها الصهيونيون الروس ، ومن بينهم مناحم اوسيشكين ، ومئير رزنكوف ، وبتسلائيل يافيه ، و ي. ل. جولدبرج في سنة ١٩٠٢ ، وكانت الغاية شراء الاراضي في ارض اسرائيل .

ملفات اماكن اليشوف ومؤسساته وتنظيماته

كان بين ما جرى تسلمه منها ملفات ووثائق مفردة في تاريخ الخضيرة ، كفار طابور ، كركور ، مناحيميا ، مشمار هاياردن ، الشجرة ، روش بينا ، وتل ابيب (ومن ضمنها بدايات جمنازيوم هيرتسليا) ، وكذلك دفاتر محاضر جلسات مختلف اقسام « اتحاد الصناعيين في اسرائيل » .

ملفات المنظمات الصهيونية غير الرسمية

تم استلام محفوظات « Herzl Bund » ، وهي منظمة رجال اعمال صهيونيين من المانيا (١٩١٢ ــ ١٩٦٨) ، ومحفوظات « مؤسسة ديفيد ولفسون »

(١٩١٤ ــ ١٩٤٧) التي نفذت وصية ديفيد وولفسون ، الرئيس الثاني للمؤسسة الصهيونية العالمية وادارت املاكه ، وملفات « جمعية اليهود البولونيين في بريطانيا » ، ونادي « مينوراه » الادبي للمهاجرين الرومانيين .

ملفات المؤتمر اليهودي العالمي

بناء على اتفاقية ستعمل المحفوظات الصهيونية المركزية بموجبها كمحفوظات تاريخية للمؤتمر اليهودي العالمي ، تم تسلم اول شحنة من الملفات المتعلقة بنشاطات المؤتمر في اميركا اللاتينية .

مواد تتعلق بالحركة الصهيونية في بلاد مختلفة

على الرغم من الصعوبات الخاصة التي ينطوي عليها هذا النشاط استمر بذل الجهد في جمع مواد ارشيفية تتعلق بتاريخ الحركة الصهيونية والمنظمات الصهيونية في بلاد مختلفة . وقد نقل الينا الاتحاد الصهيوني في جنوب افريقيا محفوظاته التاريخية ، ومن ضمنها ملفات المراسلة من بداية القرن وما بعدها ، ومحاضر جلسات لجنة الاتحاد التنفيذية للفترة ١٩١٥ ــ ١٩٦٩ (بعضها مصور والبعض اصلي) . كذلك تم استلام ملفات ووثائق مفردة (اصلية ومصورة) تتعلق بتاريخ الصهيونية في الارجنتين ، والبرازيل ، وبلغاريا ، وكندا ، وتشيكوسلوفاكيا ، ومصر ، واليونان ، ومراكش ، وسويسرا ، والولايات المتحدة ، كما تتعلق بالنشاطات الصهيونية بين المنفيين في مورتيوس (١٩٤١ ــ ١٩٤٥) .

المحفوظات الخاصة ومجموعات الوثائق

تابعت المحفوظات الصهيونية المركزية عملها المنظم في جمع محفوظات الاشخاص الذين كانوا نشيطين في الحركة الصهيونية . ففي نهاية ايلول (سبتمبر) ١٩٧١ كانت المحفوظات الصهيونية المركزية تضم المحفوظات الخاصة لنحو ٣٠٠ شخصية .

محفوظات هيرتسل :

جرى تسلم كمية اضافية من رسائل وبرقيات هيرتسل (اصلية او مصورة) ، بعضها موجه الى ليون كيلنر محرر اول طبعة من كتابات هيرتسل ، والى الكاتب ريتشارد بير ــ هوفمان ، وأدولف بولاك احد محرري دي فلت (Die Welt) النشرة الاسبوعية التي تصدرها اللجنة التنفيذية الصهيونية في فيينا ، وموسى جاستر حاخام الجالية السفارادية في لندن .

وقد أعدت « المكتبة الوطنية » للمحفوظات الصهيونية في فيينا تقارير ومقالات مصورة اخرى كان هيرتسل قد ارسلها الى صحيفة (Neue Freie Presse) اليومية من ١٨٩٣ الى ١٨٩٥ .

وهناك مادة قيمة اضيفت الى مجموعة هيرتسل ، وهي مخطوطة واحدة من المقالات الصهيونية الاخيرة التي كتبها هيرتسل ، كانت قد نشرت بعنوان (Reisesegen) في العدد الاول من مجلة الشبيبة الصهيونية (Unsere Hoffnung) في نيسان (ابريل) ١٩٠٤ . قدمت هذه المخطوطة ، مع رسائل جرى تبادلها بخصوص نشر المقال ، مسز هنرييت جيلوبتر (نيويورك) ، ابنة جوزيف هاس سكرتير تحرير المجلة . كذلك تسلمت المحفوظات المركزية رسما زيتيا لهيرتسل ومعاونه محفورا في العاج .

محفوظات خاصة اخرى

وافقت اسرة ناحوم سوكولوف (١٨٦١ – ١٩٣٦) على نقل الملكية الكاملة لكل محفوظاته ومكتبته الفنية الى المحفوظات الصهيونية المركزية . وبناء على هذه الاتفاقية جرى تسلم اقسام اخرى من محفوظات سوكولوف خلال السنوات الثلاث الماضية تضمنت ، في جملة ما تضمنته ، مراسلات واسعة تعكس نشاط سوكولوف كمحرر صحف « هاتسفيراه » ، ومقتطفات ادبية ، وألوف البطاقات المفهرسة التي أعدها في السنوات الاخيرة من حياته لجمع قاموس واسع في اللغة العبرية تركه غير كامل حين وفاته .

يضاف الى ما تقدم تسلم محفوظات ، او اجزاء محفوظات ، تعود الى نحو خمسين شخصية ، نذكر منها ما يلي :

– بنتوتيش ، نورمان (١٨٨٣ – ١٩٧١) : مادة اضافية
– بيرجر ، يوليوس (١٨٨٣ – ١٩٤٨) : مواد كثيرة اضافية .
– بيرنباوم ، ناتان (١٨٦٤ – ١٩٣٧) : نسخ مصورة من جزء من محفوظاته .
– كاربي ، ليون (١٨٨٧ – ١٩٦٤) : مادة اضافية .
– كاتس ، يوسف (١٨٩٨ – ١٩٢٣) .
– كازانو فيتش ، ليون (١٨٨٢ – ١٩٢٥) : بقايا محفوظاته .
– كوهن ، سام (١٨٩٠ – ١٩٦٩) : بقايا محفوظاته .
– فرانكفورتر ، فيلكس (١٨٨٢ – ١٩٦٥) : قسم من محفوظاته .
– جاستر ، موسى (١٨٥٦ – ١٩٣٩) : مواد اضافية (نسخ مصورة) .
– جليرتر ، مناحم .
– جلاك ، اميل .
– جولد – آرييل ، يهودا ليون (١٨٩٢ – ١٩٦٦) .
– جور (جراسوفسكي) ، يهودا (١٨٦٢ – ١٩٥٠) .
– جرونمان ، سامي (١٨٧٥ – ١٩٥٢) : مادة اضافية .
– جرونباوم ، يتسحاق (١٨٧٩ – ١٩٧٠) : مادة كثيرة اضافية .
– هاكوهن ، مردخاي بن هيلل (١٨٥٦ – ١٩٣٦) : مادة اضافية .
– هيرموني ، اورون (١٨٨٤ – ١٩٦٠) : بقايا محفوظاته .
– كاهن ليوبولد (١٨٥١ – ١٩٠٩) : بقايا محفوظاته .

– كيلنر ، ليون (١٨٥٩ – ١٩٢٨) : مادة اضافية .
– كيسلر ، ليوبولد (١٨٦٤ – ١٩٤٤) : مادة اضافية .
– كلينو ، يشعياهو (١٨٩٠ – ١٩٦٣) .
– كورنر ، موشيه الياهو (١٨٧٧ – ١٩٦٦) : بقايا محفوظاته .
– كوهنر ، وولتر (١٨٨٦ – ١٩٦٨) : بقايا محفوظاته .
– لانج ، ميخائيل (١٨٧٣ – ١٩٢٥) : بقايا محفوظاته .
– لوترباخ ، آرييه ليو (١٨٨٦ – ١٩٦٨) : مادة اضافية .
– لندهايم ، ارما : قسم من محفوظاتها .
– لوكر ، بيرل : قسم من محفوظاته .
– مارجوليس – كلفارسكي ، هيرمان (١٨٧٢ – ١٩٥٩) : بقايا محفوظاته .
– اوبنهايمر ، فرانز (١٨٦٤ – ١٩٤٣) : مادة اضافية .
– بريرا ، منديس هنري (١٨٥٢ – ١٩٣٧) : بقايا محفوظاته .
– بيرلمان ، ناحوم ناتان (١٨٩٢ – ١٩٦٢) .
– بورات (فوردر) ، افرايم فريتز (١٩٠٢ – ١٩٧١) .
– رحاف – شترومبف ، جوستا : قسم من محفوظاتها .
– روزنبيرجر ، اروين (١٨٧٥ – ١٩٦٦) : مادة اضافية .
– روفيس ، يوسف (١٨٨٧ – ١٩٤٩) .
– ساخر ، هاري (١٨٨١ – ١٩٧١) : قسم من محفوظاته .
– شفارتز ، سالومون (؟ – ١٩١٠) : بقايا محفوظاته .
– شاريت ، موشيه (١٨٩٤ – ١٩٦٥) : مادة اضافية .
– شيرتوك ، يعقوب (١٨٦٠ – ١٩١٣) : مادة اضافية .
– سبير ، اندريه (١٨٦٨ – ١٩٦٦) : مادة اضافية .
– شتاين ، ليونارد : مادة اضافية .
– يحيئيل ، تخلينو (١٨٦٣ – ١٩١٨) : مادة اضافية .
– فايتس ، نفتالي (١٨٦٦ – ١٩٣٥) : مادة اضافية .
– فايتس ، يوسف : مادة اضافية .
– فايتزمان ، سيجفريد (١٨٨٦ – ١٩٦٠) .
– يلين ، دافيد (١٨٦٤ – ١٩٤١) : مادة اضافية .
– زلمانوفتش ، ليون (١٩٠٧ [؟] – ١٩٦٩) .

المكتبـــة

كانت مكتبة المحفوظات الصهيونية المركزية ، وهي اكبر مكتبة في العالم ، مكرسة للصهيونية ولتاريخ ارض اسرائيل في الازمنة الحديثة ، تشتمل على ٦٣٫٠٠٠ مجلد في خريف ١٩٧١ . تهتم هذه المكتبة بصورة خاصة بجمع منشورات المؤسسات والمنظمات الصهيونية وفقا لقرارات المؤتمر السابع والعشرين الذي طلب منها تزويد المحفوظات

الصهيونية المركزية ، بلا مقابل ، « بنسخة من كل المنشورات المطبوعة ، او المصفرة ، او المصورة او في أي شكل كانت » . تم في السنتين ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ استلام مكتبة ناحوم سوكولوف وهي غنية على الخصوص بالصحف اليهودية المجلدة قبل سنة ١٩١٤ .

الصحافة الصهيونية

تضم مجموعة الصحف نحو ٥١٠٠ صحيفة ومجلة مختلفة . ومنذ بداية سنة ١٩٦٨ تلقينا نحو ١٧٠ مجلة جديدة وسجلناها في المجموعة ، وكان نصفها مما نشر في اسرائيل . تتلقى المحفوظات في كل شهر ما مجموعه ٢٥٠٠ عدد من الصحف تمثل ٨٠٠ نشرة مختلفة . كذلك تسلمت كل مجلدات المجلة الاسبوعية (Juedische Wochenschau) (التي تنشر في بونس‌آيرس) للسنوات ١٩٤٠ ــ ١٩٦٨ من أرملة محررها الدكتور هاردي سفارسنسكي .

مجموعة صور

نذكر من المقتنيات الرئيسية ما يلي :

ــ نحو ١٥٠٠ صورة لحياة موشيه شاريت ونشاطاته .
ــ نحو ٣٠٠ صورة من املاك يتسحاق جرونباوم .
ــ هيلل جافيه ، (نحو ١٢٠ صورة بينها صور لبعثة الى العريش في سنة ١٩٠٣) .
ــ تسفي لوريا (نحو ٢٠٠ صورة) .
ــ ويشعياهو كلينو .

بالاضافة الى هذا تلقت المحفوظات صورا لارض اسرائيل في سنة ١٩٢٦ (مجموعة ألفرد فيشنباخ) ، وللنشاطات الصهيونية في اميركا اللاتينية واستيعاب مهاجرين جدد في مناطق الاعمار . وقد بلغ مجموع ما تم تلقيه ٩٧٠٠ صورة . وطبعت المحفوظات ٨٩٠٠ صورة من مجموعة صور المسودات للمصور تسفي اورون ، و ٣٨٠ صورة للقدس وشخصياتها من مجموعة صور المسودات للمرحوم المصور تسادوك باسان .

مجموعة الميكروفيلم والمكبرات

تستمر المحفوظات في استكمال مجموعتها من الصور المصفرة (ميكروفيلم) او المكبرة للملفات والوثائق الموجودة في مكتبات او محفوظات اخرى او لدى الافراد ، التي تحوي معلومات لها صلة بتاريخ الصهيونية وارض اسرائيل . وقد تلقينا ، في جملة ما تلقينا ، او اعددنا في مختبرات افلام المحفوظات ، ما يلي :

ــ يوميات الدكتور هيلل جافيه (١٩١٧ ــ ١٩٣٤) .
ــ مذكرات الدكتور أ. ل. لوترباخ عن عمله كمسؤول في اللجنة التنفيذية الصهيونية .

ــ تقرير عن التدريب الزراعي في السويد (١٩٣٩ ــ ١٩٤٨) .
ــ وثائق عن تاريخ « الانقسام الديمقراطي » موجودة في محفوظات وايزمن في رحوفوت .
ــ دفتر محاضر مستوطنة نس تسيونا .
ــ وثائق عن تاريخ كفار طابور .
ــ دفاتر محاضر المنظمات الصهيونية في مواسيفيل ، وهي مستوطنة زراعية في الارجنتين .

اما الصور المكبرة فقد كان بين ما اضيف منها الى المجموعات ما يلي :

ــ صور ومقالات عن الصهيونية من الصحف البريطانية خلال ايام هيرتسل .
ــ وثائق من محفوظات وزارة الخارجية البريطانية ومن « الجمعية الانجلو ــ يهودية » في لندن تتعلق بالعلاقات بين القادة غير الصهيونيين من اليهود الانجليز وبين القادة الصهيونيين خلال الحرب العالمية الاولى .
ــ وثائق تتعلق بمؤتمر حركة الرواد في كيشينيف في رومانيا سنة ١٩٢٢ .

مجموعة الافلام السينمائية

تلقت المحفوظات الصهيونية المركزية من السيدة هازل جرينفالد ــ بركوفتش فيلما اضافيا مصورا لهداسا ، وفيلما آخر مصورا من المستر مردخاي بنتوف لرحلة الشخصيات العامة الى اجتماع المجلس الصهيوني العام في لندن في آذار (مارس) ١٩٣٨ .

مجموعة التسجيلات

من بين التسجيلات التي وصلتنا :

ــ وقائع المؤتمر الصهيوني العام السابع والعشرين .
ــ وقائع المجلس الصهيوني العام المنعقد في السنوات ١٥٩٧ ، ١٩٦٩ ، و ١٩٧٠ .
ــ برامج اذاعتها « اذاعة اسرائيل » عن ارتور روبين ويعقوب يسرائيل دي هان .

مختبر التصوير

يقوم هذا المختبر بصورة رئيسية وكاجراء من اجراءات السلامة بما يلي : تصوير الملفات الموجودة في المحفوظات ، وطبع الصور والوثائق من الصور المسودة لتكملة مجموعات دار المحفوظات نفسها . وبالاضافة الى ٧٣٠٫٠٠٠ صفحة صورت في السنوات ١٩٥٣ ــ ١٩٦٧ تم خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير تصوير ١١٢٫٧٠٠ صفحة اخرى على الميكروفيلم كتدبير امني وقائي كان بينها دفاتر محاضر جلسات « صندوق الاستيطان اليهودي » ، وملفات المكتب الرئيسي للصندوق التأسيسي (الكيرن هايسود) من السنوات ١٩٢٠ ــ ١٩٢٦ عن النشاط الصهيوني في مختلف البلاد ، وملفات تضم مراسلات الدكتور حاييم وايزمن خلال السنوات ١٩٣٣–١٩٣٩ ،

وملفات عن نشاطات ليفي اشكول كرئيس لدائرة الاستيطان الزراعي في الوكالة اليهودية . واستجابة لطلبات العلماء والباحثين جرى تصوير ٣١٫٠٠٠ صفحة بطريقة الميكروفيلم ، و ٣٢٫٠٠٠ نسخة بالحجم الاصلي من ملفات المحفوظات .

اتلاف مواد المحفوظات

قام مدير عام الوكالة اليهودية ومدير المحفوظات الصهيونية المركزية ، في سنة ١٩٦٩ ، بتعيين لجنة دائمة لاتلاف مواد المحفوظات ، مخولة بدراسة اقتراحات لاتلاف مواد المحفوظات ، وتقديم توصية الى مدير المحفوظات الصهيونية المركزية بالمواد المقترح اتلافها فورا ، وايها يجب اتلافه بعد فترة معينة من الزمن ، واي المواد يستحق الحفظ . وبناء على توصية هذه اللجنة ، وضع مدير المحفوظات الصهيونية المركزية حدا زمنيا لحفظ الوثائق المالية الروتينية يصبح بالامكان بعدها اتلافها . كذلك اذن باتلاف الملفات الاضافية من وحدات حفظ ملفات الوكالة اليهودية في اسرائيل والخارج التي تحتل ٥٠٠ متر من الرفوف . وفي الوقت نفسه لم يتم استغلال كل امكانات اتلاف الملفات ، فلا يزال هناك الوف منها حفظها غير ضروري ومن الممكن اتلافها .

استعمال مواد المحفوظات

بلغ معدل الاشخاص الذين استعملوا غرفة المطالعة ٢٠ شخصا يوميا ، ووضع في تصرف القراء ٥٨٫٠٠٠ ملف ، و ١٩٫٤٣٠ كتابا ، و ٥١٧٥ صحيفة ، و ٤٤٫٥٠٠ صورة .

ومن بين المواضيع التي درسها الباحثون الذين ترددوا على دار المحفوظات الصهيونية المركزية خلال الفترة الممتدة من كانون الاول (يناير) ١٩٦٨ الى ايلول (سبتمبر) ١٩٧١ نذكر ما يلي :

- تاريخ اليهود والصهيونية في بلاد مختلفة (الارجنتين ، فرنسا ، المانيا ، لتوانيا ، هولندا ، بولندا ، روسيا القيصرية ، ويوجوسلافيا) .
- تاريخ الاحزاب الصهيونية (احدوت هعفوداه ، الحركة الاصلاحية)
- دراسة سير القادة اليهود والصهيونيين ونشر كتاباتهم (حاييم ارلوزوروف ، الحاخام مئير بار ايلان ــ برلين ، الحاخام يهودا ل. ميمون فشمان ، فيلكس فرانكفورتر ، الحاخام افراهام ي. كوك ، يهودا ل. ماجنس ، يحيئيل ميخائيل بينز ، يوسف بروسكور ، اليعيزر ريجر ، ابا هيلل سلفر ، انزو سيراني ، يوسف ترومبلدور ، دافيد يلين ، ويسرائيل زانغويل) .
- فصول مختلفة في تاريخ اليشوف والصهيونية (تنظيم اليشوف في نهاية الحرب العالمية الاولى ، الطوائف الشرقية خلال فترة الانتداب ، صحف اليهود الصادرة بلغات اجنبية في ارض اسرائيل ، هجرة الشبيبة وحركاتها ، يهود الخليل وتاريخ نهلال) .

- مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية في تاريخ ارض اسرائيل والشرق الاوسط (مؤتمر القاهرة في سنة ١٩٢١ ، ونستون تشرشل وفلسطين ، سياسات بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا نحو فلسطين ، العلاقات العربية اليهودية ، محاولات فتح شرق الاردن للاستيطان اليهودي ، القومية الثنائية كحل للقضية الفلسطينية ، مفاهيم عسكرية في السياسة الصهيونية ، التركيب الاجتماعي للعصابات العربية خلال اضطرابات (١٩٣٦ ــ ١٩٣٩) ، التنمية الاقتصادية لمستوطنات موجة الهجرة الاولى حتى سنة ١٩١٤ ، وتاريخ بنك ليئومي واسلافه) .

تلقت دار المحفوظات الصهيونية المركزية ، خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، المنشورات التالية التي استقت من المواد الوثائقية المحفوظة في الدار :

(أ) منشورات بالعبرية

افيسار ، عوديد (محرر) « كتاب الخليل : مدينة الآباء وتوطينها في نظر الاجيال » . القدس ، ١٩٧٠ .

باور ، يهودا : « فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية » . ملحق العدد ١١ من (Yalkut Moreshet) . تل ابيب ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ .

« ــ ملجأ في المانيا » . مجلة (Yalkut Moreshet) . تل ابيب ، العدد ١٣ ، حزيران (يونيو) ١٩٧١ .

بين ، ألكس : « آرتور روبين الرجل واعماله » ضمن سلسلة « روبين ارتور » في (Pirkei Hayyay) ، المجلد ٣ ، تل ابيب ، ١٩٦٨ .

ــ « تاريخ الاستيطان الاسرائيلي » (العودة الى التربة ، تاريخ الاستيطان اليهودي في اسرائيل) . الطبعة الرابعة ، رامات جان ، ١٩٧٠ .

بن آري ، يهودا : « الفيلد مارشال اللنبي والاحداث الدامية في القدس » (Ha-Umah) القدس ، المجلد ٧ ، رقم ٤ (٢٨) ، ايار (مايو) ١٩٦٩ .

بن جوريون ، دافيد : « مذكرات » . تل ابيب ، ١٩٧١ .

بن يروحام ، ه. : « كتاب بيتار » . المجلد ١ ، القدس ، ١٩٦٩ .

كارمل ، ألكس : « تاريخ حيفا تحت الحكم التركي » . حيفا ، ١٩٦٩ .

كاربي ، دانيال : « نشاط حاييم وايزمن السياسي في ايطاليا » خلال السنوات ١٩٢٣ ــ ١٩٣٤ . (Zionism) ، المجلد ٢ ، تل ابيب ، ١٩٧١ .

كوهن ، حاييم : « النشاط الصهيوني في العراق » . القدس ، ١٩٦٩ .

دجانيا أ. كيفوتسان : « بدايات ، دجانيا خلال العقد الاول » . دجانيا ، ١٩٧١ .

دويتش ، عقيبا : « تطور العمل الاجتماعي كمهنة في المجتمع اليهودي في فلسطين » . القدس ، (اطروحة) ، ١٩٧٠ .

دون ، يهودا : « فرانز اوبنهايمر ومستوطنة مرحافيا التعاونية » الكتاب السنوي لجامعة بار ــ ايلان في الدراسات اليهودية والانسانية ، المجلد ٤ ــ ٦ ، رامات جان والقدس ، ١٩٦٧ .

الياف ، مردخاي : « حب صهيـون ورجـال هـود ، اليهود الالمان واستيطان فلسطين في القرن التاسع عشر » . تل ابيب ، ١٩٧٠ .
ايشر ، شاؤول : « رد فعل يهود العالم خلال المرحلة الاولى من الحكم النازي » . مجلة (Yalkut Moreshet) (تل ابيب) ، العدد ٨ ، آذار (مارس) ١٩٦٨ .
فريدمان ، مناحم : « الكفاح من اجل الجالية اليهودية في القدس بعـد الاحتلال البريطاني » . (Ha-Umah) (القدس) ، المجلد ٨ ، العدد ١ (٢٩) ، كانون الثاني (يناير) ، ١٩٧٠ .
ـ « الكفاح من اجل صورة المدارس الدينية والحاخامية في القدس خلال السنة الاولى من الاحتلال البريطاني » . (Zionism) ، المجلد ٢ ، تل ابيب ، ١٩٧١ .
فرايسل ، افياتار (مصنف) . « السكـان اليهود في فلسطين خـلال السنوات ١٩١٨ ـ ١٩٢٢ » . القدس ، ١٩٦٨ .
ـ « نظام فرسان صهيون في شيكاجو وعلاقتهم باتحاد الصهيونيين الاميركيين » . (Zionism) ، المجلد ١ ، تل ابيب ، ١٩٧٠ .
ـ « خطوات وايزمن الاولى في قيادة الحركـة الصهيونية » (١٩١٧ ـ ١٩٢١) . القدس (اطروحة) ، ١٩٧٠ .
ـ « الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة » (١٨٩٧ ـ ١٩١٤) . تـل ابيب ، ١٩٧٠ .
جيلبر ، يوآف : « الصحافة العبرية في فلسطين حـول افنـاء يهود اوروبا » ، (Dappim) ـ دراسات في الابادة والمقاومة اليهودية . السلسلة الثانية ، المجلد ١ ، تل ابيب ، ١٩٦٩ .
جلعادي ، دان : « الييشوف خلال موجة الهجـرة الرابعة » (١٩٢٤ ـ ١٩٢٩) القدس (اطروحة) ، ١٩٦٨ .
ـ « الزراعة والاستيطان الريفي في فلسطين » (١٩٢٤ ـ ١٩٢٦) . (Ba-Derekh) جفعات حفيفاه ، المجلد ٣ ، العدد ٥ ، نيسان (ابريل) ١٩٧٠ .
كورني ، يوسف : « الاتحاد الصهيوني الاشتراكي لعمال ارض اسرائيل ، احدوت همفوداه ١٩١٩ ـ ١٩٣٠ » . تل ابيب (اطروحة) ، ١٩٧٠ .
هلبرين ، سـارة : « الدكتور أ. بيرام ومدرسته الواقعية ، التقليـد والاختبار العلمي في التربية » . القدس ، ١٩٧٠ .
يافيه ، هيلل : « جبل الرواد ، ذكريات ، رسائل ، ويوميات » . الطبعة الثانية ، القدس ، ١٩٧١ .
يافيه ، ليب : « في سبيل الشعب ، رسائل ووثائق » . القدس ، ١٩٦٨ .
جارديني ، جاليا : « الصحـافة العبرية في فلسطين » ، ١٨٦٣ ـ ١٩٠٤ . تـل ابيب ، ١٩٦٩ .
كازبيرج ، ناتانل : « الحاخام مئير بـار ـ ايلان والسياسة الصهيونية خـلال الثلاثينات » . نشر في (Niv Ha-Midrashiyah) . تل ابيب ، ١٩٧٠ .

كنعان ، حبيب : « الطابور الخامس النازي في فلسطين » ١٩٣٣ ـ ١٩٤٨ . تل ابيب ، ١٩٦٨ .
ـ « كفاح الصحافة العبرية في فلسطين ضد الحكم البريطاني » ، القدس ، ١٩٦٩ .
كلوزنر ، يسرائيـل : « المستوطنـون الـرواد فـي الجـولان » . نشـر فـي (Ha-Umah) (القدس) . المجلد ٧ ، العدد ١ (٢٥) ، تموز (يوليو) ١٩٦٨ .
ـ « مشاريع للاستيطان في جلعاد » . (Ha-Umah) ، القدس . المجلد ٧ ، العدد ٢ (٢٦) ، تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ .
كوخبا ، عدينا (مصنف) . « الحركة السرية الطلائعية في هولنـدا المحتلة » . تل ابيب ، ١٩٦٩ .
كولات ، يسرائيل (مصنف) : « المستوطنات العبريـة عشيـة الحـرب العالمية الاولى » . القدس ، ١٩٦٨ .
ـ « حول مناقشة مشكلة العمل اليهودي فينهاية موجة الهجرة الثانية » . نشر في (Ba-Derekh) جفعات حفيفاه ، المجلـد ٢ ، العـدد ٣ ، كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٨ .
ـ « تنظيم الييشوف حتى الحرب العالمية الاولى » . نشر في (Keshet) ، تل ابيب . المجلد ١٢ ، العدد ٤ ، صيف ١٩٧٠ .
كورن ، يتسحاق : « وقائع زيارة بعثة الصهيونيين الرومانيين الى فلسطين في ١٩٣٨ » . هابوعيل هاتسعير (تل ابيب) ، ١٩٦٩/٢/٤ .
ليشيم ، بيرتس : « حـول بعثة الوكالة اليهودية الـى شبـه جزيرة ابيريا » . (Dappim) ـ دراسات في الابادة والمقاومة اليهودية . السلسلة الثانية ، المجلد ١ ، تل ابيب ، ١٩٦٩ .
ليفنه ، اليعيزر : « اهرون اهرونسون ، حياته وعصره » . القدس ، ١٩٦٩ .
ميروز ، تامار : « ترومبلدور من دم ولحم » ملحق هآرتس الاسبوعي ، ٢٠/٣/١٩٧٠ .
منك ، م. : « بير بوروخوف : نشاطاته السياسية ومفاهيمه العقائدية » ، تموز (يوليو) ١٩٠٠ ـ شباط (فبراير) ١٩٠٦ . تل ابيب (اطروحة) ، ١٩٦٨ .
ـ « سنوات بير بوروخوف في مدينة ايكاترينوسلاف ١٩٠٠ ـ ١٩٠٢ » . نشر في (Ba-Derekh) جفعات حفيفاه ، المجلد ٣ ، العدد ٥ ، نيسان (ابريل) ١٩٧٠ .
ـ « مراسلات بين بوروخوف واوسيشكين » ١٩٠٤ ـ ١٩٠٦ (Zionism) ، المجلد ٢ ، تل ابيب ، ١٩٧١ .
منيربي ، يوسف : « نشـاط انجيلـو ليفـي بيانشيني في الشرق » (١٩١٨ ـ ١٩٢٠) . (Zionism) ، المجلد ١ ، تل ابيب ، ١٩٧٠ .
ـ « الفاتيكان والصهيونية » . نشر في (Molad) (تل ابيب) ، العددان ١٩ ـ ٢٠ (٢٢٩ ـ ٢٣٠) ، ايار ـ حزيران (مايو ـ يونيو) ١٩٧١ .

مورجنشتيرن ، آرييه : « سبل التنظيم والعمل للجنة الانقاذ الموحدة التابعة للوكالة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية » مجلة (Yalkut Moreshet) (تل ابيب) ، العدد ١٣ ، حزيران (يونيو) ١٩٧١ .

نايشتات ، مردخاي : « الجولان » تل ابيب ، ١٩٦٨ .

ـ « الاستيطان في الجولان وحوران » . نشر في (Niv ha-Kevutzah) (تل ابيب) . المجلد ١٦ ، العددان ٢ ـ ٣ (٦٢ ـ ٦٣) ، كانون الثاني (يناير) ، ١٩٦٨ .

اورن ، باروخ : « من فيلنا عبر اليابان الى العالم الحر » . مجلة (Yalkut Moreshet) (تل ابيب) ، العدد ١١ ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ .

بيلس ، حاييم : « قصة الاستيطان في بيريا » ١٤ ـ ١٧ آذار (مارس) ١٩٤٦ . القدس ، ١٩٧٠ .

بورات ، يهوشواع : « الفلسطينيون ، القضية الفلسطينية ، والمفاوضات لعقد المعاهدة البريطانية ـ الحجازية » ١٩٢٠ ـ ١٩٢٥ . نشر (Ha-Mizrah Ha-Hadash) (القدس) ، المجلد ٢٠ ، العدد ٣ (٧٩) ، ١٩٧٠ .

بريستر ، رومان : « ضوء جديد على السر ٢٣ » . نشر في ملحق هآرتس الاسبوعي ، ١٩٦٨/٣/٢٢ .

رينوت ، موشيه : « النشاطات الثقافية لجمعية مساعدة يهود المانيا في فلسطين » ١٩٠١ ـ ١٩١٨ . القدس (اطروحة) ١٩٦٩ .

روعي ، يعقوب : « مساعي المؤسسات الصهيونية للتأثير على الصحافة العربية في فلسطين » ١٩٠٨ ـ ١٩١٤ . مجلة (Zion) ، المجلد ٣٢ ، العددان ٣ ـ ٤ ، ١٩٦٧ .

ـ « العلاقات بين رحبوت وجيرانها العرب » ١٨٩٠ ـ ١٩١٤ . (Zionism) ، المجلد ١ ، تل ابيب ، ١٩٧٠ .

روبين ، آرثور : « حياتي وعملي ، سيرة ذاتية ويوميات » . تل ابيب ، ١٩٦٨ .

شارف ، موشيه : « هيرتسل ، الرجل واعماله » . القدس ، ١٩٧١ .

شاتزكر ، حاييم : « حركة الشبيبة اليهودية في المانيا » ١٩٠٠ ـ ١٩٣٣ . القدس (اطروحة) ، ١٩٦٩ .

سيفر ، زنستوخوف : « كتاب زنستوخوف التذكاري » . القدس ، ١٩٦٧ .

شابيرو ، يوسف : « مرور قرن على ميكفيه ـ يسرائيل » ، ١٨٧٠ ـ ١٩٧٠ . تل ابيب ، ١٩٧٠ .

شاريت ، موشيه : « يوميات موشيه شاريت السياسية » . تل ابيب ، ١٩٦٨ .

سنجر ، مندل : « شلومو كابلانسكي ، حياته واعماله » . القدس ، ١٩٧١ .

طوري ، يعقوب : « برنامج اليوم اليهودي وصهيونيي المانيا » . تل ابيب ، ١٩٧٠ .

فيريت ، مئير : « حول تصريح بلفور وواضعيه » . مجلة (Ha-Umah) (القدس) ، المجلد ٦ ، العدد ٣ (٢٣) ، شباط (فبراير) ١٩٦٨ .

فايتس ، يوسف : « الاحراش والتحريش في اسرائيل » . رامات جان ، ١٩٧٠ .

فلينسكي ، يهودا : « فصول من حياتي العامة » . القدس ، ١٩٦٨ .

« اليهود البلغاريون » ، تحرير أ. رومانو وآخرون . القدس ، ١٩٦٧ .

تسادوك ، موشيه : « تاريخ اليهود في اليمن وعاداتهم » . تل ابيب ، ١٩٦٧ .

زمري ، اوريبل : « مهرجان رحبوت ، اول مباراة رياضية منظمة في ارض اسرائيل » . القدس ، ١٩٦٧ .

ـ « اندية الجمباز والرياضة في فلسطين قبل الحرب العالمية الاولى » . القدس ، ١٩٦٨ .

زمري ، اوريبل ، وبن يهودا ، مئير : « التربية البدنية والرياضة في فلسطين حتى الحرب العالمية الاولى » . القدس ، ١٩٦٨ .

(ب) منشورات بلغات اخرى

بار ـ آفي ، يسرائيل : (Familia Schwarzfeld) . القدس ، ١٩٦٩ .

باور ، يهودا : « من الدبلوماسية الى المقاومة ، تاريخ فلسطين اليهودية ، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ » . فيلادلفيا ، ١٩٧٠ .

بين ، الكس : « فرانز اوبنهايمر وتيودور هيرتسل » . كتاب هيرتسل السنوي ، المجلد ٧ ، نيويورك ، ١٩٧١ .

« تيودور هيرتسل » في : (Band IX der Enzyklopeadie Die Grossen der Weltgeschichte) . ميونيخ ، ١٩٧١ .

بن اليسار ، الياهو : « دبلوماسية الرايخ الثالث واليهود » ١٩٣٣ ـ ١٩٣٨ . (بالفرنسية) باريس ، ١٩٦٩ .

بن جوريون ، دافيد (Wir und die Nachbarn; Gesprâche mit arabischen Fuhrern) توبنجن ، ١٩٦٨ .

بن سيمون ـ دوناث ، دوريس : (Immigrants d'Afrique du Nord en Israêl : evolution et adaption) باريس ، ١٩٧٠ .

برلين ، اسايا ، وكولات ، يسرائيل : « حاييم وايزمن كقائد » . القدس ، ١٩٧٠ . وباللغة العبرية ، القدس ، ١٩٧٠ .

بودنهايمر ، هنرييت حنه : « مؤتمرات الوفود الثلاثة للصهيونيين الالمان » (١٨٩٧) . كتاب هيرتسل السنوي ، المجلد ٧ ، نيويورك ، ١٩٧١ .

كوهن ، اهرون : « اسرائيل والعالم العربي » . لندن ، ١٩٧٠ .

اش ، شاؤول : (The establishment of the « Reichsvereinigung der Juden in Deutschland » and its main activities) دراسات (Yad Vashem) (القدس) . المجلد السابع ، ١٩٦٨ . (باللغة العبرية ايضا ، القدس ١٩٦٨) .

فاين ، يتسحاق م . : « يسرائيل زانجويل واليهود الاميركيين : دراسة وثائقية » . نشر في مجلة (American Jewish Historical Quarterly) (Waltham, Mass.) المجلد ٦٠ ، العدد ١ ، ايلول (سبتمبر) ، ١٩٧٠ .

جيبلس ، لودي : (De Nederlandse consulaire vertegenwoordiging in Palestina van 1918 tot 1946, Studia Rosenthaliana Amsterdam) المجلد ٥ ، العدد ١ ، كانون الثاني (يناير) ، ١٩٧١ .

جيلنر ، الياس : « الحرب والامل ، تاريخ الفرقة اليهودية » . نيويورك ، ١٩٦٩ .

جرونوولد ، كيرت : « اسس سكة حديد يافا ـ القدس » . (بالالمانية) . ميونيخ ، ١٩٦٩ .

حاتيس ، سوزان لي : « فكرة القومية الثنائية في فلسطين خلال فترة الانتداب » . حيفا ، ١٩٧٠ . (اطروحة في جنيف) .

هايمان ، ميخائيل (محرر) : « وقائع المجلس الصهيوني العام : الخلاف بشأن اوجندا » . المجلد ١ . حررها وقدم لها ميخائيل هايمان . القدس ، ١٩٧٠ .

هايمان ، ميخائيل : « الحركة الصهيونية ومشاريع الاستيطان اليهودي في العراق بعد موت هيرتسل » . كتاب هيرتسل السنوي ، المجلد ٧ ، نيويورك ، ١٩٧١ .

الصندوق القومي اليهودي لبريطانيا وايرلندا . دجانيا ١٩٠٩ ـ كتورا ١٩٦٩ . لندن ، ١٩٦٩ .

كليمان ، اهرون س. : « اسس السياسة البريطانية في العالم العربي : مؤتمر القاهرة في ١٩٢١ » . بلتيمور ، ١٩٧٠ .

كرون ، هيلجا : « اليهود في همبورج ١٨٤٨ ـ ١٩١٨ » (بالالمانية) . همبورج ، ١٩٧٠ . (اطروحة ـ همبورج) .

لانداو ، يعقوب : « اليهود في مصر في القرن التاسع عشر » . نيويورك ، ١٩٦٩ .

لابيد ، بنحاس : « الباباوات الثلاثة الاخيرون واليهود » . لندن ، ١٩٦٧ .

لاسكر ـ شوللر ، الس : Wo ist unser buntes Theben; Briefe (herausgegeben von Margarete Kuper) ميونيخ ، ١٩٦٩ .

ليشيم ، بيرتس : « جهود الانقاذ في شبه جزيرة ايبريا » . الكتاب السنوي الرابع عشر لمؤسسة ليوبايك . لندن ، ١٩٦٩ .

ليختهايم ، ريتشارد : (Rûckkehr; Lebenserinnerungen aus der Fruhzeit des deutschen Zionismus) شتوتجارت ، ١٩٧٠ .

منيربي ، سيرجيو أ. : « ايطاليا وفلسطين » . ١٩١٤ ـ ١٩٢٠ . باريس ، ١٩٧٠ .

ناحون ، اومبرتو : « رحلة سوكولوف الى روما » . (بالايطالية) . في : La Rassegna Mensile di Israel (Milano) سلسلة (Terza) ، المجلد ٣٤ ، العدد ٥ ، ايار (مايو) ١٩٦٨ .

(Gli echi della Dichiarazione Balfour in Italia e la Dichiarazione — Imperiali del Maggio 1918 في : La Rassegna Mensile di Israel (Milano) سلسلة (Terza) ، المجلد ٣٤ ، العدد ٦ ، حزيران (يونيو) ١٩٦٨ .

ـ (' I mille immigranti fermati a la Spezia nel 1946) نشر في La Rassegna Mensile di Israel (Milano) سلسلة (Terza) ، المجلد ٣٧ ، العدد ٥ ، ايار (مايو) ١٩٧١ .

نامير ، جوليا : « سيرة لويس نامير » . لندن ، ١٩٧١ .

نيهربيرنهايم ، رينيه : « تصريح بلفور ١٩١٧ ـ تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين » . باريس ، ١٩٦٩ .

باوكر ، آرنولد : (Der Jûdische Abwehrkampf gegen Antisemitismus und Nationalsozialismus in den Letzten Jahren der Weimarer Republik) همبورج ، ١٩٦٨ .

رابينوفتش ، أ. م. : « الاقلية اليهودية » . في « يهود تشيكوسلوفاكيا : دراسات وعروض تاريخية » . المجلد ١ ، فيلادلفيا ونيويورك ، ١٩٦٨ .

رابينوفتش ، اوسكار : « المفاوضات الصهيونية ـ البريطانية في ١٩٠٦ » . في « مقالات قدمت الى الحاخام الاكبر يسرائيل برودي في عيد مولده السبعين » . لندن ، ١٩٦٨ .

روعي ، يعقوب : « الموقف الصهيوني من العرب ، ١٩٠٨ ـ ١٩١٤ » . في « Middle Eastern Studies » ، لندن ، المجلد ٤ ، العدد ٣ ، نيسان (ابريل) ١٩٦٨ .

روز ، ن. أ. : « دور فلسطين في الدفاع الامبراطوري البريطاني ـ احد جوانب الدبلوماسية الصهيونية ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ » . The Wiener Library Bulletin , لندن ، المجلد ٢٢ ، العدد ٤ ، العدد ١٣ من السلسلة الجديدة ، خريف ١٩٦٨ .

روزنكرانز ، هربرت : « Reichs-Kristallnacht » ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ في النمسا . فيينا ، ١٩٦٨ .

تساجكوفسكي ، زوسا : « الاغاثة الاميركية اليهودية فيما وراء البحار والهجرة على نطاق خاص ومنظم (١٩١٤ ـ ١٩٣٨) » . في مجلة American Jewish Historical Quarterly نيويورك ، المجلد ٥٧ ، العدد ٢ ، كانون الاول (ديسمبر) ، ١٩٦٧ .

ـ « The Komitee fûr den Osten » . كتاب هيرتسل السنوي ، المجلد ٧ ، نيويورك ، ١٩٧١ .

طوري ، يعقوب : « المشكلات التنظيمية لليهود الالمان ، خطوات نحو تأسيس منظمة مركزية ، ١٨٩٣ ـ ١٩٢٠ » . كتاب معهد ليوبايك السنوي الثالث عشر . لندن ، ١٩٦٨ .

فيريت ، ماير : « تصريح بلفور وواضعوه » . في Middle Eastern Studies لندن ، المجلد ٦ ، العدد ١ ، كانون الثاني (يناير) ، ١٩٧٠ .

فوس ، هيرمان كارل (محرر) : « ستيفن س. وايز ، خادم الشعب ، رسائل مختارة » . فيلادلفيا ، ١٩٦٩ .

وايسبورد ، روبرت ج. : « الصهيونية الافريقية : محاولة لتأسيس مستعمرة يهودية في محمية افريقيا الشرقية . (١٩٠٣ ــ ١٩٠٥) . فيلادلفيا ، ١٩٦٨ .

ــ « منظمة اسرائيل زانجويل الاقليمية اليهودية وصهيونية شرق افريقيا » في « Jewish Social Studies » نيويورك، المجلد ٣٠، العدد ٢، نيسان (ابريل) ١٩٦٨ .

[وايزمن ، حاييم] : « رسائل حاييم وايزمن واوراقه » . السلسلة ا : رسائل ، المجلد ١ ، صيف ١٨٨٥ ، ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ، ١٩٠٢ . حررها ليونارد شتاين بالتعاون مع جيداليا يوجيف . لندن ، ١٩٦٨ . (بالعبرية ، القدس ١٩٦٩) .

ــ رسائل حاييم وايزمن واوراقه . السلسلة ا : رسائل ، المجلد ٢ ، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٠٢ ــ آب (اغسطس) ١٩٠٣ . مشرفة التحرير : جيداليا يوجيف . المحرر : محرر الطبعة الانجليزية بارنت لتفينوف ، لندن ١٩٧١ (بالعبرية ، القدس ١٩٧٠) .

استخدام مجموعة الصور

استعان كل من الدوائر الحكومية ، والمؤسسات الوطنية ، والناشرون ، والصحف ، ومنتجو الافلام ، بمجموعة الصور التي لدينا . وكان بين الافلام التي جرت الاستعانة فيها بهذه المجموعة « Un mur à Jerusalem » الذي لقي تقديرا عظيما في فرنسا وبلاد اخرى ، وافلام تلفزيونية مختلفة بثها تلفزيون اسرائيل : « موشيه شاريت » ، « ستحدث الايام » ، « السير موسى مونتفيوري » ، « قوافل الى القدس » ، و « Altneuland '71 » ، وفيلما سينمائيا عن تاريخ اسرائيل للتلفزيون الكاثوليكي الروماني في هولندا اثار اهتماما عظيما فيها .

المنشورات

اعمال هيرتسل

نشر معهد الابحاث الصهيونية في جامعة تل ابيب في مجلة Zionism ، المجلد ١ ، قائمة مراجع كاملة لجميع طبعات « الدولة اليهودية » من ١٨٩٦ ــ ١٩٦٩ . ويجري طبع ثلاثة مجلدات تضم مختارات من مقالات وتقارير كتبها هيرتسل في اثناء عمله مراسلا لصحيفة Neue Freie Presse في باريس من ١٨٩١ الى ١٨٩٥ . كذلك اعدت للنشر ترجمة عبرية جديدة من كتاب « الدولة اليهودية » .

منشورات اعلامية

تم نشر التقرير ، الذي رفعته مؤسسة المحفوظات الى المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، في طبعة موسعة مع صور ووثائق مصورة ، ووزع على المكتبات والمحفوظات في اسرائيل وفي دوائر اخرى مهتمة به . كذلك نشرت التقارير السنوية التي ترفع الى المسؤول عن محفوظات الدولة عملا بقانون المحفوظات . واحتفاء بمرور خمسين عاما على تأسيس المحفوظات الصهيونية المركزية نشر في صيف ١٩٧٠ كتيب ايضاحي بالانجليزية والعبرية يحوي قائمة حديثة بمجموعات المحفوظات التي تملكها مؤسسة المحفوظات المركزية .

وصدر خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ٢٢ طبعة مزدوجة من النشرة البيبلوجرافية « Zionist Literature » التى احد اهدافها الرئيسية ، كما تذكرون ، نقل معلومات عن منشورات المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية والمنظمات والمؤسسات المتفرعة منهما .

متحف هيرتسل والمعارض

يتابع متحف هيرتسل ، الذي تشرف عليه المحفوظات الصهيونية المركزية ، جذب العديد من الزوار . زاره منذ ان افتتح في صيف ١٩٦٠ نحو ٨٤٠٫٠٠٠ شخص ، منهم ٢٤٠٫٠٠٠ زاروه خلال فترة هذا التقرير . وقد نشر باللغة الاسبانية دليل بالصور والوثائق المصورة ، وذلك علاوة على كتب الدليل التي نشرت في السنوات السابقة بالعبرية والانجليزية والفرنسية .

واقيمت معارض صغيرة في الغرفة الخاصة التي افردت للمعارض الموقتة كان من ضمنها « هيرتسل ــ من الكتابة الى الطباعة » ، « من الارض القديمة الجديدة الى تل ابيب » (المراسلات بين هيرتسل وسوكولوف حول ترجمة قصة Altneuland الى العبرية) ، ومخطوطة احدى مقالات هيرتسل الاخيرة والمراسلات المتعلقة بنشرها .

كذلك قدمت المحفوظات المركزية مساعدتها لمعارض اقيمت في اسرائيل والخارج منها : اسرائيل ، الحقيقة (المتحف اليهودي في نيويورك) ، معرض الجيش الاسرائيلي (تل ابيب) ، بيريا ــ ١٩٤٦ ، الخليل اليهودية ، مرور مئة عام على ماكفيه ــ يسرائيل ، يوسف حاييم برينر ، اليعيزر بن يهودا (معرض متجول في اميركا اللاتينية) ، ومعارض دائمة في « مؤسسة جابوتنسكي » (تل ابيب) وفي بيت هاشومير (تل ــ حاي) .

العلاقات بالمحفوظات والمؤسسات العلمية الاخرى

استمرت المحفوظات المركزية في اقامة علاقات وثيقة بالمحفوظات الاخرى والمؤسسات العلمية . كما تابعت محفوظات وايزمن في رحوبوت تصوير رسائل وايزمن من ملفات المحفوظات الصهيونية المركزية ، واخذت صور اضافية لرسائل زئيف

جابوتنسكي وذلك لمصلحة مؤسسة جابوتنسكي في تل ابيب . وبدأت مؤسسة الحاخام كوك (Rav Kook) تصوير رسائل الحاخام يهودا ل. فشمان ـ ميمون من ملفاتنا ، كما بدأت مؤسسة « ياد اشكول » جمع ونسخ وثائق تتعلق بنشاطات ليفي اشكول كعضو في اللجنة التنفيذية الصهيونية . واستمر ايضا التعاون الاخوي مع « المحفوظات والمكتبة الصهيونية » في نيويورك و « المحفوظات الاميركية اليهودية » في سنسناتي . وهناك علاقة عمل وثيقة بمؤسسة حاييم وايزمن للابحاث الصهيونية في جامعة تل ابيب . ان الدكتور أ. بين والدكتور م. هايمان عضوان في اللجنة التنفيذية للمؤسسة ، ويشتركان في الاشراف على مشاريع البحث التي ترعاها . هذا وقد استمرت المحفوظات الصهيونية ايضا في مساعدة المؤسسة على توسيع مكتبتها .

وقد اشترك الدكتور أ. بين بصفته مدير المحفوظات الصهيونية المركزية ، وأمين محفوظات الدولة ، ورئيس « اتحاد المحفوظات الاسرائيلية » ، في مؤتمر مجلس المحفوظات الدولي الذي عقد في مدريد سنة ١٩٦٨ ، وفي اجتماعات « الطاولة المستديرة » التي عقدها المجلس (المخصصة لمدراء المحفوظات فقط) في بوخارست سنة ١٩٦٩ وفي باد ـ جوديسبرج سنة ١٩٧١ . وانتخب الدكتور بين في اجتماع مدريد عضوا في لجنة المجلس الدولي التنفيذية ، وعقد بمبادرة منه مؤتمر محفوظات دولي لاول مرة في اسرائيل حين اجتمعت « الطاولة المستديرة » في القدس سنة ١٩٧٠ . وعالج مدير المحفوظات خلال زياراته في الخارج مسألة تحويل مواد ارشيفية صهيونية الى القدس .

تقاعد الدكتور أ. بين ، مدير المحفوظات الصهيونية المركزية ، في ٣١ آذار (مارس) ١٩٧١ . وعين الدكتور م. هايمان الذي بدأ العمل في المحفوظات في سنة ١٩٥٧ ، وشغل في السنوات الاخيرة منصب نائب المدير ، مديرا في اول نيسان (ابريل) ١٩٧١ ، كما عين مستر آي . فيليب نائبا للمدير . اما الدكتور بين الذي خدم المحفوظات الصهيونية منذ سنة ١٩٣٦ ، وشغل منصب المدير منذ سنة ١٩٥٥ ، فقد عين مستشارا للجنة التنفيذية الصهيونية في شؤون المحفوظات ، ولا يزال يعمل كرئيس تحرير مؤلفات هيرتسل .

تسترشد نشاطات المحفوظات الصهيونية المركزية بقراري المؤتمرين الصهيونيين الرابع والعشرين والسادس والعشرين اللذين حددا وضع المحفوظات ووظائفها . ويبذل جهد في اداء الوظائف الملقاة على عاتق المحفوظات ، ونأمل ان تنجح في تجميع الوثائق المتعلقة بنشاطات الحركة الصهيونية ، ومؤسساتها ، وشخصياتها ، على أكمل وجه ممكن ، كي يكون تراث الماضي عاملا تربويا فعالا في هذا الجيل والاجيال القادمة .

□ مكتب الصحافة والعلاقات العامة □

قرر المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون دمج دائرتي التنظيم والاعلام . وقد كان مكتب الصحافة حتى ذلك القرار قسما من دائرة الاعلام . وعلى اثر قرار المؤتمر قررت اللجنة التنفيذية تأسيس دائرة خاصة للصحافة والعلاقات العامة ضمن نطاق مكتب مدير عام الوكالة اليهودية . وقد عملت الدائرة من خلال مكتبيها في القدس وتل ابيب .

تقرر في الاجتماع التأسيسي للوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها ، والذي عقد في حزيران (يونيو) ١٩٧١ ، فصل حقول نشاط المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية . واثر هذا القرار اسس قسمان منفصلان : قسم الصحافة والعلاقات العامة التابع للمنظمة الصهيونية العالمية وقسم الصحافة والعلاقات العامة التابع للوكالة اليهودية .

ان القسم الرئيسي من هذا التقرير يدرس الفترة التي عمل المكتب خلالها بشكله السابق .

نشاطات اللجان التنفيذية والدوائر

جرى القيام بنشاطات كثيرة ومتنوعة من اجل لفت نظر الشعب الى عمليات اللجنة التنفيذية ودوائرها .

عقدت مع اعضاء اللجنة التنفيذية مؤتمرات صحافية . وجرت توضيحات ومقابلات . كذلك صدرت بلاغات يومية عن نشاطات الوكالة ودوائرها ، واستمر الاعلام عن مناقشات اللجنة التنفيذية ، وجلساتها المكتملة ، واللجنة الدائمة للمجلس الصهيوني العام . كذلك عقدت اجتماعات مع هيئات محرري الصحف .

نشرت اخبار مشاريع الاستيطان ، وتشجيع الهجرة وحركة الهجرة في مختلف البلاد ، وجرت لقاءات بين الصحافيين والمهاجرين الجدد الذين يصلون الى مطار اللد وحيفا ، ونظمت رحلات صحافية للصحافيين المحليين والاجانب (ومن ضمنهم مراسلو شبكات التلفزيون الرئيسية في العالم) كي يطلعوا على عمليات الوكالة اليهودية في مختلف الحقول ، كاستيعاب المهاجرين الجدد في مراكز الاستيعاب ، ومعاهد تدريس العبرية في الكيبوتس ، والمستوطنات الجديدة ، وجلب متطوعي « الخدمة للشعب » الى مدن الاعمار والكيبوتسات .

جرت هذه النشاطات بالتعاون مع الناطقين باسم مختلف الدوائر . وعولجت الشكاوى الواردة في الصحف بالتعاون مع الناطقين باسم الدوائر المعنية .

وعقدت اجتماعات مع محرري الصحف في تل ابيب ، ومع نادي الصحافة في القدس ، ومع الناطقين باسم المؤتمر السنوي لاتحاد العلاقات العامة والمشتركين فيه ، ومع الصحافيين في حيفا وبئر السبع .

وفي اثناء الاعلان عن مناقشات لجنة الموازنة التابعة للمجلس الصهيوني العام جرى نشاط واسع لشرح مختلف نشاطات الدوائر وموازناتها .

عقب المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين

في الاشهر القليلة الاولى التي تلت المؤتمر تركزت نشاطات المكتب الاعلامية على الموضوعين الرئيسيين التاليين :

(أ) اهمية التغييرات في دوائر اللجنة التنفيذية .

(ب) تقسيم الوظائف والسلطة بين الحكومة والوكالة اليهودية بعد تأسيس وزارة الاستيعاب .

كان هدف هذا النشاط تحسين صورة الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية في نظر الشعب الاسرائيلي . عقدت مؤتمرات صحافية ومقابلات صحافية واذاعية مع اعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة ، واتخذت الترتيبات لظهورهم على مختلف المنابر كالصحف الاذاعية ، ونادي المتحدثين الرسميين ، والنادي التجاري ، ونادي المهندسين .

تزايد الهجرة

مع زيادة تدفق المهاجرين خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير اصبحت الهجرة موضوعا رئيسيا لشبكة الاعلام . نشرت الاخبار الصحافية لتأكيد اهمية الهجرة ، وجرت مقابلات صحافية مع المهاجرين الجدد ، كما نظمت رحلات صحافية كي يطلع الصحافيون على نشاطات الهجرة والاستيعاب في مراكز الاستيعاب في المدن والقرى . وقد رتبت جولة خاصة في مراكز الاستيعاب والمستوطنات الجديدة للمحررين المسائيين . ونظمت حملات اعلامية لتنبيه الجمهور الى حركة الهجرة في مختلف البلاد ، وعقدت اجتماعات مع اعضاء الحركة الذين هاجروا الى اسرائيل .

وأقيم نشاط اعلامي خاص لاطلاع البلد على الاهمية الخاصة لليقظة الصهيونية بين اليهود الروس ورغبتهم في الهجرة .

عقد في القدس مؤتمر حضره مئتان من اعضاء « برلمانات الشبيبة » خصص لدراسة الهجرة والاستيعاب ، وقد وفرت الاذاعة والصحافة تغطية اعلامية كاملة للمؤتمر .

جرت تقوية العلاقات بالمراسلين الاجانب ، وعقدت معهم لقاءات كثيرة لشرح مشكلات الهجرة والاستيعاب .

بادر المكتب ، من اجل يوم الاستقلال سنة ١٩٦٨ ، الى تنظيم ملحق خاص لصحيفة جيروزالم بوست مخصص للهجرة والاستيعاب ، وشارك في اعداده . كذلك نشرت مقالات وتحقيقات عن الهجرة والاستيعاب في طبعات الصحف المحلية الخاصة بعيد الفصح ويوم الاستقلال وتوفر اعلام خاص حول مؤتمرات مبعوثي الهجرة والمرشحين للهجرة التي عقدت في القدس .

اشترك المكتب بصورة فعالة في عدد كبير من البرامج الاذاعية المخصصة لهذه المواضيع ، وفي البث من الشبكات المنتظمة ومن اذاعة الجيش وفي البرامج الخاصة للمهاجرين ، وفي الاذاعات باللفات الاجنبية .

المؤتمرات

ازداد عدد موظفي المكتب خلال المؤتمر الصهيوني وجلسات المجلس الصهيوني العام . وجرت نشاطات اعلامية خاصة بمواضيع البحث ، وصدرت نشرات صحافية لتفطية المناقشات تغطية تامة .

واشترك المكتب في الاعداد لمؤتمر قادة المنظمات اليهودية الذي دعا اليه المرحوم رئيس الوزراء ليفي اشكول في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩ . وقد خصصت دعاية لاشتراك القادة الصهيونيين في هذا المؤتمر وللمؤتمر الصهيوني الذي عقد بعد الجلسة العامة .

بذل في صيف ١٩٦٩ نشاط اعلامي متزايد حول المواضيع التي ناقشها المجلس الصهيوني العام ومؤتمر الحاجات الانسانية في اسرائيل ، ووجه الانتباه العام الى اهمية هذا المؤتمر لتنمية العلاقات في المستقبل بين اسرائيل والشتات .

وزعت على المشتركين ، بعد هذين المؤتمرين مباشرة ، مختارات من كل المقالات والاخبار الصحافية والتحقيقات التي ظهرت في الصحف الاسرائيلية . اما المشتركون في مؤتمر الحاجات الانسانية في اسرائيل فقد اصدر لهم كتيب خاص باللغة الانجليزية يحوي خلاصة المقالات التي ظهرت في الصحف الاسرائيلية .

تركيب الوكالة اليهودية المتغير

نظمت في السنتين ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ حملات اعلامية حول قرار تغيير تركيب الوكالة اليهودية ، وتكثفت هذه النشاطات خلال اجتماعات اللجنة التحضيرية للوكالة اليهودية المعاد تركيبها التي عقدت في القدس في آب (اغسطس) ١٩٧٠ . ونشر المكتب فورا بعد هذه الاجتماعات مقالات مختارة من الصحف الاسرائيلية باللغتين العبرية والانجليزية . ونظمت بعد ذلك حملة اعلامية حول اجتماعات لجنة الموازنة والمالية التي عقدت في القدس في كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ .

عقدت مؤتمرات صحافية ومقابلات شخصية مع رئيس اللجنة التنفيذية واعضائها وذلك لشرح اهمية التغييرات في تركيب الوكالة اليهودية . وظهرت في الصحف المحلية افتتاحيات ومقابلات وتحقيقات بمبادرة من المكتب . وقدم المكتب مواد خلفية

وصورا ومواد اخرى ، كما وزعت على الصحف مواد تاريخية تتعلق بالمحاولات السابقة لتوسيع الوكالة اليهودية ، ومعلومات عن الشخصيات التي انضمت الى الوكالة اليهودية التي اعيد تركيبها .

بلغت هذه النشاطات ذروتها خلال الاجتماع التاسيسي للوكالة اليهودية التي اعيد تركيبها ، والذي عقد في القدس في حزيران (يونيو) ١٩٧١ . طرات خلال تلك الفترة زيادة على موظفي مكتب الصحافة ، ووزعت على الصحف والاذاعة وشبكات التلفزيون نشرات يومية ومعلومات خلفية . واصدرت صحيفة « جيروزالم بوست » ملحقا خاصا وزع في اسرائيل والخارج . كذلك قامت نشاطات خاصة بين مراسلي الصحف الاجنبية ، وقام نشاط اعلامي مماثل لاجتماع مجلس الحكام في الوكالة اليهودية الذي عقد في القدس في اواخر آب (اغسطس) ١٩٧١ .

النشاطات الخاصة

جرت نشاطات اعلامية خاصة خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير في المواضيع التالية :

اجتماع العاملين في الهجرة والاستيعاب للاحتفال بعشرين عاما من الهجرة والاستيعاب ؛ نشر تقرير مراقب حسابات الوكالة اليهودية ؛ الذكرى الخامسة والعشرون لحركة هجرة العمال الفنيين والمهنيين ؛ نشر دراسة عن دوافع المهاجرين الاميركيين الى الهجرة ؛ افتتاح مبنى مؤسسة جولد الجديد ؛ نشاطات معهد قادة الشبيبة من الخارج ومعهد جرينبرج ؛ المشاريع الصيفية في الدائرة ؛ الحلقات الدراسية وايام الدراسة والمؤتمرات في مختلف الدوائر ؛ زرع « غابة المتطوعين » ؛ اخراج فيلم « الرجل الذي وراء الاسطورة » عن حياة تيودور هيرتسل ؛ تأسيس « كلية التوراة والعلوم اليهودية » ؛ مؤتمرات مبعوثي الهجرة ؛ مؤتمرات المبعوثين التربويين ؛ رحلات في اسرائيل للمحررين اليهود من الولايات المتحدة ؛ رحلات لرجال الاعلام الاميركي ؛ ايام دراسة لطلاب المعاهد الدينية من الخارج ، والمعونة التي قدمت للمشاريع الخاصة في مدينة الاعمار نفيتوت ؛ كتب ومنشورات اصدرتها الدوائر المختلفة والمكتبة الصهيونية ، كل طبعة من المجلة الدورية « في الشتات » ومجلة « Midstream » الشهرية ؛ المشاريع الشتوية للدوائر ؛ مؤتمر التربية اليهودية في الشتات الذي عقده المجلس الصهيوني في اسرائيل ؛ نشاطات لجنة عمال الوكالة اليهودية ، نشاطات « صندوق التربية الاسرائيلي » ، المعرض الفني للمهاجرين الجدد ؛ حفلة موسيقية اقامها المهاجرون الجدد ؛ حلقة دراسية في اسرائيل لاعضاء حركة الهجرة من اوروبا واميركا الجنوبية ؛ جلسات المجلس الصهيوني السنوية واجتماعات لجانه . كما نظمت حملة اعلامية خاصة عن عمل مبعوثي الوكالة اليهودية في افتتاح معهد تدريب المبعوثين التابع لدائرة الشبيبة والرواد .

جرت في صيف ١٩٧١ نشاطات اعلامية مكثفة حول موضوع التربية اليهودية في الشتات ارتباطا بمشروع قيام اطفال الشتات بكتابة مخطوطة توراتية تكريما لرئيس اسرائيل ، السيد زالمان شازار (ايار — مايو — ١٩٧١) ، وحول مؤتمر مدراء المكاتب

التربوية في الولايات المتحدة الذي عقد في القدس في آب (اغسطس) ١٩٧١ . واشترك المكتب ، بمناسبة دورة المجلس الصهيوني في حزيران (يونيو) ١٩٧١ ، في التخطيط لمعرض خاص للتربية اليهودية في الشتات جرى عرضه في « مباني الامة » .

حملة العضوية والتوضيح العقائدي

كانت حملة العضوية والتوضيح العقائدي في الحركة الصهيونية موضوعين اساسيين في النشاط الاعلامي . وكان الهدف شرح طبيعة التوضيح العقائدي وطريقته واهمية حملة العضوية .

وزع على الصحافيين وصانعي الراي العام كتاب من رئيسة الحكومة ، السيدة جولدا مئير ، عن حملة العضوية والمواد العقائدية .

وقد ارتبط هذا النشاط بتاسيس المجلس الصهيوني في اسرائيل . كان المكتب ، عشية اجتماع جمعية المجلس التاسيسية ، نشيطا في شرح اهدافه . جرت تغطية الاجتماع بصورة واسعة في الصحف وجميع نشرات الاخبار من التلفزيون والاذاعة . ووزع على المشتركين ، بعد الاجتماع فورا ، مختارات من المقالات ، والاخبار الصحافية والتحقيقات التي ظهرت في الصحف الاسرائيلية عن هذا الموضوع . كذلك نشر المكتب بعد الاجتماع مناقشات لجنة التنسيق التابعة للمجلس ، ومناقشات وقرارات اللجنة الفرعية حول التوضيح العقائدي ، ومناقشات لجنة الاعلام ، كما نفذت مشاريع مماثلة لكل اجتماع سنوي يعقده المجلس .

الاعلام الشفهي

دار معظم المداولات حول التوضيح العقائدي من خلال نشاطات الاعلام الشفهي التي نظمها المكتب ، وقد تم تنظيم قسم من هذه النشاطات بالاشتراك مع مجلس اسرائيل الصهيوني .

القيت في المدارس الثانوية سلسلة من المحاضرات في موضوع « الصهيونية في يومنا » . ورتبت لقاءات بين منظمات المعلمين واعضاء اللجنة التنفيذية ، والقيت محاضرات وعقدت حلقات دراسية في الكليات العسكرية .

والقى اعضاء اللجنة التنفيذية وشخصيات من الخارج محاضرات ، في القدس ، وتل ابيب ، وحيفا ، ومدن اخرى في موضوع عمل الوكالة اليهودية ، والحركة الصهيونية ، ووضع اليهود في العالم . كذلك رتب المكتب اذاعات خاصة حول الهجرة والاستيعاب ، والعلاقات المتبادلة بين اسرائيل والشتات ، ومقابلات مع المهاجرين الجدد ومتطوعي « خدمة الشعب » والضيوف من الخارج .

عقد صحافيو تل ابيب ندوتين دراسيتين ، كما عقدت اجتماعات وايام دراسة للطلاب والمنسقين التربويين والكوادر الشابة في الاحزاب السياسية . واشترك المكتب ايضا في الحوار الاسرائيلي الاميركي في المؤتمر الاميركي اليهودي الذي عقد في معهد وايزمن في رحوبوت .

لجنة الاعلام السياسي

اشترك المكتب في لجنة الاعلام السياسي ، التي اسسها رئيس اللجنة التنفيذية ، وسيقدم تقرير مفصل منفرد عن نشاطات هذه اللجنة . والجدير بالذكر ، نتيجة الدراسة التي قامت بها بين مبعوثي الوكالة اليهودية فيما وراء البحار ، قررت دائرة الاعلام في وزارة الخارجية طلب تعاون المبعوثين الفعال في الاعلام السياسي في الخارج ، واصدرت تعميما خاصا بهذا الشأن وزعته على كل سفاراتها .

الوعي اليهودي في الشتات

وجهت عناية خاصة لنشر المعلومات عن الشعب اليهودي ، والحركة الصهيونية ، والجاليات اليهودية ، والعلاقة المتبادلة بين اسرائيل ويهود الشتات . ودعي صحافيون الى لقاءات مختلفة بقادة اليهود والشبيبة من الشتات . اما الاجتماع السنوي لاحياء ذكرى موشيه شاريت فقد خصص لايضاح العلاقات بين اسرائيل والشتات . ونشرت دعاية للكتب والكراريس التي اصدرتها المكتبة الصهيونية والدوائر المختلفة .

ونظم المكتب ، ضمن نطاق هذه النشاطات ، نشر معلومات عن السكان اليهود في العالم وعن مختلف مجالات الشعب اليهودي في الشتات ، كما زود الصحف بمواد وصور تتعلق بمختلف الحوادث الخاصة بالعلاقات بين اسرائيل والشتات .

في حملة اعلام شاملة ، نظمت بالاشتراك مع المركز الاعلامي في مكتب رئيس الوزراء ، وخصصت لموضوع « اسرائيل والشتات اثر حرب الايام الستة » ، اقيم نحو مئتي محاضرة ، وندوة ، وامسيات « اسئلة واجوبة » ، في المدن الرئيسية واماكن اخرى ، اشترك فيها الوزراء ، واعضاء اللجنة التنفيذية ، واعضاء الكنيست ، وكبار المسؤولين .

الاذاعة والتلفزيون

اذيعت بانتظام ، في نشرات محطة الاذاعة وفي برامج اخبار « اليوم » و « منتصف النهار » ، مراجعات للاحوال الراهنة ، ومقابلات ، واخبار عن التطور في كل مجالات نشاط الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية . على ان الحقيقة الغريبة الباقية هي ان مراسلي الاذاعة الاسرائيلية في الخارج لا يغطون ابدا النشاطات والتطورات في الجاليات الاسرائيلية في الخارج .

اذيع في فترة هذا التقرير برنامج اذاعي نصف شهري عن الهجرة والشتات ، ولكن هذا البرنامج الغي حين بدأ العمل بجدول اذاعة جديد في نيسان (ابريل) ١٩٧١ ولم يحل محله برنامج آخر .

ان ادخال التلفزيون الى اسرائيل ، في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، فتح امكانات اعلام جديدة ، فاذيعت في النشرة اليومية (مبات لحداشوت) ، مقابلات وافلام قصيرة تعرض نشاطات الوكالة اليهودية في الشتات ، وفي دمج المهاجرين وتوطينهم ، كما اذيعت برامج اخرى .

على انه لم يخصص عموما سوى تغطية قليلة للشؤون الصهيونية في اذاعات الاخبار العبرية ، بينما خصصت تغطية واسعة في الاذاعات التلفزيونية باللغة العربية . ومن الامثلة البارزة على هذه السياسة التغطية التي خصصت للموازنة الجديدة الخاصة بالوكالة اليهودية (٦٠٠ مليون دولار) . فبينما اولت نشرات اخبار التلفزيون الاسرائيلي بالعربية هذا الامر تغطية واسعة مصحوبة بالصور لم يرد ذكره بالمرة في اذاعة الاخبار باللغة العبرية . وقد كانت هناك امثلة واضحة لتغطية مشوهة خلال اجتماعات المجلس الصهيوني العام في سنة ١٩٧١ ، واجتماع المجلس الصهيوني الاسرائيلي في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة نفسها .

ومن ناحية اخرى نالت الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها تغطية واسعة .

وقد خصص برنامج « موكيد » مرتين لمقابلات مع رئيس اللجنة التنفيذية ، كما اذيعت مقابلات مع اعضاء هذه اللجنة .

الابحـــاث

في تموز (يوليو) ١٩٧٠ نشرت دراسة عن « نشاطات الوكالة اليهودية كما يراها الشعب الاسرائيلي » ، قام بها ، بناء على طلب الوكالة اليهودية ، معهد الابحاث الاجتماعية التطبيقية ومعهد وسائل الاعلام في الجامعة العبرية . وقد نشرت نتائج هذه الدراسة في الصحف ، ووزعت نسخ من التقرير على اعضاء المجلس الصهيوني العام ، كما نشرت خلاصة له . ويجب ان يذكر ان هذه الدراسة قدمت كمادة للدراسة في الحلقات الدراسية في الجامعة العبرية .

جرت في نهاية فترة هذا التقرير دراسة ثانية قام بها معهد الابحاث الاجتماعية التطبيقية ، وذلك بطلب من الوكالة اليهودية ايضا ، في موضوع ، « الصهيونية والشعب اليهودي في نظر الشعب الاسرائيلي » ، كما نشرت نتائج هذه الدراسة .

اشرف على كلا الدراستين الاستاذ الياهو جوتمان ، المدير العلمي للمعهد ، بالاشتراك مع شوليت ليفي من كبار الباحثين في المعهد نفسه . وقد نفذت الدراستان كجزء من الدراسات الجارية التي يقوم بها معهد الابحاث الاجتماعية التطبيقية ومعهد وسائل الاعلام في الجامعة العبرية .

يوشك المعهد ان يكمل الآن دراسة في « الدوافع الى التماثل والرغبة في الانتماء الى الشعب اليهودي » ، وحين تكتمل هذه الدراسة ستصدر مع الدراستين الاخريين في مجلد واحد .

المنشـــورات

حرر المكتب خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ووزع المنشورات التالية :

خطابات ليفي اشكول في الصهيونية

كتيب من ٤٨ صفحة وثماني صور ، يحوي سيرة حياة المرحوم ليفي اشكول وملاحظات عنه بقلم رئيس دولة اسرائيل ورئيس اللجنة التنفيذية ، وبيانات خطية

وشفهية لليفي اشكول حول الحركة الصهيونية ، ويهود الشتات ، والهجرة والاستيطان . (١٠٫٠٠٠ نسخة باللغة العبرية) .

الشعب اليهودي في تشتته
مواد خلفية

بالاشتراك مع وحدة الابحاث في دائرة التنظيم والاعلام .

احدى عشرة مجموعة تحوي مواد خلفية حول : مشكلات اساسية ، العلاقة بين اسرائيل والشتات ، الروابط بين الشبيبة الاسرائيلية والشعب اليهودي في الشتات ، التربية اليهودية والشبيبة اليهودية في الشتات ، الهجرة ، يهود الشتات في نظر الكتاب اليهود باللغة الانجليزية ، يهود اوروبا الشرقية ، يهود اميركا اللاتينية ، اليهود في البلاد الاسلامية ، اليهود الاميركيون ، ويهود اوروبا الغربية (١٠٠٠ نسخة من كل مجموعة باللغة العبرية) .

المنظمات والمؤسسات اليهودية في الشتات

كتيب يحوي معلومات اساسية عن المنظمات والمؤسسات اليهودية الرئيسية في العالم ، وعن منظمات الشبيبة اليهودية (٥٠٠ نسخة بالعبرية) .

كتاب تعميم من رئيس اللجنة التنفيذية

اشتمل الكتاب على معلومات عن مداولات اللجنة التنفيذية حول التربية اليهودية في الشتات . نشر بالعبرية والانجليزية والاسبانية والفرنسية ، وارسل الى قادة الحركة الصهيونية (١٠٠٠ نسخة ، بأربع لغات) .

« لمعلوماتك »

هذه النشرة ذات طبيعة شعبية . كل عدد منها يرسل الى صانعي الرأي العام في اسرائيل (١٠٫٠٠٠ نسخة بالعبرية) .

مواد لمؤتمر رئيس الوزراء

اعدت لمؤتمر قادة العالم اليهودي ، الذي دعا اليه المرحوم ليفي اشكول ، رئيس الوزراء ، مواد خلفية عن الهجرة والاستيعاب ونشاطات دائرتي الشبيبة والتربية في الوكالة اليهودية . ووزعت هذه المواد على المشتركين في المؤتمر .

مقتطفات من الصحف

حوت النشرة نسخا مصورة لمقالات واخبار وتحقيقات تتعلق بالوكالة اليهودية ، والحركة الصهيونية ، والعلاقات بين اسرائيل والشتات (١٨٠٠ نسخة) .

مجموعة (Ogdan)

وضعنا في اواخر سنة ١٩٧٠ هذه المجموعة حول موضوع « اسرائيل والشتات ،

الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية » . وقد حوت المجموعة معلومات محددة عن تاريخ الحركة الصهيونية ، والمنظمة الصهيونية ، والوكالة اليهودية ، ونقاط التركيز في نشاطات الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية ، وعن المؤتمر الصهيوني ، ويهود العالم ، ووثائق ، ورسوم بيانية ، وعناوين مهمة ، وثماني خرائط حول تاريخ الاستيطان اليهودي في اسرائيل وعن يهود العالم .

ظهرت هذه النشرة في ١٠٫٥٠٠ نسخة ، منها ٢٥٠٠ غير مجلدة ، و ٨٠٠٠ نسخة مجلدة .

وقد حرر المكتب ووزع ايضا ما يلي :

– قرارات مؤتمر الحاجات الانسانية في اسرائيل (٢٠٠٠ نسخة بالانجليزية) .

– مقتطفات من الصحف حول مؤتمر الحاجات الانسانية في اسرائيل (٢٠٠٠ نسخة) .

– النقاط الرئيسية في دراسة الدوافع الى الهجرة ومشكلات استيعاب المهاجرين الجدد من الولايات المتحدة وكندا .

– ملخص الدراسة التي قام بها معهد الابحاث الاجتماعية التطبيقية (٥٠٠ نسخة بالعبرية) .

– خلاصة ٢٠ سنة من الهجرة والاستيعاب ، اعدها لمهرجان العاملين في الهجرة والاستيعاب (٥٠٠ نسخة بالعبرية) .

– اسس سياسة الحكومة في مواضيع الهجرة والاستيعاب والشتات (٥٠٠ نسخة بالعبرية) .

– مختارات من البرامج الحزبية : تتعلق بمشكلات الشعب اليهودي ، والحركة الصهيونية ، والهجرة والاستيعاب . جرى اختيارها من البرامج الحزبية المعلنة لانتخابات الكنيست السابع (١٢٫٠٠٠ نسخة بالعبرية) .

– سكان العالم من اليهود : معلومات اساسية عن سكان العالم من اليهود . وقد ارفقت هذه النشرة ايضا بنشرة « لمعلوماتك » (١٣٫٠٠٠ نسخة بالعبرية) .

– نشرة للسياح : معلومات مختصرة وحديثة عن الوكالة اليهودية ، تضمنها دليل عام للسياح .

– الصهيونية في السبعينات : ندوة عقدها صحافيو تل ابيب في ايار (مايو) ١٩٧٠ .

– منشورات حول الوكالة اليهودية المعاد تشكيلها : سلسلة كتيبات تحوي مناقشات وبرامج الوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها .

– التربية اليهودية في الشتات : نشر لمناسبة دورة المجلس الصهيوني العام في سنة ١٩٧١ . يحوي هذا الكتاب مواد شاملة ومفصلة عن التربية اليهودية في الشتات ، وعن نشاطات دوائر المنظمة الصهيونية العالمية والجامعات في اسرائيل من اجل التربية اليهودية في الشتات . وقد ارفقت بالكتاب خرائط ورسوم بيانية ملونة ، ونشر في ١٢٫٠٠٠ نسخة بأربع لغات (العبرية ، الانجليزية ، الفرنسية ، والاسبانية) .

ـ اربع سنوات ـ اسرائيل والشعب اليهودي : لمناسبة انعقاد الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها في١٩٧١ حررنا ونشرنا كتيبا شعبياحوى معلومات عن العلاقات بين اسرائيل والشتات وعن نشاطات الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية ، خلال الفترة الممتدة من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ الى يونيو ١٩٧١ . ظهرت هذه النشرة في ١٠٫٠٠٠ نسخة وبلغتين (العبرية والانجليزية) .

بيانات

لمناسبة انعقاد الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية المعاد تشكيلها ، وضعنا كتيبا بلغتين (العبرية والانجليزية)ونشرناه ، يتضمن مقتطفات من الخطابات التي القيت في الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية في زوريخ في سنة ١٩٢٩ (٩٥٫٠٠٠ نسخة) .

ـ الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية المعاد تشكيلها ، نشرنا في آب (اغسطس) ١٩٧١ كتابا من ١٧٥ صفحة يحوي الخطابات الرئيسية التي القيت في الجمعية والمناقشات والقرارات (١٥٠٠ نسخة بالانجليزية) .

□ دائرة الموظفين □

اكملت دائرة الموظفين ، في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، اعادة تنظيم مختلف دوائر الوكالة اليهودية ونقل قسم من موظفي دائرة الاستيعاب الى وزارة الاستيعاب .

كذلك تم في هذه الفترة تصنيف مختلف وظائف الوكالة اليهودية وتم التحويل من التصنيف الاداري الى المقياس الموحد .

نفذت الدائرة مجموعة الاتفاقيات المختلفة المتعلقة بنسب الاجور في مختلف الدرجات ، ومن ضمن ذلك نقل الموظفين الحاصلين على تعليم جامعي كامل ، الذين في الدرجة ١٣ فما فوقها ، من المقياس الموحد الى التصنيف الجامعي .

واعتبارا من اول نيسان (ابريل) ١٩٦٩ جرت تغيرات تنظيمية داخل الدائرة .

أسس قسم خاص لمصلحة الخدمات والحق بقسم تدريب الموظفين . وقد كان القسم الاخير في السابق تابعا لقسم التنظيم والاجهزة . وانشئت خلال الفترة مؤسسات الخدمة وعين لكل دائرة موظفون متخصصون بمعدات الدائرة الآلية .

تابعت دائرة الموظفين خدماتها في كل المجالات المتعلقة بالطاقة البشرية ، وشروط العمل ، وحقوق العاملين وواجباتهم ، الارشاد والتدريب ، وتحسين طرق العمل ، كما وسعت خدمات قسم التنظيم وطرق العمل وخدمات التدريب .

أثر قرار اللجنة التنفيذية اقامة مؤسسات منفصلة للوكالة اليهودية التي اعيد تشكيلها وللمنظمة الصهيونية العالمية ، جرى الفصل ايضا ، اعتبارا من نهاية هذه الفترة ، في دائرة الموظفين واقيم قسم خاص للتعامل مع دوائر المنظمة الصهيونية العالمية .

وفيما يلي وصف لنشاطات الدائرة ضمن النطاق السابق وفي كل الشؤون الاخرى التي تحت سلطتها .

الطاقة البشرية

عالجت الدائرة في المجال الاداري الموافقة على الوظائف الدائمة والاستخدام والتوظيف الموقتين او الموسميين والتوظيف بموجب عقود خاصة ، وانهاء عمل الموظفين الموقتين والدائمين بسبب الاستقالة او الصرف من الخدمة او الاحالة على التقاعد ، ونقل الموظفين الى مؤسسات حكومية .

وبادر ممثلو الدائرة الى اجراء مداولات وتقديم مواضيع للمداولة الى اللجان المختصة ، واشتركوا في مداولات هذه اللجان ، ونفذوا قراراتهم .

وفيما يلي ارقام احصائية تتعلق بالموظفين في فترة هذا التقرير :

١ ــ كان هناك في بداية هذه الفترة ٣١٠٥ موظفين في خدمة الوكالة اليهودية ، منهم ١٨٢ كانوا في اجازات طويلة ، او معارين لمؤسسات اخرى ، او في مهمات في الخارج . اما عدد الموظفين الفعليين فقد كان ٢٩١٣ موظفا .

٢ ــ العاملون الجدد الذين تم تعيينهم خلال فترة هذا التقرير :

اقرت الدائرة تعيينات لمراكز وفقا للائحة المصلحة ، ومنحت اذنا للاستخدام الموقت او العمل الموسمي ، بالتعيين او بموجب عقد خاص . وكان عدد العاملين الذين عينوا خلال فترة هذا التقرير ١٩٧٤ .

٣ ــ العاملون الذين انهوا عملهم خلال فترة هذا التقرير :

عالجت الدائرة خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير انهاء عمل ١٨٨٥ موظفا نتيجة الصرف من العمل ، او الاستقالة ، او الاحالة على التقاعد .

٤ ــ ارتفاع عدد العاملين :

اثر اتساع النشاط في كل المجالات ، وخصوصا في حقول الهجرة والتربية وشؤون الشبيبة ، ارتفع عدد الموظفين خلال فترة هذا التقرير ٨٩ موظفا .

٥ ــ عدد العاملين في نهاية هذه الفترة :

كان عدد العاملين في نهاية الفترة التي يتناولها هذا التقرير ٢١٩٤ ، منهم ١٧٠ كانوا في اجازة طويلة ، او معارين ، او في مهمات في الخارج . وكان مجموع عدد العاملين الفعليين ٢٠٢٤ .

٦ ــ عدد العاملين بموجب عقد خاص :

علاوة على ما تقدم جرى تعيين ٢٨٠ موظفا بموجب عقد خاص في بداية فترة هذا التقرير ، وهبط العدد الى ٢٣٥ في نهاية الفترة .

شروط الدفع

١ ــ ادخال نظام مقياس الاجور الجامعية للمتخرجين في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، ونقل الموظفين الى هذا النظام .

تقرر ادخال التصنيف الجامعي الى الوكالة اليهودية للمتخرجين من الكليات المختلفة وتمكين العاملين في المقياس الموحد ، من الدرجة ١٣ فما فوق ، الذين يحملون شهادة جامعية ، من الانتقال الى المقياس الجامعي .

نفذت الدائرة هذا القرار ، ونقل الى المقياس الجامعي العاملون المؤهلون له .

٢ ــ تغييرات في الرواتب

لدى توقيع مجموعة اتفاقيات الرواتب في مختلف الدرجات ، جرت التغييرات التالية في شروط الدفع :

(أ) رفعت علاوة غلاء المعيشة .

(ب) تمت الموافقة ايضا على علاوة فنية للعاملين الاداريين .

(ج) جرت تغييرات في علاوات الاقدمية للعاملين وفي الحد الاقصى من سني الاقدمية .

(د) منح العاملون في الدرجات العليا ، الذين كانوا يعملون بموجب شروط خاصة ، راتب العمل الاضافي .

(هـ) اصبح العاملون في الرتب لغاية الدرجة ١٤ ، الذين مضت على وجودهم في درجتهم الحالية خمس سنوات ، يستحقون الترقية درجة كاملة ، بينما اصبح العاملون في الدرجة ١٥ فما فوق الذين مضت على وجودهم في درجتهم الحالية ست سنوات يستحقون زيادة قدرها ٧٥ ٪ من الفرق بين الراتب الاساسي لدرجتهم الحالية وبين الراتب الاساسي للدرجة التي فوقها .

وقد نفذت الدائرة الاتفاقيات في جميع الدرجات .

المؤسسات

١ ــ لائحة الوظائف :

اعدت في فترة هذا التقرير قائمة خدمة عامة وقوائم مستقلة لكل دائرة ، وحددت في هذه القوائم تسميات موحدة ودرجات متماثلة لمراكز مماثلة في كل الدوائر .

نشرت قوائم الخدمة هذه في بداية سنة ١٩٧١ ، ونفذت في بعض الدوائر فورا ، بينما ستنفذ في البعض الآخر بعد التشاور مع الدوائر المعنية . ثم ان القصد من قوائم الخدمة هذه خلق اطار اداري موحد والعمل في الوقت نفسه كأساس لاتصالات متبادلة بين الدوائر ودائرة الموظفين ، وافساح المجال لاداء العمل بصورة صحيحة فيما يتعلق بالطاقة البشرية وتصنيف الموظفين .

٢ ــ الطاقة البشرية :

لدى اكمال القائمة الاساسية وضعت قائمة روتينية بالطاقة البشرية الموظفة فعلا ، ووزعت على مختلف الدوائر لتكون اساسا لعمل قسم الطاقة البشرية بسلاسة .

التدريب

نجحت الدائرة ، خلال فترة هذا التقرير ، في زيادة ادراك موظفي الوكالة اليهودية لاهمية التدريب والتقدم من اجل اكتساب معرفة اوسع وفعالية افضل في العمل .

كذلك اقرت في فترة هــذا التقرير ١٠٢٨ دورة دراسة مهنيــة وايام دراسة ، و ١٨٥٠ دورة دراسية وايام دراسة ضمن نطاق مختلف الدوائر .

ينشر في بداية كل سنة برنامج دراسة سنوية ، وسيكون برنامج سنــة ١٩٧١ – ١٩٧٢ اساسا لخطة رئيسية .

وقد ادخلت ، من اجل تشجيع الدراسة ، تغييرات في اللوائح التي تنظم الدورات الدراسية ، وزيادات في اشتراك الوكالة اليهودية في كلفة دراسة موظفيها .

وحدث تقدم كبير فــي رغبــة الموظفين في مزيد مــن الدراسة ، واظهرت الامانة القومية لمجلس العاملين اهتماما عميقا بهذا الشأن .

شروط العمـــل

١ ــ العمل الاضافي :

تدرس الادارة ضرورة ادخال العمل الاضافي ، وتحديد جدول اقصى للاوقات لخدمة العمل الاضافي ، كما تدرس الحسابات ، وتوافق عليها ، وتصدر اوامر للدفع .

وخلال الفترة التي يتناولها التقرير ، تــم تعيين ١٢٠٠ موظف بالعمل الاضافي ، وبلغ مجموع مكافآتهم ٣ر٣٧٧ر٨٥٠ ليرة اسرائيلية .

بناء على اتفاقية وقعت في فترة هذا التقرير مــع نقابة المهندسين والتقنيين منح راتب العمل الاضافي للعاملين في الدرجات العليا بموجب شروط خاصة .

ودرست الدائرة وقررت فئة العاملين الذين يستحقون تعويضا لعملهم الاضافي وفقا لهذه الاتفاقية والجدول الاقصى للاوقات .

٢ ــ مرتب الاعالة :

تقوم لجنة مرتب الاعالة ، وهي هيئة مشتركة من دائرة الموظفين ودائرة الخزينة ، بتحديد تعرفات هذه الدفعات وتدقق في قيام الخزينة بدفعها ، وكذلك التقيد بأنظمة الدفع .

ونظرا الى التغييرات التي طرأت في الآونة الاخيرة على تعرفات الاعالة ، استمرت المفاوضات مع لجان الموظفين ، وحددت تعرفات اعالة مزادة للعاملين في دوائر الاستيطان الزراعي والهجرة والاستيعاب . ودرست اللجنة ايضا وأقرت تعرفات اعــالة لحالات خاصة تتعلق بالعاملين المهنيين الذين يتسلمون وظائف او يعينون فــي اماكن بعيدة عن مساكنهم نظرا الى اعمال خاصة توكل اليهم نتيجة اتساع نشاطات الاستيطان وتأسيس مراكز استيعاب في كل انحاء البلد .

٣ ــ راتب العطلة :

تبعا لزيادة راتب العطلة في وزارات الحكومة بــدات زيادات مماثلة فــي الوكالة اليهودية .

٤ ــ صندوق الاجازة :

قدم صندوق الاجازة في هذه السنة ١٦٤٣ يوم عمل ، وتدير هــذا الصندوق سوية دائرة الموظفين ولجنة الموظفين لتغطية اجــور المتغيبين عن العمل بسبب المرض الطويل فترة تزيد على الاجازة المرضية التي يستحقونها . وقد خفف ذلك كثيرا مــن اعباء وضع هؤلاء الموظفين الاقتصادي خلال فترة مرضهم .

٥ ــ حضور الموظفين وغيابهم :

تحتفظ الدائرة بسجل حضور وغيــاب كــل موظفي الوكالة اليهودية ، وتصدر التوجيهات الضرورية الى قسمي الرواتب ورواتب التقاعد .

٦ ــ الاشراف :

تتابع الدائرة الاشراف المنتظم على تنفيذ كل الاوامر والتوجيهات التي تصدرها .

اللوائح والتنظيم وطرق العمل

استمرت الدائرة خلال فترة هذا التقرير في مراقبة تنفيذ جميع لوائحها المتعلقة بعمل الدوائر والعمل المشترك بــين الدوائر في الوكالة اليهودية . وقــد تأمنت اجهزة المكاتب الضرورية لاداء عمل الدائرة بفعالية وتنظيم .

اكملت الترتيبات الخاصة بالتسجيل الآلي لحضور الموظفين وغيابهم التي تشمل الآن كل موظفي الوكالة اليهودية تقريبا ، اذ يتوافر لديهم ٢١ جهاز توقيت للدوام .

رسمت طرق العمل وقدم اقتراح للتقويم المنتظم والمهني للطاقة البشرية المتوفرة في تصرف الوكالة اليهودية بغية تمكين المسؤولين من تكوين فكرة عن كل الموظفين الذين تحــت اشرافهم ، وتوجيههم في اعمالهم . سيثبت هــذا التقويم انــه مفيــد جــدا في المشاورات المتعلقة بتبادل الوظائف ، وتغييرات التصنيف وخلافه . وقد وضع اقتراح شامل فيما يختص بملء المراكــز ، الدائمة منهــا والموقتة ، والاعلان عــن الشواغر ، واختيار المرشحين . كذلك وضعت اقتراحات وقدمت الى السلطات المختصة من اجل تعديل لوائح العمل ، والتغيير في اجراءات العمل القائمة ، واقتراحات لوضع اجراءات جديدة . جرت دراسات للاساليب التنظيمية ، وقدمت توصيات لتحسين العمل في مختلف الوحدات في دوائر الوكالة اليهودية . كذلك جرت فيمــا يتعلق بهــذا الشأن دراسات لتحسين اساليب العمل وطرائقه في دائرة هجرة الشبيبة ، ومعهد بياليك ، ودائرة الموظفين ، واقسام معاهد تدريس العبرية والاجتماع والثقافة في دائرة الهجرة والاستيعاب ، وفي محفوظات دائــرة التنظيم والاعلام ، وفــي سجــل بطاقات جميع الاشخاص المؤمنين في قسم التأمين التابع لدائرة المالية ، وفي مختلف سجلات بطاقات دائرة الشبيبة والرواد ودائرة التربية والثقافة في الشتات . يضاف الى هذا دراسات اجريت للاساليب التنظيمية في الوحدات الصغيرة فــي دائــرة الهجرة والاستيعاب ،

ودراسة شاملة لمحفوظات المكاتب الاقليمية في دائرة الاستيطان الزراعي بغية تحقيق قدر اكبر من الفعالية والانسجام .

فحصت وسائل انجاز العمل في مختلف الوحدات ، وخطط مختلف انواع النماذج وقدمت الاستشارة والنصيحة الخاصة بتنظيم العمل وطرقه حالما كانت تطلبها مختلف الدوائر .

وضعت لوحات اسماء في المكاتب الكبيرة في الوكالة اليهودية ، وتجري الآن دراسة هذه اللوحات من اجل تحديثها .

وضعت ، في ضوء الخبرة التي جمعت في قسم التنظيم والوسائل ، خطة عمل للفترات الطويلة والقصيرة الاجل . ان هذه الخطة التي تضم كل دوائر الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية تشمل الحقول التالية :

اجراء دراسات ادارية في مختلف الدوائر ، تنسيق المهمات والسلطة والمسؤولية ، دراسات تنظيمية ، دراسة اساليب العمل ووضع اجراءات له ، قياس الانتاج ووضع مستويات ومعدلات للعمل المكتبي ، شبكات لتقارير المكاتب ، دراسة لجدوى الحصول على معدات آلية للمكاتب وسواها ، تخطيط النماذج ومراقبتها .

□ قسم المبعوثين □

ينسق القسم عمل المبعوثين في الخارج . ويعمل هذا القسم وفقا لتوجيه وقرارات لجنة المبعوثين وهي الهيئة العليا في الوكالة اليهودية التي توافق على المبعوثين الذين يرسلون للعمل في الشتات . وتتألف هذه اللجنة من اربعة اعضاء : مدير عام الوكالة اليهودية الذي يعمل رئيسا للجنة ، ونائب مدير دائرة الخزينة ، ومدير دائرة الموظفين . اما العضو الرابع فهو ممثل الدائرة التي تبحث اللجنة في امر مبعوثيها . ويحضر مدير قسم المبعوثين كل الاجتماعات كأمين للجنة .

وفيما يلي نشاطات هذا القسم :

(أ) نشر وقائع القرارات التي تتوصل اليها اللجنة وتوزيعها على الجهات المختصة .

(ب) لدى الموافقة على المرشحين للبعثة ، يصبح القسم مسؤولا عن مختلف الترتيبات الادارية المتعلقة بسفرهم كاعداد جوازات السفر ، والحصول على تأشيرات السفر ، والاعفاء من خدمة الاحتياطي العسكرية ، شحن الامتعة والتأمين عليها ، والحجز للسفر جوا او بحرا .

(ج) القيام بالترتيبات الادارية لرحلات مبعوثي مختلف الصناديق الى الخارج ، ورجوع المشتركين في مختلف البرامج التربوية التي تعدها الوكالة اليهودية كل الى بلده مثل اعضاء سنة الخدمة والمعاهد الصيفية والشتوية وغيرها .

(د) اعتبارا من ١ تموز (يوليو) ١٩٦٨ (حين كان القسم ملحقا بالخزينة) تولى قسم المبعوثين كل الشؤون المالية المتعلقة بالمبعوثين مثل دفع الحساب الى شركات السفر ، ودفع نفقات البعثات القصيرة الاجل ، الطلب من ادارات الخزينة في الخارج دفع الرواتب الى المبعوثين ، مراقبة موازنات الدوائر المخصصة للمبعوثين .

(هـ) يعمل القسم وفقا للوائح الخاصة بالمبعوثين ، ويظل على اتصال دائم بوزارتي المالية والخارجية .

مبعوثو الوكالة اليهودية في الشتات اعتبارا من ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٧١

	دائرة الشبيبة والرواد	دائرة التربية والثقافة	دائرة تربية التوراة وثقافتها	دائرة الهجرة والاستيعاب	دائرة شبيبة عالية	دائرة التنظيم	دائرة المالية	دائرة العلاقات الخارجية	المجموع	الممثلون	الذين يتلقون معونة مالية
١ ايطاليا	٥	٢	٥	٤	—	١	١	—	١٨	٣	٣
٢ النمسا	١	—	١	٤	—	—	١	—	٧	١	٢
٣ انجلترا	٣١	٢٣	١٩	١١	—	—	—	—	٨٤	٣	٣٣
٤ ايرلندا	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٥ بلجيكا	٩	١٢	—	١	—	—	—	—	٢٢	٢	١٢
٦ المانيا	٦	—	١	١	—	١	١	—	١٠	٣	٢
٧ هولندا	٥	١	—	—	—	—	—	—	٦	١	٢
٨ اليونان	—	٤	—	١	—	—	—	—	٥	١	—
٩ النرويج	١	—	—	—	—	—	—	—	١	—	١
١٠ اسبانيا	١	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—
١١ فنلندا	—	١	٢	—	—	—	—	—	٣	—	٢
١٢ فرنسا	٣٢	٥	٨	٢٠	٢	٤	٢	—	٧٣	١٤	١٤
١٣ السويد ـ اسكندنافيا	٢	—	١	١	—	١	—	—	٥	٣	١
١٤ سويسرا	٥	—	٢	١	—	٢	٣	١	١٤	٥	٥
١٥ تركيا	—	—	١	١	—	—	١	—	٣	٢	—
١٦ الولايات المتحدة	٦٤	٢٧	٢٧	٣٠	١	—	٢	—	١٥١	١٨	٥٨
١٧ كندا	١٥	١٧	١٩	٤	—	—	—	—	٥٥	٢	٣٨
١٨ المكسيك	٥	٢٧	٥	١	—	—	—	—	٣٨	١	٣٣
١٩ كولومبيا	١	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—
٢٠ الارجنتين	٢٠	٨	٨	٨	١	٢	—	—	٤٧	٧	٨
٢١ اوروجواي	٩	١٢	٥	١	—	—	١	—	٢٨	٣	١
٢٢ بوليفيا	—	—	—	١	—	—	—	—	١	—	—
٢٣ البرازيل	١٥	١٠	٢١	٤	١	١	١	—	٥٣	٥	٩
٢٤ فنزويلا	١	٣	—	١	—	—	—	—	٥	—	٥
٢٥ بيرو	٢	٣	٢	١	—	—	—	—	٨	١	٣
٢٦ بنما	١	٢	—	—	—	١	—	—	٤	١	٣
٢٧ تشيلي	٦	٩	—	٢	١	—	١	—	١٩	٣	٢
١٨ كوستاريكا	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٢٩ باراجواي	—	٤	—	—	—	—	—	—	٤	—	—
٣٠ جنوب افريقيا روديسيا	١٥	٢١	٩	—	—	—	—	—	٤٥	—	٤٥
٣١ استراليا	١٠	١	١٧	١	—	—	—	—	٢٩	١	٢٨
٣٢ نيوزيلندا	—	—	١	—	—	—	—	—	١	—	—
٣٣ بلاد مختلفة	٤	—	—	—	—	—	—	—	٤	—	٤
٣٤ ايران	١	٢	—	٥	١	١	—	—	١٠	٤	—
٣٥ الهند	—	—	—	١	—	—	—	—	١	—	—
٣٦ مراكز الجاليات	٣٤	—	—	—	—	—	—	—	٣٤	—	—
٣٧ لتوسيع النشاطات في الولايات المتحدة	١٢	—	—	—	—	—	—	—	١٢	—	—
المجموع	**٣١٣**	**١٩٤**	**١٥٤**	**١٠٥**	**٧**	**١٤**	**١٤**	**١**	**٨٠٢**	**٨٤**	**٣١٤**
١ ممثلون	١٩	٢	٢	٢٨	٧	١٤	١١	١	٨٤		
٢ مبعوثون او معلمون	١٤٨	٦٦	٦٤	٧٧	—	—	٣	—	٣٥٨		
٣ مراكز الجاليات	٣٤	—	—	—	—	—	—	—	٣٤		
٤ توسيع النشاطات في الولايات المتحدة	١٢	—	—	—	—	—	—	—	١٢		
٥ مبعوثون او معلمون يتلقون معونة مالية	١٠٠	١٢٦	٨٨	—	—	—	—	—	٣١٤		
المجموع	**٣١٣**	**١٩٤**	**١٥٤**	**١٠٥**	**٧**	**١٤**	**١٤**	**١**	**٨٠٢**		

في الفترة الممتدة من ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ الى ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٧١ ارسل الى الخارج ٢٤١ مبعوثا كما يلي :

١ ــ دائرة الشبيبة والرواد	١٠٨
٢ ــ دائرة التربية والثقافة في الشتات	٤٣
٣ ــ دائرة تربية التوراة وثقافتها في الشتات	٤٥
٤ ــ دائرة الهجرة والاستيعاب	٣٣
٥ ــ دائرة هجرة الشبيبة	٦
٦ ــ دائرة التنظيم والاعلام	٥
٧ ــ دائرة المالية	١
المجموع	**٢٤١ مبعوثا**

رحلات الى الخارج رتبها قسم المبعوثين

في الفترة ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ ــ ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٧١

اعضاء اللجنة التنفيذية	١١٦
١ ــ دائرة الشبيبة والرواد اعضاء الدائرة ، المثلون ، مبعوثو الشبيبة للتأهيل ، مبعوثو الحركة ، مبعوثون الى المؤتمرات الدولية ، مخيمات صيفية ، طلاب في معهد قادة الشبيبة من الخارج ، سنة الخدمة ، اليهودية الفتاة ، ومتفرقات	٨٥٠
٢ ــ دائرة التربية والثقافة في الشتات موظفو الدائرة ، ممثلون ، معلمون ، محاضرون في حلقات دراسية فيما وراء البحار ، طلاب في معهد جرينبرج	٢٠٨
٣ ــ دائرة تربية التوراة وثقافتها في الشتات موظفو الدائرة ، ممثلون ، معلمون ، محاضرون في حلقات دراسية فيما وراء البحار ، طلاب في معهد الحاخام جولد	١٥٧
٤ ــ دائرة الهجرة والاستيعاب موظفو الدائرة ، ممثلون ، مرافقو المهاجرين في السفن ، المهاجرون العائدون .	٦٨٦
٥ ــ دائرة العلاقات الخارجية	٥
٦ ــ دائرة التنظيم والاعلام الموظفون ، المثلون ، المبعوثون	٦٥
٧ ــ دائرة هجرة الشبيبة	٩٣

٨ ــ دائرة الخزينة الموظفون ، المثلون ، المبعوثون	٨٥
٩ ــ دائرة استيطان الاراضي الموظفون ، المبعوثون ، المتدربون في الخارج ، ممثلون في المؤتمرات الدولية	٦٠
١٠ ــ الكيرن هايسود ــ النداء الاسرائيلي الموحد	٤٤٥
١١ ــ متطوعون	٢٧٩٩
١٢ ــ عائدون	٢٢
١٣ ــ مراكز حملة العضوية	٤٨
١٤ ــ حالات خاصة	٦٨
المجموع	**٥٧٠٧**

□ مكتب الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية □

اسس في سنة ١٩٦٨ مكتب الابحاث الاقتصادية والاجتماعية الذي يعمل تحت اشراف رئيس اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية وامين صندوقها .

اسس المكتب نتيجة الحاجة المتزايدة الى معلومات قائمة على دراسات وابحاث للعوامل التي تشجع او تعيق الهجرة ضمن مجموعة الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في بلاد الشتات ، والحاجة الى اشراف مستمر على امكانات الاستيعاب في اسرائيل .

اما وظائف المكتب فهي : جمع معلومات واقعية ونظرية عن الاحوال المتغيرة في الاقتصاد والمجتمع الاسرائيليين ، وعن الوضع الاجتماعي ـ الاقتصادي ليهود الشتات ، والاقتراح على السلطات والهيئات العامة والاقتصادية ادخال تشريعات وانظمة اقتصادية من اجل مساعدة تنمية الهجرة وتوجيه سياسة الوكالة اليهودية ودائرتها المالية ، اقامة اتصالات بالجهات التي تقرر سياسة الدولة الاقتصادية والمالية والنقدية ، اجراء دراسات مستمرة ومنتظمة للذين ينوون الهجرة من الشتات كي يتم الحصول سلفا على معلومات للامد الطويل والقصير حول نوعية المهاجرين المحتملين ، وعددهم ، ومعرفتهم ، وتدريبهم المهني ، ومستوى تعليمهم ، ومقدار ممتلكاتهم ، ورغباتهم وتوقعاتهم من اسرائيل ، والشروط التي يوافقون على الهجرة ضمنها .

فوّض الى المكتب القيام بدراسات وابحاث في المجالات الاقتصادية والاجتماعية حول المواضيع المتعلقة بالهجرة ، والاستيعاب ، والاستثمارات ، وامكانات الاستخدام للعاملين باجر او من اصحاب المهن الحرة ، وكذلك المبادرة بدراسات وابحاث او تفويضها للمؤسسات العلمية حين الضرورة ، وجمع معلومات عن النشاطات الجارية في مختلف دوائر الوكالة ، ونشر دراسات وابحاث ومراجعات ومقالات عن نشاطات هذه الدوائر في منشورات اخرى .

دراسات وابحاث

ركز المكتب ، خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، على دراسة تركيب يهود الشتات المهني ـ السكاني كي يضع تقديرا للهجرة المحتملة ، وكذلك دراسة ظروف وامكانات الاستيعاب في اسرائيل في مجالات كالسكن ، والتربية ، والموازنات ، والرواتب ، والضرائب ، والصناعة ، والحرف وغيرها .

وقد قام المكتب في فترة هذا التقرير بالدراسات التالية :

١ ــ التركيب السكاني ليهود الشتات

ركزت هذه الدراسة التي تجري بالتعاون مع معهد اليهود المعاصرين في الجامعة العبرية بالقدس على سبعة مواضيع اساسية : التوزيع العددي والجغرافي للسكان اليهود في العالم ، تركيبهم من حيث الاعمار ، الشبكة التربوية ، التركيب المهني ، المنظمات والمؤسسات الصهيونية والموالية لاسرائيل ، امكانات الهجرة والرغبة فيها ، مصادر بيبليوجرافية تشتمل على معلومات عن الدراسات الجارية والمخطط لها . وقد تم ضمن اطار هذه الدراسة تقييم الجاليات اليهودية في البلاد التالية : السويد ، جمهورية المانيا الفيدرالية ، فرنسا ، ايطاليا ، انجلترا ، اميركا ، جنوب افريقيا ، واستراليا .

٢ ــ التكهن بالهجرة الطويلة والقصيرة الامد

تبحث هذه الدراسة في التطورات السكانية في العالم واثرها في احتمالات الهجرة وفي التطور السكاني في اسرائيل من حيث علاقة ذلك بحقيقة كون نسبة كبيرة من الزيادة في عدد سكانها ناتجة عن الهجرة من بلاد ذات خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة . ان الدراسة نظرية في طبيعتها وتشمل ثلاثة حقول : السكان (الهجرة) ، الاقتصاد (الاستيعاب) ، والعلم (التربية) . اما مواضيع البحث فهي : اساليب استنتاجية للتكهن بالمستقبل ، المجهول في الاستجابة الانسانية ، التأثيرات المتبادلة للتطور الاقتصادي والسكاني ، التكهنات بمدى الهجرة في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الشتات ، والنمو التربوي والاقتصادي .

٣ ــ امكانات استيعاب المهاجرين اصحاب المهن الحرة في الاقتصاد الاسرائيلي

تتحرى هذه الدراسة امكانات استيعاب المهاجرين ذوي المهن الحرة ودمجهم في الاقتصاد الاسرائيلي ، وخصوصا في حقل الصناعات الصغيرة والحرف ، وسد حاجات المهاجرين الضرورية في هذا القطاع كالخدمات ، والاندماج في المصانع القائمة وتأسيس مصانع جديدة . وتقسم الدراسة الى ستة اقسام : الاهداف التي يأمل الاقتصاد الاسرائيلي تحقيقها خلال الفترة ١٩٧١ ــ ١٩٧٥ ، الصناعة والحرف والخدمات ، التجارة ، الزراعة والبناء ، المهاجر صاحب المهنة الحرة والاقتصاد الاسرائيلي .

٤ ــ تقرير سنوي عن وضع اسرائيل الاقتصادي (للاطلاع الداخلي)

قام المكتب بنحو خمسين دراسة في مواضيع يحتمل ان تكون مهمة للمهاجرين المحتملين والفعليين . وقد وزعت نتائج هذه الدراسات في كراريس منسوخة ، وتناولت في جملة ما تناولته المواضيع التالية : وضع بيوت الايجار في اسرائيل مقابل الاوضاع في الشتات ، انظمة تتعلق بالشروع بالاعمال ، المهن الجامعية التي تتطلب رخصا ، الرواتب والاحوال الاجتماعية ، قانون تشجيع استثمارات رؤوس الاموال ،

قانون تشجيع الصناعة ، اعفاءات ضريبية للمستثمرين ، التدريب المهني ، التأمين الطبي ، ضريبة الدخل والتأمين القومي .

٥ ــ الدراسات والابحاث التي بدأها المكتب بالتعاون مع المؤسسات العلمية (لم يتم جزء منها بعد) هي ما يلي :

دراسة اعادة تدريب المهاجرين الجامعيين على الاعمال المهنية بالتعاون مع كلية دراسات العمل في جامعة تل ابيب ، دراسة للشبيبة اليهودية الجامعية ومشكلات الهجرة بتفويض من الاستاذ ز. يومان من كلية العلوم الاجتماعية في جامعة تل ابيب ، دراسة جاليات « بني يسرائيل » في تنمية مدينتي ديمونا وكريات جات بطلب من وزارة الصحة قامت بها السيدة ب. بالجي المتخصصة بعلم الانسان ، دراسة امكانات استيعاب المهاجرين في صناعتي الاقمشة والجلود بطلب من معهد العمل والانتاجية الصناعية .

٦ ــ دراسات بتكليف من لجنة الابحاث في الوكالة اليهودية

ان لجنة الابحاث في دائرة الهجرة والاستيعاب ، التي يرئسها مدير مكتب الابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، قد اسسها في سنة ١٩٧٠ رئيس اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية . بدأت هذه اللجنة وكلفت مؤسسات البحث العلمي باجراء الابحاث والدراسات التالية : دراسة العوامل التي تؤثر في عودة الاسرائيليين الذين يعيشون في الخارج (الولايات المتحدة وفرنسا) كلف بها معهد الابحاث الاجتماعية التطبيقية ، دراسة مصادر المعلومات التي تتعلق بالهجرة على ان يقوم بها معهد زولد ومكتب الابحاث الاقتصادية والاجتماعية في الوكالة اليهودية ، دراسة تركيب يهود اميركا اللاتينية والتكهنات بالهجرة منها يقوم بها معهد دافيد هوروفيتش لدراسة البلاد النامية في جامعة تل ابيب ، دراسة تنظيم وتخطيط عمل مراكز الاستيعاب يقوم بها معهد زولد بالتعاون مع جامعة تل ابيب ، ودراسة للمتساقطين من معاهد تدريس العبرية في الكيبوتس يقوم بها معهد زولد .

التعاون مع مؤسسات البحث والتنمية

يشترك المكتب في مؤسسات الابحاث والعلوم والتنمية التالية : مكتب الاحصاء المركزي ــ المجلس العام واللجان المهنية ، معهد وايزمن للمنشورات العلمية ، مركز الاستثمار ، الاتحاد المالي ، وسلطة التخطيط الاقتصادي في مكتب رئيس الوزراء .

المنشورات

ينشر المكتب بصورة منتظمة مجلة بثلاث لغات مخصصة لمشكلات الهجرة والاستيعاب : Economic Review (بالانجليزية) ، Revue Economique (بالفرنسية) و Resêna Economica (بالاسبانية) .

تحتوي المجلة على مقالات ، وتقارير حول دراسات وابحاث قام بها المكتب ، وقسم يسمى « منبر المهاجر » مؤلف من قصص اصلية ومترجمة من الصحف الاسرائيلية اليومية عن المهاجرين في طور الاستيعاب في اسرائيل ، وقسم للاخبار عن النشاطات الجارية لدوائر الوكالة اليهودية .

تظهر الطبعة الانجليزية من المجلة في ٣٠٠٠ نسخة ، والاسبانية في ٢٠٠٠ نسخة ، والفرنسية في ١٥٠٠ نسخة ، ويوزعها المكتب مباشرة على المشتركين في الخارج وبواسطة مكاتب الوكالة اليهودية فيما وراء البحار .

ويقوم موظفو منشورات المكتب بمراسلات واسعة النطاق مع قرائها الذين يتفاعلون في كثير من الاحيان مع المواد التي تنشر .

ينشر المكتب بانتظام قسما عن الوكالة اليهودية في الكتاب الاسرائيلي السنوي الذي يطبع ٨٠٠٠ وينشر سنويا خلاصات عن المكاتب الحكومية والمؤسسات العامة . ويعاد طبع هذا القسم في كتيب خاص باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية . وقد ظهرت في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ثلاثة من هذا الكتيب (كل بثلاث لغات) وهي : اثر الهجرة في تنمية اسرائيل ، ١٩٦٩ (١٤٦ صفحة) ، حول الجبهة الاجتماعية الاسرائيلية ، ١٩٧٠ (١٤٦ صفحة) ؛ اسرائيل ويهود العالم ، ١٩٧١ (١٩٦ صفحة) ؛ وقد وزع من كل طبعة ٥٠٠٠ نسخة .

وينشر المكتب سنويا مختارات بالعبرية مخصصة لمشكلات الهجرة والاستيعاب والاقتصاد . ظهرت في فترة هذا التقرير المختارات التالية :

١ ــ الهجرة في ١٩٦٨ ــ ١٩٦٩ (٨٥ صفحة) .

٢ ــ الهجرة في ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ (١٤٦ صفحة) .

٣ ــ الهجرة في ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ (١٢٨ صفحة) .

تضم المختارات مقالات لرؤساء دوائر الوكالة اليهودية ومدرائها يعرضون فيها نشاطات دوائرهم ويصفون النشاطات المخططة للسنة القادمة .

وينشر المكتب بانتظام مقالات ودراسات اقتصادية في مجلة « Economic Quarterly » وهي مجلة علمية اقتصادية ، وفي نشرة المعهد الاسرائيلي للمشكلات الدولية ــ « International Problems » ، وفي مجلة « Cyklus » الاقتصادية السويسرية ، وفي مجلة « Economist » اللندنية ، وفي الصحف اليومية الاسرائيلية .

تركيب المكتب

يتألف موظفو المكتب من ثمانية عاملين دائمين ، وثلاثة ــ اربعة عاملين موقتين يعملون عموما في الترجمة . ويتألف الموظفون الدائمون من مدير المكتب ، واثنين من علماء الاقتصاد ، وعالم اجتماع ، ومراسل ، ومنسق المكتب ، وسكرتيرين .

□ مكتب البحث عن الأقارب المفقودين □

يعمل مكتب البحث عن الاقارب المفقودين التابع للامانة العامة منذ ٢٦ سنة ، ويتطلب الوضع اليهودي في انحاء العالم استمرار بقائه .

واليوم يعيش في اسرائيل اخوة واخوات ، وامهات وابناء ، لم يكن يعرف بعضهم بوجود البعض الآخر الى ان جمعهم المكتب .

وظهرت في السنوات الاخيرة ، الى جانب الطلبات من الاشخاص الذين يعيشون في اسرائيل والعالم الغربي ، طلبات من يهود في الاتحاد السوفييتي يبحثون عن اقاربهم في اسرائيل والخارج . هناك الوف من اليهود كان يظن انهم مفقودون تم العثور عليهم عن طريق هذا النوع من الاستفسارات التي زاد عددها بعد حرب الايام الستة . ومع ازدياد الهجرة من الاتحاد السوفييتي زاد عدد هذه الطلبات ، واتصل بنا مئات من المهاجرين الجدد شخصيا او بالمراسلة طالبين ان نساعدهم في العثور على اقربائهم او اقارب اصدقائهم غير القادرين على الحضور .

زار المكتب الوف السياح وفي حالات كثيرة توجت جهوده بالنجاح .

لا يعالج المكتب الطلبات المباشرة الواردة من بلاد مختلفة فحسب بل ايضا الرسائل ومعظمها من اوروبا الشرقية التي تحمل عناوين غير كافية او غير صحيحة ترد الى المكتب من دوائر البريد .

بعض الطلبات التي تلقاها المكتب من اوروبا الشرقية تتعدى مجال نشاطاته ، فترسل الى المؤسسات ذات الكفاءة لمعالجتها .

وكل موجة من المهاجرين تأتي بطلبات جديدة . اذ ان المهاجرين عموما يبحثون عن اقارب قد استوطنوا هنا او في مختلف البلاد الغربية .

ان التغييرات التي تحدث غالبا في الاسم والعنوان ، وكذلك التسجيل بصورة غير صحيحة ، تتطلب جهدا وخبرة كبيرين . ان التقاليد التي رسخت خلال ٢٦ سنة من العمل ، وكمية المواد الارشيفية الكبيرة التي تراكمت ، وفهرست البطاقات الذي جمع ، والاتصالات الوثيقة بالمنظمات والمؤسسات في اسرائيل والخارج كلها جعلت المكتب مؤسسة لا بديل لها من اجل تقوية العلاقات العائلية والانسانية بين الشعب اليهودي .

أساليب العمل

يتلقى المكتب ايضا ، علاوة على الطلبات التي ترده من الافراد والمؤسسات في اسرائيل والخارج للتقصي عن الاقارب ، رسائل وجهت اصلا الى مختلف المؤسسات والشخصيات مثل مكتب رئيس الوزراء ، ومكتب رئيس دولة اسرائيل ، ووزارة الخارجية ، والوكالة اليهودية ، وسلطات البريد ، وسلطات البلدية ، ومنظمة « Hias » (الجمعية العبرية لمساعدة المهاجرين وايوائهم) وغيرها من الهيئات .

ويندر العثور على الشخص الذي يطلب البحث عنه في المحاولة الاولى . وفي معظم الحالات ، اذا لم تتوفر معلومات سابقة ، يفتح ملف جديد ويبدأ العمل . يتصل المكتب اولا بكل المؤسسات التي قد تستطيع المساعدة . يستعين المكتب بسجل السكان في وزارة الداخلية ، وبدائرة الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية ، ووزارة الهجرة والاستيعاب ، ومكتب استيفاء الرسوم التابع للهستدروت (الاتحاد العام للعمال) ، مختلف جمعيات المهاجرين ، نقابات العمال ، مركز الادارة المكتبية ، المجالس البلدية والمحلية ، مكاتب الجيش ، ومنظمة نجمة داود الحمراء وغيرها .

كذلك تساعد الاذاعة الاسرائيلية المكتب في بحثه عن الاقارب اذ تبث في برنامج اسبوعي منتظم (يوم الاثنين) باللغة العبرية قوائم بأسماء الاشخاص الذين يجري البحث عنهم وفي البرنامج المنتظم باليديش كل يوم ثلاثاء .

ويستعين المكتب في تحرياته في الخارج بالاتحادات الصهيونية ، وممثلي اسرائيل الدبلوماسيين ، ومكاتب منظمة « Hias » وغيرها من المنظمات اليهودية الاخرى . هذا ويستعين المكتب في سعيه لتحديد مصير ضحايا الابادة النازية بمنظمة الصليب الاحمر الدولي التي في تصرفها محفوظات واسعة ومواد اخرى .

الوقائع ومعناها

تبين الارقام التالية نشاطات مكتب
البحث عن الاقارب المفقودين
من نيسان (ابريل) ١٩٦٨ الى ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٧١

		النسبة المئوية من مجموع عدد الطلبات	النسبة المئوية للطلبات المقدمة في اسرائيل	النسبة المئوية للطلبات المقدمة في بلاد اخرى
اشخاص جرى البحث عنهم في اسرائيل				
بواسطة اقاربهم في اسرائيل	٦٢٢٣	٥٢ر١	٦١ر١	–
بواسطة اقاربهم في الخارج	٣٩٧٦	٣٣ر٨	٣٨ر٩	
المجموع	١٠ر٢٠٩	٨٦ر٩	١٠٠ر٠	
اشخاص جرى البحث عنهم في الخارج				
بواسطة اقاربهم في اسرائيل	١٢٠٥	١١ر٢	–	٨٤ر٨
بواسطة اقاربهم في الخارج	٢٣٣	١ر٩	–	١٥ر٢
المجموع	١٥٣٨	١٣ر١	–	١٠٠ر٠
المجموع الكلي	١٨ر٤٦٥	١٠٠ر٠		

توزيع الطلبات بحسب البلد

	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع	مجموع المنطقة	النسبة المئوية من مجموع الطلبات
البلاد الانجلو اميركية							
الولايات المتحدة	٢٧٨	٢٧٥	٢١٦	١٩١	٩٦٠		
انجلترا	٢٧	٢٧	٢٢	١٤	٩٠		
استراليا – نيوزيلندا	١٠	١٨	٢٠	٩	٥٧		
كندا	٣٥	٣٩	٢٤	٢٣	١٢١		
المجموع	٣٥٠	٣٥٩	٢٨٢	٢٣٧	١٢٢٨	١٢٢٨	٢٩ر١
بلاد اميركا اللاتينية							
الارجنتين	١٥	١٨	١٤	١١	٥٨		
اوروجواي	١	٥	١	٢	٩		
البرازيل	١٤	٦	١٤	١٠	٤٤		
المكسيك	٤	–	–	١	٥		
بيرو	٢	–	–	١	٣		
بلاد اخرى	٥	٢	٨	١	١٧		
المجموع	٤١	٣٢	٣٧	٢٦	١٣٦	١٣٦	٣ر٣
بلاد اوروبا الغربية							
النمسا	٦	١٦	٤	١	٢٧		
ايطاليا	١٢	١٥	١٩	١٧	٦٣		
بلجيكا	١٥	٩	٧	٥	٣٦		
المانيا	٥٣	٥٣	٧٦	٣٩	٢٢١		
الدانمارك	١	٧	٦	٥	١٩		
هولندا	١	٣	٥	٦	١٥		
فرنسا	٨٦	٥٩	٥٢	٦١	٢٥٨		
السويد	٤	١٣	١٤	٩	٤٠		
سويسرا	١٧	١٤	١٢	١٢	٥٥		
بلاد اخرى	٦	٥	٣	–	١٤		
المجموع	٢٠١	١٩٤	١٩٨	١٥٥	٧٤٨	٧٤٨	١٧ر٦

	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	المجموع	مجموع المنطقة	النسبة المئوية من مجموع الطلبات
بلاد اوروبا الشرقية							
الاتحاد السوفييتي	١٤٤	٦٢٠	٤٧٩	٤٩٧	١٧٥٠		
بلغاريا	٦	٢	٣	١	١٢		
هنجاريا	٥	٣	٤	٢	١٤		
بولونيا	٣٤	٥٢	٢٦	٢٣	١٣٥		
تشيكوسلوفاكيا	٩	٩	٦	١	٢٥		
رومانيا	٣٥	٣٢	٢٨	٢٥	١٢٠		
بلاد اخرى	–	١	٣	١	٥		
المجموع	٢٣٣	٧٢٩	٥٤٩	٥٥٠	٢٠٦١	٢٠٦١	٤٨ر٧
جنوب افريقيا	٤	٦	٧	١١	٢٨		
بلاد اخرى	١	٥	١٧	٢	٢٥		
المجموع	٥	١١	٢٤	١٣	٥٣	٥٣	١ر٣
مجموع عدد الطلبات من الخارج	٨٣٠	١٣٢٥	١٠٩٠	٩٨١	٤٢٢٦	٤٢٢٦	٣٥ر٧
مجموع عدد الطلبات من اسرائيل	١٨١٩	٢٢٢٧	١٩٣٣	١٥٤٢	٧٢٢١		٦٤ر٣
المجموع العام	٢٦٤٩	٣٥٥٢	٣٠٢٣	٢٥٢٣	١١ر٧٤٧		٪ ١٠٠

تلقى المكتب خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ٣٥ر٦٨٥ رسالة ، منها ٢٦٨ رسالة من مؤسسات وافراد في اسرائيل والخارج اعربوا فيها عن تقديرهم وشكرهم لعمل المكتب . وبلغ مجموع الرسائل التي صدرت عن المكتب ٣٢ر٣٤٩ رسالة ، وبذلك بلغ المجموع الاجمالي للبريد المتبادل ٦٨ر٠٣٤ رسالة .

نتائج عمل المكتب

من نيسان (ابريل) ١٩٦٨ الى ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٧١

اشخاص عثر عليهم في اسرائيل	٣٩٧٦	=	٩١ر٧ ٪
اشخاص عثر عليهم في الخارج	٣٥٦	=	٨ر٣ ٪
المجموع	٤٣٣٢	=	١٠٠ ٪
اشخاص عثر عليهم لغير الاسرائيليين	٢٢٦٣	=	٦٠ر٩ ٪
اشخاص عثر عليهم للاسرائيليين	١٤٤٩	=	٣٩ر١ ٪
المجموع	٣٧١٢	=	١٠٠ ٪

يضم المكتب حاليا ١٥٥ر٠٠٠ ملف فردي ، وفهرست بطاقات يشتمل على نحو ٣ر٠٥٠ر٠٠٠ اسم للاجئين والناجين من المعسكرات ، ومقيمين في اسرائيل من القادمين الجدد وقدامى المستوطنين ، ويهود قاطنين في الخارج ، وقد تتبعهم المكتب طوال سنين .

☐ المحفوظات العامة ☐

ان وظيفة المحفوظات العامة فرز جميع سجلات الوكالة اليهودية وترتيبها وفقا لانظمة جديدة طورت في هذا البلد وفي اجزاء اخرى من العالم ، وذلك لتأمين خدمة فعالة وسريعة لكل دوائر المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية .

تعزز دائرة المحفوظات السجلات بحسب مواضيعها ، ويخصص لكل موضوع ملف خاص . ثم ترقم الملفات وترتب وفقا للنظام العشري ونظام العد الترتيبي ، والنظام الابجدي ، كما يتطلب عمل كل دائرة .

كان هناك منذ سنة ١٩٦٩ اتجاه نحو توزيع المحفوظات العامة بحيث توجد محفوظات مخصصة لكل دائرة . بدأ العمل بهذا النظام في مكاتب تل ابيب منذ سنة ١٩٦٤ ، ويعمل موظفو المحفوظات المختلفة بموجب هذا الترتيب ضمن الدوائر او على مقربة منها لكن تحت اشراف مدير المحفوظات العامة وتوجيهه المهني .

اثر توزيع المحفوظات العامة في القدس وادخال انظمة عمل جديدة حدث تخفيض كبير في عدد الموظفين الذين يعملون في المحفوظات .

تبقى المحفوظات العامة على اتصال وثيق بالمحفوظات الصهيونية المركزية التي تنقل اليها من وقت الى آخر مواد ذات قيمة تاريخية لم تعد لازمة للعمل اليومي في الدوائر التي تخدمها . كذلك تفرز المحفوظات العامة المواد التي لم تعد ذات قيمة او اهمية محلية او اي شيء من الاهمية التاريخية او القانونية او المالية وتوصي باتلافها ، وقد الفت لهذه الغاية لجنة خاصة لاتلاف المواد اعضاؤها : مدير المحفوظات الصهيونية المركزية ، ومدير المحفوظات العامة ، وممثل للمكتب القانوني ، وممثل لدائرة المالية .

□ دائـــرة النشـــر في الوكالة اليهودية □

في الفترة التي يتناولها هذا التقرير اتسعت كثيرا نشاطات دائرة النشر لخدمة كل دوائر الوكالة اليهودية في نشر كتبها ومنشوراتها وتسويقها .

وتتلقى الدائرة اموالا لقاء خدماتها ، وتعمل على اساس مالي .

وتشتمل الخدمات على مـا يلي : ١ ــ الانتـاج : التصميم الطباعي وخدمات النشر في كل مراحل الانتاج . ٢ ــ التوزيع : تولي توزيع المنشورات التـي تعرضها للبيع دوائر الوكالة اليهودية المختلفة . ٣ ــ الخدمات التصويرية : تنفيذ الخدمات التصويرية لدوائر الوكالة اليهودية .

وفيما يلي وصف لخدمات الدائرة :

الانتـاج

تتولى دائرة النشر ، كمـا ذكر ، التصميم الطباعي للمنشورات التـي تصدرها دوائر الوكالة اليهودية المختلفة بالاضافة الى كـل مراحل الانتـاج ، واعداد الرسوم وكليشيهات الطباعة وطباعتها ، والحصول على الورق ، والتجليد وغير ذلك . وتشمل هذه الخدمة كل المنشورات الدورية بمختلف اللغات وكل الكتب التي تصدرها دوائر الوكالة والمنظمة الصهيونية . وتقيد خدمات النشر هذه على حساب الدوائر التي تطلبها وفقا لاسعار محددة .

التوزيـع

ان دائرة النشر هي الموزع الوحيد لمنشورات جميع دوائر الوكالة اليهودية . وكي تقوم الدائرة بنشاطات التوزيع تحتفظ بروابط تجارية وثيقة بموزعي الكتب في اسرائيل والخارج ، وتعد مـواد الاعـلان كالقوائم ، والكتالوجات ، والنشرات التمهيدية التي ترسل الى موزعي الكتب ، والمعاهد التربوية ، والمكتبات ، والمؤسسات الاقتصادية ، ومختلف الهيئات ، وكذلك نشر الاعلانات في الصحف . يضاف الـى هذه النشاطات ان دائرة النشر تتولى ايضا تقديم المواد التربوية الى كل مؤسسات الاستيعاب التابعة لدائرة هجرة الشبيبة ، وتزويد دوائر الوكالة اليهودية بالكتب المختلفة التي يصدرها ناشرون آخرون . وتبقى دائرة النشر على صـلات وثيقـة بالهيئات التربوية وموزعي

الكتب في الخارج ، وترسل منشورات الوكالة اليهودية بكل اللغات الى بلاد كثيرة . ثم انها تعمل ايضا كموزع وحيد للكتب التي تصدر عن مختلف المجموعات والهيئات العامة الاخرى . وتقيم الدائرة منصات للعرض في مختلف معارض الكتب وتبيع منشوراتها في كل الاسواق الاسرائيلية خلال « اسبوع الكتاب العبري » والمناسبات الاخرى . وترسل الدائرة كتبا مدرسية ومنشورات اخرى تصدرها الدوائر التربوية في المنظمة الصهيونية .

تبدأ الدائرة وتتعهد ايضا نشاطات دعاية خاصة بين الهيئات والمنظمات العامة لدى نشر كل كتاب وفقا لموضوعه . ونتيجة حملات التوزيع هذه تصدر طبعات جديدة لكتب كثيرة .

الخدمات التصويرية

يقوم هذا القسم بمختلف انواع الخدمات التصويرية التي تطلبها الدوائر والنداء اليهودي الموحد . كذلك يقوم بأعمال فوتوجرافية لهيئات اخرى ، قومية ومؤسسات حكومية ، وخصوصا في اعداد نسخ من مجموعة الصور السلبية (Negative) لدى الدائرة لاستعمالها في اعداد المعارض ، وتكبير الصور واعادة تصويرها لاستعمالها في معارض خاصة ، وتصوير مجموعات من الصور الخاصة لدائرة المشاريع في الكيرن – هايسود التي ترسل الى الخارج . وهذه خدمة تغطي تكاليفها .

وفيما يلي قائمة بالمنشورات التي اشرفت عليها دائرة النشر خلال فترة هذا التقرير :

دائرة الشبيبة والرواد

كتيبات

– هيرتسل : الدولة اليهودية
– اسطول اسرائيل التجاري (بالانجليزية)
– Ecos (بالاسبانية)
– الوطن (بالاسبانية)
– دليل السياح (بالانجليزية)
– عين جدي (بالانجليزية)
– مشروع (بالانجليزية)
– اليوم السابع (بالانجليزية)
– تكلم (بالانجليزية)
– Rombos (بالفرنسية)
– الجسر (بالفرنسية)

دائرة تربية التوراة وثقافتها في الشتات

كتب

– ن. ليبوفيتش : دراسات في سفر التكوين (طبعتان)
– ن. ليبوفيتش : دراسات في سفر الخروج (طبعتان)
– طبعة اسبانية لدروس نحاما ليبوفيتش
– س. اورباخ : اعمدة الفكر اليهودي
– آ. بير : ارض اسرائيل ١ – ٢
– مختارات ليوم الاستقلال
– التلمود للتلاميذ ١
– التلمود للتلاميذ ٢
– التلمود للتلاميذ ٣ (عدة طبعات جديدة) .
– مايانوت ٣ – الفصح .
– مايانوت ٤
– مايانوت ٧ – يوم الاستقلال
– مايانوت ٧ – صلاة (عدة طبعات جديدة) .
– يعقوبسون : اسئلة عن الانبياء ١ (طبعات جديدة)
– لغة اسرائيل (طبعة جديدة)
– مايانوت ١٩ ، ٩ ب – الايام العظيمة المقدسة (راس السنة العبرية) .

كتيبات

– طبريا
– الحاخام موشيه بن ميمون (رامبام) .
– يوم الاستقلال .
– قصة القدس
– الخليل
– كفار عتسيون
– راشي (Rashi)
– توحيد القدس
– عشرون عاما من النشاط
– صحيفة التوراة (بالانجليزية)
– قواعد التلمود (عدة طبعات
– كتالوجات ، ووثائق ، وملصقات ، وشعارات ، واعمال طباعية مختلفة لمعهد جولد ومعهد علوم التوراة .

دائرة التربية والثقافة في الشتات

كتب

ــ شالوم أ ، شالوم ب ، شالوم ج .
ــ الشباب (عدة طبعات جديدة)
ــ ز . ادار : قصة الميكراه (طبعتان) .
ــ تاريخ شعبنا ج
ــ تاريخ شعبنا ب (طبعة جديدة)

كتيبات

ــ سبعة اعداد من (اناشيد) « Zmirot »
ــ ثمانية اعداد من (اضواء) « Orot »
ــ احد عشر عددا من « فصول للمعلم » .
ــ عددان من (مختارات) « Leket »
ــ عددان من (اومر) « Omer »
ــ دفتر تمارين لكتاب (شالوم ب) ، و (شالوم ج) ، (عدة طبعات جديدة) .
ــ اربعة اعداد من « El Ha'ayin » (كل عدد بعدة لغات) .
ــ ستة اعداد من « Mekorot » (كل عدد بثلاث لغات) .

في سلسلة « Gesher »

ــ من مسادا (Massada) الى راموت نفتالي (Ramot Naphtali)
ــ مختارات من تراث الآباء .
ــ مختارات من كتاب « اليد القوية » للحاخام موشيه بن ميمون .
ــ سنة بلا نهاية .
ــ حول الاحلام .
ــ لا فراشات هنا .
ــ الطريق الطويل الى الحرية .
ــ ثلاثة ايام وطفل .
ــ بلدة صغيرة وشعب قليل .
ــ بين المطرقة والسندان .
ــ اليوم السابع .

في سلسلة « Gesher Lano'ar » :

ــ قصص شالوم عليخم ١ ــ ٢
ــ اضواء خافتة .
ــ الكلب المظلي ازيت « Azit » .
ــ ثمانية يتبعون واحدا .

في سلسلة « Huliot »

ــ حرب الايام الستة .
ــ كيف ولدت الدولة اليهودية .
ــ شعب يعود الى ارضه .
ــ الديمقراطية في اسرائيل .
ــ هيرتسل ــ الرجل واعماله .
ــ الكسندر زيد .

في سلسلة « Gesher Lemishtalmim » :

ــ س. ي. اجنون : خمس قصص .
ــ مختارات من الشعر العبري الجديد .
ــ أ. ابلفلد : خمس قصص .
ــ أ. ب. يهوشواع : قصتان .
ــ مختارات من قصائد راحيل وعدد كبير من طبعات جديدة من كراريس « Gesher Lano'ar » وسلسلة « Huliot » بالاضافة الى كتالوجات ، ووثائق ، وملصقات ، وشعارات .

دائرة التنظيم والاعلام

ــ قرارات المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين (بالعبرية والانجليزية) .
ــ وقائع المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين .
ــ قرارات دورات المجلس الصهيوني العام (بمختلف اللغات) .
ــ بروتوكول دورات المجلس الصهيوني العام .
ــ ضمن سلسلة « في الشتات » (In the Diaspora) ــ عدد كبير من الكراريس بلغات مختلفة .
ــ ضمن سلسلة « اسرائيل اليوم » (Israel Today) ــ عدد كبير من الكراريس الجديدة بطبعات جديدة .
ــ كراريس حول أ. ه. سيلفر (بلغات مختلفة) ، يوسف سبرنزاك ، ليفي اشكول ، الحاخام بار ــ ايلان ، وتسفي لوريا .
ــ دستور المنظمات الصهيونية (بلغات مختلفة) .
ــ برنامج القدس .
ــ اليسار الجديد .
ــ اعرف بماذا تجيب .
ــ كراس حول متحف هيرتسل .
ــ الصهيونية تعمل (بثلاث لغات) .
ــ مطبوعات لمكتب الجاليات والمنظمات .
ــ قاموس عبري ــ روماني .
ــ كتاب مدرسي عبري ــ تشيكوسلوفاكي .
ــ كتاب مدرسي عبري ــ هنجاري .

- م. صمويل : لا اعرف .
- ليب يافيه : مبعوث الشعب .
- حبيب كنعان : حرب الصحافة .
- أ. ه. سيلفر : الصراع من اجل الدولة اليهودية .
- ن. جولدمان : في خدمة شعبي (بالييديش ايضا) .
- بيرل لوكر : من الاستقطاب الى القدس .
- ماري سيركن : والدي نحمان سيركن .
- ح. كوهن : النشاط الصهيوني في العراق .
- ف. سوكولوف : والدي ناحوم سوكولوف .
- س. كابلانسكي : حياته واعماله (جزآن) .
- هيلل يافيه : جيل من الرواد .

دائرة هجرة الشبيبة

كتيبات

- هداسا ـ نعوريم (Hadassah Ne'urim)
- مشاريع هجرة الشبيبة .
- اوراق .
- رامات ـ هداسا .
- الوني يتسحاق .
- كفار جابوتنسكي .
- هنريتا زولد .
- كريات يعاريم .
- مجدئيل .
- استيعاب اطفال المهاجرين .
- Yemin-Orde .
- خمسون عاما من هجرة الشبيبة .
- نشرات (عدد من الكراريس) .
- كراريس .
- بطاقات السنة الجديدة (ملونة) .
- في سلسلة دراسات (Iyunim) ـ مسلسل للمعلمين والمدرسين ، عدد من طبعات جديدة لكتيبات سابقة .

دائرة الهجرة والاستيعاب

- نشرة الهجرة « Dapei Aliyah » (اعداد كثيرة) .
- دليل المهاجر « Oleh » (بأربع عشرة لغة واعداد كثيرة) .

منشورات دوائر اخرى

علاوة على كل العمل الطباعي الذي قمنا به لدوائر الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية كما تقدم وصفه ، قمنا ايضا بنشر مواد مختلفة للدائرة الاقتصادية ، ودائرة الاستيطان الزراعي ، وسواهما .

انطوت نشاطات دائرة النشر في انتاج وتوزيع المنشورات وفي الخدمات التصويرية ، خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير على مبلغ يزيد على مليوني ليرة اسرائيلية .

□ قسم الخدمـــات □

ان قسم الخدمات مسؤول عن توفير الخدمات لمكاتب الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية ومؤسساتهما ، وهـو مستقل في اداء مهماته وعمله فـي نطـاق التخطيط والموازنة العامة ، وتتبع لجنته التنفيذية المدير العـام . وفيما يلـي وصف لنشاطات هذا القسم :

الاثاث والاجهزة المكتبية والفنية

ان القسم مسؤول عـن شراء الاجهـزة المكتبية وتوزيعها علـى مختلف وحدات الوكالة وفقا لحاجاتها . وتشمل هذه الاجهزة آلات المكتب ، وآلات النسـخ ، ومواد الكتابة ، وغيرها من لوازم المكتب . والقسم مسؤول ايضا عن شراء الاجهزة الهندسية والفنية للوحدات المهنية والفنية ، وادوات القياس لوحدات دائرة الاستيطان ومكـاتب التدريب التابعة لها .

كذلك يشتري قسـم الخدمـات الاجهـزة والاثـاث لمؤسسـات دائـرة الهجرة والاستيعاب ، وهجرة الشبيبة ، ومراكز الشبيبة ، ودائرة تربية التوراة في الشتات .

ادارة المخازن وصيانتها

يقوم قسم الخدمات بصيانة المخـازن التـي تحـوي قوائم الجـرد ، والمعدات المشتراة ، وهناك سجل للموجودات وفهرست بطاقات للمخزن وفقا لتعليمات قررت سلفا . وتتأكد الادارة دوما من وجود مخزون كاف للحاجات اليومية ولاستهلاك خاص وفترات معينة من الوقت .

العطاءات وتنفيذ العمل

تحتفظ ادارة القسم بلجنة عطاءات تقـرر اي العطاءات تعطـى لمتعهدي البناء ، والاصلاحات المهمة او اعمـال النجارة ، وضـع الاقفال واصلاحها ، والدهان واعمال التجديد الاخرى . كذلـك تعطـى عطاءات للعمل المطبعي علـى نطـاق واسع والقيام بمشتريات خاصة لمختلف الدوائر .

النشرات والاعلانات وعمل الطباعة

تؤدي ادارة القسم لجميـع الدوائر والاقسام في القدس مختلف اعمـال الطباعة

ومن ضمنها المجلات ، والنشرات الدورية ، وكتيبات الارشاد والدراسة ، ومواد الاعلام والاعلانات ، وطباعة ستانسل كما انها مسؤولة عن طبع مختلف النماذج وتزويد الوحدات بها .

وتقدم ادارة القسم النصيحة الى الدوائر في كل الشؤون التي تنطوي على شكل الطباعة ، ونوع الورق وحجمه ، والمسائل الفنية الاخرى ، وتقوم بصيانة ثلاث آلات ستانسل .

خدمات النقل والسائقون

لجنة القسم التنفيذية مسؤولة عن صيانة سيارات اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية ، وعن الاشراف على السائقين ومواعيد عملهم في نقل اعضاء اللجنة التنفيذية وضيوفهم .

الهاتف

تتأكد ادارة القسم من ان الهواتف الداخلية والخارجية موجودة وعاملة في مختلف المكاتب وفي بيوت الموظفين الذين يحق لهم وجود هواتف فيها .

التسجيل وصيانة قوائم الجرد

ادارة القسم مسؤولة عن التسجيل المنتظم لمخزون مختلف الوحدات والعناية بدفاتر جرد ملائمة . انها تقرر ترتيبات تسجيل دفاتر المخزون المستهلك وغير المستهلك ، كما تقرر استبدال الاجهزة او تجديدها .

النصيحة والاشراف

تقدم ادارة القسم المعونة والنصيحة لمختلف الدوائر في كل مشكلات الخدمة وتؤدي عملا خاصا في حقل صيانة المكاتب والمؤسسات .

ثم انها تقوم باشراف مهني على المخازن في الدوائر ومختلف المكاتب الاقليمية وترشد موظفي خدمة الدوائر في هذا الحقل .

التمثيل ومختلف النشاطات

تمثل ادارة القسم اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في استقبال الضيوف واعضاء اللجنة التنفيذية في موانىء اسرائيل ومطاراتها ، وتهتم بأماكن اقامة الضيوف وترتيبات سفرهم .

كذلك تظل على اتصال بالمؤسسات ، والموردين ، والمتعهدين ، والهيئات الحكومية والبلدية . وهي مفوضة بالموافقة على الطلبات والدفع لأي شيء ضمن نطاق مسؤوليتها . ولا بد من ان نذكر ، في مجال نشاطاتها ، العمل الخاص الذي أدته في تنظيم المؤتمر الصهيوني وعقده ، ودورات المجلس الصهيوني العام ، والاجتماع الكامل للجنة التنفيذية ، ومؤتمرات النداء ، وسواها .

القسم الثاني

الكيرن هايسود ـ النداء الاسرائيلي الموحد
النداء الاسرائيلي الموحد في اسرائيل
والصندوق القومي اليهودي

□ الكيرن هايسود ــ النداء الإسرائيلي الموحّد □

أ ــ عمل النداء

منذ حرب الايام الستة واجه الكيرن هايسود ــ النداء الاسرائيلي الموحد ــ تحديات ومهمات نشأت عن منجزات نداء الطوارىء لسنة ١٩٦٧ وعن حاجات الدولة والشعب التي زادت منذ ذلك الحين .

زاد دخل الكيرن هايسود في سنة ١٩٦٧ الحاسمة اكثر من عشرة اضعاف دخله في سنة ١٩٦٦ . بيد ان حاجات اسرائيل بعد النصر ووقف اطلاق النار في جبهات القتال زادت وخصوصا في حقول الدفاع والهجرة واستيعاب المهاجرين الذين يعيشون في البلد ، وفي مجالات التربية والصحة وخدمات الانعاش . لذلك كانت هناك حاجة الى تفادي التواني والانخفاض في الدخل كاللذين حدثا في سنتي ١٩٤٩ و ١٩٥٧ ، وجرى التشديد بصورة خاصة على توفير المعلومات عن حاجات الدولة ووضعها بعد النصر . وضعت وسائل اكثر فعالية للعمل الواقعي في مجال وابعاد لم يعرفها الكيرن هايسود من قبل . وهكذا تميز العيد الخمسيني (١٩٢٠ ــ ١٩٧٠) بمنظور تغيرات واسعة النطاق في عملياته .

اشتملت حملة الاعلام على النشاطات التالية :

(أ) ارسال محاضرين ضيوف من أعلى المستويات للمناسبات التحضيرية وبدء حملة النداء في الشتات ، وايفاد مبعوثين خصوصيين لمهمات الاعلام والاشتراك في النداء فترة أطول .

(ب) استضافة البعثات الدراسية من المتبرعين والعاملين في النداء من الشتات .

(ج) معلومات مكتوبة وسمعية ــ بصرية .

اتبع الكيرن هايسود ايضا الوسائل التالية :

(أ) توفير التدريب للعاملين في النداء في كل مكان وفقا للخبرة المتجمعة في مكتبه الرئيسي .

(ب) تدريب مدراء النداء وارسالهم الى النداء الرئيسي والنداءات الاخرى .

(ج) تقوية الاتصالات الشخصية بين المكتب الرئيسي وبين العاملين الفعالين والمتبرعين في كل مكان ، وخصوصا في القيادة العليا للنداء في كل بلد .

ارسال المحاضرين الضيوف والمبعوثين الخصوصيين

ارسل ١٩ محاضرا ومبعوثا خاصا للمناسبات التحضيرية واطلاق نداء ١٩٦٧ . وارتفع عددهم الى ٤٨ في سنة ١٩٦٨ ، والى ١٢٨ في سنة ١٩٧١ . اشتركوا في المؤتمرات القومية والاقليمية ، وفي الحلقات الدراسية النهارية للعاملين النشيطين ، واجراءات المساهمة المسبقة ، واطلاق النداءات ، والحفلات المنزلية وغيرها . في سنة ١٩٧١ كان هناك ٤٧٢ مناسبة في ٢٩٦ جالية على المستوى القومي او المحلي .

كان المحاضرون الضيوف عموما من الوزراء ، واعضاء اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية ، وجنرالات الجيش الاسرائيلي ، واعضاء الكنيست ، والمدراء العامين للوزارات الحكومية والوكالة اليهودية وموظفيها الكبار ، وكبار ضباط الجيش ، وكبار اعضاء المكتب الرئيسي للكيرن هايسود ، وآخرين .

بعثات دراسية الى اسرائيل

قوت حرب الايام الستة تضامن يهود الشتات مع رسالة دولة اسرائيل ومصيرها ، والرغبة في معرفة مشكلاتها عن كثب . لذلك نظمت مجموعات من المتبرعين والعاملين في النداء في مختلف الجاليات في بعثات دراسية زارت اسرائيل لفترات قصيرة .

استجاب مكتب الكيرن هايسود الرئيسي لهذه الموجة بوضع برامج رحلات ولقاءات في البلد ، بل شجع تنظيم بعثات دراسة في الجاليات التي لم تنظم هذه البعثات بنفسها ، فحوّل هذه الاداة الى محرك قوي لتشجيع نشاطات النداء .

تم التبرع للنداء ، في معظم الحالات ، من اعضاء بعثات الدراسة وهم لا يزالون في اسرائيل . ارتفع عدد اعضاء البعثات سنويا . وبينما استضاف مكتب الكيرن هايسود الرئيسي في سنة ١٩٦٧ اربع بعثات دراسة فقط ، ارتفع عددها في سنة ١٩٦٩ الى ٢٧ بعثة ، وفي سنتي ١٩٧٠ و ١٩٧١ الى ٣٥ بعثة في كل سنة .

يأتي على رأس النداءات التي رتبت بعثات الدراسة نداء بريطانيا ، وفرنسا ، وكندا ، لكن يكاد لا يوجد نداء في العالم لا يرسل بعثة الى اسرائيل . يتراوح عدد اعضاء البعثة بين ١٥ و ١٠٠ عضو ، كما تتراوح اقامتهم في اسرائيل بين ١٠ ايام و ١٤ يوما او اكثر . ان ١٠ ٪ من البعثات ونسبة مئوية كبيرة من اعضائها ينتمون الى الجيل الشاب .

المعلومات المكتوبة والسمعية ـ البصرية

ترسل بصورة متزايدة معلومات حديثة مطبوعة وفي افلام صوتية وشرائح عن كل شيء يجري في اسرائيل وله تأثير في عمل النداء ، الى لجان الكيرن هايسود والى الافراد العاملين وممثلي المكتب الرئيسي في بلاد مختلفة .

ينتج مكتب الكيرن هايسود الرئيسي مرة في السنة فيلما سينمائيا ، توزع منه مئة نسخة باللغات العبرية ، والانجليزية ، والالمانية ، والاسبانية ، والفرنسية . وينشر في كل سنة كتيبا مصورا عن مشكلات البلد الرئيسية في ١١٠٫٠٠٠ نسخة بتسع لفات

هي : العبرية ، الانجليزية ، الالمانية ، الدانماركية ، الهولندية ، الاسبانية ، البرتغالية ، الفرنسية ، والسويدية .

ان مشاريع الكيرن هايسود التقليدية للاعلام مثل الروزنامة الفنية (٨٠٫٠٠٠ نسخة بست لفات) ، ومفكرة الجيب (٢٠٫٠٠٠ نسخة بست لفات) ، وكتيب « حقائق وارقام » ، ونشرة عالمنا (Olameinu) ، وسواها مستمرة وقد كيفت للحاجات الحالية . ان ازدياد الطلب على وسائل الاعلام ، وارتفاع عدد العاملين زاد كثيرا من العمل الاعلامي .

وشكل عيد الكيرن هايسود الخمسين ايضا ، الذي وقع في سنة ١٩٧٠ ، محركا مهما لعمل الصندوق الاعلامي في كل جالية وشجع النشاط من اجل الكيرن هايسود .

تدريب العاملين

ان التغيير الذي حدث في عمل النداء في سنة ١٩٦٧ الحاسمة يمكن تتبعه في المظاهر التالية : ارتفاع كبير وهائل احيانا في مستوى التبرعات ، تطوع عاملين جدد في النداء بعضهم من الجيل الجديد ، استقالة عدد قليل من الموظفين القدامى من العمل .

كي يحافظ على التبرعات في مستوى ١٩٦٧ كانت هناك حاجة الى تدريب العاملين القدامى والجدد في العمل الفعال وطرائقه . شجع المكتب الرئيسي اقامة حلقات دراسية نهارية للعاملين على نطاق قومي واقليمي ، بحيث اصبحت احدى النشاطات المنتظمة في عدد من النداءات في اوروبا ، واميركا اللاتينية ، واستراليا ، وجنوب افريقيا ، وكندا .

كذلك رأى المكتب الرئيسي في المؤتمرات الاقليمية ، التي غرضها الاساسي العمل كمنابر للاعلام والتبرع ، ان نظام جدول اعمالها يجب ان يتضمن مناقشة طرائق العمل .

يتذكر موظفو المكتب الرئيسي ، في تدريب العاملين ، خبرة كل النداءات التي كانوا على اتصال بها ، ويستطيعون ان يشيروا الى طرائق اثبتت فعاليتها في احدى الجاليات ، مقترحين تطبيقها في جالية اخرى ما دامت تكيف بحسب الاوضاع المحلية . توفرت لفريق المكتب الرئيسي خبرة النداء اليهودي الموحد الذي بدأ يقيم اتصالات وثيقة معه . وقد نما ذلك التعاون خلال فترة هذا التقرير .

مدراء النداء

لم يكن هناك ، في الاوضاع الجديدة ، مجال لمتابعة نظام البعثات الفصلية لمساعدة النداءات في مختلف الجاليات . وقد نشأت الحاجة الى تزويد النداءات بمدراء متضلعين تماما بالعمل مهنيا ، مستعدين لتخصيص كل السنة له . ان توفير المدراء للنداءات جعل النشاط المنتظم ممكنا في مختلف حقول العلاقات العامة ، وتنظيم فروع لمختلف المهن ، والتجمعات النسائية ، والشبيبة ، وهكذا تم تأسيس ادارة .

جند المكتب الرئيسي مرشحين ودربهم في احد النداءات التي تتبع اساليب

مهنية صحيحة ، وذلك عموما في النداء اليهودي الموحد و/أو في مجلس الاتحادات اليهودية وصناديق الانعاش في الولايات المتحدة . والقاعدة في المكتب الرئيسي ان على كل مدير نداء ان تكون لديه معرفة تامة بلغة البلد الذي سيعين فيه .

مقابل ٤ ـ ٥ مدراء دائمين عملوا مبعوثين للمكتب الرئيسي قبل سنة ١٩٦٧ هناك الآن ٣٠ مدير نداء في ٣٠ بلدا . وهناك في عدة بلاد فرق من مديرين او ثلاثة . كذلك تم تعيين عدد من المدراء المراقبين للعمل في دول مجاورة . يعين المدراء لفترة تمتد من سنتين الى ثلاث سنين بعد فترة تجربة تمتد نحو ستة اشهر في المركز ، وعدد منهم اعضاء في الهيئة الدائمة في المكتب الرئيسي .

علاقات وثيقة بين المكتب الرئيسي والعاملين والمتبرعين

كان واضحا حتى في سنة ١٩٦٧ ان على النداءات ان تعمل في الوقت الحاضر ضمن نطاق نداء الطوارىء . لذلك اعد المكتب الرئيسي لهذا الوضع .

عقدت في نهاية ١٩٦٧ مؤتمرات قومية واقليمية للعاملين النشيطين والمتبرعين وذلك في ستوكهولم (للبلاد الاسكندنافية) ، وبروكسل (لهولندا وبلجيكا) ، وباريس (لفرنسا) ، وزوريخ (للنمسا وايطاليا والمانيا وسويسرا وغيرها) . وحضر هذه المؤتمرات بنحاس سابير ، وزير المالية ، والسيد ل. أ. بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية ، والدكتور أ. جولدشتاين ، رئيس الكيرن هايسود .

في نهاية سنة ١٩٦٩ عقد في بروكسل مؤتمر لكل النداءات اليهودية الموحدة في اوروبا ، اشتركت فيه وفود العاملين والمتبرعين من كل انحاء القارة . تألف الوفد الاسرائيلي من السيد ل. أ. بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية ، واللواء دان لنر ، والسيد س. أ. كروتنر ، مدير عام الكيرن هايسود .

وفي آذار (مارس) ١٩٧٠ عقد الكيرن هايسود مؤتمرا في اميركا اللاتينية ، في بونتا دل استه بأوروجواي ، اشتركت فيه وفود العاملين النشيطين والمتبرعين من كل بلاد القارة ، وكان الوفد الاسرائيلي مؤلفا من الوزير ي. الموغي ، السيد ل. دولتسن ، والسيد س. آ. كروتنر ، مدير عام الكيرن هايسود .

حين حدد هدف النداء لسنة ١٩٧١ بمبلغ ٦٠٠ مليون دولار ، ووضع الكيرن هايسود لنفسه هدفا عاما لجمع ٢٠٠ مليون دولار (بينما وضع النداء في الولايات المتحدة لنفسه هدفا لجمع ٤٠٠ مليون دولار) ، عقد المكتب الرئيسي ثانية سلسلة لقاءات مع العاملين النشيطين والمتبرعين في كل انحاء العالم لشرح حاجات اسرائيل ، وتحديد الهدف على مستويات الجاليات .

عقدت في سنة ١٩٧٠ ، وكتمهيد لنداء ١٩٧١ ، مؤتمرات في زوريخ وباريس وكندا وفي مختلف عواصم اميركا الوسطى والجنوبية ، اشترك فيها وزير المالية ورئيس الوكالة اليهودية وامين صندوقها ، والمدير العام للكيرن هايسود .

كانت ذروة العمل التحضيري لنداء ١٩٧١ اجتماعات جولدا مئير ، رئيسة الوزراء ، في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ مع العاملين

النشيطين والمتبرعين من كندا وبريطانيا في بلديهم ، ومع العاملين والمتبرعين من سبع جاليات اوروبية في لندن .

ب ـ الدخل من النداء

يظهر الجدولان التاليان الارتفاع الهائل للدخل من النداء في سنة ١٩٦٧ ، والانخفاض (الذي كان منتظرا) في سنة ١٩٦٨ ومع ذلك بلغ ثلاثة اضعاف الدخل في سنة ١٩٦٦ ، واستمرار الارتفاع منذ ذلك الحين .

الجدول ١

الدخل نقدا بملايين الدولارات في السنوات المالية

٦٧/١٩٦٦	٦٨/١٩٦٧	٦٩/١٩٦٨	٧٠/١٩٦٩	٧١/١٩٧٠
١٤ر٥	١٥٠ر٥	٤٣ر٥	٦٠ر٧	٧٧ر٠

تفاصيل الدخل نقدا من النداءات الرئيسية ، اي من تلك الجاليات التي يزيد دخلها السنوي على مليون دولار ، خلال السنوات المالية ٦٧/١٩٦٦ ـ ٧١/١٩٧٠ ، بألوف الدولارات ، واردة ادناه :

الجدول ٢

	عدد السكان اليهود	٦٧/١٩٦٦	٦٨/١٩٦٧	٦٩/١٩٦٨	٧٠/١٩٦٩	٧١/١٩٧٠
استراليا	٦٩٫٦٠٠	٦٥٠	٣٦٥٠	١٧٣١	١٨٥٧	٢٦٤٢
ايطاليا	٣٦٫٠٠٠	٢٤٩	٤١٣٠	١٢٧٤	١١٨٦	١٤٤٨
بلجيكا ـ انتورب	١٣٫٠٠٠	١٣٠	٣٤٠٠	٧٣٠	١٣٦٦	١٥٤٢
بلجيكا ـ لوكسمبورج (باستثناء انتورب)	٣٠٫٠٠٠	٩٢	٢٩١٨	٦٣٢	١١٣٤	١٣٠٦
بريطانيا	٤١٠٫٠٠٠	٤٣٧٨	٣٢٫٣٢٦	٥١٧٠	٦٤٣٧	١٠٫٥٥٨
المانيا الغربية	٢٦٫١٠٠	٤٩٨	٧٦٩٧	٢٨٥٢	٣٧٣٣	٣٢١٩
جنوب افريقيا	١١٥٫٠٠٠	٥٢٦	٩٠٥٠	٤٥٦٨	١٠٫٣٧١	١٥٫٨٧١
كندا	٢٨٠٫٠٠٠	٣٢٢٩	١٢٫٦٦٦	٢٠٨٤	٢٤٦٥	٣٤١٠
فرنسا	٥٣٥٫٠٠٠	٤٥٩	٢٧٫١٥٧	٧٨٥٢	٩٩٠٧	١٣٫٢٦٤
سويسرا الالمانية	١٣٫٥٠٠	٤٠٨	٥٠٢٠	٢٠١٨	١٧٠٦	٢٥١٤
سويسرا الفرنسية	٦٥٠٠	٤١٠	٢١٧٠	١٣٢٠	١٧٣٨	١٦٠٤
٤ جاليات في اميركا اللاتينية	٦٨٢٫٠٠٠	١٨١٥	٢٢٫٤١٥	٨٨٥٧	١٢٫٤٨٠	١٢٫٧٤٠
بقية الجاليات (٤٤)	٢٨٤٫٣٠٠	١٥٥٧	١٧٫٨٧٩	٤٤٨٦	٦٣١٧	٦٧٥٨
المجموع	**٢٫٥٠٠٫٠٠٠**	**١٤٫٤٩٠**	**١٥٠٫٤٧٨**	**٤٣٫٥٧٤**	**٦٠٫٦٩٧**	**٧٦٫٩٥٧**

يجب ان يشار الى ان كل هذه الارقام تمثل الدخل نقدا بالدولار ، وانه نظرا الى خفض قيمة العملات في بلاد مختلفة انخفض دخل المكتب الرئيسي بالدولار على الرغم من ارتفاع التبرع بالعملات المحلية .

بلغت مصروفات المكتب الرئيسي ٢٪ – ٣٪ من الدخل في كل من السنوات التي ذكرت . لا يوجد في معظم البلاد التي يعمل فيها الكيرن هايسود اعفاء للتبرعات من الضريبة . زاد عدد المتبرعين للكيرن هايسود على ٣٣٠٫٠٠٠ متبرع ، والدخل المنتظر لسنة ٧٢/١٩٧١ هو نحو ١٠٠ مليون دولار .

ج – مشاريع خاصة ، وصيات ، ومواريث

بالاضافة الى عمل النداء العادي طوّر مكتب الكيرن هايسود الرئيسي مشاريع خاصة ، ولا سيما للمتبرعين الذين يريدون تكريس تبرع معين علاوة على الذي يقدمونه الى النداء ، من اجل مشروع في اسرائيل يحمل اسم احد اقاربهم .

تم في فترة هذا التقرير تسلم تبرعات خاصة قدرها ٦٫٧ ملايين دولار لمئة وثلاثة مشاريع اسست في كل انحاء البلد وخصوصا في مدن الاعمار والموشافيم والكيبوتسات .

تأتي التبرعات للمشاريع في الدرجة الاولى من محسنين في بريطانيا وكندا ومن بلاد اخرى ايضا .

في فترة هذا التقرير توجه العمل ايضا للوصيات والمواريث ، ونتيجة ذلك بلغ مجموع التبرعات المختلفة نحو ثلاثة ملايين دولار .

يحافظ المكتب الرئيسي ، من اجل تطوير المشاريع الخاصة ، على صلات وثيقة بالمحامين ، والشخصيات ، والحاخامين في الشتات ، وأسس ايضا صناديق انعاش خاصة لاعفاء وصيات منحت في بعض البلاد للكيرن هايسود من ضرائب الميراث ، ويعمل المبعوثون الخاصون للمكتب الرئيسي في تنمية مشاريع خاصة في اوروبا وكندا وجنوب اميركا .

عيد الكيرن هايسود الخمسيني

اقيمت في بيت رئيس اسرائيل استقبالات احتفالا بعيد الكيرن هايسود الخمسيني في سنة ١٩٧٠ . وعقد الكنيست جلسة احتفالية خاصة لذلك ، واطلق اسم الكيرن هايسود على احياء وشوارع وميادين مختلفة في مدن وقرى اسرائيل . كما اقيم جناح خاص للكيرن هايسود جذب عشرات الوف الزوار وذلك في معرض تل ابيب الدولي . احتفل في الخارج بهذا العيد الخمسيني في اجتماعات ومحاضرات خاصة ، ونشرت الدائرة مواد مختلفة للاشادة بالعيد الخمسيني ، وكتاب « جسر الى الحياة » (Gesher La-hayim) تاليف مورتون مئير برمان عن مآثر الكيرن هايسود .

د ـ تركيب المكتب الرئيسي

١ ـ الرئيس

اعاد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ، في حزيران (يونيو ١٩٦٨ ـ سيفان ٥٧٢٨ [عبري]) ـ انتخاب الدكتور أ. جولدشتاين عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية . وقد واصل عمله كرئيس للكيرن هايسود ، وهو منصب شغله منذ سنة ١٩٦١ ، الى ان استقال من اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية ومن رئاسة الكيرن هايسود في آب (اغسطس) ١٩٧١ .

ومنذ آب (اغسطس) ١٩٧١ شغل السيد عزرا شابيرو منصب رئيس الكيرن هايسود . وفي حزيران (يونيو) ١٩٧١ انتخب المجلس الصهيوني العام السيد شابيرو كعضو في اللجنة التنفيذية مكان الدكتور جولدشتاين ، ثم انتخبته اللجنة التنفيذية رئيسا للكيرن هايسود . وفي حزيران (يونيو) ١٩٧١ انتخبت الجمعية التأسيسية للوكالة اليهودية المعاد تشكيلها عزرا شابيرو عضوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية الموسعة .

حين تسلم السيد شابيرو منصبه خطط لسلسلة زيارات قرر القيام بها لبلاد مختلفة كي يتعرف الى قادة النداء ويشترك في الاعداد لنداء سنة ١٩٧٢ . وقد تقرر ان يقوم برحلة الى باريس ولندن وجنيف وزوريخ وانتورب وبروكسل في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧١ ، والى اميركا اللاتينية في تشرين الثاني (نوفمبر) .

وعملت السيدة حاسيدا روزن كمديرة لمكتب الرئيس طوال الفترة التي يتناولها هذا التقرير .

٢ ـ الهيئة الادارية

تألفت الهيئة الادارية للكيرن هايسود ، خلال فترة هذا التقرير ، من رئيس الكيرن هايسود ومن اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية التالية اسماؤهم : ه. فنكلشتاين ، الحاخام م. كيرشبلوم ، آ. كلارمان ، أ. ناربوني ، ل. ا. بينكوس ، و أ. شنكر .

٣ ـ مجلس الادارة

تألف مجلس الادارة في هذه الفترة كما يلي : م. بادر ، س. دايان (توفي) ، آ. دي فريس ، أ. دوبكن ، أ. ل. دولتسن ، الحاخام آ. الينسون ، أ. جلبر (توفي)، الدكتور آ. جولدشتاين ، الدكتور ك. غرونوولد ، السيدة ت. هاوسر ، آ. كلارمان ، ر. كوتلوفيتش ، أ. ناربوني ، ل. أ. بينكوس ، آ. ريتوف ، س. ز. شراجاي ، ي. سايف ، ب. زوكرمان (توفي) ، و س. آ. كروتنر (سكرتيرا) .

٤ ـ المدير العام ، وامين الصندوق ، والمساعدان

عين مستر س. آ. كروتنر مديرا عاما وامينا لصندوق الكيرن هايسود في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٨ بعد ان عمل مديرا عاما بالوكالة منذ شباط (فبراير) ١٩٦٨ ، وكان مساعداه أ. ابراهامسون من سنة ١٩٦٨ ، و آ. تالمون منذ سنة ١٩٧١ .

٥ ـ الاقسام والدوائر والفروع

فيما يلي عرض لاقسام المكتب الرئيسي ودوائره وفروعه ، وقد تأسس معظمها او اعيد تنظيمه خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير . وجرى في هذه الفترة ايضا نقل دوائر قسم النداءات الى اماكن نشاطها في الخارج .

قسم النداءات

تركز العمل لتشجيع النداءات في ٦٩ جالية في كل انحاء العالم ، حيث الكيرن هايسود فعال ، على قسم النداءات التابع للمكتب الرئيسي ، الذي يديره المدير العام ويشرف عليه . وقد كان وكيله في ادارة القسم منذ سنة ١٩٧١ السيد تسفي عتسيوني . في القسم اربع دوائر :

(١) دائرة للبلاد التي تتكلم اللغة الانجليزية ، ومركزها في المكتب الرئيسي ، وتقسم الى وحدتين احداهما لبريطانيا وكندا والاخرى لجنوب افريقيا واستراليا .

(٢) دائرة لاوروبا أ. مركزها في روما ، وتتولى امر النداءات في النمسا ، وايطاليا ، والمانيا ، وسويسرا الفرنسية .

(٣) دائرة لاوروبا ب ، مركزها في بروكسل ، وتتولى امر النداءات في بلجيكا ، وهولندا ، واسكندنافيا ، وفنلندا ، وفرنسا ، وسويسرا الالمانية .

(٤) دائرة لاميركا الجنوبية ، مركزها في تلك القارة ، وتتولى امر النداءات هناك .

لقسم النداءات في المكتب الرئيسي ايضا ثلاثة فروع يقوم مدارؤها بزيارات منتظمة للبلاد التي تحت ادارتهم في فترات قصيرة وهي : فرع للبلاد الافريقية والآسيوية ، وفرع لاميركا الوسطى ، وهو مرتبط بالفرع الخاص بالشرق الاقصى .

هناك عدد محدود جدا من النداءات في اوروبا واميركا اللاتينية تحت الاشراف المباشر لقسم النداءات في المكتب الرئيسي بالقدس .

اما الدوائر الاخرى التي تعمل في المكتب الرئيسي فهي : دائرة المشاريع والوصيات والمواريث ، دائرة الضيوف ، دائرة الاعلام ، دائرة الموظفين والادارة ، دائرة المالية ، وقسم الجيل الشاب الذي اسس خلال فترة هذا التقرير ودوره المحافظة على الاتصالات بمجموعات القادة الشباب وتشجيع تأليف مجموعات مماثلة في اماكن لم تتشكل فيها مثل هذه المجموعات من قبل .

□ النداء الإسرائيلي الموحّد في اسرائيل □

الكيرن هايسود ــ الكيرن كاييمت ليسرائيل

لخص الاجتماع الاخير للمجلس الصهيوني العام اهداف النداء ضمن قرارات لجنة المال والصناديق كما يلي : « يدعو المجلس الصهيوني العام الشعب الاسرائيلي الى التبرع للنداء الاسرائيلي الموحد ، وهو الوسيلة امام سكان البلد للتبرعات المالية الطوعية من اجل عمل الحركة الصهيونية في استيعاب المهاجرين ، وتنمية الارض ، والاستيطان الزراعي ، ولتقوية مستوطنات الحدود وتعزيزها في مرتفعات الجولان ، ووادي الاردن ، ومنطقة عتسيون ، وسيناء الشرقية .

« ان المجلس الصهيوني العام يعتبر تبرعات سكان الدولة للنداء الموحد في اسرائيل مثلا قيما يحتذى بالنسبة الى الجاليات اليهودية في الشتات فيما يتعلق بالاستجابة للنداء الاسرائيلي الموحد .

« ويدعو المجلس الصهيوني العام وزارة المال لمنح اقصى اعفاءات من الضريبة للتبرعات الى النداء الموحد في اسرائيل » .

بذل النداء الموحد في اسرائيل ، برئاسة الدكتور ا. ليهمان ، كل جهد في سبيل زيادة عمله خلال السنوات الاربع الماضية . وقد تألفت لجنة دائمة من ٢٣ شخصية بارزة في كل حقول العمل . كذلك الفت لجان دائمة محلية في المدن الرئيسية (تل ابيب ، منطقة دان ، حيفا ، القدس ، ومناطق اخرى) .

شدد بصورة خاصة على الجهد الرامي الى جمع المال لمستوطنات الحدود الطلائعية ، وتظهر المبالغ التي جمعها النداء ارتفاعا تدريجيا خلال السنوات الثلاث الماضية .

دخل النداء الموحد في اسرائيل (٦٧/١٩٦٦ – ٧١/١٩٧٠)
(بملايين الليرات الاسرائيلية)

٦٧/١٩٦٦	٦٨/١٩٦٧	٦٩/١٩٦٨	٧٠/١٩٦٩	٧١/١٩٧٠
٣ر٧	٣ر٢	٣ر٩	٤ر٢	٤ر٣

الدخل المقدر للسنة المالية ٧٢/١٩٧١ نحو ٥ ملايين ليرة اسرائيلية .

□ الصندوق القومي اليهودي □

مرور سبعين عاما على الصندوق القومي اليهودي

يحمل هذا التقرير عن نشاطات الصندوق القومي اليهودي اثرا قويا للذكرى السنوية السبعين للصندوق . وقد تميزت هذه الذكرى بحادثين رئيسيين . في اواخر آب (اغسطس) ١٩٧١ ، اقيم على جبل هيرتسل تجمع اطلق عليه اسم « الارض كلها » ، اشتركت فيه رئيسة الوزراء ، جولدا مئير ، والوف الضيوف المدعوين بينهم ممثلون لستمئة وسبعين مستوطنة من كل انحاء اسرائيل . كان هذا الاجتماع يعقد سنويا حتى تأسيس الدولة في ذكرى وفاة مناحم اوسيشكن ، وكان آخر اجتماع من هذا النوع قد عقد في جبل اسكوبس في سنة ١٩٤٧ . وقد رأت ادارة الصندوق ، بعد ذلك الانقطاع الطويل ، ان تحيي هذا التقليد على ان يستمر بشكل دائم . في الاحتفال الذي جرى في « مباني الامة » ، الليلة السابقة للاجتماع ، قدم السيد يعقوب تسور ، رئيس مجلس الادارة ، هدايا تقديرية لممثلي ١١ مستوطنة تمثل نشاط الصندوق خلال سبعة عقود . كذلك منحت جوائز للمصورين الهواة الذين اشتركوا في مباراة التحريج في اسرائيل .

امتدحت جولدا مئير ، رئيسة الوزراء ، في افتتاح الحفلة ، عمل الصندوق القومي اليهودي واكدت ان ارض الدولة يجب الا تباع لانها تخص الشعب بأسره في اسرائيل والشتات ، ولذلك فانها لا تقدر بثمن .

وهكذا دعمت رئيسة الوزراء الصندوق الذي قرر في الآونة الاخيرة الا يبيع اراضي البلدية للذين يقيمون عليها ، على الرغم من الضغط العام . وقد اعاد قرار قادة الصندوق هذا تثبيت مصداقية الفكرة الاجتماعية التي كانت مرشد الصندوق منذ بدايته . ان الصندوق ، بفضل ايمانه بهذه الفكرة ، قد وضع الاسس لسياسة اسرائيل التقدمية الخاصة بالارض والتي تعتبر نموذجا لكثير من الشعوب النامية في العالم . فالارض كملك قومي يمكن ان تؤجر لا ان تباع ، وتخطيط اهداف الادارة ضمن نطاق تخطيط الاقتصاد الوطني هي مفاهيم برهنت على صحتها منذ ايام المؤتمر الخامس في بازل سنة ١٩٠١ حتى يومنا هذا . بلغ مجموع الارض التابعة للملكية القومية ٩٢ ٪ من مجموع اراضي البلد ، وهذا وضع لا نظير له في العالم . ان الغاء هذا المبدأ يزيد من حدة الاستقطاب الاجتماعي في اسرائيل ويؤدي الى ظهور مشكلات اجتماعية يشك في ان تستطيع الدولة التغلب عليها في الوضع الحالي . وينبغي ان يشار الى ان الذين

يعملون للصندوق في الخارج قد ثاروا ايضا على فكرة بيع الاراضي القومية .

بعد اجتماع « الارض كلها » على جبل هيرتسل بوقت قليل عقد اجتماع سنوي [للصندوق] في كازينو البلدية في بازل ، في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) ، اشترك فيه ممثلون من كل انحاء العالم . تكلم في هذا الاجتماع يجئال آلون ، نائب رئيسة الوزراء ، والسيد جاك سوشيل من فرنسا وشخصيات اخرى . اكد السيد آلون في كلمته انه ليس هناك حق في ادعاءات اولئك الذين يشكون في الحاجة الى مبدأ عدم بيع الاراضي القومية ، او الى وجود الصندوق بالمرة ، كما أكد الاهمية الاستراتيجية للاستيطان الزراعي ، واقترح على الحاضرين زرع اشجار في المنحدرات المتآكلة من جبل كنعان وتسمية الغابة باسم البالماخ (Palmach) .

شرح السيد يعقوب تسور ، مدير مجلس الادارة ، برنامج الصندوق للسنوات الخمس التالية . سيتولى الصندوق القومي اليهودي مهمة تنمية ٣٠٠٫٠٠٠ دونم من الارض (نصفها ضمن حدود ما قبل ١٩٦٧ من اجل التثبيت الاقتصادي لمئة واربعين مستوطنة قائمة ، والنصف الآخر داخل المناطق المحتلة) وزرع ٢٥ مليون شجرة (٥ ملايين في كل سنة) .

يتطلب تنفيذ هذه المشاريع ٧٥ مليون دولار . وختم المؤتمر باصدار عدد من القرارات بينها قرار يؤكد الطبيعة الشعبية للصندوق الذي يصل الى كل بيت يهودي في الشتات .

مشاريع التنمية

جرى في فترة هذا التقرير تنفيذ مشاريع تنمية في كل الحقول التي يشرف عليها الصندوق بموجب اتفاقية مع حكومة اسرائيل وقعت سنة ١٩٦٠ . ويجب ان يشار الى ان الصندوق مشغول ايضا بحيازة الارض في منطقة القدس (وخصوصا في ناحية عتسيون) وفي اماكن اخرى في المناطق المحتلة . وقد اعطيت الافضلية المطلقة لاستمرار تنمية وادي عربة (Arava) . ان هذا الاقليم الذي يمتد اكثر من ١٧٥ كيلومترا مربعا من جنوبي البحر الميت الى ايلات لا يزال في معظمه مهجورا . ان حرارته الشديدة ، ومناخه القاسي ، وارضه المالحة تسبب الصعاب لكل من يريد ان يستوطنه . على انه على الرغم من كل ذلك اسست فيه حتى الآن تسع مستوطنات (نئوت هكيكار ، عين حتسيفا ، حتسيفا ، عين ياهف ، بيرتسوقار ، كيتورا ، جريفيت ، يوكفاتا ، وايلوت) .

اشترك الصندوق في تأسيس هذه المستوطنات ، وخصوصا في مجال استصلاح الارض . استصلح حتى الآن ١٥٫٠٠٠ دونم بتسويتها وازالة ملوحتها ، وفي بعض الاماكن (مثل عين ياهف) جلب التراب من مسافات بعيدة بسبب التآكل المخرب الذي جرف التربة الخصبة الى البحر . يضاف الى هذا ان الصندوق قام بمشاريع تصريف للماء على نطاق واسع : اعدت قيعان الاودية لمنع الفيضان ، وخصوصا حيث تتدفق الجداول الى البحر الميت . بنيت سدود ترابية للغرض نفسه . وبفضل كل هذه

النشاطات ازدادت كثيرا امكانات مستوطنات وادي عربة الزراعية . معظم المنتوج الزراعي (فواكه وخضروات وازهار) شحن الى الخارج في فصل الشتاء ، فزاد كثيرا دخل المستوطنين . وبينما كان الصندوق يعمل في تنمية وادي عربة استمر في تخصيص عناية تامة للجولان . فقد تولى الصندوق ، كما هو معروف ، مهمات حيوية في هذه المنطقة بمجرد ان توقف القتال في نهاية حرب الايام الستة .

تم في الوقت نفسه بناء الطرق واستصلاح الارض . وسبق ازالة الصخور رفع الالغام ، وفقط بعد ان انتهى هذان العملان اصبح بالامكان اقامة اول الاكواخ . ظهر في مرتفعات الجولان ، وربما اكثر من اي اقليم آخر ، التعاون الوثيق بين الصندوق وبين الجيش . عملا متحدين كل منهما متمم للآخر . وقبل اسابيع قليلة دخل اول المستوطنين بيوتهم في ألروم (Elrom) المستوطنة الثانية عشرة في مرتفعات الجولان ، اما المستوطنات التي سبق تأسيسها فهي : ناحل سنير ، ميروم جولان ، عين زيفان ، ناحل عيشور ، أل‑عال ، راموت ماجشيميم ، جفعات يوآف ، راموت ، نؤوت جولان ، ناحل جولان ، وميفو حمة .

استصلح الصندوق ٥٠٫٠٠٠ دونم في الجولان ، وبنى طرقا عديدة للمواصلات ، بيد ان اكبر مشاريعه في هذه المنطقة هو الطريق على جبل الشيخ الذي بني في مرحلتين : الطريق الاول من مجدل شمس الى القمة الجنوبية ، ارتفاعه ١٢٠٠ متر ، وطوله ١٥٫٥ كم ، وعرضه اكثر من عشرة امتار ، وقد اكمل في اوائل سنة ١٩٦٩ . وقبل عدة اشهر انهي طريق اضافي الى منحدرات الجبل الغربية التي تعرف باسم « معاليه جدعون » تخليدا لذكرى العقيد جدعون بندل . طول هذا الطريق اكثر من ٢٦ كيلومترا ، ويمر بالقرب من الحدود اللبنانية ، ويتصل بالطريق الاول ، حيث تتمكن قواتنا بواسطته ، ومن خلال المواقع العسكرية التي يؤدي اليها ، من السيطرة على مساحة واسعة من « فتح لاند » . والواقع ان اكمال الطريق أدى الى انخفاض كبير في النشاط الارهابي في المنطقة . وبفضل طريق « معاليه جدعون » توقف قصف كريات شمونة والمستوطنات الاخرى في الشمال . والمنطقة الثالثة التي كان للصندوق فيها نشاط خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير هي وادي الاردن ومنطقة البحر الميت . هنا ايضا سارت الامور بخطى واسعة بعد حرب الايام الستة ، وقامت المستوطنات الواحدة بعد الاخرى : ميحولا ، ارجمان ، حمرا ، مسوئاه ، معاليه ألروم ، جلجال ، نعران ، كاليا ، متسبيه شاليم . قامت معدات الصندوق الثقيلة بتسوية الارض ، وشق الطرق ، وبذلك اعطت الدفعة الاولى في تأسيس هذه المستوطنات . وفي سنة ١٩٦٩ تم بناء طريق في وادي الاردن من ام السوس (قرب تيرات تسفي) الى ناحل كاليا ، طوله ٣٥ كيلومترا ، وقد ساهم كثيرا في زيادة امن المنطقة .

التحريج

نظرا الى النقص الكبير في الايدي العاملة والصعوبات المالية انخفض التحريج كثيرا في الفترة التي يتناولها هذا التقرير . زرع اثنا عشر مليون شجرة في كل انحاء

البلد ، من الجولان الى شمالي سيناء . وتجدر الاشارة بشكل خاص الى قيام المحرجين الاسرائيليين والعرب على السواء بزراعة الاشجار على جانبي الحدود السابقة . كذلك في شمالي سيناء ، حيث زرع مليونا شجرة طرفاء ، قام بالعمل السكان المحليون باشراف مراقبين من الصندوق القومي اليهودي . واستمر في منطقة القدس زرع « غابة العشرين » قرب « معاليه هحميشاه » (تلة الرادار) بالاضافة الى الكثير من البيارات الصغيرة .

تابع محرجو الصندوق القومي اليهودي العناية بمواقع التخييم التي اصبحت منذ وقت بعيد جزءا من الاماكن التي يقضي فيها الاسرائيليون ايام العطل والاعياد . يهرع في اشهر الصيف الوف المخيمين الى الغابات هربا من المدن الخانقة . ان التحريج يساعد بطريقة مباشرة وغير مباشرة على حل مشكلات البيئة الصعبة . وقد استمرت مكافحة حرائق الغابات بسرعة فائقة ، واستعملت وسائل جديدة . ومنذ فترة غير بعيدة شب حريق هائل قرب حانيتا واخمد باستعمال مواد كيماوية رشت من الطائرة . كذلك ينوي الصندوق تأليف فرق اطفاء من الشباب المحليين ومن القادمين من الخارج .

ان حملة « ازرع شجرة بيديك » تلقى اقبالا واسعا ولا سيما بين الشبيبة .

تصريف المياه

جرى معظم مشاريع تصريف المياه في مرتفعات الجولان ووادي عربه . بنيت في المنطقتين سدود وخزانات . فالسدود التي بنيت في مرتفعات الجولان (قرب القنيطرة) تساعد على ري الحقول في الصيف . وقد حفرت عشرات الكيلومترات من قنوات تصريف المياه في مناطق مختلفة ، واتخذت في حوض الحولة اجراءات لمنع الفيضان .

المجلس الاستشاري العالمي

تم في فترة هذا التقرير تعزيز العمل التنظيمي في اسرائيل والخارج . وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهتها المؤسسة في جمع الاموال فقد زاد في الواقع جيشها من المتطوعين المخلصين في ٤٧ بلدا بدلا من ان ينقص . بقيت التبرعات الشعبية مركز النشاط الصهيوني بين عشرات الوف العائلات التي تعتبر الصندوق رمزا لتنمية اسرائيل . ان تأسيس المجلس الاستشاري العالمي التابع للصندوق القومي اليهودي (في اواخر حزيران – يونيو – ١٩٧٠) يرمز ايضا الى الجهود التي تبذل في سبيل تحسين وسائله التنظيمية والاعلامية . يتألف المجلس من ثلاثين عضوا – رؤساء الصندوق في البلاد الرئيسية – وسيعمل كهيئة استشارية دائمة تتولى جمع المال ونشر المعلومات التربوية والايضاحية في الشتات . انشئت امانة للمجلس وسيكون مركزها الدائم في القدس . وقد انتخب السيد هيرمان وايزمن ، رئيس الصندوق القومي اليهودي في اميركا حاليا ، اول رئيس للمجلس ، وسيعمل السيد روزر حين

(انجلترا) ، والسيد برنارد بلومفيلد (كندا) ، والسيد فكتور لوف (سويسرا) نوابا للرئيس .

توسيع الهيئة الادارية

في نيسان (ابريل) ١٩٧٠ وسعت الهيئة الادارية للصندوق القومي اليهودي بموافقة المجلس الصهيوني العام فأصبحت تضم الآن ثلاثين عضوا . ان توسيع الهيئة الادارية اصبح ضروريا حيث ان عبء العمل اصبح ثقيلا للغاية على الاعضاء الثلاثة عشر الذين كانت تضمهم الهيئة الادارية السابقة .

النشاطات في مختلف البلاد

الولايات المتحدة وكندا

اتسم اجتماع الصندوق القومي اليهودي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ بالتفاهم والاتفاق مع صندوق الطوارىء ، وعلى التنظيم واعادة التنظيم التربوي كي يتحول الصندوق الى صندوق للشعب . لذلك جرى توسيع النشاط بحيث لا يشمل المنظمات الصهيونية فحسب بل ايضا المنظمات اليهودية العامة وخصوصا الكنس التي تمثل جميع المذاهب .

كانت مشاريع الصندوق القومي اليهودي الرئيسية في الولايات المتحدة ما يلي : الاستمرار في توسيع « غابة كنيدي » في جبال القدس ، واستصلاح الاراضي في الشمال وفي وادي عربه . اما مشروع الذكرى السبعينية للصندوق فهي استصلاح الارض في « حتسيفا » في وادي عربه . تعهدت « هداسا » باستصلاح الارض في « بير تسوفار » ، بينما تساعد جمعية « نساء رائدات » على تنمية عين جدي . وقد زرعت « بني بريت » اكثر من مليون شجرة في غابة الشهداء حيث اقيم مؤخرا نصب تذكاري ضخم من البرونز ، اعده النحات ناتان رابوبورت ، ودعي « مخطوطة النار » ، تخليدا لذكرى ستة ملايين من ضحايا الابادة النازية .

اميركا اللاتينية

بذلت في اميركا اللاتينية جهود لزيادة النشاط وجذب الشبيبة . وقد ارسل المكتب المركزي لهذا الغرض عدة مبعوثين نجحوا في اثارة اهتمام الشعب بالصندوق القومي اليهودي ونشاطاته الموسعة . وتقدم في الارجنتين العمل المعتاد في التربية وفي جمع المال ، وقد نجحت بصورة خاصة الجهود لزرع الاشجار في « غابة السلام » بالقدس . ويجري العمل ايضا في المرحلة الاولى من مشروع تنمية وادي عربة . وتستمر النشاطات العادية في اوروجواي في كل المجالات ، وتجدر الاشارة بشكل خاص الى زراعة « غابة زالمان شازار » .

تحققت في البرازيل نتائج حسنة ويعود الفضل في ذلك الى انضمام جيل الشباب الى القيادة المحلية . وكانت فنزويلا تعمل بنشاط في زرع غابة « رومالو جاليكوس » في

مسيلات تسيون . وكان المشروع الرئيسي في المكسيك بناء طريق على طول نهر الاردن في وادي بيسان ، ويقوم العاملون في الصندوق القومي اليهودي الآن بجمع المساعدة لمشروع تنمية وادي عربه . اما بلاد اميركا الوسطى ، وهي بنما وكوستاريكا ونيكاراجوا وهندوراس وجواتيمالا وسلفادور ، فقد استمرت في دعم الصندوق القومي اليهودي وتبرعت بشق طريق من نقطة الحدود في « كوخاف هاياردن » الى بيسان ووادي الاردن . وقد ارسل الصندوق السيد رؤوبين آرزي ، احد اعضاء مجلس ادارته ورئيس لجنته لشؤون ما وراء البحار ، والسيد شمعون بن شيمش ، مدير المؤسسة العام ، الى عدة بلاد في اميركا اللاتينية (الارجنتين ، اوروجواي ، البرازيل ، فنزويلا ، والمكسيك) في اوائل آب (اغسطس) ١٩٧١ ، وكان الغرض من هذه البعثة تقوية الاجراءات التنظيمية في تلك البلاد . وفي اواخر آب (اغسطس) عقد الصندوق القومي اليهودي اجتماعا في المكسيك اشترك فيه ممثلون عن كل بلاد اميركا اللاتينية ، كما عقد اجتماع مع مبعوثي الصندوق ومدراء المكاتب القومية .

انجلترا

كانت علامات ازدياد النشاط ملحوظة في انجلترا . اكمل مشروع وادي عربه بنجاح ، وتعهدت الجالية اليهودية في انجلترا ، لمناسبة الذكرى السبعين للصندوق ، بمشروع الحدود الشمالية ، اي تحصين ٣٤ مستوطنة في المنطقة الشمالية وتقويتها . تحتاج هذه المستوطنات الآن بصورة ملحة الى مساحات اضافية من الارض . اما فيما يختص « بالصندوق القومي اليهودي الشاب » فقد اكملوا جمع المال لمشروع كيتورا وجاؤوا الآن لمعونة قرية اوهاد في منطقة اشكول .

اوروبا الغربية

توسعت العمليات في هذه البلاد ايضا . ومما يستحق الذكر خاصة الجهود التي بذلت لانجاح مؤتمر بازل .

جنوب افريقيا

اكمل الصندوق في جنوب افريقيا مشروعا في منطقة بانياس في مرتفعات الجولان ، وبادر ، لمناسبة الذكرى السبعين ، بعدة مشاريع بينها مشروع تنمية « نيؤوت هكيكار » . وجرت في اوساط الشبيبة نشاطات كثيرة ومتنوعة من ضمنها مشروع « شورش » (Shoresh) ، واختبار التوراة ، ومشاريع اخرى .

استراليا ونيوزيلندا

استمر في هذين البلدين مشروع تنمية « كيريم مهرال » الذي زرع فيه كثير من البيارات والغابات . اما مشروعهما للسبعينات فهو دعم استيطان كيتورا .

الاعلام

تميز القسم الرئيسي من نشاطات الاعلام في فترة هذا التقرير بالذكرى السبعينية . وجدت الاحتفالات بهذه الذكرى تعبيرا عنها في كل وسائل الاعلام التي تحمل رسالة الصندوق القومي اليهودي الى الجمهور . رعت دائرة الصحافة في الصندوق كثيرا من الرحلات للصحافيين ورجال الاذاعة والتلفزيون التي خصصت في غالبيتها لمشاريع التنمية في الخليل ، والجولان ، ووادي الاردن ، ورفح ، ووادي عربة ، وشرقي سيناء . خصصت شبكتا الراديو والتلفزيون الاسرائيليين برامج لعمل الصندوق ، وظهرت مقالات كثيرة في الصحف .

وزعت دائرة الاعلام الشفهي كثيرا من الرحلات التي اشترك فيها ممثلو الشعب وصانعو الراي العام في اسرائيل ، محاضرون ، واطباء ، وقضاة ، ومحامون ، ومختلف الجامعيين ، وطلاب (معظمهم طلاب مهاجرون جدد) ، ومعلمون ، وادلاء سياح ، بلغ عددهم ما يزيد على الفين . كثيرون من الذين جاءوا الى اسرائيل لحضور المؤتمرات الدولية والاجتماعات اشتركوا في رحلات مشاريع الصندوق للتنمية بما فيها الرحلات الى المناطق المحتلة .

اصدرت دائرة المنشورات العبرية كمية كبيرة ومتنوعة من المواد :

– الشعب وارضه « Am V'Admato » ، مجلة فصلية مكرسة للارض والتنمية .
– « يديعوت هاكرن هاكاييمت » ، مجلة ناطقة بلسان العاملين في الصندوق ، مخصصة للتنمية داخل الصندوق .
– كراريس مختلفة (مثل : رواية بالبني والاخضر – حجر يزدهر على جبال مناشيه – سبعون عاما ، وسواها) .

ارسلت هذه المواد الى المدارس ، والادلاء ، والكيبوتسات ، والموشافيم ، وقدمت الى المشتركين في رحلات الصندوق .

وفيما يلي عرض لمنشورات اصدرتها في فترة هذا التقرير دائرة النشر باللغات الاجنبية . (يجب ان يلاحظ ان كل المنشورات تصدر بثلاث او اربع لغات) :

– « الصندوق القومي اليهودي – مصور » – مجلة دورية نصف سنوية تصدر بخمس لغات (الانجليزية ، الفرنسية ، الالمانية ، الاسبانية ، واليديشية) .
– كراريس « انباء الصندوق القومي اليهودي » ، « التحريج في اسرائيل » ، « الصندوق القومي اليهودي في اسرائيل » ، و « مشاهد » .
– نشرات : « مراح الحولة الطبيعي » ، « غابة السلام في القدس » ، و « ازرع شجرة بيدك » .

كذلك اصدرت الدائرة « دليلا مصفرا » وكراريس عن « تنمية الارض » ، « التحريج » ، « التركيب التنظيمي » ، و « التشريع والمال » .

وقد صدرت للذكرى السبعينية كراريس عن « وادي عربة » ، « سبعون عاما بالحقائق والارقام » ، و « من بازل الى بازل » ، كما اصدرت مجموعة صور فوتوجرافية ــ « قصة فكرة » ، تعرض عمليات الصندوق القومي اليهودي منذ بدئه ، مع شروح بثلاث لغات . ونشرة شهرية للصحف يصدرها قسم الصحافة في الصندوق القومي اليهودي . وتعد الدائرة في كل سنة مفكرة للجيب .

انتجت الدائرة الافلام التالية قياس ١٦ مليمترا التي عرضت في كل انحاء العالم :

- بحيرات الصحراء : سدود وتجارب في تخزين الماء في اقليم دفير « ادورايم » .
- نحو العقد الثالث : دراسة لتنمية الارض والاستيطان خلال ٢٠ سنة من عمر الدولة .
- وادي في البرية : استصلاح وتنمية وادي عربة .
- بوابة الى الفردوس : تنمية مرتفعات الجولان .
- تعميق الجذور : وسائل الصندوق القومي اليهودي التقليدية في علاقته بتنمية البلد .
- تغيير الارض : تحويل منظر اسرائيل الطبيعي في السبعين سنة الماضية .

دائرة الشؤون الدينية

تقوم دائرة الشؤون الدينية بتخطيط مشاريع الصندوق القومي اليهودي التقليدية وتوجيهها وتنفيذها في الكنس في اسرائيل والشتات .

ومن اجل تقدم المشاريع ، وغرس فكرة الصندوق القومي اليهودي بين اليهود المتدينين ، تصدر الدائرة منشورات بينها ما يلي :

- ملصق فصلي لجدران الكنس ، ويحوي القوانين والعادات الدينية وانباء الصندوق القومي اليهودي ونشاطاته ، والحياة الدينية في اسرائيل .
- « سبل الخلاص » : صحيفة جدارية مصورة .
- « Drash Naeh » : نشرة فصلية في احاديث وضعت وفقا للقراءات الدينية الاسبوعية في قانون المنفى ، والخلاص ، وبناء اسرائيل .
- « سنة بسنة » : نشرة سنوية للحاخامين تصدرها الدائرة بالتعاون مع « هيكل سليمان» ، وتحوي مقالات في حقل الدين واستعراض نشاطات الصندوق .

مشاريع خاصة : بدا في السنوات الاخيرة كثير من الكنس مشاريع خاصة مثل غابة دعيت باسم الكنيس مع احراش خاصة لمدرسة الاحد والرهبانيات ، وغابات او احراش تكريما للحاخام او حارس الكنيس . اشتركت فرق الكنيس ايضا في مشاريع اخرى مثل : « غابة باعل شمطوف » ، و « غابة حاييم موشيه شابيرو التذكارية » ، و « غابة آريه » ، و « غابة القدس » ، وسواها . ان لدى دائرة المشاريع الخاصة عدة

صناديق تحت تصرفها مخصصة للتربية الدينية ، وبناء الكنس ، والحلقات الدراسية ، وغيرها من المشاريع الهادفة الى تقوية الدين في اسرائيل .

التربية والشبيبة

تتعاون مع الصندوق القومي اليهودي « حركة المعلمين العالمية التابعة للصندوق القومي اليهودي » ، ومهمتها الرئيسية توفير تربية قومية صهيونية الاتجاه للاطفال والمراهقين في اسرائيل والشتات . ان هدف منظمة المعلمين تربية الجيل الجديد للعمل التطوعي اللازم لحاجات الدولة ، ولروح الريادة ومحبة اسرائيل . ولهذه الحركة لجان وفروع في ٦٠ بلدا ، وكل النشاط التربوي يجري تنسيقه بموجب اتفاقيات يوقعها كل من الصندوق القومي اليهودي ، وحركة التعليم ، ووزارة المعارف والثقافة في اسرائيل ، ودوائر التربية والثقافة في الشتات التابعة للمنظمة الصهيونية .

وفيما يلي قليل من اهم ما ورد في سلسلة النشاطات الواسعة :

- مشاريع ونشاطات لتقوية الروابط بين اطفال اسرائيل واطفال الشتات .
- مؤتمرات ، وايام دراسة ، ومحاضرات في حلقات دراسية للمعلمين وقادة الشبيبة .
- رحلات موجهة للمعلمين وقادة الشبيبة في المناطق التي قام بتنميتها الصندوق القومي اليهودي .
- نشر كتيبات تحوي تعليمات للمعلمين في اسرائيل والشتات .
- خطط ومشاريع لتنمية اسرائيل .
- زرع غابات وحدائق ، وتعيين مواقع للتخييم ، واستصلاح الارض ، وبناء الطرق وغيرها .
- اقامة احتفالات ، ومناسبات ، ومسابقات ، وفحوص في مواضيع قومية وصهيونية في مختلف المدارس والمناطق والبلاد .
- عقد مؤتمرات وايام دراسة للطلاب في اسرائيل والشتات لتقوية وعيهم الصهيوني .
- ترتيب رحلات في المناطق التي قام الصندوق بتنميتها للاطفال الاسرائيليين واطفال من الخارج يزورون اسرائيل .
- نشر وسائل تربوية مساعدة مختلفة مثل الملصقات ، والنشرات ، والصحف الجدرانية ، والكراريس ، والطوابع ، وكتب الاغاني ، والشرائح ، والافلام .

الشؤون المالية

في الفترة الممتدة من ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ الى ٣١ آذار (مارس) ١٩٧١ بلغ دخل الصندوق القومي اليهودي من التبرعات ، والوصيات ، والممتلكات (دون حساب تسديد الديون) ١٦٨ر٠٦٥ر٦٤٨ ليرة اسرائيلية .

ممتلكات الصندوق
(بالليرات الاسرائيلية)

التاريخ	مجموع الممتلكات	الديون والمطلوبات المسجلة	صافي الممتلكات
١ نيسان (ابريل) ، ١٩٦٦			
(موازنة مصدقة)	٤٥١ر٦٦٢ر٥٤٧	٧٧ر٩٢٩ر٤٩٤	٣٧٣ر٧٣٣ر٠٥٣
١ ابريل ، ١٩٦٩			
(موازنة مصدقة)	٥٩٤ر٩٤٤ر٢٨٤	٩٨ر٨٨٤ر٠١٨	٤٩٦ر٠٦١ر٢٦٦
١ ابريل ، ١٩٧٠			
(موازنة غير مصدقة)	٦٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠		

زادت الديون الى الحد المقرر في الموازنة .

الممتلكات مسجلة بموجب الكلفة غير المعدلة من تأسيس الصندوق القومي اليهودي .

الاستثمارات

استثمر الصندوق القومي اليهودي ، خلال السنوات الخمس ، أي من ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٦ الى ٣١ آذار (مارس) ١٩٧١ ، نحو ٢٥٠ مليون ليرة اسرائيلية في الاراضي والتنمية (الحيازة ، الاستصلاح ، التحريج ، وتصريف المياه وغيرها) بالطريقة التالية : الممتلكات الجديدة ــ أقل من ١٠ ٪ ، التحريج ــ نحو ٣٣ ٪ ، استصلاح الاراضي وتصريف المياه ــ نحو ٤٠ ٪ ، والباقي في استثمارات مختلفة .

خلال الفترة التي بلغت فيها هذه الاستثمارات المذكورة ٢٥٠ مليون ليرة اسرائيلية زادت ديون الصندوق نحو ٣٠ مليون ليرة اسرائيلية .

المواريث والوصايا

بلغ مجموع المواريث بوصايا وبوالص التأمين المسجلة او المقتطعة لمصلحة الصندوق القومي اليهودي ، في الخارج خاصة ، عدة عشرات من ملايين الليرات .

وفي فترة هذا التقرير وحدها تسلم الصندوق القومي اليهودي نحو ١٥ مليون ليرة اسرائيلية من مواريث بوصايا في اسرائيل والخارج .

المواريث الحية (اتفاقية الدفع مدى الحياة)

منذ سنوات عديدة والصندوق القومي اليهودي يجري على عادة قبول الاموال وغيرها من الموجودات كمواريث حية ، لقاء قيامه بدفع معاشات سنوية مدى الحياة الى الموصين [المورثين بوصية] . ويجري حساب مبلغ المعاش السنوي على اساس عمر الموصى بالمال او الموجودات . وخلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير تسلم الصندوق القومي اليهودي ٢ر٨٢٦ر٨٦٠ ليرة اسرائيلية بموجب ٦٣ اتفاقية ميراث بوصية عقدت في اسرائيل ، كما تلقى مبلغ ٢ر٣٠٦ر٦٨٠ ليرة اسرائيلية بموجب ٢٢٧ اتفاقية مواريث حية عقدت في الخارج . ويخصص الصندوق في كل سنة مبالغ كبيرة من موازنته لدفع المعاشات السنوية المترتبة عليه .

صناديق المنح الدراسية

يتقبل الصندوق القومي اليهودي ايضا اموالا يخصص مردودها للمنح الدراسية ، وقد تسلم الصندوق في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ٤٠٠ر٠٩٠ دولارا من هذه الاموال من الخارج ، ومبلغ ٨٥ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية للمنح الدراسية من اسرائيل .

قسم الممتلكات اليهودية في الشتات

انشىء هذا القسم في سنة ١٩٤٧ ، وهو ينظر في المطالب بشأن الممتلكات وغيرها من الموجودات في بلاد الشتات ، وخصوصا تلك المطالب التي يتقدم بها المقيمون في اسرائيل ، والارجنتين ، واوروجواي . واخذ القسم منذ سنة ١٩٦٣ ينظر في القضايا العائدة الى مختلف الورثة الذين يطالبون بحسابات مصرفية اودعها اصحابها قبل الحرب العالمية الثانية في سويسرا ولكنهم قتلوا في اثناء الابادة النازية . ان جزءا من المال المطالب به وهبه المطالبون به للصندوق القومي اليهودي .

في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ الى ايلول (سبتمبر) ١٩٧١ ، جلب القسم للصندوق القومي اليهودي ٣ر٥٠٠ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية ، وبلغت الهبات التي قدمها المطالبون الى الصندوق منذ تأسيسه ما مجموعه ٧ر٥٠٠ر٠٠٠ ليرة اسرائيلية .

القسم الثالث

التقرير المالي من اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية

اللجنة الدائمة للميزانية والمال

مكتب الشركات والتوظيف

النشاط القانوني

□ التقرير المالي من اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية □

يغطي هذا التقرير فترة اربع سنوات ، من ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ الى ٣١ آذار (مارس) ١٩٧١ . وعمل السيد آرييه ل. دولتسن منذ المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين (حزيران – يونيو – ١٩٦٨) امينا لصندوق اللجنة التنفيذية ، كما استمر السيد آ. م. جلعادي يعمل مديرا عاما لدائرة المالية .

تغيرت جذريا ابعاد جمع المال من النداءات بعد حرب الايام الستة ، فنظم نداء الطوارىء في كل بلد ، مما زاد من الدخل .

خلافا للسنوات التي سبقت هذه الفترة ، والتي تدنى فيها الدخل من النداءات ، واضطرت الوكالة اليهودية الى خفض حصتها من النشاطات في مجالات الاسكان والاستيطان والانعاش والصحة والتربية ، استطاعت في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ان تتحمل نسبة متزايدة من تمويل هذه العمليات .

ونيجة ذلك اتسعت حقول النشاط التي تمولها الوكالة اليهودية وتديرها ، كما اتسع نطاقها . وكان هذا الاتساع مذهلا في حقول الهجرة والاستيعاب ، مثل اسكان المهاجرين ، وخدمات الانعاش ، والصحة ، والتربية ، والاستيطان .

بدأ في نهاية هذه الفترة تنفيذ التغيير في تركيب الوكالة اليهودية . وسع هذا التغيير الوكالة اليهودية بحيث ضمت مندوبين من كل منظمات النداء في الشتات كشركاء كاملين . ان هذه المنظمات التي كان عملها في الماضي مقصورا على جمع المال فقط تقلدت مسؤولية تامة تجاه اداء العمل الذي تقع مسؤوليته على الوكالة اليهودية . انها تشترك الآن بصورة فعالة في اتخاذ القرارات وتوجيه سياسة الوكالة .

وحدث في هذه الفترة ارتفاع مدهش في الهجرة من البلاد الغربية ، وبدأ اليهود في الوقت نفسه يهاجرون الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتي . فاذا قوبلت الفترة الحالية بفترة السنوات السابقة التي توقفت فيها الهجرة ، اتسمت بدفق من المهاجرين مستمر في الزيادة .

لذلك تتميز هذه الفترة بالتغيرات التاريخية التي حدثت في بدايتها في حرب الايام الستة ، ونقطة التحول المهمة جدا في ختامها ، اي اعادة تأسيس الوكالة

اليهودية . لا داعي الى القول ان الفيير في تركيب الوكالة اصبح ممكنا بعد التغيير في طبيعة العلاقات بين الشتات واسرائيل عقب حرب الايام الستة .

تطلبت التغييرات من دائرة المال تكييف تركيب ادارتها التنظيمية مع الحاجات الجديدة . عملت الدائرة على تنشيط جميع العوامل الضرورية خلال وقت قصير ، وبهذه الطريقة نفذت التغييرات دون عراقيل . وتكيفت الدائرة بسرعة مع الوضع الجديد واتخذت كل الخطوات اللازمة لاداء مهماتها الجديدة بأقصى فعالية .

شغلت في هذه الفترة الآلة الحاسبة (I· B· M· Computer) بدلا من الجهاز السابق التقليدي ، وقد اتخذ هذا الاجراء بعد التحضيرات اللازمة . وتجعل الآلة الحاسبة بالامكان تسجيل كل المعلومات الراهنة واستخدامها دون تأخير ، ودون زيادة في الادارة وحاجة للجوء الى خدمات خارجية .

حتى ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ كان سعر التبادل ٣ ليرات اسرائيلية للدولار ، ومنذ ذلك الحين حتى نهاية الفترة اصبح ٣٫٥٠ ليرات اسرائيلية للدولار .

الدخـل

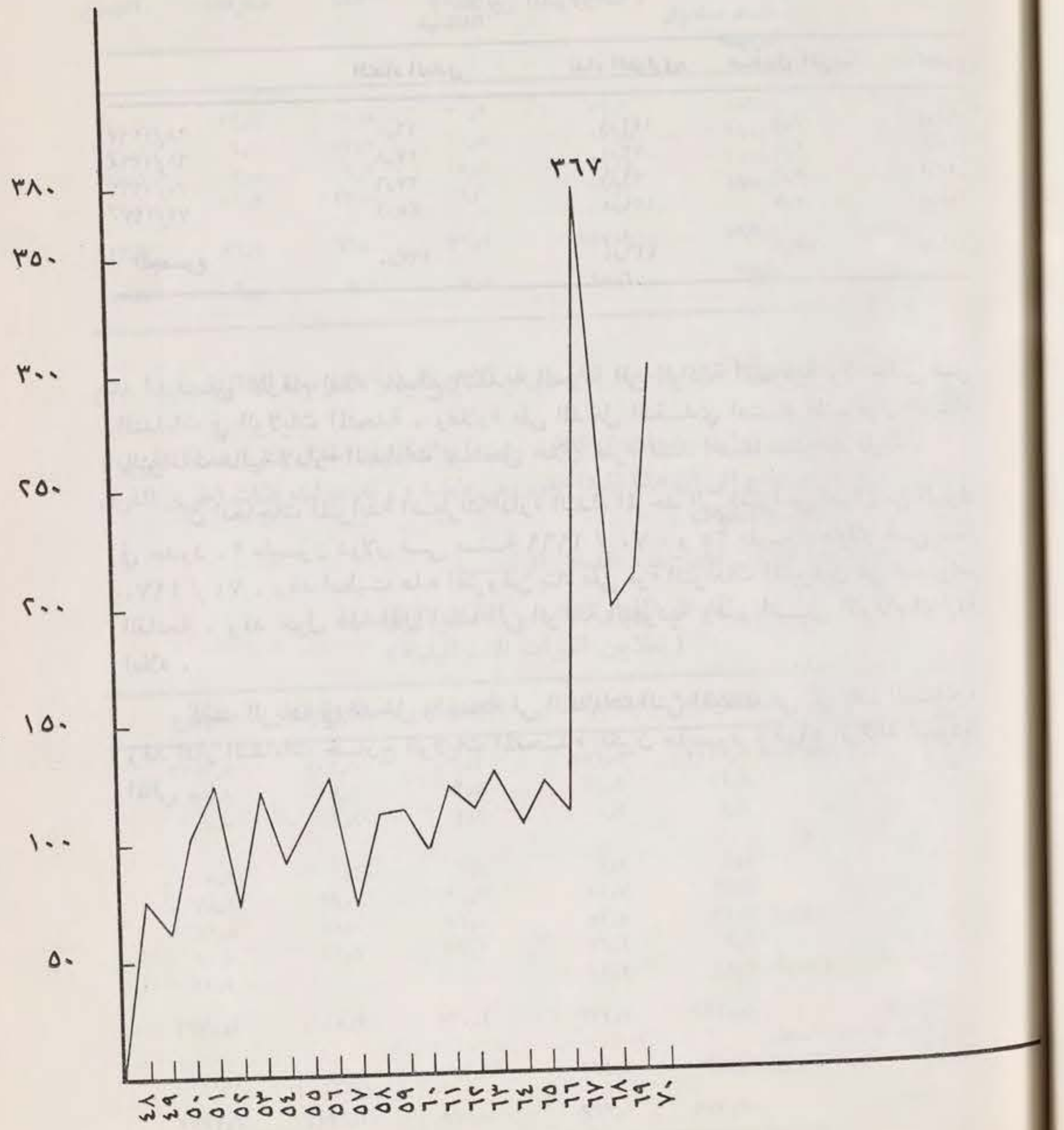
جرى التعبير ماديا عن تقوية الصلة بين يهود الشتات واسرائيل ، كما سبق ان ذكرنا ، بعمل نداءات الطوارىء في هذه الفترة ودخلها . جاءت بداية التقلبات الملحوظة في كمية الدخل بعد حرب الايام الستة فورا ، أي السنة المالية ١٩٦٧/٦٨ التي بلغ فيها الدخل رقما قياسيا مجموعه ٣٦٧ مليون دولار ، اي هبوطا نسبته نحو ٥٠ ٪ .

يظهر الرسم البياني التالي تقلبات الدخل واتجاهاته في الفترة التي يتناولها هذا التقرير مقابل السنوات الماضية منذ تأسيس الدولة .

تؤكد مقابلة هذه الفترة بالسنوات السابقة العلاقة بين الزيادة الكمية في الدخل وبين تعميق الشعور بالمسؤولية والتعاون بين يهود الشتات . ان الرسم البياني المذكور يظهر ان ارتفاع الدخل متصل باحداث عززت شعور يهود الشتات بالتضامن مع اسرائيل . ومن ناحية اخرى هبط الدخل في فترات لم تقع فيها تلك الاحداث .

يتضح من الرسم البياني ايضا انه كان هناك في كل فترة اربع سنوات استقرار معين في مستوى الدخل الذي بلغ معدله ٤٥٫٠ مليون دولار خلال اربع سنوات . على انه حدث في الفترة التي يتناولها هذا التقرير اتجاه بتواصل الارتفاع في الدخل ، وخصوصا في السنة ١٩٦٩/٧٠ وما بعدها .

دخل الوكالة اليهودية
١٩٤٨/٤٩ - ١٩٧٠/٧١
(بملايين الدولارات)



استمر المصدر الرئيسي للدخل ، كما في السنوات السابقة ، النداء الاسرائيلي الموحد في الولايات المتحدة . وكانت مبالغ الدخل التي حولت نقدا الى الوكالة اليهودية كما يلي :

الدخل من النداء الموحد في الولايات المتحدة
(بملايين الدولارات)

	النداء العادي	نداء الطوارىء	صندوق التربية	المجموع
٦٨/١٩٦٧	٤٦ر٠	١٤٣ر٩	٨ر٥	١٩٨ر٤
٦٩/١٩٦٨	٣٧ر٨	٧٣ر١	٣ر٠	١١٣ر٩
٧٠/١٩٦٩	٣٧ر٦	٧٩ر٦	٥ر٩	١٢٣ر١
٧١/١٩٧٠	٤٥ر٦	١٢٩ر٨	٥ر٧	١٨١ر١
المجموع	١٦٧ر٠	٤٢٦ر٤	٢٣ر١	٦١٦ر٥

تتعلق الارقام اعلاه بالمبالغ النقدية المحولة الى الوكالة اليهودية ولا تعكس عمل النداءات في الولايات المتحدة . وعلاوة على الدخل النقدي اعتاد المتبرعون القيام بالتزامات مالية لادارة النداءات تستحق خلال فترة تمتد احيانا سنوات قليلة .

ان الحاجات المتزايدة اضطرت ادارة النداء الموحد الى اقتراض اموال من البنوك في حدود ٢٠ مليون دولار في سنة ١٩٦٩ / ٧٠ ، و ٢٥ مليون دولار في سنة ١٩٧٠ / ٧١ . وقد اعطيت هذه القروض بناء على قوة التزامات المتبرعين في السنوات القادمة . وقد حول هذا المال ايضا الى الوكالة اليهودية وضم الى الارقام الواردة اعلاه .

كانت الزيادة في الدخل واضحة في النداءات التي اقيمت في كل بلاد الشتات ، وقد ادار النداءات خارج الولايات المتحدة الكيرن هايسود ، ذراع الوكالة اليهودية المالي .

ويظهر الجدول التالي الدخل من كل البلاد بملايين الدولارات :

الدخل الفعلي من النداءات في كل انحاء العالم
(بملايين الدولارات)

	الولايات المتحدة باستثناء صندوق التربية	اوروبا	اميركا اللاتينية	كندا	متفرقات	المجموع
٦٨/١٩٦٧	١٨٩ر٩	٧٩ر٢	٣٠ر٢	١٩ر٥	٢٢ر١	٣٤٠ر٩
٦٩/١٩٦٨	١١٠ر٩	١٧ر٨	١٠ر٥	١٣ر٩	٦ر٠	١٥٩ر١
٧٠/١٩٦٩	١١٧ر٢	٢١ر٦	١٥ر٢	٩ر١	١٢ر٠	١٧٥ر١
٧١/١٩٧٠	١٧٥ر٤	٢٧ر٢	١٦ر٢	٢٣ر٥	١٦ر٣	٢٥٨ر٦
المجموع	٥٩٣ر٤	١٤٥ر٨	٧٢ر١	٦٦ر٠	٥٦ر٤	٩٣٣ر٧
المعدل ٪	٦٣ر٦	١٥ر٦	٧ر٧	٧ر١	٦ر٠	١٠٠ر٠

وفقا للسياسة التي رسمت بعد حرب الايام الستة التزمت الدائرة بمبدأ عدم زيادة ديونها .

على الرغم من تزايد حاجات الوكالة ، وارتفاع التكاليف خلال فترة هذا التقرير ، يجب ان يشار بارتياح الى ان هذا المبدأ قد روعي عمليا ، وقد مولت فئات اخرى الفرق بين الدخل الفعلي والنفقات .

وفيما يلي جدول يظهر بنود الدخل الرئيسية :

الدخل الفعلي بحسب الفئات الرئيسية
(بملايين الليرات الاسرائيلية)

	٦٨/١٩٦٧	٦٩/١٩٦٨	٧٠/١٩٦٩	٧١/١٩٧٠	المجموع
الدخل من النداءات العامة	١١٣٧ر٧	٥٥٦ر٥	٦١٤ر٣	٩٠٤ر٩	٣٢١٣ر٤
هجرة الشبيبة	١٢ر٨	١٤ر٢	١٣ر٥	١٥ر٤	٥٥ر٩
ممتلكات دون وارث	٤ر١	٠ر٤	٢ر٢	١ر٨	٨ر٥
دخل على حساب دائرة الهجرة	١ر٥	١ر٨	١ر٤	١ر٢	٥ر٩
صندوق التربية	٢٦ر٨	١٠ر٧	٢٠ر٧	١٩ر٩	٧٨ر١
جمع الديون ودخل متنوع	٢١ر١	٥٢ر٨	٥١ر٠	٦٨ر٩	١٩٣ر٨
دخل معين	٣ر٩	٢٦ر١	٢٧ر٣	٣٣ر١	٩٠ر٤
اصدارات الكيرن هايسود	١٢ر٢	١٢ر٢			٢٤ر٤
المجموع	١٢٢٠ر١	٦٧٤ر٧	٧٣٠ر٤	١٠٤٥ر٢	٣٦٧٠ر٤
فائض النفقات على الدخل (تمويل من فئات اخرى)	٣٤٥ر٨	٢٩٤ر٤	٩٧ر٦	٨١ر٠	١٢٧ر٢
المجموع	٨٧٤ر٣	٩٦٩ر١	٨٢٨ر٠	١١٢٦ر٢	٣٧٩٧ر٦

النفقــات

ان اقرار النفقات في الفترة التي يتناولها هذا التقرير فرضته في الدرجة الاولى الزيادة في الدخل وفقـا لسياسة عدم زيادة ديون الوكالة اليهودية . لذلك لم تستطع الوكالة القيام بكل العمل الذي كانت تود ان تقوم به . ويظهر الجدول التـالي الفجوة بين التقديرات والحاجات والنفقات الحقيقية :

التنفيذ الحقيقي للنفقات
مقابل التقديرات في السنوات ٦٨/١٩٦٧ – ٧١/١٩٧٠
(بملايين الليرات الاسرائيلية)

السنة المالية	الميزانية	النفقات الحقيقية	النسبة المئوية للتنفيذ ٪
٦٨/١٩٦٧	١١٥٦ر٤	٨٧٤ر٣	٧٥ر٦
٦٩/١٩٦٨	١١٣٦ر١	٩٦٩ر١	٨٥ر٣
٧٠/١٩٦٩	١١٥٤ر٩	٨٢٨ر١	٧١ر٧
٧١/١٩٧٠	١٣٣٨ر٦	١١٢٦ر٢	٨٤ر٢

ان ازدياد الدخل في فترة هذا التقرير مكن الوكالة اليهودية من القيام بعمل سبق لدافع الضرائب الاسرائيلي ان قام بتمويله .

اما الحقول الرئيسية التي تـم فيها عمـل اكثـر مـن الفترات السابقة فهي : الانعاش ، الاسكان ، الخدمات الصحية ، التربية ، والاستيطان .

ويظهر الجدول ادناه النفقات الحقيقية في حقول نشاطات الوكالة الرئيسية في هذه الفترة .

نفقات دائرة الهجرة والاستيعاب

نال عمل دائرة الهجرة والاستيعاب حصة الاسد من كل النفقات ، وبلغ معدلها نحو ٤٧ر٣ ٪ من مجموع النفقات .

هاجر الى اسرائيل في هــذه الفترة نحــو ١٣٨٫٠٠٠ شخص . ان مجــال بنــود النفقات ومقدارها لم تفرضهما حاجات المهاجرين فقط الذين وصلوا في هذه الفترة ، بل ايضا الحاجات في حقل استيعاب المهاجرين الذين وصلوا في السنوات السابقة . وينعكس ذلك في نفقات الخدمات الاجتماعية ، الخدمات الصحية ، والتربية لكل من المهاجرين الجدد والقدامى .

ويظهر الجدول ادناه الحقول الرئيسية في نشاط دائرة الهجرة والاستيعاب .

النفقات الحقيقية في الحقول الرئيسية من نشاطات الوكالة اليهودية

	١٩٦٧ / ٦٨ ليرة اسرائيلية	٪	١٩٦٨ / ٦٩ ليرة اسرائيلية	٪	١٩٦٩ / ٧٠ ليرة اسرائيلية	٪	١٩٧٠ / ٧١ ليرة اسرائيلية	٪	المجموع ليرة اسرائيلية	٪
الهجرة والاستيعاب	٧٩ر٢	٩ر١	٨٨ر٩	٩ر٢	٩٧ر٦	١١ر٨	١٣٥ر٤	١٢ر٠	٤٠١ر٥	١٠ر٦
اسكان المهاجرين	٢٠٨ر٤	٢٣ر٩	١٧٣ر٠	١٧ر٩	٨٣ر٩	١٠ر١	٢١٤ر٨	١٩ر١	٦٨٠ر٦	١٧ر٩
خدمات صحية للمهاجرين	٩٢ر٣	١٠ر٥	٩٤ر٤	٩ر٨	٤٦ر٢	٥ر٦	٤٨ر٩	٤ر٣	٢٨١ر٧	٧ر٤
خدمات اجتماعية للمهاجرين	٢٢ر٢	٢ر٥	٨٤ر٥	٨ر٧	٥٣ر٩	٦ر٥	٧٨ر٥	٧ر٠	٢٣٩ر١	٦ر٣
هجرة الشبيبة والاحداث	١٩ر٥	٢ر٢	٢٢ر٧	٢ر٣	٢٤ر٧	٣ر٠	٢٨ر٣	٢ر٥	٩٥ر١	٢ر٥
الاستيطــان	١٦٠ر٢	١٨ر٣	١١٥ر١	١١ر٩	٩٣ر٨	١١ر٣	١٠١ر٥	٩ر٠	٤٧٠ر٤	١٢ر٤
منح دراسية للمدارس الثانوية	٤٤ر٩	٥ر١	٧٤ر٨	٧ر٧	٤٤ر٩	٥ر٤	٢٧ر٣	٢ر٤	١٩١ر٩	٥ر١
مخصصات التعليم العالي	٦٧ر٧	٧ر٨	١٤٤ر٧	١٤ر٩	١٩٣ر٠	٢٣ر٣	٢٥٧ر٩	٢٢ر٩	٦٦٣ر٢	١٧ر٥
العمل التربوي والثقافي في اسرائيل	٣١ر٩	٣ر٧	٤٦ر٧	٤ر٨	٥٧ر٥	٦ر٩	٦١ر٧	٥ر٤	١٩٧ر٨	٥ر٢
العمل التربوي والثقافي في الخارج	٤١ر٣	٤ر٧	٤١ر٦	٤ر٣	٤٤ر٢	٥ر٤	٥١ر٣	٤ر٥	١٧٨ر٤	٤ر٧
الادارة العامة ومعاشات التقاعد	١٦ر٨	١ر٩	١٨ر٨	١ر٩	٢٢ر٢	٢ر٧	٢٦ر٦	٢ر٤	٨٤ر٢	٢ر٢
دفعات الديون	٨٩ر٩	١٠ر٣	٦٣ر٩	٦ر٦	٦٦ر١	٨ر٠	٩٤ر٠	٨ر٥	٣١٣ر٩	٨ر٢
المجموع	٨٧٤ر٣	١٠٠ر٠	٩٦٩ر١	١٠٠ر٠	٨٢٨ر٠	١٠٠ر٠	١١٢٦ر٢	١٠٠ر٠	٢٧٩٧ر٦	١٠٠ر٠

نفقات دائرة الهجرة والاستيعاب
٦٨/١٩٦٧ – ٧١/١٩٧٠

	١٩٦٧ / ٦٨ ليرة اسرائيلية	٪	١٩٦٨ / ٦٩ ليرة اسرائيلية	٪	١٩٦٩ / ٧٠ ليرة اسرائيلية	٪	٧١/١٩٧٠ ليرة اسرائيلية	٪	المجموع ليرة اسرائيلية	٪
الاعداد للهجرة	١١١٤٥	٢ر٥	١٧ر٢١٠	٣ر٤	٢٤ر٢٨١	٧ر٤	٤١ر١٢١	٨ر٢	٩٣ر٧٥٧	٥ر٢
النقليات	١١ر٧٨٣	٢ر٦	١٧ر٧٢٧	٣ر٥	٢٦ر١٩٣	٨ر٠	٢٧ر٢٢٤	٥ر٤	٨٢ر٩٢٧	٤ر٦
الاستيعاب الاول والمعونة المالية	٨٥٧٠	٢ر٠	١١ر٠٣٧	٢ر١	١٥ر٤٧٠	٤ر٧	١٥ر٢٥٦	٣ر١	٥٠ر٣٣٣	٢ر٧
مراكز الاستيعاب، والفنادق، ومعاهد تدريس العبرية	٧٢٥٢	١ر٧	١٠ر٢٠٠	١ر٩	١٣ر١٢٣	٤ر١	١٩ر٨٩٥	٤ر٠	٥٠ر٤٧٠	٢ر٧
الاسكان	٢٠٨ر٣٩٠	٤٦ر٦	١٧٣ر٠٥٧	٣٢ر١	٨٣ر٩٣٨	٢٥ر٧	٢١٤ر٨١٦	٤٢ر٦	٦٧٥ر٦٤٤	٣٧ر٧
الخدمات الصحية	٩٢ر٢٨٩	٢٠ر٦	٩٤ر٤٣٥	١٨ر٣	٤٦ر٢٢٤	١٤ر٢	٤٨ر٩٤٨	٩ر٧	٢٨١ر٨٩٦	١٥ر٨
الخدمات التربوية	٤٤ر٩٠٣	١٠ر٠	٧٤ر٨٥٤	١٤ر٥	٣٧ر١٩٨	١١ر٤	٢٧ر٢٨٠	٥ر٤	١٨٤ر٢٣٥	١٠ر٢
الخدمات الاجتماعية	٢٢ر١٩٥	٥ر٠	٨٤ر٤٤٣	١٧ر٧	٥٣ر٨٩٢	١٦ر٦	٧٨ر٤٨١	١٥ر٦	٢٤٥ر٧٩٩	١٤ر٠
توظيف المهاجرين	٨٧٦٦	١ر٩	١٥ر٦٥٦	٣ر٠	٦١٨٠	١ر٩	٨٠٠٠	١ر٦	٣٨ر٦٠٢	٢ر١
ادارة الطلاب والعناية بالموظفين الاكاديميين			٥٩٧٦	١ر٢	١١ر١٢٥	٣ر٣	١٥ر١٩١	٣ر٠	٣٢ر٢٩٢	١ر٨
اعمال استيعاب متنوعة	٣١ر٠٣٢	٧ر٠	٩٦٠٢	٢ر٠	٨١٩٧	٢ر٥	٦٩١٥	١ر١	٥٤ر٥٨٠	٣ر٠
الادارة	٦٨١	٠ر١	١٥٦٧	٠ر٣	٧٣٣	٠ر٢	١٨٠٨	٠ر٣	٤٧٨٩	٠ر٢
المجموع	٤٤٧ر٠٠٦	١٠٠ر٠	٥١٥ر٧٦٤	١٠٠ر٠	٣٢٦ر٥٥٤	١٠٠ر٠	٥٠٤ر٩٣٥	١٠٠ر٠	١ر٧٩٥ر٣٢٤	١٠٠ر٠

نفقات هجرة دائرة الشبيبة والاحداث

بلغت نفقات دائرة الشبيبة والاحداث في هذه الفترة ٩٥ر١ مليون ليرة اسرائيلية ، ويمكن القول ان الدائرة حافظت على مستوى عملها في السنوات السابقة .

اما العوامل الرئيسية في ارتفاع النفقات فقد كانت الزيادة في كلفة المعيشة وارتفاع مستوى التربية فيما يتعلق بكل من التدريب المهني والتربية العامة .

وقد كان لتشغيل الدائرة مصدر آخر وهو دخلها الخاص الذي زاد امكاناتها المالية بقيمة ٧ر١١ مليون ليرة اسرائيلية .

وكانت المشاريع الرئيسية في هذا الحقل : بناء مدارس داخلية ، وتأسيس ورش عمل ، ومراكز ثقافية وسواها .

ويظهر الجدول ادناه البنود الرئيسية في عمل الدائرة .

نفقات دائرة الاستيطان الزراعي

بلغت نفقات دائرة الاستيطان الزراعي في الفترة التي يتناولها هذا التقرير ٤ر٢٠٧٠ مليون ليرة اسرائيلية او ٤ر١٢ ٪ من كل نفقات الوكالة اليهودية .

وقد تألف عمل الدائرة الرئيسي من : العناية بالمستوطنات وتعزيزها ، ومستوطنات جديدة ، ودمج الاجيال في نظام القرية والاسراع في تنمية الاستيطان في الجبال . (انظر الجدول ادناه) .

صندوق معاشات التقاعد

وقعت في ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ اتفاقية بين اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية وبين مجلس موظفي الوكالة لتأسيس صندوق لمعاشات تقاعدهم . وعلى اساس هذه الاتفاقية التي حلت محل نظام ميزانية التقاعد السابق جرى توسيع صندوق الادخار بحيث يعمل كصندوق لمعاشات التقاعد ، وانهاء الخدمات ، والمكافآت لموظفي الوكالة اليهودية .

منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٨ حتى ٣١ آذار (مارس) ١٩٧١ ، اي فترة اثنتين وعشرين سنة ونصف السنة ، بلغ مجموع نفقات الوكالة اليهودية ٧ر٧١٧٠ مليون ليرة اسرائيلية او ما يعادل ٢ر٣٠٨٦ مليون دولار كما يتضح من الجدول ادناه .

نفقات دائرة هجرة الشبيبة والاحداث ١٩٦٧/٦٨ – ١٩٧٠/٧١
(بآلاف الليرات الاسرائيلية)

	١٩٦٧ / ٦٨ الف ليرة اسرائيلية	٪	١٩٦٨ / ٦٩ الف ليرة اسرائيلية	٪	١٩٦٩ / ٧٠ الف ليرة اسرائيلية	٪	١٩٧٠ / ٧١ الف ليرة اسرائيلية	٪	المجموع الف ليرة اسرائيلية	٪
أ – اعمال على حساب الميزانية العادية										
اطار تربوي للشبيبة والاحداث	١٠٫٦٣٢	٥٩٫١	١٠٫٩٩٩	٥٦٫٣	١١٫٤٢٤	٥١٫٥	١٢٫٦٥٠	٥٢٫٥	٤٥٫٧٠٥	٥٤٫٨
اطر خاصة للشبيبة والاحداث	١٠٧٥	٦٫٠	١١٨٣	٦٫١	١٥٤٨	٧٫٠	١٧٦١	٧٫٤	٥٥٦٧	٦٫٧
مشاريع تدريب الشبيبة	٨٦٤	٤٫٨	١٥١٥	٧٫٨	٢٧٢٧	١٢٫٣	٢٤١٢	١٠٫٣	٧٥١٨	٩٫٠
مراقبة وخدمة للقاصرين	١٣٦٦	٧٫٦	١٤٧٠	٧٫٥	١٢٣٥	٥٫٦	١٢٨٧	٥٫٤	٥٣٥٨	٦٫٤
خدمات طبية	١٢٣٥	٦٫٨	١٢٨٧	٦٫٦	١٣٥٤	٦٫٠	١٥١٩	٦٫٥	٥٣٩٥	٦٫٥
الاعلام والمكاتب في الخارج	٥٠٧	٢٫٨	٦١٥	٣٫٠	٧٧١	٣٫٤	٨٢٢	٣٫٤	٢٧١٥	٣٫٢
العمل بواسطة هيئات اخرى	٢٢٥٩	١٢٫٦	٢٢٥١	١١٫٦	٢٨٠٩	١٢٫٦	٢٤٦٠	١٠٫٤	٩٧٧٩	١١٫٧
المكتب الرئيسي	٣٩	٠٫٣	٢٣٣	١٫١	٣٤٤	١٫٦	٧٤٥	٣٫١	١٣٦١	١٫٧
المجموع	١٧٫٩٧٧	١٠٠٫٠	١٩٫٥٥٣	١٠٠٫٠	٢٢٫٢١٢	١٠٠٫٠	٢٣٫٦٥٦	١٠٠٫٠	٨٣٫٣٩٨	١٠٠٫٠
ب – نفقات على حساب الدخل في المستقبل	١٤٢٧		٣٢١٠		٢٤٥٧		٤٥٩٨		١١٩٢	
المجموع	١٩٫٤٠٤		٢٢٫٧٦٣		٢٤٫٦٦٩		٢٨٫٢٥٤		٩٥٫٠٩٠	

نفقات دائرة الاستيطان ١٩٦٧/٦٨ – ١٩٧٠/٧١
(بآلاف الليرات الاسرائيلية)

	١٩٦٧ / ٦٨ ليرة اسرائيلية	٪	١٩٦٨ / – ٦٩ ليرة اسرائيلية	٪	١٩٦٩ / ٧٠ ليرة اسرائيلية	٪	١٩٧٠ / ٧١ ليرة اسرائيلية	٪	المجموع ليرة اسرائيلية	٪
أ – اعمال على حساب الميزانية العادية										
اعمال تأسيسية في المستوطنات	٢٢٫٦٥١	١٤٫٢	٣٠٫٥٣٤	٣١٫٤	٢٠٫٣٤٥	٢٨٫٣	٢٤٫٤٩٢	٣٠٫٥	٩٨٫٠٢٢	٢٤٫٠
الاسكان	٤٩٫٩٦٤	٣١٫٤			٧٠٠٠	٩٫٧			٥٦٫٩٦٤	١٤٫٠
تأسيس مستوطنات جديدة	٩٣٦٣	٥٫٩	٨٤٩١	٨٫٧	٨٠٨٩	١١٫٣	٨٥٧٧	١٠٫٦	٣٤٫٥٢٠	٨٫٢
تعزيز المستوطنات	٢٩٫٨٤٢	١٨٫٨	٣٧٫٧٣٤	٣٨٫٨	٢٤٫٧٦٩	٣٤٫٤	٢٢٫٦٧٩	٢٨٫٢	١١٥٫٠٢٤	٢٨٫٢
بيارات الحمضيات	٣٨٤٩	٢٫٤	٥٤٥٨	٥٫١	٢١٤٩	٣٫٠	٢٨٠٦	٣٫٤	١٤٫٢٦٢	٣٫٥
مشاريع مياه اقليمية	١٦٫٢٠٥	١٠٫١	٢٤٨٨	٢٫٥	٤٦		٤٦٦٤	٥٫٨	٢٣٫٤٠٣	٥٫٧
مشاريع اقليمية	٢٠٫٤٩٥	١٢٫٩	٦٤٨٨	٦٫٨	٤٠٦١	٥٫٦	٩١٨٢	١١٫٥	٤٠٫٢٢٦	٩٫٨
المعونات المالية والتوظيف	٢٥١٠	١٫٦	٦٤٥	٠٫٦					٣١٥٥	٠٫٨
الابحاث والتخطيط	٤١٠	٠٫٣	٣٠٨	٠٫٤	٥٢		٢٢٩	٠٫٣	٩٩٩	٠٫٣
نشاطات متنوعة	١٨١٧	١٫١	٢٩٨٨	٣٫١	٣١٠٨	٤٫٤	٢٤٩٩	٣٫٢	١٠٫٤١٢	٢٫٦
المكتب الرئيسي	٢٠٧٦	١٫٣	٢١٠٧	٢٫١	٢٣٠٨	٣٫٣	٥٢٤٠	٦٫٥	١١٫٧٣١	٢٫٩
المجموع	١٥٩٫١٨٢	١٠٠٫٠	٩٧٫٢٤١	١٠٠٫٠	٧١٫٩٢٧	١٠٠٫٠	٨٠٫٣٦٨	١٠٠٫٠	٤٠٨٫٧١٨	١٠٠٫٠
ب – نفقات على حساب الدخل في المستقبل	٩٨٧		١٧٫٨٢٥		٢١٫٩٥٧		٢١٫١٢٥		٦١٫٨٨٩	
المجموع	١٦٠٫١٦٩		١١٥٫٠٦٦		٩٣٫٨٨٤		١٠١٫٤٨٨		٤٧٠٫٦٠٧	

نفقات الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية
١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٨ ـ ٣١ آذار (مارس) ١٩٧١
(بالملايين)

	ليرة اسرائيلية	دولار
الهجرة والاستيعاب والاسكان	٢١٩٠ر٣	٩٥٠ر٥
الانعاش والتربية والصحة	٧٨٨ر٩	٢٣٧ر٨
هجرة الشبيبة والاحداث	٢٩٤ر١	١٥٨ر٩
الاستيطـان الزراعي	١٦٨٦ر٧	٩٣٩ر٩
مخصصات للتعليم العالي	٧١٤ر٩	٢١٢ر٩
صندوق التربيـة	٨٨ر٦	٢٦ر٠
نشاطات التربية والثقافة ، والتنظيم والاعلام	٥٩١ر١	٢٣٨ر٩
الادارة والخدمات	١٨٦ر٦	٧٨ر٩
تسديد الديـون	٦٠٩ر٢	٢٣٥ر٠
متفرقـات	٢٠ر٣	٧ر٤
المجمـوع	٧١٧٠ر٧	٣٠٨٦ر٢

اللجنة الدائمة للميزانية والمـال

ان اللجنة الدائمة للميزانية والمالية ، اداة المؤتمر الصهيوني والمجلس الصهيوني العـام التـي تشرف علـى الادارة الاقتصادية والمـالية لمؤسسات الحركة الصهيونية وميزانيات هذه المؤسسات .

اثر المؤتمـر الصهيوني السـابع والعشرين عملت اللجنـة برئاسة السيـد ه. هولاندر ، يشاركه السيد يهوشواع ليفي ، ومنـذ حزيران (يونيـو) ١٩٧٠ برئاسة السيد يهوشواع ليفي يشاركه الحاخام آ. النسون . وقد عقدت اللجنة فـي سياق واجباتها ٣٥ جلسة بكامل اعضائها ، فاستمعت الى تقارير مفصلة مـن رئيس اللجنة التنفيذية وامين صندوقها عن الوضع المالي للوكالة اليهودية والنداءات في كل انحاء العالم . كمـا نظرت فـي ميزانيات كـل مـن الوكالة اليهودية ، والكيرن هايسود ، والصندوق القومي اليهودي ، ومكتب مراقب الحسابات ، واستمعت ايضا الى تقارير وشروح من اعضاء اللجنة التنفيذية الذين يرئسون الدوائر ، ومدراء دوائر ، وبحثت معهم شؤون ميزانيات دوائرهم .

تعمل اللجنة باتصال دائم وتعاون تام مـع اللجنـة التنفيذية التابعة للوكـالة اليهودية ، وبمشاركة امـين الصندوق ، ورئيس مجلس ادارة الصنـدوق القومـي اليهودي ، ورئيس النداء اليهودي الموحد ـ الكيرن هايسود ، ومراقب حساب الوكالة اليهودية ، ومدير الدائرة المالية ، وممثلي الدوائر الذين يجري في اجتماعات اللجنة البحث في ميزانياتهم .

وجهت اللجنة فـي مداولاتها عنايـة خاصة الى التقارير السنوية لمكتب مراقب الحسابات وما توصل اليه ، وذلك بواسطة لجنة فرعية خاصة الفت لهذا الفرض . وتداولت اللجنة في شؤون شركات مؤسسات المنظمة الصهيونية ، ونشرت النتائج التي توصلت اليها في تقارير عرضت في دورات المجلس الصهيوني العام .

شكلت ايضا تحت رعاية اللجنة الدائمة لجنة فرعية لتحويل بنود الميزانية .

ساعدت هاتان اللجنتـان الفرعيتان في عمـل اللجنـة الدائمـة ، وساهمتا في مناقشاتها المكثفة المثمرة حول مختلف المواضيع .

اشترك اعضاء اللجنة الدائمة في مناقشات لجان الميزانية والمالية التـي عملت خلال دورات المجلس الصهيوني العام .

مكتب الشركات والتوظيفات المالية

اشرف هذا المكتب في فترة هذا التقرير على ٣٣ شركة تملكها الوكالة اليهودية والكيرن هايسود كليا او جزئيا . شارك موظفو المكتب في مجالس ادارة عشر شركات ، واشتركوا بصورة فعالة في تسيير شؤونها وادخلوا تحسينات على تقاريرهم . وقد كان المكتب ، كما في الماضي ، الهيئة المهنية الرئيسية بين المؤسسات القومية في حقل ادارة الاعمال ، وتابع عمله كمركز للمعلومات عن شركات الوكالة اليهودية وتوظيفاتها المالية .

بلغ مجموع توظيفات الوكالة اليهودية – الكيرن هايسود اعتبارا من ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٠ في الشركات النشيطة ٢٧٣ مليون ليرة اسرائيلية ، وفي الشركات المتوقفة عن العمل او في طور التصفية ١٧ مليون ليرة اسرائيلية . وظف من هذا المبلغ ٥٦ مليون ليرة اسرائيلية في الاسهم ، و ٨ر٥ ملايين في السندات ، والباقي في مختلف انواع التمويل والقروض .

كان الاتجاه السائد في الوكالة اليهودية خلال هذه الفترة تحرير نفسها من شركات لم تعد تؤدي وظائفها الحالية والتي اسست في الماضي بالتعاون مع الحكومة لتنمية فروع مختلفة من الاقتصاد . انسحبت الوكالة من شركة التصدير الزراعي (اجريكسكو) ، ومن شركة (ماسكت) التي اسست لتشجيع التوظيف المنزلي ، ومن شركة (Alei Tabak) التي كان الغرض منها تشجيع زراعة التبغ في مستوطنات المهاجرين ، ومن سلطة تنمية الحولة التي اسست لتنمية وفلاحة اراضي منطقة الحولة . كذلك صفيت مزرعتا الشنشيلا اثر فشل تجربة تربية هذا الحيوان في الموشافات في المنطقة الشمالية والشركات المتعلقة بها في طور التصفية ايضا . واشترت الوكالة « متساعي راسكو » من شركة « راسكو » ، وباعت ٨٠ ٪ من اسهمها لمزارع الفواكه الخاصة ، وغيرت اسم الشركة الى بري – اور (Pri-Or) . ثم ان المؤسسات القومية حاليا في طور تحويل اراضيها التي تمثل موجودات شركة تل ابيب للتنمية الى شركة بلدية – حكومية تنوي تنمية مركز سياحي وتجاري في شمالي تل ابيب بالاشتراك مع مستثمرين مستقلين من الولايات المتحدة . كما يدرس المكتب الحاجة الى مواصلة اشتراك الوكالة في « تاهال » .

ان دراسات المكتب وجهوده الفعالة كانت موجهة الى تنظيم شركة « السكن للمهاجر » والشركات المتفرعة منها في ثلاث شركات مستقلة : « السكن للمهاجر » ، « مصانع البيوت الجاهزة » ، و « مفروشات مابات » . واذ بدأت هذه الشركات كوحدات خدمة تابعة للوكالة اليهودية في حقل البناء ، فقد تطورت الى مشاريع مالية مربحة قائمة على اعمال واسعة ثابتة . زادت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية توظيفاتها في « راسكو » بمبلغ ١٠ ملايين ليرة اسرائيلية ، وقد تعافت هذه الشركة من

الازمة التي تعرضت لها خلال سنة الركود الاقتصادي وتعمل الآن بربح ملموس في حقول الانشاء والاسكان وادارة الممتلكات . واسست شركة جديدة تدعى « هشتاتفوت بنحاشيم بيسرائيل » من اجل ادارة املاك المستثمرين الاميركيين التي كانت تعتني بها راسكو سابقا .

واجه المكتب في السنتين الماضيتين مشكلات اعادة تنظيمه الخاص ، وتوسيع نطاق نشاطاته ، وتوفير توجيه اداري متزايد وتقوية شبكة الاتصالات المالية التي تتمكن الوكالة بواسطتها من تقديم التوجيه الى شركاتها . على انه لم تجر حتى الآن اية تغييرات في تركيب المكتب ، وقد اضاف توسيع الوكالة اليهودية ابعادا جديدة الى هذه المشكلات .

قرر المكتب في سنة ١٩٦٩ منح مكافآت للمدراء الذين يمثلونه في عشرين من شركاته وذلك لتعويض جهودهم وتشجيعهم على مزيد من النشاط . ومع ان الاجر متواضع ، كانت له نتائج حسنة . ثم ان كون معظم اعضاء مجالس الادارة اليوم من كبار موظفي الوكالة اليهودية الذين يعتبرون مهمتهم مسؤولية عامة ومهمة قد ساهم ايضا في تحسين الادارة .

ان التطور الاقتصادي وربحية غالبية شركات الوكالة اليهودية ، خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، جديران بالملاحظة .

النشاط القانوني

شمل عمل المكتب القانوني ، خلال الفترة التي يتناولها هذا التقرير ، جميع دوائر المنظمة الصهيونية العالمية ــ الوكالة اليهودية .

ان هذا المكتب القانوني هو الادارة القانونية لكل دوائر المنظمة الصهيونية العالمية ــ الوكالة اليهودية . يشرف المستشار القانوني على العمل القانوني لكل الشركات التي تشرف عليها الوكالة اليهودية (باستثناء راسكو ــ شركة المستوطنات الريفية وفي ضواحي المدن المحدودة ، وعدة شركات اخرى التي قامت بترتيبات خاصة وليس المستشار القانوني في الوكالة اليهودية مسؤولا عنها) .

يقدم المكتب القانوني النصح لدائرة التنظيم بشأن القضايا الدستورية للمنظمة الصهيونية العالمية .

يستخدم المكتب القانوني ستة محامين وخمسة كتبة متعاقدين في القدس ، وثمانية محامين وكاتبين متعاقدين في تل ابيب ، ومحامين في حيفا .

يعكف المكتب القانوني في القدس ، بصورة رئيسية ، على اعداد مسودات الوثائق القانونية لكل دوائر المنظمة الصهيونية العالمية ــ الوكالة اليهودية ، وفحص الوثائق القانونية الملزمة من اجل ملاءمتها للمستحدثات القانونية وفقا للتشريعات الجديدة والاحكام التي تصدر من وقت الى آخر . ان كل وثيقة قانونية ملزمة لا تتصف بمجرد الطابع المحلي او المؤقت تلقى موافقة المكتب القانوني في القدس كي توحد مواصفات العمليات القانونية الخاصة بكل الاجراءات القانونية التي تتخذها المنظمة الصهيونية العالمية ــ الوكالة اليهودية تجاه اجهزتها الادارية .

علاوة على وضع المسودات القانونية يقوم المكتب القانوني بمساعدة جميع عمليات الوكالة اليهودية في حقل جمع الاموال عن طريق اصدار الاسهم ، ونشرات الاسهم والسندات المالية ، وتسجيل الشركات والمؤسسات ، والتفاوض مع المستثمرين الاجانب ، وما الى ذلك .

كان المكتب القانوني ، في السنوات الفائتة ، قد مثل ايضا ، علاوة على الوكالة اليهودية ، النداء الاسرائيلي الموحد ، والنداء الاسرائيلي الموحد في كندا ، في الحصول على مبان لسكن المهاجرين ، ومراكز الاستيعاب ، وبيوت العجزة ، وفي شؤون قانونية اخرى قد تنشأ في نطاق عملها ويهتم المكتب القانوني ايضا بمختلف النواحي القانونية

لصندوق التربية وذلك بواسطة محامين خاصين عينا لهذا العمل . وقام المكتب القانوني بدور فعال في النشاطات التي ادت الى توقيع اتفاقية توسيع الوكالة اليهودية ، وهو منهمك الآن في النواحي القانونية من اتفاقية فصل الوكالة اليهودية عن المنظمة الصهيونية العالمية .

يقدم المكتب القانوني مشورته القانونية باستمرار الى مختلف دوائر الوكالة اليهودية واقسامها ووحداتها . وكذلك الى عدد من الشركات الفرعية التابعة للوكالة اليهودية والكيرن هايسود ، مثل « شركة مباني الامة المحدودة » و « شركة عيدود المحدودة » و « شركة مسكن للمهاجر المحدودة » ، و « مابات » ، ويقوم بدور الامانة لشركة « صندوق الاستيطان الاسرائيلي » والاداة التنفيذية لـ « مؤسسة الاستثمارات المحدودة » .

ويتشاور المكتب القانوني في القدس بصورة منتظمة مع الوزارات الحكومية في شؤون تتعلق بالمحافظة على مصالح محددة للوكالة اليهودية ــ المنظمة الصهيونية العالمية فيما يختص بالتشريعات الرئيسية والفرعية وفقا لقانون المنظمة الصهيونية العالمية ــ الوكالة اليهودية ، سنة ١٩٥٢ .

ويهتم المكتب القانوني في تل ابيب بالشؤون القانونية المتعلقة بنشاطات الاستيطان الزراعي في مختلف المكاتب الاقليمية واقسام دائرة الاستيطان الزراعي الموجودة في تل ابيب (قسم الحمضيات وقسم العقود والكفالات المالية) وذلك فيما يختص باعداد مسودات العقود ، ويقدم المشورة القانونية لفروع مختلف دوائر الوكالة اليهودية في تل ابيب .

يشترك المكتب القانوني ايضا في العمل القانوني المتعلق بصندوق التربية .

ويشترك مكتب حيفا في مجالات مماثلة فيما يتعلق بحيفا والمناطق الشمالية .

ويشرف المكتب القانوني على شؤون تحصيل الديون ، وخصوصا فيما يتعلق بنفقات استيعاب المهاجرين ، والتي يعهد بها الى محامين خصوصيين من قبل شركة « عيدود » المحدودة .

ولا تزال دائرة الادعاء العام التي تقدم الشكاوى الى المحكمة التأديبية تواصل عملها وفقا للخطوط الواردة في التقرير المرفوع الى المؤتمر السابق .

في الفترة التي يتناولها هذا التقرير نظرت اللجنة الاستشارية التابعة للمدعي العام في عدد كبير من الشكاوى .

البَاب الثاني

الجَلسَات

تقرير مختزل (ستينوجرافي)
مقدم الى المؤتمر الصهيوني الثامن
والعشرين المنعقد في القدس
١٨ ـ ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢

(أ) موعد الانعقاد

قرر المجلس الصهيوني العام في دورته المنعقدة في حزيران (يونيو) ـ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، وجوب تقريب موعد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين (قرار رقم ١٠) . وفي دورته المنعقدة خلال شباط (فبراير) ـ آذار (مارس) ١٩٧٠ ، تقرر ان ينعقد المؤتمر الثامن والعشرون في القدس ، في موعد لا يتأخر عن رأس السنة [العبرية] ٥٧٣٢ (قرار رقم ١٠) . ولكن نظرا الى تمديد مشروع العضوية ، وجد المجلس الصهيوني العام ضرورة تغيير القرار المذكور اعلاه ، وتقرر في دورته ، في حزيران ـ تموز (يونيو ـ يوليو) ١٩٧١ ، ان ينعقد في القدس في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، على ان تحدد اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الصهيوني العام معا ، تاريخ افتتاح المؤتمر بالضبط . وبناء عليه تقرر ان يفتتح المؤتمر يوم ١٩٧٢/١/١٨ . والجدير بالذكر انه بعد تغيير موعد المؤتمر المذكور ، نفذ قرار المجلس الصهيوني العام لسنة ١٩٦٩ ، والذي بموجبه تكون الفترة بين المؤتمر السابع والعشرين ، الذي عقد في حزيران (يونيو) ١٩٦٨ ، وبين المؤتمر الثامن والعشرين ، اقل من اربع سنوات ، التي كان يجب ان ينعقد المؤتمر خلالها بموجب نص المادة ١٣ من الدستور .

(ب) تحديد عدد المندوبين

بموجب المادة ١٧ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، لا يزيد عدد مندوبي المؤتمر ، باستثناء الذين ينتخبون وفق القوائم الانتخابية العالمية ، والذين يشتركون في المؤتمر بموجب المادة ٢٦ ، بند ٣ (المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ـ (Wizo) عن ٥٠٠ . بيد ان البند ٢ من تلك المادة يخول المجلس الصهيوني العام تقرير زيادة هذا العدد بنسبة ٥٪ على الاكثر . وبالفعل قرر المجلس الصهيوني العام ، في دورته المنعقدة في حزيران ـ تموز (يونيو ـ يوليو) ١٩٧١ ، زيادة عدد المندوبين بنسبة ٥٪ وجعله ٥٢٥ مندوبا .

بموجب الفقرة ٣ من المادة ١٧ من الدستور ، يتوزع عدد مندوبي المؤتمر على النحو التالي : اسرائيل ٣٨ ٪ ، الولايات المتحدة ٢٩ ٪ ، وباقي بلاد الشتات ٣٣ ٪ . لذلك زاد قرار المجلس الصهيوني العام المذكور عدد ممثلي الولايات المتحدة من ١٤٥ الى ١٥٢ ، وعدد ممثلي اسرائيل من ١٩٠ الى ٢٠٠ . ولكن بالنسبة الى مقاعد اسرائيل العشرة الاضافية فقد نص القرار المذكور ، الذي اتخذه المجلس الصهيوني العام ، على عدم اضافتها الى تمثيل اسرائيل العادي ، الذي تحدد تشكيله بموجب

المادة ٢١ من الدستور ، وبحسب نسبة قوى الاحزاب في الكنيست ، بل ان المجلس الصهيوني في اسرائيل هو الذي يقرر تخصيص هذه المقاعد العشرة ، بموجب توجيهات تحددها رئاسة المجلس الصهيوني العام . والتوزيع الذي حدده المجلس الصهيوني [في اسرائيل] — ٤ ممثلين للطلبة ، ٣ لحركات الشبيبة ، ١ عن السفاراديم ، ١ رئيس المجلس الصهيوني ، ١ سكرتير المجلس — اقرته محكمة المؤتمر .

لم يكن لدى لجنة تحديد عدد المقاعد اذاً (بموجب المادة ١٨ من الدستور) ١٦٥ مقعدا ، بل ١٧٣ .

شكلت اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الصهيوني العام لجنة تحديد عدد المندوبين ، طبقا لقرار المجلس الصهيوني العام رقم ١٥ ، في دورته المنعقدة سنة ١٩٦٩ ، وفقا لنسبة القوى في المجلس الصهيوني العام . وقد عقدت اللجنة جلستها الاولى في يوم ١٩٧٠/١/٢٦ وجلستها الاخيرة في ١٩٧١/٧/٢٧ ، وذلك لانها ارتأت عدم انهاء مداولاتها الا بعد انتهاء مشروع العضوية ، بعد ان قررت ، فيما اقرته من معايير تحددت في اللائحة ٢ أ من لوائح تنفيذ الدستور المتعلقة بتحديد عدد المندوبين ، اعطاء اهمية خاصة هذه المرة ، وان لم تكن مطلقة ، لعدد الاعضاء الذين تم احصاؤهم في مشروع العضوية .

على الرغم مما تنص عليه اللائحة ٢ ب من اللوائح المذكورة ، لم تجد اللجنة امكانا لترك احتياطي من ٥ حتى ١٠ بالمئة لاضافة مندوبين في مرحلة الاعتراضات على قرارها .

كانت أهم التغييرات في تحديد عدد المندوبين للمناطق الانتخابية المختلفة ، بالمقابلة بالمؤتمر السابق ، زيادة عدد مندوبي فرنسا من ١٧ الى ٢٣ من جهة ، وتخفيض عدد مندوبي الارجنتين من ٢٦ الى ٢١ ، والغاء تمثيل ايرلندا ، وبوليفيا ، واليونان ، ونيوزيلندا من جهة اخرى .

وبينما كانت تقدم الاعتراضات على قرار اللجنة ، خلال المؤتمرات السابقة ، الى اللجنة نفسها لاجراء المزيد من النقاش ، حدث هذه المرة التعديل في اللائحة ٦ ج ، التي وضعت سنة ١٩٦٩ ، والذي بموجبه فان المحكمة هي التي تناقش الاعتراضات وتتخذ قرارات بشأنها وليس اللجنة .

قدمت اعتراضات من ٩ بلدان ، وقد نظرت فيها المحكمة ، في جلستها المنعقدة في ١٩٧١/١١/١٤ ، وقررت ان تعيد الى كل من ايرلندا ، واليونان ، ونيوزيلندا ، المقعد الملغى ، وزيادة مقعد واحد لممثلي كل من استراليا ، وفنزويلا ، وكندا ، وقد رفضت اعتراضات بريطانيا العظمى ، والاوروجواي ، والبرازيل . ولكن ، نظرا الى انه لم يبق مقاعد احتياطية ، كما ذكرنا ، اتخذت محكمة المؤتمر قرارا بشأن تخصيص مقاعد ، شرط ان يقرر المؤتمر ، او المجلس الصهيوني العام ، من خلال تغيير الدستور ، وبالنسبة الى المؤتمر الثامن والعشرين فقط ، زيادة عدد المندوبين لبلاد الشتات ، باستثناء اميركا ، بـ ٦ مقاعد . وبالفعل قرر المجلس الصهيوني العام ، في جلسته المنعقدة يوم ١٩٧٢/١/١٨ ، زيادة ٧ مقاعد ، لتنفيذ الحكم الذي اصدرته محكمة

المؤتمر في ١٣ كانون الثاني (يناير) بشأن ايران ، حيث منح هذا البلد تمثيلا من ٧ مندوبين بدلا من ٦ كما حددت اللجنة .

كانت بلاد المنفى ، باستثناء اميركا ، ممثلة اذاً في المؤتمر بعدد اجمالي قدره ١٨٠ مندوبا .

بموجب القرار ٤٣ ، الذي اتخذه المجلس الصهيوني العام ، في دورته المنعقدة في حزيران — تموز (يونيو — يوليو) ١٩٧١ ، طبق قرار المجلس الصهيوني العام رقم ١٢ الصادر سنة ١٩٦٤ على تمثيل المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، بالتغييرات التي اقتضتها الحاجة ، وبزيادة عدد المندوبات من ١٢ الى ٢٠ . لذا اشتركت في المؤتمر ٢٠ مندوبة من قبل المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات .

(ج) نظام الانتخابات

بينما جرت انتخابات المؤتمرات السابقة بموجب نظام موحد ، طبقا « للوائح الانتخابات للمؤتمر الصهيوني » التي قررها المجلس الصهيوني العام (صدرت الصيغة الاخيرة سنة ١٩٦٤) التي سرى مفعولها على جميع المناطق الانتخابية ، فقد جرت انتخابات المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين وفق تعليمات المادة ١٩ من الدستور — كما عدلت بموجب القرار ٥١ للمؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، والذي ينص على « ان يتم انتخاب المندوبين في كل منطقة انتخابية (بلد) وفق نظام يتمشى والمبادىء الديمقراطية السائدة » . وقد اكمل المجلس الصهيوني العام هذه القاعدة الاساسية بقراريه رقم ١٢ و ١٣ ، في دورته سنة ١٩٧٠ ، وبموجبها تكون الانتخابات عامة وسرية .

ضمن هذا الاطار الواسع ، كان للمناطق الانتخابية الحق ، بل والواجب ، في تحديد نظام الانتخابات الذي تراه ملائما لظروف البلد ، وفي وضع لوائح انتخاب طبقا لذلك . ومن اجل تسهيل مهمة وضع اللوائح على المناطق الانتخابية ، وخصوصا الصغيرة ، اصدر المستشار القانوني للجنة التنفيذية « لوائح نموذجية » ، عملت بها مناطق انتخابية كثيرة .

منحت اللائحة ٦ ج من لوائح تنفيذ الدستور امكانا للاعتراض ، امام محكمة المؤتمر ، على القرار الذي يحدد نظام الانتخابات . وقد قدم اعتراض واحد من هذا النوع ضد نظام الانتخابات في الولايات المتحدة ، وقد رفضت المحكمة معظم هذا الاعتراض ووافقت على جزء منه ، وأقرت اسس النظام المقترح ، والذي جرى بموجبه اقتراع بالبريد على ٥٥ ٪ من عدد المقاعد ، بينما خصصت نسبة ٤٥ ٪ بموجب نسبة القوى للاحزاب والمنظمات ، كما ظهرت في مشروع العضوية من خلال تعديلات متفق عليها .

هناك اهمية مبدئية لحكم محكمة المؤتمر الخاص بنظام الانتخابات في الولايات المتحدة ، الذي اعتبر الاقتراع بالبريد مقبولا . فقد استخدمت مناطق انتخابية كثيرة

هذا النظام ، سواء كوسيلة اقتراع وحيدة (فرنسا ، المانيا ، استراليا ، والسويد) ، او بصورة جزئيـة ، وخصوصا بالنسبة الـى الامـاكن الصغيرة (النمسا ، ايطاليا ، وكندا) .

كانت الانظمة التي حددتها المناطق الانتخابية كثيرة ومتنوعة ، ابتداء مـن قوائم حزبية ، كمـا كـانت متبعة فـي انتخابات المؤتمرات السابقة (الارجنتين ، النمسا ، الاوروجواي) ، وانتهاء بالانتخابات علـى اساس فـردي فقط (استراليا ، ايطاليا ، الهند) . وقد جرت انتخابات غير مباشرة في بلدين (بريطانيا ونيوزيلندا) .

وقد جرت انتخابات بالتصويت في ٢١ بلدا ، اشترك فيها ١٩٨٫٩٣٨ ناخبا (*) انتخبوا ٢٨٢ مندوبا (**) . ولا تشمل هذه الارقام الانتخابات غير المباشرة .

وقد جـرت في ٥ مناطق انتخابية ، كـان لهـا مجتمعة ١٥ مقعـدا ، انتخابات بالتزكية . وكما ذكرنا سابقا ، لم يجر اقتراع في اسرائيل ايضا ، التي كان لهـا ٢٠٠ مقعد .

بموجب القرار رقم ٣ للمجلس الصهيوني العام ، في دورته سنة ١٩٧٠ ، اعلنت ايران منطقة انتخابية ، ولكن اجراء انتخابات بالاقتراع فيها امـر مستحيل لاسباب قاهرة ، خارجة عن ارادة الحركة الصهيونية وصهيونيي هذا البلد . وقد تـم تحديد ممثلي هذا البلد بناء على اتفاق ابرم امام محكمة المؤتمر .

بموجب القرار ٤٥ للمجلس الصهيوني العام ، في دورته سنة ١٩٧١ ، اقـامت رئاسته واللجنة التنفيذية « لجنة الانتخابات المركزية » ، التي خولت بحث وتقرير ما اذا كانت قد ظهرت في منطقة انتخابية معينـة تقصيرات في الاعداد للانتخابات ، او ان الانتخابات اصطدمت بصعوبات ، او تولد فيها وضع كان بمثابة طريق مسدود . وقد عقـدت اللجنـة الانتخابية المركزية جلستين ، عالجت فيهما الانتخابات فـي الولايات المتحدة وفرنسا .

خصصت للقوائم العالمية ٧ مقاعد مـن الاصوات الفائضة التـي ادلـى بهـا في الانتخابات بالاقتراع ، بموجب « لوائـح خـاصة بقوائم انتخـابية عـالمية » ، سارية المفعول .

وترد تفاصيل نتائج الانتخابات بالاقتراع وبدون الاقتراع في الجدول (أ) . وترد تفاصيل توزيع المقاعد التي خصصت على اساس قوائم عالمية في الجدول (ب) . ويرد تركيب المؤتمر بحسب البلاد والكتل في الجدول (ج) .

(*) نظرا الى ان الناخب في استراليا وايطاليا والمانيا كان يتمتع بأكثر مـن صوت واحد ، فقد بلغ عدد الاصوات ، في جميع المناطق الانتخابية ، ٢١٨٫٨٩٩ (دون الاصوات التي ادليت فـي الانتخابـات غير المباشرة) .

(**) بالنسبة الى الولايات المتحدة ، انظر التفاصيل في الملاحظة ١١ في الجدول (أ) .

(د) ممثلو الجاليات والمنظمات اليهودية

اشترك في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ٦٨ ممثلا عـن ٢٨ منظمة يهودية في ٢٤ بلدا . كـان بينهم ممثلـو ٣ منظمات عالمية : المؤتمر اليهودي العالمي ، الاتحاد السفارادي العالمي ، والاتحاد « المكابي » العالمي . وقد اشترك هؤلاء الممثلون فـي عمل المؤتمر بصورة فعالة ، وساهموا في مناقشات المؤتمر الملتئم واللجان ، وخصوصا في مجالات العمل في الشتات (التربيـة وغيرهـا) ، والتعاون بـين المنظمـة الصهيونية والجاليات والمنظمات اليهودية .

وفيما عدا هؤلاء الممثلين ، دعيت الى الاشتراك في المؤتمر ، المنظمات الصهيونية القطرية في جنوب افريقيا ، والارجنتين ، وكوبا ، وباراجواي ، والنروج .

(هـ) مشتركون دون حـق التصويت

بموجب المادة ٢٦ بند ١ مـن الدستور ، يحـق لاعضاء المجلس الصهيوني العام الاشتراك في جلسات المؤتمر الملتئم بصفة استشارية ، بينما يتمتعون بالحقوق الكاملة لعضو لجنة ، اذا انتخبوا في لجنة من لجان المؤتمر .

ان رئيس محكمة المؤتمر ، ومحامي المنظمة الصهيونية العالمية ، والمراقب ايضا ، يشتركون في المؤتمر بصفة استشارية ، استنادا الى المادة ٢٦ بند ٣ من الدستور .

ان حق اعضاء اللجنة التنفيذية في الاشتراك في المؤتمر بصفة استشارية قائم على المادة ٣٢ ، بند ٣ من الدستور .

كان تركيب المشتركين الفعليين بصفـة استشارية في المؤتمـر الصهيوني الثامن والعشرين على النحو التالي :

اعضاء المجلس الصهيوني العـام (غالبيتهم من الاعضاء النافذين واعضاء اللجنة التنفيذية السابقين)	١٢٣
اعضاء اللجنـة التنفيذية	٢٠
مفوض عـن الجاليات السفارادية	١
رئيس محكمة المؤتمر	١
محامي المنظمة الصهيونية العـالمية	١
المراقـب	١
المجمـوع	**١٤٧**

(و) توزيع المقاعد بحسب الكتل

انقسم الـ ٥٥٩ مندوبا الذين لهم حق التصويت ، واشتركوا في المؤتمر الثامن والعشرين ، على ٨ كتل ، مشكلة بحسب اللائحة ٧ من لوائح المؤتمر ، من ١٢ مندوبا على الاقل ومن ١٤ مندوبا غير منتمين ــ منهم ١٠ حددهم المجلس الصهيوني في اسرائيل . والقائمة التالية تظهر تركيب المؤتمر عند انتهائه :

الكتلة	عدد المندوبين	النسبة المئوية من مجموع المندوبين	النسبة المئوية من مجموع المندوبين (باستثناء المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات وغير المنتمين)
حركة العمل الصهيوني	١٦١	٢٨٫٨٠	٣٠٫٦٦
الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية	١٠٠	١٧٫٨٩	١٩٫٠٥
همزراحي ـ هابوعيل همزراحي	٨٨	١٥٫٧٤	١٦٫٧٦
الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين	٨١	١٤٫٤٩	١٥٫٤٣
الاتحاد العالمي لحركة حيروت ـ هتساهر	٤٩	٨٫٧٧	٩٫٣٣
الاتحاد العالمي للاحزاب العمالية الموحدة (مابام)	٣٣	٥٫٩١	٦٫٢٩
الاحرار المستقلون	١٣	٢٫٣٣	٢٫٤٨
المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (Wizo)	٢٠	٣٫٥٧	–
غير المنتمين	١٤	٢٫٥٠	–
المجموع	٥٥٩	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠

(ز) عدد المندوبين في المؤتمرات السابقة

يبين الجدول التالي عدد المندوبين في المؤتمر الثامن والعشرين ، بالمقابلة بالمؤتمرات الخمسة السابقة التي عقدت في القدس منذ قيام الدولة .

في المؤتمر :	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
عدد المندوبين :	٤٤٦	٤٩٦	٥٢١	٥٢٩	٦٤٤	٥٥٩

جدول أ : نتائج الانتخابات كما أقرتها محكمة المؤتمر (*)

المنطقة الانتخابية	عدد المندوبين		حركة العمل الصهيونية		الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية		همزراحي هابوعيل همزراحي		الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين		حيروت هتساهر		مابام		حركة صهيونية مستقلة		غير منتمين ومختلفين	
	اصوات	مندوبين	اصوات	مندوبين	اصوات	مندوبين	اصوات	مندوبين	اصوات	مندوبين	اصوات	مندوبين	اصوات	مندوبين	اصوات	مندوبين	اصوات	مندوبين
النمسا	٨٤٩	٣	١٣٠	–	٣١	–	٣٣٣	٢	١٣٦	١	٨٤	–	–	–	–	–	(١) ١٣٥	–
استراليا	(٢) ٢٠٫٩٧٣	٨	٣٣١٣	١	٢٣٧٤	١	١٩٨٨	١	٣٦٨٨	٢	١٦٤٩	٢	١٢٥٥	–	–	–	٦٧٤٠	٣
اوروجواي	٣٩٢٠	٨	٧٥٢	٢	١٦٤	–	٥٠٩	١	٦٥٦	١	٦٨٩	٢	٤٢٥	١	٦٢٥	١	–	–
ايطاليا	(٣) ٣٠١٧	٥	٢٥٨	–	٣١٣ ٧٩	١	٥٨٢ ٢٧٤ ٤٧٦	٢	–	–	–	–	١٦٨ ٢٤٧	–	–	–	١٩٢ ٤٢٧ ٢٩٦ (٤) ١٣٧	٢
ايرلندا	٢٧٤	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٣٧	١
ايران	(٥) –	٧	–	٣	–	–	–	٢	–	–	–	١	–	–	–	–	–	١
بريطانيا	(٦) –	٢٧	–	–	–	–	–	٩	–	–	–	٢	–	–	–	–	–	١٦ (٧)
جنوب افريقيا	١٦٫٧١٩	١٢	١٨٤١	١	–	–	٢٠٢٧	٢	–	–	٦٠٢٢	٤	–	–	–	–	٢٦٠٩ ٤٢٢٠	٢ (٨) ٣ (٩)
الارجنتين	٧٧٧١	٢١	٢٥٩٧	٧	٢٥٧	١	١١٦١	٣	٨٢٥	٢	٥٨١	٢	١١٧٦	٣	٥٨٥	٢	(١٠) ٣٧٣	١
الولايات المتحدة	(١١) ١٣٢٫٧٧١	١٥٢	٢٦٫٣٧٧	٢٨	(١٢) ٥٥٫٨٦٢	٦٥	٢٢٫٦٤٨	٢٥	٢٣٫٣٥٥	٢٦	(١٣) –	١	٣٤٠٢	٤	–	–	(١٤) ١١٢٨	٣
بلجيكا	(*)	٦	–	٢	–	–	–	١	–	١	–	١	–	١	–	–	–	–
البرازيل	٤٣٩٠	٩	٢٢٥٥	٥	–	–	٥٠٤	١	٥٢٠	١	٥٥٦	١	٥١٠	١	٤٥	–	–	–
[illegible]	(١٥) ٣٠١٧	٢	٧٧٧	–	–	–	–	–	١٣١٨	١	–	–	–	–	١١٠٨	١	٨٥١	–
الدانمارك	(*)	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
																	٥٠	١
الهند	(١٦) ١٣٥	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٨٥	١
هولندا	(*)	٤	–	١	–	١	–	–	–	١	–	–	–	–	–	–	–	١
فنزويلا	(*)	٢	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
نيوزيلندا	(١٧) –	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
اليونان	(*)	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
اسرائيل	(١٨) (*)	١٩٠	–	٨٨	–	–	–	٢٢	–	٢٠	–	٢٨	–	١٤	–	٧	(١٩) – (٢٠) –	٧ ٤
المكسيك	٦٣١	٦	٧٢	١	٥٣	(٢١) ١	–	–	١٦٥	١	١٩٠	٢	٩٩	١	٥٢	–	–	–
بيرو	(٢٢) ١٠٧	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	(٢٣) ١٠٧	١
تشيلي	١٤٤٩	٥	٣٣٨	١	٣٧٧	٢	–	–	٣٦٥	١	–	–	٣٦٩	١	–	–	–	–
فرنسا	١٢٫٤٢٠	٢٣	(٢٤) ٤٩٩٢	٩	–	–	٢٤٣٧	٤	(٢٥) ١٥٨٢	٣	–	–	٦٥٣	١	٣٣٦	١	١٨٢٨ ٥١٢ ٣٣٢ ١٨٧ ٦٥	٣ (٢٦) ١ (٢٧) ١ (٢٨) – (٢٩) – (٣٠)
كولومبيا	٧١٦	١	–	–	–	–	–	–	–	–	(٣١) ٥٣٤	١	(٣٢) ١٨٢	–	–	–	–	–
كندا	٦٨٩٦	١٧	١٧٠٤	٤	–	–	١٧٠١	٤	–	–	٦٢٣	٢	١٨٧	١	–	–	١٧٤٦ ٩٣٥	٤ (٣٣) ٢ (٣٤)
روديسيا	(*)	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١
السويد	(٣٥) ١٠٣٦	٣	١٩٠	١	٣٤٤	١	١٧٣	١	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٢٩	–
سويسرا	١٢٧٥	٤	٨٦	–	–	–	٦٨٠	٢	١٥٦	١	–	–	٢٠٥	١	–	–	١٤٨	(٣٦) –
[illegible]رائيل																		
المجلس الصهيوني	–	١٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١٠
المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات	–	٢٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٠
قوائم عالمية	–	٧	–	٢	–	–	–	١	–	١	–	١	–	٢	–	–	–	–
المجموع		٥٥٩		١٥٧		٧٣		٨٤		٦٢		٤٩		٣١		١٢		٩١

(*) انظر الملاحظات في صفحة ٢٩٩ .

ملاحظات على الجدول أ

(*) انتخابات بالتزكية .

١ ـ اكسودس ١٩٧٢ .

٢ ـ انتخابات شخصية . انتخب في الاقليم الجنوبي ٥ مندوبين ، وفي الشمال ٣ . وكان يحق لكل ناخب ان يصوت لعدد من المرشحين مساو لعدد مندوبي الاقليم من بين ١٧ مرشحا . ادلى في الاقليمين ٥٧٧٨ ناخبا بـ ٢٠٫٩٧٣ صوتا . ولم يتم ذكر الانتماء الحزبي ، ولكنه كان معروفا بالنسبة الى جزء من المرشحين .

٣ ـ انتخابات شخصية . كان يحق لكل ناخب ان يصوت لـ ٣ مرشحين ، وادلى ١٢٥٥ ناخبا بـ ٣٠١٧ صوتا من اجل ١١ مرشحا .

٤ ـ حصل المرشحان الدكتور كوهن والدكتورة بولاند على عدد متساو من الاصوات ، وقد قرر المجلس الصهيوني ، بصفته هيئة تحكيم ، ان يحصل الدكتور كوهن على المقعد .

٥ ـ خولت محكمة المؤتمر ، بقرار المجلس الصهيوني العام رقم ١٣ سنة ١٩٧٠ ، توزيع المقاعد اذا لم يتم احراز اتفاق ، وقد توصل الفرقاء الى اتفاق امام المحكمة واقرته .

٦ ـ انتخابات غير مباشرة .

٧ ـ قائمة موحدة للاتحاد الصهيوني (العمل ، الكونفدرالية ، ومابام) .

٨ ـ هبونيم (البناؤون) .

٩ ـ المنظمة الصهيونية الموحدة .

١٠ ـ سفاراديم .

١١ ـ ٥٥ ٪ من المقاعد تحددت بواسطة الانتخابات بالبريد ، ٤٥ ٪ تحددت بحسب نسبة القوى داخل الاتحاد الصهيوني .

١٢ ـ « قائمة غير حزبية » (هداسا ، بني تسيون ، الرابطة من اجل اسرائيل) .

١٣ ـ اعطي المقعد بموجب الحكم الذي اصدرته محكمة المؤتمر في ٧٢/١/١٧ .

١٤ ـ طلبة .

١٥ ـ انتخابات شخصية ، ادلى ١٠٥٠ ناخبا بـ ٤٠٥٤ صوتا من اجل ١٦ مرشحا .

١٦ ـ انتخابات شخصية ، انتخب المرشح الذي حصل على اكثرية نسبية (أ. تليجواكار) بواسطة ٥٠ صوتا من بين ١٣٥ .

١٧ ـ انتخابات شخصية غير مباشرة ، انتخبت من بين المرشحين السيدة ب. فينشتاين .

١٨ ـ لا تشمل الـ ١٩٠ مقعدا التمثيل الخاص بالمجلس الصهيوني ، والذي يتكون من ١٠ مقاعد .

١٩ ـ القائمة الرسمية .

٢٠ ـ المركز الحر .

٢١ ـ جبهة صهيونية على مستوى الجاليات .
٢٢ ـ كان التصويت لقائمة واحدة فقط ، لان القائمة الثانية قاطعت الانتخابات .
٢٣ ـ الحركة الصهيونية الانجازية .
٢٤ ـ قائمة موحدة ، العمل ـ الكونفدرالية الصهيونية العمومية .
٢٥ ـ حيروت ـ الصهيونيون العموميون .
٢٦ ـ تسيونـا .
٢٧ ـ عتيد (المستقبل) .
٢٨ ـ الشباب المتدين .
٢٩ ـ ايميت (الحقيقة) .
٣٠ ـ منظمة الشباب الثوري .
٣١ ـ حيروت ـ بيتار ـ الصهيونيون العموميون .
٣٢ ـ حركة الصهيونية التقدمية .
٣٣ ـ منظمة صهيونيي كندا .
٣٤ ـ صهيونيو كندا في السبعينات .
٣٥ ـ انتخابات شخصية ، كان يحق لكل ناخب ان ينتخب ٣ مرشحين ، وادلـى ٥٢٧ ناخبا بـ ١.٠٣٦ صوتا من اجل ٨ مرشحين ، منهم ٣ غير منتمين .
٣٦ ـ صهيونيون مستقلون .

جدول ب : تخصيص مقاعد علـى اساس قوائم انتخابية عالميـة

المنطقة الانتخابية	عدد المقاعد: اصوات	عدد المقاعد: مندوبين	حركة العمل الصهيونية	الكونفدرالية الصهيونية العمومية	الاصوات الفائضة للقوائم العالية (بالكسور العشرية): همزراحي ـ هابوعيل همزراحي	منظمة الصهيونيين العموميين	حيروت ـ هتساهر	مابام	الصهيونيون المستقلون
النمسا	٨٤٩	٣	٠ر٤٥٨	–	–	–	–	–	–
استراليا	٢٠ر٩٧٢	٨	٠ر٢٦٣	–	–	–	٠ر٦٤٦	٠ر٤٨٣	–
اوروجواي	٣٩٢٠	٨	–	٠ر٣٤٤	٠ر٠٦٧	–	–	–	٠ر٣١٠
ايطاليا	٣٠١٧	٥	٠ر٤٢٨	–	–	–	–	٠ر٦٨٩	–
جنوب افريقيا	١٦ر٧١٩	١٢	٠ر٣٢٢	–	–	–	٠ر٣٢٣	–	–
الارجنتين	٧٧٧١	٢٤	٠ر٠٠٢	–	٠ر٤٠٨	٠ر٢٣٠	–	٠ر١٧٨	–
الولايات المتحدة	١٣٢ر٧٧١	١٥٢	–	–	٠ر٤٥٢	–	–	٠ر١٧١	–
البرازيل	٤٣٩٠	٩	–	٠ر٠٩٢	٠ر٠٣٤	٠ر٠٦٨	٠ر١٤٢	٠ر٠٤٧	–
المانيا	١٠٥٤	٢	٠ر٣٧٠	–	–	–	–	–	–
المكسيك	٦٣١	٦	–	–	–	٠ر٥٧٢	–	–	–
تشيلي	١٤٤٩	٥	٠ر١٧٠	–	–	٠ر١٣٢	٠ر١٣٢	٠ر٢٧٧	–
فرنسا	١٢ر٤٢٠	٢٣	٠ر٠٤٨	٠ر٠٣٧	٠ر٤٢٣	–	–	٠ر٣٦٣	–
كولومبيا	٧١٦	١	–	–	–	–	–	٠ر٢٦٦	–
كندا	٦٨٩٦	١٧	٠ر٢٠٧	–	٠ر٢٠٠	–	–	–	–
سويسرا	١٢٧٥	٤	٠ر٢٧٠	–	٠ر١٣٩	–	–	–	–
مجموع الاصوات الفائضة	–	–	٢ر٥٣٨	٠ر٤٣٧	١ر٧٢٣	١ر٠٠٢	١ر٢٤٤	٢ر٤٧٤	٣ر٣١٠
مجموع المقاعد	–	٧	٢	–	١	١	١	٢	–

جدول ج : توزيع المندوبين بحسب البلاد والكتل عند انتهاء المؤتمر (١)

العدد الترتيبي	البلد (المنطقة الانتخابية)	عدد المقاعد	حركة العمل الصهيونية	الكونفدرالية الصهيونية العمومية	همزراحي هابوعيل همزراحي	منظمة الصهيونيين العموميين	حيروت ـ هتساهر (الصهيونيون الاصلاحيون)	مابام	الصهيونيون المستقلون	غير منتمين	(المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات)
١	النمسا	٣	—	—	٢	١	—	—	—	—	—
٢	استراليا	٨	٣	١	١	٣	—	—	—	—	—
٣	اوروجواي	٨	٢	—	١	١	٢	١	١	—	—
٤	ايطاليا	٥	—	٢	٣	—	—	—	—	—	—
٥	ايرلندا	١	—	—	١	—	—	—	—	—	—
٦	ايران	٧	٣	—	٢	—	١	١	—	—	—
٧	بريطانيا	٢٧	٦	٩	٩	—	٢	١	—	—	—
٨	جنوب افريقيا	١٢	١	٥	٢	—	٤	—	—	—	—
٩	الارجنتين	٢١	٧	٢	٣	٢	٢	٣	٢	—	—
١٠	الولايات المتحدة	١٥٢	٢٨	٦٦	٢٧	٢٦	١	٤	—	—	—
١١	بلجيكا	٦	٢	—	١	١	١	١	—	—	—
١٢	البرازيل	٩	٥	—	١	١	١	١	—	—	—
١٣	المانيا	٢	—	—	—	١	—	—	١	—	—
١٤	الدانمارك	١	—	—	—	١	—	—	—	—	—
١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	—	—	—	—
١٦	هولندا	٤	١	٢	١	—	—	—	—	—	—
١٧	فنزويلا	٢	١	—	—	١	—	—	—	—	—
١٨	نيوزيلندا	١	—	—	—	١	—	—	—	—	—
١٩	اليونان	١	—	١	—	—	—	—	—	—	—
٢٠	اسرائيل	٢٠٠	٨٨	—	٢٢	٣١	٢٨	١٤	٧	١٠ (٢)	—
٢١	المكسيك	٦	١	١	—	١	٢	١	—	—	—
٢٢	بيرو	١	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٢٣	تشيلي	٥	١	٢	—	١	—	١	—	—	—
		—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٢٤	فرنسا	٢٣	٥	٥	٤	٢	١	١	١	٣ (٣)، ١ (٤)	—
٢٥	كولومبيا	١	—	—	—	١	—	—	—	—	—
٢٦	كندا	١٧	٤	٢	٤	٤	٢	١	—	—	—
٢٧	روديسيا	١	—	—	—	—	١	—	—	—	—
٢٨	السويد	٣	٢	١	١	—	—	—	—	—	—
٢٩	سويسرا	٤	—	—	٢	١	—	١	—	—	—
٣٠	(المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات)	٢٠	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٠
٣١	القوائم العالمية	٧	٢	—	١	١	١	٢	—	—	—
	المجموع	٥٥٩	١٦١	١٠٠	٨٨	٨١	٤٩	٣٣	١٣	١٤	٢٠

(١) بالنسبة الى نتائج الانتخابات في المناطق المختلفة ، كما اقرتها محكمة المؤتمر ، انظر الجدول (أ) .
(٢) عين هؤلاء المندوبين المجلس الصهيوني ،بموجب قرار المجلس الصهيوني العام رقم ٤١ ، بند ٣ (ب) سنة ١٩٧١ .
(٣) « تسيونا » .
(٤) الشباب المتدين .

قائمة اسماء اعضاء المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين

١ ـ قائمة اعضاء المؤتمر ذوي حق التصويت
يوم ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢

(أ)

آسا ، يرحميال : العمل ـ اسرائيل
ابو طبول ، سام : العمل ـ اسرائيل
ابلبويم ، يتسحاق : الجمعية ـ اسرائيل
ابشتاين ، افنر : مابام ـ فرنسا
ابشتاين ، يهوديت : الكونفدرالية ـ الولايات المتحدة الاميركية
ابشتاين ، سيمون : العمل ـ فرنسا
اجمون ، رؤوبين : العمل ـ اسرائيل
ادلسون ، الاستاذ هوارد : حيروت ـ اسرائيل
اهرون ، حاييم : حيروت ـ اسرائيل
اهرنبرج ، الحاخام لازار : مزراحي ـ النمسا
اودربرج، م. : العمل ـ الولايات المتحدة
اوستروبر ، دانييل : العمل ـ الارجنتين
اوستروفسكي ، ايـزاك : مابـام ـ البرازيل
اوفرلندر ، مئور يتسيو : حـيروت ـ اورجواي
اورن ، اوري : الجمعية ـ اسرائيل
اورنشتـاين ، شمعـون : الجمعية ـ اسرائيل
ازولاي ، عكيفا : العمل ـ اسرائيل
ايالون ، تسفي : مزراحي ـ اسرائيل
ايدلسون ، ببا : العمل ـ اسرائيل
ايزان ، السيدة ج. : الكونفدرالية ـ الولايات المتحدة
ايزان ، و. : مزراحـي ـ الولايـات المتحدة
ايزكسون ، يتسحاق : مابام ـ تشيلي
ايلاتي ، الدكتور نفتالي : مزراحـي ـ اسرائيل
ايفيل ، يسرائيل : العمل ـ قائمة عالمية
ايشون ، موشيه : مزراحي ـ اسرائيل

مصطلحـات :

العمل : حركة العمل الصهيونية . الجمعية : الجمعيـة العاليـة للصهيونيـين العموميـين . الكونفدرالية : الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية . مزراحي : المزراحـي والعـامل المزراحي . حيروت : الاتحاد العالمي لحركة حيروت ـ هتساهر . مابـام : الاتحاد العالمي للاحزاب العمالية الموحدة . ويزو : المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات . لع : الحركـة الصهيونية المستقلـة . م. ص. : المجلس الصهيوني . غ. م. : غير منتم .

اكبس ، اليعيزر : الجمعية ـ اسرائيل
الجرود ، ستيوارت : مزراحي ـ انجلترا
الون ، يعقوب : العمل ـ اسرائيل
اليش ، السيدة م. و. : الكونفدرالية ـ اميركا
الكوف ، ج. ن. : الجمعية ـ اميركا
الكيام ، مردخاي : العمل ـ اسرائيل
الموزلينو ، موشيه : العمل ـ اسرائيل
امشينوفسكي ، دافيد : حيروت ـ اسرائيل
اسولين ، موشيه : العمل ـ اسرائيل
افياشر ، جاك : غير منتم ـ فرنسا
افيجال ، بنيامين : الجمعية ـ اسرائيل
افيدان ، دوف : الجمعية ـ اسرائيل
افيدان ، شمعون : مابام ـ اسرائيل
افيدور ، يسرائيل : العمل ـ اسرائيل
افير ، ابراهام : العمل ـ ايران
افلالو ، نسيم : الكونفدرالية ـ فرنسا
ارجمان ، ايلي : العمل ـ اسرائيل
اردمان ، ي. : حيروت ـ اورجواي
ارياف ، شلومو : حيروت ـ اسرائيل
ارليخ ، سمحا : الجمعية ـ اسرائيل
ارنسون ، يوسف : الكونفدرالية ـ جنوب افريقيا
اتليتجر ، شارلوت : ويزو ـ السويد
اتياس ، ادار حانيتا : العمل ـ اسرائيل

(ب)

باوم ، راحيل : ويزو ـ بلجيكا
باوم ، الحاخام شبرد : الكونفدرالية ـ اميركا
باومجولد ، زئيف : العمل ـ اميركا
باز ، يهودا : العمل ـ اسرائيل
باز ، ناتاليو : العمل ـ اورجواي
باروخ ، انا : ويزو ـ ايطاليا
باركوفيتش ، رؤوبين : الجمعية اسرائيل
بار ـ لفاف ، يتسحاق : لع ـ اسرائيل
بار ـ نير ، دوف : مابام ـ اسرائيل
بارعام ، موشيه : العمل ـ اسرائيل
بدر ، الدكتور يوحنان : حيروت ـ اسرائيل
بوبكا ، الحاخام باروخ : مزراحي ـ اميركا
بوبكين ، السيدة م. : الكونفدرالية ـ اميركا
بوكسباوم ، السيدة م. س : الكونفدرالية ـ اميركا
بولا ، ج. : الكونفدرالية ـ هولندا
بولاك ، السيدة ماركس : ويزو ـ هولندا
بورنشطاين ، حاييم : مابام ـ اسرائيل
بورسوك ، موريس : الكونفدرالية ـ جنوب افريقيا
بورسون ، جوزفين : اميركا
بورسوك ، موريس : الكونفدرالية ـ انجلترا
بورشتين ، ايدي : مزراحي ـ السويد
بورج ، هيندا : العمل ـ اسرائيل
بوخر ، سام : مابام ـ اميركا
بحبوط ، الحاخام شالوم : مزراحي ـ ايطاليا
بيجن ، مناحم : حيروت ـ اسرائيل
بيدرمان ، الدكتور ي. م. : العمل اميركا

بيكتش ، بيسح : العمل ـ اسرائيل
بيلج ، يهودا : العمل ـ اسرائيل
بينشتوك ، السيدة رؤوبين : الكونفدرالية ـ اميركا
بيرام ، السيدة ن. ه. : الكونفدرالية ـ اميركا
بيريس ، بيرلا : مابام ـ اسرائيل
بيرلمان ، سيمحا : حيروت ـ اسرائيل
بيرلمان ، فلورنس : الكونفدرالية ـ اميركا
بيرلونز ، يوسف : العمل ـ اسرائيل
بيرتس ، يتسحاق : الجمعية ـ اسرائيل
بيشل ، دافيد : العمل ـ اسرائيل
بيرنارد ، كاهن دانيز : ويزو ـ فرنسا
بلانكفيلد ، اليعزر : حيروت ـ البرازيل
بلانش ، مردخاي : مابام ـ اسرائيل
بلاخر ، يعقوب : العمل ـ اسرائيل
بلامفيلد ، ناري : ويزو ـ كندا
بليطي ، ايلي : مزراحي ـ فرنسا
بليندر ، بوريس : العمل ـ البرازيل
بلينسكي ، كلارا : ويزو ـ كندا
بليس ، ن. : مزراحي ـ اميركا
بن ـ الياشار ، الدكتور الياهو : حيروت ـ اسرائيل
بن ـ اليعزر ، ي. : حيروت ـ كندا
بناري ، يهودا : حيروت ـ اسرائيل
بنجامين ، مالفين : حيروت ـ انجلترا
بنديكت ، دان : العمل ـ اميركا
بن ـ حمو ، ش. : مزراحي ـ اسرائيل
بن ـ مئير ، دوف : العمل ـ اسرائيل
بنبنشتي ، الدكتور ايلي : الكونفدرالية ـ فرنسا
بن ـ رؤوبين ، زيفا : العمل ـ اسرائيل
بنحاس ، يسرائيل : مابام ـ اسرائيل
بنتو ، موريس : غ. م. ـ فرنسا
بنتو ، روجيه : غ. م. ـ فرنسا
بسين ، هايمان : مزراحي ـ كندا
بسين ، مريم : مزراحي ـ كندا
برانت ، السيدة ل. ه. : الكونفدرالية ـ اميركا
براخر ، السيدة و. : الكونفدرالية ـ اميركا
بردوجو ، رفائيل : م. ص. ـ اسرائيل
برودر ، مناشه : العمل ـ كندا
برودر ، جبرئيل : العمل ـ كندا
بروبار ، السيدة ا. ه. : الكونفدرالية ـ اميركا
بروبدا ، شولاميت : ويزو ـ اسرائيل
برونشتاين ، د. : مزراحي اميركا
بروفوتينر ، موشيه : الجمعية ـ اسرائيل
بروتشرينسكي ، شموئيل : مزراحي ـ الارجنتين
برلوف ، يهوديت : الكونفدرالية ـ اميركا
بتريتش ، شاؤول ـ الجمعية ـ اسرائيل

(ج)

جايكوبسون ، مارتا : ويزو ـ استراليا
جايكوبسون ، ناتان : الكونفدرالية ـ استراليا
جايكوبسون ، روت : مزراحي ـ اميركا
جايكوبسون ، شارلوت : الكونفدرالية ـ اميركا

جايسمان ، دانييل : غ. م. ـ فرنسا
جانج ، ن. : مزراحي ـ النمسا
جانتس ، ناحوم : العمل ـ اسرائيل
جانر ، هارولد : الكونفدرالية ـ انجلترا
جاتس ، يتسحاق : مزراحي ـ اسرائيل
جولان ، ناحوم : العمل ـ اسرائيل
جولدين ، ل. : مابام ـ المكسيك
جولدلوست ، جداليا : لع ـ فرنسا
جولدمان ، السيدة هـ. : الكونفدرالية ـ اميركا
جولدشتاين ، بلوما : مزراحي ـ اميركا
جولدتسيمر ، السيدة ي. : الكونفدرالية ـ اميركا
جوردون ، الحاخام ا. : مزراحي ـ اميركا
جوردون ، اوري : العمل ـ اسرائيل
جوردون ، شولاميت : العمل ـ اسرائيل
جورين ، السيدة م. : الكونفدرالية ـ اميركا
جورنبرج ، نتانيئيل : لع ـ الارجنتين
جوتهلف ، يهودا : العمل ـ اسرائيل
جيلبرج ، ابراهام : العمل ـ اسرائيل
جيز ، اورا : العمل ـ اسرائيل
جينسبورج ، ارنولد : الجمعية ـ اميركا
جينسبورج ، مارلين : الجمعية ـ اميركا
جيفونس ، فيليب : الجمعية ـ كندا
جلارت ، السيدة ف. : الكونفدرالية ـ اميركا
جلوبينا ، يجئال : العمل ـ اسرائيل
جراهام ، ل. : مزراحي ـ انجلترا
جراوس ، اريك : حيروت ـ انجلترا
جرانيت ، يسرائيل : العمل ـ اسرائيل
جروبرت ، هارولد : العمل ـ اميركا
جريل ، جوليو : الجمعية ـ اورجواي
جرشنزون ، زئيف : الجمعية ـ البرازيل

(د)

داجيان ، الن : ويزو ـ رنسا
دايكمان ، دينا : مزراحي ـ اميركا
دانون ، يوسف : الجمعية ـ اسرائيل
دانييلوفيتش ، ادواردو : مابام ـ الارجنتين
دافيد ، رؤوبين : العمل ـ اسرائيل
دافيدوف ، جانت : ويزو ـ جنوب افريقيا
دافيدوفتش ، الدكتور اوسياس : الكونفدرالية ـ الارجنتين
دافيدوفتش ، نوح : مابام ـ الارجنتين
دجان ، شمعون : الكونفدرالية ـ اميركا
دهان ، حنانيا : العمل ـ اسرائيل
دوكسيل ، مخلا : حيروت ـ اسرائيل
دولجين ، ايف : العمل ـ اميركا
دونار ، السيدة هـ. : الكونفدرالية ـ اميركا
دوفدوفاني ، باروخ : مزراحي ـ قائمة عالمية
دوفت ، ا. : الجمعية ـ اميركا
دورفمان ، روز : الكونفدرالية ـ اميركا
دوتان ، مئير : العمل ـ اسرائيل
ديزندروك ، الدكتور لاف : العمل ـ اميركا

دينيان ، س. : العمل ـ اميركا
ديريخ ، شلومو : العمل ـ اسرائيل
دينشتاين ، ايا : ويزو ـ اسرائيل
دنتسيجر ، الدكتور ارتور : الجمعية ـ سويسرا
دفوئي ، مارسيل : الكونفدرالية ـ اميركا
دراي ، رونالد : الكونفدرالية ـ فرنسا
درايسمان ، السيدة ا. ف. : الكونفدرالية ـ كندا
دروبلس ، متتياهو : حيروت ـ اسرائيل
دروكر ، سام : الجمعية ـ كندا
دروري ، يعقوب : مزراحي ـ اسرائيل
درطفا ، روبرت : العمل ـ بلجيكا
درلفيتس ، شمعون : لع ـ الارجنتين

(هـ)

هايمان ، ارني : العمل ـ اميركا
هاكوهين ، الحاخام مناحم : العمل ـ اسرائيل
هان ، آريبه : مزراحي ـ اسرائيل
هبرمان ، م. : العمل ـ اسرائيل
هوروفيتش ، الدكتور ف. : الجمعية ـ اميركا
هورني ، ف. : الجمعية ـ اميركا
هورفيتش ، ا. : حيروت ـ اسرائيل
هيلر ، ج. : الجمعية ـ اميركا
هيس ، الحاخام يسرائيل : مزراحي ـ اسرائيل
هيرش ، فاليا : مابام ـ اميركا
هيرتسوج ، حاييم : العمل ـ اسرائيل
هلبرن ، روز : الكونفدرالية ـ اميركا
هلر ، دييف : الجمعية ـ كندا
هميلتون ، يوسف : الجمعية ـ اميركا
هرليتس ، استر : العمل ـ اسرائيل
هرمان ، الاستاذ شمعون : العمل ـ اسرائيل

(ز)

زابلس ، السيدة س. : الكونفدرالية ـ اميركا
زايت ، مئير : العمل ـ اسرائيل
زالتسمان ، موشيه : العمل ـ اسرائيل
زوبلي ، نسيم : العمل ـ اسرائيل
زومر ، بنحاس : العمل ـ اسرائيل
زيجرمان ، درور : الجمعية ـ اسرائيل
زيلبر ، م. : العمل ـ اسرائيل
زيلبرشتاين ، يتسحاق : م. ص. ـ اسرائيل
زينجر ، بيرني : العمل ـ جنوب افريقيا
زكاي ، افتر : لع ـ اسرائيل
زكلر ، استر : العمل ـ اميركا
زكلر ، ي. : العمل ـ اسرائيل
زليكس ، السيدة مارك : الكونفدرالية ـ اميركا
زليج ، السيدة ا. : الكونفدرالية ـ اميركا
زلتسينجر ، تسفي : مابام ـ اسرائيل
زسلف ، كرمن : ويزو ـ المكسيك
زفلود ، روبرت : الجمعية ـ اسرائيل

(ح)

حانئيل ، حاييم : مزراحي ـ اسرائيل
حولفسكي ، شالوم : مابام ـ اسرائيل
حميتوفسكي ، انيتا : ويزو ـ الاوروجواي

(ط)

طاوخنر ، الدكتور مكسيميليان : لع ـ المانيا
طاسا ، حاييم : حيروت ـ اسرائيل
طوبيا ، بات ـ شيفع : الجمعية ـ اسرائيل
طوكر ، اريك : مابام ـ اميركا
طورونتشيك ، ييلف : الكونفدرالية ـ فرنسا
طورتشينر ، ب. : الجمعية ـ اميركا
طنكوس ، طومي : العمل ـ السويد
طريكا ، يوسف : العمل ـ الارجنتين
طشمينو ، ليئون : الكونفدرالية ـ تشيلي

(ي)

يهلوم ، شاؤول : مزراحي ـ اسرائيل
يونج ، السيدة ب. : مزراحي ـ اميركا
يوتان ، دافيد : الجمعية ـ اسرائيل
يكوتيئيل ، تسفي : م. ص. ـ اسرائيل
يسرائيل ، هيلين : ويزو ـ المانيا
يعقوبسون ، ف. : الجمعية ـ اسرائيل
يعري ، جرشون : مزراحي ـ اسرائيل
يشعياهو ، يسرائيل : العمل ـ اسرائيل

(ك)

كابون ، شموئيل : مزراحي ـ الارجنتين
كابلان ، الين : الكونفدرالية ـ اميركا
كابلان ، برونو : الكونفدرالية ـ السويد
كابلان ، د. س. : العمل ـ اميركا
كاهان ، برنارد : الجمعية ـ اميركا
كاوفمان ، اهرون : العمل ـ تشيلي
كايريس ، السيدة ه. : الكونفدرالية ـ اميركا
كالف ، السيدة ه. : الكونفدرالية ـ اميركا
كاستلمان ، يوسف : العمل ـ الارجنتين
كارني ، بوعاز : م. ص. ـ اسرائيل
كارني ، كلاود : حيروت ـ اسرائيل
كاتس ، مردخاي : حيروت ـ اسرائيل
كاتس ، السيدة س. : الكونفدرالية ـ اميركا
كاتس ، شمعون : مزراحي ـ البرازيل
كدمون ، يتسحاق : مزراحي ـ اسرائيل
كهات ، موشيه : العمل ـ اسرائيل
كوبر ، جاك : حيروت ـ فرنسا
كوهن ، اهرون : مزراحي ـ اسرائيل
كوهن ، بني : الكونفدرالية ـ فرنسا

كوهن ، جان : الجمعية ـ اسرائيل
كوهن ، داني : الكونفدرالية ـ اميركا
كوهن ، دافيد : مابام ـ اسرائيل
كوهن ـ الدكتور يتسحاق : مزراحي ـ ايرلندا
كوهن ، س. : الكونفدرالية ـ هولندا
كويتمان ، هيرمان ز. : الكونفدرالية ـ اميركا
كولينسكي ، السيدة ه. : الكونفدرالية ـ اميركا
كونشطنط ، راؤول : الكونفدرالية ـ ايطاليا
كور ، هنري : مزراحي ـ انجلترا
كورن ، داني : العمل ـ اسرائيل
كيمبل ، السيدة سنفورد د. : الكونفدرالية ـ اميركا
كيسيه ، يونا : العمل ـ اسرائيل
كلاوزنر ، م. : مزراحي ـ انجلترا
كلاينر ، ميخائيل : حيروت ـ اسرائيل
كلوجمان ، مناحم : مزراحي ـ الاورجواي
كلونر ، هيدا : مزراحي ـ اميركا
كلينبرج ، لازارو : حيروت ـ المكسيك
كلنبرج ، يتسحاق : العمل ـا سرائيل
كمحي ، حاييم : العمل ـ اسرائيل
كمينسكي ، ق. د. : الجمعية ـ اميركا
كسطن ، م. : مزراحي ـ كندا
كستنر ، السيدة م. : الكونفدرالية ـ اميركا
كراميرسكي ، لولا : الكونفدرالية ـ اميركا
كرامر ، أ. : الكونفدرالية ـ انجلترا
كرافر ، ق. : العمل ـ فرنسا
كروفنيك ، س. : مزراحي ـ اميركا
كرشطاط ، نورمان هبونيم : غ. م. ـ جنوب افريقيا

(ل)

لاهف ، ناتان : العمل ـ اسرائيل
لايفر ، اجاتا : مزراحي ـ اميركا
لاندي ، هاري : مزراحي ـ انجلترا
لاف ، كلارا : العمل ـ اميركا
لانجفهايم ، هاري : مزراحي ـ سويسرا
لبيدوس ، ماركوس : العمل ـ الارجنتين
لدرمن ، م. : مزراحي ـ انجلترا
لوزفنيك ، ايتيل : الكونفدرالية ـ اميركا
لويس ، ه. : مزراحي ـ اميركا
لويس ، س. : العمل ـ اميركا
لويس ، فريدا : الكونفدرالية ـ اميركا
لوستيجر ، ارنو : الجمعية ـ المانيا
لوسترمان ، هيلين : الكونفدرالية ـ اميركا
ليبرمان ، رؤوبين : حيروت ـ الارجنتين
ليبرمان ، تسفي : مزراحي ـ اميركا
ليمنسكي ، الدكتور ماركوس : الجمعية ـ الارجنتين
لينكر ، تسيتا : الجمعية ـ اسرائيل
ليف ، أ. : الجمعية ـ اميركا
ليف ، ابراهام : حيروت ـ اسرائيل
ليف ، الدكتور اريك : حيروت ـ اسرائيل
ليف ، الدكتور ران ـ آرييه : العمل ـ اسرائيل
ليفانون ، حاييم : الجمعية ـ اسرائيل

ليفي ، ايرين : العمل ـ انجلترا
ليفي ، دافيد : حيروت ـ اسرائيل
ليفي ، يهوشواع : العمل ـ اسرائيل
ليفي ، ماكس : حيروت ـ اسرائيل
ليفي ، مارك : الكونفدرالية ـ كندا
ليفي ، سامي : الكونفدرالية ـ تشيلي
ليفين دوروتي ، س. : الكونفدرالية ـ اميركا
ليفين ، الاستاذ يسرائيل : العمل ـ اسرائيل
ليفينسون ، الدكتور ماركوس : الجمعية ـ اميركا
ليفن ، ميخائيل هبونيم : غ. م. ـ جنوب افريقيا
ليرنر ، ميليخ : مزراحي ـ بلجيكا
ليت ، اوبري : الكونفدرالية ـ انجلترا
لنجنس ، الدكتور شاؤول : الجمعية ـ اسرائيل
لفينسكي ، عكيفا : العمل ـ اسرائيل

(م)

ماهلر ، الاستاذ رفائيل : مابام ـ اسرائيل
مايمن ، يوسف : لع ـ بيرو
مايرز ، السيدة ر. : الكونفدرالية ـ اميركا
ماك ، باولين : الكونفدرالية ـ اميركا
ماركوس ، نيل : العمل ـ انجلترا
ماركوس ، سولي : مابام ـ انجلترا
ماركمان ، رفائيل : الجمعية ـ اسرائيل
ماتسكين ، روز : الكونفدرالية ـ اميركا
مدجر ، موشيه : الجمعية ـ اسرائيل
مويال ، حاييم : مزراحي ـ اسرائيل
مويزيس ، آشر : الكونفدرالية ـ اليونان
موعلام ، حاميد : العمل ـ ايران
موريه ، ابراهام : مزراحي ـ ايران
موريه ، مهري : مزراحي ـ ايران
موريس ، دافيد : الكونفدرالية ـ انجلترا
مئير ، يتسحاق : مزراحي ـ اسرائيل
مئير ، ل. : الجمعية ـ فرنسا
مئير ، جولدا : العمل ـ اسرائيل
ميكولوفسكي ، روني : م. ص. ـ اسرائيل
ميلاميد ، دافيد : حيروت ـ روديسيا
ميلر ، دافيد : مزراحي ـ اميركا
ميلر ، السيدة م. س. : العمل ـ انجلترا
ميسير ، الدكتور دانييل : حيروت ـ الارجنتين
ميتلبرج ، دافيد : العمل ـ استراليا
ميتلمان ، يتسحاق : حيروت ـ اسرائيل
ميخائيل ، حنا : مزراحي ـ اسرائيل
ملدفسكي ، ميجوئيل : حيروت ـ تشيلي
ملكا ، سيلفيا : العمل ـ اسرائيل
ملنيك ، ايتان : مابام ـ اسرائيل
ملنيك ، بوريس : العمل ـ الاورجواي
مندلسون ، يعقوب : العمل ـ اسرائيل
مرجليت ، يعقوب : العمل ـ اسرائيل
مركوفيتش ، زئيف : الكونفدرالية ـ اميركا
مرنفيلد ، الدكتور رؤوبين : الجمعية ـ فنزويلا
متالون ، اليعزر : العمل ـ اسرائيل

(ن)

نافون ، يسرائيل : مزراحي ـ اسرائيل
نافون ، يتسحاق : العمل ـ اسرائيل
نوردمان ، بلفات : ويزو ـ سويسرا
نوتكوفيتش ، موشيه : حيروت ـ اسرائيل
نحشون ، يسرائيل : مابام ـ كندا
نيجري ، حاييم : العمل ـ اسرائيل
نيومان ، الدكتور عمانوئيل : الجمعية ـ اميركا
نسياهو ، مردخاي : العمل ـ اسرائيل
نستلباوم ، ارنولدو : مابام ـ الاورجواي
نركيس ، عوزي : العمل ـ اسرائيل

(س)

سايدة ، بنيامين : مزراحي ـ فرنسا
سالات ، ي. : العمل ـ فرنسا
سالم ، الياس : الكونفدرالية ـ الارجنتين
سالم ، الحاخام سلفادور : مزراحي ـ الارجنتين
سبكتور ، دوروتي : الكونفدرالية ـ اميركا
سجلوفيتش ، يعقوب : مزراحي ـ فرنسا
سولبي ، ي. : الجمعية ـ استراليا
سولوفيتش ، مارتي : مابام ـ اميركا
سولومون ، ابراهام : الجمعية ـ اميركا
سولن ، مردخاي : العمل ـ اسرائيل
سوركيس ، مردخاي : العمل ـ اسرائيل
سيجل ، ناتان : الجمعية ـ اميركا
سيلبربرج ، ل. : مزراحي ـ هولندا
سيلفرمن ، هنري : الجمعية ـ اميركا
سيمان طوف ، ساسون : العمل ـ اسرائيل
سيمون ، جان : العمل ـ فرنسا
سكس ، سولي : مزراحي ـ جنوب افريقيا
سلبيتر ، برنيس : الكونفدرالية ـ اميركا
سلوئيس ، م. : الجمعية ـ اميركا
سلياس ، يتسحاق : الكونفدرالية ـ المكسيك
سمحا ، فايدة : العمل ـ اسرائيل
سندر ، دوف : الكونفدرالية ـ جنوب افريقيا
سنرمن ، ماري : ويزو ـ تشيلي
سفيدور ، مناحم : الجمعية ـ اسرائيل
سفيلر ، ي. : العمل ـ اميركا
سفس ، الياس : لع ـ الاوروجواي
ستاف ، جرشون : حيروت ـ اسرائيل
ستوك ، زيجموند : حيروت ـ قائمة عالمية

(ع)

عام ـ شالوم ، عادي : مزراحي ـ اسرائيل
عزرائيل ، آريه : م. ص. ـ اسرائيل
عطيه ، افرايم : مزراحي ـ اسرائيل
عيرخ ، يسرائيل : العمل ـ اسرائيل
عتسمون ، متتياهو : الجمعية ـ اسرائيل

(ف)

فاين ، بلانش : العمل ـ اميركا
فاينبرج ، السيدة ط . : الكونفدرالية ـ اميركا
فاينر ، السيدة س. : الكونفدرالية ـ اميركا
فاينفولد ، نورمان : الكونفدرالية ـ انجلترا
فايزنفيلد ، سارة : ويزو ـ فنزويلا
فايس ، الحاخام : مزراحي ـ اميركا
فايس ، ه. : مزراحي ـ اسرائيل
فايس ، يوسف : العمل ـ اسرائيل
فايس ، يتسحاق : الجمعية ـ اسرائيل
فايسمان ، السيدة أ. : الكونفدرالية ـ اميركا
فاسين ، مئير : الجمعية ـ اميركا
فاسنر ، مشولام مكس : الجمعية ـ استراليا
فاتنبرج ، حاييم : حيروت ـ كولومبيا
فوبر ، ايلي : العمل ـ اميركا
فولوخ ، ناتان : العمل ـ اسرائيل
فولمان ، ب. : الكونفدرالية ـ انجلترا
فولمان ، يتسحاق : حيروت ـ جنوب افريقيا
فولفيش ، روت : العمل ـ كندا
فولروفيتش ، يحزقئيل : حيروت ـ اسرائيل
فورمان ، ماكس : الجمعية ـ كندا
فورشفسكي ، ه. : العمل ـ اميركا
فورتنوي ، اليعيزر : الجمعية ـ المكسيك
فورتنوي ، تسيمح : لع ـ اسرائيل
فيات ، ه. : مزراحي ـ اميركا
فيبر ، كارمل : ويزو ـ انجلترا
فيجدر ، شموئيل : الجمعية ـ اميركا
فيدر ، نفتالي : مابام ـ اسرائيل
فيديتسكي ، يهوديت : العمل ـ اسرائيل
فيلنكو ، موشيه : العمل ـ اسرائيل
فيلنر ، ميخائيل : مزراحي ـ انجلترا
فيلفسون ، م. : الكونفدرالية ـ انجلترا
فيلر ، أ. : العمل ـ اميركا
فيلر ، السيدة هايمن : مزراحي ـ كندا
فيليبس ، فرانك : العمل ـ اميركا
فينكل ، رون : العمل ـ استراليا
فينكلمان ، ي. : حيروت ـ جنوب افريقيا
فينشتاين ، ارئيل : الجمعية ـ اسرائيل
فينشتاين ، بلانش : الجمعية ـ نيوزيلندا
فينشتاين ، الحاخام يعقوب : مزراحي ـ اسرائيل
فينشتوك ، هاري : العمل ـ كندا

فينتر ، الدكتور انطون : الجمعية ـ النمسا
فيسمونسكي ، يعقوب : العمل ـ اسرائيل
فيشمان ، ز. : مزراحي ـ اميركا
فيشر ، السيدة أ. : الكونفدرالية ـ اميركا
فيشر ، ب. : الجمعية ـ اميركا
فيشر ، مندل ن. : الجمعية ـ اميركا
فيتربو ، كارلو البيرتو : الكونفدرالية ـ ايطاليا
فكسلر ، هاري ف. : الجمعية ـ اميركا
فكسلر ، ش. : الجمعية ـ اميركا
فلدمان ، أ. و. : العمل ـ انجلترا
فلدمان ، السيدة ج. : الكونفدرالية ـ اميركا
فلدر ، دافيد : العمل ـ اسرائيل
فليجل ، السيدة هايمن ي. : الكونفدرالية ـ اميركا
فليت ، ايدا : العمل ـ اسرائيل
فرانك ، جل : العمل ـ اسرائيل
فرانكلين ، ناتان : حيروت ـ المكسيك
فردي ، جاك : الجمعية ـ اميركا
فروتشرينسكي ، ش. : مزراحي ـ الارجنتين
فروبند ، الدكتورة مريم : الكونفدرالية ـ اميركا
فريد ، دوف : العمل ـ الارجنتين
فريدلندر ، عمانوئيل : الجمعية ـ اسرائيل
فريدمان ، اردون : م. ص ـ اسرائيل
فريدمان ، الحاخام مئير : مزراحي ـ اسرائيل
فريش ، بني : مزراحي ـ اميركا
فريش ، برنارد : الكونفدرالية ـ فرنسا
فرستر ، برنارد : الجمعية ـ استراليا
فخطل ، الدكتورة هيلينا : الجمعية ـ الدانمارك

(ر)

رابينوفيتش ، ف. : مزراحي ـ اميركا
رايش ، روت : العمل ـ البرازيل
رايتر ، الكسندر : الجمعية ـ فرنسا
رايخمان ، دنيس : حيروت ـ جنوب افريقيا
رايخنبرج ، حاييم : العمل ـ الارجنتين
ردجي ، ابراهام : العمل ـ المكسيك
روبين ، الين : الجمعية ـ اميركا
روبنشتاين ، ليئون ز. : العمل ـ اميركا
روجرز ، السيدة ن. : الكونفدرالية ـ اميركا
رودك ، ه. : حيروت ـ كندا
روزن ، م. : العمل ـ اميركا
روزنباوم ، الدكتور بنحاس : مزراحي ـ سويسرا
روزنشتاين ، رومان : مابام ـ سويسرا
روزنتال ، أ. : الجمعية ـ اسرائيل
روزن ـ تسفي ، الدكتور د. ص. : مزراحي ـ سويسرا
روزتي ، موشيه : العمل ـ اسرائيل
رونين ، الياهو : العمل ـ اسرائيل
رونين ، ماتي : م. ص. ـ اسرائيل
روت ، السيدة صموئيل : الكونفدرالية ـ اميركا
روتنبرج ، نتان : الكونفدرالية ـ اميركا

رزنيكوف ، نتالي : مزراحي ــ اميركا
رحاميم ، مناشه : مابام ــ ايران
راين ، أ. : م. ص. ــ اسرائيل
ريسكين ، راؤول : العمل ــ الارجنتين
ريتشارد ، السيدة : الكونفدرالية ــ اميركا
ركس ، يعقوب : لع ــ اسرائيل
رفائيل ، الدكتور يتسحاق : مزراحي ــ اسرائيل

(ش)

شابيرا ، الدكتور يهودا : العمل ــ اميركا
شابيرا ، يوسف يسرائيل : مزراحي ــ اسرائيل
شابيرا ، يتسحاق : العمل ــ اسرائيل
شاي ، شارون : لع ــ اسرائيل
شار ، روزلي : الكونفدرالية ــ انجلترا
شبيجل ، أ. : الجمعية ــ اميركا
شبيجل ، ز. : الجمعية ــ اميركا
شبيجل ، زالمان : العمل ــ انجلترا
شبريتسر ، شموئيل : العمل ــ البرازيل
شهربني ، فكتور : الجمعية ــ اسرائيل
شويمر ، البعيزر : مزراحي ــ اسرائيل
شوكوف ، السيدة : الكونفدرالية ــ اميركا
شولكلفر ، ر. : العمل ــ فرنسا
شوسترمان ، فليسا : ويزو ــ الارجنتين
شوراكي ، الاستاذ اندريه : العمل ــ اسرائيل
شوشانا ، الحاخام أ. : مزراحي ــ فرنسا
شيكلر ، زئيف : لع ــ اسرائيل
شيمر ، موشيه : العمل ــ اسرائيل
شيفتون ، سدني لورنس : الكونفدرالية ــ انجلترا
شيرمان ، يسرائيل : مابام ــ بلجيكا
شيرمان ، يسرائيل : مابام ــ اسرائيل
شيتنوفيتسر ، شلومو : حيروت ــ اسرائيل
شيخمان ، شبتاي : الجمعية ــ اسرائيل
شموئيليان ، ن. ر. : العمل ــ البرازيل
شموئيلي ، ي. : حيروت ــ جنوب افريقيا
شنايدر ، س. : العمل ــ اميركا
شنايدرمن ، الحاخام ي. : مزراحي ــ اميركا
شينويس ، يواكيم : العمل ــ استراليا
شنئور ، الحاخام أ. : مزراحي ــ اميركا
شفايزهندلر ، الاستاذ عزرا : العمل ــ اسرائيل
شفارلينج ، دوف : حيروت ــ اسرائيل
شفايتسر ، شلومو : العمل ــ اسرائيل
شفارتس ، ايريدا : مزراحي ــ ايطاليا
شتاين ، ف. : العمل ــ اميركا
شتاينبرج ، هاري : الكونفدرالية ــ كندا
شتاينر ، شموئيل : العمل ــ قائمة عالمية
شتوركفيتش ، ابراهام : حيروت ــ اسرائيل

شنك ، بيي : الكونفدرالية ــ اميركا
شترنليخ ، الكسندر : مابام ــ الارجنتين
شخط ، السيدة ل. : الكونفدرالية ــ اميركا
شخطر ، السيدة أ. : الكونفدرالية ــ اميركا

(ت)

تالي ، آما : مابام ــ اسرائيل
توفال ، ماريو : العمل ــ اسرائيل
توري ، ابراهام : لع ــ اسرائيل
تلجافكر ، البرت : غ. م. ــ الهند
تسور ، زئيف : العمل ــ اسرائيل
تسوريك ، بينام : العمل ــ بلجيكا
تسوريك ، هرمان : العمل ــ اميركا
تسحوري ، شوشانا : العمل ــ اسرائيل
تسيبرشتاين ، الحاخام أ. : مزراحي ــ اميركا
تسيموكي ، آريه : م. ص. ــ اسرائيل
تشنستوخوفسكي ، فولتر : العمل ــ فنزويلا

المندوبون الذين استقالوا قبل ١٩٧٢/١/٢٧
ودخل بدلا منهم نواب

أ. اوحيون : مزراحي ـ أسرائيل
الحاخام ع. ايزنبرج : مزراحي ـ النمسا
ش. اينونتاش : العمل ـ قائمة عالمية
ج. التمان : العمل ـ اسرائيل
د. السكر : الجمعية ـ اسرائيل
أ. اكتون : الكونفدرالية ـ انجلترا
الدكتور دافيد بوكشفن : حيروت ـ اسرائيل
ه. بن ـ ابا : الجمعية ـ اسرائيل
د. بن ـ نائيه : مزراحي ـ اسرائيل
م. بنيان : حيروت ـ اسرائيل
ع. بكونتسيني : مابام ـ قائمة عالمية
الدكتور يعقوب براودة : مزراحي ـ بريطانيا
ي. جفعوني : حيروت ـ اسرائيل
م. جوبكين : حيروت ـ الاورجواي
م. جودي : الجمعية ـ كندا
ه. جوتمان : الجمعية ـ المانيا
س. جولدبيرج : العمل ـ انجلترا
م. جولد : حيروت ـ اسرائيل
ل. جيار : مزراحي ـ انجلترا
ي. جلايزر : العمل ـ اميركا
ح. جلكسمان : لع ـ اسرائيل
ر. جرات : العمل ـ اميركا
ر. جرين : العمل ـ اميركا
ي. جرينبلت : حيروت ـ اسرائيل
أ. جرينفيلد : حيروت ـ اسرائيل
أ. دوشينسكي : مزراحي ـ اسرائيل

ح. هبرفيلد : العمل ـ اسرائيل
ا. هوطرر : حيروت ـ بلجيكا
ر. هوروفيتش : حيروت ـ جنوب افريقيا
د. هخمان : حيروت ـ اسرائيل
ي. هيرن : مابام ـ اسرائيل
م. فايس : العمل ـ اميركا
ي. فنشتاين : حيروت ـ جنوب افريقيا
ل. فايتس : العمل ـ اميركا
ب. فولو : الكونفدرالية ـ انجلترا
ر. زايجر : العمل ـ اسرائيل
س. زيلبرفارب : مزراحي ـ اسرائيل
ل. زايميسون : حيروت ـ اسرائيل
ع. حداد : الكونفدرالية ـ فرنسا
ي. حزان : مابام ـ اسرائيل
ي. حايموفيتش : حيروت ـ اسرائيل
الحاخام الدكتور أ. طواف : مزراحي ـ ايطاليا
أ. طورجيل : العمل ـ انجلترا
ي. طورتشينر : الجمعية ـ اميركا
أ. ـ طيار : الجمعية ـ اسرائيل
ن. تياتي : حيروت ـ اسرائيل
م. يديد : حيروت ـ اسرائيل
ا. يدلين : م. ص. ـ اسرائيل
ش. يهلوم : حيروت ـ اسرائيل
أ. يونا : الجمعية ـ اسرائيل
س. يوسفطال : العمل ـ اسرائيل
د. يحيا : مزراحي ـ اسرائيل
ي. يلون : حيروت ـ اسرائيل

م. ينون : مزراحي ـ اسرائيل
ي. يعري : مابام ـ اسرائيل
و. كوهن : الجمعية ـ اسرائيل
ن. كوهن : العمل ـ اسرائيل
ر. ليف : العمل ـ اسرائيل
أ. أ. لفنوني : الجمعية ـ اسرائيل
م. ليفي : مزراحي ـ اسرائيل
م. ليسمان : حيروت ـ اسرائيل
أ. ليفكين : حيروت ـ اسرائيل
ح. لندوي : حيروت ـ اسرائيل
و. ليرمان : الجمعية ـ اميركا
م. مزلنكا : مابام ـ الاورجواي
ر. مترني : الكونفدرالية ـ فرنسا
م. ميمون : حيروت ـ اسرائيل
ج. ميونر : حيروت ـ كندا
د. مندل : مابام ـ اميركا
ح. مكلر : الجمعية ـ كولومبيا
ر. ماركوس : الجمعية ـ اسرائيل
أ. متات ـ طوف : العمل ـ اسرائيل
م. نوتكوفيتش : حيروت ـ اسرائيل
أ. نهير : م. ص. ـ اسرائيل
ي. نوسافطل : العمل ـ قائمة عالمية
ي. نوني : العمل ـ اسرائيل
ل. سولفينا : حيروت ـ اسرائيل
ن. سوكول : مزراحي ـ كندا
د. سيلاك : الكونفدرالية ـ انجلترا
ف. سلوموفيتش : الجمعية ـ اميركا
ط. سلونيتشيو : الكونفدرالية ـ انجلترا
ش. سنيه : العمل ـ الارجنتين
ي. سابير : الجمعية ـ اسرائيل
ف. سفرا : الكونفدرالية ـ اميركا
ر. سروسي : حيروت ـ فرنسا
ي. عسائيل : مزراحي ـ اسرائيل
الاستاذ مارفين فاينشتاين : حيروت ـ اسرائيل

أ. فرنكل :الكونفدرالية ـ انجلترا
د. تسمير : العمل ـ اسرائيل
ف. كاهن : الجمعية ـ اميركا
ن. كوتسير : مزراحي ـ اسرائيل
ر. كوتلوفيتش : حيروت ـ اسرائيل
ب. كوتسبويفسكي : حيروت ـ اسرائيل
م. كوشينسكي : العمل ـ اميركا
أ. كوفرشتاين : مزراحي ـ اميركا
الحاخام أ. كيرشبلوم : الكونفدرالية ـ اميركا
و. كلارمن : حيروت ـ اسرائيل
ي. روبين : مزراحي ـ فرنسا
م. كرمينان : العمل ـ ايران
ش. روبينشتاين : العمل ـ اسرائيل
ي. روزنبلوم : الجمعية ـ كندا
ط. روتبرج : الكونفدرالية ـ اميركا
ق. روتشليد : مزراحي ـ كندا
ش.روتام : مزراحي ـ اسرائيل
ي. رايد : مزراحي ـ انجلترا
دكتور أ. ريملط : الجمعية ـ اسرائيل
دكتور أ. شابي : مزراحي ـ اسرائيل
ش. ي. شاحم : العمل ـ اسرائيل
ز. شوفال : الجمعية ـ اسرائيل
ي. شور : مزراحي ـ البرازيل
ن. شور : مابام ـ اسرائيل
ي. ششكين : حيروت ـ كندا
أ. شطرن : م. ص. ـ اسرائيل
ي. شترنشتاين : الجمعية ـ اميركا
ل. شاينهاوس : حيروت ـ كندا
الحاخام أ. شميدمان : مزراحي ـ اميركا
ف. شمير : حيروت ـ اسرائيل
أ. شراتسر : حيروت ـ اسرائيل
الدكتور ي. أ. تافين : حيروت ـ اسرائيل

٢ ـ اعضاء المؤتمر دون حق التصويت

(أ) اعضاء اللجنة التنفيذية

بينكوس ، لويس آرييه ، رئيس اللجنة التنفيذية (اسرائيل)
بار ـ اون ، مردخاي (اسرائيل)
دولتشين ، آرييه ل. (اسرائيل)
هيرتسبرج ، الحاخام الدكتور ارتور (اميركا)
هلبرن ، الاستاذ بنيامين (اميركا)
يعقوبسون ، السيدة شارلوت (اميركا)
يجلوم ، السيدة راعيا (اسرائيل)
ميلر ، الحاخام عزرئيل (اميركا)
نيومان ، الدكتور عمانوئيل (اميركا)
نربوني ، انديرا (اسرائيل)
فايتس ، الدكتون رعنان (اسرائيل)
فينكلشتاين ، حاييم (اسرائيل)
كيرشبلوم ، الحاخام مردخاي (اسرائيل)
كلارمن ، يوسف (اسرائيل)
كرونا ، موشيه (اسرائيل)
روتبرج ، سام (اميركا)
ريفلين ، موشيه (اسرائيل)
ركمان ، الحاخام الاستاذ عمانوئيل (اميركا)
شابيرا ، عزرا ز. (اسرائيل)
شنكر ، ابراهام (اسرائيل)

(ب) اعضاء المجلس الصهيوني العام

اهرون ، لويس : العمل ـ اسرائيل
اهرون ، روبرتو : العمل ـ اسرائيل
اهروني ، ليفا : الشبيبة ـ اسرائيل
اورفوس ، يتسحاق : الجمعية ـ فرنسا
ايلوتوفيتش ، ليئون : الجمعية ـ اميركا
الينسون ، يهودا : مزراحي ـ اسرائيل
افيزيمر ، شمعون : العمل ـ اسرائيل
افيرباخ ، يهوشواع : الجمعية ـ اسرائيل
افريئل ، اهود : العمل ـ اسرائيل
اورديتي ، حاييم : الجمعية ـ اسرائيل
ارزي ، رؤوبين : مابام ـ اسرائيل
ارتسي ، يتسحاق : اللجنة التنفيذية السابقة ـ اسرائيل
بازاك ، بتسلئيل : عضو نافذ ـ اسرائيل
بورنشتاين ، أبا : عضو نافذ ـ بريطانيا
بيك ، يشعياهو : مزراحي ـ اميركا
بيرنشتاين ، يشعياهو : عضو نافذ ـ اسرائيل
بيرجمان ، الحاخام يسخار دوف : مزراحي ـ اميركا
بيت ، آرييه دافيد : اللجنة التنفيذية السابقة ـ اسرائيل

بليتي ، مئير : العمل ـ اسرائيل
بن ـ بورات ، السيدة مريم : ويزو ـ اسرائيل
بنكوفر ، يوسف : العمل ـ اسرائيل
برونشوبج ، جان : الكونفدرالية ـ سويسرا
جانر ، اللورد : الكونفدرالية ـ بريطانيا
جوئلمان ، العيزر : مزراحي ـ اسرائيل
جولدمان ، بنحاس ل. : العمل ـ اميركا
جولدشتاين ، الدكتور يسرائيل : اللجنة التنفيذية السابقة ـ اسرائيل
جيز ، السيدة ماتيلدا : العمل ـ اسرائيل
جيلوني ، موشيه : حيروت ـ اميركا
جلبير ، الدكتورة حانا : ويزو ـ اسرائيل
جلمان ، آرييه ليف : عضو نافذ ـ اسرائيل
جفعوني ، بن ـ تسيون : حيروت ـ اسرائيل
جرانك ـ سول : الكونفدرالية ـ اسرائيل
جروسمان ، السيدة حايكا : مابام ـ اسرائيل
دايان ، مردخاي : الجمعية ـ اسرائيل
دوبكين ، الياهو : اللجنة التنفيذية السابقة
دورون ، الدكتور حاييم : العمل ـ اسرائيل
دي باريز ، يتسحاق : الكونفدرالية ـ اسرائيل
دينور ، الاستاذ بن ـ تسيون : عضو نافذ ـ اسرائيل
دفوئي ، مارسيل : الشبيبة ـ اميركا
هايمن ، شالوم : لع ـ الارجنتين
هوروفيتش ، تسفي (هاري): حيروت ـ جنوب افريقيا
هليفي ، يعقوب : عضو نافذ ـ بريطانيا
هندلر ، آرييه : مزراحي ـ بريطانيا
هركابي ، يتسحاق : اللجنة التنفيذية السابقة ـ البرازيل
هرتسفيلد ، ابراهام : عضو نافذ ـ اسرائيل
زمبروفسكي ، الحاخام تسيمح مناحم : مزراحي ـ اسرائيل
حبكين ، السيدة جئولا ـ العمل ـ اسرائيل
طايخمان ، حاييم : لع ـ اسرائيل
طبرسكي ، دافيد : الطلبة ـ اسرائيل
طبتشنيك ، دافيد : العمل ـ اسرائيل
طورتشينر ، يعقوب جاك : الجمعية ـ اميركا
طوفيول ، ميليخ : الكونفدرالية ـ فرنسا
طورونتشيك ، زئيف : الكونفدرالية ـ فرنسا
طرطكوفر ، الاستاذ آرييه ز. : عضو نافذ ـ اسرائيل
يزرعئيلي ، يوسف : العمل ـ اسرائيل
كاوفمان ، السيدة روز : العمل ـ اميركا
كافري ، السيدة سارة : عضو نافذ ـ اسرائيل
كارميلي ، تسفي هارولد : الجمعية ـ اميركا
كاجن ، موشيه : مابام ـ اميركا
كهان ، شموئيل : عضو نافذ ـ فرنسا
كوبوفيتسكي ، يتسحاق : عضو نافذ ـ اسرائيل
كورن ، يتسحاق : العمل ـ اسرائيل

كيرم ، موشيه : العمل ــ اسرائيل
كيرشبلوم ، الحاخام آشر : الجمعية ــ اميركا
كيترون ، موشيه : العمل ــ اسرائيل
كنوفيتش ، الدكتورة جانيا : ويزو ــ اسرائيل
كروزو ، بنحاس : العمل ــ اميركا
كرويتنر ، شمشون يعقوب : الطائفة السفارادية ــ اسرائيل
كرونيتس ، آرييه ليئون : العمل ــ اميركا
لابل ، كورت : الكونفدرالية ــ اسرائيل
لبكوفيتش ، يوسف : الطلبة
لبكوفيتش ، يعقوب : اميركا
لوبلينر ، تسفي : مابام ــ اسرائيل
لوكسنبورج ، اهرون : الجمعية ــ فرنسا
ليبسكي ، العازار : الكونفدرالية ــ اميركا
ليفي ، الدكتور هاري : حيروت ــ اميركا
ليفي ، شلومو : مزراحي ــ اسرائيل
ليفي ، شلومي : الشبيبة ــ اسرائيل
لندي ، هاري : مزراحي ــ بريطانيا
لفين ، (هاريس) تسفي : الجمعية ــ اميركا
لفنبرج ، الدكتور شنيئور : العمل ــ بريطانيا
لعشطش ، يحيئيل : حيروت ــ اسرائيل
لرمان ، مردخاي : العمل ــ فرنسا
لرر ، الدكتور بيرناردو : الشبيبة
ماروس ، يعقوب : عضو نافذ ــ اميركا
مارسر ، يهودا يوليان : الجمعية ــ النمسا
مئيري ، مئير بن ــ تسيون : المراقب ــ اسرائيل

ناتاني ، يتسحاق : مابام ــ بريطانيا
نوسباوم ، الدكتور ماكس : الجمعية ــ اميركا
سايغ ، الدكتور موريس : مزراحي ــ اميركا
سولتنيك ، كالمان : الكونفدرالية ــ اميركا
سيركين ، الاستاذ ماري : اللجنة التنفيذية السابقة ــ اميركا
ستولرسكي ، يسرائيل : العمل ــ اسرائيل
عميدرور ، السيدة تسيلا : حيروت ــ اسرائيل
فايزنطال ، بلانس : الكونفدرالية ــ كندا
فايسمان ، هيرمان ل. : الجمعية ــ اميركا
فاربر ، رؤوبين : الشبيبة ــ اميركا
فارشعسكي ، يتسحاق : الكونفدرالية ــ فرنسا
فودوفوتس ، مردخاي : لع ــ اسرائيل
فيدر ، الدكتورة سارة : العمل ــ اسرائيل
فينر ، الدكتورة لودفيج : عضو نافذ ــ اسرائيل
فنشتاين ، باروخ : الجمعية ــ اسرائيل
فرايليخ ، ماكس ميليخ : عضو نافذ ــ استراليا
فريدريخ ، شلومو : حيروت ــ فرنسا
فريمر ، الدكتور بيرل : العمل ــ اسرائيل
راوخ ، ادي : الطلبة
رايس ، انشل : العمل ــ اسرائيل
ربينوفيتش ، الاستاذ ليفي يتسحاق : عضو نافذ ــ اسرائيل

روزن ، شلومو : مابام ــ اسرائيل
رويتمان ، الحاخام بنحاس : مزراحي ــ اسرائيل
رزنيكوف ، السيدة ناتالي : مزراحي ــ اميركا
ريتوف ، يسرائيل : عضو نافذ ــ اسرائيل

رفالين ، رفائيل : حيروت ــ المكسيك
تينوفيتش ، تسفي : الكونفدرالية ــ الهند
تسيبل ، يعقوب : العمل ــ اسرائيل
تسيغل ، ابراهام : اللجنة التنفيذية السابقة ــ اسرائيل

(ج) ممثلو الجاليات والمنظمات اليهودية

ادلر ، بوريس : الاورجواي ، منظمة مكابي العالمية
ادلشتاين ، موشيه : اسرائيل ، منظمة مكابي العالمية
اوحانا ، جاك : انجلترا ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
الياشار ، الياهو : اسرائيل ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
الياشار ، حاييم : اميركا ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
بيكر ، ليفي : كندا ، المؤتمر اليهودي الكندي
بن ــ اروش ، شلومو كارلوس : اسبانيا ، الطائفة اليهودية في اسبانيا
بن ــ نون ، يسرائيل : منظمة مكابي العالمية
بردك ، جرجوريو : اميركا ، مجلس النقابات المهنية في اميركا من اجل المنظمة
برزون ، الحاخام دوف آرييه : اميركا ، منظمة الحاخامين في اميركا
جروس ، ناتان : اميركا ، جمعية الجاليات الاورثوذكسية في اميركا
جرزون ، بوريس : المكسيك ، منظمة مكابي العالمية
دولجين ، أ. : اميركا ، مجلس النقابات المهنية في اميركا من اجل المنظمة
درلوفيتش ، الدكتور شمعون : اتحاد الطوائف في الارجنتين (أ. م. ي. أ.) (*)
هيرش ، الحاخام ريكارد : اميركا ، جمعية الطوائف اليهودية في اميركا
زيجمان ، الحاخام هنري : اميركا ، مجلس الكنس الاميركية
طوركوف ، مارك : الارجنتين ، المؤتمر اليهودي العالمي
طرايتنجراف ، السيدة سارة : الارجنتين ، منظمة مكابي العالمية
طروب ، هارولد : اسرائيل ، اللجنة المتحدة الاميركية لمساعدة اليهود (جوينت)
يعقوبسون ، يوسف : اسرائيل ، منظمة مكابي العالمية
يعقوبسون ، ناتان : النمسا ، اللجنة التنفيذية ليهود النمسا
كاسبي ، يتسحاق : اسرائيل ، منظمة مكابي العالمية
كابلان ، الحاخام الدكتور مردخاي مناحم : اميركا ، « جويش ريكونستراكشونيست »

(*) اشترك ايضا كمندوب في المؤتمر .

كاني ، ســول : كندا ، المؤتمر اليهودي العالمي
كانين ، ي. ل. : اميركا ، اللجنة العاملة الاميركية ــ الاسرائيلية
كالمن ، كلود : فرنسا ، المجلس الاوروبي للخدمات الطائفية
كاستنباوم ، ناش : اميركا ، المجلس القطري لاسرائيل الفتية
كوانكا ، موشيه : الاوروجواي ، اللجنة اليهودية المركزية في الاوروجواي
كلاين ، تيو : فرنسا ، اللجنة الممثلة ليهود فرنسا (ق. ر. ي. ف.)
كفلهازي ، ميخائيل : انجلترا ، منظمة مكـابي العالمية
كستلمان ، الدكتور حوزيـه : الارجنتين ، لجنـة المنظمات اليهودية فـي الارجنتين (د. ا. ي. ا.)
كشاني ، رؤوبين : اسرائيل ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
لودفولا ، حاي : ايران ، لجنة طائفة يهود طهران
لوك ، عرام : اسرائيل ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
ليبسكي ، اليعزر : اميركا ، المؤتمر اليهودي الاميركي
ليئون ، كلويداو : البرازيل ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
ليفي ، ي. : اسرائيل ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
ليفين ، الاستاذ يسرائيل : المؤتمر اليهودي العالمي
ليفنبرج ، الدكتور شنيئور : انجلترا ، المؤتمر اليهودي العالمي (*)
لفيروز ، الدكتور ماركوس : لجنة المنظمات اليهودية في الارجنتين (د.ا.ي.ا.) (**)
لرمان ، الحاخام ايرفينج : اميركا ، مجلس الكنس الاميركية
لرنر ، الدكتور اليك : اسرائيل ، منظمة مكابي العالمية
لرنر ، الدكتور ناتان : اسرائيل ، المؤتمر اليهودي العالمي
مان ، دافيد ق. : جنوب افريقيا ، لجنة مبعوثي الطوائف اليهودية في جنوب افريقيا
ماني ، الياهو : اسرائيل ، منظمة مكابي العالمية
مدينتس ، ب. س. : جنوب افريقيا ، لجنـة مبعوثـي الطوائف اليهودية في جنوب افريقيـا
نداف ، اوري : اسرائيل ، منظمة مكابي العالمية
نحمياس ، ايلي : فرنسا ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
نسيم ، الدكتور ي. أ. : اميركا ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
سولر ، اوسكار : تشيلي ، منظمة مكابي العالمية
سيناي ، جيل : تشيلي ، اللجنة المركزية للطوائف اليهودية في تشيلي
سيتون ، دافيد : اسرائيل ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
سيجل ، الحاخام زئيف : اميركا ، منظمة الحاخامين في اميركا

(*) شارك في المؤتمر ايضا كعضو في المجلس الصهيوني العام .

(**) شارك في المؤتمر ايضا كعضو في محكمة المؤتمر .

فايلر ، الحاخـام الدكتور موشيه حـايم : اسرائيـل ، المؤتمر المركزي للحاخامين الاميركيين
فيدلر ، الدرمان ميخائيل : انجلترا ، لجنة مبعوثي الطوائف اليهودية في بريطانيا
فينكلشتاين ، ادولفي : الارجنتين ، منظمة مكابي العالمية
فين ــ ليفي ، السيدة ليليان : اميركا ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
فيرد ، الدكتور ماركوس : البرازيل ، كونفدرالية يهود البرازيل
فيتشوتو ، رفائيل : ايطاليا ، منظمة الشبيبة العبرية في ايطاليا (ف. ج. و.)
فريدمن ، سمحا : اسرائيل ، منظمة مكابي العالمية
روت ، الدكتورة م. ي. : انجلترا ، المؤتمر اليهودي العالمي
رزنيكوف ، الدكتور بيرنارد : اميركا ، اللجنة اليهودية الاميركية
ريجز ، الدكتور جراهام : سويسرا ، المؤتمر اليهودي الاميركي
شابيرا ، جرجوريو : المكسيك اللجنة اليهودية في المكسيك
شمبرج ، الكسندر : السويد ، منظمة الشبيبة اليهودية الاسكندنافية
شركي ، حاييم : فرنسا ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية
تسرويا ، سول : اسرائيل ، الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية

(د) ممثلو المنظمات الصهيونية القطرية

بلدس ، موشيه : كوبا ، الجمعية الصهيونية في كوبا
ليفجوت ، س. ه. : جنوب افريقيا ، الاتحاد الصهيوني في جنوب افريقيا
كاهن ، هيرمان : النروج ، الجمعية الصهيونية في جنوب افريقيا
كورتس ، زيجوسموندر : الباراجواي ، الاتحاد الصهيوني في الباراجواي
ردجيحوفسكي ، نحمان : الارجنتين ، المنظمة الصهيونية في الارجنتين
شفارتس ، شاؤول : الكونفدرالية
شوتسبرج ، يعقوب : مابام ــ اسرائيل
شورش ، شموئيل : العمل ــ اسرائيل
شخطر ، الحاخام تسفي : مزراحي ــ اميركا
شخطرمان ، ابراهام : حيروت ــ اسرائيل
شنيئورسون ، بنحاس : عضو نافذ ــ اسرائيل
شابيرا ، زئيف : العمل ــ اسرائيل

(هـ) وفـد المهاجرين مـن روسيا

الدكتور موشيه بلانـك — شاؤول بيلينسون
الحاخام يعقوب افرايم شفيلي — الحاخام يهودا بوتاشفيلي

مئير جولفوند	أ. فلدمـان
شلومو جيفـن	جريشا فايجن
الاستاذ ميخائيل زند	دوف كوتشوفيفسكي
الحاخام مردخاي حنزين	سيما كمينسكايا
دافيد يافيت	يوسف كارلر
يوسف نيكلفيتش	جاسيا كامايسكيا
بن ـ تسيون يعقبشفيلي	مردخاي رويتمان
فلاديمير لفين	باروخ رابين (رابينوفتش)
ييزيك لويتان	تسفي شراجر
يعقوب لياش	اناتولي جرنروت
الدكتور يتسحاق مجريلاشفيلي	دافيد حبكين
فيتالي مفيتسينسكي	

(و) اعضاء الهيئات القضائية

رئيس محكمة المؤتمر

القـاضي موشيـه لنـداو

اعضـاء محكمـة المؤتمر

المحامي افنيئيل مردخاي	المحامي اليعزر ليفسكي (*)
المحامي بار راف ـ هاي دافيد	الدكتور حاييم بزنر
المحامي بيرن دافيد	المحامي ابراهام كارف
المحامي جبرئيل جليزر	المحامي يتسحاق شافو
المحامي يانوس كوهن	

الممثل القانوني للمنظمة الصهيونية العـالمية

المحامي يوسف كوشنير

(*) اشترك ايضا كعضو في المؤتمر الصهيوني العام وممثل المؤتمر اليهودي الاميركي

مكتـب المؤتمـر

بدا مكتب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين عمله منـذ اوائل شهـر حزيران (يونيو) ١٩٧١ . وقد عين العقيد (احتياط) زئيف شاحم رئيسا للمكتب ، والسيدة راحيل ادلشتاين ـ نائبة لرئيس المكتب ، والسيد زئيف ابشتاين مديرا .

ركزت ادارة المكتب ، خلال الاشهر الاولى ، على جمع المعلومات عـن المشتركين المتوقعين فـي المؤتمـر ، وتوزيعهم بحسب الدليـل الحزبي ، والبلد ، والمنبت الخ ، وتحديد مهام المكتب ، وحجـم الخدمات وغيرها . واستنادا الـى المعلومات المذكورة تحدد هيكل المكتب وميزانيته .

ان المهام الرئيسية التي واجهت المكتب هي : ملاءمة مباني الامـة (*) لمتطلبات المؤتمر ، أي ، اعداد القاعة للمؤتمر الملتئم والجلسات الاحتفالية ، وقاعات اللجان ، ومكاتب لجميع الهيئات النشيطة خـلال سـير المؤتمر ، وتعيين موظفين فـي الاقسام المختلفة ، بما في ذلك التوجيه والارشاد والرقابة على الطاقة البشرية ، وتوقيع العقود مع مقدمي الخدمات بأنواعهم ، وتوفير سلامة المكان فـي ضوء الظروف ، وتوفير مأوى لنحو ١١٠٠ شخص .

وفيما يلي قائمة الخدمات التي انجزت خلال انعقاد المؤتمر ، واسماء المسؤولين : رئيس المكتب ـ العقيد (احتيـاط) زئيف شاحـم ، نائبـة رئيس المكتب ـ راحيل ادلشتاين ، امانة الصندوق ـ السيد م. هسكـل ، والسيد ب. هولتسبرج ، مدير شؤون المبنى ـ زئيف ابشتاين ، القوى البشرية ـ مردخاي يونـا ، مقـرر اللجان ـ موشيه ادلمان ، مقرر الامن والنظام ـ تسفي بـن تسفي ، الاستعلامات والضيافة ـ يهودا بن موشيه ، مقرر قسم الايواء ـ يوسف هرئيل ، مقررة قسم التذاكر ـ هانيا فايخ ، مقررة مكتب المندوبين ـ حانا مئير . الحفلات : مقرر الاعلام ـ يهودا ايلان ، يئير جلبواع ، عاملة الهاتف ـ فيكـي لنجـر . المسؤول عـن المواصلات ـ ميخائيل سلومـون . المسؤول عـن المعارض والزينة ـ آرييه لفنـه . استكمال البروتوكول ـ يوسف جروندفيج . تشغيل المعدات للترجمة الفورية ـ بن تسيون جول . خدمـة

(*) مقر انعقاد المؤتمر في القدس ـ المحرر .

الترجمة الفورية ــ شركة « سيمولتن » . تسجيل المحاضر ــ « مجموعة المترجمين » . خدمة الترجمة والآلة الكاتبة للجان ــ « اسرائيل ايكونوميست » . خدمة الرسم واللافتات ــ « برسوم يوفال طل » . تزيين القاعة « ارجونيت » . المطعم ــ « مطعم الكلية » . المنظمون ــ « كتيبة منظمي هابوعيل » . الخدمة الصحية ــ الدكتور اينس جوستنسكه . هيئات نسقت عملها مع مكتب المؤتمر : مكتب الناطق الرسمي ــ السيد م. كلكهايم ، مكتب الاعتناء بممثلي الاتحادات والطوائف والاشخاص ، مكتب الاعتناء بممثلي حركات الهجرة .

□ الجلسة الاولى □

الثلاثاء ، ١٨ كانون الثاني (ينـاير) ١٩٧٢ ، مساء

الرئيس ل. أ. بينكوس

رئيس اللجنة التنفيذية ل. أ. بينكوس يفتتح المؤتمر

باسم رئيس دولة اسرائيل ، اتشرف بافتتاح المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين، وهو المؤتمر الذي ينعقد في ذكرى مرور خمسة وسبعين عاما على انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول . انه ليشرفني ان ارحب ، في هذه المناسبة الاحتفالية ، برئيسة حكومة اسرائيل (تصفيق) ــ ويسعدني ان اعلن انه ستكون في المؤتمر مناسبة اخرى للالتقاء برئيسة الحكومة والاستماع الى كلمتها ، وكلمات وزراء الحكومة ، رئيس الكنيست واعضائه ، رئيس واعضاء المحكمة العليا ، حضرة الحاخامين الاكبرين (تصفيق) ، حضرات كبار الحاخامين من الطوائف اليهودية في المنفى ، رئيس بلدية القدس (تصفيق) ، زعماء الحركة الصهيونية من كل مكان ، ورؤساء المنظمات اليهودية الذين شرفنا حضورهم هذا المؤتمر .

تحية خاصة مشفوعة بالشكر الى رئيس محكمة المؤتمر ، القاضي الاعلى ، موشيه لنداو ، وزملائه القضاة ، الذين بذلوا جهودا كبيرة ، وعملا مضنيا ، وحكمة وخبرة ، لحل المشكلات التي ثارت بشأن الانتخابات .

تحية خاصة الى دافيد بن ــ جوريون (تصفيق حاد) الموجود معنا هذا المساء . وفي جلسة بعد ظهر الغد ، ستتاح لنا فرصة الاعراب عما يكنه المؤتمر من تقدير لبن جوريون ، والاستماع الى الكلمة التي سيوجهها الى المؤتمر .

سادتي ، انني سعيد ، بصورة خاصة ، بالترحيب بأعضاء السلك الدبلوماسي بيننا ، والممثلين المحترمين لجميع البلاد الصديقة (تصفيق) . اننا نقدر قدومهم الى هنا ونجل صداقتهم . واستأذنكم بتوجيه التحية اليهم بالانجليزية واحدا واحدا وبأسمائهم والبلاد التي يمثلونها .

سعادة كل من سفراء : الدانمارك ، بنما ، النمسا ، فرنسا ، الاوروجواي ، سويسرا ، فنزويلا ، استراليا ، كوستاريكا ، السويد ، اليابان ، المانيا ، الفيليبين ، ايطاليا ، كندا ، جمهورية جابون ، الكونجو ، النروج ، رومانيا (تصفيق) ــ آمل ان

يكون سفير رومانيا قد فهم الاشارة الدقيقة ـ والقائم بأعمال سفير ليبيريا ، والقائم بأعمال سفير جواتيمالا . والآن فخامة رئيس الدولة ، زلمان شازار يلقي كلمته .

كلمة فخامة رئيس الدولة ، السيد زالمان شازار

المؤتمر الموقر :

ان دولة اسرائيل تذكر جيدا معدنها الاصلي ، واوائل بناتها ، وآباء الاستيطان الزراعي في البلد ، واوائل المتنبئين بها . لو ان مؤسس الصهيونية السياسية والمؤتمرات الصهيونية ، الدكتور تيودور هرتسل ، لم يجمع كلمتي « دولة اليهود » ويرفعهما كراية فوق مهام الجيل ، في مستهل هذا القرن ـ لكان هناك شك كبير في قدرتنا على الاعلان عن اقامتها في منتصف هذا القرن وفوزنا بهذا الانجاز . ولكن ارتباط روح دولة اسرائيل اليوم بروح الصهيونية لا يعود الفضل فيه الى آباء الصهيونية فقط ، بل الى فضل الابناء ايضا . وطوال تلك السنين ، منذ ان بدأت الحرب الفعلية بشأن اعلان الدولة وحتى اليوم ، ومع ازدياد الاستيطان اليهودي في البلد من ستمئة الف نسمة عند الاعلان [عن قيام الدولة ـ المحرر] ، الى ثلاثة ملايين مواطن اليوم ـ والدولة هي نتيجة عضوية للتعاون بينها وبين الامة المنظمة التي تتجه بقلبها الى صهيون .

نود في هذا المؤتمر ان نعرب عن التحية والتقدير وطول العمر لاخينا الاكبر ، رئيس حكومة اسرائيل الاول ووزير دفاعها في حينه ، دافيد بن جوريون (تصفيق) . نحييه ونحيي محبيه .

تحمل الحركة الصهيونية الى المؤتمر الثامن والعشرين هذه المرة هدفين عظيمين : الميثاق الذي عقدته الصهيونية مع منظمات يهودية كبرى ، ومع الجبايات اليهودية المركزية المسؤولة عن السخاء اليهودي الفريد في نوعه في جيلنا ، والذي بلغ ارقاما قياسية لم نعرف لها مثيلا منذ بداية الحربين العالميتين ، والذي تم توقيعه في السنة الماضية في القدس ، والاحصاء الفردي الذي اجرته الصهيونية في بلدانها المختلفة ، في كل مكان امكن اجراؤه ، والذي شمل مئات الآلاف من البالغين والبالغات في المنفى ، وفي المنفى المفتوح فقط : ولا نبالغ اذا قلنا ان المنظمات اليهودية في العالم لم تعرف مثل هذه الاحصاءات . والهديتان الاولى والثانية ايضا ، اللتان لا تقدران بثمن ، لم تجلبهما الصهيونية الا بفضل الروح العظيمة وبقوة العمل الدؤوب . فمن هذه الناحية، يحق لدولة اسرائيل ان تفخر بالعمليات التي قامت بها حليفتها اليهودية والعالمية .

عندما سألني يهودي متمسك جدا بالتقاليد ، قبل فترة ، عن الفارق بين هذين الانجازين ، اللذين يدل كل منهما على اخلاص شديد ، وولاء كبير ، وعلى الاستعداد للوقوف الى جانب الدولة ـ لم أجد مثلا شعبيا لشرحه سوى ان اذكر السائل بالفارق البسيط بين الابتهال الذي يقال في الايام العصيبة « جميع المؤمنين » ، وبين المبادىء الثلاثة عشر التي وضعها الحاخام موشيه بن ـ ميمون : « انني اومن ايمانا كاملا » . وصفات البطولة موجودة في القولين : « واحد لا سواه » ، « منقذ

قوى » الخ ، ولكن الحاخام موشيه بن ـ ميمون وضع في مقدمة المبادىء الثلاثة عشر التشديد الشخصي : « انني اومن ايمانا كاملا » بدلا من العبارة العامة الغيبية « الجميع يؤمنون » . وكانت النتيجة ان « جميع المؤمنين » ، صحيح انهم يصلون في الايام العصيبة ، والمرتل يسردها ككل الابتهالات ، ولكن بـ « العقيدة » الشخصية ذهب ابرار الى افران الغاز .

لقد وقع الميثاق باسم جمهور وبموافقته ، والاحصاء هو تعبير شخصي عن ان الانسان بار بوعده . وبورك جميع اعضاء « بني بريت » ، و « المؤتمر اليهودي » ، ورجال الجبايات ، والطوائف المنظمة ، ومنظمات الحاخامين ، التي دخلت مع الصهيونية في تحالف الميثاق ، وليشاركهم في الامل والسلام ، جميع مئات الآلاف الذين تم احصاؤهم شخصيا ، والذين يحضر ممثلوهم جميعا معنا في هذه القاعة الكبرى .

المؤتمر الموقر ، لقد فاجأتنا نعمة الهجرة ، لا لانها ستفوق جميع الهجرات التي سبقتها وحسب ، بل بسبب شدة انطلاقها . لقد تفجرت الهجرة ودمرت الحواجز ، بعد ان كنا نقول ، منذ خمسين سنة واكثر ، انه من المستحيل تحريك هؤلاء اليهود من مكانهم . فلقد فرض الضعيف ارادته على القوي . فالاعداد الطلائعي ، والتربية العبرية ، والتكوين الديني ، والتنظيم الصهيوني ، هذه كلها كانت دافعا لموجات هجرة على مر السنين ، وفي كل الاماكن ـ وكأن حكما جبارا اقتلعها من هناك ، حتى اصبحت لا « اثر لها » ، واقيم سور حديدي لكي لا يتسرب أي نبأ عن ذلك الى الملايين الثلاثة (وربما الان اربعة) من اليهود المسجونين هناك . وها هي البطولة ، الرائعة لحفنة من الشجعان قد فعلت ذلك . ان زئيرهم الصامت واليائس هناك واصداؤه الكثيرة بين اخوانهم واصدقائهم ، الذين استجابوا من قريب ومن بعيد في مختلف انحاء العالم ، هي التي صنعت الاعجوبة ، والآن يرتد الصدى الينا ، واليكم ، الى الشعب اليهودي الذي يريد دولة . فهل نحن مستعدون لقبول هذه النعمة التي اخذت تتدفق علينا ؟ هل اعددنا لهم بيوتا كافية ؟ وهل وفرنا عمالة كاملة ؟ هل لدينا استعداد نفسي لاستيعاب روحي وجماهيري كما ينبغي ؟ حضرتني هذا الاسبوع قصة توراتية عن اليشع النبي والارملة من نساء نسل الانبياء ، التي اتته تشتكي فقرها ، ووعدها أليشع ان يعطيها زيتا لمعيشتها وتسديد ديونها ، ولكنه طلب : اذهبي وجهزي الاوعية الفارغة ، واذا لم يكن لديك ، استعيري من الخارج ، واستعيري من كل جيرانك وقدميها الي ، ولا تقللي منها ! وانا سأسكب الزيت . ولكن اعلمي : بانتهاء الاوعية الفارغة سينتهي الزيت . اسرعي اذاً ، واعدي الاوعية . هذا هو المطلب الموجه اليوم الى الامة المنظمة المقيمة وغير المقيمة هنا : اسرعي واعدي الاوعية ، لئلا يتوقف ، لا قدر الله ، الزيت الثمين ، الذي انتظرناه كثيرا .

أيها المؤتمر العزيز ، الذي يضم هؤلاء الذين اطلقوا على انفسهم صهيونيين منذ وقت طويل ، واولئك الذين لم يحملوا اسم هذه الراية ، لكنهم حافظوا على شرائعها ـ ها انتم تجتمعون اليوم جميعا ، من الجاليات الجديدة وحتى بقايا الجاليات

القديمة ، في الواقع ، من جميع انحاء الارض ومن جميع الاعمار ، على تفاوت تدينهم ، وتفاوت وطنيتهم ، وفي وسطهم بعض من خيرة ابناء البلد ، من نتاج الوطن العبري من جميع موجات الهجرة وجميع التيارات ــ لكي تتشاوروا وتستجمعوا قوتكم وشجاعتكم لاستقبال القادمين ، سواء الذين تربوا على أيدي من تبقى من حركة « هاحلوتس » [الطلائعي] أم الذين لم يعرفوا اسم « هاحلوتس » ، لا في بلاد الشرق ولا في بلاد الغرب ، لا في بلاد الاضطهاد ، ولا في بلاد الرخاء . استبشروا اذاً ، فان جميع الاعمال العظيمة التي تعهدتم بها ، وما اكتسبته قلوبكم ، اخذ الآن يمثل امامكم . ان جهودكم وانجازاتكم ، حتى الآن ، ثقفتكم وسلحتكم بما فيه الكفاية لكي تكونوا قادرين ومؤهلين لتحمل عبء الهدف الرائع ، الخاص بعودة صهيون المتجددة الماثلة امامكم . لم نعرف في تاريخ هجراتنا يهودا صامتين ومشلولين مثلهم ، ولكن من تحت الجمود المفروض ، هبت روح يهودية وفية وهي التي جلبتهم وستجلبهم الى هنا بجماهيرهم .

ان معظمهم لن يحمل اسم « هاحلوتس » ، [الطلائعي] ، لكننا لم نشهد طلائعية كطلائعيتهم . ولا شك عندي ــ ومن المؤكد انه لا زالت امامنا صعوبات وربما ايضا خيبات امل كثيرة ــ في ان عشرات السنين من الانقطاع قد فعلت فعلها ، ولكن علينا ان نسلم بها كما هي ، ونسلم بها بمحبة وحنان كثيرين ، « في لحظة صغيرة نسيتك وبرحمة واسعة اجمعك » . لنكيف انفسنا معهم ومع انماط مطاليبهم ، وهم سيتكيفون مع اسلافهم ، ويشكلون معا شعبا وفيا عائدا الى وطنه ويبنيه بالتكاتف مع جميع اسلافه الذين بنوا قبله .

لقد احب اجدادنا الوعد القديم « اما الحادثات فسيجتثها يعقوب » وهم يعيشون مرارة نفيهم وترقبهم للخلاص ، كما أحبوا الابتهال وطلب المغفرة بترانيم سامية بمصاحبة النشيد المكرر : « لا تخف يا عبدي يعقوب » . ولا تخف يا عبدي يعقوب الان ايضا . لنتسلح بالصبر وبحب المهاجرين ، وبالوفاء الاخوي وبالروح الشجاعة ، والمهم ، لا بفرائص مرتعدة ، ولا بارادة مهزوزة ، بل بمحبة وحنان كثيرين . سجل على مدخل هذا البيت : « الجأ الى القوة » ــ فمن كل مكان فيه روح الامة محشورة ومقيدة ، اطلقها ، ومن هناك اخرجها وخلصها وائت بها الى دولة بعثنا ، صهيون المستقلة ، الاصلية قريرة العين المحققة وذات السيادة .

ل.أ. بينكوس : تحية القدس المتكاملة عاصمة شعب اسرائيل الابدية ، يقدمها السيد تيدي كوليك ، رئيس البلدية .

تحية تيدي كوليك رئيس بلدية القدس

حضرات رئيس الدولة ، رئيسة الحكومة ، بن ــ جوريون العزيز ، المؤتمر الموقر

يسرني ان ارحب بكم في القدس في عهد من الهجرة المتزايدة الى هذه المدينة الجميلة ، اجمل مدينة في العالم . ان هذه المدينة ، المليئة بالمشكلات ، تزداد تطورا ، وبمساعدتكم ، وبمساعدة الشعب اليهودي في صهيون ، ومساعدة الشعب اليهودي في

المنفى ، نأمل في حل هذه المشكلات ، مشكلات المدينة والبلد ، ونبني قدسا اجمل . اتمنى لمؤتمركم التوفيق .

ل. أ. بينكوس : اعضاء المؤتمر ، ايها الجمهور الموقر ، اتشرف بدعوة حضرة الحاخام الاكبر ، هريشون لتسيون ، الحاخام يتسحاق نسيم ، لكي يقدم تحيته الى المؤتمر .

تحية الحاخام الاكبر هريشون لتسيون

الحاخام يتسحاق نسيم

فخامة الرئيس ، حضرة رئيسة الحكومة ، حضرة حاخام اسرائيل الاكبر ، حضرة بن ــ جوريون العظيم .

ان اساليب الحركة الصهيونية تتغير ، بحسب الوقت والحاجة . ومنذ ان تحقق هدفها الاساسي ، اعادة ارض اسرائيل الى ابنائها ، يبدو انه فرض انفصال بين الشعب المقيم في صهيون وبين الشعب في المنفى : ان انظار الصهيونيين هنا متجهة نحو المنفى وانظار المنفى متجهة الى اسرائيل .

ففي اسرائيل كل من أدى فرائض الهجرة وتوطين ارض اسرائيل ، قد أدى بجسده ما جاءت الصهيونية لتطلبه منه . واذا كان هناك سبب لتبرير وجود الحركة الصهيونية في اسرائيل فانها موجودة من اجل المنفى .

ان المنفى بأسره ، ليس في الشرق وحده بل وفي الغرب ايضا ، يجلس على بركان . فيهود المنفى موجودون في البلاد المعادية لانه لا يسمح لهم بالعيش بحسب التقاليد اليهودية وتكبل ايديهم لكي لا يذهبوا الى ارض آبائهم ، وفي البلاد المفتوحة الخطر الروحي اكثر فداحة . ولاسفنا تتفاقم عملية جعلهم جزءا لا يتجزأ من الامة التي يعيشون بين ظهرانيها . فالزواج المختلط ، والتربية المجردة عن التوراة واليهودية لمعظم الابناء اليهود ، يقضيان على كل أمل .

لا كابح لهذه العملية الشديدة الخطر على أرض اسرائيل . وعلى أي حال من الضروري اقامة اطر يهودية واضحة ، للتقليل من الزواج المختلط والذوبان في المجتمعات غير اليهودية . وما دامت التربية اليهودية بعيدة عن التوراة فانها ليست تربية فعلية ، وحتى لو تقيدت بالتوراة دون العمل فانها لا تشكل حاجزا ضد المصائب . وتستطيع الحركة الصهيونية في أرض اسرائيل ، بل ويتوجب عليها ، ان تعمل من اجل الحركة في المهجر .

وهذا ينطبق على الحركة في المنفى ، التي يجب ان يكون جل جهدها موجها نحو اسرائيل . عليها ، اولا وقبل كل شيء ، العمل على توطين ارض اسرائيل . فما من مساعدة كالهجرة . وأهمية هذا العمل كبيرة ، سواء بالنسبة الى الدولة ام بالنسبة الى المهاجرين . كذلك يتوجب على الحركة في المنفى ان تساعد اسرائيل بالمال ، وباسداء النصح ، والجهود السياسية . فاسرائيل دولة مستقلة ، ولكنها لا تزال

تواجه مشكلات لا تستطيع حلها بقواها الذاتية . وأرض اسرائيل ليست ملكا للمقيمين فيها فقط بل للشعب بأسره .

ينبغي للحركة الصهيونية ان تتذكر بأنها تدعى باسم القدس ، وبمقدور الامة العمل من أجل هذا الاسم الذي تحمل لواءه .

ليست كل الشعوب والاديان راضية عن تحرير القدس ، وتطالب لنفسها بحقوق فيها ، ولقد قال في ذلك الربي شلومو من اسرة هليفي ، من ابناء المطرودين من البرتغال في سالونيك ، منذ اربعمئة عام ، كلاما يعد أفضل رد على الامم ، وجدير بأن يردد على مسامعنا ايضا ، لانه للاسف يوجد بيننا من ينحو نحو افكارهم الفاسدة . ان كلامه يدور حول الفقرة الواردة في سفر المزامير « لن يكون سوط الشرير من نصيب الابرار » .

وهذا هو كلامه :

« منذ تدمير القدس ، لم تستقر في ايدي الاعداء ، ولم يهنأوا فيها بالمجد والسمو والعظمة مثلما تكون في ايدي بني اسرائيل ، على الرغم من ان جميع الشعوب تحبها وتطالب بها » . وقال : « لن يكون سوط الشرير » ـ أي الاغيار ، « من نصيب الابرار » ـ أي القدس وارض اسرائيل التي لاقت مصيرها . « لكي لا يشترك الابرار في مظالمها » ـ أي « لئلا يلحد بنو اسرائيل في سعيهم وراء الظلم والتعسف عندما يشهدون سقوط القدس في أيدي الاشرار ، اذ لو كانت ستزدهر في ايديهم لقالوا بلا شك ان الله تخلى عنهم وهجرهم ، وان امهم القدس وارض اسرائيل تزوجت زوجا آخر . لذلك تجد انه منذ دمرت لم تستقر ولم تعمر ولم تعد الى سابق عهدها . وباقي البلدان التي تقلبت عليها الشعوب تزدهر في ايدي الآخرين اكثر مما في ايدي الاسبقين مثل روما والاستانة ومصر » . (اقوال شلومو ص ٧٣ ، فقرة ٢)

يستطيع اذاً اعضاء الحركة الصهيونية في المنفى ، وبينهم ذوو نفوذ ومقدرة ، ان يعمل كل منهم في مكانه لشرح مكانة القدس في العقيدة اليهودية ، حيث لا مثيل لها لدى أية امة ولغة . واجرهم في ذلك انهم سيتسنى لهم التوطن في البلد ومشاهدة خلاص اسرائيل .

انني اتمنى على اعضاء المؤتمر ان تجري المناقشات حول المحاور الرئيسية ، ومن اجل الشعب ، ينبغي ان ترفعهم ارادتهم فوق الحزبية وفوق الانشقاق ، وان ينجحوا في ان يوضحوا لانفسهم المشكلات الاساسية ، وبذلك يستطيعون العثور على الحلول ، وليكن الله معكم ، وليوفقكم في كل ما تفعلون .

تهان للمؤتمر

موشيه ريفلين

تلقينا تهاني كثيرة ، وسأقرأ بعضا منها . الاولى موجهة الى السيد آريه بينكوس ، من السيد ماكس فيشر ، رئيس مجلس امناء الوكالة اليهودية :

« اسمح لي ان انقل عن طريقك تمنياتي المخلصة الى المؤتمر الصهيوني ، بأن ينجح في جلساته واعماله . فبالمشاركة الجديدة والمباركة للحركة الصهيونية العالمية ، وزعماء الطوائف اليهودية في العالم ، تلك المشاركة التي تمثلت باقامة الوكالة اليهودية الموسعة ، اخذنا على عاتقنا التزامات من اجل تنفيذ مهمة جسيمة .

« ان ما أدى الى اقامة اسرائيل ، لهو حلم عظيم وقيادة ذات مبادىء سامية . والآن يتوجب علينا ان نتصدى للتحديات التاريخية والاهداف التي تنطوي على خيال واسع . علينا ان نفعل كل شيء ، لكي نضمن اسرائيل قوية ، لكي تستطيع التغلب على مشكلاتها ، وتوفر احتياجاتها ، وتحقق الحلم الذي حمله شعبنا مئات السنين .

« انني آسف جدا لانني غير قادر على ان اكون معكم شخصيا هذه المرة ، آمل بأن اكون معكم في المستقبل . واتمنى ان تسيروا من نجاح الى آخر » .

التوقيع : ماكس فيشر ، رئيس مجلس امناء الوكالة اليهودية

اعضاء المؤتمر ، بكثير من التأثر اقف لكي أتلو التهاني التالية . الاولى قادمة من معسكر أسرى في الاتحاد السوفييتي . وهذا نص التهنئة :

« الى اعضاء المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين في القدس :

اخواننا ، نحن اليهود المسجونين في معسكر القسر رقم ١٧ في موردوفيا السوفييتية ، لاننا ناضلنا من اجل تحقيق حلم الشعب اليهودي بالعيش في وطننا اسرائيل . ونحييكم ، يا اعضاء المؤتمر ، ونبعث بتهانينا لكم . واعلموا ، اننا هنا ايضا وراء الاسلاك الشائكة ، حيث يلازمنا نباح كلاب الحراسة ، وفوهات البنادق ، ما زلنا مخلصين لمبادئنا المشتركة ، ونعتبر انفسنا مواطني وطننا المحبوب اسرائيل . وفي قلوبنا دائما تلك الكلمات من التوراة : « ان نسيتك يا قدس فلتنسني يميني » اننا نتمنى لكم التوفيق في اعمالكم من اجل جمع يهود الشتات من جميع انحاء الارض » .

الموقعون : الاسرى فولوشين ، كمينسكي ، كورنبليت ، ميشنر ، حانوخ وشيفلبرج .

تسنى لنا ان يكون معنا في المؤتمر وفد كبير من مهاجري الاتحاد السوفييتي . واحدى اعضاء الوفد زوجة أحد المعتقلين الموقعين على هذه الرسالة ، ارجو من الرفيقة سيما كمينسكايا ان تنهض لكي يراها المؤتمر (تصفيق) . اننا واثقون ، ايتها الرفيقة كمينسكايا ، بأن اليوم الذي سنستقبل فيه زوجك ليس بعيدا . وثمة تهنئة اخرى :

« الى المشتركين في المؤتمر الصهيوني العالمي الثامن والعشرين ، القدس .

ايها الاصدقاء الاعزاء ، من نوفوسيبيرسك ، نحييكم ، ايها المشتركون في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين . قلوبنا مليئة بالتقدير لوفائكم لفكرة الدولة اليهودية التي تمثلت في اقوال هرتسل العظيم ، الذي قال ، اذا اراد اليهود ـ سيحظون بدولة خاصة

بهم . اننا نحلم بالوقت الذي تصل فيه هذه الكلمات الى قلب كل يهودي يعيش في الغربة . نتمنى لكم الصحة ، ونقاشا مثمرا ، وتوفيقا في عمل المؤتمر » .

التوقيع : الكسندر ليفشيتس ، فكتوريا بولطينوكفه ، نوفورسيت ، ١١ كانون الثاني (يناير) .

وتهنئة اخرى :

« الاصدقاء الاعزاء ، نهديكم تحياتنا يوم افتتاح المؤتمر ، ونتمنى لكم عملا مثمرا من اجل الشعب اليهودي في اسرائيل والشتات . مما يؤسفنا ، اننا بعيدون في هذا اليوم عن وطننا وشعبنا . ولسوء حظنا اننا نعيش دون اللغة الام ، ودون امكان التمتع بحريتنا الوطنية . لقد حاولوا وقتا طويلا اخماد الشعور بالاعتزاز القومي وكرامة الانسان في نفوسنا . لن ننسى ، ولن نصفح عن قضية الاطباء . اننا لا نزال نذكر رفاقنا الذين ادينوا في لينتجراد وفي اماكن اخرى . واذا كنا قد بقينا يهودا حتى الان ، فليس هذا بفضل جهودنا فحسب ، بل وايضا بفضل الدعم الهائل الذي قدمه يهود العالم بأسره ، والذي شعرنا به دائما . ان دعم الشعب اليهودي والرأي العام التقدمي في العالم ، حيوي بالنسبة الينا . لذا ، نتوجه الى المؤتمر الصهيوني ، والى الشعب اليهودي بأسره ، بطلب تصعيد النضال من اجل اطلاق سراحنا ، ومن اجل حقنا في العيش مع شعبنا في اسرائيل . اننا واثقون من ان بعث دولة اسرائيل والشعب اليهودي هو تطور تاريخي تقدمي ، لا تستطيع اية قوة في العالم عرقلته . سلاما والى اللقاء في القدس » .

الموقعون : ٢٧ يهوديا من كييف وخاركوف .

اسمحوا لي ان اتلو رسالة واحدة اخرى . وهي ليست موجهة الينا ، وغير معنونة الى المؤتمر ، ولكنها تهم المؤتمر اكيدا . انها معنونة الى رئيس مجلس السوفييت الاعلى ، السيد بودجورني ، ونسخة موجهة الى اللجنة التنظيمية للمؤتمر الصهيوني :

« في ١٨ كانون الثاني (يناير) ، سيفتتح في القدس المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون الذي سيحضره ممثلو معظم الدول ، وسيناقشون مشكلات آنية مرتبطة بمصير الشعب اليهودي . ان مناقشات المؤتمر مهمة بالنسبة الى يهود الاتحاد السوفييتي الذين يشكلون الطائفة اليهودية الثالثة حجما في العالم . اننا نطلب منك الزام الهيئات السوفييتية المعنية بالاتصال باللجنة التنظيمية للمؤتمر ، والتنسيق معها امكان سفر وفد من يهود الاتحاد السوفييتي الى القدس » .

الموقعون : بن ــ تسيون طوفر ، الكسندر ليفشيتس ، اهرون فايبوسوفيتش ، لينونيد ديامنت ، فكتوريا بولطينوبسكية .

نوفورسيسك ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢

الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام

محاضرة آرييه ل. بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية

ايها الرفاق ، من اجل الرمز الى المشاركة الحقيقية بين دولة اسرائيل وحكومتها والحركة الصهيونية ، ارجو من رئيسة الحكومة ان تمسك بالمطرقة خلال القاء خطابي .

فخامة الرئيس (الدولة) ، حضرة الرئيس (الجلسة) ، الرئاسة الموقرة ، ايها الحفل الكريم ،

هناك عاملان خارجيان يحيطان بنا سيؤثران على مناقشاتنا مباشرة . ولا ينبغي ان يبعد هذان العاملان المناقشات عن الروتين وحسب ، بل ينبغي لهما ايضا ان يبعدا القرارات التي سيتخذها المؤتمر عن الروتين . ويتعلق العامل الاول بوضع دولة اسرائيل . لم يخف التوتر بعد ، ويفكر اعداؤنا يوميا في جدوى بدء الحرب بالنسبة اليهم ، ان الثمن الذي سيدفعونه سيكون باهظا جدا . وهذا يتطلب من الشعب بأسره، وخصوصا الشعب المقيم في اسرائيل ، ان يكون ملزما بحشد كل ذرة من القوة ، وكل مورد من الطاقة ، وكل ينابيع النفس ، من اجل الصمود بثبات ــ ربما لفترة طويلة ــ في فترة التوتر هذه . ان وقت اللاسلم واللاحرب يتطلب ، في بعض الاحيان ، اكثر مما تتطلبه فترة الحسم الواضح . ويتوجب علينا ان نكون مستعدين ، بنفس طويل ، وقوة متينة ، للصمود في هذه الفترة الغامضة . ويرافق هذا التوتر ، في هذه المرة ، مجموعة كبيرة من المشكلات آخذة في الازدياد ، مشكلات داخلية ، واقتصادية واجتماعية ، مشكلات مريرة وقاسية . وهناك انعكاس مباشر لهذه المشكلات على قوة صمودنا في الجبهة العسكرية او الجبهة السياسية على السواء . وستحدد هذه المشكلات ، الى حد بعيد ، صورة المجتمع في اسرائيل ، وربما الاهم من اي شيء آخر ، ستحدد اية اسرائيل ستولد في المستقبل : المجتمع ومضمونه .

يقع العبء الاساسي في هاتين الناحيتين على كاهل الشعب في اسرائيل . ولكن المسؤولية الحقيقية ملقاة على الشعب بأسره ، وفي جميع انحاء الارض ، واستعداده لحمل هذا العبء المشترك معنا .

وثمة عامل آخر لا يقل اهمية ، سيؤثر على مناقشاتنا وقراراتنا ، هو عامل الحدث المصيري الخاص بالاعجوبة وبالحلم الذي يتحول الى واقع ، والذي انتظرناه

سنوات طويلة بقلق وشوق ـ الهجرة الجماعية من الاتحاد السوفييتي . ان هذه الحقيقة المباركة تجدد المذهب الصهيوني الكلاسيكي وتؤكد انه لا يزال قائما في الحياة اليهودية المعاصرة . وكم ينطوي هذا على دراما ، وروعة ، حيث نشهد اليوم ، بعد خمسة وسبعين عاما على المؤتمر الاول ، الانتصار الحاسم للمذهب الصهيوني . ان قيام دولة اسرائيل وانجازاتها ، اثبت ، دون أي شك ، صدق كلام هرتسل ، الذي قال ان اقامة دولة يهودية حرة هي وحدها الحل العملي للضائقة اليهودية .

ومع كل ذلك ، يتوجب علينا كمؤتمر ، ان نعتبر واجباتنا ، ليس الاكتفاء بالاعراب عن التقدير والاعتزاز لشجاعة يهود الاتحاد السوفييتي او يهود البلاد العربية، او حتى لبطولة جنود الجيش الاسرائيلي . بل يتوجب على المؤتمر ، بعد الاعراب عن تقديره ، ان يطرح السؤال : ماذا على الحركة الصهيونية ان تفعل اليوم ؟ ماذا يجب ان تقول الحركة الصهيونية ، في هذا الوقت ، لدولة اسرائيل وللشعب بأسره ؟ هذا هو السؤال الرئيسي للمؤتمر ، ولا يجوز لنا التملص منه . ويجب ان يأخذ الرد على هذا السؤال بعين الاعتبار الوضع الحقيقي لليهود حيثما كانوا ، بكل ما هناك من اضواء ومن ظلال ، في بلاد الضائقة والتفرقة ، وفي بلاد الرخاء ، وفي البلاد الديمقراطية الحرة .

ان العالم اليوم ، عالم يهودي متنوع ، بعضه يختلف اختلافا كاملا عن العالم اليهودي خلال المؤتمر الخامس ، الذي قال فيه ماكس نوردو ما كانت الحركة الصهيونية مكلفة بالقيام به آنذاك ـ يتشابه بعضه كثيرا ، الى حد كبير ، مع ذلك العالم . قال نوردو آنذاك : اخذنا على عاتقنا ان نعد الشعب اليهودي لمصير جديد . ولذا ، يتوجب علينا ان نسلح انفسنا لكي نستطيع النظر في الداخل ، في المعطيات الحقيقية لشعبنا . وما دمنا لا نعرف ذلك ، فان كل ما نريد القيام به من اجل شعبنا سيكون شبيها بخطوة في الظلام .

والحقيقة ان هذا الاسلوب هو العلامة المميزة للطريق الصهيونية : الاستعداد للتحليل دون خوف من الواقع اليهودي ، وبعد التحليل ـ ينبغي استخلاص الاستنتاجات العملية ، وعدم السماح للحقيقة ، مهما كانت قاسية ، بأن تشلنا . بهذه الصورة علينا ان نطرح السؤال نفسه : هل حققت اقامة دولة اسرائيل جميع الاهداف التي وضعتها الصهيونية امامها ؟ اذا كان الرد سلبا ـ فماذا بقي علينا ان نفعل ؟ وهذا ليس سؤالا غيبيا ، فلسفيا ، انه سؤال عملي ونظري على السواء . هل يكفي ان نقول اليوم مثلا ، من جهة ، تعتبر اسرائيل ملجأ امينا لكل يهودي محتاج ، ومن جهة اخرى ، يقدم الشعب اليهودي في الشتات مساعدة وامكانات هائلة لدولة اسرائيل ، لمساعدتها على التصدي لمشكلاتها ؟ اذا كان هذا كل شيء ، فقد توصلنا في الحقيقة الى حل هذه المشكلة . لقد اقمنا الوكالة [اليهودية] الموسعة ، وهذه الوكالة تفي بهذا المطلب ـ اذا كان هذا هو مطلب دولة اسرائيل الوحيد من الشعب اليهودي : امكانات ، دعم ، تماثل ، وتضامن ، ولكن اذا كان الامر غير ذلك ـ يتوجب علينا ان نتفحص معطيات نوردو العملية في كل مكان ، وسندرك عندها ، دائما ، وفي كل تحليل ، ان

الصهيونية لم تقل ابدا ان الدولة هي هدف في حد ذاته . لقد اعتبرت الصهيونية دائما قيام دولة ذات سيادة ، اداة ، اداة عظيمة ، تستطيع ان تضمن الوجود المادي للشعب اليهودي ونهضته الروحية .

بهذه الروح ، حيث يوضع هذا المبدا نصب عيوننا ، نتفحص المنفى المتنوع ، من خلال ادراك ان كل جزء من المنفى مرتبط بالجزء الآخر ، وكل جزء يؤثر ويتأثر بالجزء الآخر ـ ولكن لجميع هذه الاجزاء المتنوعة مركز واحد وقلب واحد : دولة اسرائيل .

لذلك ، سنبدأ ببضع ملاحظات حول وضع اسرائيل . وسيتاح للمؤتمر فرصة كاملة لكي يستمع من رئيسة الحكومة ، ووزرائها ، وغيرهم من القادة في اسرائيل ، الى وصف كامل لاحتياجات الدولة ، وآمالها وتطلعاتها . واريد ان احصر ملاحظاتي في الامور التي لها انعكاسات على حركتنا وطريقها ـ على الشعب اليهودي في الشتات بأسره . ماذا يتوجب علينا ان نفعل من اجل اسرائيل ، وماذا نتوقع نحن ، كحركة ، من دولة اسرائيل ؟

اولا وقبل كل شيء ، النضال السياسي ـ الامني بالطبع . وقد يشتعل هذا النضال في كل لحظة لينقلب حربا فعلية . لكن النضال السياسي مرتبط بصورة اسرائيل . هناك اعداء ، وفي بعض الاحيان اصدقاء ، وهناك ايضا يهود يصورون وضعنا وكأن صورتنا ، نتيجة المعركة ، صورة متعنتة وغير مرنة . والمشكلة ليست قبول اجمل تصريح من التضامن ، وافصح اعلان بأننا متماثلون مع دولة اسرائيل . ومثل هذه التصريحات كانت تصدر في المؤتمرات ، ومثل هذه التصريحات تصدر عن هيئات ومؤتمرات اخرى . ولا يكمن الامر في اي تصريح جميل تستطيع اللغة العبرية صياغته . المشكلة هي ، كيف يترجم تصريح التضامن هذا الى تجسيد في حياة الشعب اليومية ـ ليس في اسرائيل فحسب ، وليس خلال انعقاد المؤتمر فقط ، بل خلال الايام الاعتيادية ، وفي ظروف مختلفة تماما ، وتحت تأثير مختلف تماما ، وفي محيط مختلف تماما . والرد على السؤال ماذا يتوجب علينا ان نفعل بصورة عملية ، قائم على افتراضين او مبدأين ، هما في الحقيقة مبدآن لكل حوار ، في كل شبكة الحوار بين دولة اسرائيل والمنفى ـ المنفى غير الحر والمنفى الحر .

تتوقع دولة اسرائيل ، من الحركة الصهيونية والشعب اليهودي ، تماثلا غير متحفظ مع موقفها . وتتوقع اسرائيل هذا من هيئات ، وكذلك من قادة ، قادة لا يوافقون في بعض الاحيان ، بصدق ، على الطريق الذي تسير فيه دولة اسرائيل . بيد ان هذه القاعدة تنطبق عليهم منذ اللحظة التي تتخذ فيها دولة اسرائيل قرارا بشأن مستقبلها ، وعندها يتوجب الامتناع من القيام بأي عمل منفرد . واريد ان أؤكد شيئا آخر . قلت قبل دقيقة ، انه يتوجب الزام دولة اسرائيل باجراء الحوار بصورة مكشوفة . ولكن على الجانب الثاني واجب ما ، يجب اجراؤه في المكان الصحيح ، وفي الوقت والمنبر الملائمين . ومتى حدث هذا في المنبر الصحيح وفي الوقت الصحيح ، فان كل رأي ، مهما كان مخالفا ، سيجد له حلا . واعتقد انه في الوضع الحالي لدولة

اسرائيل ونضالها ، لا منبر اكثر ملاءمة لاجراء الحوار من منبر المؤتمر الصهيوني هذه السنة ، وفي السنوات التالية . واذا كنا لا نريد اضعاف التضامن في العمل اليومي ازاء صورة اسرائيل ، داخل اطار الشعب اليهودي وخارجه ، يتوجب علينا اجراء الحوار بصورة منظمة .

وساعطي مثلا ــ انني لا اريد اثارة الغضب ، ولكن هذا يلائم ما انوي قوله . لدينا برنامج القدس ، وبالامكان اجراء نقاش فيما اذا كان متطرفا زيادة عن اللزوم ، ام انه شامل بما فيه الكفاية . ولكن من المستحيل ، بعد نقاش وبت ملزم ، وبعد ان جزم المؤتمر ان هذا هو برنامج الصهيونية للفترة الحالية ، ان يأتي البعض ويقول لنا : لدينا برنامج آخر ، ونحن سائرون ببرنامجنا ، وفي بعض الاحيان حتى خلافا لما تطلبه الحركة الصهيونية . هذا هو الوضع بالنسبة الى دولة اسرائيل . اننا نعتمد الى حد معين على الرأي العام العالمي . ويتوجب على المنظمة الصهيونية ، واعضائها ، والتنظيم الذي يرتبطون به ، ان ينظروا الى واجبهم ، بقدر ما يتعلق الامر بالحسم ، على انه الحرص قدر الامكان على ان تظهر صورة اسرائيل في الضوء الصحيح .

ان العالم اليهودي منقسم اليوم الى ثلاث فئات اساسية ، وعلينا تفحصها وتحليلها . وبالطبع ، عندما نجري التحليل داخل كل واحدة من هذه الفئات ، هناك امور متطابقة ، واخرى متماثلة ، وغيرها مختلفة . والفئة الاولى هي بلاد الضيق والتفرقة : الاتحاد السوفييتي ، اوروبا الشرقية ، والبلاد العربية . والفئة الثانية التي تبدو وكأن اليهود يعيشون فيها بحرية : مثل بلاد اميركا الجنوبية ، التي تجتاحها ازمات اقتصادية واجتماعية ، من شأنها ان تعرض ، ان لم يكن اليوم ، فغدا ، مكانة الطوائف اليهودية وكيانها للخطر . والفئة الثالثة هي البلاد الحرة ، حيث الديمقراطية هي اساس حياتها ، وتسودها مساواة في وضع الطوائف اليهودية ، لم نشهد لها مثيلا في تاريخ المنفى . ولكن يطرح هنا ايضا السؤال ، هل الحرية والمساواة ، والقدرة والطاقة على التحمل ، كافية لضمان كيان الشعب واستمراره . وسنعود الى ذلك بعد قليل .

عندما نتحدث عن العالم السوي ، من المستحيل بعد ما سمعناه من تلك التحيات ، ان نتجاهل ان مركز الكفاح في عالم الضيق هو الكفاح الثوري التاريخي الذي يمارسه آلاف اليهود في الاتحاد السوفييتي . ويتوجب على المؤتمر التغلب على مشاعره . وعلينا ان نحاول فهم عمق هذه الثورة وانعكاساتها ، سواء على يهود روسيا او على اليهود في بلاد الحرية .

ان هؤلاء اليهود لم يوافقوا ، على مر اربع وخمسين سنة ، على مصالحة نظام الحكم والتسليم بالوضع ، والتخلي عن يهوديتهم مقابل ضمان الامن الجسدي . وقال البعض : بالامكان التكيف مع النظام الشيوعي ، ولذا يجب محاولة التكيف . بيد ان اليهود في الاتحاد السوفييتي ، نظروا الى القضية بصورة مختلفة . فقد توصلوا الى استنتاج عنيد ، انه ليس امامهم سوى طريق واحد ، لا غير ــ الخروج والهجرة . وقد

تنكروا لكل حل او نظرية اخرى . وهم يخوضون هذا الكفاح ، منذ سنوات عديدة ، ببطولة وبشكل لم يسبق له مثيل . والان يتوجب على المؤتمر ان يسأل نفسه : هل لنا ، نحن كصهيونيين ، وكيهود ، حق ادبي ، وحق سياسي ، وحق عملي ، في عدم جعل ندائهم بالخروج او الهجرة الى اسرائيل اساسا لاعمالنا ؟ ان الشعار « ارسل شعبي » اثار العالم بأسره ، وأي مطلب اضافي آخر غير مقبول في هذا الكفاح من اجل الحياة او الموت الذي يخوضه يهود الاتحاد السوفييتي . وكل كفاح آخر في الواقع الحالي ، يؤدي الى اضعاف الكفاح الاساسي فقط .

هذا ما يطلبه اليهود ، وهذا ما سمعناه منذ دقيقة . وليس عندي جواب على السؤال من اين استمدوا هذه الروح البطولية للكلام ، والاتصال ، وقول ما يريدون بصراحة . سمعنا رأيا يقول انه يجب ان يؤتى بمطلبهم هذا بموازاة مطلب المساواة في الحقوق . ولكن هذا يتوقف على كيفية تحليله في الوضع الحالي . وأعود واكرر انني لا اتكلم عن مسألة فلسفية ترجع الى عهد هلسينجفورس . صحيح ان الصهيونية جعلت كفاحها يشمل ايضا فكرة المطالبة بالحقوق المتساوية ، ولكن في هذا المساء ، وفي هذه الايام ، وفي هذه الشهور ، علينا ان نفتح الصحف لكي نرى ماذا يحدث يوميا . من ناحية الصورة السياسية ــ هل هذا هو الوقت الملائم لاضعاف المطلب الاساسي بصورة ما ؟ اعتقد ان الحكمة تقتضي حشد كل قوانا ، وكل نفوذنا في العالم المتنور ، من اجل الحرص على ان يتحقق هذا المطلب اكثر فأكثر ، وعدم الاكتفاء بموجات الهجرة الوافدة الى اسرائيل في هذه الايام .

اريد ان اضيف فقط ، ان الكفاح من اجل « ارسل شعبي » ، هو كفاح للمدى القصير نسبيا . فالكفاح من اجل الحقوق المتساوية في جميع انحاء العالم ، وبصورة خاصة تجاه الاتحاد السوفييتي ، سيستمر كأمر غير واقعي لسنوات عديدة . ويجب ان يعلمنا تاريخنا ، ان الحركة الصهيونية والصهيونيين عرفوا كيف يشددون ، وكيف يزنون الامر الملح والمستعجل في لحظة معينة ، هكذا حدث لدى قبول سياسة دافيد بن – جوريون برفض الاقتراح الخاص بالاكتفاء بمئة الف شهادة [تأشيرة هجرة ــ المترجم] وتركيز جميع القوى المناضلة على احراز دولة مستقلة ، دون الانحراف والسير في طرق وامكانات اخرى . وقد تخلت الصهيونية عن الاسترخاء الموقت ، وبادرت الى نضال من اجل دولة اسرائيل . وهكذا حدث في تاريخنا الابعد عندما جاء هرتسل بمشروع اوجندا . فان ممثلي اليهود ، الذين اراد هرتسل هذا الحل الفوري لانقاذهم من عنائهم ، هم بالذات الذين حسموا القضية ؟ « لا لأوجندا » ــ بل ارض اسرائيل . ويهود الاتحاد السوفييتي ، هم العنصر الحاسم اليوم في اعتباراتنا وموقفنا ، ومطلبهم هو الهجرة الى وطنهم ــ اسرائيل .

يطرح في بعض الاحيان السؤال في ضوء آخر ، ويبدأ طرح اسئلة من نوع «تكديس الصعاب » فيتساءلون كم سيهاجر وكم سيبقى . وهؤلاء الذين يطرحون الاسئلة ، كانوا في الماضي غير البعيد مستعدين للتنبؤ بالرقم . ايها الزملاء ، علينا عدم

ممارسة لعبة الارقام . الحقيقة القائمة هي انه كلما ازداد عدد المهاجرين ، يزداد عدد الطلبات . وهذا رغم مشكلات وصعاب لا تحتمل ، في كل مرة يطلب فيها يهودي روسي تصريحا بالهجرة ، يواجه فقدان وظيفته ، وضغطا اجتماعيا ، ومحاكمات ، وتنديدا ، ومعسكرات عمل ، والان هناك التجديد المعروف في الاتحاد السوفييتي ـ العلاج النفساني . فبدلا من الكلام عن « كم سيهاجرون » ، انصح ان نضع امامنا الكفاح من اجل ازالة جميع الصعاب امام الراغبين في الهجرة ، وان يتوفر لهم الحق في ذلك ، دون خوف ، وعندها سنرى كم سيكونون على استعداد للهجرة .

وهذا هو الف هذا النضال وياؤه . فاذا توفر لنا الايمان الصهيوني ، الذي منح هرتسل الرؤية للتنبؤ باقامة دولة اسرائيل خلال خمسين سنة ، سيتوفر لنا الايمان كصهيونيين ويهود بنجاحنا في التخفيف من هذه الصعاب . وارادة يهود روسيا في الهجرة عميقة ، وواسعة ، وستنتقل الى مئات الآلاف من اليهود .

وثمة سؤال آخر : ما هو طريق النضال . وهذا ايضا ليس بهذه البساطة ، وتدور حوله مناقشات . يتوجب علينا، في هذا الصدد، اثارة ضمير العالم، لكي يضغط في النهاية على سلطات الاتحاد السوفييتي ، حيث هو حساس لهذا الامر كما هو معروف ـ ولو لم يكن حساسا ، لما اصدرت موسكو ذلك البيان الطويل امس ضد هذا المؤتمر ـ وذلك لاننا نضع النضال من اجل يهود الاتحاد السوفييتي في اساس اهتماماتنا . ومع كل ذلك يتوجب علينا تعيين طريقنا في هذا النضال ، وبالنسبة الي ، ليست لدي صيغة اكثر ملاءمة من تلك التي استخدمتها رئيسة الوزراء في رسالتها الى مؤتمر بروكسل ، عندما قالت : يجب ان يكون نضالنا بأهدافه واساليبه ، قائما على التحديد الادبي ، وينبغي ان يمارس بطرق ادبية . فاذا لم نسر في هذا الطريق ـ وانا لا اشك في الصدق والنوايا والبطولة ـ ولكن اذا لم نسر في هذا الطريق ، فان كل ما سينجم عنه ، في رأيي ، هو ابعاد الاصدقاء وشد أزر الاعداء .

والامر الثالث ، بالنسبة الى النضال ، انه ينبغي ممارسته بصورة اقل صخبا . وبهذه المناسبة ليس هذا النقاش جديدا ، وانما كان يدور طوال السنة ، حول كيفية طرح الامور بصورة لائقة . يقال اليوم : جاءت الهجرة ، اخفضوا الصوت . انني لا اؤيد هذا الراي . وقد قلت ان الصعاب التي كانت قائمة امام الحصول على اذونات خروج ، لا تزال قائمة حتى اليوم ، ولا يجوز لنا ان نمنح العالم لحظة تفكير ، بأننا غير مستعدين لوضع هذه القضية في مهمات نضالنا ، ويجب ان يسمع صوتنا في كل زاوية فيها حضارة وديمقراطية .

ايها الزملاء ، عندما أتحدث عن النضال ـ وقد سبق للرئيس ان تطرق الى هذه النقطة ، لكنني الآن اوجه كلامي الى المؤتمر الصهيوني ـ فان ازدياد موجات الهجرة سيلقي اعباء هائلة على دولة اسرائيل ـ مالية ، وثقافية ، واجتماعية . بيد انني اطلب من الصهيونيين ، كما سنطلب خلال الاشهر القادمة من كل يهودي في المنفى ، ونطلب من انفسنا اولا وقبل كل شيء : يستطيع المنفى مساعدة اسرائيل ، خارج اطار

النضال السياسي ، في امر وحد هو استيعاب المهاجرين . يجب المساعدة ، والتجند من اجل تقديم العون المكثف لاسرائيل ، الذي يجب ان يكون اكبر مما قدم لها خلال حرب الايام الستة . ومصير هذه الهجرة لا يقل اهمية عن النضال الذي وضع على المحك في تلك الايام .

انني اقول ذلك ، لانني قريب من هذه القضايا . وسنسمع من وزير المالية ، ومن امين صندوق الوكالة ، عن العبء المالي الثقيل ، وذلك خلال محاضرتيهما غدا صباحا. ولكن هذا الكلام لا يقال لكي تستمعوا اليه ثم تخرجون . وحتى لو تجندتم لاكثر التظاهرات وقعا ، لن يكون هذا كافيا . على الشعب اليهودي ان يعرف ، اننا اذا فشلنا في استيعاب المهاجرين اليوم ، فاننا نعرض هجرة الغد للخطر . ولا شيء اعز على نفوس سلطات الاتحاد السوفييتي من تمكنهم من القول اننا فشلنا في استيعابهم . وعلى كل يهودي ان يتسلح بهذا الاحساس .

في منطقة اخرى ، وفي جزء آخر من عالم الضيق ، هناك نضال صامت ، نسمع عنه في احيان متباعدة ـ وهو نضال يهود البلاد العربية . وهو نضال يومي لا يكل . واريد من المؤتمر ان يعرف ان هذا النضال مستمر في تلك البلاد ، يوميا ، سواء بواسطتنا او بواسطة الاشخاص المكلفين بتنفيذه . ولا امكان للحديث عن ذلك بصورة علنية . وستسمعون في اللجان ما فعلناه لاثارة العالم في هذه الايام ، للبحث عن طرق غير عادية ـ وخصوصا خلال الاسابيع الاخيرة ـ بالنسبة الى يهود سورية . لقد استفلينا جميع الطرق . وسيأتي يوم نروي فيه فصلا رائعا عن هذا النضال البطولي .

تنتمي الفئة الثانية الى قارة اميركا الجنوبية . يعيش ثمانمئة الف يهودي ، وربما اكثر من ذلك ، كطبقة متوسطة ، وفقا للهيكل الاجتماعي في اميركا الجنوبية ، وجيل ثان يملأ الجامعات . وبعد ذلك ، الشبان الاكبر سنا ، يقتحمون المهن الحرة . ويتوجب على الصهيونية ان تطرح السؤال العملي : اين يتجه هؤلاء اليهود ؟ واي مصير ينتظرهم، اذا بقوا يعيشون هناك كما هم اليوم ؟ انني لا اؤيد ان نصيح قائلين : كارثة ، لدى ظهور اول علامة للعداء للسامية . ولكن بين عدم الصراخ محذرين من الكارثة ، وبين عدم رؤية الواقع المظلم القائم ، كما هو ـ هوة سحيقة . لقد علمنا تاريخنا ، انه عندما تحدث تطورات اقتصادية تدريجية وتقع ازمات اقتصادية ـ اجتماعية ، فان الجمهور اليهودي هو اكثر الجماهير تعرضا للضرر . ولا يتعلق هذا الامر بالميول الشخصية لهذا الزعيم او ذاك . فعندما اسمع عن احد البلاد ، بأن الرئيس الجديد اتخذ له مساعدا يهوديا ، وان هذا يدل على عدم معاداته للسامية ، وان كل شيء يسير على ما يرام ، ولا حاجة الى القلق ـ فانني اعلم ان التاريخ يقول شيئا آخر . ويظهر تحليل ما يجري في اميركا الجنوبية ، بحسب رأيي ، ان الكيان المادي والروحي لهذه الطائفة بأسرها ، معرض للخطر مع مرور الوقت . ويتوجب علينا ان نطرح السؤال الحاسم : هل للصهيونية ما تقوله وتفعله ؟ ويعلم الصهيوني انه لا حل آخر لهذا الوضع سوى الحل الصهيوني . وفي هذه الطائفة تكاد تكون كل وظيفة تتعلق بمصالحها يتولاها صهيوني معروف ومحترم .

يجب على المؤتمر ـ وليس هناك منبر آخر ، ولا مكان ، ولا وقت آخر ـ ان يسأل زعماء تلك الطوائف : هل انتم على استعداد لان تحملوا الطائفة على الاعتراف بالحل الصهيوني وتنفيذه ؟ والعمل من اجل هجرة مخططة ، ومنظمة ، بمساعدة دولة اسرائيل ؟ ان مساعدة اسرائيل هي بمثابة مساعدة الحركة . ولا يجوز في هذه السنة ، بعد خمس وسبعين سنة على انعقاد المؤتمر الاول ، ان نسمح للتاريخ بأن يعيد نفسه ، وان يحل الهروب مكان الهجرة في نهاية الامر . علينا ان نجري نقاشا هادفا ، وليس من المجدي توجيه التهم ـ وآمل بألا يفهم كلامي على هذا النحو ـ ولكن علينا ان ندرس المعطيات العملية ، بحسب تحليل نوردو ومدرسته ، ونكون مستعدين لاستخلاص الاستنتاجات العملية ، وبعدها نسير نحو تنفيذ الحلول العملية المترتبة على وضع كهذا .

وانتقل الآن الى الفئة الثالثة ـ العالم الحر . ليس في تاريخنا الكثير من النماذج للمكانة التي احرزها اليهود في العالم الحر والديمقراطي ، للمساواة والرخاء ، كما في الولايات المتحدة مثلا ، وانجلترا ، واوروبا الغربية . وهذا منح قدرة لم نشهد لها مثيلا في تاريخها . ولكن مرة اخرى ، يجب رؤية الواقع . فالرخاء بالذات ، والمساواة نفسها ، جلبا معهما مشكلات اخطر من تلك التي شاهدها المناضلون من اجل المساواة . هناك ضياع وانصهار ـ ولا حاجة الى تكرار الحديث عن صورة الضياع والانصهار المكدرة في العالم الحر . فثمة جماهير من الطلبة اليهود والمثقفين غير مبالين بالطائفة اليهودية ، وباليهودية بأسرها ، وحتى في احيان كثيرة ـ بمصير دولة اسرائيل . ولم يعد الدين ، بالنسبة الى هؤلاء ، يلعب دورا حاسما ، وفي كثير من الاحيان لا يلعب اي دور . وبالتالي فان الواقع ليس بسيطا الى هذا الحد . ففي ذلك الواقع من اليسر والمساواة ، تطورات تدريجية اخرى . وليس لدي الوقت لاستطيع التعمق في هذا الامر ، ولكن هناك اشخاص من اميركا يبحثون ويعرفون . وليس من قبيل الصدفة ان النضال الزنجي اتخذ طابعا معاديا للسامية . ويماثلون بين الابيض « وايتي » وبين اليهودي ـ « جو » . وقد ولد نجاح الطوائف اليهودية في التوصل الى المساواة تحفظا داخل الطوائف ، ادى مع الوقت الى تفاقم الصراع بين الاجيال من جهة واحدة ، وفي كثير من الاحيان ـ بين المؤسسة اليهودية وبين الطلبة والمثقفين . بيد ان النضال الزنجي في الولايات المتحدة ادخل بعدا جديدا تماما ، طابعا اثنيا . والزنجي يعرب عن اعتزازه باثنيته . وقد تمكن من اقامة حركة اثنية شرعية تقريبا . ورأيت من خلال تجربتي ان هذا يحمل اليهودي الشاب ، اولا وقبل كل شيء ، على الارتباك . وبعد ذلك يبدأ في التساؤل : من انا ؟ وما دام غير قادر على القول : اريد ان أكون يهوديا ـ فانه لا يستطيع الصمود في نضاله كيهودي وانسان . فاذا كان قادرا على ان يجيب « نعم » على يهوديته ، فسيقوم الاحساس على تفهم عميق لقيم اليهودية الادبية والاجتماعية . ومتى كان قادرا على الوصول الى مثل هذا الوضع ، ستتولد ظاهرتان : من جهة ، يستطيع ان يعود الى المعسكر اليهودي . ومن جهة اخرى ، سيمنحه هذا قوة ادبية وروحية لمواجهة مظاهر العداء المتزايد للسامية .

ان مهمة الصهيونية ، مهمتنا جميعا ، هي ايجاد الطريقة في هذا النضال ، وتزويد هؤلاء الشبان بهذا الاحساس ، اذ ان وجود الشعب بأسره يكمن في النضال . ويجب العمل ضد الضياع من جهة ، وتوفير الحماية الروحية ضد العداء للسامية من جهة اخرى .

وهذا النضال يختلف تماما عن النضال الذي ذكرناه بالنسبة الى بلاد الضيق . فهذا نضال فكري ، اجتماعي ، واخلاقي ، وليس نضالا ماديا لانقاذ الجسد ، وبعد ذلك انقاذ اليهودي كانسان ، واحضاره الى البلد . والاداة الرئيسية لهذا النضال في العالم الحر هي التربية اليهودية . لقد اعتبرت الصهيونية منذ فجر شبابها التربية اليهودية اساسا ودعامة ، وكلما ازداد الضياع ـ ازدادت الحاجة الى التربية . انني آمل بألا يكتفي المؤتمر بالنحيب فقط ، بالاوصاف المكدرة للوضع ، بل انه مكلف في هذه المرة ، على الرغم من جميع المناقشات السابقة ، بمعالجة هذه المشكلة بصورة ملموسة وعملية . هناك تغيير في مناخ المنفى . ولم يكن المنفى الحر ، خلال فترة طويلة ، مستعدا لكي يسمع قضايا التربية اليهودية . وقد عملت دائرة [التربية] في المنظمة الصهيونية ضد هذا التيار . وحدث خلال السنوات الاخيرة ، تغيير في المناخ ، نتيجة الوضع الذي وصفته بقدر غير قليل . واليوم ، ليس الصهيونيون وحدهم هم الذين يتكلمون عن المدارس اليومية . بل ثمة طوائف كبيرة ومنظمة تدرك اليوم ، ان هذه هي احدى الطرق . ويلقي التغيير في المناخ مهمة اضافية على الصهيونية ، فهو لا يخفف عنا : ويتوجب على الصهيونية معالجة هذه المشكلة على ثلاثة اصعدة :

الصعيد الاول : ما هو مضمون التربية اليهودية وهدفها ؟

الصعيد الثاني : كيف ينبغي للطائفة معالجة هذه المشكلة اليهودية ؟

الصعيد الثالث : ما هو الواجب الشخصي لكل صهيوني ؟

ان هذه المطالب تتوقف على فهم الواقع داخل كل طائفة . وعلى الرغم من ان كل طائفة تختلف عن الاخرى ، فان العناصر المشتركة قائمة بصورة بارزة . انني لست مربيا ، ولكن بحكم وظيفتي ، أرى النقص في العالم ، أرى الظاهرة ، ان الطوائف التي تفتقر الى تربية يهودية تفرز انسانا يفتقر الى التربية اليهودية .

اريد ان أقول بصورة قاطعة (ويستطيع المربون مناقشة ذلك) : اعتقد ان التربية اليهودية يجب ان تمنح الفتى الاحساس بالثقة بأنه ينتمي الى جماعة باختياره ، جماعة خاصيتها في انها تثريه بالقيم ، وان انتماءه اليها ، يمكنه من المساهمة فيها . ان التاريخ اليهودي واللغة العبرية ، ليسا امورا فنية لنقل المعرفة ، بل هما وسيلتان لنقل التراث اليهودي ، بكل ما فيه من امور ملموسة . وتستطيع اسرائيل ان تقوم بدور مهم في كل شبكة التربية في خارج البلد وفي الشتات ، وتستطيع برؤياها الطلائعية ، وبالمجتمع الذي تبنيه ، ان توفر البعد الناقص في التربية اليهودية ، دون ان يكون العنصر الاسرائيلي فيها . واعتقد اننا اذا نجحنا في ذلك ، ستمنح هذه التربية ، الصهيوني الفتى ، الراديكالي ، امكان الفهم ان نضاله الاثني هو نضال شرعي ،

ويستطيع ان يحصل على الرضا من خلال انتمائه الى شعب ذي تاريخ مليء بالقيم والدروس .

وهذا يتطلب جهودا ـ جهدا مشتركا بين المربين ، وعلماء النفس ، وعلماء الاجتماع ، للتوغل في اعماق حياة الطوائف المركبة والمتغيرة . انني اومن ، وانا اعرف ان كثيرين يعترضون على رأيي ، (ادركت مساء امس انه يعترض على رأيي حتى اسرائيلي ، ومع كل ذلك لست مستعدا للتخلي عن رأيي) ، وبعد ان دققت ، وسأدقق مرة اخرى ، توصلت الى استنتاج ان الشعب اليهودي في الشتات لا يستطيع الاضطلاع بهذه المهمة دون مساعدة اسرائيل الفعالة ومشاركتها الكاملة في كفاح التربية في المنفى . وعندما اقول اسرائيل ، أقصد وزارة المعارف والثقافة ، ومؤسسات التعليم العالي ، والمفكرين ، والمربين الاسرائيليين . انني لا اعرف أي مكان في العالم ، فيه مثل هذه القوة الحاشدة . ويخدع المنفى نفسه بأن لديه القوى . انني لا اطرح هذه القضية كمنافسة ، بل أقول ان القوة العقلانية في هذا الصدد ـ وقد فعل التاريخ ذلك بعد ثلاث وعشرين سنة من قيام الدولة ـ موجودة في دولة اسرائيل . انني سعيد بالقول هنا ـ وقد قلت ذلك في اماكن اخرى ، ولكن يتوجب على المؤتمر بأسره ان يسمع هذا ـ ان اسرائيل مستعدة للقيام بذلك ، فهي مستعدة ، ويتوجب عليها المواظبة على اهتمامها ومساعدتها . فقد توصلت المنظمة الصهيونية الى اتفاق مع وزارة المعارف والثقافة ، تعهدت الوزارة بموجبه باقامة حشد من المدرسين والمربين ، وبذل جهود خاصة لتأهيلهم ، واقامة مركز تدريس للابحاث وكتب التعليم ، وادوات تربوية تكون ملائمة لحاجات المنفى . هذه بداية فقط . وهذا دليل على الاستعداد . وستختبر حنكتنا فيما اذا كنا سنعرف كيف نستغل ذلك ، وكيف نستخدمه من اجل التربية اليهودية في المنفى .

الى هنا المضمون والمعلومات .

انتقل الآن الى العمل لدى الطائفة . ويترتب على الحركة الصهيونية ، في كل مكان في العالم ، ان تحارب ـ وكما قلت ، ان الحرب ليست صعبة كثيرا في هذه الايام ـ من اجل سلم اولويات ومكانة الافضلية للتربية في حياة الطوائف ، ليس داخل الحركة الصهيونية فقط . انني اذ اتكلم عن الميزانيات ، فانني لا اتكلم عنها فقط ، ويتوجب على الحركة الصهيونية ان تجد حلا للمشكلة الاساسية : مكانة المدرس اليهودي في الشتات . ودون مدرس يهودي تحترمه الطائفة لا أمل بأن تثمر تربية يهودية لائقة في الشتات . وأي تغيير في مكانته سيؤدي الى تغيير في مكانة التربية اليهودية بأسرها .

وثمة شيء رابع ينبغي تحقيقه داخل الطائفة ـ اذا توصلنا الى رأي موحد بالنسبة الى مضمون التربية وهدفها ، يجب ان نحرص على ان توافق الطائفة عليه ايضا .

والصعيد الاخير ، هو الصعيد الشخصي . ليس هناك حق ادبي ، للقيام بنضال في التربية اليهودية ، كما وصفتها ، اذا لم تطلب الصهيونية والصهيونيون من انفسهم قدوة شخصية : تعلم اللغة العبرية (ولا اقول تعليم الاطفال ، لست ساذجا الى هذا الحد ، لكي اعتقد ان الاطفال يصغون الى ذويهم) . يتوجب على كل عائلة ، وعلى الوالدين كقدوة شخصية ، تشجيع اولادهم على تعلم الدراسات اليهودية . واعتقد انه آن الوقت لذلك . وكما عالجنا شؤون الهجرة ، فقد حان الوقت لايجاد الطريق لكيفية الزام كل صهيوني بالتعلم هو شخصيا . فاذا نجحنا في ذلك ـ اذا استطعنا مثلا ، ولو بصورة جزئية ، التوصل الى وضع ، يتعهد فيه جزء كبير من تسعمئة الف مسجل في الحركة الصهيونية ، الاضطلاع بهذا الواجب ـ سنحدث ثورة كاملة في الحياة اليهودية في بلاد الشتات الحرة .

تكلمت عن التربية اليهودية في بلاد الشتات الحرة ، ولكن لا ينبغي ان نخدع انفسنا : ان العنصر الاساسي لانقاذ الشعب اليهودي في بلاد الشتات الحرة ، لا يزال الهجرة . وبالامكان بالطبع الاشارة برضى ـ سمعنا الارقام ـ الى مئة وسبعين الفا خلال الفترة بين مؤتمر وآخر ، وهذا تحرك لم يسبق له مثيل في البلاد الحرة ـ خمسة واربعون الفا خلال هذه الفترة . ولاول مرة لدينا امل معقول بامكان الهجرة الدائمة من هذه البلاد . لقد تجذرت حركة الهجرة ، وهي تغطي اليوم خمسة وعشرين الف شخص ، بعد ان هاجر اثنا عشر الفا ضمن اطار حركة الهجرة خلال الفترة التي نتكلم عنها . وفي كل طائفة في العالم فرع لحركة الهجرة . ولكن حركة الهجرة لا تجلب فقط المهاجرين الى البلد ، بل تبعث الحياة اليهودية الجديدة داخل الطائفة . وهي تحرص على وضع الهجرة في رأس اهتمامات الطائفة . والجسر الحي لهؤلاء المهاجرين هو القادر على ان يتحول ، في نهاية الامر ، الى عنصر حاسم في الحياة اليهودية داخل الطائفة بأسرها .

على الرغم من الوقت المتأخر ، علي التطرق الى ناحيتين مهمتين تتعلقان بشؤون الهجرة . ينبغي لنا ان نقول لاسرائيل ، ان الصهيونية ، لم تضع ابدا الخيار بين تقليص الهجرة الى اسرائيل او تأجيلها بسبب مشكلات اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية . كانت الحركة الصهيونية تقول دائما : اذا أجلنا الهجرة ، واذا اخرناها ، فاننا بذلك قد نحطم حق دولة اسرائيل في البقاء . واستطيع ان أضيف بصورة عملية ، ان الهجرة الكبرى ستحل ، في نهاية الامر ، مشكلاتنا الاقتصادية . ويتوجب على دولة اسرائيل ، بسكانها ومواطنيها ، ان يفهموا ان عليهم ترجمة حق كل يهودي في الهجرة الى اللغة العملية للحياة الاسرائيلية : والمحافظة على هذا الحق البدائي . فاذا كنا نتكلم عن الحوافز والتسهيلات للمهاجرين ـ وكل واحد يعرف ان الحوافز لا تولد الهجرة ـ ينبغي المحافظة عليها ، لان ذلك يسهل على الهجرة من تلك البلاد ويساعدها .

وفي نهاية الامر ، يبقى السؤال ما اذا كانت تتوفر لدينا الوسائل التنظيمية . اعلم انه يقال في كثير من الاحيان : هذا مؤتمر فكري ، ايديولوجي . ايها الزملاء ، ليست هناك اية فكرة جديرة باسمها تستطيع الظهور في هذا العالم دون وسائل

تنظيمية . اننا ندخل هذا المؤتمر بقائمة كاملة من الانجازات : اجرينا انتخابات ، واقمنا مشروع عضوية ، واجرينا مداولات فكرية ، وحققنا الطابع الديمقراطي لحركتنا، وادخلنا وجوها جديدة ، فتية اكثر — وسيضطر المؤتمر الى معالجة مشكلة جيل الاستمرار — ووضعنا اسسا لحركة الهجرة ، واقمنا الوكالة اليهودية الموسعة ، واقمنا مجلسا صهيونيا لاسرائيل ، حيث حظي هذا المجلس بالتعاون من جانب الجيل الاسرائيلي الناشىء والطلبة . ولقد وثقنا العلائق بالعالم اليهودي المنظم ، للبحث عن طرق مشتركة للمساعدة المتبادلة . انني اؤكد ان المنظمة الصهيونية بعلائقها ، لم تسع ولن تسعى للسيطرة على العالم اليهودي المنظم . فهي ستسعى يوميا — وعليها ان تسعى — لكي تجد وسائل جديدة للتعاون .

ايها الزملاء ، سأضطر الى تخطي بعض الامور ، وستتاح لي فرصة اخرى للاجابة خلال النقاش . ومع ذلك علي ان أضع امام الاختبار مبدأين صهيونيين لأرى اذا كانا يصمدان امام اختبار الواقع . فهذان المبدآن مندمجان احدهما بالآخر : مركزية اسرائيل ، والمجتمع الاسرائيلي المتبلور . فقضية مركزية اسرائيل ، هي قضية نقاش قديم : القدس — بابل ، وفي عصرنا : القدس — نيويورك . والتاريخ فعل فعله . فاسرائيل تحولت في الواقع الى مركز الشعب . فهي مركز الشعب بانقاذ حياة اليهود ، وهي مركز الشعب في قيادة نضال اليهود من اجل الحرية ، وهي مركز الشعب على الصعيد الروحي . واسرائيل تؤثر بصورة حاسمة في كل حياة اليهود الحضارية . وتضع قيم اسرائيل الادبية والاجتماعية امام الشاب تحديا لا مثيل له في المنفى الحر .

لقد رفعت اسرائيل شأن اليهودي . وجعلته منتصب القامة في كل مكان يعيش فيه . وجميع هذه العناصر تلغي ذلك الجدل الفكري وتنتقل الى فترة مختلفة تماما ، لم يعد نقاش حولها ، ولكن ، السؤال الذي يجب طرحه وهذا أمر مؤلم ، هو : هل يستطيع المجتمع الاسرائيلي مواصلة ممارسة هذا الدور الرئيسي ؟ للصهيونية اهتمام مباشر بهذه المسألة . ويتوجب على المؤتمر ، في هذا المجال ايضا ، ان ينظر الى عمق المعطيات العملية في المجتمع في اسرائيل ، والعمل على البحث عن الحلول ، والمساعدة على تنفيذها .

اولا ، لنؤكد الانجازات ، والامور الايجابية البارزة في المجتمع الاسرائيلي — الكيبوتس ، والموشاف ، والهستدروت ، ومؤسسات التعليم العالي ، وازدياد المدارس الدينية ، وجهاز التعليم ، ومعاهد الابحاث والمؤسسات التربوية بأنواعها . كل هذه عناصر صورة المجتمع الاسرائيلي . وعلى الرغم من ذلك ، فقد ازداد التوتر ، وهناك فروق مقلقة ، فروق اجتماعية واقتصادية . هناك انجازات وهناك تقصيرات . ويتوجب على المؤتمر ان يجد ، بعيون مفتوحة ، الوسيلة لبناء المجتمع القائم على مبادىء الشعب الواحد ، والعدالة الاجتماعية ، والفرص المتكافئة . ولا نستطيع الاكتفاء بالتفسير القائل ان التاريخ هو العنصر الحاسم في ايجاد هذه الفروق . ويترتب على الصهيونيين — كما فعلوا ذلك خلال جميع الاجيال — تغيير نتائج التاريخ وعدم التسليم بها .

يتوجب علينا جميعا ، الذين يعانون والذين يقدرون على المساعدة ، سواء في مؤسساتنا ، أم في مؤسسات اسرائيل والحكومة ، والوكالة ، والمنظمة الصهيونية ، والهستدروت — التكاتف بصورة عملية ، لا بالمظاهرات بالذات ، للكفاح من اجل تضييق هذه الهوة . وهذا الكفاح لن يؤثر في المجتمع الاسرائيلي وحسب ، بل سيؤثر ، وسيعطي ايضا بعدا آخر للمشاركة الحقيقية بين الشتات واسرائيل ، وبصورة خاصة ، للجيل الناشىء ، الذي تربى في الخارج . اذاً فمن الواضح ان الصهيونية لم تنه دورها. فان المهام في العقد السابع اصبحت حتى أصعب . اننا ندرك انه من الواجب علينا ان نضمن لاسرائيل مساعدة مادية مكثفة من المنفى ، واستيعاب المهاجرين ، وحل المشكلات الاجتماعية ، وحشد قوى روحية وتربوية ، وضمان كيان الشعب في بلاد الرخاء ، والاهم من ذلك — القيام بالدور الحاسم لزيادة الهجرة من جميع انحاء العالم . ويتطلب هذا العمل تعاونا كاملا بين المنظمة الصهيونية وحكومة اسرائيل . واستطيع القول بثقة ، اننا حظينا خلال هذه الولاية بتعاون كامل . واسمحوا لي بصورة خاصة ان اشكر رئيسة الحكومة على موقفها المتماسك السامي المتعاون معنا طوال جميع السنوات .

لذا ، ندخل هذا المؤتمر بقوة متزايدة ، وبانجازات لا بأس بها ، وبقرارات نفذناها ، ولكن من خلال علم واضح ان الشوط امامنا لا يزال كبيرا جدا ، وربما اكبر مما قطعنا حتى الان . والامل هو ان يعترف هذا المؤتمر بهذه الفرصة الكبيرة ، ويقدم على المناقشات والقرارات ، وليس داخل المؤتمر وحسب ، بل خلال الايام التي تليه ايضا ، كما قال بيرل كتسنلسون : « لنكن مسلحين بشجاعة الرؤية ، وحكمة الارادة ، وقوة التنفيذ » .

انتهاء الجلسة

موشيه ريفلين

سادتي انتهى حفل الافتتاح . سيستأنف المؤتمر مناقشاته غدا صباحا ، في الساعة التاسعة ، للتقرير حول تركيب المؤتمر . وبعد ذلك ، محاضرتي امين صندوق الوكالة ووزير المالية .

يرجى من المندوبين والجمهور البقاء في اماكنهم الى ان ينزل رئيس الدولة ورئيس الحكومة من المنصة .

☐ الجلسة الثانية ☐

الاربعاء ، ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الرئيس لويس آرييه بينكوس

الرئيس ل. أ. بينكوس : افتتح الجلسة الثانية للمؤتمر – ويتوجب على هذه الجلسة ان تقر تركيب المؤتمر ، وهو اكثر اهمية من المؤتمر السابق . فقد كان عمل محكمة المؤتمر ، بصورة عامة ، سهلا نسبيا هذه المرة ، ونظرا الى انه جرت انتخابات ، كان هناك عمل كثير ، ولم يوجد نقص في « المؤونة » لا بالنسبة الى قاضي المحكمة العليا لنداو ، ولا الى زملائه القضاة . وانني اعرب عن شكرنا وامتناننا للقاضي لنداو . علي ان اشرح الموضوع المطروح امامنا ، لتجنب أي التباس بعد ذلك . بحسب الدستور ، ان شؤون تركيب المؤتمر وتحري الضيم اللاحق بهذه الهيئة او تلك – عليها ان ترفع شكواها الى محكمة المؤتمر . وبعد ان تستمع محكمة المؤتمر الى الفرقاء ، تقرر الموضوع وتبته بصورة نهائية . وقراراتها غير قابلة للنقاش او الاعتراض . انني اعلن عن ذلك سلفا لتجنب أي سوء تفاهم بعد التقرير . والآن ارجو القاضي لنداو ان يلقي كلمته ويقدم تقريره الشفهي ، بالاضافة الى تقريره الخطي .

تقرير عن تركيب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين
يقدمه القاضي موشيه لنداو ، رئيس محكمة المؤتمر

المؤتمر الموقر . بحسب اللائحتين ٨ (أ) و ١٠ من لوائح المؤتمر ، اتشرف بتقديم تقرير محكمة المؤتمر حول نتائج انتخابات المؤتمر الثامن والعشرين . انني سعيد بالقول ان هذا تقرير نهائي ، وليست له ملاحق بصورة تقارير مكملة ، ولن تكون له ، كما آمل ، لان المحكمه انهت مهمتها .

اريد ان ابدأ بعرض شامل حول تركيب هذا المؤتمر . يبلغ مجموع المندوبين في هذا المؤتمر ٥٥٩ ، يتوزعون على الشكل التالي : ٢٠٠ مندوب من اسرائيل ، منهم ١٩٠ ممثلا عن الاحزاب ، وفق نسبة القوى في الكنيست ، وبحسب المادة ١٧ والبندين ١ و ٣ من الدستور . و ١٠ مندوبين عينهم المجلس الصهيوني في اسرائيل ، بحسب المادة ١٧ ، البند ٢ من الدستور ، وقرار المجلس الصهيوني العام رقم ٤١ (٢) ٣ منذ سنة ١٩٧١ .

من الولايات المتحدة ١٥٢ مندوبا ، و ١٨٠ من بقية بلاد الشتات ، البالغ عددها ٢٧ بلدا ، منهم ١٧٣ بموجب المادة ١٢ فقرة ١ و ٢ من الدستور ، والذين عينتهم اللجنة الخاصة بتحديد عدد المندوبين من هذه البلاد ، بالاضافة الى ٧ مندوبين اوصت بهم المحكمة المجلس الصهيوني العام او المؤتمر نفسه لاضافتهم الى هذه البلاد . وقد وافق المجلس الصهيوني العام على هذه التوصية يوم ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ واضاف هؤلاء المندوبين السبعة .

٢٠ مندوبا للمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو) . وقد مثلت بموجب المادة ٢٦ بند ٤ من الدستور وقرار المجلس الصهيوني العام رقم ٤٣ سنة ١٩٧١ . وسبعة مندوبين آخرين لقوائم عالمية . وهكذا يبلغ مجموع مندوبي المؤتمر ٥٥٩ .

كانت مهمة محكمة المؤتمر هذه المرة اكثر تعقيدا مما كانت عليه في المؤتمرات الاخيرة السابقة . فأولا ، جرت هذه المرة ، وللمرة الاولى بعد سنوات عديدة ، انتخابات فعلية بالاقتراع في معظم مناطق الانتخابات : في ٢٢ من بين ٢٩ منطقة . ثانيا ، للمرة الاولى تنظر المحكمة في الاعتراضات على قرارات اللجنة ، التي سبق ذكرها ، والتي كانت مهمتها ان تحدد لكل منطقة انتخابية ، باستثناء اسرائيل والولايات المتحدة ، عدد مندوبيها ، ضمن اطار العدد الشامل ١٧٣ . وقد قدمت هذه الاعتراضات على اساس اللائحة ٢ (هـ) من اللوائح الخاصة بتنفيذ الدستور . ثالثا ، لم تجر الانتخابات بحسب نظام موحد وفق لوائح انتخابات ذات مفعول بشأن جميع المناطق الانتخابية ، بل بموجب المادة ١٩ من الدستور ، كما عدلت في سنة ١٩٦٨ ، حيث ان كل منطقة انتخابية تعين لنفسها نظام انتخابات خاصا بها ، يجب ان يتفق ، بحسب الدستور ، مع المبادىء الديمقراطية المعهودة . وهناك شرط آخر هو ان يكون النظام الانتخابي متمشيا مع قواعد معينة حددها المجلس الصهيوني العام في قراراته الصادرة سنة ١٩٧٠ و ١٩٧١ . رابعا ، وهذا ما اضاف عملا غير قليل الى المحكمة ، فمن وجد نفسه متضررا من النظام الانتخابي الذي تحدد في منطقة ما ، حق له الاعتراض عليه امام محكمة المؤتمر ، بموجب اللائحة ٦ (ز) من لوائح تنفيذ الدستور .

قدمت ٩ اعتراضات على قرارات اللجنة الخاصة بتحديد عدد مندوبي بلاد المنفى . وقد قررت محكمة المؤتمر ، في جلستها المنعقدة يوم ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١ ، قبول ٦ منهم واعادة المقعد الوحيد الى كل من ايرلندا ، واليونان ، ونيوزيلندا ، والذي كانت اللجنة قد ألغته قبل ذلك ، وزيادة ممثلي استراليا وفنزويلا وكندا بمقعد واحد لكل منها . ونظرا الى ان اللجنة لم تترك احتياطيا ، كما هو مطلوب بحسب اللائحة ٢ (ج) من لوائح تنفيذ الدستور ، ووزعت العدد ١٧٣ من المقاعد المخصصة لبلاد الشتات كاملا ، لم يكن امام المحكمة من خيار سوى رفع توصية الى المجلس الصهيوني العام او المؤتمر لزيادة عدد هؤلاء المندوبين بـ ٧ ، لتنفيذ قرارات المحكمة نظريا وعمليا ، وذلك من خلال تغيير الدستور في اثناء هذا المؤتمر فقط . وقد اقرت هذه الزيادة فعلا . ومن اجل تفادي تعقيدات شبيهة في المستقبل ، ستحرص اللجنة ، من الآن وصاعدا ، على المحافظة على تعليمات اللوائح المتعلقة باحتياطي المقاعد .

لقد قدم اعتراضان على النظام الانتخابي ، وذلك في اكبر منطقة انتخابية وهي الولايات المتحدة . وقد بحثت محكمة المؤتمر ، مكونة من رئيسها والقائم بأعماله المحامي ش. اوسيشكن ، والقاضيين المحامي شافو وجلازر ، في هذه الاعتراضات التي تقدمت بها المنظمة الصهيونية الاميركية ، وبريت حيروت هتساهر (تحالف حيروت / الصهيونيون الاصلاحيون) في الولايات المتحدة ، على النظام الانتخابي الذي حددته اللجنة الاقليمية لشؤون الانتخابات في الولايات المتحدة . وبحسب هذا النظام ، يجب انتخاب ٥٥ ٪ من مجموع ١٥٢ مندوبا للولايات المتحدة بالاقتراع بالبريد ، وتعيين نسبة ٤٥ ٪ المتبقية بحسب نسبة عدد اعضاء الاحزاب والمنظمات ، واعضاء الاتحاد الصهيوني في اميركا . وبعد نقاش طويل ومضن ، في هذين الاعتراضين ، أقرت المحكمة مبادىء هذا النظام ، ولكن اعلنت في الوقت ذاته عن الغاء اتفاق داخلي بين عدد من الاحزاب ، يخالف الطريقة المتبعة ويلقى معارضة . وقد شرحت المحكمة في حيثيات حكمها انها لا ترى غضاضة في نظام الاقتراع بالبريد كما حدث ، ما دام هناك ضمان لنزاهة الانتخابات بواسطة اتخاذ تدابير احترازية ملائمة .

وقد جرى حقا في عدد من المناطق الانتخابية ، وللمرة الاولى بعد عشرات السنين ، اقتراع بالبريد كنظام استثنائي ، كما حدث مثلا في فرنسا ، وسويسرا ، والمانيا ، والنمسا ، او كأسلوب مكمل ، وخصوصا بالنسبة الى المدن الريفية الموجودة خارج المراكز الكبرى ، كما هو متبع في كندا وايطاليا . وكانت الانظمة الانتخابية ، التي حددتها المناطق الانتخابية المختلفة ، متنوعة ومتعددة : من انتخابات نسبية على اساس قوائم حزبية صرفة ، مثل النظام الاسرائيلي ـ حيث توزع المقاعد هناك بحسب نسبة القوى في الكنيست وتتحدد نسبة القوى هذه على اساس انتخابات ديمقراطية ـ الى انتخابات على اساس شخصي ، حيث تم انتخاب المرشحين فيها بحسب حجم الاصوات التي اعطيت لهم ، وحتى نظام الاكثرية النسبية في المناطق الانتخابية ذات المندوب الواحد .

وبالنسبة الى التدابير الاحترازية الخاصة بضمان الانتخابات ، بودي ان اذكر تدبيرا حتميا ، يقلل من خطر سوء استخدام بطاقات الاقتراع والمظاريف من قبل شخص آخر غير الناخب نفسه ، في الانتخابات بالبريد . وقصدي هو اعلان مكتوب وموقع حول كلمة الشرف للناخب نفسه ، الذي وقع بنفسه بطاقة الاقتراع والتي يهم بادخالها بنفسه في المظروف وارسالها الى وجهتها .

من اجل مساعدة المناطق الانتخابية ، وخصوصا المناطق الصغيرة ، في مهمة تعيين النظام ووضع اللوائح الانتخابية الخاصة بها ، اصدرت اللجنة التنفيذية انظمة نموذجية ، وقد أخذت بها بلاد كثيرة وتبنت التعليمات الواردة فيها كليا او جزئيا .

بالاضافة الى الاعتراضين على نظام الانتخابات في الولايات المتحدة ، قدمت بعد الانتخابات اعتراضات على نتائج الانتخابات في المناطق الانتخابية ، استراليا ، وايطاليا ، والولايات المتحدة ، والمانيا ، والمكسيك ، وبيرو ، وفرنسا . ولم يقدم اعتراض على توزيع ١٩٠ مقعدا مخصصا لاسرائيل ، حيث جرى ، كما ذكرنا ، بحسب

المادة ٢١ من الدستور ، وفق نسبة القوى للاحزاب الصهيونية في الكنيست ، ولكن قدم اعتراض على التركيب الشخصي الداخلي للوفد الرسمي الحكومي الاسرائيلي ، المكون من ٧ مندوبين . وقد رفضت المحكمة هذا الاعتراض لانها غير مخولة النظر في خلافات داخلية كهذه داخل كتلة او قائمة .

يجب ذكر اعتراضات وشكاوى ايضا قدمت خلال سير الاعداد للانتخابات ، والتي رفضها رئيس المحكمة نهائيا ، بحكم اللائحة ٥ من لوائح المحكمة ، حيث وجد ان المحكمة ايضا لم تكن مخولة النظر فيها بحسب التشريعات التي تحدد صلاحيتها . وقد جاءت تلك الاعتراضات من كندا والمكسيك وفرنسا . وكان بالامكان النظر في هذه الاعتراضات في محكمة قطرية . وبودي الاشارة هنا الى انه لا تزال هناك منظمات صهيونية قطرية ، ومن بينها منظمات مهمة ، لم تشكل بعد هيئة قضائية قطرية تنظر في النزاعات القطرية الداخلية ، بمقتضى المادة ٥٧ من الدستور . وعلى هذه المنظمات ان تتدارك هذا النقص ، لكي لا تحرم من المساعدة القضائية التي يضمنها لها الدستور. ومن جهة اخرى تجدر الاشادة ببعض المنظمات القطرية ، التي توجد فيها مثل هذه المحاكم القطرية ، والتي ساعدت هي ايضا بشأن الاعتراضات على اعداد الانتخابات او تنفيذها ، واستمعت الى اعتراضات داخل بلادها وبتت فيها ، وبهذا وفرت على محكمة المؤتمر الحاجة الى النظر في هذه الاعتراضات الاضافية .

ومن بين الاعتراضات على نتائج الانتخابات ، وافقت المحكمة على جزء من اعتراض بريت هتساهر في الولايات المتحدة ، ورفضت باقي الاعتراضات ، ولكن مع تحفظات في بعض الاحيان . وقد أقرت المحكمة مثلا نتائج الانتخابات في استراليا ، وفي الوقت ذاته اشارت الى عيوب ونواقص في عملية الاقتراع هناك . ومن جهة اخرى ، لم تجد المحكمة عيبا في الترتيبات في فرنسا ، آخذة في الاعتبار ظروف البلد وقصر الوقت الذي توفر للهيئة المشرفة على الانتخابات ، كما اخذت المحكمة انطباعا ايجابيا عن عمل اللجان الانتخابية في ايطاليا والمانيا .

أود ان أخصص بضع كلمات للاعتراضات على تنفيذ الانتخابات في الولايات المتحدة ، بسبب الاهمية الخاصة لهذا الموضوع . وقد قدمت هذه الاعتراضات من قبل هتساهر والمنظمة الصهيونية في اميركا . وانتهت امس فقط باصدار حكم من قبل الهيئة نفسها التي نظرت قبل ذلك في الاعتراضات على نظام الانتخابات في الولايات المتحدة . ولدى بحث المحكمة في هذين الاعتراضين وجدت عيوبا في قرارات اللجنة الانتخابية القطرية . وكان معظم هذه العيوب ناجما عن صعوبات موضوعية ، وخصوصا عن الحقيقة المؤسفة ان التحقق من القوائم الانتخابية في الولايات المتحدة لم ينته لغاية اجراء الانتخابات ، رغم جميع الجهود التي بذلت لتحقيق هذا الهدف . وهناك عيب آخر ، وهو ليس موضوعيا بل ذاتيا محضا ، وقد تطرقت اليه المحكمة بصورة خاصة وشجبته : رفض الاكثرية الحاسمة من المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة ، بصورة متواصلة ، السماح لبعضها البعض بالاطلاع الفعلي على قوائمها الخاصة بالناخبين . وقد خالف هذا الرفض ، بصورة مباشرة ، تعليمات صريحة للمحكمة في

حكمها السابق ، فيما يتعلق بالنظام الانتخابي في الولايات المتحدة . ومن الصعب كما يبدو التخلص من هذه العادة المتأصلة والمرفوضة تماما ، والتي تحافظ بموجبها المنظمات على التفاصيل الشخصية ، التي قد تكشف هوية اعضائها ، وكأنها سر دفين . وهذه العادة تتناقض تماما مع المبادىء الاساسية للانتخابات الديمقراطية التي تتطلب الكشف عن اسماء الناخبين وعناوينهم ، في قوائم الناخبين التي تنشر كما ينبغي ، او على الاقل عن طريق الاطلاع على قوائم الناخبين لكل كتلة مشتركة في الانتخابات بالطرق اللائقة .

وكما ذكرنا ، وافقت المحكمة على اعتراض هتساهر ، وخصصت لها بصورة رمزية فقط ــ لان هذا الاعتماد لا يتفق مع القوة الحقيقية لهتساهر ــ مقعدا واحدا من بين الحصة المخصصة وهي ٤٥ ٪ والتي وزعت على منظمات بصفتها منظمات . وطبقا للحساب الذي اجرته المحكمة ، كان عليها ان تأخذ هذا المقعد من قائمة هداسا وشركائها ، بني تسيون والعصبة . وقد حرنا كثيرا في هذا الامر . أردنا زيادة تمثيل هتساهر ، ولكن بعد جميع مداولاتنا لم نجد وسيلة حتى الآن ، لكي نفعل ذلك بالنسبة الى توزيع الـ ٤٥ ٪ . ومع ذلك رفضت المحكمة النظر في شكاوى هتساهر التي كانت موجهة ضد تنفيذ الانتخابات في البريد ، لان هؤلاء المعترضين قاطعوا الانتخابات بالبريد . وقد قالت المحكمة كلاما واضحا جدا في هذا الشأن : من واجب كل منظمة صهيونية ، مهما كانت شكواها محقة ، الاشتراك في الانتخابات ، وبعد ذلك ترفع اعتراضاتها الى المحكمة ، خلال مناقشة التصديق على الانتخابات . وينبغي المحافظة على هذا الاجراء ، الذي هو اجراء قاطع في محكمة المؤتمر دائما وابدا منذ ايام الدكتور بيرت المتوفي وحتى قبله ، بكل تشدد .

القيت هذه المرة على اللجنة الانتخابية في الولايات المتحدة اعباء ثقيلة ، وانجزت عملا وفيرا ومخلصا في اعداد الانتخابات في الولايات المتحدة وتنفيذها . ولم تكن الانتخابات التي جرت في الولايات المتحدة ، ذروة الكمال ، ولكنها انطوت على خطوة مهمة الى الامام نحو المزيد من الديمقراطية ، والمزيد من التنظيم ، في الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة ، الحيويين من اجل تطوير هذه الحركة في ذلك البلد . وقد سجلت المحكمة امامها بيان ممثل اللجنة الانتخابية الاقليمية ، ان الاتحاد الصهيوني في الولايات المتحدة يزمع على استخلاص العبر اللازمة والحرص ، مستقبلا ، على اجراء التحسينات في الاسلوب والتنفيذ على السواء .

انني اسمح لنفسي ان اقترح على زملائنا في الولايات المتحدة الاقدام على ذلك فورا ، لان تعديل نظام الانتخابات هو موضوع يترك عادة حتى آخر لحظة قبل الانتخابات ، وعندها يصبح الوقت متأخرا ومن المفضل التبكير في ذلك .

بموجب المادة ٢٤ من الدستور ، تنظر محكمة المؤتمر في طريقة اجراء الانتخابات في جميع المناطق الانتخابية ، وحتى تلك التي لم يعترض عليها . لذا بحثت المحكمة ايضا في الانتخابات التي جرت في ٢٢ بلدا ، التي لم يقدم اعتراض عليها . وقد أقرت نتائج الانتخابات في جميع هذه الحالات ، كما ابلغت عنها اللجنة القطرية ، من خلال

الاشارة الى نواقص وعيوب في بعض الاحيان . وبموجب المادة ٢٤ من الدستور ، يتوجب على محكمة المؤتمر ان تفحص تعيين المندوبين الذين يمثلون هيئات صهيونية ، والذي جرى بحسب المادة ٢٧ ، بند ٤ من الدستور . لذا فحصت المحكمة تمثيل ويزو وأقرته ، ٢٠ مندوبة ، بناء على قراري المجلس الصهيوني العام رقم ١٢ لعام ١٩٦٤ ورقم ٤٣ لعام ١٩٧١ .

كما صادقت محكمة المؤتمر على تمثيل اسرائيل الاضافي ، باضافة ٥ ٪ الى ١٩٠ مقعدا ، أي ١٠ مقاعد حدد توزيعها في اسرائيل بموجب القرار رقم ٤١ الذي اتخذه المجلس الصهيوني العام سنة ١٩٧١ .

وقد أقرت المحكمة المقاعد السبعة للقوائم الانتخابية العالمية ، بموجب الحساب الذي قدمه المفوض ولجنة القوائم العالمية .

سأقدم بعض التفاصيل عن الجانب التنظيمي لعمل محكمة المؤتمر : عقدت المحكمة ١٢ جلسة خصصتها لشؤون الانتخابات ، وذلك في ثلاثة تشكيلات . الاول برئاسة رئيس المحكمة حيث عقد ٧ جلسات ، بحثت فيها الاعتراضات على قرارات لجنة تحديد المقاعد ، واعتراض بشأن الانتخابات في الولايات المتحدة ، والاعتراضات على نتائج الانتخابات في استراليا والولايات المتحدة . واقرت الانتخابات في كندا وسويسرا التي لم تقدم اعتراضات عليها . والتشكيل الثاني ، برئاسة الدكتور دافيد ميرتس ، القائم بأعمال رئيس المحكمة ، وبحثت نتائج الانتخابات في جميع المناطق ، ما عدا تلك التي بحثت امام التشكيلين الاول والثالث ، كما أقرت مقاعد القوائم الانتخابية العالمية ، ويزو ، والمجلس الصهيوني في اسرائيل . وكانت بين ملفاتها الاعتراضات على نتائج الانتخابات في ايطاليا ، والمانيا ، والمكسيك ، وبيرو ، وتشكيل القائمة الرسمية في اسرائيل . والتشكيل الثالث ، برئاسة الاستاذ بنيامين اكتسين ، رئيس المحكمة بالوكالة ، وبحثت الاعتراض على نتائج الانتخابات في فرنسا ، وأقرت الانتخابات في اليونان .

اشترك في مداولات المحكمة جميع القضاة الاسرائيليين ، واود ان اثني على ذلك بصفة خاصة . وكنا نريد ان نرى من القضاة الذين يقطنون في الخارج ، اشتراكا اوسع ، ولكن صعوبات موضوعية حالت دون ذلك . ومع كل ذلك اشترك المحامي يانوس كوهين ، من انجلترا ، والمحاميان دافيد بيرن وابراهام كراب من الولايات المتحدة في جلسات المحكمة بصفة قضاة .

وقد ظهر المحامي كلمنتينوفسكي ، محامي المنظمة الصهيونية ، خلال الاعتراض على نظام الانتخابات في الولايات المتحدة ، ولكنه لم يتسن له الاشتراك في الجلسات خلال الاسابيع التي سبقت افتتاح المؤتمر بسبب مرضه . ونحن نتمنى له من هنا شفاء سريعا . وقد ظهر الدكتور دافيد هيرمان ، نائب محامي المنظمة ، في جلستين من تشكيل الدكتور ميرتس ، واشترك في باقي الجلسات المحامي يوسف كوشنير ، محامي الدفاع بالوكالة . وحضر الدكتور أ. تسفارجباوم ، المستشار القانوني للجنة التنفيذية ، كممثل لها لدى مناقشة جميع القضايا ، ما عدا ملفات اسرائيل واميركا

الجنوبية ، التي مثل فيها المحامي سولن . وعمل امناء للمحكمة الدكتور تسفارجباوم ، والسيد سولن ، والسيد موشيه كيلر .

انني انهي هذا التقرير بالاعراب عن مشاعر الرضى والامتنان لاعضاء المحكمة ، وعلى رأسهم رؤساؤها بالوكالة ، واريد ان اشكر ، بصورة خاصة ، من هذه المنصة الدكتور ميرتس ، الذي كان دعامة لهذه المحكمة في عملها الغزير ، حيث قام به بهمة الشباب . كما انني مدين بالشكر ، بصورة خاصة ، الى الدكتور تسفارجباوم ، حارس ختم الشرعية بكل ما يتعلق بالمنظمة الصهيونية العالمية . ومرة اخرى ، كنت سعيدا بالتعاون معه من اجل ترسيخ الحركة الصهيونية ، كحركة ديمقراطية تحافظ على القوانين التي اختارتها لنفسها . والآن ارجو من الدكتور تسفارجباوم ان يتلو توزيع المقاعد بالتفصيل .

الدكتور اهرون تسفارجباوم ، المستشار القانوني للجنة التنفيذية

تفصيل توزيع المقاعد

فيما يلي نتائج الانتخابات كما أقرتها محكمة المؤتمر . والنتائج غير متماثلة مع تركيب الكتل ، لان المحكمة أقرت الانتخابات بحسب القوائم التي قدمتها اللجان الانتخابية الاقليمية ، وفي حالات كثيرة ، قدمت قوائم موحدة دون ذكر الاحزاب ، وكان هناك مرشحون افراد لم يتحدد انتماؤهم الحزبي ، وانضم الكثيرون منهم بعد ذلك الى كتل قبل بدء المؤتمر . ولهذا السبب فان عدد « غير المنتمين والمختلفين » اكبر مما هو في الوضع القائم اليوم ، بعد تشكيل الكتل .

كانت النتائج في النمسا التي لها ثلاثة مقاعد ، على النحو التالي : العمل ـ ١٣٠ صوتا ، دون مقعد ، جمعية الصهيونيين العموميين ـ ١٣٦ صوتا ، مقعد واحد . الكونفدرالية الصهيونية العمومية ـ ٣١ صوتا ، دون مقعد . المزراحي / العامل المزراحي ـ ٣٣٣ صوتا ، مقعدان . حيروت ـ ٨٤ صوتا ، دون مقعد ، قائمة خاصة للطلبة واسمها « اكسودوس ١٩٧٢ » ـ ١٣٥ صوتا ، دون مقعد .

كانت الانتخابات في استراليا ، شخصية ، وحدد جزء من المرشحين بصورة كتلوية ، دون الجزء الآخر . والمرشحون الذين عرّفوا بأنفسهم ، او كانوا معروفين بانتمائهم لحركة العمل الصهيونية ، حصلوا على ٣٣١٣ صوتا ، مقعد واحد ، الجمعية ـ ٣٦٠٨ اصوات ، مقعدان . الكونفدرالية ـ ٢٣٧٤ صوتا ، مقعد واحد . المزراحي ١٩٨٨ صوتا ، مقعد واحد . حيروت ـ ١٦٩٥ صوتا ، دون مقعد . مابام ـ ١٢٥٥ صوتا ، دون مقعد . ومرشحين غير منتمين ـ ٦٧٤٠ صوتا ، ٣ مقاعد .

في الاوروجواي حصل العمل على ٧٥٢ صوتا ، مقعدان . الجمعية ـ ٦٥٦ صوتا، مقعد واحد . الكونفدرالية ـ ١٦٤ صوتا ، دون مقعد . المزراحي ـ ٥٠٩ اصوات ، مقعد واحد . حيروت ـ ٦٨٩ صوتا ، مقعدان . مابام ـ ٤٢٦ صوتا ، مقعد واحد . الصهيونيون المستقلون ـ ٦٢٥ صوتا ، مقعد واحد .

كان المرشحون في ايطاليا على اساس فردي ، وتماثل معظمهم مع حزب معين . وحصل حزب العمل على ٢٥٨ صوتا ، دون مقعد . الكونفدرالية ـ ٦٩٢ صوتا ، مقعدان . مابام ـ ٤١٥ صوتا ، بلا مقعد . غير المنتمين المختلفين ـ ٩١٠ اصوات ، مقعدان .

في ايرلندا حصل مرشحان غير منتميين على ١٣٧ صوتا لكل منهما ، وقرر المجلس الصهيوني لمن يعطي المقعد .

في ايران كان هناك اتفاق امام المحكمة ، بحسب لوائح خاصة ، وحصلت حركة العمل الصهيونية على ٣ مقاعد ، والمزراحي والعامل المزراحي ـ مقعدان . وحصلت حيروت على مقعد واحد . وغير المنتمين مقعد واحد .

جرت في انجلترا انتخابات غير مباشرة ، وحصلت قائمة موحدة ومكونة من الكونفدرالية وحركة العمل الصهيونية ومابام ، على ١٦ مقعدا ، والمزراحي والعامل المزراحي ـ ٩ مقاعد . وحيروت ـ مقعدان .

كانت النتائج في جنوب افريقيا كما يلي : حركة العمل الصهيونية ـ ١٨٤١ صوتا ، مقعد واحد . المزراحي ـ ٢٠٢٧ صوتا ، مقعدان . حيروت ـ ٦٠٢٢ صوتا ، ٤ مقاعد . اليونايتد زيونيست اسوسييشن كونومارتي ـ ٤٢٢٠ صوتا ، ٣ مقاعد . هبونيم ـ ٢٦٠٩ اصوات ، مقعدان .

في الارجنتين ، حصلت حركة العمل على ٢٥٩٧ صوتا ، ٧ مقاعد . جمعية الصهيونيين العموميين ـ ٨٢٥ صوتا ، مقعدان . الكونفدرالية ـ ٢٥٧ صوتا ، مقعد واحد . المزراحي ـ ١٢٦١ صوتا ، ٣ مقاعد . حيروت ـ ٥٨١ صوتا ، مقعدان . مابام ـ ١١٧٦ صوتا ، ٣ مقاعد . المستقلون ـ ٥٨٥ صوتا ، مقعدان . المختلفون ـ ٣٧٣ صوتا ، مقعد واحد .

في الولايات المتحدة حصلت حركة العمل على ٢٦٫٣٧٧ صوتا في الاقتراع الذي جرى بالبريد ، وعلى اساس هذا الاقتراع ، وبعد توزيع اضافي ، حصلت على ٢٨ مقعدا . وحصلت الجمعية على ٢٣٫٣٥٥ صوتا ، ٢٦ مقعدا . وكانت هناك قائمة تسمى نونباتي وحصلت على ٥٥٫٨٦٢ صوتا ، ٦٥ مقعدا . وكانت هذه القائمة تضم هداسا ، بني تسيون ، والعصبة اليهودية من اجل اسرائيل . وحصلت المزراحي على ٢٢٫٦٤٨ صوتا ، ٢٥ مقعدا . لم تشترك حيروت في الانتخابات ، وحصلت على مقعد واحد بموجب الحكم الذي اصدرته محكمة المؤتمر . وحصل مابام على ٣٤٠٢ صوتا ، ٤ مقاعد . وحصل الطلاب على ١١٢٨ صوتا ، ٣ مقاعد .

جرت في بلجيكا انتخابات معتمدة دون اقتراع . وقد حصل العمل على مقعدين ، والجمعية مقعد واحد ، والمزراحي مقعد واحد ، وحيروت مقعد واحد ، ومابام مقعد واحد .

في البرازيل حصلت حركة العمل على ٢٢٥٥ صوتا ، ٥ مقاعد . الجمعية ـ ٥٢٠ صوتا ، مقعد واحد . المزراحي ـ ٥٠٤ اصوات ، مقعد واحد . حيروت ـ ٥٦٥ صوتا ،

مقعد واحد . مابام ــ ٥١٠ اصوات ، مقعد واحد . الاحرار المستقلون ــ ٤٥ صوتا ، بلا مقعد .

كانت الانتخابات في المانيا على اساس شخصي . وكان جزء من المرشحين محددا والجزء الآخر لا . فالذين حددوا انتماءهم لحركة العمل حصلوا على ٧٧٧ صوتا ، مقعد واحد . جمعية الصهيونيين العموميين ــ ١٣١٨ صوتا ، مقعد واحد . وحصل الاحرار المستقلون على ١١٠٨ اصوات ، مقعد واحد . وحصل عدد من المرشحين المستقلين على ٨٥١ صوتا .

استأذن في الاشارة الى ان في المانيا والنمسا وبلاد اخرى ، جرت فيها انتخابات شخصية ، كان للناخب في كثير من الاحيان حق الاقتراع لاكثر من مرشح واحد ، ولهذا السبب فان عدد الاصوات اكبر من عدد المقترعين .

كانت الانتخابات في الدانمارك معتمدة ، وانتخبت مرشحة غير محددة . وجرت انتخابات في الهند ، وفاز مرشح محدد وحصل على ٥٠ صوتا مقابل ٨٥ صوتا حصل عليها ثلاثة مرشحين معا . وفي هولندا جرت انتخابات معتمدة : العمل ــ مقعد واحد ، الكونفدرالية ــ ١ ، المزراحي ــ ١ ، وغير محدد ــ ١ .

وكانت الانتخابات في فنزويلا معتمدة وانتخب هناك مرشح العمل وآخر للجمعية .

وكانت الانتخابات في نيوزيلندا غير مباشرة ولهذا السبب كان عدد الاصوات قليلا . وقد اقترع ممثلو المنظمات بـ ١٥ صوتا ضد ٩ ، انتخبت مرشحة غير منتمية .

كانت الانتخابات في اليونان في الحقيقة معتمدة ، لانه قدمت قائمة واحدة فقط ، بالاضافة الى ذلك ، اقر ٩٨ شخصا الانتخابات بالاقتراع . وقد انتخب مندوب غير منتم .

في اسرائيل ــ وبالنسبة الى الـ ١٩٠ مرشحا المستحقين بموجب ميزان القوى للاحزاب الصهيونية ، كما تنص المادة ٢١ من الدستور ، كان التوزيع كالتالي : العمل ــ ٨٨ ، الجمعية ــ ٢٠ ، المزراحي / العامل المزراحي ــ ٢٢ ، حيروت ــ ٢٨ ، مابام ــ ١٤ ، الاحرار المستقلون ــ ٧ ، القائمة الرسمية ــ ٧ ، المركز الحر ــ ٤ .

في المكسيك ، حيث جرت الانتخابات بالاقتراع ، حصلت حركة العمل على ٧٢ صوتا ، مقعد واحد ، الجمعية ــ ١٦٥ صوتا ، مقعد واحد ، الكونفدرالية ــ ٥٣ صوتا ، مقعد واحد ، حيروت ــ ١٩٠ صوتا ، مقعدان ، مابام ــ ٩٩ صوتا ، مقعد واحد ، الصهيونيون والمستقلون ــ ٥٢ صوتا بلا مقعد .

في البيرو جرت انتخابات واشتركت فيها قائمة واحدة فقط . وقد اقرت محكمة المؤتمر مقعد مرشح غير منتم .

جرت انتخابات في تشيلي وحصلت حركة العمل على ٣٣٨ صوتا ، مقعد واحد ، الكونفدرالية ــ ٣٧٧ صوتا ، مقعدان ، جاحل ــ ٣٦٥ صوتا ، مقعد واحد ، مابام ــ ٣٦٩ صوتا ، مقعد واحد .

جرت الانتخابات في فرنسا بالبريد ، وكانت النتائج كما يلي : حصلت قائمة مشتركة بين العمل والكونفدرالية على ٤٩٩٢ صوتا ، ٩ مقاعد . وحصلت قائمة مشتركة بين الجمعية وحيروت على ١٥٨٢ صوتا ، ٣ مقاعد . المزراحي ــ ٢٤٣٧ صوتا، ٤ مقاعد . مابام ــ ٦٥٣ صوتا ، مقعد واحد . الصهيونيون المستقلون ــ ٣٣٦ صوتا ، مقعد واحد . وكانت هناك قوائم مختلفة غير منتمية : اكبرها « تسيونا » وحصلت على ١٨٢٨ صوتا ، ٣ مقاعد . الشباب المتدين ــ ٣٣٢ صوتا ، مقعد واحد . وحصلت قائمة محلية من مرسيليا على ٥١٢ صوتا ،مقعد واحد . وكانت هناك قائمتان اخريان حصلتا على ١٨٧ صوتا (ايميت) و ٦٥ صوتا (الشباب الصهيوني الشوري) ، ولكنهما لم تفوزا بمقعد .

جرت الانتخابات في كولومبيا بالاقتراع ، وحصلت على المقعد قائمة جاحل بـ ٥٣٤ صوتا ، بينما حصلت قائمة مابام على ١٨٢ صوتا .

وفي كندا ايضا جرت الانتخابات بالتصويت : العمل ــ ١٧٠٤ اصوات ، ٤ مقاعد . زيونيست فيديريشن اوف كندا ــ ١٧٤٦ ، ٤ مقاعد . المزراحي ــ ١٧٠١ صوت ، ٤ مقاعد . حيروت ــ ٦٢٣ صوتا ، مقعدان . مابام ــ ١٨٧ صوتا ، مقعد واحد . صهيونيو كندا في السبعينات ــ ٩٣٥ صوتا ، مقعدان .

في روديسيا انتخب في انتخابات معتمدة ، مرشح واحد لم يحدد انتماؤه الحزبي في الانتخابات .

جرت في السويد انتخابات شخصية بالبريد ، والمرشحون المختلفون الذين حددوا انتماءهم الى حزب العمل الصهيوني حصلوا على ١٩٠ صوتا ، مقعد واحد . وحصل مرشحو جمعية الصهيونيين العموميين على ٣٤٤ صوتا ، مقعد واحد . المزراحي ــ ١٧٣ صوتا ، مقعد واحد . وصوت ٣٢٩ ناخبا لصالح بعض المرشحين غير المنتمين .

جرت انتخابات في سويسرا ، وحصلت حركة العمل الصهيونية على ٨٦ صوتا ، بلا مقعد . الجمعية ــ ١٥٦ صوتا ، مقعد واحد . المزراحي ــ ٦٨٠ صوتا ، مقعدان ، ومابام ــ ٢٠٥ اصوات ، مقعد واحد . وحصلت قائمة شخصية باسم تجدد الصهيونية على ١٤٨ صوتا ، بلا مقعد .

حدد المجلس الصهيوني في اسرائيل توزيع مقاعد اسرائيل الاضافية ، وعددها ١٠ على النحو التالي : الطلبة ــ ٤ ، حركات الشباب ــ ٣ ، الاتحاد السفارادي ــ ١ ، سكرتير المجلس ــ ١ ، ورئيس المجلس ــ مقعد واحد .

ووفق على تعيين ٢٠ مندوبة لمنظمة النساء الصهيونيات .

وفيما يلي تركيب القوائم العالمية : العمل ــ ٢ ، الجمعية ــ ١ ، المزراحي ــ ١ ، حيروت ــ ١ ، مابام ــ ٢ . المجموع ــ ٧ مقاعد .

القواعد الاجرائية

الرئيس ل. ا. بينكوس : قبل استئناف اعمالنا ، اقترح ان يرسل المؤتمر تمنيات بالشفاء السريع لحامي المؤتمر كلمنتينو فسكي .

روني ميليكوفسكي يريد الكلمة .

نبدأ بالامور الاجرائية . هل انت مندوب ؟ عن اية هيئة ؟ المجلس الصهيوني في اسرائيل . هل تتحدث باسمه ام باسمك شخصيا ؟ اقترح على المؤتمر ان نبدأ تسيير الامور بصورة منظمة . للمندوب صلاحية التحدث باسم الهيئة التي يمثلها ، وليس باسم جزء من الهيئة التي يمثلها . انني افهم ان هذا مرتبط بوثيقة تقدمت بها . وتشتمل هذه الوثيقة على شكوى من عدم اجراء انتخابات في اسرائيل ، ولذا فهناك هيئات لم تستطع الوصول الى المؤتمر الصهيوني . وليس لك اي حق بعرض اي امر هنا ، لذا سألتك عما اذا كانت هذه هي النقطة التي تريد طرحها .

تنص المادة ٢١ من الدستور على ما يلي : لا تجري انتخابات في دولة اسرائيل ، واللجنة الانتخابية الاقليمية هي التي تعين المندوبين بحسب نسبة القوى للاحزاب الصهيونية في الكنيست الذي انتخب مؤخرا قبل بدء المؤتمر . تريد ان تستفسر اذا كان لك حق – وقد ابلغتك بأنه لا حق لك – فلو كان لك حق ، عليك ان تقترح تعديل الدستور . ومثل هذا الاقتراح ، لن يطرح بهذه الصورة عندنا .

روني ميليكوفسكي يصيح من القاعة .

الرئيس ل. ا. بينكوس : سيدي لك حق واحد ، الاستماع الى الرئيس الذي هو مسؤول عن ادارة الجلسات ، ولا يحق لك محاولة فرض رأيك على المؤتمر .

ان الاقتراح هو – ولا يهم بأية ذريعة – تغيير الدستور، بالنسبة الى تمثيل اسرائيل. وتزمع اللجنة التنفيذية تقديم اقتراح للمؤتمر بتشكيل لجنة قضائية واسعة ، لجميع شؤون التمثيل والانتخابات ، بموجب تجربتنا خلال السنة الماضية ، وقد اشار القاضي لنداو الى ذلك . وبالامكان ان تعرض على هذه اللجنة جميع المقترحات الخاصة بتعديل الدستور بالنسبة الى الانتخابات في جميع انحاء العالم ، بما في ذلك اسرائيل . ولا يجوز ان ناتي بهذه الصورة الى المؤتمر ونقول نريد تعديل الدستور لكي نفعل أ ، ب ، ج بالنسبة الى اسرائيل .

روني ميليكوفسكي يصيح من القاعة .

(نقاش بين الجمهور ، وتصفيق)

ل. ا. بينكوس : سيدي ، لن تصعد الى المنصة ما لم اعطك اذنا بذلك . اريد ان اقول للشباب انهم لن يديروا المؤتمر . وانا اقترح عليهم جميعا ادارته معنا لكي نستطيع التوصل الى قرارات معقولة . فاذا كنتم تريدون اجراء نقاش في هذا الموضوع ، فانني مستعد لطرح طلبكم على رئاسة المؤتمر التي ستعقد جلسة عند الظهر . وهناك نبحث فيما اذا كان هذا الموضوع من شأن المؤتمر الملتئم او شيء آخر . والعرف السائد في المؤتمرات ان كل اقتراح لاجراء نقاش في المؤتمر الملتئم ، يجب ان يمر اما عن طريق احدى اللجان او عن طريق الرئاسة . وبحسب العرف لا يستطيع مندوب عندنا ان يقوم ويقول ، اريد ان ارفع اقتراحا الى المؤتمر الملتئم مباشرة .

(احد الاعضاء يصيح من القاعة من بين الجمهور وتصفيق)

ل. ا. بينكوس : اذا كنت تريد ابداء ملاحظة لاضافتها على جدول الاعمال ، لك ان تفعل ذلك ، ولكن لجدول الاعمال فقط .

روني ميليكوفسكي : اولا ، اريد ان اشكر الرئيس الذي منحني الكلمة . ثانيا ، انا رئيس اتحاد الطلبة في اسرائيل ، واطرح هذه الامور بناء على راي زملائي . ان مطلبنا من المؤتمر الملتئم ، قبل مواصلة المناقشات ، وقبل التصديق على تركيب المؤتمر ، ان يتخذ قرارا مبدئيا ينص على وجوب اجراء انتخابات ديمقراطية للمؤتمر الصهيوني في اسرائيل ، كما تجري الآن في العالم بأسره (تصفيق) .

سأحاول طرح حجج مطلبنا الاساسية .

الرئيس ل. ا. بينكوس : سيدي ، انت تخل بما وعدت به .

روني ميليكوفسكي : حضرة الرئيس ، لكي يستطيع المؤتمر ان يقرر اذا كان هناك مجال لمناقشة هذا الموضوع ام لا، كاقتراح لجدول الاعمال، من المجدي ان يعرف ما هي حجج هذا الاقتراح وعندها يستطيع ان يقرر . اننا نعتقد ان تحديد التمثيل الاسرائيلي للمؤتمر بحسب المعيار الحزبي ، غير عادل . اولا ، هناك حالات كثيرة محتملة بأن الكثيرين من المواطنين الذين يصوتون في الكنيست لحزب معين ، سيصوتون بالنسبة الى المؤتمر الصهيوني لقائمة او لحزب آخر . كما ان افكار الاحزاب حول الموضوع الصهيوني تختلف عن الافكار التي تطرحها الاحزاب في برامجها للكنيست . ففي الكنيست تطرح موضوعات اقتصادية وعسكرية وسياسية ، بينما المؤتمر الصهيوني والحركة الصهيونية هي اساسا حركة عقائدية ، وهناك فارق كبير واختلاف في جوهر الانتخابات . ويصل الوضع الى حد السخف على الاقل في نقطة واحدة ، ذلك انه من المعروف ان الكثيرين من الناخبين لجميع الاحزاب هم ناخبون عرب .

الرئيس ل. ا. بينكوس : انك تتطرق الى صميم الموضوع . من حقك ان تقترح اقتراحا لجدول اعمال اليوم ولا شيء غير ذلك . وليس من حقك الدخول في صميم الموضوع ، بحجة انك تريد شرح اقوالك .

روني ميليكوفسكي : اننا نعتقد ان النظام القائم لا يمكن الهيئات غير الموجودة في المؤتمر الصهيوني من الاشتراك فيه ، ومن جهة اخرى فان الناخبين العرب غير المحددين كصهيونيين يرسلون في الواقع مندوبين الى المؤتمر ، بموجب النظام القائم . ونظرا الى ان حزب العمل ، او جاحل ، او المفدال تحصل على اصوات ناخبين عربا ، فانها بطبيعة الحال تحصل ، بفضل الاصوات التي منحتهم مقاعد في الكنيست ، على مندوبين للمؤتمر .

ان النظام القائم يحول دون تمثيل هيئات مثل المهاجرين الجدد الذين لم يشتركوا في انتخابات الكنيست ، ومثل « الفهود السود » الذين ليست لهم قائمة في الكنيست ، ومثل عصبة الدفاع اليهودية ، ومثل حركات الشباب ، وحركة عوديد ، وحركات الطلبة التي لم تشترك في انتخابات الكنيست . اعتقد انه بالامكان ان يكون لجميع هذه الهيئات تمثيل في المؤتمر (تصفيق) .

وانه لامر غريب الا تجري في اسرائيل ، التي هـي مركـز الحركة الصهيونية ، انتخابات ديمقراطية للحركة الصهيونية ، بينما تجري مثـل هذه الانتخابات في العالم بأسره . ومن الناحية العملية ، نعتقد ان اجراء انتخابات للمؤتمر الصهيوني في اسرائيل ينطوي على معول هائل القوة لبعث الحركة الصهيونية والافكار الصهيونية في الجمهور الاسرائيلي وخصوصا جمهور الشباب . ونـرى نحـن الذين علـى اتصال دائـم مع الجمهور ، كم هذا الجمهور محيد اليوم ، والى أي مدى لا يعرف ، او يعرف القليل جدا ، عن الصهيونية والافكار العقائدية في الحركـة الصهيونية ، وعـن الفوارق بين صهيونية واخرى . فاذا جرت انتخابات كهذه ، فستكون معولا لنشر الوعي الصهيوني والافكار الصهيونية . وهذا مهم لجميع الهيئات الجالسة هنا . اعتقد انه من المجدي اضافة هذا الموضوع الى جدول الاعمال قبل ان يقـر المؤتمر الملتئم تركيب المؤتمر ، لكي تقبل من الناحية المبدئية الفكرة التـي توجب اجراء انتخابات ديمقراطية للمؤتمر في اسرائيل ايضا .

بالنسبة الى الترتيبات الفنية ـ كيفية تنفيذ ذلك ـ هناك مجـال لاقامة لجنة تقرر طريقة اجراء الانتخابات . وعلى المؤتمر الملتئم اتخاذ قـرار مبدئي قبـل مواصلة المناقشات وقبل اقرار تركيب المؤتمر الصهيوني . اننا نعتقد انه لكي يكون هذا المؤتمر ممثلا للحركة الصهيونية ، كما هي بكـل قوتها وعظمتها ، مـن المجدي المحافظة على الديمقراطية داخل الحركة الصهيونية ، كقاعدة من الدرجة الاولى . لذلك نطلب طرح هذا الموضوع والاقتراع عليـه قبـل اقـرار تركيب الحركة ، لتفادي الانتقاص مـن الديمقراطية واللياقة ، ومن طابع الحركة الصهيونية الخاص كحركة ديمقراطية كبرى وقويـة .

مردخاي بلانش : اريد تذكير مندوبي المؤتمر ان هذا المؤتمر مدعو ، في اعقاب الضغط الشديد الذي يمارسه الشباب والطلبة على الحركة الصهيونية المنظمة ، الى اجراء مؤتمر فكري بصورة ملحة . اننا نقدر ان جدول الاعمال ، كما قدم الينا حتى الآن ، ليس جدول اعمال لمؤتمر فكري . اننا غير قادرين على مواصلة العمل مـع شبيبة وطلبة وفتيان ، دون تجديد الحركة الصهيونية من الناحية الفكرية . نقتـرح عدم اجراء النقاش الفكري في المؤتمر الملتئم بحضور ٥٥٠ مندوبا يصغون خلال ساعات الى خطب طويلة . واذا كان المؤتمر يريد حقا تحقيق هدفه ، ويكون مؤتمرا فكريا ، نقترح تغيير طريقة العمل وتقسيم المؤتمر الى لجان ومحاولة انجاز عمـل فكري . فمن اجل هذا دعينا .

اجمال يقدمه الرئيس ل. أ. بينكوس

ل. أ. بينكوس : ايها الرفاق ، سأعالج الآن الامرين . اولا ، الاقتراح الخاص باتخاذ قرار قبل مواصلة النقاش واقرار تركيب المؤتمر ، بناء علـى طلب الطلبة فيما اذا كانت ستجري انتخابات في اسرائيل ام لا . وكما اعلنت وشرحت قبـل الاستماع الى تقرير القاضي لنداو والدكتور تسفارجباوم ، انه بحسب الدستور ، فان تقرير

محكمة المؤتمر حول تركيب المؤتمر ، نهائي . لا نقـاش ، ولا امكـان ، ولا صلاحية لاتخاذ قرار بشأن هذا التقرير . ولذا فانني لا اريد حتى ان اطرح للتصويت اقرار القائمة بموجب قرارات محكمة المؤتمر . انني اريد فقط ان يسجل فـي محـاضر الجلسات ان المؤتمر استمع الى التقرير الكامل ، وبحسب الدستور لن يجري نقاش ولن يتخذ قرار بالنسبة الى ذلك التقرير . ثانيا ، تعهدت لاعضاء حيروت ، الذين كانوا طرفا في بعض الاعتراضات التي قدمت الى محكمة المؤتمر ، بالاعلان انـه لـو جرى تصويت فلن يشتركوا فيه . وهذا ما اريد ان يسجل ايضا في المحاضر بحسب طلبهم . وبقي اذاً اقتراح بتغيير الدستور فيما يتعلق باسرائيل . واقتراحي هـو ان نرفع هذا الموضوع الى الرئاسة لمناقشته عندما تبحث تغيير الدستور بالنسبة الى الانتخابات بصورة عامة . فهل استطيع ان اتخذ ذلك كقرار ؟

انني اطرح للتصويت احـالة اقتراح الطلبة بشأن الانتخابات فـي اسرائيل الى رئاسة المؤتمر لمناقشته ، او الى لجنة خاصة تعالج المشكلات الدستورية بالنسبة الى الانتخابات .

ووفق على اقتراحي بأكثرية حاسمة . لا يوجد اقتراح مضاد . والآن ننتقل الى اقتراح الزميل بلانش . اقترح اجـراء نقاش فـي رئاسة المؤتمر بشأن كـل اقتراح لتغيير طريقة عملنا . وهناك تستطيع ان تتقدم باقتراحات محددة . وهـذا مقبول . سيدي ، قررت بحسب مـا شاهدت ، ان الاكثرية الساحقة ايـدت قراري ، وبذلك انتقل الى البند التالي من جدول الاعمال ، وارجو من انشل رايس تقديم تقرير حول رئاسة المؤتمر ، التي قررها المجلس الصهيوني العام . الكلمة لرئيس المجلس الصهيوني العام بالوكالة .

انشل رايس ، رئيس المجلس الصهيوني العام بالوكالة ، يقـدم اقتراحا لانتخاب رئاسة المؤتمر

قدم الى المجلس الصهيوني العام ، في جلسته التي عقدت امس ، اقتراح بشأن رئاسة المؤتمر ، وقد اعتمدت جميع الكتل هذا الاقتراح ، وهكـذا يفترض ان المؤتمر سيوافق عليه ايضا بالاجماع .

الاقتراح هـو :

رئيس المؤتمر ـ السيد آريه بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية ،

اعضاء الرئاسة :

حركة العمل الصهيونية : يعقوب تسور ، يسرائيل يشعياهو ، ومئير دوتان من اسرائيل ، استر زكلر من الولايات المتحدة ، يوسف كاستلمن من الارجنتين .

من قبل الكونفدرالية الصهيونية العمومية : الدكتور يسرائيل جولدشتاين مـن اسرائيل ، السيدة روز هلبرين والدكتور هاريس ليفن من الولايات المتحدة .

عن المزراحي والعامل المزراحي : الحاخام تسيمح زمبروفسكي من اسرائيل ، والحاخام الدكتور يسسخار دوف برجمان من الولايات المتحدة .

الجمعية العالمية للصهيونيين العموميين : هرمان ل. فايسمان من الولايات المتحدة ، دانيال مونسون من كندا .

عن بريت حيروت ـ هتساهر : المحامي رفائيل كوتلوفيتش من اسرائيل .

عن حزب العمال الموحد ـ مابام : الاستاذ رفائيل ماهلر من اسرائيل .

عن المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ـ ويزو : الدكتورة حانا جلبير من اسرائيل

هذا اقتراح اعتمدته جميع الكتل .

الرئيس ل. ا. بينكوس : اطرح للتصويت اقرار القائمة التي استمعتم اليها . ارجو من المؤيدين رفع ايديهم او بطاقات العضوية .

ووفق على الاقتراح .

من يعارضه ؟ ادرك ان الاحرار المستقلين امتنعوا من التصويت .

حول امتناع الحركة الصهيونية المستقلة

المحامي ابراهام توري : باسم كتلة الحركة الصهيونية المستقلة اريد تفسير امتناعنا من التصويت على رئاسة المؤتمر . اننا نعتبر انفسنا اصحاب حق في الانتماء الى رئاسة المؤتمر لكوننا كتلة عالمية تشترك منذ المؤتمر الماضي باقرار ومعرفة المجلس الصهيوني العام واللجنة التنفيذية الصهيونية . ولذا لم يكن هناك أي سبب لعدم اشراك ممثلينا في رئاسة المؤتمر . واعتقد ان العرف هو ان من حق الكتل القائمة ان تكون ممثلة في الرئاسة لكي تعكس باخلاص جميع الكتل المشتركة في المؤتمر بصورة فعالة طوال السنوات . لهذا السبب ، لم يكن الغرض من امتناعنا ان نرفض ، معاذ الله ، المرشحين الذين عرضوا عليكم . ونحن لا نعتبر أي عدد لاعضاء الرئاسة امرا مقدسا ، كما اننا لا نعتبر المعيار الذي يعين للكتلة الكبرى خمسة اماكن ولكتلة اخرى ، صغيرة جدا ، عدم شمولها في الرئاسة ، كأمر مقدس . لقد تحدد في اللوائح في الولايات المتحدة ، الا يتعدى عدد مندوبي كتلة ، مهما كانت كبيرة ، عددا معينا . اعتقد ان هذا اسلوب سليم ، لتمكين الكتل الصغيرة جدا من ان تكون ممثلة . لهذا اعرب عن امتناعي ، وآسف لان الرئيس الذي قدم الاقتراح لم يقدم معه التوصية المرفوعة الى رئاسة المؤتمر . ولذا اطلب ان يسجل في المحاضر اننا لا نوافق على هذا الاقتراح ، ونطلب من المؤتمر ان يضمن لكتلتنا تمثيلا في رئاسة المؤتمر .

الرئيس ل. ا. بينكوس : الزملاء ، اقترح عدم اتخاذ قرار بالنسبة الى تحفظ الحركة الصهيونية المستقلة فيهذه اللحظة. اقترح طرح هذا الموضوع علىالرئاسة لمناقشته، وهناك يتقرر الى اي مدى وبأية صورة تمنح الحركة الصهيونية المستقلة التمثيل ، وعدم البت في هذا الموضوع بصورة نهائية في هذه اللحظة .

اطرح للتصويت اقتراحي باحالة تحفظ الحركة الصهيونية المستقلة الى مناقشة اخرى في الرئاسة واما اعادته الى المؤتمر الملتئم . فمن يؤيد ذلك الرجاء ان يرفع يده .

ووفق على الاقتراح .

الآن اتشرف بالطلب من السيد بنحاس سابير وزير المالية القاء كلمته .

ادعو اعضاء الرئاسة الى اعتلاء المنصة .

رصيد الانجازات ومهام المستقبل

وزير المالية بنحاس سابير

ان المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين هو المؤتمر السادس الذي يعقد في القدس منذ اقامة الدولة . ونبتهل ان يبقى حقا رمز قوة لاسرائيل . انني لا استطيع تخيل مناسبة اكثر ملاءمة ، لوضع ميزان انجازات اسرائيل وبسط السجل ازاء المستقبل ومهامه ، من انعقاد المؤتمر في القدس . ذلك انه يجلس في هذه القاعة ممثلو جماهير ، ومنظمات ، وجاليات ، هم الشركاء المخلصون في العمل الكبير الذي انجز في البلد في جميع مجالات النشاط . وهم الذين يتوجب عليهم التكاتف من اجل حمل العبء في الايام القادمة . وهذه المشاركة المثمرة في الماضي ، والمسؤولية القاطعة في الحاضر ، هما ، ان شئتم ، جوهر الصهيونية في عصرنا . ولا يزال من غير المتاح لنا انجاز عملنا بسهولة ، وتخطيط الاهداف التي امامنا وفق اولويات محددة . وربما كانت دولة اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا تستطيع ان تحدد لنفسها السابق او اللاحق . ومفهوم للجميع ان الامن يتصدر اهتماماتنا .

كم وكم من القضايا المدرجة في جدول اعمالنا ، تندفع دون انقطاع الى قمة سلم الاولويات . وكم وكم من القضايا الملحة تتطلب معالجة حثيثة ، في آن واحد . وهكذا سنضطر نحن الاسرائيليين جميعا ، والاشقاء في الشتات على السواء ، الى الوقوف ، للمرة التي من يدري عددها ، امام الميزان لكي نزن بدرجة متساوية [ونرى] ما الذي ترجح كفته ، وحتى بحكم المسؤولية التاريخية والواجب القومي لا يمكن الجزم من منا قادر على التفكير والقول ايها اكثر اهمية من غيرها ، طائرات الفانتوم ام المهاجرين ، واقامة مصانع جديدة ام المزيد من المساعدات للطبقات الفقيرة .

اعتقد انه في أي مكان وزمان اتخذ فيه القرار القاطع ، كان من الواضح والجلي للعالم ، ولنا دائما وابدا ، انه لا مفر من محاولة انقاذ جميع اهدافنا الرئيسية في آن معا . ولا مندوحة امامي سوى العودة الى القول ان المجالات الاساسية ، التي نضطلع بتنفيذها هي اربعة : (أ) تدعيم اسرائيل وامنها وضمان سلامتها . (ب) استيعاب المهاجرين الذين اخذوا يتزايدون في المدة الاخيرة . (ج) ترسيخ البنية الاقتصادية التحتية وتطويرها . (د) رفع مستوى الطبقات ذات الدخل المنخفض . وهذا حلم لن يتحقق بسرعة . وهنا لن يغفو حارس اسرائيل ولن ينام . ولكن بينما هو مستيقظ ومتحفز للمحافظة على تحقيق جميع هذه الاهداف سوية ، فان عينه لا ترقب العدو المتربص فحسب ، بل يجب ان يكون تفكيره موجها وحساسا لما يجري بين الاسوار .

عندما اجتمعنا هنا قبل اربع سنوات كنا نقع جميعا تحت التأثير القوي للانتصار في حرب الايام الستة . وكم من الآمال الكبرى ، والمشروعات التي بلورت بعد التجربة ، احبطت . وفي بعض المجالات كان هناك تجاوز لتوقعاتنا . لقد اضعنا املا متجددا ، وتوقعا لعمل الصهيونيين . ويتمثل ذلك اولا وقبل كل شيء في الهجرة ، التي اخذت تزداد من سنة الى اخرى ، من جميع شتات الشعب اليهودي . وهنا بودي ان أتطرق الى الاخبار التي يزعم انها وصلت مؤخرا من مصادر دبلوماسية سوفييتية – انني لست مسؤولا عنها ، قرأت عنها في احدى الصحف . قيل وكأنهم [الروس] يزمعون اغراقنا بالمهاجرين من روسيا ، ولست ادري اذا قيل هذا الكلام حقا ام لا . فاذا كانت هذه نيتهم ، فانها امنيتنا منذ اجيال ان نرى يهود الاتحاد السوفييتي قادمين الينا بجماهيرهم . وسنستقبلهم بطيبة خاطر ومحبة ، بكل ما أوتينا من قوة وعزم . مهما كانت الصعاب ، ومهما كانت المشكلات التي ستثار بسبب ذلك . فالشعب الذي يجلس ممثلوه هنا هو الذي سيساعدنا للتغلب على ذلك .

ان تعميق التماثل مع مشكلات اسرائيل ، وزيادة المشاركة الروحية والعملية في اعمال اسرائيل اليومية ، في جميع المجالات ، والتحفز لمواجهة ما يحمله المستقبل ، هذه هي الاختبارات التي يجب ان يواجهها هذا المؤتمر ، والحركة الصهيونية ، وكل صهيوني بصورة شخصية . وفي اعقاب الهجرة والتكاثر الطبيعي ازداد سكان اسرائيل من ٦٣٥ الف نسمة سنة ١٩٤٧ الى ٢ مليون و ٣٣ الف نسمة . هذا هو العدد المتوقع لليهود في الدولة في نهاية سنة ٧١ ، من مجموع عدد السكان البالغ ٣ ملايين و ٩٠ الفا . (مشاغبة)

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء علينا عدم المبالغة في الامر . انني اعرف هذه المرأة . وهذه ليست هي المرة الاولى التي تظهر فيها في الاجتماعات العامة . هناك ما يثقل على نفسها بالنسبة الى الالمان في البلد . وهي تعتقد ان كل فرصة مؤاتية لاثارة المشكلة . وهي ليست مندوبة في المؤتمر ، وارجو من الزملاء المحافظة على النظام .

هذه الهجرة الكبيرة ، التي وصل معظمها وهو فاقد كل شيء ، ودون خبرة او تدريب ، ودون اعداد في مجالات نشاط دولة صناعية عصرية ، تم استيعاب جزء منهم في مشروعات الانتاج . وبعد مرور سنوات معدودة على هجرتهم ، تحول المهاجرون من مستهلكين ، يعيلهم الاقتصاد الاسرائيلي ويهود العالم ، الى منتجين في جميع مجالات الانتاج الاقتصادي ، في الزراعة والصناعة ، في البناء والسياحة . وبفضل هؤلاء المهاجرين فقط ازدهر الاقتصاد ونما بسرعة لم يسبق لها مثيل . واخذت تتلاحق موجات الهجرة ، وبسرعة ، اصبح مهاجرو الامس مستوعبي المهاجرين الجدد .

كانت رغبة المهاجرين في الاستيعاب قوية . وباندماجهم في الاقتصاد الاسرائيلي واستيعابه لهم ، تم تحقيق النجاح الكامل لاستيعابهم الاقتصادي . وقد ساهمت الحضارة والتقاليد التي جلبتها كل موجة من الهجرة معها ، في خلق مجتمع جديد ،

يحمل في طياته قوة خلق لا حدود لها وقوة مادية وقيما روحية ، ستظهر آثارها الكاملة خلال الاجيال القادمة . ومنذ اقامة الدولة وصل الى اسرائيل اكثر من مليون واربعمئة الف مهاجر . ووصل منذ حرب الايام الستة ما يقارب ١٨٠ الف مهاجر من جميع انحاء العالم . وازدادت نسبة اليهود الذين يعيشون في اسرائيل ، من مجموع يهود العالم ، من ٥ر٦ ٪ في سنة ١٩٤٧ ، بعد الحرب ، الى ٥ر١٨ ٪ في سنة ١٩٧١ .

بيد ان ما حدث بين شعب اسرائيل ودولة اسرائيل ، خلال تلك الفترة ، لا ينحصر في التغيير الاحصائي فقط . اذ ازداد خلال السنين ارتباط جميع يهود العالم باسرائيل ، وهو آخذ في النمو كلما ازدادت الدولة نموا .

ان احد الامور التي تميز التغيير الذي حدث في حقل الهجرة ، خلال السنوات الاخيرة ، هو الزيادة في المهاجرين الذين وصلوا الينا من البلاد الاوروبية والاميركية . وبينما كان يشكل هؤلاء المهاجرون في سنة ١٩٦٨ نسبة ٥٢ ٪ فقط من مجموع المهاجرين ، ازدادت نسبتهم وبلغت ٨٠ ٪ في سنة ١٩٧١ .

ومع التغيير الذي حدث في بلاد المهاجرين الاصلية ، حدث ايضا تغيير في مهنهم . وازدادت نسبة المهاجرين البالغين ذوي المهن اليدوية من ٤٥ ٪ في سنة ١٩٥٠ الى ٦٠ ٪ في سنة ١٩٧١ . ولكن تبرز بصورة اساسية الزيادة الكبيرة في نسبة اصحاب المهن الحرة ، التي ارتفعت من ٩ ٪ في سنة ١٩٥٠ الى ٤٠ ٪ تقريبا في سنة ١٩٧١ . وكان ٢٣ ٪ من المهاجرين البالغين ، الذين وصلوا سنة ١٩٧١ ، ذوي ثقافة اكاديمية . وقد ساهم هؤلاء المهاجرون ، بثقافتهم وتجربتهم ، وسيساهمون ايضا ، مساهمة كبرى في تطور اسرائيل الاقتصادي والاجتماعي . وعلى حد قول حاييم ارلوزوروف في حينه ، جلب هؤلاء المهاجرون وسائل استيعابهم في حقائبهم ، وبفضل النمو السريع للاقتصاد ، وحالة العمالة الكاملة فيه ، انخرطوا خلال فترة قصيرة في شبكة الانتاج .

ومع ذلك تظهر طبعا مشكلات خاصة في مجال الاستيعاب المهني والاجتماعي . وسنضطر الى توجيه الاستثمارات والتنمية الخاصة بالفروع الاقتصادية ، للتمكن من استغلال خبرة هؤلاء المهاجرين . كذلك يتوجب القيام بأعمال التأهيل وتحويل المهن لملاءمة كفاءات المهاجرين مع مطالب الاقتصاد الخاصة .

علينا الا ننسى ايضا ان الهجرة من البلاد الميسورة اقتضت زيادة كبيرة في الانفاق على استيعابهم ، سواء فيما يتعلق بمستوى السكن او بالانفاق على البنية التحتية اللازم لاستيعابهم المهني والاجتماعي . ويزيد هذا الانفاق الآن عن ٤٠ الف ليرة للفرد ، ومن اجل استيعاب عائلة مهاجر – لكل من يفهم بالدولارات – يلزم ٤٠ الف دولار للعائلة .

ان لكل موجة هجرة مشكلاتها الخاصة ، المادية والاجتماعية والروحية . هناك من لا يزال يذكر الصعوبات والتخبطات في استيعاب مهاجري معسكرات الابادة ، واستيعاب يهود اليمن والعراق وبلاد شمالي افريقيا ، وبولونيا ورومانيا . ان جميع هؤلاء ، رغم انهم جاؤوا الينا قبل سنوات قليلة فقط ، اصبحوا جزءا لا يتجزأ من اسرائيل .

ذكرت في مستهل كلامي بداية تحقيق المعجزة الكبرى ـ التي انتظرناها عشرات السنين ـ بتجدد الهجرة من روسيا السوفييتية . فاليهود الذين كانوا منفصلين عنا رغما عنهم خلال نحو خمسين سنة ، بواسطة اسوار حديدية ، اظهروا قوى راسخة في محبة صهيون وعبادة الخالق ، حيث اخترقوا ستار الصمت والاسوار الحديدية . ان معجزة تجديد الحياة القومية في اسرائيل هي التي اضرمت الشرارة الصهيونية في قلوب جماهير اليهود في روسيا من جديد . ولو لم تكن اسرائيل قائمة ـ هناك شك فيما اذا كانت ستتاح الفرصة لليهود للخروج وتجديد العلاقة بينهم وبيننا ، وبين يهود العالم .

انهم يأتون الينا وقلوبهم مفعمة بالامل والرغبة الراسخة في الانخراط في شبكة الانجاز الصهيوني . وقد استطاعوا المحافظة على الصلة بالتقاليد اليهودية ، وعلى جذوة ديمومة محبة صهيون ، حتى في ظروف القمع الشديد . ومن بينهم الكثيرون الذين لا يعرفون شكل الحرف العبري ولا كلمة بالايديش ، وعندما ثار الخوف من وجود خطر عليهم بالاندماج او الفناء الروحي ، استيقظ لديهم الارتباط بالشعب والبلد . والقلب ينشرح ويفتخر ونحن نرى عودة الابناء الى أرضهم والى احضان شعبهم .

منذ حرب الايام الستة كانت الهجرة شحيحة . ولكنها ازدادت في سنة ١٩٧١ ، ونحن نتطلع ونأمل ونصلي في هذه السنة من اجل هجرة اكثر من الاتحاد السوفييتي . ويبدو ان قادة تلك الدولة الكبرى ادركوا انه ليست هناك قوة في العالم تستطيع فصل ذلك العدد الكبير من يهود روسيا ، وجورجيا ، واوكرانيا ، وليطا ، وبخارا ، وسائر انحاء الاتحاد السوفييتي عن معدنهم القومي ، وانه من المستحيل حل مشكلة اليهود داخل حدود روسيا واذابتهم فيها . اننا سعداء بالتغيير الذي حدث في مسألة العلاقات الرئيسية هذه ، ونأمل بأن يكون ذلك بداية لتحسين العلاقات في مجالات اخرى . فهذه الامور تحدث قريبة منا وعلى مرأى من عيوننا ، وبالكاد نستطيع تقدير مغزاها الثوري بالنسبة الى نمو دولة اسرائيل والحركة الصهيونية خلال السنوات القادمة .

ان الهجرة هي مصدر قوة دولة اسرائيل ، سواء بالنسبة الى الامن والاقتصاد او المجتمع والحقل المعنوي . ولا يتم بناء البلد وغزو الصحراء بوصول المهاجرين فحسب ، بل وبسواعدهم . وكل هجرة لها مساهمتها في بناء البلد . فالهجرة الاولى وضعت اسس القطاع الزراعي . والهجرة الثانية هي التي غزت العمل العبري ، واسست « هشومير » [الحارس] الذي هو نواة منظمة الهاجناه التي اصبحت اليوم الجيش الاسرائيلي . والهجرتان الثالثة والرابعة وضعتا اسس الاستيطان المديني في اسرائيل ، والهجرة الخامسة طورت التجارة والمهن الحرة . وبفضل الهجرة الجماعية بعد الحرب ، استطعنا غزو المناطق القاحلة في الجنوب والصخرية في الشمال ، وهي اساس لمجتمع صناعي كبير . واما هجرة السنوات الاخيرة فقد منحتنا اضافة مهمة من القوى البشرية ، والمستوى الثقافي ، والخبرة المتقدمة . ولولا هذه الهجرات مجتمعة ، وكل واحدة على انفراد ، لكانت دولة اسرائيل ومجتمعها وامنها لا تساوي شيئا . وكان

الهدف من دولة اسرائيل منذ البداية ، ان تصبح بيتا خلاقا لتجديد صورة الانسان اليهودي ، الذي ديس وحطم خلال اجيال ، خلال سنوات النكبة بكل ما في هذه العبارة من معنى . ولا عجب اذن انه خلال الايام الاكثر قسوة ايضا لم نضع نصب اعيننا فقط الحاجة الى كيان مادي ، بل وايضا تقدم كل يهودي ينتمي الى الاوائل ، او ينتمي اساسا الى المهاجرين الذين قدموا من عهد قريب .

واجهنا مشكلة لم تواجهها اية امة اخرى ـ ضاعفنا السكان خلال عشرين سنة اربعة اضعاف . ولكن الكمية لم تنسنا واجب المحافظة على النوعية . والعلامة المميزة البارزة لذلك تتمثل في سلسلة طويلة من الاعمال ، تم التعبير عنها في حركة البناء المطردة من جهة ، وتنمية خدمات الانعاش والتعليم من جهة اخرى . ومن يعرف الجيل الذي ترعرع في البلد ، فانه لا يحتاج الى الاحصاءات لكي يرى بعينيه ضخامة العمل . ولكن عليكم الا تتوقعوا مني ان احرم نفسي كل هذه الامور الجيدة ، لاعود الى استذكار فصول قليلة معكم من كتاب اعمالنا . ومن اجل التوضيح سأشير الى ثلاثة فصول : أ) الخدمات التي تقدم للجميع ، ب) الخدمات التي تمنح لذوي الامكانات القليلة ، ج) السكن ، وهو يمنح ايضا وفق مقاييس الدخل . ولكن نظرا الى أهميته المالية والاجتماعية ، فهو جدير بادراجه في الحساب على انفراد .

ان الاسكان هو ابرز المعطيات المادية التي غيرت صورة البلد بجميع المفاهيم . ولن اذكر الامور المنسية ، مثل المعابر [المعسكرات الموقتة للمهاجرين ـ المترجم] التي ولى عهدها دون رجعة ، وانا واثق من ذلك ، حتى لو تكررت ظاهرة الهجرة الجماعية ، بيد انني غير معفي من الاشارة الى ان ازدحام السكن في اسرائيل تغير ايجابا . ففي سنة ١٩٥٧ كانت اكثر من ١٠ آلاف عائلة تسكن بكثافة ٣ افراد او اكثر في الغرفة الواحدة . ومن جهة اخرى كان يسكن في ذلك الوقت ١٧٠ الف عائلة بكثافة شخص واحد او اثنين في الغرفة . واما اليوم فقد تغير هذا التناسب تماما . فهناك ٥٥ الف عائلة فقط تسكن في ازدحام شديد معدله ٣ افراد او اكثر في الغرفة . اذن انخفض العدد الى النصف تقريبا ، الى ٣٨٠ الف عائلة ، أي ضعف عدد العائلات التي كانت قبل ١٥ سنة ، تسكن بازدحام يتراوح معدله بين شخص او شخصين في الغرفة .

اننا نولي حل مشكلة الاسكان للازواج الشبان اهتماما خاصا . فمعظم السكان ، ومن بينهم المتزوجون الجدد ، مجبرون على امتلاك منزل ـ وهذه خطوة تترتب عليها نفقات مالية كبيرة . لذلك هبت الحكومة لمساعدة الشبان وخصوصا الذين لا يستطيعون امتلاك اول منزل لهم بدخلهم او بمساعدة والديهم . واقول اول منزل لان العائلة عندنا تملك كما اظن خلال حياتها اكثر من منزل . وهذه السنة نساعد ١٢ الفا من الازواج الشبان على امتلاك منزل . ويتوقف مدى المساعدة على مستوى الدخل ، وبالنسبة الى الحديثين جدا تساعدهم وزارة الاسكان مباشرة ، واما الآخرون فانهم يمتلكون المنازل بشروط تمويل مريحة . ونحن لا نساعد الجميع طبعا ، وليس الجميع بحاجة الى مساعدة . وفي دولة ينتهي فيها هذه السنة بناء اكثر من ٤٠ الف منزل ، يستطيع ذوو الدخول العالية شراء منازلهم بامكاناتهم الذاتية . وعلى الرغم من ذلك

لا اخفي عنكم ان حل مشكلة الاسكان للجميع مرهون بزيادة عرض المنازل وتخفيض اسعارها . وسنتوصل الى هذا الهدف بمساعدة نجاعة اساليب البناء وتصنيعه .

التعليم : اعطي التعليم مكانة خاصة ، من الدرجة الاولى ، في مجمل الخدمات الاجتماعية . ومرت فترة ركزنا فيها على تطبيق قانون التعليم الالزامي على ثمانية صفوف مدرسية . واليوم اتسع الجهاز ، سواء بالنسبة الى الصفوف السفلى ـ روضة الاطفال الالزامية من سن الخامسة وما دون ـ ام بالنسبة الى الصفوف العليا ـ حتى الصف التاسع الذي اصبح الزاميا ومجانا . بالاضافة الى هذا الجهاز الذي يلزمه القانون ، فاننا نساعد على اقامة روضات اطفال في سن ٣ ـ ٤ سنوات والانفاق عليها . واقيمت شبكة مدارس ثانوية ومهنية ، وازداد عدد طلبة الجامعات خمسين ضعفا منذ اقامة الدولة . وفي هذا الوقت بالذات نبني الف روضة اطفال ودار حضانة جديدة ، وخصوصا في مناطق الاعمار والضواحي ، للاطفال في سن الروضة الالزامي . وستستوعب هذه خلال بضع سنوات ٣٠ الف طفل آخر . والذي توصلنا اليه اليوم هو انه يجتمع كل صباح في هذه الرياض ، التي تتلقى مساعدات حكومية تفوق متطلبات التعليم الالزامي ، اكثر من ٤٠ الف طفل ، مقابل ١٠ آلاف فقط قبل عشر سنوات .

ويجري في المدرسة الابتدائية اصلاح يستهدف ، بين امور اخرى ، جلب مدرسين ذوي ثقافة اعلى الى الصفين السابع والثامن ، وهذا يتطلب امكانات لتأهيل المدرسين واعدادهم . ومن المعروف ـ دون ان اهين المدرسين ـ انه كلما ارتفع مستوى المدرس الثقافي ، ارتفع اجره ، وانخفضت ساعات التعليم التي يعمل فيها . وبعد ان ننتهي من تطبيق قانون التعليم الالزامي المجاني على الصف التاسع ، في سنة ١٩٧٣ ، وسيدرس في هذا الصف وحده في السنة القادمة ٥٠ الف ولد ، سيصبح التعليم في الصف العاشر ايضا مجانا . ونظرا الى ان البعض يأتي من بيئة او ظروف مادية اقل ملاءمة للتعليم ، فان الطفل قد يتأخر ، ولذلك يتطلب هؤلاء الفتيان ظروفا اضافية في المدارس . وتوجد لهذا الفرض برامج للاولاد الذين هم بحاجة الى رعاية ، وتضم هذه البرامج يوما دراسيا طويلا ، وكذلك سنة دراسية طويلة . والجدير بالذكر ، اننا اذا اخذنا كمثل ، الصف الثامن الابتدائي ، نجد ان ٥٠ ٪ من الاولاد ، جاءت عائلاتهم من افريقيا وآسيا . وهناك ١٢٠ الف ولد يشملهم اطار الرعاية ، وهو يزداد باطراد مع رياض الاطفال .

هذا هو رأس رمح الكفاح لضمان مستقبل الجيل الناشىء . وتم التأكيد على المدارس الثانوية بواسطة رسوم تعليم متدرجة لضمان قدرة الجميع على التخرج من المدارس الثانوية . اننا نقيم مدارس شاملة في كل قرية يبرر حجمها ذلك ، وبقدر كبير بمساعدة التبرعات التي نجمعها . كما اقيمت مدارس داخلية لـ ٢٠ الف تلميذ .

وتشهد على نجاح هذا الجهاز ، من دور الحضانة ورياض الاطفال وحتى المدرسة الثانوية ، حقيقة انه يدرس في الجامعات اليوم ٥٠ الف طالب . وهؤلاء هم نتاج جهاز التعليم ، الذي يفي بمتطلبات الدخول الى جامعاتنا غير المعروفة بتساهلها . ان احد

اسس قوتنا ، بالمقابلة بالبلاد المجاورة ، هو القدرة على البحث ، وهنا يكمن اساس الاطراء على مؤسسات التعليم العالي . والجامعات آخذة في الازدياد ، وهي تنتشر في جميع انحاء البلد ، وهكذا تذهب هي الى الطلبة ، دون ان يضطر الجميع الى مغادرة منازلهم والانتقال الى هذه المؤسسة الاكاديمية او تلك .

رغم المساعدات التي تقدم من اجل التعليم والاعالة ، هناك حاجة الى المساعدات الاجتماعية والخدمات التي توفر الدخل ، حتى تلك المرحلة التي تؤتي خلالها هذه المساعدات ثمارها ، ويقف الجيل الناشىء بأسره على ارجله . هناك الكثيرون بيننا ، بحاجة الى دعم الدولة لدخلهم ، ومن الطبيعي ان يكون معظمهم من ابناء « جيل الصحراء » ، وليس بالامكان دائما اعالتهم لدرجة عدم الاعتماد على الدولة . لقد ارتفع خلال السنين مستوى المساعدات الاجتماعية ، وتزداد المبالغ المخصصة للخدمات الاجتماعية . وسأكتفي باحصائية واحدة : كان معدل المساعدات الاجتماعية في سنة ١٩٥٦ ، ثمن معدل الاجر في الاقتصاد . بلغ في سنة ١٩٦٠ خمس الدخل ، واما هذه السنة فان العائلة التي تعيش على المساعدات الاجتماعية تحصل على مساعدات بنسبة ٤٠ ٪ تقريبا . وتضاف الى ذلك خدمات اجتماعية اخرى ، مثل تدبير الاولاد المتخلفين ، واقامة دور حضانة للاطفال ، حيث تتولى ذلك وزارة الشؤون الاجتماعية مع وزارتي المعارف والثقافة ، والعمل . وهناك ايضا الضمان الوطني الذي يزيد ، مثلا ، من دخل العائلات المتعددة الاولاد ـ الامر الذي يساهم في تقليص الثغرة في توزيع الدخل ، وكذلك الى العائلات المتعددة الاولاد ذات الدخل المنخفض نسبيا .

سأشير الى عمل يعتبر بعيدا عن تفكيرنا في وقت تسود فيه العمالة الكاملة . ولقد سيرنا في البلد ضمانا ضد البطالة . فاذا حدثت ضائقة من هذا القبيل ، فان الاجير يدرك اليوم انه يحق للعاطل عن العمل اجر ، بحيث لا يصبح عالة على المساعدة الاجتماعية .

سادتي ، انني قادر على الاثبات دون اي شك ان الطبقات الفقيرة في اسرائيل لم تعد فقيرة كما كانت . ويكفي ان تنظروا الى ما حولكم ، لكي تدركوا بأنفسكم الى اي مدى تغيرت بيئة الانسان في اسرائيل . ولكننا لا نتعامل مع الارقام الكثيرة ، والحقائق الوفيرة ، ولا مع انجازات الماضي ، ولا الاحصائيات القياسية امامنا ، بل مع الناس الاحياء . ان وجود المعوزين بيننا لم يظهر خلال السنة او السنتين الماضيتين ، ولا بواسطة المتظاهرين . من السذاجة او الظلم فقط تصور ان بعض تظاهرات الشوارع هي التي ادرجت مشاكلهم في جدول اعمالنا . كان العمل المتواصل خلال السنين ، في مجالات التعليم ، والاسكان ، والضمان الاجتماعي ، هادف الى نقل الافراد الاكثر فقرا ، ممن يعيشون على هامش المجتمع ، الى الطريق المؤدي الى الرخاء . حاولنا دائما معالجة جذور عوامل انعدام المساواة الاجتماعية ، التي نجمت عن الاقامة الطويلة في مناف معينة ، للتوصل الى حلول عملية ، تتمشى مع واقع حياتنا هنا . ومن خلال

الحماسة في العمل ، ربما وقعنا في وهم ذاتي . لقد خيل الينا انـه بالامكان القضاء على التخلف وسد الثغرات خلال جيل واحد . ان الطريق لا يزال طويلا . ولذا لا يجوز لنا اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، الاكتفاء بما انجزنا واحرزنا . فهذا الوقت أقل جدارة من أي وقت آخر بالرضى والتربيت علـى الكتف . وانجازات الماضي لا تبرر التوقف والتأجيل . وبالنسبة الـى جيـل الابناء والاحفاد فان الطريق اقصر مـن طريق جيل الآباء . فاذا ادركنا ذلك ، نستطيع تدبر امورنا بمزيد من الحكمة والحساسية .

ان كل مـا فعلناه مـن اجـل تطوير الانسان لـم يكـن قابلا للتنفيذ فـي حياة اقتصادية متجمدة . ولولا ان الشجرة نمت وتجذرت لمـا استطعنا ـ حتى بالمساعدات الكبيرة التي قدمتموها لنا من كل منفى وجالية يهودية ـ تحقيق مجموعة المهام الخاصة بمستقبل الشعب اليهودي .

منذ اقامة الدولة ، ازداد الناتج القومي بمعدل سنوي يقارب ١٠ ٪ . ولهذا فان اسرائيل هي من بين البلاد الاولى في العالم من ناحية سرعة النمو خـلال فترة طويلة . بالاضافة الى هذه الزيادة الناجمة عن اضافة القوى البشرية ، بـ ٥ ٪ ، فان مصدرها الزيادة السريعة نسبيا في منتوج العامل . وقد ازداد المنتوج الفردي فـي سنة ١٩٧٠ اربعة اضعاف ، وجميع هذه المعطيات هـي بأسعار سنـة ١٩٧١ . والغلاء لا يأتي في الحساب .

ان الزراعة التي هي أقدم الفروع الاقتصادية ، زادت من انتاجها بمعدل يزيد عن ١٠ ٪ . وقد بلغنا اعلى درجة من النجاعة في الزراعة . فهي تزودنا اليوم بمعظم المواد الغذائية ، والطاقة المحتملة تمكن من الزيادة الكبيرة في عدد السكان . وازدادت ايضا الصادرات الزراعية تسعة اضعاف . وقـد تـم تطوير سلسلة طويلة مـن المنتوجات الجديدة ، بينها الفاكهة ، والخضروات ، والقطن ، والازهار التي تبلـغ صادراتها ٤٠ مليون دولار . ولكن بسبب القيود الخاصة بالارض والماء والاسواق فقد تم التركيز منذ منتصف الخمسينات على التنمية الصناعية ، وهو الفرع الذي يجب ان يوفر المساهمة الاساسية في العمالة في القرى والمدن الجديدة .

والصناعة موجهة للانتاج والتصدير . وقد استثمرت فـي الصناعة ، منذ سنة ١٩٥٥ وحتى اليوم ، نحو ستة مليارات ليرة ، منها ٣ مليارات منذ سنة ١٩٦٨ . وهذه الاستثمارات لم تخيب الآمال . وازداد الانتاج الصناعي خـلال الـ ١٥ سنـة بمعدل يزيد عن ١١ ٪ بالمتوسط في السنة . وازداد عدد العاملين فيها الى ٣٠٠ الف شخص تقريبا ، واستوعبت الصناعة الجزء الاساسي من المهاجرين . واضيف الـى العاملين القدماء اشخاص جدد اثريـاء في الخبرة والمال ، ويتمتعون بمستوى تكنولوجي عـال وبخبرة في التعدين والكيمياء والالكترونيات والازياء . والصادرات الصناعية هي اعظم تعبير للقدرة التي نمت هنا . وقد ازدادت مـن ١٨ مليون دولار في سنة ٤٩ الـى ٩٠٠ مليون دولار في سنة ١٩٧١ ، وهذا معدل زيادة سنوية بمتوسط ٢١ ٪ ، او ٥٠ ضعفا ـ والصناعة نفسها ازدادت كما ذكرنا خمسة اضعاف فقط .

لقد جارى فرع البناء ازدياد السكان ونمو الفروع الاقتصادية . وقد اقيمت في البلد منذ ١٩٥٥ اكثر من نصف مليون شقة . وازدادت الاستثمارات فـي البلد ، في جميع الفروع الاقتصادية ، والتي تضمن وحدها الاستمرار والنمو الاقتصادي ، وهي في ازدياد مطرد .

وليس هناك من مثل يجسد الانطلاقة فـي التنمية الاقتصادية عامة ، والصناعة خاصة ، اكثر من الزيادة السريعة في طاقة الانتاج الكهربائية ، التـي ازدادت عشرين ضعفا منذ سنة ١٩٤٩ .

ان تطور اسطولنا البحري لا يقل اثارة للاعجاب عـن الزيادة فـي الاستثمارات والصناعة والزراعة . وقـد اقيمت خدمات ارضية متقدمة لتلبيـة احتياجاته . ففي سنة ١٩٤٨ كانت تبحـر ٨ سفـن قديمة ، باطقم اسرائيلية ، حمولتها ٢٥ الف طن . وعندما تحدثنا عن اسطول بحمولة مليون طن ، كان ذلك يومها بمثابة حلم ، لكنه اكثر مما اعتدنا . انه شبه حلم . وها هو الاسطول الاسرائيلي ، في سنة ١٩٧١ ، يضـم ١٥٠ سفينة ، بما في ذلك السفن الموصى عليها ، حمولتها ٤½ ملايين طن ، تبحر فـي جميع البحار ، وتؤم جميع الموانىء والقارات . واصبحت اسرائيل عنصرا في الملاحة العالمية . كما ان اسطولنا الجوي نما هو ايضا بمعدل سريع .

من بين الاعمال الاخرى في اقامة البنية التحتية الاقتصادية ، تجدر الاشارة الى النمو السريع لشبكة الطرق في المدن وبين بعضها البعض ، من سفوح جبل الشيخ وحتى شرم الشيخ . ويبلغ طول الطرق في البلد ١٠ آلاف كيلومتر .

ولكن علينـا الا نؤخذ بنشوة انجازاتنا ، لان الطريق لا يزال طويـلا ، والمشكلات التي سنضطر الى مواجهتها على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي كثيرة ، وهي لا تقل عن تلك التي واجهناها حتى اقامة الدولة ومنـذ اقامتها . وسبب هـذه المشكلات هو مجمل الموارد المتوفرة لدينا ، سواء من الانتاج القومي ام مـن الاموال التـي ننجح في جمعها في الخارج ، وذلك رغم التوسع في هذين المجالين . ويعود سبب تفاقم المشكلات الاقتصادية ، بالدرجة الاولى ، الى الزيادة التـي لا مثيل لها في عبء الامن منـذ حرب الايام الستة . ان نحو ٨٠ ٪ من زيادة العجز الجاري في ميزان المدفوعات ، يرجع الى زيادة الواردات الامنية . ففي سنة ١٩٦٦ ، انفقنا ١٧٠ مليـون دولار علـى الواردات الامنية ، وانفقنا في سنة ١٩٧١ ، مبلغ ٨٥٠ مليون دولار . وقد ازداد نصيب الطـاقة البشرية العاملة لاغراض الامن ، خلال تلك الفترة ، من ١٠ الى ٢٠ ٪ .

من هنـا تنجم مشكلة النقص الشديد فـي العاملين الـذي يسـود الاقتصاد الاسرائيلي . وقد ازداد نصيب نفقات الامـن مـن النـاتج القومي بمعدل ١٢ ٪ سنة ١٩٦٦ ، و ٣٠ ٪ تقريبا هذه السنة . ومما لا شك فيه انه لولا عبء الامن لكنـا اليوم قريبين جدا مـن وضـع الاستقلال الاقتصادي . ان احدا مـن اوساط الاقتصاديين والآخرين لا يصدق ان هذه هي نسبة الانفاق على الامن ، ولكنها حقيقة لا مفر منها . وتتمحور المشكلة اذاً في ميزان المدفوعات في اسرائيل . وهكذا ازداد العجـز الجاري

بصورة مقلقة ، من ٤٠٠ مليون دولار الى مليار و ٣٠٠ مليون دولار سنة ١٩٧١ ــ وذلك على الرغم من النمو السريع في الصادرات ، التي قاربت سنة ١٩٧١ ، بما في ذلك ، المكشوف والمخفي ، مليار و ١٣ مليون دولار .

صدقوني انه لم يكن هناك أي اسرائيلي ــ اقتصادي ، استاذ ، صناعي ، او مصرفي ــ يعتقد في سنة ١٩٤٩ اننا سنصل الى مثل هذه النتائج . لقد ازدادت الصادرات ، ورغم ذلك سمعتم ما اكبر الدين . ولولا انها ازدادت ، وخصوصا في السنوات الاخيرة ، لما استطعنا تحمل العبء . وقد بلغ مجموع الاموال التي وردت الى اسرائيل صافية منذ اقامة الدولة ، ١٥ مليار دولار ، تم الحصول على جزء منها من التبرعات ضمن اطار الجباية الموحدة ، وجباية الطوارىء والمؤسسات الاخرى ، والمدفوعات ، والتعويضات من المانيا ، ونقل اموال المهاجرين . وبلغ حجم الاموال التي نقلتها المؤسسات وحدها خلال تلك الفترة ما يقارب ٣ مليارات دولار .

ازداد خلال تلك السنوات تدفق الاستثمارات الخاصة من الخارج الى اسرائيل . وبلغت خلال ٢٣ سنة منذ قيام الدولة احجاما كبيرة . ومنذ اقامة الدولة حصلنا على قروض خارجية للمدى الطويل والمتوسط بمبلغ ٧٫٥ مليار دولار . وحرصنا ، ونحن حريصون دائما حتى في الايام الصعبة ، على تسديد الديون ودفع الفائدة في ميعادها . وبذلك اعدنا اكثر من النصف .

ازداد الدين القومي الخارجي في الاقتصاد الاسرائيلي من ٤٠٠ مليون دولار ، الى مبلغ ذروة مقداره ١٣٠٠ مليون دولار . اننا مدينون بنحو ثلث الدين القومي للذين يمتلكون سندات قرض الاستقلال ، الذي يسمى « البوندس » . وقد بعنا خلال ٢١ سنة ما قيمته ٢ مليار دولار من « البوندس » . وقد سددنا منه نحو ٨٠٠ مليون دولار . وندفع فائدة طوال هذا الوقت ، كل نصف سنة . ومن الملائم ان نذكر هنا ، ولو ببضع كلمات فقط ، روح التطوع والمشاركة في عملنا ، التي يظهرها عشرات الآلاف من النشيطين وملايين المتبرعين الذين يقرضوننا المال . هناك منظمتان ، الجباية اليهودية الموحدة ، والصندوق التأسيسي ، كما يسمى في بلاد مختلفة ، الى جانب مشروع قرض التنمية المعروف باسم « البوندس » . وقد اصبحت المنظمة الاولى ، الجباية ، الاداة الرئيسية لنشاط المنظمة الصهيونية . ويأتي رجال الجباية لاستيعاب مئات الآلاف من المهاجرين القادمين الينا . وتساعدنا المنظمة الثانية ، « البوندس » في بناء البلد . وقد وزعت سندات « بوندس » قيمتها نحو ٢ مليون دولار ، بأكثريتها الساحقة على اليهود ، مع ان جزءا منهم لا يعتبر نفسه صهيونيا بالمرة .

اننا جميعا ، حكومة وجمهورا ، مدينون بالشكر لاخوتنا في الشتات على جميع المساعدات المالية التي قدموها لنا حتى الآن ، وكعادتنا نعتبر ذلك دون ان نخجل علامة ايجابية لمساعدات اكبر في المستقبل . والدليل على ذلك انه منذ ايام هرتسل وحتى اقامة الدولة جمع الكيرن كايمت ليسرائيل ٣٢ مليون جنيه استرليني ، وجمع كيرن هايسود ٢٧ مليونا . ومنذ اقامة الدولة فان مصدر نحو ٦٠ ٪ من مجموع الاموال ،

التي ادليت بتفاصيلها سابقا ، مصدرها يهود العالم ، والباقي ــ نصف مصدره من اموال المدفوعات والتعويضات التي حصلت عليها الحكومة ومواطنو اسرائيل من حكومة المانيا الغربية ، والنصف الآخر قروض من حكومات صديقة واموال جمعت من سوق المال .

يتوجب علينا ان نذكر على مسامعكم ، ايها الشركاء المحترمون ، اننا نقترب من حدود امكانات سوق الاموال العادية . ان عبء الدين الباهظ لا يحدد فقط المزيد من الديون التي في مقدورنا اخذها على عاتقنا قبل ان نرزح تحت عبء الديون ودفع الفوائد ، بل وايضا يعين حدود الاموال التي ننجح في الحصول عليها . واكرر انه دون مساعدة غير اعتيادية من الشعب اليهودي بأسره لا نستطيع القيام بالمهمة . فلدى الشعب اليهودي الاموال اللازمة ، وانا واثق ومتأكد من اننا عندما نتوجه الى الشعب اليهودي ، اليكم ، بالطريق الصحيح ستستجيبون دائما وسيستجيب الشعب للنداء في المستقبل . وبالطبع فان النداء من اجل التكاتف لحمل العبء الثقيل ليس موجها الى يهود الشتات فقط ، بل ان الشعب المقيم في اسرائيل مطالب وسيطالب باعطاء نصيبه ، كما طولب واعطى في كل مرة في الماضي وفي الحاضر .

عشية حرب الايام الستة ، استخدم قرض الامن الاختياري ، الذي تحول مع الوقت الى قرض اجباري . وجمعنا بواسطة هذا القرض نحو مليار ليرة من اليهود في اسرائيل . وفي سنة ١٩٧٠ فرضنا على سكان اسرائيل ، وانا بنفسي خشيت حدوث تمرد ، ضرائب مباشرة وغير مباشرة ، وقرضا اجباريا آخر ، ادى الى زيادة ٣٧ ٪ في الضرائب والقرض الاجباري . لم نتردد ، وطلبنا في سنة ١٩٧١ المزيد وازدادت المداخيل بنسبة ٤٠ ٪ اخرى ، اي ضعفين تقريبا خلال سنتين او ثلاث .

واريد ان اقول ، انه نتيجة جميع اعمالنا هذه ، لم يرتفع معدل مستوى معيشة سكان اسرائيل تقريبا خلال العامين الماضيين . وانا كشخص يعيش في هذا البلد ويعرف اهله اسمح لنفسي بالقول ان مواطني اسرائيل ، حتى ولو تذمروا في بعض الاحيان ، يأخذون على عاتقهم تحمل العبء ، حتى ولو اننا نفرضه عليهم احيانا ، كما قلت . ولكنهم يفعلون ذلك اساسا من خلال التفهم والتعاون .

هناك اداة جديدة للتعاون في المجال الاقتصادي هي المؤتمرات الاقتصادية . وتحول المؤتمر الاول الذي عقده في القدس ليفي اشكول ، رئيس الحكومة المتوفي ، في نيسان (ابريل) ١٩٦٨ ، مؤخرا ، الى مؤسسة دائمة . واصبحت له فروع في انحاء العالم ، ولجان اقليمية وقطرية في اسرائيل ، والولايات المتحدة ، واوروبا الغربية ، وانجلترا ، وكندا ، وجنوب افريقيا ، وتعقد بين مؤتمر وآخر اجتماعات دولية ، تجري فيها متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر والمبادرة الى مجالات عمل جديدة .

اريد ان اذكر في هذه المناسبة ، ان اسرائيل لا تكتفي بالحصول على مساعدات اقتصادية مهنية ، بل هي نشيطة ايضا في تقديم المساعدات للدول النامية . وهذا النشاط يلائم روح الشعب اليهودي ودولة اسرائيل ، وله مغزى عصري ، كما جاء في

سفر التكوين « وتباركت بك جميع أمم الارض » . ومع ذلك ، فان التعاون بين اسرائيل والدول النامية ، والمساعدات التي نقدمها لها ، هي احدى الوسائل المهمة لخلق روابط صداقة وتفاهم معها ، بالاضافة الى كونها منطلقا لتنمية علاقات اقتصادية . مع ان هذه المساعدات هي بمثابة استثمار للمدى البعيد ، ولا ينبغي البحث عن ثمارها الاقتصادية والسياسية اليوم او غدا ، فانه بالامكان الآن الاشارة الى انجازات مهمة على الصعيدين السياسي والاقتصادي على حد سواء .

سادتي ، دخلنا هذا العقد ونحن اكثر قوة ، واكثر استعدادا ، واكبر تجربة . انني اومن ايمانا كاملا ان هذا كان عقد هجرة كبرى ، وعقد سلام حقيقي واستمرار النمو الاقتصادي . والنمو السريع وحده هو الذي يضمن قدرتنا على استيعاب الهجرة التي نتطلع اليها ، وعلى الاستمرار في زيادة الصادرات ، وتحمل عبء الامن ، الذي سيبقى يثقل علينا سنوات كثيرة اخرى ، وكذلك على المحافظة على مستوى معقول للسكان جميعا ، ان رفع مستوى معيشة الطبقات ذات الدخل المنخفض ومهام الاستيعاب ، ستقتضي بالطبع جهود اليهود في البلد ، وسنضطر طبعا الى مساعدة الشعب اليهودي ، الذي يهب الى مساعدتنا ، وسيزودنا بجزء مهم من الموارد اللازمة لاستيعاب ١٠٠ الف يهودي سنويا ، واومن اننا سنبلغ ذلك قريبا . وسيكون الاستيعاب خلال السبعينات اسهل بما لا يقاس من استيعاب الهجرة الجماعية خلال السنوات الاولى من اقامة الدولة عندما ضاعفنا عدد السكان . ولست ادري كيف حدثت هذه المعجزة وكيف فعلنا ذلك ، عندما ضاعفنا عدد السكان خلال فترة اربع سنوات فقط ، ١٩٤٨ – ١٩٥١ .

ان هذا الامر يستقيم عندما نأخذ في الاعتبار ان استيعاب عائلة مهاجرين يكلف اليوم اكثر كثيرا من نفقات الاستيعاب خلال تلك السنوات . بيد انه ازداد في هذه الاثناء عدد السكان واتسعت قاعدة الاقتصاد ، فازدادت طاقته الانتاجية سبعة اضعاف ، وهكذا فان العبء الملقى على كل مواطن وعلى كل وحدة اقتصادية ، سيكون اليوم أقل مما كان عليه خلال السنوات الصعبة حيث لم يكن لدينا شيء .

بافتراض وصول مئة الف مهاجر في المتوسط سنويا وزيادة اكثر من نصف مليون يهودي من التكاثر الطبيعي ، وهذا ايضا عنصر مهم ، و ٢٠٠ الف نسمة من التكاثر الطبيعي بين الاقليات من مواطني اسرائيل ، سنصل في سنة ١٩٨٠ الى ٥ ملايين نسمة . ان فائدة هذا العدد تفوق المغزى الحسابي الناجم عنه ، عندما زدنا اربعة اضعاف . وخلال سنوات وجود الدولة ازدادت قوتنا اضعافا كثيرة ، وستأتي زيادة مليوني مواطن ، خلال العقد القادم ، بحسب اعتقادي ، بأكثر كثيرا من مضاعفة طاقتنا الكامنة . اذ اننا كلما تكاثرنا هنا نضرب جذورا ونصبح ظاهرة مستديمة ليس في نظر انفسنا وحسب ، وهذا الامر قائم دائما وابدا ، بل وفي نظر الآخرين ايضا . في رأيي ، ان هناك دلائل كثيرة من وميض التسليم بوجودنا هنا ، وهي ناجمة الى حد بعيد عن حجم السكان عندنا .

سيبلغ الانتاج القومي في نهاية العقد ٥٠ مليار ليرة تقريبا ، على اساس زيادة سنوية بمقدار ٥٠ ٪ في الانتاجية . وستكون الزيادة الاساسية في الصناعة . ولكي نحقق ذلك علينا ان نضمن مستوى عاليا من الاستثمارات ، ضعف ما هو عليه هذه السنة . سنحتاج الى بناء ٤٠٠ الف وحدة سكنية اخرى تقريبا . وبالطبع ان زيادة صغيرة ومفيدة في الانتاج غير قابلة للتحقق دون زيادة استيراد المواد الخام والمعدات ، حيث سيتولد لدينا عجز في سنة ١٩٨٠ . انني اومن انه ستحدث زيادة في الانتاج ، وليس من الضروري ان يزداد ٥٠ ضعفا . ويكفي ان يزداد في هذا العقد ثلاثة اضعاف على الاقل وعندها نحقق الاهداف .

سادتي ، مندوبو المؤتمر ، في نهاية حديثي اعتقد انه لا مناص لنا من طرح بضعة اسئلة على انفسنا ، وحتى لو كانت مؤلمة ، لاننا في نهاية الامر لم نجتمع هنا من اجل القاء خطب حماسية فقط ، وعرض مسيرة انجازات دولة اسرائيل ، واثارة ذكريات الماضي ، واجراء المناقشات المعهودة في كل مؤتمر حول مواضيع اكثر اهمية او اقل . في بعض الاحيان يسألني اولادي واحفادي ، ويتساءل الجيل الصاعد في اسرائيل ، جيل الاستمرار ، ما الذي تسعى اليه الحركة الصهيونية في المؤتمر ، وماذا تفعل الحركة كحركة ؟ وماذا يفعل الاعضاء لتبرير الاسم السامي الذي يحملونه ؟ وبماذا يختلفون عن سائر يهود العالم ، حيث ان اسرائيل قريبة الى قلوبهم هم ايضا ، وحيث انهم يفعلون الكثير من اجل الدولة في جميع المجالات منذ اقامة الدولة ؟ ان الجزء الاصغر من المهاجرين هم من اعضاء الحركة الصهيونية . وفي مجال جمع الاموال ، هل يقل نشاط الكثيرين من غير الصهيونيين وولاؤهم اهمية عن الصهيونيين ؟ وفي مجالات العلاقات الروحية ايضا ، والنشاط السياسي من اجل اسرائيل ، والانخراط الاقتصادي في اسرائيل ، ليست وقفا على الحركة الصهيونية . ما الذي يفرق اذاً بين الصهيوني وغير الصهيوني المتعاطف مع اسرائيل . علينا ان نعطي لانفسنا ، واكثر من ذلك للجيل الناشىء في البلد وفي المنفى ايضا ، جوابا جوهريا ذا مغزى على هذه الاسئلة الاساسية ، واذا لم نفعل ذلك لن يكون استمرار ، معاذ الله ، للحركة ، وستبقى مجرد تاريخ للشعب اليهودي اختتم باقامة دولة اسرائيل .

سادتي ، كانت الحركة الصهيونية ، في اعظم اوقاتها ، حركة اعمال . وكانت اوقات عظمتها هي في مجال الهجرة ، والاستيطان ، وتأسيس مناهج حياة تقوم على المساواة وغزو العمل ، وغزو اللغة العبرية ونشاط امني . فالاعمال والتنفيذ باخلاص ، والاستعداد للتضحية والانجاز ، هي متطلبات الساعة . فالانجاز يجب ان يتحقق في حقل الهجرة اولا وقبل كل شيء ، لانه دون هجرة لن يكون لاسرائيل والصهيونية لا مضمون ولا وجود مادي .

أن مجال الانجاز الثاني ، الذي هو واجب كل صهيوني ، يتمثل في رفع شأن الحضارة اليهودية واللغة العبرية ، اللتين تضمنان وتخلقان العلاقة الروحية بين الشعب في البلد وبين اليهود في الشتات .

واخيرا ، فان واجب الانجاز الثالث هو خلق علاقات في المجال الاقتصادي والمعيشي بين يهود العالم ، اصحاب الامكانات الوفيرة والخبرة التجارية ، وبين الاقتصاد الاسرائيلي . واقصد الانخراط الشخصي لكل صهيوني في الاقتصاد الاسرائيلي . فهذا التماثل العملي مع اسرائيل ، وهذا التعبير عن الانجاز الصهيوني ، يتخذ طابعا رائدا في مجال النشاط الاقتصادي . وتستطيع العلاقات في المجال الاقتصادي اتخاذ اشكال كثيرة ، بتوظيف الاموال في المشروعات الجديدة ، وبوضع الخبرة في خدمة مجالات الانتاج ، وتنظيم المشروعات القائمة وضمان التسويق لها ، والمساعدة على غزو اسواق جديدة للمنتوجات الاسرائيلية ، وحتى اقامة منزل في اسرائيل قبل الهجرة ، ووضع المنتوج الاسرائيلي على كل مائدة وفي كل منزل في الحياة اليومية .

المندوبون المحترمون . للحركة الصهيونية ماض جديد ، وقليلة هي الحركات في تاريخ الشعوب المتحررة ، والتي تقيم لنفسها وطنا قوميا ، التي تستطيع التفاخر الى حد كبير بتحقيق الاهداف : بناء البلد ، واعادة تشييد حطامه ، اقامة قطاع زراعي متطور بصورة رائعة ، ونشر اللغة وتحقيق التقدم الروحي والتربوي . ولكن اية حركة لا تمتحن في انجازاتها في الماضي بل في قدرتها على ان تملي على نفسها تحديات واهداف للمستقبل ، وان تكافح من اجل تحقيقها .

ما دام شتات اسرائيل على الحدود يطرق ابوابنا ، يجب الاستمرار في بناء اقتصاد من اجل استيعاب هؤلاء المهاجرين ، وما دامت الحصانة الامنية بحاجة الى تدعيم ، في وجه الخصوم والاعداء ، لن نصل الى الراحة والسكينة . ولن نستطيع تحقيق المهمة التاريخية الملقاة على جيلنا الا ببذل الجهود المشتركة للشعب اليهودي في البلد وفي الشتات . وعلى الحركة الصهيونية ان تكون رائدة في راس رمح الشعب اليهودي لاحراز اهدافها القومية (تصفيق) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : اعتقد اننا استمعنا الى خطاب مهم . وسيوزع خطيا وينبغي على كل واحد ان يقرأه . كان هذا الخطاب مليئا بالمضمون والتحديات للحركة الصهيونية .

اعطي الكلمة لامين صندوق المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية .

مهام وتحديات امام المنظمة الصهيونية العالمية خلال السبعينات

آرييه ل. دولتسن

(امين صندوق المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية)

محاضرة عن ميزانية المنظمة الصهيونية

اجتمعنا هنا ، في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، الذي هو سادس مؤتمر يعقد في اسرائيل . لقد انعقد المؤتمر الاول في اسرائيل ، في سنة ١٩٥١ ، حيث خيمت

عليه هالة الحدث التاريخي الكبير في حياة الشعب اليهودي ، قيام دولة يهودية ذات سيادة في جزء من ارض اسرائيل ، وفي ظل هجرة جماعية ، بداية تجمع المنفيين ، عن طريق الابواب المفتوحة لدولة اسرائيل الحرة والمستقلة .

خلال السنوات الاربع الاولى لقيام اسرائيل ، دخل حدودها ٦٠٠ الف مهاجر . هاجر منهم ١١ الفا خلال الاشهر الستة الاولى ، من ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ وحتى نهاية تلك السنة ، وقدم في سنة ١٩٤٩ نحو ٢٣٩ الف مهاجر ، وفي السنوات السبع التالية وصل نصف مليون آخر ، ومنذ تلك الفترة وحتى اندلاع حرب الايام الستة هاجر ٤٣٦٫٠٧٠ . ومنذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وحتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧١ ، بلغ عدد المهاجرين ١٦٦٫١٧٦ ، وبلغ المجموع الكلي للمهاجرين الى اسرائيل نحو مليون و ٥٠٠ الف نسمة خلال ٢٣½ سنة من قيامها .

كان المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ، الذي انعقد في القدس سنة ١٩٦٨ ، واقعا تحت تأثير حرب الايام الستة ، وممهورا بخاتم تحرير ارض اسرائيل بأسرها .

ان المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، الذي يعتبر اكمل تعبير لانجاز الاهداف الصهيونية ، ينعقد تحت تأثير احداث من نوع قدوم ٣٠٠ مهاجر من الاتحاد السوفييتي وصلوا امس ، او الخبر الذي اذيع قبل ذلك بيوم ، ان مجموعة من المهاجرين توجهت الى رئيس الاتحاد السوفييتي ، نيكولاي بودجورني ، وعلى لسانها اكبر مطلب يدعو الى الفخر والجرأة بالسماح لها بارسال وفد الى المؤتمر الصهيوني في القدس . ويرمز هذان الحدثان الى انتصار الفكرة الصهيونية . فهذه الجالية اليهودية ، التي بقيت منفصلة عن جسم الامة خمسين سنة ، لا يزال فيها دافع الوحدة الوطنية ، ولديها ما يكفي من القوى الروحية لخوض معركة من اجل حقها في العودة الى وطنها التاريخي ، دولة اسرائيل .

الميزانية والمتطلبات

بحكم وظيفتي ، كأمين صندوق الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية ، من واجبي التحدث اليكم بلغة الارقام . علي ان اقدم للجنة الميزانية مشروع الميزانية للسنة القادمة . استمعنا الى أقوال بنحاس سابير ، وزير المالية ، عندما عرض امامنا تطور دولة اسرائيل الرائع منذ بدايتها ، والتوقعات الكبيرة للسنوات القادمة . وتحدث عن مشاركة الشعب اليهودي ، ومظاهرها في الماضي ، وعن مهمتنا في السنة المقبلة ، من ناحية الميزانية .

وحين اعرض مشروع الميزانية على لجنة الميزانية ، فانني اصطدم بصعوبات . ومن المعروف لكم انه لدينا الآن ميزانيتان : الاولى للوكالة اليهودية والثانية للمنظمة الصهيونية . وقد تمت صياغة ميزانية المنظمة الصهيونية . وفي المقابل تثير ميزانية الوكالة اليهودية مشكلات معينة . فهي ميزانية كبيرة ، اكبر ميزانية قدمت حتى الآن . وفي شباط (فبراير) ١٩٧٢ سنجتمع في لندن ، في جلسة مجلس ادارة الوكالة اليهودية ، وسنواجه المشكلات المطروحة امامنا والمتطلبات التي علينا توفيرها .

فاذا كنا نريد حقا توفير الحد الادنى من المتطلبات في السنة المقبلة ، سنحتاج الى ٧٧٥ مليون دولار . وهذا مبلغ كبير . لقد كانت ميزانيتنا في العام الماضي قائمة على توقع قدوم خمسين الف مهاجر ، فجاء ٤٢ الفا . ويقوم مشروع الميزانية للسنة المقبلة على توقع قدوم ٧٠ الف مهاجر ، ونأمل ان يكون العدد اكبر من ذلك . ومن اجل استيعاب ٢٠ الف مهاجر اضافي سنحتاج الى ميزانية اضافية تبلغ ٢٠٠ مليون دولار . وقد قررت حكومة اسرائيل والوكالة اليهودية بدء حملة اسكان تشمل ٦٠٠٠ وحدة سكنية ، وسيتم انجاز ذلك دون الاخذ بالاعتبارات الاخرى ، لكي نستطيع استيعاب العشرين الف مهاجر الآخرين . ويتطلب هذا بحد ذاته مبلغ ١٠٠ مليون دولار آخر . وتعهدت الوكالة بجمع ٥٠ مليون دولار لهذا الفرض . وكما قال لكم وزير المالية ، وانا ايضا مخول بأن اقول لكم هذه الامور باسم الوكالة اليهودية : لن يكون هناك يهودي واحد مستعدا ، قادرا وراغبا في القدوم الى اسرائيل ويمنع من ذلك لعدم توفر الوسائل لدينا لاستيعابه . ويتوجب ان يتخذ هذا القرار بالاجماع وبقناعة في المؤتمر الصهيوني ـ ولا شك ان هذا هو قراري الاكيد .

في الحقيقة كانت هذه هي طريق الحركة الصهيونية ، أي طريق دولة اسرائيل والوكالة اليهودية طوال السنين . اننا مثقلون بالواجبات ، وتنقصنا الاموال ، ولكن حتى هذا اليوم لم يضطر يهودي واحد الى البقاء في الخارج بسبب قلة الامكانات لاحضاره الى هنا . ان الاعلان الدراماتيكي للمؤتمر الصهيوني ، باسم الوكالة اليهودية ، ووزير المالية وحكومة اسرائيل ، ينص على ما يلي : « مهما كان عدد اليهود الذين سيحضرون ـ ١٠٠ الف او ٢٠٠ الف في سنة واحدة ، او حتى نصف مليون ولغاية مليون في السنوات المقبلة ، سنستقبلهم بسرور وابتهاج ، على الرغم من جميع الصعاب . وسيوفر الشعب اليهودي ودولة اسرائيل الامكانات ، وعلى المؤتمر الصهيوني واجب مقدس هو ربط الشعب اليهودي بهذا الهدف السامي » .

وكما سبق ان قلت ، ساطرح على لجنة الميزانية مشكلات جسيمة . وفي العام طلبنا من ابناء الشعب تغطية ميزانية تبلغ ٦٠٠ مليون دولار ـ ضعفي ما طلبناه في سنة ١٩٧٠ .

عندما اجتمعت الجمعية العمومية للوكالة اليهودية الموسعة في القدس سنة ١٩٧٠ وجدنا ان المبالغ التي جمعت لم تصل الى الحد الادنى المطلوب وهو ٦٠٠ مليون دولار ، وسنكون مضطرين الى تخفيض الميزانية بـ ١٨٤ مليون دولار . وكان اكبر تخفيض في بند الاسكان . وعندها استطعنا ان نخصص اموالا لبناء ٧٠٠٠ وحدة سكنية فقط ، في الوقت الذي كانت تنتظر فيه ١٣٫٠٠٠ عائلة ـ من الحالات المحتاجة جدا ـ الحصول على مسكن . بالاضافة الى ذلك فان الـ ٧٠٠٠ وحدة التي وزعناها كانت على حساب مواطني اسرائيل . كانت الدولة تعاني نقصا في المنازل للازواج الشباب ولعائلات مكونة من ١٠ الى ١٤ نسمة ، التي لا تزال محشورة في منازل يتكون كل منها من غرفتين صغيرتين .

اننا لا نشتكي من الشعب اليهودي . فقد تبرعت جماهير الشعب بقدر لا يقل عما

تبرعت به في السنوات السابقة . وقد تجاوزت جباية سنة ١٩٧١ ما قبلها بـ ٣٠ ٪ ، ولكن هذا لم يكن كافيا لكي يضطلع الشعب بكامل مسؤوليته ، لان المتطلبات ازدادت . ولذا تولدت مشكلات اجتماعية خطرة ، لا شك في انكم تعرفونها . وعلى الرغم من ذلك ، بودي ان اؤكد ان هذه الجباية كانت جيدة ، وعكست الجهود العظيمة التي بذلها يهود المنفى .

اننا متخلفون في جباية الاموال نقدا ، وينقصنا الآن مبلغ ٥٠ مليون دولار ، وذلك بعد تخفيض الميزانية . ونأمل جباية المزيد من الاموال النقدية حتى نهاية السنة المالية ، بيد ان النقص في الاموال النقدية خلق بعض المشكلات الخطرة ، وعندما سنأتي الى لجنة الميزانية في شباط (فبراير) سنضطر الى طلب اعادة البنود التي استقطعت في السنة الماضية الى نصابها ، وتخصيص مبلغ حد ادنى مقداره ١٥٠ مليون دولار لتغطية نفقات الهجرة المتزايدة المتوقعة . وهذا كله يفسر الميزانية لسنة ١٩٧٢ ــ ١٩٧٣ ، والتي تبلغ ٧٧٥ مليون دولار للوكالة اليهودية ، و ٣٢ مليون دولار للمنظمة الصهيونية ، أي ما مجموعه ـ ٨٠٧ ملايين دولار .

انكم تعرفون ، انه يوجد الآن توزيع في مجالات العمل بين الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية . وتنحصر وظيفة الوكالة اليهودية ـ التي تشارك فيها المنظمة الصهيونية العالمية بنسبة ٥٠ ٪ ــ في الهجرة والاستيعاب ، والاستيطان ، وهجرة الشبيبة ، وجمع الاموال .

ان المنظمة الصهيونية العالمية مسؤولة عن دائرتي التعليم في المنفى (العام والديني) ، والشبيبة والرواد ، والتنظيم والاعلام ، والنشاط السياسي ، أي ، العلاقات الخارجية . وكما قلت فقد انتهى وضع ميزانية المنظمة الصهيونية العالمية ، وللاسف الشديد ، ليست فيها اضافات ، لاننا لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بأية اضافات .

الهجرة والاستيعاب

كانت سنة ١٩٧١ ، سنة مدهشة في مجال الهجرة . لقد كان هناك قلائل حلموا او آمنوا بانه سيأتي يوم ونشاهد بأم اعيننا تحقيق توقع قديم : يهود يأتون الى اسرائيل ، بطرق مختلفة ، وفي ظروف مختلفة ، من طرفي العالم ، وربما من الافضل القول من عالمين مختلفين ، من اميركا العظيمة والحرة ، ومن روسيا بلد القمع . فقد جاء في العام الماضي ١١ الف يهودي من اميركا و ١٣ الفا من الاتحاد السوفييتي . والحقيقة ان هذه بداية فقط ، ولكنها تبشر بعصر جديد . ولعلنا لم نشعر حتى الآن بالظروف المدهشة ، التي يعود فيها الى حضن الامة ذلك السبط الرائع ، يهود روسيا . وتتطلب ملاحظة هذه الظاهرة منظورا تاريخيا . وعلينا الآن ان نكون على أهبة الاستعداد ، لمساعدة يهود الاتحاد السوفييتي في كفاحهم من اجل حق الهجرة الى اسرائيل ، ولكي نوضح ليهود العالم الحر ان الصهيونية والانجاز الشخصي هما شيء واحد .

وبالنسبة الى العمل اليومي الذي يتعلق باستيعاب المهاجرين ، اسمحوا لي باعطاء امثلة عن هذه الامور بواسطة بعض الارقام :

١ ــ ان دائرة الهجرة والاستيعاب مسؤولة عن ٢٢ دارا ، ٥ دور للطلبة ، ٢٨ مركز استيعاب ، واربعة معاهد داخلية . وكانت في هذه المؤسسات ، في السنة الماضية ، ٢٥ر١٠٨ امكنة للمهاجرين ، مقابل ١٩ر٠٠٠ في سنة ٧٠ ــ ٧١ . بالاضافة الى المعاهد الداخلية ، هناك ٦ معاهد نهارية ، و ٦٠ معهدا في الكيبوتسات . وهناك نحو ١١ر٥٠٠ شخص يدرسون العبرية في هذه المعاهد وغيرها في مراكز الاستيعاب .

٢ ــ يعمل في حقل الهجرة الآن في الخارج ١٠١ مبعوث في ٢٦ بلدا . ويعمل ١٣ منهم في تنسيق برامج الهجرة في الولايات المتحدة وكندا ، ويعمل ثلاثة في هذا المجال في بريطانيا .

٣ ــ في مجال الاسكان ، خصص من الميزانية مبلغ ٨٣ر١٧٩ر٠٠٠ دولار للسنة المالية ٧١ ــ ٧٢ لتغطية ثمن ٦٠٠٠ وحدة سكنية . وخصصت في الميزانية الاصلية ، قبل التخفيض ، لاقامة ١٥ر٠٠٠ وحدة . منذ اقامة الدولة ، وضعت تحت تصرف المهاجرين ٢٢٦ر٠٠٠ وحدة سكنية ، بالاضافة الى ذلك وضعت قروض وترتيبات اخرى لحل مشكلة السكن .

هجـرة الشبيبـة

ان النقاط الرئيسية التي ترتكز عليها هجرة الشبيبة هي التنظيم الفائق ونجاحها في صهر الاولاد من مختلف انحاء العالم في مجتمع واحد ، اولاد من بلاد مختلفة ، يتكلمون لغات مختلفة ، وذوو أمزجة مختلفة ، وعادات مغايرة ، وخلفية تربوية وحضارية مختلفة . وتقتضي هذه العملية اساليب تثقيفية ديناميكية فريدة في نوعها ، وكذلك اساليب وبرامج تعليم ادخلت بصورة خاصة لهذه الاغراض . وكانت هناك دائما حاجة الى القدرة على تحديد المتطلبات المتغيرة ، وملاءمة العمل معها .

خرج حتى هذا اليوم من صفوف هجرة الشبيبة ١٣٥ر٠٠٠ بالغ ، وهم موجودون الآن في جميع طبقات المجتمع في اسرائيل . ويحتلون مواقع في المجالين الاقتصادي والثقافي ، وبين الضباط في الجيش الاسرائيلي . وبينهم مدرسون ، وبناؤون وصناعيون . وتقوم هجرة الشباب بعدة وظائف : وظائف الآباء ، والمدارس ، والمجتمع ، ووظيفة المساعد في عملية الاستيعاب ، واسهامها في تربية هذا الجيل لا تقدر .

منذ سنوات عديدة وهجرة الشبيبة تنشط في مجال الهجرة . وقد عملت خلال سنوات عديدة ايضا في استيعاب ابناء السكان القدامى وتثقيفهم . وخلال السنوات الاخيرة عادت وركزت على وظيفتها الرئيسية ، وهي مساعدة ابناء القادمين الى اسرائيل دون عائلاتهم . وهؤلاء يشكلون نسبة تتراوح بين ١٥ و ٣٠ ٪ من مجموع الفتيان الذين تثقفوا برعاية هجرة الشبيبة ، وهم يشكلون جسرا لهجرة عائلاتهم .

يتعلم الآن ضمن اطار هجرة الشبيبة نحو ٨٤٥٠ شابا في الكيبوتسات والمؤسسات ، و ٢٦٤٠ يدرسون في المراكز النهارية ــ اي ما مجموعه ١١ر٠٩٠ . وهذه الارقام خاصة بـ ١١٤ كيبوتسا و ١٠٦ مؤسسات من جميع الاتجاهات والاشكال ، وتدرس فيها موضوعات مكثفة ، مهنية او زراعية ، بحسب ميل التلميذ ، وهكذا يؤهل الشبان ليصبحوا مواطنين صالحين ومنتجين .

تشرف دائرة لجنة الشبيبة ايضا على ١٣ مؤسسة و ١٤ مركزا للشبيبة خاصة .

على مدى سنوات عديدة توجه الكثيرون من السكان القدامى الى هجرة الشبيبة طالبين قبول اولادهم ايضا في اطارها . ولم تكن الدائرة قادرة على تلبية هذه الطلبات بسبب الصعوبات المالية ، ولكن مما لا شك فيه انه تولدت بذلك مشكلات الشباب الهامشي . وقد قررت هجرة الشبيبة مؤخرا تقديم مساهمتها لهذه الشريحة ، وقامت بترتيبات لاستيعاب ٤٦٠٠ شاب من المجموعات المظلومة : ١٠٠٠ في الكيبوتسات ، ١٥٠٠ في المؤسسات ، و ٢١٠٠ في المراكز النهارية . ومعظم هؤلاء الفتيان ينتمي الى الـ ٦٠ر٠٠٠ عائلة التي تعيش في ضائقة مادية وظروف سكنية قاسية جدا ، اربعة ، خمسة ، او حتى ستة اشخاص في غرفة واحدة .

مع كل ذلك ، فان متطلبات العائلات والشبان الهامشيين الذين ينشأون في الاحياء الفقيرة ، غير ناجمة عن البطالة . وكل من هو مستعد وقادر على العمل يستطيع العثور عليه ، الا اذا كانت حالته الصحية غير سليمة . ويوجد اليوم نقص في اسرائيل الى نحو ٤٠ر٠٠٠ من الايدي العاملة . وليس هناك اشخاص جائعون الى الخبز . فالتفاوت الاجتماعي الكبير ، الذي يفصل بين الشبان الهامشيين وبين الشبيبة بصورة عامة ، ناجم عن النقص في السكن والتعليم .

ان هذه لمشكلة خطرة جدا ، ومن الواجب ان تتصدر اهتمام اليهود في كل مكان ، وليس في اسرائيل فقط . اننا قلة هنا وقوتنا تكمن في النوعية . فاذا انخفض مستوى النوعية ، سيتربص بنا خطر في الداخل والخارج .

وتكمن قوتنا ايضا في وحدتنا . فليست هناك فوارق عندنا بين يهودي وآخر . ونتطلع نحن كصهيونيين الى اسرائيل لكي تصبح وطنا لليهود من جميع انحاء العالم ، من بلاد البحبوحة والسعة ، وايضا من تلك البلاد التي يعيش فيها اليهود في ظل الاستعباد والضائقة . وهنا في دولة اليهود من الجدير ان نضمن لهم حدا ادنى من الفرص لكي يعيشوا بكرامة ، ولكن يجب ان يمنع هذا الحد الادنى تحول التناقضات الاجتماعية بين الجماعات المختلفة من السكان الى ثغرات عميقة .

بعد حرب الايام الستة تولت الوكالة اليهودية جزءا كبيرا من المسؤولية المالية لتوفير الخدمات الاجتماعية . اننا نمول ٦٨ ٪ من مجموع ميزانية الشؤون الاجتماعية، ٥٩ ٪ من الخدمات الصحية ، ٢٥ ٪ من التعليم و ١٠٠ ٪ تقريبا من التعليم العالي . وندرك جميعا لماذا اقتضت الحاجة ان نفعل ذلك ، ولماذا لا يزال هذا الواجب قائما . وسنواصل تحمل هذا العبء في المستقبل ايضا .

كما سبق القول ، كانت ميزانيتنا في العام الماضي قائمة على توقع قدوم ٥٠ر٠٠٠ الف مهاجر ، وعلى خدمات اجتماعية لنصف مليون مواطن اسرائيلي محتاج ، منهم ٦٠ الى ٦٥ ٪ من الشبان . فهؤلاء هم ابناء وبنات المهاجرين الذين احضرناهم الى هنا في السنوات السابقة ، ولم تكن لدينا الوسائل لاستيعابهم كما ينبغي . لذا من واجبنا الاهتمام بهؤلاء الشبان وضمان تطورهم لبلوغ مستوى الشبان الذين ينتمون الى مجموعات اخرى من السكان ، فلا يبقون مشكلة اجتماعية الى الابد .

الاستيطان الزراعي

سنستعرض اولا المستوطنات الزراعية التي اقيمت باشراف دائرة الاستيطان ، وهي لا تزال تشرف عليها :

قبل اقامة الدولة شيدت ٢٢٦ مستوطنة (١٣٤ كيبوتس ، ٩٢ موشاف) . ومنذ ذلك الحين اقامت دائرة الاستيطان ورعت ٤٢٣ مستوطنة (١٣١ كيبوتس ، ٢٩٢ موشاف) . وحتى المؤتمر الماضي استطاعت دائرة الاستيطان توفير استقلالية ١٨٢ مستوطنة ، ولم تعد واقعة تحت اشرافها . ومنذ ذلك المؤتمر ، توفرت استقلالية ١١٢ مستوطنة . وترعى الدائرة الآن ١٧٢ مستوطنة تمر في مراحل مختلفة من الرسوخ والتطور .

منذ حرب الايام الستة اقيمت ٥٧ مستوطنة ، وهي موجودة في مراحل مختلفة من التطور ، منها ١٥ على حدود الخط الاخضر ، و ٤٢ وراءه .

والآن ترعى دائرة الاستيطان ٤٠٠ مستوطنة ، وفي السنة المالية المقبلة ستقوم الدائرة بتوفير استقلالية ١٣٧ مستوطنة اخرى .

واريد ان اضيف الى ذلك ان ٥٧ مستوطنة ، التي اقيمت منذ حرب الايام الستة ، ترمز الى النشاط البشري الدراماتيكي الذي يغمر البلد في هذه الفترة . ويقطن هذه المستوطنات الجديدة شبان ، معظمهم من مواليد البلد ، او الذين احضروا الى هنا عندما كانوا اولادا صغارا . وهم رواد يعتبرون قدوة للفتيان الذين يهاجرون الآن ، وروحهم الريادية توازي الروح التي غمرت قلوب الرواد الاوائل الذين جاؤوا الى هنا .

اصحاب مزارع ، بحسب بلادهم الاصلية بالنسبة المئوية

شمالي افريقيا	٤٣ر٠
آسيا	٣٨ر٢
اوروبا	١٤ر٨
اسرائيل	٢ر٨
البلاد الاميركية	١ر٢
المجموع	١٠٠ر٠ ٪

التعليم اليهودي في المنفى

سأتوقف باختصار عند وضع التعليم اليهودي في المنفى :

تظهر الاحصائيات انه يعيش في العالم الحر اليوم ١ر٧٠٠ر٠٠٠ ولد يهودي من مجموعات الاعمار ٥ ــ ١٧ سنة ، وان ٩ ٪ منهم فقط يتلقون ثقافة عبرية ملائمة ، ويتلقى ٣٤ ٪ منهم ثقافة عبرية بصورة ما ، ونحو ٥٧ ٪ (مليون ولد تقريبا) لا يتلقون اية ثقافة عبرية . ولا حاجة الى الاسهاب في الكلام عن الخطر الذي يتربص بالشعب اليهودي من هذا الوضع .

تصدر توسيع الثقافة العبرية في المنفى اهتمامات القيادة الصهيونية طوال السنين ، وخلال السنوات الاربع او الخمس الاخيرة ، ضوعفت الموارد المالية التي خصصت لتعليم الشباب اليهودي في المنفى وارشاده . واستهدفت ميزانيات المنظمة الصهيونية في هذا المجال اساسا ، تمكين الهيئات التعليمية الاخرى ، ذات الامكانات الاكبر ، من الاشتراك في هذا الجهد . بيد اننا مقتنعون ان المهمة الكبرى ، المرهونة بانقاذ جيل الشباب ، هي المهمة التي يتوجب علينا الاضطلاع بها بانفسنا .

وتتولى هذه الاعمال دائرتا التعليم عندنا .

منذ المؤتمر السابق ، تم تأهيل ١١٠٠ مدرس في معهد جولد ومعهد حاييم جرينبرج ، للعمل في الشتات . كما تم تأهيل ١٢٠ مدرسا في كلية التوراة .

حضر الى اسرائيل نحو ٩٠٠٠ شخص للدراسات العليا ، لفترات تراوحت بين بضعة اسابيع وسنة كاملة : ٢٥٠٠ مدرس ومرب ، ١٥٠٠ طالب (في المؤسسات العامة والمدارس الدينية) ، و ٤٩٠٠ تلميذ .

وتنشط الدائرتان ايضا بصورة مباشرة في المدارس في الشتات . ويساعد ممثلوها على وضع برامج تعليم في ٨٥٠ مؤسسة ، يدرس فيها ١٥٠ر٠٠٠ تلميذ ، ويجرون معهم اتصالا .

النشاط بين الشبيبة

تنشط دائرة الشبيبة والرواد بين الفتيان ، الشبان البالغين والطلبة ، كجزء من برنامج الشبيبة العام . والدائرة ملتزمة بمكافحة الافكار الغريبة التي تظهر باستمرار بين الفتيان ، وهي ملزمة بتنمية هويتهم اليهودية ، واعادتهم الى معدنهم الاصلي . وتتعهد الدائرة ٨٠٠ر٠٠٠ فتى وطالب تقريبا ، منتسبين الى حركات مختلفة . وتصل تعاليمها الى ١ر٥ وحتى ٢ مليون من بين ٣ ملايين فتى يهودي في العالم الحر .

فيما يلي النشاطات الاساسية التي تقوم بها الدائرة في اسرائيل :

معهد المرشدين للخارج :

من اجل تدعيم الثقافة اليهودية في الشتات ، ترسل المنظمات الصهيونية والجاليات اليهودية تلامذة الى المعهد في القدس ، لقضاء سنة تأهيل كاملة . وبعد ذلك

يعود التلامذة الى بلادهم الاصلية ، ويصبحون هناك العامود الفقري للنشاط التثقيفي .

خلال السنوات ١٩٦٨ – ١٩٧١ اقام المعهد ٧ فصول دراسية ، بلغ مجموع المشتركين فيها ٧٥١ مرشدا .

حركات الشبيبة في اسرائيل :

يطبق برنامج الدائرة في ١٢٠٠ فرع لحركات الشبيبة المختلفة ، التي تضم ٢٣٠،٠٠٠ عضو .

برامج الصيف والشتاء :

ان احد الاعمال المهمة التي تنفذ ضمن نطاق برنامج التثقيف الصهيوني هو احضار فتيان من الشتات الى اسرائيل ، لكي يتعرفوا الى البلد عن كثب . ويدرس هؤلاء الفتيان كيفية التعرف الى المجتمع الاسرائيلي ، وهيكل الدولة . وقد احرز هذا العمل تقدما سريعا : اشترك فيه في سنة ١٩٦٨ – ٢٩١٠ ، وفي ١٩٦٩ – ٤٤٣١ ، وفي ١٩٧٠ – ٥٧٨٨ ، وفي ١٩٧١ – ٩٠٠٠ تقريبا .

المعسكرات الصيفية :

يسافر نحو ٢٥٠ مرشدا من الشبان الاسرائيليين كل صيف الى الولايات المتحدة واوروبا لقضاء فترة تتراوح بين ٨ و ٩ اسابيع في العمل في المعسكرات الصيفية . ويتصلون مع نحو ١٠٠،٠٠٠ فتى .

وازاء وضع التعليم اليهودي في الشتات ، حيث ان معظم الشبان اليهود لا يحصلون على اية ثقافة يهودية ذات قيمة معظم ايام السنة ، تتاح الفرصة ، في المعسكرات الصيفية ، لمنحهم ثقافة يهودية وصهيونية مركزة .

في هذه الايام حيث يترتب علينا ان نسعى للحصول على كل مليون ، وكل الف دولار لاستيعاب المهاجرين ، لا يحق لي ادبيا المطالبة بميزانية اكبر للمنظمة الصهيونية العالمية . لكن مشكلة التعليم اليهودي في المنفى هي احدى المشكلات الرئيسية التي علينا معالجتها . ونستطيع ان نتخيل بسهولة ملامح هذا الجيل ، بعد خمس او عشر سنوات : مليون فتى لا يعرفون شكل الحرف العبري . قطاعات كبيرة من شعبنا قد تنفصل تماما عن جسم الامة الى الابد .

ازاء هذا الخطر ، اناشد الصهيونيين والجاليات اليهودية في العالم بذل اقصى الجهود لتجنيد الامكانات فورا لهذا الهدف المقدس . انني اعرف الشعب اليهودي ، وانا اعرف ايضا ان الامكانات متوفرة ، وكذلك النية الحسنة . ومن المستحيل ان نتوقع من القدس ان تمول ميزانية نشاطات الشبيبة والتعليم . وبالطبع سنساعد ونعمل كل ما في وسعنا ، ولكن المسؤولية الاساسية ملقاة على الجاليات اليهودية كل في مكانها . واذا لم نجند جميع الامكانات سنرتكب جريمة خطرة في حق انفسنا وحق هذا الجيل،

الذي يضم شبانا رائعين ، ولكنهم جاهلون في شؤون اليهودية . واذا نشأ اكثر من نصف هذا الجيل ، دون ان يعرفوا لماذا هم يهود ، او لماذا يجدر بهم ان يبقوا يهودا ، سيثار شك في صميم وجود الامة .

التنظيم والاعلام

كان ابرز اعمال التنظيم والاعلام في العام الماضي ، احصاء الاعضاء الذي اسفر عن تسجيل اكثر من ٩٠٠،٠٠٠ رجل وامرأة كأعضاء في المنظمة الصهيونية العالمية . وينطوي هذا الرقم على انجاز كبير ، ليس بحد ذاته وحسب ، بل انه انعكاسات على المدى الطويل . وتجدر الاشارة الى هذا الامر كنقطة مهمة في تاريخ الحركة الصهيونية .

من اجل الحث على هذا العمل قام اكثر من ٧٠ شخصا ، من اعضاء ادارة الوكالة اليهودية ، وزراء واعضاء كنيست ، واساتذة ورجال اعمال ، بزيارة ٣٥ بلدا . وقام معظمهم بهذا العمل خلال ممارسة شؤونهم ، ولكن البعض ارسل بصورة خاصة للمساعدة في احصاء الاعضاء . وربما هذه هي المرة الاولى التي يأتي فيها نشيطون ليس من اجل جمع الاموال ، بل من اجل دفع الفكرة الصهيونية . وقد عقدت في كثير من هذه الدول اجتماعات ولقاءات اخرى لاجراء مناقشات ايديولوجية .

ان هؤلاء الـ ٩٠٠،٠٠٠ ، الذين انضموا كأعضاء رسميين ، يشكلون ١٠ ٪ من مجموع السكان اليهود في العالم الحر . ويفترض ان كلمة الصهيونية وصلت الى ضعفي هذا العدد ، ولذا فان ثلث مجموع اليهود في العالم وربما اكثر ناقشوا الصهيونية ومشروع القدس . ولا شك في ان النفوذ برر نفسه : ٩٠٠،٠٠٠ انضموا الى صفوفنا ، ولا شك في ان آخرين كثيرين اعجبوا ، والوميض الذي لمع سيندلع في النهاية لهيبا موهجا .

كما قلت ان هذا انجاز كبير ، ولكن هل يكفي ان نخرج من هذا المؤتمر باحساس اننا حققنا الكثير ؟ هل هذا هو كل ما هو مطلوب ؟ الم نتجاهل اهم الاسس ؟ ان المهمة الرئيسية للصهيونية اليوم هي تجنيد العالم اليهودي في حقلين : توسيع صفوف المنظمة الصهيونية قدر الامكان وبناء حركة شبيبة حاشدة ، تكون مستعدة لتأخذ على عاتقها واجب الهجرة .

لا زلت اذكر اول مؤتمر صهيوني عقد في القدس ، وقد اشرت اليه سابقا . وكان هذا اول مؤتمر صهيوني حضرته . جلست في قاعة المؤتمر الملتئم واصغيت للنقاش الذي تمحور حول بند في مشروع القدس . وكانت المسألة هي اي العبارتين نستخدم عبارة « جمع منفيين » او « جمع المنفيين » . وقد امضى المؤتمر يومين وليلتين في نقاش هذه الحذلقات . وفي النهاية انتصر زملاؤنا من اميركا ، ومن سائر بلاد الغرب ، بحجة انه اذا قبلت الصيغة « جمع المنفيين » ، سيكون ذلك تعبيرا ذا صفة شمولية ، بينما لا يشعرون هم بأنهم يعيشون في المنفى . وكانوا يعتقدون انه يجب جمع اخواننا من البلاد المتخلفة وانقاذهم .

لقد عدل المؤتمر السابع والعشرون هذا البند ، وحدد انه ينبغي جمع الاكثرية الساحقة من الشعب اليهودي من جميع انحاء العالم ودفعه الى الهجرة لاسرائيل . وقد ووفق على هذا التعديل بالاجماع .

على هذا المؤتمر ، الثامن والعشرين، ان يخطو خطوة اخرى. انني لا اقترح تعديل برنامج القدس ، ولكن ينبغي للصهيونيين في العالم بأسره الالتزام بتعهدين : الاول ، يجب التوضيح ان كل عضو في المنظمة الصهيونية يتعهد بمنح اولاده ثقافة صهيونية ، ويجب ان يصدر ذلك عن المنظمة الصهيونية كتعهد معلن . ثانيا ، يجب ان تكون الهجرة ، هي ايضا نذرا شخصيا . انني لا ادري كيف يستطيع اي شخص ان يسمي نفسه صهيونيا ، دون التطلع الى الهجرة مع عائلته الى اسرائيل . فاذا نفذ تعهده بمنح اولاده ثقافة صهيونية ، سيسهل عليه تنفيذ التعهد الثاني . ومن الواضح لي ان هذه عملية صعبة وطويلة ، وانا اعرف الصعوبات والعقبات المختلفة . ومن جهة اخرى ، بدون التطلع الى الهجرة وبدون الايمان بها ، تخلو الصهيونية من المضمون .

من الواضح ان امامنا مهمة هائلة . وهنا بودي العودة الى مسألة الهجرة من الاتحاد السوفييتي . اننا نتكلم عن الصعود [الهجرة بالمعنى الديني ــ المترجم] وليس عن الهجرة . وحقا هذه هي الفكرة التي تلهب تفكير يهود الاتحاد السوفييتي بالصعود الى الوطن . ان الانتصار الصهيوني الثاني من حيث الاهمية ، بعد تأسيس الدولة ، هو وعي الجالية اليهودية في الاتحاد السوفييتي .

خلال سنوات الحركة الصهيونية الاولى ، دار في العالم اليهودي نقاش واسع . وكان الصهيونيون اقلية . وفي نظرهم ، انه ليس بالامكان حل المشكلة اليهودية الا باقامة دولة يهودية . وخلافا لهم اعتبرت قطاعات واسعة من الشعب اليهودي ان الحل يتم بواسطة الانصهار والاندماج بشعوب البلاد التي يقيمون بينها . ان كتلا كبيرة من يهود اوروبا الشرقية ، وخصوصا الشبان ، في تلك الاماكن ، الذين كانوا آنذاك قلب الشعب اليهودي ، سارت في ركاب الثورة الروسية . فناضل يهود مع الصف الاول من الثوار ، وكانوا من بين قادة الثورة ، من خلال اقتناعهم ان ذلك يضمن لهم كامل الحقوق الانسانية ، والمدنية والقومية كيهود . ولذا ، فهذه اول مرة في التاريخ اليهودي تلتزم فيها دولة كبرى بصراحة بمنح اليهود حقوقهم بحسب القانون . منحت الثورة الفرنسية حقوقا لليهود سلفا ، بيد ان الثورة السوفييتية وعدتهم ، في دستورها ، بحقوق انسانية ، وحقوق يهودية ، وحقوق قومية . الا ان خلفاء الثورة خانوا مباداها . ومع كل ذلك ، بقي يهود ، ليس في روسيا فحسب ، بل وايضا في بلاد اخرى مثل بولونيا ورومانيا ، وحتى في الولايات المتحدة ، يؤمنون بالثورة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي .

والآن جاء احفاد الثوريين اليهود في روسيا ، ومزقوا القناع عن وجه النظام . فقد تجرأوا وكشفوا على الملأ افلاس النظام السوفييتي ، الذي فشل فشلا ذريعا في حل مشكلات انسانية عامة ، وفي حل المشكلة اليهودية . وبيقظتهم ونضالهم من اجل

الحقوق القومية وضع هؤلاء اليهود الشباب حدا للنقاش الطويل بين اليهود . لقد أعلن احفاد الثوريين اليهود المخلصين ، الذين وضعوا الحجر الاساسي للنظام الشيوعي في روسيا ، والذين ولدوا وترعرعوا في ظل النظام الشيوعي ، بصراحة ، عن رغبتهم في العودة الى الوطن ، وان يعيشوا وينتجوا في وطن الشعب اليهودي التاريخي .

هذه هي الثورة الجديدة في تاريخ الصهيونية والشعب اليهودي ، ولعلها اعمق وارسخ ثورة وقعت حتى الآن . من الصعب ان نقيم ، بصورة صحيحة ، القوة الهائلة التي تكمن في معسكر هؤلاء الثوريين الشباب . ان ثورتهم ، والثورة الصهيونية ، هي اكبر هدية قدمت الى الحركة الصهيونية بمرور ٧٥ سنة على قيامها . ومن المستحيل التحدث عن خمس وسبعين سنة من التاريخ الصهيوني دون ذكر هؤلاء الشباب من روسيا السوفييتية والنظر اليهم كأسمى تعبير لانتصار الفكرة الصهيونية .

والآن يمثل امامنا السؤال ، اذا كانت الحركة الصهيونية مستعدة لمواجهة التحديات التي تواجهها : الاهتمام بأمن دولة اسرائيل ، التطلع الى السلام في ضوء حدود اسرائيل ، ارض اسرائيل المتكاملة ، واستيعاب الهجرة الجماعية من الشرق والغرب (ولا ينبغي تجاهل الهجرة من الغرب ، حتى ولو كنا مأخوذين بسحر الهجرة من الشرق) وتشجيع الثقافة اليهودية في بلاد المنفى .

لا يجوز لنا الافتراض اننا نفتقر الى الوسائل اللازمة للتصدي لهذه التحديات بأسرها . الا نعيش في عهد اروع جيل في تاريخ الشعب منذ ايام القدم ؟ يعيش اليوم في العالم شعب يهودي كبير ، يملك امكانات مادية كثيرة ، ودولة قوية ذات سيادة تنبض بالجهد الخلاق ، وهي مستودع هائل لملايين اليهود . هذه هي الاسس الثلاثة التي تضمن لنا تحقيق آمالنا واهدافنا .

في الوقت ذاته علينا ان نتذكر دائما وابدا المخاطر ، سواء تلك القائمة داخل الدولة ، او تلك التي تهدد الشعب الذي لا يزال موزعا في الشتات .

علينا أن نكون مستعدين لاستيعاب مليون يهودي في اسرائيل خلال السنوات العشر المقبلة . ومن اجل استيعاب مليون نسمة خلال عشر سنوات ، ستحتاج دولة اسرائيل عشرين مليار دولار ، بحسب الاسعار الجارية اليوم . وسيضطر يهود المنفى الى جمع ١٠ مليارات دولار على الاقل خلال تلك الفترة . وهذا مبلغ كبير ، ولكن الشعب اليهودي قادر على جمعه . ومنذ اقامة الدولة وحتى حرب الايام الستة ، اعطى الشعب اليهودي ٤ مليارات دولار : ٢ مليار بواسطة الوكالة اليهودية ، مليار واحد عن طريق سندات القرض ، والباقي عن طريق الاستثمارات ونقل الاموال بواسطة المهاجرين .

خلال الاربع سنوات ونصف الاخيرة تبرع الشعب اليهودي بـ ٣ مليارات دولار : مليار ونصف بواسطة الوكالة اليهودية ، مليار عن طريق السندات ، والباقي بواسطة المهاجرين والاستثمارات . ومعنى ذلك ان الشعب اليهودي اعطى اسرائيل ، خلال ٢٤

سنة ، ٧ مليارات دولار ، منهـا ٣ مليارات خـلال السنوات الاخيرة . انني مقتنع بأن الشعب اليهودي يستطيع ان يجمع ، خلال العقد القادم ، مبلـغ عشرة مليارات دولار الذي سوف تحتاجه اسرائيل . ولكن من اجل التوصل الى ذلك ، يتوجب على الشعب اليهودي ان يكـون شاعرا بمسؤولية هائلة . ونحـن الصهيونيون ملزمون بتأجيج هذه الحماسة والمحافظة عليها ، وعلينا ان ننقل من احساس اخلاصنا الى جماهير الشعب . انـا سنقوم بواجباتنا فقط اذا استجابت الحركة الصهيونية لنداء التاريخ . وعندها فقط يحق لنا ان نسمي انفسنا « صهيونيين » .

نهايـة الجلسـة

الرئيس ل. أ. بينكوس : بلغنا نهـاية الجلسة الصباحية . ستبدأ الجلسة التالية في الساعة الثالثة بعد الظهر . انني اعلم ان هذا اليوم مثقل بالاعمال . اطلب من جميع اعضاء الرئاسة التواجد فور انتهاء هذه الجلسة في غرفة الرئاسة ، لكـي نتمكن من مناقشة مواصلة بحث جدول الاعمال والمناقشات .

□ الجلسة الثالثـة □

الاربعاء ، ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الرئيس : الحاخام تسيمح مناحم زمبروفسكي

نقاش فـي موضوع :

الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ـ تحديات ومهـام

الرئيس تسيمح مناحم زمبروفسكي : ان هذه الجلسة فريدة فـي نوعهـا ، فان وفدا مهما جدا عن يهود البلاد الانجلو ـ سكسونية سيشترك في البحث . وانه ليشرفني ان اقدم اليكم احد كبار علماء عصرنا . وهو لا يحتاج الـى تقديم فـي أي مكان من العالم : انه الاستاذ ابراهام يهوشواع هيشل .

الاستاذ ابراهام يهوشواع هيشل

من هو اليهودي ؟ انه من يقف ويشهد على وجود الخالق ، وعلى سموه وابديته ، انه من يستطيع سيدنا ابراهيم ان يسكن معه سوية ، انه من هو اهل لان يكون قريبا من الربي عكيفا ، انه من لا تخجل منه مقدسات الرب في جميع الاجيال .

من هو اليهودي ؟ انه من يتعب في التأملات في بارىء العالم ويتعذب في فروضه . انه من يكون الرب لـه تحديا لا فكرة تجريدية ، انه الانسان الذي طلب اليه ان يعرف دور الله في احداث الزمن ، يطلب اليـه ان يشترك فـي تقديس الازمنة وبناء الارض المقدسة .

من هو اليهودي ؟ انه من يحب الصدقات ويحس باقتراب السبت كحدث .

من هو اليهودي ؟ انه الشخص الذي يتذكر ويذكر كـل مقدس في قدم شعبنا ، ويعنى بالوعد ونبوءة خلاص الشعب في المستقبل الآتي .

بأية طريقة نكـون واثقين مـن استمرار بقـاء الشعب اليهودي ؟ ليس لديك من نبوءة عن المستقبل الآتي افضل مـن ماضينا . كيف صمدنا ضد الهجمات وفـي وجه التحديات على مـر الازمان وتقلباتها ، وتحملنا اضطهادات وسخرية ، وبقينا على قيد الحياة كشعب طيلة مئات السنين . لم تكن قوتنا عظيمة ، ولم يكـن لنـا حلفاء ، ولا ارض ، ولا سلطان حقيقي للحفاظ على تكاملنا واخلاصنا .

ان الجواب الذي اعتادوا الاجابة بـه على هذا السؤال هو ، اننا صمدنا وصرنا متراصين بقوة الايمان باله واحد ، وان تمسكنا بهذا الايمان هـو الذي افادنا في جميع الاجيال ضد حكام وملوك وضد كراهية الجيران وسخريتهم . ليس هذا الجواب سوى وهم خادع . فكثيرا مـا عرضت على اليهود افكار وخرافات خلابة اخرى ، ومـع ذلك صمدوا ازاء مغريات الردة والذوبان في مجتمعات اخرى . وفضلا عن ذلك ، فالانسان لحم ودم ، فبالاضافة الى الروح فان قلبه من اللحم . فهل يحيا الانسان علـى الفكرة التجريدية فقط ؟ لا . ان اخـلاص القلب والنفس ، وضـم الحب ، وقـوة الارادة ، والاعتراف الكامل بصحة مبدئنا ، هي التي حافظت على تكاملنا .

ان الرد الاسلم للغز بقائنا قـد ورد فـي عبـارة حاخامينا المعروفة « الله تبارك وتعالى والتوراة واسرائيل ــ واحد » . هذه الحقائق الثلاث مترابطة ولا يمكن الفصل بينها . والصلة بثلاثتها تولد الحب والخشية . فالحياة التي انقصت فيهـا واحدا من هذه الثلاث اشبه بمنصب ذي رجلين اثنتين .

ومع ذلك ، لا تتساوى الثلاث في القيمة فيما بينها ، ويجب النظر اليها بترتيب سليم بحسب درجاتها . وخلط الترتيب ، زلـة موجودة في احداث الازمنة ، ويؤدي الى تشويش الفهم الاساسي ومعرفة القيم المهمة .

لقد ركـزت اليهودية الاصلاحية علـى الوحدانية الاخلاقية ، وهـي تـرى فيها الجوهر ، بينما تصرف النظر عـن التوراة واسرائيل . والقومية العلمانية تعتبر شعب اسرائيل اللب والجوهر ، بينما تتجاهل الرب والتوراة . وامـا المتعصبون المتطرفون ابناء عصرنا ، فانهم ، بحماسهم المتناهي للحفاظ على بقاء الشرائع ، يميلون الى التركيز على التوراة ، حيث هي بالنسبة اليهم « شولحان عاروخ » [كتاب الاحكام المسلكية التي يتقيد بهـا اليهودي المتدين] ، فلا يهتمون بالرب وباسرائيل . ويحدث انهم يصلون الى حد السلوكية الدينية .

تحدثت ، في بداية كلامي ، مشيرا الى ابينا ابراهيم والربي عكيفا . من هذا تفهم بالنسبة الي ، ضرورة الحيـاة المتشابكة بتقاليدنا . ضرورة العيش قـدر الامكان ــ او ربما اكثر من قدر الامكان ــ ضمن انضباط نحو الايمان والشريعة .

ان الفكرة الصهيونية لا تشمل الارض فقط ، بل والشعب ايضـا . شعب بمعنى وجود عضوي ومجموعة وسائل التعبير وواجبات الاخلاق معا . لقد قال هرتسل ، في خطاب الافتتاح الذي القاه فـي المؤتمر الصهيوني الاول : « الصهيونية هـي عودة الى اليهودية حتى قبل العودة الى دولة اليهود » . نعـم ، ديانة يهودية دون شريعة تشبه شجرة اجتثت من جذورها . والاستهتار بالايمان والشريعة يعرض للخطر مجرد كيان الشعب ، ويجب القيام بأعمال عاجلة لمواجهة الخطر الذي ينطوي عليه هذا الامر . كنا شعبا بلا دولة الف وثمانمائة سنة . والآن يهددنا خطر ان نكون دولة بلا شعب .

هناك الآن اشخاص ينبشون بقايا ميراث شعب افني ، وميراث طوائف اندثرت من جهة ، وهناك اشخاص لا شيء بينهم وبين الف عام من المعاناة التي مضت ، لا يعرفون

شيئا عن الارواح التي لا تحصى التي سقطت امام الجلاد ، مـن جهـة اخرى . هؤلاء يعتقدون ان السـاعة الحاضرة هي كـل شـيء ، وان « الفـرد » يستطيع العيش مـن دون ماض .

ولكننا لا نعرف فقط تشريعات وسنن عـن ابينا ابراهيم وعـن الربي عكيفا . في الحقيقة ان معظم الموجود في الاسفار الخمسة ، واسفار الانبياء ، والقسم الثالث مـن التـوراة ، ليس الا افكارا وقصصا ، ولا صلـة لـه بالقوانين والتشريعات . وتشبهها التوراة الشفوية ، التي هي بنية متشابكة من الشريعة والاسطورة . ولـن يكون الفكر الاسرائيلي مفهوما الا اذا فهم علـى انـه رغبة فـي الجمع بـين المنطق والعفوية ، مثل التنسيق بين الشريعة والاسطورة .

انه رأي مقبول ان حاخامينا كانوا اناسا سذجا وبسطاء ، لـم يتعمقوا في التفكير اكثر من اللازم . ويحال بيننا وبين فهم كيفية ظهور رأي كهذا عندما يدور الحديث عن مجموعة مـن الناس ، اصبـح حكمهم الدقيق والمتعمق فـي الشريعة تحديـا روحانيا للدارسين في جميـع الاجيال . يكفي ان نعاين بعـين مفتوحة ودون محاباة ، مقـالات حاخامينا لنعرف ان حياتهم الروحانية لم تكن بسيطة وكيانهم لم يكن مثاليا ابدا .

ان الشريعة تعبير عن القدرة على صياغة حيـاة الانسان بقالب محدد . انهـا قوة صائفة . والاسطورة هي تعبير عن الرغبة الانسانية الابدية في التفـوق ، ومـن عادتها الانبثاق وراء الحدود . والشريعة هي عقلنة الحياة وتخطيطها . انهـا تحـدد المقاييس وتصنفها ، وتقيم التحفظات ، وتدخل الحياة الى مجموعة قوانين دقيقة . والاسطورة تتناول الصلة التي وراء التعبير الذي بـين الانسان والمكان ، وبـين الانسان ورفيقه ، وبين الانسان والعالم . والشريعة تتناول التفاصيل ، في كل واجب ديني علـى حدة . والاسطورة تتناول الحياة وكمالها . مجمـل حيـاة الايمان كلهـا . والشريعة ينصرف اهتمامها الى القوانين ، اما الاسطورة فتتناول المغزى الداخلي للقوانين . تعالج الشريعة موضوعات يمكن التعبير عنها بطريق التدقيق . اما الاسطورة فتدخلنا فـي عالم خارج حدود التعبير . والشريعة تعلمنا بأعمال الحياة اليومية ، اما الاسطورة فتقول لنا كيف نشارك في الدراما الابدية . والشريعة تعطينا خبرا ، اما الاسطورة فتحملنا الى سمو الروح .

الشريعة تدلنا على انماط عمل ، اما الاسطورة فانها تسرد امـام اعيننا رؤيا غاية الحياة . والشريعة تفرض ، اما الاسطورة فتسدي المشورة . والشريعة تفصل ، امـا الاسطورة فانها تنفخ فينا روح القدس . والشريعة جازمة وواضحة ، امـا الاسطورة فكلها تلميح وسـر . والشريعة موضوعة بحسب مـا يسطره القانون ، امـا الاسطورة فتختص بالسلوك قبل القانون . وللشريعة تعبير مضبوط ، اما الاسطورة فكلها شعر . والشريعة تنهل من التقاليد ، اما الاسطورة فهي من صنع القلب .

الشريعة تتناول القوانين باسلوب التبسيط . ويحدث انها تتجاهل ــ بالضرورة ــ طبع الانسان ، اما الاسطورة فانها تذكرنا صباح مساء ان اوامر الدين لم تعط الا لتضم

اليها المخلوقات ، وان هدف اوامر الدين هو اعدادنا لمهام روحانية . معروف ان قصد اوامر الدين تطهير القلب ، لان القلب هو الاهم ، وان اول هدف وقصد لاوامر الدين التي ننفذها بجسدنا ، هو حثنا على تنفيذ اوامره بروحنا وقلبنا ، اذ هما العامود الفقري في عبادة الله .

والشرائع تصقل الانسان ، بينما الاساطير « تقدس اسم القدس تبارك في داخلنا » .

ان من يدعي ان الشريعة هي جوهر الدين اليهودي ولب عاموده الفقري مخطىء ، كما يخطىء من يقول ان الاسطورة هي الدين اليهودي كله . ان الترابط بين الاثنتين هو قلب الدين اليهودي . فالشريعة من دون الاسطورة معدومة الحياة ، والاسطورة دون السنة كالعشب البري . والدين اليهودي القائم كله على الاسطورة مسلوب الحيوية ومحكوم عليه بالفناء .

الشريعة جسد التوراة ، ولم تعش التوراة الا بفضلها وقوتها ، وبقوة التقيد بأوامر الدين وعمل الخير ، وكل الغناء والاسرار ، والمنطق والايمان ، قائمين بفضلها فقط ، والاسطورة ملتصقة بالشريعة ومتشابكة معها ، ولا بقاء لها من دونها . والاسطورة تشبه الشعلة المتوهجة في جذوة الشريعة ، وكل من يريد الفصل بين الاثنتين يطفىء نور الدين اليهودي . وكل من يقول : احببت الاسطورة واكتفي بها ــ سيفقد في النهاية ما عنده .

« اذا اردت معرفة من الذي قال وكان العالم ــ فتعلم الاسطورة » . اذ من خلال تعلم الاسطورة تعرف من الذي قال وكان العالم وتتمسك بسبله . . .

للشريعة صوت عظيم ، صوت يحطم الاشجار ، اما الاسطورة فتتكلم بصوت خافت . الشريعة كالمياه الكثيرة القوية . والاسطورة كروح الرب التي ترفرف على سطح الماء .

لقد سارت الامور بشكل جعل يد جهابذة الشريعة وعظماءها هي العليا بفضل عوامل تاريخية واجتماعية خاصة ، وكثيرا ما استهانوا بالاسطورة . لقد اتخذت الشدة ، في فترات كثيرة في تاريخنا ، مركزا ساميا ازاء ضياء الحس السامي . الحماس اخمد الشعر ، والشريعة تقدمت من نصر الى نصر ، والاسطورة اخذت تفتر .

بلغت الشريعة ذروة عظمتها في العراق ، اما الاساطير المدهشة والمتعمقة اكثر فقد بلغت ذروة انتشارها في ارض اسرائيل .

لدى تجدد الحياة اليهودية في الارض المقدسة ، ظهر امل في تجديد قوة الانتاج في مجال الشريعة والاسطورة معا . فقد حدثت في صفد اعجوبة تزاوج العقل والسكينة الروحية . وفي فترة العصر الحديث حظينا برؤية انتعاش الاسطورة العجيب في شكل حركة الحسيديم [الاتقياء] .

ولكن زعماء كثيرين في ايامنا ، من الذين يثير علمهم وتمسكهم بالدين الاحترام

والتقدير ، زاغت ابصارهم عن رؤية انزلاقهم في الكفر بالشريعة كلها عندما اصدروا احكامهم .

لقد بنى هذا البلد اشخاص تخلوا عن كل مباهج الحياة وعن مركز اكثر تبجيلا ، وكل هذا من اجل الشعب . كانت هذه تضحية كأسلوب حياتي لا كظاهرة عابرة ، وكانت تعففا لا بسبب نبذ مباهج الحياة واستخفافا بالكماليات ، بل حبا بالفكرة وبقوة الحماس للهدف .

ليست الفكرة الصهيونية من صنع القانون ، او الشريعة . اما مصادر حب اسرائيل فتجدها في الاسطورة . بالعكس ، لقد ظهر معارضون للصهيونية من داخل معسكر المتمسكين بالشريعة .

لقد جاءت الصهيونية الجديدة الى العالم كانبثاق قوة الخيال . اولا ــ كحلم ، ثم كطيف شاعري ، وفي النهاية فقط ــ كعمل . كان القلب اليهودي مفعما بالحنين الفي عام . الى ان سمع النداء فترجم الحنين الى عمل . وتحول انتظار واشواق الفي عام الى اعمال بطولة وتضحية .

فهل رجال الشريعة وحدهم هم الذين بنوا البلد ؟ لقد كانت ارادة الله تبارك وتعالى بأن يكون اليهود الذين لا يحافظون على التوراة والاوامر الدينية هم الزعماء الذين انعم عليهم بالالهام وبالقدرة الخارقة لتوعية الشعب . وهم الذين قادوا الشعب الى أرض آبائه .

لهذه الحقيقة التاريخية اهمية بعيدة المدى لفهم نوعية الكيان اليهودي . فمنذ ان قال النبي ملاخي : « هأنذا ابعث اليكم بالنبي الياهو قبل حلول يوم الرب العظيم والفظيع » ــ كان الياهو هو الذي يبشر بمجيء المسيح امام الشعب . الياهو المعين في وقت الشدة يبدو في اساطيرنا للحاخامين والصديقين ، وهو يأخذ بأيديهم لتفسير الالغاز وحل المشاكل . ها هو مثل لسؤال طرحه احد عظماء بني اسرائيل ايام القدم على النبي الياهو : « ايها الربي ، عندي شيئان في مهجتي واحبهما حبا جما وهما : التوراة واسرائيل . لكنني لا ادري ايهما الافضل . فقلت له : عادة الناس الذين يتلون التوراة تسبق كل شيء حيث قيل ان الرب حازني في اول طريقه قبل ما عمله منذ البدء . (سفر الامثال ٢٢/٨) . لكنني قلت ان بني اسرائيل مقدسون منذ القدم ، حيث قيل ان اسرائيل قدس للرب وباكورة غلته (سفر ارميا ٣/٢) .

ان الذين يشكرون الرب على انجازات الصهيونية المدهشة يحسن ان يتنبهوا الى كلام الياهو : « وانا اقول ان بني اسرائيل مقدسون منذ القدم » .

وقال الربي شمعون بار يوحاي، وهو من عظماء الآموريين في القرن الثاني للميلاد : « كأيام الشجر ايام شعبي ــ فما من شجرة الا وفيها توراة حيث قيل ، هي شجرة الحياة للممسكين بها » (سفر الامثال ١٨/٣) .

فهل انزلت التوراة من اجل بني اسرائيل ام ان بني اسرائيل خلقوا من اجل التوراة ؟ انه يقول ان التوراة انزلت من اجل بني اسرائيل . . .

ان حب التوراة ، الذي تطور لدى شعبنا ، يعد من اعاجيب التاريخ اليهودي ولا مثيل له في اية امة ولغة . لكن المشكلة ان كثيرا مـن المتعلمين في عصرنا ، الذين يخطئون في حب التوراة ، قد نسوا في سكرة حب توراتهم ، حب الخالق ، واحيانا نسوا ايضا حب اسرائيل . ويبدو لك ، احيانا ، ان الطائفة الارثوذكسية المتطرفة تنزلق في تفضيل التوراة على الرب تبارك وتعالى ، وتفضيل اعمال على خشية الله .

ماذا تعلمنا تقاليدنا ؟ الانسان مطالب بأن يتعلم التوراة ، لكننا مطالبون ايضا بحب الله ربنا . ولدينا يحدث ان يحتل حب التوراة مكان حب الخالق ، وحب الخالق معناه ايضا حب المخلوقات ، حبها امام الرب تبارك وتعالى ، بما في ذلك الابناء الذين جاؤوا عن طريق التوراة ، لا كراهية اسرائيل ، معاذ الله ، كما نجد في اماكن كثيرة .

ان روح الربي ابن سطمر تحوم على حاخامينا ، اما روح الربي ليفي يتسحاق ـ ابن برديتسيق ـ فمن ذا الذي يذكره ؟

ان الساعة تدعو الى التجدد ، والتطهر ، وتجديد الشباب ، اما النظام المتعصب المتطرف فيقف جامدا كحصن العصر الوسيط ، ويعمل معظم زعمائه في اقامة الاسيجة والاسوار ، بدلا من بناء البيوت لايواء بني البشر . والنتيجة هـي ، ان روح اليهودية تظهر ، في نظـر جماهير اليهود الشبان ، كسجـن لا كمصدر فـرح وحيـاة . وعندما يضطرون الـى الاتصال بالنظـام الديني ، يشبهون السجناء الذين ينتظرون الافراج عنهم .

كثيرون هم حراس الاسوار ، واما مصلحوها فقليلون . ان بداية خشية الله ـ الرحمة بالمخلوقات . ونهاية خشية الله ـ اعمال المراءاة . والسبيل لخلق جو ايمان هو التواضع والزهد الروحي .

لقد تحولت اليهودية الدينية الى مـا يشبه علبة تجميل . فالصلاة يجب ان تكون صادرة من القلب ، لا مـن السياسة . واصبحت اساليب التصرف والقلب نفسه اكثر فظاظة ومادية . جاء في سفر ارميا (٢٢/٨) : « أليس بلسان في جلعاد وليس طبيب هناك . فلماذا لـم توضع لبنت شعبي عصابة » .

يجب علينا الاقدام على خطوة فعالة واننا لملزمون بذلـك : ان نعيد فحص المطلق والمقرر شرعا . هذا واجبنا ، لا لنحول دون تباعد الشريعة عن الشعب فقط ، بل ، وفي الاساس ، لكي نعرف تقاليدنا كما هي ، دليلا للحق . « حـان وقت العمل مـن اجل الرب ، اخلوا بتوراتك » .

جاءت فترة اخذنا فيها على عاتقنا شريعة قاسية غير مهاودة . في تلـك الفترة كان مثل هذا الموقف ايجابيا ومقدسا . ولكننا الآن نعيش في عالم فيه مطالب الضمير اكثر مما كانت في أي يوم . وكرامة الانسان وشعور الشفقة يواجهان تحديات قاسية . واولئك الذيـن يتحصنون وراء اسوار التعنت ، الذين يقيمون سياجا داخـل سياج ، مثلهم كمثل الذين يستولون في قلوبهم على محبة اسرائيل ويتجاهلون معرفة الرب .

كم عقل نير وذكي يعمل جاهدا على ايجاد حلـول ذكيـة لاسئلة خيالية . بينما تواجه اسئلة ملحة ، مثل ماذا يفعل انسان في وقت فراغه لكـي لا يخل بيوم السبت . وكيف يحطـم معارضة خدمـة الفتيات تطوعا ، في حـين ان في المستشفيات اشخاصا يموتون وليس من ممرضة تقف الى جانبهم في اللحظة المصيرية . انني اشكر الرب ان المؤسسات والفنادق تقـدم اطعمـة صالحة مـن الناحية الدينية . والمهم هـو ، لماذا يفرضون رقابة على الطهارة في مجال الجزارة فقط . لمـاذا لا نتعـود ان تحتاج البنوك كذلك والمصانع واعمال الممتلكات الثابتة ـ الى شهادات طهارة ؟ ان وجود نقطة دم في البيضة تحرم اكلها ، ولكن في احيان كثيرة يحدث ان يكون في الدولار او فـي الليرة اكثر من نقطة دم واحدة ، ونحن لا نحترس ولا نذكر للناس قوانين توراتنا .

ان واضعي الشريعة ، على امتداد اجيالهم ، قد تحسبوا اختلاف الازمان عندما اقدموا علـى الفصل في الشريعة . لقد وجهتهم روح الاسطورة فـي الفصل في احكام التوراة .

لعل في الرأي السائد ، بأن سر بقائنا يكمن في رغبة الحياة الكامنة فينـا ، شيء من الحقيقة . لكن رغبة الحياة لا تدوم ، ولا تتغلب على اخطار وعقبات الا عندما يكون للحياة ذاتها مغزى .

في النفس اليهودية تتقد نيـران الشوق للوصول الـى المغزى السامي . ولتكن الحرب ، من اجل حياة الشعب ، وكرامته وامنه ، مقدسة وغالية مهمـا كانت ، فان السؤال الذي يؤرق الشباب هو : مـا المغزى السامي والنهائي لحياة الامن والكرامة ؟ وما هو الطريق الذي يختاره الانسان ؟ وأي القيم ينمي ؟ وأي الخواص افضل لـه ان يركز على تطويرها ؟

اومن بأن المغزى الاسمى للحياة هـو ان نكون شهودا على وجود الخالق . شهود على ماذا ؟ لان اقامة دولة اسرائيل مجددا هي بمثابة حدث لا يصدق ولا مثيل لـه في تاريخ الروح الانسانية . ان مجرد بقائها هـو صيحة نصر لروح اسرائيل على الفوضى في التاريخ . اولئك الذيـن حظوا بحضور موقف ظهور هـذه الاعجوبة يجب عليهم ان يكونوا شهودا لجميع الاجيال القادمة على ما حدث هنا .

ما معنى شاهد ايمان ؟ رأفة الله واظهار الاحترام للانسان . وتقديس الاوقات ، والشعور بلغز كون الانسان يهوديا . وشعور وجود الرب في الكتب المقدسة .

ان التغيير الثوري الذي حدث في قرننا هـو اختفاء الكتب العبرية المقدسة من جزء كبير من العالم . ليس صدفة ان روسيا والصين والهند وقفت ضدنا . اما حفظ شعوب اميركا وانجلترا وفرنسا الولاء لدولة اسرائيل فسيكون رهنا بعدم انطفاء طيف الانبياء فلا يصموا آذانهم عن سماع صوت الرب .

ومن اجل الرب ، ومن اجل اسرائيل والعالم ، يتوجب على شعب اسرائيل ودولة اسرائيل الظهور كشهود الرب ، وتقوية رأي ابراهيم في العالم ، واحياء الكتب المقدسة بين الشعوب . نعم ، هذا هو واجبنا .

نحن اليهود رسل البشارة الذين نسوا بشارتهم . كيف نتذكرها ؟ كيف نعلن عنها ؟ وكيف نعيش بروحها ؟

الساعة ساعة رضى للتاريخ اليهودي . الشبان يطلبون مضمونا ومغزى روحانيا. انهم يرجون الرب ويتوقون اليه ، وليس في قدرة زعمائنا الاجابة والقيادة واضاءة السبل . فاذا اصبحت صهيون شاهدة ومصدر اشعاع ، شاهدة وقدوة ـ فسينبثق البعث لنا .

الدكتور عمانوئيل نيومان

(رئيس اللجنة التنفيذية في نيويورك : باللغة الانجليزية)

جاء المؤتمر الصهيوني ليستعرض مرة كل اربع سنوات الساحة اليهودية ، والوضع في الحركة الصهيونية ، وتقدم دولة اسرائيل . وعلى هذا المؤتمر ان يلقي هذه المرة نظرة بعيدة ، لكونه يجتمع في العام الخامس والسبعين لانعقاد المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧ . ولسوف نحتفل بهذه المناسبة بصفة خاصة ، في جلسة تخصص لهذا الفرض وحده .

ما احسن الاحتفال والفرح ، ولو لم تكن هناك ـ في الظاهر ـ قيمة عملية كبيرة للاحتفالات ذاتها . وعلينا هذه المرة ان نستعرض مجددا الاحداث التاريخية ونحاول ان نعيشها من جديد لنستنفد مغزاها الداخلي ونبلوره ، ونقف على اهميتها الحقيقية .

ونستطيع حتى في هذا المؤتمر ان نشير بارتياح الى تقدم الحركة خلال السنوات الاخيرة . وانا اومن اننا نخطو على الطريق الرئيسي نحو تحقيق هدف الصهيونية . وراءنا ٧٥ سنة من الجهد الهائل ، سنوات نجاح وفشل ، فترات تقدم سريع مقابل فترات جمود . ومن ورائنا ، ويا للهول ! فظاعة كارثة يهود اوروبا ، ولكن ايضا نهضة مكللة بالنجاح لطائفة يهودية في ارضها ـ بمثابة قيام الهيكل الثالث .

عندما نتمعن ما تم انجازه في الفترة التي تلت المؤتمر السابق ، نستطيع ان نقف بارتياح كبير على انجازات ذات مغزى تاريخي في ثلاثة مجالات رئيسية ، ولقد ذكرت فعلا ومن المستحسن ان نكررها .

اولا ـ تم فتح ثغرة في الهجرة اخيرا ـ والهجرة هي المجال الاول في اعمالنا ، سواء في الهجرة من بلاد الرخاء في الغرب ، ام من الشرق ، ولم يعد هذا انسياب دقيق ، بل تيار متواصل من المهاجرين ، وليسوا بالذات لاجئين من الكرب والاضطهاد ، بل مهاجرين ينجذبون الى اسرائيل بقوة رغبات يهودية حقيقية . هذا تيار يبشر بالتعاظم حتى يصبح سيلا عارما .

نعم ، على الرغم من الزيادة في رتابة الهجرة من بلاد مختلفة ، يتوجب علينا ان نتوجه ايضا الى جانب « الدين » الذي في سجلنا . يحق لنا ان نفرح ازاء الهجرة من الولايات المتحدة ، التي بلغت ١٠ ـ ١١ الفا في هذا العام ، الامر الذي بدا مستحيلا قبل عشر سنين فقط . ومع ذلك يجب علينا ان نعترف ان هذا ليس الا نقطة في

بحر . فالموضوع يتعلق بتجمع يهودي قوامه خمسة ملايين في الولايات المتحدة . ويحق لنا ان نتطلع الى ارقام معبرة اكثر خلال السنوات القادمة ، رغم المزايا والامكانات الاقتصادية الموجودة في تلك الدولة ، التي هي اغنى دول العالم .

وماذا نقول عن مظاهر اخرى ، ليس لنا حيالها اي تفسير مرض ؟ نحن نذكر شعور الدهشة وخيبة الامل ازاء خروج جموع يهود الجزائر ـ بعشرات الآلاف ومئات الآلاف ـ الى فرنسا بدلا من اسرائيل . معظمهم ظلوا في فرنسا حتى اليوم ، بينما هاجر القليلون فقط الى اسرائيل . وماذا نقول عن بلاد اميركا اللاتينية حيث تعاني القارة كلها ـ بما فيها تجمع يهودي قوامه مليون نسمة ـ هيجانا دائما ، واليهود يهددهم خطر من جانب حركات متطرفة وضغوط من اليمين واليسار ؟ فالحركة نحو اسرائيل لا تتلاءم، بحال من الاحوال ، مع الاخطار الحقيقية والكامنة سواء في الارجنتين او تشيلي او بيرو او بلاد غيرها . لقد تعلم عدد كبير من اليهود اقل قدر من تاريخنا ، ويبدو انهم ينتظرون الاسوأ ليحدث . في كل مكان زادت قوة جذب اسرائيل بخطوات بطيئة ، وهذا ايضا تحد عاجل للحركة الصهيونية .

لا توجد الا ظاهرة واحدة مستثناة ـ هي الاتحاد السوفييتي . فهناك تحدث اشياء لم نحلم بها ـ احداث ذات مغزى يفوق طاقة البشر ، شعب كامل عاد وابدى تماثله بصورة عجيبة ، ويمد يده الينا لاعادة ربط خيط الاستمرار التاريخي الذي قطع .

وعلينا جميعا ان نحيي هذه الهجرة ، التي هي افضل انواع الهجرة ، القادمة من دولة الاتحاد السوفييتي . لم يظهر بعد من يعرف تفسير هذه الاعجوبة التي تحدث امام انظارنا ـ هذا الضوء الساطع من الظلمة التي تخيم على عالم بما فيه . والمعجزة لا تظهر فقط مما يبدو تغييرا في سياسة زعماء الاتحاد السوفييتي ، بل على الاخص ، من رغبة اليهود السوفييت الحماسية وعزمهم الشديد على مغادرة ارض وطنهم ، لينضموا الى اخوانهم اليهود ، الذين يبنون مجتمعا يهوديا في الوطن اليهودي . هذه الظاهرة تحدث اليوم ، بعد ان بدا يهود روسيا سحقوا ودفنوا منذ خمسين عاما واكثر تحت انقاض الثورة الشيوعية ، حيث لم يكد يتبقى شعاع واحد من الشعلة المتقدة للحياة اليهودية والثقافة اليهودية . ان يصمد فتيان وفتيات يهود في وجه كل الصعوبات ويتحملوا كل خطر لا لشيء الا لينضموا الى بناة البلد القديم ـ الجديد ـ فان هذه احدى الاعاجيب العظيمة الخاصة بالصهيونية والعودة الى صهيون . نحن نضمهم الى قلوبنا كأخوة واخوات ـ كأبطال الخلاص اليهودي .

في هذا الصدد علي ان اقول بضع كلمات عن خطاب يعزى في هذه الايام الى يهودي وصهيوني مهم . (اقول « يعزى » بسبب خليط البيانات والتكذيبات المتبعة في حالات كهذه) . اشار الخطيب الى زيادة النفوذ الشيوعي في العالم ، فاذا كنت قد احسنت فهمه ـ فانه يؤيد انسجام تجمعات يهودية معينة وتعلمها الحياة في الانظمة الشيوعية . وانا اعترف ، انني مستاء من نصيحته . ما معناها الصحيح ؟ واي خيار معقول آخر

مفتوح امام هؤلاء اليهود ، اللهم عدا التمرد ــ وهذا لا يمكن التفكير فيه ؟ ــ وماذا يستطيعون عمله غير التأقلم ــ ومعنى ذلك الاستسلام ــ للمحو التدريجي لكل شكل الحياة اليهودية . على أي حال هذه رغبة النظام الشيوعي الحاكم ــ الا اذا فتح لهم طريق خلاص بالهجرة ؟

كم يبدو هذا الكلام عديم المغزى ومجرد من الشعور في آذان تلك التجمعات المحبوسة . ماذا فعلت ملايين يهود روسيا ــ سواء عن رغبة او عن اضطرار ــ على مدى خمسين عاما واكثر . ألم يتأقلموا واجتهدوا ليكونوا مواطنين سوفييت صالحين ، دعاة سلام وملتزمين بالانضباط ، لدفع عجلة الحياة الثقافية الخاصة بالاتحاد السوفييتي ، والحضارة السوفييتية ، والفنون السوفييتية ، والعلوم والتكنولوجيا فيها ، والفوز بلقب بطل الاتحاد السوفييتي المرجو ؟ لقد دفع اليهود للاتحاد السوفييتي ضريبة الاخلاص والولاء بكاملها ، وكان اجرهم في اغلب الاحيان تنكرا ورفضا للاعتراف بحقوقهم الدينية والقومية كيهود . لقد رزحوا عشرات السنين تحت نير الكبت الثقافي والاهانة الجماعية ، الى ان اصبح الامر غير محتمل بالنسبة اليهم ، وهم يريدون فك قيودهم والاعلان عن حقوقهم الانسانية ويهربون الى ارض حريتهم المقدسة ، والى شعبهم واجدادهم من الايام الغابرة .

لا ، ليس من الحكمة ان نقدم لاخواننا اية مشورة ، مهما كانت نيتنا سليمة . نعم ، ليس لدينا ما نعرضه عليهم غير تشجيعنا وتأييدنا ، وتقديرنا ، واستقبال حار لدى قدومهم ومحبتنا واخوتنا .

وفي الوقت نفسه مع زيادة الهجرة ، جاءت زيادة الدعم المالي لعملنا في اسرائيل والمهجر ، ويصل هذا الدعم الآن الى احجام اكبر مما كان في استطاعتنا التفكير فيه في الماضي (سمعتم الارقام في تقرير امين صندوقنا) وهذه الزيادة في الدعم من جميع بلاد العالم الحر فيها بشرى طيبة للمستقبل . انها شهادة شرف للينبوع المتزايد من التبرعات اليهودية ولتماثل الشعب مع اسرائيل .

من بين الانجازات القياسية لهذه السنوات تجدر الاشارة الى الحقيقة المشجعة بأنه تم اخيرا ازالة الحاجز ــ وان كان حقا واهيا ــ الذي فصل بين الصهيونيين و « المتعاطفين » ، وهذا بفضل البنية المجددة والناجحة لادارة الوكالة اليهودية . لا شك في ان هذه المسيرة الداخلية من بلورة الجبهة اليهودية ، استعانت وتقوت من قوة الهجوم المسموم الذي شنه العرب والاتحاد السوفييتي على الحركة الصهيونية ، وهو هجوم مطلق العنان جاء الينا بأصدقاء كثيرين . ان الفكرة القديمة الخاصة بالصهيونية المتعاطفة ، لكنها تقف من بعيد ، آخذة في الاختفاء . وبينما لا تزال هناك خلافات ايديولوجية بين الشعب ، فها هو الشعب ، في معظمه ، يقف متراصا ومتحدا في تأييده لاسرائيل وفي الدفاع عنها اكثر مما كان دائما .

ان تجديد اقامة الوكالة اليهودية الموسعة ، هي ، الى حد كبير ، من عمل رئيسنا المحبوب والمكرم ، السيد آرييه بينكوس . اذ بقواته الذاتية تقريبا ، بدون مساعدة ،

وبحنكة وذكاء فذين ، وبصبر لا متناه ، اجرى المفاوضات المضنية الى ان صاغ خاتم الذهب الخاص بالتضامن اليهودي . وعلى هذا الانجاز الفخم ، الذي يؤمل بالكثير ، تدين له بالشكر دولة اسرائيل والحركة الصهيونية .

كل هذه انجازات مشرفة ومثيرة للتقدير ــ ومن افضل الانجازات التي استطعناها منذ سنوات عديدة ، وهي تنطوي على اتصال نجاح الصهيونية ، من باب قلة ضد كثرة . لذلك يتوجب علينا اسداء الشكر ، والابتهاج والتشجيع . لكن حذار ان نتوقف عن النظر الى الساحة الصهيونية بروح النقد ، من خلال الالمام الكامل بمشاكلنا وعيوبنا .

رأس الحكمة المعرفة بأنه بالتأثير المتراكم الخاص بتشرب الفكرة الصهيونية والتعليم الصهيوني لم يكن كافيا لاحراز هذه النتائج . ان التحول والتقدم في اسرائيل هما اللذان رجحا الكفة . وفي السنوات الاخيرة ، بصورة خاصة ، نقطف في المهجر ثمار حرب الايام الستة التي لم تكن منتظرة بما فيها من بطولة وما يحيطها من هالة ، وما فيها من ضريبة الارواح الغالية التي ضحيت على مذبحها . وادركنا مرة اخرى ، ان دولة اسرائيل في حد ذاتها اصبحت عاملا ذا قوة عظيمة لدفع عجلة الفكرة الصهيونية وتراص شعبنا صهيونيا .

فما هي ، اذن ، المشاكل التي تواجهنا ؟

اولا ــ الجبهة الخارجية تشكل مصدر قلق دائم ، فعندما نستعرض وضع امم العالم ، نجد علامات صداقة كثيرة وتعبيرات تفهم لقضيتنا . لكننا لا نستطيع الا نرى الى اي مدى انتشر التعاطف مع الشعب العربي لدرجة التنكر لحق اسرائيل ــ حق شرعي تحقق بالعمل ــ في الاستقلال والتكامل ، وحتى لحقها في البقاء . هذا وضع سلبي ، وحذار ان نحول الاهتمام عنه وعن التحديات والمهام التي يضعها امامنا .

منذ ايام هرتسل لم نكف عن كوننا حركة سياسية حتى وان كان هناك ميل احيانا لانكار ذلك . ففي الواقع ، نحن مضطرون الى تحسب التطورات السياسية ، بما فيها تطورات ذات طبيعة عامة وواسعة ، تبدو ظاهرا وكأنها لا تمس اسرائيل والصهيونية مباشرة . يضاف الى ذلك ، الادراك الدائم بأننا نعيش في عالم يتطور بسرعة هائلة ، عالم يتغير برتابة مذهلة . وعلينا التوقف لحظة لنسأل انفسنا كيف تؤثر هذه التغييرات علينا ، وعلى وضعنا ، وعلى آمالنا للمستقبل .

فمثلا ، نرى صعود العالم الثالث كعامل ذي اهمية متزايدة في الشؤون الدولية . وليس في الامم المتحدة فقط بل داخل مجموعة متسعة من العلاقات الثنائية .

ومما يسرنا ، ان اسرائيل قامت بعمل هادىء عندما مدت يد المساعدة لعديد من الدول النامية في افريقيا ، وكذلك في آسيا وجنوب اميركا . اسرائيل تكسب الاصدقاء ، والمسيرة ما زالت في بدايتها ويجب عمل الكثير في هذا المجال ، لكن هناك ايضا مسائل تتعلق بنا كيهود ، وكحركة صهيونية تعمل في المهجر . ما هو ــ او ماذا يجب ان

يكون – واجبنا نحن ؟ النا علاقة بهذه الدول المتخلفة فيما عدا اهتمامنا المباشر باسرائيل ؟ والعلاقات بين اليهود والزنوج في الولايات المتحدة ، التي حدث فيها تدهور خطر في السنوات الاخيرة – الها أهمية بالنسبة الينا ، لا بالنسبة الى اليهود في اميركا فقط بل وايضا فيما يتعلق بمصلحتنا في احراز تفهم وحسن نية في بلاد افريقيا السوداء ؟ هذه هي بعض الاسئلة الجديدة التي تقض المضاجع ، والتي ليس لها جواب سهل ، وتتطلب اهتماما فوريا وتفكيرا جادا .

او انظروا الى اعظم حدث سياسي وقع في السنوات الاخيرة ، تصاعد الصين السريع في المجال الدولي ونفوذها – الذي ما زال من الصعب تقدير حجمه – في الساحة العالمية . امامنا قوة هائلة المصادر بدأت تشد عضلاتها، قوة لن يظل، في السنين القادمة، ركن في العالم خال من نفوذها . وهي تتحول الى اعظم قوة ثالثة بسرعة فائقة . لا يحق لنا تجاهل موقف تلك القوة المعادي لاسرائيل اليوم ، والدعم الذي تقدمه الصين لقواعد متطرفة بين العرب .

كيف سيكون التشكيل الدولي للقوى في السنوات القادمة ؟ وهل سيحدث تقارب واضح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، كما يؤمن البعض ؟ وهل ستحدث حرب باردة بين روسيا والصين بدلا من الحرب الباردة السابقة كأكبر قوة دراماتيكية في العلاقات الدولية ؟ ألم يحن الوقت للتنبه لاحداث عظيمة كهذه بدأت تحدث ؟ وما هي الاستنتاجات المستخلصة ، بقدر ما يمس الامر سياسة اسرائيل ، بالنسبة الى هذه الدول العظمى الثلاث ؟ وكيف تتأثر السياسة الصهيونية من كل هذا ؟ لم نبدأ بعد بمحاولة الرد على هذه المشاكل ، وحتى الحكماء بيننا يترددون في ابداء رأي واضح عن الحاضر ، فما بالك بالتنبؤ للمستقبل .

في خضم كل التقلبات ، التي حدثت فعلا في العالم ، او المرتقبة ، من الخير معرفة ان الولايات المتحدة تواصل اتباع سياسة صداقة مع اسرائيل . وهذا بفضل التجاذب الطبيعي بين اميركا واسرائيل . ولكن ايضا بفضل حسابات سياسية ثقيلة الوزن لسياسة اميركا الخارجية . وكذلك يجب عدم تجاهل موقف ملايين المواطنين اليهود كعامل حيوي . هناك فرق بين العلاقة الحميمة من جانب الكونجرس الاميركي وبين الجو الفاتر الراكد السائد في وزارة الخارجية ، بينما يقف الرئيس بينهما وفي اغلب الاحيان ، هو الذي يطلق الكلمة الاخيرة والحاسمة . والفرق بين درجات الحرارة لا يؤثر على الخط السياسي الاساسي . فالسياسة ، رغم الخلافات مع اسرائيل ، تظل موالية لاسرائيل بصراحة ووضوح – شرط ان نظل ننظر الى الولايات المتحدة على انها القطاع المهم في جبهة سياستنا .

لكن لنترك حسابات السياسة الدولية ونركز هنيهة على المشاكل المباشرة والاكثر الحاحا التي تواجهنا ، ونتنبه للضغوط الممارسة من كل جانب . لا نستطيع عمل شيء لتغيير الحقيقة السياسية الاساسية الجديدة، التي وضعت امام اسرائيل خليطا طبيعيا بعيد الآماد، وكتلة كبيرة من البلدان فيها قوى هائلة متطلعة الى الصدارة، وهي : العالم

العربي كله ابتداء من السعودية وحتى المحيط الاطلسي ، يضاف اليها بلاد اسلامية كثيرة في آسيا وافريقيا ، وما شابهها من دول كثيرة اخرى تعطف على النضال العربي ضد ما يسمونه « بالمعتدي الصهيوني الاستعماري » . حذار ان نغفل عن مصادر البترول لدى الدول العربية ، الضرورية للاقتصاد الاوروبي الى درجة كبيرة .

وبعدها يأتي الاتحاد السوفييتي بمصالحه ، المعروفة جيدا، في الشرق الاوسط ، والحجج القوية التي ترغمه على التظاهر بدعم القضية العربية مرحليا . بينما لا يوجد لاي من الدول الغربية ، بما فيها اميركا ، دافع مماثل للتغلغل في المنطقة بأي ثمن . وبينما تضطر اسرائيل الى الصمود في وجه ضغط اعداء مصممين ، تعتمد على مساعدة مترددة ومتراخية من اولئك الذين يريدون ان يكونوا اصدقاءها .

أضف الى ذلك ، انه يجب علينا الا نأخذ في حسابنا العوامل السياسية فقط ، بل وايضا العوامل المعنوية والنفسية الكامنة في هذا الصراع غير المتوازن . سبق وقلت في فرصة اخرى ، وهأنذا اكرر كلامي : منذ عدة مئات من السنين حيكت ونشرت قصة عن حياة وموت شخص في يهودا القديمة – ومنذ ذلك الحين لا نكف عن دفع ضريبة الهلع ، ضريبة الاضطهادات والتعذيب . والآن تحاك قصة اخرى ، خبيثة وضارة مثل تهمة قتل الرب التي وجهت الى الشعب اليهودي كله .

لم تقتلع القصة القديمة بعد من قلوب المسيحيين ، حتى المثقفين والمتنورين منهم، واليوم يتوجب علينا مصارعة تهمة جديدة جاءت من قريب – وكأننا اقتلعنا شعبا كاملا ، واخرجناه من ارضه ، وحكمنا عليه بالمهانة والتشرد وانعدام المأوى .

هذه تهمة كاذبة لا اساس لها . لم نعلق آمالنا يوما ، بالنسبة الى مستقبل اسرائيل ، على طرد سكان البلد او تقليل عددهم ، بل تطلعنا دائما الى علاقات جيرة ودية . لكن الدول العربية تنشر التهمة المعادية للصهيونية والمعادية لليهود في انحاء العالم بدأب عظيم ، مستعينة بالمسلمين غير العرب ، من الجائز اننا في بداية المسيرة ، اما نهايتها فمن يدري .

هذه التهمة الكاذبة تستخدم قناعا اخلاقيا للكثيرين من معارضينا ، الذين لهم مصلحة مادية على الاكثر ، لاسباب مغايرة بالمرة ، لوضع حقوقنا موضع شك . وعلى اي حال ، المطلوب منا بذل جهد غير متوان لكشف القناع وشن حرب مضادة ، وعرض حقنا الادبي امام العالم ، دون توقف او تريث ، على مساحة ارض قدستها تقاليدنا وتاريخنا ، وحقنا في العيش وترك الآخرين يعيشون .

ان كوننا مشتتين في جميع انحاء العالم ، بقدر ما تدعو هذه الحقيقة الى الاسف ، من شأنها ان تصلنا بشعوب كثيرة وهيئات مختلفة . وهذه هي الفرصة السانحة لنا للقيام بواجب الدعاية لقضيتنا بنشاط . يجب على كل فرد يهودي ، وعلى الاخص كل صهيوني ، ان يعتبر نفسه سفيرا غير رسمي لاسرائيل ، وداعية ومحاميا ، همه اثارة حسن النية والاستعداد لتقديم المساعدة التي تستحقها اسرائيل . وهذا الواجب

ملقى بقدر اكبر على المثقفين من بيننا ، الذين لهم ــ او يمكن ان يكون لهم ــ نصيب في صياغة الرأي العام .

ما زال في البلاد المسيحية شعور بالذنب من رهبة كارثة يهود اوروبا ، من شأنه ان يوقف ميولا معادية لاسرائيل ومعادية للصهيونية . الا ان هـذا الشعور فتـر مع مضي الوقت . واليوم ، نجد وكأن الجانب الاخلاقي ، في اماكن كثيرة ، يعتم على حقنا بينما يبرز من وراء الموقف الودي الذي تجلى في العام الماضي . جاءت فترة كانت فيها دعايتنا واعلامنا السلاح الرئيسي لدينا . وفي السنوات الاخيرة ، نميل الى ترك هذا المجال بسبب الاحتياجات الاكثر الحاحا ، بحثا عن مصادر مالية . لكن يجب الا نتجاهل التحدي الادبي والروحي ، الذي يواجهنا في كل خطوة ــ تحد ، اذا لم يوف حقه فانه قد يترك اسرائيل معزولة من الناحيتين الادبية والسياسية معا . باهمال هذا النشاط السياسي نخطىء في حق الحركة وفي حق اسرائيل . ويجب ان يكون واضحا ، ان فشلنا كقوة قتال ادبية في المهجر ، من الضروري ان يلقي على اسرائيل عبئا اكبر ، عبئا يفوق طاقتها . هناك نسبة صحيحة ، تكاد تكون حسابية ، بين الوضعين ، كلما كان الضغط على اسرائيل ثقيلا ، زاد الجهد السياسي المطلوب من المهجر .

بعد المسألة السياسية مباشرة ، وهي الثانية في درجات التفضيل ، تبرز مسألة الجيل الذي ينشأ في المهجر والى اين يتجه شبابنا . تحدثت عن موجة التعاطف مـع اسرائيل ، والتماثل مع مصيرها ، التي غمرت العالم اليهودي . كل هذا صحيح ، لكن في الوقت نفسه يجب علينا ان نهتم اكثر مـن أي وقت مضى بالتيار المضاد . واقصد الانتشار السريع والدائم للذوبان اليهودي ، والابتعاد المتواصل للشباب ، عـن المجال اليهودي ، حيث ينتهي في حالات كثيرة الـى ــ زواج مختلط . لا شك في اننا نفعل كل ما في وسعنا ، بواسطة ادارةالشباب وادارة التربية الخاصة بنا ، من اجل عدم فقدان هذه القوى مـن جسـم الشعب . والجمعية الصهيونية ، والاتحادات الصهيونية في اماكنها ، على وعي متزايد بهذه المشكلة . لكن كل ما نفعله لا ينطوي حتى علـى بداية صراع مع ابعاد المهمة كما هي . اضف الى ذلك : ان صناديق الاعانة من اجل اسرائيل لا تستطيع تمويل هذه الاحتياجات واشباعها . فالمطلوب هنـا بذل جهد هائل لحمل الكرم اليهودي في كل مكان على توجيه جزء ملائم من الوسائل ، وكـل الاهتمام بهذه المهمة الحيوية . اذ ما زال يهود المهجر مغمورين بأعمال الصدقة والاعانة ، وكرامة هذه الاعمال محفوظة ، لكنها بعيدة عن الهدف الرئيسي الا وهـو استمرار البقاء اليهودي القومي .

وهنا يسرني ان اشير الى خطوة مهمة جدا الى الامام ، وجدنا لها انعكاسا فـي تصريح صديقنا ماكس فيشر في مؤتمر الاتحادات اليهودية وصناديق الاعانة في الولايات المتحدة . فلقد اكد بوضوح ، ودون تردد ، قيمة المدرسة اليهودية النهارية ، ولم يدع فقط الى الاعتراف بها بل وايضا الى دعمها دعما كاملا . اذ ان هذا هـو احد اهداف الصهيونية منذ زمن طويل . ان هذا التصريح ، اذ يصدر على لسان من كان يعتبر مدة طويلة انه غير صهيوني ، ينطوي علـى حمل البشرى المفرحة عن تحول ملموس في عالمنا

اليهودي . ولكن هنـا يلزم انقـلاب وليس تطورا بطيئـا . وهـذا الآن واجب جمهور الناخبين الصهاينة ومهمته .

عندما ننظر الى اتجاهات ابناء جيل الشباب ، يجب ان نتذكر ان الابناء والبنات اصبحوا اليوم ، اكثر مما في اية فترة ، طلبة جامعات . وهم معرضون لفوارق الحياة الاكاديمية الجامح الآن ، وللتأثير الهدام للعلـوم الطبيعية والاداب علـى كـل التقاليد الدارجة ، فاذا تذكرنا ان في الولايات المتحدة اليوم ٤٠٠ الـف طـالب يهودي ، وهذا العدد يقترب بسرعة من نصف مليون ، يجب علينا ان نستنتج ان الوقت الذي سيصبح فيه معظم يهود الولايات المتحدة ذا دراسة جامعية ــ قريب ، بكل ما في هذا من معنى .

لم نواجه بعد تحديا كهذا وبهذا الحجـم ، ولسنـا مستعدين لمنازلته ابدا . ان الاخطار المحدقة بالمستقبل اليهودي جلية ومعروفة . ومع ذلك هناك دلائل تبشر باتجاه عكسي ــ تبشر بتقليص الهـوة المصيرية التـي تفصل بـين الشاب اليهودي وبين تراث آبائه .

ان الاتجاهات لدى جماعة الطلبة اليهود في الولايات المتحدة تعتبر مشكلة مهمة جدا . فمن جهة معرضون لتيار القنوط والتنصل من كل شيء يهودي ، بينما يحملون على موجة متعاظمة نحو الانحلال التام في المجتمع اللايهودي . لكن كل الاتجاهات يمكن تغييرها . فها نحن نشهد اليوم اكثر فأكثر اتجاها يثير الامل يبدو انعكاسه في ملابسات وعوامل مختلفة .

فأولا ، لم يعد هؤلاء الشبان بمثابة « جيل ثان » ، ابناء مهاجرين . تحمل شبان الجيل الثاني عار آبائهم الذين عاشوا في الاحياء اليهودية المزدحمة والقذرة ، بما فيها من قبح وقذارة ، والغضب والحقد اللذان نبتا منه ، والارغام الذاتي للثورة ضد جيل الكبار ، الذي يتمسك بمـا يبدو للابناء انه بقايا قديمة من يهودية عفـا عليها الدهر . الجيل الثالث متحرر من كل هذه العقبات والاعباء ، وحل محل الحقد القديم نظرة اكثر كرما تجاه الماضي . فلـم يعودوا يخجلون لا من اصل آبائهم ولا من طرق حياتهم ، بل يرون فيهم شيئا غريبا نوعا ما ، او حتى ساحرا . هنـاك رغبة طبيعية لفهـم الماضي الآخذ بالزوال ولاحترام تراثه وقيمه .

وزيادة علـى ذلـك ، يبـدأ هؤلاء الرجال المثقفون الآن ، بالشعور بالحاجة الى التحقيق في اصلهم ، ومعرفة الكثير عمن سبقوهم وتاريخهم القديم ، بعد ان تحرروا من النظرة السلبية الى كل شيء يهودي . حتى ان هناك رغبة لمعرفة البلدة والمتعة الكامنة في الحديث بلغة الايديش .

ونسمع ايضا ما كنت اسميه بـ « صوت الدم » الذي ظهر بعد حرب الايام الستة ــ وهذه حالة من الصحو والانعتاق في الوقت نفسه .

لا نستطيع تجاهل الضغط المتزايد مـن هيئـات اثنيـة تحيط بهـم ، وتطالب بالاعتراف بهويتها وحضارتها الاثنية . فمثلا ، عندما يضغط الزنوج مـن اجل ادراج

« برامج تعليمية عن الزنوج » في الجامعات ، ويفعلون ذلك جادين ، من خلال رغبة لاظهار اصلهم لانفسهم وللآخرين ، واظهار الخلفية التاريخية ، وهويتهم كما هم ، فانه يصبح لدى الطلبة اليهود سببا مضاعفا ، مرات ومرات ، للرغبة في معرفة ماضيهم اليهودي ، والتاريخ اليهودي ، ولغتهم وادبهم ، وحضارتهم الفنية وتراثهم القديم . ومهما كانت الاسباب ، فالحقيقة اننا نرى بداية تحرك ذي مغزى بين الطلبة اليهود نحو الدراسة اليهودية ، لا لدراسة الديانة اليهودية فقط ، التي تعودنا ان نماثلها بالدراسات الدينية ، بل وايضا دراسات عصرية وعلمانية ، بما فيها التاريخ اليهودي ، وفوق كل شيء ـ اللغة العبرية وادبها الحديث . كثيرون من الشبان اليهود يجرون هذه الدراسات ، ومنهم من لم يكن له في الماضي اي اهتمام في هذه الموضوعات ، او انه لم تكن لهم الا دراية ضئيلة فقط . واذا اضفنا الى هذه الحقيقة انشاء الدوائر اليهودية ، والصحافة اليهودية الطالبية في المدن الجامعية ، والاتجاه المتزايد لزيارة اسرائيل وقضاء عام في جامعاتها ، فانه يبدو اننا سنشهد ـ الى جانب الانحلال في المجتمع اللايهودي ـ يقظة حقيقية وجيلا جديدا من الشباب اليهودي فخورا بتراثه ، جيلا يسعى للعودة الى معسكر اسرائيل ، والى الجبهة اليهودية .

لا شك في اننا قدمنا نصيبنا في هذه النتائج المشجعة ، بواسطة اداراتنا على اختلاف انواعها وبمساعدة مبعوثينا ، وخصوصا مبعوثي ادارة الشباب . ولكن ، نعود ونقول ان هذا ليس الا بداية ، وواجب علينا ان نتشجع ونتقوى بايماننا لمضاعفة الجهود من خلال ثقة تامة انه ما من جهد يذهب سدى . وهذه قبل كل شيء ، ضرورة ادبية ، اذ ان الامر يتعلق بأرواح فتياننا وفتياتنا ، وروح مستقبلنا .

ان الصلة المتبادلة بين اسرائيل والمهجر فريدة في نوعها ، ولا شبيه لها . ففضلا عن ان الشعب ، بغالبيته العظمى ، موجود خارج اسرائيل وطنه التاريخي ، فانه من الجائز ان يستمر هذا الحال زمنا طويلا ، فمثل هذا الحال ماثل بالنسبة الى الايرلنديين الموجودين في اميركا باعداد لعلها تزيد على تلك التي في ايرلندا نفسها . لكن التشبيه ليس كاملا .

لا يعرف العالم مثيلا لشعب طرد من ارضه وبعثر بين الاجانب ، يحاول ان يعود الى وطنه القديم ويرمم حضارته التي خربت . ما من شعب آخر بذل جهودا بدنية كهذه ، واظهر كدا روحيا كبيرا لكي يحقق ما يبدو انه مستحيل . وما من شبيه في العالم لدفع الاموال من اربعة اركان الدنيا ـ انهار ذهب حقا ـ للتعجيل في المسيرة الاسطورية التي نشهدها هنا .

ما المغزى الروحي لكل هذا ؟ المغزى ليس مغزى واحدا ، بل هي كثيرة في مجالات مختلفة ، ولن اتناول الا بعضها . اولا ، هناك قلق عميق ـ ومفهوم ـ في المهجر على مصير اسرائيل ومستقبلها . قلق يشبه الى حد ما قلق الام التي تحب ابنها الوحيد . فالام مرتبطة بحياة ابنها عاطفيا ، وهي تخشى عيله بغريزتها من الاخطار التي تهدده ، وازاء هذه الصلة القوية والحيوية ، فان ما يبدو انه خال من المغزى والاهمية هو الجدل

القديم : هل يجب ان يسمى الصهيونيون الذين في المهجر ـ ناهيك عن اللاصهيونيين ـ « مساعدين » ، و « شركاء » ، ام مجرد « اصدقاء » ، ان هذه الاسماء والاوصاف عديمة الاهمية تماما .

لكن المهجر لا يتطلع الى امن اسرائيل وانتعاشها فقط . فهذان موجودان على الصعيد المعروف فقط ، لكن اكثر من هذا يختفي في أصعدة اعمق . فالاب الحساس يخشى خشية كبيرة على شخصية ابنه الاخلاقية والروحية . فهو يعتبره تجسيدا لاعز احلامه ، وآماله الخفية التي لا يبوح بها القلب للفم . لقد عبر عن ذلك الفيلسوف وايتهيد بصورة ثاقبة حين قال : « ان الاولاد هم رابطتنا ، ففيهم نرى تاريخ حياتنا مكتوبا مجددا بخط يد انقى » . نعم ، يتطلع يهود المهجر نحو اسرائيل ، التي تجسد أعز مبادئهم : المبدأ الاجتماعي والاخلاقي والديني . وفضلا عن رغبتهم في اختفاء الجوانب المهينة والعقيمة في الحياة التي قضيت في مستوطناتهم ، فانهم يأملون ظهور شيء جديد وفخم بدلا منها ـ خليط الاجود في التقاليد القديمة بكل ما هو حسن وجذاب في العالم الجديد ، عالم العلوم والتقدم . ان ما ينقصهم من ناحية الديانة اليهودية الحية في حياتهم ، يأملون في الحصول عليه من صهيون ، الا وهو ، مجتمع جديد وافضل ، ذلك المجتمع الذي تنبأ به انبياؤنا .

هل هذه سذاجة صبيانية ام انها المثالية القديمة الخاصة بشعبنا ، والشوق المطبوع عليه منذ القدم لحياة اجتماعية ، ورغبة متقدة لاصلاح عالم في مملكة الله ، ضاربة جذورا عميقة ، وتجاهد للخروج واسماع صوتها عاليا ؟ لعل كل هذا غير مصاغ ، وغير معلن ، او حتى غير مفهوم بما فيه الكفاية ، لكننا اذا لم نشعر بهذا الشوق غير المعبر عنه ، لن نعرف كيف نحقق غاية اليهودية . ولن يروى هذا الظمأ الا بالسعي الدائب من اجل انماط حياة سامية . كل هذا يجب علينا ان نأخذه باعتبارنا بانكبابنا على البناء الذي نقيمه . اننا لا نبني فقط من اجل انفسنا ، بل من اجل الاجيال التي لم تأت الى العالم بعد ، وليس في اسرائيل فقط ، بل في كل مكان ينبض فيه قلب يهودي .

وفي ضوء ما قيل ، يسهل عليكم ادراك انطباع المهجر من ظواهر مؤسفة شهدناها في اسرائيل في المدة الاخيرة ـ ظواهر تدهور اخلاقي طلت فجأة من اماكن غير متوقعة . من المؤكد انها حاليا حالات فردية فقط ، مثلها موجود في كل مجتمع وفي كل مكان ، ولكن هذا ليس ردا كافيا . لان آمال اليهود هي ان تكون اسرائيل غير ذلك : لا نسخة طبق الاصل من المهجر بما فيه من جو ، بل شيئا جديدا ، مجتمع قدوة ـ وحتى نورا للاجانب !

هذه الخواص الاخلاقية كانت لاوائل الطلائعيين ، الذين يقدمون انفسهم لاجل عقائد سامية . لكن المعركة تغيرت . والشيء الذي ننتظره من الشعب في اسرائيل اليوم قد يكون اصعب منالا ، ولكن علينا ان نأمل ان الصراع على مستوى اخلاقي اسمى من الانجازات الاخلاقية والاجتماعية يظل يوجه الزعماء الاسرائيليين ، ونأمل ، فوق كل

شيء ، ألا يهن عزم الانتاج ، ولا تحدث تنازلات لتفضيل حاجات الساعة علـى تطلعنا الى مستقبل بعيد . هذا واجب ندين به لانفسنا ، وللتراث المقدس الذي تعهدناه مئات السنين ، ولمقدسات شعبنا الاكثر مـن ان تحصى ، ولارواح مقدسي اسـم اسرائيل الذين بذلوا حياتهم لكـي لا تضيع ولا تشل البشرى الالهية ، بل تظل تدوي من نهاية العالم حتى نهايته ، من الآن الى الابد .

ان المهمة التي اخذناها على عاتقنا هي ، من نواح عديدة ، ذروة الجهد الانساني ، وهي لائقة بماضينا وبالمضامين المطبوعة فينا كشعب . وما زالت لدينا الكفاءة على ان نتسامى ـ وانا اومن بهـذا ايمانا كاملا . قالها سياسي عظيم عـن شعبنا منـذ بضع عشرات من السنين . وانا انقل كلامه : « ما من انسان ذي فكر يشك في انهم [اليهود] اعظم واحسن جنس خلق في العالم » . قد يبدو هذا مبالغة ، لكن هذه الكلمات لم تخرج من فم صهيوني متحمس ، ولا من فم شوفيني يهودي ، بل من اعظم الانجليز في هذا العصر ـ ونستون تشرشل ـ هو الذي قالها .

واضح انه لم يقصد قوتنا البدنية او العسكرية المبالغ فيها ، بل قوتنا الاخلاقية والروحانية ، ذات الانطباع الملموس في العالم في جميع الازمان .

وفي نهاية الامر ، هذه هي اسلحتنا الحقيقية ، ولكنها الادوات التـي فـي ايدينا لانشاء المجتمع والعالم اللذين حلمنا بهما . اذ ان الصهيونية ليست فقط المحور الذي يدور عليه المصير اليهودي . وهي ان نتمرد ازاء مجتمع معزول عن الانسانية وقيمها ، على الرغم من امتيازه في التكنولوجيا المتقدمة . انه تمرد وجد انعكاسه فـي كلام نبي الصهيونية ، تيودور هرتسل ، الذي حذر ، قبـل ظهور هتلر بعشرات السنين ، من « عصرنا الثقافي جدا والبربري في اعماقه » .

لذلك يحق لنا ان نأمل وان نؤمن اننا ، في نهاية الامر ، لن ننجح فقط فيما نصنعه من اجل شعبنا ، بل ونحسن كتابة فصل جديد في البشرى التي لم نعلنها بعد على مسامع العالم ، لكي نعطي دفعة جديدة وقوية لتقدم الجنس البشري .

ان ركننا ركن صغير في العالم ، جزيرة صغيرة محاطة ببحر هائج . ولكن ، عندما نتطلع الى بعيد ، نتبين خيوط المستقبل : مجتمـع مكون مـن ملايين الانفس ، ودولة منتعشة ودؤوب ، تعيش في سلام مع جيرانها ومع نفسها ، تحمل المشعل لتضيء عيون العالم ، كما قال نبي الخلاص : « ويعرف بين الامم نسلهم وذريتهم في وسط الشعوب ، كل الذين يرونهم يعرفونهم انهم نسل باركه الرب » . (اشعيا ٨/٦١) آمـين ، لتكن المشيئة .

(وبعد خطاب الدكتور نيومان ثار هرج في القاعة وقفز البعض علـى المنبر وطالبوا بتغيير نظام البحث فرد رئيس المؤتمر ل . أ . بينكوس) .

رئيس المؤتمر ل . أ . بينكوس : عليكم الاذعان للوائح . تفضلوا بالنزول من على المنبر . ارجو اطاعة لوائـح المؤتمر وعدم وضـع لوائح مـن عندكم (ضجة وضربات مطرقة للدعوة الى النظام) . هذا هـو المؤتمر رقم ٢٨ . وهنـاك قوانين ولوائح ، والذين

حضروا منكم مؤتمرات سابقة يعرفونها . ما من مؤتمر يضع قوانين من عنده بحسب طلب هذا الفرد او غيره . الكلمة ستعطى لكـم بواسطة كتلتكم . ان كنت منتميا الى مابام ، فان كتلتك تقدم اسمـك ، وعندما يقدم الاسـم وتمنح الموافقة لتعطى لـك الكلمة ، فانه سيؤذن لك . ما من فرد لديه اذن بالنهوض في منتصف النقاش او في وسط خطاب ويقول : « اريد ان اتكلم وهأنذا فوق المنبر » . هذه هي اللوائح وارجو الاعضاء التعاون في تطبيق هذه اللوائح . (نداءات من القاعة) . اسمح لي ، انك لا تعرف ما هو الاهم ، انا سأقول لك ، حزبك مشترك في الرئاسة التي وضعت جدول الاعمال . وحزبك مشترك في اللجنة الدائمة التي تقرر في جميع المسائل المهمة . فاذا لم يتوجه حزبك باسمك فانك لا تستطيع الحصول على الكلمة . هذا قراري ، وهكذا سيكون . اخرجوه . (صياح « انزل » !) .

الرئيس م . ت . زمبروفسكي : نرجـو الجميـع الجلوس وتمكين وزيـر الداخلية من القاء خطابه .

انني اعلمكم اننا سنظل متمسكين باللوائح ، كمـا ذكـر رئيس المؤتمر ، واولئك الذين لديهم ما يقولونه فليتوجهوا الى الجهات الملائمة فاذا كان لهم حق في الاعتراف ـ يعترف بهم . الكلمة للدكتور يوسف بورج .

الدكتور يوسف بـورج

(وزير الداخلية ، باللغة العبرية)

افترض ان الحركـة الصهيونية ، كحركـة ديمقراطية ، لن تسمـح للارهـاب بالسيطرة على المنظمة المنتخبة . وانا شخصيا عضو في الكنيست منذ انشائه ، ومعتاد على الاثارة . واعرف حالات اثارة عفوية واخرى غير عفوية .

وعلى الرغم من فترة الانتقال ، استطيع ان اعرب عن الرضى لمنـح حرية الكلام هنا داخل الاسرة الصهيونية . وكلنا يغمرنا الرضى لمرور تلك السنين ، التي ما زالت غير بعيدة الى ذلك الحد ، ودار بيننا جدل حول كـل نقطة خلاف بين الدولة والحركة الصهيونية . واعتقد انـه يجب ان يسجـل لصالح الحكومة ولصالح اللجنة التنفيذية الصهيونية والوكالة اليهودية ، لان التعاون قـد زاد ، خـلال السنوات الاخيرة ، بين المؤسسات المختلفة التابعة لتلك التي ذكرتها . ما من جرثومة اشد خطرا علـى الحياة العامة من الخوض في احاديث مجردة عن المسؤولية بين اولئك الذين قدر لهم ان يكونوا شركاء في البناء والدفاع في وقت واحد .

بحسب الروزنامة ها نحن ملتقون في عام ١٩٧٢ ، لكـن المناخ السياسي والامني كان يمكن ان يوصف على انه مناخ عام ١٩٦٧ . والحكومة واعيـة لهذه الامور ، وهذا سيتمثل في اللجان التي سيجري فيها الحديث بصورة اكثر تفصيلا .

اعرب عن شكري لان في استطاعتي المثول هنا ، بصفة متحدث باسم الصهيونية الدينية ، تلك الحركة التي نالت تشجيعا كبيرا في انتخابات هذا المؤتمر . وهذا التشجيع مزدوج : فبالنسبة الى الحركة الصهيونية الدينية ، فانها تواجه اليوم هجمات كثيرة جدا ، لم تعرف دار الصهيونية الدينية مثيلا لها في العدد وفي الوزن منذ سنوات كثيرة .

نعم ، اريد ان اقول شيئا في هذا الموضوع ، الذي يدور فيه البحث : الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام .

اعلم ، اننا لم نتغلب جميعا على مضايقة فكرية ايديولوجية معينة ، جاءت ازاء الادعاء : ها هي النبوءة التي تنبأ بها هرتسل عن الدولة اليهودية ، قد تحققت ، اذن فما هو المضمون الجديد ؟

جئت اليوم اليكم ، ايها الرفاق ــ واقول : ان الصهيونية ليست فقط بناء دولة . الصهيونية هي مفهوم ايديولوجي ــ فكري لجوهر حرب اليهود والدين اليهودي من اجل الحياة واستمرار الحياة في العالم كله . ماذا كان يومها التجديد العظيم الذي اعرب عنه هرتسل ، والذي لم يرغبوا في غربي اوروبا ، بصفة خاصة ، في قبوله ؟ هناك مسألة اليهود ــ لعل واحدا من الشرق يعرف حوادث البطش اكثر ، وواحدا في الغرب يعرف الحنين الثقافي اكثر : هناك لا سامية ، وهناك مسألة اليهود كمسألة قومية ، وحل مسألة اليهود القومية لا يمكن ان يتوفر الا في نطاق تسويات دولية .

وفي هذه الاثناء تغير شيء . تعالوا نتبين ما الذي تغير وما الذي لم يتغير .

لم يعد العالم اليهودي في شرقي اوروبا كما كان ، صفحات الذهب في حضارة شعب اسرائيل في شرقي اوروبا . فطوائف « هاكودش » اصبحت اليوم مواد في الموسوعات ، بمثابة نصب تذكارية لليهود في اوروبا . وتبقى ثلاثة ملايين ممن اكرهوا على تغيير دينهم في العصر الحديث ، يصارعون من اجل بقائهم الروحاني ، ومن اجل حقهم في العيش مع اخوانهم واخواتهم .

وانا اقول : هذه احدى ظواهر تاريخ هذا الجيل المدهشة ، انه جيل الافول ، جيل معسكرات الردة عن الدين والابادة ، وجيل الازدهار ، جيل النهوض وبداية ظهور الخلاص .

هل تغير شيء ام لم يتغير ؟ هناك تغييرات الى الافضل ، وتغييرات الى الاسوأ . التغيير الى الاسوأ ، هو اننا اقل مما كنا في سنة ١٩٣٩ . هناك تغيير آخر للاسوأ وهو ان الفجوة بين جيل الآباء وجيل الابناء اصبحت اعمق ، والمسافة تتزايد . المقصود هو جيل الشباب ، خصوصا في الغرب ، الذي يعيش في ظروف حرية لم يعرف مثلها اليهود ابدا ، وظروف اثراء لم يعرفها اليهود ابدا . لذلك اقول : جزء من التحليل وجزء من الايديولوجية منذ عهد هرتسل اهم الآن من اي وقت مضى . لقد تغيرت اللهجات ، وتغيرت الاحصاءات ، لكن مسألة حرب بقائنا باقية الى الابد . لعلي أصف

الامر على هذا النحو : الحرف الاول من اللاسامية اصبح اصغر ، لكن الحرف الاول من كلمة ذوبان ــ اصبح اكبر ، وهو يزداد كبرا لدى دخول كل طالب يهودي الى احدى المدن الجامعية في غربي اوروبا وفي غربي العالم .

اذن ، لعله من الافضل صياغة ذلك على هذا النحو : حتى لو كان الضغط الخارجي ، ضغط عيسو ، ولعيسو اخوان كثيرون وشركاء كثيرون ، حتى لو كان هذا الضغط اقل مما كان ، فانه ما زال قائما . لا تظنوا ان في علم اجتماع وسياسة وتاريخ شعب اسرائيل ، جراثيم تنام في فترات معينة وفي مناخات معينة ، وفي فترة معينة يمكن ان تبعث وتسبب اضرارها . اقول هذا لعلمي جيدا الجدل الذي دار فوق المنبر العالي في هذا الاجتماع ، عما اذا كان يجب ان يكتب في تصريحات معينة كلمة «المهجر» و « الغربة » ام يجب فقط كتابة كلمة شتات . ان جراثيم اللاسامية موجودة الآن في كل مكان ، حتى ليبدو انها نائمة وليست كثيرة النشاط ، لكن بالنسبة الينا ، المشكلة الداخلية الخاصة باستمرار الاجيال ، والتواصل ، ليست أقل اهمية من مسألة الصراعات السياسية تجاه الخارج . انا وزملائي ننتمي الى المدرسة التي رأت في الصهيونية دائما ليس فقط الرد على مشاكل شعب اسرائيل الجسدية ، بل قاعدة كبرى ايضا ، ومحركا من اجل مشاكل شعب اسرائيل الروحية .

وهنا كان بودي ان اقول : اعتبر الاستمرار في الاهتمام بهذين الشيئين معا كأحد واجبات الحركة الصهيونية الآن ، في كل ما يتعلق بانقاذ الجسد اليهودي في كل مكان . وفي كل ما يتعلق بانقاذ روح اليهودي في كل موضوع . وذلك من خلال توجه نشيط ــ اذ انه ليس في الشارع اليهودي قوة تستطيع التنظيم والتوجيه والمجانسة من اجل نضال سياسي ، الا الحركة الصهيونية .

صحيح ان هناك كثيرين من اصحاب المنزلة ، ممن في هذه الجمعية وفي جمعية اخرى ، يستطيعون عمل اشياء طيبة ، ومن انا لكي اتقدم ، لا سمح الله ، لكي اقلل من العمل العظيم ، الا وهو حماية كرامة شعب اسرائيل ، تلك الحماية التي يقوم بها يهود في اماكن مختلفة وبطرق مختلفة ؟ لكن ليست هناك الا قوة واحدة فقط ، قوة واحدة ، قوة واحدة ، هي التي تستطيع ان تقف هنا الى جانب الشكوك والترددات .

واقول ايضا : ان كان يظن احد ما ان هذه الدولة ، الدولة الصغيرة الخاصة بشعب عظيم ــ عظيم في التاريخ ، وعظيم في الاصل ، وعظيم في التحمل ــ تستطيع هذه الدولة ان تعيش بدونكم ــ فانه مخطىء ومضلل . هذه غطرسة من صفات الكنعانيين ، الذين ينشرون مثل هذه النظرية . والذي يظن ان يهود المهجر ، يهود الغربة ، يستطيعون ان يكونوا وان يعيشوا دون مصادر بئر ماء الحياة الخاص باسرائيل داخل دولة اسرائيل ، فانه هو ايضا مخطىء ومضلل . لذلك اود ان اقول ، بالاضافة الى ما قلت : الشيء الاول ــ مشاركة اخوة ، مشاركة مصير في تثبيت قواعد الدولة وفي حماية الدولة . ماذا يعني تثبيت قواعد الدولة ؟ الا اننا نعيش في دولة زاد عدد سكانها في اقل من ٢٥ سنة اربعة اضعاف . وزاد عدد الاولاد في الدولة ، في اقل من ٢٥ سنة ،

تسعة اضعاف . فالان هناك تلاميذ في مدارس دولة اسرائيل اكثر مما كان يهود في دولة اسرائيل يوم اعلان اقامتها .

لم ننفذ ولم نستنفد الميثاق الخاص بهذه الدولة ، التي تقول انه ما دام يوجد في أي ركن في العالم يهودي مضطهد بسبب كونه يهوديا ، فان مكانه هنا والابواب مفتوحة . لم نستنفد ولم نرفع ذلك الميثاق الخاص بالهجرة الكبيرة ، تجاه اخوان بعيدين ، ولم نحقق ذلك تجاه هؤلاء الذين يريدون ، حتى في مهجر غني ، ان يأتوا الى هنا ليعيشوا حياة يهودية كاملة وصحيحة ، من وجهة نظر عامة يهودية ، او من وجهة نظر يهودي متدين . ودون ارساء قواعد لن يتم ذلك . ودون مساعدة منكم لن يتحقق .

ومن ارساء القواعد انتقل الى الدفاع . والدفاع مهمة مشتركة ، وسأقول شيئا بالتلميح فقط . حدثت لاسرائيل ثلاثة حروب ، هذه دولة ما من سنتيمتر واحد من ارض حدودها محمي بمعاهدة سلام . ثلاثة حروب ولما تظهر ثمار السلام . قد تأتي ايام مظلمة . وقد تاتي ايام لا يكون فيها من الشائع القول انا يهودي أؤيد اسرائيل . الاميركيون هنا يعرفون ما هو التعبير المأخوذ من تاريخهم . لا تظنوا انه يمكن ان تكون لكم هناك دائما حياة سهلة كما ستكون حياتنا هنا ـ لا قدر الله ـ صعبة . لذلك لن اتحدث الا بالتلميح عما اقصده . واقول ان الدفاع عن الدولة ، الذي يمكن ان يكون من جانب حركة صهيونية قوية ، ضروري من اجل الدولة . وهذا الدفاع ، وهنا اصل الى اشياء متناقضة ، يجب ان يرافقه فهم لمشاكلنا .

في هجرة شاملة ومتنوعة الى هذا الحد ـ لا اثني عشر سبطا يعودون الى بيوتهم ، بل مئة سبط من مناخات ثقافية وسياسية مختلفة يعودون الى بيتهم ـ امن العجيب ان تكون هناك طبقات اجتماعية لم تبلغ مرحلة الرضى . امن العجب ان الدولة لم تكد ، واحيانا لم تستطع ، ان تعمل كل شيء لكي يتم استيعاب المهاجر في الدولة فلا يلفظه المجتمع ؟ لكن هذا اقل القليل . واقول ان اولئك الذين ينتمون الى اليسار المتطرف ، الذين يستغلون حالات التوتر الاجتماعي داخل الدولة ، يرتكبون اثما ويشك فيما اذا كانوا يقيمون شرائع الصهيونية كما يجب .

نحن يهود . وافئدتنا مفتوحة على العالم لكل متألم ومضطهد فيه . عدت من الخارج ورأيت شبانا يهودا يحملون لافتات عن قضية بيافرا . من منهم ذكر كلمة بيافرا خلال العام او العامين الماضيين ، ولماذا ينسون ان العالم الذي نعيش فيه هو عالم نفاق ، عالم فظ ، وكل ما يقولونه هنا لن يصدق بسرعة ، لكن أي سوء ينشره اليهود عنا يصدق بحماس في اماكن كثيرة في العالم ، في الغرب وفي الشرق معا . اعتقد اننا نواجه هنا مشكلة خطرة جدا . واود ان اقترح على دوائر معينة ان تكرس مزيدا من الفكر لزيادة مسؤوليتهم اليهودية قبل ان يذكروا حقوق الفلسطينيين .

أين نعيش اذا كنا مضطرين في جو كهذا الى اثارة جدل صهيوني . وانا أقول صهيوني دون وضع الكلمة بين قوسين ، وبفخر . وفي السابق عرف آباؤنا من اجل ماذا يموتون ، اما اليوم فكثيرون هم الشبان الذين لا يعرفون من اجل ماذا يعيشون .

وفي رأيي ، ان احد واجبات الحركة الصهيونية الاهم ، هو دعوة جميع الفرقاء الى مسؤولية قومية مشتركة . وانا اقول هذا بصفة يهودي متدين قومي ، يعتبر المنظمة الصهيونية اداة كبيرة . فاذا عرفنا كيف نبني ونستغل هذه الاداة من اجل توحيد الامة فاننا نكون هنا في نطاق حركة قومية ، وحركة قومية يتوجب عليها ان تضع نصب عينيها تلك المشاكل وتلك المسائل التي تنطوي على الوحدة والاصالة . فاذا ـ لا قدر الله ـ نشبت حرب آراء على نطاق واسع في دولة اسرائيل ، لن يكون المتدينون مهزومين ، ولن يكون المهزومون من الاحرار . سيكون المهزوم الوحيد هو شعب اسرائيل ذاته ، لا سمح الله .

كلنا لا نزال في بداية الطريق . فمن ذا الذي يسمح بنقل ذلك التجمع من تلك البؤرة الدينية القومية ، التي هي العامل الموحد عبر كل اجيالنا ؟ من ذا الذي سيسمح للكنعانيين في بلبلة الامور ، وزرع فلسفة تقول بأن من ليس يهوديا يجب ان يسجل بأنه عبري ؟ اين قاموسنا التاريخي ؟ واين اسسنا المشتركة ؟ وانا لا اقول فقط من فوق هذا المنبر وعن الدولة ، التي تريد ان تكون مركزا روحيا ، مركز تشجيع ، مركز حماس لشعب اسرائيل في المهجر ، يجب عليها ان تدرك واجبها في ان تربط نفسها بالنسيج التاريخي العظيم ذي الصبغة الواحدة ، وهو النسيج الحقيقي الخاص بشعب اسرائيل .

واتساءل بهدوء ، اتساءل على هذا النحو ، لانني اعلم ان الصهيوني العلماني ايضا يعرف في قلبه ان الصلة بين اليهودي وهذا الجيل ، والصلة بين يهود الاجيال القادمة ، مرهونة بالموافقة على اننا سنفلح في الحفاظ على الصلة باليهود الذين سبقونا . اذ ان يهود الاجيال هم وحدة واحدة . واقول من خلال معرفتي كعضو « المزراحي » اننا اذا أفلحنا في ان نكون معا ، عندها سنفلح في ان نعيش بشكل عام .

ثم انتقل الى نقطة مؤلمة ، فاتحدث عنها كيهودي لا كعضو في حزب . رأينا خلال الشهور الاخيرة اعجوبة المهاجرين والهجرة من روسيا . بهذه الصورة وصل الينا سبط لم نعلم بوجوده الا من خلال كتب الادب ، ولم نره وجها لوجه ، ولم نعرفه منذ عشرات السنين . انه سبط اهالي ولاية جورجيا ، الذي لم يغير اسمه ، ولا لغته ، ولا لباسه . هذه احدى الاعاجيب التي تؤكد انه لم تذهب نضارة اليهودية بمعناها الاصلي . ولكن لنكن صريحين : هل عرفنا ماذا سيحدث عند لقاء الاخوة ؟ هل عرفنا مدى قسوة هذا اللقاء بين يهود جورجيا المحافظين على السبت والواقع الثقافي كما هو الآن هنا في اسرائيل ؟ صدقوني ، اذا اشتبه احدنا بالآخر بأنه يقول ما يقول لانه يدفع ضرائب لحزب معين ، فاننا نظلم الحقيقة التاريخية الكبرى والمرة .

اومن ان حكومة اسرائيل ستعمل من جانبها كل شيء للتغلب على تلك الصعاب البادية عندما تدخل قبيلة من الحلم الى الواقع الاسرائيلي كما هو اليوم . لذلك اقول ، انه يجب على المنظمة الصهيونية ، وعلى الشعب او المستوطنين اليهود المقيمين في صهيون ، ان يتصرفوا بحذر ازاء كل مشكلة يتصل بها مصير اجيال .

أرى انه يجب علي ان اختصر ، ولذلك لن اتحدث في هذا الاطار عن تلك المشاكل الخاصة بالتسجيل وقانون العودة فهي مشاكل صعبة ومعقدة . لكنني حر في ان اقول شيئين :

أ) هذه اول مرة في التاريخ التي يرغب فيها اجنبي ان يسجل كيهودي وليس العكس .

ب) اريد ان ابدي ملاحظة بأن معظم المشاكل مستورد ، ويجب علينا ان نعرف هذا لكي نعرف احجام الامور .

ان اسئلة « من هو اليهودي » ليست من اختراع جيل المؤسسين في دولة اسرائيل . وانا اقول : ايها الزملاء ، اشحنوا بطارياتكم . واذهبوا الى الخليل واشهدوا الطلائعيين يتعلمون التوراة ، واذهبوا الى كتلة مستعمرات عتسيون واشهدوا كيف يقيمون ويحفرون مجددا قرية يهودية ، وسافروا الى الناصرة لتروا ان الله فعلا موجود في هذا المكان ، وان في هذا المكان طلائعية . هناك ايمان آخر في هذا البلد وحذار ان نقع في الاخطاء .

اريد ان انهي بقصة هي في نظري اشبه بتقديس الرب . منذ بضعة شهور جاء وفد مهاجرين من روسيا الى حائط (المبكى) واعلن الاضراب عن الطعام . وقالت جولدا مئير ، رئيسة الوزراء ، بأنه يجب ان نختصر الجلسة الوزارية اليوم ونتوجه الى الحائط لنتحدث الى المهاجرين الجدد المضربين عن الطعام هناك . ذهبنا ، سأل اعضاء الوزارة المهاجرين باللغة الروسية ، وانا للاسف لم استطع الا ان اطرح اسئلة بالايديش . رأيت هناك شابا ، لعله يبلغ الثلاثين ، ملتح ، فسألته ، ايها الشاب ، هل اللحية لدوافع دينية ام لتجميل الوجه ؟ ، فأجاب : لا هذا ولا ذاك . اطلقت لحيتي بسبب نذر . فسألته : اي نذر ؟ فأجاب : نذرت انه ما دامت عائلتي في روسيا فلن احلق لحيتي ، كما تعود جدي اطلاق لحيته . وسألته : من اين عرفت كلمة نذر ؟ فقال من التوراة ، فقلت : وكيف تعلمت التوراة ؟ فحكي لي انه عثر على ترجمة روسية للتوراة وهكذا تعلم العبرية .

ايها السادة ، هناك صلة ، هناك شعلة ، هناك امل .

عضو الكنيست يوسف سابير

(رئيس حزب الاحرار ، بالانجليزية والعبرية)

سيدي الرئيس ، سيدي رئيس الجلسة ، سيدي بن ـ جوريون ، ايها المؤتمر المحترم.

(بالانجليزية : قبل ان ابدأ ، بودي ان اقول بضع كلمات للذين لا يعرفون العبرية ، واتجرأ على ان اقدم اليهم نصيحة . لقد ألقى علينا التاريخ اليهودي اقامة اسرائيل خلال فترة قصيرة كل بضع عشرات من السنين ، وذلك على الرغم من كل العقبات . ولقد حان الوقت حقا لتتعلموا اللغة العبرية . انها احسن صلة بين الطوائف

المختلفة في المهجر ، وهي أهم شعار للنهضة القومية ، ولتشجيع الوصول الى هذا الهدف ـ سأتحدث بالعبرية) .

اسمح لنفسي بأن ابدأ بابداء ملاحظة شخصية . لقد فزت بشرف الولادة في اسرائيل ، ورضعت مع لبن امي وعي السيادة اليهودية والاكثرية اليهودية في وطن الشعب اليهودي التاريخي ، حتى قبل ان يتحقق حلم مئات السنوات من الغربة التي لم نكن نفهم جوهرها . لكنها لم تكن ثابتة في وعينا القومي . ليس من المستبعد ان تكون سلسلة تطورات كياننا القومي حتى وصلنا الى واقعنا الحالي ـ التي كبرنا معها وعملنا في تحقيقها بمثابرة وبدافع من الايمان ـ غير مستبعدة .

في ضوء هذه التربية نرى مجموعة الاختيارات والتحديات ومواصلة طريقنا الى الانجاز التام لنهضتنا القومية ، وكذلك مشاكلنا المختلفة والتحديات المختلفة . منذ حرب الايام الستة اتخذت ابعادا جديدة وعظيمة . ان المفهوم العملي للشعب في اسرائيل لا يتجاهل عنصر العناية الالهية . هناك مسيرة تعرف بمراحل التشابك المتصل بموجات التطور منذ البراعم الاولى ، منذ اقامة مستوطنتي مكفي يسرائيل ، وبتاح تكفا ، اللتين هما اول مستوطنتين ، ومرورا بمطوري البناء من الهجرات المختلفة، والصراعات السياسية ؛ منذ اقامة الصهيونية السياسية ، وحتى ذروة انتصاراتنا العسكرية التي أمنت لنا ، ببطولة ابنائنا الافذاذ وبدمهم الغالي ، اقامة دولة اسرائيل وتحصينها .

ان نهضتنا القومية فريدة في نوعها . لا مثيل لها في تاريخ تحرر الشعوب خلال المئتي عام الاخيرة . ان الثقة بمستقبلنا ، رغم كل الواقع المعادي لنا من حولنا وفي اجزاء من العالم المعاصر ، تقوم ايضا على تجربتنا خلال عشرات سني تكون الشخص اليهودي في الوطن .

ان تشابك مراحل اقامة الكيان القومي والروحي والاقتصادي والثقافي والعلمي واللغوي ، والتجمع الفكري والعلمي العظيم لموجات هجرة ، وذروة قوتنا العسكرية ـ هي جزء من مسيرة وليست نهايتها .

لم ترفع حرب الايام الستة ، اكثر من أي حدث آخر منذ اقامة الدولة ، دولة اسرائيل الى ابعاد اقليمية جديدة وحسب ، بل والى مركز جديد في المنطقة والعالم . تحدث في هذه الايام بالذات تغييرات في توزيع القوى الدولية التي ما زال من الصعب تقويم مغزاها بالنسبة الى اسرائيل في احتمالات السلام مع جيراننا . لكن امرا واحدا آخذ في التأكد اكثر فأكثر : عدالة مشروعنا ، وقوتنا العسكرية ، والحشد الكبير للقدرة العلمية والاقتصادية ، وروح البطولة لدى الشباب والمؤخرة ـ هي اليوم العامل الفاصل ، ولعله الحاسم ، الذي يمنع جر كل المنطقة كمثال للسيطرة الاستبدادية التي تهدد العالم .

وعلى دولة اسرائيل وعلى الحركة الصهيونية كدليل للطوائف اليهودية في المهجر ،

تعريف هذا للشعوب وحكوماتهم . ان علاقاتنا بالولايات المتحدة ، وشعبها وحكومتها ، قائمة على صداقة وعلى مصالح مشتركة . هكذا نؤمن نحن على الاقل . ونحن نؤمن ان هذه الصداقة ستظل رغم السياسة المعلنة ، في احيان متقاربة جدا ، والمعروفة باسم مشروع روجرز ، الذي نرفضه رفضا باتا . فهو ليس بمشروع نستطيع ان نقيم عليه مستقبلنا . وابعد من هذا بكثير ، ان علاقاتنا بالسكان العرب في ارض اسرائيل ، تحت حكم دولة اسرائيل ، تمر هي الاخرى تدريجا بتغييرات ما زال جوهرها السياسي محاطا بالغموض ، لكن مغزاها الاقتصادي اصبح واضحا .

ان التشابك الاقتصادي المتسع والمتعمق بين الثروة الاسرائيلية المتطورة والثروة العربية في يهودا والسامرة وقطاع غزة ، الذي ينمو بوتيرة سريعة ، دليل على ظاهرتين :

أ) امكان التعايش اليهودي ـ العربي في اطار سيادة اسرائيلية .

ب) وجود قاعدة راسخة واحدة للسلام في المستقبل ، مع هؤلاء السكان ، وبواسطتهم ، ايضا مع المنطقة العربية الواقعة شرقي نهر الاردن .

ان السلام مع العرب واندماجنا في الشرق الادنى ، هو الهدف الرئيسي لسياستنا الخارجية . لكن المشترك في كل النظريات في اسرائيل هو الاعتراف بأن السلام الحقيقي هذه المرة هو شرط لا يتنازل عنه . حتى ولو بعد السلام سننتظره حتى يأتي . وسنصمد بشجاعة ، وبفهم واستعداد ، في وجه كل تهديد من جانب اعدائنا ، كما صمدنا في الماضي . وليس عندي اي شك ، وليس لاحد منا أي شك ، بأننا سننتصر ايضا في المستقبل . واتمنى الا نحتاج ذلك . هناك بعض النتائج الاجتماعية وايضا الاقتصادية المثيرة للقلق في هذا البلد خلال العامين الاخيرين ، وسيتوجب علينا حلها بسرعة . لكنني لا اخشى بأي حال تحول الشعب في اسرائيل الى شرقي . وكما وقف الشعب في الماضي سيقف في جميع الاحوال مستقبلا كرجل واحد ليدافع عن كياننا وعن الحصن الرئيسي للشعب اليهودي .

منذ حرب الايام الستة بوجه خاص تحولت اسرائيل الى مركز للشعب اليهودي. كل خطوط الاتصال بين الطوائف اليهودية في المهجر تمر عبر اسرائيل . ومساعدة الشعب اليهودي لنضال الشعب في اسرائيل ، وخوفه من الاخطار وفرصته للانجازات هما مشاركة حقة لا مجرد شعور ترضية لصداقة الاخوة .

كانت الهجرة دائما ، منذ قيام الدولة وقبله ، الهدف الرئيسي لنشاطنا المشترك . فبدون موجات الهجرة في الماضي ، ما كنا لنصل الى ما وصلنا اليه الآن . ودون هجرة جماعية في المستقبل ، لن نحصن ونؤمن دولة اسرائيل ، ان الهجرة الكبيرة، ولو نسبيا ، هي ، بحسب ما نعرف ـ حقيقة . والاستيعاب يستلزم نظرة جديدة ، وكذلك تغييرات بعيدة المدى في بنية ثروتنا ومجتمعنا . واستيعاب الهجرة الواحدة من الشرق ومن الغرب ، ليس فقط مشكلة الوسائل المالية المستمدة بقدر اعظم من الشعب

في اسرائيل ومن الشعب اليهودي ، بل اولا وقبل كل شيء ـ توسيع الثروة ، وكذلك ايجاد ثروة قومية ، تكون مؤهلة وملائمة لاستيعاب المهاجرين في ظروف عصرنا .

ان ثروتنا القومية ، اقيمت تحت ضغط الهجرة والحاحها ، هجرة الانقاذ في سنوات الخمسين . ان الدفعة الكبيرة ، منذ حرب الايام الستة ، للاقتصاد الحربي في اسرائيل ، قد سهلت استيعاب مهاجرين ، حتى من بلاد الرخاء . لكن هجرة العديد من عشرات الآلاف في السنة لا تستلزم فقط فتح نوافذ في الاقتصاد القائم ، بل وايضا توسيعه السريع ، وليس هذا فحسب ، بل ويستلزم هذا اقامة اقتصاد جديد يكون مخصصا وملائما لاستيعاب مهاجري السبعينات والثمانينات . ان ظروف هؤلاء المهاجرين ، وتأهيلهم ومستوى حياتهم ، تختلف بقدر كبير عن تلك التي سادت في الخمسينات .

مثل هذا الاقتصاد يستطيع النهوض والقيام بدوره اذا حدث تغيير في النظام الاقتصادي والاجتماعي في اسرائيل . لقد اخذ الشعب في اسرائيل على عاتقه ، وسيلقى على عاتقه عبئا ثقيلا من الضرائب للصمود في التحديات والاختبارات . والشعب اليهودي ، ومساعدة الشعب اليهودي في استيعاب موجة الهجرة ، لا تستطيع الا ان تكون اضافة الى مشاركة اوسع من اجل الاستيعاب ـ اذا اقيم اقتصاد الاستيعاب في اسرائيل .

وكلما زادت ابعاد الهجرة والاستيعاب ، وكلما تعمقت مركزية اسرائيل في حياة الشعب اليهودي ، يجب ان تزداد تبعا لذلك مسؤولية الحركة الصهيونية والشعب اليهودي في جميع مسارات التطور في العشر سنين القادمة والمستقبل الابعد هنا في اسرائيل . ان التحديات الماثلة امامنا ، والاخطار ، والمخاطر والمسؤوليات الضخمة لاستيعاب سليم لهجرة كبيرة ـ لا تسمح باستمرار الفصل التام بين واجبات الدولة وواجبات الشعب اليهودي في بناء اسرائيل .

ان انشاء نظام استيعاب في اسرائيل ليس مشكلة مستقلة للدولة ذات السيادة ، بل مسؤولية مشتركة مع الشعب اليهودي . وسياسة عدم التدخل ، التي يجوز انها لاءمت سنوات الخمسين ، قد تكون ـ لاسفنا ـ مجازفة خطرة في سنوات السبعين لا قدر الله .

ان واجبات الحركة الصهيونية في تعليم المهجر ، والشباب ، سواء من اجل الهجرة او الوعي اليهودي القومي الصهيوني في المهجر ، متصلة وملتصقة اكثر من اي وقت مضى ، بكل ما يحدث في اسرائيل ، في جميع نواحي الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والروحانية والتاريخية الخاصة بنا . لا اقصد بالطبع ايجاد برلمان اسرائيلي مشترك للدولة والمهجر . ولكن ، من جهة اخرى ، فان استمرار روتين عشرات السنين من المساعدة المتبادلة بدلا من المشاركة ، والتشاور على جميع الاصعدة ـ يعد عقبة خطرة في طريق الخلاص التام .

كل مؤتمر صهيوني يوسم بشعار معين ، رئيسي . وواقعنا الآن اقوى من كل الشعارات . وانني اومن واثق ان هذا الواقع سيملي على المؤتمر وعلى الحركات

الصهيونية ، وايضا على دولة اسرائيل ، المشروع العملي الضروري ، للصمود امام التحديات التي نستطيع منذ اليوم ان نعرف جوهرها ولعلنا ايضا نستطيع معرفة ابعادها .

كلنا نتوقع من الحركة الصهيونية ومؤسساتها دفعة وجراة ومسؤولية وقدرة على التنفيذ . ونحن في اسرائيل سنقوم بواجبنا بكل قدرتنا ، في المستقبل ، كما في الماضي .

الاحتفال بعيد ميلاد دافيد بن ــ جوريون الخامس والثمانين

ل. آريه بينكوس

حضرة الرئيس ، دافيد بن ــ جوريون .

لقد زرناك انا وحضرات رئيس الدولة ، ورئيسة الوزراء ، ووزرائها ، واعضاء ادارة المنظمة الصهيونية ، في سديه بوكر ، ليتسنى لنا ان نعرب عن تقديرنا بمناسبة بلوغك الخامسة والثمانين وان نتمنى لك عمرا مديدا .

ويومها قالت رئيسة الوزراء : لم تكن صدفة ان يكون الوفد مشكلا من اعضاء الحكومة ومن اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية . ارادت ان تؤكد بواسطة هذا الوفد بأن التقدير والتعاطف ، ليسا فقط من جانب اعضاء المنظمة الصهيونية ، بل هناك رغبة في قلب كل يهودي في كل ركن من العالم في الانضمام الى الاعراب عن مشاعر الحب والعطف (تصفيق) .

هؤلاء الذين يعيشون في اسرائيل ويطالعون الصحف يعرفون الى اي مدى اصبح يوم ميلادك عيدا وتعبيرا عظيما من جانب مواطني اسرائيل ، لك ولزعامتك ، والهامك ، لكل الدولة .

ومع ذلك ، ورغم ذلك ، فكرنا اننا لن نستطيع في المؤتمر الصهيوني ان نسكت، ولا نعرب ، كمنظمة وحركة ، بصورة منظمة ، عن عطفنا وفرحتنا بأنك معنا ، وان في استطاعتنا الجلوس معك .

وبما اننا نعرفك ، فانني اعرف انك لا تريد ان تسمع منا كلاما جميلا فقط ، في نهاية الزيارة المنوه عنها الى سديه بوكر ، فلقد قال هذا كل واحد بأسلوبه وبلغته ، حسبما شعر ، وانت نهضت وقلت بالاختصار الذي يميزك ، بأنك تتقبل ما قلناه باخلاص . ايها الزميل بن ــ جوريون ، بينك وبين الحركة الصهيونية تاريخ طويل ولا اريد التعرض الى حقائق تاريخية معروفة ، التي دون قيادتك ، ودون اقدامك في اللحظات الحرجة في الصراع من اجل دولتنا ، والتي من دونك ــ واقول هذا بصورة مقبولة ــ اشك شكا تاريخيا فيما اذا كنا نجلس اليوم في هذا المؤتمر في دولتنا اليهودية ذات السيادة .

لكن منذ قيام الدولة لم نكن نجلس دائما معا بصورة ودية للغاية . حصلت مجادلات بيننا . وانا موقن بأنك لا تقر كل ما نقوله عن النشاط في هذا المؤتمر . لكننا نعرف شيئا واحدا : بأنك لم تنسجم في الجدل مع الحركة الصهيونية الا في مبدأ واحد يعلو جميع المبادىء ــ اية خطوة تتخذ لحشد معظم الشعب اليهودي في دولتنا من الافضل اتخاذها ، وكل شيء يخطىء هذا الهدف من الخير عدم عمله . هذا عرفناه ، ولذلك تقبلنا في احيان كثيرة نقدك الشديد . الجدل ليس بسيطا . والجدل ما زال مركبا . ولكن على الرغم من اننا لم نأخذ بتوجيهاتك في القرارات ، استطيع ان اقول لك اليوم ، انه في الواقع حدث تقدم في السنوات السابقة . استطيع ان اقول بيقين ، انه خلال السنوات الاخيرة يزداد قدامى الحركات الصهيونية ، وزعماء الحركة الصهيونية ــ سواء انفسهم ام ابناؤهم ــ باعداد ملموسة سنويا ، وفي استطاعتي القول ــ كل شهر . ومعنى هذا ، ان الشبان ــ واعرف ذلك من هذا المؤتمر ــ من الاعضاء يريدون اثارة الجدل نفسه وبالصورة الحادة نفسها . وهناك حقيقة شخصية سامية ان كل من يعتبر نفسه صهيونيا من واجبه ان يهاجر .

لا اقول هذا لاحدد قرارات . بل اقوله لانني اعتقد انه في اطار انجازاتك ، عندما تجمل ما فعلت من اجل شعبك ، وما فعلته لنا ، فمن الخير ان تعرف ان الشيء غير الواقعي الذي حاربت من اجله بات ملموسا ومثمرا . لقد دار ايضا جدل آخر . اذكر انك تحدثت مرة عن العيوب ، عن المنظمة الصهيونية كعيب . وبصفتي صهيوني لم اتقبل هذه الاهانة ، ولا استطيع التفكير في ثناء اعظم على المنظمة الصهيونية من ان تكون العيب في بناء الدولة والشعب .

والموضوع هو ــ واقوله بحسب شعوري : نحن نعتقد ان الشعب والدولة ، في هذا الوقت بالذات ، وبالذات بسبب الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، وبسبب الحالة الامنية الغامضة ــ ما زالا بحاجة الى عيوب . فبنيان الدولة غير مؤمن . وبناء الشعب كله بعيد جدا عن الكمال . ونحن ، الحركة الصهيونية ، نعرب اليوم عن تقديرنا لك ، ايها الزميل بن ــ جوريون . نقول لك باخلاص : ما طلبته في السنوات التي مضت يمثل كل قيم الصهيونية في عصرنا ، ونحن كحركة صهيونية نواصل باخلاص وباستمرار مصارعة المهمة ونحقق كل هدف الى ان نصل ــ اذا وصلنا ــ الى وضع سليم ومتكامل .

والآن في نهاية خطابي ، لدينا احتفال يعبر في بساطته عن مشاعرنا . ارجو من موشيه ريفلين ان يتلو ما في البطاقة ثم يدير الحفل المتواضع .

موشيه ريفلين

سيدي رئيس الدولة ، سيدي رئيس المؤتمر ، باسم المؤتمر يشرفني ان اقدم هذه البطاقة الى دافيد بن ــ جوريون وهذا ما تحويه :

من المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين الى دافيد بن ــ جوريون ،

الزعيم عظيم الرؤية في عصر النهضة ، المهندس الحصيف لاستقلال اسرائيل ،

المحارب العنيد من اجل صهيونية مجسدة ، الدليل عظيم الالهام للبعث اليهودي ، مربي الاجيال في الامن والايمان ، نقـدم تحيـة المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين وتقديره بمناسبة بلوغك الخامسة والثمانين . ونبتهل ان تعيش سنوات كثيرة لتظل تفدق علينا من روحك الخلاقة ، ومن الهامك الدافق ورأيك الوفير .

فليعش .

سادتي ، قال رئيس المؤتمر ان عيد دافيد بن ـ جوريون هـو عيد للامة كلها . ونبضات قلب ادارة التعليم في الجمعية الصهيونية هـو شـيء طيب ، وفـي الشهور الاخيرة ارسلت الى مدارس يهودية في المهجر تاريخ حياة بن ـ جوريون ، تاريخ حركة البعث . لقد قررت ثلاثمئة وخمسون مدرسة في الولايات المتحدة وكنـدا ـ بعـد ان سمعت قصة حياة بن جوريون ـ تقديم هدية له . ومعنا هنا مدير ادارة التعليم فـي المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة ـ الدكتور جينس ، والفتى افيشاي صوديك من فيفيفيج في كندا والفتاة افيجيل روم من نيويورك . كلاهما يتعلمان الآن في مستوطنة كفار بلوم ، وسيقدمان الى بن ـ جوريون ثلاثة مجلدات وفيها ٣٥ الـف توقيع لاولاد اسرائيل الذين يحبون بن ـ جوريون بمناسبة عيد ميلاده .

الدكتور أ. جينس : يـا حضرة رئيس الدولة ، وحضرة بن ـ جوريون ، هـذه هي التحية :

« الى الزعيم العظيم دافيد ـ بن جوريون بمناسبة بلوغـه الخامسة والثمانين ـ اجمل التحيات من ابناء اسرائيل في اميركا . ليعش حتى سن المئة والعشرين . التلميذ من مستوطنة كفار بلوم افيشاي صوديك : نحـن فتيات وفتيان مـن الولايات المتحدة ومن كندا ، الذين يتعلمون في كفار بلوم الواقعة في الجليل ، نأمل ان نتعلم هنا كيف نعرف بلدنا وننقل الى ابناء جيلنا حيثما كانوا انطباعاتنا من اسرائيل .

التلميذة من كفار بلوم افيجيل روم : صديقنا العظيم والعزيز دافيد بـن ـ جوريون ، لقد وقع علينا الاختيار لنمثل فتياننا مـن ابنـاء جيلنا في اميركا لنقـدم لـك هذه الوثيقة .

دافيد بن ـ جوريون

سيدي رئيس الدولة ، سيداتي وسادتي .

لا ادري لماذا دعيت الى المؤتمر الصهيوني في بلدنا ، اذ انني لم اعد عضوا في اي حزب في البلد وفـي اية منظمة صهيونية ، اللهـم فيمـا عـدا صلاتي بأرض اسرائيل وبالشعب اليهودي في العالم كله .

اعلم ان صلات يهود اميركا ببلدنا نمت ، منـذ الاعلان عـن دولة اسرائيل ، قبل نحو ٢٤ سنـة ، وخصوصا بعد ان تفـوق جيش الدفاع الاسرائيلي ثلاث مـرات على الجيوش العربية ، التـي حاولت ـ بعكس قـرار الامـم المتحدة ـ ابادة يهـود ارض

اسرائيل ، بعد الاعلان عن دولة اسرائيل مباشرة . وحاولت مرة اخرى تدمير الدولة في النصف الثاني من عام ١٩٥٦ ، وفي المرة الثالثة ـ في حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ .

هذه الانتصارات الثلاثـة لـم تدعـم الصلة فقط بـين صهيونيي اميركا ودولة اسرائيل ، بل وايضا بين جميع يهود اميركـا ودولة اسرائيل . وفيمـا عـدا جماعتين يهوديتين صغيرتين من اليمين واليسار ، فانه لا يكاد يوجد ، بعد حرب الايام الستة ، في اميركا او في أي بلد آخـر ، يـهود لا يتصلون باسرائيل ويساعدونها . لذلك اود ان اقول لكـم باختصار مـا اعرفه عـن الدولة ، وليس فقط منـذ الاعلان عنها ، في عام ١٩٤٨ ، بل من اول اساس ارسي للدولة قبل نحو مئة عام .

الامر العجيب هو ، ان الاساس الاول لتجديد دولة اسرائيل في ايامنا وضعه يهود فرنسيون ، أي اشد اليهود تحللا من اليهودية في القرن التاسع عشر وفي الربـع الاول من القرن العشرين .

اراد اليهود دائما الفوز بمشاهدة ارض اسرائيل المتجددة . لكنهم لـم يفعلوا ذلك قبل الفي عام الا بواسطة الصلاة . صلى اليهود يوميا ، ثـلاث مرات فـي اليوم ، لكي يعيدهم الله الى البلد ، ويقيم دولـة اسرائيل الخ . لكـن الصلاة وحدها لـم تجد . والاوائل الذين حاولوا قبل اكثر مـن مئـة عـام بقليل تجديد دولة اسرائيل فعلا كانا يهوديان فرنسيان اسسا في عام ١٨٦٠ المنظمة المسماة « كـل اسرائيل حفيريم » (كل بني اسرائيل أصدقـاء) ، بالعبرية ، (وبالفرنسية : اليانس اسرائيـل اونيفرسال) ، كانت في الواقع ولا تزال تقريبا ، ليهود فرنسيين فقط . تراس هـذه المنظمة اثنان من اليهود العظام هما ادولف كرميا ، وهو يهودي هاجر ايام الثورة الفرنسية ، في نهاية القرن الثامن عشر ، وكان ذات يوم عضوا في الوزارة الفرنسية ، وصديقه كارل نيطر .

ما الذي دفعهما الـى فكـرة اقامة دولة يهودية ؟ في عـام ١٨٤٠ اختفى قسيس كاثوليكي من دمشق ، وادعى زملاؤه الكاثوليك ان يهـودا قتلوه لكـي يشربوا دمه ، اذ يجب على اليهود ان يشربوا دم مسيحي . تـم اعتقـال عشرات مـن اليهود الاغنياء ، وضربوا وايضا قتلـوا . وعندما سمـع يهوديان عظيمان ، همـا ادولف كرميا بفرنسا وموشيه مونتفيوري في انجلترا ، بهذه التهمة ، سافرا فورا الـى مصر لمقابلة الحـاكم المصري ، الذي حاول يومئذ انتزاع المملكـة التركية مـن الاتراك واستطاع ان يحتل ، لفترة ما ، ارض اسرائيل وسورية . لذلك لـم يذهبا الى سورية ، بل الـى مصر . لم يصدق الحاكم المصري المسيحيين بأن اليهود يشربون حقا دم مسيحيين ، كـان يعرف انه محظور علـى اليهود أي دم كـان وليس فقط دم المسيحيين ، وعندما قص ادولف كرميا ومونتفيوري عليه مـا فعلـه القسس المسيحيون في دمشق ، اصدر علـى الفور امرا باطلاق سراح جميع اليهود . وعـاد هـذان اليهوديان كرميـا ومونتفيوري الـى بلديهما .

عاد مونتفيوري الى انجلترا ورأى ان الشعب الانجليزي كلـه تقريبـا لا يصدق مثل هذه التهم عن اليهود . ولكن عندما عـاد ادولف كرميا الى فرنسا ، علم ان جميع

الموظفين الفرنسيين ، وعلى راسهم كـل اعضاء الوزارة ، ورئيس الوزارة ، يصدقون هذه التهمة ــ فذعر . كانت فرنسا الدولة الاولى في اوروبا ، التي منحت فـي نهاية القرن التاسع عشر مساواة في الحقوق لليهود . فقـال لنفسـه ، كيف تصرفت الدول الاخرى في اوروبا التي لـم تعترف بحقوق متساوية لليهود ، في مثل هذه الحالات ؟

بعد مدة طويلـة توصـل كرميا الـى استنتاج انـه مـن الضروري تجديد دولة اسرائيل ، ولهذا الفرض يجب تعليم اليهودي فلاحة الارض ، فطلب الى كارل نيطر ان يسافر فورا الى القدس ، ويعرض على اليهود الذين في البلد ان يتعلموا الفلاحة ، لكي يستطيعوا بناء بلدهم .

كان حينئذ في البلد ١٤٥ الف يهودي . وصل كارل نيطر الى القدس ودعا جميع اليهود فيها الـى المعبد وعرض عليهم ان يتعلموا فلاحة الارض لكي يستطيعوا تجديد دولة اسرائيل . عارض معظم اليهود ذلك ، اذ في رايهم ، لا يصح اقامة دولة يهودية قبل مجيء المسيح . لكن الاقلية وافقت، فأرسلت جمعية « كل بني اسرائيل اصدقاء » كارل نيطر الى القسطنطينية ــ في تلـك الاثناء عـاد الحكـم في ارض اسرائيل وسورية الى الاتراك ــ واستطاع نيطر ان يحصل من السلطان على ٢٦٠٠ دونم برسم الايجار ودون دفع مال ، في ضواحي يافا ، لمـدة ٩٩ سنـة ، لاقامة مدرسة زراعية ، فأقـام مكفي يسرائيل الواقعة قرب مدينة يافا . بهذه المناسبة ، لقد انتهت مـدة التسعة وتسعين عاما منذ سنتين ، ولم تكن هناك حاجة الى اعادة هذه الارض .

من المؤكد انكم جميعـا سمعتم ورأيتم مكفـي يسرائيل . خـلال الاربع سنوات الاولى ، من عام ١٨٧٠ حتى عـام ١٨٧٤ ، كان نيطر بنفسه مديرا للمدرسة . عاد الى اسرائيل ثلاث مرات ، في عام ١٨٧٧ ، وفي عـام ١٨٨١ ، واخيرا في عـام ١٨٨٢ ، وفي الزيارة الاخيرة مرض نيطر ومات يوم ٢ تشرين الاول (اكتوبر) عـام ١٨٨٢ ودفن في مكفي يسرائيل .

انني موقن انكم جميعا تعرفون انه قـام بعد ذلك يهودي فرنسي ثالث ، عمل من اجـل بنـاء ارض اسرائيل اكثر مـن أي يهودي في العالم . لكـن اقامة مدرسة مكفي يسرائيل ، التي تعلم فيها الشباب اليهودي فلاحة الارض ، والزراعة ، كـانت الخطوة الاولى لاقامة الدولة ، وهذا حدث قبل ١٠٢ سنة . وبعد اقامة مكفي يسرائيل بثماني سنوات جاء ثلاثة يهود ، احدهم من مواليد البلد ، وهو موشيه سولومون ، ويهوديان من هنجاريا ، هما يهوشع شطمبر ودافيد غوطمان ، فأقام ثلاثتهم في عام ١٨٨٧ ، أي بعد اقامة مكفي يسرائيل بثماني سنوات ، اول قرية عبرية في البلد في جيلنا ــ على ضفتي نهـر اليركون [العوجة] ، واسموها بيتاح تكفـا . مـن المؤكد انكـم جميعـا تعرفون هذا .

وفي عام ١٨٨١ تفجرت في روسيا ثورة بطش ضد اليهود ، وغادر يهود كثيرون روسيا ورحلوا الى اميركا ، لكن بعض الطلبة اليهود ، من جامعة روسيا ، مـن اعضاء حركـة « بيلـو » (اختصار لعبارة يـا ابناء يعقوب تعـالوا نرحل) ــ قرروا يومها ان يهاجروا الى اسرائيل والعمل في مكفي يسرائيل . كان بينهم شاب يدعى زئيف ، واسمه

السابق باللغة الروسية فلاديمير دوفنوف ، شقيق شمعون دوفنوف ، المؤرخ العبري العظيم في روسيا ، الذي عارض سفر اخيه الى ارض اسرائيل وطلب اليه ان يعود الى روسيا . فتسلم المؤرخ هذا الرد من اخيه في ارض اسرائيل عام ١٨٨٢ ، أي قبـل ٩٠ سنة ، وهذا هو الرد :

« أتعتقد ان هدف مجيئي تحسين مركزي ، من هنا يتضح ــ وهنـا يسرد بعض التفاصيل، انا لست اهلا للشفقة. لا. هدفي النهائي، وكذلك هدف كثيرين غيري، عظيم، واسع وجليل ، ولكنه غير بعيد المنال . ان الهدف النهائي هـو احتلال ارض اسرائيل على مـر الزمن واعادة الاستقلال القومي لليهود ، ذلك الاستقلال الذي سلب منهم منذ الفي عام . لا تضحك ، ليس هذا وهم . الوسائل لنيل هذا الهدف تتوفر بهذه الطرق : اقـامة مستوطنات زراعـة ومهـن ، واقـامة المصانع علـى اختلاف انواعها للصناعة وتوسيعها التدريجي . باختصار ، بذل جهد من جانب الجميع ، لكي يكون كل الاقتصاد اليهودي في ايدي يهود . وفيما عـدا هـذا فانه يجب تدريب اشخاص شبـان وجيل الشباب على استعمال السلاح . في تركيا الحرة المتوحشة يمكن عمل كل شيء . اما هنا هكذا يقول ــ فانني اغرق في الاحلام . وعندها سيأتي اليوم المجيد ، الذي بشر بمجيئه اشعيا في مراثيه : ويومها يعلن اليهود عن انفسهم ، والسلاح في اليد ، اذا دعت الحاجة الى ذلك ، وبصوت عال ، كأسياد بلدهم القديم .

لا بأس فيما اذا تحقق هذا بعد خمسين سنة او بعد سنوات اكثر » .

توافقون ، ايها الاصدقاء ، ان هذه فكرة عظيمة وسامية . مـن الصعب العثور في كل مـا كتبه احباء صهيون والصهيونيون تحديدا ثاقبا ، ومختصرا ومجملا لنبوءة البعث وتجديد دولة اسرائيل مثل هذا الذي قدمه طلائعي شاب ، في رسالة شخصية لاخيه ولاصدقائه قبل ٩٠ عاما ، في عام ١٨٨٢ . بينما كان في هذا البلد أقل من ربع في المئة من يهود العالم .

بعد تأسيس بيتاح تكفا بأربع سنين ، والتي اسسها ثلاثة يهود ، كمـا ذكرت ، وصل الى البلاد يهود روس ورومانيون ، وبنوا ثلاث قرى جديدة ، في عـام ١٨٨٤ ، وهي : ريشون لتسيون ، وزخرون يعقوب ، وروشبينا . اخـذ يصـل الآن مزيد من اليهود ، في كل عام تقريبا ، واقاموا مزيدا من القرى ، والى ان اعلن عن دولة اسرائيل، يوم ١٤ ايار (مايو) ١٩٤٨ ، كان في اسرائيل نحو ٣٠٠ قرية . منذ خراب الهيكل الثاني لم يحدث مثل هذا . اما اليوم ففي البلد نحو ٨٠٠ قرية .

لا يحق لـي التقليل من اهمية اعلان دولة اسرائيل يوم ١٤ ايار (مايو) ١٩٤٨ ، لكن يتوجب علي ان اقول لكم ، ان دولة اسرائيل اللازمة والضرورية لنا ، مـا زالت غير موجودة . لن اتعرض في كلامي لاي موضوع مالي الآن . لانني لست عضوا في اي حزب، وكذلك لا اشغل نفسي الآن في امور جارية . قلت هذا لكي تفهموه مـن بـاقي كلامي . وسأعدد باختصار الضرورات الثلاث المهمة والكبيرة اللازمة لتأمين تحقيق امـن دولة اسرائيل وسلامتها . وهذا ما اردت قوله في هذا المساء هنا . الاشياء الثلاثة هي :

أ) بدون توطين معظم الشعب اليهودي في الدولة لا تسمى دولة اسرائيل . لذلك ، في رأيي ، ما زالت دولة اسرائيل غير قائمة . لا اعتقد ان كل الشعب اليهودي سيأتي ليستوطن ارض اسرائيل . ولا تصبح دولة مستقلة ودائمة دون اغلبية الشعب اليهودي في ارضه ، وهناك حاجة الى جلب خمسة او ستة ملايين يهودي آخرين ، وانا اومن انهم سيأتون .

ب) الشيء الثاني الضروري لدولة يهودية ــ مساحة ارض اسرائيل العبرية ، كما كانت قبل حرب الايام الستة ١٩٦٧ ، ونحو ٨٠ ٪ منها صحراء قاحلة وخالية . صحيح انه منذ اعلان الدولة قام عدد غير قليل من المستوطنات المزدهرة في الصحراء ، وقامت مئات مستوطنات اخرى كما ذكر ، لكن لا تصبح دولة يهودية ذات اغلبية الشعب اليهودي دون توطين الصحراء في النقب وفي المنطقة الوسطى من البلد .

ج) الامر الثالث اللازم ــ انا اعدد الثلاثة امور فقط ــ مع انه توجد امور كثيرة اخرى ، لكنني اعدد فقط الضرورات الثلاث الحاسمة من اجل دولة ــ الامر الثالث اللازم لدولة اسرائيل هو السلام مع جيراننا ، من المعروف انه يلزم طرفان للسلام ، وفي اعلان الدولة عام ١٩٤٨ ، الذي عهد به ــ لامر ما ــ الي ، اعلنت ضمن اشياء اخرى ــ ان دولة اسرائيل تضمن مساواة حقوق اجتماعية وسياسية وثقافية لكل سكانها ، فهي ستحافظ على الاماكن المقدسة التابعة لكل الاديان . ونحن ندعو ــ وهذا ما كان في اعلان الدولة ايضا خلال الهجوم الدامي ــ الشعب العربي ، وسكان ارض اسرائيل ، الى الحفاظ على السلام واخذ نصيبهم في بناء الدولة ، على اساس مواطنية كاملة ، وعلى اساس تمثيل ملائم في كل مؤسساتها الموقتة وغيرها .

واضفنا : « نحن نمد يد السلام وحسن الجوار لجميع الدول المجاورة وشعوبها ، وندعوها الى التعاون المتبادل مع الشعب العبري في ارضه ، ودولة اسرائيل مستعدة للقيام بنصيبها في الجهد المشترك لتقدم الشرق الاوسط كله » .

هذا البيان بالذات ، مثل باقي البيانات عن اعلان الاستقلال ، اقرها مبعوثو العالم اليهودي بالاجماع . لست الآن عضوا في اي حزب ، لكنني اعرف شعبنا بقدر قد لا يقل عن اي شخص آخر في هذا البلد ، وانا موقن انهم جميعا تقريبا ، ولعلهم جميعا ، يريدون السلام . والسلام قادم حتما ــ انا واثق ــ في زمن غير بعيد كثيرا .

كنت اعلم ان هذا يتطلب زمنا غير قليل ، وجهدا غير قليل لجلب ٥ ــ ٦ ملايين يهودي على الاقل الى البلد وانماء معظم حقول الصحراء . وما انجز منذ ١٨٧٠ حتى اليوم في بلدنا ، بواسطة طلائعيي الشعب اليهودي هنا وفي المهجر ، يؤكد ان في استطاعتنا تأمين البقاء السليم والمضمون لدولة اسرائيل المتجددة ، وتوطين كل مناطقها القاحلة .

والآن انهى كلامي بخمس فقرات من التوراة ، هي في رأيي مضمون جوهر اليهودية وسر بقائها ، ولعلها اهم واغلى الكلام الذي قاله انبياؤنا .

الفقرة الاولى : « لانه هكذا قال الرب خالق السموات الله جابل الارض وصانعها الذي اقرها ولم يخلقها للخواء بل للعمران جبلها . اني انا الرب وليس آخر » (اشعيا ١٨/٤٥) .

والفقرة الثانية : «واحببت لغيرك ما تحبه لنفسك» ثم يضيف «واذا نزل بكم غريب في ارضكم فلا تهضموه، وليكن عندكم الغريب الدخيل فيما بينكم كالصريح منكم وكنفسك تحبه لانكم كنتم غرباء في ارض مصر» (لاويين ٣٣/١٩)، ولليوم لست افهم بعد لماذا اعطى علماء التلمود لكلمة غريب معنى غير صحيح . فان كلمة غريب ــ معناها الاجنبي الذي اعتنق اليهودية ، مع ان لهذا في التوراة كلمة عبرية . وتعرفون انه في عهد اخشوروش ، بعد ان استطاع مردخاي طرد هامان وعين بدلا منه ، كان هناك اغراب كثيرون اعتنقوا اليهودية . وجاءت في قصة استر عبارة « متهودين » لكن لم يقل « غريب » ، لم تكن مثل هذه الكلمة . وفي التوراة لا تعني كلمة غريب الرجل الاجنبي الذي تحول الى يهودي او الرجل الاجنبي . وعلماء التوراة ، افترض انهم كانوا يلمون بالعبرية جيدا . فعندهم كلمة غريب لا تعني الاجنبي الذي اعتنق اليهودية ، بل الرجل الغريب الذي وفد الى ارض اسرائيل .

والفقرة الثالثة : « انا الرب دعوتك لاجل البر واخذت بيدك وحفظتك وجعلتك عهدا للشعب ونورا للامم » ، جاء هذا في سفر اشعيا ٦/٤٢ . ثم جاءت فقرة طويلة جدا ، لم تقل لاي شعب آخر حتى ذلك الحين ولم تقل الآن ايضا : « فلا ترفع امة على امة سيفا ولا يتعلمون الحرب من بعد » . اي سيكون سلام عالمي . وانا اومن انه اذا كان الانبياء قد قالوا هذا ، ونحن نرى ماذا حدث منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا ، فان هذا سيحدث ، لكنني لا استطيع القول متى . هل احظى برؤية ذلك ؟ اشك في هذا ، لكنني اكاد اومن ان الشبان الموجودين هنا ، سيحظون بمشاهدة هذا اليوم .

والفقرة الخامسة : « وارد سبي شعبي اسرائيل فيبنون المدن المخربة ويسكنونها ويغرسون كروما ويشربون من خمرها وينشئون جنات ويأكلون من ثمرها . واغرسهم على ارضهم ولا يقتلعون فيما بعد من ارضهم التي اعطيتها لهم قال الرب الهك » . هذا الكلام قاله منذ سنين كثيرة جدا احد الانبياء العظام ، عاموس ، وهذا الوعد يتمشى وينطبق في عهدنا ، بدأ يتحقق قبل مئة وعامين ، وما زال سائرا في التحقق . اما كم من الوقت يستمر ، فلا أدري ، فلست بنبي .

بهذا ، ايها السادة ، انهي ، واشكركم جميعا من صميم القلب على الدعوة الى هذا المؤتمر ، مع انه ليس لي فيه أي مقعد ، والآن لاسفي البالغ ، فان حالتي الصحية ليست على ما يرام ، وانا مضطر الى العودة فورا الى تل ابيب الى الطبيب الذي يعالجني . لذلك فانني احييكم واتمنى ان تستمروا بالاخلاص والتفاني ، في هذا المؤتمر ، لانه يذكر كل الشعب اليهودي ان هذه الاشياء الثلاثة هي شرط لبقاء اسرائيل :

أ) على الاقل ٥ ــ ٦ ملايين يهودي آخر في البلد .

ب) توطين معظم الاراضي في الصحراء .

ج) السـلام .

وللسلام ، لأسفي ، يلزم شيئان ، وانا اعرف اننا مستعدون دائما لذلك ، ولا ادري ان كان سيأتي السلام هذا العام ام لـن يأتي ، لكنني اومن لعلمي بما يحدث في مصر وما يلزم مصر ، ولعلمي بما قاله الحاكم في مصر خلال الست عشرة سنة الاخيرة . قال خلال خمس عشرة سنة ان الشيء الرئيسي هـو تدمير دولـة اسرائيل ، لكن في السنين الاخيرة توصل الى استنتاج ان المشكلة الرئيسية هي رفـع الحالة الاقتصادية والروحية والثقافية لدى الشعب المصري ، لدى اكثرية الشعب المصري التي هي بدو . اما هل سيقوم نائبه بعمل ذلك هذا العام ، فهذا ما لا اعلمه ، لكـن لعلمي بمـا يجري ـ نوعا ما ـ في مصر ، لدى المثقفين المصريين ، فانني أكاد اكـون موقنا يقينا كاملا انه خلال هذه العشر سنين سيحل السلام بيننا وبين مصر . ولا يخامرني أي شك في ان اليهود سيكونون اول من يمدوا أيديهم لهذا الامر ، أي للسلام .

□ الجلسة الرابعـة □

الاربعاء ، ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش

انتخابات اللجنـة الدائمة

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : تقترح رئاسة المؤتمر ، بموافقة المؤتمر ، التركيب التالي للجنـة الدائمة .

ذوو الرأي الاستشاري : عـن منظمة ويـزو العالمية (المنظمـة العـالمية للنساء الصهيونيات) ـ راعية يجلوم . عـن مهاجري الاتحـاد السوفييتي الحاخام مردخاي حنزين . عن الاتحاد السفارادي مردخاي الكيام .

اعضاء اللجنة الدائمة : حركة العمـل الصهيونية ـ يتسحـاق كوريـن ، الذي سيعمل رئيسا للجنة الدائمة . يوسف بنكوفر ، حاييم هيرتسوج ، اوري جودرون ، سانتا يوسفتال ، دكتور شنيئور ليفنبرج ، بنحـاس كروزو ، يهـودا شابيرا ، باول جولدمان .

عن الكونفدرالية العـالمية للصهيونية العموميـة : كالمـان سولتنيـك ، برنيس سلبيتر ، ميليخ طوبيول ، سيدني شيفتون ، باول سافرا .

عن الجمعية العالمية للصهيونيين العموميين : سيمحـا اهرليـخ ، بالتنـاوب مع مردخاي دايان ، جاك طورتشينر ، يجئال كوهين ، يتسحاق اورفوس .

عن المزراحي ـ العامل المزراحي : الدكتور يتسحـاق رفائيل ، يشعياهو بيك ، الحاخام يهودا الينسون ، آرييه هندلر .

عن حلف حيروت ـ هتساهر ـ (الصهيونيون الاصلاحيون) : الدكتور هـاري ليفي ، المحامي رفائيل كوتلوفيتش ، الدكتور يعقوب اليعيزر تافين . الاعضاء بالوكالة : متتياهو دروبس ، هاري هورفيتس ، شلومو فريدريخ .

عن الاتحاد العالمي لمابام : رؤوبين آرزي ، حايكة جروسمان .

عن الحركة الصهيونية المستقلة : المحامي ابراهام توري .

ووفق على الاقتراح بحسب القانون .

من اجل النظام ، يتوجب علي الان الاعلان عن تعديل بشأن تركيب اللجنة الدائمة . روت جايكوبسون بدلا من السيد بيك .

في رأيي ، سيكون هذا المساء فريدا من نوعه ، بسبب الاشخاص الذين سيظهرون امامنا . سيظهر امامنا الحاخام شلومو جورين ، الحاخام الاكبر لتل ابيب ـ يافا ، والذي كان الحاخام الاكبر للجيش الاسرائيلي ، وعمل الكثير من اجل تقريب الدين من الشعب والشعب من الدين . وسيظهر ايضا ممثلا برلمان الشعب اليهودي ، عضوا كنيست دولة اسرائيل ، وسيمثل المثلون الديمقراطيون لدولة اسرائيل امام برلمان الشعب اليهودي ، وسيظهرون بالترتيب التالي : عضو الكنيست اهرون يدلين ، نائب وزير المعارف والثقافة ، الوزير موشيه كول ، وعضو الكنيست مناحم بيجن .

امامنا مجموعة كبيرة تثبت الديمقراطية السائدة في دولة اسرائيل ، واعتقد ان جميع هؤلاء الذين تلوت اسماءهم ، ساهموا في تشكيل الديمقراطية بيننا .

سيكون اول الخطباء هذا المساء السيد يدلين ، نائب وزير المعارف ، وهو ايضا رئيس المجلس الصهيوني . وهو الهيئة التي تقرر اقامتها في اسرائيل قبل عدة سنوات ، واعتقد اننا في ذروة الخطوات الاولى لتقوية الحركة الصهيونية في الدولة .

مواصلة النقاش في موضوع :

الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ـ تحديات ومهام

اهرون يدلين

(رئيس المجلس الصهيوني في اسرائيل ـ بالعبرية)

الرئاسة الموقرة ، مندوبو المؤتمر الاعزاء .

على الرغم من انني لست جديدا على الحياة العامة في اسرائيل ، فهذه اول مرة اخطب فيها في مؤتمر صهيوني خلال نشاطي العام . انني عضو في حركة العمل ، وخريج حركة الشبيبة الرائدة ، وعضو كيبوتس في النقب ـ اطر الانجاز ذات الحد الاقصى ، في رأيي ، للفكرة الصهيونية الكاملة . ولكن بودي ان اتحدث هذا المساء عن موضوع مدرج في جدول الاعمال ، الحركة الصهيونية والشعب اليهودي ، من نقطة انطلاق واسعة لصهيوني اسرائيلي ، واسرائيلي صهيوني ، وليس كنائب لوزير المعارف ، وحتى كرئيس المجلس الصهيوني في اسرائيل ، بل كفرد توصل من خلال الجذور العميقة للواقع الاسرائيلي الى اضطراب داخلي كبير وقلق صادق على مصير الشعب اليهودي ـ ذلك الشعب الذي نحن يهود اسرائيل جزء لا يتجزأ منه ، الشعب الحليف المخلص الوحيد لدولة اسرائيل .

دون اليأس من الايمان بأبدية اسرائيل ـ الامر الذي يتوقف علينا ، ولا ينبغي ان

نتجاهل ذلك ـ فان عصرنا وضع وجود الشعب اليهودي في المنفى امام علامة استفهام خطرة .

في هذا الكون ، في الكرة الارضية التي نعيش عليها ، لا يوجد سوى اربعة يهود في كل الف نسمة . ونسبتهم آخذة بالنقصان . مثلا كان اليهود في الولايات المتحدة سنة ١٩٤٠ ، يشكلون ٣½٪ من مجموع سكانها ، وفي سنة ١٩٧٠ انخفضت نسبتهم الى ٢ر٨٪ وليس بسبب هجرة جماعية الى اسرائيل . ان نسب التكاثر الطبيعي المنخفضة، والنسبة المتزايدة في الزواج المختلط ، تسبب خسائر ديمغرافية كبيرة في جميع تجمعات اليهود في العالم . أي شعب يهودي سيكون لنا في سنة ٢٠٠٠ ؟ وماذا سيكون حجمه وعدده ؟ سيكون لذلك ، في رأيي ، تأثير سواء على مصير الدولة ام على نضاله الروحي والنوعي ، وعلى جوهر الحياة اليهودية . هذه مشكلة لها اولوية المعالجة من قبل الحركة الصهيونية كحركة يهودية عالمية .

سادتي ، اصبح لدينا منظور تاريخي لمئة سنة ، منظور يبرز اخطارا رهيبة تهدد وجود الشعب . واولها عمليات تقوض التقاليد الدينية ، من خلال صعود العقلانية العصرية ، والانعتاق المدني لليهود خلال القرن التاسع عشر . وفي القرن العشرين نزلت بالشعب اليهودي اهوال المذابح الواسعة النطاق ، التي كانت ذروتها المصيبة المريعة ، النكبة النازية . وتتهدد وجود الشعب اليهودي بعد النكبة تطورات خطرة تتمثل في اضعاف الوعي اليهودي ووهن الروابط الدينية ـ حيث اصبحنا نواجه مشكلة الملحدين الذين لا يعرفون ضد من موجه الحادهم ، وضعف الرابطة الروحية القومية بين بعض اليهود وشعبهم .

ان هذه التطورات التدريجية مألوفة في كل منفى ، سواء كانت ناجمة عن بحبوحة العيش والمتعة ، كما هو بالنسبة الى يهود الولايات المتحدة والبلاد الميسورة الاخرى ، ام ناجمة عن الاكراه والاضطرار ، كما هو حاصل في الاتحاد السوفييتي . ويتمثل الخطر السائد في ايامنا في الانسلاخ عن جسم الامة والانصهار الجماعي حتى دون ايديولوجية الانصهار ، بل من خلال اللامبالاة والانفصال الطبيعي . ان المشكلة المصيرية التي تواجهنا هي مزدوجة في رأيي : (أ) كيف نضمن يهودية الاجيال الناشئة في الشعب اليهودي بمختلف جالياته المشتتة ، (ب) كيف نغزو الجيل الناشيء ليعتنق قيم الصهيونية ، ويتماثل مع اسرائيل ، ويتمسك بالريادة الشخصية المنجزة ، بواسطة الاندماج في هيكل المجتمع الجديد والحضارة العبرية المتجددة في اسرائيل .

لا شك في ان مجرد وجود دولة اسرائيل ، هو اسهام كبير في كبح مسيرة تفتت الشعب اليهودي ومنعها . ان دولة اسرائيل تنمي الكبرياء والقوة لدى كل يهودي وكل جالية يهودية اينما كانت . وعلى الرغم من ذلك ، ففي عهد دولة اسرائيل ايضا يسود خطر تقوض الوحدة القومية للشعب اليهودي . واذا سألتم كيف ـ أقول لكم بصراحة : ينبغي الخوف من تقلص الانتماء اليهودي في المنفى ، لدى قطاعات واسعة من الشعب ،

حتى ولو ان صفاته لم تعد متجذرة كما كانت في الماضي ، وايضا لا نخطىء اذا قلنا ، ان الوعي الذاتي لدى قطاعات واسعة من يهود اميركا مثلا ، يحملها على الاعتقاد بأنها مجرد صيغة يهودية من الامركة ، وليست امتدادا داخليا لليهودية التاريخية ، بل نوعا من الامركة . ومن جهة اخرى ينبغي الخشية من ان يتقلص وعي الانتماء القومي اليهودي في اسرائيل ، تقلصا جغرافيا ، ينحصر في الشعب المقيم في صهيون وحده .

من اجل التصدي لهذا الخطر ، بادرنا في اسرائيل ، بموافقة المؤتمر ، الى اقامة مجلس صهيوني فيها لمزاولة نشاط الاعلام والتثقيف الصهيوني . طرحنا على انفسنا ثلاثة اسئلة : اجبنا على الاول بالايجاب ، وعلى السؤالين الآخرين بالسلب . السؤال الاول الذي طرحناه على انفسنا : هل الاسرائيلي هو صهيوني تلقائيا ؟ فقلنا : لا . لا يصبح الاسرائيلي صهيونيا بصورة تلقائية . وينبغي العمل من اجل تقوية الوعي الصهيوني لدى الاسرائيلي المولود في اسرائيل . فالاسرائيلية بحد ذاتها ، ليست في رأيي ، ضمانة للهوية اليهودية والوعي الصهيوني .

والسؤال الثاني : هل هناك من مغزى للفكرة الصهيونية في ايامنا ؟ ـ الجواب ، بالايجاب . هناك مغزى للفكرة الصهيونية في ايامنا لا يقل عما كان عليه ايام الكفاح الذي سبق اقامة الدولة . فالصهيونية معناها جمع المنفيين بصورة مستمرة في اسرائيل ، والصهيونية معناها جعل دولة اسرائيل مركز الشعب اليهودي ومسؤولة عن مصيره .

والسؤال الثالث ـ ما العمل لتصبح صهيونيا افضل ؟ ـ الجواب : لكي تكون صهيونيا افضل في اسرائيل ، ينبغي احداث تحول بعيد المدى في العلاقة بين الدولة والشعب اليهودي . تحول في اتجاه تدعيم الارتباط بالشعب ، ومسؤولية عليا عن مصيره .

نعم ، رغم الاخطار التي اشرت اليها ، والتي تهدد كيان الشعب ووحدته ، هناك اساس للتفاؤل ، وهناك اساس للامل ـ وذلك بفضل ثلاث انتفاضات مهمة حدثت بعد حرب الايام الستة او قويت بعد تلك الحرب : (أ) انتفاضة العالم اليهودي الحر ، التي بدأت بالتطوع وحشد الامكانات المالية بعد حرب الايام الستة ، وامتدادها ـ كما اعتقد ـ في احصاء الاعضاء في الحركة الصهيونية .

الانتفاضة الثانية ـ الانتفاضة اليهودية في الاتحاد السوفييتي . ولا شك ان في الاتحاد السوفييتي اليوم حركة صهيونية حقيقية ، مفعمة بالحياة والمثالية ، وتتجاوز اية فترة مشرقة ومجيدة من عهد بداية الصهيونية .

والانتفاضة الثالثة هي الانتفاضة الاسرائيلية . انتفاضة ادراك الروابط بين اسرائيل ويهود العالم . واذا سألتموني عن مغزى الانتفاضة الصهيونية في اسرائيل ، اجيب : قامت دولة اسرائيل لكي تكون دولة اليهود وليس دولة الاسرائيليين فقط . اقيمت الدولة من اجل الشعب اليهودي بأسره . ومعنى ذلك : على المواطن الاسرائيلي

واجبات ، ليس تجاه الدولة فحسب ، بل وايضا تجاه الشعب اليهودي . وبالنسبة الى الشباب الاسرائيلي ، لا ينبغي الاكتفاء ببعث حاسة الوطن فيه ـ وهذا مهم ـ بل هناك حاجة ايضا الى حاسة الامة . والقضية التي يجب ان تكون مطروحة ـ وهذا ما ينصرف اليه المجلس الصهيوني ـ تثقيف الشعب في اسرائيل ثقافة صهيونية .

ان الصهيونية هي نقطة الالتقاء بين الوطن والشعب ، ويجب ان تركز الصهيونية في المنفى على الحنين الى الوطن ـ كيف ننشد نشيد الخالق على ارض الغربة ؟ واما الصهيونية الاسرائيلية فيجب ان تركز على عبارة الحنين الى الشعب .

ما هو التحول في تاريخ الحركة الصهيونية من وجهة نظر الاسرائيلي المولود مثلي في اسرائيل ؟ اقول لكم : ان التحول هو انه قبل قيام الدولة كان على الحركة الصهيونية ان تقيم دولة يهودية . واليوم يتوجب على الدولة الصهيونية ان تتحمل المسؤولية عن كيان الشعب اليهودي . ودولة صهيونية ، هي دولة مسؤولة عن الشعب اليهودي . وهي دولة تمارس حياتها بحيث يستطيع الشعب اليهودي التباهي بها . وهي دولة ذات قوة جذب للشعب اليهودي والشباب اليهود ، لكي يأتوا للعيش فيها دون سطوة القوى الدافعة من المنفى .

سادتي ، اننا فقط في بداية الطريق لبعث قومي كامل وشامل ، والذي معناه بحسب المفهوم الصهيوني ـ نقل قاعدة كيان شعبنا من واقع الشتات العالمي الى تجمع قومي اقليمي في دولة اسرائيل . ولذا فان الانجاز الصهيوني لا يزال في بدايته . ان جميع الاعمال العظيمة والانتصارات التي انجزناها من اجل تكوين البلد ، احياء قفارها، وجمع المنفيين فيها ، ما هي سوى بداية الخلاص .

لذا من حقنا ان نتطلع الى الوراء بفخر وليس بغضب ، لانه لم تحدث ثورة في تاريخ الشعوب في العصر الحديث ، حققت حلمها ، سواء على الصعيد السياسي ، ولا اقل من ذلك ، على الصعيدين الاجتماعي والادبي ، كما فعلت الصهيونية . وبالطبع هناك امور كثيرة في حياتنا بحاجة الى تحسين . فالمجتمع الاسرائيلي مثقل بالمشكلات ومصاب بالامراض الكثيرة . ويعود مصدر جزء منها الى العناء الذي تخلل التاريخ اليهودي في الشتات ، وجزء آخر تولد عن الانصهار بين جاليات كانت منفصلة عن بعضها بعضا على مدى اجيال ، وجزء آخر ايضا ناجم ـ وهذا طبيعي ـ عن الوهن والاهمال اللذين رافقا جهود الانجاز .

ولكن التركيب الاجتماعي لدولة اسرائيل ، والعلاقات الانسانية السائدة فيها ، بالمقابلة بالدول المتقدمة ، فان معالجتها (اسرائيل) لمشكلات دمج الجاليات ، واستيعاب المهاجرين ، ومشروع التعليم الكبير فيها ـ وانا أعلم مواطن ضعفه ، ومع ذلك اجزم انه ذو مستوى عال وينبض قيما روحية يهودية وصهيونية ـ كل هذه الامور جديرة بأن تكون قدوة لجميع الثورات الكبرى التي وقعت في القرن العشرين . ان دولة اسرائيل هي نتاج عمل الحركة الصهيونية ، ولم تحقق ثورة في هذا القرن انجازات كالثورة الصهيونية في اختبار عسير كهذا . ومع ذلك ، فاننا نتخبط كثيرا في مشكلات التفاوت

الاجتماعي . تفاوت اجتماعي يزداد عمقا بطبيعة الحال ونتيجة قوى طبيعية ، لان الضعفاء يزدادون ضعفا والاقوياء يزدادون قوة . هذا هو الامر الرهيب الذي يحدث في العالم بأسره ، حيث ان الشمال المتطور ينمو بسرعة كبيرة ، والجنوب المتخلف لا يخرج عن مواطن تخلفه .

لم تردم الثغرات في دولة اسرائيل بعد ، ولكنها لا تتسع كما هو الحال في العالم بأسره ، وفي كل مجتمع آخر فيه . فهي لا تردم بسهولة ، لانها تتطلب جهودا هائلة للتصدي لاتساع الهوة الطبيعي . ويكمن الحل الاساسي لمشكلة الثغرة الاجتماعية في التعليم . والتحدي الاكبر في التعليم هو تثقيف المظلومين ثقافيا والمحتاجين الى الرعاية . وهذا تحد عالمي لم تستطع اية دولة التغلب عليه بعد . ولكن دولة اسرائيل ، في اعمال الرعاية التي تقوم بها ، والمهمة التي تضطلع بها في حقل التعليم ، يمكن ان تكون نموذجا وقدوة لاجهزة التعليم في العالم .

ولكن نحن في بداية مرحلة الخلاص . وخلافا للمثل الشعبي القائل : « جميع البدايات صعبة » ، فانني اعتقد ، ان المواظبة هي اصعب شيء . وقناعتنا الصهيونية هي ، بأن حل المسألة اليهودية من الناحية التاريخية ، هو حل وحيد واوحد ــ جمع شتات الشعب في بلده ، دولته . ولا يجوز تحريف وعي هذه الحقيقة . علينا ان نوضح ان الهدف الصهيوني يلزم الصهيونيين في المنفى باعتبار هجرتهم الى اسرائيل واجبهم الاساسي والزام انفسهم وابنائهم بتحقيقه نظريا وعمليا . وكل تحريف لا يؤدي الا الى تفاقم مشكلة الحركة الصهيونية ويعرقل تجددها .

اننا نجتمع في القدس المتكاملة . والتقاء القدس الابدية ، قدس الذهب والنحاس والنور ، بقدس المظليين ــ قدس الحديد والرصاص والسواد ، كما جاء في نشيد آخر ــ ان هذا اللقاء احدث المعجزة المدهشة التي حققها جيلنا ــ اعادة تكوين القدس كمدينة موصولة الاجزاء .

عادت صهيون [القدس] الى اليهود . رغم الارتياح الناجم عن احصاءات الهجرة الى اسرائيل ، في رأيي لا يزال السؤال الكبير ماثلا : هل سيعود اليهود الى صهيون ؟.

من المؤكد ان جمع المنفيين هو عملية طويلة ، وفي هذه الاثناء تجب المحافظة على الحياة اليهودية ، والرابطة اليهودية ، والوعي اليهودي في كل مكان . ومن هنا تنبع الاهمية الكبرى لتحدي التعليم اليهودي . وعندما يكون شعب معرضا لخطر وهن روحي ، فان التعليم يصبح قضية انقاذ شعب .

ولكن ، لكي يعم التعليم اليهودي اليوم في المنفى ، فانه يحتاج الى فلسفة جديدة ومركز جديد . وليست هناك فلسفة جديدة ولا مركز جديد للتعليم اليهودي دون ان تكون اسرائيل دعامته الاساسية . وينبغي ان يكون الواقع اليهودي في الشتات ، مثل التعليم اليهودي ، قائما على اعتبار دولة اسرائيل مركزا قوميا في حياة الشعب اليهودي . والتعليم اليهودي الذي لا يحتوي على اسس عبرية وصهيونية واسرائيلية ، لا يستحق ان يسمى تعليما يهوديا .

هذا هو المبدأ الرئيسي الاولي للصهيونية في ايامنا . وثمة تحد آخر يواجهنا هو مخاطبة المثقفين من الشباب اليهودي في انحاء الشتات . وشباب الشعب اليهودي في بلاد اليسر والرخاء ، يتحول الى شعب مثقف وشعب اكاديمي . نحن بحاجة الى شعارات وقيم وتحديات جديدة ومتجددة للشباب المثالي الحقيقي ، الذي لا يتأثر بالنواحي التنظيمية والمالية . وقد حافظ الشعب اليهودي في المنفى على وجوده على مدى اجيال بفضل القيادة الروحية ، وينبغي للحركة الصهيونية ان تكون هذه القيادة الروحية .

اننا في صراع مع الاتجاهات الفكرية لليسار الجديد . واليسار الجديد ، خلافا لليسار القديم ، لم يقم في الحقيقة كحركة سياسية بل كحركة ثقافية ، كحركة شبان. واصبح نهجه نهج جيل كامل . وفي الحقيقة من الصعب التحدث عن الجيل الناشىء في عصرنا ، وربما ينطبق هذا على اسرائيل ايضا ، دون معرفة لغته واشعاره واحلامه ــ واضيف : دون الاعتراف باسترسال شعره وهندامه المهمل . ولكن من الواجب ان نعرف ، ان لدى اليسار اليهودي الجديد كراهية يهودية ذاتية ، وانعزالية ، وخمول ، وتقديس القول بأنه يجب العمل والتوقف عن الكلام . انه متلون وعدمي احيانا ايضا . ولا ينبغي ان تضللنا اذن ، موجات هذه الموضة الثورية التي تجتاح العالم . ولا ينبغي التخلي عن التحدي الكبير ، الدولة اليهودية القومية ، التي تجمع المنفيين المتخلفين مع المنفيين الميسورين ، والتي تبني مجتمعا جديدا ، وهذا هو اليسار الحقيقي . وانا لا اخجل به : مجتمع الثورية البناءة وترقية الانسان بشروط ضمانات متبادلة .

وليس من قبيل الصدفة ، ان اسرائيل الصغيرة ، التي تفتقر الى تذكرة الدخول الى نواد دولية مغلقة ، ودون بطاقة عضوية في اية كتلة من الشعوب ، حظيت مع كل ذلك ، بذكر طيب في العالم . صحيح انها تعيش في عزلة ، ولكنها عزلة مشرفة . وقد نتجت هذه الى حد بعيد عن بشرى التجدد الادبي التي انطلقت من مشروعنا القومي والاجتماعي في البلد ، وبفضل جهود الانجاز الذاتية الخاصة بالايمان بسمو الانسان واصلاح المجتمع .

انني اومن ان هناك احتمالات لنهضة صهيونية منجزة ، وليس بالكلام فقط ، بين الجيل الشاب . والواجب الاسمى هو تنمية الطاقة الهائلة الكامنة في حركة الشبيبة الطلائعية . ولا يوجد بديل لحركة الشبيبة الطلائعية لتوطين البلد ، لا في المنفى ولا في اسرائيل . وليس هناك موضوع آخر لمشروعات الاستيطان من ادميت في الشمال الى ايالوت ويتفاتا في الجنوب ، ومن كفار عتسيون وحتى ناحل جولان ، ومن كيرم شالوم حتى ناحل كاليا . لا بديل عن الثقافة الصهيونية الريادية .

طرحت السؤال : هل سيعود اليهود الى صهيون ؟ وانا ، كأسرائيلي ، كأسرائيلي ــ صهيوني ، اعلم جيدا ان هذا الامر يتوقف علينا ايضا ، على سكان البلد ، على انماط الاستيعاب الاجتماعي والروحي والانساني التي سنصوغها ونتعهدها في اسرائيل . ولذا ، بالاضافة الى المهمة التثقيفية التي ذكرتها في مستهل كلامي ، مهمة صهينة

اسرائيل ، فانه لم تطرح امامنا فقط مهمة تحولنا الى شعب عامل ـ ونحن كذلك فعلا ـ ولا الى شعب مقاتل فحسب ـ واثبتنا اننا نعرف كيف نقاتل ـ بل وايضا شعب مستوعب . ولا شك في ان قوة الجذب لدى اسرائيل ستزداد اذا اصبحت اسرائيل مثالية ، واكثر ديمقراطية ، واكثر يهودية ، مع انه ليس بحسب وجهة نظر ارثوذكسية / متطرفة وستزداد قوة الجذب لدى دولة اسرائيل متى اصبحت اكثر صهيونية .

اننا نريد ، بل ويتوجب علينا ، ان نبني دولة اسرائيل كمجتمع يتميز اولا وقبل كل شيء بنوعية حضارته . وليس فقط بالصمود الراسخ في معارك مفروضة ، وليس فقط بقفزة من البناء والتنمية ، بل ببلد قائم على النزعة الاخلاقية ، وعلى احترام الانسان وحب الجمال ـ بلد ذي مستويات اخلاقية وحضارية عالية، وهذا هو التحدي الذي يجب ان تواجهه حركة صهيونية مثالية في اسرائيل .

ايها المندوبون المحترمون ، تعالوا نخرج من هذا المؤتمر متكتلين حول القيم الصهيونية الاساسية ، والتي لم يزل وقعها ولم يمض عهدها . انني ادعوكم ، الى الصهيونية الديمقراطية الفتية والمحققة للقيم .

الحاخام شلومو جورين

(الحاخام الاكبر لتل ابيب ـ يافا ، بالعبرية)

أحصى حكماؤنا ، طيب الله ذكراهم ، أشخاصا في التاريخ اليهودي تسنى لهم ان يروا عالما جديدا في حياتهم ، تسنى لهم رؤية تحقيق نبوّتهم . واعتقد ان الصهيونية في عصرنا ، يتسنى لها الآن رؤية تحقيق نبوءتها على نطاق اشك فيما اذا كان الذين قد حددوا سلفا مهام الحركة الصهيونية ، آمنوا هم انفسهم بأننا سنواجه مهمات جسيمة خلال حقبة زمنية قصيرة ، مهمات بالامكان وصفها بأنها تكاد تكون طوباوية . لا لأنني اريد استخدام اعادة الصياغة ، بل لان الشريعة اليهودية قادرة على تحديد هذه المهام كأعمال طوباوية .

اننا ننفذ اليوم ، في دولتنا وفي شتات المنفى ، ثلاث مهام عر ّف حكماء اسرائيل كل واحدة منها ، بأنها تساوي جميع فرائض التوراة ، او انها تساوي عملية التكوين ، او انها تماثل موقف جبل سيناء . وسأعدها واحدة واحدة .

مهمة جمع المنفيين . قال حكماء اسرائيل ، في فصل بساحيم : « قال الحاخام يوحنان : عظيم تجميع الشتات كاليوم الذي خلقت فيه السماء والارض » .

وشبهوا هذه المهمة الهائلة باليوم الذي خلقت فيه السماء والارض . « حيث قيل : وتجمع ابناء يهودا وابناء اسرائيل سوية ، وعينوا لهم رئيسا واحدا وهاجروا من البلد لان يوم يزرعئيل لعظيم » . وجاء في سفر التكوين : « وكان مساء وكان صباح يوم واحد » .

تسنى لشعب اسرائيل تحرير بلدنا ثلاث مرات . وهذه هي المرة الثالثة التي حررنا فيها ارض اسرائيل ، ولكن لم يتسن لنا ابدا تنفيذ نبوءة جمع المنفيين وتحقيقها . حتى خلال عقد الهيكل الثاني ، لم يكن معظم الشعب مقيما في البلد ، ولم ننفذ مهمة هائلة ، كما نفعل اليوم . وقد رأى حكماء اسرائيل الصعاب الهائلة والمهمة التاريخية والدينية على السواء ، التي ينطوي عليها تحقيق نبوءة جمع المنفيين ، ووصفوها بأنها ابداع سام، كاليوم الذي خلقت فيه السماء والارض. ولا تتم هذه المهمة على غرار « وانتم تلتقطون ابناء اسرائيل واحدا واحدا » ، كما اورد الحاخام شلومو يتسحاقي التفسير الخاص بأحد اجزاء التوراة الخمسة ، انه عندما يحين عصر جمع المنفيين ، فان الله تعالى سيضطر الى ان يمسك كل واحد بيده ويحضره الى صهيون .

الان تسنى لنا رؤية صورة مختلفة ، صورة كفاح يهود روسيا العظيم ، وكأنه نفحت فيهم روح من السماء ، وخصوصا الشباب ، الشباب الروسي الذي اعتقدنا انه ضاع منا الى الابد . وكدنا نيأس منهم ، واذ بهم تستيقظ فيهم الروح اليهودية ويخوضون نضالا جبارا من اجل تماثلهم كيهود ، واظهار رغبتهم وتفانيهم في الهجرة الى اسرائيل والانضمام الى الشعب اليهودي .

ان هذا ليس تجميعا للمنفيين فقط ، انه بناء وليس تجميع لبنات ، وباللبنات نفسها لا نبني بيتا ولا قصرا . واذا اعتبر حكماء اسرائيل ذلك بأنه كخلق السماء والارض ، فان معنى ذلك انه ابداع . انه فن وهندسة سامية لبناء شعب في بلده ـ واحضاره اليه وتوطينه فيه ، وتثبيته في البلد ، واعالته ، وتثقيفه ، وادخال العزة اليهودية الى قلبه ـ كل هذا من اعمال بدء الخليقة .

اعتقدنا اننا سنحتاج الى ادخال الشجاعة الى قلوبهم ، ولكن العزة اليهودية تعمقت في قلوبهم في موسكو ولينينجراد ، وفي خركوف وكييف ، وفي ريجا ، وجميع مدن روسيا وجورجيا .

هذه هي المهمة الاولى التي تعتبر كاليوم الذي خلقت فيه السماء والارض .

اننا ننفذ منذ خمسة وسبعين عاما مهمة تعتبر بحسب اقوال الحكماء ، انها تساوي فرائض التوراة : فريضة توطين ارض اسرائيل ، وفريضة توطين الشعب اليهودي في ارض اسرائيل ، كما نجد قصة في تفسير المعلمين : عندما وصل حكماء اسرائيل الى صيدا ، تذكروا ارض اسرائيل . ورفعوا عيونهم وسالت بالدموع . ومزقوا ثيابهم وعادوا الى ارض اسرائيل وقالوا : الاقامة في ارض اسرائيل تساوي جميع فرائض التوراة . انها لا تساوي ، بل تحتوي على جميع فرائض التوراة . انها جزء لا يتجزأ من الفرائض الستمئة والثلاث عشرة ، ولا امكان للفصل بين توراة اسرائيل وارض اسرائيل ، وبين الفرائض وفريضة توطين البلد .

اننا لا نعيش في اسرائيل استنادا الى تاريخنا ، بل استنادا الى حقوقنا التي لا نزاع عليها ، بحكم ميثاقنا في هذا البلد الا وهو التوراة . كما ان حدود ارض اسرائيل عينتها التوراة ، كما شاهدنا ذلك بعيوننا . لذا ، فان الفصل ، فصل قيم

التوراة عن فريضة توطين ارض اسرائيل وحياة الدولة ، وهو بمثابة فصل الجسم عن الروح . صحيح ان لكليهما روح ، ولكن لا غنى لواحد عن الآخر .

هذه هي الفريضة الثانية التي تؤديها دولة اسرائيل والحركة الصهيونية بأحسن وجه . انني لا اقول اننا وصلنا بها الى الكمال ، ولكننا نتقدم بها بخطوات كبيرة .

والفريضة الثالثة ذات الاهمية القصوى ايضا ، وهي تساوي موقف جبل سيناء، هي فريضة « وحفظت اولادك وحثثتهم » . انه منح اولاد اسرائيل في البلد والشتات ثقافة يهودية . ويقول حكماء اسرائيل : « كل من يعلم ابنه التوراة ينطبق عليه ما جاء في الكتاب وكأنه نزلت عليه التوراة من جبل حوريف » .

امامنا مهمة جبل حوريف ، موقف جبل سيناء ، وهذه المهمة الاهم ، ولكنها لا تنفذ بصورة جادة . ولاسفنا الشديد ، ان معظم اولاد اسرائيل في الشتات لا يحظون ، تقريبا ، بأية ثقافة يهودية . وهذه المهمة ملقاة على الشعب اليهودي ، وعلى الحركة الصهيونية ، وعلى كل واحد منا ومنكم الاهتمام بعدم ترك ولد يهودي واحد في المنفى دون ثقافة يهودية .

في ايامنا ، في عصرنا هذا ، شاهدنا ثلاث ظواهر من البطولة : البطولة الاسرائيلية، كما تتجلى في الجيش الاسرائيلي . فمنذ اقامة الجيش الاسرائيلي وحتى اليوم ، لم تكن هناك عملية تقريبا لم ينجح فيها الجيش الاسرائيلي ويحقق النصر . ولكن ظهرت في الوقت ذاته البطولة الروحية للشعب اليهودي ، بطولة يهود روسيا ، هؤلاء اليهود الذين يتجرأون على التصدي للقوة الروسية ، والتهديد والخطر الروسيين ، هؤلاء اليهود الذين يتجرأون على التظاهر ، وارسال الرسائل الى الخارج ، وعلى الاحتجاج ، والصراخ في وجه مضطهديهم وتحذيرهم . هذه بطولة سامية من الدرجة الاولى .

والبطولة الثالثة ، تتجلى في اشقائنا اليهود في البلاد العربية ، في بلاد الضيق والصمت ، المحرومين حتى من امكان الكلام ، وكتابة الرسائل والصراخ . ولكننا نعلم انهم يحملون في طيات قلوبهم القوة الروحية والعزة اليهودية . وفي مقدورنا تقديم المساعدة لهم ، ولا يجوز السكوت والوقوف جانبا . لان هذا يتعلق بحياتهم وحياتنا . يتوجب علينا ان نفعل اكثر مما نفعل ، ونستصرخ ونحذر ، ونطرق جميع ابواب العالم لانقاذ اخوتنا واخواتنا ، الذين حكم عليهم بالاستعباد والقمع الوحشي جدا .

نستطيع ان نرى بوضوح المعجزة التي حدثت في هذا البلد ، في بلدنا المقدس ، وقد نجحنا في كل ما فعلناه في ارض اسرائيل ، خلال ٧٥ سنة من عمر الحركة الصهيونية ، واحرزنا النجاح تلو الآخر ، ولم تكن هناك مهمة جديرة بهذا الاسم لم ننجح فيها ، بصورة تفوق التكهن والتوقع . ولكن من جهة اخرى ، كل ما فعلناه في المنفى ، وكل ما حدث للشعب اليهودي في المنفى ـ سار بنا ، لألمنا البالغ ، من سيىء الى اسوأ ، الى ان حلت بنا افدح كارثة في التاريخ اليهودي . وعلينا ان نستخلص من تصرف العالم نحو اليهود ثلاث عبر :

العبرة الاولى : وصلنا الى درجة الافلاس في المنفى بالنسبة الى الشعب

اليهودي . لا حياة ولا مستقبل ، ولا امل للشعب اليهودي في المنفى . فالمكان الوحيد ، الذي يستطيع كل يهودي ، بعون اله اسرائيل ، ان يكون امينا فيه هو ارض اسرائيل . والعبرة الثانية عدم الاعتماد على حسنات شعوب العالم . لقد دفعنا ثمنا لذلك . خلال جميع سنوات النكبة لم تلق قنبلة واحدة على معسكرات الابادة ، ولم ترسل طائرة واحدة ، ولا قاذفة واحدة لردع السفاحين الالمان ، ولم تقم صرخة عالمية واحدة لانقاذ مئات الآلاف من الاطفال الذين اقتيدوا للابادة ، والقتل وافران الغاز ، ودفنهم احياء . هذه هي العبرة الثانية . ومن جهة اخرى ادركنا انه بالامكان الاعتماد على ارض اسرائيل وعلى الله تبارك اسمه . وهنا تحققت فينا النبوءة « وحميت هذه المدينة لانقاذها من اجلي ومن اجل داود عبدي » وقد تكررت النبوءة .

والعبرة الثالثة للنكبة : لا يجوز الاعتماد على الحضارة المزعومة للعلم والفن والشعر ، وكل ما ينتمي الى الحضارة الانسانية ، ككابح لكل تدهور اخلاقي واجتماعي .

لقد شاهدنا ذلك . كان الشعب الالماني اكثر الشعوب تحضرا في العالم تقريبا ، فماذا حدث لهذا التحضر عندما اخذوا يتدهورون ؟ . من تجرأ على القيام ، ولا حتى واحد من مدينة ولا اثنان من عائلة . أين كانت هذه المدنية ، لماذا لم تقف كالسور المنيع في وجه السفاحين ؟ ان توراة اسرائيل وحدها ـ الروح اليهودية ، العدالة الالهية ، وقيمنا ، قيم التوراة ـ هي وحدها التي تستطيع ان تشكل وتشكل كابحا لتدهور الانسان .

ان الشعب اليهودي والحركة الصهيونية على السواء يواجهان هدفين : الهدف الاول الذي ينفذ الان ، ويتحقق ، وهو الهدف السياسي والعسكري والدبلوماسي . ولكن هناك هدف آخر ينبغي ان يكون ملازما لهدف الشعب السياسي والقومي ، لاننا نحقق مهمات تكاد تكون طوباوية كما ذكرت . والهدف الثاني ، هو الهدف الروحي ، تحقيق نبوءة الانبياء في المجال الروحي . وفي هذا المجال لم نفعل ما فيه الكفاية . علينا نشر روح الانبياء ، والخلق اليهودي المستنير ، في جميع نواحي الحياة في البلد ، وبين اليهود جميعا في الشتات .

ينبغي لدولة اسرائيل ان تكون مشعلا للشعب اليهودي اولا وبعد ذلك للغوييم (الاغيار) . ونحن لكي نصبح مشعلا للشعب اليهودي ، علينا ان نرفع المستوى الاخلاقي والمستوى اليهودي الاصلي هنا . اقول لكم الحقيقة : هناك كلام عن الالحاد . انني لا اخاف الالحاد . فالالحاد مرتبة ، مرتبة من المعرفة . ولكي تكون ملحدا عليك ان تكون تلميذا ذكيا ، متعلما . ولكن معضلتنا تتمثل في انعدام الحد الادنى من معرفة التوراة واليهودية . علينا غمر الشعب اليهودي بالتوراة ، باليهودية والنبوءة . ولذا ، تقع علينا مهام خطرة ، واريد ان اعدد المهام الايديولوجية والعملية .

المهمة الاولى ، اعداد الدولة ، والشعب والشتات لهجرة لم نتوقع احجامها من قبل . ولكي ننجز ذلك علينا ان نهيىء انفسنا ، وقلوبنا وبيوتنا وكل حياتنا ، لاستيعاب

اخواننا القادمين الينا ، نستوعبهم ونستقبلهم بسرور ، كأشقاء ، وكجمرات انقذت من النار .

والمهمة الثانية هي مهمة روحية دينية . اننا نسمع ونعرف الكثير عن المشكلات الهائلة على صعيدي الشريعة ودمج حياة الدولة بحياة التوراة . والمرجو ان نحافظ على هذا الدمج والتشابك ، لكي لا يحدث ، لا قدر الله ، انفصال بينهما .

علينا ان نقيم هنا هيئة من الحاخامين تمثل العالم اليهودي تمثيلا لائقا ، من الشتات والمنفى . ويتوجب على حاخامي اسرائيل ، حاملي راية التوراة ، الالتقاء سوية من خلال حب الشعب والبلد وحب التوراة ، والتخطيط لادخال قوانين التوراة وقوانين الشريعة الى حياة دولة اسرائيل . وهذا قابل للتنفيذ . انني اومن ايمانا كاملا ، وهذا ايماني الراسخ والنابع من القلب ، بأن هناك امكانا لتأسيس حياة دولة اسرائيل على التوراة ، وليس هناك اي تناقض واختلاف بين دولة ديمقراطية يهودية وبين الشريعة .

والمهمة الثالثة التي تواجهنا : نشر فكرة محبة اسرائيل ، ووحدة الشعب ، بين الشعب اليهودي بأسره بغض النظر عن الخلافات في الرأي ، وعن كل ما يجري عندنا في الحياة اليومية . علينا بناء جسور محبة اسرائيل فوق الطوائف والاحزاب وجميع المناقشات ، محبة اسرائيل دون قيد او شرط ، محبة من اجل المحبة .

المهمة الرابعة : توسيع التعليم اليهودي في المنفى . وليس هناك جهد اكثر قيمة وجدوى من هذه المهمة الجليلة . واذا كنا نريد ان يبقى لنا شعب يهودي بعد خمسين سنة ، علينا توفير التعليم اليهودي للجيل الناشىء في المنفى . وينبغي ان يكون هذا التعليم قائما على توراة اسرائيل . سادتي ، لا بديل في اليهودية عن توراة اسرائيل . وليست هناك يهودية دون توراة ، ولا مضمون للشعب اليهودي دون توراة اسرائيل .

المهمة الخامسة : الحؤول دون الانحدار الاخلاقي والاجتماعي . ونشهد ، لاسفنا الشديد ، هنا وفي العالم اليهودي، تدهورا خطرا على الصعيدين الاخلاقي والاجتماعي. وقبل سنوات لم نعرف ، ولم نستطع ان نصدق ، ان يهوديا يقتل يهوديا . وسفك الدماء بين الشعب اليهودي امر لا يصدق . علينا زيادة وعي القيم اليهودية في الحياة اليومية . ويجب ان يتجلى هذا الوعي بتعليم اولاد اسرائيل ، في كل مكان ، التوراة والاخلاق وحب شعب اسرائيل وبلده ووطنه .

المهمة السادسة : قيل عنها كلام كثير في المؤتمر . اعتقد ان توراة اسرائيل تقتضي ، بصورة لا تقل عن المحافظة على فرائض اخرى ، تقليص عدم المساواة الاجتماعية بين الشعب المقيم في صهيون حتى يتم القضاء على عدم المساواة نهائيا . وكلنا مخطئون في هذا المجال ، وعلينا ان نأخذ على عاتقنا هذه الفريضة ، وننفذها ، ونحققها ، وعندها اكون واثقا ، باذن الله ، من اننا سنحظى بتحقيق خلاص اسرائيل المتكاملة بسرعة .

موشيه كول

(وزير السياحة ـ بالعبرية)

سيدي الرئيس ، الرئاسة الموقرة ، حضرة حاخام تل ابيب ـ يافا الاكبر ، مندوبو المؤتمر . ينعقد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون في وقت يتيح له فرصة احداث تحول كبير في تاريخ الحركة الصهيونية . والدلالة الاولى على ذلك ـ تجدد الهجرة باحجام لم نعرف لها مثيلا منذ سنوات . ويتوفر للمنظمة الصهيونية امكان اعادة ادراج عودة صهيون في مركز حياة الشعب اليهودي والحركة الصهيونية . فالهجرة الكبرى من الاتحاد السوفييتي ، والزيادة البارزة للهجرة من الولايات المتحدة والدول الغربية ، واحتمالات الهجرة من اميركا الجنوبية ـ لهي تطور عظيم بالنسبة الى دولة اسرائيل والحركة الصهيونية على السواء .

حدثت هذه الثورة في الهجرة ، الى حد بعيد ، بعد حرب الايام الستة . فالخطر الكبير على اسرائيل قبل الحرب ، والقلق ، الذي تملك كل بيت في اسرائيل ، والهزة التي اجتاحت الشعب بأسره خلال ايام القلق ، والانفعال الكبير بعد النصر العظيم ، كل هذه حركت كل واحد من الشعب ، وجسدت من جديد قول الشاعر « سيعود شعبي ليزدهر آنذاك ، وسيقوم في البلد جيل تسقط عنه الاغلال الحديدية ليعود ويرى النور » . فالنور الذي اشرق في سماء اسرائيل دخل كل زاوية في الحياة اليهودية ، وغمرت المخلصين سعادة كبرى . وتحولت الجمرات المتوهجة بين يهود الاتحاد السوفييتي ، منذ اقامة الدولة ، الى لهيب يهودي قومي كبير تتوسطه الرغبة الشديدة في الهجرة والعيش في ارض الآباء ، وطن الشعب اليهودي . ولم يعد بالامكان اطفاء هذا اللهيب ، وسينتشر في جميع انحاء الاتحاد السوفييتي ، حيث يعيش يهود اليوم .

ان الفتيان اليهود وابناء الجيل الوسط ، مواليد فترة ثورة اكتوبر ، يعلنون بصوت بطولي : نريد ان نعيش في اسرائيل ، ووطننا هو اسرائيل . وهذا انتصار كبير لخلود اسرائيل والفكرة الصهيونية . هذا هو انتصار الثورة الصهيونية التي ترمي الى التجديد القومي في بلد الآباء ، وبين يهود الاتحاد السوفييتي ، على ثورة اكتوبر . والشعب اليهودي في العالم سيفرح ويبتهج بهذا التطور الذي انتظره وكافح من اجله تحت شعار « ارسل شعبي » . والشعب اليهودي لن يتهاون في المطالبة بالمحافظة على الحق الانساني الذي يضمنه ميثاق حقوق الانسان ، والسماح لكل يهودي بالهجرة الى اسرائيل ، اذا اراد ذلك .

بالاضافة الى ذلك ، علينا ان نقول في المؤتمر الصهيوني : لنا خلاف مع حكام الاتحاد السوفييتي حول حق اليهود في الهجرة ، بيد اننا لا نخوض حروبا ومعارك ضد النظام السوفييتي بحد ذاته ، اننا لا نمارس الحرب الباردة او غيرها ضد الاتحاد السوفييتي . اننا نذكر للاتحاد السوفييتي انه وقف الى جانبنا خلال ايام حرب الاستقلال ، وانقذ يهودا خلال الحرب ضد النازيين . ان حربنا قومية ، نقية عادلة ،

واخلاقية ، وانسانية ، والمصير اليهودي وحده لابناء شعبنا هو الذي يوجهنا في هذا النضال . اننا لا نسعى الى مواجهة مع الاتحاد السوفييتي ،لا في الشرق الاوسط ولا في أي مكان آخر . ان ما نهدف اليه ، هو ان يعيد الاتحاد السوفييتي النظر في موقفه في منطقتنا وازاء اليهود فيه بالذات . اننا نتطلع الى اليوم الذي يعود فيه الجنود الروس من مصر وسورية ، الى وطنهم ، وتتوقف موسكو عن ارسال الاسلحة الى الجيوش العربية لمواصلة الحروب ضد اسرائيل .

ان دولة اسرائيل والشعب اليهودي والحركة الصهيونية ـ كلنا نريد السلام في كل مكان ، مع كل شعب ودولة . ونقول لحكام الاتحاد السوفييتي : اتركوا اليهود وشأنهم . اسمحوا لهم بالقدوم الينا ، للذين يرغبون في ذلك ، واتركونا في هذه المنطقة ، وعندها يحل السلام بيننا وبين العرب بسرعة اكبر . واذا فعلتم ذلك ، عندها ننسى المساوىء الاولى ونذكر الاعمال الطيبة فقط .

المؤتمر الموقر ، ان الهجرة من الولايات المتحدة ، وبلاد العالم الحر ، هي حدث كبير ، وعلينا عدم تجاهل هذا التطور المهم . وهنا ايضا حدث تحول بعد حرب الايام الستة . فالغليان الاجتماعي ـ السياسي في الولايات المتحدة ، من جهة ، والنور الذي يشع من صهيون من جهة ثانية ، لن يوفرا بعد الآن الراحة لعشرات الآلاف الكثيرة من العائلات اليهودية في الولايات المتحدة، لدى اكبر جالية في عصرنا . وهنا، في العالم الحر ، اتيح لنا بناء جسور روحية ـ فكرية جديدة لدى الصهيونية المتجددة ، وهذا يتوقف ، الى حد بعيد ، علينا وعلى المنظمة الصهيونية ودولة اسرائيل .

بالنسبة الى اميركا اللاتينية ، فان التحدي الصهيوني فيها كبير ، وهو فكري بالنسبة الى التصدي للتيارات التي تحدث الغليان في هذه القارة ، وتتوقف احتمالات عودة صهيون، الى حد بعيد، على النضال الفكري بين الجيل الناشىء واحتمالات استيعاب الطبقة المتوسطة اليهودية في اسرائيل . اذا كنا نتحدث عن مليون يهودي في اميركا اللاتينية ، فان اكثريتهم الساحقة هم يهود ينتمون الى الطبقة المتوسطة . والسؤال هو : هل نستطيع نحن ، في اسرائيل ، التصدي لمشكلات الهجرة هذه عندما يصل المهاجرون الينا . ان قوة الجذب المتوفرة اليوم في اسرائيل كبيرة . ومشكلة المشاكل هي قدرة اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والروحية على استيعاب جماهير الشعب اليهودي من هذه المنافي ، حيث مستوى الثقافة فيها عال . ويأتي الينا اصحاب مهن واهل علم ، وعلينا التصدي لهذه المشكلات ، في الوقت الذي نواجه فيه الاختبار الصعب المتعلق بالمشكلات التي لم تحل بعد ، منذ الهجرات السابقة . انني اقصد المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تثقل علينا ، بينما ميزانية الدفاع كبيرة الى هذا الحد ، وهي عبء ثقيل على جميع اعمالنا وسيظل يثقل علينا الى ان يحل السلام ، وتعقد تسوية مرحلية .

ان مشكلات الاستيعاب صعبة في جميع المجالات ، وستتولد مشكلات اكثر خطورة . وينبغي للمؤتمر الصهيوني تعبئة الشعب بأسره ، وعلينا ان نضع في اساس

حياتنا قدرتنا على التصدي لتحديات عودة صهيون الكبيرة في هذا الوقت التاريخي . ان دولة اسرائيل ايضا بحاجة الى اعادة تنظيم صفوفها ، في داخل الدولة ، للقيام بهذه المهمة ، ولا يجوز لنا ان نفشل فيها . واذا كنت قد تكلمت آنفا عن بناء الجسور الى اليهود في العالم الحر ، استأذنكم القول ، هنا ، في اعقاب الخطاب الشامل الذي القاه رئيس اللجنة التنفيذية مساء امس : ان الصهيونية لم تتوغل بعد في الجيل الوسط في العالم الحر ولا في المثقفين اليهود . والصهيونية في تراجع بين الجيل الناشىء في الولايات المتحدة واميركا اللاتينية .

من منا لا يذكر حركات الشبيبة الصهيونية المدهشة التي كانت قائمة في بلاد اميركا اللاتينية . وقد اقام المهاجرون الطلائع ، الذين قدموا من اميركا اللاتينية ، عشرات الكيبوتسات في جميع انحاء دولة اسرائيل . ومن يزور الآن اميركا اللاتينية يندهش لدى رؤية بقايا حركات شبيبة كبيرة كانت قائمة في الماضي ، وكيف ان الجيل الناشىء اليهودي بعيد عن الحركة الصهيونية ، ونحن بعيدون عنه . لم ننجح في التغلغل بين الشباب اليهودي المثقف في العالم الحر .

انني اقترح على المؤتمر الصهيوني واللجنة التنفيذية الصهيونية القادمة ، آخذا في الاعتبار وضع الحركة الصهيونية بين الجيل الناشىء لدى الشعب اليهودي في هذا اليوم ، عقد مؤتمر للشبان الصهيونيين ، لمناقشة جميع التيارات بين الشباب ـ بين الجيل الناشىء نفسه ، وممثليه ، وممثلي حركات الشبيبة ، وممثلي المنظمات الصهيونية الحديثة ، وممثلي منظمات الطلبة ـ اجراء نقاش اساسي في كيفية نشر التأثير الصهيوني ، وكيفية التغلغل بين الجيل الناشىء اليهودي في العالم . اننا لا نستطيع ، في الوقت الذي تحقق فيه الانتصار الصهيوني بالذات ، بعد النصر الكبير في حرب الايام الستة ، التسليم بحقيقة كون الصهيونية بعيدة عن الشبيبة ، عندما يأتي الينا شبان يهود من العالم بأسره . في هذه السنة ، سنة ١٩٧١ التي انتهت ، زار اسرائيل ٦٥٧٫٠٠٠ سائح ، منهم ٢٥ ٪ تصل اعمارهم حتى ٢٥ سنة ، أي ان الجيل الناشىء اليهودي جاء لزيارة اسرائيل وهو مهتم بها ، ويحن اليها ، ولكنه بعيد عن الحركة الصهيونية ، ولا يصل اليها .

ان هذا الواقع مرير ، ولا يجوز لنا تجاهله . وهناك مشكلة اخرى : كيف يمكن الوصول الى المثقفين اليهود ؟ وكما قال السيد يدلين آنفا ، وبحق ، ان الجيل الناشىء ، جيل الوسط اليوم ، هو جيل يهودي جامعي . هناك مثقفون يهود كثيرون في جميع انحاء العالم الحر . وهم لم يصلوا الى المنظمات الصهيونية . ونحن لا نعرف كيف نقترب منهم . اقترح ان نشرك جامعاتنا في هذه المهمة . ولدينا تطور كبير في اسرائيل ، في مؤسسات التعليم العالي . وعندنا جيل يقود هذه الجامعات ، اساتذة ، ومحاضرون ومرشدون ، بالاضافة الى خريجي هذه الجامعات . انني اقترح على اللجنة التنفيذية الصهيونية القادمة ، التفكير في كيفية اشراك الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في التصدي لهذه المشكلة الخطرة ، وهي كيفية اكتساب المثقفين اليهود في العالم الى صف الصهيونية .

ان كل مؤسسة هنا تستطيع القيام بمهمة . وتستطيع جامعة بار ـ ايلان بالطبع القيام بمهمة هنا بين المثقفين اليهود المتدينين ، وتستطيع المعاهد العليا الاخرى القيام برسالات في جميع البلدان . واقترح اشراك المنظمات الاكاديمية في بناء جسور الى المثقفين اليهود في العالم الغربي . فها هي تعقد عندنا مؤتمرات دولية ، اذ اصبحت اسرائيل مركز المؤتمرات الدولية . وقد عقد عندنا هذه السنة ٧٠ مؤتمرا ، وسيعقد المزيد منها . وعلى الحركة الصهيونية التفكير في وسائل جديدة للوصول الى هذا الجمهور .

تعقد مؤتمرات للاطباء ولرجال القانون ولجميع الفئات ، ولكنها ليست برعاية الحركة الصهيونية . وبالامكان البحث عن وسيلة لدمج مؤتمرات المثقفين اليهود المهنيين هذه بالصهيونية ، لكي لا يكون الغرض من هذه المؤتمرات زيارة اسرائيل او المناقشات المهنية . ويتوجب علينا شق طرق جديدة للوصول الى فئات لم نصل اليها حتى الان . وينبغي اشراك الجيل الناشىء في اسرائيل في مهماتنا . ولدينا جيل من الرواد ، وجيل من المثقفين ، وعلينا الاستعانة بهم في بناء جسور الى الجيل اليهودي الناشىء في العالم . ونحن بحاجة الى نوع جديد من المبعوثين . ولا يكفي ان يأتي المبعوث بالحقائق فقط . اننا بحاجة الى خريجي جامعات ، وطلبة ، ورجال كيبوتسات على مستوى عال ، يصلون الى حرمات الجامعات ويلتقون بالشبان ، ويستطيعون مواجهتهم ومناقشتهم . واذا اردنا حوارا مع جماعة اليسار الجديد ، او مع اية اوساط غير مبالية ، اذا اردنا مكافحة الذوبان في مجتمعات غريبة ، فيجب علينا مخاطبتهم بمستواهم ، ولا نفهم لغتهم فحسب ، بل وعقليتهم ، ونعرف كيف نتحدث اليهم . وهذا يقتضي رسالة في الحركة الصهيونية من نوع جديد .

لدينا اشكالات مختلفة خصوصا في سنة الخدمة ، فهناك من يأتي الى المستوطنات والكيبوتسات ويعمل فيها سنة واحدة ، وجزء منهم يبقى في مستوطنات العاملين ، ولا شك في ان الاستيطان الكيبوتسي ، يستطيع اليوم ايضا ، الاشعاع كثيرا جدا على الجيل الناشىء الذي يأتي الينا ، والذي يزورنا . ويأتي الكثيرون ايضا للعمل في الكيبوتسات ، يريدون التعرف على نهج حياة الكيبوتس ، ولكن ، كما سبق ان قلت ، هناك حاجة الى توسيع هذه المفاهيم ، بحيث يستطيع الذين يأتون لسنة ايضا تأدية خدمات في مجالات الدولة المختلفة ـ وهناك مجالات مختلفة الان ، في ضوء المشاكل الاجتماعية التي نعرفها ، وفي ضوء مشاكل التعليم والفوث وجميع انواع المجالات الاخرى . نريد دمج هؤلاء الشبان ، حتى قبل حضورهم الينا كمهاجرين ، ليستطيعوا القيام بمهام اثناء وجودهم عندنا . ولذا ، ليست هناك حاجة الى مجلس صهيوني في اسرائيل وحسب ، بل الى حركة ايضا . انني اثني على الخطوات الاولى التي خطاها المجلس الصهيوني في اسرائيل ، وعندما كنت عضوا في اللجنة التنفيذية الصهيونية ، كافحت سنوات مع زملائي من اجل اقامة حركة صهيونية في اسرائيل ، وقلت انه لا يجوز ان يكون اكثر من نصف السكان اليهود في اسرائيل جاهلين لماهية الصهيونية ، او ساخرين من الصهيونية ، او ناظرين اليها بهزء ، وكل من جاء لزيارة اسرائيل واعجب بالدولة ، خرج بنظرة ساخرة الى الصهيونية .

الآن اقيم مجلس ، وانا اثني على خطواته الاولى ، لانه ينشط في الحقيقة بين الشبان ، ولكنني اقول : ان هذا المجلس لا يكفي في نظري . ينبغي لهذا المجلس توسيع نشاطه . ويستطيع تأدية وظائف مهمة مثل التطوع واستيعاب المهاجرين الذين قدموا الينا ، ولكن عليه التوجه الى المنفى ، الى اي مكان يمكن الوصول اليه . عليه البحث عن طرق لحمل كلمة اسرائيل المعاصرة الى العالم اليهودي .

اريد ان اتحدث هنا ، في اعقاب كلام رئيس اللجنة التنفيذية . مما لا شك فيه ، انه اذا حددت حكومة اسرائيل والكنيست سياسة ازاء قضايا أمنية او سياسية ، فان هذه السياسة تلزم الدولة قبل غيرها ، ولكن ينبغي للحركة الصهيونية ان تكون متضامنة مع الدولة في كفاحها من اجل تنفيذ هذه السياسة . واسمح لنفسي بالقول هنا ، باسمي ، وافترض ان هناك الكثيرين يفكرون مثلي ، اذا كنا نريد التضامن ، يحق لليهود ، وخصوصا الصهيونيين في المنفى ، قبل هجرتهم الينا ، بقدر ما هم متضامنون مع الدولة ، ان يعطوا رأيهم فينا ايضا ، حول نهج حياتنا ، واسداء النصح لنا ، بينما اليوم نريد ان يتلقى منا الصهيونيون في المنفى التعليمات والاوامر فقط . فنحن نريد اشراكهم ، ونريد بناء الوحدة اليهودية ، ومتى كان المراد بناء وحدة ينبغي الاستماع الى مكنونات القلب . ونظرا الى ان جميع اليهود في العالم ، والصهيونيين على رأسهم ، مهتمون بدولة اسرائيل ، وبازدهارها وانتصارها في معاركها ، يحق لهم الادلاء برأيهم ومن الخير لنا ان نصغي لما يقوله اليهود . ولا يجوز لهم التكلم عن مشكلات المنفى فحسب ، بل يجوز لهم ايضا ، كما هو جائز لنا وواجب علينا ، التكلم عن مشكلات الشعب اليهودي في المنفى ؛ مسموح للشعب اليهودي في المنفى ، ولممثليه المنتخبين والافراد ابداء آرائهم في دولة اسرائيل . ويجب تقبل ذلك بمحبة .

علينا ، كحركة صهيونية ، تشجيع نوع جديد من القادة الصهيونيين ، اذا كنا نرغب في التغلغل في المثقفين اليهود ، وفي الشبان اليهود . انني معجب جدا ، ككل واحد من مندوبي المؤتمر طبعا ، بالقادة والنشيطين في الجباية اليهودية من اجل اسرائيل ، والذين يعملون من اجل الجباية لاسرائيل ، ومن اجل المنفى وتعليم اليهود فيه . اننا نحترم ونقدر جميع الناشطين اليهود في البوندس وقرض التعمير . اننا ندرك ان الجبايات اليهودية حققت انجازات كبيرة جدا ، ونأمل بأن تحقق المزيد منها . فاذا كنا نريد استيعاب هؤلاء المهاجرين ، فاننا بحاجة الى المزيد من الاموال وتطوع الشعب اليهودي ، الذي يستطيع اعطاء المزيد ، من اجل حل مشكلات الهجرة والاستيعاب .

لكن الزعامة اليهودية اليوم في الطائفة تتكون من نوعين من اليهود : (أ) بحسب ما يملك الشخص من اموال ، اذا كان غنيا . (ب) المدراء التنفيذيون ، الذين لهم القول الفصل في الجالية . فاذا كنا نريد ان ندخل الى صفوف الصهيونية اساتذة يهودا في مختلف البلاد ، وحاخامين ومثقفين وادباء وعلماء ، فان جميع بلاد العالم الحر مليئة بهم ، واليهود موجودون في كل مكان ـ ولكنهم لن يوافقوا ، ومن المستحيل

تقريبهم ، اذا لم يكن القادة سوى رجال مال واشخاص تنفيذيون .

هناك حاجة لنموذج جديد من القادة – وانا لا اتكلم ضد السابقين – كل واحد في مكانه ، وكل في مجاله ، وكل ورسالته . ولكن على الحركة الصهيونية تشجيع نوع جديد آخر من القادة اليهود ، اذا كانت تريد اكتساب المثقفين والجيل اليهودي الناشيء . لذا هناك حاجة الى اشراك المثقفين من ادباء وكتاب في اسرائيل ايضا – لدينا هنا جمهور من المثقفين والادباء والكتاب – لاشراكهم في مهام صهيونية ، ورسالات صهيونية ، بحيث نظهر في المنفى اليهودي بضوء جديد – ضوء جديد يشع من صهيون . وينبغي ان يأتي الينا هذا الضوء الجديد بوجه جديد . وهناك ما يمكن تجديده في هذا المجال .

اريد ان اقول للسيد بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية : انني اقدر كثيرا انجازات اللجنة التنفيذية حتى انعقاد المؤتمر ، الانتخابات التي جرت ، وضمان ديمقراطية الحركة ، والنشاط الواسع من اجل الهجرة ، ووضع الهجرة في مركز اهتمامات الحركة الصهيونية – وللجنة التنفيذية الصهيونية تقرير ايجابي ترفعه الى هذا المؤتمر . ولكن الطريق طويل بالنسبة الى الغد ، في اتجاهات جديدة ، لاننا بعيدون جدا عن اكتساب الشعب اليهودي الى صف الصهيونية . لقد غزت اسرائيل الشعب اليهودي ، وباتت تقف في مركز حياته ، ولكن الحركة الصهيونية لا تزال بعيدة عن اكتساب الشعب اليهودي . وهذه هي المشكلة الكبرى التي تواجهنا .

في سنة ١٩٢٩ اقيمت الوكالة اليهودية الموسعة . ولكنها لم تحقق النجاح ، لانه وقعت انواع عديدة من الاحداث وحرب عالمية الى غير ذلك . وكان يعمل في صفوفها آنذاك اشخاص مهمون . ولكن الحركة الصهيونية حية ، وهي التي اوصلتنا الى اقامة دولة . صديقي العزيز السيد بينكوس ، في سنة ١٩٧١ جددتم ادارة الوكالة اليهودية الموسعة ، وهذا الميثاق – واعترف انني كنت مترددا ، اعترف الان انني اعتقد ان هذا انجاز كبير ، واعترف به بملء الفم من منصة المؤتمر – انه انجاز كبير اثني عليه .

ولكن بعد هذا الانجاز ، لا يزال من الصعب كثيرا على المنظمة الصهيونية ان تعمل ، لان جميع اليهود يحبون صهيون والقدس ، ويعملون من اجل دولة اسرائيل . والآن يطرح السؤال : ما الذي يميز الصهيوني ؟ باي شيء يفضل الصهيوني على كل يهودي يحب دولة اسرائيل ؟ ان الحركة الصهيونية تواجه الان اختبارا لم تواجهه في السنوات السابقة – واختبارها هو ان تبقى او تزول ، هذا هو الاختبار الحاسم . فاذا لم يكن الصهيونيون مختلفون عن سائر اليهود ، لن يبقى اي حق لوجود المنظمة الصهيونية في المستقبل ، لان الوكالة اليهودية تستطيع تأدية جميع المهام الخاصة باستيعاب المهاجرين وجمع المنفيين . وبالامكان الادلاء بجميع هذه الخطب الجميلة عن جمع المنفيين ، واستيعاب المهاجرين ، في مجلس الوكالة اليهودية . ينبغي ان تكون الصهيونية اذن اكثر من ذلك ، والزعيم الصهيوني اهم من الزعيم اليهودي . وعليه تأدية فرائض اكثر من الزعيم اليهودي . على الزعيم الصهيوني ان يكون قدوة اكثر من

الزعيم اليهودي – ازاء اسرائيل – في تأدية فرائض الصهيونية . وهكذا يواجه هذا المؤتمر من جهة ، تحديات كبيرة وامكانات واسعة – والشعب اليهودي بأسره يحب اسرائيل ، ومنذ حرب الايام الستة ، اصبحت اسرائيل مضمون حياته . ولكن على هذا المؤتمر الصهيوني من جهة اخرى ان يثبت ما هو التفوق ، وبماذا تمتاز الصهيونية ؟ وما هي رسالتها الخاصة .

اذا قام المؤتمر الصهيوني بتحليل المشكلات التي سبق ان تحدثت عنها بصورة اساسية ، سيرى مشكلات دولة اسرائيل السياسية ، والنضال الكبير الذي تقوده ، النضال من اجل الوجود والسلام والامن من جهة ، والنضال من اجل التنمية والهجرة والاستيعاب – واقول بصراحة ان الاستيعاب سيكون هو الحاسم اذا استمرت الهجرة بنجاح . فالاستيعاب هو الذي سيحسم .

قال المرحوم موشيه شاريت مرة : « هناك استيعاب ناجم عن الهجرة ، وهناك هجرة ناجمة عن الاستيعاب » . ونمر الآن في فترة هجرة ، ستستمر اذا توفر استيعاب ناجح . وهذا يتوقف اولا وقبل كل شيء على دولة اسرائيل ، والشعب اليهودي بأسره ، والحركة الصهيونية . لذا فان الاحتمالات عظيمة ، والاختبارات كبيرة ، والتحديات غير عادية . وسيكون هذا المؤتمر حاسما اذا استطاعت الصهيونية كسب الجيل الناشيء والشعب الى اطر عظيمة ومنجزة ، او ستفشل في هذه الرسالة لا قدر الله .

لذا فهذا مؤتمر اختبار ، مؤتمر اختبار لنا جميعا – للدولة وللحركة الصهيونية. واتمنى التوفيق لنا جميعا .

□ الجلسة الخامسة □

الخميس ، ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الرئيس : رفائيل كوتلوفيتش

استمرار النقاش في موضوع :

الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : اننا غير مهيئين لتقديم بيان بشأن انتخاب اللجان ، وقد تأجل هذا البند الى وقت لاحق في المؤتمر . نواصل الآن النقاش في موضوع « الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام » .

اود ان اوضح في البداية للخطباء المسجلين انه حدث توزيع كبير واريد المحافظة على تحديد الوقت بالضبط (تصفيق) . ان كل واحد يعرف الوقت المحدد لكلامه وارجو التعاون من جانب الخطباء ، لمساعدتنا على ادارة الجلسة بانتظام . والخطيب الاول هو الدكتور يهودا شابيرا ، رئيس حركة العمل في الولايات المتحدة .

الدكتور يهودا شابيرا

(حركة العمل ، الولايات المتحدة ــ بالانجليزية)

ان مسألة الشعب اليهودي هي موضوع ينبغي النظر اليه ، في رأيي ، كواقع سيتواجد في المستقبل المنظور خارج دولة اسرائيل ، مع انه ينبغي ان يكون مرتبطا باسرائيل .

هناك ميل لتجاهل الحقيقة ، بأنه لا يجوز وجود مركز واحد ووحيد للحياة اليهودية في مجال جغرافي واحد محدد في وقت معين . واستأذن القول ، ان الطريقة الناجعة لتناول موضوع الحياة اليهودية في وقتنا ــ كما كان في الماضي ــ هي امتلاك الكفاءة والخبرة للامساك بأمور كثيرة في آن واحد . يبرز في هذا النقاش ، وفي الكلام الذي قيل هنا ، اتجاه يقضي بأنه علينا التدقيق فيما ينبغي لنا عمله في هذا الوقت ، وترك المهام من الدرجة الثانية والثالثة الى وقت آخر وظروف اخرى . ولكن الامور لا تسير هكذا في الحياة اليهودية . ويزداد الميل (اذا جاز لي استعارة تشبيه من المجال

الطبي) الى تكوين مياه زرقاء داخل الصهيونية ــ حيث يتقلص مجال الرؤية لدى المريض فلا يرى في الجوانب .

اوضحت موقفي مما كتبت حول الصهيونية . واردت ان اظهر ان ما يتوجب علينا عمله من اهتمام بالمشكلات الخاصة التي تواجهنا ، لا يعتبر عدم ولاء للصهيونية واسرائيل . على اي حال ، انني اتكلم من نقطة انطلاق [واقع] اميركا . لكنني اعتقد ان الارجنتين او تشيلي ، او جنوب افريقيا ، او السويد ، لها ظروف متميزة خاصة بها ، وهذا يتطلب ان تكون شريكات لا أقضية تحكمها اسرائيل .

ان القضية الحقيقية بالنسبة الينا هي ان نبدأ الادراك من جديد اننا لم نعد تجمعا من تجمعات اوروبا الشرقية ، موزعا بصورة مختلفة وجديدة . اننا جالية اميركية ، متعددة الالوان داخل اميركا ، كما هي نفسها متنوعة . لذلك اجرؤ على القول ، ان كل محاولة لابعاد القيادة الصهيونية الاميركية عن المشاركة الكاملة في الحفاظ على الحياة اليهودية في اميركا ، الى جانب العلاقة بدولة اسرائيل ، هي بمثابة تجاهل لصلاحية وافكار اشخاص يعملون في صفوف الحركة الصهيونية منذ سنوات عديدة . والاتجاه السائد كما اراه هو السير نحو تركيز ما ينجز من اجل يهود اميركا ، وليس البحث عن وسيلة تستطيع بها اسرائيل العمل مع يهود اميركا . فالصهيونية الاميركية تملك الخبرة والقدرة ، اذا اتيحت لها فرصة العمل .

ستتولى اللجان معالجة جميع النواحي المختلفة لمشكلات العالم والصهيونية . وتشير قائمة اللجان الى حجم المصالح والاتحادات . ولكنني سأتوقف فقط عند واحدة من كثير ، حيث اشعر بأنني خبير فيها ــ التعليم العبري . وتتمثل صعوبة مقتضيات التعليم العبري في ان مشكلتنا في اميركا هي تعليم عبري في نيويورك وبوسطون وتكساس ، وسياتل التي في واشنطن ، وفي شنكتدي في نيويورك . وهذا يظهر لنا كم هي غريبة ومتنوعة الجالية اليهودية في اميركا . والوفاء البسيط ، الايديولوجي ، للتعليم العبري ، لن يحقق هدفه الا اذا فهمناه في حدود هذه الظروف . ففي اميركا ندرك اكثر فأكثر الحقيقة ، ان ما يمكن احرازه بالوسائل العلمية للمجتمع بأسره ، يمكن احرازه ايضا في الجالية اليهودية في جهودها التثقيفية . واما الحاجة الى تعليم عبري فليست نقاشا فكريا ، بل ان تحقيق التعليم العبري يغوص دائما في الوحل ، لان المناقشات تنتهي دائما بالسؤال ، هل نحن بحاجة اليه ام لا ؟ اننا متفقون على حاجتنا اليه ، الا اننا لا نستطيع تلقي التعليم بطرود بريدية من اي مكتب رئيسي . ولا نستطيع تلقيه بصورة اقراص دواء وبرشامات . ونحن قادرون على صنعه ، اذا توفر فهم مشكلات التعلم التي يواجهها الاطفال لدى تعلم لغة ثانية وثقافة اخرى . وسبق ان وقفت سنة ١٩٣٥ امام المؤتمر الصهيوني مدعوا لتقديم مذكرة تفصيلية مرفقة بمادة وثائقية . وقد نشرت هذه المادة في حينه . ولا أرى سوى تقدم قليل منذ ذلك الحين . قلت آنذاك ، انه علينا وعي الحقيقة بأنه يتوجب علينا لدى مناقشاتنا بشأن المنفى اعادة النظر في كل ما حدث خلال الخمسين سنة او اكثر الاخيرة . وكان رأيي آنذاك ، والآن اكثر ، انه بينما كان في الماضي كل شاب يهودي يولد ويثقف كيهودي ، ولا يحصل على

ثقافة اخرى الا في وقت لاحق ، بقدر ما يتيح لـه المجتمع ذلك ، فان الوضع في اميركا هو ، فـي معظم الحالات ،كـل شاب يهودي يولد ويثقف كأميركي . واذا حصل على ثقافة يهودية او تربية يهودية ، فانها تعتبر في احسن الاحوال ثقافة ثانية .

اما نحن فنمارس اساليبنا ونستخدم موادنا التعليمية ، وكأننا جئنا لكي نعالج وضعا كان قائما قبل خمسين سنة ، دون أيـة علاقة بالواقع . ليس عندنا مفهوم عن التعليم اليهودي يجزم : « هذا برنامج لليهـود ، حيث ان اليهودية هـي ثقـافة ثانية بالنسبة اليهم » . هناك خطباء ــ منهم من استمعتم اليهم ومنهم ستستمعون اليهم ــ ينتقدون يهود اميركا لانهم سمحوا بنشوء هذا الوضع . هذا نقاش قائمبذاته. وهل هذا موضوع نقد ليهود اميركا ؟ وهل بالامكان تجاهل الظروف التي أدت الى الوضع الحالي ، الذي يقلقنا الآن ؟ مرت فترة كنـا نخشى خلالها كثيرا من حدوث تغيير كهذا ، وهي فترة الهجرة الجماعية ليهود اوروبا الشرقية الى الدولة ، التي كانت فـي نظرنا البلد الموعود ، وكانت كذلك بالنسبة الى الكثيرين ايضا .

لذا اقترح البدء في تنفيذ برامج نأمل ان تصدر عـن هذا المؤتمر . وندرك جميعا اننا نقع في خطأ شديد اذا ركزنا الامور في محور واحـد فقط . اننـا نطالب باتحاد صهيوني قـوي في اميركا ، لاننـا نؤمن ان اتحادا صهيونيا قويا هـو وحده القادر على المحافظة على المشاركة المطلوبة مع اسرائيل . واخشى الا يحظى هذا الامر باهتمام كاف في الكلمات التي تلقى وفي المناقشات . انني اتحدث عن وفدنا بصورة خاصة ، رابطة عمال صهيون ومجلس العاملات في اميركا . ان سنة ١٩٧٢ ، علـى سبيل المثال ، التي ستكون سنة سياسية في اميركا ، لـن تلزمنا بالمهمة البسيطة المتعلقة باقامة رابطة بين اميركا واسرائيل فحسب ، بل سترتب علينا عملا ازاء الادارة [الاميركية] ، مهما كانت هذه الادارة سيكون موقفنا الحازم منها ان تكون ايجابية ازاء اسرائيل ، وتعمل علـى هذا الاساس . بيد اننا لا نستطيع دعـم اوضاع معينة غير معقولة في المجتمع الاميركي ما دمنا نعيش فيه .

وباختصار اقول ، ان هناك امورا كثيرة مـر عليها الزمن ، ولم تعد ملائمة لكل مـا قيل اليوم . واسوأ شيء نستطيع القيام بـه اليوم هـو القول : « فلنتعقب هذه الكـرة الواحدة حتـى النهاية ، وبعدها نتفـرغ للاخريات » . مـن واجبنا ان نكون عصريين ، ونعرف كيف نمسك بكرات كثيرة في آن واحد . وهذه هي الطريقة الوحيدة لاستمرار بقائنا .

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : ارجو الامتناع مـن التدخين . ان تعليمات رجال الاطفاء لا تسمح بالتدخين في هذه القاعة (تصفيق) . وارجو رجاء حارا عـدم التدخين . ولصالح الخطباء اريد ــ كمـا تصرفت مـع الدكتور شابيرا ان اطـرق المطرقة مرة واحدة قبل انتهـاء الوقت المخصص بدقيقة . وبانتهاء الوقت ستسمـع طرقتان ، وعندها ارجو انهاء الخطاب دون المزيد من التمديد .

سيكون الخطيب القـادم الدكتور يسرائيل جولدشتاين من الكونفدرالية العالمية

للصهيونية العمومية . وبعده يتكلم الدكتور يتسحاق رفائيل من المزراحي . الدكتور يسرائيل جولدشتاين ، تفضل .

الدكتور يسرائيل جولدشتاين

(الكونفدرالية ، اسرائيل ، بالانجليزية)

سمعنا في الجلسة الافتتاحية تقريرا شاملا من رئيس المنظمة الصهيونية العالمية . وسمعنا كلام رئيس دولة اسرائيل المفعم بالالهام . وامس استمعنا الى كلام شخصيات من عالم الفكر والادب . وبينما نحن منصرفون الى الانجاز الصهيوني ومهامه ، يستطيع هؤلاء التحليق في التسبيح السماوي . وكان كلامهم مهما جدا من الناحيتين الادبية والعقلانية .

تسنى لنا ان نسمع محاضرات من قبل شخصيات سياسية بارزة ، ومـن قادة احزاب مهمة في اسرائيل ، المشرفين على الحركة الصهيونية ، اولا وقبل كل شيء ، من خلال وجهة نظر مصلحة اسرائيل . علي القول ، ان هذا هـو اول مؤتمر صهيوني يعقد منذ قيام الدولة ، يحضره عدد كبير كهذا من رؤساء دولة اسرائيل وقادتها . وهذه بادرة جيدة لحركتنا وجديرة بالاشادة كرمز للعلاقة الخاصة بـين الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل .

اعجبت كثيرا بجميع هؤلاء الخطباء ، ولكنني استأذن الاعراب عـن تقدير خاص لخطـاب الحاخـام جورين ، وللروح البناءة لكلامـه ومضمونـه . وسيسجل كلامـه كمساهمة مهمة في مناقشات هذا المؤتمر .

والآن اقول بضع كلمات عـن الكتلة التي اتشرف بتمثيلها ــ الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية ، التي تقوم على مبدأ التماثل مع اسرائيل بأسرها ، وليس فقط مع واحد من احزابها .

جئنا الى هذا المؤتمر كثاني كتلة من حيث الحجم ، وكأكبر كتلة حجما في المنفى ، حيث اضيفت الينا اضافة تنظيمية مهمة من الولايات المتحدة ــ « هداسا » ، والرابطة الاميركية اليهودية ، اي « بنـي تسيون » ، التـي تجلت مساعدتها المهمـة وبرنامجها الاستيطاني ، في المستوطنات الكثيرة الموجودة على خريطة اسرائيل . ولدينا ايمان قوي ان المنظمة الصهيونية العالمية تحقـق مكسبا مـن اضعاف التركيز الحزبي لهذه الكتلة (تصفيق) .

وانتقل الآن الى موضوع نقاشنا ــ اسرائيل والمنفى .

ان معظم الشعب اليهودي يتقبل بمحبة قيادة اسرائيل الادبية والروحية . وحتى من بين الذين لا يقبلونها عن ادراك ، هناك من يقبلها عن غير ادراك . وهـذا الامر يبرز كثيرا في التجمعات الصغيرة ، التي ليس في مقدورها اعالة نفسها . وحدث ان كانت لي علاقة خاصة بجاليات يهودية صغيرة ، ومنتشرة في مختلف انحاء الكرة الارضية . وتعلقها باسرائيل مؤثر جدا . ونظرا الى انه لا توجد هيئة اخرى تتولى هذه المسؤولية،

يتوجب على المنظمة الصهيونية العالمية رعاية هذه الجاليات والحفاظ عليها من الناحية اليهودية ، بشبابها وشيوخها .

ولكن ، عندما أقول ان الشعب اليهودي يتقبل قيادة اسرائيل الادبية والروحية ، اقصد اساسا التجمعات اليهودية الاكبر ، بما في ذلك اكبرها ــ يهود اميركا .

استأذنكم قول بضع كلمات عن البعد الثقافي . انني لا اقول ان يهود اميركا ــ اذا اخذنا ، كمثل ، اكبر تجمع يهودي اعرفه اكثر من الآخرين ــ يفتقرون الى موارد ثقافية وروحية خاصة بهم . عندهم معاهد رائعة للدراسات اليهودية . لقد قدموا عددا من العلماء اليهود من مواليد اميركا ، وسيخرج من بين ظهرانيهم آخرون . ومع ذلك اومن، انهم سيعترفون بأنفسهم ان في مساحة اربعة اذرع في القدس توراة وحكمة وحياة يهودية اكثر مما في عشرة اميال في نيويورك ، وفيلادلفيا وشيكاجو او سينسيناتي ، وبالتالي ، في مراكز يهودية في العالم .

وهناك نواح اخرى لهذا الموضوع ، مثل تأهيل المدرسين ومضمون التعليم اليهودي ، والعبرية للبالغين ، الى غير ذلك ، ستكون موضوعا للجزء الثاني من نقاشنا في هذا المؤتمر .

ولكن لمقولتي هذه بعدا ادبيا . ان تجمعات يهودية ، كبيرة وصغيرة ، تستمد وجودها الادبي من اسرائيل ، سواء عن ادراك او غير ادراك . ومجرد وجود دولة يهودية يدعم ارادتها في البقاء يهودية . واكبر مثل دراماتيكي على ذلك هو يهود الاتحاد السوفييتي ، الذين قيل عنهم الكثير حيث لم تعد حاجة الى الاسهاب في هذا الموضوع .

ان الدولة اليهودية تضفي على الجاليات اليهودية في كل مكان شعورا بالعزة ، فهي تشع على الجميع من نورها وتمنح اسم « يهودي » شهادة الاحترام ، حيث ان الدولة هي في الحقيقة تجسيد للشعب اليهودي .

ان هذه الحقيقة ، التي هي حقيقة الحياة اليهودية ، تلقي مسؤولية جسيمة على يهود دولة اسرائيل . وينبغي تعميق هذا الشعور بالمسؤولية بقدر اكبر لدى السكان البالغين في اسرائيل ، ولدى الناشئة في المدارس ، كحافز آخر لرفع مستوى نوعية حياة الفرد والمجموع في اسرائيل. ولا شك في ان هذا ينطوي على القاء عبء على الدولة ، ومن المحتمل ان يكون هناك اسرائيليون يعارضون ذلك ، ولكن القادة والمربين في اسرائيل هم الملزمون على الاقل ، بتثقيف الرأي العام لتقبل الرأي القائل ، ان اسرائيل قبل ان تكون نورا للجوييم [الاغيار] يجب ان تكون « نورا لليهود » .

ان الكثيرين بيننا قلقون من تسلل ظواهر الانحطاط المألوفة في عصرنا ، خارج ارض اسرائيل . ولاسفنا ، لم يخل مكان العنصر اليهودي في الدراما والادب العصريين ، وفي الانحطاط الاخلاقي في هذا العصر . انني آمل واومن ، اننا في اسرائيل ندرك حقيقة قدرتنا على توفير صادرات اكثر نقاء وطهارة ، صادرات تلائم تقاليد التوراة وتتمشى مع صهيونية هرتسل .

ان مجموعة الالتزامات الملقاة على عاتقنا ، والتي لا مثيل لها في العالم ، مع ضرورة خوض الحرب في الوقت نفسه ، وردم الثغرة بين الفئات المختلفة من السكان، والحرص على تقليص الفوارق بين الطبقات الفقيرة وتلك التي حظيت بظروف افضل ، تقتضي اللياقة ان تؤدي جميع هذه الامور الى التقليل من نقدنا لانفسنا . لانه على الرغم من كل شيء ، ورغم الصعاب ، لا تزال هناك حقيقة ماثلة ، اننا كدولة ، ليست كسائر الدول، نتحمل مسؤولية خاصة في ان نكون قدوة اخلاقية لباقي العالم .

عندما نتكلم عن هدف اسرائيل الاخلاقي ، من الجدير التوقف مرة اخرى عند اقتصادنا الزراعي . ولا نتوقف عند قيمها المادية والاقتصادية فحسب ، بل وايضا عند الجانب الاخلاقي والروحي منها . فالكيبوتسات والمستوطنات هي مصدر فخر ، وقد رفعت شأن اسرائيل في نظر البلاد الاخرى . انني واثق من انها جديرة بالتشجيع ، ليس بالمدى الذي يتم فيه تشجيع الزراعة في بلاد اخرى فقط ، بل من خلال المزيد من التشديد على هذا البعد الخاص لقيمتها للمجتمع الاسرائيلي في الداخل ، واحترام اسرائيل في الخارج .

وفي هذا الصدد نفسه حسنا فعل رئيس ادارة الوكالة اليهودية الذي أكد في كلامه اهمية الجهد ، مهما كان كبيرا ، من اجل توفير مستوى معيشة معقول لـ ٢٥٠,٠٠٠ اسرائيلي يعيشون دون المستوى من ناحية الغذاء والسكن والتعليم ، وفي ظل حالة من التخلف العام . وحقيقة انهم يشكلون خطرا على امن اسرائيل الداخلي ، من قبيل القنبلة الموقوتة التي توشك ان تنفجر ، لهي تعليل عملي ملح لا ينبغي تجاهله. ولكن الاعتبار ادبي ايضا بمقدار ما هو واقعي . وهذه الهوة في اسرائيل ليست فقط غير معقولة ، بل هي وصمة مشينة في مواثيق الصهيونية . وزعم البعض ان الظروف التي كانت تعيش فيها تلك العائلات ، قبل قدومها الى اسرائيل ، كانت اسوأ مما هي الآن . ان هذا الزعم في رأيي جدل غير مشرف .

ان المسؤولية الملقاة اساسا ، اذا لم يكن كليا ، على يهود المنفى ، تتمثل في توفير الموارد المادية اللازمة بصورة تفوق حتى تلبيتهم السخية اليوم . وانا كصاحب خبرة معينة في الجبايات ، اعتقد انه يحق لي القول ، حتى ازاء اكثر المتبرعين سخاء للجباية ، ان مستوى عطائهم لم يؤثر على مستوى معيشتهم . وبقي مستوى معيشتهم مرتفعا كما هو ، واومن انه اذا وجه نداء ملائم ، ستأتي التلبية التي تساعد الوكالة اليهودية وحكومة اسرائيل على تضييق الثغرة ، وعلى القيام بالعمل الضروري الخاص بتضييق الهوة بين الفقراء والاغنياء في اسرائيل .

والآن اود ان اقول بضع كلمات بشأن القيادة اليهودية الاميركية . فهذه القيادة هي اليوم ، في رأيي ، ديمقراطية اكثر مما كانت عليه في وقت مضى . لانه يرئسها زعماء منظمات ، لا افرادا ــ مهما كانوا محترمين وممتازين ــ ولان قادة اليوم هم عادة ، اصحاب تماثل يهودي اكثر من سابقيهم . يجب استدعاء قادة كهؤلاء من اجل وقت كهذا ، ازاء تشابك الظروف الحالية على شؤون اميركا ، حيث يتنبأ « انبياء الخراب » بمستقبل قاتم ليهود اميركا . وانا اتوقع عزلة في الحياة اليهودية في اميركا ، ناجمة

اساسا عن مغامرتها التعيسة في فيتنام . واعتقد ان هذا الاتجاه الانعزالي ، الذي يتفاقم بسبب الغليان الخطر بين السكان الملونين في الاحياء اليهودية في المدن ، قد تكون له نتائج غير مرغوبة ليهود اميركا بصورة مباشرة ولاسرائيل بصورة غير مباشرة .

ولكنني كشخص اختبر تحدي العزلة في الماضي ، ولم يبق واقفا على الحياد ، اومن بأن الجهاز السياسي الاميركي بأسره سينتصر ، بفضل برنامج الانعاش في بلدها والتعاون الدولي خارجه . انني واثق ،ان القادة اليهود في اميركا سيعرفون هم ايضا كيف يقومون بدورهم .

اسمحوا لي ان اضيف ان القادة الاميركيين اليهود الحاليين يتمتعون بوعي يهودي اكبر مما كان لديهم في وقت من الاوقات ، وذلك بفضل العلاقة بين يهود اميركا واسرائيل الى حد بعيد . ان الطموح الصهيوني لجمع المنفيين لا يزال بعيد التحقيق . ولكنه اقرب مما كان عليه قبل جيل . كما ان تشكيل الوكالة اليهودية الموسعة هو دليل تطور مريح لنا ، وبشير خير للمستقبل على السواء .

وفي هذا الصدد ، فان فرص تولد جو مشجع لتعليم يهودي ذي مغزى في الولايات المتحدة ، وفرص الهجرة منها ، هي اكبر من أي وقت مضى .

بالنسبة الى فرص الهجرة من الولايات المتحدة ، اذكركم بأنني كنت متفائلا في الوقت الذي لم يكن فيه جميع زملائي الاميركيين يشاركونني رأيي . بيد انه بالامكان اعتبار التفاؤل قبل خمس سنوات ، حيث تجرأت على التنبؤ بهجرة محتملة قوامها ٢٠,٠٠٠ مهاجر من الولايات المتحدة سنويا ــ على الرغم من عدم احراز هذا الهدف بعد ــ بالامكان اعتباره حذرا جدا على المدى البعيد . وسيتوقف ذلك الى حد بعيد على فعالية دوائر الاستيعاب عندنا . لذلك اقترح بالنسبة الى هذا الموضوع الاستعانة ، بمزيد من الفعالية والاتساع ، باتحاد مهاجري اميركا وكندا في اسرائيل ، ومساعدتهم على ان يصبحوا اكثر نجاعة ، وكذلك بالنسبة الى التنظيمات المتفرعة عنه .

في بعض الاحيان يسمع زعم ، بأنه ليس من الحكمة ، من وجهة نظر مصلحة اسرائيل ، مطالبة زعماء صهيونيين في الولايات المتحدة بالهجرة الى اسرائيل ، والتعليل هو ان هذا قد يظلم يهود الولايات المتحدة ويحرمهم من قادتهم . ان ردي على هذا الزعم ، هو ان الجالية الاميركية ، خصوصا لانها تنضوي تحت منظمات ، قادرة على فرز قادة جدد واكفاء ، وان قدوة هجرة القادة هي بمثابة الحتمية .

واخيرا ، ولمناسبة مرور ٧٥ سنة على انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول ، من الجدير بنا احياء ذكرى الماضي بروح من الحمد والنقد الذاتي على السواء ، والتطلع الى المستقبل بثقة بناءة . لقد احتجنا الى خمسين سنة او اكثر لاقامة دولتنا . انها خمسون سنة من العمل الصهيوني المنظم ، وربما خمسون سنة من المبادرة الاستيطانية الطلائعية التي سبقتها ، كما قال السيد بن ــ جوريون امس . وكانت الدولة بحاجة الى أقل من ٢٥ سنة لتحقيق معظم التنبؤات والآمال التي علقت عليها ــ معظمها ولكن ليس كلها .

في عالم خيبات الامل ، حيث تجلت اكبرها في الهوة بين النموذج الاشتراكي ، وبين دولة تدعي انها تجسد ، لنا ، اوفت الصهيونية بجزء كبير من وعدها ، وحققت دولة اسرائيل معظم رسالتها ولا تزال يد الخلاص ممدودة .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : الخطيب التالي الدكتور يتسحاق رفائيل (شغب في القاعة)

رئيس المؤتمر يتحدث عن تقديم اقتراح لجدول الاعمال

لا ادري كم مرة سنضطر الى تكرار الاجراءات خلال هذا المؤتمر . هناك من يعرف ذلك ، وهناك من يتعلمه ، وهناك من لا يتعلمه . فعندما يقدم في المؤتمر اقتراح لجدول الاعمال من اية كتلة كانت ، يحال الاقتراح اولا الى لجنة ملائمة ، واللجنة الملائمة لجدول الاعمال هي الرئاسة . اريد ان اعرف : هل قدمت كتلتك اقتراحا لجدول الاعمال ؟ لقد بحثت الرئاسة القضايا التي طلب منها المؤتمر المتئم بحثها . فاذا تقدم اي شخص باقتراح ، دون موافقة الكتلة التي انتدبته ــ كما ستستمعون بعد قليل ــ عندها يطلب الممثل اذنا بالاعتراض ، وعندها يأتي رئيس اللجنة ــ وفي هذه الحالة مدير الرئاسة ــ ويبلغ بالقرار . فالذين لم يقبلوا رأي الاكثرية وقدموا الاعتراض ، لهم كل الحق في الاعراب عن رأيهم امام المؤتمر ، وبعد ذلك يقرر المؤتمر . وهذا اجراء معقول جدا ، وهو مجرب عشرات السنين ، واقترح التقيد به .
(الحاخام مئير كهانا يدخل)

ايها الزملاء ، سأتطرق الى موضوع حساس ، متوجها به الى الشباب قائلا لهم اذا لم تحافظوا على انفسكم وعلى تصرفاتكم ستدفعون هذا المؤتمر الى الفوضى . وكل واحد منكم مكلف بالمحافظة على الهدوء والحيلولة دون تدهور هذا المؤتمر . وحقيقة انه دخل من دخل لم يكن من قبيل الصدفة ولا حاجة الى التصفيق من جهة ، وعكس ذلك من جهة اخرى . فهؤلاء التزموا ، واؤكد ذلك ، بالجلوس وقبول حكم المؤتمر . واطلب من مؤيدي الطرفين الجلوس بهدوء ايضا وقبول حكم المؤتمر . فاذا كنا قد وصلنا الى مثل هذا الوضع ، بنوايا طيبة ، علينا عدم المشاغبة .

ان القضية المطروحة الآن امامنا هي قضية الحاخام كهانا الذي وجه رسالة الي يطلب فيها القاء كلمة في المؤتمر . وقد جرى بحث في المؤسسات الملائمة قبل المؤتمر وبعده ــ في الرئاسة . وجزمت الرئاسة ان الحاخام كهانا لم يشترك في الانتخابات ، ولم يشترك بصورة تسمح له بأن يكون مندوبا كاملا . وقد اخذت الرئاسة بالاعتبار مضمون رسالته الي ، واستنادا الى ذلك ، باستثناء ممثل « حيروت » وممثل المفدال ــ فان سائر اعضاء الرئاسة اشاروا ، الى انه في الوضع والظروف التي نشأت لا يجب الموافقة على السماح له بالقاء كلمة في المؤتمر . لا اريد تصفيقا . فهذه ليست قضية انتصار هذا او ذاك .

ايها الزملاء ، اجلسوا بهدوء ، والانظمة موجودة لمنع الشغب . والرئاسة قررت

ما قررته . وتقدم حزب حيروت بالاعتراض . لذلك ، وبحسب الاجراءات ، واريد ان اكررها ، تقدمت بقرار الاكثرية . والآن يحق لحزب حيروت هتساهر طرح حيثيات اعتراضه ، وسيكون لي حق الرد ، وبعد ذلك مباشرة ، ودون مزيد من المناقشات ، بحسب الاجراء ، نسير نحو التصويت .

اقتراح اقلية لحيروت هتساهر

الرئيس ر. كوتلوفيتش : باسم حيروت هتساهر ، ستقدم حيثيات اقتراحه السيدة ليديا سلوفينا ، مهاجرة جديدة من الاتحاد السوفييتي .

السيدة ليديا سلوفينا : حرم الحاخام مئير كهانا من ان يكون مندوبا في المؤتمر الصهيوني . ونحن لا نطالب اليوم بالاعتراف به كمندوب . وكل ما نطلبه منحه امكان القاء كلمته . فالحاخام مئير كهانا صهيوني ، واعتقد ان هؤلاء الذين لا يعترفون بأساليب نضاله ، يعترفون بأنه صهيوني . ما هو الشك في حبه لاسرائيل ؟ هل في مدى نشاطه الفعال في النضال الصهيوني ؟ واليوم يسير هذا المؤتمر تحت راية الكفاح من اجل يهود الاتحاد السوفييتي . ويتكلم ممثلو جميع الاحزاب والحركات حول هذا الموضوع بالاجماع . ألم يساهم الحاخام مئير كهانا بجزء كاف من حياته ونشاطاته من اجل هذا الكفاح ؟ لا اريد ان اناقش اذا كانت اساليبه سليمة ام لا ، لان هناك مندوبين لا يتفقون معه ولهم الحق في مناقشته ، وهو له الحق في القاء كلمته .

لماذا الخوف ؟ سمعنا ان هناك خطرا ؟ ما هي المخاطرة في اسماع الكلام ؟ قدمت الى البلد سنة ١٩٦٩ . ولم يسمح لي باحضار ابنتي معي . قبل سنتين ، وخلال انعقاد المجلس الصهيوني العام هنا في القدس ، قالت شخصية مهمة جدا في دولة اسرائيل ، انني ، سلوفينا ، مهاجرة من الاتحاد السوفييتي ، سأسافر الى الولايات المتحدة لالقاء محاضرات ضد الاتحاد السوفييتي ، وانه من المستحيل السماح لي بالسفر لان ذلك سيعرض يهود الاتحاد السوفييتي للخطر . واليوم ابنتي معي ، رغم انني سافرت وتكلمت ، وجاء ايضا مهاجرون من الاتحاد السوفييتي . واليوم لا يعطون اذونات الا لعدد معين من الاشخاص ضمن اطار جمع شمل العائلات . اننا نطالب بالسماح لليهود بالخروج . اننا نطالب بحق العودة الى الوطن . صحيح انه يأتي اشخاص اكثر مما أتوا في الماضي . يأتي اشخاص بمعدل سنحتاج معه الى مئتي سنة لاحضار يهود الاتحاد السوفييتي الى هنا ، اذا استمرت الهجرة بالمعدل الحالي . ولكن معدل الهجرة اليوم هو اكبر بـ ١٠ ــ ١٥ ضعفا مما كان عليه قبل ذلك ، ومساهمة الحاخام كهانا هائلة ، لانه هو الذي تسبب بطرح مشكلة يهود روسيا على الصفحات الاولى لجريدة « نيويورك تايمز » وصحف اخرى في الولايات المتحدة .

ان يهود الاتحاد السوفييتي لا يعرفون كثيرا عن المؤسسات الصهيونية النشيطة في الولايات المتحدة ، ولكن كل يهودي روسي سمع بالحاخام مئير كهانا ، ويعلم انه

نشيط في سبيل قضيتنا . لماذا جئنا الى هنا ؟ ماذا هنا ــ صالون ؟ هل جئنا هنا لكي نسمع كلاما عذبا ، ونتبادل المجاملات ، ام جئنا لاجراء مناقشات عملية في قضايا النضال الصهيوني ؟

ان مئير كهانا ليس عضوا في حركتنا ، ولكننا مقتنعون انه ستحدث كارثة كبيرة ، ليس لهذا المؤتمر وحسب ، بل للحركة الصهيونية بأسرها ، اذا لم نسمح لشخص نشيط ، يعمل بأساليبه الخاصة في النضال الصهيوني ، بالقاء كلمته .

انني اقترح ان يسمح المؤتمر للحاخام كهانا بأن يقول كلمته .

رئيس المؤتمر ل. ا. بينكوس : ايها الزملاء ، آمل بألا يتأثر زميلي كوتلوفيتش اذا قلت انني قصدت الرد عليه ووجدت كتيبة ضدي . ولكن ، مع كل الاحترام ، واعني ما اقول ــ كل الاحترام لكل يهودي من روسيا ، يخرج من روسيا ، ويناضل ، وتناضل ــ كما سمعنا ، ان جزءا كبيرا مما كان عندها لتقوله ، ليست له علاقة بالموضوع . اقول ذلك لانني لا اريد اللجوء الى الشكليات . اولا وقبل كل شيء ، من واجبي ان اعلن ، انه كان هناك شخصان معارضين في التصويت . وقيل لي ان الحاخام برجمان صوت بصورة شخصية ، واعلن ان هذا ليس رأي كتلته . وهذا من اجل البروتوكول فقط ، وللتعديل ولسلامة المفدال الداخلية . انني اقرأ ما طلب مني الحاخام برجمان القيام به : بعث الحاخام كهانا رسالة الى المنظمة الصهيونية وفيها بعض الشكاوى . وكانت احدى الشكاوى ، انه اراد الانضمام الى الاتحاد الصهيوني الاميركي ولم يسمح له . وكانت الشكوى الثانية ، ان لديه عددا من الاصدقاء يزيد على عدد كثير من المنظمات الصهيونية ، ولذا من حقه الظهور في المؤتمر والاعراب عن رأيه . وقد حدد ايضا الموضوع الذي يريد التكلم عنه . ولم يطلب الكلام عن نضال يهود الاتحاد السوفييتي ، بل اراد ان يطرح على المؤتمر قلقه الشديد على مستقبل يهود الولايات المتحدة ، الذين تتربص بهم كارثة وعليهم اتخاذ اجراءات للحؤول دون مثل هذه النتائج المخيفة . وعندها لم تتطرق اللجنة التنفيذية الى صميم الموضوع ، ولم تحدد أي شيء بالنسبة الى موقف الحاخام كهانا . قالت اللجنة التنفيذية : ان كل شخص او جماعة او هيئة صهيونية ــ تعتبر نفسها متضررة من اتحاد هذا البلد او ذاك ، او من اية مؤسسة قطرية ، للانتخابات او لغيرها ، لهذه الهيئة كل الحق في الالتجاء الى المؤسسة الوحيدة ــ محكمة المؤتمر ــ التي نؤمن ، كصهيونيين في الحركة ، بموضوعيتها وصدقها ووفائها .

والآن لديه جميع الامكانات للالتجاء الى محكمة المؤتمر ، كما فعلت هيئات اخرى شعرت انها متضررة ، وانتم سمعتم امس من القاضي لنداو ، ان بعض الاعتراضات قبلت بصورة كاملة او جزئية . وهكذا كتبنا للحاخام كهانا وابلغناه : اذا كان هناك تمييز ضدكم في اميركا الجأ الى محكمة المؤتمر وهي المخولة بتقويم هذا الوضع . الا ان الحاخام كهانا لم يسر في هذا الطريق . وقال في رسالته انه سيتكلم سواء حصل على موافقة ام لم يحصل . وبعد نقاش شامل في اللجنة التنفيذية صوت الزملاء ، ما عدا

السيد كلارمن من حيروت هتساهر ، على عدم ظهوره وعدم الاذن لـه بالكلام في هذه الظروف ، وانه يجب احالته ، فيما يتعلق بشكواه عن التمييز ، الى محكمة المؤتمر . وقد تم توضيح هذا بعد ذلك لرئاسة المجلس الصهيوني العام . وهناك ايضـا صوتت الهيئة بكاملها ، جميع الاحزاب ، مـا عدا حيروت ، على عدم منحه اذنا بالكلام واحالته الى محكمة المؤتمر اذا اراد ذلك . وقد احيل هذا الموضوع امس للمـرة الثالثة على رئاسة المؤتمـر . وقـد قررت الرئاسة بحسب مـا تقدمت بـه مـن وصف للوضع والتصويت الذي تكلمت عنه .

خلال هـذا الصباح تحدثت مـع الحاخام كهانا ومساعديه . وقـال انـه يقبل الحكم ، دون أي عنف وضجيج . آمـل ان ينفذ مـا يقـول ، وليس عندي اي سبب للتشكيك في صدقه ، واتمنى ان يتقيد بهذا الموقف كل عضو في المؤتمر ، خلال النقاش والتصويت على هذا الموضوع . وقال انه لم يذهب الى محكمة المؤتمر ، لانه لـم تكن لديه الثقة اللازمة في موضوعية محكمة المؤتمر . ونحن لا نستطيع بالطبع قبول هـذا الموقف ازاء محكمة المؤتمر ، حيث ان رئيسها هـو القاضي الاعلى لنداو ومعه فريق من القضاة المحترمين جدا .

ايها الزملاء ، ان هذا النقاش لا ينطوي على ما اذا كان كهانا صهيونيا ام لا ، او ما اذا كـانت لـه مكانة في نظـر الجمهور اليهودي كشخص ناضل مـن اجـل اليهـود والصهيونيين . ليست هذه هي القضية . ونحن برلمان ، ولسعادتي ، برلمان مقرر في نظر الجمهور اليهودي في العالم ، وليس فقط في نظر الصهيونيين . فالذي نقرره في هذه القاعة سيؤثر بصورة مباشرة على كل زاوية مـن العالم اليهودي . بيـد ان هذا المؤتمر يستطيع المحافظة على صفته هذه ، مـا دام يحافظ على اللوائح والاجراءات ، التي تحافظ هي في نهاية الامر على الديمقراطية الحقيقية . هذا هـو اساس الموضوع . وكما تصرفنا في حالات اخرى ، لـن نقرر في ضوء هذا التهديد او ذاك ، او الخوف من هذا الضجيج او ذاك . علينا ان نحـدد لانفسنا ـ وهـذا قائم في الحقيقة ـ مقاييس تضمن لكل صهيوني ينتمي الى المنظمة الصهيونية العالمية ، الحـق فـي ان يكون هنا ويعرب عن رايه . ولكنه اذا كـان يجزم ، لسبب ما ، بانه غير مستعد للسير فـي هذا الطريق ـ وانا لا اتكلم عن صدقه او ماضيه ـ ولكنه يجزم بأنه غير مستعد للسير فـي الطريق الديمقراطية ـ القانونية ، فعندها لا يجوز لنا ، مع كل ما في ذلـك مـن الم ، (وهذا لا يغير من الامر شيئا) ، لا يجوز لنـا ان نحيد عن هذا الطريق ، لاننا اذا فعلنا ذلك مرة واحدة ، سنعرض للخطر هيكل المنظمة الصهيونية واساسها وكل مـا يتعلق بهـا . لـذا فـان اكثرية هـذه الرئاسة ، ورئاسة المجلس الصهيوني العـام واللجنة التنفيذية ، تقول ، انـه يتوجب على هذا المؤتمر ان يقرر في هذه الحالة كسابقة : ان الصهيوني المنظم هو محمي ايضا ، ولن نستطيع حرمانه من أي حق .

ان اكثر الصهيونيين مثالية ، وغير المستعد للاشتراك في المؤتمر الصهيوني ، لا يستطيع الحصول على حقوق ليست لـه . لان هذا برلمان منظم . لذا اطلب من المؤتمر ان يرفض الاعتراض ويقرر ان السابقة التي اتكلم عنها ، هي السابقة التي ستحافظ ،

في المدى البعيد ، على الديمقراطية ، وحرية الكلام ، والاعراب عن الراي ، والنقاش في جميع الامور الاساسية داخل الحركة الصهيونية .

رفائيل كوتلوفيتش : الرجاء اطفاء الانوار في آخر القاعة . كان لي . . . لحظة واحدة . الرجاء اطفاء الانوار في الخلف . هناك طلبات كثيرة لاطفاء ذلك الضوء . لحظة واحدة لطفا .

سمعتم اقتراح الاقلية الـذي تقدمت بـه حيروت ، والـذي طلب الغـاء قرار الرئاسة بشأن الحاخام كهانا . نطرحه للتصويت . الرجـاء التصويت . (شغب فـي القاعة) . الرجاء المحافظة على النظام .

رئيس المؤتمر آريه ل. بينكوس : ذكرت المزراحي في كلامي ، وبناء على طلب الدكتور برجمان الخاص ، ان يصوت كمـا صوت في الرئاسة . الاحظ ان هناك من يريد ان يعلن شيئا مـا بشأن هذا الموضوع ، واقترح عـدم الاكتفاء بالشكليات بل لنسمع .

الدكتور يتسحاق رفائيل : سيدي الرئيس ، نظرا الـى انك ذكرت اسمنا في بيانك ، فانني ابلغ المؤتمر المحترم ، ان كتلتنا بحثت هذه المسألة وقررت منح اعضائها حرية التصويت في هذا الشأن .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : ارجو المحافظة على النظام .

والآن سنمضي الـى التصويت . الرجـاء الامساك ببطـاقة العضوية بأيديكم ، وارفعوا ايديكم عندما اعلن عـن التصويت . كـل مـن يؤيد الاعتراض يرفع بطاقة العضوية بيده اليمنى . (بينكوس يكرر كلامه بالعبرية)

الرئيس ر. كوتلوفيتش : الرجاء المحافظة على النظام حتى انهي فرز الاصوات . شكرا جزيلا .

من يعارض ؟ الرجاء رفع بطاقة العضوية . رفض الاقتراح .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : الرجاء العودة الى النظام . بودي مواصلة مناقشة جدول اعمالنا . النظام من فضلكم ، لكي نستطيع الاستمرار . ان من تبقى منكم ، الرجاء العودة الى النظام . الدكتور رفائيل ، من المزراحي ، سيكون الخطيب التالي وهو موجود على المنصة . الرجاء المحافظة على النظام واستمعوا اليـه . وبعد الدكتور رفائيل سيتكلم السيد بوريس كوتشو فيفسكي ، مهاجر جديد من روسيا .

متابعة النقاش في موضوع :
الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ـ تحديات ومهام

الدكتور يتسحاق رفائيـل

(المزراحي ـ العامل المزراحي ، اسرائيل ، بالعبرية)

المؤتمر الموقر ، ان رسالة المؤتمر الصهيوني ، ازاء الحركة من الداخل ، تكمن في حساب النفس ، وفي الامكان المتـاح لاختبار نفسها مـن جديد ، وليس فـي تراكم

الانجازات بل في فحص الطرق والاهداف . وحتـى الحركة الكبرى ، ولـو قامت على المثل المنشودة ، وعملت وانتجت ، وعينت حقائق تاريخية ، فقد تتعرض ، فـي بعض الاحيان ، الى الانكماش والذبول والموت الفجائي، اذا ارادت ان تعيش على المكاسب التي حققتها في الماضي ، دون ان تجد في نفسها قدرة علـى التجدد الفكري ، والتكيف مع الواقع المتغير ، وان تحدد لنفسها مهاما واهدافا جديدة .

ان حركات اليقظة القومية التي سبقت الصهيونية ، ظهرت هي ايضا على خلفية اماني الخلاص . وقد رضعت ايضا من جذور عميقة ، ولدت هي الاخرى فـي ظروف الضيق . ولا شك في ان النوايا كانت صافية ، والدوافع طيبة ، واذا كانت قـد فشلت كلها وخذلت ، وسقطت واسقطت شهداء من خلال اليأس الرهيب ، فقد حدث ذلك لسببين اساسيين : (أ) لقـد استعجل الجميع ، ولـم يدركـوا خطوات التطـور ، وارادوا تحقيق الخلاص دفعة واحدة ، ووصفه بأنه حدث لمرة واحدة . (ب) لم تلتزم بأي عمل يوضع في محور تحركها ، كحلم يجب تحقيقه .

ثم جاءت حركتنا ، حركة النهضة ، واستحدثت تجديدا كبيرا . ان قول حكمائنا بأن الخلاص يبزغ كالفجر ويحل رويدا رويدا ، هذا القول الـذي اصبح وجهة النظر الاساسية لاوائل الصهيونيين ، الذين طوروا مذهب المراحل في عقيدتنا القومية ، مرحلة بعد مرحلة ، وحدثا تلو حدث ، لكي يثبتها ويستكملها ـ هـذا التجديد ، هـو الذي منحنا البعد الزمني والاحساس التاريخي ، بأن هناك استمرارا وتتابعا ، وليست هناك عفوية ولا قفزات على الطريق .

مع كل الاحترام لمعلمنا في الصهيونية العملية ، دافيد بن ـ جوريون ، فانني لا اقبل ابدا تصوره التاريخي للصهيونية . لانه لولا تلك الصلوات اليومية ، مـن اعماق النفس ، من خلال التوق المستتر في كل زاوية نائية خـلال فترات طويلة ، لانفصمت العلاقة ولنسي الحلم . ولولا الحاخام موشيه بـن ـ ميمون ، ومدون قوانين شريعتنا العظيم ، صديقي الكبير الاستاذ هيشل ، الذي ادخل الـى كتـاب قوانيننا سير الملوك وسـير الصفوة وكأنها سير واقعيـة عصرية ، ولـولا المفسر صـاحب النفس الطويل والسامي ، الحاخام موشيه بن ـ مناحم مندلسون ، الذي حدد فرائض توطين البلد ، كفرائض حتى في وقتنا هذا ، قبل مجيء الخلاص ، لما كان هناك مثل هـذا الاهتمام المكثف بمشكلات ارض اسرائيل لدى عظماء اجيالنا ، ولما استطعنا الاستناد الى حقيقة تاريخية بأنه لـم يكن هناك جيل في بلدنا ، لـم يكن هناك يهود في بلدنـا ، ولـما هب تلامذة النابغة الربي الياهو (هاجرا) وباعل شيم طوف ، للهجـرة واحياء الاستيطان اليهودي في القدس ، وفي الخليل والجليل ، ولم يكن ليأتي تلاميذ حاتم سوفير ، ولما ظهر حاخامون مثل الحاخام يهودا القلعي السفارادي والحاخام كاليشر . كل هذا كان قبل كرميا وقبل نيتر ـ مع كل الاحترام والتقدير .

هناك استمرار وتتابع ، وهناك مراحل ، منـذ تأسيس بتـاح تكفا ، وخضيرة ، وروش بينا ، مـن قبل يهـود ورعين ومخلصين ، وحتـى الهجرة الثانية والاستيطان

الطلائعي ، وأقامة الكيبوتسات والمستوطنات ، وحتى اقامة الدولة ، وجمع المنفيين ، وتصفية التجمعات المنفية ، وغزو صحارى البلد . لان هذه الحركة كانت ترتكز ، منذ ايامها الاولى ، على ذلك العمـل العظيـم ، الهجـرة والاستيطان ، وتثقيف الاجيال ، وتجديد الشعب ، والانسان اليهودي ، والانتاج اليومي الكئيب القليل ولكنه الكبير في ديمومته وانجازاته .

ان المهام لا تنتهي . فلا يزال معظم الشعب في المنفى . ولا يزال معظم البلد قفرا وغير مأهول ، وامام الحركة الصهيونية مهام كما كانت منذ ايامها الاولى ـ مهام كبيرة بل وتثير حماسة بتوقعاتها .

انها حقيقة مألوفة اليوم ، انه لا غنى للدولة عن الشعب في الشتات ، ولا غنى ايضا للشعب في الشتات عن الدولة . واذا كان بن ـ جوريون قـد تحدث عـن ثلاث مهام ، وبقينا نلتزم بهذه الثلاث لسبب ما ، لذا ايـن أرى اليوم مهـام حركتنا الثلاث هذه ؟ (أ) الهجرة والاستيعاب . وهنا كلمة واحدة : ان مسيرة الهجرة لـن تتوقف ، فلم توقفها السلطات العربية ، ولـم توقفها السلطة السوفييتية ، كمـا شاهدنا هذه المرأة الشابة التي تحدثت امامنا هذا الصباح . ما من قوة تستطيع وقف هذه المسيرة .

المهمة الثانية ـ انقاذ الشعب من الفناء الروحي . ان التعليم اليهودي في المنفى مخيب للآمال . ونتائجه قليلة . ودون ان نأخـذ علـى عاتقنـا ـ وبذلك كـان السيد بينكوس على حق عندما قـال في كلمتـه الافتتاحية ، علـى الدولة والشعب المقيـم في صهيون ان يأخذا على عاتقهما مهمة تعليم يهود المنفى ، ومدهم بالطاقة البشرية خاصة ـ ودون ذلك لن يتم أي شيء . هناك جاليات صغيرة تحتضر ، ويجب ان نقدم لها اغاثة روحية ، وامكانات العبادة ، ويجب ان نقـدم لهـا الحاخامين والمرشدين الروحيين ، ونقدم لها كل مـا تحتاجه لوجودها الآني ، والا فانها ستحتضر ، فهي الآن فـي طور الاحتضار البطيء .

واخيرا الشباب اليهودي ـ تكريس الاهتمام بالشباب اليهودي ، ليس بالوسائل التي جربناها خلال السنوات الاخيرة ، فهذه وسائل غـير مدروسة بعد . علينا التقيد بالوسيلة التي صمدت في الامتحان طوال سنوات الصهيونية ـ تعليم من اجل التماثل الكامل ، وتوحيد نوى فكرية طلائعية غـير مخيبـة للآمـال ، كأساس للانقضاض على الشباب الهامشي ، والطلبة ، واحرام الجامعات ، واللاحقين ، وعندها سيكون لدينا جيش وفي ، مخلص وفاتح .

واريد ان اقول ايضا ان للحركة الصهيونية مهمة تنمية واستيطان ، فـي اجزاء ارض اسرائيل التاريخية التـي تدعى لسبب ما مناطق الدولة ، وربمـا هنـاك قيود سياسية موقتة ، ولكن تطلع الصهيونية ليس تطلعا الى ارض اسرائيل بحدود عرضية ، بل الى ارض اسرائيل التاريخية .

المؤتمر الموقر . تمثل الحركة الصهيونية بالنسبة الى المزراحي والعامل المزراحي، المشاركة مـع جميع قطاعات الشعب ، وخلافا لقطاعات اخرى من اليهود المتدينين ،

اخذنا على عاتقنا هذه المشاركة ، على الرغم من الخلافات في الرأي ، والتخبطات والصراعات . بنينا معا ، وقاتلنا معا ، ووصلنا معا حتى هنا . ولا شك في انه وقعت خلال هذه المشاركة ضحايا من الطرفين . وكانت هناك تنازلات متبادلة ، وبذلت جهود طوال هذا الوقت ، في جميع المؤتمرات ، لفهم بعضنا بعضا ، مع انه حدثت في بعض الاحيان عواصف ، ودارت مناقشات صاخبة ، ولكن حرصنا على ايجاد طريق مشترك ووجدناه .

قال مرة معلمي الكبير ، الحاخام ميمون رحمه الله ، ان اكبر تضحية له من اجل الصهيونية ، لم تكن العناء الذي تحمله في فترات سجنه المختلفة في روسيا وتحت الحكم البريطاني . كان ذلك مجرد لعب اطفال . كانت تضحيته الكبرى ، التضحية النفسية ، التضحية الروحية ، التي بذلها بالتعاون مع ذوي الآراء المختلفة .

عندما اجتمع قبل ٧٠ سنة ، في فيلنا ، ٣٢ من كبار الحاخامين وابناء التوراة ، ومن بينهم النابغة العظيم الحاخام شلومو كوهن ، والحاخام راينس ، والحاخام زئيف يعفيتس ، وقرروا آنذاك تأسيس المزراحي ، المنظمة الصهيونية الدينية ، وجزموا ان هدف المزراحي هو العمل من اجل بناء البلد ، بناء دولة يهودية ، واشاعة روح التوراة في الصهيونية ، وبين الجمهور المتدين من اجل الصهيونية ــ كان يدرك هؤلاء المؤسسون ، ومعلمونا ، ومرشدونا العظام ، خلال تلك السنوات السبعين ، انهم سيتأثرون ؛ وخاضوا نضالا صعبا ، واقاموا حركة كبرى عاملة وقائمة احرزت ما احرزته بجهد كبير .

اننا غير نادمين على هذه المشاركة . فدون هذه المشاركة ، ما كنا لنصل جميعا الى ما وصلنا اليه في دولة اسرائيل . ولكن عليكم ان تعرفوا انه لا تزال هناك حاجة الى المشاركة ، وان الجبهة الصهيونية الدينية ، جبهة المزراحي الصهيونية التابعة لليهود المتدينين ، لا تزال قائمة . ولا تزال امامنا نضالات كبيرة بين قطاعات معينة من اليهود المتدينين ، وعلينا ان نناضل بينهم ، علينا ان نؤثر ونقنع ، وعلينا ان نغزو قلوبا. وعليكم ان تنظروا الى حربنا هذه على انها حربكم ايضا ، وتدعمونها وتشجعونها في هذا القطاع من الجبهة ، برضى وقناعة . وعليكم مساعدتنا بالبذل الفعلي في التربية الدينية ، ورعاية الشباب المتدين ، لان هذا البذل هو للمدى البعيد ، وهو مجد لنا جميعا .

المؤتمر الموقر . من المؤسف جدا ان يتعرض المؤتمر في كل مرة للعواصف ، التي لا تفيدنا بشيء ، بدلا من ابتغاء ما يوحدنا ، وبدلا من البحث عما يكتلنا في الانجاز اليومي ، في اعمال الانقاذ الكبرى ، وفي اعمال البناء الكبرى . وكل ما نفعله لا يزال قليلا بالمقابلة بما تقتضيه الحاجة ، وما يلزم . فهيا نعرف على الاقل كيف نبلور في نفوسنا اعترافا واحدا واضحا : بأن مجرد المحافظة على هذا الاطار الواحد للحركة الصهيونية ، بكل عيوبه ، وتقصيراته ، ونواقصه ــ هو ذو قيمة قومية كبرى ومنشودة ، ولنفعل كل شيء من اجل المحافظة على هذا الاطار .

بوريس كوتشوفيفسكي

(وفد مهاجري روسيا ، بالروسية)

انني سعيد باتاحة هذه الفرصة لي للتحدث اليكم ، مع انني لا اتكلم سوى الروسية ، ولكنني اعتقد ان ثمة رابطة اخرى بيننا غير الرابطة اللغوية . واريد ان استغل هذه الفرصة المتاحة لي للاعراب عن افكاري امامكم ، لكي اطلعكم على احساس موضوعي بقوة كبيرة ، قوة ادبية ، يثيرها اليوم وطننا اسرائيل . اننا نشهد اليوم ظاهرة وهي ، ان كل عمل يقوم به اعداؤنا ، سواء على شاطىء قناة السويس او في الاتحاد السوفييتي ، يرتد عليهم . لقد ايقظت حرب الايام الستة قوى بين يهود الشتات ، وعلى رأسهم اليهود المضطهدون والمطاردون بالخوف خلال اكثر من خمسين سنة من الحكم السوفييتي . ومن الصعب تصور النتائج الفعلية لحرب الايام الستة حتى في هذا اليوم . ولكن هذه الحرب ، بالنسبة الى يهود روسيا ، لا تزال مستمرة حتى اليوم . فالجبهة لا تمر الآن على امتداد شاطىء القناة ، وضفتي نهر الاردن ، وهضبة الجولان ، بل ان المعركة محتدمة ايضا في الاتحاد السوفييتي . (هتاف)

لسنا نحن الذين سعينا الى هذه الجبهة . لقد فرضوها علينا . ولكنها لا تقل اهمية عن الجبهات الاخرى . ليس للمحاربين اليهود في روسيا قادة ، حتى انهم يفتقرون الى الاطار التنظيمي . ان حركتنا هي قوة غير منظمة قطعا . انها انفجار روحي ، بكل معنى الكلمة .

يجب ان تعلموا ان النضال الصهيوني في الاتحاد السوفييتي لم يتوقف حتى خلال اكثر سني الارهاب الستاليني ظلاما . وفي ارجاء سيبيريا الكبرى تنتشر قبور كثيرة للمقاتلين اليهود ــ منهم المشهورون ، ومنهم المجهولون كما هو في ارض اسرائيل . الا ان الصهيونيين نزلاء معسكرات الاعتقال سقطوا وهم بعيدون عن ارض اجدادهم . (هتافات)

كانت للاضطهاد نتائجه . لقد فصل الشباب اليهودي في روسيا عن تراثه انفصالا يكاد يكون كاملا . لقد تثقف بالشوفينية الروسية . وعلى الرغم من ذلك ، لم تنطفىء الجذوة . واليوم وفي ظروف روسيا السوفييتية ، يقف كل فرد يهودي امام قوة هائلة ، معادية للسامية ، تولدت في الاتحاد السوفييتي . ولكنه يشعر بدعم الاشقاء وتضامن اليهود ، يهود العالم بأسره . لقد اصبح نضال يهود الاتحاد السوفييتي عنصرا دوليا ، حتى ان سلطات الاتحاد السوفييتي مضطرة الى اخذه بعين الاعتبار . ويصطدم الحكم السوفييتي الآن بنموذج يهودي جديد تماما ، لم يعد يتوسل او يسترحم ، او يتذلل ، او يخشى اغضاب زعماء « القرن الاسود » ، بل يطالب من خلال معرفة قوته وكرامته ، دون خوف . وهو مستعد لخوض النضال بأي شكل من الاشكال . وقد اصبح مستقبل اسرائيل ، سواء عن وعي او دون وعي ، الهدف النهائي والاساسي لهذا النضال . واليوم يضطر الحكم السوفييتي ، من خلال اعتبارات

داخلية ، الى التفكير في كل عمل موجه ضد اسرائيل ودراسته . انهم لا يزالون اعداءنا غير المهادنين ، كما كانوا في السابق ، الا انهم يشعرون ازاء تكتلنا وتصميمنا بأنهم لا يقدرون على اسرائيل . ان سلطات الاتحاد السوفييتي مكرهة على السماح لليهود بالخروج من روسيا ، بدلا من الانتقام من كل واحد منهم كما كانوا يبغون . وللمرة الاولى في تاريخ نظام الحكم الشيوعي ، قامت اقلية قومية ، غير كبيرة نسبيا، وحققت ما تريد رغم انف السلطة . وهذا الحدث الذي لم يسبق له مثيل يعتبر مثلا حيا على ان شعبنا ــ سواء عن وعي او دون وعي ــ يقف في الصفوف الاولى من صاغة الوجه الجديد للمجتمع . لقد اظهرت محاولات السلطات الروسية تشديد الاعتقالات مرة اخرى وعلى رؤوس الاشهاد عناد نضالنا وعدم مهادنته ، حيث تنتهج السلطة سياسة مخالفة للدستور وتفرض الحظر على الخروج من روسيا . ان الكثير من هذه الحالات تنشر خارج تخوم الاتحاد السوفييتي ، وهذا ما يكبح السلطة . ولكن يحدث ان تنجح في الانتقام من ضحاياها خفية . فلقد علم في سنة ١٩٦٩ ان الرسام بندراسكي ، الذي حاول الهرب الى اسرائيل ، في قارب عبر البحر الاسود ، عذب ومات على ايدي البوليس السري في مدينة كيوف . ان السلطات في روسيا تخاف من النشر كثيرا . وكل محاكمة معادية للسامية في روسيا ــ الان يطلقون عليها « معادية للصهيونية » ــ تحقق شيئا واحدا فقط وهو ان يقوم مئات من نشيطي الحركة الصهيونية بدلا من محكوم واحد . (هتافات)

والوضع اليوم هو كالتالي : اذا سمح لليهود بالخروج من روسيا ، حسنا ، يسافرون . واذا لم يسمح لهم ، فان الخميرة ، التي هي يهود روسيا في المجتمع الروسي ، تهيج المجتمع بأسره . النتيجة في هذه الحالة لن تكون سوى واحدة : ان شعبنا سيحقق اهدافه ان عاجلا او آجلا . (هتافات)

انني لا اريد اضفاء الصبغة المتفائلة اكثر من اللازم على الاوضاع . فأمامنا عدو قوي جدا ، مستعد في حال تعرضه للخطر للقيام بكل عمل ارهابي ووحشي . ظهر في المدة الاخيرة ، في الصحافة العالمية ، خبران مترابطان . الاول ــ تصريح ادلى به دبلوماسي سوفييتي ، قال فيه ان الاتحاد السوفييتي سيفرق اسرائيل باليهود الروس . والثاني ــ يتعلق بحملة واسعة من الارهاب والاعتقالات والقمع ضد الذين يجرؤون على « التفكير بصورة مختلفة » في الاتحاد السوفييتي . ان هذه الحملة لم تمس حتى الآن يهود الاتحاد السوفييتي ، ونحن نشاهد بأم أعيننا ان عدد تصاريح الخروج في بداية هذه السنة ازداد قليلا . ولكن لا يجوز ، يا سادتي ، التخلي عن النضال . والشهية تأتي مع الاكل . ونظرا الى انهم بدأوا يسحقون هؤلاء الذين « يفكرون بصورة مختلفة » بأنواعهم ، سيبدأون تدبر امر الاقوى منهم ، يهود الاتحاد السوفييتي . علينا ان نكون مستعدين لمواجهة موجة جديدة من الارهاب السوفييتي في روسيا . ومن الجائز جدا الا يكون الخبر الاخير ، عن ازدياد عدد تصاريح الخروج ، سوى ستار من الدخان لتضليل الرأي العام ، لاضعاف موجة الاحتجاجات ، قدر الامكان ، ازاء الارهاب الجديد الذي يتمادى اكثر من السابق .

ان البداية هي الصعبة فقط ، وسيكون هناك متهمون دائما . لقد كانت فكرتي الاساسية دائما ضد كل تعاون بين الصهيونية وحركات التحرير الاخرى . اذ اننا نصر في نضالنا على انه لا شأن لنا في مشكلات الاتحاد السوفييتي الداخلية ، وان هدفنا الواحد والوحيد هو ــ الخروج من روسيا . ولكن علينا ان نتذكر ، انه لا توجد اليوم في العالم ظواهر محلية ومستقلة . ان كل شيء في العالم مرتبط ببعضه البعض ، والوحدة الجديدة ، التي تتولد اليوم في روسيا ، ستتحول في النهاية الى قوة موجهة ضد اليهود ، بحكم القانون .

اود الآن ان انتقل الى اقتراح محدد . لقد ادلي بتصريح هنا ، بأن دولة اسرائيل قائمة من اجل جميع اليهود حيثما يحلون . واملنا هو جمع جميع يهود المنفى في اسرائيل . وأساس الهجرة اليوم هو من روسيا . وهذه الهجرة ليست نتيجة جهود دبلوماسية . انها نتيجة فعلية لحرب الايام الستة . وخلال اكثر من خمسين سنة ، ارتكب الحكم السوفييتي خطأ جسيما بحق شعبنا . واليوم ايضا ، فان الخطر المتربص بنا ملموس جدا . ولاسرائيل قوة كافية ــ ليست قوة مادية بل ادبية ــ لكبح هذه الاعمال . وهناك حاجة الى اصدار قانون في الكنيست بشأن الاضطهاد والجرائم السوفييتية ، والاعمال الاخرى المعادية للسامية ، التي ارتكبت خلال خمسين سنة واكثر ، وهي جرائم جماعية ضد الشعب اليهودي ، تشبه كثيرا جرائم النازيين . ولا ينبغي ان ننسى ونغفر . لا يجوز ذلك ، لئلا يتكرر هذا مرة اخرى . (هتافات)

اذا كنا معنيين بالدفاع عن مصالح يهود العالم ، فان اصدار قانون كهذا هو بمثابة ضرورة حتمية . وهذا من واجبنا . والحقيقة ان مجرد بحثنا في هذه المسألة ، سيؤدي الى نتائج بعيدة المدى بالنسبة الى الاتحاد السوفييتي . فهذا سيولد عدم استقرار ، وعدم ثقة ، في جميع مجالات الجهاز الشيوعي ، وهذا من شأنه منع اصدار احكام محتملة ضد يهود روسيا . علينا ان نتذكر دائما اننا نتحمل مسؤولية مصير يهود الاتحاد السوفييتي . ان الكثير يتوقف علينا . ويدور الآن في الحركة الصهيونية العالمية نقاش في : ما الذي يستحق خوض كفاح فعال من اجله ــ الهجرة الى اسرائيل ام التطور داخل بلاد الشتات . وليس هناك من حل امام يهود الاتحاد السوفييتي سوى ــ الهجرة . (هتافات)

ان الشعار الوحيد الذي يرد في الحسبان ، في ظروف الاتحاد السوفييتي ، هو « ارسل شعبي » . (هتافات)

علينا عدم مواصلة التضحية بخيرة ابناء الشعب اليهودي من اجل تغيير المجتمع السوفييتي . لدينا تجربة كافية . ونحن ندرك ماذا سيحدث بعد ذلك . لقد علمتنا تطورات الحوادث ، خلال السنوات السبعين الاخيرة ، ان التطور الطبيعي ، والحياة العادية لليهود كشعب ، غير واقعيين في المستقبل القريب . انني ملزم بالقول لكم ، ان يهودا سوفيات يقفون في بعض الاحيان وجها لوجه امام البوليس السري ، يظهرون تشددا ضد العداء السوفييتي للسامية اكثر مما يظهر هنا في هذا المؤتمر ، على قدر ما ادركت من الترجمة . (هتافات)

انا اقوياء بما فيه الكفاية لكي نستطيع التصريح بذلك . ان زيادة الهجرة قد تولد صعوبات اقتصادية معينة في اسرائيل . وهذا مرض من امراض النمو ، لاننا ننمو حقا الآن . ولكن ليس بالامكان وقف التيار الآن . ان المشكلة بالنسبة الى يهود الاتحاد السوفييتي اكثر جدية : ان اشقاءنا يخافون حقا من عدم بقائهم يهودا ، ومن الذوبان الكامل في المجتمع المحيط بهم . فقد ادت سياسة الدمج القسري ، التي تنتهجها السلطات السوفييتية ، الى نتائج عكسية لتوقعاتها . واليوم ، فان افضل دعاية لزيادة هجرة يهود روسيا ، هي ــ سرعة بالاستيعاب . وفي هذه المناسبة ، هناك سبب مهم آخر لزيادة هجرة يهود روسيا في المدة الاخيرة وهو ، ان يهود الاتحاد السوفييتي لمسوا استقرار دولتنا . وقد قلت ان الاكثرية الحاسمة من مهاجري روسيا هي ذات اتجاهات راديكالية . وبالتالي فان زيادة الهجرة في المستقبل ستؤثر فورا على زيادة استقرار سياسة الحكومة في اسرائيل . ومهما كانت الاحزاب التي ينضم اليها مهاجرو الاتحاد السوفييتي ، فانهم سيحركونها الى اليمين . (هتافات)

هناك وسائل عديدة لمساعدة الهجرة . منها الاكثر فعالية ومنها الاقل . ولكن هناك وسيلة واحدة فعالة واكيدة لتقليص هذه الهجرة او لوقفها تماما ــ وهي اذا حدث ان قدمت دولتنا اية تنازلات في مسألة المناطق المحررة . (هتافات) .

يجب ان نتذكر هذا العنصر دائما . وهناك امر واحد خارج قدرة شعبنا وهو ــ رفض القيام بدور موجه في التاريخ العالمي . وحتى لو كنا نرغب ذلك كثيرا ، فاننا لا نستطيع اقامة دولة ضعيفة وعديمة الاهمية . ان كل واحد منا مطالب بشيء واحد : ان نساعد ما في وسعنا سير التاريخ وعدم توقفه . ويجب ان نبني دولة كبرى قوية ، والا سيتكرر سقوط ضحايا جسيمة من شعبنا . وليس هناك سبيل آخر . ان الظروف العالمية مؤاتية لازدياد قوتنا ، ولا مبرر للخوف من قوتنا ، ويجب الاعتراف بها . وللاسف الشديد ، حشدت مناورات السلطات السوفييتية الشيوعية العالمية ضدنا . اننا نناضل من اجل حريتنا . والوضع السائد اليوم هو ان يهود الاتحاد السوفييتي يقفون في جبهة هذا النضال ، وحرية هؤلاء هي من حرية دولة اسرائيل ذات السيادة ، لانهم جزء من اسرائيل . ان الاحتجاجات الجماهيرية على الاعمال الموجهة ضد يهود روسيا ، والتي تنظمها منظمات صهيونية وهيئات تقدمية اخرى في العالم ، ذات صدى واسع جدا في روسيا السوفييتية . والجدير بالذكر ، ان هناك تأثيرا كبيرا لاعمال مكافحة الدعاية المعادية لليهود ، والتي تقوم بها رابطة الدفاع اليهودية وحركة بيتار النشيطة في فرنسا وكندا واماكن اخرى . وندعو بأن تقوم غدا عشرات مثل هذه الحركة . ان اعمالها ترفع من معنويات يهود روسيا السوفييتية . انها سلاح قوي جدا في سلسلة الاعمال الشاملة . وانا شخصيا اعرف الاثر المهم لاعمال الرابطة في روسيا ، ولذا وجدت من الضروري السماح للحاخام كهانا بأن يقول كلمته . ومن المؤسف جدا انه لم يمنح فرصة التكلم . (هتافات ونداءات)

قلتم ، ولا حاجة بالطبع الى تكرار ذلك ، ان القوة التي حفظت وحدة شعبنا آلاف السنين هي ايديولوجيتنا اليهودية . وترتبط قوميتنا وديننا بعلاقة لا تفصم ، ولا وجود

لهما الا معا . وثابت ان المهاجرين الشبان من روسيا هم متدينون اصلا وينجذبون الى منابع شعبنا الروحية . وهذا له دلالة بالنسبة الى المستقبل ، ولا شك ان امامنا المزيد من الصعاب الكثيرة والمشكلات المعقدة . ومن اجل هذا نعيش . ان شعبنا لم يحقق اي شيء عن طريق الرضوخ والخنوع . فتاريخ اسرائيل بأسره هو تاريخ النضال . ونحن اقوياء بما فيه الكفاية للصمود فيه وشكرا . (هتافات عالية ومتواصلة)

راعية يجلوم

(رئيسة ويزو العالمية ، عضو اللجنة التنفيذية ، بالانجليزية)

عندما أتطرق الى موضوع هذه الجلسة ، كما عرضه رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية السيد لويس بينكوس : « الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام » ، اسمحوا لي ان اتناول اولا ، مشروع العضوية الذي اتى بـ ٩٠٠ر٠٠٠ توقيع ، والذي وضع اساسا مهما للاعلام الصهيوني والتربية الصهيونية .

لا شك ان هذا المشروع حمل الكثيرين على التفكير واعطاء الرأي في المغزى الفعلي لكلمة « صهيونية » ، والمسؤولية التي تنطوي عليها . ولكن هل نستطيع القول يقينا ان جميع الـ ٩٠٠ر٠٠٠ رجل وامرأة قبلوا حقا « برنامج القدس » ، وتبنوه نصا وروحا ؟

اننا نشعر ان مشروع العضوية الصهيوني بمثل هذا الوزن لا يمكن تنفيذه خلال اشهر قليلة فقط . كان من الضروري تجهيزه بصورة اساسية اكثر ، وان تكرس له سنة واحدة على الاقل من الجهود للوصول الى كل رجل وامرأة ، في الجاليات اليهودية ، وجعلهم اعضاء فعليين ، مستعدين لقبول برنامج القدس بكل ما له من مغزى . وعندما اقول « اعضاء فعليين » فانني اقصد الطريقة التي نفذ فيها المشروع ، حيث نفذ جزء منه على اساس الحقيقة ، عن طريق الايديولوجية الصهيونية الشخصية ، او عن طريق الانضباط الحزبي ، او النفوذ الشخصي في اوساط معينة ــ دفعة واحدة .

كنت سأعتبر قبول « برنامج القدس » كانضباط ، لو ان كل من وقع عليه حاسب نفسه وادرك جيدا على اي شيء يوقع . ويتوجب على المنظمة الصهيونية ، ككل هيئة منظمة تنظيما سليما ، ان تكون لها بطاقات عضوية ، تخضع للتجديد مرة كل بضع سنوات ، لكي يكون بالامكان معرفة قوة الحركة الصهيونية من الناحية العددية في كل وقت وفي كل ظرف ، بطاقات تستند الى عضوية حقيقية وفعلية . ان مشروع العضوية هذا ، الاول من نوعه ، كان بمثابة ولادة صعبة جدا ، ولكنني واثقة من انه سيتسع في المستقبل ، بقدر اقل من العناء ، ويجلب معه اعضاء اكثر كثيرا .

لا بد للتوجه الصهيوني ان يصبح تعبيرا عن تضامن الشعب اليهودي بأسره ، من خلال الاحساس بأننا نجلس جميعا في قارب واحد ، دون ان يكون هناك « نحن » و « هم » كما يكثر القول اليوم ، وخصوصا بين الجيل الناشىء .

في اليوبيل الخامس والسبعين للحركة الصهيونية ، عليها ان تناقش نفسها الحساب متسائلة ، هل صمدت في اختبار حركة دينامية ، وهل حققت هدفها .

هناك اربعة اسئلة ينبغي طرحها : (١) ما هي قوة الجذب لدى الايديولوجية الصهيونية اليوم ؟ (٢) مسألة نمو الحركة المستمر (٣) مسألة الجيل الناشىء الذي يتحمل المسؤولية (٤) مسألة الاستخدام الفعال للموارد المتوفرة للمنظمة الصهيونية .

أكاد أقول ان التحديات التي تواجهها الصهيونية اليوم كبيرة كما كانت دائما . والصهيونية اليوم معناها وجود الشعب اليهودي في المنفى ، اكثر من أي وقت مضى . وعندما نصل الى وضع يشعر فيه كل عضو في المنظمة الصهيونية بالمشاركة الفعالة ، وبنصيب من المسؤولية عن القرارات والالتزامات المتعلقة بتحقيق البنود الخمسة الاولى من برنامج القدس ، عندها فقط يكون هناك امل باستمرارية الصهيونية في المنفى ، وباسرائيل كمركز للحياة اليهودية . (هتافات)

ان دولة اسرائيل بحاجة اليوم الى دعم الحركة وتضامنها بصورة لا تقل عما كانت عليها قبل قيام الدولة سنة ١٩٤٨ . تريد اسرائيل اليوم ان يهاجر اليها كل يهودي في الخارج ويشترك في بنائها . اننا بحاجة اليوم الى حركة بعث صهيوني لدى الجاليات اليهودية في العالم الحر ، شبيه بالبعث الصهيوني الرائع الذي نشهده لدى يهود روسيا . نعم ، ان الاقبال على الهجرة بين يهود روسيا يشكل تحديا لهجرة يهود العالم الحر .

لقد أعاد يهود الاتحاد السوفييتي الكرامة اليهودية الى انفسهم . انهم ملتزمون بالصهيونية كما يجب في نضالهم من اجل الهجرة ، تلك الهجرة التي تنطوي على بطولة فائقة . فالذين فهموا خطاب الشاب الرائع ، الذي تكلم بالروسية ، يوافقون على ما أقوله لانه لقننا درسا كاملا في البطولة الصهيونية اليوم .

وبالنسبة الى الجيل الناشىء في الحركة الصهيونية ، فان هذا يتوقف الى حد بعيد جدا على القيادة الصهيونية . والصهيونيون الشبان سينضمون الى المنظمة ، وسينضم الشباب اليها اذا ألقيت عليهم مسؤولية ، اذا اتيح لهم الاحساس بأن المهام والتحديات ملك لهم ، وليست ملكا لنا فقط .

وعندما أقول انه لا ينبغي الاعتماد على الشبان فقط ، اتساءل ، بكل تقدير واحترام ، لماذا لم تحرص الاحزاب على ان يكون في المؤتمر الثامن والعشرين هذا ، ٥٠ او ٦٠ من المندوبين الشبان ؟ اننا نرى هنا صهيونيين قدماء محترمين جدا (تصفيق) ، كرسوا كل حياتهم من اجل الصهيونية . ونحن جالسون هنا بفضلهم . ولكن لماذا لا يعترفون بالحقيقة القائلة انه ، من اجل ضمان استمرارية افكارهم ، وصهيونيتهم ، كان عليهم تسليم مقاعدهم لاشخاص حديثي السن يخلفونهم ؟ وبمحافظتهم على مقاعدهم في هذا المؤتمر ، فان ساستنا المهمين ، ابناء الجيل المسن ، يقضون على هدفهم هم . (تصفيق) . ومن اجل جذب الشبان ، يتوجب علينا استخدام اساليب عمل جديدة ، ووسائل جديدة ، ووسائل اعلامية عصرية ، وبأسلوب يكون مفهوما وجذابا لدى اكبر عدد ممكن من الشبان .

كانت الدعاية الصهيونية دائما وابدا ضعيفة . على غرار الضعف الذي تتميز به في كثير من الاحيان اجهزة الاعلام في دولتنا ، اسرائيل . وهذا ضعف الاقلية ضد الاكثرية . ويتوجب علينا في هذا الصدد حشد مساعدة الشبان ، البعيدين عن برج الصهيونية الكلاسيكية العاجي . انهم لا يعرفون سوى حجج جيلهم وحيثياته . وعلينا ان نعرف كيف نخاطبهم بلغتهم ، ونمنحهم الفرصة لكي يثبتوا لانفسهم ويظهروا ان في مقدورهم تقديم مساهمة قيمة لقضيتنا . دعوهم يكونوا جديرين بهذه القضية .

كثيرات هن النساء في هذه القاعة . نساء هداسا ، نساء مزراحي ، مجلس العاملات ، والنساء اللواتي يمثلن احزابا ، كذلك ايضا نساء منظمتنا ويزو . وبصفتي رئيسة وفد ويزو في المؤتمر ، الذي يمثل ربع مليون عضو في خمسين بلدا ، بودي ان أؤكد على المهام الكثيرة التي تضطلع بها اليوم النساء داخل الحركة الصهيونية .

هناك الكثير من التحديات التي تقف امام الحركة الصهيونية في اسرائيل والخارج ، موجودة في مجال العائلة . لذا ، فان دور النساء وتأثيرهن في الاستجابة لهذه التحديات ، هما ذات اهمية من الدرجة الاولى . من واجب المرأة ان تمنح اولادها تربية يهودية وتقليدية وصهيونية . ويتوجب على النساء المطالبة باقامة دور حضانة ، ومدارس ، ونواد ، وحركات شبيبة يهودية ، وينبغي على النساء اليهوديات دراسة اللغة العبرية والتوراة ، وان يدخلن الى قلوب اولادهن محبة صهيون . فاذا عرفت الام اليهودية كيف تدخل الى قلوب اولادها منذ نعومة اظفارهم ، معرفة الهوية اليهودية ومحبة اسرائيل ، فهذا يحميهم خلال سنوات ريعان الصبا والرجولة ، وهم يواجهون الحركات الفكرية من كل الانواع ، والتي تنقض عليهم في المدارس والجامعات وتهدد هويتهم اليهودية . وهذا يساعدهم ايضا على مواجهة تيار الانصهار ، والزواج المختلط وتبني نهج حياة غريب .

ان اقامة شبكة واسعة من مؤسسات التربية اليهودية ، والتربية الصهيونية ، والبيوت اليهودية ، ومحبة دولة اسرائيل ، والاحساس بالتماثل مع الشعب اليهودي ، هي نداء الساعة . فاذا عرفت الحركة الصهيونية كيف تشيع بين يهود المنفى الشعور بأن هذا الوقت هو وقت تاريخي ، وان هذا العهد هو عهد حاسم لضمان استمرارية حياة الشعب اليهودي والهوية اليهودية ، اذا عرف المؤتمر الثامن والعشرون هذا كيف يثير في كل قلب يهودي الاحساس بالمشاركة في المسؤولية عن مصير دولة اسرائيل وامنها ، واستيعاب المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي ، والهجرة المأمولة ليهود البلاد العربية ، عندها فقط تكون الحركة قادرة على الاستجابة لمواجهة التحديات التي تمثل امامنا ، وتكون حركة الشعب بأسره . (تصفيق)

الرئيس ر. كوتلوفيتش : الساعة الآن الواحدة بعد الظهر ، وبخطاب السيدة يجلوم الجميل ننهي الجلسة .

☐ الجلسة السادسة ☐

الخميس ، ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الرئيس : مئير دوتان

مواصلة النقاش في موضوع :

الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ـ تحديات ومهام

يعقوب تسور

(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

لو سئلت : كيف أود رؤية المنظمة الصهيونية ، اقول : حبذا ، لو يتسنى لنا ان نراها كما تصفها الصحافة السوفييتية وتابعاتها في الغرب : منظمة ذات قوة هائلة ، تسيطر على الشعب اليهودي ، وتقود اليهود جميعا ـ وحتى الرأي العام العالمي ـ الى اي مكان تريد ، قوة جبارة لا يقف أي شيء في وجهها . يؤسفني ، اننا ما زلنا بعيدين عن المثالية التي يعرضها اعداؤنا امامنا .

قبل انتخابات هذا المؤتمر ببضعة اسابيع ، قضيت ساعات بصحبة مجموعة من الشبان في احدى مدن اوروبا الغربية . وقد كشف كل منهم عن مكنونات صدره . وقالوا لي ان الصهيونية في نظرهم هي طريق خلاص انساني للفرد اليهودي ، وحركة تحرير الشعب اليهودي . ولكن عندما انتظموا واحتكوا بما يطلق عليه المؤسسة الصهيونية ، بحثوا عبثا عن الاساس الفكري والطريق الى النضال . وقد سعوا الى القيم التي انضموا من اجلها الى الحركة فلم يجدوها . بالاضافة الى ذلك ، ان مجرد بحثهم عن التكامل الايديولوجي اصطدم بعدم فهم وعدم اهتمام .

انني احسد هؤلاء الكثيرين بيننا ، الذين يعتبرون تقصيرات الصهيونية مادة للهزء والسخرية والاستخفاف . انني احسدهم . فهذا سهل ومريح لهم ولكنني اعرف المنفى اليهودي في الغرب منذ وقت طويل . انني ادرك اي فراغ سيتولد في العالم اليهودي دون صهيونية قوية ، حتى ولو كان معظم الشعب مأخوذا بمحبة اسرائيل . وانا اعرف الخطر الذي يتربص بوجود اليهود ، ومستقبل الهجرة وبدولتنا في نهاية الامر ، اذا قضي على هذه الدعامة .

انني احسد ايضا زملائي الذين يلوحون بالتسعمئة الف صهيوني الذين تم احصاؤهم ، ومئات الآلاف الذين اشتركوا في الانتخابات . انني لا استهين بهذا الانجاز

لا قدر الله . وبالمقابلة بالماضي ، يعتبر هذا تقدما، وربما تقدم بارز . ولكن كم من هؤلاء الذين وقعوا برنامج القدس يعرفون ماذا سيطلب من هؤلاء التسعمئة الف صهيوني القيام به غدا ، بعد انقضاء عصر الانتخابات ، واقامة الاتحادات الجديدة ـ ما معنى صهيونية ١٩٧٢ ، حيث ان دولة اسرائيل هي واقع كبير لا يثير المزيد من الخلاف في العالم اليهودي ، بين الصهيوني وغير الصهيوني ؟

مضى علينا ربع قرن من الكفاح من اجل قيام الدولة ، ومن كثرة الاضطرارات نسينا ان الصهيونية هي حركة فكرية . وانها حركة اقلية في الشعب اليهودي ، مثل كل حركة ثورية . ومن ينضم اليها لا يظهر التضامن مع شعب اسرائيل وحسب ، بل وايضا انه مقتنع ان من خلال التحليل العميق للواقع اليهودي في الماضي والحاضر ، بانه لا حل آخر للمشكلة اليهودية سوى التجميع الاقليمي لمعظم الشعب اليهودي في ارض اسرائيل . انه لا يؤمن بعلاج الشعوذة من اجل التأقلم ، والتعدد الثقافي ، في مستقبل الشعب في المنفى . فهو يكافح الاندماج والانصهار . وهو قاس في تحليل المكانة اليهودية في العالم ، حتى ولو ان هذا التحليل يناقض رأي اكثرية الجمهور الذي يعيش بينه . والصهيونية هي واحد من اكبر الحلول الانسانية التي وجدت ، في ايامنا ، في خضم الغليان الاجتماعي في العالم الغربي . وليس لهذه الصهيونية اليوم داعية في ارجاء حركتنا . ومن خلال رغبة انسانية مفهومة تلقائيا في امتلاك قلوب الجميع ، وجعل القيادة اليهودية بأسرها شريكة في محبة صهيون ـ وهذا ما احدثه واقع اسرائيل اكثر من المنظمة الصهيونية ـ اصبحت الحركة تقاد بدلا من ان تقود الى التماثل اليهودي مع اسرائيل .

لذا فان المهمة الاولى للحركة الجديدة هي تحويلها الى حركة سياسية مناضلة بين الجمهور اليهودي : تجديد الايديولوجية الصهيونية ، وملاءمتها العصر الحديث ، وتوسيع صفوف اتباعها ، وخصوصا بين الجيل الناشىء . ويتوجب على كل صهيوني ان يعتبر نفسه خادما للفكرة ، مؤمنا بها ، دارسا اياها ، ومدرسا ومشيعا لها في بيئته . ولا يجوز ان يكون الانضمام الى الحركة الصهيونية آليا ، بل معبرا عن القناعة التي تفرض المسؤولية وتستوجب الاعمال . ولو كان الاعضاء المئة الف ، انضموا الى المنظمة بهذه الروح ، لوثقت بهم اكثر من التسعمئة الف الذين وقعوا وثيقة الانضمام .

ان معجزة الهجرة من روسيا ، تعتم في نظرنا على المعجزة الكبرى للانتشار العجيب للوعي الصهيوني بين اليهود ، الذين كانوا منفصلين عنا اكثر من خمسين عاما . لقد اعطى رفاقنا مهاجرو الاتحاد السوفياتي اسما لحركتهم هناك : « الصهيونية الجديدة » ، للتمييز بينها وبين الصهيونية السلبية ، وبين التسليم والخوف ، والعناء الصامت . وصورتها تشبه صورة الحركة الصهيونية في ايامها الاولى : محاربة ، مستعدة للتضحية ، ومتصدية لتهديد السجون والمعسكرات . وهذه حركة غير مهادنة ، اساسها الانجاز الذاتي . وباختلاف الظروف والقضية ، اعتقد اننا نواجه الهجرة الثالثة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى . واعتقد انه لو استمرت هذه الهجرة سيكون مصيرها كمصير الهجرة الثالثة ، ولن يبقى مهاجرو روسيا عنصرا مستوعبا بل

سيتحولون الى عنصر مؤثر في تشكيل صورة المجتمع الاسرائيلي .

بيد ان ظهور تلك « الصهيونية الجديدة » ، يلزم ايضا الحركة الصهيونية في بلاد الغرب . وكل الاحترام والتقدير لحركة الاحتجاج من اجل يهود روسيا في البلاد الحرة . ولكن لماذا لم يثر النضال الشجاع لاخواننا في الاتحاد السوفييتي رد فعل آخر ايضا في قلب الفتى اليهودي والصهيوني ، الذي ألقى بنفسه في هذه المعركة بتلك الحماسة ؟ لماذا لم نسمع عن جماعات من الشبان قالوا لانفسهم : منذ الآن لا نستطيع البقاء غير مبالين بما يجري لدى أخواننا في الاتحاد السوفييتي ، وليس الاحتجاج فقط ، بل باعادة النظر في كل سبل تصرفنا ، وفي كل مفهومنا الصهيوني . لماذا لا يقول الشبان الذين يعتبرون انفسهم صهيونيين : هناك يتعلم اليهود العبرية بصورة سرية ، ويقيمون المعاهد معرضين ارواحهم للخطر ـ واما نحن ، حيث يتاح امامنا كل شيء ولا يتوقف الا على ارادتنا ، فاننا لا نذهب الى مدرسة يهودية ، اننا لا نكرس جهدنا لتعلم الثقافة العبرية . كيف يستطيع آباء صهيونيون الظهور امام مهاجري روسيا ، وهم لا يمنحون ابناءهم التربية اليهودية ؟ بينما هناك مستعدون لتحطيم جميع العقبات ، شرط ان يهاجروا الى اسرائيل ، ونحن نتغنى بالشعارات الصهيونية في نيويورك ، وباريس ، وبوينس‌ايرس ، ويأتي الينا مبعوثون من اسرائيل ونحن نتقدم اليهم بالحجج ، ونبقى جالسين في اماكننا وكأن شيئا لم يحدث . هل نلزم رفاقنا هؤلاء لمجرد ان النشاط الصهيوني محظور عليهم هناك ، ونحن الذين نتمتع بحرية العمل ، معفون من الالتزامات ؟

ان البعث الصهيوني في الاتحاد السوفييتي يجب ان يكون تحديا وعبرة لكل صهيوني في العالم ، وخصوصا لابناء الجيل الناشيء ـ لتجنيدهم وتثقيفهم ، ونشر فكرة الانجاز بينهم .

ويجب ان ينعكس تجديد الحركة الصهيونية في صورة الهجرة وروحها .

يتحدثون عندنا كثيرا عن الهجرة ولا يعترض احد على ذلك . ولكن سيمضي وقت طويل حتى يتغلغل الاعتراف بهذا الواجب في صفوف الصهيونية . أقول الحقيقة : هناك جاليات خيبت الامل . وهناك دول كانت فيها ، على مدى سنوات عديدة ، منظمات صهيونية قوية ، وعند حلول الامتحان ، لم يزدد فيها تيار الهجرة الى اسرائيل . وهناك قادة صهيونيون لا يهاجرون وربما انقضى وقت هجرتهم . ولكن منهم من يؤخر هجرة ابنائه ، وهذا امر لا يغتفر .

ولكن حان الوقت لكي نفحص الطريق الخاص بهجرة الصهيونيين .

ازاء موجة الهجرة المتصاعدة لا نستطيع الاستمرار ، سنوات عديدة ، في هجرة شعارها : « انا مستعد للمجيء الى البلد شرط ان يعطيني البلد ما اتوقعه منه ». لست بحاجة الى التحدث هنا عن الوضع في البلد ـ فسيتحدث غيري عن هذا . وكلما تطلعنا حولنا نواجه مشكلات صعبة ، أمنية واقتصادية ، ونفسانية . اننا بحاجة الى شبان مستعدين للذهاب الى اي مكان يرسلون اليه ، سواء الى المستوطنات ، او الى

مدن الاعمار ، او الى الصناعة ، او الى الابحاث . كيف نستطيع الشكوى من الهجرة الجماعية ، التي تتطلب تدبير الامور في وسط البلد ، وخصوصا بالنسبة الى المهنة التي كان يمارسها الاشخاص في بلادهم الاصلية ، اذا كانت هجرة الشبان المستعدين للذهاب الى اي مكان يطلب اليهم الذهاب اليه ، آخذة في التقلص ؟

اننا نقف من نواح كثيرة على عتبة عهد طلائعي جديد . انني اثور من كل قلبي ضد الهستيريا التي اجتاحت جزءا من الصحافة والجمهور في البلد ازاء ازدياد الهجرة ، التي كنا نتمناها طوال السنين . وكأننا لم نواجه اياما قاسية في الماضي ، عندما كانت اسرائيل احدث عهدا واضعف . والارقام الخيالية لنفقات الاستيعاب يجب ان تحفزنا جميعا ، في البلد والخارج ، على العمل وعدم اشاعة الارتباك . ولكن من الواضح ، ان مستقبلنا السياسي ومستقبل مجتمعنا يتوقفان على تيار الهجرة الذي يتاح للدولة دون شرط . كما اننا لا نستطيع الصمود في النضال السياسي اذا لم تؤد المادة البشرية الجديدة الى دعم مواقفنا ، وليس فقط ابناؤنا وابناء المستوطنات والكيبوتسات ، الذين يشكلون اليوم القوة الاحتياطية المساندة الوحيدة تقريبا للاستيطان الجديد . وكل من يعرف وضع مستوطنات الحدود الفتية يدرك الثمن الذي ندفعه مقابل وهن الروح الطلائعية في الصهيونية .

سيقال : ان هذه عودة الى الماضي . انني لا اتنكر للماضي . وماضينا هذا لا يتماثل مع الانطواء بل الاندفاع والانطلاق والنضال . لقد فصلنا انفسنا عن تقليد المجتمع الطلائعي في وقت مبكر جدا ، وهناك الكثير من الظواهر السلبية في مجتمعنا يشهد على ذلك .

ان هذا هو التحدي الذي يواجه الحركة الصهيونية اليوم . ولا يجوز لهذا المؤتمر ان يخدع نفسه بالتفكير بأن المنظمة الصهيونية تستطيع الاستمرار في الحياة كما كانت تعيش في الماضي ، فالذي حدث سيتكرر ، ونجلس في جلسة مسائية لانتخاب المؤسسات ، ويمضي كل الى منزله . ان هذه نقطة تحول في تاريخنا وحبذا لو نكون جديرين بها .

الياهو الياشار

(الاتحاد العالمي للجاليات السفارادية ، اسرائيل ـ بالعبرية والانجليزية)

عندما دخلت قاعة المؤتمر ، قبل بضعة ايام ، لدى افتتاحه ، اقترب مني زميل محترم ، صديق وفي لي منذ سنوات عديدة ، وانتم جميعا تعرفونه كنشيط يهودي صهيوني اسرائيلي ، وقال لي : اسمع يا الياهو ، انني امثل من السفاراديم اكثر منك . فلقد انتخبت ، واشك انك انتخبت للمؤتمر الخ . ووجدت انه منحني احسن فرصة لكي اقدم نفسي اليكم ، ايها الحفل المحترم .

انني لا امثل امامكم أي شخص . وهناك شك فيما اذا كنت مفوضا من زوجتي للتكلم امامكم ، لانها اشكنازية . انني اتحدث امامكم ، سادتي ، بحكم الحقيقة ان هناك

مشكلة في اسرائيل ، ومعروف انها موجودة ايضا في الشتات ، وهذه المشكلة التي هي مشكلة اجتماعية ـ اقتصادية ، مشكلة الاستيعاب والتعليم والاسكان والسكن ، ومشكلة العائلات التي رزقت كثيرا من الاولاد ، ومشكلة فتيات منحرفات ، هي مشكلة تحولت بتركيبها الى مشكلة طائفية ، وكان لا بد ان يطرحها شخص ما امام هذا المؤتمر الموقر ، الذي يمثل جميع اليهود الصهيونيين الذين يبنون دولة اليهود .

سادتي ، ان هذه المشكلة التي تقرأون عنها في الصحف من يوم الى آخر ، وبكل خطورتها ، ليست مشكلة سفارادية ، وليست مشكلة طائفية ، انها مشكلة يهودية ـ صهيونية عامة ، واسرائيلية اولا وقبل كل شيء .

اواصل الكلام بالانجليزية ، لكي يسمع رفاقنا من الشتات ما عندي من قول ، ليس باسم السفارادیم وليس باسم الطوائف الشرقية ، وكذلك ليس باسم الاشكنازيم ، بل باسم مشكلة تنطوي على الابقاء على اسرائيل ، او على تخريبها لا قدر الله . وعلى الرغم من ان هذه المشكلة اجتماعية واقتصادية بطبيعتها ، ورغم انها مشكلة التفاوت بين الفقراء والاثرياء ، نظرا الى ان ٩٥ ٪ او اكثر من الذين يعانون الظروف القائمة هم من غير الاشكنازيم ، فانها تتحول الى مشكلة طائفية . وهذا ما يقسمنا اليوم الى اسرائيل الاولى واسرائيل الثانية .

انظروا بأنفسكم ، أي ساخر وأي فكاهي سمح لنفسه بأن يصف المشكلة بأنها مشكلة اسرائيل الثانية . ولاسفنا ، ان زعماءنا ، دون استثناء تقريبا ، من القيادة وحتى المرتبات السفلى من سلم المؤسسة الحاكمة ، سواء في الحركة الصهيونية ام في الحكومة الاسرائيلية ، اخذوا بهذه البدعة الشاذة بأن هناك اسرائيل اولى واسرائيل ثانية ، للتحريف بالوسائل الاعلامية ، ولتبرير الوضع الذي تولد بعد ٢٤ سنة من اقامة اسرائيل .

لم يكن هناك اسرائيل اولى وثانية عندما وصلنا هنا ، قبل اكثر من الفي سنة ، الى اسرائيل ويهودا . هل تعتقدون انه تغير اي شيء منذ ذلك الحين ؟ هل تعتقدون انه كان من الممكن ان تعيش في ذلك البلد الصغير نفسه اسرائيل اولى وثانية ؟ الاولى تتمتع بالامتيازات والثانية محرومة من الحقوق ، وتعاني من التفاوت الرهيب ، ومن ظروف سكنية غير محتملة ، حيث تجدون في بعض الاحيان ١٠ اشخاص ينامون في منزل مساحته ٤٠ ـ ٥٠ مترا مربعا ؟ قدروا بأنفسكم ، هل تستطيعون وضع فراش او مائدة او مقاعد لعشرة اشخاص في مساحة ٤٠ مترا مربعا ؟ هل تعتقدون ان هناك اي احتمال للفتيان والفتيات للدرس واعداد دروسهم المنزلية ؟ وننتقل من موضوع سكنهم ، الذي يعتبر مهينا بالنسبة الى معظم هؤلاء الناس ، الى موضوع تعلم المهن . انهم يعيشون جميعا تحت خط الفقر ، الذي يعرض للخطر بصورة مخيفة مستقبل بلدنا ، بلدكم ـ هذا البلد الذي تساعدون يا اصدقائي ، على تطويره وبقائه كمشاركين في تبرعاتكم السخية ، لكي نستطيع مواصلة البناء واستيعاب المهاجرين من جميع بلاد العالم .

هل تعتقدون انه في مثل هذه الظروف ، حيث مئات الآلاف ـ وانا استشهد بالارقام الرسمية ـ تعيش تحت مستوى الحد الادنى المعترف به في العالم بأسره ، تستطيع اسرائيل البقاء وهي محاطة بالاعداء من كل صوب ؟

في مثل هذه الظروف من الازدحام ، من الصعب توفير التعليم اللائق للاطفال . ونظرا الى ان التعليم في اسرائيل ليس مجانا ، فان الآباء الفقراء لا يستطيعون توفير هذا التعليم لابنائهم . وقد قامت الحكومة والوكالة اليهودية بأعمال وانجازات كثيرة جدا . وعلى الرغم من ذلك ، يجدر ان تسمعوا بعض الارقام التي سأعرضها عليكم : ينتمي اكثر من ٦٥ ٪ من التلاميذ ، الذين يتلقون التعليم المجاني الاجباري في المدارس الابتدائية ، الى طوائف غير اشكنازية . وبالنسبة الى التعليم الثانوي ، فان ٢٨ ـ ٢٩ ٪ يبدأون به ، والى ان يبلغوا الصفوف النهائية يبقى منهم ١٦ ٪ فقط .

وستجدون في مؤسسات التعليم العالي ، وفي الجامعات ، وفي التخنيون ، رقما سيدهشكم : ان ٦٠ ٪ من مجموع السكان في اسرائيل ممثلون في هذه المؤسسات التعليمية فقط بـ ٨ ـ ١٢ ٪ من التلاميذ ، وحتى هؤلاء لا يصلون جميعا الى نهاية تعليمهم بسبب النقص في الامكانات . وينبغي ان نحسم من هذه الارقام ٣ ـ ٤ ٪ من الطلبة من فرنسا والولايات المتحدة ، الذين يحضرون الى اسرائيل ضمن اطار برنامج « عوديد » بأمل ان يبقوا معنا هنا . كما ان نسبة الـ ٦٠ ٪ هذه من مجموع السكان في اسرائيل ، لها ٥ ـ ٨ ٪ في مؤسسات التعليم العالي ، في الجامعات والتخنيون .

ما هي ميزة اسرائيل ؟ ان عددنا هنا هو اقل من ٣ ملايين يهودي . وميزتنا هي في الفرد الاسرائيلي ، بروحه ، وجسده ، ووعيه . ان شبابنا وشاباتنا ، الذين يجلسون حتى اليوم على ضفة قناة السويس ، يواجهون ١٠٠ مليون عربي يتمنون افناءنا . والنسبة هي ٣ مقابل ١٠٠ عربي . ونحن صامدون في مواقعنا . لمن نحن مدينون بهذا الجهد المدهش اذا لم يكن للشاب والفتاة الاسرائيليين اللذين يتميزان بالوفاء والاستعداد النفسي ؟ واذا عرضنا تفوق الفرد هذا للخطر ، فاننا سنعرض للخطر ، لا قدر الله ، تفوق الجيش الاسرائيلي وتفوق اسرائيل . اننا معرضون لهذا الخطر الآن . وعلي ان ألفت انتباهكم الى ان مصر ـ ودولا عربية اخرى ـ اعلنت الآن عن برنامج تعليم مجاني . وفي مصر بنك لمساعدة كل تلميذ ، في اية مرحلة تعليمية ، يريد ان يتعلم ، وتزوده بالقروض التي تسدد بعد ان يبدأ التلاميذ في الكسب .

ونحن في اسرائيل ؟ اننا نهمل نحو ٦٠ ٪ من شبابنا حيث نحرمهم من فرص العلم والتقدم ، والعمل والخلق . وهكذا فان الكثيرين من شبابنا وفتياتنا يصبحون عبئا على الجمهور . ونحن وانتم مسؤولون عن ذلك ، عن عدم قدرتهم على اعالة انفسهم كما ينبغي . ان مدارسهم لا تكفي ، ومدرسوهم ينقصهم التأهيل الكافي . ولهذا السبب يفتقرون الى الفرصة المتكافئة للتقدم . ولنترك لحظة مشكلة التعليم والسكن لنتطرق الى مشكلة المساعدات التي نقدمها لطمس هذه الاوضاع . سنجد ان الكثيرين من شبابنا الذين يتقاضى آباؤهم اجورا زهيدة ، لا تكفي لمعيشتهم واعالة عائلاتهم .

اليوم تكافح الهستدروت من اجل حد ادنى للاجر مقداره ٤٢٥ ليرة اسرائيلية، أي ١٠٠ دولار لرب العائلة. ولا نزال غير مستعدين حتى لهذا التحسين. ولقد اصبحت فرنسا دولة قوية فقط بعد ان عممت دفع هبات عائلية لكل طفل، ولذا منح الشباب الفرنسي فرص الصحة الجسدية، واحتلال مكان بين العناصر الايجابية للمجتمع الفرنسي. وهكذا بلغ عدد سكان فرنسا في المدة الاخيرة ٥٠ مليونا واكثر. اما نحن فخسرنا مليون يهودي لاننا لم نساعد العائلات المحتاجة والمتعددة الاولاد كما يجب. فالاجهاض وحده سلبنا جزءا كبيرا من الهجرة الداخلية عندنا. ولم نطلع على هذه الارقام الا منذ ثلاثة ايام بواسطة اثنين من الوزراء ونائب وزير التعليم.

ان مسؤوليتكم عن بقاء اسرائيل لا تقل عن مسؤوليتنا. وانتم شركاؤنا. وانتم تزودوننا بالوسائل والامكانات. ونحن، بنسبة ٦٠ ٪ من مجموع السكان، نقوي اسرائيل. ولكن لا يجوز وجود اسرائيل اولى واسرائيل ثانية. فهي لن تبقى لا سمح الله. اصدقائي، اننا خارج الحدود. انني اجرؤ على قول ذلك لكم. جلست هذا الصباح مع رئاسة المؤتمر. وبعد ٧٥ سنة من عمل المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية، يجلس اول مرة في الرئاسة شخص غير اشكنازي — كممثل للسفاراديم.

هل تعتقدون انه بالامكان تحمل مثل هذا الوضع، ونحن نشكل ٦٠ ٪ من السكان؟ لم أصدق ما شاهدته عيناي عندما دخلت الغرفة. وتطلعت حولي: فشاهدت ممثلين من جميع بلاد العالم، اما انا، فممثل وحيد ليس لي حق التصويت، مع انني امثل كل العالم السفارادي في الشتات واسرائيل.

خذوا الوكالة اليهودية. خلال ٧٥ سنة لم يكن فيها ممثل عن غير الاشكنازيم. لنا ممثل رمزي واحد — السيد نربوني، الذي انتخب للجنة التنفيذية قبل مؤتمرين او ثلاثة. ولكنني اسأل المؤتمر: هل تريدون ان اغادر المنصة؟

(صرخات: كلا، هتافات متواصلة). لم اطلب طرح كلامي للتصويت، ولكنني اعتقد انكم اعربتم عن وجهة نظركم ورغبتكم في سماع الحقائق. سأختصر. (هتافات).

ان هذا غير محتمل، ولا يجوز، ومن المستحيل الا يكون لـ ٦٠ ٪ من يهود اسرائيل، وللسفاراديم في العالم تمثيل ملائم وعادل في الوكالة اليهودية، وانه لا توجد دائرة او اثنتان في الادارة يترأسهما سفاراديم لتنسيق جميع مطالب السفاراديم في الوكالة اليهودية. انني اعرف تركيب الادارة. (صرخات وضوضاء) لقد تم التركيب بحسب ميزان قوى الاحزاب الصهيونية. ولن يتخلى أي حزب او أي واحد من قادة الاحزاب عن موقفه. فالانانية وسياسة القوة هما الخط الموجه في حركتنا القومية. لذا، اننا نطالبكم انتم الذين تتولون السلطة في هذه الايام، باصدار امر بزيادة عدد دوائر الوكالة اليهودية من اجل افساح مكان للسفاراديم. وليأتوا من أي مكان كان، شرط ان يوافق عليهم الاتحاد العالمي لليهود السفاراديم. نريد ان نكون أمة واحدة. نريد ان نكون شعبا واحدا، ولكن ليس « رعايا » « لاخواننا الاشكنازيم »، بل

متساوين جميعا. متساوون لا اكثر ولكن ايضا ليس أقل. هل سمعتم (ضربات مطرقة الرئيس)، هل سمعتم بالفهود السود — هذا نذير للمستقبل. وهنا يكمن الخطر على اسرائيل.

منذ الفي سنة ونحن نصلي من اجل عودة صهيون والقدس. والآن نريد ونصلي، ونتوسل الى الله، ان شعاع الامل الذي اضاء لنا بفتح الابواب، يمكن اخواننا، يهود روسيا، ان يأتوا الينا بجماهيرهم وليس قطرة قطرة. نريد قدومهم لينضموا الينا من اجل بناء البلد وتحصينه من اجلهم ومن اجل شعب اسرائيل حيثما وجد. ولكن لا يجوز ان يكون في اسرائيل يهود متساوون اكثر ويهود اقل مساواة.

وبذلك انهي كلامي — سأختصر. الرئيس على حق. (صرخات: كلا !).

سنتقدم بقائمة مطالبنا، ليس من اجل التفرقة بل من اجل الوحدة، من اجل المساواة، لكي نستطيع مواصلة بناء بلدنا الحبيب، هذا الكنز الذي اعطاه الخالق لابراهام ونسله. ولستم انتم وحدكم ابناء ابراهام، واسحاق ويعقوب بل ونحن ايضا. ونريد ان نكون موحدين كقول النبي يحزقيل « شعب كبير واحد في البلد ».

كما ان يشعيا، أحكم الانبياء قد تنبأ بالمشكلات والخلافات التي تعتم على حياتنا اليوم حيث قال: « فيزول حسد افرايم وينقرض المضايقون من يهودا ». (يشعيا، ١١، ١٣). اطلقوا على السفاراديم اسم افرايم وعلى الاشكنازيم اسم يهودا، او على العكس، ستجدون الصراع والعقبات قائمة في ايامنا هذه باختصار شديد.

اننا غير يائسين. اننا نؤمن، بأنكم انتم يا اخواننا الاشكنازيم، ستساندوننا، وتساعدون الوكالة اليهودية وحكومة اسرائيل لاظهار العدل والقانون لكي نكون شعبا واحدا. آمين ولتكن هذه مشيئته.

الاستاذ البرت ميمي

(كاتب، فرنسا — بالفرنسية)

اولا وقبل كل شيء اريد ان استميحكم عذرا لانني اتكلم بالفرنسية. والحقيقة ان لغتي العبرية سيئة جدا ولا اريد ان اعرضكم لمثل هذا العذاب.

انني اعتذر ايضا لانني اتكلم من الخارج عن مشكلات خطرة، وربما تمسكم حيث انني لا اعيش بينكم ولا اتحمل معكم صعابكم. ولكن ما لا يقل حقيقة، في نهاية الامر، هو ان اهمية المؤتمر الصهيوني تكمن في سماع اليهود من العالم بأسره، والعودة الى اظهار وحدة الشعب اليهودي. ولهذا السبب من الضروري الاستماع لليهود الذين لا يعيشون في اسرائيل.

ونظرا الى ان مهمة هذا المؤتمر هي دراسة ظروف وحدة الشعب، والمساهمة في دعم هذه الوحدة ايضا، اعتقد انني استطيع ان اجمل بدقة ما اردنا شرحه لكم، اذا اطلقت على كلامي اسم: « الوحدة والفوارق ».

عندما جئت الى اسرائيل اول مرة ، قبل بضع سنوات ، سئلت بعد عودتي ، في مقابلة صحافية ، ما هي اهم المشكلات في نظري . اجبت آنذاك ــ قبل حرب الايام الستة بوقت طويل ــ ان المشكلتين العميقتين اللتين تأثرت بهما هما : المشكلة العربية في ذلك الوقت ــ اي ، مشكلة العرب الذين يعيشون داخل دولة اسرائيل ــ وكذلك مشكلة الجاليات اليهودية التي يطلق عليها الطوائف الشرقية .

ولم تكن لهاتين المشكلتين ، في ذلك الوقت ، الحدة نفسها التي اصبحت لهما في وقت لاحق . ثم وقعت الحرب . وعندما تنشب الحرب فان اهم شيء بالنسبة الى اي شعب ، هو ضمان وجوده ، او خلاصه المادي . وكان من الطبيعي تأجيل مشكلة جميع هذه الطوائف ، وكذلك مشكلة التعايش الافضل الذي يمكن تصوره مع الاقلية العربية ، الى وقت لاحق . وكان دورنا بالطبع ، دور المثقفين المتعاطفين مع كيان دولة اسرائيل ، هو دعم كل ما يحافظ على الوجود اليهودي وانقاذه من الهلاك . ولو هزمت اسرائيل في تلك الحرب ، لكانت هزيمتها هذه اكبر نكبة في تاريخ اسرائيل كما يبدو ، وربما كانت اخطر من جريمة النازية في ابادة شعب ، بسبب الامل العظيم الذي بعثته اسرائيل في الروح الجماعية للشعب . ولذا كان لا بد من التوقف عن أي انشغال آخر ، ومساعدة اسرائيل على الانتصار . وكان يجب التركيز ، في تلك اللحظة ، على المستوى القومي ، وترك المشكلات الاجتماعية جانبا موقتا . كنت احد الادباء القلائل المتحدثين بالفرنسية الذين اكدوا دائما ، خلافا لليسار الفرنسي ، وحتى اليسار الاوروبي ، الصعيد القومي لتلك المشكلات ــ وفي هذه المناسبة ، ليس بالنسبة الى المشكلة الاسرائيلية وحسب ، بل وايضا من اجل فهم ما جرى في « العالم الثالث » . وكتبت في كثير من الاحيان ، انه من اجل فهم ما يحدث في تلك البلاد جيدا ، ينبغي التأمل في المستوى القومي ، وليس في المستوى الاجتماعي فقط . وكانت المطاليب القومية في بعض الاحيان ، لا تقل اهمية ، وتزيد في احيان اخرى ، عن الكفاح ضد الفقر والعوز ، وبالامكان الاستياء من ذلك او حتى التأسف عليه ، ولكن هذا ما حدث فعلا . فقد ارادت تلك الشعوب ان تتحرر بطريقة عالمية ، والبحث من جديد عن شخصية ، قبل ان يكون في مقدورها التفرغ ، بصورة موازية ، او في وقت لاحق ، لمشكلاتها الاجتماعية . وهكذا من الاسهل علي ان اقول ، انه فور درء الخطر ، من المستحيل تأجيل المشكلات الاجتماعية الى ما لا نهاية .

واذن ، من الجائز ان تكون تلك اللحظة قد حانت بالنسبة الى اسرائيل ، وعلي ان اضيف انني سعيد بذلك . لانه من حسن الطالع اننا نستطيع الآن ، داخل صميم اسرائيل ، ان نطرح المشكلات الاجتماعية بهذا الوضوح . ومعنى ذلك ان الشعب لم يعد قلقا من جراء مشكلات نضاله المادي وتهديدات العدو الخارجي . ولكن المشكلات الاجتماعية ،عندما نشاهدها تتفاقم ،تصبح مهمة بالنسبة الى الامة ليس أقل من اهمية النضال من اجل البعد القومي في الماضي . وبالنسبة الى المثقفين لا يحق لهم الكلام عن ذلك ، ويوجد هنا واجب تساو على كل فرد للمساهمة من اجل المجموع . واذا كنا نستهين ، بأهمية وجود طبقات اجتماعية ، واذا كنا نستهين بمطاليبها

الاجتماعية والاقتصادية ، فاننا قد نضع ، بصورة مختلفة ، صميم حياة الامة امام علامة استفهام . واذا كنا نبحث سوية شروط ترسيخ وحدة اسرائيل ، فانه من المستحيل بذلك ، على اي حال ، المساهمة بشيء من اجل هذه الوحدة . وفي فترة الاخطار والتهديدات ينبغي التشديد على وحدة الشعب ، تجاوزا للفوارق القائمة بين الشعب . ولكن في فترة السلام ، حتى السلام النسبي ، لا يجوز الاستخفاف بالفوارق ، لان هذا ينطوي على ضرر لوحدة الشعب . واذا كان هناك استخفاف بالطبقات الاجتماعية التي يتكون منها الشعب، فانه يعرض وجود الامة كلها للخطر. واذا كانت مصالح المجتمع عامة تضغط بقوة عاصفة على الجماعات المتوسطة ، واذا كانت تدوس الافراد بمزيد من العنف ، فان الافراد والجماعات تتمرد بينما الامة تتعرض للخطر . ينبغي احترام العدالة الاجتماعية ، والا ، فان الامة ستنسف . لقد قرأت برنامج القدس باهتمام قبل ان اصوت له ، حيث يعلن المبدأ رقم ٣ انه « ينبغي تقوية دولة اسرائيل ، لانها قائمة على مثل العدالة والسلام اللذين مجدهما انبياؤنا » ، وليس الانبياء فقط ، بل بالاضافة اليهم ، جميع قادتنا العظام الذين هم من نسل اولئك الانبياء . هل هذا المبدأ مجرد اعلان انتخابي ؟!

انني اعلم جيدا ــ ويجب ان اذكر ذلك ــ ان اسرائيل ليست في وضع متدن ابدا في سلم مراتب الدخل القومي ، وخصوصا بين شعوب فتية . فالاقتصاد الاسرائيلي يعتبر جيدا بما فيه الكفاية ، وهو ينمو بسرعة . وهذا يبعث على الثقة الكبيرة . ولكن من الصحيح ايضا ، ان التفاوت في مجال الدخل ، داخل الدولة ، اكبر من اللازم ، وهناك خطر من ان يبعد هذا عنا الصورة الاشتراكية التي كنا نود ان تكون لاسرائيل ، اكثر فأكثر . صحيح ان هذا التفاوت قائم في بلاد كثيرة ، وهو اشد في فرنسا وايطاليا ، ولكن انعدام العدالة في مكان ، لا يبرر في نهاية الامر ، انعدام العدالة في مكان آخر . وهناك جدل بين المستوى القومي والمستوى الاجتماعي ، حتى ان الانظمة الدكتاتورية لاحظت ذلك واخذته بعين الاعتبار ، لانها ادركت ان وحدة الامة ستتعرض للخطر . بالاضافة الى ذلك ، اذا كانت الصهيونية غير اشتراكية ، فان هذا سيقلل من اهميتها ، لان الصهيونية لا تعني فقط بناء امة ، بل وايضا جعل حياة الشعب اليهودي ، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، طبيعية . ويضاف الى ذلك ايضا ، اننا نرى حولنا ما يجري لدى شعوب فتية اخرى . وتسود بين الصهيونيين ، وحتى يهود كثيرين في الشتات ، الفكرة القائلة ان ما حدث للشعب اليهودي ، بالحل الصهيوني الذي نجم عن ذلك ، يمثل احداثا لم يسبق لها مثيل ابدا . ويؤسفني ان اخيب آمالهم ، واذكرهم ، في كثير من الاحيان ، ان هذا الامر كان له مثيل . اذ توجد في ارجاء العالم ظواهر كثيرة من القمع ، وفي احيان كثيرة جدا يقع الاختيار على الحل القومي . انني لا اقول هذا لكي استهين بعملنا المشترك ، اقول هذا في الحقيقة لانه ينطوي على شيء مشجع . ومن المشجع التفكير بأن المشكلات التي نعيشها هي مشكلات الآخرين ايضا . ومن المجدي مقابلة الحلول التي اخترناها بالحلول التي يحاول الآخرون تنفيذها . ومثل هذه المقارنات ، مليئة بالعبر في كثير من الاحيان . وبالامكان طبعا ، اجراء مقابلة مثمرة بين اسرائيل وبين شعوب فتية اخرى في العالم في الوقت الحاضر .

ان لدى معظم الشعوب الفتية ، التي بدأت تمارس حياتها القومية مؤخرا ، كلما تجاهلت العنصر الاجتماعي اكثر من اللزوم ، تبدأ الشعوب الفتية تواجه هزات خطرة .

ان العنصر الثاني الذي اود التطرق اليه ، هو عنصر الاسباط ، الذي سأتكلم عنه باختصار . وقد ذكر هذا الموضوع هنا مؤخرا ، ولا اريد الاسهاب في التكرار ، لانكم سمعتم عنه ما فيه الكفاية ويزيد . انها لمشكلة خطرة جدا ، مع انها ليست مريعة جدا ، ولا يمكن ان يقال انها لا مثيل لها . اننا نشهد في العالم بأسره ، وليس بين الشعوب الفتية فقط ، استيقاظ العوامل الاثنية ، والقبلية . وسواء كان يجب ان نسعد بذلك او نأسف عليه فانه حقيقة . وحتى في البلاد القديمة ، والتي تبدو ظاهريا بأنها مترسخة ، كفرنسا او انجلترا ، استيقظت مناطق او قبائل . ففي فرنسا مثلا ، وفي هذه اللحظة ـ في فرنسا التي هي على اي حال ، أقدم وذات هياكل اثنية اكثر من اسرائيل ـ نشهد اثارة مطالب اقليمية ، حيث ان السلطة المركزية اذا لم تعط رأيها الجاد ، فانها تجازف بمواجهة صعوبات كبيرة في المستقبل القريب . وقد شعر ديجول بذلك ، لانه عرف شعبه جيدا ، رغم الهفوات الاخرى لهذا الرجل .

وهنا ، وللاسف الشديد ، علي ان اكون صدى للارتباك الشديد الذي هزنا في فرنسا ، بسبب كلمات معينة وكئيبة جدا ، قيلت على أعلى مستوى في هذه الدولة . وقد قرأت في صحيفة فرنسية كبرى مقابلة مع شخصية تقود الدولة . وورد فيها ذكر كهوف وغرف استحمام ، وبيجامات ، تستخدم كأسمال بالية او اعلام ، حتى انه وردت حول خمول وراثي لهذا الجزء او ذاك من سكان اسرائيل . وعلي ان اقول لكم كم آلمني هذا ، واقول هذا صراحة ، اذ من الواجب ان اقول هذا هنا ، ومهنتي هي الادلاء بالكلام . وعلي ان اضيف ان هذا النوع من التعابير ذكرني بفترة اخرى من حياتي ، عندما اطلق على الاشخاص الذين تكلموا بهذا الاسلوب ، مستوطني مستعمرات . وهنا لغة المستوطن ، اي حاكم يتكلم عن سكان يستعبدهم . كيف يستطيع زعيم اشتراكي ، يحترم حسه السياسي بصورة عامة ووفاءه الكامل لشعبه ، ان يخطىء في تقويم وضع معين الى حد الادلاء بمثل تلك العبارات ؟ . ويدرك رجل السياسة ان لكلامه وزنا اكبر وصدى اوسع مما لكلام كاتب او مفكر ـ وذلك لاننا نستطيع التكلم بحرية ، دون قلق شديد من ان نكون قد استحوذنا على الاعجاب او لا . وفي باريس انفقنا وقتا طويلا على تعليل وتفسير تصريحات من هذا النوع . واخيرا ، ان اسوأ الامور هو انكار وجود مثل هذه المشكلات .

وهذا ما يفعله تماما ، عدد معين من الشعوب الفتية ، وهي تجر الضرر لنفسها . ففي الجزائر مثلا ، مشكلة قبلية . ولعل الامر غير معروف جيدا ، لان حكومة الجزائر تعمل كل ما في وسعها من اجل عدم اثارة مشكلة كهذه . ولكن القبائل تشعر بهذه المشكلة بكل حدتها ، وان عاجلا او آجلا ، لا بد من التصدي لهذه المشكلة التي ستتفجر من جديد . وشاهدنا كيف آل وضع شبيه في الباكستان . وانتم تشاهدون كيف تتطور الاوضاع بين الانجليز والايرلنديين . وهذه الاصطدامات ليست صراعات طبقية بحسب النموذج الكلاسيكي . فالصراع ، بالاضافة الى ذلك ، صراع اثني . واذا

كان هذا الامر يثير استغرابنا ، فهذا ليس سببا لعدم الاعتراف به . ويجب النظر الى مشكلات السيطرة بين امة واحدة ، تماما كما ننظر الى مشكلات الحكم الاجنبي . وعلي ان اضيف انني لا انتمي الى الاشخاص الذين ينظرون الى رجال السياسة ، او الى مجموعات سياسية في الحكم ، نظرة مكيافيلية متعمدة . انني لا اصدق ان القادة الاسرائيليين او جزء من السكان ، ارادوا عن تعمد استغلال السفارادیم ، لهذا الهدف ، او ذاك . فهناك تطورات اجتماعية تدريجية يبدو انه لا سيطرة لنا عليها . وعندما تكون شريحة من السكان قوية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ايضا ، في مواجهة شريحة اضعف من الناحية الاجتماعية ، فان ما يحدث مع الاسف ، في اعقاب تطور مصيري ، ان تسحق الشريحة الضعيفة . ويبدو ان هذا ما حدث مع السفارادیم والاشكنازيم . فهؤلاء قدموا الى البلد في وقت مبكر ، واحتلوا بصورة طبيعية الاماكن الجيدة ، وكونوا ما يشبه الطبقة العليا ، وما يشبه ايضا ، النظام الاقطاعي . على اي حال ان دور قادة الشعب ، وزعماء الامة ، العمل بالسرعة الممكنة ، من اجل تقليص او حتى تلاشي علاقة القوى هذه . والا سيصبح هذا الشعب مريضا من الناحية الاجتماعية . ينبغي قبول الفوارق كحقيقة ، ولكن على الرغم من الاختلاف ، يجب الاعتراف بالمساواة التامة بين جميع العناصر الاثنية المختلفة . وهذا الكفاح ضد سيطرة عنصر واحد على عنصر اثني آخر ، يسمى ايضا اشتراكية .

بالنسبة الى النقطة الثالثة ، استميحكم عذرا ، لاننا نواجه هنا دون شك احدى النقاط التي تصعب معالجتها بصورة خاصة ، ولكن من الضروري معالجتها في هذا المؤتمر . انني اخشى ان الكثيرين من الذين صفقوا لي الآن ، لن يوافقوا ابدا على الكلام التالي . ولكن اذا وافقتكم على تبرير الجزء الاول ، عليكم ان تضعوا ثقتكم بي بالنسبة الى التحليل الحالي ، لانكم في حالة رفضكم لنوع واحد من السيطرة ، عليكم ان ترفضوا انواعا اخرى من السيطرة . علي ان اتكلم هنا عن الاهمية المبالغ فيها للعامل الديني في اسرائيل ، وعن نفوذ المؤمنين المبالغ فيه . واقول لكم فورا ، وارجو ان تفهموني ، لانني اريد تجنب الجدل الزائد : انني لم استخف ابدا بأهمية العامل الديني ووزنه في حياة اليهود الجماعية . واومن ان الدين كان من الناحية التاريخية ، اهم عامل في صالح الوحدة واستمرار بقاء الشعب اليهودي . وقد كتبت ذلك ايضا . وقد كتبت ذلك ليس فقط بالنسبة الى الشعب اليهودي ، بل وايضا بالنسبة الى شعوب مقهورة اخرى . ومعنى ذلك بالطبع ، انني لا اقول ذلك عرضا او لاسباب ديماغوجية . ولكن من جهة اخرى ، صحيح ان هناك اليوم ملايين من اليهود غير المؤمنين ، وهؤلاء لا يتحملون ولا يقبلون ، ولن يقبلوا ابدا ، ان تكون حياتهم تحت سيطرة مبادىء وعقائد لم تعد لهم . (انني اشكر الذين يصفقون لي ، واعود واكرر انني لم ابحث عن تأثيرات سهلة جدا) .

تبدو لي هذه المشكلة خطرة جدا . امس كنت في القدس وجلست في مطعم . شاهدت ثلاثة فتيان ، وهم صهيونيون نشيطون ، من الدرجة الاولى ولا شك . وهؤلاء الفتيان الذين يعيش احدهم في البلد ، والآخرون سيحذون حذوه اكيدا ، طلبوا كأس

حليب وشطيرة باللحم . رفضوا خدمتهم . لم يستسلم هؤلاء الفتيان . وذهبوا للتفاوض مع ادارة المطعم . ولكن دون جدوى . وكان يجب رؤية غضبهم وسخطهم ، واستهتارهم ، للاسف ، الى حد بعيد . يسألونني في كثير من الاحيان : « ما دمت استاذا ، وما دمت تحتك كثيرا بشبان في الجامعات ، لماذا لا يوجد بينهم عدد اكبر من الصهيونيين ؟ وكيف حدث ان معظم هؤلاء الشبان ، الاذكياء ، الفعالين ، والموالين لاحزاب سياسية اخرى ، لا يكرسون طاقتهم في اوقات متقاربة اكثر للمنظمات اليهودية ؟ » . هناك بالطبع اجوبة وتفسيرات كثيرة لذلك ، وهذا يتطلب محاضرة كاملة . ولكن علي ان اقول انه بالنسبة الى الكثيرين منهم ـ واعني ، بالنسبة الى الذين يؤكدون يهوديتهم ، وليس بالنسبة الى الذين يتنكرون كيهود ـ هناك حقيقة ، بانهم لا يوافقون على ان يفرض عليهم البعث القومي للشعب اليهودي عقائد وعادات لا معنى لها في نظرهم . وهم لا يفهمون انه يتوجب عليهم الكفاح في الوقت ذاته من اجل الحرية وضد الاستعباد العقلاني الجديد ايضا . فبالنسبة اليهم جميع الانظمة الدكتاتورية مرتبطة بعضها ببعض ، كما ان جميع الحريات مرتبطة بعضها ببعض . ويتوجب علي ان اقول لكم ، ان هذا ما اومن به انا ايضا .

علي ان اضيف ـ مرة اخرى ـ ان هذه ليست دراما خاصة باسرائيل ، ولا باليهود ايضا ، والمشكلة بأسرها ليست اصيلة الى هذا الحد . وقد وجدت المشكلات نفسها تماما لدى الشعوب الفتية في « العالم الثالث » وخصوصا لدى العرب ، لانه لدي طلبة كثيرون من جميع البلاد ، واتحدث معهم في احيان كثيرة ، وعن هذه المشكلات بالذات . انني ادرك جيدا ان الكثيرين منكم لا يحبون كثيرا مقابلات من هذا النوع ، ولكنهم غير محقين ، لان مثل هذه المقابلات تعلمنا اشياء كثيرة . لماذا لا نرى انهم عندما يدخلون الدين الى الدستور ـ ليس في اسرائيل دستور اساسي ، ولكن الحال يشبه هذا الوضع تماما ـ وعندما يستمرون ولا ينفذون الفصل بين المجال الديني والمجال العلماني ، وعندما يتركون للمتدينين مكانا مهما في مجال القضايا السياسية ، وانا اؤكد واقول « السياسية » ، فان الصهيوني يتصرف تماما مثل سائر الناس في الدول الاسلامية التي ينظر اليها بصورة سلبية ، او ايضا مثل الشعوب المسيحية التي لها نهج حياة اسباني . ويوجد اليوم مثلا استنكار شديد جدا للزواج المختلط في الجزائر ، وفي تونس ومراكش . وعلي ان اوضح ايضا نقطة معينة قبل الاعراب عن رايي : ان احدا لا يتكلم عن وجوب سلب الجمهور المتدين المكانة المهمة التي يتمتع بها في الدولة اليهودية ، وهذه المكانة لها ما يبررها ، واي واحد منا سواء كان علمانيا او غير مؤمن ، لا يعترض على تبرير هذه المكانة . فالدولة اليهودية اقيمت ، بين اشياء اخرى ، لتمكين المؤمنين من ممارسة حياتهم الدينية دون أي ازعاج . والذي نطلبه ببساطة ـ ولا يبدو لي هذا المطلب متماديا ـ هو الا يطلب المتدينون منا ، ما لا نطلبه منهم . اننا لا نطلبمنهم التخلي حتى عن اصغر التفاصيل من عقيدتهم او عاداتهم فلماذا يطلبون منا ان نعيش بحسب عقيدة او اقامة فرائض لم تعد لنا ؟ . خلال اول مساء سمعت حاخاما مهما يطالب بالتنديد رسميا بالزواج المختلط . ولكن قبل قدومي الى هنا ببضعة ايام ، حضرت لقاء لبعض الادباء من سكان باريس ، واضيف انهم

كانوا جميعا من المتعاطفين مع اسرائيل او حتى صهيونيين ، ومعظمهم متزوج من نساء غير يهوديات . ماذا ستفعلون مع هؤلاء جميعا ؟ هل ستنددون بهم وتلقون بهم بعيدا عن الشعب ؟ هل فكرتم في اولادهم ؟ هل سنبقى نتحمل هذه الكوميديا من المقاطعة والمناقشات المضنية ، بل والمهينة ؟ . انني اعتقد ان الكثيرين من بينكم يفكرون في الناحية السلبية ، ويخافون من الزواج المختلط . ولكن لماذا لا نفكر ايضا في الناحية الايجابية ، باثراء الشعب اليهودي بذلك ؟ . لماذا لا نفكر في هؤلاء الجدد ، في هؤلاء الحلفاء ، الازواج الاغراب في الزواج المختلط ؟ . ليس صحيحا حتى من الناحية التاريخية ، ان الشعب اليهودي عاش دائما منطويا ومنغلقا ، ومعزولا عن الآخرين . وهذا في الواقع تفكير غيتو ، ومتعنت جدا . مرت علينا فترات عظيمة تخللتها حركات من الوعظ والتهويد ، ومرت اوقات كان الشعب اليهودي خلالها يضم عناصر اثنية ، وعاشت بعض الممالك اليهودية في اماكن مختلفة من العالم ، وهذا غير معروف بما فيه الكفاية . بودي ان اؤكد ان هذا الصراع ، في هذا المجال ايضا ، بين اشخاص يريدون عالما منفتحا وامة منفتحة ، وبين اشخاص يريدون حصر الامة في جمهور المؤمنين ، استمر ايضا في بلاد العالم الثالث ، بين جميع الشعوب الفتية . ويدور هذا الصراع بين القوى المنفتحة والذكية جدا وبين العناصر المحافظة جدا . وباختصار ، تستطيع حركة التحرير ان تستخدم الدين اذا اقتضت الحاجة ، ولكن لا يجوز لها ان تطلب براءة ذمة من مواطنين كفرة . والا ، وانا اؤكد هذا ثانية ، قد يقوضون وحدة الامة اكثر من خلال الرغبة في المحافظة عليها .

واخيرا ، علي ان اعالج هنا نقطة اخيرة : مشكلة العرب الفلسطينيين . اعلم انها مشكلة صعبة ومؤلمة ، وانا لا احب كثيرا فيكم السطحية وثرثرة الكثيرين حول هذا الموضوع . فالاشخاص الذين يعودون ويقولون انه يجب ببساطة فتح الابواب واعادة جميع المناطق المحتفظ بها من حرب ١٩٦٧ فورا ، وعدم الايمان بعد الآن بالعداء العربي ـ ليس لهم ما يخسرونه في هذه القضية بأسرها او انهم بسطاء الى درجة الحماقة . صحيح ان عربا كثيرين في انحاء العالم ، وخصوصا الكثيرين من بين قادتهم ، لا يفكرون الا بتصفية كيان اسرائيل ، الى حد الجنون الفعلي ، وهم يريدون حقا اختفاء دولة اسرائيل من الخريطة ، من تلك الخريطة التي هي في رأيهم ، المكان الجغرافي للشعب العربي الكبير والموحد . ان الكثيرين من العرب ، الذين ربما هم صادقون من الناحية السياسية ، لم يفهموا ابدا اهمية الصهيونية ومغزاها ، أي الحقيقة اليهودية القومية . وفي هذه المناسبة ، كثيرون من اليساريين في العالم يرتكبون الخطأ نفسه . ولو ادرك هؤلاء العرب وهؤلاء اليساريون ان الصهيونية هي تعبير عن شعب كامل ، تماما كتعبيرات تلك الشعوب الفتية في عصرنا ، لما كانوا قد صرحوا بسخافات كثيرة كهذه ، ولما كانوا يغذون الامل بأن مشروع اسرائيل البناء سيهدم في يوم من الايام . لانه من المستحيل اقتلاع جهود شعب كامل من جذورها ، اذا لم يمس جوهره . انني اعلم ان مثل هذا العدوان الكلي كان سيجد ترحيبا في نظر اوساط معنية . وهناك آخرون يعتبرون انفسهم متطرفين او معادين على الاقل ، وهم يقدمون لنا مثلا آخر من

السخافة . وهذا يحدث عندما يقولون لك : حسنا لنفترض ان اسرائيل قائمة ، ولكن يجب « تحريرها » من الصهيونية . وهذا دليل آخر على مدى قدرتهم على فهم معنى الصهيونية ، اذ ان الفصل بين يهود الشتات وبين اسرائيل ، هو بمثابة سلب اسرائيل كل معناها ـ لان دولة اسرائيل وجدت بواسطة يهود الشتات ، ومن اجلهم .

انهيت هذا الفصل ، وآمل عدم العودة الى هذا الكلام خلال النقاش . ولكن رغم جميع هذه الحقائق ، من المستحيل ايضا تجاهل المشكلة الفلسطينية الى ابد الآبدين . انني اوضح وادقق واقول انني لا اخلط ولا امزج بين المشكلة الفلسطينية ومشكلات الشعوب العربية التي قامت وتأسست . ان قضايا الحدود هذه لا تبدو لي في نهاية الامر مهمة . بودي القول ، انها غير مهمة من ناحية القانون والاخلاق الدولية . والحدود هي دائما تعبير عن ميزان القوى ، وعن المطالب الامنية لكل فريق . وينبغي ان يجد كل واحد ما يستحقه . وليس هناك سبب ابدي يجعل مصر تحتفظ بكل شبه جزيرة سيناء او بهذا الجزء او ذاك بالذات . وليس هناك سبب ابدي ايضا يجعل دولة اسرائيل تحتفظ مرة اخرى بسيناء . ينبغي على الفريقين ايجاد وضع راهن يكون ملائما للامن المتبادل . اضيف قائلا انه توجد هنا قضية مساومة ، وليست قضية مبدئية . والذي يبدو في نظري اهم من ذلك في الحقيقة هو مشكلة العرب الذين هم فلسطينيون فعلا . ومن المستحيل تجاهلها الى الابد ، ولن تجد المشكلة حلا لها الا اذا عولجت . ومن الخطأ الاعتقاد ان هذه المشكلة ستجد حلا في النهاية مع مرور الزمن . هذا ما يخيل الي على أي حال . لاننا نواجه هنا ايضا مشكلة يقظة قومية . واذا قبلنا التحليلات الخاصة بأهمية حركات اليقظة القومية ومغزاها ورسوخها ، من المستحيل ان نتعامى عن اليقظة القومية للفلسطينيين . ونحن مجبرون على سبر البعد القومي للفلسطينيين ان عاجلا او آجلا . لست رجل سياسة ، ولا اعلم ما هي درجة السرعة التي يجب مساعدة هذا التطور بها ، ولا اعلم ايضا ما يفكر فيه رجال السياسة في هذا الموضوع . انني اقول بالتواضع اللازم : اعرف ان السياسي مرتبط بعمله الآني ، وليس عنده مجال للكلام دائما . اما نحن ، رجال القلم ، فنستطيع الاعراب عن افكارنا بسهولة اكبر . من الجائز جدا ان تجد هذه الدعوة صدى في اعماق تفكير القادة الاسرائيليين . ولكن من واجبي ، كأديب ، ان اقول هذا الكلام بملء الفم : ان الحقيقة الفلسطينية هي ايضا حقيقة قومية ، وينبغي لنا ان نجد لها حلا في هذا الاتجاه . والا ، اذا كنا لا نؤمن بهذا التفسير ، واذا كنا نفكر انه يخالف تماما وجود دولة اسرائيل ـ الامر الذي لا اومن به ـ علينا عندئذ الاقدام بمزيد من الجد على استيعاب الفلسطينيين ، ونبدأ بالمجال الاقتصادي . وهنا ايضا لا توجد اية امكانية لترك هذه الامور كما هي الى الابد . حتى ان استخدام ٣٠٫٠٠٠ عامل موقت لا يكفي . واعلم ايضا جيدا ان الاقتراحين معا ـ الاستيعاب الاقتصادي والسياسي للفلسطينيين في دولة اسرائيل ، او تحويلهم الى وحدة قومية الى جانب اسرائيل ـ لن يقبلهما الفلسطينيون بهذه السهولة ، وصحيح ان بعضهم لا يزال يحلم باحتلال دولة اسرائيل بأسرها . ولكنهم يتكلمون عن وجهة عمل . وليس هناك اخطر من اثارة الانطباع بأننا لا نبحث عن حل لهذه المشكلة . فهذا يغذي الكراهية ، ويؤدي الى اليأس في النهاية .

واعتقد ان هذا ما يراه مراقب يحاول جاهدا ان يكون موضوعيا (والى حد ما ، ورغم ارتباطه العميق بدولة اسرائيل) على انه مشكلة مهمة في حياة امتكم الفتية . ولذا اعتقد انه ينبغي البحث عن معظم الاسباب لسخط الشبان . والشبان في هذه السن بحاجة ، اكثر منا ، الى الوضوح المنطقي والادبي . ويبدو لي انه من المريع والمخيف تجاهل نفاد صبر هؤلاء الشبان الذين يتظاهرون ويصرخون في هذه اللحظة التي اتكلم فيها فعلا ، امام مداخل مباني الامة ، اذ ان التجاهل نفاق . انني لا احب التظاهرات الصاخبة والعنف الاعمى . ولكنني لا اعتقد ان الحل يكمن في القائهم في السجن ، كما فعل بعضهم كما قيل لي . ولو اتيح لي المجال ، لطلبت معاملة متسامحة ازاء هؤلاء الذين اعتقلوا الآن .

بعد هذا الكلام ، لم يبق لي سوى الاعتذار اذا كنت قد اسأت الى بعضكم . ولكنني اعتقد انني لم ادع لكي القي كلمة من هذه المنصة واكرر للمرة المئة ما قاله اشخاص معتمدون اكثر مني . واعود واكرر ، انه بغض النظر عن الصعوبات والمشكلات ، فان الاساس هو ان تعيش دولة اسرائيل وتقوى ، وكل ما قلته ما هو الا مساهمة لاستمرار حياة دولة اسرائيل ودعما لهذا البلد .

عضو الكنيست زالمان شوفال

(ايجود ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدي الرئيس ، اعضاء المؤتمر . ان الموضوع الرئيسي للمؤتمر الثامن والعشرين هو الشعب اليهودي والحركة الصهيونية . وكنت اود ان اسميه : « تجديد وجه الحركة الصهيونية واعادتها الى الطريق الذي انحرفت عنه خلال السنوات الاخيرة » . ان هذا المؤتمر ليس كالمؤتمرات الاخرى التي عقدت منذ قيام الدولة . اذ تحدث اليوم امور كبيرة في الصهيونية ، واذا لم تعرف الحركة الصهيونية الرسمية كيف تتصدى للتحديات والمشكلات التي تواجهها ، ستصبح غير لازمة ، ومن الطبيعي انه ستقوم بدلا منها اطر جديدة . ولعبارة صهيونية مغزى واحد لا غير : تصفية الجاليات وتجميع معظم الشعب اليهودي في وطنه .

ليس للصهيونية في نظري اي مغزى آخر ، وكل من ينسب الى الصهيونية تفسيرات اخرى فانه ينصرف الى جدل فارغ ، وفي الحقيقة فانه لا يريد سوى ذريعة لنسفه ، لالتصاقه في المكان الذي يقيم فيه في المنفى . واذا كان قد دار في الماضي نقاش بين مؤيدي الصهيونية السياسية وانصار الصهيونية العملية ، فانه يؤسفني ، انه يوجد اليوم نوع ثالث . اليوم توجد صهيونية الفدية . فدية يدفعها يهود طيبون ، اعضاء منتسبون الى الاتحادات الصهيونية المحترمة ، كمقابل لعدم قيامهم بتحقيق الفكرة الصهيونية . وانا اعلم انني اقول كلاما خطرا جدا . وهذا لن يرضي الكثيرين من الجالسين هنا . ان المنظمات الصهيونية الرسمية ـ ليس في كل مكان ، وليس في كل الاحيان ، ولكن في احيان متقاربة هي الاسباب الرئيسية لكبح الهجرة من بلادها .

وفي الدولة التي توجد فيها أقوى مؤسسة صهيونية ، الولايات المتحدة الاميركية ، التي بدأت منها في السنوات الاخيرة موجة صغيرة ، ولكن ليست تيارا جارفا بعد ، بل تيارا متزايدا من المهاجرين ، لا يأتون بالضرورة من بين اعضاء وتلامذة المؤسسة الصهيونية الرسمية . وقد قرأت في احدى الصحف ان السيد موشيه ريفلين ، مدير عام الوكالة ، وصف الصهيونية بأنها حركة تقوم اساسا على تجميع الشعب اليهودي حول دولة اسرائيل .

ليس حول دولة اسرائيل ، يا سيد ريفلين ، بل في دولة اسرائيل . واعطى السيد ريفلين تعريفا آخر وانا اقتبس : « الصهيونية هي مساعدة مالية لاسرائيل » . وانا اعتقد ان هذه ليست صهيونية بل فدية للصهيونية . ومن يكتفي بالفدية ، فانه يكفر بالجوهر . وانا اعلم ان هذا ينطوي ، ظاهريا ، على تناقض داخلي . فمن جهة نطالب بزيادة الهجرة من جميع المنافي ، حتى من البلاد الميسورة ، ومن جهة اخرى نحتاج الى مساعدة السكان اليهود في المنفى من اجل تحقيق المهام التي اخذناها على عاتقنا هنا . اعتقد ان هذا تناقض ظاهري . هناك اولا وقبل كل شيء ، الناحية المبدئية . فدولة اسرائيل لم تقم من اجل سكانها فقط ، فهي ليست « دولة يهودية » فقط بل دولة اليهود . ولكن الناحية المبدئية ليست وحدها التي تهمني . لقد قال بن ـ جوريون ان اقامة الدولة لم تكن سوى بداية تحقيق الصهيونية وليست نهايتها . ومستقبلنا في هذه الدولة ، ووجود الدولة نفسه ، ليسا مضمونين رغم انتصاراتنا العسكرية ، ما دام لم يتجمع في هذا البلد ثمانية ، او تسعة ، او عشرة ملايين يهودي .

ومع ذلك ، واذا بقيت في نهاية الامر ، تجمعات يهودية في المنفى ، وتبقى على هذا الحال ، فانها بطبيعة الحال لن يكون لها كيان دون دولة اسرائيل قوية ، حيوية ومنتجة ، تضفي عليها من روحها وقوتها .

وحقيقة ان دولة اسرائيل تعتمد اليوم على يهود خارج البلد لا تقلقني في هذا الصدد . انها تقلقني من نواح اخرى . وسأتطرق اليها . ولكنني اجيب على السؤال كيف سنعيش من الناحية الاقتصادية دون ان يقف الى جانبنا جمهور يهودي كبير وغني وراء البحار ، اجيب فقط : انني اعتمد على اليهود بأن يستطيعوا الوصول الى القوة الاقتصادية في وطنهم ايضا ، وبطبيعة الحال ـ فان الثروة الكبيرة والمهمة للشعب اليهودي ليست مستودع قوته المالية ، وانا لا استهين بذلك طبعا ، بل مستودع قوته العملية والعقلانية . واهمية دولة اسرائيل منذ الآن ، كمركز للقدرة على التخطيط العلمي والتكنولوجي ، لا بأس بها ، وما ينقصنا غالبا ليس المال بالذات بل القدرة على التنفيذ .

لقد اثبتت التجربة ان الهجرة هي قوة حافزة للتنمية الاقتصادية لا عاملا يؤخرها . وكلما ازداد اليهود في هذا البلد ازدادت الاستثمارات المالية وليس فقط من مصادر يهودية . وبهذه المناسبة ، ان الهجرة ، ومن المفضل التحدث عن المهاجرين

وليس عن الهجرة كعبارة مجردة ، ان المهاجرين اذاً ـ من شمالي افريقيا ، وروسيا ، والبلاد العربية ، ولا يهم المكان الذي يأتون منه ـ يساهمون مساهمة فعلية مهمة في ردم الثغرات بين السكان القدامى . فبسبب التنمية الاقتصادية السريعة التي يأتي بها المهاجرون في اعقابهم ، وبسبب الحقيقة الاساسية ان كل حركة هجرة تساهم في طمس الحدود ، وتحطيم المسلمات . ولكن الثغرات لا تردم سادتي ، وانا لم اكن انوي قول هذا الكلام ، الا بعد ان سمعت السيد الياشار ، اذا كان اشخاص مثله يحاولون ان يتخذوا رصيدا سياسيا من حواجز غير قائمة . تربيت في هذا البلد ولم اهتم ولم اعرف لا في المدرسة ولا في حركة شبيبة ، من اين وفد آباء رفاقي . لا انا ولا رئيس بلدية ديمونا يتسحاق بيرتس . ونحن اسرائيليون ولسنا اشكنازيم او سفاراديم . ولا ينبغي ان نصنع من ذلك رصيدا سياسيا .

في السابق اعتقدوا ان هذا البلد لا يستطيع اعالة اكثر من مليون يهودي . اما اليوم فان هذا يبدو سخيفا . فدولة اسرائيل ، حتى بحدودها قبل حرب الايام الستة ، تستطيع اعالة عشرة ملايين يهودي . فالاقتصاد العصري والقائم على الصناعة التقنية ، لا يعتمد لا على الارض المتوفرة له ، ولا على المواد الخام الموجودة فيها . واهم ثروة طبيعية عندنا : الخبرة ، والمقدرة التكنولوجية ، والوسائل الملائمة لاقتصاد متطور ، كل هذه قادرة على تعويضنا عن النواقص الاخرى .

سادتي مندوبي المؤتمر ، في بعض الاحيان يعيش الانسان او شعب بأسره في خضم احداث تاريخية مصيرية ، حتى انه لا يشعر بها . ولست ادري ما اذا كنا ندرك جميعا حجم واهمية ما يجري اليوم في الاتحاد السوفييتي . واعتقد انني لا ابالغ اذا قلت انه من ناحية المساهمة في تحقيق الفكرة الصهيونية تأتي الهجرة من الاتحاد السوفييتي في المكان الثاني بعد اقامة دولة اسرائيل .

صحيح ان هرتسل قال انه في بازل اقام دولة اليهود ، وكما انه جاء في عهده ، اوائل محققي النبوءة الصهيونية من روسيا ، يأتي اليوم ايضا من الاتحاد السوفييتي مجددو وباعثو الازدهار لتلك النبوءة الصهيونية . وفعلا كانت الصهيونية بحاجة الى تجديد وازدهار . واريد ان اقول شيئا الآن للجيل الناشىء . صحيح ان كلامي موجه اساسا الى شبان الشتات ، لكنه موجه ايضا الى ابناء البلد . اريد ان اقول لكم ان الصهيونية في رأيي ، هي حركة تحرير لا تقل في ثوريتها عن أية حركة قومية اخرى في العالم ، لا في هذا القرن ولا في القرن السابق . بالعكس ، لعل الثورة الصهيونية ، او على الاصح ، الثورة اليهودية ، هي الاكبر والاكثر دراماتيكية بين حركات الحرية المختلفة في ايامنا . اننا لم نرد فقط تحرير بلد من نير محتل اجنبي ، بل شعب كامل ايضا ، شعب مشتت في جميع انحاء العالم ، وكان يجب تجميعه اولا ، ثم اقتلاع جذور الآثار السلبية الخاصة بالوجود في المنفى . ولكن هذا ايضا لا يكفي ، فلم نرد استقلالا سياسيا فقط ، ولا جمع المنفيين فحسب ، بل مجتمعا سليما يمنح حياتنا مضمونا خاصا ويجعل دولة اسرائيل حقا نورا للشعوب ، ويجعل شعب اسرائيل شعبا متميزا ، وليس شعبا كسائر الشعوب ، قطعا لا . ولا ادري بعد اي هذه العناصر

الثلاثة ، التي يقوم عليها كياننا ، هي الاهم : الاستقلال ، وجمع المنفيين ، وشعب متميز . ولكن من الواضح انه لن يكون لاي واحد منها وجود مستقل . ان بن ـ جوريون لم يجعل عبثا قضية الاخلاق تتصدر نضالاته السياسية خلال السنوات الاخيرة . اذ انه ادرك ما لم يدركه معظم الاسرائيليين : ان مستواهم الاخلاقي هو ايضا سر قوتهم كشعب وكدولة .

بيد انه ، كثورات اخرى في العالم ، غرزت ثورتنا في مكان ما . لقد اصبحت سمينة جدا ، وشبعة جدا ، وراضية جدا عن انجازاتها ـ فأصبحت مؤسسة ومتحجرة . وهذا وضع خطر . فعندما تفقد حركة ما اندفاعها يتولد ايضا خطر على انجازاتها في الماضي . ويخيل الي في هذا الصدد ، واقول هذا بكل حذر ، انه ربما توصلنا اليوم الى موقع انطلاق جديد . ولم يقتصر بدء اليقظة على البلد فحسب ، بل هناك الهجرة المتزايدة التي لا تضيف الينا قوة مادية فقط ، بل ومن شأنها ايضا ان تصبح عاملا مساعدا لتحقيق النواحي الروحية والاجتماعية للثورة الصهيونية . ومن الصعب علي ان افهم كيف يستطيع يهود شبان يعيشون في بلاد لا ينطوي الخروج منها على صعوبات خاصة ، كالولايات المتحدة ، وفرنسا ، وانجلترا ، وجنوب افريقيا ، واميركا اللاتينية ، كيف يستطيعون التخلي عن هذه الفرصة النادرة جدا من اجل الاشتراك فعلا ، وبصورة عملية ، في تقدم هذه الثورة ؟

اين توجد بلاد ما زال يمكن ان يخلق فيها شيء من العدم مثل دولة اسرائيل ؟ لقد قلت ذلك في السابق ، واكرره الآن : اننا لسنا سعداء ، ولسنا مسلّمين بكثير من الامور التي تحدث في هذا البلد . ولكن ما من شيء يستحيل اصلاحه وتغييره . وأؤكد ان هناك تماثل مصالح بين الجيل الناشىء في اسرائيل ونظيره في المنفى . كما ان هناك تماثل مصالح بين جيل المؤسسين والآباء في البلد وفي المنفى . ويخوض الجيل اليهودي الناشىء ، في البلد والمنفى ، نضالا مشتركا ضد نهج الآباء المحافظ ، وحربا ضد الوضع القائم على الحل وفق صيغة « يهود دون مال ومال دون يهود » ، سواء لضمير الذين يتخلفون في المنفى غير النظيف ، او كميزة لتخليد النظام السياسي الحالي في الدولة .

مع كل الاحترام والتقدير ، ايها الزملاء ، لا تكتفوا باسداء النصائح ، وانا لا انفر من النصائح ، ولكن تعالوا هنا لتصبحوا شركاء في النضال والابداع ، ليس من اجلنا فقط ، بل وايضا وربما اكثر ، من اجلكم ، ومن اجل كرامتكم الذاتية .

واخيرا ، نظرا الى ان المؤتمر الثامن والعشرين ينعقد في العام الخامس والثمانين لولادة كبير الصهيونيين ، دون اقواس ، دافيد بن ـ جوريون ، ارجو ان تسمحوا لي باقتباس كلامه في المؤتمر الصهيوني الذي عقد في بازل سنة ١٩٣١ ، قبل ٤١ سنة وبسرعة : « ان حق الشعب اليهودي المشتت في العالم بأسره ، في العودة الى بلده ، والتوطن فيها ، واحداث ثورته الاقتصادية والثقافية والرسمية القائمة بذاتها ، والحقوق التي لنا في ارض اسرائيل وعلى ارضها ، ليست لليهود المقيمين في ارض اسرائيل فحسب بل للشعب اليهودي بأسره حيثما وجد » .

الحاخام الدكتور باروخ بوبكا

(الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

قبل ان استهل كلامي ، ارى من واجبي الاعراب عن التقدير لزميلنا المحترم ، رئيس المؤتمر ، السيد بينكوس ، لمعالجته اللائقة والذكية والحكيمة للاضطراب الذي نشب هنا للحظة قبل جلسة ما بعد الظهر . اننا نشكره جميعا على ذلك .

سمعنا خلال الايام الاخيرة تعريفات مليئة بالمعاني للصهيونية ، تعريفات لطيفة لنا كشعب مختار له واقع جديد ومثير . لم اكن ابدا منذ ان وعيت ، حساسا لعبارة « انت الذي اخترتنا » كما كنت في ذلك اليوم عندما اشار يعقوب ماليك ، سفير الاتحاد السوفييتي في الامم المتحدة ، الى يوسف تيكواع ممثل اسرائيل قائلا : « اثبت لي انكم شعب مختار » . فقد شعرت انه اذا كان السفير ماليك حساسا وعصبيا الى هذا الحد من تعريف « شعب مختار » ، فان ذلك لا ينطوي على امر فائق الاهمية ، امر عزيز علينا جدا ، اذا كان خصمنا يثير ذلك في صدارة حججه ضدنا وهو يتصدى لممثل اسرائيل .

استمعنا الى بن ـ جوريون العظيم وهو يتلو فقرات من التوراة لكي يعلمنا متى بدأت الصهيونية ، واستمعنا الى خطيب آخر ، اعادنا الى عهد قديم ، عهد الحاخام موشيه بن نحمان قبل اربع ـ خمس ـ ستمائة سنة . قال لنا ان الواقع اليوم ، وان البعث الصهيوني متجذر منذ ذلك الحين ، من الفرسة التي زرعتها شخصيات اجدادنا المضيئة ، الذين خاطروا بأرواحهم واجسادهم وكل ما كان لهم عندما تجرأوا على النهوض وربط مصيرهم وحياتهم بأرض اسرائيل .

اسمحوا لي بالاسهاب قليلا في الكلام ، لان هذا الامر يتعلق كثيرا بموضوع نقاشنا هنا . لم يكن معلمي في روسيا السوفييتية مكبا على الدرس والتحصيل . كان مزارعا مسنا . كان ذلك في عهد حكم ستالين ، وكنا نتعلم في مدرسة دينية ، خفية ، في قبو منزل ، وقال استاذي ، وهو جالس ويدرس مع ثلاثة او اربعة تلاميذ : « بسبب خطايانا نفينا من بلدنا » . وقال لنا معلمنا ان المنفى هو عقاب وعناء . والمنفى معناه تحمل ذنب الآخرين ، الذين اخطأوا قبل مجيئك الى العالم بسنوات . وهكذا نموا فينا الصهيونية ، وهكذا ادخلوا الصهيونية الى اذهاننا . وقالوا لنا ان المنفى هو خطيئة وعقاب ايضا ، وقالوا لنا انه من الواجب علينا ان نعمل كل شيء شرط ان ننقذ انفسنا .

لو طلب مني ان اصف امامكم تاريخ الصهيونية او الدولة ، لخشيت ان افعل ذلك . لانني اعرف تاريخ هذا المؤتمر ، واذكر الشخصيات المدهشة التي وقفت على هذه المنصة ، سواء في اسرائيل ، ام في بازل ، ام في اماكن اخرى . اننا بسبب احترامنا لتراث تاريخ اسرائيل ، لا نجرؤ على التعبير عن تقديراتنا وتحديداتنا . وسأذكر لكم في هذا المقام نظرية قصيرة ، وفي هذه النظرية نجد خلاصة تاريخ الصهيونية .

لقد علمنا الهنا المقدس : « انظر الى ثلاثة اشياء ـ اعرف ما فوقك الخ ... » والمعنى هو ، ان كان عصر « العين المبصرة » ، وكان الالهام والحلم والطموح ، وكان ذلك بعيد خراب الهيكل الاول . وفيمابعد ، بالطبع ، بعد خراب الهيكل الثاني . كان حلم العودة . كان الشوق والحنين ، وكان رجال الشريعة ومعهم الفروض الكثيرة والمراسيم والشارات يوما بيوم وساعة بساعة ، ليذكروننا بفاجعة الامة ، بالكارثة التي حلت بشعبنا عندما طرد من ارضه . اذن كان هنالك الهام ، ثم بعد ذلك مرحلة هرتسل والزعماء الآخرين ، وكان بمثابة « اذن صاغية » . لقد ذهب هرتسل وزملاءه الى مكاتب الملوك ، ولفظوا اسم الدولة اليهودية بصراحة . واخذ الناس يسمعونه ويصغون اليه . وادوا اعمالا من اجل دولة اسرائيل .

وفي النهاية وصلنا الى مرحلة « كل اعمالك مدونة في الكتاب » . وصلنا والحمد لله ، الى تلك المرحلة في المسيرة الثورية الخاصة بالصهيونية حيث الدولة وانجازاتها قائمة ، واعمالها مدونة في الكتاب ، كتاب التاريخ . لم استطع الا ان اتأثر ـ وانا اعلم انكم جميعا ، كل من له قلب يهودي ـ تأثرتم مثلي بكلام السيد الياشار ، عندما تكلم عن المشكلة الاجتماعية الصعبة والمؤلمة التي تواجهها الدولة . وعندما تكلم عن تقسيم الدولة الى اثنتين ، لا قدر الله . وانا اعلم ان كل واحد منا استولى عليه الذعر وكنا جميعا متأثرين ، ونعلم ان هذا ليس امرا بالامكان التغاضي عنه . وهذا موضوع لا ينبغي المرور عليه بالكلمات الطنانة وتخطي الحقائق . اننا نسأل : ماذا سنكتب في كتاب تاريخ الدولة ؟ هل ستدون فيه مشكلة اجتماعية مؤلمة ومأساوية ؟ هل سيكون ذلك سوء فهم زائد ، ناجم عن ارتباط ديني ، وحساسية دينية ، وشعور بالولاء للماضي والتقاليد ؟ . هذه اسئلة تتطلب اجوبة .

وفوق ذلك ، يجب ان تكون الصهيونية عزيزة علينا اكثر من الماضي ، حتى اكثر مما كانت في عهد هرتسل . هل تعرفون لماذا ؟ قال فيلسوف يوناني : « اذا أردت ان تعرف ما هي اثمن ثروة ـ تحقق اذا كان العدو يريد ان يسلبك اياها . فاذا كان يريد ان يسلبها فهذا دليل على انها أغلى جميع الثروات » .

امامنا هنا اربعة كتب صدرت في موسكو قبل اربعة اشهر . ما هي هذه الكتب الاربعة ؟ في الاتحاد السوفييتي ، الذي ليس فيه ما يكفي من الورق لطبع كتاب التوراة ، او طقوس الصلوات ، او اي نشر بالايديش ، توفر ما يكفي من الورق ، لطبع هذه الكتب الاربعة ، التي حصلت عليها من صديق في موسكو . سأقرأ امامكم اسماء هذه الكتب ، لانني اعتقد انه من واجب كل مندوب ان يعرفها . الاول : « الصهيونية سلاح الرجعية الامبريالية » ، ١٣٠ صفحة ، والثمن ١١ كوبكا ، والثاني : « العداء للشيوعية والعداء للسوفييتية هما دين الصهيونية » . والثالث : « اهداف واساليب الصهيونية المحاربة والعدوانية » ، واخيرا : « مركز الصهيونية ومخططاتها العدوانية تجاه العالم » . واذا كانت موسكو ، موسكو التي ظهرت انها مركز العداء السام والبدائي والسادي للسامية ، بعد ثلاثين سنة من اوشفيتس فقط ، اذا كانت

موسكو قد اختارت الصهيونية هدفا لها ، فانه لا دليل عندي اكثر من هذا على اهمية الصهيونية حتى في ايامنا .

ل. أ. بينكوس ، رئيس المؤتمر
حول مناقشات الرئاسة ومقترحاتها وسير المناقشات

من المريح بالنسبة الي بالذات ان يكون عدد الاعضاء في القاعة قليلا . لانه ستكون المشاكل اقل . وقد طلب من الرئاسة امس ان تناقش اليوم بعض الامور وتتخذ قرارات بشأنها . الاول : وهو قضية حساسة ـ بلغ الرئاسة ان بعض المشتركين في المؤتمر قد امتعض ، لانه في جلسة الافتتاح قرىء فصل المزامير دون تغطية الراس . وتريد الرئاسة ان تعلن ان هذا الامر قد تم عفوا ودون اي قصد .

ان كنتم تذكرون ، اعطيت الكلمة لشخص ما من المجلس الصهيوني في اسرائيل ، الذي ادعى انه لم تكن لديهم امكانات في اسرائيل ، كهيئة طلبة ، لانتخابهم كمندوبين بصورة ملائمة وبعدد ملائم كما هو الحال في البلاد الاخرى . وقد طرح هذا الامر للنقاش وتوصلت الرئاسة الى استنتاج ، انه ليس في مقدور المؤتمر معالجة هذه المسألة لان المؤتمر بات منعقدا . ولكن احدى المشكلات ، وهناك مشكلات كثيرة ناجمة عن الانتخابات ويجب النظر فيها ، توصلنا الى استنتاج ، ان هذا الادعاء ينطوي على عقدة ، ولكن لم نستطع حلها بالنسبة الى هذا المؤتمر ، وسنبحث ما سيأتي في المستقبل . ولكن كل بلد يعرف انه كانت هناك مشكلات كثيرة ، وان الدستور الحالي ، لم يعمل بما فيه الكفاية لمواجهة جميع المشكلات التي ثارت خلال الانتخابات وبعدها . لذا قررت الرئاسة بالاجماع ان ترفع توصية الى المؤتمر الملتئم ، يقرر بموجبها المؤتمر الصهيوني تكليف اللجنة التنفيذية ، بعد التشاور مع رئاسة المجلس الصهيوني العام ، تعيين لجنة تتكون ، من شخصيات عامة وخبراء قانونيين للنظر في الدستور واللوائح لتنفيذ الدستور ، في ضوء التطورات التي حدثت بالنسبة الى احتياجات الحركة التي ظهرت منذ وضع الدستور ، وتعد مقترحات بتعديل الدستور بواسطة لوائح للتنفيذ . ويوصي المؤتمر بصورة خاصة بأن تولي اللجنة اهتمامها لمسألة تعيين ممثلي اسرائيل في المؤتمر . وتقدم اللجنة مقترحاتها الى المجلس الصهيوني العام لمناقشتها واقرارها . انني اطلب من الرئيس ان يطرح ذلك للتصويت .

يستهدف هذا الاقتراح جعل اللجنة تنظر في الطلب الذي قدم بشأن الانتخابات في اسرائيل . وهذا جزء من المشكلات ، وسترفع توصياتها بعد النظر في الموضوع في المجلس الصهيوني العام . وهذا بالضبط جواب على الطلب الذي طرح .

الرئيس م. دوتان : على جميع المندوبين الذين يؤيدون القرار الذي تلي الان ، ان يرفعوا ايديهم . ووفق على القرار بالاجماع .

اذا كنتم تذكرون طرح اقتراح صباح امس (على الرغم من ان هذا يبدو في نظري

وكأنه حدث قبل سنة) ، ولكن طرح صباح امس اقتراح يتعلق بالنقاش والعمل الايديولوجي . واريد ان اشرح سير النقاش وما تفكر فيه الرئاسة .

سأبدأ بالاخير ، لانني اذا بدأت بصورة منتظمة ستحدث انتفاضة في الوسط . لقد قررت الرئاسة ان هناك لجنة ينبغي تغيير اسمها لادخال نقاش في المشكلات الايديولوجية . وستدعى لجنة الاعلام ، من الآن فصاعدا ، لجنة الاعلام والمشكلات الايديولوجية .

كانت الرئاسة تعتقد ان القضايا الايديولوجيةلا تقرر في اربع ساعات من النقاش ، حتى داخل لجنة تتكون من ٤٠ ــ ٤٥ شخصا . ولكن كان واضحا للرئاسة بأسرها ان هناك ضرورة حيوية للبدء بالحركة الصهيونية ، لكي تدرس بتعمق المشكلات الايديولوجية والتوصل الى التعبير حتى عن وجهات النظر المختلفة داخل الحركة . وعندها نكلف هذه اللجنة او اللجان الفرعية على الاقل ان تبدأ في هذا المؤتمر تسجيل المشكلات الايديولوجية المختلفة وتكليف اللجنة التنفيذية بأمرين :

(أ) ايجاد السبيل لاجراء نقاش موسع داخل الحركة الصهيونية في هذه المشكلات على كل صعيد ، الصعيد العالمي والصعيد القطري .

(ب) بعد المؤتمر بفترة معينة يجب الدعوة الى عقد اجتماع للمفكرين والمثقفين الصهيونيين للبحث في مجمل هذه المشكلات . ويجب تكريس هذا الاجتماع لتلك المواضيع فقط ، وعدم ضمه الى الاجتماع الذي خصص لاهداف اخرى . وبعد هذه المناقشات ، وبعد ذلك الاجتماع ، على اللجنة التنفيذية اعداد بحث ملائم يقدم الى المجلس الصهيوني العام . وهذا لا يعني ان يكون المجلس الصهيوني القادم ، لانها مناقشات طويلة ، اذا كان من المراد ان تكون معمقة . ولهذا فان ملخص اقتراحنا هو اقامة لجنة للاعلام والمشكلات الايديولوجية ، والسماح للجنة التنفيذية بالتصرف بعد المؤتمر كما سبق ان ذكرت .

الرئيس م. دوتان : ووفق على ذلك بالاجماع .

انني اطرح للتصويت الاقتراح الخاص بتكليف لجنة الاعلام معالجة البحث التمهيدي في المسائل الايديولوجية للحركة ايضا . من يؤيد ؟ وبالطبع الاقتراحات الاخرى الخاصة بالمؤتمر الايديولوجي ولجنة تقوم بالاعداد فياحدى جلساتهالعملية.

من يؤيد هذا القرار فليرفع يده .

ووفق على الاقتراح .

ايها الزملاء بحثت الرئاسة في تطورات المؤتمر وتقدمه او عدم تقدمه . ولاسباب مختلفة فان الذين تكلموا ، استغرقوا وقتا اكثر من المحدد لهم سلفا .

اما موضوع هذا الصباح ، كل هذا « التهم » وقت النقاش ، الذي كان يجب ان يكون نقاشا اساسيا لمندوبي المؤتمر . والقليل جدا من المندوبين تسنى لهم الكلام . وكان رأي الرئاسة ، ولا يزال ، ان هذا ليس لصالح القضية . وعلينا ان نجد حلا بحيث لا يسود شعور بأن المندوب التالي ينتظر بفارغ الصبر اللحظة لكي يقول شيئا ما . مع كل الاحترام للاسرائيليين ، وانا من بينهم ، لا ينبغي ان يتولد وضع حيث نحاضر ونحاضر معظم الوقت . وقد قررنا القيام ببعض الامور . وسيظهر هذا المساء عضوا الكنيست حزان وبيجن ، وسترد رئيسة الحكومة على النقاش العام . وانا لن ارد هذا المساء كما هو وارد في جدول الاعمال .

غدا لن يستأنف النقاش العام ، وستبدأ اللجان اعمالها غدا ، وانا سأرد يوم الاحد ، لكي يتسنى لاكبر عدد من المندوبين الكلام . انني لا اريد ان نمدد فترة النقاش في « الشعب والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام » الى جلسة اخرى ، اي يوم الاحد. سأرد على هذا النقاش ، وستبدأ اللجان غدا اعمالها وستستمر بحسب جدول الاعمال . وسنحاول بالنسبة الى بنود اخرى اختصار الوقت قليلا .

كما انني اريد ان اعلن في هذا الصدد ، اننا شكلنا لجنة خاصة للشؤون الاجتماعية في اسرائيل . ومع ذلك توصلنا الى استنتاج عام انه لا ينبغي تمديد النقاش مطولا . ولكن فكرنا مع كل ذلك ، انه من الجدير التعبير عن الشعور الذي سمعنا به ، شعور عدم الهدوء ، او على الاصح الشعور المشجع ، بأن الحركة الصهيونية والناس في المنفى وفي اسرائيل مهتمون بالوضع وقلقون منه . لذا سنجد وقتا في احدى جلسات المؤتمر الملتئم ، لطرح مشكلة المجتمع في اسرائيل لوضع اسس مناقشات عملية افضل بعد ذلك في اللجنة . وبالنسبة الى المقترحات الخاصة بتغيير جدول الاعمال ، كما قلت ، فاننا لسنا بحاجة الى تصويت ، فهذا من صلاحية الرئاسة وحدها ، وآمل بألا توجد معارضة لذلك ، وهذا سيسرع في تقدم المؤتمر .

□ الجلسة السابعة □

الخميس ، ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الرئيس : يعقوب تسور

حول تشكيل لجان المؤتمر

الرئيس يعقوب تسور

افتتح الجلسة المسائية التي ستكرس لمواصلة النقاش حول الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ـ تحديات ومهام . ارجو من عضوي الكنيست مناحم بيجن ، ويعقوب حزان ، الصعود الى المنصة . ستكون رئيسة الحكومة معنا بعد بضع دقائق. وقبل ان تبدأ هذه الجلسة النقاش ، سأتلو بيانا باسم الرئاسة . تقترح رئاسة المؤتمر تشكيل احدى عشرة لجنة على الوجه التالي :

١ ـ لجنة الاتحادات الصهيونية .
٢ ـ لجنة العلاقات بالعالم اليهودي المنظم .
٣ ـ لجنة الهجرة والاستيعاب .
٤ ـ لجنة هجرة الشبيبة .
٥ ـ لجنة المشكلات الاجتماعية في اسرائيل .
٦ ـ اللجنة السياسية .
٧ ـ لجنة شؤون الاعلام والمشكلات الايديولوجية .
٨ ـ لجنة الشبيبة والطلبة .
٩ ـ لجنة التربية في المنفى .
١٠ ـ لجنة الميزانية والصناديق .
١١ ـ لجنة الاستيطان وتطوير الاراضي .

ستكون كل لجنة مشكلة من خمسة واربعين عضوا وفق التركيب الكتلوي التالي :

حركة العمل الصهيونية ـ نساء طلائعيات :	ثلاثة عشر عضوا
الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية :	سبعة اعضاء
همزراحي والعامل المزراحي :	سبعة اعضاء
الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين :	ستة اعضاء

تحالف حيروت هتساهر :	اربعة اعضاء
الاتحاد العالمي للاحزاب العمالية الموحدة (مابام) :	ثلاثة اعضاء
المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو) :	عضوان
الحركة الصهيونية المستقلة :	عضو واحد
غير منتمين بما فيهم المجلس الصهيوني في اسرائيل :	عضوان

هذا اقتراح معتمد من الرئاسة ، واطلب من المؤتمر ان يصوت موافقا على اقتراح الرئاسة هذا ، وتفويضها تعيين اعضاء اللجان والاعلان عن اسمائهم . انني اطرح تشكيل لجان المؤتمر كما تليتها الآن بمعرفة رئاسة المؤتمر .

ووفق على الاقتراح .

الكلمة لعضو الكنيست مناحم بيجن .

مواصلة النقاش في موضوع :
الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ـ تحديات ومهام
عضو الكنيست مناحم بيجن

(حيروت ـ هتساهر ، اسرائيل ، بالعبرية)

سيدي الرئيس ، اعضاء الرئاسة ، سيداتي وسادتي ، مندوبو المؤتمر . في يوم ٢٠ من شهر تموز سنة ٥٧٢٧ [بحسب التقويم العبري ـ المترجم] ، بعد ثلاثين يوما من انتهاء حرب الايام الستة ، قررت حكومة اسرائيل واللجنة التنفيذية الصهيونية معا توجيه نداء الى الشعب اليهودي في كل مكان ، ومما جاء فيه : « نجت اسرائيل من الخطر المريع . واخترقت الحصار ، وحررت ارض آبائنا . وقد حررت القدس واصبحت موحدة . وفضلا عن ذلك ، فان كل رب بيت من الشعب مدعو للمساهمة في الهجرة لبناء ارض اسرائيل وضمان مستقبلنا » . ونستطيع ان نشهد مع زملاء آخرين في الحكومة واللجنة التنفيذية الصهيونية ، انه درست كل كلمة في هذه الوثيقة كما هو مألوف . لم نقل : الهجرة من اجل بناء دولة اسرائيل . قلنا صراحة : هجرة من اجل بناء ارض اسرائيل ، اي : ان البناء اليهودي لن يتوقف عند الخط الاصطناعي الذي ظل يقسم ارض آبائنا ١٨ سنة قبل ذلك . سيتجاوز البناء اليهودي الخط الاخضر . سنبني ارض اسرائيل .

انني ادرك ان لهذا رد فعل سلبي ايضا . ولكن الذي كتب هذه الكلمات هما الحكومة واللجنة التنفيذية الصهيونية حيث تشكلون انتم اكثرية فيهما .

(جولدا مئير تدخل)

باسم المعارضة ارحب برئيسة الحكومة بيننا .

قلنا : تحررت ارض آبائنا . وتذكر سيدتي رئيسة الحكومة انها كررت هذه

الكلمات في الكنيست وهي تقدم حكومة التكتل الوطني ، التي كانت السيدة مئير نفسها تترأسها . حررت ارض آبائنا . وهذه كلمات بسيطة وعظيمة . بسيطة في عظمتها . اي : لم نأخذ ، لم ننزع ولم نحتل — بل حررنا ، اي اعدنا لابنائنا من بعدنا ارض آبائنا المقدسة للشعب اليهودي منذ القدم والى الابد . وباسم الرابطة العالمية لحركة حيروت — هتساهر اتشرف بالاقتراح على المؤتمر اعادة اقرار مضمون هذا النداء المشترك بين حكومة اسرائيل واللجنة التنفيذية الصهيونية . انني اناشد جميع الكتل في المؤتمر ، التي وافق ممثلوها والمتحدثون باسمها على هذا المضمون ، لكي يرفعوا ايديهم ليقول المؤتمر للشعب اليهودي ولجميع الشعوب : ان ارض اسرائيل ، هي بلدنا، ووطننا ، وسنبني ارض اسرائيل بالاستيطان في القرية والمدينة ، في الخليل وبيت لحم ، في اريحا ونابلس ، فهي جميعا مدن الهنا ، مدن بلدنا ، التي ربطت بعضها ببعض . ومنذ ان افتتح هرتسل المؤتمر الصهيوني الاول ، سعت الصهيونية الى تكوين اكثرية يهودية في ارض اسرائيل ، وجعلها دولة يهودية . ونتيجة تقلبات تلك الحقبة ، وسوء النية ، اضطررنا ، خلال الاربعينات ، الى تحقيق اهداف الصهيونية بواسطة قلب ترتيب نظم التنفيذ . فقد اضطررنا الى القتال من اجل اقامة دولة يهودية لكي نوجد الاكثرية اليهودية .

وفي هذا اليوم والحمد لله ، توجد اكثرية يهودية في ارض اسرائيل . اكثرية كبيرة . ولم يعد هدف الصهيونية من الآن فصاعدا ، توفير اكثرية يهودية في ارض اسرائيل ، بل اكثرية اليهود في ارض اسرائيل ، وهناك امل فعلي بتحقيق هذا الهدف حتى نهاية هذا القرن .

يتمتع ابناء الشعب العربي في بلدنا بحقوق متساوية ، وتقدم اجتماعي واقتصادي ، وباعتراف ليس فقط بحقوقهم كأفراد بل وايضا كشعب عربي ، تضمن له حرية تطوير ثقافته ، ولغته ، وتراثه الديني والقومي .

ان قضيتنا عادلة . ان واحدا بالمئة ، واحدا بالمئة فقط من الشعب العربي الكبير ، الذي يملك ١٨ دولة ذات سيادة ، مساحتها ٢٣ مليون كيلومتر مربع ، يعيش في ارض اسرائيل ، وسيعيش تحت حكومة اسرائيلية بحقوق مدنية كاملة .

ما من شعب في العالم يريد السلام اكثر منا . ما من شعب في العالم يريد السلام مثلنا . ولا عجب في ذلك . ما من شعب فقد في جيل واحد ثلث ابنائه ، وما من شعب لم تكن في حياته خلال السنوات الخمسين الاخيرة ، حتى ولو سنة واحدة دون سفك دماء . علينا ان نتذكر ان اعداءنا يقولون ، انهم لن يوافقوا على أية تسوية مع اسرائيل الا بشرطين لا يمكن تجاوزهما : الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) سنة سبع وستين ، وهذا اقتراح يرفضه سبعة وتسعون بالمئة من الشعب في اسرائيل ، الممثل في الكنيست مجلس نوابه ، وحل مشكلة الشعب الفلسطيني ، وهي كلمة تلطيف تسمى باللغة الاجنبية « لطف التعبير » وقد جرب ابناء جيلنا المعنى الحقيقي لكلمات التلطيف هذه بأنواعها . وعلينا ان نعرف ، انه عندما يعرض اعداؤنا مثل هذين الشرطين ، فانه بدمجهما يصبح معناهما : الرغبة في هدم دولة اليهود .

هذا هو السبب الذي حال حتى الآن دون السلام . فالطريق الى السلام هي : عندما يدرك اعداؤنا ، بمن فيهم الطلبة في القاهرة ، انهم لن يستطيعوا ابدا هدم دولة اليهود . سيداتي وسادتي ، لن ننسى ابدا اليوم الرابع من حزيران (يونيو) من سنة ١٩٦٧ . جلسنا في غرفة اجتماعات الوزارة ٢١ يهوديا . ولم يكن احد يسمعنا . وربما كانت هذه اكثر الغرف سرية في ذلك اليوم على وجه البسيطة .

كنا محاطين بقوات هائلة . ثلاثمئة الف جندي محترف معبأون للجهاد ، للقضاء على اليهود . ونحو الفي دبابة ، وسبعمئة طائرة ، ونحو الف وخمسمئة مدفع ثقيل . وكنا نسمع حتى ذلك اليوم صرخات للتدمير للهدم والالقاء في البحر والقضاء عليهم عن بكرة ابيهم . وقد حان الاوان للقضاء على دولة اسرائيل . هذا ما سمعناه من عمان ، والقاهرة ، ودمشق ، وبيروت .

جلسنا في ذلك اليوم ، وبحثنا ما يترتب علينا ان نفعله لانقاذ شعبنا من كارثة جديدة . وقام ضابط كبير في جيشنا باجراء تقدير غير رسمي مؤداه اننا سنفقد في الحرب القادمة ، مئة الف رجل . وكان التقدير الرسمي لجيشنا ثلاثين الفا من الخسائر في الارواح . وعندما انتهت المعارك احصينا ٧٩١ شهيدا من خيرة ابنائنا ، ونحو الفي جريح . وكان هذا بالنسبة الينا قربانا من الدماء لا يمكن تصوره . ولكن لنتخيل في قرارة نفوسنا ، لا سمح الله ، مئة الف ، او ثلاثين الفا من الخسائر في الارواح ، كانت هذه كارثة لشعبنا . كان سيقتل خيرة ابنائنا . هكذا كان الوضع . كلنا نتذكر ونحن جالسون في تلك الغرفة المغلقة ، عندما جئنا لكي نقرر اصدار الاوامر الى جيشنا بعدم الانتظار الى ان تأتي قاذفاتهم ، وتحول بيوتنا الى مقابر لا سمح الله ، والى ان تأتي دباباتهم وتحاول الاختراق وبتر الدولة الى قسمين ، بل خوض المعركة لتشتيت العدو ، القضاء على المعتدي ، لصده . قلنا آنذاك لبعضنا بعضا : لا نعرف ماذا سيقول العالم . اننا نعرف في هذه الغرفة المغلقة ، اننا اذا اجبرنا على ذلك ، سيكون ذلك ممارسة لحق الدفاع القومي عن النفس باسمي معنى في تاريخ الانسانية . اذ لن يعني الدفاع عن الدولة فحسب ، بل وايضا انقاذ شعب من كارثة ثانية . كانت هذه حربا من اجل الدفاع عن النفس . وبحسب قواعد كبيرة في القانون الدولي ، فاذا كانت امة تدافع عن نفسها وتصد المعتدي وتهزمه في حرب كهذه ، تحدث تغييرات اقليمية اساسية في معاهدة السلام ايضا . وهذا ما يجب علينا ان نقوله بصراحة على مسمع جميع الشعوب دون مواربة .

هذا ما حدث في الحرب العالمية الاولى لمعاهدات السلام في فرساي ، وفي تريانون ، وسان جيرمان ، وسيفر ، ولوزان . وهذا ما حدث بعد الحرب العالمية الثانية ، بعد توقيع ميثاق الامم المتحدة في باريس ، في سنة ١٩٤٧ . وفي معاهدات السلام مع فنلندا ، وايطاليا ، والمجر ، ورومانيا ، وبلغاريا . وكذلك في معاهدة السلام بين اميركا واليابان سنة ١٩٥١ . وكذلك ايضا في اعلان السلام بين اليابان والاتحاد السوفييتي المستقيم . ومن سنة ١٩٦٧ ، علينا ان نقول ببساطة : ان هذه القواعد تسري على جميع الشعوب . والقواعد التي تسري على جميع الشعوب تسري ايضا على الشعب اليهودي .

في ارض اسرائيل اكثرية يهودية واقلية عربية . وقبل اربع سنوات ونصف ، ظهر قلق حول المشكلة الديموغرافية . وقدمت الينا جداول تفيد انه بعد مرور ثلاثين سنة، وبسبب الفارق في الزيادة الطبيعية ، سيصبح عدد العرب مساويا لعددنا ، وبعد ذلك يتجاوز عددهم عددنا . اني ابشر المؤتمر ، بأن الواقع نفسه فند هـذه الجداول . ولا عجب . كان التقدير آنذاك ، قائما على معطيات الماضي ، ١٥ الف مهاجر كـل سنة . اما خلال السنوات الاربع والنصف الاخيرة ، فقد هاجر بين ٣٠ ـ ٤٠ الفا في المتوسط. ولم تقل الاكثرية اليهودية خلال سدس الوقت من تلك السنوات الثلاثين . فالاكثرية اليهودية ، بحسب راي خبير احصـاء معروف ، الاستـاذ زوهر ، ازدادت بالطبع . ولكنها قطعا لم تنقص .

اننا نستطيع القول اليوم ، ليس فقط عـن ايمان بل مـن خلال معرفة الواقع ، ان الاكثرية اليهودية في ارض اسرائيل ستتزايد . لماذا ؟ كانت حرب الايام الستة عملا ثوريا بالنسبة الـى اليهود في الغرب ايضا ، وكذلك بالنسبة الى اليهود في الشرق . وسيأتي الينا يهود بالآلاف وبعشرات الآلاف من بلاد الهجرة اليهودية التقليدية . وهذا توقع نادر . فالناس يهاجرون من بلاد مختلفة ، وحتى من بلدهم هـم لرفع مستوى معيشتهم . وفي عصرنا ، وخلال السنوات الاخيرة ، يأتي اليهود مـن بلاد الهجرة الى ارض اسرائيل وهم يعرفون انهم سيخفضون مستوى معيشتهم . هذه ليست هجرة ، بل انها اعادة توطين ، وستأخذ في الازدياد .

من الجهة الاخرى روسيا . خـلال المؤتمر الخامس والعشرين دار نقاش واسع وجاد بـين مدرستين بالنسبة الـى اخواننا في الاتحاد السوفييتي . بحسب الاولى ، ينبغي النضال مـن اجـل تجديد الحضارة الذاتية لليهـود فـي روسيـا ، ولتجديد الحضارة الايديشية . وبحسب المدرسة الثانية ، يجب السعـي لعـودة اخواننا الى صهيون ، من الاتحاد السوفييتي الى ارض اسرائيل .

لقد حسم ذلك النقاش . لسنا نحن الذين حسمناه فقط بـل اخواننا في الاتحاد السوفييتي . بخلاف ذلك لنطرح على انفسنا السؤال . هل يخطر ببال احد ، ما عدا المخبول تماما ، ان النظام في الكرملين سيسمح لليهود بفتـح مدارس للعبرية ، لتعليم التوراة ، والتثقيف من اجل محبة صهيون ، وبعث الادراك بأن ارض اسرائيل هي ، كما يقول اخواننا ، [مترجمة عن الروسية] الوطن التاريخي للشعب اليهودي ؟. هل هناك من يخطر بباله مثل هذا الاحتمال ؟ ماذا يخطر بباله ؟ وكما يقولون في روسيا ، قومي الشكـل واشتراكي المضمون ، هـذا هـو الحكم الذاتي . يعلمون بالايديش وبأحرف آشورية ، في الصحف اليومية ، وفي المسرح ، والاذاعة ، ان دولة اسرائيل هـي دولة رجعية ، عدوانية ، وان ابانا ابراهيم كان وكيل تجارة بقر غني ، وابان موسى لم يولد قط . انهم يعلمون بالايديش ، باحرف آشورية ، كراهية صهيون والعداء لاسرائيل .

هل علينا ان نتطلع الى ذلك ؟ . لقد قيل في ذلك المؤتمر باسم رابطة حيروت ـ هتساهر الكلام التالي : « سيدي الرئيس ، اسمحوا لـي بالقول ان المؤتمر الصهيوني ،

والمنظمة الصهيونية ، والشعب اليهودي الحر في جميع ارجاء العالم ، يأملون بأن نرى، في جيلنا هذا ، ابناء شعبنا في روسيا عائدين الينا ، الى دولة اسرائيل ، الـى ارض اسرائيل ، الى ارض آبائهم » . ويا لسعادتنا فقد حظينا بذلك .

نستطيع ان نقول اليوم ببساطة ، وبتواضع ودون اي تعال ، انه بعد ٥٥ سنة ، حاولت الشيوعية خلالها القضاء على الصهيونية بواسطة ليال لا نوم فيهـا ، وسجون ومعسكرات اعتقال ، والتجويع ، وتهم الـدم الملفقة ، بعـد ٥٥ سنـة كهذه انتصرت الصهيونية على الشيوعية . انتصرت عليها فـي ١٤ ايـار (مايو) ١٩٤٩ ، عندما وقف ممثل الاتحاد السوفييتي امـام منظمة الامم المتحدة وقال : « مـن المعروف جيدا ، ان احداثا دامية وقعت في ارض اسرائيل . واصبحت هـذه الاعمال اكثر تواترا . ولهذا السبب فهي تجذب بصورة متزايدة انتباه شعوب العالم ، وعلى الاخص انتباه منظمة الامم المتحدة » . واضاف قائلا : « يجب اقامة دولة يهودية في ارض اسرائيل » .

والانتصار الثاني الحاسم ، والتاريخي ، للصهيونية علـى الشيوعية ، وجد له تعبيرا في اليوم الـذي تقلدت فيـه ، في معسكر الاعتقال السوفييتي ـ والكثيرون من الجالسين هنـا يعرفون ما هو هذا المعسكر ـ اختنا رايزة بلاتنيك نجمة داود .

لا يجوز المجيء الى المؤتمر الصهيوني لمحاولة وصف حياتنا في ارض اسرائيل بأنها مثالية . ليست هناك مثالية . لدينا مشكلات . والمشكلة المهمة ، التي هي اجتماعية ، ولكنها اخلاقية في الاساس ، هي وجود الفقر في بلدنا . والفقر عـار علـى المجتمع . وعندما طرح زئيف جابوتنسكي فكرة وضع اساس للعدالة الاجتماعية ، اضفـى عليها قوله المأثور المكون من خمس كلمات تبدأ كـل منهـا بحرف الميـم : مازون ، ماعون ، ملبوش ، مربا ، موراشا . (الغذاء ، السكن ، العلاج ، والكساء ، والتملك) . وليس في ارض اسرائيل شخص جـائع للخبز . والكساء متوفر بصورة او بأخرى ، والعلاج متوفر . ولكن المشكلة الاجتماعية التي هي اخلاقية ، وخطرة هـي : نقص في المساكن والتملك ، ولم نجد حتى الآن حلا لهما . أي ، ان عشرات الآلاف من العائلات في اسرائيل لا تزال تسكن في ظروف يعيش فيها ثلاثة او اربعة اشخاص في غرفة واحدة . وفي هذه الظروف السكنية ، يستحيل التقدم في الثقافة ، الـذي هـو شرط اول لكـل تقدم اجتماعي في ايامنا . علينا بذل اقصى الجهود . علينا تجنيد الشعب اليهودي بأسره ، وليس هذا فوق طاقتنا ، لحل هاتين المشكلتين ، خلال فترة معقولة ، من اجل عشرات الآلاف من العائلات المتعددة الاولاد . انها لقضية خطرة جدا بالنسبة الى مئات الآلاف من الاشخاص . علينا القضاء على الفقر في اسرائيل ، والشعب اليهودي مدعو للتجند من اجل القضاء عليه بسرعة .

علينا عدم تجاهل الحقيقة ان اجزاء كبيرة من الشعب اليهودي اهتزت وتأثرت بصدد السؤال : « من هو اليهودي ؟ » . ولهذا السبب علينا ان نشرح لكـل شاب ، بكلام لطيف ، وبالوسائل السلمية ، وبالاقناع ، انه بالنسبة الى اليهودي ، لا فرق بين القومية والدين . هـذه هـي خاصيتنا ، وهـذا هـو خلودنا ، ولهذا السبب قررت

الحكومة ، التي كان لي شرف الاشتراك فيها ، برئاسة السيدة مئير ، والكنيست بأكثرية ساحقة ، انه يجب ان يشتمل قانون دولة اسرائيل على عبارة « تهويد » . ولكن من الواضح ان التهويد عبارة من الشريعة . ولهذا علينا القول انه لا تهويد الا بحسب الشريعة .

على الشباب اليهودي في شتات المنفى ، ويجب ان نقول المنفى بصراحة ، على الشباب اليهودي في شتات المنفى ، ان يكون شبابا عبريا من ناحية اللغة . ولا ينبغي له تعلم العبرية فحسب ، بل عليه ايضا ان يتكلمها . زرت قبل بضع سنوات جامعة كاليفورنيا ، واقترحت على طلبتنا اليهود تعلم اللغة العبرية والتكلم بها في احرام الجامعات ايضا . وقلت لهم ان كل مثقف في ايامنا ، يعرف لغتين على الاقل . تكلموا العبرية بلكنة اميركية . قالت لي احدى الطالبات اذا حدث ذلك سنكون شواذا عن الآخرين . وسألتها ماذا يضير ان تكونوا شواذا عن الآخرين ؟ . وما يضير ان تكونوا غير مبالين . واليوم فان الجماهير اليهودية ، في الولايات المتحدة الاميركية ، لم تعد ترى في الاختلاف عن الاخرين شيئا سيئا . والتطور التاريخي في الولايات المتحدة هو الظاهرة التي يطلقون عليها الاثنية . فكل واحد هناك اصبح مختلفا . لذا على الشباب اليهودي ان يتكلم العبرية . وسيكون ذلك جسرا عظيما ينتقل عليه عندما يأتي اليوم ويحضر الى ارض آبائنا . اذهبوا وشاهدوا مرة اخرى يعلمنا اخواننا الابطال في روسيا ، وهم يكافحون من اجل حقوق اليهود هناك ، انهم لا يطلبون مسرحا بالايديش . انهم يطلبون الحق في تعليم وتعلم العبرية والتوراة .

ليست هناك حاجة الى الكفاح من اجل ذلك في البلاد الغربية . هناك حاجة الى الارادة . يتوجب على الشعب اليهودي ان يحشد كل جهد ممكن من اجل كل فتى يهودي ، ما دام لم يحضر الى ارض اسرائيل. فليتعلم العبرية ، في البيت والشارع، وفي حرم الجامعة ، وفي كل مكان . وعندها فقط ، تتولد الوحدة اليهودية الحقيقية بين ارض اسرائيل وبين شتات المنفى الى ان يتجمعوا في الوطن .

سيداتي سادتي ، اننا نعيش في ظل انتصار الحركة القومية اليهودية ، الصهيونية التي ربما لا مثيل لها في تاريخ الحركات القومية الاخرى . هناك تناقض في حياتنا . وفي هذه الايام بالذات من الانتصار ، والسمو ، والانجاز الصهيوني ، يثار شك : هل الصهيونية على حق ، هل علينا ممارسة سيادتنا على ارض اسرائيل . اي تناقض هذا . انني امسك بيدي صحيفة « مانشستر غارديان » ، بتاريخ ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، وفيها اخبار مفصلة عن حدثين تاريخيين اثرا علينا تأثيرا مصيريا ، سلبا وايجابا . الاول ، الثورة البلشفية في بتروجراد ، والثاني ، تصريح بلفور . وعن الاول نعرف كل شيء . وبالنسبة الى الثاني سأقرأ على مسامعكم ، كيف فهم الانجليز ، في يوم ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، معنى اعلان بلفور . وهذا ما كتبوه (بالانجليزية) :

(« اننا نتكلم عن فلسطين كبلد ، ولكنها ليست بلدا . انها الآن مقاطعة صغيرة من

الامبراطورية العثمانية الشاسعة . ولكنها ستصبح بلد اليهود . هذا هو معنى الرسالة التي نشرناها اليوم ، الرسالة التي كتبها اللورد بلفور الى اللورد روتشيلد ، لكي ينقل مضمونها الى الاتحاد الصهيوني ، فهذه الرسالة هي في الوقت ذاته تحقيق امنية ومعلم مصيري . منذ ان تشتت في العالم لم يتخل هذا الشعب الفريد ، المنتشر في جميع انحاء العالم ، مرة واحدة ، عن امله بالعودة الى المكان التاريخي لكيانه القومي . اننا نعترف وسنبقى نعترف بالارض المقدسة كوطن قومي للشعب اليهودي ») .

ان ما قاله الاغيار قبل التحقيق ، وما وعد به الانجليز قبله ، الا يفعل مثله اليهود الصهيونيون بعد التحقيق ؟ . ونحن تلاميذ جابوتنسكي نؤمن ، بأن هذا سيكون ، بمشيئة الله ، لكي نكون جميعا جديرين بهذه الساعة التاريخية التي نعيشها هذه الايام .

عضو الكنيست يعقوب حزان

(مابام ، اسرائيل ، بالعبرية)

حضرة رئيسة الحكومة ، المؤتمر الموقر

تتجلى عظمة المؤتمر الصهيوني في ان السيد بيجن وانا نستطيع الظهور على منصة واحدة . لان الحقيقة هي ان ما يوحدنا هو شيء واحد فقط . انه شيء عظيم ولكنه واحد : محبة اسرائيل . وبالنسبة الى باقي الامور فاننا مختلفون كثيرا : في كل شيء تقريبا ، وبالنسبة الى كل جملة قالها هنا تقريبا .

سيداتي ، اننا احد اكثر الاجيال تعاسة في تاريخ شعبنا . ففي جيلنا حلت بنا النكبة المريعة ـ نكبة هتلر ـ . ويكاد لا يخلو بيت في اسرائيل من الايتام . ولكننا في الوقت ذاته ربما نكون اسعد الاجيال في تاريخ شعبنا . فبعد الفي سنة تقريبا من النفي ، تسنى لنا اعادة بناء وطننا القومي . وعلى خلفية تلك الكارثة المريعة بالذات ، تبدو انجازاتنا في اسرائيل اهم واكبر اثرا . ولكن يتهددنا خطر ـ خطر اللامبالاة ، خطر الاعتداد بالنفس ، خطر الاعتقاد بأننا قد حققنا كل شيء ووصلنا نهاية الطريق . والحقيقة هي ، اننا لا نزال في بداية طريقنا العظيم . والحقيقة هي ان اقل من ٢٠ ٪ من شعبنا متجمع في اسرائيل . والحقيقة هي اننا بنينا اقتصادا رائعا ، ولكنه ما هو سوى جنين للاقتصاد الكبير الذي ينبغي لنا بناؤه من اجل استيعاب ملايين اخرى من اليهود . والحقيقة هي اننا حظينا هنا بمعجزة كبيرة : ان شعبا ظل الفي سنة منقطعا عن الارض ، وتصرف وكأنه نذر نذرا الا يمارس الفلاحة في المنفى لكي لا يرتبط بها ، هذا الشعب عاد الى اسرائيل واقام القرية اليهودية . ولكن يا سادتي ، ما هذا ايضا سوى جنين ، جنين مستقبلنا القومي .

لا يعيش في القرية اليهودية اليوم سوى ما مجموعه مئتي الف او مئتين وخمسين الف يهودي ، ولم نشد الا بضع مئات من القرى ـ والكيبوتسات والموشافيم والموشافوت. هذا كثير، ولكنه ليس كل شيء. لقد جففنا المستنقعات، ولكن الصحراء

لا تزال خالية . وكل مـا انجزناه هنا ما هو سوى بداية . ان كل شيء لا يزال امامنا . اننا دولة انتصرت في ثلاثة حروب . ونحن واثقون بقوتنا . ولكننا ما زلنا دولة تحارب من اجل صميم وجودها . فحولنا اعداء لـم يسلموا بوجودنا . لـم نتوصل الى السلام بعد . ولا يزال يتوجب علينا حشد جميع قوانا لضمان كيان دولة اسرائيل ومستقبلها والسلام .

لا يزال كل شيء امامنا . وانا اتوجه قبل كل شيء الى الشبان في هذا المؤتمر . وفي هذا المؤتمر نسبة عالية من الشبان . اعلموا ان مصير شعبنا في ايديكم . ولا ينبغي لكـم ان تكونوا مواصلين وحسب ، بـل ألقي عليكـم ان تكونوا منتجين وتشقون طرقا جديدة . لقد انجزنا اعمالا كبيرة ، ولكن ليس كل مـا انجزناه جيدا ولا كل مـا فعلناه لا يزال جيدا . يجب التجديد . يجب السير الى الامام . وكل شيء هنـا سيلقى على اكتافكم . ولن تكونوا مواصلين فقط ، بل مجددين ايضا . ولكن عليكم ان تتذكروا : لا تجديد دون استمرار . ولا نبت دون جذور . وكلما كان الجذر في الارض عميقا كلما كانت قمة الشجرة عالية .

ان الصهيونية تخطو منذ بداية طريقها من حسم الـى آخر . ومنذ البداية وهي تتغلب على أزمة بعد اخرى . وتخطو الى الامام . وفي هذا اليوم بالذات ــ فـي هذه الفترة ، نقف امام أهم مفترقات الطرق بالنسبة الى مستقبل شعبنا . اننا نواجه هجرة كبرى ، وخصوصا من الاتحاد السوفييتي ، والولايات المتحدة ايضـا . اننـا نواجه معركة السلام ، الذي لا يزال بعيدا عنا ، اننـا نخوض معركة مـن اجـل مواصلة بناء اسرائيل كبلد متقدم ، وبلـد يقلص الهوة الاجتماعية ولا يزيدها اتساعا ، بلـد يعمق المساواة ولا يزيد من الظلم ، بلد يزيد من المشاركة ولا يقللها . اننا نسعى جاهدين الى بنائه كبلد تقدمي ، سيكون في النهاية بلدا يهوديا اشتراكيا .

ايها الرفاق ، والاصدقاء والخصوم الصهيونيون . ان هـذه المهمة المثلثة تبدو جسيمة جدا ، وفوق الطاقة البشرية بابعادها ، حتى ان قليلي الايمان من بيننا يرتدعون امامها . ولكـن الحقيقة هـي ، اننـا كلمـا جرؤنـا ازداد نجاحنا . والتحديات تنبت الاجنحة ، والذي يجرؤ على ان يحلم احلاما جريئة ، هو وحده الذي يحقق النجاح .

ان المهاجرين الذين يصلون الينا مـن الاتحاد السوفييتي يجلبون معهم في الواقع بشائر مجيء المسيح . وهذه الهجرة تغير وستغير صورة بلدنا كلها . وكذلك بالنسبة الى الهجرة من الولايات المتحدة ، التي اثق انها ستتزايد ، هـي ايضـا ستغير صورة بلدنا ، لان هذه الهجرة تحمل معها آمالا كبيرة ، فهي تزف الينا بشرى قـوة جديدة ، ولكنها تضعنا ايضا امام مشكلات لا نستطيع حلها الا كلنا معا . وثمة امر واحد واضح : بالخطب العاطفية لا نتغلب على هذه المشكلات .

ان الشبان مـن بـين هؤلاء المهاجرين ، سواء مـن الاتحاد السوفييتي ام مـن الولايات المتحدة ، وحتى الشبان من اوروبا الغربية واميركا الجنوبية ــ ٨٠ ٪ واكثر مـن بينهـم ذوو ثقـافة عالية ــ كيف نستوعبهم ؟ هـل بالكلمات الجميلة ، والخطب

العاطفية ؟ كيـف سينخرطون في الحيـاة الاقتصادية ؟ خصوصا وان الامـر الاساسي والحاسم في استيعاب الانسان الذي يأتي الى اسرائيل هـو العمـل وامكان الانخراط فيه . ولا أتكلم في هذه اللحظة عن القانون السقيم وغير الانساني الذي لا يزال سائدا في بلدنا ، هذا القانون الذي ينبغي تمزيقه اربا اربا ، قانون غير مكتوب لكنه معمول بـه ، ويقضي ، ان من له خمسين سنة من العمر وما فوق غير قادر على العمل . انني اتكلم عن جماهير الشبان . كيف سيستوعبون ؟ كيف سنبني هـذا البلـد ، بينما الاكثرية الساحقة من المهاجرين ذات ثقافة اكاديمية ؟

ان الاقتصاد الاسرائيلي يتطور باندفاع شديد ، ربما لا شبيه لـه في أي مكان من العالم . اننا نعاني من النقص في الايدي العاملة . وهذا الاقتصاد يمتص عشرات الآلاف من الايدي العاملة العربية . وانا كمواطن اسرائيلي يبني تفكيره على انه يحق لكل مواطن دون تمييز في القومية ، والجنس والدين والعنصر ، ممارسة الحقوق نفسها ، واولها حق العمل ، وبالطبع لا تضيق عيني مـن ان دولتنا توفـر الامكانات للمئات وعشرات الآلاف من المواطنين العرب ، ولعرب من المناطق المحتفظ بها للعيش في بلدنا والعمل فيه . فهذا واجبنا وهذا حقهم . ولكن انتبهوا لما يحدث هنا . انهم يأتون من اسفل . نحن نخرج من البناء وهم يدخلونه ، نحـن نخرج مـن الحرف المهنية وهم يدخلونها . ونحن نخرج من اعمال الاخشاب والحديد الصغيرة ، وهم يدخلون هذه الاعمال . ونحن نصعد الى أعلى ، وهم يحتلون الاساسات . ونحن نتحول تدريجا الى عمال مهنيين من الدرجة الاولى ، مهندسين ، وتقنيين ومـدراء . ولكـن اسرائيل لا تبنـى الا بالعمـل العبري ، العمل العبري فـي جميـع المجالات . والا فلن تبنى . اذ كيف سنستوعب عشرات الآلاف من المهندسين والاطباء والمحامين الذين سيأتون الينا ؟ من المؤكد ان جزءا منهم سيجد مكانه في مهنته ، ونضمن للجزء الآخـر ، بواسطة التحويل المهني ، امكان العمل في مهن تستهويهم ، ولكن ماذا سيكون شأن الباقين ، خصوصا واننا نتكلم عن هجرة مئات الآلاف ، وقد سألني مهاجرون من الاتحاد السوفييتي ، وحتى من الولايات المتحدة ، كيف ستستوعبوننا ؟

ليس عندي سوى جواب واحد على ذلك . سنستوعبهم بعودة ارض اسرائيل الى معدنها الاصلي لتصبح بلد التقدم الاجتماعي ، بلدا يضمن للعاملين الكثير مـن الرضى والتسامي الروحي والنفسي من مجرد بناء حياة اجتماعية جديدة .

ان الكثيرين منا ، الذين حملوا انفسهم بنـاء البلد ، هم مـن كرام الناس . وانا موجود في هذا البلد منذ خمسين سنة ، خمسين سنة عضوا في الكيبوتس . ونحن من الكرام الذين تخلوا بعد هجرتهم الى البلد عـن مهن حرة ، وتركوا الجامعات ، وذهبوا الى الكيبوتسات ، والى المستوطنات ، وذهبوا الى العمل ، ذهبنا الـى قطـع احجار القدس وشق طـرق البلد . عملنا ، وكان فـي مقدورنا الاستمرار في ذلك ، لان بناء ارض اسرائيل متقدمة ، بناء اشكال جديدة من الحياة ، تضمن للانسان عزة النفس من الناحية الاجتماعية ، وفر لنا رضى كبيرا ، حتى ان أي عمل كان جيدا بالنسبة الينا ، وبنانا . وهكذا بنينا انفسنا من خلال بنـاء البلد . واذا لم نوفر لتيـار الهجرة الهائل

هذا ، الذي نترقبه ، امكان خلق اشكال جديدة من الحياة في هذا البلد معنا ، ويجرب قواه في ذلك ، فلن ننجح في استيعابهم . ولا يتوجب عليهم ان يحذوا حذونا في كل ما فعلناه . وقد يفعلون هم اشياء احسن وافضل . ولكن هناك امر واحد واضح : اذا لم نوفر لهم امكان البناء بأيديهم ، بناء خلايا اجتماعية خاصة بهم ، في الاقتصاد ، والصناعة ، والزراعة ، خلايا اساسية يكونون مسؤولين عنها ، لكي يسموا من خلال العمل المنتج ويصلوا الى الدمج بين العمل الجسدي والابداع الروحي ، دون ذلك لا نستطيع استيعاب المهاجرين .

اننا مهتمون بتوفير المساكن للمهاجرين الجدد ، ودون مساكن يستحيل العيش . اننا مهتمون بالعمل ، وقد تحدثت عن المشكلات التي نواجهها في هذا الصدد . كل ذلك ضروري ، ولكن يا سادتي ، اذا لم نمنح المهاجر الجديد من الاتحاد السوفييتي ، والمهاجر الجديد من اميركا ، منذ اليوم الاول لوصوله ، الاحساس بأنه شريك لنا في كل شيء ، وانه مسؤول عن كل شيء ، وانه ملزم بالاخذ على عاتقه عبء واجبات طلائعية ، كما اخذناها نحن على عاتقنا في حينه ، وانه مسؤول معنا عن بناء هذا البلد ، واننا لسنا نحن الذين نستوعبه ، بل هو الذي يستوعب معنا هذا البلد في داخله ، ويبنيه معنا ، وهو مسؤول معنا عن كيانه — لن يكون في مقدورنا استيعاب هؤلاء المهاجرين . واذا عاملنا المهاجر الجديد من روسيا ، والمهاجر الجديد من اميركا بهذه الطريقة فقط ، سننجح في استيعابهم ، لان العبء المشترك وحده ، والمسؤولية المشتركة وحدها ، والتحديات المشتركة ، هي التي تثقف وتكتل المهاجرين الشبان وقدامى البلد في معسكر واحد .

يقال ، ان هناك حاجة الى العناية . من المؤكد انه ينبغي العناية بترتيبات الهجرة ، ولكن يجب هنا ايضا العناية بالقلب اولا . وقد استمعت من مهاجرين موجودين في اكثر الاماكن حرارة في اسرائيل يقولون لي : « لدي منزل ، ولدي عمل ، ودرجة الحرارة حولي عالية جدا ، الا ان القلب بارد » . اين الاستيعاب الاجتماعي — الانساني هنا ؟ لانه هو الاساس .

ولكن هذا لا يكفي ايضا واكرر : اذا لم نتقدم منذ اليوم الاول الى المهاجرين بمطالب — وانا اومن ان هؤلاء المهاجرين لا يقلون جودة عما كنا عليه في حينه ، وربما بعد كل ما مر بهم ، افضل منا ، وقدرتهم على تحمل العبء اكبر — اذا لم نعرض عليهم اهدافا لكي يشعروا انهم شركاء في كفاحنا ، شركاء لا حاجة بهم الى التقدم الينا بمطالب ولا نحن اليهم ، بل نبني هذا البلد معا ، فاننا لن نستطيع استيعاب هؤلاء المهاجرين . ونحن نحلم بهجرة مئات الآلاف وليس عشرات الآلاف .

سادتي ، في المؤتمر السابق كان لا يزال يدور نقاش بشأن المنفى والبلد ، وكان لا يزال بيننا من ميز بين المنفى والشتات . عندما كنت قبل بضع سنوات في الولايات المتحدة ، اذكر انني واجهت في خطبي ردود فعل غاضبة عندما كنت اقول : « سادتي ، لم احضر لكي اطلب منكم مالا . مع انني مليء بالتقدير لسخاء يهود اميركا من اجل دولة

اسرائيل . جئت اطلب نفوس اولادكم » . كان رد الفعل عنيفا جدا . اليوم « الاولاد » يهاجرون — بدأوا يهاجرون . ولم يعودوا يميزون اليوم في اميركا بين المنفى والشتات . وهذا ايضا منفى . منفى عظيم وهائل ، ولكنه منفى . فالصهيونية بنت كل فلسفتها منذ البداية على رفض المنفى ، وعلى تقدير مأساوي بالنسبة الى مستقبل المنفى ، وعلى ان الشعب اليهودي في المنفى يصل الى نهاية طريقه . وافترضت ان الشعب اليهودي في العالم الحديث ، الرأسمالي او الاشتراكي ، لا يستطيع الصمود في المنفى ، وليس له سوى امل وحيد ، تجمعه في ارض اسرائيل .

ولكن الحقيقة هي : ان عملية انحلال يهود المنفى في المجتمع المحيط بهم ليست عملية بطيئة ، وليست عملية سهلة : خط مستقيم — نقطة ونهاية . والمنفى اليهودي يفاجئنا ويفاجىء نفسه ، حيث انه بعد انخفاض الاندماج ، والتنكر لذاته ، تشتعل فيه من جديد جذوة الوعي اليهودي ، والوفاء اليهودي ، الذي يكرر نفسه بعد خمسين سنة من الذوبان في المجتمع المحيط . ان عملية احتضار المنفى هي عملية طويلة جدا . وهي عملية تاريخية معقدة . والذي يميز الفترة التي نعيش فيها هو الحقيقة ، ان جزئي الشعب اليهودي ، دولة اسرائيل من جهة ، والمنفى اليهودي من جهة اخرى ، لا يستطيعان البقاء احدهما من دون الآخر . ولم تعد دولة اسرائيل تستطيع العيش دون مساعدة المنفى اليهودي المستمرة ، ولا تستطيع مواصلة خوض حروبها دون ان يكون الشعب اليهودي وشتاته واقفا الى جانبها . ولا يستطيع المنفى اليهودي البقاء دون مساعدة اسرائيل المستمرة . وسيبقى منفى يهودي مكافح لازما لدولة اسرائيل وقتا طويلا .

يبدو لي انه يتهددنا اليوم خطر تطرف معكوس . وكما ان المؤتمرات السابقة لم ترد قبول مفهومنا حول مستقبل المنفى المرير ، يخيل الي ، اننا نواجه الآن خطر توقف المؤتمر عن فهم دور الدولة ، ودور الحركة الصهيونية ازاء المنفى اليهودي . فكلما كان المنفى اقوى ، واكثر ثقة بنفسه ، ولكن دون ان يخدع نفسه ازاء مستقبله ، ازدادت قوته ومساعدته لدولة اسرائيل . وبالطبع يتوجب علينا ان نكون مستعدين ايضا لتطورات مفجعة ، بحيث علينا الاهتمام بالحرص على ان الجاليات التي تعيش على بركان ، كما هو الحال في اميركا اللاتينية ، لا تفوتها جميع القطارات . وعلينا ان نكون مستعدين لاستيعاب مثل هؤلاء المهاجرين . ولكن علينا في الوقت ذاته تزويد المنفى بخيرة قوانا الثقافية ، ومساعدته على تجديد امنه اليهودي ، والعودة الى وعيه اليهودي ، وتعميق هويته اليهودية . وعلى الدولة والمنفى الاستمرار معا في خوض غمار حرب الشعب اليهودي الكبرى ، التي هدفها النهائي واحد : تجميع معظم شعب اسرائيل في ارض اسرائيل .

سادتي ، علي ان اقول هنا بالذات انني لا افهم ، واقول هذا بكل هدوء ممكن ، لا افهم لماذا لا يسمح لناحوم جولدمان بالظهور هنا . سادتي ، انني لا اتماثل مع آراء ناحوم جولدمان . انه ليس زعيمي . انني اعترض على الكثير من مواقفه . وانتم الذين تصفرون هل اشبعتم رغبتكم ؟ وربما تصفرون الآن مرة اخرى ؟ لان ناحوم جولدمان ،

بحسب الطريق الذي يسير فيه ، هو صهيوني مخلص حقا . ولسنا نحن فقط الذين شكلنا الاكثرية لانتخابه رئيسا للمنظمة الصهيونية ، وهو جدير بكل الاحترام . واذا كان ناحوم جولدمان يعتقد حقا ان هناك فائدة من الكفاح من اجل حقوق اليهود في الاتحاد السوفييتي ، فانه انسان ساذج . انني لا اومن بذلك . انني لا اعتقد بوجود امل في الكفاح من اجل حقوق اليهود في الاتحاد السوفييتي قبل ان يغير نظام الحكم فيه، وقبل ان يكف عن كونه بلد نظام دكتاتوري ، وقبل ان يصبح بلدا اشتراكيا ، ديمقراطيا ، وليبراليا ، وانسانيا . ولكن يا سادتي ، ليس صحيحا اننا انقسمنا في المؤتمر السابق الى معسكرين ، الاول نادى فقط بالكفاح من اجل حقوق اليهود ، والثاني الذي تزعمه السيد بيجن ، نادى فقط بالكفاح من اجل خروج اليهود من هناك. ايها المهاجرون الجدد ، اذا كانوا قد رووا لكم هذا حقا ، فانهم رووا لكم مجرد اساطير .

(مقاطعة الخطاب بعبارات اعتراضية : الرئيس يوقف احدى السيدات في الطرف الايمن عن الكلام قائلا لها انه لا يحق لها ان تخطب ، اثناء خطاب آخر) .

سيدي الرئيس ، اعذرني لانني اتدخل في ادارة الجلسة . انني اريد ببساطة الدفاع عن حق هذه السيدة بالمقاطعة . فهذا لا يزعجني . واعود الى صلب الموضوع : صحيح ، انه كان هناك من قال ، في ذلك الحين ، ـ الكفاح من اجل الخروج فقط ، وثمة من قال ايضا : الكفاح من اجل الهجرة وايضا ممارسة الضغط على الاتحاد السوفييتي لكي يعيد الى اليهود حقوقهم القومية ، لكي يستطيعوا ممارسة عبادتهم الدينية بحرية ، وتعلم اللغة العبرية ، والمحافظة على ثقافتهم . وهذا كفاح عادل بحد ذاته . وهو ايضا يثقل على الاتحاد السوفييتي في العالم . وهذا كفاح يجند حولنا اصدقاء ، ويضغط على الاتحاد السوفييتي ، بينما ندرك ان النتيجة العملية لجميع هذه النضالات هي خروج يهود الاتحاد السوفييتي .

ما هو الخطأ اذن ؟ ما هو خطأ ناحوم جولدمان ؟ انني اعرف شخصين ، ولا اريد بأي حال التقليل من قيمة خطاب نائب رئيسة الحكومة ، الذي سنستمع اليه هنا في هذا المساء والمخصص لذكرى مرور ٧٥ سنة على الحركة الصهيونية . انني واثق ، وانا اعرف يجئال آلون ، من ان خطابه سيكون ممتازا . ولكنني اعرف شخصين ، كان يتوجب عليهما في رأيي ، ويجدر بهما القاء هذا الخطاب . الاول هو ناحوم جولدمان ، احد شيوخ الحركة الصهيونية ، والثاني ـ هو نقيضه القطبي المطلق ، رجل ليس حتى عضوا في الحركة الصهيونية ، انه دافيد بن ـ جوريون . كنت سأستمع الى كليهما ، على الرغم من حقيقة اعتراضي على الكثير من آرائهما . كنت سأستمع اليهما بالتوتر النفسي ذاته ، وبالشعور نفسه من الاحترام والتقدير للقدامى ، الذين مارسوا نضالنا ، وكل بحسب طريقته ، وبحسب مفاهيمه .

اننا نعلم اليوم جميعا ان القضية التي نواجهها الآن ، هي استمرار وتعميق المعركة من اجل خروج يهود الاتحاد السوفييتي . اننا نعرف انه في اعقاب التغييرات

التي حدثت هناك ، مع كل ذلك (وما كان هذا ليفيدنا بشيء في عهد ستالين) ، أصبح الاتحاد السوفييتي اكثر تأثرا واهتماما بالرأي العام . وينبغي اذن مواصلة الضغط وزيادته ، الضغط اليهودي ، والضغط الاسرائيلي ، والضغط العالمي . ولن نكتفي بالمئات ، ولا بالآلاف ، ولا بعشرات الآلاف . فحق الهجرة لكل من يريد ذلك . ونحن نعلم امرا واحدا : الآلاف يجرفون عشرات الآلاف ، وعشرات الآلاف تجرف مئات الآلاف ، وبعدها سنحظى بخروج جماعي ليهود الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل .

اعضاء المؤتمر الصهيوني . اننا نعيش في البلد معركة جسيمة جدا . معركة من اجل الامن ، معركة من اجل السلام ، ومعركة المساواة والعدالة الاجتماعية . وآمل في اعقاب خطاب السيد بيجن ، الذي استمعت اليه هنا ، الا يشاغب هو وحركته على حركة العمل في تحقيق كل ما نتطلع اليه ، وكل ما نريد القيام به من اجل المساواة في البلد ، وتقليص الفقر ورفع مستوى الطبقات المظلومة . نعم ، ينبغي ، ومن الضروري ، القضاء على الفقر ، وآمل منك يا سيد بيجن ، عدم المشاغبة علينا . هذا كل شيء .

سادتي ، اصبحت حرب الايام الستة حرب السنوات الخمس . وحتى ونحن نجلس هنا ، في هذه القاعة المكتظة بالمصفقين ، والمصفرين ، والمتحمسين والسعداء والقلقين ـ نعيش في حرب . فلا يزال السلام وهما . والشوارع الهادئة هي وهم أيضا ، لان الحدود في حرب . حرب بأشكال مختلفة ، لكنها حرب مستمرة . ونحن نريد التوصل الى السلام ، وثمة آراء مختلفة في كيفية التوصل الى السلام .

عندما ترك حزب السيد بيجن الحكومة ، تنبأ لهذه الحكومة بأنها ستتخلى عن كل شيء على الفور ، وستنطوي وتعود الى الحدود السابقة . وها لم يحدث أي شيء . ولا نزال نقف على الحدود نفسها . ولكننا لا نريد البقاء في تلك الحدود . وهذا هو الفارق الجوهري بيني وبين السيد بيجن . اننا نريد السلام ، وبهذه الحدود لن يحل السلام .

(تصفيق صاخب ، وصراخ وصفير) .

الرئيس يعقوب تسور : انني واثق من ان هذه الصرخات لا تصدر من صفوف اعضاء المؤتمر ، والمرجو من الذين هم ليسوا اعضاء في المؤتمر ، التصرف كما ينبغي . وانت عندما تريد التكلم ، سجل اسمك وتكلم .

حزان : عندما خضنا حرب الايام الستة ، لم نخضها لاحتلال مناطق ، بل لانقاذ حياة دولة اسرائيل . وقد خاض هذه الحرب معنا السيد بيجن ايضا . وكنت استطيع ان اقتبس ايضا ، ليس ما اقتبسه السيد بيجن ، بل وايضا القرار الذي وقع عليه السيد بيجن ، بالنسبة الى العودة الى حدود ما ، عندما كان في الحكومة . حدث هذا بعد الانتصار مباشرة . ونظرا الى ان هذا مؤتمر وليس كنيست ، لا اريد الدخول في التفاصيل نفسها التي تطرق اليها السيد بيجن . ومن ذكرني صارخا ، بأن هذا مؤتمر صهيوني وليس كنيست اسرائيل ، كان عليه ان يذكر اولا

السيد بيجن بذلك . الرفاق الاعزاء ، مجرد انكم تصرخون يثبت ان لكم حناجر سليمة ، وليس شيئا آخر . وانا اقول ما اريد . اننا مستعدون للمفاوضات دون شروط مسبقة . ونحن نعلم اننا سنضطر الى دفع ثمن السلام من المناطق . ولكننا نعلم ايضا ان الحرب احرقت الحدود السابقة . وعندما رد السادات على يارينج ، بالايجاب ، زعما ، بأنه مستعد للسلام معنا ، واضاف طبعا ــ ولكن شرط التزامنا بالعودة الى حدود ١٩٦٧ ، اجبناه ، اننا نقدم الشكر على بيانه هذا بأنه يريد السلام معنا ، ولكننا نطلب منه ان يسجل امامه اننا لن نعود الى حدود ١٩٦٧ ، لاننا نريد حقا مفاوضات دون شروط مسبقة . نريد التوصل الى حدود امن جديدة ، قابلة للدفاع ، معترف بها ومتفق عليها . وموقف حكومة اسرائيل هو ، اننا اذا توصلنا الى ذلك ، سينسحب الجيش الاسرائيلي الى هذه الحدود الجديدة ، وليس الى حدود ١٩٦٧ .

حتى خلال ايام المعارك ، والحرب ، تذكرنا ولا نزال ، ونحن غير سعداء بذلك ، ولكننا نقبله كحقيقة ، انه يعيش في هذا البلد شعب آخر (كلا ، انني لا اتأثر من صراخكم) ــ وجدناه هنا . ولم ندعه الى هنا ، لكنه يعيش هنا . وتاريخه هنا اقصر من تاريخنا ، ولكنه طويل جدا. وكانت قوة شعبنا ــ منذ بداية وجوده ــ تكمن في تمسكه بالحق ، والاخلاق ، ونبوءة انبيائه . هذه هي قوة شعب صغير . تستطيع الشعوب الكبرى ان تسمح لنفسها بكل شيء . اما شعب كشعبنا ــ ومنذ بداية وجوده ــ فقد كان سلاحه القاطع واللاذع ، الحق والاخلاق . لذلك ، لا يفتدى هذا البلد بالعمل وحده ، بل وبالعدل ايضا . والعدل ليس لنا وحدنا ، بل للشعب الثاني ايضا . (صراخ : ارادوا القضاء علينا)

اقول للرفيق الذي صاح بي هذه الصيحة ، وسمعت من لهجته انها لهجة روسية ، الحبيبة على نفسي كثيرا ، انها لهجة مهاجر جديد ، اريد ان اقول له امرا واحدا : اذهب الى المناطق التي احتللناها ، والتي يتواجد فيها الجيش الاسرائيلي ويحكمها ، لتر كيف يتصرف الجيش الاسرائيلي مع العرب ، الذين ارادوا القضاء علينا ، لكي تتعلم من الجيش الاسرائيلي ، عن العلاقات بين شعب وآخر ، حيث نحن اليهود مسؤولون عنهم .

(تصفيق حاد)

قبل سبعين سنة تقريبا ، عاد تيودور هرتسل من رحلته الى روسيا ، واعلن في آخر مؤتمر حضره : « ان كيشنييف هي ككل مكان هناك يعذب فيها اليهود بالجسد والروح ... تعالوا ننقذ هؤلاء الذين يمكن انقاذهم . وهذا الموعد الاخير » . انه لم يكن الموعد الاخير . ان والدي ، رحمه الله ، ترك هو ايضا المعسكر الصهيوني واصبح زعيم المعسكر الاقليمي في بولونيا الروسية . وقد يئس هو ايضا من وضع اليهود . وتنبأ هو ايضا بالكوارث الكبرى التي لم يكن مفر من وقوعها ووقعت . وكان يؤمن هو ايضا ان هذا هو الموعد الاخير . وها نحن نقف هنا ، بعد سبعين

سنة ، ونستقبل بداية الهجرة الكبرى من الاتحاد السوفييتي . وقد مرت سبعون سنة تقريبا ، وقام في الولايات المتحدة مركز يهودي هائل وواثق من نفسه . ولا نزال نتذكر التمييز الشعري الرائع لحاييم جرينبرج ، بين المنفى الاوروبي ، الذي كله ليل اسود ، ومعتم ، ومخيف ، وبين الشتات الاميركي ، الذي هو ليلة قمراء جميلة ، وهادئة وآمنة . ووصلت الهزات الارضية الى هناك ايضا ، ومن هناك ايضا بدأت الهجرة . نعم اننا نعيش فترة عظيمة . واذا عرفنا تكتيل قوتنا في المعسكر الصهيوني ، رغم جميع الخلافات في الرأي ، لكي نحشد معا جميع قوى الشعب اليهودي في معركة لتجميعه في اسرائيل ، ولتجديد حياته القومية والاجتماعية ، عندها ، وعلى الرغم من كل شيء ، ورغم جميع الصعاب ، سننتصر . وسنصل الى نهاية طريقنا ــ الى بناء حياتنا اليهودية القومية والاجتماعية الجديدة في بلدنا القديم .

استعراض جولدا مئير رئيسة الحكومة

قد يسجل هذا المؤتمر بأنه مؤتمر يختلف عن جميع المؤتمرات الصهيونية التي سبقته . وربما أكون مخطئة ، ولكن يخيل الي ان هذا المؤتمر يرمز الى تحول . لا لأن هناك حماسة صهيونية اقل ، وحماسة اسرائيلية اقل ، بل لان هذا المؤتمر مستعد نفسيا للنظر في المشكلات الخطرة ، ولكن العملية ، القائمة في الصهيونية ، وفي الشعب اليهودي ، ودولة اسرائيل ايضا ، وان يكسب نفسه مناعة ولا يذهل . كان يسود شعور في بعض الاحيان ان اليهود يحبون دولة اسرائيل كثيرا ، ويعتزون بها ، ويعملون من اجلها ، ويقلقون عليها ، ولكن كان هناك في مكان ما في القلب خوف من ان يظهر عيب لدى شعب اسرائيل هنا وهناك . كان هناك كثير من الاطراء عندما اعتقد يهود المنفى اننا نكاد نكون اناسا ليس كسائر الناس ، ويهودا ليس كسائر اليهود ، بل اننا جنس فريد من نوعه . ليته كان في استطاعتنا ان نكون كذلك . ولكن الحقيقة هي اننا نحاول ان نكون بشرا معقولين ، وبناة اوفياء جدا ، مقتنعين تماما بأن المصير اليهودي التاريخي ألقى علينا دورا ، اذا وقفنا لحظة لنحلل حجمه ، وحجم هذه المسؤولية الرهيبة : ان نحاول في حياتنا ، في هذه الايام ، في هذه الفترة ، ان نكون جديرين بالانتقال من النكبة الى الخلاص . وليس خلاصا بصورة نظرية ، غيبية ، بل الشعب اليهودي على حاله ، وكل منفى كما هو ، بخيره وسموه ، بالصعوبات القائمة فيه ، وبمحافظته المدهشة ، ووفائه للشعب ، والثقافة والدين ، وبالاضافة الى ذلك ايضا بما يمتصه من البيئة المحيطة به ، ومن الغرباء الذين يحيطون به ، ومن الحياة غير المتكاملة ، من الحياة في المنفى التي هي في كثير من الاحيان مزدوجة (يهودي وابن البلد) ، بالمحافظة على الاسس ، وعلى الثقافة ، وباستمرار اللغة دون معرفة كاملة لتاريخ الشعب ، وبالارادة الشديدة ، والتطلع الشديد الى ان ابناء شعب آخر لا يستطيعون التفوق عليه ، تطلع ابناء شعب اسرائيل في العالم بأسره الذين غرروا في بعض الاحيان بالحلم : ان يسود العالم بأسره مجتمع محترم وعادل ، وان حل مشكلة الشعب اليهودي سيتحقق تلقائيا في عالم آخر جديد وعادل .

ذلك الشعب الـذي بلـغ حـدود الذروة في العلم ، والثقافة والتكنولوجيا (اين توجد زاوية من الحياة العقلانية ليس فيها دماغ يهودي ويـد يهودية) هذا الى جانب الكارثة التي حلت بنـا ونحن في المنفى ، ومع الانفصال عن الارض والعمل الجسدي . وكلما ازدادت القـوة ، وازدادت القـدرة الرائعة على تشغيل الدمـاغ ، قـل تشغيل الايدي .

ان هذه التناقضات وكثير غيرها قائمة لـدى الشعب اليهودي في المنفى . اننـا نقف امام الخلاص ، بداية الخلاص ، حيث يتجمع في هذه الدولة ، يهود جاليات كثيرة ومختلفة . لقد عشنا اجيالا بـين الاغيار ، وعندما كانوا يمكنوننا مـن العيش كنا نجد سبيلا الى الحياة معهم .

لكننا لـم نخض الاختبار الاساسي اجيالا كثيرة وهـو : كيف نعيش معـا نحن اليهود . نحن نواجه في الدولة هذا الاختبار . ونحن لا نشبه بعضنا بعضا . ولا ينبغي طمس الخلافات في الرأي والتغطية عليها . ولكن امرا واحدا يغطي على جميع الخلافات في الرأي ، هو محبة اسرائيل . انني واثقة مـن ان كل واحد منـا يعرف فـي قرارة نفسه ان الحل الوحيد للخلافات في الرأي هـو ايجاد طريق للتعايش . وليس القصد الخلافات السياسية فقط ، وبالطبع هنـا آراء مختلفة ، انني اتكلم عن الخلافات حول الشؤون الدينية . كيف سنعيش ؟ لم افهم الهتافات او الصرخات التي قاطعت السيد بيجن عندما قـال ان القومية والدين شيء واحد . هذا هـو الف باء وجـود الشعب اليهودي .

ان هذا لا يعني بحسب مفهومي ، ان اليهودي الذي يحافظ على جميع الشعائر الدينية هـو وحده اليهودي . وليعذرني العلماء ورجال التوراة ، ولكنني اعتقدت ان مبدأ عـدم استطاعة مـن ينتمي الى ديانة اخرى ان يكون يهوديا يسبق الالف باء . هل يوجد هنا مـن يعترف ويقبـل بيهودي كاثوليكي ، او يهـودي انجليكاني ، او يهودي بوذي ؟ مع الاحترام لجميع هـذه الاديان . ولكـن هنـاك فارق اساسي . يستطيع الاميركي ان يكـون كاثوليكيا او بوذيـا ويبقى اميركيا ، وينطبق ذلـك علـى الانجليزي والفرنسي ايضا ، وفي كندا بروتستانت وكاثوليك ، وجميعهم كنديون . ولكـن الامر يختلف بالنسبة الى اليهودي . ان وجود مثل هذا الشعب هـو احد الامور الشاذة في تاريخ الانسانية . انني اجرؤ على القول ، واصدقائي الذين لا يحافظون على الشعائر سمعوا مني ذلك اكثر مـن مرة (ولست ادري اذا كانوا قـد وافقوا معي ، ولكنهم لم يصرخوا استهجانا) ، ان الامر الذي يرتقي في نظري فوق كل شك هـو ضرورة فحص الافتراض بأنه لولا هذا التماثل بـين الدين اليهودي والقومية اليهودية ، مـن يدري ماذا كان مصير هذا الشعب ، واذا كـان سيبقى قائما حتى هـذا اليوم . ان من يقلق علـى الاجيال ، ليست الاجيال القائمة فقط ، بـل الاجيال القادمة ، ومـن يعتقد ان الذعر ازاء الزواج المختلط هـو قضية عنصرية ، لم يبدأ في فهم سبب هذا الذعر . كل حالة من الزواج المختلط تشكل خطرا على الجيل القادم . وليست هناك أية علاقة بين هذا الموضوع والعنصرية .

ان هذا الشعب ، الذي القي بـه على مر الفي عـام بين جميع الاغيار في العالم ، كان سيهلك اكيدا على الطريق ، يهلك مـن الاكراه ، والقتل وكذلك ايضا مـن الذوبان في غيره عن طيبة خاطر . الا ينبغي لهذا الشعب الآن بالذات ، بعد ان اصبحت هنـاك دولة لليهود ، ومركز ينبغي بكل مـا لدى اليهود مـن ماض وحاضر ، ان يكـون مفعما بحب الذات ، وعدم الاهتمام بمـا يجري في هذه المدينة او تلك في الاتحاد السوفييتي ، وفي كندا ، او في اميركا اللاتينية ؟ . على العكس ، عليه ان يكون مذعورا مـن الزواج المختلط . ايـن اليقين ممـا سيحدث للذيـن سيولدون مـن الـزواج المختلط . اين مكانهم ؟ بيننا ام خارجا عنا . كانت هذه دائمـا مشكلة ، ولكـن كم بالاحرى الآن بعد الملايين التي لم تعد موجودة .

بعد ان اعربت عن معتقداتي ، التي قد تبدو ملحدة في نظر زملائي في اليسـار ، فانني مجبرة على القول لزملائي في اليمين وخصوصا لزملائي المتدينين : بالنسبة اليكم كان هذا طبعا جميلا لـو سار الجميع في طريقكم . ولست مستعدة للمناقشة فيما اذا كان هذا جيدا او سيئا ـ ولكنه غير عملي ، وغير متاح . واذا كنا في عملية جمع المنفيين لا نكيف انفسنا مـع الواقع ، ومـع التغييرات التـي حدثت فـي الشعب اليهودي ، وتطورات السبعينات في القرن العشرين ، وفي الوقت ذاته نبحث معا عن طريق للعيش كيهود ، مع قليل من الاختلاف بين الواحد والآخر ، ونعترف بالحقيقة ان هذا الاختلاف لا بد منه ، فان الخطر سيكون رهيبا في رأيي .

انني اعرف ان هناك حلولا سهلة من هذا الجانب وذاك ، ولكنني ارفضها بشدة . لا اريد ان يعيش كل واحد مـع نفسه فقط . ولا خيار لنـا سوى ان نعيش مع بعضنا بعضا ـ دون اكراه لا مـن هذا الفريق او ذاك . وهذا لا يعني ، لا سمح الله ، انـه لا مكان للارادات الفردية . فكـل يهودي يريد الحفاظ علـى جميـع الشعائر ، صغيرها وكبيرها ، بحذافيرها ، كالخيط الرفيع ، لتحل عليه البركة . وعلـى الدولة ان توفر جميع الامكانات لذلك . ولكن لا ضرورة ، وفي رأيـي لا يصـح ، محاولة الفرض علـى الآخرين ان يعيشوا وفق نمط معين تماما .

صدقونني انني لا انسى لحظة واحدة انه مـن بـين جميـع مواهبنا نتمتع ايضا بموهبة التطرف والتصلب . ولكن مـا دامت قدرتنا على التصلب موجهة الـى الامور الحيوية ، الى كيان شعبنا ودولتنا تجاه الخارج ، بورك في هذا التصلب ، ولكن ليس هناك اخطر من التناحر المتصلب بين اليهود انفسهم .

انني سعيدة بايماني انه لم ينقرض اليهود ، لا سمح الله ، من عظماء العاملين في التوراة في اسرائيل ، الذين لا يرون في هذا القانون ، واولا وقبل كـل شـيء محبة اسرائيل ، ومحبة اليهود ، امرا تافها ، وما دام هذا الامر هـو الحاسم ، فمن المجدي المحافظة على الشعائر . ان شخصا مـن عظماء العاملين في التوراة ، لكنه يتجرأ على ذم دولـة اسرائيل ـ هو في نظري لا يحافظ علـى الفريضة الكبـرى . ان شبانا يلبسون الطاقية ، ويطلقون سوالفهم ، ويرتدون المعاطف الطويلة في نيويورك ، يدنسون كرامـة

اسرائيل ودولتها ، من اجل التوراة والشعائر ، حيث يضطر رجال شرطة من الاغيار الى محاربتهم ، لا من اجل الحفاظ على جولدا مئير ، بل على رئيسة حكومة اسرائيل ، فان هذا ، في رأيي ، انتهاك للمقدسات . قبل سنوات عديدة ، عندما كنت في وزارة الخارجية ، زرت انجلترا . وعقد اجتماع حاول شبان كأولئك نسفه . قلت لهم : لعلنا نعقد اتفاقا ، هل تريدون نسف اجتماع لي ؟ تفضلوا ، افعلوا ذلك ، ولكن في القدس ، وليس في لندن . تعالوا . واخشى ان يكون هؤلاء بالذات لا يزالون يقيمون في لندن .

طرحت هذا الموضوع كمسألة اولى ، لا لانه مشكلتنا الوحيدة ، وسأتكلم الان عن المشكلة وانعكاساتها ازاء الخارج . اليوم سألني احد الصحافيين ، متطرقا الى سؤال صحافي آخر ، عما اذا كان استئناف تزويد الفانتوم ، وتصريح رئيس الولايات المتحدة عن المحافظة على توازن القوى في منطقتنا ، ناجمين عن محادثاتي مع رئيس الولايات المتحدة . اجبته ان الذي تسبب بذلك هو شعب اسرائيل وجيشه . وسألني الصحافي اليوم ، ألم يكن ذلك تواضعا مني ؟ اجبته ان الامر ليس كذلك ابدا . وهذه هي الحقيقة بعينها ، وكما افهمها . وفقط بطبيعة المجتمع الاسرائيلي وصورته هذه ، وبصمود الشعب في اسرائيل ، الذي يتمتع بفطنة كبيرة ، وفقط بفضل اصرارنا على ما هو حيوي لنا ، وبقوتنا العسكرية ، وفقط باسم شعب كهذا بالامكان تحقيق النجاح . واما الشعب المذعور الذي يخاف كل شيء يأتي من الخارج ، والذي يتنكر لذاته امام الرأي العام ، وامام الاميركيين ، والروس ، وحتى المصريين ، كل على انفراد ، او كلهم مجتمعين ، وشعب يخاف من كلامهم ، لا يستطيع ان يثير الاحترام . لا بد لنا من ان نعيش ، وعلينا المحافظة على حياتنا بقوانا الذاتية . انهم يستطيعون مساعدتنا . ويتوجب علينا ان نطلب مساعدتهم ، فهي ضرورية ، ولكنها لا تحل مكان اصرارنا على حقنا . بمثل هذه الروح ، وبمثل هؤلاء الشباب والشيوخ ، يستند هذا الطلب الى قوة . ان الشعب المذعور المستعد لتنفيذ كل ما يطلب منه ، دون ان تكون له قوة صمود ذاتية ، كيف يستطيع ان يطلب مساعدة الاجانب ويزعجهم ؟ كيف يمكن طلب طائرات لسلاح جو « متواكل » . من المستحيل . بالامكان طلب مساعدة لسلاح جو ، يطريه كل واحد ويشيد به . وقد بلغ بنا الوضع الى حد انني قلت لمجموعة من طيارينا : بجريرتكم لا نحصل على طائرات ، لانه يقال : ما حاجة مثل هؤلاء الطيارين الى الطائرات .

انني اقر واعترف ان ما سبق ان قلته عن الحياة المشتركة ، كاف في حالة السلام ، حيث لا تهديد بأخطار من الخارج . وعندها ايضا كنت سأقول ما قلته في السابق ، ولكن بالاضافة الى ذلك ما اكثر الاعداء المحيطين بنا وما أقلنا ، ونحن بحاجة الى كل ذرة من القوة ، المادية ، والعقلانية ، والروحية ايضا ، لكي نقول لا مرات عديدة . مع انه من الالطف ان نقول نعم . ولكن عندما يكون الوضع بهذه الصورة فانه من الكماليات ان نكون مختلفين في الداخل .

انني اكرر القول : لا اقصد بذلك الآراء السياسية ، فليس هناك نظام ديمقراطي، ولا مجتمع ديمقراطي ، دون وجود اختلاف في الآراء . فلا تقاس الديمقراطية

بالانتخابات ، بل بالتسامح الحقيقي لسماع رأي مناقض . وليس من الحكمة الكبرى الاصغاء لامور اوافق عليها .

لا يزال السلام غير قائم . ولكني اريد ان اقول امرا واحدا بصورة قاطعة : ليس فقط انني لا اعرف حزبا سياسيا لا يريد السلام ، بل وايضا لم التق بيهودي واحد في اسرائيل لا يريد السلام . وعندما يقال ان ثمة من يريد السلام وآخرون لا يريدونه ، فهذا غير صحيح . هناك حقا اختلاف في المفاهيم ، والافكار والمعتقدات ، حول الطريق لاحراز السلام ، والطريق التي يستحيل فيها احراز السلام . ولكن القول ان احدا لا يريد السلام ، فهو تشهير . قد اعترض على طريق يقترحها شخص ما ، واقول انها غير واقعية في رأيي ، وانه من المستحيل ان تؤدي الى السلام . وقد يكون هناك من يعتقد ان هذا هو الطريق الصحيح ، واما طريقي انا فهو خطر . ان هذا شرعي تماما . لكنني لم التق بيهودي لا يريد السلام ، انني لا اعرف انسانا كهذا . ومن جهة اخرى ، وعلى الرغم من كل رغبتنا القوية والحقيقية في السلام ، لا يوجد سلام . اننا نصلي من اجله في كل يوم وفي كل ساعة . اننا نترقب السلام ونعمل من اجله ، وفي الوقت ذاته نحن مجبرون على ان نكون مستعدين للحرب ، لا قدر الله .

ثمة اشخاص في البلد ، مخلصين للدولة دون اي شك ، تبهر رغبتهم في السلام عيونهم . واشخاص ممتازون ، واوفياء ، ومخلصون ، يعتقدون من شدة رغبتهم في السلام انه متاح . وكل ما يلزم هو ان يقوم المتصلبون بيننا ، هذه الحكومة ، بالتنازل قليلا . وعن أي شيء نحن مستعدون ان نتنازل ؟ اننا غير مستعدين للتنازل عن السلام ، والحدود ، التي بحسب رأينا ــ وهنا رأي اسرائيل هو الحاسم وليس رأي افضل صديق لنا في العالم ــ حدود يجب ان تتوفر فيها خاصتان :

(أ) ان تكون مختلفة عما كانت قبل سنة ١٩٦٧ ، حيث يعتبرها الزعماء انفسهم ، او زعماء عرب آخرون ، بعد قليل من التفكير ، تستحق المخاطرة مرة اخرى.

سادتي ، انني اعتقد انه من بين جميع الضمانات التي تعرض علينا ، فان افضل ضمانة لنا هي وجود حدود جيدة في ايدينا .

(ب) والخاصة الثانية لهذه الحدود التي نطلق عليها ، حدودا آمنة ، ومتفقا عليها ، ومعترفا بها ، هي ، انه اذا اراد أي زعيم عربي ، بعد توقيع معاهدة السلام ، ان يهاجمنا من جديد ، لا سمح الله ــ وهذا ما حدث يا سادتي ــ واذا اضطرنا الى القتال مرة اخرى ، نستطيع تحقيق النصر ، بأقل عدد ممكن من الشهداء ، ويحق لنا ان نطلب ذلك .

لا شيء اكثر اثارة من المجاملة القائلة : وهل عليكم ان تخافوا ؟ وجيشكم ؟ ألم تنتصروا مرة ، ومرتين وثلاث ، وانتم قادرون على الانتصار على الجيوش العربية مجتمعة ، فمما تخافون ؟

وجوابي هو واحد دائما : انتصرنا . وبفضل الانتصارات وحدها نحن قائمون ، ولكننا لا ننسى لحظة الثمن الباهظ ، الاغلى من كل شيء ، الذي دفعناه من اجل كل انتصار . ونحن لا نريد ذلك . وليس لاي شخص في العالم ، ولا لاية دولة في العالم ،

ولا لجميع الدول العظمى مجتمعة ، الحق الادبي في مطالبتنا بتغيير نظرتنا الى الحياة والابناء .

انني احاول جاهدة ان افهم امرا واحدا صعبا . عندما نتحدث عن السلام ، وكذلك رئيس مصر ، فهل نقصد الشيء نفسه من الكلمة ذاتها ؟ . فعندما نتحدث نحن عن السلام ، فاننا نفكر في السلام القابل للتحقق والتنفيذ ، ويحافظ عليه بتوقيع كلينا على تلك الورقة التي تضم بنودا كاملة واخرى متفرعة عنها . وعندما نتحدث عن السلام ، فاننا نفكر في انهاء كابوس الحروب . اننا نعيش في منطقة واحدة وحولنا دول متخلفة ، ملايين وعشرات الملايين يعيشون في ادنى مستوى في العالم . اننا نفكر في التعاون لاحياء هذه المنطقة ، لصالح جميع شعوبها . وبوجه خاص ، بانهاء الحرب . لا حروب بعد اليوم بل تعاون فقط .

وهم ؟ نسمع ونقرأ من حين الى آخر انه ينبغي اولا قذف الاسرائيليين الى حدود سنة ١٩٦٧ ، ثم الى حدود سنة ١٩٤٧ ، ثم ادخال الفلسطينيين ، ثم نهاية دولة اسرائيل . انني لا اقول انه اذا قرر السادات او حسين الدخول في مفاوضات سنرفضها فورا لاننا نشك في نواياهم . على العكس ، سنجري معهم مفاوضات ، ونتوصل الى اتفاق على الحدود ، وعلى كل ما هو ضروري للسلام ، ولكن ما دام لا يوجد امن ، علينا الحذر جدا من موقع حدود دولة اسرائيل .

انني اومن ايمانا كاملا ان يوم السلام آت . ولا اعلم متى سيأتي ، ولكن لا شك عندي ، ان ما سيقرب يوم السلام، هو قوة صمودنا ، ومشروعنا في البلد ، ومجتمعنا ونمونا فيه .

وكلمة واحدة عن نمونا . قبل سنتين تقريبا ، قرأت في الكنيست ، وفي الاذاعة والتلفزيون ، بصوت مخنوق ، احدى الشهادات الرائعة في تاريخ شعبنا ، رسالة موقعة من ارباب ١٨ عائلة من جورجيا ، وفي بضع صفحات ، وبتركيز ، وبكفاءة فريدة ، سردت قصة الشعب اليهودي ، وآلامه ، وبطولته . وذهل الشعب بأسره من هذا الجلال . لقد انتظرنا قدومهم ، وترقبنا سماع صوتهم . واشك فيما اذا كان احد قادرا آنذاك على التنبؤ بأنه بعد اقل من سنتين سنسمع من اذاعة اسرائيل ، في الساعة السابعة صباحا ، عن وصول طائرة اقلت في الليل مهاجرين من روسيا ، وان نرى بأعيننا يهودا من جورجيا ولينينجراد ، وفيلنا ، وريجا ، وكييف ، وطشقند ، ومن اماكن اخرى . ونحن نشاهدهم الآن بأم اعيننا ، ونسمع لغتهم ونسمع ما لا يقولونه .

في سنة ١٩٤٨ ، لم اشاهد سوى عيون يهود موسكو ، ولم اسمع نبرة من افواههم ، ولكن تلك العيون تكلمت وروت كل شيء . وما من صعوبة في حياتي وأي شيء صعب قد يحدث لي حتى آخر حياتي ، لا يمكن ان يوازي تلك النعمة الكبرى التي حظينا بها ، حيث انني أرى هنا تلك العيون من موسكو ، وليس هي وحدها بل الصوت ايضا ، والقامة . خلال السبت الاول ، عندما ذهبنا انا وزملائي في السلك الدبلوماسي الى الكنيس في موسكو ، ورويت ذلك عشرات المرات ، وعندما قطعت الطريق من (مؤسسة) مساعدة النساء مارة في طريق الكنيس الطويل هذا ، قاصدة

الحاخام المرحوم شلايفر ، لتهنئته لمناسبة السبت ، ركض يهودي في خط مواز لي ، وقفز من مقعد الى آخر ، وصرخ بكل قوته : « شعب اسرائيل حي » . ومنذ ذلك السبت ، اسير خلال تلك السنين وافكر ، انني لو شاهدته في الشارع ، في مكان ، لتعرفت عليه . عندما بدأ مهاجرو الاتحاد السوفييتي يأتون ، اخذت ابحث عن واحد منكم ربما يعرف هذا اليهودي الى ان وجدت واحدا يقول لي ، نعم انه الآن في البلد ، والتقيت به . وهذه حقيقة . ومن صرخاته ، وصرخات شعب اسرائيل لا يزال حيا ، والشعب حي — وهم يأتون .

انني في هذا البلد منذ خمسين سنة ، ولا اذكر هجرة سهلة واستيعابا سهلا . وكأننا اهل لان يكون ذلك سهلا ، وكأن احدا ضمن لنا ان كل شيء سينتظم بكل سهولة وانه سيكون سهلا . فكل هجرة ومشكلاتها .

قلت لمجلس اتحاد مهاجري الاتحاد السوفييتي قبل اسبوعين : ان عملية استيعاب المهاجرين لا يمكن ان تكون من طرف واحد . ولا يجوز ان يكون المستوعب سلبيا ، والمستوعب هو وحده الفعال . يجب ان يكون تعاون بينهما . وعندما يقال لي ان هناك مشكلات مع يهود روسيا ، اقول : حبذا لو تصبح في القريب مليون مشكلة .

لقد تعلمنا حكمة استيعاب المهاجرين منذ وقت طويل . هناك مشكلات ، ولكن متى جاء الكثيرون امواجا امواجا ، يصبح الامر سهلا . وهذا ما سيحدث . وحبذا لو يأتي الكثيرون وبسرعة . انني اومن ان الملايين سيأتون الى البلد من جميع انحاء العالم . واومن ان مئات الآلاف من اليهود سيأتون من الاتحاد السوفييتي ، واذا بقيت هناك نسبة صغيرة ، فان الامل الوحيد لامكان حياتهم كيهود في الاتحاد السوفييتي ، هو فقط مجيء مئات الآلاف الى البلد . هذا هو الوضع : ليس عندما يبقى الكثيرون من اليهود هناك ، يبقى امل لحياتهم كيهود . ومن يقل ذلك لا يفهم معنى الهجرة . ليس فقط بالنسبة الى المهاجر بل وايضا بالنسبة الى من يبقى هناك .

تكلم حزان عن الحاجة الى العمل . سادتي ، قبل بضعة اسابيع عشت يوما عظيما . قبل خمسين سنة جئت الى مرج ابن عامر . ولم يتسن لي البقاء فيه خمسين سنة ، ولكني ذهبت الى المرج في يوم عيده الكبير ، يوبيل الاستيطان فيه . هل كان في استطاعة احد منكم قبل ثلاثين او اربعين سنة — وانا لا اتكلم عن الشبان ، فهم اصبحوا يعرفون الآن ماذا سيحدث في اي وقت في المستقبل — ولكن نحن عندما كنا شبانا ، ولم نكن اذكياء كثيرا ، ولم نعرف كل شيء سلفا ، هل كان يستطيع احد ان يقول ، او ان يفكر ، انه سيشاهد في حياته ، اربعة اجيال من المزارعين على ارض اسرائيل ؟ انني اذكر المرج منذ خمسين سنة . وكان الكيبوتس الذي انتمي اليه بين الزوايا المعزولة حتى قبل الحرب العالمية الاولى ، ولكن يجب ان نتذكر ايضا مستنقعات نهلال ، وعين حارود ، وتل يوسف ، وبيت الفا ، رغم جميع المشكلات التي كانت قائمة، ورغم جميع الاخطار التي كانت تتربص بنا ، ورغم ذلك العمل الذي لم نكن معتادين عليه . تغلبنا على كل شيء .

ان الشيوخ من جيلي ، هم هناك ، ولا يزال جزء منهم يعمل يوم عمل كامل ، والابناء وذريتهم كذلك معجبون ، والمزرعة في ايديهم ، وكل ما فيها ، وكل ما تنبته هذه الارض ، هو بفضلهم . ولكن هناك خوف في القلب . هل تأتي مع الادمغة الرائعة الى البلد الايدي العاملة ايضا . آمل بأن يحصل هذا . ولكن الخوف قائم .

اسمحوا لي ايضا بملاحظتين او ثلاث اخرى .

الشعب في المنفى . صحيح ، قيل هنا ، ان ثمة من يأتي من الشرق والغرب ، ومن المجموعات الصغيرة من اليهود الذين بقوا في البلاد العربية ، وكل يهودي يسير على الدرب ، يفعل ذلك معرضا نفسه للخطر . وسيروى في المستقبل عن اعمال بطولية لم يسبق لها مثيل . وهذه حقبة رائعة من تاريخنا .

اذا كنت قد تكلمت عن المرج ، فان هناك النقب ايضا . النقب الذي كنا نطلق عليه ، وكذلك كل واحد قدم الى البلد ، صحراء . ذهب اليهود الى هناك ، وخصوصا يهود من الشرق ، لم يكونوا مزارعين في اوطانهم ، ولم يكونوا يعرفون شيئا عن فلاحة الارض ، واذ النقب يصبح اخضر ، ولم يعد اصفر . انني لا اريد ان انتقم ، لا سمح الله ، من احد بالعنف ، ولكن عندي انتقام خاص بي . كان الشعب اليهودي مقبولا ، ولم يفكر احد مرتين بهذا التحديد ، بأنه يتكون من الادباء واصحاب الحوانيت ، وانا اعلم ان الناس في الاماكن النائية يأكلون الثمار والخضار ، ويتمتعون بالازهار التي يزرعها اليهود في البلد ، وهذا بعض الانتقام ، وبحسب رأيي ، انتقام جميل ، ولكنه يبقى انتقاما . ها نحن قد استطعنا عمل هذا ايضا .

كان بعض اليهود في اوروبا الشرقية يقولون : لو كان عندنا سلام ، ولو لم نكن بحاجة الى تخصيص طاقة بشرية كبيرة للمحافظة على حياتنا ، لكان علينا ان نرسل جيشا حقيقيا ، من افضل الشبان والشابات ، الى جميع اركان المنفى ، لكي يعلموا بصبر ، ويثقفوا ويوجهوا الاطفال ، والفتيان ، والبالغين ، لكي لا تحل بنا نكبة ، وكأن اليهودي يستطيع باختياره الحر ، عدم البقاء يهوديا . وفي بعض الاحيان لا يحدث ذلك من خلال قرار واضح ، الا من خلال عدم معرفة من انا ، وما هي صورتي كيهودي في حين يصبح الامر غير مهم ، والبعيد ، والغريب هو الجذاب ، وهو العظيم وهو القوي .

ويل لنا اذا كنا لا نعرف ان نفعل ذلك خلال سنوات قيام اسرائيل واستقلالها . وليس هناك من سبب لعدم وجود مدارس يهودية كاملة ، من الصباح وحتى المساء ، لدى كل طائفة يهودية . وليس هناك أي سبب لكي نتكلم دائما بترجمة . وتعلم لغة اخرى ليس فوق طاقة اليهود . ويسرني ان اجد تغييرا ، وخصوصا في الولايات المتحدة التي كان فيها معارضة مبدئية شديدة ، خلال سنوات كثيرة ، لدى اوساط كثيرة ، لاقامة مدارس كاملة ، والآن يوجد اتجاه آخر في التفكير ، ويا حبذا لو ينجحوا .

ثمة كلمة اخيرة ، عندما قلت انني اعتقد ان هذا المؤتمر يقف امام اختبار ، للنظر الى مشكلاتنا كما هي ، دون ان يذعر ، فان احد الامور التي فكرت فيها هو

مجتمعنا . ان اكثريته الساحقة مكونة من اشخاص ممتازين وجيدين . ولكن توجد هنا وهناك شريحة غير جيدة . وهذا مؤلم جدا ، ولكن ينبغي الحذر من امرين : لا ينبغي التغاضي ، ومعاذ الله ان ندير وجوهنا لانه من الصعب رؤية امر صعب وغير سار ، ولكن علينا ان نكون حذرين بالمقدار نفسه من الوقوع في روح التعميم . يجب اقتلاع كل شر من جذوره . ولا ينبغي في اي حال التهاون مع الظواهر السلبية . ولكن التنكر لكل شيء ؟ معاذ الله من ذلك .

ثمة ظاهرة مؤلمة ، ذكرها السيدان بيجن وحزان ، هناك مواقع من الفقر في البلد، ومشكلات سكنية . خلال الخمسينات ، وقت الهجرة الكبرى ، عندما كانت تعيش مئات الآلاف في الاكواخ ، كان كل كوخ مساحته ثلاثين مترا عبارة عن قصر . وفي تلك الاثناء ، ولحسن حظنا ، جاءت مئات الآلاف من اليهود من جميع انحاء العالم ، وبلغ عددهم مليونا واكثر ، واعتقد ان عملية الهجرة الكبرى لا تزال في بدايتها . وهناك مشكلات خطرة .

لقد عملت هذه الدولة الكثير الكثير ، رغم جميع الحروب ، ورغم جميع المشاكل، ولا يمكن ان تكون هناك خلافات في الراي حول ذلك . انظروا ، من السهل جدا الاختيار بين الشيء الجيد والشيء السيىء ، والاختيار بين الضروري وغير الضروري . ولكن بالنسبة الى هذه القضية ، فانني كالطفل الذي يقف حائرا عندما يسألونه من تحب اكثر اباك ام امك ، والولد المسكين يحب كليهما ، ولا يستطيع ان يختار بينهما .

ماذا في وسعنا ان نعمل ، ان نختار بين الامن وتصفية الفقر ، ام تصفية الفقر بدلا من الامن ، وربما الامن بدلا من الهجرة . كيف يمكن الاختيار بين هذه الامور ؟ فالاستنتاج واحد وهو ، انه يتوجب علينا ان نفعل كل هذا في آن معا .

اننا نريد الا تكون اية حواجز بيننا وبينكم . ونحن نأسف لكل حاجز جفرافي . وفي حالة وجوده نصلي من اجل هدمه ، اي بواسطة هجرتكم الى البلد . ليس فقط انتم الحاضرون هنا ، بل جميع من تمثلون ، واكثر من ذلك ، وليس ذلك فقط ، ونحن نريد ان تسقط الحواجز ، ولو حتى بالشعور ، والاهتمام والاعمال ، وفهم مشكلاتنا والمساعدة على حلها .

سأكون الاخيرة التي تقول ان هناك حواجز . لانه تسنى لي ان اشاهدكم في البلاد المختلفة ، فيها جميعا تقريبا ، وعلى اي حال في كثير من البلاد الممثلة هنا في الفالب ، ولمست كيف يكون رد فعل اليهودي الفرد والجالية اليهودية مجتمعة ، بتفهم كامل ، وفطنة شديدة ، ووفاء عظيم – عندنا وعندكم في المنفى – على كل مشكلة تثار .

لا شك عندي ، في انه مهما كانت المشكلات ، سنلتقي في ايام السلام ، وفي ايام الهجرة الجماعية ، من كل مكان ، من الشرق والغرب ، ونقول باخلاص ، يا لسعادتنا ان جيلنا تسنى له ان يرى كل ذلك .

الرئيس يعقوب تسور : شكرا جزيلا لرئيسة الحكومة ، واطلب من الجمهور الجلوس . اطلب من الجمهور عدم الخروج ، قبل ان تخرج رئيسة الحكومة ، وبهذا اختتمت الجلسة ، واذكر الزملاء ان جلسات اللجان ستبدأ غدا .

□ الجلسة الثامنة □

السبت ، ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الرئيس : الدكتور يسرائيل جولدشتاين

جلسة احتفالية بمناسبة الاحتفال بذكرى اليوبيل الخامس والسبعين للمؤتمر الصهيوني الاول

الدكتور يسرائيل جولدشتايـن

حضرة نائب رئيسة الحكومة ووزير التربية ، حضرة رئيس المؤتمر ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، حضرة رئيس الكنيست ، حضرات السادة الوزراء ، حضرة رئيس المحكمة العليا ، اعضاء المؤتمر ، ايها الحفل الكريم .

تشرفت بترؤس هذه الامسية الاحتفالية ، واحمد الله على ان كتاب حياتي قد افتتح عشية عام المؤتمر الصهيوني الاول .

ففي اليوم الاول من ٢٩ آب (اغسطس) ١٨٩٧ افتتح المؤتمر الصهيوني الاول ، بحسب العرف البرلماني العادي والمتبع ، اكبر الافراد سنا في المجموعة المكونة من مئتي مندوب ، الدكتور كاربل ليفا ، من ياسي في رومانيا ، بالكلمة التالية : ان الموضوع المطروح امامنا اليوم للمناقشة لا يقل اهمية عن عودة اليهود الى ارض آبائهم ، الى الارض المقدسة التي وعد الهنا الواحد الاحد ابانا ابراهيم بتوريثها له ولذريته .

ولقد قال نبي دولة اسرائيل ، الدكتور تيودور هرتسل ، في خطاب التهنئة الذي القاه امام المؤتمر : « انه ليسعنا القول اننا قد عدنا الى الوطن . ان الصهيونية هي العودة الى اليهودية قبل العودة الى بلد اليهود » . واننا لنلمس جميعا اليوم وبصورة حسية ، ليس فقط نسبة التمييز وبعد النظر في قول هرتسل هذا ، بل ايضا ظاهرة العودة الى اليهودية وعودة (صهيون) بنفس واحد وروح واحدة ، الروح اليهودية التي ظننا انها كانت غافلة مدة تنوف على خمسين سنة على ضفاف الفولغا . وخلافا لاولئك الذين اقاموا على انهار بابل وبكوا ، هم وايضا اولئك الذين جلسوا على شاطىء بحر قزوين ينشدون انشودة ارض اسرائيل على ارض الغربة .

لقد أتوا بالآلاف ، وسيأتون بعشرات الآلاف الى وطنهم الذي طال حنينهم اليه . وستذكر هذه الظاهرة كأحد معالم هذا المؤتمر . ان هذا المساء المكرس للاحتفال برأس السنة لحركتنا كحركة سياسية ، فيه ايضا الكثير من معاني الجلال والذكرى والروعة.

لقد كان المؤتمر الصهيوني الاول بمثابة البوق الصادح بعظمة اسرائيل المتجددة . وهذا المساء زاخر بالذكريات .

وانه ليحق لنا في هذا المساء ، ونحن على ابواب صلاة « بشلح » وسبت انشودة موسى ، ان نجلس في مباني الامة في القدس الموحدة ، المدينة المقدسة ، عاصمة اسرائيل المستجدة ، لنحتفل بعظمتنا ، وان نسمع صوت بوق بشرانا ، وان نتذكر جميع اولئك الذين كان لهم نصيب قبلنا ، اولئك الذين شقوا الطريق امام شعبنا . كما ولا ننسى ضحايا النكبة الذين حتموا علينا ، بموتهم موت الصدّيقين ، ان نحيا الحياة القومية، ولا ننسى ايضا اولئك الذين دافعوا عن استقلالنا والذين بذلوا حياتهم على مذبح الشعب والدولة ، طيب الله ذكرهم .

لقد قطعنا طريقا طويلة منذ المؤتمر الصهيوني الاول . وفي المؤتمر الثالث والعشرين ، الذي انعقد ، اول مرة ، في القدس عاصمة اسرائيل ، عام ١٩٥١ ، اعتمدنا برنامج القدس كتوسيع لمخطط بازل في ضوء الواقع الجديد المبارك . ويجدر بنا ان نذكره بهذه المناسبة التي جرى فيها الحديث عن مهام الصهيونية الثلاث في ايامنا وهي : تحصين الدولة ، وتجميع المنفيين في وطننا ، وضمان وحدة الشعب اليهودي .

ولا يزال امامنا عمل كثير لتحقيق هذا البرنامج . ولسوف تتناقل الاجيال جيلا عن جيل صدى صوت العقيدة الصهيونية . الى ان يأتي اليوم الذي يعود فيه اكثر ابناء شعبنا الى حدودهم ، فلا تشكل الصهيونية ارثا ينتقل من جيل الى جيل فقط بل وتراثا . انها ارث سيستفيد منه كل جيل ويبعثه من جديد حيا متألقا الى الجيل القادم بعده عن سابق تصميم وتوجيه .

تلك هي صهيونية استخف بها الجيل الجديد في ارض اسرائيل ، لمدة سنين لعدم الفهم . الا ان الكلمة والمصطلح قد انقذا في الآونة الاخيرة نتيجة استخدام اعدائنا لعبارة « الصهيونية » من اجل شتمنا ومهاجمتنا . ونتيجة ذلك نجد ان كلمة ومصطلح « الصهيونية » تخفقان كراية البعث في ارض المطرقة والمنجل ، حيث ان المطرقة لم تفلح في ان تحد من التلهف الصهيوني ، ولم يفلح المنجل في اجتثاث الامل من قلب اليهودي .

في مساء الذكرى هذا نعود لنكرس انفسنا من جديد . ولسوف ننادي بالبشرى الصهيونية التي اعلنها تيودور هرتسل في المؤتمر الصهيوني الاول قبل خمس وسبعين سنة ، وسنعمل على تعظيمها ونشرها وتبنيها كهدفنا ـ كل يحمل العلم حتى يعود القسم الاكبر من شعبنا الى الوطن .

سيلقي خطاب الاحتفال هذا المساء صديق وزعيم بارز ، احد مواليد البلاد الذي حقق ما تحدث عنه نبي الدولة هرتسل في قوله : « انه في اليوم الذي سيعود فيه المحراث الى يد الفلاح اليهودي ستحل قضية اليهود » ، خريج مدرسة « خضوري » للزراعة ، الواقعة بالقرب من جبل طابور ، مسقط رأسه ، الذي تلقى ثقافة حديثة كطالب في جامعة اوكسفورد ، واشتهر كضابط كبير في الجيش الاسرائيلي ، في اثناء

حرب التحرير وبعدها ، وبقي عضوا في كيبوتس جينوسار ، مؤلف كتب قيمة ، وتولى منصب وزير العمل ووزير الاستيعاب ، ويعمل كنائب لرئيسة الحكومة ووزيرا للمعارف في اسرائيل ، رجل يتحلى بعراقة النسب واصالة الذات ، اديب ومقاتل ، رجل من صفوة ثمار هذه الارض وثمار الصهيونية ـ يجئال آلون .

الوزير يجئال آلون

(نائب رئيسة الحكومة ووزير المعارف والثقافة ـ عبرية)

عزيزي الرئيس النبيل ، رئيس المؤتمر الصهيوني ورئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، سيدي رئيس الكنيست ، رئيس المحكمة العليا ، زملائي الوزراء ، اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية ، اعضاء الكنيست ، ايها المؤتمر الكريم !

قبل خمس وسبعين سنة ، وفي قاعة الموسيقى بكازينو بازل المحلي ، رفع هرتسل عصا القيادة لاعلان بدء اروع مقطوعة في العصر الحديث واكثرها ثورية ـ انها اسطورة البعث القومي للشعب العتيق الذي نظر اليه الكثيرون وكأنه شعب يتقوض وينهار .

ولقد كتب مؤلف ومنشىء الحركة الصهيونية : « خلال ثلاثة ايام من التاريخ اليهودي المستيقظ اتضح ان الفكرة اليهودية تنطوي على القوة الموحدة ، التي من شأنها ان تكتل جميع الاسس المختلفة ، على الصعيد اللغوي والاجتماعي والديني والسياسي ، وجعلها جسما واحدا » . الى هنا قول هرتسل . ولقد كان الجو في القاعة ، التي هي في مستوى مسرح الى حد ما ، حافلا وصاخبا ، الا ان التوتر الحقيقي والاحساس بالحدث العظيم ، الذي هو بمثابة تحول تاريخي ، قد سيطرا على المؤتمر ليس فقط بسبب الخطباء او بسبب التحليلات التي اعطيت لوضع الامة في ذلك الحين ، وليس بسبب المشاريع التي طرحت وحسب ، بل وبنوع خاص ، بسبب آلاف برقيات التأييد والتمني بالنجاح والشعور الغامر بالامل ، التي تدفقت على الداعين للمؤتمر من يهود العالم كافة . ونسي جمهور المندوبين والضيوف المنفعلين في بعض الاحيان انهم يلبسون الثياب الرسمية الوقورة . ولشدة الحماس صعد بعضهم على الطاولات وراحوا يضربون بأرجلهم . اما هرتسل ، هرتسل وحده ، كما روى شاهد عيان ، فقد حافظ ـ ظاهريا على الاقل ـ على وقاره وهدوئه ، وعلى هيبته ، وبذلك توج ملكا ليوم واحد ، ملكا من دون مملكة ، وزعيما قوميا سياسيا لشعب من دون ارض .

والاقوال التي ادلى بها في المؤتمر الاول لم تكن تنطوي على الكثير من الجديد بالمقابلة بما كان قد كتبه قبل ذلك في مقالاته وفي كتابه « دولة اليهود » . عاد واشار الى نقطة الارتكاز الارخميدية التي بواسطتها يمكن رفع الشعب وتغيير صورته . ولقد حدد نقطة الارتكاز هذه بكلمتين موجزتين « لقد عدنا الى الوطن » ! وفي الواقع ، منذ ذلك الحين وحتى اليوم ، كانت تلك العودة الى الوطن ، وهي حاليا ، وستظل خلاصة روح الحركة الصهيونية . والتفسير الآخر لهذا الذهاب الى الوطن هو : العودة الى

ذاتنا ، الى جوهرنا ، والى ما يتوجب علينا ان نكون عليه ، وما نحن قادرون على ان نكونه ، كيهود وكبشر .

ان كلمة « وطن » كلها ايجابية وامل . ولكنها في الواقع انبثقت من صميم خيبة امل كبرى ويأس عميق ، شخصي وقومي . ولقد ظهر بوضوح اننا في كافة الاماكن الاخرى لسنا سوى قاطنين ثانويين ، مرغوب فينا بنسبة او بأخرى ، ولكن دائما قاطنين ثانويين . وهذا الامر فهمه هرتسل ورفاقه كحلم وكطريق . في حين لم يفهمه الكثيرون من معارضيه الذين خدعوا انفسهم بامكان العثور على حلول اخرى للمحنة اليهودية . وبأي حال ، عندما نتحدث عن مصير يهود اوروبا ، فانه لم تمض سوى بضع عشرات من السنين على دفع ابهظ ثمن يمكن ان يدفعه انسان او امة دون وطن ، ثمن لم يدفعوه هم وذريتهم وحدهم بل دفعناه جميعا . وانا لا اريد ان اقول بذلك ان ما حدث سيتكرر ، وانه من المحتم ان يعيد الماضي نفسه ، لا سمح الله ، ولكن بعد اوشفيتس وميدانيك لم يعد يحق لأي يهودي ، ايا كانت اقامته ، ان ينسى هذا الثمن او ان يسقط عبرته .

ان الفكرة والممارسة الصهيونية قد سبقتا ، كما ذكرنا ، هرتسل والمؤتمر الاول في بازل . وتكفي الاشارة الى مركزية صهيون في الايمان والصلاة اليهودية ، والى قصائد الحاخام يهودا هاليفي ، والى ابتهالات شبازي ، والى موشيه هس ، في كتابه « الامبراطورية الرومانية والقدس » ، ثم الى احباء صهيون ، والى بعث بينسكر ، والى كارل نيطر ، صاحب مدرسة مكفي يسرائيل الزراعية ، والى فلاحي روش بينا ، وبتاح تيكفا ، وزخرون يعقوف ، والى حركة البيلويين (هجرة الشبيبة الروسية الى فلسطين سنة ١٨٨٢) ايضا . ان جميع هؤلاء كانوا بمثابة اشخاص مقدامين سبقوا المؤتمر الصهيوني الاول ، ولكن المؤتمر ومشروع بازل هما بحد ذاتهما اللذان اعطيا لافكار الخلاص القومي الاطار التنظيمي والرؤية الشاملة لحل يهودي قومي واجتماعي لمسألة اليهود .

ان الحركة الصهيونية كانت اول من عقد من جديد ، وبصورة عملية ، هذه العروة الوثقى التي جمعت بين الشعب الموزع والمشرد وبين ارض ماضيه التاريخي ومستقبله القومي . وهكذا لم يعد ثمة شعب لوحده ، وارض لوحدها ، بل تجربة منظمة رائدة لتحقيق اللقاء بين الاثنين من اجل صنع قاعدة مكينة للتحرير القومي والاجتماعي والثقافي . وفي هذا الصدد سأسمح لنفسي باقتباس مقطع صغير من مقال بعنوان « شعب وارضه ـ العروة الوثقى » الذي نشر في صحيفة « مبفنيم » (طبعة الكيبوتس الموحد عام ١٩٦٩) : « ثمة مفارقة عجيبة وهي ان دين الشعب الاكثر اغترابا على وجه الارض ، مرتبط بصورة حيوية باقليم واحد ، محدد جدا وحسي جدا ، في حين ان اديان شعوب اخرى ، لم تنف عن ارضها ، قد تجاوزت حدود اقاليمها » . وهذه الصلة بين الشعب وارضه قد حوفظ عليها ايضا حتى بعد ان تضعضعت ، او حتى بعد ان انهارت اسوار الدين التي قامت دون ادنى شك بدور حاسم وتاريخي في الحفاظ على وجود الشعب وتراثه .

وفي اعقاب المؤتمر الاول ، ومع ظهور الصهيونية في الافق اليهودي ، اضطرت المنظمة الصهيونية الى المضي في طريقين متوازيين يكمل الواحد منهما الآخر : اعادة الشعب الى الارض والارض الى الشعب . ولقد آمن هرتسل ، وبحق ، ـ وانا اقتبس هنا من نص استخدمه الدكتور جولدشتاين ايضا : ـ « في اليوم الذي سيعود فيه المحراث اليهودي الى يد الانسان اليهودي سوف تحل قضية اليهود » . والحقيقة هي ان قضية اليهود لم تحل حلا فوريا شاملا ، في الوقت الذي عاد فيه المحراث الى الايدي اليهودية . فلقد مر زمن طويل ، طويل جدا لاسفنا ، كنا « دولة على الطريق » ، وسيمر وقت طويل ايضا يظل فيه اليهود « شعبا على الطريق » الى وطنه . ولكن وبرغم ذلك ، لولا المحراث اليهودي لكان حلم هرتسل قد انقلب الى وهم آخر كان سيشكل في افضل الظروف مادة مثيرة للمؤرخين ، الا انه بحد ذاته ما كان ليشكل تاريخا او ليصوغ مصير شعب . لولا المحراث ، الذي يرمز بالطبع ، ليس الى فلاحة الارض وحسب ، بل الى كل عمل منتج ، لكان من شأن الشعلة الصهيونية الكبرى ان تنطفىء كما انطفأت فكرة الايمان بالمسيح المنتظر على طريقة شبتاي بن حغاي . ان الرؤية الشاملة وتفهم الواقع ، وفكرة العمل الذاتي وتحقيقها ، التي رافقت حلم الصهيونية المحلق ـ هي ذاتها التي انقذت الحركة الصهيونية من ان تتحول الى ركام جديد من الرماد .

ان عظمة الصهيونية ، بعد مئات السنين من الترقب والصبر بانتظار مجيء الخلاص ، تكمن في الجرأة على تسلم زمام مصير الشعب في يديها ، وان كانت بحد ذاتها، حتى في تقلباتها الاكثر علمانية ، لم تكن يوما محررة من الاحساس بالمسحانية (*) ، وتجرأت على حظر الحرب على واحد من اكثر المحظورات تشددا في التقاليد اليهودية ـ حظر استعجال الامور ، الذي شل الشعب اجيالا واجيالا .

وهذا التمرد الصهيوني هو نفسه الذي ضمن استمرار اليهودية في الظروف المعاصرة عندما اجتاحت شعوب اوروبا والشرق الاوسط بداية يقظة قومية واجتماعية. واليهودية ، وبدون الدخول الآن في مناقشة ماهيتها ، هي قبل أي شيء اليهود .

ولقد فهم الحاخامون ، القلعي وكاليشر وموهليفر ، وكثيرون ممن واصلوا طريقهم في المعسكر الصهيوني الديني ، البواعث اليهودية في التمرد الصهيوني ، ومن اجل ذلك مدوا اليه يد العون .

ولن اعدد هنا الصعوبات التي كان على الصهيونية ان تتغلب عليها . وربما كان أمرّ كفاح واجهته هو ذلك الذي اضطرت الى خوضه مع اقسام كبيرة من الشعب ، الشعب الذي سعت الى انقاذه . قليلة هي الحركات الثورية في العالم ، التي كلل كفاحها بهذا القدر الكبير من النجاح ، كما نجحت حركة الثورة اليهودية الصهيونية . ولقد كانت مشكلة حركات التحرير القومي الاخرى تكمن في كيفية التخلص من الحاكم الاجنبي ، الا انها عملت على الارض التابعة لها . ومع مجيء الظروف التاريخية الملائمة

(*) الايمان بالمسيح المنتظر .

حملت السلاح وطردته . وحركة التحرر الاجتماعي كان هدفها التخلص من نير المستبد المحلي . ومع نضوج الاوضاع الثورية انقلبت على النظام المقيت وقضت عليه . الا ان حركتنا التحريرية ، كان عليها ، لكي تتخلص من النير الاجنبي ، ان تعيد وقبل أي شيء ، دعاة التحرير الى ارضهم المفقودة . في حين انه من اجل خلق نظام تقدمي ، كان عليها قبل اي شيء ان تخلق الشعب . لذلك فان الحركة الصهيونية قد ربطت دائما نشاطها الاستيطاني البناء بالعمل السياسي ـ الدبلوماسي . وفي مرحلة تاريخية معينة ، كانت هناك حاجة الى الانتداب البريطاني الاجنبي ، من اجل التخلص منه ، عندما تختمر الظروف وتنضج ، بمرور ثلاثين عاما . ومثل ذلك كانت هناك حاجة الى ميثاق دولي ، هو ميثاق الجمعية العمومية للامم المتحدة منذ سنة ١٩٤٧ ، من اجل ان يشكل قاعدة قانونية للتحرير القومي ، وان كنا نعلم جميعا انه ليس بفضل الميثاق قدمت الينا دولة اسرائيل . ذلك ان خلق شعب ومجتمع يعمل ويحمي ذاته على ارضه ، هو الذي كوّن القاعدة الصلبة لتحررنا القومي ولبرء شعبنا على الصعيد الاجتماعي . وبفضل التضافر الرائع لستة من النشاطات توصلنا الى تحقيق الهدف الاساسي من حركة البعث ، الا وهو ، دولة اسرائيل .

النشاط الاول : استقدام الشعب الى وطنه الام . الثاني : الاستيطان القروي والمديني ، الزراعي والصناعي ، من اجل احداث قاعدة ارضية اقليمية تحت اقدام الشعب المتجمع . الثالث : الدفاع عن النفس بقوة السلاح في وجه المشاغبين العرب ، ووجه المتآمرين البريطانيين . الرابع : الانتظام القومي ـ السياسي في شكل مؤسسات منتخبة بصورة ديمقراطية من اجل ضمان قيام سيادة عليا ديمقراطية ، اشبه بحكم ذاتي قبل نيل الاستقلال . الخامس : العمل الذاتي وبناء اقتصاد منوع من اجل اقامة ارضية اقتصادية واجتماعية سليمة وعادية . السادس : البعث الثقافي ، على اساس احياء اللغة العبرية كوسيلة للتخاطب ما بين جميع اطراف الشعب المتجمع ، وكجسر لعبور الاجيال الى تراثها الروحي . وفي آخر المطاف اعادة تعليم التوراة والتلمود الى اجواء نبتها .

ان من عادة حركات ثورية كثيرة ان تتحجر ، بل وان تذوي بعد تحقيق امنها . وليس الامر كذلك ، كما يبدو لي ، عندما يدور الحديث عن الحركة الصهيونية . فكل الذي تحقق حتى الآن ليس الا رأس جسر ، لكنه هذه المرة رأس جسر هو بكليته في ايدينا ، بمعنيين : في ايدي الشعب المقيم في اسرائيل ، وفي ايدي الشعب في بلاد المنفى، هذا الشعب الذي ترتبط بارادته وحده منذ الآن مسألة هجرته الى اسرائيل . وهذا هو الوضع ، على اي حال ، عندما يكون المقصود يهود العالم الواسع . فدولة اسرائيل ليست ، ولم تكن ، غاية بحد ذاتها ، الا انه ازاء الاستماع الى اسئلة المدللين واعتراضاتهم ، على مختلف انواعهم ، عن مغزى وجوهر وغاية الدولة ، تبرز في بعض الاحيان الرغبة في الرد بلغة جافة وخشنة : « نعم ، بكل تأكيد ، ان الدولة هي ايضا غاية بحد ذاتها كأية دولة اخرى في العالم » . وهؤلاء المدللون قد نسوا بكل بساطة بعض الحقائق الاساسية كتوفير المأوى لملايين اليهود الذين تأججت الارض نارا تحت اقدامهم .

بالاضافة الى ذلك : هل منحهم نصيبهم بوليصة تأمين بالنسبة الى مستقبل بلدان المنفى ؟ لو كانت هذه الوسيلة ، التي اسمها الدولة ، في ايدينا عام ١٩٣٣ لما انتابت شعبنا الكبير الكوارث التي لحقت بنا في كل تاريخنا . ولقد صرحت رئيسة الحكومة جولدا مئير منذ زمن بأنه لو هاجر الى اسرائيل مليون يهودي آخر قبل فوات الاوان ، فلربما كان بالمستطاع تجنيبنا حروبا فرضت علينا . واسمح لنفسي ان اضيف ان زيادة مليون يهودي آخر الى اسرائيل الآن ، بما يمثلونه من اضافة فكرية وروحية وقوة مادية ، من شأنها ان تجعل السلام اكثر احتمالا في التحقق . ان الهجرة ، باعتبارها الحاجة الوحيدة ، وباعتبارها الضرورة القومية ، كانت وستظل القضية المحورية للحركة الصهيونية . ولا تزال تتردد في آذاننا صيحة حاييم وايزمن « شعب اسرائيل ـ الى اين ؟ » وما زلنا نذكر جميعا ذعر ليفي اشكول ، الذي كانت تحيط به مخاوف ثقيلة مرهقة ، من ان يحكم التاريخ ، لا سمح الله ، بأن جيلنا « قد اقام دولة وخسر شعبا » . اقول صراحة : ان الشعب اليهودي قد خيب املنا اكثر من مرة في الماضي ، لكن من حقه ان يقال فيه انه لم يخن قط . وهو منذ حرب الايام الستة لا يخيب الآمال . وليس سرا انه بعد ان حقق استقلاله انتابت الحركة الصهيونية ازمة ، وهذا راجع بنسبة غير قليلة الى عدم التفهم الذي ابداه ارباب الدولة لاستمرار رسالة الحركة الصهيونية . هذه الازمة بدات الحركة الصهيونية الآن فقط تبرأ منها . وقد تحولت من حركة ثورية ومقاتلة ، مثلما كانت الصهيونية دائما ، الى حركة مساهمة ومساعدة . صحيح ان الامر قد القي على عاتقها ، كما سبق وذكرنا ، من قبل دولة اسرائيل وحكومتها ، ولكنها في هذه الاثناء نحت جانبا ، على الرغم من انها لم تتخل بصورة مطلقة ، عددا من المهام التي كان من واجبها ان تتحمل عبأها خصوصا بعد قيام الدولة .

اذا كان هرتسل قد اعلن في المؤتمر الاول بأن « المنظمة هي اثبات للتفهم لدى الحركة » فانه ، ايها المؤتمر الكريم ، يتوجب على المنظمة الصهيونية ان تعود لتشكل حركة بالمعنى الاصيل للكلمة ؛ لان الحركة (الايديولوجية) المثالية والمقاتلة وحدها هي القادرة على ضخ الاوكسيجين الفكري الى الجيل اليهودي الشاب المنفصل بأكثريته الكبرى عن التراث اليهودي والضائع كالاعمى في الفراغ الروحي ، اليهودي والاقتصادي ، الذي يعاني منه عالمنا الحائر . ان من مهام كل حركة فكرية ان تعمل باستمرار من اجل اعداد قلوب الشعب ، الذي بدونه سنشهد سقوط وتداعي المزيد والمزيد من اعضاء جسم الشعب . والفقر الروحاني عند اليهود في ايامنا هذه ـ في بلاد الرخاء ، على اقل تقدير ـ ربما كان اكثر خطورة من فقرهم المادي . والازمات الفكرية التي اجتاحت كافة انحاء العالم لم تتجاوزنا نحن ايضا . ولذلك كان لزاما علينا ان نجند خيرة ما نملك من قوة وفكر لخوض حرب من اجل روح الجيل الشاب خصوصا وان هذا الجيل يحيا في فترة « الآلهة خيبت الآمال » .

ان سر نجاح الصهيونية يكمن دائما في قدرتها على التنبؤ بما يخفيه المستقبل والتكيف ، في الوقت الملائم ، مع ضرورات الحاضر المتغيرة . وكل ما تم انجازه حتى

الآن ليس سوى هدف كبير واحد من بين الاهداف التي تواجهنا . واحب ان اخص بعضها بالذكر بصورة موجزة :

ا) وجود شعب اسرائيل كشعب واحد . ان دولة اسرائيل ، كما هي عليه اليوم ، لا تشكل بعد تحقيقا كاملا للصهيونية . صحيح انها من صنع يديها ، ولكنها ، في الوقت ذاته ايضا ، وسيلة لاستمرار تنفيذها ان لم تكن الوسيلة الكبرى . والفكر الصهيوني هو بمثابة القوة الاساسية للشعب اليهودي في الوضع الحاضر ، والتفسير الصحيح لجوهر اليهودية في ايامنا . أي ان الحركة الصهيونية بصفتها حاضنة فكرة الشعب الواحد حتى ولو كان عالميا ؛ منتشرا وتعدديا . والتحفظ من هذه الفكرة ستكون نتيجته الانغلاق الديني من جهة ، والانحلال في المجتمع المحيط من جهة اخرى . وفي ايامنا ، الصهيونية هي نفسها القومية اليهودية . ذلك انها تتيح حتى للشخص العلماني ان يظل يهوديا ، وبالطبع انها تتيح لليهودي المتدين ان يدمج فيها تدينه الى جانب قوميته . وبعبارة ابسط : انها تحمل فكرة يهودية شاملة وقومية عامة ، وتخلق اطارا يحتوي في طياته على جميع الروافد الموجودة في اليهودية وفي الشعب اليهودي .

ب) النقطة الثانية مرتبطة بالاولى ، وهي نشر الحضارة العبرية والتراث اليهودي . وبدون هذه الامور سينجرف الجيل اليهودي الشاب في بلدان المنفى بالسيل العارم والمريع ، سيل الانصهار والانحلال في المجتمع المحيط . ومن بين كافة السدود التي يمكن اقامتها بوجه هذا السيل الخطر نجد ان نشر الثقافة العبرية وقيم التراث اليهودية ـ بشتى السبل وشتى الوسائل وشتى اللغات ـ هي السد الامنع والامكن من باقي السدود جميعا . ومن واجب التربية العبرية واليهودية ـ القومية اليوم ان تقوم بالدور الذي قام به المحراث اليهودي في تحقيق استقلالنا . فبواسطة الحراثة التربوية سنكسب الشعب ونصونه . وبدون الاساءة الى اي من الجهود التي بذلت في حقل التربية العبرية في المنفى ، فان حجمه ابعد من ان يفي بالمطلوب . ان التربية يجب ان توضع في قمة سلم الافضليات . ونحن اذا اجلنا اعطاء الثقافة والتربية اليهودية العبرية للفتى والفتاة اليهوديين مدة سنتين نكون قد خسرنا جيلا بأكمله . وفي الماضي القريب ، بل واليوم ، في بعض الاحيان ، تسمع اصداء النقاش القديم بصدد « بابل والقدس » كمركزين روحانيين . ولن اتوسع في الكلام عن ذلك . لكن سأسأل : اية « بابل » هي تلك التي تستطيع ان تمد مئات الجامعات بأساتذة ومحاضرين يهود دون ان تكون قادرة على الوفاء بحاجاتها التربوية الاساسية بقدراتها الذاتية . واقصد هنا بالطبع ضرورات التربية اليهودية والعبرية الصهيونية وليس فقط مجرد التعليم او الثقافة . واني سعيد شخصيا لانه قدر لي ، كوزير للمعارف والثقافة ، ان اوقع اتفاقا مع الوكالة اليهودية بشأن التعاون في حقل التربية اليهودية في المنفى . ودولة اسرائيل باعتبارها المركز الروحاني للشعب اليهودي ليست معفاة من ان تقوم بواجبها تجاهه في هذا المجال ايضا . ودولة اسرائيل مع خراب المراكز الروحية والدينية والثقافية اليهودية في اوروبا الشرقية ، وهي مراكز كانت تشكل

القاعدة الصلبة لليهودية المتأصلة ، وللصهيونية ، وللطلائعية المنفذة ، وللثقافة اليهودية المتفرعة والفنية ، قد تحولت الى المركز الروحاني الوحيد ، تقريبا ، للشعب اليهودي بأسره . وفي بعض المجالات الضيقة ، من هذا النوع او ذاك ، توجد بالطبع مراكز اخرى ولكن دولة اسرائيل تبقى الاكبر والاهم فيها ، ويجب ان تكون اكثرها ايحاء ايضا .

ج) كما كان الحال في الماضي ، كذلك في المستقبل ، يتوجب على الحركة الصهيونية ان تعمل من اجل تماثل الشعب في المنفى مع اسرائيل كدولة . فأغلب الشعوب الاجنبية تتفهم بنوع خاص حاجة اليهود في العالم الى ارض اسرائيل . وبدون الدخول في معضلات وتعقيدات الولاء المزدوج يبدو لي انني لن اخطىء اذا قلت : ان هذه المسألة هي قبل أي شيء من اختراع اليهود . ويجب ان نضمن بألا يكون تماثل يهود المنفى مع دولة اسرائيل مرتبطا بالصلة التاريخية فقط ، بل ايضا بالطابع الثقافي والاخلاقي لاسرائيل كدولة حديثة ومنتجة . وتتحمل الزعامة الصهيونية في العالم واجب محاربة الانحلال في المجتمع المحيط ، من جانب ، ومناهضة الميل نحو الاكتفاء بحياة جماعية دينية فقط ، من جانب آخر . عليهم ان يكافحوا من اجل حياة قومية لها سيادتها الذاتية ، حياة معناها : الحقوق المدنية والثقافية والدينية لليهود علاوة على حق التطور القومي لشعب غير اعتيادي وغير تقليدي يتمتع بميزات خاصة وفريد في وضعه . وعليهم ان يستنفروا الشعب في المنفى من اجل الوقوف وقفة اخلاقية ومادية ، وسياسية وراء الدولة . ومن واجب الدولة ان تقف على رأس كفاح الشعب مع اية طائفة يهودية مضطهدة تناضل من اجل حقوقها الانسانية والقومية ـ سواء في سوريا او روسيا او في بلدان معينة من نصف الكرة الارضية الغربي . نعم لقد اثبتنا هنا في البلاد ، وفي بلدان المنفى الحرة ، مستوى رفيعا من التضامن مع شتات الجاليات اليهودية المضطهدة في البلدان العربية المظلمة ، ومع يهود الاتحاد السوفييتي السجناء. وهو كفاح كلل ويكلل وسيتكلل بنتائج تثير الاعجاب .

د) الهجرة . لقد توقفت عند هذه النقطة من قبل وسأضيف عبارة فقط : الابواب مفتوحة . وستظل مفتوحة في وجه جميع اليهود ، بما في ذلك العائلات المختلطة ، مهما تكن الصعوبات في استيعابها . ليست اسرائيل هي التي ستحدد حدا اقصى للهجرة ، بل ان مثل هذه الحدود سيحددها المهاجرون انفسهم ، اما نحن فسنكيف انفسنا . من هو الذي سيتجرأ على تأخير هجرة يهودي من خلف الستار الحديدي ، او من خلف الستار الرملي ، علما بأن حق المغادرة معرض لان يسلب منه في كل لحظة . ثم انه لا يجوز تأجيل قدوم يهودي من بلدان الغرب المفتوح حتى لا يغير رأيه وينصرف عن المجيء . والدولة لم تؤسس على موجات الهجرة وحسب بل انها وجدت من اجل الهجرة . فهي هي التي تهب لها معناها ، وهي التي تضمن تطورها وخلودها . لن ادخل ، في هذه الامسية الحافلة ، في نقاش مع اخوتنا في بلدان المهجر الغربية حول ما اذا كان من الصواب ان يأتي جميع اليهود حتى آخر واحد فيهم الى البلاد . سأكتفي في هذه المرحلة ، على الاقل ، اذا ما وافقوني الرأي ، بأنه

يتوجب على اسرائيل ، حتى نهاية هذا القرن ، ان تشكل اكبر جالية يهودية في العالم . وعندما نبلغ هذه الغاية نعاود النقاش .

وهناك شيء اضافي له صلة بذلك . ان الصهيونية تريد ان تكون اكثر من حركة تناصر دولة اسرائيل وتؤيدها . والمشاركة الكاملة لن تتحقق الا بواسطة الهجرة . ثم لا بد من النضال حتى لا تأتي هذه الهجرة من جهة واحدة فقط ، ولا يجوز التسليم بالتجزيء الذي كان سائدا في الماضي ، وهذا يعني : ان يهود احدى الجهات تبرعوا بالمال لكي يتمكن يهود جهة اخرى من الهجرة الى البلاد .

كلما قدم الى هنا المزيد من المهاجرين ، من المزيد والمزيد من دول المنفى ، سيكون التماثل مع الدولة اكثر شمولا من الناحية العالمية ، واوسع واعمق بنسبة اكبر . بالاضافة الى ذلك ان دولة اسرائيل هي دولة صغيرة وفي قيد التكوين . وما من شيء فيها قد صيغ صياغة نهائية . وحيث اننا نشكل دولة تعددية بارزة ، وشعبا تعدديا بالتالي ، فانه في وسع كل فرد وكل تجمع يهودي يريد طبع تطور الدولة بسمة خاصة ان يأتي الى هنا من اجل تحقيق ذلك فعلا ، ونحن لا نواجه فقط مسألة تعزيز ما هو قائم بل امامنا ايضا مسألة الامكانات المفتوحة من اجل صياغة وتشكيل انماط اجتماعية وثقافية بروح افضل القيم القومية والعالمية على حد سواء .

ايها المؤتمر الكريم ، تحدثت عن ثورية الصهيونية ، وعن التمرد المنقوش في طبيعتها ، ولكن يبدو لي اننا منذ سنين عديدة لم نشهد اثباتا بهذا القدر من الوضوح لمضامين الصهيونية الاساسية هذه ، مثلما نشهده اليوم . اقصد بالطبع معجزة البعث القومي في الاتحاد السوفييتي . فالجيل الشاب الذي ولد في مرحلة الثورية ، وتربى في احضان الثورة ، هو الذي يتزعمه . انه هو الذي كان مجردا من كل شيء يهودي ، من التقاليد ، ومن معرفة حرف من اللغة العبرية ، ومن معرفة تاريخ شعبه حتى ولو كان ذلك باللغة الروسية . بالعكس ، كل ما درسه عن شعبه ، قصد به أن يصمه بوصمة العار في نظره ـ هذا الجيل بالذات هو الذي اكتشف شعبه فجأة . وفي انظار هؤلاء الصهاينة تتماثل اسرائيل مع الذات اليهودية بالكثافة التي لم نشهد لها مثيلا في أي مكان آخر في العالم .

وهناك سببان لحدوث هذه المعجزة وهما : قيام دولة اسرائيل والتلهف الطبيعي الذي يخفق في كل انسان ، للانتماء الى شعبه . وحري بهذا الكفاح الجريء ـ الذي لا مثيل لجرأته ـ كفاح هؤلاء الشبان واليهود من اجل حقهم في الهجرة الى البلد ، ان يشكل مثالا للجراة والتضحية لكل انسان متنور ومثقف ، ولكل يهودي ، ولجيل الشباب الذي يعيش في البلاد [اسرائيل] .

اربعة وخمسون عاما من الشيوعية اثبتت انه لا يوجد ولن يجوز حل سوفييتي للمسألة اليهودية في الاتحاد السوفييتي . لا عن طريق الانحلال في المجتمع المحيط ، ولا عن طريق الحشد في ارض غريبة ، ولا عن طريق التخويف ، والحكومة السوفييتية تبدي في الآونة الاخيرة قسطا اوفر من الواقعية باهتمامها بمعالجة القضية الشخصية

ـ الانسانية ـ القومية هذه . ونحن نعترف بالجميل على كل طائرة اضافية من المهاجرين تأتي من هناك . واننا نطالب ونأمل بأن تستمر هذه السياسة حتى يلتحم آخر يهودي ، يرغب في ذلك ، بعائلته وشعبه في وطنه الام .

لقد ناضلنا حتى الآن من اجل فتح الابواب . وسنواصل النضال من اجل توسيعها ، وسنقف بالمرصاد في وجه امكان اقفالها . وفي ساعة العمل الكبرى هذه ، اتوجه الى حكومة الاتحاد السوفييتي بالنداء : افتحوا ابواب السجون في معسكرات الاعتقال امام معتقلي صهيون ، خففوا من عذاب الانتظار عن كاهل مقدمي الطلبات . اسمحوا لهم بالانضمام الينا .

ان اليقظة القومية التي اجتاحت يهود الغرب بنوع عام ويهود الولايات المتحدة بنوع خاص ، في اعقاب حرب الايام الستة ، ترتكز في اساسها على الجيل الشاب . فهم الذين بحثوا في انماط العيش المحيطة بهم عن المساواة الكاملة ، وعن امكان الانتماء الكامل ، وفي نهاية المطاف وجدوا ان هناك متساوين وهناك اكثر مساواة ، على حد تعبير اورفيل : من الممكن ان نحاول الانتماء ، ولكن هناك من هو اكثر انتماء . هذا الجيل الشاب هو امل المستقبل الذي تتطلع اليه الصهيونية في بلدان المنفى . فلنرب الجيل الشاب على فكرة وحدة شعب اسرائيل بكل اجزائه وطوائفه . ولنعمل على تعميق تماثل الشباب في المنفى مع دولة اسرائيل ، وعلى تعميق وعي تضامن الشباب في اسرائيل مع الشعب في بلدان المنفى .

هـ) بعض العبارات اوجهها الى الداخل والخارج في آن معا . لقد مرت سنون اعتدنا فيها هنا في اسرائيل على ان نضع الصهيونية بين قوسين . والذين فعلوا ذلك ، ارادوا ، كعصريين ، ان يظهروها كشيء قديم ، اكثر مما ارادوا في الواقع ـ وتحت ستار السخرية ـ التهرب من واجباتها . واسمحوا لي ان اورد هنا بعض الكلام الذي ألقيته في المؤتمر الاول للمجلس الصهيوني في اسرائيل : « ان الذي قصر ادراكه ووهنت قواه على الطريق الطويل واللامتناهي لتحقيق الصهيونية التي معناها ـ الهجرة ومعناها ـ الاستيطان في اجزاء البلد كافة ، وبناء المجتمع الاخلاقي والعادل ، ونشر التربية القومية الواعية والمزدهرة ، هو وحده الذي كان في وسعه ان يحتجزها ضمن حزام القوسين الساخرين » .

ايها المؤتمر الكريم ، ان المهام الاستيطانية التي نواجهها اليوم ليست اقل مما واجهناه في الماضي ، سوى ان الحاحها آخذ في الازدياد . وفي الظروف الخاصة الآن ، بالاضافة الى الاستيطان في حدود السيطرة الاسرائيلية حسبما كانت قبل حرب الايام الستة ، لن يضمن بقاءها في ايدينا ويجعلها معولا لنضالنا، من اجل صياغة حدود آمنة تكون في النهاية ايضا متفقا عليها ، الا اسكان مناطق حيوية لامننا حتى ضمن الاراضي المحتلة ، بناء على خطة استراتيجية وانتقائية ومسؤولة من الناحية السياسية .

انني اومن بأننا اذا افلحنا في تجديد روح التطوع والريادة في اوساط ابنائنا ، فلسوف يكون في وسعنا بالتالي ان نجند لهذه المهام ليس فقط حركات الشباب الطلائعية في خارج البلاد والمهاجرين الشباب الذين وصلوا من توهم الى اسرائيل ، بل

وايضا الكثيرين من ابناء الجيل اليهودي الشاب في المجتمع الغربي ممن يبحثون عن التحدي وعن حياة ذات هدف وذات مغزى . اننا بقدر ما سنسعى الى انماء « المجتمع الآخر » ، المجتمع الاكثر جمالا والاكثر مساواة ، وبالتالي الاكثر اخلاقية ، او بكلمة واحدة : المجتمع المثالي ، سيكون في امكاننا ان نفلح اكثر في تحويل دولة اسرائيل الى دولة تسحر وتجذب الكثيرين من الشبان اليائسين من نمط الحياة ، ومن النظام الاجتماعي في دولهم ، الى دولة اكثر سحرا لابنائها . وليس سرا انه الى جانب انجازاتنا الضخمة في ميادين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، فان المجتمع الاسرائيلي غير خال من نقاط الضعف ، وفيه جيوب فقر غير قليلة . وعلى المجتمع الاسرائيلي والشعب اليهودي بأسره ان يهرع ، بالمزيد من الاندفاع والمبادرة ، الى القضاء على ما تبقى من جيوب التعاسة والبؤس هذه من اساسها . وانه لقادر على ذلك . فظاهرة الفقر هذه لم تخلق في اسرائيل . وهي البقية التي لم تستوعب بعد في وسط الشعب الكبير الذي وصل الى هنا والمعدم بأكثريته . وهي ايضا لا تشكل دلالة على تكوّن طبقة منحطة ، على حد تعبير احد الاقتصاديين السويديين المعروفين .

وسيكون من المأساة ، بل من اكبر المآسي ، اذا ما تشكل ، بسبب التباطؤ الحاصل في حل هذه المسألة ، نوع من التنابذ بين مهاجري الامس واول امس وبين مهاجري الغد وبعد غد . ثم ان موجات الهجرة ليست فقط لا تضر بالاستيطان القائم بل على العكس انها توسع الارضية الاقتصادية عندنا والتنوع المهني لليهود في الاقتصاد العالمي ، وفي كل مجالات النشاط المنتجة الاخرى ، ومن شأنها ان تساهم مساهمة لا مثيل لها في تحويل دولة اسرائيل الى دولة رخاء وتقدم ، دولة حضارة مزدهرة ونامية .

ايها السادة ، بمناسبة مرور خمس وسبعين سنة على المؤتمر الصهيوني في بازل، قرر رئيس مصر ان يحشر نفسه كما يبدو في مداولات المؤتمر عن طريق اعلانه اكثر من مرة في خطابه الموجه الى الامة بتاريخ ٧٢/١/٣ . وهذا هو كلام الرئيس السادات ، وانا اقتبس : « ان المعركة ما زالت كما هي ، وبالضبط كما بدأها المؤتمر الصهيوني الاول في عام ١٨٩٧ . اسرائيل الكبرى الممتدة من النيل الى الفرات ... » . ويضيف الرئيس المصري : « ان المعارك ستتوالى الواحدة تلو الاخرى ... على حد تصوري الشخصي . ذلك اننا حتى وان وصلنا في هذه المرحلة الى تسوية فانني اعتقد ان اسرائيل ستتسبب بمعركة جديدة بعد مرور خمسة اعوام . لماذا ؟ » ـ يتساءل هنا الرئيس السادات ويجيب : « لان هناك خطة تنفذ خطوة تلو الخطوة ابتداء من وعد بلفور عام ١٩١٧ ومرورا بانشاء اسرائيل عام ١٩٤٨ ومعركة عام ١٩٥٦ وانتهاء بمعركة ١٩٦٧ ... تلك هي استراتيجية اسرائيل الماضية في التنفيذ منذ عام ١٨٩٧ في مؤتمر بازل » ...

الى هنا كلام السادات . وهو لا يزال غير جدير بالتصفيق . ايها المؤتمر الموقر ، ما من شك في ان هرتسل كان زعيما بعيد النظر ، الا ان الرصيد الذي يهبه له السيد انور السادات في هذه الحال لا غطاء له حتى مع الهام نبوءة هرتسل التي تحققت .

واذا كان الزعيم المصري قد ادلى بهذه الاقوال من اجل تبرير استمرار سباق التسلح المصري ، وتقديم ذريعة لوضع الارض المصرية في خدمة القواعد العسكرية لجيش دولة عظمى اجنبية ، جيش يسير في طريق وحيد الاتجاه ، نحو الداخل وليس نحو الخارج ، فلربما كان في وسعنا اذن ان نفهم الامور . اما اذا كان يدلي بهذه الاقوال من اجل تمهيد الطريق امام اعطاء امر اطلاق النار في يوم من الايام فان أي جدال معه سيكون دون جدوى . واذا ما سولت للسادات نفسه باصدار امر اطلاق النار ، وبشن هجوم عسكري ، فلسوف تكون النتائج مشابهة تماما للنتائج التي سبقت من قبل ، ولن يكون في وسع السادات الا ان يضيف التاريخ الجديد للخطة التي وضعت ، على حد قوله ، في المؤتمر الاول في بازل . ولكن ـ سيدي الرئيس ـ اذا كان السادات يعتقد بجد ان مخطط بازل يعني ان وجهة اسرائيل هي التوسع الاقليمي بقدر لا يقل عما بين النيل والفرات ، فانه مخطىء جدا . وانه ليهمنا بنسبة كبيرة ان نطلع الزعيم المصري على خطئه ، ليس فقط من اجل الحقيقة التاريخية التي شوهت بتفسيره بل وايضا وقبل اي شيء من اجل المستقبل . واذا كان الرئيس المصري يشتبه بأن لدينا نية التوسع التي ينسبها الينا في خطابه هذا ، فانه لا توجد امامه طريقة اسهل ، من اجل الوقوف على نوايانا الحقيقية ، والمتواضعة جدا ، من ان يجلس معنا حول طاولة المفاوضات .

وفي رأيي المتواضع ، لم تكن هناك حاجة الى السخرية التي برزت من خلال العديد من المقالات والتصريحات في الصحافة الاسرائيلية والاجنبية ، والتي راحت تطعن السادات لبيانه بشأن تأجيل المعركة العسكرية الى موعد اكثر بعدا من الموعد الذي كان قد حدده في البداية ، وذلك بسبب الحرب الدائرة في شبه القارة الهندية على حد زعمه . اما نحن فالمهم في نظرنا ليس التفسيرات بل النتائج والاعمال . والنتيجة هي انه لا توجد هناك حرب الآن ، وان دم الشبان اليهود والمصريين ، على حد سواء ، لا يسفك . ومن باب اولى لا ينبغي لنا ان نسخر من شرح الرئيس السادات بأنه امر بتأخير اطلاق النار لانه بذلك ، وعلى حد قوله بالحرف الواحد : « سأهمل شعبي ، واهمل قواتنا المسلحة ، واهمل اهدافنا . لا . . . ولا » . الا انني كنت قد استمعت بأسف الى تصريح السادات بأنه مستعد للتضحية بمليون مصري في حربه ضدنا . اما في تفسيراته الاخيرة فقد بدا كسياسي موزون واكثر واقعية . فبقراره عدم اطلاق النار قد اثبت في رأيي شجاعة الزعيم الذي يعنى بمصير ارضه وشعبه . وكنت قد قلت منذ بضع سنين ان مصر بحاجة الى شجاعة نسر لكي تكون حمامة ، وانه يكفي جبن حمامة لكي يصبح المرء نسرا .

وعلى الصعيد ذاته يسعنا القول ان الاستعداد للتساهل لا يشكل بالضرورة دلالة على الضعف . والرئيس المصري الذي يخلص شعبه من عقدة البغضاء ويقوده الى طريق السلام ، يعمل عملا بطوليا حقا . وفي رأيي انه لا بد من النظر بعين التقدير الى بيان الرئيس المصري هذا تماما مثل تقديرنا لاعلانه في حينه عن استعداده « للدخول في اتفاق سلام مع اسرائيل » ، عندما استجابت اسرائيل ومصر ، في الوقت نفسه ، وقبلتا مبادرة السلام الاميركية في شهر آب (اغسطس) من عام ١٩٧٠ .

ويبدو لي انه ليس هناك ما يدعو مصر ولا اسرائيل لان تأسفا على استجابتهما لهذه المبادرة المباركة ، وفي هذا الصدد ينبغي لي ان اذكر بالتصريحات الجريئة والحكيمة التي ادلى بها الملك حسين بصورة علنية مؤخرا ضد استئناف الحرب ، وحذر العرب من شن هجوم عربي آخر لا ينطوي الا على المزيد من النكسات الجديدة ، والمزيد من خسران الارض . ولقد اعلن بصورة لا تقبل التأويل ان مصر ودمشق ، اذا ما استأنفتا الحرب ، فان الاردن هذه المرة لن ينضم اليهما . وفي رأيي ان لديه اسباب وجيهة . ويبدو لي ، اننا نشهد تباشير نضوج الزعماء العرب ، وبداية ظهور الواقعية السياسية في الدول المجاورة . وهذه الواقعية من شأنها ان تشكل قاعدة لقرارات اكثر اتزانا في المستقبل . الا انه الى جانب براعم الحكمة هذه ، يتزايد من حين الى آخر حجم التطرف الاعمى في المعسكر العربي على غرار طلاب جامعة القاهرة الذين ، كما يبدو ، برغم كونهم طلابا ، لم يتعلموا شيئا ولم ينسوا شيئا ، هذا التطرف الذي يدفع بعض السياسيين المصريين ، في بعض الاحيان ، الى شفير الحرب بل والى الحرب بعينها ، لذلك فاننا في المستقبل سنواصل العمل ، في الوقت ذاته ، على الربط الوطيد ما بين الاستعداد الامني المجرد عن الاوهام وبين السعي الدائب والمتعدد الصور الى السلام العادل والدائم .

لقد قلنا اكثر من مرة انه لا يوجد حل عسكري للنزاع العربي ـ الاسرائيلي . واسرائيل غير قادرة ولا تريد ان تفرض السلام على جاراتها بقوة الساعد ، كما وانه ليس في مقدور الجيوش العربية الحصول على دونم واحد من الارض بقوة سلاحها . لا بديل عن الوسائل السياسية . وهذا لا يعني اننا لم نعثر ، وللاسف الشديد ، في خطاب السادات هذا على تكرار للتصريحات السياسية العقيمة والمتطرفة على غرار « ولا اي شبر » ، او كما عبر عنه الزعيم المصري بالحرف الواحد : « في هذه المعركة نتمسك بمبدأين لا سبيل الى النقاش حولهما : الاول ـ لا تنازل عن اي شبر من الارض العربية . والثاني : لا جدال حول حقوق الشعب الفلسطيني » .

ان في وسع كل زعيم عربي بالطبع ان يطلب الحد الاقصى ، سواء على الصعيد الجغرافي ام على الصعيد السياسي ، الا انه من غير المنطقي تعريض الكثير من الاشبار من اجل شعار « ولا اي شبر » . ان السلام الحقيقي لن يتحقق ولن يتم احلاله عن طريق املاء الشروط المسبقة ، ان المفاوضات الصادقة والبناءة ستثبت انه من الممكن ارضاء تطلع اسرائيل الى حدود يمكن الدفاع عنها ، حدود هي في رأيي في اغلب اجزائها لا تتلاءم مع خطوط وقف اطلاق النار من عام ١٩٤٩ ، من خلال ارضاء تطلعات العرب السياسية الشرعية . بدون شروط مسبقة ، هو الشرط الوحيد الذي يجب مراعاته في سبيل المفاوضات .

ونحن عندما طرح الرئيس السادات فكرة التسوية الجزئية بصورة علنية استجبنا له بصورة مبدئية ، وابدينا استعدادنا لاجراء الاستيضاحات العملية . وهو عندما يعلن في خطابه الآنف الذكر ما نصه : « الذي يريد في هذه المرحلة النشاط الدبلوماسي يستطيع ان يحققه مع يارينج » ، نرد بأننا نوافق مبدئيا على مواصلة

الجهود الرامية الى تحقيق السلام بواسطة السفير يارينج على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، شرط الا تكبل مصر قدميه باملاءات وشروط مسبقة قبل ان يخطو خطوة واحدة .

وبالنسبة الى حل مشكلة الشعب الفلسطيني ، التي يأتي السادات على ذكرها ايضا في خطابه المذكور ، يبدو لي انه من المجدي ، في هذه الجلسة الحافلة على الاخص ، ان نذكر ونؤكد ان الحركة الصهيونية منذ بداية طريقها ، وفي اعقابها دولة اسرائيل ايضا ، قد سعتا وتسعيان ليس فقط من اجل التفاهم بين اسرائيل وجاراتها العربيات ، بين اسرائيل والعرب الفلسطينيين ، بل ايضا من اجل التعايش بسلام بل وحتى من اجل التعاون معهم على اساس المساواة والاحترام المتبادل . وما زال بامكاننا ان نتفهم اخطاء الرئيس السادات بصدد مخطط بازل ، كما يسعنا ان نفهم عددا من الاخطاء الاخرى . الا انه يصعب علينا ان نفهم تجاهله لاسباب ظهور مشكلة اللاجئين التي لسنا نحن المسؤولين عنها بل طرف آخر هو : سياسة الدول العربية العدوانية في جميع المعارك التي عددها السادات في خطابه المذكور . على انه ، ايها المؤتمر الكريم، ها اننا نشهد في ارض اسرائيل التاريخية بكلتي ضفتيها ارتسام واقع قائم هو حل لقضية الشعب الفلسطيني . لا ! ليس عدم وجود حل لقضية عرب فلسطين هو الذي يحول دون السلام ، بل ان عدم وجود السلام هو الذي يحبط حل قضيتهم . وفضلا عن ذلك فان الرئيس السادات يعلم بأن دولة اسرائيل كانت على استعداد ان تشارك في حل قضية اللاجئين ، حتى ولو من دون سلام ، على اساس انساني صرف. وفي هذا المجال لدينا بعض الامور التي يمكننا القيام بها ، وها نحن الآن نقوم بالفعل بما هو غير قليل . ولكن هناك بعض القضايا التي لن يكون بالامكان حلها الا عن طريق التعاون بين جميع الاطراف المعنية . ومن الناحية الموضوعية ، من الممكن ، على حد اعتقادي ، ايجاد حل بناء وعادل لما يدعونه بالقضية الفلسطينية ، ضمن اطار سلام مع المملكة الاردنية ، شرط ان يتجاسر الاردن على خدمة المصالح الحقيقية الخاصة به وبالفلسطينيين فيوقع معاهدة سلام مع اسرائيل في الوقت الملائم .

وعلى الصعيد ذاته هناك بالطبع امكان للتفاهم مع عرب الضفة الغربية ايضا في البحث عن حل خاص . والذي يدعو الى القلق اكثر من اي شيء آخر في خطاب السادات هو يأسه من السلام وتوجيه انظاره نحو الحرب على المدى البعيد . والسادات يعرف من هي الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع ، الا انه في خطابه هذا يعود ويقول ليس موقف اسرائيل هو الذي يعنيه بل موقف الولايات المتحدة الاميركية ، فهو يقول ما نصه « انا لا ارى ان اسرائيل هي الاساس بل الاساس هو سيدتها اميركا » . انه لمن المؤسف ان يتبين لنا بأن الزعامة المصرية لم تعتمد بعد على سيادتها الكاملة الخاصة بها ولا على سيادة جاراتها ، والا كيف يمكننا ان نفهم مثل هذا القول التعيس . وماذا كان المصريون يقولون على سبيل المثال اذا ما اعلنا نحن بأن ليس موقف مصر الذي يعنينا بل موقف الاتحاد السوفييتي ، كما وان تصريحا كهذا من جانبنا سيكون اكثر قربا لانه لا يعسكر على ارضنا جيش اجنبي بل على ارض مصر ،

ولا توجد لدينا معاهدة استعباد مع دولة عظمى اجنبية بل مع مصر . بيد انه على الرغم من كل هذا يهمنا جدا جدا ما يقوله المصريون . انه يهمنا اكثر كثيرا مما يقوله الروس والاميركيون بصدد مسائل الشرق الاوسط ، كما ويهمنا ايضا موقف السادات نفسه لانني اريد ان اعتقد بأنه ما زال لا يقول كل ما يحس به ويفكر . انني اريد ان اعتقد ان المصريين مثلنا ايضا بحاجة الى السلام . انهم بحاجة اليه من اجل تقدم شعبهم الاقتصادي والاجتماعي ، ومن اجل ضمان السيادة القومية لبلادهم . ففي نهاية المطاف لم يطردوا الاسد البريطاني لادخال الدب الروسي .

فالخيار لا يقوم اذن بين الحاجة الى رسول دولي وحل على اسم الدول الكبرى ، بل هناك الطريق الثالثة وهي : الاتصال المباشر ، وهو الوحيد الذي لم يجرب بعد حتى الآن بين مصر واسرائيل منذ حرب الايام الستة . وانا لا اعرض هذا الامر كشرط للمرحلة الاولى من المفاوضات ، الا انني مقتنع ، بأنه لا بديل عن التفاهم المباشر ، حتى ولو بصورة سرية ، عندما يلزم الامر . نحن جارة مصر وليست الولايات المتحدة . مصر جارتنا وليس الاتحاد السوفييتي . نحن جيران وسنبقى كذلك من الآن والى الابد .

لقد شهد الشرق الاوسط ، في مراحل تاريخه الطويلة ، دولا عظمى تأتي واخرى تذهب . وشعوب المنطقة هي التي ستبقى هنا ، وحرية وبحبوحة شعوب الشرق الاوسط بأسرها مرهونتان بها ذاتها .

ايها المؤتمر الكريم ، كان التطلع الى السلام ، وسيبقى ، امنية النفس الكبرى للشعب اليهودي والحركة الصهيونية ودولة اسرائيل . وعندما يعود السلام الى الشرق الاوسط ستحظى دول المنطقة بعصر ذهبي جديد عرف الشعب العربي والشعب اليهودي امثاله في الماضي . اننا من جهتنا سنبذل كل ما في وسعنا من اجل مجيء هذا اليوم الكبير ، وسنعمل من اجل احلال السلام هذا العام ايضا .

واخيرا تحية للمنظمة الصهيونية ، ان الخمس وسبعين سنة الاولى فقط هي الصعبة . وخمس وسبعون سنة هي فترة طويلة في حياة جيل ، لكنها حقبة قصيرة في تاريخ شعب عريق . في تاريخ الشعب اليهودي كانت هذه خمسا وسبعين سنة من الهلاك والخلاص . وها هو شعب اسرائيل حي وسيحيا الى الابد . والفكرة الصهيونية موجودة ومتجددة . والمنظمة الصهيونية ستواصل غزواتها .

باسم الشعب في اسرائيل ، وباسم حكومته ، اتمنى لها التجدد الدائم في المستقبل والولاء لماضيها وقيمها .

الرئيس : باسم المؤتمر بأكمله اعرب عن شكري وتقديري للخطيب اللامع ، لهذه الامسية الحافلة ، الذي قدم خطابا زاخرا بالمعاني العميقة لهذا المؤتمر التاريخي . والآن وقبل ان نخلي المنصة امام البرنامج الذي سيعرض امامكم اطلب موافقتكم على اقتراح توجيه تحية من هنا الى السيد برل لوكر ، الذي عمل في الماضي كرئيس للجنة التنفيذية ، والذي حيل بسبب مرضه دون اشتراكه في هذا المؤتمر ، ندعو له بالشفاء التام والعاجل ، شكرا .

□ الجلسة التاسعة □

٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

رئيس الجلسة : تسفي يكوتيئيلي

اسرائيل ، الصهيونية والتربية اليهودية في المنفى

محاضرة حاييم فينكلشتاين ، رئيس دائرة التربية والثقافة في المنفى

اسمحوا لي ، يا سادتي ، بعد المناقشة الشاملة في موضوع الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ــ تحديات ومهام ، ان انتقل الى جبهة اخرى خاصة بشعبنا في المنفى . واقصد جبهة التربية اليهودية . فلهذه الجبهة خط مميز خاص بها . ومن طبيعة الامور ان يجري النضال في هذه الجبهة في هدوء وتواضع . ولكن هناك نوع آخر من الهدوء . وهو لا مبالاة وعدم اكتراث قطاع كبير من الجمهور اليهودي بمشكلة التعليم العبري في المنفى ، وفي هذا يكمن الخطر . ان مشكلة الذوبان في المجتمع المحيط، التي تشكل عبئا على الحياة اليهودية في الشتات ، ليست جديدة في تاريخ شعبنا . وطبقا لبحوث مختلفة ، اجريت مؤخرا ، كنا نستطيع ان نصبح اليوم شعبا قوامه مئة واربعون وحتى مئة وخمسون مليون نسمة ، في حين ان عددنا لا يتجاوز ثلاثة عشر مليونا فقط . فان عدد الذين اقتلعوا من حياة الشعب اليهودي ، بواسطة التصفية الروحية ، يفوق عدد اليهود الذين هلكوا بأيدي النازية، وبأيدي حملة الصليب، ومحاكم التفتيش واحكام عامي ١٦٤٨ و ١٦٤٩ .

واذا كان ذلك قد حدث في الايام التي كانت تجري فيها عملية عزل اليهود بحسب تعريف بوروخوف ، في محاذاة عملية الانحلال في المجتمع المحيط ، فمن الاحرى ان يكون الخطر اكبر اليوم ، حيث ان عملية العزل ضعفت الى حد كبير ، بينما يتزايد التأثير الاندماجي للثقافات الاجنبية . وفي كل عمليات البحث التي كان يقوم بها الشعب عن الوسائل ، التي تكبح الذوبان في المجتمع المحيط ، لم يعثر على وسيلة اخرى سوى التعليم العبري . ومن الواضح ان التربية فقط ، وحتى افضل انواع التربية ، لا تستطيع ان تحل جميع مشاكل الشعب في الشتات .

ولكن لا شك في انه من دون تربية لا يوجد أي امل في ان نتمكن من الصمود في أي مكان في العالم . فالتربية اليهودية اليوم هي اقوى حصن بقي لدينا في المنفى حتى الآن . وكان من الواضح للحركة الصهيونية دوما ان التربية والثقافة العبريتين هما من أهم الوسائل لاحياء الشعب ، حتى وان لم يعرف دائما وفي كل مكان ، كيفية ترجمة

هذه القاعدة الى لغة العمل تماما . ويفهم اليوم اهمية التربية اليهودية ايضا اولئك الاشخاص الذين كانوا بعيدين عن وجهة نظر قومية ، ولم يعرفوا انفسهم على انهم صهيونيون . فهم ايضا يقولون اليوم ان التربية اليهودية هي عنصر من الدرجة الاولى لوجود الشعب . وهناك وجهات نظر مختلفة حول نوعية التربية اليهودية وطابعها في عصرنا ، وكنتيجة لذلك توجد تيارات مختلفة .

ويتعين علينا كحركة صهيونية ان نحترم كل تيار . ولكن ينبغي القول ان الاعتراف مرتبط بثلاثة امور يكمل كل منها الآخر في نهاية الامر . ولاء لشعب اسرائيل ، ولاء لدولة اسرائيل ، وولاء لثقافة اسرائيل . وهذه في رأيي هي وجهة النظر الاساسية والرئيسية لحركتنا في التربية اليهودية . وتتلاءم وجهة النظر هذه مع الفلسفة اليهودية الاصلية ، ومع الواقع التاريخي الذي نعيشه ، وتتلاءم ايضا مع احتياجات شباب عصرنا . ولقد حاول بن ــ جوريون قبل وقت قصير ، وهنا في المؤتمر ، في الحفل الذي اقيم بمناسبة عيد ميلاده ، حاول ان يعرف اليهودية بخمس عبارات من العهد القديم . ويمكن ان نضيف اليها ايضا افكارا مهمة من التوراة المكتوبة ومن التوراة الشفوية ايضا ، ومن اقوال مفكرين مختلفين . واني اضيف تطلع شعبنا الدائم الى حرية الفرد كانسان وكيهودي . ويمر هذا التطلع كخط مواز في كل الانتاج الروحي الاصلي لشعبنا ، وهو بمثابة عنصر رئيسي ايضا في احياء الشعب والدولة على حد سواء . واذا اصبحت التربية اليهودية مفعمة ومملوءة بتلك القيم التي تنعكس ايضا في الايديولوجية الصهيونية ، وفي الحياة الطلائعية الاسرائيلية ، واذا نجحت التربية في ان تزيد في اوساط الشباب الشعور القومي والاجتماعي معا ، الذي يعتبر ردا على القلق الروحي لدى الشباب في عصرنا ، فاننا لن نضطر الى الرعي في حقول اجنبية ، ولن نحتاج الى دعاية من اجل الهجرة . وان تربية من هذا النوع ستكون بطبيعة الحال تربية للهجرة . هجرة روحية وجسدية على حد سواء ، نابعة من الرغبة في التطابق الكامل مع هذه القيم التي ليس من شأنها ان تتحقق الا في اسرائيل .

ان مشاكل التربية اليهودية في المنفى صعبة ومعقدة جدا . ولا يمكن ان نتحدث عن كل المشاكل دفعة واحدة . وبودي ان اشير فقط الى بضع نقاط ، وان ابرز قدر الامكان المسؤولية الملقاة على عاتقنا ، كحركة قومية ، في النضال الدرامي من اجل التربية اليهودية . هناك ازمة صعبة تمر فيها الحياة اليهودية الاجتماعية والثقافية في المنفى . ومفهوم تلقائيا ان لذلك تأثيرات ايضا على التربية اليهودية . ويرجع معظم مشاكل التربية وفشلها الى هذه الازمة . وقد بذلت طبعا جهود كثيرة للتغلب على الصعوبات .

غير ان الظروف التي يعيشها اليهود في المنفى تتطلب منا العمل على نطاق اكبر كثيرا ، وبمعدل اسرع ، وبصورة اقوى واكثر جدوى . ولا تعاني التربية اليهودية في المنفى من نقص في القوى البشرية والجهود الملائمة فقط ، بل ومن انفصال وازدواج ونقص في التخطيط الجاد . وبشكل عام ، تعمل كل جهة طبقا لوجهة نظرها . ويتعين

علينا في الوضع السائد اليوم ، اولا وقبل كل شيء ، ان نخطط اعمال التربية والثقافة طبقا لجدول اولويات ، وفقا للواقع والموارد في كل مكان .

وقد جرت محاولة من هذا النوع مؤخرا ، بناء على مبادرة من جانب رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، السيد بينكوس ، عندما بدأنا بعملية خاصة ، لكي نخطط على وجه الخصوص التربية اليهودية هناك بشكل اساسي . وآمل ان تؤتي هذه العملية ثمارا . كما قدم الزملاء من الاتحاد الصهيوني في بريطانيا خطة مماثلة . ويتعين علينا الآن ان نجري اتصالا مع جميع الاوساط الشعبية في المنفى ، ونحدد معها مجتمعة السياسة في مجالات التربية وبرامج العمل لعدة سنوات ، على اساس تعاون كامل من جانب جميع العناصر المعنية بالامر . ولكن حذار ان نخدع انفسنا بأن في استطاعتنا تحقيق هذه المهمة دون قوى بشرية ، ودون موارد مالية . فعلينا ان نبذل جهدا كبيرا للتأثير على الاوساط الشعبية في المنفى ، لكي تضع التربية اليهودية على رأس اهتماماتها ، وتتولى رعايتها ايضا . وحذار ان نكتفي بالنزر اليسير مما تقدمه الطائفة والاوساط الشعبية ، بل يجب ان نحشد من اجلها الموارد التي تستحقها ، ويتعين على الطائفة اليهودية ان تعود الى التقاليد ، التي كانت قائمة قبل الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت الطائفة تضطلع بالجزء الاكبر من ميزانية التربية .

واذا كنا نريد حقا ان نؤثر على الجمهور في المنفى في هذا الاتجاه ، يتعين على الحركة الصهيونية ان تكون الجهاز التنفيذي ، وان تأخذ على عاتقها واجبات عمل يومي وعلى المدى الطويل . وعلى الاتحادات الصهيونية في هذا المجال ان تكون هي اطارات التعاون بين دوائر التربية والتعليم التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية ، وبين الطوائف ، ولجان التربية ، وعناصر اخرى من المهتمين بالتربية والثقافة العبريتين . وهذه العملية ، بالاضافة الى عملية من اجل الهجرة وعمليات اخرى ، من شأنها ان تمنح الاتحادات الصهيونية هيبة في اوساط الجمهور اليهودي ، وتمنحها ايضا مضمونا جديدا . وهذا الامر من شأنه ان يدعمها ويضعها في مركز الحياة اليهودية العامة . وليس لدي ادنى شك في ان هذه العملية ستؤثر على الجوهر الصهيوني للتربية اليهودية في المنفى . ومن الواضح انه لن تكون لدى الاتحادات الصهيونية القوة الادبية للتأثير في امر لا تمارسه . وبمقدار ما تصبح شريكات ناشطة فقط ستكون قوتها اكبر .

وبالاضافة الى نشاطها يوجد لديها ايديولوجية تتلاءم مع متطلبات الواقع اليوم . ولقد قال اناتول فرانس انه ليس هناك شيء اقوى من ايديولوجية انضجها عصرها . هناك ايضا جانب براجماتي يمكن ان يساعد في تحقيق هذه المهام . واقصد قرار الدورة الاخيرة للمجلس الصهيوني العام بانشاء صندوق للتربية وصندوق للقروض في الحركة الصهيونية لتشجيع اقامة مشروعات جديدة في مجالات التربية ، وتدعيم المؤسسات القائمة ، وتشجيع كل عمل من اجل توسيع التربية اليهودية . وهناك بؤرتا عمل يجب ان تكونا نصب اعين رجال التربية في المهجر والحركة الصهيونية في داخلها . (أ) صوغ صورة المدرسة العبرية وتطويرها ، (ب) الاسرة اليهودية . لا يمكن ان يتم تعليم الطفل بين جدران المدرسة فقط ، دون ارتباط بالاسرة اليهودية ، لانه لا يجوز ان تكون

هناك تربية جادة دون اسرة يسود فيها جو يهودي ، ودون جمهور يهودي حنون حوله . وهناك حاجة الى جو ثقافي يهودي يكمله . ولذلك يجب ان تجري هذه العملية ايضا بين الآباء ، الشباب والبالغين .

وينبغي في رايي اقامة شبكة من المدارس النهارية كنموذج . الا انه يتعين على مدرسة من هذا النوع ان تخرج عن الاطار العادي لاكثرية المدارس القائمة ، وان تكون مركزا للتعليم ، للثقافة ، ولبلورة اجتماعية سواء للطفل او لوالديه . وان احدى المهام الاولى التي يجب ان تضطلع بها المدرسة اليهودية في عصرنا هي ، في رايي ، توحيد الاسرة اليهودية على اساس روحي يهودي مشترك . ولتحقيق هذه المهمة يجب ان تكون المدرسة اليهودية مؤسسة تربوية ملائمة بكل معنى الكلمة . كما ان مدرسة من هذا النوع يجب ان تضم عناصر مختلفة : تعليمية ، ثقافية ، واجتماعية ، تستطيع خلق جو روحي يهودي ، واثارة اهتمام الاطفال والشباب والكبار على حد سواء .

وعندما نتحدث عن التربية ، نفكر ، بشكل عام ، في الطفل او في الشباب . وهذا ايضا شيء طبيعي . ومن البديهي ان التربية التي لا تبدأ في السن الصغيرة لا تستطيع ان تحقق هدفها . ولكن الحكم نفسه يسري ايضا على التربية التي لا امتداد لها بعد سن البلوغ . ولذلك يتعين علينا ان نكرس خيرة قوانا لعملية متشعبة من اجل التعليم والثقافة بين الكبار . وعلينا ان نتذكر ان قسما كبيرا من الجيلين الاخيرين لم يحصل على أية تربية يهودية ، الامر الذي تسبب بالابتعاد عن تراث الآباء . ويتطلب هذا الوضع منا عملا ناشطا يخرج عن اطار اعمال تربوية عادية . وعلى اثر هذا عززنا ، بمزيد من التأكيد ، النشاط في اوساط الشباب والكبار . وقمنا بتوسيع شبكة دورات تعليم اللغة العبرية ، وانشأنا حلقات لتعليم التوراة ، والادب ، وفكر اسرائيل ومعرفتها ، وغير ذلك . وانشأنا في المقابل مراكز ثقافية وندوات لنشيطي الثقافة . ونحن نعمل في آن واحد في مجالين . في نشر اللغة العبرية ، ونشر القيم الثقافية والروحية لشعبنا . وهذا هو احد الواجبات الملقاة على عاتق الحركة الصهيونية . ويوجد في هذا المجال مكان للتعاون مع الشباب الصهيوني الطلائعي ، ويوجد مكان لعمل رجال الفكر ، ولكل اولئك الذين تعتبر التربية والثقافة اليهودية عزيزتين عليهم .

ربما يبدو الامر متناقضا اذا قلت ان الشعب في المنفى لا يعرف الدولة . انهم يعلمون بوجودها ، ويقرأون عنها يوميا في الصحافة . ولكنهم يعرفون بشكل خاص وجها واحدا للدولة ، يعرفون مشاكل امنية اقتصادية ، ومشاكل اخرى من هذا النوع . ولست استهين ، معاذ الله ، بأهمية هذه الامور ، ولكنهم لا يعرفون الوجه الثاني ، الروحي والثقافي . ومن لا يعرف هذا الوجه لا يعرف دولتنا . ويتعين علينا ازاء الواقع ان نقيم جسرا روحيا مع الشعب اليهودي في المنفى . ويجب علينا ان نرسل الى جانب المعلمين ، المبعوثين ، والكتب الدراسية ، والمواد المساعدة للمدارس ، سفراء روحيين الى الكبار . ويتعين علينا ان نجند لهذه المهمة خيرة رجال الادب في دولتنا . ولعل هذه خطة جريئة وبعيدة المدى . غير ان نجاح التربية والثقافة العبريتين في المنفى

مشروط بخطط من هذا النوع بالذات . ولست اخدع نفسي واتصور ان هذا امر سهل ، وانه سيتحقق في يوم . واعرف كم يتطلب الامر من القوى والخبرة والموارد ، ولكنني مقتنع ان هذه هي الوسيلة الوحيدة للخروج من الروتين الى حركة جديدة .

ولقد طرح امامنا اكثر من مرة السؤال : كيف يجب ان يعبر عن التعليم العبري في عصرنا . وهل يفي التعليم باحتياجات الشعب والدولة واحتياجات التلميذ ؟ وهل يعكس التعليم العبري بمدى كاف التغيير الراديكالي الذي حدث في تاريخ عصرنا منذ قيام الدولة ؟ يتحدث الجميع في الفترة الاخيرة عن مركزية اسرائيل في التربية اليهودية . ما معنى مركزية اسرائيل ؟ انني افهم ان هذا ليس مجرد شعار ، بل اسلوب جديد في التربية اليهودية ، موال لوجهة النظر الفكرية الصهيونية المعاصرة . واذا كنا نقبل هذا المبدأ ، فانه يتعين علينا ان نترجم المبادىء الفكرية الى لغة العمل في العمل التربوي اليومي . ويجب ان ينعكس هذا الامر في برامج الدراسة ، وفي الكتب الدراسية ، وفي المادة المساعدة ، وفي وجود جو ملائم داخل المدرسة وخارجها . ولكي نفي بهذه المطالب النابعة من الواقع الجديد ، قررنا تشكيل طاقم تفكير . ويتكون هذا الطاقم من مربين اسرائيليين مجربين ، ومن مربين عبريين في الخارج ، ووظيفته اجراء بحوث اساسية ، وان يعد الى جانب هذا مناهج دراسية ، سواء للمدى القريب او للمدى البعيد .

سأورد نموذجا عمليا بالنسبة الى مجالات عمل هذا الطاقم . نحن نقترب من حدث تاريخي مهم ، مرور خمسة وعشرين عاما على دولة اسرائيل . ولا شك في ان هذه المناسبة يجب ان تحتل مكانا رئيسيا سواء في الدراسة ام في العمل الدراسي . ويتطلب هذا الامر وضع برامج ، ومادة دراسية ، واعمالا ملائمة ، الهدف منها تحقيق التماثل التام من جانب الشباب مع دولة اسرائيل .

وقد تمثلت مركزية اسرائيل في التربية اليهودية في المنفى ايضا في مشروع جديد اضافي . فلقد بدأنا ، منذ فترة قصيرة ، التخطيط لسنة تربوية في البلاد . المقصود التلاميذ من الولايات المتحدة ممن تتراوح اعمارهم بين السادسة عشرة والسابعة عشرة ، الذين يحضرون الى اسرائيل لكي يدرسوا مدة عامين في مدارس ثانوية في كفار بلوم ، وفي كفار سيلفر ، وفي مؤسسات اخرى ، طبقا لبرامج خاصة اعدت لهم . ومؤخرا بدأ هذا المشروع يترسخ ويتأصل ، وله اصداء ايجابية جدا في الخارج ، ولكننا نرى النتائج هنا في البلاد ايضا . فقد بقي قسم كبير من التلاميذ في البلاد ، ويحمل العائدون معهم ذخيرة من معلومات وانطباعات تصاحبهم طوال حياتهم .

وانني مقتنع بأنه بمقدار ما نعرف كيف ننمي هذا المشروع ونطوره سنحقق انجازات بعيدة المدى سواء بالنسبة الى التلميذ ام بالنسبة الى التربية اليهودية . وبمرور الزمن من شأن هذا المشروع ان يغير طابع التربية وجوهرها ، ويبدو لي انه ليست هناك وسيلة اكثر ملاءمة من هذا لصهينة التربية اليهودية في المنفى . وتحتاج المنظمة الصهيونية ، وكذلك الطوائف في المنفى ، لتنفيذ هذا المشروع ولتنفيذ مشروعات

اخرى ـ الى تعاون كامل مع حكومة اسرائيل ، مع وزارة المعارف والثقافة ، مع الجامعات في البلاد ، ومع الجمهور الاسرائيلي عامة . ويجب علي ان اشير بارتياح الى انه توجد في وزارة المعارف والثقافة اذن صاغية لمشاكل التربية اليهودية في المنفى . والحكم نفسه بالنسبة الى الجامعات ، فهناك رغبة طيبة واهتمام وتعاون كامل ، بروح الاتفاقية بين وزارة المعارف والثقافة وبين المنظمة الصهيونية ، التي تحدث عنها امس وزير المعارف يجئال آلون : زد على هذا هناك استعداد لمد يد المساعدة لكل مشروع من شأنه ان يرفع هيبة التربية اليهودية والمربي اليهودي . ولقد تمثل هذا الامر في ايفاد معلمين ، وتكون احتياطي من المعلمين المبعوثين الى الخارج ، وفي تأهيل مربين اسرائيليين في خلال عام ، مما يعزز وعي المعلم المبعوث بالمعنى العميق لهذه العبارة . وتنعكس الرغبة الطيبة ايضا في الاستعداد لوضع وسائل تعليمية ، كالتلفزيون التعليمي ، والافلام والمواد المساعدة الاخرى ، تحت تصرف التربية في المنفى . وفي الظاهر يبدو وكأن هذا يأتي احيانا على حساب مصالح الدولة ، ولكن اذا تعمقنا في الموضوع نرى ان هذا يسير على المدى الطويل في خط واحد مع احتياجات الدولة . وقد قيل في المناقشة السابقة انه يتعين على الشعب في البلاد ان يعطي اولوية للهجرة ، على الرغم من الصعوبات التي تواجه السكان الاسرائيليين احيانا . وتبرير هذه الاولوية مبني على المبدأ الصهيوني القائل بأن الشعب اليهودي ودولة اسرائيل شيء واحد . ومن هنا تنبع المسؤولية المشتركة بين الدولة وبين الشعب في المنفى . والشيء نفسه بالنسبة الى التربية اليهودية في المنفى . فمن الجديران يبذل من اجل التربية اقصى جهد لانقاذ اطفال اليهود في المنفى من مخالب الاغلال والذوبان في المجتمع المحيط .

وكما هو الحال في الانقاذ الجسدي ، كذلك الامر في الانقاذ الروحي . وحذار ان نخلق اية قيود . ومنذ عدة اسابيع قال وزير المالية ، بنحاس سابير ، ان الدولة تتمسك بأربعة اهداف رئيسية : الامن ، الهجرة ، المساعدة الاجتماعية ، والتنمية . واضيف الى هذه الاهداف الاربعة هدفا آخر وهو المسؤولية عن الشعب اليهودي في المنفى . واعتقد ان التاريخ سيحكم على كل تجمع يهودي ، وكل منظمة يهودية ، وكل يهودي فرد ، من خلال مدى تضامنه مع دولته . ومن ناحية اخرى ، سيحكم التاريخ علينا ايضا بناء على نظرتنا الى النصال الدراماتيكي لكي نحافظ على كل شرارة من الشعلة اليهودية . وتدل نظرة الحكومة ، ونظرة الجامعات المستعدة للمساعدة في عمل بناء ، ونظرة المثقفين في البلاد ، الذين يبدون مؤخرا اهتماما بما يجري في الحياة العامة والثقافية في المنفى ـ تدل على التغيير الايجابي والحيوي الذي حدث مؤخرا في الدولة . ومع كل هذا ظل المفتاح في يد الطوائف والمنظمات المحلية والاتحادات الصهيونية المحلية . وتعتمد مشاركة الحركة الصهيونية العالمية وتأثيرها ونفوذها ، على مدى عملها تجاه التعليم العبري في المنفى .

وفي الختام ، يعقد هذا المؤتمر ، يا سادتي ، في ضوء ابرز علامتين في تاريخنا ، مرور خمسة وسبعين عاما على الحركة الصهيونية ، الذي ورد ذكره امس ، ومناسبة

اخذت تقترب وهي مرور خمسة وعشرين عاما على قيام دولة اسرائيل . ويستلزم هذان الحدثان منا ، كحركة ثورية بناءة ، ان نذهب الى الشعب اليهودي في كل مكان بخطط جديدة وبرغبة قوية في العمل الخلاق . وانني آمل بأن يساعد هذا المؤتمر في توضيح الطريق الى ذلك. وهذا ، يا سادتي ، دور مهم وتحد كبير. واحد من التحديات المهمة والرئيسية التي القاها التاريخ على عاتق الحركة الصهيونية .

الحركة الصهيونية والتثقيف باليهودية

محاضرة رئيس دائرة التربية والثقافة التوراتية في المنفى ، موشيه كرونا

حضرة رئيس الجلسة ، رئيس المؤتمر ، حضرات الحاخامين ، اعضاء المؤتمر :

نحتفل في هذا المؤتمر بذكرى مرور خمسة وسبعين عاما على تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية . وهذه مناسبة جديرة بأن نحتفل بها ، ومن الواجب ان تثير لدى كل واحد منا افكارا وتأملات لمحاسبة النفس . فلا الفرد ولا الجمهور معفي من واجب محاسبة النفس وسنة التوبة . فحقيقة ان الحركة الصهيونية قد خرجت منتصرة ، من مسيرة التاريخ اليهودي في الاجيال الاخيرة ، لا تغير أي شيء في هذا الشأن . بل العكس ، ولا تزال الدولة اليهودية في طور التكوين ، ولا يزال المنفى اليهودي منتشرا ، واكثرية الشعب تعيش فيه . والاهم من كل شيء ، لا تزال المعركة دائرة في الشارع اليهودي في اوساط الشباب « الذين لم يعرفوا مكانة رجل عظيم كيوسف » . وهذا جدل حول مركزية دولة اسرائيل في مفهومنا اليهودي ، وحول الاولوية التي يجب ان تمنح في الحياة اليومية للهجرة والتجمع الاقليمي للشعب ، وما شابه ذلك . ووضعنا الاقتصادي هو الذي يستوجب ان يكون هناك حساب ، وان نفحص الاسس الفكرية ، وان نختبر اساليب العمل الصهيوني في بوتقة الاختبار .

وانه لمما يثير الاهتمام ، ويعتبر امرا ذا دلالة ، انه في التاريخ نفسه ، الذي تحل فيه ذكرى مرور خمسة وسبعين عاما على تأسيس المنظمة الصهيونية ، تحل ذكرى مرور سبعين عاما على مؤتمر صهيونيي روسيا ، وهو مؤتمر مينسك الذي اشتهر في حينه ، في العالم اليهودي ، بأنه اول مؤتمر لصهيونيي روسيا . ففي مؤتمر مينسك ، الذي عقد في عام ١٩٠٢ ، جرى اهتمام خاص بالهجرة المتزايدة في تلك الايام من الاتحاد السوفييتي . وقد حقق هذا المؤتمر ، الذي اشترك فيه رجالات الحركة الصهيونية في روسيا من جميع الدوائر والتيارات ، انجازين تاريخيين : (أ) القى على عاتق الحركة الصهيونية واجب وضع العمل من اجل التربية والثقافة اليهودية على رأس اهتماماتها ، (ب) كلف المنظمة الصهيونية القيام بهذا العمل عبر تيارين : ديني وعام ، وعن طريق تعايش بينهما . وهاتان هما التوصيتان اللتان تمت الموافقة عليهما في ذلك المؤتمر التاريخي ، الذي انعقد في فجر ايام الحركة ، والذي رأى من بعيد المشكلة الحقيقية للحياة اليهودية . ويشير كاتب المحضر الرسمي لجلسات المؤتمر في مينسك ، بصيغة بليغة الى حد ما كما هي العادة في تلك الايام ، الى ان القرارات قد

اتخذت بحماس زائد وبيقظة فريدة من نوعها من جانب كل المشتركين في المؤتمر . فقد احس الجميع آنذاك انهم يرسمون طريقا وهدفا للحركة الصهيونية لمدى بعيد .

ونحن لا نثير هذه الامور ونذكرها لاسباب تتعلق بنغمات الحنين الى الوطن ، بل لأنها تنطوي على واقعية كبيرة حتى في ايامنا هذه . وهذه الامور مطروحة في جدول اعمالنا ، مع تغيير في الصورة والصيغة والاحساس . والاكثر من هذا : واقعية هذه الامور الآن اكثر شدة واكثر الحاحا .

وعاد الابناء الى حدودهم

منذ مؤتمر مينسك دخل العمل التربوي والثقافي (او كما اطلقوا عليهما في تلك الايام ــ العمل « الثقافي ») ــ الى نطاق المنظمة الصهيونية من البوابة الرئيسية ، واصبح جزءا لا يتجزأ منها . وكانت هناك فترات ازدهار وفترات انحطاط في هذا النشاط ، ولا يتسع المجال هنا للافاضة في الحديث عن ذلك . ولكن ينبغي ان نؤكد امرا واحدا : لم تعتبر المنظمة الصهيونية العمل التربوي والثقافي واجبا ينبغي القيام به فقط في ارض اسرائيل كجزء من مهمة الجيل ، لاحياء اليهود واحياء اليهودية في آن واحد في الدولة ذات السيادة ــ بل اعتبرته ايضا واجبا ينبغي القيام به في دول المنفى ، وفي كل تجمع ، وفي كل طائفة يهودية ، كشرط ضروري لبقاء اليهودية والمحافظة على الهوية اليهودية ولمجرد استمرار الكيان اليهودي ذاته ، وفي النهاية ــ العودة الى صهيون .

ولقد اعطت الحركة الصهيونية موافقتها الفكرية والعملية لمرحلتين في حركة البحث ، وقد حدد الوعاظ ــ الذين يعظون من اجل صهيون ، والذين تجولوا في البلدان واخذوا يلقون خطبهم لكي يوقظوا الشعب للصهيونية ــ حددوا المراحل بعبارتين من التوراة : المرحلة الاولى « وعادوا من ارض عدو » ــ جمع الشتات خوفا من الضائقة ، وخوفا من الاضطهاد والقمع المعادي للسامية ، الصريح والخفي ، والمرحلة الثانية من « وعاد الابناء الى حدودهم » ــ جمع الشتات بدافع التطلع الى العيش في دولة يهودية ذات سيادة والى حياة يهودية كاملة ، بالتفاهم مع الحضارة العالمية ، ولكن دون مضايقتها وقمعها ، والى تطوير حياة دينية وتقاليد وصور اخرى من يهودية اصيلة وذاتية .

ولقد تنبأ ، منذ ذلك الحين ، مفكرو الصهيونية بما سيحدث في المستقبل ، وفهموا انه حتى في ظروف الراحة والحياة السعيدة في المنفى ، قد ينخفض جهد الحياة اليهودية ، وليس هذا فقط ، بل ان حياة الرخاء والمساواة والتحرر الذاتي ستكون هي بالذات دافعا لزيادة تأثير قوى الذوبان والاغلال في المجتمع المحيط . ولا حاجة الى ان نكون من معارضي المنفى الايديولوجيين البارزين لكي نفهم ان هناك اخطارا كبيرة ماثلة من تساقط اعضاء من جسد الامة كلما يمنح المجتمع لمواطنيه مساواة اقتصادية واجتماعية وثقافية .

حقا لقد تلهى اخوتنا في المهجر في الدول الغنية ، طوال فترة من الزمن ، بالامل بانه في ظروف الحرية والرخاء سيتاح تطوير حياة يهودية ناشطة . وقالوا : في المجتمع الذي لا توجد فيه آراء مسبقة متحيزة ، ومشاعر عداء لتيار قومي ديني مسيطر ، سوف تزدهر حياة يهودية في اطار « التعددية الحضارية » . والاكثر من هذا : اعتقدوا ان روح التسامح والديمقراطية ستمكن حتى من تعميق هذه الحياة اليهودية . والامر المثير للاهتمام ، ان كثيرا من الدوائر اليهودية في الولايات المتحدة ، بدات ، بالذات عندما قامت دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ ، ودخل يهود الدول الغنية في مواجهة مع واقع دولة يهودية ذات سيادة ـ في تطوير نظرية متفائلة بشأن تطور مركز يهودي في المنفى ، على غرار « المركز البابلي » ـ بموازاة المركز الاورشليمي . وعندها طور ايضا الاساس الايديولوجي لمصطلح « شتات » بدلا من « مهجر » . وكان الهدف العام لهذه الادعاءات هو نقل نقطة الثقل في العمل الصهيوني وجمع الشتات فيها على اساس « وعادوا من ارض العدو » فقط ، اما « وعاد الابناء الى حدودهم » ـ فيمكن ، كما يزعم ، تطبيقه في اطار التعددية الثقافية في دول المنفى .

ازدواجية في الوضع الروحي ليهود المنفى

ليس هنا مجال استيضاح تحقق هذه الاعتقادات المتفائلة في الحياة اليومية للطوائف اليهودية في الدول الغنية . وما من شك في انه قد حدثت امور عظيمة في حياة اخوتنا الروحية والثقافية في تلك البلاد . فليس فقط ان الصورة غير كئيبة كلية ، بل تظهر وتتألق نقاط مضيئة كثيرة . ونشأت مدارس دينية وكليات للتوراة والعلوم اليهودية . وانشئت شبكات من المعابد والمدارس الدينية العليا من جميع الانواع والاشكال ، وقامت زعامة دينية روحية كبيرة ، وتكونت نماذج حاخامين وزعماء روحيين يجسدون ، في تركيب طبيعي ، مبادىء التوراة والسلوك الحسن . ولكن مع كل هذا فان تفاؤل ايام مضت لم يعد يميز اتجاه الخبراء في تطور الامور . فيهودية الاجيال آخذة في التضاؤل ، وهذه بالتأكيد نتيجة عوامل ازمة عميقة يمر فيها المجتمع في دول الرخاء من نواح اقتصادية اخرى . كما ان الازمات بين الاجناس (الازمات العنصرية) وضغط الاتجاه الراديكالي في المجتمع ، ونوازع التدهور الاخلاقي ، وتزايد العنف ، تؤثر هي ايضا على المجتمع اليهودي ، وعلى الشباب خاصة .

وكلنا نعرف الى اي مدى كان كبيرا انتشار وباء اليسار الجديد في فئات واسعة من الطلاب اليهود . ونحن نعرف ان هذا الوباء قد توقف ، ربما لفترة من الوقت ، ولكن نجاحه المؤقت ايضا يعتبر دليلا على ضعف قوة صمود التماثل اليهودي في دول الرخاء .

صحيح ان موضوع اليسار الجديد ليس الا بندا صغيرا . واسوا منه هو خطر الضعف في ارادة الوجود القومي اليهودي واستمراريته ، ووهن مثابرة الحياة اليهودية كلما اختفت بقايا المهاجرين الاوائل الذين جلبوا معهم الشحنة الروحية

والثقافية من ديارهم ، من المدرسة الدينية والمعبد . وعلى ذلك لا يوجد تناقض ابدا بين قيام مؤسسات توراتية وثقافية ، وزعامة روحية ، ومدارس لدى يهود الولايات المتحدة ، من جهة ، وبين تزايد الابتعاد عن اليهودية ، والذوبان في المجتمع المحيط ، والزواج المختلط من جهة اخرى .

اننا نتحدث عن الولايات المتحدة الاميركية بشكل خاص ، باعتبارها زاخرة بسكان يهود وبمراكز كبيرة ، والحمد لله ، لان الوضع في التجمعات اليهودية الاصغر هو انعكاس مصغر لها . أي انه اذا كان الامر هكذا في اميركا الكبيرة ، فمن الاحرى ان يكون كذلك في التجمعات اليهودية الاصغر .

التحدي التربوي

حقا انه كلما انهار التفاؤل ، تعمق الاحساس لدى دوائر واسعة بأن التحدي الجديد ، الذي يواجه الحركة الصهيونية كقوة معترف بسيطرتها على الحياة اليهودية في انحاء العالم ، يسير نحو التحقق . والتحدي هو تولي زمام القيادة في الحياة الدينية والثقافية والروحية في دول المنفى . ولا يكفي اجراء تعداد واحصائيات لنسبة الزواج المختلط ، والجداول التي تقارن النسب الضئيلة من الاطفال اليهود الذين يتلقون تعليما يهوديا ما ، بالنسب المذهلة للاطفال اليهود الذين يصبحون جاهلين واميين في موضوعات اليهودية واسرائيل . وقد قام بكل هذا لحسابنا ، في الماضي ، علماء اجتماع وباحثون ، ولم يجد كل هذا كثيرا ، لان هؤلاء قد نجحوا بكل قدرتهم في خلق نظريات تبريرية للوضع القائم ، بدلا من ان يقوموا باعمال ايجابية ضد التيار . ويقينا ان علماء الاجتماع والبحوث الاجتماعية هؤلاء قد جاؤوا الى الجسم المريض ومعهم ميزان للحرارة فقط دون الادوية . وقد كيفوا انفسهم مع الواقع دون ان يتكبدوا عناء اصلاحه وتحسينه طبقا للهدف . والموضوع جاد للغاية ، وليس من حقنا ان نكتفي بتصريحات فقط . ومهمة الحركة الصهيونية ، التي تعمل بانسجام في اتجاهات وتيارات مختلفة ، ان تحرص على الا نكتفي بمقياس حرارة بل ننتقل ايضا من التصريحات الى المجال العملي .

وسأجسد هذا بمثل ، وان كان عنيفا حقا ، ولكنه حقيقي في اساسه : منذ حرب الايام الستة وموجات حماس التماثل اليهودي الذي احدثته في ارجاء المهجر اليهودي ، تطور الاعتقاد في اوساط دوائر مختلفة منا بانه في استطاعة هذا الشعور العميق والمدهش ، الذي يهز الكيان ، المحافظة على مشاعر تضامن يهودي على طول الايام . وانني اجرؤ على المخاطرة بالقول ان هذا الاعتقاد خاطىء من اساسه ايضا . فالشعور العميق لا يمكن ان يحل محل التعليم والمعرفة والصلة القوية مع نمط حياة يهودي وحياة ثقافية يهودية ناشطة . لتعطوا حجما لهذا الشعور ، ولكن لا تعتمدوا عليه ، لانه سيتلاشى بمرور الايام . وكذلك بالنسبة الى امور بديلة وحلول جزئية اخرى . والفت انتباهكم : هناك على سبيل المثال اليوم ، يكتب طالب يهودي مهاجر من الولايات

المتحدة ، في احدى الصحف المسائية ، مستهزئا بالدولة بسبب وضعها الروحي . وان الشعور الذي ظهر في حرب الايام الستة لا يمكن ان يحل محل الوعي والتعليم والعمل المنهجي المنظم . ونتفق جميعا على ان كل تربية يهودية ، حتى وان كانت محدودة للغاية ، غالية وعزيزة علينا ، ولكن هؤلاء الذين يريدون ان يكونوا متفائلين بالذات ، ويعلقون المستقبل اليهودي على هذه الركيزة الواهية ، سيرتكبون خطأ جسيما .

وهنا ، يبدو لي انه يمكن ان نشير الى شيء ما من تقريب الآراء بالنسبة الى مفاهيم التربية اليهودية . التربية اليهودية الحقيقية هي تلك التي تعلم اليهودية الكاملة والشاملة والمتكاملة . ومن هنا فان التربية اليهودية الحقيقية هي التربية ذات اليوم الدراسي الكامل ، ولذلك فان هذه التربية يجب ان تتبع في الاهمية التربوية من رياض الاطفال وحتى الجامعة . واننا سعداء لان فكرة المدرسة التي تطبق اليوم الدراسي الكامل لم تعد مقصورة على اليهودية الارثوذكسية فقط ، وليس هذا فحسب بل انها تسربت الى دوائر رؤساء الطوائف والصناديق الخيرية في دول مختلفة . وقد اعلن ماكس فيشر – رئيس الاتحادات والصناديق الخيرية اليهودية في الولايات المتحدة ومن رؤساء الوكالة اليهودية الموسعة – اعلن في المؤتمر الاخير لهذه المنظمة الكبيرة والمحترمة ، الذي عقد في شهر ايلول (سبتمبر) ، ان المنظمة ملزمة باستخدام رؤساء الطوائف والصناديق الخيرية في العمل من اجل المدارس التي تطبق اليوم الدراسي الكامل . وتظهر هذه الظاهرة السارة الان في دول اخرى . وينبغي دفع هذه الحركة وتدعيمها بقوة الحركة الصهيونية الديناميكية والفعالة التي لدى الاتحادات الصهيونية القطرية. صحيح انه لا يمكن ان يتم كل شيء من القدس، ويجب ان ينفذ جزء كبير واساسي من العمل بقوى محلية في المنفى ، ولكن العمل كله يجب ان يتم بتعاون مع الحركة الصهيونية وبتوجيهها وبمساعدتها .

سبل لتقدم العمل التربوي

هناك سبل كثيرة لتطوير هذا العمل وتقدمه . وسأتحدث باختصار عن اثنين منهما :

(أ) تحدثنا في الدورة الاخيرة للمجلس الصهيوني العام ، بل ونجحنا في صياغة قرار بشأن انشاء صندوق للمساعدة في تمويل اقامة مؤسسات تربوية في الطوائف ذات الموارد القليلة . صحيح ان المشروع لم ينفذ حتى الان بصورة فعلية ، ولكننا تقدمنا خطوات ليست بالقليلة في استيضاح الموضوع . وبالنظر الى الاستعداد الاولي والمبدئي الذي ابداه كبار الحاخامين ، رؤساء اتحادات وصناديق خيرية وزعماء آخرون لمنظمات يهودية عالمية في هذا الشأن ، يمكن ان نأمل في ان هناك احتمالا عمليا لتنفيذ الفكرة في الفترة القريبة . وينبغي ان نؤكد من جديد قرارنا بشأن انشاء هذا الصندوق ، الذي سيعمل على نطاق عالمي او قاري – كما سيتقرر – وتكليف اللجنة التنفيذية القادمة ودوائر التربية والثقافة في المنفى بمعالجة الامر . ونستطيع فقط

بمساعدة تمويل وتقديم قروض ائتمانية لاقامة مبان وادوات مساعدة ، العمل على الاسراع في توسيع المؤسسات التربوية التي تطبق اليوم الدراسي الكامل في المنفى ، خصوصا في الطوائف الصغيرة وقليلة الموارد .

(ب) يتعين علينا ان نخطط الاحتياجات والمهام العاجلة لتدعيم التربية اليهودية على نطاق دول ، وباشتراك المنظمات اليهودية العالمية التي تستطيع المساهمة ، والعناصر المحلية – الحاخامون ، ورؤساء الطوائف ورؤساء الاتحادات الصهيونية . وقد اثبتت هذه الطريقة جدواها في بعض الدول وعلينا ان نستمر فيها . ونحن مضطرون ، بسبب القيود المالية في الحركة الصهيونية ، وازاء حقيقة انه يتعين علينا ان نخصص معظم الموارد للاهداف المرتبطة بدولة اسرائيل – الى استخدام واشراك كل القوى الموجودة في الشعب وفي الطوائف .

ونحن نتحدث عن التربية اليهودية ذات اليوم الدراسي الكامل بكل اهميتها ، كمهمة صعبة جدا ، يجب ان نعرف ان هذا جزء فقط من دور الحركة الصهيونية في الاهتمام بالطابع اليهودي للطائفة اليهودية في المنفى . والتربية اليهودية كأداة للمحافظة على الشخصية اليهودية لن تكون فعالة الا اذا اصبحت جزءا لا يتجزأ من تعليم شامل لنمط الحياة اليهودية . ويجب ان يكون التعليم اليهودي جزءا من تعليم وواقع يهودي في دول المنفى ، ونحن نعرف اننا لسنا جميعا متساوين تماما في ادراك هذه المفاهيم . ولكن التعليم الذي يكون منفصلا تماما يكون تعليما استعراضيا فقط . فالتعليم دون صلة بالواقع والاسرة ، يكون تعليما طنانا وكاذبا ، وقد اثبت الشباب في المهجر انه لا يحب هذا الرياء والنفاق ، وهو يريد تكاملا بين ما يدرس في المدرسة وبين الحياة في المحيط وفي الاسرة والبيت والمعبد .

ويقول لنا علماء الاجتماع ، ان هناك تدنيا في اهمية المعبد ومركزيته في المنفى ، ولكن سيكون هناك خطر كبير اذا اعتقدوا ان المستوى اليهودي هو عري وجنس ، وان حمام السباحة هو التعبير عن الخاصية اليهودية . ووظيفة الحركة الصهيونية هي ان تبقي المعبد بكل صوره والوانه – في مركز الحياة اليهودية وان تزيد قوته وتمنحه احتراما .

ان « المركز » في مدن المنفى لن يحل مكان المعبد . وفي حالات كثيرة « المركز » هو مكان للعب القمار . فهل سيحافظ هذا على يهوديتنا ؟

ويسعدني ان اقول انه تقف على رأس المنظمة الصهيونية اليوم قوى تفهم انه ينبغي تغيير هذا الوضع بشكل جذري . وارحب بالميل الى الموافقة على عملنا وتعريفه .

وهناك عدة مبادىء يتضمنها دورنا في تعليم شامل لنمط حياة يهودية :

(أ) تعيين حاخامين ومرشدين روحيين وملحقين دينيين في كل طائفة يهودية منعزلة ، صغيرة او كبيرة ، لان هناك طوائف كثيرة في المهجر تعيش الان بدون حاخام ومرشد روحي . وقد حدث ضعف في رجال الدين على اثر الكارثة النازية واثر

الهجرة ، مع الفارق . فالطائفة التي لا يوجد فيها شخص يقوم بدور الارشاد الديني ، يتربص بها خطر الفناء ، معاذ الله ، لا من ناحية دينية فقط ، بل وايضا من ناحية قومية قطرية . ويحتاج الامر الى عشرات الحاخامين ، ودور الحركة الصهيونية بالتعاون مع كل عنصر ممكن ، الاهتمام بتوفيرهم ، حتى عندما لا يكون في استطاعة الطائفة القيام بذلك .

(ب) نضال أشد واكثر علنية من اجل الاسرة اليهودية . وهذه مهمة صهيونية عاجلة ، القيام بنشاط اعلامي واسع وتربية شاملة حول تكامل ونقاء الاسرة ، ضد أية محاولة طائشة لتبرير الزواج المختلط . وهذا هو اكبر خطر لضياع قطاعات كبيرة من الامة . ويتعين علينا ان نكافح هذه الظاهرة ، وحينئذ لن نكون مضطرين الى مقارعة الدولة ، والمحاكم الشرعية والعامة ، بمشاكل « من هو اليهودي » المستوردة الينا بسبب الثغرات في حياة الاسرة في المنفى . وعلينا ان نتحول الى قوة ديناميكية كشعب ، حتى لا نتكيف مع فلسفة اللامبالاة وعدم الاهتمام بظاهرة الزواج المختلط . وسبق ان اطلعت على نظريات علماء اجتماع يهود من الولايات المتحدة الذين وجدوا المبررات التي تفسر احتمال حدوث هذا الامر . ويبدو لي ان الامر يتطلب في الحركة الصهيونية ، مع كل روح التسامح السائدة في وسطنا ، ومع تفهم كل انواع العوامل ، درجة اقل من التسامح بالنسبة الى ظاهرة الزواج المختلط . فهذا مرض عضال وكلما سلمنا به تتساقط اعضاء من جسد الامة .

(ج) تأكيد قيمة وقدسية السبت واعياد اليهود ، في الحياة اليهودية في المهجر ، فالسبت والعيد هما القوة التي تحفظ الخاصية القومية والتكتل اليهودي وتؤدي المحافظة عليهما الى تركيز الاهتمام بمضامين تقليدية يهودية وتأكيد خاصية اليهودي في الشعوب التي تحيط به . وينبغي الحذر من التردد في ان نقول صراحة انه يتعين على الحركة الصهيونية ان تفعل شيئا ما لتقوية المحافظة على السبت .

ونحن نعرف ان الطمع ضر وما نفع ، وفي الحياة الواقعية في المنفى يعتبر هذا بمثابة كسب كبير . وعلى الرغم من ذلك ، من واجبنا ان نتعود على الفكرة القائلة بأن التسليم بالقليل والتكيف مع الحد الادنى في هذه الامور تخطئان الهدف وقد تسببا بذلك سابقا .

ولن نبالغ اذا قلنا انه في استطاعتنا ان نسبح ضد التيار . من كان يصدق ان شعار الهجرة الى البلاد سيأخذ طابع شرعية شاملة في الحياة اليهودية ويتحول الى حاجة نفسية ؟ وها قد تحقق هذا الامر . ونحن نسمع في اثناء الخروج من مصر ، سيد اسرائيل ، سيدنا موسى ، وهو يشكك في قوة رسالته ويقول : « لن يصدقوني »، لان الشعب غارق في المنفى وبعيد عن الايمان بالخلاص الكامل . ولكن عندما اعطيت الاشارة ، قيل : « ولقد صدق الشعب » . في لحظات الضائقة والخلاص تتلاشى المسافة الكبيرة بين عدم الايمان والايمان الكامل . فمن بين الذين لا يؤمنون يأتي المؤمنون الكبار . والحكم نفسه في القضية موضوع البحث، التي هي احد اسس خلاص اليهود : التثقيف باليهودية . فالامور التي لم نكن نتوقعها منذ عدة سنوات قد تحققت.

واصبحت لدينا مراكز توراة في صحارى يهودية قاحلة . وانشئت مدارس في اماكن لم نتوقعها . ومعنى ذلك ان ما يبدو كتحد ونضحي بأنفسنا من اجله ، سوف يتحقق بأيدينا . وفي الحقيقة عندما يصل الشعب الخارج من مصر ـ كما هو مكتوب في التفسير ـ الى شق البحر الاحمر ، يبدأ بانشاد نشيد الايمان « وعندئذ يسبح موسى وابناء اسرائيل » . وعن ذلك قال حاخامونا طيب الله ثراهم : لم يقل « سبح » بل « يسبح » بصيغة المستقبل . من هنا ورد احياء الموتى من التوراة . وفعلا احياء الموتى والخلاص الكامل لليهود ، سيأتيان من التوراة .

نقاش في التربية والثقافة في المنفى
دكتور آرييه ل. كرونيتس
(حركة العمل ، كندا ، باليدش)

في مستهل كلمتي يتعين علي ان اقول انني اصغيت اصغاء تاما لمحاضرة زميلي وصديقي حاييم فينكلشتاين ، ولمحاضرة الحاخام كرونا . وسمعت من كليهما عن اعمال مهمة لكلتا الدائرتين . وتوجد في العالم اليهودي ، في الوقت الحاضر ، مشكلتان رئيسيتان : امن دولة اسرائيل والتعليم اليهودي في المنفى .

عندما فصلت الوكالة اليهودية ، عن المنظمة الصهيونية العالمية ، كانت الذريعة لذلك ـ من بين سائر الذرائع المهمة ـ ان المشاكل في العالم اليهودي كثيرة جدا ، وانه يقع على كاهل الادارة المشتركة من الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية عبء شؤون مهمة وكثيرة جدا ، وهناك امور لا يصلون اليها لضيق الوقت . وعندما تجتمع هذه الادارة ، ويترتب عليها ان تبحث مشاكل الهجرة والجبايات والاستيعاب ، ومن ضمنها ايضا مشاكل الشباب والتربية وغيرها ، يحدث ان مشاكل الجبايات والهجرة والاستيعاب هي مشاكل تحتاج الى حلول فورية . ولذلك لم يكن يتوفر دائما الوقت لدى الادارة السابقة للوكالة والمنظمة لبحث شؤون التربية ، والشباب والاعلام وما شابه ذلك . وقالوا ، انه عندما تصبح الوكالة منفصلة ، فستكون التربية حينئذ على رأس الامور التي ستطرح في جدول اعمال المنظمة الصهيونية العالمية . وكلنا وافقنا على ذلك . وقلنا ان هذا هو احد الاسباب القوية لفصل الصلاحيات .

ولكن انظروا الى طاولة رئاسة المؤتمر ، وتطلعوا الى داخل القاعة . عندما تطرح احدى المشاكل الرئيسية للشعب على جدول الاعمال ، يتغيب عن القاعة معظم اعضاء الرئاسة وكثيرون من اعضاء المؤتمر . اين اعضاء الرئاسة الذين انتخبناهم قبل المؤتمر ؟ واين كل اعضاء اللجنة التنفيذية الآخرين ، وليس فقط اولئك المعنيون مباشرة بالتربية ؟ واين الزعماء الصهيونيون في العالم ؟

اذا لم يحدث تغيير اساسي في النظرة الى موضوع التربية اليهودية ، فان جميع المشاكل ستطرح حينئذ مجددا في جدول اعمال المؤتمر القادم، وستتخذ مجددا قرارات بالضبط مثلما اتخذت في المؤتمرين السابع والعشرين والسادس والعشرين ، وسنظل واقفين في المكان نفسه .

عقدت في كندا ، منذ فترة غير بعيدة ، عدة مؤتمرات لمنظمات يهودية وصهيونية ، ومنذ اسبوع انعقد مؤتمر اكبر جماعة صهيونية في كندا ، وهي هداسا فيتسو ، وكانت كل الشؤون الصهيونية مطروحة في جدول الاعمال . ولم يظهر موضوع التربية اليهودية في جدول اعمال ذلك المؤتمر . وكانت في القاعة منشورات من انواع مختلفة . وبحثت عن كلمة عبرية ، او حرف عبري ـ فلم اجد .

وقد تحدث السيد كرونا عن « المركز » في اميركا ، وتحدث عن حمامات السباحة . وقمت في عيد الانوار (الحنوكا) بزيارة مركز كهذا ، وبحثت عن قليل من الحياة اليهودية ، وسألت احد المديرين ماذا عن احتفالات عيد الانوار (الحنوكا) في هذا المبنى . فقال نعم توجد احتفالات . وفي الحقيقة كان هناك احتفال : اعلان على الحائط بشأن رحلة بمركبات جليدية للاحتفال بعيد الحنوكا . هذه هي يهوديتهم .

مر زمن كان فيه الذوبان في المجتمع المحيط مبدأ . وكان من اليهود من آمنوا بايديولوجية الذوبان في المجتمع المحيط ، التي ستؤدي ذات مرة ، وفي زمن من الازمان ، الى حل المشكلة اليهودية . اما الذوبان اليوم فهو عمل يحدث يوميا ، وهناك يهود لا يعرفون حتى انهم يذوبون في مجتمع اجنبي . والمشكلة اليوم هي في اللامبالاة وفي الامية . ولم يعد يخجل بعض الصهيونيين من انهم لا يحسنون نطق عبارة « عيد الاستقلال » . وقد اشتركت في مدينتي في تظاهرة كبيرة ، عندما كان كوسيجين يزورها ، وقد ارتفعت في المظاهرة لافتات « اطلق سراح شعبي » ...

يأتي يهود ويطلبون كتب الصلوات في المعبد ويقولون « اعطني كتاب صلوات يرشدني كيف اسير » (وليس كيف اتكلم) لانهم لا يعرفون كيف يقولون شعائر الصلاة . هذه هي الحياة اليهودية . ومن الضروري ان ننظر الى ذلك بجد ، ولا اعرف منظمة اخرى في الحياة اليهودية ، وفي العالم اليهودي ، غير المنظمة الصهيونية العالمية ، تستطيع التصدي لهذه المشاكل . هناك منظمات اخرى ، كانت تريد ان تتولى شؤون التربية . وهنا المجال الملائم للقول بأنه اذا لم تفعل المنظمة الصهيونية هذا فسينتقل الامر الى ايد اخرى .

ولكن اذا كنا نقصد ما نقول ، وعندما نبحث موضوع تربية يهودية كاملة ، وتربية صهيونية ، فيجب علينا ان نفعل شيئا ما ، وهو ما يجب ان يتم عن طريق المنظمة الصهيونية العالمية . ويجب على المؤتمر ان يلزم كل اتحاد صهيوني في كل دولة بانشاء دائرة نشيطة للتربية ، تتصدر العمل الصهيوني ، وينبغي تكليف اللجنة التنفيذية التي سيتم انتخابها بأن تكون ميزانية التربية في المنفى ميزانية جادة . ومن الضروري تحديد هذه الميزانية لكي يصبح الموضوع ذا مغزى . وحاشا لي ان استهين بما فعلته اللجنة التنفيذية حتى الآن . فقد تمت زيادة الميزانية مؤخرا بنحو ٣٠ ٪ . وهذا انجاز ضخم ، ولكن توجد الان في العالم اليهودي مقاييس اخرى عندما يكون المقصود تربية يهودية .

وينبغي تكليف المنظمة الصهيونية بواجب الاهتمام بأن يعرف كل يهودي في المنفى اللغة العبرية . وان تصبح العبرية لغة ثانية لكل يهودي في المنفى .

ويجب على كل خريج مدرسة يهودية ان يسافر الى اسرائيل لمدة عام ، او لفترة الصيف ، او لمدة شهر ، ويجب على كل من ينهي دراسته في مدرسة يهودية ان يعيش في اسرائيل قبيل انهاء دراسته .

وفي موضوع المعلمين ، تقوم الدوائر المختصة بعمل كبير ومهم . واعرف انني اتحدث باسم مربين كثيرين يعملون في عشرات ومئات المدارس اليهودية ، عندما اعرب عن التقدير لكلتي الدائرتين المختصتين لما تقومان به في هذا المجال .

غير ان هناك ايضا مجال مهم جدا ، اهملناه حتى الآن ، الا وهو موضوع الكتب الدراسية . وتستطيعون الدخول الى مدارس يهودية كثيرة في اميركا ولن تجدوا في معظمها كتابا دراسيا ملائما لتاريخ اسرائيل . وفي معظم المدارس اليهودية في اميركا يستخدمون كتبا دراسية عن تاريخ اسرائيل ، لا تصل حتى الى تاريخ قيام الدولة . ومن واجب المنظمة الصهيونية ان توفر كتبا دراسية ملائمة للمدارس اليهودية ويجب على دولة اسرائيل ان تشارك في ذلك . ووقتي لا يسمح لي بأن اتحدث بالتفصيل عن الفكرة . وسبق ان تحدثت عن ذلك في المجلس الصهيوني العام الذي اجتمع في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي . ويتعين على دولة اسرائيل ان تكون شريكة نشيطة للمنظمة الصهيونية العالمية في مجال التربية في المنفى .

والمنظمة الصهيونية هي قوة ضخمة في العالم اليهودي ، ولعلها اكبر قوة فيه . وقد سجل تسعمئة الف يهودي انفسهم في مشروع العضوية ، وهناك مئات الآلاف لم يشتركوا في التسجيل ، ومع كل هذا فهم منا ومعنا في المنظمة الصهيونية العالمية . ولو كانت منظمة « هداسا » في اميركا ، التي تضم ٣٥٠ الف عضوة ، تلزم عضواتها بأن يرسلن ابناءهن الى مدارس يهودية ـ لحدثت ثورة في الحياة اليهودية في اميركا .

يجب على المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ان ينظر بجد الى موضوع التربية اليهودية . وسيعبر عن هذا الامر بالقرارات الصهيونية ، وسيخرج من هذا المؤتمر نداء الى اللجنة التنفيذية التي سيتم انتخابها : بأن يتم تنفيذ جميع القرارات التي ستتخذ ـ بحذافيرها . ولقد كان شعار الحركة الصهيونية دوما هو ـ خلاص البلاد وبعث الشعب . هيا بنا نعمل من اجل الاثنين ـ من اجل خلاص البلاد وبعث الشعب . وليخرج من هذا المؤتمر نداء الى كل يهود العالم : انهضوا بشعبكم ، اقيموا الجيل ، اظهروا النور ، اظهروا النور !

اليعيزر بلانكفيلد

(حيروت ـ الصهيونيون التصحيحيون ، البرازيل ، باليدش)

هناك مأساة كبيرة في اننا نعتمد على القرارات ولا ننظر نظرة عملية الى تنفيذها . وفي الظاهر نحن متحدون في كل شيء ، ولكن هذا لا يسري في الواقع . انني قادم من المنفى ، اعالج هناك مشاكل ثقافية ، وارى كيف ان المعسكر الصهيوني لا يزال حتى

اليوم اقلية . وكيف ان النظرة الى كل اولئك الذين يتحدثون باسم تربية يهودية وصهيونية ، وباسم ثقافة عبرية ، هي نظرة تحفظ . فالصهيونية ما زالت بعيدة عن ان تحتل المكانة اللائقة .

وما هي الوسيلة لتصحيح الوضع ؟

الجواب هو ، ان الحركة الصهيونية ليست سيطرة على الطوائف في دول كثيرة . يجب علينا ان نتحد . لقد تعلمت حركتنا من اقوال جابوتنسكي ان الشعب يجب ان يكون متحدا في المسائل ذات المغزى القومي . لانه لا خلافات بيننا في هذا الموضوع . فان ما يوحدنا اهم كثيرا مما يفرقنا . ولذلك يتعين على الحركة الصهيونية ان تكون متحدة لكي تكون لها السيطرة على الطوائف وتطبق فيها التربية التي نتطلع اليها . كلنا نرتكب الخطأ الكبير نفسه ـ نتحدث عن تعليم العبرية . ولكن أي مغزى لتعليم العبرية بينما تنعدم الروح ؟ اذا كان اطفالنا لا يستوعبون في قرارة نفوسهم النظرة الصحيحة الى المشاكل اليهودية والى دولة اسرائيل ؟

وعلى ذلك فان المشكلة ليست فقط تدريس العبرية للكبار . كل هذا جميل وحسن . ولكن المشكلة هي ان الطفل الصغير ، حتى يكبر ويصبح رجلا يجب ان يتلقى التربية لكي يمتصها في روحه . ونحن نفعل هذا بسطحية كبيرة . وعلينا ان نستغل جميع السبل المفتوحة امامنا . وقد كان الكيرن كاييمت (الصندوق القومي) قبل الحرب اداة ذات قوة هائلة للتربية اليهودية ، وللنظرة الى الصهيونية والى ارض اسرائيل . وانني اسأل : ما هو الدور الذي يقوم به الصندوق القومي في هذه المسألة الآن ؟ لماذا لا يتلقى الطفل تربية ابتداء من روضة الاطفال تعطيه نظرة ايجابية الى جميع المشاكل اليهودية ؟

هذا هو الطريق . واذا لم نتعمق في المسألة ، واذا لم نقم بعمل اساسي ، فسيصبح كل عملنا بمثابة مجهود ضائع . ولا مغزى من الاكتفاء بانجاز مؤداه الحاق مئة طفل آخرين بالمدرسة اليهودية . واذا اصبحت النظرة في المدارس اليهودية والى مشاكل الحياة اليهودية ، والى التربية الصهيونية ، والى التقاليد اليهودية ، وكأنها مشاكل من الدرجة الثانية او الثالثة او الخامسة في الاهمية ، فلن يكون هناك مغزى لكل عملنا .

هذا هو الطريق الذي يجب علينا ان نسير فيه لكي نتوصل الى نتائج . وعلينا ان نبث فيهم روحا صهيونية ، ويجب ان يفهم هذا مديرو المدارس اليهودية .

وقد جرى الحديث هنا عن المال . ولكن المال ليس مشكلة . هل تعرفون ان الدكتور جولدمان قد اعطي مليون دولار لجولاته في العالم ؟ مليون دولار ؟ خصصوا هذا المبلغ للتربية ، ننقذ آلاف وعشرات الآلاف من الاشخاص من الذوبان في المجتمع غير اليهودي . الذوبان يضر بنا . فالذوبان يقود الى الزواج المختلط ، ونحن نفقد في الدولة التي قدمت منها آلاف وعشرات الآلاف من خيرة شبابنا بسبب مثل هذه الزيجات .

وما هو المهم بالنسبة الينا ايضا ؟ من المهم ان يكون عملنا التربوي منسقا . وانه لامر سيء جدا ان يقوم كل واحد بجذب الامور الى جانبه ، فاذا جاء احدهم من دائرة ، يشد الى جانبه ، فيأتي آخر من دائرة اخرى ويجذب الامور الى جانبه . لا وجود للتنسيق . وبما ان التنسيق معدوم ـ فاننا نتأخر في الوصول الى الهدف . فاذا توفر التنظيم ، واذا توفر التنسيق في عملنا ـ فسنتوصل الى نتائج اكبر كثيرا .

وهناك نقطة اخرى : الحزبية شيء ممتاز ، وتشتمل على اسس ايجابية جدا . فاذا كنت انتمي الى حركة فانني ادافع عن مبادئها ، واناضل من اجل حقوقها . غير ان الحزبية من شأنها ايضا ان تضر في احوال كثيرة ، عندما لا تفسر كما ينبغي . كلنا صهيونيون واعون . ولا اشك ان هناك الكثير مما يوحد بيننا . ودولة اسرائيل هي امر ينبض قلب كل يهودي عند ذكر اسمها . ولا اشك في ذلك ، ولكن حذار ان نضع الحزبية في المقدمة ، في المكان الذي لا نحتاج اليها فيه .

الى هنا فيما يتعلق بشؤون التربية وشؤون الثقافة . كل الاحترام للمبعوثين الذين يأتون لتقديم العون لنا ، ولكنهم لا يفهمون دائما المهمة كما ينبغي . ويجب ان يشغل هذا الموضوع ، في رأيي ، رؤساء الدوائر . لان الامر يضر بنا في احوال كثيرة . ففي كثير من الاحوال لا يفهم المبعوثون نوعية المهمة التي كلفوا بها ، وفي احوال كثيرة جدا يخلطون المهمة القومية ، بالمهمة الحزبية ، وهذا محظور .

سيدني ل. شيفتون

(الكونفدرالية ، انجلترا ، باللغة الانجليزية)

يحكى عن ذلك اليهودي الذي ذهب الى المعبد يوم السبت دون زوجته . وعندما عاد الى منزله سألته تلك الزوجة ماذا كان موضوع العظة . قال « الخطيئة » فسألته الزوجة « ماذا قال الحاخام ؟ » ، « كان ضد هذا » . ولدي احساس بأن شيئا مشابها يحدث هنا ، في المؤتمر الصهيوني . لان كل واحد في المؤتمر يتحدث عن التربية اليهودية ، وكل ما يقولونه ـ باستثناء المحاضرين الرئيسيين ، كما هو مفهوم ، انهم يؤيدونها . ولكن ما الذي نستطيع عمله ، في موضوع تربية ، تربية يهودية ، بشكل عملي ، وفي مجال عملي ؟ اعتقد ان هذا هو الموضوع الرئيسي المطروح امامنا في المؤتمر . وبهذه المناسبة ، اسأل ، هل المناقشة العامة هي المنبر الملائم لمناقشة وصياغة برامج لسياسة تربوية في داخل الحركة الصهيونية .

التربية ، بالنسبة الي ، معناها اولا وقبل كل شيء مدارس يهودية نهارية . ولقد بدأنا نحن في الاتحاد الصهيوني في بريطانيا العظمى منذ ١٨ عاما في تطبيق طريقة مدارس يهودية نهارية ، يديرها المجلس التربوي للاتحاد الصهيوني ، الى جانب هيئات اخرى . وكانت ـ ولا تزال توجد ، كما هو مفهوم ، في بريطانيا العظمى ايضا منظمات اخرى

وشبكات اخرى لمدارس يهودية نهارية ، ولعل شبكتنا هي افقرها ، وتضم ١٢ مدرسة ونحو ٥٠٠٠ تلميذ . وعلى الرغم من ذلك فاننا نتطلع ـ ويبدو لي اننا نحقق الهدف ـ الى تقديم تربية عبرية جيدة وتربية علمانية جيدة ، بينما تدرس اللغة العبرية بشكل طبيعي كلغة حية . واسمحوا لي ان اشير الى ان هذه المدارس تعيش على ميزانية ضئيلة ، ميزانية هزيلة جدا . والشبكة التي انشأناها لم تفرض علينا . نحن في الاتحاد الصهيوني اتخذنا المبادرة ، التي كانت مهمة كبيرة في ذلك الوقت ، وفي الفترة نفسها قمنا نحن انفسنا بتمويل المدارس ـ النفقات والصيانة . (وفي هذه المرحلة اود ان اشكر فينكلشتاين ودائرته على المساعدة الكبيرة التي يقدمونها لنا في عملنا الجاري) . وتدار هذه المدارس بالاشتراك مع هيئات تربوية محلية ، مع منظمات معابد ، مثل اتحاد المعابد ، والهيئة التعليمية اليهودية Jewish Education Body في جلاسكو وغيره . ولكن لا يزال امامنا طريق طويل . وحتى وان كان قد اعترف بهذه المدارس بأنها ذات مستوى مرتفع ، من قبل وزير التعليم في دولتنا ، ومن قبل هيئات تربوية محلية ، فاننا نشعر بأن هذه ستكون في المستقبل ايضا مهمة الحركة الصهيونية والمنظمة الصهيونية . وانني اعرف ان هذا الامر اكثر صعوبة في دول اخرى . واعرف ان هناك دولا نجحت في ان تعمل اكثر مما هو عليه الحال في بريطانيا العظمى . ولكن يبدو لي ان هذا هو احد العناصر الاساسية عندما نتحدث عن تربية يهودية .

ولن اتحدث عن حركات شباب صهيونية ، او عن عمل تربوي في منظمات طلابية ، لان هذا سيناقش في جلسة اخرى . ولكن من الواضح ، ان هذا يدخل ايضا في مجال التربية . غير انني كنت اريد في هذه المرحلة ان اتحدث عن تعليم الكبار ، الذي نميل الى صرف النظر عنه احيانا . ونحن ندير في انجلترا ، في داخل الاتحاد الصهيوني ، بالاشتراك مع دائرة التربية التابعة للوكالة اليهودية ، دورات دراسية عبرية . ويبدو لي ان الدورة الاخيرة كانت رقم ٧٦ . وقد اكتسبت هذه الحلقات شهرة دولية ، وشهرة اوروبية بالتأكيد . ولا حاجة الى البحث عن مشتركين عن طريق اعلانات في الصحافة . بل العكس ، اننا نضطر في مرات كثيرة الى رفض اشخاص يتقدمون الينا . وعندما نتحدث عن تعليم للكبار ، من الضروري ان نتحدث عن ذلك من وجهة نظر صهيونية ، في مجال اولي ، في المنظمات التي نحن اعضاء فيها (واقول اعضاء في مناصب ادارية) . لان الحركة تدار في احوال كثيرة جدا عن طريق جنرالات من دون جنود . ونحن نميل الى نسيان الفرع المحلي ، حيث توجد هناك ضرورة توفير تعليم لاشخاص كبار ، لرجل او سيدة من العامة ، لاناس عاديين .

وبما انني ما زلت اتحدث عن التربية ، اود ان اقول عدة امور عن وجه آخر من التربية ـ التربية الذاتية بمدى ما يتعلق ذلك بالمنظمة الصهيونية العالمية والحركة الصهيونية ، وبنا نحن كأعضاء في هذا المؤتمر الصهيوني . اولا ، كما قلت ، ارى دائما انه لا حاجة الى مناقشة عامة ، لانني اعتقد ان عمل المؤتمر الحقيقي يجب ان يتم في اللجان . وفي اللجنة التي ستتشكل من معلمين في داخل الحركة الصهيونية سيتم انجاز العمل الحقيقي ، كما آمل ، في هذا المؤتمر ايضا . ومن دون ذلك ، وكما قال

كرونيتس ، سنتخذ قرارات في هذا المؤتمر على غرار القرارات التي اتخذناها في المؤتمرين السابقين ، ولن يتم اي شيء عملي . واود ان اشير ، من وجهة نظر تربوية ، الى ان المادة الموزعة على اعضاء المؤتمر هي ذات مضمون ثقافي وتربوي كبير ، الا ان الكمية كبيرة الى درجة ان اولئك الذين يريدون من بيننا قراءة المادة بمزيد من التعمق لا يستطيعون اخذها معهم بسبب ضرورة دفع رسوم الوزن الزائد . وبالنسبة الينا كصهيونيين ، ومن وجهة نظر تربوية ، ما فائدة تقديم تقرير عن نشاط الحركة الصهيونية العالمية خلال اربع سنوات ، لقراءته هنا في المؤتمر ، بينما لا نملك وقتا للتنفس ، فكيف للقراءة . وكان يستحسن ارسال هذه المادة الينا قبل بدء المؤتمر ، لكي يتسنى لنا الاطلاع عليها وبحثها ، ونأتي الى هنا ومعنا اقتراحات وقرارات .

لماذا لا تتيح لنا المنظمات الصهيونية المحلية امكان دراسة القرارات التي نود تقديمها، سواء في شؤون التربية ام في موضوعات اخرى، قبل انعقاد المؤتمر، لكي نحضر الى المؤتمر ومعنا صيغ قرارات من جمهور ناخبينا ونناقشها هنا في المؤتمر ؟ أليس هذا افضل من المناقشات في اللجان ، في حين ان الوقت محدود ، وسيعطى وقت محدد للخطب ، ومن باب اولى لصياغة القرارات .

وفي الختام ، ولست أخشى ان اقول هذا ـ بالاضافة الى الاعمال الخارجة عن البرنامج ، مثل جلسات الكتل ، وجلسات الاتحادات ، والمقابلات على مستوى المناطق، وحفلات الاستقبال الخ الخ . . ـ يتحول المؤتمر الى نوع من سباق العدو . والنتيجة هي تغيب اعضاء من الجلسات بعد الجلسة الافتتاحية . ويكفينا ان ننظر حولنا لكي ندرك انه بعد جلسات في الصباح والظهر والمساء يبدأ الاعضاء بالتغيب عن حضور جلسات كاملة . ومن الواضح انه من الواجب الا يتغيبوا عن جلسات تبحث موضوعات كالهجرة والاستيعاب او التربية . ولعله يمكن وضع جدول اعمال اقل ازدحاما بالموضوعات في مؤتمرات صهيونية قادمة ؟ الا يمكن وضع جدول اعمال المؤتمر بصورة تلزم كل عضو بحضور كل جلسة ، مع توفير المتطلبات لذلك ، وتسجيل الخطب الممتازة (باستثناء خطابي) التي تلقى امام اعضاء المؤتمر .

اضف الى ذلك ، كيف حدث انني اعطيت ، ولست من رجال التربية ، الكلمة في هذه المناقشة في موضوع التربية ـ حدث هذا لان حزبي وكتلتي يمكناني من هذا ، في حين ان بعض رجال التربية يجلسون في القاعة ، وبما انهم لم يعطوا الكلمة ، فانهم لا يلقون الخطب التي من شأنها ان تكون افضل كثيرا من خطابي . ويبدو لي ، انه ينبغي تحسين اسلوب مؤتمرنا الى ما كان متبعا في السبعينات ، حيث الركل والصراخ . وهذه تربية ، يا سيدي رئيس الجلسة . ولست اعتذر عن انني اثرت هذا الموضوع هنا والان ، لانني اومن ان هذه تربية صهيونية .

وعندما يأتي ٥٢٥ مندوبا الى المؤتمر ، منهم عدد كبير ـ كما قال السيد بينكوس ـ من المندوبين الجدد ، بما في ذلك ـ وهذه اول مرة ـ عدد كبير من الشبان ، ولا يريدون ان يخرجوا من هنا فقط ممتلئين بالالهام ، بل ويريدوون ايضا ان يتعلموا درسا

في النشاط الصهيوني . ويجب ان يكون هذا المؤتمر الصهيوني اداة ماضية ودقيقة ومكيفة مع حياة هذه الفترة ، وان يكون تعبيرا ملائما وعمليا لجهد صهيوني حديث وعملي . واذا عرفنا كيف نفعل هذا في المؤتمر الحالي — فسننجح في المستقبل .

الحاخام ي. شوشانا

(مزراحي — هابوعيل همزراحي ، فرنسا ، باللغة الفرنسية)

لقد اسهب الخطباء الذين سبقوني في الكلام عن ضرورة تعليم اللغة العبرية . وقد اشار البعض الى انهم يرتكبون اخطاء كثيرة عندما يتحدثون باللغة العبرية ، واشتكوا من ذلك . ومن ناحيتي اقول لكم على الفور ، انني افضل الشخص الذي يقول « اسمع يا يسرائيل » ويخطىء سبعة اخطاء ويكون شخصا مؤمنا ، على الانسان الذي لا يرتكب اخطاء مطلقا في اللغة العبرية ، وينكر وجود الله . ولقد جئت من فرنسا وانا امثل رؤساء قائمة الحزب الديني القومي . وفيما يتعلق بفرنسا ، يتعين علي ان اذكر لكم تفاصيل عن وضع هو مثالي من ناحية تطور الامور . في عام ١٩٦٢ ، عندما وصل يهود الجزائر الى فرنسا ، كان يهود فرنسا يعيشون في فترة ما بعد ازمتين كبيرتين : الحرب العالمية الثانية ، من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٥ ، ولكن سبقت هذا ايضا الحرب العالمية الاولى من ١٩١٤ حتى ١٩١٨ . وهناك جيلان لم يتلقيا اية تربية يهودية . ولهذا السبب ظهر لدينا اشخاص يدعون بأن القدس لا يجب ان تكون بالنسبة الينا اكثر من روما بالنسبة الى الجمهور المسيحي . ولكن منذ عام ١٩٦٢ ، ولحسن حظنا ، هناك تجديد في الطائفة في فرنسا ، التي هي الآن اكبر طائفة يهودية في كل اوروبا . فنحن نشهد في هذه الطائفة ، التي هي سفارادية في غالبيتها ، تطورا مفاجئا : المدارس اليهودية الموجودة الان في باريس وليون وفي مرسيليا مملوءة تماما وترفض قبول تلاميذ . وقد حدث هذا بفضل الدائرة السفارادية . ولدينا في باريس مدارس يهودية تطبق اليوم الدراسي الكامل ، وانني مقتنع بأنه لو كان عدد المدارس عشرة اضعاف ، لكانت هي الاخرى مليئة تماما . ومن الضروري ان تنبثق عن هذا المؤتمر قرارات بشأن بذل جهود مضاعفة من جانب المنظمة الصهيونية من اجل التربية اليهودية في المنفى .

والان نحن نتحدث كثيرا عن التربية ، ونتحدث ونتحدث ، ولكن احيانا يكون معنى الكلمات مزدوجا. وبالنسبة الينا ليس هناك شك في ان التقاليد تقول لنا : «اذا قيل ان هناك حكمة لدى الاغيار — صدق ، ولكن اذا قيل انه توجد توراة لدى الاغيار — فلا تصدق » . واذا قالوا لك انه يوجد علم بين الاغيار ، فانك تستطيع ان تصدق هذا . وحذار ان تصدق انه يمكن ان تجد توراة بين الاغيار . وليس المقصود هنا التوراة المكونة من الاسفار الخمسة الاولى ، بل المقصود الطريق الى معالجة المشاكل . بالنسبة الى الحكمة لدى الاغيار ، فلتصدق هذا ، فالاغيار انفسهم ، وايضا اليهود الذين يعيشون بينهم ، عندما يتعلمون — مهما كانت المهنة — يتعلمون كهواة بالضبط . اذ انهم يكتسبون بريقا خارجيا لا يتعلق بالحياة الروحية ولا يؤثر على العمل . وما

نحتاجه اليوم ، ليس تعليما ، بل حياة ، نظرية حياة ، وهذا سبيل وجود وصورة حياة .

ومن الضروري ان نبذل جهودا تفوق طاقة البشر ، لكي تنفذ اليهودية ، والمقصود هنا اليهودية الحقة ، الى جميع الاسر اليهودية . وتعلمنا التقاليد اليهودية ان شعب اسرائيل وارض اسرائيل وتوراة اسرائيل — هي شيء واحد ، اي ارض اسرائيل وشعب اسرائيل وتوراته ، هي وحدة واحدة . ومن ناحية اخرى نشهد في الوقت الحاضر ، وبمدى كبير ، لعبة الغميضة (الاستغماية) . فالرب يبحث عن اسرائيل واسرائيل يبحث عن التوراة ، وكل انسان يفكر في رؤية توراته في صورة ايديولوجية مستعارة بشكل عام من الاغيار . فلماذا لا نبحث عنها في سبل حياتنا ؟ التوراة تعلمنا قيما بكمية كافية ، تمكننا من ان نعلن بفخر عن ايديولوجيتنا امام الاغيار . ومن الضروري ان نعمل بحيث لا تصبح الحياة اليهودية في اوساطنا مرة اخرى قشرة رقيقة من البريق الذي يطيب روحنا بعض الشيء ، هذه الحياة اليهودية يجب ان تمس اعماق النفس واعماق القلب . ومنذ وقت قصير قال شخص ما هنا : بدلا من ان نتحدث عن التربية فقط ، كان يجب ان نحاول البحث عن روح اليهودي . كان يجب حقا ان نحاول البحث عن تلك الروح . والروح اليهودية لا توجد الا في اوساط اليهودية ، ولا توجد في اي مجال آخر . لدينا عدد كاف من المعلمين ، ولدينا عقول وادمغة كافية ، ونستطيع ان نكرر ونتعلم ، وليس من الضروري ان نكتفي بأية نظرية ماركسية ، او بنظرية رأسمالية ، مهما كانت ، او بأية ماوية كانت . كل واحد يعتقد ان وجهات نظره هي مرآة اليهودية الحقيقية ، ولكن يجب علينا ان نعرف انه لا يمكن ان نرى آثار التوراة لدى اي شخص منهم .

تذكروا القصة التي تروى عن احد الاتقياء في جيلنا ، في روسيا . فقد ارادوا ارغامه على ان يعلن ان كل تدريس التوراة لا يساوي شيئا ، وانه ينبغي العودة الى الثقافة الروسية . وقال هذا الحاخام الذي هددوه ، ووضعوا المسدس على صدغه « لا استطيع ان انتكر لتوراتي وتعليمي ، لان للاغيار عالما واحدا فقط ، ولكنهم يستطيعون الاخذ بعدة ايديولوجيات ، واذا طلبوا اليهم تغيير الايديولوجية لانها تعرض حياتهم للخطر ، فانهم يغيرون هذه الايديولوجية . اما انا ، فلي عالمان : هذا العالم والعالم الآخر (الآخرة) ، ولي اله واحد ووحيد ، ولي وجهة نظر واحدة ، اي ايديولوجية واحدة — وانني افضل الموت على تغيير وجهات نظري » . هذا هو المعنى الحقيقي لـ «الرب تبارك اسمه واحد هو ، والتوراة واحدة ، وشعب اسرائيل واحد». لنا ايديولوجية واحدة فقط ، ورب واحد ، ولنا خلاص واحد ووحيد، وتوجد لنا ارض اسرائيل واحدة ووحيدة .

ومن الواضح انه ليس من حقنا ان نؤيد كل نقد يرددونه عنا ، وليس من حقنا ان نظهر للاغيار جبهة منقسمة . فنحن شعب يهودي واحد من ادناه الى اقصاه ، وواجبنا هو ان نعمل لكي ندعم اليهودية . وتقول التقاليد لنا انه عندما نكون مضطرين الى بناء معبد جديد لان المعبد القديم مهدم ، حذار ان نهدم اولا حائطا واحدا لكي نبني حائطا جديدا بدلا منه . يقولون لنا انه ينبغي ان نبني اولا ثم نهدم بعد ذلك . كلنا

مشتركون في المؤتمر الصهيوني ، وها نحن لم نجد لفظا عبريا بديلا للفظ «الكونجرس». كانوا يستطيعون ان يقولوا « كنيست » وهذا يذكرنا بالمعبد . ولكن اذا كنا نعرف حقيقة ان عملنا هو عمل مقدس ، فانه يجب علينا في هذه اللحظة ان نبني ، بصورة ايجابية ، شيئا ذا قيمة ، وليسقط بعد ذلك ما يجب ان يسقط ، بدلا من ان يضع كل واحد العراقيل في طريق زميله، وبدلا من ان يحاول كل شخص هدم زميله . وفرنسا تمطيكم نموذجا . انني حاخام في باريس . اتحاد البنائين يطلب مني ان احاضر لتعليم اليهودية ، وحركة « يسرائيل هاتسعيرا » (اسرائيل الفتية) دعتني الى مكان تابع لحزب مابام لكي اقوم بتعليم اليهودية ، و « ويزو » (المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات) تطلب مني اقامة دورات دراسية عن اليهودية ، واتحاد الطلاب اليهود ، وهيكل الدراسات اليهودية التابع للجامعة ، يجمعان الان ثلاثمئة طالب في باريس للغرض نفسه ، كما ان الجامعة الشعبية بار ــ ايلان مليئة الان بأشخاص يريدون دراسة التوراة . وكل هؤلاء يتجهون الى الحاخام نفسه . لماذا يتجهون جميعا الى الحاخام نفسه ؟ لانهم يدركون ان تلك التوراة ملزمة لهم جميعا وتقال لهم جميعا .

وانني اتمنى لكم من صميم قلبي ان يستحيل بعد الان التحدث عن تفرقة وعن تمييز وسوء معاملة بين جماعة واخرى في اوساط الشعب . وهناك تمييز واحد يجب ان يكون وهو الذي يضع الاحمق في مواجهة المثقف ، او بعبارة ادق المثقف في مواجهة الاحمق . ويجب ان يكون هناك تمييز لانه نضال مستمر ضد الظلام . ولقد وجدنا منذ وقت ليس بالبعيد ، في الوثائق التي اكتشفت في البحر الميت ، فقرات من اغنية تتحدث عن حرب ابناء النور ضد ابناء الظلام . نحن ابناء النور . فكلمة التوراة معناها نور . ولقد تكتل شعب اسرائيل عندما فهم الخطر الذي يتهدد اخوتنا هنا على ارض بلادنا المقدسة ، في اثناء حرب الايام الستة .

ويتعين علينا ان نعرف ان الخطر الذي يتهددنا اليوم هو اكبر كثيرا . والخطر هو الانقسام . وكان يمكن ان نقرأ في الصحف ان العرب قالوا لبعضهم البعض : ما الفائدة من محاربة اسرائيل ؟ يكفينا ان نجلس وننتظر . يكفينا ان نبقيهم في هدوء ، وسيأكل بعضهم البعض . وهنا يكمن الخطر الحقيقي ، يجب علينا ان نتكتل ، جميعا ، بالضبط كما حدث في حرب الايام الستة ، عندما قدم كل شخص كل قوته ، وساهم كل شخص من ماله لكي ينقذ الشعب اليهودي . ومن الضروري ان نعلن في الوقت الحاضر ما يعتبر بمثابة تعبئة عامة ، ونعلن ان كل شخص يعطي عشر ($\frac{١}{١٠}$) وقته ، عشر ماله ، من اجل خلاص الشعب اليهودي ، ومن اجل تربية حقيقية تحقق وحدة الشعب اليهودي في اسرائيل وفي المنفى .

دافيد يوتان

(الجمعية ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

لقد حظيت الحركة الصهيونية ، في عيدها الخامس والسبعين ، بأجمل هدية ــ

وهي تجدد الثورة الصهيونية في البلد ، ثورة الماضي ودولة الديكتاتورية المعاصرة ، وبهجرة يهود من روسيا الى وطنهم التاريخي . ولكن الى جانب انتصار الفكرة الصهيونية في روسيا المغلقة ، نواجه الان خطرا ضخما وهو خطر فشل العمل الصهيوني ، في الدول الحرة بالذات . خطر ذوبان وانحلال في المجتمع غير اليهودي لجماهير اليهود والشباب . فلقد حدثت منذ وقت ليس بالبعيد كارثة تصفية جسدية مخيفة ، ولكن يمكن ايضا ، معاذ الله ، ان تحل كارثة روحية وقومية . ولكي نمنع هذا الاحتمال المخيف ، يتعين على الحركة الصهيونية ، بقوتها وبامكاناتها وبأجهزتها الموجودة تحت تصرفها ، وبالامكانات التي ستنشأ في المستقبل ، ان تنفذ الى قلوب اليهود وتعمق فيهم الوعي بالتضامن الكامل مع اسرائيل وارض اسرائيل . هذه هي مهمة التربية العبرية في المنفى ، التي ستدمج في داخلها ، في مضمونها وروحها ، الصلة العميقة والتي لا تنفصل عراها بين الديانة اليهودية والشعب اليهودي ودولة اسرائيل .

وتضيف التربية العبرية الى هذا الاعتراف الواضح ، بأن حركة البعث الصهيوني هي حركة ترسم على رايتها تحريرا قوميا وتقدما اجتماعيا ، وفيها اسس حرية وتحد اكثر مما في حركات اليسار الجديد ، التي تحمل في طياتها حقدا وكراهية لاسرائيل. ان الصهيونية هي قوة جيش السلام الحقيقي .

وبدون تربية عبرية اسرائيلية متشابكة لن تتأتى هجرة عبرية . فلنوجه انظارنا الى الينبوع الكبير وهو اليهود في الدول الغنية . ونحن نقرأ في تقرير اللجنة التنفيذية عن ١١٫٣٠٠ طفل يتلقون تربية عبرية في الولايات المتحدة ، أليست هذه نقطة في البحر الكبير الذي يضم مئات الآلاف من الشباب ؟ لا يكفي وجود مدرسة التعليم الديني ، بل يجب القيام بعمل عاجل لوضع اساس لتربية عبرية كاملة .

وليس هناك طريق آخر ، سوى ان نضع مشكلة التربية العبرية في اولوية عليا ، مثل مشكلة الهجرة . ورسالة الصهيونية ، كما قال الدكتور هرتسل ، هي اعادة اليهود الى اليهودية قبل اعادتهم الى الدولة اليهودية .

ونحن ، الحركة الصهيونية ، نوجد في الوضع المثالي لان الامر في مقدورنا ، اذا رغبنا فقط في ان نعيد ابناء الشعب اليهودي الى اليهودية والى الدولة اليهودية ، دولة اسرائيل ، دفعة واحدة .

الاستاذ مارفين فاينشتاين

(حيروت والصهيونيون التصحيحيون ، الولايات المتحدة ، باللغة الانجليزية)

كنت افضل ان اتحدث باللغة العبرية ، ولكن بما انني سأتطرق في كلمتي ، بشكل خاص ، الى الموضوعات التي تتعلق بالولايات المتحدة ، فيتعين علي ان اتخلى عن اللذة في التحدث بلغتنا القومية .

ليس هناك دليل على الوضع الحرج الذي يعيش فيه يهود الولايات المتحدة ، افضل من حقيقة ان هذه القاعة كانت مكتظة عندما نوقشت مسألة هل تعطى الكلمة

للحاخام كهانا ام لا تعطى ، اما الان ونحن نناقش مسائل مصيرية تتعلق بالتربية ـ فان القاعة خالية . وفي الجلسة الصباحية تحدث السيد هرمان ، رئيس الجامعة العبرية ، وناقش مشكلة النقص في المعلمين العبريين في الولايات المتحدة . وقال ان مسؤولية اعداد معلمين عبريين ملقاة على عاتق الطوائف في اميركا وليس على اسرائيل .

في الظاهر يبدو الامر كذلك . غير انني اتحفظ من ملاحظته على اساس خبرتي التي امتدت ثلاثين عاما في الولايات المتحدة . والوقت ليس ملائما الان لبحث الاسباب التي أدت الى هذا النقص . ولكن النقص قائم . وليس لدينا ما نجتذب به شبابا الى حقل التربية اليهودية . ولولا وجود نازحين ـ ولست ابرر هذه الظاهرة ـ لكانت مدارس عبرية كثيرة ، وربما غالبيتها ، مغلقة اليوم .

ومرة اخرى ، تقع مسؤولية اعداد معلمين للمنفى ، لاسفي ، على عاتق اسرائيل . هذا هو الواقع . ونحن في الولايات المتحدة ، كيهود ، نعيش في جهل عميق بكل ما يتعلق بقيم اليهودية والتربية اليهودية في كافة المجالات ، في البيت ، في المدرسة ، في المنظمات . ويجب علينا ان نعترف بهذا ونكافح هذا الوضع في كافة المجالات .

وعندما سألت في اثناء محاضرة القيتها في جامعة البلدية ، حول موضوع تاريخ الصهيونية وفي بعض فصول تدريس اللغة العبرية ، من يعرف اسم الفريد درايفوس ـ ظهر ان اثنين فقط من بين مئة تلميذ يعرفون هذا الاسم . اثنان فقط .

ومنذ عام تقريبا تلقيت دعوة تلفونية عاجلة من ديترويت ، من الطائفة اليهودية ، للحضور لكي اتحدث عن مشكلة حيوية اثيرت . فقد غيرت احدى الصحف المهمة في ميتشجان ، والتي كانت موالية لاسرائيل وموالية للصهيونية على مر سنتين ـ غيرت الاتجاه فجأة واصبحت معادية للصهيونية بصورة مسمومة . فقرروا عقد اجتماع يضم نحو ٣٠٠ ـ ٤٠٠ من اعضاء طائفة معينة والقاء محاضرة امامهم عن الاسطورة العربية . وكان الموضوع « تحطيم الاسطورة العربية » وطلبوا مني ان احضر والقي المحاضرة . وعندما انهيت خطابي الحماسي ، قالوا لي : « دكتور فاينشتاين ، لقد رفعت روحنا المعنوية » . فقلت لهم : « ايجوز الا يكون لديكم هنا في ديترويت ، حيث توجد طائفة يهودية كبيرة ، من يحطم الاسطورة العربية ؟ » وكان الرد ـ لا يوجد .

اما الشباب ، وكان الكثيرون منهم طلابا في جامعة فاين ، فقد كانوا غير مستعدين مطلقا لمواجهة الطلاب العرب الذين اوفدوا كمبشرين من قبل حكومات عربية . اين دائرة العلاقات العامة ؟ اين وزارة الاعلام ؟ عندما كان طلابي يجرون بحوثا في موضوعات تتعلق بالمشكلة العربية ، ذهبوا الى قنصلية عربية في نيويورك وهناك حصلوا على كيلوجرامات من المعلومات . وعندما ذهبوا الى قنصلية اسرائيل ـ حصلوا على كراسة واحدة ، وطلب اليهم ان يدفعوا مقابلها نصف دولار . فاذا كانت اسرائيل غير مستعدة لان تقوم بما هو ملقى على عاتقها ـ فما الذي نستطيع نحن عمله ؟

لقد ناضلنا في جامعة البلدية من اجل ادخال دورة عن تاريخ الصهيونية . وسأحكي لكم ما هي العقبات التي وقفت في طريقنا . سأرسم لكم صورة : ناضلنا طوال فصل دراسي كامل مع رئيس يهودي ، ومع لجنة تنفيذية يهودية لقسم

التاريخ ، فعارضوا الفكرة بحجج مختلفة . واقترح اسم عبدكم المخلص ، فاينشتاين كمحاضر في تاريخ الصهيونية . وكان الرد : لا . فاينشتاين صهيوني . وفي بروكلين كوليج ، عندما كان هناك برنامج عن الصهيونية ، دعي ميخائيل زالتسر لكي يحاضر فيه ، وهو معاد شديد للصهيونية ، وتقتبس « فتح » اقواله . ولم يسمح لفاينشتاين بتدريس الموضوع الا عندما هدد الطلاب بالتمرد .

وفعلا تم تسجيل ٥٠ طالبا لهذه الدورة في اليوم الاول ، واغلقت الجامعة باب التسجيل لهذه الدورة قبل كل دورات التاريخ الاخرى . وعندما علم الطلاب ان استاذ علم الاجتماع قد ادعى ان اللاسامية في روسيا هي « من اختلاق تل ابيب » ـ دعوه لمناقشة علنية وهزموه . ماذا استخلص من كل هذا ؟ استخلص اننا فشلنا فشلا ذريعا في تربية الشباب . ويجب علينا الآن ان نوجه اهتمامنا نحو آفاق جديدة : الى الجامعات ـ لانها هي التي سترسم ماذا سيفعل الابناء في المستقبل . والاتجاه الثاني ـ الآباء . يقال انه ما من آباء يهتمون بالتربية اليهودية وليس لهم ارتباط بها . حقا ، يوجد مثل هؤلاء ، وبعدد كبير ، وعندما نصل اليهم ـ حينئذ نقول ان هناك نقص في المعلمين . ولكن الى ان نحمل الآباء على الاعتراف بأن التربية العبرية والتربية الصهيونية ، مهمة على الاقل مثل الدراسات العامة ـ سيتعرض يهود اميركا لكارثة روحية .

انيتا حميتوفسكي

(رئيسة « ويزو » ، اورجواي ، باليبدش)

لقد كانت المرحلة الاولى من الحملة الصهيونية ـ مشروع العضوية . وفي المرحلة الثانية يتعين علينا ان نركز كل قوانا في مجال التربية . فالى جانب اهتمامنا اليومي بأمن دولة اسرائيل وتطورها ، يجب علينا ان نهتم باستمرار وجود الشعب اليهودي . ويجب ان يتمثل الاهتمام في النضال اليومي من اجل التربية ، التربية الصهيونية والدينية ، المبنية على اسس الحركة الصهيونية ، وشعب اسرائيل ، ودولة اسرائيل ، وتراث اسرائيل .

وبسبب اهمال التربية كدنا نفقد جيلا كاملا وربما جيلين . والنضال من اجل التربية هو صراع مع الزمن . وما دامت نسبة الاطفال والشباب اليهود ، الذين يرتادون المدارس اليهودية الكاملة والمدارس الثانوية اليهودية ، لا تصل الى ٨٠ ٪ على الاقل ، سيكون شعبنا معرضا لخطر كبير ، خطر يماثل الخطر الناجم عن الانذار الذي يوجهه الينا من يكنون لنا الكراهية .

لكن واجبنا ليس فقط مضاعفة عدد التلاميذ مرتين وثلاث في المدارس النهارية ، بل كما قال الحاخام جورن : يجب الا يبقى طفل واحد بدون تربية يهودية . علينا ان نحرص على التماثل الصهيوني لهذه المؤسسات التربوية . وقد قال مرة الاستاذ يوسف كلايزنر انه لا حاجة بنا الى « اغيار يتكلمون العبرية » ، بل « الى يهود يتكلمون العبرية ويفهمون اليهودية » . ليس المطلوب لنا فقط تربية مبنية على قيم تقاليد

وعدالة انبيائنا ، وعلى تقاليدنا الدينية اليهودية الغنية ، بل المطلوب لنا ايضا تربية صهيونية . لا تربية محايدة ، زاخرة بالمعلومات التي لا تمنع نمو يسار جديد وزواج مختلط .

اذا لم يندمج المعلمون ، الذين يجب ان يكونوا قدوة للتلاميذ ، بل اصبحوا صهيونيين مقتنعين وليس مجرد فنيي تربية ؛ واذا لم تصبح تعاليم آحاد هاعام ، وهيس ، وهرتسل ، مادة احتياطية ، بل تشكل علما مهما ومادة الزامية في كل المدارس الابتدائية والثانوية ـ حينئذ سننجح في نضالنا . حيث انه يوجد دائما في افكار الصهيونية الواقعية وفي تطلعاتها التنبؤية ، الرد الذي يتوخاه شبابنا الذي يبحث عن طريقه . ان الحرب من اجل التربية هي حرب شاملة لان الامر يتعلق بحياتنا .

كما ان اقتراح السيد بينكوس ، بأن يعطى لاسرائيل دور مهم وحاسم في موضوع التربية في المنفى ـ اسرائيل بقواها الثقافية والفنية والتربوية ـ هو اقتراح جدير بالتأييد الكامل . ونحن نؤمن ايضا ، ان شبابا من اسرائيل ومن الجيش الاسرائيلي ، واولا وقبل كل شيء شبابا واعيا ومثقفا ، بمقدوره ان يساعد يهود المنفى في رسم الطريق لشبابهم ، لان النضال من اجل التربية هو نضال شامل ويرتبط به استمرار وجودنا . ولذلك لا نستطيع معالجة المشكلة بوسائل متراخية وبتباطؤ وباتجاهات غير واضحة . ونحن نعيش ، سواء اردنا ام لم نرد ، في عالم تطرف وتعصب . فاذا لم تكن لنا في عالم كهذا نظرة راديكالية ـ بالمفهوم الايجابي للكلمة ـ واذا لم تكن الراديكالية من اجل اليهودية سلاحنا ضد اولئك الذين يخونون مصلحة اليهودية ـ فاننا سنفشل. الوضع ميؤوس منه ، ولذلك يجب علينا ان نتخذ وسائل يأس . والمشاكل ضخمة ، ونحن عضوات المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات نعنى بالتربية في كل انحاء العالم ، واذا كان السيد كرونيتس قد وجد في المأدبة التي اقامتها « ويزو » اعلانا واحدا فقط باللغة العبرية ، وهو الذي قال لنا هذا ـ وهذا يرجع لانه يطلب من الابن البار اكثر مما يطلب من الآخرين ـ فان ذلك مجرد صدفة . لانه ليس فقط ان آلافا من النساء عضوات « ويزو » في العالم كله يتعلمن اللغة العبرية ، ومعنيات بأن يتعلم ابناؤهن العبرية ، بل انه يجري في كل دوائر « ويزو » في العالم تعليم العبرية والتوراة وانا احدى التلميذات . ويشهد على ذلك الدكتور غفارياهو الجالس هنا . وفي اكثر اركان العالم ضيقا وانعزالا ـ وهذا يتعلق بكندا بشكل خاص ـ في الاركان التي لا يوجد فيها معلم ولا حاخام ، لولا « ويزو » لما كانت هناك اية اشارة لليهودية .

ونحن نشارك في عملية اعادة تأهيل ابناء الطبقات الفقيرة ونصطدم بمشاكل صعبة يوميا .

ولا نشتغل فقط بتربية الاطفال ، بل وايضا بتربية الامهات لانهن المسؤولات عن التطور الروحي لابنائهن وعن تربيتهم التقليدية والدينية والصهيونية .

من اين استمد آباؤنا قوة الصمود وعدم اليأس في عالم معاد ان لم يكن من بيوتهم التي تسود فيها المودة والمضاءة بنور اليهودية ؟ من اين استمد يهود روسيا

البطولة الكبيرة للمحافظة على التراث الروحي لشعبنا وتعلم اللغة العبرية دون مدارس ودون معلمين وحتى دون كتب ؟ ومن واجب الامهات في الدول الحرة ، اللواتي في حوزتهن كل الامكانات ، الحرص على ان يتعلم ابناؤهن اللغة العبرية ، وان يندمجوا في حركات الشباب الصهيونية ، وان يتبنوا مثلنا ولا يسجدوا لآلهة غريبة .

ان الخوف من ان يذهب ابناؤنا الى « آلهة غريبة » ـ اليسار الجديد وما شابه ذلك ـ هو خوف كبير الى درجة انه يتساوى مع معارضة الآباء للهجرة . وهم يبداون يفهمون بالتدريج جدية الوضع واهمية التربية اليهودية .

المشاكل ضخمة ، لذلك يجب ان يتم العلاج بمقاييس كبيرة . وكما نذهب نحن من بيت الى بيت ونجمع اموالا للعمل ، كذلك يتعين علينا ان نذهب من بيت الى بيت لجمع الابناء ، وانقاذ نفوس ، مرات كثيرة ـ واقتلاعهم بقوة من محيط آبائهم المتجمد والمادي وانقاذهم من الاغلال في المجتمع غير اليهودي . هذه حرب مقدسة حقيقية ، حرب مقدسة تتطلب تضحيات وخيال في آن واحد .

ويرتبط بهذه الحرب استمرار وجودنا ـ استمرار وجود الشعب اليهودي ووجود دولة اسرائيل .

سولي ماركوس

(مابام ، انجلترا ، باللغة الانجليزية)

ان اهم عنصر في التربية اليهودية في المنفى هي دولة اسرائيل . فاسرائيل هي القوة الدافعة في الثقافة اليهودية والتربية اليهودية في المنفى . وعندما نتحدث عن مشاكل التماثل ، فان هذا يتعلق ، على جميع المستويات ، بما يجري في دولة اسرائيل وحولها . ولذلك فان بودي ـ وان كان هذا ليس في محله في الظاهر ـ ان استغل اللحظات الممنوحة لي لكي اتحدث عن عدة وجوه لهذا التأثير .

اولا ، مسألة العلاقة الشخصية . لقد كان لعلاقاتنا الاولى في المنفى مع اسرائيليين بعد قيام الدولة ، طابع المسحانية فحتى الملاح الاسرائيلي كان يحظى باستقبال فيه جوانب من تكريم الملوك . ولكن الازمنة تغيرت ، ولسبب ما اصبحت العلاقات بين يهود المنفى واسرائيل مع الزعامة . ويوجد لدى يهود المنفى ما يمكن اعتباره عقدة زعامة ، يصل الى حد عبادة الشخصية . وهم يتقبلون كل اقوال الزعماء الاسرائيليين وكأنها وردت بأمر الله وليس فيها خطأ .

والمجموعة الثانية من العلاقات الشخصية هي مع المبعوثين . جاء وقت قيل فيه ان آباء من المنفى يرسلون ابناءهم الى اسرائيل لكي يحلوا مشاكلهم الشخصية . وحتى ولو ان المبعوثين يقومون بعمل جيد ، الا ان هناك مبعوثين جيدين ومتوسطين وسيئين . وانني قلق جدا من زيادة عدد الابناء المشاغبين الذين يرسلون الى المنفى بحجة اداء رسالة .

ويوجد في مجموعة العلاقات الاولى نوع يثير صعوبات لدى بعض من زملائي في هذه القاعة . والمقصود الزيارات التي تقوم بها شخصيات مشهورة من اسرائيل

للمنفى . على مر خمسة وعشرين عاما ، كانت الزيارات للمنفى ـ بالضبط مثل الخطب الطويلة في المؤتمر ـ بمثابة رياضة قومية لزعماء يهود . ولقد كانت لدينا في انجلترا مثلا ، في الخمسة وعشرين عاما الاخيرة ، مجموعة كبيرة من الزعماء اعضاء هاجاناه سابقين ، واعضاء كيبوتسيم . ولهم جميعا صفة مشتركة : تحدثوا عن الحاضر وعن المستقبل . ولكن زارنا منذ اسبوعين او ثلاثة اسابيع زعيم محترم من المعارضة في اسرائيل . فأثار للاسف استياء من كوامن الماضي وعرض امامنا نموذجا لاسوأ دعاية سمعناها في بريطانيا العظمى منذ ٢٥ عاما من الناحية السياسية والثقافية .

ولكن كما قيل الاهم بالنسبة الى المنفى هو ما يجري هنا . فأهم عنصر في التربية في المنفى ، وفي الثقافة ، هو ما يجري في هذا البلد . واود ان اتطرق الى حادثة ، ربما تكون غير مهمة جدا في حد ذاتها ، ولكن لها اصداء تربوية وثقافية جدية. واقصد المظاهرة التي جرت بالقرب من هذه القاعة ليلة افتتاح المؤتمر . فمن الامور المشهورة ان الشرطة تعكس المستوى الثقافي والحضاري للدولة . وتذكروا ان الشرطة هي اداة سياسة الحكم . ويجب علي ان اقول ان تصرف الشرطة بالقرب من ابواب المؤتمر ليلة الافتتاح ، لم يكن ما نتوقعه في دولة ديمقراطية .

ليس هذا موضوعا سياسيا ، انه موضوع حقوق المواطن ، واعتقد انه من العار ان يظل بعض المحتجزين في السجن حتى الان وحتى انتهاء المؤتمر بذريعة ان من شأنهم ان يشكلوا ازعاجا عاما اذا اطلق سراحهم . تحدثت الى بعض المهاجرين الجدد والى اعضاء في هذا المؤتمر ، وكلهم كانوا مرتبكين ومشمئزين مما حدث . هناك شيء ما ليس على ما يرام . وهناك ضرورة للتنبه الى جانبين من المشكلة : (أ) التأثير على اسرائيل ، (ب) التأثير التربوي على يهود المنفى ، وخصوصا على الشباب في المنفى .

وهناك موضوع ثان له تأثير على الشباب في المنفى هو الهوة الاجتماعية في هذا البلد . وانني اتحدث كاخصائي اجتماعي ذو خبرة . واعرف ان آلاف الاولاد ، ابناء اسر فقيرة ، يتسكعون في شوارع مدن التنمية بلا عمل . وفي القدس وحدها يوجد مئات من امثال هؤلاء الاطفال ، دون عمل ودون دراسة ، يكبرون نحو مستقبل غامض . وليست هذه مسألة اغنياء يزدادون غنى في مقابل فقراء يشتد فقرهم . هذه مسألة انفصال اقلية كبيرة من الامة عن جسمها .

لقد ولدت في ايرلندا ، وتربيت هناك ، ورايت طائفتين : طائفة بروتستانتية واخرى كاثوليكية ـ تزداد احداهما بعدا عن الاخرى ، وتصلان الى تضاد ليس وراءه سوى كراهية وحرب اهلية . وللاسف الشديد نرى تضادا مماثلا لهذا يتفاقم في هذا البلد ، ومن الواجب التحذير من انه لا ينبغي الاستهانة بهذا الخطر واهماله وعدم الاهتمام به ، فالنتيجة التربوية ستكون بعيدة المدى ايضا بالنسبة الى تنافر يهود المنفى . لا اريد ان استخف بأهمية المشكلة . ولقد طرحت اقتراحا بناء يدعو الى ان يشتمل كل فرع من فروع المنظمة الصهيونية على دائرة خاصة تعالج صعوبات الاقلية السفارادية . وفضلا عن ذلك ـ ان نطلب من يهود المنفى خبراء وقوى لانجاز المهام تأتي للعمل في مدن التنمية .

وهناك ايضا موضوعات ، مثل حق الفلسطينيين في تقرير المصير ، والتي لها ايضا تأثير على مدى تماثل شباب يهود في المنفى . مشكلة السلام ومشكلة وضع التعادل ، ولقد سمعت قصة في القدس ، قصة مثيرة للاهتمام (هرج في القاعة) هذه ايضا تربية . كل شيء تربية ... قصة عن الرئيس نيكسون حيث جاء الى حائط المبكى والتقى هناك بجولدا مئير . قالت له : اذا صليت عند حائط المبكى ، بوساطتي ، فسوف تتحقق كل رغباتك . وصلى الرئيس . في البداية صلى من اجل انهاء الحرب في فيتنام ، وقالت جولدا بتودد : نعم ، سأتدخل لمصلحتك. الحرب في فيتنام ستتوقف. وكانت الرغبة الثانية ان يعاد انتخابه لفترة اخرى من الرئاسة . وقالت جولدا مئير : نعم ، يسعدني ان اوصي على ذلك . وكانت الرغبة الثالثة « كنت اريد ان اعرف متى سيجلو جيش الدفاع الاسرائيلي عن المناطق المحتلة » . فقالت جولدا : « سل حائط المبكى » .

سيداتي وسادتي . اطلب دقيقة اخرى . وهذا يتعلق بالديمقراطية في الحركة الصهيونية . نحن نحتفل اليوم بمرور خمسة وسبعين عاما على تأسيس المنظمة الصهيونية . من بينسكر وحتى بينكوس . ويدهشني اذا كانت امور كثيرة قد تغيرت في هيكل المنظمة الصهيونية منذ ذلك الوقت حتى الان . لقد استمعنا الى منولوج طويل من خطب ، والان فقط اسمع اول مرة مندوبين في المؤتمر يتحدثون في خلال اطار ما ديمقراطي . وهذا هو اول معيار للتربية ـ وهو ان يعطى للمندوبين المنتخبين امكان التعبير عن اراء ، وليس الاستماع فقط الى خطب طويلة جدا .

وفي الختام : اذا كان اساس التربية والثقافة اليهودية في المنفى هو قوة اسرائيل المركزية ، فان الهجرة هي القوة المركزية للحركة الصهيونية في المنفى . ومن هنا تنبع المطالبة بحقي في ان اتحدث عن نوعية الحياة في اسرائيل ـ لانني اعتقد ان نوعية الحياة في هذا البلد من شأنها ان تكون عنصرا حاسما في وجود الهوية اليهودية والوعي اليهودي في المنفى .

شمعون افيزيمر (حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية) :

صديقي العزيز ، واقول هذا دون اقواس ، قال سولي ماركوس هنا شيئا لا يجوز للمؤتمر في رايي ان يتجاهله . فالذي انقذ النظام الجيد للمؤتمر ازاء احتمالات كثيرة لنسفه ، في رايي ، هي شرطة اسرائيل . واعتقد انه كان يتعين على المؤتمر ان يهنىء من فوق هذه المنصة ويشكر شرطة اسرائيل ورجالها على الاعمال والجهود والصعوبات الكبيرة التي واجهوها .

فقد كان هناك شبان اعضاء ، يا اعضاء المؤتمر ، اندفعوا الى المنصة ولم يكونوا ليفعلوا هذا لا في حزب العمال ولا في اي حزب آخر . كل الاحترام لشرطة اسرائيل .

رئيس الجلسة : ارجو اعتبار تبادل هذه الكلمات انهاء للموضوع ، لكي نواصل المناقشة بروح طيبة . يأتي الخطباء طبقا للنظام الذي وضعناه .

دافيد سيتــون

(الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية ، اسرائيل ، بالعبرية)

اريد ان الفت انتباه المؤتمر لاحدى المشاكل الخطرة المرتبطة بالطوائف السفارادية في المنفى . حيث يبلغ تعداد الطائفة السفارادية ثلاثـة ملايين يهـودي . هاجر مليون ونصف منهم الى اسرائيل ويشكلون ٦٠ ٪ من سكان الدولة اليهودية . ويوجد في المنفى مليون ونصف يهودي يشكلون في معظمهم اليـوم مشكلة خطـرة بسبب الظروف التي نشأت على اثر التحولات السياسية التي حدثت في الشرق الاوسط عقب اقامة الدولة اليهودية ، ومنح الاستقلال للدول العربية في الشرق الاوسط وفي شمالي افريقيا . وقد هاجرت اكثرية اليهود الذين اقتلعوا من هذه الدول الى اسرائيل ، ولكن جـزءا منهم انتقل الى دول مختلفة واقام مهاجر جديدة . هؤلاء المهاجرون اليهـود الذيـن وصلوا يعيشون على هامش طوائف قويـة ، ولكنهم لم يندمجوا فيها لانها تنتمي الـى الطائفة الاشكنازية .

ونحن نرى في كندا ، في الولايات المتحدة ، فـي اميركا اللاتينية ، وفـي اسبانيا ايضا طوائف فقيرة من الناحية الروحية ، على حافة خطـر الذوبان فـي المجتمع غير اليهودي . فالمجتمع غير اليهودي المحيط يمتص كل قطاع جيد . وبسبب عدم وجود مؤسسات تربوية يهودية لا تنجح هذه الطوائف في المحافظة علـى استمرار اليهودية . وكل من يزور هذه الدول يشعر باهمال الحركة الصهيونية والتجمعات اليهودية القوية في هذه الدول . ومن واجبنا اذاً ، في الوقت الـذي يخصص فيـه هـذا المؤتمر معظم مناقشاته لمشاكل التربية اليهودية في المنفى ، ان نضع خطة خاصة لانقاذ هذه الطوائف من الانصهار في المجتمع غير اليهودي ومن الدمار الروحي ، ولكي ننقذ بشكـل خاص الشباب من خطر الانصهار والضياع . ويتعين علينا ، اولا وقبل كل شيء ، ان نرسل الى هذه الطوائف تعزيزات من المبعوثين الخاصين ، ليعملوا في اوساط هؤلاء الشباب . وقد وجدت مثلا في مونتريال اربعمئة طالب من مهاجري شمالي افريقيا يدرسون فـي الجامعات ، وبسبب عدم وجود مرشد صهيوني من البلاد ، يتولى رعايتهم ، يأخذون في الابتعاد وينفصلون عن اليهودية وعن الحركة الصهيونية .

والشيء نفسه بالنسبة الـى طوائف اخرى . وهنـاك ايضا خطر آخـر بسبب النقص في الزعمـاء الروحيين والحاخامين وقضاة الشريعة ، ومـن واجـب الحركـة الصهيونية ، التي تريد استمرار المحافظة على وجـود قومـي لكـل قطاعات الشعب اليهودي ، ان تهتـم بمسألة اعـداد موجهين روحيين ، وحاخامين ، وزعماء طوائف ، يبثون روح الحياة في اوساط هذه الطوائف .

كل هذه الموضوعات تشغل المنظمة العالمية للاتحـاد السفارادي ، وهـي تحاول بطرق مختلفة مشاركة الحركة الصهيونية في الجهد لاقامة سدود امـام ذوبان الشباب في المجتمع غير اليهودي وتفكك الاطار الطائفـي بسبب نقطـة الضعف هذه . وكما ان المنظمة الصهيونية تحضر آلافا من الشباب لندوات في اسرائيل ، فيجب علينا ان نضع

خطة خاصة لاحضار شباب من الطوائف السفارادية في اسرائيل لكي يتعلموا في ندوات خاصة . وقد جرت في الصيف الماضي اول تجربة عن طريق المنظمة الصهيونية فـي كندا ، بالاشتراك مـع الاتحاد السفارادي ، واحضر الى اسرائيل مئة مـن الشبـاب والطلاب للاشتراك في ندوة خاصة . وهذا نموذج ذو دلالة كبيرة على مـا يتوجب علينا عمله لكي نبعث روح حياة فـي اوساط هؤلاء الشباب وانقاذهم مـن وضـع الذوبان والابتعاد عن الشعب اليهودي .

وقد هب الاتحاد السفارادي واقام في القدس مركزا تربويا لاعداد زعماء روحيين وحاخامين وقضاة شريعة . ويجب تدعيـم هـذا المشروع وتوسيع نشاطه التربوي لا كمؤسسة سفارادية ، بل يجب ان يحظى بالتأييد الكامل من جانب المنظمة الصهيونية . ويدرس اليوم في هـذه المؤسسة مئـة وعشرون مـن الشباب ، وعشرون مـن زعماء الطوائف ، وحاخامون وقضاة شريعة . وقـد وضعنا خطـة لكـي نستوعب فـي هذا المركز خمسمئة زعيم روحي وشاب مـن اسرائيل والمنفى لتأهيلهم واعدادهم واعادتهم لكـي يحتلوا مكانهم في الزعامة الجديدة للطوائف . اننا نتوجه الى كل المعنيين بالامر بأن يهبوا لمساعدة الاتحاد السفارادي لكي يستطيع القيام بمهامه في الطوائف السفارادية في المنفى . ومن واجب لجان المؤتمر الصهيوني ان تبادر الى عمل عاجل ومكثف لانقاذ الطائفة السفارادية من الذوبان قبل فوات الاوان .

اليـاس سيفس

(الحركة الصهيونية المستقلة ، اورجواي ، باللغة الاسبانية)

انني امثل في المؤتمر حركة سياسية معينة ، ولكن لن يكون ممكنا ، فـي رايي ، اخصاب الموضوع الـذي نناقشه ، الا اذا تجاهلنـا الحسابات السياسية . فالمشاكل تحسـم ، سلبا او ايجابا ، استمرار الوجـود اليهودي ، ومعـه ـ استمرار الحركـة الصهيونية .

انني واحد من بين ثمانية مندوبين جاؤوا الى المؤتمر من اورجواي ، والحقيقة هي انني عندما انظر الى الجمهور الحاضر هنـا معي ، افهم مدى ضآلة التأثير الـذي يمكن ان تحدثه افكارنا على المؤتمر . فهنا تتم تسوية كل شيء طبقا لمفتاح حزبي ، والحركات الممثلة في مثل هذه المؤتمرات لا تملك القوة السياسية التي تؤيدها ، كما ان الخطب ، حتى افضلها ، لا يمكن ان تجدي كثيرا . ومن هنا فان الجمهور الحاضر يشترك كخلفية فقط في المسرحية الهزلية التي نقوم بتمثيلها ، نحن الذين نمثـل حركات دون ركيزة سياسية . واذا كنـا نريد حركة صهيونية مجددة ، وديمقراطية ، مـن الضروري ان نخلي مكانا ، مرة والى الابد ، لكل الجماعات الناشطة في داخل الحركة الصهيونية . واود ان اشير ـ وربما خارج الموضوع الى حد ما ـ الى انني امثل في المؤتمر حركة ذات ماض صهيوني مجيد ، اقامت ٢٢ مستوطنة ، و ٧ كيبوتسات ، ومؤسسات تربوية ، ومع كل هذا ـ عندما يكون المقصود الاشتراك في اللجنة التنفيذية الصهيونية ، يتعين علينا ان نتوسل الى كل كتلة ، لانه من دون ذلك لا مكان لنا فيها .

لقد تحدثوا وحذروا هنا بشأن مستقبل قارة اميركا اللاتينية . وفي رايي لا وسيلة لتدعيم الحياة اليهودية افضل من تدعيم التربية اليهودية . فالمدرسة تشكل الوسيلة الرئيسية للعمل على تقدم روح الصهيونية . واذا كنا نتحدث هنا عن اميركا اللاتينية ، فيتعين علي ان انحرف قليلا من اجل النقد – ويؤسفني ان رئيس جلستنا العزيز السيد آرييه بينكوس ، ليس موجودا هنا – هو الذي اثار في خطاب الافتتاح مشكلة يحتمل ان تنشأ الان في اميركا اللاتينية . لم يكن هذا هو المكان ولا الاطار الملائم لذلك ، لانه كان يحضر مدعوون لا ينتمون الى المؤتمر . فمشاكل من هذا النوع ينبغي ان تناقش في لجان خاصة ، تستطيع ان تخصص لها الدراسة اللازمة . واعود الى موضوع التربية . اننا نقترح زيادة عدد التلاميذ في المدارس اليهودية بنشاطات اعلامية من خلال سعي الى زيادته بكل السبل . وهذا يعني ، انه لا يجوز ان زعيما صهيونيا ، له اطفال في سن الدراسة ولا يرسلهم ليتعلموا في مدرسة يهودية . وينبغي ان نطلب من اللجنة التنفيذية الجديدة للحركة الصهيونية ، ان تمنح المعلمين الذين يرسلون من اسرائيل الى المنفى ، مركز مبعوثين . فهكذا نجعل التعليم اقل كلفة ، لان التخفيض المستمر للعملة المحلية في بلاد كبلدنا تخلق صعوبات في الميزانية . وهناك طريقة اخرى للتقدم وهي توحيد التربية ، من خلال تجنب ممارسة اي نشاط سياسي في التربية اليهودية .

وليس هناك ما يدعو الى الحديث عن تخفيضات في ميزانيات التربية ، في الوقت الذي تبدد فيه مئات آلاف الدولارات على المبعوثين الذين يوفدون للعمل على تقدم مشروع العضوية ، والذي ثبت انه كان اجراء غير مجد وعقيم اضر بالعمل الصهيوني ، بينما ظلت المدارس دون معلمين ، بسبب نقص الميزانية . ما من احد يستطيع ان يشكك في اهمية التربية اليهودية لتدعيم الشعب .

مطلوب انشاء مؤسسات للدراسات العليا لايجاد الاحتياطي التعليمي فيها . ونحن نريد ويجب علينا ان نخلق جيلا من اليهود ذوي الوعي اليهودي الذين بمقدورهم نقل القيم . ولا نريد ان نصل الى وضع يكتشف فيه اطفالنا هويتهم اليهودية فجأة استنادا الى عوامل سلبية ، لاننا لا نستطيع عندئذ ان نترك في ايديهم ادارة شؤوننا الحيوية .

وينبغي الحرص على ان يفهم زعماء يهود المهجر واسرائيل انه يتعين عليهم ان يعملوا بسرعة بناء على القلق الملموس هنا في المؤتمر . ان الوقت يتطلب دراسة عميقة للقيم اليهودية ، وهذه القيم لا يمكن ان تنتقل من جيل الى جيل الا بمساعدة التربية.

الدكتور بيرل بريمر

(حركة العمل ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

انني افهم مشاعر الخطباء الذين سبقوني ، والذين اشتكوا من ضآلة عدد المستمعين . ولكنني ارجو عدم التأثر من هذا . هذا هو طريق العمل التربوي . فحمله ومولده يتمان في صمت دقيق منظم وهادىء . وليس فيه شيء من الدرامية التي تحيط

بالاحداث والمناسبات السياسية والاجتماعية وما فيها من توتر . وانني انتقد بشدة مسألة التحدث باللغات الانجليزية ، بالذات في مناقشة شؤون التربية والثقافة . وارى انه يجب على زعماء التربية المحترمين ان يكونوا قدوة . الآذان صاغية ، والسماعات تعمل كما ينبغي لفهم الكلام الذي يقال بلغتنا .

ويبدو لي اننا نخلق الكثير من التناقضات الخيالية . فليس هناك تعارض بين الكم والكيف في التربية . ونحن نأسف طبعا على نصف ابنائنا الذين لا يتلقون اية تربية يهودية . ولكن لا ينبغي فصل الحقيقة المؤلمة عن المضمون ، وعن القيم في المدرسة ، وعن اهداف وصور ، وعن تفاني الاباء وشخصية المعلمين . ومن ناحية اخرى ، اشيد بحقيقة ان التربية تحتل مكان الصدارة هناك بالنسبة الى الجماهير والطائفة التي تشكل اكثر المدارس صهيونية في المنفى .

ويا ليتني استطيع ان اقول هذا بالنسبة الى يهود الولايات المتحدة ذوي العدد الضخم . اخذوا في الفترة الاخيرة في ابتكار واعظ يتحدث بالعبرية بشكل مصطنع . اولا وقبل كل شيء ، « دروس اليهودية » – العبرية بذاتها هي قيمة عليا لليهودية ، وثانيا ان التربية بوسائل مستعارة فيها تضييق وتقييد ، حيث ان اللغة هي اكثر من لفظ وتعبير فقط ، اللغة مشهد وتراث ، وحذار ان نتصور العمل سهلا وفجأة نبدأ بالاستهانة وحتى بالسخرية من عبرية « فنية » دارجة .

ان اللغة العبرية هي اول خطوة في الوطن وفي التاريخ اليهودي . كما انني لا اقبل الافتراض القائل بأن التربية ليست شرطا ضروريا ليقظة قومية . حقا لقد حدثت معجزة في الاتحاد السوفييتي ، معجزة ظهور شيء خفي ، ولكن حاخامينا قالوا من قبل انه لا ينبغي الاعتماد على المعجزة .

وليس هناك اي شيء يحل محل مدارس تعليم اللغة العبرية والتربية منذ الطفولة . كذلك هناك ايضا انسجام تام ، لا مجالات عمل متوازية ، بين الثقافة للكبار والتربية للاطفال .

وليست هاتان هيئتان منفصلتان . ونعتبر هدف التربية خاطئا عندما يصل الطفل من دراسته الى بيت غير يهودي شكلا ومضمونا . ونخلق هوة خطرة بين الابناء والاباء . فالطفل الذي امتص وعيا وابتلع معلومات يبدأ في النظر بازدراء الى الجهل اليهودي لدى والديه . ولذلك اعتبر حركة الوالدين امرا حيويا . وليس المقصود لجنة آباء تقوم باعداد الفطائر للحفلات ، بل المقصود هو عنصر من الدرجة الاولى في التربية . لقد نجحت في احدى مهماتي في انشاء فصول متوازية للآباء والاطفال – تعلموا فيها المهن نفسها . وهذا ايضا « دمج للاجيال » بالمفهوم الاصيل للكلمة . اريد ان اقول انني امتدح البدايات التي تمت عن طريق دوائر الثقافة والتربية في مجالات العمل بين الكبار ؛ والمطبوعات الممتازة مثل « مقراؤوت » (كتب تعليم القراءة) و « ليقط » (مختارات) ومبادرة ندوة المقررين الثقافيين . لان بلدنا غنية بالغناء والموسيقى والرقص والمناظر الطبيعية ، وجو مجتمع متجدد وناشط . وانه لواجب كبير ان نحمل من اغاني هذا البلد الى المنفى ، الذي يعاني من السعادة المادية ومن الخواء الروحي . بينما يقوم اكبر عدو ، وهو الملل ، بالتهامه بشراهة .

وفي الختام هذه في الحقيقة هي مشكلة الاولوية . وسأعدد ثلاثا منها : (أ) اولوية في عمل ثقافي وتربوي في المنظمة الصهيونية بعـد اقامة الوكالة اليهودية وتوسيعها . ويجب الا يتمثل هذا فقط في اقوال عاطفية حماسية ، بل في الليرات الاسرائيلية ، في الميزانية . (ب) اولوية تثقيف بالدولار ، وتبرير جبايات في الولايات المتحدة ، غير المخصصة لاسرائيل . ويتعين على الصهيونيين ان يناضلوا من اجل ذلك . (ج) واخيرا – اولوية التفوق الاسرائيلي في التربية . لا توجد تربية دون نموذج البطل ، ولا دون فكـرة توجيهية – والفكـرة والبطل همـا اسرائيل المناضلة والخلاقة . انهـا اعيادنا ومناسباتنا ، ورمز الدولة ، ومزيج من كل ما يحدث لدينا .

لا تربية دون فكرة تنفيذ وهجرة . ان نفسية الطفل تتقزز من التزييف ، ومـن المواربة ، ومن الوعود التي لا تنفذ .

وانني اتضرع الى الله ان تخرج التربية من هامشية العاملين خائبي الامل المحبطين احيانا .

ففي اميركا الفنية مثلا لا تحدث اضرابات معلمين اذا لم تدفع لهم مرتبات . ومرة اخرى نعود الـى حقيقة شعبنا التاريخية ، لانه « قال رب الجند ، ليس بالبطولة ولا بالقوة ، بل بروحي » .

دفـورا رابينوفيتش

(مزراحي – هابوعيل همزراحي ، الولايات المتحدة ، باللغة الانجليزية)

انني مضطرة الى القول بأنه اذهلني ان اسمع في خلال المناقشات حـول شؤون التربية ، سواء في جلسة المؤتمر او في لجنة التربية الخاصة بالمنفى ، انـه توجد اسماء كثيرة جدا لموضوع التربية : تعليم اللغة العبرية ، تربية يهودية ، تربية صهيونية، تربية قومية ، تربية كاملة . ومن مهمة التربية ان تعيد الطفل الـى اليهودية ، قبل العودة الى ارض اسرائيل . لماذا لا نسمي الامور بأسمائها ؟ لماذا نتردد الى هذه الدرجة ونخشى ان نقول ان التربية اليهودية هي الاساس وان كل الوجوه الاخرى نابعة من هذه النقطة الاساسية . واعتقد ان بهذا تكمن قـوة التربية فـي المنفى – في الحاجة الـى اساس صلب لحياتنا اليهودية .

ان هذا العام هو عام يوبيل – مرور ٧٥ عاما على المؤتمر الصهيوني . وقد حدثونا امس عن مناسبات يوبيل اخرى وعن انجازات في اسرتنا الصهيونية . وهنـاك تاريخ لم يذكر ، وهو تاريخ مرور عشرين عاما على تأسيس دائرة التربية والثقافة في المنفى . فهذا ايضا يوبيل . الا اننا تأخرنا خمسة وخمسين عاما . ان التربية يجب ان تبدأ من المهد . وعلى الرغم من ذلك من الافضل ان ينجز شيء متأخرا عن الا ينجز بالمرة .

وهنا المجال الملائم لان اشير الى ان حركة همزراحي وهابوعيل همزراحي كـانت اول من اسس رياض اطفال ومدارس نهارية في كل الطوائف اليهودية في العالم – وهي في الحقيقة بدأت من المهد . ويبدو ان لجنة جدول اعمال المؤتمر تعترف ايضـا بأهمية التربية للمنفى ، ولذلك فقد تحدد هذا الموضوع كبند اول بعد المناقشة العامة . وهذا

يثبت ايضا من محاضرات رجال تربية بارزين ومن حضور المندوبين في لجنـة شؤون التربية ، التي يشرفني ان اكون نائبة لرئيسها .

ولست انوي الادلاء بتقرير اليوم ، لانه لم يتم بعد صياغة القرارات . وآمـل ان يقرها المؤتمر بالاجماع ، والاهم من اتخاذ القرارات – هـو ان تنفذها الوكالة اليهودية بحذافيرها .

ولست اعرف مـا هي ميزانية دائرة التربية ، ولا اعرف ماذا سيكون المبلغ الذي سيخصص لدائرة التربية في المنفى ، بالمقابلة بدوائر اخـرى مـن الوكالة اليهودية . ولكنني اعرف يقينا انه اذا لم تمنح هذه الدائرة ميزانية كبيرة ، واذا لـم يول اهتمام بالتربية – فلن تكون لدينا القوة لوقف تيار الانحلال في المجتمع غير اليهودي – معـاذ الله – في اجزاء كثيرة من العالم . ولن نحقق هدفنا فـي الهجرة والاستيعاب . ولـن نستطيع حـل المشاكل القائمة هنا في اسرائيل . وحتى لـن نعرف كيف نعد الزعامة الصهيونية القادمة ونؤهلها . ولدينا شباب مدهش هنا في المؤتمر وخارجه ، شباب بمقدورهم ان يصبحوا زعماء المستقبل في الحركة الصهيونية العالمية . ومن الضروري ان يتلقوا التربية التي تعدهم للزعامة في المستقبل . وحذار ان نستهين بأهمية مركزنا وبهيبتنا في اسرة الشعوب . ولكن اذا لـم ننم تقاليدنا وتراثنا الثقافي ، واذا لم نحترم انفسنا ، فلماذا يحترمنا الاغيار ؟

ولكن لأي نوع من التربية نخطط ؟ كيف نصل الى شبابنا وكيف نكسبه ونمنحه الالهام لكي لا نضطر ، معاذ الله ، الـى ان نعلن الحداد بعـد فوات الاوان علـى كارثة روحية – ونحن نقف على شفا كارثة كهذه .

ويتعين على المؤتمر ان يعالج مشكلة التربية علـى انها مشكلة طوارىء ، وليس بروح « الامور تسير كالمعتاد » . وقد قال حكماؤنا ان سر ازلية اسرائيل هـو انه تكمن في كل طفل يهودي عند مولده جذوة هذه الازلية . ولقد ومضت هذه الجذوة ، وان كان بوهن ، في قلوب ابناء شعبنا سنوات كثيرة . وكادت تنطفىء في قلـوب شبابنا فـي العالم كله . ونحن نذكر كيف اشتعلت الجذوة واصبحت لهيبا مع قيام دولة اسرائيل، ولكنها انطفأت . ثم اشتعلت مرة اخرى مع حرب الايام الستة وعادت لتصبح لهيبا . ولكن اذا لم نتابعها ، واذا لم نوجهها ولم نؤججها – فمن شأنها ان تخبو . والجيل الذي سنفقده – سيضيع الى الابد . ان اللغة العبرية جميلة وشعرية . ولكن اللغة العبرية فقط لا تكفي لاشعال حماس في القلوب . ومعرفة تاريخ شعبنا ، والتوراة ، وتقاليدنا ، وثقافتنـا ، وتراثنا ، واقـوال انبيائنا وحكمائنا ، وشرائع عرفنا ، ومعرفة توراتنا ، ومعرفة التفسير ، لا كأدب علماني بل ككتب مقدسة – مثل هذه التربية في مقدورها ان تلهم شبابنا وان تلهب الحماس في قلوبهم لتماثل اعمق مع شعبنا – بدلا مـن الجري وتلمس مثل واعمال في حقول اجنبية .

ماذا سيفعل هؤلاء الشباب عندما يكبرون ؟ هل سيكونون محافظين على الشرائع ام لا – هذا شأن كـل فرد مـن الافراد ، ولكن يجب ان يعرفوا مـاذا يختارون ! ومن الضروري ان يتلقـوا معلومات اساسية فـي البداية ، ليعرفوا مـاذا يفعلـون وكيف

يتصرفون . وعندما يرسل الى المنفى ، معلمون ومبعوثون ، لا يشتركون في نشاط الطائفة ، ولا يزورون المعبد (ولا حتى في الصلاة المتأخرة التي تقام ليلة السبت) ، فان هذا امر مؤسف للغاية . وانه لعار واهانة لكثير منا في المنفى ، ان يتصرف هؤلاء المعلمون والمبعوثون باستهانة واهمال تجاه التراث ذاته الذي نتوقع منهم ان يكسبوه لتلاميذهم . ما الذي نستطيع ان نتوقعه من شبابنا ، عندما يكون معلموهم على هذه الشاكلة ؟ ما الذي نستطيع ان نتوقعه من الشباب عندما يتصرف المعلمون والمبعوثون بقلة الاحترام تجاه مبادىء الحياة اليهودية ، بل انهم احيانا يحتقرونها ويستهينون بها ؟ انهم لا يهدمون الشباب فقط ، بل يثيرون الغضب في كل الطائفة . زرت اماكن كثيرة في الولايات المتحدة وكندا ، منذ وقت ليس بالبعيد ، ووجدت اشخاصا غاضبين من هذا الوضع . وسألوني : لماذا لا يوجد لدى هؤلاء المعلمين والمبعوثين شيء من اليهودية ؟ لماذا ترسل اسرائيل مثل هؤلاء المعلمين ومثل هؤلاء المبعوثين الى المنفى ؟ ولذلك فانني اثير هذه المسألة الآن في المؤتمر . ويجري في لجنة شؤون التربية اعداد قرار ينص على انه ينبغي اعداد معلمين ومرشدين لكي يحترموا التوراة والقيم الدينية حتى وان كانوا هم انفسهم لا يقومون بالواجبات الدينية .

ويؤسفني ان اقول لكم ، ان وضعا كهذا قائم ايضا في اسرائيل . وانني واثقة ان السبب سياسي اكثر منه ايديولوجي . ولكن ربما بصفتي حاخامة اسمح لنفسي بأن اقول هذا ـ يكفرون عن ذلك بتنفيذ واجبات توطين البلاد ، الذي هو واجب ديني مهم جدا . . . وقد قيل ان جو ارض اسرائيل يمنح الحكمة ، وربما يتعلم هؤلاء الاشخاص بمرور الزمن ، بالاضافة الى حب البلد ، حب شعب اسرائيل وحب توراة اسرائيل .

وقد استمعت الى ما قالته عضو في المؤتمر مهاجرة من روسيا ، في لجنتنا . كيف طلبت الرأفة بالشباب الذين هاجروا من روسيا الى بلادنا المباركة ، لكي يعملوا شيئا ما لملء الفراغ الذي يعيش فيه . . .ر٤ من الشباب المتعطشين لمعرفة اليهودية ، وطلبت دراسة اعمق لتقاليدنا وتراثنا ، ومن الواجب ان نمنحهم هذا ، والا فسيشعرون بأن حياتهم خالية من المضمون . ومن واجبنا ان نعوضهم عن السنوات الجدباء في روسيا ، وان نروي تعطشهم لمعرفة اليهودية ، التي يتمنون ان يجدوها هنا . وهم ليسوا مضطرين الى الحصول على شهادة الدراسة الثانوية فقط ، بل وللحصول على هذه التربية الاساسية والمهمة . ولقد استوعبنا ، نحن نساء المزراحي في الولايات المتحدة ، اطفالا روس في مؤسسات مثل كفار باتيا ومؤسسة « علياه » حيث يدرسون هناك دراسات عامة ، ويتلقون ايضا معلومات اساسية في اليهودية . وهذا لا يضرهم مطلقا ، بل العكس ، هذا يضيف اليهم احساس الشجاعة والامن الذي يطلبونه .

واود ان اطرح هنا اقتراحا آخر واختم كلمتي بذلك : هناك دائرتان للتربية ـ دائرة التربية ودائرة التربية التوراتية في المنفى . ويجب ان نعطي كلا منهما ميزانية متساوية ، ٥٠٪ لكل واحدة منهما لكي لا يقع ظلم على احدى الدائرتين بسبب الدائرة الاخرى . ولقد وعد الرب تقدس اسمه ابينا ابراهيم بأن يكثر عددنا كالرمل الموجود على شاطىء البحر وكنجوم السماء . ولقد كنا كالرمال الموجودة على شاطىء البحر ،

تدوسنا الاقدام وتطاردنا العواصف وتجرفنا الامواج ، وجرونا الى محيط من الدماء ، وشتتنا في كل اتجاه . فمتى نصبح كنجوم السماء ، نجلس في العلى ونتألق ونصبح ثابتين في اماكننا مثلها ؟ عندما ننفذ اقوال الانبياء واقوال حكمائنا وشرائع التوراة . عندما نصبح حقيقة الشعب الازلي . تعالوا نصلي للرب تقدس اسمه بأن ينفذ النصف الثاني من وعده وتكون هناك ارادة لان ترى عيوننا تنفيذه .

مناحم سفيدور

(ايجود ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

سأتحدث عن عدة مشاكل واسعى الى ان ابقى في اطار الموضوع الذي اطلق عليه اسم مشاكل الثقافة والتربية في الشعب اليهودي . اولا اسمح لنفسي بالقول بأن المشكلة ليست مشكلة الشباب ولا مشكلة الاطفال . ونحن في الحركة الصهيونية نستطيع ان نقول صراحة ان هذه مشكلة الآباء ، واولا وقبل كل شيء الآباء الصهيونيين . واذا كانت توجد في عصرنا ازمة ثقة بين الشباب والآباء ، في العالم الكبير بشكل عام ، وتنبع الازمة من ان الشباب يفهمون نفاق آبائهم ومداهنتهم ، لانهم لا يطبقون الامور التي يدعون اليها ـ فانه يمكن ومن الجميل ان يقال هذا بشكل خاص بالنسبة الى التعليم اليهودي الصهيوني ، والدور الذي لم يقم به الاب الصهيوني اليهودي تجاه الشباب .

ان التربية اليهودية التي تربينا نحن في احضانها في المنفى ، حضنتنا ضد كل التيارات التي ارادت ان تدمر النسيج الاجتماعي والقومي للشعب اليهودي . فلم يصمد ذلك الجيل في وجه الضغوط واستمر النسيج قويا فحسب ، بل انه ايضا كان قويا وعميقا الى درجة ان الاباء قد توارثوا هذا التراث وهذا الوعي من جيل الى جيل بعد خمسين عاما من اختفاء التربية اليهودية ، وهذا بفضل التربية التقليدية الاصيلة ، اليهودية العبرية في تلك الازمنة .

والان ، يا اصدقائي الاميركيين ، واصدقائي من بعض الدول الاخرى الانجلو سكسونية التي قمت بزيارتها في مهام اعلامية مختلفة ـ الان يوجد لدينا ، لاسفي الشديد مركز . يحكى ان يهوديا من بيالستوك جاء ذات يوم لاداء شعائر صلاة « كاديش » (الترحم على الميت) في المركز ، ووقف ينتظر قدوم يهود لكي يكملوا معه النصاب الشرعي للصلاة . . . ومن هنا اريد القول ان لدي انطباعا بأنه لا تزال في داخل اليهود والصهيونيين عقدة ، وهي انه يجب ان ينهل المرء من الثقافة الغربية العلمية الدينية والتي استحوذت في الواقع على القلوب وتركت آثارا عميقة في الطوائف اليهودية ، والتي يجب ان تعطى اولوية . وفي يوم الاحد فقط ـ لكي « يظهر التألق » تتلى بضع كلمات ييدش وبضع كلمات عبرية ، وبضع كلمات من الاسفار الخمسة . ان هذا لن يجعل الشعب اليهودي محصنا في مواجهة التيارات الكبيرة التي تدمر كل النسيج الثقافي وتجره الى حركات متعارضة ، الى اليسار والى اليسار الجديد والى

الاندماج والانصهار في المجتمع غير اليهودي . والشعب اليهودي اليوم معرض للاصابة في كل المنفى ، لان الصهيونيين وزعماء يهودا اعتقدوا انه يمكن التوقيع كيفما اتفق للقيام بالواجب ، مع وجود « مدارس الاحد » في التربية .

والحقيقة هي ان هذه الثقافة الغربية العلمية ، والتي لا نزال نسجد لها في المنفى، هي في حالة انحسار . فلقد افلست هذه الثقافة ، التي اعتبرت الثراء المادي والسيطرة على الطبيعة مصدرا للسعادة والاكتفاء . لقد جاءت بفراغ روحي ونفسي ، ودفعت الشباب الى البحث عن السعادة في المخدرات ، في عالم فراغ دون شبع . ولم تكن هناك فترة كان يستطيع فيها الشعب اليهودي ان يعلن بحزم وبهامة مرتفعة ليس عن النهضة القومية للحركة الصهيونية فقط ، بل وعن النهضة الحقيقية للقيم اليهودية الحقيقية عميقة الجذور، التي تجيب عن كل المشاكل التي تشغل جميع الطبقات وتقلقها في كل امم العالم ، وفي كل انحاء العالم . لاننا كنا نؤمن دائما بالسعادة التي تأتي بعد المعاناة .

ان الوقت الآن ــ وانني اقول هذا لكل الزعماء الروحيين ــ ليس وقت الدفاع عن النفس ، ولا وقت « رجال جمعية مكافحة التشهير » وسياسة الاعتذار كدعوة بني بريت ــ بل شيء ايجابي وواقعي ، وبيان يهودي عن القيم الحقيقية ، مع ردود يهودية على جميع المشاكل التي تشغل العالم .

اقول لكم جميعا : يجب ان نقدم اولا وقبل كل شيء شرحا للآباء ، والشرح يجب ان يقدم بصورة مبسطة جدا ــ لاثارة الحماس فيهم . ولا يستطيع المرء ان يثير حماس الاخرين اذا كان هو نفسه غير متحمس . واذا لم يكن الآباء انفسهم مقتنعين بأنه يوجد في قيم اليهودية وجذورها ، وفي التربية الصهيونية واليهودية العبرية ، رد على كل المشاكل ، فانهم لن يحمسوا ابناءهم على الفخر بالثقافة اليهودية ، وعلى تربية يهودية صهيونية كاملة . وليس من المهم ان يعرفوا شيئا قليلا عن بقية الامور ــ بل يجب ان تكون التربية عبرية وتطبق اليوم الدراسي الكامل . وفي « مدارس الاحد » يدرسون العلوم الاخرى . وانني اقترح ايضا ، في سياق ذلك ، بسبب ضيق الوقت ، ان نقيم في المنفى مركزا مع بيانات عن الاسر التي توشك ان تنصهر في المجتمع غير اليهودي ، ونقيم من جانب اسرائيل اسرا توائم تجري اتصالات ومراسلات مع تلك الاسر التي تعيش في حالة تدهور اخلاقي روحي ، لكي ننقذها من الانصهار .

واعتقد انه قد حان الوقت لان تنشىء الحركة الصهيونية شبكة من المدارس ، على غرار مدارس « الثقافة » التي كانت قائمة في بولندا ، بحيث تفي تماما بمتطلبات التربية العامة ، القومية ، والدينية العميقة ، وتدرس فيها ايضا امور عامة .

وانني آمل بأن نخلق المناخ الملائم للتغيير اذا سعينا اليه ، ونقنع الاباء وكل الطوائف بأن التغيير ممكن ــ ونحقق التغيير .

واختتم كلمتي بفقرة واحدة من قصيدة عملاق الشعر العبري شنيئور : فقد قال : اذا سد حاكم سبل الحياة على انسان ، كل طريق مستقيم وقريب ، ولا يزال امامه مجال نضال وأمل ، فكل شر وراءه خير ، ولكن ماذا يأمل الانسان المنتشي من عمره وسعادته وماذا ينتظر ؟ لا سعادة فوق السعادة ولكن تحتها تختبىء كارثتها .

آرييه تسيموكي

(المجلس الصهيوني في اسرائيل ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

اسمحوا لي ان استغل منصبي كمقرر للاتحاد العالمي للصحافيين اليهود وان اعرض امامكم صرخة الصحيفة اليهودية في العالم ، خصوصا بعد الاغلاق المؤلم والمفاجىء للصحيفة اليومية اليهودية الاميركية « تاج مارغن جورنال » التي خدمت باخلاص ، طوال سبعة وخمسين عاما ، مصالح الشعب والدولة . ان اغلاق هذه الصحيفة ذات التأثير الكبير ، والتي كانت طوال سنوات كثيرة الناطقة بلسان الحركة القومية ، واستخدمت جسرا حيا بين يهود المهجر واسرائيل ــ يلزمنا بأن نظهر يقظة متزايدة للخطر الذي يتهدد ايضا صحفا يهودية اخرى . وليس التي تصدر بالييدش بالذات .

صدقوني ، ان اغلاق هذه الصحيفة قد هز كثيرين واذهل حتى يهودا من الصابرا في اسرائيل ، الذين اعتبروا هذا بمثابة ألم ووصمة لحقت بالجمهور اليهودي ، ليس في اميركا فقط ، بل بالجمهور اليهودي كله .

واريد ان أؤكد امامكم ان الصحافة اليهودية في العالم هي واحدة من اخلص الاجهزة لتعزيز التربية اليهودية ، ولوجود الطائفة ومكافحة الانصهار ، وهي جسر بين يهود المهجر انفسهم ، وهي اولا وقبل كل شيء بمثابة ناطوري كارتا تحرس قيم اليهودية القومية في العالم . وتصدر اليوم ٣٥٠ صحيفة يهودية ومجلات اسبوعية وشهرية تقريبا ، من بينها نسبة ٥٦ ٪ باللغة الانجليزية و ١٥ ٪ فقط بالييدش . وليس المقصود صحفا يهودية فقط ، بل ايضا دور نشر اخذت تغلق ابوابها امام أعيننا . وهنا يتعين علي ان اشير الى اقتراح طرحه عضو الكنيست يتسحاق كورن ، في مؤتمر القمة للصحافيين اليهود ، بشأن تأسيس صندوق رأسماله بضعة ملايين من الدولارات ، يستخدم مصدرا لمساعدة بعض الصحف وترسيخها . أؤكد : ان هذا الصندوق لتأمين صدور صحف ، وهو ليس بأي شكل من الاشكال لاغراض الاعانات الاجتماعية بل لتأمين وجود صحف . وليكن معروفا لكم ان موضوع استمرار وجود الصحف اليومية ليس موضوع معونة مالية بغير قصد ، بل يمكن تأمينها على اساس بناء ، اذا اولي ذلك اهتمام كاف من جانب المؤسسات اليهودية .

لذلك فانني اقترح ان يقرر المؤتمر الصهيوني بحث وضع الصحافة اليهودية في العالم ، وتأسيس صندوق لمساعدة الصحيفة اليهودية . ويندمج هذا الاقتراح في الاتجاه الذي يجب ان تأخذ به الحركة الصهيونية وهو اظهار مزيد من الاهتمام بالتربية والثقافة اليهودية في العالم ، ويبدو لي ان الاهتمام يولى فقط لنسبة ٢٠٪ من الاطفال الذين يتلقون تربية يهودية ، وقليلا ما نفكر في كيفية انقاذ نسبة الـ ٨٠٪ من الاطفال المحرومين من اية تربية يهودية مطلقا ، لانه قد دار الحديث هنا عن انهم يحتاجون الى تربية بالعبرية او بالييدش او بالانجليزية . والمقصود هو كيف ننقذ نسبة الـ ٨٠٪ .

ان انعدام تربية يهودية وثقافة يهودية ، بالاضافة الى وباء الذوبان في المجتمعات غير اليهودية ، ينبغي ان يثيرا قلقنا بصورة خطرة ، والقيام بعمل جريء في هذا الشأن. ويبدو لي ان الميزانية الضئيلة للحركة الصهيونية ، وتخصيص ٧٪ فقط للتربية والثقافة في المنفى ، يدلان على انه لا يوجد احساس كاف في اوساط اعضاء الحركة الصهيونية بهذا الموضوع المقلق .

واريد ان اقدم هنا عددا من الاقتراحات البناءة ، واعتقد انه ينبغي ان نعلن عن حملة تربوية ثقافية ، بالضبط مثل الاعلان عن حملة عسكرية للشعب اليهودي ، والحركة الصهيونية اولا وقبل كل شيء . واقترح ـ وهذه اقتراحات طرحت في اللجنة الاستشارية للمجلس الصهيوني : اعلان عام ١٩٧٣ ، ذكرى مرور خمسة وعشرين عاما على قيام دولة اسرائيل ، على انه عام التربية اليهودية في المنفى ، اجتماع عالمي لشؤون التربية . وهناك ٢٥ الف معلم يهودي يعملون في التربية اليهودية ، ستة آلاف منهم فقط مؤهلون لهذا العمل . وزيادة ميزانيات الطوائف ، والحركة الصهيونية على راسها ، من اجل التربية والثقافة اليهودية في المنفى . وقبل كل شيء ، يلزم اعضاء الحركة الصهيونية بواجب تأمين تربية يهودية لاطفالهم . واغداق معلمين شبان من اسرائيل للتدريس والارشاد في المهجر .

واذا لم يكن هناك اطفال يهود ، فلن يكون هناك ايضا تيار قادم من المهجر . وليتم اصدار صحيفة للاطفال والشباب تكون هيئة تحريرها في القدس ، وتنشر بلغات مختلفة في العالم ، حيث لا توجد صحيفة يهودية للاطفال والشباب في العالم كله . واقامة مدارس في الخارج ، والمراسلة بين اطفال من اسرائيل واطفال من الخارج ، خصوصا اولئك الذين لا توجد لديهم تربية يهودية .

انني انصح ايضا مؤسسات الحركة الصهيونية بأن تظهر مزيدا من الليبرالية في استغلال كل منظمة يهودية تستطيع ان تقوم بدور ، ولا اعتقد بأنه يجب ان يكون انتقائيا ، والمقصود هو مثلا فاجس (اتحاد الطلاب اليهود) الذي اتحفظ ايضا من كثير من اعماله ، ولكنني اعتقد انه ينبغي ايضا استغلاله في تلك الحملة اليهودية الكبيرة لانقاذ ارواح يهود .

ويبدو لي انه لا مفر من تشجيع الجمهور اليهودي في الخارج في شؤون التربية، لان اقلية صغيرة فقط ، لاسفي ، تشترك في مشاكل الثقافة والتربية ، وينبغي طرح هذا كموضوع رئيسي للحركة الصهيونية .

اولدرمان ميخائيل فيدلر

(لجنة مبعوثي طوائف يهود بريطانيا ، انجلترا ، باللغة الانجليزية)

من المؤلم التصور انه قد بقي في القاعة مندوبون قلائل الى هذه الدرجة مع اقتراب ساعة اختتام جلسة ما بعد الظهر ، وان كل الحماس الذي شهدناه هنا كان حول حوادث ومشاجرات ، عندما اخذ الاشخاص الذين لم يسمح لهم بالقاء خطب في

المؤتمر ، يتجولون جيئة وذهابا ويحظون بالظهور في عناوين الصحف .

اود ان اشكرك ، سيدي رئيس الجلسة ، لتمكيني من القاء خطابي في هذه الجلسة . وها أنذا اتحدث لا كعضو في حزب ما ، بل كرئيس لجنة مبعوثي طوائف يهود بريطانيا ، التي تمثل يهود بريطانيا جميعا . وليست هذه هيئة جديدة . فقد تأسست في عام ١٧٦٠ ، وهي الان في عامها الثاني عشر بعد المئتين (٢١٢ عاما) واني فخور بهذا المنصب ، الذي تولاه قبلي مجموعة من الاشخاص ، من بينهم شخصية مثل موشيه مونتيفيوري ، وفي فترة اقرب الينا ـ تولاه شخص مثل الاستاذ زليج برودتسكي ، الذي قدم اسهاما ضخما جدا للحركة الصهيونية العالمية . وانني فخور بنفوذ هذه اللجنة لدى حكومة صاحبة الجلالة في كل ما يتعلق بتأييد اسرائيل .

وانني اذكر ذلك المشهد الرائع بالامس الذي ذكرنا جميعا بتاريخ الحركة الصهيونية منذ المؤتمر الاول . وتذكرت امورا كثيرة . وابدي اسفي الى حد ما لانه لم يبرز بصورة كافية الدور الذي قام به يهود بريطانيا في تطور الحركة الصهيونية في عصرنا ، كما نعرفها اليوم ، وكذلك مساهمتهم في دولة اسرائيل . لانه على اي حال وصل حاييم وايزمن الى منزلة رفيعة في انجلترا ، واكمل مشروعه الضخم بينما كان مقيما فيها . وكان هو ممثل مدرسة مانشستر ، التي قدمت مساهمة سامية جدا للحركة الصهيونية . وانني اتذكر ايضا ـ وكنت أود ان اذكر لكم ذلك ـ ان تصريح بلفور صدر عن حكومة بريطانيا . ولذلك فاذا وجدت لدينا ذكريات غير سارة من فترة الانتداب البريطاني ، فها نحن سعداء لان كثيرا من المؤسسات التي حددها البريطانيون لا تزال قائمة حتى اليوم . حتى الكنيست والاسلوب البرلماني لتلك الدولة الكبيرة . وليسمح لي ان اقول بصفة شخصية ، كعضو في البرلمان ، كعضو في الكنيست البريطاني ، انني سعيد لانه منحت لي فرصة (كعضو في البرلمان من قبل الحزب الحاكم) لاجراء اتصال مباشر مع وزير الخارجية البريطاني في جهودي لضمان مساعدة الحكومة وتأييدها لمصالح اسرائيل ، وبشكل خاص لكي اضمن تأييدها في موضوع المفاوضات المباشرة ، التي يمكن ان تؤدي هي فقط الى سلام دائم وازدهار في الشرق الاوسط .

ومنذ عام ١٩٦٧ يعترف يهود العالم كله بمركزية اسرائيل . وتركز الاهتمام على الهجرة . ولكن يتعين علينا ان ننظر الى الواقع بصراحة ، وان نفهم ان الاكثرية العظمى من اليهود ستبقى في المنفى لعشرات كثيرة من السنين . وبناء على ذلك ، واجبنا ان نركز مشاعرهم على اسرائيل وان نستغل علاقتهم باسرائيل من اجل بنائها وتحصينها . وما الذي يتطلبه ذلك ؟ هل هناك حاجة الى ان اذكركم بأقوال دكتور هيرتسل في عام ١٨٩٧ : « الصهيونية معناها عودة اليهود الى اليهودية قبل عودتهم الى دولة يهودية ». في هذه الفترة التي يقف فيها خيرة الشباب اليهودي لحراسة حدود اسرائيل ، الحدود الحالية ، ويدافع عنها مخاطرا بنفسه ـ يجب على كل واحد منا ، كل يهودي في المنفى ، ان يكون شريكا في هذه الجهود ، وان نضحي من جانبنا من اجل دولة اسرائيل .

ونحن لا نستطيع ان ندافع عن اسرائيل كما يدافعون عنها . لكننا نستطيع ان ندافع عنها ونقويها عن طريق توسيع ميدان التربية اليهودية . وهنا لا اقصد فقط تعليم الاطفال ، بل وتعليم الكبار ايضا ، لاننا لا نستطيع الدفاع عن شيء لا نعرفه ، ولذلك فان المطالبة التي يجب ان تخرج من هذا المؤتمر هي ، انه يتعين علينا تدعيم التعليم اليهودي ، ومعرفة اسرائيل ، ومعرفة الصهيونية . وفي بلادي ، في بريطانيا العظمى ، تتطور حركة اقامة مدارس نهارية . وانني فخور بانجازاتنا في هذا المجال في المدن الريفية وفي لندن . وتوجد في مانشستر فقط ٦ مدارس يهودية نهارية ، وسيؤدي المشروع الجديد الذي وضعه الحاخام الاكبر الى تأسيس مدارس نهارية جديدة في لندن وفي المدن الريفية . ويتم عمل كثير في هذا المجال عن طريق الاتحاد الصهيوني في بريطانيا ، واتحاد المزراحي ، والمعابد الموحدة واتحاد المعابد . وحتى الحركة الاصلاحية والحركة المحافظة طورتا اساليب خاصة بهما لنشر التربية اليهودية. ولدينا في لجنة مبعوثي الطوائف لجنة ارض اسرائيل ، ورئيسها هو دكتور لفينبرج المعروف لكم جميعا ، وهدفها هو ضمان نشر التربية الصهيونية بالمعنى الموسع لهذا اللفظ ، بين نصف مليون من اليهود الذين يشكلون الطائفة اليهودية في بريطانيا .

ونحن نطالب ــ ضمن ما نطالب به ــ بحق يهود الاتحاد السوفييتي في تطوير ثقافة يهودية وتربية يهودية وحرية دينية . ولكن سيكون من النفاق ان نطالب بحقوقهم دون ان نزيد نحن انفسنا من الجهود في داخل طوائفنا . وفي دول مختلفة يحتاج الامر الى وسائل مختلفة . وقد التقيت في بلجراد ، في العام الماضي وقبله ، باليهود الذين بقوا من الطائفة اليهودية في يوجوسلافيا وعددهم ستة آلاف ، وكان في يوجوسلافيا قبل الحرب ٧٥ الف يهوديا ، لاقى ستون الفا منهم حتفهم في الكارثة النازية . وهاجر من الخمسة عشر الفا الباقين تسعة آلاف ، معظمهم ، لحسن الحظ ، الى اسرائيل . ولكن الستة آلاف الذين بقوا كانوا سيعتبرون مفقودين بالنسبة الى اليهودية وبالنسبة الى الشعب اليهودي ، لولا العثور على الوسيلة لمنح الاطفال تربية يهودية ما ــ حتى الاطفال الذين هم نتاج الزواج المختلط . تلك هي الامور التي تشكل تراثنا اليهودي . وقد وجدت هناك حبا للثقافة اليهودية ، والادب اليهودي ، والتاريخ ، والموسيقى ، والدراما اليهودية . ولا ينقص سوى شيء واحد وهو ــ معرفة الديانة اليهودية . ولكنني واثق ، انه اذا لم يكن في مقدورنا حتى الآن ان نمنح معرفة التوراة في دول معينة ، فان الاشخاص سيحبون الدين من تلقاء انفسهم من خلال معرفة الثقافة العبرية .

ولقد وجدنا طريقة للوصول الى وحدة يهودية في العالم في مجال جمع الاموال من اجل اسرائيل . ولكن هذا لا يكفي . فليطرح هذا المؤتمر الثامن والعشرون التحدي للتوصل الى مشاركة اوثق بين اسرائيل والمنظمة الصهيونية العالمية ومجمل الحياة اليهودية في كل الدول . وليطرح موضوع التربية اليهودية في جدول اعمال كل منظمة يهودية ، وتعطى له اولوية عن اي موضوع آخر وخصوصا بالنسبة الى شبابنا .

كان ادولف هتلر والمقربون منه يقولون « اعطونا الطفل وهو ابن ثلاث سنوات ،

ونحن مسؤولون عن ان نجعل منه نازيا جيدا » . ومع آلاف الفوارق : يجب علينا مع خبرتنا ، ومع مواردنا ، ضمان ان يتربى اطفالنا ، منذ فجر طفولتهم ، ليكونوا يهودا صالحين وصهيونيين صالحين .

وانني ارحب بتشكيل لجنة كوجو من اجل تربية يهودية برئاسة حاييم فينكلشتاين . وستتمكن هذه اللجنة من التنسيق بين الاعمال المختلفة مثل تأهيل معلمين ، وتطبيق علم المنهج في تدريس موضوعات اليهودية ، والصهيونية ، وتاريخ اسرائيل في العالم كله . وهذه ، في رأيي ، هي الوسيلة الوحيدة لضمان ان يعرف شبابنا تراثه ، وليس هذا فحسب بل ويحبه ايضا ، ليس حبا أعمى بل حبا واعيا .

وتتأجج في قلبي الكلمتان اللتان تردد صداهما في كل الاجيال : « انني عبري » . وانني افكر في اولئك اللاجئين الذين طردوا من « وطنهم » في اوروبا ، وسعوا الى ملجأ في شواطىء انجلترا او في شواطىء الولايات المتحدة . وقد وصلوا الى هناك معدمين ، ومستعدين للعمل ليل نهار شرط ان يضمنوا نجاة اطفالهم من المصير الذي لحق بآبائهم . وعندما استعرض الجمهور في هذه القاعة ، ارى ان رغبتهم قد تحققت . فانتم ، ابناء واحفاد اولئك اللاجئين ، نصيبكم احسن من نصيبهم من الناحية المادية . ولباسكم وطعامكم افضل من اللباس والطعام الذي كان لديهم في تلك الايام . ومن هذه الناحية نصيبنا احسن من نصيبهم . وعلى الرغم من ذلك ــ هل نصيبنا حسن ؟ اقول ــ لا ! لقد قلت انهم جاؤوا معدمين . ولكن الامر ليس كذلك . ! فلقد جاؤوا ومعهم حب متأجج لليهودية التي رأوها مزدهرة في البلاد التي كانوا يسكنونها ، ورأوها ايضا تسقط سليبة . وتأججت في قلوبهم الرغبة في العودة واحياء بذرة الحياة اليهودية التي كانت كامنة في قلوبهم ، لاحيائها ورؤيتها تزدهر ثانية في دول الحرية ، ثم بعد ذلك في دولة اسرائيل . وكما كان لديهم شعور الحياة اليهودية في قلوبهم ، فاننا نتضرع ان يشهدنا هذا المؤتمر نسير في اثرهم . فمن خلال حب اليهودية الكامن في قلوبنا سنهتم بتوسيع عمل التربية اليهودية وتقدم الثقافة العبرية ، لكي نستعرض في لقائنا القادم السنوات الاربع الماضية بينما نحن متحدون في معرفة اسرائيل ومعرفة الصهيونية ، ومتحدون في حب كل شيء يهودي وفي تأيدنا لدولة اسرائيل .

الحاخام مئير فريدمان

(مزراحي ــ هابوعيل همزراحي ، انجلترا ، باليدش)

يبدو لي ان هذا المؤتمر هو واحد من اهم المؤتمرات التي انعقدت حتى الان ، خصوصا عندما سمعنا كلمة رئيس الدولة وكلمة رئيسة الحكومة جولدا مئير وخطباء آخرين ، الذين سموا جميعا الى ذرى عالية . ونحن اعضاء المزراحي ، وهي الحركة التي بدأت في العمل في داخل الحركة الصهيونية منذ سبعين عاما ، لاننا فهمنا ما هو مغزى العمل في وسط الشعب . وكانت متعة كبيرة ان نستمع الى كلمة جولدا مئير عندما تحدثت عن الف باء اليهودية ، وعندما قالت انه يجب على اليهود في العالم كله ،

ومن جميع الاحزاب ، ان يفهموا اننا شعب واحد ولا ينبغي فصل دولة اسرائيل عن الشعب اليهودي في العالم كله ، وان مسألة « من هو اليهودي » هي مسألة بدائية هي بمثابة الف باء . وقد تحدثت الى جميع الاحزاب . اما اولئك الذين لا يقبلون « من هو اليهودي » بروح الشريعة ، فلا يفهمون اساس التاريخ اليهودي وتطوره .

وعندما استمعت الى الخطب احسست برغبة شديدة في ان اردد بركة « الحمد لله الذي احيانا لنرى هذا » فقد وصلنا جميعا ، كل الحركة الصهيونية ، الى اللحظة التي ادركت فيها اننا قمنا نحن حركة المزراحي بعمل تاريخي كبير ، في نشر حب اسرائيل ونشر الايمان بأزلية اسرائيل . احسست هذا بصورة خاصة لدى سماعي ما قاله عضو الكنيست يعقوب حزان ، عندما عبر عن حبه واخلاصه لشعب اسرائيل الموحد . فعندما اصبح « حب اسرائيل » شعارا حتى على لسان حزب مابام ، بدا لي ان هذا انتصار كبير لحركة المزراحي ، التي حرصت وناضلت منذ بداية وجودها من اجل توحيد جميع قطاعات الشعب . ولقد كنا نحن الذين اردنا تكتلا قوميا وتطلعنا اليه ، وكان لنا نجاح كبير في توحيد الشعب قبل حرب الايام الستة .

وهناك امر واحد لا يزال يؤلمنا : نحن نناقش الان شؤون التربية وقد تحدث كل واحد منا عن التربية ، ولكن لم يتم بعد ، لاسفنا ، التعبير عن مضمون التربية . وكان رأينا دائما انه ليس فقط تربية المزراحي ، التربية التوراتية ، بل ايضا التربية العبرية العامة . لا ينبغي ان نتحدث فقط عن تربية عبرية او عن نظرية الصهيونية . هذا ليس مضمونا . والمضمون الذي يجب ان نتعلمه هو ان « رأس الحكمة مخافة الله » ولن يتم ايجاد مضمون يهودي بالتحدث باللغة العبرية فقط ، فالتحدث بالعبرية ما زال لا يعني الايمان بالقيم اليهودية. هناك باحثون مسيحيون، وعلماء كبار ، يعرفون التوراة واللغة العبرية ايضا . فهل يمكن القول ان التوراة واللغة العبرية قد اكسبتاهم قيما يهودية ؟ ومن المهم ايضا لدائرة التربية العامة في المنفى ان تفهم انه اذا كان تطلعنا هو ان نجعل الشعب يسير مع الاتحاد الصهيوني ، فحذار ان نخجل من كلمة « توراة » . ولم اسمع مرة ان التوراة تظهر في خطة التربية . وفي « مشروع القدس » جرى الحديث عن كل شيء : الحياة الروحية ، والثقافة ، ولكنهم يخشون النطق بكلمة « توراة » صراحة . وان كل قيم اليهودية مدرجة في تربيتنا باستثناء « التوراة » ، ولكن من الواجب ان نتعلم التوراة ونعلمها ، اذا كنا نريد ان يواصل ابناؤنا بعدنا المحافظة على وجود الشعب . ويجب ان نبدأ من الجذور . ويجب ان نبدأ في تعليم الطفل من حقيقة توراة موسى ، تلك التي حافظت على الشعب حتى هذا اليوم .

وبالنسبة الى دائرة التوراة ، فالتوراة وحدها ليست الدين ، التوراة جزء من الدين . ولا يمكن ان نعلم التوراة دون التلمود . ومن الضروري ان نعلم التوراة المكتوبة والتوراة الشفوية ايضا . وعلينا ان نغرس هذا في قلوب اطفالنا لكي يكون لديهم حب لليهودية . وها هي انجازات تربية حركة المزراحي امام اعيننا .

أقيم في هذه الايام في حي يسمى كريات موشيه ، والحظ شباب الجيل الذين تربوا هنا ، وانا فخور بأن أرى مئات الشبان الذين هم اناس عصريون في كل شيء ويحافظون ايضا على التوراة والشرائع ، وهم سعداء بذلك .

من هذا ندرك انه يتعين علينا ان نكون جادين في كل موضوع التربية . ويجب ان ندرج في المضمون كلمة « توراة » ــ ومن الضروري ان يكون هذا قائما في كل دائرة . مفهوم ان هناك من يكثر وهناك من يقلل . فمن يريد ان يزيد في دراسة التوراة فليذهب الى المدرسة الدينية ، ولكن من الواجب تعليم التوراة لكل طفل .

وقد تحدث هنا احد المندوبين ، وهو من الارجنتين ، عن اطفال لا يعرفون كيف يقولون بركة الطعام . وحتى اولئك الذين تعلموا في مدارس عبرية لا يعرفون صلاة الشكر . والمسألة ليست مسألة تعليم اللغة العبرية ، فقط ، بل يجب تغيير المضمون : فلا تكفي بضع كلمات من اللغة العبرية . انني أؤيد تدريس اللغة العبرية ، ولكن ينبغي تغيير المضمون كلية . ويتعين علينا ان نهتم بأن يشمل مضمون دائرة التربية في المنفى التطلع الى ان يكون الاطفال محافظين على التوراة والشرائع .

وانني واثق من انه اذا ادرج تعليم التوراة في المنهج الدراسي بدائرة التربية في المنفى ــ فسيجذب هذا الينا يهودا ارثوذكس اكثر كثيرا مما لدينا نحن ، المزراحي ، ويمنع مناقشات وادعاءات من نوع « انظروا اية تربية لديكم » مشيرين الى مدارس عبرية من نوع معروف ينقص التربية فيها تعليم التوراة . ورغبتي هي ان يفهم المؤتمر ويطلب ان تصبح التوراة نقطة التركيز ومن المواد المهمة التي تدرس في منهج دائرة التربية في المنفى .

شوشانا تسحوري

(حركة العمل ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

لقد وصل انحلال اليهود في المحيط الاجنبي ، في اوساط يهود المهجر ، الى مقاييس لم نشهد لها مثيلا من قبل . حيث ان الحياة الجماعية في الجامعات ، واللغة والثقافة المشتركة والايديولوجيات العالمية ، تؤدي الى انصهار سريع . وهناك عامل يعطل الاندماج لدى الشعب اليهودي وهو التربية اليهودية في الشتات ، المبنية على الدين ، والقومية ، واللغة والثقافة ، والتاريخ ، والاحساس بالمصير المشترك . وان تطلع الآباء بشكل عام، والآباء اليهود بشكل خاص ، هو ان يوفروا تربية جيدة لاطفالهم. والمدرسة اليهودية التي تطبق اليوم الدراسي الكامل في المنفى هي الحل المثالي . وينبغي ان نتطلع الى ان نقيم في كل مكان مدرسة يهودية ، تطبق اليوم الدراسي الكامل ، ابتداء من الحضانة وحتى انتهاء المرحلة الثانوية . ونحن نشهد في الولايات المتحدة هبوطا وخيبة امل من مستوى التعليم الحكومي ، بسبب مشاكل مصدرها العلاقات بين الاجناس . وهذه الظاهرة هي عامل يساعد في اقناع الآباء بأن يرسلوا اطفالهم الى مدرسة يهودية تطبق اليوم الدراسي الكامل ، ولن يكونوا خاسرين من ناحية التربية العامة .

ويتعين على المدرسة اليهودية ان تنافس المدرسة العامة ، في مستوى التدريس ، وفي الوسائل التعليمية المساعدة ، وفي وفرة المناهج والامكانات المختلفة ، وفي المباني والادوات . حيث ان نجاحها واستمرارها مبنيان ومرتبطان بهذه المنافسة .

ان انشاء مدرسة نهارية حديثة تتسع لـ ٦٠٠ ــ ٧٠٠ تلميذ يتطلب نحو مليون دولار . وهـذا يستلزم استثمار وتوجيه موارد مالية اكبر ممـا يعطـى الان لمتطلبات التربية . وينبغي اعطاء اولوية مختلفة في توزيع الميزانية ، بينما تكون التربية ومشاكلها على راس سلم الاولويات .

والمدارس اليهودية غارقة في مشاكل تعليمية خطرة : فليس هناك قاسم مشترك بسبب الاختلاف في تحديد الاهداف ، وفـي الايديولوجية الدينيـة ، وفـي اساليب التدريس ، وفي مناهج الدراسة ، وفي النظرة الى اسرائيل والهجرة . ويصل التلاميذ الى المدارس الاضافية وهم تعبون ومجهدون بعد يوم دراسي طويل من ٦ــ٧ ساعات في المدارس العامة. والمشكلة هي كيف نجعل التلاميذ يهتمون بدراسة اللغة وبمنهج الدراسة. ومما لا شك فيه ان التدريس النظري المباشر يعطي ثمارا ضئيلة. وفي مثل هذه الظروف من الصعب على المعلمين ان يقوموا بالتدريس، ومن الصعب على التلاميذ ان يستوعبوا. وهناك خوف من ان يؤدي هذا الشكل من التعليم الى ابعاد التلميذ عن اطار المدرسة . وما زال سائدا ، في مدارس كثيرة ، اسلوب تعليمي قديم ، والتلاميذ الذين يدرسون طبقا لاساليب جديدة ومتقدمة في المدرسة العامة يجرون المقارنات ، وغالبا ما يتوصلون الـى نتائج بائسة ليس فقط بالنسبة الـى المدرسة اليهودية بـل وايضا بالنسبة الى اليهودية واللغة العبرية واسرائيل بشكل عام .

وفي الاطار المحدود من الساعات المخصصة لتعليم اللغة العبرية ، لا تنجح اكثرية التلاميذ في الوصول الـى معرفة اللغة بمستوى يمكن مـن الاستمتاع والاستفادة من الدراسة ، وهذا سبب اضافي لانهاء كثيرين من التلاميذ لدراستهم بنظرة سلبية للغة العبرية .

كما ان هروب التلميذ من المدرسة في سن الثالثة عشرة ، بعـد سـن التكليف بالواجبات الدينية ، يضع المدرسة اليهودية امام مشكلة تعليمية خطرة ، لان الشحنة اليهودية التي بقيت لدى مثل هذا التلميذ هـي بمستوى طفولي مـن شأنها ان تحرف مفاهيمه عـن اليهودية عندما يكبر . وتهب فـي عـالم التربية ريـاح جديدة ، وهناك تطورات بعيدة المدى في النظرة وفـي التفكير التربوي . والامـر يتطلب نظرة جديدة للتربية اليهودية في المنفى وتخطيط تعليمي للمدى البعيد .

والتربية فـي المهجر تعـاني مـن نقص فـي المعلمين . وتوافقونني بأن الطـلاب الاسرائيليين او « النازحين » ليسوا هـم المبعوثين التربويين المثاليين . فهؤلاء معلمون عندما يعـز المعلمون . وينبغي تنمية شبكة من المعلمين ذوي الرسالة مـن اسرائيل . فلن يستطيع بذل الكثير الا المربي الاسرائيلي ذو المستوى والاحساس بالرسالة والذي تم اعداده كما ينبغي لمهمته .

وهناك وسيلة اخرى فعالة ، نستطيع نحن في اسرائيل ان نساعد فيها التربية اليهودية في المنفـى ، بل وان نحدث تحولا ، وهي عـن طريق الرحلات التعليمية في اسرائيل ، والفترة التعليمية المخصصة للشباب فـي سـن البلوغ ، قبـل دخولهم الى الجامعات . وينبغي ان نرحب بهـذا المشروع الذي سمعنا عنـه بتوسع فـي الجلسة

الافتتاحية . وينبغي عمل هذا بحذر ، وانتقاء المرشحين ، والحاقهم بدورة وتأهيلهم قبل قدومهم الى اسرائيل .

وفي ضوء تجارب ناجحة في كفار بلوم ، وبعد بعض التجارب الفاشلة فـي اماكن اخرى ، ينبغي ان نستخلص العبر وان نطور اساليب التنفيذ والادوات .

ان القيام برحلة تعليمية في اسرائيل ، وقضاء فترة فيها فـي اطار فصل دراسي او معسكر صيفي ، من شأنهما ان يسهما كثيرا في بلورة رأي وتماثل صهيوني لـدى الشاب والفتاة اللذين في طـور النمـو . والمشكلة الرئيسية هـي الاستيعاب اللائق ، الخاص باقامة علاقة وثيقة مع الشباب الاسرائيلي . واعرف حالات كثيرة اقيمت فيها علاقات صداقة قوية ، وكانت هذه افضل دعاية صهيونية . غير ان الرعاية غير اللائقة ، لاسفنا ، وعزلة المجموعة الاميركية عن الشباب الاسرائيلي في مكان تواجدهم ، قد شكلتا عاملا سلبيا من الدرجة الاولى . وينبغي ان نعد النزل الداخلية في المدارس الزراعية في الاجازة الصيفية بصورة لائقة ومنظمة ومضيافة . وينبغي اقامة معسكرات صيفية في احضان الطبيعة ، والمهم تأهيل قوى بشرية ملائمة لرعاية هؤلاء الشباب .

ان دولة اسرائيل تنفـق الكثير علـى التربية والاستيعاب والسياحة . فلماذا لا تنفق على الرحلات التعليمية للشباب الذي يضم في داخله كل هذه العناصر ؟

ينبغي تشجيع رحلات وزيارات معلمين يهـود مـن المنفى . فلا يجوز ان يقوموا بالتدريس في موضوعات اليهودية واسرائيل دون ترسيخ معلوماتهم بزيارة او قضاء فترة طويلة في اسرائيل ، مرة كل بضع سنوات .

وقد شكلت وزارة المعارف واتحـاد المعلمين ، وانا واحدة مـن عضواته ، لجنة مشتركة لاستضافة المعلمين اليهود القادمين من المهجر لزيارة اسرائيل . ونحن نعقد لهم لقاءات مع زملائهم الاسرائيليين من اجل التعارف ، وتبادل الآراء ، واقامة علاقات متينة بين المعلمين والتلاميذ في اسرائيل والمنفى .

وفي الختام : ان المشاكل التي اثرتها والاقتراحات التي قدمتها ليست فريدة من نوعها وليست بمثابة تجديد . فهي في اساسها شؤون تنظيمية تتكلف اموالا ومرتبطة برغبة وتحمس من يقومون بالعمل . فاذا كنـا جميعا مدركين وواعين لحقيقة ان تقدم التربية اليهودية في المهجر ، مرتبط ارتباطا وثيقا بانقاذ شعبنا ، فسيتم ايجـاد الموارد المالية ، ويتم تطوير الوسائل التنظيمية .

□ الجلسة العاشرة □

الاحد ، ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الرئيس : مردخاي بلانش

متابعة مناقشات التربية والتعليم في المهجر

لواء (احتياط) ـ حاييم هرتسوغ

(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

ايها المؤتمر الكريم . في مستهل كلامي اشكر لكم منحي حق ارتقاء منبر المؤتمر الصهيوني ، والاعلان امام هذا الحفل ، وضمن اطار المناقشات في التربية والتعليم اليهوديين في المنفى ، عن انتهاء ما وصف بانه « اعظم عملية نشر يهودية في القرن العشرين » . ومن الممكن بحسب رايي ان نصفها بانها واحدة من اعظم المشاريع في تاريخ النشر اليهودي .

اني لانحني بتواضع امام الشرف الذي اوليته بكوني رئيسا لمجلس ادارة دار النشر « كيتر » التي اصدرت هذا العمل العظيم . لان هذا العمل قد تم انجازه على ايدي اناس آخرين هم ارفع وادرى مني . ويبدو لي ان اهمية دائرة المعارف ، بالنسبة الى هذا الجمهور بنوع خاص ، لا تكمن في قيمة المشروع الجوهرية ، وهي عظيمة جدا ، بل فيما ينطوي عليه من مغاز .

دار في هذه الهيئة ، قبل نحو سبعين سنة ، وفي مناسبات مختلفة ، نقاش جاد وعميق للغاية بين مؤسسي الصهيونية حول مواقف مختلفة للصهيونية . ولقد اعتلى هذا المنبر عظماء الحركة وطرحوا وجهات نظرهم في مغزى الصهيونية . وعلى هذا المنبر دارت الصراعات الفكرية ، ويبدو لي انه سيكون من العسير التوفيق ما بين المفاهيم المختلفة . فلقد قام الزمن والتاريخ بدورهما . ويبرز في عمل دائرة المعارف هذا المزج ما بين ابعاد الاستقلال السياسي بكل معانيها ، والسيادة السياسية ، والمقدرة الاقتصادية والصناعية ، والاستقلال الفكري والثقافي ، وبين واقع تحول اسرائيل الى المركز الحضاري للشعب اليهودي . ومن الممكن القول انه بصورة خاصة امتزج هرتسل وآحاد هعام في هذه الرابطة التاريخية .

عندما اجتازت حركتنا آلام مخاض ولادتها ، وعندما كان آباء الحركة يتجادلون ويتداولون في المؤتمر الاول ، اشتغلت مجموعة خاصة في نيويورك باصدار دائرة

المعارف اليهودية الاولى باللغة الانجليزية ، ظهرت في عشرة مجلدات . وقد نشر المجلد الاخير في عام ١٩٠٦ .

لقد كان هذا العمل عظيما في ذلك الحين اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الفترة التي صدر فيها . على الرغم من انه قلل من اهمية يهود اوروبا الشرقية ، والقبلا [التصوف اليهودي] والحسيدوت ، ولغة اليديش وادبها ، وحياة الشعب اليهودي الحضارية في بلاد الاسلام ، وكان مع ذلك عملا رفيع الاهمية . وها نحن نحتفل هذا المساء ، ضمن اطار المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، بانتهاء العمل الثاني من نوعه بعد مرور نحو سبعين سنة ، وهي الفترة التي ضمت الثورة التاريخية العظمى لشعبنا، والتي اوصلتنا الى ما نحن عليه اليوم . ولقد اشتملت دائرة المعارف اليهودية باللغة الروسية « يبرسكيا انسيكلوبيديا » ، التي صدرت في ستة عشر مجلدا قبل الحرب العالمية الاولى ، على اجزاء لامعة وخصوصا بصدد المواضيع اليهودية في اوروبا الشرقية .

وفي اعقاب الحرب العالمية الاولى ، خطط في المانيا كل من يعقوب كلاتسكين ، واسمر البوجان ، وناحوم جولدمان ، من اجل اصدار دائرة معارف جديدة باللغه الالمانية ، وهي انسيكلوبيديا يودايكا (دائرة المعارف اليهودية باللغة الالمانية) . ولقد كانت هذه النقطة في الواقع بداية دائرة المعارف التي انا بصدد الاشارة الى صدورها . لقد تقدمت الاعمال التحضيرية لدائرة المعارف هذه بمستوى عكس العظمة الثقافية ليهود المانيا ، ولكن استلام النازيين سدة الحكم قد قضى على الجهود الضخمة التي وصلت الى الجزء العاشر والى حرف لام (ل) .

ومع كر السنين المشبعة بالتاريخ اليهودي المأساوي والبطولي ، وخصوصا عقب الاربعينات ، ظهر الاحساس بالحاجة الى دائرة معارف يهودية جديدة باللغة الانجليزية، من اجل اليهود الناطقين باللغة الانجليزية والذين يمثلون اليوم نحو نصف يهود العالم . وهكذا اخذ الدكتور ناحوم جولدمان ، الاخير في فلول الهيئة الاساسية الساعية لخلق دائرة المعارف في المانيا ، زمام المبادرة من جديد وطرح الفكرة واخذ على عاتقه تحقيق هذا الهدف .

واني آسف لعدم وجود صاحب هذه الفكرة بيننا هذا المساء لكي يشهد الشرف الذي يوليه المؤتمر الصهيوني للمشروع الذي بدأ به منذ سنين عديدة .

ولقد حصل الدكتور جولدمان على المبالغ الاولى من اجل انجاز المشروع من المدفوعات الالمانية المسحوبة من صندوق خاص من اجل النشاطات الثقافية . ولقد ساهمت شركة راسكو في اسرائيل هي ايضا في المراحل الاولى . ففي الولايات المتحدة اقيم صندوق الابحاث الخاص بدائرة المعارف اليهودية (انسيكلوبيديا يودايكا) .

وعقب تنقلات عديدة في الولايات المتحدة ، انتقل المركز في عام ١٩٦٥ الى القدس ، مكان اقامة من اشتهر بانه المحرر الاول لدائرة المعارف في هذه المرحلة الاستاذ الراحل سيسيل روت . والقيت مسؤولية النشر على « مشروع الترجمات العلمية » وهي شركة تملكها الحكومة الاسرائيلية برئاسة السيد يتسحاق ليفي . وهي التي

انشئت دار النشر « كيتر » . اما شركة نشر دائرة المعارف «مشروع الترجمات العلمية» فقد اشتريت من قبل « الشركة العامة للتوظيف في اسرائيل محدودة الضمان » التي انشئت بمساهمة يهود اميركا الجنوبية ومجموعات اقتصادية في اسرائيل ، والتي تحتل اليوم مقاما مركزيا في الحياة الاقتصادية لدولة اسرائيل .

ولقد اشترك في تمويل هذا المشروع الضخم ، الذي بلغت تكاليفه حتى اليوم نحو ٢٠ مليون ليرة ، ما عدا الناشر ، كل من حكومة اسرائيل ممثلة ببنك التنمية الصناعية ، وحكومة الولايات المتحدة ، التي قدمت قرضا بعيد المدى بقيمة نحو ٢ مليون دولار وبشروط سهلة جدا .

ولقد تم البدء باعداد ١٦ مجلدا تشتمل على ١٣ الف صفحة ، ٢٥ الف مصطلح ونحو ١١ مليون كلمة ، بصورة مركزة في عام ١٩٦٧ . وبعبارة اخرى لقد جرى اعداد دائرة المعارف ونشرها في ظرف خمس سنوات . وفي شهر شباط (فبراير) من عام ١٩٦٧ تم التوقيع على اتفاقية مع شركة ماكميلان في الولايات المتحدة ، التي اخذت على عاتقها مسؤولية النشر في القارة الاميركية ، وقد نصت الاتفاقية على التزام شركة « كيتر » بارسال دائرة المعارف كاملة وعن طريق البحر من احد المرافىء الاسرائيلية قبل ٣١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧١ .

وكانت الاتفاقية قد وقعت في شباط (فبراير) عام ١٩٦٧ كما مر معنا ، وبتاريخ ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ ابحرت سفينة من اسرائيل الى الولايات المتحدة حاملة الشحنة الاخيرة بموجب الاتفاقية .

ولقد كان في طليعة المحررين المؤرخ الكبير الاستاذ سيسيل روت رحمه الله ، الذي لم يحظ بكل أسف برؤية اليوم العظيم ، يوم نشر دائرة المعارف هذه . فلقد توفي قبل عام من انجاز العمل ، وعين مكانه نائبه الدكتور جفري فيجودر . وكان هذان الاثنان بالاضافة الى الحاخام الاستاذ ليفي رابينوفيتش ، والحاخام الدكتور رفائيل بوزنر ، والدكتور بنيامين اليئاف ، والسيد سمحا كاتس ، يشكلون هيئة تحرير المشروع .

لقد اشترك في هذا العمل كبار الباحثين والعلماء في العالم اليهودي . والذي يبرز اكثر من اي شيء آخر ما حدث في العالم اليهودي على الصعيد الثقافي في هذا القرن هو ان نحو ٦٠ ٪ من اصل ١٥٠٠ مشترك هم من اسرائيل ، و ٣٠ ٪ من الولايات المتحدة ، و ١٠ ٪ من باقي انحاء العالم .

واشرف على اعمال النشر السيد يتسحاق ريشين، مدير عام « مشروع الترجمات العلمية » في دار النشر « كيتر » ذات الضمان المحدود ، على رأس فريق مخلص وخبير .

ولقد دعت ضرورة اصدار دائرة المعارف الى اقامة مشروع في القدس يعتبر من احدث المشاريع من نوعه في العالم ، ويحتوي على آخر المستحدثات بما فيها صف الحروف بطريقة الكترونية بالاستعانة بالآلات الحاسبة . وهذه هي دائرة المعارف الاولى في العالم التي أعدت للطبع بالاستعانة بآلات حاسبة . ونتيجة هذا الانقلاب يمكن تقويمها

من خلال اتمام كل اعمال الطباعة والنشر لـ ١٦ مجلدا ، بما في ذلك ١٥ الف سلسلة او نحو ربع مليون جزء في خلال ١٨ شهرا ، وهكذا تم تسجيل رقم قياسي عالمي بحسب معرفتنا .

ايها المؤتمر الكريم ، امامكم دائرة المعارف ، وهذه هي المرة الاولى التي توفر فيها دائرة المعارف المكان الصحيح لدقائق العلوم اليهودية لجميع الطوائف وجميع المفاهيم اليهودية . ولقد اشتملت صفحاتها على مركز يهود اوروبا الشرقية . وفيها يجد يهود الدول الاسلامية مكانهم الصحيح . ويبرز فيها المكان الرئيسي ليهود الولايات المتحدة . وتحتل دولة اسرائيل وقيامها وجميع جوانب الحياة فيها مجلدا واحدا تقريبا ، وتشكل اشمل خلاصة كتبت عن دولتنا .

اما قصة الكارثة بأكملها فموجودة بأهوالها ومآسيها ومفازيها التاريخية . والجاليات الكبيرة في اوروبا الشرقية والبلدان الاسلامية مخلدة هنا الى الابد . ولغة اليديش ، بما تحفل به من فولكلور وآداب ، تحتل مكانها الصحيح . وتجدون نبذات عن عظماء المفكرين اليهود في مواضيع الايمان والحسيدوت والكبالا (التصوف اليهودي) والفكر اليهودي وأدب الحاخامين وما الى ذلك .

وستجدون اول مرة ملخصا شاملا للقضاء اليهودي ، كقضاء حي ومطبق في حياة الدولة اليهودية . كل هذا بالاضافة الى ايضاحات مصورة والفهارس عن حياة الاشخاص او المواضيع الى جانب كل مصطلح . ويشتمل جزء الفهارس على نحو ربع مليون اصطلاح ، ولعله اشمل فهرس خاص بالمواضيع اليهودية نشر حتى الآن واعد هو الاخر بمساعدة الآلة الحاسبة .

واستنادا الى هذه الثروة التي لم يسبق لها مثيل ، والتي جمعت وارتكزت عليها دائرة المعارف ، شرع باعداد نحو ثلاثين كتابا اساسيا باللغة العبرية عن المواضيع اليهودية ، والشعب العبري ، والتاريخ اليهودي وغير ذلك ، والتي ستصدر بعد بضع سنوات . وامكن التوصل الى اتفاق مع واحدة من اكبر الهيئات العاملة في ميدان النشر من اجل اصدار سلسلة مماثلة باللغة الانجليزية .

وقبل سنة تقدمت الينا مجموعة من مهاجري الاتحاد السوفييتي وسألتنا عما اذا كان في وسعنا ان نزودهم بمادة موجزة عن اليهودية والتاريخ اليهودي ، والصهيونية ، وقيام دولة اسرائيل ، بهدف مساعدتهم على سد الثغرة في ثقافتهم .

واني لسعيد هذا المساء بأن ابشر المؤتمر الكريم بأننا شرعنا في عملية التلخيص ، بعون الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية ، بمناسبة اصدار دائرة المعارف في مجلدين اضافيين باللغة الروسية ، وآمل بأن يصدرا خلال عام من الآن .

لقد اعجب المستوى التقني والصناعي لهذا العمل دور النشر خارج البلاد الى حد انه منذ نشر مجلدات دائرة المعارف في الخارج تتدفق من دور نشر معروفة ومشهورة في العالم طلبات التوصية على اعمال . وتجدر الاشارة الى ان احد الناشرين في العالم قرر في المرحلة الاولى تحويل ٢٠ ٪ من اعمال نشره من دول اخرى الى مشروعنا في القدس . وما هذه سوى المرحلة الاولى .

ايها المؤتمر الكريم . ان التربية لا تقتصر فقط على المدارس والاساتذة ، مع ان هذا هو الاساس ، فالتربية هي ايضا مسألة توفير الوسائل وحشد المعلومات ونقلها بصورة سهلة لكل محتاج . وهنا في القدس توفرت للشعب اليهودي وسيلة مهمة في وسعها ان تدعم اليهود في تماثلهم كيهود ، وفي وسعها ايضا ان تساعد الاهل على ان يشرحوا للشباب مغزى اليهودية في طريق تقاليدها وتراثها . وربما كان من قبيل الرمز انه في هذا الوقت الذي ينكب فيه المؤتمر الثامن والعشرون على دراسة مشاكل تعليم الشعب اليهودي في المنفى ، توضع بين ايديكم اليوم في القدس هذه الوسيلة العظيمة. امامكم ايها السادة هذه الاداة الضخمة من اجل المنفى فاستغلوها .

قبل نحو اربعين سنة عاود التاريخ اليهودي نفسه ، وها هو يعيد نفسه في هذا المساء ايضا . منذ ما يقارب اربعين سنة اوقف جنود هتلر واحرقوا الانسيكلوبيديا يودايكا في اوج انتاجها . وارتفع الدخان في السماء . ولكن كما حدث في الماضي حدث اليوم وظلت روح اسرائيل صامدة . وربما غطي رماد اليودايكا برماد اعداء اسرائيل الذين احرقوها . الا ان روح اسرائيل نفضت عنها الرماد ، ذلك ان خلود اسرائيل لن يخيب ، وهي التي ادت الى ان تصدر الانسيكلوبيديا يودايكا ، معين حكمة اسرائيل ولمجد الاجيال ، هنا في المؤتمر الصهيوني في القدس عاصمة دولة اسرائيل .

انه ليحق لهؤلاء الذين انتجوا هذا العمل التاريخي ان يكونوا وسيلة في ايدي شعب اسرائيل ، وان يشكلوا عاملا آخر في تحقيق النبوءة . « انه من صهيون سيخرج العلم وكلام الله من القدس » .

وبمناسبة الاحتفال بيوم نشر الانسيكلوبيديا يودايكا الذي سيعلن عنه رئيس الدولة غدا ، اتشرف بأن أقدم الى اللجنة التنفيذية الصهيونية وبواسطة الرئيس ، ومن اجل الحفظ الابدي في دار المحفوظات الصهيونية المركزية ، الرسالة الخطية للمقال الاصلي الذي كتب عن المؤتمر الصهيوني ، والذي نشر في دائرة المعارف .

بطولة يهود الدول العربية

محاضرة يلقيها وزير الشرطة شلومو هيلل

سيدي الرئيس ، ايها المؤتمر الكريم

في هذه الايام ، ونحن نقف وقفة اعجاب امام الجراة والشجاعة التي يبديها اخوتنا في كفاحهم في روسيا ، من اجل الهجرة الى اسرائيل ، كأناس احرار مرفوعي الرؤوس، وبينما يمتلكنا جميعا شعور الذعر والغضب لانعدام الامل بالنسبة الى مصير اليهود في سوريا ، المعرضين للاضطهاد والتعذيب الى حد انهم لا يستطيعون ان يسمعوا صوتهم ـ نحسن الصنيع بأن نكرس بعض الكلام في هذا المساء لبطولة ونضال اليهود في الدول العربية من اجل حقهم في الهجرة وفي المشاركة في بناء الارض ، وبناء مستعمرات التنمية في المناطق الحدودية القصية والخطرة .

ان هذه الهجرة قد زادت من قوتنا وضاعفت عدد اليهود في البلاد خلال سنين من الكفاح المتواصل ، والنضال الرائع ، النضال الذي عاد بنتائج مدوية وانقذ العديد من الجاليات اليهودية ، وساهم في اسكان المناطق الحدودية عن طريق انشاء مستعمرات للمهاجرين ومدن كاملة انقذت من الدمار والخراب وجلب مهاجرين الى البلد في الفترة الصعبة التي تلت قيام الدولة .

الا ان هذا النضال كان اخرس لانه كان يتم في السر في قسمه الاكبر . فنحن لم نفن له ولم نهلل لاسمه ولم نضفر له الاكاليل . وبقي هذا النضال مجهولا في اغلبيته حتى يومنا هذا . وربما كان ذلك عائدا الى انه لم ينته بعد ، او ربما لانه ما زال من السابق لاوانه ان يروى . لعلنا ، في هذا المساء ، لا نفي الا بالقسط اليسير من حق هذا النضال عندما نخرجه عن صمته وسريته . ونحن اذ نأتي هنا لنشير الى ان اولئك اليهود الذين قيض لهم الخلاص ، لم نتقبل خلاصهم على طبق من الفضة ، او كما قال الشاعر لقد كانوا هم انفسهم طبق الفضة الذي حمل عليه خلاصهم ، واولئك الذين لم يحظوا بعد بالخلاص يخضعون حتى اليوم للكثير من الضغوط وانواع التعذيب والاذلال ، ويصمدون لذلك بكرامة ورأس مرفوع . وهناك من يموتون من التعذيب ، ومن يرسلون الى غياهب السجون ، والكثيرون سرقت اموالهم منهم ، او صودرت بواسطة السلطات ، ولكن لا يفلحون في تحطيم روحهم . لقد بقوا يهودا مخلصين اوفياء للتقاليد اليهودية التي لم تعرف الوهن ولم تطأطىء الرأس امام اعواد المشانق ومحاكم التفتيش .

أن وقائع ايام الهجرة من دول المشرق تماثل وقائع ايام المنفى . ولقد كان نفي بابل النفي الاول في تاريخ بلاد المنفى ، وعلى الرغم من ذلك فقد حمل الى البلاد اول هجرة في تاريخ الهجرات وهي هجرة عزرا ونحميا . ومنذ ذلك الوقت لم يمض حين من الزمن لم تكن فيه هجرة الى ارض اليهود هذه من قبل جاليات في دول المشرق . ولقد كانت هناك موجات من الهجرة من الدول العربية الى اسرائيل عبر جميع الاجيال. وكانت مدن البلاد ، وخصوصا القدس ، والخليل ، وصفد ، وطبرية ، تشكل قوة جاذبة للكثيرين ممن قدموا من الدول العربية للاقامة فيها .

ولقد أدى الاستيطان الجديد في البلاد ، منذ الايام الاولى لبتاح تكفا ، ام المستوطنات ، وحتى انشاء الدولة ، الى خلق موجات جديدة من الهجرة . وفي سنة ١٩٤٨ ، عشية اعلان الدولة ، كان في البلاد بالفعل نحو ١٠٠ الف يهودي اصلهم من الدول العربية ، هذا عدا اليهود القادمين من دول الاسلام الاخرى غير العربية ، وعن اليهود السفاراديين (الشرقيين) الذين قدموا من وراء البحار وكان عددهم نحو ١٠٠ الف ايضا .

ولقد اجتاحت اليهود في الدول العربية ، عند الاعلان عن اقامة الدولة ، موجات من الحماس المشابه لحماس عودة المسيح . وكان يبدو وكأن اصداء اجراس المخلص تسمع ، فقام الناس بشيبهم وشبانهم وخلفوا كل شيء وراءهم ، من منازل وتجارة وقبور الاهل ، وراحوا يقتحمون كل طريق ـ بل وبدون طريق ـ من اجل الوصول الى اسرائيل .

وكان منفى اليمن ، وهو من اقدم منافي اسرائيل ، اول من تمكن من الخلاص . فبدافع الضغوط الداخلية ، والمعاناة النفسية ، تجمعوا واتوا الى عدن في طريق الهجرة ودفنوا موتاهم في الصحراء ممن لم تتح لهم فرصة مشاهدة الارض .

ومن العراق بدأ يتدفق تيار هائل من المهاجرين بصورة غير مشروعة ، مقتحمين كل باب وكل حد ، الى ان اضطرت السلطات العراقية الى السماح لليهود بالهجرة ، وهذا بالطبع بعد ان جمدت او سلبت ممتلكاتهم الكثيرة . وجاء اليهود ايضا من المغرب ، وتونس ، ومصر ، بعشرات الآلاف ، ووفد الى البلاد نحو ٨٠٠ الف يهودي من الدول العربية خلال سنين معدودات عقب انشاء الدولة . وهناك جاليات كثيرة صفيت تماما او هي في طريق التصفية . واضرب على ذلك مثلا انه كان في اليمن عام ١٩٤٨ نحو ٥٠ الف يهودي ، واليوم لا يوجد سوى نحو الف . وفي مصر كان في عام ١٩٤٨ نحو ٧٠ الف يهودي ، واليوم لم يبق سوى ٦٠٠ فقط تقريبا . نعم ٦٠٠ فقط . وفي العراق كان في عام ١٩٤٨ نحو ١٣٠ الف يهودي ، واليوم لا يوجد سوى الف . وفي المغرب كان في عام ١٩٤٨ نحو ٣٠٠ الف يهودي ـ جالية ضخمة جدا ـ واليوم بقي نحو ٤٠ الفا . كان في تونس ، في عام ١٩٤٨ ، ١١٠ آلاف واليوم بقي اقل من ٨ آلاف . وفي سورية كان في عام ١٩٤٨ ، ١٥ الفا واليوم بقي ٤٥٠ فقط . وبالاجمال كان في الدول العربية عام ١٩٤٨ نحو ٨٤٠ الف يهودي ، واليوم يقل مجموعهم عن ٦٠ الف يهودي . وهذا يعني ان اقل من ٧٪ من اليهود قد بقوا في الدول العربية .

لم يأت الجميع الى اسرائيل . فقسم ما زال يتلكأ في الطريق ، وقسم ضل ولم يهتد الى السبيل . الا ان القسم الاكبر أتى والباقون لا بد ان يأتوا . والواقع ان عدد اليهود الذين وصلوا الى اسرائيل من الدول العربية ، في اعقاب حرب التحرير ، يزيد كثيرا على عدد اللاجئين العرب الذين غادروها نتيجة الحرب . ونشهد هنا عملية صريحة لتبادل السكان الذي يجري اكثر من مرة في اثناء الحروب . الا انه في الوقت الذي وضعت الدول العربية اللاجئين اليها في مخيمات للاجئين ، ومنعتهم من مغادرة المخيمات والاندماج في حياة الدولة والتحول الى عامل منتج ، فاننا نفتخر بأننا صنعنا مشروعا انسانيا وقوميا عندما استوعبنا هؤلاء الاشخاص في صلبنا وحولناهم الى عنصر منتج يشعر بأنه مواطن متساو في الحقوق .

ولم تكن حال اليهود في جميع الدول العربية وجميع الفترات التاريخية متشابهة . فقد كانت هناك دول سمحت لليهود بالعيش في هدوء نسبي ، بل وفي ظروف من معاملة الجيرة الحسنة ، وكانت دول كالمملكة العربية السعودية لم يسمح فيها لليهودي لا بالزيارة ولا حتى بالمرور ولو بصورة موقتة . واليهودي الذي كان يسوقه حظه الى هناك ، كمن يضع دمه في كفه .

وفي دول افريقيا الشمالية ـ المغرب وتونس والجزائر ـ التي لم تحصل على استقلالها الا في الخمسينات كان وضع اليهود جيدا الى حد ما حتى السنين الاخيرة . واليمن في مقابل ذلك اعتبرت يهودها مواطنين من الدرجة الثانية ، وفرضت عليهم قيودا واحكاما قاسية . وطرأ تغيير جوهري ، وساءت الاحوال بصورة جدية بالنسبة

الى اوضاع اليهود في الدول العربية المجاورة في الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين ، عندما رافقت استقلال هذه الدول مظاهر الكراهية العمياء وعدم التسامح ازاء جميع الاقليات الدينية والقومية التي كانت تعيش فيها ، ابتداء من اضطهاد الارمن ومذابح الآشوريين وانتهاء بحرب الابادة التي تدور رحاها ضد الاكراد في شمالي العراق او ضد الافريقيين في جنوبي السودان .

الا ان اليهود في الدول العربية لم يعانوا فقط من مظاهر الغطرسة التي رافقت هذه الدول في حين نيلها الاستقلال ، بل وجدوا انفسهم كبش فداء ورهائن في حرب العرب ضد المشروع الصهيوني وضد الاستيطان والهجرة الى اسرائيل .

وفي كثير من الدول العربية ، نظر الحكام ، والمواطنون المحرضون بواسطتهم او بواسطة عناصر اجنبية ، الى اليهود الذين عاشوا هناك منذ اكثر من الفي سنة ، وكأنهم جزء لا يتجزأ من العدو الصهيوني . وتحول اضطهاد اليهود وتضييق الخناق عليهم الى جزء لا يتجزأ من الكفاح ضد الصهيونية والسكان اليهود في البلد . واستخدمت القوانين والقيود والتخويف ضدهم بقصد تحطيم روحهم المعنوية وفصلهم عما يجري في اسرائيل ، وتحطيم مظاهر الوعي الصهيوني واليهودي في اوساط الشبان اليهود الذين بدأوا يرون ان مصيرهم مرتبط بمصير ارض اسرائيل القريبة الجديدة التي تبنى .

منعت سلطات الدول العربية تدريس التاريخ اليهودي في مدارس اليهود ، بل وحالت ايضا دون تعليم اللغة العبرية والثقافة العبرية . انه لمن سخرية التاريخ انه في بابل ، التي رحلت اليها زعامة يهوذا وذكاءه منذ اكثر من الفين وخمسمئة سنة ـ مئات السنين قبل مجيء الاسلام الى المنطقة ـ في بابل التي ظلت تشكل مركزا للابداع اليهودي والتي فيها كتب التلمود البابلي ، في بابل هذه حرم في منتصف الثلاثينات من القرن الحالي تعليم اللغة العبرية .

وقبيل نشوب الحرب العالمية الثانية ، وفي مستهلها ، اضيف بعد جديد وعنصر جديد في اضطهاد اليهود وهو تأثير التعاليم العرقية النازية ومحاولة دخول الالمان والفاشيست الى المنطقة عن طريق اثارة النوازع والتحريض ضد اليهود .

ففي سورية ولبنان سيطر الفرنسيون المؤيدون للنازيين من انصار « فيشي » . وانتظر زعماء مصر بفارغ الصبر مجيء الالمان ، والاهم ، امسك رشيد عالي الكيلاني ، المؤيد للنازية ، سدة الحكم ، وعلى اثر حكمه حصلت المذبحة المنظمة الكبرى في يومي الاول والثاني من شهر حزيران (يونيو) ١٩٤١ ، وفيهما ذبح ١٥٠ يهوديا واصيب ٤٠٠ آخرون بجراح ، بالاضافة الى اغتصاب النساء وسرقة المحلات والمنازل واضرام النار فيها . وكانت تلك مذبحة تشابه ما كان يحصل في المذابح الاخرى التي رافقت التاريخ اليهودي في كل بقعة من بقاع الارض طوال سنوات غربتنا .

وهنا حدثت المعجزة ، هنا تجسدت ميزة الشعب اليهودي وبرزت قوته النفسية والادبية في المقدرة على النهوض في وجه الخطر ووجه النار في صلب الخطر وصلب النار . وهكذا تحققت في هؤلاء اليهود الآية القائلة « وعندما يعذبونه سوف يتكاثر

وسوف يقتحم » . وغداة المذبحة المنظمة هذه ، وعوض الانهيار والانطفاء ، جاء القرار الجسور بالانتظام والاستعداد لمواجهة مـا سيأتي ، واعداد الدفاع عن الذات ، والعيش والانبعاث كيهود فخورين ورافعي الجبين . وعندما وصـل اوائل المبعوثين مـن ارض اسرائيل الى العراق ، عقب سقوط رشيد عالي ، قابلوا هناك مجموعات مـن الشبان اليهود المنظمين بأسماء عديدة ومختلفة ، وجميعهم متأهبون للعمل للدفاع عن حياتهم وايمانهم .

وهكذا ، وفـي اثناء فتـرة الحرب العالمية ، قامت بمؤازرة مبعوثين مـن ارض اسرائيل ، حركات طلائعية للعمـل السري فـي بلدان الشرق الاوسط . وكانت هذه الحركات صانعة للكثير من الاعمال والكثير من الامجاد التي لم يروا منها حتـى الآن الا النزر اليسير . لقد عملت هذه الحركات على تعليم اللغة العبرية سرا ، وغنت اناشيد اسرائيل في الاقبية المظلمة وتحت مخاطر الموت ، واعدت الدفاع عـن الشارع اليهودي وعـن الاحيـاء اليهودية ، واقسمت علـى اختراق حواجز الهجرة وراحت تبحث عن الطريق السرية للهجرة الى اسرائيل ، كانت تلك حركات شبان ، شبان بكل ما في الكلمة من معنى ، منحتهم الشحنة الطلائعية الصهيونية وما تجيش بـه صدورهم من ايمان ، المقدرة والطاقة ، واهلتهم لتزعم جالياتهم فـي المحنة بينما انهارت الزعامات التقليدية والقديمة بصورة شاملة .

لقد كان اولئك الشبان انفسهم ، الذين في ليل ١٥ ايـار (مايو) ١٩٤٨ ، عشية انشاء الدولة ، وعندما كانت الجاليات اليهودية تعيش تحت ربقة الخوف والاضطهاد والاعتقالات ، هـم اعضاء الحركات الطلائعية الذيـن نشروا التعليمات والبيانات سرا ووزعوها على كـل بيت يهـودي داعين الـى النهوض لارتداء ثيـاب العيد ، واشعال الشموع ، والتقديس على الخمر ، وتبادل التهاني بمناسبة انشاء دولة اسرائيل .

وهكذا اشعلوا النور في المنازل ، بل وفي قلوب الكثيرين من اليهود ايضا . كـل ذلك رغم جـو الحرب الذي ضج حولهم بينما كانت محطات الاذاعة العربية تروي بكل حمـاس قصص اشتراك جيوشها في المعركة الحاسمة ضد دولة اسرائيل التـي ولدت توا . لقد كان يهود الدول العربية على اكمل استعداد لان يضحوا بكل ثمـن مـن اجل الهجرة الى البلد ، بفقدان ممتلكاتهم وبتحمل الاعتقالات وانواع التعذيب ، بـل وببذل حياتهم من اجل حصولهم على هذا الحق .

ان جميع دروب الهجـرة غـير المشروعة فـي الشرق الاوسط ، فـي الجبـال والصحارى والبحار ، قد زرعت بقبور اولئك الذين لم يتمكنوا من الوصول ولم يحظوا به ، وماتوا في طريق الهجرة وفي البحث عن دروب جديدة . هكذا كان مصير الكثيرين من يهود المغرب الذين لم يستسلموا ولم يحنوا رؤوسهم ، عندما اقفلت ابواب الخروج في وجوههم ، بل جازفوا بحياتهم من اجل البحث عن دروب غير مشروعة .

وتحضرني هنـا قصة السفينة الصغيرة التي كان أسمها فستس والتي تسللت ليل العاشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٦١ ، أي قبل ١١ سنة بالضبط ، الـى منطقة يقال لها الحسيماس على الشاطىء المغربي حيث صعد على متنها ، فـي ليلـة اكتنفها

الضباب ، ٤٣ مهاجرا متعطشين للنور . ولكنه لم يمض وقت طويل حتى انقطع الاتصال اللاسلكي مع السفينة ، وفي صباح اليوم التالي اكتشفت طائرات الاستطلاع البريطانية حطام هـذه السفينة وجثث المهاجرين . وغاص ركاب السفينة جميعا في لجج اليم ما عدا ربانها وملاحين اسبانيين ، وحتى اليوم لا ندري مـاذا حصل لهذه السفينة ـ هل كانت هناك خيانة حقا ، هل كان هناك عمل تخريب ام انه كان ذلك مصيرهم المر الذي ظل يطاردهم .

خلال سنوات الهجرة لـم تكن هناك طريق واحدة لـم تجرب ، حتى وان كانت محفوفة بالكثير من المخاطر ، لان الرغبة في الهجرة كانت جامحة ورفض الناس الانتظار حتى خيبة الرجاء . حتى اذا فشل طريق وسقطت ضحايا لـم يكن في هـذا داع الى الاستكانة بل على العكس كان هذا دافعا للبحث عن طريقين آخرين .

واني لاذكر قافلة مؤلفة من ٤٠ شخصا ، مـن فتيان وفتيات ، ارسلناهم في عام ١٩٤٦ من بغداد الى اسرائيل . وكان من احد المهربين العرب ، الذي كان عليه ان ينتظر في مكان معين ، ان خان الوعد ولم يأت وضاعت القافلة في الصحراء على غير هدى وبدون اشارات على الطريق . وفي اثناء البحث انقلبت الشاحنة التـي كانت تنقلهم ، وقتل اثنان من المهاجرين واصيب غيرهما بجراح بليغـة . فدفنوهما فـي الصحراء دون ان يعرف مكان دفنهما ، وحملوا جرحاهم ومضوا دون ان يكـون لديهم قطرة مـاء ترطب شفاه الجرحى . وبعد مرور ثمانية ايام من الضياع في الصحراء ، وبعد مواجهة كوارث الطريق ، تمكنوا من الوصول الى بغداد ، الى المكان الذي انطلقوا منه . ولحسن حظهم ان السلطات هناك لم تلق القبض عليهم .

اذكر انني قابلتهم . وكنت في ذلك الحين اعمل كمبعوث من قبل مؤسسة الهجرة الثانية في العراق . قابلتهم في احد اقبية البيوت التي جمعناهم فيها ، وكانوا منهكي القوى محطمي الاوصال ، تشقق جلدهم مـن حر الشمس ورياح الصحراء ، وكـانت عيونهم حمراء من قلة النوم ، ومن يدري ربما كـان من البكاء المكتوم . وعندما حاولنا تشجيعهم قـام احدهم وقال باسمهم : ان كل مـا نطلبه هو ان تعدنا ، بعد كل الذي جرى لنا ، بأن يحفظ حقنا فـي ان نكون في طليعة الوفد القادم فليس الذنب ذنبنا اننا فشلنا هذه المرة وليس من العدل في شيء ان نخسر دورنا في الهجرة .

واروي لكم حادثة اخرى وهي ان مجموعة مؤلفة مـن خمسة شبان سعت عـام ١٩٤٧ الى مغادرة الحدود العراقية باتجاه ارض اسرائيل . ولدى وصولهم الـى مقربة من الحدود السورية ـ العراقية ألقت السلطات القبض عليهم وحكم عليهم بالسجن عدة اشهر والنفي لمدة سنة في احد الاماكن النائية فـي العراق . وفي عـام ١٩٤٨ افرج عنهم . كانت الدروب المؤدية الى اسرائيل معرقلة بسبب الحرب ولكن اربعة مـن بين الخمسة ، وهم الاكثر نضوجا ، بحثوا على الفور عن طريق للهجرة مـن اجـل اللحاق للاشتراك في حرب التحرير . كان الخامس عمره (١٤ عاما) وامتدت طريق هجرته بضع سنوات اخرى في السجون والتعذيب . وكان هذا الفتى مـن عائلة العاني التي كان لها نشاط كبير في الحركة الطلائعية السرية في مدينة العمارة الصغيرة . وبعد شهر

من اخلاء سبيله من السجن والنفي اعتقل اخوه ، اكبر افراد العائلة ، والذي كان من الناشطين في حركة هاحلوتس (الطلائعي) ببغداد ، وكانت الشرطة العراقية تطارد افراد العائلة وأتت وفتشت منازلهم . ومن اجل طمس معالم الآثار اقدمت العائلة على حرق كتب تدريس اللغة العبرية والمواد الصهيونية لحركة « هاحلوتس » ، التي كانت مخبأة في بيتها ، ولكن النيران امتدت الى البيت نفسه واودت بحياة والدة العائلة ، والباقين ، ومن ضمنهم الفتى ابن الاربع عشرة سنة . حكم عليهم بالسجن عشرة اعوام، وتمكنوا اخيرا ، عندما خرجوا من السجن في عام ١٩٥٨ ، من الوصول الى اسرائيل من اجل ان يبنوا ويتوالدوا فيها من جديد .

تلك هي قصة عائلة تقيم اليوم في مدينة حولون . عائلة حصلت على حقها في الخلاص بمعاناة الكثير من الآلام والكثير من البطولة والمجازفة . انهم لم يشتكوا لاحد ، بل وانهم ليسوا حاقدين ، فهذا هو الثمن الذي طلب اليهم ان يدفعوه لقاء حقهم في الهجرة وقد دفعوه كاملا . تلك هي قصة عائلة من بين كثيرات ، لان امثالها كثيرات في جميع دول المنفى العربية ، سورية ، ولبنان ، ومصر ، وبلدان شمالي افريقيا ، اذ في جميع دول المنفى العربية دفع اليهود كل ثمين من اجل حق الهجرة الى اسرائيل ، بل ودفعوا من حياتهم .

لن يكون في وسعنا ان نقدر الالحاح الكبير الذي كان يبديه يهود الدول العربية من اجل الهجرة الى اسرائيل تقديرا صحيحا ، اذا لم نذكر بأنه انحصر بصورة خاصة في سنوات الضائقة لتوطين البلد او دولة اسرائيل الفتية .

ولم يكن ينتظر هؤلاء المهاجرين شقة ومفتاح ، ولا اعد لهم معهد لتعليم العبرية ، بل مجرد سرير من الحديد ، وخيمة ترشح في معسكر انتقالي ، ويومي عمل طارىء في الاسبوع . لقد الح الناس في ذلك الحين من اجل الهجرة من خلال الاندفاع والتضحية ، في الوقت الذي كانت هجرتهم الى البلد مقترنة في الغالب بمستوى متدن جدا ومتقشف جدا من المعيشة . وعلى الرغم من جميع انواع القيود والاضطهاد التي واجهتهم فانهم لم يطردوا من هناك بل بالعكس كان عليهم ان يجاهدوا ويجازفوا بحثا عن طرق غير مشروعة للخروج ، ورغم الاضطهاد وفقدان الامن استمر بعضهم ايضا في ادارة اعمالهم وجني قوتهم ، لكن على العموم سلبوا املاكهم عقب هجرتهم الى البلد او بسبب اتصالاتهم بالبلد . ان هجرتهم الى اسرائيل لم تفرض عليهم فرضا رغما عن ارادتهم بل نبعت من الاعتبارات القومية والرائدة مصحوبة بالحماس العفوي . اما اولئك الذين اضطروا الى الهجرة في دروب غير مأمونة قبل حرب التحرير فقد سارعوا في ذلك طلبا لاشراك انفسهم في كفاح المستوطنين اليهود في البلد وفي حرب التحرير . والذين قدموا في السنوات الاولى عقب قيام الدولة ، في السنوات الصعبة ، السنوات العجاف ، فقد ساهموا مساهمة فعالة في مضاعفة قوة المستوطنين ـ قوتهم العسكرية وقوتهم الاقتصادية ـ وفي تحصين الحدود .

في تاريخ الحركة الصهيونية ترسخ اصطلاحان لهما صلة بالهجرة ـ فنحن نتحدث عن الهجرة الطلائعية بمعنى هجرة الافراد المميزين الذين خلفوا كل شيء وراء ظهورهم

وشقوا لانفسهم طريق الهجرة مخاطرين بحياتهم ، ونتحدث ايضا عن الهجرة الجماعية والمقصود فيها هجرة جاليات كاملة هجرت اماكن اقامتها وهاجرت بحشودها . اما بالنسبة الى هجرة اليهود من البلاد العربية فيمكن القول انها كانت هجرة طلائعية وجماعية في آن معا ، طلائعية في جوهرها وجماعية في حجمها .

اذا كان زعماء الدول العربية ، قبل انشاء الدولة ، يشفون غليلهم باليهود المقيمين عندهم ، فها هم ، منذ اقامة الدولة ، ينظرون الى اليهود وكأنهم رهائن حقيقيون ، وفي كل مرة صمدنا فيها وهزمنا اعداءنا وتغلبنا عليهم كان اليهود في البلاد العربية يدفعون الثمن ، وكانت القرابين تتساقط اشباعا لشهوة الانتقام ، قرابين لبطولة الجبناء . هذا ما حدث ليهود مصر في عام ١٩٥٧ في اعقاب حرب سيناء ، وهذا ما حصل في اعقاب حرب الايام الستة . فمع بداية حرب‌الايام الستة وجد اغلب اليهود الذين ظلوا في البلاد العربية ، انفسهم الضحية الاولى التي لا وسيلة لديها لحماية نفسها من اعتداء الدول العربية . وفي اليوم ذاته ، الذي نشبت فيه حرب الايام الستة ، قامت جماهير محرضة في كثير من الدول العربية والحقت الاذى باليهود الذين لا حامي لهم والذين عاشوا هناك منذ اجيال واجيال .

ففي المغرب جرت تظاهرات ضد اليهود ، وسرقت وسلبت محلات اليهود ، وعمل حزب الاستقلال المعارض ، بالاشتراك مع النقابات ، على التحريض ضد الجالية اليهودية في مدينة مكناس وفرضوا عليهم المقاطعة . وفي خلال اعمال الشغب قتل يهوديان . وفي تونس تمكن الجمهور الهائج من احراق الكنيس المركزي ، وقتل يهودي واحد وجرح آخر بل ووقعت بعض حوادث الاغتصاب ايضا . كل هذا بالاضافة الى سلب الحوانيت واحراقها . ومن اجل الانصاف والعدل لا بد من الاشارة الى ان السلطات في المغرب ، وخصوصا في تونس ، قد حاولت الحؤول دون الحاق الاذى باليهود . وقد ادان الرئيس بورقيبة بكل شدة مثيري الشغب ، ووعد بدفع تعويضات عن الاضرار ، وبذلك أدى موقف السلطات هذا في كلا الدولتين الى الحيلولة دون وقوع كارثة اكبر .

ولم يكن الامر كذلك في ليبيا ، حيث وقفت السلطات هناك موقف المتفرج ، وتركت مجال الحرية مفتوحا امام المشاغبين . ففي طرابلس اضرمت النيران بالكنس بعد سرقتها ، واقتحم المشاغبون البيوت وسلبوا واغتصبوا وقذفوا بالضحايا من شرفات منازلهم الى الطرقات . في عام ١٩٦٧ وقعت مذبحة منظمة اتسمت « بافضل » ما اتسمت به تقاليد المشاغبين على مر التاريخ الطويل لشعبنا في المنفى . ففي ذلك اليوم ذبح عشرون يهوديا ، رجالا ونساء واطفالا ، ولم يقم شاعر قومي لرثائهم ، ليكتب عن مدينة القتل ، وينوح على دم طفل صغير آخر .

واذا كان هذا هو وضع الجمهور الهائج بنوع خاص في كل من المغرب وتونس وليبيا ، فانه في عدد من الدول الاخرى مثل سورية والعراق ومصر ، كانت السلطات هي نفسها التي بدأت بالتعرض لليهود وبصورة نموذجية ومخطط لها مسبقا . ففي مصر اعتقل رجال الشرطة والمباحث ، منذ صبيحة يوم الخامس من حزيران (يونيو) ، جميع الرجال اليهود من سن ١٧ سنة وما فوق .

وسأروي امامكم مقطعا من شهادة احد الذين اعتقلوا في ذلك اليوم ، وهو الآن يقيم في بات يم باسرائيل . كان عمره في ذلك الحين نحو ٥٥ سنة ويقيم في الاسكندرية . وبرغم ان له صفة احد الرعايا الاجانب فقد اعتقل لانه يهودي فقط . وفي نظر السلطات المصرية ، اليهودي الذي يتمتع بسمة الرعايا الاجانب هو قبل أي شيء يهودي محروم من كافة الحقوق . وبعد مضي شهر فقط استفاد من حق كونه اجنبيا وافرج عنه وطرد من مصر . واليكم ما قاله في شهادته التي اقتبس منها :

« يوم الخامس من حزيران (يونيو) ، وعند الساعة الثامنة صباحا ، قرع نحو سبعة ضباط ورجال شرطة باب منزلي وطلبوا مني مصاحبتهم لمدة خمس دقائق . ونقلت مع عدد من اليهود الآخرين الى دائرة الشرطة « شريف » بالاسكندرية . وضع ٢٢ شخصا منا في زنزانة كان بينهم فتيان تتراوح اعمارهم بين ١٦ و ١٧ سنة وثلاثة شيوخ عمرهم في الثمانين وما فوق . وكان معنا في هذه الحجرة حاخام الجالية اليهودية الاكبر في الاسكندرية الحاخام نفوسي . بقينا في مكاننا ثلاثة ايام دون نظافة ودون طعام . وفي البداية لم يجلبوا لنا حتى الماء ، وعندما طلبنا من احد ضباط السجن ما نرجوه في هذا الخصوص اجاب صراحة : افضل لكم ان تموتوا هكذا من ان تموتوا بالغاز » .

« وبعد ثلاثة ايام من الاعتقال نقلت في شاحنة مع ٢٢ يهوديا آخرين الى سجن ابو زعبل بالقرب من القاهرة . وجدنا هناك ٦٠٠ يهودي . بينهم الشيوخ والشبان والفتيان ، وكان بيننا ايضا اناس يعانون المرض . في السجن وضعنا في حجرات يتراوح حجمها بين ٥ و ٨ امتار ، وقد وضع سبعون شخصا في كل غرفة . وهناك لم ينقطع حراس السجن لحظة عن اهانتنا . وكانوا يضربوننا على ظهورنا وعلى أكف ارجلنا . وكانوا يسرون لرؤيتنا نتألم . وكانوا كل يوم يرغموننا على الصياح سوية : يعيش عبد الناصر ، فلسطين عربية ، وما الى ذلك » .

هذا مقطع من افادة احد مواطني البلد . ولم يكن الحظ ليبتسم لجميع اليهود ليكونوا رعايا اجانب . وبقي قسم منهم يتحمل العذاب شهورا عديدة في غياهب السجون ، في الوقت الذي كان ابناء عائلاتهم ـ من نساء واطفال ـ مشردين في الخارج دون معيل ولا نصير . ولم يقدم المصريون الا بعد جهود دولية وضغوط كثيرة على اخلاء سبيل اليهود عن طريق طردهم .

عشية حرب الايام الستة ، كان في مصر نحو ٢٥٠٠ يهودي ، ولم يبق اليوم سوى ٦٠٠ فقط . واذكر هنا انه كان في مصر عام ١٩٤٨ ، ٧٠ الف يهودي . وكانت التجربة التي انتظرت اليهود الباقين افظع كثيرا . ذلك ان همجية ووحشية وتعطش السلطات العراقية للدم ، بشنقها جهارا ١١ يهوديا وتعذيبها الكثيرين من اليهود الآخرين حتى الموت ، كان من شأنها ان انتهت الى استثارة ضمير العالم غير المبالي وايقظته من غفوته .

مع بداية حرب الايام الستة شرعت السلطات العراقية بمعاملة الجالية اليهودية الصغيرة معاملة قاسية ، واعتقلت العشرات من ارباب العائلات ولم تفرج عنهم الا بعد دفع مبالغ من المال . وعندما افرج عن هؤلاء اعتقل غيرهم وهكذا دواليك .

والجمهور العراقي ايضا تدخل وراح يسرق الحوانيت والمحلات والمنازل . لم يتجرأ اليهود على النزول الى الشارع ، وخافوا من الشكوى ، وبأي حال فانه بعدما قطعت خطوط الهاتف عن جميع منازل اليهود لم يعد في مقدورهم طلب المساعدة . وصودرت بعض املاك اليهود وجمد بعضها الآخر . وكل هذا لم يجر في السر او في الخفاء بل في وضح النهار ، وجهرا ، وسنت قوانين صريحة تتعلق باليهود . وجرى نشر هذه القوانين في الصحيفة الرسمية للحكومة العراقية . ـ القانون رقم ٦٤ الصادر عام ١٩٦٧ والذي نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ١١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، والقانون رقم ١٠ الصادر عام ١٩٦٨ والذي نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٣ آذار (مارس) عام ١٩٦٨ ، وكل هذا على مرأى ومسمع من العالم ومن الامم المتحدة التي تضم العراق كعضو محتوم فيها .

وقبيل نهاية عام ١٩٦٧ زاد الوضع سوء ، وشرعت السلطات في اعتقالات جديدة بتهم مزعومة بالتجسس ، وشكلت محاكم عسكرية سرية لم يدر احد قط ماذا جرى في داخلها الى ان نشر في شهر كانون الاول (ديسمبر) انه جرت محاكمات تجسس وان اشخاصا سيعدمون . وبناء على شهادة بين ايدينا استغرقت « محاكمة » احد اليهود ، الذين حكم عليهم بالموت ، مدة خمس دقائق بالضبط تحدث المدعي العام من اصلها ٤ دقائق . وبتاريخ ٢٧ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٩ اذاع راديو بغداد عند الفجر ان ١٤ شخصا سيعدمون مع بزوغ النور من بينهم ٩ يهود . واعلن ذلك اليوم يوم عيد قومي من اجل مشاهدة عمليات الشنق . وبعد ذلك اعدم ايضا يهوديان ومات الكثيرون في السجون نتيجة اعمال التعذيب الفظيعة ، او بكل بساطة قتلوا في السجون على ايدي معذبيهم .

سيدي الرئيس ، اعضاء المؤتمر ، اجد لزاما علي في موقفي هذا ، ان اذكر بكامل التقدير نشاط هيئات ومنظمات دولية عديدة عملت من اجل انقاذ اليهود في الدول العربية . واخص بالذكر اللجنة الدولية العاملة من اجل يهود الدول العربية التي شكلت في باريس برئاسة رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي السيد الان بوير ، ثم اللجان القومية التي تشكلت في دول كثيرة ـ في الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وايطاليا ، وهولندا ، والنروج ، وبلجيكا ، والارجنتين ، وغيرها ـ هذه اللجان التي نشطت بطرق عديدة من اجل اطلاع العالم المتمدن على ما يجري ليهود الدول العربية ومن اجل ممارسة الضغوط على الزعماء العرب للافراج عن اليهود .

ولقد اثبتت تجربة السنوات الاخيرة ان نشاطهم هذا قد اعطى ثماره . والتحسن الطارىء على وضع اليهود في مصر والعراق لهو دليل جيد ومشجع في هذا المجال . لقد مرت ايام كنا فيها اذا فكرنا في اليهود ، في سوريا او العراق او مصر ، شعرنا بأنهم سيقضون عن بكرة ابيهم لا محالة والى الابد ، سواء بسبب المخاطر التي كانت تحيق بهم ، ام بسبب اعتقادنا انهم لن يتمكنوا من اختراق الحزام الخانق الذي يحيط بهم ، او بسبب ظننا بأنهم سيفقدون قوة ارادتهم ، لا سمح الله ، في السعي الى التحرر والانعتاق .

ولكن واقع انهم لم يكونوا وحدهم في كفاحهم هذا ، هو العامل الحاسم الذي اتاح لهم الصمود في هذه المحن المريعة . الشعب اليهودي في بلدان المنفى ، والكثير من الدول الواعية وزعمائها ، ومنظمات ، ومؤسسات ، وشخصيات ، وبالطبع دولة اسرائيل ، كل هؤلاء عملوا ، كل من جانبه ، من اجل التخفيف عنهم ، بل ومن اجل انقاذهم . وبالفعل اقابل الكثيرين اليوم ممن كانوا قبل سنتين او ثلاث سنوات يعانون التعذيب الجهنمي ويتقلبون في طبقات جهنم السبع في الدول العربية وقد بداوا اليوم ببناء حياتهم من جديد .

ومنذ شهر تقريبا ، وفي احتفال بعيد المشاعل في ناد للمهاجرين في بات يام ، التقيت بعائلة ثكلى فقدت معيلها ، مؤلفة من ام واطفالها الاربعة ، الذين كان عمر اكبرهم عشر سنوات ، والطفلة الصغيرة بينهم ولدت بعد ان قتل والدها على أيدي قتلة سفاحين . شاهدت الاولاد وابصرت الخوف في عيونهم . ونظر احد الاولاد وعمره سبع سنوات الى الشرطي الذي كان يقف الى جانب الباب وقال لي هامسا : « عماه قل لهذا الشرطي ان ينصرف من هنا » . فلم يكن في وسعه ان يدرك ان الشرطي العبري هذا يقف من اجل تأمين سلامته . شاهدت الام وشعرت وادركت بأنه على الرغم مما مر بهم ، بقي الايمان والثقة في قلوبهم بأنه اذا كانت ابواب الرحمة ظلت موصدة في وجوههم فها قد فتحت امامهم ابواب نجاة . ومن يدري ان تكون تضحية الاب هي التي فتحت امامهم الابواب ، وما الذي يرجوه اي انسان في حياته ، بل وما الذي يمكنه ان يتوقعه من موته ، اذا لم يكن يرجو الحياة والحرية لذريته .

ان اسوأ وضع اليوم هو وضع اليهود في سورية . فهناك لم يتغير اي شيء ولم يتبدل ، والسلطات السورية تجد نفسها مطلقة الحرية في تجاهل الرأي العام في العالم . وعلى الرغم من الاحتجاجات الدولية ما برحوا يحتجزون اليهود في احياء مقفلة ومعزولة ، في المدن الثلاث التي يحيون فيها ، وهي دمشق وحلب والقامشلي ، دون ان يتمكنوا من الخروج ووجودهم المادي هناك على شفا الانحلال والجوع ، واكثرهم يقيم اوده بمساعدة المنظمات الخيرية في الخارج، انهم معرضون للتعذيب الجسدي والنفسي بصورة تدعو الى القلق الكثير .

انهم محرومون من ابسط حقوق المواطنية ، وفي بطاقة هوياتهم اشير الى دينهم اليهودي بالحبر الاحمر ، وبصورة بارزة ، لكي يسهل على كل من يرغب في تعذيبهم وحرمانهم من حرية التنقل ايضا ، ولافساح المجال امام السوريين الذين لا يعرفون القراءة لكي يعرفوهم بأنهم يهود .

ولقد كان وضع اليهود في سورية سيئا ومرا حتى قبل حرب الايام الستة ومن بين جالية ضمت نحو ١٥ الف شخص ، في عام ١٩٤٨ ، لم يتمكن من الخروج سوى الثلثين فقط ، وبقي في عام ١٩٦٧ نحو ٤٥٠٠ شخص . لقد بدأ السوريون بالانتقام من اليهود قبل اشهر عديدة من نشوب الحرب ضمن اطار حملة التحريض والتعريض باسرائيل واليهود على السواء . وفي مذكرة بتاريخ ٨ شباط (فبراير) عام ١٩٦٧ ، أي

قبل اربعة اشهر من نشوب الحرب ، موقعة من اللواء احمد يحيى السويداني ، الذي كان في ذلك الحين رئيسا لاركان الجيش السوري ، ورد حظر على كل رجل عسكري الشراء من المحلات اليهودية . وتعلن هذه الوثيقة الرسمية بأن اي شخص لا ينفذ هذه التعليمات سيتعرض لاقصى العقوبات .

وقد عثر رجالنا على هذه الوثيقة عقب احتلال القنيطرة في حرب الايام الستة وهي بين ايدينا . وقد نقلنا نسخة عنها الى الامين العام للامم المتحدة ، والى كافة الهيئات الدولية . ولكن الوضع هناك لا يزال يسير من سيء الى اسوأ . ولقد استمعنا في الآونة الاخيرة من بعض اللاجئين ، الذين اسعدهم الحظ في الفرار من جهنم السورية، الى بعض التفاصيل الجديدة ، فمن بين ١٢ يهوديا ، الذين القي القبض عليهم واعتقلوا منذ بضعة اشهر عندما حاولوا الفرار من سورية ، افرج عن النساء الخمس والولد ، وهذا بالطبع بعد ان ضربوا وعذبوا أمرّ العذاب في السجن ، وقد اسقطت احداهن حملها في اثناء اعتقالها نتيجة اعمال التعذيب هذه .

ويوجد الآن في المعتقلات السورية وتحت التعذيب ما لا يقل عن ١٦ يهوديا ، منهم من مضى عليه اشهر عديدة دون ان يتاح لاي كان رؤيتهم . ويروي شاهد عيان حادثة وهي ان ٤٠ يهوديا من الرجال والنساء والاطفال سيقوا الى التحقيق معهم في اعقاب اشتباه السلطات التي علمت بمحاولة هرب اقربائهم ، واعتقلوا نحو اسبوع في أقبية التحقيق التابعة لمكتب الاستخبارات العسكرية السورية الموجود في وسط الحي اليهودي . ضرب الرجال والنساء ، وعذب نحو عشرة منهم عن طريق ربطهم باحدى العجلات ، وأوثق احد الشباب اليهود وضرب ، في الوقت الذي كانت تعذب اخته امامه على مرأى من عينيه عن طريق لذع بعض اقسام من جسدها بالسجائر .

وما زال ممن تم التحقيق معهم يعانون حتى اليوم من التعذيب ، ومنهم من يعاني من الشلل ويلازم الفراش . ونتيجة الافادات والشهادات الموثوقة التي وصلت الينا ترتسم امامنا صور بشعة عن اعمال اغتصاب فتيات ، واعمال التنكيل والارهاب ، حتى ان اليهود في دمشق يخشون الذهاب الى الكنيس لانهم معرضون هناك دائما لمختلف انواع الاذى .

ثم انه محظور على اليهود تعلم اللغة العبرية على الرغم من وجود مدرسة يهودية (الاليانس) هناك ، ومديرها عربي سوري عينته السلطات السورية ، وقد جاء في كتاب الصف الاول ، وضمن اطار برنامج التعليم في المدرسة ، ان اليهود مجرمون ويجب ابادتهم . هذا هو الوضع في دمشق العاصمة ، وفي وسعنا ان نقيس عليه الاوضاع في حلب وبصورة خاصة في القامشلي وهي مدينة جديدة ويعيش فيها نحو ٣٥٠ يهوديا في ظروف شبيهة فعلا بظروف السجون .

وهكذا ، وعلى مرأى من اعيننا واعين العالم اجمع ، ترتكب جريمة ابادة جنس والعالم لا يفعل شيئا . ان يهود سورية يحيون في ظروف خطر حقيقي ، حتى انهم لا يستطيعون اسماع صرختهم . وهناك ايضا يهود آخرون في العالم لم تحن الساعة بعد بالنسبة اليهم لكي يبكوا كأحرار . ان يهود سورية الموجودين على مرمى سهم من حدود

اسرائيل لم يتمكنوا ولم يتجراوا على ارسال تهانيهم الى هذا المؤتمر المنعقد في القدس . انهم غير قادرين على تحقيق ذلك . واني اقترح ان يبعث المؤتمر نفسه التهاني اليهم من هنا : تقووا وتشجعوا (تصفيق) .

انتهاء المداولات في التربية والتعليم

كلمة يلقيها حاييم هزاز

ايها المؤتمر الكريم . يصعب الكلام بعدما سمعناه الآن من وزير الشرطة عن حياة اليهود في المشرق . بعد قضية الجرائم الوحشية هذه تبدو كل الاشياء في عالمنا سخيفة .

لقد تحدث الكثيرون عن التربية العبرية في المنفى . والآن كلفت بالتحدث عن هذا الموضوع . وانا لا آتي بجديد . وما الذي يسعني ان انقله من جديد في امور معروفة ؟ لم آت لاقول اشياء سبق ان قيلت . لكنني مرغم على قول شيء سبق ان سمع . لا يستوى من تغير نصيبه مئة مرة بمن تغير نصيبه مئة مرة ومرة . وليت هذه المرة ترجع .

سيداتي سادتي ، نحن جيل النكبة . وانا لندرك ما هو الانسان او بالاحرى اننا نعرف ماذا يعني الانسان . لقد سقط منا المقياس الذي نقيس به الانسان : الحق والعدل والمحبة ـ لم تعد مقاييس يقاس بها . اننا نعلم ان اتون النار قد تأجج في قلب اوروبا . والقي فيه ستة ملايين نسمة من شعبنا . ولا توجد بيننا عائلة واحدة ليس فيها جمرة من نار ، ليس فيها دخان ورماد .

اننا نعرف انه كان في العالم اسم عظيم هو الثورة . ولقد ربط بها عظماء جميع الشعوب خلاص الانسان . لكن الثورة خيبت ظن العالم ، وافرغته من القيم الاجتماعية والاخلاقية ، ومن الاحلام والمثاليات ، ومن الرغبة في القتال من اجل اصلاح العالم ، ومن اجل المساواة والاخوة واتحاد عمال الارض جميعا . انها بلاغة امست فارغة من محتواها ومهجورة اليوم ، في طي النسيان ولا يرددها اي انسان على شفتيه .

ونحن ، نحن بصورة خاصة ، الذين حرصنا على نقل الثورة الى العالم ، وضحينا بانفسنا من اجلها ، نشهد اليوم اهانتها وخسرانها وتعفنها ، ونشهد بغض اسرائيل ، الذي تتفشى سمومه في المنفى . اننا نعلم ان هذا البغض هو استمرار لعهد روما ، ولايام العصر الوسيط ، وللحملات الصليبية ، ولمحاكمات اشكناز وفرنسا .

لقد فتحت اعيننا لنرى اننا قد ضللنا ، اننا قد عشنا تحت وطأة الدين من اجل الآخرين وعلى حسابهم . واصبحنا مثلا يضرب ، مثلا مأساويا عن حضارة الشعوب .

ان الايام الستة قد كشفت لنا ما خبأناه اجيالا كثيرة . الايام الستة عرفتنا حقيقة ذاتنا . الهلع امتلك الشعب بأسره في العالم ، ابناؤنا الذين حطموا القيود ، واخوتنا الذين بعدوا عنا ، الذين ما كانوا يعرفوننا ، والذين كانوا خارج المعسكر .

وهذا يعني انه لم يفقد الاتصال وانهم لا يعيشون بعيدا عنا ولا اسرائيل تعيش بعيدا عنهم . يعني ان التراث في الخارج هو تماما كما في الداخل ، انه تراث قوم يعقوب ، هذا التراث الذي لا يتنكر له اي انسان حر في اسرائيل .

لقد مضت الايام الستة وصارت وراء الستار . وهدا الهلع الذي انتاب الشعب. وغدا كل شيء في الداخل ولا شيء في الخارج .

لقد عاد الشعب اليهودي الى سيرته الاولى وراح يقف في الخارج . مجردا من لغته وحضارته ومن الحياة اليهودية في الداخل والخارج . والذوبان في المجتمع الاجنبي يفترسنا افتراسا . انها تقلبات الابادة ، والاسوا من ذلك انها ابادة مفضوحة لا تخفي وجهها ولا تستحي . ابادة بدايتها الزواج المختلط ونهايتها الدمار جماعات جماعات .

لقد تحول الذوبان في المجتمع الاجنبي من تصرفات فردية الى حالات جماعية ، ومن حادثة طارئة الى طابع عام . والمنفى الذي لم يكن الا من اجل الخلاص ، ولم يكن كله سوى طارىء ، قد تحول عن عهده وسنته ليصبح دائما ، بل ليصبح غاية بحد ذاته . من تلقاء ذاته تشكل وتفكك . من تلقاء ذاته اصبح خاويا خاليا من بريق الخلاص . واذا لم يكن هنالك خلاص ـ فلماذا الاغتراب والنأي ؟ ان الاغتراب آخذ في التلاشي . وبتعبير آخر ان المنفى ينتفي ـ ويمضي الى الغمرات . فاذا كانت خيرة الشباب اليهودي في بلدان المهجر ليست معنا ، بل وهناك من هم ضدنا ، ويعانون الحيرة التي تجتاح العالم وتقذف بهم الى اليسار الجديد ، فمنهم ضائع الفؤاد والروح ، ومنهم الثائر دون ثورة ، ودون روابط بالماضي وبالمستقبل ، لا تطمئن نفوسهم ، ولا يعرفون مطالبهم ، ولا وجهتهم ، ولا يوجد امامهم اي موضوع للانشغال فيه .

في الماضي ، عندما كانت الحركة الصهيونية في بدايتها ، كانت احزاب كبيرة تضج في الخارج وتملأ حياة الوطن الاسرائيلي صخبا وضوضاء ، هما صخب وضوضاء العقائد والمثاليات : الاشتراكيون الديمقراطيون ، والاشتراكيون الثوريون ، وجماعات البوند ، والفوضويون ، والاقليميون ، وبلاكس بارتي ـ ولقد انتصر الحزب الصهيوني عليهم جميعا ، ولم يبق منهم جميعا سواه وحده . والاولى ان يحدث ذلك الآن ، في الوقت الذي تقف فيه اسرائيل في مكانها ، خصوصا وان الوقت يحتم ذلك . الآن وبلاد المهجر مهجورة خربة ولا يوجد من يروح ويجيء امامها ، ولا يوجد احد يمكن الاتكال عليه ، الآن وقد خرق السور واضحت الدروب معرقلة وتبددت كل الآمال .

هذه هي الساعة . ساعة العمل . لان الامر يتعلق بحياتنا وبوجودنا ذاته .

لقد تشعبنا الى لغات عديدة . لكن احداها هي لغة ارض اسرائيل ، اللغة العبرية . هذه اللغة ما زالت قائمة فوق الجذور المتفرعة عنها ، وهي تشكل مناخها الروحي ، وفيها ظهر تلهف جميع الاجيال التواقة اليها وكل النوعية الروحية التي تراكمت خلال الفي عام . ولم يكن من قبيل الصدفة ان يقوم الادب العبري في حينه ، في ساعة الضرورة والحتمية التاريخية . هي التي سدت ثغرات الشعب ، وهي التي كانت بطلة حرب الخلاص ، وهي التي كانت موجهة نحو المستقبل الآتي .

من دون اللغة العبرية وادبها مـا كان في وسعنا ان نصل الـى ارض اسرائيل وان نقيم فيها ونبني دولة اسرائيل . فمـا قيمتها لولا اللغة العبرية وادبها اذن : بفضلهما نحيا جميعنا اليوم .

ان ارض اسرائيل واللغة العبرية بكل مـا تنطوي عليه مـن دين وآداب وغير ذلك لا تنفصم احداهما عن الاخرى . مـا اعظـم اللغة العبرية التـي تمهـد القلوب لارض اسرائيل . كل يهودي لـه حصة في ارض اسرائيل ومن واجبه ان يأتي ليشرف علـى حصته ويحميها ويعمل فيها ، لكنه الآن لا يأتي الا اذا دفعته دفعا وشققت البحر امامه شقا . ان الشعب اليهودي يعيش في وسط الوحل . وانـه ليسعك أن تخوض البحر وتشقه لكن لا يسعك ان تمخر الوحل وتخوضه . لا ينبغي ان يكون هناك اقل من تربية عبرية ، اقل من لغه عبرية وادب عبري ، التي هي بمثابة ارض اسرائيل في المهجر ، انها وحـدة هـذا الشعب ، والمميز الـذي يميـزه عـن باقـي الشعوب ، انهـا خاصته الاساسية « . . . والانسان الاسرائيلي الـذي يتحدث اللغـة العبرية ويعرف حضارة اسرائيل معاذ الله ان يطـرد او يخلع . . لقـد وضعت امامك البركة والاهانة فاخترت الحياة لكي تحيا انت وزرعك » . لكـي تحيـا انت وزرعك وكأن هذه الاقوال قد قيلت اليوم عن الخلاص وعن التربية العبرية .

ان اسرائيل دولة فتية تعيش ايامها جميعها في حالات حرب ، دولة مجمعة مـن طوائف وجاليات كثيرة ، ولغات ، وثقافات مختلفـة ، دولة في طـور التكوين والبناء ، ليست تامة ولا جاهزة . وهي بجميع مـا حققته من مكاسب في ميادين القتال ، وفي السياسة ، وفي العلوم ، وفي العقيدة والفنون والمعرفة ، لا تدعونا بعد الـى الاكتفاء . لقد انتصر هرتسل على آحاد هاعام . وتقدمت اسرائيل لتحتل مركزا روحانيا . ومـن الطبيعي ان المركز الروحاني لا يهبط بسبب عاصفة نصر دفعة واحدة ، بـل انـه ينمو رويدا رويدا .

كانت الحركة الصهيونية ، منذ بداية وجودها ، حركـة شعبية . وكانت ترتكز على التربية وعلى اللغة ، وعلى الادب العبري الحديث . الا ان حاجتها الـى التربية لم تكن جامحة ، ونشاطها التربوي في اوساط الشعب كان محدودا . فليس غريبا انها لم تفلح في نشر التربية العبرية في بلدان المهجر وجعلها محبوبة الكثيرين ، وليس غريبا انها لم تسيطر على الشباب المثقف . وما زال الامر كذلك حتى الآن . هذا ذنبها القديم .

ان اسرائيل لم تصل الى تكاملها الروحي . وما زالت غير قادرة على بث الروح في بلاد المهجر ، ولا علـى تنفيذ ضرورات التربية والتعليم فيها . ان قلـة مـن المعلمين ، والمدراء ، والمستشارين ، والمدربين ، وباقي الخبراء الذين توفدهم اسرائيل الى المنفى، لا تكفي . ان بلاد المنفى ذاتها يجب ان تتحمل العبء وان تقيم المدارس الدينية لتخريج المعلمين في كل جالية ، وعليها ان تكثر من المدارس ومعاهد تدريس اللغة العبرية ، عليها ان تنشىء صحافة وسائر انواع المؤسسات التعليمية والتربوية ، عليها ان تسيطر على احرام الجامعات ، وان تحرص على توعية الجيل الفتي وتجعله يتساءل عن نفسه ، وان تنير بصره . كمـا وعليها ايضا ان تظـل علـى اتصـال مستمر باسرائيل ، وبالهجرة ، بالتعاطف المستمر وغير المنقطع الى حد ازالة الحدود والى حد الاتحاد المطلق .

ان الهجرة غير المنقطعة ، والتربية العبرية الكاملة ، والسيطرة على الجيل الشاب في الجامعات ـ تلك هي الطريق . ولكن لـن تكون « هذه الطريق » طريقا الا عندما يدرك الشعب في المنفى بأن ذلك انقاذ قومي للنفوس ، والا عندما تكون الخصال خصالا تغطي علـى العيوب ، وعندما تتوفر التربية العبرية الكاملة لجميع ابنـاء اسرائيل ، وللآلاف المؤلفة من اطفالنا . كل هذا لـن تفعله لنـا السماء بل المنظمة الصهيونية في اسرائيل والمنفى . فهذا هـو واجبهـا ، وهو واجب صعب ، لا اصعب منـه ، واجب تخليص الشعب في المنفى من الدمار المحقق . ومن اجل ذلك لا بـد للمنظمة الصهيونية من اخذه على عاتقها .

ان المنظمة الصهيونية تعرف معنى البطولات والمآثر ، وتعرف ان هناك بطولة في الصهيونية يفرضها الواقع كما انها حتمية تاريخية .

والشاهد فـي ذلـك الهجرة الروسية . ان يهـود روسيا الذين عزلوا عن حياة الوطن الاسرائيلي ، وعن لغتهم وحضارتهم ، وعن توراتهم وصلاتهم ، وعن الالف باء ، وعن العادات اليهودية ، وعن كل رمز او ذكر يهودي ـ قد وصلوا عبر مسافة قصيرة ، وبما يشبه المعجزة ، الى الايمان اليهودي والى محبة اسرائيل (تصفيق) .

لن اتوسع في الكلام ، ولن اتحدث كثيرا عـن التجارب التي اجتازوها ، ولا عـن شتى انواع العذاب التي مروا فيها ، ولا المعارك التي خاضوها . لا لـم تكن تلك معجزة ولا اعجوبة . انه القدر وسنة التاريخ . الآية والامثولة المعطاة لكافة ابناء الشعب فـي المنفى ، انه توبيخ الضمير ودليل الضالين والمضللين ، والمتخلين عـن دينهم والهالكين ، ودليل المتحللين في مجتمع اجنبي بارادتهم او رغما عنهم . ان هذه الهجرة لهي استمرار للهجرة الثانية والهجرة الثالثة التي قادها زعماء وقادة بارزون ، اشخاص فريدون في نوعهم ، اشخاص فيهم مـن الصبر مـا مكنهم مـن بنـاء الارض وملئها بالكيبوتسات والمستوطنات والمستعمرات ، فأصبحت تضج بالكد وعمل اليـد ، والتفاني والاصلاح الاجتماعي عن طريق الحق والعدل .

انها ستضيف الى مـا بناه الاولون مدماكا جديدا في البناء ، مدماكا من الاخلاق والتربية الصحيحة . انهـا ستنشر روحهـا فـوق هـذا الجيـل وستشحنه بالطاقة الاساسية ، بالكبرياء والعمل الذي يجيش في القلوب ، وستوفر المنطق والمعنى لتشبث الشعب ببلده ومواجهته للاحداث فيها . (تصفيق) .

□ الجلسة الحادية عشرة □

الاثنين ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الرئيس : الياهو الياشار

انهاء البحث في موضوع
الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ـ تحديات ومهام
السيد اريك توكر

(مابام ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

احب ان ابدأ كلامي بملاحظتين قصيرتين . من المهم جدا ان نرى القاعة تغص اليوم بالمهاجرين ، ولكن اذا امعنا النظر في الموجودين حولنا فسنجد انه من العسير مشاهدة مندوبين من اعضاء المنظمة الصهيونية (تصفيق) . وربما كان هكذا يجب ان يبدو مؤتمر صهيوني حقيقي . واحب ان اشير ايضا الى اننا استمعنا ، في خلال الاسبوع الماضي ، الى خطابات القاها شيوخ الصهيونية . وحتى الآن لم يتح لأي من مندوبي الشبان التحدث امام هذا المؤتمر (تصفيق) . ولقد نوه الكثيرون الى انه من دواعي الخير والبركة ان يتواجد هنا مندوبون شبان بهذه الكثرة ، الا ان عدم اتاحة الفرصة امام الشبان للتحدث في المؤتمر كانت دعابة ثقيلة . نحن لم نأت الى هنا معروضات للزينة بل لنحاول احداث تغييرات من نوع ما .

والمؤتمر ، من حيث تركيبه وادارته ، غير مؤهل بصورة مطلقة لبلوغ هذا الهدف . فليس للشباب ممثلون في الهيئات المهمة ، صانعة القرارات ، التي نظمت هذا المؤتمر . وفي الواقع اننا نجد انفسنا دون أي نفوذ . وهذا الامر يثبت واحدة من اكبر مشاكل الحركة الصهيونية ، وهي عدم وجود ديمقراطية حقيقية . ان المنظمة الصهيونية هيئة بيروقراطية متصلبة وطبقية ، تهتم اكثر ما تهتم بالمحافظة على ميزان القوى عوضا عن مناقشة القضايا الاساسية للصهيونية . ولربما اكون من السذاجة بمكان لو توقعت ان تتغير الامور في هذه المرة . ولكنني الآن اشعر بخيبة الامل وبمرارة اليأس .

لقد سمعت انه تقرر في المؤتمر السابق ان يناقش هذا المؤتمر المسائل العقائدية للحركة الصهيونية ، وان هذا المؤتمر سيبحث من جديد في اهدافها وغاياتها ، وانه سيصل الى نتائج حقيقية بشأن الطريق الصحيحة للصهيونية في السبعينات . ولقد كنت شريكا في هذا الافتراض ، ومن اجله قررت ، بالاضافة الى كثيرين آخرين ، ان أكون من الناشطين في هذا المؤتمر . في حركتي « هاشومير هاتسعير » (الحارس الفتى) حاولنا حصر مشروعنا التربوي في القضايا العقائدية التي تواجهها الحركة الصهيونية ، في ضوء الظروف المتغيرة للشعب اليهودي في المنفى . ولقد اتيت الى هنا بأمل ان

يعالج المؤتمر هذه القضايا بجد . ولكن من الواضح الآن ان هذا لا يدخل في نية القيادة .

يوم الاربعاء اقترح تغيير جدول اعمال المؤتمر بصورة متطرفة من اجل تحويله الى المؤتمر العقائدي الحقيقي الذي وعدنا به . ونتيجة ذلك جرى تمديد المناقشات العامة مدة نصف يوم اضافي . ولربما كان هذا الاطار من الخطباء جيدا من اجل مؤتمر عقائدي ، ولكن من المؤكد انه غير قادر على ارضائنا كما هو ، هذا ليس اطارا يحمل في طياته امكان النقاش الحقيقي ولا الحوار حول القضايا . انه لا يشكل الندوة التي يمكن فيها التصويت على مقترحات حقيقية من اجل تغيير مشروع القدس واعادة تقييمه . انه مجرد استعراض ولا يمكن ان يستتبع اية نتائج .

حتى انه شكلت لجنة لدراسة القضايا العقائدية للحركة الصهيونية ، ووعدنا بطباعة المواد وعقد اجتماع لمجموعة من المثقفين في المستقبل لمناقشة القضايا العقائدية، وبديهي ان هذا الحل لا يرضي .

فقبل المؤتمر نشرت مواد ممتازة عن القضايا العقائدية الخاصة بالصهيونية . ولكن كم من الاشخاص قرأوها وكم من الاشخاص يهتمون في الحقيقة بتفحص هذه القضايا ؟ انا لا اعتقد ان مؤتمرا للمثقفين سيفضي الى نتائج . المطلوب هو ان تعود الحركة الصهيونية لتصبح حركة عقائدية فلا تجير القضايا العقائدية لمجموعة صغيرة من المثقفين .

ونحن لا نبحث في العقائدية من اجل ذاتها ، بل ليكون فيها ما يزودنا بمجموعة منظمة من الاهداف ، ومجموعة منظمة من النشاطات الآيلة الى بلوغ هذه الاهداف . ان العقائدية الصهيونية تتطور عن طريق تفحص الظروف الموضوعية التي يخضع لها يهود العالم . وانطلاقا من هذا التفحص نستخلص المقترحات من اجل حل المشاكل. والحركة الصهيونية كانت بهذا الامر نفسه دائما الحركة العقائدية الراسخة في كيان الشعب اليهودي .

ولقد زعمت الصهيونية السياسية ، باستمرار ، ان حل المسألة اليهودية هو في حشد الشعب اليهودي اقليميا ضمن دولة يهودية مستقلة في ارض اسرائيل . وهذا الهدف في انشاء دولة يهودية قد تم بلوغه . الا اننا لم نصل بعد الى حشد المنفى وتجميعه . والمسألة الاساسية التي تواجهها الحركة الصهيونية اليوم كما يبدو هي : هل ما زالت الحركة الصهيونية تدعو الى جمع الشتات ام انها تهتم بنسبة اكبر بتجنيد يهود الشتات في المنفى من اجل دعم الدولة ؟

والواضح لي انه في الدول الغربية على اقل تعديل ، لا يجري التشديد على الهجرة . ومشروع القدس ينظر الى الصهيوني بأنه ذلك الانسان الذي يعترف بمركزية اسرائيل في حياة اليهودي والذي يؤيد الهجرة . والمشروع لا يذكر ان الصهيوني هو الانسان الملزم بالهجرة . واذا لم تكن الحركة الصهيونية حركة هجرة ، فانه يبدو لي ، انها نوع من حركة نيوبوندستيه (حركة بوندز جديدة) تؤمن بأن في قوة وجود الدولة اليهودية ما يضمن وجود الحياة اليهودية في المنفى ، وبأنه ينبغي استخدام المنفى من اجل ضمان وجود الدولة اليهودية. هذه هي في رأيي النتيجة المنطقية لمشروع القدس.

انا شخصيا لا استطيع ان اسلم بصهيونية من دون هجرة . واذا كان التحليل الصهيوني للمنفى ما زال قائما وقابلا للتطبيق ، واذا كنا نقبل هذا التحليل ، فلا بد ان تكون النتيجة الحتمية الوصول الى الاستنتاج المنطقي الا وهو الهجرة . ان الصهيونية حركة ثورية تتطلع الى تغيير حياة اليهودي . واذا لم يتحمل الصهاينة قسطهم في هذه الحركة فان فجوة عميقة ستتشكل بين النظرية الصهيونية والتطبيق الصهيوني .

والواضح لي ان هذه الفجوة قائمة الآن وتسبب مشاكل جادة . والحركة الصهيونية اليوم تؤيد الوضع القائم في صلب تعريفها للصهيونية .

ضمن اطار هذا المؤتمر ، لا مجال للنقاش او الاستيضاح هل ستكون الصهيونية حركة هجرة ام حركة نيوبوندستية . والظاهر ان المنظمات معنية بالمحافظة على نسب القوى فيما بينها اكثر مما هي معنية بالنظر في هذه المسألة الاساسية . ونحن اذا لم نعالج هذه المسألة فاننا نوافق بذلك ضمنا على التعريف الحالي للصهيونية كما هو مصاغ في مشروع القدس . وانا لا اعتقد اننا نستطيع الموافقة على ذلك .

واني اريد ان اتفحص ايضا عددا من النتائج المتعلقة بالموقف الحاضر للحركة الصهيونية . قبل اي شيء نمت بيروقراطية صهيونية هائلة في المنفى . فبعد ان كانت لنا قيادة تمثل قدوة شخصية عن طريق هجرتها ، لدينا قيادة صهيونية تواصل التمسك بمواقفها سنة بعد سنة مع الاستمرار في اضافة المزيد من القوة لذاتها (تصفيق) .

ان الهجرة هي نتيجة قوتين : قوة الدفع وقوة الجذب . وقوة الدفع تتأتى عن طريق سوء الظروف المعيشية لليهود في المنفى . ولكننا اذا كنا نرغب في هجرة الى اسرائيل دون سواها من الدول فلا بد ايضا من وجود قوة الجذب . وهذه القوة هي في اساسها قوة عقائدية . ان اساسها هو تماثلنا مع الشعب اليهودي واعترافنا بأن الحل لمشاكلنا كيهود هو الهجرة الى اسرائيل .

ان افضل نموذج لظاهرة الدفع والجذب هذه ، هو الاتحاد السوفييتي . فقوة الدفع (بالنسبة الى يهود الاتحاد السوفييتي) موجودة فعلا منذ سنين عديدة ، الا انه منذ فترة قصيرة فقط حدثت هناك يقظة الوعي اليهودي . منذ فترة قصيرة فقط توصل يهود الاتحاد السوفييتي الى النتيجة بأن حل مشكلتهم كيهود انما يكمن في الهجرة وليس في المكوث في الاتحاد السوفييتي والكفاح من اجل احلال الديمقراطية وتطبيقها في نظام الحكم هناك . ان قوة الجذب هذه ، قوة الجذب الصهيونية ، قد أدت الى يقظة في اوساط جماهير اليهود السوفييت ، للقتال بشجاعة من اجل حقهم في الهجرة الى اسرائيل .

اما في الولايات المتحدة ودول غربية اخرى فان البيروقراطيين الصهاينة لا يشعرون ، كما يبدو ، بأنهم في منفى . ففي اميركا نجد ان قوة الدفع تتفوق كلما تدهور الوضع في المدن . والعلاقات بين المجموعات الصامدة آخذة في التوتر اكثر فأكثر . ونتائج التقهقر الاقتصادي اصبحت ملموسة اكثر فأكثر ، وقد أدى هذا الى زيادة الهجرة من اميركا . لقد كان ثمة ايضا بعث جذري للوعي اليهودي . ولكن المنظمات

الصهيونية لا تقود الحركة ، وهي لا تفي بمتطلبات قوة الجذب . انها لا توجه زميلاتها الى حركات الهجرة ، ولا تقوم بدورها الاساسي الا وهو مد الصهيونية بالتعليم . ان هدفها الاساسي كما يبدو ، هو تقديم المساعدة الى اسرائيل من بلدان المنفى . واسباب ذلك ، بحسب اعتقادي ، واضحة جلية .

ان زعماء هذه المنظمات واعضاءها لا يرون انفسهم ملزمين بصورة شخصية بالهجرة ، ومشروع القدس يؤيد موقفهم . ان امكانات الهجرة من اميركا الشمالية كبيرة جدا ، ولكن المنظمات الصهيونية في وضعها الراهن لا تستطيع التوصل الى استغلالها . وعلى الحركة الصهيونية ان تقرر ما هي اهدافها ، ولهذا السبب فان المؤتمر العقائدي هو من مقتضيات الساعة . على انه لا ينبغي ان يفهم من حديثي انني ادعو الى هجرة جماعية من اميركا ، بل الى المصادقة من جديد على الهدف الاساسي للحركة الصهيونية اليوم وهو تجميع الشعب اليهودي من منفاه .

وثمة نتيجة جادة اضافية ، تنبع من موقف الحركة الصهيونية اليوم ، هذا الموقف الذي يحدد الصهيوني بأنه الانسان الذي يؤيد اسرائيل بدلا من الانسان الذي يلتزم بالهجرة اليها . وهناك ميل متزايد في الحركة الصهيونية نحو التماثل مع القرارات السياسية الخاصة بدولة اسرائيل . وأرى ان هذا الامر قد تم عن سابق تصميم . ولقد قيل في مثل هذا المؤتمر ، ان الصهيوني الحق لا بد له من تأييد سياسة الحكومة. واذا كان هدف الحركة الصهيونية هو ان تكون بمثابة العامل الموحد للشعب اليهودي في دعمه لاسرائيل ، سواء على صعيد الدعم السياسي ام الدعم الاقتصادي، فان هذا الامر يبدو وكأنه ممكن . الا ان هذا التطور يبدو لي خطرا جدا . فالحركة الصهيونية لا ينبغي لها ان تتحول الى منظمة همها الاساسي هو تجنيد الدعم اليهودي لسياسة اسرائيل الخارجية (تصفيق) . والصهيوني الفاضل ليس ملزما بتأييد القرارات السياسية العملية التي تتخذها الحكومة . ان على الصهيوني ان يؤيد حق اليهود في تقرير المصير القومي الذاتي ، وحقهم في الانضمام الى حياة الشعب عن طريق هجرتهم بأنفسهم (تصفيق) . وفي هذا الصدد هناك مجال للاختلافات في موضوع سياسة الحكومة ، وموضوع طابع المجتمع الذي نرغب قيامه في اسرائيل . وهذا في الحقيقة الواقع السياسي للحركة الصهيونية . اما المطالبة بأن نكون جميعا مخلصين لخط الحكومة فهي جزء من السياسة التي تستهدف الزامنا باتجاه محدد ، وهو امر غير مجد ، ويدل على عدم الحس بحاجات يهود المنفى ، ويحرف جوهر الصهيونية . ان الصهيونية هي حركة تحرير قومية ، خلقت اطارا قوميا لاستيعاب الكفاح السياسي والاجتماعي للشعب اليهودي بصورة عادية ، ان اية محاولة للتماثل بين الصهيونية وبين ممثلي نسبة قوى معينة داخل المجتمع الاسرائيلي لهي بمثابة الصورة الاكثر رجعية للقومية ، ان القومية هي الدفاع عن الوضع القائم (تصفيق) .

ان لهذه السياسة تفرعات كثيرة على صعيد النشاط الصهيوني في المنفى . وثمة نموذج ممتاز لذلك وهو الحدث الذي وقع في الخريف المنصرم . ففي مأدبة اقيمت في لوس انجلوس ، منح آبا ايبن ، رونالد ريجان ، ميدالية الشرف عن قرض التنمية الاسرائيلي . وهنا احب ان اوضح للذين لم يسمعوا برونالد ريجان بأنه حاكم

كاليفورنيا ، وواحد من السياسيين الاكثر رجعية الذين يتولون اليوم مهام وظيفة عامة في اميركا . وقد نظمت بعض حركات الشباب الصهيونية ، ومن ضمنها « هاشومير هاتسعير » و « هابونيم » ، مظاهرات احتجاج ضد هذا العمل . ان الاشخاص الذين التزموا بالهجرة ، والخدمة في الجيش الاسرائيلي ، لا يعتقدون ان الارتباط بقوى رجعية كهذه هو لصالح الصهيونية ، ولقد قيل لنا بعد ذلك من جانب رجال القنصلية والوكالة اليهودية اننا باحتجاجنا هذا انما نخون اسرائيل . ولكن الكثيرين من الشبان اليهود يبتعدون عن الصهيونية عندما يرونها تتماثل مع قوات رجعية كهذه ، ونحن اذا ما ربطنا الحركة الصهيونية بقرارات الحكومة السياسية العملية فان من شأننا ان نخسر جزءا كبيرا من الشباب اليهودي .

وهذا المثال على محاولة التكيف والتبعية يعيدني الى مسألة الديمقراطية في الحركة الصهيونية . ففي هذا المؤتمر ، نشهد وضعا يكتنفه الخطر على حقنا الاساسي في الاعراب عن موقف مستقل . ولقد شاهدنا في هذا المؤتمر نماذج عديدة لانعدام الديمقراطية .

لقد الغت اللجنة التنفيذية دعوتها لناحوم جولدمان لالقاء محاضرة عندما اعرب عن افكار تعارضها . وقد اتخذ هذا القرار دون الاستئناس برأي اعضاء اللجنة التنفيذية خارج البلاد . والمسألة هنا لا تقتصر على ما اذا كنا نتفق مع ناحوم جولدمان ام لا ، فليست هذه هي القضية على الاطلاق ، بل القضية في الواقع هي ما اذا كان لناحوم جولدمان الحق في اعتلاء هذا المنبر والاعراب امامنا عن رأيه بصورة علنية . ان هذا الاطار هنا لا بد له من ان يكون اطار حوار مفتوح ، وانا لا أرى ان الامر هو كذلك .

وثانيا ، لقد جرت محاولة في هذا المؤتمر ترمي الى تخويل اللجنة التنفيذية الغاء ما يرصد لرابطة الشباب اليهودي العالمية . واني أرى ان هذه المحاولة تستهدف تصفية مجموعة من الاشخاص يرفضون ، رغم كل شيء ، سياسة الحكومة الاسرائيلية والمنظمة الصهيونية ، ويريدون الحفاظ على استقلالهم . انهم يرفضون القبول بمشروع القدس ويصوغون مشروعا خاصا بهم يشتمل على جميع ما كتب في مشروع القدس ولكن مع التشديد بنسبة كبيرة على مسائل كمسألة الهجرة .

ويبدو لي ان اكثر ما اثار الحركة الصهيونية هو واقع انهم طالبوا بالاعتراف بحقوق الفلسطينيين (تصفيق) . واني أرى ان هذه المسألة هي احدى المسائل الاساسية للحركة الصهيونية (تصفيق) . وهي مسألة من المؤكد انها ستكون مفتوحة للنقاش . ولكن اذا كانت الحركة الصهيونية لا تسمح للناس بالنقاش في هذه المسألة فلا ادري عم نتكلم عندما نتكلم هنا عن الديمقراطية .

ومن ناحية ثالثة ، بعد خطاب عضو مابام يوم امس ، اعطي الاذن بالكلام لشخصين لم يكن لهما دور آنئذ ، احدهما من حزب العمل ، والثاني من « حيروت » ، وقد استغلا المناسبة من اجل مهاجمة خطاب مندوب مابام . وعندما اعتلى عضو مابام المنبر للاحتجاج على ذلك ابعدوه بالقوة وضربوه . وهذا انتهاك لاصول التقدم الديمقراطي (تصفيق) . واذا كانت المنظمة الصهيونية تسمح لاشخاص معينين بالاقتراب من

الميكروفون فان عليكم ان تسمحوا بذلك لاشخاص من جميع الاحزاب (تصفيق) . وزيادة على ذلك فان هذا المؤتمر قد نظم بطريقة ابعد ما تكون عن الديمقراطية . على مدى عدة اسابيع قبل انعقاد المؤتمر حاولنا الحصول على معلومات بصدد جدول اعمال المؤتمر . الا انه لم يكن هناك اي شخص يعلم اي شيء . ولم تتح لنا اية فرصة للمداولة في المسائل التي كانت ستدرج في جدول الاعمال . وحتى في اثناء المؤتمر لم يكن هناك اي امكان لادخال اي تعديل فعال على جدول الاعمال ، الذي وضع بصورة مسبقة .

ويبدو لي انه تجري صياغة اكثر القرارات اهمية وراء الكواليس وليس امام المؤتمر بشكل علني . اننا لم نأت الى هنا للاشتراك في سيرك ولا في مهرجان . لم نأت الى هنا لمجرد الاستماع الى بيانات وزراء الحكومة . لقد جئنا الى هنا لكي نحاول بعث الحركة الصهيونية من جديد . وعلى حد اعتقادي لم تتح لنا الفرصة للقيام بهذا العمل . اعتقد ان وقتنا قد اضيع ، وقتي ووقت اغلب المندوبين هنا . واعتقد ان في ذلك اهانة لنا جميعا . لا أرى مكانا للشبان في هذا المؤتمر ، ولا أرى مكانا هنا لاي انسان يريد ان يشاهد تغييرات في هذا المؤتمر .

لماذا لا ننشغل بالقضايا الاساسية التي تواجهها الصهيونية اليوم ، لماذا لا يسمح للمندوبين بالمشاركة الفعالة ؟ لماذا يتم اخراس اي نقاش في هذا المؤتمر ؟ ان هذا المؤتمر هو ملهاة وليس بالامر الجاد .

احب ان اعلن عن شيء واحد . اننا نحاول تغيير نظام المؤتمر ، ونحاول على هذا الاساس العمل بصورة مستقلة نوعا ما . واليوم وعند الساعة الثانية من بعد الظهر سنعقد اجتماعا في الطابق الخامس لمناقشة مسألة « من هو اليهودي » . وسيشترك معنا عضو كيبوتس رفاديم ، وهو مهاجر جديد من هولندا ، بترت قدماه في اثناء الحرب . انهم لا يسمحون له بالزواج لان امه ليست يهودية . اننا ندعو الاشخاص من مختلف التيارات ومن شتى وجهات النظر لكي يأتوا ويشاركوا في نقاش مفتوح ، مباشر وحر حول هذه المسألة . شكرا . (تصفيق) .

الحاخام الدكتور مردخاي مناحم كبلان

(« جويش روكنتر كتسيونيست » ، الولايات المتحدة ، عبرية)

ان موضوع محاضرتي هو اقتراح لعقد مؤتمر خبراء من اجل وضع صيغة للعقائدية ، ودستور لتحديث الشعب اليهودي ويهوديته ، ليس على غرار ما جاء في سفر المراثي « ما قد سبق » بل بروح عصرية ، وعلى غرار ما قال هيلل « اذا لم يكن الان ـ فمتى ؟ » .

في هذا المكان ، في الاسبوع الفائت ، اعرب الكاتب اليهودي الفرنسي الشهير البير ميمي عن رأيه بأنه من غير الممكن للحركة القومية اليهودية ان تكون مسخرة للقيم العائدة الى عالم لم يعد له من وجود . وهذا يعني قوله انه لا مكان للدين في دولة اسرائيل .

وبهذا اثبت انه يوافق العلمانيين في تحفظهم ازاء التقاليد اليهودية . والواقع انــه خلافا لما ذهب اليــه ميمي دعت رئيسة الحكومة ، جولدا مئير ، الــى كيــان يهودي واحد . واليكم ما قالته : « لولا تماثل الدين اليهودي والقومية اليهودية لما كــان في وسعنا ان نعرف ماذا كان حل بهذا الشعب ، هــذا ان كان له وجــود اساسا في هذه الايام » — واضافت تقول : « ولكن على الرغم مــن ذلك لا يسعنا ان نحقق جمــع الشتات ، ولن نتكيف مع الواقع ، اذا لم نبحث عــن طريق تمكننا مــن مراعاة التغييرات التــي حلت بالشعب اليهودي في الطريق للعيش سوية كيهود » . ومثل هذا الرأي في اليهودية ورد ايضا في رسالة تلقيتها من اب الدولة دافيد بن — جوريون ردا علــى كتابي المستحدث « دين القومية الاخلاقية : مساهمة اليهودية مــن اجــل ســلام عالمي » . وقد جاء في رسالته : « انــا ايضــا ارى مثلــك ان الايمــان اليهودي والقومية اليهودية مرتبطان وملتصقان الواحد منهما بالآخــر ، واعتقد ان كــلام يشعياهو « وجعلتك عهدا للشعب ونورا للامم « سوف يتحقق ولدينا بالفعل بداية في ذلك » .

ولقد وصف آحاد هعام ازمة الشعب اليهودي في عهده بأنهــا ازمــة شعب عند مفترق طرق . وحدد بعضهم معنى عبارة « مفترق طرق » بأنها المكان الذي قــد يقودك فيه الطريق ، بصورة نهائية ، الى الاتجاه غير الصحيح . ولكن في عهدنا نحــن ، وضع المفكر جورج فريدمان كتابا يدور حول السؤال « هل انتهى اليهودي حقا ؟ » وهو يرى في ازمة شعبنا وكأنها نوع من الاغماء المبدئي . والفرق في وصف الازمة ما بــين هذين المفكرين يرجع اساسه ، على مــا يبدو ، الى واقع ان شعبنا قد فقد وعيه الذاتي فــي الفترة الواقعة مــا بين حقبة آحاد هعام وحقبة جورج فريدمان ، واليهود بحد ذاتهم يقرون بأنهم لا يعرفون من هو اليهودي وما هي اليهودية .

ومن المؤسف ان زعماءنا الروحيين لم يتنبهوا بما فيه الكفاية الــى نتائج توصية مجلس الحاخامين (سنهدرين) النابوليوني في العام الخامس من القرن التاسع عشر ، الذي وضع حدا للشعب اليهودي التاريخي وحوله الى كنيسة، وهذا يعني ان اليهود، منذ ذلك الحين وما بعد ، قد شكلوا رابطة دينية ليس لهــا اي حق في ارض اسرائيل . تلك التوصية شكلت قاعدة لحركة الاصلاح التي نظمت في برونوشفيغ في عــام ١٨٤٥ وكونت ايضا منبــرا وبرنامجا للحركة التصحيحية التــي التأمت فــي بيتسبورج في بنسلفانيا . ومن اجل البحث التاريخي تجدر الاشارة الى ان المؤتمر التصحيحي الذي انعقد في كولومبوس باوهايو عام ١٩٣٧ ، قد أكد ثانية ان السكان اليهود شعب . وهذا يعني اننا شعب حقا وحقيقة ، ويعني منح البركة للحركة الصهيونية .

وفي احدى المراحل ، وعقب اعطاء المساواة المدنية ، ضعفت مشاعر الوحدة التي حافظت حتى هذا الحين على الاخوة اليهودية على مــر الاجيال . ولقد مال الرأي العام نحو نظرية التثقيف العلماني ، وازداد الاندماج بالمجتمع غير اليهودي . ولم يعد هناك سبيل للاعتماد على اللاسامية من اجل توطيد الوحدة والتضامن المشترك عند اليهود .

هناك مشكلتان اذن تواجهان يهــود عصرنا ، وانــه لمن شأنهما ان تهددا وجودنا كشعب اذا لم نجد لهما حلا : **القضية الاولى** هي مسألة وضع المواطنين اليهود في انحاء

العالم ؟ ودون جواب واضح لا يوجد امكان للرد على سؤال من هــو اليهودي . **القضية الثانية** هي : ما هو الرابط الذي يؤلف بــين المواطنين اليهود في العالم ؟ واذا لــم نجد جوابا لن يكون في وسعنا ان نجيب عن السؤال : مــا هي اليهودية ؟ واننا لنقر بالعرفان للتقليديين الذيــن يطالبون بعناد الا نحيد عــن التقليد مهمــا كــانت الظروف . وانهم بوقوفهم على المبادىء الخاصة بتاريخنا البعيد فانهم يثبتون بصورة بارزة تماثلنا مــع الشعب اليهودي الذي اقام هنا في الارض . واثبات تماثلنا مع هذا الشعب يشكل الآن مسألة وجود . ففي الوقت الذي يكرهنا فيه معظم البشرية ويتعرض لارواحنا ويسلبنا حقنا في البلد عن طريق جميع المزاعم الزائفة ، وفي الوقت الذي تدافع فيه الاقلية من العالم دون ان تقوم بدور الانقاذ ، نجد ان وجود التقليديين هو دليل ثابت لا يستطيع اي انسان حر الضمير ان ينكره .

ومن ناحية اخرى ، لا ينبغي لنــا ، من الناحية الاخلاقية ، ان نحرم التقدميين من حقهم في التمسك برأيهم ، وبكلام رئيسة الحكومة « انه لا بد من الاهتمام بضرورة الاعتياد على الواقع والبحث عن طريق تؤدي الى مراعــاة التغييرات التــي مــرت على الشعب اليهودي » . وهكذا فان من واجب التقدميين بنوع خاص الاشارة الى الجانب المشترك بينهم وبين من سبقونا ، وهذا يعني ان من واجبهم ان يعثروا في التقليد على دلائل كثيرة للقيم الروحية والاخلاقية التي تلائم ضرورات عصرنا نحن .

هناك من يفترض ان الوضع الحالي ليس اسوأ من الماضي . وهؤلاء يزعمون انه كان هناك دائما لدى الشعب حزبان متخاصمان على الاقل ، وعلى الرغم مــن ذلك بقي شعبنا على قيد الحياة . ففي فترة التوراة كــان هناك طائفة الكهنة وطائفة اللاويين ، وفي زمن البيت الثاني كــان هناك الصديقون والفريسيون ، وفــي العصور الاسلامية الاولى كان هناك القراؤون والربانيون ، ولذلك ، وبموجب هذا الافتراض، لا سبيل الى الخوف من وجود المتدينين والعلمانيين .

الحقيقة هي انه لا ينبغي لنــا ان نساوي بين عصرنا والعصور التــي سبقت على صعيد الحزبية لان هناك فرقا كبيرا بينهما . ففي الماضي كان الحزبان يقران بصلاحية التقليد ذاته ولــم يفرق بينهما سوى التفسير فقط . اما في ايامنا هذه فان المتدينين يرتكزون على التقليد ، في حين ان العلمانيين يرفضونه قطعا . ونحن اذا كنا معنيين ببقاء حضارتنا فعلينا ان نوثق عــرى التضامن ، الذي هــو نتيجــة الــولاء المشترك للمثل المشتركة ، وبالذات تلك المثــل الموجودة في تقاليدنا مثــل سيطرة الصدقة والقانون في العلاقات القائمة بين شخص وآخر ، ومثل السيطرة الذاتية على نوازع الفرد وضرورة العمل كقدوة لباقي الشعوب .

من الضرورة بمكان عقــد مؤتمر للتداول فــي اوضــاع المواطنين اليهود ؛ مؤتمر خبراء يعرفون معنى التقليد ويدركون كيف يتلمسون فيــه القيم الروحية والاخلاقية التي لا تزال الانسانية بحاجة اليها . وضمن اطار المختارات التي تدور حول « اليهود ، تاريخهم ، حضارتهم ودينهم » ورد مقال مهم ، كتبه خبير فــي علــم الاجتماع ، حول السؤال « من هو اليهودي ؟ » وكانت نتيجة هــذا المقال انه لا توجد هنــاك كلمة ذات مفاهيم جمة مثل كلمة « يهودي » ، ومن اجل ذلك يئس صاحب المقــال مــن تعريف

المصطلح « يهودي » . وبعد مرور فترة من الزمن ظهر مقال آخر كتبه حاخام محافظ ونشره في مجلة شهرية شهيرة حول مسألة « من هو اليهودي ؟ » وقال فيه ان اليهودي هو انسان لا يزال يسأل نفسه ابدا « من انا وماذا اكون ؟ »

ويتميز الوضع الحالي للمواطنين اليهود في العالم بعدم وجود حالة اجتماعية معروفة ، الامر الذي يتسبب ، بالنسبة الى اغلب اليهود ، بخيبة امل كبرى على الصعيدين النفسي والاخلاقي . وهذا هو السبب الاساسي للظاهرة المؤسفة في تنكر اليهود لشعبهم اليهودي ، وخصوصا في اوساط الطبقات المعتبرة من الطبقات العليا في المجتمع . ان عدم جدوى جهودنا التربوية في الشتات هو احد النتائج الخطرة المترتبة على عدم وجود صورة او شكل يعطي وضعا معينا لشعبنا . فالمهمة الاساسية للتربية ، مثلا ، بعكس التأهيل التقني ، تكمن في اتاحة الفرصة امام الطالب للوصول الى مرتبة الانسان عن طريق كونه وفيا لشعبه . وهذا هو السبب في ان مدرسة الغربة التي يتعلم فيها الفتى ، والمؤسسة اليهودية ، والمنظمة اليهودية ، التي ينتمي اليها عند نضوجه ، لا تشكل سوى درب ضيقة مسدودة عوض ان تشكل الطريق الرئيسية المؤدية الى خلق شعب يهودي واع ومتفاعل .

والآن اناقش القضية الثانية في السؤال : « ما هي اليهودية ؟ » وهنا ليس لنا ان نتغافل عن واقع ان وضع السكان اليهود على صعيد دينهم اليهودي هو وضع قاتم . وبحسب اقوال حاخامينا ، طيب الله ذكرهم ، انه لا سبيل للاعتماد على الاعاجيب ، لا ينبغي السماح لظروف الزمن بأن تفعل فعلها دون السيطرة عليها . ويجب العمل من اجل بقاء اليهودية في العالم حتى تنفخ روح الحياة في « العظام الجافة » . ومن اجل ذلك يتوجب على اولئك الذين يمسهم هذا الوضع المكفهر في صميم قلوبهم من بيننا ان يكرسوا جميع قواهم وقدراتهم من اجل عقد مؤتمر يتعمق في سبر قضية وجودنا كشعب ، ويكون واجبه وضع صيغة لدستور يهودي يتلاءم مع ظروف الزمن والحاجات الآنية .

وسيكون هدف هذا الدستور توعية جميع ابناء شعبنا لكي يتحدوا ، ويكرسوا حياتهم في المستقبل ، من اجل الاهداف التاريخية نفسها التي مجدها الزعماء الروحيون من قوم اسرائيل . وهي : اولا : سعادة الفرد . ثانيا : القومية الاخلاقية . ثالثا : السلام العالمي . وهدف المؤتمر المقترح هنا سيكون توضيح الشروط المطلوبة لتشكيل المنظمات الجماعية والمؤسسات التربوية التي سيكون في وسعها ان توقظ في نفس كل يهودي الرغبة في شعبية يهودية خالدة . وعلى هذا الصعيد ارى من المجدي الاستشهاد بكلام اليعيزر شفايد ، في مقاله « اسرائيل كدولة يهودية » ، الذي نشر في صحيفة « بتفوتسوت هاجولا » (في بلدان المنفى) منذ سنتين حيث قال : « ان من واجب دولة اسرائيل ان ترى نفسها ،بخلاف باقي دول العالم ، كدولة شعب ، معظمه غير موجود فيها . وانه لمن واجبها كدولة صهيونية ان تتحمل مسؤولية امن ، وبحبوحة ، ووحدة ، واستمرار الطابع الحضاري للشعب اليهودي . . . والحفاظ على هذا الوضع ليس ممكنا الا بشرط وجود علاقة ديناميكية متطورة بين مؤسسات الدولة والمؤسسات

التي تمثل اجزاء الشتات اليهودية وبين الشعب المقيم في الدولة والشعب المقيم في دول الشتات » . (تصفيق)

فالمسألة الاساسية اذن هي كيف سيكون في امكان العرف اليهودي ان يؤلف ما بين المتدينين والعلمانيين في اطار شعب واحد اذا كانت الفوارق بينهم ، سواء على صعيد نظرتهم الى العرف ام الى الواقع ، بهذا القدر من العمق والسعة . لذلك فان على اولئك الذين يحرصون على محبة شعبهم اليهودي في قلوبهم ان يفعلوا كل ما في وسعهم من اجل ايجاد قاسم مشترك يستطيع ان يربط ما بين الاتجاه التقليدي وفوق الطبيعي وبين الاتجاه الحديث الذي كله طبيعي .

والحقيقة انه من المجدي استغلال الاتجاه العملي الذي ينظر الى اي موضوع روحاني من زاوية اداء الوظيفة . فالاتجاه العملي يميل الى المساواة ما بين المواضيع التي تبدو وكأنها متعارضة ، وعلى هذا الصعيد مثلا تمكن حاخامونا الفلاسفة من استخدام الاتجاه العملي عندما نفوا عنه صفات الالوهية واستعانوا بطريقة الاستعارة من اجل التأكيد على الجانب العملي الكامن في هذه الصفات نفسها . ويجدر بنا مثلا ، ان ننتبه الى نوعية السعادة الروحية التي يدعونها مقدسة والتي من جهة ، هي انطباع طبيعي ، ومن جهة اخرى تتيح للانسان معرفة الالوهية كما هي مشروحة في التوراة في فصل تسيسيت (الناحية) . ومثل هذا الاتجاه او النهج ليس طبيعيا ولا فوق طبيعي بل انه ما وراء الطبيعي . وهذا يعني ان السعادة الروحية المقدسة التي تستطيع ان تشكل جسرا يمتد فوق الهوة القائمة ما بين التقليديين والعصريين ، وانا هنا لا اقول العلمانيين بل العصريين . ويوجد ما لا يقل عن ١٢ رمزا في توراتنا تصدق وتبرر الاتجاه ما وراء الطبيعي . ولقد نسخت ١٢ مبدأ من مبادىء الدستور المقترح ولكن بسبب ضيق الوقت سأكتفي بذكر اثنين او ثلاثة على سبيل المثال :

١ ــ ان الدستور سيعزز ويصوغ اليهودية العالمية من جديد كمجتمع يقوم بدوره بصورة عضوية . مجتمع سيكون شعبا وحده تاريخ مشترك واهداف روحانية مشتركة .

٢ ــ على الدستور ان يحدد العلاقات القائمة بين الشعب اليهودي والهيئات السياسية في العالم ، مثل الامم ، وذلك من اجل تبرئة اليهود الموجودين خارج دولة اسرائيل من تهمة الولاء السياسي المزدوج .

٣ ــ عليه ان يرسم امام اليهودية الطريق التي ستكون بمثابة تربية دينية متطورة، والتي ستحقق الاتحاد انطلاقا من التنوع ، والتطور انطلاقا من الاستمرارية ، والتي ستتيح امام يهود الشتات من مواطني دول العالم المشاركة في حياة الامم . وفي الوقت ذاته سيكون عليه ايضا الاخذ بعين الاعتبار الفارق الحتمي ما بين الحياة في دولة اسرائيل وبين الحياة في المنفى على صعيد حجمها وحيويتها . (تصفيق) .

واخيرا انهي كلامي بهذه العبارات : هنيئا لنا ، ما افضل نصيبنا وما احسن حظنا اذ ان تقاليدنا اليهودية ، على صعيد التربية الدينية المتطورة ، تمدنا بالكثير من الرموز في سبيل العاملين من اجل المعرفة اليهودية ، ومن اجل معرفة من هو اليهودي ،

وما هي اليهودية التي تستطيع ان تبلور الشخصية اليهودية وتعزز التماثل مع دولة اسرائيل . (تصفيق) .

موشيه كيرم

(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

ما الذي يمكن قوله ولم يقل بعد في هذا النقاش ، فالصهيونية تحتوي عالما بأكمله ـ العالم اليهودي بأسره ، والسياسة الخارجية ، والسياسة الداخلية لدولة اسرائيل ، والاستيطان ، ووضع اليهود في جميع ارجاء العالم ، وحضارة اسرائيل التقليدية والمتجددة . والواقع ان جميع هذه الامور وهذه المواضيع قد تناولها اشخاص افضل مني اكن لهم التقدير بل وبعضهم اساتذتي . لقد تحدث هنا وزراء عن الصهيونية نفسها بمفهومها الواسع ـ عن المشاكل الداخلية التي تعاني منها دولة اسرائيل ، عن القضايا السياسية بمعناها الواسع ، عن مشاكل الاقتصاد ، عن الانجازات بفخر ، وعن المشاكل بقلق . الا ان هناك شعورا بانهم تحدثوا عن الصهيونية وعن التحديات التي تواجهها لكنهم لم يتوسعوا في الحديث عن المنظمة الصهيونية والتحديات التي تقف في وجهها .

وثمة فرق ، فمن الطبيعي انه لا بد في كل مؤتمر للمنظمة الصهيونية ان يصار الى اجراء مناقشة ، ووضع خلاصة استنتاجية عن كافة الامور التي تجري بالمعنى الواسع . فالصهيونية هي حركة لبناء شعب من جديد . ليس لبناء شعب جديد بل لبنائه من جديد ، اي استقاء العناصر من الماضي والعمل على تجديدها . ولقد قال زعيم ديني محترم : تجديد القديم ، ومع الوقت تقديس الجديد . وهناك اتجاهات مختلفة لجوهر هذا البناء .

واني ، كعضو في كيبوتس ، وكخريج لحركة شباب طلائعية ، افكر في انني ، بحياتي في كيبوتس ، اواصل استمرارية اليهودية وابني بذلك شعبا جديدا ومتجددا . واذا كانت اليهودية تعني تطبيق الوصايا والاوامر المجربة والمختبرة فمن الجائز ان يكون الاشخاص في كيبوتسي ليسوا يهودا . اما اذا كانت يهودية عصرنا هي الاستيطان ، وعمران ارض اسرائيل ، ومحاولة بناء مجتمع جديد في دولة اسرائيل ، وتجديد تراث اسرائيل بشكل يتلاءم مع الواقع المستجد في دولتنا، ومنح مضمون، او ادخال مضمون مجدد على تلك الاوامر، والبحث المشترك والمنتج في التراث اليهودي من اجل التجديد، ومن اجل خلق طراز حياة جديدة ، اذا كانت اليهودية مرتبطة بالعلاقة بين الانسان واخيه ، وبتجربة تطبيق مبادىء علاقات الانسان بأخيه في الحياة اليومية ـ فان حياتي في الكيبوتس هي على حد اعتقادي استمرارية يهودية .

انا لا ازعم ان هذه هي الطريق الوحيدة للاستمرارية اليهودية ، ولا ازعم انه لا توجد اية طرق اخرى . كما وانني لا ازعم بأننا ننجح في كل شيء . اننا حائرون ، وهذا بناء يمتد على اكثر من جيل واحد ، ويحتاج الى عدة اجيال ، لكنني احاول تحقيق

فكرة ، وعن ذلك لا بد من الكلام . ان الصهيونية ليست مخططا موضوعا بصورة مسبقة . انها طريق طويل .

هناك مجموعات منظمة كبيرة من اليهود في العالم آخذة في الانضمام الى العمل الصهيوني الفعلي وهذا امر لا بد من مباركته . ان انجازات الصهيونية ضخمة ولا بد من التنويه بها . ولكنه يوجد دائما ، وسيكون هناك باستمرار ، معارضون للنهج الصهيوني الاساسي الا انهم في الواقع يشكلون اقلية في العالم اليهودي . وهم ليسوا عناصر قد فشلت ، بل مجرد عناصر لم تقبل بعد . ويجب ان تكون لنا ثقة في ذلك . ولقد فرق احد علماء الاجتماع المشهورين ذات مرة ، وهو كارل منهايم ، ما بين العقائدية واليوطوبية (الطوباوية) . فما هي العقائدية بحسب اقواله ؟ يقول ان المجتمع العقائدي (الايديولوجي) هو مجتمع الناس الذين يؤمنون بشيء ما دون ان ينفذوه ودون ان يعنيهم . فثمة نوع من الكذب المتفق عليه . ويوجد في العالم مجتمعات كثيرة من هذا النوع . فما هو المجتمع الفاضل (او اليوطوبي) ؟ انه ذاك المجتمع حيث تكون العقائدية ودائما يوجد فوران وشعور بعدم تنفيذها .

ودلالة النجاح للحركة اليوطوبية ـ والحركة الصهيونية هي من هذا القبيل ـ تكمن في عدم الرضى . وفي الوقت الذي يزيد فيه المديح عن حده ، يظهر خطر التلوث والتحجر برغم مختلف انواع النجاح الكبرى التي نفخر بها .

وهذه الحساسية اليوطوبية تتسبب بالتوتر ، انها تتسبب بالتوتر في هذا المؤتمر بين الاعضاء الذين يشتغلون بارهاق ويحققون مكاسب يأتون بها الى هنا ـ وهم بوجه الاجمال اعضاء قدماء يأتون ليتحدثوا عن الانجازات ـ وبين اعضاء ، ربما كانوا اكثر فتوة ، توجد لديهم حساسية مرهفة بالنسبة الى ما لم يتحقق بعد .

لا بد من التغلب على هذا التوتر او على اقل تقدير لا بد من تفهمه . واحيانا يكون فيها هذا التوتر قائما ايضا بين المؤسسة الصهيونية واعضاء المؤسسة المرتبطين بتلك الاقسام ذاتها من العالم اليهودي التي تساهم مساهمة فعالة وضخمة في بناء دولة اسرائيل ، وهؤلاء لا بد من مباركتهم واشراكهم مع ملاحظة انهم لم يتلقوا النظرية الصهيونية بأكملها ، وبين اعضاء الحركة انفسهم .

لذلك يتشكل في بعض الاحيان شعور بالخوف من ان يقال لهم انه لا تزال هناك امور نختلف بشأنها . ولا اريد ان اقول اننا نخاف مما سيقوله الغرباء ، فهؤلاء الاشخاص ليسوا بغرباء . واني لآمل بان يصبحوا صهاينة ذات مرة . ولكن هناك احساس بوجود مثل هذا الخوف .

القضية قائمة خارج اسرائيل وداخلها . وقد علم بهذا زملاء كثيرون . فليس جميع الاسرائيليين هم من الصهاينة . هناك الكثير من الاسرائيليين يظنون ان ما تم انجازه هو الصهيونية . وهناك الكثيرون من الاشخاص يظنون بأن اهداف الصهيونية الاخرى ليست اهدافهم . وفي اطار هذه المواضيع لا تزال الصهيونية في جانب الاقلية . ولكن هذا لا يعني انها قد فشلت . وكما هي الحال في مختلف الشؤون الاخرى ، فان الشعب بأسره في نهاية المطاف قد قبل برأينا بقدر ما كنا صادقين ولقد صدقنا ـ وهنا لا بد من ان تكون لنا ايضا الثقة بضرورة الاستمرار .

لذلك ، ومع توسيع الوكالة والحركة الصهيونية ، لا بـد للمنظمة الصهيونية من ان تتمركز علـى الامـور المرتبطـة فعـلا بالعقائدية وبالتنفيذ وبالمضمـون الاجتماعي والحضاري للدولة ذاتها التي نريد مواصلة تشييدها . لا بد مـن تركيز المداولات على هذه الامور .

ليس علـى الهجرة فقط ، فالجميع موافقون على الهجرة . بل ايضا على ما ينبغي للمهاجر ان يفعله . وماذا يعني التنفيذ الصهيوني عندما يصل شخص مـا الى البلد . ليس مجرد تربية يهودية ، بل تربية يهودية تنطوي على « التزام » صهيوني .

ليس هناك ارتباط حتمي بـين المعرفة اليهودية و « الالتزام » . فهناك الكثيرون من الاشخاص ممن يعرفون الكثير الكثير الا انهم لا يطبقون في حياتهم الخاصة ما تفرضه عليهم هذه المعرفة . والمسألة لا تقتصر على التعاطف وحسب ــ وهذا مهم جدا ــ بـل تتطلب بنـاء خطة اجتماعية مطورة وحقيقية تحـل القضايا مـن جذورها . ولا يكفي الحديث عن الاستيطان بل هناك ضرورة الاستيطان نفسه . والامور التي فشلت ، كما يزعم ، لم تفشل بعد .

ان حركات الشباب الطلائعية ، والكيبوتسات ، والاستيطان ، المستعـدة للقول بأن محنة الاندماج تنزل ضربة شديدة بالمجتمع اليهودي ، وان الولايات المتحدة هي بلد منفى في حقيقة الامر ، وهذا كله يشكل مسيرة طويلة لا بد مـن الاهتمام بهـا دائما . فالالتفاف حول هذه الامور بمثابة افضل مظاهرة . بـل وافضل مـن مختلف المظاهر الاخرى بكل ما تنطوي عليه من اعتزاز له مـا يبرره حتـى في اعين الجمهور الاسرائيلي الذي يركز انظاره على هذا المؤتمر .

الاستاذ هوارد ادلسون

(حيروت هتسـاهر ، اسرائيل ، بالانجليزية)

مساء يوم الخميس الفائت وصل المؤتمر الثامن والعشرون فـي هذه القاعة التي نجتمع فيها الى أوجـه . فلقد كانت القاعة غاصـة بالحضور ، واستمعنا الـى نقاش عقائدي في وجهات نظر مختلفة بين السيدين بيجن وحزان ، نقـاش كشف عـن جذور الصهيونية ، وافصح عن اهم الامور التي يرغب الناس في سماعها واسماعها فـي هذه الايام . استمعنا الى السيد بيجن ، زعيم التمرد اليهودي الثالث ، وهو يعلن ، بالجرأة التي اعتاد قيادة تمرده فيها ، عن موقف « حيروت » بصدد مسألة الوحدة المتأججة ، وحدة الشعب اليهودي التاريخية . واستمعنا الـى الاعلان الـذي طالما انتظره الناس بشأن مسألة « من هو اليهودي » .

وهذا الامر يتغلغل الى جذور العلاقات مـا بين الصهيونية ويهود المنفى . ففـي الولايات المتحدة ، التي ليست سوى جزء مـن المنفى ، ولـو ان الظروف هناك تجسد ايضا الواقع في اماكن اخرى ، نواجه اليوم تغييرات هائلة . تغييرات اشار اليها الخطيب الاول هذا اليوم . ان الصهيونية في اساسها هي ، بالنسبة الينا جميعا ، حركة قومية

ثورية . انها تسير مـع روح العصر . وهذا الامر ينطوي علـى شيء خاص . وعلينا ان نتذكر بأنه منذ خمسين سنة لـم يسمح في ايـة مدرسة فـي الولايات المتحدة ــ في المدارس الشعبية والمدارس المتوسطة والمعاهد ــ بالتكلم عن الفارق مـا بين اليهود وغير اليهود . وكل مـن اعترف بواقع ان اليهود يشكلون شعبا ، كـان منبوذا . كـان هذا الامر ممنوعا ، وغير لائق ، والجيل الشاب ابتعد عنا . وفجأة ، في خلال السنة والنصف الاخيرة ، تصاعد نداء قوي جدا من اوساط الشباب في الجامعات والمعاهد يعبر عـن رغبتهم في التماثل مع اليهودية ، وان الصهيونية هي شيء حي ومهم بالنسبة اليهم . وراحـوا ينـادون بالديمقراطية في الحركة الصهيونية باحياء الصهيونية . ونحـن في الولايات المتحدة ، ممن كان من واجبنا ان نحقق لهم ذلك ، قد فشلنا هذه السنة فشلا ذريعا . لقد خيبنا آمالهم خيبة عميقة ــ لا لاننا شئنا ذلك بـل لاننا ارتكبنا اخطاء عن حماقة ، والاخطاء الناجمة عن قلة الدراية تكون اكثر خطورة من الاخطاء المتعمدة .

ما هو الشيء الذي كان مطلوبا هذا العام في الولايات المتحدة ؟ ما الذي طلبوه ولم نستطع ان نحققه لهم ؟ لقـد طلبوا مداولة صريحة فـي النقاش العقائدي . وطلبوا ان تتاح لهم الفرصة للحديث عن ذلـك . انهـم كانوا يرغبون في تداول شؤون الساعة . وماذا فعلنا نحن لشبابنا ؟

لقد كـان فـي وسعنا اجراء حملة انتخابات ووضـع صناديق الاقتراع في احرام الجامعات كافة ، وفي جميع مراكز الطائفة فـي الولايات المتحدة ايضا . لقد اتيحت لنا الفرصة لكي نحول الصهيونية الى قضية تتأجج فـي قلب يهود اميركا . فماذا فعلنا ؟ لقد فشلنا فشلا ذريعا . لقد اسكتنا الجميع ولم نسمح باجراء اي نقاش ، حافظنا على الصمت عن طريق انتخابات جرت بواسطة البريد . وهذا فشل لا ينبغي لنا ابدا ان نقع فيه مرة اخرى .

في هذه الاوقات لا يجوز لنا ان نعـود ونخيب امـل شبابنا بهـذه الصورة المؤثرة جدا . من واجبنا ان نسمح لهم بالاشتراك في المداولات العقائدية . كم من مرة يبادرون بأعمال خلاقة ، بينما نقف نحن الاكبر منهم سنا ننظر مـن بعيد دون ان نعمـل شيئا لمساعدتهم . ففي الجامعة التي ارتبط بها قام طلاب يهود هذه السنة ، وللمرة الاولى ، وطالبوا بحقوقهم . وهؤلاء هم انفسهم الذين يقفون علـى رأس الكفاح . هـم انفسهم الذين يطالبون باجـراء دورات دراسية عن الصهيونية، وهـم انفسهم الذيـن يطالبون بتدريس الصهيونية ، هـم انفسهم الذين ارادوا هـذه الانتخابات مفتوحـة وحقيقية وصادقة . اما نحن فماذا فعلنا ؟ لقد خيبنا آمالهم . خيبناهم خيبة نكراء ، وتركناهم الى انفسهم .

علينا ان نسأل انفسنا : لمـاذا خيبناهم ؟ لماذا يأتـون اليكـم الواحد تلـو الآخر ويقولون : « نعم اننـا بحاجة ماسة الـى الديمقراطية . نعـم ، اننا بحاجة ماسة الى النقاش العقائدي » . ولماذا كانت تلك حركتنا الصغيرة « حيروت » وحدها التي قامت في الولايات المتحدة وقالت : « نعم هذا ضروري لنا وسنناضل مـن اجـل ذلـك حتى النهاية » . والجواب هو : لقد كانت هناك مخاوف ، كانت هناك مخاوف من ان يمعن الطلاب في الانفعال من الموضوع . كانت هناك مخاوف من ان يتظاهر الطلاب ويعلنون

ايمانهم بذلك ، وهذا ما حدث عندما طلب الى ٤٠٠ الف طالب اميركي القدوم للتصويت ـ دون حملة انتخابية للاقتراع ـ فلم يصوت سوى ١١٠٠ فقط . وهذا فشل يدل على ان الصهيونية في الولايات المتحدة غير صالحة وعاجزة ، وهو فشل لن يكون في وسع الطلاب تحمله . ولا تقتصر المسألة هنا على ان ١١٠٠ فقط قد صوتوا كطلاب ، بينما صوت الآلاف في اطار جماعات انتخابية اخرى . ينبغي لنا ان نعلم بأن الطلاب في الولايات المتحدة ـ ولقد قضيت اعواما كثيرة وانا ادرسهم ـ هم مجموعة ذات مفهوم مستقل وقوي جدا . وينبغي لنا ان نعرف ايضا ان جميع الشباب اليهودي في الولايات المتحدة تقريبا ، هم من الطلاب ، او من خريجي المعاهد والجامعات . علينا ان نعرف بأن الطلاب يصوتون بصفتهم طلابا ، وانه في العامين الاخيرين اتيحت لنا ، وللمرة الاولى ، هذه الفرصة المباركة لمواجهة هذه المسألة ، والتسبب بانضمام الطلاب الينا . وبدلا من هذا ، ماذا فعلنا ؟ لقد دفعنا بهم جانبا وواصلنا سيرتنا الاولى . لم نتمكن من اعطائهم ما طلبوا . والحركة التي آمنوا بها من قبل امتنعت الآن من الوقوف الى جانبهم من اجل الحقيقة والديمقراطية . ومع ذلك اتضح لنا ، وكانت مفاجأتنا شديدة ورضانا بالغا ، بأن في الولايات المتحدة مجموعات جديدة من الطلاب آخذة في النمو . طلاب ، اصبحوا الآن مستعدين للقتال والمطالبة ، بأي ثمن ، بالسير نحو تطبيق الديمقراطية في الصهيونية ، وفي الصهيونية الاميركية ، والمطالبة بأن نصل بواسطة هذه الديمقراطية الى النقاش الكبير في المثل الاعلى . ولم يحظ النقاش الكبير في قيم الصهيونية كحركة قومية ، برد وتأييد الاتحاد الصهيوني .

كما فضل الآخرون البقاء يهودا اميركيين ، وكما اعتز الباقون في الولايات المتحدة بتراثهم القومي وماضيهم ، هكذا تمتلىء صدور الطلاب اليهود في الولايات المتحدة فخرا واعتزازا ، مطالبين بالاعتراف بهم وبموقفهم ، لا كبشر وحسب او كطلاب فقط ، بل كطلاب يهود في مجتمع حر . ان لدى الطلاب الشيء الكثير ليقولوه ، والشيء الكثير ليضيفوه الينا ، ولا ينبغي لنا ابدا ان نبعدهم عنا مرة اخرى . واذا فعلنا ذلك فسنتسبب بدمار الصهيونية الاميركية .

الدكتور شنيئور لفنبرج

(حركة العمل ، انجلترا ، بالانجليزية)

احب ان ابدي ملاحظتين صغيرتين قبل ان اتطرق الى موضوع النقاش العقائدي . الاولى هي ان المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين هذا لا ينعقد في فراغ . فالعالم الواسع يتتبعنا باهتمام كبير . وهذا المؤتمر يتمتع باعلام واسع في اجزاء مختلفة من العالم ، واكثر من اي شيء ، في الاتحاد السوفييتي .

وينبغي لرؤساء هذا المؤتمر ان يعرفوا ما هي قوة نفوذه في العالم الاوسع . فنحن نعيش في وضع تدور فيه في الاتحاد السوفييتي رحى معركة عنيفة ضد الصهيونية ، وفي هذه الايام بالذات ، معركة تشابه تلك التي سبقت مؤتمر بروكسل في

العام الماضي ، حول اليهود في الاتحاد السوفييتي ، وبعدها . وسأتلو امامكم نصا او اكثر مختارا من ابرز الصحف السوفييتية « الازفستيا » و « البرافدا » ، وهأنذا اقتبس من الازفستيا : « ان صهيونية اليوم هي واحدة من اشد صور الفاشية تطرفا وخطورة . ولقد تحول الصهاينة الى منفذين لعقيدة هتلر السياسية » . واقتبس من البرافدا : « لقد اعلنت جولدا مئير عن شن هجوم مكشوف ضد الاتحاد السوفييتي . ودعا ناحوم جولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، الصهاينة الى التغلغل في صميم هياكل الدول الشيوعية » . وهذا الامر ليس سوى نموذج للمقالات التي نشرت بالعشرات في الصحافة السوفييتية . وكانت هناك مقالات وقعها يهود اعضاء في المؤسسات السوفييتية . وما عدا هذه المقالات عقد منذ بضعة ايام في موسكو اجتماع خطب فيه يهود مشهورون هاجموا بكلمات مقذعة جدا المؤتمر الثامن والعشرين هذا .

وبعد ، ما الذي يختفي وراء هذه المعركة ؟ هناك اهداف قصيرة المدى واهداف ابعد مدى . والاسباب القصيرة المدى لهذه المعركة واضحة مفهومة . انها المخاوف المرضية من اية (ايديولوجية) عقيدة تنافس الشيوعية ، اي من الفكرة الصهيونية ، انها الخوف من نفوذ المؤتمر الصهيوني بين اليهود السوفييت . فهناك معركة ضد هجرة اليهود ، وهناك رغبة في تخويف اولئك اليهود الذين يطالبون بأذونات مغادرة . ولكن الآثار الابعد مدى ربما كانت اكبر خطورة . لان هذه المعركة المعادية للصهيونية تصل الى اللاسامية وتشبه في طابعها « بروتوكولات حكماء صهيون » سيئة الذكر . وهذا الامر يضع كل يهودي في موضع غير مريح لان السلطات السوفييتية هي التي تحدد من هو الصهيوني .

واقول كلمة اخرى عن الصحافة في الغرب ، فلقد ابرزت ، بصورة مضخمة ، امورا مثل الاشتباكات ، « والفهود السود » ، والدكتور كهانا ، في حين لم تبرز الا بنسبة ضئيلة جدا المناقشات البناءة التي تتم في هذا المؤتمر . ولكن يمكننا تفهم ذلك لان الناس يبحثون دائما وبالطبع عن الامور غير العادية ، ولذلك فليس هناك من يكتب عن امور رغم كونها بناءة ، الا انها بالنسبة الى الصحافة ليست سوى امور عادية .

في كلامي عن الصحافة وعن الرأي العام كنت اريد التعبير عن بالغ احتجاجي من على هذا المنبر ، على بعض الصحف غير المسؤولة هنا في دولة اسرائيل . ولقد عمل بعضها ، ممن له صيت ذائع ، على تضخيم حادثة كهانا واعطائها حجما غير واقعي . ومن هذه الصحف من يوفر المادة لاعداء الحركة الصهيونية في جميع انحاء العالم عندما يجعل الشخص اللاهث وراء الشهرة شخصا اساسيا في اسرائيل وفي اوساط اليهود في العالم .

واريد ان اقول بضع كلمات عن هذا النقاش العقائدي . اننا نتحدث عن العقائدية ـ فما هي ؟ ان العقائدية هي كما نعلم المعرفة بالافكار . لكن ما هي الفكرة ؟ ان الفكرة هي رؤية . والفكرة هي مخطط . والفكرة هي هدف على المدى البعيد . ولقد كانت افكار الثورة الفرنسية ، الحرية والاخاء والمساواة . وكانت فكرة هرتسل : دولة يهودية ، استقلال يهودي . وافكار العظماء عادة تكون بسيطة جدا . وانا اومن ان

المسألة الكبرى التي يواجهها هذا المؤتمر والحركة الصهيونية انما تكمن في السؤال : ماذا يجب ان يكون هدفنا في الخمس وعشرين سنة المقبلة . لقد احتفلنا بمرور خمس وسبعين سنة على تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية . ولكن الى اين نتجه ؟ ما هو هدفنا خلال الخمس وعشرين سنة القادمة ؟ هناك بعض الافكار اطلقها بن ـ جوريون واشخاص آخرون : مضاعفة عدد سكان اسرائيل ، تحويل اسرائيل الى اكبر تجمع يهودي في العالم ، استقدام ثلاثة ملايين يهودي الى اسرائيل في غضون الخمس وعشرين سنة القادمة . واني لأعرض امام هذا المؤتمر رايي في انه من الضروري ، في خلال هذا العام او العامين القادمين ، اجراء نقاش واسع النطاق في الحركة الصهيونية حول جوهر هدفنا للخمس وعشرين سنة االمقبلة .

لقد تحدثت عن العقائدية . ولكن العقائدية مبنية على علم الاجتماع . والعقائدية لا تدور في فراغ . ان الافكار هي نتيجة واقع معين .

لقد استمعنا الى خطاب السيد بيجن زعيم « حيروت » ، الذي تناول فيه مسألة الارض الكاملة ومحبة اسرائيل : لكنني اريد ان اطرح امام هذا المؤتمر سؤالا بسيطا جدا . في هذه الاثناء يلاحظ ان ٣٥ ٪ من سكان المناطق الواقعة تحت سلطة اسرائيل هم من العرب . واذا لم تكن هناك تسوية سلمية وتعديلات اقليمية معينة ، اذا لم تكن هناك هجرة باحجام كبيرة جدا ، فلن تكون لنا في هذه الدولة ، في السنوات بل في عشرات السنين القادمة دولة يهودية ـ بل دولة ذات قوميتين ، دولة ذات شعبين . والسؤال الذي يجب ان نطرحه على انفسنا هو ما اذا كان هذا هو بالذات هدف الصهيونية ، وما هي الابعاد والمرامي لدولة مزدوجة القومية . ان مثل هذا النهج ، نهج القومية المزدوجة ، لن يكون في المستطاع ايقافه ، واني اقول انه اذا لم تكن هناك هجرة ضخمة ، او تسوية سلمية ، فان وضعا سينشأ في اسرائيل يكون مماثلا لما نراه في قبرص ، ومماثلا لما نراه في بلجيكا ، ومماثلا لما نلحظه في كندا ، حيث يتصارع شعبان على المراكز والمواقف . فهل هذا ما كانت تهدف اليه الصهيونية ؟ ولقد قال حاييم وايزمن : ان الدولة اليهودية لا بد لها قبل أي شيء من ان تكون يهودية . وان على الدولة اليهودية ان تنبت وتربو من ارض اسرائيل ، ومن نفس شعب اسرائيل ، ومن روح اسرائيل . ليس في مقدورنا ان نمتنع من النقاش في مسألة العرب ، لان هذه المسألة تدخل في اساس الحركة الصهيونية وفي مستقبلها .

وسأتحدث قليلا عن المنفى . وهنا ، مرة اخرى ، تعالوا ننظر الى الواقع كما هو . ان ٨٢ ٪ من ابناء الشعب اليهودي يعيشون خارج اسرائيل سواء راق لنا هذا ام لم يرق . الا ان وضع المنفى اليهودي آخذ في التغير تغيرا ملحوظا . ولقد اطلق شمعون دوفنوف ، الذي قتل منذ ثلاثين سنة في غيتو ريجا ، على كتابه الذي تناول فيه تاريخ اليهود ، باسم « احداث ايام الشعب الازلي » ـ لانه آمن بأن اليهود هم شعب العالم . ولقد تغيرت اشياء كثيرة منذ ذلك الحين .

يعيش اليوم ٥٦ ٪ من الجنس البشري في آسيا ، وفيما خلا دولة اسرائيل لا يوجد في آسيا اكثر من ١٠٠ الف يهودي . ويشكل اليهود الذين يعيشون في القسم

الآسيوي من روسيا قضية مستقلة . ولا يوجد في الواقع يهود يعيشون في الصين ، وهناك قلة ضئيلة في الهند ، وقلة ضئيلة اخرى في اليابان ، ولا يوجد يهود في اندونيسيا والباكستان . فيما خلا اسرائيل لا يوجد سوى عدد ضئيل من اليهود في آسيا التي تعيش فيها اكثرية الجنس البشري . وهناك بضع عشرات بالمئة من الجنس البشري يعيشون في افريقيا . وفيما عدا الجالية اليهودية في جنوبي افريقيا يعيش في القارة السوداء ٥٠ الف يهودي . وبتعبير آخر ، لم نعد نشكل شعب العالم الذي تحدث عنه شمعون دوفنوف ، اننا متجمعون في مناطق معينة . وفي كافة انحاء العالم لا يوجد سوى ثمانية او تسعة مراكز تجمع يهودية تحتوي على سكان يفوق عددهم مئة الف من اليهود . اننا نواجه واقعا يهوديا جديدا في كل ركن من المهجر اليهودي ، آخذا بعين الاعتبار تغير الظروف من مكان الى آخر .

وعلى العموم يمكننا قول ما يلي : ان يهودية المهجر معرضة للاذى لاننا نعيش في العالم الحديث وضعا يتعرض فيه مصير الاقليات اجمالا الى علامات استفهام كبرى في كل مكان وكل قارة . اننا نعيش عصر الامتثالية والتكيف . التكيف السياسي والتكيف الحضاري . واليهود بدورهم خاضعون لتأثير هذا التكيف .

ثم ان يهود المنفى معرضون للاذى ايضا من الناحية الاجتماعية ـ الاقتصادية . والقسم الاكبر من اليهود ينتمي الى الشريحة المتوسطة والعليا . وفي فترات التغييرات الكبرى ، الهائلة ، والثورية ، يرتكز اليهود الى حالة من الوضع القائم . علينا ان نرى الواقع . ولا يجوز لنا ، نحن المرتبطون بالحركة الصهيونية ، ان نعرض بوجوهنا عن الواقع .

ولي كلمة اخرى بصدد اليهود السوفييت . كلنا سعداء بالهجرة الكبرى . وكلنا سعداء بواقع ان اليهود الشبان في روسيا يتحدثون اليوم بلغة هرتسل ، وبلغة بينسكر ووايزمن . انهم يترجمون روائع الآثار الصهيونية الى اللغة الروسية بحيث تقرأ في كافة ارجاء الاتحاد السوفييتي ـ هذا على حد ما جاء في العدد الاخير من المجلة الروسية السرية « سميزدد » . ان قضايا اليهود السوفييت هي على المدى البعيد ، وبطبيعة الحال ، ذات اهمية كبرى بالنسبة الينا . اننا نواجه مجموعة غير اقليمية في دولة مؤلفة من مجموعات اقليمية . اننا امام بناء اجتماعي اقتصادي لليهود يختلف اختلافا بينا جدا ، في كثير من الحالات ، عن البناء الاجتماعي ـ الاقتصادي لقوميات اخرى في الاتحاد السوفييتي . والسلطة السوفييتية موجودة في مرحلة انتقالية . والكلمة الاخيرة ليست لبريجنيف وكوسيجين وبودجورني ، هذه الكلمة ستواجه قضايا ضخمة مع كل تغيير اجتماعي او اقتصادي او سياسي في الاتحاد السوفييتي .

ان المسألة هي كيف يجب ان تكون سياستنا ازاء يهود الاتحاد السوفييتي ؟ واني اقول امام هذا المؤتمر بأن جميع المنظمات اليهودية العالمية قد وافقت في بروكسل ، في العام الماضي ، على برنامج محدد كان يتألف من ثلاثة بنود بحيث كان الشعار الاساسي « اطلق شعبي » ـ أي ان يفسح المجال امام كل يهودي يريد الهجرة الى اسرائيل لتحقيق ارادته . الا ان اعلان بروكسل اشتمل على بنود اخرى طالبت بالمساواة في

حقوق المواطنية ، وفي حقوق التعبير عن الذات في مجالات الحضارة وفي ميادين الدين . اني لاعلن امام هذا المؤتمر بأنه خطأ كبير وخطر ان تغير البنود الواردة في برنامج بروكسل . ونحن اذا ما انسلخنا عن هذا البرنامج ، وعن البرنامج التعددي ، فلسوف نعضد القوى غير الصهيونية في المنفى ، وفي القطاع السياسي الاقتصادي سنتسبب ببث التفرقة في صفوف اصدقائنا الذين يؤيدون كفاحنا وبرنامجنا . سوف نواجه نقاشا مصطنعا في العالم اليهودي .

ثم انه الى جانب فتح الابواب ، الذي نتفق جميعا بشأنه ، لا بد من الاستمرار في النضال من اجل الحقوق الخاصة بتحقيق تربية يهودية ودين يهودي . اني اعلن امام هذا المؤتمر بأن علينا ان نتمسك بالبرنامج الذي ربما لم يكن منطقيا ، الا انه ثمرة من ثمار الواقع . اننا جميعا نريد ان تهاجر جحافل اليهود وملايين اليهود الى اسرائيل . ولكن ما دام هناك يهودي واحد في اية زاوية من زوايا المهجر ، فواجبنا هو ــ طبقا لمشروع القدس ــ الدفاع عن حقوقه في مجالات الدين والثقافة .

اننا شعب واحد . شعب واحد ذو مصير واحد . اننا متحدون في مسألة اسرائيل . وعلينا ان نكون متحدين بشأن مسألة النضال من اجل حقوق اليهود في أي مكان يعيش فيه يهود ، وفي أي مكان يعاني فيه يهود ، وفي أي مكان يناضل فيه يهود . وفي رأينا يلائم شعار « شعب اسرائيل حي » دولة اسرائيل ، ويلائم ايضا كل زاوية من زوايا المنفى .

نتان يعقوبسون

(الكونفدرالية ، استراليا ، بالانجليزية)

لقد استمعنا عدة مرات من على هذا المنبر الى قول القائلين ان الصهيونية هي حركة ثورية . وعلى الرغم من تجربة ومعاناة الاصغاء الى الخطابات الطويلة التي القيت في هذا المؤتمر ، ما زلت أعد من ضمن اولئك الذين يقولون ان الحركة الصهيونية هي حركة ثورية .

الواضح لي ان هذا الراي يتطلب تشغيل المخيلة . ما الذي جرى في هذا المؤتمر ؟ لقد دعونا صهاينة ويهودا من مختلف انحاء العالم ، دعونا رؤساء الاتحادات الصهيونية ، ودعونا رؤساء منظمات الجاليات ، ودعونا عددا من المندوبين البارزين الذين يمثلون ، ضمن حدود امكانية الافتراض ، زعامة الاحزاب الصهيونية المختلفة في دول مختلفة . اتينا الى هنا وارغمنا على الاصغاء الى سلسلة من الخطب ، مما يتوقع الاستماع الى امثالها عموما في ندوة صهيونية ذات مستوى عال . لقد كان ثمة نقص تام ومطلق في تقدير مستوى معلومات وذكاء وعقلية المندوب العادي المشترك في المؤتمر الصهيوني .

لم آت الى هنا ، وانا متأكد ايضا من ان كثيرين لم يأتوا الى هنا ، من اجل الاستماع الى مثل هذا النوع من الخطب التي اعتدنا الاستماع الى امثالها في اجتماعات

صندوق التأسيس او الجباية . لم آت الى هنا لكي استمع الى التحليل الرائع جدا للخلافات المتنوعة في داخل الاحزاب المتعددة في اسرائيل . لقد أتيت من جالية بعيدة . واني أرى وامثالي انفسنا مزودين جيدا بكافة المعلومات المطلوبة . وتوجد امام المئتي مندوب من ارض اسرائيل ، بالطبع ، فرص كثيرة للاستماع الى خطابات كهذه في اسرائيل . ثم انه مع توفر وسائل الاتصال الحديثة ما بين اسرائيل والولايات المتحدة اليوم توجد لدى المندوبين من الولايات المتحدة ايضا الفرص الكافية للاستماع الى خطب كهذه . والذي ينقصني ، وينقص الكثيرين منا في هذا المؤتمر ، هو تبادل الافكار ، او كما يطلق عليه الاميركيون ذلك الاسم اللطيف الغريب ، « التلقيح المتبادل للافكار » . ولقد شهدنا هذا الصباح تبادلا للافكار . فهذا المؤتمر هو منبر ومجلس للنواب في الوقت ذاته ، ولا بد له من ان يشكل بالنسبة الينا مكانا نأتي اليه للاعراب عن افكارنا بصورة حرة وبدون اي تخوف او تردد . اننا نأتي الى هنا بموجب حقنا كمندوبين انتخبوا قانونيا . ونحن كأشخاص غير مرتبطين في وسعنا ان نقول كل ما يرد على خاطرنا . ولا سبيل لاي كان ان يمارس ضغطا على أي واحد منا ، كما لا سبيل له ان يمنعنا من ان نقول ما نريد ان نقوله ، او من اسماع شكاوانا ، او توضيح مواقفنا . وفي اطار هذا الموضوع اقول ايضا ان شعار هذا المؤتمر كان ينبغي ان يكون ما قاله آبا ايبن من انه : « حتى يعتبر خطاب ما خالدا لا ينبغي له ان يستمر حتى اللانهاية » . وعندما سنلتقي مرة اخرى ياأعزائي لنتذكر من فضلكم هذا الشعار .

هناك نقاش بيننا ، ولقد استمعت باصغاء كبير الى كلام الشاب الروسي منذ بضعة ايام . لقد كان في ذلك شيء ما جديدا ، وكان في تصرفه شيء مختلف ، كان هذا شيء لم استمع اليه في بلادي . واستمعت باصغاء بالغ الى مندوب المنظمات السفارادية ، وان لم يكن كل ما قاله جديدا تماما ، فلقد وضع امامنا واحدة من اصعب المشاكل ، مشكلة يستطيع يهود المنفى المساعدة في حلها ، ليس كباقي المشاكل والقضايا الكثيرة الاخرى التي نوقشت هنا مطولا والتي لا يمكن حلها الا على ايدي هؤلاء الذين يحيون في اسرائيل ويصوتون في انتخابات الكنيست .

واسمحوا لي يا اعزائي ان اقول انه في مقدورنا ايضا ان نعترض على راي الشبان . والشبان ليس لهم ان يحتكروا سوى شيء واحد فقط وهو : كونهم شبانا . ليس لهم ان يحتكروا الحكمة السياسية او الاجتماعية . الا انه بالنسبة الى المؤتمر الصهيوني بحد ذاته فانه يشكل المنبر الصحيح من اجل الافصاح عن الآراء حول الشباب ، وتبادل الآراء ايضا ، وهذا كله بصرف النظر عن مدى الحدة والصلابة التي نعارض فيها آراءهم ، ولنتذكر لو سمحتم شيئا واحدا ، وهو انه يهمنا معارضة راي الشبان ومناقشتهم بنسبة تزيد كثيرا عن اهتمامنا بالاعتراض على آراء كبار الزعماء في الحكومة الاسرائيلية ــ ممن احترم واقدر تمام الاحترام والتقدير ــ ما داموا لا يشتركون في انتخابات المؤتمر الصهيوني في المنفى .

والان اود ان اعترض على رئيسنا المحترم . فقد قال امرين مهمين : الاول : ان مشروع العضوية في المنفى قد كلل بنجاح تام . (صيحة اعتراض : بنجاح محدود) بكل اسف اني اقبل التصحيح . ولقد اعلن السيد بينكوس ان مشروع العضوية الصهيوني

في المنفى قد حظي بنسبة معينة من النجاح . وفي رأيي ان نسبة النجاح التي حظي بها مشروع العضوية الصهيوني في المنفى كانت محدودة جدا . وبعد الاحصاء تبين ان عدد اعضائنا هــو ۹۰۰٫۰۰۰ . والسيدات المحترمات التابعات « لهداسا » ، ممــن احب لاسباب مفهومة بذات القدر الذي احب بــه سيدات « ويزو » ، يشكلن نحو ۳۳٦٫۰۰۰ من بين الــ ۹۰۰٫۰۰۰ . وهؤلاء السيدات لم يوقعن نسخ تسجيل شخصية ، بل فرض عليهن التوقيع على مشروع القدس ككتلة واحدة .

وعلى حد علمي ، بخصوص الوضع في الولايات المتحدة وعدد ملحوظ من الدول الاخرى ، فان ثلثا آخر على اقل تقدير قــد فرض عليــه التوقيع بصورة تلقائية . اما الثلث الباقي فقط ، علــى اكثر تقدير ، فهــو الذي وقــع المشروع الصهيوني . ولكن الى أي حد تــم توقيعهم كصهاينة ووجهاء ، والى أي حــد وقعــوا تحت تأثير سلطات الاحزاب وزعمائها الذين قالوا لهم « من فضلك وقع لي على استمارة التسجيل » ؟ وفي بلادي بلغت رسوم العضوية ٥٠ سنتا وهو رسم زهيد، واني لاشك في ان يكون الكثيرون من هؤلاء الاشخاص بصفتهم صهاينة واعين يؤيدون مشروع القدس . اني اثق بمشروع العضوية. وأثق بأن ذلك يشكل خطوة في الاتجاه الصحيح. الا انني اومن ايضا بأنه لا بد من الحفاظ على نسبة معينة من الاحساس بالواقع بأنه عن طريق الارقام وحدها لــن يكون في وسعنا بلوغ هــدف جدير باسمه . والسنتان ، او الثــلاث سنوات القادمة ، ستكون بمثابة مرحلة اختبار وتجربة ، واذا مــا تحول ۰۰۰ر٤٠ او ۰۰۰ر٥٠ من اصل ۰۰۰ر٩٠٠ صهيوني الى اعضاء اكثر نشاطا ، بأية صورة من صور النشاط الصهيوني ، فعندها فقط سيكون في وسعنا التحدث عن نجاح مشروع التجمــع الصهيوني . ولكن لكي نقف على حقيقة القيمة الواقعية لمشروع العضوية الصهيوني فانه لا يسعنا ان نقوم مثل هذا المشروع عشية انتخابات المؤتمر الصهيوني . علينا ان نحقق المشروع في وقت يكون فيه منفصلا عن آلام الشؤون الحزبية وشجونها (التــي سأشرحها فيمــا بعد) ، عندما لا نأتي الى الجمهور الا من اجل زيادة حجم خــزان الطاقة البشرية فــي الحركة الصهيونية .

اني بدوري اؤيد الانتخابات . واعتقد ان السيد بينكوس لم يفهمني جيدا في اثناء النقاش الذي جرى في لجنتنا ، اني مــع الانتخابات ، واظن ان كــل مــن يحظى بثقة ناخبيه ، وثقة الجالية التي يمثلها ، لا بد له ان يؤيد الانتخابات انطلاقا مــن قــوة هذا الواقع ذاته . ولكن ، من ناحية اخرى ، أي نوع من الانتخابات اجرينا ؟ ربما كان جمهور ناخبي في استراليا من الاشخاص السذج ، ولكن عندما نجري انتخابات في استراليا لا يســع الناخبين هنــاك التمييز بــين « مابــام » و « احدوت هاعفــودا » و « الاحرار المستقلين » و « الاحــرار العــامين » و « حيروت » وغيرها . ان الالاف المؤلفــة مــن الاشخاص المثقفين جدا في المنفى لا يستطيعون ، رغم حسن النية ، الالمام بكل هذا . في استراليا طورنا طريقة بسيطة جدا . فالانتخابات شخصية (ما عدا كتلة «هاعفودا») . اننا قوم محظوظون لانه في اطار الجالية الصغيرة كل واحد يعرف من يمثل عنصرا ما في الحركة الصهيونية ، ومن يقف على رأس الجالية ، ومن هو الناشط في العمل من اجل اسرائيل . وهكذا كنــا مرشحين بفضل انفسنا ومزايانا .

يؤسفني ان السيد بينكوس قد اعطى تفسيرا غــير صحيح امس لهــذا الاتجاه ، الذي بدا وكأن مغزاه هو ان المندوبين انما ينتخبون لاجــل مظهرهم الجميل . وآسف اشد الاسف ايضا لان يكون في انتخابي وزملائي مــا يدفــع السيد بينكوس الــى هذه النتيجة غير الصحيحة التي لم تكن هي المقياس . لقد انتخبنا على اساس ان الناخب في الجمهور الصغير يعلم بالضبط ماذا يمثل كــل مرشح . وهناك شــيء واحد قــد اثار ضغينتنا في هذه الانتخابات وما زال يثيرها ، وفي هذا الشأن نريد ان نقوم بمزيد مــن التحرك ، وهو واقع انه في جاليتنا ، وفــي جاليات كثيرة اخرى ، نشرت رسائل كتبها وزراء كبار في الحكومة الاسرائيلية ، من امثال آبــا ايبــن ، وبنحاس سابير ، والسيد ألموجي ، ونائب رئيسة الحكومة السيد آلون ، دعت الناخبين الى تأييد مرشحي حزب العمل . واننا نقول لهؤلاء الاشخاص ، الذين ينشرون مثل هذه الرسائل ، وللوزراء في دولة اسرائيل ، بأنهم عندما يأتون الى بلادنا او الى أي بلد آخر في المنفى ، فان الوزراء يمثلون المستوطنين اليهود في اسرائيل بكاملهم وليس هــذا الحزب او ذاك . وصدقوني انه بالمقارنة مع صندوق التأسيس والجباية ، ومــع الصندوق القومي ، وبالمقارنة مع كفــاح اليهود السوفييت ، وبالمقارنة مــع المشاكل التــي تواجه الحركة الصهيونية ، وبالمقارنة مع التأييد السياسي لاسرائيل المطلوب من الجاليات المختلفة في العالم — فان اشتراك الوزراء الاسرائيليين في الانتخابات هو موضوع ليس له أي داع . وينبغي للوزراء ان يكفوا عن الاشتراك في انتخابات المؤتمر .

لقد أتى السيد بينكوس وقال لي : « ولكنك تسلبهم حقهم كصهاينة . انك تسلبهم حق حرية الكلام . انك تخنقهم » . واذا كان الامر كذلك ، فاسمحوا لي ان اقول ، مهما يكن الامر متعلقا بحركة العمل، فانكم حتى ولــو اخرجتم الوزراء من معركة الانتخابات فلسوف يكون لديكم يــا سيد بينكوس ، وبكل تأكيد ، العدد الكافي من الشخصيات البارزة التي سيكون في وسعها تمثيل وجهات نظر حركة العمل في مختلف الجاليات في العالم دون اللجوء بنوع خاص الى زعماء امثال آبا ايبن وبنحاس سابير . وبالنسبة الى حرية التعبير والكلام فانه لا توجد هناك حرية كاملة من هذا النوع بالنسبة الى شخص يحتل مركزا مسؤولا سواء كان زعيم دولــة ام زعيــم جــالية يهودية . وانت يا سيد بينكوس ليس لك الحرية المطلقة في الكــلام . وانت توافقني طبعــا ان ناحوم جولدمان ليست له حرية مطلقة في الكلام . ذلك ان أي شخص يتولى شؤون منصب مسؤول لا بد له من ضبط الاعصاب . وانا عندما رأيت رسالة من آبــا ايبــن يدعو فيهــا الناخبين الصهاينة في المنفى الــى التصويت لمصلحة « العمل » (هاعفودا) كنت مضطرا الى ان امسك نفسي حتى لا اعرب عن رأيي بشأن هذا النشاط . وهكذا امسكت نفسي ، ولم اتفوه في هذا الموضوع بما كنت اريد ان اقول لانني لــو هاجمته لكنت ذممت الحكومة التي هو عضو فيها وذممت دولة اسرائيل وجميع اليهود في الواقع . وآمل جــدا بألا تحدث في المستقبل اعمال مؤسفة كهذه .

يتسحاق آرتسي

(الحركة الصهيونية المستقلة ، اسرائيل ، بالعبرية)

تساءل واحد ممن سبقوني ، ماذا يمكن ان نضيف من جديد ، وانا آمل بأن اجدد عن طريق عرضي لمدة دقيقة بطاقة عضوية الكتلة التي اتشرف بتمثيلها . عنيت بذلك كتلة عريقة في الصهيونية هي احد العناصر التاريخية في الحركة الصهيونية والتي عادت بعد سنين لتقف من جديد امام المؤتمر ككتلة مستقلة . اعني الكتلة الصهيونية المستقلة التي تضم الشباب الصهيوني العالمي والاحرار المستقلين في اسرائيل .

اننا تلامذة المرحومين حاييم وايزمن ويتسحاق غرينبويم ، وغليكسون ، والسيدين بنحاس روزن وموشيه كول اطال الله بقاءهما ، في الصهيونية . وهناك علامتان تميزان كتلتنا : فهي ليست كتلة كلام صهيوني بل كتلة اعمال . وما بين مؤتمر وآخر واصلنا استيعاب مهاجرين في صفوفنا . ولقد استوعبت كيبوتساتنا ، كيبوتسات الشباب الصهيوني ، افرادا ومجموعات ، وعشر مئات من الشبان ، في مستوطنات الشباب الصهيوني ، على اطر للعمل والمعرفة الصهيونية واجوبة على مشاكلهم . واصلنا العمل في مجال الاستيطان . واضفنا الى مستوطناتنا الـ ١٨ ، منذ المؤتمر الاخير ، ٤ مستوطنات اخرى . ولقد شاهدتموها بين حاملي الاعلام عشية الافتتاح . واذكر منها نؤوت هاجولان ونفي أحيم على جبل حرمون (الشيخ) ، ثم وادي زهاف في الطريق الى شرم الشيخ ، واشير ايضا الى نشاط صهيوني مهم هو تعليم ما يزيد على الفي شاب من المهاجرين في قرى الشباب التابعة لحركة « يسودوت » (اسس) المتفرعة عن حركتنا .

اما زملاؤنا في الخارج فقد واصلوا تعليم الشبان في صفوف حركة الشباب . وعمل البالغون فينا من اجل الجباية ، وحملوا على كواهلهم مدارس يهودية . والذي زار مثلي مدرسة غازانغ في بونس‌آيرس ، او المدرسة التجمعية في مونتفيديو ، يستطيع ان يقف عن كثب على العمل الصهيوني المبارك لحركتنا . وباختصار – في كل مكان نشطت فيه الصهيونية كان زملاؤنا هناك .

والخاصية الاخرى التي نمتاز بها اننا نشكل الكتلة العالمية الوحيدة التي تشتمل على ١٤ مندوبا ، من الخارج ومن البلاد ، لم يتم اشراكهم في عمليات المؤسسات التابعة للحركة ، الحركة التي لم تجلس الى طاولة اللجنة التنفيذية الصهيونية او ادارة الوكالة . اما معلوماتنا فاستقيناها من الصحافة . واما الشؤون الكثيرة المتعلقة بكيبوتساتنا ومستوطناتنا ، وقرانا الشبيبية ، ومبعوثينا من الشبان ، فقد سويناها في الكواليس .

من هذه الزاوية كنا بمثابة ابناء عاقين للحركة وضحايا للمفتاح الحزبي ، ونحن على هذه الصورة نقف امامكم في هذا المؤتمر .

والان سأعرض عليكم بايجاز سريع « معتقداتنا » :

ان ردة فعل الرأي العام في اسرائيل وفي العالم ازاء مداولات المؤتمر تشهد على ان

الحركة الصهيونية قد نهضت من الازمة التي المت بها في السنوات الاخيرة . وفي اسرائيل خرجت الصهيونية من المعنى السلبي الذي كان لها . وفي الخارج تعود الصبغة الصهيونية لتكون صبغة مشرفة . ولقد حظينا بأن صحفا مثل « البرافدا » ، و « الازفستيا » ، و « ترود » ووكالة « تاس » ، قد راحت تحلل المؤتمر الصهيوني حتى ولو كان ذلك بلهجة بروتوكولات حكماء صهيون ، باضافة لهجة مدرسة غوبلس وكيتشكو . انهم يتحدثون عن المؤتمر . انهم يصورونه بأنه خطر عالمي . ويهود الاتحاد السوفييتي يتلقون التقارير الجارية عن المؤتمر بواسطة اذاعة اسرائيل . والتقارير الاضافية والتعليقات في الصحف السوفييتية هي مصدر آخر للاطلاع بالنسبة اليهم . ولقد قال لي يهودي من روسيا ذات مرة في حوار معه : « اني اقرا الازفستيا » وانا اتفهم العكس . اني اعلم ان العكس هو الصواب ، وهكذا استشف الحقيقة من البرافدا . . .

ان الاهتمام المتزايد الذي يبديه الشيوعيون والسوفييت بما يجري في الحركة الصهيونية ، « مداهناتهم » من جهة ، واستسلام الحكم السوفييتي لنضال الصهاينة السوفييت من اجل فتح الابواب من جهة اخرى ، هما بمثابة اعتراف صريح بافلاس التصور الشيوعي للقضية اليهودية وحلها .

خلال ٥٤ سنة من الحكم الشيوعي ، لم يفلح النظام السوفييتي لا في حل القضية اليهودية ، ولا حتى في اطفاء الوميض اليهودي والصهيوني . وموجة الهجرة من الاتحاد السوفييتي قد وضعت حدا ، من زاويتنا الخاصة ، للجدل التاريخي بين الصهيونية والشيوعية . ان ضائقة اليهود ما انفكت موجودة ، وهجرة اليهود الى اسرائيل تثبت ان يهود الاتحاد السوفييتي يستوعبون مغزى المصطلح الصهيوني المثالي الذي صور على ايدي واحد من المفكرين الصهاينة ، من اصل روسي ، وهو ليون بينسكر ، وهم بذلك ينفذون نظريا وعمليا مبدأ « التحرر الصهيوني الذاتي » .

وهكذا فاننا نشهد خروجا (هجرة) جديدا ، مؤثرا ، ومثيرا للعواطف ، ورائعا . وردنا الصهيوني على شعار « اطلق شعبي » لا بد ان يكون « استوعب شعبي » . اننا ننادي صهاينة المهجر ، ونضم اصواتنا الى صوت وزير المال الاسرائيلي ، وامين صندوق الوكالة اليهودية ، اننا ننادي معهما : هاتوا المال لاسرائيل !

في العام الماضي عشت تجربة جمع الاموال من اجل دولة اسرائيل في احدى دول المنفى القصية . وشاهدت كيف يعمل القلائل في الحملة اليومية . وشاهدت جامعي التبرعات والمتبرعين ، ولكنني شاهدت ايضا كم من العمل يجب انجازه . ونحن اذا كنا نريد احباط المؤامرة السوفييتية الرامية الى اضعاف الدولة من الداخل فمن واجبنا ان نضاعف الوسائل . والصهاينة الحقيقيون ، صهاينة الفعل ، لا بد لهم من الوقوف على رأس هذه الحملة ، وانا نقول لمواطني اسرائيل : ان يهود الاتحاد السوفييتي قد فتحوا الابواب ، فعليكم وعلينا ان نفتح الاذرع والقلوب . واذا ما فعلنا ذلك فسيكون في هذا هجرة لتحصين اسرائيل . ان في وسع هذه الهجرة ان تعيد الينا البعد المثالي الصرف ، والبسيط ، والصهيوني الحقيقي ، وان تبعث في اسرائيل قيمتين اساسيتين

من القيم التي ضعفت فينا والتي أدى غيابهما ، بالتالي ، الى ازمتنا الاجتماعية وهما : قيمة الصهيونية وقيمة الطلائعية .

ان هذا المؤتمر يجتمع من اجل وضع مهام اضافية . فالصهيونية معناها السير في طريق اليهودية الصعبة التي تتطلب من اعضائها قبل تطلبها من الآخرين . تجرأنا على حمل مصيرنا بأيدينا ، وغيرنا مصير الشعب ومسيرته التاريخية . وبتأثير ما يحدث في اوساط الشعب اليهودي المشتت نرى ان هناك مهمتين عاجلتين هما : أ ـ تعزيز القوى الروحية لدى ابنائنا ، عن طريق توسيع شبكة التربية اليهودية وتوثيق مضمونها اليهودي والقومي والصهيوني . ب ـ تعزيز حركة الشباب بشتى اطرها من اجل تمكينها من استيعاب الفتيان الاصغر سنا وتوجيههم .

ان الانقضاض على الشبان ، وهم على عتبة الحياة المستقلة ، والانقضاض على الطلاب والاكاديميين ، جيل الغد واحتياطي القيادة والزعامة ، ذلك هو امر الساعة ، ولا بد لنا من ان نزف اليهم بشرى الثورة الصهيونية . علينا ان نشرح لهم بأنه لا يكفي « الانتماء العالمي » فقبل أي شيء لا بد من « الانتماء اليهودي » ، أي ان اعيش آلامي وآلام الشعب اليهودي .

هيا بنا اذن نفكر في اطار خاص لهذا الشباب ، لنفسح لهم المجال بتشكيل حركتهم الصهيونية وفق تصورهم وفكرهم ، ولنسمح لهم بعقد مؤتمرهم وفق اسلوبهم ، لنسمح لهم بأن يكونوا مسؤولين بأنفسهم ، وان ينطلقوا لمهمة كسب قلوب الشباب اليهودي الكبير لكي نجنبهم ذلك الاحباط الذي نسمع عنه من حين الى آخر من على هذا المنبر المحترم . لنعرض امام الشباب المشاكل الاجتماعية التي تعانيها اسرائيل ، وليكونوا هم مبعوثينا في اوساط الطبقات المتعثرة .

ان مهمتنا العاجلة هي النضال ضد التطلعات « الى الخارج » وتعزيز التطلعات « الى الداخل » . وضمن هذا الاطار يطرح الصهيونيون السؤال : لماذا نحن نفتخر ، كصهيونيين ، بهجرة الاتحاد السوفييتي ؟ ألستم انتم الذين حققتم الخروج من الاتحاد السوفييتي ، اوليس في الاتحاد السوفييتي حركة صهيونية ؟ ولهؤلاء اريد ان اجيب بما يلي : الظاهر ان الهجرة والخروج السوفييتي يبدوان وكأنهما نتيجة صهيونية مشعة ، وهذا يعني صهيونية بواسطة الراديو واذاعة اسرائيل . لكن النضال الحقيقي في جميع الامكنة ، وجميع البلدان ، والمطالبة ، والاستيعاب الفكري والاستراتيجية ، والتكتيك ـ كل هذا جرى بتوجيه من الحركة الصهيونية وبادارتها . ذلك لان حركتنا كانت وستبقى الحركة المركزية في صميم أي نضال في العالم اليهودي .

ولقد نفذ رئيس لجنتنا التنفيذية ، خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، اعادة لتنظيم تاريخي بحيث انه يوجد اليوم فصل ما بين اولئك الذين يتوجب عليهم الانصراف كلية لتحمل الهموم المالية ، وبين اولئك الذين ينبغي لهم تعميق المضمون العقائدي . وانني اعتقد اننا ما زلنا بحاجة الى حلقة اخرى ، وانه يتوجب علينا العمل في الاتجاه نحو سد النقص . والمقصود هنا هو تشكيل اطار يجمع رجال فكرنا حتى يكون المضمون العقائدي للحركة الصهيونية مبلورا على أيدي جميع رجال الفكر ، ممن يمثلون

الجيل المتقدم في السن والجيل الشاب ، المطلوب منهم وضع توصياتهم في عقد صيغة عقائدية جديدة للحركة بمصطلحات السبعينات والثمانينات .

واحب ان اذكر هذا المؤتمر الكريم بأن رئيس لجنتنا التنفيذية السيد بينكوس ، جنبا الى جنب مع الرئيس السابق الدكتور ناحوم جولدمان ، قد وقفا قبل بضع سنين في جبهة واحدة ضد اهداف تصفوية كانت ترمي الى وضع حد للحركة الصهيونية ، والى اقامة منظمة اصدقاء اسرائيل في مكانها . ولقد نسينا هذه الامور . ولحسن حظنا ان هؤلاء وآخرين غيرهم قد وقفوا صامدين في هذه المعركة . وانه بفضل كفاحهم آنذاك ننعم نحن اليوم ، في اللحظة التاريخية التي نمر فيها ، بحركة وباداة محصنة ، راسخة ، ومجهزة جيدا ، ذات تقاليد وقدرة على تجديد القوى والتنشيط ، والقادرة على تنفيذ جميع المهام التي تواجهنا .

ها نحن نشعر بهبوب الرياح الجديدة اولا ، وعيوننا تشهد اهدافا بعيدة وقريبة ، وفي اعماقنا نشعر بالقدرة على العمل والنجاح ، ان المؤتمر الثامن والعشرين سيعطينا الرؤية الجديدة والقوة الجديدة من اجل الشروع في كتابة الفصل الدراماتيكي الجديد في تاريخ الصهيونية ، بنجاح . (تصفيق) .

ي. سولبي
(الجمعية ، استراليا ، بالعبرية)

تجتاز الحركة الصهيونية اليوم ازمة كبرى ربما لا نراها جميعا ، وهذه الازمة ليست مجرد موضوع سلبي ، بل ان من شأنها ان تكون ازمة ايجابية ، وانـي آمل بأن تكون هذه الازمة ايجابية . والازمة تتألف من قضيتين : قضية داخلية وقضية خارجية .

والقضية الداخلية هي العملية الجراحية التي اجريت للمنظمة الصهيونية قبل بضعة اشهر . وبعد هذه العملية ذاتها انتهى التشابك بين المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية ، وامامنا الان هيئتان تعالجان شؤونا تختلف بعضها عن بعض . ومن الآن فصاعدا نجد ان مهمة المنظمة الصهيونية لم تعد المهمة ذاتها التي كانت في السابق ، ومسؤولية جمع الاموال ، واعمال صندوق التأسيس ، والصندوق الموحد ، هي الان من مسؤوليات الوكالة وليس المنظمة الصهيونية . من الان فصاعدا سوف نعالج الشؤون الفكرية : التربية ، التعليم ، وسائر الامور التي تحدث عنها كثير من زعماء الحركة الصهيونية باستخفاف .

تقع علينا الان مسؤولية حل واحدة من اهم قضايا شعبنا وهي قضية بناء الجسر الذي يربط بلدان المنفى بالدولة ، وهذا الجسر اسمه معرفة اللغة العبرية . واذا لم نفعل ذلك ـ فسيكون لنا عما قريب امتان : شعب اسرائيل في الدولة ، وشعب يهودي في المهجر ، ولن يفهم أي طرف الطرف الآخر . لذلك سيضطر زعماؤنا في المنظمة الصهيونية الى تغيير نظرتهم لهذه القضايا ، والى تفهم انه ، من الان فصاعدا ، ستكون

قضايا من هذا النوع ، قضايا التربية والتعليم ، بمثابة الواجب الاكثر اهمية للمنظمة الصهيونية .

والقضية الثانية هي قضية خارجية يمكن توضيحها بثلاث كلمات Embarras de Richesse (عائق الغني) . فلقد نجحنا اكثر من اللازم بقليل ، ولاننا نجحنا بهذه الصورة نشأت امامنا مشكلة كبرى . ٩٥٪ تقريبا مـن اليهود في العالم يؤيدون اليوم دولة اسرائيل ، واصدقاء الدولة يعملون من اجلها ويتبرعون ، واذا مـا قلت لهم هذه هي الصهيونية قالوا لك : لا ، ليس بالتحديد ، ونحن لسنا صهاينة . ان مـن واجبنا بشكل صريح ان نفير الامر الذي يسميه الانجليز رد الاعتبار للصهيونية ، وهذه قضية ليست سهلة علـى الاطلاق لان اغلب يهـود المنفـى لا يفهمون مـا هـي مهـام الحركة الصهيونية . ومن واجبنا ان نشرح لهـم ان المنظمة الصهيونية هـي بمثابة (البلماح) الافواج الصاعقة في المنفى ، وبأنه اذا لم تكن هناك حركة صهيونية لن يكون هناك هيئة مركزية تستطيع ان تحشد القوى اليهودية في الخارج ، وان تجندها مـن اجل العمل الايجابي في سبيل الدولة .

اني آمل بأن تحظى هذه القضايا ، في القرارات التي ستتخذ اليوم وغدا وبعد غد، بالاهتمام البالغ وبحملها علـى محمل الجدية القصوى . واساس كـل شيء ان نعرف ماذا نريد ، وهناك مثل يقول اذا عرفت بالضبط ماذا تريد فان نصف الحل هـو فـي يدك . واني آمل بأن تهتم قيادتنا بهذه المواضيع لانها من اليوم فصاعدا ستشكل المهمة الاساسية للمنظمة الصهيونية .

يحيئيل ليكط

(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

ان الفكر الصهيوني والحركة الصهيونية في بدايتها قـد احدثا ثورة فـي حياة الشعب اليهودي . وقـد أديا فـي الواقع الـى اقامة دولـة يهودية مستقلة في ارض اسرائيل ، وهما اللذان حثا اليهود على الهجرة الـى البلد مـن بلدان الضائقة ــ سواء أكانت ضائقة اقتصادية ام اجتماعية ام فكرية ام روحية . وزعامة الحركة الصهيونية في بدايتها انتجت عقائدية اعطت الجواب للمشاكل الروحية التـي يعانيهـا الشعب ، بالاضافة الى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية . فهـي التـي منحت الشعب اليهودي الرؤية ، وهي التي نفخت روح الحياة في امـل عتيـق . والحركة الصهيونية ذاتها ، والفكر الصهيوني ، لم يعد لهما اليوم السحر ذاته والمقدرة ذاتهـا علـى اثـارة اليقظة والانبعاث ، وتلك القوة من الجذب التي كانت لدى تشكيل الحركة الصهيونية .

وهنا اطرح السؤال : لمـاذا ؟ لماذا لا تشكل اجوبـة الصهيونية ، كمـا كانت في بدايتها ، ردا وافيا ، ولا تقنع الشعب اليهودي في ايامنا هذه ؟ هل ذلك بسبب تغير الظروف وحسب ؟ هـل بسبب تغيرات مـرت بالشعب اليهودي فقط ام ربمـا ايضا بسبب تغيرات تتمثل في ضعف فكري وروحي وتغيير في زعامة الحركة الصهيونية ؟

هل هذا التغيير هـو مجرد نتيجة لاسباب خارجية عند الحركة الصهيونية ، او ان هذا التغيير يكمن ايضا في صلب الحركة الصهيونية ذاتها ؟

ان الشعب اليهودي والحركة الصهيونية اليـوم يواجهان ثلاثـة تحديات ومهام اساسية . المهمة الاولى ــ الحفاظ على وجود دولة اسرائيل وضمان مستقبلها . ويمكن تحقيقها عن طريق تنمية قدرة امنية وتماثل سياسي يسعى دائما نحو السلام والتعايش مع الشعوب العربية ، ثـم مستوى اخلاقي للمجتمع ، وتنمية اقتصادية متفرعة ــ ثم هجرة جماعية لليهود مـن جميع انحاء العالم . وانه من دون الهجرة الجماعية لن يكون هناك مقدرة كافية لدولة اسرائيل . ان الهجرة الجماعية هي احدى العناصر المهمة جدا لمواجهة التحدي المتمثل في ضمان وجود اسرائيل كدولة .

والتحدي الثاني الذي يواجه الشعب اليهودي ، والذي هـو بمثابة المهمة الثانية للحركة الصهيونية ، هو انقاذ اليهود من بلاد الضيق . والرد الوحيد على هذا التحدي ــ ولا احد يعترض على ذلك ــ هو عـن طريق الهجرة الـى ارض اسرائيل . والتحدي الثالث الذي يواجه الشعب اليهودي ، او لنقل المهمة الثالثة للحركة الصهيونية ، هو الحؤول دون الذوبان في المجتمع الاجنبي ، ومن بين طرق مكافحة الذوبان نجد ان الرد الاكثر جذرية ، والاكثر شمولا وصوابا ، هـو الهجرة الجماعية الى اسرائيل التي تحل بصورة قاطعة هذه المشكلة . (تصفيق) .

واريد ان اسأل لماذا اذن لا تشكل الهجرة، التي هي اساس ثابت في (الايديولوجية) العقائدية الصهيونية ، ردا مقنعا للشعب اليهودي اليوم ؟ لماذا يوجد في صلب الحركة الصهيونية ضعف بصدد الهجرة ؟ لماذا تتساهل الحركة الصهيونية ، حتى ولو بصورة مبدئية ، ازاء المطالبة بواجب الهجـرة على كـل صهيوني ؟ لمـاذا تبدي زعامة الحركة الصهيونية ، لاعتبارات مختلفة (ربما كان مثلا الرغبة في المحافظة على اتسـاع الحركة الصهيونية من الناحية الكمية ونحن نعلم اليوم ماذا تعني الحركة الصهيونية من الناحية الكمية عندما احصي عدد ٩٠٠ الف يهودي) ميلا متطرفا نحو التساهل مع الواقع بل وربما الاستسلام لـه بدلا من تحديه وتغييره ؟

ان الشعب اليهودي ، وخصوصا الجيل الشاب ، يواجه اليوم العديد من المشاكل الاساسية علـى صعيد الفكر والروحانية . انـه يرتبك ويتخبط في خضمها دون ان تكون لديه أيـة اجوبة عليهـا . والارتباك الاول يكمن فـي مجال الهوية اليهودية للجيل الشاب . ولقد طابقت اليهودية دائما وابدا بـين الدين والقومية ، وحتـى فـي دولة اسرائيل نعيش في اطار من التطابق بين الدين والقومية ، وهنا يطرح السؤال هل في وسع الشاب اليهودي غير المتدين ، ان يكون يهوديا من الناحية القومية عندما لا تكون له اية صلة بالدين ام لا .

يبدو لي ان الاكثرية الساحقة من الشبان اليهود لا تشعر في داخلها ولا تدرك في نفسها التطابق التام مـا بين الدين والقومية . وهذه هي احدى المسائل الاساسية التي لم يعط لها احد اي جواب . مـا من شك في ان هذه المسألة هي مسألة جدية خطرة ، مسألة قد تقود الى الانفصال والى تفتيت الشعب من الداخل . ولكن اذا كانت مسألة

كهذه لا تحظى بـرد اساسي ، مـن شأنه ان يحـل المشاكل والارتباكات الناجمة عـن النقص في الادراك بصدد الهوية اليهودية للشباب دون اعطاء جواب لهذه القضية ـ فاننا نواجه ورطة جدية وفعلية . ان من واجب الحركة الصهيونية ان تشق الطرق ايضا من اجل تداول هذه المسألة والتفكير فيها .

والارتباك الثاني يدخل في حيز الهوية الصهيونية سواء في اسرائيل ام في الخارج. لماذا انا صهيوني بالولادة ؟ هل انا صهيوني تلقائيا لانني ولدت في اسرائيل ؟ هل لانني ولدت من اهل وصلوا بداعي ضائقتهم بكونهم في اوروبا الشرقية ، تحت ضغط المذابح، وتحت ضغط الضيق الاجتماعي ، وتحت ضغط الضيق الروحاني والفكري ، وصلوا بحكم الواقع الذي عايشوه الى الاقرار بالفكر الصهيوني ، هـل هذا سبب كاف لاكون صهيونيا بشكل تلقائي ؟ هذا سؤال يحتم ايجاد رد عليـه . وانه لسؤال مـن شأنه ان يفصل ويفرق ما بين اليهود « مواليد اسرائيل » وبين الجيل اليهودي الشاب في المنفى . وهنا يطرح السؤال كيف يمكن ان نفرس في قلب المولود فـي اسرائيل وعـي صهيونيته دون ان نحدث لديه ارتباكا داخليا ؟ عندما تكـون صهيونيته ، وكأنها شـيء لا يمكنه الخلاص منه ، وغير واضحة بالنسبة اليه . ماذا تعني الصهيونية في دولة اسرائيل ؟ ان المولود الذي يرى النور فيإسرائيل يحب الوطن ويتكفل بالمهام القومية، ويبديالاستعداد للقيام بواجبات اجتماعية ، ويقولون لـه انه مـن اجل هذا هو صهيوني . هذا لا يشكل ردا كافيا شافيا ، انه غير كاف على صعيد ادراكه الداخلي فيمـا يتعلـق بصهيونيته الخاصة .

القضية ليست قضيـة عملية بـل قضية عقائدية ، ويجب علـى زعامة الحركة الصهيونية ان تتصدى لمثل هذه المشكلة وترد عليها . وهي عندما لا تجد لها ردا مرضيا فان اسئلة عدة ستطرح في اوساط الجيل الشاب في اسرائيل ، وسيدور النقاش حول الافضليات ، فأي شيء هـو الافضل ـ حل القضايا الاجتماعية التي تعاني منها الدولة، وتأجيل استيعاب المهاجرين لحين الوصول الى وضع ملائم ، ام استيعاب المهاجرين ولو على حساب تأجيل حل المشاكل الاجتماعية . والصهيوني الحقيقي الواعي هـو وحده القادر على فهم لماذا يجب تفضيل استيعاب المهاجرين حتى ولـو كانت هنـاك ضغوط اجتماعية داخل الدولة . والذي ليس صهيونيا واعيا وهو صهيوني لمجرد انه ولد في دولة اسرائيل فهذه المسألة تشكل معضلة بالنسبة اليه . فهل لدى الحركة الصهيونية جواب على هذا الموضوع ام لا ؟

ان العنصر العقائدي فـي التحقيق الذاتي ، وفـي واجب الهجـرة ، ليس مجرد موضوع عملي بـل هـو موضوع مبدئي وفكري ـ روحاني : وهو ايضا جواب على هذا الجدل لان من يستطيع ان يقود الجيل الشاب في اسرائيل الى المطالبة بواجب الهجرة يكون قد حل بصورة تلقائية مسألة الاستيعاب ، ذلك ان صهيوني البلاد هو ذلك الذي يفضل استيعاب الهجرة على كافة الامور الاخرى بداعي عقائدية واجب الهجرة .

ان اضطراب الهوية الصهيونية في الخارج ينبع من الهوة السحيقة القائمة مـا بين طريقـة حيـاة الزعامة الصهيونية ، وزعامة الاتحادات الصهيونية ، والاشخاص الذين

يدعون انفسهم صهاينة دون ان يكون هناك أي احتمال للتفكير في انهم سيهاجرون ذات مرة الى اسرائيل الا اذا حدثت تغييرات حاسمة في الظروف . ومن ثم ، اي جواب يمكن ان يلقاه الجيل الشاب ، بصدد الموضوع الصهيوني ، بينما ينظر مـن حوله فيرى جيل الآباء الذي يقف علـى رأس الحركة الصهيونية فـي البلد نفسه لا يفكر في الهجرة الى اسرائيل ؟ اي جواب يمكن اعطاؤه للجيل الشاب بشأن الصهيونية اذا لـم تكن الهجرة موضوع الالتزام بالتحقيق الذاتي فـي الحركة الصهيونية ؟ اي جـواب يمكـن اعطاؤه للجيل الشاب اذا كان « مشروع القدس » قد صيغ نصه بصورة عامة ومتساهلة بحيث يستطيع أي كان التوقيع عليه ، حتى وان لـم يفكر في الهجرة الى اسرائيل ، ولا يوفر التعليم اليهودي المركز لابنائه ؟

والارتباك الثالث ، الذي لا بـد مـن ايجاد حـل لـه ، هو الارتباك الاجتماعي ، ليس على صعيد ظواهر سلبية من هذا النوع او ذاك التـي يجب مكافحتها فقط ، بل على الصعيد الاساسي الخاص باستعداد القيادة قبول الامر الواقع . ثـم ان كـل من حصـل علـى معلومات وخبرة في ميـدان النظرية الصهيونية ، وفي مجـال النظريات الاجتماعية ، وفي مجال تطلعات الصهيونية ومطامحها ، وكل من ينتمي الـى الصهيونية الاشتراكية في مجال تطلعات الصهيونية الاشتراكية ـ يستطيع ان ينـاصر الاهداف والتطلعات ، وان يتماثل مع احلام آباء الحركة . وهو اذا ما قيد الى تماثل عقائدي واع مع الاهداف والتطلعات نفسها لـن يكـون فـي وسعه التسليم بالواقع كمـا يسلم به جيل الآباء .

هذه العناصر الثلاثة ، في مقابل المهام الثلاث الكبرى التي تواجه الشعب اليهودي والحركة الصهيونية ، تقف جميعا دون حلول ولم نفلح في اعطاء الردود الحاسمة عليها جميعها .

وعندما أتى الشبان ، « الوجوه الجديدة » في المؤتمر ، الى هنا ، اتوا بدافع الامل بالعثور على اجوبة على هذه المسائل ، بأمل الشروع في دراستها على اقل تقدير . واني لآسف اشد الاسف لان هذا المؤتمر قد فوت فرصة الدراسة ذات المغزى لهذه المسائل الجدية المهمة . (تصفيق) .

شالـوم هيمـان

(الحركة الصهيونية المستقلة ، الارجنتين ، بالعبرية)

الرئاسة الموقرة ، ايها الحفل الكريم . لو كـان لـي ان اقوّم هذا المؤتمر بصورة تحليلية حتى هذه اللحظة ، لكنت اقول انه مؤتمر جس نبض فكري . واذا حكمنا على الطريقة فانني متأكد من اننا سنصل مـع الزمن الـى اهدافنا . وانني اعارض السيد بينكوس الرأي في ان هناك خطرا فعليا في جنوبي اميركا ، وان احدا لا يمكنه التنبؤ بما يمكن ان يحدث في هذه القارة ،لكنني من جهة اخرى قلق ـ وربما كان قلقي هنا كبيرا جـدا ـ ازاء الانصهار فـي المجتمـع الاجنبي الـذي يسلبنـا افضل شبابنا وطلابنا واكاديميينا ومثقفينا ، شبابنا كله بوجه الاجمال ، دون ان يبقى لنا سوى نسبة ضئيلة

ممن يشاركون في نشاطنا ، خصوصا واننا بحاجة ماسة الى هذا الشباب في كفاحنا ومن اجل مصيرنا .

لذلك اذا لم نغير الاساليب والصور ـ فلن يكون في وسعنا التقدم الى الامام . وانني لاشعر بقلق عميق عندما اقرا القرارات وارى انه لا يوجد فيها اي تغيير . اذا كنا نريد النفاد الى داخل الشباب الاكاديمي ، الى صميم الجامعة في الارجنتين ، او في أي بلد آخر ، فيتوجب عليكم ايها الاسرائيليون ان ترسلوا شبانكم ، الشبان الذين رأيتهم وسمعتهم في لجنة الاعلام ـ من امثال الاستاذ ليبمان ، وبيليد ، الذين سيعثرون على اللغة المشتركة للتخاطب . لقد استمعت الى محاضرات ممتازة وكنت راضيا تمام الرضا . لكن هذا جيد بالنسبة الي ، وبالنسبة الينا جميعا نحن الذين تثقفنا بالصهيونية ، الا ان اولئك الذين لا يعرفون معنى الصهيونية لن يجدوا الطريق الا بمؤازرة اشخاص شبان ـ حتى وان لم يكونوا ملمين بجميع جوانب التاريخ الصهيوني، رجال ابحاث ، رجال علم من الشبان . وحتى تدركوا الوضع اذكر انني عندما غادرت الارجنتين سألت عن عدد الموفدين فقالوا لي انهم اكثر من ثلاثين . ومع كامل تقديري للموفدين ـ وكثيرون منهم ذوو اياد بيضاء في المدارس وفي الحركات الطلائعية ـ فانني متأكد من ان كثيرين منهم ما عدا واحد او اثنين ، هم في مستوى جامعي يمكنهم من النفاد الى عمق الشباب الاكاديمي . ولقد جاء في قرارات المؤتمر الاخير بصورة صريحة انه لا ينبغي ارسال موفدين الا ممن يتقنون اللغة . وقبل مغادرتي الارجنتين جاءني موفد لا يعرف كلمة اسبانية . وسألته : ماذا ستفعل ؟ فقال لي : سأتعلم بسرعة ، قلت له : اني متأكد من انك قبل يوم سفرك ستتحدث بنسبة ٥٠٪ وهذا امر لا بد من تفحصه جيدا . انني احترم المفتاح الحزبي لانني انا ايضا انتمي الى حزب وما زلت لا أرى صورة اخرى . لكنني افهم انه في شؤون التعليم في المنفى لا يمكن ان يكون هناك مفتاح حزبي. يجب نزع الصبغة الحزبية عن التعليم في اميركا الجنوبية. ما الفائدة التي يمكن ان يحملها معلم ، حتى ولو كان من حزبي ، اذا أتى وعاد بخفي حنين ؟ ان من واجبكم ان تنفذوا القرارات . يستطيع الخمسمئة مندوب ان يضعوا مشروع قرار ، ولكن بالنسبة الى تنفيذ القرارات اشك في عدد من ينفذونها منهم .

انني انتمي الى الاحرار المستقلين ، وفي الارجنتين وجنوبي اميركا ساهمت حركتي بالكثير من اجل اسرائيل في الجباية وفي التعليم وفي مدارسنا . توجهت الى كيبوتس عين هاشلوشاه لمقابلة اصدقاء لنا دخلوا هناك في الجيش وفي المستوطنات وفي مختلف الاماكن ـ وحتى في هداسا ـ عثرت على اصدقاء لنا . واتساءل هنا : لماذا لا يأخذون بعين الاعتبار اننا قد ساهمنا وعملنا من اجل الصهيونية ، واننا لا نريد البقاء في الخارج ، لماذا لا يمنح لنا حق تولي الرئاسة ؟ لماذا لا يحق لنا ملء مكان في ادارة الوكالة ؟ انني اطلب بالحاح ـ والرئيس بينكوس موجود هنا ، وانا اقدره وجميع الزملاء من جميع الاحزاب ـ اطلب بالحاح منهم باسم جميع اعضاء حركتنا في اميركا الجنوبية ، لاننا في اميركا الجنوبية نعمل في تسعة بلدان ، وربما اكثر من باقي حركات فتية جيدة هي ايضا ، وهناك بلاد مثل بوليفيا وباراجواي نحن الوحيدون فيها ، وقد

تمكنا بالفعل من تخليص شبابها من خطر الانصهار . باسم هؤلاء ، وباسم الجميع ، وباسم الديمقراطية ، اطلب بالحاح ان يكون لنا تمثيل كامل في اللجنة التنفيذية .

سيمون ابشتاين

(حركة العمل ، فرنسا ، بالفرنسية)

هل هذا المؤتمر سياسي ؟ وهل هذا المؤتمر هو بوجه عام مؤتمر صهيوني ؟ بكل اسف الجواب على كلا السؤالين بالنفي . فهذا ليس مؤتمرا سياسيا ، لانه في مؤتمر اي تنظيم سياسي ، مهما يكن نوعه ، يسعون دائما للوصول الى تحديد خط ، ويسعون لتحديد خطوط النشاط المستقبلية للحركة . وليس هذا مؤتمرا صهيونيا ، لانه في مؤتمر صهيوني يناقشون المنفى ، ويناقشون وسائل اعادة الشعب اليهودي الى وطنه التاريخي الذي هو ارض اسرائيل .

الواقع اننا موجودون في مهرجان كبير ، جميل ، جذاب وساحر ، ومهرجان كبير مؤيد لاسرائيل ، حيث نجد فيه جنبا الى جنب شبانا من حركات طلائعية وشبانا هاجروا فعلا الى الارض ، واشخاصا ايدوا اسرائيل عبر نشاط طويل استمر عشرات السنين في المنفى ، اننا نجد متبرعين ، وممثلات عن حركات نسائية ، وسلسلة كاملة من الاشخاص الذين تعنيهم اسرائيل ، والذين يبدون استعدادهم لان يتماثلوا ، بنسبة تفوق قليلا ما يبديه يهود آخرون ، مع ما يجري في اسرائيل .

هنا نواجه مختلف اوجه المفارقة للحركة الصهيونية . وبشكل ظاهر لم تكن الحركة الصهيونية قوية قط كما هي قوية اليوم . الموازنة مدهشة . وتضامن الجماهير اليهودية وتعاطفها مع الصهيونية ، قد وصلا ، منذ حرب الايام الستة ، الى نقطة قياسية لم يسبق لها مثيل . كل مدير وكل مسؤول عن قسم في الوكالة يستطيع ان يأتي ويقدم موازنة مرضية ـ ونحن لا تنقصنا موازنات من هذا النوع . وفي الواقع ، ان الحالة البائسة للصهيونية ، كحركة تحرير قومي ، لم تكن قط بارزة بهذا الشكل ـ ضآلة تأهيل العاملين ، وضآلة اشتراك النشيطين في المناقشات السياسية . لقد وصلنا اليوم الى الاعماق ، وها نحن اليوم في آخر درجات اليأس .

ان النقطة الاولى ، التي لا بد من التركيز عليها ، هي الاعلان عن ان الصهيونية لا ينبغي لها بعد ان تخاف بل عليها ان ترسم بدقة اهدافها الحقيقية ، والهدف الحقيقي ليس ـ كما جاء في مشروع القدس عام ١٩٦٨ ـ قائمة كاملة من النشاطات الانسانية ، او النشاطات من اجل اسرائيل ، او حتى من اجل الصهيونية في بعض الاحيان . ان هدف الصهيونية هو بكل بساطة التحرير القومي للشعب اليهودي عن طريق جمع الشتات وجمع شمل الشعب في وطنه التاريخي اسرائيل .

والنقطة الثانية التي تتطلب منا العمل هي استئصال الميول التصفوية . لا تزال هناك ميول تصفوية في الحركة الصهيونية ، وهناك اشخاص يرون في الصهيونية مجرد رابطة لمناصري اسرائيل ، وآخرون يرون فيها ما يشبه منبرا دوليا لكل شخص ان يقول ما يريد عما يجري في اسرائيل ، مع مواصلة البقاء ناعم البال في المنفى .

فلنعلن انه ما هن خوف ، ما من خوف من الكلام الصريح ، وما من خوف من النضال ضد الميول الهدامة هذه . فالصهيونية ليست هيئة مؤيدة لاسرائيل . ان الصهيونية هي حركة للتحرير القومي . وفي اطار كونها حركة للتحرير القومي فانها ترتكز على الهجرة . والهجرة معناها هجرة بمستوى جماعي . والنشاط الاساسي للحركة الصهيونية لا بد من ان يكون في تأهيل الجماهير اليهودية للعودة الجماعية الى ارض وطنها التاريخي . هذا ما يجب ان يكون بمثابة المهمة الاساسية ، اما باقي المهام ـ من اعلام وتبرعات وما شابه ذلك ـ فهي هموم ثانوية بالمقابلة بالمهمة الرئيسية . وبالنسبة الى المستوى الشخصي ، فمن المؤكد ان الصهيونية تتضمن الانجاز الذاتي ، وهذا وحده ما يمكنه ان يبرر الصهيونية . فالانجاز الذاتي هو التنفيذ الشخصي للفكر الصهيوني .

وفي مجال مختلف تماما نرى انه لا بد من تغيير السياسة الصهيونية . واقصد هنا العلاقات بالطائفة . وبالتأكيد كان هناك عمل مثمر في مجال العلاقات بالجاليات اليهودية في المنفى . والوكالة اليهودية الموسعة تتيح بحق انضمام الجاليات اليهودية في المنفى الى مشروع البناء في دولة اسرائيل ، والى جمع الاموال المعدة لحل مشاكل اسرائيل السياسية . من هذه الزاوية يوجد هنا واقع ايجابي . ان عملنا مع المنظمات اليهودية بصورة خاصة ضمن اطار الوكالة اليهودية ، يوجب علينا ان ننشط النضال الفكري ضد الجاليات اليهودية في المنفى على المدى الطويل ، ذلك لان هناك تعارض اساسي ، وصراع جوهري ، ما بين الحركة الصهيونية التي تكافح اللاسامية والذوبان في المجتمع الاجنبي بواسطة الهجرة الجماعية الى ارض اسرائيل، وبين نظريات الجاليات المختلفة ، سواء تنشر في الولايات المتحدة وفرنسا ام في اي مكان آخر ، التي تدعي بوجود امكان حياة يهودية في المنفى . والصهيونية تقول : لا . وتعلن استحالة الحياة اليهودية في المنفى ، وعلى الصهيونية ان تشن حربا شعواء وقاسية ضد جميع اولئك الذين يخدعون جماهير اليهود بالايمان بأن هناك امكانا حقا لحياة يهودية في بلدان الشتات . وهنا لا بد من التحدث بوضوح وصراحة . اذا كان روتشيلد يؤيد اسرائيل ، فله كل الاحترام ، واذا كان يقدم المال الى اسرائيل فان هذا عمل ضروري ونافع جدا ، لكن كل هذا لا يجعل منه صهيونيا بأي حال من الاحوال ، لان الصهيوني معناه الانسان الذي يرفع لواء حركة التحرير القومي .

فلنفرق لو سمحتم بين اليهود المؤيدين لاسرائيل واليهود الصهاينة . ان هناك الآن صدعا حقيقيا في وسط الشعب اليهودي . واني لادرك بأنه من المثير للحرج ذكر كلمة صدع ، في الوقت الذي يجري الحديث فيه عن مساعدات شاملة لاسرائيل ، ولكن الصدع الحقيقي الذي سيقرر المصير المستقبلي للشعب اليهودي ، الصدع الجوهري بالنسبة الينا ، ليس بين اليهود والاغيار ، ولا بين المتعاطفين مع اسرائيل ، ورافضي وجودها ، الصدع الجوهري بالنسبة الينا هو ما بين اليهود المتعاطفين مع اسرائيل واليهود الصهاينة . هذا هو ميدان المعركة الذي يجب علينا الصمود في ساحاته .

ماذا تعني السيطرة على الجالية ؟ هل تعني هذه السيطرة ان يكون الانسان مقربا

من روتشيلد ، او الحصول على دعوة من زعماء اللجنة اليهودية الاميركية ؟ وهل معنى السيطرة على الجالية محاولة ادخال شخص الى كل مركز تابع للطائفة ، مهما كان نوعه ، لتعليمه كيف يرقص الرقصات الاسرائيلية ، او شخص ما يلقي محاضرة عن حياة الكيبوتس ، او يعرض فيلما عن اسرائيل ؟ كلا ليس هذا هو معنى السيطرة على الطائفة . السيطرة على الطائفة معناه القفز من فوق رؤوس اعضاء المنظمات المهجرية والتحدث مباشرة الى جماهير اليهود والى الشبان ، السيطرة على الجالية معناه الذهاب الى جماهير اليهود واطلاعهم على اساس فكري واضح وجلي على ماهية المنفى وماهية التحرير من قيود المنفى بواسطة الهجرة . من هذه الناحية كان الاحصاء حقا نجاحا على الصعيد العددي ، لان ٩٠٠ الف شخص قد وقعوا ، ولكن من جهة اخرى ، كان الاحصاء على الصعيد الفكري فشلا ذريعا ، فشلا خطرا جدا . لكي يوقع اليهود ، ولكي يكون بالامكان القول انه ما زال عندنا عشرة آلاف او عشرين الف موقع ، وافقوا على اخطر الحلول الوسط في المجال الفكري . لقد اقترحوا مشروع القدس وجعلوه بمثابة تشكيلة يستطيع اي شخص ان يختار ما يريد منها ، فاذا لم يوافق على البند الثاني بصدد الهجرة قالوا له : لا بأس عليك المهم ان توافق على المشروع بمجمله وهكذا .

كيف تمكنت هذه الحركة ، التي انجزت الكثير والتي ما زال امامها الكثير لانجازه، من التواجد في وضعنا نحن ؟ ونحن الهيئة الضخمة القوية المنظمة، ولكن دون روح ودون فكر يوجه ودون خط يوضح الطريق ودون هدف .

كلمة اخيرة بشأن الشباب .

ان الشباب اليهودي لا يأتي الى الحركة الصهيونية بحجج انها ليست اشتراكية بالقدر الكافي ، او ليست عصرية بالقدر الكافي ، او ليست مفتوحة بما فيه الكفاية امام رياح الزمن المعاصر . وما يدعيه الشباب ضد الحركة الصهيونية هو انها غير صهيونية بما فيه الكفاية ، وهذا يعني ان المواضيع المتطرفة المتعلقة بالتحرير القومي ، وبرفض المنفى ، وجميع العبارات التي من شأنها تجنيد الشباب اليهودي في العالم اجمع ، من اجل الكفاح في سبيل تحرير شعبنا ، قد ميعت بنوع من العقائدية المزيفة والهدامة والموالية لاسرائيل .

ان الشباب الذي يحضر هذا المؤتمر ما زال يأمل بظهور نقاط ايجابية ، لكن من الواضح ان الشباب قد غادر هذا المؤتمر بانطباع مرير بأنهم لم يفهموه ، وبنوع خاص ـ بشعور ان الصهيونية لم تعد تجسيدا وجوهرا لحركة تحرير قومي .

امامنا الان فرصة اخيرة في وسط اللجان التي تعد القرارات هناك . وفي كل لجنة سيقترح الشباب اقتراحات هدفها جعل الحركة الصهيونية اكثر (راديكالية) جذرية واكثر تطرفا ، ومن ثم منحها من جديد صورا واشكالا تتلاءم وحركة تحرير قومي . واذا ما أيد المندوبون بأكثريتهم هذه المقترحات ، أي انهم اذا ما انضووا تحت لواء الشباب ، فان كل شيء سيكون ممكنا في سبيل الصهيونية ، اما اذا كان الامر غير ذلك فلسوف نعود الى اخطاء الماضي ونتحمل جميعا مسؤولية هذه النتيجة .

تحيا الصهيونية وليسقط المنفى !

الحاخام موردخاي حنزين

(وفد مهاجري روسيا ، بالعبرية)

سأحاول الا انفعل ، ولكن كيف اتمالك اعصابي اذا كنت انا ــ وهنا اشدد على ان الانا الواردة هنا هي الانا الجماعية ، هي كل سجين من اجل صهيون ، وكل من أتى من الاتحاد السوفييتي ــ انا الذي اضطهدت اشد الاضطهاد بجريرة « الجرم » الكبير ، الصهيونية ، والشوق الى الحياة كيهودي في دولة اليهود بأرض اسرائيل ، كيف لا اتأثر وانفعل اذا كنا قد فزنا في الوقوف على هذا المنبر ، منبر المؤتمر ، مصدر الدلالة على وحدة أسرائيل ، وبطولة اسرائيل ومحبة اسرائيل ، كيف لا انفعل (تصفيق) .

يوم السبت عدت الى البيت فوجدت رسالة اتتني من الاتحاد السوفييتي يوم الجمعة ، وقد كتب لي يهودي ، هو من كبار المهندسين الكهربائيين في الاتحاد السوفييتي ، انه كان يقبض راتبا شهريا قدره ١١١ روبلا ، وقد عزل من وظيفته عندما تقدم بأوراقه من اجل الهجرة الى اسرائيل ، وهو الان يتدبر اموره بصعوبة ولا يحصل الا على ٦٣ روبلا فقط . وقد كتب لي يقول : « ان النفقات كثيرة جدا لانني انوي المجيء الى اسرائيل، وانني ادفع ٢ر٥ روبل لقاء تعلم ساعة من اللغة العبرية سرا». هكذا يتعلم اليهود ، ونحن نتحدث هنا عن التعليم اليهودي وعن تعليم اللغة العبرية ، وها انتم تسمعون كيف يتعلمون العبرية ، وكيف انه يدفع اجر يوم عمل كامل لكي يتعلم اللغة العبرية لمدة ساعة . هذا هو الوضع .

وانني اتذكر منذ زمن غير بعيد ، عندما كنت مسافرا في الترام ، كيف ان امرأة كاد يغمى عليها عندما شاهدت آثار وشم التغلين (التعويذة) على ساعدي . الى هذا الحد عظمة الحنين الى اليهودية . هناك من يمكن التعلم منه ، وهناك من يمكن ان نعرف منه ماذا تعني الصهيونية . ريح ربيعية تهب هنا بين جدران هذه القاعة ، تلك هي اليهودية من الاتحاد السوفييتي ، هي التي بعثت الحياة هنا . لذلك فان كل الجهود ، كل ما في وسعنا ان نحشده ونصنعه بشأن هجرة يهود روسيا ــ هو بمثابة واجب الساعة المفروض على الصهيونية العالمية ، بل وبمثابة الناموس الصهيوني . ومن ناحية اخرى قرأت يوم امس مقالا في صحيفة معاريف فيه من اليأس ما دفعني الى التفكير والقول انه على الرغم من وجود اربعة ملايين يهودي فان ناقوس المسيح يقرع بينهم . من اجل هذا اتينا الى هنا ولم نلق سلاحنا . نحن منظمة سجناء صهيون ، من كنا نضحي ونموت يوميا الواحد تلو الآخر ، وكنا نقدم اجمل سنوات العمر على مذبح الصهيونية ؛ وهذه هي اقصى امنية بالنسبة الى سجين صهيون . اتينا الى هنا ، وهنا سنواصل العمل من جديد بكل اخلاص واندفاع . اننا نتوجه الى هذا المؤتمر قائلين : اعطونا ما يلزمنا للعمل ونحن نعرف ماذا يجب ان نصنع . ما الذي يطلبه سجناء صهيون باختصار مفيد ، وما الذي يطلبه مهاجرو الاتحاد السوفييتي الذين اتشرف بترؤس وفدهم في المؤتمر ؟

ان سجناء صهيون يطلبون زيادة حجم النضال . وفيما عدا ذلك ، ان على المؤتمر الصهيوني ان يتخذ قرارا بشأن وضع موازنة خاصة لمنظمة سجناء صهيون من

اجل تمويل اعمالها . ثم انه يجب العمل لتخليد سجناء صهيون ، هؤلاء الاعضاء الذين انهاروا وماتوا خلال وجودهم في السجون والاقبية في روسيا السوفييتية ، يجب ايجاد صناديق للمساعدة والمؤازرة المتبادلة وما الى ذلك .

لماذا اقول هذا الكلام ، لان هؤلاء السجناء ثروة ثمينة من اجل تنشيط قوانا هنا . وماذا يطلب اعضاء الاتحاد :

أ ــ على المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ان يأخذ علما بأنه لم يطرا اي تغيير اساسي على موقف حكومة الاتحاد السوفييتي بشأن مسألة الهجرة ، وانه لا يوجد هناك بعد أي قرار رسمي بشأن منح الرخص لكل يهودي ويهودية يريدون الهجرة الى اسرائيل .

ب ــ على المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ان يتخذ قرارا بتنظيم قسم خاص في اللجنة التنفيذية الصهيونية من اجل الكفاح لتحرير جميع سجناء صهيون في الاتحاد السوفييتي ، ولفتح أبواب الهجرة الحرة في وجه يهود الاتحاد السوفييتي ، ولانقاذ اليهود في الدول العربية . لا فروق بين الصهاينة وكلنا شعب واحد . (تصفيق) .

ج ــ ان سجناء صهيون هم مقاتلوها في الاتحاد السوفييتي الذين عانوا ما عانوه في كفاحهم « بجريرة » الصهيونية ولانهم كرسوا الحياة من اجلها ، لذلك فان معاملتهم يجب ان تكون تماما كمعاملة الجنود ، ومشوهي الحرب ، الذين فقدوا القدرة على العمل في ميدان الحرب . ان على المنظمة الصهيونية ، ان تأخذ على عاتقها المهمة المتعلقة بسجناء صهيون . اننا نعمل الكثير من اجل ايجاد تسوية للحقوق ، وهذا شرف للدولة ، الا ان ذلك يفرض علينا صعوبات جمة ، ومن واجب المنظمة الصهيونية ان تساعدنا وهي ستساعدنا .

وفي مجال التعليم علينا ان نقوم بدور من انقذونا من اجل تعليم الجيل الشاب. اننا نريد تحديات امام الجيل الشاب ، ولسوف نعلمهم ، ويا حبذا لو عرفوا كم عانينا وتعبنا من اجل الفكرة « في البدء خلق الله السماوات والارض » ــ وهذا يعني ان السماء هي التي خلقت اولا ، في البدء كانت الفكرة ، وبسبب هذه الفكرة كنا نموت كل يوم ، وهذا ما لم يصل بعد الى مسامع الشباب . اننا نلح على ان من واجب الشباب ان يعرفوا ماذا جرى في الاتحاد السوفييتي . ومن هنا ايضا نتائج الهجرة التي تباركوا بها .

ليس في الاتحاد السوفييتي أي وعي للشيوعية . ففي الاتحاد السوفييتي توجد عقائدية الكذب ، اما الذي بقي للامبريالية السوفييتية فلا يعدو ما علمهم اياه لينين . لقد قال لينين في ١٤ كانون الثاني (يناير) عام ١٩١٨ للمنظمات عند توزيع الاغذية ما يلي : « انه لمن الافضل ابادة مئة بريء من الافراج عن مذنب واحد » . وقال لينين ايضا انه اذا كانت الشيوعية تفرض علينا التضحية بتسعة اعشار السكان فلا ينبغي لهذا الامر ان يعيقنا . وجدنا لنحيا . وقال دايان يوم امس اننا نريد السلام . فحتى دايان ، الذي هو اكبر قائد عسكري بيننا ، هو آمر دفاع لا هجوم ، وليس محرضا على الحرب . انهما لنظريتان مختلفتان تماما ــ نظرية اسرائيل ونظرية الامبريالية السوفييتية . وانا لا احتج لانه لحقت بي مصائب ، فانا والحمد لله قد بقيت على قيد

الحياة وتمكنت من الوقوف في وجههم ، ولكن هذه هي الحقيقة المرة وهناك مثل روسي يقول : الحقيقة المرة افضل من الكذب العذب (تصفيق) .

وانا اقول : انني اعرف معنى العدل والاستقامة . « الذين يتطلعون بشوق الى تراب الارض بتواضع » ــ تلك هي الحقيقة الاجتماعية لانبياء اسرائيل ، اما الانبياء الكذبة فلن تقوم لهم قائمة في العالم ، وان كانوا يسمحون الآن بالهجرة من هناك فما ذلك الا لانهم يريدون التخلص من اليهود ، والتخلص من شحنات الغضب والضغط . ولذلك فاننا نواجه وضعا لا يمكننا معه حتى ان نعرف ما هي بغية النظام (التوتاليتاري) المستبد . لقد خاف على نفسه ولن يقدم على التنكيل باليهود . الا انه يتخوف من عدم تمكنه من الصمود والثبات هناك ، ولذلك لا بد لنا ان نظل بالمرصاد . وهذا هو واجب الصهيونية في هذه المرحلة .

انا صهيوني في كل قطعة من بدني ، ولكنني شخص اطبق التوراة والشرائع ، واذا كانت الصهيونية اغلى ما عندي فان التوراة والشرائع المقدسة هي في طليعة اعتباراتي الى جانب الايمان بالله الذي لا اشرك به احدا . لذلك انتهز هذه المناسبة لاقول شيئا ما ، شيئا قاله الشاعر الكبير بياليك من قبل :

« القوا علينا التوراة والشرائع فنصفي ونعود الى صحراء سيناء » . وبفضل الله اعادنا الجيش الاسرائيلي الى سيناء ، لكن من الواجب ان نقف كجبل سيناء ، حيث تتمثل هذه الوقفة بمحبة اسرائيل . ففي الاستيعاب لا بد من الود القلبي، ومن التسامح ومن كرم الاخلاق ، والمحبة ، والاخوة ، والسلام والصداقة . اننا بحاجة الى تعليم الجيل عن طريق اعطائه اعمالا ، ووضع تحديات امامه ، ووضع افكار قابلة للتطبيق . اننا بحاجة الى ان نحيا كل بحسب طريقته الخاصة . لقد شاهدت عيناي ماذا يعني ان يداس اليهودي ، وان تداس كتب التوراة بالاقدام القذرة ، وهذا ما يسمونه اخراج عن الطور ، وانه ليؤلمني ان توجد هنا امور وشعارات هي ، حتى ولو كانت عفوية ، تخرج الانسان عن طوره .

وبالنسبة الى الزعم بشأن تجاوز الدين ، لا سمح الله ، هنا اقول : انه تزييف . ولكنك في بعض الاحيان وعن غير قصد « تتسبب بحدوث مشاكل » . فوراء هذا الشعار تختفي جميع انواع العداء للصهيونية سواء من جهة متطرفي اليمين ام متطرفي اليسار ، وحزب (راكح) الشيوعي نفسه قد تحول الى بوق يصدح باسم ابناء ولاية جورجيا الذين لا يتيحون لهم هنا امكان تطبيق التوراة والشرائع . ومن واجب المنظمة الصهيونية ان تكون بمثابة صلة الوصل ما بين اشخاص فقدوا صوابهم ، ولم يقيموا شعائر التوراة والوصايا ، وبين اشخاص يعتبرون الوصايا والشعائر عماد حياتهم . وبهذه الطريقة يمكننا الوصول الى محبة اسرائيل ، بهذه الطريقة سيكون في وسعنا نزع العراقيل والحواجز ، وهذا ممكن ، وهو بمثابة القوة الرابطة وسيكون بمثابة المنبر الذي سيضمنا جميعا . ومن هنا لا بد من ان ننصرف الى الشباب ــ ان من واجبنا ان نستولي على الشباب ، فالشباب هم جيل المستقبل . انهم القادمون ــ على حد قول النبي العظيم الذي قال و « في سفر يشعيا الاصحاح الثامن والعشرين » (تصفيق) ــ « في المستقبل يتأصل يعقوب ، يزهر ويفرع اسرائيل » .

□ الجلسة الثانية عشرة □

الاثنين ، ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الرئيس : الحاخام مناحم تسيمح زمبروفسكي

عن الغاء دعوة الدكتور ناحوم جولدمان

الرئيس الحاخام م. ت. زمبروفسكي : قبل التطرق الى جدول اعمال الجلسة ، بحسب البرنامج ، طلب الينا تلاوة اعلان . ولن يدور فيه نقاش . فرجاء الا تطلبوا الكلمة ، اذ يتوجب علينا السير وفق البرنامج كما وضع . الكلمة للسيد مردخاي بلنش باسم مابام .

مردخاي بلنش : كان القصد من الدعوة التي وجهتها اللجنة التنفيذية الصهيونية الى الدكتور ناحوم جولدمان ، والتي الغيت بصورة مؤسفة ، هو ان تقوم شخصية كبيرة ، كوّنت شخصية الحركة على مر سنين طويلة خلال ٧٥ عاما ، باجمال انجازاتها ، في خطاب احتفالي .

لقد كان المؤتمر الصهيوني دائما منبرا حرا للديمقراطية ، وتبادل الآراء ، ومواجهة فكرية وسياسية بين تيارات مختلفة . والحركة الصهيونية فخورة بتقاليدها الديمقراطية وتسامحها . وكذلك ترى كتلة مابام ، الاعراب عن رأيها ، في ان الغاء دعوة الدكتور جولدمان ، مهما كانت دوافعه ، يشكل مساسا بهذه التقاليد .

نعم لمناقشة آراء زعيم كبير ، ولا لالغاء حضوره . ان الغاء دعوة الدكتور جولدمان لم يمس به ، لاسفنا ، اننا نرى في هذا الالغاء مساسا بشخصية المنظمة الصهيونية نفسها .

بدء النقاش في الهجرة والاستيعاب

الحاخام مردخاي كيرشبلوم

عضو اللجنة التنفيذية

سيدي الرئيس ، حضرة رئيس المؤتمر ورئيس اللجنة التنفيذية ، حضرة وزير الاستيعاب ، وحضرة السيد شمير ، وحضرة المؤتمر المحترم .

جاء مثولي بعد مداولات ثاقبة في شؤون الهجرة جرت على امتداد يومين في لجنة الهجرة ، وسيقدم تقرير عن هذه المداولات غدا او بعد غد . في هذه الظروف لن ادخل في التفاصيل ، واتنازل عن المتعة الخاصة بالتسلي بالاحصاءات ، وباذنكم اقدم ، بصفة

خاصة ، تعبيرا عن بعض الامور العامة الاساسية ، التي تحتاج الى ايضاح بحسب رأيي ووجهة نظري .

وليسمح لي في بداية كلامي بالاعراب عن سروري القلبي العميق لانني حظيت بالهجرة الى اسرائيل خلال الفترة الواقعة بين المؤتمرين السابق والحالي ، وهأنذا لا أتقدم هذه المرة كعضو جاء من بعيد بل كواحد من ابناء الشعب المقيم في صهيون . منذ شهرين انتهت مدتي كمهاجر جديد ، والدليل الواضح على ذلك انتهاء امتيازاتي الخاصة، وانتهاء التسهيلات والحوافز التي يتمتع بها المهاجرون الجدد. فهأنذا متساو مع الجميع في بلدنا المحبوب في تحمل المسؤولية والاضطلاع بالعبء القومي ، ومصيري كمصير الشعب في دولتنا . نعم ، لقد خسرت كل امتيازاتي ، لكنني منحت بدلا منها حقا كبيرا وفريدا ، وهو انني مواطن دولة اسرائيل وأحد سكانها ، وانا موقن انه لو كانت جميع الامتيازات السابقة في كفة ميزان والميزة التي اكتسبتها مؤخرا في كفة اخرى ــ لكانت تفوقها جميعها .

آمل ، بل أتضرع ، ان يكون عدد المهاجرين من بين صفوف مندوبي هذا المؤتمر كبيرا وبارزا حتى المؤتمر القادم ، وبهذا سيكون فخرنا كحركة صهيونية تجسد الفكرة السامية في حشد الشتات وتجميع الشعب في وطنه الاصلي .

لقد وعدنا على لسان النبي يرمياهو ، حتى قبل خراب الهيكل الاول ، بقوله : « وأخذت منكم زعيم المدينة ، واثنين من اسرة ، وأتيت بكم الى ارض صهيون » . في الظاهر يبدو الحساب هنا ناقصا وغير مفهوم . فاذا جاء اثنان من عائلة فان هذا ضعف هجرة زعيم مدينة . لكن النبي هنا تعمق في الامور ورأى امامه بعدا خاصا في عودة صهيون مع بداية ظهور الخلاص . ولكي يعود الشعب الى وطنه بصورة تدريجية، ان لم يكن دفعة واحدة ، من الضروري حضور اثنين ، على الاقل من كل اسرة ، وهذان الاثنان ــ خصوصا اذا كانا ابنين او ابنتين ، حفيدين او حفيدتين ــ سيجذبان بمرور الزمن ابناء الاسرة الذين بقوا في المهجر ، والذين سيحذون حذوهم . ولكن ذلك ليس كافيا . من الضروري ان يهاجر ، بالاضافة الى كل هؤلاء ، ايضا ، « زعيم المدينة » ، ذو المكانة الخاصة في الطائفة ، الراعي الروحي والزعيم الصهيوني . لن تحدث حركة الهجرة بالسرعة اللازمة ، وتتغلغل في قلب الشعب بجماهيره ، ويزداد تيارها ، الا اذا هاجر هو وتجشم المشقة .

لقد أحرزنا في دولتنا ، بفضل الله وبطولة بني اسرائيل ، انجازات دراماتيكية ومعجزات من الصعب فهمها وادراكها بصفة عامة . الممكن نصل اليه فورا مهما كان صعبا . والمستحيل ــ نصل اليه ونحققه بعد فترة فقط . لكن شيئا واحدا تمناه ويتمناه عظماء وأخيار بيننا ، وعامة الشعب وزعمائه ، لكن التحقيق بعيد عنا . وأقصد طموح الكثيرين من معسكرنا ، بعدم العودة الى حرب الايام الستة ، سواء في كلامهم وتصرفاتهم وخطبهم . لقد فشلوا في هذا فشلا ذريعا ، والسبب في ذلك بسيط جدا : في حرب الايام الستة ، « تغيرت اعمال بدء الخليقة » بكل المفاهيم وفي كافة المجالات . لسنا ما كنا وليس عالمنا ذلك العالم الذي كان . ان « أيام العمل الستة » من أجل أمن

دولة اسرائيل ، في عام ١٩٦٧ ، لم تغير حدود الدولة فقط ، بل غيرت ايضا الشعب كله حيثما كان ، واذ رأينا جيش الدفاع الاسرائيلي ببطولته ، عدنا وتلونا التحية من جديد : « تبارك الذي آزر اسرائيل بالشجاعة » . وعندما شق جنودنا المقدسون طريقهم بالدم والنار نحو بقايا هيكلنا المقدس ، لكي يرتلوا هناك كلامهم امام رب العالمين ، رتلنا الدعاء من كل قلبنا : « تبارك متوج اسرائيل بالفخر » .

كذلك في مجال الهجرة حدث تحول اساسي وجذري منذ الايام الستة اياها . منذ بضع سنين فقط اعترى قلوبنا القلق والجزع ، وسألنا أنفسنا : من أين تأتي الهجرة ؟ فمن بلاد الضيق لا يسمحون بالخروج ، ومن بلاد الرخاء لا يريدون الهجرة . وشاهدنا كيف ينبوع الهجرة من دون حل باد للعيان ، والقلب جزع بلا هوادة : واذ بفضل الله وببطولة بني اسرائيل صحا الشعب حول دولته المحاطة بالاعداء ، وتزايد الشوق للانضمام الى الشعب المقيم في صهيون . وشعر اليهود الذين حلموا بالهجرة على مر السنين باندفاع داخلي الهي لتحقيق حلمهم السامي دون تأخير او تردد .

قبل ١٩٦٧ ، لم نصل ، في بلاد الحرية العظيمة والاصيلة ، اي الولايات المتحدة ، الى ألف مهاجر في السنة ، وها نحن في سنة ١٩٦٩ ، قد تجاوزنا الاربعة آلاف . في سنة ١٩٦٩ وصلنا الى أكثر من خمسة آلاف نسمة ، وخلال العامين الاخيرين ارتفع عدد المهاجرين في كل سنة الى ما يقارب العشرة آلاف نسمة ، وسيزدادون . ان عدد المهاجرين من بوسطن هذا العام ، مثلا ، يوازي نصف عدد المهاجرين الذين تم استيعابهم من كل الولايات المتحدة في خلال عام ــ حتى عام ١٩٦٧ . وكمثل آخر على التزايد في الهجرة أذكر انجلترا . ويزيد عدد المهاجرين من انجلترا ، خلال السنوات الاخيرة ، على عدد الذين هاجروا من الولايات المتحدة حتى حرب الايام الستة . وكان عدد المهاجرين من فرنسا سنة ١٩٧٠ ضعفي ونصف عدد المهاجرين من الولايات المتحدة قبل عام ١٩٦٧ .

ولم ينعكس التغيير لصالحنا في الارقام فقط ، بل في عمر المهاجرين ، وقوة مساهمتهم من اجل الدولة تغيرا نحو الافضل . ففي نطاق العدد الزائد كانت نسبة الشبان مجموعة لا بأس بها وحاسمة ، ومتوسط اعمارهم بين ٢٠ ــ ٣٢ . وكما سبق وذكر ، هذه التغييرات المشجعة في عدد المهاجرين من بلاد الرخاء حدثت بسبب نشاط روحي ، واندفاع نفسي ــ روحي شق طريقه الى صميم القلب لدى كل يهودي ، ولقي تعبيره الاسمى في هجرة متزايدة . ويقال في الثناء على مبعوثي الهجرة في كل مكان ، انهم افلحوا ، من خلال اخلاص متناه في استغلال الوضع الى الحد الاقصى . ولا ننسى المبعوثين الذين سبقوهم ، حيث مهدوا السبيل وهيأوا القلوب في الايام العصيبة عندما كانت الرياح تهب ضدنا بشكل بارز . كلهم محبوبون ، وكلهم مخلصون ، وكلهم قاموا بواجبهم ونفذوا رغبة موفديهم .

والشيء بالشيء يذكر . من المستحسن ان نقدم ملاحظة سمعناها على لسان جريشا فايجين المعروف ، في لجنة الهجرة ، حيث قال : « في روسيا ، لا يوجد مبعوثو هجرة ، لأسفنا ، لكن في الواقع يعمل في ذلك البلد مبعوث رئيسي يثير الاعجاب ومؤثر وهو يعمل المعجزات ، واسمه ارض اسرائيل » .

ومن يصف بطولات اسرائيل التي تجلت على مرأى من العالم كله في روسيا السوفييتية . اخوان مضطهدون ومكممون على امتداد ٥٠ عاما واكثر بعثوا واعلنوا ببطولة فائقة وبأعلى صوتهم : اطلقوا سراح شعبنا ! دعونا نعود الى وطننا وننضم الى شعبنا . هؤلاء ليسوا مهاجرين عاديين ، فمعظمهم سكان عائدون لم ينفصلوا عن سلالة الشعب اليهودية الذهبية ، وعن بلده وعقيدته على الرغم من ان النظام في ذلك البلد بذل كل جهد متعمد ، على مر خمسين عاما واكثر ، للفصل بين اليهود المقيمين في مهجر روسيا والشعب المقيم في الارض المقدسة ، ولكنه فشل في ذلك . وحلموا في اليقظة بعودة صهيون ، ولم يسمحوا للدكتاتوريين قساة القلوب ان يسيطروا على روحهم ونفسهم اليهودية . روى لي يهودي خرج من السجن الى بلدنا : « لعدة سنوات كنت اسير في الجانب المعرض لاشعة الشمس من الشارع في لينينجراد ، التي ولدت فيها ونشأت ، لكي اعتاد شمس دولة اسرائيل الساطعة واللافحة خلال معظم شهور السنة » . ليس هذا الا مثالا بسيطا فقط للحلم والشوق الى صهيون ، اللذين لم يتوقفا لحظة قط ـ الى ان جاءت ايام اليقظة العظيمة في سنة ١٩٦٧ ونفحت في اخواننا واخواتنا المضطهدين روحا جديدة وقلبا جديدا تجلى في النضال البطولي الذي لا يعلى عليه . حذار ان نقف بعيدا عن هذا الصراع ! وحذار ان نوهنه بشتى انواع الطمس ! تعالوا نواصل التماثل مع هذا النضال المقدس والتاريخي دون اقحام انواع المطالب الصادقة ! أي امر الساعة هو « اطلق بني قومي » ، ولا شيء غير ذلك . ومن الاعالي اسمع العبارة الكاملة التامة : « اطلق بني قومي ، ليعبدوني » .

فلا يظنن احد ، بهذه المناسبة ، ان مهاجري روسيا يريدون العودة الى الوطن فقط ، انه اتجاه مهم ومشروع اساسه تقديس الشعب . لكن الواقع هو ان الرغبة الكبرى في التقرب من دين اسرائيل ، ومعرفة اليهودية التي ابعدوا عنها بقسوة ، تخفق في قلوب مهجري روسيا بقدر لا يقل عن شوقهم الى الحياة بين شعبهم . والوكالة اليهودية لا تتجاهل هذه الظاهرة المفاجئة ، ونشهد بأعيننا كيف يتسابق هؤلاء الاخوة المتحمسون على التهام الكتب المقدسة ، التي نقدمها اليهم في مراكز الاستيعاب ، وفي مدارس اللغة العبرية بنهم . وفي نهاية الامر ، فان الثورة الماثلة امامنا في الهجرة من روسيا السوفييتية ليست فقط انتصارا لفكرة الصهيونية ، بل هي ، على الغالب ، تجسيدا بارزا للوعد الالهي القديم : « ان الرب لن ينكث عهده ولن يغير رأيه ! » .

ارحب ببيان وزير الاستيعاب انه لن يدخر جهدا ، وبقدر الامكان سيتم توطين اخواننا ابناء جورجيا في تجمعات لائقة ، وستقام لهم معابد يستطيعون فيها مواصلة عبادة الخالق بطريقتهم ، وستمنح لهم الفرصة التامة لمواصلة اسلوب حياتهم الذي حاربوا من اجله كالاسود عشرات السنين في نظام يجحد وجود الله .

ويقال على الملأ ايضا ، ان ادارة الهجرة في الوكالة اليهودية ، عملت الكثير في المجال الديني ـ الروحاني ، بما لا يقل قيمة ، بالنسبة الى جزء كبير من المهاجرين من بلاد الضيق والرخاء معا ، عن التسهيلات والحوافز التي بادروا الى تنفيذها لتشجيع الهجرة . فبالتعاون مع وزارة الاديان ، توزع الادوات الدينية على المهاجرين الذين

ينتقلون من المطار الى مسكن دائم رأسا . ولقد عينا ايضا ، في المدة الاخيرة ، شخصا مخصصا بالشؤون الدينية ، ولدينا استعداد للقيام بأعمال اخرى ايضا .

لكن يجب ان يكون مفهوما لنا جميعا انه ليس في استطاعة المؤسسات العامة والدوائر الحكومية تقديم كل اللوازم . فالاستيعاب الاجتماعي والروحاني لن يجد التعبير الكامل عنه الا اذا تطوع كل مواطن في الدولة ، وكل من تأصلت جذوره في ارضها ، لهذه المهمة السامية والحيوية . تلازمني دائما تنهيدة تحطم نصف بدن الانسان ، اندفعت من قلق مهاجر جديد ، من بلاد الرخاء بالذات ، آلمه شيء لا يشترى بالمال ، وكذلك لا يعطى بالوسائل المالية . كانت شكواه : « الجرس في منزلي لا يدق ! »، لديه مورد رزق ، كذلك حصل على شقة مريحة ، « لكن » هذا المهاجر الجديد افاض في الحديث فقال « لم يحدث ان طرق احد الجيران بابي ليعبر عن اهتمامه بجاره الذي هاجر من المهجر لكي يقيم بين اخوانه » . اذا كان هذا شعور مهاجر مستقر ، نظم هجرته بالتدريج وفي ظروف مريحة ، فما بالك بالذي مر بالآلام دون هوادة ولم يحظ بالهجرة الى شعبه وبلده الا بفضل الله وبطولته النفسية .

ذات يوم كنا نطلب من كل واحد منا : « ابتسم في وجه السائح ! » وعلى مر الزمن وسعنا الاطار وطلبنا : « ابتسم في وجه المهاجر ! » وعلينا في هذه الايام ان نطلب من انفسنا اكثر كثيرا ، وهو : « ايها المواطن الاسرائيلي ، اعطف على المهاجر ، ومد له يد الاخوة المخلصة » ! هذا ، قبل كل شيء ، واجب انساني ـ يهودي لا يعفى منه احد منا . وهذا الواجب الذي سببه الزمن ملقى على الفقير كما هو ملقى على الغني ، ولا يحق لاحد تجاهله . ولكن الى جانب العطف من الجدير ايضا ان نتفحص وندرك ان في استيعاب المهاجرين ايضا عنصر « الانانية » الذي لا يمكن انكاره . انه واقع الحياة ان كل واحد منا يقيم في الدولة بحاجة الى اثنين من اليهود على الاقل لينضموا اليه من المهجر لزيادة امننا ، وتأمين مسقبلنا ، وتقوية دولتنا .

وكذلك اليكم بعض الملاحظات العامة ـ الاساسية التي يجب ان نبدي رأينا فيها، لكي يظهر موضوع الهجرة امامنا بصورته الواضحة ، والسليمة وغير المطموسة .

اعتدنا في السنوات الاخيرة على التحدث عن الهجرة من بلاد الرخاء والضيق وكأنهما متقابلتان . وبالفعل يبدو ظاهريا وجود خط واضح يفصل بينهما ، ولكن اذا تعمقنا قليلا ندرك ونعلم ان الفاصل بين بلاد الضيق والرخاء هو « ضئيل جدا » . فان رخاء اليوم تحول احيانا في غمضة عين الى كرب الفد ، ومن يتطلع الى الهجرة ذات يوم، من خلال انجذاب داخلي ، يضطر فجأة الى ترك مكانه من خلال ضغط خارجي متزايد ، بل اكثر من هذا ! بلد الرخاء الموعود ، المضمون والمطلق ، يمكن ان يبدو ، في الواقع ، مشابها لبلاد الضيق اذا نحن نظرنا اليه من خلال نظرة المصلحة اليهودية ـ الاساسية لكيان الشعب واستمراره الروحاني والديني ـ القومي .

فهأنذا ارى امامي طائفة يهودية كبيرة ، تنمو وتزدهر حرة في ذاتها ، تعيش في ديمقراطية تامة ، لكن في كل عام يضيع ثلث من ابنائها وبناتها عن طريق الزواج المختلط والذوبان البيولوجي الخفي في المجتمع المحيط . لهؤلاء اليهود كل الحرية وكل الفرصة

ليكونوا يهودا ، وليعيشوا كيهود ، وليورثوا ابناءهم تراثا خالدا ساميا ، لكن ليست لديهم الرغبة في الصمود ضد التيار ، وليست لديهم القوة لان يسبحوا ضد التيار ، اذ انهم غرباء عن روح الشعب وتقاليده ، ومنذ يوم ولادتهم تربوا دون جذور في التاريخ اليهودي المجيد واسلوب حياته المقدس .

وتحضرني ايضا طائفة يهودية صغيرة من بلاد الرخاء تزوج تسعة او عشرة من ابنائها ، خلال هذا العام ، واحد منهم فقط تزوج بحسب الطقوس الدينية اليهودية . نعم ، زواج يهودي واحد ، والباقون ماتوا جميعا ميتة روحانية ولن يحسبوا مع اليهود . وفي مثل هؤلاء أتساءل : الى اية بلاد ينتمون ، ألبلاد الرخاء أم لبلاد الضيق ؟ صدقوا أو لا تصدقوا ، لقد واجهت حقيقة مفزعة عندما كنت في ميامي بيتش [شاطىء ميامي] منذ فترة ما ، وتقدم مني يهودي غني ، متخم ، وكان الرخاء باديا على وجهه ، ولديه أمنية تصم الآذان : « ايها الربي العزيز ، لعلك تكون لي معينا في ورطة عائلية لا مفر منها . لي ابنتان ، احداهما متزوجة كاثوليكي ، والثانية بروتستنتي ، ويدور جدل شديد بين الصهرين على اساس ديني ، وهذا يحول منزلنا الى جحيم ، ويبدو لي احيانا ان اسرتنا في طريق التفكك » . ايها السادة ، أهناك مأساة يهودية اسوأ من هذه ؟ ان مجرد سير حياته كيهودي نحو الفناء ، انقطاع حياته تماما كحفيد ابراهيم واسحاق لا يؤرق هذا « اليهودي الغني » ، اما الخلاف بين الاجنبيين فهو الذي يؤرقه .

من واجبنا الاحتجاج ورفع صوتنا بالقول ان عبارة بلد رخاء ليست كاملة وتامة وصحيحة في كل حال . ففير قليل من بلاد الرخاء هي كذلك من الناحية الاقتصادية ، ومن الناحية الديمقراطية العامة ، لكن من الناحية اليهودية يتوجب علينا تفحصها بدقة متناهية ونسأل انفسنا اين تتجه طوائفنا اليهودية المختلفة في عالمنا وهل لها مستقبل في الغد . هذا ما يجب ان نهتم به وندبر عملية واسعة وعلى نطاق كبير لنوقظ الوعي في قلوب يهود بلاد الرخاء ، بأن اليهودي لا يكون يهوديا الا اذا كان يشكل حلقة في سلسلة الاجيال ، ويؤمن استمرارية الدين اليهودي للمستقبل .

وليكن واضحا ايضا ومعلوما لنا ان لا هجرة من دون تعليم ، ولا تعليم من دون مضمون روحاني ديني ـ قومي . مقدار غير قليل مما يقرأونه في المهجر يعتبر في نظري تعليما عبريا لا يزيد عن علم الحيوان ، فاذا كانوا يعلمون الاولاد ان للحصان اربعة ارجل ، وللقط شوارب ، وما شابه ذلك ، فليس في هذا التعليم اي اعداد للحياة اليهودية ، ولن تمر سوى أيام وأشهر حتى ينسى التلاميذ الذين يقضون وقتا محدودا جدا في المدرسة العبرية هذا « العلم » . بعكس ما اذا كنا نعلمهم منذ بداية ايامهم ، في المدرسة العبرية او اليهودية ، « في البدء خلق الله » ، ومع مرور الزمن نضيف كلام الربي شلومو يتسحاقي الذي يقول عن هذه العبارة « ما كان ينبغي ان تبدأ التوراة الا في هذا الشهر ، لانها اول فريضة للشعب اليهودي ، وما فائدة البدء ببداية الخلق ؟ فاذا قالت أمم العالم لبني اسرائيل انتم لصوص حيث احتللتم بلاد سبعة شعوب ، يقولون لها : كل الارض لله سبحانه وتعالى ، هو الذي خلقها واعطاها لمن ارتأى » .

هذه لغة عبرية ممتازة ، هذه صهيونية متأصلة وخالدة ، هذا تعليم مفيد للهجرة ، وهذا هو الطريق لغرس شعورنا القومي في قلوب الصغار في المدارس . بأقل من هذا لن نفلح في تربية جيل معرفة ووعي يهودي واضح ، واكثر من هذا لا نحتاج الى تأمين مستقبلنا كشعب مختار . وحذار ان نواصل التجارب التي ثبت فشلها وثبت انها اشياء لا احد يريدها من زاوية قومية ودينية معا .

ان الهجرة الى بلدنا هي من اجل عمل ديني صريح ، وما من احد يفحص الادوات الدينية الخاصة بالمهاجرين او المرشحين للهجرة ، فكل يهودي يهاجر الى بلدنا ، سواء كان دينيا ام علمانيا ، مقرب الى قلبي وهو صديق لي وأخ ، لكن ليس من قبيل الصدفة ان يكون عدد المهاجرين الدينيين من بلاد الحرية كبيرا وباديا للعيان ، اذ تضطر الى التحدث الى اليهودي العادي واقناعه بأسباب الهجرة ، واما بالنسبة الى اليهودي المتدين فلديك اسلحة روحانية كثيرة ، وفي الواقع يجب ان يشرح لك هو لماذا ومن اجل أي شيء يقيم في المهجر ، ولقد قال حكماؤنا : « الى الابد يسكن الانسان في ارض اسرائيل حتى في مدينة معظمها اجانب » ، فما بالك بدولة اسرائيل التي كل مدنها وقراها وحقولها وشوارعها في ايدينا .

وبالاضافة الى الهجرة الفردية بذلنا جهدا كبيرا ، خلال السنوات الاخيرة ، لتشجيع الهجرة الجماعية عن طريق اقامة قرى ذات نهج حياتي مشترك . في قائمتنا ما لا يقل عن ٣٩ قرية ، كما تم تنفيذ عدد كبير ، وقد أصبحت هذه القرى موجودة فعلا . وهناك عدد لا بأس به يمكن تنفيذه بسهولة اذا استمرت الدوائر الحكومية المختلفة في الوقوف الى جانبنا . وهذا سيؤمن لنا المزيد من آلاف العائلات من المهاجرين الجدد التي لن تأتي كأفراد مختلفة ، واود ان اؤكد في هذا الشأن اننا لم نميز أي قطاع من السكان اليهود في العالم لا سمح الله ، لكن الحقيقة هي ان كل القرى تقريبا ، التي ترعاها الوكالة اليهودية ووزارة الاستيعاب ووزارة الاسكان ، هي قرى دينية في اساسها . ويزداد سرورنا اذا سار الآخرون ايضا في هذا الطريق ، وانا اعدهم مقدما باسم السيد بينكوس وباسمي ان نعطيهم كامل العون والمساعدة .

توجه هذا المؤتمر بنداء حار لتشجيع الهجرة من كل اركان العالم ، ليعلم ويحس اخواننا المشلولون ان املنا لم يتبدد بعد في ان نراهم بيننا ، ولنثبت ايضا لاولئك الذين تحول سكوتهم الطويل الى صيحة انسانية ويهودية كبرى ، اننا نحن ايضا مندوبو الحركة الصهيونية واليهودية في العالم لن نسكت ولن نهاب حتى تفتح الابواب ويأتي شعب صدّيق ـ والقصد هنا شعب اسرائيل وليس شعبا آخر ـ ليأت شعب صدّيق الى ارضه ووطنه .

لنأمل ان نقوم بما علينا في السنين القادمة ، ونستطيع بضمير نقي وطاهر ان ننظر الى أعلى ونقول : يا رب العالم ، لقد فعلنا ما علينا ، فافعل انت ما عليك !

وفي نهاية كلامي ، اود ان اقتبس من كلام احد القدماء ، كان يجلس الى جانبي في جلسة افتتاح المؤتمر ، هو « مهاجر جديد » وصل الى اسرائيل عام ١٨٩٢ ، اي قبل ٨٠ سنة بالضبط ، واقصد السيد جليكين المعروف ، عندما سمع كلام رئيس اللجنة

التنفيذية ، السيد بينكوس ، الموزون والمليء بالمضمون ، بشأن الهجرة وجمع الشتات ، همس في اذني وقال : لست من المغالين ولا اطلب ان يهاجر كل اليهود الينا من المهجر ، يكفيني ان نجمع في الدولة عشرة ملايين من اخواننا ابناء الشعب اليهودي ، والباقي ـ ليفعلوا مـا يشاؤون ، ليقيموا في اي مكان يريدون وليباركهم ساكن صهيون في تشوقهم وحنينهم الى ارضهم ووطنهم الى ان يحظوا هم الآخرون بالهجرة الى صهيون بحبور .

هذا الراي يلقى قبولي ايضا ، ويا ليتنا نحظى برؤية الملايين هذه بيننا في ارض اسرائيل سالمة وفي ايام سلام وسكينة . (تصفيق) .

الدكتور م. ت. زمبروفسكي : لي الشرف ان اقـدم الـى المؤتمر وزيـر الاستيعاب السيد ناتان بيليد .

ناتان بيليـد

وزيـر الاستيعـاب

سيدي رئيس المؤتمر ، سيـدي رئيس الجلسة ، ايها المؤتمر المحترم . يبدو لي ان ما يميز هذا المؤتمر ، هـو انغام الصباح التي يسمعها اعضاؤه « في اذاعة اسرائيل » كل صباح تقريبا عندما يفتحون الراديو : « وصلت الليلة طائرة من فيينا وفيها مجموعة كبيرة من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي » . واعتقد ان هذا المؤتمر سيدخل التاريخ الصهيوني والتاريخ اليهودي كمؤتمر الهجرة والاستيعاب .

لقد خبرنا في تاريخ بناء اسرائيل عهود صعود وهبوط في الهجرة والاستيعاب ، ولقد تحمل الـ ٦٥٠ الف يهودي ، الذين كانوا في اسرائيل في اثنـاء تأسيس الدولة ، مهمة استيعاب ٢٣٥ الف مهاجر جديد في عـام واحد ، وهـي مهمة ثقيلة في ظروف ضائقة اقتصادية . لكنهم تحملوا هذه المهمة ، وصمدوا فيها . قلت ذات مرة لمجموعة زائرين من الولايات المتحدة : مـاذا يشبـه ذلك ، كأن سكـان الولايات المتحدة تعهدوا باستيعاب ٨٠ مليـون مهاجر جديد فـي عـام واحد . حتى بالنسبة الـى دولة غنية بهذا القدر كالولايات المتحدة ، كان مثل هذا الامر يشكل عبئا . لكننا خبرنا في تاريخ الدولة فترات هبوط ايضا في الهجرة . ففي عـام ١٩٦٦ لـم يهاجر الى اسرائيل الا ١٢ الف مهاجر جديد ، وكانت تلك فترة التقشف سيئة الذكر ، حين تسكع عشرات الآلاف من العاطلين دون عمل ودون عمالة .

ان ما حدث منذ عام ١٩٦٧ ، منذ حرب الايام الستة ، يشكل تحولا في العلاقات الثنائية بين اسرائيل والمهجر اليهودي . فقد ظهرت بين بلاد المهجر ، التي نسميها مهجر الرخاء ، ثغرات اولـى في هجـرة متطورة ومتقدمة . صحيح ان ٩ او ١٠ آلاف مهاجر يهودي من الولايات المتحدة هو أقل ما نتوقعه من الولايات المتحدة ، لكنني عندما اتذكر عام ١٩٤٨ ، بعد تأسيس الدولة مباشرة ، حيث كانت اعز احلامنا ان نصل الـى ألف مهاجر من الولايات المتحدة في السنة ، فانني موقن ان المسافة الزمنية التي تفصل بين الف وعشرة آلاف ستكون اطول كثيرا من المسافة الزمنية التي تفصل بين عشرة آلاف

وعشرين الف او خمسين الف مهاجر من الولايات المتحدة ، مع انني اعلم مـدى صعوبة وكثافة العمل حتى نصل الى هذا الهدف .

لست في حاجة الى القول ، ان مـا يحدث امام اعيننا بشأن الهجرة مـن الاتحاد السوفييتي يمكن ان يكون اساسا راسخا للايمان ، بأن آلافا ، وعشرات الآلاف ، بل ومن الجائز أيضا مئات الآلاف ، سيأتون الى هنا وفي مستقبل غير بعيد . اذكر انـه فـي اليوم الذي جـرت فيـه محاكمة لينـنجراد ذهبت واثرت الاقتراح بأن تبدأ مؤسسات التخطيط في الدولة بوضع خطط تأهبا لاستيعاب مهاجرين من الاتحاد السوفييتي بحجم ٢٥ ألف مهاجر في السنة ، وبحجـم ٧٥ الف في السنة ، وبحجم ١٥٠ الف مهاجر في السنة . كان هناك من قال كيف يمكن ان يحدث هذا ، اذ في اليـوم الـذي نشهد فيه محاكمة لينـنجراد على اشدها ، وهي التـي تشكل المحاولة الملتوية مـن جـانب الحكم السوفييتي لقهر ارادة يهـود الاتحاد السوفييتي في الوقوف برأس مرفوع وبغير وجل مطالبين بحقهم في الهجرة والذهاب الى الوطن ، كيف نستطيع في هذا اليوم بالذات ، ان نتحدث بمفهوم تخطيط هجرة جماعية مـن الاتحـاد السوفييتي . قلت يومهـا : هنا الطبيعة والشخصية ، هذا هـو جوهر حركتنا ، هكذا ابتدأنا من حركة بيلو ، وهكذا وصلنا حتـى الآن ، وهكذا سنصل الـى مئـات آلاف وملايين اليهود الجدد في دولة اسرائيل (تصفيق) .

علينا ان نستعد في رأيي ، لهجرة متزايدة تصل الى مئات الآلاف وملايين اليهود في السبعينات . والمشكلة التي يجب ان نضعها امـام الشعب اليهودي ودولة اسرائيل هي ، كيف نستطيع اعداد القاعدة الاقتصادية والاجتماعية ، واعداد القاعدة الروحية والايديولوجية لاستيعاب هجـرة بهـذا الحجم في السبعينات التـي ستشهد هجـرة جماعية .

يجب ان يكون واضحا لنـا ان هجرة اليهود من دول المنفى الى اسرائيل مرتبطة بمجموعة كاملة من العوامل الخاصة والمميزة لكل دولة من الدول . فاذا كنـا نتحدث عن الولايات المتحدة ، فان الامـر مرتبط الـى حـد غـير قليـل بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في هذه الدولة بشكل عام ، وباطار التربية الصهيونية اليهودية التي نعرف كيف ننميها في هذا الجمهور اليهودي الكبير .

واذا كنا نتحدث عـن هجرة مـن الاتحاد السوفييتي ، فان حجـم الهجـرة من الاتحاد السوفييتي مرتبط ، بالاضافة الى عوامل سياسية لا تخضع لسيطرتنا ، بثلاثة عوامل رئيسية :

أ ـ اصرار يهود الاتحاد السوفييتي العنيد على حقهم في الهجرة كيهود يسعون الى الانضمام الى شعبهم ووطنهم .

ب ـ التأييد الدولي لنضال يهـود الاتحـاد السوفييتي ، الـذي سيمنحه الشعب اليهودي ودولة اسرائيل والاسرة الدولية التي ستقف الـى جانبهم فـي هذه المعركة .

ج ـ قدرة دولة اسرائيل على الاستيعاب بالنسبة الى المهاجرين الذين يصلون الى البلد .

ويمكن ان نتحدث عن قدرة استيعاب البلد على المدى الفوري القصير ، ويمكن ، بل ويجب ايضا ان نناقش قدرة البلد على الاستيعاب على المدى المتوسط والمدى الطويل . نحن نعيش الآن في البلد فترة عمالة كاملة ، وفترة نقص في الايدي العاملة ، وعلى العموم ، هناك فرصة سانحة لكل مهاجر في هذه الفترة ، في ان يستوعب في العمل ، وان يجد عملا ملائما .

ان اكثر الامور التي تأثرت بها في الايام الاخيرة ، هو ما حدث لي عندما زرت مطار اللد في احدى الليالي ، حيث وصلت طائرة مهاجرين من فيينا . فقد التقيت هناك اسرة مهاجرين مكونة من خمسة افراد ارسلت من المطار للاقامة في الناصرة العليا . وعندما ابديت اهتمامي بمصير هذه الاسرة اتضح لي انها وصلت الى الناصرة العليا في صباح يوم الجمعة ، واقامت في الشقة التي خصصناها لها ، وفي يوم الاحد ذهب رب الاسرة الى العمل كميكانيكي في مصنع دودج في الناصرة العليا ، وبعد مرور يومين بدأت زوجته العمل في مصنع للحياكة في الناصرة العليا ، وفي اليوم الرابع بدأ اثنان من ابنائه بالذهاب الى المدرسة .

لقد ذهلت شخصيا ازاء هذه الحقيقة . سررت جدا اذ قيض لي ان اسمع في هذا المؤتمر عن هذا المهاجر الذي احسن استيعابه ، واقصد به الربي كيرشبلوم ، لكنني رأيت انجازا عظيما وفريدا في استيعاب هذه العائلة التي تحدثت عنها ، وفي رتابة استيعابها من المطار الى توطينها في الناصرة العليا . لا اريد القول ان كل مهاجر وكل اسرة مهاجرين تستوعب بالضبط على هذا النحو ، لكن جزءا ملموسا من المهاجرين الذين يفدون الى اسرائيل يستوعبون بهذه الصورة . ولكن لا تكتب عنهم الصحف بالذات ولا تسلط عليهم الاضواء والاعلانات العامة .

ومع ذلك فانني لا اتجاهل بالتأكيد صعابا غير قليلة في توطين واستيعاب بعض المهاجرين الذين يصلون الآن الى اسرائيل ، في العمل ، وخصوصا من بين المتعلمين واصحاب المهن الحرة ، واصحاب المهن التقنية . هناك دائما فرق بين الوضع العام وبين حل المشاكل الشخصية والفردية ، فان الهجرة مؤلفة من اشخاص يجب العناية بهم شخصيا كل بمفرده . فاذا جاء الى اسرائيل ٧٠٠ طبيب سنة ١٩٧١ ، فمن المؤكد انهم لن يستوعبوا كلهم بسهولة ، وهذا يتطلب عناية فردية وتنسيقا ، واحيانا يتطلب تأهيلا وجهودا لاستيعاب هؤلاء الناس في العمل . والى جانب هذا يمكن القول ان اعدادا بحجم ٤٢ الف مهاجر ، في سنة ١٩٧١ ، او ٦٥ الفا في سنة ١٩٧٢ ـ كما نتوقع ـ يستطيع الاقتصاد الاسرائيلي ، من خلال بذل جهد ، وتطوير وسائل التوفيق بين العرض والطلب ، ومن خلال زيادة عدد الدورات المهنية ، واعمال التأهيل المهني ـ تستطيع اسرائيل واقتصادها مواجهة مشكلة الاستيعاب هذه . لكن يتوجب على كل واحد منا ان يسأل نفسه ، ماذا سيحدث وماذا اعددنا تحسبا لاحجام هجرة اكبر كثيرا . جاء في سنة ١٩٧١ الى اسرائيل ٧٠٠ طبيب يهودي ، ويعيش في الولايات المتحدة

مئة الف طبيب يهودي ، ويعيش في الاتحاد السوفييتي عشرات الآلاف من الاطباء اليهود ، دائما انصح الطبيب الذي ينوي الهجرة الى اسرائيل بأن يحاول ان يجلب معه زبائنه ، لكن هذا غير ممكن وليس في متناول اليد دائما ، لذلك يطرح السؤال كيف يصير استيعاب آلاف الاطباء اليهود في اسرائيل الذين سيحضرون كمهاجرين .

نحن نواجه المشكلة الصعبة بأن علينا استغلال الطاقة العلمية الكبيرة من الاطباء اليهود والطب اليهودي لايجاد اماكن استيعاب لهم ، وعلينا ان نتجه نحو تحويل دولة اسرائيل الى مركز طبي عالمي ، يجذب يهودا وغير يهود الى هنا ، وينشىء هنا مؤسسات بحث تستطيع تصدير الخبرة الى خارج حدود دولتنا . هكذا نستطيع استغلال هذه الطاقة وايجاد امكانات استيعاب لعدد كبير من الاطباء اليهود ، خصوصا وان هذا الامر ينطبق ايضا على المهندسين والفنيين ورجال الابحاث والعلم .

ولمواجهة مشكلة العمالة لجماهير المهاجرين ، كما ننتظرها في السبعينات ، يجب علينا بناء اساس لثورة علمية وتقنية في دولة اسرائيل ، بحيث تخطو بنا الى الامام نحو صف الدول المتقدمة علميا ، التي تنتج منتوجات متقدمة وحديثة . ولن نستطيع ايجاد الظروف لهذا الاستيعاب الجماعي ، الذي نتوقعه في السبعينات ، الا بطريق التخطيط المبكر ، وتجنيد المال لهذا الغرض ، واقامة صناعة حديثة وعصرية تقوم على أحدث العلوم . والمشكلة الثانية هي مشكلة الاسكان . اريد ان اقول في هذا الموضوع ثلاثة امور :

أ) لا يتصور استيعاب مهاجرين في السبعينات دون ان نوفر للمهاجر الجديد ، الذي سيصل الى أي مكان ، حدا ادنى من السكن يلائم حاجته ويتناسب مع مستوى السكن السائد الآن في دولة اسرائيل .

ب) لا نستطيع التصدي لهذه المهمة اذا لم نغير اساليب البناء من اساسها ، وتكنولوجيا البناء في اسرائيل . تحدثت قبل بضعة ايام الى مهندس يهودي من الولايات المتحدة ، فحدثني عن مصنع ينتج خلال ستة اشهر اربعة آلاف وحدة سكنية من الاساس حتى مزراب السقف . وعندما تقابلون هذا بحقيقة اننا نهدر في اسرائيل ٢٤ شهرا في اقامة مبنى من الابنية العمومية ـ ونحن مضطرون الآن الى تسلم شقق ووضعها تحت تصرف المهاجرين الجدد قبل ان تتوفر فيها التوصيلات الكهربائية او قبل انتهاء كل الاشغال فيها لانه لا وقت لدينا ، اذ نحن بحاجة الى هذه الشقق ـ فان هذا يدل على عظم المهمة الملقاة على عاتقنا ، في مجال تغيير اساليب ووتيرة البناء في اسرائيل ، لكي نستطيع مواجهة وتيرة الهجرة التي نتوقعها .

ج) في الوقت الذي تواجه فيه وزارة الاستيعاب اتخاذ قرار بشأن كيفية توزيع المساكن المخصصة للمهاجرين على خريطة البلد ، فانها مضطرة الى مراعاة ثلاثة اعتبارات : الاعتبار الاول ـ سياسة توزيع السكان . ان هدفنا هو اسكان مناطق غير متطورة لدرجة كافية ، وتوطين مناطق لم يصل فيها السكان اليهود الى احجام كافية من ناحية السياسة الاسكانية القومية . الاعتبار الثاني ـ هو

اعتبار العمالة . فنحن مضطرون الى الاخذ في الاعتبار ان نحو ٤٠٪ من مجموع المهاجرين الذين يصلون اسرائيل ، الناشطين اقتصاديا ، ذوي ثقافة جامعية ، وجزء غير قليل منهم يمكن العثور له على عمل في وسط البلاد بالذات ، ويستحيل ان يكون المسكن في مكان والعمل في مكان آخر . لذلك تأخذ مشروعات وزارة استيعاب المهاجرين للسنة المالية ١٩٧٢ / ٧٣ في حسابها بناء ٤٠ ٪ من مجموع المساكن في مناطق تنمية ، و ١٠ ٪ في القدس ، و ٥٠ ٪ في باقي انحاء اسرائيل – وليس بالذات في منطقة تل ابيب فقط . وعندما نبني في نهاريا مثلا يوصف هذا بأنه بناء في القطاع الساحلي ، مع انه ينطوي ايضا على توزيع السكان .

ان المشكلة الثالثة التي يجب ان نستعد للتصدي لها في مجال الاستيعاب تحسبا لهجرة جماعية ، هي مشكلة الاستيعاب الاجتماعي . فالاستيعاب الاجتماعي يعد مشكلة جوهرية اكثر مما يبدو الامر ظاهريا . ولمعالجة مشكلة الاستيعاب الاجتماعي التي يواجهها المهاجرون الجدد ، يتوجب علينا التطرق الى مشاكل المجتمع الاسرائيلي الاساسية خلال عام ١٩٧٢ . حذار ان نهرب من حقيقة ان دولة اسرائيل والمجتمع الاسرائيلي لم ينتهيا من استيعاب موجات الهجرة التي وصلت الى البلد خلال الخمسينات والستينات . ان جذور مشكلة الاستيعاب الاجتماعي كامنة في حقيقة بقاء فوارق اجتماعية خطرة في المجتمع الاسرائيلي ، تجعل استيعاب الهجرة وعبء استيعاب المهاجرين ظاهريا ، عاملا يتنافى واحتياجات السكان القدامى ، وكأن هناك تناقضا بين الاحتياجات الاجتماعية للطبقات المظلومة في المجتمع الاسرائيلي وبين الهجرة .

اسمحوا لي ان اقول ، انه بحسب علمي ودراستي لمشاكل استيعاب المهاجرين الجدد ومستقبل المجتمع الاسرائيلي ، لا نستطيع احراز النجاح في استيعاب الهجرة الجماعية التي نتوقعها خلال السبعينات ، دون ان نعرف في آن معا كيف نحشد الموارد ونوجه الجهود الرامية الى رفع مستوى جميع الطبقات المظلومة وتقليص – ان لم يكن الغاء – الفجوات الاجتماعية القائمة في المجتمع الاسرائيلي ، اذ لا يمكن الغاء هذه الفجوات دفعة واحدة .

والمسألة ليست مسألة تجريدية . فاذا قررت اللجنة التنفيذية في الهستدروت الآن المطالبة بحد ادنى للاجور في دولة اسرائيل مقداره ٤٢٥ ليرة اسرائيلية ، بقصد ان يدخل هذا القرار حيز التنفيذ خلال عامين – فان هذا الطلب لا يعبر فقط عن احتياجات السكان القدامى ، بل هو طلب حيوي لاستيعاب المهاجرين الجدد الذين يفدون الآن الى اسرائيل . ولا تناقض بينهما لانهما جبهة واحدة .

عندما نسأل انفسنا لماذا تقلصت الهجرة من فرنسا ، فان كل من يفحص هذا الموضوع ، يجد له سببين : لان العائلات الكثيرة الاولاد التي تصل من فرنسا الى اسرائيل ، لا تستطيع الوصول هنا الى مستوى المعيشة نفسه الذي استطاعت تأمينه لنفسها في فرنسا ، بفضل المساعدة والاعانات الاجتماعية القائمة في فرنسا ،

وايضا بسبب مستوى الدخل القليل للاشخاص غير المهنيين الذين يفدون من فرنسا ، ويزاولون الاعمال في اسرائيل .

ان مشكلة زيادة الهبات المالية للاطفال ، وتأمين حد ادنى من مستوى المعيشة للعائلات متعددة الاولاد ، هي مشكلة خاصة بالعائلات كثيرة الاولاد التي تعيش معنا في اسرائيل ، كما هي مشكلة العائلات كثيرة الاولاد التي تريد ان تطرق ابواب اسرائيل فلا تجد هنا ظروف استيعاب ملائمة . حذار الا نرى هذه المشكلة ، وحذار لنا ان نهرب منها ، لانها قد تصبح مادة انفجار اجتماعي داخل المجتمع الاسرائيلي وخصوصا على خلفية هجرة متزايدة من بلاد المهجر .

ويطرح السؤال ، هل سيكون في مقدورنا التصدي لهذه المهمة الكبيرة المزدوجة والخاصة باستيعاب هجرة جماعية بمستوى معقول ، يكون منتجا وملائما ، من خلال التقدم المستمر والتغلب على الفوارق الاجتماعية التي تواجهنا ؟

اريد ان اركز اكثر على عمق المشكلة . كل من يعالج مشاكل الاستيعاب في اسرائيل لا يستطيع التهرب من مشكلة توفير الاشغال للمسنين . فالذي يصل الى اسرائيل من المهجر وهو في سن الرابعة والخمسين ، او الخمسين ، او الخامسة والاربعين ، يلاقي صعوبة بالغة في الحصول على عمل ، لان صاحب العمل الاسرائيلي معتاد على الانتقاء ، وانا ارتعش كلما اقرأ في الصحف اعلانا بأنه مطلوب عامل لا يزيد سنه عن الخامسة والثلاثين. وهناك مشكلة اخرى: قسم من المهاجرين، وقسم كبير من المهاجرين الذين يفدون من الاتحاد السوفييتي ، يتركون وراءهم حقوق تقاعدهم ، ويصلون الى اسرائيل دون حقوق تقاعد . اذن ، ايها السيدات والسادة اعضاء الكنيست (ضحك) اعضاء المؤتمر ، (آمل بألا يزعجكم انني دعوتكم اعضاء كنيست) – اعرض هذه المشاكل بكل الوضوح وكل الخطورة ، اذ انني ، كانسان اتحمل مسؤولية استيعاب المهاجرين ، أرى هنا احدى القضايا التي من واجبنا كدولة وكشعب ان نواجهها بأكبر قدر من السرعة .

هذه هي مشكلة دولة اسرائيل ، وهذه هي مشكلة الشعب اليهودي . ودولة اسرائيل وحدها – وهي تنوء بعبء الامن ، واعباء الميزانيات الاجتماعية ، وميزانيات التعليم ، واستيعاب المهاجرين – لا تستطيع ان تتحمل وحدها هذه المهمة ، وهي فعلا لا تقف وحدها في هذه المهمة ، لانها لا تستطيع تحمل هذه المهمة الا بفضل دعم الشعب اليهودي ومساعدته . ان الارتباط المتبادل بين الشعب اليهودي ودولة اسرائيل قد اتخذ في السنوات الاخيرة معنى جديدا تماما . ولا اريد في هذه اللحظة ان احلل من هو اكثر حاجة الى الآخر ، دولة اسرائيل ام الشعب اليهودي . انه ارتباط مصيري متبادل ، ولا يمكن ابدا تصور حياة اليهودي في المهجر ، كيهودي مرفوع الرأس وفخور ، دون وجود دولة اسرائيل وتطورها ، واستيعابها للهجرة (تصفيق) . ولا استطيع ان اتصور الآن دولة اسرائيل تواجه مشاكلها وتحلها دون مساعدة الشعب اليهودي الفعالة والجادة .

علينا ان ننشىء خلال السبعينات بنية اقتصادية جديدة وبنية اجتماعية جديدة،

تحولان دولة اسرائيل الى عنصر قادر على مواجهة شدة اندفاع المهاجرين اللازمين لنا والذين سيفدون الينا . لا بد ان يكون المجتمع الاسرائيلي في السبعينات مجتمعا آخر يختلف عن المجتمع الذي نعرفه اليوم . لقد خلق المجتمع الاسرائيلي قيما وبلورها ، وخلق ثروات ، وهو يشكل ذخرا قوميا رئيسيا في حياة الشعب اليهودي ، لكننا اذا أردنا التصدي لمشكلات السبعينات ـ وانا واثق اننا نريد ذلك ـ يتوجب علينا ان نستعد لهجرة جماعية ، وعلينا ان نخطط اقتصادا باتجاه الاستيعاب ، وعلينا بناء مجتمع اسرائيلي اكثر عدالة ، يجد فيه مهاجرو الشرق والغرب ، ومهاجرو الرخاء والضيق ، حلا جذريا لمشاكلهم . وانا ادعو المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين الى بذل جهد من اجل بناء اسرائيل مستوعبة للمهاجرين ، وقوية ، وعادلة ، تحل مشاكلها وتفتح ابوابها .

الرئيس م. ت. زمبروفسكي : يسعدني ويشرفني ان ادعو السيد رفائيل بلافا شفيلي سكرتير اتحاد مهاجري ولاية جورجيا .

نقاش في شؤون الهجرة والاستيعاب

رفائيل بلافا شفيلي

(وفد عن مهاجري روسيا ، باللغة العبرية)

سأتحدث بصفة خاصة عن يهود جورجيا . استهل كلامي بتحية المؤتمر ، ومن دواعي سروري ان احيي وفدا هنا يمثل يهود جورجيا من جميع انحاء اسرائيل (تصفيق) . هذا الوفد المتنوع لهو التمثيل الحقيقي ليهود جورجيا الذين كثرت الشتائم الموجهة اليهم اخيرا . يجلس هنا حاخامون ، واطباء ، ومهندسون ، ويسرني ايضا ان اذكر وجود الثماني عشرة عائلة الشهيرة اللائي بدأن النضال من اجل هجرة يهود جورجيا .

اننا نعيش في فترة مجيء المسيح ، انه اعجوبة وحلم ان يجلس في القاعة اخواني وابناء عائلتي ـ وانني لا ابالغ ، فالحقيقة انهم ابناء عائلتي وصلوا من جورجيا ـ اضف الى ذلك ، من حلم بأنهم يجلسون اليوم في القاعة ، وحاخامنا جالس الى طاولة الرؤساء في المؤتمر الصهيوني ـ اليس هذا حلما ؟ (تصفيق) .

اعتقد ان هذا الامر يكفينا ، كفانا اننا حظينا بهذا ـ واقصد اخواني الذين تسنى لهم الحضور والجلوس في هذا المؤتمر المبجل . من واجبي ان اطرح حادثا مهما طلب الي أتحاد مهاجري جورجيا اثارته هنا ، وهو حادث بالغ الخطورة نشر في الايام الاخيرة ، ومن واجبي ان اوجه من فوق هذا المنبر تحذيرا متشددا واكرر تحذيرا متشددا بل انذارا . ذكر في احدى الصحف ان جهات متدينة ـ من هؤلاء الجالسين على المنصة وفي هذه القاعة ـ تعلن انه اذا استمرت سياسة مؤسسات الاستيعاب الحالية ستضطر هذه الجهات المتدينة الى اقناع يهود جورجيا بعدم الهجرة الى اسرائيل .

اريد ان اسأل من فوق هذا المنبر ، من الذي فوض اليكم التحدث باسم يهود جورجيا ؟ (تصفيق) . من الذي فوض اليكم التحدث باسم مئات وآلاف ابناء العائلات الجالسين هنا ، وجميعهم مستعدون للهجرة ، جميعهم ، ٩٠ ٪ منهم يريدون الهجرة الى دولة اسرائيل . فمن الذي فوض اليكم التحدث باسمهم ؟ كفوا عن اعمال التحريض ، وها انتم قد انذرتم ! (تصفيق) .

اعملوا انتم في التحريض والتمرد ، اما نحن فقد عملنا ما ينبغي ، سواء عن طريق الهاتف ، والبرقيات ، والمحبة . جميعهم سيهاجرون الى اسرائيل . وشيء مبدئي : نحن نؤيد تجميع يهود جورجيا . انهم يهود فريدون في نوعهم يحبون التجمع . وتعودوا على التجمع . نحن نؤيد التجميع ، لكن ليس في مكان واحد ، ولا في مدينة واحدة او في مدينتين ، بل في جميع انحاء البلد .

كل هذا التحريض الذي يقال انه سيحولهم عن دينهم ، واذا ذهبوا الى بئر السبع او القدس فسيفنون ـ لا بأس عليكم فستالين لم يستطع ان يردهم عن دينهم ، وقطعا لن يفعلوا ذلك في دولة اسرائيل . ماذا يجري هنا ؟ وأي تحريض هذا ؟ (تصفيق) .

هؤلاء مهاجرون طيبون ، متدينون ومحافظون . وفي الايام الاخيرة اخذ يصل ايضا جامعيون . ويجلس في هذه القاعة طبيبان معروفان قد وصلا . هؤلاء مهاجرون اخيار ، سلوا اصحاب المصانع في الجنوب وفي الشمال وسيقولون لكم ، ان افضل العمال هم ابناء ولاية جورجيا . لقد احسن استيعابهم في دولة اسرائيل وهم يعملون . وكل من يريد العمل يستطيع ان يعمل في دولة اسرائيل .

في المدة الاخيرة « يتهموننا » بأننا نساعد وزارة الاستيعاب والوكالة اليهودية ، ونتعاون مع اتحاد مهاجري الاتحاد السوفييتي ، ونتعاون مع المجلس الشعبي ليهود الاتحاد السوفييتي ، الأننا نوجه مهاجرين الى بئر السبع ، والى ديمونا ، والى طيرة الكرمل ، والى جميع انحاء البلد ـ أهذا جرم يا سادة ؟ ان كان كذلك ؟ فكلنا مسؤولون لكننا فخورون به . فخورون لان يهود جورجيا موزعون في جميع انحاء البلد في تجمعات كبيرة ، كما نفعل نحن . لينتشروا في جميع انحاء اسرائيل وليشتركوا في جهود دولة اسرائيل (تصفيق) .

هناك بعض الامور التي أود ان ألفت نظر ادارة الوكالة اليهودية اليها وكذلك وزارة الاستيعاب . يؤسفني انه حدثت بعض الهنات عند افتتاح المؤتمر ، وحدث بعض سوء الفهم بالنسبة الى يهود جورجيا . هذا الموضوع قد سوي في اثناء هذه الفترة . لقد تعمدت المديح بادىء الامر ، لكن هؤلاء اليهود قد نسوا تقريبا ، ولا يأتي ذكرهم كثيرا . هؤلاء يهود فخورون لكنهم حساسون . انهم حساسون لانهم بدأوا هذا الصراع بجميع التظاهرات وفي جميع الاماكن . اعطوهم الاحترام اللائق والمركز في الحياة الاجتماعية الاسرائيلية .

كان من المهم جدا ان يتوقف موضوع الحديث التحريضي على يهود جورجيا ولعدة اسباب . اننا بكل بساطة نثير البلبلة في المهاجرين الجدد. لقد قدر لنا، لي ولاصدقائي،

ان نتواجد كل ليلة تقريبا في مطار اللد لاستقبال المهاجرين . والمهاجرون حائرون ، فمن جهة يقال لهم ، اذا ذهبت الى بئر السبع ، لن تجد هناك خبزا وماء، واذا توجهت الى ديمونا فستجد هناك صحراء ، واذا ذهبت الى القدس هناك مجرمون، فيرد – الى اي بلد جئت ، ماذا يجري هنا ؟ ثم يدهشون من تصرفات جماعة او جماعتين . خيرا تفعل جميع الهيئات المحرضة اذا نفضت يدها من هؤلاء اليهود الامجاد .

انا وزملائي نؤيد التقاليد ، وديننا اليهودي – كما كان والداي وآباء كل الموجودين هنا – كانوا يهودا محافظين على التقاليد والدين بكل فرائضه ، واريد ان اقول لكم فقط انه من الممكن دمج الدين بمحبة اسرائيل ، فهما غير منفصلين . اذكر لكم مثالا ، منذ نحو اسبوعين عقدنا اجتماعا في القدس ، وجاء نحو ٣٠٠ من ابناء ولاية جورجيا من جميع انحاء اسرائيل . وقدمنا اليهم للمرة الاولى في حياتهم جنرالا يهوديا ، قدمنا اليهم عوزي نركيس ، كان يجب ان تشهدوا اي منظر كان هذا بالنسبة اليهم ، ان يقابلوا هذا الجنرال ، الذي احتل القدس ، وان يسمعوه ، ويعانقوه ويرقصوا معه ، وهم لا يزالون يتحدثون عن ذلك ويفخرون به حتى اليوم .

من الممكن المزج بين الدين ومحبة دولة اسرائيل معا ، فهما شيء واحد ولا يمكن الفصل بينهما ، ولا يمكن فصل الدين عن دولة اسرائيل (تصفيق) .

والآن شيء آخر . قمنا بأعمال مشتركة مع المجلس الشعبي من اجل يهود الاتحاد السوفييتي ، بما في ذلك تظاهرات مشتركة امام مقر الامم المتحدة . في ذلك الوقت ، بينما اضرب بعض زملائي واخواني وتظاهروا في مكتب البريد في موسكو كنا نتظاهر في مقر الامم المتحدة . واعتقد ان هذا النضال الذي اشترك فيه عدد كبير جدا من الناس في جميع انحاء العالم – اثمر . ودليل ذلك انكم جالسون هنا . واخيرا اود ان اقدم اليكم مقترحاتنا ، مقترحات الاتحاد القطري لمهاجري ولاية جورجيا ، فنحن نطالب بـ :

١ – تأكيد الطابع الخاص ليهود جورجيا ومساعدتهم في الاستيعاب الاجتماعي والديني والحفاظ على تقاليدهم .

٢ – التنديد بالتحريض الذي قامت به دوائر معينة ضد هؤلاء اليهود الامجاد ، وبصورة غير مباشرة ضد الدولة ومؤسسات الاستيعاب .

٣ – ابراز باكورة نضال يهود جورجيا من اجل هذه الهجرة كالرسالة المفتوحة التي بعثت بها الـ ١٨ عائلة ، والتظاهرات والاضرابات الاحتجاجية في جميع انحاء روسيا .

٤ – من اجل تسهيل استيعاب يهود جورجيا من الناحيتين الاجتماعية والتنظيمية ، نطالب باستخدام موظفين يعرفون لغة جورجيا سواء في الوكالة اليهودية او وزارة الاستيعاب ليعملوا في رعاية المهاجرين في الخارج .

٥ – الاهتمام بالمساعدة في نشر مواد دعائية بلغة جورجيا ايضا ، كما توجد مثل هذه المواد بجميع اللغات ، بما في ذلك نشرات بالراديو بلغة جورجيا .

٦ – خلق الامكانات والتوجيه من اجل استيعاب متزايد ليهود جورجيا في القدس ، وتسهيل اقامة تجمعات كبيرة لهم في اماكن مختلفة من اسرائيل .

٧ – العمل من اجل جمع شمل العائلات والاقارب .

واريد ان انهي : اخواني ابناء جورجيا ، تحية للقادمين الى دولة اسرائيل (تصفيق) .

الرئيس الربي م. ت. زمبروفسكي : الكلمة للسيد موشيه شمير ، مندوب ادارة الهجرة سابقا في انجلترا .

موشيه شمير

(اسرائيل ، باللغة العبرية)

حضرة رئيس المؤتمر ، حضرة رئيس الجلسة ، حضرة وزير الاستيعاب ، صديقي وزميلي الربي كيرشبلوم ، سيداتي وسادتي .

لن افلح في اخفاء انفعالي ، ومن الخير اذن ان اعترف بذلك على الفور . التحدث امام المؤتمر الصهيوني الملتئم ، بالنسبة الى من تربى وتعلم في اسرائيل ، وسمع في صباه عن المؤتمرات الكبيرة التي عقدت بعيدا خارج اسرائيل – هو لحظة عظيمة ، واختيار سام لا ادري اذا كنت سأفلح به . ولاشجع نفسي تحسبا لهذه اللحظة العظيمة ، قضيت نهاية الاسبوع الاخير ، مع جنود شبان في احد الحصون على خط القناة في سيناء . وطبقا لما هو متبع هناك – تم هذا بدون تدنيس يوم السبت ، وصلت يوم الجمعة وغادرت يوم الاحد .

قضيت يوم السبت في التحدث الى رجال موقعين ، وعندما سمعوا انني مقدم على الحديث في المؤتمر الصهيوني ، وسمعوا كلامي عن الصهيونية الآن – سمعت على لسان بعضهم كلاما خطرا ومقلقا بل واسئلة مهمة ، سأتحدث عن بعضها حالا . لكن قبل كل شيء اود ان اقول هنا ما قلته لهم ، لاولئك الجنود الشبان ، فهؤلاء خيرة ابنائنا ، الذين يحمون حدودنا وحياتنا . قلت لهم ايها الاصدقاء الشبان ، قولوا عن المؤتمر ما شئتم ، وتململوا ما شاء لكم التململ لانني مثلكم من مواليد اسرائيل ، واتحدث عن الصهيونية – لكن اعلموا انني لا اعرف اليوم في عالمنا الكبير هذا وصفا اكرم لليهودي وللانسان – من وصف الصهيوني ! (تصفيق) .

وليأت كل حملة الاوسمة الثوريين او المبدعون والبناة الآخرون في العالم ، الذين حلموا او انجزوا حقا شيئا ما خلال القرن الاخير ، ليأت كل ممثلي الحركات التي بدأت بشيء ما قبل خمس وسبعين عاما ، في الطريق الى تحقيق هذه الفكرة او تلك ، اجتماعية او دينية او قومية ، ليأت كل المحاربين من اجل الحرية على مختلف انواعهم

ـ ومعهم كل حملة النبوءة الاشتراكية على انواعها ـ لنر من منهم يستطيع البقاء تحت كنف الصهيونية ، ومن منهم يستطيع ان يفخر بما نفخر نحن به ـ من ناحية تحقيق الحلم ، وطريقة تحقيقه ، وطابعه ونجاحه . هذا ما قلته لهم . لكن خطأنا العظيم ، الذي يجب ان نكشفه لهم ، هو اننا لم نرب ، ولم نغرس في جيل الشباب الاحساس ، بأنه شرف للانسان ان يكون صهيونيا ، وليس لليهودي في عصرنا أثمن وأروع من هذه الكنية .

وجدت نفسي مضطرا الى مناقشة الجنود الشباب وان اشرح لهم لماذا نحن بحاجة الى مهاجرين ، ولماذا يجب دفع الهجرة وتشجيعها ، وان اشرح لهم مجددا كل الاشياء المهمة والمعروفة والمألوفة في هذا الوطن ـ والتي ليست مفهومة تلقائيا ، وغير طبيعية ولا تنمو من تلقاء نفسها بين جيل الشباب .

والآن عندما اتساءل ، من انا وما انا لكي آتي واتحدث امامكم ـ اذ لست مندوب هيئة او حزب ، وما اصغرني اذ وقفت على هذا المنبر بعد مندوب الطائفة اليهودية المبجلة ، طائفة يهود جورجيا ـ هكذا فكرت ، اسمح لنفسي في هذه القاعة ، وفي هذه الساعة ، ان اتحدث بالذات بلسان هؤلاء الذين يحيرهم عدم المعرفة ، وتبعدهم اللامبالاة ، ويضايقهم السؤال الذي يحوم على شفاههم . لذلك اسمح لنفسي ان اتحدث الى هذا المؤتمر بصيغة انتم . لا احب هذا الاسلوب من المخاطبة ، اسلوب انا من جهة وانتم من جهة اخرى ، لكن سأستخدمه هذه المرة ، ولعل نغمة انا بدلا من انتم تتسرب ليس بدون قصد ، نغمة « اني اتهم » ! .

هناك فرق كبير بين هذا المؤتمر وبين المؤتمرات السابقة ، وبين السنوات الاخيرة وكل السنين التي سبقتها ، فمن قبل ـ كانت المثل اكبر من الواقع . كان الالهام ، والفكر ، والتخطيط ، وكذلك البرامج الهادفة ـ اسمى واعظم من الحقائق الموضوعية . لقد علت وتسامت وتجاوزت الواقع . ماذا حدث بعد حرب الايام الستة ، وهذه المسيرة تترسخ كل سنة ، لكي يكون الواقع اليوم اكبر من المثل ! اليوم الفكر صغير امام الواقع الاكبر منه كثيرا ، اليوم لا يرتفع الالهام والتخطيط حتى لملء حجم الواقع كما هو ! نحن نعيش ونسير كالحالمين لا لأن في ألبابنا حلم ، بل لأننا لا ندرك الواقع ، انه اكبر منا ، انه اوسع من مجال رؤيتنا . بكل بساطة اننا لا ندرك ما يحدث ، ولهذا السبب ، لسنا اهلا للارتفاع الى مستوى الواقع ، ومواجهته ، ومعرفة مستقبلنا وصياغته .

هذه هي نقطة النقد الرئيسية التي يجب اثارتها في هذا المؤتمر . ويجب ان نعرف ، ان نظرة النقد عند الجمهور الاسرائيلي ، وخصوصا عند جيل الشباب ، نحو الحركة الصهيونية ، وزعمائها ، ونحو دولة اسرائيل وزعمائها ـ تنبع من هذه النقطة . في حين ينادي هذا الواقع الى الاندفاع يوميا ، اين الاجنحة ؟ واين التحليق ؟

يبرز الامر قبل كل شيء في مجال الهجرة ، فللمرة الاولى في تاريخ الصهيونية نواجه هجرة جادة من اكبر مهجرين ، روسيا السوفييتية والولايات المتحدة ، لم يحدث واقع كهذا في تاريخنا حتى اليوم ! كانت هجرة من طوائف ثانوية في حجمها . كانت طوائف صفيت وهجرت بكاملها الى ارض اسرائيل ـ لكن لم تكن هجرة من اكبر

تجمعين للشعب اليهودي ، لم تكن هجرة من الطائفة الضخمة في اميركا الشمالية ، وفيها ستة ملايين يهودي ، ولم تكن هجرة من الطائفة الكبيرة ، الاصلية المكللة بالآلام والبطولة وبها اكثر من ثلاثة ملايين يهودي في روسيا السوفييتية .

هذا واقع نقف امامه ضعافا وخاوين ، لم ندرك معناه التاريخي الكامل ، هذا تحد لسنا مستعدين له . يصل الينا الآن مهاجرون من مركزي القوة والجرأة للشعب اليهودي ، من بؤرة عقله وفخره ، يصلنا مهاجرون اغنياء بالروح ، وبالزعامة ، وبالاماني ، وبالقدرة ـ ونحن نواصل الاعتناء بهم ونصارع مشاكلهم كما فعلنا بموجات الهجرة الصغيرة التي جاءت بالامس .

لسنا مجهزين ـ لا بالفكر ولا بالتنظيم ولا بالاعداد النفسي ـ لهذا الواقع الجديد ـ جاءتنا الهجرة من الاتحاد السوفييتي كمفاجأة ، هذه ايام مجيء المسيح ، هكذا نقول ـ والمسيح دائما مفاجأة ـ لكن اليهودي المؤمن ينتظر مجيئه ، ومستعد له ! فلسنا نحن ، الذين احدثنا هذه المعجزة ، ولا استعدادنا ايضا . فيهود روسيا المناضلون ، المحاربون ـ هم الذين صنعوا المعجزة ، وهم الذين فعلوا الاعجوبة لان لديهم الجرأة والذكاء لكشف الواقع . يهود روسيا لم يكتشفوا الرؤيا الصهيونية مجددا . ان أمنية الخلاص كانت مجسدة ومدفونة في قلبهم طيلة المدة . ان الواقع بتغيره العظيم ، ونتائج حرب الايام الستة ، وانتصار دولة اسرائيل ، وتحرير ارض اسرائيل من محتلين معتدين ـ هي التي جاءت بيهود روسيا ، وبعثت الرغبة والجرأة لتحقيق النضال من اجل الانعتاق من السجن السوفييتي على الفور . اما نحن ـ المنظمة الصهيونية وقمة القيادة الاسرائيلية على رأسها ـ فلم ندرك ، ويبدو اننا ما زلنا غير مؤهلين لادراك هذا الواقع الجديد بكامله .

لذلك اريد ان اسأل ، بل واتهم : اين الالهام ؟ اين المشروعات الكبرى ؟ اين التخطيط الجريء ومواجهة الواقع في المنظمة الصهيونية ؟ صحيح ، هناك انفعال ، هناك ما كنت اسميه : مباغتة ، مباغتة وارتجاف قلب ـ لعلها مباغتة من الاحداث ـ لكننا لا نرى قوة لمواجهة الاحداث . هناك انجراف وراء الحقائق ، هناك انجراف وراء حقائق لسنا نحن الذين بادرنا اليها . وتكاد لا تكون هناك اية مبادرة للاقدام واية قوة للاندفاع .

بدلا من ترؤس هذه المسيرة العظيمة ـ نشعر ان الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل وكأنهما تحنيان رأسيهما ، كأنهما مذعورتان من السماح للموجة الكبيرة بالمرور . وبدلا من جرأة التخطيط غير الموجودة ـ تظهر وسائل « اسعافات اولية » ، رقعة فوق رقعة . لذلك فانني اتهم : في مسائل الهجرة والاستيعاب لا وجود للتخطيط ، او الالهام ، او الاقدام .

وهنا أود ان اقول بضعة امور لمندوبي الطوائف اليهودية في بلاد الحرية ، وفي بلاد الغرب ، وفي بلاد الرخاء ، وعلى رأسهم مرة اخرى ، طبعا ، وفد الصهيونية الاميركية . اعزائي ، اصدقائي ـ انتم تمثلون خيرة اليهود ـ اكبر تجمع في التاريخ اليهودي من ناحية الغنى المادي والروحي ، والقوة التنظيمية والسياسية ، انتم تمثلون

هؤلاء اليهود ـ لكنكم لستم زعماءهم ! يجب ان تنفذ هذه الحقيقة البسيطة والمرة الى وعيكم ، مع احترامي لكل الاتحادات الصهيونية في انحاء العالم ـ ولقد قلت الا شيء اكرم من ان يكون الانسان صهيونيا ـ ان المنظمة الصهيونية لا تقود شعب اسرائيل بقدر ما يتطلب التاريخ . والسبب الرئيسي لذلك هو ، عدم وجود زعامة بل قدوة ، وقدرة النداء : « اتبعوني » ـ لستم زعماء الشعب اليهودي لانكم لا تحققون الصهيونية شخصيا .

اذا تذكرنا ، انه على الرغم من كل حماسنا وسرورنا لهجرة عشرة آلاف في السنة من اميركا الشمالية ، فانهم ليسوا أقل من ١/٥٪ (خمس في المئة) من مجموع ستة ملايين يهودي في الولايات المتحدة وكندا ـ سنجد صورة الواقع الذي نعيش فيه من الجانب الآخر . ما اجمل ان يأتي عشرة آلاف في السنة ـ وكم قليل هذا ! ان هذه الهجرة لا تعبر عن يقظة كبيرة وجارفة لدى يهود اميركا ، واستمرار التيار الذي انبثق بعد حرب الايام الستة غير مضمون لنا ، وهذا ايضا ما يجب ان نتذكره . هذه الشعلة ، من شأنها ، لا قدر الله ، ان تنطفىء ، وانتم تعرفون هذا افضل مني ، وانتم تعرفون اكثر منا مقدار المخاوف التي تساور القلوب لدى كل تدن بسيط في عدد المهاجرين من بلاد الغرب . كيف سنصل الى جعل هذه الشعلة لا تنطفىء ؟ كيف سنجعل الهجرة من روسيا السوفييتية مقترنة من دون انقطاع ، بهجرة موازية ، كبيرة ومتزايدة ، من بلاد الغرب ؟ ان الشرط الاول لذلك ، هو ان تشكل الزعامة الصهيونية قيادة حقيقية ، بحيث تضع قضية الهجرة في مقدمة اعمال أي اتحاد صهيوني ، وبكل جد ومسؤولية .

اريد ان اقترح ، وبالطبع لن آتي بجديد على احد ، ان يهاجر المؤتمر ! لا يصح ، ان ينتهي المؤتمر امام مثل هذه الوفود التي تجلس هنا ، من مهاجري روسيا وجورجيا، او امام هذه الموجة المتصاعدة من الهجرة من بلاد السجن والاضطهاد ـ لا يجوز لهذا المؤتمر ان يختتم اعماله دون ان ينهض جميع المندوبين ، من جميع الطوائف اليهودية في العالم ، سواء قبل انتهائه او بعده ، او قبل نشيد « هاتكفا » (الامل) او بعده ، وينذرون نذرا ويؤدون قسما بالاجماع : « لتقطع يميني ، اذا لم اهاجر الى القدس قبل المؤتمر القادم ! » (تصفيق) .

لكن يجب عمل الكثير ايضا من اجل الهجرة ، هنا ، عندنا في اسرائيل ، حيث لم ينجز بعد . اود ان ابين لكم ، على سبيل المثال فقط ، ما اقصده عندما اطلب ان يظل الفكر مع الواقع دائما . اود ان اقدم هنا بصفة عاجلة ، قائمة قصيرة من المقترحات والافكار والآراء ، اثيرت على مر السنوات الثلاث الاخيرة ، وحظيت باهتمام معين وقوبلت بتفهم ما ـ لكنها لم تصل الى بداية التنفيذ . صحيح انه حدث كثير من اللغو والهرج حول الوان متعددة من طواقم الحسابات واللجان الاستشارية ـ لكن ما من مشروع عملي انهي او دخل حيز العمل . واقتراحي ـ وانا اعرف ان شخصا ما كان اكثر مني حكمة وسبقني في هذا ـ ان تأخذ المنظمة الصهيونية على عاتقها مهمة احصاء الشعب اليهودي . يجب على المؤتمر الصهيوني ان يقرر ويطالب بأن يحصي الشعب

اليهودي نفسه . ويقرر من هو بالنسبة الينا ؟ واين هو ؟ وفي اية تنظيمات ينخرط اليهود ؟ وما هي مهنهم ، واعمارهم ، وحالاتهم العائلية ؟ ما حالة معرفة اللغات ؟ وكيفية بناء الاسر ؟ ومن له أقارب ، واين ؟ ومن منهم له أقارب في البلاد العربية ؟ ـ اسماء ، وعناوين ، وتفاصيل . هذه عملية ضخمة ، لكن بدون احصاء الشعب اليهودي لا يمكن تجنيد الشعب اليهودي ساعة الطوارىء ، لا يمكن تنظيمه واستخدامه تحسبا للهجرة ، ولا يمكن قيادة الشعب في السبعينات دون وسائل السبعينات !

والاقتراح الثاني يتعلق بايجاد اطار للعمل الخلاق على نطاق واسع ومثير للمهاجرين من الشرق والغرب معا . ان اسوأ خطأ في عمليتنا لاستيعاب المهاجرين ، وعلى الاخص فيما يتعلق بالهجرة من التجمعين الكبيرين ، الغربي والروسي ، هو اننا نحشرهم كيفما اتفق في شقوق اقتصادنا ، وفي شقوق العمالة ، والاسكان ، والمجتمع ـ ونفرح اذا هم « غربوا » عن وجهنا . ان « غروب » المهاجر يشكل لدى مؤسسات الاستيعاب دليلا على استيعاب ناجح ، فهو يكف عن المطالبة ، والشكوى ، والحاجة الى مساعدة ، وفي هذا دليل على نجاحنا ، لكن هذا خطأ شنيع ، علينا ان نفتح امام هؤلاء المهاجرين امكانات مبادرة واظهار الطلائعية ، والقيادة وقوة الابداع : بروزا وليس احتفاء .

ان اقتراحي ، هو ان نحاول ، ولو على سبيل البداية فقط ، ان نعهد الى المهاجرين من الغرب والشرق ، بالمشاركة الفعالة والوثيقة مع مواطني اسرائيل القدماء ـ وخصوصا الشبان منهم ـ اقامة مركز استيطاني كبير ، منتج ، وصناعي ، واقامة مدينة نموذجية فخمة ، مدينة المستقبل ، مدينة الهجرة والابداع . وبهذه الطريقة نجد السبيل لتعبئة كل صالح وكل متقدم ومسبب للتقدم من المهاجرين الجدد . فبالنسبة الى يهود الغرب خاصة سيكون ذلك بمثابة تحد مثير للحماس ـ من اجل التخطيط الشامل لاستيعابهم ، والمبادرة والابداع ، والعثور على خيرة اصحاب الالهام والخبرة والتأهيل . ومن الممكن ايضا جمع الاموال من اجل هذه المهمة ، وسيؤدي ذلك ، في الوقت نفسه ، الى تحويل الميزانيات والجهود المستثمرة في الاستيعاب والاسكان ، الى قوة دافعة ، تساعد على حل مشكلات كثيرة اخرى ، وعلى رأسها انقاذ اراضي اسرائيل .

ويتحدثون في الايام الاخيرة عن قلة عمال البناء كاحدى الصعاب في حل مشكلة الاسكان عندنا ، وعن ضرورة تجنيد عمال اجانب من بلاد اجنبية ـ وجاء ذكر يوغسلافيا ، والسويد ، وتركيا ، ولا أدري ماذا غيرها ، اود ان اقترح ، ان نجعل هذه الصعوبة ايضا قوة اندفاع . في اثناء الطوارىء ، في حرب الايام الستة ، في اشهر صيف سنة ١٩٦٧ ، تطوع عشرات الآلاف من الشبان اليهود لمساعدة اسرائيل ، وجاء منهم الآلاف . فلنتوجه اليوم بنداء الى جيل الشباب اليهودي في انحاء المهجر ، الى ابناء ١٨ ـ ٢٥ سنة ، ليهبوا ويتطوعوا في كتائب عمل في اسرائيل ، وفي كتائب بناء . نتحدث عن عام تطوع ـ لكن الجزء الاكبر منهم سيبقى بصفة دائمة . لنشعل القلوب بنداء وكذلك بمشروع مفصل : معسكرات عمل ، جو شباب ، ثلاثة او اربعة اشهر

تأهيل ، ثم ثمانية او تسعة اشهر عمل . من الممكن تنفيذ هذا ، من الممكن تنظيم الامر حتى من الناحية العملية ــ المجدية ، يمكن الوصول الى الآلاف ، على الاقل الى عشرة آلاف من العاملين والعاملات . وهذا سيمنح مضمونا لحركة الشباب الصهيونية في المهجر ، الحركات المتعطشة الى العمل والجوهر . قليل من الخيال ، قليل من التغلب على كل انواع الروتين المتحجرة لدى منظمات محترمة متصلبة ، قليل من التحرك من جانب مؤسستنا التنظيمية في الخارج والمؤسسة الحكومية ــ الاقتصادية في اسرائيل ــ والامر ينهض . وحيث انني اتحدث عن نداء الى الشباب اليهودي ، في اثناء المداولة عن الهجرة ــ لا استطيع اخفاء ما يخالجني في موضوع الاستيطان والدعوة اليه . مساء امس ، في ساعة متأخرة ، تلقيت صرخة تلفونية من احدى المستوطنات في وادي عربة ، من يطفتاه ، وعلمت في تلك الاثناء ، ان اصحاب الصرخة توجهوا الى المؤتمر بوسيلة اخرى ، انهم يستصرخون امرا بسيطا : كونوا لنا لسانا ، تحدثوا الى الشباب باسمنا ، اوصلوا النداء الى جميع شتات بني اسرائيل : تعالوا املأوا وادي عربة الخاوي والمنتظر للمستوطنين . وليس وادي عربة وحده ينتظر . هناك هضبة الجولان تنتظر ، فهل اسمع في هذا المؤتمر النداء للاستيطان الدائم والموقت وانقاذ الارض ؟

نحن نعيش الآن اياما اعظم ، في رأيي ، من اية فترة اخرى في جيلنا ، حيث تتضاءل امامها حتى سنوات اقامة الدولة العظيمة ، وحتى ايام حرب الايام الستة . اذ ان اروع واعظم واعمق ما في الصهيونية ، وفي خلاص اسرائيل ــ هو الهجرة الى ارض اسرائيل ، تجميع الشتات . وفي مجمل كلامي سأتوقف عن الحديث بلهجة انتم ــ بل سأتحدث عنا جميعا ، اذ مصيرنا واحد . واقول الحقيقة المجردة والاساسية عن الصهيونية ، وهي بالذات الحقيقة التي لم تنفذ الى كل القلوب : لنفتح اعيننا ونشهد ــ لا مستقبل للمهجر . هذه هي الحقيقة الاساسية التي بدأ فيها هرتسل الصهيونية والمؤتمر الاول . وهذه الحقيقة ماثلة وباقية . لا مستقبل للمهجر ، فاذا لم نبن انفسنا هنا وفي المهجر على مواجهة غير منقطعة لمزيد من الهجرة ، بسرعة فائقة قدر الامكان ــ فاننا قد نبدد اجمل سنوات تاريخ اسرائيل . لقد اوجدت حرب الايام الستة ساعة رضى تاريخية ، وتجمع احداث وقوى يفتح طريقا واسعا امامنا . والويل لنا ان لم نكن اهلا لهذه الساعة . وعلى المؤتمر التوجه بنداء لهجرة كبيرة ودائمة ، ولاستعداد كبير ودائم من جانب دولة اسرائيل لاستيعابها ، لنتمكن من ان نخلق معا قدسية الحياة اليهودية الجديدة نفسها ، التي بدأ المؤتمر الصهيوني الاول في اقامتها ، والتي لا نزال نحن نرسي اسسها . لعل الكثيرون لا يعرفون ذلك ــ لكن برز في بروتوكول المؤتمر الصهيوني الاول ، في خطاب الافتتاح الذي القاه اكبر الاعضاء سنا ، اسم يهودي . انه الاسم الشخصي الاول الذي يذكر في كل وثيقة صهيونية رسمية . ما من احد يعرفه اليوم . لقد كان يهوديا من رومانيا ، واسمه : عكيفا حشمال . غريب ، منذ خمس وسبعين عاما اطلق على نفسه اسم كهرباء . لكن هذا اسم رمزي . فباضافة عكيفا حشمال وتراث اسرائيل وروح اسرائيل ، الى الكهرباء ــ كرمز التجديد والقوة واليقظة في عصرنا ــ نصل جميعا معا الى خلاص اسرائيل الكاملة .

الرئيس الربي م. ت. زمبروفسكي : والآن يشرفني ان اقدم اليكم الرئيس الجديد لكيرن هايسود (الصندوق التأسيسي) ــ والجباية اليهودية الموحدة ، صديقي المحترم ، السيد عزرا شابيرا .

حديث عن الصندوق التاسيسي ــ الجباية الموحدة لاسرائيل
من الرئيس السيد عزرا شابيرا

انه لشرف عظيم لي ان اقف امام المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين للمرة الاولى كرئيس عالمي لكيرن هايسود ــ وهو منصب عينت فيه قبل نحو ستة اشهر ، بعد تنحي الدكتور يسرائيل جولدشتاين .

أود ان اشيد بأعمال سلفي ، الذي خدم في هذه الوظيفة عشر سنوات ، بامتياز وفعالية ، وحماس والتزام بالمهمة لا حد له . اقول لهؤلاء الذين قد يحضرون المؤتمر الصهيوني للمرة الاولى ، ان كيرن هايسود ، الذي اسس منذ اكثر من خمسين عاما ، كان الاداة الرئيسية المسؤولة عن تمويل اعمال المنظمة الصهيونية العالمية ، ثم عن تمويل اعمال الوكالة اليهودية في اسرائيل . اوجدت هذه الاداة بعد جدل طويل وصاخب بين مدرستين : احداهما برئاسة القاضي المرحوم لوي برانديس ، الذي أصر على انه يمكن تامين تنمية الوطن القومي اليهودي في ارض اسرائيل بواسطة استثمار اموال خاصة ، والثانية ، التي عبر عنها الدكتور المرحوم حاييم وايزمن ورفاقه ، الذين قالوا انه لا يمكن احراز ذلك الا بدعم من اموال الجمهور ، تجمع من الطوائف اليهودية في العالم . انتصر الدكتور وايزمن وبدأ كيرن هايسود يعمل .

كانت بدايته متواضعة جدا . وعندما بدأت الطائفة اليهودية الاميركية تقوم بواجب اكبر واكبر في جمع الاموال لهذه الاغراض ، ظهرت على المسرح الجباية اليهودية الموحدة ، وعهد اليها بمسؤولية جمع الاموال في الولايات المتحدة من اجل هذه الاغراض ، وفي موازاتها ــ كيرن هايسود ، الذي اخذ على عاتقه مسؤولية مشابهة من الاعمال في جميع البلاد الاخرى .

اود ان ألفت انتباهكم الى ان التقرير المقدم الى اعضاء المؤتمر يتضمن محاضرة مفصلة عن اعمال كيرن هايسود الجارية . وهنا اكتفي بالقول ، انه في السنة التي سبقت حرب الايام الستة جمع كيرن هايسود ١٥ مليون دولار تقريبا ، وفي السنة التي انتهت الآن زاد دخله سبعة اضعاف ، حتى بلغ ١٠٠ مليون دولار . اود ان اثني على السيد ش. كرويتنر ، مدير عام كيرن هايسود ، على هذا الانجاز الذي لا مثيل له ، واثني على رجال هيئتنا المخلصين ، الذين عملوا تحت ادارة الدكتور جولدشتاين .

منذ المؤتمر الصهيوني السابق ، الذي انعقد في سنة ١٩٦٨ ، حدثت تغييرات مهمة جدا في بنية المنظمة الصهيونية العالمية ووظائفها . ففي حزيران (يونيو) من العام الماضي اسست الوكالة اليهودية الموسعة ، التي في اطارها اخذ زعماء الجباية اليهودية الموحدة في الولايات المتحدة ، ورؤساء كيرن هايسود ، باسم اليهود في باقي البلدان ،

على عاتقهم التعاون في تأمين اموال متزايدة لاحتياجات الوكالة اليهودية .

وأود ان أؤكد ، انني كنت احد اولئك الذين اعتراهم الشك في ضرورة هذه المنظمة الجديدة ، وخصوصا ازاء فصل صلاحيات الوكالة اليهودية عن صلاحيات المنظمة الصهيونية العالمية . والآن لا اتردد في القول ، ان شكوكي تبددت . فلقد شهدت بعيني المقادير العظيمة من الزمن والجهد والقوة والمال والاخلاص التي دفعها في هذه المنظمة الجديدة شركاؤنا الذين يدعون « لاصهيونيين » . وكانت لديهم رغبة نموذجية في التعرف على مشاكل اسرائيل وجميع احتياجاتها . ان حبهم لاسرائيل وارتباطهم الملتزم بها بجميع مظاهره ، عميق ولا يقل عن ارتباط شركائهم الصهيونيين في الوكالة اليهودية .

تسنى لي ، في الاشهر الاخيرة ، ان ازور تسعة بلدان في ثلاث قارات ، وان اقابل هناك رؤساء كيرن هايسود ، والعاملين فيه والمتبرعين لصندوقه . كانت تجربة مثيرة ان التقي بمئات المناصرين لكيرن هايسود ، فان حبهم المتوقد لاسرائيل ، واهتمامهم بأمنها ، والمامهم بكل مشاكلها ، بالاضافة الى المساعدة المالية التي يقدمونها ، سواء بتبرعاتهم ام بدفع الآخرين الى التبرع — ومن جملتهم زملاؤنا في بلدان كثيرة تواجه فيها الطوائف اليهودية ضغوطا اقتصادية ومالية ، وضغوطا اخرى مثقلة — كل هذا يدعو الى الاعجاب حتما .

واسمح الآن لنفسي ان اقول شيئا قد لا يعجب بعض الاعضاء . لقد خاب املي من حقيقة بروز غياب بعض زعماء الهيئات الصهيونية المنظمة في معظم هذه البلدان ، والذين هم من اصدقاء كيرن هايسود واعماله . وبالطبع كان هناك بعض الشواذ الذي يجب ان نشدد عليه . اذكر هذه الحقيقة ، لان الامر سيكون مأساويا ، لا يغتفر ، اذا ما فسر زملاؤنا الصهيونيون اقامة الوكالة اليهودية الموسعة ، وتخصيص وظائف خاصة للمنظمة الصهيونية العالمية — وهي تشجيع الهجرة والعناية بالتعليم العبري — انهما يعفيانهم من مسؤولية مماثلة على الاقل ازاء بذل اقصى ما يمكن من الجهود لتقديم العون المالي الى الوكالة اليهودية في جميع اعمالها المهمة .

ويسرني ان اضيف ، ويعود الفضل في هذا الى زعماء كيرن هايسود والعاملين فيه ، انه بالاضافة الى المسؤولية المالية التي اخذوها على عاتقهم ، وجدت بعضهم يتولى مسؤولية المؤسسات التربوية القائمة في بلادهم ، وفي حالات كثيرة وجدتهم ايضا يزمعون على الهجرة الى اسرائيل شخصيا ، او اولادهم وافراد عائلاتهم ، على الاقل . ومما يزيد الدهشة ، انهم فعلوا ذلك مع ان بعضهم يدعي انه غير صهيوني . لقد فكرت كثيرا في تفسير هذه الامور . ان تفسيرها بكل بساطة هو انهم لم ينضموا الى اية منظمة صهيونية خاصة ، اذ ماذا بقي من الصهيونية اكثر من المساعدة المالية لدولة اسرائيل ، والالتزام بالهجرة اليها ، مع ابناء الاسرة ، والمشاركة في مسارات التعليم اليهودية .

وأسارع الى القول ، انني عندما وضعت امامهم هذا التحدي رد علي الكثيرون بازدراء من النشاطات السياسية ، التي تقوم بها الاحزاب الصهيونية الموجودة لدى

طوائفهم ، والمناورات الزائدة وغير المحتملة التي تمارسها هذه الاحزاب ، والتي تجري بتنسيق مع الاحزاب في اسرائيل . هذه الامور تساعد على تكوين وجهة النظر الصهيونية في المهجر ، كما عبر عنها زميلي في القيادة المرحوم لوي ليبسكر ، احد زعماء الصهيونية في الولايات المتحدة ، عندما اقمنا الاتحاد اليهودي الاميركي من اجل اسرائيل ، في سنة ١٩٥٧ . كانت وجهة النظر هذه هي الدافع الرئيسي للاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين ، وهو التجمع الثاني من حيث الحجم في هذا المؤتمر ، والتجمع الاكبر من بين الهيئات الصهيونية في المهجر . وترتكز وجهة النظر هذه على المبدأ القائل بأن الصهيونية في المهجر لا تتماثل مع اي حزب من الاحزاب في اسرائيل .

والآن ، اذا رجعنا الى مسؤولية العالم اليهودي كله ، سواء بواسطة الجباية اليهودية الموحدة في الولايات المتحدة ، ام بواسطة كيرن هايسود في سائر انحاء العالم ، اسمحوا لي ان اقول انه في ضوء الزيادة التي لا مثيل لها في احتياجات اسرائيل الضرورية في مجالات الهجرة والاستيعاب ، والشؤون الاجتماعية ، والعلاج الطبي ، والتعليم ، والتعليم العالي — وضع كيرن هايسود لنفسه هدفا كبيرا للعام القادم . لقد قدم امين صندوق الوكالة اليهودية تقريرا الى هذا المؤتمر ، بأن الهدف الادنى للعام القادم سيكون ١٧٥ مليون دولار ، وهذا المبلغ يشمل الحد الادنى من الاموال الاضافية التي ستلزم لتمويل الزيادة المباركة والفريدة في عدد المهاجرين بمقدار ٢٠ الفا زيادة على العدد الذي كان متوقعا ، اي ٥٠ الفا .

وفي هذه الصورة العامة تبرز اهمية كبيرة للزيادة الدائمة والدراماتيكية في هجرة يهود الاتحاد السوفييتي . لم يجرؤ احدنا على ان يحلم بأن تتحقق هذه الهجرة المدهشة . اذكر ، اننا على مدى عشرات السنين ، في اجتماعات صهيونية قطرية ، وفي مؤتمرات صهيونية عالمية ، اكتفينا بمطالبة السلطات السوفييتية بأن تكف عن اضطهاد وسجن اولئك الذين تجرأوا على رفع اصواتهم التزاما بالفكرة الصهيونية وبالمبادىء الصهيونية . وفي الواقع ، لم ينتقل التشديد في معاركنا الجماهيرية ، وفي تصريحاتنا — سواء في اسرائيل ام في خارجها — على شعار « اطلق بني قومي » ، الا منذ حرب الايام الستة ، والذي منح هذا التغيير مفعولا هو الرغبة المتزايدة لدى الآلاف وحتى عشرات الآلاف من يهود الاتحاد السوفييتي في الهجرة الى اسرائيل ، وهي رغبة نمت بالخفاء ، ثم جرى التعبير عنها علنا وبصورة بطولية ، من خلال المجازفة بالتعرض لعقوبات صارمة وآلام مريرة . ثم استعرت هذه الرغبة من خلال الحقيقة الواضحة ، انه اصبح عندنا اخيرا وطن استطعنا ان نستقبل فيه جميع اليهود السوفييت الذين يرغبون في المجيء اليه والاقامة هنا . وحقا ، احدث هذا التغيير في التشديد المعجزات .

لن تخاف الطائفة اليهودية في العالم — وخصوصا في اسرائيل — اي تهديد ، رسمي او غير رسمي ، بأن يطلق الاتحاد السوفييتي يهودا باعداد كهذه لدرجة اغراق اسرائيل وتعريض اقتصادها للخطر . نحن مستعدون لهجرتهم بأي ثمن وفي جميع الظروف . لقد اظهرت اسرائيل قدرة على الصمود في وجه اي تحد ، عسكري او غيره ، وعلى التغلب عليه . ولا شك في انها ستصمد ايضا في وجه هذا التحدي ، بطيبة خاطر

ومحبة وحماس . واضح تماما ان هذه الهجرة الكبيرة ستقترن بزيادة كبيرة في عبئنا المالي وفي انفاقاتنا . لقد اعلن في اسرائيل الآن عن حملة خاصة لجمع الاموال من اجل هذه الاغراض ، هدفها جمع ١٠٠ مليون ليرة ، على الرغم من ان مواطنيها يتحملون عبئا ثقيلا من الضرائب والقروض الاجبارية . اما قضية اشتراك يهود العالم مع السكان اليهود في اسرائيل في هذه التضحيات الفريدة ، والتي ستمكننا من تلبية الاحتياجات الجديدة ، الى جانب احتياجات اسرائيلية اخرى ذات اهمية من الدرجة الاولى ، لهي قضية شرف وعدالة .

لذلك ، فان المسؤولين عن كيرن هايسود والناشطين فيه في التسع وستين بلدا التي يعمل فيها ، مكلفون بمهمة تفوق حتى تلك التي كانت عام ١٩٦٧ . انني واثق اننا نستطيع مواجهة هذا التحدي والصمود امامه .

وهنا أتوجه بصراحة اليكم ، ايها الاعضاء في هذا المؤتمر ، والى زملائنا الصهيونيين المنظمين في العالم كله ، وادعوكم الى القيام بواجباتكم وبمسؤولياتكم ، وزيادة تبرعاتكم لاعمال الجباية اليهودية الموحدة في الولايات المتحدة واعمال كيرن هايسود ، بأية وسيلة وبكل معنى الكلمة .

نتمنى ان نكون اهلا لهذا التحدي التاريخي .

محاضرة نائب وزير المعارف والثقافة الدكتور افنير شاكي عن مشاكل المجتمع في اسرائيل

يؤسفني ان أرى القاعة تفرغ رويدا لأن رفاقا فضلوا عقد جلسات لجان ، في الوقت الذي نزمع فيه على بحث المشكلة التي تبدو في نظري اكثر المشاكل أهمية اليوم في دولة اسرائيل ، لا يسعني الا ان ابدي اسفي العميق ، لان المشكلة الرئيسية في اهتمام الجمهور الاسرائيلي ، لا تهم مندوبي الاحزاب في اسرائيل (وانا انتمي الى احد هذه الاحزاب) ، الذين فضلوا التغيب عن هذه المناقشة المهمة .

لقد اخذت على عاتقي ان أقف هنا ، باسم الاتحاد السفارادي العالمي ، الذي أتشرف بتمثيله هنا ، لاحمل الى اخواننا القادمين من المهجر ، والى رفاقنا في اسرائيل ، ما يبدو في نظري سبلا لحل المشكلة الثانية من حيث الاهمية ، والتي لا تتقدمها الا مشكلة الامن . وهي لا تقل ـ لا من حيث الاهمية ، ولا من حيث الخطورة ، ولا من حيث الالحاح ـ عن اية مشكلة ملحة اخرى ، بما في ذلك مشكلتي الهجرة والاستيعاب . حيث ان الواقع المؤسف هو ان نحو نصف سكان اسرائيل اليهود لم يستوعبوا في اسرائيل حتى يومنا هذا ، وهذا النصف هو في معظمه من اليهود السفاراديم وابناء الطوائف الشرقية ، الذين جاؤوا الى هنا في اثناء سنوات قيام الدولة ، ولم يحظوا باستيعاب لائق .

اعتقد ، ان المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين يستطيع ان يتحول الى « مؤتمر قوة » ، وكلنا نتمنى له ذلك ، اذا احسن معرفة مواجهة هذه المشكلة الرئيسية التي

اهملت ، مع الاسف ، ثلاثا وعشرين عاما ونصفا ، مهما كانت التفسيرات لذلك ومهما كانت الاسباب .

اومن ايمانا تاما ، ان هذا المؤتمر الصهيوني ، يستطيع ان يؤمن مضمونا جديدا ، وحياة جديدة ، وانتعاشا وحيوية في منهجه ، وفي ايديولوجيته وفي عمله ، اذا قرر مواجهة هذه المشكلة ، من اجل اذابة الفوارق الاقتصادية ، والاجتماعية ، والتعليمية ، والتربوية القائمة الآن في اسرائيل، والتي في طريقها الى التصفية ، وخلق صورة اجمل، واكثر اخلاقية للمجتمع الاسرائيلي برمته .

عندما كان هرتسل ، الذي تنبأ بدولة اليهود ، على وشك انتخابه للمؤتمر الثاني ، لم يحبذ ان يتم انتخابه من قبل طوائف كبيرة وغنية وقوية دعته ليكون ممثلا عنها ، بل ـ وهذه حقيقة تاريخية رائعة لرصيد هذا الزعيم العظيم ـ فضل ان يكون ممثل عمال البترول في احدى مدن اوروبا ، لأنه اراد بذلك ان يعرب عن رأيه بأن الحركة الصهيونية لا تهدف الى تهجير اليهود الى اسرائيل فقط ، بمعنى الهجرة من اجل الهجرة فقط ، بل لتكون هناك حياة طيبة ، ومساواة وعدالة ، حياة كرامة . ان ما نقترحه اليوم هو اعادة الكرامة الى جزء كبير من يهود اسرائيل ، الذين افتقروا الى الكرامة الانسانية ، والكرامة اليهودية الصهيونية ، منذ ثلاث وعشرين سنة ونصف .

ان التفاوت لا ينحصر في مجال واحد ، بل يمتد الى جبهات كثيرة ، ويهدد وحدة الامة . فالتفاوت هو اقتصادي ، وتربوي ، واجتماعي في آن واحد . ويتمثل التفاوت الاقتصادي في ان دخل الاكثرية العظمى من اليهود السفاراديم وابناء الطوائف الشرقية اقل من المتوسط . سمعنا من الدكتور كاتس اول امس ، في لجنة الشؤون الاجتماعية، عن مدى ما تعانيه الطبقات الدنيا في المجتمع الاسرائيلي من حيث دخلها القليل ، مما يجعل ابناءها يعيشون تحت خط الفقر ، وعلى خط الفقر فعلا .

والهوة في التعليم تتمثل باختصار في :

ان ٦٢٫٥٪ من ابناء اسرائيل الذين يتعلمون في الصف الاول ـ هم من ابناء الطوائف الشرقية ، و ٤٨٪ فقط منهم ينهون المدرسة الابتدائية . و ١٤٪ يتساقطون في الطريق بين الفصل الاول والفصل الثامن .

ومن الفصل الثامن حتى الفصل الثاني عشر ـ هناك تساقط آخر يزيد على ٢٠٪ . ولا يصل الى بداية الدراسة الجامعية الا ١٠٪ ، ولا ينهي الدراسة الجامعية سوى ٦ الى ٧٪ . و٣٪ فقط ، يصلون الى اعلى الشهادات ، شهادة الدكتوراه . أي ، من مجموع ١٠٠ يحصلون اليوم في اسرائيل على شهادة دكتوراه ، ثلاثة فقط من بين جميع الطوائف الشرقية والسفاراديم معا . هذه خسارة للدولة ، ولطاقتها الفكرية العلمية والتكنولوجية ، وبالتالي فهي خسارة للشعب اليهودي كله .

ليست المشكلة مشكلة سفارادية ، ولا مشكلة اشكنازية . وليست مشكلة طائفية ، وهي لا تتعلق ببلد الاصل ، المشكلة مشكلة قومية ، ورسمية ، من الدرجة الاولى ، أي : اما ان نصبح اسرائيل واحدة ، او نخلد وضعا تكون فيه دولتان لاسرائيل ، الاولى والثانية . نحن نريد اسرائيل واحدة . نحن نؤمن باسرائيل واحدة .

اسرائيل يكون فيها المتساوون متساوين حقا ، لا اسرائيل يكون فيها متساوون وبينهم من ينعم بمزيد من المساواة . لا يمكن ان يستمر هذا الوضع زمنا طويلا ، دون ان تتعرض سلامتنا القومية ، ووحدتنا ومستقبلنا الروحي والاخلاقي في هذا البلد للخطر .

لقد قام الدكتور بيرس ، وهو عالم اجتماعي مهم في هذا البلد ، منذ اسبوعين بنشر نتائج ابحاث أجرتها جمعية الشؤون الاجتماعية الاسرائيلية عن قضية الفوارق في اسرائيل . وتعتبر هذه النتائج صفعة للمتفائلين الذين يحدثوننا عن « اذابة الفوارق » . لقد اظهرت البيانات ، بعكس جميع التقارير ، وبعكس كل ما نشر ، وبعكس الاتجاه الذي يحاول طمس هذه الحقيقة ، ان الهوة في اسرائيل ، في مجالات كثيرة، آخذة في الاتساع، بدلا من التقلص . فاذا كانت الهوة آخذة في الاتساع، فمعنى ذلك ان اسرائيل تنقسم الى جمهورين يهوديين : احدهما ـ شبع ، وسمين ، وسعيد ومثقف يسكن في مساكن فاخرة ، وفي ظروف مريحة ، والثاني ـ مهان ، عديم الثقافة، عديم التربية، يسكن في مساكن منحطة. حذار ان يستمر هذا الوضع. ومن واجب الحركة الصهيونية خوض هذا الصراع من اجل تقليص الهوة . وهذا سيتيح للحركة الصهيونية زيادة تدخلها فيما يجري هنا، كما يليق بها وكما هو مطلوب منها. من حقكم ايها الرفاق، الذين تتبرعون بالاموال ، بخير ما عندكم من مال ، وتبدون العطف اليهودي بأروع معانيه ، ان تحرصوا على ان يتخذ هذا المؤتمر قرارات تمكن هذه الطبقات ، وهي نحو نصف السكان اليهود ، المتعطشة للثقافة ، وللسكن وللاوضاع الانسانية ـ من الوصول الى حقها ، فلا تظل تجوب شوارع اسرائيل وهي مشحونة بالمرارة واليأس الى آخر حد .

عندما جئت الى هذا المكان اليوم ، صادفت تظاهرة في مدخل مباني الامة ، وعشية انعقاد المؤتمر جرت تظاهرة ايضا . تقدم الي شاب وقال : « انا من الفهود السود ، وبودي ان اسألك : ماذا يجب ان نعمل ؟ اذا سكتنا ـ لن يتحرك شيء ، واذا تظاهرنا ـ نصبح مجرمين ، ونتعرض للسجن ، ونعتبر خطرين ، اذن كيف ستحل مشاكلنا ؟ » .

يا اعضاء المؤتمر : اجيبوا انتم ، كيف ستجد هذه القضية حلا لها ، بين السكوت والصراخ ؟ في اسرائيل معهدان مهمان جدا : معهد الابحاث الاجتماعية ـ العلمية ، ومعهد المعلومات في الجامعة العبرية . وكلاهما نشر مؤخرا وثيقة . لقد درسا القضية : كم مواطن اسرائيلي يؤمن بوجود تمييز وهضم حقوق ؟ اود اولا ان اقول رأيي : اومن ايمانا تاما ، انه لا يوجد قصد متعمد لهضم الحقوق والتمييز ، لكن ، كيف يشعر الجمهور ؟ نعم ، مفاجأة كبرى ، معظم مواطني اسرائيل اليهود يعتقدون بوجود هضم حقوق طائفي في اسرائيل . ٩١٪ من الجمهور الشرقي حددوا ان شعورهم الذاتي هو ان مثل هذا الهضم للحقوق قائم فعلا . و ٥١٪ من الاشكناز حددوا ايضا وجود هضم حقوق ؛ وحتى في رأي اولئك الذين قالوا بعدم وجود هضم حقوق ، هل يقل الاحساس بهضم الحقوق عن هضم الحق نفسه ؟ أليس هذا الشعور بحاجة الى علاج ؟ طبعا

بحاجة ، وانا اومن ان هذا المؤتمر سيقدم العلاج ، اذا هو اجتهد في ذلك واراده فعلا .

يقال : هناك وثيقة تحدد ، لا سمح الله ، ان الجمهور الشرقي ـ السفارادي يجب ان يحظى بمعاملة اقل طيبة ؟ طبعا لا . في الدستور الاميركي ، احسن دساتير الانسان العصري ، لا وجود حتى لبند واحد يقول ان اليهودي لن يصبح رئيسا ، او ان الزنجي لن يصبح رئيسا ، او ان المرأة لا تصبح رئيسة . لكن الواقع هو ان احدا من هؤلاء لم يصبح رئيسا حتى الآن . المهم هو الواقع ، وليس الدستور .

قال قاض انجليزي عظيم ذات مرة : « العدالة يجب ان ترى » . لا تكفي النوايا الطيبة ، ولا تكفي الرغبة الطيبة ، ولا تكفي اللجان ، ولا تكفي الوثائق ، ولا تكفي التصريحات . بل هناك حاجة الى الاعمال ، ونحن نتوقع ان يكون هذا المؤتمر مؤتمر اعمال ، وان يبدأ بحل مشاكل السكن ، ومشاكل التعليم ، ومشاكل التربية ، ومشاكل العمالة ، ومشاكل التمثيل العام معا : في جميع الصعد ، وفي جميع الجبهات ، وفي آن واحد .

اعتقد انه في حين ان الشباب في العالم كله ، وخصوصا في العالم الغربي ـ من طلبة وحركات شباب وحركات احتجاج ـ لا يعرف اية مثل يتهافت عليها ، ويبدو وكأنه يبحث عن تحديات ، يجب ان نعرض عليه اروع التحديات : ان يساعد اسرائيل في خلق مجتمع مساواة ، بروح الاخلاق اليهودية السامية والخالدة . يريد مساعدة اهل بنجلادش (ولا شك في ان كارثة بنجلادش هي كارثة كبيرة) ، واراد مساعدة بيافرا في حينه ، (وكانت بيافرا عارا على الحضارة الانسانية) ، لكن لماذا نذهب بعيدا ؟ الا يمكن ملء اتحادات الطلاب في الخارج ، وحركات شبابنا في المهجر ، بالفخر ، وبالمضمون الاجتماعي السامي ، وبالالهام المليء بالامل ، عندما نعرض عليهم ان يقدموا من وقتهم ومالهم ومن مواهبهم فيأتون الى اسرائيل لمساعدة نصف هؤلاء السكان على رفع رؤوسهم ، في جميع مجالات الحياة ، وعلى الوقوف بقامة منصوبة ، والتحول الى مواطنين متساوي الحقوق ومتساوي الفرص ، وان يتطلعوا نحو المستقبل والامل يداعب قلوبهم ؟

ان الحركة الصهيونية هي حركة تطوعية . انها حركة الرغبة الطيبة . لا قهر . ما من احد يفرض عليه ان يكون صهيونيا . فاذا كان الامر كذلك ، فان في الحركة الصهيونية مكانا للبدء في مجموعة تطوع كبرى ، لم نشهد لها مثيلا . هناك مستوطنات تتطلع الى شعاع من الحضارة ، الى مسرح ، وموسيقى ، ودروس اضافية ، ونشاط اجتماعي وعائلي وحتى الى مساعدة مالية . من الممكن اتخاذ قرار بأن تقوم طوائف من المهجر باحتضان مستوطنات في اسرائيل . وانا ادعو جميع احزاب اسرائيل العاملة في المهجر ، في نطاق الحركة الصهيونية : تعالوا نناضل لكي تحتضن كل طائفة في المهجر مستوطنة او مستوطنتين ، او بضع مستوطنات في اسرائيل ، وان تقدم مساعدة مادية، وان ترسل كتبا الى المكتبات ، وترسل مدرسي لغة انجليزية لمساعدة التلاميذ الضعاف في هذه المادة ، وان يحاولوا المجيء للمساعدة في كل ما يطلب اليهم ، قدر استطاعتهم وفي حدود امكاناتهم . عندها يتضح لنا اننا ما زلنا اهلا لاظهار المودة

اليهودية الحميمة ، وتطبيق عبارة « احب لغيرك ما تحب لنفسك » كما تدعو التقاليد اليهودية .

هذا تحد ، هذا تحدي التحديات . بدلا من « اليسار الجديد » و « متسببين » والاصنام الكاذبة : ماو ، وتشي جيفارا ، ومركوزا وغيرهم الذين افلسوا ، وليسوا أهلا للوفاء بحاجة الشباب الذي يبحث عن مضمون روحاني يزخر بالحياة ، بدلا من كل هذا نعرض مضمونا اخلاقيا ، مضمونا اجتماعيا ، مضمونا حقيقيا ، مضمونا يهوديا ومضمونا صهيونيا ـ يجد تعبيرا عنه في المساعدة السخية والجريئة المتواصلة والمباشرة التي تصل الى محتاجيها في اسرائيل . في جميع انحاء اسرائيل يهود محتاجون لمساعدة اخوانهم في المهجر . ليأت يهود المهجر ويساعدوا قدر استطاعتهم يهود اسرائيل ، الذين لم يصلوا بعد الى الاستقرار .

ايها الزملاء ، اريد ان اذكر نقطة لم يذكرها احد : يسعدني كل يهودي يهاجر ، وتسعدني زيادة الاستيعاب وتعميقه . لكن ، ايها الرفاق ، وانا اتوجه الى زملائنا الاميركيين وابناء جورجيا ، والسوفييت ، والكنديين ـ كل يهود العالم الحاضرين هنا اليوم ـ أود ان اقول لكم حقيقة بسيطة ، وقاسية ، ولعلها غير محببة ، لكن صدقوني ، ما من شيء اصدق منها : اذا استمر الوضع القائم ، حيث يبقى استيعاب اليهود على مستوى لا يتيح تقديم المساعدة اللازمة لنصف مليون من اليهود الشرقيين الذين لم يستوعبوا بعد ، فان هذا ظلم لا يغتفر ! أطالب بالاستيعاب للجميع، لا استيعابا للنصف او للثلث او للربع . لقد قال لنا هنا المحاضر المحترم الذي سبقني في الكلام ان الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية قررتا جمع ۲۰۰ مليون دولار اخرى ، في المهجر ، الى جانب ۱۰۰ مليون ليرة اخرى من اسرائيل ، للمساعدة في مهمة استيعاب يهود الاتحاد السوفييتي . بورك هذا القرار . لكنني اتساءل على الفور : لماذا لا يرتئي هذا القلب اليهودي الغيور السخي جمع مبلغ مماثل للمساعدة في استيعاب غير المستوعبين ، الذين يعيشون في الدرك الاسفل ، من ناحية ظروف سكنهم ، ومستوى تعليمهم ، ومستواهم الاقتصادي عموما ، وعمالتهم ، وشعورهم الاجتماعي ؟

أي قاض في اسرائيل ، أي قاض في العالم اليهودي كله ، يستطيع ان يقرر بأن يهوديا أهلا لكل المعاملة الحانية والاستيعاب السخي ، والمسكن وهبات التعليم على اختلاف انواعها ، ويهوديا آخر ، هاجر مثله الى اسرائيل ، لا يحظى بمثل ذلك ؟ ولا جواب على ذلك الا اذا ابدى المؤتمر الصهيوني واللجان ، التي تبحث في قضايا لا تضم هذه المشكلة، رأيها في ذلك. وعلينا، وعليكم ان تعلموا أيها الزملاء : لن نهدأ ولن نسكت، نحن مواطنو اسرائيل ويهود المهجر ، الى ان نحصل فعلا على مساواة حقيقية ، تكافؤ في الفرص ، لكل يهود اسرائيل ولكل يهود المهجر دون تمييز في الاصل والطائفة . . .

واريد الآن ان اقدم مقترحات اساسية . صحيح انني افعل هذا في لجنة الشؤون الاجتماعية ، لكنني كنت أود ان يبدي اعضاء ليسوا في هذه اللجنة ، رأيهم في ذلك ، لكي يعرفوا عند عودتهم الى بلدهم انه الى جانب بشرى الاستيعاب الاضافي ، الخاص بهؤلاء القدامى ـ بعضهم قدامى وبعضهم اقل قدما ، لم يستوعبوا حتى اليوم ، كما ذكرت ، وهم بمثابة « مهاجرين » ، غير مستوعبين ، بكل ما في هذه الكلمات من معنى .

اولا نطالب بأن تعلن الوكالة اليهودية في تشكيلها الجديد ، الذي سيعقب المؤتمر الثامن والعشرين ، عن جباية خاصة ، جباية طوارىء ، لاستيعاب هؤلاء القدامى ، بمبلغ ۱۰۰ مليون دولار في السنة على الاقل . لا يكفي التحدث عن رفع مستوى السكن والتعليم . ويجب ان تعلموا ، ان هناك عشرات الآلاف من الاولاد في الفصل الثامن في اسرائيل ، لا تزيد ثقافتهم عن ثقافة تلاميذ الفصل الثالث والرابع . هذا نعرفه جميعا . وهذا أعرفه بصفتي نائب وزير المعارف . وهذا عار علينا ، وانتم تعرفون ما هو سبب ذلك ؟ فالحقيقة ان المعلمين المتازين والمخلصين بالذات لا يذهبون الى هذه المستوطنات . وينجم عن ذلك ان تلاميذ مدن الاعمار والاحياء الفقيرة يعاقبون مرتين : مرة بسبب عزلتهم وانفصالهم عن مراكز الحضارة ، ومرة ـ لان المدرسين الوافدين اليهم ليسوا من الدرجة الاولى ، كما هو مطلوب بالذات . لكن اذا وجدت دوافع ، وقدمت حوافز لهؤلاء المدرسين ، (وزارة المعارف تصر على ذلك ، لكن تنقصها المصادر) واذا استطعنا ان نضيف لكل معلم مبلغا معينا ، يدفعه في الذهاب الى هذه المستوطنات ـ عندها يرتفع مستوى التعليم ، وتنخفض نسبة التساقط ، وينخفض الانحراف ، وينخفض البغاء ، وينخفض تعاطي السموم ، ونسعد جميعا . وهكذا ايضا يزول عنا العار ، حيث ان جزءا من الجمهور يعطي ۹۰٪ من المجرمين الجنائيين في اسرائيل . . . ليس في هذا ما يشرف المجتمع الاسرائيلي ، وليس فيه ما يشرف الشعب اليهودي كله . ولكن كل هذا لا يكفي . اريد ان اعود فأكرر ، واعمق في قلوب خيرة يهود المهجر، الذين ادركت من خلال اتصالي بهم انه لا مثيل لهم في الحماس والغيرة ، ان حل هذه المشاكل لن يتم الا من خلال نظرة احترام متبادلة ، نظرة الند للند . وهذه ليست مسألة اخذ وعطاء ، وليست مسألة احسان وقبول الاحسان . ولا « انتم » و « نحن » ، اذا اردنا النجاح في هذا الاستيعاب ، استيعاب يهود البلاد الاسلامية ، واذا اردنا القضاء على الاحباط والتذمر اللذين تراكما على مر الزمن ، يجب ان ندع هذا الجمهور يشارك في قيادة الحركة الصهيونية ، في العمل الفعلي ، عن طريق اقامة اقسام ملائمة ، تتناول هذه المسائل بحيث تعتمد لها الاعتمادات اللازمة . والا ، فسيكون الامر خيالا ولن يجدي في حل اية مشكلة .

يجب اقامة اقسام تتعهد طوائفنا في المهجر من خلال نظرة محبة اسرائيل دافئة وودودة . قال لي اليوم صديق من الارجنتين : نحن طائفة كبيرة ، ونتوقع مساعدة روحانية . نحن نطالب بمساعدة دينية ، نريد معلمين ، ونريد مديرين ، لكننا لا نحصل على المعدل الذي نطلبه ، وانا اتساءل : لماذا ، على الرغم من كل هذه المبالغ الضخمة التي تصل الى الجباية ، تبرز صعوبة في ارسال بضع عشرات اخر من المدرسين ، لتعليم المتعطشين الى العلم ؟ هناك حاجة الى اصلاح هذه المعطيات ، لحل هذه المشكلة ، ومنع الظلم وكل شعور بالظلم . يجب ان ينال المهجر كله معاملة متساوية من الحركة الصهيونية ومؤسساتها ، بحسب الاحتياجات الحقيقية ، وبحسبها فقط .

لقد عرفت الحركة الصهيونية في تاريخها فرصا كثيرة بددت ـ ولا اريد ان اذكر هنا بعضها ـ لكن كل حلول الغرب والشرق لن تستطيع ان تعيد الينا حتى يهوديا واحدا فقدناه ، وكان في استطاعتنا انقاذه ولم ننقذه . نحن نعلم ان الضرر الذي ألم

بالانسان ، وبالقوى البشرية والاوضاع الحياتية في هذا البلد ، كبير ، كما ذكر لنا وزير الصحة ، وذلك بسبب الظروف الصحية المتدنية في مستوطنات المهاجرين . فاذا أراد هذا المؤتمر ان يخلد في الصفحات المشرقة للحركة الصهيونية ، يجب عليه الخروج عن الروتين ، ويجب عليه ان يصارع المشكلة وجها لوجه . وحذار النظر بشعور « من الفوقية » الى كل ما يتعلق بهذا الموضوع . وحذار ان يؤجل الى الغد . ويجب الاقدام بسرعة على التنفيذ السخي والمنهجي والمتواصل ، الذي سيسفر عن سد الثغرة ، وزيادة المساواة . من اجل هذا ـ يجب الاقلاع عن شعور التعالي لدى ابناء الغرب على ابناء الشرق ، في أي صعيد كان .

وسأعطي لكم تفسيرا لمصدر كل هذه الامور كما اشعر به واعلمه وافهمه . فاليوم تشعر الحضارة الغربية ، التي سيطرت على العالم كله فترة طويلة ، ولا تزال تسيطر الى حد معين ، بالتعالي على الحضارة الشرقية عامة وسائر الحضارات . لكننا نتحول ، كما هو الحال لدى الربي ليون (من براغ) ، الى ضحايا هذا المخلوق ، ضحايا التكنولوجيا المتعاطفة لدرجة فقدان قيمة الانسان . الانسانية تخضع هنا للتكنولوجيا ، والانسان آخذ في الخضوع للآلة . وبما ان الغرب سبق الشرق في التكنولوجيا ، فانه مقتنع ان حضارته ، وقيمه ، وموسيقاه ، وأدبه ، واعماله الانتاجية وعاداته وكيانه وفنونه الشعبية ـ يجب ان تستأثر بتقدير العالم ، وعلى الباقين ان ينهلوا منه ، ويستمدوا قيمه ، وان يمسكوا به ويتقربوا منه . انني ارفض هذا كله . لا اشعر بأي تفوق للحضارة الغربية على حضارة اسرائيل وحضارتنا الشرقية . نحن دولة آسيوية، ونحن فخورون بهذا . فاذا كانت في الحضارة الغربية اشياء عظيمة ، فلعلنا نذكرهم ، مرة تلو اخرى ، انهم نقلوا من مبادىء اسرائيل ومن حضارتها الجميلة جدا الى حضارة الغرب ، ومن جهة الاخلاق ـ فان اخلاق الانبياء كانت قائمة قبلها ، وهي اكثر خلودا وصدقا وأقل زيفا ، ولذلك فهي أبقى .

لدينا حضارة اسرائيلية متكونة ، وهناك رأي يدعو الى غرس جذورها بكل الوسائل القانونية والديمقراطية المتبعة ، لأن على الشرق التراجع امام انجازات الغرب . وكما قلت ، التكنولوجيا تساعد الانسان ، لكن ويل للتكنولوجيا التي تتحول الى مستعبدة للانسان ، وتفقده روحه ، وتحوله الى اداة بائسة ، لا كيان ولا حق بقاء له .

ان كان ممكنا عمل شيء اليوم ، فهو المبادرة الى احياء حضارة اسبانيا ، وتراث يهود اسبانيا والشرق على اختلاف طوائفهم ، الغنية والقديمة . نحن بحاجة الى نهضة، نهضة حقيقية لحضارة اسرائيل الاصلية ، فان الجزء الاكبر منها قد طمس تقريبا وضاع ، خلال فترة النهضة الصهيونية ، وحتى في السنوات الاخيرة .

ان وزارة المعارف والثقافة تهتم ، عن طريق لجان عينها وزير المعارف والثقافة ، السيد يجئال آلون ، قبل بضعة اشهر ، واتشرف برئاستها ، باحياء الموسيقى الشرقية الرائعة ، التي قال عنها يهودا منوحين ، عندما سمع انه لم يخصص لهذه الموسيقى في الاذاعة الا ساعة او ساعتين في الاسبوع ـ وهذه بمثابة شهادة : « ان هذا تخريب روحاني » ، يجري بحق موسيقى غنية وجميلة ، لا احد يعرف قيمتها . انها ليست

غربية ، وبالتالي وكأنها ليست اسرائيلية ، ولا يهودية . هذا هو المنطق الاعوج السقيم لدى كل من يظن ذلك ، لكنني واثق ان هذا الظلم يجب اصلاحه بسرعة . هناك الآن من يعكف على احياء روعة وجمال موسيقى شمالي افريقيا ، والموسيقى اليمنية ، والبلقانية ، والرقص اليمني ، والغناء اليمني ، والغناء الشرقي برمته . ونحرص على احياء الفصول المزدهرة من تاريخ يهود الشرق وادبهم ، وادماجها في كتب الدراسة ، في اطار مدرستنا الابتدائية . ونحن لا نقترح هذا لصالح هذه الطائفة او تلك ، فأنا اومن اننا شعب واحد ، لنا مصير واحد ، ومستقبل مشترك . لذلك ، يجب علينا ، ان نواجه هذا الواقع مكرهين وان ندرك اننا ، اذا لمسنا روعة هذا الكنز الحضاري المدهش واهملناه وتجاهلناه لن يكون لاكثر من نصف ابناء اسرائيل محور للتماثل الحضاري والنفسي . من هنا قد تنبعث احساسات المرارة ، والمرارة تولد شعورا بالظلم ، والظلم ينبت الاحتجاج ، والاحتجاج ـ يولد تظاهرات ، والتظاهرات تجر العنف . انا ضد العنف على اختلاف صوره ، لكنني ضد كل اسباب العنف ، وآمل بألا تكون هناك اسباب للعنف .

من اجل اخواننا لن نخجل ! يؤلمني جدا ان يوجد في هذه الرئاسة عدد قليل جدا من ممثلي الجمهور السفارادي في العالم وفي اسرائيل . وشد ما يؤلمني ان يوجد بين هذا الجمع عدد قليل جدا من الاعضاء يمثلون الجمهور السفارادي . انني اعلم انه حدث نضال كبير من اجل اضافة واحد الى اعضاء اللجنة الدائمة الاثنين وعشرين ، وليس له الا رأي استشاري فقط ، هل نسبة هذا الجمهور فعلا هي ٤٪ فقط من الشعب اليهودي ؟ من يروي لنا هذه الحقائق ؟ من الضروري ان تتعلم احزاب اسرائيل بأنها ليست وصية على هذا الجمهور ، مهما كانت . ان ممثلي الجمهور السفارادي ، المشتركين في هذا المؤتمر ، يريدون ان يتحول المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون الى مؤتمر ثقة وطمأنينة وتغيير وتحول واقدام في نظر مئات آلاف المواطنين والمواطنات في اسرائيل ، الذين نصيبهم الفقر المدمر ، من اجل انتشالهم الى الفضاء والى النور والى الرخاء ـ نسبيا . هذا بالطبع بحسب رغبة هرتسل ، وطبقا لالهامه الصهيوني ، ان نستعيد العدالة الاجتماعية ، هذه عدالة توراتية ، انها عدالة نبوية ، ولا مفر منها .

أتمنى ان نتخذ جميعا قرارات جيدة ، وعادلة ، وجريئة وحكيمة . وأتوجه الى « الفهود السود » حيثما كانوا : لا حاجة الى العنف يا رفاقي . هذه دولة يهودية ، فلا يرفع يهودي يده على اخيه ، لكن من حقنا جميعا ان نقول الحق ، ان نناضل من اجل الحق وانتصاره ، لنا اصدقاء في البلد ، ولنا اصدقاء في المهجر ، وسينتصر هذا الحق ، وتضيق الفجوات الاجتماعية والاقتصادية ، والتعليمية والتمثيلية في البلد . ولتبادر الحركة الصهيونية كلها لاحراز هذا الهدف الاجتماعي السامي ، الذي هو هدف يهودي ـ صهيوني من الدرجة الاولى . والامر لصالح الحركة الصهيونية ، ولصالح اسرائيل ولصالح الشعب اليهودي كله .

وخلود اسرائيل لن يخيب !

استمرار النقاش في شؤون الهجرة والاستيعاب والمشاكل الاجتماعية في اسرائيل

ابراهام زلمانسون

(اسرائيل ، باللغة العبرية)

احيي المؤتمر الصهيوني ، باسمي وباسم ابناء اختي ، سجناء صهيون ، ادوارد كوزنيتسوف ، وزوجته سيلفا زلمانسون ، وولف زلمانسون ويسرائيل زلمانسون . وآمل ان يشاركوا بانفسهم في المؤتمر القادم .

واشكر رئيسة وزارتنا جولدا مئير التي استقبلتني ، قبل سفرها الى الولايات المتحدة بيوم ، على الرغم من مشاغلها الكبيرة في مشاكل الامن والسياسة . واشكر جميع المنظمات والهيئات التي تناضل من اجل تحرير اسرى صهيون . اعرف ان للمؤتمر الصهيوني مشاكل كثيرة ، لكن مشكلة اطلاق سراح اسرى صهيون مهمة جدا وعاجلة . لقد ضحوا بأنفسهم من اجل الصهيونية ، ومن واجب الصهيونية انقاذهم .

وتهمني بصفة خاصة حالة سيلفا الصحية . ففي عيد ميلادها ، في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ، اعلنت الاضراب عن الطعام امام حائط المبكى . ومكثت خمسة ايام . ان حالة سيلفا سيئة جدا . اردت ان اؤكد حالتها السيئة . وصلتني انباء من ابيها ، وكذلك من روت الكسندروفتس التي مكثت معها ، بأن سيلفا مريضة جدا وان معاملتها في المعسكر قاسية جدا . فلم تستطع ابتلاع الطعام . وسمعها يزداد ضعفا من يوم الى يوم ، وعندما جاء اليها اخوها بجهاز سمع ، لم يسمحوا بتسليمها الجهاز . وقد ابلغتني روت ، ان سيلفا تخشى من انهم يريدون القضاء عليها ، وانا واثق انهم يقتلونها من دون سكين ، انهم يقتلونها بالازعاج .

لقد مكثوا في السجن نصف سنة قبل المحاكمة ، وحاولت السلطات تحطيم روحهم ، لكنها لم تفلح . وفي المحاكمة ، عندما سمعت الحكم القاسي عليها ، وعلى زوجها الذي حكم عليه بالموت ، لم تفكر في نفسها او في مصيرها ، بل في مصير الشعب كله ، فقالت : « اسرائيل بلد نرتبط به ، نحن اليهود ، ارتباطا روحيا وتاريخيا . وآمل بأن تحل حكومة الاتحاد السوفييتي هذه المشكلة عما قريب حلا ايجابيا . ان حلم الالتحاق بوطننا القديم لن يفارقني ابدا » .

بفضلكم وبفضل الشعب اليهودي كله الذي رفع صوته دفاعا عنها ، زادت الهجرة من روسيا . وها انتم ترون انه على الرغم من وهنها ومرض جسدها ، فانها قوية بروحها .

ولكن كم من الوقت ستستمر ؟ انني اناشد المؤتمر : انقذوها .

عندما تحدثت الى صهري ، عندما اخذوا منه ذات يوم اربعة اولاد ، قلت له : يا يوسف ، اصمد . فرد علي بقوله : انني فخور ان لي مثل هؤلاء الابناء . واعتقد اننا جميعا يمكن ان نكون فخورين بأن لنا مثل هؤلاء الابناء .

وصلت رسالة من السجن بأن الابناء يريدون كتابا لتعليم العبرية . فهم يكتبون : ارسل لنا كتابا لتعليم العبرية . فهذا اهم عندنا من الطعام . أتعرفون ما هذا ؟ في المعسكر جياع للطعام . ولكن شخصا بالكاد يحصل على ثلث ما يحتاجه ، ومع ذلك يفكر في كتاب لتعلم العبرية ، ليواصل تعلمها .

اذا سألتموني ، هل انا راض عن النضال الذي يجري من اجل تحرير اسرى صهيون ، اقول : لا ، انه ليس على درجة كافية من القوة . النضال ضعيف . يجب تعزيز النضال من اجل اطلاق سراح اسرى صهيون . حتى الاعلام غير كاف . عندما كان كوسيجين في اوسلو ، قال ، ان خطف طائرة في اي بلد ، جريمة . انه محق . في جميع البلدان ، نعم ، لكن ليس في روسيا ، لانه عندما يريد الانسان الخروج من اي بلد ، يحق له ذلك . لكن في روسيا لم يسمحوا لهم بالخروج .

يجب تنظيم تظاهرات . ان لدينا شبابا كالذهب . عندما اسمع ان في بلاد اخرى اشترك في تظاهرة ٢٠ الف – فهذا جيد جدا ، لكنه ليس كثيرا ، يجب ان يزيد هذا العدد عن ٧٠ – ٨٠٪ ، وما من يهودي يحق له السكينة في بيته . من اجل اليهود يجب عليهم جميعا التوجه للتظاهر . وعليهم ايضا مطالبة حكوماتهم ، سواء كان هذا في فرنسا او ايطاليا او اي بلد ، ان تعمل من اجل اطلاق سراحهم ، ولكي تؤثر على الروس لكي يطلقوا سراحهم .

اقترح القيام بتظاهرات خاصة من اجل اطلاق سراح اسرى صهيون ، وآمل بان تعمل حكومتنا ، والاحزاب ، والهستدروت ، وجميع المؤسسات التي ترسل وفودا الى الخارج ، ان تعمل كل شيء من اجل اطلاق سراح اسرى صهيون .

اطالب المؤتمر بأن يتوجه الى العناصر الملائمة ويطلب التحقيق في ظروف سجن اسرى صهيون . اطالب المؤتمر بأن يرسل برقيات تحية لجميع اسرى صهيون باسم المؤتمر الصهيوني . وشكرا .

يسرائيل شيرمان

(اسرائيل ، باللغة العبرية)

اود ان اثير امامكم ، منتهزا فرصة النقاش في الهجرة والاستيعاب ، مشكلة مهمة جدا . انني هنا مندوب ، ولكن الاهم من ذلك فأنا عضو نواة هجرة من اوروبا ، اقيم الآن في كيبوتس رفاديم . لعلكم سمعتم بقضية رفيقنا حنان فرانك ، الجالس الآن في القاعة ، وهو مهاجر جديد من هولندا ، وصل الى كيبوتس رفاديم في سنة ١٩٦٨ ، وجرح في سنة ١٩٦٩ في اثناء خدمته في جيش الدفاع الاسرائيلي ، وفقد كلتا رجليه . امه ليست يهودية بحسب الشريعة . اما والده فيهودي . وحنان ذاته يشعر بأنه يهودي . لكنه لا يستطيع الزواج في دولة اسرائيل . قبلوه كجندي يهودي ، لكنهم لا يقبلونه كمواطن يهودي . لست متدينا لكنني احترم الدين . ولا يشرف الدين اليهودي ان تفرض على اشخاص غير مؤمنين سلوكا معينا مرائيا . هذه هي المشكلة .

حنان صالح للجيش ، لا للزواج . لا اريد التطرق الى حالة حنان المخجلة جدا وحسب، بل اريد ان اقدم الـى المؤتمر قضايا آلاف وعشرات الآلاف مـن اليهود ، مـن الاتحاد السوفييتي وبلاد اخرى ، ولدوا من امهات غير يهوديات ، وبحسب الشريعة ليسوا يهودا . ان قانونا رجعيا ، وحتى معاديا للصهيونية ، يحول دون انضمامهم التام الـى الشعب اليهودي في صهيون ، كما يريدون من صميم قلبهم .

فهل سينظر هذا المؤتمر فـي مشاكل الهجـرة والاستيعاب باهتمام شديد ام انه سيكتفي بخطب عادية ليرضي نفسه ؟ ان من يتنكر لحقوق الجندي حنان فرانك، يتنكر في الواقع لحق آلاف اليهود بالهجرة ويعترض طريق تجميع الشتات في دولتنا .

الحاخام الدكتور يسسخار دوف بيرجمان

(حركة همزراحي ــ هابوعيل همزراحي ، الولايات المتحدة ، بلغة الايديش)

أعرب رئيسنا المحترم ، السيد بينكوس ، في خطاب الافتتاح الذي القاه ، عن قلقه من وباء اندماج اليهود في المجتمعات المحيطة بهم ، هذا الوباء الـذي انتشر فـي معظم الطوائف اليهودية في العالم . وقال اننا نخسر نسبة كبيرة من مجموع الشعب اليهودي من اندماجهم في المجتمعات المحيطة بهم . وفي المؤتمر الاخير ، قيل من فوق هذا المنبر : في السنين التي تلت كارثة يهود اوروبا ، وحتى يومنا هـذا ، فقدنا مـن اليهود نتيجة الاندماج فـي المجتمعات الاجنبية والزواج المختلط عـددا مماثلا لمـا فقدناه في الدمار النازي . وعبر نائب وزير المعارف هنا في المؤتمر عن قلقـه مـن الزواج المختلط ومن الاندماج في بلاد المهجر . ايها الرفاق ، اذا كـان زعماؤنا فعـلا يقدرون الخطر العظيم المـاثل في الزواج المختلط ، فلمـاذا يسمحون اذاً للازواج المتزوجين زواجـا مختلطا بالدخول الى الدولة وتسجيل انفسهم فيها ، امام اعيننا ، كيهود طبقا للقانون الجديد « من هو اليهودي » ؟ اذا ان معنى ذلك ، ان دولة اسرائيل تمنح صفـة الرسمية للزواج المختلط بواسطة قانون العودة !

اننا نتوجه الى رئيسة الوزراء ، والى حكومة اسرائيل ، لاتخـاذ خطوات فورية لتغيير قانون العودة ، لكي يكون واضحا كالشمس ، بأن اليهودي هـو فقط مـن ولد من ام يهودية او اعتنق اليهودية بحسب الشريعة . فبالاضافة الى الشعور الديني في هـذا الموضوع ، فانه ينطوي ايضا على جانب مهـم : كلنـا نعرف ان قسما كبيرا من مهاجري الولايات المتحدة هـم يهود متدينون . فهل يصح ان نفقد آلاف وآلاف اليهود الطيبين والمتدينين من اميركا ، الذين سيمتنعون من الهجرة خوفا مـن المستقبل الماثل لابنائهم مقابل عدد ضئيل من الاجانب الذين سيتسللون طبقا للقانون القائم ؟

سررنا جدا عندما سمعنا في المؤتمر كلام رئيسة الوزراء المحترمة ، جولدا مئير ، بأنه لا يمكن الفصل بـين الدين والقومية ، وان هذا هـو الف باء كـل يهودي . فاذا وصلتم حقا الـى هذا الاستنتاج ، فلماذا اذاً تصلنا ونحن في نيويورك كلمـات احتجاج على لسان مهاجرين من ابناء جورجيا ، ضد اكراههم على العمل يوم السبت في مطار

اللد ؟ ان يهود جورجيا ، الذين اظهروا عنادا وتضحية كبيرين وحافظوا علـى يهوديتهم اكثر من خمسين عاما ، ازاء الاضطهاد من جانب النظام السوفييتي ــ هل يجوز الزامهم بالعمل يـوم السبت في دولة اسرائيل بالذات ؟ والأدهى من ذلك ، يفرض عليهم توقيع اقرار بالعمل يوم السبت .

والآن ، ايها الرفاق ، أود ان اقول شيئا بشأن الهجرة ، وهو ان المشكلة الدينية تبدأ من خارج اسرائيل ، عندما يأتي مبعوثون لاعداد شبابنا للهجرة ، يرسلون مبعوثين طبقا للحصة الحزبية . وهكذا يحدث انه طبقا للحصة الحزبية لا يصل مبعوثون دينيون الـى شبابنا المتدين . ولكـن النتيجة ان ينقسم شبابنا ، كبش للرب وكبش للفداء ، وهكذا نفقد جزءا كبيرا من شبابنا المتدين .

قال السيد بينكوس في خطابه ان حركتنا الصهيونية منهمكة الآن فـي موضوع كيفية تعزيز التعليم اليهودي في المهجر . اعتقد اننـا لـو نظرنا الـى تاريخ الصهيونية نستطيع العثور على جواب للسؤال ، من ايـن ظهـر صهيونيونا الاول ، مثـل بياليك واوسشكين وآحاد هعام وغيرهم ؟ من المدرسة الدينية ، ومـن دراسة التوراة ، ومن الكلية الدينية ــ من هناك استمدوا قوتهم النفسية . فمحبة البلد لا تتـم دون محبة صهيون . واذا سألتم لماذا لا نعود الى المنبع نفسه ، الى نبع ماء الحياة نفسه ليعطينا اليوم ايضا تلك القوى الصهيونية نفسها ؟ لقد اثنى السيد بينكوس على الكليات الدينية الصغيرة في اميركا . ان حركة همزراحي كانت طليعة مؤسسي الكليات الدينية الاولى . لذلك نطالب ان توكل الحركة الصهيونية التعليم للجناح الديني في الحركة الصهيونية ، وهو همزراحي ــ هابوعيل همزراحي .

لقد اثبتنا منـذ تأسيس حركة همزراحي خـلال سبعين سنـة ، قوتنا في نقل الصهيونية الى المعسكر الديني ، وفي حمل الدين الى المعسكر الصهيوني . يبدو لـي ان سنوات همزراحي ــ هابوعيل همزراحي السبعين تدل علـى ان اهتمامنا الاساسي كان منصبا دائما على بناء القدس الروحية ، والقدس المادية . يروي حكماؤنا ان الربي يناي زرع اربعمئة كـرم وكتب اربعمئة كتاب عـن التوراة . وفي كـل كرم زرعه كتب كتابا عن التوراة . كذلك طلائعيونا ، رجال همزراحي ــ هابوعيل همزراحي ، كتبـوا كتبا حية عن التوراة في كل كرم وفي كل كيبوتس .

نحن رجـال همزراحي بنينا كفـار عتسيون ، ولكننا ايضا بنينـا سديه يعقوب وكليات بني عكيفا الدينية . بنينا كيبوتس يفنه ، لكننا بنينا ايضا كلية كيرم في يفنه . بنينا مدنا وقرى ، وفي الوقت نفسه بنينا كليات دينية ومئات مـن المؤسسات لدراسة التوراة .

فاذا اردنا قـوة للاستمرار ، يجب علينا وضع خطـة تساعدنا علـى اعادة جيل الشباب الى المصدر ، وسننجح عـن طريق التعليم بالذات ، باذن الله ، فـي اعـادة اليهود الضائعين ، ابناء شعبنا ، الى توراتنا والى دولتنا ، التي يجب بناؤها طبقا لابداع جهابذة الروح عندنا ــ أرض اسرائيل لشعب اسرائيل طبقـا لتوراة اسرائيل . عندها سيحظى برؤية تحقق النبوءة التي نوليها قيمة كبيرة : « وذهبت شعوب كثيرة وقالت :

تعالوا نصعد الى جبل الرب والى بيت رب يعقوب فيرينا طرقه ونسير في سبيله اذ من صهيون تخرج المعرفة وكلمة الرب من القدس » .

ناحــوم جــولان

(حركة العمل ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

من الطبيعي ان اتناول في حديثي الموضوع نفسه الذي أتولاه في المدة الاخيرة ، الا وهو موضوع الهجرة مــن شمالي اميركا . وباذنكم ، أود ان اقــدم ملاحظتين ، لعلهما شخصيتين ، وهما : اتحدث كمبعوث من اسرائيل عمل ويعمل في شمالي اميركا ، لذلك من الطبيعي انني لا اتحدث كمندوب يهــود الولايات المتحدة ، وان الآراء التي سأعبر عنها ، هي آرائي . والملاحظة الثانية : في موضوع الهجــرة ــ وخصوصا الآن ــ يمكن الحديث عــن يهــود الولايات المتحدة : مطــولا او باختصار كبير . وسأختار السبيل الثاني .

منذ حرب الايام الستة انضم الــى مستوطنينا هنــا نحــو ٣٠ الــف يهودي من الولايات المتحدة وكندا . ولقد زادت الجالية الاميركية ، التي ألفناها وعايشناها حتى سنة ١٩٦٧ ، بمعــدل ١٥٠ ٪ منــذ صيف ١٩٦٧ . واضح لــي ، وواضح لنــا نحن المبعوثون ، اولئك الاسرائيليون الذين يعملون الآن على صعيد الهجرة من شمالي اميركا، ان يهود شمالي اميركا بدأوا يحتلون مكانا مهما فــي خريطة هجرتنا ، وسيتزايد هذا الموضوع . هناك جــو هجرة في طبقات واسعة ، وهذا الامر ليس وقفا علــى التجمعات اليهودية الكبيرة مطلقا ، وهو يميز الآن يهود الولايات المتحدة من حيث توزعهم الجغرافي وتقسيمهم بحسب تياراتهم والوانهم . لم يكن الوافدون الينــا قليلين ، حيث وجدوا سبيلهم ، في اثناء حــرب الايام الستة ، الــى التماثل مــن الناحية اليهودية بواسطتنا وبواسطة الهجرة . ان تركيب الهجرة الحالي من الولايات المتحدة وكندا يعكس مختلف تيارات هؤلاء اليهود . وهناك نتائج تطور تاريخي ، ولكن لنعلم انهم ــ في هذه الهجرة ــ جميعهم ممثلون بصورة أو بأخرى .

عندما يهاجر من طائفة يهودية كهذه ــ ولا يزال ذلك قليلا ــ نحو عشرة آلاف في السنة ، في هذه الظروف ، وفي هذه الاحداث ، يجب ان نعلم ، ان اضعافهم يفكرون في الهجرة ، ويعدون لها ، بعضهم في مرحلة مبكرة وبعضهم في مرحلة لاحقة .

واضح ، ان هناك تطورا تاريخيا ، ومن هذه الناحية لا شك في ان التاريخ يعمل لصالحنا ، شرط ان تكون لدينا القوة والقدرة للتوصل الى استغلال العبر الملائمة . والا سيكون خطأ لا يمكن اصلاحه .

وثمة نقطة اخرى ــ لم تحدث عندنا هجرة (ولا اتحدث هنا عن الهجرة الاميركية فقط) مرتبطة الى مثل هــذا الحــد بالاستيعاب في اسرائيل ــ مــع انه يشكل فرص نجاحها . واذا كنت اتحدث عن الاستيعاب ، لا أقصد المفاهيم الضيقة ، رغم أهميتها ، كالاسكان والعمالة الخ الخ ــ وهي امور تحتل مكانة من الدرجة الاولى . انني اقصد

المناخ ، واستعداد الفرد لأن يستوعب ويستوعب . وعندما شاهدنا الامور التي حدثت، خصوصا معكم ، في الساحة الاسرائيلية، في العام الماضي ــ من ناحية التوتر الاجتماعي، وعــدم رغبــة الشــارع الاسرائيلي ، والاسرائيلي العــادي ، فــي حالات كثيرة ، في التحمل واظهار تفهم تجاه عائلة مهاجرين جديدة ، فان الامور قد بدأت تصبح ملموسة في مجال العمل نفسه المنوط بنا .

علينا ان نعرف انــه فــي مفاهيم عديدة ، انتقل موضوع تشجيع الهجرة ، على الاقل بالنسبة الــى الهجرة مــن الغــرب ، الــى الســاحة الاسرائيلية ، والى الجهات الاسرائيلية في عملها اليومي ، وبالتالي علينا التأهب لذلك .

فاذا توفر مناخ استيعاب ، واذا اثبتنا اننــا نشكــل قــوة جــذب ، واذا كانت صورتنا كذلك ــ فما من شك في ان التطورات لــدى اليهود اليــوم تشير بالتأكيد نحو الهجرة ، والهجرة المتزايدة .

ونقطة ثالثة ــ اننــا نحظى اليوم فــي نشاطنا في اميركا الشمالية بدعــم نشاطنا الاعلامي ، الى غير ذلك مــن المجالات التــي تدخل في اعمالنا اليومية ، وخصوصا في موضوع تشجيع الهجرة . لكنني أسمح لنفسي بالقول في هذه المناسبة : لا أشك في ان المنظمات اليهودية ، بما فيها المنظمات الصهيونية ، ما زالت لا تقيس كما يجب حرارة جالية يهودية بهذا الحجم ، وما فيها من منظمات كثيرة تعنى بالهجرة .

لقد تصدرت قضية الهجرة في السنوات الاخيرة برامج المنظمات ، لكنها لم تصل بعد الى المكان اللائق بها . ومن الخير ان نعرف ــ نحن واصدقاؤنا في الولايات المتحدة وكندا ــ انه لا بد من حدوث تحــول ، وتحول سريــع ، لانــني اخشى احيانا ان يكون تنظيمنا ، اليهودي والصهيوني ، حاليا في شمالي اميركا ــ متخلفا احيانا عن التطورات التاريخية .

ونقطة اخيرة ــ بالنسبة الى القضايا التي نعيشها حاليا فــي اميركا الشمالية ، تلك التي تتعلق بالهجرة ، ليست لنــا اتصالات مباشرة بالقدر الكافي بذلك الموضوع الواسع والكبير الذي يسمى بالقضية اليهودية . لكــن ليس صدفة انني اريد ان انهي كلامي بملاحظة صغيرة بشأن هذا الموضوع : لا شــك عندي ان هــذه الطائفة اليهودية الكبيرة ، ونحن منها ، تعاني تخلفا خطرا في هذا الموضوع المركب والخطر . لا شك عندي ان مصير الهجرة مــن قــارة اميركــا الشمالية واستمرارها مرهونان الــى حــد كبير باستعدادنا واستعداد هذه الطائفة في موضوع التعليم اليهودي .

السيدة ألــن دجيان

(رئيسة المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات في فرنسا ، باللغة الفرنسية)

يمكن ان تحتل مشكلة الهجرة ، بحــق ، المكان الرئيسي فــي مناقشات المؤتمر الصهيوني لانها تتصدر فعلا ــ او يجب ان تتصدر ــ اهتمامات الاشخاص الذين اخذوا على عاتقهم جمع شتات الشعب اليهودي في وطنه التاريخي . انها مشكلة تستحوذ على

اهتمام كل واحد منا ولو انها لا تثار الا خلال فترة زمن طويلة نسبيا ، وهي لا تخص فقط الخبراء في هذا المجال . واخيرا ، ان مسألة الهجرة وثيقة الصلة بكافة المسائل التي تبحث من فوق هذه المنصة ، وهي شرط مسبق لها سواء على الصعيد الفكري ام على الصعيد العملي . اننا نجد كل عمل نقوم به يبدأ بقضية الهجرة وينتهي بها . كيف نحافظ على صبغة الشعب اليهودي ؟ كيف نثير بالكلام الرغبة في المجيء الى اسرائيل ؟ وعندما تستيقظ هذه الرغبة ـ كيف نحققها ، وكيف نستوعب في اسرائيل الابناء المفقودين الذين عادوا اليها ؟

ان الهجرة ظاهرة تاريخية بدأت منذ مئات السنين ، لدى الشتات الاول . كان بامكاننا بحثها من وجهة نظر كهذه ، لكن هذا سيطول وليس هو موضوع بحثنا الحالي . فهناك مشكلات اكثر الحاحا تحتاج الى الاهتمام بها . لقد كانت الروح الطلائعية دائما موجودة ، ولكن علينا ان نقول ، ولا بأس ، ان العنصرين الحاسمين بشأن الهجرة ، وخصوصا بالنسبة الى الهجرة الجماعية ، هما التمييز والاضطهاد . يكمن الخطر في بلد رخاء في الجبهة الداخلية من حيث الاندماج في البيئة العامة . ولكن في اللحظة التي يشعر فيها اليهودي ، في اي بلد كان ، انه معرض للخطر كيهودي ، وللنيل من حقوقه المدنية وتهديد حريته الشخصية او العامة ، فانه يرغب في الرحيل ويبدأ التفكير في الهجرة . هذه ظاهرة معروفة منذ زمن بعيد ، لكننا ، في العصور الحديثة ، نلاحظ حقيقتين جديدتين : الحقيقة الاولى ان هذه الهجرة ، التي هي تلقائية وتقليدية ايضا ، هي هجرة منظمة ، منذ انشاء المنظمة الصهيونية العالمية لا تزال هنالك مشكلات ولكن لم تعد هناك مغامرات . وثانيا ، الهجرة لا تحدث فقط عندما تتعرض طائفة يهودية للخطر ، بل وايضا عندما يكون السكان اليهود في اسرائيل في خطر .

يحدث هذا الامر عندما تكون اسرائيل ذاتها في خطر ، وهذه ظاهرة لم تكن لتظهر الا بعد انشاء الدولة ، ظاهرة شهدناها في اثناء حرب الايام الستة ، سنة ١٩٦٧ . وبهذه المناسبة ، في سنة ١٩٦٧ بالذات ، بعيد الحرب الخاطفة التي استغرقت ستة ايام ، بعد نداء رؤساء دولة اسرائيل العلني لهجرة الجموع لزيادة قوى الدفاع ، عقدت منظمة النساء الصهيونيات العالمية مؤتمرا طارئا في جنيف ، تقرر فيه ، بمبادرة السيدة راعية يجلوم ، رئيسة الادارة يومئذ ، زيادة اعمال منظمة النساء الصهيونيات العالمية في هذا الاتجاه ، وانشاء قسم خاص بالهجرة في جميع الاتحادات ما دام الامر ممكنا . وبهذا لا تدعي منظمة النساء الصهيونيات العالمية احتلال مكان الوكالة اليهودية التي تستخدم الخبراء لتنفيذ هذا العمل ، بل تحاول منظمة النساء الصهيونيات العالمية ، بمساعدة المعلومات والدعاية ، ان تعرض صورة صحيحة لاسرائيل ، وان تخلق مناخا نفسيا يشجع الهجرة . وتحاول المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ايضا مساعدة موظفي الوكالة اليهودية على دراسة الحالات الصعبة بامعان ، وهي كثيرة ، لاسفنا . واخيرا نتطلع الى اضفاء صورة اكثر انسانية على استقبال المهاجرين ـ ونحن مضطرون الى قول ذلك ـ والذي اصبح فاترا ووظيفيا اكثر فأكثر . ان التواجد الدولي للمنظمة العالمية للنساء الصهيونيات يمنحها ارضية هائلة للابحاث وجمع المعلومات ، وتنظيمها الاسرائيلي يمكنها من ان تواصل في اسرائيل ما بدأ في المهجر . بحيث يمكن

الاعلان عن عائلة [تريد الهجرة] . وتتبعها لغاية استيعابها التام . وهذا عامل مهم جدا لنجاح أية هجرة ، اذ ان مساعدة امرأة على ان تستوعب بسهولة ودون مزيد من المشاكل ، هي حقيقة مهمة . كلنا نعلم جيدا ان الاستيعاب السليم للاسرة كلها مرهون في الواقع بتكيف المرأة والام مع الظروف الجديدة . هذا التكيف هو المشكلة الرئيسية في اسرائيل ، اما في المهجر فان كل مشاكل الهجرة تتحدد عندما يصحو الوعي اليهودي. فعندما يتولد الشعور الصهيوني المتطلع للانجاز ، يكون قد انتهى نصف العمل . لكن تبرز علامة استفهام كبيرة ، عندما يدور الحديث عن هجرة من دول الضيق ، وحين تحضر جموع اليهود بسبب تعرضها لمحنة ، تظهر صعوبات في وضع ترتيبات لها ، ولكن لا وجود لكثير من المشاكل الاساسية ، بل يبقى وضعها افضل مما كان عليه في البلد الذي غادرته .

اما الآن فموضوعنا يتعلق بمهاجري الدول الغنية ، وهذه الهجرة تتم ، اذا صح هذا ، من خلال مثالية متفهمة . ويعرف المهاجرون المحتملون جيدا ان مستوى المعيشة لن يكون مماثلا لمستوى معيشتهم السابق ، وهم يتقبلون هذا بوعي تام . لكنهم لا يريدون ان يكونوا عاطلين ، وسكان احياء فقيرة ، ويواجهون سوء تغذية . من هنا المطالبة بحد أدنى من تسهيلات الاستيعاب . أي ، القليل من الافضليات ، ولو كانت موقتة ، لتمكنهم من السكن في ظروف كريمة ، ومن الحصول على اجر لاعاشتهم وجعلهم عناصر ناشطة ومزدهرة في المجتمع الاسرائيلي بأسرع وقت ممكن . ان هذه الافضليات قليلة جدا بالنسبة الى كل منهم ، لكننا نعرف ايضا اننا اذا ضاعفناهم بعدة آلاف ، آلاف كثيرة جدا ، سيترتب على ذلك انفاقات ثقيلة على الدولة . ونحن نعلم ايضا انه بسبب عبء الامن على الميزانية ، لا تستطيع الحكومة دائما تحمل هذه المهمة الاضافية ، ويصعب عليها ايضا النظر في زيادة هذه الافضليات . مع ان الهجرة هي ايضا عامل أمن بالنسبة الى الدولة ، وشرط حتمي لتطورها ، وعامل مهم في ازدهارها، عامل يجب تشجيعه بكل الوسائل . لذلك ، صحيح اننا ندرك الصعاب الآنية ، لكن من الخير الحرص الشديد على عدم اضعاف الجهد الذي بدأ ، اذ لا يجوز تقليص الافضليات التي تم الاتفاق عليها بأي حال ، هذا اذا كنا لا نريد المجازفة باحباط نفساني وبزيادة سريعة في عدد النازحين .

ان الترتيب المسبق ، أي ـ الاعداد المسبق بالنسبة الى ظروف العمل والسكن ، يجب ان يكبر ويصبح وثبة عامة ، شرط الا نرى وعودا جوفاء ، او على الاصح وعودا صادقة يقطعونها هناك ، ولا يحترمونها دائما هنا ، لعدم التنسيق اللازم للاسف . بالطبع يجب تشجيع استيعاب العائلات كثيرة الاولاد ، واسكانها في مساكن ملائمة لعدد الانفس ، ولكن يجب عدم رفض الفرادى بأي حال بصورة منهجية ـ حيث انه بالطبع من الصعب عليهم جدا مغادرة اسرائيل ـ فهم يستطيعون تقديم عطاء ايجابي للدولة ، واحيانا ايضا يثيرون مشاكل اقل . كذلك من شأن فرص التعليم في المدارس والجامعات والافضليات في مجالات الصحة والشؤون الاجتماعية ، ان تشجع على الهجرة . واخيرا ، من الضروري جدا وضع اجهزة علمية في خدمة الهجرة كالاجهزة

الالكترونية ، لكي تتدفق المعلومات الصحيحة والدائمة ، والمستحدثة يوميا ، على جميع انحاء العالم ، وتوضح امكانات العمل في اسرائيل . وهناك مجال لاقامة مكتب عمل عصري ، وهو ما نريده جميعا . لكن هذه الادارة الناجعة ، وهذه العقلانية المطلوبة ، والمجدية طبعا ، لا يجب ان تكونا طمسا للجانب الانساني من الاستيعاب وبديلا عنه . فان بادرة تشجيع ، ومساعدة في اللحظة الملائمة ، وكلمة صادرة من القلب ـ كلها تستطيع ان تدخل الطمأنينة الى قلب الرجل او المرأة ، الساخطين من الصعوبات المختلفة ، وتستطيع ان تهون المشاكل . ينبغي ان يشعر الانسان انه مرغوب فيه لكي يندمج في المحيط الجديد ، وليس الحال دائما على هذا النحو ، خصوصا في دوائر الشباب الذين يتجاهلون عن قصد احيانا العالم الخارجي . بالطبع لكل واحد متاعب ، لكنني أومن بكل الجدية ان افضل طريق للتغلب على المتاعب هي مشاركة الآخرين في مشاكلهم . وبهذا الخصوص ، ان مجيء جماعات الاخوة ـ هكذا نأمل ـ من الاتحاد السوفييتي ، يستطيع ان يقضي ، لدى جميع الاوساط ، على الانانية ويبعث المحبة التي تطفى على الفوارق والامتيازات التي تثير صدى مؤلما في مسامع المهاجرين المرتقبين . والهجرة فيها خير ، سواء جاءت من الشرق ام من الغرب ، هذا اذا حافظت على مغزاها خطوة خطوة ، أي الانتقال من الحياة العادية الى حياة اخرى ، ذات مضمون ايجابي ، تلك الحياة التي ارادها سيدنا ابراهيم لنفسه ولذريته . ويمكن ان يقال لكل واحد يستعد مثله للهجرة الى اسرائيل ، ما قيل لابراهيم : « اذهب » ، اذهب الى دارك ، لكي تجد لحياتك عظمة ومغزى صادقا . اما بالنسبة الينا ـ نحن اليهود الذين ما زلنا في المهجر لكننا نأتي الى اسرائيل من حين الى آخر لنستمد القوة على ارض اسرائيل ونستنشق هواءها ، فاننا نترك في كل مرة في اسرائيل جزءا كبيرا من روحنا ، وسينضم الجسد في نهاية الامر الى الروح حتما كما هو بالنسبة الى كل جسد حي . وفي هذه الاثناء فلنساعد اخوتنا بكل قوتنا ، ليواصلوا تشييد البناء ، والوطن ، حيث يتجمع يهود جميع البلدان الى الابد ، لكي نستطيع ان نكرر كلام الكاتب الفرنسي القديم رافله : « لم أبن الا حجارة حية ، وهي بشر » .

السيدة ليليان فاين ليفي

(الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية ، الولايات المتحدة ، باللغة الانجليزية)

اود ان اخاطب قلوب الامهات والآباء الموجودين في هذا الجمهور . اسمي ليليان فاين ، وانا هنا كعضوة مشتركة من الولايات المتحدة ، عن الاتحاد السفارادي العالمي. وانا مدينة بالشكر للسيد بينكوس ، وللوكالة اليهودية على هذا الشرف . ولدت وتربيت وتعلمت في المغرب ، كنت ابنة عائلة فقيرة لها سبعة اولاد . وانا هنا كأميركية ، لكنني اخاطبكم كيهودية مغربية ، تتماثل مع معاناة اخوانها واخواتها في اسرائيل وتشاركهم الشعور .

يعيش في اسرائيل كثيرون ، وكثيرون جدا ، في مستوى لا يليق ببني الانسان ،

وظروف معيشية حقيرة ، ومستوى تغذية متدن ، وجهل ، وانعدام ثقافة وخبل ، حيث أدى هذا كله الى جعل هؤلاء الناس ، ومئات الآلاف من مواطني اسرائيل الشرقيين ، يفقدون كرامتهم وشخصيتهم واملهم . ان المشكلة ذات ابعاد مخيفة ولذلك يجب ان يكون حلها ايضا بحجم مماثل .

انكم تعرفون ان مشاكل المجتمع تولد انعدام الاستقرار الاجتماعي ، الذي يشكل خطرا على الامن الداخلي والخارجي . ولن يعيش المجتمع الاسرائيلي حياة أمن الا اذا كان مجتمعا عادلا ، ان وجوده بالذات مرهون بحل هذه المشكلة الملحة . لا اريد ان اثقل عليكم بأرقام مذهلة تمزق القلوب ، فستقدم اليكم غدا في الساعة الحادية عشرة ، وانا اهيب بكم ان تحضروا ، لكنني كنت اود ان اؤكد ضرورة بذل جهد كبير ومشترك .

ان هذا المؤتمر ، ومؤتمرات سابقة ، وهيئات دولية اخرى اتخذت قرارات منمقة جيدا ، وذات نوايا طيبة جدا ، تناولت هذه المشكلة . وهدف كلامي اليكم هو المطالبة بتنفيذ هذه القرارات .

لقد مر وقت طويل جدا ، والوقت قصير ، ولعله فات الاوان . انني اناشدكم جميعا ان تتراصوا ، وتعملوا من اجل التقدم ، والبدء في عمل حيوي ، كونوا اطباء شعبي ومنقذيه ، من اجل اسرائيل .

أوري اورن

(حركة ايجود ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

تجري امامنا بالفعل دراما صهيونية مدهشة ، وهي خروج يهود الاتحاد السوفييتي . لقد انفتحت فجأة بوابة كانت تبدو مغلقة ومقفلة ، كالقلب الذي فتح ولان ، وكأمنية تحققت ، وما لم يكن يصدق اصبح حقيقة .

انها دراما بكل أصولها وحذافيرها ، ليس فقط بسبب قوة القصة بل وعلى الاخص لانها قصة تعبر عن ذاتها وتدور من الداخل ، لم يسافر أي مبعوث من ادارة الهجرة الى الاتحاد السوفييتي ، ولم يلق خطابا ليعيد ذكريات منسية ، ليثير النفوس ويغرس محبة صهيون في قلوب يهود منسيين او ناسين . كانت محبة صهيون والغيرة عليها قوية بذاتها وتلقائيا ، وأكدت مرة اخرى ان خلود اسرائيل لا يخيب . ورافقت هذه المسرحية ظاهرة لم ترافق ايا من القصص القديمة . فهي ليست هجرة يهود هدفهم مغادرة البلد الاصلي فقط ، بل هجرة غايتها الوحيدة هي ارض اسرائيل . لا هجرة الى خارج حدود الدولة الاصلية ، بل هجرة صريحة الى بلد واحد أوحد ، الى بلد اليهود . ولم تكن هناك ظاهرة كهذه ابدا . حتى يهود بولندا ، في هجرتهم الاخيرة ، ظل بعضهم في بلد الدانمارك ، وانتشر بعضهم في باقي بلاد العالم ، ولم يهاجر الى اسرائيل الا جزء منهم .

اما هنا ، فالاتجاه ذو وجهة واحدة ومغزى واحد : من روسيا ، من أقرب الطرق، الى ارض اسرائيل . وهكذا نجد ان المطالبة « اطلق بني قومي » تتخذ معنى مزدوجا ،

اطلق بني قومي الى خارج بلدك ، وارسل بني قومي الى حدود بلدي . وليس هذا الا واحدا من مظاهر المسرحية الصهيونية الرائعة التي تحدث امام ناظرينا .

وللمظهر الآخر مغزى بعيد المدى بالنسبة الى جدل تاريخي دار على مر خمسة واربعين جيلا ، منذ بداية فترة التحرر في اوروبا . وهو جدل يطرح سؤالا : هل يمكن اصلاح الانسان اليهودي وحل مشكلته داخل حركات وأنظمة عالمية اكثر تقدمية أو أقل ، ام ان انعتاق اليهودي من الناحية الانسانية يتأتى فقط في ارض اسرائيل . وها هي الهجرة من الاتحاد السوفييتي قد جاءت لتختم الجدل وتنهيه . فبعد ٥٥ سنة من التعليم الاشتراكي ــ الشيوعي ، وبعد انفصال تام عن القيم اليهودية ، ومحاولات اضطهاد قومي ، نهضت احدى الاقليات القومية في الاتحاد السوفييتي وقالت : الاشتراكية كرامتها محفوظة . لكنني عائد الى وطني ، فليس لي فيها نصيب او ميراث . وانا ، ليس لي صلاح ، ولا أمل ولا رجاء الا في مكان واحد اوحد ــ هو ارض اسرائيل . وهذا جواب ابدي ، وقاطع وصارم وجازم في هذا الجدل الابدي . ارض اسرائيل هي الحل ولا شيء ممكن من دونها .

واذ يبدو لي ان هذه المسرحية الرائعة ، التي تحدث امام اعيننا فعلا ، لا تولد لدينا رد الفعل الكامل للاحساس والشعور اللذين يجب ان ينجما عنها . لم يرافقها ذلك الخفقان المقترن بالاستعداد عن تنازلات شخصية ، النوع الذي كتب عنه بالنسبة الى مثل هذه المواقف : « وما من احد يقول المكان يضيق بي » . لا لأن المكان متسع تحت رجليه ، بل لأن قلبه واسع .

الا نسمع هنا وهناك تململا ومظاهر من التعصب وعبارات من التذمر ، بأنهم لا يستطيعون العيش مع البهجة الكاملة لعملية بدء الخليقة هذه ؟ الا نشهد ظواهر هامشية من الصغائر والتذمر ، تناقض بشكل صارخ عظم هذا العمل .

ويبدو لي احيانا ، ان جذور هذه المسألة تكمن في حقيقة ان هذا الشعب ، الشعب اليهودي ، ارتوى من الاحداث الكبار لدرجة انه ضعفت فيه ، الى حد ما ، القدرة على الانفعال . وعلى مدار جيل واحد ، خلال ٣٠ سنة فقط ، اشبع الشعب اليهودي بتجارب عميقة تكفي لملء مسيرة تاريخية كاملة لدى شعب آخر . لقد شهد الشعب اليهودي ، في الجيل الاخير ، حضيض الذل والالم والعار ، كما شهد ذرى النصر والبطولة ، لقد كره بشدة واحب بكامل الحواس ، كما شهد بأم عينه تحقق اكثر النبوءات اظلاما ، وهو ما لم تشهده أمة اخرى . كما حظي بتحقيق كل تطلعاته تقريبا ، وبتذوق طعم عزة المنتصرين وتواضع الحاكمين . وهكذا بعد مضي جيل ، يجد نفسه مشبعا بالتجارب وبالاحداث الكبار ، ولعله لا يستطيع حاليا ، ولفترة قصيرة ، ان ينفعل كما في الماضي .

انه مهتز قليلا ، انه فارغ بل يشعر بالاغتراب احيانا . وهكذا على عتبة الدراما الانسانية الجديدة الخاصة بالعودة الى صهيون ، لا تتوفر لديه قوة الاحساس ببهجة العيد بكامل عظمته .

وهكذا ، في تناقضات هذه الكوميديا الانسانية ، تكمن واحدة من المشاكل التي يترتب على الحركة الصهيونية مواجهتها ، في السبعينات . ولذلك نحسن صنعا لو عدنا بأنفسنا اربع سنوات الى الوراء ، الى المؤتمر الصهيوني السابق ، وتذكرنا كيف شعرنا يومها ، وبأية معنوية انعقد ذلك المؤتمر في سنة ١٩٦٨ .

فلنتذكر ، اننا واجهنا في تلك الحقبة ، فترة اعقبتها سنوات من القحل التام في الهجرة . فترة تساوى فيها عدد النازحين بعدد المهاجرين ان لم يزد عليه . ويومها ، بدا وكأننا نواجه نهاية اروع فصل في تاريخنا ، وساد شعور بأن الامر مشرف على النهاية ، آخذ في الزوال ، وان كل شيء آخذ في الانحسار والانغلاق ، وان المجتمع الاسرائيلي بدأ يتجمد في مكانه ، ويمر في عملية من الركود والتحجر .

وساد شعور بأننا بدأنا نرى بوادر الشيخوخة . وعندها تذكرنا بشوق موجات الهجرة والتجدد ، وتطلعنا الى ما وراء الافق ، نحو حقيقة مؤسفة ومؤلمة ، وهي ان جزءا من الشعب يستطيع الهجرة ولا يريد ، بينما الجزء الآخر يريد الهجرة ولا يستطيع . وها قد تغيرت الامور ، في الواقع ، في أتجاهين : الذين يريدون الهجرة يستطيعون ، والذين يستطيعون يرغبون ايضا فيهاجرون . بدلا من المستنقع الآسن ، ذي المياه الراكدة ، شعرنا بعلامة منعشة ورطبة لمياه جارية ومتدفقة . فهل ندع ذلك الاجنبي الروسي يبعث فينا الذعر والخوف ، بقوله ، انه يريد تغطية اسرائيل واغراقها بمهاجرين من الاتحاد السوفييتي ، هل نئن الآن من آلام المخاض وكنا بالامس فقط كالمرأة العاقر والمنبوذة ؟ تفضل ، يا ايفان ، واغرقنا . يعرف التاريخ اليهودي قصة بلاق الذي جاء يشتم فاذا به يمدح . ان سيولك ، يا ايفان ، هي امطار السخاء ، اليها نمد اكفنا كالمبتهلين .

ومع ذلك ، وآمل بألا ينطوي هذا على أي تناقض ، مع كل مطلبنا من انفسنا بأن نشعر بالبهجة بكامل عظمتها ، ونتغلب على التذمر والاستياء ، اود ان اتوجه اليك ، يا سيدي رئيس ادارة الوكالة ، في الموضوع الذي اثرته بنفسك عدة مرات ، واقصد ذلك الموضوع الذي اسمه عدالة اجتماعية . نعم ، يا سيد بينكوس ، سمعتك تقول في عدة مناسبات ، انه مع كل فزعنا وقلقنا ازاء الفجوة الاجتماعية القائمة ــ حذار ان نحول انتباهنا وانظارنا عن الجهد والحيوية اللذين يجب بذلهما في استيعاب المهاجرين وفي عملية الهجرة نفسها .

هذه حقيقة ، بالطبع ، هذه حقيقة كبرى . لكن يبدو لي انها ليست الحقيقة التامة ، ينقصها الجزء الآخر الذي يقول : مع كل فزعنا وقلقنا ازاء الهجرة المتزايدة ، حذار ان نحول انتباهنا وفزعنا عن المظالم والفوارق الاجتماعية القائمة في اسرائيل . وليس فقط باسم العدالة الاجتماعية ــ فللعدالة المجردة حق في البقاء في حد ذاتها ــ بل باسم اولئك المهاجرين الذين يصلون الينا يجب اثارة مثل هذا المطلب . اذ اننا لا نعد لهم مساكن فقط ولا مأوى فقط بل بيتا مليئا بالدفء ــ والمأوى وحده ليس بيتا . ما من يهودي يأتي الى اسرائيل في السبعينات لكي يستمتع بالبهجة السماوية . انه يأتي ليستمتع ببشاشة وجه الجار . وباسم استيعاب المهاجرين ، يجب علينا ان نخلق

صورة روح اجتماعية تمكن المهاجرين من الاحساس بأنهم قوم مرغوب فيهم وانهم اهل متساوون . وهناك شيء من الحقيقة فيما كان يقوله المهاجرون خلال تلك الايام ، أي مهاجرو الخمسينات الذين لم يطب المقام لجزء منهم في هذا البلد ، فهم يقولون : اذا كان الشعب اليهودي في حينه غير قادر على تجنيد وسائل كافية تتيح لنا استيعاب رخاء نسبي ، بينما تجند مثل هذه الوسائل الآن لاستيعاب مهاجرين وفدوا في السبعينات ـ فلقد آن الاوان لاصلاح اخطاء الماضي . ولنعمل الآن ما عجزنا عنه بالامس . لأن الكرب اصبح لا يطاق في حين يتحول الى ظلم وتمييز . ونحن لا نرضى بمثل هذا التمييز ، ومن حيث الاسم المجرد فقط ، بل وايضا ليس باسم استيعاب المهاجرين الجدد الذين لا يريدون بأي حال ان يكونوا مسببين للظلم واثارة الحسد .

واخيرا أود ان انهي بابداء ملاحظة ، تبدو لي مهمة جدا ، وهي المسألة التي تحير كثيرين فيما يتعلق بهوية نضال يهود الاتحاد السوفييتي ونوع المساعدة التي يجب ان تصدر عنا : هل سيكون هذا نضال من اجل منح حقوق قومية او نضال من اجل فتح ابواب الهجرة وتركها مفتوحة زمنا طويلا .

سادتي ، لا حاجة بنا الى اقناع انفسنا بحق اليهود في الحفاظ على وحدتهم القومية في الاتحاد السوفييتي . ما من يهودي ينكر مثل هذا الحق وحقنا في الشكوى على مسمع من هاضمي حقوقهم . لا بأي حال . لكن السؤال الحقيقي هو ، من اجل اي الاثنين نناضل ونحسم ـ من اجل الهجرة ام من اجل حق اليهود في الخروج من البلد الغريب ؟ أعن حق الخروج من السجن ام عن حق المطالبة بتحسين ظروفه فقط ؟ ونظرا الى ان المطلب الواحد يضعف الآخر ، وبما انه يستحيل الجمع بين هذين المطلبين ، فاننا نقول : ارسلوا بني قومي . ولم يطلق سيدنا موسى هذا النداء على مسمع من فرعون ، بل طلب اليه ان يخفف آلام اليهود ، بناة مدينتي بيتوم ورعمسيس ، لما قامت مملكة اسرائيل قبل ٣٠٠٠ سنة .

وعن مثل هذا كتب شاعر هنجاري اسمه يطفي منذ ١٢٥ سنة ، قصيدة رائعة ترجمها افيجدور هامئيري ، وسطورها الاخيرة تمس قضيتنا . وهذا ما كتبه الرجل الذي سقط بنفسه في حرب تحرير الشعب الهنجاري :

« الحب والحرية لكليهما يخفق قلبي /
من اجل الحب اضحي بنفسي /
ومن اجل الحرية اضحي بحبي » .

الرئيس الحاخام م. ت. زمبروفسكي : سيكون آخر خطيب الليلة طلجافكر ، من الهند . وفي جلستنا غدا صباحا سيخطب الدكتور نوسباوم ، من الولايات المتحدة ، وبعده سينهي رئيس المؤتمر النقاش .

رئيس المؤتمر : اود ان اشرح للمؤتمر سير الامور . سنواصل صباح الغد بين الساعة ١٠ ولغاية ١٢,٠٠ المناقشة في شؤون الهجرة والاستيعاب والمجتمع في اسرائيل ، وفي الساعة الثانية عشرة انوي اجمال النقاش في جميع الموضوعات .

البرت طلجافكر

(الاتحاد ، الهند ، باللغة الانجليزية)

سيداتي وسادتي ، انني ابن واحدة من أقدم الطوائف اليهودية في العالم ـ ولعلها اقدمها ـ هي الطائفة الهندية ، التي انتخبت لأمثلها هنا ، وباسمها اتشرف بالمثول امام هذا المؤتمر . ان هذه الطائفة ، التي كان تعدادها في السابق نحو ٣٠ الف نسمة ، قد تقلصت الآن وهبط عددها الى أقل من ١٠ آلاف نسمة . لكن لنترك التفكير في حجمها ، وتعالوا نتذكر ان هذه الطائفة عمرها ألفي عام واكثر ، وانها خدمت اسرائيل وتخدمها في مجالات كثيرة ، بما يفوق طاقتها ، بالنسبة الى حجمها الآخذ في التضاؤل .

وصلت الصهيونية الى الهند قبل ٥٢ سنة ، وكان يهود الهند صهيونيين ومخلصين ، وكانت الحركة ناشطة ومعطاءة . ولقد ثبت مدى نشاطها مؤخرا في انتخابات هذا المؤتمر ، التي انتخبت فيها ممثلا وحيدا ليهود الهند .

وتجدر الاشارة الى حقيقة ذات اهمية كبيرة عن يهود الهند وعن صهيونيتهم . وهذه الحقيقة ، هي ، في رأيي ، ثناء فريد في نوعه للصهيونية ولاسرائيل ، اللتين هما عنصران متحفزان في روح وقلب كل يهودي . وهذه الحقيقة هي ان يهود الهند يعيشون منذ اكثر من ألفي عام في بلدهم كمواطنين محترمين ، محبوبين ومبجلين . نعم ، حتى هذا اليوم لا نزال نحن احدى الطوائف اليهودية القليلة في العالم المرغوبة في موطنها .

وعلى الرغم من ذلك ، عندما اصبح الحلم حقيقة ، وقامت دولة اسرائيل قبل نحو خمس وعشرين سنة ، وعندما دعت هذه الدولة اليهودية يهود العالم اليها من جميع انحاء العالم ، استجابت طائفتي لهذا النداء باعداد كبيرة . وحذار ان ننسى انه لم يكن لليهود اي سبب لمغادرة الهند . وما من احد دفعهم الى ذلك . خرجوا من الهند وجاؤوا الى اسرائيل لانها جذبتهم . هذه هي اعجوبة اليهود واعجوبة اسرائيل .

واليوم ما زالوا يأتون عن طيب خاطر ، بسرور وبرتابة منتظمة . واذا كان بينهم من لا يستطيع ان يهاجر ، حاليا ، فانه يجب ان نتفهمهم . ان علم صهيون ما زال يرفرف عاليا في الهند . والذين بقوا هناك يقدمون لرخاء اسرائيل وتعظيم اسمها ما لا يقل عن هؤلاء الذين جاؤوا الى هنا .

وحذار ان ننسى ان الامة الحصيفة تناضل بأساليب كثيرة وفي جبهات مختلفة . واليوم ينصرف يهود الهند الى نشاطات مفيدة ، ويمكن ايضا القول بكثير من الايحاء ، والى معركة الدعاية والنضال من اجل تفهم اسرائيل . فكتابنا يكتبون ، وخطباؤنا يخطبون ، ومطربونا ينشدون من اجل صهيون ، ومن اجل اسرائيل الجديدة . فهم الممثلون الذين يظهرون امام جمهور كبير ، جمهور تعداده نحو ستمئة مليون صديق فعلي ومحتمل ، اناس يجلون اسرائيل ويرجون خيرها ـ مواطنو الهند كلها .

اذن فحذار ان نستهين بملاحظة ان اسرائيل تحظى ـ في السلك الدبلوماسي الهندي ـ بخدمة قنصلين وتسعة آلاف سفير . وحذار ان ننسى انه ليس من الضروري ان يكون حجم طائفة يهودية دليلا على اهمية دورها لصالح اسرائيل .

ويسرني ان اذكر هذا المؤتمر ان الهجرة من الهند مستمرة دون انقطاع ، كسيل لا ينضب . يهود من جميع انحاء الهند يأتون الى اسرائيل . وفي حالات كثيرة يتركون وراءهم مناصب عليا ومدخولا جيدا . وفي حالات معينة يخلفون وراءهم اعزاء واقارب يودون ان يهاجروا ايضا ، لكنهم لا يستطيعون الخروج من هناك لاسباب مختلفة .

وهنا يتوجب علي ان اتمهل لحظة وأشيد بمدير فرع الوكالة اليهودية في بومبي وبطاقم موظفيه ، الذين يقومون بعمل ممتاز ، واحيانا في ظروف صعبة ، ويرسلون الى اسرائيل اكبر عدد ممكن من اليهود ، بأسرع ما يمكن . واعتقد اننا مدينون بالشكر ايضا لمؤسسات وشخصيات معينة على مساعدتها للوكالة ، بطرق مختلفة ، وحرصها على توفير كل ما يحتاج اليه الذين يغادرون الهند ، من الناحية المادية ، وضمان وصولهم الى اسرائيل في احسن الظروف .

ولكن ، هناك عامل يتعلق بالهجرة يتوجب على الجميع التنبه له . المقصود هو الاشخاص الطاعنون في السن الذين يحق لهم المجيء الى اسرائيل طبقا لقانون العودة ، الذي ينطبق على كل يهودي . ولكن بما ان دولة اسرائيل تريد ان تصبح دولة رخاء ، منع هؤلاء الناس من المجيء اليها لاسباب السن والصحة . واعتقد ان هذا وضع لا يجوز عدم الاكتراث فيه ، ليست هناك كلمات في اية لغة تكفي لكي تشرح لانسان ، حتى للكهل ، كيف يمكن سلبه حقا لا لشيء الا لسنه . ان هذا الامر ، الصعب بصفة عامة ، مستحيل عندما يكون المقصود يهوديا، له حق طبيعي في المجيء الى اسرائيل .

يبدو لي انني غير ملزم بالتأكيد انني ادرك ، وكل يهودي في الهند يعرف ، من هي الجهات التي تحول دون مجيء الشيوخ الى هنا . نحن نعرف جميع الجهات التي تحرص على تنفيذ هذه القوانين . ومع ذلك فمن يجرؤ ان يبشر هؤلاء الشيوخ في الهند بعدم وجود قانون عائدين بالنسبة اليهم ، لانهم « اجرموا » وبلغوا سن الشيخوخة . مما لا شك فيه انه يوجد هنا امر يحتاج الى تعديل فوري . وفي رأيي من الممكن اقامة مؤسسات في اسرائيل ، بمساعدة كل العناصر المتضايقة من هذا الوضع ، لاستيعاب هؤلاء اليهود ، واسكانهم ، والعناية بهم واستقبال اولئك اليهود الشيوخ من الهند الذين عقدوا العزم على المجيء الى الارض المقدسة . لا يساورني شك في انه اذا نظرت السلطات المختصة الى هذا المشروع بعين العطف ، فان الامر سيشجع هيئات غير رسمية كاتحاد مهاجري الهند ، والمنظمات الصهيونية في الهند ، على تحقيق هذا المشروع في المستقبل غير البعيد .

ويتوجب علي ان اتحدث ايضا عن المشاكل التي يصادفها يهود الهند في اثناء استيعابهم في اسرائيل من قبل موظفي وزارة الاستيعاب . ان احدى هذه المشاكل هي انه عندما يصل مهاجرو الهند الى المطار لا يتواجد مندوبو يهود الهند انفسهم ، لكي يشرحوا لهم ، وبلغتهم ، وضعهم ، والصعاب التي تواجههم وكيفية التغلب عليها . وشيء آخر ، عندما يصل يهود الهند الى المطار ، يجعلونهم يوقعون تصريحا معينا ، ويطلبون اليهم التوقيع على وثيقة مكتوبة بالعبرية . فالانسان الذي لا يعرف شكل الحرف العبري ما معنى جعله يوقع مثل هذه الوثيقة ثم ابرازها امامه والقول له انه

وقعها . في رأيي ان هذا الامر مرفوض ويجب تغييره . وثالثا ، ان سن التقاعد في اسرائيل هو ٦٥ سنة . ماذا سيفعل الشخص الذي يتراوح عمره بين الخمسين والخامسة والستين ، عندما يعرض عليه عمل يتطلب جهدا جسديا ؟ أوليس بالامكان ان يعرض عليه عمل اسهل ! ثم : احيانا يمنحون شخصا عملا في تل ابيب ومسكنا على مسافة ١٥٠ كلم من هناك . في رأيي هذا غير لائق ، وهناك لا يعترف بشهادات جامعات بومبي او أية جامعة اخرى في الهند ، وليس هذا من العدل بمكان ، لان العالم كله يعترف بهذه الشهادات. ان جامعة بومبي والجامعات الاخرى ذات مستوى عال،ولا ادري لماذا لا يعترف بشهاداتها هنا . وهناك ايضا مشاكل الاغنياء ومشاكل الفقراء . ان مشاكل الاغنياء هي انهم لا يستطيعون احضار اموالهم معهم ، لان حكومة الهند تحظر عليهم اخراج المال . وانا واثق انه يمكن حل هذه المشكلة في دولة اسرائيل . اما عن الفقراء ، فانهم لا يستطيعون تسديد ديونهم في الهند ، ولذلك ترفض هجرتهم . وانا واثق ان الوكالة اليهودية تستطيع مساعدتهم على تسديد ديونهم في الهند .

واخيرا ، يسرني ان احدد ، استنادا الى حقائق مؤكدة ، ان الصهيونيين والهيئات الصهيونية في الهند لم يعودوا منقسمين كما في السابق ، وان الاتحاد والسلام والاهداف المشتركة الغالية علينا جميعا قريبة جدا . نعم انني فخور بحضوري الى هذا المؤتمر من دولة فيها كل يهودي صهيوني ، وكل صهيوني مخلص قلبا وقالبا للمثل السامية التي بفضلها اصبح الكيان اليهودي واسرائيل مثلا ، واصبح هذا الكيان اكبر اعجوبة في كل العصور .

الرئيس الحاخام م. ت. زمبروفسكي : شكرا جزيلا لك . سيداتي وسادتي ، كنتم جمهورا ممتازا ، لذلك ابشركم انه اعدت لكم هذا المساء بهجة خاصة . تستطيعون الاستماع الى نضال يهود الاتحاد السوفييتي على لسان مجموعة من المهاجرين الجدد من وجهاء الاتحاد السوفييتي في الثامنة والنصف من هذا المساء .

ستعقد كتل العمل وبايونير وومان (المراة الطلائعية) جلسة في الساعة ١١٫٠٠ في قاعة شفارتس . اعود فأشكركم على صبركم وعلى كونكم جمهورا ممتازا .

□ الجلسة الثالثة عشرة □

الاثنين ، ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الرئيسة : السيدة روز هلبرين

نقاش في نضال يهود الاتحاد السوفييتي

الرئيسة السيدة روز هلبرين : اتشرف بافتتاح جلسة فريدة من نوعها في تاريخ المؤتمرات الصهيونية . ومنذ اقامة المنظمة الصهيونية قبل خمسة وسبعين عاما ، لم تعقد اية جلسة للمؤتمر الصهيوني باللغة الروسية المحضة . وفي هذا المساء سنخصص الجلسة كلها للمشكلات المتعلقة باليقظة اليهودية في الاتحاد السوفييتي، والتي نشهدها هي وثمارها . اخترنا اجراء هذه الجلسة على طريقة النقاش حول طاولة مستديرة ، حيث ان جميع المشتركين فيه ، عدا عريف الجلسة الاستاذ شموئيل اتنجر من الجامعة العبرية في القدس ، هم مهاجرون من الاتحاد السوفييتي . وسيتركز النقاش على القضايا المتعلقة بابعاد الحركة القومية وامكاناتها الى غير ذلك من هذه القضايا . انني ارحب بالمشتركين في النقاش ، وجميع الضيوف المهاجرين من الاتحاد السوفييتي في القاعة .

والان اسلم ادارة الجلسة الى عريفها الاستاذ شموئيل اتنجر . تفضل استاذ اتنجر .

الاستاذ شموئيل اتنجر

هناك بضع مسائل مطروحة في هذا النقاش . وسنبدأ باسباب القوة الرافضة ، مثل العداء للسامية ، وظواهر اخرى في حياة يهود الاتحاد السوفييتي ، ومن جهة اخرى سنشير الى تعبيرات ايجابية للشعور اليهودي ، والارتباط بالحضارة اليهودية وتأثيرها على تولد الحركة اليهودية في روسيا وتطورها .

المهندس الكسندر فيلدمان

قبل ان نتكلم عن الاسباب التي ادت الى تولد حركة يهودية قومية في الاتحاد السوفييتي ، اريد ان اقول بضع كلمات عن طابعها . وذلك بسبب خطابين القيا من منصة المؤتمر ، حيث وصفت الحركة اليهودية القومية في الاتحاد السوفييتي في ضوء

غير صحيح كما اعتقد . واريد ان اقول ، ان هذه الحركة ليست معادية للشيوعية او للسوفييت بأي حال من الاحوال . قلنا هذا في الاتحاد السوفييتي ونقوله هنا الان . قلناه لا لاعتبارات تكتيكية ، ولا لانه كان من الاسهل علينا ان نقول ذلك ، بل لان هذه هي الحقيقة .

ان هذه الحركة في الاتحاد السوفييتي هي تعبير عن وعي ذاتي قومي للشعب اليهودي . وهدفها الوحيد والواحد ـ عودة اليهود الى بلدهم والعيش مع شعبهم في وطنهم التاريخي ، اسرائيل . ولذا فان الكلام عن طابع معاد للسوفييت او للشيوعية لهذه الحركة ـ غير صحيح . ويشارك في هذه الحركة اشخاص ذوو وجهات نظر سياسية مختلفة جدا ، وربما يكون بينهم بعض المعادين للشيوعية ، وقد يكون بينهم ايضا شيوعيون ـ ولكن هذا ليس من شأننا . ولم يكن هذا ذا شأن هناك ولا هنا ايضا . اننا جميعا يهود واردنا هناك ان يأتي زملاؤنا الى هنا . هذا هو الجوهر وهذا هو الاساس (هتافات) .

لقد قيل كلام كثير عن الاسباب السلبية والايجابية ، التي ادت الى نشوء هذه الحركة . واصبح من الامور العادية القول ، ان السبب السلبي هو العداء للسامية ، والايجابي هو ـ حرب الايام الستة . وانا شخصيا لا اوافق على وصف اسباب اليقظة اليهودية في الاتحاد السوفييتي بذلك . وقد كان العداء للسامية في الاتحاد السوفييتي قائما دائما بصورة او باخرى ، ومن الطبيعي ان يكون الرد على العداء للسامية هو السعي الى الانحلال في المجتمع غير اليهودي ، وليس يقظة الوعي القومي . وبالنسبة الى حرب الايام الستة ، فقد كانت هناك ظواهر اخرى في اسرائيل ، مثل حرب سيناء ، التي كانت من الناحية العسكرية حملة رائعة لا تقل روعة عن حرب الايام الستة ، وكانت هناك حرب التحرير التي هي بمثابة معجزة حقيقية ، وكانت هناك اقامة الدولة اليهودية . ولم تكن هناك هجرة في اعقاب هذه العوامل ، ولم تقم حركة قومية في الاتحاد السوفييتي .

اعتقد ان سر هذا الامر لا يكمن في هذه العوامل . بل ان السبب هو انه نشأ في الاتحاد السوفييتي ، في اواخر الخمسينات ، فراغ ايديولوجي في اعقاب ازمة الايديولوجية الحاكمة . واخذ الناس يبحثون عن وسيلة لملء مكان الايديولوجية المفلسة .

بالنسبة الينا نحن اليهود ، شغلت الصهيونية هذا المكان . وقد كانت بالنسبة الينا الحركة التي استطعنا ان نعبر بواسطتها ، اكثر من اي شيء آخر ، عن طاقتنا كأفراد وكيهود . وهكذا اعتقد ان هذا ، وليس اسبابا خارجية ، كان الدافع لليقظة القومية بين يهود روسيا . بالاضافة الى ذلك ، اريد ان الفت انتباهكم الى الحقيقة ، ان الحركة الصهيونية في الاتحاد السوفييتي كانت قائمة قبل ١٩٦٧ بوقت طويل . وفي هذه القاعة ، وعلى هذه المنصة ، يجلس مثلا ، دافيد حبكين . وقد عرفته في معسكر عمل في موردوفيا . وفي ذلك الحين حوكم بسبب صهيونيته ، وكان هناك الكثيرون جدا من هؤلاء الاشخاص . ولم تتوقف الصهيونية ابدا عن استمرارها كحركة قومية

فكرية بين اليهود . وقد كانت قائمة دائما ، وليس صحيحا القول انها ظهرت في سنة ١٩٦٧ فقط .

الاستاذ ميخائيل زنــد

عند مناقشة اسباب يقظة الروح القومية في الاتحاد السوفييتي ونهضتها ، ينبغي الفصل بين المصدر الداخلي لهذه الحركة القومية وبين العوامل الخارجية ، التي لعبت هذا الدور او ذاك في دفع تطورها نحو صورتها الحالية . انني أؤكد ذلك ، لان المصدر الاساسي للحركة القومية بين يهود روسيا هــو الشعور اليهودي القومي ، أي : البحث عن تماثل كــل يهودي مــع شعبه . ولولا تماثل كــل فرد في هذه الحركة ، او كل فرد يريد الانضمام اليها ، لما قامت . وقد كانت سياسة الحكومة السوفييتية نحو اليهود سياسة ابتزاز . ويجب الاعتراف بأن الحكم والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي قد نجحا في ذلك . فقد نجحا في اذابة اليهود لغويا وحضاريا ، ولكنهما لم ينجحا فــي امر واحد : انهما لم يستطيعا اجتثاث الشعور اليهودي القومي . واعتقد اننــا عندما نتكلم عن الشعور اليهودي القومي ، فاننا لا نعي بقدر كاف عنصرا مثــل الحرب العالمية الثانية . ان هذه الحرب ، التي أدت الى ابادة ستة ملايين يهودي في اوروبا ، سببت ازدياد الشعور القومي بين يهــود الاتحاد السوفييتي . لقــد تماثلنا مــع هؤلاء الذين هلكوا ، وادركنا اننا جزء من الشعب المباد . وقد تزايد احساسنا بأننا ضحايا الانحلال في المجتمع الاجنبي بمختلف انواعه ، وابادة الشعوب بمختلف انواعها ، واذا كنا لا نريد ان نفنى فليس امامنا سوى مخرج واحد ــ الهجرة الى وطننا . هذا الامر هــو الذي حافظ على شعورنا القومي .

اود ان اقول ، ان اهم سبب ايجابي للحركة القومية في روسيا كان اقامة الدولة اليهودية . ومنذ ذلــك الحين ادركنا ان لشعبنا دولة كسائر الشعوب . واصبحت لنا دولة خاصة بنا ، وشعبنا هــو شعب قانون كسائر الشعوب . وآمنا اننا قادرون على العودة الى دولتنا اليهودية . هذا هــو العــامل الخارجي الايجابي الذي دعــم حركتنا القومية في الاتحاد السوفييتي .

كان الكسندر فيلدمان على حق عندما قال ان هذه الحركة لــم تقم بعد ١٩٦٧ ، بل ان حرب الايام الستة كانت عاملا مساعدا ذا قوة كبيرة ــ وهذا ما اراه ــ لانها كانت حربا ضد الذين هبوا للقضاء على دولتنا وارادوا سحق شعبنا . وقد ازداد تماثلنا مع دولتنا كدولة شعبنا ، خلال حرب الايام الستة وبعدها اكثر فأكثر . وعندما نتكلم هنا عن حرب الايام الستة ، ينبغي لنــا ان نرى ايضا الجانب الثاني لهــذه الحرب . لقد ساد قبلها وهم لدى اكثرية يهود روسيا بأنه يمكن العيش في ظل النظام السوفييتي . صحيح اننا ادركنا ان النظام السوفييتي يفرض علينا الانصهار في المجتمع غير اليهودي، واننا ضحايا التفرقة ، الا ان الوهم كــان قائما . واذ ظهرت الحكومة السوفييتية ، في حرب الايام الستة ، كشريكة للذين اعلنوا هدفهم فــي القضاء علــى الدولة اليهودية . وهكذا بصقت الحكومة السوفييتية ــ ارجو المعذرة لهذا التعبير غير الادبي ــ في وجه

يهود الاتحاد السوفييتي . واذا جاز لي الكلام باسمي وباسم الذين كانوا معي ــ اتضح لنا انه لــم يعد في مقدورنا البقاء في ظل هذا النظام .

وثمة عنصر اود ان اطلق عليه تشبيه السلبية ، هــو اننا كنا نشعر دائمــا ، في نفوسنا ، بأننا نعيش في الاتحاد السوفييتي كأشخاص من الدرجة الثانية ، او كما درج تعريفه في الاتحاد السوفييتي : « مواطنون من المجموعة الخامسة » ، اشخاص فئة البند الخامس ، مسجل في جوازاتهم انهم يهــود . ان التفرقــة المستمرة ، والشعور الدائم بأنك لست كمن يعيش في بيته بل كمن يسكن لدى الآخرين ــ ان هــذا العامل السلبي لعب ايضا دورا مساعدا في نشوء هذه الحركة .

اريد ان اضيف ايضا امرا واحدا : لم تكن الحركة القومية اليهودية لتقوم لولا ان تولد في الاتحاد السوفييتي وضع مــن عــدم الاستقرار السياسي . وهكذا حدث ان تبنت حركتنا ، الى حــد بعيد ، وخصوصا في المراحل الاولى ، التقاليد ، والعادات ، والتجارب الخاصة بحركة التحول الديمقراطي العام في الاتحاد السوفييتي . واذا توفر لدي الوقت ، سأتكلم ايضا عــن مسألة العلاقات المتبادلة بــين الحركة اليهودية وبين الحركات السوفييتية الاخرى . على أي حال ، لا شك في ان الوضع العام للبحث عــن طرق جديدة لدى تلك الاوساط ، التــي لــم تسلــم ، بصورة او بأخرى ، ولسبب او لآخر ، بالحكم السوفييتي ، وقاومته وعارضت سياسة الحزب الشيوعي ــ لان هذا الوضع لعب هو ايضا دورا خاصا في نشوء الحركة اليهودية .

الدكتور يتسحاق مجريلاشفيلي

انتهز هذه الفرصة المتاحة لــي ، لكي أقدم لكم تحية اخوية قلبية ، مــن القادة والزملاء ابناء مجموعة مهاجري جورجيا ، سواء منهم الذين يقيمون الآن في البلد ، ام الذين هم في طريقهم الى اسرائيل . وقبل ان أصف الاسباب التي الهبت النضال مــن اجل الهجرة الى اسرائيل ، أود ان اذكر امرا من التاريخ ، لان التاريخ الحي هــو افضل وثيقة من كل ما سيقال مرة في المستقبل .

تعلق هنا صورة الرجل العظيم ، الذي عقد المؤتمر في بازل . وقد اشترك في ذلك المؤتمر دافيد بازوف ، احد ممثلي طائفتنا . وقد حدث المؤتمر قائلا : انني قادم من بلد يدعى جورجيا . لا يوجد هناك عداء للسامية . ولكن شعبي ، خــلال مئات السنين ، حفظ في قلبه محبة صهيون . ويعيش الشعب ، منذ الفي سنة ، مؤمنا بأنه سيأتي يوم يعود فيه الى وطنه .

ان تنبؤات دافيد بازوف توشك ان تتحقق . والمهاجرون من جورجيا يعودون الى الوطن . وحقا لا يوجد في جورجيا عداء للسامية . وهذا يبدو مفارقة نوعا مــا في هذه القاعة . بيد ان مهاجري جورجيا حافظوا على محبة كبيرة لصهيون منذ الف سنة . لم تمنحهم هذه المحبة الراحة لا في الليل ولا في النهار . ويذكر كل يهودي في جورجيا قسم داوود الملك « ان نسيتك يــا اورشليم فلتنسني يميني » . والان نحــن سعداء . لقد

جاءت الايام السعيدة الى يهود جورجيا . لقد اخذوا يعودون ، في البداية كأفراد والان كجماعات ، الى وطنهم . ومن لا يذكر الشعار الذي رفعه احد يهود جورجيا « اسرائيل او الموت » . فهل هناك حاجة الى مزيد من البراهين على حنيننا ؟ وقد التقط هذا الشعار في جميع انحاء روسيا ، ويكررونه في ريجا ، وموسكو ، ولينينجراد ، وفي كل مكان . ومن لا يذكر استشهاد ١٨ عائلة يهودية من جورجيا . وهناك من يسألني ، اية اعمال بطولية قام بها يهود جورجيا . وعندها ابتسم بشيء من المرارة . او ليس كل ما يفعله يهود جورجيا هو عمل بطولي ؟ ليحاول احدهم الخروج من هناك . انه طريق مليء بالعراقيل . وها هم الان ، وسيظهر في المستقبل ، مهاجرون من جورجيا يتغلبون على جميع المخاطر لكي يحضروا الى هنا ، ليعانقوكم ويقبلوكم وليكونوا معكم ، ويبنوا معكم وطننا الفتي ، الجميل ، والرائع .

المهندس دافيد زيلبرمن

منذ اكثر من خمسين سنة اكره يهود الاتحاد السوفييتي على الانصهار في المجتمع غير اليهودي . وفجأة قامت هذه الفئة الكبيرة من داخل شعبنا ، واعلنت بصوت عال عن احتجاجها وعن تطلعها نحو الخلاص في اسرائيل . ولكن لا بد من التأمل باهتمام في ظواهر موضوعية . عاش على مدى سنوات كثيرة في روسيا ، وخصوصا في انحاء الامبراطورية السوفييتية الكبرى ، اشخاص قطعوا في شبابهم شوطا من التربية القومية : مدرسة ، وتأهيل ، وعضوية هاشومير هاتسعير (الحارس الفتى) ، وبيتار ، وغيرهما . وهذا الخيط مستمر منذ زمن طويل . ومن المعروف ان المئات والآلاف من الصهيونيين الابرياء عفنت في السجون السوفييتية خلال العشرينات والثلاثينات من هذا القرن . والكثيرون غيرهم ، ممن كان يفترض ان يكونوا معنا هنا اليوم ، سقطوا شهداء في معسكرات الاعتقال في سيبيريا والشمال النائي . ولا يجوز لنا ان ننسى هذا الدليل ، وهذا التراث بين يهود الاتحاد السوفييتي . لانه على الرغم من قشرة الانحلال ، التي تغطي كل شيء ظاهريا ، وعلى الرغم من الصمت ، يعيش هذا الشعور في قلوب الكثيرين وخصوصا ــ وانا أؤكد ذلك ــ ان هذا الشعور بقي يعيش في الجمهوريات السوفييتية الجديدة ، تلك التي لم تقع تحت الحكم السوفييتي الا في الاربعينات فقط ، اولئك الذين لم يسحقوا بعد تحت كابوس الذوبان الاكراهي السوفييتي .

كان تطلع اليهود الى اسرائيل قويا جدا ، والحلم الذي استيقظ قبل اكثر من خمسين سنة يعيش عميقا في قلوبهم . وقد اثرت مأساة الحرب العالمية الثانية ، بقوة كبيرة ، في السكان اليهود في الجزء الشرقي من الاتحاد السوفييتي بصورة خاصة . وفقدت كل عائلة اعزاءها . وقد مثلت المأساة الدامية امام اعينهم ، وكان لا بد من ان يسأل كل واحد نفسه : « لماذا حدث هذا ؟ لماذا كنا وحدنا ؟ » . وقد رد كل واحد على نفسه بارادته ،او رغما عنه ، على هذا السؤال الصعب ، اختار طريق الوعي القومي الذاتي ، اذ لم تكن هناك جدوى ، في نهاية الامر ، من طريق الذوبان الطويل الذي سرنا

فيه خلال سنوات كثيرة . واصبح جيران الامس جلادين لشعبنا. وقد خرج كل يهودي مستقيم من الحرب بشعور من الحاجة الى البحث عن جواب على السؤال : « وماذا سيكون مستقبلنا ؟ كيف سيعيش شعبنا ؟ »

كانت اقامة الدولة اليهودية جوابا على السؤال الصعب واملا للشعب المتألم . ويتذكر الكثيرون بالطبع مظاهرة الآلاف في موسكو امام سفارة اسرائيل عندما كانت جولدا مئير سفيرة . واي تعبير من العطف شعرت به من قبل عشرات الآلاف من اليهود السوفييت ! كان الوعي القومي الذاتي متجذرا فينا بعمق في ذلك الوقت .

الم بيهود الاتحاد السوفييتي ، في ذلك الوقت ، مصير قاس . ولكن الشعور القومي بقي يعيش في الاعماق ، وقد دفع الكثيرون ثمنا باهظا مقابل هذا الشعور ، مقابل الاعراب عن العطف على اسرائيل ، ومقابل التطلع نحو الهجرة لجمع الشمل مع الشعب اليهودي ، ومقابل الافكار الصهيونية .

لقد رفعت حملة سيناء ، وفاقتها حرب الايام الستة ، الشعور القومي الى ارقام قياسية لم نعرفها ، واظهرتا الشعور القومي على اكمل وجه ، ورغبة اليهود في التماثل مع ابناء شعبهم . كانت هذه قضية كرامة واعتزاز . وبالطبع ان الهجرة الكبرى التي ننشدها والتي نخوض معركتها ، هي نتيجة عدة عوامل ــ الظروف الداخلية للواقع الروسي وقت ازمة تدهور الجهاز البيروقراطي السوفييتي ، واكثر من ذلك ، الطموح الصادق والمتقد لليهود الى تقرير المصير ، والتطلع الى ان يصبحوا أسياد مصيرهم . وبذلك يرى معظم يهود الاتحاد السوفييتي مستقبلهم . وآمل بأن يكون الكثيرون منهم هنا معنا في بلدنا (هتافات) .

المهندس ابراهام شتوركفيتش

سيدي الرئيس ، مندوبو المؤتمر المحترمون . كنت أود كثيرا ان اتحدث بلغة شعبي ، ولكنني باللغة التي يتحدث بها جميع المتحاورين ، لغة لم تعد عزيزة علي ، سأتحدث بالروسية .

انني انتمي الى ذلك الجيل الذي انضم الى الحركة الصهيونية في ريعان شبابه ، ومنحها خيرة ايام عمره . انني لا اوافق على رأي بعض زملائي ، بأنه كان هناك فراغ بين يهود الاتحاد السوفييتي حتى حرب الايام الستة . اما اقوال جاري زيلبرمن ، انه كانت هناك جمرة تتقد دائما ، ووميض الوعي اليهودي القومي الدائم في روسيا ، فهي صحيحة . صحيح ان الوميض اتقد فقط وانتظر وقته الى ان اصبح شعلة مضيئة ، مضطرمة الان في قلوب يهود روسيا السوفييتية . وخلال اربع وخمسين سنة من قيام الحكم السوفييتي والنظام الشيوعي في روسيا ، شعر الشعب اليهودي انه جسم غريب فيه ، مع ان الكثيرين من الزعماء ارادوا اقناعنا ان الطريقة الوحيدة لحل المسألة اليهودية ، هي الانصهار في المجتمع غير اليهودي . وقد اعلن الحكم السوفييتي ذلك صراحة . انني اذكر كيف قالوا خلال النقاش (اقول نقاشا بين مزدوجين ، وتسنى

لـي اجراء مناقشات كهذه مـع ممثلي البوليس السري) بصراحة وحزم ، انهم يؤيدون انصهار اليهود في المجتمع غير اليهودي بالاكراه . في سنة ١٩٤٩ ، عندما تمت تصفية اللجنة اليهودية المعادية للفاشية ، وتـم اعتقال جميع الادباء اليهود ، وعندما تسارعت الامور باتجاه تلـك المحاكمة ، محاكمة الاطباء اليهود ، قالوا بوضوح ، وبلغة مفهومة للجميع : « لا تجوز بعد الان حياة يهودية قومية في الاتحاد السوفييتي » .

ثم أعود الى ذلك الوقت ، عندما كان وميض الوعي اليهودي القومي ما زال يتقد في الاتحـاد السوفييتي ، وعندمـا زرع اولئك المناضلون الوطنيون ، « جنـود جيش نيقولاي » كما لقبهم زميلي ، النبتة داخل السكان اليهود بالخفاء . ربما لا نعرف اين قبورهم ، ولم يستطع سوى جزء صغير النجاة من غرف التعذيب في المعسكرات . الا ان هذا الوعي الذاتي استمد قوة مما زرعه هؤلاء الجنود المجهولون .

اذا كـان الشعب اليهودي فـي روسيا السوفييتية يتطلع الـى حـل مشكلته بالهجرة الى بلدنا ، فلم يكن ذلك اندفاعا مفاجئا بعد حـرب الايام الستة . فقد جرى هذا النضال منذ سنوات عديدة . وقد اخذ يبرز فقط عندما قام خروتشوف « باطلاق سراح الشيطان من الزجاجة » . ولم يعد بالامكان كبح التحرر ، فهو يستمر في السير الى الامام . وعندما كنا نسأل خلال سنتين ونصف : « كم عدد الذين يمكن ان يأتوا ؟ وكم سيحضر ؟ وكم هم الذين يريدون الحضور الى بلدنا ؟ » ، كنـا نستغرب طرح هذا السؤال لان هذه موجة سيتسع مداها ، وليست هناك قوة تستطيع ايقافها . وسيقوم على مرأى من عيوننا مئات الآلاف من اليهود ليطالبوا بحقهم الطبيعي في العودة الى بلد موطنهم . (هتافات) .

المهندس فيتالي سفيتشينسكي

اعتقد ان كـل مـا قاله زملائي هنـا يلخص المشكلة في الحقيقة ، المسألة الاولى التي عرضت هنا . ولا اريد التكرار ، وانا مستعد للموافقة على كل ما قيل ، وخصوصا كلام الكسندر فيلدمان ، ولكنني اريد ان اؤكد مسألة واحدة او مسألتين مهمتين . اننا نريد ان نفهم مـا يكمن في جذور الظاهرة التي تجري اليوم امـام عيوننا . اننا نشهد يقظة حركة قومية يهودية ، مكشوفة وجماعية جدا ، لدى يهود الاتحاد السوفييتي ، ونريد ان نفهـم معنى هـذه الظاهرة . انني لا اريد التعمق في التاريخ ، حيث لا ألم به كثيرا . ولكنني اعتقد ان التطور التدريجي هو كما يلي : الوعي القومي لدى يهود الاتحاد السوفييتي حي ، وسيزداد . واستمرت شظايا الحركة الصهيونية ، التي حطمت في روسيا قبل خمسين سنة ، تعيش وتتقد داخل الرماد . وهـذا وميض ، كمـا قالوا وبحق . كانت هناك مثل هذه الومضات . ولست ادري الـى أي مـدى اشعلت هذه الومضات الشعلة الكبيرة الملتهبة اليوم . انني اعلم انـه كانت هناك ومضات ، وكونها كانت قائمة فانها ساهمت في تأجج هذا اللهب .

الا ان مـا يشغلني هـو المسألة التالية : انني اعلم انه خلال الثلاثينات ، وقبيل

الحرب العالمية الثانية ، ذاب يهود الاتحاد السوفييتي الى حد بعيد جدا . ومن الصعب التحدث عن الاحصاءات ــ بيـد ان معظـم اليهود السوفييت استوعب بصورة عميقة القيم السوفييتية ، السياسية والروحية ، والتي دعـا اليها اشخاص كثيرون في ذلك الحين . ولم يكن انصهار يهود روسيا فـي المجتمع غير اليهودي يحدث دائما بالاكراه . كان هناك انصهار اختياري ، ونحن ندرك ذلـك جيدا . واذكر ان التحول حدث قبل الحرب بوقت قصير ، ولكنه حدث اساسا خلال الحرب وبعدها . والمأساة التي حلت باليهود خلال الحرب اثرت بصورة شديدة في تفكير يهود روسيا . فقد شعـر اليهود فجأة انهم وحيدون في العالم ، وانه ليست هناك اية قوة تدافع عنهـم ضـد التشهير والازدراء . وقد بدأ في الاتحاد السوفييتي اضطهاد مكشوف لمؤسسات يهودية قومية . فقد اغلق المسرح واغلقت الصحف . واعتقل اعضاء اللجنة المعادية للفاشية ، كما اعتقل الكثيرون من الادباء اليهود . واحتل الوجه اليهودي وكلمته مكانا ضيقا جدا في الواقع السوفييتي . وقد توجه كل عنف الشوفينية الروسية ، التي شحذها ستالين ، ضد اليهود ، فقـد بقـوا منغلقين مـع مشكلاتهم ، ومـع المشكلات الاجتماعية والثقافية ايضا . واعتقد ان التحول بدأ في تلك الحقبة .

بعد الحرب ظهر اشخاص ، وايضا متمردون ، وببساطة ، ضحايا ايضا ، ذهبوا جميعا الى معسكرات الاعتقال السوفييتية . ومنذ فترة مـا بعد الحرب ، وحتى هذا اليوم ، نشهد صـورة واضحـة تماما : فقد اليهود تدريجا الثقـة بالقيـم السياسية والحضـارية والروحية السوفييتية . واعتقـد ان الكثيريـن مـن اليهـود ، الاكثرية ــ وسنرى فيما يلي كيف تطورت هذه العملية ــ قطعوا صلتهم بكل ذلك . وقد توجه اليهود الى مشكلتهم القومية التي هـي الامر الجذاب الوحيد ، الـذي يغـذي القلب والعقل . ولماذا نرى اليوم بالذات حركة قومية يهودية في روسيا ؟ لقد جرى كلام عن هذا ايضا . لانه ظهرت اليوم امكانية لذلك ونحن نراها امامنا . ان الوضع في الاتحاد السوفييتي ــ بعد موت ستالين وصعود خروتشوف الى الحكم ــ افرز قوى كثيرة كانت كامنة في المجتمع ، وخصوصا لدى اليهود في روسيا . فالحركة القومية المكشوفة ليهود روسيا ــ وانا اتكلم مـن خلال وجهة نظـر واقعية ، وليست تاريخية ــ هـي نتيجة الوضع العام في الدولة . واذا كان اليهود اليوم قادرين علـى رفـع رؤوسهم واسماع صوتهم عاليـا ، فان هـذا ولدتـه الظروف والوضع السياسي في روسيا . ولكن هذه قضية اخرى ، بالامكان التكلم عنها بعد ذلك . (هتافات) .

المهندس دافيد حبكين

انني لا استطيع الا ان اتكلم في المؤتمر الصهيوني العالمي . مع انه مـن الصعب ، بعد هذا العدد الكبير من الخطباء ، ان اضيف شيئا الى ما قيل . وقد تطرق الكثيرون هنا الى النقطة المتعلقة بتوقيت بـدء الحركة اليهودية العالمية في الاتحاد السوفييتي . انني موافق ، طبعا ، علـى اقوالهم الا انـي اريد ابـداء ملاحظة مفادها ، ان الحركة اليهودية القومية في روسيا ، الحركة الصهيونية ، لم تتوقف في الحقيقة ابدا . لقد مرت

عليها فترات مختلفة ، تخللها هبوط وصعود . والفترة الاخيرة معروفة جدا . وعلي القول ان الحركة اليهودية لم تعرض حتى الآن عرضا سليما ، وخصوصا بالنسبة الى الفترة التي سبقت حرب الايام الستة . وبالطبع كان هناك سبب للنقص في المعلومات ، وعندما يحين الوقت سيعرف كل شيء . لقد تولدت الحركة القومية في الاتحاد السوفييتي بصورة تدريجية ، نقطة نقطة ، حتى ان الاضطرام المعروف لنا ، والذي حدث مؤخرا ، لم يكن مفاجأة . والمرجو الا تكونوا مبالغين في التفاؤل لتعتقدوا ان الحركة تستطيع الصمود وقتا طويلا دون دعم يهود العالم .

اود الاعراب هنا عن الشكر باسم يهود الاتحاد السوفييتي . وكل ما انجز لم يكن من صنعهم وحدهم بل من صنع الجميع ، وخصوصا المنظمات اليهودية في اميركا . واذا استمر ذلك في المستقبل ، ولو حتى بالمقدار الراهن ـ اعتقد ان النصر سيكون حليفنا . (هتافات) .

الكسندر جيتلسون

يصبح من الصعب اكثر فأكثر بعد كل خطاب اضافة شيء . انني اوافق على كلام فيتالي سفيتشينسكي ، ولكنني اريد اضافة بضع كلمات الى اقوال دافيد حبكين. اعتقد ان فيتالي محق في قوله انه اذا لم تصبح الحركة اليهودية حركة جماهيرية ـ لن تستطيع البقاء . وعندما يبقى القادة وحدهم دون ان يبقى لهم من يقودوه ، فان كل شيء ينتهي . وها نحن شهود عيان لحركة ، ليس فقط بالنسبة الى الذين جاؤوا الى اسرائيل من خلال وعي كامل لسبب وجودهم هنا ، بل هناك بين آلاف المهاجرين من لا يدركون لماذا هاجروا . واذا تطرقنا الى قضية اقرب من ذلك ، سنرى الصهيونيين في الصف الاول . لقد قال الاستاذ زند انه لا يلاحظ في الاتحاد السوفييتي عدم استقرار بصورة خاصة . واعتقد ان هذا غير صحيح على الاطلاق بالنسبة الى اليهود . ويبدو لي ان الشعب الروسي ، الشعب السوفييتي متعدد القوميات ، شعر بامكان ملء الاماكن التي كان يشغلها اليهود في السابق . وكلنا نعلم انه بعد ثورة اوكتوبر ، قام اليهود ، بقوتهم العقلانية ، وبقوة تمسكهم بالفكرة ، بدور مهم جدا . فقد ارادوا الارتباط بالبلد الذي يقيمون فيه . وهذا ما حدث في الحقيقة لليهود في العالم بأسره . ولكن عندما اخذ دخان الشوفينية الروسية ينتشر منذ ايام الحرب العالمية الثانية ، دفع اليهود الى الصفوف الخلفية . وقد تمت تصفية النشيطين جدا منهم بكل ما في هذه الكلمة من معنى . واما الاقل نشاطا فابعدوا من اماكنهم ببساطة ، حيث احتلتها كوادر روسية ، اوكرانيون او قوقاز . وقد فقد اليهودي الاحساس بالاستقرار في البلد الذي يقطنه . واعتقد انه لا عودة عن هذا التطور ، خصوصا وان الآلاف وعشرات الآلاف من اليهود يتطلعون الى اسرائيل ، سواء أكان حلما ام واقعا ، وهم يعتبرون دولة اسرائيل مخرجا وقوة جاذبة .

كانت هناك اسباب اقرب : العطف على اسرائيل خلال حرب الايام الستة ، يأس

اليهود في روسيا خلال السنوات الاخيرة . ولا ينبغي ان ننسى سببا ملموسا من نوع محاكمة « خاطفي الطائرة » في لينينجراد ، واخيرا الدافع الاقوى ـ الهجرة نفسها . انها تفتح الطريق امام باقي اليهود هناك، وعندما أتكلم عن المحاكمات ، فانني اقصد رد الفعل الذي اثارته اعمال الجلادين السوفييت في العالم بأسره . (هتافات) .

فلاديمير ليفين

تكلم الكثيرون عن اسباب اليقظة اليهودية في الاتحاد السوفييتي . ومن الصعب اضافة شيء آخر الى ما قيل هنا ، ولكن ليس بالامكان الموافقة على كل شيء . وانا مثلا ، استطيع الاستناد فقط الى تجربة شخصية واروي ما حدث معي بالذات .

ان الحادثة التي اعرفها شبيهة لما وقع لاشخاص كثيرين في الاتحاد السوفييتي . انني لا استطيع القول ان رد فعل العداء للسامية هو بالضرورة الانصهار في المجتمع غير اليهودي . ولكنني استطيع القول ، بتسلسل تاريخي للاحداث ، متى شعرت بأنني يهودي ، ومنذ ذلك الحين لم يعد في وسعي العودة الى وضعي السابق . حدث هذا في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ .

نشأت في عائلة يهودية سوفييتية منصهرة تماما في المجتمع غير اليهودي . ووالداي لم يتكلما الايديش في المنزل تقريبا . وامي موجودة معي هنا ، وهي بالكاد تذكر اللغة التي كانت تسمعها في طفولتها . انني انتمي الى يهود انصهروا في المجتمع غير اليهودي ولم يفكروا ابدا في اليهودية او الصهيونية . وكان هؤلاء اليهود يعتبرون انفسهم مواطني العالم ويعتزون بذلك ، واذا كانوا يسمون انفسهم يهودا ، فان هذا مرده على حد قول ارنبيرج : « عندما يضرب اصحاب الشعر الاحمر ـ فان اصحاب الشعر الاحمر يتحدون » . ولماذا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ ؟ قبل ذلك كانت هناك علامتان تركتا اثارا قوية ، وربما كانتا بمثابة اعداد لما حدث في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ ، وهما حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وآب (اغسطس) ١٩٦٨ . واعترف انني استقبلت حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بصورة سطحية جدا . أي ، كان مما يبعث على السرور ان اليهود « لقنوا درسا » للاتحاد السوفييتي ، اليهود بالذات ، واظهروا للعالم بأسره انهم لا يعرفون فقط كيف يكونون اصحاب دكاكين . ولكن اسرائيل بكل مشكلاتها لم تثرني . وكنت بعيدا عنها جدا . وعقدت العزم في ذلك الحين ، وللمرة الاولى ، في حياتي ، على القاء محاضرة امام طلبة عن الدور العالمي للغة الروسية الادبية . وهذا ما شغلني اكثر من كل شيء . واما في آب (اغسطس) ١٩٦٨ ، فان احتلال الجيش الروسي لتشيكوسلوفاكيا اثر في تأثيرا أقوى كثيرا ، وانتابني شعور بالذنب والعار ، جرفت فيه مرغما . وقد ادركت انه سيترتب علي ، بصفتي مواطنا سوفياتيا ، ان اكون شريكا مرات كثيرة اخرى في اعمال اجرامية شبيهة . ولكن لم أكن قادرا في ذلك الحين ايضا على الخروج الى الميدان الاحمر مع لاريسا دانيال ، مثلا . اعتقدت انه من الصعب العيش حياة مزدوجة ، ولكن لا توجد في روسيا حياة اخرى . ولم يكن امامي خيار الا ان احمل على كتفي هذا الصليب ، ان اعمل ، وفكرت : الحمد

لله انني ادرس اللغة الروسية والادب الروسي ، وهــذه مــادة ممتازة للمحافظة على الضمير الانساني لئلا يلحق الفساد جذوره .

لم أكن قد ادركت في ذلك الحين بعد انني يهودي . وقبل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ لم يحدث اي شيء تقريبا . ولكنني كنت اشعر قبل ذلك يوميا في قرارة نفسي، وربما عن غير أدراك ، انه ستقع كارثة . وكانت الحملة المعادية لاسرائيل ، فــي الاذاعة والتلفزيون والصحافة ، بكل قوتها آنذاك . وكانت الصحف مليئة بتصريحات ممثلين يهود مذعورين ، قالوا فيها انه مــن مصلحتهم ان يكونوا تحت الحكم السوفييتي ، ولا حاجة بهم الى الدفاع عن دولة اسرائيل او دفاع الصهيونيين عنهم . وعندها فكرت اول مرة ، انــه مــن الجدير التنبه ومعرفة مــا هــي اسرائيل علــى أيــة حال ، ومن هم الصهيونيون ؟ ولكن حدث هذا كما ذكرت ، سنة ١٩٦٩ . وقــد بلغتني شائعات كانت تتفق مع الواقع . اذ خلال تلـك الحملة المسعورة في الصحف ، وفــي لجان الحزب في الاقاليم ، والتلفزيون والاذاعة ، كانوا يحذرون النشيطين بصورة خاصة للتأكد من عدم قيام تظاهرات معادية للسامية وتلقائية في المدن . ولكن هذا كان يكفيني لكي ادرك ان الحملة التي تدور في الصحف وفي كل مكان ، ليست حملة معادية لاسرائيل ، بل هي حملة عادية من العداء للسامية ، وانها ببساطة اعداد للرأي العام لامكان القضاء على دولة اسرائيل واحتمال قيــام مذابح ، تكون منظمة في البداية ، او مصادقا عليها قبل وقوعها . وقد شعرت في قرارة نفسي ، وللمرة الاولى ، انني مرشح لكي اصبح واحدا من الملايين الستة . وقد تجمع الرقم ٦ ملايين في بالي بصورة تلقائية من رقمين آخرين ومن ٣ر٥ ملايين يهودي روسي و ٢ر٥ مليون يهودي في اسرائيل ، وهذه هي الملايين الستة . وعندها شعرت للمرة الاولى بأنني يهودي . ولم أكن قد عرفت بعد أي صهيوني في المدينة ، او أي وجود لحياة يهودية . وادركت انني يهودي وشعرت بالالم : لمــاذا ظلموني ؟ لماذا لا أعرف شيئا عن يهوديتي ، ما هي الحضارة اليهودية ، اين كل هذا ؟. ولم أر شيئا من كل هذا حولي .

كان هذا هــو التسلسل الزمني للاحداث . ولكــن القــول ان سبب عودتي الى اليهودية يرجع الى العداء السامية فقط ــ اعتقد ان هذا لا يكفي .

انني كزملائي المنصهرين الذين كانت العلوم الادبية مجــال نشاطهم ، وخصوصا باللغة الروسية ، كنت نشيطا فــي المــدة الاخيرة في الحركة الديمقراطية . والمصيبة الكبرى لهؤلاء اليهود انهم لا يجدون قوة في انفسهم لقطع حبال الانصهار . ان زملائي يخرجون العداء للسامية مــن عقدة الكــذب العالمي ، مــن الكذب العالمي الذي اسميه العبودية . ومن الواضح ان العبودية ــ اذا نزعنا ناحيتها الروحية ــ ليست ايديولوجية المستعبدين فحسب ، بل وايضا سيكولوجية العبد .

كما أرى ، ان تحولي الشديد نحو اليهودية ، والذي لا عودة عنه ، اصبح ممكنا فقط عندما ادركت ، انه بالنسبة الى حالتنا ، نحن اليهود ، يتوفر مظهر سيكولوجية العبيد نفسه . وعندما اتضح لــي هــذا الامر ــ شعرت بأرض تحت اقدامي . واريد القول انه من الاسهل على اليهود في الاتحــاد السوفييتي اليوم ، اليهود المنصهرين ،

الذين لم يبدوا رأيهم في اليهودية قبــل ذلك ، ان يدركوا الان اين عليهم ان يسيروا ، وهــم يرون الحركة اليهودية القومية . وعلى الرغم مــن ذلك لا يــزال الكثيرون منهم يستصعبون كثيرا الاقدام على الخطوة الحاسمة . مــن الصعب عليهــم ان يخطوا هذه الخطوة ، لانهم لا يزالون يسجدون لاصنام معينة . وكان من الاسهل علي التخلص من ذلك بفضل اليهود الذين شاهدتموهم الان واستمعتم اليهم ، هؤلاء الذين عرفوا قبلا ماذا يريدون . وهذا ساعدني على اتخاذ القرار بسرعة نسبية . وينبغي القيام بالخطوة مــا بين الوعي اليهودي الذاتي والهجرة الى اسرائيل ، والادراك انــه لا حل في الوقت الحاضر لليهود سوى العيش فــي اسرائيل . وقبل ذلك يجب تحطيم صنمين : اولا الحركة الديمقراطية في روسيا ، التي لا تزال تجذب اليها قوى يهودية كبيرة ، والثاني ــ الوهم بوجود امل للحياة اليهودية القومية فــي روسيا ذاتها . واكرر القــول : انني شخصيا استطعت تحطيم هذين الصنمين ، ولهذا انا هنا .

الاستاذ شموئيل اتنجر

ايها الاعزاء الجالسون الى هذه الطاولة ، يؤسفني ، ان نقاش مسألة واحدة فقط استفرق منا ساعة كاملة . واذا واصلنا بالمعدل نفسه لــن نتوصل الى نقاش المسائل الخمس ، بــل لن ننهي حتى مسألتين . لذا رجائي الشديد ان نتكلم في صلب الموضوع فقط . واعتبر النقطة الاولى بمثابة اعلان « عقيدة » قومية . وهذا قــد عبرتم عنه . وارجو الان التكلم في صميم المواضيع ، وليس كلها بحسب الترتيب ، والذين يريدون ان يقولوا شيئا ــ ليرفعوا ايديهم . وسأنادي كلا باسمه . وهذا سيكون اسهل كثيرا . والان امامي سلسلة من الاسئلة ، ومعظمها : لماذا لــم يطرح الجالسون حــول الطاولة المستديرة هذا السؤال او ذاك؟ ثمة من يهمه سؤال، وثان يهمه سؤال آخر . وقد تكلم كل واحد باسمه وعن انطباعاته ، وافكاره . ولــو تكلم اخرون ، لتحدثوا عندئذ عمــا يشغلهم . وعلينا ان نعتاد علــى ان الاشخاص يعبرون عــن افكارهم هــم ، ولا يدلون بتصريحات حزبية او عامة .

والمسألة التي سننتقل اليها هي ــ ابعاد الحركة القومية . هــل هناك مــا يميز المشتركين في هذه الحركة من ناحية السن ، والثقافة ، والمهنة ، او المناطق في روسيا ؟ ومن الجائز جدا ان التفاوت في الاراء التي تــم الادلاء بها هنا في الرد علــى السؤال الاول ناجمة عن اختلاف في التقاليد القومية ، واختلاف في الذكريات ، او عن الاشتراك في الحركة القومية في الماضي ، في مناطق مختلفة مــن الاتحــاد السوفييتي . وارجو الاجابة عن احد الاسئلة التي تلقيتها ببطاقة : هل ساعدت حكومة اسرائيل او اية منظمة صهيونية في الخارج ، الحركة القومية في الاتحاد السوفييتي ؟ والسائل هو مندوب في المؤتمر .

الكسندر فيلدمــان

اعتقد انه كان من المفضل صياغة السؤال بصورة اخرى ، لنبتعد قليلا عن التاريخ

ونتجه الى الواقع الاسرائيلي . ولا ينبغي لنا التحدث عن رجال الحركة القومية في روسيا ، بل عن مهاجري المستقبل . وهذا السؤال اهم في نظري ، لانه يساعد على استخلاص بعض الاستنتاجات العملية . ولو ان وزارة الاستيعاب عندنا كانت مهتمة سلفا ، بمعرفة الذين يريدون ان يهاجروا ، وتركيبهم المهني — ربما كان هذا يسهل الاستيعاب .

الاستاذ ميخائيل زند

انني اوافق على كلام اليك (الكسندر) . ولكن السؤال قد طرح وينبغي الاجابة عنه كما هو . وانا شخصيا استطيع الكلام عن موسكو ، مع انني اعلم بعض الامور عن مناطق اخرى في الاتحاد السوفييتي . وسنبدأ بتحليل تركيب السن : يبدو لي ان معظم المشتركين هم من الشبان والكهول . ويتكون الجزء النشيط من اشخاص في سن الاربعين . واما بالنسبة الى التركيب الاجتماعي ، وعلى قدر ما يمكن تتبعه ، فانه يعكس التركيب الاجتماعي لليهود في روسيا السوفييتية . فهؤلاء اشخاص ينتمون ، بحسب المفاهيم الغربية ، الى الطبقة المتوسطة ، اي — الطبقة المثقفة . وتضم الحركة ايضا ، عمالا ، بمقدار ما يتواجد عمال بين السكان اليهود في روسيا . واما بالنسبة الى التوزيع بحسب المناطق ، اعتقد — وقد اكون مخطئا — ان الاشتراك متوفر في جميع المناطق التي فيها تجمعات يهودية كبرى .

الدكتور يتسحاق مجريلا شفيلي

اريد القاء ضوء على هذا السؤال من خلال وجهة نظرنا ، نحن مهاجري جورجيا . وقد قلت انه يقيم في البلد الذي قدمت منه ، الشعب الجيورجي الذي يحب الحرية . وعندما شعروا ان اليهود الصامتين بداوا يتحركون فجأة ، ويتوقون جدا الى العودة الى وطنهم ، تصوروا في مخيلتهم الفراغ الذي سيتولد عن خروج اليهود من جورجيا وخافوا منه ، وحسدونا قليلا على خروجنا . واريد ان اقول من وراء ذلك ان الحركة القومية التي غمرت ابناء شعبنا في المنفى لا تجد استحسانا في نظر اشخاص معينين ، حتى ان هناك من يحسدوننا .

دوف زيلبرمن

عندما نتكلم عن التركيب الاجتماعي ، او عن المهاجرين المحتملين ، يستحيل عدم ربط ذلك بالمسألة الاولى المتعلقة بالارتفاع العام لمستوى الوعي القومي وتطلع الجماهير اليهودية الى الهجرة الى اسرائيل . وقد شاهدنا ، خلال السنوات الاخيرة ، هجرة كانت فيها شائبة من ناحية التركيب ، حيث ان شبانا ومثقفين من القادرين على زيادة طاقة اسرائيل من الناحية العلمية — التكنولوجية ، الامنية وما شابه ذلك ، حرموا من امكان الهجرة الى اسرائيل ، ولم نشهد هجرة سليمة ولائقة الا مؤخرا .

لذا عندما نتفحص هذه المسألة من المستحيل عدم ربطها بالظروف الدقيقة ، التي تولدت في الاتحاد السوفييتي بشأن هجرة اليهود الى اسرائيل . اننا نقف على اعتاب هجرة كبرى . واعتقد انه يتوجب علينا ان نترقب هجرة جماهير اليهود من الطبقة التي ينتمون اليها في روسيا : وهؤلاء هم رجال عمل ، ومعظمهم من المثقفين — مهندسون ، اطباء ، عمال ، اصحاب مهن مختلفة . وهم مستعدون لتكريس عملهم من اجل اسرائيل . وهؤلاء يهود رفعوا الاتحاد السوفييتي من الناحية الثقافية والتكنولوجية والاجتماعية . وستأتي هذه القوة الى اسرائيل ، وسترفع الدولة الى قمم جديدة .

المهندس ابراهام شتوركفيتش

سأتكلم باختصار ، باسلوب تلجرافي . بالنسبة الى الناحية الجغرافية فان رأيي هو من رأي الدكتور زند : في المكان الذي توجد فيه تجمعات يهودية كبرى يلاحظ هناك ، بصورة اكثر فعالية ، التطلع الى الانضمام الى شعبنا . وهذه هي اساسا بلاد بحر البلطيك ،موسكو ، لينتجراد ، كيشينوف ، ومن البديهي — جورجيا ، حيث ان اليهود هناك لم ينسوا اصلهم ابدا ، في جميع الاوقات ، وخصوصا خلال عهد ستالين ، بقوا يهودا . واما بالنسبة الى تركيب السن — وهذا ما يشهد عليه فتياننا وفتياتنا الذين ادينوا في محاكمات لينتجراد ، وريجا ، وكيشينوف . هؤلاء هم الرواد الذين يعانون اليوم في السجون . ومما يؤسفني حقا ان احدا لم يذكر هنا اسماء هؤلاء المناضلين ، الذين ينتظرون قدومنا لانقاذهم .

دافيد حبكين

بالامكان الاجابة عن السؤال الذي طرح هنا خلال بضع دقائق ، وبالامكان التكلم عنه بضعة ايام . وهذا سؤال مهم . ومن الصعب طبعا الاجابة عنه بكلمات معدودة . واقول فقط انني انا الذي اسير في فلك الصهيونية منذ خمسة عشر سنة ، لا اوافق ابدا على ان الحركة تلائم تجمعات السكان اليهود في روسيا . وانني اعرف مدنا كثيرة وبلدانا اكبر منها ، ما بين البلدة والمدينة ، حيث توجد فيها تجمعات يهودية كبيرة ، ولكن هناك وحتى في المدة الاخيرة ، عندما بلغت الحركة القومية قمما عالية جدا ، عندما جاء يهود احد هذه الاماكن الى احدى المدن الكبرى ، نظروا الى هذا « الجنون » بخوف . لذا فان هذا لا يتلاءم ابدا مع التجمعات بصورة مباشرة ، مع انه من البديهي ، ان يسهل عمل اليهود عندما يكونوا متواجدين معا . وبالنسبة الى تركيب السن — من الواضح ان رواد الحركة هم من الشبان . واما الجيل الكهل فهو محطم الى حد بعيد ، وهو ينظر الى الشبان بقليل من الحسد والخوف ايضا . لا اريد الجنوح الى التعميم ، ولكن اعتقد ان هذا هو الواقع .

واخيرا اريد الاجابة عن السؤال الذي قرأه امامنا الاستاذ اتنجر ، ولكنني اطلب تكراره . اصوات : بشأن اسرائيل .

الاستاذ شموئيل اتنجر

سألوا هنا الى اي مدى ساعدت او تساعد حكومة اسرائيل ، او اية منظمة صهيونية اخرى من خارج حدود الاتحاد السوفييتي ، الحركة القومية في روسيا ؟ افهم ان هذا سؤالا انتقاديا . ويعتقد السائل انه لم تقدم مساعدة الى اليهود السوفييت .

دافيد حبكين

انني متفق مع السائل الى حد معين . ورايي لا يمثل جميع الحاضرين هنا . وفي هذه الحالة اجيب بصورة شخصية : ان حقيقة التواجد ساعدت ، بل ساعدت كثيرا . وانا كنت شاهدا على ان تواجد ممثلي دولة اسرائيل في السفارة شجع ودعم ، مثل حقيقة قيام دولة اسرائيل . وبالطبع ان وضع موظفي السفارة منعهم من المساعدة بصورة مكشوفة . وقد قدمت المساعدة بصورة اعطاء مواد ، وكتب تعليم . وبالنسبة الى المنظمات الصهيونية ـ علي القول انه لم تكن هناك اية علاقة مع تلك المنظمات ولم تقدم اية مساعدة من جانبها . حتى ان اللقاءات العفوية مع سائحين ـ الذين كان ينتمي الكثيرون منهم طبعا الى منظمات صهيونية ـ كانت تجري دائما بخوف وباقصى حد من الحذر . انني اتكلم عن الفترة التي كنت لا ازال خلالها في روسيا . ولا تنسوا انني موجود في اسرائيل منذ عامين ونصف . وكان تصرفهم هذا مفهوما ، لانهم كانوا يعرفون الى اي بلد جاؤوا . ولهذا السبب ايضا لم يكن هناك امكان للاتصال الفعلي ، ولا للمساعدة .

فيتالي سفينتشينسكي

بالنسبة الى السؤال المطروح هنا : ان شرائح السن ، والتركيب الديمغرافي والخارطة الديمغرافية لليهود الذين قاموا وشكلوا حركة هجرة ، واخذوا يتكلمون عن رغبتهم وحقهم في السفر الى بلدكم كتبت مقالة تاريخية ـ اجتماعية رائعة ، تمس مباشرة لب هذه المشكلة . انني اقصد البحث الذي اجراه يفيم سبيفكوف ، الرجل الذي ترتبط باسمه ولادة الحركة اليهودية في خاركوف . ويؤسفني جدا ان مؤلفه هذا انتزع منه خلال التفتيش ، ولم يعد هناك امكان لنشره في نشرة ساماثيزدت اليهودية . (وساماثيزدت هذه نشرة مستقلة ، تظهر فيها اعمال ادبية وابحاث في روسيا السوفييتية ، خاضعة لمنع الرقابة) . وقد قرأت هذه المقالة شخصيا . وهي مؤلف شائق جدا ، ويرد على السؤال الذي طرح هنا بصورة كاملة . وسأحاول تلخيص ذلك ببضع كلمات .

يعتقد سبيفكوف ان في كل حركة عقائدية ، قومية او سياسية ، فان الاوائل فيها هم اشخاص يعيشون المشكلات الجوهرية للحركة بكل حدتها . وليس المقصود الفئة الاجتماعية للاشخاص . ولا ينهض العمال او المثقفون كرجال العلوم الادبية ، او رجال

العلوم الدقيقة ، بل الذين ينهضون هم اصحاب تركيب نفساني فريد في نوعه . ومنهم افراد ، ومنهم مجموعات من الاشخاص ، تكمن فيهم الرغبة في التمرد او الارادة للدفاع عن اية مقدسة بكل تفان . وعندما يحول هؤلاء الاشخاص تطلعاتهم الى اعمال ايجابية ، عندها يتبعهم آخرون ويسيرون في اعقابهم . هؤلاء هم اشخاص من الشريحة الوسطى ، وهنا يأتي دور علم الاجتماع . هؤلاء هم ابناء الطبقة المتوسطة ـ من موظفين ورجال علم من الدرجة المتوسطة ، ثم تتغلغل الفكرة الى الطبقات الواسعة بصورة تدريجية ، وخصوصا في مراكز المدن حيث يعتبر سكانها كثيرو التجوال ويتم هناك تبادل المعلومات بسرعة . وتنتشر الحركة ، وتصبح بمثابة تقليد شائع . وفي النهاية يقوم الاشخاص الملمون بالدولة ويحتلون فيها مواقع في اعلى السلم الاجتماعي . وعندها يمكن القول ان الحركة اكتسبت قوة حقيقية واكملت تكوينها .

من الصعب اليوم الرد على السؤال كم هو عدد اليهود الروس الراغبين في الهجرة الى اسرائيل . من الصعب الرد على هذا السؤال بالضبط ، كما هو من الصعب القول كم من اليهود في اميركا يريدون الهجرة . ربما اصعب ، لانه من المستحيل اجراء اي بحث اجتماعي في روسيا السوفييتية . فمن هذه الناحية لا مكان لمثل هذا السؤال . اننا نرى امامنا حركة . واما الاشكال التي قد تتخذها ، فهذا ما سيحدده التاريخ .

تم تلقي بطاقات السائلين هنا عن مهام رجال الطائرة في لينينجراد ، وعن دور الاشخاص الذين عانوا في محاكمة لينينجراد . وعليه ، فهؤلاء هم الاشخاص الاوائل الذين شعروا بالحاجة الى القيام بعمل واسماع كلمتهم بصوت عال . هؤلاء هم الاشخاص ، وهذه هي الظواهر التي تشكل معالم الطريق . وبالامكان اصدار حكم على احتمالات الحركة بحسب طابع القمع من قبل السلطات ، وبحسب رد الفعل اليهودي عليه . وقد رأينا ان محاكمات لينينجراد وريجا لم تردع الحركة ولم تشلها ، بل شجعتها وجذبت اليها جماهير اليهود وهذا يبعث على الآمال .

الاستاذ شموئيل اتنجر

امامنا اكثر من نصف ساعة . لذلك اقترح تغيير ترتيب مناقشاتنا . سأطرح الاسئلة التالية وسأتيح لاثنين فقط من المشتركين في النقاش التحدث عنها . وبهذه الصورة سيكون في مقدورنا انهاء نقاشنا .

السؤال التالي هو : ماذا كانت آمال المهاجرين المحتملين الى اسرائيل ، وكيف كان لقاؤهم مع الواقع الاسرائيلي ؟ وفي هذه المناسبة ، تلقيت بطاقة : هل يعتبر المهاجرون اسرائيل دولة ديمقراطية ، وهل يعتقدون انه يجب ان تكون اسرائيل دولة اشتراكية ؟ من يريد الاجابة ؟ ارجو ان يجيب اثنان فقط عن توقعات المهاجرين ولقائهم مع الواقع الاسرائيلي .

الدكتور يتسحاق مجريلاشفيلي

سبق ان تكلمت عن خاصية يهود جورجيا . والان لا استطيع الا ان اروي حادثة تمس القلب ، وقعت في الطائرة في الطريق من فيينا الى اللد . كانت تجلس الى جانبي يهودية بسيطة من جورجيا . وقد وقع نظرها على ورقة تدحرجت على ارض الطائرة وعليها حروف بالعبرية . وقالت بدهشة : كيف يجوز ان تتدحرج حروف عبرية على الارض . ورفعت الورقة وقبلتها . اردت بهذا ان ابرز مدى عمق الوعي الحي للديانة اليهودية ، والحرف العبري، وكل ما يعتبر في نظرنا مقدسا ، في قلوب يهود جورجيا. اننا نحضر الى البلد ، ونقبل حجارة اطلال الهيكل ، وعيوننا مليئة بدموع الفرح لان الناس هنا ينتظروننا كأشقائهم . ويؤسفني ان اقول ان دموع الفرح تنقلب في بعض الاحيان الى دموع الاسى . انني اسمح لنفسي بالتحدث من فوق هذا المنبر عن الحاجات ، وعن العناية التي يتوق اليها اخواننا القادمون الى اسرائيل اليوم . وينبغي ان نفهمهم . ولا يجب النظر الى المحبة التي جلبوها معهم بسخرية . فهم يحملون هذه المحبة بقلوبهم منذ مئات السنين . لقد فهموا شيئا واحدا : انهم يبحثون في اسرائيل عما هو غير موجود في المنفى . فساعدوهم على ايجاد ذلك . ويأتي الان مهاجرون ليسوا من القرى فحسب بل من المدن ايضا . واقول انهم مستعدون بما فيه الكفاية ، ومن بينهم ذوو ثقافة عالية ايضا . واما الذين يفتقرون الى الثقافة العالية فانهم يريدون كل شيء . اسمحوا لي بالقول ، انهم كانوا يقيمون في جورجيا بين شعب احبوه كثيرا . وهم يلقون وراء ظهورهم كل ما يمتلكون ــ المنازل ، والوظائف ، وكل ما يخطر على بالكم ، لذا المرجو ان تساعدوهم على اعادة امتلاك ما فقدوه . وتجدون في الصحف احيانا كثيرة : ماذا يريد يهود جورجيا ؟ بالامكان الرد على ذلك ببساطة متناهية : يريد المهاجر من جورجيا ان يعيش معكم بود ، وصداقة واخوة لكي نبني معا بلدنا الجميل . ولا يريدون اي شيء آخر . وهناك بيننا ذوو مواهب قادرون على ان يظهروا لشعبنا ما الذي يقدر عليه يهود جورجيا . ساعدوهم وسيثبتون لكم قدرتهم على العمل . لن يخجلوا . وفي اسرائيل لجنة مهاجري جورجيا . ويترأسها شخص ذو قدرة تنظيمية كبيرة . وحوله اشخاص اكفاء ايضا . وبمساعدة حكومتنا يستطيعون حل مشكلات كثيرة جدا لا يجوز تأجيل حلها بأي حال من الاحوال . وبعد ان عانى اليهود الكثير لا يجوز ان يبكوا لدى قدومهم الى بلدهم . ساعدوا اخوانكم يهود جورجيا وسنبني هذا البلد الرائع معا .

دوف زيلبرمن

ان السؤال ، الى اي مدى تحقق حلم المهاجر بعد ان وطئت قدمه ارض اسرائيل، هو استمرار لهذا الموضوع الذي نناقشه . والسفر الى اسرائيل في نظر اليهودي ، الذي اختار هذا الطريق ، والذي استعد له ثم قرر السير فيه ، هو عمل معنوي كبير . فمن جهة يتوقع هذا اليهودي في اسرائيل تحقيق امانيه القومية العميقة السامية ، ومن جهة اخرى ، فهو مستعد لاعطاء هذه الدولة كل قوته ، وموهبته ، وقلبه الدافىء

وللاشتراك في كل ماله في نهضة هذا البلد ، الذي هو في طور الولادة والتشييد . وكل واحد يحمل في قلبه هذا الامل او ذاك ، ويعد هذه الخطط او تلك حول تكريس قوته ، ومواهبه وعقله من اجل العمل في البلد بأقصى قدر من الفاعلية . وعندما نصل الى اسرائيل ، فان جزءا كبيرا من هذه الاحلام المشرقة لا يتحقق مع الاسف الشديد .

ان الكثيرين من المعلمين في الاستيطان لا يفهمون خواص اليهود السوفييت . وخاصتهم هي ، ان هؤلاء اليهود عاشوا سنوات كثيرة تحت كابوس الحكم الدكتاتوري، الذي شل كل عمل ذاتي ، وكل مبادرة . والى ان يتكيف هذا المهاجر مع ظروف بلد حر ، وظروف المبادرة والتنقل ، فانه بحاجة الى معاملة لطيفة جدا ، والى قدر كبير من الاصغاء . ولكنه لا يجد كل هذا هنا ، وعندها تبدأ الاصطدامات . ويأتي الكثيرون وهم مقتنعون من اعماق قلوبهم ان الناس ينتظرونهم هنا ، وان قواهم ستوجه الى مقتضيات بناء الدولة . انهم ينتظرون ــ متسائلين : اين هم اولئك المنظمين الذين يوجهونهم ، ويرشدونهم ، ويعلمونهم ... وكل من مر في طريق الاستيعاب الوعرة يدرك انه انتظر عبثا . عليه ان يسعى بنفسه . ويحدث انه يجد ــ وانا شخصيا اعرف حالات كهذه ــ اي اقتراح بناء ، لكيفية بذل الطاقة التي تعتمل في قلبه ، تلك الطاقة التي ساعدته على تحطيم الستار الحديدي ، من اجل الدولة ، التي انتظرتنا كثيرا ، والتي هي بحاجة ماسة الينا . وثمة سبب آخر ، وهو اننا لا نستطيع خلال المدة الاولى لقدومنا اظهار المبادرة والاستقلال اللذين فينا واللذين لم يكلف احد نفسه باكتشافهما فينا . وهذه هي احدى المآسي الكبرى والقاسية ، التي لا يراها الناس لدى تحقق احلامهم ، التي كافحوا من اجلها بالامس فقط . ومن الجدير التنبه الى ذلك والتفكير فيه كثيرا، من اجل تغذية المثالية ، لكي تكون حياة المهاجر في المستقبل حياة كاملة ، وذات معنى ، ولكي تتجه طاقته الى احتياجات ومنافع جهات جديدة ، وفروع انتاج جديدة ، والى الثقافة والتكنولوجيا وغيرهما .

دافيد حبكين

اسمحوا لي بقول بضع كلمات اخرى . من الصعب طبعا التغاضي عن الاجابة عن هذا السؤال ، مع انني اتفق تماما مع ما قاله الزميلان اللذان سبقاني في الكلام . وبودي القول ان احتمالات الهجرة في المستقبل تتوقف الان علينا الى حد بعيد . ذلك لاننا نشهد ان الهجرة تزداد يوميا وكذلك تتكاثر مشكلاتها بمعدل مباشر . ان الاكثرية الساحقة من الاشخاص العاملين في الاستيعاب لا تفهم ابدا خاصية الهجرة السوفييتية اذ ان معظم هؤلاء المهاجرين هم من خيرة اليهود الروس. والذي دفعهم الى الهجرة هو في الاساس رغبتهم في افادة دولتهم . وهذا هو اساس انجذابهم الى دولة اسرائيل . وهذا غير متاح لهم هنا بصورة عامة . فبدلا من ان تستخلص منهم منفعة للدولة ، تدبر لهم الاعمال لكي يجدوا مصدر معيشة ، وهذا ما يميتهم . وهذه الظاهرة خطرة بالنسبة الى الهجرة في المستقبل . علي ان اقول لكم : لا ينبغي الاستخفاف بالدعاية السوفييتية ، فهي تسارع بصورة غير اعتيادية الى استغلال كل نقطة ضعف . وهي ذات تجربة غنية في هذا المجال .

انني اناشدكم انتم الجالسون هنا ، بأن يبذل كل واحد منكم ، على قدر امكاناته ، جهودا لانقاذ الهجرة المستقبلية . ولا ينبغي التصرف ازاءها كتصرف وريث غير حكيم (ارجو المعذرة) الذي يبذر تركة آبائه .

المهندس الكسندر فيلدمان

تكمن خيبة امل المهاجر من روسيا ، اولا وقبل كل شيء ، في ان اليهودي في روسيا هو بطبيعته الجزء الاكثر فعالية في المجتمع . ولم تتح الفرصة لهذا اليهودي ان ينشط هناك . وهذا ما يدفعه ، في نهاية الامر ، الى القدوم الى اسرائيل . وحتى هناك بنى اليهود بيوتهم بصورة افضل من الآخرين ، من معظم الآخرين . واما هنا فانهم يجدون ان بيتهم الكبير غير مبني بصورة مثالية . (ولا اقول اكثر من ذلك) . لذا فانني اشارك في الحقيقة مخاوف حبكين ، واعتقد مثله بانه ينبغي التنبه الى مسألة ، ايجاد اماكن عمل للمهاجرين المنتظر قدومهم في المستقبل . ويأتي مثقفون ومهندسون واطباء ، ومنهم كبار المهندسين والاطباء . وتستطيع اسرائيل في النهاية ــ بل وينبغي لها ــ ان تكون الدولة التي لا تعرف كيف تستوعبهم فحسب ، بل وايضا ان تكون قدوة لكثير من الدول الاخرى الى حد ما بفضل كفاءات هؤلاء المهاجرين . وربما تكون هناك حاجة الى خبراء في الاحصاء والاقتصاد (ويوجد كهؤلاء بين المهاجرين الجدد) للتغلب على هذه المشكلة . وهناك حاجة الى التفكير في ذلك بصورة جادة مع جميع اليهود الذين يريدون ان تكون دولتهم ، موطنهم ، كما ينبغي ان تكون عليه .

الاستاذ شموئيل اتنجر

في الحقيقة لم يبق لدينا الان سوى قليل جدا من الوقت . وكنت ارغب صادقا في ان اشترك في مناقشة السؤال الذي عرض علينا نحن الاسرائيليين (مع اننا كلنا اسرائيليون الان) . لدينا نحن في اسرائيل الانطباع بأن الهجرة الروسية ليست رائدة بالمقدار الذي توقعناه . وخيبة الامل متبادلة اذاً الى حد ما . اقترح الا يقتصر بحث كيفية استيعاب المهاجرين علينا ، بل يجب على المهاجرين انفسهم ان يفكروا في كيفية الالمام بالحياة في اسرائيل . وربما لا يحق لي ان اقول هذا الكلام بصفتي عريفا لهذه الطاولة المستديرة . ولكنني لست عريفا فقط بل مواطنا اسرائيليا ايضا يتوقع شيئا ما من الهجرة . وبالطبع اننا مستعدون ان نعطيها ايضا ولكننا نتوقع ايضا منها الكثير جدا . ومن المفضل ان يكون ذلك مدار اهتمامهم .

ننتقل الان ، وباختصار شديد ، الى السؤالين التاليين ، وسيتكلم في الحقيقة اثنان فقط عن كل سؤال . السؤال الاول يتعلق بامكان الحياة اليهودية ، ووجود الحضارة اليهودية داخل الاتحاد السوفييتي . اطلب من واحد التحدث عن هذا السؤال بايجابية (اذا كان هناك من يعتقد بوجود مثل هذه الامكانية الايجابية) . ثم يتبعه آخر له رأي سلبي في هذه المسألة . انني اعلم ان معظم مهاجري الاتحاد السوفييتي يشكون في مثل هذه الامكانية ، ولنستمع .

اليك فيلدمان

لا يوجد اليوم امكان لحياة يهودية في الاتحاد السوفييتي . وانني اتفق مع الذين يعتقدون بأن جزءا كبيراً من يهود روسيا سيواصلون العيش فيها ، الا ان هناك شكا فيما اذا كانوا سيعيشون كيهود . هذا في حال بقاء الظروف كما هي . ان الامكان الوحيد للحياة اليهودية القومية في روسيا مشروط بارتباطهم بيهود العالم واسرائيل ، وهذا غير متاح اليوم . واذا اتيح ــ فان الصورة ستتغير تغيرا شديدا ، وفي هذه الحالة سيتولد امكان للحياة اليهودية في الاتحاد السوفييتي .

ابراهام شتوركفيتش

سأتكلم باختصار شديد . اعتقد ان حكام الاتحاد السوفييتي لا يفكرون في توفير امكان للحياة القومية لليهود السوفييت ، ولا ينبغي التفكير في ذلك . ونستطيع ان نتوقع ، في احسن الاحوال ، ان يسمحوا بطبع ما هو مكتوب في « البرافدا » و « الازفستيا » بحروف عبرية . وهذا ما لا نوافق عليه . والشعب اليهودي لا يريد ذلك ، خلافا لما يعتقده بعض زعمائنا .

الدكتور يتسحاق مجريلاشفيلي

هل تقبلون انتم يا مواطني اسرائيل ، الاشقاء من الاتحاد السوفييتي ؟ هل تريدون قبولهم ؟ اذا كان الجواب بالنفي ــ فان الاتحاد السوفييتي سيفعل كل شيء لكي يستعيد هؤلاء اليهود . افتحوا جميع الابواب . افعلوا كل شيء ، وباخلاص ، لكي لا تسلموا هؤلاء اليهود الى الاتحاد السوفييتي . فاذا فعلتم ذلك ــ فان اليهود سيعيشون ويزدهرون هنا . اصوات : اسمحوا لي . . .

الاستاذ شموئيل اتنجر

كلا . ارجو المعذرة . اثنان وليس ثلاثة . ويؤسفني لانني سأضطر الى التدخل مرة اخرى لكي اقول رأيي : اذا كان يهود الاتحاد السوفييتي قد حصلوا على امكان الخروج والهجرة ، فانه ليس من المستحيل ــ عمليا ــ ان يكون في مقدورهم خلق حضارة يهودية في روسيا . وليس « برافدا » بالايديش او حتى بالعبرية ، بل حضارة يهودية اصيلة وحقيقية . واريد ان اسمع رأيا كهذا على كل حال . ولم يتسن لي حتى الان الالتقاء بأي شخص من الاتحاد السوفييتي يعتقد ذلك .

ننتقل الان الى المسألة الاخيرة ــ الا وهي مسألة العلاقة المتبادلة بين الحركة القومية وبين حركات اخرى في روسيا . ومرة اخرى ليتكلم اثنان فقط . من ؟ فيليا سفيتشنسكي ، وفلاديمير ليفن ، وزند فليتفضلوا .

الاستاذ ميخائيل زند

سأتكلم عن العلاقات المتبادلة مع حركات اخرى في الاتحاد السوفييتي . سأبدأ

بالحركة القومية في الاتحاد السوفييتي . ينبغي اعتبار الحركة اليهودية في روسيا جزءا من الحركة اليهودية القومية في العالم بأسره . وبالامكان اعتبارها حركة لاحدى القوميات التي يتكون منها الاتحاد السوفييتي . هناك نوعان من الحركات القومية في روسيا . النوع الاول هو ـ حركة الشعوب الموجودة اراضيها داخل حدود الاتحاد السوفييتي ، وهي الحركات القومية الاوكرانية ، والليطائية والارمنية ، وربما الجورجانية . وما هو هدف هذه الحركات القومية ؟ ان هدفها القريب هو الحصول على استقلال ذاتي حقيقي داخل الاتحاد السوفييتي . والهدف البعيد هو ، التوصل الى وضع الوحدة السياسية القومية المستقلة . والهدفان لا يتطابقان مع هدف الحركة اليهودية في روسيا . لان الحركة اليهودية تتجه نحو خارج حدود الاتحاد السوفييتي . وليس هدفها تحسين وضعها داخل حدود روسيا . وهي لا تسعى لتغيير النظام في روسيا ، او انشاء جمهورية منفردة .

ومن هنا يمكن التوجه الى مسألة وجود امكان للحياة اليهودية في الاتحاد السوفييتي . ومثل هذه الحياة جائزة فقط في حال اختفاء النظام السوفييتي . ولكن هذه ملاحظة جانبية ، تدور حول المسألة السابقة .

واذا خرجنا من هذا التقسيم ، فان الحركة اليهودية القومية لا تتعاون ابدا مع الحركات القومية من النوع الاول . ولكن لديها اشياء مشتركة كثيرة مع حركات من النوع الثاني في الاتحاد السوفييتي ، ومع شعوب ليست لها اراض خاصة بها داخل الحدود الروسية ، مثل التتار في القرم . فقد زعم هؤلاء في البداية انه لهم اراض سلبت منهم داخل حدود الاتحاد السوفييتي . ويتجهون الان الى خارج روسيا السوفييتية . ويطالب تتار القرم في الاتحاد السوفييتي بالمطالب نفسها التي ينادي بها اليهود : السماح بمغادرة روسيا السوفييتية . كما تطالب ايضا حركة التركمان بالسماح بالمغادرة ، وكذلك ايضا الالمان في روسيا السوفييتية . فمن هذه الناحية يعتبر اليهود في نظر النظام السوفييتي نموذجا سلبيا لشعوب من النوع الثاني ، التي تطلب السماح بالخروج من روسيا .

انتقل الان الى مكانة الحركة اليهودية القومية والحركات الانفصالية الاخرى في روسيا . وهنا لا استطيع الموافقة على كلام فلوديا ليفن ، بأن الحركة الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي هي صنم ينبغي تحطيمه . ان الحركة الديمقراطية في روسيا هي حركة اصيلة لمجموعة غير كبيرة من الاشخاص الاصلاء ، الواضح لهم انهم يخوضون نضالا يائسا مع اعتى الدول الدكتاتورية في عصرنا . وتضم هذه الحركة فئة غير كبيرة من المثقفين . واما ان نطلق على مثل هذه الحركة اسم « صنم » ونطالب بتحطيمه ـ اعتقد ان هذا غير عادل بالنسبة الى هؤلاء الرجال الطيبين . بودي ان اؤكد ، وهذا هو رأيي الشخصي ومن الجائز الا يقبله الاخرون ، بأن الحركة القومية في روسيا كما هي اليوم لم تكن ممكنة لولا وجود الحركة الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي .

تنشط في الحركة الديمقراطية جماعتان . الاولى جماعة اشخاص يطلق عليهم « رجال القانون » ، أي رجال يخبرون قوانين الاتحاد السوفييتي نظريا وعمليا على حد

سواء . والجماعة الثانية ـ جماعة الرجال الذين وضعوا نصب اعينهم هدفا بمساعدة التعساء والاشخاص في المعسكرات ، والاشخاص الخاضعين للتحقيق ، تحت الحراسة، والمضطهدين والمحرومين من جميع الحقوق على اختلاف انواعهم .

لقد ساعدت هاتان الجماعتان دائما ، وتساعدان اليوم ايضا ، الحركة اليهودية. ودون مساعدتهما ما كنا نستطيع خلال الفترة الاولى صياغة مطالبنا ، وارسال رسائلنا واحتجاجاتنا . ونظرا الى اننا كنا نفتقر الى الخبرة ، لم نكن نعرف الاطار القانوني لصراعنا مع الحكم السوفييتي . واريد ان اؤكد ايضا : سارت الخطوات الاولى للحركة اليهودية في طريق شقته امامها الحركة الديمقراطية . وقد كان هذا طريق الرسائل والاحتجاجات ، والطلبات الموجهة الى النظام الحاكم ، ومؤسسات الحكم ، والمؤسسات الدولية . وقد علمتنا الحركة الديمقراطية جميع هذه الامور وقادتنا اليها واعطتنا اسلحة اضافية للحرب من اجل حقوقنا .

فلاديمير ليفن

اوافق على راي الاستاذ زند انه علينا النظر باحترام الى تلك المجموعة من الاشخاص ، التي تطالب بحقوق ديمقراطية في روسيا معرضة حياتها للخطر . وانا قلت شيئا آخر ، واعود واكرره : ان القوى الروحية لليهود ، الذين لم يكتشفوا الطريق الى اسرائيل بعد ، تهدر بسبب توهم امكان الحياة الحرة لليهود في الاتحاد السوفييتي. ويعتقدون انه ينبغي دعم هذه الحركة ، وانه من المجدي بذل الحياة في الدفاع عنها ، وان هذا هو هدفهم ورسالتهم . وانا اعتبر ذلك خطأ جسيما . لم أكن في موسكو مثل الاستاذ زند ، ولكنني التقيت بالحركة الديمقراطية في المدن ، بأشخاص يعانون هم ايضا كاليهود من النظام السوفييتي . ولكنني اصطدمت بعدم فهمهم لجوهر الحركة اليهودية القومية . انهم يعتبروننا اما كفئران تهرب من سفينة غارقة ، او اشخاص كل ما يريدونه هو التخلص من الجحيم السوفييتي . وهذا غير صحيح لان الوعي اليهودي القومي مرتبط ، اولا وقبل كل شيء ، بالعودة الى الجذور اليهودية . وثانيا ـ باقامة دولة اسرائيل . وهناك على سبيل المثال ، هذا النموذج : ـ رسالة الاسقف يوهان من سان فرانسيسكو . فقد نشر مقالا مهما في صحيفة « الفكر الروسي » تحت عنوان « رسالة الى اليهود والمسيحيين » . قرأت مقدمات الاسقف ، لكتب صدرت عن سامائيزدت ظهرت بعد ذلك في الغرب . ويعتبر مطلعا مهما في نظر الحركة الديمقراطية في روسيا السوفييتية . ويقول في هذه الرسالة ان العداء للسامية ليس من مناقب المسيحية ، وانه يتوجب على كل مسيحي الابتعاد عنه . وتدل الرسالة نفسها على عدم فهم متناه للديانة والحركة اليهودية القومية . ويعتقد ـ وهناك ديمقراطيون كثيرون يشاركونه الاعتقاد ـ ان العودة الى اليهودية هي رجوع الى الماضي ، وان اليهودية امر قد مات . . .

هذا هو سبب الكلام الذي قلته عن الحركة الديمقراطية . ولا يجوز لنا عدم الاعتراف بهذه الحركة . والرجل الصالح لا يستطيع الا ان يكون متعاطفا مع نضال

سينيافسكي ودانيال . ولكني اعتقد ان اهدار قوى على العمل داخل هذه الحركة ، امر لا فائدة منه بالنسبة الى اليهود . (هتافات) .

فيتالي سفيتشينسكي

عندما يدور كلام عـن الحركة اليهودية القومية فـي الاتحـاد السوفييتي ، فان القصد اولا وقبل كل شيء ، هو المناخ السياسي والادبي للدولة . استطيع ان اقول لكم ان بين الديمقراطيين يهود كثيرون . ومرت فتـرة كانوا فيهـا بنسبة كبيرة جدا بلغت ٧٠٪ . واليوم يتركون الحركة وينتقلون الى الحركة اليهودية .

ينبغي احترام وتقدير اشخاص كانوا اوائل الذين اعلنـوا ان الاسود ـ اسود ، والابيض ـ ابيض ، وان الملك عار . كان هؤلاء الاشخاص قلائل وافتخر ان يهودا مـن اشقائي كانوا بينهم ، كما قال جابوتنسكي ، ولم يعارض ابدا اشتراك اليهود في حركات الشعوب الايجابية . والسؤال هو بأية نسبة يشتركون . اننا نبارك هذه النسبة ، التي هي كنسبة عدد ابناء الشعب اليهودي بين شعوب العالم . الا ان القيم الاخلاقية للحركة الديمقراطية سببت هيجانا وعواصف ، الى ان اخذ الكثيرون جدا يتدفقون الـى تلك الحركة .

ان الحركة الديمقراطية تخلق مناخا معينا في الدولة . ويؤثر هذا المناخ ايجابيا في كـل حركات التحرير في روسيا . ومعـاذ اللـه ان ندين الديمقراطيين . فهؤلاء رجال اصلاء . ولكن علينا ان نعرف كيف نفرق بين الرجال وبـين الحركات . اننـا نقـول : لليهودي هدف واحد لا غـير ـ يجب علـى اليهـود الذهاب الى الوطن . وفي وطنهم ، وعندما يصبحون كباقي البشر ، يبدأ اليهود فـي تقويم كـل حركة بحسب قيمتها . واليوم لا يستطيـع اليهـودي الاشتراك فـي أيـة حركـة ، ولا يستطيـع ان يسدي النصائح الا لحركته القومية . ينبغي في البداية العـودة لنصبح بشرا (هتافات) وبعد ذلك فقط نستطيع اسداء النصح والعمل في حقول الآخرين ، اذا كانوا اصدقاء لنا .

ان كرامة هؤلاء الاشخاص مصانة اذن . لقد شاهدناهم . ومدوا لنا ايديهم ، ولا يجوز وضع حجر في اليد الممدودة . لقد شاهدنا وجوههم . ان هؤلاء اشخاص اصلاء بروحهم . ولكن هذه ناحية اخرى للمشكلة ـ الناحية الشخصية . وينبغي اخذ هذين المجالين كل على حدة . اننا مع هؤلاء الاشخاص ، ولكننا لا نستطيع مع اسفنا الاشتراك في حركتهم . (هتافات) .

سيمـا كامينسكي

سادتي ، سيدي الرئيس ، المندوبون المحترمون ،

ان قلبي مليء بالامتنان لاتاحة الفرصة لي ، لكي اتكلم مـن هذه المنصة السامية . لقد تليت برقية ، لـدى افتتاح المؤتمر ، وصلت مـن المعتقلين الصهيونيين فـي احد

معسكرات روسيا . ومن بين الموقعين على البرقية زوجي ايضا . وبودي ان اتكلم هنا باسم جميع الذين يتعفنون في تلك المعسكرات ، وباسم جميع اعضاء الحركة الصهيونية في لينجراد ، الذين حوكموا في محاكمة لينجراد الثانية ، وحكـم عليهـم بالاعتقال والطرد الى المعسكرات . انني اتكلم باسم زوجاتهم ، اللواتي تمتثـل وجوههن المعذبة امام عيني في هذه اللحظة ، وباسم الاطفال الصغار الذين يسألون امهاتهم « ولكن اين ابي ؟ » ، الاب الذي علمهم نشيدا بالعبرية « متى سيعود ؟ » . (هتافات) .

انني اسمح لنفسي بالتكلم باسم جميع اليهـود الذين لا يستطيعون القـدوم الى القدس ، وحلمهم الوحيد ان يروا هـذه المدينة الرائعة فـي حياتهم . وطلبوا مني الا انساهم ، وانا اتذكرهم وسأتذكرهم هم وحربهم ضد الاتحاد السوفييتي .

لقد مر عام ونصف منذ ان بدأ الاضطهاد الجماعي ضد اليهود في روسيا ، عندما اثاروا مطلبهم في حـق العيش مـع شعبهم ، والعمل في وطنهم التاريخي ، والتغلب مع ابناء شعبهم ، على مشكلات حياته . يتهمونهم بالنشاط المعادي للسوفييت . ولم يكن هذا هدفهم ابدا . فالهدف الذي وضعوه نصب اعينهم هـو فقط العودة الى شعبهم ، وتربية اولادهم في وطنهم ، والعيش والعمل من اجل شعبهم . فقد كافحوا الانصهار في المجتمع غير اليهودي بكل مـا اوتوا من قوة . وتعلموا لغتهم ، وتاريخ شعبهم ودولتهم . وعلموا اللغة للاخرين ، ونشروا ثقافتهم القومية .

لقد دفعوا ثمنا باهظا مقابل مشاعرهم وامانيهم ، ولكن هدفهم في الحياة بقي كما هو . وقد كتبت عنهم الصحافة السوفييتية خـلال المحاكمة : « اننـا نحاكم مجرمين جنائيين ، اننا نحاكم فيهم الصهيونية العالمية ، اكثر التيارات رجعية وبورجوازية » .

المندوبون المحترمون ، هل بالامكان محاكمة اشخاص لانهم يتطلعون الى العيش في وطنهم ؟ هل بالامكان محاكمة اشخاص ، لانهم يريدون البقاء يهودا ؟ (هتافات) .

المندوبون المحترمون ، امامكـم مشكـلات كثيرة وصعبة . مشكلة توحيد شعبنا وتكتيله ، والكثير مـن المشكلات الاجتماعية والقومية . ولكنني اناشدكم : ان المعركة من اجل اطلاق سراح المعتقلين ، يجب ان تكـون احـدى المشكلات الاساسية للحركة الصهيونية . وكذلك النضال مـن اجل حقهم في الانضمام الـى شعبهم ، والعودة الى عائلاتهم ، واحتضان اولادهم . (هتافات) .

خلال الاعتقالات والمحاكمات شعرنا بدعم جميع يهود العالم . لم نكن وحدنا ، والآن لا يحتاج الى هذا الدعم المعتقلون فحسب ، بل وايضا مئات الالاف مـن اليهود الذين ينتظرون ـ دون امل في هذه اللحظة ـ فرصة هجرتهم . اليوم يأتي الكثيرون . ولكن كم هي شائكة الطريق التي يمرون عليها . وكم من العقبات يجب ان يتغلبوا عليها لكي يصلوا الى هنا . فهم يتعرضون للتحقير والاهانات ـ يقيلونهم من اعمالهم ، ويطردونهم من مؤسسات التعليم ، ويدعونهم مجرمين ، وينسبون اليهم عـار الخيانة . وبعـد ان يقطعوا هذا الطريق الشائك لا يمنح الكثيرون منهم حـق العودة الى الوطن . والكثيرون ينتظرون ذلك منذ سنوات . انهم يناشدونكم : « لا تنسونا ، لا تنسوا انفسكم » .

انني اومن ان تضامن شعب اسرائيل بأسره هو وحده الذي يحقق الهجرة واطلاق

سراح المعتقلين . فاذا تكاتفنا ، واذا لـم نكن منقسمين ومختلفين ، واذا تكتلنا في جبهة واحدة ، بغض النظر عن تباين الآراء السياسية ــ عندها سننتصر . فـلا ندع اعداءنا يفرحون بخصوماتنا . ومن الافضل ان يتهموننا بالصهيونية العالمية وان نكون متحدين. (هتافات) .

المندوبون المحترمون ، انني اتألم لمشكلات شعبي . ولكن عليكم ان تدركوا ، ان مصير المعتقلين اقرب الى قلبي من كل شيء . لذلك اطلب مرة اخرى الا تضنوا بأي جهد لاطلاق سراحهم . انــي اذكركم بأقوالهم الموجهة الــى المؤتمر : « اننا نعلم ان افكاركم معنا . اننا نعرف النضال اليومي الذي تخوضونه مــن اجـل اطـلاق سراحنا . اننا نشكركم . ونحن واثقون بنجاح هذا النضال في النهاية . اننـا نؤمن بأن هــذا سيكون انتصارا آخر للشعب اليهودي المتحد في تطلعه الى تدعيم مقدسنا ــ دولة اسرائيل » . (هتافات) .

انني اتقدم الى مندوبي المؤتمر باقتراح باقامة لجنـة مــن اجـل اطـلاق سراح المعتقلين . وادعو ان ينضم الى هذه اللجنة ممثلو التجمعات اليهودية في جميـع بلاد العالم ، لكي ينسقوا النضال العام ، كل في بلده . انني اناشدكم بالمطالبة باطلاق سراح الاسرى ، والدعوة الى العدالة والانسانية .

انني احييكم واتمنى نجـاح المشروع ، والتوفيق ، وشكرا جزيـلا . (هتافـات صاخبة) .

السيدة روز هلبرين

سوف توافقونني بالطبع على ان هذا المساء سيبقى محفورا في ذكرياتنا سنوات كثيرة . عشرة جلسوا وحدثونا ، ولكن كان من ورائهم حشد كبير مؤلف مــن عشرات ومئات الآلاف من اليهود في روسيا ، وتكلموا باسمهم .

طرح هنا سؤال ــ وجميعكم تساءلتم في الحقيقة : « كيف تولد كـل ذلك ؟ مـا مصدر كـل هــذا ؟ » . وقد كتبتم في ردكم دراسة رائعة عن الصهيونية فــي الماضي والحاضر . واشكركم على ذلك .

والآن اعلان : تحددت جلسات اللجان غدا صباحا بين الساعة ٨ ــ ١٠ . وستعقد جلسة ايضا للجنة الهجرة والاستيعاب . وستعقد في الساعة العاشرة ، جلسة المؤتمر الملتئم . وفي الســاعة ١٢ سيرد السيد بينكوس علــى الاسئلـة وسيختتم النقاش . وتصبحون على خير .

☐ الجلسة الرابعة عشرة ☐

الثلاثاء ، ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الرئيس : الياهو الياشار

نهاية النقاش في شؤون الهجرة والاستيعاب ومشكلات المجتمع في اسرائيل

السيدة طوفيا لندي

(المزراحي وهابوعيل همزراحي ، انجلترا ، بالانجليزية)

اريد بادىء ذي بدء ان اهنىء السيد بينكوس على نجاح الاحصاء . انني واثقة من ان الاحصاء منح الصهيونية الاندفاع الذي كانت بحاجة اليه وانقذها مــن الهاوية التي هوت اليها والتي لم يسبق لها مثيل . وتلاحظ هــذه الروح الجديدة هنا فــي رأيي . وستلاحظ بصورة مطردة في المؤتمرات القادمة . ولكن بعد ان قلت ذلك، اسمح لنفسي بابداء ملاحظة وهي ، انه بينما يجري كل شيء اليوم بسرعة ، فان الخطب الطويلة جدا هي امر اكل الدهر عليه وشرب ، وهي من بقايا عصـر آخر . ولــو امكن التقليل مــن الزخرفة الخارجية لهذه الخطب ، لكان من الاسهل هضمها وفهمها .

لقد ذكر السيد شاكي امس الوضع البائس لآلاف العائلات الموجودة فــي البلد منذ سنوات عديدة ، ولم يتم استيعابها واندماجها حتى الان . وهذه عائلات كبيرة ، وكثيرة الاولاد ، ومن يزعم ان الهجرة الداخلية تقل اهمية عــن الهجرة الخارجية ؟

كان يقال في السابق ان المهاجر الجديد لا يقبل أي شيء مجانا حتى القاء التحية ــ واليوم انتقلنا الــى النقيض الآخــر . انـنـي اشعر ، بأنــه من اللائق تجاه الازواج الاسرائيليين الشبان الذين يقيمون بيوتهم هنا (وها هم بعد كل شيء ، عانوا من الفقر بما فيه الكفاية ، وخدموا في الجيش الخ) ان ينالوا جزءا من الدعم ، ومــن الحوافز التي تعطى للمهاجرين الجدد واعطيت لهم . وسيساهم هذا ايضا في اخماد الضغينة المبررة والتي يمكن فهمها ، والتي قد تؤدي الى الانفجار في يوم من الايام .

تقيم هجرة الشبيبة ، بمسلكها الحكيم ، والذكي والانساني ، مــدارس خاصة ومراكز شبيبة لـ ٤٦٠٠ طفل من ابناء العائلات المظلومة ، لتحسين مستوى ثقافتهم . ونظرا الى ان هؤلاء الاطفال المظلومين (وهــذا النعت يلائمهم كثيرا) هــم اساسا ابناء عائلات متدينة كبيرة ، فانه يجب ان تكون معظم اماكن الاستيعاب الجديدة (وانا واثقة مــن انها ستكون كذلك حقــا) مخصصة للاطفال المتدينين ، بحسب سياســة هجرة الشبيبة الرامية الى الاعتناء بالاطفال طبقا لخلفيتهم .

بالنسبة الى الاطفال من الاتحاد السوفييتي ، ينبغي استخدام معيار آخر . ومن المستحيل الحكم عليه بحسب خلفيتهم ، اذ لـم تتح الفرصة لذويهم للمحافظة على يوم السبت مثل طهارة الطعام الخ . ويجب ارشاد هؤلاء الوالدين ، ان مـن حقهم المطالبة بارسال اولادهم الى مؤسسات دينية ، وان يتعلموا بحسب تقاليد اليهـود وتراثهم . ويجب ان تكون النظرة ايجابية . ولذا ـ وعلى الرغم مـن ان فريق العاملين في هجرة الشبيبة هم اشخاص اكفاء وموضوعيون ـ لا يصح ان يكون هناك متدين واحد من بين ١٥ عضوا في الفريق . ويجب اصلاح ذلك .

سنقرأ في قضية الاسبوع عـن الخروج مـن ارض الاستعباد في الماضي البعيد . وفيما نحن في طريقنا الى بلدنا هذا ، البلد الموعود ، اعطيت لنـا ، لسعادتنا ، توراتنا المنشودة . ويجب ان يعطى اليهود السوفييت القادمون من بلد الاستعباد ، هذا التراث هنا . اقترح اذاً ، ان تدرس في كل معهد دروس في الارشاد الديني والتقاليد . وحتى اذا لـم يحفظوا بعد ذلك شيئا ، عليهم ان يعرفوا نوعية الامور التي اعطيت لنا ، والتي حافظت على شعبنا الفي سنة .

اختتم كلامي بالتطرق ايضا الى اخواننا في البلاد العربية . وقد وصف عناؤهم في احدى الامسيات بصورة مؤلمة جدا . انني اصلي مـن اجل فتح ابواب سجونهم ، لكي يستطيعوا ، بمشيئة الله ، الانضمام الينا هنا ، في بلدهم الموعود .

سانتا يوسفطال

(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

سأتكلم عن نوع خاص مـن المهاجرين ، او المهاجرين المحتملين ، حيث اعتقد ان كلاما قليلا قيل عنهم حتى الآن ، هؤلاء هـم الرفاق الفتيان من الاعمار ١٨ ، ٢٥ ، ٣٠ سنة ، وسأقسمهم الى مهاجرين من الغرب ، ومهاجرين من الشرق .

يأتي الى البلد كل سنة آلاف الشبان من الغرب ، ومـن اميركا الشمالية ، ومن اوروبا الغربيـة ، ويستوعبون في اطـر مختلفـة ، وفـي مشروعات مختلفة ، وفـي الكيبوتسات . ويدخل جزء منهم المعهد ، ويأتي الجزء الآخر الـى برامج الصيف في الكيبوتس ، هناك الكثير من هذه البرامج . ويأتي معظمهم كسائحين . وهـم لا يعرفون بعد ماذا يريدون من الحياة . انهم يأتون لكي يبحثوا عن هويتهم اليهودية ، وليبحثوا عن طريقهم في الحيـاة . ولست واثقة مـن اننـا نملـك الوسائل الصحيحة للاعتناء بهم وتحويلهم من مهاجرين محتملين الى مهاجرين فعليين .

خلال العامين الماضيين اقمت معهدا في الكيبوتس . وكـان معظم المترددين على المعهد من الشبان من الولايات المتحدة ، جاء معظمهم كسائحين . وقـد اجابوا جميعا تقريبا عن السؤال : « ما هو برنامجكم ؟ » ، انهم لا يعرفون بعد . وهم يأتون الى المعهد في الكيبوتس ليس بدافع الاقبال علـى تعلم العبرية ، اذ انهـم لـم يقرروا بعـد انهم سيعيشون في البلد، فهم يترددون على المعهد ، لكي يعيشوا في اطار يمكنهم من التعرف

على اسرائيل والكيبوتس ، لانهـم يعلمون انه الخاصية الاسرائيلية المميزة ، ولانه طريقة سهلة لقضاء نصف سنة في البلد دون حاجة الى المال .

اننا ندخلهم الى اطار محدود جدا ، نصف يـوم عمل ونصف يوم دراسة ، وهذا مخصص كله لتعليم اللغة العبرية . ويتساقط معظمهم في منتصف الطريق ، لانهم لـم يأتوا الى هنا من اجل تعلم اللغة العبرية ، انهم حضروا لكي يدرسوا البلد ، واليهودية، والصهيونية ، وقد حضروا لاكتشاف انفسهم ، والذي يحتاجونه هـو معهد مـن نوع يختلف عن ذلك الذي نعطيه لهم .

انهم بحاجة الى معهد صهيوني . معهد يكـون قائما هـو ايضا علـى نصف يوم عمل ، لكي يعيلوا انفسهم ، وحتى لا يكلف ميزانيات كبيرة. وينبغي تقسيم نصف اليوم الآخر بين تدريس العبرية ، وتعليم الاسس التي تساعدهم على اتخاذ القرار بعد مضي فترة زمنية ، فيما اذا كان هذا طريقهم ، اذا كانوا يريدون الهجرة والعيش في البلد ، او يريدون العيش في الكيبوتس .

توجهت الى جميع المعنيين في الوكالة اليهودية بطلب لاقامة معهد من هذا القبيل من اجل الشبان من الغرب ، الذين لا يعرفون بعد ماذا يريدون ، ولم يستجب طلبي . واعتقد ان المجال متاح امام المؤتمر لكي يقر تجربة اقامة معهد صهيوني لاولئك الشبان، الذين نحن معنيون ببقائهم عندنا ، ولهذا السبب يتوجب علينا تقديم المساعدة لهم لكي يقرروا ، ويجدوا طريقهم ، ويكتشفوا انفسهم ، وهويتهم .

ثمة نوع آخر من الشبان يأتون الينا ، سواء مـن الغرب ام مـن الشرق . وهم يأتون الينا كسكان موقتين او كمهاجرين قرروا الهجرة ، وهم الطلبة . وقد كانوا طلبة فـي بلادهم الاصلية ، ويعلنون عن رغبتهم في مواصلة دراستهم في البلد ، ويتيح مدير الطلبة في وزارة الاستيعاب لكل واحد منهـم الالتحاق بالجامعة لسنة اعدادية . وبعد مضي سنة يستطيعون الاشتراك في امتحانات دخول الى مؤسسات التعليم العالي فـي البلد ، ومتى نجحـوا فيهـا يقبلون للدراسة . وتؤجل الخدمة العسكرية تلقائيا ثلاث سنوات لهؤلاء الذين يستوعبون في الدراسة بهذه الصورة .

السادة الزملاء ، انهـم يأتون الى الجامعة ، ويلتقون بالشبان الاسرائيليين الذين قضـوا ثـلاث سنوات في الخدمة في الجيش الاسرائيلي ، ونشـأ بينهم سلفـا تفاوت اجتماعي ، يكاد يكون مـن المستحيل ردمه . انهم لا يستوعبون فـي مجتمـع الطلبة الاسرائيليين ، لانه على الرغم من الجهود الاعلامية في شؤون الاستيعاب ، فان الشاب الاسرائيلي الذي جاء بعد ثلاث سنوات من الخدمـة ، يعتبرهم هاربين مـن الخدمة . ويبدون في نظر الشبان الاسرائيليين كأشخاص يمارسون الحياة السهلة ، لانه بعد مضي ثلاث سنوات على تأجيل الخدمة يتجاوزون سن الخدمة ولا يلزمون الا بخدمة قصيرة ، وفي الحقيقة انهم يعيشون حياة اسهل .

اذا كنا نريد استيعابا اجتماعيا فعليا ، ونريد انضمام شبان اسرائيل والمهاجرين الفتيـان الـى مجتمـع الشباب الدارس ، الـذي يقـوم عليـه المستقبل الاقتصادي والاجتماعي لدولة اسرائيل ، لا يجوز ان توفر لهم ظروف تكـاد تنبذهم في نظر الشاب الاسرائيلي مسبقا .

في نظري ، ليس هناك استيعاب اجتماعي افضل للمهاجر الشاب الذي يأتي الى اسرائيل ، بغض النظر عما اذا كان من الغرب او من الشرق ، من تمضية الخدمة في الجيش الاسرائيلي ، سوية مع الاسرائيليين ، لان الجيش الاسرائيلي هو فرن الصهر الذي اثبت قدرته في جعل كل واحد يدخله ، اسرائيليا صالحا .

الرئيس الياهو الياشار : يريد السيد بينكوس رئيس المؤتمر الادلاء ببيان .

السيد أ. ل. بينكوس

(رئيس المؤتمر ، بالعبرية)

توجه الي مندوب شاب ، آريه عزرائيل ، بموضوع يبدو لي انه من الضروري اعطاء تفسير له ، وهو يحدد نظام المناقشات . يترتب علينا انهاء النقاش العام . ولكنني اعلم ان هناك لجانا لم تنته من عملها بعد ، وكما قال المندوب ، وبحق ، ان معظم المناقشات في اللجان تعتبر في كثير من الاحيان ، وبصورة جوهرية ، اهم من المناقشات في المؤتمر الملتئم . وهذا يتوقف طبعا على من هو الخطيب . ودائما يوجد شواذ في هذا الموضوع ايضا . وفي الحقيقة حدثت خلال جلسات المؤتمر امور استنزفت الوقت ، وعلى سبيل المثال ما يتعلق بحق الحاخام كهانا في الكلام ، سلب النقاش العام وقتا طويلا . انني لست نادما على ذلك ، ولكن هذه حقيقة . والذي اريد ان اعلن عنه الآن ، هو ان الرئاسة تجتمع عند الظهر للبحث في هذا الموضوع . انني اعتبر جدول الاعمال مستمرا كما هو عليه الآن . وقد منح المؤتمر الملتئم وقتا طويلا من اجل اقرار مقترحات اللجان . ومناقشتها ، والاقتراع عليها . ازمع تقديم اقتراح الى الرئاسة للاختصار من هذا الوقت ، وتمكين اللجان من مواصلة عملها ، ولو كان ذلك على حساب تقديم تقارير اللجان قليلا . اريد ان اقول ذلك لاننا لا نستطيع ادارة المؤتمر على حساب اللجان ، ولا نستطيع ادارة اللجان على حساب المؤتمر . سنبحث عن الطريقة الفضلى . وآمل ان نستطيع خلال هذا اليوم او غدا انهاء الامرين بصورة منظمة .

ميجل ملدفسكي

(الجمعية ، تشيلي ، بالاسبانية)

بودي ان اقول بضع كلمات عن موضوع لم يجر عنه كلام كاف في هذا المؤتمر ، واقصد بذلك اميركا اللاتينية ، تلك القارة التي يعيش فيها ٨٠٠ر٠٠٠ يهودي ، والتي جاء منها كثيرون من المندوبين ، الذين لم تتح لهم الفرصة الكافية بعد لكي يناقشوا مشكلات طوائفهم ، التي هي طوائف صهيونية ، تزعجها مشكلات حيوية وملحة كالهجرة ، والتربية ، والاستمرار اليهودي .

اولا اود الاشارة الى انني اوافق على تقويم السيد بينكوس لاميركا اللاتينية ، مساء الافتتاح . انني موافق على مضمون التحليل ، ولكن ليس على صورته ، القائمة اكيدا على معلومات خاطئة ، انني موافق تماما على تحليله للقارة ، وعلى الحل الذي

يقدمه بالنسبة الى وظيفة القادة الصهيونيين في قارة اميركا اللاتينية . على أي حال فالصورة التي رسمها لنا السيد بينكوس ليست جديدة ، ونحن نراها منذ سنوات . ويبدو لي انه لكي نفهم مشكلات الهجرة من اميركا اللاتينية فهما افضل يتوجب علينا اعادة تقويم الواقع السياسي والاجتماقي ــ الاقتصادي للقارة ، ولو بصورة سطحية . هنا لا يعرف الا القليل جدا عن اميركا اللاتينية .

لا شك ان التخلف ، وتدني التطوير ، الذي يبرز كل مرة اكثر فأكثر ، والاعتماد على رؤوس الاموال الاجنبية ــ تدفع كلها الطبقات المختلفة في اميركا اللاتينية الى تفاوت يزداد اتساعا . ولا شك ان هذا التفاوت يسبب التوتر ، كما تثبت العلوم الاجتماعية ذلك . واذا اضفنا الى ذلك التكاثر السكاني غير المقيد ، والمستوى الثقافي المنخفض للجماهير ، فان احتمالات مستقبل اميركا اللاتينية القريب او البعيد ، غير مشجعة .

علينا ان نتذكر اقوال حوسوه دي ــ كاسترو : « ان قارة اميركا اللاتينية لا تنام ، وان ٩٠ ٪ من سكانها لا ينامون من جراء الجوع ، واما نسبة ١٠ ٪ الباقية الذين لديهم ما يأكلون ، لا ينامون من جراء الخوف من الجائعين » . ان العلوم الاجتماعية هي علوم نسبية . ومع كل ذلك اريد الاشارة الى بعض العوارض . يبلغ الدخل الفردي السنوي في القارة نحو ٤٠٠ دولار . ولكن بالنسبة الى نصف اميركا اللاتينية ، فان الدخل الفردي السنوي هو ١٥٠ دولارا فقط . ويضطر ٢٤٠ مليونا من سكانها الى الاكتفاء بأقل من ٥٠ سنتا يوميا . كما ان الدخل الفردي لـ ٥ ٪ من السكان هو اعلى بـ ٨٥ ضعفا من دخل ٢٠ ٪ من السكان ، الذين يشكلون الشريحة الدنيا .

ان المبالغ التي دخلت اميركا اللاتينية من المساعدات الخارجية ، والاستثمارات الخاصة ، خلال السنوات العشر الاخيرة . اقل من المبالغ التي استعادتها القارة خلال تلك الفترة ، كالاموال العائدة ، او العائدات من الارباح .

حصلت اميركا اللاتينية ، خلال تلك السنوات العشر ، على ١٢ر٠٠٠ مليون دولار ، واعادت ١٧ر٠٠٠ مليون . بمعنى آخر : غدت القارة اكثر فقرا بمساعدة الخدمات الطيبة لعدد من البلاد . ومن الامور المألوفة في القارة ــ التوزيع غير السليم للمداخيل ، النقص المتزايد في الاشغال ، زيادة غير مقيدة في السكان ، وامية ، وتصدير وحيد للمواد الخام غير المتنوعة . بين هذين القطبين ــ بين الجماهير المعدومة التي لا تملك شيئا ، لا املاك ، ولا اغذية كافية ، ولا تعليم ، حتى ولا احتمالات لاي تحسين ، جماهير تعيش في فقر مدقع من جهة ، وبين الاقلية التي تتمتع بمستوى معيشة يضاهي مستوى البلاد المتطورة ، من جهة اخرى ــ طبقة متوسطة ، ملموسة نوعا ما في بعض البلاد . ويشكل السكان اليهود في اميركا اللاتينية جزءا من تلك الطبقة المتوسطة . وتتكون هذه الطبقة اليهودية من اصحاب المهن الحرة من الاجيال الجديدة ، ورجال الصناعة والتجارة ، الذين يملكون بصورة عامة مصانع صغيرة او متوسطة ، وبعض المصانع الكبيرة ايضا .

ان لهذه الطبقة المتوسطة ، اكثر من الطبقات الشبيهة من منبت آخر ، طابعا

خاصا بها ، ناجما عن تجربتنا التاريخية كشعب . وهي طبقة اجتماعية ، تناصر بصورة خاصة حريات المجموع والفرد ، وتعارض كل تطرف ، يمينيا كان او يساريا . ولا يوجد امام يهود اميركا اللاتينية الا طريق واحد ، وهذا ما يتفق عليه جميع القادة الصهيونيين ، وهذا ما نقوله ونصرح به ونقره ، الا وهو الهجرة . ولكننا لم نتوصل الى هذا الاستنتاج خلال السنة الماضية او العامين الاخيرين . انه نتيجة منطقية للفكرة الصهيونية التي تراودنا ، منذ سنوات عديدة ، ونحن نكرر ذلك في الاجتماعات الصهيونية . ولم ينشأ قرارنا نتيجة متغيرات السنوات الاخيرة ، بل انه ناجم عن نبوءة هرتسل ، التي تبنيناها . اننا نقدر الجهود الكبرى ، بالطاقة البشرية والاموال ، التي تبذلها المؤسسات المعنية من اجلنا . اننا مدينون بالشكر . ويمنح المهاجرون من اميركا اللاتينية فرصا رائعة . ولم يمنح المهاجرون في اي بلد كان ، وفي اي زمن في تاريخ تيارات الهجرة ، مثل ذلك ابدا . وهناك شك فيما اذا كانت اسرائيل قد عرضت على مهاجرين آخرين ما عرضته على مهاجرينا . ومع كل ذلك ، ثمة ما هو على غير مايرام .

لقد اتهم السيد بينكوس القادة الصهيونيين وزعماء الطوائف في اميركا اللاتينية . فهل تتوقف هجرة الجماهير على عمل القادة ٢٤ ساعة يوميا ؟ وهناك كلام عن واجب القادة ان يكونوا قدوة . واستطيع القول بكل ثقة وبكل مسؤولية ، ان نصف المقاعد في المنظمات والاحزاب الصهيونية ، في كثير من بلاد اميركا اللاتينية ، بقيت شاغرة ، لان زعماءها هاجروا الى البلد . في رأيي اننا نستطيع ان نكون واثقين من هجرة عشرات الآلاف من يهود اميركا اللاتينية خلال هذا العقد . وعلينا ان نكون مستعدين لذلك . وبالنسبة الينا ، نحن القادة الصهيونيون في اميركا اللاتينية ، ندرك واقع الحياة اليهودية ونعلم ان الامر قديم وسار ، وان الحل اليهودي للشعب اليهودي يكمن في اسرائيل ، وهذا معروف جيدا في كل مكان في المنفى ، وخصوصا في اميركا اللاتينية ، واليوم اكثر من اي وقت مضى .

الرئيس الياهو الياشار : صديقي الوافد من اميركا الجنوبية ، اشقائي من اميركا الجنوبية ، باسم الرئيس ، السيد بينكوس ، يسعدني ان اعلن اننا سنكون محظوظين عندما نرى اخوتنا ، من اميركا الجنوبية يصلون الى البلد . وسنستقبلهم بأذرع مفتوحة كسائر المهاجرين ، واهلا وسهلا ، من القلب .

دوف شبرلينج

(حيروت ـ هتساهر ، اسرائيل ، بالعبرية)

انني يهودي قادم من الاتحاد السوفييتي . ولن ابدأ كلامي عن الهجرة من الاتحاد السوفييتي بل عن الهجرة من البلاد الحرة بالذات . وهناك كثيرون من اليهود من العالم الحر يقولون : الآن ليس الوقت الملائم للذهاب الى اسرائيل ، لان دولة اسرائيل منصرفة الى استيعاب المهاجرين من الاتحاد السوفييتي وليست لديها الوسائل لاستيعابنا ، ولننتظر . لننتظر نصف سنة او سنة ، الى ان يتدبر اليهود من الاتحاد

السوفييتي امورهم . اريد ان اقول مؤكدا ، انه لا ينبغي لنا اهمال الهجرة من العالم الحر ، اولا وقبل كل شيء ، لسبب بسيط هو انه يتوجب علينا عدم اهمالها . وثانيا ، لان نظام الحكم السوفييتي هو نظام يستطيع في لحظة معينة محاولة الانتقام منا ، وان يرد بصورة غير متوقعة ، بوقف الهجرة لفترة معينة . ولا اعتقد انه يستطيع الصمود فترة طويلة ، ولكنه يستطيع وقفها ، انتقاما ، لنصف سنة ، او لسنة ، وعندها قد نبقى دون هجرة بالمرة ، لا من الاتحاد السوفييتي ولا من البلاد الحرة .

والآن سأنتقل الى الكلام عن الهجرة من الاتحاد السوفييتي : ان هذه الهجرة متميزة ، لا لأننا انتظرناها كثيرا ، بل لان هذه الحماسة بين يهود الاتحاد السوفييتي للصهيونية ودولة اسرائيل ، لم اشاهد لها مثيلا في أي مكان في العالم ، والحمد لله كنت مرة في اميركا اللاتينية ، وفي الولايات المتحدة ، وفي اوروبا . انها يهودية خاصة ، وصهيونية خاصة ، صهيونية مناضلة . انهم لا يأتون الى هنا الا لاسباب مثالية . وينظر اليهودي الى كل بطاقة بريدية من اسرائيل ، وكل اذاعة من اسرائيل ، وكل رسالة تصل منها الى الاتحاد السوفييتي ، كشيء مقدس . ولكن عندما يصل الى دولة اسرائيل ، فانه ينزل على الفور من الجلال الايديولوجي ، والحماسة ، والمثالية ، الى امور مهمة طبعا ، ولكنها امور يومية مادية . وترتسم في نظر الجمهور الاسرائيلي ، لاسفنا ، صورة المهاجرين من الاتحاد السوفييتي الذين وصلوا الى هنا ، كأشخاص ماديين جدا ، لا يهتمون الا بسيارة زرقاء « فولفو » وبرقم ابيض لها ، وجميع انواع الميزات . يقول الصابرا : كفى ، لا نريد ان نسمع اكثر من ذلك . وتكتب الصحف عن هؤلاء اليهود كل يوم . ولن ادخل في نقاش بشأن تربية الصابرا ، لان هناك مقدارا من الحق فيما يقولون . ولكن المهاجرين من الاتحاد السوفييتي ليسوا وحدهم الذين يتحملون تبعية ذلك ، حيث لا يبقى من مثاليتهم أي شيء عندما يأتون الى اسرائيل ، الا في قلوبهم فقط . ولم يتوجه احد ، ولا حتى حكومة اسرائيل ، الى يهود الاتحاد السوفييتي ، ولم يعرض عليهم تحد ، ولم يقل لهم ان المثالية لن تنتهي في اللحظة التي نصل فيها الى ارض اسرائيل ، بل هي مستمرة . هناك تحد امام هؤلاء اليهود المتحمسين من دولة اسرائيل . ولم يطلعهم احد ، وخصوصا الحكومة ، على ان الهجرات الاخرى ساهمت بقسطها في بناء ارض اسرائيل ، اما انتم فلم تساهموا بقسطكم حتى الآن . ومع كل الاحترام للمولودين في روسيا ، وانا من هناك ايضا ، ولذا لا اتكلم في الاتجاه المضاد ، بل على العكس في اتجاه التأييد ، مع كل الاحترام لنا جميعا لما قمنا به في الاتحاد السوفييتي ، ولكننا لم نساهم هنا في اي شيء . وهناك تحد مهم من الدرجة الاولى ، هنا في الوقت الحاضر ، وهو توطين المناطق المحررة ، يهودا والسامرة ، التابعتين للشعب اليهودي ، حيث تعتقد ذلك الاكثرية المطلقة ، مئة بالمئة من مهاجري الاتحاد السوفييتي ، بغض النظر عن انتمائها الحزبي .

لذا يجب التوجه بهذه الدعوة الى هؤلاء المهاجرين بالذات . انني لا اقول ذلك عن المهاجرين من الارجنتين ، على الرغم من انني احب يهود الارجنتين ، كما احب يهود روسيا . ان ما ينبغي عرضه على يهود الاتحاد السوفييتي ، الذين يأتون الى هنا ،

تحديا ، وليس سيارة ، او ثلاجة ، بل يجب ان يقال لهم : سادتي ، نحن ، حكومة اسرائيل ، نتوجه اليكم بما يلي : عليكم توطين اراضينا . وهدفكم اليوم اقامة مدن صناعية . واليهودي من روسيا لا يذهب الى الكيبوتس طبعا . فلديه اشياء مترابطة في ذهنه . فهو ضد هذه الايديولوجية، واصبح عندنا اليوم ما يكفي من السكان الزراعيين، ولا ينبغي ان نتحول الى دولة متخلفة ، فيها نسبة ٢٠٪ من السكان الزراعيين . ونسبة المزارعين في العالم الحديث هي ٥٪ ــ ٦٪ . لذا ينبغي القول لهؤلاء المهاجرين : سادتي اذهبوا الى مدن الاعمار التي نبنيها نحن ، حكومة اسرائيل ، في يهودا والسامرة ، لتتطور البلد . وبالامكان الذهاب الى النقب . ولكن ينبغي ان تفهموا ، ان الحنين بين يهود الاتحاد السوفييتي موجه للوطن بأسره ، ولا فارق في نظري بين النقب ويهودا والسامرة . انني اقطن في رامات جان ، ولكنني لم اساهم في بناء رامات ــ جان . انني موجود في البلد منذ ثلاث سنوات . والخليل بالنسبة الي مدينتي اكثر من رامات جان، وهذا هو الواقع . انني لم ابن رامات جان . ولكنني استطيع بناء الخليل . يجب بناؤها ، ينبغي بناء مدينة يهودية . لذلك نناشد حكومة اسرائيل ان تتولى هذه المهمة ، وان توجه الحماسة والمبادرة والقوة الكامنة في قلوب يهود الاتحاد السوفييتي ، الذين يحضرون الى هنا ، لتوطين مدن الاعمار في المناطق المحررة .

والآن اليكم بضع كلمات عن استيعاب يهود جورجيا . انني لست من جورجيا ، انني من الاتحاد السوفييتي . وجورجيا هي جزء من الاتحاد السوفييتي، حيث يتوجب على وزير الاستيعاب ، مع كل الاحترام له شخصيا ، ولا اكن أي شيء شخصي ضد أحد ، يتوجب على وزير الاستيعاب رجل مابام ــ ذلك الحزب الذي بقي سنوات عديدة يعتبر الاتحاد السوفييتي الوطن الثاني ، ذلك الحزب الذي بكى عندما مات الدكتاتور الباغي ستالين ، العدو رقم واحد لشعبنا بعد هتلر ، وقد نشرت صحف هاشومير هاتسعير (الحارس الفتى) اعلانات الحداد ــ واؤكد مرة اخرى انني لا أكن أي شيء شخصي ضد احد ، ولكن حينما يكون هناك حزب ايد الاتحاد السوفييتي بعطف ، ويترأس وزارة الاستيعاب ، ويرى انه يأتي من هذه الدولة الاشتراكية التقدمية ، مهاجرون متدينون ، وليس اشخاصا باعلام حمراء ــ ونحن ايضا لا نأتي باعلام حمراء ، ومؤكدا ليس يهود جورجيا ــ هؤلاء يهود متدينون ، ويتوجب على رجل المابام ان يعتني بهم وهو لا يستطيع ان يعتني بهم كما يليق ، لا لأنه ، لا سمح الله ، يهودي غير صالح . واريد ان اؤكد مرة اخرى ، انني لا اتكلم ضد أي واحد شخصيا ، ولا اذكر اسماء ، اقول ــ ان رجل حزب يؤيد مثل هذه الايديولوجية لا يستطيع ، نفسيا ، بل ومن الصعب عليه استقبال مهاجرين متدينين من الاتحاد السوفييتي . والادهى من ذلك ، انني كنت في الارجنتين ، في مهمة للتكلم عن يهود الاتحاد السوفييتي ، في كوردوفيا ، ذلك المكان الذي لم يصل اليه أي يهودي روسي منذ اربعين سنة ، وكنت انا أول من ذهب اليه وجاؤوا ليستمعوا . واذ يغادر رجال « هاشومير هاتسعير » القاعة بصورة تظاهرية عندما تكلمت عن يهود الاتحاد السوفييتي ، لان شخصا تكلم قبلي بالاسبانية ــ حتى انني لم افهم ما قاله ــ قال : « المناطق المحررة » تيرتورايس ليباردوس . واريد ان اقول في هذه المناسبة ان ذلك يعتبر عداء للسامية ، لانني لا اتصور انه بسبب

مناصرة شخص ما لايديولوجية معينة ، ذلك الشخص الذي نفترض انه هارب من اوشفيتز ، وجاء يتكلم عن اليهود في اوشفيتز ، ينهض شخص معين ويغادر القاعة بصورة تظاهرية في منتصف خطابه . وما حدث هناك ليس من قبيل الصدفة . بل ان حقيبة التنظيم والاعلام يتولاها رجل مابام ، وهذا الاعلام يصل الى يهود المنفى ، وهو ليس اعلاما صهيونيا .

واخيرا ــ الهجرة من الولايات المتحدة . كنت هناك بضع مرات واعرف ماذا يجري هناك . اننا جميعا اسرائيليون ، واستطعنا ان نشاهد مساء السبت برنامجا حول حي في نيويورك ، ٩٠٪ من سكانه هم من اليهود ، ونحن نعلم مدى خوف اليهود في الولايات المتحدة ، من الزنوج . وهناك مشكلة كهذه . وهناك منظمة واحدة في الولايات المتحدة ، منظمة صهيونية ، تقدمت الى الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية بطلب للاشتراك في تنظيم الهجرة الجماعية في الولايات المتحدة، وطالبوا مبعوثي الوكالة ــ وهم ٣٤ في الولايات المتحدة وكندا ، وهذا قليل جدا ــ بألا يجلسوا في المكاتب ، او في التجمعات الراقية ، بل ينزلوا الى الاحياء الفقيرة ، حيث هناك خلفية صالحة للهجرة ، وان يفتحوا مكاتب الوكالة في تلك الاحياء ، ويقوموا هناك بدعاية من اجل الهجرة الى اسرائيل ، بين اليهود الفقراء المذعورين . ولكن بدلا من التعاون ، وبدلا من فتح مكاتب في تلك الاماكن ، فان اليهود الصهيونيين ، او الصهيونيين المزعومين ، يشهرون بتلك المنظمة ، وهي « عصبة الدفاع عن اليهود » ، ولا يسمحون لزعيمها ان يتكلم هنا . وهذه ليست فقط قضية ديمقراطية . وحتى لو لم يكن للحاخام كهانا اية منظمة ، واي مقعد ، ولكنه جاء يمثل رأيا آخر ، مختلفا تماما ، لم يعرضه أي ممثل من الولايات المتحدة من منظار كهذا . واذا كان مخطئا ، فاننا سنسخر منه جميعا هنا ، عندما يقف على المنصة ، ولكنه لو كان مصيبا ونحن المخطئون ، فان تلك كارثة قومية ، ونحن نهمل يهودا ، يعيشون على حد قوله ، وبحسب اعتقاده ، في خطر ، وهذه قضية ملحة بالنسبة الينا ، للمنظمة الصهيونية ، اعني قضية النزول الى الاحياء الفقيرة لتنظيم الهجرة الجماعية .

الرئيس : المندوبون المحترمون ، طلبت مني الرئاسة لفت الانتباه الى ان الوقت قصير ، ونرجو بشدة ان يقتصر كل خطاب على عدد الدقائق المخصصة له ، لصالح القضية.

اوبري ليط

(الكونفدرالية ، انجلترا ، بالانجليزية)

كما ان الاستيعاب في اسرائيل يحتاج الى عمل الخبراء ، يحتاج ايضا عمل تشجيع الهجرة من المنفى لاشخاص مشربين بالمثالية . ويتوجب عليهم ان يلموا بلغات الدول التي يرسلون اليها ، وبعاداتها ، وتقاليدها . ومعنى ذلك انه ينبغي ارسال اكفاء حقا ، وذوي مواهب وتأهيل ، يعرفون الامور التي يدعون اليها ويحبونها . وكل مبعوث لا تتوفر فيه هذه الصفات ، غير جدير ، في رأيي ، بالقيام بهذه المهمة الكبرى ، التي هي أهم مهمة للحركة الصهيونية . ويسود ميل في الوكالة اليهودية ، اذا كنا سنتكلم

بلطف ، الى ارسال اشخاص غير صالحين بالذات لمهامهم . ومن جهة اخرى هناك مبعوثون ممتازون ، واقول لهم « كل الاحترام » . ولكن الآخرين يسببون ضررا جسيما لهذا الهدف العزيز علينا جميعا لذلك اتوجه الى المسؤولين عن اختيار المبعوثين قائلا : لا تختاروا انسانا بسبب انتمائه الى هذا الحزب او ذاك . اختاروا انسانا بسبب كفاءته وقدرته على الاضطلاع بهذا العمل . وهذا ما ينبغي ان يكون مقياسكم . ولا يهم الاتحاد الصهيوني في بريطانيا ، الذي اتشرف بتمثيله ، نوع البطاقة الحزبية التي يحملها المبعوث . اننا نريد نتائج . نريد اشخاصا نستطيع العمل معهم ، ويستطيعون العمل معنا . لقد ضقنا ذرعا بالاشخاص المعنيين بأخذ اكثر مما يعطون . وضقنا ذرعا بالاشخاص الذين يأتون لرعاية انفسهم وليس للهجرة .

والآن بضع كلمات عن الادارة ، وربما الافضل القول البيروقراطية . وانا اتكلم من خلال تجربة شخصية مريرة تجمعت لدي بالعمل المتواصل ، والتطوع ، في هذه المكاتب . وتسنى لي ان انظم وافتح معهد الهجرة الاول في بريطانيا وترؤسه . وكذلك اتيح لي فتح مكتب الهجرة الاول في شمالي غربي لندن وتولي المسؤولية عنه . ونتيجة انعدام الفعالية الصارخ ، وانعدام الاهتمام من جانب الكثيرين من الموظفين ، كبارهم وصغارهم ، كنت اضطر الى قضاء معظم ساعات النهار ، كل يوم من ايام الاسبوع ، في المكاتب ، وذلك لسبب بسيط هو انه لولا ذهابي والتشدد في مطالبة هؤلاء الاشخاص بانجاز اعمالهم ، لاهملوا امورا مهمة ولتجاهلوها .

واقتنعت ان دائرة الهجرة في بريطانيا تعتبر الهجرة امرا كسائر الامور ، بالامكان معالجته في المناسبات . لكن يجب ادارة هذه الدائرة وكأنها رسالة ، وينبغي الادراك ان كل فرد يقرر الهجرة الى البلد ليس مجرد رقم ، فاذا فقدت وثائقه ، او زود بمعلومات غير دقيقة وزائفة ، فهذا ليس خطأ بالنسبة الى الهجرة فحسب ، بل عمل قد يؤدي الى نتائج وخيمة بالنسبة الى المهاجر ، عمل من شأنه ان يعرقل استيعابه في اسرائيل . وفي احسن الاحوال فانه يثقل على حياته كثيرا .

يواجه المهاجر الجديد مشكلات كثيرة في اسرائيل ، اضافة الى هذه التعقيدات غير اللازمة .

اصدقائي المندوبين ، ارجو ان تسمحوا لي بالكلام دقيقة اخرى ، لانني اشعر بعدم القيام بواجبي اذا لم اشر ، ولو للحظة ، الى التبذير الهائل لاموال الوكالة . من جهة نطالب صباح مساء بزيادة تبرعاتنا ، والتبرع في احيان اكثر تواترا . ومن جهة اخرى تبذر اموال طائلة . ففي بريطانيا تنفق اموال اكثر على المساكن المجهزة بالاثاث الثمين للمبعوثين وابناء عائلاتهم . هذا هو الوضع منذ سنوات عديدة . ولو كان للمسؤولين عن هذا الامر المزيد من الرؤيا والخيال لكانت هذه المساكن اليوم ملكا للوكالة . وقد دفع ثمنها اضعافا كايجار سكن ، وما من واحد منها ملك للوكالة . وفي رأيي لا يزال اليوم من المجدي جدا دراسة امكان شراء هذه الاملاك ، وعندها يستطيع المبعوثون دفع اجور اقل ، وخلال بضع سنوات تستطيع الوكالة ان تكون صاحبة هذه الاملاك .

الرئيس : شكرا جزيلا .

يونا كيسيه

(حركة العمل ، اسرائيل ، بالعبرية)

استأذنكم بابداء ثلاث ملاحظات . الاولى : ينعقد هذا المؤتمر في ظل القلق على مصير يهود الاتحاد السوفييتي ، والاعراب عن السرور بالهجرة التي ازدادت والاعراب عن الامل في ان تبشرنا هذه الهجرة بهجرة جماعية من الاتحاد السوفييتي . ولكنني اعتقد انه ينبغي اضافة شيء ما الى هذا التفاؤل . ان من يقرأ الصحافة السوفييتية، في هذه الايام بالذات ، يدرك انه الى جانب الهجرة المتزايدة ، يستمر اعتى هجوم مخجل على دولة اسرائيل ، والصهيونية ، والمؤتمر الصهيوني ، والمهاجرين ، الذين يطلبون الهجرة الى اسرائيل . وكما كان في السابق ، يدمغون بالخيانة ، بخيانة الوطن الاشتراكي المزعوم .

صحيح ان تفاؤلنا له ما يبرره الى حد بعيد ، بيد اننا لا نعلم ماذا سيقرر نظام حكم كوسيجين وبريجنيف غدا . وهناك دلائل متباينة ، ولهذا يجب ان نبقى في يقظة دائمة لاستمرار النضال . وعلينا ان نخطط استمرار نضالنا بحذر وحكمة ، وبحسب التطورات التي حدثت في نظام الحكم السوفييتي ازاء أعز قضية علينا ، وهي استمرار هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي .

الملاحظة الثانية : لقد تكلم الكثيرون هنا ، وسمعنا اعتراضات صريحة ومقنعة بشأن اساليب نضالنا ، وعن مصير يهود الاتحاد السوفييتي وحقهم في الهجرة الى البلد حتى الان . واريد ان اقول رأيي للمؤتمر المحترم ، انه لا ينبغي لنا ادخال اية تغييرات ثورية على اسلوب نضالنا ومفهومه حتى الآن . فقد اعطى حتى الان ثمرة رائعة ونتائج شاهدناها في هذا المؤتمر ، وهناك بشائر لهجرة يهود الاتحاد السوفييتي الى البلد . ما هو مصدر يقظة يهود الاتحاد السوفييتي ؟ لقد جاءت لكي تصف تعبيرا مؤثرا جدا ومتعدد المعاني من رواد الحنين الشخصي للهجرة . ومصادرها واضحة وكان هذا البعث عاكسا هائلا للاساس القومي والصهيوني والانمائي لهذا البعث الذي يؤكد النمو الذاتي للصهيونية . لقد سمعنا من المهاجرين امس عما دفعهم الى الهجرة الى البلد . انه تجمع عدة اشياء ، نظام القيود والتمييز ، والعداء للسامية ، والشعور اليهودي القومي ، الذي تفاعل طوال الوقت بالسر ، والذي تم الكشف عنه ، كما شرحوا لنا ، بسبب التغييرات في النظام السوفييتي ، بواسطة الرواد الاوائل الشجعان ، ونضال يهود العالم من اجل يهود الاتحاد السوفييتي .

هذا هو الطريق ، ومن يدعي ان هناك طريقا آخر واسلوبا آخر ، من نوع طريق العنف المقدس ، كما قرأت اليوم في صحيفة السيد كهانا ، فعندها ، اريد ان اذكر المثل المعروف عن الذبابة الواقفة على ظهر الثور وتقول : نحن حرثنا ... وسنواصل السير في هذه الطريق التي سرنا فيها ، ونأمل ان يأتي الينا جماهير اليهود من الاتحاد السوفييتي .

الملاحظة الثالثة : سمعت هنا السيد شبرلينج يشن هجوما عنيفا على مابام .

وليس لدي وقت للرد عليه ، ولكنني اريد القول مع ذلك : انك موجود في البلد منذ ثلاث سنوات ، فاخلع حذاءك عندما تتكلم عن هذه الحركة الطلائعية . والامر الثاني والاهم : ان هذا تشهير بوزارة الاستيعاب بالنسبة الى المهاجرين من جورجيا . انه لتشهير عندما يقال ان وزارة الاستيعاب لا تعي المقتضيات الدينية ليهود جورجيا ، ويجب اثبات ذلك بالحقائق ، وعدم التجني على المؤتمر وتوجيه التهم اليه .

الرئيس أ. الياشار : قبل ان اعطي الدكتور نسيم حق الكلام ، اريد الادلاء بتفاصيل عنه : انه رئيس الجباية في لوس انجلوس وكاليفورنيا ، ومشترك نشيط ، ووجه جديد هنا في بلدنا في المؤتمر ، من قبل الاتحاد ، واتمنى له ولزملائه التوفيق .

الدكتور ي. أ. نسيم

(الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

سيدي الرئيس ، المندوبون المحترمون : انني انتهز هذه الفرصة لاشكر الرئاسة على تكرمها بتخصيص جزء من جلسة المؤتمر الملتئم لمشكلات ارض اسرائيل الاجتماعية. انني اقف امامكم لا كممثل لحزب ، بل كيهودي قلق على الوضع . ان مشكلة التفاوت الاجتماعي ، والثغرة المتزايدة بين فئات اجتماعية في البلد ، هي مشكلة شديدة الخطورة وفي رأيي انه لا يزيد عنها خطورة سوى مشكلة الامن . وقد استعرض الدكتور شاكي امامكم امس بعض خلفية هذا الموضوع . ان جماهير يهود الشرق ، الذين تم استيعابهم هنا في بيئة غريبة عنهم ، يعانون الارتباك والبلبلة . ومن هنا نشأ ، منذ البداية ، احباط ايديولوجي ، وعدم تجانس اجتماعي واقتصادي ثم فقر .

كان لهؤلاء اليهود تاريخ غني . وعبر حياتهم العائلية والاجتماعية ، كانت حياتهم قائمة على التوراة التي يتمسكون بها . بيد ان جهاز التعليم ، الذي ارسلوا اليه اولادهم بعد هجرتهم ، كان مشبعا بالروح الاستعمارية ، وبدلا من الجمع بين افضل ما في الشرق والغرب ، فقد نجح تقريبا في تحطيم احساسهم بالانتماء وخلفيتهم . لقد جاء هؤلاء الناس الى ارض اسرائيل ، وتوقعوا ان يشهدوا تحقيق الرؤيا الرسولية . والفراغ الذي تولد ، مليء بالكراهية ، والشك ، والمرارة . ونزح الكثيرون عن البلد ، واجل كثيرون هجرتهم اليه ، الى ان تحل هذه المشكلات .

سمعت خلال الخمس عشرة او العشرين سنة الاخيرة ، من العديد من الاشخاص، الكثير عن هذه المشكلة ، وقرأت بضع مقالات عنها . ولكن ما انجز فهو قليل ، وحتى هذا كان بصورة عامة جدا . فكانت تقع من حين الى آخر اصطدامات . واتضح اكثر ان هناك مشكلة خطرة . وفي المدة الاخيرة اضفي على هذه المشكلة تعبير شعبي بصورة الفهود السود . وقد شاهدنا في ليلة افتتاح هذا المؤتمر كيف تضرب الشرطة هؤلاء الشبان وتعتقلهم . وامس حدثتني زوجتي ان هذه الحوادث ظهرت في الصفحة الاولى من صحيفة « لوس انجلوس تايمز » . هل هذه حقا هي اسرائيل التي صلينا من اجلها الفي سنة ؟. لقد تعلمت شعوب اخرى لحزنها الشديد ان هذا الانحراف عن المثالية ،

وعن عادات المجتمع الحر ، يولد بالضرورة الكراهية والاحباط ، وهذان يؤديان الى العنف . ثمة فئات مستاءة تزداد نموا ، وافرادها يتسكعون في الشوارع . ويوجد الآن اكثر من ۲۰۰٫۰۰۰ شاب عاطل عن العمل ، لا يتعلمون . واذا توفر لهم زعيم ، قد يحدث انفجار هائل ، كما حدث في لوس انجلوس سنة ١٩٦٦ ، عندما احرق جزء من المدينة . وهذه الامور تحدث فجأة . ومن المستحيل التنبؤ بها . ولو بقينا اوفياء لاهداف الصهيونية ، لكان في الامكان اصلاح هذا الوضع . ان احد اهداف الصهيونية الاساسية ، وانا اقتبس ، هو تدعيم دولة اسرائيل القائمة على نبوءة الانبياء الخاصة بالعدالة والمساواة للجميع .

ان صورة اسرائيل مهمة جدا سواء لاسرائيل نفسها او لنا في المنفى . وبودي ان اعرض عليكم بعض المعطيات الاحصائية التي تجسد لكم طبيعة هذه المشكلة . واحضرت معي بعض الجداول ، واريد ان استعرضها باختصار .

كما ترون فان ٦٠٪ من سكان الدولة هم من اصل سفارادي ، و ٦٨٪ من تلاميذ الصف الاول هم ايضا من هذا الاصل . وكان الدخل الشهري للمتحدرين من اصل اوروبي واميركي ، في سنتي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ ، اكثر من ١١١٦ ليرة اسرائيلية . وكان دخل الفئة الاخرى ٧٩٧ ليرة اسرائيلية . ويختلف افراد الاسرة من فئة الى اخرى . ففي فئة واحدة ٥ اطفال للعائلة ، وفي الفئة الاخرى اقل من ثلاثة . وقال لي احد الاشخاص الذين طلبت منهم رئيسة الحكومة في العام الماضي اعداد بحث عن هذه المشكلات ، « ان احد الامور التي تستطيع ان تفعلها للمساعدة هو ان تقول لهم بعدم انجاب اولاد كثيرين » . حملقت فيه وقلت : « قال بن ـ جوريون نفسه ان الهجرة الداخلية هي واحدة من اهم الامور في حياة اليهود » . وكما ترون ، ان الدخل الفردي لهذه الفئة هو نصف دخل الفئة الاخرى . وادرك ان هذا الرقم ليس الاكثر حداثة ، وان الثغرة الآن اكبر .

والآن سأشير الى اساس المشكلة . ان نسبة الاطفال الذين يدرسون في الصف الاول هي ٦٧٪ . وعدد الاشخاص الذين يحصلون على درجة الليسانس هي ٣٪ . وهذا رقم ذو اهمية كبرى في حد ذاته . والاهم من ذلك هو حقيقة ان التعليم الابتدائي في البلد يحتاج الى تحسين كبير . والمثل على ذلك ، ان التلاميذ الذين ينهون الصف الثامن في كثير من مدارس البلد ، لا يستطيعون اجتياز امتحان الصف الثالث . واما الذين يحالفهم الحظ ، ويقبلون في المدارس التكميلية ، يظهرون في السنة الاولى انهم يفتقرون الى الاعداد الملائم لمنافسة الذين حصلوا على تعليم افضل في مدارسهم .

ومن ينهي اربع سنوات من التعليم يتلقى اجرا قدره ۷۰۰ ليرة اسرائيلية في السنة ولو واصل تعليمه ، وانهى المدرسة التكميلية ، لاصبح دخله ١٤٫٠٠٠ ليرة اسرائيلية . وفي هذه الحالة كان يستطيع اعالة عائلته بصورة افضل ، والحصول على سكن افضل . والمشكلة هي اذاً ، خلق مشروعات بناءة تضمن التعليم للامهات اذا لم يتسن لهن التعليم النظامي . وينبغي ان نمنحهن قيم الحياة المعاصرة . ينبغي اقامة حدائق للاطفال ، وارسال مدرسين افضل الى المناطق النائية ، التي يعيش فيها هؤلاء

الاطفال ، بصورة عامة ، في المستوطنات الحدودية التي تفتقر الى التجهيزات الملائمة والمدرسين الملائمين . وينبغي التوجه مرات كثيرة للطلب من الجيش الاسرائيلي ان يرسل الفتيات ، اللائي لم يتلقين تأهيلا مهنيا ، لتعليم هؤلاء الاطفال .

ان الخطوة الاولى والاهم لحل هذه المشكلة هي تغيير الاسلوب ، تغيير ما في داخل القلوب ، تغيير روح كل انسان يعيش في ارض اسرائيل ، ابتداء من رئيسة الحكومة وانتهاء بالمواطنين . ويجب ان تكون القاعدة « احب صديقك كنفسك » قانونا لدولة اعطت العالم التوراة . وعلاج هذه المشكلات هو في القلب . هذه هي الخطوة الاولى . والمال لا يمكن ان يحل كل شيء . ويجب على كل مواطن في هذه الدولة ان يعتبر كل شخص آخر شقيقا مساويا له . ولكي تبقى اسرائيل دولة قوية ، امام الاعداء الذين يحيطون بها ، هنا وفي العالم بأسره ، لا يجوز ان يستمر الخلاف الداخلي .

ذكرت الناحية الثانية ، وهي تحسين جهاز التعليم الابتدائي . والناحية الثالثة هي تمثيل اوسع وافضل على جميع مستويات الحكم ، تمثيل الناس بأشخاص من بين صفوفهم . ولدى كل انسان الحاجة الى التماثل . ان ٧٪ فقط من اعضاء الكنيست هم من ابناء ذلك المنبت الذي يمثل ٦٠٪ من سكان اسرائيل . وهناك حاجة الى تمثيل افضل في الوكالة اليهودية ايضا ، لانه لا يوجد الآن في اللجنة التنفيذية شخص واحد فقط من تلك الفئات يترأس دائرة . اننا نريد الانخراط في الحركة الصهيونية اكثر مما نحن منخرطين فيها اليوم . اننا نريد ان نرى في المستقبل شعبا واحدا وموحدا في اسرائيل والمنفى . وهذا ما يلزم اسرائيل لكي تبقى . ونستطيع اثبات ذلك ، اذا صممنا في قلوبنا ان نفعله . اننا نريد اسرائيل موحدة وقوية . اننا في سباق مع الزمن ، والزمن قصير .

الرئيس أ. الياشار : طلب مني التقدم برجاء لكم باسم الرئاسة وقف النقاش ، بسبب ضغط الوقت الذي نتعرض له جميعا ، والعمل الكثير الملقى على عاتق الرئاسة . سنتيح للسيد أ. ل. بينكوس رئيس المؤتمر ، ان يلقي كلمته ، ونرجو من جميع المسجلين للنقاش التخلي عن القاء كلماتهم . انني آسف لوقوع الاختيار علي لاختتام النقاش ، ولكنني امثل هنا المسؤولين عن ادارة جيدة للمؤتمر . انني اتوجه اذاً الى المؤتمر الملتئم معتذرا باسم الرئاسة بأسرها ، للذين لم يتح لهم الكلام لكي نستطيع مواصلة العمل النظامي .

سادتي ، بناء على طلب السيد بينكوس نتيح لاثنين فقط الكلام . السيدة بيرلا بيرس سترد باختصار ، وسيتكلم بعدها السيد بينتو ، على الا يتكلم كل منهما اكثر من اربع دقائق وبعد اربع دقائق سأوقف الجميع عن الكلام . (صيحات) .

ايها الزملاء ، لحظة واحدة ، بالامكان ان نحول كل القضية الى صراخ دون نهاية ، ولكن هنا مسؤولية عن ادارة سليمة . ولا يزال امامنا نقاش بشأن الشباب ، وهناك مجموعة كاملة من الشباب لم تحصل على فرصة الكلام . ونريد ان يتاح لهم ذلك خلال مناقشة قضية الشباب بالذات . لقد مددنا ومددنا ومددنا حتى وصلنا الى وضع لا اعتراض عليه . لقد طلب مابام الاذن لابداء ملاحظة خاصة ، وهناك سبب وجيه

للسماح له بذلك . ولم يتمكن احد من السفاراديم من فرنسا من الحصول على اذن بالكلام ، ونريد ان نتيح لهم ايضا الاعراب عن رأيهم باختصار . وبهذا ينتهي الامر . اطلب التأييد الكامل لتسيير الامور بهذه الصورة .

السيدة بيرلا بيرس

(مابام ، اسرائيل ، بالعبرية)

انني كممثلة في هذا المؤتمر ، وكمهاجرة جديدة ، اخجل مما يجري هنا . سأشرح كلامي . انني اريد الرد على ذلك الزميل ، المهاجر الجديد ايضا ، على ما قاله. وما قاله ما هو الا دليل على عدم المامه ليس بتطور المنظمة الصهيونية وحسب ، بل وايضا بالحركة الصهيونية الذي كان العمل الرائد تعبيرا لها . ودور هاشومير هاتسعير في ذلك كبير ، وقد تصدروا ولا يزالون ، الجيش الاسرائيلي . كيف لا يعترفون بكل هذا العمل الذي اوجد الريادة والتربية خارج البلد . واريد ان اسأل ذلك الرجل ، اذا كان قد قدم الى هنا لكي يبني برج بابل ، ام انه قدم مثلي لنبني معا دمج المنفيين .

وثمة شيء آخر ، يبدو ان هذا الرجل لم ينس حتى الآن التربية الدكتاتورية التي تلقاها ، ولم يتعلم حتى الآن المذهب الديمقراطي في الدولة .

والان اريد ان اقول للسيد بينكوس ، بكل احترام ، اريد بصورة خاصة واستثنائية الدقائق العشر المخصصة لي كممثلة في المؤتمر لان صوت اميركا الجنوبية لم يسمع حتى الآن .

قال السيد بينكوس : كلا .

على أي حال ايها الزملاء ، آمل ان يمنح الممثلون في المؤتمر ، خلال المؤتمرات القادمة ، وقتا اطول للكلام . وشكرا .

الرئيس : اشكر السيدة بيرس على الانتهاء ، والكلمة الان للسيد بينتو عن الفدرالية في فرنسا .

موريس بينتو

(حركة الهجرة ، فرنسا ، بالفرنسية)

انني امين عام لحركة الهجرة في فرنسا ، وممثل حركة صهيونية في هذا المؤتمر ، وهي حركة الصهيونيين غير السياسيين الذين اصلهم من شمالي افريقيا في فرنسا . انني اسمح لنفسي بالتدخل في هذا النقاش في الهجرة والاستيعاب . منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حدث تحول مطلق بين يهود فرنسا . لقد تكاتفت الاكثرية الكبرى من يهود فرنسا مع دولة اسرائيل . وقد ذكرتهم الاحداث السياسية في فرنسا الى أي حد كان وضعهم غير مستقر حتى في دولة حرة ، مهد حقوق الانسان . وينظر الكثيرون الى هجرتهم بأنها ضرورة تاريخية وحل لا بد منه وغير قابل للتغيير . تنمو منذ

١٩٦٧ حركة هجرة في فرنسا تبرر اكبر الآمال . وفي سنة ١٩٦٨ هاجر الى البلد ستة آلاف يهودي من فرنسا . ونسبة اليهود في الطائفة تمنح الطائفة الفرنسية المكان الاول بالنسبة الى الهجرة . ويؤسفنا ان هذه الهجرة ضعفت في سنة ١٩٧٠ بصورة ملموسة. ولم يكن هذا الانخفاض ناجما فقط عن المناخ الاجتماعي السائد في البلد ، والذي يقلق جاليتنا كثيرا ، بل ان اكتشاف ضخامة الثغرة الاجتماعية هو السبب الرئيسي لانخفاض الهجرة . وتشعر طائفتنا بهذه الثغرة بتأثر عميق ، حيث تتكشف على جميع المستويات وليس فيمجال الدخل والسكن والتعليم فقط، بل ـ وهذا شديد الخطورة ـ في أسلوب الوصول الى المعلومات ، والخبرة الفنية ، والمشاركة في تقرير مصير الجمهور والشعب بأسره . واخيرا ، فان التصريح الذي ادلت به السيدة جولدا مئير في حديث لصحيفة « لوموند » اليومية الفرنسية ، ولد عدم ارتياح شديد .

بالنسبة الى هذه المشكلات، يخيل الينا ان الحلول الجذرية على الصعيد القومي، وفي مجالي التربية والاسكان ، هي وحدها التي قد تعيد الثقة الى المهاجرين الذين سيأتون من فرنسا في المستقبل . ووفقا للضمان الوطني فان خمسمئة الف مواطن اسرائيلي يعيشون تحت مستوى الفقر . وثمة خطورة واحدة تبدو لنا ذات اهمية كبرى هي منح جميع تلك العائلات الحقوق التي تمنح للمهاجرين الجدد . ويعني ذلك : الحق في الحصول على السكن ، والحق في الاعفاء من الضرائب ، والحق في بعض المزايا المحددة ، لمدة ثلاث سنوات . اننا ندرك تماما التضحيات المالية التي تتحملها حكومة اسرائيل من اجل الهجرة ، ولكن هذا لا يبرر على أي حال ، التخفيض الذي كانت تريد الحكومة اجراءه في موازنة الاستيعاب . ويبدو هذا لنا مستحيلا ولا نستطيع الموافقة عليه . والحقوق التي تمنح للمهاجرين الجدد هي مقدسة . وهذا ليس تفضيلا بل تعويضا جزئيا عن مستوى المعيشة الذي سيفقدونه من اجل قدومهم الى هذا البلد .

يتوجب علينا ان نطرح اليوم السؤال عما اذا كانت الهجرة هي المشكلة ذات الاولوية بعد الامن ، كما يعلنون . ولا يجوز لنا ان ننسى ، بل يجب ان نكرر ، ان الهجرة بعد سنة ١٩٦٧ هي مصدر الازدهار الاقتصادي الذي يعم الدولة الآن . ولسنا بحاجة الى التصريحات الغوغائية بأن اسرائيل تريد الهجرة الجماعية ، بل نحن بحاجة الى وسائل عملية لتحقيق هذه التصريحات . وها هي الوسائل المتاحة الان لا تتجاوز التوقعات . يجب ان نقول صراحة : ثمة مجالات عمل كثيرة لا تزال محدودة بالنسبة الى المهاجرين الجدد : هذا يحدث بالنسبة الى مدراء الحسابات ، والموظفين ، واصحاب الوظائف الكتابية ، والحقوقيين ، والمدرسين ـ الابتدائيين والثانويين ـ والتجار ايضا . وعندما لا تكون لديهم أية ثقة بالنسبة الى مكان العمل الذي ينتظرهم وطبيعته ، وبالنسبة الى الاسكان ايضا ، فان معظمهم يتخلى عن هجرته الى البلد . لا بد من التخطيط المسبق لتحول مهني ذي مستوى متساو لجميع ارباب تلك العائلات، الذين يشكلون طاقة بشرية مهمة جدا .

ومن جهة اخرى ، هناك مشكلة جوهرية واساسية ، مهمة جدا ، وهي مشكلة العائلات متعددة الاولاد . ان هذه العائلات التي تغادر فرنسا ، حيث نظام الهبات

للعائلة متطور جدا ، تجد نفسها فجأة ، وبصورة قاسية ، في مواجهة واقع ان اجور العمل في الدولة منخفضة جدا في الغالب ، وينبغي اعالة عائلة كبيرة منها . وعندها ليس امامنا حل ، في اطار اساليب زعمائنا ازاء الهجرة ، سوى نصح العائلة ذات الاربعة اولاد وما فوق بعدم الهجرة . اننا نعتقد ان هناك حاجة بصورة خاصة ـ وينبغي ان نتكلم عن هذا في المؤتمر ـ الى منح العائلات متعددة الاولاد منحا عائلية ، وهذا مستطاع . وبالنسبة الى السكن ، لا بد من اجراء احصاء عام للمساكن الخالية ، وتخطيط مشروعات البناء الحكومية . ويجري تخصيص المساكن من قبل وزارة الاسكان لوزارة الاستيعاب احيانا بسرية . ويسود الانطباع ان فئات معينة تحصل على مزايا ، أي ، الفئات التي تعرف كيف تمارس الضغط . والمعلومات الصحيحة ، والنشر الرسمي ، من شأنهما ازالة جميع انواع الشكوك . اننا نستخدم هذه المنصة للتنديد بوضع آخر قائم فعلا ، وهنا ايضا تكمن مشكلة مهمة جدا . ان اسعار المساكن ترتفع دون انقطاع. وبالامكان وصف ارتفاع الاسعار هذا ، دون مبالغة ، بأنه « فظيع » ، حيث ان ارتفاع مستوى المعيشة لا يبرره . كما ان الرهن العقاري الذي يعطى للمهاجرين يصبح سخرية عندما يتوجب على المهاجر شراء مسكن ، وهو لا يلائم المستوى الحالي في البلد ولا مستوى اسعار المساكن .

بالنسبة الى الطلبة ، فاننا نأسف لان عدد الطلبة الذين يأتون من فرنسا في انخفاض مستمر . ولهذا ثلاثة اسباب رئيسية : لا يتكيف الطلبة من فرنسا مع الجامعات القائمة على مناهج انجلو ـ سكسونية ، الا بصعوبة شديدة . هل تعرفون ان المنح التي تعطى للطلبة ، ليس فقط انها لم تزد منذ سنة ١٩٦٤ ، بل خفضت في حالات معينة ؟ ان اسرائيل هي دولة دينامية ، صناعية ، تعاني من نقص في الايدي العاملة ، واقتصادها المتطور دائما قادر على توفير الاشغال لعشرات الآلاف الكثيرة من المهاجرين . ولهذا السبب ، من الضروري اجراء تحسينات واصلاح ، اذا كنا نريد الحصول على نتائج فعلية . ينبغي اعداد خطة منهجية للاستيعاب ، لسنة مسبقة على الاقل . ينبغي انشاء مكتب عمل قومي في البلد ، هدفه توفير المعلومات للمهاجر عن الامكانات في البلد بصورة دائمة ، ينبغي انشاء شبكة من الانعاش الاجتماعي ، حيث يتكلم العاملون الاجتماعيون بلغة المهاجر ويساعدونه على التجذر في البلد . وينبغي انشاء لجان استقبال على صعيدي القطر والمدينة .

لا نستطيع التحدث عن الهجرة دون ذكر مشكلة مؤلمة، الا وهي مشكلة النازحين. هل تعلمون ان عدد النازحين بلغ في سنة ١٩٦٩ نسبة ٨٪ ؟ . والجدير بالذكر ، ان هذه النسبة اقل كثيرا من نسبة العائدين الى الولايات المتحدة وكندا ـ ولكن مع كل ذلك ، فان نسبة ٨٪ معناها ٣٢٠٠ شخص في سنة ١٩٧٠ . فما هي اسباب فشل استيعاب هؤلاء المهاجرين في اسرائيل ، بينما خرج معظمهم من البلاد التي كانوا يقيمون فيها ، بأحسن النوايا دون أي شك ؟ ينبغي الاعتراف بصحة الشكاوى ، سواء على صعيد المعاملة ام على صعيد الاستيعاب . ويصبح الوضع اكثر مدعاة لليأس في ضوء حقيقة ان الامكانات المالية المخصصة لضمان استيعاب المهاجرين ـ مرضية . وهذا لا

يتوقف عليها . ولكن من جهة اخرى ، هنـاك تقصيرات وانعدام تنظيم يقرها الجميع بين بعض الاجهزة التي تتولى الاستيعاب . كمـا ان المعلومات علـى جميـع الاصعدة متخلفة ، وحتى انها لا تكفي ، والبيروقراطية الاسرائيلية جسيمة ومعقدة وغير متلائمة مـع العصر الحديث . وهناك انعدام تنسيق بـارز بـين الاجهزة والمكـاتب الحكومية المختلفة . ويجد المهاجر نفسه بين براثن اسلوب ــ وانا اؤكد عبارة اسلوب ــ لا يفهم دوافعه ابدا . ويصبح كل هذا في نهاية الامر قضية تفاهم افضل بين الطرفين. ويصبح الالتقاء بين القدامى والجدد ذا دلالة مزدوجة . ولا بد من اصلاح هذه الاوضاع ومنحها المكانة اللائقة بهم : ان المهاجرين الجدد يدركون ان لهم وظيفة ، مع ان الوظيفة تبدو لهم اقل تألقا ممـا يتمنون . ويجب ان يشرح للقدامى جيـدا ان المهاجرين لا يأتون لكـي يسلبونهم مكانهم ، ولكنهم يأتون للمساهمة في الجهد المشترك ، والتضحيات المشتركة ، وبناء مجتمع جديد ، مشترك . لقد اعلـن قبـل انعقـاد المؤتمر ، بأنه سيكون مؤتمرا تاريخيا ، وبعد المؤتمر سيتضح انـه كباقي المؤتمرات السابقة تماما ــ اذا لـم يتصد للمشكلات الاساسية المعاصرة . وسيتـم التصويت علـى اقتراحات كثيرة . ونأمل الا تكون اضافات للوثائق اليهودية . اننا نترقب من الان برهانا علـى ان برنامج القدس ، الذي وقع عليه ...ر٩٠٠ صهيوني ، ليس كلاما فارغا . سادتي ، ان الجيل سيحكم عليكم بحسب اعمالكم .

رد رئيس اللجنة التنفيذية
آرييـه لويس بينكوس

مع ان هذا النقاش يبدو مبلبلا ومتقطعا ، الا انه اوضح بعض القضايا الرئيسية. واريد الآن ان اتناول بالتفصيل بعض القضايا التي لا يدور عليها اليوم ، في رأيي ، اي نقاش فـي الحركة الصهيونية ، ولن يدور حولها اي نقـاش غدا في العـالم اليهودي بأسره .

النضال من اجـل يهود الاتحاد السوفييتي

لم يحدث في تاريخ المؤتمرات ــ واكيدا منذ قيام الدولة ــ ان اتجهت انظار العالم اليهودي بأسره ، سواء العالم الحر او غـير الحـر ، الى اي مؤتمر كهذا المؤتمر . وما قررناه هنا ، سواء بصورة رسمية ام بأشكال غير ملزمة ، فانه سيؤثر مباشرة على حياة اليهود حيثما وجدوا . وسأبدأ بالقضية الاولى والاساسية التي تركت آثارها ، وبحق ، على كل ناحية من مناقشاتنا ، هي قضية النضال من اجل يهود الاتحاد السوفييتي . ولدى استماعنا للخطب (ومن بينها خطب الذين يعتقدون انـه كان مـن الواجب عدم الغاء دعوة الدكتور جولدمان) اتضح ان الحركة الصهيونية اعتبرت العبارة البسيطة « ارسل شعبي » الاساس الرئيسي والاسمى لنضالها . لقد اصغيت لكل خطيب تكلم مـن هـذه المنصة . واصغيت مسـاء امس ، بانتباه شديد ، لصـوت يهـود الاتحاد

السوفييتي المعتمد . انهم يريدون نضالا واحدا فقط : السماح لهم بالخروج من هناك والحضور الى هنا . وهذا كل ما يريدونه .

قال الدكتور لفنبرج هنا انـه علينا التمسك ببرنامج بروكسل ــ وانـا كنت في بروكسل وكذلك كـان الكثيرون منكم هنـاك . فهـل هناك شـك في ان روح بروكسل بأسرها ، وجميع الاعمال التـي انجزت في بروكسل ، وجميـع التهجمات التـي شنها الاتحاد السوفييتي على بروكسل ، هل حدث كل هذا لان معنى الصيغة التـي اقرت واضح ، وهو مطلب من جانب عالم يهودي موحد بالسماح لليهود بالخروج من الاتحاد السوفييتي ؟ هكذا كان امر بروكسل ، وهذا ما يكرره هذا المؤتمر . بعد ان استمعت الى كلام السيد حزان ، بودي القول ان مسألة الجانب الجمالي لالغاء الدعوة هو ثانوي في كل هذه القضية . والمهم هو ما نفعله من اجل يهـود الاتحاد السوفييتي . واليوم بعد الهجوم القاسي الذي صدر عن اذاعة الاتحـاد السوفييتي وصحافته ضـد هـذا المؤتمر ، ومن قبل ناطقين رسميين ، اعتقد ان الاقتراح الساذج الذي تقدم به السيد حزان ، والذي نصه « فلنناضل مـن اجل حياة يهودية داخل الاتحاد السوفييتي » ، منقوص ، الى حد بعيد ، اذا استعملنا الصيغة الانجليزية المهذبة .

هل لوجهة النظر هـذه ايـة علاقـة بالواقع خـلال السنوات الثلاث والخمسين الماضية ؟ كان في الاتحاد السوفييتي قبل خمسة عشر او عشرين عاما ١١٠٠ كنيس ، واليوم يوجد أقل من ٥٠ . وكانت هنـاك اوقات يمكن فيهـا قراءة صحيفة او كتاب باليدش في روسيا ، واليوم لم يعد هناك شيء من هذا القبيل . صحيح انـه يسمح اليوم لبعض اليهود بالمغادرة ، ولكن كم هي كثيرة الصعاب التي يضعونها . لقد استمعتم مساء امس الـى كلمات اسرى صهيون . ان البعض يسجنون ، والبعض الآخر يحكم عليهـم بالتفرقة الاجتماعية ، ويفقدون وظائفهم ويوضعون فـي مستشفيات الامراض العقلية . فهل نستطيع في هذا الوضع خوض غمار النضال بطريق آخر ؟

تكلمنا هنا عـن الهجرة وقلنا انها قضية من الدرجة الاولى في كـل بلد . واما الدولة الوحيدة التي نقول ازاءها ان الهجرة هي قضية من الدرجة الاولى فحسب ، بل وايضا الحل الوحيد والاساسي والواقعي ــ فهي الاتحاد السوفييتي . ولهذا السبب ، يجب ان يتخذ النضال الآن صورة جديدة . يجب ازالة جميع هذه العقبات . فاذا كان يهودي يريد الخروج ، لا يجوز ان ينتظر سنوات ، ولا يجوز اقالته من عمله ، ولا يجوز اخذ منزله . هذا هـو طابع النضال اليوم . وهذه هي القضية التي علينا ان نقاتل من اجلها في النضال من اجل يهود الاتحاد السوفييتي : القضاء على هذه الصعوبات التي تتراكم في طريق الكثيرين ، الذين يطلبون اذونات للخروج . هيا نطلب من السوفييت، هيا نسألهم جميعنا ، سواء الذين لا يزالون يعتقدون منا بأنه بقي الكثير لانقاذه هناك ، او الذين لا يؤمنون بذلك ، هيا لنطلب منهم ، مـن هـذه المنصة ، بأن يسمحوا لليهود بالخروج بكرامة واحترام . وهذا حق انساني اساسي .

بودي ان احذر هنا من امر واحد . جاء في وثيقة اقتبس منها احد اسرى صهيون ان دبلوماسيا سوفييتيا هدد بأنهم سيغرقون اسرائيل بالمهاجرين . والمقصود بذلك اذا

اغرقونا بالمهاجرين لا نستطيع الصمود وحدنا – من الناحية الحضارية والاجتماعية والاقتصادية الى ما شابه ذلك . فلننتظر اولا لنرى اذا كانوا سيغرقوننا حقا . ولكن يجب الا نسمح لانفسنا بأن تصاب جهودنا بالوهن ، بسبب موجة الهجرة الكبرى الحالية . والى ان يسمح لكل يهودي يريد ذلك ، لا ينبغي ان نسمح لانفسنا بالاغراق في الاوهام .

الهجرة والاستيعاب

والآن سأتناول الجوانب الاخرى من قضية الهجرة . اولا ، استيعاب مهاجري الاتحاد السوفييتي . كم يحز في نفسي ان يكون زملائي في الرئاسة غير موجودين هنا ولا يسمعون هذا الكلام . لقد جاءت الى هذه الدولة ، خلال السنين ، بضع موجات من المهاجرين . وقد اخطأنا ايضا ، ولم تكن هذه الاخطاء تتعلق بأمور لا سيطرة لنا عليها ، كالنقص في الاموال ، بل اخطاء في الاستيعاب الثقافي . علينا التعلم من هذه الاخطاء . لقد استمعتم مساء امس الى ممثل يهود جورجيا . ولست أدري اذا كنتم قد لاحظتم المشاعر التي اعرب عنها ، كما لاحظتها انا . فقد استخدم عبارة « افتراء » اكثر من اثنتي عشر مرة . تحريت هذه القضية ، وتوجهت الى زملائي في اسرائيل ، والى الصهيونيين في كل مكان قائلا : للمهاجرين من جورجيا : الجيورجيين ، القدرة العقلية، والطاقة على العمل ، بدرجة لا تقل حجما وتنوعا عما لسائر فئات المهاجرين الاخرى من الاتحاد السوفييتي ، لذا ينبغي التوقف عن هذا التمييز ولو تلميحا .

وهناك ناحية اخرى سبق الاشارة اليها ، وهي حقيقة ان الكثيرين منهم يأتون من عائلات منصهرة تماما في المجتمع اليهودي ، كما استمعتم مساء امس من شخص تربى في عائلة كهذه . وأود ان اقول باسمي ، واريد ان اقول ذلك باسم الشعب اليهودي قاطبة ، لعشرات الآلاف من المهاجرين الذين يصلون الينا من روسيا ، وريجا ، وفيلنا ، ومن بلاد البلطيك ، لهؤلاء الناس الذين ليس لهم ماض يهودي ، انه ينبغي اضفاء طابع يهودي عليهم ، ولو بصورته الاساسية جدا . وينبغي اضفاء هذا الطابع ايضا على مئات الآلاف من الطلبة في بلاد الغرب ، اذ هم ايضا يفتقرون اليه . وينبغي منحهم ذلك عبر الرعاية والاهتمام ، وليس بواسطة الوعظ . سمعتم من حاييم هيرتسوج اننا نطبع الموسوعة اليهودية بالروسية ، بمجلدين ، من خلال الرغبة في ان نعيد اليهم الروابط العميقة والمعروفة مع ماضيهم وشعبهم . وهم بحاجة الى ذلك ، حتى بوجودهم في اسرائيل ايضا .

ومع انني اعترض على بعض الامور التي قالها الزميل الذي تكلم قبلي من هذه المنصة ، فانني اوافق على جزء واحد من كلامه ، وهو اننا لم نفكر ، بما فيه الكفاية ، في مشكلة المهاجرين سواء الذين قدموا بالامس او المهاجرين الجدد . في رأيي ، اننا اذا جلسنا معهم وطرحنا امامهم تحديا ، فان يهود الاتحاد السوفييتي ، كهولا وشبابا ، سيستجيبون لهذا التحدي . فهذه الامور لم تطرح عليهم كاملة .

يؤسفني لانه يتوجب علي الاعتراض بشدة على جزء آخر من كلام ذلك المندوب . بودي ان اعلن من على هذه المنصة ان السيد بيلد لم يفعل شيئا غير متسق مع السياسة التي وضعتها الحكومة والوكالة اليهودية . وهذا معنى الديمقراطية . وربما لانك تعيش هنا منذ ثلاث سنوات فقط ، او لانك ترعرعت في ظل نظام حكم مختلف تماما ، يفتقر الى الديمقراطية ، فانك لا تعرف الاجراءات الديمقراطية حق المعرفة . ان اعضاء حكومة اسرائيل ، مهما كان حزبهم ، ينفذون سياسة الحكومة كاملة ، كما اختارها واقرها الكنيست ، الهيئة الديمقراطية المستقلة في الدولة . لذلك ليس هناك اي مبرر لانتقاء وزير واحد فقط . وخصوصا هذا الوزير ، ونقول انه بسبب وجهة نظره السياسية ينفذ سياسة تتعارض مع سياسة السيدة جولدا مئير ، او سياسة آبا ايبن ، او حزاني ، او سياسة الوكالة اليهودية . فسياسة الهجرة والاستيعاب تصوغها وتنفذها هيئة مشتركة بين الوكالة اليهودية والحكومة . انني اطلب منكم ، ولا اقول ذلك لكي احصل على ميزة في النقاش ، اطلب منكم ان تفهموا ، ان هناك امورا معينة هنا في البلد ، توصلنا فيها ، مع كل عيوبنا ، الى اسمى درجة من التماثل الادبي مع السكان . خذوا الجيش الاسرائيلي مثلا . ولا احد يخالجه الشك في ان للجيش الاسرائيلي – ابتداء من الجندي النفر وانتهاء برئيس هيئة الاركان – التزاما واحدا : الدفاع عن البلد وحدوده . او مؤسسة اخرى : محاكمنا ، القضاة، وخصوصا المحكمة العليا . لم يقل احد ابدا ، ولو تلميحا ، ان الجهاز القضائي في هذه الدولة يجسد اي شيء آخر سوى اسمى القيم الاخلاقية، لجهة القانون ، والقضاء والتقاليد. وعندما يمثل مهاجر جديد امام قاضي المحكمة العليا ، القاضي لنداو ، الانسان الذي حظي بتقدير عميق في العالم بأسره ، على الطريقة التي تولى فيها محاكمة ايخمان ، ويقول له : « لست موقنا بموضوعيتك » ، فان مثل هذه الحادثة ليست هي المقررة . فالذي يقرر هو اننا نحن اليهود ، نحن الصهيونيين ، نحن الاسرائيليين ، لا نفعل شيئا يلطخ سمعة هذه المؤسسة المهمة والعزيزة ، التي تضمن ديمقراطيتنا ، وحريتنا .

لقد اوضحت رايي في شؤون الهجرة والاستيعاب عندما تكلم عزرا شابيرا عن كيرن هايسود (الصندوق التأسيسي) . فقد تكلم عن القفزة من ١٥ مليون دولار الى ٧٥ مليون دولار ، وصفق الجميع . ومن المعروف لنا ان لجميع الصهيونيين التزامات شخصية كثيرة . ولكنني اشاركه الرأي في انه بالنسبة الى كل ما يتعلق بالمساعدة الهائلة اللازمة لنا للهجرة ولحل مشكلاتنا الاجتماعية ، فان الحركة الصهيونية ، وكذلك الكثيرين من الصهيونيين كأفراد ، لا يقومون بواجباتهم الدنيا . واذا كنتم تنظرون باجلال الى الكلام الذي قيل هنا ، خذوا هذه الفكرة معكم الى منازلكم .

دهشت لدى سماعي من احد الخطباء ، وانا اقتبس كلامه : « ازاء اعادة تنظيم الوكالة اليهودية فان الاموال التي ننفقها ، تنفق على توافه كالتربية اليهودية ، والاعلام السياسي ، وعالم الطلبة » . انني اعارض استخدام كلمة « توافه » بالنسبة الى هذه المجالات الحيوية من اعمالنا . والفكرة القائلة اننا القينا عن كاهلنا مسؤولية القيام بالجبايات للاحتياجات الآنية ، بواسطة اعادة تنظيم الوكالة اليهودية ، هي فكرة غير

صهيونية وغير يهودية . ومعناها التهرب من الالتزامات الاساسية . انني اقول لكم بكل جد : اذا لم يفهم الصهيونيون ذلك ، فانهم سيحفرون ، مع مرور السنين ، قبر المنظمة الصهيونية كحركة منظمة . اننا لا نستطيع ان نمنح العالم اليهودي قيادة أدبية ، اذا لم نضطلع ، على الاقل ، بالالتزامات الملقاة علينا نحن أولا .

المبعوثون

وأصل الآن الى مشكلة المبعوثين ، تلك المشكلة التي اثارها ، ويا للدهشة الشديدة ، مندوب من انجلترا . اولا ـ بالنسبة الى الزعم ان المبعوثية تقوم على انتماء حزبي ـ اريد ان اجزم هنا بصورة قاطعة ، ان دائرة الهجرة والاستيعاب لم ترسل ، خلال السنوات الاربع الاخيرة ، مبعوثا واحدا بموجب انتمائه الحزبي . وهذا الزعم غير قائم على الحقائق ، ويجب محوه من الوقائع . انني اقول ذلك بصورة قاطعة، وبالامكان التحقق من ذلك . ثانيا ـ الحملة الشمولية الزاعمة بأن المبعوثين لا يعيشون حياة ترف . ان كل من كان خارج البلد يعلم مثلي ان المبعوثين لا يعيشون حياة مترفة. هل يعيش السيد شامير ، الذي ترأس دائرة الهجرة في لندن ، حياة مترفة بالمقارنة بما يستطيع ان يعيش به هنا في البلد من دخله كأديب ، وصحافي ، ومؤلف ، واستاذ ؟ لماذا تطلق مثل هذه المزاعم ؟ هل تعتقدون انه بواسطة التقليل من شأن صورة المبعوث تزيدون قدرته على التأثير في الطائفة اليهودية ؟ ـ ثالثا ـ بودي ان اقول لكم اننا نتشاور جيدا مع الاتحاد الصهيوني البريطاني ، وخصوصا مع مكتبه هنا ، قبل ان نرسل المبعوثين الى انجلترا ، واستنادا الى هذه المشاورات نعين المبعوثين .

وثمة كلمة اخرى عن المبعوثين . يسعدني ان اعلن امامكم ان الانتقادات التي وجهها السيد ليط هي صوت فريد . ولدي رزمة كبيرة من الرسائل ، من جميع انحاء العالم ، من اشخاص ليست على ألسنتهم سوى اقوال المديح للوفاء ، والتفهم التام ، والرغبة في العمل ٢٤ ساعة يوميا من جانب اشخاص لا يحتاجون الى العمل كمبعوثين لاعالة انفسهم باحترام في اسرائيل . انهم يعملون بوفاء ومواظبة . وهم يعتبرون عملهم رسالة بكل معنى الكلمة .

الهجرة من العالم الحر

انني اطلب من الاتحاد الصهيوني التصدي للمشكلات كما هي ، ومعالجة مشكلة الهجرة من الغرب بصورة جادة . انني اتفق مع شبرلينج ، بعدم اهمال الغرب . وليس لأن لنا شأن مع حكومة قادرة على وقف الهجرة في كل لحظة . اننا جيل جمع المنفيين . وبودنا استنفاد افضل ما في الابداع اليهودي خلال الاجيال . لذلك لا يخطر على البال ابدا تقليص او تعطيل هجرة اليهود ، وتشجيعهم على القدوم بسبب مشكلاتنا . لقد صاغ الدكتور كاتس ، في اللجنة التي بحثت المشكلات الاجتماعية في اسرائيل ، هذه الامور بعبارة هادفة واحدة معتمدة من اقوال بن ـ جوريون عن الكتاب

الابيض والحرب ضد هتلر . فقال عن الهجرة : « لنكافح من اجل الهجرة في كل زاوية من العالم ، وكأنه ليست هناك مشكلات اجتماعية في اسرائيل ، وسنتصدى للمشكلات الاجتماعية في اسرائيل وكأننا لا نواجه مشكلات هجرة من البلاد الاخرى » .

وثمة ملاحظة اخرى : يخيل الي ان الكلام الذي قلته ، في خطاب الافتتاح عن اميركا اللاتينية ، لم يفهم على حقيقته . لقد اتيحت لي فرصة الالتقاء بوفد اميركا الجنوبية بأسره ، والصهيونيين ورؤساء الطوائف ، وتحدثنا كثيرا عن الهجرة . وانني مقتنع بأن تلك المحادثات ستعطي ثمارها .

عندما قسمت العالم الى ثلاث مناطق لم اقصد القول ان اميركا الجنوبية لا تنتمي الى العالم الحر ، كما ان الولايات المتحدة هي جزء من العالم الحر . ومثل هذه التحديدات ليست من شأني ، ولا فائدة ترجى منها ـ انني لست قلقا على الحرية القائمة اليوم في اميركا الجنوبية . انني قلق على الغد. وعلى الرغم من موقف المؤسسة الحاكمة والنظام ، تعمل هناك قوى اقتصادية ، وثقافية واجتماعية ، وينبغي لليهود ان يتعلموا . هذا كل ما اقوله : هيا لنتعلم من تاريخنا . ويجب الا نخدع انفسنا بأن التاريخ لا يعيد نفسه . انه يعيد نفسه ، اذا لم نتعلم منه . هذه كانت النقطة التي اكدتها بالنسبة الى اميركا الجنوبية .

اعتقد اننا توصلنا ، خلال محادثاتي مع قادة اميركا الجنوبية الصهيونيين وزعماء الطوائف ، الى اتفاق في الآراء انه لو لم تكن هناك حاجة الى التحذير من خطر نكبة وكارثة ، اليوم او غدا ، فانه ليس ليهود اميركا الجنوبية سوى حل واحد فقط ، الحل الصهيوني . واريد ان اؤكد ايضا ، ان مسيرة الهجرة ليست مسيرة واحدة : وينبغي الا يصبح اجلاء اليهود نكبة . فهذه مسيرة مستمرة تقتضينا الزام عملنا بالجهد الكبير، لكي نضمن ان تزدهر الحياة اليهودية ويقل الاندماج على قدر الامكان . ينبغي القيام بذلك بواسطة تعزيز الحياة الثقافية اليهودية ، وبواسطة تدعيم التربية اليهودية ، على جميع المستويات لدى الطائفة .

مشكلات المجتمع في اسرائيل

انتقل من هنا الى الكلام الذي أثار ، وبحق ، النقاش في مجتمع اسرائيل . وهذه هي المرة الاولى التي يدرج فيها هذا الموضوع في جدول اعمال المؤتمر . وبودي اعادة صياغة وجهة النظر واسباب هذا التجديد . لم نرد نحن الصهيونيين ابدا اقامة دولة عادية كسائر الدول . ولم يقل هرتسل ذلك . وما كان ليكتب كتاب «الدولة اليهودية» لو فكر على هذا النحو . ونوردو لم يقل ذلك ايضا ولا وايزمان ، ولا بن ـ جوريون ، ولا أي زعيم منذ قيام الدولة . كان لنا حلم بصورة اسرائيل ، واذا كان هذا الحلم لم يتحقق ، فان من واجب الحركة الصهيونية ان تعمل . ولا يكفي ان نعرف هذه الامور فقط ، وان نندب ونخطب فقط . ويبدو لي ان هذا النقاش قد اعطى ثمارا كثيرة . عندما أتأمل في وضع السكان المظلومين ومكانتهم ، وفي وضع ٦٠٫٠٠٠ عائلة تعيش في

ظروف سكنية مهينة ، تسبب لها عناء جسديا وتسيء لنواح اخرى كثيرة من حياتها ، فانني اعتقد ان ما يحتاجه هؤلاء الناس هو اولا وقبل كل شيء الامل الفعلي بتغيير هذه الاوضاع . انني التقي العشرات من بين هؤلاء الناس ، مواجهة . ولا يؤمن احد منهم ان الاوضاع يمكن ان تتغير بين اليوم والغد . لكنهم يريدون جميعا ان يعيشوا في امل بأنه اذا لم يحدث التغيير في حياتهم ، في المستقبل القريب ، فانه سيحدث في المستقبل المنظور على الاقل ، في حياة اولادهم .

انني اومن ان الخطب من هذه المنصة ، والقرارات التي ستتخذها اللجنة ، ستمنح هؤلاء الاسرائيليين على الاقل الامل ، والتشجيع ، والاحساس بأنهم ليسوا وحدهم ، لان يهود العالم مهتمون بمصيرهم ، اعتقد ان هذا بعدا مهما . ولكن ذلك لا يكفي . علينا ان نعرف الحقائق . لقد قال الدكتور شاكي ، نائب وزير التربية في خطابه مساء امس ، اننا بحاجة الى جباية خاصة . وانا لا اعتقد اننا بحاجة الى جباية خاصة. يجب انجاز ما قلته بالنسبة الى الجبايات الاخرى . هل تعرفون كم من الاموال انفقنا من ميزانية الوكالة اليهودية على تلك المجالات المعنية ، على التعليم ، والمعونات الاجتماعية ، وعلى الكهول ، وعلى الشباب ، واستبدال اماكن العمل ، والشبان المحتاجين الى الرعاية ، وعلى الصحة والاسكان ، ومدن الاعمار ، التي هي بؤرة هذه المشكلات ؟ لقد انفقنا هذه السنة على هذه القضايا اكثر من ٨٠٠ مليون ليرة من ميزانية الوكالة اليهودية ، اكثر من ثلثي مجموع الميزانية . وهذا لا يكفي حقا . ولكن لم يكن عندنا اكثر ، وهذه هي النقطة التي اريد تأكيدها . اننا لا نعمل ما فيه الكفاية لاننا نفتقر الى الامكانات لذلك . ولذا حتى اذا كنا نعي المشكلة ، واذا كان المؤتمر الصهيوني قد منحها الكثير من وقته — فانني اكرر — ليس في مقدورنا ان نعمل ما فيه الكفاية لاننا نفتقر الى الامكانات . وحقيقة ان هذا الوضع تولد بسبب عوامل تاريخية ليست جوابا . ومعناها فقط ان الحل اصعب . ومعناها فقط ان الحل اكثر تعقيدا ، ويتطلب وقتا اطول في احرازه . ولذا ، يتوجب على هذا المؤتمر ان يدرك انه ليس هناك اسهل من القاء خطاب مثير ، والتصفيق لهذا الخطاب . ويتوجب على هذا المؤتمر ان يدرك انه علينا التوقف عن التصفيق ، وعلينا ان ننذر نذرا ، كل واحد منا ، ونقول : بدلا من التصفيق بعد الخطاب التالي ، سأفعل شيئا ملموسا في هذا الشأن ، وعندها نرى تحولا فعليا ، في اسرائيل وخارجها .

ان المشكلة ملحة . لقد بحثت هذه القضية من اساسها، وانا مقتنع اقتناعا شديدا بأننا اذا لم نقدم على معالجتها من خلال الاحساس بالحاح اكبر ، فان الامر لن يكون اصعب في الغد . وربما سيكون من المستحيل ايجاد حل في الغد . ولذلك أرى ان يخرج مندوبو المؤتمر من هنا بشعور الالحاح والالتزام الشخصي لعمل شيء ما .

النقاش الايديولوجي

ثارت خلال النقاش خلافات في الراي ، في اثناء البحث الايديولوجي . وقد القيت تصريحات وخطب مهمة ، ستغني ايديولوجيتنا وتوضح افكارنا . ان برنامجنا

لاجراء هذا النقاش في نهاية الامر ، واجراؤه في لجنة خاصة ، لا يقوم على الفكرة بأنه ينبغي ان نصوغ في هذا المؤتمر « برنامج القدس » معدلا ، ثم ننتقل بعد ذلك فورا الى جدول الاعمال . فهذه قضية مهمة جدا . وقد سمعتم عن ذلك من رئيسة الحكومة ، عندما تكلمت عن مشكلة الشعب اليهودي ، ومكانة الديانة . وهنا بودي ان اقرأ امامكم رسالة من الحاخام نسيم ، يقول فيها انه « نشر في احدى الصحف ان السيد البير ميمي قال في خطابه ، في المؤتمر الصهيوني ، ان الحاخام الاكبر نسيم قال له انه من المستحيل في ايامنا هذه التهجم على الزواج المختلط . وبحسب هذا الخبر ، المذكور اعلاه ، قيل هذا الكلام من على منصة المؤتمر الصهيوني ، الذي احد اهدافه الرئيسية هو مكافحة الزواج المختلط . اود ابلاغ مندوبي المؤتمر ، بصورة واضحة ، انني لم اقل ابدا لا للسيد ميمي ولا لأي شخص آخر انه من المستحيل التهجم على الزواج المختلط في ايامنا هذه . بل العكس هو الصحيح . انني لم اتوقف في كل مناسبة ، سواء خلال الاحاديث الشخصية ، ام في الخطب او المقالات ، عن التحذير من الخطر القائم من الزواج المختلط الذي من شأنه ان يلحق الدمار الروحي بالشعب اليهودي لا قدر الله » .

هذا جزء من النقاش . لست ادري اذا كنت قد فهمت ، كما يجب ، اقوال الحاخام جورين عن مشكلة المجتمع المتغير في اسرائيل . اصدقائي رجال العالم الارثوذكسي ، اصدقائي رجال المزراحي ، انني اخاف فكرة المناقشة في قضايا الدين . والدين هو الحجر الاساسي للحياة اليهودية ، وما من مؤرخ موضوعي يتردد في الاقرار ان الدين يقوم بدور رئيسي . ولكن في هذا العالم الذي يتغير طوال الوقت ، فان قوة الدين اليهودي وعمقه يكمنان في انه لبى دائما احتياجات الشعب ، وضمن دوما استمرار وجود الشعب . وهذا كل ما نطلبه من المتدينين ، نحن الذين نسمى صهيونيين غير متدينين : الحرص على ان يقول الدين شيئا للشبان الذين يبحثون عن قيم جديدة في الحياة ، وان يقول شيئا يلبي الحاجات المادية للشعب اليهودي في انحاء العالم . ومتى تكيف الدين اليهودي مع المتغيرات في العالم ، فانه لا يتجدد على اساس مبادئه ، أي على اساس التوراة فحسب ، بل سيضفي بعدا جديدا على الحياة اليهودية ويصبح عنصرا يضمن استمرار الوجود اليهودي .

سأتوقف هنا لحظة عند الطائفة السفارادية ومشكلاتها . انني مقتنع من كل قلبي انه ينبغي ان نعمل اكثر من اجلها . وهذه ليست قضية مال . اننا نشجع توسع حركة « عوديد » . انها حركة الطلبة الذين جاؤوا من فرنسا ، قبل ثماني او تسع سنوات ، واستقروا في البلد . وبحد ادنى من مساعدتنا فانهم يعطون دروسا لمساعدة البالغين والاطفال ، في جميع الاحياء الفقيرة في اسرائيل ، في القدس ، وتل ابيب ، وحيفا ، وبئر السبع . ويسافر هؤلاء الشبان كل مساء ويساعدون ابناء تلك الطبقات لكي تتخلص نفسها من ضائقتها ، اعتقد ان هذا نموذجا صالحا . وعندما يأتون الي ويقدمون طلبات من فوق هذه المنصة ، من حقهم ان يفعلوا ذلك . ومن حقهم الادبي الحضور والقول بأننا مطالبون بالقيام بما قاموا به هم في حركة « عوديد » . انني

اعلن بأنهم سيمنحون التشجيع الذي يستحقونه ولـم يبق لـي سوى الامل بأن تصبح اعمالهم قدوة .

اعود الآن الى قضية النقاش الايديولوجي . انني اعلم انه ستبذل ، خلال النقاش الايديولوجي ، محاولة حثيثة من جانب الشبان لتقديم مشروع قرار ينص على وجوب فرض عقوبات معينة ضد القادة الصهيونيين الذين لا يهاجرون الى البلد . انني اقدر كثيرا حقيقة ان لهؤلاء الشبان مشاعر جريئة حول هذا الموضوع . انني اقدر حقيقة ان هؤلاء الشبان انفسهم يحققون هذه الفكرة . ولكن بودي القول انـه ينبغي رؤية العالم اليهودي كما هو . والمنفى اليهودي مبني كما هو مبني . وقد تـم احراز تقدم هائل ، واستطيع القول انـه هاجر الـى البلد ، خلال السنوات الاربع الماضية ، كثيرون مـن القادة الصهيونيين ، وجاء اكثر مـن القادة الصهيونيين ، اولادهم . وعلينا عـدم ايلام هـؤلاء الاشخاص بواسطة العقوبـات . والحقيقـة انـه مـن الصعب علـى الصعيد الايديولوجي ، مناقشة زعمهم هذا ، ولكن من الواجب الاعتراف اننـا حركة واقعية ، حركة سياسية ، وعلينا العمل في حدود الممكن .

ثمة ناحية اخرى للنقاش الايديولوجي بودي ابداء ملاحظة بشأنها ، مـن خـلال الاسى قليلا ، ومن خلال الموافقة قليلا ، وهذه الديمقراطية والتضامن مـع اسرائيل . اريد الاستناد الى كلام قاله هنـا صهيوني راديكالي شـاب ، واقتبس : « ان حشد الدعم لسياسة اسرائيل الخارجية ، ليس جزءا من الصهيونية . وحشد الدعم لسياسة اسرائيل الخارجية ، هل هذا الذي نتكلم عنه ؟ » او عبارة اخرى : « اننـا براجماتيون اكثر من اللزوم ، ولنـا سياسة براجماتية اكثر من اللزوم ، لدى محاولة احراز الدعم لسياسة الحكومة » . الا يستطيع الشبـاب الصهيوني الراديكالي ان يفهـم ان هـذه ليست مسألة حشد « دعـم لسياسة اسرائيل الخارجية » . حيث ان حكومة اسرائيل والشعب اليهودي يخوضان صراعا من اجل الحياة او الموت ؟ وان الامور التي تجري في مجالي الخارجية والامن قـد تحسـم مصير اسرائيل ؟ وعندما نطلق علـى ذلـك صفة «حشد الدعم لسياسة اسرائيل الخارجية» فانني اتذكر قصة سمعتها من جولدا مئير ، وقد سبق ان كررت هذه القصة مرات كثيرة . قال لهـا جنتلمان يسمي نفسه زعيما صهيونيا ، وهو يحدثها عن ايبن وريجان : « اننا لا نحب اصدقاءكم غير الليبراليين في الولايات المتحدة » . وردت عليه جولدا مئير قائلة : « هل لديك صديق ليبرالي يعطينا طائرات فانتوم ؟ » . هذه هي طبيعة الصراع ، وهـو ينطوي على تناقض وصعوبات . وكحركة صهيونية ، راديكالية ـ صهيونية وغيرها ايضا . هذا هو كفاحنا .

وثمة شيء آخر اضيفه الى قضية « حشد الدعم لسياسة اسرائيل الخارجية » . سأقرأ على مسامعكم مضمون وثيقة تسترعي اهتمامكم . وعندما اقول لكم مؤلف هذه الوثيقة ، لـن تصدقوا ، وقد ورد فيها : « ان الحدود السياسية هـي نتيجـة تطور تاريخي ، ونتيجة عوامل تفاعلت في الماضي . وشعب هوجم ، ودافع عن نفسه وانتصر في الحرب ، ملتزم بواجب مقدس بتخليد وضع سياسي يضمن ازالة مصادر العدوان. ويحق لـه المحافظة على هذا الوضع ما دام لم يتوقف خطـر العدوان . وشعب حظي

بالامن بثمن الكثيرين من الشهداء لن يوافق ابدا على العودة الـى الحدود السابقة . لا ينبغي اعادة مناطق ما دام خطر العدوان قائما » .

ليست جولدا مئير التي قالت هذا الكلام ، ولا موشيه دايان ، ولا آبا ايبن . بل صحيفة برافدا الصادرة يوم ٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٤ ، هي التي قالته .

صورة اسرائيل في الخارج

والآن اقول لاصدقائنا الراديكاليين ، الذيـن يعتقدون اننـا متصلبون ، وللذين يجدون صعوبة في التسليم بصورتنا ، اقول لهم ان الامور التي نتكلم عنها هي خلاصة الكفاح من اجل أمن هذه الدولة ، التي سفكنا من اجلها دماء غزيرة ، هذه الدولة التي يحتاج اليهـا اليهود حـاجة ماسة . ان مسألة حشد التأييد لسياسة الحكومة ليست مطروحة . ويحق لنـا ان نطلب من كـل يهودي ، كبيرا ام صغيرا ، مـن الاشخاص المهمين وبسطاء الشعب ، من اليسار ومن اليمين ، مـن رجال الانجاز ومـن الذين لا ينجزون ، يحق لنا ان نطلب من كل واحد منهم ان يؤيد ، دون تحفظ ، السياسة التي تحددها الحكومة ، ويقرها الكنيست ، لضمان وجودنا في المستقبل .

في تقديري ان هذا الموضوع جدير بالنقاش ، وهـذه مسألة ايديولوجية ، لا تقل اهمية عن مسألة مـا اذا كانت الحركة الصهيونية ديمقراطية . وفـي هذه المناسبة ، فانني لا اعرف شهادة افضل على الطابع الديمقراطي لهذه الحركة من مجرد حقيقة ان ذلك الشخص منح حق القيام والتنديد بـلا ديمقراطية هذه الحركة مـن فـوق هذه المنصة . واريد معالجة مشكلة ادهشتني كثيرا . واتكلم الآن باسمي فقط واقـول ان صهيونيتي قائمة على الديمقراطية داخل اسرائيل ، داخـل الحياة اليهودية ، وداخل المنظمة الصهيونية . واذا لـم تتوفر مثل هذه الديمقراطية ، واذا لم تتوفر حرية الكلام ـ وانـا لا اقبـل الزعـم بأننا حرمنا أي شخص حريـة الكـلام ، وخصوصا الدكتور جولدمان ـ واكرر القول انه اذا لم تتوفر حرية الكلام (وهذا يشمل واجب الامتناع من المشاغبة على الخطباء بالصراخ والتصفيق ، وواجب منح كـل شخص ، حتى ولو كنت تنفر من آرائه ، التعبير عما في قلبه) ، فاننا لن نهدم المنظمة الصهيونية فحسب، بل نحول دون الحوار الحقيقي بيننا وبين المنفى .

من الواجب ان يكون في مقدورنا ان نقول للمنفى ما في قلبنا . ومن واجب المنفى ان يصغي الى الكلام بصبر ، وبعد ذلـك يوجه الانتقادات اذا اراد ذلـك . ومـن حق المنفى ان يقول لنا ـ كما قال في هذا المؤتمر ـ ان الوضع سيء في المجتمع الاسرائيلي . اننا نرحب بهذه الانتقادات ، وهي تشهد على ارتباط عميق . لقد اوضح كـلام الافتتاح الذي قالـه السيد يعقوبسون انـه لا يهوى الاحزاب بصورة خاصة ، وان وجهة نظره قائمة على عدم التماثل مـع الاحزاب الاسرائيلية . ومـن هنـا انتقل الـى الانتقادات لحقيقـة ان بعض الوزراء فـي اسرائيل اشتركوا فـي الحملـة الانتخـابية للمنظمـة الصهيونية . وبودي ان ارد عليه ، ومرة اخرى باسمي فقط ، ان تاريخ حيـاة وزرائنا

هو كتاب مفتوح . ومنذ اليوم الذي تأسست فيـه دجانيا وحتـى يـوم قيـام دولة اسرائيل ، لم يكن هناك وزير او زعيم واحد في اسرائيل اخفى آراءه فـي الطريقة التي ينبغي اقامة الدولة بموجبها ، ورايه في الاتجاه الذي يجب ان يسير فيه المنفى . انني اسألكم اذن ، الى اين سنصل لـو استجبنا لدعوة السيد يعقوبسون ومنعنا ، مبدئيا ، الوزراء من الاعراب عن آرائهم .

ولي ملاحظة اخرى على هذا الموضوع : قيل هنا ان جولدا قامت بعمل مريع في الولايات المتحـدة . فقـد زارت الولايات المتحدة بعـد الانتخابات ، وبعد ان ارسلت رسالتها الانتخابية . وعلى قدر مـا اعـرف ان الرئيس نيكسون لـم يستقبلها بأذرع مفتوحة فحسب ، بل وايضا تكللت مهمتها بنجاح بكل ما استطاعت اسرائيل ان تأمله . كما ان مشاعر التقدير من جانب الطائفة اليهودية في اميركا لـم تقل قيد انملة بسبب القضية التي اثارها السيد يعقوبسون .

والآن انتقل الى قضية مختلفة تماما . اذا كان يهمنا رؤية اسرائيل ، واذا كـان يعنينا أي نوع من الدولة نبني ، عندها يتوجب علينا جميعا الاصغاء لوجهة نظر السيد حزان في اسرائيل . وعلينا الاصغاء ايضـا لوجهة نظـر رابين في اسرائيل . وسيكون الادعاء انه عندما كـانت جولدا مئير رئيسة للحكومة تحللت مـن نظرتها وولائها للحركة التي تنتمي اليها ، منذ شبابها ، ذروة النفاق .

ارجو ان تتصوروا بأنفسكم الى اين سنصل لـو قبلنا راي السيد يعقوبسون في الوزراء . ولست ادري لماذا حصر كلامه في الوزراء فقط . كـان يستطيع ان يشمل رئيس ادارة الوكالة ايضا . وتنطبق عليه القاعدة نفسها . وكان يستطيع ان يقول قادة دولة اسرائيل ، ولكنه لم يقل ذلك . ولنأخذ اكثر المجالات حساسية . يخوض زملائي في المزراحي صراعا شديدا جدا مع الطوائف الارثوذكسية ، التي هي اكثر يمينية منهم، لانها موجودة في الحركة منذ بدايتها . اذن ، هل تمنعون وزير الاديان، او وزير الشؤون الاجتماعية ، من تفسير سبب اشتراكهما في الحكومة التي تعمل بموجب قانون العودة بصيغته الحالية ؟ مـا هي الدوافع ؟ ما هي الصعوبات ؟ ما هي المشكلات ؟ مـا هـي الصراعات ، ما هي وسائل الحل ؟ أحرموهم من هذا الحق ؟ وبعد كـل ذلك تواصلون الكلام عـن بناء شعب واحد ؟ وهذا امر مهم من نواح عديدة ، بصورة لا تقل عن امكان القول « توجد دولتان في اسرائيل » . والسؤال هـو كيف يمكـن حـل مشكلة دولتي اسرائيل . هذه هي آرائي ، واعتقد ان هذه القضايا أهم من عدم الارتياح الذي تسبب كما يبدو في استراليا .

بودي ابداء ملاحظة واحدة . لقد حدث امر في استراليا ازعجني كثيرا . عندما توجهت الحركة ، التي ينتمي اليها السيد يعقوبسون ، الى سفير اسرائيل ، وطلبت منه مساندة هذه الحركة ، فان هذا التدخل لا مبرر له من جانب حكومة اسرائيل في شؤون الطائفة هناك . ولذا ، اعتقد ، انه علينا ان ندرك ان القضية المطروحة هنا ، هي اكثر من مجرد عدم ارتياح . ومن المؤكد ان هذه القضية سليمة ولو بقي الامر محصورا ضمن هذا الاطار لكان قرار الرئاسة سليما .

أقمنا لجنـة ، وقررت الرئاسة ان تدرس هـذه اللجنـة القـانون ، واجراءات الانتخابات والقيود ، واذا كانت هناك منظمة تعتقد ان هناك شيئا ينطوي على الانتقاص من صورة اسرائيل العامة ، تستطيع الالتجاء الى هذه اللجنة . ستناقش هذه القضية، واذا اقتضت الحاجة ـ اذا قبلت الشكوى ـ سيتم صياغة لوائح جديدة . انني لا اقول ان هذا هو الطريق الذي ينبغي السير فيه . انني اقول ، ان قـادة اسرائيل ، اعضاء الحكومة والمعارضة ، لا يتوجب عليهم ان يتكلموا امامهم فحسب ، بل عليكم ايضا اجبار انفسكم على الاصغاء لكلامهم ، وعليهم اجبار انفسهم على التكلم امامكم . وعندها فقط يبدأ حوار ديمقراطي حقيقي بيننا ، حوار يصل الى اعماق الامور وليس الى سطحها فقط .

اعتقد ان هذا جزء مـن الايديولوجية ، ولا شـك عندي فـي اننا سنصوغ ، مع مرور الوقت ، برنامج القدس بحيث يكون متمشيا مـع المقتضيات الآنية . بيد ان هذا المؤتمر لا يختبر استنادا الـى برنامج القدس الاكثر تكاملا . حتى انه لا يختبر بموجب قرار متطرف في شؤون الهجرة . وهو لـن يختبر بموجب الهتافات الصاخبة ، تكريما لخطيب يتكلم عن اسرائيل الثانية . بل انه سيختبر ـ وهنا اتفق مـع الخطيب ـ متى اصبـح الاحصاء ـ الـذي مـا هـو سوى بداية لنشاط متصل مـن جـانب الحركة الصهيونية بأسرها . ومتى استطعنا ان نأتي بعد اربع سنوات ، لا لنتكلم عن ٩٠٠ر٠٠٠ يهودي ، بل عن مليوني يهودي يعرفون لماذا هم صهيونيون ، ومتى فعلنا ذلك ، ستكون هناك قيمة للبداية التي قمنا بها .

سيحكم على هذا المؤتمر عندما تجرف غدا او بعد غـد التربية اليهودية الفـرد الصهيوني كمـا جرفت الطائفة . وسيتم الحكم على هذا المؤتمر بازدياد احجام الهجرة من جميع انحاء الارض . وسيحكم عليه عندما يصبح في مقدور الحركة الصهيونية نقل الاهتمام بالهجرة من مجال مسؤوليتها الوحيدة الى الطائفة اليهودية بأسرها . وسيحكم على هذا المؤتمر ، متى ضمت الاداة التنظيمية ، الاتحاد على الصعيد المحلي ، جمهورا من الاعضاء ينصرف الى انجاز جميع الامور التي نتكلم عنها .

التضامن مع اسرائيل ، الهجرة والمساعدات الطائلة ، معركـة شاملة ، وليست جزئية ، معركة شاملة ضد الانصهار في المجتمع غير اليهودي . الهجرة ومعها اسرائيل، كعامل رئيسي في الحياة اليهودية ، ووضع نعمل فيه كل ما في مقدورنا لاصلاح الاخطاء التي ارتكبت في الماضي وانشاء مجتمع في اسرائيل يكون قائما على العدالة ، كما رايناه في حلمنا .

انني اومن اننا اذا سعينا الى كل ذلك ، واذا كافحنا من اجله ، واذا لـم نتهاون في الكفاح ، في كل مجال ، سيكون هذا المؤتمر حقـا نقطـة تحول . وربما سيكون في مقدورنا ان نقول كمـا قال يوليوس في الايـام الغابرة ، عندما كان يبحث عـن الارض الموعودة ، وهكذا ننطلق نحن لننظم بلدنا الموعود . وعلينا ان نسعى ، ونجد ولا نتهاون. وشكرا .

□ الجلسة الخامسة عشرة □

٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

رئيسة الجلسة : استر زيكلر

رئيسة الجلسة ، السيدة استر زيكلر : اولا وقبل كل شيء ، ارحب بكم جميعا في هذه الجلسة من المؤتمر . ويتعين علينا ، في رأيي ، ان ندير هذه الجلسة بأسلوب يليق بالموضوع المهم الذي يجب علينا ان نناقشه . وارجو من اصدقائي الشباب ان يسمحوا لي بافتتاح الجلسة . ومرة اخرى ارجو منكم ان تنظروا الى رئيس الجلسة نظرة الاحترام نفسها التي تريدونها لانفسكم عندما تعطى لكم الكلمة. واذا كنتم تريدون ان تعطى لكم فرصة مناقشة الموضوع المطروح على بساط البحث اليوم بعد الظهر عن طريق ممثليكم ، فعليكم ان تتعاونوا معنا لكي نتمكن من افتتاح هذه الجلسة بشكل رسمي . شكرا جزيلا .

ويتعين علي ان اعلن الان انه قد طرأ تغيير على البرنامج ، وسنواصل مناقشاتنا بالترتيب التالي : يفتتح المناقشة مردخاي بار ــ أون ، ثم يتحدث بعده بعض المندوبين الشبان الذين طلبوا حق الكلام في هذه المسألة .

وبعد ذلك نقدم لكم المشترك الثاني في هذه المناقشة ، ثم يجري المندوبون مجددا مناقشة بعد ذلك . ولكنني ارجوكم ان تصغوا باهتمام الى كلام رئيس الجلسة والخطيب ، لكي يكون ممكنا اجراء هذه المناقشة بفعالية وبصورة مثمرة . والآن نستمع الى كلمة السيد مردخاي بار ــ أون ، عضو اللجنة التنفيذية .

الجيل الشاب في الحركة الصهيونية

كلمة افتتاحية لمردخاي بار ــ أون
رئيس دائرة شؤون الشباب والطلائع

لا أنوي ان اقدم في هذه المناسبة تقريرا عن اعمال الدائرة ، ولا ان القي خطابا منهجيا كما هو معهود في المؤتمرات ، واللذين يتعين علي ان ابذل فيهما جهدا كي لا انسى أي عنصر من العناصر العاملة ، ولكي لا اهين ولا اضير احدا . واود ان احصر كلمتي في ثلاثين دقيقة ، وسأعرض فيها عدة افكار تكون بمثابة بداية لهذه المناقشة .

اريد ، في مستهل كلمتي ، ان اعتذر واقول انه اذا لم اذكر عنصرا من العناصر

العاملة ، او حركة من الحركات ، او موضوعا من الموضوعات ــ فان هذا يعني فقط انه كلما عملت اكثر في هذا المنصب ، مع السنوات التي مضت ، يصبح اكثر صعوبة بالنسبة الي التحدث عن الموضوع في وقت قصير . لان هذا الموضوع معقد للغاية رغم كل شيء .

وسأتحدث باختصار عن اربعة موضوعات . الاول هو الموضوع الذي نشتغل فيه هنا ! وهو مؤتمر التنظيم الصهيوني ، مؤتمر المنظمة الصهيونية . ولذلك سأخصص بداية كلمتي لمرحلة اندماج الشباب في داخل التنظيم الصهيوني . ثم اقول بعد ذلك بضع كلمات عن الشباب الاسرائيلي ونظرته الى المنفى . وفي الفصل الثالث سأتطرق ببضع كلمات الى وضع الشباب في المنفى . وفي الختام سأتحدث قليلا عن البرامج التربوية التي ينبغي ، في رأيي ، ان ننتهجها في الفترة القادمة .

سأبدأ بالموضوع الاول ، من زاوية ما رأيناه هنا في خلال الاسبوع الاخير . وسأهتم ، في سياق ذلك ، بأن اصغي وانصت للاتجاهات بين جلسة واخرى خلال تنقلي في اروقة المؤتمر . ومن المؤكد ان كثيرين آخرين فعلوا ذلك ايضا ، وتبينوا انه توجد هنا ظاهرة مربكة الى حد ما . ففي هذا المؤتمر يشترك اكثر من مئة شخص من الشباب . والشيء الجميل في ذلك ، ليس فقط عددهم الكبير ، بل حقيقة ان هذا هو اول مؤتمر للحركة الصهيونية ، منذ سنوات كثيرة ، يحضر فيه مثل هؤلاء الشباب ، لا بفضل قرار اللجنة التنفيذية ، كما حدث في المؤتمر السابق ، بل بفضل انتخابهم ونضالهم . بفضل نضال الشباب في دورات المجلس الصهيوني العام في السنوات الاربع الاخيرة ، وبفضل نضالهم ، في العام الاخير ، في داخل الاحزاب وخارجها . وهم موجودون هنا ، اول مرة منذ سنوات طويلة ، كأعضاء اصيلين .

وعلى الرغم من ذلك ، فان من يتبين الامور جيدا (ولا حاجة الى جهد فائق) يدرك ان الشباب يشعر بالاحباط ، مبلبل ، ويشعر بالحيرة والغربة . الشباب يشعر بالاحباط لانعدام قدرته على اختراق حاجز هذه المؤسسة الضخمة التي تسمى مؤتمرا صهيونيا ، والتعبير عن نفسه سواء بالكلمات ام بالتأثير في القرارات . وهو لا يحس بالرضى المأمول ، وهو مرتبك من التعقيدات التنظيمية الضخمة . وانني مضطر الى القول بأن السبل ليست واضحة دائما لي انا شخصيا ايضا، وهذا هو المؤتمر الاول بالنسبة الي . وفي الحقيقة يمكن ان يسبب المؤتمر الصهيوني الارتباك ايضا لاناس محنكين جدا . واخيرا هذا موضوع مركب من كل انواع القوانين ، والاساليب ، والمؤسسات ، واللجان ، ولكن الامر الاكثر اهمية هو ان الشباب يحس اليوم بالغربة الى حد كبير . غربة عن تنظيماتنا التي لا مناص منها . ولا اريد ان اوجه انتقادات في هذه المناسبة ، هذه حقيقة . غربة بسبب الهوة بين الاجيال في كل الاحزاب . ولا يوجد حزب واحد خال من ذلك . وهو يحس بغربة عن شكليات التحليلات الايديولوجية ، التي يستخدمها بشكل عام المتحدثون هنا وفي الاروقة . ويحس بغربة لا تقل (وانني اتحدث اساسا عن الشباب الذي قدم من الخارج) عن الاتجاهات ، العقليات ، الافكار السائدة في اوساط الاسرائيليين ، بما في ذلك الشباب الاسرائيلي .

ما هو الدرس المستفاد من هذا الامر ؟ من المؤكد اننا سنضطر الى ان نفكر جيدا ، ليس في الدرس المستفاد من هذا المؤتمر فقط ، بل ايضا في درس العامين الاخيرين . فلقد انهمكنا عامين في الاستيضاح الايديولوجي ، ومشروع العضوية ، وفي قضية الانتخابات اخيرا . ورأينا كيف كان رد الشباب في حالات كثيرة . لقد رد بعدم اكتراث واضح جدا ، ولم ننجح في الوصول اليه والتعمق في نفسيته . وان الخبير في هذا الامر يعرف مدى الجهود التي بذلتها اللجنة التنفيذية الصهيونية ، ودائرتنا ، ومبعوثون كثيرون في المنفى ، لجلب الشباب الى المنظمة الصهيونية . ولم يكن النجاح حليفنا دائما . ما هو الدرس اذاً ؟

انني موجود داخل التنظيم ، ولكنني اعمل مع الشباب . وربما اكون في وضع وسط بين جيل المسنين وجيل الشباب . ويبدو لي ان من حقي ان اسمح لنفسي بأن اوجه كلاما للتنظيم وللكبار وللشباب ذاته ايضا . وابدأ بكلام موجه الى التنظيم أي الى الاجيال ذات الخبرة والحنكة بهذه النظرية .

لا حاجة الى تكرار الشعار المعروف « تربية الشباب طبقا لما تعود عليه » . ونحن نحاول مرات كثيرة ان نربي الشباب وفق اسلوبنا نحن . وهذا امر مفهوم . لكن الاكثر اهمية ، هو ان العمل الصهيوني ، والعمل في حركة كحركتنا بشكل عام ، ليس سوى حوار مستمر . حوار بين حزب وحزب . حوار بين جيل وجيل . حوار بين اسرائيل والمنفى . ونحن نجري حوارات . نحن معتادون على الحوار ، الذي نتحدث فيه الى الغير من وجهة نظرنا الخاصة . ومثل هذا الحوار لا يمكن ان يجري كما يجب . هذا يمكن ان يكون نقاشا ، او تصادما في الآراء ــ ولكن ليس هناك أي حوار يتحدث فيه الشخص الى رفيقه من منطلقه الذاتي . الحوار يمكن ان يجري، في رايي، بواحدة من طريقتين فقط : احداهما ــ عندما اتحدث الى غيري عن نفسي ، والاخرى ــ عندما اتحدث فيما يتعلق به (أي الغير) من منطلقه الخاص ، من خلال سعي لفهم منطلقه الخاص . ولذلك يتعين علينا في الحركة ، ويتعين على الاحزاب ، والمنظمات ، وعلى المؤتمر واللجنة التنفيذية الصهيونية ، عندما تتحدث الى الشباب ــ ان تستمع اليهم جيدا وتحاول فهم سبب ردهم بهذه الصورة .

يجب علي ان اقول انني قد تعلمت اشياء كثيرة ، في السنوات الاربع التي قضيتها مديرا لدائرة شؤون الشباب والطلائع . وتعلمت ايضا شيئا ما عن الشباب . وآمل بألا اجرح مشاعر الشباب اذا قلت ان الشباب لا يحتكر الحكمة ، وبالتأكيد لا يحتكر الخبرة . فالحكمة موزعة بين الكبار والشباب بمقياس متساو . فالشباب ليسوا اكثر حكمة ولا اقل . ولكن الكبار اكثر خبرة على الاقل .

غير ان الشباب يحتكرون شيئين مهمين جدا ــ فهم يحتكرون المستقبل ، ويحتكرون الطاقة الراديكالية لتحقيق اشياء .

والاكثر من هذا ، سأخطو خطوة اخرى وانوه (آمل بأن يفهموني ولا ادفع رأسي ثمنا لذلك) . سادتي ، الصهيونيون القدامى ، انني اجرؤ على القول بأن المؤتمر ليس هو المهم ، ولا مشروع العضوية ، ولا الانتخابات ايضا ، في العمل في اوساط

الشباب . وانني آخر من يستهين بهذه الاشياء ، وآخر من يعتقد انه من الضروري عدم اشراك الشباب في هذه الشؤون . بل العكس . انني آخر من يعتقد ان هناك مناصا من مثل تلك الاجراءات ، في حركة كبيرة الى هذه الدرجة ومناضلة كحركتنا . ولكن يجب علينا ان نتذكر ، وقد اشتغلنا بهذا عامين ــ ان الامر المهم في العمل وسط الشباب ، هو التربية ، وعملية التثقيف بالتطبيق ، وغرس مضامين تربوية . كما ان العمل السياسي مهم ، ولكن حذار ، ونحن في أوج مؤتمر ، ان نفقد التناسب ، فيما يتعلق بالعمل في اوساط الشباب . وليس المهم قصاصات ورق ، ولا مؤتمرات ومناقشات من هذا القبيل ، وان كانت يجب ان تتم ، لكنها لسيت الاساس في العمل في اوساط الشباب .

ومع هذا اود الا يفهم كلامي على انه دعوة الى العمومية . ان من عايش الناشطين من الشباب ، في السنوات الاخيرة ، وكان يعتقد انه يمكن ان يرفع شعار « العمومية » ، أي « اللاحزبية » ، لا يرتكب خطأ ثقافيا فحسب بل يخطىء من ناحية الواقع ايضا . فالشباب بالذات ، خصوصا الطلاب ، يميلون بالتأكيد الى الانتماء السياسي ، والى اتخاذ مواقف ، واحيانا مواقف راديكالية . وليست هناك منظمة رئيسية ، لا اتحاد الطلاب اليهود ، ولا مجالس الشباب الصهيونية ، ولا اتحادات الطلاب في اسرائيل ، ولا التنظيمات الحزبية بالتأكيد ، تستطيع ان تدعي بأمانة انه ليست فيها قرارات سياسية ، وانها لا تشتغل بقرارات سياسية .

اذا كان هذا صحيحا ، يجب ان نفهم ايضا ان هناك تأثيرات للنشاط السياسي في اوساط الشباب . وهو قائم . ويجب ان نفهم ، اولا وقبل كل شيء ، ان هناك دولا في العالم ، تميل ، طبقا لرغبتها ، الى اضفاء الطابع السياسي والايديولوجي على هذه النشاطات . ولنأخذ فرنسا واميركا اللاتينية كنموذج . ففي هذه الدول يفرق المرء في مناقشات سياسية عندما يبدأ العمل فقط . وهذه كما يبدو طبيعة الناس ، طبيعة الوضع ، طبيعة تاريخ هذه الدول . ولذلك فان الوضع هناك واقعي ، وهو ان معظم العمل في وسط الشباب والطلاب ، بما في ذلك المدارس الثانوية ، يجري طبقا لعمل سياسي ، وطبقا لتيارات سياسية ، من بينها تيارات مرتبطة بأحزاب ، واخرى غير مرتبطة . ولا حاجة الى اضفاء الشرعية ، لان هذا هو الواقع . ومن لا يعترف بهذا لا يعترف بالواقع .

ثانيا ، تعلمت شيئا مهما . لقد سبق ان تحدثوا ، في الحركة الصهيونية ، عن ان هناك حركات شباب اكثر من اللزوم ، وتشتت اكثر من اللزوم ، ومن هنا الضعف . وهذه ليست حقيقة تربوية . ان العكس هو الصحيح . فبمقدار ما تتعدد التيارات والاتجاهات والاهداف ، تصبح الحياة في الحركة الصهيونية اكثر حيوية . لقد كانت اجمل ايام الحركة الصهيونية تلك الايام التي سادت فيها الصراعات وليست تلك التي كان فيها الجميع يوافقون على كل شيء . ولا ننسى كيف ينفذ العمل التربوي في كل يوم وفي كل ساعة ، في مجموعات صغيرة مكونة من ٣٠ـ٤٠ او ٥٠ شخصا . ولذلك فكلما اكثرنا من هذه المجموعات زدنا في العمل الصهيوني . حتى ولو تسببت زيادة هذه المجموعات بنزاعات وصراعات ايديولوجية .

لماذا نخاف الصراعات الايديولوجية ؟ عندما نتحدث عن منظمات رئيسية يجب ان تقوم هذه المنظمات بالتنسيق . منظمات تعبر عن جميع الشباب ، ويجب ان تقوم بالحشد بعيدا عن التصارع ، في جبهة موحدة ازاء الخارج . ولكن هناك تحذير واحد. وهو تحذير للاحزاب : يعرف زملائي في الحزب انني اردد هذا التحذير منذ اربع سنوات ـ لا ينبغي ان تكون القرارات من اعلى ، او بشكل مصطنع . فليس هناك امكان للعمل مع الشباب دون مصداقية ، دون ان تكون في الميدان مجموعات شباب حقيقية . لا لأن هذا شيء مثير للسخرية من الناحية الادبية ، بل لانه لن يفيد احدا . ولن تنجح الاحزاب ، حتى اذا حاولت ، في ان تقود الى وضع مؤداه ان يقرروا في القدس ، او في اي ركن في نيويورك ، اقامة منظمة شباب كهذه او تلك في هذا المكان او ذاك . سينزلون الى الميدان ، ويضيعون جهودا ووقتا ، ولن ينجحوا . ينبغي التوجه نحو زيادة الاعمال التنظيمية والفكرية ، ولكن بمصداقية حقيقية ، طبقا للاهداف الحقيقية، وللصورة الحقيقية التي تحدث في اوساط الشباب في الواقع .

لقد اجتزنا في الفترة الاخيرة مراحل مختلفة ، فعندما عينت رئيسا للدائرة ، وكان هذا كما تعرفون في شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٦٨ ، أي بعد شهر واحد من الاضطرابات الدامية او ثورة الطلبة التي اشتهرت جدا . (كانت هناك ثورات اخطر ، ونحن احيانا نرتكب ظلما ، عندما لا نهتم باحداث لا تقل اهمية ، في اماكن غير رئيسية) . لقد قتل في تلك الاشهر ، في مكسيكو سيتي ، من يدري كم ـ هناك من يقول ١٥٠ طالبا ، وهناك من يقول ٦٠ طالبا ، وهناك من يقول اكثر . وفي كوردوفيا ، في الارجنتين ، قتل ايضا عشرات من الطلاب في صراعات الطلاب في حركات اليسار الجديد ، تحت شعارات الراديكالية في داخل الجامعات . لقد كانت هذه هي صورة العالم الطلابي الذي قدمت اليه . وكان اول شيء اصطدمت به انا وزملائي في الدائرة ، دعاية مسمومة شديدة الخطورة من جانب دوائر في اليسار الجديد ، وليس في اليسار الجديد فقط ، بل ايضا في اليمين الجديد ، ضد اسرائيل ، ضد عملنا بعد حرب الايام الستة . وتركز معظم جهودنا في مجال الاعلام للرد بشدة على هذه الحملة . واشتغلنا في المناطق والمستوطنات وفي الخليل ووسط الفلسطينيين . كانت هذه جهودنا في البداية ، لان الجبهة كانت هنا في تلك الفترة .

وبعد ذلك ، بمرور عام ، عام ونصف ، هدأت النفوس . ويمكن القول ان اليسار الجديد قد تدنى منذ بداية العام الماضي . والامر معروف ، لكن ليس هذا هو المهم . المهم انخفاض التوتر في النقاش . والى جانب هذا بدانا بالاستعداد لهذا المؤتمر . وكان معظم جهودنا ، في الثماني عشرة شهرا الاخيرة ، يتركز على العمل في ايديولوجية صهيونية . وكان هذا اقرب الى مزاجي . واقمنا ندوات كثيرة ، واصدرنا مطبوعات . وبما اننا الان في نهاية هذه الفترة ، اريد ان اقول ان الشباب ، في اماكن كثيرة ، لم يبرز في التعداد . ومع هذا اسمحوا لي ان اقول لكم انه في اماكن كثيرة كان الشباب هم الجمهور الوحيد الذي اشتغل بالايديولوجية عاما ونصف وهم الجمهور الذي تعلم . ويجدر ان نتذكر هذا .

كانت الفترة الثانية ، كما قلت فترة ايديولوجية . ولكن ، وبعد كل هذه الدروس ، اجد نفسي مضطرا الى القول ، لانني اتجول كثيرا في العالم ـ ان النقاش الايديولوجي يبدو لي ، الى حد كبير جدا ، كصخب لا طائل وراءه . ولقد كان النقاش في الشخصية اليهودية واحدا من أفضل الامور المحمودة في عمل الشباب ، في خلال تلك السنوات . ما هي الشخصية اليهودية . يتناقشون ويقيمون الدنيا ويقعدونها ، ثم يقيمون مرارا وتكرارا ندوات عن الشخصية اليهودية . سادتي ، لن يتوصل احد الى الشخصية اليهودية عن طريق كثرة الكلام عنها . والوسيلة الوحيدة هي دراسة الشخصية اليهودية . وقد حان الوقت لكي نقول للشباب : تتناقشون ؟ حسنا . ولكن ادرسوا اولا وقبل كل شيء ما تسمونه شخصية يهودية ، وحاولوا استيعاب مضامينها . أي انني اضع في مواجهة الافكار والمناقشات مضامين حقيقية ـ ماذا في هذه اليهودية . وهنا المجالات متنوعة جدا . ويمكن ان يكون هذا ، في رأي حركة يسارية غير دينية ـ رواية ثقافية تاريخية ، وفي رأي حركة دينية ـ رواية دينية ، الروايات ليست مهمة فلكل واحد طريقته الخاصة . المهم ان يتولوا زمام امورهم، وان يعمقوا في انفسهم مضامين يهودية ، مضامين الشخصية اليهودية ذاتها .

وكلمة اخرى ايضا الى الشباب . ان الشباب يحتاج هو ايضا الى انفتاح مماثل للانفتاح الذي يحتاجه الكبار بالضبط . انني احب التعلق بالاشجار العالية ، واريد ان اقرأ لكم فقرة من مقال مشهور جدا ، عن مارتين بوبر ، عن آراء الشباب القديمة ، والذي يبدو لي انه يصيب الهدف اكثر مما استطيع وصفه بأية كلمات . يقول بوبر :

« ان الشباب يجب ان يتصور نفسه ، وكأن العالم يبدأ اليوم ، وكأن العالم يبدأ به : كل ما فعله الشيوخ ليس سوى عمل سيء ، نحن نفعل كل شيء بطريقة اخرى. ويكمن في هذا شيء جميل ومثمر . ولكي يفعل الشباب شيئا ما ، يحتاج الى جراة . ولكن هذه العبارة القديمة اصبحت تعطيلا وخطرا للجيل ، اذا احيط بأسوار تعزله عن تأثير الاعمال التي تمت حتى الان ، والتي شكلت ايضا الجيل ذاته ، واذا لم يجد التيار الحي لعلماء التوراة منفذا للتعبير عن نفسه » .

انني اعتقد ان هذا الكلام حيوي اليوم ايضا ، ولم يفقد مغزاه ، حتى وان قيل في عام ١٩٣٥ . ويجدر بالشباب ان يتذكروا ان هناك حاجة الى الربط الملائم ، كما يقول بوبر ، بين حماس البدء من جديد وبين القدرة على الارتباط بالماضي .

واود ان اقول بضع كلمات عن الشباب الاسرائيلي ، عن نظرته الى المنفى ، والى يهوديته . هذه مشكلة معقدة وصعبة ، ولن اطيل الحديث عنها . ويبدو لي ان الشباب الاسرائيلي ، في اكثر الاحيان ، ينظر الى يهود المنفى ، والى شباب يهود المنفى ، نظرة مشروطة . اذا هاجرت الى البلاد (اي اسرائيل) ـ فأنت اخي . او يفهم هذا ، بصورة اخرى ، من السؤال الذي يطرحونه دائما : لماذا لا تهاجر ؟ وبالتأكيد انا لست ضد ان نطلب الهجرة ونسأل لماذا لا تهاجر ، ولا اقصد ذلك . والسؤال هو هل نظرتنا الى يهود العالم هي نظرة مشروطة ، ام انه ليست هناك اية شروط ، ويجب ان يكون في المقدمة منهم يهود العالم قاطبة ، ثم نتقدم بمطالبنا بعد ذلك . قد يفهم هذا

الامر بأنه نوع من الدقة غير المعقولة ، ولكنها دقة مهمة جدا في صياغة الكلام ووقعه .

ليس هذا ذنب الشباب في البلاد . وليس لدي وقت للتحدث بتوسع عن ذلك ، لكنني اعتقد ان وجهة النظر المحترمة للصهيونية الكلاسيكية ، قبل اربعين او خمسين عاما ، من رفض المنفى ، قد ولدت لدى الشباب المولود في اسرائيل ، نظرة متعالية الى المنفى ، وكما قلت — نظرة مشروطة .

والتربية التي تلقيتها في مدرسة صهيونية في اسرائيل — بهذه المناسبة ، المدرسة السفارادية في ريشون لتسيون ، وضعت على رأس اهتماماتها — بمقدار ما تتحدث عن المنفى — انتاج منديله ، وشالوم عليخم ، الذي نقرأه اليوم من خلال الحنين الى الوطن . ولكننا قرأناه آنذاك بسخرية . والامر ، نابع ، كما هو معروف ، من حاجة السفاراديم الى النضال ضد تلك العقلية ، وهي عقلية المنفى ، خصوصا في المدن التي كان يسمح لليهود بسكنها في روسيا القيصرية . ولكننا اكتسبنا هذه العقلية كعقلية تحدد بشكل اساسي وعميق نظرتنا الى اليهود .

وينبع الفارق من اختلاف العقلية ، ان طبيعة الامور المعروفة لكم ، توضح ان الفكرة ليست جديدة في اسرائيل ولدى شبابنا . والمهم بالذات القرائن والعمل والتنفيذ . الولاء الرئيسي لدى الشباب ، بهذا الشكل ، هو لنضالنا ، لحربنا التي تقف على الابواب في كل يوم وكل ساعة . كما ان ارتباط معظم شبابنا العميق بالدولة مهم وضروري لنا . ولكن بالنسبة الى الشباب في المنفى ، الذين يعيشون ظروف حياة مختلفة تماما ، والذين يعيشون كيهود على هامش المجتمع — الفكرة مهمة لديهم . ان الالزام الاخلاقي مهم (وهذا لا يعني انه غير مهم لدينا ، ولكنه يستهوي الشباب في المنفى اكثر مما يستهوي شبابنا) ، كما ان نظرته الى الامور التي تجري عندنا تأتي من خلال منطلق وجوده وسيرته في المنفى .

انني اسمح لنفسي بأن استخدم هنا قصة جميلة حكاها لي الحاخام كيرشبلوم منذ بضعة ايام . عندما قالت جولدا مئير انه ينبغي تنمية حب اسرائيل في كل الظروف ، بدون شروط ، اقتبس ما قاله الربي ماكوتسك طيب الله ثراه « احب لاخيك ما تحب لنفسك » — كما تحب نفسك من دون شروط ، وليس فقط عندما تكون لطيفا وجميلا وناجحا ، يجب ان تحب اخيك .

وانني اضيف يجب علينا ان يحب كل منا الآخر — يهود المنفى ويهود اسرائيل .

وننتقل من هنا الى بضع كلمات عن مشكلة الشباب في المنفى . هناك الان ميل قوي جدا ، بما في ذلك داخل حركات الشباب لدينا ، من جانب المنفى ايضا ، للنظر الى اسرائيل نظرة مشروطة . وربما قرأتم في صحيفة « معاريف » ، منذ يومين ، الرسالة الصريحة التي نشرتها بتوقيع طالب شاب اسمه ايلي ، والرسالة مكتوبة باسلوب ادبي متزن ، ولكنها رسالة مؤلمة . كتب الشاب ما معناه : « لقد كنت انا ايضا ، منذ خمس سنوات ، احد الشباب اليهود في الولايات المتحدة ، الذي عرف بصعوبة شيئا عن يهوديته ، ولم يجد اي مغزى في اسرائيل . ثم التقيت بعد ذلك في

نيويورك بمبعوثين اسرائيليين واخذوا يؤثرون فيّ رويدا رويدا . وانا موجود الآن في اسرائيل » . وهو يذكر انه يشعر بخيبة امل اليوم بسبب الفساد والمشاكل الاجتماعية الاخيرة . ويضيف « هنا بالذات ، خصوصا في العام الاخير ، راودني احساس كبير بخيبة امل شديدة من كل ما أراه حولي . هل نحن نطالب الآخرين ، هل جددنا في حياتنا شيئا ما يستطيع الاخرون تعلمه منا . واسأل نفسي مجددا لماذا توجد لنا دولة يهودية ، ولماذا كان من الضروري ان يتجدد شعب اسرائيل ، ويعود الى نفسه ، اذا كانت النية فقط هي المحافظة على اليهود من الناحية الجسدية بألا يقوم هتلر جديد ويقودهم الى الافران . كان أفضل حل في هذا الشأن ان يكون هناك اندماج . وعندئذ كنت افضل ان اكون اميركيا في الولايات المتحدة ، وليس يهوديا في اسرائيل » .

سادتي ، هذا خطاب عنيف جدا . ولكن هناك آراء اقل حدة واكثر تواضعا لدى كثيرين جدا . اريد ان اقول عبارة ما متطرفة جدا : انني لا اقبل هذا الانتقاد الشديد الموجه الى مجتمعنا . واعتقد ان هذا الشخص متأثر بصحافة رخيصة . هناك نقد في مجتمعنا ، ولكنني لا اعتقد انه قد ظهر فجأة ان مجتمعنا فاسد وغير مبني كما ينبغي . فلا يزال لدينا ما نفخر به ، وليس بالكيبوتسيم فقط التي نلوح بها دائما ، بل نفخر ايضا بالمساواة في الدخل ، وهنا ادخل في مناقشة الوضع في مجتمعنا ، وليس هذا موضوعي . ما اريد ان اقوله اكثر تطرفا الى حد كبير . سادتي ، عندما هرب ديجول في الحرب العالمية الثانية الى انجلترا ، وقام حكم فاشيستي في فيشي ، لم يقل ديجول : انني اريد ان اكون اميركيا في اميركا ، او انجليزيا في انجلترا ، ولكنه قال « سأكون فرنسيا في انجلترا واحارب من اجل فرنسيتي كما افهمها » . وحتى ملينا مركوري ، في حكم الكولونيلات في اليونان ، وانا بعيد جدا عن التضامن مع هذا الحكم ، لم تقل انها ستتخلى عن يونانيتها ، وليس هناك أي شخص يخطر بباله ان يقول هذا . سادتي ، الصهيونية هي اسلوب لاقامة دولة اليهود ، التي يجب ان تكون دولة عدالة ، ولكن اولا وقبل كل شيء من حقنا ان نكون يهودا هنا ، وليكن ما يكون ، من دون شروط . وبعد ذلك تتشابك سواعدنا انا وهذا الشاب وجميعنا هنا ، لنحول هذا المجتمع الى مجتمع عادل وجميل ، ونفعل هذا معا وبحماس .

ولعله من المسموح لي ان اشير هنا ، الى شيء ما بصورة مباشرة ، واقول ان اعتراضي على برنامج عراد الخاص باتحاد الطلاب اليهود ، لا يتعلق بالجانب الفلسطيني . حيث توجد في هذه القاعة ايضا احزاب وحركات تعتقد انه ينبغي الاعتراف بشخصية فلسطينية . وهذا نقاش يمكن اجراؤه . هناك آراء متباينة ، وليست هذه هي المشكلة ، المشكلة هي ان اعضاء اتحاد الطلاب اليهود في عراد ادخلوا في برنامج ايديولوجي اتجاها صهيونيا ، مؤداه انه لا يمكن ان تكون هناك صهيونية او تنفيذ صهيوني الا طبقا لمنهج اولئك الراديكاليين الذين وضعوه . وانني لا اقبل هذا . ولذلك اقول في نهاية كلمتي : سادتي ، سنتوقف عن وضع شروط لتقبل بعضنا : لتكف اسرائيل عن النظر الى يهود المنفى نظرة ذرائعية ، وليكف المنفى عن النظر الينا نظرة اقلية هامشية تعيش في المنفى . واريد ان انتقل الى المشكلة الرئيسية ، وهي الوضع

في المنفى . يبدو لنا انا اسهبنا في الحديث عن خطر الاندماج ، ولن اضيف شيئا على ذلك . ولكن اقول فقط اننا نستخدم عبارة « خطر الاندماج » ، وانني ادعي ، يا سادتي ، انه لم يعد هناك خطر . بل ان الاندماج قائم . انه قائم منذ جيلين . ولم يعد هذا مجرد خطر ، اننا نخسر ابناء للشعب اليهودي . نحن نقول انه يوجد في الولايات المتحدة ستة ملايين يهودي . اننا نقول هذا منذ عشرين عاما . وهنا نقول ، اولا وقبل كل شيء ، لماذا لا يكون هناك اكثر ، كان يجب ان يزداد عددهم . انني اعرف انه يوجد الان لدى كل اسرة يهودية في الولايات المتحدة ما يتراوح بين اربعة او خمسة ابناء . لماذا يتوقفون منذ عشرين عاما عند ستة ملايين ؟ لقد سمعت ، وآمل بأن تثبت عدم صحة هذا ، ان الاستاذ مسريك ، الذي يقوم الآن باجراء مسح احصائي ليهود الولايات المتحدة ، يعلن انه يوجد في الولايات المتحدة ، في رأيه ، خمسة ملايين ونصف مليون يهودي فقط . سادتي ، اين هو نصف المليون الذي كان موجودا . انه اختفى من اليهودية . لم يعد موجودا في اليهودية الان . انه تساقط منها عن طريق الزواج المختلط وليس عن طريق اعتناق المسيحية ، حيث لا يعتنقونها الان . وفي الولايات المتحدة ليس ضروريا للمرء ان يعتنق المسيحية لكي لا يصبح يهوديا . يكفي ان يسكن في الحي الخامس في نيويورك ، ولا يسألك أي شخص ما اذا كنت تذهب الى الكنيسة ام لا . انت ببساطة تصبح غير منتم للشعب . وهناك اليوم عشرات الآلاف من امثال هؤلاء .

وفي الجامعات هناك ٩٠٪ واكثر من الشباب غير مرتبطين باليهودية . ويتحدثون اليوم عن نهضة يهودية في الولايات المتحدة . وهذا وهم . هناك يقظة هامشية لدى يهود طيبين . ولا يزال اليهود معرضين للاندماج ، ولا يزال الخطر قائما ، كما قلت ، ليس كخطر فقط بل كحقيقة ، ولذلك لن اسهب في الحديث عن هذا .

اريد ان اوجه حديثي اليوم الى اليهود بالذات ، أي الى داخل القطاع نفسه ، الى اولئك الخمسة او العشرة بالمئة من الطلاب الذين يتماثلون كيهود ، ويهتمون بيهوديتهم حقا ، حتى وان كان يوجد هنا وهناك بعضهم على هامش مجتمعنا الصهيوني . ويوجد اليوم بالتأكيد خطر صيغة جديدة لليهودية من دون اسرائيل ، يهودية من دون ارض اسرائيل . وقد سمعنا امس على لسان فلديمير شيئا اثر في جدا ، حيث ذكر كيف تغلب على وهمين ، وهم الديمقراطية في روسيا ، والذي مؤداه ان اضفاء الطابع الديمقراطي على روسيا السوفييتية سيحل المشكلة اليهودية وينقذها ، وعلى الوهم القائل باستئناف حياة يهودية في روسيا .

اريد ان اقول لكم انه توجد اوهام ايضا في الغرب ، لا يتم التعبير عنها دائما بشكل ايديولوجي واضح ، ازاء مركزية اسرائيل الواقعية . وبعد حرب الايام الستة لم يعد من المستحسن التحدث ضد اسرائيل ، والجميع يقولون ــ نعم ، اسرائيل مهمة ، ولكن ... تدور اليوم مناقشات دوائر الشباب المقربة الينا ، دوائر طيبة تبدي رأيها في كل شيء : في يهود روسيا ، في الكارثة النازية ، في التقاليد ، في كل شيء ــ ما عدا ارض اسرائيل .

واقول امرا اشد خطرا . مسألة النضال من اجل يهود الاتحاد السوفييتي ، واثارة الكارثة النازية كموضوع ينطوي على مشكلة . وآمل بأن يفهم كل واحد هنا جيدا انه لا يجاريني احد في النضال من اجل يهود الاتحاد السوفييتي . ولا حاجة الى ان اقول ذلك . ولم اعرب عن رأيي في ذلك فقط بل عملت في الموضوع ، واعمل فيه في البلاد وفي المنفى . وبالتأكيد لن يتهموني بأنني لا اعتقد ان الكارثة النازية هي موضوع تربوي وضروري من الدرجة الاولى ، لكل يهودي اليوم . وبهذه المناسبة لعله من المسموح لي ان اقول اننا بالتثقيف بالكارثة النازية نهمل الى حد ما نقطة مهمة . نقوم بالتثقيف بالكارثة ذاتها ، في حين انه من المهم ان نقوم بالتثقيف بالقيم والمحاسن اليهودية ، التي احترمها رجال الكارثة ، والتي دمرتها الكارثة النازية .

لكن ، نتيجة اتصالي بيهود طيبين في المنفى ، اؤكد صراحة ، انهم عندما يعملون في موضوع الاتحاد السوفييتي فانهم يعملون بمجرد اطلاق الصراخ . هذه اليهودية ــ كيهودية ــ ليس معروفا ما هي نوعيتها . هذه صرخة مجردة عادلة ، مهمة ولكنها مجردة غير ملموسة . وعندما يعالجون موضوع الكارثة النازية ، يعالجون وضع يهود غير موجودين . لقد اصبحت غير ملموسة والعمل في موضوع اسرائيل امر اكثر تعقيدا . يوجد هنا ٢٫٨ مليون يهودي، من بينهم الجميل والقبيح، السمين والنحيف، ولديهم اتجاهات سياسية متباينة ، ولديهم مظاهر فساد وسائر الامور الاخرى . هذا جسد حي . وعندما يتوجب على يهودي من المنفى منافسة ٢٫٨ مليون يهودي يعيشون في اسرائيل ، يرتبك ، ويصعب عليه مثل هذا الامر ، ويفضل ان يهرب من هذه المشكلة . بل ان هناك مفكرين يعبرون عن هذا بصورة حقيقية . ولعل اكثرهم اهمية ، وجدية ، وهذا لا يقلل من كونه خصما من الناحية الايديولوجية ، هو الاديب الفرنسي ريتشارد مارينشتراوس . يقول في مقاله : « كثيرون جدا هم اليهود ، خصوصا الشباب منهم ، الذين لم يعودوا يشعرون بأنهم بمثابة منفيين في فرنسا ، او في الولايات المتحدة ، او في انجلترا . وعلى أية حال ان احساسهم بالمنفى في هذه الاماكن لا يزيد عن احساسهم في أي مكان آخر في العالم ، بينما هم يعيشون في ترقب يتسع ويتجدد ، من وقت الى آخر ، لحكم العدالة والنزاهة . واساس حيوية الوجود اليهودي هو في اسلوب الحياة الذي يعني ارتباطا بثقافة مزدوجة ، وان يهود المهجر ليسوا فقط في وضع غير عادي ، بل ينبغي اعتبارهم قدوة ومن شأنهم ان يكيفوا معهم يهودا آخرين في العالم » .

وفي مكان آخر يقول « اسرائيل لا تقوم بدور مهم خصوصا في الايديولوجية اليهودية لاي تجمع يهودي » .

سادتي ، انتم تعرفون ان ما يقوله هو حقيقة واقعية . وقد جرى في احدى المرات نقاش كبير بيننا وبين انفسنا بشأن تسمية يهود العالم « مهجر » او « منفى » ، والمؤلم هو ان هذا النقاش قد مضى في الحقيقة . لماذا ؟ لان المنفى كمنفى غير قائم : لان هناك شبابا لم يعودوا يشعروا ، في الحقيقة ، بأنهم غرباء في المنفى . ولكن العكس هو الصحيح . فطبيعة اليهودية ذاتها هي الغربة الاختيارية ، وليس كما تفسر الغربة التي

يتحدث عنها كل الوجوديين . هذا لا صلة له بالموضوع ، بل غربة اليهود عن غير اليهود . هذا لم يعد موجودا في المنفى . وهذا هو الخطأ .

ان مسألة الثقافة المزدوجة هذه ليست واقعية في المنفى ، وهنا في اسرائيل ـ نعم . انني ايضا احمل ثقافة مزدوجة ، لانني اولا وقبل كل شيء يهودي الثقافة ، وبعد ذلك اقرأ دوستويفسكي ، شكسبير ، وانظر الى رسوم فان غوخ ، واسمع موسيقى باخ ، ولكن ليس العكس ، عندما يبدأ المرء بثقافة فرنسية او اميركية . ويستطيع افراد قلائل ان يكونوا لانفسهم ثقافة مزدوجة . تجمعات ارثوذكسية ـ نعم . تجمعات غير ارثوذكسية بصعوبة كبيرة . هذا غير ممكن . ومن يقول انه لا أهمية لارض اسرائيل في اليهودية ، لا يعرف ما هي اليهودية . لا يهودية من دون أرض اسرائيل ! اذا سلبت ارض اسرائيل من اليهودية فأنت تسلبها روحها ! .

ولذلك انتقل الى الجزء الاخير ـ انني اوصي بأن نبذل ، في الفترة القادمة ، معظم الجهود في العمل في اوساط الشباب والطلاب ، وفي عمل تثقيفي داخلي عميق . وفي غرس مضامين وليس في مناقشات جوفاء مع معارضي اسرائيل .

سادتي ، لن يخلصنا النقاش بشأن القناة والانسحاب . ولكن الذي يخلصنا هو ان يتعلم الشباب من هو باعل شيم طوف ، ومن هم يهود المغرب ، ومن هو موشيه بن ميمون . وانني اوصي بثلاثة ميادين رئيسية في مضامين التربية اليهودية . اوصي بأن نعمل من اجل مضامين اليهودية ، والتقاليد اليهودية ، والحب اليهودي . واوصي بأن نقوم بالتثقيف بأرض اسرائيل بمعاييرها اليهودية ، لكي تصبح صفد هي صفد أرض اسرائيل ، وليس مجرد مدينة ما على خريطة الكرة الارضية . وانني اعتقد اننا سنقوم بالتثقيف بأرض اسرائيل كمجتمع حي يتخبط ويتصارع مع مشاكله . هذه هي الموضوعات التربوية الثلاثة التي اوصي بالعمل فيها .

وسأختتم كلمتي ، كما وعدت باختصار ، واقول : لقد قرات بتمعن الى حد ما (وانا بطبعي احب ان اربط بين مثل هذه الامور) قصيدة يهودا هاليفي : « لقد صهرني شوقي الشديد » . وهذه قصيدة كتبها يهودا هاليفي في السفينة وهو في طريقه الى ارض اسرائيل ، وقال فيها : « صهرني شوقي الشديد لاله حي ، لكي استقبل مكان حلول مخلصي » . ويتحدث في سياق القصيدة عما تخلى عنه في المنفى ، فلم يتخل فقط عن داره ومركزه وتلاميذه ، بل انتبهوا ، انتبهوا ايها الاشخاص المتدينون القادمون من المنفى ـ « وسأنسى تقريبا مكان الصلاة الذي كانت في كتبه راحتي ، وسأنسى لذة ايام سبتي وعظمة اعيادي وتكريم فصحي » .

هكذا يقول يهودا هاليفي ـ حتى وجود يهودية في المنفى لا يبدو كافيا في نظره . بل يقول في قصيدته « اليك سأذهب » ، ان يوما في ارض الرب لخير من الف يوم في ارض اجنبي .

وبالنسبة الى الشباب اضيف واقدم نموذجا افضل مما قاله الحاخام موشيه بن نحمان . ما هو كتاب موشيه بن نحمان ؟ لقد اجرى نقاشا حول عيد الفصح ، وحول سائر الامور ، مع قسيس في جنوبي فرنسا . وبعد النقاش سئم الموضوع وقرر ان

يهاجر الى البلاد . وجاء الى البلاد واستأنف توطين القدس ، وبنى فيها معبدا . ثم كتب بعد ذلك الى ابنه رسالة اخلاقية ربما تعتبر افضل رسالة موجودة في اليهودية . ويجدر بكم جميعا ان تبحثوا عنها وتقرأوها . وانا اقرأ لكم اذاً ايها الشباب القادمون من المنفى : كفوا عن الدخول في نقاش مع قساوسة اليسار الجديد والقديم ، ومع اليمين الجديد والقديم . تعالوا هنا لتبنوا خلقكم ، ليس بالاقوال فقط بل بالاعمال ايضا .

نقاش في دور الشباب في الحركة الصهيونية

اوري جوردون

(العمل ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

ان وراء الحركة الصهيونية سلسلة من النضالات والانجازات ، التي تزين ثلاثة اجيال في تاريخ اسرائيل . وبمرور خمسة وسبعين عاما على تأسيسها يواجهنا السؤال كيف ننشط الحركة الصهيونية ، ونجعلها عنصرا يخاطب قلوب الشباب في البلاد وفي المنفى ، ليس فقط بسبب الماضي المجيد والمؤثر ، بل اساسا بسبب قدرة الصهيونية على الرد على قضايا الحاضر والمستقبل . لقد ادرك كل من التقى مع شباب ان الحركة الصهيونية لا تعرف كيف تعلم عن نفسها ، وهناك عدة اسباب لهذا الامر . فالجيل اسير فلسفة الحياة والخبرة التي اكتسبها في مراحل حياته . وهو يميل الى التساهل والتنازل والتسليم بما هو قائم ، والى عدم التحمس للافكار الجديدة . ولا يزال هذا الجيل يحدد صورة الحركة الصهيونية ويضفي عليها طابعه ـ سواء سلبا ام ايجابا . ولكن جيل الشباب لا يستطيع ان يتضامن مع حركة ليست ناشطة ولا تناضل من اجل تغيير الواقع ، بل تعيش فيه وتسلم به .

وحتى اذا كانت هناك امور ايجابية وكثيرة في النشاط المتشعب للحركة الصهيونية ، حذار ان نتجاهل الآن حقيقة ان الخطر الذي يتربص بالصهيونية ، التي قامت كأيديولوجية تخلق مستقبلا ، هو الانهماك في الماضي . ففي حين قامت الصهيونية كحركة مضادة للتعقيدات التنظيمية في المؤسسات ، وكحركة متمردة على المؤسسة اليهودية التي كانت مندمجة في واقع المنفى ، اصبحت الآن روتينية ، وتعيش في حالة فناء وفي ازمة انعدام العمل الثوري . وقد اجرت حركة هامشميرت هاتسعيرا في حزب العمل ، في العام الاخير ، استيضاحات اساسية جدا في مسائل الصهيونية . فالصهيونية بالنسبة الينا هي ، اولا وقبل كل شيء ، هجرة الى اسرائيل . والهجرة هي افضل نموذج يمكن ان يقدمه الشخص الصهيوني لصهيونيين آخرين ، او لاولئك الذين يسمون انفسهم صهيونيين . ولكن اذا كان الصهيوني يقول لليهودي ان واجبك ان تعيش في دولة اسرائيل ، وهو نفسه لا يهاجر ، فان كل عمله سيكون عبثا . فاليهودي لن يهاجر الى اسرائيل ، والصهيوني يكذب على نفسه .

لانه حذار ان ننسى ان الذهاب الى الوطن ، الى دولة اسرائيل ، هو خلاصة

روح الحركة الصهيونية ، التي تريد ان تجمع الشعب اليهودي لكي يستطيع تشكيل مصيره بشكل مستقل كشعب ، كمجتمع ودولة . ولكن الصهيونية ، في نظر جيل الشباب ، تشبه جامع اموال وتأييد سياسي او اقتصادي لدولة اسرائيل . ولست استهين مطلقا بهذه الامور . ولكن ليس من الضروري للصهيونية ان تجمع الشعب اليهودي حول دولة اسرائيل ، بل يجب ان تجمع الشعب اليهودي في داخل دولة اسرائيل ! « لقد جئنا الى البلاد لكي نبنيها ونبني انفسنا فيها » . بينما التأكيد على بناء الدولة ، ومن خلال عملية البناء نبني انفسنا ايضا .

في واقع الحياة لم نعرف كيف نتصرف بناء على ذلك . ولقد اخطأ دكتور ناحوم جولدمان حقا لانه بالذات ، بعد قيام الدولة ، لم يدعم الحركة الصهيونية كحركة هجرة الى اسرائيل . ولقد حقق دكتور ناحوم جولدمان انجازات كثيرة على طول طريقه الصهيوني ، ولكن هذا هو خطأه الكبير ، خطأ ينبغي ان يصلح ويجب ان يعالج . لانه لا يمكن ان نأتي الى جيل الشباب بصهيونية غير ملزمة وليست جريئة . كيف يستطيع جيل شاب ان يتضامن مع نداء للهجرة الى اسرائيل بينما قسم كبير — وليس كلهم — ولكن قسم كبير من زعماء الاتحادات الصهيونية لا يفعلون هذا ، ولا يتظاهرون حتى بعمله . وعلى ذلك ليس هناك مناص للحركة الصهيونية من ان تقول بوضوح ، ان هناك فارقا بين الشخص الصهيوني في المنفى ، الذي يعد نفسه للهجرة الى دولة اسرائيل ، وبين اليهودي الذي يعتبر من احباء صهيون وليست لديه اية نية للهجرة الى اسرائيل .

ويسألنا رجال المنفى اكثر من مرة — كيف تريدون هجرة ، في حين لا يمكن استيعابها ؟ واحيانا يطرح هذا السؤال لتبرير عدم الهجرة الى اسرائيل ، واحيانا هناك من يتعلقون بهذا السؤال لكي يفسروا موقفهم ويبرروه بالنسبة الى عدم وجود اية نية لديهم للهجرة الى اسرائيل — لاولئك نعم وهؤلاء لا ينبغي الرد عليهم ولا التطرق الى اسئلتهم . ولكن اذا طرح السؤال بجدية ، وانني مقتنع بأن الاسئلة التي تطرح بجدية ومن خلال نوايا حسنة ، يجب معالجتها ونحن ملزمون بذلك . حذار ان يقولوا ان هذه البلاد لا تستطيع استيعاب مهاجرين . فمع قيام الدولة استوعب ستمئة وخمسون الف يهودي اكثر من مليون يهودي . وكانت الظروف آنذاك اصعب كثيرا من ظروف ايامنا هذه . واليوم وبينما نحن اقوى عدة اضعاف لا نستطيع استيعاب مهاجرين ؟ خصوصا وان كل هجرة تجلب بركة وخيرا على هذه البلاد . تعالوا نعتقد لحظة انه سيكون معنا ، في عام ٢٠٠٠ ، ستة ملايين يهودي . ماذا يقدم هذا الامر للشعب اليهودي وللدولة ؟ ستصبح الدولة اقوم واقوى من الناحية الاقتصادية ، واقوى من النواحي الثقافية والاجتماعية والامنية . اننا الشعب اليهودي الذي يجب ان يستطيع عمل كل شيء في وقت قصير . فليس لدينا وقت فراغ للانتظار ، وترك الامور تنمو وتتطور من تلقاء ذاتها . فبالنسبة الى هذا الشعب الوقت ملح وضاغط على الدوام . فالعمل كثير ، والوقت قصير ، وقوتنا البشرية لا تستطيع القيام بكل المهام التي تنتظرنا ، وحذار ان يعتقد اي شخص انني متشائم ، انني متفائل بالتأكيد ، ولكن مزيدا من اليهود في الدولة معناه المزيد من النشاط الادبي ، ومن الشعر ، ومن

الاستيطان — وهذا مهم لهذه المناقشة — مزيد من المبعوثين اللائمين والناجحين للمنفى ، للمحافظة على وجود الشعب اليهودي ، وتثقيفه واستمرار تطوره التاريخي .

وفي الوقت نفسه ، يجب على دولة اسرائيل ان تساعد اليهود في كل حالة يحتاجون فيها الى المساعدة ، حتى اذا كانوا لا يهاجرون الى اسرائيل . وواجب الدولة ايضا ان تحافظ على الشخصية اليهودية ليهود المنفى . ولكن السؤال هو هل يجب ان يتم هذا الامر تحت واجهة الحركة الصهيونية . في رايي ، لقد حان الوقت لاقامة اجهزة اخرى عاجلة ومهمة ، تشترك فيها دولة اسرائيل ، المؤتمر اليهودي العالمي ، منظمات يهودية مختلفة ، والاتحادات المختلفة ، والحركة الصهيونية طبعا . واقصد مؤسسة رئيسية يهودية عليا تضم جميع الهيئات والمنظمات اليهودية الصهيونية ، تهتم وتعمل ، وتكون مسؤولة عن استمرار وجود شعبنا وتثقيفه وبلورته . اما الحركة الصهيونية فتشتغل فقط بالتثقيف بالهجرة واستقدام جماهير اليهود الى وطنهم القديم — الجديد ، دولة اسرائيل .

(بما ان رئيسة الجلسة تلمح بأنه يتعين علي ان اختتم كلمتي ، فانني اعقد معها اتفاقا امام الجميع ، وسأنزع صفحة من خطابي ولكن اسمح لنفسي بأن اختتم بالصفحة المتبقية) .

قال احد الخطباء — جيل يبلّغ جيلا . وليس المقصود ان جيل الكبار هو الذي يبلغ جيل الشباب . المقصود ان جيل الشباب ايضا يبلغ الجيل الاكبر منه سنا . فالكبار ، والاكثر قدما في العمر ، يسألوننا نحن الشباب اكثر من مرة : ما هي بشراكم الجديدة ؟ ما هي التوراة التي معكم ؟ ما هي القيم الجديدة للحركة الصهيونية التي تجلبونها معكم ايها الشباب ؟ ومن الخطأ رؤية الامور بهذه الصورة . فليس كل جيل ملزم بأن يحضر معه توراة جديدة ، ولكن من حق كل جيل ان يضع تأكيدات مختلفة في التوراة القائمة نفسها والمعهودة لنا جميعا . اننا لن نجلب توراة جديدة من جبل سيناء . ونحن نريد الاستمرار في الطريق نفسه ولكن باسلوب آخر مختلف . ونحن كشباب لا نبحث عن ايديولوجية جديدة . وجيل الشباب لا يقدم بديلا لدولة اسرائيل ، او للقيم القائمة . وهو متماثل بروحه المطلقة مع مضمون القيم الاجتماعية القائمة . ولكن لدينا اسلوب خاص بنا ومعيار يميزنا نحن فقط . واذا كنا نتحدث عن ادراك فكري ، فينبغي ان نشير هنا الى انكم ، انتم ايها القدامى ، انصرفتم عن التمسك والتصرف بتلك القيم التي آمنتم بها في الماضي . ويوجد لدى الشباب تشوق للايديولوجية ، ولاحساس خاص بمعنويات مرتفعة . هناك استعداد عميق للعودة الى الاصول ، والعودة الى مفاهيم اجتماعية اكثر عدالة . وبألا تجعلوا عملكم سهلا ، ولا توجهوا اتهامات الى جيل الشباب الذي ناضل في هذا المؤتمر من اجل تشكيل لجنة ايديولوجية ، في الوقت الذي كان يجب ان يكون هذا النضال لا لزوم له .

لانه لا يحتمل انعقاد مؤتمر صهيوني ، في ذكرى مرور خمسة وسبعين عاما على الحركة ، دون استيضاح فكري وايديولوجي ثاقب . وينبغي ان نقول الحقيقة حتى وان كانت مؤلمة — ان جيل الآباء تصالح على طول الخط مع الواقع القائم . ببساطة

لقد تملككم التعب . ببساطة لقد حان الوقت لكي نقلب بصورة فعلية الدمج الذي نكثر الحديث عنه الى هذه الدرجة . دمج الآباء والابناء . صحيح انه ليست البيولوجيا فقط هي التي تحسم الامور . ولا يقل اهمية عن ذلك قدرات المرء الفكرية والنفسية الداخلية . ولكن حذار ان تصبح البيولوجيا عائقا يمنع تمثيلا جديا للشباب . ومن الضروري ان يأخذ جيل الاستمرار على عاتقه دورا كبيرا في تحمل عبء مسؤولية الحركة الصهيونية ، وهذا من خلال نقاش صريح ونضال مشروع . لان حدوث تحول جوهري كبير عن طريق اشراك الشباب في المسؤولية ، هو فقط الذي من شأنه ان يوقظ الحركة الصهيونية ويبث فيها روحا ناشطة وجديدة ، ويمكنها من القيام بتنفيذ مهامها . وعلى ذلك يعتبر امرا جيدا ان الحركة الصهيونية تنوي تأسيس (هكذا آمل) حركة هامشميرت هاتسعيرا عالمية تصبح جزءا لا يتجزأ منها .

ولم يؤد هذا المؤتمر الى أي استيضاح ايديولوجي ، ولم يقرر سبلا عملية لعمل الحركة الصهيونية . وينبغي ان نفترض ان هذا المؤتمر لن يؤدي الى تجديدات خاصة ايضا في مجال الادارة . ولكن اذا نجح الاطار الجديد لحركة هامشميرت هاتسعيرا التي ستقام في كل اتحاد في المنفى ـ اذا نجح في نشاطه ـ ربما يدخل هذا المؤتمر التاريخ لانه اسس جهازا يستطيع جيل الشباب وجيل الوسط عن طريقه ان يعمل في الحركة ويجد مكانه فيها .

واختتم كلمتي واقول : يتعين على هذا المؤتمر ان يعطي مضامين حقيقية اكثر للصهيونية في البلاد وفي المنفى . ويجب على جيل الشباب ان يناضل من اجل ابراز هذه المضامين . لان الحركة الصهيونية ومصيرها مهمان لنا . وعلى ذلك علينا ان نحولها الى حركة مناضلة كبيرة وناشطة تعمل من اجل عودة اليهود من جميع انحاء العالم الى بلادهم ، من اجل الشعب كله ومن اجل دولة اسرائيل !

الحاخام شالوم بحبوط

(مزراحي ، هابوعيل همزراحي ، ايطاليا ، باللغة العبرية)

بصفتي يهودي يعيش في ايطاليا ، وحاخام مرتبط ومتداخل في المشاكل التربوية لهذه الطائفة ، ارغب في ان أؤكد هنا عدة نقاط اعتبرها مهمة جدا بالنسبة الى وجود الشعب اليهودي في المنفى وفي ارض اسرائيل . لانه لا يمكن الاعتقاد ان الوضع التربوي في البلاد ، افضل من الناحية الجوهرية كحاجز في وجه الاندماج .

لقد عملت من قبل حاخاما في طائفة بولونيا في ايطاليا . ولاسفي الشديد ، حضرت لارى ان دولة اسرائيل والقيم القومية ليس فيها ضمان كاف لاستمرار الوجود الروحي للشعب اليهودي ، ما دامت هذه القيم لا يصاحبها وعي عميق بشخصية يهودية متأصلة الجذور . وكما هو معروف لكم ، يدرس في جامعة بولونيا نحو الف طالب اسرائيلي ، تعلموا جميعا في البلاد باللغة العبرية ، وطبقا للقيم القومية فقط . وبذلك ، يا سادتي، يكمن لقطاع كبير من هذا الجمهور خطر اندماج شديد الخطورة عن

طريق الزواج المختلط الذي يتزايد بصورة مطردة . وفي مقابل هذا هناك ميل قوي ، في وسط شباب الطائفة ، لايجاد شخصيتهم اليهودية وتعريفها بصورة لا لبس فيها . ولاسفنا ليس هناك تفاهم بين هاتين المجموعتين ، الى درجة ان النموذج المثالي بالنسبة الى هؤلاء الشباب ، الذين يبحثون عن طريقهم الى اليهودية ، لا يمكن ان يكون الشاب الاسرائيلي .

ولكن من المجدي ان نؤكد في اطار هذه المناقشة حقيقة بسيطة . وهي ان الذين اندمجوا في حياة الطائفة تقريبا فقط الشباب الذين تلقوا في البلاد تربية اساسية اصيلة . ولا اقول تربية دينية ، واقصد هذا ، لانه لا يمكن ان نتحدث عن ديانة يهودية كمفهوم منفصل عن سائر اوجه اليهودية .

وكما هو معروف لكم ، ان هذه الظاهرة ، وهي ظاهرة البحث عن شخصية يهودية اصيلة ، لا تميز شباب بولونيا فقط ، بل الشباب اليهودي المفكر بشكل عام. وقد اصطدمت شخصيا بظاهرة البحث عن شخصية يهودية ، اثر عملي في اوساط بني عكيفا في ايطاليا ، واحاديثي مع شبان من الاتحاد السوفييتي التقيتهم في موسكو وفي البلاد . وهناك خطر الا يسمحوا لهؤلاء الشباب بالتعبير عن ارتباطهم باليهودية طبقا للرواية الحسيدية المعروفة عن الراعي الذي اطلق صفيرا في منتصف صلاة عيد الغفران لانه لم يعرف كيف يصلون . وببساطة ينقصنا ذلك الربي (الحاخام) الذي يعرف كيف يستخرج الوعي اليهودي الكامن في هذا الصفير .

المؤتمر الموقر ، يجدر ان نتجنب الشعارات البراقة التي لا تتلاءم مع روح الشعار ذاته . وليس صدفة ، في رأيي ، اننا استخدمنا في النضال من اجل يهود الاتحاد السوفييتي الشعار التقليدي : « اطلق شعبي » ، وتجاهلوا كلية بقية العبارة ، أي « ليعبدوني في البرية » .

ولا يزال اناس كثيرون يخدعون انفسهم ، ويعتقدون ان الهجرة هي هجرة الى ارض اسرائيل ليس الا . ولكن يا سادتي ، الهجرة ، في حدود فهمي ، معناها هجرة لغرض الهجرة . ومن الواضح لنا جميعا ان البيت اليهودي ، لا يقوم بدوره كما في الماضي . وفي مقابل هذا هناك تأثير قوي جدا للثقافة المحيطة على الشباب ، والشباب اليهود يستطيعون ان يجدوا طريقهم الى شخصيتهم اليهودية ، فقط في اطار بحث مشترك كما يجري في حركات الشباب بشكل عام ، وفي حركة بني عكيفا بشكل خاص . أي الحركة التي تبحث عن تحد يستطيع ان يروي التعطش المتزايد في اوساط الشباب اليهودي .

ويجدر ان نشير هنا الى معنى لعنة الافعى كما يراها الحاخام مكوتسك . مكتوب بالنسبة الى الافعى : « على بطنك تسيرين وترابا تأكلين طوال ايام حياتك » . ويمكن ان نبدي دهشتنا أي نوع من اللعنة هنا . فهي ستكون قريبة من مصدر الطعام ولن تجوع ابدا . وقال الحاخام مكوتسك انه بالذات عندما لا يحس الانسان بأن شيئا ما ينقصه ، فهذه اكبر لعنة يمكن تصورها .

ويبدو لي ان حركة بني عكيفا بالذات ، التي تعمل في اوساط الشباب

اليهودي في المهجر ، تستطيع ان تفتخر بأنها تحاول اعطاء ردود لهذا التعطش ولا تسمح للشباب ، الشباب الذي اصبح كبيرا ، ـ حتى ولو انحرف قليلا عن الطريق الذي شقوه امامه ، ان يكتفي بالتراب . والحقيقة هي ان الشباب الذي تلقى تربية يهودية اصيلة ، سيظل ، في اسوأ الحالات ، يهوديا ، وسيصبح ابناؤه يهودا . وهناك ضرورة اذاً لمنح تمثيل ملائم للشباب الذي يبحث عن تحد طبقا لاسلوب اليهودية الاصيلة . من المعروف انه قد ازداد بعد حرب الايام الستة استيطان بني عكيفا . وهذا ليس صدفة . هل دور الشباب هو فقط ان يحمل اعلاما في مدخل المؤتمر ؟

واختتم كلمتي بفقرة من التوراة : « كيف نصعد الى ابينا والفتى ليس معنا » .

جاك كوبر

(حيروت ، فرنسا ، بالعبرية والفرنسية)

المؤتمر الموقر ،

سأبدأ التحدثباللغة العبرية ، وان كنت اخشى الا تسعفني اللغة العبرية حتى اختتم كلمتي ، وحينئذ ربما انهي كلمتي باللغة الفرنسية . منذ بداية هذا المؤتمر يتحدثون عن مشكلة الشباب ، كما حدث في المؤتمر السابق : كيف نستوعب الشباب في الحركة الصهيونية . كيف نتج عن الديناميكية الكبيرة التي كنا نملكها ، الاندماج القائم الى جانب وجود دولة اسرائيل ؟

اذا لم يكن هناك استيعاب للشباب في الحركة الصهيونية ، فليس من الضروري ان نبحث عن السبب لدى الشباب ، بل في الحركة الصهيونية كما هي اليوم . الصهيونية ليست هواية ، وليست سياحة ، وليست عملا خيريا ايضا . الصهيونية حركة سياسية منقذة . منذ عشرين عاما يريدون تفريغ الصهيونية من المضمون ووضعها في حقيبة الاوراق . الا ان الحركة الصهيونية اقوى ممن يهاجمونها الآن من اليسار ومن اليمين . والسؤال هو الآن ، كيف يمكن ان نجتذب الشباب في الوقت الذي نخلق فيه ، بصورة سلبية ، احتمال ان نفقده ؟ هناك اليوم افساد دائم للمعايير لدى الشباب اليهودي . الشباب يريد ان يحارب من اجل شيء ما عادل ، من اجل شيء ما نقي . وبدلا من هذا نتحدث الى الشباب عن مناطق محتلة ، عن مقاومة فلسطينية ، عن مشاكل اللاجئين ، ونسبب له تأنيب الضمير .

وفي هذا المؤتمر نتيح للسيد البير ميمي من ان يحضر ويتحدث عن الزواج المختلط ، وضد الاطعمة المحللة طبقا للشريعة . ونمكن مبعوثي اسرائيل من السفر الى الخارج ، ومن ان يكتبوا ان المناطق المحتلة هي سرطان بالنسبة الى اسرائيل . والى جانب هذا الافساد للمعايير يأتي ايضا اعفاء الشباب اليهودي من الخدمة العسكرية . واولئك الذين يتمسكون باللون الاحمر في الحركة الصهيونية ، ويغذون الشباب اليهودي في الخارج بكل مشاكل العالم : فيتنام ، الزنوج في الولايات المتحدة ، بيافرا ، يكتبون ان المشكلة الفلسطينية هي مشكلة اسرائيل وينسون « ان لم اكن لنفسي فمن يكون لي » .

لا يتحدثون عن شعب اسرائيل ، عن مشاكل الفهود السود ، عن تصفية المنفى ، وهذا اكثر من افساد المعايير والاعفاء من الخدمة العسكرية . ويتسببون بعداء قطاع من الشباب اليهودي اليوم لاسرائيل . وهناك حركات ، ونحن نعرفها ، تدعم الحركات الماوية وكل انواع الحركات الموالية لفتح . كما ان هذه الحركات تعتبر الوطنيين الحقيقيين في دولة اسرائيل هم العدو ، وليس فتح .

ومنذ سنوات ، نقدم مبالغ ضخمة من الاموال من اجل ان نجتذب الى الحركة الصهيونية اقلية ضئيلة من شباب مريض وماسوشيتي ، الذي ، وهذا مثل من فرنسا فقط ، يوقع على « بيان مشترك » مع انصار فتح ، هذا هو اتحاد الطلاب اليهود في فرنسا .

وقد راينا في استطلاع الراي ، الذي اجراه معهد جالوب في فرنسا بين طلاب غير يهود ، انهم يؤيدون ان تحتفظ اسرائيل بالمناطق المحررة .

(الخطيب ينتقل الى الحديث باللغة الفرنسية)

رئيسة الجلسة استر زيكلر : ارجو ان تسمعوا . هذا الخطيب موجود في اسرائيل منذ اسبوع ويجد صعوبة في التحدث باللغة العبرية ، وسيواصل خطابه باللغة الفرنسية . وارجو ان تنصتوا له . وابدي اسفي بالنسبة الى اولئك الذين ليس لديهم جهاز ترجمة . اولئك الذين يستطيعون الاستماع الى الترجمة وآخرون يجدون صعوبة في المحافظة على الهدوء .

جاك كوبر

لم ينتظر زئيف جابوتنسكي الاحداث الاخيرة التي وقعت مؤخرا في الاتحاد السوفييتي ، لكي يعلن ان الشيوعية هي سم للصهيونيين وينبغي ان ننظر اليها كسم . وقد اصيب جزء من الحركة الصهيونية بهذا السم وحان الوقت لكي يذهب الى مصح . ولكنهم حسنا فعلوا : دائرة الاعلام لن تستمر كثيرا في يد حزب مابام لانها حيوية لشعبنا . (يواصل الكلام باللغة العبرية) .

لقد قلت الآن انه لا يمكن ان نترك في يد حزب مابام دائرة الاعلام . ويجب ان نقدم للشباب هدفا صحيحا للصهيونية . ليس فقط دولة من اجل اليهود ، بل دولة يهودية ، تكون نموذجا من اجل عالم كامل يمر الآن بأزمة اجتماعية .

وانه لفضيحة اليوم وجود كلمة مثل تفرقة او كلمة مثل فقر في القاموس . ولا يمكن ان تأتي العدالة الاجتماعية من كارل ماركس او ماوتسي تونج ، بل ينبغي ان نبحث عنها في رسالات الانبياء وفي التوراة ـ يجب ان ندعو الشباب الى القيام ببناء الدولة ونمنحه تربية يهودية صحيحة ، راية واحدة ، من اللونين الازرق والابيض ، وان يكون لديه فخر يهودي ، وان يدرس تاريخ شعب اسرائيل ، ولا يتغاضوا في هذا التاريخ عن « ايتسل » ، « ليحي » والذين اعدموا . ونحن في الحركة الصهيونية لا

نستطيع ان نتحمل اكثر اولئك الذين اطلق عليهم ماكس نورداو اسم « الباعة المتجولين » . لقد مضى زمنهم . ويجب تثقيفهم على الوعي بحقنا في ارض اسرائيل الكاملة ، بضفتي الاردن ، ويجب ان نوجه الشباب نحو الاستيطان في المناطق المحررة في يهودا والسامرة ، في الجولان ، وفي سيناء . هناك هدف للحركة الصهيونية وهو عدم الانخداع بسائر الاقوال التي يرددها اليوم اعداء اسرائيل . هذه حرب ضد فراعنة الشعب اليهودي الجدد . وانني ابدي اسفي لانه لم تقدم هنا خطة حقيقية لحربنا من اجل يهود الدول العربية والاتحاد السوفييتي ، خطة ثابتة وليست غير منتظمة ، وابدي اسفي لانهم لم يصعدوا حتى الان هذه المنصة ليدعوا الى فرض مقاطعة على الاتحاد السوفييتي ، مقاطعة تامة ، بحيث تكون هناك معارضة الشعب اليهودي في كل مكان يأتي اليه شخص روسي .

وفي الختام ادعو الى ان نخرج من الحركة الصهيونية فكرة الصهيونية الصغيرة ، فكرة الافلاس . وان نرفع مجددا على الراية الصهيونية صورتها المحاربة وان نعود الى صهيونية هرتسل ، نورداو ، جابوتنسكي .

مارسيل دفوئي

(الكونفدرالية ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

لا استطيع ان احذو حذو الخطيب السابق ، بشأن تصريح سياسي بالنسبة الى الوضع في المناطق المحتفظ بها او السياسة الدولية . ولعلني كنت افعل هذا ، لولا اعتقادي انه ليس هنا المكان الملائم لذلك .

وبدلا من هذا ارغب في ان ابدي عدة ملاحظات ، باختصار شديد ، على ما حدث في الايام الاخيرة هنا في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين . نحن نرى ان الحركة الصهيونية تواجه تحديا ضخما . فالشعب اليهودي في العالم منقسم . ودولة اسرائيل تحتاج الى مهاجرين . وامامنا فترة صعبة جدا . ففي الاتحاد السوفييتي ، بل وفي دول اخرى من دول المنفى ، نواجه عاصفة كبيرة . فالمزيد من يهود الاتحاد السوفييتي يعلنون عن يهوديتهم . وهم يريدون ان يكونوا معروفين كيهود . ويريدون الهجرة . ويريدون ان يكونوا جزءا من شعبنا هذا .

وفي دول اخرى من دول المنفى ، في دول العالم الحر ، يقوم يهود ويعلنون عن هذا الامر . وقد مضى تقريبا عهد اليهودي الاميركي الشاب الذي يكره ذاته . والهجرة من دول الغرب تتزايد . واذا أردنا نستطيع ان نفخر كأعضاء في الحركة الصهيونية ونقول : لقد حققنا شيئا ما ! المهاجرون يصلون . الصهيونية في الاتحاد السوفييتي بعثت . الصهيونية هي حركة حية في الولايات المتحدة ، وفي اوروبا ، وفي اميركا الجنوبية .

ولكن اذا فعلنا هذا ، نكون في رايي كاذبين . ان هذه الحركة الصهيونية ليست مرتبطة مطلقا بصورة مباشرة بالنسبة الى كل ما اردت ان اقوله . وليس لها صلة بكل هؤلاء الاشخاص ، وبكل هؤلاء المهاجرين . وينبغي الا تسيئوا فهم ما أقول .

فلست اقول ان ما تفعله الوكالة اليهودية ، عملية الهجرة والاستيعاب ، غير وثيقة الصلة بالموضوع . ولست أقول ان المساعدة التي تقدم غير وثيقة الصلة بالموضوع . ولست أقول ان نشاطات دوائر الشباب والطلائع ، والتربية ، والثقافة ، او دوائر التربية والثقافة التوراتية ، ليست وثيقة الصلة بالموضوع . بل العكس . انها مفيدة ومساعدة ، ولكن ماذا فعلنا هنا في هذا المؤتمر الصهيوني ؟ كم هي الخطب التي كنا ننشد الى انتظارها هنا ، وكم مرة كان يتعين علينا ان نصغي الى تلك الخطب السياسية ؟ كم مرة كان يتعين علينا ان نرى اشخاصا مختلفين يقفون امام هذا المؤتمر، وهدفهم الوحيد ، هو ان تصل خطبهم المعدة كتابة ــ والتي لم نجد لذة في الاصغاء اليها اصغاء تاما هنا ــ الى الصحف الصباحية في اليوم التالي .

ولا اعتقد ان المؤتمر الصهيوني يجب ان يستخدم منبرا للاشخاص الذين يريدون القاء خطب على مسامع آخرين . واعتقد اننا قد حددنا لانفسنا في شهر حزيران (يونيو) الماضي ، عندما وقعنا مع رجال الجباية على اتفاق بشأن تغيير هيكل الوكالة اليهودية ــ حددنا لانفسنا عدة اهداف واضحة للغاية . واعتقد اننا حددناها جيدا . وواجب الحركة الصهيونية الآن هو ان تعود الى المنفى ، وتبحث عن اشخاص جدد ، اشخاص اضافيين . وان تعقد صلة مع هؤلاء الاشخاص ، الذين اعترفوا في نهاية الامر بشخصيتهم اليهودية ، كنتيجة لقيام دولة اسرائيل ، وان تجتذبهم الى الحركة ، وان تعمل داخل الطوائف ، وان تقوم بتثقيفها وتشجيعها . وان تستقدم اشخاصا اكثر ، من مختلف الاعمار ، الى اسرائيل للزيارة ، والدراسة اذا ما كانوا شبابا ، وليأتوا ويعيشوا هنا .

ولن يتم اجتذاب اي شخص لحركة صهيونية من النوع الذي عرض امامنا هنا . ولن يرغب أي شخص عاقل في حركة صهيونية مكونة من قوائم حزبية ، من صهيونيين مصلحتهم الوحيدة هي المستبقل السياسي لاشخاص معينين . وليس لدي شخصيا ما اتباهى به . ولا اعتقد انني ، ومندوبون آخرون من صفوف الشباب هنا ، نستطيع ان نقول للمنظمة الصهيونية ما الذي تفعله لكي تقوم بهذه المهام على أفضل وجه . وانني اعلم ، اننا نعمل في حركات الشباب التي ننتمي اليها بأقصى ما نستطيع من اجل اسرائيل . ولكنني اقول لبقية اعضاء المؤتمر الصهيوني : يجب عليكم ان تعملوا على هذا النحو في اطار الحركة الصهيونية كلها ! ولكن لا ينبغي عمل هذا بالصورة التي تم بها هذا الامر حتى الآن . ولا ينبغي عمل هذا باسلوب اضفاء الطابع السياسي كما رأينا . انني قلق من مدى اقحام الطابع السياسي الذي رأيناه هنا ، والذي يصل الى طبقات لم يصل اليها حتى الآن .

وقد تحدث الآن مردخاي بار ــ اون ، الرئيس المحترم لدائرة شؤون الهجرة والطلائع ، عن نشاط سياسي في اوساط الشباب . هذا صحيح ، هناك نشاط سياسي في اوساط الشباب ، ولكن ما نراه الآن ، هو تحد من جانب بضعة احزاب ، تريد توسيع نشاطها السياسي لكي تشتغل بتلك الامور التي نشهدها هنا ، والتي تفزعنا ، وتتم في كل الفئات ، في كل فئات الشباب ، انها تريد تحويل الصهيونية ــ

اكبر الاشخاص واصغرهم ـ الى موضوع سياسة حزبية كنا نشهدها . لن نصل الى أي شيء اذا استمرينا في التصارع فيما بيننا على مراكز مهمة ، على الاموال ، وعلى تحديد وقت للخطب وعلى المستحيل . انني اعتقد انه سيكون للحركة الصهيونية مستقبل ، فقط اذا كنا سنكف عن كل هذا . اذا اتجهنا الى الوراء ، اذا تطلعنا الى العالم اليهودي وسألنا انفسنا ـ ليس كيف استطيع مساعدة نفسي ، بل ما الذي استطيع عمله لكي اصل الى هؤلاء اليهود واستقدمهم الى هنا لكي نبني بلادنا هذه . شكرا .

السيدة زيكلر : رئيس الجلسة يواجه دائما هذه التجربة ، وهي انه يريد ان يرد على المتناقشين ، ولكنني لا اجرؤ على خوض هذه التجربة . وفقط ارجو من مارسيل ان يحترم دوافع الاشخاص الاكبر سنا ، كما يحترم دوافع الشباب ومثلهم .

واود ان اقول مرة اخرى ان الاجراء في المناقشة اليوم بعد الظهر ، وفي الساعات المبكرة من المساء ، سيكون على النحو التالي : الاستماع الى كلمة احد المحاضرين ، ثم يقوم الشباب بعد ذلك باجراء مناقشة ، كما كان متبعا حتى الان ، وبعد ذلك ندعو مرة اخرى احد المحاضرين . ويشرفني ان اقدم اليكم الآن عضو الكنيست موشيه تسفي ناريا .

اما المضطرون منكم الى مغادرة الجلسة ، فليغادروها بهدوء من فضلكم ، ولننصت لكلمة المحاضر بأدب .

الحاخام موشيه تسفي ناريا

(مزراحي هابوعيل همزراحي ، اسرائيل ، بالعبرية)

لقد تحدث رئيس الدولة ، في افتتاح المؤتمر ، عن الوسائل ، اما نحن فيجب ان نخصص كلامنا للحديث عن المادة التي تقدم في هذه الوسائل ، لانه ليس على الوسائل وحدها يحيا الشباب ! بل العكس ، من عادة الشباب تحطيم الوسائل ، ليجربوا قدرتهم على الصمود في كل الاحوال . ويتعين علينا ان نركز جهودنا اذاً في مشكلة مضمون الحركة الصهيونية .

الحركة الصهيونية هي جهاز ضخم . وقد اثبتت فعاليتها . فبقوتها وصلنا الى دولة اسرائيل مستقلة . ولكن ليس كل جيل جديد يريد ضوءا جديدا . وحظيت الحركة الصهيونية في حينها بصهيونيين جلبوا لها ثروة روحية ونفسية كبيرة ، من الفترة التي سبقت الحركة الصهيونية . واحضر هؤلاء اليهود معهم كل التوقعات لصهيون ، وكل الآمال للقدس ، وادخلوا هذا في الثروة الفكرية والعاطفية الكبيرة في المنظمة الصهيونية . ولكن الامر ليس كذلك الآن ، حيث تواجه الحركة الصهيونية الآن مشكلة انه يجب عليها ان تخلق بنفسها الصهيونيين ، الذين يتعين عليها ان تمنحهم مضمونا ، وهذا ليس بسيطا ابدا . وبصراحة جديرة بالتقدير كتب الاستاذ روتنشترايخ يقول : « ان تنظيم دولة يهودية لا يمكن ايضا ان يحل مشاكل اليهودي

كانسان وكيهودي » . وقد تلقينا هذا الاسبوع فقط تأكيدا لذلك في رسالة صريحة ، في صحيفة « معاريف » (٧ شباط ١٩٧٢) ، التي كتبها الطالب اليهودي الاميركي الى رئيس دائرة الشباب بار ـ اون ، والتي سأل فيها : « لماذا لنا دولة يهودية ؟ ـ وهل نحن محتاجون ايضا الى دولة شرقية اخرى في الشرق الاوسط ؟ وهل عانى اجدادي ، لكي تستطيع ذريتهم ان تقيم بمرور الوقت شيئا ما ! جديدا ، كما نشهده اليوم هنا في البلاد ؟ ـ اذا استمر كل هذا من يدري ما اذا كنا نستطيع الصمود ضد اعدائنا من الخارج » .

لقد قرأنا منذ اسبوعين ما قاله بار ـ اون في صحيفة « معاريف » عن حركة الاندماج في الخارج ، ولكن الطالب اليهودي الاميركي يطرح اسئلة عميقة ايضا بالنسبة الى الوضع في ارض اسرائيل . صحيح انه ليس محقا ، لان لدينا في البلاد كثيرا من المظاهر الايجابية ، ولدينا في البلاد كثيرا من الشباب الطيب ، الشباب الطلائعي، الذي نفتخر به ، والذي اثبت كفاءته في الاستيطان ، والذي يثبت كفاءته في مراكز الاستيطان العسكرية ، وفي الجيش الاسرائيلي . ولكن هذا لا يقلل من خطورة اسئلة ذلك الطالب ، ومن الضروري البحث عن رد حقيقي عليها .

وفي المقابلة نفسها في « معاريف » توصل بار ـ اون الى نتيجة مهمة مؤداها ان يهوديته تسبق اسرائيليته . ولكن ما زلنا مندهشين ونسأل : ما هي نوعية هذه اليهودية ؟ وما هو مضمونها ؟ بل وما هي قوتها وبطولتها في مصارعة مشاكل العصر ؟ لقد ادركنا من رسالة الطالب اليهودي ـ الاميركي ، ان مشكلة التماثل اليهودي ليست مشكلة تواجه يهودا وشبابا في الخارج فقط ، في المهجر ، بل هي قائمة ايضا في دولة اسرائيل . ونضيف : هي قائمة ليس فقط امام الشباب المتخبط ، الذي وصل الى البلاد ويبحث هنا عن خاصيته ، وهدفه ، بل ايضا امام الشباب الذين ولدوا هنا ، وتربوا هنا ، ومع كل هذا منفصلين عن كل شيء . لدينا شباب في البلاد ليس له اية جذور في الماضي ، وهو اجوف في الحاضر كجماعة وكأفراد ، ومن يدري هل في مقدوره ان يصل الى المستقبل ، الى مستقبل ايجابي وعملي ، بناء وخلاق . اننا نرى مظاهر غير مشجعة لدى الطلاب الاسرائيليين الذين يسافرون الى الخارج ، وفي جماعات اليسار الجديد وماتسبين في البلاد . حقا انه ينبغي الا نقع في التعميم . كما يقال ، لدينا كثيرا من الصور الايجابية ، ولكن هناك ايضا اشخاص غير قليلين ممن يشعرون بالارتباك ايضا في البلاد . ان الاتصالات الدولية والعالمية تجلب تيارات الاندماج الى قلب دولتنا المستقلة . التيارات تتدفق وتجرف .

هناك واقع حقيقي ليهود يعتبرون انفسهم علمانيين ـ هذا واضح . ولهذا الواقع ايضا اسباب ايديولوجية ـ وهذا ايضا واضح . والمشكلة التي اثيرت هي : هل لهذا الواقع ايضا اساس ايديولوجي ؟ وهل هذا فقط نتيجة ماض معين ، ام منطلق لمستقبل محدد ؟ الا يمكن ان تتواجد يهودية ذات تعريف علماني بحت ؟ وهل تستطيع ان تثبت شخصيتها الذاتية ، وهل في هذه الشخصية قوة كافية ، وقوة جذب كافية ، بحيث يتضامن معهم اناس بعيدون « ويسمع بعيدون ويأتون » ؟ هل تملك قوة خلق ، هل في اليهودية العلمانية قوة لنقل الصفات الوراثية للجيل القادم ؟

يتضح ان الايديولوجيين لم ينجحوا حتى اليوم في ايجاد تعريف لليهودية العلمانية . ويكتفون فقط « بصورة جزئية غير كاملة » . وتغذيهم فتات من تقاليد وخليط من مشاعر ووعي تاريخي اعمق او اقل ضآلة ، كل شيء طبقا لمدى الثقافة ومدى التربية . وهم يعترفون ــ وانني اقتبس مجددا مما قاله الاستاذ روتنشترايخ ــ بأن « اليهودي العلماني ، اذا كان يهوديا عن معرفة في التاريخ اليهودي » فانه يعرف جيدا ان « الثقافة اليهودية التقليدية هي ثقافة دينية » (« جيشر » العدد ٥٠ ، صفحة ٢١) . وهنا يطرح السؤال الثاقب : هل يمكن ان يستخدم « ما فعله » الآباء « كبداية » بالنسبة الى الابناء ؟ هل يمكن ان يستخدم هذا الواقع العلماني ، الذي يستقيم مع نفسه كيفما اتفق ، قوة لتحريك وحث وتشجيع وتنشيط قوى شابة واجيال اصغر سنا ؟

عرفنا : ان فردا او جمهورا يستطيع ان يعيش وقتا كبيرا في ظروف سوء تغذية ، ولكن اذا لم يصب بانهيار ــ فان امراضا ستعيب جسمه . ويحتمل ان يلحق في اوضاع معينة ضرر بالقدرة على الولادة (او يولد اطفال لا يستطيعون الصمود ، او يحدث عقم تام) . تعالوا نستخدم نموذجا متطرفا : الحد الادنى من اليهود الذين يذهبون الى المعبد في الخارج ، يهودي لمدة ثلاثة ايام ، (يهودي « راس السنة » و « عيد الغفران ») الذي يشترك ايضا في جباية « كل نيدري » من اجل ارض اسرائيل . او يهودية « ياهرتسيت » و « هزكرات نشموت » (١) ــ يهودية المقابر ، لا يمكن ان نهضم اجرها ، فهؤلاء هم يهود ايضا . فكل فرد كهذا لا يزال منتميا الى الشعب اليهودي ، وهل يمكن ان يستخدموا هم ويهوديتهم كأساس للشعب اليهودي؟ هل سينجحون في كسب الحد الادنى لابنائهم من بعدهم ؟ في حالة هذا الحد الادنى من اليهودية الرد واضح . ولكن السؤال ذاته قائم ايضا اذا كنا سنأخذ في الاتساع وفي الزيادة ، خصوصا وان الشباب في ايامنا هذه ليس مستعدا لان يكتفي بالقليل . واذا طلب منه ان يتنازل عن امور كثيرة من اجل اسمه ومن اجل بلده فانه يريد ان يعرف وان يحصل على اجابة واضحة وجلية لاسئلته لماذا ولما ؟

وقال بار ــ اون انه يتعين علينا ان نربي شبابنا على يهودية التقاليد اليهودية ، على يهودية واقع يهودي ، ونواصل اذاً ونسأل : هل يمكن ان نؤسس يهودية على لغة عبرية مجردة وعلى وعي تاريخي ضعيف ؟ أليس المقصود هنا شباب يهودي يخوض نضالا من اجل خاصيته القومية ، مع عالم لم يطمس الخاصية القومية فحسب بل طمس الخاصية الانسانية ايضا ، عالم مخدرات واباحية . ماذا نقدم لهذا الشباب ؟ في هذا الوضع المدرج ايضا في المفهوم المألوف لليهودية التقليدية ، لا يمكن ان يكون ايضا ردا كافيا على جميع المشاكل . اذ ما هي التقاليد ؟ انها ليست جوهرا ناميا . التقاليد ثابتة . ولهذا السبب تتضاءل وتنحسر وتتلاشى . الجد كان يهوديا متأججا ، الاب يهودي ساخن ، الابن يهودي فاتر ، الحفيد ــ بارد ، وابن الحفيد ــ متجمد تماما

---

(١) دعاء يقال في المعبد في ذكرى الاقارب المتوفين ــ المترجم .

ويمكن ادخاله الى الثلاجة ، الى الفريزر ... يد الزمن تؤثر في التقاليد فتبهتها وتخفي لمعانها . كما ان تآكل الحياة المتقدمة يقللها ويخفض من قيمتها . ان التقاليد وحدها لا تستطيع ان تتصارع مع الزمن . وفي مقابل هذا يوجد لدينا مفهوم آخر اغنى واكبر اتساعا . ليس تقاليد بل تراث « التوراة امرنا بها موسى اما التراث فمن طائفة يعقوب » .

التراث ليس ميراثا . التراث معناه موضوع بحكم الوراثة ، امر يكمن في الماضي وموجه نحو المستقبل ، قوة وراثية تشمل تاريخ الانسان في اسرائيل ، وتشمل تاريخ شعب اسرائيل « وطائفة يعقوب » . حتى نهاية العالم . انه يشمل الماضي والمستقبل . التراث «ميراث لا يتوقف» ، ويستطيع ان يعطي مغزى وطعما ايضا لنضالات الحاضر. ان التماثل اليهودي ليس فقط ضرورة يمليها الوجود ، بل هو ايضا ، وبشكل خاص ، مغزى وجود . هو الذي يمنح طعما للحياة ، وللنضالات ، ومنه نستمد القوة والبطولة . ولكن هذا التماثل لا يمكن ، وهذا نابع من جوهره ذاته ، ان يقتصر على ميدان الحاضر ضيق الافق ، والمليء بالتناقضات . وليس هناك تماثل وتضامن يمكن ان يضع مرساه في المياه الضحلة للواقع الحقيقي ، الواقع الملموس بمشاكله وتقلباته . ان التماثل يحتاج الى مجال معيشة كبير افقيا وعموديا . التماثل اليهودي يحتاج ايضا الى مجالات الماضي ونبوءة المستقبل ، وكلاهما معا ليس فقط كقيم لتاريخ مضى ، ولا حتى كقيم لتاريخ قادم ، بل كجوهر يندمج في الحاضر الحي والنشيط . تاريخ الماضي كجوهر قائم ، موجود ، كجوهر مطالب وملزم . ونبوءة المستقبل ــ كحافز ذي قوة كبيرة ، حافز متعدد القوى ، يمنح قوة للتغلب على الصعوبات اليومية ، وعلى عثرات الفرد والمجموع ، كفكرة تحمل من يحملونها وترفعهم فوق مجال الحاضر المزروع بالالغام .

ان التماثل يمكن ان يتحقق عندما نرى شعب اسرائيل كله ، شعب الله ، الذي خلق ليكون شعبا مختارا ، ابتداء من ابينا ابراهيم ، الذي يربي « ابناءه ونسله من بعده على عمل الخير والعدل » ، وحتى « حفتس حاييم » الذي يحذر من القذف والتشهير . ابتداء من شبيرا وبوعا ، اللتين تحييان الاطفال في مصر ، الى يانوش كورتسيك ، الدكتور الذي بقي في جيتو وارسو يخطو مع اطفاله ــ ايتامه الى « اومشلاج ــ بلاتس » . ان تاريخنا هو امتداد واحد وموحد . كل شخصية تاريخية ملزمة ، وهي مصدر حياة لنا ، تشجع على الاعمال الطيبة التي هي فخر لمن يقومون بها ، فخر للفرد وللمجموع .

عندما نتناقش في تراث الماضي ، يجدر ان نشير هنا الى الصعوبات المعروفة التي تواجهها المدارس في تنمية الارتباط بالماضي اليهودي ، الارتباط بماضي الفي عام من المنفى . ويتضح ان شبابنا لا يحب دراسة التاريخ اليهودي، تاريخ المحن والاضطهاد الديني والابادة والاحكام . وهو محق في هذا ، لان هناك بالفعل ضرورة لاجراء تغيير اساسي في النظرة الى التاريخ اليهودي . ذلك لاننا ندرس فقط كيف مات اليهود ، وينبغي ان ندرس ايضا كيف عاش اليهود ، كيف عرفوا ان يصمدوا ويبقوا في تلك الظروف الصعبة . كيف ربوا وعلموا ابناءهم في ظروف ضائقة ، كيف الفوا كتبا

وحافظوا علـى كتب ، كيف نظمـوا حيـاة عامة ، وكيف نموا مصادر معيشية مادية وروحية في آن واحد .

ومنذ العهد الذي مارست فيه عصابات حملينتسكي ضد يهـود جنوبي روسيا ١٦٤٨ ـ ١٦٤٩ ، والاحكام التي اصدرها عـدو اليهـود الخائن حملينتسكي (الذي رفعته روسيا السوفييتية الى مرتبة بطل قومي) ، بقيت لنـا شهادة تاريخية صغيرة وعالية جدا ـ وهو كتاب « يافان متسولا » للحاخام ناتان هانوفر . وفـي هذا الكتاب الصغير شيء مـا خاص . انه لا يتحدث فقط عـن المذابح والابادات فقط ، بل هناك جزء اضافي ـ يتحدث ايضا عـن حيـاة الطوائف اليهودية في بولندا . يتحدث عـن اعمـال الاحسان المدهشة في ظروف الفقر . يتحدث عـن التنظيم العجيب في ظروف الضائقة . هـذا نموذج كلاسيكي عـن كيف تعرض صورة اسرائيل في المنفـى . كيف يجب ان ندرس التاريخ اليهودي .

منذ بضعة اشهر ، احضرت الى الكنيست ، ووضعت في مكان محترم ، صورة مفزعة ، رسمها رسام يهودي في روسيا السوفييتية ، صورة القتل الجماعي في بابي ـ يثار ، صورة تبين كيف يقف يهود من كل الاعمار ، رجالا ونساء واطفالا ، امـام حفرة القتل . كلمـا مررنا بهذه الصورة يفزع القلب مـن جديد . ولكن تنقصنا هنـا ايضا صورة واحدة ـ صورة تصف كيف يقوم معلم يهودي يقتله الجـوع بتعليم اطفال يهود حروف الابجدية في ملجأ عميق ، في غرفة مظلمة تحت الارض . هذه الصورة تنقصنا ، لان ما في هذه الكارثة ليس فقط مـا فعله الجوييم بنا ، بل ايضا مـا فعله اليهود فـي هذه الظروف . لانه تكشفت في الكارثة النازية حيوية يهودية مدهشة ، حيوية يهودية عظيمة ، ويجب ان يعرضوا علينا هذا ايضا . وكما قيل : ليس فقط كيف مات اليهود، بل ايضا ، وبشكل خاص ، كيف عاشوا رغم كل شيء . ولهذا السبب ظل الباقون على قيد الحياة .

والمشكلة التي تواجهنا هي كيف نعرض الشعب اليهودي الكامل امام الشباب ، ليس فقط في طول العالم وعرضه ، وكذلك ارض اسرائيل الكاملة ، ليس فقط بالمفهوم الجغرافي ، بل بكامل مضمونها الداخلي ، لان لكليهما مقاييس عمق ـ الشعب اليهودي على مـر اجيال منذ خروج اليهود من مصر ، منـذ الموقف في جبـل سيناء ، وارض اسرائيل كأرض آباء ، التي يرجع ارتباطنا بها الى ايام ابينا ابراهيم ، منذ ايـام الوعد الالهي ، « لنسلك اعطي هذه الارض » .

وفيما يتعلق بحقنا في ارض اسرائيل ، دار منذ فترة من الوقت نقاش في الصحافة الاسرائيلية : من الذي اوجد في هذه البلاد مؤلفات روحية ؟ هل انتجنا نحن هنا اكثر ام انتج العرب ! هنا ايضا شيء ما ؟ لا اعتقد ان هـذا النقاش وثيـق الصلة بموضوع حقنا في ارض اسرائيل . صحيـح ان عـدم الخلق ، وعـدم البنـاء والتطوير ، يدلان بالتأكيد على عدم الارتباط ، ولكن الخلق والابداع في حد ذاته ليس دليلا علـى ارتباط بالبلاد . فلقد وضعنا في بابل التلمود البابلي ، ونحن لا نطالب لانفسنا بأية منطقة فـي العراق حتـى هـذا اليـوم . ووضعنا مؤلفات كبيرة في فرنسا ، واشكناز وبولندا ،

وروسيا ، ونحن لا نطالب لانفسنا بحق في فيلنا لان هجاؤون مـن فيلنا ، ولا بحق في كراكا بسبب الحاخام موشيه اسراليش ، نحن لا نطلب مثل هذه الحقوق . وعلى ذلك فان حقنا في ارض اسرائيل ليس بسبب مـا اوجدناه وألفناه هنا بل لانها ارض آبائنا ، التي لـم ننفصل عنها ابدا ، والتي نذكرها يوميا في صلاتنا ، وعلى مائدتنا وفي فرحنا. ان كل يهودي يحافظ على التوراة والشريعة ، ويصلي ثلاث مرات يوميا ، ويردد دعاء الطعام ثلاث مرات يوميا ، يذكر القدس واحدا وعشرين مرة في اليوم ، وقد استمر هذا ألفي عام متواصلة .

ولست اعرف من هو الذي غير النص الاصلي لنشيدنا القومي « هاتكفا » . ولكن يتضح ان التغيير كـان جوهريا ، وقد كلفنا ثمنـا غاليـا . فبدلا مـن النص الاصلي « لنعود الى أرض آبائنا » جاء التغيير « لنعيش شعبا حرا في ارضنا » . ان عبارة شعب حر في ارضه هي التطلع العادي لكل شعب يناضل في أي مكان في العالم من اجل تقرير مصيره القومي ، في حين طلبنا العودة الى ارض آبائنا ، وهي عودة الـى الوطن ، وليس فقط حـق تقرير مصير قومي جغرافي سياسي . ومـرة اخـرى ، كانت بقية النص الاصلي : « المدينة التي أقـام فيهـا داود » . ليس القدس كمدينة مهمـة فقط ، بل القدس كتاج مملكتنا ، القدس كمكان مقدس ، قدس « حائط المبكى » .

ويؤسفني جدا ، انني بحثت في جدول اعمال المؤتمر ، وفي برنامجه الشامل، فلم اجد زيارة جماعية ، زيارة تقوم بهـا رئاسة المؤتمر والاعضاء معا ، « لحائط المبكى » . وانه من الواضح لي انه لا يوجد في هذا المؤتمر ضيف واحد من الخارج ، سيعود الى داره دون ان يزور « حائط المبكى » . لماذا بقي هـذا الامر شأنا فرديا خاصا ؟ لماذا لم تعد مسبقا زيارة رسمية منظمة . هل من العبث ان نتضامن مـع القدس المحررة ، مع القدس « المدينة التي اقام فيها داود » ؟ لقد أديت اليـوم صـلاة « هامنحـا » بجانب « حائط المبكى » . وأدت الصلاة الى جانبي مجموعة كبيرة من اليهود الذين رددوا بعد انتهاء الصلاة اغنية « خلص شعبك ، وبارك ارضك ، وارعهم وارفع شأنهم الى الابد ». عندما نقف الى جانب حائط المبكى ونقول هناك « شعبك » « أرضـك » فان « ارعهم وارفع شأنهم » تأخذ معنى مختلفا تماما .

ان المنظمة الصهيونية تعمل الكثير جدا من اجـل استقدام شباب يهودي لزيارة ارض اسرائيل . وحسنا فعلت . هذا مشروع ضخم . مشروع يجلب خـيرا كثيرا . ولكن في الحديث نفسه ، الـذي ادلـى بـه بار ـ أون لصحيفـة « معاريف » ، منـذ اسبوعين ، قرأنا ايضا ان هناك شبابا يتجول في البلاد دون ان يتحسس ، قول الحاخام مجور ، طيب الله ثراه ، صاحب « لغة الحقيقة » الذي كان يوم الجمعة المـاضي ـ ٤ شباط ـ يوم ذكرى وفاته : « الارض التـي سأريكها ـ أرض اسرائيل يجب ان يروها جيدا ، واذا لم يفعلوا يمكن ان يتجول المرء في الارض ولا يرى شيئا . . . » .

وحكى لنا بار ـ أون تلك القصة المفزعة ، عن واقعة حدثت وهي ان احد الشبان اليهود وصل الى الناصرة لكي يتبرع من دمه مـن اجل منظمة « فتح » . هـذه حالة شاذة لما هو مفهوم . ولكنها تدل على شيء ما . يجب ان نأتي الى ارض اسرائيل والعهد

القديم في اليد . وليس مع العهد القديم كمجرد كتاب عتيق ، بل كشريعة ، ككتاب حي وقائم ، كلامه وهج لا ينطفىء ، كله متأجج ، يسبغ الدفء ويضيء بنار الاستمرار والازل . شعب اسرائيل كاملا في ارض اسرائيل كاملة يحتاجان ايضا الى توراة كاملة ، توراة دون اي حذف ، والاهم من كل شيء عدم حذف اسم الرب . هذه التوراة الكاملة التي تبدأ من « في البدء خلق الله » ، باضافة تعليق الحاخام يتسحاق برشي ، « لماذا بدأت التوراة من البدء ، لان قوة اعماله قالت لشعبه بأن تعطيهم ارض جوييم ، ولو قالت امم العالم لاسرائيل ، انكم لسارقون ، لانكم احتليتم اراضي مليئة بالجوييم ، فسيجيبونهم [ويردون] كل الارض هي ارض الله تبارك اسمه ، هو الذي خلقها واعطاها لنا » . هذه التوراة الكاملة هي التي رافقتنا على مر الاجيال . ويحتمل انها كانت موضوعة داخل غلاف بسيط ، او كانت دون غلاف ، وفي بعض الفترات كانت هذه توراة محترقة ، ولكن آنذاك ايضا احترق ورقها فقط اما حروفها فقد ازهرت واشرقت ، وفي فترات الظلام الدامس كانت الحروف تتوهج وتنير طريق الشعب .

هناك من كتب يقول : « ان مكان الدين تحتله الان دولة اسرائيل ذاتها » ــ وهذا خطأ ، لانه حتى بالنسبة الى اليهودي البعيد ، الذي ليس لديه احساس ديني كما يقال ، فانه في داخل ارض اسرائيل ذاتها يكمن احساسه الداخلي الخفي . فأرض اسرائيل بالنسبة اليه ليست مجرد مسألة اراض ، أرض اسرائيل بالنسبة اليه شيء متأصل ، عميق جدا في القلب ، ارض اسرائيل التي تقع في وسطها القدس ، القدس التي يقع في وسطها جبل الرب ، والهيكل ، وحائط المبكى . والقدس ليست فقط مدينة جميلة « واجمل مدينة » كما وصفها رئيس البلدية في افتتاح المؤتمر . القدس ، هي اولا وقبل كل شيء ، المدينة المقدسة ، واليهودي الذي لم ير جمال القدس ابدا ، احس من بعيد بقدسيتها لان مصدر جمالها ــ في قدسيتها . لان مصدر جمالها ــ في دمعة القلب مع اثارة اسمها وذكرها .

لاسفنا ، يمكن ايضا تحويل القدس الى مجرد مدينة جميلة . ويمكن ايضا تحويل ارض اسرائيل كلها الى اوجندا ! وهناك زعيم صهيوني كبير (والذي لا أريد ذكر اسمه بسبب مكانته المحترمة) اقترح ان تكون حيفا هي العاصمة بدلا من القدس في دولة اليهود المتجددة .

اذا كنا نتمسك بأرض اسرائيل كمجرد مأوى سياسي مأمون فقط ، فهناك اذاً ما يدعو الى ان نتناقش ونساوم على مناطق ، وان نوطن الخليل بصعوبة كبيرة فقط ، بضغط اشخاص متصلبين ، اذكياء وعقلاء ، تتحدث اليهم الخليل على لسان اول مواطن شرف بالنسبة اليها . وعلى ذلك ليس من السهل الى هذه الدرجة مواجهة مشاكل مناطق ومشاكل ديموغرافية . ولكن الامر ليس كذلك عندما نحس بعمق جوهر أرض اسرائيل ، كما فهمناه من خلال تعمق في العهد القديم الكامل ، وكما عاش هذا الكلام في القلوب على مر الاجيال .

لقد أشاد سيادة رئيس الدولة ، في افتتاح المؤتمر ، بقوة انطلاق الهجرة من روسيا وجرأتها . ونحن نعرف هنا الآن ان هذا مرتبط بالارتفاع الكبير في الروح

المعنوية الذي احدثته « حرب الايام الستة » ، وهم يقولون بصراحة « لم تكن حرب الايام الستة بالنسبة الينا ظاهرة انتصار استراتيجي فقط ، بل ظاهرة نفسية ضخمة » .

آنذاك كانت لدينا ثلاث ظواهر : تكشف لنا مرة اخرى العالم غير اليهودي بلا مبالاته وعدم اكتراثه (وكان هذا درس بالنسبة الينا من فترة الكارثة النازية) ، وتكشف العالم اليهودي الذي تملكه القلق حتى الاعماق وتكتل حولنا ، وتكشف الموضوع الالهي ــ المعجزات الصريحة التي رأتها أعيننا « ومن مثل شعبك اسرائيل شعب واحد في البلاد » .

حذار ان نشوه ارض اسرائيل نفسها التي تحررت في « حرب الايام الستة » ، وشعب اسرائيل نفسه الذي تكشف من جديد في « حرب الايام الستة » .

يتحدث الشباب عن تحديات . وامام الشباب الكثير جدا من التحديات . والشباب الذي ينظر الى اعماق روح الامة ، سيجد امامه مجالات عمل كثيرة . لان كل شخصية تاريخية تطالب بشيء . باعل شيم طوف يطلب حب اسرائيل ، هجاؤون من فيلنا يطلب تعليم التوراة ، الحاخام موشيه حاييم لوتساتو في « مسيلات هايشاريم » يطلب استقامة المعايير والنقاء النفسي ، وصاحب « اورحاييم » المقدس يطلب صفات القداسة ، « بن ايش حاي » يطلب التدقيق في الشرائع . ليست هناك أية شخصية تاريخية لا تطالبنا بشيء .

وبالاضافة الى كل هذا ذكرت هنا بشكل خاص المشكلة الاجتماعية ، ومشكلة الفقر في اسرائيل . واذا كنا نتحدث الى الشباب ، فمن الواضح ان الشباب لا يستطيع ايجاد حل مالي لمشاكل الفقر في اسرائيل ، ولكن طلابا وشبابا من البلاد وخارجها يستطيعون التدفق الى الاحياء الفقيرة ، الى مدن التنمية ، الى مستوطنات الحدود، ويستطيعون ان يذهبوا الى الشعب ويقدموا له بنشاط ضخم مساعدة روحية تربوية تعليمية ، ويرفعوا الفقير من الوحل . هناك امكان لعمل هذا واكتشاف ان « كل اليهود متضامنين مع بعضهم البعض » بكل القوة وبكل الفخر .

هناك ايضا مجالات وميادين ثورة قائمة ، فالشباب المتمرد يستطيع ، ويجب عليه ، ان يتمرد ضد الاباحية المدمرة ، ضد المخدرات التي تحطم الشباب ، وضد الاباحية الجنسية التي تحطم حياة الاسرة والتي تفسدنا وتفسخنا من الداخل ، وتشكل خطرا على قدرتنا على الصمود . هذا تحد كبير ، خصوصا بالنسبة الى الشباب المتدين ، واساس مشترك للعمل مع الشباب الذي ابتعد عن الدين . ولا توجد لدينا قوائم دقيقة لكل شيء . ولكننا سمعنا بتعاطف عن الرغبة الصادقة في العودة الى المصادر والاصول . واستطيع ان اشهد هنا على ذلك من تجربتي الخاصة في الاتصال بالشباب من حركة هاشومير هاتسعير في « غفعات حفيفا » ، ومع شباب من الكيبوتس الموحد في « افعل » ، ومع شباب من اتحاد الكيبوتسيم في « بيت بارل » . في كل مكان هناك آذان صاغية ، وقلوب مفتوحة ، وتوجد فقط حاجة الى مزيد من تجنيد الرغبة الطيبة من كلا الطرفين .

فمن ناحية ينبغي ان نفتح قلوبنا ، ومن ناحية اخرى ينبغي ان يفهم كل واحد الآخر بطيبة خاطر ، وان نرفع شأننا وهدفنا القومي . وليست هناك وصفة ناجزة للشخص الساذج والبريء الذي وقع في مجتمع غريب . هذا مرتبط بالاوضاع . ولكن نقول لهؤلاء الشباب انفسهم الذين نريد ان نتعاون معهم : حذار ان تستمروا في تجاهل الامر ! سيروا « في هذا الاتجاه » . واليهودي المتدين الذي يحافظ على التوراة والشرائع ، حتى ولو كان يعتبر نفسه محافظا على حرمة السبت « نحو السبت سيروا ونسير معكم » . ان كل محافظتنا على حرمة السبت هي سير ـ نحو المزيد من الاستيعاب . واذا كان اوري جوردون قد تحدث هنا عن النفس الطويل ، فان ردنا هو : تعالوا نحو الانسان الطويل النفس في اسرائيل . « يا بيت يعقوب سيروا ونسير معكم في نور الرب » ، افتحوا قلوبكم ، وآراءكم ، ولنصغ الى تاريخ اسرائيل لنفهم ما يقول من الابد والى الازل . بالعودة الى المصدر والاصل نكتشف امورا جليلة وعظيمة وخفية من كل ما هو كامن في ذخائر الامة . لا يهود من دون يهودية ، ولا اسرائيل من دون « اصغ يا اسرائيل » . فلنجند المزيد من مبعوثي « اصغ يا اسرائيل » لكي يرفعوا صوتهم في كل مهاجر الشعب اليهودي .

وقد رددت الفرقة الغنائية في افتتاح المؤتمر فقرة من سفر يشعياهو وهي « من اجل صهيون لن اخاف ، ومن اجل القدس لن أهدأ ، حتى تسطع العدالة ويضيء الخلاص كالشعلة » ـ ايمان قوي بأن العدالة ستضيء من صهيون ، وان الخلاص سيشع من القدس ، وستسطع كالشعلة . تضيء على مسافات بعيدة و « يسمع البعيدون ويأتون » ، ونتمنى ان نحظى بقدومهم بسرعة .

جيل فرانك

(العمل ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

سلام عليكم زملاء وغير زملاء . ابلغوني الآن انهم قد خصصوا لي خمس دقائق ، ويؤسفني انهم بدأوا يعودون الى اسلوب المهرجان والمحاضرين . وعلى الرغم من انني استمعت الى ما قيل هنا ، فقد فرغت القاعة مجددا ، وعدنا مرة اخرى الى الوضع الذي كنا فيه منذ بضعة ايام ، وهو انعدام الاستيضاح الايديولوجي . وابدي اولا وقبل كل شيء اسفي على لغتي العبرية ، ولكنني اعرف ايضا انه عندما نتحدث باللغة الفرنسية ، التي هي اللغة الام بالنسبة الي ، تخلو القاعة اكثر في منتصف الترجمة . . . ولقد ترددت بشكل عام في مسألة الصعود الى المنصة . فهذا هو أول مؤتمر احضره ، ويؤسفني ان اعلن انني اعتقد انه سيكون الاخير ، لان لدي خمس دقائق فقط ، وربما افعل ما فعله اوري جوردون .

سأشرح ما ادهشني وما خيب املي الى هذه الدرجة . لقد عملت فترة طويلة في حركات الشباب . واومن بالصهيونية. واومن بما افعله . وكنت اومن دائما بأسلوب تثقيفي ، بما فعلناه في حركات الشباب ، وهاأنذا جئت الى المؤتمر ، الى المكان الذي

اری فيه عملنا الحقيقي ، والثمرة التي احضرناها الى البلاد ، ان الشباب يشعر بخيبة امل مما يحدث في هذه القاعة ، وفي هذا البناء الفخم ، وفي هذه الحركة الفخمة . واريد ان يكون واضحا لماذا يهرب الشباب ، لانه لا يملك خيارا غير الهروب . ولدي احساس او ثقة تقريبا ، واعتقد ، انه ثقة اكثر من كونه احساسا ، ان الحركة الصهيونية ـ تبنى خارج هذا المبنى ، وخارج الحركة الصهيونية ! وهذا لا يرجع الى ان ما نفعله هنا ليس شيئا مهما . هناك امر مهم وهو ان نحافظ على ما هو قائم ، ولكن عدم وجود استراتيجية ، وعدم وجود الاهتمام العميق بما يجري في العالم اليهودي ، وبما يجري هنا ، هو ببساطة امر مفزع .

سأشرح كلامي . لقد قال مورليه كلاما صحيحا عندما ادعى ان الامر الاكثر اهمية هو واقع الحركة الصهيونية نفسه ، والاسلوب والقلق الكبير لدى الشعب اليهودي الذي يهرب منا . واقول كملاحظة قصيرة بهذه المناسبة ، وان كان الموضوع غير مهم ، ولكن مع كل هذا يستوجب ردا ـ لست واثقا ان اولئك الذين يضعون الراية الحمراء في الحركة الصهيونية هم بالذات الذين يهربون الصهيونيين . انني خائف جدا ، ان تكون الظاهرة القومية المتطرفة والفاشيستية ، تقريبا هي التي تتسبب بهروب الشباب من الحركة الصهيونية . والامر المهم بالنسبة الى الحركة الصهيونية هو الاستحواذ على الشعب اليهودي ، ولكن كيف نستحوذ على الشعب اليهودي ؟

لقد نودينا نحن الشباب للانضمام الى الحركة الصهيونية ، عن طريق استيضاح ايديولوجي تم اعداده جيدا ، بواسطة دائرة الشباب مع مادة غزيرة . لقد ناضلنا من اجل ذلك ومن اجل تنفيذ المهمة ، وما لا نجده نحن هنا هو التعبير عن كل هذا الاستيضاح ، ولا حتى بداية استيضاح . ما الذي ينتظره الشباب ويتوقعه من الحركة الصهيونية ؟ انه يتوقع راديكالية ، تغييرات اساسية في المجتمع . وما هي الراديكالية ؟ انه يرى ثلاثة اشياء في الراديكالية : وهو يعمل في ثلاثة مجالات . الشباب اليهودي يعمل في اوساط الشعب اليهودي ، وهو يطلب من كل ما يرتبط بالشعب اليهودي ان يكون ظاهرة راديكالية تمكنه من التعبير عن نفسه . ويطلب من المنظمة الصهيونية ان تكون راديكالية . ويطلب من دولة اسرائيل ، الى حد معين ، ان تكون راديكالية . ولكن ما هي هذه الراديكالية ؟ اعتقد ان الشباب اليهودي في الخارج يطلب من الحركة الصهيونية ان تحرره ، وان تمنحه الحق في ان يكون انسانا ساميا ، يشترك في مسيرة العالم كله ، والعالم اليوم منقسم الى قسمين . هناك العالم التقدمي ، ولن احدد من هو ، وهناك العالم الرأسمالي ، والشباب يطلب من كل ما هو متعلق بالحركة الصهيونية ان يدخل في العالم التقدمي ، دون ان يفقد ، وارجو عدم التصفيق ، حق وجوده المستقل واعتزازه كشعب متحرر . وعندما اقول الدخول الى العالم التقدمي ، هذا يعني ، اولا وقبل كل شيء ، ان للحركة الصهيونية الحق في ان تكون موجودة . وليس هناك نقاش في مسألة حق دولة اسرائيل في ان تعيش في حدود آمنة ومتفق عليها مع الجيران . ليس هناك ما نتناقش بشأنه في هذا الصدد ، ولكن ينبغي بعد ذلك ان نتناقش في ما الذي تساهم به الصهيونية من اجل تقدم العالم . ونحن نصل في مرات

كثيرة الى مرحلة التصادم في الآراء . وعلى سبيل المثال الشاب الذي يعيش في فرنسا ، او في اميركا ، يريد ان يكون صهيونيا وفي الوقت نفسه يريد ايضا ان يتظاهر ضد الاستعمار في فيتنام . انه يريد هذا ، وفي الحركة الصهيونية يحاولون ايقافه عن هذا النضال . وهو لا يريد ان يفقد صهيونيته ولا تقدميته . وهو لا يجد هذا في الحركة الصهيونية ! وهناك امر ثان ، انه يريد ان يرى الشعب اليهودي شعبا يبني مع شعوب اخرى العالم التقدمي المستقبلي . صحيح ان لدى دولة اسرائيل مشاكل كثيرة ، ولا يستطيع احد ان يتنكر لهذا . لكنني اعود واؤكد ما قاله مورليه ، صهيونيتنا غير مشروطة ، ولكن نحن الشباب اليهودي نريد ان نرى في دولة اسرائيل شيئا يسير بكل قوة ضد الظواهر الارتدادية في الدولة ، ويتطلب من الحركة الصهيونية ان تكون من هذه الناحية اكثر اشتراكية ، وان تناضل من اجل عالم اشتراكي . ويريد الشباب ان يكون صهيونيا واشتراكيا ايضا . وهو لا يفرق بين الامرين . وهذا يتمثل في المسائل الداخلية في البلاد ، وليس من الصحيح ان نقول ان ارض اسرائيل هي فساد فقط ، ولكن هناك فساد . والحركة الصهيونية كحركة ، اذا كانت تريد ان تدعو الشباب اليهودي الى النضال والمجيء الى دولة اسرائيل ، يتعين عليها ايضا ان تناضل ضد مظاهر الفساد . عليها ان تقول كلمتها ، وليس كارثة بالنسبة اليها كونها حركة صهيونية . بل العكس : اذا تصدرت الحركة الصهيونية النضالات الاجتماعية في دولة اسرائيل وفي الخارج ، فانني واثق عندئذ من انها ستستحوذ على الشباب اليهودي ، لانه يريد ان يشترك في نضالات اجتماعية . وفيما يتعلق بالمسائل القومية في العالم كله : اعتقد ، مثلا ، ان واجبنا في هذا المؤتمر ، دون شرط ، ان نعترف باستقلال بنجلادش ، حتى اذ لم تعترف بنا . وبالمناسبة اعتقد ان الشباب اليهودي ، من خلال معرفة واضحة بما حدث ـ يريد ان يعيش في سلام مع الشعوب المحيطة به . والشباب اليهودي في الخارج يريد ان يعرف ما الذي تنويه الصهيونية ، وهذا غير مرتبط بتأييد الصهيونية او عدم تأيدها ، فليست هذه مسألة شرط ، ولكنه يريد ان يعرف ما هي نوايا الصهيونية فيما يتعلق بنظرته الى الشعب الفلسطيني ، ومن حقه ان يعرف . ومن حق الشباب اليهودي في العالم ، معذرة ، الشباب الصهيوني في العالم ، ان يشترك في مثل هذه المناقشة . ولست اعرف ماذا سيكون القرار، فلندرس الامر معا ، ولكن حذار ان نتهرب من المشكلة .

هناك امر اخير واكثر خطورة : اذا كان الشباب اليهودي لا يستطيع ان يدخل الى المنظمة الصهيونية فبسبب عدم وجود هجرة في الاتجاه الصهيوني . واعتقد ان اهم امر كان يمكن ان يفعله هذا المؤتمر هو ان يطالب جميع زعماء الاتحادات الصهيونية بالهجرة الى اسرائيل ، او يستقيلوا ، لتمكين التيارات الجديدة من الدخول الى المنظمة الصهيونية . واعتقد انه لا يمكن ان يستمر هذا الوضع بأن يقولوا لنا : انتظروا ايها الاطفال لتصبحوا اطفالا طيبين وستصبحون مسؤولين . الامور معقدة ، لذلك دعوا هؤلاء المجربين لكي يبنوا ويواصلوا بناء الحركة الصهيونية . واعتقد ان الشباب نفسه من « هاشومير هاتسعير » ، من « بيتار » ، من « بني عكيفا » ، الذي يهاجر الى اسرائيل ، يقوم بعمل مستقل من الدرجة الاولى ، وهو يستطيع ايضا ان يدير شؤون

الحركة الصهيونية ، دون ان تبقى دائما في ايدي الاشخاص ذاتهم ، لان تلك هي البيروقراطية التي تقتل الحركة الصهيونية .

دافيد ميتلبرج
(العمل ، استراليا ، بالانجليزية)

سيدتي رئيسة الجلسة ، مردخاي بار ـ اون ، المندوبون ! يؤسفني ان اقول ان هذا هو المؤتمر الثاني الذي احضره ، وان هذه هي المرة الاخيرة التي استطيع ان امثل فيها حركتي في الخارج ـ ولا يؤسفني ان اقول هذا ، لانه قد مر اليوم ثمانية عشر يوما على استيطاني في البلاد .

وسأنتهز هذه الفرصة لكي اشير الى عدة ملاحظات على اعمال حركة الشباب في الخارج ، لان هذه هي المرة الاخيرة التي استطيع فيها ان افعل هذا . انني اشعر ، ان الشخص القريب من موضوع ما هو فقط الذي يستطيع ان يتحدث عنه ، وعن المنفى لا يستطيع ا نيتحدث سوى الشخص الذي يعيش في المنفى ، وكذلك بالنسبة الى الشباب . لا يستطيع ان يتحدث عن الشباب سوى واحد من الشباب انفسهم . وعلى سبيل المثال ، اصبحت لدينا الآن فقط انتخابات صهيونية ، وهي عملية استمرت ما يقرب من عامين بهدف تعبئة جماهير اليهود والشعب اليهودي . ولن اتحدث عن التزييف الكبير في هذه الزيادة الخيالية (وكلنا ـ خصوصا اولئك الذين كانوا اعضاء في الحركة الصهيونية في خلال العامين الاخيرين ـ نعرف هذا) واذا لم نستطع ان نقول هذا علنا ، فعلى الاقل نقوله هنا بيننا وبين انفسنا ، لان ما رأيناه في السنوات الاخيرة ليس تعبئة الشعب اليهودي بل تجميده . ففي الواقع لم نتطور ابدا ، بل توقفنا عن التطور . ولم نعمق تأثيرنا في الواقع . ونحن ندور حول انفسنا (مكانك راوح) . لماذا حدث هذا ؟ هناك اسباب تنظيمية كبيرة ، واعذروني اذا لم اتحدث عنها ، ولكن يبدو لي ان احد الاسباب هو ان مشروع القدس ، الذي كان من المقرر ان يكون نداء موجها الى شبابنا ، والمنطلق الذي يتجمع حوله ، لم تكن فيه القوة التي تركز وتكتل كل شبابنا وتستقطب اناسا جددا الى صفوفنا . ومن المؤكد انه لا يوجد من يشكك في حقيقة ان مشروع القدس هو مشروع يمثل الحد الادنى فقط ، وقد تحدثت في الايام الاخيرة مع اناس كثيرين ادعوا انه ليس كافيا . وانني اوافق على ان هذا غير كاف . هذا مشروع يمثل الحد الادنى فقط ، ومن لا يوافق على هذا ، ويعتقد انه مشروع ضعيف ، فانه يتعين عليه ان ينضم الى الحركة الصهيونية ويشترك معنا في المشروع الصهيوني الطلائعي ، لكي نغير هذا المشروع ـ ونغيره بسرعة .

واود ان اشير هنا الى ان حركات الشباب الصهيونية في المنفى لا يجب ان تتغير كثيرا ، بل يتعين عليها ان تمتد الى داخل الجامعات . وفي العامين الاخيرين قامت بدور متزايد ، واكثر فعالية ايضا ، في الجامعات ذاتها . ولكن اود ان اقول ايضا انه يتعين علينا ان نعمل بتعاون مع منظمة عالمية ناشطة للطلاب اليهود ، والتي يجب ان تكون جزء عضويا من الحركة الصهيونية ، وهي تعتبر نفسها منظمة تتطلع مع الشعب

اليهودي نحـو الهجرة الى ارض اسرائيل . واذا تـم التعبير عن هذا التطلع في مشروع يمثل الحد الادنى او الحد الاقصى ــ فانه يتعين على كـل مجموعة من الطلاب اليهود ، تعتبر نفسها جزءا من طليعة الشعب اليهودي ، ان تنتمي اولا وقبـل كـل شيء الى الحركة الصهيونية .

والآن انتقل الى موضوع آخر ، يقلقني جدا وقد تحول اليوم الـى حديث لدى اشخاص كثيرين في دوائر معينة . لقد اشارت جولدا مئير ، رئيسة حكومة اسرائيل ، منذ ايام معدودة الى هذا الموضوع وهو مسألة اليهودية . ويبدو لي اننا نحاول فـي حركتنا ، حركة « البنائين » ، وفي حركات كثيرة اخرى ، تجاهل هذه المشكلة . ونحن نفترض ان الاشخاص هم يهود ، وعلى ذلك تبقى فقط مسألة كيف نحضرهم الى هنا . ونحن لا نطرح السؤال النوعي ماذا نفعل معهم بعد ان وصلوا . ان مسألة اليهودية هي مشكلة ملحة بالنسبة الينا ، وهي مشكلة ملحة بالنسبة الي كفرد .

وتوجد هنـا مشاكل كثيرة . توجـد مشكلة العلاقات بـين اسرائيل والمنفى . ومشكلة الاندماج ، ويتعين علينا ان نسأل انفسنا : اندماج ممن ولماذا ؟ هنـاك مشكلة الشخصية ــ ولكنني سأترك كل هذا جانبا ، لانه يوجد هنـا في القاعة خبـراء كثيرون يستطيعون التحدث عـن الاندماج وعن مداه ، وعن النصف مليون الذيـن فقدناهم ، الامر الذي هو في الحقيقة مأساة مخيفة . الا انني اريد ان اتحدث عن شيء مـا آخر ــ بسبب قصر الوقت فقط ــ وهـو موضوع الاستقطاب المتزايد فـي اوسـاط الشعب اليهودي ، والانقسام الموجود في صفوفنا بين المتدينين مـن ناحيـة وغـير المتدينين من ناحية اخرى . ويتعين علينا في رأيي ان نجتمع ونقـول انـه مـن الضروري ان ينتهي هذا الامر . لا نستطيع ان نستمر في كوننا مضطرين الى الحسم : اما انك متدين كلية او علماني كلية ، ولقد كان هذا بالنسبة الي ، انا الذي هاجرت الـى هـذه البلاد منذ ثمانية عشر يوما ، واحدا من الانطباعات الصعبة التي اخذتها مـن اصدقائي سواء من المعسكر المتدين او المعسكر غير المتدين . عندما يجيء المرء الـى هنـا ــ يجب عليه ان يحسم ، وان يسلم اوراق اعتماده كما يقال . ماذا انت ، متدين ام غير متدين ؟ وهذا سؤال غير مستعد شخصيا للرد عليه !

وتنطوي هذه المشكلة ايضا على مشاكل كثيرة ، لا اريد التطرق اليها . ومن بينها مشاكل تتصدر عناوين الصحف طوال الوقت . ولكن يبدو لـي انه لا بد من ان نعالج مشاكل التعريف هذه ، يتعين علينا ان نحاول فهم الخلاصة الرئيسية لليهودية . يمكن ان نفهمها سواء مـن الناحية المادية ام مـن الناحية الروحية ، وايضـا مـن الناحية القومية والاجتماعية . ولكن يجب ان يكـون هـذا الفهم في اساسه شخصيا وعمليا . فالمشاكل المجردة يمكن ان تحل فقط عن طريق العمل . ويبدأ هذا العمل في حركات الشباب الصهيونية بالهجرة ، لكي نقيم مجتمعا يهوديا ، ومؤسسات يهودية ، ودولة يهودية مستقلة قوية . وهنا اقول ان كـلا الخيارين ، مزراحي ومابام ، خاطىء جدا . ينبغي ان ننشىء هنـا مؤسسات يهودية ، وما اقوله الآن هـو نموذج فقط : يجب ان يكون يوم السبت هو اليوم الذي يصل فيه الانسان في اسرائيل الى فهم كيانه الانساني

وقيمه اليهودية ، وليس ميدان صراع لمشاكل علمانية ، يضحى علـى مذبحـه بالقيم الاجتماعية والتاريخية لليهودية ووحدة الشعب اليهودي . وتضاف الى المشاكل التي تواجهنا مشاكل اخرى ايضا . ويستطيع حل هذه المشاكل رجال الشريعة واشخاص آخرون ايضا . انني واثق ان هذا الامر ممكن ، ولكن من المحتمل الا نسمح لانفسنا بأن ننتظر قدوم المسيح . يحتمل الا يكون لدينا وقت لننتظر حتى يتم بناء الهيكل .

واود ان أؤكد ان القيم المقصودة هنا هي قيم التربية اليهودية . يتعين علينا ان نعزز التربية اليهودية في المنفى . وسيكون دور حركـات الشباب للعمـل فـي داخل المدارس اليهودية النهارية ، وان تدخل فيها الروح والمضمون وتطـرف روح حركات الشباب الصهيونية ومضمونها . ما هو هذا التطرف . واقصد هنا مـن سبقني فـي الكلام . يتمثل هذا التطرف في طلب اليهود باعادة بنـاء المجتمع العبري ، فـي دولة اليهود ، وبشكل ديناميكي ، وفي المطالبة بأن تكون هـذه الدولة مؤسسة علـى مبادىء العدالة الاجتماعية . هذا هو مستقبلها اليهودي وهذا هو تراثها اليهودي .

واقول ايضا شيئا واحدا . يتعين على حركات الشباب ان تدعم اذاً الجذور التي بدأت تتطور ، وتضعها على قاعدة اوسع في داخل الجامعات وخارجها . وعليهـا ان تحارب الاندماج ومعاداة الصهيونية في الجامعات ، وان تناضل مـن اجـل منـح يهود الاتحاد السوفييتي مساواة في الحقوق . وعليها ان تعمق التربية اليهودية ، وان تصفي الجهل ، وان تساعد في بلورة الوعي الذاتي اليهودي ، لكي تصل الى الحتمية اليهودية (باقتباس غير صحيح من عبارة كانت) ــ وبعبارة اخرى ، الى الهجرة الى اسرائيل . ويتعين عليها ان تستمر في اعداد موجهين من خيرة شبابنا كما تم هذا الامر مـن قبل . وفي النهاية عليها ان تواصل مساهمتها الايجابية في المجتمع الاسرائيلي ، وفـي قيمها اليهودية ، وفي اشتراكها باعادة بناء المجتمع الذي سيكون مجتمعا يهوديا .

السيدة زيكلر : شكرا لك ، دافيد . اسمحوا لـي ان اقـول شيئـا مـا للاسرائيليين الموجودين في القاعـة . ربما انـا حساسة بشكل خاص بالنسبة الى هذا الموضوع ، لانه يتعين علي ان استخدم السماعة . ويبدو لي انـه سيكون مـن المجدي لاولئك الذين لا يفهمون اللغة الانجليزية مـن بـين الاسرائيليين ان يتزودوا بسماعات لدى دخولهم الى القاعة ، لان بعض هؤلاء الشباب ، الذيـن يتحدثون الانجليزية فقط ، يقولون كلاما مهما جدا .

ش. شارون
(الاحرار المستقلون ، اسرائيل ، بالعبرية)

لقد اثير موضوع جيل الشباب ، الشباب والصهيونية ، فـي المناقشة بصورة مباشرة او غير مباشرة ، سواء أكان ذلك داخل هذا المبنى ام خارجه . ومع كل الاسف للتقلبات السلبية التي رافقت طرح هذا الموضوع ، فاننا نقول ، اذا كنا موضوعيين ، انه باستثناء موضوع يهود روسيا ، او موضوع بطولة يهود الدول العربية ، فان مشكلة

الشباب ودمجه في الحركة الصهيونية ، هي المشكلة التي تركز حولها عمل هذا المؤتمر .

عندما ننظر الى الشباب المرتبطين بكتلتي ، والى الشباب الذين يستوطنون ٢٠٪ من المستوطنات الجديدة التي اقيمت منذ حرب الايام الستة ، ابتداء من جبل الشيخ وانتهاء بـ « دي ـ زهاف » على خليج البحر الاحمر ، فانني احس واعتقد ان هؤلاء هم الذين ترى الصهيونية فيهم الدم والمال معا . يقول اوري جوردون نحن لا نحتاج الى استيضاحات فكرية في هذا الموضوع . نحن نعيش الصهيونية يوميا . ماذا تفعل الصهيونية لكي تجتذب الشباب اليها ؟ ماذا تفعل الحركة لكي تحدد التحديات التي تواجه الشباب في البلاد وفي المهاجر . انني لا اقترح حلولا هنا . فالدقائق الخمس التي خصصت لي اقل من ان تكفي لتقديم حلول . لقد وضعت لنفسي هدفا وهو ان اطرح المشاكل . اليوم تسود في العالم ظاهرة البحث عن الشخصية الذاتية في اوساط الشباب . وتبرز هذه الظاهرة بشكل خاص لدى الشباب اليهودي . الشباب اليهودي يبحث عن جذوره ويريد ان يأخذ بالمبادىء اليهودية والصهيونية المترابطتين معا .

يتعين على الحركة الصهيونية ان تجند كل مواردها لكي تطرح ايديولوجية جديدة وناشطة ، ذات مبادىء اساسية تخاطب الشباب اليهودي . ومن المؤسف ان المؤتمر الثامن والعشرين لم يبذل مزيدا من الجهد في مسائل الايديولوجية الصهيونية ، وبذلك ضيع الفرصة الذهبية التي سنحت له للتحدث الى قطاع واسع وكبير هو قطاع الشباب اليهودي في البلاد وفي الخارج . نحن نتحدث عن الصهيونية . لقد اثير موضوع بنجلادش في الكنيست ، المؤتمر هو صهيوني ! قطاع كبير من الشباب في البلاد ، الشباب الذين ولدوا في البلاد ، وانا اتحدث اليكم ، ايها الشباب ، واعتقد انني ارى قمصانكم الزرقاء التي تملأ القاعة ، واقول انني لا اتماثل معكم واقول هذا هنا ، ولا اؤيد تصرفكم بشكل خاص ، ولكنني اخاطبكم : هؤلاء الشباب ، بحكم كونهم من مواليد البلاد ، يعتقدون انهم صهيونيون ، ولكن ينقصهم ادراك مغزى التنفيذ الصهيوني ، الذي ليس هو الاستيطان بالضرورة . يجب على الحركة الصهيونية ان توجه الشباب في البلاد نحو التنفيذ الصهيوني ، والعمل لاستيعاب الهجرة ، والتطوع الشخصي ، والشباب في الخارج ـ للهجرة . وفي هذا الموضوع ، ادعو الزعماء الصهيونيين الذين يتولون مناصبهم منذ وقت طويل ، الى ان يكونوا قدوة : ان يهاجروا الى اسرائيل وان يخلوا الطريق لبلورة زعامة شابة في الخارج ، تعمل من خلال وعي الاهداف الصهيونية ، وتستطيع ان تصل الى الشباب وتخاطبهم مباشرة .

هناك ملاحظة صغيرة في موضوع المبعوثين ، والذين التقيتهم في خلال الوقت القصير الذي قضيته في الخارج . ينبغي ان نهتم بأن يلائم هؤلاء مهامهم في هذا المجال، ويستطيع اصدقائي من الخارج ان يسهبوا في الحديث عن ذلك . ويصعب علي ايضا ان اصف احساسي الشخصي عندما أرى النسبة الكبيرة من المندوبين الشبان في المؤتمر ، التي لم تنجح مطلقا في الوصول الى تمثيل يعكس وجودها . واخشى، واعبر هنا عن رأي شخصي بالتأكيد ، ان يؤدي هذا الى قليل من الاشمئزاز والكراهية تجاه اولئك المسؤولين عن هذا الموضوع .

واني ادعو الحركة الصهيونية ان تدرس اعمالها بدقة ، والا تتردد في ان تشير الى التقصيرات ، واعمال المبعوثين ، واستيعاب الهجرة ، وخصوصا هجرة الشباب . ان الشباب اليوم منفتح لاستيعاب الايديولوجية الصهيونية ، ولكن اي نوع من الايديولوجية تعرض عليه ؟ الايديولوجية التي فشلت ، في جزء منها. لقد جاء الشباب في هذا المؤتمر لكي يصححوا ، ويبدوا ملاحظات ، ويوجهوا ، ويسجلوا ويستخلصوا . ارجوكم ، اعطوا الشباب الفرصة لكي يثبتوا كفاءتهم ، لان قوتهم في شبابهم !

مردخاي بلانش

(مابام ، اسرائيل ، بالعبرية)

يؤسفني ان زميلي ادواردو من الارجنتين قد طلب مني ان اتحدث بدلا عنه لانه يتحدث الاسبانية ، ويوجد هنا كثير من الشباب من البلاد وآمل فقط ان اتمكن من التعبير عما يريد قوله .

انني اؤيد الهجرة ، واؤيد حركة صهيونية راديكالية في المطالبات بالهجرة . ولذلك لا اريد ان اشوه هذا المفهوم . الصهيوني هو اليهودي الصهيوني . والطفل الصغير في روضة الاطفال ، الذي تغني له المربية اغاني عبرية ، يبدأ في ان يصبح مادة يهودية حية بالنسبة الى الحركة الصهيونية . والشيخ ابن الستين او السبعين عاما، الذي لم يعد يستطيع الهجرة ، لا يزال يهوديا عزيزا ، واذا كان صهيونيا ، فانه مادة بالنسبة الى الحركة الصهيونية . انني لا اتخلى عن صهيونيته . الهجرة هي تحقيق الصهيونية . هي حمل الفكرة في الجسم والروح . وحركة صهيونية من دون هجرة لن تكون حركة . الحركة الصهيونية التي تقول : من لا يهاجر الآن ، اليوم ، ليس صهيونيا ـ لا يستطيع ان يعمل مع اليهود . اريدكم جميعا هنا ، ولذلك فانني اؤيد هذا الجهاز الواسع ، الذي يعمل مع كل يهودي يقبل صهيونيته باخلاص وصدق ، وحينئذ فقط تطلب منه الهجرة . انني اخاف من التطرف الذي لا تقف وراءه قدرة على بناء منظمة صهيونية جماهيرية ، تشمل كثيرا من اليهود . ومن ناحية اخرى ، طلبي بسيط. كادرات صهيونية، زعماء صهيونيون ـ المهم من يقوم بالتنفيذ ـ فحذار ان يتحدث باسمها ، وحذار ان يظهر كزعيمها .

لقد تميز هذا المؤتمر كله بنقطة واحدة . واقترح ان تكون لدينا الجرأة لان نصغي لكل الشباب الذين وصلوا الى هذا المؤتمر من كل العالم . انهم يطلبون شيئا واحدا : زعيم صهيوني ، يعتزل منصبه اذا لم يهاجر بعد عمله فترتين في هذا المنصب . هذا مطلب بسيط ونزيه ، وحينئذ أتوجه الى الشخص الذي دخل في دائرة الاندماج ، واتوجه الى شخص ما ربما يهاجر بعد سنوات كثيرة واتحدث معه باسم حركة قوية ، حركة قدوة ، لان كل من ينتظم في صفوفها يحقق مهامها ويهاجر .

وقد وقعت هنا بضعة حوادث ، كما يقال ، بين متدينين وعلمانيين . ايها الزملاء ، ان الحركة الصهيونية لا تستطيع ان تتحمل هذا . انني ورفاقي من حركة

« ساعد » ، وانا من « هاشومير هاتسعير » ، ورفاقي من « بني عكيفا » ، نحن جميعا الحركة الصهيونية . انا وهم . انني منفتح لكلامهم المقنع ، وآمل بأن يكونوا منفتحين لكلامي . هناك شيء واحد ثمين ، وآمل بالا تفقده الحركة الصهيونية وهو : تسامحها . اقناع ـ نعم ، احترام متبادل ـ نعم . الويل لمن يمس الدين اليهودي ، ولكن ارغام ـ لا !

عندما كنت في الخارج ، وعرفوا انني من « هاشومير هاتسعير » ، والتقيت بشبان يساريين كانوا يتحدثون عن الروح العسكرية الاسرائيلية ، فرديت بشيء واحد فقط : واريد ان اقول هذا هنا ، ومن فوق هذه المنصة ، المحارب الاسرائيلي ليس فيه نقطة من الروح العسكرية . ولديه عنصران من عناصر القوة ، وبسبب هذا لا يمكن هزمه ، وهما : العدل والحب . انه لا يكره أي عربي ، العربي الذي يهدد بابادته ، بينما يحارب هو يأمل ان نستطيع العيش معا في سلام . هذه هي قوة الجندي الاسرائيلي .

وهناك ثلاث مشاكل صهيونية خطرة قائمة في دولة اسرائيل : (أ) تقليص الهوة الاجتماعية ، يجب ان يقول المؤتمر : لا طوائف ، لا سفاراديم واشكنازيم ، بل لا فقراء واغنياء ! ان تقليص الهوة الاجتماعية في البلاد هو هدف صهيوني بحت . (ب) التناقض بين الفقر والهجرة ، ليس قائما ، هناك تناقض بين فقراء واغنياء ، هذا هو التناقض الذي يجب على الحركة الصهيونية ان تزيله في البلاد . واليوم بالذات ، بينما القمصان الزرقاء في القاعة ، وآمل بأن تكون كذلك في العالم ، نضطر الى قول اشياء ربما ينسبها البعض الى الجيل القديم . (ج) عندما اتنقل في حقول اسرائيل ، وارى في المزارع الاسرائيلية عمالا ليسوا منا ، افهم هؤلاء الذين سبقونا في الحركة الصهيونية واتضامن معهم . لم ننه دورنا في احتلال العمل العبري ، واستقدام اليهود للعمل في الارض في اسرائيل! هذه لا تزال مهمة! لم ننه دورنا في الهيمنة على الدولة من ناحية الثقافة اليهودية ، ونحن لا نريد ان نكون اقليما اميركيا . انني اريد من نيويورك شيئا واحدا فقط : يهودها . وحذار ان نخجل . اولئك الذين سبقونا في الحركة الصهيونية حاربوا من اجل التقاليد اليهودية ، وضد الاندماج الثقافي في دولة اسرائيل . الميدان مفتوح ، ونحن مضطرون الى احتلاله من جديد .

واخيرا : آمل بأن نعود هذه المرة الى شيء ما حدث في المؤتمر السابق . واريد ان اذكر رفاقي الشباب : في المرة السابقة استمع المؤتمر الصهيوني الى الشباب ، وقد احدثوا ضجة كبيرة ، و « مشاكل » كثيرة . وكانت هناك انتخابات ، وكان هناك احصاء ، وتحرك شيء ما ، قليل حقا ، في الحركة الصهيونية . ولم يكن هذا المؤتمر جيدا بالنسبة الى كثيرين منا . فلقد تحدث وزراء كثيرون ، ولم يحصل كثير من الاعضاء الشباب على حق الكلمة . واعرف ان هناك شعورا مؤلما في القلب . وهناك شيء واحد ينبغي الا ننساه : الامور الايجابية التي تحركت في المنظمة الصهيونية ، وردا على ذلك نتقبلها بسعادة ، حذار ان ننساها ! حتى وان كانت قليلة ومتواضعة .

آمل بأن يختتم هذا المؤتمر ، ان لم يكن بنجاح ، فعلى الاقل بخطوة واحدة الى الامام ـ بتنشيط فكري من جانب واحد ، وذلك تقع مسؤولية تنفيذه على الاعضاء الناشطين الرئيسيين في المنظمة الصهيونية .

يسرائيل بن ـ نون

(المنظمة العالمية « مكابي » ، اسرائيل ، بالانجليزية)

انه لشرف كبير لي ان ارتقي اليوم هذا المنبر المحترم والقي كلمتي باسم منظمة « مكابي » العالمية . فهذه هي المرة الاولى في تاريخ المؤتمرات التي يشترك فيها مندوب لمنظمة « مكابي » العالمية بصورة رسمية في المؤتمر .

منذ اكثر من خمسين عاما (في عام ١٩٢١) نظمنا صفوفنا كمنظمة عالمية في كارلس باد ، في اثناء المؤتمر الثاني عشر . وها نحن نجد ان تلك الحركة بالذات ، التي اسست النادي الاول في عام ١٨٩٥ في القسطنطينية ـ قبل تأسيس المنظمة الصهيونية بعامين وقبل دعوة دكتور ماكس نوردو لـ « يهودية الاقوياء » بثلاثة اعوام ـ هي بالذات التي بقيت حتى الآن خارج الاطار الرسمي للحركة الصهيونية . ان تاريخ حركتنا مندمج ومتشابك في تاريخ الحركة الصهيونية . وقد استحوذت حركة « المكابي » بقفزة سريعة على الشباب اليهودي في المنفى ، وكانت نواديها منطلقا وقاعدة لتقوية الروح والجسد معا . وفي عام ١٩٢٣ كان تعداد حركتنا نحو مئة الف عضو ، ووصل عددهم عشية الحرب العالمية الثانية الى نحو ١٨٠ الف عضو في ٤٠ دولة .

كانت حركتنا طوال كل سنوات وجودها في دول كثيرة ، طليعة وركيزة ومصدر قوة ومعين لا يخيب الامل للحركة الصهيونية . وارتفعت الراية الصهيونية بفخر في مقدمة المسيرة التي اقامتها منظمة « مكابي » بمناسبة يوم الشيقل (*) رمز التضامن والانتماء للحركة الصهيونية .

كان مولد الحركة المكابية حدثا تاريخيا ومهما في الشارع اليهودي ، وفتحت آفاقا وبثت آمالا . وظهرت في شوارع اوروبا صراحة وهي ترفع الراية القومية مع الرمز اليهودي ، وفي اقامة استعراضات ذات اثر كبير واظهار القوة والفخر اليهودي . ورفعت هامة الشباب اليهودي وروحه ، ونفخت فيه روح التجدد والكرامة القومية . وكان من الطبيعي ان يكون رجال حركة المكابي من بين الاوائل بالنسبة الى الهجرة والاستيطان في البلاد ، ومن بين اعضاء هاشومير والهاجناه ، ومن بين المجندين للفيلق العبري ، ولسرايا المكابي في الحرب العالمية الثانية ، ومن بين مؤسسي اللواء اليهودي المجيد . ودورنا في حرب التحرير ، مسجل الى الابد في صفحات دامية . كما ان خطة الدفاع عن القدس ، في عام ١٩٢١ ، ضد المشاغبين مسجلة في صفحة المكابي . كما كان لنا دورنا في نضال الييشوف في المقاومة السرية وفي تنظيم الهجرة غير الشرعية . وقد كسر عشرات الآلاف من اعضاء المكابي الحصار الذي فرض على البلاد وهاجروا اليها . واشترك رفاقنا في اطار الاحصاء الصهيوني ، ووقعوا على تصريح القدس ، وانضموا الى الجهد المشترك لاعادة مجد الحركة الصهيونية .

ولم تقل اهمية الحركة المكابية اليوم ، ولعلها اصبحت اكثر من الماضي . واذا كنا

(*) الاشتراك السنوي للمنظمة الصهيونية العالمية ـ المحرر .

نريد المحافظة على الشعب اليهودي ، يتعين علينا ان نجد اولا وقبل كل شيء طريقا الى الشباب . فالتحولات الكبيرة التي حدثت في العالم لم تتخطاه ، ويحوم الآن خطر ملموس وحقيقي هو خطر الاندماج والتنكر للشعب اليهودي . يجب علينا ان نقرب الشباب الينا ، والرياضة هي احدى الوسائل الفعالة والمدروسة . صحيح ان الشباب قد جذب الى استقطاب فكري ، ولكن في الوقت نفسه فان نفسه وروحه تكره وتتقزز من الحزبية وادخال الطابع السياسي . كما ان نسبة كبيرة من الشباب ليست معنية بأية أيديولوجية ، وتوجد خارج كل اطار او تأثير ، ويجب ان تكون جهودنا موجهة اليها لادخالها في الاطار اليهودي الصهيوني . وفي الاطار الرياضي نفسه ، يتعين علينا ان نهتم بأن يتلقى الشباب الى جانب الرياضة ثقافة ومعرفة بالتراث اليهودي ايضا وحب الشعب . ويجب ان تكون في مركز النشاط دولة اسرائيل واعداد الشباب للهجرة اليها .

يصاحب التربية الرياضية في « المكابي » عمل ثقافي تربوي عميق، يشمل التراث القومي الكبير ، النضال من اجل وجود الشعب في كل العهود ، وفي كل الاماكن والحروب ، من اجل اقامة دولة اليهود وتدعيمها . وتدعو التربية « المكابية » الى وحدة الشعب في المهاجر ، مع تماثل مصير الامة ، والاهتمام بمستقبله الروحي والمادي .

ان احدى المراحل المهمة في اعمالنا ، هي الاجتماعات المكابية التي تعقد مرة كل اربع سنوات في اسرائيل ، ومنذ عام ١٩٣٢ ، وهو العام الذي عقد فيه اول اجتماع للمكابي ، عقدت ثمانية اجتماعات مكابية جلبت في اثرها آلاف الطلائع والرواد . وفي العام القادم سنعقد الاجتماع التاسع في اطار الاحتفال بمرور ٢٥ عاما على قيام دولة اسرائيل ، ونحن واثقون من انه سيعقبه مهاجرون كثيرون .

ومن واجبنا ان نعمق عملنا في اوساط الشباب ، وان نقربه اولا وقبل كل شيء من اليهودية وتراثنا الفني . ويجب ان يكون المدربون الرياضيون موجهين ومنفذين في آن واحد . وتضع حركة « المكابي » عملها ونشاطها بصورة اساسية ابتداء من الشباب الصغار وحتى البالغين من بينهم ، تلاميذ وطلاب معا . وعلينا ان نتعاون مع كل الهيئات الجماهيرية والتربوية في المنفى ، والمدارس العبرية ، ويزو ، هداسا ، بني بريت ، وان نبرهن ونقنع بأننا لا نتنافس مع أية حركة ولا اي تنظيم سياسي ، بل اننا نأتي لكي نكمل الدائرة ونغلقها ، بينما هدفنا مشترك ، واهتمامنا هو ان نحافظ على صفوف الشباب اليهودي ونعززه وان نبلور الشعب اينما كان . وفي مناطق كثيرة ، كجنوب افريقيا ، واميركا الجنوبية ، ومناطق اوروبا ، تعتبر المكابي هي الحركة التي توحد في داخلها حركات شباب كثيرة ابتداء من « هاشومير هاتسعير » وحتى « بيتار » .

ان تقوية العلاقة وتعميقها بين اسرائيل وبين كل مناطق المكابي في العالم سيؤدي الى زيادة الهجرة والتدعيم الاضافي لدولة اسرائيل . وسيؤدي وضع حركتنا في خدمة الحركة الصهيونية الى تنشيط الصهيونية ومدها بدماء شابة .

وانني سعيد وفخور بأننا وصلنا في النهاية الى حل ايجابي ، وغدا سيقدم طلبنا وتوصية اللجنة التنفيذية الصهيونية لضمنا الى المنظمة الصهيونية . وهذا تحول تاريخي مهم جدا بالنسبة الى كل العناصر . واسمحوا لي بأن اقتبس من رسالة التهنئة التي بعث بها بن ــ جوريون بمناسبة اليوبيل الذهبي لمنظمتنا :

لم أكن عضوا في « المكابي » ، ولا في سائر الحركات التي تمخضت عنها الحركة الصهيونية ، ولكن ليس لدي أي شك ، في ان حركة « المكابي » هي من الحركات المهمة جدا التي تمخضت عنها الحركة الصهيونية . وليست اهميتها الى هذه الدرجة في اسمها ــ وان كان الاسم يلائم جدا حركة « المكابي » ــ بل في تعزيز الفرع المهم ، ومن اهم الفروع ، التي انجبتها الحركة الصهيونية . والمقصود هو تعزيز القوة الجسدية للشعب اليهودي ، التي ضعفت في مئات السنوات من النفي والشتات ، وليس في المهجر فقط ، في اوساط الفوييم الذين لا يحبون الشعب اليهودي جدا والذين لا يتحمسون لزيادة قوته الجسدية ، بل ايضا في اوساط اليهود العائدين الى الوطن ، والذين يولدون في الوطن ، والذين يحتاجون ، بصورة لا تقل عن يهود المهجر ، الى تعزيز قوتهم الجسدية ، مثلما يحتاجون الى تعزيز قوتهم الروحية ، وقوتهم الفكرية ، وقدرتهم العلمية والفنية .

واليوم تعمل حركتنا بأعضائها الذين يزيدون عن ٢٠٠ الف عضو ، في ٣٢ دولة ، وفي خمس قارات ، وتضع قوتها وتنظيمها تحت تصرف الحركة الصهيونية . وهي ملتزمة ومستعدة لان تقوم بأي دور وتحقيق اية مهمة توكل اليها . سنرفع بفخر رايتنا الصهيونية ، وسنحشد حولها خيرة الشباب اليهودي ونقوده نحو التحقيق الصهيوني واندماجه بين حماة دولة اسرائيل وبناتها وجنودها . وحبذا لو تضيف حركة مكابية قوية منظمة وجماهيرية قوة وحركة لكل الحركة الصهيونية .

السيدة زيكلر : شكرا لك يسرائيل بن ــ نون ، واود ان اشير الى ان هذه هي المرة الاولى التي يشترك فيها رجال « مكابي » في المؤتمر ، وانهم سيقبلون كأعضاء في ــ المنظمة الصهيونية العالمية .

ويشرفني مرة اخرى ان اقدم اليكم واحدا من طاقم المحاضرين ، وارجو من هؤلاء الذين يقفون بالقرب من الباب ان يتفضلوا بالجلوس . واعطي الان الكلمة للاستاذ ليئون اشكنازي ، مدير المدرسة الدينية للسفاراديم في القدس . ثم نستمع بعد ذلك للاستاذ اشكنازي لمارتن اوزمان من الاتحاد العالمي ، ثم بليسيا شوسترمان الرئيسة الشابة « لويزو » في الارجنتين .

الاستاذ ليئون اشكنازي

(اسرائيل ، باللغة العبرية)

اعتقد انه لا حاجة لان اؤكد حقيقة وجود حالة نفسية ليست لطيفة الى هذه الدرجة ، وليست حسنة الى هذا الحد ايضا ، عندما نريد ان نفسر لماذا توجد اكثرية

الشباب بعيدا جدا عن الصهيونية وعن اليهودية ايضا بشكل عام . ولكن من الواضح ان المشكلة هنا هي مشكلة ايديولوجية ومشكلة دوافع . ولا يمكن ان نقول ان شعبا ما لا يزال شابا ، او ان شبابه هو شباب بمعنى الكلمة ، الا اذا كانت رغبته في الحياة ، وهدفه فيها مندمجين في الحياة الحالية وليس بمثابة آمال او اشواق وحنين .

وفي هذا الصدد اريد ان اذكر ما هو تعريف الولاء طبقا للفكر اليهودي . وهذا بالذات ليس ولاء لاعمال الماضي ، ولاء لما فعله الاولون ونجحوا في عمله ، مع كل التقدير والاحترام المدينين بهما لهم . بل هذا ولاء لرغبتهم القديمة ، لهدفهم الرئيسي. فمثلا ، عندما نقول في الصلاة : « وقبلوا ملكوته عن طيب خاطر » ليس المقصود ان الملكوت قبل برغبة طيبة ، بل قبل بصفة رغبة ، بصفة هدف حي .

ان يكون المرء مخلصا ، ليس فقط ان يكون مخلصا لاي ماض كان ، بل لماض يمكن ان ينقلب الى مستقبل ، كما يلمح الى هذا بواو القلب في اللغة العبرية . وبالمفهوم الدقيق لكلمة « عندما » . رجال الماضي والذين عملوا في الماضي هم رجال « وكان » ــ الماضي الذي تم بالفعل . ولكن الشباب هم رجال « عندما » ، أي الولاء للماضي الذي يمكن ان ينقلب الى مستقبل .

وبهذا المفهوم كان الشعب اليهودي شابا ، وشبابه كان شبابا فقط في فترات قليلة جدا . في زمن الخروج من مصر اول مرة . ويحتمل ايضا في ايام عزرا ، وفي ايام المكابيين ، وفي ايامنا نحن . وسأسعى على الفور لشرح السبب في هذا . ولكن السؤال هو ، في رأيي ، الا نزال شعبا فتيا ، بصفة رغبة حية . ام انه قد مضى ، معاذ الله ، زمن الشباب الذي كان في فترة تحقيق الفكرة الصهيونية للمؤتمر الاول مع قيام الدولة ، ثم عادت الحركة بعد ذلك واصبحت مجرد حركة ، لان هذا هو الفرق بين « وكان » و « عندما » .

لقد قلت ان شعبنا كان شابا كشعب ، فقط في اثناء نشوء الحركة الصهيونية . وسأحاول ان اقول لماذا مع محاولة تعريف ما هو الشباب . الشباب ليس مسألة سن . من ناحية واحدة الشباب هو امكان العيش العميق للشخصية الانسانية في الواقع الحالي ، وليس بصفة امل او حنين فقط . حتى وان لم نكن ، طوال فترة الفي عام من النفي الذي انتهى الان بالنسبة الينا ، شعبا من الشباب ، ولم نكن ابدا شبابا ، لاننا عشنا على ذكريات وآمال فقط . وعدنا لنصبح شبابا ، بفضل بعث الدولة اليهودية ، لانها منحت حاضرا لتاريخ الشعب اليهودي . واذا كان الامر كذلك ، فان السؤال هو الا يزال مثل هذا الوضع قائما ، وهل يستطيع جيل الشباب ان يتماثل مع الرغبة الحية التي كانت في يوم ما ، واذا لم يكن الامر كذلك ــ فلماذا ؟

النقطة الاولى هي ، انه حتى قيام الدولة ، كانت كل الطوائف في المهجر ، طوال الفي عام ، تعتبر نفسها منفى الهيكل الثاني . ومنذ قيام الدولة ، عاد الشعب كله ليصبح ، بشكل نظري على الاقل ، مهجر دولتنا . في الوقت الحاضر ، هذا تحول ضخم ويجب اعطاؤه دافعا واضحا ، جديدا وشاملا . كان هذا التحول في عام ١٩٤٨ نظريا فقط ، ولم يفهمه معظم الشباب الذين لم يشتركوا في الايديولوجية الصهيونية الا على

اثر حرب الايام الستة فقط . ويحتاج الشباب الموجودون في المنفى الى دافع وحافز يمكنهم من تحقيق هذا التحول بشكل اكثر فعالية وليس مجرد خيال .

وليس لدي ادنى شك في انه سيكون هناك استيضاح . ويحتمل ان يتساقط على الطريق كثيرون في هذا الاستيضاح . ولكن يتعين علينا ان نصمد ونعطيهم دافعا كافيا . وبهذا اصل الى النقطة الاخيرة .

يجب ان نفهم ان مشكلة الشباب هي مشكلة الشخصية الداخلية . وهذه اولا وقبل كل شيء مشكلة انسانية عامة جدا ، وعالمية. وهذا يفسر لنا لماذا يميل الشباب، خصوصا شبابنا ، في اغلب الاحوال ، الى ايديولوجيات سياسية اجنبية ، تأخذ لنفسها صورة عالمية ، ويفضلونها على الفكرة الصهيونية وهي فكرة العودة الى اليهودية والى صهيون . كل ذلك لانهم لا يرون بوضوح كيف يحقق المجتمع الاسرائيلي تطلعاتهم .

ونحن محظوظون لان فكرة العالمية لدينا في شعب اسرائيل ، تأخذ صورة ثقافية قومية . وانني اشك في وجود مثل هذا الشعب في العالم . كما وانني مقتنع ، دون ادنى شك ، في انه اذا اعطينا صهيونيتنا واسرائيليتنا صورة اكثر يهودية ، الآن فورا في الحقائق اليومية لحياة المجتمع ، فحينئذ سينظر الكثير الكثير من الشباب الى دولة اسرائيل على انها دولة شابة .

والشعار الذي اريد ان اقترحه عليكم هو : مزيد من اليهودية في مجتمعنا لكي يأتي اليه مزيد من اليهود وهم يرددون « تذكرت لك فضل شبابك » .

ماتي عنتسمون

(الجمعية ، اسرائيل ، بالعبرية)

على خلاف من سبقني في الكلام ، انني سعيد لانتخابي كمندوب في المؤتمر ، وسأكون سعيدا ايضا لو انتخبت للمؤتمرات القادمة . ذلك لانني اعتقد ان هذه وسيلة لتغيير شيء ما ، اذا كان هناك ما يدعو الى التغيير ، واذا كنا نريده . وليس طريقا للهروب كما سمعت من قبل .

وفي المناقشة التي تجري اليوم بشأن جيل الشباب في الحركة الصهيونية ، كنت اريد ان يتخلص القدامى والشباب ايضا لحظة من المشاكل السامية والمهمة جدا ، وينزلوا الى ما يجري على الارض . انني ارجو منكم ان تطرحوا السؤال : الى اين نقود جيل الشباب ؟ وجيل الشباب ــ المقصود الشباب . لانني لا انظر الى الشباب كما ينظر اليه انسان في الستين من العمر . فنسأل انفسنا ماذا فعلنا كلنا معا ، وماذا يفعل كل واحد على حدة ، لكي نقرب جيل الشباب للحركة الصهيونية . وماذا فعلنا لكي نثقفهم في ضوء نبوءة هذه الحركة .

وبسبب ضيق الوقت سأركز على مشكلة واحدة ، اي وجه واحد من المشكلة وهو الشباب في الاحياء الفقيرة . ولست مفوضا ولا اتباهى بالتحدث ، باسم الشباب في ارجاء العالم ، ولكن بصفتي من مواليد القدس ، ومن مواليد حي فقير ، اعي مشكلة

الشباب في حي فقير خصوصا في القدس . وهذا يشكل شريحة من الشباب في اماكن اخرى ايضا في البلاد . واقول دون تردد ان هناك عدم تناسب بين مكونات سكان اسرائيل، وبين نسبة المهاجرين من ابناء الطوائف الشرقية . واقصد بالطوائف الشرقية المهاجرين من الدول العربية .

ويجب على الجمهور الجالس في هذه القاعة ان يبدي الرأي في مسألة أي شباب تربى في احياء القدس ، وأي شباب تربى في احياء فقيرة بشكل عام . وهناك اسر كاملة في البلاد تناضل من اجل الحصول على اعانة اجتماعية ، او قرض لتمويل الحصول على مسكن ، او لتحسين مسكن قائم . أي شباب من شأنه ان يتربى في شقق مزدحمة لا تدفئة فيها ولا حد أدنى من الخدمات ؟ وكتأييد لكلامي سأقدم لكم ارقاما من الاحصاء . وستدركون منها حجم المشكلة .

ظهر من عملية مسح اجريت منذ وقت غير بعيد في القدس ، انه من بين ٧٤ الف وحدة سكنية موجودة في غربي القدس ، هناك ٢٥ الف وحدة وصفت بأنها ادنى من المستوى . وهناك ٣٦٠٠ وحدة مصنوعة من الصفيح ، او اكشاك متداعية دون خدمات . ويستخلص من هذا ان ثلث الاسر تقريبا في القدس ، وانا اتحدث عن القدس ، لا تستطيع تربية ابنائها في ظروف ملائمة . ويذكر التقرير الخاص بعملية المسح ان في حي المصرارة ٩٠٪ من الشقق ادنى من المستوى . وفي ماحانيه يهودا وفي نحلاؤوت ٧٠٪ من الشقق ادنى من المستوى .

من هم المواطنون ، وما هو الشباب الذي تربى في هذه المناطق ؟ لاسفي اكثريتهم العظمى من مهاجري دول الشرق . ومن اجل التنبيه فقط : في القدس ذاتها تشكل الطوائف الشرقية ٤٤٪ من مجموع السكان . وحتى عام ١٩٦٩ كان اجمالي الشباب الذين تربوا في القدس ، والذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ و ٢٩ عاما ، هو ٥٧ الفا . وقسم كبير من هؤلاء الشباب تربى في شقق مزدحمة صغيرة . ولم يكن لدى هؤلاء الاطفال مكان لتحضير دروسهم . وبالاحرى لم يكن لديهم من يساعدهم في تحضير دروسهم .

لقد تربى هذا الشباب في ظروف فقر ، ولو رأيتم هذا بأعينكم لما صدقتم انه قائم . واقول : لقد تربى ، ويتضح انه يتربى حتى اليوم ، شباب في ظروف فقر وازدحام كهذه. ومن المعروف ان التطور المبكر للطفل حيوي جدا لنجاحه في المستقبل. ولكن من المعروف ايضا ان الفقر يعطل تطور الطفل . واذا لم يكن لدى الطفل وقت ، ولا مكان ، ولا ظروف ملائمة للتفكير في أي شيء آخر غير كيفية التخلص من ضائقته في البيت ، فانه لا يستطيع توجيه قدراته نحو امور منتجة . وها نحن نشهد مثل هذه الظاهرة كما هي قائمة الآن في البلاد ، وهي ما تسمى : فهود سود . (انني لا اوافق على الاسم ولكن الفكرة كفكرة يجب ان ننظر اليها بترو واتزان) .

ان الفهود السود ، او الفكرة التي يمثلونها ، هي نتيجة وظاهرة غير مستبعدة لما هو قائم في القدس وفي اماكن اخرى في البلاد .

وفي الختام ، ليست الوسيلة اطفاء الحريق ، بعد ان ينشب ، ثم تدبير الوسائل اللازمة ، والبدء بدفق من الاموال . الاسلوب المرغوب هو منع نشوب الحريق .

هناك حاجة الى اعداد وسائل ملائمة لرعاية الشباب بشكل عام ، والشباب الذي ينتمي الى هذا النوع بشكل خاص . وينبغي اعداد كادر من الاشخاص الذين تكون مهمتهم رصد بؤرة المشكلة قبل فوات الاوان ومنع تكرار مثل تلك الظواهر ، لانها تكلفنا غاليا !

يتعين علينا ان نتذكر ان هذا هو الاحتياطي البيولوجي لدولة اسرائيل . ولا يحتمل اي أندماج بينه وبين الشباب المهاجر ما لم يبذل كل جهد لتقليص الهوة بينهما. ينبغي ان نساعد هؤلاء الشباب ونربيهم على العمل والانتاج ، وان ننمي بشكل خاص قدراتهم التي لا يعرفون احيانا عن وجودها . فهذا الشباب بكل طبقاته هو شباب ذهبي ، والذي لا يشارك فقط في وقت الازمة والضائقة من اجل تنمية الدولة وتقدمها، بل يضحي بشكل عام بحياته الشابة من اجل الدولة ومن اجل ان يرفع اليهود هامتهم في العالم .

ارجوكم ان تبذلوا قصارى جهدكم لكي يرفع هذا الشباب هامته في البلاد ايضا!

فليسيا شوسترمان

(ويزو ، الارجنتين ، بالييدش)

سيدي الرئيس ، المؤتمر الموقر ! ان الشباب اليهودي في ايامنا متأثر بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وبالتغييرات في المفاهيم التي مست الشباب في العالم كله .

ان اقلية الشعب فقط متجمعة في دولة اسرائيل ، في حين ان اكثريته موزعة في دول العالم ، ومن بينها دول تعاني نظم الحكم فيها من عدم الاستقرار . وثورات الطلاب التي وصلت الى ذروتها في احداث باريس في عام ١٩٧٢ لا تظهر حتى الآن دلائل على اليهود . وهناك قطاعات كبيرة من الشباب ترفع راية الثورة الاجتماعية . والدافع الحقيقي لهذه الثورات يكمن في اوضاع سيكولوجية للتمرد ضد جيل الآباء ، ولكن نتائجها تتعدى ذلك بصورة اكبر كثيرا ويظهر تأثيرها في كل شيء : في الثقافة ، في الادب ، وفي الثورات الدينية والسياسية . ومن واجبنا نحن الذين نحمل عبء زعامة الحركة الصهيونية ان نتعمق في بحث هذه التغييرات التي حدثت في الخمس وعشرين سنة الاخيرة ، منذ ان ولدت دولة اسرائيل حتى ايامنا هذه .

لقد قام جيل جديد واندمج في سكان العالم ، ولا يزيد من عدد الاشخاص في العالم فحسب ، بل ويجلب معه مشاكل جديدة ، يجب علينا ان نناقشها ايضا من وجهة نظر صهيونية . لان مسألة اليهود لم تحل مع قيام الدولة اليهودية . صحيح ان اطفالنا يعيشون في مجتمع جيد من الناحية المادية . ولا اخشى ان اقول انهم يعيشون في جيتو مليء بكل شيء طيب . وفي دولتي عدد الطلاب اليهود الذين يدرسون في

الجامعات كبير . وتشير التقديرات الى انه يوجد ٥٠ الف طالب يهودي ومن اصحاب المهن الاكاديمية . ولكن مـا هو عدد من يلتحقون منهم بصفوف الصهيونية ؟ اعتقد انهم اقلية فقط . وعلى ذلك مـا هي انتماءاتهم ؟ كثيرون منهم يحملون راية ليست رايتنا . ومـا هـو موقفهم بالنسبة الـى الصهيونية المنظمة ؟ لاسفنا ، عندمـا نقلنـا مشروع العضوية ، لم ندرك انهم يشعرون بواجب التضامن والتماثل كصهيونيين .

وقبل ان اواصل كلامي اود ان اعرب عن مشاعر الاحترام والتقدير التـي نكنها جميعا للشباب في اسرائيل ، الذي يقدم على تطلعاته الشخصية ، مهمة القيام بحراسة الحدود والمساعدة في بناء دولة قوية ومحصنة مـن اجـل جميـع يهـود العالم . كل الاحترام لهم .

والمشكلة هي ـ شباب المنفى . هذا هو قلقنا . ماذا يحدث لهؤلاء الشباب ؟ هل يخوضون نضالا ايديولوجيا ، ام نضالا بيولوجيا بـين الاجيال . ام ربما نحـن نتحمل المسؤولية لاننا لم نتفاهم معهم ؟ من الواضح لـي ان اكثر الامور اهمية هـو ان نكون ملمين بالتطورات الايديولوجية والسيكولوجية مع الفروق بين الاجيال والاعمار ، سواء مـن ناحية فلسفية ام مـن النـاحية الاجتماعية الثقافية . يجـب ان يكـون الصراع ايديولوجيا وليس صراعا بين الاجيال . ومرات كثيرة نرى نحن ان الشباب يرفع رايات زعماء لـم يعودوا شبابا من الناحية البيولوجية ، ولكنهم يسيرون جنبا الـى جنب مع الشباب .

والآن اريد ان اخصص كلامي للحديث عن شبابنا . لا شك في ان الشعب الذي يريد ان يبني دولة يحتاج الى قوى شابة . فمنذ ايـام هيرتسل ، مـرورا بالبيلوييم ، وحتى الفترات الطلائعية على اختلاف انواعها ، عمل الشباب على تدفق قـوى جديدة وروح جديدة الى عملنا . ومشكلتنا هـي كيف نجتذب الينـا مجددا الشبـاب ، بعد الماويـة والكاستروية (نسبـة الـى كاسترو) وفي دولتي ، بعد البيرونية مـن اليمين واليسار . انني اعرف حالات دفع فيها شباب يهود حياتهم من اجل وجهات نظرهم . واعرف ابناء زميلات لي من عضوات « ويزو » موجودين منذ وقت طويل في السجون .

لقد حان الوقت لكي ننهي معزوفتنا ونبـدأ حوارا مـع ابنائنا . واذا تخلينا عن جباية عام واحد نستطيع القضاء على التخلف في العام الذي يليه . ولكن اذا خسرنا ، معاذ الله ، عاما من اعوام شبابنا ، فستكون هذه خسارة لا نستطيع ان نعوضها ابدا . وآمل ان نجد الوسيلة للعمل على منع مثل هذا الاحتمال . والامر فـي يـد المؤتمر . ولدى نساء « ويزو » اقتراحان :

(١) اتخاذ قرار بتشكيل اطقم من الموجهين الاكفاء لرعاية الشباب حديثي السن والطلاب ـ اناس من ذوي القدرة والكفاءة والثقة في طريقهم .

(٢) اصدار نداء الى الآباء لكي يبحثوا عن لغة مشتركة مع جيل الابناء لكـي لا يضيعوا في عالم الجوييم .

وارجو من المؤتمر ان يبدي الراي في هذه الامور .

روني ميليكوفسكي

(المجلس الصهيوني ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

عندما نعدد مهمات الصهيونية واهدافها في اوساط جيـل الشباب ، ينبغي ان نفصل بوضوح بين الشباب في البلاد والشباب في المنفى . وهدف الحركة الصهيونية في المنفى هـو هدف واحد : العمل على هجرة شباب يهود الى اسرائيل . ويوجد في هذا الموضوع اتفاق تام في الآراء تقريبا في الحركة الصهيونية . والخلاف هو حول الوسائل التي يجب اتخاذها لتحقيق هذا الهدف . ولا اقصد هنا الاسهاب في الحديث عـن هذا الموضوع ، ولو بسبب انعدام المعرفة الكافية بجوانبه . والى جانب هذا أود ان اطرح امام المؤتمر ، ولاسفي امام قسم صغير منه ، عددا مـن الاستنتاجات والمقترحات التي توصلت اليها بعد ان التقيت بشباب يهودي في المهجر .

يبدو لي ان افضل وسيلة لدفع الشباب الى الهجرة ، هـي بـدء حملـة تشمل مدارس ثانوية وجامعات في المنفى . وللشباب في الجامعـات سمتـان مهمتان ، اولا ، يقعـون بسهولة اسرى افكار ثورية ، والهجرة الـى اسرائيل ، والانسلاخ عـن الاسرة والمجتمع ، فهذه ثورة في حيـاة الشباب . ثانيا ، ان الشباب فـي اولـى مراحل بناء مستقبلهم . ان دفع هؤلاء الشباب الى الهجرة اكثر سهولة من دفع اناس كبار وطلاب في مراحل متقدمة من الدراسة ، والذين يعتبر انفصالهم عـن مجتمعهم واسرهم اكثر صعوبة وضررا بخططهم وتطلعاتهم في المستقبل .

ان منهج تشجيـع الهجـرة يجب ان يتغير . وينبغي ، في رأيي ، ان يكلف بهذه المهمة ، بشكل خاص ، الشباب الاسرائيليون الموجودون في البلاد ، والذين هاجروا في خلال السنوات الاخيرة . هؤلاء الشباب يجب ان يسافروا الـى الـدول التي هاجروا منها ، وان يتوجهوا الى الشباب لكي يتضامنوا معهم تضامنا كاملا ، وان يشكلوا قدوة شخصية لهم . فهؤلاء الشبان متمرسون بمشاكل المكان ويعرفون بأية صورة ، وبأية وسيلة يمكن مخاطبة هؤلاء الشباب ، الذين كانوا هم جزءا منهم قبل عدة سنوات . ان حب البلاد وحب اسرائيل ، يعتبر مقنعا بصورة اكبر كثيرا عندما يقـدم الـى الشباب عـن طريق شاب يحمل الخلفية نفسها ، مـن ان يقدم عـن طريق مبعوثين اسرائيليين عاديين يصعب عليهم ان يوجدوا التضامن نفسه الذي يستطيع ان يخلقـه ابناء المكان نفسه . ان مهمات الحركة الصهيونية واهدافها في اوساط في البلاد تختلف بطبيعتها عن الاهداف في المنفى ، ولكنني لا اشك فـي ان اهميتها لا تقـل ، بـل لعلهـا تزيد في الاهمية ، عن اهدافها في المنفى . ان هدم الاساس الصهيوني في اسرائيل اكثـر خطورة من اضعاف الهجرة الى اسرائيل . انني اقصد، بقولي هدم الاساس الصهيوني للشباب في اسرائيل ، خطورة كل هـذه الامور . فلقد كانت الصهيونية فـي اسرائيل ، لفترة طويلة ، توضع بين قوسين . وقد احب شباب البـلاد بلادهم ، وكانوا علـى استعداد للتضحية بأرواحهم من اجلها ، وبذلوا كل ما يستطيعون من اجل ازدهارها وتدعيمها . ولكن تقصيرا خطرا في نظام التعليم في البلاد ، تسبب بجهل مدمر فـي كـل مـا يتعلق

بالصهيونية . ولقد رأيت الجهل الخطر في عملي مع الطلاب . فقد أدى جهل تاريخ الصهيونية ، والافكار التي تحملها الحركة الصهيونية ، وجهل الخلفية التاريخية التي تقوم عليها الصهيونية ، أدى الى نتائج لم تخطر على بال احد منذ عشر سنوات او عشرين سنة . من كان يعتقد انه سيكون في اسرائيل شباب يهود يتنكرون لحق وجود دولة يهودية في ارض اسرائيل . ولاسفي هم موجودون، وبقدر معرفتي بالحقائق ـ يتزايد عددهم . يبنون رفضهم على ايديولوجية تتنكر لحقوقنا في دولة مستقلة في ارض اسرائيل . ليس هؤلاء الشباب يهودا اجانب ، بل هم شباب تربوا في البلاد وتعلموا فيها ، وبسبب حقيقة انهم لم يتلقوا تربية صهيونية ، استوعبوا بسهولة افكارا تفزع لدى سماعها اكثرية مواطني الدولة وكل صهيوني في العالم .

وفي اللقاء الذي عقدته مع تلاميذ في المرحلة الثانوية ، وجد من اثار الادعاء ـ وبهذه المناسبة يتردد ايضا بين طلاب كثيرين ـ القائل بأنه ينبغي وقف الهجرة الى اسرائيل حتى نحل مشاكلنا الداخلية في البلاد . ويجب علينا ان نطرح السؤال ، هل كان هناك من يخطر بباله وجود آراء كهذه ، في اوساط شباب يهود في اسرائيل وبحجم غير قليل ، بينما هدف الحركة الصهيونية الذي هو اساس دولة اسرائيل في الواقع ، كان وسيظل جمع شتات الشعب اليهودي في ارض اسرائيل . ولم تكن هذه الظواهر مفاجأة لي ، فلقد حذرت ، شخصيا ، منها كل من كان مستعدا لان يسمع ، من معلمين في مدارس وحتى وزير المعارف نفسه ، واكرر التحذير من الخطر الكبير الكامن في هذا الوضع على وجود دولة اسرائيل وشعبها . فبدون تربية صهيونية ، ودون ان يثق الشباب ثقة كاملة بدولة اسرائيل ، وبحق شعبها في وطن قومي في ارض اسرائيل ، هناك خطر مرتقب على وجودنا كشعب وكدولة مستقلة . ولم تفت الفرصة بعد . ينبغي بدء حملة لتعميق الوعي الصهيوني بين الطلاب ، وخصوصا بين تلاميذ المدارس الثانوية في اسرائيل . ونحن الطلاب في اسرائيل بادرنا بالقيام بنشاطات اعلامية واسعة في مدارس ثانوية يحاضر فيها طلاب عن مسائل اساسية في الصهيونية ، وتشمل هذه العملية آلاف المدارس الثانوية ، وآمل بأن تتسع . ونحن نتوجه الى وزارة المعارف ونأمل منها ان تغير نظام التعليم في المدارس الثانوية ، بحيث تحتل الصهيونية المكان اللائق بها في تربية الشباب اليهودي في اسرائيل .

واعرف من تجربتي في العمل مع ادارة الوكالة اليهودية ان هناك تأييدا كاملا لهذه الاعمال ، وخصوصا للاعمال التي تتعلق بتعميق الوعي الصهيوني في اسرائيل . لقد عملت مع عدد من رؤساء الوكالة ، واريد ان اشير بشكل خاص الى اشخاص مثل مردخاي بار ـ اون ، رئيس دائرة الشباب والطلائع ، وآرييه بينكوس ، رئيس ادارة الوكالة اللذين اصغيا الى الادعاءات ، وعملا ما في وسعهما للمساعدة والحيلولة دون وقوع كان يبدو لنا كارثة كبيرة . والى جانب هذا كان هناك ايضا اعضاء في اللجنة التنفيذية الصهيونية سمعوا الكلام ولم يردوا عليه ، ونظروا اليه باستخفاف ، ولم يحسوا بالخطر القائم . انني اعتبر ذلك جزءا من الخطر المتمثل في القول بأنه لا يوجد اناس شبان ، ولا يوجد دم شاب يستوعب هذا الكلام ويدرك خطورته قبل فوات

الاوان . وبالمدى الذي يستمر فيه هذا ، فانني اعتقد ان هناك خطرا كبيرا على مستقبل الصهيونية في ارض اسرائيل ، وبالتالي على مستقبل اسرائيل ايضا كدولة . ان تعميق الوعي الصهيوني لدى الشباب في اسرائيل ليس هدفا ، وهو في رأيي وسيلة فقط لتحقيق اهداف الصهيونية في البلاد .

هناك احد الاهداف المهمة ، وان لم يكن اهمها ، هو المساواة الاجتماعية . ولن اكرر خطبا سابقة تحدثت عن مشاكل الهوة الاجتماعية . فلم يعد لدي وقت لان اشرح بالتفصيل هنا نشاطات الطلاب في البلاد ، في العمل على ردم الهوة الاجتماعية ، ومحاولتهم تقليص هذه الهوة . واستطيع ان اقول فقط ان اعمالنا ، كالدروس المساعدة في الاحياء الفقيرة ، والتي تهدف الى رفع مستوى الدراسة ، وجعل المزيد من تلاميذ الاحياء الفقيرة ، يجتازون امتحانات الشهادة الثانوية ، ويلتحقون بمؤسسات الثقافة العليا ، ويجتازون اختبارات القدرات ، وتشمل هذه العملية حتى اليوم ١٦٠٠ تلميذ ، بعد ثلاثة اشهر من العمل ، بينما الشيء الوحيد الذي يمنع اتساعها هو عدم وجود ميزانية . واعتقد انه يجب على المؤتمر ان يقرر زيادة الميزانيات المخصصة لهذه الاهداف ، لكي نستطيع المساهمة بدورنا في تقليص الهوة الاجتماعية في اسرائيل . كما اننا لا نعتبر مثل هذه الدروس المساعدة هدفا نهائيا . فهذه ايضا وسيلة لخلق نشاطات اجتماعية ، وخلق تعاون ، وخلق مجتمع موحد يتقدم كله نحو الاهداف التي وضعها لنفسه .

ويدعون ، وبحق ، ان ضحايا الهوة الاجتماعية هم اساسا من ابناء الطوائف الشرقية ، واستطيع ان اشير برضى الى ان الوضع عكس ذلك في اتحاد الطلاب . حيث يضم وفد اتحاد الطلاب للمؤتمر الصهيوني ، والذي وصل الى المؤتمر عن طريق المجلس الصهيوني في اسرائيل ، اربعة طلاب ، من بينهم ثلاثة من ابناء الطوائف الشرقية . وانا الوحيد لست من ابناء الطوائف الشرقية .

وعلى ذلك نستطيع ، بالنسبة الينا ، على الاقل ، ان نقول اننا نعتبر قدوة لهذا الدمج ، وآمل بأن يساهم هذا المؤتمر في خلق مجتمع اكثر عدالة في اسرائيل ، مجتمع يكون صهيونيا ، مجتمع يحقق اهداف الصهيونية ، وان نقيم هنا مجتمعا عادلا ، مجتمعا قويا ، ومجتمعا جديرا بالصهيونية .

شلومو تسرويا

(الاتحاد العمالي للطوائف السفارادية ، اسرائيل ، باللغة العبرية)

لقد هاجرت الى دولة اسرائيل منذ عامين ونصف ، واعتبر نفسي احد نتائج التأثير الضخم لحرب الايام الستة على العالم اليهودي كله . فبعد حرب الايام الستة ، بكوني اعيش في مجتمع حر ، لم استطع مقاومة رغبتي في استغلال حقي في الاشتراك ببناء الدولة اليهودية في القرن العشرين . وبما انني موجود هنا منذ عامين ونصف ، اتيحت لي فرص كثيرة للاستفادة ، سواء من الجوانب الايجابية للحياة هنا او رؤية

الصعوبات التي يواجهها ليس فقط المهاجرون الجدد الذين يصلون الى اسرائيل ، بل ايضا مواطنو الدولة بشكل عام . واقول لكم على الفور ان قضاء عامين ونصف في اسرائيل لم تضر ابدا بالمثالية والتشبث بالهدف الذي قادني انا وآخرين ايضا للمجيء الى هنا ، لان هذه القائمة الطويلة من الصعوبات والمشاكل التي تواجهنا هي بالذات التي تحول الحياة في اسرائيل اليوم الى تحد للعالم اليهودي كله .

ان احد الامور الاكثر الهابا للحماس ، والتي صادفتها في العام الاخير ، عندما واجهت هذه الدولة ، كما هو معروف لكم ، مشاكل اجتماعية شديدة الخطورة ، مشاكل يجب حلها بسرعة ، هو التأييد الذي يبديه الشباب في اسرائيل ، من اشكنازيم وسفاراديم ، لمشروع اصلاحات اجتماعية حقيقي . مشروع اصلاحات اجتماعية ، لم نسمع عنه الآن تفاصيل كاملة ، لا من جانب الوكالة اليهودية ولا من جانب حكومة اسرائيل . ويندمج في الاحساس بضرورة اجراء اصلاحات اجتماعية ، شعور جديد من جانب الشباب اليهودي والطوائف في المنفى ، الذين يعتبرون اسرائيل بلاد آفاق جديدة ، وبلاد تحد ومغامرة جديدين .

ما الذي يستطيع هؤلاء عمله في المنفى ؟ كنت اريد ان اقدم اقتراحا واحدا محددا، وهو ان يقوم الشباب اليهودي الصهيوني في المنفى – في اميركا ، اوروبا ، وفي اميركا اللاتينية – بتنظيم صفوفه ، بتوجيه فني ملائم ، وبتبني مدن تنمية في اسرائيل لكي يساعد سكانها على تحسين مستوى معيشتهم . وينبغي تشجيع وتدعيم مدن تنمية ، ومستوطنات حدود ، بمشروعات خاصة ، تحتاج الى رعاية خاصة ، عن طريق مجموعات منظمة من المنفى . واطلب من المؤتمر ان يبحث هذا الاقتراح الواقعي .

لا يوجد في العالم شباب ولا اناس صغار في السن يتحملون عبئا مماثلا للعبء الملقى على عاتق الشباب الاسرائيلي ، ويجب علينا ان نعترف بكبر المسؤولية الملقاة على عاتقهم ، في الجيش وفي ميادين اخرى ايضا . يقولون ان اكثرية هؤلاء الشباب لا تجد اي تناقض بين هجرتها وبين تأييدها الكامل لاجراء اصلاحات اجتماعية . ولكن هناك خطر كبير قائم في المجتمع الاسرائيلي اليوم . ويعرف الشباب في هذا البلد ، اشكنازيم وسفاراديم معا ، ان هناك خطرا جديا ينتظرهم اذا لم تبدأ الحكومة هنا بخطة قطرية ملائمة لاصلاحات اجتماعية في التعليم ، في الاسكان ، وفي التدريب المهني .

اننا سعداء ان نرى اليوم شبانا يجلسون هنا في مباني الامة ، ولكن ارجو ان ننظر جيدا الى الشباب الكثيرين ، ابناء الاسر المظلومة ، التي تعيش في احياء مصراره وفي نحلاؤوت وفي حي هاتكفا في تل ابيب ، والذين لا يستطيعون الحضور ايضا والجلوس معنا في مباني الامة لانعدام الثقة الذاتية . وانني واثق من ان الشباب في الدولة ، اشكنازيم وسفاراديم معا ، الذين يخدمون الشعب بصورة حاسمة الى هذا الحد ، سيعبئون قواهم لصالح خطة حقيقية لاصلاحات اجتماعية على نطاق قطري ، خطة تكون نقطة تحول لتحسين مستوى معيشة شبابنا ابناء الطبقات المظلومة ، التي تشكل اكثرية اليهود السفاراديم ابناء الطوائف الشرقية في هذا البلد . وتؤدي عن طريق ذلك الى تقوية شعبنا وتحول مجتمعنا هنا الى شعب موحد ، الشعب اليهودي في دولة يهودية ابنة القرن العشرين . شكرا .

الحاخام يسرائيل هيس

(مزراحي هابوعيل همزراحي ، اسرائيل ، بالعبرية)

لقد سمعنا كثيرا عن الحيرة في اوساط الشباب خاصة ، بالنسبة الى هويتهم اليهودية والصهيونية . الحيرة النابعة من تحديد الصهيونية كمنطلق ، وطبقا له تفحص النظرة الى اليهودية . وهذا خطأ ، وقلب للمعايير . يجب علينا ان نفسر الصهيونية طبقا لمنطلق اليهودية ، توراة اسرائيل ، بحسب اقوال الحاخام كوك طيب الله ذكراه . ان الفصل الخطر بين الصهيونية والدين يأتي – كما يقول الاستاذ روتنشترايخ – من الافتراض بأن الدين هو امر بين الانسان وخالقه فقط ، وتأتي الصهيونية لحل مشاكل مجتمع ودولة . ولكن الامر ليس كذلك . فتوراتنا تشمل العالم كله ، وتوجه في كل شؤون المجتمع والدولة ، والاقتصاد والامن والسياسة ، وكل مشكلة في حياتنا الفردية والقومية .

ومن هنا ، اساس اول في الصهيونية : ارض اسرائيل كلها ، كاملة وكبيرة ، هي ملك لنا ، وحقنا فيها فقط يأتي من قوة وعد الرب في التوراة . تعالوا نطرح تحدي توطين البلد كله امام سكان البلد والمهاجرين اليه . حذار ان يشيروا الينا بأن هناك مكانا في النقب ، كبديل لتوطين الجولان ويهودا ، فلقد كان لنا مكان ايضا في اوجندا . النقب افضل من اوجندا ، لانه في بلدنا ، وكذلك ايضا الجولان وجلعاد والاردن ، افرايم ويهودا – كلها ارض اسرائيل .

واساس اضافي رئيسي : استنادا الى هذا الوعد من جانب الرب فقط هناك ما يدعو وما يبرر ان نطلب من كل يهودي ان يعتبر البلد – بلده ، وان نطالب بواجب الهجرة ، الذي هو ضرورة الساعة في التوراة . وعلى ذلك يتعين علينا ان نطرح واجب الهجرة كتحد وكأمر ديني ملزم ، وليس فقط كاقتراح لترتيبات مادية مريحة ، ضمان السكن ومصدر الرزق ، والامن الشخصي ، ووعد بجو تثقيفي يهودي وتحد طلائعي .

ومن الواضح اذاً انه لا يحتمل ان يواجه اليهودي المتدين بالذات عراقيل في امكان الهجرة والعيش هنا ، حيث انه ليس فقط ان مطار اللد مغلق في وجهه ، بل هناك مصانع تكنولوجية وعلمية وصناعية كثيرة تعمل يوم السبت ، على الرغم من ان الشريعة قد وجدت حلا ملائما لمشكلة تشغيلها. ودور الصهيونية – المؤتمر الصهيوني – ان تطالب حكومة اسرائيل بوضع قانون يمكن كل يهودي ، ليس من العودة الى بلده فقط ، بل وان يستقر فيها ايضا .

سيدي ، وزير المواصلات ، وزميلته في الكتلة وفي الراي الذي تم التعبير عنه هنا ، لن ينشأ في بلدنا جيتو ليهودي متدين ، لن يكون هناك يهودي ينتهك حرمة السبت ، وآخر يعيش في جيتو . سيواصل كل اليهود معا بناء دولتنا ، وفي جميع المجالات يواصل البناة بناءها وتطويرها .

واساس ثالث ، يتعين علينا ان نقتحم جبهة جديدة اضافية في نشاطنا من اجل الهجرة من المنفى ، وهي جبهة اليشيفوت [المدارس الدينية] . لقد تغلغلت معاداة

القوانين الى مراكز التوراة ايضا . علينا ان نتفحص انفسنا : الا نركز نحن ، اكثر مما ينبغي ، النشاط في اطراف العالم اليهودي ، في حين لـم نعمل ما فيه الكفاية في مكان تجمعه ووجوده ــ في اليشيفوت وفي المعابد ، حيث يتجمع الشعب اليهودي هناك .

علينا ان نخصص امكان عمل ، ميزانية ومبعوثين ملائمين للعمل فـي اوساط ما يقرب من عشرة آلاف من ابناء المدارس الدينية العالمية في اميركا فقط ، وفـي اوساط ٤٦٫٠٠٠ من ابناء اليشيفوت الصفيرة ، من بين ١٣٠ الف طفل يتلقون تعليما يهوديا ما في اميركا ، بما في ذلك مدارس الاحد ، وفي اوساط شباب اتحاد المعابد الارثوذكسية، وينـج ازرائيل ، او يونيتد سيناجوج في انجلترا ، ومـا شابـه ذلـك . واليشيفوت كالجامعات ، جامعة لتعليم توراتي عـال . بل انها تؤهل وتعد ايضا زعماء الطوائف في المستقبل ، فلا نهملها . تلك هـي مطالب شبـاب الحزب الديني القومي لهـذا المؤتمر الموقر .

ماريو جوفكين

(حيروت ، اوروجواي ، بالاسبانية)

اولا وقبل كل شيء اطلب صفح زملائي الاسرائيليين الجالسين في هذه القاعة ، لانني اجمالا لا استطيع التعبير عمـا اريد باللغة العبرية ، حيث انني هاجرت الى البلاد منذ عام فقط . واريد ان اؤكد ايضا ان هذا هو المؤتمر الثـاني الـذي احضره . ففي المؤتمر السابق كنت مندوبـا في المنفى ، ولـي الشرف الآن ان اكـون مندوبا في وطني اسرائيل . اما عملية هجرتي ، فقد توصلت الـى هذا القرار ليس استنادا الى اوامر ، ولا استنادا الـى تصريحات في مؤتمرات ، بل ان كل هـذا ينبع مـن عملية تربوية . بدات خريجا في حركة « بيتار » الجابوتينسكية ، حيث تعلمت هناك ان احب شعبي ، ان احب وطني ، وان اقتلع المنفى من قلبي ، تعلمت هناك ان اصفي المنفى ، لانـه دون ذلك سيصفيني ، معاذ الله .

والآن ، في هذا المؤتمر ، ها نحن نواصل التحدث ونكثر مـن الحديث عـن مشكلة الشباب . انني اتفق مع السيد مردخاي بار ــ اون في انه يتعين علينا ان نوقف الحديث والحوار حول مسألة من هو اليهودي . علينا ان نعيش كيهود ، يتعين علينا ان نتعلم ما هي اليهودية ، علينا ان نتطلع الى عدالة اجتماعية ، لا كما نقرأ هذا في مقالات ماركس، لينين ، او انجلز ، بل من داخل العهد القديم المعروف لنا . وانني ، شخصيا ، لا اومن باسلوب الالفاظ الطنانة ، ولا اعتقد انه باستطاعتنا ان ندعو كل مؤتمر لان يكون المؤتمر الحاسم ، والمؤتمر المصيري . واومن بالعمل الدائم ، بالتعليم الدائم . وانني مقتنع بانه اذا استمرينا في هذا العمل ، فسيأتي اليوم الذي نستطيع ان نتحدث فيه جميعا باللغة العبرية .

ويجري الحديث كثيرا عـن مسألة ماذا نعرض على الشباب . وانـا مقتنع بانه يتعين علينا ان نعرض تحديات . الشباب مستعد للاجابة فقط في ظروف التحديات .

واني مقتنع بانه اذا عرضنا على الشباب كتحد ان يحارب من اجل « اطلق شعبي » ــ لاطلاق سراح اخوتنا من الاتحاد السوفييتي ، سيكون مستعدا للخروج الى الشوارع ويقول : نحن هنـا . واذا عرضنا عليـه استيطانا فـي المناطق المحررة ، سيأتي ايضا ويكون مستعدا للخروج الى الشوارع . وانني مقتنع بأن هـذا هـو الشرط الوحيد ، الذي يمكن ان يؤدي الى وضع يكون واضحا فيه ماذا نريد ، ما هو موقفنا ، مـا هـي صهيونيتنا الكبيرة . وليست صهيونية التساهل وصهيونية اللامبالاة .

انني اتطلع ايضا الى صهيونية ، ليست صهيونية اجهزة ، ولا بيروقراطية ، بل اتطلع ــ لانني مقتنع ايضا انه مـن دون هذا الجهاز لـن نستطيع عمل شيء ــ الـى حركة صهيونية يكون الجهاز فيها وسيلة فقط وليس هدفا في حد ذاته . اذا فعلنا كل هذا ، واصل الى الختام. اذا واظبنا على التربية اليهودية، واذا طرحنا لانفسنا تحديات جادة وكبيرة ، واذا حولنا الحركة الصهيونية الى حركة فكرية وثورية ، فانني واثق من انه سيكون في المؤتمر القادم مزيد من الاعضاء الذين يتحدثون اللغة العبرية بلكنة انجلو سكسونية ، بلكنة روسية ، وبلكنة جنوب اميركية .

□ الجلسة السادسة عشرة □

الثلاثاء ، ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الرئيس : الحاخام الدكتور يسسخار دوف برجمان

الرئيس الحاخام يسسخار دوف برجمان : يشرفني ويسعدني ان اترأس هذه الجلسة المهمة في هذا المساء . ارجو من الحاضرين والخطباء المساعدة الكاملة . فالسيد آبا ايبن سيأتي بالتأكيد ، بعد نحو نصف ساعة تقريبا . لذلك سنواصل الآن المناقشات ونستدعي الى المنصة من سجلت اسماؤهم للحديث اليوم في ساعات ما بعد الظهر . وادعو في الطليعة الاستاذ الان بولك .

الاستاذ الان بولك

(الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

سيداتي سادتي ، ايها المندوبون المحترمون ! انني لاقدر تمام التقدير الشرف الذي اوليته عندما دعيت الى الاشتراك في هذه المناقشات حول موضوع « الجيل الشاب في الحركة الصهيونية » . ولربما كان حسنا ، بعد ان حدث ما حدث ، انني لم اتحدث بعد ظهر اليوم ، لان احدى النقاط الاساسية التي اريد التركيز عليها هذا المساء هي انه لعله من المجدي للحركة الصهيونية استخدام تعريف « الجيل الشاب » ، بصورة تختلف عن التعريف المألوف . والجيل الشاب الذي سأتناوله بالحديث هذا المساء هو اكثر تقدما في السن من جيل الطلاب . انه الجيل الممتد ما بين حركات الشباب وسن الاربعين . واذا شئنا ان نكون منصفين مع انفسنا كصهاينة فاننا نلاحظ، عندما نستعرض هذا المؤتمر وربما المؤتمرات السابقة ايضا ، ان هذا الجيل غير موجود هنا .

هناك جيلان منفصلان قد عملا ــ ويعملان ــ في حركتنا . وللاسف انهما يقفان ضد بعضهما من وقت الى آخر . فهناك جيل القدماء ، الجيل الذي حمل في الماضي ــ وما زال يحمل الآن ــ عبء الحركة الصهيونية . وهناك ايضا جيل حركة الشباب وجيل الطلاب . وهؤلاء موجودون معنا دائما . ولكن هناك مجموعة مهمة جدا من الاعمار غير مندرجة في صفوف هؤلاء . واذا كان اهتمامنا ينصرف الى الجيل الشاب، فانه لا بد لنا ايضا من الاخذ بعين الاعتبار اولئك الذين لم يعودوا طلابا ، وعلينا ان نسأل انفسنا ماذا يجري بالنسبة الى مجموعة الاعمار التي هي في نهاية العشرين وابناء

الثلاثين ؟ اي اولئك الذين يبنون عائلاتهم . اولئك الذين يكسبون ويعيلون ويدخلون كأعضاء مسؤولين في الجاليات ؟ انهم اشخاص جديرون ، من الناحية الاقتصادية والفكرية ، بأن يتحملوا عبء قيادة حركتنا . وهذا هو الجيل الغائب . وحتى في هذا المساء انظروا حولكم وتأكدوا بأن هذا الجيل غائب عن الحركة الصهيونية .

ان ما سأقوله هذه الليلة ينبع من تجربتي الشخصية في كل ما يتعلق بهذا الجيل في الولايات المتحدة ، الذي انتمي اليه انا ايضا . وفي مستهل كلامي اعترف بأن تجربتي ربما كانت محدودة ، وبأنه من الممكن ان تكون الظروف في اوروبا واميركا الجنوبية مختلفة تماما عما هي عليه في الولايات المتحدة . انا لا اعتقد هذا . ولكن ، حتى ولو كانت الامور كذلك ، فانني اعتقد بأن تجربة الولايات المتحدة من شأنها ان تعلمنا كيف يتوجب علينا ان نعنى بهذا الجيل . ذلك اننا اذا لم نفلح في الوصول اليه سيكون وضع الصهيونية سيئا للغاية .

لقد اعتدنا ان نقول ، وسمعت خطابات كثيرة في هذا المجال ، ان السبب الكامن وراء عدم وجود ابناء العشرين والثلاثين هنا ، انما يرجع الى انهم منشغلون بشؤونهم الخاصة الى حد كبير ، انهم اشخاص تزوجوا منذ فترة وجيزة . فهم يبنون عائلاتهم ويسعون الى التمركز في اشغالهم ، مهما كان نوعها ، ومن اجل ذلك لا ينتظر منهم ان يعملوا في النشاط السياسي او الحركي . اسمحوا لي ان اقول ان هذا مجرد تملص سهل للغاية . فالعكس هو الصحيح : فنحن عندما ننظر في الجاليات اليهودية حولنا ، نرى هذا الجيل الشاب غارقا حتى اذنيه في النشاط ونراه منظما تنظيما رائعا . انك تجدهم في الكنس ، وفي صناديق المساعدات والشؤون الاجتماعية ، وفي مؤسسات الطائفة بمختلف انواعها . بل وانك لتجدهم ايضا في مناصب قيادية للطائفة اليهودية ، في كل منظمة تقريبا ، باستثناء الحركة الصهيونية . فلنتبصر الامر اذاً بمزيد من العمق حتى يتضح لنا سبب عدم وجود هؤلاء في داخل حركتنا . المسألة هي : ماذا جرى للحركة الصهيونية حتى تفشل في اجتذابهم . كنت اقول اذا كنا نريد الوصول الى ملخص القضية ، واذا كنا نريد ضمان مستقبل الحركة الصهيونية ، فانه يتوجب علينا ان نعمل شيئين : اولا السعي لفهمهم وفهم مشكلتهم ؛ وثانيا ان نتفحص منظمتنا نحن بالذات ونجد نقاط الضعف الكامنة فينا نحن ، هذه النقاط التي حالت دوننا ودون مد جسر بيننا وبينهم حتى الآن .

عندما نتأمل هذا الجيل ، الذي هو اليوم بين عشرين وثلاثين سنة من العمر ، نرى انه الجيل الوحيد من نوعه في تاريخ اليهودية . فالتجارب واللحظات الروحية المؤثرة التي مرت عليه تختلف اختلافا تاما عن تجارب السابقين ، كما وانها تختلف ايضا عن تجارب الجيل الاصغر واحاسيسه ، هذا الجيل الممثل هنا في المؤتمر والموجود في جامعات الولايات المتحدة . ان هذا الجيل الذي اتحدث عنه ، الجيل الثالث ليهود اميركا ، هو ثمرة مصير فريد من نوعه ، ثمرة وضع فريد من نوعه تخضع له جموع يهود اميركا . وضع مهد الاساس لتطورات معينة واخضعها لظروف غير عادية. فأهالي هؤلاء ، الجيل الثاني من المهاجرين ، قد وصلوا الى بحبوحة اقتصادية ، والقوا عن

انفسهم تركة « الآباء » الذين القوا عن كاهلهم « الحياة اليهودية » التي جاء بها آباؤهم . القوا التجربة التي خاضتها الطائفة بأشخاص آبائهم في اوروبا . آباؤهم ارادوا ان يكونوا اميركيين بأقصى سرعة ممكنة ، وسعوا لان ينجحوا في اميركا بقدر الامكان ، وللانخراط في البيئة الاميركية بأي شكل .

فلقد حدث للاهالي من ابناء الجيل الثاني امران هما : اولا ــ انهم نجحوا في الوصول الى البحبوحة الاقتصادية التي هي سمة من سمات يهود اميركا ، وعامل من عوامل توفير الوسائل التي قامت بدور مهم جدا في المساعدة من اجل انشاء دولة اسرائيل وتوطيد دعائمها وتنفيذ العديد من برامجها ومشاريعها . ولكن الى جانب البحبوحة الاقتصادية تبنوا ايضا نوعا من نقطة الانطلاق العقائدية ما زالت اقسام عديدة من يهود اميركا تعاني منها حتى اليوم ــ فهم يريدون حتى هذا اليوم ان يكونوا اميركيين ، لقد اختاروا الطريق المكنة الوحيدة (ظاهريا) للبقاء في اميركا كيهود الا وهي طريق الدين ؛ ان يبقوا يهودا كمجموعة دينية . فالفلسفة المسيطرة لهذه المرحلة تقول ان اميركا هي فرن الصهر ، واميركا تخلق مجتمعا واحدا يتساوى فيه الجميع . وان الفارق الوحيد الممكن هو فارق الدين . ولقد تنبأت الايديولوجية الاميركية بمجتمع اميركي واحد يتوزع الى كاثوليك وبروتستانت ويهود . من هنا فان المؤسسة الوحيدة المهمة والمعترف بها ، التي تمكنا من الالتفاف حولها ، كانت الكنيس . وهكذا كانت الكثرة الهائلة في عدد الكنس التي كانت بمثابة مركز للجالية اليهودية . ولكن كان ثمة عامل آخر . فكلما تأقلم هذا الجيل وتمادى في النظر الى نفسه على انه اميركي ، بعد ان حصل على الشرط الديني لكونه يهوديا ، وعندما توصل الى الثراء المادي ، اصبح هذا الجيل المثقف ــ ولعله الاكثر ثقافة من جميع ما عرفه الشعب اليهودي في أي وقت من الاوقات . كان هذا الجيل هو الذي حصل بأكثريته على الثقافة الجامعية . ومن هنا اصبح الجيل الشاذ الذي يثير قلق ابناء جيلي ، حيث الدين بالنسبة الينا هو التعريف الوحيد الممكن لكوننا يهودا . هذا الجيل ذهب الى الجامعة واصبح علمانيا اكثر فأكثر الى ان فقد كل ايمان ديني بما في ذلك الايمان بالدين اليهودي . من هنا ظهر الوضع الشاذ الذي ترونه اليوم : انهم كيهود يقرنون انفسهم بالكنيس ، الذي هو في صلبه ايمان ديني ، هذا الايمان الذي انخفضت اهميته في نظرهم ، انخفاضا متزايدا. ومن هنا كانت ظاهرة بناء الكنس الكبيرة اكثر فأكثر حيث راح يتضاءل شيئا فشيئا نصيب « الشول » كمكان للصلاة ، في حين ان المكان الذي يحتله حوض السباحة آخذ في الاتساع وكذلك الامر بالنسبة الى غرف الماجونغ الآخذة بالاتساع هي ايضا ، وكذلك قاعات الاجتماعات تتسع اكثر واكثر . كل هذا اتى نتيجة تطور منطقي : انهم ارادوا الظهور بمظهر اليهود في وقت فقد فيه الدين كل سيطرة فعلية ومهمة على حياتهم .

على انه يلاحظ ، بحسب ايديولوجية تلك المرحلة ، بأن التعريف الوحيد المألوف بالنسبة الى اليهودي ، كان الانتماء الديني . وهذا هو السبب في اعراض هذا الجيل اكثر فأكثر عن الكنيس . لقد اعرض عن مراكز الدين اليهودي التي اخذت تزداد شبها بأماكن صلوات البروتستانت . وهذا ايضا كان بدافع الرغبة في منح الكنيس اليهودي

صورة الكنيسة الاميركية ، ليظهروا بأن اليهودي قادر هو الاخر على ان يكون اميركيا كأي شخص آخر .

لكن شيئا ما قد طرأ على هذا الجيل مما ادى الى انهيار كل مفهوم بوتقة الصهر الاميركية . والواقع ان شيئين قد حدثا في الستينات . لقد اعتدنا جميعا على ان نقول ــ واعتقد ان في ذلك نسبة كبيرة من الحقيقة ــ ان حرب الايام الستة قد اثرت تأثيرا كبيرا في جميع اليهود ، بأن زادت اهتمامهم باسرائيل . وما من شك ايضا في انها زادت اهتمام هذا الجيل الذي اتحدث عنه في سياق حديثي . صحيح انه كانت هناك عودة هائلة الى الهوية اليهودية ، وكان هناك توق شديد الى عقد صلة اكثر متانة واكثر مباشرة باسرائيل . هذا كله صحيح . الا ان ادراكهم اليهودي لا ينبع فقط ــ او فلنقل لا ينبع بصورة اساسية ــ من الحرب ضد اسرائيل . وانا اعتقد ان التأثير الاكثر اهمية على صياغة طابع هؤلاء الاشخاص ــ وهذا ما سيدركه المؤرخون مع مرور الزمن ــ كان من جانب الثورة السوداء في اميركا . لان هذا الجيل ، كجيل آبائه من قبله ، قد آمن بالحلم الاميركي . آمن بالتحرر (الليبرالية) وآمن بالدولية . وآمن بحلم فرن الانصهار، وبحلم ايجاد مجتمع افضل . واتت احداث الستينات حاملة في طياتها تجربة عميقة هزت المجتمع الاميركي من اركانه . فنكبة فيتنام قد اثبتت بأن دولية اميركا ليست سوى خداع ومخاتلة . وسياسة ليندون جونسون الداخلية التي أدت الى ايجاد المجتمع (الاعظم) كما هو الزعم ، قد اثبتت بأن تحرر اميركا ، دولة الاغاثة الاميركية ، التي تحدثوا عنها منذ ايام « البرنامج الجديد » ، ايام فرانكلين وروزفلت ، غير قادرة كسياسة على اعطاء الردود على مشاكل الفقر المتفشي في المجتمع الاميركي ، في حين ان القوة المدمرة للثورة السوداء قد أتت هي ايضا لتثبت بأن حلم اميركا في ان تصبح البوتقة التي ينصهر فيها الجميع انما هو حلم خادع ، وذلك لانه عندما سعى الزنوج للدخول في بوتقة الصهر انفجرت هذه البوتقة وامست اثرا بعد عين .

ومن الاكتشافات المؤسفة التي اتت في اعقاب هذه الثورة ، المأساوية جدا في جوهرها ، كان اكتشاف اساس عرقي راسخ ومتأصل في المجتمع الاميركي . وكردة فعل طبيعية ومنطقية كانت هناك مظاهر العنف السوداء . وانني كمؤرخ من عادتي ان اقول : « استطيع ان افهم ذلك ولكنني لا استطيع تحمله » . انني كمؤرخ اتفهم كيف نشأت القوة السوداء . وكانسان انفر من المستوى المنحط الذي وصلت اليه .

وبأي حال ، ونتيجة كل هذا ، تلاشى مصطلح اميركا كبوتقة انصهار ، وبرز مكانه من جديد مصطلح اميركا كأمة ذات اصول حضارية متصدرة ، اميركا كتجمع لشعوب كثيرة ، مختلفة في طابعها ومتساوية في حقوقها ، وبناء على ذلك يحق للسود المفاخرة بتراثهم ، والكفاح من اجل تطبيق التعليم للسود والكفاح من اجل الجامعات للسود ، وزرع الافتخار في قلوب ابناء عرقهم بتراثهم .

تلك احدى المآسي . ولقد كان اليهود على رأس الحركة الساعية الى كسب حقوق المواطن للسود . وهم قد مضوا في اعقاب انتصار القوة السوداء ، ذلك انه اذا شئنا التحدث بصورة مبسطة اكثر ــ اذا صح تباهي الزنجي بلونه فيصح لليهودي بالتالي ان

يباهي بيهوديته . ولذلك تجد في حرم الجامعات والطوائف نسبة اكبر من التماثل الايجابي ، ونسبة اكبر من الفخر بكونك يهوديا وابنا لشعب محدد ومعين . وهنا يكمن الفارق الاكبر بين هذا الجيل – جيلي – وبين جيل الآباء . فأهلنا لم يشعروا قط بالراحة في انفسهم عندما كان عليهم ان يشرحوا يهوديتهم بصرف النظر عن الانتماء الديني . وهم انفسهم حتى لو ادركوا ان في ذلك شيئا يتخطى الدين وحده ، فلقد اتبعوا نهجا ازاء الغرباء هو على غرار « اسكتوا ! اسكتوا ! فالغرباء يستمعون » . ولكن ابناءهم في اميركا الجديدة هذه ، التي تقول ان اميركا هي الدولة المتعددة الشعوب ، في وسعهم ان يقولوا : اجل اننا يهود ، اننا جزء من شعب اسرائيل . ودولة اسرائيل هي مركز للشعب اليهودي . ومن يريد ان يكون متدينا – فليتفضل ، ولكن هناك ايضا شيء آخر في الحياة اليهودية .

وها هو امامكم ، وللمرة الاولى ، جيل ناضج ومتعمق ، يقر باليهودية ويدرك واقع انه حتى الآن لم تكن لديه وسائل الافصاح عن مغزى كونه يهوديا . اذ ما الذي اعطاه لهم اهلهم ؟ لا نستحي – بما في ذلك انا بالذات – لقد اعطوهم تقليدا كبيرا في التصدق ، وهكذا يعطي الشبان كما اعطى آباؤهم . لقد اشتغلت في اوساط القيادة الشابة للجباية اليهودية الموحدة . وانه ليحق لنا المباهاة بصلتهم باليهودية ، وبرغبتهم في العطاء وبحاجتهم اليه ليؤكدوا هويتهم اليهودية . انهم يمضون على دروب آبائهم . ولكن يرون ان من واجبهم ايضا ان يكونوا أكثر من مجرد متبرعين . فالتوجيه الذي اعطاه لهم الآباء كان : اذهبوا الى الكنس في الاعياد ، واذا كنتم تريدون الذهاب في باقي الايام فهذا ممكن ايضا . ولكن اذهبوا الى الكنيس وتبرعوا بالمال . ولكن الشبان كانوا يتوقون الى فعل اكثر من هذا كله . ولنقل لانفسنا بصورة مبسطة تماما : ان ما كان مطلوبا لهذا الجيل هو : حركة صهيونية . فهناك انجذاب وحنين الى الصهيونية . وهناك صلة بها وميل نحوها . وهناك احساس بالحاجة الى التماثل والاعتزاز بعبارة الشعب اليهودي . انهم يريدون التماثل مع اسرائيل ليس عن طريق اعطاء المال فقط بل انهم يريدون تعليما يهوديا حقيقيا وحيويا لابنائهم . الا ان اهلهم لم يمهدوا السبيل الى ذلك في اوساط الجاليات . فأهلهم خاضوا صراعا عقائديا بين الصهاينة واعداء الصهيونية . وهذا الجيل ، جيلي ، لا يهتم بمناقشات كهذه . فهم ولدوا مع دولة اسرائيل وشبوا معها اذا لم يكن ايضا في داخلها . واليوم كل واحد مؤيد لاسرائيل . ولذلك فان الموانع الايديولوجية التي وقفت في وجه اهلهم ومنعتهم من الوقوف الى جانب الصهيونية لم يعد لها من وجود في هذا التجمع اليهودي . وبناء على ذلك اجرؤ على القول – وهذا هو الموضوع الاساسي في كلمتي – انه في طبقات واسعة من هذا الجيل الشاب ، وفي اوساط الشبان الذين هم بين سن العشرين والاربعين هناك ميل شديد نحو الصهيونية لم يجد لنفسه بعد طريقا للتعبير عن ذاته . ويوجد لديهم شعور عميق وحاجة ماسة الى فلسفة ذات معنى يمكنها ان توجد الرد على حنينهم الى هوية يهودية ايجابية .

والآن اريد ان التفت الى ذاتنا والى ما علينا ان نفعله من اجل مواجهة هذا

التحدي . لقد اغتظت جدا لسماعي اقوال عدد من المتناقشين هنا ، عدد من اصدقائي في اسرائيل . لانني اعتقد بأنكم تقومون بعمل سلبي للحركة ، التي كلنا اعضاء فيها ، عندما تحاولون – بصورة عامية وتبسيط زائد – مطابقة الصهيونية مع الهجرة. ان الهجرة هي نواة الصهيونية وواجبها الاساسي اليوم ، اذا شئتم . وعلى الرغم من هذا فهي وسيلة فقط لغاية اكبر منها .

ان الصهيونية هي انبعاث الشعب اليهودي . الصهيونية هي ولادة شعبنا من جديد بصورة تمنح الاهمية والكرامة لنا ولسائر الانسانية في العالم . ان هؤلاء الناس في العالم يريدون ان يكونوا يهودا ، ويريدون ان يكونوا فخورين بكونهم يهودا ، فخورين بتراثهم وبدولتهم – اسرائيل . واذا بدأنا الحديث عن الغاية ، عن الهدف النهائي ، فلن نصل حتى الى بداية الامور . علينا ان نقول لانفسنا : اننا نريد حركة صهيونية معناها – كل صهيوني ملزم بأن يطبق في حياته الخاصة ، وبأكبر نسبة ممكنة، المثل التي ينادي بها ، مثل – مركزية اسرائيل ، وحدة شعب اسرائيل ، تربية يهودية متعمقة . هذا ما نريد ، وهذا ما يتحتم على كل صهيوني ان يبلغه . غاية كل هذا ، والهدف النهائي سيكون – هكذا نأمل – اقناع كل فرد بأن الطريق الوحيدة لحياة يهودية كاملة هي عن طريق هجرة الى دولة اسرائيل . لكن ليس لنا ان نحول هذا الى مواجهة في داخل الحركة الصهيونية بين اسرائيل وبين الاعضاء خارج البلاد . كلنا توحدنا سنة حياة تقول ، انه بمفهوم الحياة اليهودية سيكون في وسعنا ايجاد مغزى لذاتنا ، لشعبنا ، واملا لاولادنا بأن اليهود مؤهلون للاسهام ايضا في حل مشاكل العالم . وهذه فلسفة ذات مغزى بالنسبة الينا . انها فلسفة قادرة على الوصول الى مسامع الجيل الشاب في اميركا ، وعن طريق ذلك تقوى الشعب اليهودي في العالم .

افهموا شيئا واحدا – واني لاومن ايمانا اكيدا بما اقول : ان هؤلاء الشبان يريدون الارتباط بالصهيونية . ومن المهم ان نبدأ العمل من اجل هذا الجيل مثلما عملت المؤسسة من اجل الشباب الصهيوني في اميركا ، وبنجاح كبير جدا . وهذا يعني – ان ترسل الحركة الصهيونية موفدين الى الكنس للتعليم ، وان ترسل موفدين الى مراكز خاصة بالطائفة . وترسل موفدين – اذا شئتم – الى القيادة الشابة للجباية اليهودية الموحدة . علموهم ، ائتوا بهم الى هنا ، اقيموا لهم حلقات دراسية ، اثنان منهم موجودان هنا في المؤتمر ، انهما يدرسان حاجات اسرائيل . افسحوا المجال لهما لكي يدرسا الصهيونية ، اعطوهما فلسفة الحياة .

اننا كحركة نستطيع ان نفعل هذا . ان هؤلاء الاشخاص لا يعرفون شيئا عن تباين الآراء والمذاهب في الحركة الصهيونية . ولا حاجة لهم بأن يعرفوا ذلك اليوم . الواجب ان يرتبطوا بوجهة نظر يهودية ايجابية ، هي الصهيونية . ان عملنا يجب ان يتم على اسس غير حزبية ، في وسعها ان تجتذب اليها وان تستوعب في داخلها عشرات الآلاف . علينا ان نصبو الى وضع مجموعة – قيادة لكل الطائفة اليهودية . فلا نجمع عشرين شخصا في مدينة وثلاثين في مدينة اخرى . علينا في الحقيقة ان نسعى ونصل الى الآلاف والى عشرات الآلاف ، واذا ما وصلنا اليهم وجذبناهم الى داخلنا ، كما فعلت

مؤسسة الشباب الصهيوني في اميركا بمساعدة مبعوثي الطوائف ، فحينئذ لن تزداد الاعداد فقط ، بل ان الاحزاب سوف تربح من ذلك . اذا تمكنا ، كحركة صهيونية موحدة ، ان نصل الى الآلاف وعشرات الآلاف من جيل الوسط هذا بمؤسسات طائفية على مختلف انواعها ، فستكون الحركة الصهيونية رابحة ، وسيكون الشعب اليهودي رابحا ، وبطبيعة الحال فان الاحزاب السياسية داخل الحركة ستكون رابحة هي ايضا .

في رأيي ان الحزبية تصد هؤلاء الشبان. انهم يفهمون الحاجة الى نقاش عقائدي، ولكنهم غير قادرين على الاعتراف بأهمية التصارع الصغير جدا على اماكن في مؤسسات او على كراس في لجان ، او على اعتماد هذا القرار او ذاك بأكثرية صوت واحد . انهم لا يدركون كل هذه التوافه الصغيرة التي تنحدر اليها في بعض الاحيان المقيدة الكبرى لحركتنا .

وختاما اقول : اني ارى بأن مهمة هذا المؤتمر هي زف بشرى الى العالم اليهودي، بأن هناك ما يبرر حياة الشعب ، وان هناك حركة مستعدة لان تأخذ على عاتقها المبادرة لبناء شعب مرتبط بالدولة ـ مثلما بنت الدولة ذاتها . وان تعطي مغزى لحياتهم . وان تضمن لهم بأن اولادهم سيكونون يهودا في كل شيء. فاذا كنا مستعدين للاستجابة الى هذا النداء ، وان نطرح هذا التحدي ـ فحينئذ سيدخل هذا المؤتمر التاريخ ، ويمهد السبيل لان تكون الحركة الصهيونية مرة اخرى حركة تقود الشعب في مشروعه العقائدي ـ وهو بناء طائفة يهودية في المستقبل ، وشكرا .

بوعاز كارني

(م. ص. ، اسرائيل ، بالعبرية)

تعد حركات الشباب في اسرائيل نحو مئتي الف شاب . وسأحاول في كلامي بايجاز الوقوف على نشاطاتها ، التي هي في رأيي تجسيد للصهيونية في اسرائيل اليوم . قبل اي شيء ان حركات الشباب تربي تلاميذها على التحقيق الذاتي ، في الاستيطان ، في اسرائيل . وفي كل عام يتخرج مئات من تلاميذ الحركات . ولقد شاهدنا في اول امسية ممثليها رافعين اعلام مستوطنات الناحل من شتى انحاء البلاد . ولكن لا يوجد لهم حتى ولا ممثل واحد في هذا المؤتمر . بيد ان حركات الشباب لا تنجز بهذه الصورة فقط ، فلقد انشىء ٣٥٠ ناديا لحركات الشباب في مدن تنمية وضواح ، وهناك جرى نشاط تربوي كبير كان في وسعه ان يكون اكبر كثيرا لو توفرت الموارد الملائمة لدى حركات الشباب ، التي من العسير جدا عليها اليوم افتتاح فروع اخرى .

علي ان اتوسع في كلامي عن مشروع واحد ، من بين مشاريع كثيرة ، يتم على ايدي حركات الشباب . يوجد اليوم في اسرائيل اكثر من ٢٥٠٠ شاب تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ١٨ سنة لا يتعلمون ولا يعملون . هؤلاء الشباب خرجوا من دائرة الحياة

السليمة . واليوم تعمل حركات الشباب ، بمشاركة وزارة العمل ، لاعادتهم الى الحياة السليمة . جرى حتى اليوم تنظيم نحو ٦٠ مجموعة تضم كل منها بين ١٢ ــ ١٥ شابا الحقوا في اماكن عمل . ويوجد لكل مجموعة معلم ومدرب مرافق يهتم بمعالجة كل مشكلة تنشأ لدى احد المتمرنين . وهذا النشاط المهم يتوقف بسبب نقص في الموارد .

اننا نطلب من المؤتمر قرارا ، بزيادة موارد حركات الشباب ومنحها تمثيلا لائقا في مؤسسات المنظمة الصهيونية .

دكتور برنارد ليرر

(همزراحي العامل المزراحي ، بالعبرية والانجليزية)

سيدي الرئيس ايها المؤتمر الكريم !

لانني مهاجر جديد وموجود في اسرائيل منذ اسبوع واحد ، فان لغتي العبرية تكفي للمحادثات اليومية ، لكنني اخشى الا تكون جيدة بما فيه الكفاية للتحدث امام مؤتمر كهذا . لذلك ارجو ان تسمحوا لي بمواصلة الكلام بالانجليزية . على انني اعدكم ، في الوقت نفسه ، بأنه اذا سنحت لي الفرصة في المستقبل بالحديث امام مؤتمر صهيوني آخر ، فسيكون ذلك بلغة ينبغي لكل صهيوني ان يجيد التحدث بها بصورة عادية . (يتابع بالانجليزية). موضوعي هو الشباب اليهودي والتعليم اليهودي. ومنطلق كلامي ـ ملاحظات السيد بينكوس في كلمة الافتتاح التي القاها في هذه الجلسة . لقد دهشت من كلام بينكوس لا كيهودي محافظ على التقاليد فحسب بل كمحب من كل قلبه للهوية اليهودية والوجود اليهودي . السيد بينكوس يزعم (تصفيق لدخول الوزير آبا ايبن يقطع كلام الخطيب) .

اول وهلة ظننت بأن الهتاف هو رد على ملاحظاتي على كلام السيد بينكوس . ويصح ان اقول انني دهشت من ذلك ايضا . اذاً دهشت من كلام السيد بينكوس عندما قال ان الوسيلتين لنقل الهوية اليهودية الى شبابنا هما : ١ ـ تعليم التاريخ اليهودي . ٢ ـ تعليم اللغة العبرية .

اريد ان اقول لهذا المؤتمر ان هاتين الوسيلتين غير كافيتين . فهما غير عميقتين بما فيه الكفاية ، ولا تكفيان لنقل تراثنا اليهودي . والفت انتباهكم الى العرض الذي قدمه مؤخرا الاستاذ شمعون هرمان من الجامعة العبرية . فقد سئل ٣٦٠٠ طالب في مدارس عامة ودينية في اسرائيل عن الهوية اليهودية . وكان هناك سؤال يقول : « لو قدر لك ان تولد من جديد ، فهل كنت تختار ان تكون يهوديا ؟ » . فكان الجواب ، ايها السادة ، في المدارس الدينية « نعم » بنسبة ٨٦٪ . اما في المدارس العلمانية فكانت النسبة ٣٣٪ فقط اجابوا بنعم . ايها السادة ، ان هذا يدعو الى القلق . انه مقلق جدا . لانه في المدارس العامة باسرائيل لا يوجد نقص في تعليم يهودي ، وبكل تأكيد لا يوجد نقص في معرفة اللغة العبرية . لذلك اسمح لنفسي بالقول ، انه من اجل توفير المعرفة لشبابنا اليهودي لا بد من ان تكون هناك وسائل اكثر تعمقا من الوسيلتين

السابقتين . بل حتى وسائل لنقل شيء ما اكثر من ذلك . وهذا الشيء الاكثر هو – في رأيي – التوراة وكل ما قيل فيها . هذا التراث الذي في ايدينا . وانه لقادر على ضبط شبابنا والمحافظة عليه . واني لاتخوف من التفكير فيما كان سيثيره بحث كهذا في المنفى .

انني لا اقصد ابراز مزايا اية حركة كانت ، وبصورة خاصة حركتي . ولكن علي ان اضيف ملاحظة او ملاحظتين في الوقت المحدد لي ، ذلك ان هذا الامر حيوي ومهم . ان حركة بني – عكيفا تعتمد ربط التعليم بالتوراة وبالطلائعية . ووجهة النظر التعليمية هذه هي التي أدت الى النتائج التي شاهدتموها عشية افتتاح المؤتمر ، كانت هناك اعلام كثيرة رفعت بايدي رجال المستوطنات التي اسست منذ حرب الايام الستة – الكيبوتسات والموشافيم – ورفع الكثير منها بايدي اعضاء بني – عكيفا . ولهذه الحركة ميزة اخرى على حركات اخرى وهي – ان اعضاءها ، حتى ولو لم يهاجروا وبقوا في المنفى ، فقد بقوا يهودا . والسنوات التي امضوها في الحركة قد رسخت فيهم ، بنسبة او بأخرى ، معرفة التوراة ، ومعارف يهودية حقيقية وعميقة .

ان ما اريد قوله – ولن اتوسع في الحديث عن ذلك – وهو انه بجريرة مفتاح حزبي قديم ، كان عدد مبعوثي هذه الحركة اقل من القليل سواء بالمقارنة مع مدى نشاطها ام بالنسبة الى عدد اعضائها في العالم . اني اطلب من المؤتمر ان يتنبه الى هذا عندما يبحث هذه المسألة .

واصل الى القسم الاخير من الكلام الذي اريد ان ألقيه امام المؤتمر هذا المساء . وهو يتعلق بعدد من المواضيع التي بحثت بعد ظهر اليوم ، ويتعلق بمستقبل الحركة الصهيونية ومستقبل الشباب داخلها . اننا نعيش فترة عاصفة ، انفعالات ، في اعقاب حرب الايام الستة ، بين يهود دول العالم ، سواء في الاتحاد السوفييتي ام في الدول الحرة . ان هيجان الايام الستة قد امتلك الجميع . والهجرة الكبرى منذ حرب الايام الستة هي ايضا ، بنسبة كبيرة جدا ، وليدة عاصفة عاطفية وليست وليدة دوافع عقلية او تفكير عقائدي . فهذا الامر من شأنه ان ينتهي تماما كما انتهت العاصفة الشعورية في اعقاب حربي ١٩٤٨ و ١٩٥٦ . ويتبادر سؤال بديهي : ماذا نعرض مكان هذا ، عندما ينتهي ؟ وانني اطلب منكم ان تذكروا بأنه لا ينبغي لنا اطلاقا ان نطمس مشاكل الحركة الصهيونية بمزاجنا المتفائل في الحاضر . تذكروا انه لا توجد في ارض اسرائيل اليوم قضية الفارق الاجتماعي فقط ، رغم ضخامتها وشدة خطورتها . هناك ايضا قضية المتدين في وجه غير المتدين ، التي اثارها اليوم عضو « هابونيم » . واني لاتخوف ، عندما سيحل السلام في ارض اسرائيل ، ان شاء الله ، من ان يمسك المتدين وغير المتدين كل بعنق صاحبه في شجار مرير . اني اقول ، انه يجب الا تنبهر الحركة الصهيونية من التفاؤل المفرط . ان التفاؤل المفرط يطمس معالم الواقع . ولنلق النظر مرة اخرى على الايام المكدرة خلال الستينات ، حينما كانت الحركة الصهيونية بمثابة عملاق يبحث عن عقيدة .

اشكركم ، سيداتي وسادتي ، واطلب منكم ان تتنبهوا الى الامور التي قلتها (تصفيق) .

ميخائيل كستنر

(الكونفدرالية ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

قبل خمس وسبعين سنة عقد المؤتمر الصهيوني الاول . آنذاك ، وبعد مناورة سياسية كبيرة ، قرر المؤتمر تأسيس دولة للشعب اليهودي في ارض اسرائيل . ومنذ ذلك الحين وحتى انشاء الدولة بذلت جهود سياسية ضخمة على ايدي صهاينة بارزين، بدءا بهرتسل ومرورا بروتشيلد وانتهاء بوايزمان وغيرهم وغيرهم . الشباب لم يكن مهتما بشتى « المهاترات السياسية » للصهيونية، بل انصرف بحرص الى انشاء حركاته وتأسيس نوى تجمع وهجرة . في تلك الايام كان هذا الانقسام بين الكهول والشبان حيويا . ولولاه لما وجدت الدولة في ذلك الوقت ، ولما ترسخت على اسسها السياسية والاقتصادية .

تغيرت اهداف الصهيونية تغيرا بالغا منذ المؤتمر الاول عام ١٨٩٧ ، مع انشاء الدولة وجمع الشتات في الوطن القومي . طرأ تغير فكري نتيجة تغيرات كثيرة في وجهات نظر العالم وفي طرق العمل .

كان من الجدير بهذا التطور ان يزيل الشرخ بين الصهاينة الشيوخ ورفاقهم الشبان ، ما دام لكليهما الاهداف ذاتها ، كما تجلى الامر في مشروع القدس . بيد انه في الواقع لا توجد مساواة حقيقية بين هاتين الفرقتين . فالكبار يسيطرون على ادارة المنظمة الصهيونية العالمية وعلى جميع مؤسسات الحركة . فهم الذين يرصدون الاموال ، وهم الذين يقودون الحركة . ونرى انه على الرغم من وضع الصيغ المتساهلة للبرنامج الانتخابي الصهيوني في « مشروع القدس » ، بقيت الحركة في حالة ركود بالنسبة الى كل ما يتعلق بقيادتها ، ويفهم من المصطلح « حركة » – تدفق دائم ، تغييرات ، تغيير منطلقات الافكار . وكيف نتوقع تغييرات وتبديلات في الصهيونية ، بينما تبقى المنظمة الصهيونية العالمية من دون تغيير . خذوا هذا المؤتمر على سبيل المثال . ما دمنا نريد ان نفعل شيئا ، يبرز على الفور امام اعيننا حاجز في صورة « جدول » – جدول للخطباء ، جدول لمدة الوقت المرصودة لكل خطيب ، جدول للاجابة على عدد من الحماقات التي يطلقها خطباء من على المنبر (تصفيق) ولا ينقصنا بعد سوى مفتاح واحد نقفل به الباب على كل هذه البيروقراطية التي هيمنت على هذا البناء بأكمله .

لقد آن الاوان لعدد من الصهاينة العاملين بعناء ، الذين كرسوا افضل سني حياتهم من اجل ايصال الصهيونية والدولة الى هذا الوضع ، ان يحصلوا على اجرهم بصورة هجرة الى اسرائيل (تصفيق) . آنئذ سيكون علينا الشروع في حملة التعاقب، واختيار شاب واحد ، على الاقل ، للمجلس الصهيوني العام في المنظمة الصهيونية العالمية . ليس مجرد شاب رمزي قليل التجربة (فأنا لست ساذجا وغير واقعي الى هذا الحد) ، بل شاب يعرف كيف يعمل في المجلس الصهيوني العام ، في اتحاد صهيوني قطري ، وما الى ذلك . صدقوا او لا تصدقوا – انه يوجد اشخاص كهؤلاء ، ويعرفون كيف يجيدون القيام بالمهام التي ذكرت .

علينا ان نكافح من اجل الحيلولة دون الجمود في الحركة . وبمناسبة هذا المؤتمر جرت خطوة تجريبية في شكل انتخابات دائرية . واني اتحدث فقط من معرفة الوضع في الولايات المتحدة ، وفي وسعي ان اقول لكم ان الانتخابات كانت فخرية وبائسة (تصفيق) . وهذه التجربة لا تبرر بأي حال من الاحوال استخدامها كذريعة لالغاء فكرة الانتخابات ، في السنين العشر القادمة ، او في اية فترة كانت بين هذا المؤتمر والذي يليه . في هذه الانتخابات اقتصرت الاحزاب على استخدام الاعلام الخطي ، الذي وزع قبل موعد الانتخابات بقليل . ولم يكن في هذه المادة سوى دعاية ، ومحاولة لزعزعة الثقة بأحزاب معارضة . يلزمنا تعليم ملائم في داخل المنظمة الصهيونية لاعلام الرفاق – بواسطة جهاز خال من المحاباة – ما هو بالضبط برنامج كل حزب على حدة . ولو كان الوضع هكذا ، لما كان الناس ينفرون من الانتخابات ، ولكانوا يصوتون بدافع الاهتمام بالمظاهر السياسية للحركة ، ولما ظهرت تهجمات صدرت من الجوانب ، ولحصل الاشخاص على معلومات حقيقية وواضحة .

اني اناشدكم ، باعتباركم مندوبي المؤتمر الثامن والعشرين ، بعدم السماح بتكرار اعمال كهذه في المؤتمر التاسع والعشرين . علينا ان نمضي في مجاراة الزمن ، وان نأتي بوجوه جديدة وشابة لادارة المنظمة الصهيونية العالمية ، الى المنصة الصهيونية عامة ، وان نختصر مدة الولاية في هذه المناصب . وفيما يتعلق بالانتخابات علينا ان نتأهب لمواجهة المستقبل ، لا بداعي خيبة الامل مما حدث هذه المرة ، بل بداعي التطلع الى اليوم الذي تسود فيه الديمقراطية في الحركة الصهيونية ، عندما لا نعود موجودين في الغربة ، وبعد ان يهاجر جميع يهود العالم الى اسرائيل . شكرا .

ناحوم سولان

(مابام ، اسرائيل ، بالعبرية)

اتحدث الآن من على منبر هادىء وعادي ، هكذا يبدو على اي حال للشباب اليهودي في المنظمة الصهيونية العالمية . اني متأكد بأنه من الواجب احداث ثورة بناءة في صلب المنظمة الصهيونية ، ثورة تجدد الفكرة الاساسية للعقيدة الصهيونية ، تلك العقيدة التي عرفناها عن طريق كتابات بوروخوف وسيركين ، والذين حققوا افكارهما . ومن اجل احداث هذه الثورة في صلب المنظمة الصهبونية وصلب الفكرة الصهيونية ، لا يتوجب الاحتجاج على اعوجاج المنظمة الصهيونية فقط ، بل يتوجب علينا ايضا ، ان نثبت بأفعالنا نحن ، كقدوة شخصية ، الممارسة الصهيونية ، والهجرة الطلائعية ، ان نأتي ونستوطن هذه الدولة وان نكافح فيها ، لكي تكون مثالا للانسانية جمعاء ، وللجيل الجديد من الشعب اليهودي بصورة خاصة .

اننا نعيش الان فترة ليست السامية فيها هي العامل الحاسم والمقرر في الشعب اليهودي بل الانحلال في المجتمع غير اليهودي .

اننا نعيش في عالم ، ينجذب فيه قسم ملحوظ من الشباب اليهودي المفكر الى

صراعات اجنبية . انه يقاتل من اجل الكرامة الانسانية ، من اجل حقوق الزنوج ، ضد الحرب في فيتنام ، الى جانب تحرير الشعوب المضطهدة ، ولكنه غير قادر على ان يجد اي شكل من اشكال الكفاح الانساني العادل في حدود شعبه وضمن اطره .

ولعل هذه القضية هي الاكثر اهمية والاكثر حسما في عهدنا ، وبسببها لا يتوجب علينا تجديد الحركة الصهيونية فحسب ، بل علينا ايضا ان نكافح من اجل الحفاظ على ان تكون اسرائيل مجتمعا عادلا شكلا ومضمونا ، مجتمعا في وسعه ان يشكل تحديا ، ليس يهوديا فقط ، بل ايضا تحديا انسانيا للشباب اليهود الذين يقاتلون الآن من اجل اوثان اجنبية .

وحتى نتمكن من الوصول الى ذلك ، يتوجب علينا ان نطالب هنا بأن يكون مجتمعنا مجتمع مساواة ، مرتكزا على اسس اشتراكية ، حتى يجد الشعب اليهودي العائد الى وطنه التاريخي ، والمتحول الى شعب من العاملين ، بأن العامل والفاعل اليهودي ، الطلائعي اليهودي ، هو الانسان العريق والنبيل في المجتمع الاسرائيلي .

اننا نريد دولة تكافح بكل قدرتها من اجل السلام . اننا نريد دولة تكون مستعدة للتنازلات القصوى لصالح الجيران الذين هاجمونا ثلاث مرات ، من اجل بلوغ المفاوضات التي ستقودنا الى السلام المؤمل . وحتى نبلغ ذلك ، فاننا لا نقر بحق الشعب اليهودي بوطن تاريخي فقط ، بل ونقر ايضا بحق كل شعب مجاور يرغب في الحياة بسلام بالقرب من شعب اسرائيل .

لعل هذا المؤتمر الصهيوني تميز بواقع ايجابي يقول بأننا ادخلنا تيارا جديدا الى الحركة الصهيونية . لقد بدأت عملية تطبيق للديمقراطية ، واجريت انتخابات في اكثر من عشرين دولة في العالم اجمع . ووصل الى هذا المؤتمر اكثر من مئتي شاب ، يمثلون الاجيال الجديدة للشعب اليهودي .

اني اعتقد بأن مستقبل الحركة الصهيونية اليوم ، في كافة ارجاء بلاد المنفى ، هو في ايديكم ، واني كمواطن اسرائيلي ، كشاب هاجر الى هذا البلد ، ادعوكم الى الهجرة الى البلاد ، للاستيطان ، من المطلة وحتى ايلات ، وللكفاح من اجل الثورة القومية والاجتماعية ذاتها التي نريد ، نحن كشباب ، احداثها في العالم بأسره . هذا ما سيكون نصيبنا من اجل كفاحنا الانساني العام .

ستيوارت ألجرود

(همزراحي – العامل المزراحي ، انجلترا ، بالعبرية – والانجليزية)

أقف امامكم كأحد مواليد انجلترا ، عقيدتي ومعتقدي ، ومثلي كثيرون ايضا ، في منتهى البساطة . الدين اليهودي والصهيونية ليسا جزئين منفصلين ، بل هما جوهر واحد ، ولهما الجذور ذاتها ، الاسس ذاتها ، والبناء ذاته ، والاطار ذاته . انا لست متدينا وصهيونيا ، انا متدين ، وبالنسبة الي الصهيونية ومحبة اسرائيل ، هما نتيجة ايماني .

(بالانجليزية) ــ في الدقائق الاربع المتاحة لـي ، كنت افضل التحدث بالانجليزية لكي اعبر بحرية اكثر عما ابغي ان اقول . لكنني اعتقد بأنه في هذا المؤتمر بنوع خاص، وفي هذه الجلسة بالذات المكرسة للشباب ، من واجبي التكلم بالعبرية مهما كان في الامر من اجهاد لي ولكم (تصفيق) . يتابع بالعبرية .

اننا نعلم ونرى بأن هناك الكثير من المهاجرين الجدد ، مـن الدول الحـرة ، من الشبان المتدينين ذوي الاساس الديني . بالنسبة الي واليهم ــ والينا جميعا ، الهجرة بحد ذاتها ليست نهاية المطاف بـل هـي مجـرد بداية . عـم يبحثون بالذات في هذه الحياة الجديدة ؟ يبدو لي انهم يبحثون عن حيـاة مكتملة في ارض اسرائيل بنـاء على توراة اسرائيل . الامر الذي يستحيل ابدا خارج الارض . ولكـن مـاذا يجدون وماذا يرون في البلد ؟ في رأيي هناك اشياء كثيرة جيدة ، اشياء كثيرة رائعة فعلا ، ولكن بكل اسف يوجد ايضا جوانب سلبية ، تستوجب الاصلاح الفوري . واريد ان اطرح مثلين صغيرين أرى انهما مهمان جدا . ان برنامج الدروس للشبان في المعاهد مؤلف من تعليم اللغة فقط ، بصرف النظر عن المظاهر الروحانية ، والتاريخية ، والاجتماعية ، او عن اسس اليهودية . اسألوا ، لو سمحتم ، خريج معهد ، وخصوصا من لـم يتلق تعليما يهوديا قبل هجرته الى اسرائيل ، ماذا يعنـي السبت ؟ مـا هـو اليوم المقدس ؟ ماذا يعني التفلين ، وما الى ذلك ، ولسوف تلمسون مدى جهله بالتراث اليهودي . عندما درست ، في دورة للغة العبرية ، في احد المعاهد ، شاهدت الى أي حد هذا صحيح . وحدث مرة اني جئت بالتفلين معي الى غرفة الدرس ، ولم يدر احد قط ماذا كان في يدي . انا لا اطلب ان يكون كل واحد متدين ، لكنني اريد ان يعرف كل واحد مـا هي اليهودية ، ان المعهد هـو المرحلة الاولى فـي الاستيعاب . وعلى هذا الاساس فانه لا يستطيع ان يكون مرحلة تقنية وحسب، بل لا بد له ايضا ان يكون ذا مغزى ومضمون.

ومثال آخر . انا واثق من انكم قراتم الرسالة التي نشرت في مختلف الصحف ، وفي شتى انحاء البلاد ، عن موضوع العمل يوم السبت في مطار اللد . وبكل اسف ، ان اليهود الذين افلحوا ، خلال ثلاثمئة سنة ، في المحافظة على يوم السبت فـي جورجيا، مرغمون على تدنيسه في اسرائيل لضرورات تحصيل القوت . ان مجرد نشر نبأ كهذا في صحف اسرائيلية بالذات ، هـو بحـد ذاتـه تدنيس للمقدسات ، وتشويه للصورة اليهودية للدولة خارج اسرائيل . اننا نعتقد بأنه من المستحيل ان تعطي دولة اسرائيل، بطبيعة جوهرها ، صفة الشرعية لوضع توجد فيه اماكن عمل رسمية مقفلة فـي وجه صاحب المهنة المتدين . لا يمكـن قراءة اعـلان توظيف في الاذاعة مثلا ، يكتب فيه ان العامل « سيطلب اليه العمل سبعة ايام في الاسبوع » . لا يمكن اقفال بـاب الاذاعة في وجه من يستطيع العمل فيها ، ولكنه يؤمن بقيم اليهودية واوامرها . وحادثة اليهودي القادم من جورجيا ، ويعمل في اللد ، مهمة بحد ذاتها ، ولكنها ليست مهمـة بالنسبة اليه فقط ، ومن هنا المأساة في الوضع الآخذ في النشوء .

واخيرا ، باسم الشباب اليهود المتدينين من خارج البلاد اريد ان اعلن بأننا نريد ان نكون هنا تماما كأي يهودي آخر ، ولكن مع الحق الكامل فـي المحافظة علـى اوامر

التوراة . لا يجوز ان يطلب في الارض المقدسة بنوع خاص ، من يهود متدينين ، التخلي عن الاوامر الدينية ، التي بها وحدها وجد شعب اسرائيل ووجدت دولته .

الرئيس الحاخام الدكتور ي. د. برجمـان : اريـد الان السمـاح بالحديث لرئيس مؤتمرنا السيد بينكوس بداعي بعض الشؤون الرسمية المتعلقة بالرئاسة (هتاف) .

أ. ل. بينكوس

على الرئاسة ان تقترح شخصين لمنصبين مهمين رئيسيين فـي مؤسسات المنظمة الصهيونية : رئيس محكمة المؤتمر ، ومحامي المؤتمر الصهيوني .

والرئاسة تقترح بالاجماع ، وآمل ، بأن يوافق المؤتمر على ذلك بالاجماع ، قاضي المحكمة العليا لنداو كرئيس لمحكمة المؤتمر .

واعتقد انه مـن واجبي ان اعبـر باسمكم للقاضي لنداو عـن تقديرنا وشكرنـا للعمل المخلص والرائع الذي قام بـه بمناسبة هذا المؤتمر .

وبالنسبة الـى محـامي المنظمة الصهيونية العـالمية اقتـرح المحـامي تسفـي كليمنتينوفسكي ، الذي يؤسفني انـه متوعك الصحـة ، وباسمكم اتمنـى لـه شفاء عاجلا ، واني واثق من انكم توافقون معي ، وآمل بأن نراه بيننا في نهاية المؤتمر .

الرئيس الحاخام الدكتور ي. د. برجمان : سيداتي سادتي : ان لوزير خارجيتنا مهمة صعبة حتى في المؤتمر . فهو قد جاء الينا مستعدا للتحدث بالعبرية ، وفي اللحظة الاخيرة طلبت اليه الرئاسة التحدث بالانجليزية (هتاف مشوب بصيحات استنكار) لانه لا يوجد في حيازتنا عدد كاف من السماعات . لذلك على وزيرنا ان يكون المترجم الفوري لنفسه في مدة قصيرة جدا . وسأحسن الصنيع معـه واطيل الوقت نصف دقيقة اخرى لتقديمه اليكم . اذن ، فضيفنا الخطيب هـذا المسـاء ليس معروفا بالنسبة الى اليهود فقط ، ومبجل ومحترم في شعبه ، بل انه معروف ايضا لدى الاجانب . امم العالم ترتشف بظمأ كلامه المنمق والصارم في آن معا ، وتنصت الى الحكمة التي تخرج من فيـه ، وتدرس نظرياته المكتوبة ، في بـرج بابل الواقع على ضفاف « ايست ريفر » ، حيث يمثل الخطيب والخطاب ، في كثير مـن الاحيان ، النجاسة بعينهـا ، يدوي صوت آبا ايبـن ، ويردد الصفاء والاخلاق ووحي الانبياء (هتاف) سيداتي سادتي ، آبا ايبن الرجل الفريد ! (هتاف) .

استعراض سياسي لوزير الخارجية
آ بـا ايبـن

سيدي الرئيس : بمـا ان التغيير الـذي اقترحت ، لـن يقبـل دون اعتراض ، سأتصرف لو سمحت وفقا لقراري ومقاصدي ، واحقق قصدي الاول .

وقف كثيرون في هذا المكان ، والتفتوا بأنظارهم الى الوراء ، الى اوائل ايام المنظمة الصهيونية ، وانه ليجدر بهذه الحركة ان نذكر لها فضل شبابها . من الصعب تحديد اسم حركة اخرى تعوزها قوة الاكراه الملزمة ، احدثت تغييرات مدهشة وبهذا القدر من الكثرة ، في الواقع التاريخي الذي نشطت فيه . انها مدة خمسين سنة من نشاط الحركة الصهيونية ، قبل انشاء دولة اسرائيل . وطيلة هذه السنين كان النشاط نشاط عشرات الآلاف من المتطوعين . وهناك قلة ضئيلة من بينها الوجهاء والاغنياء ، منتشرين في مختلف القارات ، ويحملون في قلوبهم فكرة ضعيفة في حكم الشعوب ، ودون ان تتوفر لهم اية وسائل ، سوى صلة من نوع ما بالهدف المنشود .

وها هي هذه الحركة ، وفي ظرف خمسين سنة ، قد انشأت مجتمعا عبريا في نموذج مصغر ، ونظمت هجرة نصف مليون يهودي ، وخلقت صورا جديدة وفريدة من نوعها لحياة مجتمع مبنية على التعاون ، واحيت اراض مقفرة ، وارست اساسا للصناعة ، وانشأت مؤسسات مالية واقتصادية ، وانشأت منظمة عمال فريدة من نوعها في حجم المسؤولية وحركة البناء ، وشجعت احياء لغة وثقافة ، ونظمت وجندت سرا قوات دفاع وتمرد ، وحصلت مرات ، من خلال وعي رائع للاتجاه السائد ، على مصادقة الاسرة الدولية على اهدافها ، وفازت بتأييد مطلق للرأي العام العالمي ، وقادت كفاحا مسلحا من اجل التحرر والاستقلال ، ونظمت مشاريع هجرة جسورة بين جاليات اسرائيل المضطهدة في اوروبا .

قامت بهذه المشاريع كافة ، حتى اوصلت المستوطنين اليهود الى عتبة الاستقلال وما خلفها . وانتبهوا الى ان هذا النشاط ظل مصحوبا كل السنين بغليان فكري كبير . وعلى رأس الحركة تقف نخبة من الزعماء والموجهين ، الذين يضاهون ، بأصالتهم وصبرهم ، اكبر الاسماء في تاريخ تحرر الشعوب .

حتى خصوم الصهيونية ليسوا احرارا في ان يسلبوها التعبير عن اعجابها ودهشتها مما حققته من اشياء بهذه الكثرة بوسائل بهذه القلة . منذ مستهل ايامها وحتى ذروة انجازاتها ، تميزت الحركة الصهيونية بالفارق الصارخ بين الوسائل التي تمتلكها وبين الاهداف التي تطلعت اليها . بيد اننا اذا غصنا في هذه الذكريات وحسب سنظلم مسؤوليتنا . ان المؤتمر الصهيوني يقف على عتبة عهد جديد لفرصة كبرى وامكانات كثيرة تشير جميعها الى تحولات مذهلة . لم تمض سنة كالسنة الفائتة في كثرة التغييرات التي حدثت في الواقع الدولي . تغييرات في تشكيل الكتل ، انجازات ضخمة للسياسة في اوروبا ، تغييرات بعيدة المدى في ميزان القوى في آسيا ، حرب ضروس في شبه القارة الهندية، فيها الكثير من الدروس والعبر بالنسبة الى قضايا امنية وسياسية في منطقتنا . تضعضع اقتصادي ، وتوسيع بعيد الاهمية في الاسرة الاوروبية ، وبعد كل هذا تخبطات عنيفة جدا في العالم العربي نتيجة فشل قيادته وتحقيق سياسته .

ولنحاول تحليل هذه الظاهرة الاخيرة. ان الفوران في شوارع القاهرة يثير مشاكل

ملحة امام الحكومة المصرية لا تهمنا نحن ، ولكن يستشف من تحت هذه الارضية ازمة نفسية وفكرية عميقة ، تتعلق بجوهر النزاع في الشرق الاوسط ، وطرق حله . وكما قال حسنين هيكل ، كثيرون في مصر يتساءلون بدهشة : وماذا بعد ؟ ماذا يحدث ؟ اين نحن موجودون وكيف نستطيع الخروج من هذا الوضع ؟ انها اسئلة صائبة وتمس القلب ، وتعبر جميعها عن الاحساس بالطريق المسدود والعجز والضياع . وهذا الاحساس بالطريق المسدود يبدو صريحا وقاطعا ، ولكنه غير مبرر بصورة موضوعية . انه ينبع بصورة خاصة من عاملين : رؤية غير دقيقة للواقع الاسرائيلي والصهيوني ، في الماضي والحاضر ، ووهم متواصل بأن في وسع مصر تحقيق حل يكون جاهزا بأكمله ، منتجا ومستوردا ومفروضا من الخارج .

ان مصر تشهد على نفسها ، ورؤساء الاتحاد ايضا حددوا لانفسهم استراتيجية مبنية على الافتراض القائل بأن مشروع بازل معناه التوسع من النيل الى الفرات . وانظر كم من مرة ومرة يطرح هذا الشعار . من قبل قالوا : ان هذا الشعار محفور على جدار الكنيست . حملت الشموع وفتشت عن هذا الشعار فلم اجده ، الى ان اتضح بأن هذا الشعار غير ملصق على جدران الكنيست بل هو مشروع سري وضع في بازل ، التوسع من النيل الى الفرات . والذي ينظر بجدية الى هذا الشعار العقيم ، لن يفلح في الوصول الى اية سياسة حكيمة وموزونة . وعلى هذا المستوى بالذات في المؤتمر الصهيوني ، يجدر بنا ان نكرر التذكير بأن مشروع بازل يحدد هدف الصهيونية بأنه توفير وطن للشعب اليهودي في ارض اسرائيل ، يكون مضمونا بقانون دولي ، في ارض اسرائيل وليس على شاطىء الفرات ولا على شاطىء نيل مصر . واني آخذ على عاتقي، من اجل خاطر الرئيس السادات ، الحصول على تصويت الاكثرية في هذا المؤتمر الى جانب التنازل عن النيل والفرات .

ان هدفنا هو بالضبط انهاء التشتيت المعهود ، الذي كان طابعا مميزا لليهود في الشرق الاوسط ، والشروع بعهد تجميع الشعب اليهودي في موطنه . كان حلم الصهيونية دائما وابدا تجديد استقلال اسرائيل ضمن اطار المشاركة مع شعوب عربية متحررة ، ومع اسرة الشعوب بأكملها . ومن هنا كانت السياسة التي اقرتها الحكومة والكنيست في شهر آب (اغسطس) ١٩٧٠ ، بحق احلال السلام الدائم الذي يتم ضمن اطاره انسحاب الى حدود آمنة ومعترف بها يتم تحديدها بمفاوضات . ان التحديد المشوه لنوايا اسرائيل ، سيؤدي بالضرورة الى سياسة عربية لا هدف لها وبعيدة عن اي منطق .

وكما انه لا توجد ضرورة لتقدير غير دقيق للواقع ، فانه لا توجد أية ضرورة لمصر للارتباك والضياع ، بالنسبة الى المخرج من الورطة . على مر اربع سنوات ونصف كانت السياسة العربية مبنية على الامل والثقة بامكان التوصل الى حل لنزاع الشرق الاوسط يكون منتجا ومفروضا من الخارج ، وليس بالضبط تسوية تكون منطلقة من التفاهم والتراضي بين دول المنطقة . هذا الافتراض الخاطىء هو المدخل لفهم الجمود السياسي المتواصل والقائم منذ اكثر من اربع سنوات ونصف .

وفي كل مرة يتغير المرشحون لفرض الحل . فمرة يتحدثون عن جلسة خاصة للجمعية العامة ، ومرة في مجلس الامن ، ومرة في الجلسات السنوية للجمعية العامة ، بالدول الاربع الكبرى ، بالسفير يارينج ، الذي استدعته مصر لتنفيذ حل غير متفق عليه ، والدولتان العظميان كل على حدة او معا ، وهذه الآمال جميعا قد خابت حتى اليوم . فما من احد من هذه الهيئات ابدى الارادة او المقدرة على فرض حل على هذه المنطقة لا تقبله دولها . وصحيح انه تعمل في هذه المنطقة مؤثرات مختلفة ومتضاربة من قبل دول عظمى وهيئات دولية، ولكن في نهاية المطاف لن يكون بالامكان احداث تغيير في الوضع الحالي الا بمبادرة الحكومات والشعوب الموجودة في المنطقة .

ان فرضية بعض السياسيين العرب بأنه لا توجد لهم اية حاجة الى محادثة اسرائيل قد اثبت ، عن طريق التجربة ، بأنه بعيد عن أي اساس . اننا نقول لكم ، بعدما نظرتم الى اسرائيل بأنها عنوان للحرب ، لا مناص لكم من ان تنظروا اليها كعنوان اساسي للسلام . ان اسرائيل ومصر ليستا الدولتين الاقوى في العالم ، ومع ذلك فان قوة الدول الخارجية ، واهتمامها ، ومدى تدخلها ، ومدى اكتراثها ، واستعدادها للمخاطرة ، كل هذه موزعة على انحاء العالم بأسره . واما دولة ، ولو كانت صغيرة ، تركز قوة تشبثها كلها ، وكل حوافز حياتها ، واستعداد شعبها للتضحية ، ومواردها، وزخم انتاجها ، تلك الرقعة الصغيرة من الارض ، وهذه الدولة ، فلها وزن حاسم في تقرير مصير المنطقة .

هناك شيء واحد واضح امام عيني ، ان بناء السلام يشاد بأيد اسرائيلية وعربية، وحتى ذلك الحين لا سبيل الى الاصلاح .

هل من المستحيل الامل ، بعد ان جربت كل طرق الحل الخارجي ولم تصمد في الامتحان، بأن تتوفر لدى مصر الجراة الكافية لشق طريق الى طاولة التفاهم والتفاوض مع اسرائيل ؟ فبعد ان توفر للرئيس السادات الوعي والجراة للارتداع عن الحرب فهل يستحيل عليه التخلص ايضا من فكرة حل منتج ومفروض من الخارج ؟

ذاك انه يكمن في اساس النزاع واقع ثقيل من عدم الثقة المتبادلة . فاسرائيل تعتقد وتتخوف بجدية من ان هدف جاراتها هو اعادة ظروف ايقاع الضرر وغياب الامن اللذين كانا يهددانها في الماضي ، وخصوصا خلال صيف ١٩٦٧ . وفي اعقاب ذلك استئناف ضغط العداء عن طريق حروب تتكرر وتتوالى. ولدى مصر مخاوف لا اساس لها بالنسبة الى نوايا اسرائيل الحقيقية بشأن احلال سلام عادل ودائم عن طريق المشاركة والتعايش ضمن حدود آمنة ومتفق عليها . كيف السبيل الى تبديد هذه المخاوف ؟ هناك طريق واحدة للوصول الى اعتراف متبادل بالهوية ، هي طريق المفاوضات .

شاهدنا في اوروبا وآسيا ، في السنة الماضية ، حلولا وتسويات اعتبرت مستحيلة ، ولا يمكن ان تخطر على بال . منذ فترة قريبة جدا التسويات ببرلين ، الاتفاقية التي وقعت من قبل الاتحاد السوفييتي والمانيا ، الاتفاق الالماني البولوني ، دخول الصين الشعبية الى الامم المتحدة ، اتصالات على ارفع مستوى بين الصين

والولايات المتحدة ، في كل حالة من هذه الحالات كانت الحلقة الاولى قرارا بالتغلب على تعقيدات تقليدية من اجل الاقتراب من تسوية بطرق سلمية وبتفاهم . ان قرار الحكومات بالخروج من حالة المقاطعة والعزلة ، قد تطور الى تغيير جوهري في المواقف، ومنه الى اتفاقات ملزمة . من ناحية اخرى ، لا توجد اية سابقة في عهدنا للوصول الى اتفاق مع دولة ، عن طريق الامتناع عن تبادل الافكار والمقترحات معها في مفاوضات ، وعن طريق النظر اليها بأنها لا شأن لها في الامر .

اذا كان هناك احباط في الشرق الاوسط ، فذلك عائد الى ان منطقتنا لا تزال شاذة وبعيدة عن كل الاتجاهات الايجابية التي كان لها اثرها في مناطق اخرى . هنا فقط لم تجلس الى الطاولة الحكومات التي ستكون مضطرة الى التعايش فيما بينها . هنا فقط قيل لنا ان الطريق الوحيدة للوصول الى السلام هي العودة الى اوضاع ومواقف كانت سببا لنشوب الحرب .

ان اية سياسة اسرائيلية لن تكون يهودية ، اذا لم يكن السلام مبتغاها . اننا مضطرون ، بدافع هدفنا الاسرائيلي والصهيوني ، الى ان نلهج بموضوع السلام ونفكر فيه ، حتى ولو كان احتمال تحقيقه مستحيلا . منذ ايام صيف ١٩٦٧ تتبلور وتتحقق السياسة الاسرائيلية الساعية للسلام والامن . وبما ان هدفنا هو الامن ، والحيلولة دون المزيد من الحروب ، فمن الواضح اننا لن نعود الى الوضعين الاقليمي والامني اللذين من شأنهما ان يعيدا من جديد المخاطر التي هددتنا في عام ١٩٦٧ . ان تسوية لا تضمن الامن لاسرائيل ، من البديهي انها لن تضمن السلام للمنطقة . الامن لاسرائيل هو شرط للسلام في المنطقة . وحيث ان هدفنا هو السلام ، فاننا لم نقرر خطوط وقف اطلاق النار كحدود دائمة ، وعارضنا ، بموافقة برلمانية ووطنية حاسمة، كل سياسة من شأنها ، عن طريق تضييق فرص التفاوض ، ان تقضي على احتمالات السلام . ليس من السهل قيادة السياسة الاسرائيلية في هذه الفسحة المرحلية تحت نيران مسلطة من الذين يطلبون الكثير الكثير من جهة ، والقانعين بالقليل القليل من جهة اخرى . بيد ان هذه الموازنة الحساسة بين متطلبات الامن ومتطلبات السلام مفروضة علينا بلا مناص . وفي هذه الفسحة المرحلية تتحرك السياسة الاسرائيلية المعتمدة منذ اربع سنوات ونصف . انها لا تبدد مكاسب الامن ، بيد انها لا تتنازل عن امكانات السلام . ان سياستنا بسيطة تماما : في اثناء المفاوضات على حدود السلام ، ستسعى اسرائيل للتغييرات الضرورية ذاتها لضمان امنها وللحيلولة دون حرب اخرى .

صحيح ان حرب ١٩٦٧ لم تنشب فقط من تضرر خطوط وقف اطلاق النار بالذات ، لكن ما من شك في ان عدة اوضاع جغرافية واستراتيجية كانت بمثابة اغراء دائم لممارسة العدوان . واذا لم يجر اصلاح هذه العيوب ، فان اسرائيل، بعد انسحاب من خطوط وقف اطلاق النار ، ستجد نفسها ، مرة اخرى تقريبا، في وضع من التعرض للخطر لا يمكن احتماله .

أليس من الواضح انه من دون قوات اسرائيلية في مرتفعات الجولان ، لن تكون هناك ظروف سلام لمستوطنات الوديان ، او ليس واضحا انه من دون استمرار سيطرة

قواتنا على شرم الشيخ ، مع التحامه بدولة اسرائيل ، سيكون سيف الحرب مسلطا على رقابنا ورقاب المنطقة في كل يوم وليلة ؟ او لم يثبت ان تجدد نقاط ضعف اخرى سيشكل دعوة لاستئناف العدوان ؟

عندما نأتي لنقول ان في وسع حدود السلام ان تكون مختلفة تماما عن خطوط الحرب ووقف اطلاق النار ، فاننا لا نجدد اية نظرية ، واسرائيل غير موجودة هنا في حالة ضعف قانونية او اخلاقية . اننا نمضي بحسب الاجراء الدولي العادي والمألوف . ومعاهدات السلام في اوروبا وآسيا لم ترتكز على العودة الى المواقف الاقليمية والعسكرية ذاتها التي كانت اشارة وسببا لنشوب الحرب . وفي عملية السلام من المعهود اصلاح اوضاع متفجرة تسببت بالحرب وعدم تجديدها، وبنوع خاص اثر واقع حربي استمر اكثر من عشرين سنة . هل يجوز اجراء مفاوضات جادة بشأن السلام دون طرح مواضيع كهذه على بساط التفاوض المفصل والجدي ؟

ان اسرائيل لا تطلب من امم العالم التماثل مع هذا الاقتراح او ذاك من اقتراحاتها . ومطلبها اكثر تواضعا ، وهو ان يفهم رفض اسرائيل التخلي عن فرصة اجراء مفاوضات حرة بشأن الشروط الحيوية للسلام والامن . اننا لا نطلب من مصر ان توافق على اي موقف من مواقفنا كشرط للتفاوض . واذا ما عرضت مصر موقفها من المفاوضات ، دون ان تطلب من اسرائيل القبول بطلبات لا سابق لها ، فسنكون مستعدين لمفاوضات تفصيلية وحقيقية بشأن شتى المواضيع المختلف عليها .

ان قضية السلام لا تتعلق بمشكلة الحدود فقط ، بل تفرض تغييرا جذريا في بنية العلاقات بأكملها ، وفي جوها وتطورها . لقد كانت هناك حالات تصدّر فيها السلام على اساس خلق واقع انساني جديد وليس على اساس صيغ دبلوماسية . ان تدفق ما يزيد على مئتي وعشرين الف عربي في هذه السنة ، عبر جسور الاردن المفتوحة ، ونشوء حاجات اقتصادية وجسور اقتصادية متبادلة ، ومعجزة التعايش بين شعوب وطوائف في القدس ، التي اعيد تكاملها الى الابد . ان هذه الوقائع هي بمثابة توظيف في امل السلام ، ستظهر ارباحه في اي اتفاق يمكن تحقيقه .

وفي هذه الايام بالذات نشاهد امامنا مثلا ذا مغزى . ففي اوروبا ، المتخمة بالحروب ، تتشكل اسرة موسعة تضم عشر دول ذات سيادة . ولقد عرفت قارة اوروبا بذاتها حروبا ، وفصولا من الخراب ، وتراثا من البغضاء على مر ايام مديدة ، كان مدمرا اكثر من اي توتر شهدته منطقة الشرق الاوسط على الاطلاق . الآن في اوروبا ، يتحول اعداء الامس الى شركاء اليوم من اجل انشاء بناء سياسي جوهري ، يضمن في آن واحد الحفاظ على سيادة كل دولة واشراك جميع الدول في تشكيل اقتصادي واجتماعي موحد .

واذا قلتم ان اسرة من دول ذات سيادة ، اسرائيلية وعربية ، في الشرق الاوسط ، اذا قلتم ان اسرة كهذه هي من قبيل الحلم ، فجوابي واضح : اعتبر انشاء دولة يهودية، ذات مرة ، بأنه اكثر بعدا عن الواقع مما يبدو عليه وضع سلام بمشاركة اسرائيلية عربية اليوم . وعلى الرغم من ذلك ، لم يكف الحالمون عن ان يحلموا . قبل اي شيء يحلم الانسان بأمور ستأتي ، وبعدئذ يستيقظ على تحقيقها .

وكما ان فكرة السلام يجب ان تكون خالية من الاوهام ، فكذلك ايضا ، يجب الحذر من اسراف في الشكوك . والذي يقابل مواقف جيراننا وحلفائهم اليوم بمواقفهم في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ ، غداة الحرب ، يتأكد بأن التحرك كان نحو مزيد من الواقعية ، وليس نحو مزيد من التطرف . الصحيح ان الزمن يلعب دوره ، خصوصا اذا كان يتخذ العقل حليفا . وهذه المرحلة من التطور لم تتم بعد ، فلم يثبت على الاطلاق بأن اجتماع الزمن ، والفكر ، والصمود ، والمرونة، قد أدى الى توسيع امكانات السلام .

قد يكون الانتقال المفاجىء في هذا النزاع ، الذي استغرق عشرين سنة واكثر ، الى تسوية شاملة صعبا . ولعله من المنطقي اكثر توقع التقدم على مراحل ، بحيث تؤدي كل مرحلة الى حل مستقل لقضية معينة ، وبذلك تفتح الطريق امام مزيد من الاتفاقات ومنها الى السلام النهائي . ان حكومة اسرائيل لم تيأس من ايجاد امكان للتغلب على العقبات التي حالت حتى الآن دون قيام اتفاق ومفاوضات بشأن تسوية خاصة لفتح قناة السويس . هناك مصلحة محلية ، بل ودولية ، في كسر طوق الجمود في هذا الجانب بالذات ، لانه لا توجد جبهة عسكرية تنطوي على مواجهة بين جيوش اسرائيلية ومصرية فحسب ، بل نجد مدماكا من التوتر الدولي والتوتر ما بين الكتل ، بالاضافة الى التوتر المحلي ، وبذلك فمن الطبيعي ان يشرع هنا بالذات بمرحلة السعي لحل وسط . ان الاقتراح الذي تقدمت به اسرائيل ، في شهر نيسان (ابريل) ، ما زال قائما وساريا . واذا كانت مصر تزعم بأن الخط الذي ينبثق عن تسوية كهذه سيصبح ابديا ، فانها باحجامها عن الدخول في مفاوضات قد خلدت حتى الان خط قناة السويس ، اما اسرائيل فعادت واكدت بأن الخط الجديد الذي ستنسحب اليه قوات اسرائيل وفقا لاتفاق جزئي ، لن يعتبر خطا نهائيا . وعندما يتم التوصل الى اتفاق على حدود نهائية ، ضمن اطار تسوية سلمية ، فستنسحب اليها قوات اسرائيل . بيد انه في كل تسوية مرحلية من المهم جدا ايجاد ظروف لا تضر بأمن دولة اسرائيل وحقوقها وموقفها ، تماما مثلما لا تطلب اسرائيل من مصر اي تنازل ، ضمن هذا الاطار ، عن أمنها وموقفها وحقوقها السياسية . ان موقف اسرائيل من هذه المشكلة ينطوي على دلالة دامغة على الاستعداد الصادق للتقدم نحو السلام .

تقف في وجه سياسة اسرائيل الساعية للسلام عدة تحديات واهداف اساسية . والاول من بين كل الاهداف ، هو المحافظة على توازن القوى . تحدثت عن الحرب التي كانت دائرة في خط القارة الهندية . ان هذه الحرب تلقي ضوءا ساطعا جدا على واقعين دوليين :

أ ـ انه باختلال ميزان القوى في منطقة توتر ، يتوقع نشوب حرب ضارية .

ب ـ ان مؤسسات الامم المتحدة باتت عاجزة عن منع حرب ، وكبح اندفاعها بعد ان تنشب ، او عن التأثير بأية نسبة كانت على مصيرها ونتائجها .

انه لحري بنا ان نضع هاتين العبرتين نصب اعيننا . ولن انسى ما دمت على

قيد الحياة المشهد المؤثر لوزير خارجية باكستان السابق ، ورئيسها اليوم الدكتور بوتو ، عندما مزق بيأسه وثائقه ونشرها في فضاء القاعة صارخا « ان الدولة الصغيرة ليس لها هنا اية مساعدة ، ولا اي دعم ، ولا اي متكأ » . او لم نتذكر رئيس دولة اخرى عام ١٩٦٣ ، امبراطور الحبشة ، الذي تأوه من اعماق قلبه فوق منبر عصبة الامم ؟ صحيح ان الجمعية العامة للامم المتحدة صوتت بأكثرية ساحقة بلغت ١١١ ضد ٧ لخروج قوات الهند من البنغال ، ولقد اتيح لي ، لعدم وجود اية تعزية اخرى ، ان اعزي الدكتور بوتو غداة ذاك اليوم بهذا المكسب ، ولن انسى ابدا جوابه حين قال : نعم ، ولكن انظر لو سمحت ، لنا القرار ولهم الاراضي ، وبعد لحظة تفكير قال ، يبدو انه لا يمكن ان يكون الامران معا في ذات الايدي ، وبعد مرور دقيقتين ، قال : لو حتم علي الاختيار ، لكنت افضل بأن تكون الاراضي في يدي والقرار في ايديهم .

مهما كانت الحقوق والمسؤولية والذنب في النزاع ذاته ، فمن الصعب عدم التأثر من تظاهرة العجز هذه . فمصيبة الاخرين هي نصف العزاء . منذ شهرين لم اسمع من اي سياسي اقتراحا بأن ترسي اسرائيل امنها على ضمانات مجلس الامن . ذلك انه لا يوجد في هذه الضمانات سوى عيب واحد ، وهو انها لا وجود لها على الاطلاق .

ومن الممكن ان يقوم في يوم من الايام نظام علاقات دولية يكون في وسعه ضمان سلامة الدول وامنها . وفكرة تحالف الشعوب هذه ، المرتبطة بالقانون والعدل ، هذه الفكرة قد مارست ضغطا قويا على الخيال اليهودي ، وفي حقيقة الامر ما هي الا بعث لحلم نبوءة اسرائيلي . ولكن لا سبيل الى خلط الاماني بالواقع ، فالتوازن القائم بين الكتل في ايامنا ، هو أقل يسرا من أي وقت مضى من اجل ممارسة مسؤولية امنية موحدة ، وناجعة في منطقة كمنطقتنا .

ان الدول الكبرى تحيد بعضها البعض بنسبة كبيرة ، وترتدع من القوة الضخمة المركزة في ايديها ، وتخشى ان يقود تدخل احداها الى تدخل مضاد من جانب غيرها ، الى حد انه ، في حقيقة الامر ، لم يكن السلام قط ، في مناطق توتر ، مرتبطا بهذا القدر بالشعار التقليدي لتوازن القوى كما هو الحال في ايامنا هذه .

ان الضمانات الاساسية للسلام ، هي قبل اي شيء السلام نفسه ، وموافقة الاطراف المجردة على ابرام اتفاقية سلام . وبعدئذ ، توازن قوات مدروس وناجع ، وحدود وتسويات اخرى ، تجعل الامور اكثر اتزانا ، ثم خلق مصالح حقيقية مشتركة ووطيدة بين الموقعين على السلام بصورة تجعل الحرب بعيدة عن اي منطق وأية فائدة .

الواضح انه اذا ما حققت هذه الشروط فسيكون من المرغوب فيه والطبيعي ان يفوز اي اتفاق اسرائيلي ــ عربي بتأييد ودعم اخلاقي من قبل الاسرة الدولية . بيد ان الضمانات للحفاظ على السلام لا بد وان تكون داخلة في بنية السلام نفسها ، وفي شروطه ، ومواده وخطوطه .

في كلامي عن ميزان القوى كعامل اول واساسي لتقدم السلام ، علي ان اشير الى اهمية وحيوية السياسة التي تنتهجها حكومة الولايات المتحدة ازاء هذه المسألة . فمنذ عام ١٩٥٦ والولايات المتحدة بقيادة ادارتها المختلفة تعمل من اجل قدرة دولة اسرائيل

الدفاعية . ثم ان رعاية هذا العامل في سياستها الى جانب فتح امكانات لتلقي الوسائل الاقتصادية الضرورية لتنفيذه ، تشكل هدفا اساسيا لسياستنا ، وفي رأيي ، مساهمة مهمة للحفاظ على التوازن والاستقرار الدوليين .

ما من شك في ان فشل الجولة العدوانية ضد اسرائيل ، قد انعشت الامل في قلوب اخصام متطرفين لنا بأن يفرضوا ، في غياب السلام ، حصارا واختناقا على اسرائيل . ان الهدف الاساسي امامنا هو ابراز قوة تحصن اسرائيل ، حتى احلال السلام . وتبديد آمال الحصار والعزل هو شرط حيوي لتقريب السلام . ان اسرائيل تواجه صعابا جمة ، ولكنها لا تختنق ، والحصار لا يجعلها تستسلم . بعد مرور اربع سنوات ونصف على المعارك ، لا تقف اسرائيل بائسة ، ولا مختنقة ، ولا محاصرة . عدد سكانها مضى في الازدياد ، قدرتها الامنية تتزايد ، اندفاعها الصناعي والزراعي لم يتوقف ، مشروعها الاجتماعي والتعليمي ماض في التطور، التدفق الجماهيري والرسمي اليها يتصاعد ، وفوق كل هذا ، اتيحت لها الفرصة الآن للقيام بمهمتها الاساسية ، التي هي مغزى حياتها ، وهي مهمة استيعاب اخوتها المهاجرين اليها والمنضمين الى عملية بنائها .

يبدو ان هذا التحصن لا يعتبر واقعا سياسيا ، بيد ان قيمته السياسية لا حدود لها . ان حصارا ، يخرج منه المحاصر اكبر وانشط مما كان عليه ، لا يمكنه ان يهيء لفارضي الحصار اي شعور خاص بالتشجيع . وكلما استطعنا دفع جيراننا الى اليأس من خطط الحرب ، اقترب اليوم الذي سيظهر فيه الامل بالسلام .

ولي ملاحظة على موضوع اسرائيل بين الشعوب. ان هذا التعبير بأكمله قد حدثت فيه ثورة عقب رفع علم اسرائيل فوق الدولة المستقلة . ان العبارة « شعب سيقيم وحده ولن يهتم بباقي الشعوب » هي بمثابة آية جميلة لترديدها ، بيد انها لا تتوافق مع الواقع الاسرائيلي اليوم . اسرائيل شعب سيقيم على انفراد ، نعم ، ولكن بمفهوم انه لا يوجد شعب يشارك اسرائيل في ايمانها ، في تاريخها، ولغتها ، وحضارتها وهويتها الروحية . هذا الواقع يحدد خاصية اسرائيل ، ولكنه لا يعني ان علينا ان نسعى للعزلة . ان التاريخ والجغرافية يسلباننا هذه المتعة . الجغرافية والتاريخ قد وضعا دولتنا على مفترق طرق ، تتدفق اليه ، وتتفرع منه جميع حركات الفكر والعمل . ونحن لسنا دولة محصنة خلف سلاسل جبلية ، ولسنا جزيرة من جزر البحر ، يا ليتنا كنا كذلك ، يحيط بنا البحر ولا يحيط بنا جيران معادون . ان هذه الدولة لن تتمكن من الحفاظ على حياتها دون آلاف الخيوط والارتباطات التي ستشدها الى النسيج الدولي من كل صوب . ان من واجبها ان تعنى بالعلاقات الدولية التي ستؤمن لها مصادر الوجود ، والامن ، والمتاجرة ، والتنمية ، والصلات الانسانية ، التي من دونها ستواجه التعفن .

كان من المستحيل الا تؤثر كراهية شديدة من جانب جيران كثيرين بهذا القدر ، وحلفائهم الاقوياء ، تأثيرا سيئا على عدد من مواقفنا السياسية . ولكن كنتيجة عامة يمكن الاعلان بأن اسرائيل ، من علاقاتها السياسية بمئة دولة ، ومن اتفاقياتها

الاقتصادية والتجارية الكثيرة والمتزايدة ، ومن علاقاتها بمنظمات محلية وقارية ، ومن مشروع التعاون الدولي الخاص بها ، في الدول النامية ، ترتشف عوامل الحياة والنمو ، الضرورية للصمود بل وللتحصن الشديد .

ان واقعنا الحسابي الفقير في المؤسسات البرلمانية الدولية لا يجسد موقف اسرائيل الواقعي في مجالات العلاقات الدولية الهادفة . ما من شك في انه لو كانت هناك مثلا ثماني عشرة دولة اسرائيلية في الجمعية العامة للامم المتحدة، بالاضافة الى اربع عشرة دولة يهودية ، لكان في وسعنا قطعا احراز قرارات اكثر ايجابية ، مع انه ، حتى في هذه الحالة ، سيكون وزنها مشكوكا فيه . بيد ان هذا التصويت لا يجسد الواقع الدولي لحسن حظنا ، ذلك انه لو كان العرب اقوى منا بنسبة اربعة اضعاف لما كان في وسعنا ان نجتمع هنا ، من الاساس ، هذا المساء . ومن البديهي القول انه لا سبيل الى النظر بأنهم محقون اكثر من اربعين ضعفا . فالاكثرية في الامم المتحدة ليست محقة اكثر من الاقلية ، بل وليست اقوى من الاقلية ، انها فقط اكثر عددا من الاقلية .

اني اعلم بأن هناك ميلا للنظر الى عمليات التصويت هذه وكأنها صورة لواقع سياسي مخيب للآمال . والحقيقة هي انه ، غداة الحرب العالمية الثانية كان هناك حلم ، بأن تركز هذه الدبلوماسية البرلمانية المتعددة الجوانب عنايتها على معالجة اغلب القضايا الدولية ، وتلقي جانبا العلاقات الدولية التقليدية الثنائية والقارية . ولاسباب لن اذكرها هنا ، كان هذا الحلم عابرا ، ففي اعقاب التوتر بين الكتل ، وفي اعقاب التكاثر الكبير في الدول التي ألفت الجمعية العامة ، خسرت هذه الدول بصورة عملية رصيدها ، اميركا واوروبا طلبتا امنهما في حلف شمالي الاطلسي، ودول اوروبا الشرقية في حلف وارسو ، واوروبا تهتم بأمنها بهذين الحلفين ، وبنموها الاقتصادي ضمن اطار الاسرة الاوروبية .

الجمهورية الاميركية تسوي نزاعاتها ضمن اطار منظمة الدول الاميركية ، التي تتحول ايضا الى بؤرة ومركز لنشاط اقتصادي متزايد . دول افريقيا تحقق أهم شيء في علاقاتها الدولية ضمن اطار الاتحاد ، منظمة الوحدة الافريقية .

في وضع كهذا يتوجب على اسرائيل التسليم بواقع التفوق الحسابي لخصومها في هذه المؤسسات . وعليها ان تبادر الى دفعة تعويض وموازنة عن طريق زيادة نشاطها في المجالات الثنائية الجانب ، وايضا عن طريق بذل جهود لزيادة ارتباطاتها بالمنظمات القارية ، التي هي غاية الغد على ما يبدو .

وتجدر الاشارة الى واقع اننا استقبلنا هذا الشهر رئيس المجلس الاوروبي ورئيس البرلمان الاوروبي ، وبذلك تمضي اسرائيل وتشارك في شتى الاشكال الجديدة للتعاون الدولي في البحر المتوسط ، وسائر انحاء العالم . وعلى أي حال اننا لا نشعر بعزلة ، وكان من الافضل لو ان المئة دولة ، التي تقيم علاقات معنا ، حققت امنية يهودية ووصلت الى مئة وعشرين ، بيد انه اذا كان قدرنا هو ان نعيش علاقات تجارية ، واتصال ، وعلاقات صداقة ، مع مئة دولة ، فهذا ليس قدرا يشلنا او يفرض علينا عزلة . كما نرغب في اتمام حلقة الصداقة والمشاركة ، عن طريق رأب الصدوع

التي برزت فيها . ان عدم وجود علاقات بالاتحاد السوفييتي ، والصين ودول اخرى ، ليس ثمرة من ثمار ارادتنا . في رأيي لا فائدة للدول التي لا تقيم علاقات معنا ، وارجو الا اخرج عن التواضع اذا قلت انه مثلما نحن منقطعون عنهم فهم منقطعون عنا . وبتعبير آخر ، ان اية دولة لا تستطيع القيام بدور مسؤول وجدي في الشرق الاوسط، دون ان تقيم علاقات باسرائيل ، التي تشكل ، بالمصطلحات النسبية للشرق الاوسط ، عاملا ، وقوة وحشدا لقدرات ومصادر . ويوجد هنا وهناك دلائل ندم .

ويبدو الامر وكأن هناك من يقر بواقع انه دون اتصال باسرائيل لا يمكن ممارسة نفوذ في الشرق الاوسط .

كل ما استطيع قوله لاولئك الذين قطعوا العلاقات بنا ، في ١٠ حزيران (يونيو)، هو ما قاله الحكماء « من كتم معاصيه لم ينجح ومن اعترف بها واقلع عنها يرحم » . هذه هي بعض اهدافنا اذن . سيكون السعي للسلام متواصلا ، صابرا ، واعيا لتطورات الواقع الدولي ، الاستعداد المستمر لكل تفاوض من شأنه ان يقرب السلام ، التعاظم الامني والاقتصادي ، حتى ولو بصفة خاصة ، ازاء مهام الحصار الحفاظ على توسيع حلقة العلاقات الدولية ، الواسعة والمتفرعة الخاصة بنا . وتبني علاقات انسانية واجتماعية مع الجماهير العربية الماضية في اتصال متزايد معنا . بفضل هذا كله لن يكون عجيبا ان يحمل هذا العام بشرى مواصلة اليقظة في العالم المجاور . هذه اليقظة التي هي بادرة الامل لسلام حقيقي . من هنا نستخلص بأن عملية السلام لا تقتصر على المجال الدبلوماسي الخاص فقط ، بل هي نتيجة استراتيجية قومية شاملة ، تشتمل على شتى مجالات الانتاج ، والمبادرة والعمل ، وعندما يدور الحديث عن استراتيجية قومية شاملة فالمقصود هو استراتيجية شاملة لجميع اسباط اسرائيل ، على اساس ان يكونوا جميعا شركاء في تحقيقها .

ما من خطر اعظم على دولة اسرائيل هذه ، من ان تقع فريسة الاغراء ، لا سمح الله ، بالعيش في آفاقها الجغرافية المحدودة ، بدلا من ان تمارس حياتها ضمن الآفاق التاريخية والروحانية المتوفرة لها من قوة رسالتها اليهودية .

نشر في الولايات المتحدة كتاب صدمني عنوانه : « اسرائيل بدون صهيونية » . اسرائيل بدون صهيونية هي جثة من دون روح . ان اية ذرة من العقيدة الكنعانية من شأنها ان تقلص اسرائيل ، وان تنزع منها اجنحة الالهام والخيال ، وان تفرض عليها السذاجة وضيق الافق ، ذلك انه بعد كل مرحلة من الجهد الكبير ، تمر على المجتمع ، كما تمر على الانسان الفرد، فترة من الشك والتفكير، والبحث عن طريق وتخبط صعب. ولا يمكن ان تدور الحياة بأسرها في اعالي الذرى وحسب . ان مرحلة كهذه ، مرحلة الفسق ، ستمر وهذا ليس سرا أقوله امامكم ، تمر حتى على هذا المجتمع الصغير . بعد امتحاناتها الصعبة ، التي شدت طاقة اندفاعها الى اقصى الحدود ، يتجذر الشعور بأن اليوتوبيا غير قابلة للتحقيق. ذلك انه لا يوجد للقضايا الاساسية حل واحد ونهائي، اذ انه بعد كل انتصار يبدو افق جديد ، تكتنفه الغيوم والضباب .

ان وظيفة اية قيادة قومية هي : شد وعي الشعب ، واهتمامه ، وانتباهه وحديثه بمهامه العليا ، وترتفع بها فوق الاجواء العكرة التي لا لزوم لهـا ، والتي تجتاجنا بين حين وآخر . وهنا يكمن المغزى الاخلاقي في تاريخ الفكرة الصهيونية . لقد كانت ، وما زالت فكرة ثورية ، تقدمية ، منتجة ، اصيلة ، ترفع الحيف والتمييز ، انسانية بأعمق المعاني . بفضل هذه المضامين احتلت هـذه الفكرة قلـوب حامليها ، وبصورة خاصة الشباب ، واخيرا احتلت الضمير التقدمي في العالم بأسره ، وغيرت وجـه تاريخ شعب، وجفرافية قارة . ان هم الصهيونية في ايامنا هو تجميع موارد الشعب اليهودي ، مـن اجل مرحلة انطلاق جديدة ، بينما تحتل مهمة جمع الشتات مركز الصدارة بـين المهام الاساسية والحيوية .

اذا كان في وسعنا ان نتباهى بانتصارات الفكرة الصهيونية ، فمن الاسهل علينا ان نفتخر بانجازات المنظمة الصهيونية . وانظروا الى المفارقة ـ ان اكثر المهاجرين الذين يصلون الينا الآن ، يصلون من اماكن لـم يعمـل فيهـا اي موفد صهيوني ، ولـم يكن مسموحا فيها بممارسة اي نشاط للمنظمة الصهيونية ، والتي لم يؤذن بأن يدخل اليها كراس صهيوني . بينمـا نلاحظ ان حصاد الهجرة مـن تلـك الدول ، حيث النشاط الصهيوني يعمل بكثرة ودون اية قيود ، هو اقل كثيرا . شيء آخر ايضا هو انه حتى في الفترة الاولى من الهجرة الكبرى الى اسرائيل ، كان نصف اليهود الذين وصلوا الينا من بلدان تتكلم العربية ، وصلوا بدافع الفكر الصهيوني الغازي ، ومن دون ان يرتدي هذا المفهوم رداء نشاط على ايدي منظمات. بيد انه ما من شك في ان كل مؤرخ سيضطر الـى ان يقرر ، بأنه لولا انتظام الحلم الصهيوني في نهاية القرن التاسع عشر ، لما كان في وسع هذا الحلم ان يخرج من حيز التفكير الى حيز التنفيذ الواقعي .

لقد القيت من فوق هـذا المنبر خطب وعظ كثيرة ، القاها متحدثون اسرائيليون قاصدين بها مسامع يهـود الشتات ، وهـي في مجملها اخلاقيات جيدة ومفيدة ، بل وقوبلت في بعض الاحيان ايضـا بـروح الاخـوة الصادقة . الاجدى والاجدر ان تتجه سياستنا بأنظار اخلاقياتها وانتقاداتها الى الداخل ، بل والى اعماق ذاتها . والمسألة هي كيف تستطيع التخلص من قدر محتمل بانكماش كامل ؟ والجواب : ان اسرائيل لم يحكم عليها بأن تكون صغيرة او حقيرة . ان في وسعها ان تسعى الـى العظمة عن طريق استخدام القيم النوعية والروحية ذاتها التي يمكن ان توازن تخلفنا في العدد والمادة . وقبل اي شيء البعد اليهودي ، الذي يمنح اسرائيل هذه حجما عالميا في ميادين الايمان والفكر . وبعدئذ يأتي البعد الطلائعي ـ الطلائعية معناها تفضيل العام علـى الخاص . ومن ثم ، البعد الاجتماعي، والسعي الذي لا يكل نحـو الاصالة الاجتماعية، ومساهمة في كفاح الانسان من اجل المساواة والحرية . والبعد العلمي ـ ذلك انـه انطلاقا من هذا البعد يمكن الاسراع بوتيرة التطور ، وشحذ الفكر بالنسبة الى دولة صغيرة . والبعد الديمقراطي ـ ذلـك ان الصهيونية تنتمي الـى اسرة الـدول الديمقراطية في العالم . الديمقراطية معناها الموازنة الوثيقة مـا بـين المسؤولية والانتقاد . ذلـك ان التاريخ يعلمنا ـ بأن المجتمع يحتفظ بقوته مـا دام معدا لان يستقبل ويستوعب فـي داخله

افكارا اصيلة ، جديدة ، غير متوقعة ، بل وغير مستساغة ، في بعض الاحيان . هذه المجتمعات اظهرت قـوة كبيرة ، وكان فيهـا المجـال للاعراب الحر عـن الخلافات . بواسطة هذه الابعاد تتمكن دولة اسرائيل من تخطي قيود الكم التي لا مناص منها .

وعلينا ان نضيف الى جميع مـا تقدم البعـد الدولي ، الـذي تحولت اسرائيل بواسطته ، رغما عـن ارادة الجيران ، الى غاية ، الى مركز تطاحن على نطاق عـالمي ، الى واقع يأخذه العالم بعين الاعتبار ـ كرها او طوعا . هـذه الاسس جميعـا متوفرة بكثرة داخل التراث الصهيوني الذي مضى عليه خمس وسبعون سنة . انهـا لانجازات كثيرة ورائعة في الخمس وسبعين سنة هذه التي خلفتها وراءها . ومن يدري ربما كان عهد بطولتها لا يزال امامها ؟

□ الجلسة السابعة عشرة □

الاربعاء ، ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الرئيس : يسرائيل دونسكي

الرئيس يسرائيل دونسكي : ايها الزملاء والزميلات ، نعتذر لهـذا التأخير ، ثمـة قوة عليا ، اثيمة قليلا ، شاغبت علينا هذا الصباح . سنتطرق الى الموضوع فورا دون مقدمات ، ونأمل التعويض قليلا عن الوقت الضائع .

سنبدأ هذا الصباح بتقرير مـن قبـل لجنـة هجـرة الشبيبة . وسيدلي السيد شلومو اريئاف ، رئيس اللجنة ، بتقرير عن عمل اللجنة. السيد اريئاف فليتفضل.

تقرير رئيس لجنة هجرة الشبيبة
السيد شلومو اريئاف

من دواعي سروري ان اقـدم الى المؤتمر المحترم تقريرا عـن اعمـال لجنة هجرة الشبيبة ، ومقترحاتها ، التي وافق عليها اعضاء اللجنة بالاجماع ، بعد مناقشات كثيرة وجادة . واسمحوا لي بتقديم عرض مختصر ، سأشير فيه الـى النقاط المهمة في عمل هجرة الشبيبة . وكذلك مشكلات خاصة ظهرت خلال الفترة بين مؤتمر وآخر ، وبعض معالم هذا المشروع المهم . وسأشير الى النقطة الاولى كنقطة رئيسية لانجازات المشروع : ان ١٣٥ر٠٠٠ دارس بالغ تثقفوا حتى هـذا اليوم فـي مشروع هجـرة الشبيبة بكل تياراته ، في المؤسسـات التعليمية ، وفي الكيبوتسـات ، وفـي مراكـز الشبيبـة . ١٣٥ر٠٠٠ شاب وفتاة مندمجون اليوم في المجتمع الاسرائيلي ، في جميـع المجالات ، كرجال ابداع وبناء ، ومدرسين ومربين ، وجنود ، وعمال صناعة ، ورجال استيطان ، وبنـاة مستوطنات جديدة . وجميعهم مواطنون مخلصون وقـوى منتجة عظيمـة في دولتنا . ولما كان الكلام يجري عن خريجي هجرة الشبيبة ، في جميع مجالات الحياة ، اسمحوا لي بالاشارة الى امنية جميع اعضاء اللجنة بارسال تحيتنا من هنا ، من فوق منصة المؤتمر الصهيوني في القدس المتكاملة ، الى خريج هجرة الشبيبة الجنرال دافيد العازار ، رئيس هيئـة اركـان الجيش الاسرائيلي . ونتمنى لـه النجاح فـي جميع مهامه . ونتمنى له ان يكون رئيس الاركان الذي يجلب لنا جميعا السلام .

لقد ارسل رئيس الدائرة تحيته الى الجنرال العازار لـدى تعيينه فـي وظيفته العالية . وقد رد رئيس الاركان فشكر رئيس الدائرة متمنيا له النجاح « كمسؤول عن

هذا المشروع المهم والرائع ، الذي يفتخر (رئيس الاركان) ان يكون احـد تلامذته » . ولكنني لا اريد التحدث عـن الماضي فقط . يتوجب علينا ايضا ، واعتقد ان هذا مـن مهمة المؤتمر ، البحث في المشكلات التي نواجهها اليوم ، والتأهب للتصدي لها .

سأشير الى بعض الامور التي يعتقد اعضاء اللجنة بأنهـا اكثرها اهمية وحيوية ، وفي مقدمة كل مشروع لاستيعاب الشبيبة الاسرائيلية .

ان دائرة هجـرة الشبيبة ، برئاسة السيد يوسف كلارمن ، اقدمت مؤخرا على عمل لم يكن ضمن اطار مجالاتها . ومن المعروف ان جميع اعمال الدائرة كانت موجهة لرعاية الشباب المهاجر فقط ، ويحـق للدائرة ان تسجـل لنفسها انجازات رائعة في معالجتها لهذه المشكلات . للمرة الاولى اشتمل نشاط هجرة الشبيبة علـى استيعاب الشباب الاسرائيلي من بين العائلات المتعددة الاولاد ، والمحدودة الامكانات . ان اشتراك هجرة الشبيبة في استيعاب ٤٦٠٠ من ابناء الشبيبة الاسرائيلية ، من الطبقات المحتاجة جدا ، ستشكل مساهمة كبيرة في جهود دولتنا الشاملة ، لايجاد حـل لمشكلات الفقر والجيل الناشىء الذي ينمو بيننا ، حيث لا تستطيع عائلاته ، لاسباب مختلفة ، توفير ظروف اجتماعية وتعليمية ملائمة له . ونأمل ، ان تجد هذه الشبيبة ضمن اطار هجرة الشبيبة ، بخبرتها التربوية والاجتماعية الفنية ، المناخ الـلازم لاخراجها مـن منطقة السكن المزدحمة التـي تقطن فيهـا ، وتمكنها مـن التمتع ببيئة لائقـة وظروف تعليم منتظمة . ونرسل تحيتنا وشكرنا الـى المبادرين الـى هـذا المشروع ، ونحيي المنظمة الصهيونية لتفهمها ومد يدها الى تمويل هذا المشروع المهم . اننا نأمل ان يتسع هـذا المشروع خلال السنوات القادمة ، على ان نسمع في المؤتمر القادم اصداء ايجابية لتنفيذ هذا المشروع الرائع وتوسيعه .

يتوجب علىهجرة الشبيبة ، او ادارة هجرة الشبيبة ايضا ، توسيع نشاطاتهما في مجال مهامهما التقليدية ، الا وهي استيعاب وتثقيف الاطفال الذيـن يحضرون دون ذويهم ، والاطفال من العائلات التي تهاجر الى البلـد والتي يستوعب اولادها في اطار هجرة الشبيبة . ونأمل بأن تحسن دائرة هجرة الشبيبة اعطاء جواب صحيح وجيد اجميع الذين يتوجهون اليها .

طرح الاعضاء في هـذه اللجنـة مقترحات مختلفة لـم نجـد امكانا لضمها الـى القرارات . وهنا اتيحت لي الفرصة الوحيدة لالفت انتباه المندوبين المحترمين اليها .

ان معظم المشكلات هي مشكلات مالية ، وسأسمح لنفسي بالاشارة الى البعض منها . توجد في البلد مؤسسات كثيرة ، مؤسسات قديمة وذات تقاليد ومجموعة من الانجازات التربوية ، وقد تلقى بـين جدران هـذه المؤسسات آلاف التلاميذ اعدادهم للحياة . وكانت هذه المؤسسات تكافح من اجل صميم وجودها . فهي لا تكافح مـن اجل مشكلات الميزانية الجارية فقط . بل ان مـا يزعجها هو مشكلات الديون المتراكمة عليها ، نتيجة التنمية التي تحققت ، والخسائر التي نتجت عن انعدام استيعاب كاف ، وديون ناجمة عن رسوم الانتساب المنخفضة التي كانت تحصل عليها ولا تزال ، والتي لا تكفي لاستمرارها بانتظام .

لقد اطلعنا على هذه المشكلة المؤلمة ، ويتمنى اعضاء اللجنة ان تتمكن المؤسسات المعتمدة من ايجاد حل معقول لهذه المشكلة القاسية والمهمة . لقد تم الاعراب عن هذه الامنية ، وحاولنا في قراراتنا التشديد عليها ، ووضع الوسائل اللازمة لاجراء بحث للمدى الطويل تحت تصرف دائرة هجرة الشبيبة . على ان يكون هذا البحث الجاد في مشكلات تربوية ، محددة بالنسبة الى كل موجة من الهجرة . اننا نعلق اهمية كبيرة جدا على هذه المسألة بالنسبة الى مستقبل عمل الدائرة .

كانت هناك ايضا مشكلات صغيرة وحساسة . وقد طرحت مقترحات من قبل بعض المندوبين الذين يمثلون الحركات الصهيونية الدينية ، من اجل المزيد من التمثيل والتأثير ، وخصوصا بالنسبة الى المشروع الجديد لهجرة الشبيبة الخاص باستيعاب الشباب الاسرائيلي .

كان رأي معظم اعضاء اللجنة هو ان هجرة الشبيبة عملت وتعمل طوال السنين بموجب توجيهات واضحة بالنسبة الى استيعاب الاطفال في جميع مجالاتها ، ولا حاجة الى التغييرات والقرارات في هذا الشأن . وقد جرى كلام كثير عن ميزانية الدائرة ، وتقسيمها الى بنودها المختلفة . ويتمنى جميع اعضاء اللجنة زيادة الميزانية، لتتمكن الدائرة من توسيع اعمالها ، والمساهمة في حل مشكلة السكن ، وصفوف التعليم ، والنوادي التي لا يزال مستواها منخفضا ، في بعض اماكن الاستيعاب . وكذلك رسوم الانتساب غير الكافية ، والمساعدة على حل مشكلة اساسية وهي تقديم منزل وتعليم جيد لكل طفل يهودي في العالم يحتاج الى ذلك .

اننا نأمل بأن تبدي المؤسسات المعتمدة رأيها في مشكلات الميزانية المتزايدة لهجرة الشبيبة .

واخيرا اسمحوا لي بتوجيه الشكر باسم جميع اعضاء اللجنة الى السيد يوسف كلارمن ، رئيس الدائرة ، والى جميع مساعديه الاوفياء لعملهم .

اننا نتوجه بالشكر الى العاملين في هجرة الشبيبة في جميع اقسامها . ويقوم هؤلاء العاملون بعملهم بوفاء ومحبة ، خلال جميع ايام السنة .

اننا نشيد بانجازاتهم . واسمح لنفسي كرئيس للجنة وخريج هجرة الشبيبة ، بتوجيه الشكر الى جميع الذين يرعون هذا المشروع ، وباسم خريجي هجرة الشبيبة ، وباسم الآلاف الكثيرة من الاطفال الذين استوعبوا ضمن اطارها وحصلوا على تربيتهم واعدادهم فيها ، وخرجوا منها بكل ما هو لازم للحياة ، اسمحوا لي ان اوجه اليهم الشكر من فوق هذه المنصة .

انني اشكر اعضاء اللجنة الذين عملوا طوال ايام مناقشاتها بروح الزمالة والرغبة في الفهم المتبادل ، واحترام الرأي المعارض ، والاتفاق على الامور بتفهم متبادل . وقد ميز العمل الشامل الروح العائلية السائدة في مشروع هجرة الشبيبة بكل مؤسساتها .

اتوجه بالشكر الى السيدة متسكين ، نائبة رئيس اللجنة ، ورئيسة لجنة هجرة

الشبيبة في منظمة هداسا في الولايات المتحدة ، هذه المنظمة التي لها نصيب محترم جدا في كل مشروع هجرة شبيبة .

كما اشكر اعضاء لجنة الصياغة السيد شيكلر ، والسيد مئير ، والسيد اريئيلي، على مساعدتهم . واخيرا ارسل لكم تحيتنا باسم اولادنا ، اولاد هجرة الشبيبة ، التلاميذ الموجودين في جميع المؤسسات ، وفي كل اطار آخر من هذا المشروع . اننا نتمنى لهم في اثناء وجودهم في اطار هجرة الشبيبة استغلال هذه الفرصة المتاحة لهم للدراسة ، لاعدادهم للحياة لكي يصبحوا مواطنين اوفياء لدولة اسرائيل . ونتمنى لكم الخير وشكرا .

والآن سنأتي الى القرارات نفسها ، واطلب من رئيسة لجنة هجرة الشبيبة في الولايات المتحدة ، السيدة روز متسكين تلاوة القرارات .

السيدة متسكين تفضلي .

السيدة روز متسكين

السيد دونسكي ، السيد كلارمن ، السيد اريئاف ، مندوبو المؤتمر المحترمون . من غير اللائق الا ابدي بعض الملاحظات ، قبل عرض القرارات ، في اللحظات التي اتيحت لي .

اولا اريد الاشادة بمساهمة الذين سبقوني في تولي مهمة رئاسة اللجنة القطرية لشؤون هجرة الشبيبة في هداسا ، حيث ان الكثيرات منهن موجودات هنا في القاعة . وبودي ان اضيف ايضا تحياتنا الى زملائنا في العالم بأسره ، الذين ينشطون في لجان شؤون هجرة الشبيبة ، ويظهرون اهتماما شديدا ، ويقدمون مساهمات مالية مهمة لتمكين الدائرة من انجاز عمل التوطين والانقاذ الرائع الذي تقوم به .

اعتقد انه من المهم الاشارة الى ان هذه هي المرة الاولى التي يقف فيها المؤتمر امام لجنة خاصة بشؤون هجرة الشبيبة ، ولم يبحث هذا الموضوع كملحق في لجنة الهجرة والاستيعاب او أية لجنة اخرى . وهذه المرة ايضا اتيحت الفرصة لاعضاء المؤتمر ، الذين خدموا في هذه اللجنة ، لزيارة مؤسسة هجرة الشبيبة ليروا بأعينهم عملية الاستيعاب والدمج التي تقوم بها هجرة الشبيبة من اجل الفتيان .

التقينا في المؤسسة التي زرناها بأطفال من ٣٦ بلدا ، يتكلمون عشرات اللغات ، ومعهم اطفال من اسرائيل نفسها ، سواء من بيوت عائلات ثرية ام من بيوت عائلات محدودة الدخل . شاهدناهم يتعلمون معا في المدارس ، وفي الصفوف نفسها . وهكذا تتحول هجرة الشبيبة الى اهم العناصر التي نعمل من اجلها في بلادنا .

انني اتكلم امامكم بالانجليزية لسببين . اولا عدم قدرتي على التكلم بالعبرية حتى ولو اردت ذلك . وثانيا ، نظرا الى ان البعض منا الذين جاؤوا من خارج اسرائيل ، وينشطون في اطار هذه اللجنة بدافع المثالية الصهيونية ، يدركون ان اللغة ليست هي

التي تفصل بين الذين يعيشون خارج حدود ارض اسرائيل وبين الذين يعيشون في البلد . وما يفصل بيننا في بعض الاحيان هو انعدام الفهم ان لنا دوافع مشتركة ، ورابطة مشتركة ، واهتماما مشتركا . (تصفيق) .

اريد ان اقول بالاضافة الى ذلك انه حان الوقت لكي يبدأ المواطنون في اسرائيل ايضا بفهم هجرة الشبيبة والمساهمة في مشروعها وتفهم مشكلاتها بقدر ما نفعل ذلك نحن خارج البلد (تصفيق) .

بهذه الروح من التعاون اعرض عليكم مشروعات قرارات لجنتنا . ولكنني اعتقد انكم ادركتم جميعا انني لم اقصد بملاحظاتي ، التي بدأت بها كلامي ، زميلاتي في هداسا فحسب ، بل وايضا جميع صديقاتنا في العالم بأسره ، حيث ان الكثيرات منهن عضوات في ويزو ، وبيونير وومان ، ونساء المزراحي وكل المجموعات الاخرى التي تعمل معا من اجل هجرة الشبيبة . لقد أكدت ، هكذا يبدو لي ، انه ليست هداسا وحدها التي تقوم بهذا العمل في الدول الاخرى خارج اسرائيل ، بل تنظيمات نسائية مختلفة تعتبر ذلك واجبا وحقا على السواء .

على أي حال ، أود الوصول الى مشروعات القرارات ، وأؤكد انها صيغت بحرص شديد ، سواء بالانجليزية او بالعبرية ، وذلك من خلال التعاون الوثيق مع احد خريجي هجرة الشبيبة الذي اشترك معنا في اللجنة وقام بعمل ممتاز في اعداد الصياغة العبرية .

انني لا اقصد هنا السيد مئير الذي كانت مساعدته قدوة ، بل وايضا ، وكما ذكر الرئيس ، فانني اقصد السيد اريئيلي ، والسيد شيكلر ، والسيد كلارمن ، والسيد طوخمن . انني اعرض مشروعات القرارات بالانجليزية لكي يستطيع جميع مندوبي المؤتمر فهمها دون ترجمة .
(نص القرار ٥٤ منشور في آخر الكتاب) .

سيدي الرئيس ، انني اقترح قبول قرار لجنة هجرة الشبيبة هذا .

الرئيس يسرائيل دونسكي : نطرحه للتصويت . ليقترع كل مندوب والبطاقة في يده . من يؤيد المادة الاولى التي استمعتم اليها الان ؟ لدى كل واحد ترجمة بالعبرية ، او انكم تعرفون جميعا المقصود . من يؤيد المادة الاولى ؟ من يعارض ؟ بالاجماع . شكرا .

السيدة ر. متسكين : المندوبون المحترمون . الاقتراح التالي مقسم الى ثلاث فقرات . مع ان المسودة التي رأيناها امس بالانجليزية كانت هي الصحيحة ، وفي النص النهائي الموجود امامنا ، فان ترتيب الفقرات مختلف لسبب ما مفاجيء . وليس هناك اختلاف في مضمون القرار ، ومع ذلك اريد ان اتلو في البداية فقرة ٢ ثم فقرة ١ وبعد ذلك ٣ لان هذا هو الترتيب الصحيح . سيدي الرئيس ، اقترح الموافقة على مشروع القرار هذا كما صيغ وعدل .

الرئيس ي. دونسكي : اطرح القسم الثاني للتصويت ، كما سمعتم . من يؤيد ؟

السيدة ر. متسكين : صدرت هذه القرارات عن اللجنة بالاجماع ، دون أية معارضة . أصوات معارضة .

الرئيس ي. دونسكي : انني متأسف جدا ، حدث هنا سوء فهم . على الاقل ، كان يمكن ابلاغ اللجنة في اثناء عملها ، واذا كان هناك اعتراض كان يمكن تقديمه الى الجلسة المكتملة شرط ان يكون كل شيء معدا سلفا . والآن من المستحيل قبول مقترحات جديدة تماما . سنطرح ذلك للتصويت . الرجاء الاقتراع والبطاقة باليد . من يؤيد الجزء الثاني الذي سمعتموه . شكرا . من يعارض ؟ بالاجماع . شكرا جزيلا .

السيدة ر. متسكين : تتلو القرارات ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ . (النص في آخر الكتاب) .
سيدي الرئيس اقترح الموافقة على هذا القرار .

الرئيس ي. دونسكي : الرجاء الاقتراع . ووفق على الاقتراح .

السيدة ر. متسكين : مشروع القرار التالي هو (هـ) وليس (د) لانه انعكس الترتيب هنا . (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس دونسكي : نطرح ذلك للتصويت ، بعد التأكيد ان الترجمة ستتم في جميع اللغات . من يؤيد ؟ من يعارض ؟ .

السيدة ر. متسكين : والان ـ القرار الاخير : يعرب المؤتمر عن التقدير لجميع المنظمات ، في جميع البلاد ، على الجهود التي تواصل بذلها من اجل هجرة الشبيبة .

الرئيس ي. دونسكي : يطرح للتصويت : من يؤيد ؟ من يعارض ؟

اننا نقدر كثيرا العمل الممتاز الذي قام به الرئيس ونوابه واعضاء اللجنة . يؤسفني ان اعلن اننا مضطرون الى وقف المناقشات وسنبدأها في الساعة ٣٫٠٠ وهذه المرة بالضبط . هكذا وعدت . وشكرا .

□ الجلسة الثامنة عشرة □

الاربعاء ، ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الرئيس : الدكتور هاريس ليفين

الرئيس هـ. ليفين : اصدقائي الاعزاء ، سنواصل في هذه الجلسة سماع مقترحات من قبل اللجان المختلفة . واريد شرح الطريقة التي سنناقش ونقترح بموجبها . عندما يقدم رئيس لجنة تقريرا ويوافق عليه بالاجماع ، لن تجري مناقشة فيه بل يجري الاقتراع فورا . وفي الحالات التي لا تتوفر فيها موافقة بالاجماع ، تقدم الاقلية ، في بعض الاحيان ، تفسيرا . ولن يجري نقاش في ذلك ايضا ، ثم يطرح مشروع القرار للتصويت . بيد انه اذا عرضت اللجنة تصويتا منفصلا على مادة او اكثر ، تتاح لمقدم التحفظ الفرصة لتعليل موقفه خلال خمس دقائق . ثم يرد رئيس اللجنة ، وبعد ذلك يجري الاقتراع . ولذا نطلب منكم ان تأخذوا بعين الاعتبار ، انه لن تناقش اية ناحية من هذه التقارير ، باستثناء رئيس اللجنة وشخص آخر يعلل التحفظ . والكلمة الآن لرئيس لجنة الميزانية الحاخام الدكتور بنحاس روزنباوم .

تقرير رئيس لجنة الميزانية والصناديق المالية
الحاخام الدكتور بنحاس روزنباوم

حضرة الرئيس ، اعضاء الرئاسة ، حضرة امين الصندوق ، اعضاء اللجنة التنفيذية ، ايها الزملاء والزميلات . يشرفني ان أقف هنا واطلب منكم اقرار متطلبات الهجرة التي لم نكن نتوقعها تقريبا ، مع اننا تطلعنا اليها بصدق ، تلك الهجرة التي تعزز ايماننا بجمع المنفيين ، وهي الهجرة من الاتحاد السوفييتي . وهذا هو اول مؤتمر يقر ميزانية لاستيعاب اشقاء ، حلمت الاجيال بجمع شملهم بنا . ويشرفني ايضا ان اعرض عليكم مشروع ميزانية النشاط في اسرائيل، من اجل العدالة الاجتماعية وتضييق الفجوة بين الطبقات ، وهي تعبير عن اهتمامنا وتفهمنا لحاجات الهجرة الداخلية والازواج الشبان .

ينقسم مشروع الميزانية مع قرارات لجنة الميزانية والصناديق المالية ، الى قسمين . ومن المعروف لكم ، انه بموجب قرار المجلس الصهيوني العام الاخير ، استنادا الى قرارات المؤتمر السابع والعشرين ، انجز العمل التاريخي واقيمت الوكالة اليهودية الموسعة ، التي يشترك فيها بالتساوي المنظمة الصهيونية والقائمون على توفير

الامكانات . ويشرفني ان اعرض عليكم مشروع ميزانية عرض على الوكالة اليهودية لاقراره . وهذا هو المؤتمر التاريخي الاول الذي يعقد بعد تكتل الشعب والاستجابة لحاجاته . هلموا الى المساهمة في تحمل العبء الملقى على كاهلنا ، وحذار تجاهل قاعدة « اياك وفوات الاوان » ، وبذلك نثبت للاجيال القادمة ان اليهود اجمعين متكاتفون ، في الحاضر وفي المستقبل ايضا .

جاء المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، اول مؤتمر بعد تكتل الشعب ، لكي يضيف ولا ينقص ، ويزيد ويعظم ، لا ليقلل ويقلص . اننا فخورون في وضعنا اساسا واطارا للشعب اليهودي بأسره ، في الشتات ، لكي يأتي ويمد يده ، ويتكاتف ، لبناء شعبنا ـ هذه هي الشهامة والمروءة .

ان الجزء الثاني من الميزانية هو الذي يحتاج الى اقرار منكم . وهو ميزانية المنظمة الصهيونية العالمية . وقد سجلت اللجنة امامها خلال عملها ، الانجازات الكبيرة التي تحققت بالنشاطات التي جرت بين المؤتمرين السابق والحالي . ومن الجدير بالذكر ، اننا جمعنا ، خلال هذه السنوات الاربع ، مليارا ومئتين وثمان وسبعين مليون دولار . وانتم تعرفون تفاصيل الانجازات ، وذلك من التقرير الذي وضعته اللجنة التنفيذية بين ايديكم . وقد تركز عمل اللجنة التنفيذية على البحث في احتياجات الغد ، وخصوصا امكان استيعاب ٧٠٫٠٠٠ نسمة اخرى ، يكلف الوكالة اليهودية ١٧٫٠٠٠ دولار للعائلة في المعدل ، وهذا نصف المبلغ فقط ، لان الحكومة تساهم بمبلغ مماثل واكثر .

ان اللجنة تستحق الثناء على الجدية التي انكبت بها على معالجة المشكلات التي عرضت عليها . وقد اتسم عمل اعضائها بالانضباط الصهيوني ، والضمير اليهودي القومي . الا انه يترتب علي ان اشير الى بعض النقاط الاساسية التي استحوذت على اهتمام اللجنة . فقد تعمقت ، بين اشياء اخرى ، في تحليل العلاقات ، عن طريق المشاركة والتنفيذ في عملنا مع الوكالة اليهودية ، وتوصلت الى استنتاجات سأدلي بها ضمن اطار القرارات . ومن الجدير بالذكر انه كان هناك اجماع عام في الآراء في هذا الموضوع . وقد اعربت اللجنة عن ارتياحها التام لاعمال أمانة الصندوق ، بصورة عامة ، ولنشاطات السيد دولتشين ، امين الصندوق ، والسيد جلعادي ، مدير عام امانة الصندوق بصورة خاصة . واعجبت اللجنة بتقرير السيد مئيري مراقب الحسابات ، واعربت عن ثقتها الكاملة به . حتى سجلت امامها باتفاق كامل التفسيرات التي قدمها لانظمة عمله وطرقه في تنفيذ مهمته السامية مع التمنيات بأن يحظى بخدمة الحركة الصهيونية سنوات عديدة اخرى .

بادرت اللجنة الى استدعاء ممثلي حركات الشبيبة ، لكي يتقدموا بطلب الى اللجنة للتوصية بتخصيص الامكانات اللازمة لمواصلة عملهم المبارك ، والذي يؤدي الى نتائج مهمة . وتفعل اللجنة ذلك برغبة وعن طيب خاطر .

تطرقت اللجنة ، بجدية وحرص ، الى المشكلات التي تواجهها الصناديق في جمع الاموال ، من خلال التفهم الكامل انها [الصناديق] الاساس الاكثر اهمية للعمل

الصهيوني ، ولاحظت اللجنة ، بارتياح شديد ، استجابة الشعب اليهودي في الشتات. ان التفاصيل المثيرة ، التي سيكون من المجدي جمعها وتسجيلها من اجل الاجيال القادمة ، كشهادة على تماثل الجماهير والامة لا نهاية لها . بيد انه يترتب علينا المزيد من التوجه نحو الطبقات المخلصة من يهود المنفى ، وان نجذر فيهم واجبهم نحو الشعب ، والالتزام بالضريبة عن طيبة خاطر . ان اللجنة مقتنعة بازدياد تفهم الشعب، وبتكاتفه في نضاله من اجل الحياة السلمية في وطننا . لذا ، وجدت اللجنة ضرورة التوصية بعدم اناطة اية مهمة في الحركة الصهيونية ، او ما يحيط بها ، بشخص لا يستطيع ان يكون قدوة في اداء واجبه نحو الصناديق القومية .

مما اثار اهتمام اللجنة وقلقها مشكلة ملكية الاراضي التابعة للكيرين كاييمت ليسرائيل . وقد اعرب الاعضاء عن رغبتهم الشديدة ، بعدم توقف الكيرين كاييمت عن المهمة التي القيت على عاتقه ، بتخليص البلاد ، بعد انتقال الاراضي الى الملكية الخاصة. ينبغي ترك الاراضي لملكية الكيرين كاييمت ، والمحافظة على المبادىء التي تقوم عليها ، كتخليص البلد وملكية الشعب ، وقدسية الاراضي القومية ، ومنع السمسرة في اموال الامة .

واستمعت اللجنة باهتمام الى ملاحظات عن مخاوف من استغلال الارادة الحسنة للكيرين كاييمت لاغراض غريبة عن ارادة الشعب وروحه ، ومذهبه وعقيدته . وقد لاحظت بارتياح شديد، ان اللجنة التنفيذية حريصة على التحقيق في هذه المخاوف رغبة منها في الحيلولة دون حدوث مثل هذه الامور بيننا . واراد بعض الاعضاء اجراء نقاش يتجاوز اطار الميزانية ، وابداء الراي في تفاصيل الانفاق التي قد تشتمل عليها الميزانية في المستقبل . ولا ترى اللجنة امكان اقتراح بند غير مدرج في جدول الاعمال، او التحفظ عليه ، وهو غير موجود . ولم ترد اللجنة ان تصبح منبرا للاعراب عن الرأي في القضايا التي تخرج عن اطار عملها .

وقبل ان اعرض على المؤتمر مشروعات القرارات ، علي الاعراب عن شكري الجزيل لنوابي في اللجنة ، السيدة مريم بن ـ بورات ، والسيد وسبر ، لمساعدتهما المهمة في ادارة عمل اللجنة . وتوجه اللجنة الشكر الى رؤساء الصناديق ، السيد عزرا شابيرا ، الذي يمثل امامنا ، للمرة الاولى في وظيفة عالية كرئيس للصندوق التأسيسي سوية مع مدير عام الصندوق التأسيسي ، الذي اكتسب صيتا طيبا . وقد ساهم مساهمة كبيرة في توضيح المشكلات التي واجهتنا وتفهمها . ونحن نكن لهم التقدير الكامل . واستمعنا بارتياح شديد ، الى تقرير السيد تسور ، رئيس الكيرين كاييمت ليسرائيل ، لعمل الكيرين كاييمت المجدي والتثقيفي . وقد اضافت خبرته القيمة ، في جميع المشكلات التي تنطوي عليها وظيفته السامية ، معلومات ارشدتنا في عملنا . ونبعث بتقديرنا وامتناننا الى السيد تسور ، سوية مع مدير عام الكيرين كاييمت ليسرائيل السيد بن ـ شيمن ، وزملائهما في العمل . كما اتقدم، باسمي وباسم اللجنة ، بالشكر الى السيد بن ـ دوف ، على مساعدته المهمة ، التي ساهمت كثيرا في انجاح عملنا الحالي والسابق ، والى السيد ابرمسون ، والسيد جستنر ، والسيد

شيرف ، والسيد شفارتس ، والسيد كلاي، الذين سيظلون يخدمون الفكرة الصهيونية في المستقبل . ونوجه الشكر الجزيل الى فريق العاملين والمترجمين والمنظمين ، سواء معنا في مباني الامة ، ام في مبنى الوكالة اليهودية ، حيث انعقدت جلسات اللجنة . واتضرع الى الله ان نحظى ، حتى المؤتمر القادم ، بجمع جميع المنفيين ، وبالسلام في الدولة . وان يتسنى لكل واحد الجلوس تحت كرمته وتحت تينته ، وان يتحقق الخلاص لصهيون .

وفيما يلي القرارات (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس يجري التصويت

الحاخام الدكتور بنحاس روزنباوم : لزاما علي ، كرئيس للجنة ، ان اعلن ان اللجنة وافقت على انه بدلا من الموافقة على المقترحات التي وضعتها اللجنة او معارضتها ، اتاحة الفرصة للسيد تافين للادلاء ببيان ، واذا وافق حضرة الرئيس على ذلك ، نسمح له بالكلام .

الدكتور يعقوب أ. تافين : الرئاسة الموقرة ، سيدي رئيس اللجنة . في ضوء الحقيقة ان الدكتور جولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، يقوم ، باسم هذا المؤتمر ، بنشاط ضار بدولة اسرائيل وفكرة المنظمة الصهيونية ، ذلك النشاط الذي سبب عدم اعادة انتخابه رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية ، والغاء دعوته لالقاء الخطاب الرئيسي في الامسية الاحتفالية بذكرى مرور خمسة وسبعين عاما على اقامة المنظمة الصهيونية ، تطالب كتلة حيروت ـ هتساهر في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين، باستقالة الدكتور جولدمان من وظيفة رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، وتقترح على اللجنة التنفيذية الصهيونية وادارة الوكالة اليهودية اعادة النظر في مخصصاتهما المالية للمؤتمر اليهودي العالمي . وبموافقة رئيس اللجنة ، اطلب اعتبار كلامي هذا بيانا فقط وعدم طرحه للتصويت .

السيد ل. أ. بينكوس : انني متأسف جدا لاجراء ليس له أي اساس ، واريد وقف ذلك بالنسبة الى باقي اللجان . وهناك طريق واحدة ووحيدة للاشخاص الذين لا يوافقون على قرار اتخذته اللجنة ، وهي ادخال اعتراض . وعندها نعرف ما الذي نناقشه وما نقترع عليه . ولكن ، ان نضيف عن طريق القاء بيان ، امرا لا علاقة له بتقرير اللجنة ثم نجنح الى التصفيق ، عندها لا امكان لحذف ما قيل ، ويؤسفني ، انني لا اريد ذلك . كان يترتب على اللجنة مناقشة الميزانية ، وقد ناقشتها ، واوصت بمشروع ميزانية ، وانا اعلن من على هذه المنصة ان ذلك البيان بأسره لا علاقة له ابدا بالنقاش المطروح عليكم .

الحاخام الدكتور بنحاس روزنباوم ، يقرأ قرارات لجنة الصناديق . (نص القرارات موجود في آخر الكتاب) .

الرئيس هـ. ليفين : لنقترع . من يوافق على القرارات ؟ ومن لا يوافق عليها . الاقتراحات قبلت . والآن الكلمة للرئيس السيد ل. أ. بينكوس .

السيد ل. أ. بينكوس

بحثت الرئاسة في ثلاثة مواضيع . نقلت احدها الى المؤتمر الملتئم ، واعتقد ان هذا حدث في اليوم الاول من المؤتمر . سادتي ، ان هذا النقاش الذي لا يضيف شيئا الى هذا المؤتمر ، حيث ان من يريد من الآخرين التكلم بالانجليزية يصرخ الانجليزية ، ومن يريد العبرية ، يصرخ العبرية ، وبذلك تصبح القضية وكأنها مبدأ مقدس .

ينتشر اليهود في جميع انحاء الارض ، ونريد ان يعرفوا ماذا يحدث في المؤتمر ، ونظرا الى ان الامور بسيطة بما فيه الكفاية ، فلا حاجة الى النقاش . لقد قررنا ، وانتم الذين اتخذتم القرار قبل بضعة ايام ، تخويل اللجنة التنفيذية اقامة لجنة موسعة قانونية ، مكونة ايضا من شخصيات عامة ، ومن صهيونيين ، وستدرس هذه اللجنة دستور المنظمة الصهيونية ، لا بالنسبة الى الانتخابات فحسب ، بل يجب ان تدرس الدستور ، وتتقدم بمقترحات للتغيير لكي يصبح الدستور اكثر ملاءمة للعالم اليهودي والصهيوني الحديث .

ولكن الحياة في هذه الاثناء مستمرة ، وانا سعيد بابلاغ المؤتمر ان منظمتين مهمتين قدمتا طلبين للانضمام الى المنظمة الصهيونية العالمية .

ان شروط الانضمام ، وحقوق المنظمات التي انضمت ، او التي ستنضم ، ستحددها اللجنة ، او توصي بها ، والمجلس الصهيوني العام هو الذي سيبت في هذا الموضوع في النهاية . لذا أعرض عليكم توصية من الرئاسة بموجب المادة ٥ فقرة ٤ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، أي الدستور الحالي . يقرر المؤتمر قبول المنظمة العالمية مكابي كعضو في المنظمة الصهيونية العالمية ، وبموجب المادة ١٥ من الدستور يخول المؤتمر اللجنة التنفيذية تحديد الشروط الخاصة باشتراكها في المؤتمر ، وفي المجلس الصهيوني العام ، وفي مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية الاخرى ، وخصوصا طبيعة تمثيل المنظمة العالمية مكابي وعدد ممثليها .

انني اريد ان اعلن فقط ، ومن المؤكد ان اللجنة التنفيذية ستتصرف وفقا للنتائج التي ستتوصل اليها اللجنة التي ذكرتها ووفقا لتوصياتها .

وهذا ما يسري على الهيئة الثانية . بموجب المادة ٥ فقرة ٤ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، يقرر المؤتمر قبول الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية كعضو في المنظمة الصهيونية العالمية ، وبموجب المادة ١٥ من الدستور ، يخول المؤتمر اللجنة التنفيذية تحديد الشروط الخاصة باشتراكه في المؤتمر ، وفي المجلس الصهيوني العام ، وفي مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية الاخرى ، وخصوصا طبيعة تمثيل الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية وعدد ممثليه .

وثمة مادة اخرى تتعلق بالمجلس الصهيوني الاسرائيلي ، ولكننا اضفنا جملة خاصة الى الاقتراح الاصلي ، مفادها ان تولي اللجنة المقترحة انتباها خاصا لتمثيل اسرائيل في المؤتمرات ، ليس كما هو حاليا . سيترتب عليها ان تدرس ، وتفحص وتوصي ، بخصوص كيفية تحديد تمثيل المجلس الصهيوني الاسرائيلي في المؤتمر في المستقبل ، ويترتب على ذلك بالطبع تمثيله في باقي المؤسسات .

لذا ، اقترح ، حضرة الرئيس ، ان يوافق المؤتمر الملتئم على هاتين التوصيتين بخصوص مكابي والاتحاد السفارادي ، ونضمهما بترحاب وسعادة كدعم للحركة وللمنظمة الصهيونية . شكرا جزيلا .

الرئيس هـ. ليفين : لن نطرح ذلك للتصويت نظرا الى ان تصفيقكم يدل على تأييدكم الاقتراح الذي طرحه الرئيس . وسنستمع الان الى رئيس لجنة العلاقات مع العالم اليهودي المنظم . قيل لي الان انه طرح تحفظ على تقرير الحاخام الدكتور روزنباوم .

السيد رفائيل كوتلوفيتش : سيقدم اقتراح فردي من قبل متتياهو دروبلس من حيروت ــ هتساهر بخصوص بيع اراضي الكيرن كاييمت .

الرئيس هـ. ليفين : ليتكرم ممثل حيروت باخلاء مكانه لحظة لكي نستطيع ان نقدم اليكم السيد لارنر ممثل مكابي .

يسرائيل بن ــ نون

حضرة الرئيس ، الرئاسة المحترمة ، مندوبو المؤتمر . بغياب رئيس منظمة مكابي العالمية السيد بيرج يوجسجرن ، حظيت كرئيس بالوكالة ، بشرف التوجه بالشكر الى المنظمة الصهيونية العالمية لانها ضمت الى صفوفها منظمة مكابي العالمية كعضو فيها . ولا شك في ان هذا الحدث سيدعم موقفنا في العالم اليهودي ، وسيساعدنا كثيرا في اعمالنا .

اننا نشكركم على ذلك . وربما تسمحون لي ان اضيف انني على يقين من ان انضمام منظمة مكابي العالمية لن يضعف موقف المنظمة الصهيونية او نفوذها ، نظرا الى ان منظمة مكابي تجلب معها ، كالمهر للعروس ، نحو ٢٠٠ الف عضو في ٣٢ بلدا ، حيث معدل اعمارهم أقل من اربعين سنة . اننا نأمل بتعاون كامل ، وعمل مثمر مع بعضنا بعضا .

الرئيس هـ. ليفين : وسنستمع الآن لكلام السيد د. سيتون ، ممثل اتحاد السفاراديم .

السيد دافيد سيتون

حضرة الرئيس ، باسم ادارة اتحاد الطوائف السفارادية ، اشكر اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية لقرارها بقبول اتحاد الطوائف السفارادية في صفوف المنظمة الصهيونية . لقد ناضلنا خلال سنوات عديدة من اجل حقنا في قبولنا في المنظمة الصهيونية . اننا على يقين تام وامل وطيد انه لدى انضمامنا الى المنظمة الصهيونية، نستطيع تقديم مساهمة كبرى في تقريب القلوب بين الطوائف السفارادية في العالم ، لكي تقوم بدور اكثر فعالية ، سواء ضمن اطار المنظمة الصهيونية ، ام في العمل من

اجل تحقيق مهام الحركة الصهيونية . اننا نأمل بأن يحل ، بعد انضمامنا ، عهد جديد لتعزيز الرابطة بين السبط السفارادي والحركة الصهيونية .

الرئيس ه. ليفين : والآن نأتي الى اعتراض حيروت ـ هتساهر على مشكلة بيع اراض تابعة للكيرين كاييمت ليسرائيل .

متتياهو دروبلس : سيدي الرئيس ، المؤتمر الموقر . ان اكثر من نصف سكان اسرائيل بنوا احياءهم على ارض الكيرين كاييمت ليسرائيل ، واقصد المدن فقط . هؤلاء السكان الذين وفروا قرشا على قرش لكي يحظوا بملك خاص بهم . والآن ، وعلى الرغم مما وفروه طوال ايام حياتهم ، لم يعد هذا الملك خاصا بهم . فذلك المنزل مقام على ارض الكيرين كاييمت ، واذا اراد الساكن امتلاك هذه الارض ، فانه لا يستطيع ذلك . ولكن تحدد لذلك الساكن مبلغ معين ، يتوجب عليه دفعه كل سنة، او كل بضع سنوات ، كرسوم استئجار خاصة لدائرة الاراضي الاسرائيلية ، بموجب اتفاق ابرم بين حكومة اسرائيل والكيرين كاييمت ، حيث تتولى الدائرة ادارة جميع اراضي الكيرين كاييمت .

ولاسفنا الشديد ، فان الدائرة التي من وظيفتها ادارة هذه الاراضي ، لا تمارس هذه المهمة بالطريقة الفضلى ، وتسبب استياء شديدا بين سكان اسرائيل . لانه اذا اراد شخص ان يغلق شرفة ، او ان يغير اي شيء داخل منزله ، عليه ان يجري كثيرا الى ان يحصل على الموافقة ، ولا تعطى له قبل ان يدفع مبالغ كبيرة .

كما نشهد في هذه الايام في الدولة ارتفاعا متزايدا جدا في اسعار الاراضي ، وبالتالي ترتفع اسعار الشقق في الاحياء السكنية الحديثة (الشيكونيم) بصورة مباشرة . واعتقد ان مؤسسة كالكيرين كاييمت ، التي تقوم بأعمال جيدة ومفيدة ، سواء كان التحريج من اجل تحسين المناظر الطبيعية في البلد ، ام اعداد الاراضي للزراعة ، لتوفير ظروف لهؤلاء السكان المهاجرين والذين يجعلون من الارض مصدر رزق كريم . لماذا نوافق على توجيه جميع اسهم هؤلاء الناس المستائين الذين وفروا ثروتهم ، الى الكيرين كاييمت ؟ ففي اللحظة التي يحتاجون فيها الى عناية ما ، فانهم يعرفون من المسؤول عن مشكلاتهم . انهم يرون ان الكيرين كاييمت هو الذي يتحمل الذنب عن جميع تلك المشكلات . ولذا فانني اعرض باسم كتلتي الاقتراح التالي :

« يقرر المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون السماح للقاطنين في المدن ، الذين اقاموا منازلهم على الاراضي الحكومية ، ان يشتروا اراضي من الكيرن كاييمت ليسرائيل ، اذا كانوا معنيين بذلك » .

الرئيس ه. ليفين : اطلب من الدكتور روزنباوم الصعود والرد .

الحاخام الدكتور بنحاس روزنباوم : المؤتمر المحترم ! اعربت اللجنة عن قلقها من مشكلة ملكية اراضي الكيرين كاييمت ليسرائيل . اريد ان اسأل الزميل الذي قدم الاعتراض ، الا يعرف دولا معظم العقارات فيها ليست ملكا خاصا لاشخاص يقطنون فيها . ففي انجلترا مثلا ، عشرات الآلاف من المساكن والبيوت لا يملكها الاشخاص الذين يقطنونها .

بيد انه من مهمة الكيرين كاييمت الحرص على الابقاء على اراضي الشعب في ايدي الشعب . ومن واجب الكيرين كاييمت الحؤول دون السمسرة . ولا يجوز ان يقوم اشخاص حصلوا قبل عشر او عشرين سنة على ارض ببناء منزل عليها ، او ان يبيعوا تلك الارض ليقيموا عليها بيوتا مشتركة كبيرة ثم يثرون من ذلك . ان مهمة الكيرين كاييمت هي ان يفعل كل شيء لكي تبقى جميع الاراضي في ملكية الشعب ، هذا كان الاتجاه العام في اللجنة . وقد فهم الزميل ذلك جيدا . ولكن ليس من وظيفتنا استغلال هذه اللجنة للاعراب عن آراء ، محترمة حقا ، من قبل بعض الاشخاص ، وبالطبع عدم طرح ذلك للتصويت .

الرئيس ه. ليفين : ان المسألة واضحة جيدا لكم جميعا . فالمندوبون الذين يوافقون على الاعتراض عليهم ان يصوتوا ببطاقاتهم . وكذلك المعارضون . الاقتراح رفض. سيداتي ، سادتي ، والآن انه لشرف كبير ان اعطي الكلمة لرئيس لجنة العلاقات مع العالم اليهودي المنظم ، صديقنا العزيز الدكتور ماكس نوسباوم .

تقرير لجنة العلاقات بالعالم الصهيوني المنظم
الدكتور ماكس نوسباوم

سيداتي ، سادتي ، سيدي الرئيس . اصبح بالامكان الآن الاطمئنان قليلا ، حيث انه لن ينجم اي انفصال عن هذه القرارات . ان اللجنة التي تشرفت بترؤسها ، تدعى لجنة العلاقات بالعالم اليهودي المنظم . ومشروع القرار الذي سأقدمه لكم في نهاية هذا الاعلان يقوم على مفهوم معين للحياة المعاصرة في العالم اليهودي ، وعلى برنامج بادرت اليه اللجنة التنفيذية الصهيونية نتيجة هذا الجهد البسيط والصادق . والواقع اليهودي اليوم ، هو ان الاكثرية الساحقة من الشعب اليهودي في الخارج هي موالية لاسرائيل ، وبالتأكيد ان الامور كانت على هذا النحو بعد حرب الايام الستة، ولكن هذا لا يعني ان اكثرية الشعب اليهودي هي صهيونية . اننا بعيدون عن مثل هذا الوضع ويوجد هنا تمييز واضح .

ومن جهة اخرى ، توجد داخل ما يسمى بالعالم اليهودي غير الصهيوني منظمات يهودية كثيرة تقوم بعمل ممتاز لاستمرار الكيان اليهودي . وبعض هذه المنظمات لا يعمل بموجب هذه الايديولوجية ابدا ولكنه يقوم بأعمال جيدة . ومنها من يعمل بروح ممتازة . وهناك منظمات دينية غير مرتبطة رسميا بالاطار الصهيوني ولكنها قريبة منا بروحها حتى ولو ان الانضباط الصهيوني لا يسري عليها . وهناك منظمات اخرى قريبة منا ، حتى من الناحية الصهيونية ، كالمؤتمر اليهودي العالمي ، ولكنها ، كمنظمات ، لا تعتمد على برنامج القدس . هناك اذاً ، عالم كامل خارج اطار حركتنا . وكان السؤال الذي واجهنا هو : كيف نتصرف مع هذه المنظمات من خلال وجهة نظرنا في الحياة اليهودية الشاملة . وكانت اللجنة التنفيذية الصهيونية على حق عندما بادرت الى اقامة شبكة كاملة مع كل واحدة من هذه المنظمات .

لقد عالجت لجنتنا هذا الموضوع . واريد ان اوجه ، اولا وقبل كل شيء ، الشكر الى نائب رئيس اللجنة واعضائها الذين حضروا جميع الجلسات وساهموا في نقاش مفيد ومثمر . وقد دار النقاش في قضايا يهود العالم من خلال نظرة عالمية . وقد ظهرت روعة النقاش في الخطاب الذي القاه السيد بينكوس في بداية الاسبوع ، عندما ظهر امام اللجنة المشتركة ، اي لجنة شؤون الاتحادات (الصهيونية) ولجنتنا ، التي بحثت في شؤون الهيئات اليهودية العاملة في المجال الدولي .

ومن هذا الخطاب ، الذي كان ، كما ذكرنا اساسا لجميع مناقشاتنا ، سأعرض عليكم جملة او جملتين كانت لهما اهمية خاصة . لقد قال اننا لا ننوي ان نقول للمنظمات الاخرى ، التي تسمى بالعالم غير الصهيوني ، اننا نعمل اكثر لكي تستطيعوا انتم ان تعملوا اقل . وما نريده منها ان تساعدنا ونحن نساعدها ، وان تكون اعمال مشتركة على قدر الامكان . اريد ان اقتبس شيئا من الجزء الاول من خطابه ، من الموقع الذي قال فيه : « علينا التصرف بحذر شديد عندما نقترح التعاون. علينا الحذر من عدم خلق الانطباع باننا نريد السيطرة على هيئات معينة ، وان ننتزع منها النشاطات التي تمارسها . وبكلمات اخرى علينا الحرص على عدم جعل استقلالها الذاتي موضع شك ، من وجهة نظرنا نحن » . واستنادا الى وجهة النظر هذه عالجنا العلاقات مع ثلاث مجموعات من الهيئات اليهودية الدولية . الاولى هي مجموعة علمانية تنشط في مجال التربية ، وهي تضم منظمات « جوينت » و « اليانس » و « اوروت » . وتلقينا تقارير من دوائر الوكالة اليهودية عن نشاطات هذه المنظمات . وفي بعض الحالات ، قدم التقارير الرئيس نفسه ، الذي ساهم من وقته وجهده ، وعلى سبيل المثال ، زار ايران ، وتفقد نشاطات « جوينت » و « اليانس » . وسمعنا عن العلاقات بين هذه المنظمات ، وعن التحسن في هذه العلاقات ، ومما لم يكن معروفا للجنتنا مثلا ، هو العلاقة مع « جوينت » على صعيد نشاطها بين الشبيبة . ولو كان عندي وقت اكثر لقدمت لكم تفصيلات عن التقارير التي استمعنا اليها بالنسبة الى عشرات الحالات ، كالمدارس في ايران او اعداد المدرسين في فرنسا .

وكانت المجموعة الثانية ، مجموعة المنظمات الدينية . فاستمعنا الى تقارير ليس فقط من مدراء الدوائر في الوكالة ، عن الاعمال التي يقومون بها لمساعدة الحركة المحافظة والحركة الاصلاحية ، بل وايضا من ممثلي حركة المحافظين والحركة الاصلاحية ، الحاخام هيرتسبرج والحاخام شبايز هندلر . وقدم كلاهما مقترحات مهمة ، احيلت على المؤتمر ، من اجل تحسين العلاقات بينها وبيننا ومن اجل جعل اسرائيل تحتل مركز نشاطاتها ، مع انها ليست منظمات صهيونية .

وكانت المجموعة الاخيرة التي عالجناها ، مجموعة سياسية ، اي منظمات مثل « بني بريت » ، والمؤتمر اليهودي العالمي ، وهيئات شبيهة بها ، تنشط في المجال الدولي .

يتكون مشروع القرار الذي سأعرضه عليكم من ثلاثة اجزاء ، وقد ووفق عليه بالاجماع ، لذا عليكم الا تتوقعوا اية مادة متفجرة في هذه الصيغة .

يبحث القسم الاول في شؤون التعليم ، والثاني في القضايا السياسية، والثالث في شؤون التربية . وعندما اقرأ صيغة مشروع القرار ، سأشرح التفاصيل .

بحثنا في الجزء الثاني ، القضايا السياسية ، وبصورة خاصة ، علاقاتنا بالمؤتمر اليهودي العالمي . ولاسباب معروفة ، تطلب هذا الموضوع وقتا اكثر . ان تاريخ العلاقات بين حركتنا وبين المؤتمر اليهودي العالمي لا يشبه تاريخ العلاقات بالمنظمات الاخرى ، مثل « اوروت » او « جوينت » ، مع انه يوجد هنا تعاون استمر سنوات كثيرة . بيد ان الارتباط بالمؤتمر اليهودي العالمي هو الاوثق . وقد ولد المؤتمر اليهودي العالمي في مؤتمر المنظمة الصهيونية العالمية في سنة ١٩٣٥ . وعندما اتخذ قرار يتعلق بما اطلق عليه اسم « Gegenwarts Arbeit » (العمل الفوري) وهذه كلمة مشهورة في القاموس الصهيوني .

حدث ذلك كما ذكر في سنة ١٩٣٥ ، وفي سنة ١٩٣٦ ، خلال عهد هتلر ، حيث انشىء هذا المؤتمر . وقبل بضع سنوات فقط ، اي في سنة ١٩٦٥ ، قرر مؤتمرنا الصهيوني ان هذا الارتباط ليس انه لا يزال قائما فحسب ، بل قرر ما يلي : « انه [المؤتمر اليهودي] منظمة تحقق نظريا وعمليا فكرة وحدة الشعب اليهودي . ولذا قررنا ان نعقد معها اتفاق تعاون ، دون المساس بالاستقلال الذاتي للمنظمة الصهيونية العالمية او المؤتمر اليهودي العالمي ، كل واحد في مجال عمله » . والجملة الاخيرة اخذت مباشرة من القرار الذي صدر في سنة ١٩٦٥ .

لقد وزع البيان الذي اصدره المؤتمر اليهودي العالمي على المندوبين ، وبالامكان الحصول عليه من الخارج . ولا شك في ان الكثيرين منكم قرأوه . يا سيد كاين من كندا ، اقرأ القرار بدلا من ان تأخذ من وقت المؤتمر في الجلسة المشتركة بين اللجنتين ، لجنة شؤون الاتحادات الصهيونية ، ولجنة شؤون الهيئات اليهودية .

بودي القول ، انه عندما شرح السيد بينكوس طبيعة هذه العلاقة ، من خلال وجهة نظره الشخصية ، ووجهة نظر اللجنة التنفيذية الصهيونية ، فقد وضع حدا للشائعات التي سمعناها في الاروقة وكأنه هو شخصيا او اللجنة التنفيذية الصهيونية يسعيان الى تصفية المؤتمر اليهودي العالمي او التقليل من هيبته . انني لا اعرف مصدر تلك الشائعات ، ولكن يتضح من كلامه ، ومن الاحاديث التي اجراها بعضنا معه ، وكذلك ايضا من البيان الذي ادلى به امام اللجنتين ، يتضح كالشمس ، انه لا صحة لتلك الشائعات . ولم يتوقف الامر عند حد ان اللجنة التنفيذية الصهيونية لا تنوي الغاء المؤتمر بأية وسيلة ، بل انها تريد تحسين الروابط معه ، وتغيير بعض طرق العمل ، شرط ان يتم ذلك على اساس وجود منظمتين مستقلتين ، تربط بينهما علاقات ايديولوجية . وكان السيد بينكوس على حق عندما شبه هذه العلاقة بالعلاقة بين الوالدين والابناء ، لان المؤتمر اليهودي العالمي ولد في الحركة الصهيونية .

وكرر السيد بينكوس في خطابه القول بضع مرات ان حق وجود المؤتمر اليهودي العالمي هو حق لا اعتراض عليه . واضاف انه من خلال التشاور والتنسيق بين الحركة الصهيونية العالمية والمؤتمر اليهودي العالمي ، بالامكان التوصل ، في كثير من الاحيان ،

الى مشروعات مشتركة . وفي بعض الاحيان ، ولاسباب واضحة ، ثمة امور تكون احدى المنظمتين اكثر ملاءمة للقيام بها ، وفي المقابل هناك امور ومناطق جغرافية تستطيع المنظمة الاخرى ان تعمل فيها بصورة افضل . ومن جهة اخرى ، هناك حالات يمكن العمل فيها بصورة مشتركة ، وتستطيع احداهما القيام بالعمل ، ما دام هناك تشاور بينهما .

بحثنا في هذا الموضوع ايضا ، وستجدون فقرة في القرار الذي يعالج هذه العلاقة الخاصة ، وهذه المشاركة الخاصة ، بين الحركة الصهيونية العالمية والمؤتمر اليهودي العالمي . ونأمل بأن يستمر التشاور خلال السنوات القادمة وان تتدعم المنظمتان ، حيث توجد بينهما علاقات ايديولوجية ، قائمة على الاعتراف بالقومية اليهودية والاهتمام باسرائيل . والجدير بالذكر ، ان الصهيونيين هم اكثرية في المؤتمر اليهودي العالمي . واذا ما تصرفت قوانا الصهيونية بحكمة ، ونظمت نفسها داخل صفوف المؤتمر اليهودي العالمي ، وفي الحقيقة داخل منظمات اخرى تنشط فيها على الصعيد الدولي ، نستطيع ان نستخدم نفوذا هائلا . اننا نمثل اليوم ثلثي مجموع عدد اعضاء المؤتمر اليهودي العالمي على الاقل .

ان المنظمة الصهيونية العالمية ممثلة في جميع هيئات المؤتمر اليهودي العالمي ، في مجلس الادارة ، وفي اللجنة التنفيذية وغيرهما . اننا نؤمن ، انه استنادا الى القرار الذي صدر ستقام لجان مختلفة تعمل مع المؤتمر اليهودي العالمي لحل مشكلات مختلفة . وانا شخصيا عضو في احدى هذه اللجان في مجال معين . واعتقد ، اننا نستطيع التوصل ، معا ، الى تفاهم افضل ، وعلاقة افضل ، لمصلحة الشعب اليهودي بأسره ، ومن اجل تدعيم اسرائيل وتعزيز مكانتها المركزية في الحياة اليهودية .

واخيرا ـ وهذه هي الفقرة الاخيرة في القرار ، واقول كل ذلك لكي تعرفوا على اي شيء تصوتون ـ توصلنا الى نقطة حاسمة في الحياة اليهودية ، وخطوة تاريخية في مجال الاموال وحشد الصناديق ، واقمنا الوكالة اليهودية الجديدة . وهكذا توجد اليوم في مجال جمع الاموال وحدة كاملة في العالم اليهودي . وقد بادرت اللجنة التنفيذية الصهيونية ، خلال السنوات الاربع الاخيرة ، الى اقامة علاقات كثيرة من هذا النوع مع منظمات مختلفة ، وهذه العلاقات ليست على صعيد وحدة كاملة بعد . والقصد هو المنظمات العلمانية والدينية والتربوية . وذكرت « الجونيت » و « اوروت » و « اليانس » ، والحركة المحافظة ، والحركة الاصلاحية ، وللارثوذوكس دائرة خاصة بهم ، وقد بدأ العمل في هذا الاتجاه ايضا .

ثمة مجال آخر لم نبدأ العمل فيه بعد من اجل الوحدة ، وهو المستودع الروحي الهائل لشعبنا في مجال التربية . وتنشط الآن في الولايات المتحدة اربع منظمات مختلفة لانقاذ التربية اليهودية ، في المجال الذي كان بالامكان انجاز العمل فيه بسهولة من قبل هيئة واحدة فقط . وقد بادر الى جزء من القرار الذي سيطرح عليكم ، الحاخام هيرتسبرج . وجاء في القرار ان المنظمة الصهيونية العالمية ستبدأ العمل في مجال الشؤون الروحية ، والامور السامية والمهمة ، وسنرى اذا كنا لا

نستطيع ان نعمل ترتيبا معينا في هذه الفوضى السائدة في هذا المجال ، حيث يزاول الناس في كل بلد يوم سبت خاص بهم . وحتى في بعض الاحيان توجد ثلاث او اربع منظمات في كل دولة تقوم بأمور ليست لها أية علاقة بالصهيونية والايديولوجية السياسية داخل الحركة الصهيونية ، ولكن لها علاقة بالعبرية ، وبالثقافة اليهودية والمحافظة على كنوزها . وثمة اماكن تقوم فيها اربع منظمات مختلفة بأمور مفيدة للطائفة من الناحية الثقافية ، ومن المستحيل ايجاد اي مبرر لهذا الانفصال السياسي .

وهذا هو القرار ، كما ستحسنون فهمه ، بعد ان قدمت لكم الخلفية . اتلو القرارات . (النص الكامل في آخر الكتاب) .

ان هدف هذا البند هو بالطبع محاولة اقناع المنظمات الاخرى ، لحملها على الاقتراب اكثر من ايديولوجيتنا . ولنأخذ مثلا مدارس الجونيت التي تكلمنا عنها .

وهذه ليست قضية الاحتفاظ بمدارس جيدة وتشغيل مدرسين مدربين جيدا . والمهم هو المنهاج الدراسي لمثل هذه المدارس ، ومدى المعلومات المتوفرة لدى هؤلاء المدرسين ، ومدى اتقانهم للغة العبرية ، والمواد التي يدرسونها . وليس المهم ان تتوفر مدارس متطورة من الناحية الفنية فقط ، بل المهم هو مضمونها اليهودي . وهنا تستطيع المنظمة الصهيونية ان تؤثر تأثيرا هائلا ، والنتائج اصبحت بارزة .

سيدي الرئيس ، هذا هو القرار الرسمي ، الذي يمتد على صفحة واحدة . وهناك اقتراح واحد ، داخلي ، ولكن بودي ان اعرضه ، مع كل ذلك ، على المؤتمر الملتئم . اقترح ان نوافق اولا على مشروع القرار هذا .

الرئيس هـ. ليفين : سمعتم اقتراحات رئيس اللجنة وتوصياته. وعلى الذين يؤيدونها، ان يصوتوا بالطريقة العادية ، ان يرفعوا بطاقات العضوية . من يعارض ؟ ووفق عليها بالاجماع .

الدكتور ماكس نوسباوم : اهنىء لجنتي على عدم تقدمها باعتراض . والآن مشروع القرار الداخلي . بعد ان تحدثت مع السيد بينكوس عن هذا الموضوع، وافقت على رايه انه تجدر قراءة هذا القرار ، الذي هو بمثابة توجيه للجنة التنفيذية ، والاقتراع عليه . وهذا مشروع قرار قصير جدا . فهو يتناول في الحقيقة موضوعا سبق ان ذكرته ، وهو انه يتوجب على الصهيونيين الممثلين في الهيئات الدولية في اي مكان ، الا ينسوا انهم خاضعون للانضباط الصهيوني ، ومن الجدير ان يؤثروا على الآخرين بهذه الروح . اتلو القرار رقم ٣٦ (النص الكامل في آخر الكتاب) .

علي القول ، انه استنادا الى ما يجري في الحياة اليهودية في امير كا ، فان السيد بينكوس هو على حق اكيد في موقفه من هذه النقطة . وهناك البعض منا يشترك في مؤتمرات هيئات الانعاش الاجتماعي . ففي بعض الاحيان هناك ما بين مئة ومئة وخمسين صهيونيا في مثل هذه الهيئات ، ولكن لم يتسن لي بعد ، طوال هذه السنين ، ان شاهدت حالة واحدة دعيت فيها المجموعة الصهيونية الى اجتماع خاص بها . وهذا أمر مهم . وتطرح امور تتعلق بالميزانية ، ميزانيات التربية ، وميزانية الجباية اليهودية الموحدة. وفيما نحن ممثلون في منظمات قطرية، فاننا ننسى لسبب

ما ، دوافعنا الاساسية ، وننسى ايديولوجيتنا ، وننسى ان التربية اليهودية اهم لنا مما هي لغير الصهيونيين، ولا يجوز لنا في جميع هذه الحالات ان ننسى معدننا الاصلي.
ادخل هذا البند من اجل منظمات كمجلس ممثلي طوائف يهود بريطانيا ، الذي هو منظمة قطرية شاملة ، والمنظمات الاكثر تأثيرا منا في مجالات معينة ، ونستطيع بواسطتها التوصل الى التأثير النفساني في أمزجة منظمات كثيرة غير تابعة لنا ، وذلك لصالح مركزية اسرائيل .
ان هذه الفقرات الثلاث جميعا مرتبطة بفكرة الرسالة التي يتوجب على الصهيوني ان يشعر انه ملزم بتأديتها ما دام يشترك في اية منظمة ، سواء كفرد او كممثل لمنظمة اخرى . والمقصود هو جميع الحالات التي يطرح فيها على بساط البحث موضوع يتعلق باسرائيل ، والنظرة الصهيونية الى الحياة ، والتربية اليهودية، وامن اسرائيل ، وشؤون الجباية اليهودية الموحدة المتعلقة برخاء اسرائيل ، وجميع الامور الاخرى التي تهمنا .
سيدي الرئيس ، اقترح الموافقة على هذا القرار .

الرئيس هـ. ليفين : سمعتم توصيات الرئيس . يبدو لي انه لا توجد معارضة . سنقر ذلك اذاً بصورة رسمية . وعلى جميع الذين يؤيدون مشروع القرار هذا ان يرفعوا أيديهم . من يعارض ؟

الدكتور ماكس نوسباوم : اريد ان اشكركم ، سيداتي وسادتي ، على الاكثرية الحاسمة التي وافقتم فيها على اقتراحنا . وبودي ان اقول للسيد بينكوس ، باسم لجنتي، اننا بذلنا جهدا مضنيا في هذا الموضوع وبحثناه بتعمق . اننا نؤمن اننا اذا نجحنا في هذا الاتجاه ، بروح مبادرتك ، وفي هذه النظرة الى الحياة اليهودية ، وفي مفاوضات من هذا النوع ، فان هذا المؤتمر ، سيكون اكثر المؤتمرات الصهيونية اهمية من الناحية التاريخية في خلال السنوات الاخيرة ، وربما خلال السنوات العشرين الاخيرة . ومن هنا نستطيع ان نحرز نصرا تلو الآخر .

الرئيس هـ. ليفين : اود ان اعرب ، باسم المؤتمر ، عن الشكر للدكتور روزنباوم والدكتور ماكس نوسباوم على عملهما الناجح والطريقة الفعالة التي انتهجاها .
والان لدي خبر مفرح وآخر ليس مفرحا كثيرا . اولا الخبر غير المفرح كثيرا : ستضطرون الى التواجد هنا غدا صباحا في الوقت المحدد ، لكي نستطيع بدء العمل في الوقت المحدد حيث ان بعض اللجان لم تنه عملها . ولذا سنضطر الى الانتظار والحرص على مساعدتها على انهاء عملها . ولهذا ، اذا كنتم تودون حضور اختتام المؤتمر ، ذلك الحدث الذي قد يجري في ساعة متأخرة جدا من الليل ، احضروا هنا في ساعة مبكرة من الصباح واشتركوا في النشاطات ، وامتنعوا عن جميع الاحاديث الفردية التي كانت تجري حتى الآن .
والخبر المفرح هو ، اننا انهينا الموضوعات التي كانت على جدول الاعمال في هذه الجلسة ، ولذا ننهي عملنا ونحن مدركون انكم ستتواجدون هنا في الساعة الثامنة والنصف مساء ، وعندها ستتاح لنا فرصة الاستماع الى خطابين يلقيهما موشيه دايان وزير الدفاع ، ويعقوب تسور ، رئيس الكيرين كاييمت . وشكرا جزيلا .

□ الجلسة التاسعة عشرة □

الاربعاء ، ٢٦ كانون الثاني (يناير) ، ١٩٧٢ ، مساء

رئيس الجلسة : هيرمان فايسمان

رئيس الجلسة هيرمان فايسمان : سيداتي وسادتي ، افتتح هذه الجلسة . اعضاء الرئاسة المحترمون ، زملائي المندوبون ، واصدقائي في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين . انه لشرف كبير لي ، ان تختارني رئاسة المؤتمر لأكون رئيسا لهذه الجلسة المحترمة . وكلكم تعرفون الخطباء . ولعل من الجدير ان اقدم نفسي . اسمي هيرمان فايسمان وامثل منظمة صهيونيي اميركا (تصفيق) .

سيكون هذا المساء البرنامج العلني الاخير قبل جلستنا الختامية . وبناء على ذلك من الجدير ان اقول لكم من البداية ان البرنامج لن يجري طبقا للجدول الذي تم طبعه . حيث ان موشيه دايان موجود هنا ، ولكنه سيكون الخطيب الثاني وليس الاول . ولا مغزى لان نفقد الصبر ، والحقيقة هي انه موجود هنا ، وقد تحدثت الان توا معه . وليست هذه تعليمات مني ، بل توجيهات منظمي المؤتمر .

وربما يسمح لي بأن اخصص دقائق معدودة لاجمال الموضوعات الرئيسية التي طرحت على بساط البحث في هذا المؤتمر . وهجرة يهود الاتحاد السوفييتي فيها عبرة واضحة لليهود في كل مكان في العالم . فاذا كان اليهود في الاتحاد السوفييتي في ظروف سرية ، في صعوبة ومعاناة ، يستطيعون تنمية هجرة كبيرة كهذه الى اسرائيل ، فانه يبدو لي على ذلك ، ان اليهود يستطيعون في اماكن اخرى ، وخصوصا في الولايات المتحدة التي هي مجتمع حر ، ان يتصرفوا على الاقل على هذا النحو ، وربما بصورة اقوى (تصفيق) .

لا توجد حاجة عندنا الى السرية ، فلدينا جهاز صهيوني ضخم ، ومنظمات كثيرة ، ويجدر ان ننفذ في النهاية ما تنتظره اسرائيل ، وما بدأ بالفعل في عام ١٩٧١، وهو زيادة كبيرة في الهجرة من الولايات المتحدة .

ودون ان نؤكد هذا الامر اكثر من اللازم ، اود ان اقول ببساطة ، انه لكي نفعل مثل هذا الامر ، لا حاجة بنا الى انتظار الاحلام المفزعة التي يصورها لنا الحاخام كهانا ، بشأن كارثة تقترب (تصفيق) .

وعلينا ان نتذكر بأنه لا ينبغي لنا ، نحن الصهيونيين ، ان نحقق مشروع القدس على مراحل ، كأن نركز على نقطة معينة ، ثم ننتقل بعد ذلك الى نقطة اخرى . علينا

ان نعمل في جميع الاجزاء في آن واحد . الصهيونية معناها هجرة وأمن ايضا . الصهيونية معناها أمن وهجرة وايضا استيعاب وتعليم . الصهيونية معناها ايضا ديمقراطية ، مجتمع ديمقراطي لا تفرقة فيه ولا فقر . الصهيونية معناها كل هذه الاشياء وبالاضافة الى ذلك خلاص الانسان ، تنمية وتطور .

واخيرا ، النقطة الاخيرة في مشروع القدس ، التي تتصدر اهتمامات الصهيونيين في كل مكان ، وهي الدفاع عن حقوق اليهود في كل دولة من الدول (تصفيق) . كل هذه النقاط معا ، بالاضافة الى التزام الزعامة الصهيونية في العالم ، والقدوة التي تعطيها في صورة زعمائها في اكبر حملة تطوعية لجمع الاموال في تاريخ العالم ، هذه هي الامور المطروحة على جدول الاعمال .

ان التغيير في ترتيب المحاضرات هذا المساء يؤدي ببساطة الى لفت انتباهنا الى المهمة الرئيسية التي اخذتها الحركة الصهيونية على عاتقها — شراء اراض وتطويرها هنا في ارض اسرائيل . والان يسعدني كثيرا ان أقدم اليكم يعقوب تسور ، رئيس مجلس ادارة الصندوق القومي لاسرائيل (تصفيق) .

يعقوب تسور

صديقي رئيس الجلسة ، المؤتمر الموقر . في هذه الجلسة من جلسات المؤتمر ، يختتم العالم اليهودي سلسلة من المناسبات التي تشير في عالمنا اليهودي ، وفي الطوائف اليهودية في المهجر ، الى ذكرى مرور سبعين عاما على تأسيس الصندوق القومي لاسرائيل . وكان الاحتفال في جبل هرتسل ، في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي ، بحضور آلاف المستوطنين والمهاجرين من جميع انحاء البلد : واقيم الاجتماع العام في القاعة التاريخية في كازينو بازل ، واشترك فيه مئات من المندوبين من جميع طوائف غربي اوروبا ، وكانت هناك اجتماعات عامة واحتفالات ومهرجانات اقيمت في انحاء العالم اليهودي ، وفي النهاية جلسة الكنيست في القدس والتي اشار فيها الى هذا الحدث رئيس المجلس التشريعي في اسرائيل .

وقد هيأ لنا هذا اليوبيل فرصة لمحاسبة النفس وتقويم انجازات جهاز التنفيذ الاول الذي انشأته الحركة الصهيونية لنفسها في ايام شبابها البعيدة . بعد اربع سنوات فقط من اجتماع بازل ، الذي اشرنا اليه في هذه القاعة مساء السبت ، والذي تحول الى حافز لبناء البلاد .

ولن أضيف هنا الى ما قاله وزراء في الحكومة وزعماء الحركة في هذه الاجتماعات ، وسأشير فقط الى الاجتماعات التي اتيحت لي فرصة الاشتراك فيها ، في طوائف كبيرة وصغيرة في غربي اوروبا ، ويدرك كل من يعرف الواقع الصهيوني المعاصر ، وقد تعلمت هذا من تلك الاجتماعات ، انه يلتف حول الكيرين كاييمت (الصندوق القومي) اكثر من مجموعة من النشيطين والمتبرعين المخلصين لافكاره . وهذه حركة متماسكة تضم مئات وآلافا في كل مدينة وبلدة في المهجر اليهودي ، والتي

يؤدي عملها ذاته الى تقوية مضمونها الصهيوني وهو التمسك بولائها ، بعيدا عن الاختلاف في الاعمار والطبقات ووجهات النظر الحزبية .

وهذه حركة لها تقاليد خاصة بها . ثلاثة اجيال من الصهيونيين تربوا على فكرة خلاص البلد . وكثيرون منهم يتمسكون حتى اليوم بهذا التعريف ، ومن الصعب اقناعهم بأن مهام الكيرين كاييمت قد تغيرت بمرور السنين . لان خلاص البلد ليس معناه الان شراء اراض فقط — وان كنا لا نزال نعمل في هذا المجال ايضا في نقاط مهمة يفضل الصمت بالنسبة اليها — بل هو تلك الثورة الجغرافية لايجاد اراض وتحويلها الى بلد مأهول بالسكان ، وتغيير مناظر البلد وهو ما يشتغل فيه الكيرين كاييمت ليسرائيل منذ قيام الدولة .

ولعل اكبر انجاز صهيوني للكيرين كاييمت هو احساس القرب من ارض اسرائيل ، كمفهوم حقيقي جدا ، شخصي تقريبا ، كاحساس بوطن لكل انسان يهودي جزء فيه .

وان عظمة المؤسسين ، اولئك الصهيونيين المجهولين ، مندوبي المؤتمر الخامس، الذين جاؤوا من روسيا ، من بولندا ، من المانيا ، من النمسا ، واولئك الذين جاؤوا من بقايا « احباء صهيون » ، والى جانبهم الشباب المتحمسون في تلك الايام ، الذين اجتمعوا وجاؤوا تحت راية هرتسل ، كانت عظمتهم في انه كان لديهم احساس تاريخي، ولم يقصدوا انشاء مجرد صندوق مالي ، ولا اداة لجمع اموال فقط ، بل كانوا يقصدون بناء مؤسسة ذات قوة جذب ايديولوجية وفكرية .

اولا وقبل كل شيء ، فكرة ان الارض هي الدافع لبناء مجتمع يهودي في اسرائيل ، ثم بعد ذلك فكرة الملكية القومية للارض ، المطروحة في اساس هذا المفهوم ، والتي مثلت الى حد كبير صورة المجتمع الاسرائيلي .

واريد هذا المساء بالذات ، بعد ان سمعت التحفظات في موضوع الملكية القومية للارض ، اريد ان اشير على مسمع زملائي الاسرائيليين ، الى انه بعد سبعين عاما من مؤتمر بازل حدثت هزة ، وقد شعرت فيها في المعسكر الصهيوني ، عندما كان يبدو انه حدثت شروخ في هذا المبدأ .

وبهذا العمل نشق طريقا لا لانفسنا فقط بل نكون قدوة للعالم كله . وقد تحولت هذه العقيدة الى مصدر فخر لكل اولئك الذين يحبون دولة اسرائيل .

ايها الزملاء الصهيونيون ، ان المؤتمر الصهيوني الخامس ، الذي انعقد في عام ١٩٠١ ، بعيد عنا ليس فقط مسافة سبعين عاما ، ومسافة ٢٣ مؤتمرا ، بل مسافة المساحات الاولى الصغيرة التي تم شراؤها في حولدا ، وفي بن شيمن ، وبين المناطق الواسعة التي تطورت عليها الزراعة اليهودية في البلد .

ان مأثرة الحركة الصهيونية ، التي ستتناقلها الاجيال ، مرتبطة ، بعلم او من دون علم ، بالقضية التي تتجدد دائما ، وهي قضية احتلال البلد منذ ايام حولدا وكنيرت، مرورا بمرج بن عامر ، وسهل حيفر ، وخليج حيفا ، حانيتا ومنابع الاردن ، وحتى النقب ، الجليل الجبلي ، الاستيطان في وادي عربة ، وحتى المستوطنات الجديدة التي

يجري بناؤها في ايامنا على الارض التي أصلحها الصندوق القومي في سفوح جبل الشيخ ، وفي مرتفعات الجولان ، وفي مداخل سيناء . وقد جاء الصندوق القومي الى هذا المؤتمر الثامن والعشرين بثروة محترمة .

فمنذ حرب الايام الستة قام الصندوق القومي باستصلاح ١١٦ الف دونم من الاراضي ، وتم تجفيف ١٣٠ الف دونم ، من بينها مستوطنات قائمة ، ومساحات مخصصة لـ ٥٧ مستوطنة جديدة تقريبا ، التي تأسست في تلك السنوات او هي في مرحلة التخطيط . واضيفت الى غابات الصندوق القومي ٢٤ مليون شجرة تم غرسها. ويبلغ اجمالي الاستثمار في هذه الاعمال ١٦٦ مليون ليرة .

وقام الصندوق القومي ، منذ قيام الدولة ، باصلاح نصف مليون دونم من الاراضي ، وتغطي الغابات اليوم جبال اسرائيل ووديانها بـ ١.٨ ملايين شجرة . وطرأ تغيير حاسم على المناظر الطبيعية في البلد ، ولا يزال العمل مستمرا ولم ينته .

ويستثمر الصندوق القومي في هذه الاعمال سنويا اكثر من ٤٠ مليون ليرة من التبرعات التي تصل اليه من انحاء العالم . ويضاف الى هذا ــ ١٧ مليون ليرة هي ايرادات اراضيه . واريد ان اشير ، ايها الزملاء ، لمن يعتبر موضوع التربية الصهيونية حبيبا الى نفسه ، الى انه منذ قيام الدولة تبرع تلاميذ مدارس يهودية في البلد وفي الخارج ، بأكثر من ٢٥ مليون ليرة . وفي تلك السنوات الكثيرة ، كما هو الحال في كل فترة في الماضي ، لم تكف ايرادات الصندوق القومي لسد كل الاحتياجات . كما ان المصانع الكبيرة التي اقامها استعانت بمساهمة مؤسسات اخرى ، اما بالنسبة الى السنوات القادمة ، مع استمرار نشاطنا الاستيطاني وازدياده ، سيحتاج الصندوق القومي الى مبالغ اكبر بعدة اضعاف لتنفيذ المهام التي تواجهه .

وقد قلت ان خاصية الصندوق القومي هي في كونه حركة. ولست اخدع نفسي واقول بأنه اقترب من تنفيذ مهمته واستغلال النفوذ الذي اكتسبه في الشارع اليهودي . فكما تواجهه مهام كبيرة في البلد ، لا يزال يقف في بداية مهمة كبيرة ملقاة على عاتق هذا الصندوق الشعبي ، الصندوق الشعبي للحركة الصهيونية ، وهي التغلغل بصورة اعمق في كل طبقات الجمهور وخصوصا الشباب .

والاضطلاع بهذه المهمة ملقى على عاتقه كمؤسسة مستقلة في اطار الحركة الصهيونية ، ولكن الحركة الصهيونية المنظمة مسؤولة كلها عن هذه المهمة .

ولن اكشف اسرارا اذا قلت انه لم يكن الصهيونيون المنظمون يقدمون دائما مساعدة كافية للصندوق القومي ، وهو ليس وحيدا في هذا الادعاء . فقد تحدث عن ذلك ايضا رئيس مجلس ادارة الصندوق التأسيسي (كيرين هايسود) في كلمته من فوق هذه المنصة . ولم تحصل المؤسسة دائما على التأييد الجماهيري والادبي الذي تستحقه . والقي النضال اكثر من مرة على عاتق حفنة من انصارها البارزين . وقد عانى الصندوق كثيرا من الاستخفاف الذي رافق الحركة الصهيونية كلها ، ولكنه بقي اكثر من مرة ايضا وحيدا في المعارك الصهيونية ، وزج في صراع بين مؤسسات مختلفة . وليس هناك شيء يتعارض مع المنطق السليم ، اكثر مما يسمى « حروب

اليهود » التي تظهر احيانا في صفوفنا . ولكن اذا اصبحت لدينا حركة صهيونية جديرة بهذا الاسم ، قوية وتعكس قوتها على الطوائف اليهودية في المنفى ، فان الصندوق القومي يستطيع ان يكون قاعدة وركيزة لها ، وان يضيف اليها بعدا جديدا ، ويزيد من نفوذها في الشارع اليهودي ، وينشر الصهيونية عن طريق توسيع الصفوف والتثقيف بشرائع عملية .

وفي هذا اليوم ، ومن فوق هذه المنصة الكبيرة ، أقدم تهنئة مجلس ادارة الصندوق القومي لاسرائيل، والذي اود ان اشيد هنا بفضائله في تقدم هذه المؤسسة، اقدم التهنئة الى العاملين في الحقل ، ومن يحفرون في تربة الارض ، ومن يقومون بتشغيل الجرارات ، ويجففون المستنقعات ، ويفرسون الاشجار في سفوح الجبال ، والى الجديرين بثقة الصندوق القومي اينما كانوا في كل مهاجر المنفى . ولنذكر بالجميل التلاميذ ومعلميهم ، وعلى رأسهم مجالس المعلمين العاملين من اجل الصندوق القومي لاسرائيل ، والاعضاء النشيطين والعاملين في خمسة دول ، وفي دولة اسرائيل ايضا في اطار الجباية الموحدة . فبفضل اخلاصهم وتفانيهم اضفت الحركة الصهيونية العالمية طابعها على ارض اسرائيل المتجددة .

رئيس الجلسة هيرمان فايسمان : لدي بيان قصير في نهاية الخطاب التالي سأطلب منكم جميعا البقاء في اماكنكم . وسيكون هذا مفيدا لكم . فستكون هناك تظاهرة جميلة جدا باشتراك ممثلي المستوطنات الجديدة ، وفيها سيقدم اليكم ، وبصورة ملموسة جدا ، ممثلو المستوطنات الجديدة ، ومن بينهم من حضر من الجولان والعربة ، نموذجا عن طابع المستوطنات الجديدة والتحديات التي تواجهها طبقا لخيرة التقاليد الصهيونية .

والان يسعدني كثيرا ان أقدم اليكم موشيه دايان (تصفيق) .

محاضرة وزير الدفاع موشيه دايان

سيدي رئيس الجلسة ، اعضاء المؤتمر ، الضيوف المحترمون . ان مشكلتنا الامنية هي مشكلة علاقتنا بالعرب . ان المشكلة والحل معا في مجال العلاقات بيننا وبين العرب ، كأفراد ، وكدول ، وكجيوش عربية . ولكن لا يمكن لاسفنا ان نفصل ونعزل اليوم هذه المشكلة القائمة بيننا وبين العرب عن مجال الدول الكبرى، الدولتين الاعظم . ولا نستطيع ان نعزل او نفصل المشكلة والصراع بيننا وبين العرب ، وارتباط هذا الصراع اليوم ايضا بالدولتين الاعظم . وبالنسبة الى الاتحاد السوفييتي اريد ان اثير ثلاث نقاط .

الاولى ايجابية : الاتحاد السوفييتي لا يريد محاربتنا من اجل العرب . فعلى الرغم من رغبة العرب لا يريد ان يحاربنا بجنوده في هذا الصراع من اجل القضية العربية . وهو يرفض القيام بهذا .

والنقطة الثانية ، بالنسبة الينا هي ان الاتحاد السوفييتي لا يقدم فقط مساعدة

في المشورة وفي التخطيط للدول العربية ، واولا وقبل كل شيء لمصر ولسوريا ، بل انه يتضامن مع القضية العربية الى درجة انــه يعتبر حدوث فشل عسكري عربي – فشلا له . ولم يحدث بعد انتصار عسكري عربي . ولسنا نقول انــه يتضامن تضامنا قوميا. وهو لا يعتبر الفشل العسكري العربي فشلا للاتحاد السوفييتي ، لجنوده ، لشعبه ، ولدولته ، ولكنه يتضامن سياسيا مــع النضال العربــي ، ويعتبر الفشـــل العسكري العربي فشلا سياسيا .

ونتيجة ذلك ، يحاول منــع هــذا بتقديــم مساعدة عسكرية كبيرة جدا للدول وللجيوش العربية . ليس في الكم فقط ، ولا في الكيف فقط ، بل بتداخل عميق فــي التخطيط ، وفي تقديم المشورة ، وفي ادارة الحرب ، الى حد انه ، على الرغم من انني اكدت واكرر هذا التأكيد ، انه ليست لنــا حرب مــع الاتحاد السوفييتي ، وجنــود الاتحاد السوفييتي لا يحاربوننا ، على الرغم من هذا وصل الاتحاد السوفييتي الى الحد الدقيق الذي يفصل بــين المساعدة والاشتراك في الحرب ، الى ذلك الحــد الذي نطلق عليه هنــا تدخلا . وربما يعتبر هذا اسما مطاطا ، ولكنه يشير الى حد دقيق جدا بين المساعدة والاشتراك الفعلي .

والامر الثالث بالنسبة الى الاتحاد السوفييتي ، هــو ان وجوده فــي مصر لــه مغزى وتأثير على التشكيل العسكري لحلف شمالي الاطلسي ، واولا وقبل كــل شيء على الاسطول السادس في البحر الابيض المتوسط . حيــث ان طائرات التوبولوف ١٦ التي تحمل صواريخ كيلط ، وهي صواريخ مضادة للسفن قبــل كــل شيء ، وطائرات الميج ٢٣ ، والقواعد العسكرية السوفييتية الاخرى في مصر ، لهــا تأثير سلبــي معــاد بالنسبة الى حلــف شمــالي الاطلسي في البحــر الابيض المتوسط ، وشماليه ايضا . وموضوع حلف شمالي الاطلسي هذا ليس هو موضوعنا ، فنحــن لسنــا اعضــاء في الحلف . ولكننا لا نستطيع ان نقف ونشير الــى مغزى الوجود والاستعداد السوفييتي في مصر ، ونتجاهل التأثير الكامن في هذا الاستعداد ايضا على حلف شمالــي الاطلسي وتشكيلاته البحرية ، والتشكيلات البحرية هي ، اولا وقبــل كــل شــيء ، الاسطول السادس الاميركي في البحر الابيض المتوسط .

ثم نتحدث بكلمات معدودة عــن الولايات المتحدة . ففــي الاسبوع الماضي ألقى رئيس الولايات المتحدة خطابا في شعبه عن وضع الامة ، وتحدث في خطابه عن مبادىء سياسة الولايات المتحدة الدفاعية . ومن بين هذه المبادىء ذات المغزى العالمي ، وليس صدفة المبدأ رقم ١ وموضوعه المحافظة على قــوة ذريــة كافية لضمان امــن الولايات المتحدة وحليفاتها . وهذا مبدأ ذو مغزى عالمي حاسم . ومن بين المبادىء ، مــا يتعلق فقط ، او اولا وقبل كل شيء ، بمواطن الولايات المتحدة . ويتحدث المبدأ رقم ٤ عــن الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة في كل مكان تتعرض فيه للخطر . ومن بين المبادىء ، ما يتعلق بحليفات الولايات المتحدة ، وهناك ايضا مبدآن ، رقم ٢ ورقم ٧ ، وحتى لــو لــم يقل لنــا انهمــا موجهان الينا ، واننــا مقصودون فيهما ، فانني اريد ان اعتقد ، وارغب في ان نكون نحن ايضا مقصودين بهما حقا .

ينص البند رقــم ٢ : مساعدة بلدان اخرى في تطوير قدرتها الدفاعية (أي قدرة حليفاتها). وينص البند رقم ٧ : استخدام نفوذ الولايات المتحدة لمنع نشوب حرب. ولم تقل الولايات المتحدة اننــا مدرجون فعلا في قائمة تلك الدول المعنية بهــذه السياسة . ولكن اذا تذكرنا السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة وتنتهجها حتى اليوم ، فلدينا اسباب تشجع على الاعتقاد بأنها ستواصل انتهاج هذه السياسة ، وهي سياسة تقديم مساعدة للدول التي تحارب بجنودها وليس بجنود اميركيين . وستواصل تمكين هذه الدول ، عن طريق منحها مساعدة عسكرية وفنية تمكنها من الدفاع عن نفسها ، لكي لا يضطر جنود اميركيون الى القتال فيها .

وليس هناك مــا يدعونا الى الشكوى من الولايات المتحدة في هذا الشأن . وسواء كنا مدرجين في القائمة ام لم نكن ، فهذه السياسة تنطبق علينا بصورة فعلية .

وبالنسبة الى الموضوع الثاني وهــو بذل جهود لمنــع نشوب حرب . لقد قيل ما قيل عن هذا التكتيك او ذاك . ولكن بالنسبة الى حقيقة الرغبة والجهد الاميركي لمنع الحرب ، وايضا هذه الحرب التي بيننا وبين العرب ، فانهــا رغبــة تستقيم كليــة مع مصلحتنا ورغبتنا . واذا حكمنا طبقا للسياسة التــي تــم انتهاجها في الواقع ، فاننا نستطيع ان نقول لانفسنا في هذا الموضوع ايضا : حقا ان الكلام موجه الينا ايضا .

وقد سررت وانا اقرأ النقاط التي ذكرها رئيس الولايات المتحدة على انهــا اسس سياسة الولايات المتحدة الدفاعية ، كما يراها في نظره . ولم اجد فيها حتــى اساسا واحدا يتناقض مع مصلحتنا ، بل انني اعتقد ان فيها مــا يتفق مــع مصالحنا . وعلى ذلك ، يا سادتي ، نحن لا نحارب الروس ، كمــا ان الاميركيين لا يحاربون هنــا مــن اجلنا . ولكننا لا نستطيع ان نزيل مــن قلوبنا القلق مــن التهديد السوفييتي وتدخله العسكري هنا ، ومن المؤكد انــه ليس من حقنا الا نتوقــع فهمــا ومساعدة وصداقة اميركية وننميها ونحافظ عليها .

غير انه ، كما ذكرت ، فان النزاع العسكري هــو بيننا وبين العرب . واسمحوا لي بأن ابدأ هذا الموضوع بنغمة مؤتمر صهيوني . لقد انبثقت الصهيونية عن ثغرة في واقع المنفى . وجاءت الصهيونية في الواقع لتصحيح انحرافات ماضي المنفى ، لتجميع الشتات ، واعادة تكوين اليهود كشعب في ارضه، واحياء اللغة من جديد ، واعادة وضع دولة وعودة اليهود وجعلهم شعبا عاملا . ومجمل الامــر تصحيح انحرافات الماضي . ولكن لم يكن قصد الصهيونية تقويم انحرافات الماضي فحسب ، بــل تأمين المستقبل ايضا . ولم يكن الهدف منها العودة الى قلعة صهيون اليبوسية ، التــي جعلهــا داود عاصمة له فقط ، وانما ايضا ضمان حرية الملاحة لسفننا في شرم الشيخ ، على الرغم من انه لا ذكر في التوراة لجزيرة تيران ولا لرأس نصراني ولا لناقلات البترول .

نحن لا نملك حقوقا في الماضي فقط بل واجبات مستقبل ايضــا . ليست مهمة الصهيونية استعادة ما اخذ منا ، وما منع عنا وما ضــاع منــا في الحياة الشخصية ، الرسمية والقومية فقط ، بــل ان تضمن استعادة كــل هــذا في المستقبل . وعلاقاتنا

بالعرب ايضا مرت في هذا السبيل . ففي البداية كانت علاقاتنا بالعرب هنا مرتبطة بتأثير العرب على تحقيق رغبات الصهيونية . شراء اراض ، هجرة ، تحقيق استقلال لاسرائيل . وبالمدى الذي يؤثر فيه العرب ، يمكنون الصهيونية او لا يمكنونها من تحقيق رغباتها . وكانت نظرتنا الى المشكلة العربية ، في اساس الامر ، مرتبطة بمسألة الى اي مدى يعرقلون ، او الى اي مدى يلعبون دورا يعرقل او لا يعرقل تحقيق اهدافنا ، اهداف الصهيونية . وقام « حلف السلام » الذي اعتبر التفاهم مع العرب هو كل شيء . وما اراده في الواقع هو اذن من العرب لتحقيق الصهيونية . ولقد كان العرب والمسألة العربية في الماضي عاملا مساعدا على تحقيق اهداف الصهيونية .

ولكن عندما نأتي هذا المساء ، في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، للتحدث عن وضعنا الامني وعن علاقاتنا بالعرب ، يجب ان نؤكد اولا وقبل كل شيء الاختلاف الجوهري الذي طرأ على الارتباط بيننا وبين العرب وعلى تعريف المسألة العربية . ان المشكلة العربية الحالية لم تعد كما كانت . ولم تعد المسألة العربية عاملا لتحقيق الصهيونية ، وتصحيح انحرافات الماضي . المسألة العربية اليوم هي علاقات المستقبل بين دولة اسرائيل وبين الدول العربية . فليست الهجرة فقط هي التي لم تعد مشروطة اليوم برغبة العرب او عدم رغبتهم . ولا ادري اذا كان يجب ان استثني من هذه القاعدة الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، لانني لا اعرف الى اي مدى ترتبط الهجرة من الاتحاد السوفييتي او تتأثر برغبة العرب او بعدم رغبتهم . غير انه من المؤكد انه لا يوجد تأثير لرغبة العرب او عدم رغبتهم على الهجرة ، في اماكن اخرى .

ولكن ليست الهجرة فقط ، يا سادتي ، بل ايضا الاستيطان في المناطق الجديدة في يهودا والسامرة ، في الخليل ، في مشارف رفح ، في ساحل البحر الابيض المتوسط في سيناء ، فحتى هذه المناطق مرتبطة بقرارنا نحن ، وباعتباراتنا نحن . ويمكن ان تكون هناك اعتبارات مختلفة ، ان نعمل ، او لا نعمل وكيف نعمل . ولكن الاعتبار والقرار هما في يدنا نحن الى الابد .

والامر الذي لا يقل اهمية عن هذا هو التغيير الذي طرأ على مشاكل الامن . فلقد كانت مشكلة امننا من قبل هي ان يهاجم العرب اليهود ونضطر الى الدفاع عن انفسنا . واسمح لنفسي بالقول ان امكان اصابة القاهرة ودمشق، بشكل مؤثر وشديد، هو اكبر كثيرا منه بالنسبة الى تل ابيب وبئر السبع . ولا اقول ان القاهرة ودمشق هما في خطر اكبر كثيرا من تل ابيب وبئر السبع ، هذا لا . لانه عندما نكون موجودين على بعد ٦١ كيلومترا من دمشق ، لا توجد دمشق في خطر ، ولا القاهرة ايضا . ليس الخطر بالنسبة الى هؤلاء العرب اكبر منه بالنسبة الى تل ابيب وبئر السبع ، بل القدرة على الاصابة ، قدرتنا الموضوعية والطبيعية التي تمكن من ان نلحق بهم اصابات، اذا كانت هناك ضرورة الى ذلك ، اكبر كثيرا مما يمكن ان يلحق بتل ابيب وبئر السبع .

ولعل اهم تغيير ذي مغزى تاريخي اكبر هو في المجال الرسمي . حيث ان الحاجة الى التوصل الى تسوية سلام ، وتسوية بشكل عام بين العرب واسرائيل ، هي اليوم حاجة القاهرة ودمشق وعمان بصورة لا تقل عن حاجتنا . فالمصريون والسوريون

محتاجون اليوم الى تسوية سلام معنا بصورة لا تقل عن حاجتنا الى تسوية سلام معهم . ولم يعد الامر الآن موضوعا من جانب واحد . ولم يعد هذا أمر نتوق اليه نحن بينما يستطيعون هم العيش من دونه او معه . ففي مصر لا يستطيعون العيش من دون هذا . ونحن نقف الآن ضمن نطاق واحد في هذا الشأن .

واهم شيء في ايدينا في ضرورة التوصل الى تسوية ، هو ان ضرورة ذلك بالنسبة الى مصر وسوريا والاردن لا تقل حيوية عما هي بالنسبة الينا ، اما مدى حيوية هذا لنا فهو امر نعرفه نحن . هذا اختلاف جوهري كبير بين اعتبار العرب عنصرا يمكننا او لا يمكننا من تحقيق رغباتنا الصهيونية ، وبين اطار العلاقات الرسمية والثنائية في الامن وتحقيق السلام . ومهما طال هذا الصراع ، فان القاعدة الاساسية الصحيحة موجودة اليوم ـ التبادل ، الحاجة المتبادلة الى السلام .

ولكن الكلام الذي قلته لا يجب ان ينسينا حقيقة انه منذ خمس سنوات لم نصل الى السلام ، وليس هذا فحسب ، بل انني اسمح لنفسي بالقول اننا لم نقترب ، في تلك السنوات ، حتى من تسوية سلام حقيقية بيننا وبين العرب . ولا استطيع ان اقول هنا ها انذا ارى بشكل اساسي اننا قريبون اليوم من تحقيق السلام بصورة اكبر كثيرا في غداة الحرب . وهناك اسباب كثيرة لهذا الامر . ولكن العبرة الرئيسية قبل كل شيء ، هي ان هذا الامر ، اي السلام ، ربما لا يأتي قفزة واحدة ، وهو في الواقع نتيجة عملية مزدوجة . وهي عملية مركبة في قسمها الاول من انهاء اعمال العداء ، ومن خلق اطار لتحقيق ظروف تكفل العيش بسلام . وقسمها الثاني هو العيش في سلام فعلي لفترة طويلة . ونحن لا نستطيع التوصل الى التنفيذ ، والى نظام العيش في سلام بيننا وبين العرب من دون العمل الشكلي الاول وهو انهاء الحرب. ولن يتحقق السلام من تلقاء نفسه ، دون هذا العمل . بيد ان السلام الحقيقي لا يتحقق بهذا العمل الشكلي المجرد ، ولو صاحبه ايضا توقيع معاهدة حقيقية ، وبمجرد التوقيع بالمداد . فبعد انهاء الحرب يتطلب الامر فترة طويلة من واقع سلام فعلي بيننا وبين الدول العربية . واقع سلام بين الدول العربية والافراد العرب وبين اسرائيل ، حتى يمكن ان تتكون علاقات عادية بين دول متجاورة . وحينئذ ستكون هناك قيمة ايضا للعمل الشكلي . ولكن العمل الشكلي في حد ذاته لن يحقق هذا ، ومن الناحية الاخرى لن نستطيع عمل هذا دون عمل شكلي . اننا نحتاج الى الامرين معا ، المرحلة الاولى اعتراف بانهاء اعمال العداء ، والمرحلة الثانية التنفيذ الفعلي حتى يصبح الامر عادة . وحينئذ نستطيع ان نقول : لقد تم الامر حقا ، اسرائيل تعيش مع جاراتها كما تعيش كل دولة اخرى في العالم .

الا انني اعتقد اننا بعيدون عن هذه المرحلة ، حتى على الرغم من انني واثق من انها ممكنة ، واريد ان أقدم نموذجين لا يعتبران مجرد نماذج فقط ، بل هما وصف للحقائق الاساسية التي نعيشها ، الاول من التشويش في هذا الاطار ، وهو اطار التوصل الى تسوية سلام ، والثاني هو النموذج الايجابي عن امكان التوصل الى حياة سلام .

لقد كانت كل الالتواءات التي نفذتها حكومة برئاسة السادات ـ في الثمانية عشر شهرا الاخيرة ـ كانت في الواقع تهربا من الحاجة الى محاولة التوصل الى سلام مع اسرائيل ، وليس هذا فقط ، بل التوصل الى حسم مع اسرائيل . وكان هدف حرب الاستنزاف ايجاد طريقة غير مباشرة ، ووسيلة غير مباشرة ، لا تحدث فيها مواجهة بين الجيشين المصري والاسرائيلي ، بل تؤدي ، بصورة غير مباشرة ، الى هزيمة اسرائيل . وكانت حساباتهم بسيطة . ان دولة صغيرة تعدادها ثلاثة ملايين نسمة ، يجب عليها ان تحتفظ ، في خلال فترة طويلة ، بجنودها موزعين على كل الحدود ، على حدود لبنان ، وعلى حدود سورية ، وعلى حدود الاردن ، وعلى حدود مصر ، وان تراق دماء ، وان نحتفظ بسكان عرب يثورون هنا ، وان نعاني من عمليات الارهاب التي يقوم بها المخربون . وكان الافتراض ان اسرائيل لن تستطيع ببساطة الصمود في هذا على طول الايام . في حين ان الدول العربية كبيرة وقوية وهي تستطيع ايضا ان تسمح لنفسها ، بأن تفقد دماء . وتستطيع ان تصمد في هذا الصراع ، الذي لن يكون هذه المرة صراعا يحدث مرة واحدة ويؤدي الى حسم الامر . ولن تكون هذه مواجهة ، بل سيكون استنزافا ، اراقة دم اسرائيل من الخارج ومن الداخل ، على الحدود وعن طريق عمليات الارهاب وثورة السكان .

وقد تطورت الامور بالصورة التي تطورت فيها ولم نستنزف . والمرحلة التالية ايضا ، وهي وقف اطلاق النار ، كان المقصود منها في الواقع اجبار اسرائيل على قبول شروط مصر دون مواجهة ودون حسم ، عن طريق الاميركيين . واذا اقتبسنا كلام السادات « انني لا يعنيني الاسرائيليون » وقال « انني معني بحاميهم ، بالاميركيين » . بأن يضغط الاميركيون عليهم ، ويبتزوهم ، أليست اسرائيل مرتبطة من رغيف الخبز وحتى « الفانتوم » . ولذلك لن يحقق السادات شروطه عن طريق الجيش الروسي ، ولا عن طريق جيشه هو ، ولا ايضا في معركة ضد الجيش الاسرائيلي ، بل عن طريق الضغط الاميركي ، بطريقة غير مباشرة كهذه .

ولم يبتزنا الاميركيون ، ولم نقع فريسة الابتزاز . كنا في فترة معينة دون طائرات فانتوم ، ولكن المسافة كانت كبيرة بين هذا وبين قبول شروط السادات .

انني قلق ايضا بالنسبة الى المرحلة القادمة . عندما استمع الى الاصوات من مصر ، لخططهم الحربية ـ وما زلت لا ارى هناك عنصرا حقيقيا حتى الآن ، واسمع فقط عن طريق الحرب ، عن المواجهة والحسم . وهم يركزون اكثر فأكثر على ان اسرائيل هي دولة صغيرة وحساسة جدا ، وتتألم جدا على كل واحد يسقط من ابنائها . ولذلك يجب ، في رأيهم ، قصفها بغارات في العمق ، وحرق يهود وقتلهم دون تمييز بين الجنود وسواهم ، في وسط تل ابيب ، بيتح تكفا ، رامات جان ، عن طريق طائرات كهذه او بصواريخ اخرى ، وجعل اسرائيل ترفع يديها مسلمة ، لا نتيجة ضربة توجه اليها في ميدان القتال ، بل بسبب مثل هذا النوع من الحرب ، الذي تستطيع مصر ان تصمد فيه واسرائيل لا تستطيع الصمود . والطريقة هي : قتل يهود كثيرين حتى تقول اسرائيل : حسنا ، انها تتنازل .

لست هنا في مجال تحليل الاساليب العسكرية لحرب من هذا النوع او ذاك ، او الخطوات السياسية الرامية الى حمل الولايات المتحدة على تقديمنا الى مصر على طبق ، وانما لأؤكد الجانب السلبي من هذا الموقف ، وان اقول انه ما لم يتغير هذا الامر ، وما دامت مصر غير مستعدة ببساطة للاعتراف بأن دولة اسرائيل هي الطرف المفاوض لها ، وبأنه يجب ان تتحدث معنا ، وان تسوي الامور معنا ، وان تحاربنا ، وان تنتصر علينا ، وان تسلم بنا كند لها ، وان تجلس لتسوي الامور معنا ، وان تتصالح معنا ، وليس عن طريق نيويورك او عن طريق اراقة الدماء والقذائف ، بل كدولة مع دولة ، فانني اخشى ، ما لم تتغير هذه النظرة ، ان يكون الطريق الى الاتفاق مسدودا .

وعندما يفتح الطريق ايضا ، سيكون حوار في جوهر الاتفاقية . هناك علاقة بين رفضهم اجراء مفاوضات مباشرة ، وبين الاساليب التي يريدون اخضاعنا بها . عدم اجراء محادثات مباشرة وعدم العمل بصورة مباشرة . مطلوب نظرة مختلفة ، مطلوب تغيير اساسي في نظرة العرب لكي نستطيع البدء باجراء محادثات معهم بشأن تسويات . وانني اشك جدا في انه يمكن التقدم بهذه النظرة السائدة اليوم .

واعتقد انه يمكن التوصل الى تسوية سلمية مع العرب ، وعقد سلام معهم . لانه يبدو لي ان التوصل الى سلام بين الانسان العربي واليهودي ، اصعب من التوصل الى تسوية سلمية بين دولة واخرى .

ان مسألة الشخصية العربية هي الاكثر صعوبة في الاساس . فالعرب يعتبروننا أجانب جاؤوا هنا الى بلد عربي ، الى فلسطين . وقد استولى عليها هؤلاء الاجانب ، واشتروها ، ليس برغبة العرب الذين كانوا يقيمون هنا ، بل رغما عنهم بمساعدة الحكومة البريطانية . وحولوا بلدا عربيا ، فلسطين ، الى دولة يهودية ، الى دولة اسرائيل . انهم يعتبروننا اجانب ، غزاة ، ظالمين ، وكمن فرض عليهم دولة اسرائيلية بدلا من دولة عربية . هذا هو احساسهم الشخصي ، هذه ليست مسألة سياسية ، وليست رسم حدود ، وليس هذا صراعا عسكريا . ان اطفال المدارس يتربون على ذلك . وهم يؤمنون بأن هذا هو ما حدث ، انهم يرفضون التسليم . ولذلك أرى ان تسوية هذه الهوة وعبورها هي العقبة الرئيسية .

وعلى الرغم من ذلك ، ها هي العلاقات الشخصية بيننا وبين عرب الضفة الغربية قد اثبتت ، خلال اقل من خمس سنوات ، انه على الرغم من كل الصعاب ، وعلى الرغم من هذه الهوة الشاسعة ، امكن اقامة جسور بين الاطراف . من منا كان يتوقع ان عمالا عربا من يهودا ، من السامرة ، ومن غزة ، سيعملون الى جانب عمال يهود في اسرائيل ، كما يعملون اليوم ، وان القدس ستصبح على ما هي عليه اليوم ، وان الخليل ستصبح على ما هي عليه اليوم . في هذا المجال الشخصي تمت ازالة عبء ثقيل ومخيف من على كاهلنا ، وحتى عندما نتذكر العلاقات بين الاتراك واليونانيين في قبرص ، واساس الكراهية هناك لا يعتبر شيئا بالنسبة الى ما هو هنا . واحيانا عندما أرى ما يجري بيننا وبين عرب الضفة الغربية ، افكر في نفسي بأن الاردن كان يستطيع في الحقيقة ايضا ، وهو الذي كانت الضفة تحت سيطرته خلال الثلاثة وعشرين عاما ،

ان يطبق اسلوب الحياة نفسه الذي طبقناه نحن هنا ، وان يفتح القدس بالاسلوب الذي فتحناها نحن به ، وان يسمح لليهود بدخول المناطق كما نسمح نحن للعرب بالدخول الى تل ابيب والى كل مكان . ماذا كان سيخسر الاردن طوال تلك السنوات ، لو طبق هذا الاسلوب من الحياة ، واية علاقات كانت ستسود بيننا لو كان هذا الامر قائما ثلاثة وعشرين عاما . ولم يكن هذا مستحيلا .

نظريا كان الامر ممكنا ، لولا الصعوبة الاساسية العربية في مسألة التخلي عن نظرة الكراهية لاسرائيل ، والرغبة في تدمير دولة اسرائيل . لان هذه الكراهية فقط هي التي وجهت العرب في الحقيقة طوال كل تلك السنوات . ولولا هذه الكراهية لكان يمكن تقريبا ان تقام في اسرائيل والضفة الغربية ايضا ، تحت حكم اردني ، العلاقات المتبادلة نفسها التي نقيمها اليوم مع عرب المناطق .

واريد الا يفسر كلامي على غير ما ينبغي . فقد أردت فقط ان اعرض المسألة بصورة نظرية ، لانني لا اعتقد ان الحل المقترح للضفة الغربية هو حكم اردني ، بحيث يستطيع العرب ان يعيشوا تحت سلطته كما يعيشون اليوم ، وبين حكم الجيش الاردني . ويستحسن الا نتحدث عن ذلك . ولكنني لا اعتقد ايضا ان الحل النهائي المقترح هو حكم عسكري لجيش الدفاع الاسرائيلي . من الضروري ان يكون الحل تسوية سياسية ، وليس العيش تحت حكم جيش الدفاع الاسرائيلي الى الابد .

وما اريد ان اقوله ، بشكل موجز ، في ختام هذا الجزء من شبكة العلاقات بيننا وبين العرب ، هو في الحقيقة انه يتعين على العرب ان يفهموا – وآمل بأن يأتي اليوم الذي يفهمون فيه هذا – انهم لن يتوصلوا الى تسوية عن طريق نظرة الكراهية ، وليس هذا فحسب ، بل انهم لن يجعلونا ننهار . بنظرة الكراهية العميقة ، والرغبة المختفية او المعلنة لابادة اسرائيل ، لن يجعلوننا ننهار . ولكن هذا سيؤدي فقط الى تدعيم سلاحنا الجوي ، وتدعيم مدرعاتنا . ولن يقوم ايضا على هذه الكراهية جسر للتفاهم والتوصل الى تسوية معنا . وهم مضطرون الى التخلي عن الكراهية . وما دامت الكراهية هي المسيطرة ، وشعار « لنبتزهم » ، و « انني لا اريد ان اتحدث معكم » ، و « الاسرائيليون هنا ظاهرة صليبية » ، فانه لا يوجد اساس لبداية التفاهم. يجب ان يحدث لديهم تغيير اساسي في النظرة . ولعل هذا التغيير يحدث الان في اوساط سكان الضفة الغربية ، في اوساط اولئك الذين يتعايشون معنا منذ خمس سنوات . لقد بدأت اعتقد بأنه بدأ يحدث هنا تغيير اساسي ، في المجال الشخصي ، وربما ايضا في المجال الطائفي للخليل وبيت لحم والقدس ، ليس لدى الافراد فقط ، بل لدى زعمائهم العرب ايضا .

ويستحسن ايضا ان نكرر لانفسنا اننا لن نحصل على الود والتفاهم العربي عن طريق الانتصارات العسكرية فقط . واعرف ان الانتصار العسكري هو شرط لانهاء أية حرب ، ومعاذ الله ان نخاطر بأية هزيمة عسكرية . ولكن بالقوة فقط ، وبطائرات الفانتوم فقط ، وبالدبابات فقط ، يمكن تحقيق انتصار ، ولكن هذا لن يحقق لنا التفاهم مع العرب ، ولن يحل جميع المسائل . يجب ان يفهم العرب انهم مضطرون الى

السير في طريق آخر ، لا اقول طريق الحب ، بل التخلي عن طريق الكراهية ، ويجب علينا نحن ان نعرف ان المشكلة ليست عسكرية ، واننا لن نتوصل الى التسويات عن طريق حلول عسكرية فقط . الحل ليس حلا عسكريا . انه حل شخصي رسمي ، يتعلق بالعلاقات بين دولة اسرائيل وجاراتها العربيات .

واخيرا أريد ان أقول بضعة اشياء عنا . من ناحية نظرية نحن قائمون على ثلاثة دوائر . وتنظيمنا العسكري مبني اليوم على ثلاثة دوائر ، [اولا] في خطوط وقف اطلاق النار على الجبهات ، وهذه دائرة طويلة ، تمتد من البحر المتوسط على الحدود اللبنانية وحتى شرم الشيخ ، وسيناء ومرة اخرى حتى البحر المتوسط ، وهي قائمة في البحر والبر وتشمل خطوط المدرعات وسلاح الجو . وهذه هي الدائرة الخارجية والاكثر أهمية التي تحتفظ بالخطوط منذ أكثر من خمس سنوات .

واذا توغلنا اكثر في الداخل ، هناك تشكيل القواعد ، مطارات سلاح الطيران ، معسكرات المدرعات والجنود والمدفعية ، تلك القوة المجندة غير المتواجدة في الخطوط. واخيرا التركيب الداخلي للشعب في ارض اسرائيل ، الذي يضم الاحتياط والطاقة العسكرية ، والمدنيين ايضا ، وهذا هو مصدر القوة الاساسي . تلك هي الدوائر الثلاث المبنية عليها قوتنا اليوم ، بالنسبة الى تقديراتنا العسكرية ، في الشعب ، وفي المعسكرات ، وفي الخطوط .

الا ان المسألة ليست فقط الاستعداد العسكري في الخطوط . انها في اساسها مسألة اعادة تنظيم ، واعادة تنظيم مبدئية . والمشكلة الاولى التي تواجهنا ، اولا وقبل كل شيء ، هي ، كيف نستنفد الحد الاقصى من قوة شعب قوامه ثلاثة ملايين نسمة ، لكي يستطيع مواجهة جميع الاخطار والضغوط العسكرية التي يتعرض لها . كيف نجعل من الشباب المجندين ، من بين ثلاثة ملايين شخص فقط ، قوة عسكرية تستطيع ان توفر لاسرائيل ما تحتاجه لسنوات طويلة في هذا الصراع . هذه هي المسألة المبدئية لا التنظيمية ، بل المبدئية العسكرية الجماهيرية بالدرجة الاولى .

المسألة الثانية ، هي كيف ننظم انفسنا في الخطوط بحيث نستطيع الصمود فيها سنوات ، وفي الوقت نفسه نحافظ على حياة عادية في داخل دولة اسرائيل ، بما في ذلك مؤتمر كهذا . والمقصود سنوات طويلة ، وليس تعبئة لحرب مدتها ستة ايام او عشرة ايام ، او شهرا ، او سنة ، بل كيف نبني انفسنا بحيث نستطيع الاحتفاظ بخطوط وقف اطلاق النار سنوات طويلة ، ونعيش في الوقت نفسه حياة عادية في داخل دولة اسرائيل .

والمسألة الثالثة ولعلها الاكثر عسكرية وعملية وتخطيطية لفترة الحرب ، ولكنها ذات مغزى كبير على الشعب والبلد ، بعد الحرب ايضا . كيف نعمل بحيث لا تهدم البلد في زمن الحرب . والبلد لن تهدم .

وتنتصب امام اعيننا صورة اوروبا في فترة الحرب ، صورة انجلترا التي لم تصل اليها الحرب ، ونحن لا نريد ان يحدث لنا هذا . لكن زيادة على ذلك لعله يوجد هنا ما يضاف . ومن الجائز ان حقيقة بكائنا طوال الفي عام على الخراب ، هي التي تدفعنا ايضا في فترة الحرب الى الترابط مع كيبوتس جيشر لكي لا يهدم ولا يهمل .

هذا البناء الذي استمر هنا خلال مئة عام ، والقليل الذي بناه اليهود هنا في خلال تلك السنوات ، له اليوم مغزى اكبر كثيرا من المباني والشوارع والاسواق والموانىء التي تم بناؤها ، والتي ربما يبنى افضل منها . هذا الخوف من احتمال تهدم شيء ما في الداخل ، هو الذي يوجهنا الى حد كبير جدا في فترة الحرب ايضا . وحتى الان نعمل وحدنا في هذه الميادين الثلاثة . القدرة على خلق قوة عسكرية من شعب قوامه ثلاثة ملايين نسمة ، من دون جنود اجانب ومن دون خبراء اجانب ، ولا مستشارين اجانب . وامكان الاحتفاظ بهذه الخطوط مع استمرار حياتنا في البلد ، جيدة ام سيئة ، الحياة العادية . وان تمر بنا تلك الحروب التي خضناها دون ان يلحق بنا الدمار في الداخل .

لقد استطعنا ذلك حتى الان وحتى هذه الساعة . ولكنني لا استطيع ان اختم كلمتي عن جيش الدفاع الاسرائيلي ، وليس عن دوافعه فقط ، بل بقوة انجازاته ، دون ان اؤكد مكانة الجيش الخاصة في قلب الشعب .

ليس من المريح ان نقول هذا ، ولكن أقوى تعبير نحس به ، ونواجهه ، نظرة الشعب الى الجنود ، الى جنوده هو في اشد ساعات المحنة ، عندما يسقط الابناء في المعركة ، عندما يظهر نبأ سقوطهم في الحرب ، عندما تكون هناك جنازات وايام ذكرى. ولا اعرف تعبيرا عن هذا الارتباط اقوى واشد منه في هذه الساعات المأساوية .

ولعله ليس صدفة انه لا يوجد لدينا نصب تذكاري للجندي المجهول ، فلا يوجد لدينا جنود مجهولون . لدينا نصب تذكاري للجنود مجهولي القبور ، الفواصة داكار ، ولكن ليس لدينا لا النصب التذكاري ولا لفظ جندي مجهول . ليس لدينا جنود مجهولون . لدينا ارامل ، وايتام ، لدينا اسر ثكلى ، ليس لدينا جنود يتامى ، ولا جنود منسيون . وفي هذا المجال لعل افضل تعبير هي تعبيرات الشاعر ألترمان الذي كتب يقول بأنه لا يوجد بيت دون ميت على الاكف ، ولا ميت يُنسى بيته . وبالمفهوم القومي لا يوجد في دولة اسرائيل بيت ليس فيه ميت . ولكن ليس هناك ميت لا بيت له .

هذه الرابطة بين الشعب والجيش ، متينة في الحرب والسلام ، في الحياة والموت ، الى حد انني اسمح لنفسي بالقول ان قوة جيش الدفاع الاسرائيلي ، ليست جزءا وشريحة فقط من قوة شعب اسرائيل ، بل ان دم الجنود ممتزج ببناء دولة اسرائيل ، وهذا ما يأخذ في التقدم خلال مئة عام ، على الرغم من كل العقبات التي تعترضه .

سادتي ، انهيت الكلام عن وضعنا واستعدادنا العسكري . واسمح لنفسي ، قبل ان اترك هذه المنصة ، بأن اتوجه اليكم ، والى المؤتمر ، الى انفسنا ، في امر ليس امنيا ، وان اقتبس فقرة من كلمة بيرل كتسنلسون عن مؤتمر لندن ، المؤتمر الصهيوني الاول الذي انعقد بعد الحرب العالمية الاولى في ٢١ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٠ ، منذ اكثر من واحد وخمسين عاما ، اثنتين وخمسين عاما تقريبا ، وفي الفقرة التي قرأتها فقط ، كما هو مفهوم ، يقول كتسنلسون عن ذلك المؤتمر نفسه في عام ١٩٢٠ : « النظرة البريئة والبسيطة الى أرض اسرائيل ، نظرة التبجيل لكل من يوجد ويعمل

هناك ، هذه محبة صهيون البدائية ، واأسفاه كم هي نادرة الوجود اليوم في اوساط الصهيونية . لقد اقتصرت الآن على اطفال المدرسة فقط ، او على اولئك الاشخاص السذج الذين يفكرون حقا ويقينا في ان يحققوا امنيتهم هناك » .

ما اريد قوله في الختام ، سادتي اعضاء المؤتمر ، والاسرائيليين ، انه الان ، وبعد اكثر من واحد وخمسين عاما بعد مؤتمر لندن ذاك ، نحن جميعا ، نحتاج ، نحن الاسرائيليين والصهيونيين المقيمين في المهاجر ، نحن وانتم معا نحتاج اليوم الى هذا الامر البدائي والى النظرة الساذجة والبسيطة لارض اسرائيل ، نظرة التبجيل لكل من يوجد ويعمل هناك ، لمحبة صهيون البدائية تلك .

رئيس الجلسة هـ. فايسمان : نشكر جميعا وزير الدفاع على كلمته المؤثرة وذات الدلالة الكبيرة . وادعو الان دكتور رعنان فايتس ، رئيس دائرة الاستيطان ، لادارة القسم التالي من هذه الجلسة المخصصة للاستيطان .

دكتور رعنان فايتس
(رئيس دائرة الاستيطان)

المؤتمر الموقر ، لن أكون المتحدث عن شبكة الاستيطان . ولكن سيتحدث عنها خمسة مستوطنين من مرتفعات الجولان ، من وادي الاردن ، من منطقة اشكول ، من مشارف رفح ، من هعرافا ، ومن مستوطنة قليطا . فهم المؤهلون لوصف الاستيطان افضل منا جميعا . واسمحوا لي فقط ان اشير الى بضع ملاحظات افتتاحية قصيرة . اولا وقبل كل شيء نرحب بابراهام هيرتسفيلد ، رائد الاستيطان ، الذي يجلس بيننا (تصفيق حاد) .

والآن سأريكم على الشاشة ، وباختصار ، كيف تطور استيطاننا . فانوس كهربائي مكبر : هذه هي المستوطنات التي اقمناها منذ قيام الدولة . المجموع الكلي ٢٥٠ مستوطنة قروية ، ونحو ٥٠ مستوطنة اخرى . وقد اضفنا اليها منذ قيام الدولة وحتى حرب الايام الستة ٥٠٠ مستوطنة . تعالوا نراها .

يُظهر لكم موقع المستوطنات كيف استوطنا في كافة اجزاء البلد التي في حوزتنا : في الجليل ، في ممرات القدس ، في النقب ، وعلى كل الحدود التي كانت قائمة آنذاك . من يتذكرها ؟ ها هي امامكم على الخريطة .

تعالوا نر كيف كانت شبكة استيطاننا عند نشوب حرب الايام الستة .

الفانوس الكهربائي : المجموع الكلي ٨٠٠ مستوطنة عند نشوب حرب الايام الستة . ومنذ حرب الايام الستة وحتى اليوم أقمنا ٥٠ مستوطنة جديدة اخرى .

الفانوس الكهربائي : وهذه هي المستوطنات الجديدة : معظم المستوطنات ، اكثر من ٣٥ منها ، في المناطق التي لم تكن في حوزتنا عند نشوب حرب الايام الستة .

تعالوا نر المتلكات الاستيطانية التي اقامها الشعب والحركة الصهيونية خلال مئة عام من الاستيطان ـ ونحن نحتفل هذا العام بمرور مئة عام على الاستيطان .

الفانوس الكهربائي : ٨٥٠ مستوطنة ولا تزال اليد ممدودة . وقد تم تخطيط كل المستوطنات التي أقمناها منذ حرب الايام الستة بحيث تتحول في المستقبل ، الى عنصر يقف على قدميه ، وتصبح وحدات تنظيمية في اطار اقليمي كامل في السنوات الاربع القادمة ، حتى المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين . وآمل بأن نضيف اليها على الاقل ٣٠ مستوطنة ، لاننا نحتاج الى هذه المستوطنات الثلاثين لكي نحصن المناطق التي يجب ان تتحول الى مناطق استيطان دائم لاسرائيل . اننا نستطيع ، بل ويجب علينا ومضطرون الى تنفيذ هذه المهمة .

ملاحظة ثالثة واخيرة : يتزايد اليوم الاستيعاب في الاستيطان ، ولكن لكي ننفذه كاملا ، ولكي نستنفد كل القوة الضخمة الكامنة في داخل استيطاننا ، يتعين علينا ان نحدث تغييرا في الاطارات الاستيطانية وان نجرب صورة جديدة من المستوطنات القروية .

وقد أقام الاستيطان العامل مجتمعات متكافئة بصور مختلفة ــ الكيبوتس ، الموشاف ، والموشاف التعاوني . وكلها انشئت من خلال الزراعة وتأسست عليها . ويتعين علينا الآن ، في جيلنا التكنولوجي العلمي ، أن نجد سبلا لاقامة وحدات متكافئة غير زراعية ، قرى غير زراعية . واذا عرفنا كيف نجد الحل سنفتح طريقا جديدة تلائم الشباب الذي يعيش في المنفى بتطلعاته وميوله .

ويسعدني ان اقول من فوق هذه المنصة انالمحاولات الاولى فيهذا الاتجاه قد بدأت عن طريق نواة تعاونية لاسر شابة ، ذات تأهيل فني علمي عال . وستصعد النواة الاولى الى نافيه ايلان وستصعد وراءها مجموعات كثيرة اضافية . ولعل هذه وسيلة ملائمة لاستيعاب الهجرة الروسية في المناطق القروية ، ومن اجل ذلك أعدت دائرة الاستيطان خطة استيطانية لالف اسرة من مهاجري جورجيا ، في الجليل . وفي الخطة ثلاث مستوطنات تشكل كتلة وظيفية واحدة . الاولى ــ مدينية والاثنتان الاخريان قرويتان. وهذا للتعبير عن المتطلبات الخاصة للطائفة ، لكي تستطيع ان تخلق في داخلها ظروف الاستيعاب الذاتي ، ولكي يتم توطين يهود اضافيين في الجليل الذي لا يزال فقيرا بالسكان اليهود . ويتعين علينا ان نوفر ليهود روسيا امكان خلق مدماك اضافي في شبكة استيطاننا .

لقد تمثلت عظمة الصهيونية في الماضي في مجال التجديدات ، بشكل خاص في بناء المجتمع الانساني . فالمجتمع العصري القائم على تكنولوجيا وعلم ، وعلى رخاء مادي ، قد اضاع القيم ، ويعيش اليوم في حالة ارتباك عميق . وهنا يطرح السؤال الا يمكن خلق وحدات اجتماعية متكافئة في اطار الظروف العصرية ؟ الا يمكن ان نقيم في عصرنا جاليات تعاونية تعيش على الخدمات والصناعة في اطارات علمية متقدمة ؟

ان الاستيطان الاسرائيلي القروي لديه القوة للرد على هذا السؤال الصعب والمصيري ــ وهو السؤال الذي يحتار امامه كبار المفكرين، والحل الذي تبحث عنه اكثر الشعوب تطورا في جيلنا . وانني اعتقد ، انه اذا عرفنا كيف نخطط اعمالنا بحكمة ، واذا آمنا قليلا ايضا بنبوءة انسانية ــ واذا نجحنا في ترجمة الكلام من القول الى

العمل ، فستبدأ في اسرائيل فترة جديدة تحقق فيها شبكة استيطانية اضافية فريدة من نوعها . شكرا جزيلا .

ادعو الاول من بين المستوطنين ، يعقوب رونين ، من مرتفعات الجولان . وسيمثل المستوطنون كل الصور الاستيطانية ، كل الحركات وكل المهاجرين . واتمنى عليكم ان تحاولوا معرفة الدول التي قدموا منها من خلال نطقهم . . .

يعقوب رونين
(مرتفعات الجولان)

باسم اعضاء كيبوتس ماروم هاجولان ، ارحب بالمؤتمر الثامن والعشرين .

لقد تأسس كيبوتس ماروم هاجولان في عام ١٩٦٧ ، فور انتهاء حرب الايام الستة ، على ايدي مجموعة من ابناء الكيبوتسيم الذين ارادوا اقامة اول مستوطنة في مرتفعات الجولان . وذهب ثمانية اشخاص الى منطقة القنيطرة ، وجمعوا الفواكه التي تركها السوريون ، وطوروا الزراعة .

هؤلاء الثمانية الاول ــ جرشون منطرد ، موشيه كلمنوفسكي ، دافيد جوستار، جادي جولان ، مناحيم شينمان ، موطيه شلاف ، رفائيل بن يهودا ، شلومو روس . وكبر الكيبوتس ، وتوجد فيه الان ٥٢٠ نسمة . هناك عدد كبير من المهاجرين ، ٦٠ تقريبا ، من بينهم ١٠ مهاجرين جدد من روسيا . وفي الكيبوتس نحو ٥٠ طفلا ، يوجدون في دار حضانة وروضة اطفال ومدرسة . وتضم المدرسة فصلين ــ أ و ب .

وفروع الزراعة في المزرعة هي : تربية الابقار ، الفلاحة ، والري ، غرس الاشجار والتجارب . وتقع اراضي ماروم هاجولان على ارتفاع ١٠٠٠ متر . والمناخ ملائم لزراعة البذور بشكل خاص . وتقوم بزراعة البطاطا ، والبصل ، والجزر ، والكرنب . وفي الماضي تم استيراد كل بذور البطاطا من الخارج .

الصناعة : الى جانب ورشة الحدادة والكراج ، نطور مقلعا للحجارة على جبل طوف ، وهو الاول في البلاد . وتستخدم المادة المستخرجة في البناء وفي الطرق .

ولدى المزرعة ايضا معدات ميكانيكية ثقيلة لاشغال مختلفة في المنطقة المحيطة . ويريد الكيبوتس استيعاب اعضاء اضافيين ، ولكن لا توجد في الوقت الحاضر شقق كافية . وفي عيد الفصح سننتقل الى بيوت جديدة تم بناؤها في نقاط دائمة ، وعند ذاك سيكون هناك امكان لاستيعاب عشر اسر . وفي نهاية العام ٤٠ اسرة اضافية ايضا .

توجد اسرتي في كيبوتس ماروم هاجولان منذ شهرين ونصف فقط . زوجتي تعمل في المطبخ وانا اعمل في الحقل . ونحن راضون . المناخ جيد لا لزراعة البطاطا فقط بل بالنسبة الينا ايضا . واعرف اشخاصا يريدون الاستيطان في مرتفعات الجولان ، وليسوا جميعهم يريدون الدخول الى الكيبوتس . يريدون ان يسكنوا وان يعملوا في نطاق مدينة . ولكن لا يوجد الان امكان لهؤلاء الاشخاص للاستيطان في الجولان .

ومن المرغوب فيه البدء ، في اقرب وقت ممكن ، ببناء حي سكني واماكن عمل ، ومن المهم جدا ايضا توسيع المستوطنات القائمة . وتوجد الان في مرتفعات الجولان ١٣ مستوطنة ، ما عدا كيبوتس ماروم هاجولان ، الذي كان الاول . ٦ موشافيم و ٥ كيبوتسيم . هذه مستوطنات زراعية . وهناك ايضا مركزان اقليميان . ونحن نرى ان دورنا هو تأمين سلامة مستوطنات شمالي البلاد . شكرا .

يهودا راينز

(محولا ، وادي الاردن)

منذ نحو اربع سنوات شقت اول مرة طريق استيطان من اتجاه وادي بيسان ـ البحر الميت على طول نهر الاردن . وشكلت اقامة محولا آنذاك ، على مسافة ٣ كيلومترات من خط وقف اطلاق النار وجنوبي طيرات تسفي ، بداية الخلاص لمنطقة زراعية جديدة وغير معروفة . كل هذا بعد حرب الايام الستة بأشهر قليلة . وقد اقيمت مستوطنة محولا على ايدي خريجي حركة « بني عكيفا » كمركز استيطان للناحل . وفي نهاية عام ١٩٦٩ تم توطين محولا بالسكان ، واعلن كموشاف تعاوني ديني ، ينتمي الى اتحاد الموشافيم التابع لـ هابوعيل هامزراحي .

ومنذ تحويل مركز الاستيطان الى مستوطنة مدنية ، تطور المكان من الناحية الاقتصادية ، وتطور السكان بشكل سريع . وتم استيعاب اسر جديدة ، وولد اطفال في المكان ، وانضم اعضاء جدد من شبيبة بني عكيفا .

ولمنطقة وادي الاردن ميزاتها الخاصة ، ويمكن ان نتبين اليوم من معدل التطور ان التخمينات بالنسبة الى الاستيطان فيها كانت صحيحة . فقد استخدم مناخ وادي الاردن الحار اساسا متينا لزراعة خضروات شتوية . ويجري الان، في الموسم الشتوي الحالي ، زراعة مئات الدونمات بالخضروات الشتوية المبكرة ـ كالطماطم ، والشمام ، والباذنجان ، والخيار ، وما شابه ذلك .

وقد اجريت طوال العام تجارب لتحسين ظروف الزراعة . ويمكن ان نأمل بأن نتمكن ، خلال عدة مواسم ، من التوصل الى تجارب زراعية حديثة وتدر ارباحا في كل مستوطنات وادي الاردن . والى جانب هذا تجري تجارب لادخال فروع جديدة الى المنطقة ، كغرس اشجار الفاكهة ، والكروم ، والزيتون ، وهناك مساحات للتجارب في عدد من المستوطنات .

لقد واجهت منطقة وادي الاردن ، كغيرها من المناطق المماثلة بالبلد ، مشكلة خطرة عرقلت تطوير الزراعة ، وهي مشكلة المياه . وتسير هذه المشكلة في طريق الحل في كل المستوطنات . وقد جرت عمليات تنقيب على امتداد وادي الاردن ، وتم اكتشاف كميات كبيرة ومفاجئة من المياه ، منخفضة الملوحة ، والتي تخطت جميع التوقعات ، وادهشت حتى جيولوجيين محنكين . وتقرر بعد وقت طويل ، ودراسات كثيرة ، انشاء خط كهربائي على طول وادي الاردن ـ مما اضاف الكثير الى تطوير الموشاف ، وسيفتح

الطريق امام امكانات جديدة لتطوير المنطقة . ومع اقامة هذا الخط سيصبح ممكنا تشغيل ماكينات مياه جديدة بصورة متطورة ، ويمكن التفكير في انشاء فروع جديدة .

وهناك دليل اضافي على تعميق الاستيطان في المنطقة وهو خط الاتوبيس الجديد ، الذي يعمل من كريات شمونا الى القدس ، ويوفر مواصلات دائمة ومنتظمة لكل المستوطنات على طول الخط .

ولا مغزى لاطالة الحديث عن المساعدة الفعالة التي يقدمها جيش الدفاع الاسرائيلي ـ فالجميع يعرفونها ويقدرونها ـ ولكننا ، نحن الذين نحس كل يوم وكل ساعة بوجود الجيش بالقرب منا ، نشهد صادقين بأن عملا كبيرا ومعقدا قد تم بهدوء وتواضع .

الى جانب الاستثمار الكبير في كل المنطقة ، نولي اهتماما ايضا لحقيقة تاريخية تعيد نفسها ، حيث يتكشف مرة تلو اخرى ، في مستوطنات وادي الاردن ، ان العنصر الانساني هو الذي يحدد نوعية التطور وحجمه في وادي الاردن . ويبدو لنا ان الاشخاص الذين يقيمون اليوم في مستوطنات وادي الاردن التسع ، يستطيعون الاضطلاع بالمهمة التي اخذوها على عاتقهم ، وسننجح بكل ارادة وايمان في مباركة بيوتنا الجديدة . ونأمل بألا نخيب آمال المؤسسات والحركات التي تقف وراءنا ، وان تثمر الجهود قريبا ، وان يتعمق سور المستوطنات ويقوى بمساعدة الرب .

شاي بن ـ الياهو

(عين ياهف)

اعضاء المؤتمر ، الحقيقة ان القاعة تذكرنا الى حد ما بوادي عربة . ولعله بمثل هذا الاحساس المنزلي ، نستطيع ان نطرح هنا عددا من الافكار وربما عددا من الحقائق ايضا . لا انوي ان احدثكم في هذا المساء عن انجازات عين ياهف ، ولعلها كثيرة . ولا انوي ان اطرح امامكم الصعاب ، وهي كثيرة ايضا . ولكنني قادم من منطقة يبدو لي انها تختلف عن مناطق اخرى في دولة اسرائيل في عدة امور .

اولا وقبل كل شيء هي صحراء . هذه صحراء تمتد على اكثر من نصف مساحة دولة اسرائيل . صحراء كل تطوير فيها هو بمثابة خلق ، وهو تغيير كلي ، واستثمار ضخم ، وحركة يجب ان تستمر سنوات كثيرة .

ثانيا ، هذه منطقة ستظل المستوطنات الموجودة فيها بعيدة ومنعزلة الى حد ما ، لسنوات طويلة ، ولو كان هناك ايضا تدفق كبير على وادي عربة . وهذه العزلة لها دلالتها في الحياة اليومية : في امكان الصلات العائلية اليومية ، وفي التعليم ، وفي قرارنا بالنسبة الى قبول اسرة لديها ابن كبير لا يوجد فصل دراسي ملائم له . ونحن نقبل هذا .

والامر الثالث ، ولعله الاكثر حدة لدينا ، وهو حقيقة انه لا يستطيع كل الاشخاص التكيف مع الحياة في هذه المنطقة . فهذه منطقة اكثر تعرضا ، واكثر

صعوبة ، وهي تستوجب الى حد معين قرارات اكثر وضوحا ، اما رفضا شديدا من بعض الاشخاص او حبا شديدا من البعض الآخر .

وتعيش مستوطنات جديدة ، كمستوطناتنا ، في سباق مزدوج مع الزمن . الاول سباق التنمية لاننا نواجه منافسة ، ونحتاج الى اسر كبيرة تأتي الينا ، واماكن مبنية واكثر سكانا، وتتوفر فيها حياة اكثر راحة . ومن ناحية ثانية ـ سباق مع بناء وتشكيل الصورة الاجتماعية لهذه المستوطنات . واريد ، بعد اذنكم ، ان اخصص كلمات معدودة لهذا الجزء وهو بناء الصورة الاجتماعية في المستوطنات . لعل ما يحدث في مكان مثل « عين ياهف » ، او في اماكن مماثلة ، هو صورة مصغرة عما يحدث في دولة اسرائيل بشكل عام . فهذه حرب على شكل المجتمع . هذه حرب على عادات الناس وعلى المحظور والمباح لدى هذا الجمهور . هذه حرب من اجل خلق اساس مشترك بين اشخاص قادمين من اماكن مختلفة ، بعقائد وآراء مختلفة ، ويجب عليهم ان يخلقوا اساسا ثقافيا وحياتيا مشتركا ايضا .

ولا يتمثل هذا لا في الامور الكبيرة ولا حتى في القرارات المهمة . بل يتمثل في الحياة اليومية ، وفي مسألة ما اذا كان المكان مستعدا لاستيعاب اشخاص وتمكينهم من التطور بمقياس مماثل لمقياس الاشخاص القدامى . هذا يقاس ويختبر بمدى قدرة القدامى على استيعاب اناس جدد دون توقف . هذا صعب بالنسبة الى دولة اسرائيل، وصعب ايضا بالنسبة الى مكان مثل « عين ياهف » . فمن الافضل ، من ناحية معينة ، ان يتواجد المرء في وسط اشخاص معروفين ، حيث يعرف اين مكانه ، ومن هو رفيقه ، وهذا يختلف عن الوضع الذي لا يعرف فيه القادمين الجدد وما هي قوتهم ، ولعلهم افضل منه .

ويختبر هذا الامر ، على سبيل المثال ، بمسألة هل اقيم حظيرة دواجن اضافية عندما أتمكن من ذلك ، ام اهتم بأن يكون للشخص الذي قدم بالامس ، او الذي سيأتي غدا ، حظيرة مماثلة لحظيرتي . يبدو لي ان هذه الامور ، الى حد كبير ، هي في الحقيقة انعكاس للمجتمع في اسرائيل . وهل لدينا قوة استيعاب هجرة ؟ هل نستطيع التغلب على الحقد الناجم عن الاعتقاد بأنهم يعطون الجدد اكثر من غيرهم ؟ هل نستطيع خلق مسؤولية مشتركة في داخلها ؟ وحياة اكثر تعاونا . هل ستصبح دولة اغنياء منقسمين وفقراء متمردين ، ام ستصبح دولة تتساوى فيها الامكانات والمسؤوليات .

يبدو لي ان هذه امور اساسية ، امور تتخبط فيها مستوطنة صغيرة مثل « عين ياهف » . واريد ان اقول هنا شيئا آخر ، وربما يتعدى نطاق « عين ياهف » . يبدو لي ان دولة اسرائيل لا تستطيع دون تحد كبير ، ليس مواجهة مسألة الشبيبة والمهاجرين الذين وصلوا او على وشك ان يصلوا فحسب ، بل الذين سيصلون مستقبلا . ويبدو لي ان لدى دولة اسرائيل مهمة للجيل . ولا اعتقد ان المشكلة الرئيسية هي مشكلة كره العرب لنا . وانما اعتقد جازما ، ان المشكلة الرئيسية هي صورة هذه الدولة والمجتمع فيها . ما هي قوة هذه الدولة في ايام السلم ، وليس في ايام الحرب فقط . وعلى ذلك يبدو لي ان هذه المهمة الكبيرة ، وهي مهمة الشباب ،

هي توطين النقب او اسكان الصحراء ، او اثبات انه يمكن في هذه الدولة عمل كل ما هو مستحيل . وفي الظاهر من المستحيل تحويل الصحراء الى جنة مزهرة ، ولكن يمكن تحويلها الى ارض تدب فيها الحياة . واريد ان اقول اكثر من هذا : يبدو لي انه اذا كنا نبحث عن وسيلة لوحدة اكبر من ابناء البلد والمهاجرين الجدد ، بين الاشخاص القادمين الى هنا من ثقافات مختلفة ، والذين ربما يعتبر معظمهم الى حد معين بمثابة لاجئين ، فانه يمكن ان نخلق هذا بواسطة عمل مشترك ، ليس عملا صغيرا يقوم به ثلاثة اشخاص ، بل بعمل كبير يتيح التماثل مع التكوين الاولي ، ويمكّن الاشخاص بألا يشعروا أنهم جدد ، بل يشعرون بعد بضعة اشهر بأنهم قدامى وكأنهم ولدوا في هذا المكان الذي يعيشون فيه ويخلقونه ويقومون ببنائه . وعند ذلك يبدو لي ان هذا امر يتعدى مسألة اضافة وانقاص مستوطنة في وادي عربة . هذا في رايي ، هدف لعشرات السنين سواء بالنسبة الينا نحن الاسرائيليين ام بالنسبة الى الاشخاص القادمين .

واريد ان اقول اكثر من هذا : هذه الفترة هي الفرصة الملائمة . فرصة ملائمة سواء من ناحية الشباب هنا او الازواج الشبان ، حيث هناك عشرات الاسر مستعدة للذهاب الى الاستيطان ، ربما عن طريق الموشافيم اكثر من الكيبوتسيم ، أي استيطان في اماكن مثل « عين ياهف » . لم تكن هذه الفرصة تلقائية ، فلم يكن هذا متوفرا منذ ثماني او تسع سنوات . وفي السابق كانوا يبحثون عن الازواج الشبان بصعوبة . اما الآن فهو قائم ، وربما يمكن ان نسمع ايضا خطوات اولية ، خطوات خلاص في هجرة اضافية . ولعل هذه الفرصة ملائمة للنهوض والقيام بذلك .

اريد ان اختتم كلمتي بشيء واحد وأقول لكم هنا : قبل ذلك ، عندما كانت القاعة ممتلئة ، كان هذا سيبدو افضل ، ولكن لا بأس ، لو كان ممكنا اخذ كل الجالسين هنا ونقلهم الى « عين ياهف » لتروا كيف أمكن خلال اربع سنوات ، وفي وسط ارض جرداء ، ان يرتفع عدد الاسر من ١٣ الى ٦٠ اسرة فيها ١٢٠ طفلا ، والاكثر من هذا يتعمق فيهم جميعا احساس بفخر كبير ، وحب كبير ، وتماثل مع هذا المكان ومع هذه المنطقة ، ولو كنتم تشعرون بالالفة الموجودة في هذا المكان ، على الرغم من ان معظم سكانه جدد ، فانه يبدو لي ان هذا أفضل من كل الخطب والكلمات والتوضيحات . وأقول لكم شيئا واحدا ، بالنسبة الي ، ربما هذه هي الصهيونية .

رئيس الجلسة رعنان فايتس : انك ممتاز ، وليست بالنسبة اليك فقط هذه هي الصهيونية . هناك كثيرون مثلك . شكرا للرب . الان نستمع الى شخص قادم من ضفاف البحر الابيض المتوسط ، من شمالي سيناء ، من مستوطنة دكلا في مشارف رفح في منطقة اشكول . عادي هيلفرين .

عادي هيلفرين
(دكلا)

حضرة رئيس الجلسة ، الوزير الموقر ، الاعضاء الموقرون . انني من مستوطنة دكلا ، التي تقع في شمالي سيناء . ومنذ اسبوع مرت سبعة اشهر على اليوم الذي تم

فيه توطين هذه النقطة وتحويلها من مركز استيطان للناحل الى مستوطنة مدنية . اننا موجودون في مشارف رفح في شمالي سيناء ، في قطاع خلاب ، وعلى مفترق الطريق الرئيسي الى سيناء . وتتكون المستوطنة من خريجي نوى الناحل التابعة لحركة بيتار ومن قادمين جدد ، وخريجي الحركة من الخارج ، من جنوب افريقيا ، من الولايات المتحدة ، ومن فرنسا . ويوجد الان في هذه النقطة سبعون شخصا ، ولكن ذلك ليس كافيا ، ولا يعني انه لا يوجد كثيرون يريدون المجيء والانضمام . نحن نواجه مشكلة خطرة ، ونعرف انه تبذل جهود كثيرة لحلها ، وهي مشكلة الاسكان . ولا يمكن اليوم حل هذه المشكلة بسهولة ، سواء بسبب مشاكل مالية أم لاسباب اخرى متنوعة . ولكن فور ان يتم حل هذه المشكلة نستطيع نحن ، وايضا كل المستوطنات الموجودة في منطقتنا ، ان نستوعب كل الزملاء الذين يريدون الانضمام الينا اليوم .

وقد طورنا ، بمساعدة دائرة الاستيطان ، فروعا زراعية تعتبر مصادر معيشة للمستوطنة . فحقل الخضروات متخصص بزراعة الخضروات الشتوية للتصدير ، وفرع الزهور ، الذي هو فرع ناجح جدا في منطقتنا ، وكذلك فرع تربية الدواجن . صحيح ان هذه الفروع ، بالمقياس الموجود لدينا ، لا تكفي لتوفير مصدر معيشة كريم لسبعين اسرة ، ولكننا نأمل جدا بأن نتمكن ، بمساعدة دائرة الاستيطان ، من توسيع فروع الانتاج في مستوطنتنا .

وبالنسبة الى السنوات القادمة نخطط ، بالاشتراك مع دائرة الاستيطان ، لتطوير مصيف في منطقتنا ، وكذلك لانشاء محطة وقود في استراحة طرق للسيارات الكثيرة التي تتجه الى سيناء والتي سيزداد عددها ، لكي نمكنها من الحصول على الخدمات التي تحتاجها في طريقها . ونحن نأمل كذلك بتطوير صناعة لكي نوفر عمالة لاصحاب المهن الذين تركوا مهنتهم في المدينة ويقيمون معنا اليوم .

هناك مشكلة خطرة جدا وهي مشكلة المياه . ونحاول الآن حلها عن طريق البحث عن مياه في المنطقة ، دون ان نزيد العبء بصورة اكبر على شبكة المياه القطرية التي تصل اليوم حتى موشاف « سادوت » في مشارف رفح . كما تصل الكهرباء ايضا حتى موشاف « سادوت » . ونأمل كثيرا بأن تصل شبكة الكهرباء القطرية في العام القادم حتى مستوطنة « دكلا » ايضا .

والمجتمع في مستوطنتنا اليوم متبلور جدا ، حيث ان الفترة الطويلة التي قضيناها معا كجنود في صفوف الناحل ، والرغبة القوية لدى الزملاء في تقدم المستوطنة ، خلقت لدينا وضعا يجعل الشاب ، خريج المدرسة الثانوية ، مستعدا للتخلي عن الاستمرار الطبيعي في طريق كل شاب مديني ينهي دراسته الثانوية والخدمة في الجيش ويذهب للدراسة في الجامعة . والعضو لدينا مستعد الآن لتكريس سنواته من اجل تطوير المستوطنة لكي يقيم بيته هناك ، بينما يتكاتف جميع الاعضاء . وهذا الامر يلزمهم جميعا بالمساهمة في تقدم المستوطنة . وهذا يقال بالنسبة الى جميع الاعضاء . هكذا فقط يمكن بناء مستوطنة ، وهكذا فقط نقوم نحن ببناء مستوطنة . اننا مستعدون ، وندعو كل الشباب ، كل فتى وفتاة من أي تيار سياسي كان ، تعال

الينا ، الى « دكلا » او الى « مشارف رفح » ، او الى أية مستوطنة اخرى .

كذلك فانني امثل هنا منطقة من البلد تعتبر اليوم ذات افضلية اولى للتنمية، وهي منطقة اشكول . فمنذ حرب الايام الستة اقيمت في هذه المنطقة اربع مستوطنات مدنية جديدة ، مستوطنة « اوهيد » « تلمي الياهو » ، التي اقامها مهاجرون جدد من فرنسا وشمالي افريقيا فقط ، مستوطنة « سادوت »، « مشارف رفحأ » و « دكلا » . كما اقيم في منطقتنا ايضا مركز اقليمي قروي . ومن المزمع خلال شهر البدء ببناء مستوطنة جديدة ، مستوطنة « مشارف رفح » ، المجاورة لمستوطنة « سادوت » . وكاستمرار طبيعي لمستوطنة « مشارف رفح أ و ب » ولمستوطنة « دكلا » بدىء بالفعل في تخطيط اقليمي للمستوطنات الثلاث التي تقع في واجهة سيناء . ويوجد اليوم في منطقتنا مركزان استيطانيان للناحال ، كفار داروم التابع « لبني عكيفا » ، وناحل سيناء التابع لحركة « بيتار » . وقد بشرنا بأنه من المزمع ، خلال فترة قصيرة جدا ، اقامة مركزين استيطانيين آخرين للناحل لزيادة عدد السكان اليهود في المنطقة . ويوجد في منطقة اشكول تنوع سياسي من ناحية التيارات الاستيطانية ، وعلى الرغم من ذلك فان كل سكان المنطقة الجدد والقدامى يغمرهم الحماس للخلق والابتكار ، وتقوم كل مستوطنة بمساعدة المستوطنة الاخرى ، سواء من الناحية الاقتصادية او من ناحية العلاقات الاجتماعية ، وهذا من اجل تحقيق الهدف الذي يتطلع اليه الجميع، وهو تطوير هذه المنطقة من البلد .

وانني أتوجه من فوق هذه المنصة الى جميع اعضاء المؤتمر الثامن والعشرين : اننا نريد ان نستوعب ، نريد ان نستوعب مستوطنين جددا ، مهاجرين جددا ، يضيفون تنويعا جديدا ويعطون دفعة لتطوير المنطقة وتنميتها . ارسلوا ابناءكم الينا ؟ .

دكتور عنان فايتس : آمل بألا يكون لديكم أي شك في مسألة من الذي يصنع الصهيونية في جيلنا . واخيرا اخيرا أحب الاشياء آخرها ، شارل كوهن مهاجر من فرنسا ، وجزء من ستين اسرة من الطبقة المتوسطة استوطنت في البلد . استمعوا الى ما فعلوه في خلال فترة قصيرة .

شارل كوهن
(راموت مئير)

حضرة الرئيس ، الرئاسة الموقرة ، سيداتي وسادتي . يسعدني ان اعبر عن مشاعر الثقة من جميع زملائي مهاجري فرنسا ودول اخرى ، الذين وصلوا الى اسرائيل لكي يستوطنوا في كيبوتسيم وموشافيم ، راموت مئير ، تلمي الياهو ، نيرحين ، جزر ، نافيه ايلان ، ادميت ــ كل هذه نقاط زراعية يستوطنها مهاجرون قدموا الى هنا بعد حرب الايام الستة . وراموت مئير هي اول مستوطنة من هذا النوع. ويشرفني ان أكون عضو هذه المستوطنة . وهذا هو السبب الذي يجعلني اتحدث عنها، لانها نموذج للآخرين .

منذ عامين ونصف وصلت الى البلد ، الى راموت مئير ، مجموعة من خمسين اسرة من مهاجري فرنسا . وقد ولدت هذه الفكرة في المؤتمر السابع والعشرين الذي انعقد هنا سنة ١٩٦٨ . وقد التقى عدد من الاعضاء الذين اصبحوا في المؤتمر اليوم وممثلو الحركة الصهيونية الفرنسية ، التقوا مع مندوبي الاستيطان لكي يبحثوا امكانات اقامة مستوطنة ، او مستوطنات جديدة للمهاجرين من فرنسا . ووقعوا على محضر بشأن اقامة موشاف عوفديم في راموت مئير . وعقدت اجتماعات بينهم تقررت فيها شروط قبول المستوطنين في الموشاف .

وهكذا تحولت راموت مئير ، التي كانت في الماضي مستعمرة تعاونية ، مهجورة ، خالية ، الى واقع ، الى موشاف عوفديم . وكان العثور على الاسر وتصنيفها وتنظيمها واعدادها النفسي للتجربة الجديدة التي ستخوضها – كل هذا كان عملا كبيرا قامت به الحركة الصهيونية الفرنسية . وكان الاشخاص الذين استوطنوا في الموشاف ذوي مهن مختلفة : موظفون ، تجار ، فنيون ، اصحاب محلات تجارية سابقا ، تركوا اعمالهم السابقة وقرروا التحول الى مزارعين . لقد عرفوا ان الموشاف في اسرائيل مبني على اقتصاد فردي وخدمات مهنية واجتماعية مبنية على اسس تعاونية . كانت العلاقة بين الاسر متواصلة عن طريق اجتماعات اسبوعية لابلاغ المعلومات الجارية ، عن طريق محاضرات في موضوع الحياة الزراعية والمؤسسات الاسرائيلية ، والنظام الاجتماعي في اسرائيل . كل هذا من خلال معرفة بأن العمل سيكون صعبا ، وستكون هناك ضرورة الى تحويلنا نحن المهاجرين الجدد الى مواطنين اسرائيليين ، وبالاضافة الى ذلك وضعنا في حياة زراعية كانت غريبة بالنسبة الينا حتى ذلك الوقت .

وقد خططت دائرة الاستيطان لدينا زراعة لمدة ثلاث سنوات . بحيث يستطيع كل عضو ان يدخل في حياة زراعية بشكل تدريجي ، لتأمين النجاح ، ونحن نقترب من نهاية فترة هذا التخطيط ونستطيع ان نقول انه تم احترام الوعود . ويمكن ان نعد ميزان عملنا ونقول انه ايجابي .

لقد تحول الموظف ، التاجر ، والفني ، الى مزارع حقيقي ، مزارع مستقل ، يعمل يوميا ويعيل اسرته لكي يقوم بدوره كمواطن مخلص لدولته .

يجب علي ان اتحدث عن نقطة سلبية واحدة . فقد تركت اربع اسر المكان وعادت الى فرنسا ، لاسفنا الشديد . فقد احسوا بأن الحياة التي كانوا يبحثون عنها في المستوطنة وفي اسرائيل لم تكن ملائمة لطابعهم .

وقبل ان اختتم كلمتي اود ان اشير الى المساعدة المهمة من جانب مؤسسات رسمية ، مثل حركة الموشافيم ، وزارة الاستيعاب ، وزارة الاسكان ، واتحاد مهاجري فرنسا ، منظمة « ويزو » وبعض منظمات رافقتنا طوال طريقنا .

واننا نقدم شكرنا العميق لهذه المؤسسات التي ساعدتنا ، ونأمل بأن يشكل نجاحنا عنصرا جديا لكثيرين من يهود فرنسا المستعدين للسير في الطريق الاستيطاني .
شكرا جزيلا .

رعنان فايتس : بهذا انتهت شبكة المستوطنات . ويبدو لي انكم استطعتم ان تروا ماذا فعلنا منذ المؤتمر الاخير ، السابق وحتى اليوم . وآمل بأن نتمكن من عرض شبكة مماثلة ، في حجمها واتساعها واصالتها ، في المؤتمر القادم ايضا .

رئيس الجلسة هـ. فايسمان : نستمع الآن الى قرارات لجنة الاستيطان .

قرارات لجنة الاستيطان
يسرائيل بنحاسي

المؤتمر الموقر ، يشرفني ويسعدني ان اقدم اليكم قرارات لجنة الاستيطان التي تمت الموافقة عليها بالاجماع باستثناء رأي فردي بالنسبة الى بند واحد . ولا اقول هذا كعبارة روتينية ، بل من خلال ادراك واضح واحساس عميق بأن هذا الموضوع ، الاستيطان ، الذي لم يحظ باهتمام كبير في المناقشات ، المهمة في حد ذاتها ، لعله في رأيي ورأي زملائي في اللجنة ، هو أهم موضوع يؤمن مستقبل الدولة كدولة مستقلة خلاقة ومتقدمة .

هناك دول كثيرة في العالم ، ونحن نشهد ظاهرة انضمام دول اضافية في كل عام الى اطار الامم المتحدة . ولكن لم يكن هدف الصهيونية ان تضيف دولة اخرى فقط . كنا نريد دولة لا يكون اصحابها يهودا فقط ، بل ان يكون العاملون فيها ومستوطنوها يهودا .

وانني أشير بسرور الى ان اعضاء لجنة الاستيطان ، الذين يمثلون اطارا متعددا من التيارات في الصهيونية ، قد ادركوا هذه النظرة ، وكرسوا الكثير من وقتهم لاكثر المسائل الحاحا في هذا الموضوع ، وهي مسألة النقص الصارخ في القوى البشرية في الاستيطان الطلائعي . وان من يعرف ، ولو الى حد قليل ، تاريخ الصهيونية وتوطين هذا البلد ، يعرف انه منذ بداية الاستيطان في البلد ، كان يتعين عليه ان يحل مشكلة اليهود من دون ارض . فقد أقام رواد في مدن وفي مستعمرات ، وانتظروا اللحظة التي يخلص فيها الصندوق القومي لاسرائيل مساحة من الارض ، وعندئذ كانوا ينقضون ويحققون رغبتهم .

ايها الزملاء ، لقد تغيرت الازمنة ، والوضع اليوم هو انه بدلا من يهود من دون ارض ، لدينا ارض من غير يهود ، وهذه هي المرة الاولى منذ مئة عام مرت على الاستيطان ، التي توجد فيها مشكلة النقص في المستوطنين . وليس هذا فقط ، بل تبدو ايضا دلائل مفزعة وخطرة عن هجر الزراعة والقرية . ويحتمل ان يلقي كلامي ظلاله الى حد ما على الجو الاحتفالي في هذا المساء ، ولست افعل هذا بمحض الصدفة ، بالذات الآن ونحن نبارك جميعا ، وبحق ، الانجازات الكبيرة التي حققتها دائرة الاستيطان وحركات الاستيطان والمستوطنون انفسهم . وانني افعل هذا لانني اعتقد ان المؤتمر الذي ينعقد مرة كل اربع سنوات ، لا ينعقد فقط للاشادة بالانجازات ولكي يمتدح بعضنا البعض ، يتعين على المؤتمر ان يشير الى نقاط الضعف ، وان يحشد كل القوة الكامنة في داخله للتغلب على نقاط الضعف تلك .

لقد جاء دافيد بن ـ جوريون ، الزعيم المسن والعظيم ، والذي يحمل سبعين عاما من النشاط الصهيوني ـ جاء الى هذا المؤتمر لكي يدلي امامنا برأيه ووجهة نظره ، وتعجب من عدم وجود شيء جديد في التحديات التي تضعها الحركة الصهيونية امامها. لقد كان العنصر الحاسم في كلمته هو الدعوة الى توطين البلد كله ، وبشكل خاص المناطق الخالية ، عن طريق توسيع المشروع الاستيطاني .

ايها المندوبون الموقرون ، لقد احتلت البلد بعمل كثير وبدماء كثيرة ، كنتيجة لثلاثة حروب لم نكن نحن الذين اردناها . لن يكون اصحاب البلد الحقيقيون ، الجندي المحتل بل المستوطن اليهودي الذي يضرب جذوره في الارض ويخلصها بالانتاج وبالعمل .

وليس صدفة انه توجد علاقات اخوة وتحالف مصيري في السراء والضراء بين جيش الدفاع الاسرائيلي وبين المستوطنين ، حيث ان جيش الدفاع الاسرائيلي يعتبر حزام المستوطنات على الحدود جزءا حاسما من حزام امن الدولة . وان طائرات الفانتوم لن تساعدنا على مر الايام ، اذا لم يأت محل جندي في خدمة عسكرية موقتة المستوطن الدائم . ولقد تحدثنا كثيرا عن الهجرة ، وقلبنا متسع ومفتوح لتيارات الهجرة الآخذة في التزايد ، ولكن هناك خطر ان تتحول النبوءة الرائعة عن جمع الشتات ، الذي نشهده ، الى شتات متجمع يتركز في قطاع الشاطىء ، بين ناتانيا ورحوفوت ، في حين ان مساحات اراض ضخمة في الجليل ، في النقب ، وفي وادي عربه ، تقف قفراء وخالية .

هناك امر آخر . اريد ان يفهمونني كما ينبغي . عندما اقول الاستيطان لا اقصد الزراعة فقط . فهناك اليوم دمج مثمر للزراعة والصناعة والخدمات في المستوطنات المنتشرة في كل انحاء البلد . ولست اشتكي من انخفاض عدد المزارعين في البلد ، ولكنني اشتكي من انخفاض عدد المستوطنين في الجبال وفي الوديان وعلى الحدود . ولا اتوق الى ذلك لكي تصبح نسبة العاملين في الزراعة لدينا ، مماثلة لنسبة المزارعين في دولة متخلفة . اننا نفتخر بعملية دخول التكنولوجيا الحديثة الى الزراعة ، مع انه انخفضت ، في خلال عشر سنوات ، نسبة العاملين في الزراعة من ١٧٪ الى ١٠٪ .

ولكن في الوقت نفسه لم يمنع هذا من مضاعفة الانتاج الزراعي من مليار ليرة الى ملياري ليرة في الفترة نفسها ، بفضل التقدم التكنولوجي الخيالي . ويجب ان ينصب الاهتمام على الا تخنق مستوطنات قائمة من جراء النقص في القوى البشرية ، وان تقام مستوطنات جديدة في كل اجزاء البلد الخالية .

يطرح ، كما هو مفهوم ، السؤال كيف نفعل هذا ، وكيف نوجه قوى بشرية للقيام بتلك المهام . هناك شيء واحد واضح لي وهو ان هذا لن يتم قسرا ولا عن طريق وحدات ادارية .

ان الجندي الموجود في الخدمة العسكرية ، او في مركز الاستيطان ، ينفذ امرا رسميا لعدد من السنوات ، ولكن المستوطن يفعل هذا فقط من خلال رغبة حرة ولكن

يجب عليه ان يشعر بأنه يقوم بعمل في المرتبة الاولى من جدول الاولويات في نظر الجمهور ومؤسساته . ويجب ان يحس بأنه يحصل على التغطية المادية ، وبأن عمله لن يجعله فردا من الطبقة الدنيا في البلد .

ولعلني اكذب على نفسي اذا لم اؤكد هذا ايضا . ان المال لا يفي بكل شيء هنا ايضا ، وان كان لا يمكن عمل شيء من دونه ، فبالمال يمكن عمل اشياء كثيرة . يمكن شراء ارض ، وتطوير مصادر مياه ، ويمكن اقامة مبان ، ويمكن شراء معدات ، ولكن بالمال فقط لا يمكن شراء طلائعية .

انني اعرف اننا نعيش فترة صعبة ، فترة لا تشجع على الطلائعية والولاء للقيم الانسانية الاساسية . بل العكس ، فالمجتمع المحيط بنا يسجد للمادية والعدمية ، وهي امور تتعارض مع الطلائعية . ولذلك فان العمل صعب الى درجة كبيرة، وبسبب صعوبة العمل الى هذه الدرجة ، فانه يتعين علينا ان نتكتل في جهد مشترك . وليس هذا شأن دائرة واحدة فقط ، ولا وزارة واحدة في الدولة . ان الوضع في هذا المجال يدعو الى جهد مشترك ، جهد تربوي ، تنظيمي فكري ، اعلامي واقتصادي ، من جانب الحركة الصهيونية ، ومؤسسات الدولة والاحزاب وحركات الاستيطان . يتعين على كل هذه الدوائر ان تتكتل لكي تؤدي الى تحول في اوساط الشباب نحو الوجهة الطبيعية لهذا التحدي .

وعلى ذلك فان القرارات التي نقدمها هنا هي تعبير اكثر تركيزا لما قيل حتى الان. واريد ان اختتم كلمتي الافتتاحية ببرقية جاءت من كيبوتس يطفتا ، ولم نكن نحن الذين دعونا الى هذه البرقية ، فقد تم استلامها في رئاسة المؤتمر وهي موجهة الى المؤتمر كله . وتتضمن البرقية في الواقع كلاما قاله هنا ممثلو المستوطنات :

« الى رئيس المؤتمر الثامن والعشرين ، والمؤتمر كله . ان وادي عربة خال تقريبا من مستوطنات ومستوطنين . على الرغم من اننا نثبت بالفعل طوال سنوات انه يمكن الحياة والعيش فيه بكرامة وبلذة . وان الاستيطان في وادي عربة ، وبناء حياة جديدة فيه ، وجعله يعج بالكبار والاطفال ، هذا هو التحدي للشباب اليهودي ، بدلا من الضغط على مراكز الاسكان القائمة في يهودا . احضروا الينا سكانا قدامى ومهاجرين جددا ، وساعدونا في استيعابهم . كيبوتس يطفتا » .

وامامكم الان مقترحات قدمتها لجنة الاستيطان وتطوير الاراضي . وتشتمل على ثلاثة فصول . وسأتلوها فصلا فصلا ، ونصوت عليها فصلا فصلا . ويوجد في الفصل الثاني من البند الاخير رأي كتلة حيروت المعارض . اتلو القرار ٦٢ (أ) (ب) (ج) (النص الكامل في نهاية الكتاب) .

رئيس الجلسة هـ. فايسمان : افهم ان الترجمة لا تعمل . فهل هذا صحيح ؟ هل الوثيقة في ايديكم ؟ اذا كان الامر كذلك فلنواصل عملنا . يتعلق الجزء الاول من هذه القرارات بتوسيع اعمال الاستيطان ، واعادة توطين اشخاص ، ويشتمل ايضا على تهان بانجازات تحققت . كل المؤيدين يرفعون ايديهم . من يعارض ؟ تمت الموافقة على القرار بأكثرية مطلقة من الاصوات . لنواصل .

رئيس اللجنة يسرائيل بنحاسي : اتلو القرار ٦٣ (أ) ـ (هـ) . النص في نهاية الكتاب . اتلو البند (٩) .

(٩) يلاحظ المؤتمر ان مؤسسات الاستيطان ستساعد كل هيئة استيطانية وكل اطار اجتماعي ملائم يبدي استعدادا للتوصل الى اقامة مستوطنات .

رئيس الجلسة هـ. فايسمان : في الفقرة الثانية تحت عنوان « مشكلة القوى البشرية والاستيعاب في المستوطنات » هناك تحفظ على البند السادس . ويحمل هذا التحفظ طابع اقتراح تعديل . وبناء على ذلك سنجري تصويتا منفصلا على ذلك . اذا كانت الوثيقة موجودة امامكم ، ولا حاجة الى ترجمة انجليزية ، فاننا نستطيع بدء التصويت : هل هذه هي نيتكم ؟ كل من يؤيدون مشروع القرار الى جانب البند السادس فليرفعوا البطاقات الموجودة في ايديهم . من يعارض ؟ تمت الموافقة على المشروع بأكثرية مطلقة .

والآن التحفظ . لعل لديكم ترجمة انجليزية ؟ لا ؟ وعلى ذلك فان الطابع العام للتعديل هو ... ربما نتلوه بالانجليزية . والان نستمع الى كلمة ليفي مئير لتبرير التحفظ .

ليفي مئير : سيدي الرئيس ، المؤتمر الموقر . سأشرح هذا باختصار فقط . ليس تحفظنا ضد البند رقم ٦ بل هو اضافة اليه . فنحن نشهد ، انه منذ قيام الدولة ، قبل اربعة وعشرين سنة تقريبا، ان كثيرا من الاسس التربوية والحزبية والاجتماعية والايديولوجية المختلفة ، والتي كانت مقدسة في فترة ما قبل قيام الدولة ، قد امتزجت وتمثلت في صورة رسمية في دولتنا المستقلة . وعلى سبيل المثال اقامة مكاتب عمل رسمية ، وتعليم عام او ديني ولكن رسمي . ونحن الان على وشك ان نسن قانون تأمين صحي رسمي .

ولأسفنا ، في مجال واحد فقط ، وهو مجال الاستيطان ، بقي الموضوع الحزبي السياسي ما قبل قيام الدولة شيئا مقدسا . صحيح انني مضطر الى الاعتراف بأننا خطونا في هذا المؤتمر خطوة مهمة الى الامام ، بمشروع القرار الذي تمت الموافقة عليه الان ، وهو البند رقم ٦ الذي قدمته لجنة الاستيطان المحترمة ، وقد برز هذا الامر عن طريق تمكين اية مجموعة من الاشخاص ، حزبية كانت ام غير حزبية ، من ان تنظم نفسها وتتلقى المساعدة اللازمة من المؤسسات الرسمية لكي تتوجه الى الاستيطان ، ولكن هذا للمستقبل . ويسود في الحاضر وضع في الاستيطان القائم مؤداه ان العضو الموجود في مستوطنة معينة لا يستطيع ان يعبر عن آرائه وافكاره بصورة حرة ، ما دامت تتعارض مع آراء الحركة الاستيطانية التي ترتبط بها المستوطنة ، لانه اذا فعل هذا ، يتعرض احيانا لاشد الخطوات المنافية للديمقراطية ، والتي قد تزعجه في حياته الاعتيادية والهانئة في المستوطنة ونموها الاقتصادي . ومن المعروف في العالم كله ان اسرائيل هي دولة ديمقراطية ، مع حرية تعبير كاملة عن الراي ، على الرغم من وضعها الامني الصعب . لماذا لا نوفر تلك الديمقراطية وحرية الرأي ايضا لكل فرد في الاستيطان ؟

وهذا هو اقتراحنا باسم كتلة حيروت والصهيونيين التصحيحيين .

يدعو المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون الى وضع حد لادخال الطابع السياسي في الاستيطان ، وان يحمل الاستيطان طابعا رسميا قوميا فقط للتمكين من انضمام كل من هو معني بهذا دون الزامه بأي انتماء سياسي او حزبي .

ارجو ايها الاعضاء الموقرون ان نرتفع فوق كل انتماء حزبي ، ونعتبر هذا الاقتراح موضوعا رسميا فقط ونصوت جميعا الى جانبه . شكرا .

رئيس الجلسة هـ. فايسمان : موضوع هذا التحفظ هو في الحقيقة بمثابة اضافة الى البند السابع من مشروعات القرارات . وهو مبني على الاعتقاد بأنه تجري الان امور تستوجب اضافة قرار من هذا القبيل . ولذلك ارجو من رعنان فايتس ان يشرح لنا ما اذا كان هذا الافتراض صحيحا ام لا .

الدكتور رعنان فايتس : انني اعترف بأنني لا افهم مضمون التحفظ . هل المقصود ان كل من يريد الاستيطان ، سواء في اطار كيبوتس او موشاف ، يأخذ على عاتقه مبادرة تنظيم مجموعة ملائمة للاستيطان وهو يتجه الى المؤسسات . واذا كانت المجموعة ملائمة للاستيطان ، وهناك مكان للاستيطان فيه ، فيجب ان يؤخذ في الحسبان وهذا ما هو متبع الان . وبامكاني ان اشير الى مجموعات كثيرة لم تعرف نفسها مسبقا جاءت الى ادارة الاستيطان وتم توطينها . وبعد ذلك يرتبط الامر بها ، اذا ارادت ـ فهي تعرف نفسها وتحدد انتماءها ، واذا لم ترد لا تحدد انتماءها . وعلى ذلك فان ما قيل هنا عن ادخال الطابع السياسي ، لا افهم ببساطة ما هو المقصود منه . هل المقصود هو عدم تمكين الحركات الاستيطانية من رعاية المستوطنات التي تريد الانتماء اليها ـ ولست اتصور ان هذا هو المقصود ـ وعند ذلك سأعارض الموضوع معارضة تامة .

لقد اثبت التاريخ الاستيطاني في اسرائيل ، المشهور في كل العالم ، ان التعاون بين مؤسسة رسمية للاستيطان ، او مؤسسة قومية ، وفي هذه الحالة دائرة الاستيطان ، وبين حركة استيطانية ، هو تعاون مرغوب ومثمر . حيث ان كل المشروعات الاستيطانية التي تمت ، كما يقال ، بقوة عناصر حكومية فقط ، اي موظفين ، لم تنجح . وعلى ذلك لا افهم التحفظ . ببساطة لا افهم .

هل هدفه القول بأن كل شخص في الاستيطان يستطيع ان يختار بشكل حر الحزب الذي يريده ؟ اوليس الوضع على هذا النحو اليوم ؟ وهل هدفه القول بأنه اذا كانت هناك منظمة من اشخاص ملائمين للاستيطان ويريدون ان يستوطنوا ، فانهم يستطيعون التوجه مباشرة الى دائرة الاستيطان وتتولى دائرة الاستيطان رعايتهم ، اوليس الامر كذلك اليوم ؟

وعلى ذلك يبدو لي ان هذا التحفظ يلقي الضوء بصورة غير صحيحة وغير ملائمة على ما يجري في الاستيطان حتى اليوم ، بما في ذلك الكتلة التي قدمت التحفظ ، وهي تعرف جيدا ان دائرة الاستيطان التي ترعى مستوطناتها ، ترعى المستوطنات بمقياس متساو ، وليس هناك من يقول بأن الامر ليس كذلك . فاذا كانت الحركة تريد مستوطنات اكثر ، فهذا جميل جدا . كل الحركات تريد مستوطنات اكثر ، سواء أكان لديها اشخاص ام لا . وعلى ذلك اعتقد ان هذا التحفظ غير لائق ويضع

مشروع الاستيطان في صورة غير صحيحة . ولا يؤدي الى اي ايضاح ، ويلقي وصمة بادعائه بانه ليست هناك حرية فردية في الاستيطان الاسرائيلي ، وان الانسان لا يستطيع ان يختار كما يريد . واقترح على المؤتمر الموقر ان يحذف هذا التحفظ من على بساط البحث .

(صرخات من القاعة)

لحظة واحدة ، ما هي العلاقة ، لقد سألتني وانا اجيبك . ما هي علاقة هذا بالموضوع ؟ بالعكس ، لان هناك حرية تنظيم ، لان هناك حرية تعبير ، لان هناك حرية في الانضمام الى اي حزب ، يريدون ، وتستطيع مجموعة من الاعضاء ان تأتي وتقول: اريد الانتقال الى مستوطنة اخرى . ما صلة هذا بالموضوع ؟ انتم تحاولون وصم الموضوع وتشويهه وهذا لا يحتمل .

رئيس الجلسة هـ. فايسمان : لحظة فقط . المندوبون لا يفهمون بالضبط ماذا يجري. وهذا هو المضمون العام لهذا التحفظ . يدعو المؤتمر الصهيوني الى وضع حد لادخال الطابع السياسي (مهما كان معنى هذه الكلمة) في الاستيطان الزراعي ، ويطلب ان يجري هذا العمل بحيث يستطيع ان يشترك فيه كل من يريد الاشتراك ، بغض النظر عن انتمائه السياسي او الحزبي . وقد اثير الادعاء بأن صيغة هذا الاقتراح ، الذي هو في الحقيقة البند السابع من مشروع القرار ، تاخذ صورة يفهم منها افتراضا بشأن حقيقة معينة . ولكي نمنع هذا الافتراض ، ولكي لا نسبب مساسا باولئك الذين اثاروا الادعاء ، اقترح ان نصيغ هذا الاقتراح كالبند رقم ٧ ونحمله الى اللجنة التنفيذية الجديدة ، لكي تقوم ببحث الموضوع وتقدم تقريرا عنه الى المجلس الصهيوني العام في دورته القادمة (مقاطعة من القاعة).

لحظة فقط . هل تريد ان يطرح الموضوع للاقتراع هذا المساء ؟ نعم ؟ حسنا . كل من يؤيد البند المنفصل وفيه التحفظ يقول « نعم » . من يعارض ؟ لم تتم الموافقة على التحفظ .

رئيس اللجنة يسرائيل بنحاسي : اتلو القرار ٦٤ .

رئيس الجلسة هـ. فايسمان : استمعتم الى مشروع القرار ، الذي هو الفقرة الثالثة ، فيما يتعلق بتطوير اراض من قبل الصندوق القومي (الكيرن كاييميت) . كل من يؤيد هذا فليرفع يده . من يعارض ؟ تمت الموافقة عليه بالاجماع .

لقد انهينا الموضوعات المطروحة امامنا . ارجو ان نبقى لحظة لكي نستمع الى بيان .

السيدة يوخباد زوسمان : لدي بيان . وسألقيه باللغة الانجليزية والعبرية لمزيد من التأكيد . ستنعقد لجنة الشباب التابعة للمؤتمر غدا في الساعة الثامنة صباحا لتناقش في جلسة طارئة بندا واحدا ووحيدا ، في المكان المعتاد .

ستعقد حركة العمل الصهيوني جلسة غدا في الساعة الواحدة في قاعة شفارتس .

رئيس الجلسة هـ. فايسمان : انتهت هذه الجلسة .

□ الجلسة العشرون □

الخميس ، ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، صباحا

الرئيسة : السيدة روز هلفرين

قرارات لجنة الهجرة والاستيعاب

الدكتور حنان حنيئيل

سيدتي الرئيسة ، المؤتمر الموقر . يشرفني ان اطرح عليكم مقترحات لجنة الهجرة والاستيعاب . وهذا ليس المؤتمر الاول الذي حظي بلقب مؤتمر الهجرة . ومن الطبيعي ان تحتل الهجرة مكانا رئيسيا في ابحاث المؤتمر الصهيوني . وعلى الرغم من الجوانب المشتركة للمناقشات في الهجرة ، فان كل فترة تخلق الاسئلة والنواحي الخاصة بها خلال مناقشات الهجرة .

ان مناقشات اللجنة ، كمناقشات المؤتمر نفسه ، جرت في ظل التطورات العظيمة التي حدثت في هذا الموضوع منذ المؤتمر السابق . فهناك من جهة الظاهرة الرائعة الخاصة ببداية الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، والزيادة الكبرى للهجرة من البلاد الحرة والولايات المتحدة ، من جهة اخرى .

ومن الطبيعي اذا ان تعالج اللجنة مجمل المسألة الناجمة عن هذا التحول الكبير في خريطة الهجرة . وبينما اجرى المؤتمر نقاشا شاملا في هذا الموضوع ، من خلال الميل المبرر الى البحث في النواحي العقائدية والاكثر شمولا الخاصة بالهجرة والاستيعاب ، حرصت اللجنة على الاستفاضة في بحث مسائل عملية ومفصلة خاصة بهذا الموضوع .

لقد انطلقت اللجنة من النقطة التي كانت معهودة لدى الجميع ، كما تم التعبير عنها في القرارات ، بأن الهجرة هي أهم اسس الحركة الصهيونية ، وتركزت المناقشات على كيفية نشر وعي الهجرة وتعميقه ، وتوسيع الهجرة نفسها من البلاد المختلفة ، وكيفية استيعاب المهاجرين .

ومما لا شك فيه ، ان هذين الموضوعين ، الهجرة والاستيعاب ، مندمجان ومترابطان ويستحيل الفصل بينهما ، وان الاستيعاب الناجح هو الضمانة لتشجيع استمرار الهجرة .

كانت اللجنة مدركة ، ان للهجرة من البلاد المختلفة، مشكلات مختلفة جدا، سواء بالنسبة الى الهجرة او الاستيعاب . وقد بذلنا ، في الحقيقة ، كل ما في وسعنا ،

ضمن اطار الوقت الضيق الـذي اتيـح لنـا ، للبحث فـي مختلف المشكلات واتاحة الفرصة لممثلي البلاد المختلفة والمهاجرين منهـا ، طـرح القضايا التـي تشغلنا بصورة خاصة .

لقد أكد اعضاء اللجنة انه كان من الاجدى تخصيص وقت اطول لمثل هذا الموضوع الواسع ، لتعميق النقاش فيه . ومن خلال تقدير المسؤولية الملقاة عليهـا ، والفرصة المتاحة لها ، حرصت اللجنة على التوصل الى قرارات تفـي باحتياجات زيادة الهجرة وتحسين الاستيعاب خلال السنوات المقبلة ـ وذلـك مـن خلال تفضيل ما يوحد على ما يفرق .

كان تركيب اللجنـة فريدا مـن نوعـه : بالاضافة الـى مندوبي اللجنة وعددهم الاعتيادي ، المساوي لسائر اللجان ، اشترك فـي المناقشات بصورة فعالة ، وان يكن دون حق التصويت ، عشرات من ممثلي حركة الهجرة من البلاد المختلفة ، الذين طرحوا القضايا الخاصة بتشجيع الهجرة في بلادهم . ومن جهة اخرى ، هناك ممثلو اتحادات المهاجرين في اسرائيل ، التي تتولى المساعدة على استيعاب المهاجرين هنا . وبالاضافة الى موظفي دائرة الهجرة ووزارة الاستيعاب ، بلغ عدد المشتركين في بعض الاحيان نحو ١٥٠ شخصا . ومن المفهوم ان هذا الحجم لم يسهل المناقشات ، ولكن اللجنة خرجت رابحة من تنويع الآراء وامكان السماع مـن مصدر اولـي عـن مشكلات المهاجرين من روسيا ، ومن الولايات المتحدة ، ومـن الهنـد ، والارجنتين ، وجورجيا ، وبريطانيا ، وسائر البلاد .

لقد استمعت اللجنة الى تقارير قصيرة ومركزة ومهمة مـن الجنرال (احتياط) عوزي نركيس ، مدير عـام دائـرة الهجرة ، ومـن هيلل اشكنازي ، مدير عـام وزارة الاستيعاب ، ومـن الزميلين دو مينيتس ، وبـار ـ جيـورا ، نائبي مدير عـام دائرة الهجرة والاستيعاب ، والسيد طورنر من [حركة] « تور وعاليه » ❋ ، والزميل احيرام بن ـ أفي من وزارة الاستيعاب .

وبعد النقاش العام ، الذي اشترك فيـه معظم المندوبين وعدد كبير مـن ممثلي حركة الهجرة واتحادات المهاجرين ، شكلت اللجنة مـن بـين اعضائها ، لجنـة فرعية لصياغة القرارات ، وتكونت من ممثلي الكتل ، وحركة الهجرة والاتحادات .

لقد تلقت اللجنة الفرعية مـن الهيئات المعنية ، ومـن اعضاء اللجنة والمشتركين فيها ، وممثلي حركـة الهجـرة والاتحادات ، مسودات لعشرات كثيرة مـن مشروعات القرارات . وبعـد نقاش مكثف ومضن استغرق ١٨ ساعـة تقريبا ، توصلت اللجنـة الفرعية الى صياغة المقترحات التي قدمتها الى اللجنة الرئيسية . والجدير بالذكر ، ان اكثرية القرارات الحاسمة المطروحة عليكم اليوم ، ما عدا اثنين او ثلاثة تقريبا ، وافقت عليها اللجنة الرئيسية بالاجماع . وفـي حالة واحدة فقط ، قـدم اعتراض مـن قبل حيروت ـ هتساهر ، وذلـك بشأن مسألة تتعلق بصورة غـير مباشرة بشؤون الهجرة والاستيعاب .

❋ برنامج لاستقدام اليهود الى اسرائيل للسياحة لتشجيعهم على الهجرة ـ المحرر .

ان وزارة الاستيعاب هي تجديد تـم استحداثه منذ المؤتمر السابق ، وهي تتولى اليوم جزءا كبيرا من معالجة الاستيعاب . وقد استغل المتحدثون في اللجنة الفرصة لمخاطبة المسؤولين عـن الوزارة الذيـن اشتركوا في المناقشات ، وآمل ان تأخذ وزارة الاستيعاب بالحسبان القرارات المتعلقة بأمور تقع في مجالها وتصيفها .

سأصف الآن باختصار ، بخطوط عامة ، قرارات اللجنة التي ستتلى فـي وقت لاحق . وقد بدأنا كما هو مألوف بقرارات عامة تعبر عن مركزية فكرة الهجرة في الحركة الصهيونية ، والحاجة الى ايجاد وسائل لنشر وعـي الهجرة بـين اوسـع الطبقات في الطوائف ، من خلال بذل الجهود للوصول ايضا الى اليهود الذين لا يتم الوصول اليهم . اعربنا عن الدعوة الى زيـادة الهجرة من جميـع البلاد ، دون ان تؤدي اخطـاء خاصة بالهجرة من احدى البلدان الى انخفاض الهجرة من بلاد اخرى .

وعلى الرغم من ان اللجنة قررت عدم التطرق في قراراتها صراحة الى هـذا البلد او ذاك ، كان مـن المفهوم والمألوف لـدى الجميع ، انها لـم تكـن قادرة الا ان تتطرق صراحة الى ظاهرة جديدة ومثيرة في هذا المؤتمر ـ الهجرة مـن الاتحاد السوفييتي . قدمنا اذاً قرارا خاصا يشيد بهذه الهجرة .

ان هذه الاشادة تؤكد الحاجة الى التصدي للمشكلات الخاصة التي تنجم عنها . كما ارتأينا التأكيد في هذا القرار ، بصورة خاصة ، على هجرة يهـود جورجيا ، حيث يتطلب استيعابهم اهتماما خاصا نابعا من طابعها غير الاعتيادي .

وكما ذكرنا ، تطرقت اللجنة الى ازدياد الهجرة من اميركا الشمالية ، واوروبا ، واميركا الجنوبية . بيد انها قررت ان تشمل ذلك فـي القرار العـام دون تناول اسماء البلاد بالتفصيل . ولذا كلفتني اللجنة بواجب سار وهـو ان احيي فـي هـذا المؤتمر ذكرى مرور ٢٥ سنة على بداية الهجرة الطلائعية من اميركا اللاتينية ، وان اقدم تحية حارة للطوائف العظيمة من هذه القارة لمناسبة اليوبيل .

ثم تقدمنا بقرار يتعلق بتشجيع الهجرة ، من خلال التأكيد الشديد على اهميتها العظمى والحاجة الى التربية اليهودية والصهيونية في المنفى ، كشرط ضروري لزيادة الهجرة في المستقبل . ويشمل هذا القرار ايضا مقترحات اضافية لتشجيع الهجرة ، وكذلك دعوة الى كل عائلة صهيونية لتحقيق الانجاز الشخصي بواسطة تشجيع هجرة احد ابنائها كرائد للعائلة .

ومن خلال ادراك الاهمية الكبرى لحركة الهجرة مـن جهة ، واتحادات المهاجرين من جهة اخرى ، تقدمنا بقرارات تتعلق بتنمية نشاط كل واحدة مـن هـذه الهيئات وتوسيعه .

طرح رجـال حركة الهجـرة العالمية في كلماتهم مسألة تمثيلهم فـي هـذا المؤتمر كمندوبين ، وتمثيلهم في المجلس الصهيوني العام ، كما في المؤتمر السابق . كمـا اثار عدد من اعضاء حركة الهجرة مشكلات محددة تتعلق بالتغييرات التي جـرت بخصوص حقوق معينة للمهاجرين ، والتي لها ، على حد قولهم ، انعكاس خاص فـي تلك البلاد . ولكن على الرغم من موقفها المتعاطف مع حركة الهجرة ، لـم تستطع اللجنة ، لاسفها ،

ان تساعدها في امنيتها الاولى ، بشأن التمثيل في المؤتمر ، لان ذلك يتجاوز صلاحية عملها . واما الامنية الثانية ، بشأن التمثيل في المجلس الصهيوني ، فقد احالتها الى اللجنة الدائمة ، آملة بأن تتمكن من الاستجابة لها . واما بالنسبة الى الامنية الثالثة ــ تقدمت اللجنة بقرار بشأن استمرار الحوافز لتشجيع الهجرة ، وبتوصية تتعلق بتأثير التغييرات على الاشخاص الذين استندوا الى الحوافز السابقة . بيد ان اللجنة اعتقدت ، انه ليس في مقدورها الدخول في تفاصيل الحوافز المختلفة . واعتقد مع ذلك ، انه من المهم جدا ان تستمع الهيئات المعنية الى ما يقوله المثلون من البلاد المختلفة فيما يتعلق بعدد الحوافز المحددة ذات الاهمية الخاصة ببلدهم .

ركزنا الجزء الاساسي من القرارات الخاصة بالاستيعاب في البند الذي يبحث في مؤسسات الهجرة ، والذي بدأناه بالاعراب عن التقدير للذين يتولون هذه المهمة على جهودهم . ولا ينبغي ان نخفي ، انه الى جانب كلام الاشادة ، طرحت في اللجنة ايضا انتقادات كثيرة ، وتوصيات للاصلاح والتحسين . وتقدمنا في هذا البند بقرار خاص بانتخاب الموفدين ، ومع تقدير اللجنة للموفدين ، تم التأكيد على اهمية اختيار الموفد وفق مؤهلاته ، وصفاته ، ومسلكه ، بحيث تلائم الجمهور الذي يوفد اليه .

لقد ذكرت قضية المحافظة على الحوافز . وبعد ذلك جاء قرار بشأن مراكز الاستيعاب ، وبيوت الضيافة والمعاهد ، التي هي مكان اللقاء الاول للمهاجر مع البلد . واعتقدت اللجنة ، انه بالاضافة الى العبرية ، تستطيع اوساط واسعة من المهاجرين الاستفادة من دراسات اخرى ، حول اسس اليهودية والصهيونية ، وذلك منذ بداية نشاطهم ضمن مهنتهم او منذ بداية تحويل مهنهم عند الحاجة .

ان كل مهاجر ، او كل من يتولى قضايا الهجرة ، يدرك ان المشكلات الثلاث الاساسية التي تقلق ، بصورة عامة ، عائلة كل مهاجر هي : العمالة ، والسكن ، وتعليم الاطفال . ومن خلال الادراك انه على الرغم من التقدم في هذه القضايا ، لم نصل بعد الى وضع مرض ، تقدمنا بقرارات مفصلة بشأن الحاجة الى توفير هذه الاسس الثلاثة ، وان تحظى بالتحسينات الكثيرة اللازمة ، لئلا تصبح التقصيرات عقبة في طريق الهجرة .

وبالنسبة الى بند العمالة ، قررت اللجنة بالاجماع ، انه ينبغي الحرص على احترام حق المهاجر ، بعدم العمل يوم السبت خلافا لوجهة نظره الدينية ، والا يشكل الحفاظ على السبت عائقا امام العمل . وقد تلقت اللجنة تقريرا عن التطور الكبير الذي حدث في حقل المعلومات للمهاجرين بواسطة النشرات الرسمية ، ووضعنا قرارا بشأن الحاجة الى الحرص على ان يحصل المهاجر على المعلومات اللازمة له ، لكي يخطط هجرته بصورة حرة وفي الوقت الملائم ، وليتمكن من ترسيخ خطواته في البلد من خلال معرفة جميع الامكانات المتاحة له .

ان موجة الهجرة المتزايدة تقتضي توازنا في خطط التنمية وتخطيطا واسعا ، يكون ملائما للواقع الجديد وللآمال . ولذلك تقدمنا بقرار بشأن هذا الموضوع. واما القرارات الاخرى التي قدمت، فتتعلق بالخدمات الاجتماعية والاحياء المتدينة واستيعاب الفنيين والادباء .

ان مشكلة الاستيعاب الاجتماعي تشغل كثيرا جمهور المهاجرين الجدد والقدماء . وقد تم الاعراب عن ذلك في مناقشات اللجنة . ان العمل الواسع الخاص بتشجيع الهجرة ، وبنشاط المهاجر نفسه الذي حضر الى هنا عن طيبة خاطر ، ومن خلال الامل ، وفي احيان كثيرة من خلال التنازل عن اشياء كثيرة في بلده الاصلي ، قد تتحطم احيانا على صخرة هذه المشكلة وتؤدي الى خيبات امل مريرة وقاسية .

من الصعب التحكم بالامور التي في القلب . بيد ان القرار يدعو الى خلق مناخ هجرة في البلد . وتحتاج هذه المهمة الى رغبة صادقة وحماس وتعاون .

ان القرار الذي حظي باهتمام شديد من اللجنة ، يتطرق الى سجناء صهيون والصهيونيين القدماء والمشكلات المتعلقة باستيعابهم . واختتمنا سلسلة القرارات ، بقرارات تتعلق بتشجيع الهجرة الداخلية ، ورد الاعتبار في حالات خاصة ، وتقديم المساعدات للعائلات المتعددة الاولاد ، التي لها جميعا علاقة بمشكلات الهجرة والاستيعاب .

وقبل ان أختتم كلامي ، سأقول بضع كلمات عن الروح التي سادت في اللجنة بأنهم يعالجون موضوعا مهما جدا . وقد ساد اللجنة جو من العمل المشترك ، فوق التيارات الحزبية والاقليمية ، ومن خلال المشاركة بين جميع الحضور ، من اجل الهدف المهم جدا لنا جميعا . بودي ان اشكر جميع اعضاء اللجنة والمشتركين فيها : نائب رئيس اللجنة ، السيد افلباوم ، وسكرتيرها السيد ارجوف ، على عملنا المشترك .

وعلي ان اشكر بصورة خاصة اعضاء لجنة الصياغة ، على الساعات الكثيرة التي كرسوها ، وعلى الروح الطيبة والبناءة التي اظهروها في عمل اللجنة .

واستأذن بأن اشكر هنا السيدة جولدمان من هداسا ، التي ساهمت في الترجمة الانجليزية الخاصة بالجلسة الطويلة التي امتدت حتى الساعة ٢٫٣٠ مساء امس .

وبالنسبة الي ، كان هذا المؤتمر الصهيوني الاول الذي احضره . وكمولود في البلد ، تربى في احضان الفلسفة الدينية ــ القومية ، حيث ان جمع المنفيين وتوطين ارض اسرائيل وشعب اسرائيل ينتميان الى اسسها الرئيسية ، كانت هذه سعادة لا تنسى ، لحضور هذا المؤتمر ، في عمل لجنة الهجرة والاستيعاب .

علي ان اشكر زملائي في كتلتي ، على اتاحتهم لي هذه السعادة المؤثرة دون ان يطلبوا مني الانتظار حتى المؤتمر التاسع والعشرين . وبودي ان اشكر ايضا الحاخام كيرشبلوم ، عضو اللجنة التنفيذية ، ونائب رئيس دائرة الهجرة ، الذي رافقنا في جميع المناقشات بمشاركة فعالة وباسداء النصح ، وكذلك الخبراء الذين يمارسون مهمة الاستيعاب ، الذين ظهروا امام اللجنة واشتركوا في مناقشاتها ، والذين تناولت اسماءهم بالتفصيل قبل ذلك .

كانت دراساتهم عبارة عن مساعدة كبيرة للجنة ، وآمل بأنهم استمعوا جيدا وعن كثب الى مشاعر اعضاء اللجنة القلبية ، وفي بعض الاحيان حسراتهم ، كما اسمعوها هم ايضا .

وليس لي الا ان آمل باقرار القرارات التي سنطرحها عليكم الان ، لتشكل مساهمة اخرى ومهمة لاحراز التقدم في مجال الهجرة والاستيعاب ، الذي هو جزء منا . وشكرا .

يتلو القرار ٣٩ (النص الكامل في آخر الكتاب)

الرئيسة السيدة روز هلفرين : لن نقترع على كل بند على انفراد ـ بل كل ٢ ـ ٣ معا . لنتوقف الان ونقترع .

من يؤيد ؟ من يعارض ؟ لا معارضة . قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : القرارات الخاصة بيهود الاتحاد السوفييتي .

(أ) يرحب المؤتمر بحرارة ببداية الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، ويدعو حكومة اسرائيل الى اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لاستيعاب مئات الآلاف التي ستحضر . وتلزم اولا وقبل كل شيء استعدادات ملائمة في مجالات الاسكان ، والعمالة ، والتأهيل المهني ، والتعليم .

ويناشد المؤتمر حكومة اسرائيل لتشجيع المهاجرين ومساعدتهم على تلبية امانيهم الصهيونية ، وعلى الاستيطان في انحاء البلد .

بالنسبة الى هذا البند هناك اعتراض من قبل حيروت هتساهر ، التي تطلب تعديلا : في المكان المكتوب فيه « في انحاء البلد » ، يريدون ان يكتبوا « في انحاء ارض اسرائيل وتشجيع مهاجري الاتحاد السوفييتي وتوجيههم لاقامة مدن الاعمار الصناعية في المناطق المحررة » .

الرئيسة روز هلفرين : سيشرح الاعتراض ممثل حيروت هتساهر .

ابراهام شتوركفيتش : حضرة الرئيسة ، المؤتمر الموقر ، المندوبون المحترمون . انني موجود في البلد منذ سنتين ونصف فقط . هاجرت من الاتحاد السوفييتي ، وهذا هو المؤتمر الاول الذي حظيت بحضوره . انني اتوجه الى المؤتمر معبرا عن رأي مئات وعشرات الآلاف من يهود الاتحاد السوفييتي . وقد اعرب عن آرائهم ، في هذا الموضوع بالذات ، المندوبون الذين اشتركوا في مجلس اتحاد مهاجري الاتحاد السوفييتي في كفار فيتكين . وقد اعرب هناك معظم المندوبين عن رأيهم بأن وطننا ، ارض اسرائيل ، هو الموجود الآن في ايدينا . ونحن لا نفهم كيف ان يهود الاتحاد السوفييتي ، الذين حلموا بالهجرة الى اسرائيل، والاستيطان في تلك المناطق التابعة لنا ، قبل ثلاثة آلاف سنة ، الذين يريدون الهجرة الى اسرائيل والاستيطان في مدن الاعمار ، وفي المدن ، وان يقيموا هناك مشروعات ، وان يظهروا للعالم بأسره ان هؤلاء اليهود ، الذين كانوا معزولين خلال سنوات كثيرة عن بلدهم وعن شعبهم ووطنهم ، يريدون اشادة هذا البلد وتطويره . اننا لا نفهم كيف لا يتمكن هؤلاء اليهود من الاشتراك في بناء البلد . وعندما يصل هؤلاء الناس ، اخواننا واخوتنا ، من الاتحاد السوفييتي ، فانهم لا يدركون لماذا لا يوجهونهم الى مدن الاعمار . لقد سمعت مؤخرا من مهاجر جديد ، من اسير صهيون ، من بوريس كتشوبويبسكي ، انه لا يفهم لماذا

لا نستطيع الذهاب الى تلك المدن ، وتلك الاماكن التي تكون أرض اسرائيل بحسب خريطة ارض اسرائيل .

انني اناشدكم ، ايها المندوبون المحترمون ، بألا تخيبوا أمل هؤلاء المهاجرين ، وان تمنحوهم القدرة على توطين تلك المناطق وتطويرها . يحضر من روسيا السوفييتية الكثيرون جدا من اصحاب المهن ، واصحاب الخبرة التكنولوجية ، وهم مستعدون للذهاب الى تلك المناطق وتوطينها .

انني اناشد هذا المؤتمر المحترم ، الذي هو اول مؤتمر بالنسبة الينا ، اتاحة المجال لهؤلاء المهاجرين لتوجيههم الى تلك المناطق وتوطينها . وشكرا لكم .

الرئيسة السيدة روز هلفرين : اطلب من رئيس اللجنة ان يفسر بالضبط التصويت على هذا البند .

الدكتور حنان حنيئيل : دون أية علاقة بالمسألة المبدئية الخاصة بتكامل البلد والاستيطان ، كانت اكثرية اللجنة تعتقد ان التغيير المطلوب ليس من شأن لجنة الهجرة والاستيعاب . وقد نجم هذا البند عن طلب جميع ممثلي اتحاد مهاجري الاتحاد السوفييتي ، ان يلحقوا بالبند الخاص بهجرتهم ، قضية الاستيطان في البلد. وكانت اكثرية اللجنة تعتقد ، انه ازاء المزاعم التي تدلي بها البلاد العربية ، وبسبب الحساسية الشديدة المتعلقة بقضية الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، والحرص على بقائها ، ليس من الحكمة ان يشمل قرار المؤتمر ، في فصل الهجرة والاستيعاب ، اية صيغة تتجاوز تلك التي تقترحها الاكثرية .

ان حقيقة الاستيطان في المناطق معروفة ، وحتى انها اسمعت من هذه المنصة مساء امس . وقد ارتأت اكثرية اللجنة الموافقة على الصيغة المقترحة ـ ومن بينها ايضا الذين يؤيدون مبدأ تكامل البلد والاستيطان ، وانا شخصيا انتمي اليهم . وهؤلاء يعتقدون ايضا انه في الظروف التي نوقشت هنا ، فان الصيغة المقترحة تتمشى مع رأيهم . ولذا اقترح ، رفض هذا التحفظ .

الرئيسة السيدة روز هلفرين : سأقترع اولا على الاعتراض . من يؤيد ؟ من يعارض ؟ لم يقبل .

الدكتور حنان حنيئيل : يتلو القرار ٤٠ (ب) (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة السيدة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ لا معارض . قبل .

الدكتور حنيئيل يتلو القرار ٤١ بشأن تشجيع الهجرة (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة السيدة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : يتلو القرار ٤٢ بشأن موضوع الهجرة (النص في آخر الكتاب).

الرئيسة السيدة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : يتلو القرار ٤٣ بشأن اتحادات المهاجرين (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة السيدة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : يتلو القرار ٤٤ بشأن نشاطات مؤسسات الهجرة والاستيعاب (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة السيدة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : القرار ٤٥ عن مشروعات التنمية (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : القرار ٤٦ بشأن الضواحي الدينية (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : القرار ٤٧ بشأن الشبيبة والطلبة (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : القرار ٤٨ بشأن الاستيعاب الاجتماعي (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : القرار ٤٩ بشأن استيعاب اسرى صهيون والنشيطين القدماء (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : القرار ٥٠ بشأن استيعاب الفنيين والادباء (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتون حنان حنيئيل : يتلو القرار ٥٣ بشأن الهجرة الداخلية (النص في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : يتلو القرار ٥١ بشأن اعادة التأهيل في حالات خاصة (النص الكامل في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

الدكتور حنان حنيئيل : يتلو القرار ٥٢ بشأن مساعدة العائلات المتعددة الاولاد (النص الكامل في آخر الكتاب) .

الرئيسة روز هلفرين : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

أ. ل. بينكوس

قبل ان ننهي النقاش في الهجرة والاستيعاب ، هناك امران اريد ان اذكرهما . تناولت القرارات الهجرة من الاتحاد السوفييتي ولم تأت على ذكر الهجرة من البلاد العربية . ولكن الحقيقة هي اننا سنقرر ، وسنكتب بصورة مفصلة ، ان هذا المؤتمر يبعث بتحية اخوية مخلصة الى يهود الاتحاد السوفييتي ، الذين يعيشون في ذروة النضال التاريخي من اجل حقهم في ان يكونوا جزءا لا يتجزأ من الشعب اليهودي

ويعودوا الى وطنهم التاريخي ، والى بقايا الطوائف اليهودية في البلاد العربية ، التي تصر على حقها في الخروج والانضمام الى اخوتها في الوطن .

على الرغم من ان هذه الوثيقة قد تصبح وثيقة منفصلة ، اقترح ان نضيفها، بالنص والمضمون نفسه، الى جزء من القرارات المتعلقة بالهجرة والاستيعاب (تصفيق).

ملاحظة ثانية : ايها الزملاء ، اريد ابداء ملاحظة على امر يتكرر هنا مرات عديدة ــ وانا اتكلم بالعبرية بالذات لكي لا ابدأ بعاصفة .

انني اتوجه الى الاسرائيليين ، والى المتكلمين بالعبرية ، والى الذين يعتبرون العبرية لغة مهمة : هذا مؤتمر الاسرائيليين ويهود المنفى . واعتقد ان هذه قضية ثقافة بدائية ، انه اذا شعر احد في قرارة نفسه انه من الاسهل له الكلام ــ ومضمون الكلام مهم ــ بلغة غير العبرية ، لا تجعلوه ضحية . وصدقوني ، اننا لا نرفع بذلك من شأن اللغة العبرية . اولا وقبل كل شيء لان اللغة ليست بحاجة الى ذلك . ان اللغة متجذرة . بعد المؤتمر الاول بخمسة وسبعين عاما ، كان هناك حرص على ان تصبح العبرية لغة حية ــ لقد تجاوزنا هذه الفترة ، لذا ليست هناك حاجة الى التظاهر بالولاء ، وفوق ذلك لا حاجة الى ان يكون شعور غير مريح بين الذين لا يزالون لا يتكلمون العبرية . انني لا اطلب سوى التصرف في هذا الشأن بمسلك حضاري ومهذب .

قرارات لجنة شؤون التربية والثقافة في المنفى

الدكتور آرييه ل. كرونيتس

سيدي الرئيس ، المؤتمر الموقر ، اتشرف بأن اقدم الى المؤتمر قرارات لجنة التربية والثقافة في المنفى . اريد ان استهل كلامي بتوجيه الشكر الى اعضاء اللجنة . لقد تعامل الزملاء بجدية مع جميع القضايا المطروحة على جدول الاعمال . وقد دار النقاش بصورة متزنة . واريد ان اؤكد ان حضور جميع جلسات اللجنة كان نموذجيا. وقد اشترك الزملاء في الجلسات الطويلة ، جلسات استمرت ساعات طويلة .

اريد ان اقول شيئا عن تركيب اللجنة . اشترك في اللجنة مربون ومثقفون ، ورجال خدمة عامة ، جميعهم نشيطون في حقل التربية ، وصهيونيون مخلصون واوفياء لفكرة البعث الروحي للشعب اليهودي . لذا كان النقاش دائما ذا مستوى عال . وقد امتثل امام اللجنة السيد ابراهام هيرمان ، رئيس الجامعة العبرية في القدس ، والاستاذ م. ص. قدري ، عميد جامعة بار ــ ايلان ، والاستاذ حاييم رابين .

وقد اشترك في الجلسات والمناقشات رئيسا دائرتي المنظمة الصهيونية العالمية، السيد حاييم فينكلشتاين والسيد موشيه كرونا . وقد قدم مديرا الدائرتين السيد رابيد والدكتور ح. حميئيل تقارير عن نشاط الدائرتين . وقد اعجب اعضاء اللجنة بالنشاط المتنوع والمهام التي قامت بها هاتان الدائرتان . كما اشترك في اللجنة مندوبو وزارة المعارف والثقافة في حكومة اسرائيل ، ومنظمات مختلفة تعمل في حقول التربية والثقافة في دولة اسرائيل والمنفى .

اريد ان اشكر نائبة رئيس اللجنة السيدة دفورا رابينوفيتش ، التي عملت ايضا كرئيسة للجنة الفرعية ، والتي اعدت النص الدقيق للقرارات . واريد ان اشكر بيرل فريمر ، الذي شغل منصب نائب رئيس اللجنة الفرعية . وشكرا خاصا لسكرتير اللجنة السيد كاتسير .

عملت اللجنة طوال الوقت في جو من القلق على استمرار وجود الشعب ، وفي جو من المسؤولية ، المسؤولية من اجل الاجيال ، المسؤولية من اجل مستقبل الشعب اليهودي . سادتي ، نأمل ـ وانا اتكلم باسم اعضاء اللجنة ـ بأن يكون المؤتمر الثامن والعشرون بداية عمل حثيث لتغيير القيم ، ولاسلوب جديد ، اسلوب غير اعتيادي في معالجة شؤون التربية اليهودية الصهيونية . دارت في اللجنة مناقشات جادة ، وكانت في بعض الاحيان صاخبة . ولكنني سعيد بأن اقول ، سيدي الرئيس ، انه في جميع القرارات باستثناء واحد ، توصلت اللجنة الى اتفاق بالاجماع .

اريد هنا ابداء ملاحظة لا تتعلق هنا مباشرة باللجنة التي عالجت شؤون التربية في المنفى . وقد صرحت زميلة واحدة ، اشتركت كعضو في اللجنة ، وحضرت مؤخرا من الاتحاد السوفييتي ، وتحدثت العبرية بطلاقة ، بأنه يوجد في البلد نحو ٣٠٠٠ او ٤٠٠٠ ولد في سن ١٢ ـ ١٥ ، وصلوا من روسيا . وتكلمت بنغمة جميلة وبروح طيبة وقالت انهم حضروا ، على حد قولها ، من عالم آخر . واضافت ـ واقتبست ذلك بالروسية ـ الاصحاح القائل ليس بالخبز وحده يحيا الانسان . وقالت : يعملون ويعملون جيدا في اسرائيل ، وفي الوقت الذي يعملون فيه بمعالجة شؤون الاستيعاب ، فقد طلبت ان يتم انجاز المزيد بالنسبة الى تربية هؤلاء الاولاد تربية صهيونية . وقالت : ان هؤلاء الاولاد يعرفون قدرا وفيرا من التاريخ ، التاريخ الروسي . فهم يلمون بالاداب ، الاداب الروسية ، ولكنهم لا يعرفون شيئا عن حياة اليهود . ولم تتح لهم الفرص لكي يتعلموا ذلك . فالآباء منشغلون بالحصول على مسكن ، وتأمين العمل ، وعليهم الاهتمام بتربية هؤلاء الفتيان . وارتأيت ، سادتي ، ان انقل كلامها للمؤتمر .

وتؤكد اللجنة ان قضية التربية يجب ان تتصدر العمل الصهيوني في المنفى . وينبغي خلق جو من الحماس للعمل من اجل الثقافة والتربية العبرية . وعلى حد كلام احد اعضاء اللجنة ، ان الجو يجر الى جو آخر .

سادتي ، تعبر القرارات عن رغبة اللجنة ورأيها من اجل النشاط العملي لتنفيذ خطة العمل هذه في اماكنهم .

اذا فعلنا ذلك ، فاننا واثقون اننا سنسمع في المؤتمر التاسع والعشرين تقارير عن خطوات جريئة ومثمرة ، تقرب من احد الاهداف المنشودة للحركة الصهيونية .

والآن ، اسمحوا لي ان اتلو عليكم القرارات .

يتلو القرار ٩٠ ، ٩١ (ج) (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ قبل .

(نداءات ، يوجد اعتراض) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : عندما يصل الدكتور كرونيتس الى الاعتراض الذي تقدمتم به ، سيتوقف ويتطرق اليه ، وعندها يعطى الاعتراض فرصة .

الدكتور أ. كرونيتس : في البند التالي (ب) في القرار الثاني الذي هو قرار اكثرية اللجنة ، يوجد اعتراض عليه ، وينص القرار الثاني :

« ان واجب كل صهيوني منح اولاده التربية اليهودية والصهيونية ، ولا يستطيع اي صهيوني ، لا يمنح اولاده تربية يهودية وصهيونية ، ان يشغل اي منصب في الحركة الصهيونية » .

السيدة رابينوفيتش : اننا نعارض الفقرة التالية للدعوة الموجهة الى كل يهودي ان يمنح اولاده تربية يهودية وصهيونية ، تلك الفقرة التي تمنعه من شغل أي منصب في الحركة الصهيونية اذا لم يوفر مثل هذه التربية لاولاده . اننا نحتج على الجزء الثاني من هذه الجملة . ويقضي الاعتراض بحذف هذا الجزء من الجملة . اننا نقترح الصيغة التالية :

« ان واجب كل صهيوني ان يمنح اولاده تربية يهودية وصهيونية » ، واستبعاد الجزء الثاني « لا يستطيع أي صهيوني لا يمنح اولاده تربية يهودية وصهيونية ان يشغل اي منصب » .

الدكتور أ. كرونيتس : سيدي الرئيس ، اريد ان ادلي بكلمات قصيرة عن مبررات رفض اللجنة لهذا التحفظ . شعرت الاكثرية الحاسمة من اللجنة ، ان هناك حدا ادنى من الامور التي يجب مطالبة القادة الصهيونيين بها . بالامكان المناقشة ، وافترض ان هذه القضية ستطرح عليكم ، اذا كان يتوجب على كل صهيوني ان يحافظ على فريضة الهجرة بعد سنتين او ثلاث او اربع سنوات . ولكن هل بالامكان مناقشة امر اساسي الى حد ، ان شخصا يعتبر من قادة الحركة الصهيونية في بلده ، بأن يرسل هو نفسه اولاده ، الى مدرسة عبرية وان يوفر لهم التربية اليهودية ؟ ان الزعيم الصهيوني الذي لا يوفر هو نفسه تربية لاولاده ، ونحن نتكلم عن الاحداث ، وليس عن الاولاد في سن العشرين وما فوق ، ولعله لا يملك القوة للسيطرة عليهم ، ولكن الولد في الخامسة او السادسة يجب ان يدخل المدرسة ولكنه يرسله الى مدرسة اجنبية ، ولا يوفر له تربية يهودية ـ واكدت اللجنة ان مثل هذا الشخص لا يحق له ادبيا ان يكون بين قادة الحركة الصهيونية .

اطلب اذاً من مندوبي المؤتمر رفض هذا التحفظ .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، اريد ان اقول شيئا ليس كرئيس ، بل كعضو عادي . لا نقاش فيما اذا كانت الحركة الصهيونية والقادة الصهيونيون لا يأخذون قضية التربية اليهودية على عاتقهم ، وكمناخ في بيت كل واحد ، فان جزءا كبيرا مما يقال هنا سيبقى كلاما فارغا . انني اقول ذلك كموقف شخصي، موقف صهيوني، اعتقد انه على المنظمة الصهيونية انتهاجه .

اريد اضافة شيء آخر . اننا نعيش في عالم واقعي . اننا ندرك جميعا ، ان هناك مجالات عديدة يكون فيها الآباء راغبين والاولاد غير مستعدين . وهذا ليس سهلا . لماذا ليس سهلا ؟ لانه تشترط هنا عقوبة . وانا لا اعتقد اننا قادرون على الموافقة على عقوبات . وما قاله السيد كرونيتس هو امر خطر . فالزعيم الصهيوني القادر على

ارسال اولاده الى مدرسة يهودية ، ويقرر فعلا ارسالهم الى مدرسة اجنبية ، اذاً استطيع ان افهم القرار الذي يقضي بأنه من الواجب توفير التربية اليهودية للاولاد. ان استخدام كلمة منح التربية اليهودية ـ يحتاج الى شريكين، وليس الآباء وحدهم. هناك حاجة الى الاولاد ايضا . لذا لا أملك صيغة اقترحها ، ولكنني اطلب من المؤتمر بالحاح الامتناع عن فرض عقوبات ، لان هذا لا يخدم القضية ، بل يسيء اليها .

ايها الزملاء ، انني اقترح ، وانتم اصحاب الكلمة ، وانتم تستطيعون الاقتراح وانا اطرح ذلك للتصويت . لكنني اشك فيما اذا كنا نخوض نضالا جادا ام نريد أي قرار جميل على الورق. ويبدو لي ان الصيغة التي تحدد الموقف المبدئي للحركة الصهيونية بكل ما يتعلق فيها ، من شأنها ان تخدم قضية التربية العبرية اكثر من السوط ، لانه ليس تربويا . ويدرك كل مرب ان التربية اكبر فائدة من التهديدات . وانا لا استطيع ان اتكلم ، لعل زميلي يعقوب تسور يستطيع المساعدة . انني ابحث عن صيغة لا تقلل شيئا من الرأي البارز الصريح الذي تنتهجه الحركة الصهيونية بالنسبة الى التربية اليهودية ، ودون استخدام السوط ، لانه بحسب رأيي هذا ليس وسيلة سليمة .

الكلمة للسيد تسور .

السيد يعقوب تسور : ايها الزملاء ، اسمحوا لي باقتراح تغيير بسيط جدا في الصيغة . واقتراحي هو ، نظرا الى وجود يهود يعيشون في اماكن تفتقر الى مدارس عبرية ، اقترح بدلا من « لا يمنح التربية اليهودية ـ لا يحرص على منح التربية اليهودية » .

الرئيس أ. ل. بينكوس : ايها الزملاء ، سأسمح لاحدكم بالاعراب عن رأي مخالف لرأي السيد تسور .

بنيامين افيجاد : قررت لجنة التربية والثقافة للمنفى بأكثرية الآراء ان تطرح مقترحاتها على المؤتمر الملتئم . واعتقد ان رئيس الوكالة اليهودية يستخدم حقه ويعرب ، بصورة شخصية ، عن امور تتعارض مع الممارسات الديمقراطية للمؤتمر الصهيوني. لقد حان الوقت للتعبير عن الآراء التي تعارض آراء الذين يحتلون الكراسي ، في تصويت مباشر . ورئيس الكيرن كاييمت لا يستطيع اقتراح آراء بعد ان وافقت اللجنة بأكثرية الاصوات على رأي متجذر في الشعب اليهودي بأن اللغة العبرية هي الف باء تضامن الشعب في صهيون .

انني اتساءل ، سادتي ، بأي حق يأتي الزعماء الصهيونيون امام المؤتمر ويقولون : على الآخرين ان يتعلموا العبرية ، يتعلمون هم اولا العبرية ، ويعلمونها لاولادهم ، ثم يطالبون الآخرين بذلك ؟ متى كان الاطفال في سن الخامسة والسادسة والسابعة متساوين مع آبائهم ويقررون اين يستطيعون ان يتعلموا؟ سيد بينكوس، انني اتعجب منك : ان طفلا في مثل هذا السن لا يختار المدرسة. ان الآباء هم الذين يقررون ذلك. وانني اناشد المؤتمر لكي يقرر ، ان كل صهيوني يريد ان يشغل منصبا في الحركة الصهيونية ملزم بتعلم العبرية وبارسال اولاده الى مدرسة عبرية يهودية حقيقية وليس الى الكلية .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، سئلت سؤالا ، وعلى المؤتمر ان يقرر في نهاية الامر . لقد سأل الزميل كريمر اذا كنا سنبقي اقتراح اللجنة كما هو مكتوب تماما ، ولكن بدلا من استخدام كلمة « منح » يجب استخدام كلمة « الحرص » ـ فهل هذا يرضي الذين اقترحوا التحفظ ؟ سادتي ، وصلنا الى نهاية البحث في هذا الموضوع ، وعلينا ان نطرحه للتصويت . انني اطرح للتصويت التحفظ الذي مضمونه هو : ان القرار كما هو ، دون الجملة القائلة : اذا لم يفعل الصهيوني كما هو مكتوب ، لا يستطيع ان يكون زعيما صهيونيا . هذا هو التحفظ . لذا اطرحه الآن للتصويت . ان من يؤيده عليه ان يرفع يده .

والآن اطرح الموضوع بصورة واضحة :

اقترحت اللجنة بأكثرية الاصوات ان تكون التربية اليهودية واجب كل صهيوني . وعلى القادة الصهيونيين ان يوفروا لابنائهم التربية الصهيونية ـ والا لن يكونوا جديرين بأن يصبحوا قادة صهيونيين . ومن جهة اخرى كان هناك تحفظ على الاستعداد لقبول المبدأ والواجب . والشيء الوحيد الذي يقوله مؤيد التحفظ ، هو عدم فرض عقوبة تنبذ الصهيوني الذي لا يمنح تربية يهودية ، وعدم نبذه كزعيم .

والآن اطرح للتصويت التحفظ الذي مضمونه حذف الجزء المتعلق بالعقوبة . وعلى الذين يؤيدون التحفظ التصويت .

على الذين يعارضون التحفظ ويؤيدون قرار اللجنة ان يصوتوا .

قبل ان اعلن النتائج ، اطلب من الفائزين ، الا يعتقدوا ان هذا انتصار يتطلب التصفيق والهتاف .

التحفظ لم يفز (نداءات في القاعة) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : شمل التصويت ١١٤ صوتا يؤيدون التحفظ و ١٦١ يعارضونه . وهناك اعتراض على هذا . فقد طلب بعض الاعضاء ان يكون التصويت مكررا ، وهذا حق لا يمكن الاعتراض عليه . وبحسب الدستور ، اذا طلب ستون عضوا ، ستون مندوبا في المؤتمر ، اعادة تصويت المندوبين فهذا حقهم .

قيل هنا ان هذا الحق لا يمنح الا اذا طلب قبل التصويت . فالقضية هي قضية قانونية لا تتعلق بهذه المشكلة او تلك . ولهذا السبب طلب من المستشار القانوني للمنظمة الصهيونية ان يفسر هذا الحق وكيف يمكن استخدامه .

الدكتور أ. تسفارجباوم : تنص اللائحة السابعة عشرة من لوائح المؤتمر ، على انه بموجب طلب تسعين مندوبا ، او بموجب طلب الرئاسة ، او طلب اللجنة التنفيذية، يجري تصويت خطي شخصي او سري . ومعنى التصويت الشخصي ان كل واحدة من الجهات الثلاث تستطيع ان تطلب التصويت ولا يوجد هنا تحديد . ليس مكتوبا هنا متى .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، انني اطلب التعاون في ادارة جلسة ليست سهلة . وهناك من يريد قول شيء غير مألوف بحسب العرف في المؤتمر ، ولكن في

هذه الحالة ، وبسبب الضجيج الصاخب ، علينا ادارة الجلسة بصورة محترمة لكي نتوصل الى استنتاج . تفضل .

الحاخام يتسحاق شميدمان : نقطة نظام . سيدي الرئيس ، طلب من المستشار القانوني للمؤتمر ان يوضح القاعدة السائدة في هذا الوضع . لقد اكتفى المستشار بذكر ان هناك صلاحية لطلب تصويت ثان . ولكن لم يكن مما قراه أي شيء محدد يوضح متى ينبغي تقديم مثل هذا الطلب .

ولذا ، نظرا الى ان لائحة المؤتمر غير محددة ، يجب التصرف وفق العرف البرلماني المألوف. وبحسب العرف المألوف، عندما يطرح الرئيس موضوعا للتصويت، ويأمر الاحصائيين بفرز الاصوات ، وبعد ذلك يتلى البيان كقانون ضد التحفظ ، فان ذلك هو الآن امر صدر عن المؤتمر ، ولذا أطلب التصرف طبقا لذلك .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، طلبت من المستشار القانوني ان يقول لي فيما اذا كان دستورنا يحدد تماما متى ينبغي طلب التصويت المكرر . سادتي ، استمعنا الى رأي المستشار القانوني . استمعنا الى رأي يتحدث عن الممارسة البرلمانية ، ولحسن حظنا ، انه يوجد بيننا بالصدفة من كان منذ عشرين سنة مسؤولا عن ممارسة النظام في الكنيست الاسرائيلي الذي له خبرة برلمانية عملية غنية . سأعطيه دقيقتين للاعراب عن رأيه في الوضع البرلماني .

السيد موشيه روزتي : حضرة الرئيس ، كما قال المندوب الذي تحدث قبلي ، في غياب اللائحة ليس هناك تحديد للموعد الذي ينبغي التقدم فيه بطلب للتصويت مرة ثانية . انني اسمح لنفسي بالقول انه في حال غياب لائحة واضحة في معظم برلمانات العالم التي اعرفها بخصوص الاشكال المختلفة للتصويت ، فالقضية هي كما يلي : اذا كان التصويت غير مكرر ، بل تصويت برفع الايدي او بالمناداة ، عندها اذا ثار شك في نتائج التصويت ، والرئيس وحده يعين اذا كان هناك شك ، عندها فقط يمكن التصويت بصورة مختلفة . واذا لم يكن هناك شك ، لا يحق طلب تصويت آخر .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من حسن حظنا انه يتواجد بيننا هنا عضو قديم في الكنيست الاسرائيلي ، ومن المؤكد ان عنده ايضا ما يقوله في شأن الخبرة .

عضو الكنيست يوحنان بدر : يجري التصويت المكرر عندما يثار شك . فهل كان هذا ام لم يكن ؟

الرئيس ل. أ. بينكوس : استأذن بسؤال السيد بدر ، لعلك قادر على توضيح هذه المسألة . قيل لي ، وهذا هو الشك كما يبدو ، ان في داخل القاعة اعضاء استخدموا بطاقة المندوب ، ولكنهم ليسوا أعضاء أو مندوبين معتمدين . ماذا يحدث في هذه الحالة .

عضو الكنيست الدكتور يوحنان بدر : ان الامر سهل جدا . سيدي الرئيس ، اذا كان لديك شك فهذا شيء . واذا لم يكن عندك شك ، لا يجوز لك التصويت مرة اخرى ، لان القرار قد ووفق عليه . وعندنا في الكنيست ، يوجد في اللجان اجراء خاص .

بالامكان طلب اعادة وعندها يجري التصويت اولا على اجراء اعادة . وبعد ان يصوتوا لصالح اجراء اعادة ، يبدأ النقاش من جديد ، ولكن ليس في الجلسة نفسها ، بل في جلسة اخرى . هذا هو اجراء الاعادة ، ولكن اذا كان القرار قد ووفق عليه بأكثرية الاصوات ، وانت واثق انه كانت هناك اكثرية ، عندها لا يبقى لديك ما تفعله . جرت عندنا في الكنيست عدة تصويتات سرية . ولم يحدث ابدا ، ان طلب احد بعد اجراء التصويت ، تصويتا سريا او غير سري . ومن جهة اخرى اذا كانت الاصوات متوازنة، وهذا ما تنص عليه الانظمة، واذا كان هناك شك في توفر اكثرية، عندها يقرر الرئيس اجراء تصويت آخر . اذا كان لديك شك فيما اذا كانت هناك اكثرية فانك ستصوت مرة اخرى . واذا لم يكن لديك شك ازاء الاكثرية يكون القرار قد ووفق عليه . والا كنا نستطيع ان نصوت مرات عديدة ونجند اشخاصا آخرين .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، استمعنا الان الى ثلاثة آراء . واريد ان اطمئن المؤتمر . واريد ان اتيح لشخص آخر ليقول شيئا في النظام والعرف ، وبعد ذلك يتمكن المؤتمر من اقرار الخطوة القادمة . ولن يكون هناك قرار دون موافقتكم .

السيدة شارلوت جايكوبسون : ان رأيي هو ان هذه الاجراءات تعارض دستور المنظمة الصهيونية العالمية . وينص الدستور بصراحة على ان المنظمة الصهيونية العالمية هي ...

السيد ل. أ. بينكوس : ماذا ؟ قولي ماذا ؟ لحظة واحدة .

السيدة شارلوت جايكوبسون : سيدي الرئيس ، في رأيي ان هذا القرار يعارض الدستور ، وطرحه يعارض تلك المادة من الدستور التي تمنع المنظمة الصهيونية العالمية من فرض مثل هذه القواعد على اي اجراء كان .

لذا اطلب من محامي المنظمة الصهيونية العالمية ان يصدر حكمه في هذا الموضوع . انني اعلم انه كان هناك لجنة ، في الماضي ، مهمتها دراسة مثل هذه المقترحات ، والاهتمام بألا يكون هناك تناقض بينها وبين الدستور . لذا اطلب من محامي المؤتمر ان يقر ، اذا كان كلامي صحيحا ، بأن هذا المبدأ بأسره يعارض الدستور .

واخيرا ، اصدقائي المندوبين ، بودي ان اقول انه اذا كان مبدأ الصهيونية هو وحدة الشعب اليهودي ، فان هذه المظاهرة لا تثبت ذلك ابدا .

الرئيس ل. أ. بينكوس : لحظة ، لحظة . ومع كل ذلك يخف التوتر . لقد طلب مني ذلك حقا مرة اخيرة . ويريد رئيس اللجنة التي أعدت القرار ، ونائب رئيس اللجنة لشؤون التربية ، اضافة بضع كلمات ، وبعد ذلك اريد ان اطلعكم كيف ارى الامور واحصل على موافقتكم في هذا الشأن .

السيدة رابينوفيتش : يبدو لي ان هناك سوء فهم عميق لاساس هذا التحفظ . ان جميع رجال « المزراحي » عندنا منفعلون جدا لانني صوت مع هذا التحفظ . ومن هنا ، ادرك انه يوجد هنا سوء تفاهم .

من واجبي كرئيسة مسؤولة عن قرارات هذه اللجنة ان اعرض عليكم هذا التحفظ ، الذي قدمه بعض رجالنا ، الذين لم يحضروا هنا مع الاسف الشديد . لقد اعطي التحفظ الى المترجمين ، ولكنه لم يعرض على المؤتمر الملتئم .

والآن اتوجه الى الذين وافقوا على هذا التحفظ ، ليوافقوا على تغيير كلمة واحدة ، وعندها نستطيع الموافقة على القرار بالاجماع . وهذا هو اقتراحي ، وهذا هو السبب الذي دفعني الى طلب الكلمة . وليكن مفهوما ، ان نص الجزء الاول من مشروع القرار على ان « من واجب كل صهيوني » هذا هو السبب . ولا داعي الى قبول قرارات هذا المؤتمر ثم لا نستطيع تنفيذها . واذا فكرتم لحظة في مئات الطوائف في جميع انحاء العالم ، فيها زعماء صهيونيون او نشيطون غير قادرين ، لسبب او لآخر ، على توفير التربية التي نريدها لاولادهم ، واذا تسلحتم بالصبر لحظة ، ودققتم باقي اجزاء القرار ، ستفهمون قصدي .

انني اقترح ، سيدي الرئيس ، الموافقة على توصية السيد تسور ، واوجه كلامي الى الذين صوتوا له ، اقترح قبول توصية السيد تسور والقول « ان كل صهيوني لا يمنح » بدلا من « كل صهيوني يتوانى في منح » . انني آمل انه اذا وافق الذين قبلوا التحفظ على ذلك ، عندها سيكون عندنا قرار بالاجماع .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، ان رأيي في هذا الموضوع واضح . ولكني آسف جدا . لا استطيع الموافقة على الاقتراح الاخير . لقد جرى تصويت ، وبموجب جميع الصيغ القانونية انه اذا لم يكن هناك شك في صحة الاحصاء (الاصوات) فان التصويت يكون جازما . لقد اثارت السيدة جايكوبسون نقطة واحدة . فقالت ان الموافقة على هذا القرار تعارض الدستور . انني لا اعتقد ان هذا هو الوقت الملائم لاجراء الفحص . وهذا أمر غير بسيط طبعا . ما هي قدرة منظمة عالمية تطوعية على فرض عقوبات ، وما الذي لا يجوز لها ان تفعله . ومع ذلك يتضح بعد ذلك ان هذا ضد القانون ، وضد الدستور . وعندها يعبر التحفظ عن رأي المؤتمر . وبقدر ما يكون هذا الرأي ملزما فهذه مسألة خاصة . ولكنني فهمت ان المؤيدين والمعارضين ارادوا ان يختبروا رأي المؤتمر . وبذلك انهي هذا النقاش . لن تكون اعادة للتصويت لان الفارق بين الاكثرية والاقلية لا يثير أي شك في وجود الاكثرية . وبالنسبة الى التنفيذ ، اذا ما اتضح بعد ذلك ، خلال السنوات القادمة، ان هذا ضد الدستور ، سيأتي الرد على ذلك في حينه . وفي هذه الاثناء اقول ان التصويت يعبر عن رأي المؤتمر وانتقل الى القرار ، الى الاقتراح التالي .

الدكتور أ. كرونيتس : يتلو القرارات ٩٢ ــ ١٠٣ .

سيدي الرئيس ، انهيت المقترحات لقرارات اللجنة . آمل بأن يوافق عليها مندوبو المؤتمر .

انني اشكر اعضاء اللجنة وجميع الذين اشتركوا في عملها ، واشكر المندوبين على الاهتمام الذي اولوه لهذه القرارات .

الرئيس ل. أ. بينكوس : يوجد اقتراح شامل . ان معظم المقترحات ، باستثناء تحفظ واحد ، كانت هناك مقترحات بالاجماع ، دون تحفظات ودون اعتراض .

ان الذين كانوا يؤيدون التحفظ وفشلوا ، لا يريدون التصويت ضد جميع القرارات لان تسعين بالمئة حظيت بموافقة الجميع . انهم يريدون ــ وسأتيح لهم هذه الفرصة ــ طرح الجزء الذي جرى التصويت عليه في التحفظ على انفراد عن سائر المقترحات، لتمكين المؤتمر من الموافقة على تسعين بالمئة من المقترحات بالاجماع .

على الذين يؤيدون مقترحات اللجنة ، باستثناء المادة ٢ ، ان يرفعوا أيديهم . هل هناك من معارض ؟ اريد الآن ان اطرح بصورة ايجابية اقتراح المادة ٢ ، الذي جرى عليه تصويت من خلال التحفظ . من يؤيد المادة ٢ ؟

طرحت للتصويت جميع القرارات باستثناء المادة ٢ ، وصوت المؤتمر مع جميع هذه القرارات . وبحسب رايي ان التصويت على التحفظ عبر عن موقف المؤتمر ، وتفسير ذلك بصورة او بأخرى سيؤدي الى سوء فهم .

اعتقد ان النقاش في قرارات لجنة شؤون التربية في المنفى انتهى هنا . ننتقل الى لجنة الشؤون الاجتماعية في اسرائيل .

قرارات لجنة المشكلات الاجتماعية
شلومو ديريخ

حضرة الرئيس ، المؤتمر الموقر . هذا هو المؤتمر الصهيوني الاول الذي طلب منه معالجة المشكلات الاجتماعية ، وحيث يطرح هذا الموضوع فيه كمادة مستقلة ، سواء في المناقشات ام في القرارات . اذ ان مشكلات الفقر والتخلف تشغل الدولة ، وهي مطروحة الآن على جدول اعمالنا ، وجدول اعمال المنظمة الصهيونية ، في الحقيقة ، منذ الهجرة الكبرى من بلاد الضيق ، أي في الحقيقة منذ اقامة الدولة .

خلال تلك السنوات انجزت الدولة والمنظمة الصهيونية اعمالا كبيرة في مكافحة التخلف والفقر . وبالامكان الاشارة الى مجموعة كبيرة من النشاطات لمكافحة هذه الظواهر ، سواء بواسطة تقديم مساعدات مباشرة للطبقات الفقيرة ، ام بواسطة تطوير الخدمات الاجتماعية ، التي تم تمويلها بالضرائب التصاعدية . ورغم ذلك ينبغي القول ، ان مشكلة الفقر والتخلف لم تحل ، وهي ماثلة امامنا بعد اكثر من عشرين سنة من قيام الدولة ، بكل شدتها والحاحها .

ان الاحساس الذي حمل اللجنة التنفيذية الصهيونية على طرح هذا الموضوع على جدول الاعمال هو الاحساس نفسه الذي تفاعل ووجه اللجنة في مناقشاتها . وهذا الاحساس هو اننا نواجه حتمية مواجهة متزايدة وملحة مع مشكلات الفقر والتخلف ، اننا نواجه حتمية التصدي المخطط ، والمنهجي ، ومتعدد الجبهات ، لمشكلات الفقر في الدولة .

بيد ان هذا التصدي لن يعطي ثماره الا اذا تشابكت فيه ثلاثة اذرع في نشاط

مشترك : ذراع الدولة ، ذراع المنظمة الصهيونية ، وذراع عضو المنظمة الصهيونية كفرد . ان ذراع الانسان ، ومساعدة الدولة واعضاء المنظمة الصهيونية في العالم من خلال التطوع للمساعدة ، وليست المساعدة بالاموال فقط ، بل مساعدة شخصية في خدمة الكفاح ضد التخلف .

ان هذا التصدي الذي ستعلن عنه المنظمة الصهيونية ، بالمناقشات التي جرت هنا والقرارات التي اتشرف بعرضها عليكم ، له بعدان :

(أ) انه تصد ذو بعد زمني . أي انه تصد في سباق مع الزمن . ان الاحباط لدى الطبقات الفقيرة في اسرائيل يؤثر على نفسية الجيل الناشىء ، ويحدث تآكلا في جذور وحدتنا القومية ، ويحمل معه خطرا داخليا من افدح الاخطار التي تهدد المجتمع الاسرائيلي .

وينضم الى هذا الاحباط عنصر آخر ، يرتبط بالبعد الزمني . ان التطور الاقتصادي والتكنولوجي ، الموضوعي ، لا يعمل بحد ذاته لصالح تقليص الثغرات بل لتوسيعها . اننا نعلم ذلك من بلاد اخرى ، ونعرف هذه التجربة من اسرائيل ايضا ، حيث ان التطور التكنولوجي الذي تحدثه الطبقة المهنية الفنية بالخبرة ، يوسع الهوة ، ولا تتوزع ثماره بالتساوي بين طبقات الشعب الاجتماعية . هذا اذاً سباق مع الزمن .

(ب) والبعد الثاني لهذا التصدي هو بعد الحجم ، أي ان الفقر والتخلف لا بد لهما الا ان يهجما دفعة واحدة في جبهة عريضة . أي من ثلاث جهات على الاقل : من جهة الدخل القومي ، ومن جهة السكن ، ومن جهة التعليم . هذه هي الجذور الثلاثة للثغرة تتداخل بعضها ببعض ، وتحافظ على بعضها بعضا . واذا أردنا الهجوم ، ومحاولة التغلب ، فاننا مجبرون على ايجاد حلول لكل واحد من جذور هذه الثغرات .

مما لا شك فيه ان الفقر في اسرائيل لم يولد فيها طبعا . انه ثمرة الهجرة من بلاد الضيق . ولكن من يأتي ويعين هذه الحقيقة التاريخية ، ويستخدمها لكي يرضي الضمير ، فانه مخطىء . ان هذه الحقيقة التاريخية لا تستطيع طمأنتنا ، ولا يجوز لها ان تطمئننا ، لان القضاء على الفقر ، ايها الزملاء ، والحؤول دون الفقر في المستقبل يرتبط بعضهما ببعض. ومن المستحيل الحؤول دون الفقر في المستقبل دون القضاء على الفقر القائم في الدولة .

وكما ان الثراء سينتقل من جيل الى جيل ، كذلك ثبت لاسفنا ، ان هناك خطرا جادا بأن يتوارث الفقر من جيل الى جيل . وهذا هو الخطر الاكبر .

ان اللجنة ، التي ناقشت ساعات كثيرة ، وبتوتر عال ، لم تتجاهل محدودية الواردات المادية ، سواء واردات الدولة ، ام واردات الوكالة . وعلى الرغم من ذلك ، كان هناك اعتراف مشترك من قبل جميع اعضاء اللجنة وجميع المواطنين الكثيرين الذين اشتركوا في مناقشاتها ، بأنه ينبغي للمنظمة الصهيونية ان تضع المشكلات الاجتماعية في سلم الاولويات بعد الامن والهجرة ،مباشرة ، وان تعتبر ذلك احد عناصر الامن وأحد عناصر الهجرة .

امتنعت اللجنة ، في القرارات المطروحة عليكم ، بقدر الامكان ، عن تقديم مشروعات مفصلة . وعلى الرغم من ذلك ارادت اللجنة الاشارة الى الاهداف الاساسية ووسائل التنفيذ . لقد ساد مناقشات اللجنة اتجاهان : من جهة ، كانت هناك رغبة في عدم الاكتفاء بالتعميمات فقط ، بل الاشارة ايضا الى مقتضيات الانجاز الفعلي ووسائله . ومن جهة اخرى ، كانت اللجنة حذرة من التورط في التفاصيل ــ وانا راض عن ابلاغكم بأن اللجنة تلقت اكثر من ١٢٠ اقتراحا محددا ، لاعمال ينبغي انجازها . وعلمنا ان المؤتمر الصهيوني ليس منبرا لدراسة تفاصيل المشروعات . على المؤتمر الصهيوني ، كمنبر أعلى للمنظمة الصهيونية ، ان يحدد اتجاهات اساسية ، ولكن ينبغي الحرص على ان تكون لهذه الاتجاهات الاساسية اسنان ، والا تكون بمثابة تعميمات . واعتقد ان اللجنة سارت في الاقتراحات التي سأطرحها عليكم على الطريق الوسط ــ كانت حذرة من الاكتفاء بالتعميمات ، وحذرة من الاغراق في التفاصيل التي لا تلائم طابع مناقشات المؤتمر .

اشتملت قرارات اللجنة ــ واريد ان ألفت انتباهكم الى ذلك ــ على اهتمام بالتغلب على التخلف التربوي . ومن المؤكد ان الضائقة الاقتصادية هي احدى جذور جميع الضائقات ، ولكنها ليست الجذر الوحيد . ولا شك في ان الضائقة الاقتصادية تسبب التخلف التربوي ، بيد ان التخلف التربوي نفسه يصبح عنصرا لاستمرار التخلف الاقتصادي ، ولذا سترون ان مقترحات اللجنة شددت كثيرا على مشكلات التربية .

اريد ان اشير بصورة خاصة ، الى امرين آخرين في هذه القرارات . تضمنت هذه القرارات المطالبة بتركيز جميع النشاطات المرتبطة بالكفاح ضد الفقر ، والجهل والتخلف ، وتركيز جميع هذه النشاطات ضمن اطار هيئة واحدة مشتركة بين المنظمة الصهيونية والدولة . ان فكرة هيئة مركزية لتنسيق النشاطات ، وتركيزها ، طرحت على اللجنة من نواح مختلفة ، من مركز الضمان الاجتماعي ، من خبراء تم استدعاؤهم، ومن جهات مختلفة اخرى .

طرح على اللجنة اقتراح يقتضي منا مطالبة الحكومة بانشاء وزارة خاصة . الا ان اللجنة فكرت انه ليس من وظيفتها تقديم مقترحات الى حكومة اسرائيل . بيد ان اللجنة توصي باقامة هيئة مركزية مشتركة بين الصهيونية والحكومة .

رأت اللجنة ضرورة التشديد على عنصر آخر ، اذا ما اولته الحركة الصهيونية اهتماما جادا ، قد يشكل احد الدوافع الكبرى ؛ تدعو اللجنة الى اقامة وتنظيم حركة تطوع كبيرة في اسرائيل والشتات . ولدى الحركة الصهيونية طاقة تطوعية هائلة غير مستغلة . اننا نريد من اليهود ونناشدهم عدم الاكتفاء بتقديم مساعدات ، عن طريق المؤسسات والجبايات ، بل ان يضيفوا الى ذلك المساعدة التي في القلب ــ تلك المساعدة التي تستطيع الاشتراك فيها جهات مختلفة ــ من نساء وشبان وشيوخ . ومجال العمل هو ايضا واسع جدا . وهذا في رايي احد الامور الاساسية الذي تحاول اللجنة ان تجلبه الى حياة الحركة الصهيونية وهو تنمية وعي التطوع وتنظيمه .

لقد جرى في اللجنة نقاش حاد في طابع القرارات . واريد ان اقول في ذلك جملة واحدة : اعتقد معظم اعضاء اللجنة بأن تكون القرارات موجهة نحو المستقبل ، أي ما ينبغي عمله غدا وبعد غد ، وليس ما حدث امس ، لا ايجابا ولا سلبا . وانا شخصيا اعتقد ، اننا ظلمنا بذلك الحكومة والوكالة ، حيث لم تذكر الانجازات . بيد ان اللجنة ارادت ان تحصر عملها فيما ينبغي انجازه من الآن فصاعدا .

ثمة امر آخر : ارادت اللجنة ان تركز على افتراضات اساسية . واخيرا اريد القول ان مناقشات اللجنة دارت بتوتر عال جدا . لقد شعرت شخصيا بارتياح كبير خلال مناقشة بند التربية ، لان ذلك كان جو مناقشات اللجنة ومستوى توترها لا بالنسبة الى بند واحد ، بل خلال ثلاثة ايام متتالية . ولم يكن الامر سهلا بالنسبة الى اعضاء اللجنة ، وكان الامر اكثر صعوبة بالنسبة الي . واعتقد ان اعضاء اللجنة وجميع الذين اشتركوا فيها ، كضيوف ، او كخبراء ، لا بد وان يكونوا راضين ، ففي هذا التوتر العالي ، حاول كل واحد ان يساهم بأوفر نصيب . واذا كان ثمة توتر عال ، فهو نابع من طبيعة المسألة ، ومن الاهتمام الجاد بها ، وكذلك من تركيز التوتر ، ومن الحساسية العاطفية القائمة في المجتمع الاسرائيلي ازاء هذه المشكلات .

وقبل الاقدام على تلاوة القرارات ، ارى من الضروري ابداء ملاحظة واحدة : آسف لان التحفظات اعطيت لي متأخرة ، وكان من الصعب دمجها في القرارات ، لان القرارات قد طبعت في تلك الاثناء ، على الرغم من انني طلبت من المتحفظين تقديمها قبل فوات الاوان . انني اطلب : اقرأوا القرارات ، والذين لا يفهمون العبرية ، اطلب منهم ان يصغوا جيدا الى الترجمة الفورية للتحفظات .

استأذنكم بتلاوة القرارات ، والمتحفظون على اختلافهم موجودون الآن على المنصة وسيضيفون تحفظاتهم .

المادة ١ : مشروع قرار للجنة المشكلات الاجتماعية في اسرائيل :

« يعرب المؤتمر الصهيوني عن قلقه الشديد ازاء وجود فجوة اقتصادية ، واجتماعية ـ ثقافية ، واجتماعية ـ حضارية في اسرائيل ، بكل انعكاساتها التي تسبب العناء للفرد ، وتعرض وحدة الشعب ، وامن اسرائيل ، واستيعاب المهاجرين للخطر . ان الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية مطالبة بتحديد خطة عملية وتنفيذها للقضاء على هذه الفجوة . وينظر المؤتمر الى هذا الطلب كاحدى المهام السامية والملحة للانجاز الصهيوني » .

يوجد هنا تحفظ لحيروت ـ هتساهر .

الدكتور كسلر : سيدي الرئيس ، مندوبو المؤتمر المحترمون . في الحقيقة ان تحفظي يتناول المقدمة وليس المواد التي تليها ، والتي هي مواد اكثر تحديدا . ولكن ينبغي تأكيد النقاط التي لا نتفق عليها مع باقي اعضاء اللجنة في المقدمة ايضا . والمقدمة هي الشعار ، وهي ركيزة التطورات التي ننتقل منها بعد ذلك الى القرارات العملية . ولذا يتوجب علي ان اوضح هذا الموضوع . ان مشكلة الفقر والتفاوت الاجتماعي لم تكن مطروحة على جدول اعمال المؤتمر السابع والعشرين . ولا ينبغي الاستنتاج

من ذلك انها مشكلة جديدة . كانت امامنا بعض الاشارات الضوئية في الطريق ، التي اشارت الى هذا التطور، كوادي الصليب وغيرها، ولم نستخلص منذلك العبر . بيد ان هذه المشكلة تأزمت الى حد ان المنظمة الصهيونية اضطرت هي ايضا ، وانا اؤكد ايضا ، الى البحث فيها . ولكن المنظمة الصهيونية ليست هي التي تتحمل المسؤولية المباشرة عن ذلك ، ولذا لن يكون انتقادنا موجها اليها . الا ان مقترحات اللجنة تشتمل على مادة تتحدث عن اقامة هيئة مشتركة بين المنظمة الصهيونية والحكومة حول موضوع التفاوت الاجتماعي والفقر . ولذا سيكون انتقادنا موجها للنظام ولحكومة اسرائيل .

ويتوجب علينا من ناحية اللياقة العامة الاشارة الى الاسباب التي ادت بنا الى وضع كهذا ، والى الذين يتحملون مسؤولية هذا التقصير . ورأينا هو ان النظام الاجتماعي السياسي في دولة اسرائيل ، الذي تمثله منذ سنوات احزاب تدعي انها اشتراكية ، بسبب موقفها السياسي العملي ، وربما بسبب موقفها السياسي ، تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه الظاهرة . وهذا النظام حرص على الاهتمام بالاقوياء والجماعات الضاغطة ، ولم يهتم بالفقراء والضعفاء. ولسنا نحن فقط الذين نتهم هذا النظام . فثمة مؤسسات حكومية ، ولجان مختلفة ، ومعاهد ابحاث ، تقر هذه الحقائق ، وبهذا ، تتهم هي نفسها النظام بالتقصير . ان دراسات الضمان القومي ، ونتائج لجنة هوروفيتش ، التي بحثت توزيع الدخل القومي ، هي شهادة على ذلك . فهذا الموضوع الذي كان نائما منذ سنة ١٩٥٩ ، استيقظ اليوم بكل فداحته . وسيضطر المجتمع الاسرائيلي ، سوية مع اعضاء المنظمة الصهيونية ، الى بذل كل المستطاع لتغيير الهيكل الاستقطابي للمجتمع الاسرائيلي الذي لا يقوم على المساواة .

ولا بد ان تكون الحلول اكثر جراة ، واكثر جذرية ، واكثر سرعة في الاساس . لذا يتوجب علينا ان نؤكد ، في مقدمة القرارات ، خطورة الوضع والاشارة الى تقصيرات النظام وعدم قيامه بالعمل ، لكي لا تسقط هذه المشكلة من جدول اعمال الجماهير قبل ان تجد لها حلا . هذا يعني تضييق الثغرة الاجتماعية ، والقضاء على الفقر . ولا تعبر المادة ا من مشروعات القرارات عن ذلك . وامامنا تجربة لطرح خطورة الوضع وجعل القرارات مجردة ولا تعني شيئا . وكما قال الرئيس في المقدمة اننا لم نتناول الماضي ، اننا نتكلم عن المستقبل. ولكننا لا نستطيع استخلاص الاستنتاجات ازاء المستقبل اذا لم نعرف كيف تطور ذلك في الماضي ، وكتلتنا لا تستطيع الموافقة على ذلك . لذا أقدم اقتراح كتلة حيروت ـ هتساهر . تعديل المادة ا .

« يعرب المؤتمر الصهيوني عن قلقه الشديد من وجود تفاوت اجتماعي واقتصادي وثقافي ، ويشير بأسف الى انه بسبب النظام القائم في البلد لم تتقلص بؤر الفقر بل اتسعت .

ان حقيقة وجود التفاوت ، وانعكاساته ، تشكل خطرا على وحدة الشعب وامن اسرائيل واستيعاب المهاجرين . لذا يطالب المؤتمر الصهيوني حكومة اسرائيل ، والوكالة اليهودية . . . » .

وهذا ما يندمج باقتراح اللجنة الاصلي .

اطلب من المندوبين التصويت على التحفظ لكي نؤكد هذه النقطة بأن حكومة اسرائيل، ودولة اسرائيل ، والنظام ، يتحملون مسؤولية تلك الظاهرة والتطور الـذي نشهده اليوم .

الرئيس ل. أ. بينكوس : الكلمة للسيد ديريخ .

السيد م. ديريخ : سادتي ، مندوبو المؤتمر ، ان تحفظ حزب حيروت مبني على صورة ساندويتش ، وهو يبدأ بجزء من مشروعات قراراتنا وينتهي بجزء منها .

ولكن في الوسط ، بين الجزء الموجود في مشروعات القرارات وبين الجـزء الثاني ، امر بسيط جدا ، محاولة لوضـع الحركة الصهيونية فـي موقف مناقض لحكومة اسرائيل واقول ، لكل ما يجري في اسرائيل . والفت انتباهكم الى ان حزب حيروت لم يكتف حتى بالتنديد بحكومة اسرائيل ، بل طلب مـن المنظمة الصهيونية التنديد بالنظام في اسرائيل ، وبجميـع الاطـر والهيئات . ونحن نعلم ايـة هيئات شعبية وسياسية في العالم درجت ، ولا تزال ، على رفع الراية المعادية للنظام الدكتاتوري.

لقد قلت في المقدمة اننا ظلمنا حكومـة اسرائيل والمنظمة الصهيونية لاننـا لـم نبدأ بالاشارة الى انجازاتهما الهائلة فـي مكافحة التخلف . وتكفي الاشارة الـى ان بند الخدمـات الاجتماعية فـي ميزانيات الدولة ، خـلال السنوات الاخيرة ، في تزايد مستمر . مثلا ، في ميزانية سنة ١٩٧١ كان بند الخدمات الاجتماعية يشكل مبلغ ثمانمئة مليون ليرة ، وهي تشكل ٩ ٪ من الميزانية بأسرها .

سادتي ، انني استشهد ، ومـن يستطيع ان يكذب هـذا ، بكـلام وزير المالية في الكنيسست . فأعضاء حيروت لم يتجرأوا على القول بأن الارقام التـي اوردها وزير المالية في الكنيست هي كذب . وهنا فقط يسمحون لانفسهم بعمل ذلك .

اقترح اذاً رفض هذا الاقتراح .

الرئيس ل. أ. بينكوس : الآن يوجد تحفظ . وهناك راي شامل بوجوب تقويم الوضع الحالي . انني لا اريد ان يفسر احد ، صحافي او أي شخص آخر ، وكأن في المؤتمر آراء مختلفة في صميم المشكلة . وكانت هـذه خطب نائب وزير التربية وآخرون . فالنقطة التي هي موضع خلاف هي نقطة بسيطة . يريد رجال حيروت ادخال مقدمة تلقي بالتهمة على النظام ، وعلى الحكومة التي تدير الامور . ومعظـم اعضاء اللجنة مستعد للقول ان الوضع ليس سليما . ولكنه غير مستعد للموافقة على ان مسؤولية ذلك تقع على النظام او على الحكومة . لذلك بـات واضحا لكم ما هي النقطة موضع الخلاف . لذا المرجو ممن يؤيدون التحفظ الذي قدمته حيروت ان يرفعوا ايديهم . سقط التحفظ .

مئة وعشرون ضد التحفظ وواحد واربعون معه . سادتي ، فكروا لحظة واحدة قبل التصفيق للانتصارات في مثل هذه التصويتات .

شلومو ديريخ : اتلو المادة ٢ من مشروعات القرارات :

« يناشد المؤتمر حكومـة اسرائيل والوكالة اليهودية تشكيل هيئـة مركزية ذات صلاحيات واسعة وقدرة على التنفيذ ، توضع تحت تصرفها ميزانيات ملائمة من اجل تشكيل الخدمات الاجتماعية وتنسيق الحملة وتركيزها للقضاء على الضائقة في اسرائيل ، مع مواصلة الجهود لتوفير مقتضيات الهجرة واستيعاب المهاجرين في المجتمع الاسرائيلي . ويوصي المؤتمر ان يترأس الهيئـة واحـد مـن الطائفة السفارادية » .

هناك تحفظ على هذا الاقتراح من جمعية الصهيونيين العموميين .

بات شيفع طوبيا : اننا لا نعارض المادة الثانية . لدينا اضافة اليها . ونظرا الـى اننا لا نفصل مشكلات الاستيعاب عن مشكلات المجتمع في الدولة ، لدينا اقتراح بأن يوصي المؤتمر حكومة اسرائيل بتركيز معالجة جميع مشكلات الرفاه الاجتماعي فـي وزارة واحدة . وقد ورد هذا الاقتراح لان الوزير في حكومة اسرائيل يتمتع بصلاحية اكبر، والمشكلات موزعة اليوم بين المؤسسات المختلفة والوزارات المختلفة ، والتنفيذ اكثر صعوبة . من اجل مصلحة القضية فان المؤتمر مطالب بأن يوصـي حكومة اسرائيل بتعيين وزير لهذا الفرض .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، لدي ملاحظة اجرائية . بين الحكومة والمنظمة الصهيونية وثيقتان . هناك ميثـاق وقانون وضعي . ومـن هنـا اقيمت مؤسسة التنسيق . ولكن اذا كان يطلب من اللجنة التنفيذية للمنظمـة الصهيونية ان تقدم لمؤسسة التنسيق اقتراحا من هذا النوع ، فمن الجائز القيام بذلك بحسب رأيي ، وما اعتقد انه غير جائز هو ان يتجاوز المؤتمر الميثاق والقانون الوضعي ويتوجه الى حكومة اسرائيل. والامر العملي والمقبول اكثر، ان تتوجه الصيغة الىاللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية ، كوسيلة الـى مؤسسة التنسيق ، لكـي تبحث فـي الامر ، بهدف انشاء جهاز يتولى هذه الصلاحيات . وعندها اعتقد اننـا نستطيع الموافقة على ذلك بالاجماع اذا لـم تكن هناك تعقيدات قانونية مختلفة . لعـل المقترع على الاعتراض مستعدا لقبول صيغة هذا الاقتراح . انتهت القضية ، قبل اقتراحي .

شلومو ديريخ : انتقل الى المادة الثالثة .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ليست للرئيس حقوق كثيرة ، ولكن حافظوا على ما لـه من حقوق . وما اقترحته ادخل في البروتوكول ، وقد قبل بالاجماع .

شلومو ديريخ : المادة الثالثة .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء بالنسبة الـى المادة الثانية انني اعلم انه لا يوجد تحفظ عليها ، ولا اريد ان أطلب تغييرا فيها . ويبدو لـي ان المؤتمر لا يستطيع ولا ينبغي لـه ان يخلق سابقة بأن يوجه اللجنة التنفيذية بشأن من يجب انتخابه مديرا لهذه الدائرة او تلك . وتنص الجملة الاخيرة من المادة الثانية على ان يوصي المؤتمر بأن يترأس هذه الهيئة شخص من الطائفة السفارادية . وبالطبع لا يستطيع احد ان يعارض الفكرة القائلة بأنه مـا دامت المشكلة هـي مشكلة الطوائف الشرقية بصورة خاصة ، عندها ينبغي ان يكون الشخص ملائما . ولكن مـن وظيفتي كرئيس للجنة

التنفيذية للمنظمة الصهيونية الحرص ايضا على عدم خلق سوابق خطرة في مجالات مختلفة تماما .

فاذا كانت التوصية موضوعة في ضوء مجموعة الحاجات التي تتوفر لدى الشخص الذي يجب ان يترأس هذه الهيئة ، عندها استطيع ان افهم ذلك . ولكن لا ينبغي تحديد ان يكون الشخص وجوبا من هذه الطائفة او تلك . فالامر يتوقف على خصال الشخص ، وملاءمته لهذا المنصب . واطلب دون تصويت ان تكون هذه الملاحظة جزءا من القرار . وصدقوني ان اللجنة التنفيذية القادمة ستبذل جهدا كبيرا وستنفق اموالا كثيرة في سبيل هذه المشكلات .

هناك اضافة على هذا الاقتراح من قبل جمعية الصهيونيين العموميين .

شلومو ديريخ : يتلو المادة ٦٧ (نص القرار في آخر الكتاب) . لهذا الاقتراح اضافة من قبل جمعية الصهيونيين العموميين .

مناحم سفيدور : سيدي الرئيس مندوبو المؤتمر ، الضيوف الكرام ، ان كتلتنا لا تنوي الاعتراض على مضمون المادة كما هو ، بل اننا نعتقد انه من الضروري زيادة توفير المعلومات عن هذا الموضوع ليس بين الهيئات التطوعية وحدها وحسب ، بل ان يعرف كل شاب وفتاة في المدرسة التكميلية ان يستعرض المشكلات الاجتماعية والتفاوت الاجتماعي الخطر السائد في دولة اسرائيل . ولذا فاننا نقترح اضافة مادة اخرى ، مادة فرعية اخرى على المادة الثابتة .

من اجل توفير الوعي لتقليص الهوة الاجتماعية ، ومن اجل زيادة المعلومات عن هذا الموضوع ، يوصي المؤتمر بأن يتم ادراج الموضوع الاجتماعي في مناهج التدريس لجميع المدارس التكميلية .

واريد ان اضيف شيئا آخر لدعم اقتراحي . في مقدمتنا ، المقدمة التي تلاها الدكتور كاتس ، عندما عرض على اللجنة عمق المشكلة وحجمها ، قال انه لا توجد معلومات . ويوصي بأن يشكل ذلك موضوعا للتدريس في المدرسة . وهذا ليس ضارا ، بل انه يشجعنا جميعا على تكريس الاهتمام بذلك ابتداء من سن معين من اجل حل مشكلاتنا .

شلومو ديريخ : لم تكن في اللجنة اية معارضة لمسألة ضرورة ان تعكس كتب التدريس على الطفل والتلميذ وتوجههما الى الالمام بالمشكلة الاجتماعية . وقد قلنا في اللجنة انه نظرا الى وجود لجنة تعالج شؤون التربية وشؤون كتب التدريس ، وهناك خبراء قادرون على الحكم اذا كان ذلك موجودا في كتب التدريس ام لا ، من المفضل احالة ذلك الى اللجنة المهنية المخولة بحث هذا الموضوع . ان جمعية الصهيونيين العموميين لم توافق على ذلك وتحفظت عليه . لذا اقترح التصديق على ذلك ، مع اننا من الناحية الرسمية غير مسؤولين عنه ، وما دامت لا توجد معارضة لذلك .

الرئيس ل. أ. بينكوس : هذا ما اردت اقتراحه تماما . وحتى وان وجد هناك من يقول لي انني استغل صلاحيتي كرئيس . اصغيت للتحفظ ولكنني لم افهمه ، واذا

كان ذلك غير قابل للتنفيذ ، فان وزارة التربية لن تفعل ذلك . ولكن كرغبة ، وكأمنية ، فانني لا ارى اية معارضة لهذا الامر . انني اقترح الموافقة على الاضافة .

شلومو ديريخ : لا يوجد تحفظ واحد على هذه المادة ، بل اثنان ، واحد لجمعية الصهيونيين العموميين والثاني لحيروت . وفيما يلي النص بحسب اقتراح اللجنة :

« يدعو المؤتمر حكومة اسرائيل الى تنفيذ مشروع بناء مستعجل ، من اجل تصفية الاحياء الفقيرة بأنواعها ، وتوفير ظروف سكنية لائقة للعائلات المتعددة الاولاد التي تعيش في ظروف قاسية ، وللازواج الشبان عديمي الامكانات ، من خلال تكريس الاهتمام بحاجات دمج الطوائف وضمان دمجها الاجتماعي في اسرائيل . وعلى الحركة الصهيونية المبادرة الى حشد الوسائل الخاصة من يهود الشتات ، بالتنسيق مع الهيئات العاملة في هذا المجال ، ومطالبة الجمهور في اسرائيل بحشد جميع الموارد اللازمة لذلك ، وكذلك الامتناع عن اعمال البناء غير الضرورية » .

الرئيس ل. أ. بينكوس : لنستمع الى تحفظ حيروت .

تسيلا عميدرور : سيدي الرئيس ، المندوبات والمندوبون الاعزاء . هذا ليس تحفظا ، بل اضافة ، اضافة الى اقتراح ما هو الا الفاظا وكلمات . اننا نريد تنفيذا وحقائق واعمالا . في القدس العاصمة الابدية ، التي حررها جنودنا بدماء خيرة ابنائنا ، انه ليؤسفني واعترف بخجل والم ، انه كان على المؤتمر الثامن والعشرين ، الذي كان يشكل قوة ، ان يستعمل القوة في الخارج لكي يفرق تظاهرة للمظلومين الذين يتلقون الدعم والتشجيع والتحريض من اعداء اسرائيل .

ان التفاوت الاجتماعي ـ الاقتصادي في اسرائيل لم ينشأ ولم يولد في لحظة . انه ناجم عن نظام قائم في هذه الدولة ، نظام اجتماعي لم يعرف كيف يوفر للجمهور ظروفا اجتماعية لائقة .

لقد انصرفت الحكومة الى اشعال الحرائق ، ولم تنصرف الى اطفاء أي حريق والى حل المشكلات . ومثال على ذلك الهجرة خلال الخمسينات . ففي اوائل الخمسينات عندما وصل المهاجرون من البلاد العربية ، تم تأهيلهم ، اذا امكن ان نسمي ذلك تأهيلا ، في الاكواخ الموقتة مع الاسف الشديد . واستطاعت حركة حيروت ان تزيد في الانتخابات آنذاك من عدد مندوبيها . وفي الحال تمت تصفية هذه الاكواخ . اننا لم نصل الى الحكم ، ولكن الحمد لله ، استطاع هؤلاء الناس الحصول على منازل .

حتى ان هذه المنازل لم تكن مخططة ولم تحل المشكلة ، انها لم تكن مدروسة ولا مخططة ، بل اطفاء صغير للحريق . والذين يقطنون هذه الاكواخ حتى اليوم يعيشون في ظروف سكنية سيئة ، وهذا هو مصدر العناء والاسى اللذين تعيش فيهما العائلات، واللذين لا نزال نشاهدهما حتى اليوم. لقد قال حكماؤنا، احذروا الفقراء الذين تخرج منهم التوراة . ولأننا لم نكن حكماء بما فيه الكفاية لم نثقفهم بالتوراة ، خرج منهم العنف . لذا اقترح ، بأن نثقفهم بالتوراة كي لا يخرج منهم العنف .

انا حريصون ، وبحق ، على منح العرب حقوق المواطن . علينا الا ننسى او نظلم يهوديا واحدا في دولة اسرائيل . لذا أناشد جميع يهود العالم التضامن معنا ، مع المعارضة ، التي هي بناءة لهذه الحكومة ، ومستعدة لمساعدتها . تجندوا واحملوا العبء ، واجمعوا الاموال وعندها نحل المشكلة .

والآن اقدم مقترحات.

يطالب المؤتمر الصهيوني حكومة اسرائيل والوكالة اليهودية :

(أ) بالعمل بأقصى قدر من السرعة ، من اجل تصفية الاحياء الفقيرة ، وتوفير الحد الادنى من السكن للفرد بواسطة توزيع عادل للموارد ، واعطاء معونات للسكن ، واعتاق الاراضي الحكومية لبناء مساكن رخيصة للتأجير ، والمساكن للازواج الشبان ومسرحي الجيش .

ثمة كلمة واحدة عن مسرحي الجيش ، ليست هناك كارثة اكبر من جندي خدم ثلاث سنوات في الجيش ، وقدم خيرة سنوات حياته ، ثم يسرح من الجيش ، ويعود الى منزله ، ويجد خمسة عشر طفلا في المنزل ولا يستطيع مجاراة زميله .

(ب) بتطبيق الحقوق والتسهيلات التي تمنح للمهاجرين القادمين من مدة قصيرة ، رجال المعسكرات الموقتة الذين تكلمت عنهم ، على المهاجرين الذين جاؤوا في الخمسينات ، والذين لم يتوصلوا بعد الى ظروف سكنية لائقة .

(ج) بالحرص على توسيع المنازل للعائلات المتعددة الاولاد ، او استبدالها بمنازل اكبر واكثر ملاءمة . لذا يتوجه المؤتمر الى يهود المنفى من اجل بذل الجهود ، وحشد الامكانات ، وتمويل الوسائل المحددة لذلك . ويتوجه الى المؤسسات الحكومية والعامة في البلد للامتناع عن بناء المباني الفاخرة ، ومنع التبذير ، والحرص على التوفير ، لكي تكون قدوة للفرد والمجموع .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ان تحفظ حيروت قائم من الناحية الفنية مثل الاقتراح السابق . والآن تحفظ الجمعية العالمية .

مناحم سفيدور : سيدي الرئيس ، انني لا اتحفظ على المادة ، كما صاغتها اكثرية اعضاء اللجنة . الا انني اعتقد فقط انه ليست لهذه المادة مرتكزات كافية . لقد ايدت راي رئيس اللجنة ، بألا نلجأ الى الاطراء ولا نبحث عن العيوب ، بل نتصدى للقضايا ونعرض مقترحات لحل مشكلات خطرة في حد ذاتها . وما ينقصنا في هذه المادة الشاملة ، التي تتحدث عن قضايا الاسكان ، هو موضوع تشجيع تأجير المساكن . ويجلس هنا مندوبون كثيرون من البلاد الحرة ، والبلاد الانجلو ـ سكسونية ، ويجلس ايضا بعض المندوبين من اوروبا الشرقية ، واريد ان اروي لكم بجملتين ، ان الاجير في اوروبا الشرقية يدفع ٥٪ من اجره للمسكن . ويبلغ ايجار المسكن في اوروبا الغربية ٢٠٪ من راتبه . واذا ما اخذتم في الحسبان انهم قالوا في دولة اسرائيل ، بسبب عقدة معينة وعادات من الماضي ، تلازمها عقدة قديمة ازاء صاحب المنزل ، ان الجميع يجب ان يكونوا أصحاب منازل ، ولا ينبغي ان يكون هناك مستأجرون ، بات من المستحيل استئجار منزل في دولة اسرائيل . ان هذه الدولة،

التي تظن بأنها دولة العدالة ، وهي تتطلع الى اقصى حد من المساواة ، واقول ذلك دون سخرية ـ الى الحد الاقصى من العدالة . في هذه الدولة من المستحيل استئجار منزل . انت الذي يجب ان تكون صاحب المنزل . ويتوجب على الازواج الشبان البحث عن ٤٥ الف ليرة ، وان يدفع ٥٠٠٠ ليرة عند التسجيل لكي يدخل المنزل . والمقصود دولة يكسب ٧٠٪ من اجرائها ٥٧٠ ليرة اسرائيلية شهريا . فمن اين سيأتي الجندي او الزوج الشاب بالمال لكي يشتري منزلا ؟

لقد استغربت جدا من زملائي في اللجنة من حزب العمل ، لماذا عارضوا اقتراحي ، ذلك الاقتراح الذي يقول اننا نطلب من جميع المؤسسات تشجيع اقامة منازل للايجار ، لكي يكون المنزل في متناول يد كل انسان ، وليس في متناول يد كل من يستطيع ان يجمع المال ، ونحن لا نتكلم عن ٨٠ الف ليرة بل عن ٤٥ ـ ٥٠ الف ليرة .

وهنا اريد ان أقول أمرا ما : في انجلترا ٣٥٪ من مجموع المساكن تابعة للبلديات . وتمول الحكومة جميع هذه المساكن . وفي سكوتلندا وصلت هذه المساكن الى ٥٠٪ من مجموع المساكن في ذلك البلد . يدفع الموظف اجرة المنزل بتناسب معين مع دخله . انني لا افهم لماذا ينبغي ان يكون الجميع اصحاب منازل ؟ ان معظم الاراضي في هذا البلد تابع للدولة ، وهذه اراض حكومية . ويأتي جزء كبير من ثمن المنزل من الضرائب ، من جميع انواع الضرائب الحكومية والبلدية . ومتى كان هناك موقف ايجابي من قبل الحكومة ، ومن قبل جميع مؤسسات تأجير المساكن ، ومتى شجعت هي ذلك ، سيكون في متناول كل شخص منزل ، حيث يستطيع ان يسكن دون ان يكون هو صاحب هذا المنزل ، ودون ان يبقى مستعبدا لمنزل يملكه نظريا ، حيث لا يستطيع التخلص منه خلال ثلاثين سنة . وبعد هذا التقديم ، اقترح اذاً اضافة مادة ثانوية على المادة الخامسة :

« يوصي المؤتمر الحكومة ـ والان اضيف كلمة على اثر ملاحظة الرئيس المحترم ـ بواسطة مؤسسة التنسيق ، لتشجيع تأجير المساكن ، سواء برأسمال فردي ام برأسمال عام ، من خلال منح التسهيلات في اسعار الاراضي التي تملكها الحكومة ، كالاعفاء من الضرائب وغير ذلك ، من اجل ضمان عائدات الاستثمارات ورسوم تأجير معقولة » .

هذا اقتراح واحد . وانهي بشيء آخر ، تابع هو ايضا لتلك المادة . تواجه دولة اسرائيل مشكلة خطرة وهي النقص في الطاقة البشرية . وسمعنا ان وزير العمل يريد جلب طاقة بشرية من تركيا ويوجوسلافيا لتنفيذ اعمال البناء . وقد تقدمت الى لجنتنا باقتراح ، لا يضر احدا ، ولا أعرف لماذا رفعت الايدي لترفضه . تقدمت باقتراح بالتوجه الى الحكومة والمؤسسات القومية لبذل جهد لتجنيد طاقات بناء تطوعية ، وخصوصا بين الساكنين انفسهم ، وسأعرض على المؤتمر المحترم نموذجا بارزا . في السويد ، وهي بلد لا تقل ثراء عن دولة اسرائيل ، ولديها أقل مما لدى دولة اسرائيل ، ٢٢٪ من الطاقة البشرية اللازمة لتنفيذ اعمال البناء ، هي طاقة متطوعة من بين السكان . وهذا لا يضير . وهذه ليست قضية سياسية ، ولا قضية حزبية . لذا اقترح :

ازاء النقص في الطاقة البشرية للبناء ، يوصي المؤتمر الحكومة ، وبواسطة مؤسسة التنسيق ، اختبار امكان الطاقة البشرية التطوعية وخصوصا من بين الساكنين انفسهم .

شلومو ديريخ : مندوبو المؤتمر ، اريد ان اعرض عليكم الاعتبارات التي دعت الى رفض المقترحات . سأتكلم اولا عن مقترحات حزب حيروت . وتشتمل هذه المقترحات على عناصر جيدة وسليمة ، ولكن مشكلة هذه العناصر انها موجودة في مشروعات قرارات معظم اعضاء اللجنة ، اي ان الجيد من هذه المقترحات متوفر دونها . وما يضيفونه بصورة ساندويتش بين المقترحات السليمة وغير السليمة ، هي امور لا يستطيع المؤتمر قبولها بأي حال من الاحوال .

سأورد بضعة نماذج : اننا نعلم ان حزب حيروت يرفع لواء بيع الاراضي الاميرية . وقد جرى في هذا المؤتمر تصويت على هذا الموضوع ، ولكن من خلال التصويت على مشكلات المنازل ومشكلات الاسكان ، يضاف بشكل ساندويتش اقتراح اعتاق الاراضي الاميرية من اجل البناء. وهذا هو الاسلوب نفسه في اخفاء الامر المرفوض ، وتغليفه بأمور تبدو ظاهريا بأنها مقبولة ، وهي مقبولة حقا ولا تنبغي معارضتها .

انني اقول شيئا آخر . مثلا ، في المادة الثانية من مقترحاتهم ، يشيرون الى منح جميع المهاجرين ، الذين وصلوا خلال الخمسينات ، مكانة مهاجرين جدد . ولكن هذا الاقتراح ورد في لجنة الاستيعاب . ومن يتذكر المقترحات التي وافقنا عليها اليوم في لجان الاستيعاب ، سيذكر ان اقتراحا شبيها ، ولكن بصيغة اكثر مسؤولية وحذرا ، قابلة للموافقة ، قد ووفق عليه هناك . ويقول الاقتراح انه في حالات معينة لا يتدبر المهاجرون فيها أمرهم ، يمكن اعادة النظر في قضيتهم . ولكن ان يتخذ المؤتمر الصهيوني قرارا يقضي بنقل جميع المهاجرين من تلك الفترة مجددا ، دون اعادة نظر ، فهذا أمر لا يمكن قبوله . انني اعجب من هيئة عامة تستطيع ان تطرح ذلك على المؤتمر ، ولكن ما لا شك فيه ان مؤتمرا عالميا لا يستطيع ان يتحمل مسؤولية التوصية ، وبالتأكيد لن يلتزم بذلك . وسأورد نموذجا آخر : في المادة الثالثة من مقترحات السيدة عميدرور ، تعارض المباني الفخمة . وهذا سهل جدا ، وبين هذه الموضوعات ، مريحة جدا لفئة اجتماعية شعبية ومتحمسة . والسؤال هو : ما هي المباني الفخمة : هل المستشفيات هي مبان فخمة ؟ لذا ، نرى ان صيغة المباني الفخمة ، هي صيغة مضللة ، وهي مربحة للفوغائية السياسية ، وغير مريحة للمسؤولية العامة . ومن جهة اخرى ، تشتمل مشروعات قراراتنا على الفكرة نفسها ، لكن بالصيغة الملائمة . لقد تحدثنا عن الامتناع عن المباني غير الحيوية عامة. واريد القول ، وهذا ما اريد قوله لحيروت وللصهيونيين العموميين : انه من السهل جدا تقديم النصائح الكثيرة جدا ، ولكنني اقترح على الذين يظهرون في المؤتمر الصهيوني اهتماما بالغا بالطبقات الشعبية وبحل المشكلات الاجتماعية ، الا يعارضوا زيادة الضرائب على اصحاب الامكانات في دولة اسرائيل ، بدلا من اثارة ذلك هنا ، لكي يكون هناك تمويل لهذه الامور .

وشيء آخر عن اقتراحات جمعية الصهيونيين العموميين : الزملاء ، المندوبون المحترمون . هناك مئات الاقتراحات التي وصلت الى اللجنة بشأن قضايا مختلفة ، وليس فقط في شؤون تأجير المنازل وحسب ، بل في شؤون شبيهة اخرى ايضا . لقد قلنا انه لا يتوجب على المؤتمر ان يقرر في شؤون اساسية مثل كيفية تأجير المنزل . ولكن الحقيقة هي انه لم يتم احراز نجاح في هذا المجال في اسرائيل . ومن المستحيل تجاهل هذه الحقيقة بواسطة قرار المؤتمر . وبالامكان ان نقدم الى المؤتمر الصهيوني العديد من الامور التي تبدو براقة جدا ، امور درست في البلد واختبرت مرات عديدة وفشلت . ولا نستطيع ان نجعل المؤتمر الصهيوني يحسم مجموعة كبيرة من التفاصيل المهمة جدا ، لانها خارج صلاحية المؤتمر من ناحية المعلومات عنها ومن حيث طابعها . لذلك اقترح ، ابعادها .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء، ان مهمتي السارة تتمثل بسطرين، بجملتين، وهي حسم القضية المطروحة ، لانني من كثرة الكلام والصراع ، افهم طبيعة الامور ـ ليست هناك خلافات في الراي . اننا نريد جميعا مساكن أفضل ، وتربية افضل ، ومساعدة افضل للعائلات المتعددة الاولاد ، الى غير ذلك . لقد كان تفكير اكثرية اللجنة يتجه الى وجوب تحديد الامور بصورة عامة ، الا ان الذين تقدموا بالتحفظات ، سواء حيروت ام الجمعية العالمية ، ارادوا اضافة المزيد من التفاصيل ، وان تكون التوجيهات اكثر وضوحا ، سواء للحكومة ام لمؤسسة التنسيق ، او لمن ينبغي له معالجة ذلك . وعندها نفهم تماما ما هو المطروح للتصويت ؟ كنت انوي ان اطرح للتصويت التحفظين معا وليس كل على انفراد . والمادتان متطابقتان ، ولكن لا بأس من ترتيبهما منفردتين . على الذين يؤيدون اقتراح الجمعية العالمية ان يصوتوا ـ ٧٣ صوتا . على الذين يعارضون تحفظ حيروت ـ هتساهر ان يصوتوا : ١٣٦ صوتا .

والآن اريد ان اطرح للتصويت تحفظ الجمعية العالمية. لقد تركز الاقتراح في الحقيقة على قضية المساكن المستأجرة والتطوع للبناء ، وكانت هذه من جزئين .

على الذين يؤيدون اقتراح الجمعية العالمية ان يصوتوا ـ ٧٣ صوتا . الذين يعارضون ـ ١٤٦ صوتا .

شلومو ديريخ : سأتلو المادة التالية :

« يدعو المؤتمر الى التخطيط الاجتماعي الشامل الذي يضمن التقدم الاقتصادي والمهني لجميع العائلات المتعددة الاولاد والقليلة الدخل ، بحيث يضمن مستوى الدخل ، ويضمن في المستقبل تأمينا اجتماعيا شاملا يلبي احتياجات العائلات التي تعيش في ضائقة ، كالمعونات الاجتماعية والصحية ، والمساعدة التربوية ، وتطوير التدريب المهني » .

هناك تحفظ للصهيونيين العموميين على هذه المادة .

دافيد يوتان : حضرة الرئيس ، المؤتمر الموقر . نريد في الحقيقة ان نضيف الى هذه المادة ، التي وضعتها اللجنة ، والتي لها الكثير من الحسنات ، ومن المستحيل

تجاهل هذا الامر ، ولكن توجد هنـا خلافات جوهرية في الراي . اننـا نعتقد انه لا يجوز الاكتفاء بالتصريحات العامة او حتى بالمعالم العامة ، بـل ينبغي ايضا الاشارة الى امور اكثر تفصيلا عندما تتعلق القضية بأمور اساسية جدا . واقترح ان اضيف الى هذه المادة هذا القرار ، ثم اشرح اهميته بعد ذلك باختصار .

«يوصي المؤتمر الحكومة الاسرائيلية ، بواسطة مؤسسة التنسيق ، تحديد حد ادنى من الاجور يضمن العيش الكريم ويفـي بحجـم الاعانة الاجتماعية للعائلة ، وذلك من اجل تشجيع المحتاجين الى الاعانة الاجتماعية على العمل » .

صحيح ان المشكلة هي في وجود نقص فـي القـوى البشرية فـي اسرائيل . ولكن الصحيح ايضا ان في دولة اسرائيل عاطلين عن العمل ودون مصدر رزق . ان عشرات الآلاف من العائلات في دولة اسرائيل بحاجة الـى دوائر الشؤون الاجتماعية التابعة للحكومة ، والبلديات والمؤسسات الخيرية . امـا مشكلة الاجـور ، ومشكلة العمل بالنسبة الى الطبقات الفقيرة ، فهي مشكلة فريدة من نوعها ، ولا تتعلق هذه المسألة بالتوجه الى مكتب العمل للحصول على العمل . هذا عمل خاص . فهذه فروع عمل محددة ، وعندما تكون الاجور المدفوعة لهذه العائلات منخفضة ـ فمـن الطبيعي ان تعمل العائلة ، ورب العائلة ، حسابه ، وهذا من طبع الانسان ـ مـا الجدوى مـن الذهاب الى عمل هذا هو الاجر الذي اتقاضاه عنه ، وهـو أقـل كثيرا مـن المعونة الاجتماعية التي اتلقاها مـن مكتب الشؤون الاجتماعية . هـذا مـا يفعله الانسان الذي يحصل على مصدر رزقه في مجال آخر . انه يعمل حسابه : ليس من المجدي لي ، لا ساعات العمل ، ولا المورد ، ولا العلاوات ، ما دام هناك نظام يتسبب بتخفيض الدخل ، وخصوصا للعائلات البائسة . يقضي اقتراحنا بتوصية ، وليس بتعيين ، الحكومة الاسرائيلية ، بواسطة مؤسسة التنسيق ، تحديد حـد ادنى مـن الاجور لهذه العائلات . ويجري نقاش في دولة اسرائيل وفي الكنيست ، وهناك اقتراحات بشأن الحد الادنى من الاجور ، ولكن هذه الاقتراحات لا تزال بعيدة ، كما هو الحال بالنسبة الى الرغبة في مجتمع تسوده المساواة والتقدم الاجتماعي في دولة اسرائيل، حيث ان معظم الاحزاب ترفع على راياتها شعارات جميلة ومشرفة . ولكن الطريق طويل جدا . واعتقد انه يتوجب على المؤتمر ، الذي يعالج مشكلات المجتمع ، وان لم يكن بجميع التفاصيل ـ ان يبدي رأيه في ذلك .

الرئيس ل. ا. بينكوس : سادتي ، بعـد الـرد سأطرح التحفظ للتصويت ، سنوقف الجلسة ونتابع في الساعة ..ر٣ . وحتى ذلك الحين ارجـو الحضور لان القضية مهمـة .

شلومو ديريخ : سادتي ، ليس من الممكن ان يجري في هذا المؤتمر نقاش او تصويت على ما اذا كان يجب ان يتوفر حد ادنى من الاجور في اسرائيل . فقراراتنا تتضمن ضرورة توفير مستوى دخل لائق . ويدور فـي دولة اسرائيل نقاش بـين اصحاب المهن وبين المؤسسات المختلفة ، فيما اذا كان من الممكن تحديد حد ادنى من الاجور ام لا . وهناك هيئات مهنية مختلفة هي التي يجب ان تحدد الحد الادنى المطلوب من

الاجور . وهذا ما يدور نقاش فيه الآن في الهستدروت ، واعتقدت اللجنة ان المؤتمر ليس الجهة التي تتجاوز الهستدروت ووزارة العمـل ، ودون ان يكـون خبيرا في جميع هذه المشكلات ، الى غير ذلك من المشكلات التي تتعلق بهذا الموضوع ، حيث سيحاول فـي توصيته التأثير على المناقشات الجارية . ولذا لا نقترح على المؤتمر ان يحدد موقفا مـن الحد الادنى للاجور . وقلنـا ان المؤتمر ليس هـو الهيئة المخولة بذلك والملائمة لكي تبدي رأيها في هذه المسائل ، ولذا اقترحنا اسقاط هذه المادة من جدول الاعمال .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ان الامر واضح ، وعلى الذين يؤيدون تحفظ الجمعية العالمية ان يصوتوا

مع التحفظ ـ ٤٢ صوتا .

ضد التحفظ ـ ١٢٤ صوتا .

انني انهي الجلسة . سنبدأ الساعة ..ر٣ تماما مـن اجل طـرح بقية قرارات هذه اللجنة .

□ الجلسة الواحدة والعشرون □

الخميس ، ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، بعد الظهر

الرئيسة : السيدة حانا جلبير

شلومو ديريخ : اتلو المادة ٧ من مقترحاتنا .

(أ) « يعتبر المؤتمر الردم السريع للهوة التربوية والثقافية بين الطبقات المختلفة في المجتمع الاسرائيلي شرطا مسبقا لسلامة المجتمع في اسرائيل وتماسكه الداخلي . ولذا يناشد الحكومة الاسرائيلية ، والوكالة اليهودية ، والمنظمات الصهيونية في مختلف البلاد ، تنفيذ برنامج طوارىء لتطوير جهاز التعليم في اسرائيل . ويجب ان يضمن مثل هذا البرنامج يوما تعليميا طويلا ابتداء من سن الطفولة ، ورفع المستوى التربوي للمدرسة الابتدائية (من خلال تقديم المساعدة الكاملة للاطفال المحتاجين الى التغذية ، والدروس المنزلية ، والنشاط التربوي التكميلي) وكذلك توفير كامل الشروط المادية اللازمة لذلك .

(ب) « هناك حاجة الى جهد خاص لتعميق وتوسيع التعليم الثانوي والتكميلي ، والنظري ، والمهني ، والتكنولوجي ، بين الشبيبة من اصل آسيوي ـ افريقي ، واقامة بيوت الطلبة ومراكز الشبيبة من اجل نشاطات التعليم التكميلية على نطاق واسع . كذلك يجب توسيع الاطر الحركية (حركة الشبيبة ومنظمات الشبيبة والاحداث) وتوسيع شبكة المراكز الاجتماعية في الاحياء ، والمكتبات ، من خلال توجيه الاهتمام الخاص الى مشكلات الشبيبة التي لا تعمل ولا تتعلم .

(ج) « يجب ان نوفر ، برعاية المؤسسات الجامعية ، اقامة اطر لائقة لاستيعاب الشبان الذين انهوا الخدمة العسكرية من ابناء هذه الطوائف ، والذين لم يكملوا ثقافتهم الثانوية ، او انهم لم يحصلوا على شهادات البجروت [الاعدادية] ومنح اعداد لائقة لمواصلة التعليم الجامعي او الفني على المستوى التكميلي . وهذا يتطلب توسيعا بارزا لصندوق المنح لتشجيع الطلبة المحتاجين ، لمواصلة تعليمهم ، وليضمن تمويل تعليم ما لا يقل عن ألفي طالب من اصل آسيوي ـ افريقي في مؤسسات التعليم العالي » .

هنا تحفظ واضافة على هذا الاقتراح من جانب ممثل المجلس الصهيوني .

تسيلا عميدرور : سيدتي الرئيسة ، اريد التطرق اولا الى المادة المتعلقة بتطبيق ظروف مهاجري الخمسينات ، على ظروف المهاجرين الجدد ، واذكر رئيس اللجنة بأنه لم

يشرح ذلك بصورة صحيحة . مكتوب بصراحة : ان الذين لم يحصلوا بعد على ظروف سكنية لائقة ، ولا يجوز لنا ان نسقط ذلك من جدول الاعمال كما فعل ذلك [رئيس اللجنة] ، حيث انه لا يوجد شيء من دون رقابة . ولا تزال هناك معسكرات موقتة حتى اليوم ، ولا تزال هناك منازل مأهولة آيلة الى السقوط .

انني لا اريد التحفظ بل اريد ان اضيف الى المادة : المطروح هنا التعليم . ومطروح دمج الجاليات ، وجميع الامور التي نريدها . ولكنني اعتقد ، ايها السادة ، انه لا يجوز تنفيذ جميع هذه الامور بأسلوب توجيه المهاجرين وتوجيه السكان ، هذا الاسلوب المتبع اليوم في البلد . ونظرا الى انه يوجد اليوم امكان لنقل السكان ، ولا اتحدث عن المهاجرين الجدد القادمين ، بل هناك مشكلة وجود مناطق بأكملها مثل حتسور وكريات ملاخي واماكن اخرى ، وكفار يروحام ، ونتيفوت ـ وجميعها مدن اعمار تقطنها طائفة واحدة متجانسة . ان الاطفال فيها لا بد لهم من التعلم ، ومن الاندماج في المجتمع الذي نريد ان يندمجوا فيه ، والذين لا يستطيعون حتى الافادة من القول المأثور « التنافس بين الادباء يزيد المعرفة » ، لانهم ببساطة ليس لديهم ما يتنافسون عليه .

لذلك نطرح هذا الاقتراح بالنص التالي : « ان اسلوب تجميع السكان الذين هم من اصل متجانس ، في الاحياء ومدن الاعمار ، هو عقبة امام دمج الجاليات ، ويؤدي الى تقليص الاتصالات بين الطوائف . لذا يجب ان نخطط في مدن الاعمار ، لاقامة احياء مختلطة من الناحيتين الاجتماعية والطائفية » .

شلومو ديريخ : ان مشكلة دمج الجاليات في اسرائيل هي مشكلة معقدة . وقد عولجت كثيرا ومرت بمراحل كثيرة . ومرت فترة اعتقدوا خلالها ان الدمج السليم سيكون بواسطة التوزيع [للسكان] . ثم جاء بعد ذلك علماء نفس واجتماع وقالوا ـ لا توزيع ، لان التوزيع يقتلع الناس من بيئتهم الحضارية ، ويقتلعهم من جذورهم . ثم جاؤوا وانشأوا احياء متجانسة . ونعلم الآن ان الاحياء المتجانسة ليست جيدة ، وساد تفكير بوجوب اتباع اسلوب التوزيع . وعندما وصل مهاجرو جورجيا وحاولوا توزيعهم على اماكن مختلفة ، ثارت ثائرتهم لانهم يريدون ان يعيشوا داخل تجمعات خاصة بهم . اي انه لا يمكن تجزئة مشكلة كيفية دمج الجاليات بواسطة صيغة بسيطة : اما احياء مجمعة ، او مجرد احياء عادية ، او توزيع . هناك طوائف متعددة ، وهناك مطالب مختلفة ولا مفر من ان تكون هناك مرونة من جانب المؤسسات لكي تستطيع التكيف مع الظروف ومع المطالب . فلو وافقنا مثلا على قرار يلزم الوكالة ، لواجهنا تناقضا شديدا جدا مع مطالب المهاجرين من جورجيا. لذلك لا نعتقد انه يتوجب على المؤتمر الصهيوني اتخاذ قرار قاطع ، لا بالنسبة الى التجانس ولا بالنسبة الى الاختلاط . ويجب ترك المؤسسات القومية تبني هذه الاحياء ، سواء بحسب مقتضيات الهجرة ام مقتضيات الاستيعاب ، والتي تتيح حدا اقصى من الدمج ، لذا اقترح اسقاط ذلك .

الرئيسة السيدة جلبير : كان هنا رأيان ، وقد استمعتم اليهما . علي ان اطرح التحفظ للحسم .

من يؤيد عدم اقامة قرى فئوية مجمعة ، بل مختلطة ؟

نسيلا عميدرور : هذا ليس دقيقا . يقضي اقتراحنا بعدم انشاء احياء ومدن اعمار فئوية على قدر الامكان حيث يجري اليوم التخطيط لقرى جديدة . وهذا لا يعني انه اذا جاء مهاجرون جدد من أي مكان ويريدون ان يقطنوا سوية ، ان نعارض ذلك. وثانيا هذا مطلب وليس ضرورة .

الرئيسة السيدة جلبير : من يؤيد هذا التحفظ : ٦٣ صوتا .

من يعارض هذا التحفظ : الاكثرية الحاسمة .

لم يوافق على التحفظ . الكلمة لممثل المجلس الصهيوني ، بوعاز كارني .

بوعاز كارني : انني اتكلم باسم المجلس الصهيوني في اسرائيل . نقترح اضافة الى المادة ، ولا نقترح التغيير ، ولا نتحفظ . واعتقد ان المادة التي سأتلوها تتحدث عن نفسها ولا حاجة الى كلمات كثيرة للاقناع بوجوب الموافقة عليها . تقول المادة :

« من اجل صيانة جميع الثروات الحضارية لجميع الطوائف في اسرائيل ، يناشد المؤتمر الجهات التي تعالج التربية في الحركة الصهيونية ، توفير التعبير اللائق عن حضارة الطوائف الشرقية ، وعن تاريخ حياتها في منفاها ، وتاريخ هجرتها ، وتوظيفها في اسرائيل ، والتأكيد على دورها في بناء البلد ، وتوطين النقب ، واقامة مدن اعمار وقرى حدودية » .

الرئيسة السيدة جلبير : لعلنا نقترع على هذه المادة . من يؤيدها ؟ الرجاء الاقتراع — الاكثرية الحاسمة .

من يعارض ؟ ووفق عليها .

شلومو ديريخ : سأتلو المادة التالية :

« يناشد المؤتمر ادارة الوكالة اليهودية ، توسيع اطار عمل هجرة الشبيبة لضمان اقصى قدر من استيعاب ابناء الشبيبة من الطبقات الفقيرة ، من اصغر سن ممكن . كما يطلب المؤتمر زيادة نشاطات صندوق التعليم ، من اجل تقليص الثغرة التعليمية » .

هناك تحفظ على هذه المادة من مابام .

دافيد كوهن : الزملاء الاعزاء ، في الحقيقة اقترحت على اللجنة هذه المادة المتعلقة بادخال الاطفال الى اطار هجرة الشبيبة في سن اصغر وقبلت ، ولكن بصورة عامة جدا . لا اريد ان احاضر هنا . سمعنا عن الثغرة بين الطوائف في جهاز التعليم ، ولا حاجة الى شرح اهمية تقليص هذه الثغرة في جهاز التعليم . الا انني لا اكتفي هنا بقرار عام جدا . لدينا مشروع هجرة الشبيبة . سمعت امس ايضا ان المقصود هو هجرة الشبيبة ، وعددها ٤٦٠٠ شاب . واقول : اذا كنا نريد الكلام بجد اكثر ، علينا البدء باستيعاب عائلات متعددة الاولاد من المناطق الفقيرة قليلة الدخل — اطفال ابتداء من سن ١٠ — ١١ — ونستطيع ان ننقذ من تلك البيئات اطفالا ، من ناحية التربية وايضا من ناحية البيئة . انني اقترح على مندوبي المؤتمر ، دون أي اعتبار لهذا الحزب او ذاك ، الموافقة على هذا الاقتراح الذي يقضي باستيعاب الاطفال ضمن

اطار نشاطات هجرة الشبيبة من سن ١٠ سنوات على الاقل . واذا كنا نريد حقا تصفية الفقر في اسرائيل او تقليصه ، فان احد عناصر القضاء على الثغرة ، وتصفية الفقر ، يرتبط بهذه المسألة وخصوصا في اعمار كهذه .

شلومو ديريخ : ليس لدي ما اناقشه مع ممثل مابام بأن هجرة الشبيبة يجب ان تبدأ العمل ايضا بين اعمار اصغر . وقد قيل هذا الامر صراحة في مشروع القرار الذي قرأته ، والذي تقدمت به الاكثرية في اللجنة ، وهو يدعو الى هجرة الشبيبة وضمان اقصى قدر من استيعاب ابناء الشبيبة ، وسأكرر الاقتراح الذي سبق ان تلوته « ابتداء من اعمار اصغر » . وقد درجت هجرة الشبيبة حتى الآن على استيعاب اطفال من سن ١٢ فقط . كان هناك اتفاق في اللجنة انه يجب التوجه نحو اطفال اصغر سنا ، ولكن من أي سن نبدأ — فهذه مشكلة معقدة جدا ، ويختلف عليها علماء النفس والمربون — حتى . ثمة آراء تقول ان سن التاسعة ، هو السن الذي يشكل فترة جديدة من ناحية التعليم . وثمة من يقترح سن الحادية عشرة . لذا لم ترد اللجنة اقتراح سن محدد ، واعتقدت ان هذا من شأن علماء النفس والمربين التابعين لهجرة الشبيبة ، فهم الذين يحددون ، من الناحية التربوية والنفسانية ، السن التي يجب فصل الطفل فيها عن والديه ونقله الى مراكز التعليم . ولذا اقترحنا هذا ، واقترح المصادقة عليه ، والطلب من هجرة الشبيبة ان تقبل اطفالا من سن اصغر دون ان يحددها تماما قرار المؤتمر .

الرئيسة السيدة جلبير : لقد فهمتم الشرح وهو معقول ، وبموافقتكم نجزم ، انه ينبغي استيعاب اطفال اصغر ، دون تحديد السن بالضبط . هل تقبل ذلك ؟ ان مابام لا يوافق على هذا الشرح ، ولذا لا مفر لنا من طرح الموضوع للتصويت . من يؤيد التحفظ الخاص بتحديد سن معينة تحت الاعمار المألوفة التي تقبلها هجرة الشبيبة ضمن اطرها . من يؤيد هذا التحفظ ! ٣٠ صوتا .

من يعارض ؟ — الاكثرية الحاسمة

لم يوافق على التحفظ .

شلومو ديريخ : اتلو المادة التالية (القرار ٧٤) . (النص في آخر الكتاب)

يسعدني الاعلان انه لا يوجد تحفظ .

الرئيسة السيدة جلبير : الرجاء التصويت على المادة ٩ .

من يؤيد ؟

من يعارض . لا يوجد .

شلومو ديريخ : اواصل تلاوة المادة الخاصة بتبني مهاجرين والعمل على استيعابهم الاجتماعي والثقافي . ولا يوجد تحفظ على هذه المادة ايضا (نص القرار في آخر الكتاب) .

الرئيسة السيدة جلبير : اطرحها للتصويت . رجاء من يؤيدها ؟

من يعارضها ؟ ووفق عليها .

شلومو ديريخ : المادة التالية :

« يلاحظ المؤتمر الصهيوني بفخر ان المجتمع الاسرائيلي صان اخلاقية الانسان في اسرائيل ايام الحرب ، وصمد في الاختبارات الشديدة التي مر فيها منذ قيام الدولة ، وهو يناشد الحركة الصهيونية اشاعة مناخ اجتماعي – اخلاقي في المجتمع الاسرائيلي بواسطة تعميق التربية اليهودية والولاء للقيم الادبية للحركة في جميع مجالات الحياة في اسرائيل » .

هناك اضافة على هذا الاقتراح من جانب مابام .

دافيد كوهن : المندوبون المحترمون ، يحتوي الاصل الذي قدم الينا في لجنة شؤون المجتمع ، على جملة اخرى ، اسقطتها الاكثرية في اللجنة . اريد تلاوة تلك المادة وتبرير اعادتها . ماذا مكتوب في الاصل : « يلاحظ المؤتمر الصهيوني بفخر ان المجتمع الاسرائيلي صان اخلاقية الانسان في اسرائيل خلال الحرب ، في الاختبارات الشديدة التي مر فيها منذ قيام الدولة » . وما سأبدأ بتلاوته الان حذف ، اي كل ما يتعلق بالاقلية العربية والمسلك ازاء السكان في المناطق المحتفظ بها .

ايها الزملاء ، ليس عندي اي تفسير لعدم اعادة هذه المادة الى ما كانت عليه . ونحن نفخر بأن الانسان اليهودي والشعب اليهودي حافظ على الاخلاق ايام القتال، كما ان تصرف الشعب ازاء الاقلية العربية وفي المناطق المحتفظ بها خلال حرب الايام الستة كان جيدا ، على الرغم من انه كانت بعض الظلال . ان الجسور المفتوحة القائمة بيننا اليوم ، بين المناطق وبين دولة اسرائيل – بالامكان التفاخر بها . لذا ليس واضحا لنا لماذا لا يمكن اعادة هذه المادة لكي يصبح بالامكان التفاخر بمعاملة طيبة ازاء الاقلية العربية وازاء العرب في المناطق المحتفظ بها .

اقترح اعادة الجملة كاملة ، الى ما كانت عليه سابقا .

الرئيسة السيدة جلبير : اطلب من ممثل « الاذاعة الاسرائيلية » عدم ازعاجنا خلال النقاش بأضوائك . ارجو معالجة هذه المسألة دون ان تضطرني الى العودة اليها مرة اخرى .

شلومو ديريخ : ان ممثل مابام كان على حق بأن الفقرة التي تلاها كانت موجودة في النص الاصلي . واما ذلك الجزء من اعضاء اللجنة ، الذي عارض هذه الفقرة وحذفها من النص النهائي ، لم يعارض مضمون المادة . وزعم بعضهم ان هذه حقيقة ، وان هذا هو الواقع المعروف جيدا في اسرائيل ولا ينبغي الاشارة اليه ولا الاعجاب به . وقال البعض الآخر ان الطلب سليم ولكنه لا يمت بصلة الى الموضوع ، وبهذه الطريقة نشأت اكثرية في اللجنة تؤيد حذف هذه المادة .

والآن ، اقترح ، لا كرئيس للجنة بل كممثل حركة العمل الصهيونية ، ان نوافق من جديد على هذه الاضافة . واؤكد انني افصل هذه المرة بين وظيفتي كرئيس اللجنة الملزم بتفسير سبب المعارضة في اللجنة لهذه الاضافة وسبب حذفها .

والآن بعد ان شرحت سبب حذفها في اللجنة ، اعتقد بأنه يحق لي ، كمندوب في المؤتمر ، تأييد طلب اعادة هذه المادة .

الرئيسة السيدة جلبير : سادتي ، استمعتم الى تفسير السبب الذي من اجله حذف هذا الجزء . واستمعتم ايضا الى اقتراح اعادة الاضافة . وعليكم ان تقرروا اذا كان ينبغي اعادة الاضافة . اطلب تصويتا على هذا الموضوع .

من يؤيد اعادة الاضافة التي حذفت من المادة الحادية عشرة ؟

١١٤ صوتا .

من يعارض اعادة هذه الاضافة ؟ ١٢٣ صوتا .

(نداءات من القاعة)

الرئيسة السيدة جلبير : لحظة واحدة . آسفة ، عملية الترجمة لم تعد قائمة . سأكرر الكلام بالانجليزية . وقد قبل قرار ، من المؤكد ان ترجمته الانجليزية امامكم . الا ان هناك حذفا وطبع الكلام بعد حذف معين . . .

آسفة لانه يتوجب علي ان اكون المترجمة لان جهاز الترجمة لا يعمل . قيل هنا : « يلاحظ المؤتمر الصهيوني بفخر ان المجتمع الاسرائيلي . . . » واعتقد ان هذا الكلام موجود بالانجليزية . « يشيد المؤتمر الصهيوني بانجازات اسرائيل في المحافظة على القيم الانسانية . . . » . هذه هي الترجمة الانجليزية . هل اصبح الجهاز يعمل الآن ؟ لم يكن يعمل عندما طرحنا القرار للتصويت . ولذا اريدكم ان تعلموا على اي شيء تصوتون . والاضافة هي في النقطة التي تنتهي فيها الجملة بالكلمات التالية : « في الاختبارات التي مرت فيها منذ قيام الدولة » . وارادوا اضافة هذه الكلمات : « او تلك التي تتعلق بالاقلية العربية او بسكان المناطق » .

وشرح رئيس اللجنة سبب رفض الاقتراح . والان استمعوا الى ذلك مرة اخرى .

يبدو لي ان الجميع فهموا نقطة الخلاف . والآن اريد ان اطرح هذه الامور مرة اخرى للتصويت وتمكين اشتراك الذين لم يفهموا سابقا ما هو المقصود . والآن يستطيع الاشتراك فقط الذين يفهمون الانجليزية .

وهناك اقتراح بالتصويت مرة اخرى . ولذلك احتاج الى موافقة المندوبين . وهذا ما ستقرره الجلسة الملتئمة . سادتي من المستحيل ادارة جلسة بهذه الصورة .

الرئيس ل. ا. بينكوس : ايها الزملاء ، بدقائق معدودة حاولت التحقق من عمق الخلافات في الراي بين الكتل ، ولست ادري اذا كنتم تريدون معرفة الحقيقة . ولكنكم ستعرفون ذلك من استئناف الكلام ، ولكن بشرط واحد . علمنا هذا الصباح ، بصدد موضوع مختلف تماما ، متى يجوز النظر في قضية ما بتكرار التصويت ، بحسب ما يرتئيه الرئيس . ولكن عندما نفعل ذلك يجب ان نكون اولا وقبل كل شيء واثقين من ان الناس يعرفون وجه الخلاف وعندها يصوتون . وعلى حد معرفتي ، وما اسمع عما يعرفه جزء من المندوبين ، لم يشرح هذا الامر بما فيه الكفاية . وما هو الخلاف حقا ؟ ولذا اطلب منكم الموافقة على اقتراح يتيح مرة اخرى لصاحب التحفظ ، بأن يوضح نفسه . اعتقد اننا سنستمع باختصار ، وبعد ذلك نطرح الموضوع للتصويت حيث يدرك الجميع ما هي المسألة موضع الخلاف . وعندئذ نصوت عن ادراك ، ولا نحاول ان نقول بواسطة اكثرية

قائمة على جزء من المندوبين اننا انتصرنا . انه لم يكن بالامكان التوضيح والتفسير . انني ادرك ان هناك موافقة على هذا الامر واطلب من صاحب الاعتراض الاول ان يوضح باختصار .

دافيد كوهن : سيدي الرئيس ، الوزراء المحترمون .

في الحقيقة انني لا اعرف على أي شيء يدور النقاش ، لقد جلست مع اشخاص في كتل رفعوا اصابعهم وقالوا اننا نعارض . وادرك اننا نستطيع القول هنا اننا فخورون بأنفسنا في مجتمعنا الاسرائيلي وبمعاملتنا للاقلية العربية في دولة اسرائيل . وهذا ما حدث في فترات مختلفة ، فكم بالاحرى في فترة حاسمة بعد حرب الايام الستة . وعلى هذا يدور النقاش . قد يثور نقاش بين شخص ما في المؤتمر الصهيوني قد يقول اننا نعامل الاقلية العربية معاملة طيبة على الرغم من انه كانت بعض ظلال . والذين كانوا في تلك الحكومة ، كنا جميعا معهم .

الرئيس ل. أ. بينكوس : سيدي ، طلبت منك ان تعلل اقتراح الهيئة التي تمثلها وليس ان تلقي خطابا . حاول ان تهدىء الخواطر دون ان تتخلى عن أي مبدأ بقدر الامكان .

دافيد كوهن : انني موافق على ذلك ، واقترح ان نضيف الى تلك المادة التي تتحدث عن مسلكنا تجاه انفسنا ، الاقلية العربية التي تعيش معنا والسكان في المناطق المحتفظ بها . ان مجرد اللقاءات التي تتم بيننا ، والتوافد من دول مختلفة الينا ، ستثبت ان الشعب اليهودي سلك مسلكا جيدا وحافظ على هذه الاخلاقية التي نفتخر بها . لذا اقترح ان تنص المادة التي تحدثنا عنها على ما يلي : « يلاحظ المؤتمر الصهيوني بفخر ان المجتمع الاسرائيلي حافظ على اخلاقية الانسان في اسرائيل خلال المعركة والاختبارات الصعبة التي مر فيها منذ قيام الدولة وبكل ما يتعلق بالاقلية العربية ومعاملة السكان في المناطق المحتفظ بها » .

انني اعتقد ان هذا شرف لمجتمعنا وللعلاقات بيننا وبين الشعوب الاخرى . وهذه المادة تشرف المؤتمر الصهيوني والمؤتمر اليهودي والشعب اليهودي بأسره .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزميل ، هناك ملاحظة اجرائية ، ومن يعرض التحفظ يعرض ذلك ايضا . ويجيب الرئيس باسم اللجنة لكي يعطي التعليلات التي دفعت اللجنة الى عدم قبول التحفظ .

شلومو ديريخ : طرحت في اللجنة ثلاثة تعليلات ضد هذه الفقرة ، واقدمها بصورة موضوعية طبق الاصل ، دون ان اربطها بموقفي الشخصي في هذا الشأن . وكان احد هذه التعليلات انه يوجد في اسرائيل واقع الاقلية العربية ومعاملتها الحسنة من جانب السكان اليهود في اسرائيل . وكانت هذه الحقيقة واقعا نعيشه ولا حاجة الى تأكيد ذلك ، لانه معروف لدى الجمهور . وكان التعليل الثاني ان هذا الموضوع لا يتعلق بالفقرة التي نتحدث عنها ، لاننا نتحدث عن المجتمع الاسرائيلي ولا حاجة الى التطرق الى الشؤون العربية . والتعليل الثالث ، قريب من السابق ، وهو اننا اذا كنا نتحدث عن شؤون العرب ، فهناك مشكلات تتعلق بهم يجب الحاقها ، ولا

مجال لذلك هنا ، ولذا من المستحسن استبعادها . هذه كانت التعليلات الثلاثة التي طرحت .

الرئيس ل. أ. بينكوس : سادتي ، استأذنكم ، لكي يكون ذلك واضحا ، باستعراض هذين الامرين كما فهمتهما بالانجليزية لكي تلموا بهذه المسألة نظرا الى وجود حساسية في العالم ، ولا اريد ان يقول احد انني صوت ولكنني لا اعرف على اي شيء أصوت (ينتقل الى الانجليزية) .

ينص اقتراح الاقلية ، ان يشتمل هذا القرار ، الذي يتضمن اشادة بقيم اسرائيل الاخلاقية خلال المعارك والازمات الصعبة ، على معاملة العرب في اسرائيل والمناطق المحتفظ بها .

ولم توافق اللجنة على هذا الاقتراح ولذا يوجد رأي أقلية . وكانت للجنة ثلاثة تعليلات . اولا لا حاجة الى ذكر هذه الامور بصراحة لانها معروفة . والتعليل الثاني هو ان هذا الامر لا علاقة له بهذا القرار لانه يخص المجتمع الاسرائيلي فقط ، والقضايا التي تشغلنا كصهيونيين ، وتهم المجتمع اليهودي في اسرائيل ، ولذا فان اضافة قضية العرب لا علاقة لها بالموضوع . والتعليل الثالث هو انه من المستحيل عزل هذه الناحية عن علاقاتنا بالعرب ، ولنا علاقات مختلفة معهم ، بمشكلات الامن ، والمشكلات السياسية ، والقضايا الاخرى . ولذلك فان عزل هذه الناحية ليس معالجة ملائمة لموضوع العرب . فهل اتضحت الامور الآن ؟

والآن سأطرح الموضوع للتصويت ، وسأتلو نص القرار ، وبودي القول انه هذه هي آخر مرة اسمح فيها باقتراح لجدول الاعمال . صحيح ان مثل هذه الاقتراحات مألوفة في الغرب ، ولكن الامر ليس كذلك في المؤتمر الصهيوني . فلو كان لكم رئيس من جنوب افريقيا لما استطعتم تحقيق ادنى حد من النجاح . ففي المرة الاولى التي حاولت فيها تقديم اقتراح لجدول الاعمال في المؤتمر الصهيوني ، لم يتوقف الامر عند حد رفض ذلك ، بل وجدت نفسي خارج القاعة . وفيما يلي نص القرار :

« يشيد المؤتمر بانجازات اسرائيل في المحافظة على القيم الانسانية خلال المعركة والازمات الصعبة التي اجتاحت الدولة . ويدعو المؤتمر الحركة الصهيونية الى العمل من اجل خلق مناخ اخلاقي واجتماعي في المجتمع الاسرائيلي ، ولتعزيز التعليم اليهودي والصهيوني من خلال الولاء للتقاليد والقيم التاريخية للحركة في جميع طبقات المجتمع في اسرائيل » .

والآن بودي تلاوة التعديل المقترح ، التحفظ .

« يشيد المؤتمر الصهيوني بانجازات اسرائيل في المحافظة على القيم الانسانية في ايام المعركة والازمات ايضا . ومنذ اقامة الدولة ، حاولت المحافظة على هذه القيم في ايام الاختبار ايضا ، وذلك في جميع المجالات ، بما في ذلك (وهذه هي الاضافة) كل ما يتعلق بالاقلية العربية والسلوك ازاء السكان في المناطق المحتفظ بها » .

اذآ ، فان القرار كما وافقت عليه اللجنة يعالج المجتمع الاسرائيلي ويشيد به بمسلكه في ايام الاختبار . والاضافة هي عدم التطرق الى اليهود فقط بل ايضا الى

نهج اسرائيل المسلكي ازاء العرب والسكان العرب في المناطق المحتفظ بها . انني اطلعكم على هذه المعلومات بمثابة نقطة لجدول الاعمال ، والان لم يبق سوى التصويت . قلت مناطق محتفظ بها ، وبالامكان القول مناطق محتلة ، والجميع يعرف ما هو المقصود (هتافات في القاعة) .

اعتقد اننا شرحنا هذه الامور تماما . ولا يستطيع احد ان يشتكي من انه لم يسمع او لم يفهم ما هو موضوع الخلاف . فالذين يؤيدون اقتراح التحفظ الرجاء ان يرفعوا ايديهم .

والمعارضون يرفعون ايديهم . لم يوافق على راي الاقلية .

قرارات لجنة الاتحادات الصهيونية القطرية

رئيس الجلسة : يعقوب تسور

رئيسة اللجنة : السيدة بيي شناك

سيدي الرئيس . ان الموضوع الذي يتوقف عليه مستقبل الحركة الصهيونية لا بد وان ينصب عليه اهتمام المندوبين الشديد . والاهتمام الشديد يولد نقاشات يقظة وعاصفة في بعض الاحيان . ومثل هذا الموضوع هو من شأن الاتحادات الصهيونية ، ولذا دارت مناقشات يقظة جدا في اللجنة التي بحثت هذا الموضوع . وانضم الى لجنتنا ، في بداية النقاش ، اعضاء لجنة العلاقات بالعالم اليهودي المنظم ، واستمعنا الى خطاب القاه السيد لويس بينكوس . وكان كلامه بمثابة مقدمة للمناقشات التي ثارت . ونصحنا السيد بينكوس بتوسيع آفاقنا والاعتراف بالحقيقة انه منذ حرب الايام الستة تطورت مجموعة من الروابط بمنظمات مختلفة ، ويجدر بنا تنمية هذه الروابط . واشار السيد بينكوس امامنا الى الحقيقة ان من مهمة الحركة الصهيونية عدم الاملاء بل التخطيط ، من خلال التنسيق والتعاون ، والسعي لاستخدام النفوذ الصهيوني في اسرائيل بصورة تفيد جميع الفرقاء .

واشار السيد بينكوس الى الطرق المختلفة التي يمكن بواسطتها تحقيق هذا الهدف . وكانت هذه الامور ذات فائدة لنا ليس كأفراد فحسب ، بل كانت ايضا خلفية مفيدة للمناقشات التي تطورت .

وعندما انفصلت اللجنتان بقي في صحبتنا السيد ابراهام شنكر وزودنا بالمعلومات اللازمة ، واعطى اجوبة موثوقة بالنسبة الى القضايا الاجرائية وطرق العمل . انا مدينون بالشكر للسيد شنكر على مساهمته الكبرى . ونود ان نشكر الدكتور ايتان ، بصورة خاصة ، والدكتور تسفارجباوم ، والسيد رازيئيل ، الذين ساعدوا لجنتنا في كل عملها .

وأود ان اذكر بصورة خاصة السيد بوريس ليندون من البرازيل ، الذي كان نائب الرئيس ورئيس اللجنة الفرعية لشؤون القرارات . وقد تصدت هذه اللجنة

الفرعية للمواضيع المعقدة التي كانت امامها وصاغت مشروعات القرارات التي اعرضها عليكم الان .

لقد اقيمت اتحادات صهيونية مستقلة في مختلف انحاء العالم الحر . واعتقد ان هذا الامر لم يتحقق بسهولة في اي مكان . والاساليب القديمة تختفي ولكن بصعوبة، وليس من السهل احداث تغييرات . ولكن الجميع يتفق على ان الانجازات بررت الجهود وحتى الآلام التي نتجت .

لقد بدأ هذا الوليد ، الذي يسمى الاتحاد الصهيوني القطري ، في دول كثيرة ، يتنفس الآن ، وهو مضطر الى التصدي للانتخابات ولجميع المشكلات التي تلازمها . لقد وضعت هذه الجهود في الاختبار قدرة الاتحادات القطرية على الصمود .

وساقول بضع كلمات عن الانتخابات التي خاضتها جميع الاتحادات باسم الديمقراطية . والحقيقة ان الجميع لم يفرحوا بالانتخابات . فقد القت الانتخابات عبئا على القيادة الرئيسية وعلى قادة جميع الهيئات التي تتكون منها المنظمة . وقد تولى عبء هذا العمل صهيونيون مهمون في ظروف صعبة ، من اجل الخطوات الديمقراطية ومن اجل تشجيع الفكر الصهيوني . واذا تحقق هذان الهدفان ، فهذا يعود بالخير على الانتخابات . ولكن بودي الاشارة الى علامة تنذر بالخطر ، وهي التوزيع الحزبي . لا بد للانتخابات الا ان تعمق الشقاق والخلاف . فهي توسع الثغرة بين الجماعات المختلفة ، وتزرع الفرقة ، وحتى انها تؤدي الى التهجم بالتنديد والتشهير ، وهذه ظواهر من شأنها ، اذا لم تكبح ، ان تقوض صميم الهدف الذي اقيمت المنظمة من اجله . وسيكون مفجعا ان تقع هذه الاداة التوحيدية ، المعروفة لدى طوائفنا الصهيونية باسم الكونفدرالية ، ضحية عملية الانتخابات الديمقراطية .

سأجانب الحقيقة اذا جعلتكم تعتقدون ان الانتخابات في الولايات المتحدة جرت بسهولة . كلا وكلا . ولا يزال الكثيرون منا يحملون على اجسادهم ندوبا من الجروح التي حدثت . وهذه ندوب نجمت عن هذه العملية المؤلمة . وبودي التأكيد انه تضررت كثيرا صورتنا ، وسمعتنا ، وعملنا . ومن اجل اصلاح هذا الضرر بأسرع وقت ممكن ، علينا العمل كثيرا حتى نعود ونتحد تحت راية منظمتنا الصهيونية ونقوم بعمل بناء مشترك من اجل تحقيق اهدافنا وتطلعاتنا الصهيونية .

كانت وظيفة لجنتنا تزويد بنية الاتحادات الصهيونية بهيكل يدعمها ويضمن صمود المنظمة ، لكي تستطيع من جانبها منح القوة للهيئات المتفرعة عنها ، والافراد الذين لم يلتحقوا بها ، والمنظمات المرتبطة بنا والطائفة اليهودية بأسرها .

ومن اجل اعداد مجموعة انظمة ، او من الافضل القول توجيهات للاتحادات في مختلف انحاء العالم ، لا بد من تفحص نماذج موجودة الآن في مرحلة العمل . واستطعنا ان نستمد منها افكارا ونطبقها في مشروعاتنا . واستمعنا من الحاخام يسرائيل ميلر، رئيس الاتحاد الصهيوني الاميركي ، الى وصف للمنظمة القطرية التي ساعد على اقامتها وتوجيهها بمقدرة فائقة .

واستمعنا ايضا من السيد روجر كوفسكي من الارجنتين ، والسيد ليفوت من

جنوب افريقيا ، ومن السيد سيدني شيفتون من انجلترا ، الى تقارير مهمة عن نشاطات الاتحادات في بلادهم .

لقد كان موضوع الجيل الوسيط ، من الابناء الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٥ و٤٠ سنة مصدرا لافكار كثيرة . وبودي الاعراب عن التقدير الشديد للاستاذ آلان بولك ، الذي افتتح النقاش بمحاضرة ممتعة جدا . لقد بقي هذا الجيل يتيما . ومن الناحية اليهودية فهذا جيل مظلوم . ويتوجب على الاتحادات توجيه هذه الجماعة نحو اليقظة الصهيونية وهي قادرة من جانبها على المساهمة كثيرا في الحركة .

عندما نراعي الظروف المغايرة في البلاد المختلفة يتضح انه ليس من السهل وضع صيغة واحدة تسري على الجميع . والدليل على ذلك هو المناقشات الواعية التي جرت في اللجنة ، والترداد الكثير في كلام الاعضاء ، والذي هو في رأيي ، علامة احترام لاعضاء اللجنة . وقد جرى تبادل الكلام على مستوى رفيع ، وبودي ان اشكر باسمي وباسم بليندر جميع المشتركين .

استأذنكم سيدي الرئيس وسادتي المندوبين ان اتلو الان عليكم مشروعات القرارات كما صاغتها هذه اللجنة .

(نص القرارات في آخر الكتاب) .

الرئيس يعقوب تسور : المؤتمر الموقر ، استمعتم الى تلاوة المادتين ١ و ٢ من قرارات اللجنة . انني اطرحهما للتصويت . من يؤيد ، يرفع البطاقة التي في يده . هل يوجد معارضون ؟ لا ، اذن ووفق عليهما بالاجماع .

والان اقترح التصويت على المادة الاولى ، لانه يوجد هنا تحفظ . ستقرئين المادة ٣ أ وتطرحينها للتصويت .

السيدة بيي شناك : لا بأس . المادة التي تبحث في العلاقات بين الاتحادات القطرية وبين اقسام اللجنة التنفيذية الصهيونية .

« ان كل اتحاد صهيوني قطري ، يأخذ على عاتقه مسؤولية تنفيذ مهام الحركة الصهيونية في البلد الموجود فيه ، تعترف به اللجنة التنفيذية الصهيونية كمؤسسة مركزية ذات صلاحية بالنسبة الى جميع القضايا المتعلقة بالعمل الصهيوني . ويقرر المؤتمر ان المهام والنشاطات التي تقوم بها المنظمة الصهيونية العالمية تنقل تدريجيا الى الاتحادات الصهيونية في البلاد المختلفة » .

الرئيس يعقوب تسور : لمن التحفظ ؟ السيد بيك تفضل .

تشارلز بيك : سأقول هدف اقتراحي بكلمات واضحة . ان الاتحادات التي اقيمت في مختلف البلاد ، وهي تسير على ما يرام ، او تلك التي ستقام في المستقبل لتنفيذ المهام الصهيونية في البلاد المختلفة ، تحصل على الصلاحية والمهام التي تمكنها من ان تصبح ممثلة للمنظمة الصهيونية العالمية في بلادها .

ان تحفظي ، اذا قرأتموه ، يجزم بصورة واضحة جدا ان هدف المنظمة الصهيونية العالمية هو نقل نشاطاتها الى الاتحادات في كل مكان ممكن . وفي الاماكن القائمة فيها هذه المسؤولية ، بأكبر سرعة ممكنة .

بعد محادثات مع بعض اعضاء اللجنة الذين عارضوا في البداية تحفظي ، ومع بعض النواب الآخرين الذين اظهروا معارضة ، اعتقد انه اذا أدخل تغيير على صيغة التحفظ ربما يوافقون عليه جميعا .

الرئيس يعقوب تسور : شكرا جزيلا . نظرا الى انني لم اتلق النص العبري، سأوضح ذلك بالعبرية . يقترح السيد بيك في المادة ٣ أ حذف الجملة الاخيرة التي تنص على ان اللجنة التنفيذية الصهيونية واقسامها ملزمة بممارسة نشاطاتها بواسطة الاتحاد وضمن اطاره ، وبدلا منها يجب اضافة الملخص التالي : يقرر المؤتمر ان نشاطات المنظمة الصهيونية العالمية ومهامها تنقل تدريجيا الى الاتحادات في البلاد المختلفة. ويجب ان يبدأ الآن نقاش في هذا الشأن مع اللجنة التنفيذية ، التي تقدم تقريرا، او تبلغ الدورة القادمة للمجلس الصهيوني العام ، بشأن التقدم في تنفيذ هذا القرار .

والآن أطلب من رئيسة اللجنة ان تطرح راي اللجنة .

السيدة بيي شناك : عندما بحثت اللجنة هذا القرار ، استمعت الى اقتراح السيد بيك ، والحق يقال اننا شعرنا جميعا ان الخلافات في الراي ليست كبيرة . وكانت النقطة الوحيدة موضع الخلاف ، هي تحديد الوقت . والآن حذف السيد بيك الجملة القائلة :

« من خلال النية بأن يتم تنفيذ نقل الصلاحيات قبل المؤتمر القادم » . وفي رأيي انه يوجد هنا فارق كبير بين القرار كما هو مكتوب اصلا وبين رأي الاقلية كما أعده السيد بيك وعدله الآن .

الرئيس يعقوب تسور : بودي القول انه يجب التأكيد في النص الانجليزي ان المطروح هو نقل تدريجي لمهام المنظمة الصهيونية العالمية ونشاطاتها في البلاد المختلفة . واذا لم يكن الامر كذلك بالامكان الاعتقاد ان المقصود هو نقل جميع مهام اللجنة التنفيذية الصهيونية العالمية . فهل افهم ، سيدة شناك ، انك لا تعترضين على هذا التعديل باسم اللجنة ؟

السيدة ب. شناك : كلا ، لا اعتراض .

الرئيس يعقوب تسور : لا اعتراض ، فبعد التعديل لا توجد معارضة . اذاً ، من يؤيد المادة ٣ أ مع التعديل كما جرى وكما قدمه هنا السيد بيك . لحظة واحدة . لقد قيل هنا ان الرئيسة لا يحق لها الموافقة على التعديل باسم اللجنة ، لان ذلك جاء بعد جلسات اللجنة . وسنوافق على ذلك كرأي شخصي . لذا أطرح الان للتصويت التعديل الذي اقترحه السيد تشارلز بيك . من يؤيد هذا التعديل فليرفع يده . من يعارض ؟ ووفق على التعديل كما اعيدت صياغته . والآن ، من يوافق على المادة ٣ أ كاملة فليرفع يده ، مع التعديل طبعا .

السيدة بيي شناك : تقرأ البنود (ب) (ج) (د) (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس يعقوب تسور : افهم انه يوجد هنا تحفظ للدكتور ن. ايلاتي . تفضل .

الدكتور ن. ايلاتي : سيدي الرئيس ، اعضاء المؤتمر المحترمون . ان احدى المشكلات الاساسية للمنظمة الصهيونية العالمية هي الاتحادات الصهيونية . لكي تكون المنظمة كبيرة وقوية ، يجب ان تكون الاتحادات قوية وكبيرة . ومن هنا الحرص الشديد على توسيع نشاطات الاتحادات الصهيونية وتدعيمها بصورة خاصة . بالاضافة الى ذلك ، اود ايضاح ان المنظمة الصهيونية هي منظمة تطوعية ، ومن المستحيل ، مع كل النوايا الطيبة ، تحديد نماذج موحدة لها في العالم بأسره . صحيح اننا نقول ان لكل بلد حدوده وقادته وطريقة عمل خاصة به . ونظرا الى اننا نتكلم عن تدعيم الاتحاد الصهيوني فاننا نصطدم بنشاط منفرد واساسي من قبل المنظمة الصهيونية العالمية ، يتم عن طريق المبعوثين ، وهذا هو العمل الاساسي ، العمل الصهيوني الذي يدعي التثقيف للهجرة . واذا لم يمارس الاتحاد الصهيوني هذا ، فأي نشاط يبقى له ؟ لذا اتفقنا جميعا في لجنة الاتحادات ، ومن دون تمييز ، على وضع بنود الوكالة اليهودية ، والمنظمة الصهيونية العالمية ضمن اطار الاتحاد الصهيوني . وبالاضافة الى ذلك نقول : من المستحيل الدخول في التفاصيل في كل بلد . يجب اولا وقبل كل شيء النظر في قدرة الاتحاد وطاقته على العمل ، ومن المستحيل اختيار مبعوثين يعملون وينشطون في اتحاد لا يملك صلاحية للعمل . ولذا ، فان اقتراحي هو ، اننا مهتمون بأن تكون الاتحادات الصهيونية ذات طابع موحد ، عمليا وليس كلاميا ، ولذا اقترح قبول البند (ج) في المادة د .

« يعتبر مبعوثو اقسام اللجنة التنفيذية الصهيونية انفسهم جزءا من الاتحاد القطري ويشتركون في عمل اللجان الملائمة التابعة للاتحاد » .

وحذف ما تبقى ، لاننا بذلك ندخل في التفاصيل . ويسافر المبعوث الرئيسي مع رئيس اللجنة ، ونحن غير معنيين الآن بمعرفة اسلوب عمل المبعوث . ولذا اقترح الابقاء على الجزء الاول من هذا الاقتراح ، وحذف الآخر للاحاطة بجميع التطورات في الاماكن المختلفة . ولهذا السبب ، اقترح حذف البند د في المادة (ج) .

الرئيس يعقوب تسور : شكرا جزيلا . الاقتراح هو ، انه بالنسبة الى الذين ليس لديهم التعديل بالعبرية ، الابقاء في المادة (ج) على الفقرة الاولى، التي تنص على ان مبعوثي اقسام اللجنة التنفيذية يعتبرون انفسهم جزءا من الاتحاد القطري ويشتركون في اللجان الملائمة التابعة للاتحاد . وحذف باقي المادة (ج) والمادة (د) .
السيدة شناك ، ما هو رأي اللجنة ؟

السيدة بيي شناك : هذا هو السبب لقول هذا الكلام صراحة . المبعوثون يسافرون الى البلاد المختلفة ، ولديهم مهمة محددة . وهناك علاقات بالرؤساء ، وبالاقسام ، وبالطوائف . واذا لم تكن القواعد محددة سلفا واطر المعالجة غير موضوعة ، من الصعب جدا على المبعوث مواجهة عمله بأفضل وجه ، واحراز ، افضل النتائج ، ولذلك قررت اللجنة ان تحدد بحرص موقف المبعوث وعلاقته بالرئيس الخ . . . واعتقد ، سيدي الرئيس ، ان هذا الامر قد تم فقط من اجل تحسين علاقات العمل بين المبعوث وبين رؤساء الاقسام الذين يرتبط بهم .

الرئيس يعقوب تسور : سادتي ، اطرح للتصويت تعديل الدكتور ايلاتي الذي استمعتم اليه ، من يؤيده ؟ انني افصل حتى الآن (ج) عن (د) . والمقصود هنا المادة (ج) فقط ، من يؤيد اقتراح الدكتور ايلاتي ، أي الابقاء على المادة (ج) والجملة الاولى فقط يرفع يده ؟ من يعارض ؟ ــ اكثرية كبيرة معارضة . ووفق على المادة (ج) كما كانت .

السيد دافيد بن نائيه : التحفظ تابع للجملة التالية من المادة . وتنص المادة كما طرحت عليكم : يكون المبعوث الرئيسي لكل قسم مسؤولا امام رئيس اللجنة التي يرتبط بها . وبدلا من الكلمات : مسؤول امام ، نقترح : يشارك رئيس اللجنة المسؤولية (يواصل بالانجليزية) : ستكون ترجمة هذه الامور للانجليزية على النحوالتالي : « يكون المبعوث الرئيسي في كل قسم شريكا لرئيس ذلك القسم في المسؤولية ، وايس خاضعا له » (يعود الى العبرية) . والاسباب ، ان من يعرف وضع المبعوثين، يدرك انه ليس من السهل ايجاد مبعوث نافذ . والفت انتباهكم ، سادتي ، الى ان المقصود هنا هو المبعوث الرئيسي ، ليس كل مبعوث ، بل المبعوث الرئيسي . ولذا ، يصبح ممثل القسم النافذ هو من يرفع التقارير الى الرئيس . واذا وافقنا على كونه مسؤولا امام رئيس اللجنة ، يستطيع ان يرفع تقريرا دون مشاركة في المسؤولية ، وذلك بدلا من شخص ، مع كل الاحترام له ، هو رئيس اللجنة المتطوع، وهذا الوضع اذا ووفق عليه، سيكون من الصعب جدا قبول مبعوثين نافذين يدركون انهم لا يتولون اية مسؤولية ، او مشاركة في المسؤولية ، بل اكبر قدر من تقديم التقارير الى الرئيس . لذا اقترح بدلا من « يكون مسؤولا امام رئيس اللجنة » ــ « مشاركا في المسؤولية لرئيس اللجنة » .

الرئيس ي. تسور : آسف ، هذه غلطتي . لم أر ان هناك تعديلين للمادة نفسها ، وسنتكلم الآن عن هذه المادة وبعد ذلك نصوت على المادة كما هي . هل هناك معارضة لهذه المادة ؟ تفضلي .

السيدة بيي شناك : سترون في الصيغة الانجليزية اننا حاولنا ايجاد تعبير أكثر دقة من ذلك الذي استخدمه الخطيب الذي سبقني . لقد قال « خضوعا لـ . . . » ونحن لم نستخدم عبارة « خضوع » ، قلنا « سيكون مسؤولا امام الرئيس » . والجدير بالذكر انه كان في اللجنة زعماء طوائف تحدثوا بتشدد كبير عن هذا الموضوع وقالوا ان المبعوثين يميلون الى السيطرة في بعض الاحيان ، مع انه لا يوجد شخص يرفض ممارستهم لوظيفتهم . وعندها لا بد وان يصبح الرئيس لعبة . ولمنع هذا الاحتمال ، ولحماية مكانة الرئيس المعين بموجب القانون ، ارادت اللجنة ان تجعل المبعوث مسؤولا امام الرئيس عن العمل الذي يمارسه وعن التوجيهات التي يتلقاها . ولذا فضلنا هذه الصيغة ورفضنا القرار الخاص بالمسؤولية المشتركة .

الرئيس يعقوب تسور : والآن سادتي ، اطرح للتصويت تعديل السيد بن نائيه . من يؤيده ، يرفع يده . ومن يعارض ؟ رفض التعديل .

والآن اطرح للتصويت المادة كلها . المادة ٣ ج بأسرها . ووفق على المادة . اعلن

الدكتور ايلاتي ان تعديله مقبول بالنسبة الى المادة د ، ايضا ، ولكن نظرا الى ان التعديل كان للمادة ج ، لا حاجة الى نسبته الى المادة د ، ولذا اريد تلاوة المواد ٣ د ـ ز ، ونصوت عليها جميعا .

الرئيس يعقوب تسور : اطرح الآن للتصويت الفقرة بأسرها كما تم تعديلها : الذين يؤيدونها فليرفعوا أيديهم . من يعارض . ووفق على التعديل . الرجاء قراءة الفقرتين التاليتين .

السيدة بيي شناك : تتلو المادتين د . و ج (النص في آخر الكتاب) . اود ان اضيف هنا شيئا ما . اعتقد انه يوجد هنا مساس بأشخاص من الخارج ، بمندوبين جاؤوا من الخارج . وهناك حرص على الموجودين خارج الدولة ، الصهيونيين في العالم . ويبدو لي ان الاسرائيليين ...

الرئيس يعقوب تسور : من المؤكد انها ليست مسألة تمييز ضد المندوبين من الخارج .

السيدة بيي شناك : تتلو المادة د (النص في آخر الكتاب) .

السيدة بيي شناك : حسنا ، حسنا جدا . اتلو البنود د ـ ز من المادة د (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس يعقوب تسور : لا توجد تحفظات على جميع هذه المواد ، واطرح الان للتصويت البنود د ـ ز من المادة ٣ ، من يؤيدها يرفع يده بالبطاقة . هل توجد معارضة ؟ من يعارض ؟ اثنان ـ ثلاثة ـ ووفق على البنود .

السيدة بيي شناك : تتلو المادة ٤ (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس يعقوب تسور : استمعتم لتلاوة المادة ٤ بشأن تمويل نشاطات الاتحاد . من يؤيدها فليرفع يده . هل هناك من يعارض ؟ ووفق عليها .

السيدة بيي شناك : تتلو المادة ٥ (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس يعقوب تسور : من يؤيد المادة ٥ ، لا توجد معارضة ـ ووفق عليها .

السيدة بيي شناك : تتلو المادة ٦ ، نص القرار بشأن جيل الاستمرار في المنظمة الصهيونية (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس يعقوب تسور : اطرح للتصويت المادة ٦ ، صفحة ٥ بالعبرية ، بشأن جيل الاستمرار في الاتحاد الصهيوني . من يوافق على هذه المادة ؟ ووفق عليها .

السيدة بيي شناك : تتلو المادة ٧ .

الرئيس يعقوب تسور : اطرح للتصويت المادة ٧ ، مهام الاتحادات في حياة الطائفة اليهودية . من يوافق ؟ ووفق عليها .

السيدة بيي شناك : تتلو المادة ٨ .

الرئيس يعقوب تسور : من يوافق على المادة ٨ ؟ ووفق عليها .

السيدة بيي شناك : تتلو نص القرار بشأن واجب الصهيوني كفرد .

الرئيس يعقوب تسور : افهم ان هناك تحفظا لجان سيمون من فرنسا بشأن واجب الصهيوني ـ التطلع نحو الهجرة الى اسرائيل .

جان سيمون : سيدي الرئيس ، اتقدم بتحفظ باسم حركة العمل الصهيونية على النقطة ١٩ . المندوبون المحترمون ، يجب على الصهيونية ان تعود الى هدفها الاول الاصيل ، الذي يقضي بأن الهجرة الى البلد هي واجب الصهيونية الاول . فبدلا من الفقرة التي تنص على ان من واجبات الصهيوني السعي للهجرة الى اسرائيل ، نقول : ينجز الصهيوني صهيونيته بهجرته الى اسرائيل . ان الفارق بين الصهيوني ، وبين اليهودي الذي يحب الصهيونية ولا يحقق اهدافها ، هو ان هذا الاخير لا يهاجر الى البلد . ومعنى الصهيونية ـ حركة التحرير الوطني للشعب اليهودي، وهذا لا يتحقق الا بالهجرة الى اسرائيل . انني ادعو مندوبي المؤتمر ، وخصوصا المندوبين الشبان من جميع الحركات الى التصويت مع التحفظات التي اتقدم بها والتي تنص على ان المهام التي يشتمل عليها برنامج القدس وانتماء الصهيوني الى المنظمة الصهيونية تقتضي الواجبات التالية :

أ ـ تحقيق هجرته الى اسرائيل .

الرئيس يعقوب تسور : امامنا نصان لتلك المادة . اريد ان تكون واضحة للجميع . فالهجرة الى اسرائيل هي واجب صهيوني ، ولكنه واجب من الدرجة الاولى ، ولكن الصيغة التي وافقت عليها اكثرية اللجنة تنص على « السعي لهجرته الى اسرائيل » . والنص الذي اقترحه هو عبارة عن تعديل استمعنا اليه الآن يقول « تحقيق الهجرة الى اسرائيل » .

السيدة بيي شناك : ان الفارق الصغير في الصياغة ، يتحدث عن نفسه كما اعتقد . والحقيقة هي انه لا يستطيع كل واحد تحقيق اسمى التطلعات . ولم يعارض احد في اللجنة الهجرة ، او لم يؤمن ان هذا هو الهدف الرئيسي لفكرتنا الصهيونية ، وان هذا اسمى هدف لتحقيق الصهيونية .

ومع كل ذلك ، يخشى بعض الناس التعهد بالتزام لا يستطيعون تنفيذه ، مهما كان السبب . ولذا ، فان هناك عوامل كثيرة في الحياة من شأنها ان تعرقل اسمى تطلعات الانسان وآماله . ولعلهم كلما اصبحوا اكثر نضجا يصبحون اكثر ادراكا لذلك .

لذا قرر اعضاء اللجنة ، بحكمتهم وتفهمهم للحياة وما تنطوي عليه ، تفضيل الصيغة « السعي لتحقيق الهجرة الى اسرائيل » . ويوجد هنا تعبير عن الاحترام للهجرة ولمكانتها الاصيلة ، ومع كل ذلك فان هذا الكلام مقيد الى حد ما ، للامتناع عن وعود معسولة قد يستحيل تحقيقها . هذه هي الاعتبارات سيدي الرئيس .

الرئيس يعقوب تسور : اطرح للتصويت الصيغة بحسب التعديل ؟ من يوافق عليها ؟

السيدة بيي شناك : سيدي الرئيس ، تنتهي الآن مشروعات القرارات من قبل لجنة شؤون الاتحادات . وربما هناك مادة ١٠ ملحق بها تفسيرات . ويناط عرضها بالسيد ابراهام شنكر .

الرئيس يعقوب تسور : اتوجه بالشكر الجزيل الى السيدة بيي شناك على الاسلوب الجميل الذي اتبعته في عرض قرارات لجنة الاتحادات الصهيونية القطرية وعملها .

ابراهام شنكر

(رئيس قسم التنظيم والاعلام)

المؤتمر الموقر ، اريد لفت انتباهكم الى هذا القرار . انكم تعلمون ان المنظمة الصهيونية العالمية تعمل ، كما سمعتم ، في اربعة واربعين بلدا في انحاء العالم، من بينها طوائف كبيرة وغنية وتضم عددا كبيرا من السكان اليهود ، ومن بينها ايضا طوائف صغيرة . ومن المهم ان يدرك هذا المؤتمر المحترم ان المنظمة الصهيونية العالمية تزداد اتساعا وتتحول الى مصدر استمرارية في حياة الطوائف الصغيرة ، وتمنحها التشجيع للمحافظة على يهوديتها حتى هجرتها الى اسرائيل . وقبل سنة فقط انضمت الى صفوفنا ، في دورة المجلس الصهيوني العام ، طائفة صغيرة من بلد يسمى زامبيا ، تعدادها بضع مئات من اليهود ، وهذه السنة ، وفي المؤتمر الصهيوني ، تقدم اليكم اللجنة التنفيذية الصهيونية المستقيلة طلب طائفة صغيرة تتكون من ١٠٠٠ نسمة تقريبا ، اقامت اتحادا صهيونيا وتريد الانضمام الى المنظمة الصهيونية العالمية ، وهي باراجواي في اميركا اللاتينية . وفي شهر آب (اغسطس) ١٩٧١ اقيم الاتحاد الصهيوني في باراجواي ونفذ مشروع العضوية ، الذي اشترك فيه نحو ٨٠٪ من اعضاء الطائفة . وعلى أثر وصول دعوة رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية الى ارسال ممثل الى المؤتمر ، جرت انتخابات اشترك فيها ٥٤٪ تقريبا من ابناء الطائفة .

لقد قدم الاتحاد الصهيوني طلبا بالانضمام الى المنظمة الصهيونية العالمية ، واتلو نص قرار قبول هذه المنظمة . ويوجد بيننا ، في هذه المناسبة ، السيد كورتس ، رئيس الاتحاد الجديد . اتلو نص القرار :

« وفقا للمادة ٥ فقرة ١ أ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، واستنادا الى اقتراح اللجنة التنفيذية ، يقرر المؤتمر قبول الاتحاد الصهيوني في باراجواي ، كعضو في المنظمة الصهيونية العالمية » .

الرئيس يعقوب تسور : شكرا جزيلا . اطلب السماح للسيد كورتس بتوجيه الشكر الى المؤتمر .

ابراهام شنكر : اطلب اولا وقبل كل شيء ، بصورة رسمية ، التصويت على قبول الاتحاد الصهيوني في باراجواي . من يوافق ؟ ــ بالاجماع .

سيداتي وسادتي ، انني سعيد جدا لاتاحة الفرصة لي لترؤس الجلسة التي وافقت على قبول باراجواي في المنظمة الصهيونية العالمية ، حيث تسنى لي ان أكون اول سفير لدولة اسرائيل في دولة باراجواي في بدء انشاء الدولة ، واطلب من رئيس الاتحاد الصهيوني في باراجواي ، السيد شموئيل كورتس ، ان يقول بضع كلمات .

شموئيل كورتس

(بالاسبانية)

الآن ، بعد صدور القرار، احتل الاتحاد الصهيوني في باراجواي مكانه في خريطة المنظمة الصهيونية العالمية . لقد انجز السكان اليهود في باراجواي حتى الآن جميع التزاماتهم نحو اسرائيل :

ضوعفت التبرعات للجباية منذ حرب الايام الستة ، وشملت الهجرة ، خلال خمس سنوات ، ١٠٪ من ابناء الطائفة ، واشترك في مشروع العضوية ٨٠٪ من ابناء السكان اليهود ، وثبت ان جماهير اليهود تتطلع الى ان تصبح جزءا من المنظمة الصهيونية العالمية ، عن طريق الاتحاد الصهيوني في باراجواي ، الذي اقيم الان . انني اشكر المؤتمر على استجابته لامنية السكان اليهود في باراجواي . وسيعمل الاتحاد الصهيوني في باراجواي كل ما في وسعه لتحقيق اهداف الصهيونية بأفضل صورة في المجال الذي يعمل فيه .

الرئيس يعقوب تسور : شكرا جزيلا . ببضع كلمات شكر السيد كورتس المنظمة الصهيونية العالمية لقبولها الاتحاد الصهيوني في باراجواي في الاطار الصهيوني .

ان السكان اليهود في باراجواي نشيطون في شؤون الجباية ، فقد ارسلوا للهجرة ١٠٪ من مجموع السكان ، واعربوا بواسطة الاحصاء ، الذي اشترك فيه الكثيرون من السكان ، عن رغبتهم في ان يصبحوا جزءا من المنظمة الصهيونية العالمية .

سادتي . لدى انتهاء النقاش في الاتحادات الصهيونية ، اطلب من رئيس اللجنة ، رئيس اكبر اتحاد صهيوني في العالم ، اتحاد الولايات المتحدة ــ الحاخام عزرئيل ميلر ، عضو اللجنة التنفيذية في الولايات المتحدة ، ان يقول كلمته .

الحاخام عزرئيل ميلر

(رئيس الاتحاد الصهيوني ، الولايات المتحدة ، بالانجليزية)

استأذن بالكلام لبضع دقائق . اولا ، بودي القول اننا مدينون بالشكر لانه تقام في هذا المؤتمر ، اول مرة ، لجنة شؤون الاتحادات الصهيونية القطرية ــ ونحن ندرك التحدي الذي وضعته امامنا قرارات هذه اللجنة . وهذا أول مؤتمر استطيع ان اتكلم فيه امامكم كرئيس للاتحاد الصهيوني الاميركي ، حيث اننا نفذنا في هذا المؤتمر القرار الذي اتخذه المؤتمر السابع والعشرون . وآمل بأن يأتي رئيس الاتحاد الصهيوني الاميركي في المؤتمر التاسع والعشرين ويقول اننا نفذنا القرار الذي اتخذه المؤتمر الثامن والعشرون .

اننا موجودون هنا كاتحاد ، بجميع العناصر الايجابية والسلبية فيه . وكما تحتوي الحياة على مشكلات وانجازات ، كذلك عندنا في الاتحاد .

لا اريد ان احدثكم لا عن انجازاتنا ولا عن مشكلاتنا . لقد تكلمت عن ذلك في

لجنة شؤون الاتحادات . ان التقرير عن نشاطاتنا مرتبط بالتقارير الاخرى . وآمل بأن يتوفر لديكم الوقت لقراءتها .

لقد جاء الكثيرون الى هذه المنصة وكرروا الكلام الذي سبق ان قيل . وآمل بألا أكون مخطئا في ذلك : وكل ما اريد قوله هو اننا نأخذ على عاتقنا الالتزامات بالعمل معا من اجل الصهيونية كفكرة ، وكأمنية ، لا من اجل تحقيق تطلعاتنا الشخصية فقط بل من اجل تحقيق تطلعاتنا كشعب . اننا ندرك حقيقة ان الصهيونية كفكرة تسمو عن تطلعاتنا الشخصية ، وعن عقيدتنا الشخصية ، ونحن ندرك انه كما ان دولة اسرائيل هي دولة موحدة لجميع اليهود ، كذلك ايضا هي الفكرة الصهيونية قوة موحدة بالنسبة الى الذين يوافقون على برنامج القدس ، والالتزامات المترتبة عليه .

انني ادرك المسؤولية التي تقع علينا في الولايات المتحدة . وعندما أفكر برئيس الاتحاد في باراجواي ، وعندما أرى انه عليه الاعتناء بعدد صغير من السكان وهيئة صغيرة ، فانني احسده . ان ضخامة الدولة عندنا ، وحجمها ، لا تمكن من الاتصال الدقيق بين جميع اجزاء الاتحاد ، ولذلك علينا توزيع نشاطاتنا . وعلى الرغم من ذلك لدينا قدر من المركزية ، ونأمل بأن نتمكن من تحقيق ما يصبو اليه المؤتمر والحركة الصهيونية .

وكلمة اخيرة : في البداية نجد عبارة « صوت الله بقوة » ، وذلك لا يعني القوة المادية فقط بل القوة الروحية النابعة عن السعي لتحقيق فكرة، وانجاز هدفنا ورسالتنا كأبناء الشعب اليهودي . والقوة هي ايضا المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، وآمل بأن يكون حتى الاستقطاب الذي حدث في الافكار والمقترحات التي حسمت بأكثرية ضئيلة ، عنصرا بناء بعد ان نترك المؤتمر هنا ونسعى لتحقيق كلمة الله ، كما هو مكتوب في الفقرة الاخيرة من فصل المزامير « يعطي الله القوة لشعبه ، والله يبارك شعبه بالسلام » . شكرا جزيلا .

□ الجلسة الثانية والعشرون □

الخميس ، ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ، مساء

الرئيس : رفائيل كوتلوفيتش

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : اتشرف بافتتاح هذه الجلسة من المؤتمر الملتئم . اطلب من الجمهور الوقوف لحظة من الصمت لذكرى الفائبين .

لذكرى الفائبين
كلمة لاحياء الذكرى يلقيها باروخ فاينشتاين

الرئاسة الموقرة ، المؤتمر المحترم . لا نستطيع تكريم زملائنا الاعزاء بصورة شخصية. ان قبور حالمي صهيون ومناضليها موجودة داخل حدود الاتحاد السوفييتي. انهم لم يموتوا . واذا كانوا قد ماتوا بسبب العناء والجوع ، فانهم لا يعتبرون امواتا . فقد استشهدوا في المعركة التي تنطوي على دوافع وطنية واخلاقية وضميرية . لقد كانوا يعرفون مصيرهم . لقد عرفوا المخاطر والتضحيات التي تنتظرهم . لقد عرفوا لكنهم لم يشاءوا التخلي . وبشجاعة ، وبكبرياء وطني ، اعتلوا متاريس النضال من اجل حق العودة الى الوطن . واذكر منهم ممثل جماعة جورجيا الفخورة ، شبتاي شويلي ، من اوائل عائلات جورجيا الثمانية عشرة ، والمدافعين عنها ، والتي قدمت في هذا النضال مساهمتها الاصيلة والخاصة .

« عقدوا حلفا وبقوا اثنان » . حلف اخوة في العقيدة والفكرة عقده [اخواننا] الفائبون عنا ، كان قائما على نهضة الشعب في وطنه . لقد كانوا ينتمون الى مدارس مختلفة ، وانتهجوا طرقا فكرية وعملية مختلفة ، وساروا نحو تحقيق هذا الحلف ، في سبل استقطابية لم تمس جوهره الاساسي التاريخي .

لقد خرجت من صفوف الحركة سلسلة طويلة ومحترمة من رجالها ، خلال الفترة القصيرة بين الدورة الاخيرة للمجلس الصهيوني العام وهذا المؤتمر . وليس بامكاننا استكمال هذه القائمة المتنوعة وتقديرها ، بشخصياتها المختلفة . وستجد هذه القائمة مكانها اللائق والمحترم في نشرة خاصة .

ولدى وقوفي لتكريم ذكراهم ، اسمح لنفسي بطرح سؤال ، ربما تعتبرونه سؤالا خرافيا او لغزا ، لا يمكن الرد عليه بجواب معقول ومقبول . ماذا كانت امنية الفائبين الاخيرة ؟ الامنية غير المسجلة كقانون وحكم في وصيتهم . وكل امنية وتأملاتها ؛ وكل شخص وعالم تأملاته ودوافعه النفسية والعاطفية المرتبطة بالحركة ومهامها .

للحركة التي كرسوا لها خيرة كفاءاتهم ووفائهم ، وللمهام التي قدموا من اجل تحقيقها مساهمتهم في المجالات المختلفة . لقد كتبت الشاعرة المرحومة ليئة جولدبرج مرة : « من الصعب على غير المؤمن ان يعيش . ان الحقول تتطلب البركة ، والبحر يريد الايمان ، وانت لا تطلب شيئا » . لم يكن من الصعب على الغائبين ان يعيشوا ، على الرغم من العناء والضيق ، والتشتت ، وعواصف الفترة . لانهم كانوا مؤمنين . وكان كل واحد يصلي بحسب كتاب صلاته ، والجماعة بحسب كتاب صلاة حركة التحرير الوطني . وفي ايمانهم الراسخ ، الذي واجهته اختبارات عسيرة ، يكمن جوابنا التكهني على السؤال : ماذا كانت امنيتهم ؟ واذا كنا نود تقدير ذكراهم في هذا المؤتمر بالذات، وليس بحسب المراسيم الرسمية فقط ــ التي لا روح فيها ــ من المفضل ان نلقي نظرة خاطفة ، ونقترب من باب عالمهم الذي هو عالم الامس والغد على السواء .

لقد بدأوا يعيشون ويؤمنون « بالامس » ، ولكن تسنى لهم ان يكونوا شهود عيان وانجاز في « الغد » البدائي . وفي طريقهم وعملهم القومي رافقتهم السمفونية البطولية لحركة التحرير ، التي لم تفقد انغامها المنشودة والساحرة مغزاها ، في نظرهم ، حتى خلال السنوات الاخيرة من حياتهم ، حيث اخذت انغام اخرى ، مخدشة للاذن ، تشوه السمفونية البطولية . ولم يهمل أي واحد منهم لحنها العظيم ، ولدى هجرهم « لسوق الحياة » ، لم ينفصلوا عن عالمهم ، حيث يضيء خطاهم الاخيرة نور فترة المؤتمرات المباركة .

لقد تسنى لبعضهم ان يعيش شخصيا ويكون شريكا في تلك الفترة . وآخرون سمعوا بها وتعلموا تاريخها . تلك الفترة التي كتب خلالها رؤوبين برainين عن « ربيع نهضتنا » ، وماكس نوردو عن « المشروع الذي احدث عهدا » ، ويسرائيل زانجويل عن « الحالمين بالمؤتمر » . ولكن الغائبين حظوا بفرصة تاريخية ثانية ، فقد وقفوا وتنفسوا في فترة انتقل خلالها « ربيع نهضتنا » من بازل الى القدس ، وخرج « حالمو » زانجويل على رأس حالمين شجعان واقوياء من اجل استقلالنا ، وهم يواصلون احلامهم عن المستقبل . ودولة اسرائيل هي التي احدثت مشروعا ثوريا في حياتهم .

كانت امنية اخواننا هؤلاء ، في العقيدة والنضال ، على الرغم من الاختلاف في وجهات نظرهم ، هي عدم فصل حلقات هذه السلسلة ، لان ايمانهم بتتابع العهود وتركاتها كان قويا . وتتصدر هذه المجموعة شخصية يتسحاق طبنكين ، التي تمثل مزيجا رائعا من المقاييس والدرجات الجيدة ، عبر شخصية نموذجية، تشهد على طبعه، سواء على حياته الخاصة او على عمله الوطني ، والاجتماعي والانجازي . وقد اتيح لنا اكثر من مرة في المؤتمرات ودورات المجلس الصهيوني العام ، والمؤتمرات واللقاءات المختلفة ، النظر الى هذه الشخصية الابوية . وخلال السنوات الاخيرة استرسلت لحية ، مثلت شخصية اكثر اشعاعا . وخلال السنوات الاخيرة ، خانته قوة رجليه ، ولكن قوة دماغه ، ومزاج النفس ، وايمانه ، وردود فعله ، بقيت تقف الى يمينه . لقد غنت راحيل على بحيرة طبريا ،واقام يتسحاق طبنكين هناك معهده الفكري ومدرسته الفكرية ، ولم يكن زعيما لحركته فحسب ، بل معلما ومربيا للاجيال . وفي الحقيقة ان

هذا المعلم لم يكتف بنشر تعاليمه التي تنطوي على وطنية راديكالية واشتراكية ، بل كان مناضلا صاحب طبع صاخب . والاساس ــ رجل المبالغة .

في فترات مهمة وصعبة ، حيث كان الكثيرون مذعورين يبحثون عن ملجأ مريح للانتهازية والاستسلام ، كان طبنكين يبحر ويقطع المسافات . وكان محقا في تكرار ميرابو : « تمر بنا فترة مهمة ، ولا أرى حتى الآن مع من استطيع الابحار » . ولم يخف طبنكين من احتمال عدم ايجاد الكثيرين خلال ابحاره . وكفرد وحيد وغير شعبي ، لم يلغ ابحاره . وكان فيه مزيج ترك اثره على فلسفته ، ومواقفه ، ونهجه الدينامي والحزبي . كان هذا مزيجا من التجذر في ارض اسرائيل ، والرومانتيكية الثورية التي تمسك بها منذ بداية هذا القرن ، عندما كان احد مؤسسي حركة « بوعالي تسيون » (عمال صهيون) . كان هذا مزيجا من الانجاز الاستيطاني ومبادرة عملية مع الرؤيا . لقد ذهبت شخصية ، وانقضت فترة الصخب والاقدام . ان اسمه وطريقه واعماله تعيده الى فترة في البلد ، حيث يحسن جيلنا الصاعد صنيعا اذا تصفح تاريخها الذي يصف هذه الفترة ، ومناخها الذي يكاد يكون ما قبل التاريخ .

وفي برودنا ترك الفتى اليعازر شوحط ، ابن العائلة اليهودية الثرية ، منزله وذهب الى بيتح تكفا ، ومن هناك الى ام جوني ــ دجانيا ومنها الى مرحافيا التعاونية. وبدأ عمله في هذه المستوطنة كعامل زراعي ، وفي دجانيا انضم الى المجموعة الاولى التي زرعت اراضيها ، وفي مرحافيا انهى اعداد نفسه للريادة . هذه كانت طريقه . ونراه في مجموعة العمال « هحورش » ، ومن بين نشيطيها ، وكان المتحدث باسمها في مؤتمر عمال الجليل ، عندما كان يشرح فكرة اقامة جيل من المستوطنين الفلاحين اليهود . وقد وقف بالقرب من مهد نهلال . ان مذهب أ. د. غوردون ، وشخصيته ، ومناقبه الاخلاقية ، واعماله ، تركت اثرها على طريقه الفكري والحركي . وكان من مؤسسي وممثلي « هابوعيل هتسعير » ، حيث كرس لتاريخ الصحيفة الناطقة باسمها ثلاثة عشر مجلدا « فصول هابوعيل هتسعير » .

ومن عائلة متدينة ورعة تلقى في دائرتها ثقافة يهودية اساسية ، وتلقن التقاليد المنزلية بمسلكها ونهج حياتها ، جاء يعقوب ليشف الى الحركة الصهيونية . ولم يجد متنفسا لرغبة عضو المجلس الصهيوني العام في الهجرة الى البلد ، ووقف مرتين في حياته على حافة الانجاز الشخصي . ولدى انهاء تدريبه على العمل الريادي في مزرعة غورخوف المعروفة في بولونيا ، ولم يحصل على شهادة « المنقذ » . وبدلا من الهجرة الى البلد كان قدر اليهودي « المتجول » الوصول الى اورجواي ، واستثمر رصيده الثقافي واليهودي في اقامة المنظمة الصهيونية في مونتيادو ، وفي تنظيم حياة الطائفة ؛ وتراس الصهيونية العمومية وظهر باسمها في المؤتمرات ، وحصل على منصب في المجلس الصهيوني العام ، وعمل خلال اربعين سنة في المحيط الجديد دون ان يفقد ذرة واحدة من شحنته اليهودية . كان يتكلم العبرية بطلاقة . ولم يترك كتابا عبريا واحدا الا وقرأه . وكان بمثابة موسوعة حية خاصة بأعضاء الحركة الصهيونية وتاريخ حياتهم . وفي الدورة الاخيرة للمجلس الصهيوني العام وصل من مونتيادو وفي يده برنامج

لهجرته . وبقي بضعة اشهر في البلد ، ودرس جميع انواع الامكانات ، واعد الظروف للهجرة ، وعاد لكي يصفي اموره . ومرة اخرى كان ينتظره المصير القاسي . وهذه المرة ليس بسبب عدم توفر الشهادة بل ان قلبه رفض مساعدته على تحقيق امنيته .

ان كتاب « حقنا التاريخي والقانوني في ارض اسرائيل » هو من تأليف الدكتور رؤوبين غفني ، عضو المركز العالمي للمزراحي ، وأحد مؤسسي حركة «توراة وعفوداه» [التوراة والعمل] . وكان مندوبا في المؤتمرات الصهيونية وعضو محكمة المؤتمر .

كان المحامي زئيف شاعم ، احد المحامين القدماء في البلد ، ومن قدماء حيفا وأحد شخصياتها الاجتماعية . وخلال الحرب العالمية الاولى ترأس قسم الهجرة في لندن .

ولد في ليدس ، ودرس في اكسفورد ، وانهى دراسته في الكيمياء الصناعية . عضو لجنة مبعوثي الطوائف في انجلترا ، وترأس الدكتور ميلر « بوعالي تسيون » ، وعمل نائبا لرئيس الاتحاد الصهيوني في بريطانيا .

وجد كتاب أليعازر هاكوهين ، « الاقتصاد والتمويل في الرأسمالية المعاصرة ودولة اسرائيل » ، صدى ، واصبح موضوعا للنقاش في مختلف الدوائر الاقتصادية ، واثار مناقشات من جانب الذين لم يقبلوا وجهة نظره وموقفه . وكان صاحب فلسفة محددة ومتبلورة . وانضم في حداثته الى « هاشومير هتسعير » في بولونيا ، وهاجر مع المجموعة الاولى من طلائع حركته الى البلد ، في سنة ١٩٢٠ ، ومن التخنيون انتقل الى ضواحي زخرون يعقوب وعمل في تجفيف المستنقعات . وبعد مضي سنتين استوطن مع زملائه في بيت ألفا . وكممثل للكيبوتس الاقليمي ، الذي هو من مؤسسيه، عمل في مؤسسات اقتصادية مختلفة .

سيسجل في تاريخ الحركة الصهيونية دور حركة الطلبة الصهيونية « هحافير » [الرفيق] ومهامها الفريدة . وخرج من صفوفها زعماء صهيونيون ، من بينهم موشيه دي ـ شاليط ، وكان من الشبان البارزين في جمعية موسكو . وهو صاحب همة ومفهوم براجماتي . وقد حلم وخطط مشروعات بناء البلد . ولدى هجرته الى البلد ، انيطت به وظيفة مهمة من قبل « طائفة صهيون » الاميركية . ومن هناك انتقل الى مشروعه الاصلي والخاص بتطوير هرتسليا ، ووضع اساس هذه المستوطنة المزدهرة . وجمع اموالا في الخارج ، وكان من روادها البارزين ، وهو صاحب اندفاع ومبادرة في حقل الفنادق والسياحة في البلد . وكان من بين الاوائل الذين انضموا الى الحركة الاصلاحية ، وكان نشيطا في حزب الدولة اليهودية ، واخذ قسطا ناشطا في المبادرات الاجتماعية المختلفة . وعندما سطع النجم في سماء العلم الاسرائيلية ، ابن الاستاذ عاموس دي ـ شاليط ، تحطم الاب ايضا .

خلال خمسين سنة، وقف الدكتور آريه سلبيتر في طليعة نشيطي طلبة صهيون. ولم يجد حامل ماجستير في الصيدلة محط آماله وطموحاته في الصيدلية . وفي كارلكوف عاصمة جليتسيا ، عمل رئيسا للاتحاد الصهيوني . وكان احد القادة الذين ترأسهم الدكتور شوارتسبيرج . وكان نشيطا في حقل الهجرة كرئيس لمكتب ارض اسرائيل . ومر في طريق شاق في معسكر التعذيب ولم يتحطم . وبعد ان افرج عنه من

المعسكر ، اعاد بناء الاتحاد الصهيوني في جليتسيا الغربية وترأسه وهاجر الى البلد في سنة ١٩٤٠ ، واحتل مكانا محترما في صفوف الصهيونيين العموميين . وانتخب رئيسا لمجلس المتحدرين من اصل بولوني .

لدى انهائه احد مقالاته المتعمقة عن هرتسل ، توقف ناحوم سوكولوف عند رؤيا النهضة وشعره الخاص بها . ماذا سيكون اثره على الاجيال القادمة . وهكذا أجاب سوكولوف . « كانت قصيدتنا قصيدة النصر ، قصيدة مزايا خلاص شعبنا » . وقد رافقت قصيدتنا هذه الغائبين في طريقهم الاخير . ونأمل الا تتوقف هذه القصيدة .

قرارات لجنة الشبيبة والطلبة
الدكتور ليو ديزندروك

سيدي الرئيس ، اعضاء الرئاسة ، المندوبون والضيوف الكرام . الوقت متأخر، ولا يزال امامنا عمل كثير ومهم . انني اعلم انه من تقاليد المؤتمر ان تتأخر الجلسات حتى الفجر ، ولكني سأبذل كل ما في وسعي لكي لا أساهم في ذلك في هذا المؤتمر . ولذلك سأختصر .

سأبدأ بمعلومات عن لجنتنا . كان السيد بورنشتاين نائب رئيس هذه اللجنة . كان مصدر قوة لنا في العمل الصعب الذي انيط بنا . وبودي ان اشكر اعضاء فريق السيد بار ـ اون ، والزميل كتكو دانفيلد ، اللذين قاما بعمل ايجابي لتنفيذ مهام اللجنة .

لقد اقمنا لجنة فرعية لشؤون المبعوثين برئاسة السيد بورنشتاين . واطلب من الرئاسة ان تسمح له بالمساهمة في تقديم تقرير عن هذا الموضوع (المبعوثين) . وقد سمعنا بضعة تقارير مهمة ، اولا من السيد غنئال ، مدير عام قسم الشبيبة والرواد ، وبعد ذلك من السيد دوتان ، وزيلخا ، والاستاذ فيمس ، والسيد ليفتس . كل واحد عن موضوعه . ويؤسفنا الا يسعفنا الوقت على سماع ثلاثة تقارير اخرى للسيد بيلغ ، والاستاذ ادلر ، والسيد ليفين . وآمل طباعة تقاريرهم وقيام قسم الشبيبة والرواد بتوزيعها على المعنيين بالامر .

وقبل الانتقال الى اعمال اللجنة سأقول بضع كلمات . وقعت حادثة غير سارة . واقصد ذلك التصريح غير الناجح الذي ظهر في الصحافة عن عمل السيد بار ـ اون . وقد اعدت اللجنة ، بموافقة جميع اعضائها دون استثناء ، البيان التالي ، الذي ليس بمثابة قرار للتنفيذ بل تعبير عن رأي ، آمل بأن تشارك فيه اكثريتكم . وسأتلوه عليكم :

« ان لجنة شؤون الشبيبة والطلبة ، التي من بين من تضمهم اعضاء من حركة بني ـ عكيفا وقسم الشبيبة في حزب همزراحي ، ترفض بالاجماع الهجوم الفريب ، والذي لا اساس له ، على رئيس قسم شؤون الشبيبة والرواد ، مردخاي بار ـ اون ، والذي نشر في جيروزالم بوست . ان لجنة شؤون الشبيبة والطلبة تقدم له الدعم الكامل خلال عمله الناجح » .

والآن اسمحوا لي ببضع كلمات عن عمل لجنتنا والقرارات التي اتخذت ، وهي تنقسم الى تسعة مجالات . واعتقد ان هذا اطول تقرير قدم الينا حتى الآن . والسبب في ذلك هو الاختلاف والتنويع في شؤون الشبيبة والطلبة التي عالجناها . وعندما اطرح عليكم القرارات سأذكر اسماء المجالات التسعة التي اشرت اليها .

بالامكان تقسيم الموضوعات بصورة عامة الى ما يلي : شؤون خاصة بحركات الشبيبة المألوفة ، تلك الحركات التي تثقف فيها الكثيرون منا او لنا اولاد فيها ، والتي نعرفها . وشؤون خاصة بالمبعوثين ، وبرامج تعليم اسرائيلية ، والنشاطات من اجل الشبيبة الاسرائيلية ، واشتراك هذه الحركات في حل مشكلات المجتمع الاسرائيلي ، الى غير ذلك من الامور .

ويأتي بعدها نوع آخر ، موضوعه ــ منظمات الطلبة .

واخيرا سنذكر باختصار حركات الشبيبة الناضجة ــ « همشموروت » .

ان كل واحد من هذه الانواع الثلاثة ــ حركات الشبيبة ، والطلبة ، والشبيبة الناضجة ، يمثل ناحية مختلفة في نوعها لوضع الشبيبة والطلبة . ولا اعتقد انه بالامكان تصنيفها وفق مجموعات الاعمار ، لان التقسيم من هذه الناحية غير دقيق وينطوي على تشويه الحدود . واكيدا ليس بالامكان تقسيمها من ناحية ارتباطها بالصهيونية ، حبهم لاسرائيل ونشاطهم من اجلها . وبالامكان القول انها تمثل مظهرا نفسانيا مختلفا ، ونهجا حياتيا مختلفا . وهذا يبقي بالطبع مكانا للنزاع . وفي لجنتنا ، بالاضافة الى الاحزاب المختلفة الممثلة فيها ، وبالاضافة الى القارات والحضارات المختلفة الموجودة فيها ، يوجد ايضا التقسيم الآخر الخاص بالمواقف المختلفة لمحامي حركات الشبيبة ومنظمات الطلبة والمشمروت .

كان مطلبي من اللجنة ــ واكرره هنا ــ انه من اجل مصلحة الحركة الصهيونية يجب تمكين كل واحد من هذه الانواع تطوير نشاطه وطاقته الكاملة من اجل اسرائيل والصهيونية . وربما تنشأ منافسة ظاهرية ، ومن المؤكد انها ستكون منافسة فعلية بالنسبة الى المبعوثين ، وربما بالنسبة الى التمويل ، والتمثيل في المؤسسات بأنواعها. ولكنني اعتقد انه بالامكان تسوية كل ذلك بالطريقة التي نسوي فيها جميع خلافاتنا، بطريقة ديمقراطية . والخلاف ليس موجودا اساسا . ولذا أطلب ان تعطوا رأيكم في الامور التي قلتها عندما نصل الى الاجزاء المختلف عليها في تقريري .

اذا كانت خلفيتكم او ميولكم توحي لكم بتأييد احد هذه الانواع الثلاثة من نشاطات الشبيبة ، فانه لا يترتب على ذلك انه عليكم عرقلة سائر النشاطات الاخرى .

اعتقد انني انهيت مقدمتي . والآن سأتلو القرارات بالانجليزية . وقد ووفق على بعضها مع تحفظ في الرأي من قبل الاقلية . وسنعرض تلك على انفراد . وحيث لا توجد خلافات في الرأي ، ولا رأي من الاقلية ، سأتلو القرارات كما هي ، من اجل اختصار الوقت ، وسأقدمها لتوافقوا عليها .

سيدي الرئيس ، هل استطيع المواصلة . سأواصل ، القرار الاول . . .

(شغب ، عندما اراد الرئيس توزيع نص القرارات بالانجليزية)

الدكتور ل. ديزندروك : لقد اعددنا نصا عبريا دقيقا ، نعتبره النص الاصلي ، ونصا انجليزيا ايضا . وهناك طبعا اخطاء لم يكن بالامكان تجنبها وعندما اصل اليها سأتوقف عندها بالنص الانجليزي . وقد جرت تصحيحات شبيهة في النص العبري . وسأبدأ الآن بتلاوة القرارات : في الجزء الاول لا يوجد تحفظ ، لذلك سأقرأه كاملا . (نص القرارات في آخر الكتاب)

اريد ان اطرح الجزء الاول للتصويت .

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : اطلب التصويت على الجزء الاول . من يؤيده ــ ليرفع يده . من يعارض ؟ ووفق عليه بأكثرية الآراء .

الدكتور ل. ديزندروك : اواصل قراءة الجزء الثاني ، والذي ووفق عليه هو ايضا دون خلافات في الرأي داخل اللجنة ، وسأقرأه ايضا كما هو (نص القرارات في آخر الكتاب) .

الدكتور ل. ديزندروك : الجزء الثالث ــوسائل تشجيع الهجرة والبرامج في اسرائيل (نص القرارات في آخر الكتاب) .

الرئيس : اطرح للتصويت الجزء الثالث من القرارات . من يؤيد ، فليرفع يده . الرجاء انزال الايدي . من يعارض ؟ اكثرية كبيرة مؤيدة . ووفق على القرارات . الرجاء الاستمرار .

الدكتور ديزندروك : لا يوجد تحفظ على الجزء الرابع ايضا . وسأقرأه ايضا كما هو (نص القرارات في آخر الكتاب) .

الدكتور ل. ديزندروك : في الجزء الخامس بنود أ ، ب ، ج ، د . وهناك تحفظ على جزء من البند د. اقترح التصويت على أ ، ب ، ج ، كما هي ، واما التصويت على د فيكون منفردا . وهذه هي القرارات (نص القرارات في آخر الكتاب) .

الرئيس : الجزء الخامس ، البنود ، أ ، ب ، ج مطروحة للتصويت . من يؤيد ــ الرجاء التصويت الرجاء انزال الايدي . من يعارض ؟ الجميع يؤيد تقريبا . ووفق عليه الرجاء الاستمرار .

الدكتور ل. ديزندروك : المادة (٨١) د ، تبدأ باقتراح ، اعتقد انه لن يكون له معارضون ويتلو ذلك (١) و (٢) وهناك تحفظ على جزء من (أ ــ ١) . سأتلو اقتراح اللجنة وبعد ذلك التحفظ . حسنا ؟ وبعد ذلك نستطيع ان نواصل الباقي ، حيث لا يوجد رأي اقلية .

« ان حركات الشبيبة الصهيونية والطلائعية في اسرائيل هي اكثر اداة اساسية وفعالة في تربية الشبيبة في البلد لتحقيق الصهيونية الطلائعية . ولذا يطلب المؤتمر الصهيوني توسيع العمل التثقيفي والصهيوني بين الشبيبة في اسرائيل وتوجيهه للانجاز الطلائعي عامة والكيبوتسي خاصة . بالاضافة الى ذلك يجب توسيع العمل التربوي الصهيوني والايديولوجي بين ابناء الاستيطان » .

افهم ان هناك تحفظا لحيروت ـ هتساهر على هذه المادة .

ي. فينكلمان : (في اعقاب عطل فني لم يستوعب اولا كلام الخطيب) . وسأذكر ان ٧٠٪ من مجموع العاملين الزراعيين في الدولة ليسوا أعضاء كيبوتس . والحقيقة ان هناك نصيبا كبيرا للحركة الكيبوتسية في التحرير « شفب بين الجمهور » .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : سادتي ، هذا لا يفيدكم ، طلبت من السيد فينكلمان الانتهاء . سادتي ، كان السيد فينكلمان اول من ظهر ، لا تعلمونني القانون الخاص بشؤون ادارة مؤتمر . انني اعدكم انه عندما يأتي دور التحفظ الذي ستقدمونه ، لن اظلمكم .

ي. فينكلمان : في الحقيقة كان ولا يزال للحركة الكيبوتسية نصيب وافر في تحرير ارض اسرائيل ، ولكن لا ينبغي ان نتجاهل ونتنكر ، في أي حال من الاحوال، لصور اخرى من الانجاز الطلائعي . ولذا نطلب من المؤتمر الملتئم الموافقة على اقتراحنا :

« يقرر المؤتمر توسيع العمل التربوي والصهيوني بين الشبيبة في اسرائيل وتوجيهه للانجاز الطلائعي بواسطة الاستيطان بكل اشكاله والذي ينم عن فائدة تربوية للوطن » .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : شكرا جزيلا . ارجو من رئيس اللجنة ان يرد على التحفظ .

الدكتور ل. ديزندروك : سيدي الرئيس ، اعلنت في مستهل كلامي انني اريد ان اطلب من نائب رئيس اللجنة ، السيد حاييم بورنشتاين ، الاشتراك في النقاش . اطلب دعوته للرد على التحفظ .

(صراخ من القاعة)

الرئيس ر. كوتلوفيتش : رجاء ، النظام ١٥ ج ينص على ان المشتركين في المؤتمر ملزمون بالانصياع لتعليمات الرئيس . ومن حق الرئيس ان يستخدم جميع الوسائل اللازمة ، بحسب الوضع ، للمحافظة على النظام .

حاييم بورنشتاين : المؤتمر الموقر ، لن احذو حذو عضو بيتار ، ولن اشهر بأية حركة داخل الحركة الصهيونية ، ولن اقلل من شأنها . اعتقد ان مما لا يشرف ممثل حركة ان يقلل من شأن حركة رائعة اخرى ، لكي يثبت انه على حق ، والحركة الكيبوتسية بكيبوتساتها الـ ٢٥٠ التي تغطي خريطة اسرائيل ، والتي ساهمت خلال خمس وسبعين سنة مساهمة محترمة جدا ولا اعتراض عليها في بناء البلد والانجاز الصهيوني .

انتقل الى فحص موضوعي لاقتراح الاكثرية في لجنة الشبيبة والطلبة . ماذا قلنا ـ شملنا في هذا القرار التربية للانجاز الطلائعي عامة والكيبوتسي خاصة . لماذا استوجب راي الاكثرية في اللجنة تأكيد القيمة التربوية الخاصة والمهمة للكيبوتس بالنسبة الى التربية الصهيونية ؟ ان اقتراح الاكثرية ، الذي توافق عليه جميع الحركات والممثلين الذين اشتركوا في اللجنة باستثناء بيتار ، لا يبطل اي شكل استيطاني آخر ، بل جاء يؤكد المكانة الخاصة ، والرسالة الخاصة ، التربوية ، الاستيطانية ، والحضارية ، والامنية للحركة الكيبوتسية في دولة اسرائيل بالنسبة

الى الانجاز الصهيوني . ومن يريد معارضة ذلك (هتافات احتجاج من القاعة) ـ لم أقل [المكانة] الفريدة ، وهنا ليس مكتوبا الفريدة ، كان مكتوبا : لتوجيهه للانجاز الطلائعي عامة والكيبوتسي خاصة ، وهذا لا يعني الفريدة بل يضيف قيمة خاصة ، لا يستطيع أي يهودي مخلص ان يلغيها بسهولة .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : اشكركم ، سنتوجه الى التصويت . من يؤيد اقتراح التحفظ .

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : السيدة جايكوبسون ، طلبت مني قراءة التحفظ بالانجليزية . سأفعل ذلك عن طيبة خاطر وسأهتم بطلب السيدة جايكوبسون بطرح ذلك للتصويت المكرر . اطلب منكم الصبر . سأقرأ ذلك اولا بالانجليزية ثم بالعبرية :

... توسيع العمل التربوي والصهيوني بين الشبيبة في اسرائيل وتوجيهه للانجاز الطلائعي عامة ، في الكيبوتس ، وفي الموشاف ومناطق الاعمار وفي الاشكال الاخرى من الاستيطان . بالاضافة الى ذلك يتم توسيع العمل التربوي الصهيوني والفكري بين شبيبة تلك المستوطنات ...

من يؤيد هذا التحفظ ، رجاء رفع يده مع بطاقة المندوب . من يعارض التحفظ الرجاء التصويت .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : قبل ابلاغكم النتائج ، قال لي بلانس انه في حال سقوط هذا الاقتراح ، لن استطيع العودة الى الكيبوتس . دعوته الى احدى المستوطنات التابعة لبيتار . اريد ان اقول لكم انه يستطيع العودة الى الكيبوتس ، والنتائج هي كما يلي : ١١٨ ـ يؤيدون التحفظ ، ١٨٢ ـ يعارضونه . لذا اجزم انه (هتافات من القاعة) لن يجري تصويت مكرر . لقد سقط التحفظ . لذلك ، سادتي ، سنتوجه الآن الى التصويت على الاقتراح الاساسي ، وسأقرأ عليكم نص الاقتراح الاساسي :

« ... لذلك يطلب المؤتمر الصهيوني (١) توسيع العمل التربوي والصهيوني بين الشبيبة في اسرائيل وتوجيهه نحو الانجاز الرائد عامة والكيبوتسي خاصة . بالاضافة الى ذلك يجب توسيع العمل التربوي ـ الصهيوني والايديولوجي بين ابناء المستوطنات » .

(دعوة الى التصويت المكرر)

كنت سأقرر فورا اجراء تصويت مكرر لو كان الفارق صغيرا جدا . لم يكن الامر كذلك . ولكن عندما يأتون ويقولون لي انه لم يكن هناك رقم صحيح من واجبي ان اقرر اجراء تصويت مكرر . سنحصي الجالسين وليس الواقفين . من يؤيد الاقتراح الاصلي يرفع بطاقته ؛ من يعارض ؟

لذا علي القول انني تصرفت تصرفا سليما عندما قررت احصاء مكررا للاصوات . هناك فارق حقا . والفارق كبير، وهذه هي النتائج : ٢١٠ يؤيدون الاقتراح الاصلي. ١٤٤ يعارضونه . ووفق على الاقتراح الاصلي قانونا .

الدكتور ل. ديزندروك : يواصل قراءة المادة د (٢) والمادة هـ (نص القرار في آخر الكتاب) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : اقترح التصويت على هذا الجزء. ووفق على مشروع القرار. الرجاء الاستمرار .

الدكتور ل. ديزندروك : نصل الى الجزء و ، العمل بين الطلبة ، يوجد هنا تحفظ على المادة الخامسة . لذا سأقرأ المواد الخمسة الاولى مجتمعة (النص في آخر الكتاب). ألفت انتباهكم الى ان هناك مادتين ٧ و ٨ ، اللتين هما ايضا موضع نقاش .

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : نطرح الان للتصويت هذا الجزء . من يؤيد ـ ليصوت . من يعارض ؟ ووفق على هذا الجزء .

نصل الآن الى الجزء الذي قد يكون صاخبا ، ولكن ارجو التصرف بأناة . علي الاعتراف ، اننا حين صوتنا على التحفظ لم اراقب الوقت . كما اعترف بأنني لم اصغ لكلام الخطيب كما ينبغي . والآن سأراقب الوقت واصغي لكلام الخطيب . وفي الوقت ذاته اطلب منكم التسهيل علي . وعليكم ان تدركوا ان المهمة ليست سهلة . نصل الى المادة ٦ ـ ١ ، وموضوعها موجز . هناك تحفظان في هذا الجزء رجاء قراءة هذا الجزء .

الدكتور ل. ديزندروك : اجل .

« يعرب المؤتمر الثامن والعشرون عن خيبة امله من عدم اشتراك بضعة فروع قطرية تابعة للاتحاد العالمي للطلبة اليهود (ووجز) في مشروع العضوية للحركة الصهيونية .

« يلاحظ المؤتمر بارتياح اقامة خلايا طلبة ، اعربت بواسطة مشروع العضوية عن ولائها للحركة الصهيونية . ويطلب المؤتمر من ادارة الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ان توصي المؤتمر القادم لهذه المنظمة باعادة النظر بصورة اساسية ببرنامجها الايديولوجي وتركيبها التنظيمي

« ويلاحظ المؤتمر الاعمال التي انجزها الاتحاد العالمي للطلبة اليهود في مجالي الهجرة والاعلام من اجل اسرائيل في حركات الجامعات ، وفي مجالات التربية اليهودية ـ الصهيونية والدفاع عن حقوق الاقلية اليهودية ، ويناشد اللجنة التنفيذية الصهيونية مواصلة تقديم المساعدة للاتحاد العالمي للطلبة اليهود » .

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : هذه مواد وافق عليها الجميع. سنتوجه الى التصويت . من يؤيد الاقتراح ! من يعارض ؟ ـ ووفق على القرارات .

والآن نأتي الى الجزء الذي قد يكون صاخبا . ولكن اطلب منكم الصبر . انني ملزم بالاعتراف بأنني لم احرص على الوقت ، عندما جرى تصويت على الاعتراض . واعترف ايضا بأنني لم اصغ لاقوال الخطيب بصورة كافية . واريد الان متابعة الساعة والاصغاء لكلام الخطيب . وبالاضافة الى ذلك اطلب منكم مساعدتي . وتستطيعون ان تفعلوا ذلك اذا ادركتم ان مهمتي ليست سهلة . نأتي الآن الى الجزء حـ ـ ٦ وموضوعه ـ الاتحاد العالمي للطلبة اليهود . هناك تحفظان في هذا الجزء الرجاء قراءته كما هو مقترح .

الدكتور ديزندروك : يقرأ القرار الخاص بالاتحاد العالمي للطلبة اليهود (النص في آخر الكتاب) . (هتافات في القاعة) .

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : انني مستعد للموافقة ، في حال مجيء مندوبين ويقولون لي انه كان هناك فارق كبير في احصاء الاصوات . انني لا اقبل ما حدث في الماضي ، ولكنني اقبل بأن يكون هناك اشخاص يحصون الاصوات من جانبي القاعة . والآن سنأتي الى التحفظ . يوجد على هذه المادة تحفظان : الاول لحيروت ـ هتساهر والثاني للمزراحي ، المفدال (ابداء ملاحظة لخطأ) .

افهم ان هناك تحفظين ـ الاول لحيروت والثاني للجمعية العالمية . سيشرح تحفظ حيروت ميخائيل كلاينر باسم كتلة حيروت .

ميخائيل كلاينر : سيدي الرئيس ، الكتل الصهيونية والمندوبون الصهيونيون . تنبأ الرئيس بعاصفة خلال مناقشة هذا الموضوع . آمل بألا تكون العاصفة خارجية ، ولكني اعيش في عاصفة داخلية . من الصعب علي جدا ان أتكلم ضد الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، وبما انني رئيس لرابطة الطلبة في تل ابيب ، وعضو اللجنة التنفيذية الاسرائيلية التابعة للاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، واعرف الكثيرين من قادته معرفة شخصية ، تناقشت معهم وحاربت من اجل منع قرارات معينة بصورة ديمقراطية. ولدي خبرة سنتين فقط في النشاط العام ، تعلمت خلالهما انه لا يجوز زج العواطف في نشاط كهذا . لقد فعلت ذلك مرة واحدة فقط ، قبل سنة ونصف ، في مؤتمر عراد ، ومن واجبي الوقوف هنا لتبديد ستار من دخان حاول بعض اصدقائي نشره وبثه حول ما حدث في عراد .

وخلافا لما يفكر معظمكم ، فان الغضب لم ينصب على القرار الذي اصدره مؤتمر الاتحاد العالمي للطلبة اليهود في عراد بالاعتراف بالكيان الفلسطيني في لجنة الشرق الاوسط . لقد بحث هذا الموضوع في اللجنة . وقد عارضته ، وقبلت حكم الاكثرية. ولكن عندما طرح موضوع الكيان الفلسطيني مرة اخرى، في لجنة شؤون الصهيونية، صدر القرار التالي الذي ينص على ان الاتحاد العالمي للطلبة اليهود يعتبر « الاعتراف بالحقوق الوطنية للعرب الفلسطينيين كشرط لتحقيق الصهيونية ، وليس كخطوة سياسية فقط ، بل كتحصيل حاصل من العقيدة الصهيونية » . ولما كان هذا ، في راي الاتحاد ـ تحصيل حاصل من العقيدة الصهيونية ، لم يعد ذلك نقاشا للاقلية او الاكثرية ، بل هو مسألة اذا كان الاتحاد العالمي للطلبة اليهود يعترف حقا بالعقيدة الصهيونية ، كما يفهمها هذا المؤتمر . لقد انسحب الوفد الاسرائيلي في تلك المرحلة من المؤتمر ، بما في ذلك اشخاص صوتوا في لجنة الشرق الاوسط مع الكيان الفلسطيني . ولكنهم غضبوا من محاولات املاء الاعتراف بالكيان الفلسطيني كشرط لتحقيق الصهيونية . ولم يتوقف الامر عند هذا الحد ، لقد كانت هناك قرارات بالاعراب عن الاسف حيال سياسة حكومة اسرائيل . وكانت قرارات ، ودار نقاش حاد في مؤتمر الاتحاد بشأن مشروع قرار ـ وانا مضطر الى طرحه هنا لكي اصف الجو هناك . نص ذلك القرار على التنديد بـ « فتح » بسبب ضرب الاسرائيليين .

وعندما دار نقاش كامل ، وقيل : ليس بسبب ضرب الاسرائيليين ، ولا ضرب المستوطنات، لانه لو كانت فتح تضرب الجنود الاسرائيليين ـ لكانت على حق . هكذا كان الجو ، وهكذا كانت القرارات في مؤتمر الاتحاد العالمي للطلبة اليهود في عراد .

هذا وضع حقيقي ، وانا واثق من ان جزء من رجال الاتحاد ، الذين صوتوا على تلك القرارات ، ندموا على ذلك اليوم . لقد حضر الي رفاق من فرنسا وحدثوني عن نشاط الاتحاد هناك . وكيف يعمل على التوقيع على عرائض مع منظمات اخرى لتأييد فتح ، والتبرع بالدم من اجل فتح . لقد كنت ايضا على استعداد للتبرع بدمي لاساعد جريحا في الحرب ، حتى ولو سبب ضررا ، وهو جريح ، ولكن من البديهي ان جمع دم من اجل فتح هو خطوة سياسية ، لا اعتقد ان هذا المؤتمر مستعد ان يضم تنظيما يتخذ مثل هذه الخطوات .

اعتقد ان مشروع القرار كما اقترحه ، والذي استهدف تخفيض ميزانية الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، والذي قد يؤدي الى هدم الاتحاد ، بحسب تصريح قادته ، يستوجب دراسة جادة . وآمل بأن يكون حديثي في الموضوع . وسأحاول الاختصار ، ولن اتطرق الى انفاق اموالكم ، ٥٤٫٠٠٠ دولار على طباعة ١٠ كتب جميلة عن الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، حيث ان الهدف الوحيد منها هو عرضها على القادة الصهيونيين للحصول على اموال لكي يكون بالامكان طباعة ١٠ كتب اخرى في السنة القادمة وهلم جرا . ولن اتكلم عن اكوام المواد التي تراكمت في منزلي من كتب الاتحاد ، حيث لا يقرأها احد ، وكل هدفها الشهرة . ولن اتكلم عن الديمقراطية في الاتحاد ، التي انتخب بواسطتها مندوبون لا يعكسون رأي الاتحاد ، ولن اسهب في الكلام عن مدى الديمقراطية في تمثيل الاتحاد ، حيث ان ٤٠٫٠٠٠ من الطلبة الاسرائيليين لهم ممثل واحد او اثنين اكثر مما لـ ١٠٠ ناشط يساري في الاتحاد العالمي للطلبة اليهود في المانيا . ولذا تتخذ قرارات كما تتخذ ، وقد فشلت جميع جهودي للتغيير داخل الاتحاد . ولن اتكلم عن ان اربعة شبان من حزب العمل عبروا المحيط لحضور مؤتمر الاتحاد في فيلادلفيا ، حيث كان هناك ١٢ اسرائيليا من بين ٣٠٠ شخص ـ وطردوا ، ولم يسمح لهم حتى بالدخول الى المؤتمر . وانا عضو في حيروت ـ هتساهر ، ولكنني كنت هناك رئيس احد وفدين من اتحاد الطلبة الاسرائيليين ، وكافحت ضد طردهم دون مبرر .

لذا ، سيداتي سادتي ، من المستحيل ان نأتي اليوم ، مثل قادة الاتحاد ونقول : حسنا اننا نستنكر ما حدث ، ونؤكد لكم ان نكون ابناء طيبين في المؤتمر القادم . كيف يمكن التنكر لقرارات كافحت من اجلها قبل سنة في عراد بجام من الغضب ، وحررتها ؟ اوليس من التملق ان تأتي وتقول هنا : اننا موافقون على الدفاع عنا ، ونحن موافقون على ان تقولوا اننا لسنا وحيدين ، ونحن موافقون على الا تعترفوا بنا ، شرط الا تمسوا ٥٤ الف دولار ؟ هذا ما حاولت ان تفعله هنا في المؤتمر الاخير نساء هداسا من ممثلي الاتحاد العالمي للطلبة اليهود .

لذا ، يا سادتي ، اقترح مشروع القرار التالي :

« يقرر المؤتمر انه نظرا الى ان الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، كما هو ، لا يتماثل مع برنامج القدس كاملا ، لا تستطيع المنظمة الصهيونية ان تمنح اعترافها ودعمها لهذا الاتحاد . وعندما يوافق الاتحاد العالمي للطلبة اليهود على برنامج القدس كاملا ، ستعيد المنظمة الصهيونية النظر في اعترافها ودعمها لهذا الاتحاد » .

انني اصرح من على هذه المنصة ، انه اذا وافق الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، في المؤتمر القادم الذي سيعقد بعد سنة ونصف ، على برنامج القدس حيث يستحيل ان يفعل ذلك اليوم ، فالرئاسة لا تستطيع التنكر لقرارات المؤتمر التي تلزمها . سأكون أول من يصعد الى هذه المنصة ، وآمل بأن يقتفي اثري آخرون كثيرون ، وسأكون اول من يطالب بالعودة الى دعم الاتحاد . اما اليوم فهو ليس صهيونيا ـ ولا يستطيع مؤتمر صهيوني دعمه .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : اطلب من رئيس اللجنة الرد .

ح. بورنشتاين : سيدي الرئيس ، المؤتمر الموقر . ان هذا الموضوع هو قضية تتطلب تفكيرا جادا جدا. وليس المقصود هنا جميع المشكلات الداخلية للاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، بل العلاقات بينه وبين الحركة الصهيونية . واعتقد انه يتوجب علينا ان ندرس جيدا الخطوات التي ينبغي ان نتخذها لكي نعيد الاتحاد الى احضان الحركة الصهيونية . وهذه هي مشكلتنا المشتركة ومشكلة جزء كبير من اعضاء الاتحاد في العالم بأسره .

ولذا سادتي ، تحتفظ اللجنة بمشروعات قرارات اكثريتها بشأن موقفها من مؤتمر عراد وبرنامج القدس ، كما نعرب عن الاسف لعدم اشتراك الاتحاد العالمي للطلبة اليهود في مشروع العضوية ، ولعدم تمثيله هنا في هذا المؤتمر الصهيوني . بيد ان هناك فروعا للاتحاد ، حيث يقوم على اساس اتحادي ، ممثلة هنا ، كما انها اشتركت في مشروع العضوية . فالمشكلة هنا ليست مشكلة عقوبات اقتصادية . المشكلة هي ان اكثرية اللجنة تريد ابقاء الباب مفتوحا امام الحوار الايديولوجي والفكري مع الاتحاد بشأن المشكلات المختلف عليها ، وهناك مشكلات كهذه . ونناشد من على هذه المنصة الاتحاد العالمي للطلبة اليهود تغيير موقفه ، والعودة الى الحركة الصهيونية ، وستتوفر له داخل الحركة الصهيونية اموال كثيرة لموضوعات مختلفة ، اتخذت قرارات بشأنها في مؤتمر عراد . لذا نقترح ان تواصل الحركة الصهيونية تقديم مساعداتها للاتحاد ، بأمل ان يصبح خلال وقت قريب جزءا من الحركة الصهيونية . اننا لا نعترف بالاتحاد العالمي للطلبة اليهود كممثل وحيد للطلبة اليهود ، ولكنه وسط تميز على الرغم من كل شيء . وعلى الرغم من حقيقة انه لم يحضر المؤتمر ، وغير موجود هنا ، وليس ممثلا بصورة رسمية في نشاطات صهيونية ويهودية كثيرة ، ولكنه ناشط في الكفاح من اجل يهود الاتحاد السوفييتي ، وفي

نشاطات تربوية كثيرة وفي مشروعات في البلد . لذا نقترح على المؤتمر ان يقرر مواصلة مساعدة الاتحاد مع مناشدته لكي يعتبر الحركة الصهيونية اطاره كما هي اطارنا ، ويكافح داخل هذا الاطار من اجل آرائه وافكاره وطريقه .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : سنتوجه الآن الى التصويت . من يؤيد تحفظ حيروت ـ هتساهر . مع التحفظ ـ ١٢٤ ضد ـ ١٧١ . سقط التحفظ .

دوف افيدان : سيدي الرئيس ، المؤتمر الموقر ، على الرغم من سقوط تحفظ حيروت هتساهر ، لدي انطباع اننا نستحدث سابقة غير ملائمة من الناحية القانونية . فقبل سبعة ايام فقط ، استخدم السيد بينكوس ، رئيس المؤتمر ، سابقة مفادها، ان من لم يشترك في مشروع العضوية ، ولم يوقع على برنامج القدس ، لا يستطيع حضور هذا المؤتمر . لذا لا يجوز التصرف بانحياز . فاذا كانت هناك هيئات لم توقع على برنامج القدس لن يسمح لها بالحضور ، ولا يجوز لمنظمة مثل الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، كافحنا معه في المؤتمر السابع والعشرين من اجل الانتخابات ، والسيد بينكوس يعرف جيدا انه طالب بالانتخابات ، الا يشترك في الانتخابات . فاذا كان يعتقد ان برنامج عراد هو عادل ، يستطيع ان يتصدى به لبرنامج القدس. ولكنه لم يفعل ذلك . لقد قاطع برنامج القدس ، وقاطع الانتخابات . لذا لا اعتقد اننا نستطيع ، مع كل ذلك [ان نتصور كيف] ان اللجنة وافقت على هذا الاقتراح ، ولا اريد ان اضيع وقتكم لكي اصف كيف بذلت هذا الصباح جميع اشكال استدرار الدعم الكامل في اللجنة لهذه القضية ، والمهم ان يأتي الدعم للاتحاد . لذا اريد ان اعرب باختصار عن اقتراح الجمعية العالمية للصهيونيين العموميين :

« يعرب المؤتمر عن خيبة امله من عدم اشتراك الاتحاد العالمي للطلبة اليهود في مشروع العضوية التابع للحركة الصهيونية ، ويأسف لعدم انضمامه الى برنامج القدس . ويلاحظ المؤتمر بارتياح اقامة خلايا طلابية اعربت ، بواسطة مشروع العضوية ، عن ولائها للحركة الصهيونية . ويناشد المؤتمر اللجنة التنفيذية دعم منظمات الطلبة على اساس برنامج عملها ، مع الاخذ بالاعتبار ارتباطها بالحركة الصهيونية وولاءها لها ، وعدم جعل الاتحاد العالمي للطلبة اليهود يحتكر النشاط الطلابي كهيئة تمثيلية » .

الرئيس رفائيل كوتلوفيتش : سيرد رئيس اللجنة باسمها . شكرا .

الدكتور ل. ديزندروك : للقراء بالانجليزية : التحفظ موجود في صفحة ١٣ . بودي ان أؤكد ، ان هناك نقطتين اساسيتين فقط في هذا التحفظ تختلفان عن الامور الاولى الخاصة بخيبة الامل من ترك صيغة مشروع العضوية مختلفة قليلا. اننا نقول ـ وقد قرأت ذلك سابقا ـ « اننا نعرب عن خيبة املنا من عدم اشتراك فروع قطرية . . . » واعتقد ان الاشتراك كان مختلفا من مكان الى آخر ، ولا مجال للكلام عن « ترك » مشروع العضوية . وموضوع النقطة الثانية « برنامج القدس » . وفي المواد التي قرأتها سابقا ، نناشد الاتحاد العالمي للطلبة اليهود (ووجز) ان يوصي مؤتمره القادم بفحص اساسي متجدد لهيكله التنظيمي وبرنامجه الفكري . وقصدي من « برنامجهم الفكري » ـ وهم يعرفون ذلك ـ هو « برنامج القدس » . والآن تستطيعون ان

تتساءلوا : « اذا كنت تقصد ذلك ، لماذا لا تقوله صراحة ؟ » . ولذا ، بذلت محاولات لقول ذلك من حين الى آخر . لقد قلنا في اللجنة ، وتم احراز بعض الحلول الوسط . ولعله من المفضل عدم صياغة ذلك بوضوح اكثر ، وسأقول لكم السبب : لدينا اهتمام بالطلبة في نهاية الامر . وكما تعلمون جميعا ، وكما شاهدنا في هذا المؤتمر ، يحب الطلبة كثيرا الاعراب عن آرائهم . ولا يحبون ان يقال لهم أي كلام . وما دام الكلام واضحا ، فلا حاجة الى تفسيره . وقد يكون غير مفيد ان نقول لهم : عليكم تبني برنامج القدس .

والنقطة الثانية ـ عدم جعل الاتحاد العالمي للطلبة اليهود يحتكر حقل النشاط الطلابي . وبالطبع نوافق جميعا على هذه النقطة . ويؤسفني ان هذا سيظهر بعد ذلك بقليل ، في القرارات التي سأقرأها عليكم ، في المادة ز ، التي تنص على ان المؤتمر لا يعترف بالاتحاد العالمي للطلبة اليهود كهيئة وحيدة تمثل راي الطلبة اليهود في كل مكان . وسنقول ذلك فورا . ولذا ، وقبل ان انهي كلامي ، بودي ان اقول لكم ان القرار الذي نناقشه الآن و (٦) هو نتيجة حلول وسط كثيرة . حل وسط مع « المزراحي » (ويتضح ان هذا لم يفد ، لانه انضم الان الى التحفظ) وحلول وسط مع حزب العمل ومع اوساط شبيبة اخرى .

هذه هي اذن ، وثيقة صيفت بدقة بالغة . واعتقد ان هذه الوثيقة ستشتمل على كثير من النقاط التي اثارها الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ، ولذا اطلب منكم تأييد توصية اللجنة والتصويت ضد هذا التحفظ الثاني (ينتقل الى الكلام بالعبرية ثم يعود الى الكلام بالانجليزية) . وهذا هو التعديل . اقترح التحفظ ، جمعية عامي والمزراحي على المادة ٢ ـ و ـ ٦ :

« يعرب المؤتمر عن خيبة امله من حقيقة تخلي الاتحاد العالمي للطلبة اليهود عن مشروع العضوية الذي ادارته المنظمات الصهيونية ، ويعرب عن الاسف لانسحاب الاتحاد من برنامج القدس . ويلاحظ المؤتمر بارتياح اقامة خلايا طلبة اعربت عن ولائها للحركة الصهيونية باستمرار مشروع العضوية . ويطلب المؤتمر من اللجنة التنفيذية تأييد هذه المنظمات على اساس برنامج عملها ، من خلال التنبه الى ارتباطها بالحركة الصهيونية وولائها لها ، وعدم منح الاتحاد العالمي للطلبة اليهود احتكارا للنشاطات الطلابية » .

من يؤيد التحفظ الذي قرأته عليكم ـ فليصوت . من يعارض ـ ليصوت . مع التحفظ ١٤٤ ، ضده ١٧٣ . رفض التحفظ اذن .

والآن سأقرأ القرار الاصلي (النص في آخر الكتاب) .

من يؤيد القرار الاصلي كما قرأته ـ ليصوت . من يعارض ـ ليصوت .

مع القرار الاصلي ١٨٢ صوتا ، ضده ٩٦ .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : طلب ممثل الاتحاد العالمي للطلبة اليهود الاذن ليقول بضع كلمات . قررت ، لكي لا يؤثر ذلك على التصويت، عدم اعطائه الكلمة قبل التصويت. اعتقد انه من الملائم الآن السماح له بقول بضع كلمات (ضجة عامة) .

الدكتور ل. ديزندروك : اقرأ الفقرة الاخيرة (النص في آخر الكتاب) .

والان اطلب منكم الاصغاء ، لانني اعتقد انكم ستوافقون على ما سأقرأه عليكم ، او جزء منكم على الاقل (الضجة مستمرة . الرئيس يضرب بالمطرقة ويطلب من المندوبين والمراقبين المحافظة على الهدوء) .

ينبغي ابداء الرأي ، بصورة خاصة ، في منظمات مستقلة في احرام الجامعات مثل « يفنه » ، والتي تخدم سلسلة واسعة من احتياجات الطلبة . ونظرا الى برامجها المتنوعة تستطيع هذه المنظمات ان تجذب اليها عددا كبيرا من الطلبة الذين لا تستطيع الوصول اليهم منظمات تحصر عملها ضمن البرامج الصهيونية فقط . وبما ان هذه المنظمات تمارس ، بين اشياء اخرى ، نشاطات صهيونية كثيرة ومهمة ، يطلب المؤتمر من اللجنة التنفيذية الصهيونية تأييدها من اجل رفع مستوى نشاطها الصهيوني ، وبهذه الطريقة جذب المزيد من الطلبة للبرامج والافكار الصهيونية .

يعي المؤتمر اهمية دعم النشاطات الصهيونية الخاصة من اجل تلاميذ المدارس الدينية العليا ويطلب من قسم الشبيبة والرواد المبادرة الى تطوير نشاط من هذا النوع .

هذا يكمل الجزء الرابع ، سيدي الرئيس .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : من يؤيد هذا الجزء ــ ليصوت .

لا يوجد رأي اقلية . من يعارض . ووفق على القرار .

الدكتور ل. ديزندروك : سبعة : برامج اقليمية . لا يوجد رأي اقلية (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : سيطرح هذا الجزء للتصويت الآن .

الدكتور ل. ديزندروك : والآن الى المادة المتعلقة بدوائر الشبيبة (همشميروت هتسعيروت) يوجد هنا رأي اقلية .

« يؤيد المؤتمر فكرة اقامة مشميروت تسعيروت لدى الاحزاب ويناشد اللجنة التنفيذية العمل من اجل تحقيق هذه الفكرة » .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : ورد في المواد الموضوعة امامكم ، ان هذا القرار ليس من شأن لجنة الشبيبة والهجرة . ينبغي اذن حذف هذا الجزء . يوجد هنا رأي اقلية ، سيتكلم مارسيل دبويه باسم اتحاد الصهيونيين العموميين .

مارسيل دبويه : كان قصدي . . . سيداتي سادتي . . كان قصدي اصدار بيان قصير بشأن عدم ارتباط الشبيبة وهمشميروت هتسعيروت بالحركة الصهيونية . كان افتراضي الاساسي ان حزبا من الشبان سيكون له تأثير سلبي على الحركة الصهيونية في المنفى ، على غرار ما تمت صياغته هنا . لانها ستجذب اليها فورا الشبيبة الصهيونية المستقلة ، وفي الوقت ذاته ستبعد عنها الكثيرين من الشبان اليهود غير المنظمين ولكنهم مهتمون بالصهيونية . ولكنني اعتقد ان هذا الكلام لا لزوم له في ضوء ما شاهدناه هنا مثل تصرف مشميرت تسعيرا . لذلك اود ان اقول لكم شيئا

باختصار . واقتبس كلاما قاله سيدان من همشميرت هتسعيرا التابعة لحيروت ــ هتساهر عني وعن زميلي هنا . استمعت الى السيد كوفر (هذا الذي صاح بي الآن) يقول لزميلي السيد كرمر ان يحترس على حياته . ثم قال لي ، انني سأشاهد كيف يبدو مستشفى « هداسا » من الداخل ، وابلغنا زميله . . .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : يضرب بالمطرقة ويطلب الهدوء .

مارسيل دبويه : لست مستعدا ان ألقى من المنصة مثل المندوب الذي خطب قبلي . . . وابلغنا زميله انهم سيرونه في الخارج كيف سيتدبر الامر . واعتقد ، ان ادخال السياسة الى داخل الصورة على اساس حزبي . . . حقا لانني ذهلت . . انني اعتقد حقا ، ان ادخال السياسة الحزبية الى همشميروت هتسعيروت يشكل خطرا على الحركة الصهيونية من الداخل والخارج على السواء ، ولذا اعتقد انه ينبغي حذف هذا الجزء (ضجة عامة) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : ــ متأسف . انت على حق . لرئيس اللجنة الحق في الرد . الرجاء الرد .

الدكتور ل. ديزندروك : سيدي الرئيس ، هل سيستتب النظام ؟ اذكرك ، انه في الجلسة السابقة . . (شغب متواصل . ضجة على المنصة . الرئيس يدعو الى النظام) .

حسنا ، اسمحوا لي بملاحظة واحدة : كان تقرير لجنة الاتحادات يتضمن بندا طويلا يتعلق بمشميروت تسعيروت . ولذا علينا ان نسأل انفسنا : لماذا نفعل ذلك في هذه اللجنة بالذات ؟ اعتقد ان ذلك كان مرغوبا فيه ــ لانه (كما قلت في مستهل كلامي) لنا فئات مختلفة من الشبان ــ مختلفة في نهج حياتها ، وتطلعاتها ، وقدرتها على القيام بهذه المهام وغيرها في المنظمة الصهيونية . ولا أوافق على كلام السيد دبويه على ان مشميرت هتسعيرا رفضت جميع الشبان ، انكم ترون بأنفسكم ان عددا كبيرا من الشبان جذب اليها . ومن الجائز جدا ان مثل هؤلاء الشبان موجودون في المنفى .

ولذا أكرر : علينا الا ندق المسامير . ولا ينبغي لنا ان نبعد اي واحد . وهيا نرحب بفئات الشبان الثلاث داخل الحركة الصهيونية : الحركات ، منظمات الطلبة ، ومشميروت هتسعيروت التابعة للاحزاب . لذا اريد التصويت على حذف التحفظ ، وبعد ذلك نصوت على هذا البيان القصير الصادر عن اللجنة .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : من يؤيد اقتراح حذف المادة ٨ ــ ليصوت . من يعارض ــ ليصوت . اكثرية كبيرة مع التحفظ .

الدكتور ل. ديزندروك : والآن سأقرأ بسرعة الجزء التاسع ، الذي يتضمن قرارات اللجنة الفرعية .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : لحظة ، لحظة ، سأتصرف كما تصرفت في السابق . لم ارد

السماح للسيد كوبر الادلاء ببيان شخصي ، لانه هدد بصورة خاصة . وانتظرت نتائج التصويت (نداءات : كلا ، كلا) نعم ، السيد كوبر ، تفضل .

جاك كوبر : الشخص الذي تكلم قبلي قال كلمة لا يمكن قبولها في الحركة الصهيونية ، كانت هذه كلمة « فاشيست » . فهذا الرجل اما انه لا يعرف ما هي الصهيونية ، او انه لا يعرف ما هي الفاشية . واعتقد انه لا يعرف هذه ولا تلك . من هم الذين يؤيدون فتح . اننا لا نقبل كلاما كهذا من هؤلاء الذين ارادوا ان يدعوا الدكتور جولدمان الى هنا ، حيث نستطيع ان نطلعكم على صور يظهر فيها الدكتور جولدمان الى جانب موسوليني . ان رجلا كهذا . . . (ضجة وصيحات من القاعة . الرئيس يدعو الى النظام) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : السيد كوبر ، الرجاء انهاء كلامك .

جاك كوبر : اريد ان اقول هذا بالعبرية (كرر كلامه بالعبرية) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : يصرخ في كوبر .

الدكتور ل. ديزندروك : سأقرأ الان الجزء التاسع .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : سيدي رئيس اللجنة ، قبل ان تواصل . من يؤيد القرارات الاصلية ، ليصوت . من يعارض ، الرجاء التصويت .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : (يدعو الى النظام مرة اخرى) .

الدكتور ديزندروك : وهكذا فان الجزء التاسع يتضمن قرارات اللجنة الفرعية لشؤون المبعوثين . لا توجد تحفظات على هذا البند (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : ثانية واحدة . السيد جراتي : اجل . عفوا . (الضجة في القاعة مستمرة) . الرجاء الاستمرار .

الدكتور ل. ديزندروك : يواصل قراءة القرارات (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش (يدعو الى النظام) .

الدكتور ل. ديزندروك : يواصل . (النص في آخر الكتاب) .

بهذا انتهى الجزء التاسع من القرارات .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : من يؤيد الجزء التاسع ليصوت . من يعارض ـ ليصوت . السيد فينترمان ، هل هناك بطاقة ؟ استمر .

الدكتور ديزندروك : الجزء العاشر . هناك قرارات عامة لا يعارضها احد (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس : لا توجد تحفظات ، من يؤيد ـ ليصوت . من يعارض . ووفق على القرار .

الدكتور ل. ديزندروك : بودي الانتهاء بكلمات شكر للسيد بار ـ ايلان وجميع افراد دائرته على اعداد القرارات ومساعدتهم في عمل اللجنة . شكرا . ضجة في القاعة . (احدى النساء يغمى عليها) .

الرئيس ر. كوتلوفيتش : يريد السيد أ. ل. بينكوس توجيه كلمة للمؤتمر .

السيد ل. أ. بينكوس : سيداتي وسادتي ، حدث امر شديد الخطورة ، اريد الهدوء .

هل يوجد طبيب هنا. هل من طبيب! فليفعل اللازم. أطلب من كل واحد الجلوس في مكانه . يريد الطبيب ان يقول شيئا للحاضرين ، الرجاء الجلوس بهدوء والاصغاء .

طبيب : سيدي الرئيس . . . طلب رئيس الجلسة وقف المناقشات بضع لحظات ليتيح لي تقديم مساعدة للسيدة التي تعاني من مرض في القلب ، حيث تأزمت حالتها بسبب التوتر والضجة اللذين يسودان المؤتمر خلال نصف الساعة الاخيرة . ولعل اشخاصا آخرين سيصابون بحالة شبيهة . اطلب منكم كطبيب مراعاة ذلك عندما تشتركون في المناقشات .

ل. أ بينكوس : اشكرك ، شكرا جزيلا ، يا دكتور . ايها الزملاء الساعة الآن ١٢ر٣٠ بعد منتصف الليل . اذا لم يسد الهدوء لن نستطيع الاستمرار . لن ابدأ الجلسة ، الا بعد ان يسود الهدوء . لقد اصبحت الساعة ١٢ر٣٠ . وبحكم وظيفتي كرئيس للمؤتمر علي الجلوس الى ان تنتهي المناقشات ، ولكنني لست مستعدا لادارة مناقشات في بيت المجانين .

اقترح مواصلة الجلسة بهدوء تام ، لنتيح للذين لم يتكلموا قول ما عندهم . وهذا الكلام يسري على جزئي القاعة . ستجري الان المناقشات السياسية . وسيقدم اللورد برنت جانر تقرير اللجنة السياسية . هل هناك ملاحظات لاحد على النظام ؟ اذن سيتلو اللورد برنت جانر التقرير . لورد جانر تفضل .

مشروعات قرارات اللجنة السياسية

اللورد جانر

سيدي الرئيس ، سيداتي وسادتي . توصلنا اخيرا الى ما يسمى في البرلمان مداولات لا اعتراض عليها . ولا حاجة اذن الى الانفعال . واقول لكم فورا ان ما يطرح عليكم هو قضايا تم الاتفاق عليها في اللجنة بالاجماع ، بصورة تسهل عليكم جدا ، وآمل ان يكون الامر سهلا بالنسبة الي ايضا .

اسمحوا لي ببدء النقاش . الرجاء سيداتي وسادتي الجلوس . اجلس من فضلك . من الصعب الكلام ، لان الانفعال السائد هنا كبير جدا . وهذا لا يهمني شخصيا . انني معتاد على الحياة السياسية . ولكنني اقول لكم صراحة . . . وبودي ان اقول هذا للاعضاء الشبان ، لانهم كانوا منفعلين اكثر من اللازم ، لماذا كل هذه الضجة !

سادتي ، سأبدأ اولا بما تقتضيه اللياقة : ان اشكر جميع الذين شاركوا في اللجنة والذين قدموا لنا النصح والتوجيه في عملنا . اشكر مردخاي غازيت ، مدير عام وزارة الخارجية ، الذي تحدث عن الوضع في روسيا ، والسيد شموئيل ديبون ، كبير مستشاري وزير الخارجية للشؤون اليهودية ، والسيد بنيامين يافيه ، مدير دائرة العلاقات الخارجية في المنظمة الصهيونية ـ واشكر بصورة خاصة على الطريقة التي ساعدنا بها في جميع جلساتنا ، السيد ارتور هيرتسبرج ـ وهو اسم معروف جيدا في

العالم اليهودي . وساعدنا في باقي عملنا العميد هار ـ ايبين ، رجل وزارة الخارجية . وشملت مناقشاتنا مشكلات تتعلق بقضايا مهمة لنا جميعا .

سيداتي وسادتي ، فلنتفق انه لا حاجة الى الكلام اذا كنتم لا تصفون . ودعونا نجري صفقة مناصفة . انا اتكلم وانتم تصفون . ثم تتكلمون انتم وانا اصغي .

الرئيس أ. ل. بينكوس : تعالوا نجمل الامر . . . لست ادري اذا كنت اعمل معروفا مع اللورد جانر ، ولكننا نرجو التصرف معه بالمدى نفسه من الاصفاء الذي يتمتع به في مجلس اللوردات .

اللورد جانر : انهم اقل هياجا بالهتافات ، ولكنهم اذا كانوا يصفون فهذه مسألة اخرى. ولذا ، سيداتي وسادتي ، كانت امام اللجنة السياسية في هذا المؤتمر قضايا ذات قيمة كبيرة للحركة بأسرها . اننا مدركون جميعا ، بأننا نلتقي في وقت يقدم لنا فيه التجمع اليهودي في الاتحاد السوفييتي نموذجا رائعا لقوة صموده ، وشجاعته واستعداده للهجرة من خلال التضحيات الجسام .

اود ان اعرب عن شكر اللجنة لجميع المشتركين في المؤتمر ، واذا سمح لي كمناضل طيلة ايام حياته من اجل اليهود جميعا ، على هذا المظهر الرائع من البعث اليهودي والصهيوني ، الذي ينم عن تشجيع لنا ، ونحن الذين لا نعيش هذه الصعاب ، اسمحوا ان اقول لهم ، ان الاعمال التي يقومون بها تمنحنا الهدى والشجاعة لمواصلة جهودنا لانقاذهم من الاتحاد السوفييتي . واريد ان اقول في هذه اللحظة بصورة خاصة للاسرى الذين يعانون بعد ادانتهم ، بسبب امر اعترف به بأنه قانوني في كل شيء ـ ان الجميع راغبون في الخروج . وهذه هي احدى القضايا التي نوقشت في لجنتنا . وفي التقرير الذي سيقدم اليكم ، تستطيعون الاطلاع على القرارات التي اتخذناها والتي سننشرها في العالم . ولكن هذا لا يكفي . علينا مواصلة الجهود دون هوادة الى ان يسمح لكل يهودي يرغب في الخروج من الاتحاد السوفييتي ان يفعل ذلك .

كيف سنحقق الاهداف التي عرضناها ؟ اسمحوا لي ان اتكلم اليكم كبرلماني قديم . وستعذرونني اذا ما تكلمت بصورة شخصية . اننا نعيش في عالم صغير جدا ، ولا نستطيع السماح لانفسنا بتجاهل العالم المحيط بنا . ولكي نحقق اهدافنا علينا اقناع غيرنا ـ وانا اتكلم هنا عن غير اليهود ـ (لان الاخرين هم الذين عالجوا اليهود) ، اقناعهم بأن قضيتنا عادلة . ولا فائدة من دفن رؤوسنا في الرمال ، والتوهم بأننا قادرون ، دون مساعدة الشعوب المتحضرة ، على النجاح سواء في اطلاق سراح اخواننا من روسيا أم في تحقيق اهداف الصهيونية الاخرى .

لقد قلت مرات عديدة ، كلما كنت أتكلم في مجلس النواب ، ان ما يمنحني القوة على الكلام ، هو الثقة بأن قضيتي هي قضية عادلة . واذا كان هناك من ينكر ذلك ، اطلب منه ان يقف ويقول ذلك فورا ، لكي استطيع الرد عليه . وانا اؤكد لكم ، ان احدا تقريبا لم يقاطعني عندما اثبت ان قضيتي عادلة . علينا اقناع انفسنا بأن قضيتنا عادلة ، وعندها نستطيع ان نقول ما عندنا . هذا ما حدث بالنسبة الى

جزء من القرارات التي صدرت . علينا ان نزف هذه البشرى للآخرين ـ للنقابات ، للطلبة ، وللطوائف في مناطق نشاطنا ، ونحن الاشخاص اللائقون لهذا العمل . وربما تقولون ان هذه سذاجة من جانبي . كلا ، ان كل واحد هنا يعلم مثلي ، ان في كل قضاء ، ليس في كل بلد فقط ، بل في كل قضاء وفي كل منطقة في البلاد المختلفة ، اشخاص تختلف افكارهم ووجهات نظرهم . واذا كنتم على اتصال بهم تستطيعون معرفة ما يدور في خلدهم وقلوبهم .

لذلك ، اعتقد ان هذا احد أكبر التحديات التي نواجهها ، عندما نبحث في مشكلة التحدي الصهيوني في المستقبل . والتحدي الكبير الذي نواجهه هو اقامة علاقات عامة ، بحيث تصل بشرانا الى آذان الجميع وان نضمن لانفسنا دعما ، اذا لم يكن من جانب حكومات (حيث تتصرف هذه في بعض الاحيان من خلال دوافع غير ادبية بالذات) فعلى الاقل نضمن دعم الاشخاص الذين يقفون من ورائنا ، بحيث يقف الرأي العام الى جانبنا ، عندما تصل الامور الى نقاش علني ، كما هو الحال في بلاد كثيرة ، وفي بريطانيا الى حد بعيد .

ايها الزملاء ، من خلال مشروعات القرارات التي ستطرح عليكم توا تستطيعون الاطلاع على الخطوات التي ننوي اتخاذها في طريق تحقيق الهدف . وها هما نقطتان اساسيتان في مناقشاتنا واستنتاجاتنا ـ ان نوضح للعالم العربي اننا لم ننس اخوتنا اليهود في بلاد عربية معينة . ولهذا طرحنا المظالم التي تقع على اليهود في بعض هذه البلاد .

ما الذي يؤدي الى نجاح جهودنا ـ بالاضافة الى الجهود التي تبذل في الاتحاد السوفييتي ذاته ـ في اعطاء اليهود تأشيرات بالخروج من هناك ؟ في رأيي ، ان السلطات الروسية تعتقد ان العالم اقتنع بأنها لا تتصرف كشعب متحضر ، واعتقد انها حساسة جدا في هذه النقطة . ولا نقاش لنا في ايديولوجياتها . ولكن أية دولة في العالم ، تحترم نفسها ، لا تقبل ان ينظر اليها انها تتصرف بصورة غير حضارية . ولذا عندما أطلب موافقتكم على القرارات المقترحة (نعم ، الوقت متأخر، وسأختصر جدا) فانني اعتقد انكم تستطيعون ان تدركوا من القرارات نفسها ما نسعى اليه . وما اريده منكم ، كانسان لديه مفهوم معين لكيفية التصرف ، انتهجنا عملا كهذا في بريطانيا ، بحذر شديد . واعتبر نفسي مخولا مناشدتكم مواصلة هذا العمل، لكي نجعل هذا المؤتمر ، الذي يعقد في فترة فريدة في تاريخنا ، جديرا بمهامه .

والان سأتطرق الى القرارات . فهي امامكم . واعتقد اننا قادرون على المرور عليها بسرعة . وهذا ما آمله على الاقل .

يتلو فصل العلاقات الخارجية المادة أ (نص القرارات في آخر الكتاب) .

علي القول ، ان جمعيات الصداقة نفسها مكونة من جميع الاحزاب المحلية ، ولا مجال فيها لخلافات حزبية .

الرئيس ل. أ. بينكوس : لحظة واحدة يا بارني ، اذا جاز لي ان اتوجه الى اللورد بهذه

الصورة الودية ، ارجوه ان يقرأ القرارات دون شرحها او التوسع فيها . هذا كل شيء . الوقت يضغط .

اللورد جانر : اننا نتقدم جيدا ، في رأيي . ولذلك القرار رقم ١ .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد القرار (أ) يصوت . من يعارض ؟ لا احد . ووفق عليه .

اللورد جانر : القرار (ب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ — هلم .

اللورد جانر : القرار (ج) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ حسنا ، ووفق عليه .

اللورد جانر : القرار (د) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ ووفق عليه .

اللورد جانر : القرار (هـ) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ ووفق عليه .

اللورد جانر : يتلو القرارات الخاصة بالنشاطات الاعلامية التي تقوم بها الاتحادات الصهيونية القطرية (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ حسنا ، ووفق عليها . والان ننتقل الى الشؤون السياسية .

اللورد جانر : استأذنكم ، علي ان اتلو عليكم امرا ما ، لاننا اضفنا بعض الشيء للتصويت التالي .

الرئيس ل. أ. بينكوس : لحظة ايها الزملاء . . . سيتلو عليكم رئيس اللجنة السياسية التعديل للمادة ١ . وبعد ان ينتهي من قراءته سأشرح لكم معنى التعديل ، لكي يتوفر لنا تصويت منظم .

اللورد جانر :

« يعرب المؤتمر الثامن والعشرون ، وهو ينعقد في القدس عاصمة اسرائيل ، بعد مرور ٧٥ سنة على المؤتمر الصهيوني الاول ، عن تضامنه التام مع دولة اسرائيل في نضالها وامانيها وآمالها » .

ومن الآن فصاعدا ، سيكون جديدا :

« يؤكد المؤتمر حق الشعب اليهودي غير المنازع في ارض اسرائيل ، ليس فقط في حياة الشعب اليهودي كشعب ، بل وايضا في حياة كل يهودي اينما كان » .

مناحم بيغن : سأتكلم بالعبرية بالطبع . اقترحنا على المؤتمر الموافقة على الاقتراح التالي :

« حق الشعب اليهودي غير المنازع في ارض اسرائيل » هذا كان اقتراحنا . وفي بداية النقاش رفضت اللجنة هذا الاقتراح . وقدمنا ، حينئذ تحفظات للمؤتمر الملتئم . وبعد ذلك قدمنا ١٣٠ توقيعا واكثر في استفتاء شخصي . ثم اجتمعت اللجنة وقررت الموافقة على اقتراحنا . ولذا سيدي الرئيس ، نطلب التصويت على اقتراحنا الاصلي ، دون أية اضافة .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، لا انوي ان اجعل من ذلك قضية ، لانني اعتقد انه فيما يتعلق بصميم الموضوع ، لا اظن ان ثمة صهيوني في هذه القاعة او خارجها يستطيع معارضة الجوهر . . . لا تقدم لي المشورة ، لا اعتقد بأنه يوجد احد هنا او في الخارج ، يدعي انه صهيوني ، يعارض جوهر قرار السيد بيفن . لذلك نريد ان نعرف تماما اذا كان هناك من يعارض ذلك ، اريد ان اعرف . واعتقد انه في هذه الحالة سيكون لحزب حيروت — هتساهر الحق في المطالبة بتصويت ثان . ولكن حيث ان الامر يحظى بموافقة اجماعية ، بالطبع لا توجد اية حاجة الى ذلك .

مناحم بيجن : (يصرخ من القاعة) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : السيد بيجن ، اطلب منك ان تتيح لي ادارة الجلسة . هناك مثل انجليزي يقول : انقذني من صديقي ، واحافظ على نفسي من عدوي . ولكن هذه القضية في غاية الاهمية . كان هناك اقتراح للسيد بيجن بعدم تركيز كل ذلك في مادة طويلة تتحدث عن مركزية اسرائيل وامور اخرى . دعونا نركز . ويؤسفني انه ما عندي سوى نص . . .

« يعلن المؤتمر ، انه لا نزاع على حق شعب اسرائيل في ارض اسرائيل » .

اقترح الموافقة على هذا التصريح بهتافات وحماسة . هيا .

والآن بودي تقديم بقية القرار ، الذي لا يشمل الجزء الذي تمت الموافقة عليه .

اللورد جانر : في الحقيقة لا افهم معنى كل هذه الضجة على هذه القضية .

الرئيس ل. أ. بينكوس : هناك طلب من حزب حيروت — هتساهر . ولا اريد السماح بتطوير نقاش في هذا الامر . انهم يريدون التأكد من الموافقة على ذلك بالاجماع . ويبدو ان التصفيق لا يكفيهم . لذلك اطلب رسميا رفع الايدي . والذين يقولون ان ذلك لا نزاع عليه — فليتفضلوا . من يعارض . اجزم ان التصويت كان بالاجماع . من يؤيد ! الرجاء ان يصوت . من يعارض ؟ ووفق عليه .

اللورد جانر : شكرا جزيلا لك . أقول لك صراحة — من كرسي الرئيس ، لم يكن واضحا لي سبب كل هذا النقاش . فهذان وجهان لامر واحد . يتلو القرار ٣ (أ) (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ من يعارض ؟ ووفق عليه .

اللورد جانر : شكرا . يتلو القرار ز (ب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ ووفق عليه .

اللورد جانر : يتلو القرار رقم ٤ بشأن سياسة اسرائيل الامنية (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ انكم تدركون . بدأتم تشبهون جوقة موسيقية دون قائد . استمر من فضلك .

اللورد جانر : حسنا . هل سنتطرق الى القرار التالي ؟ لست مفاجأ بالموافقة على القرارات بالاجماع . فهذه قرارات حكيمة جدا . اقرأ القرار رقم ٥ بشأن حرية العبادة والوصول الى الاماكن المقدسة (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يوافق . استمر .

اللورد جانر : انت تستخدم لغة برلمانية .

الرئيس ل. أ. بينكوس : اين التحفظ ؟ (سؤال من القاعة) . كلا . سمعت ان هناك تحفظا . اين هو . لست ادري اين هو .

اللورد جانر : القرار ٦ : اليهود في البلاد العربية (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : الى المندوبين في القاعة . الرجاء الجلوس وعدم المشاغبة في الجلسة ، ومن حق الشبان المشاغبة، ولكن المشاغبين ليسوا من الشبان (ضحك). هيا .

اللورد جانر : اذا كان من الجائز لي ابداء ملاحظة بين مزدوجين، فان الاهم بالنسبة الي انهم يشاغبون علي . هل استطيع الاستمرار ؟ يتلو نهاية القرار ٦ .

الرئيس ل. أ. بينكوس : من يؤيد ؟ ايها الزملاء ، لقد اصدرتم الان قرارا مهما جدا . ولا اريد اصدار القرارات بهذه الصورة . والمقصود هم اليهود الذين سمعتم عنهم مساء امس ، والموجودون في السجون العربية في ظروف صعبة غير محتملة. لذا، لا تكونوا شكليين كثيرا في هذا الموضوع .

نظرا الى انني اريد شخصيا اقتراح تعديل على القرار التالي ، اريد ان اتيح فرصة للتحفظ ، الذي لم يكن في نظري بصورة سليمة لدى قراءة الجزء السابق من القرارات ، قبل المادة المتعلقة بيهود البلاد العربية . اعتقد ان المقصود هما اثنان ، ولست متأكدا اذا كان يوجد واحد فقط . هناك اثنان . السيد فريدريخ ، تفضل .

ش. فريدريخ : (حيروت ــ هتساهر) ــ لم يسمع كلامه بسبب عطل فني ــ .

الرئيس ل. أ. بينكوس : هناك قرارات ، وبعضها يعتبر بمثابة تحفظات لا تقبل المناقشة . انني اقترح ، وبموافقة رئيس اللجنة ، الموافقة على هذا القرار دون نقاش. وينص القرار على ما يلي : « خلال حرب الايام الستة دحر المعتدي ، وانقذت ارض آبائنا ، وحررت القدس ، واعيد توحيدها » . اقترح اقرار ذلك بالاجماع .

اللورد جانر : اسمح لي بالقول ، سيدي الرئيس ، انك تتكلم بصورة مقنعة جدا ، وانا متفق معك . والسبب الوحيد في اننا لم نفعل ذلك من قبل ، هو اننا اعتقدنا ان هذا واضح بصورة بديهية ووارد في الجمل الاخرى . ولكن هذا لا يقدم ولا يؤخر . وفي الظروف الراهنة سنسعد جدا اذا وافقنا على هذه الامور .

الرئيس ل. أ. بينكوس : تابعوا .

شلومو فريدريخ : يطالب المؤتمر الثامن والعشرون بتوسيع اقامة مستوطنات عسكرية ودائمة على ارض الوطن .

الرئيس ل. أ. بينكوس : هيا . آمل ان تسبغوا علي بهتافات شبيهة بتلك التي اسبغتم بها عليه .

اللورد جانر : دعونا ننظر الى ذلك من وجهة نظر اخرى ، سيداتي وسادتي . هل تسمحون لي بسؤال عن سبب انفعالكم الكبير ؟ ما الفائدة من الانفعال ؟ اسمحوا ان اقول لكم اولا وقبل كل شيء ... ما الداعي الى توجيه اسئلة الي ... في انجلترا يتمتعون بصبر اكثر من هنا .

الرئيس ل. أ. بينكوس : هل يجوز لي ان اقتبس ذلك باسمك ؟

اللورد جانر : هل يجوز لي ان اتوجه الى زملائنا الذين اقترحوا هذا القرار ؟ وهذا ليس من الامور التي يحق لنا كمؤتمر صهيوني أن نبت فيها . ومع كل الاحترام لاصحاب الاقتراح ، فهذا من شأن حكومة اسرائيل . لحظة واحدة ، لا حاجة بي الى الهتافات . انني آمل فقط عدم اسكاتي بهتافات مضادة . انني اريد حياة هادئة . اولا ، اصدرتم جميعا قرارات . وليس من الواضح لي اذا كنتم تعرفون ما اصدرتم ام لا ، واذا منحتموني ثقة كاملة ووافقتم على كل ما عرضته عليكم . لست ادري . ولكن اذا قرأتم هذه القرارات ، سترون بأنفسكم ، ان ما قلتم ، هو في الحقيقة خاضع لقرار حكومة اسرائيل ، واجتماع الطرفين واتخاذ قرارات بهذه القضايا . وفي رأيي لا يحق لنا اصدار توجيهات لحكومة اسرائيل . رجاء يا سيد بيجن . انت خبير ومعتاد . وانت تعلم مثلي انه لا فائدة من اصدار قرار يقول ان ... وعقد معاهدة سلام دون شروط مسبقة واصدار التعليمات لاسرائيل بشأن ما يتوجب عليها ان تفعل حتى ذلك الحين .

اعذرني ، بالنسبة الى قضية القدس فقد صرحت حكومة اسرائيل نفسها ... لحظة واحدة من فضلك ... لذا اتوجه الى المشتركين في المؤتمر لا كمندوب فيه فحسب بل وايضا كرجل عليه ان يخوض هذه المعركة خلال السنوات القادمة ، ولا اريد ان تكون يداي مكبلتين وان يقول لي الناس : « ما الفائدة من موافقتك على حدود معينة، كل ذلك قبل ان تقول اسرائيل ان في نيتها الاجتماع بالمصريين وترتيب الامور . وانت يا جانر تأتي وتقول سلفا انك رتبت هذا الامر » .

معذرة ــ يا سيد بيجن ، هذا ليس ... (هتافات) لا بأس .

الرئيس ل. أ. بينكوس : سيد بيجن ، سيد بيجن ...

اللورد جانر : لا بأس ... اذا كانت اسرائيل تفعل ذلك فهذا امر آخر . ولكن اذا نحن فعلنا ذلك ، لست متأكدا من سبب ذلك علينا ان نجعلها تصبغ الامور بصبغتها الصحيحة . لذلك اطلب منك اسقاط ذلك من جدول الاعمال ... انظر .. هذه قضيتك .. سيداتي وسادتي ، انني اعلن بصورة قاطعة ان هذا من شأن حكومة اسرائيل ، ونحن لا نستطيع اصدار التعليمات لحكومة اسرائيل بما يتعلق بهذه التسويات . ولذا ... (هتافات) ... فهذا ليس ... ولذا اعارض القرار واطلب منكم التصويت ضده .

الرئيس ل. أ. بينكوس : سادتي ، ان القضية واضحة جدا . وليست هناك معارضة للمسألة ، التي يتضمنها النص ويقول رئيس اللجنة انه لا ينبغي الموافقة على هذا القرار ، وعدم قبول هذا التحفظ ، لان اللجنة تعتقد ان هذا من شأن حكومة اسرائيل . ولذا ، من يؤيد ؟ (شغب في القاعة) . لحظة واحدة .. يؤسفني ، انكم لا تستطيعون تحديد اجراءات من عندكم فالقضية منتهية وهي جاهزة للتصويت (اصوات من القاعة) .

حسنا ، ولذا لا يحق لكم ادخال اجراءات من عندكم ، كانت جيدة جدا في

الولايات المتحدة بالنسبة الى المؤتمر الصهيوني . وكما اننا ... لا تساعدونني ... وكما اننا لا نستطيع ادخال اجراءات من عندنا على الكونفرس الاميركي . فالقضية ليست ـ وهذا سيسجل في المحاضر ـ اذا كنتم مع التسويات او ضدها . وستكون القضية كما صاغها رئيس اللجنة ، اذا كان هذا المؤتمر يعتقد ان من واجبه معالجة هذه القضية او انه يوافق على رأي اللجنة ، بأن هذه القضية من شأن حكومة اسرائيل . هذه هي القضية . وعلى هذا الاساس سأطرحها للتصويت .

من يؤيد ؟ (هتافات من القاعة ، كلا . والرئيس يضرب بالمطرقة بشدة) .

اللورد جانر ، اطلب منك ، سيدي الرئيس ، ان يساعدونني .

الرئيس ل. أ. بينكوس : (يطلب من المندوبين اظهار بعض الصبر) . ما هي القضية المطروحة على جدول الاعمال يا سيد بيجن ؟ السيد بيجن ، لولا ان اعضاءك يصفقون ، لما صدرت هنا هتافات تحد . ولذا اقترح التوقف عن التصفيق والصراخ .

مناحم بيجن : اطلب من الرئيس ان يعيد النظر في هذا الموضوع . كل الاحترام لرئيس اللجنة . وهو يزعم ان القضية غير خاضعة لصلاحية المؤتمر . فهذا من حقه . ولكن رئيس اللجنة ليس هو الذي يقرر للمؤتمر ، وانظمته . وبحسب الانظمة المعروفة لسيدي كما هي معروفة لي ، واذا كانت اللجنة لا توافق على اقتراح معين ، ويريد اصحاب الاقتراح طرحه على المؤتمر الملتئم للنقاش ، يجب التصويت في المؤتمر معه او ضده . وما قاله سيدي ، بأننا لن نصوت على الاقتراح ومضمونه ، بل نصوت بحسب معرفة الرئيس ، فهل هذا من شأن المؤتمر ام لا .

وما اقترحه (وانا في الكنيست منذ ٢٣ سنة) ، ماذا اقترحنا في نهاية الامر ؟ لقد قررت حكومة اسرائيل بالضبط ما اقترحه صديقي السيد شلومو فريدريخ . صحيح ان مابام تحفظ ، لكن حزب العمل ، والصهيونيين العموميين ، والمفدال وحركات اخرى ، جميعها كانت في حكومة التكتل الوطني ، الاشياء نفسها تقريبا .

لقد مارسنا حقنا البسيط ، حيث رفضت اكثرية اللجنة اقتراحنا ، واعلنا ، انه لدينا تحفظ وسنطرحه على المؤتمر الملتئم . اطلب التصويت . وسنقبل حكم الاكثرية .

الرئيس ل. أ. بينكوس : مع كل الاحترام للزميل بيجن، ليس المهم كيف نطرح القضية. فالاجراءات في المؤتمر واضحة . يطرح رئيس اللجنة موقف اللجنة وحيثياتها . والمؤتمر حر في قبول موقف اللجنة او موقف الاقلية التي اقترحت التحفظ . وهذا ما انوي طرحه تماما (يواصل بالانجليزية) . ان اجراءات المؤتمر الادارية هي اجراءات واضحة ، وبسيطة جدا . ويطرح رئيس اللجنة على المؤتمر قرار اللجنة وحججها . واذا كانت هناك ثمة اقلية غير موافقة عليه، فانها تطرح توصيتها والمؤتمر هو الذي يقرر اذا كان سيوافق على رأي اللجنة او رأي الاقلية . وهذا ما اريد طرحه للتصويت .

من يؤيد قرار الاقلية لحيروت ـ هتساهر ، فليصوت . من يعارض ؟ ٨٥ يؤيدون التحفظ ، ١٩٧ ضده .

اللورد جانر : هل استطيع الاستمرار ، سيدي الرئيس ؟ اعتقد اننا وصلنا الى المادة المتعلقة بالتعويضات من المانيا . يقرأ (النص في آخر الكتاب) ـ الضجة في القاعة مستمرة ـ . اننا نعالج قضية مهمة جدا ، اريد الصمت . ومن غير اللائق معالجة ضحايا الاضطهاد النازي بهذه الطريقة . عذرا ؟

الرئيس ل. أ. بينكوس : لدي ما اقوله عن هذا الموضوع . وآمل بألا يتهمني احد بالتحيز لرئيس الجلسة . اعتقد ان صياغة هذا القرار غير ناجحة كثيرا . سآخذ الجملة الاخيرة ، وآمل ان توافقوا معي . تنص الجملة الاخيرة : « من العدل ان يحظى هؤلاء الناس بالمساعدة البناءة التي قدمتها حكومة المانيا الغربية بصورة تعويضات شخصية لليهود المضطهدين الاخرين » . ولا شك في اننا نأمل بأن يتلقى هؤلاء اليهود تعويضات . ولا اعتقد انه يتوجب علينا ان نتكلم هنا بعبارات « المساعدة البناءة التي قدمتها حكومة المانيا الغربية » . لذا اقترح فقط ، ان يقال، دون تغييرات في النص ، ان المؤتمر يأمل بأن يتلقى هؤلاء الناس تعويضات شخصية، وحذف ما قيل عن المساعدة البناءة . هل توافقون ؟ استمروا .

اللورد جانر : من يقول ؟ قدمنا مشروع القرار هذا بكل احترام ، لك سيدي الرئيس وللجنتك .

الرئيس ل. أ. بينكوس : الاحترام للجميع ، لم تقدموا هذا الي ، وعندما اكون على حق احظى بالاحترام . لنستمر .

اللورد جانر : لا شك عندي في انك على حق . لن ادخل في نقاش . قرار اللجنة السياسية بشأن يهود الاتحاد السوفييتي ، سيداتي وسادتي ، اننا نعالج يهود الاتحاد السوفييتي ، اطلب الاصغاء للقرار . يقرأ القرار الخاص بيهود روسيا (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : يجب الانتباه الى ان كلمة Emigrate ستترجم في المحاضر الى العبرية « لعلوت » وكلمة Emigration « علياه » وليس « لهجير » و « هجيراه » .

اللورد جانر : اذن أ ـ ٤٠ . الآن بقي التحفظ فقط .

الرئيس ل. أ. بينكوس : اعتقد يا لورد انك انهيت مهمتك .

اللورد جانر : انا سعيد جدا بذلك .

الرئيس ل. أ. بينكوس : امام اللجنة السياسية مشروع قرار من قبل مابام . وهذا المشروع غير وارد في اي من القرارات . فهذا قرار عام . واطلب من مندوب مابام ان يقدمه . هل هو امامك ؟ هل تعرف ما هو الاقتراح ؟ اذن ، سأقرأه ، فهو موجود عندي بالانجليزية فقط .

نفتالي بدر : ابدأ بالاقتراح . سيدي الرئيس ، المؤتمر الموقر . يعتقد المؤتمر بأنه

لا تناقض بين الحركة الصهيونية ، كحركة تحرير للشعب اليهودي الذي يتطلع الى السلام والتقدم والعدالة الاجتماعية ، وبين الاماني العربية الوطنية . وفي الظروف الجديدة ، بعد حرب الايام الستة ، يرى المؤتمر الصهيوني ان الحل السياسي الواقعي يكمن في السعي لاتفاقية سلام وتعاون ضمن اطار تحالف بين دولتين قوميتين ذات سيادة : دولة اسرائيل من جهة ، ودولة فلسطينية ـ اردنية من جهة اخرى . ان موقع اسرائيل الجغرافي ، وواقعنا الجغرافي ـ السياسي ، ربط دولتنا بجيرانها العرب . وقد تميزت الحركة الصهيونية بروحها الكبيرة وتسامحها ، وسيكون من الجدير ان نواصل هذا التقليد ، ونعترف ايضا بأماني جيراننا الوطنية. ولا تناقض بين حركتنا التحريرية الوطنية وبين اماني جيراننا الوطنية . لقد قال حاييم وايزمن : الحق جدير بالحق .

الرئيس ل. ا. بينكوس : انه لمن التسامح ان نستمع الى شخص لا يعبر عن رأيكم .

نفتالي بدر : ضمن اطار ارض اسرائيل الكاملة مكان لدولتين . استضفنا هنا مساء امس وزير الدفاع ، وسمعنا منه ان النصر في ساحة القتال لن يؤدي الى الحل . وتكلم عن تطوير علاقات التفاهم والتقارب بين اليهود والعرب . وجاء في كلامه ان الحل لن يتحقق الا بتغيير اساسي في تفكير العرب وموقفهم، ومطلوب ايضا تغيير في تفكيرنا . وقال ان حياة العرب في المناطق تحت حكم الجيش الاسرائيلي ليست مثالية على مدى الايام . هناك مكان ـ وانا لا اعين حدودا ـ هناك مكان ، اذا كنا نطالب الراي العام العالمي بالاعتراف بعدالتنا ، علينا الاعتراف بعدالة اماني جيراننا الوطنية . ومن لا يعترف بها ، يدعو الى الحرب الدائمة ، ويريد ان نعيش على السيف ، والسيف وحده . ليس هذا هو الطريق . اذا كنا نتطلع الى السلام ، واذا كنا نريد السلام ، علينا ان نمد اليد ، وعلينا الاعتراف بالحقوق العادلة للطرف المضاد ايضا .

اللورد جانر : سيدي الرئيس ، سيداتي سادتي . اننا نغوص مرة اخرى في مياه صاخبة . لا نستطيع هنا ، كمؤتمر ، ان نقرر توجيه حكومة اسرائيل بشأن كيفية اجراء المفاوضات من اجل التسوية . اننا لا نعلم كيف سيتحول هذا النقاش ولماذا . وانا اتوجه اليكم ، ايها الزملاء في مابام . . . لست ادري ، من الجائز انهم عندما يجتمعون سوية حول المائدة ، سيتقرر شيء ما يريده مابام . لا اعرف ولست مستعدا للاعراب عن آراء . فهذا ليس من شأني . واذا اجيز لي ان اقول ذلك بكل احترام ـ هذا ليس من شأننا .

انني أرى بعض اصدقائي يبتسمون . وانا شعرت كذلك بالنسبة الى قراركم . لنكن صادقين : انني اعتقد ان ذلك من شأن حكومة اسرائيل . واقول لكم : تحدثت مع اصدقائي من مابام واريد ان يسقطوا الاقتراح . لاننا اذا نظرنا اليه من ناحية . . . هل ستقولون لحكومة اسرائيل اننا ، المؤتمر ، نقول لهم اية دولة ستكون ، ومع من سيتفاوضون ؟ من نحن لنقول ذلك ؟ أضف الى ذلك ، انني لا اعتقد بأن العالم . . . اولا وقبل كل شيء عملت كل ما في وسعي لاقناعهم باسقاط

الاقتراح ولم يوافقوا . وانا لست متشددا بما فيه الكفاية ، وهذه هي المعضلة . على اي حال لم يوافقوا . ولا اقول لكم ان ذلك جرى داخل لجنة حكيمة ، مكونة من ممثلي جميع التيارات السياسية ، بالاضافة طبعا الى اصدقائنا الذين اقترحوا هذا الاقتراح . انني لا اقول انهم غير عاقلين ، ولكنهم في هذه النقطة مخطئون . ففي هذه الظروف قررنا ان هناك مادة في الدستور ـ ففي انجلترا نطلق على ذلك « التصويت على المسألة التي قبلها » ؛ ومعنى ذلك ، بحسب الدستور ، اسقاط ذلك من جدول الاعمال . وتوصيتنا كلجنة هي اسقاط الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيس ل. أ. بينكوس : بعد ان استمعنا الى بيان ممثل حيروت ، ادركنا ان هناك حقائق ، واستمعنا من ممثل مابام ان هناك تناقضات ، ويتطلب هذا الامر دراسة موضوعية . وبحسب دستور المنظمة الصهيونية ، انه اذا قام شخص ، او اية جماعة صهيونية ، بالمس بالمنظمة الصهيونية ومصالح الصهيونية ، فهناك وسيلة للعلاج بواسطة محامي المنظمة الصهيونية . ويدرس المحامي الحقائق ، واذا كان يعتقد بأنها تدينه ، يتقدم بها الى محكمة المؤتمر . ويحدد المؤتمر اولا الاتهام او عدم الاتهام والعقاب ايضا . ولذلك قررت الرئاسة انه لا يتوجب عليها خوض غمار هذا المضمار (ولكنني لا استطيع ان اتكلم بالعبرية والانجليزية في آن معا) . وقد قررت الرئاسة انه ليس لديها اي امكان لفحص الحقائق بصورة منظمة وعميقة ، واعتقدت انه بعد منح هذين الحزبين حق الطلب من المؤتمر ان يعرض الموضوع على اللجنة التنفيذية لمعالجته ـ لا لتقرر اللجنة التنفيذية بشأنه او تحسمه ، بل ليمكنها من تحريك اجراء الدرس والتحديد النهائي لهذا الموضوع ، الى حين طرحه ـ اذا اقتضت الحاجة ـ على محكمة المؤتمر . واقتراحي هو ان نأخذ علما بالبيانين .

(يواصل بالانجليزية) ـ وفيما يلي ما سأفعله . اريد تفسير الامر تماما . قالت اللجنة انه يجب اسقاط هذا الاقتراح من جدول الاعمال . ولكنني اريد ان اتيح للاشخاص الذين قدموا اقتراح الاقلية هذا فحص اقتراحهم بالتصويت . واذا لم يحظ بأكثرية ، سأقرر اسقاطه من جدول الاعمال . من يؤيد التحفظ ؟ رجاء قراءة الاقتراح :

« يقرر المؤتمر انه لا تناقض بين المفهوم الصهيوني وحركة تحرير الشعب اليهودي ، والدعوة الى السلام والتقدم والعدالة ، وبين الحركة العربية الوطنية. ففي هذه الظروف ، بعد حرب الايام الستة ، يقرر المؤتمر انه بالامكان احراز حل سياسي واقعي بواسطة السعي لاتفاق سلام وتعاون ضمن اطار اتفاق موقع بين دولتين ذات سيادة ، احداهما دولة اسرائيل والاخرى دولة عربية ـ فلسطينية ـ اردنية » .

اكرز : اطرح هذا للتصويت . فاذا سقط سأعلن قرار اسقاطه من جدول الاعمال . من يؤيد هذا القرار ؟ من يعارضه ؟ من يمتنع ؟ لنحصي الاصوات :

مع التحفظ ـ ٣٩ ، ضده ـ ٢٢٤ ، ممتنعون ـ ٢٠ . فالامر واضح اذن من

نتائج التصويت . انني لا امر بجميع الشكليات ، فقد اسقط الموضوع من جدول الاعمال .

سأنتقل الى المادة التالية وسأشرحها قبل التورط في جميع انواع المناقشات . لقد وقعت في انجلترا حادثة في اثناء زيارة عضو الكنيست بيجن. وتطلب حيروت ـ هتساهر الادلاء ببيان في هذا الشأن . لقد طرح الامر على رئاسة المؤتمر . وقررنا في هذه المرحلة ، انه عندما يتقرر الادلاء ببيانين (لحيروت ـ هتساهر ومابام البريطاني) عندها سأكشف لكم عن قرار الرئاسة. ففي هذه المرحلة، سيسمح لممثل حيروت الادلاء ببيانه وسيستجاب. ونظرا الى ان هذا الامر يتعلق بمابام مباشرة، سيسمح لعضو مابام الادلاء ببيان كتلته . وعندها ، سأقدم باسم الرئاسة ، مشروع قرار المؤتمر . ممثل حيروت ـ هتساهر ، تفضل .

ملفين بنيامين : سيدي الرئيس ، المندوبون المحترمون . قبل الادلاء ببياني اود الاعراب عن شكري الشخصي وشكر كتلتي على التهذيب الذي انتهجتموه ازاءنا بالنسبة الى هذا البيان . ولمناسبة اعتلائي هذه المنصة اريد ان اثني على الطريقة الناجعة التي ادار فيها اللورد جانر الامور ، واعتقد انني افعل ذلك بموافقة جميع المندوبين .

سيداتي وسادتي ، اقدم بياني باسى اكثر منه بغضب . سمعنا كثيرا عن المناقشات في هذا المؤتمر . سمعنا عن الهجرة ، وعن التربية . وسمعنا عن الاستيعاب ويهود الاتحاد السوفييتي . وربما نسمع الآن شيئا عن . . .

الرئيس ل. أ. بينكوس : لا ، لا ، عذرا . تم الاتفاق على ان تقرأ البيان دون مقدمات .

ملفين بنيامين : تفضل ، موافق . ان بيان حيروت ـ هتساهر ، كما صاغه وفد حيروت البريطاني هو : بالنسبة الى القضية التي اثارها رئيس مابام البريطاني امام هذا المؤتمر الملتئم ، يكشف حيروت ـ هتساهر عن رايه كما يلي : بالنسبة الى زيارة السيد مناحم بيجن لانجلترا ، ومن خلال التطرق لمبادىء برنامج القدس والتأكيد من جديد على ايماننا بوحدة الشعب اليهودي ، فاننا نعرب عن الاسف الشديد لان هذه الوحدة لم تبرز لدى اجزاء معينة من الحركة الصهيونية . ونحن نقصد بصورة خاصة المظاهرة التي اشترك فيها مابام البريطاني بصورة رسمية ، مع منشورات مطبوعة تقول : « بيجن عدو الصهيونية ـ بيجن اذهب الى بيتك » . ولدينا صور ، سيداتي وسادتي . لقد حدث هذا في لندن ، خلال زيارة السيد بيجن ، وهو وزير سابق في حكومة اسرائيل وقائد منظمة اتسل . ان استخدام الاموال التي تجمع لاغراض صهيونية ، واستخدام خدمات المبعوثين وسائر المنشآت التي تمتلكها المنظمة الصهيونية العالمية ـ كل ذلك جائز من اجل التطور الشرعي للصهيونية . نستطيع ان نوافقك ، على ان ذلك كان خدمة للصهيونية عندما تتعاون جماعة صهيونية مع منظمة مخربين عرب وفاشيست بريطانيين بمعارضتهم لزيارة زعيم صهيوني ، زعيم المعارضة في الكنيست ، وبرلماني يحترمه الجميع . اننا آسفون بصورة خاصة ، على انه في الوقت الذي تحاط فيه اسرائيل باعداء ، وتتخبط بمشكلات داخلية

خطرة ، يرى مابام البريطاني خلق سابقة القيام بتظاهرة علنية ، معادية من قبل جماعة صهيونية واحدة ضد جماعة اخرى . ولا شك عندنا في ان هذه التمثيلية غير اللائقة فسرها الكثيرون في بريطانيا بأنها مظهر من معارضة يهود بريطانيا لاسرائيل ، وان هذا هو التفسير الذي ظهر في اسرائيل .

ولا شك في ان هذه السابقة تفتح منفذا للفوضى في الحركة الصهيونية ، اذا تصرفت كل منظمة في الحركة الصهيونية كما تصرف مابام البريطاني . سيداتي وسادتي ، عندما يحل التجديف محل النقاش ، والمشاغبات محل المباحثات ، فان الحركة الصهيونية هي الخاسرة الاساسية . شكرا سيدي الرئيس .

الرئيس ل. أ. بينكوس : يرجى من ممثل مابام في بريطانيا الرد .

سولي ماركوس : جاء السيد بيجن الى بريطانيا العظمى لاغراض حزبية . ولم يزر هذا البلد بصورة رسمية . ومن المعروف لدى الجميع ، ان سياسته تعارض سياسة حكومة اسرائيل كثيرا ، وتثير الرأي العام في اسرائيل ضد الحكومة ، وهي غريبة عن الآراء السائدة لدى المنظمات الصهيونية في بريطانيا . لذا شكلت لجنة من الشبان للاحتجاج على افكار السيد بيجن السياسية واساليبه هو وحزبه . كان بين اعضاء اللجنة اعضاء من « درور » و « هابونيم » وطلبة وشبان من مابام . ومارسوا حقهم الشرعي ، بحسب افضل تقاليد الحياة السياسية في بريطانيا ، للاعراب عن الاحتجاج الصامت في المشميروت ، في المكان الذي كان سيخطب فيه السيد بيجن .

ونظرا الى ان اصحاب القاعة والفندق الذي استؤجر في البداية الغوا الاجتماعات مع بيجن ، لم يبق امامه سوى الظهور في حفل عشاء في مطعم يهودي ، وتظاهر امامه عشرون شابا . ولم يشترك اي فاشيست او عرب في مظاهرة ضد السيد بيجن . حتى انه لا يوجد أي سند للافتراض بانه كانت هناك ثمة نية لذلك . ومن الصعب القول ان بضع منشورات مكتوبة بخط اليد ، كلفت بضع بنسات ، تشكل هدرا للاموال الصهيونية . ان رئيس مابام البريطاني ، الذي اعلن في المؤتمر الملتئم ، ان السيد بيجن قدم خدمة سيئة لصورة اسرائيل ، ولم يقصد زيارته لانجلترا بالذات، بل آراء السيد بيجن . وقد ادت طريقة السيد بيجن ، التي عالج فيها احداث الماضي ، الى تأزيم الوضع .

وللسيد بيجن الحق الكامل في زيارة أي بلد يريد . وكما انه للاشخاص الذين يعارضون آراءه الحق الشرعي في انتقاد افكاره واساليبه بوسائل مثل حشد اشخاص يحملون المناشير . ومثل هذا العمل ليس فقط لا يضر باسرائيل ، بل على العكس ، فهو يبرز حقيقة ان آراء السيد بيجن لا تتماثل مع آراء معظم الشعب اليهودي ، بما في ذلك حكومة اسرائيل .

الرئيس ل. أ. بينكوس : استمعت الرئاسة الى بياني حيروت ـ هتساهر ومابام في بريطانيا ، وتوصلت الى استنتاج ، انها ليست مستعدة لبحث الحقائق والتقرير ، ناهيك عن وجود آراء متناقضة للطرفين .

لقد قررت اللجنة اذن ، ان توصي المؤتمر ـ وهناك تقليد قائم في دستورنا بأن

يدرس محامي المؤتمر القضية ، واذا وجد حاجة يعرضها على محكمة المؤتمر . لذا توصي الرئاسة بأن يحيل المؤتمر القضية الى اللجنة التنفيذية لمعالجتها ، دون ان تقرر اللجنة التنفيذية بشأن الحقائق ، بل تحرص على ان تقوم اللجان والهيئات المختصة باستجلائها والتوصل الى استنتاجات . انني اقترح اذن ، ان يحيل المؤتمر القضية ، بحسب الخطوط الآنفة الذكر ، الى اللجنة التنفيذية التي ستنتخب . من يؤيد ، فليصوت ــ هل هناك معارضون ؟ ووفق عليه بالاجماع .

ننتقل الآن الى لجنتنا الاخيرة ــ لجنة الاعلام والايديولوجية . لم ننه هذه القضية بعد ، لان هناك قضية اخرى تجري معالجتها في جناح آخر من هذا المبنى ، ولها علاقة معينة بما علينا انجازه غدا ، لذا تستطيعون الجلوس في الاستراحة والاستمتاع بتسلية عقلية وهي قراءة تقرير صعب جدا .

مشروعات قرارات لجنة الاعلام

باروخ فاينشتاين

الرئاسة المحترمة ، المؤتمر الموقر . اعتقد ان اجهزة الاستماع في هذه القاعة ، وفي هذا الوقت ، وبسبب الهيجان الذي كان هنا ، لا تتيح الاستماع الى الاسئلة المتعلقة بالاعلام الصهيوني والمشكلات الفكرية المتعلقة بهذا الاعلام .

لقد اصطدمت لجنتنا بعطل واحد . ففي اللحظة الاخيرة ، وبالاضافة الى مهمتها الاصلية الخاصة بمعالجة مسألة الاعلام الصهيوني في المنفى من الناحية العملية ــ التنفيذية ، كلفت هذه اللجنة بمهمة ثانية ، اكثر تعقيدا وصعوبة ، الا وهي ليس فقط تحديد كيفية ممارسة المهمة الاعلامية ، بل المادة الاعلامية ايضا . وكانت هذه المادة متعلقة بجميع انواع المشكلات ، التي حاولت المنظمة الصهيونية حقا دراستها في السنة الماضية ، ولكنها لم تصل الى نهاية المطاف . والمؤتمر الحالي ، على الرغم من الحقيقة والقرار بوجوب كونه مؤتمرا ايديولوجيا بالمفهوم الجاد لهذا التعريف ، فان جو المؤتمر ، وربما اطار وقته والنهج الموسوعي الذي فرض عليه ، لم تتح له التمحيص في جميع القضايا الاساسية المتعلقة بالايديولوجية الصهيونية .

لذا ، قررت لجنتنا بالمساعدة المهمة التي قدمتها نائبتي ــ ممثلة ويزو العالمية ، السيدة بلومفيلد ، وبالمشاركة الفعلية للسيد جوتهيلف عضو اللجنة ــ الذي بذل جهدا كبيرا في الصياغات وتحسين المواد التي قدمت الينا ، قررت تقسيم عملها الى جزئين ، وان تقدم لهذا المؤتمر الموقر فصلين : الفصل الاول ، خطوط توجيهية ايديولوجية للاعلام الصهيوني ، والرد على السؤال بشأن المادة الاعلامية . والفصل الثاني ، هو فصل تنفيذي فقط .

سيدي الرئيس ، يوجد هنا صخب وضجيج يزعجان قليلا . ولن القي خطابا ، وانما أقدم تقريرا ملخصا جدا وجافا .

بالنسبة الى الجزء التنفيذي ، لم تكن هناك خلافات في الراي ، بل امور فنية . والمهم انه لم تكن هناك تحفظات ، واقترح على المؤتمر الموافقة على الجزء التنفيذي كما هو . وبالنسبة الى الجزء الاول ــ المبادىء والافكار ، وعلى الرغم من حقيقة انها لا تلخص عمق المشكلات الفكرية وجوهر الصهيونية في عهدنا ــ كانت هناك خلافات حادة في الرأي وجرت مناقشات حادة ايضا ــ كما ان المجلس الصهيوني في اسرائيل لعب دورا فعالا في عرض المواقف المختلفة .

ولكننا بحثنا عن وسيلة للموافقة على استنتاج نهائي ما ، او اشارة فكرية ، او تحسس ، اخذا بقراركم وفق مبادرة الرئاسة ، لاقامة لجنة دائمة بعد المؤتمر للتوضيحات الفكرية ، وعقد اجتماع ايديولوجي عالمي هذه السنة بحضور المفكرين وممثلي الحركات الفكرية ، والشبيبة ، وجيل الاستمرار والطلبة ، لذا ينتظرنا المزيد من العمل المضني ، والصامت والفكري العميق . وفي هذا المؤتمر ، ومن اجل ارشاد دائرة الاعلام في كيفية ممارسة الاعلام والمادة الاعلامية ، نتشرف ، بعد صياغات وحلول وسط مختلفة ، بعرض الخطوط التوجيهية الفكرية ، مصحوبة ، طبعا ، ببعض التحفظات .

وبذلك انتهى عملنا الذي كان مضنيا . كما ان العطل الفني الذي طرا على البرنامج لم يؤثر على النتائج العملية التي توصلت اليها لجنتنا . أطلب من السيد جوتهيلف ، عضو اللجنة ، الذي كما ذكر قام بدور فعال في اعداد هذه المادة ، ان يعرض عليكم الفصلين مجتمعين .

يهودا غوتهيلف : ايها الزملاء ، على الرغم من الخلافات في الراي بودي القول بجملة واحدة ، انه على الرغم من الخلافات في الرأي استطعنا التوصل الى عامل ايديولوجي مشترك ، لاننا حرصنا على عدم محاكاة ايديولوجيات مختلفة ، بحثنا عن المشترك ، وحذفنا الامور المختلف عليها . واود لفت انتباهكم الى انني سأبدأ بقراءة التوجيهات الفكرية ، وليست بحسب الترتيب الذي وافقتم عليه . ان التوجيهات الفكرية ، هذه الخطوط التوجيهية الفكرية ، ستكون بمثابة اطار للجنة الدائمة والنشاط الاعلامي خلال السنوات القادمة . وسأقرأ الآن الخطوط التوجيهية الفكرية للنشاط الاعلامي . يقرأ القرار ٣٠ حـ ــ د (النص في آخر الكتاب) .

يوجد هنا تحفظان ، الاول للمفدال والثاني لحيروت (نداءات في القاعة ، يطلبون اقتراحا لجدول الاعمال) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ما هو اقتراحك لجدول الاعمال ؟ ولذا ، هذا ليس اقتراحا لجدول الاعمال . اولا ، هذه مسألة استقامة ، وهذه الامور لا تلتقي دائما . وثانيا ، انعقدت اللجنة وبحثت في هذه القضايا وقد اعرب اشخاص عن آرائهم . توجد قرارات اقلية ، ولذا ، ونظرا الى ان المؤتمر قرر اقامة لجنة فكرية ، عليها الاستمرار في هذه الاجراءات المرعية المهمة (ملاحظات غير واضحة من القاعة) .

لم أقل ذلك . ولو قلته ، لما وافق المؤتمر معي . سآخذ تحفظ المزراحي . اطلب تحفظ المزراحي .

موشيه ايشون : المؤتمر الموقر ، سيداتي وسادتي . اعتقدنا ان المؤتمر الصهيوني المنعقد في فترة من الارتباك داخل الشعب اليهودي ، وفي فترة تتلاشى خلالها طوائف ، وفي فترة تأخذ فيها قطاعات كبيرة – سواء في الشرق أم في الغرب – وربما في الاساس في الغرب – بالانصهار داخل الاغيار ، لا يجوز الا يعرب المؤتمر الصهيوني ، في مداولاته وقراراته وتوجيهاته الايديولوجية ، عن رأيه في المشكلة التي تشغل بال الشعب اليهودي بأسره سواء في دولة اسرائيل أم في الشتات .

ان مشكلة من «هو اليهودي» المطروحة ، ليست مشكلة خاصة بهذا الحزب او ذاك ، فهي مشكلة تخص الشعب اليهودي . وفي الحقيقة ، لن يكون هناك صهيوني لولا وجود تعريف من هو اليهودي . وسأتحدث اليكم باختصار عن أمر قرأته في صحيفة كاثوليكية تصدر في بوسطن . ان احد القادة الصهيونيين وهو ليس يهوديا ، وهذه الصحيفة تابعة للكنيسة الكاثوليكية في بوسطن – يتحدث بفخر ، عن وجود زعيم صهيوني ناشط غير يهودي . أقول للمؤتمر الموقر ، اننا سنوافق على الاقتراح الذي طرحناه هنا ، والذي يثبت ان حكومة اسرائيل ، عندما كانت في تكتلها الوطني باشتراك جميع الاحزاب ابتداء من حيروت من جهة ومابام من جهة اخرى ، اتخذت قرارا بتعديل تسجيل السكان لتحديد من هو اليهودي بصورة واضحة وعدم ترك مجال للتأويلات والشكوك .

ولأسفنا الشديد اتضح لدى تنفيذ هذا القانون في نهاية الامر ، انه لا توجد في الحقيقة حالات كثيرة يحوم الشك حولها ويسود ارتباك شديد بشأنها . وقالت رئيسة حكومة اسرائيل نفسها ، وليس احدا غيرها – قالت بفاشية علنية انه دائما عندما تكون لدى احد الاغيار سعادة عائلية تحاول ان تجنن [من جنون] الشعب اليهودي بأسره . انني اعرض عليكم لكي لا يجنن هؤلاء الاغيار ، الذين يقيمون بيننا والذين سيحضرون، الشعب اليهودي هنا، اجراء تعديل لهذا القانون بصورة واضحة بواسطة معرفتنا للهوية اليهودية ، لانه دونها لا وجود للهوية الصهيونية . فمن هو يهودي ، فهو صهيوني ، ومن هو ليس يهوديا ، فهو غير صهيوني ايضا . وفي هذا المؤتمر سادتي ، شاهدنا مدى الارتباك الكبير بين الكثيرين من مندوبي المؤتمر لدرجة انهم لا يعرفون ابدا هويتهم اليهودية ، والى اية درجة يقعون تحت تأثير الافكار الغربية ، والى اية درجة يريدون الدفاع عن الكثيرين الآخرين ، وعدم المحافظة على راسمالهم ، على امن هويتهم اليهودية والقومية . لذا فان اقتراحنا على المؤتمر هو التالي :

« يعتبر المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون احد التحديات التي تواجهها الحركة الصهيونية ، هو النضال ضد مظاهر الاندماج والانصهار في الاغيار التي تعرض للخطر وجود الشعب اليهودي وخاصيته في الشتات وفي دولة اسرائيل .
ومع ذلك ، يلاحظ المؤتمر بارتياح قرار الكنيست بان اليهودي هو من ولد من ام يهودية او اعتنق اليهودية . ولذلك ، يناشد حكومة اسرائيل اتخاذ جميع الوسائل القانونية والعملية ، لسد الثغرات التي ظهرت في مراحل تنفيذ القرار

المذكور ، والتي تحرف المفهوم اليهودي المحدد بصورة واضحة وقاطعة في الشريعة اليهودية . ان الغموض وانعدام الوضوح في القانون الحالي يشيعان الارتباك لدى الشعب وحتى انهما يعرضان سلامته للخطر . ان انعدام التعريف القاطع في هذا الشأن قد يسيء الى التحدي الصهيوني الخاص بتجميع الشعب اليهودي في ارض اسرائيل » .

لذلك ، استأذن الرئيس ، واستأذنكم ، سيداتي وسادتي ، بالاقتراح على المؤتمر ان يقرر الان – لدى غلق الباب – ان نقرر ان اليهودي هو المعروف بحسب الشريعة اليهودية منذ الاجيال . شكرا جزيلا .

باروخ فاينشتاين : المؤتمر الموقر ، اود ان اشرح موقف اللجنة ، وبصفتي رئيسها يتوجب علي ان اشرح بصورة موضوعية سبب وصولنا الى هذه المسألة او النقطة المهمة الخاصة بتحفظ حزب واحد .

ان مجرد تعليل صاحب التحفظ يدل على ان هذه المسألة ليست بسيطة جدا ، بالامكان ، حلها خلال يوم او يومين ، وخلال بضع ساعات . وليس سرا ان هناك خلافا حول هذه المسألة ، خلافا خطرا وجوهريا يضع حواجز ليس بين المتدينين والعلمانيين فحسب ، بل توجد ايضا بين العلمانيين واوساط تؤيد وجهة النظر هذه . ولا يجوز اتخاذ قرار متسرع ، وفي وقت نبحث فيه عن اي برنامج فكري مشترك وبرنامج نهائي . ولتتشكل لجنة يتوفر لها مدة تزيد عن سنة ، ويعقد ايضا اجتماع ايديولوجي بحضور مفكرين دينيين – ليس في البلد فحسب بل وفي الخارج ايضا – وتتوفر فرصة وذوو صلاحية لكي يتداولوا هذه المشكلة ويوضحونها ، من اجل عدم التسبب بذلك الخلاف الذي نشب في الدولة ، ومن اجل عدم تقويض وحدة اللجنة حول بعض المسائل التي كانت بالامس موضع خلاف . واريد ان اؤكد استعداد اللجنة للموافقة على الصيغة القائلة : حق تاريخي ديني – قومي في ارض اسرائيل كوطن للشعب اليهودي ، ولكن بالنسبة الى هذا التحفظ اعتقدت الاكثرية انه من المفضل ، في هذه المرحلة ، عدم تحديد موقف هذا التيار او ذاك ازاء جوهر هذه المشكلة وصميمها ، وعدم المس بهذه المشكلات وصياغة حلول لها .

الرئيس الحاخام تسيمح زمبروفسكي : الرجاء التصويت . التصويت هو اولا على تحفظ المزراحي . علينا عدم هدر الوقت . من يؤيد المزراحي ، ليرفع يده . هل هناك من يحصي الايدي ؟ (الهدوء ، ارجو الهدوء) . نريد القرار بالانجليزية . سأقدم لكم ملخصا له لعدم اضاعة الوقت . ان المؤتمر الثامن والعشرين (ضجيج. سيداتي وسادتي ، هذه ليست قضية اذا كنتم ستنامون هذه الليلة ، بل كيف تستطيعون العمل غدا) .

يرى المؤتمر الثامن والعشرون تحديا كبيرا امام الحركة الصهيونية في النضال ضد الاندماج ، وهو يرى خطرا في اعتبار غير اليهود يهودا ، ليس في دولة اسرائيل فحسب بل وفي الخارج ايضا .

لذلك يسجل المؤتمر امامه بارتياح قانون الكنيست بشأن مسألة « من هو

اليهودي » ، والذي ينص على ان اليهودي هو فقط من ولد من ام يهودية او من مارس عملية التهويد . لذلك يناشد المؤتمر حكومة اسرائيل ان تعمل كل ما في وسعها للتصرف بحسب القانون الذي ووفق عليه للحؤول دون مشاكل في هذا المجال في المستقبل ، وحل هذه المشكلة بصورة واضحة وصريحة تعبر عن قانون التهويد .

اذا لم يتم هذا الامر ــ لن يلبى التحدي الصهيوني ولربما تحدث انشقاقات اخرى بين الشعب ، ولذا يطلب المزراحي من المؤتمر قبول هذا التحدي .

من يؤيد هذا القرار ؟ ارفعوا الايدي . الرجاء انزالها .

لحظة واحدة ، لقد احصينا الاصوات . ارجو انزال الايدي، انتهينا من الاحصاء . من يعارض التصويت ؟ هناك رسميون يحصون الاصوات ، وارجوكم جميعا الموافقة على ذلك . الرجاء ان يعود كل الى مكانه . . . هذا موجود بالعبرية ، صفحة ٥ المادة ٤ لحظة واحدة ، كل هذا النقاش ليس في محله . الرجاء الجلوس . لقد اعترف الرئيس الذي كان قبلي بهذا التحفظ . هذا التصويت الوحيد الذي لم يسجل قانونيا . ان الاحصاء الوحيد المقبول هو الذي ينجزه المعينون رسميا لذلك . ارجو من كل من يعارض التعديل ان يرفع يده .

ارجوكم جميعا الجلوس . ليس بالامكان احصاء الاصوات ما دام هناك اشخاص واقفون او يتجولون . ارجوكم للمرة الاخيرة . لن نستمر قطعا في مناقشة هذا الامر اذا لم تجلسوا جميعا . اطلب من كل واحد العودة الى مكانه . من يؤيد ، التصويت المنفرد ؟ مع ١٢٣ ؟ ضد ٢١٨ .

والآن يوجد تحفظ من قبل حيروت .

عزرا شابيرا : اهدرنا ١٥ دقيقة على لا شيء . علينا انهاء امور اخرى والا لن نذهب الى منازلنا ابدا . اننا نضع ثقة كاملة في القائم الرسمي على احصاء الاصوات ، والا سيكون ذلك تحطيما لمعنويات المؤتمر الصهيوني . لذلك اعلن : سنفعل ذلك مرة واحدة (التصويت) . ولن نكرر ذلك مرة اخرى . من يؤيد ؟ من يعارض ؟ لم يقبل التحفظ .

شلومو فريدريخ : اسمحوا لي بالكلام ، سادتي . سألجأ الى السهولة وسأتكلم ، بالايديش . قبل بضعة ايام فقط ، وفي هذه القاعة نفسها ، قالت جولدا مئير ، رئيسة الحكومة ، بشأن مسألة «من هو اليهودي» ــ «لا فارق بين القومية والدين» .

سادتي ، اطلب منكم ايها الاصدقاء الاعزاء ، فكروا في الامر دقيقتين قبل ان اقدم التحفظ ، فكروا ، وكونوا موضوعيين ، يا اعضاء المؤتمر . كم منكم كانوا سيحضرون كمندوبين في المؤتمر الصهيوني اليوم ، لولا ان اباءكم واجدادكم حافظوا على الشريعة ؟

انني ادرك اننا نعيش في عصر صعب جدا . في عصر تعرضنا فيه للفناء وقد واجه الكثيرون اختبار اليأس . وعلى الرغم من ذلك ، ساروا في عبادة الله لكي يبقوا يهودا .

في العالم مشكلة الاندماج الصعبة . وفي هذا اليوم نورد نموذجا لالغاء الفرائض ، التي حافظت على بقاء اليهود يهودا ؟ ونحن الذين نكافح الاندماج الخطر ، الذي يقتطع نتفا من جسم شعبنا ، ومن عادتنا ، ومن ارادتنا الحرة ، نخلع عن انفسنا الاطر التي حافظت على وجودنا الفي سنة دون وطن ، الا بفضل التوق الى الدولة ؟ لقد عشنا طبقا للشريعة وحافظنا على انفسنا من الانصهار والاندماج . اننا نقول ــ كبشر وكيهود احرار ــ ان القومية والمواطنية الاسرائيلية هما امران مختلفان . فكل من يريد ان يكون مواطنا اسرائيليا يستطيع ان يفعل ذلك . ولكن الذي يستطيع ان يكون يهوديا هو فقط الذي يتمسك بقيود اليهودية استنادا الى التوراة .

يا عزيزتي انا هنا ، وليس في باريس ، انا موجود في القدس مع اولادي . واقول : هذه ليست مشكلة بالامكان مناقشتها في الساعة الثالثة فجرا . فهذا يقتضي توضيحا مستمرا . لا تستخفوا ، يا اصدقائي الاعزاء . لا تخلعوا عنكم التقاليد والقيم المقدسة ، التي حافظت عليكم ، ولا تزال ، كيهود حتى يومنا هذا .

اننا نقول : بالنسبة الى اليهودي ، لا فارق ، فاليهودي لا يصبح يهوديا متى اعلن عن نفسه انه يهودي . عليه ان يتعهد بقبول جميع الصعاب ، وجميع الواجبات وتقاليد معينة وفرائض معينة . واذا اراد شخص ان يكون يهوديا ، يستطيع ان يتهود ، ولكن بحسب الشريعة . فاليوم لا يوجد سبيل آخر .

كنت اود ان ينتهي المؤتمر بنهج « لقاء الاخوة مع بعضهم بعضا » ، والا نتخاصم بسبب هذه المشكلة . لنصوت برضى . وقد وافق الكنيست على قراراته . ولكن افهموني : لقد ذهب اليهود للاستيطان في الخليل طبقا للشريعة ، لان الخليل تنتمي الى الشريعة . وحقيقة ان يهودا آخرين طردوهم من هناك موجعة للقلب . والمؤلم اننا نفقد قيمة نفسنا . انني اناشدكم بعدم رفض الاقتراح الذي سنطرحه عليكم ، بسهولة . وليس نحن فقط . لقد طرحته جولدا مئير قبل بضعة ايام فقط . ونحن نقول :

« بالنسبة الى اليهودي لا فارق بين القومية والدين ، وأصل التهويد يعود الى الشريعة ولا تهويد الا بحسب الشريعة » .

الرئيس الحاخام تسيمح زمبروفسكي : يتخلى رئيس اللجنة عن الرد بسبب تأخر الوقت . اذن يوجد عندنا رسميون يحصون الاصوات . وهم وحدهم الذين سيحصون الاصوات . فاذا شاهدت احدا غيرهم يحصي الاصوات .. سأوقف الفرز . اننا حريصون على ان يكون الاحصاء منتظما . هل القائمون على ذلك مستعدون ؟ نعم .

من يؤيد التحفظ ــ فليرفع بطاقة العضوية ويحتفظ بها مرفوعة وهو جالس في مكانه . لا اريد مناقشات . سيتم احصاء اصوات الذين بقوا في اماكنهم .

مع التحفظ ــ ١٣٧ ، ضد التحفظ ــ ٢٠٠ . رفض التحفظ . الرجاء الاستمرار .

الرئيس الحاخام تسيمح زمبروفسكي : لحيروت تحفظ آخر . من يمثل حيروت في

التحفظ فليتفضل (هتافات) مع التحفظ ١٣٧ ، ضد التحفظ ٢٠٠ .

الياهو اليشر : الرئيس المحترم ، ايها الصهيونيون ، جئنا الى هذا المؤتمر ويغمرنا الامل . وكان الامل ان يكون هذا المؤتمر عظيما ، مؤتمر فكري ، مؤتمر يقرر ...

الرئيس الحاخام تسيمح زمبروفسكي : اعذرني ، هل لديك تحفظ ؟

الياهو بن ـ اليشر : لدي خمس دقائق لتعليله . واريد استغلالها . صديقي رجل هاشومير هتسعير الجالس على هذه المنصة ، بلان ، قل النص الصحيح : كنا نريد الا يتخذ هذا المؤتمر قرارات سطحية . ان هذا المؤتمر يتخطى بندين ـ ويبدو وكأن هذا المؤتمر يعمل ضد تيار التاريخ ولا يزال في مقدوركم تغيير هذا الامر . وهنا اصل الى التحفظ . ففي الخطوط الاساسية لحكومة اسرائيل النص التالي : « توسيع اقامة مستوطنات امنية ومستوطنات دائمة ، قروية وحضرية ، على ارض الوطن » . والمقصود هو الخط الاساسي لسياسة حكومة اسرائيل . فهذه حكومتكم وهذه حكومتي ايضا . ونظرا الى انه تم الاستشهاد هنا بوزير الدفاع ، فليسمح لي ايضا بالاستشهاد به . وقد قال في خطابه هنا ، فوق هذه المنصة : « ويتوقف الاستيطان في المناطق المحتلة ايضا ، في اليهودية والسامرة ، في الخليل ، وفي مشارف رفح ، على ارادتنا فقط ، نحن اليهود » . وقال : « في اليهودية والسامرة ، في الخليل ومشارف رفح » ـ وهذا موجه اليك ، ليكط . لا يفعلون ذلك هناك . واليوم ايضا اخرج يهود من الخليل ، طردوا من هناك . انني اقترح عليكم . جميعا ، عدم الموافقة على صهيونية مابام فهذه صهيونية بيكيني ... اية صهيونية هذه ؟

انني اقترح على هذا المؤتمر ، ولا يزال الوقت والقدرة في ايديكم ، وانني اتوجه اليكن ايتها السيدات المحترمات ، صهيونيات هداسا من الولايات المتحدة : تجرأن، ساعدن هذا المؤتمر على اتخاذ قرارات حاسمة . الرجاء عدم العمل ضد تيار التاريخ . وقد مضت اوقات ، رفضت خلالها المنظمة الصهيونية ان تقرر اقامة دولة عبرية ، الهدف النهائي ، وقد رفضت المنظمة الصهيونية مرة الشروع في نضال مكشوف وحقيقي من اجل يهود الاتحاد السوفييتي . ونحن جميعا نأسف اليوم على ذلك . وهكذا عملت ضد تيار التاريخ ، واقترح عليكم جميعا السير مع التاريخ، وان تجرؤوا وتقرروا ، لذلك اطلب منكم ، واتوجه الى ضميركم الصهيوني ، ان تصوتوا من اجل واجب الاستيطان في جميع مناطق ارض اسرائيل من قبل ابناء الشعباليهودي. ونظرا الى انني اقترحذلك ضمن اطار لجنة الاعلام والايديولوجية، تذكروا ، انه لا ينبغي القيام باعلام صهيوني ـ وانتم جميعا تفعلون ذلك في نهاية الامر دون ان تعترفوا به ـ دون جعل هذا الاعلام والثقافة الصهيونية قائمين على الحق في ارض اسرائيل ، على الحق الابدي وواجب الاستيطان وواجب توطين ارض اسرائيل .

حذار من انتهاج سياسة « الكتاب الابيض » اليوم .

الرئيس الحاخام تسيمح زمبروفسكي : تنازل رئيس اللجنة عن الرد . سنصوت . فمن يؤيد ليرفع بطاقته ويصوت رجاء . وليرفع المعارضون بطاقاتهم . ١٤٣ مع التحفظ ١٧٩ ضده .

يهودا غوتهيلف : يتلو القرار ٣٠ ، بنود (و) (ز) (النص في آخر الكتاب) ـ الموافقة عليه بالاجماع .

ينتقل الى المادة التالية .

مادة ٨ : « ستختبر قوة الاقناع للاعلام الصهيوني بالمصداقية الصهيونية للقادة والناشطين . وعليهم ان يكونوا قدوة للمعسكر بأسره بالانجاز الذاتي وهجرتهم الى اسرائيل » .

يوجد هنا تحفظ لعزريئيل آرييه ، ممثل المجلس الصهيوني .

آرييه عزريئيل : اسمحوا لي ، ولو في هذا الوقت المتأخر ، بأن احاول لفت انظاركم الى تحفظ المجلس الصهيوني .تنص المادة ٧ على ان : قوة الاقناع للاعلام الصهيوني ستختبر بالمصداقية الصهيونية للقادة والناشطين . وعليهم ان يكونوا قدوة للمعسكر بأسره بالانجاز الذاتي وبهجرتهم الى اسرائيل .

والاضافة التي نقترحها هي : « واذا لم يهاجروا خلال ولايتين ، لا ينبغي تمديد عملهم » .

التعليل : ستختبر قوة الاقناع للاعلام الصهيوني بمصداقية القادة ، والناشطين الصهيونيين في مختلف بلادهم . وسؤالي هو : كيف ستختبر مصداقية القادة والناشطين في المنفى ؟ وجوابي : ستختبر بالاعمال . واساس الاعمال هو الانجاز الذاتي والهجرة الى ارض اسرائيل . وينبغي ان يأتي هذا الانجاز بعد فترة من العمل المثمر خلال ولايتين . واذا لم يهاجر هؤلاء القادة الى اسرائيل ، بعد نهاية ولايتين ، عليهم الذهاب . لقد سمعت خلال المؤتمر وفي اللجان انتقادات من المندوبين في المنفى : ابتداء من ذكر الفساد في « نتيفي نيفت » وحتى الاستيعاب الاجتماعي غير الناجح . وقد تلقيت هذه الانتقادات بود وصبر . والاهم من كل ذلك ـ انني مستعد لتحسين وتعديل كل ما هو بحاجة الى تحسين وتعديل في دولة انا مواطن فيها . لقد اصغيت لكم ، ولكنني اريد منكم ان تكونوا انتم مستعدين للاصغاء لي . ولكن الجواب ليس هو المهم في نظري ، بل المهم ايضا هو استخلاص الاستنتاجات الشخصية . وامنحوني الحق في ان اكشف امامكم ، بالاضافة الى الاضواء ، الظلال ايضا ـ والظلال هي القادة والناشطون الذين يدعون الى الهجرة والانجاز الذاتي ، ولكنهم يبقون هم انفسهم قابعين في بلادهم .

لقد تباهى امامي احد القادة الموجود معنا في المؤتمر ، بأن هذا هو المؤتمر الخامس الذي يشترك فيه . وكذلك انتم . فالبقاء المتواصل في المنصب يحول بينكم وبين الهجرة الى اسرائيل ويحول دون هجرة المزيد من اليهود ، الذين يتوقعون القليل من جرأة القادة . وعلى القادة والناشطين في المنفى ان يثبتوا شعار الضابط في الجيش الاسرائيلي الذي يقول لجنوده المنطلقين الى المعركة « ورائي ، ورائي » . انكم تعلمون جميعا الاصحاح الاول الذي تبدأ فيه التوراة : فهل تعلمون بماذا تنتهي التوراة . انني لست رجلا متدينا ولكن ثمة مغزى خاصا في نظري للاصحاحات التي تنتهي بها التوراة . واستأذنكم بالاستشهاد بالاصحاحات ٢٢ ـ ٢٣ التي ينتهي بها الفصل

٣٦ من سفر اخبار الايام الثاني : « وفي السنة الاولى لكورش ملك فارس لكي يتم ما تكلم به الرب بفم ارميا ، نبه الرب روح كورش ملك فارس فاطلق نداء في مملكته كلها وكتابات ايضا قائلا : هكذا قال كورش ملك فارس ، جميع ممالك الارض قد أعطانيها الرب اله السماوات واوصاني بأن ابني له بيتا في اورشليم التي بيهوذا ، فمن كان منكم من شعبه اجمع فالرب الهه معه فليصعد » .

لذلك ، من يصوت ضد التحفظ يصوت مع ثلاثة ملايين يهودي في سنة الفين . ومن يصوت ضد التحفظ فانه يصوت مع الانجاز المزيف للصهيونية في المنفى النائي . ومن يصوت ضد التحفظ يصوت مع حركة صهيونية منهكة دون قادة يكونون قدوة للمعسكر بأسره . وبعد ان اتخذنا قرارا يلزم قائدا صهيونيا بارسال ابنائه الى مدرسة يتلقون فيها تربية يهودية وصهيونية ، فعندما نوافق على هذا القرار ، وهذا ما أتأمله ، فاننا نحذف المزدوجين من كلمة « ثورة » التي تقال مقترنة بكلمة « صهيونية » . « فليصعد » هو قلب الصهيونية ـ ان الحركة الصهيونية ستموت عندما يصمت قلبها . لذا ، ايها المؤتمر المحترم ، اريد منكم التصويت مع التحفظ الذي نقترحه ، وصدقوني ، ان هدفه واحد لا غير ـ تعالوا عندنا في ابكر وقت ممكن لكي نستطيع ان نبني سوية الدولة والمجتمع اللذين نريدهما كلنا . وشكرا .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، اعتقد اننا سمعنا جميعا هذا التحفظ . لقد كانت القضية امام الرئاسة وهي تتعلق بمناقشات في التربية اليهودية في المنفى . ولكن رأي الرئاسة هو ان الهجرة لم تعد مجرد موضوع « آخر » للنقاش بين سائر المواضيع . وبحسب جميع الآراء ، هذه قضية اساسية في الايديولوجية الصهيونية. لذلك لا اعتقد انه من المحبذ ان يدور النقاش في اساس الدستور فقط . من السهل جدا ان نفعل ذلك . . . والعقوبات ليست واردة في منهج حركتنا الدستوري . ومن جهة اخرى ، فاننا نعلم ان ثمة خلافات في الراي بشأن مسألة فرض عقوبات ، وعلي القول اننا لم نتوقع سلفا ان تطرح هذه المسألة للنقاش في هذا الوقت بالذات . كان اعتقادنا ـ واود ان اطرح ذلك للتصويت بموافقتكم ـ اعطاء الكلمة لخطيبين من جهة (ضجة في القاعة) . . . لحظة واحدة . . . وما دام ان شخصين جلسا في القاعة وجاهدا خلال ساعة ونصف ، من حقهما اخذ آرائهما بالحسبان ، حتى وان كنتم لا توافقون على هذه الآراء . ان الذين كانوا يؤيدون فرض العقوبات هم اساسا من الشبان . . . (تبادل كلام في الخلف) كنا نعتقد انه فكرة طيبة ان يكون هناك خطابان قصيران عن الشبان ، وخطابان مضادان ، مع تعليلات ضد العقوبات . انني اكرر : لا نقاش مع الهجرة او ضدها . النقاش في فرض العقوبات او عدمه ، مع عدم الهجرة (للقادة) .

اعتقدنا ان ثمة بادرة طيبة من الشبان هنا ، حيث ان فكرة العقوبات ينشرها الشبان في هذا المؤتمر . وانا اسمح لنفسي بالقول ، انني كنت خائب الظن جدا لو لم يتخذ الشبان مثل هذا الموقف .

ولكن هناك وجهة نظر اخرى ، وهناك اعتبارات اخرى . هذه ايضا يجب ان

تسمع وتستمع اكثر من مرة . ونحن مستعدون لذلك . انني اطلب منكم الاصغاء لما قيل بخصوص هذا الموضوع المهم جدا . لقد اتيح لشابين ان يخطبا ولاثنين ضدهما ـ السيدة آشر زكلر والسيدة الدكتورة مريم فروينـد . انني اقترح ان تستمعوا الى هؤلاء الاشخاص الاربعة الذين سيعربون عن آرائهم . ادعو الان الاول من هذين الشابين .

جيل فرانك : سيدي الرئيس ، المؤتمر الموقر . استخدم الرئيس كلمة « عقوبة » . ولا اعتقد ان المقصود بذلك هو عقوبة . المقصود هنا الفاعلية ، وسأحاول الاعراب عن ذلك باختصار . انني كقائد عمل في حركة الشبيبة الرائدة ، وكخريج « معهد » لثلاث سنوات ، اطلب الاعراب هنا عن مشكلة بسيطة . ونحن قادة او نشيطو حركة الشبيبة نجري اتصالات عديدة مع قادة الطوائف والحركة الصهيونية ، وثمة قول متكرر : لماذا لا يسمح لمزيد من القادة الشبان القادرين على العمل داخل الطائفة او داخل المنظمة الصهيونية . واريد ان اقول ذلك ، عندما يصل عضو حركة صهيونية طلائعية او غير طلائعية ، تحتم انجازا خلال بضع سنوات ، عندما يصل الى مرحلة النشاط ، يستطيع ان يخدم في هذا النشاط بضع سنوات فقط ، وهو يحاول الحصول على النفوذ ، والمواقع والتأثير على ما يجري . ولكنه يغادر بعد ذلك ويهاجر . واما القادة الذين يخدمون ولاية او ولايتين ، ولكن المقصود هنا ولايتان ، لا يستبدلون بالمعدل نفسه ، وهذا يؤدي الى ان زملائي في حركة الشبيبة ، او الحركات الطلائعية او غير الطلائعية ، لا يتوصلون الى امكان التعبير عن انفسهم او امكان التوصل الى قيادة ايجابية في الطائفة او الاتحادات الصهيونية ، لان معدل استبدالهم اكبر من معدل استبدال القادة الآخرين داخل تلك الحركة الصهيونية نفسها . أي ان المقصود هنا ليس العقوبات . المقصود هو كيفية اشراكهم بصورة حقيقية ، تمكن الشبان الذين يريدون العمل داخل الهيئة الواسعة ، وليس داخل حركاتهم فقط ، من استيعابهم داخل هذا الاطار الواسع . انني اعتقد ان قضية الولايتين ليست قضية خطرة جدا ، بل المقصود هنا فترة تتراوح بين ثماني وعشر سنوات . واذا ما تم تنفيذ ذلك الامر، ليس بهدف فرض العقوبات بل بهدف تحقيق الفاعلية ، سيكون بالامكان ايجاد قادة كثيرين من الشبان ربما يكونون قادرين بعد ذلك على العمل كمبعوثين او احتلال اماكن اخرى في الحركة الصهيونية وتجديدها . هذا كل ما اردت قوله .

الرئيس ل. أ. بينكوس : شكرا جزيلا . اريد ان اقول فقط ان التركيز والوقت ايضا هما عملان من صميم الموضوع .

السيدة استر زكلر : تعهدت بالكلام ضد هذا التحفظ ، على الرغم من حقيقة انني سأهاجر خلال العامين القادمين ، وان ابننا الوحيد يعيش في اسرائيل . من المؤكد انه لا مجال للكلام هنا عن وجود أي شخص هنا يعارض الهجرة . اننا نجلس هنا كقادة فخورين بالحركة الصهيونية موقعين على « برنامج القدس » . لقد التزمنا بقضية الهجرة ، واخذنا على عاتقنا عمل المستطاع بتشجيع هجرة ابنائنا واحفادنا .

وفي كلامي كرئيسة « بيونير وومان » (المرأة الطلائعية) افتخر بالقول لكم ، ان جميع اعضاء رئاستنا السابقة تقريبا يعيشون في اسرائيل ، وان معظم قادتنا المحليين والقطريين لهم ابناء في اسرائيل واحفاد ايضا ، ولدي قائمة محترمة ومؤثرة لقادة سابقين في الحركة الصهيونية العاملة يعيشون مع عائلاتهم في اسرائيل او يدرسون فيها . منذ بضع سنوات تتصدر حركة العمل الصهيونية انجاز اقصى حد من برامج الهجرة . على الرغم من ذلك ، اعارض بشدة القرار الذي ينطوي على محاولة فرض العقوبات على كل من هو غير قادر على تحقيق هذا الهدف الصهيوني السامي لاسباب شخصية وجيهة ــ وتجريده من مواقعه القيادية ، مع انه مستعد (او مستعدة) لتكريس نفسه لتحقيق الاهداف الصهيونية ، اضف الى ذلك ان الهجرة هي قضية انجاز شخصي .

وقد يحدث الا يكون في مقدور انسان تحقيق امانيه في حياته حتى وان سعى اليها بكل جهده . واما معاقبة انسان بذل جهدا ولم ينجح ، فهذا يعارض جميع القيم الانسانية التي تفكر فيها اسرائيل . بالاضافة الى ذلك ، فان الحركة ستفقد خدمة قادة ذوي خبرة ومؤهلين . كما ان حركتنا هي حركة تطوعية ، وهدفها التثقيف من اجل الهجرة . ويجب ان تتم الهجرة من خلال ارادة حرة ، ومن خلال الادراك انها تحقيق لامنية سامية ، غير مفروضة بالاكراه . لان الاكراه يتناقض مع مبدأ الديمقراطية المترسخ في تاريخنا الصهيوني .

اود توجيه ملاحظاتي بصورة خاصة الى الشبان في وفدنا الذين طلبوا ــ حتى انهم نالوا ــ حرية العمل في هيكلهم التنظيمي ، والذين ثاروا ضد كل محاولة من اجل فرض افكارهم او توجيه اعمالهم ، والذين لديهم حساسية خاصة ازاء فرض العقوبات عليهم في كل الظروف . لانهم يعتقدون بأن العقوبات تعارض العمل الايجابي وان من شأنها الهدم وليس البناء .

في عصرنا ، حيث خطا علم النفس خطوات كبيرة الى الامام ، من مثلنا يعلم من التجربة ان الممارسة الدكتاتورية تؤدي الى نتائج تخالف تلك التي اريد انجازها . لذا ، ان كنا صادقين في ايماننا بان الهجرة هي الهدف الاسمى الذي نواجهه ، فعلينا الاقدام عليه بايجابية وليس بالعقوبات .

كانت هناك حركات ضمن التنظيم الصهيوني مع مرور السنين ، فرضت واجب الهجرة على اعضائها ، وكان الخيار امامهم ــ الطرد . صحيح انها كانت حركات النخبة . واما الذين لم يستطيعوا الهجرة ــ ففقدتهم الصهيونية ، وفي بعض الاحيان اليهودية ايضا . ان الهجرة لا تشكل مشكلة في الساحة الاسرائيلية . ولكن اسرائيل لم تثقف شبابها على التحديات والمسؤولية التي تنطوي عليها الفكرة الصهيونية . فالذين يقترحون هذه المادة هل يقترحون عقوبات ضد انفسهم او ضد قادتهم اذا كانوا هم او ابناؤهم غير طلائعيين ؟ والطلائعية هي أهم جانب من الاهداف الصهيونية التي نتطلع الى تحقيقها .

اناشد الذين اقترحوا بنوايا طيبة ، مادة فرض العقوبات ، اعادة التفكير في

الامر مليا ، واسقاطها من جدول الاعمال ، لكي نصل الى تحقيق ذروة امانينا الى الهجرة ، بصورة ديمقراطية ومثالية .

افنر افشتاين : المؤتمر الموقر ، لا اريد سوى اضافة بضع كلمات على ما قاله جيل قبل بضع دقائق . اعتقد اننا ركزنا في هذا المؤتمر على امور عملية اكثر ، وبناءة اكثر ، تعليم اللغة العبرية ، والتربية اليهودية ، وهذا مهم جدا . وعلينا ان نخطو خطوة اخرى ، وهذه الخطوة هي هجرة القادة . انني خريج « معهد » اي اعتني بالشبان ، واعمل في حركة شبيبة ، وادرك ان اهم امر هو القدوة الشخصية . وادرك ان تلاميذي ، مثلا ، الشبان الذين يرون ان المربي ، والقائد يهاجر ، سيفكرون ، ان سبيلنا هو الهجرة ، وليس لنا سبيل آخر . واعتقد انه على القادة الصهيونيين ان يشقوا الطريق امام الشبان . وليس المقصود هنا العقوبات . وهذا لا يهمنا . وما يهمنا هو القدوة الشخصية . واننا نريد ان يؤمن الشبان بالقادة الصهيونيين . والا يفكروا ان زعيما واحدا يساوي خمسة مؤتمرات ، وان هذا لا يهم ، وانه ليس لديهم ما يفعلونه في هذه الحركة .

اننا نريد ان نستبدل القادة قليلا . ولكن لا ينبغي عزلهم . اننا نريد منهم ان يظهروا لنا الطريق ، اي ان يهاجروا . اننا سنحل مكانهم وبعد ولايتين سنهاجر ، وعندها اكون واثقا من انهم سيتبعوننا للعمل . هذا ما اردت قوله . اريد فقط ان نستخدم هنا اجمل شيء في التربية ــ القدوة الشخصية .

الرئيس ل. أ. بينكوس : قبل ان ادعو الدكتورة فروين الى المنصة ، اريد ابداء ملاحظة : من الصعب علي التوفيق بين الطبيعة المعتدلة والمقنعة لكلام الخطيبين الشابين وبين المطالبة بفرض العقوبات الشديدة التي يعرفونها .

الدكتورة فروين لتتفضل .

الدكتورة مريم فروين : مندوبو المؤتمر ، سيدي الرئيس ، سيداتي وسادتي . لقد طرحت هذه المسألة في اللجنة الثقافية . ولذا اريد توجيه كلامي في هذه اللحظة الى اللجنة . لقد تعلم ابني ، مثل ابن السيدة زكلر ، في مدرسة يهودية يومية . ويتعلم احفادي في مدرسة كهذه . ومع ذلك اتخذت موقفا سلبيا ازاء التحفظ .

انتبهوا ، تبدأ المادة ٢ في مشروعات قرارات لجنة التربية والثقافة في المنفى بجملة تقول : « ان واجب كل صهيوني ان يوفر التربية لاولاده » . واما الذين صوتوا من بيننا ضد الجملة التي تليها استقبلوا الجملة الاولى بحماسة ، ومع ذلك ، اننا لا نوافق ، على ان الصهيوني الذي لا يعلم اولاده تربية يهودية لا يحق له ان يتولى اي منصب في الحركة الصهيونية . لماذا ؟

اننا نؤمن بالتأكيد بأنه على كل يهودي حقيقي ، وكل اب يهودي ، ان يوفر لابنائه الجوانب الايجابية للتقاليد اليهودية وتاريخ الشعب اليهودي ، والديانة اليهودية ، لكي تتوفر للابناء القوة النفسية لمواجهة ضائقة الحياة ، لكي يكونوا متجذرين في الحياة اليهودية .

بيد اننا لا نعتقد انكم قادرون على ان تأمروا ضمير الانسان . اننا لا نعتقد بأنكم

تستطيعون ان تقولوا لاي شخص في تنظيم تطوعي بانه ملزم بمنح ابنائه التربية اليهودية ، حتى وان كنتم مقتنعين بانه ملزم بان يفعل ذلك .

ثانيا ، لا يوجد امكان عملي بأن ندخل الى كل منزل ، ونفحص كمية التربية اليهودية التي تمنح للاطفال ونوعيتها . لقد جرى كلام كثير في هذا المؤتمر عن الاخلاق والخصال الحميدة . هل من الخلق ومن الخصال الحميدة ان نتخذ قرارا نعلم جيدا اننا غير قادرين على تنفيذه ؟ .

سأنتقل الى القرار التالي ، الهجرة . من المؤكد ان كل صهيوني يتوجب عليه ان يفهم ان الهدف الاسمى هو الهجرة ، وانه عليه ان يعمل على تحقيقه . ومع ذلك ثمة عوامل في حياة كل رجل وامرأة تحول دون بلوغهما هذا الهدف . ومرة اخرى ، ليس لنا الحق الادبي ولا الامكان العملي للقول بان ذلك الشخص لا يحق له تولي منصب قيادي في الحركة .

ان منظمة تطوعية كمنظمتنا ، تتحمل واجبات ومسؤولية معينة ازاء اعضاء الحركة . ومن واجبنا ان نعلم انفسنا واعضاء منظمتنا ما هو المفروض ان يفعله القائد الصهيوني وما هو واجبه . ولا نستطيع ان نفعل اكثر من ذلك .

انني أتوجه الى اصدقائي ، اليكم جميعا ، وخصوصا الى هؤلاء الذين يعيشون ويعملون ويعانون ويقدمون التضحيات في هذا البلد ، طالبة منكم ان تفهموا الوضع وتساعدوا ولا تشاغبوا علينا في العمل الذي نقوم به في المنفى ، لكي نستطيع جميعا باوغ الهدف المنشود ـ اسرائيل قوية وشعب يهودي يعيش فيها آمنا . لكي يتمكن كل يهودي يعتز بتراثه ويحصل عليه من ان ينقل اعتزازه به الى ابنائه واحفاده .

الرئيس ل. أ. بينكوس : اعتقد بانكم تتفقون معي انه كان من المجدي الاصغاء لهؤلاء الخطباء الاربعة . سنعود الان الى التحفظ . ومرة اخرى سأتكلم عن مسألة العقوبات . ولن اطرح للتصويت مسألة اذا كنت مع الهجرة او ضدها ، وكأننا نطرح للتصويت اذا كنا مع الخطيئة او ضدها ، ومن يدري الى اية نتائج كنا سنتوصل . سأطرح للتصويت مسألة العقوبات الخاصة بالهجرة ، حيث انه من الواضح لنا تماما ، ان التحفظ يخالف القرار الخاص بالتربية اليهودية . والتصويت الان من اجل توضيح الآراء من الفريقين .

ان مسألة اذا كان بند العقوبات يتمشى مع دستورنا ، واذا كان بالامكان تطبيقه على منظمة تطوعية ، ان هذه المسألة ستحال ، عندما يحين الوقت ، الى لجنة الدستور التي سنقيمها . من يؤيد . لن اكرر كلمة تحفظ . من المؤكد انكم نسيتم موضوع التحفظ . انني اسأل : من يؤيد العقوبات بسبب عدم الهجرة (ضجة في القاعة) . انني اطرح للتصويت الجملة الاخيرة من التحفظ التي تقول :

« اذا لم يهاجر شخص خلال سنتي ولايته في القيادة الصهيونية ، لن يسمح له بالاستمرار في الاحتفاظ بمنصبه » .

من يؤيد هذه العقوبات ليصوت ، كذلك من يعارضها ـ مع العقوبات ـ ١٠٤ ؟ ضد العقوبات ٩٢ . انني آمل فقط ان تؤدي الهتافات الى الهجرة . وكما قلت

لكم ـ لم ننه بعد ، سيداتي وسادتي ، الجانب الدستوري (ضجة في القاعة) .

يهودا جوتهيلف : يقرأ المادة الاخيرة ٣٠ (٦) (النص في آخر الكتاب) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء الرجاء الجلوس . روز ، روز ، روز ، لا اريد ان اتكلم عن المغادرة ، عن « الخروج » . سنجد وقتا ملائما لمعالجة هذا الموضوع ومناقشته .

ان الرد ليس موضوعا للنقاش . والان علينا ان نفكر في كيفية انهاء هذا المساء . انني مضطر اذا كنت سأنتخب ام لا ، واما انتم فجالسون بارتياح والاخرون يتكلمون امامكم . رجاء لقد انتهينا تقريبا . بعد نصف ساعة سننتهي .

سنستمع الى تحفظ حيروت وبعد ذلك لا يبقى لدينا الكثير .

ميخائيل كلاينر : سيدي الرئيس ، بقية مندوبي المؤتمر الصهيوني . انني اتكلم الان عن قرار اومن بأننا جميعا قادرون على الموافقة عليه ودعمه . قبل صعودي الى المنصة ، عندما اعددت كلامي ، قال لي بعض الزملاء في هذا المؤتمر الصهيوني : ميخائيل ، اذا كنت ستتكلم مثل دموشنس ، وبمنطق تشرشل ، وبحماسة انبياء اسرائيل ، لن تقنع هؤلاء المندوبين الذين لا يريدون التصويت لك ومن اجل الكتلة التي تمثلها ، حتى وان كانوا يعتقدون بانك على حق . صعدت الى المنصة ، لانني مؤمن بقدرتي على اقناع كل يهودي جالس هنا بمنطق التحفظ الذي اعرضه هنا بحرفيته :

« يعرب المؤتمر الصهيوني عن قلقه من حقيقة وجود الهوة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويشير بأسى الى انه بسبب النظام القائم في البلد لم تتقلص مراكز الفقر بل اتسعت » . .

ان انعكاسات هذه الحقيقة تشكل خطرا على وحدة الشعب وأمن اسرائيل واستيعاب المهاجرين . في العصور الوسطى ، عندما كانت تحكم أنظمة اقطاعية لا تقوم على عدالة اجتماعية ، كان فيها زوايا او اجزاء مثيرة ، فقد كانت هذه مراكز الجيتو او الاماكن التي كان يقيم فيها اليهود . وخلال ذلك العهد الرجعي ، كنا ، نحن الشعب اليهودي ، نعرف كيف نطور مؤسسات عدالة اجتماعية ، لم تتوصل اليها شعوب اخرى حتى اليوم ، مثل الاحسان ، العطاء في الخفاء . واذا كان هناك اغنياء وفقراء ، كان الاغنياء يعطون من اموالهم وثيابهم بسخاء وبطيبة خاطر كمساعدة للفقراء اليهود . وقد جئنا الى هذا البلد لكي نقيم مجتمعا نموذجيا .

اعتقد اننا حققنا خلال ثلاث وعشرين سنة من قيام الدولة انجازات تحسدنا عليها شعوب كثيرة اقدم منا . كل هذا يبرز في الاقتراح الاصلي ولا اعتراض لنا عليها . ولكننا نعتقد ان مؤتمرا موضوعيا لا يخشى من عرض الظلال الى جانب الاضواء . سادتي ، هناك ظلال . من المستحيل ، في عام ظهر خلاله الفهود السود ، وتظاهر خارج هذه القاعة ، عشية الافتتاح ، اشخاص يعتقدون انهم مظلومون ، من المستحيل ان نجلس في برج من العاج بفضل حراسة الشرطة ونقول : الثغرة الاجتماعية صغيرة . استطيع ان اورد بعض الحقائق ، مع انه من الواضح لي ، ان الحقائق معروفة بالنسبة الى الاسرائيليين منا على الاقل .

سأحاول انهاء كلامي ــ الوقت متأخر .

الرئيس ل. ا. بينكوس : لحظة واحدة ، بلغني ان هذا التحفظ حول مناقشة المجتمع واسرائيل نوقش ورفض . أود ان اعرف اذا كان هناك مثل هذا التحفظ . هل طرح خلال مناقشة المجتمع واسرائيل ؟

ميخائيل كلاينر : كان هناك تحفظ شبيه ، وليس التحفظ ذاته . قطعا لا .

الرئيس ل. ا. بينكوس : ولكن المضمون ــ هل كان المضمون ذاته ؟

ميخائيل كلاينر : ليس المضمون نفسه تماما . اطلب اتاحة الفرصة لي لانهاء كلامي . سادتي ، سأتطرق اليوم الى المجال القريب مني ــ مجال الجامعات . ثمة طوائف ممثلة في مدرسة شعبية بنسبة ٦٠ ٪ ، وفي مدرسة ثانوية بنسبة ٣٠ ٪ ، وفي الجامعات بنسبة ١١٪ ، وانا شخصيا ، كرئيس لرابطة الطلبة في جامعة تل ابيب ، توجهت الى مؤسسات عديدة ، طالبا منها المساعدة لاقامة صف تحضيري جامعي ، وزيادة كمية المنح ، ولم يلب طلبي بصورة مرضية . هناك فقر حقيقي في اسرائيل ، فقر مدقع ، وهناك عائلات تعيش فعلا في ظروف سكنية لا تحتمل ، وعندما يشيدون مباني فاخرة ، ومتحف تل ابيب ، ومسرحا في القدس ، فانني اريد من جهة اخرى ان اضيف الى الانتاج بندا يعرض الظلال . سادتي ، ان الحكومة لن تسقط اذا انتقدناها قليلا بسبب تقصيراتها في حل مشكلة الهوة الاجتماعية ، بينما نعلم جميعا بقضايا التبذير (هتافات من القاعة) .

سأنهي كلامي . لا تبقونني ــ انهيت تعليلي ، سادتي ، ومتى اصغيتم سأنهي . سأتكلم عندما يكون كلامي مسموعا . سادتي ، لا تبقونني في موقف الخائف من ان اقتراحي السليم سقط فقط بسبب تلك الناحية من القاعة التي جئنا منها . سادتي ، لا تنسوا ، اننا المؤسسة التمثيلية العليا للشعب اليهودي ، الذي هو شعب عظيم . احكموا على كلامي بحسب صحته ، واقبلوه دون تمييز بين كتلة واخرى . شكرا جزيلا .

يهودا جوتهيلف : اولا وقبل كل شيء ، لم يعالج التحفظ الاصلي هذه المشكلات . وقد قضى التحفظ الاصلي بحذف الجملة التي اشارت الى انجازات الدولة . هذا ما هو مكتوب هنا . هذا اولا ، وثانيا ، يشتمل قرار اللجنة على جملتين تحددان الظواهر السلبية . وثالثا ، طلبنا من الزملاء اسقاط هذا التحفظ من اجل منع الازدواجية ، ونحن ندرك ان هذه المشكلة مطروحة في لجنة اخرى . ولكنهم رفضوا طلبنا ، واتيحت لهم فرصة تقديم هذا التحفظ من الناحية الشكلية .

الرئيس ل. ا. بينكوس : من يؤيد التحفظ ، الرجاء ان يرفع يده . مع ٣٦ ضد ١٤١ .

استأذنكم بمعالجة التحفظ التالي ، كما عالجت الرئيسة ذلك الموضوع ، ووافق المؤتمر على اقتراح الرئاسة . ينص التحفظ على ما يلي :

« يستنكر المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون المحاولة التي بذلتها احزاب

صهيونية معينة خارج البلد . وقد دعت هذه الاحزاب الصهيونيين في الشتات ، الذين يؤيدون رئيس الدولة ، ورئيس الحكومة واعضاءها ، الى التصويت من اجلها وكأنهم ملكها الخاص » .

لقد طرح السيد جايكوبسون من استراليا الموضوع ذاته خلال النقاش ، وقد احيل الامر آنذاك من لجنة اخرى الى الرئاسة لتبت فيه . وقد قدمت الرئاسة توصية للمؤتمر ، بأن هذه قضية نماذج ذات افضلية ، ويجب مناقشة الموضوع بأسره في لجنة خاصة بهذا الشأن . ثم يحال في نهاية الامر الى المجلس الصهيوني العام . اقترح ان نناقش هذا الموضوع ونتخذ قرارا بشأنه بالاسلوب نفسه . هل توافقون ؟ اذن موافقون . لقد قرأت هذا التحفظ . ولا اعرف اذا كان هذا تحفظك . والمؤتمر لا يقرر مرتين بشأن موضوع واحد . لقد سبقك احدهم من استراليا ، وطرح الموضوع ، ثم احالته اللجنة الى الرئاسة التي قدمت توصية بهذا الشأن ، ووافق المؤتمر على هذه التوصية وبذلك انتهى الامر . خذ حكم محكمة المؤتمر وانشره . وهناك تحفظ آخر ، اطلب منكم ان تقرروا انه لا ينتمي الى هذا النقاش :

« يعرب المؤتمر الصهيوني عن قلقه الشديد من حقيقة وجود الهوة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويشير الى انه بسبب النظام القائم في البلد ، تشكل انعكاسات هذه الحقيقة ، خطرا على وحدة الشعب وأمن اسرائيل واستيعاب المهاجرين » .

لقد نوقش كل ذلك واتخذ قرار حاسم ، ولهذا لا انوي ان اناقش ذلك مرة اخرى . وهناك الآن تحفظ ثالث ، وهذا التحفظ من قبل كتلة حيروت ــ هتساهر :

« يقوم الاعلام الصهيوني على المبدا القائل ان العلاقات بين الشعب اليهودي في الشتات واسرائيل وبين الشعب الالماني هي علاقات طبيعية. يجب تجديد قيود وتحديد التزامات من اجل كبح اتجاهات ومظاهر المصالحة والتودد بين الشعبين والحؤول دونها سلفا ، حيث تؤدي الى تشويه ذكرى الكارثة النازية ، وذلك بغض النظر عن وجود علاقات دبلوماسية بين اسرائيل وبين احدى الدولتين الالمانيتين » .

الدكتور بيرل فريمر : المؤتمر الموقر ، لقد اصبح الوقت متأخرا جدا والقاعة خالية ، ولكن الموضوع الذي نبحثه الان هو موضوع ماثل امام عيوننا ليلا ونهارا ، وهو موضوع لا يمنحنا الراحة منذ جيل ، ولن يمنح الراحة للاجيال القادمة . لقد قلنا في الاقتراح الذي عرضناه على المؤتمر ، وكذلك في برامجنا للكنيست السادس والسابع ، الا تقادم ولا نسيان وتكفير لجرائم ابناء الشعب الالماني تحت النظام النازي ازاء الشعب اليهودي . ولن يجوز تصادق بينهما . انني آسف جدا لان كتلة هداسا متغيبة عن القاعة ، لانني اردت ان اثني عليها لبقائها هنا كل هذا المساء ، وكنت افضل ان اتكلم خلال تلك اللحظات المعدودة المتبقية لي باللغة نفسها التي تعلمتها في اورشليم دليتا فيلنا ، مدينة مسقط راسي الخربة ، بتلك اللغة التي تعلمها الملايين من اخوتنا ، وعملوا بها ، وبها نفسها ايضا سيقوا الى افران الغاز

ومعسكرات التعذيب . واود ان اقول انـه منذ ذلك الحين وافـق الكنيست على تحفظات معينة في العلاقات بين دولة اسرائيل والمانيا ، ونحن ايضا نتكلم عن علاقات بين الشعب اليهودي والشعب الالماني . لقد جـاء بعضهم مرة الى احد الحاخامين ليسأله : ما هو حكم الجندي اليهودي في الجيش القيصري الذي لم يكن قادرا على اكل لحم الخنزير ؟ عندها اجاب لا مخرج آخر ، عليـه ان يأكل ، شرط الا يلعـق العظام . لقد توصلنا في علاقاتنا بالمانيا الى مرحلة كهذه ، اسبوع ثقافي ، ومصادقة ، والعاب كرة قدم في يوم الاستقلال بالذات ، وآلاف الشبان الذين يسافرون الـى المانيا ، لاي غرض ؟ ماذا سيتعلم هناك ؟ المدرسون يذهبون الى المانيا لكي يتعلموا ، ماذا سيتعلمون هناك وعلى أيدي مـن ؟ على أيدي الاساتذة الالمـان ، والمدرسين ، والمهندسين ، ليعلموهم كيف اقاموا معسكرات اشفايتس ؟ اننا نقرأ في هذه الايام عن محاكمة تجري ضد مهندسين من اولئك . وهذه هي المشكلـة ــ نحن لسنا دون كيشوت ، ونحن لا نقترح قطع علاقات اقامتها الدولة ــ فهذه حقيقة . واذا كنـا لم نسلم بها ، الا اننـا قبلناها ، ولكن يجب علينا ان نضع قيـودا علـى العلاقـات الاجتماعية والثقافيـة . لقـد شهدنا جميعـا ــ اعتقد انـه يجلس الآن في القـاعة اسرائيليون فقط ــ لقد شهدنا جميعا ما جرى قبل بضعة اشهر بخصوص الاسبوع الثقافي : كيف استيقظت الدولة بأسرها فجـأة ، وكيف كانـت صحيفة « دافار » الاولى ــ وانا اسجل ذلك مثنيا عليها ــ التي هاجمت هذا الاحتفال الضخم للثقافة الالمانية . اننا نعرف هذه الثقافـة ، وقد قرأنا عنها في ادب النكبة لكتـاب خلدوا ذكرى الثقافة البربرية الالمانية .

ونحن نكرر القول والطلب : يجب وضع قيود . علينا الا نجعـل العلاقات القـائمة مودة ، والا نحولها الى صلحة . وثمة نموذج واحـد على استعدادنا للتوصل الـى تسوية مع الشعب العربي الجار ، وندفع لهم تعويضات ، حيث اعلن وزير العـدل عن دفع تعويضات لاهالي القدس الشرقية ــ فهل هم مستعدون للجلوس معنا حول مائدة واحدة حتى لمناقشة هذه المشكلة المالية ؟

الرئيس ل. أ. بينكوس : لقد انقضت الدقائق الخمس المخصصة لك .

الدكتور بيرل فريمر : اذا كنت قد تجاوزت الدقائق الخمس ، فقد كنت انتظر هـذه الدقائق الخمس ، يا سيدي الرئيس ، ولا ابالغ اذا قلت ، منذ عشرات السنين لكي اطرح هذا الموضوع الذي لم يطرح من منصة المؤتمر ، لذلك فانني أرى ان تأخذ ذلك في الحسبان .

لم أحضر الى هنا لكي ألقي محاضرات او اقوم باعمال دراماتيكية . بيـد اننا نتكلم فوق الكتل ، وفوق الاسلوب الحزبـي . فهذا الموضوع يوحدنـا جميعا ، جميـع المنكوبين من تلك الكارثة الرهيبة . علينا ان نقرر جميعا وضع قيود وعدم الانزلاق الى ما هو غير لازم ، وعدم جعل هذه القضية مقدسة . علينا ان نقـرر بالاجماع ، والحركة الصهيونية ونحن نتكلم عن اتصالات وعلاقات بين الشعب اليهودي والشعب في الشتات ــ وهذه القضية لا تتعلق بدولتنا فحسب ، مع انها هي التي تحدد هذه

العلاقات . وآمل ان نتجاوز في هذه القضية الكتل . ومعروض هنا ــ وبذلك انهي كلامي ــ كتاب يتسحاق كتسنلسون الذي اصدره الكيبوتس الموحد ، الذي اتعلم منه ما احدثته الكارثة . وهو ، يرمياهو غيتو وارسو ، الذي خلد ذكراه ، وعلينـا ان نتعلم منه . ولن اقتبس منه ، كمـا توقعت ، ولكنه اثر فينـا جميعا وسنبقى نتذكر ولن ننسى ، ولكن سنعرف كيف نتذكر ما احدثته الكارثه في هذا الجيل .

باروخ فاينشتاين : لا شك في ان الكثيرين في البلد يدركون الرأي ورد الفعل العاطفيين ازاء هذه المسألة الملحة ، وهي لا تزال ملحة حتى ايامنـا هذه . بيد انـه لم يجـر نقاشها في اللجنة ، وقدم الينا صديقي شموئيلي هذا التحفظ في اللحظة الاخيرة . وانني واثق من انه لو جرى نقاش في اللجنة من المفترض ان هذا النص ، او الجـزء المهم منه ، كان سيوافق عليه . واهمية هذا التحفظ تكمن في الادلاء به . وليس لنا قرار بشأنه ولا تحفظ على القرار .

الرئيس ل. أ. بينكوس : يقول رئيس اللجنة انه لا يوجد قرار يتطرق اليه التحفظ . فالذين يؤيدون التحفظ الرجاء ان يرفعوا ايديهم ــ وهذا ليس اجراء ــ انني لا اعبر عما يريد ان يعبر عنه الجميـع . ٤٩ مع التحفـظ . واؤكد ، لا يوجـد معارضون كثيرون للمضمون ، فهذه مسألة اجرائية ، ضد التحفظ ٨٦ .

باروخ فاينشتاين : هذا ليس ذنبنا .

الرئيس ل. أ. بينكوس : لقد قلت ان التصويت لم يكن تصويتا يعبر تماما عن وجهات النظر ، فقد كانت هذه مسألة اجرائية .

باروخ فاينشتاين : ليس ذنبنا ان دور لجنتنا كـان الاخير . ومع انه لم يترأس لجنتنا لورد ، الا انني طلبت مـن الرئاسة مرات عـديدة تقديم موعد تقريرنـا ، لادراكي للمشاكل المعقدة التي يتضمنها التقرير . ولاي سبب قـررت الرئاسة جعل دورنـا الاخير ، في الساعة ٤ر٣٠ . لقد طلبت مـن الرئاسة ذلك طوال الوقت . يوجد نظام هنا . وهذا لا ينتمي الى هذا الموضوع . لذلك لدينا الان اقتراح . لقد بقـي الان قرار واحد يحتاج الى موافقة المؤتمر ، واقتراحنا هو : الموافقة عليه فورا ، سأضع صياغته ، وبالنسبة الى الجزء العملي الذي لن تجرى فيه اية مناقشات ، ولا تحفظ عليه ، واحالة هذا الجزء الى اللجنة التنفيذية الصهيونية للتنفيذ .

ل. أ. بينكوس : اعتقد اننا موافقون جميعا على ان كل ما تبقى للتنفيذ نحيله الى اللجنة التنفيذية الجديدة . وعلى الموافقين على ذلك ان يرفعوا ايديهم . هل من معارض ؟ ووفق عليه .

باروخ فاينشتاين : ينص القرار الوحيد الباقي على مـا يلي : بعد بيان رئاسة المؤتمر ، الذي أقره المؤتمر الملتئم ، يقرر المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ــ وهـذا هو نص القرار ــ اقامة لجنة دائمة لفحص المبادىء الصهيونية لكي تبلور ، في ١٩٧٢ ، اقتراحا خاصا بمبادىء الصهيونية ووسائل تحقيقها ، وتحديد واجبات الصهيوني ، واحالته الى المجلس الصهيوني العام لمناقشته واتخاذ قرار بشأنه . وسيعقد فـي هذه السنة مؤتمر فكري عالمي بحضور المثقفين ، واعضاء الحركات الفكرية لتوضيح

الايديولوجية الصهيونية وبلورتها . ويجب ان تقام ضمن اطار هذا المؤتمر كتلة للجيل الناشيء .

ل. أ. بينكوس : ووفق على هذا القرار بالاجماع . هل من يعارض ؟ ووفق عليه . والان لدي امران شكليان صغيران : توصلت الرئاسة الى قرار المؤتمر ، وهذا ضروري في الحقيقة من اجل تنفيذ سائر الامور : بموجب المادتين ٥ و ٦٤ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، يخول المؤتمر المجلس الصهيوني العام اتخاذ قرار باجراء تغييرات في دستور المنظمة الصهيونية العالمية . وهذا يعني ان للمجلس الصهيوني العام الحق في اجراء تغييرات في الدستور . وعلى الذين يؤيدون ذلك ان يرفعوا ايديهم . بالاجماع .
والامر الثاني ، يتعلق بمحكمة المؤتمر . وكلمة واحدة للشرح . لقد تحدد تشكيل قضاة محكمة المؤتمر من قبل اللجنة الدائمة ورئاسة المؤتمر ، من خلال التشاور مع رئيس محكمة المؤتمر الذي انتخبناه قبل بضعة ايام ، الا وهو القاضي الاعلى لنداو. ولدي قائمة كاملة بالقضاة الذين وافقت عليهم اللجنة الدائمة المكونة من جميع الاحزاب مع الرئاسة ، ورئيس محكمة المؤتمر . ارجو من يوخباد قراءتها .

يوخباد زوسمان ــ سكرتيرية المؤتمر : القائمون مقام رئيس محكمة المؤتمر : الدكتور دافيد ميرتس ، المحامي ش. اوسيشكين ، والاستاذ بنيامين اكتسين ، والقاضي يعقوب يانون ، والقاضي لوي لفينشال .

اعضاء المحكمة : يتسحاق شافو ، المحامي حاييم فزنر، الاستاذ اندريه شوراكي، المحامي لويس بلومفيلد ، المحامي مئير فايسمان ، المحامي هاوارد جروبارت ، المحامي حاييم فاين ، المحامي اليعيزر ليفسكي ، المحامي يانوس كوهين ، المحامي نتنائيل روتنبرج ، المحامي دانييل كوهين ، المحامي مئير سيلبرستون ، المحامي يعقوب برودا ، المحامي آريه بريك ، المحامي دافيد بيرن ، الاستاذ هـ. كلينهوفر ، المحامي يتسحاق بيرمان ، ابراهام سلومون ، المحامي يعقوب شختر ، المحامي عمانوئيل كوهين ، ن. تسانعاني ، المحامي جبريشيل جلايزر ، القاضي شلومو الكاييم ، الدكتورة حانا جلبر ، والقائمان مقام محامي المنظمة الصهيونية العالمية : المحامي يوسف كوشنير والمحامي دافيد هيرمان .

ل. أ. بينكوس : اطرح للانتخاب القائمة : الرجاء من المؤيدين التصويت . هل هناك من معارض ؟ بالاجماع . تقترح اللجنة الدائمة انتخاب السيد مئير كمراقب للمنظمة الصهيونية ، والذي مارس هذه الوظيفة بضع سنوات بنجاح فريد . انني اطرح انتخابه للتصويت : من يؤيد ؟ شكرا جزيلا . انني اقترح ان نبلغه في هذا الانتخاب ايضا عن تقديرنا للعمل المخلص الذي قام به حتى الان .

ايها الزملاء ، بغياب هرتسفيلد ، لست ادري من سيكون مستعدا ان يكون قائد فرقة الانشاد ، الى ان تقدم اللجنة الدائمة اقتراحها لانتخاب اللجنة التنفيذية .

(الجمهور ينشد)

الرئيس ل. أ. بينكوس : جدول الاعمال هو كما يلي ، سيقدم رئيس اللجنة الدائمة اقتراحا بشأن تركيب اللجنة التنفيذية ، وبعد ذلك يقدم قائمة اعضاء المجلس الصهيوني العام ، وبعدها مباشرة سيعقد المجلس الصهيوني العام جلسته الاولى . والمهمة الاساسية هي انتخاب رئيس المجلس الصهيوني العام .

لست ادري اذا كانت لديكم قائمة الرئاسة نفسها ، وبذلك ننهي العمل . ولكن علينا في هذه اللحظة الانتظار .

سأبدأ بالذين تم انتخابهم ، وكما أرى على وجوههم . انتخب الحاخام كيرشبلوم ، وانتخب السيد كلارمان ، والسيد شنكار ، والسيد سولتنيك ، والسيدة جايكوبسون ، والاستاذ الان بولك ، والسيد زاك طورطشينر ، والسيد ليئون دولتشين ، والسيد عزرا شابيرا ، والسيد نربوني .

اعتقد انه تم انهاء جزء من العمل . انني اطرح للتصويت هذه القائمة ، ويمنعني تواضعي من قول ما تطلبون مني قوله . السيدة يجلوم انتخبت .

بالاضافة الى ذلك ، انتخب من غير الموجودين الان في القاعة ، السيد راكمان ، الحاخام هيرشبرج ، وكذلك الحاخام ميلر ، والسيد كرونا ، والسيد فينكلشتاين . واذا كانت هذه هي القائمة الكاملة انني ــ انتخب رعنان فايتس ، ومورلا بار ــ اون. وانتخب السيد ريفلين كعضو زميل في اللجنة التنفيذية . واعتقد ان القائمة اصبحت كاملة بمساعدتكم . ها قد انتخب الحاخام هيرش من اميركا ، من التيار الاصلاحي .

اعتقد اننا انتهينا الان . اطرح للانتخاب القائمة كما قرأتها، وكما عدلت بمساعدتكم، الرجاء من المؤيدين ان يرفعوا الايدي . من يعارض ؟ بالاجماع . من امتنع ؟ السيد توري . حسنا ، السيد آرتس ، ثمة جماعة امتنعت من التصويت .

اذا كنت تشعر بحاجة نفسية بأنك مجبر على تعليل ذلك ، سأتيح لك ذلك بالطبع . لا اريد التسبب بأي شيء ، تفضل وعلل قولك .

ابراهام توري : لم تجلب لنا ليلة الختام التكامل والوحدة التي توقعناها ، والتي كان يحق لنا توقعها في المؤتمر . لقد استهدف هذا المؤتمر توحيد المعسكر الصهيوني ، وادخال الوحدة الى الصفوف والمؤسسات الصهيونية ، واقامة لجنة تنفيذية جامعة كما يقتضي الامر ، والوضع في اسرائيل ووضع يهود الشتات .

لقد توقعنا من جميع الكتل العالمية في المنظمة الصهيونية العالمية ، التي تمارس عملها يوميا وفي كل حين ، توقعنا من جميع هذه الكتل دون تمييز ، ودون تدقيق في الحسابات المصطنعة ، ادخال كتلتنا في اطار اللجنة التنفيذية العالمية .

الرئيس ل. أ. بينكوس : لزاما علي تهنئة مندوبي المؤتمر بأننا في هذا الوقت مستعدون (صرخات من القاعة) .

ابراهام توري : لست بحاجة ، بالتأكيد ، الى افضالك . لقد كنا هنا قبل ولادتك ، وسنبقى هنا بعدك ، اخجل من نفسك . ليست عندي حسابات معك .

ايها الزملاء ، اننا نجري الحساب الصهيوني ليس وفق المندوبين في المؤتمر فحسب، بل وفق النتائج في المستوطنات . ففي ٣٣ مستوطنة منها ٢٢ مستوطنة ، وفقط منذ المؤتمر الاخير وحتى هذا المؤتمر ، اقمنا ٤ مستوطنات ، واحدة في جبل الشيخ واخرى بالقرب من شرم الشيخ . وهذه حقائق العمل الصهيوني يجب ان تؤخذ في الحسبان لدى الاقدام على تشكيل اللجنة التنفيذية ، وعندما نأتي لاعادة تنظيمها . ونظرا الى الوقت المتأخر ، اريد ان اقترح على المؤتمر ان يضم الى هذه اللجنة التنفيذية عضوا من كتلة الحركة الصهيونية المستقلة ، كعضو زميل .

الرئيس ل. أ. بينكوس : ايها الزملاء ، ان جميع هذه التعليلات طرحت امام اللجنة الدائمة ، والديمقراطية هي امر بسيط جدا وقاس . فاذا كنت قد توصلت الى عدد الاصوات التي تخولك ان تصبح ممثلا في اللجنة التنفيذية، فهذا من حقك، واذا لم تتوصل الى ذلك ، لن يكون لك حق . وهذه هي الحيثيات التي أدت باللجنة الدائمة الى تعيين اللجنة التنفيذية كما اشرت اليها، واعتقد انه ليس في ذلك أي حق للدخول في مقترحات عضو زميل الخ ، وليس لدى هذه اللجنة التنفيذية ، باستثناء السيد ريفلين ، الذي هو مدير عام الوكالة ، اي اقتراح لعضو زميل آخر . لقد طرحت للتصويت ، وانتخبت اللجنة التنفيذية آنذاك . انني اهنىء اعضاء اللجنة التنفيذية واشكركم على انتخابي رئيسا . آمل بأن تكون السنوات الاربع القادمة اربع سنوات من الهجرة الكبرى . شكرا جزيلا .

انني آسف جدا ، يجب الانتظار بضع دقائق اخرى ، لان قائمة اعضاء المجلس الصهيوني العام لم تنته بعد . أتصور ان يقدم الزميل اورن القائمة في النهاية .

اوري اورن : ايها الزملاء ، بالروح الطيبة ، التي ننجح نحن بها في التعبئة ، وعندما اقول نحن ، فانني اقصد كتلة ع. م التي هي جزء من الاتحاد العالمي .

اننا نعارض الملاحظة التي ابداها ممثل الاحرار المستقلين الذي تكلم هنا وشرح انه لا يستطيع تأييد انتخاب اللجنة التنفيذية بسبب انعدام وحدة الحركة الصهيونية . ان كتلة الاحرار المستقلين ، امتنعت من دخول اللجنة التنفيذية بسبب مشكلات وتفاهة غريبة جدا ، لانها وجدت صعوبة في الموافقة على صياغة بسيطة لانها تمتعت بفائض (اصوات) كتلة الاتحاد العالمي ، وعليها ايضا مواصلة دعم الاتحاد العالمي خلال السنوات الاربع التي تقع بين مؤتمر وآخر . وبسبب عجز كتلة الاحرار وعدم قدرتها على اقامة جبهة مشتركة ، وبسبب حجتها الغريبة انها لا توافق الا على كتلة فنية ، حرمت نفسها من فرصة ان تكون عضوا في اللجنة التنفيذية ، وهذا اعطي لها بحق ، في هذه الحالة وليس حسنة . وبعد كل ذلك ، من الغرابة والدهشة ، اذا لم يكن من التفاهة ، مواصلة الكلام عن العجز عن انتخاب اللجنة التنفيذية لانهم يريدون وحدة حقيقية ، ولانهم يريدون شراكة حقيقية . اننا مستاؤون من ذلك ، ونحن مندهشون على الاقل من ذلك .

يؤسفنا انهم خسروا ، ويؤسفنا اننا حرمنا نحن ايضا من امكان الاشتراك في اللجنة التنفيذية بكل الحقوق والواجبات المترتبة على ذلك . شكرا جزيلا .

الرئيس ل. أ. بينكوس : الكلمة لرئيس اللجنة الدائمة ، عضو الكنيست كورن .

يتسحاق كورن : اعضاء المؤتمر ، انني افهم ان اسماء اعضاء اللجنة التنفيذية تليت هنا بتسرع شديد ، ونتيجة ذلك سأقوم بمهمة مزدوجة ، ولكنني لا استطيع التخلص من حقيقة انه بالاضافة الى الهدوء الشديد الذي ساد المؤتمر خلال ثمانية ايام ، لم يكن من السهل ضمان لجنة تنفيذية جماعية .

انني اعتقد ان الايجابية داخل اللجنة التنفيذية تمثلت في قدرتنا على ضمان المحافظة على الحجم نفسه ، ولم نوسعها ، ١٢ مندوبا ، كما كان في المرة السابقة . لجنة تنفيذية مقلصة ، ممثلة ويزو ، وممثل السفاراديم ، ٦ اعضاء ضمن اطار الولايات المتحدة ، منهم ٣ في الولايات المتحدة و ٢ في البلد بحكم المنصب . واريد ان اقول لكم مرة اخرى انني استطيع ان أقدم ذلك بارتياح وسأقرأه مرة اخرى . بيد انكم نسيتم قليلا ، ولكنني اريد ان تكون المحاضر على ما يرام . اننا لم ننتخب في هذا المؤتمر ، هذه السنة ، رئيسا عاما ، بل رئيسا عاديا ، تكون صلاحيات الرئيس العام ضمن مجال عمله . واعتقد ان المعسكر الصهيوني ، على الرغم من الوقت المتأخر ــ المبكر ، يستطيع على الرغم من الصعاب ، ان يعبر عن الارتياح الشديد لتسليم القيادة الى انسان شاب وحيوي ومؤهل بانتخاب لوي بينكوس : اعتقد انني اعبر عن ارتياح الجمهور الصهيوني بأسره . انني اتمنى لبينكوس ان ينجح خلال الايام العاصفة والمواجهة ، وربما الاصطدام ، في الشارع اليهودي ، ان يصمد في اختبار عظيم ، كما فعل في السنوات السابقة ، حيث اتسعت الصهيونية ، وحصلت على قوى جديدة ، ونابضة بالحيوية .

اذن ، بمناسبة انتهاء المؤتمر ، وفي لحظة عيد على الاقل ، اعتقد انه من الجائز ان نسمح لانفسنا بلحظتي تقدير ، من حيث الجهود الكبيرة التي بذلت ، وكنا على عتبة انشقاق وازمات ، واذا كنت أقدم لجنة تنفيذية جماعية ، فهذا على سبيل التقدير على الاقل ، وارتياح لدى الاعضاء الذين يسمعون هذا الامر .

لقد انتخبنا في اعقاب ذلك ، الاعضاء العشرين ، واذا قرأت اسماءهم فهذا ليس ذنبي ، ولكن يتوجب علي كرئيس اللجنة الدائمة ان أقدم الاسماء للتصديق عليها بصورة رسمية ، اذن من حزب العمل : ل. أ. بينكوس ، رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية العالمية ، حاييم فينكلشتاين ، رعنان فايتس ، مردخاي بار ــ اون ، الان بولك . من الكونفدرالية ، شارلوت جايكوبسون ، كالمان سولتنيك ، عزرا شابيرا . مزراحي : الحاخام م. كيرشبلوم ، موشيه كرونا ، والحاخام الدكتور عمانوئيل راكمان . الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين : آرييه دولتسن ، وجاك طورطشينر . حيروت : كلارمان يوسف . مابام : ابراهام شنكر . ممثل المتحدرين من اصل سفارادي : اندريه نربوني . ممثلة ويزو : راعية يجلوم . الحاخام هيرتسبرج ممثل اوساط المحافظين ، والحاخام هيرش ممثل الاصلاحيين . وتقرر

ضم الدكتور ميلر رئيس الاتحاد الصهيوني في الولايات المتحدة بحقوق عضو شرف. بالاضافة الى ذلك قررنا انتخاب موشيه ريفلين ، كعضو منتسب في المنظمة الصهيونية العالمية .

وبحسب الاجراء ، ارجو من الرئيس الانتخاب والتصويت لمؤيدي هذه اللجنة التنفيذية .

الرئيس ل. ا. بينكوس : الرجاء من المؤيدين ان يرفعوا ايديهم ، هل من معارض ؟ اعلن ان اللجنة التنفيذية كما قرئت اسماء اعضائها ، انتخبت بالاجماع . المتنعون ، تفضلوا . انني اريد ان اعين فقط ان ما قاله رئيس اللجنة الدائمة ، عن اللجنة التنفيذية واعضائها ، يدخل المحاضر ، وبذلك يصبح نافذ المفعول . والآن الرجاء تقديم قائمة المرشحين لعضوية المجلس الصهيوني العام .

يتسحاق كورن : سأقدم لكم ايضا تركيب المجلس الصهيوني العام المكون من ١٠٠ عضو و ٢٢٠ نائبا . وفيما يلي اعضاء المجلس الصهيوني العام : شمعون افيزيمر ، بوريس بليندر ، يوسف بنكوفر ، باوول جولدمان ، اوري جوردون ، ماتيلدا جيز، مئير دوتان ، حنانيا دهان ، الاستاذ ليئون ديزندروك ، شلومو ديريخ ، استر زكلر، جئولاه حبكين ، دافيد طبشنيك ، يوسف يزراعيلي ، موشيه كيرم ، شنيئور لفنبرج ، مردخاي لرمان ، يهوشع ليفي ، يتسحاق نافون ، ارتور سوفير ، يهودا بيلج ، بيرل فريمر ، بلنش فاين ، حاييم فاينر ، آرييه كرونيتس ، موشيه كيترون، يوسف كستلمان ، ناحوم ردزيحوبسكي ، شموئيل شورش ، الدكتور يهودا شابيرا، وشموئيل شاينر . هؤلاء هم مندوبو المجلس الصهيوني العام من قبل حركة العمل الصهيونية . مندوبو الكونفدرالية : السيدة بيي شناك ، بارنيس سلبيتر ، مريم فرويند ، روز هلبرين ، روز متسكين ، الين لوسترمان ، باس كاتس ، فلورانس بيرلمان ، ايتل لوزبنيك ، هاريس ليفين ، هيرمان كويتمان ، رابي بارسلاف ، ميليخ طوفيول ، يتسحاق فيرشبسكي ، سيدني شيفتون ، دونالد سيلك ، موريس بورسوك ، ليئون طشيمينو ، كورت ليبل ، يتسحاق دي ـ باريس . ممثلو المزراحي : الحاخام جلمان ، بازاك بتسلائيل، بيرنشتاين يشعياهو ، بورنشتاين آبا، موريس يعقوب، شرجاي ، ش. ز. بيت آرييه . كلا ، عفوا هؤلاء من قائمة اخرى، لقد اخطأت ، اذن ايها الاعضاء ، الاسماء الصحيحة هي : الينسون ، اليعيزر غوئلمان ، أ. جلزر ، آرييه كوهين ، عيدي عام شالوم ، الحاخام بيرجمان ، بيك يشعياهو ، الحاخام ي. د. بيرجمان ، فوفكا ، يعقوبسون روت ، شرايبر افولين ، لندي هاري ، سايدا بنيامين ، باسين حاييم ، الحاخام زمبروفسكي ، هندلر آرييه ، الحاخام روزنباوم ، يوسف جولدنبرج ، عكيفا فيربر ، هؤلاء الاعضاء من قبل المزراحي . اعضاء المجلس الصهيوني العام من قبل حيروت هتساهر : دروبلس متتياهو ، هوروفيتش هاري ، ليفي هاري ، ليفي شالومي ، ميسر دانييل ، سيلفر ناتان ، فريدريخ شلومو ، كوتلوفيتش رفائيل ، تافين يعقوب . الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين : هيرمان فايسمان ، الدكتور ماكس نوسباوم ، جاك

لبكوفيتش ، الدكتور يوسف شتيرنشتاين ، ارنولد جينسبورج ، باروخ فاينشتاين، مردخاي ديان ، ليئون ايلوتوفيتس ، دافيد يوتان ، يتسحاق بيرتس ، اوري اورن، داني مونسون ، يتسحاق بيرتس ، بيرنارد بريستر، شاؤول بتريتش، مولدوبسكي. من الحركة الصهيونية المستقلة : توري ابراهام ، زكاي افنر ، بيرجسون ابراهام. مابام : رؤوبن آرزي ، عضو الكنيست حاييم بورنشتاين ، دوف بار ـ نير ، ايما تلمي . ويزو : نيري بلومفيلد ، مريم بن ـ بورات ، مارتا جايكوبسون ، كارمل فيبر ، واخيرا الدكتورة غانيا كنوفيتس . ولاحدى الاعضاء الخمسة رأي اشتشاري : مريم بن ـ بورات .

لذا ، اقترح التصديق على قائمة المجلس الصهيوني العام ، الزميل الرئيس .

الرئيس ل. أ. بينكوس : الرجاء من الذين يؤيدون انتخاب الاعضاء كما سمعتم اسماءهم ان يرفعوا ايديهم هل من معارض ؟ هل من ممتنعين ؟ بالاجماع .

يتسحاق كورن : شكرا . اقترح على المجلس الصهيوني الموافقة ، ونظرا لانه تم الاتفاق بحسب قرار اللجنة الدائمة على ان يكون لكل عضو مجلس نائبان ، اقترح ان يوافق الرئيس على المادة التي اقدمها للسكرتيرية وكما هو مألوف لن اقرأ ٢٢٠ اسما ، ومما هو متبع في جميع المؤتمرات ، ستنشر القائمة اذا كان ممكنا وستطلعون عليها .

الرئيس ل. أ. بينكوس : سادتي ، الاقتراح هو انه بالنسبة الى النواب ، فلكل عضو الحق في تعيين نائبين . وهذه قائمة طويلة ولا حاجة ابدا ان تقرأ كاملة . انني اقترح كقرار للمؤتمر، ادخال القائمة التي سيسلمها رئيس اللجنة الدائمة الى مكتب المؤتمر في محاضر المؤتمر ، ويصبح الاعضاء الواردة اسماؤهم في القائمة نوابا لاعضاء المجلس الصهيوني العام . هل توافقون ؟ الرجاء رفع الايدي . هل من معارض؟ كلا.

يتسحاق كورن : ايها الزملاء ، لقد قررنا ايضا ، وفي هذه المناسبة يتوجب علي ابداء ملاحظة ، بعد اذنكم ، بعد التصويت ، أرى من الواجب القول ان اللجنة الدائمة والاعضاء الذين عالجوا شؤون المؤسسات ، خصصوا اهتماما شديدا للمؤسسة التي تدعى نائب عضو المجلس الصهيوني . ولاسفنا، لا نقدر دائما ، ولكن هذه مؤسسة تستخدم جزءا كبيرا من الاعضاء ، واريد ادخال ذلك في محاضر هذا المؤتمر ، وبذلك نكون قد جددنا شيئا ما . في الاحزاب مبدأ المناوبة ، التبديل ، بحيث يكون لنائب العضو احتمال معقول لكي يصبح عضوا ، وخصوصا ان هناك عددا كبيرا من الاعضاء الجدد ، من الشباب، والمثقفين، الذين يلتحقون بالمؤسسات، وهذا مسار للدخول الى عالم المؤسسات . لقد اقتنعت بأهمية هذه المؤسسة ، وحيث انني عضو المجلس الصهيوني العام امنحهم مزيدا من التماثل .

الرئيس ل. أ. بينكوس : لحظة واحدة ، لدي ما اقوله : طرحت في الرئاسة مشكلة قائمة . ضممنا الى المنظمة الصهيونية هيئات ، وخصوصا الاتحاد السفارادي ، واتحاد مهاجري روسيا ، واتحاد مهاجري جورجيا . وكانت جميع هذه المؤسسات، ممثلة فعالة وبصورة كاملة ، باستثناء حق التصويت . اريد ان اجعل ذلك ذا طابع

رسمي . لقد التزمت ، بموافقة رئاسة المؤتمر ، امام تلك الاتحادات ، لانه بحسب الدستور ليس لها تمثيل تلقائي بحسب عددهم ، وسنجد طريقة لذلك خلال هذه السنة ، وسنفحص الدستور او اذا لم تسر الامور بهذه الصورة ، لرئيس اللجنة التنفيذية الحق ، في ان يدعو ، بطريقة او بأخرى ، وسنحرص على اقامة هذه الهيئة التمثيلية خلال ولاية المجلس الصهيوني العام ، على الرغم من ان هذه الهيئة ستكون دون حق التصويت . ولكنني اريد من المؤتمر ان يوافق على موقفي ، الذي توافق عليه رئاسة المؤتمر .

وينطبق الشيء نفسه على مكابي. هناك طابع خاص بهذا المؤتمر ــ ولكن دون تصفيق استطيع الحصول على موافقة هذا المؤتمر على هذا البيان ، هل توافقون ؟ شكرا جزيلا .

يتسحاق كورن : ايها الزملاء ، اريد ان اضيف ايضا طلب المجلس الصهيوني في اسرائيل الذي يريد ان يضمن تمثيله ــ بواسطة المؤتمر ايضا ، حيث ان المؤتمر (...) .

الرئيس ل. أ. بينكوس : بالنسبة الى المجلس الصهيوني طرح اقتراح خاص باسم المجلس . لقد قرر المؤتمر ان يقدم ذلك الى الرئاسة . لقد بحثت الرئاسة هذا الاقتراح وتقدمت بتوصية وافق عليها المؤتمر . وصميم المشكلة يتعلق بمشكلة لجنة شؤون الدستور والقوانين التي سنقيمها . وبالنسبة الى الفترة الانتقالية ، فان المجلس الصهيوني العام مخول بمعالجتها والتوصل ، بعد التشاور مع رئاسة المجلس الصهيوني العام ، الى استنتاج عام لمنحهم التمثيل الملائم ، وهذا ريثما نعدل الدستور الذي سيمنحهم تمثيلا رسميا (نداءات) . من المستحيل ، ان نسأل ، لان كل ما اعلنته هو ناجم عن مناقشات المؤتمر ــ واتحادات اخرى لم تطرح الموضوع .

يتسحاق كورن : ايها الزملاء ، اعضاء المؤتمر ، لقد ناقشنا ايضا مسألة انتخاب عدد من اعضاء الشرف المحترمين للمعسكر الصهيوني . واريد ان اقدم الى المؤتمر الاسماء التالية للموافقة عليها : انشل رايس ، بنحاس كروزو ، اليميلخ غوتكين ، موشيه ارام ، لورد جانر ، تمار دي سولا بول ، اهرون لوكسنبورج ، ماري سيركين ، ش ز. شرجاي ، دافيد بيت آرييه ، دكتور صايغ ، بيلا جولدشتاين ، مندل فيشر ، يوليان مارسر ، دافيد بوكشفن ، والاستاذ مالر . اعتقد ان ما يشرف الحركة الصهيونية وجود تشكيلة من المخلصين للحركة الصهيونية . لحظة ، لقد نسيت بينو كوهن ، والحاقه بعكس جميع الاتجاهات ، وارجو من المؤتمر ان يقر هذا التركيب .

ل. أ. بينكوس : اطرح للتصويت التصديق على قائمة اعضاء الشرف ــ الرجاء رفع الايدي . ووفق على الاقتراح .

يتسحاق كورن : اريد ان انهي الجلسة ، واريد ان اشكر باسم المؤتمر اعضاء اللجنة الدائمة ، ويتوجب علي القول ، انه رغم التوتر الذي ساد هنا ، فقد كان هناك تفاهم واسع ، واتمنى على اللجنة التنفيذية الجديدة ان تفتح صفحة مشرقة في الحركة الصهيونية .

الرئيس ل. أ. بينكوس : اريد ان اشكر باسمكم رئيس اللجنة الدائمة لان العبء الاساسي كان واقعا عليه ، وعلى الرغم من كل هذا التوتر بقي يبتسم حتى هذه اللحظة ، واهنئه باسمكم . ايها الزملاء ، عليكم الآن البقاء كأعضاء المجلس الصهيوني العام ، وانا مستعد لاختتام المؤتمر بنشيد « هتكفا » (الامل) الآن ، وليس في اختتام جلسة المجلس الصهيوني العام ، واعتقد ، على الرغم من كل شيء ، ان هذا المؤتمر كان جيدا ، وأظن اننا سنرى انعكاساته على مدى سنوات كثيرة . واعتقد ــ لا انوي ان القي خطابا طويلا ــ انه كانت ثمة تحويلات مهمة في عدة مجالات .

بودي ان اعرب عن الشكر المخلص لسلسلة من المؤسسات، والشخصيات والعاملين، الذين شاركوا في عقد هذا المؤتمر ، وبذلوا جل جهودهم لضمان سيره المنتظم .

واشكر زملائي في اللجنة التنفيذية ، وخصوصا ابراهام شنكر ، وموشيه ريفلين ، الذين بذلوا جهودا كبيرة في الاعداد لهذا المؤتمر والتخطيط له ، وايضا دائرة التنظيم والاعلام التي كانت مسؤولة عن تنظيم المؤتمر ومديرها الدكتور رؤوبين ايتان ، واعضاء محكمة المؤتمر والمستشار القانوني الدكتور اهرون تسفرجباوم ، على عملهم الجاد . وكذلك سكرتير المؤتمر ، السيدة يوخباد زوسمان ، والسيد ابراهام شافير نائب سكرتير المؤتمر ومساعديهما : المتحدث باسم المؤتمر ، تسفي يارون ، ومساعديه ومراسليه ، وضابط الارتباط الصحافي موشيه كلكهايم ، وحاييم زوهر ، ونواح اوريان ، على مساهمتهم في العمل الفعال للجان ، ومنسق اللجان الحاخام موشيه ادلمان ومساعديه ، على عملهم المضني والمخلص ، وامناء اللجان المختلفة . والمسؤول عن المواصلات ، السيد ميخائيل سلومون ، والقائمين على الخدمات المختلفة ــ المحاضر والترجمة وما شابه ذلك ، وادارة مباني الامة ، والمنظمين وعمال النظافة ، والاطفائيين ونجمة داوود الحمراء . واقدم شكرا خاصا للشرطة ورجال الامن ، وبورك فيهم جميعا .

اتوجه الى اعضاء المجلس الصهيوني العام ، سأفتتح على الفور جلسة المجلس الصهيوني العام الذي انتخب قبل بضع لحظات .

انتهت الجلسة بنشيد هتكفا .

ذكــرى مــوتــى شعــب اسـرائيــل ،

قـادة الحركـة الصهيونية ،

معلموهـا ، وبنـاتهـا ، واوفيـاؤهـا ، الذيـن

توفوا منذ المؤتمر السابع والعشرين وحتى المؤتمر

الثـامــن والعشريــن ،

وجنود جيش الدفاع الاسرائيلي الذيـن ضحوا

بانفسهـم مـن اجـل الدفـاع عـن الوطـن

ليخلد ذكرهم في كتاب حيـاة الشعب اليهودي

الـذي بعــث فــي وطنــه المستقــل

ليفي اشكول (١٨٩٥ ــ ١٩٦٩) : رئيس الحكومة ورئيس دائرة الاستيطان ورئيس حكومة دولة اسرائيل الثالث ، وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وامين صندوق الوكالة اليهودية ، ورئيس دائرة الاستيطان ، ووزير المالية والزراعة في حكومة اسرائيل ، وأحد قادة دولة اسرائيل وكبار بناة الحركة الصهيونية ، وأحد قادة حركة العمال العبرية ومؤسسيها . وهو احد شاحذي القوة الحامية للسكان اليهود والدولة، وأحد رواد الاستيطان اليهودي وزعمائه وتوطين صحارى البلد . وهو من المعززين للوسائل المالية للحركة الصهيونية ودولة اسرائيل ، ورجل الاصالة اليهودية الشعبية والوفاء الطلائعي .

ولد في اوكرانيا ، وتعلم في قريته العلوم المقدسة ، ثم استكمل علومه في الكلية العبرية في فيلنا . وانضم هناك الى حركة « تسعيري تسيون » [شبان صهيون] . وفي بداية الحرب العالمية الاولى ، هاجر الى شاطىء يافا ، وكان آنذاك رائدا فتيا يبلغ من العمر تسع عشرة سنة . وغداة هجرته ذهب مشيا على الاقدام الى ام المستوطنات، بيتح تكفا ، وعمل فيها على الفور . وبعد ذلك اشترك في تأسيس جماعة « عفودا » [العمل] ، التي ذهب اعضاؤها للاستيطان في عتيروت [قلندية] ، وفي كريات عنافيم بالقرب من القدس . وكان خلال الحرب العالمية الاولى في ريشون لتسيون ، حيث كان عضوا في جماعة المقاولات الزراعية « احفا » [الاخوة] . وانتخب عضوا في المركز الزراعي لعمال يهودا ، الذي اقيم في بيتح تكفا . وفي سنة ١٩١٨ تطوع في الكتيبة الفلسطينية من الكتائب العبرية ، مع دافيد بن ــ جوريون ويتسحاق بن تسفي ، وخمسين من اعضاء « هابوعيل هتسعير » . وفي سنة ١٩٢٠ سرح من الجيش وعين مديرا للدائرة الزراعية التابعة لـ « هابوعيل هتسعير » . وكان في تلك السنة بين مؤسسي جماعة دجانيا ب ، التي كان عضوا فيها واقام هناك منزله . وفي سنة ١٩٢١ طلب من الجماعة اطلاق سراح اشكول للنشاط العام ، واضطر الى الانتقال الى تل ابيب ، حيث كان هناك نشيطا في الاستيطان الزراعي وفي المركز الزراعي . وكان يعود الى دجانيا ب بين نشاط عام وآخر ، وقد بقي عضوا فيها حتى وفاته .

وبالاضافة الى نشاطه في المؤسسات الزراعية ، عمل مندوبا في مجلس النواب الاول والثاني والثالث . وكان مندوبا في جميع المؤتمرات الصهيونية منذ المؤتمر الثاني عشر . واشترك في المؤتمر التأسيسي للهستدروت في سنة ١٩٢٠ . وفي سنة

١٩٢٩ كان احد مؤسسي ومحققي « استيطان الالف » [الالف عائلة] في الجزء الغربي لسهل يزراعئيل [مرج ابن عامر] وخلال السنوات الاولى للحكم النازي في المانيا تراس دائرة الاستيطان التابعة للمكتب الفلسطيني في برلين ، كما عمل ممثلا لحركة « هحلوتس » [الطلائع] في المانيا .

في سنة ١٩٤٠ هجر تل ابيب وعاد الى دجانيا حيث شرع يعمل في الزراعة . وخلال عمله في « مكوروت » [شركة المياه] ، وفي الاستيطان الزراعي ، كان بين واضعي مشروع مد انبوب المياه المشهور الى « النقب الاخضر » ، الذي اتاح اقامة ١١ مستوطنة انجزت عشية يوم الغفران ١٩٤٧ .

كان خلال تلك الفترة نشيطا في القيادة العليا « للهاجاناه » . وفي عيد اقامة دولة اسرائيل عين مديرا عاما لوزارة الدفاع . وفي سنة ١٩٤٩ عين رئيسا لدائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية . وكان خلال ممارسته لهذا المنصب ، الذي بقي فيه حتى سنة ١٩٦٣ ، عندما انتخب رئيسا للحكومة ، الشخصية الرئيسية في توطين آلاف المهاجرين في مئات المستوطنات الزراعية الجديدة التي اقامتها دائرة الاستيطان . وفي سنة ١٩٥١ عين وزيرا للزراعة كما كان وزيرا للتنمية . وفي سنة ١٩٥٢ عين وزيرا للمالية بدلا من اليعيزر كبلين المتوفي ، ومنذ ذلك الحين اصبح رائدا في تنمية اسرائيل الاقتصادية . وخلال سنوات عمله كوزير للمالية ، كان احدى الشخصيات الرئيسية في الحكومة وحزب عمال ارض اسرائيل . في تموز ١٩٦٣ ، وبعد استقالة دافيد بن ـ جوريون من منصبه ، انتخب اشكول رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع . وقد أدت اتصالاته الوثيقة مع قادة الادارة الاميركية الى توثيق العلاقات الودية مع الولايات المتحدة ، والالغاء التام للحظر الذي كان قائما خلال جميع سنوات وجود الدولة تقريبا . ولدى نشوب حرب الايام الستة اقيمت حكومة تكتل وطني ، وحدت جميع صفوف الشعب ـ برئاسة ليفي اشكول ، وعهد بوزارة الدفاع الى موشيه دايان . وبعد ان اصبح رئيسا للحكومة بقي ايضا يهتم بجميع قضايا ونشاطات الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية ، في مجالات الهجرة ، والاستيعاب ، والاستيطان .

لقد اشترك في جميع المؤتمرات الصهيونية وجميع دورات المجلس الصهيوني العام ، التي عقدت خلال تلك السنوات ، وبذل الكثير من الفكر للعمل من اجل توثيق العلاقات بين دولة اسرائيل ويهود الشتات .

اعضاء اللجنة التنفيذية ووزراء الحكومة

زالمان آران (اهرونوفيتش) (١٨٩٩ ـ ١٩٧٠) : وزير المعارف والثقافة في حكومة اسرائيل . عضو الكنيست منذ اقامته وحتى الكنيست السابع . احد قادة حركة العمل في اسرائيل واحد اركانها ، وهو مرب ومفكر ، وصاحب ذوق ، وثاقب الفكر . ولد في روسيا ، وتعلم في « حيدر » [الكتّاب] وفي الكلية والجامعة ، وطرد منها قبيل انهاء علومه ،لانه رفض ان يعلن على الملأ ان الدكتور حاييم وايزمن هو « تنين

استعماري » . وكان احد نشيطي الطلبة اليهود ، وعضو جماعة « شبان صهيون » ، وفي لجنة الدفاع المستقلة في مسقط راسه . وفي سنة ١٩٢٠ كان عضوا في القيادة الصهيونية الاشتراكية . وعبر هروب مغامر وجريء ، تسلل عن طريق الحدود السوفييتية ـ اللاتفية وهاجر الى البلد في سنة ١٩٢٦ ، في ذروة ايام ازمة الهجرة الرابعة ، ايام البطالة والمغادرة . وعمل في كيبوتس جفعات هشلوشا ، في شق الطرق ، وتجفيف المستنقعات والبناء . وعندما تأسس ماباي ، كان احد امنائه . وفي سنة ١٩٣٣ انتخب مندوبا في المؤتمر الصهيوني في براج ، وفي سنة ١٩٣٥ ، في المؤتمر الصهيوني في لوزان . وخلال السنوات ما بين ١٩٣٦ ـ ١٩٤٧ كان عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت وامين صندوقه . ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٩ عمل امينا عاما للماباي . وعمل رئيسا للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاول . وفي سنة ١٩٥٤ عين وزيرا دون وزارة في حكومة اسرائيل واقام دائرة الاعلام . وانتخب وزيرا للمعارف والثقافة في سنة ١٩٥٥ . وهو الذي وضع مشروع الوعي اليهودي ونفذه ، وبعد ذلك ادخل التربية المهنية المبكرة الى الصفين السابع والثامن في المدارس الابتدائية ، وكانت باكورة عمله ، الاصلاح في التربية ، الذي كان مشروع حياته . واعتبر التربية ملكا عاما للجماهير وليس لطبقات معينة ، للنخبة . وكان الاصلاح في التعليم بالنسبة اليه مقدمة للاصلاح الاجتماعي ، الذي كان يحلم به . واعتبر التعليم الاداة الاولى لتحقيق هذا الحلم . وفي سنة ١٩٦٩ ، في نهاية الكنيست السادس ، عندما أقر مشروع الاصلاح ، بما في ذلك توسيع اطر التعليم بسنتين اضافيتين ، اعلن انه يعتبر ذلك نهاية منصبه ، ولم يرشح نفسه للكنيست السابع والحكومة ، وخصص الشهور الاخيرة من حياته لنظم الشعر .

يسرائيل برزيلاي (١٩١٣ ـ ١٩٧٠) : وزير الصحة ، ونائب رئيس الكنيست ، اول مندوب لدولة اسرائيل في بولونيا . وهو احد قادة وزعماء حزب العمال الموحد (مابام) . وكان مثقفا ويهوى الفن . وكان طلائعيا ورجل مهمات وسياسيا ودبلوماسيا. ولد في بولونيا ، وهو ابن عائلة محافظة . تعلم في « حيدر » والكلية والتحق بحركة « هاشومير هتسعير » [الحارس الفتى] وخلال مدة قصيرة اصبح احد قادة حركة « هاحلوتس » [الطلائعي] في بولونيا . وفي سنة ١٩٣٢ سافر لدراسة العزف في باريس ، ودرس عند فابلو كازالس وغيره . واطل على فردوس الثقافة الفرنسية وشرب من منهلها . وهو كتلميذ « هاشومير هتسعير » لم يكتف بالفكرة فقط ، بل اخذ على عاتقه واجب الانجاز . وبعد هجرته الى البلد في سنة ١٩٣٤ استوطن مع رفاقه بالقرب من ريشون لتسيون في كيبوتس كان في طور البناء اطلقوا عليه « غفعات غانيم »، وهم يزمعون الاستيطان فيه . وعمل في الكيبوتس وفي البساتين ، ومارس اعمالا اخرى هناك . ودرس خلال وقت فراغه الكثير ، وانصرف الى الدراسة المستقلة خلال السنوات التالية . وعرف بتعلم اللغات ، التي ساعدته بعد ذلك في بعثاته الكثيرة . وفي سنة ١٩٣٨ عين رئيسا لدائرة الاستيطان في الكيبوتس القطري . وفي سنة ١٩٣٩ ، استوطن مع رفاقه في مستوطنة تقع في اقصى الجنوب ، وكانت تدعى « نجيفا » ، وكان

احد اركان الكيبوتس . وخلال الحرب العالمية الثانية ، اخذ يقيم علاقات مع بولونيا ، وفي البداية مع « منظمة الوطنيين البولونية » التي كانت نشيطة في البلد . وساعدته هذه العلاقات كثيرا عندما سافر الى بولونيا في سنة ١٩٤٦ كعضو سكرتارية « هاشومير هتسعير » . وهناك بذل جهودا كبيرة لانقاذ بقايا اليهود . واشترك في المؤتمر الصهيوني في بازل ، وحضر المؤتمر التأسيسي للاتحاد العالمي لحركة « هاشومير هتسعير » ، وكان اول سكرتير لها . وبعد اقامة مابام ، كان سكرتير الاتحاد العالمي للحزب . وكان خلال حرب التحرير في مستوطنة « نجيفا » ، حيث حافظ على وجودها ضد الغزاة المصريين . ولكنه دعي في ذروة الحرب الى السفر في مهمة ، ليعمل اول مندوب لدولة اسرائيل في بولونيا ، حيث استطاع ان ينظم فيها موجة واسعة من الهجرة . حتى انه حصل على مساعدة امنية من السلطات البولونية . وفي سنة ١٩٥٣ وحتى ١٩٥٥ كان السكرتير السياسي لحزبه . وفي سنة ١٩٥٥ عين وزيرا للصحة ، وفي سنة ١٩٥٨ وزيرا للبريد . وفي سنة ١٩٦٣ كان نائبا لرئيس الكنيست، وفي ١٩٥٦ عين وزيرا للصحة مرة اخرى . وبعد حرب الايام الستة كان عضوا في حكومة التكتل الوطني ، وزيرا للصحة وعضو اللجنة الوزارية لشؤون الامن .

بيرتس بيرنشتاين (١٨٩٠ ــ ١٩٧١) : وزير التجارة والصناعة وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية .عمل رئيسا لمنظمة الصهيونيين العموميين في اسرائيل ، وكان احد قادتها . وهو شخصية متعددة المواهب والالوان وبارزة في الحركة الصهيونية وفي اجهزة الدولة . رجل اقتصاد ، ورجل اعمال ، واديب ، ومحرر صحافي ، وسياسي، ورجل علاقات عامة .

ولد في المانيا . ودرس في مدرسة ثانوية في جامعة ايزنباخ ، وحصل على ثقافة تجارية عليا في المانيا وهولندا . وخلال السنوات بين ١٩٠٧ وحتى ١٩١٤ ، وبين سنة ١٩١٥ و ١٩٣٥ عمل في تجارة البن بالمفرق في روتردام في هولندا . عندما كان طالبا التحق بالحركة الصهيونية في هولندا . وخلال السنوات ١٩٣٠ وحتى ١٩٣٤ كان رئيس المنظمة الصهيونية في هولندا، وعمل رئيس تحرير مجلتها . واشترك في مؤتمرات قطرية وسنوية ، ومثل فيها الاتجاه الهولندي لناحاميا دي ــ ليما ، وتبنى مطلب توسيع الصهيونية والادارة الاقتصادية بحسب القوانين الاقتصادية العامة والواقع في ارض اسرائيل . ونشر مقالات عديدة في الصحافة الصهيونية ، ووضع كتاب « العداء للسامية كوعي اجتماعي » (بالالمانية) ، حيث شرح فيه ان العداء للسامية ناجم عن امراض اجتماعية خاصة لا علاج لها ابدا ، والعلاج الوحيد لها هو : اخراج الشعب اليهودي ، من بين الاغيار ، وتجميعه في بلده . هاجر الى البلد في سنة ١٩٣٦ ، ووظف امواله واموال غيره من الصهيونيين في مشروعات البناء والتنمية في المدينة والقرية . وفي سنة ١٩٤٣ عين رئيسا لاتحاد الصهيونيين العموميين في ارض اسرائيل ، ولدى توحيد جناحي الصهيونيين العموميين ، في سنة ١٩٤٦ ، انتخب رئيسا لمنظمة الصهيونيين العموميين . وخلال عامي ١٩٤٦ ــ ١٩٤٧ كان احد رؤساء تحرير صحيفة « هبوكر » اليومية . وخلال المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين الذي عقد في سنة

١٩٤٦ عين عضوا في اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة التجارة والصناعة . وبعد قيام الدولة عين وزيرا للتجارة والصناعة في الحكومة الموقتة ، وعاد ليعمل وزيرا للتجارة والصناعة خلال الفترة ما بين ١٩٥٢ ــ ١٩٥٥ . وكان عضو الكنيست منذ الكنيست الاولى وحتى الكنيست الخامس . وواظب على عقيدته الهرتسلية دون ان يحيد عنها ، حيث كان يحلل في ضوئها التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويبلور آراءه وخططه .

يتسحاق جرينباوم (١٨٧٩ ــ ١٩٧٠) : اول وزير داخلية لدولة اسرائيل ، وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية . وهو زعيم صهيوني قام بأعمال كثيرة ، وأحد ابرز الشخصيات في عصر النهضة والثورة .

وهو متعصب لآرائه وحاد وعنيف في جدله ، كأديب وخطيب ، مع خصومه . نصير للصهيونية الطلائعية والبناءة . ولد في وارسو عاصمة بولونيا . ودرس في « حيدر » ، في مدرسة حكومية يهودية ، وفي الكلية ، وانهى علومه في القانون في جامعة وارسو . ومنذ حداثة سنه ، مارس نشاطا عاما متفرعا . ونشر مقالات بالايديش ، والروسية ، والبولونية ، والعبرية . وحصل على مكانته في التاريخ اليهودي ، نتيجة كفاحه الشجاع والذي لم يكن من اجل حقوق يهود بولونيا ، حيث بدأه في سنة ١٩١٨ ، وفي سنة ١٩٢٢ استطاع ان يقيم كتلة الاقليات في « سييم » البولونية ، التي ناضلت من اجل حقوقها ضد الاكثرية البولونية . وكمناضل مقدام لا يعرف الخوف ، مثّل يهود بولونيا في المعارك الداخلية والخارجية ، وفي البرلمان البولوني ، وفي المنظمات اليهودية الدولية ، وفي الحركة الصهيونية . وقد قاد نضال هؤلاء اليهود ، كقائد شعبي ، في المحافل المختلفة ، وبقلمه اللاذع . وقد اضافت مناقبه الشخصية النادرة ابعادا خاصة لنضالاته الشعبية . زار البلد اول مرة في سنة ١٩٢٥ . وقبل ابادة يهود بولونيا بعشرة اعوام ، توصل جرينباوم الى استنتاج ، انه لم يعد هناك هدف لنضاله وللعمل الآني في المنفى ، وانه لا مفر من الحل الواحد والوحيد ــ ارض اسرائيل . لقد ودع زعيم يهود بولونيا رعاياه بألم وقلق ــ وهاجر الى ارض اسرائيل ، فعمل هنا رئيسا لدائرة الهجرة التابعة للوكالة اليهودية لارض اسرائيل ، وكرس نفسه للقضية الاساسية ــ الهجرة والانقاذ خلال سنوات الحرب . ثم انصرف الى شؤون العمل ، وأقام مكتب العمل العام من قبل الوكالة اليهودية ، بدلا من مكاتب العمل الكتلوية التي كانت متشعبة حتى ذلك الحين . وعند قيام الدولة ، اصبح اول وزير للداخلية لدولة اسرائيل ، وفي منصبه هذا بذل جهدا كبيرا في تشكيل الصيغة الرسمية الاسرائيلية ، وفي تطوير قواعد الانتخابات واقامة السلطات المحلية . وخلال السنين الاخيرة من عمره ، كان يعمل في كيبوتس جان شموئيل ، وكرس معظم وقته للقراءة والكتابة . ومنحته حماسته الصهيونية ، وطبعه النضالي ، وتمسكه الشديد بفلسفته ، مكانة خاصة لدى جيل « الدولة الناشئة » .

هاري ساكر (١٨٨١ ــ ١٩٧١) : أحد قادة الحركة الصهيونية في بريطانيا . وقد التحق بالحركة الصهيونية بعد اشتراكه في المؤتمر الصهيوني السادس . وفور

عودته الى انجلترا ، اسس اول منظمة للطلبة الصهيونيين في هذا البلد . كان احد الشخصيات البارزة بين الصهيونيين البريطانيين ، واحد المساعدين المقربين لوايزمن ، ومن ابرز الناشطين الذين عملوا من اجل اصدار اعلان بلفور . وفي سنة ١٩٢٠ وصل الى ارض اسرائيل ، حيث فتح فيها مكتب محاماة . وفي سنة ١٩٢٧ انتخب عضو اللجنة التنفيذية ، وخلال السنوات من ١٩٢٩ ــ ١٩٣١ كان عضو ادارة الوكالة اليهودية في القدس ولندن . وفي سنة ١٩٣٢ عاد الى انجلترا ــ وكان عضو شرف في معهد وايزمن . وكان رئيسا للتحرير لعدة منشورات صهيونية ، ووضع كتبا عديدة عن قضايا صهيونية .

يوليوس سايمون (١٨٧٥ ــ ١٩٦٩) : جذبة هرتسل الى النشاط الصهيوني . عضو اللجنة التنفيذية خلال الحرب العالمية الاولى . وفي سنة ١٩١٣ كان عضو اللجنة الصهيونية للابحاث الخاصة بالاستيطان في ارض اسرائيل . وزار البلد للمرة الثانية في سنة ١٩٢٠ . عضو اللجنة التي اعدت التقرير الخاص باعادة تنظيم عمل المنظمة الصهيونية . ومنذ سنة ١٩٢٢ ، قطن نيويورك حيث كان يدير الشركة التعاونية لارض اسرائيل ، ومنذ سنة ١٩٣٠ ، كان رئيس هذه الشركة . وفي سنة ١٩٣٤ استوطن في البلد ، حيث كان احد مدراء شركة البوتاس . وتوفي في نيويورك .

باروخ تسوكرمان (١٨٨٧ ــ ١٩٧١) : عضو ادارة الوكالة اليهودية ، الفرع الاميركي ، وعضو رئاسة المجلس الصهيوني العام . وكان احد الشخصيات البارزة والمرموقة في حركة العمل الصهيونية عامة وفي الولايات المتحدة خاصة . وهو رجل الانجاز والفكر الصهيوني الذي كرس له معظم حياته . ولد في بولونيا ، وهو خريج « حيدر » والمدارس الدينية . ووصل في سن مبكرة الى الولايات المتحدة ، حيث قطن فيها وعمل عشرات السنين . وهو معروف في الحركة الصهيونية الاميركية بكل تياراتها . وحافظ طوال ايام حياته على يهوديته الشعبية ــ الاصيلة من الناحيتين الثقافية والعامة . وكان احد رواد الحركة الصهيونية الاشتراكية ، واشترك في المؤتمر التأسيسي لـ « بوعالي تسيون » (فيلادلفيا ١٩٠٥) وكان احد انصار نحمان سيركين والموالين لافكاره .

وفي سنة ١٩٠٩ عمل من اجل توحيد الاحزاب الاشتراكية الوطنية ، ومنذ اقامة هذه الوحدة اصبح احد قادة حزب « بوعالي تسيون » واركانه . قام بمهام كثيرة باسم حركته ، وكان ممثلها في المؤسسات الوطنية . وبعد الحرب العالمية الاولى عمل الكثير في توفير المساعدات ليهود اوروبا الشرقية . وكان من مؤسسي حركة المؤتمر اليهودي الاميركي والمؤتمر اليهودي العالمي ، ومن مؤسسي جباية « الهستدروت » في اميركا وأحد نشيطيها . وكان مندوبا في مؤتمرات صهيونية وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ، ومبعوث الصندوق التأسيسي في اوروبا . وهو صاحب فكرة « ياد وشيم » . وخلال السنوات ١٩٤٨ ــ ١٩٥٦ كان عضو الفرع الاميركي لادارة الوكالة اليهودية .

هاجر الى البلد في سنة ١٩٣٥ ، وعاد اليها بعد قيام الدولة للاقامة فيها بصورة

مستديمة . وخلال السنوات الاخيرة من حياته ، انصرف الى تسجيل مذكراته الكثيرة حول فترة نشاطه الحافلة بالاحداث التي وجد فيها متنفسا وارتياحا بشخصياتها ورجالها .

يوسف شخطمان (١٨٩١ ــ ١٩٧٠) : كاتب وزعيم صهيوني . وهو نشيط منذ فجر شبابه في الحركة الصهيونية . وفي سنة ١٩٢٠ هجر روسيا والتحق برئاسة تحرير المجلة الصهيونية « رزويات » في برلين ، ثم في مجلة « دعر نايعر ووعغ » في باريس .

وهو احد اكثر المقربين من زئيف جابوتنسكي ، وأحد مؤسسي الحركة الاصلاحية والمنظمة الصهيونية الجديدة . وكان رئيس حركته في الولايات المتحدة . وكان عضوا في المجلس الصهيوني العام خلال السنوات ١٩٤٦ ــ ١٩٧٠ ، ونائب عضو اللجنة التنفيذية ثم عضوا فيها . وقد نشر كتبا وابحاثا كثيرة حول قضايا صهيونية ويهودية ــ وخصوصا عن مذابح اليهود في اوكرانيا ، ولكنه وضع كتابا اساسيا عن عبر الاردن خلال عهد الانتداب وسيرة حياة زئيف جابوتنسكي .

حاييم موشيه شابيرا (١٩٠٢ ــ ١٩٧٠) : وزير الداخلية في حكومة اسرائيل وعضو اللجنة التنفيذية . ورئيس حركة « المزراحي » العالمية وهابوعيل همزراحي ، وزعيم الحركة الدينية القومية ، ورجل دولة قام بأعمال كثيرة تركت آثارها خلال جيلين في الحركة الصهيونية والسكان اليهود في البلد ، والشعب والدولة . ولد في جروندا ، وتعلم التوراة في « حيدر » [ما يقابل الكتاب] وفي المدرسة الدينية التابعة للحاخام شمعون شكوف في جروندا . ونظم في مدينته مجموعة من الشبان اطلق عليها اسم « بني صهيون » . ونظم في كوبانا مجموعة « شبان المزراحي » في ليطا ، التي كانت تشكل نواة حركة الشبيبة المتدينة القومية في تلك الدولة . وفي سنة ١٩٢٢ عاد الى بولونيا ، وسافر الى فيلنا ، وعمل مدرسا في المدرسة العلمانية « أحيعازار » وكرس في الوقت ذاته وقته لعمل الحركة . وعندما كان عضوا في ادارة « مزراحي » و « هاحلوتس همزراحي » ، وعمل كثيرا من اجل هجرة الرواد المتدينين الى ارض اسرائيل . وانتقل من فيلنا الى وارسو ، حيث عمل في الحركة وفي « هاحلوتس همزراحي » ، وكان احد مؤسسيها وقادتها ومثلها امام المؤسسات العامة والصهيونية الرئيسية . وبعد ان عمل الكثير في حركة « مزراحي » في وارسو ، انتقل الى برلين وتعلم في كلية الحاخامين التي اسسها الحاخام الدكتور عزريئيل هيلد سهايمر . وخلال فترة دراسته واصل عمله في النشاطات العامة في حركة «مزراحي» التي اوفدته مندوبا للمؤتمر الصهيوني الرابع عشر ، الذي عقد في سنة ١٩٢٥ في فيينا . وابتداء من هذا المؤتمر ، اشترك في جميع المؤتمرات الصهيونية كمندوب من قبل « هابوعيل همزراحي » ، وعمل عضو المجلس الصهيوني العام . وفي سنة ١٩٢٥ هاجر الى البلد ، وانتخب عضو اللجنة التنفيذية لـ « هابوعيل همزراحي » في أرض اسرائيل ، وبعد سنتين انتخب للمركز العالمي للمزراحي . وفي سنة ١٩٣٨ انتخب نائب عضو ، وبعد فترة انتخب عضوا في ادارة الوكالة اليهودية لارض اسرائيل ، وبقي

يعمل في هذا المنصب حتى قرار المجلس الصهيوني العام الصادر فـي آب (اغسطس) ١٩٤٨ ، والذي يعفي فيه اعضاء الحكومة من عضويتهم في الوكالة . وخلال كل فترة عمله في الوكالة تقريبا كان يترأس دائرة الهجرة . وفي آذار (مارس) ١٩٤٨ عين عضوا في مجلس الشعب وادارة الشعب ، وبعد اقامة الدولة عـين وزيرا للهجرة والصحة . وبحكم منصبه هذا نظم الهجرة من الشتات الـى ارض اسرائيل خـلال نشوب حرب التحرير ، وطبع خاتم الدولة على اول جواز سفر هجرة لدولة اسرائيل ذات السيادة . ومنذ ذلك الحين وحتى يـوم وفاته عمل وزيرا في جميع الحكومات التي اقيمت فـي الدولة ، وكان لـه دور مهم في القرارات المصيرية التي اتخذتها الحكومة . كان الوزير شابيرا مصمم حكومة التكتل الوطني التي اقيمت عشية حرب الايام الستة . وكوزير للداخلية ، خلال معظم سنوات قيـام الدولة ، عمل الكثير لتشكيل هوية الحكم المحلي في اسرائيل . وقد اثبت بصورة خاصة تمسكه ووفاءه للقدس العبرية . وبلـغ ذروة سعادته الشخصية عندما وقع ، بعد حرب الايام الستة ، علـى امـر توحيد القدس المتكاملة واعلانها مدينة موحدة .

ليو آريه لوترباخ (١٨٨٧ ـ ١٩٦٨) : انضم الى الحركة الصهيونية فـي سنة ١٩٠٤ كعضو « اجودات هرتسل » التابعة للطلبة الصهيونيين في فشميشل . وخلال السنوات ١٩١٢ ـ ١٩١٣ كان رئيس منظمة الطلبة الصهيونيين في جاليتسيا .

وابتداء من سنة ١٩١٩ كان من كبار موظفي الحركة الصهيونية في انجلترا ، وفي سنة ١٩٣٦ هاجر الى البلد ، وعمل سكرتيرا للجنة التنفيذية ومدير دائرة التنظيم في المنظمة الصهيونية العالمية . وكمحام ، كـان احـد واضعي دستور المنظمة الصهيونية العالمية .

اعضاء المجلس الصهيوني العام واعضاء الكنيست

اوري ، يعقوب : عضو المجلس الصهيوني العام : هاجر الى البلد في سنة ١٩١٠ . مرب في شؤون العمـل . عضـو مجموعة خولده وبارطوفيا . احـد واضعـي فكرة مستوطنات العاملين ومؤسسي نهلال . وجعل من عدد كبير مـن التلاميذ عاملين فـي الارض .

اميتاي ، الدكتور يعقوب : عضـو المجلس الصهيونـي العـام ، رئيس منظمة الاكاديميين الصهيونيين في بولونيا ورئيس الاحرار في تل ابيب .

افطر ، يعقوب : عضو امانة اللجنة التنفيذية للهستدروت . ومـن رواد حركة الاستيطان . ورجل الهجرة الثانية ، هاجر الى البلد في سنة ١٩١٣ . وكان احد معلمي يوسف شبريتساك وحاييم جرينبرج . مؤسس ومدير همشبير همركزي .

بهير ، آريه : عضو الكنيست من قبل ماباي . كان عضو هاشومير هتسعير منذ شبابه . وعلى الرغم من خصومته مع هذه الحركة بعد ذلك ، لاسباب ايديولوجية ، لم يقطع روابطه معها . وكان مخلصا لنهج بن ـ جوريون ، وانضم الى رافي .

بن ـ اليعيزر ، آريه : نائب رئيس الكنيست . احـد قـادة حركة حـيروت ـ هتساهر . انضم الى « بيتار » منذ حداثة سنه . وارسلته حركته في مهمة الى بـلاد البلطيك وبولونيا . وفي اواخر ١٩٣٠ سافر الى الولايات المتحدة حيث عمل هناك في « اللجنة من اجل اقامة جيش يهودي » لانقاذ يهود اوروبا . عاد الى البلد فـي سنة ١٩٤٣ . ونفي الى اريتريا . وكان عضوا في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست .

الحاخام الدكتور يسرائيل شلومو بن ـ مئير (روزنبرج) : نائب وزير في اسرائيل، نائب رئيس الكنيست ـ عضو المجلس الصهيوني العام ، احد قـادة الحـزب الديني القومي في اسرائيل والحركة العالمية للمزراحي وهابوعيل همزراحي ، واحد اركان العمل البرلماني الاسرائيلي . تلميذ حاخام بارز وصاحب ثقافة عامة متشعبة ، ورجل قانون ضليع ، وسياسي واسـع الآفاق ، وخبير ، حاذق ومتقد الذهن ، وشخصية متعددة الجوانب . ولد في وارسو ، من عائلة حاخامين وتلامذة حاخامين . عمل نائبا لرئيس هابوعيل همزراحي في اميركا ، عضو اللجنة التنفيذية لجمعية الحاخامين فـي الولايات المتحدة وكندا ، وعضـو في مجلس ادارة الصندوق التأسيسي والصندوق القومي . هاجر الى البلد في سنة ١٩٤٩ وانتخب نائبا لرئيس الجمعية العالمية للمزراحي . ومنذ الكنيست الثاني ، عمل عضوا فيه بالتتابع ، عمل نائبا لرئيس الكنيست ، نائب وزير الشؤون الاجتماعية ، نائب وزير الصحة ونائب وزير الداخلية . وكان ايضا نشيطا في

لجنة الخارجية والامن ولجنتي المال والكنيست ، وخلال الكنيست السابع تولى منصب رئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء ، ذات المسؤوليات الجسيمة .

بكستنسكي ، ليفي : عمل خلال اربعين سنة امينا عاما للاتحاد الصهيوني في انجلترا . مندوب في المؤتمرات ، واحد منظمي الجباية في انجلترا . ولد في سلونيم في سنة ١٩٠٤ . عضو ادارة المؤتمر الصهيوني اليهودي العالمي من قبل كونفدرالية الصهيونيين العموميين .

برونجمن ، يعقوب : عضو المجلس الصهيوني العام ، نائب رئيس د. ا. ي. في الارجنتين .

بيرتس ، يوسف : احد مؤسسي داجانيا أ. رئيس اللجنة من اجل الجندي . وتلميذ « تسعيري تسيون » (شبان صهيون) في كيشينوف . هاجر الى البلد في ١٩٠٧ . وهو رسول مخلص للحركة الصهيونية في الشتات . وعضو الجمعية العمومية وعضو الكنيست ، وكتب مقالات عن مشروع الاستيطان في البلد .

جلبر ، ادوارد : عضو المجلس الصهيوني العام . من مواليد تورنتو ، رئيس المنظمة الصهيونية في كندا . عضو مجلس ادارة الصندوق التأسيسي . نائب رئيس « ياد وشيم » . نشيط في مؤسسات تربوية كثيرة في البلد .

جليكمان ، موشيه : عضو المجلس الصهيوني العام .

جينحوفسكي ، الياهو موشيه : عضو الكنيست الاول والثاني . عضو المركز العالمي للمزراحي . مندوب في المؤتمرات الصهيونية . وعمل في نشر الكتب المقدسة واجزاء المشنيه الستة الاسرائيلية الاولى ، كاتب وناشر .

جفني ، الدكتور رؤوبين : عضو المركز العالمي للمزراحي ، واحد مؤسسي حركة « التوراة والعمل » . عضو محكمة المؤتمر الصهيوني ، عضو مجلس امناء جامعة بار ـ ايلان . مندوب في المؤتمرات الصهيونية . واضع كتاب « حقنا التاريخي والقانوني في ارض اسرائيل » .

دفور ، جون : عضو المجلس الصهيوني العام ومن قادة الحركة الصهيونية في كندا ، وأحد نشيطي الجباية المخلصين . هاجر الى البلد وانصرف ايضا الى النشاط العام .

دايان ، شموئيل : عضو الكنيست ، احد مؤسسي داجانيا ونهلال . اشترك في بناء الحياة الاقتصادية ، وفي تطوير وتشكيل صورة الاستيطان الزراعي لدى السكان اليهود . انضم الى حركة مستوطنات العاملين . نشيط في حركة «هابوعيل هتسعير» ، عضو المركز الزراعي .

هوروفيتش ، آرييه : رئيس الاتحاد الصهيوني في ايطاليا ، عضو قديم في حركة حيروت ـ هتساهر وادارتها . ودفن في ارض اسرائيل بناء على طلبه .

هربز ، نيطع : من الاعضاء النشيطين في حركة بوعالي تسيون . هاجر الى البلد في سنة ١٩٠٩ . عضو المركز الزراعي ، عضو الجمعية النيابية . مندوب في مؤتمرات

كثيرة . اشترك في تأسيس حزب العمل . مندوب في الجمعية النيابية . عضو الكنيست الاول .

جابوتنسكي ، الاستاذ عاري : نجل زئيف جابوتنسكي . تخرج مهندسا من جامعة باريس . ومن سنة ١٩٣٩ ـ ١٩٦٣ ، ممثل حركة بيتار . اعتقله البريطانيون مرات عديدة . نشيط في الهجرة الثانية . عضو الكنيست من قبل حيروت . استاذ في التخنيون . عميد كلية العلوم في جامعة اديس ابابا . احد مؤسسي حركة « ارض اسرائيل المتكاملة » .

زايدل ، الدكتور حاييم هيرمان : عضو المجلس الصهيوني العام . انضم الى نشيطي تسيون في الولايات المتحدة . انصرف الى مشكلات التربية اليهودية هناك .

حبوشي ، الياهو : من رواد الاستيطان الزراعي . مندوب في مؤتمرات صهيونية من قبل حيروت ـ هتساهر واللجنة التنفيذية للهستدروت . هاجر الى البلد في سنة ١٩٥١ من العراق واقام في مستوطنة مسجاف ـ عام .

طبنكين ، يتسحاق : عضو الكنيست وعضو المجلس الصهيوني العام . احد واضعي اسس حزب « بوعالي تسيون » في وارسو سنة ١٩٠٥ . احد انصار الاستيطان في ارض اسرائيل . هاجر الى البلد في سنة ١٩١٢ . احد مؤسسي احدوت هعفودا وواضعي برنامجه . احد مؤسسي الهستدروت . وبقي احد قادة حزب « بوعالي تسيون » حتى انقسامه . واحد معارضي مشروع التقسيم ، وهو مناضل من اجل التشدد السياسي . مرب ومرشد ذو تأثير كبير . مندوب في مؤتمرات صهيونية كثيرة ، واحد قادة البالماخ .

كوهين ، هاري : عضو المحلس الصهيوني العام من جنوب افريقيا من قبل كونفدرالية الصهيونيين العموميين .

مارجوشم ، الدكتور شموئيل : عضو المجلس الصهيوني العام . صحافي معروف ، نائب رئيس الاتحاد الصهيوني الاميركي .

نير ، رفلكس ناحوم : رئيس الكنيست ، عضو رئاسة المجلس الصهيوني العام . من قدماء « احدوت هعفودا » . ساهم مساهمة كبيرة في العمل التشريعي في الكنيست كرئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء . وفي سنة ١٩٠٥ انضم الى « بوعالي تسيون » .

سوروكا ، حانوخ : نائب عضو المجلس الصهيوني العام ، رجل استيطان ، واحد مؤسسي بيت بيرل ومديره .

ستوف ، الدكتور ابراهام : عضو رئاسة المجلس الصهيوني العام . احد قادة الصهيونيين العموميين في جاليتسيا .

عوفر ، مردخاي : عضو كنيست . كان خلال حرب التحرير عقيدا . عضو ادارة « ايفد » ، عضو الكنيست في قائمة المعراخ . برز في الكنيست في الحقول الاقتصادية ، عضو مركز التعاونية .

فدربوش ، الحاخام الدكتور شمعون : عضو المجلس الصهيوني العام . كاتب وباحث عبري . ولد في ترول ، جاليتسيا . ومنذ سنة ١٩٢١ اشترك كمندوب في

المؤتمرات الصهيونية وكان عضو المجلس الصهيوني العام . وفي سنة ١٩٤٠ انتقل الى الولايات المتحدة وانتخب رئيس منظمة هابوعيل همزراحي في اميركا . وواصل نشاطه لتعزيز اللغة العبرية في التعليم اليهودي . عضو ادارة المؤتمر اليهودي العالمي ، ومؤلف كتب مهمة عن القانون العبري . عضو « سييم » البولونية . حارب العداء للسامية . الحاخام الرئيسي في بولندا . رئيس الدائرة الثقافية التابعة للمؤتمر اليهودي العالمي . حرص حرصا شديدا على مساعدة الطوائف في حقل التربية . ناضل من اجل ادخال تعليم اللغة العبرية في المدارس اليهودية .

فيردر ، الدكتور يشعياهو : عضو الكنيست ، رئيس مجلس ادارة البنك الوطني واحد القادة الصهيونيين في المانيا . عضو الكنيست عن الحزب التقدمي . مندوب في مؤتمرات صهيونية كثيرة . ناضل من اجل تطوير المبادرة الفردية . عضو اللجنة الوزارية للشؤون الاقتصادية .

برستيس ، شوشاناه : عضو الكنيست ورئيسة اللجنة الثقافية التابعة للكنيست . من قادة الحركة الصهيونية في روسيا . هاجرت في سنة ١٩٢٥ . عملت في الحقول التربوية والاجتماعية المتعددة . عضو مجلس بلدية تل ابيب ورئيسة مجلس دائرة التربية والثقافة فيها . رئيسة منظمة النساء الصهيونيات العموميات . اشتركت في مؤتمرات صهيونية كثيرة .

كليموفسكي ، دافيد : عضو المجلس الصهيوني العام . من اوائل « المزراحي » في الارجنتين . وحمل عبء ادارة هذه الحركة والتربية اليهودية هناك بتفان . عضو ادارة الطائفة في بوينس آيرس .

كلمر ، موشيه : عضو الكنيست ، عضو المجلس الصهيوني العام ، عضو مجلس ادارة الصندوق القومي . هاجر الى البلد في العشرينات . كان نشيطا في حركة المزراحي . سكرتير فرع تل ابيب ، اسس مركز العمل وفي آخر ايامه تراس شركة الاسكان التابعة لـ « هابوعيل همزراحي » « مشهاف » .

رامبا ، ايزيك : عضو المجلس الصهيوني العام . اديب وصحافي . احد قادة حركة بيتار التربوية . السكرتير الخاص لجابوتنسكي . هاجر الى البلد سنة ١٩٤٠ ، مندوب في مؤتمرات صهيونية كثيرة . نشر عدة كتب ومن بينها عن حياة جابوتنسكي واعماله . كان رئيس تحرير جريدة « حيروت » اليومية ، لسان حال حركة حيروت .

روبينز ، الدكتور مورتون : عضو المجلس الصهيوني العام . نائب رئيس الاتحاد الصهيوني في الولايات المتحدة . احد القادة البارزين للطائفة اليهودية في بوسطن .

شخطر ، الحاخام يعقوب : عضو المجلس الصهيوني العام ومندوب في مؤتمرات صهيونية كثيرة . الحاخام الاكبر السابق لايرلندا الشمالية ـ مؤلف كتب كثيرة بالعبرية والانجليزية في المواضيع اليهودية . كان نشيطا في الحركة الصهيونية والحركة العبرية في رومانيا موطنه . ثم احد قادة حركة المزراحي في بريطانيا ، ونائب رئيس الصندوق القومي في هذا البلد خلال ٢٥ سنة لغاية هجرته الى البلد في سنة ١٩٥٤ .

مندوبو المؤتمرات الصهيونية

ارجوف ، العازار : المدير الاداري للمكتب الرئيسي للصندوق القومي لاسرائيل نشيط في « بني بريت » ، عضو ادارة بريت عبريت عولميت ، احد قادة « همكابي هتسعير » .

بورشتاين ، يوسف : من اتحاد الطلبة في بولونيا ، تقلد منصبا مهما في اللجنة التنفيذية للهستدروت وفي بلدية تل ابيب . كانت مهامه الرئيسية في حقل التربية والتعليم .

بنبنيستي ، فيكتور : رئيس الاتحاد الصهيوني في فرنسا . اشترك في مؤتمرات صهيونية وفي دورات المجلس الصهيوني العام كممثل لصهيونيي فرنسا .

برونفمان ، شموئيل : من قادة الحركة الصهيونية في كندا . متبرع ، ورئيس المؤتمر اليهودي الكندي ، رئيس شرف للاتحاد الصهيوني في كندا .

جولدشتاين ، موشيه : تراس حركة هابوعيل همزراحي في تشيكوسلوفاكيا ، مندوب في مؤتمرات صهيونية . وتراس دائرة التنظيم والاعلام للحزب الديني القومي في اسرائيل .

جوشن ، عكيبا : مندوب في مؤتمرات صهيونية . مبعوث السكان اليهود [في فلسطين] ونشيط في الجباية . من انصار هابوعيل هتسعير . رئيس اللجنة المحلية في نهلال ، ورئيس المجلس الاقليمي في كيشون .

جينوسار ، شلومو : نجل آحاد ـ هعام . رجل قانون مثقف وواسع الاطلاع . وكان منزله في القدس ، المركز الروحي ، كانت تبحث فيه مشكلات نظرية وواقعية . سافر في مهمة دبلوماسية ، كسفير اسرائيل في روما .

جراري ، يوسف : مندوب المزراحي في المؤتمر الصهيوني الثالث عشر . انشأ مؤسسات مختلفة ، ونظم الطلبة المتدينين من اجل النشاط الصهيوني في تشيكوسلوفاكيا .

هيملفرب ، موشيه : مندوب في المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين من قبل حيروت . احد مؤسسي معهد جابوتنسكي . نشيط في الهاجناه ، عضو الجمعية النيابية التأسيسية .

هكوهين ، العيزر : احد مؤسسي وبناة كيبوتس بيت الفا ، ومنظري هاشومير هتسعير . اديب ودبلوماسي . مندوب في مؤتمرات صهيونية .

فكوفسكي ، الدكتور يسرائيل : احد قادة الحركة الصهيونية في الارجنتين .

كرس كل جهده لتنمية التربية الدينية في الارجنتين .

وليامز ، ناحوم زئيف : احـد انصـار الصندوق القومي لاسرائيل في انجلترا . مندوب في مؤتمرات صهيونية من قبل المزراحي . متبرع قـام بأعمال كثيرة ، واقام بليناتاريوم [جهاز الكواكب] في المدينة الجامعية في القدس . وكـان يسكـن خلال السنوات الاخيرة في القدس ، وهو نشيط في مؤسسات اقتصادية واجتماعية في البلد ، اسس بنك بريطانيا – ارض اسرائيل وترأسه .

فينشل ، الدكتور ابراهام : من الاوائل الذين انضموا الـى الحركة الاصلاحية واحد مؤسسيها في اسرائيل . اديب وناشر .

زاكس ، شموئيل يعقوب : رئيس الاتحاد الصهيوني فـي كندا لسنوات كثيرة . اشترك في المؤتمر الصهيوني في لندن . عضو نشيط في مؤسسات كثيرة مـن اجـل الجامعة العبرية ومعهد وايزمن .

حوشي ، آبا : عضـو الكنيست ، رئيس بلديـة حيفـا ، احـد نشيطي الحركة الصهيونية في جاليتسيا . سافر في مهمة من قبل السكان اليهود الى بلاد المنفى . كرس نفسه من اجل مدينته حيفا ، التي ترأسها وعمل الكثير من اجل تطويرها وتوسيعها .

لبكوفيتش ، نتنائيل : من قادة الحركة الصهيونية فـي بلجيكا ، رئيس الاتحاد الصهيوني ورئيس الصندوق التأسيسي في بلجيكا .

مجلوفيتس ، الدكتور بنيامين : مندوب في مؤتمرات صهيونية ، احـد نشيطي بوعالي تسيون في سويسرا ، نشيط من اجل انقاذ لاجئي الكارثة (النازية) .

مونتسيك ، (مرغليت) الياهو : عضو « شباب صهيون » ، احد قادة « هابوعيل هتسعير » في البلد . عضو مركز الحركة . نظم بنـك العمال . عمـل فـي استيعاب المهاجرين . اسس حي نورداو ، نشر مقالات لتخليد ذكر عمال صهيون «هاحلوتس» .

محوبار ، الدكتور يونا : خاض معارك الحركة الصهيونية معظم سنوات حياته . احد مؤسسي الحركة الاصلاحية وعضو ادارتها العـالمية . مؤلف كتب عـن مشكلات الحركة الصهيونية .

دي سولا بول ، رابي دافيد : رئيس اتحـاد الطوائف السفارادية فـي الولايات المتحدة . نشيط في مؤسسات اجتماعية ، اشترك فـي مؤتمرات صهيونية كثيرة .

فيشر ، كلارا : اشتركت في المؤتمر الصهيوني الاول .

كونستنتينوس ، رفائيل : تزعم النشاط الصهيوني في اليونان خـلال خمسين سنة . احد النشيطين الرئيسيين من اجل الصندوق القومي في ذلـك البلد ، ورئيس تحرير الصحيفة الصهيونية المحلية . وخلال عهد الاحتلال الالماني بـذل جهودا كثيرة لانقاذ الطائفة اليهودية .

كنيئيل ، الحاخام يهوشواع : عضـو الجمعيـة النيـابية التأسيسية مـن قبل « المزراحي » ، حاخام حيفا الاكبر . احد بنـاة المستوطنات الجديدة ، واحد مؤسسي مدرسة البنات في حيفا التابعة للمزراحي . مندوب فـي مؤتمرات صهيونية كثيرة . عضو مجلس الحاخامية الرئيسية في اسرائيل .

نشيطـون قدامـى

ابو حتسيرا ، الحاخام يتسحاق : حاخام الرملـة – اللد الاكبر . عضـو مجلس الحاخامية الرئيسية في اسرائيل ، واحد قـادة يهـود شمالي افريقيا . احـد القادة الروحيين ليهود مراكش .

ايزكس ، ليل : رئيس حركة « يهودا هتسعير » في كندا .

الكسندر ، جـاك : سكرتير الاتحاد الصهيوني في جنـوب افريقيا خـلال خمس وعشرين سنة .

الكسندروني ، الكسندر : عضو ادارة مكابي العالمية . من الاوائل الذين ساهموا في تنمية الرياضة في البلد .

الـروم : قنصل اسرائيل في اسطنبول .

ايشيل ، آرييه : سفير اسرائيل في كندا .

بارفيل ، يوسف : من رواد الهجرة السرية ونشيطي مؤسسة الهجرة . مدير عام شركة تسيم سابقـا . ولد في اوديسا ، كان نشيطا في حركـة « هاحلوتس » . احد مؤسسي كيبوتس « رامات دافيد » .

بوش ، كارل : رئيس الاتحاد الصهيوني في المانيا .

بيبرينج ، الدكتور زجموند : احد قادة الحركة الصهيونية في المكسيك .

بلكين ، شمعون يشعياهو : احـد قـادة عمال صهيون فـي كندا ومن مؤسسي المؤتمر اليهودي في كندا .

بنيامين ، بريجادير ا . ف : قائد الفرقة اليهودية خلال الحرب العالمية الثانية .

بروتمان ، أ . ج : سكرتير لجنة مندوبي يهود بريطانيا .

برنفيلد ، مارسيل : رئيس كونفدرالية الصهيونيين العموميين في فرنسا .

جرينشليج ، الياهو : من قادة الحركة الصهيونية فـي اوستراليا قبـل الحرب العالمية الثانية ، زعيم الصهيونيين في ايطاليا المحررة خلال ١٩٤٣ – ١٩٤٤ .

ده – شاليط ، الاستاذ عاموس : عالم لامع في مجالات الفيزياء ، توفي في زهرة شبابه . مدير عام معهد وايزمن .

دوماف ، ابرام : مـن قـادة الحركة الصهيونية فـي بلجيكا . رئيس الصندوق القومي في بلجيكا .

ديستنفيلد ، دوف : رئيس المكتـب الاميركـي اللاتيني لكونفدرالية الصهيونيين العموميين .

هوروفيتس ، موشيه : رئيس تحرير مجلة « فالك اون تسيون » ، كاتب بالايديش في شرح مشكلات الحركة الصهيونية ، احد كبار موظفي دائرة التنظيم والاعلام التابعة للمنظمة الصهيونية .

هكوهين ، اليعزر : احد قادة ومنظري هاشومير هتسعير . واحد مؤسسي « بيت الفا » . مؤلف كتب ايديولوجية للحركة . نشرت له مقالات عديدة في الصحافة الاسرائيلية .

هليفي ، ليفين يتسحاق : من رواد الحارس المتدين في جنوب افريقيا ، رئيس تحرير « اوريال » ، ونشرات اخرى باللغة الانجليزية . موظف في دائرة الشبيبة والرواد .

وايت ، وولتر : رئيس الجباية في ايرلندا خلال عشرين سنة .

ووكسل ، جورج : احد نشيطي الصندوق القومي في فرنسا .

ووهلمان ، الدكتور ليئون : رئيس الاتحاد الصهيوني في سويسرا ، نشيط في رابطة الطوائف .

وولخوف ، موريس : نائب رئيس المنظمة الصهيونية في كندا .

وولف ، الاستاذ اريك : رئيس الصندوق التأسيسي في السويد .

وولفسون ، تشارلز : متبرع ، احد نشيطي الجباية في انجلترا .

ووفسي ، عمانوئيل : رئيس الجباية الموحدة في ايطاليا .

زاكس ، شموئيل : رئيس المنظمة الصهيونية في كندا خلال السنوات ١٩٤٣ – ١٩٤٩ .

طمفلهوف ، حانوخ : احد قدامى الهاجناه والمدافعين عن القدس . ومن مؤسسي فرع الشبيبة لحركة هابوعيل همزراحي ، مبعوث دائرة الهجرة التابعة للوكالة اليهودية . نشيط في شؤون التربية للمركز العالمي في المزراحي .

يجويسكي ، الدكتور يسرائيل : احد قادة الحركة الصهيونية في الارجنتين . ونشيط في حقل التربية اليهودية .

يوريس ، شموئيل : احد قادة الحركة الصهيونية في الارجنتين .

كوهين ، يتسحاق : احد قادة الحركة الصهيونية في بريطانيا .

موريس ، ناتان : مرب عبري ، عضو ادارة الاتحاد الصهيوني في انجلترا . مؤلف كتب تدريس وكتاب عن تاريخ التربية اليهودية .

ليفين ، الحاخام آرييه : الورع القدسي ، حاخام سجناء صهيون [يهود روسيا – المترجم] شخصية ادبية وتربوية كبيرة .

ليفين ، الحاخام يسسخر : احد قادة منظمة المزراحي وهابوعيل همزراحي في الولايات المتحدة ، حاخام ترنتون .

لوتوجفيلد ، الحاخام الدكتور يتسحاق : رئيس الجباية في المانيا .

لسكو ، نبيل يونس : نائب رئيس الاتحاد العالمي للسفاراديم ، ورئيس « البورد اوف ديبيوتيز » في انجلترا .

مازور ، نوربرت : قنصل السويد في اسرائيل ، عضو مهم ونشيط في المؤتمر اليهودي العالمي . نشيط من اجل انقاذ بقايا ضحايا النازيين .

مايزلس ، يعقوب : رئيس المزراحي في سويسرا .

ميلر ، الدكتور شموئيل اهرون : رئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني خلال الاشهر الاخيرة من حياته . احد نشيطي « بوعالي تسيون » في انجلترا ، سكرتير شرف للاتحاد الصهيوني ، عضو « البورد اوف ديبيوتيز » .

ملكيور ، الحاخام الدكتور ماركوس : الحاخام الاكبر في الدانمرك ، نشيط في الجبايات ، واحد انصار دولة اسرائيل والحركة الصهيونية .

نواح ، ايزيدور رفائيل : نشيط بصورة خاصة من اجل احتياجات الطائفة اليهودية في اليونان ، رئيس المجلس اليهودي المركزي في هذا البلد .

سبرنستكي ، الدكتور هاردي : زعيم ابناء الطائفة اليهودية المتكلمين بالالمانية في بوينس آيرس . رئيس تحرير مجلة « ييديشاع وكعنشاو » . رئيس الجباية في الارجنتين .

سجلوفيتس ، الدكتور بنيامين : احد نشيطي « بوعالي تسيون » والحركة الصهيونية في سويسرا .

سلونيم ، موريس : اول رئيس للصندوق التأسيسي في اوستراليا .

سنهدراي ، الحاخام يسرائيل : احد نشيطي حركة التوراة والعمل في جاليتسيا، عضو ادارة رابطة الطلبة في جاليتسيا . وبعد هجرته الى البلد ، اصبح رئيسا لاتحاد الطلبة المتدينين « يفنه » . عضو رئاسة مركز المفدال . عضو اللجنة القطرية للصندوق القومي .

عزرا ، جويس : رئيس الرابطة الصهيونية في بومباي ، نشيط في حقل الهجرة من الهند والجباية فيها .

عزريلفتس ، ميجل : رئيس الجباية في الباراجواي .

فويجل ، الدكتور زالمان : احد مؤسسي « مكابي » في بولونيا ١٩٣٣ – ١٩٣٩ ، نائب رئيس منظمة « المكابي » العالمية ، ورئيس « مكابي » في بولونيا .

فوكس ، الدكتور يتسحاق شاومو : رئيس الاتحاد الصهيوني في بريطانيا . رئيس لجنة المدارس التابعة للاتحاد الصهيوني في بريطانيا . نشيط في نشر تعليم اللغة العبرية .

جين ، السيدة برايس : رئيسة منظمة النساء الاميركيات من اجل اسرائيل . نشيطة في خدمة الجامعة العبرية .

تسيدون ، آشر : نائب سكرتير الكنيست ، عضو قديم في حركة التوراة والعمل وعضو الجمعية المهنية . الف كتبا عن بداية طريق البرلمان الاسرائيلي .

كوبرين ، شموئيل : الرئيس السابق للصندوق التأسيسي في الاوروجواي .

كوبرسكي ، آرييه ليو : نائب رئيس ادارة « مكابي » العالمية ، وصل الى البلد بعد قيامه بنشاط صهيوني في جنوب افريقيا .

كونستنتينوس ، رفائيل : رئيس الرابطة الصهيونية والصندوق القومي في اثينا .

كيمل ، رؤوبين : رئيس الاتحاد الصهيوني الاقليمي في كندا .

كلاركوفر ، الاستاذ الدكتور س. : احد قادة الحركة الصهيونية والطائفة اليهودية في هولندا .

كمرت ، مردخاي : مؤسس معاهد تدريس اللغة العبرية للمهاجرين .

كنتوني ، رفائيل : احد قادة يهود ايطاليا والحركة الصهيونية .

كرينيتسي ، ابراهام : مؤسس مدينة رامات جان ورئيس بلديتها حتى يوم وفاته . رجل الهجرة الثانية والهاجناه ، واحد بناة اسرائيل الحديثة والصناعة فيها .

شاين ، ليوبولد : احد نشيطي الصندوق القومي في بريطانيا .

شالتييئل ، دافيد : عميد ، قائد الجيش الاسرائيلي في منطقة القدس خلال حرب التحرير . سفير اسرائيل في بلاد كثيرة واحد كبار موظفي وزارة الخارجية

شندراي ، موشيه موريه : صحافي ، احد نشيطي الحركة المهمين في الارجنتين .

ادبـــاء ومفكـــرون

الاستاذ اورباخ ، سمحا بونس : اديب ومفكر ، ومؤلف كتب مهمة عن الفكر الاسرائيلي . استاذ في جامعة بار ــ ايلان . حاخام طبعون . هاجر الى البلد في سنة ١٩٤٢ من وارسو . نشيط في حركة المزراحي منذ شبابه .

الحاخام الاستاذ الباك ، حانوخ : من كبار الباحثين في ادب الحكماء في الجيل الاخير ، واستاذ في الجامعة العبرية في القدس . ولد في بلوبوبنتس في بولونيا ، وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة في فيينا . واعظم عمل قام به ، تفسير المشناه في صياغة مفهومة للجميع ، حيث فتح فيها ابواب المشناه على مصراعيه امام جميع القراء في اسرائيل . وكتب مقالات واعد ابحاثا كثيرة ومهمة عن التلمود .

الترمان ، ناتان : شاعر وروائي وناشر ومترجم . ولد في وارسو وتربى في منزل يهودي ، وهو يجيد اللغة العبرية الدارجة منذ مطلع حياته . هاجر مع والديه الى البلد في سن الرابعة عشرة من عمره . ودرس في كلية « هرتسليا » في تل ابيب . وانهى دراسته في فرنسا كمهندس زراعي . وبعد عودته الى البلد اقتحم العمل الادبي في جريدة « هآرتس » ثم في « دافار » . واشتهر بزاويته الشعرية التي تدعى « الصفحة السابعة » . ومن بين دواوينه الشعرية الاخرى ، « كواكب في الخارج » ، « فرح الفقراء » ، « مدينة الحمامة » . وكثير من اناشيده وشعره يتداولها الشعب . كما انه ترجم روايات للمسارح العبرية . والترمان مترجم فنان ، الذي يدمغ الانتاج الادبي الاجنبي بطابع عبري حي خاص بأرض اسرائيل . وكان عضوا نشيطا في حركة ارض اسرائيل الكاملة .

بورلا ، يهودا : قصصي فنان صاحب منزلة رفيعة ، وفي روايات طويلة وجميلة، بسط امامنا تشكيلات واسعة من حياة الطوائف الشرقية وبذلك وسع حدود الادب العبري . وهو من مواليد القدس . مدرس ومرب . واهم انتاجه الادبي ــ الانسان بصراعاته النفسية في شخص اليهودي الشرقي . واهم كتاب له « مآثر عقيبا » ، وحظي بجائزة بياليك سنة ١٩٦٠ . وحظيت كتبه « البارقة الاولى » ، « في دوائر الحب » و « دون كوكب » بجائزة بياليك سنة ١٩٦٤ . وتراس جمعية الكتاب اليهود في اسرائيل .

بنتبيتس ، الاستاذ نورمان : استاذ في العلاقات الدولية في الجامعة العبرية في القدس . مدير اللجنة الدولية للاجئي المانيا ، رئيس جمعية اصدقاء الجامعة .

بارود ، الدكتور ماكس : اديب مشهور ، بيوجراف وملحن . ولد في براج والتحق بمجلة « براجعار تاجبلاط » كناقد ادبي . وهو صديق حميم لفرانتس كفكا ، ناشر تراثه وكاتب سيرة حياته . واهتم في مساهمة اليهودية في عالم الفكر . وكان من اوائل النشيطين من اجل الصندوق التأسيسي في تشيكوسلوفاكيا . كتب مقالات سياسية صهيونية ، وكان في ارض اسرائيل مستشارا ادبيا لمسرح هبيما . حظي بجائزة بياليك على كتابه « جليلي هكبول » .

جولدبرج ، ليئه : شاعرة واديبة ومترجمة . استاذة الادب في الجامعة العبرية . درست منذ طفولتها في الكلية في كوبانا وتخصصت باللغات السامية في برلين. ونشرت شعرا ومقالات ادبية ونقدا . التحقت بجريدة « دافار » وساهمت كثيرا في تراجم الادب النموذجي .

همئيري ، افيجدور : شاعر واديب ، مترجم روايات ، من مؤسسي المسرح الهزلي « هكومكوم » . حائز على جائزة بياليك . اول منقح لمحاضر جلسات الكنيست .

زاكس ، نيللي : شاعرة يهودية عن الكارثة النازية ، حصلت على جائزة نوبل سوية مع الاديب شموئيل يوسف عجنون .

ييفين ، الدكتور يهوشواع : اديب وناقد ادبي . انهى دراسته في الطب في موسكو ، وفي نهاية الحرب العالمية الاولى انصرف الى الادب . هاجر الى البلد في سنة ١٩٢٥ ، وكان احد نشيطي الحركة الاصلاحية . نشر مقالات عن المسائل الادبية والقصصية ، حصل على لقب « حائز جائزة التوراة » .

كانس ، الاستاذ بنتسيون (بنتسيون بن شالوم) : اديب ، وباحث ومترجم . مدير دائرة شؤون الشبيبة والرواد التابعة للجنة التنفيذية الصهيونية نحو عشرين سنة . عميد جامعة تل ابيب ، باحث ومترجم في الشعر الفارسي والشعر العبري القديم .

مانجر ، يتسحاق : شاعر معروف بلغة الايديش ، اشتهر بصورة خاصة بقصائده القصصية الفنائية القائمة على الدوافع الشعبية .

مرجليوت ، الحاخام رؤوبين : من كبار علماء التوراة في عصرنا . ألف اكثر من خمسين كتابا عن التوراة وابحاثا في الهليخاه والكبالاه والحسيدوت ودروش . من مؤسسي « المزراحي » في جاليتسيا ورئيسها . حائز على جائزة اسرائيل في أدب التوراة وذلك للمشروع الذي استفرق سنوات حياته ، تفسير التوراة .

عجنون ، شموئيل يوسف : من كبار القصصيين العبريين . حائز على جائزة نوبل في الادب . كان اسمه الاساسي طشاطشكس . وبعد هجرته الى البلد في سنة ١٩٠٩ نشر في مجلة « هعومر » التي كان يحررها ش. بن . تسيون قصته « عجونوت » [المهجورات] ووقع عليها باسم عجنون ، ومنذ ذلك الحين اصبح الاسم لقبا ادبيا ، ومنذ سنة ١٩٢٤ وصاعدا أصبح اسم عائلته الرسمي . ولد في بلدة بوتشاتش في جاليتسيا الشرقية في سنة ١٨٨٨ . وبدأ الكتابة في مقتبل عمره . وفي سنة ١٩١٠

غادر أرض اسرائيل الى برلين ، وهناك نشرت دار النشر « يديشاعر ، فعرلاع » قصصه في اصلها العبري وفي ترجمة المانية ايضا . وفي سنة ١٩٢٤ عاد الى البلد واتخذ من القدس مقر اقامته . حائز على جوائز كثيرة : جائزة بياليك ، جائزة اوسيشكين ، وفاز مرتين بجائزة اسرائيل على انتاجه الادبي . وانشأ عجنون صيغة جديدة من الكتابة العبرية الاصلية ، ذات الطابع الخاص في الشكل والمضمون .

رابينوفيتش ، الدكتور اوسكار : اديب ومؤرخ صهيوني ، احد مؤسسي الحركة الاصلاحية في تشيكوسلوفاكيا .

روت ، الاستاذ بتسلئيل ساسيل : باحث ومؤرخ ، ورئيس تحرير موسوعة يودايكا (اليهودية) . ومن كتبه : تاريخ الشعب اليهودي ، تاريخ يهود ايطاليا ، وتاريخ يهود انجلترا .

ريفلين ، الاستاذ يوسف يوئيل : اديب ومستشرق معروف . من مواليد القدس . استاذ في الجامعة العبرية في اللغة والادب العربي . ومن الكتب التي ألفها : حياة محمد ، الشعر اليهودي بالارامية ، مئة شعا ريم . ونقل القرآن الى العبرية ، وقصص الف ليلة وليلة وغيرها .

شتاينمن ، اليعزر : اديب ومترجم وناشر ومفكر ، من كبار كتاب المقالات في الادب العبري الحديث ، ألف وحرر كتبا كثيرة في المنطق والفلسفة . حائز على جائزتي بياليك واسرائيل . انصرف في السنوات الاخيرة الى عالم الحسيدوت والتلمود . وهو كاتب غزير في ثلاثة مجالات : القصة ، والمقالة ، والنقد . كتب آلاف المقالات عن المشكلات الاجتماعية ، والثقافية ، والاخلاقية ، والدينية ، والفلسفية ، والتربوية ، وعشرات القصص الطويلة والقصيرة ، وهو ذو اسلوب عبري رائع .

هوجو ، الاستاذ اوسكر : رئيس جمعية الصداقة السويدية ـ الاسرائيلية . زار اسرائيل مرات عديدة . واشترك في مؤتمر رحوبوت في سنة ١٩٦١ . صديق وفي لاسرائيل .

بلفور ، روبرت ارثر ليتون : ابن شقيق اللورد بلفور ، نائب رئيس شرف لهجرة الشبيبة منذ سنة ١٩٤٨ .

بيبر ، الجنرال كينج : رئيس جمعية الصداقة الفرنسية الاسرائيلية . بطل الحرب العالمية الثانية . وقف دائما الى جانب اسرائيل في حربها من اجل حقوقها ووجودها .

عاملون ونشيطون من داخل المعسكر الصهيوني

(أ)

آساشموئيل ، ابراهام (اسرائيل)
آسيا ، موشيه (اسرائيل)
ابلبويم ، ارنولد (اسرائيل)
ابراماسون ، ووفل (اسرائيل)
ابراماسون ، يوسف (اسرائيل)
ابراموفيتس ، شاؤول زئيف (اسرائيل)
ابراهام ، مانس (اميركا)
ابراهاي ، يعقوب (اسرائيل)
اجوزي ، رفكا (اسرائيل)
اجرست ، راحيل ، (الارجنتين)
ادلين ، يوسف (اميركا)
ادلر ، بار اميل
ادلر ، هيرمان (اسرائيل)
ادلر ، سول (اسرائيل)
ادلر ، شال (اسرائيل)
ادلشتاين ، يوخباد (اسرائيل)
ادرعي ، موشيه (اسرائيل)
اهرون ، الحاخام الفريد (اسرائيل)
اهرون ، نحما (اسرائيل)
اهرونوفيتس ، دافيد (اسرائيل)
اهرونسون ، الحاخام مناحم ليف (اسرائيل)
اهرليك ، عزرا (اسرائيل)
اهرنبيرج ، اهرون شلومو (اسرائيل)

اوبرمان ، ليلي (انجلترا)
اوزن ، لويس (انجلترا)
اولشوونج ، ل. (انجلترا)
اونجر ، باروخ (ايطاليا)
اوسيشكين ، زالمان (اسرائيل)
اوسلر ، الدكتور يعقوب (اسرائيل)
اوستر ، م. (انجلترا)
اوستروبسكي ، الدكتور باروخ (اسرائيل)
اوفل ، طوف اليعزر (اسرائيل)
اوفن ، استر (انجلترا)
اوفت ، استر (اسرائيل)
اور ، ابراهام (اسرائيل)
اور ، الدكتور باتيو الفريدو (ايطاليا)
اورباتيو ، اوجو (اسرائيل)
اورباخ ، الياهو (اسرائيل)
اورون ، يوسف (اسرائيل)
اوري ، جيتا (اسرائيل)
اورن ، الدكتور آريه (اسرائيل)
اورن ، دافيد (اسرائيل)
اوشبيز ، يونا (اسرائيل)
ازرائيلز ، الدكتور تشارلز (اسرائيل)
ازراحي ، بريسكر شموئيل (اسرائيل)
احوتي ، زئيف (اسرائيل)

(ب)

برجر ، شالوم (اسرائيل)

برده ، يوسف (اسرائيل)

بروول ، م. ب. (انجلترا)

بروبدس ، دان (اسرائيل)

برونسلوخ ، يوسف (المانيا)

بروتمان ، ادولف (انجلترا)

بروتشر ، يوسف (الارجنتين)

بروخ ، يعقوب (اسرائيل)

برزيلاي ، افيف (اسرائيل)

برزيلاي ــ ايزنشتت ، موشيه (اسرائيل)

برزيلاي ، دوف (اسرائيل)

برزنبيتس ، سمحا (النمسا)

بريسكي ، روبرت (اسرائيل)

بريسكر ، شمعون (اسرائيل)

بركائي ، ابراهام (اسرائيل)

بركائي ، اليعزر (اسرائيل)

بركائي ، ساره (اسرائيل)

بركوفيتس ، يعقوب (اسرائيل)

بركوفيتس ، موشيه (اسرائيل)

بركل ، طوبيا (المانيا)

بركلي ، شاؤول (اسرائيل)

بركلر ، مئير (استراليا)

بركنسكي ، الاستاذ يتسحاق (الارجنتين)

برش ، يتسحاق (اسرائيل)

بر ــ مور ، مردخاي (اسرائيل)

برندوين ، يحيئيل (اسرائيل)

برتمان ، ادولف (انجلترا)

برتس ، مريم (انجلترا)

برتفيلد ، س. (انجلترا)

برتفلد ، دورون (انجلترا)

برترم ، بانس (انجلترا)

(ج)

جوبر ، ابراهام (اسرائيل)

جوبرنيك ، يهوشواع (اسرائيل)

جوجنهايم ، سيزنه (ايطاليا)

جوزمان ، مئير (اسرائيل)

جويجنتي ، البا (ايطاليا)

جول ، مولا دانييل (اسرائيل)

جولان ــ كوهن ، حرمينا (اسرائيل)

جولد بيتس ، زئيف (اسرائيل)

جولدبرج ، ايفي (جنوب افريقيا)

جولدبرج ، يوسف (اسرائيل)

جولدبرج ، ليو (اسرائيل)

جولدبرج ، ناتان (اسرائيل)

جولدين ، يتسحاق (اسرائيل)

جولدمان ، دافيد (الارجنتين)

جولدمان ، موشيه (الارجنتين)

جولدمان ، موشيه (اسرائيل)

جولدفلد ، جريجوريا (اسرائيل)

جولدشتاين ، جاك (انجلترا)

جولدشتاين ، هيرمان (انجلترا)

جولدشتاين ، شلومو (اسرائيل)

جولدشتاين ، الحاخام شمعون (اميركا)

جولدشتاين ، الدكتور طوبيا (اسرائيل)

جولدشتاين ، الحاخام شمعون ــ هربرت (اميركا ــ اسرائيل)

جولدتسيمر ، فريدا (اميركا)

جولومب ، م. أ. (اميركا)

جور ، ميخائيل (اسرائيل)

جوردن ، باروخ (اسرائيل)

جوردون ، الدكتور ليف هيرش (اسرائيل)

جوردمان ،موشيه (الارجنتين)

جوردون ، مردخاي (اسرائيل)

جورا ، شوشنا (اسرائيل)

جورودتسكي ، زئيف (اسرائيل)

جوشن ، عكيفا (اسرائيل)

جوت ، يسرائيل (اسرائيل)

جوتليف ، يشعياهو (اسرائيل)

جوتليف ، كوبرت (فرنسا)

جوتمن ــ حزان ، اهرون (الارجنتين)

جوتمن ــ حزان ، يعقوب (ايطاليا)

جوتسفيلد ، مردخاي (اسرائيل)

جوتشل ، سيلفن (اسرائيل)

جيجلين ، سلومو (ايطاليا)

جيزبور ، هشيل (اسرائيل)

جيمس ، لويس (كندا)

جيلبي ، يسرائيل ادوارد (انجلترا)

جينتون ، نفتالي (اسرائيل)

جيسون ، استر (اسرائيل)

جيفن ، نحما (اسرائيل)

جل ، حاييم (اسرائيل)

جليخوفيتس ، يوسف (اسرائيل)

جليكسبيرجي ، حاييم (اسرائيل)

جليكسمان ، عيجن (الارجنتين)

جلسمان ، بياتريس (انجلترا)

جلسمان ، م. ي. (انجلترا)

جلعادي ، بنيامين (اسرائيل)

جلعادي ، كيلا (اسرائيل)

جلر ، الياهو (اسرائيل)

جلر ، يعقوب (اسرائيل)

جنسبيرج ، الحاخام الدكتور موريس (اسرائيل)

جنسين ، يهوشواع (اسرائيل)

جربرت ، الدكتور ابراهام (الارجنتين)

جرودزينسكي ، السيدة يهوديت (اسرائيل)

جرودزينسكي ، يهوشواع ليف (اسرائيل)

جروس ، الدكتور ابراهام (اسرائيل)

جروسبيرج ، تشارلز (اسرائيل)

جرين ، جيسي (انجلترا)

جرين ، جاك (انجلترا)

جرينبلت ، نورداي كلود (اسرائيل)

جرينبرج ، دافيد ب. (اميركا)

جرينبرج ، ه. (انجلترا)

جرينبرج ، الدكتور م. كارلوس (الارجنتين)

جرستنر ، يونا (اسرائيل)

جرشوني ، آريه (اسرائيل)

جرشونيا ، جرشون (اسرائيل)

(د)

داج ، بينا (اسرائيل)

دايان ، الياهو (اسرائيل)

دجاني ، كورنليت زئيف (اسرائيل)

دجاني ، كلمان (اسرائيل)

دواني ، يوسف (اسرائيل)

دويدوف ، هييمي (جنوب افريقيا)

دويدوفيتس ، دافيد ليوفيلد (جنوب افريقيا)

دويديت ، رفكا (اسرائيل)

دويتش ، شفتئيل (اسرائيل)

دولنيك ، زالمان (اسرائيل)

دون ، الحاخام ساسيل (انجلترا)

دوندر ، الاستاذ شموئيل (اسرائيل)

دونيبسكي ، عمانوئيل (اسرائيل)

دوستروبسكي ، سونيا (اميركا ــ اسرائيل)

دوفدفني ، بنيامين (اسرائيل)
دوفينسكي ، مئير (اسرائيل)
دوفينسكي ، عمانوئيل (اسرائيل)
دوفشني ، ميخائيل (اسرائيل)
دوفشني ، رفائيل (اسرائيل)
دورسيكي ، بيلا (اسرائيل)
ديزجاني ، الدكتور موشيه (ايطاليا)
ديزجاني ، كالرا (ايطاليا)
دينوفيتس ، تسفي (اسرائيل)
ديسكين ، الحاخام يهوشواع زليج (اسرائيل)
ديكشتاين ـ دايكان، فلتيئيل (اسرائيل)
دنون ، ايزاكو (ايطاليا)
دنيدوف ، هامي (اسرائيل)
دروين ، موشيه (اسرائيل)
دروما ، حاييم زئيف (اسرائيل)
درور (فرايمان)، اليئيل (اسرائيل)
درور ، شلومو (اسرائيل)
دروري ، ابراهام (اسرائيل)
دروري ، استر (اسرائيل)
دريمر ، بيرناريا (اسرائيل)

(ه)

هار ـ تسيون ، رفكا (اسرائيل)
هاويزنر ، هاري (الاورجواي)
هايلفرين ، الاستاذ يسرائيل (اسرائيل)
هايلفرين ، ليفمن (اسرائيل)
هايمن ، لازروس (اميركا)
هايمن ، متتياهو (اسرائيل)
هايمن ، سام (انجلترا)
هايسنر ، حايا (اسرائيل)
هافت ، الدكتور دانييل (اسرائيل)
هافت ، موريس (اميركا)
هجدراتي ، (شربيتس) يهودا (اسرائيل)
هدائيا ، الحاخام عوفيديا (اسرائيل)
هدار ، آرييه (اسرائيل)
هوبرت ، ادولف (اميركا)
هوبرت ، اووا (انجلترا)
هوستوبسكي ، الدكتور (اسرائيل)
هوفمان ، هيرمان (اسرائيل)
هوفمان ، يسرائيل (الارجنتين)
هوفرين ، الحاخام بنحاس (اسرائيل)
هورفيتس ، افينوعام (اسرائيل)
هوروفيتس ، وليام (اسرائيل)
هوروفيتس ، لفونتين (اسرائيل)
هورمان ، حاييم (اسرائيل)
هورن ، ميلني (اسرائيل)
هوخنر ، ميخائيل (انجلترا)
هيرش ، الاستاذ ويلي (اسرائيل)
هيرش ، لويس (انجلترا)
هيرش ، ماكس (اميركا)
هيرش ، سيمون (هولندا)
هليفي ، مينا (اسرائيل)
هلمن ، يهودا ب. (اميركا)
هلفرين ، مارك (انجلترا)
هندلس ، الحاخام بنيامين زئيف (اسرائيل)
هنيش ، مئير (اسرائيل)
هنيج ، هاري (انجلترا)
هنيج ، مئير (اسرائيل)
هنيجمان ، ابراهام يتسحاق (اسرائيل)
هنكين ، ليئة (اسرائيل)
هس ، مورتيمر (اميركا)
هراري ، ناتان (اسرائيل)

هراري ، الحاخام شالوم (اسرائيل)
هريس ، ساسيل (انجلترا)
هرمان ، دافيد (اسرائيل)
هرد ، يعقوب (اسرائيل)
هرتسيج ، جبريئيل (اسرائيل)
هرتشتاين ، ي. (انجلترا)
هرتسفيلد ، ناحوم (اسرائيل)
هخت ، يوسف (اسرائيل)

(و)

وايز ، ابراهام (اسرائيل)
وايز ، ميخائيل (اسرائيل)
واينبرج ، موريس (اميركا)
واينر ، جانا (اسرائيل)
واينرايخ ، الحاخام يهودا ليف (اسرائيل)
واينرايخ ، الدكتور ماكس (اسرائيل)
واينشتاين ، الدكتور حاييم (اسرائيل)
واينجرتن ، يتسحاق (اسرائيل)
وايسمان ، وليام (السويد)
وايت ، الدكتور وولتر (ايرلندا)
وولدر ، روز (انجلترا)
وولي ، جاما (ايطاليا)
ووليس ، موشيه (اسرائيل)
وولنسكي ، هاري (كندا)
وولف ، الاستاذ ارليخ (السويد)
وولف ، الحاخام الدكتور بنحاس (اسرائيل)
وولف ، ماكس (هولندا)
وولشتاين ، الدكتور هيرمان (اسرائيل)
وولترا ، بيانكاليفي (ايطاليا)
وونجرمن ، مانيا (الارجنتين)
ووفنير ، ساومو (الارجنتين)
ووفسي ، عمانوئيل (ايطاليا)
وورك ، يوليوس (اسرائيل)
وورتايم ، نومي (الارجنتين)
ووختهايم ، بنحاس (اسرائيل)
ويلان ، بارل (اسرائيل)
ويلبوش ، ناحوم (اسرائيل)
ويلد ـ مئير ، ويتا (ايطاليا)
ويلكوميرسكي ، زالمان (اسرائيل)
ويسبريت ، يتسحاق (الارجنتين)
ويسمان ، وليام (السويد)
ويتلي ، فيرفي (ايطاليا)
ويتلي ، فيرنو (ايطاليا)
ويتلس ، تسفي (اسرائيل)
ويتله ، الدكتور جوليو (ايطاليا)
وليبوشفيتس ، اويجن (اسرائيل)
وتيلا ، الدكتور جيولي (ايطاليا)

(ز)

زايدل ، الدكتور موشيه (اسرائيل)
زايدل ، الدكتور حاييم هيرمان (اسرائيل)
زاك ، بنينا (اسرائيل)
زاكس ، شموئيل (كندا)
زاكش ، سونيا (اسرائيل)
زهافي ، يوسف (اسرائيل)
زوسمان ، الياهو (اسرائيل)
زوسمان ، اليعزر (اسرائيل)
زيلبربرج ،هاري (كندا)

زيلبرستون ، جو (انجلترا)
زيلبرشتاين ، يتسحاق (اسرائيل)
زيلبرت ، مؤوريسا (الارجنتين)
زيميل ، راحيل (اسرائيل)
زينجمان ، يتسحاق (الارجنتين)
زئيف ، العقيد اهرون (اسرائيل)
زئيف ، رابي يوسف (اميركا)
زيمان ، يوسف (اسرائيل)
زيبفتر ، دافيد (بلجيكا)
زيرتس ، مئير (اسرائيل)
زيتف ، الدكتور رام رفكا (اسرائيل)
زكائي ، م. (اسرائيل)
زلدين ، يهودا (اسرائيل)
زلدر ، الدكتور حاييم (الارجنتين)
زلمنوفيتس ، الدكتور ليف (المانيا)
زلنسون ، يعقوب (اسرائيل)
زلتس ، بابا (اسرائيل)
زندمان ، يتسحاق (اسرائيل)
زعيرا ، مردخاي (اسرائيل)
زعرور ، منشه (اسرائيل)

(ح)

حابوت ، اهرون (اسرائيل)
حانيئيل ، الحاخام الياهو (اسرائيل)
حاري ، شلومو (اسرائيل)
حولدائي ، عوزير (اسرائيل)
حولداني ، موشيه (اسرائيل)
حورين ، دانييل (اسرائيل)
حزان ، الياهو (اسرائيل)
حين ، بيرتس (اسرائيل)
حيفتس ، زئيف (اسرائيل)
حيفتس ، فروما (اسرائيل)
حنفلوف ، تنحوم (اسرائيل)
حكلائي ، يعقوب (اسرائيل)
حروبي ، حاييم (اسرائيل)
حخليلي ، ادام (اسرائيل)

(ط)

طابير ، يحيئيل (اسرائيل)
طايلمن ، حايا (اسرائيل)
طايلر ، روت (انجلترا)
طبرسكي ، حانا (اسرائيل)
طبرسكي ، ناحوم (اسرائيل)
طدسكي ، يانجنيا (ايطاليا)
طوبي ، الحاخام راتسون (اسرائيل)
طوبياش ، يعقوب (اسرائيل)
طوكمن ، حاييم (اسرائيل)
طوليدانو ، الحاخام باروخ (اسرائيل)
طوركوف ، يتسحاق (اسرائيل)
طوركوف ، زجموند (اسرائيل)
طيبر ، موريس (انجلترا)
طئوبير ، فيبيش (اسرائيل)
طيطلبئوم ، ساره (كندا)
طلمتسو ، نواح (اسرائيل)
طنبويم ، ك . (الارجنتين)
طننبئوم ، آرزي ابراهام (اسرائيل)
طريجر ، دافيد (اسرائيل)
طتشرنوفيسكي ، ولوول (الارجنتين)

(ي)

ياسين ، الحاخام يوسف (اميركا)
يثريح ، الدكتور الدو (ايطاليا)
يجوبسكي ، الدكتور يسرائيل (الارجنتين)
يوحنان ، كوبل (اسرائيل)
يوحنانوف ، يوسف كوهن (اسرائيل)
يونا ، لئورا ديان (ايطاليا)
يونجرين ، مانيا (الارجنتين)
يوسكوبيتس ، موريس موشيه (اسرائيل)
يوفنير ، سلومون (الارجنتين)
يوران ، الدكتور عزرا (اسرائيل)
يوران ، الدكتور ع. (اسرائيل)
يحيئيل ، تسفي (اسرائيل)
يحزقئيل ، كوهن (اسرائيل)
يلون ، الاستاذ حانوخ (اسرائيل)
يلون ، يهوشواع (اسرائيل)
يعقوبسون ، هايمن (كندا)
يعقوبسون ، راحيل (كندا)
يروبني ، اجمون جاليا (اسرائيل)
يرون ، عزرا (اسرائيل)
يروشلمي ، الدكتور شمشون (اسرائيل)
يرميتسكي ، مردخاي (اسرائيل)
يساسخر ، شافي (اسرائيل)

(ك)

كابيس ، ايزاك (انجلترا)
كالبرسي ، الاستاذ كارلي (ايطاليا)
كامروني ، جياكوما (ايطاليا)
كافري ، طوبا (كندا)
كاتس ، أ . (اميركا)
كاتس ، اليعزر (اسرائيل)
كاتس ، يوآف (اسرائيل)
كاتس ، مئير (اسرائيل)
كدوري ، ساسون (اسرائيل)
كدلبوجن ، الاستاذ يتسحاق (اسرائيل)
كهانا ، يتسحاق (اسرائيل)
كهاني ، مئير (اسرائيل)
كوبرين ، شموئيل (اورجواي)
كوهن ، ايزاك (انجلترا)
كوهن ، اليعزر (اسرائيل)
كوهن ، باروخ (اسرائيل)
كوهن ، جون (انجلترا)
كوهن ، جيرترود (انجلترا)
كوهن ، الدكتور دافيد (جنوب افريقيا)
كوهن ، دافيد (اميركا)
كوهن ، هانس (اميركا)
كوهن ، سير هيربرت (انجلترا)
كوهن ، يعقوب (اميركا)
كوهن ، يتسحاق (انجلترا)
كوهن ، يتسحاق (اسرائيل)
كوهن ، لويس (ايرلندا)
كوهن ، موشيه (اسرائيل)
كوهن ، كلمان (اسرائيل)
كوهن ، سنتور (استراليا)
كوهن ، سنتور ساره (استراليا)
كوهن ، فيتوريو (ايطاليا)
كوهن ، شلومو (اسرائيل)
كوك ، الربي رفائيل هكوهين (اسرائيل)
كونفيسر ، الربي موريس (روديسيا)
كونرد ، ناتان (روديسيا)
كوسونسكي ، جودل (استراليا)

كوفلوبيتس ، الياس (روديسيا)
كوفمن ، فروكا (استراليا)
كوفر ، شميـد دي ـ هونيـخ نحمـا (الارجنتين)
كورزي ، جينو (ايطاليا)
كورينلدي ، ادولف (ايطاليا)
كورنبرج ، تسيريل (انجلترا)
كوتسري ، جينـو (ايطاليا)
كوخابي ، الدكتـور شتـيرن شموئيل (اسرائيل)
كوخن ، مرجليت (اميركا)
كحولي ، يتسحاق (اسرائيل)
كيبل ، حنان (تشيلي)
كيجن ، يحيئيل (اسرائيل)
كيحل ، رؤوبين (كندا)
كينستلينجر ، جورجو (استراليا)
كيرشنبلت ، موشيه (الارجنتين)
كلاوزنر ، جوليس (اميركا)
كلارمن ، التر (اسرائيل)
كلوجان ، هـ. (انجلترا)
كليفنوف ، شوليت (اسرائيل)
كلير ، برنت (انجلترا)
كلكرزي ، كارلو (ايطاليا)
كمفجنانو ، اولجا (ايطاليا)
كمفر ، شموئيل (الارجنتين)
كمريني ، جياكومو (ايطاليا)
كندل ، يعقوب (الارجنتين)
كنيتسلر ، هايمن (انجلترا)
كنن ، بتريسيا (اميركا)
كنر ، موشيه تسفي (اسرائيل)
كنـر ، تسبورا (اسرائيل)
كنتوني ، جوزفينا (ايطاليا)
كسبا ، تسفي (اسرائيل)
كسبي ، موشيه (اسرائيل)
كسبي ، شمعون (اسرائيل)
كسبي ، تسفي آريه (اسرائيل)
كسبر ، ابراهام (الارجنتين)
كسدان ، الياهو تسفي (اسرائيل)
كفلين ، فيليب (انجلترا)
كفري ، طوفـا (كندا)
كروليان ، ايتيـا (هولندا)
كريجيل ، يعقوب (اميركا)
كرمون ، دافيد (اسرائيل)
كرنهايم ، الربي اميل (السويد)
كرف ، بنحاس (الارجنتين)
كرشتاين ، شلومو (اميركا)
كرتر ، هاري (جنوب افريقيا)
كتولي ، يتسحاق (اسرائيل)
كتسنبرج ، ابراهام (اسرائيل)

(ل)

لاهف ـ لحوبسكي ، زلطكا (اسرائيل)
لافي ، دافيد (اسرائيل)
لافي ، يشبعام (اسرائيل)
لجزئيل ،ابرامي (ايطاليا)
لجشتاين ، يوسف (اسرائيل)
لهافي ، حاييم (اسرائيل)
لوونطل ، يوليوس (انجلترا)
لوونطل ، مربين (اميركا)
لويس ، باسي (انجلترا)
لويس ، كوهن (انجلترا)
لونتسيون ، زالمان (اسرائيل)
لوفنسكي ، شوشنا (اسرائيل)
لوربر ، ارنست (اسرائيل)
لوريا ، ابروينج (اميركا)

لوشترجتن ، موشيه (الارجنتين)
ليدر ، دافيد (اسرائيل)
ليدر ، تسفي (اسرائيل)
ليوور ، الاستاذ يعقوب (اسرائيل)
ليم ، دانييل (اسرائيل)
ليندر ، يتسحاق (اسرائيل)
ليندرمان ، المحامي متتياهو (اسرائيل)
ليف ، ابراهام (اسرائيل)
ليف ، بيسح (اسرائيل)
ليف ـ هكوهـين ، المحـامي شموئيـل (اسرائيل)
ليفي ، الدكتور اوجو (ايطاليا)
ليفي ، اميليو (ايطاليا)
ليفي ، جودويل (انجلترا)
ليفي ، ف. (اسرائيل)
ليفي ، فيتورين (ايطاليا)
ليفي ، ساره (اسرائيل)
ليفي ، شالوم (اسرائيل)
ليفي ، ت. (هولندا)
ليفين ، آريه (اسرائيل)
ليفين ، ابرش (الارجنتين)
ليفين ، ايبف (كندا)
ليفين ، الدكتور دانييل (اسرائيل)
ليفين ، دافيد (تايلند ـ اسرائيل)
ليفين ، جاك (انجلترا)
ليفين يميما (اسرائيل)
ليفين ، يسسخار (اسرائيل)
ليفين ، يتسحاق (اسرائيل)
ليفين ، كالمان (اسرائيل)
ليفين ، مردخاي ـ مرسيمو (الارجنتين)
ليفنسون ، ناتان (انجلترا)
ليفنشتاين ، شرجا (اسرائيل)
ليفنتال ، يوليوس (انجلترا)
ليفوب ، سولومون (استراليا)
ليفوفيتس ، هارولد (جنوب افريقيا)
ليفوفيتس ، ماكس (اسرائيل)
ليفوفسكي ، ميخائيل (اسرائيل)
ليفنتال ، مربين (اميركا)
ليفنتسكي ، اهرون (الارجنتين)
لي ليفشيتس ، تسفي (اسرائيل)
ليفشيتس ، الاستاذ حاييم يحزقئيـل (اسرائيل)
ليفشيتس ، شلومـو ـ يتسحـاق (اسرائيل)
ليتين ، روبرت ارتور ـ اللورد بلفور ـ (اسرائيل)
ليتمان ، شموئيل (الارجنتين)
ليبدرسدروف ، شموئيل (اسرائيل)
ليخط ، بن تسيون (اسرائيل)
ليخطنبويم ، يوسف (اسرائيل)
ليخطنهولتس ، دافيد (اسرائيل)
لمبرج ، اليعزر (اسرائيل)
لمبربرج ، يعقوب (اميركا)
لمفل ، روزا (اسرائيل)
لنج ، لويس (كندا)
لنور ، مئير (اسرائيل)
لنتسكرون ، حانا (اسرائيل)
لنتشياري ، فيتوريو (ايطاليا)
لسكي ، نورمان (انجلترا)
لفنديجر ، ناتان (اسرائيل)
لفنون ، اهرون موشيه (اسرائيل)
لفنون ، مردخاي (اسرائيل)
لفنون ، شوليت (اسرائيل)
لفنوني ، يتسحاق (اسرائيل)
لفنس ، برنارد (انجلترا)
لرنر ، مونيا (اسرائيل)
لشم ، اهرون (اسرائيل)

(م)

مازوز ، الربي متسليح (تونس)
مايزل ، الدكتور ويلي (انجلترا)
مايزل ، يسرائيل (اسرائيل)
مايزلس ، ابراهام تسفي (اسرائيل)
مايزلس ، يعقوب (سويسرا)
مارك ، الدكتور موريس (اميركا)
ماركوس ، بلها (اسرائيل)
ماركوس ، تشارلز (كندا)
ماتسيت ، مينوس شموئيل (اليونان)
مجلي ، براخا (اسرائيل)
مجنوس ، بلارا (انجلترا)
مجنوس ، منفرد (اسرائيل)
مجنس ، بياتريس (اسرائيل ـ اميركا)
مداليا ، موشيه (اسرائيل)
مدجوبيشت ، كالمان (الارجنتين)
موئيل ، المحامي اهرون (اسرائيل)
مولخو ، مندس موشيه (اليونان)
مونتسي ، وويتوبوليفي (ايطاليا)
موسكوبيتس ، دافيد (اميركا)
موسكت ، موريه (انجلترا)
مور ، ازراح (اسرائيل)
موردتشوكوس ، انسلموس زخاريا (اليونان)
موريس ، بن (انجلترا)
موريس ، هاري (اسرائيل)
مورميس ، يوسف (الارجنتين)
مورميس ، يعقوب (الارجنتين)
مورفوجو ، لوتشيانو (ايطاليا)
موشتوف ، يتسحاق (اسرائيل)
موتسري ، رحاميم (مصر ـ اسرائيل)
موتربيلر ، سول (اميركا)
مزورسكي ، عزريا (اسرائيل)
مزعكي ، زخاريا (اسرائيل)

محوبار ، الدكتور يونا (اسرائيل)
ميدو ، آشر (انجلترا)
ميزر ، يعقوب (اميركا)
ميي ، دوريس (انجلترا)
مئير ، آريه يتسحاق (اسرائيل)
ميير ، هانس ي. (اميركا)
مئير ، يوم ـ طوف (اسرائيل)
مئير ، ستيفاني (انجلترا)
مئير ، فيتاتولده (ايطاليا)
مئير ، ريكارد آ شر (المانيا ـ اسرائيل)
مئيري ، يعقوب (اسرائيل)
ميلانو ، الدكتور اتيليو (ايطاليا)
ميلر ، ماكس (كندا)
ميلر ، الدكتور شموئيل اهرون (انجلترا)
مينس ، آبا (اسرائيل)
ميسيوك ، عمانوئيل (اسرائيل)
ميركين ، ساره (اسرائيل)
ميخائيل ، سون س. (انجلترا)
ملميد ، يوسف (اسرائيل)
ملمن ، ابراهام (اسرائيل)
ممنوف ، يعقوب (اسرائيل)
مندلسون ، يوسف (الارجنتين)
منحودسكي ، موشيه (كندا)
منسي ، دينفي جبريئيلا (ايطاليا)
منسي ، الاستاذ روبيرتو (ايطاليا)
مسيي جون (جنوب افريقيا)
مفوراخ ، حاييم (بلغاريا ـ اسرائيل)
مفمون ، يوسف (اسرائيل)
مرجولين ، يوليوس (اميركا)
مرجوليس ، جريجوريا (الارجنتين)
مرجليت ، ايلي (اسرائيل)
مرجليت ، مونتشيك الياهو (اسرائيل)
مردر ، ميخائيل (اسرائيل)

مردرمان ، جرشون حانوخ (اسرائيل)
مرينبرج ، الربي اهرون (اسرائيل)
مركس ، ا. (انجلترا)

مرفيتس ، ناتان (اسرائيل)
مشولام ، يوسف (اسرائيل)
مخلوبيتس ، مئير (اسرائيل)

(ن)

ناويخ ، الدكتور ش. راؤول (الارجنتين)
نافي ، جبريئيلا مناسي (ايطاليا)
ناتان ، برنت (انجلترا)
ناتان ، الدكتور شمعون (اسرائيل)
نبييسكي ، الدكتور موشيه (سويسرا)
ندلر ، رؤوبين (اسرائيل)
نوبي ، جيم (اميركا)
نويهويز ، موشيه (الارجنتين)
نويهوف ، دافيد (اسرائيل)
نويمن ، يحزقئيل (اسرائيل)

نويفلد ، دف (اسرائيل)
نوسبؤوم ، الدكتور مردخاي (اسرائيل)
نوسبؤوم ، فيليب (انجلترا)
نيومان ، ب. هورز (استراليا)
نيوتن ، اديت (انجلترا)
نمت ، الربي اميل (انجلترا)
نسيم ، الدكتور باولو
نسيم ، سيمون (اميركا)
نتوفيتس ، حاييم بنحاس (اسرائيل)

(س)

سابير ، شوشنا (اسرائيل)
سبوراي ، شموئيل (اسرائيل)
سبردلوف ، سمحا (اسرائيل)
سبيار ، عمانوئيل (اميركا)
سبيبسهندلر ، ابراهام (اميركا)
سبكتور ، موريس (اسرائيل)
سجرا ، امبيرتو (ايطاليا)
سدوبسكي ، يسرائيل (انجلترا)
سهار ، ناتان (اميركا)
سوحوبلسكي ، دفورا (اسرائيل)
سوكوبولسكي ، موشيه (اسرائيل)
سولاني ، انجلو (ايطاليا)
سولومون ، وولف (انجلترا)
سولومون ، صوفيا (انجلترا)
سولن ، روزا (انجلترا)

سولتس ، اليشع (اسرائيل)
سومري ، تشارلي (انجلترا)
سوستيئيل ، شموئيل (اسرائيل)
سوفيل ، باروخ (اسرائيل)
سومير ، يهوشواع (اسرائيل)
سوروبيتس ، يعقوب (اسرائيل)
سوريانه ، ليديا (ايطاليا)
سوركيس ، لولا (اسرائيل)
سوختشبسكي ، موشيه يسرائيل (اسرائيل)
سزنيبيتس ، دافيد التر (الارجنتين)
سيجل ، اليعزر (اسرائيل)
سيجل ، زئيف (اسرائيل)
سيجل ، ليبوش (اسرائيل)
سيجل ، شمعون (اسرائيل)
سيلبستر ، جاك (انجلترا)

سيمون ، تسيريل (انجلترا)
سلومونسون ، ايسر (السويد)
سلونيم ، ليفي يتسحاق (اسرائيل)
سلونيم ، موريس (استراليا)
سلع ، يتسحاق (اسرائيل)
سلف ، ابراهام (اسرائيل)
سلفيتر ، آريه ليبف (اسرائيل)
سلتا ، جرجوريو (الارجنتين)
سلترا ، ايدا (انجلترا)
سمالر ، تستسيل (جنوب افريقيا)
سموبسكي ، هيلل (اسرائيل)
سموت ، سوزنا (كندا)
سميالوف ، شموئيل (اسرائيل)
سميلنسكي ـ كيسيلوبا ، مريم (اسرائيل)
سنويمن ، عمانوئيل (انجلترا)
سربي ، باروخ (ايطاليا)
سربنيخ ، ابراهام (اسرائيل)
سريف ، ارتور (روديسيا)
سركيئس ، كيبتي (اميركا)
ستابيسكي ، اوا (اميركا)
ستوك ، ايرما (ايطاليا)
ستسردوتا ، الاستاذ يعقوب (ايطاليا)
ستراوس بوتس ، جوليا (اميركا)

(ع)

عبادي ، يتسحاق (اسرائيل)
عزريئيلي ، مردخاي (اسرائيل)
عزريليفتس ، ميجل (باراجواي)
عيراتي ، اهرون (اسرائيل)
عليش ، الفرد (اميركا)
عمانوئيل ، رزوموف (اسرائيل)
عميدور ، يورام (اسرائيل)
عميعيز ، ايتل (انجلترا)
عمرمي ، تسبورا (اسرائيل)
عفرون ، ليئون (اسرائيل)
عتسمون ـ كوسنكوبسكي ، يوسف (اسرائيل)

(ف)

فاو ، جيستينا (ايطاليا)
فايتسمان ، جيتيا (اسرائيل)
فايتسمان ، لينه (انجلترا)
فالكو ، ابراهام (الارجنتين)
فانو ، جيوزفي (ايطاليا)
فافر ، الدكتور فيليب (اسرائيل)
فارجولد ، دبورا (ايطاليا)
فاروجيا ، ليندا (ايطاليا)
فارنر ، الدكتور تيودور (اسرائيل)
فبزنر ، افيجدور (اسرائيل)
فجمان ، يسرائيل (اسرائيل)
فدوبا ، فيتوريا (ايطاليا)
فدوفني ، بتوني (ايطاليا)
فهييس ، جيين (اميركا)
فودور ، اندور (اسرائيل)
فوزنسي ، يسرائيل (اميركا)
فويرشتاين ، شرجا (اسرائيل)
فوكس ، الدكتور يتسحاق سلومو (انجلترا)
فوكسمان ، الربي ا. (انجلترا)

فولانجي ، اندريه (ايطاليا)
فولاك ، لويس (هولندا)
فولاك ، مردخاي موريس (اسرائيل)
فولك ، الاستاذ ابراهام (اسرائيل)
فولك ، كوتسوك دوف (اسرائيل)
فولسكي ، راحيل (انجلترا)
فومسون ، ي. ل. (انجلترا)
فونوروف ، مردخاي (اسرائيل)
فونتكوربيلي ، نحيا لولي (ايطاليا)
فونتكوربيلي ، فيتوريا (ايطاليا)
فونتيك ، برونيا (اسرائيل)
فوفل ، مردخاي (اسرائيل)
فوفلس ، الدكتور موشيه (اسرائيل)
فورات ، الياهو (اسرائيل)
فورليا ، الربي حاييم (اميركا)
فورتو ، ستيميو (ايطاليا)
فورتمن ، الدكتور دوندر (استراليا)
فورتنوي ، فريدريك (اسرائيل)
فورتر ، المحامي دافيد (اسرائيل)
فزني ، رنتو (ايطاليا)
فحطر ـ سابير ، مريم (اسرائيل)
فيازة ، ايتيبيا (ايطاليا)
فييجلمان ، يتسحاق (اسرائيل)
فييجنبلت ، ادام (الارجنتين)
فيجوديسكي ، الياهو (اسرائيل)
فيونتي ، موشيه (ايطاليا)
فيزل ، الكنا (اسرائيل)
فيينبرج ، ليبف (اميركا)
فيينهولتس ، هاتي (انجلترا)
فييتلسون ، يئون (انجلترا)
فيلانجي، اندريه (ايطاليا)
فيلجر ، الربي اليعزر (اسرائيل)
فيلترا ، بيانكف ليفي (ايطاليا)
فيمان ، هنري (انجلترا)
فينبرج ، موريس (اميركا)
فينجرتن ، الحاخام حاييم يتسحاق (اسرائيل)
فينديتسكي ، استر (اسرائيل)
فينزي ، رنتو (ايطاليا)
فينمان ، زيرح (الارجنتين)
فينك ، سونيا (فرنسا)
فينكهوف ، مناحم (هولندا)
فينتا ـ كوربولي ، فيتوريا (ايطاليا)
فينر ، يعقوب (اسرائيل)
فينراف ، ب. (انجلترا)
فينتا ، كوربولي انجيولو (ايطاليا)
فيسيوك ، عمانوئيل (اسرائيل)
فيفارنو ، جيورجيو (اسرائيل)
فيفر ، افرايم (اسرائيل)
فيرن ، سونيا (انجلترا)
فيرتاين ، نوما (الارجنتين)
فيرتسبيرج ، بنيامين (اسرائيل)
فيتوسي ، الربي (اسرائيل)
فيتكوف ، جروس د. (اميركا)
فيتشون ، مناحم (اسرائيل)
فيش ، ر. (انجلترا)
فيشجروند ، سالو (اسرائيل)
فيشينسكي ، متتياهو (اسرائيل)
فيتوري ، اوبلدو (ايطاليا)
فلاناجن ، بار (اميركا)
فلدبلوم ، حاييم (اسرائيل)
فلدنكرايز ، شايندل (اسرائيل)
فلوجلستون ، كول (انجلترا)
فليكس ، زئيف (اسرائيل)
فليكس ، الدكتور يوجين (اسرائيل)
فمفان ، يهوشواع (اسرائيل)
فنو ، جيوسنا (ايطاليا)
فنتو ، باول (انجلترا)
فنتورا ، الاستاذ كارلا (ايطاليا)

فسحوبيتس ، رؤوبين (اسرائيل)
فسيوك ، شموئيل (اسرائيل)
فسكوفيتس ، الكسندر (اسرائيل)
ففيش ، شموئيل (اسرائيل)
فراي ، الدكتور نحمان (اسرائيل)
فرايجرزون ، تسفي (اسرائيل)
فرايمن ، أ . دافيد (اسرائيل)
فرايس ، جين (انجلترا)
فربرز ، جاك (انجلترا)
فرجولا ، انريكو (ايطاليا)
فردو ، المحامي باروخ (اسرائيل)
فرديمون ، يروحام (اسرائيل)
فردس ، ابراهام سيسخار (اسرائيل)
فردسكي ، الربي اليعزر (اميركا)
فروجيا ، ليندا (ايطاليا)
فرويد ، ميلتون (اميركا)
فرومكين ، سوليمون (الارجنتين)
فروسك ، زئيف (اسرائيل)
فروست ، نات (انجلترا)
فروتس ، هانس (اسرائيل)
فريدلندر ، درور (اسرائيل)
فريدمن ، اليعزر تسفي (اسرائيل)
فريدمن ، بنيامين (اميركا)
فريدمن ، مناحم (اسرائيل)
فريدنتال ، ا . (ايطاليا ــ اسرائيل)
فريمن ، اريئيل درور (اسرائيل)
فرنيك ، اهرون (اسرائيل)
فرنكل ، انكا (اسرائيل)
فرنكل ، لوسي (انجلترا)
فتيجور ، لويس (انجلترا)

(ص ــ ت س)

تسانجر ، الربي ناتان (المانيا)
تسوندك ، الاستاذ شموئيل جيتورج (اسرائيل)
تسوفينشكي ، عمانوئيل (اسرائيل)
تسوريل ــ برجر ، مناحم (اسرائيل)
تسيزيك ، اهرون (اسرائيل)
تسيوفسكي ، تسفي (اسرائيل)
تسيكوف ، حاييم (اسرائيل)
تسيمبيحبيتس ، شرجا (اسرائيل)
تسيمند ، دافيد (اسرائيل)
تسينجولي ، ليتوريا (ايطاليا)
تسيتوات ، يعقوب (اسرائيل)
تسلنيك ، ابراهام (اسرائيل)
تسمرمان ، يتسحاق (اسرائيل)
تسنجر ، الربي ن. (المانيا)
تسفي ، جورجيا (ايطاليا)
تسفوركين ، يوسف (اسرائيل)
تسفورن ، حاييم (اسرائيل)
تسفيكري ، مردخاي ناتان (اسرائيل)

(ر)

رابينوفيتس ، يتسحاق (اسرائيل)
رابينوفيتس ، ميجنون (اميركا)
رابينوفيتس ، موشيه (اسرائيل)
رابينوفيتس، الدكتور رفائيل (اسرائيل)
رابينوفيتس ، الربي رؤوبين (انجلترا)
راز ، ابراهام (اسرائيل)
رايخ ، استر (اسرائيل)
رايختل ، الربي بنيامين زئيف (اسرائيل)

رايخر ، مردخاي (اسرائيل)
رافنا ، جيوفني (ايطاليا)
رافنا ، لينا (ايطاليا)
رافنا ، فليتشا (ايطاليا)
ربئون ، موشيه مردخاي (اسرائيل)
ربينا ، منشه (اسرائيل)
ربينوف ، موشيه (اسرائيل)
ربنيتسكي ، يتسحاق (اسرائيل)
ردبرج ، يتسحاق (الارجنتين)
رديون ، ليئه (اسرائيل)
روبين ، الدكتور هيرمان (اسرائيل)
روبين ، شبتاي (اسرائيل)
روبين ، الدكتور هيربرت (اسرائيل)
روبينسون ، هاري (انجلترا)
روبشوف ، ليف (اسرائيل)
رودنسكي ، اهرون (اسرائيل)
روز ، دورا (انجلترا)
روز ، يعقوب (اسرائيل)
روزا ، ف. ي. (انجلترا)
روزا ، ف. شموئيل (اميركا)
روزانا ، ب . شموئيل (اسرائيل)
روزنباوم ، الاستاذ زيجفريد (اسرائيل)
روزنبليت ، الدكتور باروخ يتسحاق (اسرائيل)
روزنبلت ، القاضي بيرنارد (اميركا)
روزنجرتن ، تشارلز (اميركا)
روزنسكي ، الاستاذ يرحميئيل (اسرائيل)
روزنفيلد ، مريم (اسرائيل)
روزنتل ، موريس (الارجنتين)
روزنتسويج ، سلكا (اسرائيل)
روزنشتوك ، كوبل (اسرائيل)
روزسر ، موشيه (اسرائيل)
روت ، مريم (اسرائيل)
روتمن ، عيديت (اميركا)
روتنبرج ، الاستاذ دافيد (اسرائيل)
روتشتاين ، شموئيل (كندا)
رزبئيل ، تسفي (اسرائيل)
رزنيك ، زيمل (اسرائيل)
رزنيكوفيتس ، مئير (اسرائيل)
رحان ، ليلى (اميركا)
رحافيا ، رحلبسكي يعقوب (اسرائيل)
ريجف ، اليعزر (اسرائيل)
ريدر ، الدكتور يتسحاق (اسرائيل)
ريطفيس ، كيتي (انجلترا)
ريمونو ، انجلو (ايطاليا)
رينكوفسكي ، يسرائيل (اسرائيل)
ريفنيتسكي ، يتسحاق (المانيا)
ريتشارد ، بيرنارد (اميركا)
رسكين ، بيرتا (اسرائيل)
رفلس ، بيرتا (اسرائيل)
رشيس ، حدوا (اسرائيل)
رتسون ، الربي طوبي (اسرائيل)

(ش)

شاهم ، المحامي زئيف (اسرائيل)
شاحتس ، موشيه (اسرائيل)
شاحتس ، مئير (اسرائيل)
شاي ، يوسف (اسرائيل)
شاي ــ شوستكوف ، يوسف (اسرائيل)
شافي ، يهوشواع (اسرائيل)
شافي ، يسسخار (اسرائيل)
شافس ، فياليتا (الارجنتين)
شارف ، يوسف (اسرائيل)
شبيرا ، مئير (اسرائيل)
شبرلنج ، يوسف (استراليا)
شهمي ، دافيد (اسرائيل)

شوجرمن ، سادي (انجلترا)
شولمن ، برونا (اميركا)
شوفمن ، ساره (اسرائيل)
شورر ، عيدن (اسرائيل)
شوشان ، زليع (اسرائيل)
شوشاني ، سعاديا (اسرائيل)
شيبا ، الاستاذ حاييم (اسرائيل)
شيكو ، موشيه (اسرائيل)
شيكت ، دافيد د. (اميركا)
شيمحائي ، اهرون (اسرائيل)
شين ، ليوبولد (انجلترا)
شيين ، ليوبولد (انجلترا)
شلاف ، ناتان (كندا)
شلوم ، يتسحاق (اميركا)
شلونسكي ، موريا (اسرائيل)
شلوسبيرج ، يوسف (اسرائيل)
شليزينجر ، الربي الدكتور زئيف (الارجنتين)
شليزنجر ، الدكتور ابراهام يهوشواع (اسرائيل)
شلمن ، برنارد (الارجنتين)
شمالي ، شوشنا (اسرائيل)
شموئيلفيتس ، يشعياهو (اسرائيل)
شمروني ، يهوشواع (اسرائيل)
شنايدرمن ، دافيد (اسرائيل)
شنيبرج ، يعقوب (اسرائيل)
شنئورسون ، يهودا ليف (اسرائيل)
شفارتس ، استر (اسرائيل)
شفارتس ، ليئه (الارجنتين)
شفارتسمن ، الحاخام الدكتور مئير (اسرائيل)
شفيئو ، الربي الدكتور يوسف (اميركا)
شفيتس ، يسرائيل (اسرائيل)
شفكتور ، مئير (اسرائيل)
شفرتسبرج ، ميخائيل (استراليا)
شرايبر ، حاييم (اسرائيل)
شرايبر ، ليوبولد (السويد)
شردك ، تسفي (اسرائيل)
شرمير ، يعقوب (اسرائيل)
شرمن ، الدكتور موشيه (اسرائيل)
شتاينبرج ، الحاخام اهرون تسفي (ايرلندا)
شتاينبرج ، يهودا (اسرائيل)
شتاينبرج ، مرجريت ربينتس (الارجنتين)
شتاينجرت ، الدكتورة ماريا (الارجنتين)
شتاينكوفيتس ، ب. (كندا)
شتوك ، ايرما (ايطاليا)
شتورم ، ابراهام يتسحاق (انجلترا)
شتورم ، ي. (انجلترا)
شتورمن ، زليج (اسرائيل)
شتيندر ، جداليا (اسرائيل)
شتيرن ، سنل ـ جاد (اسرائيل)
شتنج ، يهوديت (اميركا)
شتس ، اولجا (اسرائيل)
شتفاني ، مئير (انجلترا)
شتراوم ، مريان (اميركا)
شتريكر ، اهرون (اسرائيل)
شترنفيلد ، سليك (اسرائيل)
شخمايستر ، موشيه (اسرائيل)
شختر ، الدكتور اليعزر (اسرائيل)
شختر ، ماكس (انجلترا)

(ت)

تاني ، موشيه (اسرائيل)
تدهار ، دافيد (اسرائيل)

الباب الثالث

القرارات

(أ) القضايا السياسية

١ ــ مركزية اسرائيل في حياة اليهود

ان مجرد انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين في القدس ، عاصمة اسرائيل، بمناسبة احتفاله بمرور خمسة وسبعين عاما على انعقاده الاول ، هو اظهار للتماثل الكامل مع دولة اسرائيل في نضالاتها ، وتطلعاتها ومثلها . ويكرر المؤتمر تأكيده على مركزية دولة اسرائيل في حياة الشعب اليهودي عامة ، وفي حياة كل يهودي خاصة .

٢ ــ حق الشعب اليهودي المطلق في ارض اسرائيل

يعلن المؤتمر ان حق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل غير قابل للطعن . لقد دحر المعتدون في حرب الايام الستة ، وتم تحرير ارض آبائنا ، واصبحت القدس مدينة موحدة .

٣ ــ نضال اسرائيل من اجل السلام

(أ) يؤيد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، نضال اسرائيل من اجل سلام عادل ودائم في حدود آمنة مع جاراتها ، سلام يفتح عهدا جديدا من الرخاء والابداع لجميع الشعوب في المنطقة . ولا يتم احراز السلام الحقيقي الا عن طريق المفاوضات الحرة بين الفرقاء ، دون شروط مسبقة ، ويجب ان يقوم على معاهدات سلام ملزمة ، تضمن حدودا آمنة ومتفقا عليها .

(ب) يرحب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون باستمرار وقف القتال بين مصر واسرائيل ، وهو مقتنع بوجوب استمرار هذا الوضع كشرط مسبق للتقدم نحو سلم دائم وجدي . وفي الوقت ذاته ، يعرب المؤتمر عن قلقه من مواقف الزعماء العرب وتصريحاتهم العدوانية ، وخصوصا تصريحات الزعامة المصرية ، التي تخلق جوا حربيا .

٤ ــ سبل اسرائيل الامنية

يعلن المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، انه من اجل ضمان السلام في الشرق الاوسط هناك ضرورة حيوية للحفاظ على قدرة اسرائيل الكاملة للدفاع عن نفسها ، في

ضوء حقيقة ان مصر تتلقى امدادا مستمرا بالاسلحة الهجومية بكميات كبيرة من روسيا، ونظرا الى ازدياد التورط السوفياتي وفعالية المساعدة الروسية لمصر والبلاد العربية الاخرى .

ويناشد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون تلك البلاد ، التي تؤيد الاستقرار والسلام في المنطقة ، على مواصلة تزويد اسرائيل بالاسلحة الدفاعية ، لتمكينها من مواجهة العدوان ومنعه .

٥ — حرية العبادة والوصول الى الاماكن المقدسة

يعود المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ويؤكد مبدأ حرية الدين والعبادة لجميع الشعوب . وادراكا منه للخاصية الدينية العالمية للقدس ، يشير المؤتمر برضى ، الى انه منذ توحيد المدينة يعيش سكان القدس جميعا بسلام واخوة ، وبروح التعاون والانسجام ، وتسود فيها حرية العبادة والوصول الحر الى الاماكن المقدسة .

٦ — اليهود في البلاد العربية

يعرب المؤتمر الثامن والعشرون عن قلق الشعب بأسره على مصير اليهود الذين لا يزالون يعيشون في البلاد العربية ، بقايا الطوائف اليهودية في هذه البلاد ، والذين يحتجزون فيها كرهائن ، ويتعرضون للاذلال والاضطهاد .

ان القيود الشديدة التي فرضت في سوريا على حرية الحركة ، والحرية الشخصية ، وعلى الثقافة والدين والشعائر ، والنشاط الاقتصادي، وكذلك الاعتقالات التعسفية ، والتحقيقات المستمرة ، والتعذيب الجسدي والنفسي — كل هذه تجعل حياة يهود سوريا لا تطاق .

يعلن المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، ان الشعب اليهودي ومؤيدي تحقيق العدالة في انحاء العالم ، سيواصلون الكفاح من اجل الحقوق الانسانية ليهود سوريا ويهود البلاد العربية الاخرى المضطهدين ، وسيكافح من اجل الحق الذي يكرسه ميثاق حقوق الانسان ، والذي يتيح لكل مواطن حق مغادرة البلد الذي يقطنه دون قيد .

يعبر المؤتمر عن تقديره للحكومات والهيئات الدولية ، وكذلك للزعماء — من ادباء ورجال دين وسياسة — الذين رفعوا صوتهم باسم اخواننا المضطهدين . ويناشدهم المؤتمر مواصلة نضالهم الانساني لوضع حد للظلم والاضطهاد ، ولاطلاق سراح ضحايا هذه السياسة غير الانسانية .

٧ — يهود روسيا

يعرب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون عن اعجابه الصادق بالنضال الفريد في نوعه ليهود روسيا ، من اجل العودة الى وطنهم التاريخي في اسرائيل ، وستبقى هذه الظاهرة البارزة للنهضة اليهودية ، والتماثل اليهودي ، مصدر الهام للشعب اليهودي في جميع انحاء العالم . ان ازدياد الهجرة من الاتحاد السوفييتي هو نتيجة النضال

المشترك ليهود روسيا ، والشعب اليهودي بأسره ، وفي الحقيقة العالم بأسره . ويعرب المؤتمر عن شكره للقوى التقدمية والانسانية في العالم ، التي رفعت صوتها باسم العدالة وحقوق الانسان .

ويلاحظ المؤتمر زيادة الهجرة من الاتحاد السوفييتي في الاشهر الاخيرة ، ولكن هذا التطور لا يدل على تغيير في سياسة الاتحاد السوفييتي ، التي تتنكر لحق اليهود السوفييت في الهجرة . ويناشد المؤتمر الاتحاد السوفييتي الاستجابة لنداء الشعب اليهودي « افرج عن شعبي » .

يحتج المؤتمر على الحملة الدعائية التي يشنها الاتحاد السوفييتي ضد يهود روسيا . ويأسف المؤتمر ويندد بالتمييز ضد اليهود كشعب وافراد في الاتحاد السوفييتي .

يحتج المؤتمر على مظاهر الاضطهاد والتشهير باليهود الذين يعربون عن رغبتهم في الهجرة الى اسرائيل ، ويطلب من حكومة روسيا الكف عن تصرفها باقالة هؤلاء الناس من اعمالهم وطردهم من الجامعات . ويطالب المؤتمر حكومة الاتحاد السوفييتي بوضع حد للضرائب العالية المفروضة على الهجرة ، وازالة الصعوبات الاخرى ايضا امام الذين يتطلعون الى الهجرة من الاتحاد السوفييتي .

يناشد المؤتمر الشعب اليهودي في اسرائيل ، وفي الشتات ، والعالم بأسره ، مواصلة النضال وزيادته من اجل حق كل يهودي في الاتحاد السوفييتي بالهجرة الى اسرائيل في اي وقت يريد ، وعدم الاستكانة حتى يتم اطلاق سراح جميع اليهود المسجونين في روسيا بسبب رغبتهم في الهجرة الى اسرائيل .

ويبعث المؤتمر بتحية تضامن وتشجيع الى جميع اولئك الذين يذوون في السجون بسبب نضالهم الجريء في سبيل حقوقهم كيهود ، ويطالب بمواصلة الدعم لجميع اسرى صهيون في مطالبهم من اجل العدالة والحرية .

٨ — زيادة التعويضات من المانيا

يطالب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون حكومة المانيا الغربية بأن تضم اليهود الذين اضطهدهم النازيون خلال فترة الاحتلال النازي في اوروبا ، والذين حصلوا مؤخرا على اذن بالخروج ، الى الذين يتلقون التعويضات الشخصية .

ويؤمن المؤتمر بأنه لا ينبغي انكار هذا الحق للذين اضطهدوا ولم يتمكنوا من الهجرة حتى سنة ١٩٦٥ رغم جميع جهودهم . ويجدر بهؤلاء الاشخاص جميعا الافادة ايضا من دفع تعويضات شخصية من حكومة المانيا الغربية ، كما حظي بها يهود مضطهدون آخرون .

٩ — العلاقات الخارجية

يطالب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون اللجنة التنفيذية بما يلي :

(أ) تقديم الدعم الكامل والمساعدة الفعالة لجميع رابطات الصداقة في اسرائيل

والبلاد الاخرى ، لتشجيع تأسيس رابطات صداقة جديدة في البلاد التي لا يتواجد فيها حتى الآن وتوسيع مجال نشاطات الرابطات القائمة حاليا .

(ب) المحافظة على الاتصال والتعاون مع هيئات ومنظمات دولية غير حكومية ، وذلك لتوسيع نطاق الاعلام عن قضية اسرائيل والصهيونية .

(ج) التعاون مع الجماعات التي تمثل الحقول المهنية والتربوية والثقافية في اسرائيل، ومع مؤسسات الخدمة التي تحتفظ جميعا بعلاقة فعالة بمؤسسات مماثلة ومنظمات شبيهة لها في الخارج لتوثيق العلاقات بين اسرائيل والبلاد الاخرى .

(د) توسيع النشاطات التي تؤدي الى شرح جوهر الصهيونية واسرائيل في اوساط الكنائس لجميع الاديان .

(هـ) تطوير المنشورات الخاصة ، بجميع الطرق الممكنة ، والتي تصدرها رابطات الصداقة مع اسرائيل والاوساط الاخرى المؤيدة لاسرائيل في البلاد المختلفة .

١٠ ــ النشاط الاعلامي للمنظمات الصهيونية القطرية

يناشد المؤتمر المنظمات الصهيونية القطرية بما يلي :

(أ) تأليف لجان خاصة ، حيث لا وجود لها بعد ، لتوسيع نطاق المعلومات عن اسرائيل والصهيونية والجماعات غير اليهودية ، ومن ضمنها المثقفون والكتاب والفنيون والجامعيون ورجال السياسة والمنظمات المؤيدة لاسرائيل بصورة عامة .

(ب) زيادة الجهود المبذولة من اجل اطلاع رجال الدين لجميع الاديان على مغزى الصهيونية واسرائيل واهميتهما .

(ب) المنظمات الصهيونية القطرية

١١ ــ مهام المنظمات الصهيونية القطرية خلال الفترة الحالية

يلاحظ المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، بارتياح شديد ، مظاهر الديمقراطية المتجددة في الحركة الصهيونية ، والتي تمثلت في نجاح مشروع العضوية العالمي ، الذي جرى في ٤٤ بلدا ، وادخل في صفوف الحركة الصهيونية اكثر من ٩٠٠ر٠٠٠ عضو . ويعرب المؤتمر عن سروره من الحقيقة ، انه بعد سنوات كثيرة جرت انتخابات ديمقراطية للمؤتمر الصهيوني في ٢١ بلدا . انهذه الحقيقة الجديدة تقتضي من المنظمات الصهيونية القطرية ، والتنظيمات المتفرعة منها في جميع البلاد ، تحويل هذا الرصيد الكبير من المتعاطفين الى اعضاء كاملين وناشطين ، ولكي يؤدوا بصورة اكثر فعالية مهماتهم في مختلف حقول النشاطات المهمة التي تقع ضمن مسؤولياتهم ، لجعل الحركة الصهيونية قوة مركزية في حياة كل مجموعة من السكان اليهود وحياة الشعب اليهودي بأسره . وبهذه الطريقة تصبح الحركة الصهيونية وسيلة فعالة لتحقيق الفكرة الصهيونية .

ان المنظمات الصهيونية في البلاد المختلفة تضم جميع الصهيونيين الذين يوافقون على برنامج القدس ، ويدفعون رسم عضوية الى المنظمات الصهيونية مباشرة او بواسطة التنظيمات المتفرعة منها .

ان المنظمات الصهيونية القطرية هي الاطار الموحد والشامل ، والذي تتعاون معه جميع المنظمات والمؤسسات ، لتخطيط المهام الصهيونية المشتركة بينها وتنفيذها .

١٢ ــ برنامج لدعم المنظمة الصهيونية القطرية

(أ) يناشد المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون المنظمات الصهيونية القطرية تفحص تركيبها وتدعيمه وتحسينه ، وتطوير تنظيمها وطرق عملها . وعلى كل منظمة قطرية وضع خطط شاملة ، ذات امد قصير وطويل ، وتنفيذها . وعلى اللجنة التنفيذية ان تقدم المساعدة الكاملة الى المنظمات القطرية لتنفيذ تلك البرامج .

(ب) يعود المؤتمر ويجزم بأنه يتوجب على كل منظمة صهيونية قطرية عقد مؤتمرات قطرية في اوقات محددة مرة كل سنتين على الاقل ، واقامة مؤسساتها الادارية (كالمجلس القطري واللجنة التنفيذية وسواها) وفقا للظروف المحلية ومتطلبات عملها ، وان تحدد في انظمتها نظام الانتخابات لهذه المؤسسات . وبالاضافة الى المنظمات المتفرعة من المنظمات الصهيونية القطرية ، يجب ضمان تمثيل ملائم للصناديق الوطنية ، وحركة الهجرة ، ومنظمات الشبيبة والطلبة الفرعية ، وكذلك جيل الاستمرار ، ومؤسسات الشبيبة التابعة للاحزاب ، وحركات الشبيبة ، والمنظمات النسائية والهيئات المشابهة .

(ج) على كل منظمة قطرية اقامة فروع اقليمية ومحلية حيث يمكن ذلك . وتنفذ هذه الفروع خطط عمل المنظمات القطرية لدى الطوائف المختلفة ، وتعمل في اطارها مع جميع المنظمات والهيئات ، بهدف تشكيل مهامها الصهيونية المشتركة وتنفيذها .

(د) يتوجب على كل منظمة صهيونية قطرية والتنظيمات المتفرعة منها اجراء حملة عضوية قطرية من حين الى آخر ، واستخدام جميع وسائل الاعلام الصهيوني والفكري . وينبغي ان تجري حملة العضوية سواء بواسطة المنظمات المتفرعة من المنظمة القطرية ام بواسطة المنظمة نفسها مباشرة .

١٣ ــ العلاقات بين المنظمات القطرية وبين دوائر اللجنة التنفيذية

(أ) ان كل منظمة صهيونية قطرية ، تتولى تنفيذ مهام الحركة الصهيونية في بلدها ، تعترف بها اللجنة التنفيذية بأنها المؤسسة المركزية والمعتمدة في جميع الامور المتعلقة بالنشاط الصهيوني . ويقرر المؤتمر ان ينقل تدريجا مهام المنظمة الصهيونية العالمية واعمالها الى المنظمات الصهيونية في البلاد المختلفة . وستبدأ المداولات مع اللجنة التنفيذية في هذا الشأن فورا . وعلى اللجنة التنفيذية ان تقدم تقريرا الى المجلس الصهيوني العام في دورته القادمة ، عن سير تنفيذ هذا القرار .

(ب) يجب ان تعمل في كل منظمة قطرية لجان (ادارات) تتولى وظائف مماثلة لوظائف اجهزة اللجنة التنفيذية . ويتولى اعضاء ادارة المنظمة القطرية رئاسة اللجان المختلفة ، ويكونون مسؤولين عن مجالات عمل اللجان .

(ج) على مبعوثي اجهزة اللجنة التنفيذية ان يعتبروا انفسهم جزءا من المنظمة الصهيونية القطرية ويشتركون في اعمال لجانها الملائمة . وسيكون المبعوث الرئيسي لكل دائرة مسؤولا امام رئيس اللجنة المرتبط بها ، ومن المرغوب فيه ان يعمل منسقا للجنة ومديرا للدائرة الملائمة في المنظمة القطرية . وعليه ان يشترك ، بحكم وظيفته ، في لجان ادارة المنظمة القطرية ويكون له حق المشورة .

(د) حيث يعمل عدد من المبعوثين في كل بلد ، سيؤلفون فريقا ، يترأسه ممثل اللجنة التنفيذية في ذلك البلد . ويجري ممثل اللجنة التنفيذية اتصالات مستمرة برئيس المنظمة القطرية ، ويشترك في لجان ادارة الاتحاد برأي استشاري .

(هـ) تقر اجهزة اللجنة التنفيذية الميزانية السنوية الخاصة بنشاطاتها في كل بلد بالتشاور مع ادارة المنظمة القطرية والمبعوث الرئيسي . وعلى اللجنة التنفيذية توفير التنسيق التام في كل ما يتعلق بالميزانيات المخصصة لنشاطات الادارات المختلفة في كل بلد . وتتلقى المنظمة القطرية معلومات كاملة عن حجم الميزانيات واستخدامها .

(و) تحدد اللجنة التنفيذية ، بالتشاور مع المنظمة الصهيونية القطرية ، موعد وضع الترتيبات المذكورة اعلاه موضع التنفيذ ، مع الاخذ بالاعتبار الظروف التنظيمية لكل بلد . وتصدر اللجنة التنفيذية توجيهات لتنفيذ الترتيبات المذكورة تدريجيا، وفقا للاوضاع المحلية .

(ز) تتشاور اللجنة التنفيذية مع المنظمات الصهيونية القطرية في كل الامور التي تتعلق باتصالاتها والتعاون مع المنظمات اليهودية المحلية .

١٤ ــ تمويل نشاطات المنظمة القطرية

يتوجب على المنظمات الصهيونية القطرية ان تمول ، على قدر الامكان ، نشاطاتها من مواردها الخاصة ، ومن ضمنها رسوم العضوية التي يدفعها جميع الاعضاء .

١٥ موظفو المنظمات الصهيونية القطرية

يدعو المؤتمر اللجنة التنفيذية الى مساعدة المنظمات القطرية على الاعداد المهني والفكري لموظفيها في اسرائيل وفي البلاد المختلفة .

١٦ ــ جيل الاستمرار في المنظمة الصهيونية القطرية

يلزم المؤتمر الحركة في جميع البلاد باستخدام جميع الوسائل الاعلامية ، والتنظيمية والتشريعية ، لتسهيل وتشجيع اشتراك قوى جديدة من بين الجيل

الناشىء في النشاط الصهيوني وتشجيعها ، والتشديد على حشد هذه العناصر الجديدة من بين ابناء جيل الاستمرار بصورة خاصة ، ودمجهم في النشاط الصهيوني ضمن اطار المنظمات القطرية والتنظيمات الصهيونية ، وتمكينها من اداء مهمات ذات مسؤولية في مؤسسات اللجنة التنفيذية التابعة للمنظمات القطرية .

واذ يدرك المؤتمر ان التعاون من جانب جيل الاستمرار حيوي لمستقبل المنظمة الصهيونية العالمية وفروعها القطرية ، يلقي على اللجنة التنفيذية واجب دعم العمل وتطويره في هذا المجال والحرص على توفير الوسائل اللازمة لذلك .

يدعو المؤتمر اللجنة التنفيذية والمنظمات القطرية الى اقامة انظمة ملائمة ، تخدم نشاطات ابناء جيل الاستمرار ، ومنظمات الشبيبة التابعة للاحزاب الصهيونية ، وتشجعهم وتوجههم ، وتضع تحت تصرفهم الميزانيات الملائمة والمبعوثين .

يطلب المؤتمر من اللجنة التنفيذية والمنظمات القطرية التشاور مع ممثلي ابناء جيل الاستمرار ، وتنظيمات الشبيبة ، في جميع المسائل المتعلقة بالمبادرة الى القيام بنشاط في هذا المجال وتوسيعه .

١٧ ــ مهام المنظمة الصهيونية القطرية في الحياة اليهودية العامة

يتوجب على المنظمة الصهيونية القطرية ان تعمل لسير الحياة العامة بصورة منتظمة ، وغرس الروح الصهيونية في نشاطات الطائفة التربوية والثقافية ، وتوثيق الروابط مع دولة اسرائيل وضمان مركزيتها في حياة الطائفة .

١٨ ــ اشتراك اعضاء المجلس الصهيوني العام في النشاط الصهيوني

يتوجب على كل عضو في المجلس الصهيوني العام الاشتراك بصورة فعالة في نشاط المنظمة الصهيونية في البلد الذي يقيم فيه . ويوصي المؤتمر الكتل المختلفة التأكد من ان ممثليها في المجلس الصهيوني العام هم صهيونيون يحتلون مكانا مركزيا في اعمال المنظمات القطرية .

١٩ ــ واجبات الصهيوني الفرد

يترتب على المهام والوظائف التي يشتمل عليها برنامج القدس وعلى العضوية في المنظمة الصهيونية الواجبات التالية :

(أ) تحقيق الهجرة الى اسرائيل ،

(ب) عضوية فعالة في المنظمة الصهيونية القطرية ،

(ج) السعي لتحقيق برنامج الحركة الصهيونية ،

(د) تعلم العبرية ، وتوفير التربية اليهودية للاطفال ، واعدادهم للهجرة ، وتطبيق [الفكرة] الصهيونية في حياتهم ،

(هـ) التبرع للصناديق الوطنية ، والاشتراك الفعال في دعم اسرائيل اقتصاديا ،

(و) الاشتراك الفعال في حياة الطائفة ومؤسساتها ، والعمل على ضمان طابعها الديمقراطي ، وتوسيع التأثير الصهيوني فيها ، وتعزيز التربية اليهودية ،

(ز) العمل من اجل الدفاع عن حقوق اليهود في الشتات .

على المنظمات القطرية ان تعمق وعي اعضائها لهذه الواجبات ، وتطالب الزعماء الصهيونيين ان يكونوا قدوة شخصية في تنفيذهم لها .

٢٠ ــ قبول عضوية منظمة جديدة في المنظمة الصهيونية

وفقا للمادة ٥ ، فقرة ١ (أ) من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، وعلى اساس اقتراح اللجنة التنفيذية ، يقرر المؤتمر قبول المنظمة الصهيونية في باراجواي عضوا في المنظمة الصهيونية العالمية .

(ج) القضايا القانونية

٢١ ــ تعيين لجنة لتعديل الدستور

يقرر المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ان يعهد الى اللجنة التنفيذية ، بعد التشاور مع رئاسة المجلس الصهيوني العام ، تشكيل لجنة مكونة من شخصيات عامة وخبراء قانونيين ، لدرس الدستور ولوائح تنفيذه ، في ضوء التطورات التي حدثت في متطلبات الحركة منذ صدور الدستور ، واعداد مقترحات لاجراء تعديلات في الدستور ولوائح التنفيذ .

ويوصي المؤتمر ، بصورة خاصة ، بأن تنظر هذه اللجنة في قضية تحديد تمثيل اسرائيل في المؤتمر .

تقدم اللجنة مقترحاتها الى المجلس الصهيوني العام لكي يناقشها ويقرها .

٢٢ تفويض المجلس الصهيوني العام تقرير التغييرات في الدستور

وفقا للمادتين ١٥ و ٦٤ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، يفوض المؤتمر الى المجلس الصهيوني العام تقرير التغييرات في دستور المنظمة الصهيونية العالمية .

٢٣ ــ قبول المنظمة العالمية « مكابي » عضوا في انظمة الصهيونية العالمية

وفقا للمادة ٥ فقرة ٤ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، يقرر المؤتمر قبول المنظمة العالمية « مكابي » ، عضوا في المنظمة الصهيونية العالمية ، ووفقا للمادة ١٥ من الدستور يفوض المؤتمر الى اللجنة التنفيذية تحديد الشروط الخاصة باشتراكها في المؤتمر ، وفي المجلس الصهيوني العام ، وفي المؤسسات الاخرى التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية ، وكذلك تحديد طبيعة تمثيل المنظمة العالمية « مكابي » وعدد ممثليها .

٢٤ ــ قبول الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية

وفقا للمادة ٥ فقرة ٤ من دستور المنظمة الصهيونية العالمية ، يقرر المؤتمر قبول

الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية عضوا في المنظمة الصهيونية العالمية ، ووفقا للمادة ١٥ من الدستور يفوض المؤتمر الى اللجنة التنفيذية تحديد الشروط الخاصة باشتراكه في المؤتمر ، وفي المجلس الصهيوني العام ، والمؤسسات الاخرى التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية ، وكذلك تحديد طبيعة تمثيل الاتحاد العالمي للطوائف السفارادية وعدد ممثليه .

٢٥ ــ تمثيل المجلس الصهيوني[لاسرائيل] في المجلس الصهيوني العام

يعهد المؤتمر الى اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الصهيوني العام ان تحددا معا تمثيل المجلس الصهيوني لاسرائيل في المجلس الصهيوني العام .

٢٦ ــ عدد اعضاء محكمة المؤتمر

يقرر المؤتمر وفقا للمادة ٦٤ من دستور المنظمة الصهيونية ، ان يكون الحد الاقصى لعدد اعضاء محكمة المؤتمر ٣٠ عضوا بحسب ما تنص عليه المادة ٤٧ من الدستور .

(د) الاعلام والقضايا الفكرية

٢٧ ــ النشاطات الاعلامية

(أ) يقتضي الاعلام المثمر ارتباطا وثيقا للعمل التنظيمي . وقد اثبت النقاش التوضيحي الايديولوجي وحملة العضوية قبيل المؤتمر الثامن والعشرين ، ان تجنيد اعضاء جدد وتدعيم الحركة الصهيونية لا يتم احرازهما الا بالعمل المشترك بين اجهزة الاعلام والتنظيم .

(ب) ينبغي توسيع الاعلام الصهيوني الى ابعد من الاطار المنظم، على ان يشمل الاوساط التي تبحث عن هويتها الصهيونية ، لجلبها الى الحظيرة الصهيونية .

(ج) ولضمان تجدد القيادة الصهيونية يجب منح جيل الاستمرار الاولوية واستخدامه ، وزيادة الاعلام بين رجال العلم ، والطلبة ، ورجال المهن الحرة ، وكذلك تنمية الاعلام داخل الكنس والمدارس الدينية .

(د) على المنظمات الصهيونية القطرية ، بالتعاون مع دائرة التنظيم والاعلام والدوائر الاخرى المعنية ، اقامة مراكز ابحاث ومعلومات لقضايا الشعب اليهودي ، وان تنظم حلقات دراسية للمحاضرين ومختلف الاوساط ، واجراء اتصال مع صانعي الراي العام .

(هـ) في ضوء التجربة التي تكونت خلال مئات الندوات لممثلي حركات الشبيبة . والطلبة والجامعيين ، والتي عقدت في اسرائيل برعاية اجهزة اللجنة التنفيذية ، وبالاشتراك مع المنظمات الصهيونية القطرية ، يؤكد المؤتمر ، ان هذه الندوات هي من اكثر الوسائل الاعلامية فعالية ويجب الاكثار منها .

(و) يؤكد المؤتمر الحاجة الى تنمية الصحافة الصهيونية في الشتات ، والنشرات الدورية التي تصدر في البلد من اجل الشتات ، وزيادة توزيعها ، وكذلك تشجيع صحافة المنظمات الصهيونية والجيل الناشىء . ويتوجب على المنظمات الصهيونية القطرية توثيق العلاقة بالصحافيين اليهود. ويرحب المؤتمر بالنشرات التي اصدرتها دائرة التنظيم والاعلام ، بالاشتراك مع الادارات الاخرى مثل « بتفوتسوت هفولا » (في شتات المنفى) ، « مقوروت لا محشفاه ليئوميت » (منابع الفكر الوطني) ، « عيموتيم » (المواجهات) ، ومكتبة الجيب « المكتبة الصهيونية » باللغات الاجنبية الخ . ويوصي باستمرار هذا النشاط الادبي الصهيوني وتوسيعه .

(ز) نظرا الى الاهمية المتزايدة لوسائل الاعلام الجماهيرية ، يجب على المنظمة الصهيونية تطوير برامج بصرية ــ سمعية بأنواعها (الافلام والمعارض) .

٢٨ ــ البرامج الاذاعية الاسرائيلية للشتات واسرائيل

(أ) يعرب المؤتمر عن تقديره لهيئة الاذاعة على قيامها بخلق اتصال مباشر مع الشعب اليهودي في المنفى، بواسطة البرامج الاذاعية الموجهة الى الخارج باللغات المختلفة. وستسجل البرامج الموجهة الى الاتحاد السوفييتي كانجاز تاريخي .

(ب) يعتبر المؤتمر توسيع الاذاعات ، وخصوصا الاذاعات لليهود المتحدثين بالفرنسية واميركا الجنوبية ، بأنها ضرورة حيوية . ويوصي المؤتمر بتوفير الموارد اللازمة لتحقيق هذه المشروعات .

(ج) يعلق المؤتمر اهمية على غرس القيم اليهودية بواسطة « كول يسرائيل لفولا » (صوت اسرائيل الى المهجر) ، وخصوصا الى البلاد التي تحظر التربية اليهودية فيها . وتقام لهذا الغرض لجنة خاصة في المنظمة الصهيونية ، لاعداد المقترحات المفصلة لتنفيذ هذه المهمة .

(د) ويعلق المؤتمر ايضا أهمية خاصة على غرس القيم اليهودية والصهيونية بين سكان البلد ، بواسطة هيئة الاذاعة ، من خلال توجيه اهتمام خاص للجيل الناشىء .

٢٩ ــ الصحافة اليهودية

يقدر المؤتمر الثامن والعشرون دور الصحافة اليهودية في الشتات ، والتي تخدم باخلاص مصالح الشعب والدولة ، وتكافح الانصهار ، وتناصر زيادة التربية اليهودية ، وتحافظ على القيم الوطنية والثقافية والاجتماعية لليهود في المنفى .

يعرب المؤتمر عن اسفه لاغلاق الصحيفة اليومية اليهودية « ذي داي مورنينغ جورنال » بعد خمس وسبعين سنة في الولايات المتحدة ، حيث اكبر مجتمع يهودي في الشتات ، ويعرب عن القلق ازاء الخطر الذي يتربص بالصحف اليهودية الباقية .

يوصي المؤتمر اللجنة التنفيذية باتخاذ اجراءات تضمن صدور صحف يهودية صهيونية .

٣٠ ــ توجيهات فكرية للعمل الاعلامي

(أ) الحركة الصهيونية هي حركة التحرير القومي والاجتماعي والروحي للشعب اليهودي . وبعد اقامة الدولة تولدت قوة دافعة هائلة لتحقيق الصهيونية ، ولكن تعبئة المعسكر الصهيوني لا تزال ضرورية كما كانت في السابق ، لتوسيع عملية جمع المنفيين ، والمساعدة على تنمية اسرائيل وتقدمها وتدعيمها .

(ب) ان الاهداف الاساسية للحركة الصهيونية هي : الهجرة الى البلد والاستيطان فيها ، وتحقيق « برنامج القدس » ــ من اجل جمع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي ــ ارض اسرائيل . ولهذا ، فان مهمات المنظمة الصهيونية في الحقل الاعلامي والتربية الصهيونية تكتسب اهمية مضاعفة .

(ج) ينطلق الاعلام الصهيوني منذ البداية من روح تعريف هرتسل ، ان « الصهيونية هي العودة الى اليهودية قبل العودة الى ارض اليهود » ــ من اجل تعميق الارتباط بتراثنا الروحي وتنمية الوعي بوحدة المصير اليهودي وتطلعات الخلاص القومية والعالمية ــ بروح انبياء اسرائيل وعلى هدى مذهب قادة حركة البعث الصهيوني العظام .

(د) يتناول الاعلام الصهيوني خلال السبعينات الموضوعات التالية :

١ ــ خلفية وضع الشعب اليهودي في جميع انحاء العالم ، وخطر الانتشار المتجدد للعداء للسامية (وفي بعض الاحيان تحت ستار العداء للصهيونية) في الشرق والغرب ، عملية الاندماج المتزايدة ، والزواج المختلط والانصهار ، والعبرة من النكبة ، والخطر الذي يتربص بالكيان المادي او الروحي للشعب اليهودي في الشتات .

٢ ــ فشل « الحلول » للمسألة اليهودية ولضمان كيانه القومي [الشعب اليهودي] ، والتي تبددت الواحد تلو الآخر ، في الشرق وفي الغرب ، تحت الانظمة الدكتاتورية والانظمة التحررية ، حيث يتربص باليهود الاضطهاد ، والابادة القومية ، او الانقراض والانحطاط الروحيين .

٣ ــ فتح ابواب اسرائيل امام المزيد من ملايين اليهود ، التي هي بحاجة اليهم لكي تضمن امنها ومستقبل الشعب اليهودي الى الابد .

(هـ) ارساء التربية والاعلام الصهيونيين في الشتات اليهودي على اساس الحق الديني ، والقومي ، والتاريخي للشعب اليهودي في ارض اسرائيل .

(و) يرى المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، ان افتقار الحياة الفكرية ، والهوة بين المبادىء الايديولوجية المعلنة وبين الحياة العملية ، قد اعاقا ، بصورة خطرة ، الحركة الصهيونية ، وقلصا نفوذها والوثوق بها بين الشعب اليهودي عامة والجيل الناشىء خاصة . لذلك يحث المؤتمر على احياء الصهيونية كحركة ثورية قومية واجتماعية وروحية ، نظريا وعمليا ، متحررة من اوهام ابدية المنفى ، ويجزم ان المشكلة اليهودية غير قابلة للحل الا بجمع المنفيين .

(ز) ان شرح خاصية الحركة الصهيونية يقتضي تحديد واجبات الصهيونيين وحقوقهم ، مقابل واجبات اصدقاء دولة اسرائيل وحقوقهم . وعلى الصهيونيين ان يجعلوا من واجبهم ربط مصيرهم الشخصي باسرائيل كمهاجرين محتملين . وهم ملزمون بتعلم اللغة العبرية ، وتربية اطفالهم بالتربية اليهودية الصهيونية ، لاعدادهم للهجرة ، وان يساعدوا « حركة الهجرة » ، وجميع منظمات الشبيبة الصهيونية والرواد . ويجب ان يكون نشاطهم بين الطائفة موجها نحو زيادة النفوذ الصهيوني وتنمية شبكة التربية اليهودية ، وعليهم ان يكونوا متاهبين للدفاع عن دولة اسرائيل وحقوق اليهود في اي مكان ، وان يساهموا بانفسهم ويلتمسوا مساهمة الآخرين لتقويتها وزيادة قدرتها على استيعابهم . ومن جهة اخرى ، يحق للمعسكر الصهيوني ان يكون له وضع خاص بين المنظمات اليهودية في الشتات ، ويجب منحه حق ابداء رايه في تشكيل سياسة دولة اسرائيل الخارجية والداخلية .

(ح) تختبر قوة اقناع الاعلام الصهيوني بالوثوق من القيادة الصهيونية والعاملين الصهيونيين في مختلف البلاد . وعليهم ان يكونوا قدوة للمعسكر بأسره بالنسبة الى الانجاز الذاتي والهجرة الى اسرائيل . واذا لم يهاجروا خلال مدة فترتين من عملهم ، لا ينبغي تمديده .

(ط) يرى المؤتمر ، انه على المنظمة الصهيونية ، نظرا الى التشويهات والتزييفات الكثيرة لصورة اسرائيل ، والى الهجمات الضارية لخصوم الصهيونية واعدائها ، ان تزيد من الاعلام عن اسرائيل ، التي تسعى الى الامن والسلام الحقيقي والتمسك بمبادىء الديمقراطية في ذروة ايام الطوارىء . ودون تجاهل الظواهر السلبية التي يجب ازالتها ، يشير الاعلام الصهيوني الى انجازات اسرائيل الكثيرة ـ كمركز روحي للشعب اليهودي ، في جمع المنفيين ، واحياء الحضارة القومية ، وتقليص الفجوات الاجتماعية والطائفية ، والتنمية الواسعة للزراعة والصناعة ، وتكوين مجتمع متعدد ، وانماط اقتصادية متنوعة (الملكية الفردية ، العامة والتعاونية) . ان اسرائيل تضع الاسس لحياة سليمة قائمة على العدالة الاجتماعية ، على أمل ان تستمر في التطور حتى تفرز شعبا متميزا . وعلى هذا الاساس ينبغي التوجه نحو الجيل الناشىء في الشتات ، والذي يرعى في الحقول الغريبة ، والتوضيح له ان امامه آفاق العمل الانجازي الصهيوني والرائد وبناء مجتمع جديد في اسرائيل .

٣١ ـ لجنة دائمة لفحص مبادىء الصهيونية ومؤتمر فكري

(أ) يقرر المؤتمر الثامن والعشرون اقامة لجنة دائمة لفحص مبادىء الصهيونية ، لكي تبلور خلال سنة ١٩٧٢ اقتراحا لمبادىء الصهيونية ، وتحديد واجبات الصهيوني ووسائل تحقيقها .

(ب) يقرر المؤتمر عقد مؤتمر فكري عالمي هذه السنة ، يشترك فيه مفكرون ، وممثلو

حركات فكرية ، لتوضيح الصهيونية وبلورتها . وينبغي اجراء حوار مع الجيل الناشىء ضمن اطار هذا المؤتمر .

٣٢ ـ نشاطات المجلس الصهيوني في اسرائيل

ينظر المؤتمر ، بقلق ، الى اللامبالاة والارتباك اللذين يسودان قطاعا من الجيل الناشىء في اسرائيل ، فيما يتعلق بالارتباط باليهودية ، والصهيونية ، وصورة المجتمع الاسرائيلي ، والوظيفة التي ينبغي الاضطلاع بها في كل واحد من هذه المجالات .

ان مصدر هذا القلق يكمن في وهن التربية اليهودية والصهيونية الموجهة ، وانعدام تنمية اهتمام لائق بيهود الشتات ومشكلاتهم ، وتقوض القيم القومية والاجتماعية للجمهور في اسرائيل .

على المجلس الصهيوني في اسرائيل ان يواصل العمل ، بمساعدة دائرة الشبيبة والرواد ، وحث الشباب على هذه القضايا ، والمبادرة الى طرحها للبحث من اجل دعم الموقف الايجابي والفعال من الصهيونية والشعب اليهودي. وفيما يلي هذه النشاطات :

(أ) تعميق التربية اليهودية ـ الصهيونية للجيل الناشىء في اسرائيل ، بواسطة دروس الزامية في اليهودية والصهيونية ، وتوضيح مشكلات المجتمع في اسرائيل ، ودمج هذه المواضيع في مناهج التعليم في المدارس الابتدائية ، والثانوية ، ومؤسسات التعليم العالي ، وكذلك اعداد مدرسين ملائمين لتدريس هذه المواضيع .

(ب) اقامة حلقات دراسية دائمة تعد الجيل الناشىء ، وتلاميذ المدارس الثانوية عامة ، واعضاء حركات الشبيبة خاصة ، للتماثل مع القيم اليهودية والصهيونية ، واكتساب معلومات واسعة عن مهام الحركة الصهيونية واعمالها .

يؤيد المؤتمر نشاط المجلس الصهيوني في مجال تعزيز الوعي الصهيوني والسياسي والاجتماعي للجيل الناشىء ، ويناشد اللجنة التنفيذية تخصيص موارد مالية اضافية لنشاطاته .

(هـ) العلاقات بالعالم اليهودي المنظم

٣٣ ـ التعاون بين المنظمة الصهيونية العالمية وبين المؤسسات اليهودية

يلاحظ المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون حقيقة وجود تعاون واسع النطاق اليوم بين المنظمة الصهيونية العالمية وبين المؤسسات اليهودية العاملة في انحاء العالم ، في المجال السياسي والتربوي والديني .

ويعتقد المؤتمر انه ينبغي توسيع هذا التخطيط والتعاون في كل ما يتعلق بالسياسة والنشاط العملي ، وهو يؤمن انه بالامكان غالبا تدعيم التعاون بين المؤسسات المذكورة من اجل الفائدة المتبادلة . لذلك يكلف المؤتمر اللجنة التنفيذية اجراء دراسة تفصيلية عن العلاقات بين المنظمة الصهيونية والهيئات اليهودية القطرية ، للتوصل الى تعاون وتنسيق في كل موضوع يتعلق بالحركة الصهيونية .

٣٤ ــ العلاقات بالمؤتمر اليهودي العالمي

يعتقد المؤتمر بانه ينبغي تكريس اهتمام خاص للمؤتمر اليهودي العالمي ، تلك المؤسسة التي اقيمت بمساعدة الحركة الصهيونية ، ونشاطاتها في حقول كثيرة متضافرة ومرتبطة بنشاطات المنظمة الصهيونية .

٣٥ ــ التشاور بشأن قضايا العمل الثقافي

يعتقد المؤتمر ان العمل في مجالات الثقافة اليهودية يتطلب من الحركة الصهيونية المبادرة الى تحديد طرق دائمة للتشاور والتعاون على أعلى مستوى للمؤسسات اليهودية ، لفحص الاهداف والوسائل اللازمة ، بهدف رفع مستوى الحياة الثقافية لليهود .

٣٦ ــ مؤتمرات يهودية دولية

بما ان المنظمة الصهيونية ستكون ممثلة في المؤتمرات اليهودية العالمية ، يقرر المؤتمر اصدار تعليمات الى اللجنة التنفيذية بالاهتمام ببذل الجهد اللازم للتشديد على وجهة النظر الصهيونية كما ينبغي ، ومن اجل ضمان ذلك على ممثلي اللجنة التنفيذية والحركة الصهيونية اجراء مشاورات مسبقة في هذا الموضوع ، بهدف تحديد خط سياسي مشترك .

٣٧ تمثيل قطري للمنظمات اليهودية

في الدول التي فيها منظمة تمثيلية يهودية قومية عامة ، تقام رابطة وثيقة مع تلك المنظمة ، لتنفيذ الاعمال المتعلقة باسرائيل بمزيد من النجاح .

٣٨ ــ ارتباط المنظمات اليهودية باسرائيل

يقرر المؤتمر اعلام اللجنة التنفيذية ان تضمن قيام جميع المنظمات الصهيونية القطرية ، الى جانب جميع اعضاء الحركة الصهيونية ، باستخدام نفوذها على المنظمات اليهودية القطرية ، المحلية والعالمية ، والتي تنشط في مجالات ، الدين ، والسياسة ، والشبيبة ، والتربية ، والانعاش الاجتماعي ، والثقافة والاجتماع ، لدعم الارتباط باسرائيل بينها ، من خلال الولاء لمبدأ مركزية اسرائيل في الحياة اليهودية .

(و) الهجرة والاستيعاب

٣٩ ــ الهجرة محور نشاطات الحركة الصهيونية

يجزم المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، الذي يعتبر الهجرة جوهر الحركة الصهيونية ، انه ينبغي اعتبار غرس وعي الهجرة بين جماهير الشعب في الشتات ، محور نشاطاتها . ويعتقد المؤتمر انه بالاضافة الى ظاهرة ازدياد الهجرة الرائعة من

الاتحاد السوفييتي ، يتوجب على اليهود في البلاد الحرة ، في هذا الوقت بالذات ، المساهمة في جمع المنفيين ، بواسطة هجرة واسعة النطاق .

ويلاحظ المؤتمر بارتياح ازدياد الهجرة من جميع بلاد المنفى ، ويدعو اللجنة التنفيذية الى مواصلة الكفاح دون هوادة من اجل هجرة اليهود من جميع البلاد ، مهما كانت انظمتها الحاكمة .

٤٠ ــ يهود الاتحاد السوفييتي

(أ) يرحب المؤتمر ، ترحيبا حارا ، ببداية الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، ويناشد حكومة اسرائيل ، ان تتخذ فورا جميع الاستعدادات اللازمة لاستيعاب مئات الآلاف الذين سيحضرون. ومن اجل هذا الفرض ينبغي زيادة وتيرة الاستعدادات في مجالات الاسكان ، والتوظيف ، والاعداد المهني والتعليم .

يناشد المؤتمر حكومة اسرائيل ان تشجع المهاجرين وتساعدهم على الاستيعاب والاستقرار والاستيطان في مختلف انحاء البلد .

(ب) ان يهود جورجيا الذين حافظوا على الجذوة اليهودية تحت نظام من الاضطهاد ، وكانوا من بين رواد النضال في سبيل الهجرة ، لجديرون بعناية خاصة نظرا الى طابعهم الخاص . ان مؤسسات الهجرة والاستيعاب مطالبة بتكييف طرق الاستيعاب لكي تنسجم مع المطامح الاجتماعية والدينية والتراثية لهؤلاء المهاجرين . ويتطلب الاستيعاب السليم لمهاجري جورجيا مواصلة توطينهم في تجمعات في جميع انحاء البلد .

٤١ ــ تشجيع الهجرة

(أ) ان قادة الحركة الصهيونية مدعوون الى تكريس جميع الجهود لتشجيع الهجرة وضمان مستقبلها بواسطة تدعيم التربية اليهودية وتعميقها وتوسيعها بين طوائفهم .

(ب) كخطوة نحو الانجاز الشخصي لاعضاء المنظمة الصهيونية ، يناشد المؤتمر كل عائلة صهيونية ارسال احد ابنائها ، على الاقل ، كي يكون رائدا يسير في طليعة المعسكر .

(ج) يكلف المؤتمر اللجنة التنفيذية مواصلة اعمالها لتشجيع الهجرة ، والمبادرة الى المزيد من هذه الاعمال ، بهدف خلق صلة مباشرة بين سكان اسرائيل ويهود الشتات ، وكذلك نشر رسالة الهجرة بين جميع طبقات الجمهور ، وتوزيع المعلومات عن امكانات الاستيعاب والتسهيل على تخطيط هجرة الافراد .

(د) يؤيد المؤتمر تشجيع السياحة الموجهة لاعداد الهجرة . وكذلك الاستمرار في برنامج « تجول وهاجر » ، وتنظيم الزيارات ، والرحلات ، والحلقات الدراسية ، وتعميم مشروعات الاستثمار في اسرائيل وغيرها ، بالتعاون مع وزارتي الاستيعاب والسياحة .

٤٢ ــ حركة الهجرة

(أ) يهنىء المؤتمر حركة الهجرة بتطورها ، في السنوات الاخيرة ، الى قوة دافعة مهمة في زيادة الهجرة من البلاد الميسورة . ويوصي المؤتمر اللجنة التنفيذية مواصلة تدعيم حركة الهجرة ، ويخولها مهمة منح التربية الصهيونية للمرشحين للهجرة قبل هجرتهم ، واعدادهم لاستيعاب ناجح في البلد .
على حركة الهجرة تشجيع الاستيطان الرائد في مستوطنات الحدود ، وفي الكيبوتس ، والموشاف ، وكذلك تدعيم برنامج كيبوتسات الاستيطان التعاوني ، على اساس رغبات اعضائها . ويناشد المؤتمر اللجنة التنفيذية ووزارات الحكومة المعنية تقديم كل مساعدة ممكنة لهذه الاغراض .

(ب) يوصي المؤتمر بوجوب ان تؤمن لحركة الهجرة الوسائل اللازمة لنشاطاتها والمترتبة على نموها .

٤٣ ــ اتحادات المهاجرين

يعود المؤتمر الثامن والعشرون الى التأكيد على القرار رقم ٣١ للمؤتمر السابع والعشرين ، والذي اوصى باشراك اتحاد المهاجرين عضويا في كل هيئة عاملة في تخطيط الهجرة ، وفي تنفيذ الاستيعاب الاقتصادي والاجتماعي للمهاجرين ، ويطلب من اللجنة التنفيذية والحكومة العمل على تنفيذ هذا القرار نصا وروحا .

٤٤ ــ نشاطات مؤسسات الهجرة والاستيعاب

يعرب المؤتمر عن تقديره لجميع العاملين في الهجرة والاستيعاب ، ويشيد بالجهود التي بذلوها في هذه المجالات ، ويناشدهم مواصلة الدأب على تحسين الخدمات للمهاجرين .

(أ) المبعوثون

يهنىء المؤتمر المبعوثين بعملهم . ونظرا الى الحاجات المرتبطة ببرنامج الهجرة ، فان دائرة الهجرة مطالبة بتعيين مبعوثين يلبون الحاجات المهنية ، والاجتماعية ، والدينية ، للمرشحين للهجرة في منطقة نشاطهم .

(ب) الحوافز

يوصي المؤتمر الهيئة المشتركة للهجرة والاستيعاب بمواصلة تقديم الحوافز الفعالة لتشجيع الهجرة . وفي حال اي تغير في الحوافز ، يجب ايجاد طريقة ، خلال وقت معقول ، للنظر في حقوق الاشخاص الذين استعدوا للهجرة قبل التغيير .

(ج) الترتيبات الانتقالية

١ ــ ينظر المؤتمر ، بارتياح كبير ، الى النشاطات القيمة التي تقوم بها مراكز الاستيعاب ، وبيوت الاستضافة الموقتة والمعاهد ، ويطلب من اللجنة

التنفيذية زيادتها وتعزيزها ، لكي تستطيع القيام بمهمتها ازاء الهجرة المتزايدة .

٢ ــ يناشد المؤتمر اللجنة التنفيذية مواصلة الحفاظ على الاطعمة المحللة في جميع مؤسسات الهجرة والاستيعاب ، والحيلولة دون انتهاك قدسية يوم السبت والاعياد اليهودية في هذه الاماكن جهارا .

٣ ــ نظرا الى ان المهاجرين حرموا ، في بعض بلادهم الاصلية ، من امكان دراسة اليهودية ، والتراث اليهودي والصهيوني ، ومن اجل استكمال وعيهم اليهودي والصهيوني ، ينبغي اعتماد التعليم الدائم للمبادىء اليهودية والصهيونية في مؤسسات الاستيعاب بأنواعها ، كما ينبغي ان تنمى في مؤسسات الاستيعاب اجواء يهودية واسرائيلية تراعى فيها العادات اليهودية ، والسبت والاعياد .

٤ ــ تتعاون دائرة الهجرة والاستيعاب مع وزارة الاستيعاب للاهتمام بتدريس اللغة العبرية خلال اقامتهم في مراكز الاستيعاب ، وكذلك القيام بالتدريب المهني او الاعلام المهني بين المهاجرين .

(د) الاسكان

١ ــ يناشد المؤتمر حكومة اسرائيل اجراء استعداد واسع النطاق ، وحشد جميع الموارد لاستيعاب العدد المتزايد من المهاجرين المتوقع خلال السنوات القادمة . وينظر المؤتمر الى برنامج وزارة الاستيعاب باعداد ٥٠٫٠٠٠ وحدة سكنية ، والتخطيط من اجل ١٠٠٫٠٠٠ وحدة اخرى ــ بأنها مهمة يجب تنفيذها دون تأخير .

٢ ــ يناشد المؤتمر العالم اليهودي ان يجمع الموارد المالية ، والخبرة ، والمعدات ، والطاقة البشرية بالحجم اللازم ، للمساعدة على تنفيذ مشروعات اسكان المهاجرين .

٣ ــ يوصي المؤتمر بتوسيع بناء مساكن للايجار للمهاجرين في جميع انحاء البلد .

٤ ــ يلاحظ المؤتمر انه يجب توجيه عناية خاصة لحل مشكلات الاسكان للافراد ، الصغار والكبار في السن .

(ﻫ) التشغيل

يناشد المؤتمر مؤسسات الهجرة والاستيعاب وحكومة اسرائيل ، ايجاد حلول لمشكلات تشغيل المهاجرين ويقترح الوسائل التالية :

١ ــ التخطيط لتشغيل المهاجرين خلال السنوات القادمة ، بالاضافة الى توسيع الفروع القائمة وايجاد فروع جديدة .

٢ ــ التحويل المهني للمهاجرين الذين لا طلب على مهنهم في ظروف البلد الحالية ،

ويجب ، على قدر الامكان ، البدء بهذه العملية في البلد الاصلي .

٣ ـ اعداد توقعات عن التشغيل ، لفترات زمنية مختلفة ، لتوجيه المهاجر في التخطيط لهجرته .

٤ ـ على اللجنة التنفيذية الاهتمام بألا يشكل الحفاظ على السبت مانعا لحصول المهاجر على عمل خلافا لرغبته وضميره .

(و) المعلومات للمهاجر

يوصي المؤتمر بأن يحصل كل مهاجر خطيا ، وباللغة التي يفهمها ، على المعلومات الكاملة والدقيقة عن الامكانات القائمة في اسرائيل في مجالات التعليم والصحة ، والضمان الوطني ، وسواها .

(ز) الخدمات الاجتماعية

يلاحظ المؤتمر بارتياح الخدمات الاجتماعية التي تقدم الى المهاجر ، ويدعو الى تحسينها والاستمرار فيها ما دام يحظى بوضع مهاجر .

٤٥ ـ خطط التنمية

يعهد المؤتمر الى اللجنة التنفيذية ، بالاشتراك مع الحكومة ، منح المهاجر الذي يستوطن مناطق الاعمار شروطا افضل ، وتشجيع خطط تنمية واسعة وغير اعتيادية ، بواسطة حشد موارد مركزة ودعم المبادرات .

٤٦ ـ الضواحي الدينية

يلاحظ المؤتمر بارتياح اقامة الضواحي الدينية ويدعو الى الاستمرار في هذا الاتجاه .

٤٧ ـ الشبيبة والطلبة

(أ) يدعو المؤتمر سلطات الاستيعاب ووزارة المعارف الى توجيه اهتمام خاص لابناء المهاجرين في الاماكن الموقتة وفي المدارس ، ويجب ترتيب برامج خاصة لهم ، لتمكينهم من معرفة الدولة وحضارتها ، وتسهيل انخراطهم في صفوفهم وفي مجتمع ابناء جيلهم .

(ب) يشيد المؤتمر بالنشاطات التي تتم في مجال استيعاب الطلبة والشبيبة في جهاز التعليم ، ويدعو مؤسسات التعليم ووزارة المعارف والثقافة الى الاعداد لاستيعاب الطلبة والشبيبة الذين سيحضرون ضمن الهجرة الجديدة .

٤٨ ـ الاستيعاب الاجتماعي

يريد المؤتمر خلق مناخ من الهجرة والاستيعاب في البلد ، واشراك الحكومة في هذا العمل ، والوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية ايضا ، والنقابات العمالية ، واتحادات المهاجرين ، والمنظمات النسائية ، ومنظمات المتطوعين الاخرى .

٤٩ ـ استيعاب سجناء صهيون والعاملين القدامى

(أ) تشيد الحركة الصهيونية بمساهمة سجناء صهيون في النضال الصهيوني ، وتطالب بالعمل من اجل استيعابهم والاسراع في ترتيب معاشات تقاعدهم .

(ب) يقر المؤتمر قرار المجلس الصهيوني العام الصادر في ١ تموز (يوليو) ١٩٧١ ، الذي اشار الى الهجرة المتزايدة للعاملين القدامى في الحركة الصهيونية ، واكد ضرورة توجيه اهتمام خاص لتسهيل استيعابهم في مساكن تلائم احتياجاتهم الخاصة . ويطلب المؤتمر من وزارة الاستيعاب اتخاذ التدابير المستعجلة لتنفيذ هذا القرار .

٥٠ ـ استيعاب الفنانين والمثقفين

يوصي المؤتمر باقامة صندوق خاص لاستيعاب الفنانين والمثقفين .

٥١ ـ اعادة التأهيل في حالات خاصة

يعهد المؤتمر الى اللجنة التنفيذية مهام اعادة التأهيل والاستيعاب في حالات خاصة للمهاجرين الذين انتهى استحقاقهم العادي ولم يتم استيعابهم لاسباب موضوعية .

٥٢ ـ المعونة للاسر الكبيرة

يعهد المؤتمر الى اللجنة التنفيذية فحص امكانات تقديم معونات للاسر الكبيرة ، لمقتضى استيعابها .

٥٣ ـ الهجرة الداخلية

يعهد المؤتمر الى اللجنة التنفيذية فحص امكانات تقديم معونات للاسر الكبيرة ، ويطلب ان يقدم برنامج منهجي ومفصل حول هذا الموضوع الى المجلس الصهيوني العام ، في دورته التي سيعقدها بعد المؤتمر ، لاقراره .

(ز) هجرة الشبيبة

٥٤ ـ انجازات هجرة الشبيبة ومهامها

ينوه المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون بانجازات هجرة الشبيبة منذ المؤتمر السابع والعشرين ، ويدعو الى استمرار جهودها وزيادتها في المجالات التالية :

(أ) احضار الاحداث دون والديهم ، سواء من البلاد الميسورة ام من بلاد الضيق .

(ب) استيعاب هؤلاء الاحداث واولاد المهاجرين الجدد من الناحية التربوية .

(ج) الاستيعاب الثقافي والتربوي للاطفال المحرومين في اسرائيل .

٥٥ ــ انقاذ اطفال المنفى من الانصهار

يعود المؤتمر ويؤكد القرار الذي اتخذه المجلس الصهيوني العام في تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، والذي ينص على ما يلي :

« ان المهمة الاساسية لهجرة الشبيبة هي احضار الاطفال اليهود من الغربة واستيعابهم وتعليمهم في المؤسسات التعليمية التابعة لهجرة الشبيبة . وازاء خطر الانصهار الذي يهدد الاطفال اليهود في المنفى ، يتوجب على هجرة الشبيبة بذل اقصى جهدها لانقاذهم بواسطة احضارهم الى اسرائيل » .

٥٦ ــ مزايا تربية هجرة الشبيبة

يلاحظ المؤتمر بارتياح ، ان التربية الموفرة في مختلف المؤسسات التابعة لهجرة الشبيبة ، ساعدت تلامذتها على ايجاد مكانهم في المجتمع الاسرائيلي ، ومنحتهم قيم المواطنية الصالحة ، وعلمتهم مهارات تفيد الدولة . وقد حظيت بهذه التربية عشرات الآلاف من ابناء الشبيبة .

٥٧ ــ تشجيع هجرة الشبيبة من البلاد الميسورة

يناشد المؤتمر هجرة الشبيبة بزيادة جهودها ومبادرتها لتشجيع هجرة الاحداث من البلاد الميسورة ، ويدعو اللجنة التنفيذية الى ان تضع تحت تصرفها الامكانات اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج كاملا .

٥٨ ــ استيعاب الاطفال من الطبقات الفقيرة

يرحب المؤتمر بقرار هجرة الشبيبة بأن تستوعب ، خلال سنتين ، في مؤسساتها ، ٤٦٠٠ من الاطفال الاسرائيليين المحرومين ، كمرحلة اولى لتنفيذ برنامج اوسع . ويعرب المؤتمر عن ثقته ، انه بفضل خبرتها الغنية في اعادة تأهيل الاطفال ، ستساهم هجرة الشبيبة ، بواسطة تنفيذ هذا البرنامج ، في حل مشكلة ضائقة الشابات والشبان المحرومين وتقدمهم التربوي ، وتردم بذلك ايضا الفجوة الاجتماعية في اسرائيل .

٥٩ ــ دعم هجرة الشبيبة

يدعو المؤتمر مؤسسات المنظمة الصهيونية الى المساعدة على اقامة مدارس داخلية ، والمزيد من المرافق التربوية والمراكز الاجتماعية والثقافية ، وكذلك تطوير الابحاث والتجارب في الحقول التربوية ، لضمان نجاح البرنامج المذكور اعلاه .

٦٠ ــ الاهتمام بالخلفية الدينية للتلامذة

يعود المؤتمر ويقر سياسة هجرة الشبيبة الماضية ، التي تضمن لكل طفل تربيته وفقا لخلفيته الدينية ، من خلال توجيه التلامذة الى المؤسسات ، ومراكز الشبيبة ، والكيبوتسات وغيرها من المراكز الملائمة .

٦١ ــ تقدير لداعمي هجرة الشبيبة

يعرب المؤتمر عن تهنئته وتقديره للمنظمات في العالم بأسره ، التي تدعم مشروع هجرة الشبيبة وتسانده على ضمان استمراره وتوسيعه .

(ح) الاستيطان وتطوير الاراضي

٦٢ ــ توسيع مشروع الاستيطان

(أ) يلاحظ المؤتمر بارتياح وتقدير انجازات دائرة الاستيطان ، التي اقامت منذ حرب الايام الستة اكثر من ٥٠ مستوطنة جديدة ، منتشرة في جميع انحاء البلد وعلى امتداد حدوده . ويبعث المؤتمر بتحية حارة من المنظمة الصهيونية الى المستوطنين الجدد في الجبل والصحراء والسهول والمناطق الحدودية .

(ب) يرحب المؤتمر بالتقدم نحو تثبيت ٢٨٤ مستوطنة زراعية احرزت الاستقلال الاقتصادي ، والتنظيمي ، والاجتماعي ، ويؤيد برامج دائرة الاستيطان لتثبيت المزيد من هذه المستوطنات . ويرى المؤتمر ضرورة ملحة ، لاستكمال تثبيت جميع المستوطنات حتى المؤتمر القادم .

(ج) مع ملاحظة النتائج المنجزة يرى المؤتمر ضرورة حيوية لاستمرار المشروع الاستيطاني بصورة حثيثة ، من اجل توطين البلد ، وتوزيع سكانه ، ودعم اقتصاده ، والحفاظ على قيمه الاجتماعية ، وتأمين حدوده .

٦٣ ــ الطاقة البشرية ومشكلات الاستيعاب في المستوطنات

(أ) يلاحظ المؤتمر بارتياح ، استيعاب نحو عشرة آلاف مهاجر جديد ، وصلوا الى اسرائيل منذ حرب الايام الستة ، ضمن اطار الاستيطان في البلد .

ومع ذلك يلاحظ المؤتمر بقلق ندرة الطاقة البشرية الاحتياطية للاستيطان القروي ، على الرغم من ازدياد عدد سكان الدولة .

(ب) يرى المؤتمر توجيه المهاجرين الى الاستيطان القروي هدفا اساسيا للحركة الصهيونية ، ويناشد ادارات الاستيطان ، والشبيبة والرواد ، والتربية ، والهجرة والاستيعاب ، والتنظيم والاعلام ، الاشتراك في الجهود الموحدة لهذا الغرض .

(ج) يناشد المؤتمر الشبيبة والجيل الناشىء في اسرائيل والشتات اعتبار الاستيطان تحديا رئيسيا ، واقامة نوى استيطانية رائدة والخدمة في وحدات الجيش الاسرائيلي ، ويدعو ابناء المدارس الدينية الى الانضمام للذين يحافظون على واجبات توطين البلد . ان اللجنة التنفيذية مطالبة بتقديم مساعدة مادية لاعداد نوى استيطانية ، سواء بين ابناء البلد ام بين اوساط الشبيبة المهاجرة .

(د) يرحب المؤتمر ببرامج دائرة الاستيطان واستيعاب جيل الاستمرار بواسطة تنويع الاشغال في المنطقة القروية وادخال الصناعة الى الهيكل التنظيمي للقرية .

(هـ) يلاحظ المؤتمر بارتياح بيان منظمات الاستيطان انها قادرة على استيعاب الوف اخرى من العائلات في المستوطنات القائمة ، على اساس البنية التحتية الحالية ، ويدعو المؤسسات المعنية الى التعجيل في عملية الاسكان في المستوطنات ، من اجل تسهيل هجرتهم .

(و) يلاحظ المؤتمر ان المؤسسات الاستيطانية ستستمر في سياستها ، التي تعتبر كل هيئة استيطانية ، وكل مجموعة من الاشخاص لديها طاقة بشرية واطار اجتماعي ملائمين ، بانها مرشحة جديرة بالاستيطان ، وستساعدها على تنفيذ هذه المهمة .

٦٤ ـ تطوير الاراضي والكيرين كاييمت (الصندوق القومي)

(أ) يقدر المؤتمر الثامن والعشرون تقرير الكيرين كاييمت ليسرائيل عن انجازاته في حقل اعداد الاراضي ، والتحريج ، وشق الطرق في المناطق الحدودية ، منذ حرب الايام الستة . ويرى المؤتمر قيام الكيرين كاييمت بالعمل المنهجي لتطوير الاراضي ، شرطا اوليا لتوسيع شبكة المستوطنات الزراعية .

(ب) يؤيد المؤتمر برنامج عمل الكيرين كاييمت لتطوير الاراضي خلال السنوات ١٩٧٢ ـ ١٩٧٥ ، ويدعو الحركة الصهيونية الى ان توفر للكيرين كاييمت الموارد اللازمة لتطوير المناطق الجديدة للاستيطان اليهودي وتوسيع قاعدة الاراضي للمستوطنات الجبلية والحدودية .

(ط) مشكلات المجتمع في اسرائيل

٦٥ ـ خطر الفجوة الاقتصادية والاجتماعية في دولة اسرائيل

يعرب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون عن قلقه الشديد ازاء وجود فجوة اقتصادية ، واجتماعية ـ ثقافية ، واجتماعية حضارية في اسرائيل ، بكل انعكاساتها التي تسبب العناء للفرد ، وتعرض وحدة الشعب ، وامن اسرائيل ، واستيعاب المهاجرين للخطر . ان الحكومة الاسرائيلية ، والوكالة اليهودية ، والمنظمة الصهيونية العالمية مطالبة بتحديد خطة عملية للقضاء على هذه الفجوة وتنفيذها . وينظر المؤتمر الى هذا الطلب كاحدى المهام السامية والملحة للانجاز الصهيوني .

٦٦ ـ سلطة مركزية للتخفيف من الضائقة

يناشد المؤتمر حكومة اسرائيل والوكالة اليهودية تشكيل سلطة مركزية ذات صلاحيات واسعة وقدرة على التنفيذ توضع تحت تصرفها ميزانيات ملائمة من اجل تكوين الخدمات الاجتماعية ، وتنسيق الحملة وتركيزها للقضاء على الضائقة في اسرائيل ، بالاضافة الى مواصلة الجهود لتوفير متطلبات الهجرة والاستيعاب في المجتمع الاسرائيلي .

٦٧ ـ نشاط المتطوعين لتضييق الفجوة

ينوه المؤتمر بنشاط منظمات المتطوعين والهيئات التطوعية المختلفة في اسرائيل في مجال الحملة ضد الضائقة ، ويدعو الى تعزيز هذه الحملة وتوسيعها بين الجمهور الاسرائيلي .

٦٨ ـ موضوع المجتمع في مناهج التعليم

من اجل تعميق الوعي لتضييق الفجوة الاجتماعية يوصي المؤتمر بأن تشتمل برامج التعليم لجميع المدارس الثانوية على موضوع المجتمع .

٦٩ ـ مساعدة يهود الشتات لتضييق الفجوة

يناشد المؤتمر يهود الشتات توسيع نشاط جمع الموارد المالية والكفاءة الابداعية بين الشعب اليهودي لتقديم مساعدة مستعجلة للمجتمع الاسرائيلي لكي يتغلب على الضائقة والفقر ، اللذين يثقلان على الطبقات الفقيرة فيه .

٧٠ ـ مشروعات بناء

يدعو المؤتمر حكومة اسرائيل الى تنفيذ مشروعات بناء مستعجلة ، لازالة الاحياء الفقيرة بانواعها ، وتوفير ظروف سكنية ملائمة للاسر الكبيرة التي تعاني الضائقة ، وللازواج الشبان المعدومي الامكانات ، والاهتمام بمتطلبات دمج الطوائف وضمان اندماجها الاجتماعي والحضاري في اسرائيل . وعلى الحركة الصهيونية المبادرة الى حشد موارد خاصة بين يهود الشتات ، بالتنسيق مع الهيئات العاملة في هذا المجال ، ومطالبة الجمهور في اسرائيل بحشد جميع الموارد اللازمة لهذا الغرض ، والامتناع عن تنفيذ اعمال بناء غير ضرورية .

٧١ ـ التخطيط الاجتماعي

يدعو المؤتمر الى تخطيط اجتماعي شامل ، يضمن التقدم الاقتصادي والمهني للاسر الكبيرة والمحدودة الدخل ، بحيث يتم مستوى دخل ويوفر في المستقبل ضمانا اجتماعيا شاملا ، ينسجم مع متطلبات الاسر التي تعيش في ضائقة في مجالات الانعاش الاجتماعي ، والصحة ، والمساعدة في التعليم ، وتطوير الكفاءات المهنية .

٧٢ ـ نشاطات التعليم

(أ) يعتبر المؤتمر الردم السريع للهوة التعليمية والثقافية بين الطبقات المختلفة في المجتمع الاسرائيلي شرطا مسبقا لسلامة المجتمع في اسرائيل وتماسكه الداخلي . ولذا يناشد حكومة اسرائيل ، والوكالة اليهودية ، والمنظمات الصهيونية القطرية ، استخدام خطة طوارىء لتطوير جهاز التعليم في اسرائيل . ويجب ان تضمن هذه الخطة يوما دراسيا طويلا ابتداء من سن الطفولة ، ورفع المستوى التعليمي للمدرسة (بما في ذلك تقديم مساعدة كاملة للاطفال المحتاجين الى

التغذية ، والدروس المنزلية ، ونشاط تعليمي تكميلي) ، وكذلك توفير الظروف المادية الكاملة اللازمة لهذا الغرض .

(ب) هناك حاجة الى جهد خاص لتعزيز التعليم الثانوي والجامعي ، النظري والمهني ــ التكنولوجي ، وتوسيعه بين الشبيبة من اصل آسيوي وافريقي ، واقامة دور التلميذ ومراكز شبيبة من اجل نشاطات التعليم التكميلي على نطاق واسع . وكذلك يجب توسيع التنظيمات الحركية (حركات الشبيبة ، ومنظمات شبيبة وفتيان) وتوسيع شبكة المراكز في الاحياء ، والطوائف ، والمكتبات ، وتوجيه انتباه خاص لمشكلات الشبيبة التي لا تعمل ولا تدرس .

(ج) يجب اقامة اطر لائقة ، برعاية مؤسسات جامعية ، لاستيعاب الشبان الذين انهوا الخدمة العسكرية من ابناء تلك الطوائف ، الذين لم ينهوا تعليمهم الثانوي، او الذين يفتقرون الى شهادات البجروت ، وتوفير اعداد لائق لمواصلة الدراسة الجامعية ، او الدراسة الفنية على مستوى ثانوي . وهناك حاجة ايضا الى زيادة كبيرة في حجم صندوق المنح الدراسية لتشجيع الطلبة المحتاجين على مواصلة دراستهم ، على ان تضمن تمويل تعليم الفي طالب على الاقل من اصل آسيوي وافريقي في مؤسسات التعليم العالي .

(د) يدعو المؤتمر الجهات المسؤولة لابداء رأيها في المحافظة على قيم سائر الطوائف في اسرائيل ، بما في ذلك حضارة الطوائف الشرقية ، ووقائع حياتها في منفاها ، ووقائع هجرتها المشروعة وغير المشروعة الى اسرائيل ، من خلال التأكيد على مساهمتها في بناء البلد ، وتوطين النقب ، واقامة مدن اعمار ومستوطنات حدودية .

٧٣ ــ استيعاب شباب الضيق في هجرة الشبيبة وصندوق التعليم

يناشد المؤتمر ادارة الوكالة اليهودية توسيع اطار نشاط هجرة الشبيبة ، لضمان الحد الاقصى من استيعاب ابناء الشبيبة من الطبقات الفقيرة في سن مبكر على قدر الامكان . ويطالب المؤتمر ايضا بتعزيز نشاطات صندوق التعليم وتوسيعه ، من اجل تضييق الفجوة الثقافية .

٧٤ ــ تطوع الشباب للعمل من اجل تضييق الفجوة الاجتماعية

يناشد المؤتمر الشبيبة اليهودية في العالم وفي اسرائيل مساعدة الدولة ، التي تخوض صراعا سياسيا وامنيا ، على حل مشكلاتها الاجتماعية بواسطة انشاء حركة تطوع واسعة النطاق ، لتصبح تحديا للشبيبة اليهودية من الشتات ، وتجذب شبانا اكفاء في التربية ، والعمل الاجتماعي والجماعي ، وخبراء في الانعاش الاقتصادي والنشاط بين الشبيبة .

٧٥ ــ تبني مهاجرين والعمل على استيعابهم الاجتماعي والثقافي

يناشد المؤتمر اعضاء المنظمة الصهيونية والجماهير في اسرائيل تولي مسؤولية

المساعدة على الاستيعاب الاجتماعي للمهاجرين ، بواسطة المبادرة الى مشروعات تبني السكان القدامى للمهاجرين ، ونشاطات خاصة لاستيعاب ابناء المهاجرين في الاطارات التربوية في اسرائيل، عن طريق تنمية التفهم الثقافي المتبادل بين المتحدرين من الشتات والطوائف ، وعن طريق نشاطات نشر المعلومات والتراث الثقافي للطوائف وجاليات الشتات المختلفة .

٧٦ ــ تنمية مناخ اجتماعي ــ اخلاقي في اسرائيل

يثني المؤتمر ، بفخر ، على ان المجتمع الاسرائيلي حافظ على مستوى عال خلال المعركة ، وصمد في الاختبارات الشديدة التي مر بها منذ قيام الدولة ، ويدعو الحركة الصهيونية الى العمل من اجل تنمية مناخ اجتماعي ــ اخلاقي بين المجتمع الاسرائيلي ، عن طريق تعزيز التربية اليهودية والصهيونية والولاء لقيم الحركة التقليدية في جميع انماط الحياة في اسرائيل .

(ي) الشبيبة والطلبة

٧٧ ــ حركات الشبيبة

(أ) يلاحظ المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون بارتياح رسوخ الحركات الصهيونية الطلائعية وتوسعها في بعض بلاد المنفى . لذا يدعو المؤتمر دائرة الشبيبة والرواد وحركات الشبيبة ، الى ايجاد طريق لتوسيع نشاطاتها وفقا لاساليب تنسجم وحاجيات الشبيبة في السبعينات .

(ب) يوصي المؤتمر باعطاء اولوية لجميع الاطارات التربوية التي تثقف الشبيبة على تحقيق الصهيونية عن طريق الهجرة الى الكيبوتسات والموشافيم ، ومدن الاعمار وغيرها من الاشكال الاستيطانية الاخرى .

(ج) يؤكد المؤتمر على اهمية النشاط الذي يجري ضمن اطار حركات الشبيبة الصهيونية ويعتبر انه من الامور الحيوية ، ان يقوم مبعوثو الحركات الصهيونية ببذل اقصى ما في وسعهم لتوسيع نشاطهم لتقريب الشبيبة اليهودية من اسرائيل وتشجيعها على الهجرة ضمن اطر جماعية وغيرها من الاطر غير الصهيونية البحتة . وينبغي ان يتم هذا النشاط على اساس غير حزبي .

(د) يرحب المؤتمر بنشاطات الحركات ذات الاتجاهات العقائدية المختلفة ، ولكنه يطلب في الوقت ذاته من دائرة الشبيبة والرواد ، اتخاذ جميع التدابير للحيلولة دون التنافس الزائد بينها ، وخصوصا بين التجمعات الصغيرة .

٧٨ ــ المنظمات الرئيسية للشبيبة وتعزيز النشاط الصهيوني بين الطوائف

(أ) يلاحظ المؤتمر بارتياح انشاء مجالس شبيبة صهيونية في كثير من البلاد ، ويدعو جميع قيادات منظمات الشبيبة الصهيونية واليهودية في الشتات الى التعاون من اجل تنفيذ برامج مشتركة (حلقات دراسية ، تظاهرات ، العمل من اجل

يهود الضيق ، الى آخره) بهدف التوصل الى قدر اكبر من الفعالية في اعمالها ، ووعي اكبر لمركزية اسرائيل في الحياة اليهودية .

(ب) يدعو المؤتمر منظمات الشبيبة الرئيسية الى الحرص على ان يكون اعضاؤها عناصر فعالة وصاحبة مبادرة داخل الطوائف من اجل التربية اليهودية ، ومن اجل الاعمال التي تخدم شتات الضيق ، ومن اجل تشجيع الهجرة الى البلد والمساعدة في ذلك .

(ج) يناشد المؤتمر الشبيبة الصهيونية في المنفى القيام بنشاط بين كل طائفة بروح الصهيونية ، والاشتراك في المسؤولية عن نشاطاتها .

(د) يدعو المؤتمر دائرة الشبيبة والرواد الى زيادة نشاطاتها ضمن اطار المنظمات والحركات التابعة للطوائف في العالم ، لضمان ارتباط الشبيبة اليهودية المنظمة باسرائيل .

(هـ) يطالب المؤتمر جميع الطوائف اليهودية والمنظمات الصهيونية بتقديم المساعدة الادبية والمادية الكاملة لمجالس الشبيبة هذه .

(و) يلاحظ المؤتمر بارتياح ، انه تبذل في اماكن عديدة محاولات من جانب جماعات سياسية من البالغين لاقامة حركات شبيبة خاصة بها ، بهدف توسيع تأثيرها الحزبي .

ونظرا الى ان الموارد المتوفرة للنشاطات بين الشبيبة والطلبة محدودة ، يطالب المؤتمر الاحزاب بالتوجه الى مجالس الشبيبة الصهيونية القائمة وطلب تأييد هذه المجالس قبل ان تؤسس منظمات شبيبة جديدة ، او ان تمول الاحزاب هذه المنظمات وتساعدها وتدعمها بقواها الذاتية .

٧٩ ــ وسائل تشجيع الهجرة الى اسرائيل والمشاريع فيها

(أ) مطالبة الصهيونية بالانجاز الذاتي : يؤكد المؤتمر الحاجة الى اسلوب راديكالي وعنيد ازاء موضوع الهجرة ضمن اطار جميع منظمات الشبيبة الصهيونية .

(ب) من اجل اعداد اساس تربوي ونفساني وعملي لهجرة الشبيبة ، يدعو المؤتمر كل شاب وفتاة يهودية ، ان يكرس سنة واحدة على الاقل للاقامة في اسرائيل ضمن احد الاطر القائمة (دراسة جامعية ، سنة خدمة ، وخدمة الشعب الخ) .

(ج) يناشد المؤتمر دائرة الهجرة والرواد زيادة عدد ابناء الشبيبة الذين يساهمون في مشروعات قصيرة الامد ، يتسع حجمها من سنة الى اخرى .

(د) يوصي المؤتمر دائرة الشبيبة والرواد بتعزيز المحتوى اليهودي والصهيوني في المناهج الدراسية لمجموعات الشبيبة القادمة الى اسرائيل .

(هـ) يدعو المؤتمر دائرة الشبيبة والرواد الى اعداد برامج طوارىء من اجل استيعاب لائق لآلاف المتطوعين الذين قد يتدفقون الى اسرائيل في وقت الازمات .

(و) يدعو المؤتمر الى اعداد برامج متنوعة لهجرة الشبيبة بتأليف جماعات الهجرة وتنمية تجارب جديدة في حقل الاستيطان الريفي والمديني وغيره .

٨٠ ــ نشاطات الشبيبة الاسرائيلية لحل المشكلات الاجتماعية في اسرائيل

(أ) ان الشبيبة الاسرائيلية المنظمة مطالبة باتخاذ المبادرة الى تقديم المزيد من المساعدات الى طبقات الشبيبة التي تعيش في ضيق اقتصادي واجتماعي ، والاشتراك بصورة شخصية وفعالة في استيعاب المهاجرين واندماجهم في المجتمع الاسرائيلي .

(ب) ان حركات الشبيبة الاسرائيلية مطالبة بالعمل من اجل الدمج الاجتماعي بين السكان القدامى والمهاجرين الجدد ، وبين الطبقات الاجتماعية المختلفة ، ضمن اطار هذه الحركات نفسها .

(ج) يدعو المؤتمر دائرة الهجرة والرواد الى المبادرة ــ بالاشتراك مع منظمات صهيونية اخرى ــ في القيام بنشاطات من اجل تبني الشبيبة التي تعيش في ضيق ، وتشجيع حركات الشبيبة ومنظمات الفتوة الاخرى ومساعدتها على هذه النشاطات .

٨١ ــ النشاط الصهيوني بين الشبيبة الاسرائيلية

(أ) يلاحظ المؤتمر ، بارتياح ، ان مئات الالوف من الشبيبة الاسرائيلية اشتركت في حلقات دراسية ، وفي دورات لتوضيح جوهر الصهيونية ، اقامتها دائرة الشبيبة والرواد ، واشتركت ايضا في برامج المجلس الصهيوني في اسرائيل .
ويدعو المؤتمر الى استمرار هذا النشاط ، الذي ينمي الوعي الصهيوني ، والتضامن اليهودي ، وارتباط الشبيبة بالتراث اليهودي .

(ب) يناشد المؤتمر اللجنة التنفيذية توفير اللقاءات والنشاطات المشتركة بين الشبيبة الاسرائيلية وشبيبة المنفى التي تزور اسرائيل .

(ج) يناشد المؤتمر الشبيبة الاسرائيلية في البلد ، والطلبة الاسرائيليين في الخارج ، العمل بجد اكبر من اجل استيعاب المهاجرين وتقوية الرابطة بين اسرائيل والشعب اليهودي .

(د) نظرا الى ان حركة الشبيبة الصهيونية والطلائعية في اسرائيل هي اكثر الادوات اهمية وفاعلية في تربية الشبيبة في البلد على تحقيق الانجاز الصهيوني والطلائعي ، يطلب المؤتمر ما يلي :

١ ــ زيادة النشاط التربوي الصهيوني بين الشبيبة في اسرائيل وتوجيهه لتحقيق الطلائعية عامة والكيبوتس خاصة . وبالاضافة الى ذلك ينبغي زيادة النشاط التربوي الصهيوني والايديولوجي بين ابناء المستوطنات .

٢ ــ اعطاء المزيد من الوسائل والامكانات الى دائرة الشبيبة والرواد ، من اجل تعزيز نشاطاتها الكثيرة وتوسيعها بين الشبيبة في اسرائيل .

(هـ) تعزيزا للرابطة بين الشبيبة في اسرائيل وبين الحركة الصهيونية يدعو المؤتمر الى توفير تمثيل ملائم للشبيبة الاسرائيلية في المجلس الصهيوني العام ، وفي المؤتمر ، وفي المؤسسات المنتخبة الاخرى للحركة الصهيونية .

٨٢ ــ النشاطات بـين الطلبة

(أ) يناشد المؤتمر دائرة الشبيبة والرواد، وجميـع الهيئـات الناشطة بـين الطلبة اليهود، تشجيع الميل البارز بين الشبيبة للبحث عـن هويتها اليهودية وانتمائها الى الشعب اليهودي وينابيعه، وتعزيزه عن طريق المساعدة على تعميق المضامين اليهودية التي يربى عليهـا الشباب اليهودي في العالم، والمحافظة الحثيثة على فكرة مركزية اسرائيل .

(ب) يدعو المؤتمر اللجنة التنفيذية الى التأكيد في منهاجها التربوي، وفي الحلقات الدراسية، والمنشورات، على التراث اليهودي وحضارة اسرائيل المتطورة .

(ج) يدعو المؤتمر دائرة الشبيبة والرواد، وجميع الهيئات الناشطة بين الطلبة، الى اظهار المرونة في تطبيق مناهجها، للوصول الى اكبر عدد ممكن من الطلبة اليهود. ويتوجب على المنظمات الطالبية الصهيونية ان تبقى مفتوحة كما كانت في الماضي، امام كل اتجاه فكري في التشكيلة الايديولوجية والتنظيمية للحركة الصهيونية .

(د) يدعو المؤتمر الى توسيع الاطار التربوي للقيادة الطالبية من جميع منظمات الطلبة اليهود، والذي تتبناه دائرة الشبيبة والرواد، في نطاق الحلقات الدراسية التي عقدت في اسرائيل وخارجها .

(هـ) يتم النشاط التربوي، وخصوصا بين الطلبة، ضمـن الاطر الصغيرة (احرام الجامعات، والمنظمات المحلية والاقليمية) . ويقر المؤتمر اهمية التنظيم الطالبي على صعيد قاري او عالمي، ويناشد القـادة اليهـود المحليين تشجيـع النشاط الطالبي عن طريق اعمال شبيهة لتلك التي تقوم بهـا جباية الطلاب اليهود فـي شمالي افريقيا . وكذلك يدعو المؤتمر الى دعم نشاط المنظمات الفكرية الطالبية المرتبطة بالحركة الصهيونية .

(و) يناشد المؤتمر اللجنة التنفيذية دعـم المنظمات الجامعية القطرية المستقلة كمنظمة «يفنه»، والتي تخـدم تشكيلة واسعـة مـن حاجيات الطلاب، لتمكينهم من توسيع اطار نشاطهم الصهيوني .

(ز) يقر المؤتمر اهميـة تشجيع النشاطات الصهيونية المحددة بـين تلاميذ المدارس الدينية العليا، ويطلب مـن دائـرة الشبيبة والرواد المبادرة الـى مثـل هذه النشاطات وتطويرها .

٨٣ ــ الاتحاد العالمي للطلبة اليهود

يعرب المؤتمر الثامن والعشرون عـن خيبة امله مـن عـدم اشتراك بعض الفروع الوطنية للاتحاد العالمي للطلبة اليهود في حملة عضوية الحركة الصهيونية .

ويلاحظ المؤتمر، بارتياح، وجود جماعات مـن الطلاب، اعربت بواسطة حملة العضوية عن ولائها للحركة الصهيونية . ويطلب المؤتمر من ادارة الاتحاد العالمي للطلبة اليهود ان ترفع توصية الى المؤتمر القادم للاتحاد لاعادة النظر، وبصورة اساسية، في برنامجه الايديولوجي وهيكله التنظيمي .

ويشيد المؤتمر بالاعمال التي قام بهـا الاتحاد العالمي للطلبة اليهود فـي مجالات

الهجرة والاعلام من اجل اسرائيل في احرام الجامعات، والتربية اليهودية ــ الصهيونية، والدفاع عن حقوق الاقلية اليهودية، ويناشد اللجنة التنفيذية مواصلة تقديم المساعدة للاتحاد العالمي للطلبة اليهود .

ان المؤتمر لا يعترف بالاتحـاد العالمي للطلبـة اليهـود كممثل وحيد لآراء جميع الطلاب اليهود في جميع انحاء العالم، ولذلك يطلب من اللجنة التنفيذية ان تؤيد ايضا المنظمات الطالبية الاخرى .

٨٤ ــ البرامـج الاقليميـة

(أ) يلاحظ المؤتمر بارتياح، نجـاح «برنامج اميركا»، الذي اثبت اهميته على الرغم من جميع القيود المالية التي اعاقت اندفاعه، ويدعو اللجنة التنفيذية الى مواصلة توسيع هذا البرنامج وغيره من البرامج الاقليمية المختلفة التي تم البدء بتنفيذها.

(ب) في ضوء النجاح البارز للبرامج الاقليمية مثل «برنامج اميركا»، يحض المؤتمر اللجنة التنفيذية على تنمية برامج قطرية في بلاد اميركا اللاتينية .

٨٥ ــ منظمات الشبيبة الراشدة

يؤيد المؤتمر فكرة اقامة منظمات الشبيبة الراشدة في المنفـى، ويحض اللجنة التنفيذية على العمل من اجل تنفيذ هذه الفكرة .

٨٦ ــ المبعوثون ومهمتهـم

(أ) يطلب المؤتمر من جميع مبعوثي اللجنـة التنفيذية، والذين يقومون بنشاط بين حركات او منظمات الشبيبة، ان يعتبروا انفسهم بعثة موحدة مرسلة الى البلد الذي يعملون فيه . ان ممثلي اللجنة التنفيذية المسؤولين عن تنسيق الاعمال بين الحركات والمبعوثين مطالبون باستخـدام المبعوثين الذيـن يقيمـون فـي المنفى استخداما كليا لتنفيذ مهامهم بين حركاتهم وخارجها .

(ب) يعهد المؤتمر الى اللجنة التنفيذية الاشتراك في تصنيف المبعوثين والتأكد مـن انهم سافروا الى الخارج فقط كمبعوثين صالحين لمهامهم .

(ج) يعهد المؤتمر الى المجلس الصهيوني العام الذي سيجتمع بعد نحـو سنة، اقرار المبدا المقترح لتوزيع المبعوثين، وطرق تنفيذه وفقا للمقاييس التـي ستحددها ادارة دائرة الشبيبة والرواد ومنظمات الشبيبة .

يجب احالة القرارات التي اتخذت بالاجماع في اللجنة المتفرعة عن لجنة الشبيبة والطلبة الى المجلس الصهيوني العام كتوصيات . ويجب ان تشتمل المقاييس التي ستحدد على ما يلي :

١ ــ سنة تأهيل في اسرائيل، في معهد مرشدي الخارج او ايـة مؤسسة اخرى لتأهيل المرشدين في البلد .

٢ ــ اعضاء حركات الشبيبة والاعضاء المهاجرون الذين يصرحون وقت هجرتهم

انهم كانوا اعضاء حركة ولم يتجاوزوا سن الثلاثين ، يعتبرون مهاجرين بحسب هذه المقاييس .

٨٧ ــ مؤتمر ممثلي الشبيبة

يطلب المؤتمر من دائرة الشبيبة والرواد التابعة للوكالة اليهودية عقد مؤتمر لمدة يومين على الاقل لجميع الممثلين الشبان الذين سيحضرون : ١) المؤتمر الايديولوجي الذي سيعقد قريبا ، ٢) جلسات المجلس الصهيوني العام ، ٣) المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين . ويجب عقد هذه المؤتمرات لتوضيح الآراء قبل انعقاد المؤتمرات المذكورة اعلاه .

٨٨ ــ دعم الشبيبة للصندوق التأسيسي

يسجل المؤتمر امامه ، ان الصندوق التأسيسي ــ الجباية الموحدة لاسرائيل ، بدأ ينشط بين جيل الاستمرار .

يناشد المؤتمر كل شاب يهودي حيثما كان مساندة بناء دولة اسرائيل ، ومساعدة يهود الضيق ، بواسطة زيادة تبرعاتهم الى الصندوق التأسيسي ، الذراع المالي للجباية اليهودية .

٨٩ ــ تمويل نشاطات دائرة الشبيبة والرواد

على الرغم من المتطلبات الكثيرة التي تقدم الى المنظمة الصهيونية والامكانات المحدودة المتوفرة لها ، يناشد المؤتمر اللجنة التنفيذية اعطاء دائرة الشبيبة والرواد الامكانات اللازمة لمواصلة تنفيذ البرامج الحالية وتنفيذ البرامج الجديدة التي اقرها هذا المؤتمر .

(ك) التربية والثقافة في المنفى

٩٠ ــ ازمة التربية اليهودية في المنفى

يعرب المؤتمر الصهيوني عن قلق الحركة الصهيونية بأسرها وخوفها على مصير التربية اليهودية في المنفى ومستقبلها . وازمة التربية هي بمثابة واقع اليم . وعلى الرغم من تطور مدارس يومية ، ابتدائية وثانوية ، ومدارس دينية ، ومؤسسات للثقافة العبرية العليا ، وتدريس اللغة ونشر حضارة اسرائيل وثقافتها ، فان جزءا فقط من الاطفال اليهود يتلقى تربية يهودية كاملة . وتعاني المدارس نقصا شديدا في الطاقة البشرية والامكانات المادية ، والعائلة اليهودية لم تعد قادرة في الغالب على ان تورث ابناءها تقاليد الشعب .

ان موجات الانصهار تهدد بتطويق قطاعات كبيرة من الطوائف اليهودية . ولا يمكن لغير التربية اليهودية التي تكمن اسسها في الثقافة والتقاليد اليهودية ، المحصنة بالقيم اليهودية الروحية ، انقاذ شعبنا من الفناء الروحي .

٩١ ــ واجبات الصهيوني نحو اللغة العبرية والتربية اليهودية

يؤكد المؤتمر الصهيوني ما يلي :

(أ) ان واجب كل صهيوني تعلم تقاليد الشعب والالمام بها ، ويجب ان تكون اللغة العبرية اللغة الثانية لكل يهودي في المنفى . وبواسطة اللغة العبرية تنمو ثقافة الشعب ، ويتم اغناء حياة اليهود الروحية في الشتات ، ويتم اعداد الذين يتعلمونها للهجرة والاستيعاب في البلد .

(ب) من واجب كل صهيوني منح ابنائه التربية اليهودية والصهيونية . ولا يمكن لاي صهيوني لا يغرس في ابنائه تربية يهودية وصهيونية ، ان يشغل اية وظيفة في الحركة الصهيونية (*) .

٩٢ ــ اهتمام الحركة الصهيونية بالتربية اليهودية

يعتبر الاهتمام بالتربية اليهودية وغرس الثقافة اليهودية الواجب الاسمى للحركة الصهيونية بكل عناصرها : المنظمات الصهيونية القطرية ، والتنظيمات الصهيونية ، وكل صهيوني في المكان الذي يقيم فيه .

٩٣ ــ تحية الى المضطهدين بسبب اللغة والثقافة العبريتين

يبعث المؤتمر بتحية اخوية الى الصهيونيين الموجودين في البلاد التي يحظر فيها تعليم العبرية ، وهم يكرسون انفسهم لتعلم اللغة العبرية والثقافة اليهودية . وينبغي ان يكون وفاؤهم وتمسكهم باللغة قدوة لليهود الذين يعيشون في البلاد الحرة .

٩٤ ــ تعبئة الطوائف لتعزيز التربية اليهودية والصهيونية

ان الحركة الصهيونية مدعوة الى تصدر حملة التوعية ، بالاشتراك مع رؤساء الطوائف ، بهدف تعزيز الوعي بالحاجة الى التربية الصهيونية واليهودية ، واستخدام طرق جريئة غير اعتيادية لتعبئة الطوائف المنظمة من اجل المحافظة على نظام التربية اليهودية وتوسيعه .

٩٥ ــ اللجان التربوية الصهيونية

ان المنظمات القطرية ، والتنظيمات الصهيونية ، مدعوة الى اقامة لجان تربوية لتعزيز التربية اليهودية والصهيونية ، وضمان الافضلية لمتطلبات التربية في توزيع اموال الطوائف .

٩٦ ــ الاهداف الرئيسية للتربية اليهودية

يجب ان تكون مركزية اسرائيل والتثقيف بالهجرة الهدف الرئيسي للتربية

(*) بعد اتخاذ هذا القرار اعلن الرئيس السيد ل. أ. بينكوس انه سينظر في قانونية هذا القرار او تناقضه مع دستور المنظمة الصهيونية . وبعد المؤتمر عبر المستشار القضائي للمنظمة الصهيونية العالمية عن رأيه بأن هذا القرار يناقض دستور المنظمة الصهيونية .

اليهودية والصهيونية في جميع اطرها ، ويتوجب على الصهيونيين الكفاح من اجل هذا الهدف .

٩٧ ـ صندوق عالمي للتربية اليهودية

يدعو المؤتمر اللجنة التنفيذية ، بالاشتراك مع جهات اخرى ، الى اقامة صندوق عالمي للتربية ، يستخدم لتقديم الحوافز والاستثمارات الاساسية من اجل التربية اليهودية ولتمويل النشاط التربوي للطوائف المحتاجة الى ذلك .

٩٨ ـ التعاون بين الاطارات التربوية

يجب ضمان التعاون الكامل بين الاطر التربوية وحركات الشبيبة الصهيونية ، التي تساهم مساهمة كبيرة في تربية الجيل الناشىء .

٩٩ ـ برامج عمل دوائر التربية والثقافة في المنفى

يقدر المؤتمر العمل المفيد الذي تقوم به دوائر التربية والثقافة في المنفى ، ويدعو الى ان توفر لها الوسائل اللازمة لتوسيع نشاطاتها وتعزيزها . ومن اجل تطوير النشاط التربوي خلال السنوات القادمة ، فان هذه الدوائر مدعوة الى تنفيذ البرامج التالية :

(أ) وضع برنامج طويل الامد لسد حاجات التربية اليهودية ، بالعمل المشترك والمنسق مع جميع الجهات الملائمة ، وعلى رأسها المنظمات القطرية ، بحسب الظروف المحلية .

(ب) العمل على توفير طاقات احتياطية لتدريس التربية اليهودية ، وتعبئة الطاقة البشرية الملائمة ، التي تعتبر التربية اليهودية هدفا ومهمة قومية ، والمبادرة الى المساهمة في اقامة كليات للحاخامين والمعلمين في المنفى ، واعداد مهنيين من الدرجة الاولى ، ليصبحوا قادة التربية اليهودية في المستقبل ، وتخصيص مربين في الخارج بمساعدة خبراء من اسرائيل ، والسعي لرفع مكانة المربي اليهودي واضفاء الهيبة على مهنته ، بواسطة تحسين ظروف عمله والحرص على اعداده وتخصصه ، وتوسيع امكانات الاعداد والتخصص في البلد للمدرسين من الشتات ، وتوسيع احتياطي من المدرسين الاسرائيليين لشغل مهام تربوية في المنفى ورعايتهم .

(ج) العمل على توسيع شبكة المدارس النهارية الابتدائية والثانوية ، بما في ذلك المدارس الدينية ، وغير ذلك من الاطر التربوية .

(د) توسيع مناهج التعليم في البلد لابناء الشبيبة والطلبة ، وتلاميذ المدارس الدينية من المنفى ، كجزء لا يتجزأ من تربية الناشئة في المنفى تربية يهودية وصهيونية .

(هـ) اعداد مناهج تعليم ، ومواد تعليم ، وكتب دراسية ، ووسائل فكرية ، من اجل المدارس اليهودية في المنفى ، بالتعاون مع الجهات التربوية في الشتات ، عن

طريق استخدام التكنولوجيا العصرية والخبرة والفكر التربوي التي تطورت في اسرائيل .

(و) توسيع تعليم التوراة بين الشبيبة والراشدين .

(ز) توسيع النشاط الثقافي اليهودي بين الراشدين ، عن طريق اصدار كتب اساسية عن اليهودية ، وكتب نموذجية اخرى عن ثقافتنا ، واقامة مكتبات ، وتنظيم حلقات دراسية للناشطين في الحقل الثقافي ، وارسال ادباء وفنانين الى المنفى ، وتطوير شبكة معاهد اللغة العبرية والوسائل التعليمية الاخرى . وكذلك المساهمة في اقامة مقاعد جامعية للعبرية ، وتاريخ اسرائيل واليهودية ، ومساعدة منظمات الطلبة والمدارس الدينية في نشاطها التربوي .

(ح) تكريس اهتمام بالطوائف الصغيرة والمعزولة ، عن طريق اعداد طاقة بشرية وتطوير مواد تعليمية ملائمة لغرس القيم اليهودية والقومية .

(ط) اصدار مواد تعليمية وتربوية للبيت اليهودي ، تشرح القيم اليهودية ، وتساعد الوالدين على ان يستكملوا في البيت التربية اليهودية التي تعطى للطفل في المدرسة .

(ي) دعم نشاط حلقات الوالدين والمساعدة على اقامة المزيد منها .

١٠٠ ـ التعاون مع الحكومة

يرحب المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون بالتعاون بين المنظمة الصهيونية العالمية ووزارة المعارف والثقافة في حكومة اسرائيل ، ويدعوهما الى العمل معا من اجل تعزيز الوعي اليهودي والصهيوني في مدارس البلد والمنفى . وينبغي اشراك المثقفين والمربين في اسرائيل والمنفى ومؤسسات التعليم العالي في هذا العمل .

١٠١ ـ التعاون مع الاتحاد العبري العالمي

يدعو المؤتمر اللجنة التنفيذية والمنظمات الصهيونية القطرية الى التعاون مع الاتحاد العالمي وتقديم المساعدة له في نشاطاته .

١٠٢ ـ التعاون مع حركة المعلمين من اجل الصندوق القومي

ان المنظمات الصهيونية ودوائرها التربوية مدعوة الى التعاون مع حركة المعلمين من اجل الصندوق القومي ، وتقديم المساعدة الكاملة لها من اجل تحقيق اهدافها وتعزيز التربية الصهيونية في المدارس .

١٠٣ ـ التربية لدى الطوائف السفارادية

يدعو المؤتمر دوائر التربية في المنظمة الصهيونية العالمية الى تعزيز جهاز التربية لدى الطوائف السفارادية في الشتات وتشجيع الارتباط باسرائيل بينها ، من خلال تعزيز قيمها الخاصة .

(ل) الميزانيـة

١٠٤ ـ تقرير اللجنة التنفيذية المالي خلال الفترة ١٩٦٧/٤/١ الى ١٩٧١/٣/٣١

يلاحظ المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون التقرير المالي للجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية ـ الوكالة اليهودية لارض اسرائيل ، عـن الفترة مـا بـين ١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ و ٣١ آذار (مارس) ١٩٧١ ، اللتين حققتا اهداف ميزانيتيهما .

١٠٥ ـ نشاطات الرقابـة وتقرير المراقب

(أ) يلاحظ المؤتمر تقرير المراقب عن نشاطات الرقابة ومواضيعها خلال الفترة ما بين المؤتمرين السابع والعشرين والثامن والعشرين .

(ب) يلاحظ المؤتمر التقرير رقـم ١٥ لمراقب المنظمـة الصهيونية العالمية ـ الوكالة اليهودية لارض اسرائيل ، والذي رفعه الى المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ، وكذلك ملاحظات اللجنة التنفيذية كما قدمت الى المؤتمر .

١٠٦ ـ نتائج مداولات اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمال

يقر المؤتمر نتائج مداولات اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمال التابعة للمجلس الصهيوني العـام واستنتاجاتها ، كمـا وردت في التقرير المذكور اعلاه ، بمـا في ذلك التقارير التي احيلت الى اللجنة بصورة خاصة لمناقشتها .

١٠٧ ـ ميزانية الوكالة اليهودية لسنـة ١٩٧٢/١٩٧٣

(أ) يلاحظ المؤتمر مشروع ميزانية حاجيات الوكالة اليهودية لارض اسرائيـل لسنة ١٩٧٢ / ١٩٧٣ بمبلغ اجمالي وقدره ٧٧٥ مليون دولار .

(ب) يعهد المؤتمر الى اللجنة التنفيذية ان تقدم الى اللجنة الدائمة لشؤون الميزانية والمال التابعة للمجلس الصهيوني العـام ، ميزانية الوكالة اليهودية بتفاصيلها ، وان تقدم نتائج مداولات اللجنة الى مؤسسات الوكالة اليهودية المعتمدة .

١٠٨ ـ اقامة لجنـة دائمة للميزانية والمال تابعة للجمعية العمومية للوكـالة اليهودية

يكلف المؤتمر اللجنة التنفيذية بالعمل على اقامة لجنة دائمة للميزانية والمال تابعة للجمعية العمومية للوكالة اليهودية ، تشترك فيها اللجنة الدائمة للميزانية والمال التابعة للمجلس الصهيوني العام بحسب التركيب المتفق عليه .

١٠٩ ـ اقرار نظـام ميزانية المنظمة الصهيونية العـالمية خلال الفترة ١٩٧٢/٤/١ الى ١٩٧٣/٣/٣١

يقر المؤتمر ميزانية نفقات المنظمة الصهيونية العالمية ، خلال الفترة مـا بين ١ نيسان (ابريل) ١٩٧٢ وحتـى ٣١ آذار (مارس) ١٩٧٣ ، بمبلـغ اجمـالي وقدره

١٢٨ر٩٩٢ر٥٠٠ لـيرة اسرائيلية ـ ٣٠ر٧١٢ر٥٠٠ دولار ، بالاضافة الـى المداخيـل المقدرة بالمبلغ نفسه ، ويفوض المجلس الصهيوني العام بحث تفاصيل ميزانية الانفاق واقرارها سواء بصورة مباشرة ام عن طريق تفويض اللجنـة الدائمة لشؤون الميزانية والمال .

١١٠ ـ اقـرار نظـام ميزانية الكيريـن كاييمت خلال الفترة ١٩٧٢/٤/١ و ١٩٧٣/٣/٣١

يقر المؤتمر نظام ميزانية الانفاق للكيرين كاييمت ليسرائيل (الصندوق القومي) للفترة ما بين ١ نيسان (ابريل) ١٩٧٢ وحتى ٣١ آذار (مارس) ١٩٧٣ بمبلغ اجمالي ومقداره ٧٩ر٨٠٠ر٠٠٠ لـيرة اسرائيليـة ـ ١٩ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار ، بالاضـافة الـى المداخيل المقدرة لتلك الفترة بالمبلغ نفسـه ، ويفوض المجلس الصهيوني العـام بحث تفاصيل الميزانية واقرارها سـواء مباشرة ام بواسطة تفويض اللجنـة الدائمة لشؤون الميزانية والمال .

١١١ ـ تفويض المجلس الصهيوني العـام خلال الفترة ما بين المؤتمر الثامن والعشرين والمؤتمر التاسع والعشرين

يحول المؤتمر صلاحياته الخاصة بشؤون الميزانية والمال الـى المجلس الصهيوني العام ،ويخوله بحث جميع شؤون الميزانية والمال واقرارها خلال الفترة مـا بـين هذا المؤتمـر والمؤتمـر المقبـل ، سـواء مبـاشرة ام بواسطـة تفويض اللجنـة الدائمـة لشؤون الميزانية والمال .

(م) صناديق المـال

١١٢ ـ تبرعات يهـود الشتات للصندوق التأسيسي ـ الجباية الموحدة لاسرائيل والجباية اليهودية الموحدة

بعد خمس سنوات من حرب الايام الستة ، وازاء العبء المالي المتزايد الواقع على كاهل مواطني اسرائيل ، والناشىء عـن متطلبات الامـن والدفاع عـن الدولة ، يدعو المؤتمر المعسكر الصهيوني والشعب اليهودي بأسره الـى المشاركة فـي عمـل انقـاذ فوري ، لجمع الموارد ـ بواسطة الصندوق التأسيسي ـ الجبـاية الموحدة لاسرائيل ، والجباية اليهودية الموحدة ، لسد الحاجات الملحة الخاصة باستيعاب الهجرة المتزايدة، وخصوصا من الاتحاد السوفييتي ، وكذلك لسد حاجات تضييق الفجوة الاجتماعية ، وخصوصا في مجال التربية والاسكان .

١١٣ ـ المركزية وحـق الاولوية للصندوق التأسيسي ـ الجبـاية اليهودية الموحـدة

(أ) يعود المؤتمـر ويؤكد المركزية وحـق الاولوية للصنـدوق التأسيسي ـ الجباية الموحدة لاسرائيل والجباية اليهودية الموحدة .

(ب) يعود المؤتمر ويؤكد ان مؤسسات اسرائيلية معترفا بها تتولى جمع الاموال من اجل الاهداف التي حددت لها ، ملزمة بتنسيق توقيت هذه العملية مع مكاتب الهيئات الرئيسية للصندوق التأسيسي ـ الجباية الموحدة لاسرائيل والجباية اليهودية الموحدة .

١١٤ ـ الحركة الصهيونية ونشاط الجباية

(أ) يدعو المؤتمر المنظمات الصهيونية في البلاد المختلفة ، الى زيادة مشاركتها في نشاطات الصندوق التأسيسي ـ الجباية اليهودية الموحدة .

(ب) يؤكد المؤتمر على اشتراك القادة الصهيونيين في نشاط الجباية ، سواء بتبرعاتهم الشخصية ام بوضع صهيونيين في مواقع النشاط الرئيسي . ويعود المؤتمر ويؤكد ، الواجب الملقى على عاتق كل عضو في الحركة ان يكون قدوة بتبرعاته الشخصية للجباية واخلاصه لعملها .

(ج) يعود المؤتمر ويؤكد ، ان الشخص الذي لم يضطلع بواجبه نحو الصندوق التأسيسي ـ الجباية الموحدة لاسرائيل او الجباية اليهودية الموحدة ، لا يستطيع شغل اية وظيفة في الحركة الصهيونية ، سواء على الصعيد المحلي ام على الصعيد الاقليمي وفي كل مؤسسة متفرعة عن الحركة .

١١٥ ـ « سنة النشيط »

يلاحظ المؤتمر بارتياح شديد اعلان الصندوق التأسيسي عن سنة ١٩٧٢ بأنها « سنة النشيط » ، ويدعو المنظمات الصهيونية القطرية الى مساعدة قادة الجباية على تعبئة نشيطين جدد .

١١٦ ـ جيل الاستمرار

يرحب المؤتمر بجهود الصندوق التأسيسي ـ الجباية الموحدة لاسرائيل والجباية اليهودية الموحدة بضم قوى فتية الى صفوف نشيطيها ، ويدعو جيل الاستمرار في المنظمات الصهيونية ، وخصوصا في حركات الشبيبة الصهيونية ، الى المساهمة الفعالة في تنفيذ هذه المهمة ، لضمان استمرارية قيادة الجباية .

١١٧ ـ الجباية الموحدة في اسرائيل

يناشد المؤتمر الجماهير اليهودية في اسرائيل زيادة تبرعاتها للجباية الموحدة الصندوق التأسيسي ـ الصندوق القومي لاسرائيل ، الوسيلة التطوعية التي يشترك عن طريقها مواطنو الدولة في نشاطات الحركة الصهيونية ، وخصوصا في مجال الهجرة والاستيعاب والاستيطان الزراعي ، وهو يطلب من المجلس الصهيوني في اسرائيل القيام بمساهمة فعالة في هذه الجباية الموحدة .

١١٨ ـ تحية الى الكيرين كاييمت ليسرائيل بمرور ٧٠ سنة على تأسيسه

يهنىء المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون الكيرين كاييمت ليسرائيل بمرور سبعين سنة على تأسيسه خلال المؤتمر الصهيوني الخامس في بازل .

يقر المؤتمر مبدأ الملكية الوطنية للارض ، الذي سيكون الاساس الذي يقوم عليه نظام الاراضي والنظام الاجتماعي في اسرائيل .

يعرب المؤتمر عن تقديره للدور التاريخي الذي يضطلع به الكيرين كاييمت في مشروع الاستيطان الصهيوني في ارض اسرائيل بواسطة انقاذ الارض وتطويرها ، وخصوصا شق الطرق ، وفتح مناطق جديدة للاستيطان ، وتحسين الموارد الطبيعية والاحوال البيئية في البلد بالتحريج على نطاق واسع .

١١٩ ـ دور الكيرين كاييمت ليسرائيل في تطوير الاراضي وتحريجها

يذكر المؤتمر انه عملا بالاتفاق المعقود في سنة ١٩٦٠ بين حكومة اسرائيل والكيرين كاييمت ليسرائيل ، والذي وافقت عليه المنظمة الصهيونية العالمية ، اصبح الكيرين كاييمت الاداة المعترف بها لتطوير الاراضي وتحريجها .

١٢٠ ـ رسالة الكيرين كاييمت التربوية في الشتات

يدرك المؤتمر الدور المهم الذي يضطلع به الكيرين كاييمت في النشاط الصهيوني في الشتات ، في حقول التربية وجمع التبرعات ، ويعلن انه بفضل ما للكيرين كاييمت من طابع شعبي ، وطرقه التقليدية في جمع التبرعات ، فانه قادر على الوصول الى كل بيت يهودي طيلة ايام السنة .

١٢١ ـ التعاون بين المنظمات الصهيونية والكيرين كاييمت

يناشد المؤتمر جميع المنظمات الصهيونية في العالم دعم الكيرين كاييمت ليسرائيل في اداء مهماته ، ويعلق اهمية كبيرة على تعزيز التعاون بين المنظمات الصهيونية القطرية والكيرين كاييمت في كل بلد .

١٢٢ ـ العلاقات بين اللجنة التنفيذية ومجلس ادارة الكيرين كاييمت

يقرر المؤتمر ، انه لفائدة الحركة الصهيونية ، وتمشيا مع روح القرارات التي اتخذها المجلس الصهيوني العام منذ المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين ، والتي تعترف بالمكانة المستقلة للكيرين كاييمت ضمن اطار المنظمة الصهيونية العالمية ، يطلب من اللجنة التنفيذية التي ستنتخب ومجلس ادارة الكيرين كاييمت دعم التعاون الكامل بينهما ، واعداد توصيات تقدم الى الدورة القادمة للمجلس الصهيوني العام لاقرارها .

(ن) الانتخـابـات

١٢٣ ـ رئيس اللجنـة التنفيذية الصهيونية

وفقا للمادة ١٤ (هـ) من الدستور ينتخب المؤتمر الصهيوني الثـامن والعشرون السيد لوي آرييه بينكوس رئيسا للجنة التنفيذية الصهيونية .

١٢٤ ـ اللجنـة التنفيذيـة

وفقا للمادة ١٤ (هـ) من الدستور ينتخب المؤتمر الصهيوني الثـامن والعشرون اعضاء اللجنة التنفيذية :

السيد مردخاي بار ـاون (اسرائيل)
السيد آرييه ل. دولتسن (اسرائيل)
رابي ريتشارد هيرش (الولايات المتحدة)
الحاخام الدكتـور ارتـور هرتسبـرج (الولايات المتحدة)
دكتور رعنان فايتس (اسرائيل)
السيد يعقـوب (جـاك) طورطشينر (الولايات المتحدة)
السيدة راعيه يجلوم (اسرائيل)
السيدة شارلوت يعقوبسون (الولايات المتحدة)
الحاخام عزريئيل ميلر (الولايات المتحدة)
السيد اندريه نربوني (اسرائيل)
السيد كلمان سولتنيـك (الولايـات المتحدة)
الدكتور ألن بولاك (الولايات المتحدة)
السيد حاييم فينكلشتاين (اسرائيل)
الحاخام مردخاي كيرشبلوم (اسرائيل)
السيد موشيه كرونا (اسرائيل)
السيد يوسف كلارمان (اسرائيل)
الحاخام الاستـاذ عمانوئيـل ركمـان (الولايات المتحدة)
السيد ابراهام شنكر (اسرائيل)
السيد عزرا أ. شابيرا (اسرائيل)
السيد موشيه ريفلين ـ عضو مساعد (اسرائيل)

١٢٥ ـ المجلس الصهيوني العـام

(أ) استنادا الى المواد ١٤ (هـ) و ٣٢ الفقرتان ١ و ٤ من دستور المنظمة الصهيونية ، ينتخب المؤتمر اعضاء المجلس الصهيوني ونوابهم من ممثلي الاحزاب وفقا للقوائم في الصفحات ١٠٥٧ ـ ١٠٦٥ .

(ب) استنادا الى المادة ٣٢ ، فقرة ٣ (ح) من الدستور ينتخب المؤتمر اعضاء المجلس الصهيوني العام بحق الرأي الاستشاري [اعضاء نافذون] ، الاشخاص الواردة اسماؤهم في الصفحة ١٠٥٧ بالاضافة الى الذين تـم انتخابهم من قبل مؤتمرات ودورات المجلس الصهيوني السابق كما هو وارد في الصفحة نفسها .

(١) اعضاء المجلس الصهيوني العام

أ ـ اعضاء نافذون

انتخبوا قبل المؤتمر الثامن والعشرين

السيدة يهوديت افشتايـن (الولايـات المتحدة)
السيد بينـوش افشتـاين (الولايات المتحدة)
السيد آبا بورنشتاين (انجلترا)
السيد يهودا برجينسكي (اسرائيل)
السيد بتسليئيل بازاك (اسرائيل)
السيد يشعياهو برنشتاين (اسرائيل)
دكتور يهوشواع جوفرين (اسرائيل)
السيد آرييه ليف جلمن (اسرائيل)
الاستاذ بن تسيون دينور (اسرائيل)
السيد يوسف دلسكي (جنوب افريقيا)
السيد يعقوب هلفي (انجلترا)
السيد ايدل هورفيتس (جنوب افريقيا)
السيد ابراهام هرتسفلد (اسرائيل)
السيد هاري طروب (جنوب افريقيا)
الاستاذ آرييه طرطكوبر (اسرائيل)
السيد بيرل لوكر (اسرائيل)
السيدة سارة كفرى (اسرائيل)
القاضي اليعيـزر (لفـاي) لونتـل (الولايات المتحدة)
السيد مارك يربلوم (اسرائيل)
السيدة ايرما ل. ليندهايم (اسرائيل)
السيد بيرد مونوسون (الولايات المتحدة)
السيد مورطيمـر مـاي (الولايـات المتحدة)
الحاخام يهودا يتسحاق ميلر (الولايات المتحدة)
السيد شبطاي ميـرون ـ ميرنبورخ ـ (اسرائيل)
السيد يعقـوب مـاروس (الولايـات المتحدة)
دكتور لودفيج فينر (اسرائيل)
السيد ماكس ميليخ فرايليخ (اوستراليا)
السيد شموئيل كهان (فرنسا)
السيـد يتسحـاق كوفوفيتسكـي (اسرائيل)
الحاخام الاستـاذ ليفـي يتسحـاق رابينوفيتس (اسرائيل)
السيد يسرائيل ريطوف (اسرائيل)
السيدة راحيل شازار (اسرائيل)
السيد بنحاس شنيئورسون (اسرائيل)

ب ـ اعضاء نافذون

انتخبوا في المؤتمر الثامن والعشرين

السيد موشيه ارام (اسرائيل)
السيد دافيد بوكشفن (اسرائيل)
السيد دافيد بيت ـ آرييه (اسرائيل)
السيدة بلومه يهوديـت جولدشتايـن (الولايات المتحدة)
السيد اليميليخ جوتكين (اسرائيل)
اللورد جانر (اسرائيل)
السيد بنو كوهن (اسرائيل)
السيد أهرون لوكسنبورج (فرنسا)
الاستاذ رفائيل ماهلر (اسرائيل)

السيد يوليان يهودا مرسر (اوستراليا)
السيدة تماد ده ـ سوليه بول (الولايات المتحدة)
دكتور موريس سيبج (الولايات المتحدة)
الاستاذ ميري سيركين (الولايات المتحدة)
السيد مندل ن. فيشر (الولايات المتحدة)
السيد بنحاس كروزو (الولايات المتحدة)
السيد انشل رايس (اسرائيل)
السيد شلومو زلمان شرجاي (اسرائيل)

ج ـ اعضاء اللجنة التنفيذية السابقة

وفقا للمادة ٣٢ فقرة ٣ (هـ) من الدستور

الدكتور ناحوم جولدمان (اسرائيل)
دكتور يسرائيل جولدشتاين (اسرائيل)
الاستاذ بنيامين هلفرن (الولايات المتحدة)
دكتور عمانوئيل نيومن (الولايات المتحدة)
رابي ليئون بوبار (الولايات المتحدة)
السيد سام روتبرج (الولايات المتحدة)

د ـ ممثلو الاحزاب

حركة العمل الصهيونية

السيد شمعون افيزيمر (اسرائيل ـ انجلترا)
السيد بوريس بليندر (البرازيل)
السيد يوسف بنكوفر (اسرائيل)
السيد بنحاس ل. جولدمان (الولايات المتحدة)
السيد اوري جوردون (اسرائيل)
السيدة ماتيلدا جيز (اسرائيل)
السيد مئير دوتان (اسرائيل)
السيد حنانيا دهان (اسرائيل)
الاستاذ ليئون ديزندروك (الولايات المتحدة)
السيد شلومو ديرخ (اسرائيل)
السيدة استر زيكلر (الولايات المتحدة)
السيدة جئولاه حبكين (اسرائيل)
السيد دافيد طبتشنيك (اسرائيل)
السيد يوسف بزراعيلي (اسرائيل)
السيد موشيه كورم (اسرائيل)
دكتور شنيئور ليفنبرج (انجلترا)
السيد مردخاي ليرمان (فرنسا)
السيد يهوشواع ليفي (اسرائيل)
السيد يتسحاق نافون (اسرائيل)
الربي الدكتور ارتور سوفير (جنوب افريقيا)
السيد يهودا بيلج (اسرائيل)
دكتور بيرل بريمر (اسرائيل)
السيدة بلانش فاين (الولايات المتحدة)
السيد حاييم فينر (انجلترا)
الدكتور آريه ل. كرونيتس (كندا)
السيد موشيه كيترون (اسرائيل)
السيد يعقوب كاتسمن (الولايات المتحدة)

السيد يوسف كستلمان (الارجنتين)
السيد نحمان ردزيحوفسكي (الارجنتين)
السيد شموئيل شورش (اسرائيل)
السيد يهودا شابيرا (الولايات المتحدة)
السيد شموئيل شينر (فرنسا)

الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية

السيد موشيه (موريس) بارسوك (جنوب افريقيا)
رابي ايزيدور برسلاو (الولايات المتحدة)
السيد يتسحاق فرشبسكي (فرنسا)
السيد يتسحاق ده ـ بريز (اسرائيل)
السيدة روز هلبرين (الولايات المتحدة)
السيد ليئون تخيمينو (تشيلي)
السيد ميليخ طوفيول (فرنسا)
السيد بعس كاتس (الولايات المتحدة)
السيد كورت لبل (اسرائيل)
السيدة ايتل لوزفنيك (الولايات المتحدة)
الدكتور هريس ي. لفين (الولايات المتحدة)
السيدة روز متسكين (الولايات المتحدة)
السيد دونالد سيلك (انجلترا)
السيدة برنيس سلفتر (الولايات المتحدة)
الدكتورة مريم فروند (الولايات المتحدة)
السيدة لورانس بيرلمان (الولايات المتحدة)
السيد هيرمان كويتمان (الولايات المتحدة)
السيد سيدني لورانس شيفتون (انجلترا)
السيدة تسبورا بيي شناك (الولايات المتحدة)

همزراحي ـ هابوعيل همزراحي

الحاخام يهودا الينسون (اسرائيل)
السيد يشعياهو بيك (الولايات المتحدة)
السيد حاييم بسين (كندا)
الحاخام الدكتور يسسكار دوف بيرجمان (الولايات المتحدة)
السيد اليعزر جوئلمان (اسرائيل)
السيد يوسف جولدبرج (اورجواي)
السيد آريه جلزر (اسرائيل)
السيد عكيفا فيربر (الولايات المتحدة)
الحاخام تسيمح مناحم زمبروفسكي (اسرائيل)
السيدة راحيل روت يعقوبسون (الولايات المتحدة)
السيد اهرون كوهن (اسرائيل)
السيد هاري لنداو (انجلترا)
السيد عدي عم ـ شالوم (اسرائيل)
الحاخام الدكتور باروخ بوبكا (الولايات المتحدة)
الدكتور بنحاس روزنبويم (سويسرا)
السيدة حوه شرابير (الولايات المتحدة)

الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين

السيد يتسحاق اورفوس (فرنسا)
السيد اوري اورن (اسرائيل)
السيد ليئون اولوطوفيتش (الولايات المتحدة)
السيد ارنولد جينتسبورج (الولايات المتحدة)
السيد مردخاي دايان (اسرائيل)
السيد هيرمان فايسمان (الولايات المتحدة)
السيد باروخ فينشطاين (اسرائيل)
السيد دافيد يوتان (اسرائيل)
السيد جاك لفكوفيتس (الولايات المتحدة)
السيد دانيال مونسون (كندا)
السيد ميجل ميلدفسكي (تشيلي)
الدكتور ماكس نوسبويم (الولايات المتحدة)
السيد شاؤول بتريتش (الارجنتين)
السيد برنارد فيرستاد (اوستراليا)
السيد يتسحاق بيرتس (اسرائيل)
الدكتور يوسف شتيرنشطاين (الولايات المتحدة)

حلف حيروت ــ الصهيونيون الاصلاحيون (هتساهر)

السيد متتياهو دروبلس (اسرائيل)
السيد هاري (تسفي) هوروفيتش (جنوب افريقيا)
الدكتور هاري ليفي (الولايات المتحدة)
السيد شلومي ليفي (اسرائيل)
الدكتور دانيال ماسار (الارجنتين)
السيد ناتان سيلفر (كندا)
السيد شلومو فردريك (فرنسا)
السيد رفائيل رفائيلين (المكسيك)
دكتور يعقوب اليعزر تافين (اسرائيل)

الاتحاد العالمي للاحزاب العمالية الموحدة (مابام)

دكتور يتسحاق ايزكسون (تشيلي)
السيد رؤوبين آرزي (اسرائيل)
السيد حاييم بورنشتاين (اسرائيل)
الاستاذ برنارد بلومنكرنتس (فرنسا)
السيد دوف بار ــ نير (اسرائيل)
السيد موشيه كاجن (الولايات المتحدة)
السيد ايما تلمي (اسرائيل)

الحركة الصهيونية المستقلة

السيد ابراهام برجسون (اورجواي)
السيد افنر زخاي (اسرائيل)
السيد ابراهام توري (اسرائيل)

المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو)

السيدة ناري بلومفيلد (كندا)
السيدة مريم بن ــ فورات (اسرائيل)

(بدون حق التصويت)

السيدة مارتا جايكوبسون (اوستراليا)
السيدة كرميل كوير (انجلترا)
الدكتورة جانية كنوفيتش (اسرائيل)

(٢) نواب اعضاء المجلس الصهيوني العام

حركة العمل الصهيونية

السيدة سام ابو طبول (اسرائيل)
السيد يسرائيل افيدور (اسرائيل)
السيدة حانيتا ايدر (اسرائيل)
السيد يعقوب الون (اسرائيل)
السيد مردخاي الكايم (اسرائيل)
السيد يرحمئيل آسا (اسرائيل)
السيد موشيه آسولين (اسرائيل)
السيد يسرائيل ايفيل (كندا)
السيد ايلي ارجمان (اسرائيل)
السيد زئيف باومجولد (الولايات المتحدة)
السيد يسرائيل مردخاي فدرمان (اسرائيل)
السيدة زيفا بن ــ رؤوبين (اسرائيل)
السيدة روت بيرمان (اسرائيل)
السيد ابراهام جيلبر (اسرائيل)
السيد يهودا غوتهيلف (اسرائيل)
السيد سيدني جولدبرج (انجلترا)
السيد ك. جولدشتاين (الولايات المتحدة)
السيد ابراهام جرونبرج (الارجنتين)
السيدة روت جرشونوفيتش (اسرائيل)
السيد رؤوبين دافيد (اسرائيل)
السيد حاييم هيرتسوج (اسرائيل)
السيدة يهوديت فيدتسكي (اسرائيل)
السيد يعقوب فيسموفسكي (اسرائيل)
السيدة روزه زيجر (البرازيل)
السيد نسيم زويلي (اسرائيل)
السيد دوف زلنيجر (جنوب افريقيا)
السيد موشيه زلتسمان (اسرائيل)
السيد بول حايكين (الولايات المتحدة)
السيد يوفال تيلر (اسرائيل)
السيد يسرائيل يشعياهو (اسرائيل)
السيد ناتان لاهف (اسرائيل)
السيد يحيئيل ليكط (اسرائيل)
السيد اليعزر م. متلون (اسرائيل)
السيد يعقوب مندلسون (اسرائيل)
السيد حاييم ينجري (البرازيل)
السيدة اوفي سيحون (الولايات المتحدة)
السيد جان سيحون (فرنسا)
السيد يسرائيل شتولرسكي (اسرائيل)
السيد ساسون سيمان ــ طوف (اسرائيل)
السيد يسرائيل عيرخ (اسرائيل)
السيد يهودا باز (اسرائيل)
السيد يهودا فايجلس (الارجنتين)
السيد فيليب فليمان (تشيلي)

السيد بونيم تسوكر (بلجيكا)
السيد زئيف تسور (اسرائيل)
السيدة شوشناه تسحوري (اسرائيل)
السيد يتسحاق كورن (اسرائيل)
السيد حاييم كمحي (اسرائيل)
السيدة ايفلين كابلن (الولايات المتحدة)
السيد يوحنان كرو (اسرائيل)
السيد موشيه كرمنيان (ايران)
السيد اليعزر روبينسون (الارجنتين)
السيد ليئون روبينشتاين (الولايات المتحدة)
السيد افيجدور روزن (الاورجواي)
السيد الياهو رونين (اسرائيل)
السيدة شارلوت شتاين (الولايات المتحدة)
السيد هاري شتاينر (كندا)
السيدة سيلفيا شنايدر (الولايات المتحدة)
دكتور يواكيم شنايفيس (اوستراليا)
السيد زلمان شبيجل (انكلترا)
الاستاذ عزرا شبايز هندلر (اسرائيل)
السيد زئيف شابيرا (اسرائيل)
السيد يتسحاق شابيرا (اسرائيل)
السيد ماريو توفال (اسرائيل)

الكونفدرالية العالمية للصهيونية العمومية

الربي سفاراد باوم (الولايات المتحدة)
السيدة جوزفين بورسون (الولايات المتحدة)
السيدة اليس بنبنيشتي (فرنسا)
السيد جان س. برونسفيج (سويسرا)
السيدة يهوديت بارلوف (الولايات المتحدة)
السيد فرانتشيسكو جوتهيلف (البرازيل)
السيد ناتان جايكوبسون (اوستراليا)
السيد كولين جرين (انجلترا)
السيد مارسيل ديبويه (الولايات المتحدة)
السيد شلومو دافيد جرانك (اسرائيل)
السيد يهوشع دافيدوفيتش (الارجنتين)
السيدة روز دورفمان (الولايات المتحدة)
السيد رولاند دراي (فرنسا)
السيد البيرت تلجواكار (الهند)
السيدة بني كوهن (الولايات المتحدة)
السيدة شولاميت فريدا لويس (الولايات المتحدة)
السيدة دوروتي ليفين (الولايات المتحدة)
السيد ميخائيل ليفين (جنوب افريقيا)
السيد اوبراي ليت (انجلترا)
السيد اليعزر ليفسكي (الولايات المتحدة)
السيد آشر مويزيس (اليونان)
السيدة باولين ماك (الولايات المتحدة)
السيد اوبراي نورمان (انجلترا)
السيد يتسحاق ساليناس (المكسيك)
السيد الياس سالم (الارجنتين)
السيد بنحاس (باول) سفرا (الولايات المتحدة)
السيد ناتان سيسا بيسح (المكسيك)
السيد دوف ساندر (جنوب افريقيا)

السيدة دوروتي سبكتور (الولايات المتحدة)
السيد حاييم ـ بوكمان (الارجنتين)
السيد (نورمان) باينجولد (الولايات المتحدة)
السيد هايمان ي. بليجل (الولايات المتحدة)
السيدة ايلا فرانكل (انجلترا)
السيد تسفي تسينوفيتش (الهند)

همزراحي وهابوعيل همزراحي

الحاخام شالوم بحبوط (ايطاليا)
السيدة هيلين بيتسمان (الولايات المتحدة)
السيد دافيد بن ـ نائيه (اسرائيل)
السيد دافيد بارو ـ ارنبرج (النمسا)
الحاخام يوسف برونر (جنوب افريقيا)
السيد باروخ (براين) جوتكين (جنوب افريقيا)
السيدة بيل جيتلمان (الولايات المتحدة)
السيد يتسحاق جاتس (اسرائيل)
السيد باروخ دنمارك (الارجنتين)
الحاخام يسرائيل هيس (اسرائيل)
السيد حاييم يوسف فايبجروفر (الارجنتين)
السيد افرايم فيشنبيه (فرنسا)
السيد شالوم زلبرفيرب (اسرائيل)
السيدة روت زاكس (اسرائيل)
السيد شمعون كاتس (البرازيل)
السيد م. لادرمان (انجلترا)
السيد مردخاي ليبلر (اوستراليا)
السيدة طوفا لاندي (انجلترا)
السيدة حانا ميخائيل (اسرائيل)
الحاخام آشر كيرشبلوم (الولايات المتحدة)
السيد برونو كابلان (السويد)
السيد ف. روزنبلت (فرنسا)
السيد سيمحا شموئيل روتنشتاين (الولايات المتحدة)
الربي ماكس شناك (الولايات المتحدة)
السيد هنري شتاينبرج (كندا)

السيد دافيد ميلر (الولايات المتحدة)
السيد يعقوب سجلوفي (فرنسا)
السيد اهرون سكورانيك (اسرائيل)
السيدة ليئه عديني (اسرائيل)
السيد اليعزر فوجاتش (سويسرا)
السيد تسفي فيشمان (الولايات المتحدة)
الحاخام مئير فريدمان (انجلترا)
السيد يتسحاق كدمون (اسرائيل)
السيد شرجاي كاهن (الولايات المتحدة)
السيد حانوخ كور (انجلترا)
السيد موشيه كنلر (بلجيكا)
السيدة ديبورا رابينوفيتش (الولايات المتحدة)
السيد كورت روتشيلد (كندا)
السيدة نتالي رزنيكوف (الولايات المتحدة)
السيد ابراهام شتيرن (اسرائيل)
الحاخام تسفي شخطر (الولايات المتحدة)

الاتحاد العالمي للصهيونيين العموميين

السيد دوف افيدان (اسرائيل)
السيد آريه ايفن (اسرائيل)
السيد دوف اولسكار (الاورجواي)
السيد يتسحاق اورلوف (سويسرا)
السيد شمعون اورنشتاين (اسرائيل)
السيد يتسحاق ايزنبرج (اسرائيل)
السيد مارك انيسفلد (بلجيكا)
السيد يتسحاق ابلبويم (اسرائيل)
الدكتور رؤوبين باركوفيتس (الارجنتين)
السيد بنحاس (فيليب) جيفانس (كندا)
السيد هارولد جرينولد (الولايات المتحدة)
السيد شمعون دجان (اسرائيل)
السيد يوسي دانون (اسرائيل)
السيد شموئيل فيجدور (الولايات المتحدة)
السيد يتسحاق فايس (اسرائيل)
السيد اريئيل فينشطاين (اسرائيل)
السيد ماكس واسنر (اوستراليا)
الدكتور تسفي (هاري) فيكسلر (الولايات المتحدة)
السيد زاك فردي (الولايات المتحدة)
السيد روبرت زبلود (اوستراليا)
الدكتور ماركوس لفينسون (الولايات المتحدة)
السيد آرنو لوستيجر (المانيا)
السيدة تسيتا لينكر (اسرائيل)
السيد موشيه مدجر (اسرائيل)
الدكتور رؤوبين مورنفيلد (فنزويلا)
الدكتور رفائيل ماركمان (البرازيل)
السيد هنري سيلفرمان (الولايات المتحدة)
السيد يوسف سبكتور (الولايات المتحدة)
السيد ماتي عتسمون (اسرائيل)
السيد ماكس فورمان (كندا)
السيد عمانوئيل فريدلاندر (اسرائيل)
السيد ابراهام كراف (الولايات المتحدة)

حلف حيروت ـ هتساهر

السيد جدعون ابراموفيتش (اسرائيل ـ بلجيكا)
السيد يتسحاق ادلمان (الاورجواي)
الدكتور هوارد ادلسون (الولايات المتحدة)
السيد شلومو آريئاف (اسرائيل)
السيد بن ـ تسيون جفعوني (اسرائيل)
السيد آرنولد جولبو (جنوب افريقيا)
السيد موشيه جيلوني (الولايات المتحدة)
السيد اريك جراوس (انجلترا)
السيد يتسحاق حاييموفيتس (اسرائيل)
السيد نسيم طايتو (اسرائيل)
السيد حاييم طاسه (اسرائيل)
الدكتور اريك ليف (اسرائيل)
الدكتور ماكس ليفدكين (سويسرا)
السيد بن ـ تسيون ميلنر (كندا)
السيد دافيد ميلاميد (روديسيا)
السيد زيجموند ستوك (اوستراليا)
السيدة ليئه سلوفين (اسرائيل)
السيدة تسيلا عميدرور (اسرائيل)
السيد بنحاس فيدرمن (البرازيل)
السيد موشيه فلر (الاورجواي)

الاتحاد العالمي للاحزاب العمالية الموحدة (مابام)

السيد آفنر ابشتاين (فرنسا)
السيد كالمان جيندلسكي (الاورجواي)
السيدة حايكا جروسمان (اسرائيل)
الدكتور نوح دافيدوفيتش (الارجنتين)
السيد يعقوب حزان (اسرائيل)
السيد اريك طوكر (الولايات المتحدة)
السيد مئير يعري (اسرائيل)
السيد يسرائيل نحشون (كندا)
السيد يهودا نير (اسرائيل ـ فرنسا)
السيد يتسحاق ناتاني (انجلترا)
السيد ناحوم سولين (اسرائيل)
السيد يعقوب عميت (اسرائيل)
السيد نفتالي بدر (اسرائيل)
السيد يتسحاق ريزاك (اوستراليا)

الحركة الصهيونية المستقلة

السيد يسرائيل ابدلمان (فرنسا)
السيد اليعزر اشر جلزرمان (الارجنتين)
السيدة حانا جليكسمان (اسرائيل)
السيد شالوم هايمن (الارجنتين)
الدكتور مردخاي وودوبوز (اسرائيل)
الدكتور ماكسيميليان تاوكنر (المانيا)

المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو)

السيدة روت ايزاكسون (اسرائيل)
السيدة كيشا ـ ابشتاين ـ (الارجنتين)
السيدة حانا بيرجمان (اسرائيل)
السيدة شولاميت برويدا (اسرائيل)
السيدة يوخباد (جانيت) دافيدوف (جنوب افريقيا)
السيدة جيلبرت دجيان (فرنسا)
السيدة آسا دينشتاين (اسرائيل)
السيدة كارمن زسلف (المكسيك)
السيدة انيتا حميتوفسكي (الاورجواي)
السيدة مارميلا كيسيه (اسرائيل)

١٢٦ المؤسسات القضائية

(أ) بناء على المادة ٥٤ من الدستور ينتخب المؤتمر محكمة المؤتمر على النحو التالي :

رئيس محكمة المؤتمر

القاضي موشيه لنداو

نواب رئيس المحكمة :

الدكتور دافيد ميرتس (اسرائيل)
المحامي شموئيل اوسيشكين (اسرائيل)
الاستاذ بنيامين اكتسين (اسرائيل)
القاضي اليعزر لوي لفينطل (الولايات المتحدة)
القاضي يعقوب ينون (اسرائيل)

أعضاء المحكمة :

القاضي شلومو الكايم (اسرائيل)
المحامي لويس بلومفيلد (كندا)
الدكتور يعقوب بروده (انجلترا)
المحامي آريه بريك (اسرائيل)
المحامي دافيد بيرمن (الولايات المتحدة)
المحامي يتسحاق بيرمن (اسرائيل)
الدكتورة حنه جلبير (اسرائيل)
المحامي جبريئل جلايزر (اسرائيل)
المحامي هارولد جروبرت (الولايات المتحدة)
المحامي مئير فايسمن (اسرائيل)
المحامي دانيال كوهن (الولايات المتحدة)
المحامي يانوس كوهن (انجلترا)
المحامي عمانوئل كوهن (اسرائيل)
المحامي العزر ليفسكي (الولايات المتحدة)
المحامي مئير سيلفرسطون (اسرائيل)
السيد ابراهام سلومون (الولايات المتحدة)
المحامي حاييم فزنر (اسرائيل)
المحامي هاي فاين (الولايات المتحدة)
السيد ن. تسنعاني (اسرائيل)
الاستاذ هنس كلينجهوفر (اسرائيل)
المحامي نتنائل روتنبرج (الولايات المتحدة)
المحامي يتسحاق شابو (اسرائيل)
الاستاذ اندريه شوراكي (اسرائيل)
المحامي يعقوب شخطر (اسرائيل)

(ب) بناء على المادة ٥٣ من الدستور ينتخب المؤتمر محاميا للمنظمة الصهيونية العالمية :

المحامي تسفي كلمنطينوفسكي

(ج) بناء على المادة ٥٤ من الدستور ينتخب المؤتمر نائبا للمحامي :

المحامي يوسف كوشنير (اسرائيل)
المحامي دافيد هيرمان (اسرائيل)

١٢٧ ـ مكتب الرقابة

ينتخب المؤتمر مراقبا للمنظمة الصهيونية السيد مئير بن ـ تسيون مئيري .

الفهارس

فهرست الجداول

جداول مطوية

فهرست الخطباء

---

* يقتصر هذا الفهرست على اسماء الخطباء فقط ، حيث ادرجنا تحت اسم كل منهم المواضيع التي تناولها . اما باقي الاعلام فيجدها القارىء في الفهرست العام .

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ح ـ

ـ د ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

– ل –

– م –

– ن –

– ه –

– ي –

فهرست المواضيع *

– أ –

* ادرجنا تحت كل موضوع اسماء الخطباء الذين تناولوه .

ـ و ـ

ـ ي ـ

فهرست عام

– ب –

– ت –

– ج –

– ح –

– خ –

– د –

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

ـ ش ـ

ـ ص ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

ـ و ـ

ـ ي ـ